

الإستدلال بالسنة النبوية عند الشيعة في ميزان النقد العلمي

إستدلال الشيعة بالسنة النبوية في ميزان النقد العلمي

موسوعة شاملة في دفع أشكالات الشيعة وشبهاتهم حول الأحاديث النبوية والرد عليها

الحكم على أسانيد الأحاديث

بيان فقه ما صح سنده منها

إلزامهم بنظيرها من مصادرهم

تأليف

عبد الرحمن محمد سعيد دمشقية

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة
الدكتوراه من الجامعة الأمريكية المفتوحة في الولايات المتحدة الأمريكية
بولاية فرجينيا، وقد أجازت بتقدير إمتياز بإشراف الدكتور خالد الدريس
ومناقشة كل من الأستاذ البراك والأسناد ناصر الحنيني.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أهل بيته - أزواجه وذريته. أما بعد:

فإن هذه الرسالة تأتي كحصيلة لسنوات من الحوارات والمناظرات، جرت على الانترنت كتابة وصوتا. دأب الشيعة خلالها على إثارة الشبهات حول السنة النبوية في منتدياتهم، كما قمت بتأليف رسالة أخرى حول شبهاتهم واستدلالاتهم الباطلة بآيات القرآن وأرجو الله أن يبسر إخراجها قريبا. لقد كنت أتتبع كل شبهات الشيعة حول الأحاديث وأرتبها ترتيبا أبجديا حتى استحسنت أن أقوم بهذا البحث المتمضمن لكثير من شبهاتهم حتى صار على النحو الذي تراه.

وقد تجلت في نفسي أثناء تسطير هذه الرسالة زيادة يقين في المعجزة الحديثة التي لا يعرف عنها كثير من الناس شيئا. فإنني لم أكن أتوقع ضعف حديث مما يحتجون به إلا وصدق حدسي وتبين لي ضعفه. وما نظرت إلى حديث صحيح يشنعون عليه إلا ووجدت بعد فقهه ودراسته ما يبرر صحته. ولا أذكر حديثا صحيحا بقي فيه إشكال عندي أو أنه مشعر بالتناقض.

كان لي في هذه الرسالة سعادة وقرة عين. وزيادة يقين بصدق هذا الدين وصحة مصادره وبطلان أوهام مخالفيه.

وقد سئل أحد العلماء: ما سعادتك؟ فقال: في حجة تزداد اتضاحا وشبهة تضمحل افتضاحا.

ولا يفوتني أن أذكر فضل الشيعة على النصارى في بحوثهم المضنية في بطون كتب أهل السنة لاستخراج الشبهات منها. واستفادة النصارى كثيرا في هجومهم على الاسلام ومصادر عقيدته. فإن الشيعة كانوا يأتوننا بالشبهة اليوم فإذا هي في الغد بأيدي النصارى وعلى مواقعهم على الانترنت. فليت شعري كم للشيعة على النصارى من فضل في ذلك.

وإن من أعظم فضل الشيعة على النصارى قول الشيعة بوقوع التحريف في القرآن. وأن أبا بكر وعمر وباقي الصحابة رفضوا القرآن الذي كتبه علي والذي توعدهم بأنهم لن يروا القرآن الصحيح بعد يومهم هذا إلى ظهور المهدي الذي سوف إذا خرج للناس أخرج معه القرآن الكامل الذي كتبه علي.

كم كان النصارى سعداء بهذا الكلام لا سيما إذا واجههم مسلم يناظرهم ولكنه في نفس الوقت يمتنع من تكفير المذهب الشيعي المتبنى لهذا الاعتقاد.

فإنه إذا ناظرهم حول مصداقية كتابهم الكتاب «المقدس» لا بد أن يطرح الاختلاف بين الكاثوليك الذين يتضمن كتابهم ثلاثا وسبعين سفرا وبين البروتستانت الذين يتضمن كتابهم ستا وستين سفرا.

فيقولون له:

وأنتم مختلفون فيما بينكم حول مصداقية القرآن الكريم.

فإن إخوانكم الشيعة مسلمون وهم يقولون إن قرآنكم وقع فيه النقصان والتغيير ورفض الصحابة قرآن علي الذي غضب وأخفى القرآن الكامل الذي لن يظهر إلا وقت ظهور المهدي.

وإليك أيها السنة ما قاله الشيعة إخوانكم في الدين الإسلامي.

عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي وأنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس. فقال أبو: كف عن هذه القراءة. إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده. وأخرج المصحف الذي كتبه علي. وقال: أخرجته علي إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم. وقد جمعته من اللوحين. فقالوا: هوذا عندنا مصحف جماع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه. فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا. إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه» (الكافي ٤٦٣/٢ كتاب فضل القرآن بدون باب وسائل الشيعة ١٦٢/٦ الحقائق الناضرة ١٠٠/٨ مستند الشيعة ٧٤/٥ للمحقق النراقي).

وكذلك روى الشيعة إخوانكم في الدين ما يلي:

عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: «وإن عندنا لمصحف فاطمة، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد» (الكافي ١٨٤/١). وهكذا يوجد مصحفان مصحف عثمان ومصحف فاطمة.

فالاختلاف بيننا وبين البروتستانت على الكتاب المقدس شبيه بالخلاف على القرآن بينكم وبين الشيعة.

ولا يزال النصارى يستفيدون اليوم من الشيعة سياسيا في ضرب الصخرة الاسلامية وإعاقتها.

لقد كانت شبّهات القوم حول الأحاديث النبوية وسوء استدلالاتهم ومفاهيمهم لها على النحو الآتي:

١ - أحاديث صحيحة السند ولكنهم يأتون فيها بفهم خاص. مثال ذلك حديث «إني تارك فيكم الثقلين... فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي». فيزعمون أن الرسول ﷺ أمر في هذا الحديث بالتمسك بأهل البيت. بينما السياق يفرق بين التمسك بالثقل الأول وهو القرآن وبين اتقاء الله في أهل البيت وعدم اتخاذهم غرضا. وقد اتخذهم الشيعة وسيلة لأكل أموال الناس بالباطل فأمرُوا العامة بأداء خمس أموالهم باسم أهل البيت. وتوعدهم بعدم قبول أعمالهم إن لم يؤدوا لهم الخمس.

ولضمان استدامة ضخ هذا المصدر ولئلا تكون اجتماعاتهم علمية قد يواجهون فيها أسئلة المتسائلين جعلوا مواضيع مجالسهم تارة في البكاء على الظلم الذي تعرض له أهل البيت بزعمهم وتارة بإطرائهم والغلو فيهم حتى التآليه والتقديس.

والتزموا استعداد أصحاب النبي ﷺ وأزواجه: عائشة وحفصة رضي الله عنهما. وبهذا لا يعود لهم أي ممسك في الحديث الذي يفيد في الحقيقة التحذير من اتخاذ أهل البيت غرضا لتحقيق المكاسب والمآرب الدنيوية. وأما الطعن في البعض الآخر منهم فالمراد به إثارة العامة ضدهم بما يضمن بقاء الحقد والتعصب للباطل.

٢ - أحاديث ضعيفة يحتجون بها، ولكن متى كان الضعيف حجة؟ فإن الضعيف لا تقوم به حجة. وإن صحة سند الحديث هو شرطنا لقبوله ولا نكتفي في قبوله بمجرد كونه في كتب الحديث، اللهم إلا البخاري ومسلم اللذين أجمعت الأمة على تلقيهما بالقبول والتسليم.

هذا وأكثر رواة هذه الأحاديث من اختلاق الشيعة الرافضة، ثم يأتي شيعة آخرون بعدهم ويحتجون علينا بوجودها في كتبنا. وقد تكون في كتب نقد الرواة، أوردها النقاد كالذهبي وغيره كنموذج على كذب هؤلاء الرواة الكذابين، ثم يحتج بها الشيعة المعاصرون علينا وكأننا قد سلمنا بصحتها.

وتمادوا في ذلك حتى صاروا يأتون بالروايات من كتب الشعراء والمفكرين المعاصرين كعباس العقاد وأحمد شوقي ولم يكتفوا فقط بالرواية من كتب التاريخ.

كل هذا بالرغم من إعلاننا المتكرر أن كل حديث يأتوننا به ليحتجوا به علينا مما ليس على شرطنا في الصحة هذا فلا تقوم لهم به حجة علينا.

٣ - أحاديث يوهمون صحتها بتدليس وتلاعب، مثل حديث « من أحب هذين - أي الحسن والحسين - وأباهما كان معي في درجتي في الجنة » رواه الترمذي وقال «حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه.

في حين يكتفون بنقل كلمة واحدة من هذه العبارة (حديث حسن). ويقطعون بقية قوله (غريب) بما يدل على إشارة الترمذي له بالضعف.

بل قد أكد الحافظ أن الترمذي « إذا وصف حديثاً بالحسن فلا يلزم عنده أن يحتج له، ودليل ذلك أنه أخرج حديثاً من طريق خيثمة البصري عن الحسن عن عمران بن الحصين ثم قال بعده « هذا حديث حسن وليس إسناده بذلك » (سنن الترمذي ١٢٨/٢ وانظر النكت على ابن الصلاح ٤٠٢/١ توضيح الأفكار ١/١٧٩).

أضف إلى ذلك أنه قد يحسن لبعض المعروفين بضعفهم مثل عطية العوفي. وقد يتساهل في التحسين. ولهذا صرح جمع من أهل العلم بأنه لا يعتمد على تصحيحه كما صرح به الذهبي. ونبه عليه المنذري في الترغيب.

٤ - أحاديث من مصادرهم صححوها وهي حجة عليهم. فيحتالون عليها باناه مرسله أو أنها غير متواترة. بالرغم من اعترافهم بندرة المتواتر.

قال الطوسي « ليس جميع الشريعة متواتر بها، بل التواتر موجود في مسائل قليلة نزره » (الاقتصاد ص ١٨٧). ونقل نور الله تصريح جمهور علماء الأصول بأن المتواتر قليل جدا (الصوارم المهرقة ص ٢٧٧).

ولا يستطيع الشيعة إثبات صحة سند بحسب قوانين الرواية التي وضعوها. وهم عن إثبات التواتر أعجز.

ويكذب الخوئي وصول مرويات الرافضة إلى حد التواتر قائلا « إن أصحاب الأئمة عليهم السلام وإن بذلوا غاية جهدهم واهتمامهم في أمر الحديث وحفظه من الضياع والإندراس حسبما أمرهم به الأئمة عليهم السلام إلا أنهم عاشوا في دور التقية ولم يتمكنوا من نشر الأحاديث علناً، فكيف بلغت هذه الأحاديث حد التواتر أو قريباً منه » (معجم رجال الحديث ١/٢٢).

إذن هذا تصريح بأن حفظ سنة العترة قد فشل، فلماذا يدعوننا إلى سنة يعترفون بالعجز عن تحققها؟ نتابع

٥ - أحاديث صحيحة ولكنها شاذة مخالفة لأحاديث أوثق منها سندا. مثل رواية (أبي نبيكم مفاتيح الغيب إلا الخمس) يحتجون بها لتبرير معتقدتهم في أئمتهم بعلم الغيب. وقد أطال الشيخ الألباني رحمه الله في تفصيلها وحكم عليها بالشذوذ.

٦ - أحاديث ينكرونها علينا وعندهم مثلها تماما. كما في حديث طواف النبي على أهله في ليلة واحدة بغسل واحد كما سوف ترى في أحاديث الصفات، فإنهم ينكرون ما قد امتلأت به كتبهم بل وصححها علماءهم. كما في الحديث (وإن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً ولكن ورثوا العلم). فإن الشيعة ينقمون على أبي بكر احتجاجه على فاطمة بهذا الحديث الذي بسببه لم يعطها أرض فداك. ومع

ذلك فقد صحح الشيعة إسناده كالمجلسي والنراقي والخميني وغيرهم. كذلك حديث التبول واقفا الذي شنعوا فيه علينا الشناعات العظيمة ومع ذلك فالحديث مروي عندهم في كتاب الكافي (٦٠٠/٥). مع انهم يجيزون أكل غائط الأمة وبولهم، بل قالوا بأن من أكل من غائطهم أو بولهم وجبت له الجنة.

٧ - أحاديث مشتهرة ومتعددة الطرق لكنها لم تثبت كحديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها) ومنها ما صححه علماؤنا بتعدد طرقه وشواهد كحديث (من كنت مولاه فهذا علي هو مولاه) وهو صحيح ولكن يخرج الشيعة عن سياقه المتعلق ببغض بعض الناس لعلي فنبه النبي ﷺ على محبته وموالاته موالاة الاسلام، بل اعترف الشيعة أن الفائدة من هذا الحديث معرفة من يوالي الناس عند الفرقة. فقد سأل الحسن بن طريف الحسن العسكري (الإمام الحادي عشر) عن معنى قول النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه فأجاب: «أراد بذلك أن جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة» (كشف الغمة ٣٠٣/٣ بحار الأنوار ٢٢٣/٣٧ و ٢٩٠/٥٠ إثبات الهداة ١٣٩/٢). أما الشيعة يحتجون بالحديث على أسبقية إمامته. وللحديث تفصيل يمكن الرجوع إليه.

٨ - أحاديث يصحونها بمجرد الحدس لعله عن طريق ما يسمى بالحاسة السادسة. يقول الخوئي «ومن تأخر عنهم كالمجلسي لمن كان بعيدا عن عصرهم فلا عبرة بها ، فإنها مبنية على الحدس والاجتهاد جزما. وذلك أن السلسلة قد انقطعت بعد الشيخ، فأصبح عامة الناس إلا قليلا منهم مقلدين يعملون بفتاوى الشيخ ويستدلون بها كما يستدل بالرواية على ما صرح به الحلي في السرائر وغيره في غيره» (معجم رجال الحديث ٤٢/١).

قول الرافضي: هذا حديث ضعيف لا يجوز أن تحتجوا به علينا

يكثر الرافضي من القول: ليس كل ما عندنا صحيح، ليس عندنا كتاب في الصحيح.

وأقول: الصحيح أنه ليس عندكم شيء صحيح لما يلي:

يقال لهم:

- صرح آية الله السيستاني بأن « العبرة في الزيارات والأدعية ليست في صحة السند بل في مضمون الزيارة والدعاء ومضمون الزيارتين من أعلى المضامين فيصلح الوثوق بصدرهما من الأئمة » (فتوى مصورة عندي بتاريخ ٢٣ رجب ١٤٢٥).

إذن: فالسيستاني إخباري فيما يتعلق بروايات الأدعية والزيارات. ولا ندري إن كان إخباريا في باقي المذهب. فإن لم يكن كذلك فيلزمه التناقض الشديد إذ كيف يتغاضى عن النظر في صحة إسناد الأدعية والزيارات ولا يجوز التغاضي عن غيره؟

- قد زعم عبد الحسين الموسوي أن الكتب الثمانية صحيحة وأصحها الكتب الأربعة وأصحها الكافي ومضامينه متواترة. فما موقفكم منه؟ هل تقولون بأنه أخطأ؟

- أنتم لن تجدوا حديثا صحيحا في المهدي الذي هو أساس مذهبكم وبدونه يبطل مذهبكم. لماذا تمنعون من الضعيف في غير المهدي بينما يجيزون الأحاديث الضعيفة في المهدي؟ فقد أصابكم أحمد الكاتب في مقتل عندما طالبكم أن تأتوه بحديث صحيح واحد بنيتم عليه عقيدتكم في المهدي فعجزتم.

- أنتم صحتكم رواية الشقشقية مع أنها ضعيفة السند حسب مبانيكم لأنها جاءت من طريق عكرمة. وصحتكم حديث الصلاة البتراء وهي لا سند لها أصلا. وهذا يؤكد صحة وعدل حكمنا عليكم أنكم أصحاب هوى اختلت موازين القسط عندكم فكسرتم مقاييس التصحيح والتضعيف.

- أنتم خالفتم قواعد أبسط شروط قبول الحديث: وإن من شرط راوي الحديث أو جامعه إن يكون سليم المعتقد. ولكن هذا الكليني الذي تسمونه بثقة الاسلام هو وشيخه كانا يعتقدان بتحريف القرآن كما صرح الكاشاني. فكيف تجادلوننا حول بعض مضامينه وكان عليكم بدلا من ذلك أن لا تقبلوا بأي شيء جمعه لكم لأنه معتقد بتحريف القرآن.

- بهذا بطل دينكم لأن الذي جمعه لكم وافترى الروايات عن أهل البيت هو قائل بتحريف القرآن. وإذا كان هذا أقوى وأعلى ما عندكم حكمنا عليكم حينئذ ببطلان ما تروونه عن أهل البيت. وهذا بحسب المعايير الصحيحة لا يقبل منكم ولا رواية واحدة. فضلا عن قولكم بأن بعض روايات الكافي ضعيف وبعضها صحيح.

شكاية الرافضة من تخط علم الحديث عندهم

وبعد هذا الحدس الذي هو في الحقيقة تخمين وظن نجد عبارات من كبارهم تتضمن الشكاية من هذه الفوضى في الحديث التي تجعل من الأشرف لهم ان يعودوا إلى مذهب الإخبارية بدلا من هذه الفوضى والتخط في الحديث.

يقول محمد حسين فضل الله « إنّ هناك فوضى أحاطت بالأحاديث الواردة عن الأئمة من وضاع الحديث الذين كانوا لا يكتفون بنقل الأحاديث الموضوعية بشكل مباشر، بل كانوا يدسونها في كتب أصحاب الأئمة الموثوقين كزرارة ومحمد بن مسلم وأمثالهما ليدخل الحديث الموضوع إلى الذهنية الإسلامية العامة من خلال هؤلاء الثقة الذين لا يدخل الريب إلى ما ينقلونه عن الأئمة انطلاقاً من وثافتهم» (مقالة له في مجلة الفكر الجديد ص ٨).

٩ - أحاديث يحرفونها لفظاً مثل (تركت فيكم ما إن تمسكتم [به] لن تضلوا كتاب الله وعترتي). وجعلها الرافضة بالمتنى (بهما) وهناك فرق بين قوله (بهما) وقوله (به). فإن التمسك ورد مفردا ويعود على القرآن فقط. ومثل (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية). وليس الحديث بهذا اللفظ. وإنما هكذا (من خلع يدا من طاعة). وفي رواية عند أحمد « من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية» (مسند أحمد رقم ١٦٨٧٦). وهي قريبة من معنى الحديث الأخير.

١٠ - كتب في التشيع والرفض ألفها أناس من الرافضة كانوا يتخفون بالانتماء إلى مذاهب سنية فصارت كتبهم مصدر الاحتجاج علينا من الروافض المعاصرين. ومن هؤلاء الكنجي الشافعي (زعموا) والقندوزي الحنفي (زعموا). وابن الصباغ المالكي (زعموا). وابن أبي الحديد. وقد قمت بتتبع تراجعهم وسيرهم بدقة بما يفضح هذه اللعبة التي دأبوا عليها في أكثر كتبهم.

لقد تبين لي من خلال هذه الحوارات مع الشيعة صحة طريق أهل السنة في نظام الجرح والتعديل عندهم. وكانت لي تأملات في الإعجاز الإلهي في السنة النبوية وكيف أن الله صان هذا المصدر الثاني من مصادر الإسلام من العبث فيه فقيد له علماء جهابذة كرسوا له حياتهم واكتشفوا به كثيرا من المنتشيعين والمغرضين.

لقد دس الرافضة كثيرا من أباطيلهم وأكاذيبهم ثم أخذوا يجتجون بها علينا مع أن آفات هذه الروايات هم من الرافضة. فرجعناهم إلى مذهبهم مثلما قال القائل (((منكم وإيكم))).

هذا وقد عجز الرافضة طيلة ثلاث سنوات عن أن يثبتوا حديثا واحدا صحيحا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وبينما يدعون أنهم لا يقبلون بروايات الآحاد لأن الحجة في العقائد تقوم بالمتواتر. فإنهم يملأون كتبهم بالمكذوب والموضوع من الروايات ويصححونه إذا كان متوافقا مع المذهب بل ويدعون اتفاق الأمة على صحته زورا. وربما ضعفوه إذا كان مخالفا لمذهبهم.

تنبيه أخير: لن تبقى هذه الرسالة على ما هي عليه الآن، بل سوف أقوم بإجراء تعديل عليها بشكل سنوي وأضيف إليها كثيرا من الشبهات التي يثيرها أعداء السنة، فإن الكتاب يتعرض لتطوير وإدخال للمعلومات بشكل دائم.

لذا فإنني أتوجه إلى كل من طالب علم التعاون في إسداء النصيحة إلي أثناء اطلاعه على هذه الرسالة حتى ولو كان منتميا إلى مذهب الشيعة.

ومن وجد فيها أي خطأ في كتابي هذا فليبادر إلى إرسال الملاحظات على العنوان التالي:

dimashqiah@yahoo.com

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم. إنه سميع عليم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وكتبه

عبد الرحمن سعيد دمشقية

مصادر التلقي عند الشيعة

أصول الرواية والحديث عند الشيعة

الكذب على أهل البيت باعترافهم

فقد روي عن جعفر الصادق أنه قال «إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس» (أعيان الشيعة ٥٦٤/٣ محسن الأمين). وقال:

« إن الناس قد أولعوا بالكذب علينا، وإني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنهم كانوا لا يطلبون بأحاديثنا ما عند الله، وإنما يطلبون الدنيا وكل يحب أن يدعى رأساً» (بحار الأنوار ٢٤٦/٢ أعيان الشيعة ٤٨/٧).

قيل لجعفر الصادق « فَإِنْ كَانَ الْخَبْرَانِ عَنْكُمَا مَشْهُورَيْنِ قَدْ رَوَاهُمَا النَّقَاتُ عَنْكُمَا قَالَ يُنْظَرُ فَمَا وَافَقَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَخَالَفَ الْعَامَّةَ فَيُؤْخَذُ بِهِ » (الكافي ٦٨/١ قال المجلسي: موثق تلقاه الأصحاب بالقبول ٢٢١/١).

وتأملوا هذه الرواية:

قال جعفر الصادق: « لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق الكتاب والسنة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فإن المغيرة بن سعيد دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي، فانتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا محمد، فإننا إذا حدثنا قلنا: قال الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (بحار الأنوار ٢١١/٦٩).

وعن يونس بن عبد الرحمن قال « وافيت العراق فوجدت جماعة من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله متوافرين، فسمعت منهم، وأخذت كتبهم، وعرضتها من بعد على أبي الحسن، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أصحاب أبي عبد الله، وقال: إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله، لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون من هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب

أبي عبد الله فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن» (رجال الكشي ١٩٥ بحار الأنوار ٢/٢٥٠ معجم رجال الحديث ١٩/٣٠٠).

وعنه أيضاً قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه، فيأمرهم أن يثبتوها في الشيعة، فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم» (بحار الأنوار ٢/٢٥٠ إختيار معرفة الرجال ٢/٤٩١ للطوسي).

متى ظهرت العناية بالحديث عند الرافضة؟

ليس للشيعة الإمامية شيء اسمه علم دراية الحديث. فإن أصول كتبهم مسروقة من أهل السنة.

وقد كان التأليف في أصول الحديث وعلومه معدوما عندهم حتى ظهر زين الدين العاملي الملقب عندهم بالشهيد الثاني (توفي سنة ٩٦٥هـ).

ومن الجدير بالذكر أن كتاب الدراية للشهيد الثاني مسروق من كتاب علوم الحديث لابن الصلاح. قال الحائري: «ومن المعلومات التي لا يشك فيها أحد أنه لم يصنف في دراية الحديث من علمائنا قبل الشهيد الثاني وإنما هو من علوم العامة» (مقتبس الأثر ٣/٧٣).

كما صرح الحر العاملي بذلك أيضاً قائلاً «طريقة المتقدمين مباينة لطريقة العامة (يعني أهل السنة) والاصطلاح الجديد موافق لاعتقاد العامة واصطلاحهم بل هو مأخوذ من كتبهم كما هو ظاهر بالتتابع» (وسائل الشيعة ٣٠/٢٥١).

فهذا يدل على أن علم الحديث عندهم إنما ألف في القرن التاسع من الهجرة. وهذا يدل على أن الناس كانوا قبل ذلك ضالين يتعبدون الله بأحاديث لا تميز بين صحيحها وبين ضعيفها.

الجرح والتعديل عند الشيعة

ولم يكن للشيعة كتاب في أحوال الرجال حتى ألف الكاشاني في المائة الرابعة كتاباً لهم في ذلك، وهو كتاب غاية في الاختصار، وقد أورد فيه أخباراً متعارضة في الجرح والتعديل وليس في كتب رجالهم الموجودة إلا حال بعض رواتهم كما أن المتنوع لأخبار رجالهم يجد كثيراً وقوع غلط واشتباه في أسماء الرجال أو آبائهم أو كُناهم أو ألقابهم.

إعتراف خطير يؤكد عدم عنايتهم بالرواية

وفي حوار جرى مع آية الله محمد باقر المحمودي عن الحديث ضمن سؤال وجواب قيل له:

س : ما هي أبرز الأعمال الشيعية والسنية في مجال الحديث؟

فأجاب: « قام أهل السنة بجهود كبيرة على صعيد رواة الحديث وأسنادهم. وفي الآونة الأخيرة قدموا مجموعات موضوعية جيدة من قبيل جمع الأحاديث المتعلقة بأهل البيت — ع — وإن كانوا في الغالب يخفون أكثر الأحاديث المتعلقة بأهل البيت). وأما الشيعة فلم يعملوا على رواتهم بالشكل المطلوب. كما نعلم أن معظم المجاميع الحديثية الشيعية التي جمعها قدماء الرواة راحت من أيديهم شيئاً فشيئاً وتلفت.»

الرابط: <http://www.hadith.net/arabic/dialog/mahmoodi.htm>

اعتراف آخر بتقصير الشيعة في علم الحديث

جاء في موسوعة الإمام المهدي

« ولو كان بأيدينا فكرة واضحة مفصلة عن أحوال الرواة لهذه الأحاديث الكثيرة لهان الأمر إلى حد كبير، ولأخذنا بالرواية الموثوقة وأهملنا الرواية الضعيفة، ولم نعتبرها إثباتاً تاريخياً كافياً، إلا مع وجود قرائن خاصة تدل على صدقها ومطابقتها للواقع. إلا أنه من المؤسف القول أن أعلامنا الأوائل إذا الفوا في علم الرجال وصنفوا في تراجم الرواة اقتصرنا في ذلك في كل كتبهم على الرجال الرواة للأحاديث الفقهية التشريعية التي تتعرض للأحكام الشرعية، وأولوها العناية الخاصة بصفتها

محل الحاجة بالنسبة إلى إطاعة الأوامر الإسلامية. ولكنهم أهملوا إهمالاً يكاد يكون تاماً ذكر حال الرجال الذين وجدت لهم روايات في حقول أخرى من المعارف الإسلامية كالعقائد والتاريخ والملاحم وغيرها. ممن قد يربو عددهم على رواة الروايات الفقهية. فإن صادف من حسن حظ الراوي أن روى في التاريخ والفقه معاً وجدنا له ذكراً في كتبهم أما إذا لم يرو شيئاً في الفقه فإنه يكون مجهولاً وإن كان من خير خلق الله علماً وعملاً كما تدل عليه الروايات بالنسبة إلى عدد منهم» (موسوعة الإمام المهدي ٥٥/١).

الكليني وتطويل الأسانيد

ومن المعلوم أن الكليني - وهو صاحب كتاب الكافي - كان معاصراً لثلاثة من الأئمة هم: الإمام العاشر / علي الهادي ت ٢١٢ هـ.

والإمام الحادي عشر / الحسن العسكري ت ٢٦٠.

والمهدي المنتظر أو سفراؤه الأربعة وهم:

١- أبو عمر عثمان بن سعيد العمري

٢- أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ت ٣٠٤ هـ

٣- أبو القاسم الحسين بن علي النوبختي ت ٣٢٦ هـ

٤- أبو الحسن علي بن محمد السمري ت ٣٢٩

غير أن الكليني تكلف إيراد تطويل أسانيد مروياته، حيث أخذ عن غير هؤلاء الذين كان معاصراً لهم.

وهذا إما أنه تطويل للأسانيد بلا طائل. ومعلوم أن الإسناد كلما طال كلما احتتمل الحديث وجود العلل أو زيادتها.

أو أنه انعدام لهذا المصدر الذي قالوا أنه لا تخلو الأرض منه كحجة. ونحن نراها حجة داحضة. فإننا نرى إما غياب الإمام وخلو كرسي الإمامة منه، وإما حمل كثير من كلامه على التقية، وهو ما يتعارض مع الحجة المزعومة.

السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يأتي الكليني بالأسانيد البعيدة بالرغم من معاصرته لهؤلاء الأئمة؟

لماذا يروي الكليني عن رواية ليسوا بمعصومين من الكذب والغلط والخطأ والسهو والغفلة والنسيان بل فيهم ملعونين وفطحية وواقفة وفاسدي المذهب مع وجود الإرسال والإنقطاع والتناقض والإضطراب.

فإنه إذا ان يلزم عصمة الإمام لما فيه كمال الدين فيلزم عصمة الرواة عنه وإلا لم نستفد شيئاً من عصمة الإمام ما دام أن الرواة كذابون فسقة فاسدي المذهب!

لا عناية بوفيات الرواة عندهم

ثم إن اتصال السند أحد شروط صحة السند. ولكن العجب كل العجب ممن يكتفون بضعف الراوي أو وثاقته ولا يعيرون لمظنة الانقطاع أي اهتمام. إذ كيف تم توثيق أسانيد الكافي ولا يوجد تاريخ ولادة الراوي ولا تاريخ وفاته في كتب الرجال عندهم؟ فكيف نعلم بالانقطاعات؟ وإليكم إحصائية للكتب المهمة بعلم الرجال عند الشيعة ومدى عنايتها في وفاة الراوي:

البرقي صفر من مجموع (١٧٠٧) ترجمة.

النجاشي (٢٤) من مجموع (١٢٦٩).

فهرست الطوسي (٢) من مجموع (٩٠٩).

رجال الطوسي (٢٢٥) من مجموع (٦٤٢٩).

رجال الكشي : (٨) من مجموع (560) :

إن هذا يؤكد ما قاله العامل من أن إيراد الرواة كان من باب ذر الرماد في العيون. أو كمال قال: « والذي لم يعلم ذلك منه ، يعلم أنه طريق إلى رواية أصل الثقة الذي نقل الحديث منه ، والفائدة في ذكره مجرد التبرك باتصال سلسلة المخاطبة اللسانية، ودفع تعبير العامة الشيعة بأن أحاديثهم غير معنعة، بل منقولة من أصول قدمائهم (وسائل الشيعة ٢٥٨/٣٠).

أصولهم في التوثيق فاسدة لتوثيقهم معتقدي التحريف

ولكن من يثق بأن الكليني نفسه كتب كتابه أصلاً؟

ومن يصدق الكليني وقد حشا كتابه بروايات تثبت وقوع التحريف في القرآن؟

فهذه الحقيقة تبعد الشيعة عن فن الجرح والتعديل لأن توثيقهم لمحرفي القرآن طعن في عدالتهم ومنهجهم في التعامل مع هذا الفن.

الشك في صحة نسبة كتاب الكافي

زد على ذلك اعتراف الشيعة بأن أجزاء من الكتاب مشكوك في صحة نسبتها إلى الكليني.

* قال عبد الرسول الغفاري المحقق المشهور لكتاب الكافي: « كثر الحديث حول كتاب الروضة عند العلماء المتقدمين، فمنهم جعله بين كتاب العشرة وكتاب الطهارة، ومنهم من جعله مصنفًا مستقلًا عن الكافي، وقسم ثالث تردد في نسبته للمصنف، بل في كلمات بعض المتأخرين نفاه عن الكليني ونسبه إلى ابن إدريس صاحب السرائر. قال المولى خليل القزويني: الروضة ليس من تأليف الكليني، بل هو من تأليف ابن إدريس، وإن ساعده في الأخير بعض الأصحاب، وربما ينسب هذا القول الأخير إلى الشهيد الثاني ولكن لم يثبت » (الكليني والكافي ص ٤٠٨).

* وذكر بحر العلوم أن عدد كتب الكافي اثنان وثلاثون كتابا (الفوائد الرجالية ٣/٣٣٢ للسيد بحر العلوم ط: مكتبة العلمين النجف).

* ونقل الميرزا النوري عن الشيخ حسين البهائي العاملّي صاحب كتاب (وصول الأخبار إلى أصول الأخبار ص ٨٥ ط مجمع الذخائر الاسلاميّة مطبعة الخيام - قم) أن الكليني صنف كتابه الكافي وأنه يشتمل على ثلاثين كتاباً» (خاتمة المستدرك ٤٦٦/٣).

* وقال الطوسي في الفهرست بأن كتاب الكافي مشتمل على ثلاثين كتاباً (الفهرست ص ١٦١ ونقله عنه في خاتمة المستدرك ٥٣٦/٣).

* وقال مثله ابن شهر آشوب (معالم العلماء ص ١٣٤). ومصطفى بن الحسين التفرشي (نقد الرجال ٣٥٣/٤). والسيد علي البروجردي (طرائف المقال ٥٢٣/٢).

* وهذا ما نقله الخوئي عن الشيخ البهائي (معجم رجال الحديث ٥٥/١٩). وأبو جعفر السبحاني (كليات في علم الرجال ص ٣٥٦).

وهذا إشكال آخر يضاف إلى الشك الناتج عن سبب تطويل الأسانيد والبحث عن رواة بعيدين زمنًا ومكانًا عن زمن ومكان الكليني.

تناقض مواقفهم من كتاب الكافي

* قال عبد الحسين شرف الدين « وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها» (المراجعات ٣٣٥ مراجعة رقم ١١٠. طبع دار صادق ببيروت).

* ويعارضه قول السبحاني « وليست رواياته (أي الكافي) قطعية الصدور فضلاً عن كونها متواترة أو مستفيضة، ولا أن القرائن الخارجية دلت على صحتها ولزوم الاعتماد عليها، بل هو كتاب شامل للصحيح والسقيم» (كليات في علم الرجال ص ٣٧٥).

تناقض مواقفهم من نهج البلاغة

حفظ نهج البلاغة

ذكر الأميني أن حملة العلم كانوا يهتمون بحفظ نهج البلاغة ويتبركون بذلك كحفظ القرآن الشريف، وعد من حفظته القاضي جمال الدين محمد بن الحسين القاساني، والخطيب أبو محمد الفارقي المتوفى ٥٦٤ كما ذكره ابن كثير في (تاريخه ١٢ ص ٢٦٠) وابن الجوزي في (المنتظم ١٠/٢٢٩). ومن حفظة المتأخرين له الحائري والشاعر الشيخ محمد حسين مروة الحافظ العاملي (الغدير ١٨٦/٤) للأميني (١٨٦/٤).

لا شك في صحة نهج البلاغة

وقال « كل هؤلاء الأعلام لا يشكون في أن الكتاب من تأليف الشريف الرضي، وتصافقهم على ذلك معاجم الشيعة جمعاء، فلن تجد من ترجمة من أربابها إلا ناصا على صحة النسبة وجازما باستقامة النسب منذ عصر المؤلف وإلى اليوم الحاضر، وتنبئ القارئ عن صحة النسبة إجازات حملة العلم والحديث لأصحابهم» (الغدير ١٨٦/٤)

ثم أخذ يعدد الإجازات المكتوبة في ذلك. إلى أن قال:

« فما تورط به بعض الكتبة من نسبة الكتاب إلى أخيه علم الهدى واتهامه بوضعه أو وضع بعض ما فيه على لسان أمير المؤمنين عليه السلام والدعوى المجردة ببطلان أكثر ما فيه وعزو ذلك إلى سيدنا الشريف الرضي الذي عرفت موقفه العظيم من الثقة و العلم والجلالة أو التردد فيمن وضعه وجمعه بينهما مما لا يقام له في سوق الحقائق وزن، وليس له مناخ إلا حيث تربض فيه العصبية العمياء، ويكشف عن جهل أولئك المؤلفين برجال الشيعة وتأليفهم» (الغدير ١٩٨/٤).

وللعامة السيد هبة الدين الشهرستاني تأليف حول اعتبار ما في النهج ومحلّه من الرفعة والبذخ عند العالمين تحت عنوان (كتاب: ما هو نهج البلاغة).

قول محسن الأمين

قال الشيعة عن هذا الكتاب: « النهج كان على مرأى من علمائنا وأصحابنا المتقدمين ولم نجد منهم من طعن في صحته أو غمز فيه مما يدل على تسالمهم بان ما فيه هو من كلام أمير المؤمنين... وكون ما في الكتاب مجملا صحيح النسبة كافيا لاتخاذ مسلكا ومنهاجا للكمال والسير والتقرب إلى حضرة الله» (بحوث في فقه الرجال - تقرير بحث الفاني المكي ص ١١٣).

ولكن قال العلامة السيد محسن الأمين رحمه الله « و من التحامل على أمير المؤمنين عليه السلام التماس الوجوه والطرق والوسائل لإنكار نسبة نهج البلاغة إليه، و أنه من تأليف السيد الرضي» (أعيان الشيعة ٧٧/١).

وقال الهادي كاشف الغطاء بأن « كتاب نهج البلاغة أو ما اختاره العلامة ابوالحسن محمد الرضا من كلام مولانا أمير المؤمنين... من أعظم الكتب الإسلامية شأنًا». إلى أن قال: « نور لمن استضاء به ونجاة لمن تمسك به وبرهان لمن اعتمده ولب لمن تدبره». وقال أيضا: « إن اعتقادنا في كتاب نهج البلاغة أن جميع ما فيه من الخطب والكتب والوصايا والحكم والآداب حاله كحال ما يروى عن النبي (ص) وعن أهل بيته في جوامع الأخبار الصحيحة والكتب المعتبرة» (الهادي كاشف الغطاء/مستدرك نهج البلاغة ص ١٩١).

فوق كلام المخلوق

قال الفاني المكي: «ولذا تجد ان جمعا من علماء النجف لما وجه إليهم السؤال عنه قالوا بأنه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق وكما صرح بذلك ابن أبي الحديد نفسه . وأن النهج كان على مرأى من علمائنا وأصحابنا المتقدمين ولم نجد منهم من طعن في صحته أو غمز فيه مما يدل على تسالمهم بان ما فيه هو من كلام أمير المؤمنين سلام الله عليه» (بحوث في فقه الرجال للفاني لمكي ص ١١٤)

ثم وقف هذا المدلس موقفا ازدواجيا من نهج البلاغة وكسر إجماع سلفه قائلا:

« إلا ان الانصاف عدم تمامية كل من هذه الوجوه» (بحوث في فقه الرجال ص ١١٨).

الحكم على الحديث عندهم بالحدس

ومن المفاجئ أن نجد الحكم على الحديث عندهم يقوم بالحدس والتوقع وليس على أصول وقواعد ثابتة. وهذا ما اتهم به الخوئي صاحب كتاب بحار الأنوار.

يقول الخوئي « ومن تأخر عنهم كالمجلسي لمن كان بعيدا عن عصرهم فلا عبرة بها ، فإنها مبنية على الحدس والاجتهاد جزما. وذلك: فإن السلسلة قد انقطعت بعد الشيخ، فأصبح عامة الناس إلا قليلا منهم مقلدين يعملون بفتاوى الشيخ ويستدلون بها كما يستدل بالرواية على ما صرح به الحلي في السرائر وغيره في غيره» (معجم رجال الحديث ٤٢/١).

إذن فالميزان في تمييز صحيح الرواية من ضعيفها يكون عندهم مبنيا على الحدس لا على القواعد المعروفة عند أهل الحديث.

وهذا يكشف تخطئا كبيرا في أصول الحديث عندهم لا سيما أنهم لا يزالون منذ قرون يتخبطون ويتصادمون فيما بينهم بين أصولي يرى ضرورة التحقق من صحة الأحاديث. وبين إخباري يكتفي بالوثوق بمن أورد هذه الروايات ولا يرى تصحيحا أو تضعيفا.

وقد أورت هذا فوضى وتخطئا كبيرا يحرص الشيعة على كتمانهم وعدم نشره بين الناس.

الخلاف بين الأصوليين والإخباريين

إن الخلاف الأصولي الإخباري يعتبر خلافاً في البنية التحتية للمذهب الاثني عشري، وهو عندي شبيه بالخلاف بين الكاثوليك وبين البروتستانت الذي كان ولا يزال قائما حول أصل مصادر ديانتهم.

وذكر الشيخ ناصر القفاري أن « الذين جمعوا تراث المذهب ومصادره الروائية أمثال الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة والكاشاني صاحب الوافي والنوري الطبرسي صاحب مستدرک الوسائل: كلهم إخبارية. بل إنهم يعتبرون ابن بابوية صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه) أحد مصادرهم الأربعة المتقدمة: هو رئيس الأخباريين، ويقابلهم الطوسي صاحب الاستبصار والتهذيب،

والمرتضى المنسوب له (أو لأخيه) نهج البلاغة وغيرهما وهما من الأصوليين» (أصول مذهب الشيعة ١/١٣٥).

إذن فالخلاف بين الأصوليين والأخباريين هو خلاف بين أركان المذهب ومشيدي بنائه، فلنتوقف للتعريف بهاتين الفرقتين:

قال القفاري « فالأخباريون يمنعون الاجتهاد، ويعملون بأخبارهم، ويرون أن ما في كتب الأخبار الأربعة عند الشيعة كالكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه كلها صحيحة قطعية الصدور عن الأئمة، ويقتصرون على الكتاب والخبر، ولذلك عرفوا بالأخبارية نسبة إلى الأخبار وينكرون الإجماع ودليل العقل. ولا يرون حاجة إلى تعلم أصول الفقه، ولا يرون صحته، ويقابلهم الأصوليون أو المجتهدون، وهم القائلون بالاجتهاد، وبأن أدلة الأحكام الكتاب والسنة والإجماع دليل العقل، ولا يحكمون بصحة كل ما في الكتب الأربعة .. ويمثلون الأكثرية.

لكن شيخهم الأنصاري يكشف - حسب ما ينقله عن محققهم غلام رضا القمي - أن الأخباريين لا يعتمدون في الأدلة الشرعية إلا على أخبار الشيعة فقط، ويقبلونها على علاتها بلا تفريق بين صحيحها وسقيمها.

يقول ما نصه: « ويعجبني في بيان وجه تسمية هذه الفرقة (الأخباريون) المرموقة بالأخبارية وهو أحد أمرين:

الأول: كونهم عاملين بتمام الأقسام من الأخبار من الصحيح والحسن والموثق والضعيف من غير أن يفرقوا بينها في مقام العمل في قبال المجتهدين.

الثاني : أنهم لما أنكروا الأدلة الثلاثة بما فيها القرآن الكريم وخصوا الدليل بالواحد منها، أعني الأخبار فذلك سموا بالاسم المذكور.

بداية الإفتراق إلى أصولي وإخباري

أما بداية افتراق الاثني عشرية إلى أصولية وإخبارية فيذكر البحراني أن شيخهم «محمد أمين الاستراباذي» (توفي ١٠٣٣هـ) هو أول من فتح باب الطعن على المجتهدين وتقسيم الفرقة .. إلى أخباري ومجتهد» (لؤلؤة البحرين ص ١١٧).

وقد جرى بين هاتين الفرقتين ردود ومنازعات وتكفير وتشنيع حتى إن بعضهم يفتي بتحريم الصلاة خلف البعض الآخر.

وكان من شيوخ طائفة الأخبارية من لا يلمس مؤلفات الأصوليين بيده تحاشياً من نجاستها وإنما يقبضها من وراء ملابسه (محمد آل الطلقاني: الشيخية ص ٩).

وقد كفر الاستراباذي (الأخباري) بعض الأصوليين ونسبهم إلى تخريب الدين (لؤلؤة البحرين ص ١١٨). على حد تعبيره.

كما نسب الكاشاني (الأخباري) صاحب الوافي إلى أحد مصادرهم الثمانية جمعاً من علمائهم إلى الكفر.

ورد عليه بعضهم بأن له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ما يوجب الكفر كقوله بوحدة الوجود. وهكذا يكفر بعضهم بعضاً كما كان أسلافهم من قبل، كما صورته جملة من رواياتهم.

مع أن الطائفتين كلاهما من الاثني عشرية .

أما عناصر الخلاف بين الفريقين فقد ألف في شأنها شيخهم جعفر كاشف الغطاء كتاباً بعنوان (الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الأخباريين) . عدد فيها عناصر الخلاف إلى ثمانين.

بينما نرى شيخهم البحراني يحاول أن يقلل من مسائل الخلاف بينهما فيهبط بها ليقصرها على ثمان أو أقل من ذلك. (التقليد: عز الدين بحر العلوم ص ٩٥).

والسبب أنه يرى أن هذا الخلاف يؤدي إلى القدح في شيوخ الطرفين وفتح باب الطعن والتشنيع على الشيعة (الحدائق ١/١٦٧). ومن بعده محسن الأمين الذي جعلها خمساً (أعيان الشيعة ١٧/٤٥٣ - ٤٥٨).

وصنف ثالث توسط فجعلها ثلاثاً وأربعين (وهو شيخهم عبد الله بن صالح البحراني في كتابه منية الممارسات (كتاب الحدائق ١/١٦٧) أو أربعين أو تسعاً وعشرين (روضات الجنات ١/٣٦).

والتقليل من الخلاف يعود إلى أنهم يرجعون بعض المسائل إلى بعض، أو يحكمون بأن الأمر فيه خلاف عند هؤلاء وهؤلاء، فلا يعتبر حينئذ خلافاً بين طرفين، أو أن الخلاف ليس بخلاف حقيقي كخلافهم حول الإجماع الذي يثبت الأصوليون وينكره الأخباريون، ولكن شيخهم البحراني يعتبر هذا ليس بخلاف ثابت؛ لأن الإجماع وإن ذكره المجتهدون (الأصوليون) في المكتب الأصولية وعدوه في جملة الأدلة.. إلا أنك تراهم في مقام التحقيق في الكتب الاستدلالية يناقشون في ثبوته وحصوله وينازعون في تحققه ووجود مدلوله حتى يضمحل أثره بكلية (الحدائق ١/١٦٨).

فالشيعة منقسمون على أنفسهم إلى حزبين متعاضدين متنازعين في أصول الاستدلال وغيرها، وإن حاول بعضهم أن يخفف من هذا» (انتهى كلام الشيخ القفاري ١/١٦٥).

شكاية الرافضة من تخط علم الحديث عندهم

يقول محمد حسين فضل الله «إنّ هناك فوضى أحاطت بالأحاديث الواردة عن الأئمة من وضاع الحديث الذين كانوا لا يكتفون بنقل الأحاديث الموضوعية بشكل مباشر، بل كانوا يدسونها في كتب أصحاب الأئمة الموثوقين كزرارة ومحمد بن مسلم وأمثالهما ليدخل الحديث الموضوع إلى الذهنية الإسلامية العامة من خلال هؤلاء الثقة الذين لا يدخل الريب إلى ما ينقلونه عن الأئمة انطلاقاً من وثافتهم» (مقالة له في مجلة الفكر الجديد ص ٨).

مهمة رافضية أخرى في الطعن بالسنة بعد القرآن

وهكذا، فالشيعة لم يكتفوا باعتقاد التحريف القرآن على وجهين:

الوجه الأول: التصريح بإسقاط كثير من آياته وتحريف الصحابة لها ليحرموا أهل البيت من حق وراثته منصب الإمامة.

الوجه الثاني: تحريف معاني كثير من آياته لتتلاءم مع مذهب الشيعة وعقيدة الإمامة.

وإنما عمدوا إلى الطعن بالسنة من عدة وجوه أيضا:

الوجه الأول: بث أحاديث كثير من الكذابين الرافضة وترويجها ومحاولة نشرها داخل كتب أهل السنة. وقد قيد الله للسنة رجالا كشفوا كل راو من رواة الرافضة وحذروا منه. فباعت جهود الرافضة بالفشل.

الوجه الثاني: الطعن بأحاديث رسول الله ﷺ والتشكيك في أصول السنة.

والنصارى واليهود والمستشرقون ينهلون من شبهات الرافضة ويستفيدون منهم ما يوفر عليهم عناء البحث والتنقيب أثناء طعنهم بدين الإسلام.

مصدر السنة عندهم قول الإمام لا قول النبي

يطلق الشيعة حديث (كتاب الله وعترتي) ويناقضون به قول النبي ﷺ (كتاب الله وسنتي). مما يؤكد أنهم يرون في العترة مصدرا خاصا هو غير المصدر النبوي. بل كلامهم هو عين كلام الله ويجري مجرى كلام الله.

فقد صرحوا بأن قول الأئمة هو عين قول الله (التوحيد ص ١٢٢ للصدوق نور البراهين ٣٢/١).

وهم يعتقدون « أن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله عز وجل، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى » (شرح المازندراني على الكافي ٢٢٦/٢).

والسنة عندهم هي: « كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير » (الأصول العامة للفقهاء المقارن ص : ١٢٢ محمد تقي الحكيم).

فصار قول الإمام هو قول الله وقول الرسول ﷺ.

والإمام هو السنة. ليس بمعنى أنه تلقى السنة عن النبي ﷺ. بل لأنهم هم أنفسهم السنة. وكلامهم هو عين كلام الله.

هاربون إلى التواتر ولم يصح عندهم آحاد أصلا

وبعد المناظرات الطويلة معهم، وجدناهم قد عجزوا عن إثبات صحة أسانيد مروياتهم بمقتضى قواعدهم وأصول الحديث عندهم.

وهم يطلقون امام الآخرين اشتراط المتواتر في العقائد هروبا من إثبات الصفات أو من أي حديث ملزم لهم. ويتجاهلون عدم وجود آحاد صحيح لديهم فضلا عن المتواتر.

يقول الخوئي « إن أصحاب الأئمة عليهم السلام وإن بذلوا غاية جهدهم واهتمامهم في أمر الحديث وحفظه من الضياع والإندراس حسبما أمرهم به الأئمة عليهم السلام إلا أنهم عاشوا في دور التقية ولم يتمكنوا من نشر الأحاديث علناً، فكيف بلغت هذه الأحاديث حد التواتر أو قريباً منه» (معجم رجال الحديث ١/٢٢).

سلامة وصحة قواعد أهل السنة في الجرح والتعديل

إن أي مذهب يعتمد على الأحاديث في تحديد أحكامه وعقائده.

وأهل السنة والجماعة والله الحمد قد أثروا هذا الفن إثراء لم يعرف قبلهم مثله، وعجز من بعدهم عن مثله. إنهم عمالقة الحديث وعظماء الجرح والتعديل الذين قاموا بوضع أسس وقواعد غاية في الدقة لجمع الأحاديث وتصحيحها، فبنوا معتقداتهم ومذهبهم على الصحيح فقط من الأحاديث. وهكذا لم يعرف العالم مثل المنهج السني في التصحيح والتضعيف.

الجري على طريقة المنهج العلمي لا يناسب المثل الباطلة

وقد حاول النصارى الالتزام بهذا المنهج ولم يزدادوا بذلك إلا انكشافاً لسوأة أباطيلهم.

فقد تبين بعد البحث والتتقيب أن هناك آيات عديدة أقيمت في الطبقات المتأخرة من كتابهم المقدس. بل وقع الجدل حول كتب عديدة فيما بينهم حتى كان الاختلاف على صحة المصدر أحد أهم أسباب الخلاف المحتدم بين أبناء الطوائف المسيحية المختلفة.

وحاول معهم الشيعة تبديل الجلدة الإخبارية بالجلدة الأصولية. ولكن لم يستفيدوا في مرحلة العهد الأصولي شيئاً سوى أن كشفوا عن فساد وتناقض ما زعموا أنه تحقيق لصحة الأسانيد.

احتياال الرافضة في الإحالة إلى مصادر السنة

وللشيعة طريقتهم في التدليس كأن يقولوا « رواه الذهبي في الميزان ». فيظن الجاهل أن هذا الكتاب مثل سنن أبي داود والترمذي والموطأ. ولا يدري أن اسم الكتاب (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) وهو كتاب متخصص في إيراد الضعفاء وإيراد نماذج من مروياتهم المكذوبة كأن يقولوا: رواه المتقي الهندي في كنز العمال.

وكلمة الكنز رنانة ولها وقعها عند السامعين، فيتوهم الجاهل كتابا كنزا في الحديث من كنوز أهل السنة. ولا يدري أنه فهرس أشبه بكتاب تحفة الأطراف أراد منه مؤلفه تيسير الإحالة إلى روايات الحديث من مصادرهما كالترمذي والطبراني الخ.

أو أن يقولوا: رواه الكنجي الشافعي أو القندوزي الحنفي أو ابن الصباغ المالكي. أو سبط ابن الجوزي. وهذه شخصيات إما متشعبة أو شيعية أصلاً.

على أن الشيعة ليس لهم علم معتبر في جمع الأحاديث حتى إنه يمكن القول بأن الشيعة قد بنوا مذهبهم على الأحاديث الضعيفة والمنكرة والموضوعة ومن قبل فاسدين المذاهب وأصحاب الفتن والكذابين. فلا يعرف صحيحهم من ضعيفهم ولا يعرف مصدر عقائدهم ولا شرائعهم، بل هو دين هلامي تطور عبر الزمن من كثرة الأحاديث الموضوعة فيه.

بتر الرافضة للأسانيد

وقد اطلعت على كثير من احتيال الرافضة في الإحالة إلى مصادر كتبنا. فيعمدون إلى بتر السند عن الرواية حتى يوهموا صحتها. بل يتجاهلون حكم المؤلف علىها بالنكارة والضعف. ولننظر إلى نموذج من ذلك.

نا عمر بن محمد الزيات نا عبد الله بن الصقر نا الحسن بن موسى نا محمد بن عبد الله الطحان حدثني **أبو طاهر المقدسي** عن **عبد الجليل المزني** عن حبة العرنى عن علي بن أبي طالب قال: «لما حضرت أبا بكر الوفاة أقعدني عند رأسه وقال لي: يا علي إذا أنا مت فغسلني بالكف الذي غسلت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنطوني واذهبوا بي إلى البيت الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنوا فإن رأيتم الباب قد يفتح فادخلوا بي وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين حتى يحكم الله بين عباده قال فغسل وكفن وكنت أول من يأذن إلى الباب فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر مستأذن فرأيت الباب قد تفتح وسمعت قائلاً يقول ادخلوا الحبيب إلى حبيبه فإن الحبيب مشتاق إلى الحبيب».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٣٦/٣٠) ثم قال «هذا منكر ورواه أبو الطاهر موسى بن محمد بن عطاء المقدسي وعبد الجليل مجهول والمحموظ أن الذي غسل أبا بكر امرأته أسماء بنت عميس».

ثم انظر المدعو بالأميني وهو يبتز الإسناد فيقول «أخرج ابن عساكر في تاريخه قال: روي أن أبا بكر...» وذكر الرواية بدون إسنادها. ولم يقل الحافظ أصلاً (روي). ويبتز حكم ابن عساكر على الإسناد بالضعف. وبعد هذا كله يقول الأميني:

«أراد رواة هذه الرواية تصحيح عمل القوم في دفن الخليفة في موطن القداصة (حجرة النبي صلى الله عليه وآله) بعد أن أعيتهم المشكلة وعجزوا عن الجواب» (الغدير ٢٤٩/٧).

قلت: أي رواة تعني أيها الكذاب؟ لم أجد الرواية إلا في تاريخ ابن عساكر وهو قد ضعفها فكيف تبتز سندها وحكم الحافظ عليها ثم تفترى عليه بأنه صححها؟

نعم؛ نقلها بعد الحافظ أناس في كتبهم كالرازي (التفسير الكبير ١٠/١٦٧). لكنه لم يصححها.

تناقضاتهم في الجرح والتعديل

وقد اعترفوا بأن ما صنّفه ووضعهُ علماء الإمامية فيه تناقضات كبيرة، وأن علم الجرح والتعديل عندهم مليء بالتناقضات والاختلافات حتى قال شيخهم الفيض الكاشاني « في الجرح والتعديل وشرائطهما اختلافات وتناقضات واشتباهاً لا تكاد ترتفع بما تطمئن إليه النفوس كما لا يخفى على الخبير بها » (الوافي ١/١١-١٢).

وهذا الاختلاف اختلاف تضاد لا تنوع ولإثبات ذلك نذكر كلام مشايخهم:

فهاهو الطوسي الملقب بشيخ الطائفة يظهر لنا مدى التألم البالغ لما آلت إليه أحاديث أصحابه « من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا » (تهذيب الأحكام ١/٣٢).

قال الكاشاني « فإن في الجرح والتعديل وشرائطه اختلافات وتناقضات واشتباهاً لا تكاد ترتفع بما تطمئن إليه النفوس كما لا يخفى على الخبير بها » (الوافي ص ٢٥ المقدمة الثانية).

ويقول الفيض الكاشاني في الوافي عن اختلاف طائفته « تراهم يختلفون في المسألة الواحدة على عشرين قولاً أو ثلاثين قولاً أو أزيد، بل لو شئت أقول لم تبق مسألة فرعية لم يختلفوا فيها أو بعض متعلقاتها » (المقدمة).

كمال الدين وتام النعمة لم يتحقق عندهم

وقال يوسف البحراني « الواجب إما الأخذ بهذه الأخبار كما هو عليه متقدمو علمائنا الأبرار، أو تحصيل دين غير هذا الدين، وشريعة أخرى غير هذه الشريعة لنقصانها وعدم تمامها لعدم الدليل على جملة أحكامها » (عوائد الأيام للنراقي ص ١٥١ رياض المسائل علي الطباطبائي ١/٨٢).

هذا بالرغم من زعمهم أن الدين لم يكمل وأن النعمة لم تتم عند أهل السنة وإنما عندهم.

والدين الجديد غير متيسر فلم يبق لهم إلا أهل السنة.

سبب التأليف في أصول الحديث عند الرافضة

إن دراسة لأسانيد وعلم الجرح والتعديل عند الشيعة ومن خلال النظر في كتب الرجال عندهم تبين لنا أنه لم يكن لهم كتاب في أحوال الرجال حتى ألف الكاشاني في المائة الرابعة كتاباً لهم في ذلك جاء في غاية الاختصار وليس فيه ما يغني في هذا الباب. وقد أورد فيه أخباراً متعارضة في الجرح والتعديل وليس في كتب رجالهم الموجودة إلا حال بعض روايتهم، كما أنه في كثير من الأسانيد وقع غلط واشتباه في أسماء الرجال أو آبائهم أو كناههم أو ألقابهم.

ويؤكد شيخهم الحر العاملي أن الاصطلاح الجديد (وهو تقسيم الحديث عندهم إلى صحيح وغيره) والذي وضعه ابن المطهر - الذي رد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية - هو محاولة لتقليد أهل السنة، إذ قال: « والاصطلاح الجديد موافق لاعتقاد العامة واصطلاحهم، بل هو مأخوذ من كتبهم كما هو ظاهر بالتتبع (وسائل الشيعة ٢٠/١٠٠) ».

وهذا يفيد تأخر الرافضة في الاهتمام بهذه القضية وأن الدافع لذلك ليس هو الوصول إلى صحة الحديث بقدر ما هو توقي نقد المذهب من قبل الخصوم والدفاع عنه.

متى كان الرافضة يهتمون بالسند والتصحيح والتضعيف وليست لهم قاعدة مستقيمة في ذلك قال شيخ الطائفة لديهم الطوسي بعد كلام له: « ... لأن كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة » (الفهرست ٢) فالقاعدة لديهم ليست مستندة على التصحيح والتضعيف.

وعلم الجرح والتعديل الذي أخذوه عن أهل السنة لو طبقوه على كتبهم وأخبارهم لم يبق من رواياتهم شيء. كما فعل شيخهم المجلسي حيث ضعف في كتاب الكافي تسعة آلاف حديث من حيث السند من مجموع ١٦١٩٩ حديث التي هي أحاديث هذا الكتاب (مرآة العقول بواسطة كتاب كسر الصنم لأبي الفضل البرقي ٣٧-٣٨).

إعترافات شيعية معاصرة حول قصورهم في الجرح والتعديل

تناقضهم في الجرح والتعديل

قال المحقق الأستاذ الإثني عشري علي أكبر الغفاري: «القدماء وإلى القرن السابع والثامن» وهو زمان السيد ابن طاووس والعلامة الحلي تمسكوا بأخبار ضعيفة السند. حتى الشيخ الطوسي في الخلاف والعلامة الحلي نفسه في المختلف تمسكوا بأخبار ضعيفة وعملوا بنصها، أي أنهم أفتوا على أساسها. إلى ما قبل القرن السابع لم يكونوا يهتمون بالراوي وكانوا يركزون على النص ويقولون ضعيف أو لا.

من هنا، تلاحظون أن الشيخ المفيد تمسك بأخبار ضعيفة باصطلاح المتأخرين. مثلاً أخذ بخبر أحمد بن هلال الذي يقول الجميع إنه ضعيف ولا يُعتمد عليه. وسبب ذلك هو تركيزهم على النص . ولكن من القرن السابع فما بعد — كما يذكر العلماء أنفسهم — لاحظوا أن النسخ التي كانت بيد القدماء والتي كانت حجة بالنسبة إليهم قد تلفت فاضطروا إلى دراسة الأسناد».

قال النجاشي في (رجاله: ٣٣٣ رقم ٨٩٦) « محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى مولى أسد بن خزيمه، أبو جعفر، جليل في من أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مكاتبة ومشافهة، وذكر أبو جعفر بن بابويه عن ابن الوليد انه قال: ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه، ورأيت أصحابنا ينكرون هذا القول، ويقولون: من مثل أبي جعفر محمد بن عيسى. سكن بغداد... لكن الشيخ الطوسي قال في (الفهرست: ١٤٠ رقم ٦٠١) « محمد بن عيسى اليقطيني ضعيف، استثناه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه عن رجال نواذر الحكمة، وقال: لا أروى ما يختص بروايته، وقيل: إنه كان يذهب مذهب الغلاة، وضعفه أيضا في رجاله: ٤٣٢ رقم ١٠ و: ٥١١ رقم ١١١. أما العلامة فقد قال في القسم الاول من (رجاله: ١٤١-١٤٢ رقم ٢٢ ضمن ترجمته: «اختلف علماؤنا في شأنه.. والاقوى عندي قبول روايته»، إلا أنه قال في ترجمة بكر ابن محمد الازدي الواردة في (رجاله: ٢٦ رقم ٢) «قال

الكشي: قال حمدويه: ذكر محمد ابن عيسى العبيدي بكر بن محمد الازدي فقال: خير، فاضل وعندي
 في محمد بن عيسى توقف ". وهذا تناقض ظاهر منه رحمه الله» (التحرير الطاووسي ٤٦/١ حسن
 صاحب).

تأصيلات شيعية تقلب الضعيف صحيحا

وقد جمع مشايخ الشيعة تأصيلات عديدة تمكنهم من تبرير تصحيح كل ضعيف. وهذا سر بقاء عملهم بالحديث الضعيف بينما يصرحون بضعفه أمام أهل السنة لذر الرماد في العيون. وهذا قاصمة ظهر في المنهج المسمى بالأصولي الذي زعم العناية بالسند والتزام الصحيح فقط.

ومن هذه التأصيلات:

الكذب قد يصدق

قالها الغفاري دفاعا عن البطائني مع اعترافه بخبثه (الكليني والكافي ص ٤٧٧). هكذا يقولون. مع أن رواية الكذاب لا تقبل عندنا أبدا. بل المشهور من أقوال أهل العلم أنه لا تقبل له رواية الكذاب حتى بعد توبته من الكذب.

فكيف يقبل بعد ذلك تصحيح أو تضعيف ممن يحتمل منه تصديق خبر الكاذب؟

رواة الرافضة كذابون

نعم قد يقول الكذب صدقا ولكنه يبقى مع ذلك كذوبا ولا يقبل خبره كما قال النبي ﷺ لأبي هريرة عن الشيطان (صدقك وهو كذوب). ونعلم أن الشياطين تأتي بكلمة الصدق الواحدة وتخلط معها مئة كذبة. ومن ثبت كذبه لا يؤخذ منه الحديث ولو صدق في بعضه. فإنه لا يؤمن عليه الكذب على رسول الله.

ولهذا كان أهل السنة هم الأصح مذهباً في ترك رواية من عرف بالكذب ولو صرح بالتوبة من الكذب.

وحكى محمد بن اسماعيل المازندراني الإجماع على قبول الحديث وإن كان ضعيفا (منتهى

المقال ٣٧٤/٦). فأبي مخالفة تبقى بعد هذا الكلمة للأصوليين ضد الإخباريين!!

تأصيل جديد: عمل المتقدمين يصح الضعيف

ومن أصولهم في الرواية ما قالوه من أن « عمل المتقدمين هو الجابر لضعف السند » (فقه الصادق ١٥/١٤ للروحاني).

العجيب أن المتقدمين إخباريون. والأخباريون لم يكونوا تعتنون بالسند ولا ينظرون إليه. فكيف يكون مجرد عملهم به حجة؟!!!
ومن عجائبهم أيضا:

الصحيح المهجور يصير ضعيفا!!!

قال هاشم معروف الحسيني « ومع شيوع هذا الاصطلاح بين المتأخرين وبنائهم عليه (أي اصطلاح الصحيح) فالفقهاء في مجاميعهم الفقهية لا يعتمدون على الرواية ولو كانت جامعة لشرائط الصحة حسب الاصطلاح الجديد إذا كانت مهجورة عند المتقدمين... ويعملون بالرواية الضعيفة إذا لم تكن مهجورة عند القدماء » (المبادئ العامة في الفقه الجعفري ص ٢٣٤ نقلا عن كتاب توثيق السنة بين الشيعة الإمامية وبين أهل السنة ص ٣٢٩).

وبهذا يظهر أن قول الشيعي هذا ضعيف وذاك صحيح ما هو إلا لتشتيت حجة السني وتبديدها، وإلا فالشيعة فيما بينهم لهم أصول مطاطة مبنية على الهوى يمكن قلب الصحيح بها ضعيفا والضعيف صحيحا.

أو يقال بعبارة أخرى بأن الضابط في التصحيح والتضعيف ضميره مستتر، تقديره: عمل المتقدمين.

تأصيل آخر: الضعيف يصح بالاشتهار!!!

قال الحلبي « والرواية وإن كانت ضعيفة السند لكنها لاشتهارها بين الأصحاب قوي » (محتلف الشيعة ٢٥٣/٣). ثم أبدى توقفه وتردده فيها.

ويقول عن الروايات الضعيفة « وإن كانت ضعيفة السند إلا أن الأصحاب تلقوها بالقبول »
(منتهى المطلب ٢٧٩/١ للحلي تحرير الأحكام ٤١٧/١ وانظر مشارق الشموس ٧٨/١).

وقد أعلن عالمهم الأوحد البهبهاني تحت باب (حجية خبر الواحد الضعيف المنجبر) بأن
«الحديث الضعيف المنجبر بالشهرة حجة». واعترف بأن معظم الفقه من الأخبار الغير صحيحة.
(الفوائد الحائرية تحت الفائدة رقم ٣١).

فبمجرد أن يعمل بها المشايخ تصير ضعيفة إسما، صحيحة رسما.

يعني بمجرد العمل بهذه الروايات الضعيفة تتجبر الروايات الضعيفة (فقه الصادق ٦٢/٢٣).
وهؤلاء الأصحاب لا يشكلون ضابطا. لا بعددهم ولا بأعيانهم. فيصير الضعيف قابلا للعمل به ليس
بمحدود فيحد.

تأصيل آخر: تصحيح ما سلم من المعارضة!!!

وأفاد محمد العاملي بأن الرواية وإن كانت ضعيفة السند إلا أنه يجوز العمل بها لأنها سليمة
من المعارض (أنظر مدارك الأحكام ١٧٦/٣٤ لمحمد العاملي).

تأصيل آخر: تصحيح ما لم يردده الأصحاب!!!

ثم جاء المحقق البحراني فصرح بأن الرواية وإن كانت ضعيفة فإنه لا راد لها من الأصحاب
(الحقائق الناضرة ١٠٤/١٧). لأن الرواية وإن كانت ضعيفة فإنها تتجبر بعمل الأصحاب بها. (مستند
الشيعة ٣٣٤/١٧ للنراقي).

تأصيل آخر: ما رواه الفقهاء دليل على صحته!!!

ويقول لنا النراقي بأن الرواية وإن كانت ضعيفة إلا أنها تتجبر مجرد وجودها في كتب الفقهاء
(مستند الشيعة ٥٠/١٩ للنراقي).

تأصيل آخر: تصحيح ما يناسب المذهب

ويأتي الجواهري بتأصيل آخر فيقول « والرواية وإن كانت ضعيفة إلا أنها مناسبة للمذهب » (جواهر الكلام ٧١/٤٣).

تأصيل آخر: تصحيح ما هو قابل للمسامحة

والرواية لا داعي لطرحها وإن كانت ضعيفة بعد صحة مضمونها وكون موردها قابلاً للمسامحة (مصباح الفقيه ٨٤/٣ آغا رضا الهمداني).

وما يسمونه مسامحة هو خطوات على طريق مذهب الإخباريين. وهو مخالف لمبدأ التثبت والتوثق وتغاض واضح عن علل الرواية، ولا أدري ما علاقة السماحة بالحزم المطلوب ضد من يروون الأباطيل عن أهل البيت!!!

تأصيل آخر: تصحيح ما يفتي به الأساطين والفقهاء!!!

والرواية وإن كانت ضعيفة إلا أنها تتجبر إذا أفتى بها الأساطين يعني الفقهاء ومن لا يعمل إلا بالقطعيات من الأخبار (جامع المدارك ٢٦٠/٥).

تأصيل آخر: تصحيح الذواقين!!! ما هو موافق للذوق!!!

ويمكن وصف الحديث بأنه صحيح وإن كان السند ضعيفاً. ويقصد به المتن كما صرح به الغفاري. وقال الخوئي « والرواية وإن كانت صحيحة لكن مضمونها صحيح غير قابل للإنكار وكذلك إذا كان مفهومها موافق للذوق السليم » (كتاب الصلاة ٣٦١/٨ وللتأني مصباح الفقاهة ٣٢٦/١).

تأصيل آخر للخوئي: تصحيح ما كثرت طرقة ولو كان الراوي معتقدا بتحريف القرآن

وقال الخوئي بأن « روايات تحريف القرآن حتى لو جاءت من طريق فاسد العقيدة مثل أحمد بن محمد السيارى المتفق على فساد عقيدته لقوله بالتناسخ ومن علي بن أحمد الكوفي وهو كذاب. إلا أن كثرة رواياتها تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين » (البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٦).
و« تعدد الروايات الضعيفة يغني عن النظر في أسانيد الروايات » (معجم رجال الحديث ١٦/١٧٩).

بينما عندنا أهل السنة أن الضعيف ضعيف وإن تعددت طرقه إلا أن يكون خفيف الضعف كاختلاط راو أوخفة ضبط فإنه قد ينجر بالطرق الأخرى المساوية له في خفة الضعف. أما ان يكون الضعف شديدا فلا تجبره آلاف الروايات الضعيفة الأخرى.

تأصيل آخر للخوئي: إذا شهد النجاشي بالصحة بطل الضعف!!!

هذا ما صرح به الخوئي حيث قال أثناء تضعيفه إحدى الروايات « وهذه الرواية وإن كانت ضعيفة سنداً، إلا أن فيه شهادة النجاشي بذلك كفاية » (أنظر معجم رجال الحديث ١٤/٣٥٣).
ومن هذا يتضح أن الإسناد لا عبرة فيه عندهم في التصحيح والتضعيف.

التصحيح والتضعيف غير مبنيين على اسباب علمية

وكل ما قامت به الجهود من الأصوليين لتحقيق الأسانيد فلم يكن سوى ذر للرماد في العيون وخداع الناس بقيام مناهج إصلاحية في المذهب توهم ترقيع ما اتسع خرقة فيه. بعدما ضاق الناس ذرعا بالروايات الفاسدة المتضمنة لعجائب الخرافة.

فليرجع الأصوليون إخباريين

وهكذا صار من الأفضل للأصوليين أن يعودوا إخباريين بعدما كثر تناقضهم وانكشف زيف تحقيقهم للروايات فإنهم يصححون ويضعفون لا عن أصول علمية ولا قواعد حديثية.

فساد تصحيحات وتضعيفات المجلسي

صحيح أن المجلسي قام بما يزعم أنه تخريج لأحاديث الكافي للكليني في كتابه المسمى (مرآة العقول) إلا أنه لم يبين فيه طريقته ولا الأسباب التي يبني عليها التصحيح والتضعيف.

مما يؤكد أن هذا التخريج المزعوم إنما هو قائم على أساس دعم المذهب وترميمه باعتماد التقية.

بل وإن من أهم ما يلاحظ في الكتاب عدم تصريحه بوجود حديث واحد موضوع. ويستعمل في الكتاب بعض الاصطلاحات العجيبة مثل مرتبة (مجهول كالصحيح).

مثال ذلك:

١ - محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عن داود الرقي عن جعفر الصادق: إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حتى يعرف».

وقد صححه المجلسي في (مرآة العقول ٢/٢٩٣). مع أن في سنده داود الرقي. قال عنه الغضائري « كان فاسد المذهب ضعيف الرواية لا يلتفت إليه » (الموضوعات ص ٢٦٧).

فكيف يصححه المجلسي وفيه هذا الراوي الضعيف؟

٢ - عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن جابر عن أبي جعفر « في قوله تعالى ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ قال: نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الألباب».

قال عنه المجلسي (صحيح) (مرآة العقول ٢/٤٣٢).

مع أن فيه جابر الجعفي: قال عنه هاشم معروف الحسيني « من المتهمين عند أكثر المؤلفين في الرجال » (الموضوعات ص ٢٣٤). وقال عنه النجاشي « وكان في نفسه مختلطاً » (رجال النجاشي ١/٣١٤). جابر الجعفي رافضي « وكان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ » (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١١). وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع وذلك في كتابه (الموضوعات ٢/٢١٧).

٣- عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال « كان في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة صغيرة.. هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف».

قال المجلسي « موثق » (مرآة العقول ٢٨٧/٣).

مع أن في سند الرواية علي بن أبي حمزة البطائني وهو ملعون كذاب عند الشيعة. وهو المعروف بأنه مؤسس مذهب الواقفة الذي يرفض إمامة الرضا ومن بعده، وفيه أبو بصير وهو من المتهمين بالكذب أيضا!.

٤- أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا أبو عبد الله أبا الحسن يوما ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي».

قال المجلسي « صحيح » (مرآة العقول ٣٣٧/٣).

مع أن فيه انقطاعا بين محمد بن عبد الجبار وصفوان بن يحيى. فقد ذكر الكشي والأردبيلي بأن محمدا هذا لا يروي إلا عن ابن أبي بكير (رجال الكشي ص ٤٧٣ جامع الرواة للأردبيلي ١٣٥/٢).

المجلسي معلن بالتحريف: فتخرجه فاسد

لقد كانت هذه نماذج قليلة جدا تكشف عوار التخريج الذي قام به المجلسي. ولكن لا ننسى أن المجلسي مجاهر بوقوع التحريف في القرآن. فكيف يقبل منه حكم أصلا على الحديث؟

أليس هو مصحح رواية أن القرآن الذي نزل به جبريل سبع عشرة ألف آية، ثم قال عقبها ما نصه:

« هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره » (مرآة العقول ٥٢٥/١٢). ويعلن بصراحة أن « الأخبار مستفيضة بأنه سقط من القرآن آيات كثيرة » (بحار الأنوار ٢٤/٣٥). ولهذا يكرر القول في كل مناسبة بأن « التأليف يخالف التنزيل » (بحار الأنوار ٥٧/٢٠ و ٦٧/٢٢ و ٦٦/٨٩).

تناقض المجلسي فيما يصحح

بل تجده يصحح الرواية ثم ينقضها بحكاية عن أبيه. كما فعل عندما صحح رواية زواج أم كلثوم من عمر وأجاد في الرد على تضعيف المفيد لها، غير انه ناقض نفسه وأبطل ما صححه هو بما بما سمعه عن أبيه من حكاية استغاثة علي بن أبي طالب باليهودية من الجن كي تساعد في عجز عنه حتى تمثلت تلك الجنية اليهودية (سحيفة بنت جريرة) بصورة ابنته ام كلثوم.

قال الشريف المرتضى « فأما من جحد من غفلة أصحابنا وقوع هذا العقد ونقل هذا البيت وأنها ولدت أولادا " من عمر معلوم مشهور. ولا يجوز أن يدفعه إلا جاهل أو معاند، وما الحاجة بنا إلى دفع الضرورات والمشاهدات في أمر له مخرج من الدين » (رسائل الشريف المرتضى المجموعة الثالثة ص ١٥٠).

يلزمهم أفضلية تفسير القمي على الكافي

وقد صحح الخوئي كل مرويات القمي وهو لم يفعل في الكافي فيلزم أن تكون مرويات تفسير القمي أصح من كتاب الكافي.

قال الخوئي « ولهذا نحكم بوثاقة جميع مشايخ علي بن إبراهيم الذين روى عنهم في تفسيره مع انتهاء السند إلى أحد المعصومين عليهم السلام فقد قال في - أي القمي - في مقدمة تفسيره: « ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم ».

ثم قال الخوئي « فإن في هذا الكلام دلالة ظاهرة على أنه لا يروي في كتابه هذا إلا عن ثقة بل استفاد صاحب الوسائل في الفائدة السادسة في كتابه ذكر شهادة جمع كثير من علمائنا بصحة الكتب المذكورة وأمثالها وتواترها وثبوتها عن مؤلفيها وثبوت أحاديثها عن أهل بيت العصمة عليهم السلام أن كل من وقع في إسناد روايات تفسير علي بن إبراهيم المنتهية إلى المعصومين عليهم السلام قد شهد علي بن إبراهيم بوثاقته حيث قال وشهد علي بن إبراهيم أيضا بثبوت أحاديث تفسيره وأنها مروية عن الثقات عن الأئمة عليهم السلام ».

أضاف الخوئي « أقول: إن ما استفاده - قدس سره - في محله فإن علي بن إبراهيم يريد بما ذكره إثبات صحة تفسيره وأن رواياته ثابتة وصادرة عن المعصومين عليهم السلام وإنها انتهت إليه بواسطة المشايخ والثقات من الشيعة وعلى ذلك فلا موجب لتخصيص التوثيق بمشايخه الذين يروي عنهم علي بن إبراهيم بلا واسطة كما زعمه بعضهم» (معجم رجال الخوئي ٤٩/١).

ويظهر لي بعد هذا أنه كلما كان الراوي عندهم أكثر إمعانا وغرقا في القول بالتحريف كلما كان أكثر وثاقة عندهم.

وهذا يظهر بوضوح مدى مراوغة كبير محدثي الشيعة ومغالطته، فإنه كان عليه إذ يدعي خرافة القول بتحريف القرآن قائلا بأن: « حديث تحريف القرآن حديث خرافة لا يقول به إلا من ضعف عقله» (تفسير البيان للخوئي ص ٢٥٩). (تأمل قوله خرافة).

كان عليه أن يطعن في كل من يحكي التحريف رواية ودراية. لكنه ناقض نفسه (أو قل استعمل النقية) فمنح رافعي لواء القول بتحريف القول أرقى درجات الوثاقة.

تناقضات الخوئي في التصحيح والتضعيف

جبريل بن أحمد

يقوم الخوئي بتضعيف الروايات الدائمة لزراعة بدعوى أن جبرئيل بن أحمد لم يرد فيه لا جرح ولا تعديل.

هذه هي الروايات:

حدثني محمد بن مسعود قال « حدثني جبرئيل بن أحمد قال: حدثني محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان قال: سمعت زرارة يقول: كنت أرى جعفراً أعلم مما هو، وذلك يزعم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن رجل من أصحابنا مختف من غرامه، فقال أصلحك الله إن رجلاً من أصحابنا كان مختفياً من غرامه، فإن كان هذا الأمر قريباً صبر حتى يخرج مع القائم، وإن كان فيه تأخير صالح غرامه. فقال له أبو عليه السلام: يكون إن شاء الله تعالى. فقال زرارة: يكون إلى سنة؟ فقال أبو عليه السلام: يكون إن شاء الله، فقال زرارة: فيكون إلى سنتين؟ فقال أبو: يكون إن شاء الله. فخرج زرارة فوطن نفسه على أن يكون إلى سنتين فلم يكن، فقال: ما كنت أرى جعفراً إلا أعلم مما هو. »

يقول الخوئي «هذه الرواية ضعيفة بجبرئيل بن أحمد فإنه لم يوثق» .

« حدثني محمد بن مسعود قال: حدثني جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر عنده بنو أعين فقال: والله ما يريد بنو أعين إلا أن يكونوا على غلب. »

قال الخوئي « الرواية ضعيفة بجبرئيل بن أحمد. »

محمد بن مسعود قال: «حدثني جبرئيل بن أحمد عن العبيدي عن يونس عن هارون بن خارجة قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾؟ قال: هو ما استوجبه أبو حنيفة وزرارة».

يقول الخوئي « هذه كسابقتها » (معجم رجال الحديث ٢٤٣/٨).

وفي هذه الرواية يناقض الخوئي نفسه والسبب انه يريد توثيق المعلى بن خنيس مع ان النجاشي وابن الغضائري قد ضعفاه!!

والرواية هكذا:

« حمدويه قال: محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود. قال: « حدثنا جبرئيل ابن أحمد قال: حدثنا محمد بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال: قال داود بن علي لابي عبد الله عليه السلام: ما أنا قتلته - يعني معلى - قال: فمن قتله؟ قال: السيرافي - وكان صاحب شرطته - قال: أقدنا منه. قال: قد أقدتك، قال: فلما أخذ السيرافي وقدم ليقتل جعل يقول: يا معشر المسلمين يأمروني بقتل الناس فأقتلهم لهم ثم يقتلونني فقتل السيرافي » .

يقول الخوئي « هذه الرواية صحيحة » (معجم رجال الحديث ٢٦١/١٩).

السر في التضعيف

أن الروايات السابقة جاءت ذامة لزرارة والتي يقع في إسنادها جبرئيل بن احمد ضعيفة.

أما الروايات المادحة لمعلى بن الخنيس وفيها نفس الراوي جبرئيل بن احمد فهي صحيحة.

هذا نموذج أوردته مما بدأت بالتوسع فيه لما أراه من الضرورات القصوى في توجيه ضربة لهذا المذهب فإن هذا من الواجبات المتحتمات على المشتغلين عندنا بالحديث.

تناقض آخر للخوئي

وحول القراءة على سبعة أحرف يستعرض الخوئي روايات أهل السنة في أن القرآن نزل على سبعة أحرف ويحكم بضعفها قائلاً « وهي مخالفة لصحيحة زرارة » إن القرآن واحد نزل من عند واحد « (البيان في تفسير القرآن ص ١٧٧).

وقد تناسى الخوئي لعن جعفر الصادق لزرارة بن أعين. بل تناسى تضعيف المجلسي لهذه الرواية. كما في مرآة العقول (٥٢٠/١٢).

تناقضه بين توثيق الحكم بن مسكين وتضعيفه

قال الخوئي : « وذكر الصدوق طريقه إليه في المشيخة بعنوان: أبي الربيع الشامي أيضاً وهو أبوه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن الحسن بن رباط عن أبي الربيع الشامي والطريق ضعيف، فإن الحكم بن مسكين لم يرد فيه توثيق.

قال الخوئي: « وطريق الصدوق إليه أبوه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن أيوب بن أعين والطريق صحيح وإن كان فيه الحكم بن مسكين لأنه ثقة على ما يأتي.

داود بن الحصين

قال الخوئي « وطريق الصدوق إليه: أبوه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن داود بن الحصين الأسدي.. وطريق الصدوق إليه ضعيف فإن الحكم بن مسكين لم يرد فيه توثيق».

عمر بن أبي زياد

قال الخوئي: « وطريق الصدوق إليه: أبوه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الأحكم بن مسكين عن عمر بن أبي زياد، والطريق صحيح.

سدير بن حكيم

قال الخوئي «وطريق الصدوق إليه: أبوه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحاحكم بن مسكين عن عمرو بن أبي نصر الأنماطي عن سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي ويكنى أبا الفضل، والطريق ضعيف، فإن فيه الحكم بن مسكين ولم يرد فيه توثيق.

عامر بن عبد الله بن جذاعة

قال الخوئي « وأصرح من جميع ذلك عبارة الصدوق في المشيخة، فإنه قال: وما كان فيه عن عامر بن جذاعة فقد رويته عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عامر بن جذاعة الأزدي .. وكيف كان فطريق الصدوق إليه ضعيف، لأن فيه حكم بن مسكين ولم يرد فيه توثيق.

عبد المؤمن بن القاسم

قال الخوئي «وطريق الصدوق إليه: أبوه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن أبي كهمس عن عبدالمؤمن .. والطريق ضعيف بالحكم بن مسكين وبأبي كهمس».

عبد الملك بن عمرو الأحول

قال الخوئي «وطريق الصدوق إليه: أبوه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبدالمالك بن عمرو الأحول الكوفي وهو عربي، والطريق ضعيف، فإن الحكم بن مسكين لم يرد فيه توثيق».

عبيد بن زرارة

قال الخوئي « وكيف كان، فطريق الصدوق إلى عبيد بن زرارة: أبوه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن الحكم بن مسكين عن عبيد بن زرارة بن أعين .. والطريق ضعيف ، فإن الحكم بن مسكين لم يرد فيه توثيق».

علي بن بجيل □

قال الخوئي « وطريق الصدوق إليه: محمد بن الحسن بن الحسن بن متيل الدقاق عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أبي عبد الله الحكم بن مسكين الثقفي عن علي بن بجيل بن عقيل الكوفي، والطريق ضعيف، فإن الحكم بن مسكين لم يرد فيه توثيق.

عمرو بن أبي المقدام

قال الخوئي « وطريق الصدوق إليه: محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدام.. والطريق ضعيف لأن فيه الحكم بن مسكين، ولم يرد فيه توثيق».

يونس بن يعقوب

قال الخوئي « وكيف كان، فطريق الصدوق إليه: أبوه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن يونس بن يعقوب البجلي والطريق ضعيف فإن الحكم بن مسكين لم يرد فيه توثيق».

ولا تنس تناقضات الصدوق في من لا يحضره الفقيه

فقد جعل كتابه حجة فيما بينه وبين الله وقد روى فيه عن كفرهم في كتابه الارشاد من الفطحية والواقفة حتى روى عن ساحر.

علم المفتي يموت بموته

ومن أعجب ما وقفت عليه عند الشيعة زعمهم أن المفتي أو العالم إذا مات امتنع الاستفادة من علمه بعد موته ولا يجوز أخذ علومه. ومتى كان العلم النافع يموت وقد توارث العلماء العلم عن الأنبياء!!!

وهم إنما يحاولون بذلك التهرب من إزاماتنا لما عندهم من الفتاوى الضالة لمراجعهم، فكان أفضل ما ابتكروه أن المرجع إذا مات يبطل تقليده ولا يعود يؤخذ بفتاويه ولا بعلومه.

وهذا القول منهم باطل ومثير للسخرية يلوكة مراجعهم ومشايخهم دائماً. فإنه يجعل العلم عندهم يموت بموت العالم. وقد روى قول النبي ٣ « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » (بحار الأنوار ٢٢/٢).

ولا يجوز أن يكون علم العالم بمنزلة قارورة الحليب التي يكتب عليها تاريخ انتهاء الصلاحية.

الرواية عن فاقدي شرط العدالة والفسقة مناقض للغاية من العصمة المزعومة

ويقول الحر العاملي عند تعريفه للحديث الصحيح ما نصه:

« بل يستلزم ضعف الأحاديث كلها عند التحقيق، لأن الصحيح — عندهم — « ما رواه العدل الإمامي الضابط في جميع الطبقات ». ولم ينصوا على عدالة أحد من الرواة إلا نادراً، وإنما نصوا على التوثيق، وهو لا يستلزم العدالة قطعاً بل بينهما عموم من وجه كما صرح به الشهيد الثاني وغيره. ودعوى بعض المتأخرين أن « النقة » بمعنى « العدل الضابط » ممنوعة وهو مطالب بدليلها. وكيف وهم مصرحون بخلافها حيث يوثقون من يعتقدون فسقه وكفره وفساد مذهبه » (وسائل الشيعة ٣٠/٢٦٠).

ويستفاد من كلام العاملي ما يلي:

(١) أن أحاديث الشيعة كلها ضعيفة.

(٢) أنه لم ينص المصححون للأحاديث على عدالة الراوي وإنما نصوا على التوثيق

فقط.

(٣) أن علماء مذهبهم وثقوا أهل البدع والفساق والكفار وأصحاب المذاهب الفاسدة! مع أن أهل البدع في مذهب الإمامية كفار بالإجماع كما حكاها المفيد.

والجرح والتعديل المستحدث يلزم تخطئة جميع الطائفة حسب قول العاملي « أن الاصطلاح الجديد يستلزم تخطئة جميع الطائفة المحقة في زمن الأئمة وفي زمن الغيبة كما ذكره المحقق في أصوله حيث قال « أفرط قوم في العمل بخبر الواحد».

إلى أن قال « واقتصر بعض عن هذا الإفراط فقالوا: كل سليم السند يعمل به. وما علم أن الكاذب قد يصدق».

ولم يتقطن أن ذلك طعن في علماء الشيعة وقدح في المذهب، إذ لا مصنف إلا وهو يعمل بخبر المجروح كما يعمل بخبر العدل» (وسائل الشيعة ٣٠/٢٥٩).

ولقد لخص شيخ الطائفة الطوسي أحوال رجالهم باعتراف مهم يقول فيه ما نصه:

« إن كثيرا من مصنفي أصحابنا ينتحلون المذاهب الفاسدة ومع هذا إن كتبهم معتمدة» (الفهرست للطوسي ص ٢٤-٢٥).

ويقول الحر العاملي على ثقاة الشيعة « يوثقون من يعتقدون فسقه وكفره وفساد مذهبه» (وسائل الشيعة ٣٠/٢٦٠).

ويقول أيضا:

« ومثله يأتي في رواية الثقاة الأجلاء كأصحاب الإجماع ونحوهم عن الضعفاء والكذابين والمجاهيل حيث يعلمون حالهم ويروون عنهم ويعملون بحديثهم ويشهدون بصحته» (وسائل الشيعة ٣٠/٢٠٦).

مصادر الشيعة مزورة محرفة

رجال النجاشي مزور: النجاشي يترجم لمن مات بعده

وقد تبينت لي طامة كشفت عن وجود تلاعب في الكتب المنسوبة إلى مراجع الشيعة وأن الكاتب لكتاب رجال النجاشي ليس هو النجاشي.

فقد اتفق الشيعة على أن النجاشي توفي سنة ٤٥٠ هـ كما هو مدون على غلاف كتاب رجال النجاشي. وجاء في كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ٣٣١/٤ « أحمد النجاشي صاحب كتاب الرجال المشهور .. توفي سنة ٤٥٠ هـ » (وانظر كتاب منتهى المقال في أحوال الرجال ٢٨٨/١ وتنقيح المقال في علم الرجال للمامقاني ٧٠/١).

غير أننا نجد في كتابه (رجال النجاشي) ترجمة محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري أبو يعلى. قال فيها: « مات رحمه الله في يوم السبت سادس شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربع مائة ودفن في داره » (رجال النجاشي ١٩٤/١ ترجمة ٧٠٨). وأكد ابن داود في رجاله نفس تاريخ الوفاة (ص ١٦٨).

مما يؤكد وقوع تلاعب وإضافة وتحريف في هذا الكتاب وقس عليه كتب ومصادر الشيعة الأخرى مثل كتاب سلين بن قيس وكتاب الكافي.

تهذيب الأحكام للطوسي مزور

وكتاب تهذيب الأحكام للطوسي فقد زيد فيه (٧٩٥٠) رواية. فهذا أغابزرك الطهراني في كتابه الذريعة (٥٠٤/٤) ومحسن العاملي في أعيان الشيعة يقول عن عدد أحاديث التهذيب: أنها بلغت أحاديثه (١٣٩٥٠). بينما صرح الطوسي نفسه صاحب الكتاب عن عدد أحاديث الكتاب في كتابه الآخر (عدة الأصول) أن أحاديث التهذيب وأخباره تزيد على (٥٠٠٠)، ومعنى ذلك أنها لاتصل إلى (٦٠٠٠) في أقصى الأحوال.

كتاب رجال الكشي يشهد النجاشي أنه كثير الأغلاط

الذي أملاه الطوسي المعاصر لنجاشي على تلاميذه سنة (٤٥٦ هـ) قبل وفاته أربع سنوات وبعد وفاة زميله النجاشي . (النهاية للطوسي ص ١٧)

والنجاشي يصف كتاب الكشي بأن «فيه أغلاط كثيرة» (رجال النجاشي ص ٢٦٣).

هذا بالرغم من قول الطوسي عن الكشي في الفهرست بأنه «ثقة بصير بأخبار الرجال» (ص ١٦٧).

والكشي هو أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز أحد كبار علماء الرافضة توفي سنة (٣٥٠ هـ).

هذا وكان من المفروض أن يكون الكشي معاصرا للكليني صاحب كتاب الكافي. ولكنه لم يذكر رواية واحدة من طريق الكليني. ولم ينبه عن ضعف ولا رواية واحدة لكتاب الكليني الذي يضعف المجلسي أكثر من نصفه والبهودي أكثر من ثلثيه. مع أن الكليني قال في مقدمة الكافي «وقلت إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين».

ويظهر أن النجاشي لم تصله من الكتاب إلا قصاصات فقط.

بل اختلفوا في عنوانه. فقد سماه النجاشي ، كتاب الرجال انظر رجال النجاشي ص ٣٧٢ ، وسماه الطوسي معرفة الرجال. راجع كليات في علم الرجال ٥٩ وقيل اسمه " بمعرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين. وبهذا يسقط الاحتجاج بكتاب رجال الكشي.

وبعد دخول السلجوقيين بغداد قاموا بإحراق مكتبة الطوسي سنة ٤٤٧ هـ

كتاب الفهرست للطوسي محرف ومتلاعب به

قال تلميذ الطوسي: « فأما ما ذكرنا عنه في خطبة اختياره لكتاب الكشي، فهذا لفظ ما وجدناه: أملي علينا الشيخ الجليل الموفق أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، وكان ابتداء أملائه يوم

الثلاثاء السادس والعشرين من صفر سنة ٤٥٦ في المشهد الشريف الغروي علي ساكنه السلام، قال: هذه الاخبار اختصرتها من كتاب الرجال لابي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز واخترت ما فيها. ثم قال: فهذا لفظ ما روينا من خطه». وايضا فان النجاشي (المتوفى سنة ٤٥٠) لم يذكر في كتابه عند عد كتب الشيخ كتاب اختيار الرجال، وان ذكر الشيخ في الفهرست عند عد كتبه كتاب الرجال واختيار الرجال ، مع أنهما الفا بعد الفهرست ، والظاهر أنها زيادة ألحقها بعد تأليفه.

الخوئي يشهد بوقوع التحريف في نسخة النجاشي

يقول الخوئي في ترجمة أصبغ بن عبد الملك: « ذكر الكشي في ترجمة ثابت بن دينار أن محمد بن مسعود قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحديث الذي روى عن عبد الملك بن أعين وتسمية ابنه الضريس، قال: فقال: إنما رواه أبو حمزة وأصبغ بن عبد الملك خير من أبي حمزة. ولكن من المظنون قويا وقوع التحريف في النسخة، والصحيح: إصبع من عبد الملك خير من أبي حمزة، فإن اسم ابن عبد الملك هو ضريس لا أصبغ، والله العالم. وعليه فلا وجود لأصبغ بن عبد الملك. ثم إن الرواية التي سألت عنها علي بن الحسن بن فضال ، قد رواها الكشي عن علي بن عطية، وتأتي في ترجمة ضريس، ولكن صريح رواية محمد بن مسعود عن علي بن الحسن أن راويها هو أبو حمزة، فالامر دائر بين رواية علي بن عطية لم تصل إلى ابن فضال أو أن في نسخة الكشي تحريفا» (معجم رجال الحديث ٩٤/٤).

ويقول « وأما رواية عبد الله بن سنان التي رواها الكشي في عباد بن صهيب، فهو اجتهاد منه في التطبيق ، وإلا فهي مذكورة في الكافي وفيها عباد بن كثير ، ولعل هذه تؤيد أن المذكور في الرواية أيضا : عباد بن كثير ، وقد حرفت نسخة الكشي فذكر فيها عباد بن بكير (معجم رجال الحديث ١٠/١٦٩) .

كتاب الغضائري مكذوب ولم يثبت

قال الخوئي « الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري لم يثبت بل جزم بعضهم بأنه موضوع وضعه بعض المخالفين ونسبه إلى ابن الغضائري. ومما يؤكد عدم صحة نسبة هذا الكتاب إلى ابن

الغضائري: أن النجاشي ذكر في ترجمة الخبيري عن ابن الغضائري أنه ضعيف في مذهبه ولكن في الكتاب المنسوب إليه أنه ضعيف الحديث غالي المذهب، فلو صح هذا الكتاب لذكر النجاشي ما هو الموجود أيضاً، بل إن الاختلاف في النقل عن هذا الكتاب كما في ترجمة صالح بن عقبة بن قيس وغيرها يؤيد عدم ثبوته، بل توجد في عدة موارد ترجمة شخص في نسخة ولا توجد في نسخة أخرى، إلى غير ذلك من المؤيدات.

والعمدة: هو قصور المقتضي وعدم ثبوت هذا الكتاب في نفسه، وإن كان يظهر من العلامة في الخلاصة أنه يعتمد على هذا الكتاب ويرتضيه. وقد تقدم عن الشهيد الثاني، والآغا حسين الخونساري ذكر هذا الكتاب في إجازتيهما، ونسبته إلى الحسين بن عبيد الله الغضائري، لكنك قد عرفت أن هذا خلاف الواقع» (معجم رجال الحديث ١/٧٥ و ٣٢/٧ و ٢٣١/١٠ و ٨/١٥ و ٤/١٦).

وفي خلاصة الأقوال للحلي بأن هذا الكتاب لم يثبت لابن الغضائري أعني كتاب الضعفاء. (خلاصة الأقوال ص ٢٦) وأكد السبحاني الشيء نفسه في كتابه (كليات في علم الرجال ص ٨٩).

الجري على طريقة المنهج العلمي غير مناسب للمثل الباطلة

وقد حاول النصارى الالتزام بهذا المنهج فلم يزدادوا بذلك إلا كشفًا لعيوب كتابهم. إذ قد تبين بعد البحث والتحقيق وجود آيات عديدة أقحمت في الطبقات المتأخرة من كتابهم المقدس، واضطروا إلى حذفها بعد ذلك في طبقات كتابهم. بل وقع الجدل حول كتب عديدة فيما بينهم حتى كان الاختلاف على صحة المصدر أحد أهم أسباب الخلاف المحتدم بين أبناء الطوائف المسيحية المختلفة.

وحاول الشيعة كذلك تبديل جلدة مذهبهم الإخبارية بجلدة أصولية. ولكن:

لم يستفد الشيعة من مرحلة العهد الأصولي شيئاً سوى اكتشاف فساد العهد الإخباري وضلاله عن تحقيق رواياتهم، ثم عجز العهد الأصولي عن الوفاء بعهد التحقق من صحة الأسانيد.

وهكذا بات من المتعذر معرفة حقيقة عقيدة ومنهج أهل البيت من خلال ما تحويه مصادر الشيعة.

سر استبدال السنة بالعترة

ولا ننسى أن الشيعة يطلقون حديث (كتاب الله وعترتي) يناقضون به قول النبي ﷺ « كتاب الله وسنتي ». مما يؤكد أنهم يرون في العترة مصدراً خاصاً هو غير المصدر النبوي. بل يجعلون كلامهم هو عين كلام الله ويجري مجرى كلام الله.

فقد صرحوا بأن قول الأئمة هو نفسه قول الله (التوحيد ص ١٢٢ للصدوق نور البراهين ٣٢/١).

لأنهم يعتقدون « أن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله عز وجل، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى » (شرح المازندراني على الكافي ٢٢٦/٢).

والسنة عندهم هي « كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير » (الأصول العامة للفقهاء المقارن ص ١٢٢ محمد تقي الحكيم).

فصار قول الإمام هو قول الله وقول الرسول e.

والإمام هو السنة. ليس بمعنى أنه تلقى السنة عن النبي ﷺ. بل لأن الأئمة هم أنفسهم السنة.
وكلامهم هو عين كلام الله.

خطة عمل البحث

وكان عملي في هذه الرسالة على النحو الآتي:

مقدمة

عرض لأهم مصادر الشيعة في تلقي الحديث والرواية وتناقضهم الكبير في ذلك.

نماذج من تناقضات المجلسي والخوئي في التصحيح والتضعيف والحكم على الرجال..

تنبيه مهم:

حرصت في هذه الطبعة على أن أضع السند كاملاً ثم قمت بتمييز الراوي الضعيف أو الكاذب باللون الأحمر تسهيلاً على القارئ ليعرف معرفة مبدئية وسريعة علة السند. ولكن هذا لا يغني عن متابعة التفاصيل.

وإذا كان الراوي مدلساً وتضمنت روايته العنونة فحينئذ أصبح حرف العنونة (عن) باللون الأحمر إشارة إلى وقوع العنونة من المدلس في هذه الرواية.

الباب الأول:

عرض تراجم مهمة لأشخاص أوردتهم الشيعة على أنهم من أهل السنة وكتبوا كتباً بأسمائهم. وأرى ضرورة الاطلاع على تراجمهم قبل الشروع في عمل الرسالة.

الفصل الأول من الباب الأول: تراجم رجال رجال يدعي الرفض أنهم من أهل السنة.

الفصل الثاني: رجال طعن فيهم الشيعة كذباً.

الباب الثاني:

الاستغاثة بغير الله والشبهات فيها.

الباب الثالث:

التوسل.

الباب الرابع:

التبرك والزيارة.

الباب الأول: أحاديث في التبرك والحكم عليها وفقه ما صح منها.

الباب الثاني: السجود على التربة.

الباب الخامس:

الأسماء والصفات.

الباب السادس:

تحريف القرآن.

الباب السابع:

التشكيك والتشنيع على أحاديث صحيحة.

الباب الثامن:

تفضيل الإمام على النبي.

الباب التاسع:

إلزامات باطلة.

الباب العاشر:

ما يستكرونه وعندهم مثله.

الباب الحادي عشر:

موضوع الإمامة.

الفصل الأول: الإمامة والولاية والوصاية.

الفصل الثاني: الشورى والنص.

الباب الثاني عشر:

أهل البيت: حقوقهم وفضائلهم.

الفصل الأول: مظالم وجرائم منسوبة للصحابة.

الفصل الثاني: المهدي صاحب السرداب.

الفصل الثالث: فضائل مكنوبة على النبي وأهل بيته.

الفصل الرابع: شبهة حول من هم أهل البيت.

الفصل الخامس: فضائل مكذوبة لأهل البيت.

الفصل السادس: فضائل مكذوبة لشيعة أهل البيت.

الفصل السابع: مفاهيم باطلة حول أهل البيت.

الفصل الثامن: الصلاة على أهل البيت.

الباب الثالث عشر:

العصمة والتطهير.

الباب الرابع عشر:

الكفر والتكفير.

الباب الخامس عشر:

الفصل الأول: فضائل مكذوبة للصحابة.

الفصل الثاني: عدالة الصحابة.

الفصل الثالث: فضائل الصحابة.

الفصل الرابع: مطاعن في الصحابة.

الفصل الخامس: سب الصحابة.

الفصل السادس: قتال الصحابة.

الباب السادس عشر:

مطاعن في عائشة.

الباب السابع عشر:

التقية.

الباب الثامن عشر:

الخمس.

الباب التاسع عشر:

المتعة.

الفصل الأول: مناقشة الروايات حول المتعة.

الفصل الثاني: إثبات المرأة من دبرها.

ثم ختمت بإعداد فهرس للأحاديث النبوية بحسب الترتيب الأبجدي.

الباب العشرون:

البدعة والابتداع.

الباب الأول:

الفصل الأول: تراجم ورجال رجال يدعي الرافضة أنهم من أهل السنة

أبان بن تغلب

يحتج الرافضة بأبان بن تغلب على أنه من جملة أبناء السنة الذين روى عنهم أهل الحديث. كما زعم عبد الحسين الموسوي في كتابه (المراجعات ص ١٧٨ مراجعة رقم ١٦).

ولكن أوضح الذهبي أنه لم يكن من كبار الرافضة كما يدعي الرافضة. قال «وهو صدوق في نفسه عالم كبير وبدعته خفيفة لا يتعرض للكبار وحديثه يكون نحو المئة لم يخرج له البخاري توفي في سنة إحدى وأربعين ومئة» (سير أعلام النبلاء ٦/٣٠٨).

إبراهيم بن محمد بن المؤيد أبي بكر بن حمويه الجويني

يحتج به الرافضة على انه علم من أعلام السنة. وهو كذب. عرفه ابن حجر بالشافعي الصوفي وجعله محسن الأمين العاملي من أعيان الشيعة، ولقبه بالحموي نسبة إلى جده حمويه. وقال: «له فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين في طهران». وقال الذهبي «شيخ خراسان وكان حاطب ليل يعني في رواية الحديث من الأباطيل المكذوبة» (الأعلام ١/٦٣).

قلت: تفضلوا واطلعوا على بعض ما ورد في كتابه واحكموا بأنفسكم:

قول المحقق « وفي ذيل الحديث وقبله أيضاً شواهد أخر في أنّ عمر ومن كان على نزعتهم كانوا مصرّين على إيذاء النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) (٣٤٤/١). **عمر بن الخطاب** حين أقدم على هذا التدليس (٣٣١/١).

أما المؤلف فيأتي بروايات رجالها رافضة وينتهي بالسند إلى سليم بن قيس الهلالي

فقال: « حديث الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) المشتمل على تعداد الأئمة من ولده ، وأنّ الثاني عشر منهم **المهديّ عليه السلام** » (٣٧٩/١)

وقال: « فما من نبيّ إلاّ وله **وصيّ** ، وإنّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون. فقال: نعم إنّ وصيّيّ والخليفة من بعدي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وبعده سبطاي : الحسن ثم الحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار » (١٥٠/١).

ابن أبي الحديد

يكثر صاحب المراجعات من الاحتجاج بكثير من نصوصه، على أنه من المصادر السنية التي يحتج بها علينا (المراجعات ص ٩٢).

وهذا من الكذب فإن ابن أبي الحديد رافضي.

قال الخونساري « هو عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسن بن أبي الحديد المدائني صاحب شرح نهج البلاغة، المشهور هو من أكابر الفضلاء المتتبعين، وأعظم النبلاء المتبحرين موالياً لأهل بيت العصمة والطهارة.. وحسب الدلالة على علو منزلته في الدين وغلوه في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، شرحه الشريف الجامع لكل نفيسة وغريب، والحاوي لكل نافحة ذات طيب.. كان مولده في غرة ذي الحجة ٥٨٦، فمن تصانيفه (شرح نهج البلاغة) عشرين مجلداً، صنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي، ولما فرغ من تصنيفه أنفذه على يد أخيه موفق الدين أبي المعالي، فبعث له مائة ألف دينار، وخلعة سنية، وفرساً (روضات الجنات ٢٠/٥ - ٢١ الكنى والألقاب للقمي ١٨٥/١ الذريعة لأغا بزرك الطهراني ١٥٨/٤١).

ابن المغازلي الشافعي المزعوم صاحب المناقب

يكثر الرافضة من الاحتجاج بكتابه (مناقب علي بن أبي طالب. حققه محمد باقر البهبودي - دار الأضواء ١٤٠٣هـ). ومن جملة ما يحتجون من كتابه تلك الرواية « أن علياً كان نوراً قبل أن يخلق الله السموات والأرض ثم قسم الله هذا النور بينه وبين محمد **e**. الخ.. » (كشف الغطاء ١٠/١).

ويأتي بنفس تفسيرات الرافضة الباطنية، كتفسير المشكاة بفاطمة، والمصباح الحسن، والزجاجة الحسين، والكوكب الدري فاطمة، ونور على نور أي إمام منها (أي من فاطمة) بعد إمام (مسائل علي بن جعفر ص ٣١٧). وأنه روى أنه لا يمر أحد على الصراط إلا من كتاب معه كتاب من علي بجواز

ذلك (شرح أصول الكافي للمازندراني ١٨١/٥ و ١٨٥) وقول الله [إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] أي على صراط علي بن أبي طالب. وإنه أي علي لذكر لك ولقومك (شرح أصول الكافي للمازندراني ٨٠/٧).

الخوارزمي الحنفي

واسمه الموفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم. وهو معتزلي تتلمذ على يد الزمخشري.

وهو رافضي يستقى أكاذيب كثيرة من دجالين كذابين أمثال ابن شاذان الرافضي ومحمد بن عبد الله البلوي، نبه على ذلك الذهبي وابن حجر.

قال الذهبي في المنتقى من منهاج الاعتدال ٤٧٧/١ « وقد حشا تأليفه بالموضوعات ».

قال « ولقد ساق أخطب خوارزم من طريق هذا الدجال ابن شاذان أحاديث كثيرة باطلة سمجة ركيكة في مناقب السيد علي رضي الله عنه من ذلك بإسناد مظلّم عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً من أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة » (ميزان الاعتدال ٥٥/٦ لسان الميزان ٦٢/٥ كشف الحثيث ٢١٨/١ لأبي الوفا الحلبي).

ومن مروياته الباطلة حديث « يا علي لو أن عبداً عبد الله ألف عام وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، وحج ألف سنة على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك لم يرح رائحة الجنة ولم يدخلها. رواه أخطب خوارزم » (ميزان الاعتدال ٢٠٦/٦ الكشف الحثيث ٢٣٥/١).

ويلزم من ذلك أن من تولى أبا بكر وعمر وعثمان من أهل النار. وهذا هو الرفض الذي ينفي أن يكون من أهل السنة.

تعريف الرافضي

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني « والتشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ويطلق عليه رافضي وإلا فشيوعي فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغال في الرفض » (فتح الباري ٤٥٩/١).

وقد يروي بعضهم عن رافضي ولكن مقرونا بغيره ولا يروي عنه مما تفرد به، ومثال لك «عباد بن يعقوب». قال ابن حبان «كان رافضيا داعية وقال صالح بن محمد كان يشتد عثمان رضي الله عنه». قال ابن حجر «روى عنه البخاري في كتاب التوحيد حديثا واحد مقرونا وهو حديث بن مسعود أي العمل أفضل وله عند البخاري طرق أخرى من رواية غيره» (فتح الباري ١/٤١٢).

سبط ابن الجوزي:

قال الذهبي «يأتي بمناكير الحكايات ولا أظنه ثقة ثم إنه ترفض.. قال الشيخ محي الدين السوسي لما بلغ جدي موت سبط ابن الجوزي قال لا رحمه الله كان رافضيا» (ميزان الاعتدال ٧/٣٠٤ سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٩٧).

عبد الله الحسكاني صاحب كتاب شواهد التنزيل

يكثّر الرافضة من الاحتجاج به وبكتابه المذكور. لا سيما عبد الحسين الموسوي صاحب كتاب المراجعات (أنظر ص ١١٩).

وكان الحسكاني من علماء الأحناف ثم نكس الله قلبه ومال الى التشيع.

ورد في (طبقات الحفاظ ١/٤٤٢) أنه صحح حديث رد الشمس لعلي بن أبي طالب مما يدل على معرفته بالحديث وتشيعه». ولعل في الكلام تحريفا. فإن من صحح حديث رد الشمس لعلي لا يكون عارفا بالحديث.

ولذلك اعتبر الذهبي تصحيحه لهذا الحديث دليلا على تشيعه (تذكرة الحفاظ ٣/١٢٠٠).

ولا يستقيم أن يكون الحسكاني حنفيا ورافضيا فإن الرافضة عند الأحناف كفار. فقد ذكر السبكي أن مذهب أبي حنيفة وأحد الوجهين عند الشافعي والظاهر من الطحاوي في عقيدته كفر ساب أبي بكر (فتاوى السبكي ٢/٥٩٠).

وقد ذكر في كتاب الفتاوى أن سب الشيخين كفر وكذا إنكار إمامتهما». وكان أبو يوسف صاحب أبي حنيفة يقول: « لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدرى » (شرح أصول اعتقاد أهل السنة لللالكائي ٧٣٣/٤).

قال السبكي « ورأيت في المحيط من كتب الحنفية عن محمد أنه لا تجوز الصلاة خلف الرافضة » (فتاوى السبكي ٥٧٦ / ٢ وانظر أصول الدين ٣٤٢).

قال المناوي في تعليقه على حديث (ما حبست الشمس على بشر قط إلا على يوشع) « خبر علي: قيل موضوع وبفرض صحته خبر يوشع في حبسها قبل الغروب وخبر علي في ردها بعده (خط عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ورواه أحمد باسناد صحيح » (التيسير بشح الجامع الصغير ٣٤٨/٢). وكل من تكلموا عن رواية رد الشمس لعلي جعلوا رواية الحديث دليلاً على تشيع الراوي (تذكرة الحفاظ ١٢٠٠/٣ طبقات الحفاظ ٤٤٢/١).

وقال الحافظ عند ترجمة محمد بن اسعد بن علي « ورأيت له مع ذلك جزءاً في جمع طرق رد الشمس لعلي رضي الله عنه أورد فيه أسانيد مستغربة » (لسان الميزان ٧٥/٥).

وقال الحافظ عن محمد بن الحسن الأزدي « وصح رد الشمس على علي وقال بن النجار » وسمّى أهل السنة نواصب وقال: انهم يثبتون رد الشمس على يوشع ولا يثبتونه لعلّي » (لسان الميزان ١٣٩/٥).

وذكر الحافظ مناظرة بين النعمان الرافضي المعروف الملقب بشيطان الطاق قال فيها الحافظ ابن حجر: « ووقعت له مناظرة مع أبي حنيفة في شيء يتعلق بفضائل علي سمي فيها محمد بن النعمان نسبه الى جده فقال أبو حنيفة كالمكر عليه: عن من رويت حديث رد الشمس لعلّي؟ فقال: عن من رويت أنت عنه يا سارية الجبل » (لسان الميزان ٣٠٠/٥).

قال الشيخ عبد الرحمن بن درويش الحوت رحمه الله « لم يثبت. قال الإمام أحمد لا أصل له وذكره ابن الجوزي في الموضوع وإن رواه جماعة وصححه الطحاوي فإن أحمد أعلم بالرجال من

الطحاوي وقد شدد القاضي عياض في صحة رد الشمس وهو محجوج بقول الإمام أحمد بأنه لا أصل له» (أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ص ٦٠).

القندوزي الحنفي (١٢٢٠ - ١٢٧٠ هـ = ١٨٠٥ - ١٨٥٣)

هو سليمان بن خوجه إبراهيم قبلان الحسيني الحنفي النقشبندي القندوزي (Brocklman. SII) (وانظر الأعلام ١٢٥/٣ للزركلي).

وهو نقشبندي صوفي. والتصوف فرع عن التشيع. بل كان من غلاة المتصوفة وفلاسفتهم على مذهب ابن عربي الذي أجمع خمسمئة عالم من كبار علماء المسلمين على كفره.

وهو رافضي والرافضة عند الأحناف كفار. فقد ذكر السبكي أن مذهب أبي حنيفة وأحد الوجهين عند الشافعي والظاهر من الطحاوي في عقيدته كفر ساب أبي بكر. (فتاوى السبكي ٥٩٠/٢).

ولا يستقيم أن يكون القندوزي حنفيا ورافضيا فإن الرافضة عند الأحناف كفار. فقد ذكر السبكي أن « مذهب أبي حنيفة وأحد الوجهين عند الشافعي والظاهر من الطحاوي في عقيدته كفر ساب أبي بكر ». (فتاوى السبكي ٥٩٠/٢).

وذكر في كتاب الفتاوى أن « سب الشيخين كفر وكذا إنكار إمامتهما ».

وكان أبو يوسف صاحب أبي حنيفة يقول: « لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدرى » (شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٧٣٣/٤).

وقال السبكي « ورأيت في المحيط من كتب الحنفية عن محمد أنه لا تجوز الصلاة خلف الرافضة » (فتاوى السبكي ٥٧٦ / ٢ وانظر أصول الدين ٣٤٢).

والقندوزي مولع بابن عربي الإتحادي.

بالرغم من اتهام اتهم السخاوي لهذا الأخير (ابن عربي) بأنه من القائلين بوحدة الوجود بين الله وخلقه (الضوء اللامع ١٨٦/٦ و ٢٢٠/٩ - ٢٢١).

ووصف أبو حيان النحوي ابن عربي بأنه ملحد وأنه يقول بوحدة الوجود (تفسير البحر المحيط ٤٤٩/٣).

وكان القندوزي مولعا بمحيي الدين ابن عربي وكتابه فصوص الحكم والفتوحات المكية وهما أكفر كتابين عرفهما الوجود.

ويصفه دائما بالشيخ الأكبر (ينابيع المودة ٣٦/١).

ولا أثر لكتابه هذا بين أوساط أهل السنة، غير أن الرافضة طبعوه، وحقق كتابه سيد علي أشرف جمال الحسيني وطبع في دار الأسوة في إيران.

ولكونه هو وكتابه نكرة لا قيمة له بين أهل العلم، اضطر محقق كتابه الرافضي إلى الاكتفاء بترجمة رافضية له كتبها محمد مهدي الخراساني الذي اعترف بأنه كان من معلمي محي الدين ابن عربي وكان ينسخ كتابيه الفصوص والفتوحات بخط يده (مقدمة الينابيع ١٨/١).

وصرح محقق كتابه - الرافضي - أن القندوزي زعم أنه من السلالة الحسينية ولم يثبت دعواه هذه (ينابيع المودة ٢١/١).

وتجد القندوزي ينطلق بكلمة الكفر من فقرة من كتابه. فقد زعم أن الله خلق نبيه محمدا ﷺ من نور ذاته. وأنه مبدأ العوالم في إيجاد المخلوقات (ينابيع المودة ٢٣/١).

ومن جهله بأهل السنة ما ادعاه أن كتب الحديث المعتمدة هي الصحاح الستة، وهذه أغلوطة نجدها عند الرافضة دائما. وهذا ما يؤكد أنه رافضي لا يعرف أنه من أهل السنة سوى أنه حنفي (أنظر ينابيع المودة ٢٦/١).

وزعم أن أحمد بن حنبل وأبا نعيم الأصبهاني لهما كتاب في مناقب أهل البيت (ينابيع المودة ٢٧/١). وهذا لا أعرفه.

ومما يؤكد رفضه وجهله بالسنة احتجاجه بالروايات المكنوبة أن النبي لما نزلت [قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى] نادى فاطمة فأعطاهما فذك هدية لها استجابة منه لأمر الله له بذلك (ينابيع المودة ١/١٣٨).

ولا يمكن الجمع بين التحنف وبين الترفض.

قال السبكي « ورأيت في المحيط من كتب الحنفية عن محمد أنه لا تجوز الصلاة خلف الرافضة » (فتاوى السبكي ٢/ ٥٧٦ وانظر أصول الدين ٣٤٢).

الكنجي الشافعي صاحب كفاية الطالب

ذكر الرافضة أنه محمد بن يوسف أبو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨.

ويظهر أنه رافضي أو مترفض. بدليل اعتراف الرافضي محمد بن أحمد القمي بأنه وجد مقتولا مبقورا بطنه بسبب ميله إلى مذهب التشيع (مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين ص ٨).

قلت: بل لأنه أخذ خصلة الخيانة من الرافضة. فقد حكى أهل العلم عنه أنه كان عميلا للتتار مقتديا في ذلك بسلفه نصير الدين الطوسي.

قال ابن كثير من جملة قصص الحروب مع التتار « وقتلت العامة وسط الجامع شيخا رافضيا كان مصانعا للتتار على أموال الناس يقال له الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي كان خبيث الطوية مشرقيا ممالئا لهم على أموال المسلمين قبحه الله وقتلوا جماعة مثله من المنافقين » (البداية والنهاية ٢٢١/١٣) انتهى.

ثم وجدت في كتاب اليقين لابن طاووس (ص ١١٥) ما يؤكد ترفضه وأكاذيبه. حيث نقل لنا بعضا من تبويبات كتابه (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب) مثل أن النبي سماه سيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين، وأن جبريل سماه أمير المؤمنين. ونقل ابن طاووس عنه أنه كان يعتقد بأن محمد بن الحسن العسكري هو الإمام المهدي المنتظر (الصراط المستقيم لابن طاووس ٢/ ٢١٩).

ووجدت الشيعة يعترفون بأن له كتابا اسمه (البيان في أخبار صاحب الزمان) يعني بذلك المهدي (أنظر كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني ص ١٠).

مما يدل على تشيعه وترفضه. فلا نعرف شافعيًا يؤمن بصاحب السرداب. لكن الرافضة يستغلون لفظ (الشافعي) تلبيسا وخداعا لأبناء السنة.

والشافعية يتبرأون من الرافضة. قال أبو منصور البغدادي « وأوجب أصحاب الشافعي ومالك وداود وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إعادة صلاة من صلى خلف القدري والخوارج والرافضي وكل مبتدع وكل مبتدع تنافي بدعته التوحيد » (أصول الدين ٣٤٢).

وقال الشافعي « لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة » (السنن الكبرى للبيهقي ٢٠٨/١٠ سير أعلام النبلاء ٨٩/١٠).

وسئل الشافعي « أصلي خلف الرافضي؟ قال: لا تصل خلف الرافضي » (سير أعلام النبلاء ١٠/١٠).

محمد بن طلحة الشافعي (زعموا)!

يحتج به الرافضة ويزعمون أنه من أهل السنة من أجل أن يلزمونا بباطله. ويكثر عبد الحسين الموسوي من الاحتجاجا بكتابه مطالب السؤول. (المراجعات ص ١٢٤).

قال الشيخ شمس الدين في ترجمته « وسمع بنيسابور من المؤيد الطوسي.. ودخل في شيء من الهذيان والضلال وعمل دائرة للحروف وادعى أنه استخرج علم الغيب وعلم الساعة توفي بحلب سنة اثنتين وخمسين وست مائة وقد جاوز السبعين » (الوافي بالوفيات ١٤٦/٣).

من تأليفه كتاب: الدر المنظم في السر الأعظم المعظم: للشيخ كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة العدوي الجفار الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة مختصر. أوله الحمد لله الذي اطلع من اجتباه من عباده الأبرار على خبايا الاسرار الخ ذكر فيه ان له أخا صالحا كشف له في خلوته عن لوح شاهده فاخذه فوجده فوده دائرة وحروفا وهو لا يعرف معناها فلما أصبح نام فرأى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يعظم هذا اللوح ثم قال له أشياء لم يفهمها وأشار الى

كمال الدين انه يشرحه فحضر ذلك الرجل عنده وعرف الواقعة وصورة الدائرة فعلق هذه الرسالة عليها فاشتهر بجفر بن طلحة وقال البوني في شمس المعارف الكبرى ان هذا الرجل الصالح قد اعتكف ببیت الخطابة بجامع حلب وكان أكثر تضرعه الى مولاه أن يريه الاسم الأعظم فبينما هو كذلك ذات ليلة وإذا بلوح من نوره فيه الأشكال مصورة، فاقبل على اللوح يتأمله وإذا هو أربعة اسطر، وفي الوسط دائرة وفي الداخل دائرة أخرى وذكر البسطامي ان ذلك الرجل الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن الاخميمي وان تلميذه بن طلحة استنبط من إشارات رموزها على انقراض العالم لكن على سبيل الرمز وقد كشف استار معانيه الشيخ أبو العباس احمد بن عبد الكريم بن سالم بن الخلال الحمصي سنة ٦٦٢ اثنتين وستين وستمئة وذكر فيه ان المفهوم من صريح خطابه بالصناعة الحرفية التي عليها مدار هذه الدائرة ان العدد إذا بلغ الى تسعمائة وتسعين يكون آخر أيام العالم انتهى أقول وقد مضى ذلك الزمان ولم يكن آخر الأيام والله الحمد وبمثل هذه الأقوال قوي سوء الظن في أمثاله الا ان يقال مراده غير هذا» (كشف الظنون ١/٧٣٤).

المسعودي صاحب مروج الذهب

وهو شيعي جلد. قال الحافظ: « كُتِبَ طافحة بأنه كان شيعيًا معتزليًا (لسان الميزان ٢٥٦/٤-٢٥٨ ترجمة رقم ٥٧٩٧ سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٥ طبقات السبكي ٤٥٦/٣ وانظر أعيان الشيعة ١٩٨/٤١ وقد ترجموا له لأنه من شيعتهم).

وذكر طعنه وأكاذيبه على الصحابة.

نور الدين على بن محمد بن الصباغ المالكي

يحتج به الرافضة على أهل السنة ويوهمونهم بأنه منهم. (أنظر كتاب المراجعات لعبد الحسين شرف الدين ص ١٠٨). وجاء في كتاب كشف الظنون ما نصه:

« الفصول المهمة في معرفة الأئمة وفضلهم ومعرفة أولادهم ونسلهم للشيخ المكي المتوفى سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمانمئة وأراد الأئمة الاثنى عشر الذين أولهم على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وآخرهم الامام المهدي المنتظر وعقد لكل منهم فصلا وفي الأئمة الثلاثة الأول فصول

أيضا وقد نسب بعضهم المصنف في ذلك الى الترفض كما ذكره في خطبته أوله الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الأمة نصب الإمام العادل الخ» (كشف الظنون ١٢٧١/٢).

يوسف بن قزغلي أبو المظفر سبط ابن الجوزي

قال الذهبي « روى عن جده و طائفة و ألف كتاب مرآة الزمان فتراه يأتي فيه بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله بل يجنف و يجازف ثم إنه ترفض وله مؤلف في ذلك نسأل الله العافية. مات سنة أربع وخمسين وستمائة بدمشق قال الشيخ محي الدين السوسي لما بلغ جدي موت سبط ابن الجوزي قال لا رحمه الله كان رافضيا قلت كان بارعا في الوعظ ومدرسا للحنفية» (ميزان الاعتدال ٣٠٤/٧).

غير أن الذهبي اطلع على كتاب له تبين له منه أنه رافضي وليس سنيا (سير أعلام النبلاء ٢٩٧/٢٣).

وبهذا ينكشف الستار عن شخصيات لطالما امتلأت كتب الشيعة بالاحتجاج بها وهي إنما في الحقيقة شخصيات شيعية احتج بها القوم على من يجهلون هذه الحقيقة بين أوساط أهل السنة.

الفصل الثاني: رجال طعن الشيعة فيهم كذبا

عبد الرحمن بن عديس البلوي (زعموا أنه قاتل عثمان)

قيل إن عبد الرحمن بن عديس البلوي كان ممن بايعوا تحت الشجرة، وهو من رواية ابن لهيعة وقد اختلط بل هو شديد الإفراط في التشيع وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف» (ميزان الاعتدال ١٠٣/٢ تهذيب التهذيب ٤٣/٢ الكامل في ضعفاء الرجال ٤٥٠/٢ الكشف الحثيث ١٦٠/١).

وذكر في الاستيعاب أن البلوي كان الأمير على الجيش الذي قدم من مصر الذين حاصروه وقتلوه. ولم يقل أحد أنه كان هو قاتل عثمان (الاستيعاب ١٤٤٥ والجرح والتعديل ٢٤٨/٥ تاريخ الاسلام ٣١٩/٣ الاعلام ٣:٣١٦ تبصير المنتبه ١٠٠٢٩/٣ بقي بن مخلد ٩١٦ المعرفة والتاريخ ٣٥٨/٣).

كونه من قتلة عثمان إنما جاء من طريق الواقدي. وروايات الواقدي تالفة، فقد قال عنه ابن معين: «ليس بشيء». وقال البخاري: «سكتوا عنه» وقال أبو حاتم و النسائي «متروك الحديث». وقال أبو زرعة: «ضعيف». وحكى عنه أحمد بن حنبل أنه كان يركب الأسانيد ويقلب الأحاديث (تهذيب الكمال ١٣٦/٢٦).

وزعم ابن ماکولا أن الدارقطني قد نقل ذلك، لكنه لم يذكر الإسناد. فلعل المرجع هو الواقدي.

أمر آخر وهو أنه ورد في كتب التاريخ أن زوجة عثمان بنت الفرافصة «أخذت حليها ووضعته في حجرها، وذلك قبل أن يقتل (الخوارج عثمان) فلما قتل تفاجت عليه، قال بعضهم: «قاتلها الله، ما أعظم عجزتها، فعلمت أن أعداء الله لم يريدوا إلا الدنيا أخرج ابن حبان في صحيحه».

وبالطبع سارع الرافضة إلى نشرها ووجدوا فيها بغيتهم وقالوا: كيف يرضى عثمان ذلك منهم؟

وفي هذا جوابان:

الأول: إن عثمان قد مات قبل ذلك كما أفادت الرواية.

الثاني: أن هذه الرواية - إن صحت - تجر إلى الطعن في الحسن والحسين اللذين أمرهما علي بحراسة عثمان وعدم السماح لهؤلاء أن يقتحموا داره. فهذه الرواية تصلح أن تكون شاهدا على مناقضة ما يعتقد الرافضة من أن الأئمة قد اوتوا الولاية التكوينية وأن كل الكون بذارته خاضع تحت قوتهم.

دحيم

قال الذهبي « هو القاضي الامام الفقيه الحافظ، محدث الشام، أبو سعيد عبدالرحمن ابن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي، قاضي مدينة طبرية قاعدة الاردن. وأما اليوم، فأما الاردن بلد صفد. ولد في شوال سنة سبعين ومئة. قال ولده عمرو: « حدث عنه: البخاري، وأبو داود والنسائي والقزويني وأبو محمد الدارمي وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وأبو زرعة الدمشقي وبقي بن مخلد وإبراهيم الحربي، وأحمد بن المعلى».

قال أحمد العجلي: « دحيم ثقة، كان يختلف إلى بغداد، فذكروا الفئة الباغية هم أهل الشام، فقال: من قال هذا، فهو ابن الفاعلة، فنكب عنه الناس، ثم سمعوا منه». قال الذهبي:

« قلت: هذه هفوة من نصب، أو لعله قصد الكف عن التشغيب بتشعيب. قال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود، يقول: دحيم حجة، لم يكن بدمشق في زمانه مثله. قال المروزي: سمعت أحمد بن حنبل يثني على دحيم، ويقول: هو عاقل ركين. وقال الدار قطني: ثقة. وقال أبو أحمد بن عدي: هو أوثق من حرمة» (سير أعلام النبلاء ٥١٧/١١).

قلت: لعله علم ثناء النبي على الفرقة المنصورة وأنهم أهل الشام فتغيط على من خالف لفظ كلامه كلام رسول الله ﷺ فقال مثل هذا. قال عليه الصلاة والسلام: « لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك. قال عمير فقال مالك بن يخامر قال معاذ وهم بالشأم» (رواه البخاري رقم ٣٣٦٩).

وأما إن كان الذي فهمه الذهبي هو الراجح فيكون هفوة نصب كما قال الذهبي. وأهل السنة يروون عن عرفوا ببدة التشيع والنصب على حد سواء إذا خبروا منهم صدق اللسان بالقرائن.

ففلنا روايتهم وعليهم بدعتهم.

عكرمة مولى ابن عباس

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنها في قوله [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت] قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة » (إسناده حسن كما قاله محقق سير أعلام النبلاء ٢/٢٠٨). قال ابن كثير « إن كان المراد أنهم سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن كان المراد أنهم المراد دون غيرهن ففي هذا نظر).

فهذا يؤكد نزول الآية خاصة في نساء النبي r. ولا يمكن تقديم الضعيف على الصحيح.

وهذه الرواية الصحيحة تتعارض مع الرواية الضعيفة وفيها « نزلت هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ في خمسة.. علي وفاطمة». قال الهيثمي « رواه البزار وفيه بكير بن يحيى بن زبآن وهو ضعيف » (مجمع الزوائد ٩/١٦٧).

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: أخبرنا أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم قال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني قال: أخبرنا عمار بن محمد الثوري قال: أخبرنا سفيان عن أبي الحجاج عن عطية عن أبي سعيد [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً] قال: «نزلت في خمسة في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام».

ضعيف فيه عطية العوفي عن أبي سعيد الكلبي.

أبو الربيع الزهراني: تفرد بالرواية كما قال الطبراني «تفرد به أبو ربيع الزهراني» (المعجم الصغير ١/٤١٠).

وبسبب هاتين الروايتين الضعيفتين شن الرافضة على عكرمة هجوما عنيفا لتصريحه بعبارة تهدم مذهبهم من القواعد.

قال التيجاني في كتابه المشبوه من حياكة مركز العقائد الشيعي (ثم اهديت ص ١٤٢) « كما أن آية التطهير دالة هي الأخرى على عصمتها وقد نزلت فيها وفي بعلمها وابنيتها بشهادة عائشة نفسها. ثم عزا التيجاني إلى صحيح مسلم».

ترجمة عكرمة وثناء الناس عليه

قال الحافظ في التقریب « ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة» (تقریب التهذيب ٤٦٧٣).

قال البخاري « ليس أحد من أصحابنا إلا احتج بعكرمة» (التاريخ الكبير ٤٩/٧ ونقله الحافظ في مقدمته ص ٤٢٩).

قال محمد بن فضيل عن عثمان بن حكيم « كنت جالسا مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة فقال يا أبا أمامة أذكرك الله هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب علي فقال أبو أمامة نعم.

قال الحافظ في الفتح « وهذا إسناد صحيح».

وقال يزيد النحوي عن عكرمة « قال لي بن عباس انطلق فافت الناس».

وحكى البخاري عن عمرو بن دينار قال « أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل عن عكرمة فجعلت كأني أتباطأ فانتزعها من يدي وقال هذا عكرمة مولى بن عباس هذا أعلم الناس».

وقال الشعبي « ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة».

وقال حبيب بن أبي ثابت « مر عكرمة بعباء وسعيد بن جبير قال فحدثهم فلما قام قلت لهما « تنكران مما حدث شيئا قال لا».

وقال أيوب « حدثني فلان قال كنت جالسا إلى عكرمة وسعيد بن جبير وطاوس وأظنه قال وعطاء في نفر فكان عكرمة صاحب الحديث يومئذ وكأن على رؤوسهم الطير فما خالفه أحد منهم ألا أن سعيدا خالفه في مسألة واحدة قال أيوب: أرى بن عباس كان يقول القولين جميعا».

وقال أبو عمر بن عبد البر « كان عكرمة من جلة العلماء ولا يقدح فيه كلام من تكلم فيه لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه» (مقدمة الفتح ٤٢٥ - ٤٣٠).

كتب التفسير عالية على عكرمة

وكتب التفسير مملوءة بالرواية عن عكرمة عن ابن عباس. بل قد أخرج عنه البخاري ومسلم في الصحيحين. وإنما روى له مسلم حديثا واحدا ولم يرو عنه لما بلغه من موقف مالك منه.

دفاع العلماء عن علم عكرمة وفضله

عن قتادة قال « كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام وكان عطاء من أعلم الناس بالمناسك وكان عكرمة من أعلم الناس بالتفسير» (التمهيد ٣٠/٢).

قيل لسعيد بن جبير « تعلم أحدا اعلم منك قال نعم عكرمة».

وعن أيوب: « وسئل عن عكرمة فقال لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه».

وقال جعفر الطيالسي عن بن معين « إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة فاتهمه على الإسلام».

وقال عثمان الدارمي قلت لابن معين أيما أحب إليك عكرمة عن بن عباس أو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنه؟ قال: كلاهما ولم يختار فقلت فعكرمة أو سعيد بن جبير قال ثقة وثقة ولم يختار وقال النسائي في التمييز وغيره ثقة وتقدم توثيق أبي حاتم والعجلي وقال المروزي قلت لأحمد بن حنبل يحتج بحديثه قال نعم».

وقال « العباس بن مصعب المروزي كان عكرمة أعلم موالي بن عباس وأتباعه بالتفسير وقال أبو بكر بن أبي خيثمة كان عكرمة من أثبت الناس فيما يروي.

قال بن منده أما حال عكرمة في نفسه فقد عدله أمة من التابعين منهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد منهم لكبير أحد من التابعين. على أن من جرحه من الأئمة لم يمسك عن الرواية عنه ولم يستغن عن حديثه وكان حديثه متلقى بالقبول قرناً بعد قرن إلى زمن الأئمة الذين أخرجوا الصحيح. على أن مسلماً كان أسوأهم رأياً فيه، وقد أخرج له مع ذلك مقروناً. وقال أبو عمر بن عبد البر « كان عكرمة من جلة العلماء ولا يقدح فيه كلام من تكلم فيه لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه وكلام بن سيرين فيه لا خلاف بين أهل العلم أنه كان أعلم بكتاب الله من بن سيرين ».

وقد يظن الإنسان ظناً يغضب له ولا يملك نفسه قال وزعموا أن مالكا أسقط ذكر عكرمة من الموطأ ولا أدري ما صحته لأنه قد ذكره في الحج وصرح باسمه ومال إلى روايته عن ابن عباس وترك عطاء في تلك المسألة مع كون عطاء أجل التابعين في علم المناسك.

لماذا ينقم الرافضة من عكرمة

ولم تكن نقمة الرافضة عليه إلا لتلك الرواية الثابتة عنه أن آية التطهير نزلت في نساء النبي خاصة. وهي تهدم عقيدة الرافض المبنية على ادعاء آية التطهير في علي وفاطمة وحسن وحسين. فإنه إذا صح قول عكرمة بطل مذهب الرافض.

تناقض الرافضة في موقفهم من عكرمة

هذه الرواية دفعت بالرافضة إلى الطعن في عكرمة واستغلال الشائعات الضعيفة السند في حقه. لأن هذا القول منه يهدم مذهب الشيعة القائم على أن أهل البيت هم الأبناء.

ولكن الرافضة يتمسكون برواية الشقيقية وفيها أن علياً رضي الله عنه قال « ولقد تقمصها مني ابن أبي قحافة، وهو يعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى » (نهج البلاغة). هي رواية ضعيفة منسوبة إلى عكرمة.

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال: « ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وأنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير » (نهج البلاغة ص ٣٠).

وهنا نأتي على نقد الرواية المعرفة بالشقشقية رواية ودراية.

أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان ابن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال « ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) فقال: أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتأى بين ان أصول بيد جذاء..» (نهج البلاغة ٣٠/١ علل الشرائع ١٥٠/١ للشيخ الصدوق).

قبل الكلام على سند هذه الرواية فإننا نجل عليا رضي الله عنه أن يتهم أبا بكر بأنه يتقمص ما ليس له بحق. بدليل أن المهاجرين والأنصار بايعوا بدون ممارسة أي إكراه ضدهم.

وإن قبول هذه الكذبة سوف يلزم منه التناقض في كلام علي رضي الله عنه، فإنهم روى عنه أنه قال « إنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا». فكيف يشهد بأن الله راض عن بيعة أبي بكر ثم يقول في موضع آخر بأن أبا بكر قد انتزعها وتقمصها منه؟

نقد السند من كتب الرافضة:

محمد بن علي بن ماجيلويه: لا يوجد له توثيق صريح غير ترضي الصدوق عنه وقد صرح الخوئي بأن مجرد الترضي لا يفيد التوثيق كما جاء في مقدمة كتابه معجم رجال الحديث، وقد ضعف الخوئي طريق الشيخ لأكثر من راوي لوجود هذا المهمل في الطريق له.

ولكم مثال: محمد بن عمران العجلي ستجدون أن الخوئي يقول بأن طريق الصدوق إليه ضعيف بمحمد بن علي بن ماجيلويه (معجم رجال الحديث ٨٨/١٨ ترجمة رقم ١١٥١٠).

أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي: قال النجاشي «ضعيف الحديث» (رجال النجاشي ٣٣٥).
وقد وثقه الخوئي ولكن في حالة التضارب الصريح مثل هذا يؤخذ عادة برأي محترف هذا العلم عندهم
وهو النجاشي.

عكرمة: مولى ابن عباس رضي الله عنهما. نقل الخوئي عن الكشي: عكرمة مولى ابن عباس:
حدثنا محمد بن مسعود قال: حدثني ابن ارداد (ازداد) بن المغيرة قال: حدثني الفضل بن شاذان، عن
ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: لو
أدركت عكرمة عن الموت لنفعته قيل لأبي عبد الله عليه السلام بماذا ينفعه؟ قال: كان يلقنه ما أنتم
عليه فلم يدركه أبو جعفر ولم ينفعه. قال الكشي: وهذا نحو ما يروى: لو اتخذت خليلاً لاتخذت فلاناً
خليلاً) لم يوجب لعكرمة مدحاً بل أوجب ضده» (معجم رجال الحديث ١٧٧/٢١).

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى
الجلودي قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال:
حدثنا عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس.

وحدثنا محمد بن علي ماجليويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان ابن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال:
«ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال...» (معاني الأخبار ص ٣٦٠
الصدوق).

محمد الطالقاني: لا يوجد له توثيق وكل ما هناك ترضي الصدوق عليه وقد علق على هذه
النقطة الخوئي. «في هذه الرواية دلالة واضحة على تشيع محمد بن إبراهيم وحسن عقيدته، وأما
وثاقته فهي لم تثبت، وليس في ترضي الصدوق قدس الله سره عليه دلالة على الحسن فضلاً عن
الوثاقة» (معجم رجال الحديث ٢٣١/٥١).

يحيى بن عبد الحميد الحماني: «مجهول» (معجم رجال الحديث ٦٤/٢١).

أخبرنا الحفار قال: حدثنا أبو القاسم الدعبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أخي دعبل قال: حدثنا
محمد بن سلامة الشامي عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن ابن

عباس وعن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال: «والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة...» (الأمالي ص ٣٧٢ الطوسي).

هلال الحفار: مجهول وقد ضعف الخوئي طريق الشيخ إلى أكثر من راو لوجوده وكمثال ترجمة إسماعيل بن علي (معجم رجال الحديث ٧٢/٤ ترجمة رقم ١٣٩٦).

أبو القاسم الدعبل: هو إسماعيل بن علي بن علي بن رزين. قال النجاشي «كان مختلطاً يعرف منه وينكر». وقال ابن الغضائري «إسماعيل بن علي بن علي الدعبل ابن أخي دعبل، كان بواسط مقامه وولي الحسبة بها، كان كذاباً وضاعاً للحديث، لا يلتفت إلى ما رواه عن أبيه عن الرضا عليه السلام، ولا غير ذلك ولا بما صنف» (معجم رجال الحديث ٧٢/٤).

علي بن علي بن رزين «مجهول» (معجم رجال الحديث ١٠٨/١٣).

قال عبد المحمود «ولقد وجدت هذه الخطبة أيضاً في كتاب بخزانة كتب المدرسة النظامية العتيقة الذي سماه صاحب كتاب الغارات في الجزء الثاني منه في كتاب مقتل علي بن أبي طالب عليه السلام. تاريخ الفراغ منه يوم الثلاثاء ثلاث عشر مضيئ من شوال سنة ثلاثمائة وخمسة وخمسين وهذا هو سنة ولادة السيد المرتضى الموسوي قبل ولادة أخيه الرضي مؤلف نهج البلاغة. وهذه ألفاظ الرواية من كتاب الغارات في مدرسة النظامية.

قال: «حدثنا محمد قال حدثنا حسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا محمد ابن زكريا القلابي قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: أبو محمد حدثني به قبل ذهاب بصره وقال أبو بكر محمد بن وثيق حدثنا محمد بن زكريا بهذه الاسناد عن ابن عباس انه قال...».

(الطرائف ص ٤٢٠ ابن طاووس الحسني ص ٤٢٠).

السؤال: من عبد المحمود؟

حسن بن علي الزعفراني «مجهول» (معجم رجال الحديث ٧١/٦).

يعقوب بن جعفر بن سليمان «مجهول» (معجم رجال الحديث ١٤١/٢١).

لم أجد ترجمة لأبي يعقوب ولا لجده.

وهكذا نكون قد حرقنا رواية الشقشقية ونسفناها في اليم نسفاً.

وهذه الرواية هي التي بنوا عليها اعتقادهم باغتصاب أبي بكر للخلافة من علي. فتأمل!!!

ولكن كيف صححوها عن عكرمة وعضوا عليها بأنبيائهم حتى كادت تتكسر! وهي من رواية عكرمة الذي يصفونه بالكذاب والسارق وأخذ الرشاوى من الملوك والظلمة؟

دفع الشبهات عن عكرمة

وذكر الحافظ ابن حجر أن مدار اتهام عكرمة على الأمور التالية:

١ - أنه رمي بالكذب.

٢ - أنه كان يرى رأي الخوارج.

٣ - أنه كان يقبل الهدايا من الأمراء.

٤ - أنه ربما رجع عن قول ابن عباس إلى قول ابن مسعود.

أن عكرمة رمي بالكذب.

وأن عبد الله بن عمر كان يقول: « لا تكذب عني كما كان يكذب عكرمة على ابن عباس. وقد رد الحافظ ابن حجر هذه الرواية وقال بأنها لم تثبت لأنها من رواية خلف الجزار عن يحيى البكاء ويحيى هذا متروك الحديث. قال ابن حبان « ومن المحال أن يُجرح العدلُ بكلام المجروح ». وشكك الطبري في هذه الرواية فقال « إن ثبت هذا عن عمر » (مقدمة الفتح ٤٢٧).

وقد اتهم عكرمة ظلماً بسبب قوله بأن النبي تزوج ميمونة وهو محرم. وقد ظلم عكرمة في ذلك فقد روي قول ابن عباس من طرق عديدة. والحجازيون يطلقون الكذب على الخطأ. ولعله من هذا الباب.

وقال بن جرير إن ثبت هذا عن بن عمر فهو محتمل لأوجه كثيرة لا يتعين منه القدح في جميع روايته فقد يمكن أن يكون أنكر عليه مسألة من المسائل كذبه فيها قلت وهو احتمال صحيح لأنه روى عن

بن عمر أنه أنكر عليه الرواية عن بن عباس في الصرف ثم استدل بن جرير على أن ذلك لا يوجب قدحا فيه بما رواه الثقات عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه قال إذ قيل له إن نافعا مولى بن عمر حدث عن بن عمر في مسألة الإتيان في المحل المكروه كذب العبد على أبي قال بن جرير ولم يروا ذلك من قول سالم في نافع جرحا فينبغي أن لا يروا ذلك من بن عمر في عكرمة جرحا وقال بن حبان أهل الحجاز يطلقون كذب في موضع أخطأ ذكر هذا في ترجمة برد من كتاب الثقات ويؤيد ذلك إطلاق عبادة بن الصامت» (هدي الساري مقدمة فتح الباري ص ٤٢٦-٤٢٧).

وأما تكذيب ابن عباس لعكرمة فهي من طريق يزيد بن أبي زياد وهو غير ثقة ولا يحتج بنقله. كما صرخ ابن حبان. قال الحافظ « وهو كما قال ».

هل كان عكرمة يكذب؟

« أنبأ أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر بن البراز أنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر أنا محمد بن أحمد بن محمد بن رزقوية أنا أحمد بن كامل القاضي حدثني سهل بن علي الدروي نا عبد الله بن عمر القرشي نا محمد بن فضيل عن عثمان بن حكيم كنت جالسا مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة فقال يا أبا أمامة أذكرك الله هل سمعت بن عباس يقول ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب علي فقال أبو أمامة نعم»

قال الحافظ « وهذا إسناد صحيح » (مقدمة فتح الباري ص ٤٢٨ وانظر تهذيب الكمال ٢٧١/٢٠ تاريخ دمشق ٨٣/٤١ سير أعلام النبلاء ١٦/٥).

أن عكرمة كان من الخوارج

قال الحافظ « فأما البدعة فإن تثبت عليه فلا تضر حديثه لأنه لم يكن داعية مع أنها لم تثبت ». وقال الجوزجاني « قلت لأحمد بن حنبل: أكان عكرمة إباضيا فقال: يقال إنه كان صفريا ».

قلت: هكذا بصيغة التمریض.

موقف مالك من عكرمة

وأما ذم مالك فقد بين سببه وأنه لأجل ما رمي به من القول ببدعة الخوارج وقد جزم بذلك أبو حاتم قال بن أبي حاتم سألت أبي عن عكرمة فقال ثقة قلت يحتج بحديثه قال نعم إذا روى عنه الثقات.

على أن هذا الموقف ليس هو المشهور المعتمد ممن عرف عنه بدعة. وانظر ما قال الذهبي في أبان بن تغلب الكوفي « شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته » (ميزان الاعتدال ١/١٨٨).

والذي أنكر عليه مالك إنما هو بسبب رأيه على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك وإنما كان يوافق في بعض المسائل فنسبوه إليهم وقد برأه أحمد والعجلي من ذلك فقال في كتاب الثقات له: عكرمة مولى بن عباس رضي الله عنهما مكي تابعي ثقة بريء مما يرميه الناس به من الحرورية.

وحتى لو ثبت ذلك عنه فهل يصير كذاباً أم يصير غالباً في تحريم الكذب؟

أليس من التناقض بمكان أن يجتمع في عكرمة الكذب واعتقاد طريقة الخوارج؟

لقد جهل من كذبه أن الكذب عند الخوارج قرين الشرك في التخليد في النار. فإن كان عكرمة من الخوارج فإننا نروي عنه وهو ثقة عند أكثر أهل الحديث. والخوارج خير من الروافض في التنزيه عن الكذب.

ونحن نروي لمن عرف تشيعه وكان معروفاً بصدقه. فما بالك بمن يعتقد بخلود الكذابين في النار؟ وشتان في الحرص على الصدق بين الخوارج وبين الشيعة.

فالخوارج يرون الكذب كبيرة كالشرك في الخلود في النار. وقد روى أهل السنة عمن عرفوا بالتشيع مع أن الكذب ظهر في الشيعة ولم يكن يعرف عند الخوارج. قال بن جرير لو كان كل من ادعى عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعى به وسقطت عدالته وبطلت شهادته بذلك للزم ترك أكثر محدثي الأمصار لأنه ما منهم إلا وقد نسبوا قوم إلى ما يرغب به عنه.

وأما أنه كان يقبل جوائز الأمراء. فقد قال الحافظ « وأما قبوله لجوائز الأمراء فليس ذلك بمانع من قبول روايته، وهذا الزهري قد كان في ذلك أشهر من عكرمة ومع ذلك فلم يترك أحد الرواية عنه بسبب ذلك. وأن عكرمة ربما ترك قول ابن عباس إلى بن مسعود.

وأما طعن إبراهيم عليه بسبب رجوعه عن قوله في تفسير البطشة الكبرى إلى ما أخبره به عن بن مسعود فالظاهر أن هذا يوجب الثناء على عكرمة لا القدح إذ كان يظن شيئاً فبلغه عن هو أولى منه خلافه فترك قوله لأجل قوله.

يحيى بن معين

ومن جملة ما يسخر منه الرافضة من العديد من رجال الجرح والتعديل الإمام الجليل يحيى بن معين. وقد استغلوا ما أورده محمد بن طاهر أنه رأى جارية فصلى عليها.

« قال أبو بكر بن أبي داود عن أبيه سمعت يحيى بن معين يقول أكلت عجينة خبز وأنا ناقة من علة وقال الحسين بن محمد بن فهم سمعت يحيى بن معين وذكر عنده حسن الجواري قال كنت بمصر فرأيت جارية بيعت بألف دينار ما رأيت أحسن منها صلى الله عليها فقلت يا أبا زكريا مثلك يقول هذا قال نعم صلى الله عليها وعلى كل مليح» (تهذيب الكمال ٥٦١/٣١).

وقد أورد الذهبي طعن ابن ناصر بهذه الفرية فقال ما نصه:

« قال ابن ناصر: محمد بن طاهر ممن لا يحتج به صنف كتاباً في جواز النظر إلى المرد أورد فيه حكاية يحيى بن معين أنه قال « رأيت جارية بمصر مليحة صلى الله عليها فقيل له تصلي عليها فقال صلى الله عليها وعلى كل مليح».

قال ابن ناصر كان يذهب مذهب الإباحة يعني في النظر إلى الملاح وإلا فلو كان يذهب إلى إباحة مطلقة لكان كافراً والرجل مسلم متبع للأثر شيء وإن كان قد خالف في أمور مثل جواز السماع وقد صنف فيه مصنفاً ليته لا صنفه» (تاريخ الإسلام ١٧٤/٣٥).

حفص وعاصم ضعيفان في الحديث ثقتان في القراءة

شبهة يكررها الرافضة للطعن في قراءة كتاب الله واللمز فيهم لا سيما حفص بن سليمان الأزدي أحد رواة كتاب الله أو نسبته إلى التشيع.

والمقصود بتضعيف حفص وعاصم إنما هو بالنسبة إلى إتقانها للحديث وليس طعنا في صدقهما فإنهما غير متهمين بالكذب.

ولا يجوز حمل كلام المتكلم على عرف غيره، فإنه حينما ينقل أهل السنة والجماعة تضعيف حفص أو عاصم فإن هذا الضعف إنما هو في الحديث لا في الحروف والقراءات.

قال ابن الجوزي عن عاصم « وكان ثبتاً في القراءة واهياً في الحديث لأنه كان لا يتقن الحديث ويتقن القرآن ويجوده وإلا فهو في نفسه صادق ».

وقال الذهبي: « فأما في القراءة فثبت إمام، وأما في الحديث فحسن الحديث » (تاريخ الاسلام ١٤٠/٨).

وقال الذهبي « كان عاصم ثبتاً في القراءة صدوقاً في الحديث، وقد وثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم « محله الصدق » وقال الدارقطني « في حفظه شيء، يعني للحديث لا للحروف » (سير أعلام النبلاء ٢٦٠/٥).

قال الحافظ ابن حجر « متروك الحديث مع إمامته في القراءة » (تقريب التهذيب ٢٢٦/١ ترجمة رقم ١٤١١).

وقال الهيثمي « وفيه حفص بن سليمان القاري وثقه أحمد وضعفه الأئمة الى الكذب والوضع » (مجمع الزوائد ٣٥٠/٤).

وقال المناوي وغيره « حفص بن سليمان ابن امرأة عاصم ثبت في القراءة لا في الحديث » (فيض القدير ٣٥٣/٤).

إذن فهناك إجماع من أهل العلم على أن حفصاً وعاصماً إمامان في القراءات ولا يوجد طعن واحد فيهما في الحروف والقراءات، والجميع مقر بإمامتهما في الاقراء وهم لم يتعرضوا لعدالتهما أو الطعن بقراءتهما.

قد يكون المرء متقناً لفن من الفنون بارزاً فيه لكونه أنفق فيه جل حياته، واعتنى بطلبه وتدريبه عناية فائقة، بينما يكون مقصراً في فن آخر لعدم إعطائه تلك العناية.

فهذا عمر بن سيف الضبي ذكر الحافظ عنه أنه معتمد في التاريخ ضعيف في الحديث.

(ملاحظة: هذا القول من الحافظ فيه نظر. فإن سيفاً هذا متهم بالزندقة وليس ضعيفاً فقط. فلا يؤمن في التاريخ).

ثم إن قواعد إسناد الحديث ليست كإسناد القرآن. فإنك ترى المتقن للقراءات حافظاً للأبيات المتداولة كالشاطبية ويعلم تفاصيل الأئمة في القراءة وتفاصيل كل حرف من العشرة. بينما لا يعرف أن يسند لك حديثاً صحيحاً بإسناده.

وشروط رواية الحديث أن يكون راويه عدلاً ضابطاً. وحفص بن سليمان عدل بالإجماع لكنه ليس ضابطاً لذلك ترك حديثه. مع شهادتهم بأنه وعاصم كانا ضابطين لحفظ كتاب الله.

وهناك الكثير من العلماء الأجلاء يكونون ضعافاً في الحديث بسبب قلة ضبطهم و لا يقدح ذلك في عدالتهم.

قال الذهبي «أما في القراءة فثبت إمام، وأما في الحديث فحسن الحديث» (تاريخ الإسلام) (وفيات سنة ١٣٠هـ ص ١٤٠).

وكذلك أبو بكر بن عياش الأسدي إمام في القراءات أما الحديث فيأتي بغرائب ومناكير. (سير أعلام النبلاء ٥٠٥/٨).

وكذلك عمر بن هارون بن يزيد الثقفي البلخي. قال الذهبي «ولا ريب في ضعفه وكان إماماً حافظاً في حروف القراءات» (تذكرة الحفاظ ٣٤١/١).

أن الله أنزل متشابه القرآن ليضل به

قال الخصيب بن ناصح: «حدثنا خالد بن خدّاش قال: شهدت حماد بن زيد في آخر يوم مات فيه، فقال: أحدثكم بحديث لم أحدث به قط، إني أكره أن ألقى الله ولم أحدث به، سمعت أيوب يحدث عن عكرمة قال: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به».

قال الذهبي: «هذه عبارة رديئة، بل إنما أنزله الله تعالى ليهدي به المؤمنين، وما يضل به إلا الفاسقين، كما أخبرنا عزوجل في سورة البقرة».

قلت: اجتمع في الرواية صدوقان يخطئان:

الخصيب بن ناصح صدوق يخطئ كما في (التقريب ١٩٣/١ ترجمة ١٧١٧). وقال ابن أبي حاتم « لا بأس به » (الجرح والتعديل ٣/٣٩٧). وخالد بن خدّاش (التقريب ١٦٢٣).

وعلى فرض صحة الرواية فإن قول عكرمة متعلق بضلال الزائغين. وأن هذا المعنى موافق لقوله تعالى (يضل به من يشاء ويهدي من يشاء) (البقرة).

وقوله (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون) (التوبة ١٢٥).

وقوله (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء) (المدثر ٣١).

فحتى كتاب الله جعل الله فيه ما يكون فتنة لأصحاب القلوب المريضة.

الباب الثاني

الاستغاثة بغير الله

الاستغاثة غير التوسل

في البداية لا بد من التنبيه هنا إلى أن المشركين يسمون شركهم توسلاً للتعمية والتلبيس، ثم يتهمون مخالفينهم بأنهم يحكمون على التوسل بالشرك.

وتسمية الشرك بالتوسل شبيه بوصف التحريف تأويلاً، والغلو محبة. وهم بهذا قد بدلوا اللغة كما بدلوا الشريعة. يستعملون ألفاظاً شرعية ويجعلونها طعماً، ويختارون لها معاني غير شرعية لتقريب شركهم إلى العوام، ليستسيغوها ويألفوها ولا ينفروا منها. وهم يرجون أن لا يكشف الناس هذه الحقيقة وهذا التلبيس، فسحقاً لمن ورث اليهود في تلبيس الحق بالباطل.

لذا كان من الواجب العناية بالألفاظ الشرعية ومعرفة معانيها وما أراد الشارع منها لكل من يجاهد هؤلاء بل لكل مسلم، وذلك حتى لا تختلط المفاهيم ويتمكن المبطلون من التلبيس، الذين ضيقوا معنى العبادة حتى صار مفهومها قاصراً على السجود، وأفرغوا من معانيها: الدعاء والاستغاثة والتذلل.

وتسميتهم الاستغاثة توسلاً ليس بأمانيهم: إذ تبديل الألفاظ لا يغير من الحقيقة شيئاً فإن العبرة بالحقائق لا بالتسميات، كما أن الحقائق تتغير بتغير أسمائها، فالحكم يدور مع الحقيقة وجوداً وعدماً.

فالاستغاثة: هي طلب الغوث، وهو إزالة الشدة، ولا تكون إلا من المكروب، بخلاف الدعاء فإنه أعم من ذلك، فكل استغاثة دعاء وليس كل دعاء استغاثة. والاستغاثة لا تطلب من المخلوق إلا فيما يقدر عليه، أما ما لا يقدر عليه إلا الله فلا يطلب إلا من الله.

الفرق بين الاستغاثة وبين التوسل

الاستغاثة ليست بمعنى التوسل لما يلي:

(١) أن الإستغاثة بالله واجبة. أما التوسل فلا يمكن أن يقال إنها واجبة.

(٢) أن كتب الفقه أوردت الخلاف حول التوسل. فقد منعها أبو حنيفة وصاحباها. بينما خصص العز بن عبد السلام جوازها بالنبي ﷺ لكونه سيد ولد آدم. وهذا كان حول قول القائل (اللهم إني أسألك بنبيك). ولم يكن الخلاف حول قول القائل (يا محمد).

ولا يعود تخصيص العز بن عبد السلام للتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم معتبرا لأنه بناه على حديث لا أصل له، ولأنه مخالف لإعلان عمر ترك التوسل بالنبي بعد موته.

ولئن قيل إننا خالفنا بذلك العز بن عبد السلام وهو الموصوف بسلطان العلماء.

فنقول إننا تركنا الذي بناه على حديث ضعيف، لقول سلطان الصحابة عمر بن الخطاب الذي رواه البخاري في صحيحه.

٣ (أن السلف ما فهموا التوسل والاستغاثة بمعنى واحد. ولو فهموا ما فهمه السبكي وغيره لاستغاثوا لكنهم لم يفعلوا.

٤ (أن السلف تركوا التوسل به ٣ بعد موته بالإجماع كما في قصة القحط عن عمر حيث قال: « اللهم كنا إذا أجدبنا سألناك بنبيك » [رواه البخاري في كتاب الاستسقاء]. فإذا تركوا التوسل به بعد موته ٣ فكيف يعقل أن يستغيثوا به بعد موته؟ ولا يقال بأن الترك لا يفيد التحريم فإن عمر قال: (كنا نتوسل بنبيك) وعدل عن التوسل بالنبي لبيان عدم شرعية ذلك، ثم لما أراد أن يبين المشروع قام وتوسل بالعباس. والمعلوم من عمر أنه إذا كان فعله يريد الاستحباب دون التحريم فإنه يبينه. ألا ترى أنه كان على المنبر فقرأ آية سجدة فترل فسجد ثم قرأ في وقت آخر على المنبر فلم يسجد وقال «إنا لم نؤمر بها إلا أن نشاء». فبين عمر أن هذا الترك لا يفيد التحريم. ولو كان التوسل مثل ذلك لبينه.

٥ (الاستغاثة طلب الغوث وهو إزالة الشدة، وهو مستعمل بمعنى الطلب من المستغاث به لا بمعنى التوسل. وهو جائز فيما يقدر الناس عليه. أما ما لا يقدر الناس عليه فهو أن يسأل مئات الملايين النبي محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقضي حوائجهم وهو في قبره فهذا اتخاذ للأنداد مع الله لأن سماع الملايين وقضاء حوائجهم هو خاص بالله. ومن عنده دليل على الاذن المزعوم فليأت به وإلا لزمه اتخاذ الأنداد.

وإذا طلب العبد من غير الله ما لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك بالله في عبادته، والشرك محبط للعمل، قال تعالى لنبيه محمد ٣ [وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَكَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ] [الزمر ٦٥].

وبما أن الله خاطب بذلك سيد الخلق وأعظم الموحدين. فنحن أولى أن نخاف ونحذر من الوقوع في الشرك كل الحذر حتى لا يخدعنا الشيطان ويوحى إلينا أننا ما دمنا مسلمين نقر بالشهادتين فلن نقع في الشرك.

إني والله لا أخاف عليكم أن تشركوا بعدي

حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر « أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها».

رواه البخاري (١٤٨٦/١) حديث رقم ٣٨١٦ باب غزوة أحد).

وقد استدل الشيعة والصوفية بهذا الحديث على أن هذه الأمة لن يقع فيها الشرك. وهو غير صحيح، فإن هذا الحديث مقيد بالصحابة دون الأجيال التي تأتي بعدهم من هذه الأمة. بدليل أن الصحابة لم يمتلكوا خزائن الأرض بعد النبي ﷺ. وأن القتال الذي جرى بينهم لم يكن تنافساً بينهم على حطام الدنيا وإنما بسبب مقتل عثمان رضي الله عنه.

يؤكد ذلك أحاديث آخر منها:

حديث « لا تقوم الساعة حتى يلتحق قوم من أمتي بالمشركين ويعبدون الأوثان».

وحديث « لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس على ذي الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية».

وعن عائشة أن النبي ﷺ قال في مرض موته: « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. قالت: ولولا ذلك لأبرزوا قبره، غير أنه خشي أن يُتخذ مسجداً » (رواه البخاري (١٣٣٠)). إذن هذا دليل على أنه يخاف على أمته من الشرك دون أصحابه.

قال الحافظ: « وكأنه ﷺ علم أنه مرتحل من ذلك المرض، فخاف أن يعظم قبره كما فعل من مضى، فلعن اليهود والنصارى إشارة إلى ذم من يفعل فعلهم » [فتح الباري ٥٣٢/١].

في رواية أخرى: « يحذر مثل الذي صنعوا ».

فلا تناقض في الحديث عند حملة على التقييد. فإن الشرك لم يعهد بين الصحابة وإنما خاف النبي ﷺ على أصحابه ما فتح الله عليهم من بعده.

والرافضة يتناقضون حين يحتجون بحديث الحوض لإثبات ردة الصحابة إلا ثلاثة. ثم هنا يتمسكون بالحديث لنفي الشرك عنهم - إن كانوا من هذه الأمة - فيلزمهم نفي الردة عن الصحابة لأن خطاب النبي موجه إليهم.

فكيف لم يخف النبي على أصحابه الشرك دون الردة، مع أن الردة والشرك في الكفر والخروج من الدين سواء؟

إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا أحمد بن يحيى الصوفي ثنا عبد الرحمن بن سهل حدثني أبي عن عبد الله بن عيسى **عن زيد بن علي عن عتبة بن غزوان** عن نبي الله ﷺ قال « إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد أحدكم عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أغثوني يا عباد الله أغثوني فإن لله عباداً لا نراهم ». « وقد جرب ذلك ».

إسناده منقطع. رواه الطبراني في الكبير (١١٧/١٧) من طريق عبد الرحمن بن شريك النخعي، عن أبيه، عن عبد الله بن عيسى، عن زيد بن علي، عن عتبة بن غزوان مرفوعاً.

قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ١٠/١٣٢) « رجال الحديث ثقات على ضعف في بعضهم ».

قال الشيخ الألباني: « قلت: وهذا سند شديد الضعف، فيه علل:

الأول: تفرد به عبد الرحمن بن شريك وهو ابن عبد الله القاضي. وهو وأبوه ضعيفان متكلم فيهما. قال الحافظ في الأول « صدوق يخطئ » وفي الثاني « صدوق يخطئ كثيراً ».

الثاني: فيه انقطاع بين زيد بن علي وبين عتبة. فإن زيد بن علي عن عتبة معضل، فقد ولد زيد سنة ثمانين، وتوفي عتبة سنة سبعة عشر أو عشرين على آخر الأقوال. والمعضل هو شديد الضعف ولا يتقوى بالمتابعات كما هو معلوم.

وقال الهيثمي: « رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، إلا أن زيد بن علي لم يدرك عتبة » (مجمع الزوائد ١٠/١٣٢). وأعله ابن حجر في تخريج الأذكار بالانقطاع أيضاً، وضعفه الألباني (سلسلة الضعيفة ٦٥٦).

وقد صحف محمود سيد ممدوح اسم (زيد) إلى (يزيد).

(تنبيه) وقع بعد الحديث عند الطبراني عبارة: (وقد جُرب ذلك).

وهذه عبارة لا يُعلم قائلها، فقد يكون صاحب المعجم، وقد يكون الراوي عنه، وربما أحد النساخ، ثم هي مبنية للمجهول، فإن كانت عن الغير فأين سندها؟

قال المناوي: « قال ابن حجر » حديث غريب. ومعروف: قالوا: منكر الحديث وقد تفرد به، وفيه انقطاع أيضا بين أبي بريدة وابن مسعود» انتهى.

وقال الهيثمي: « فيه معروف بن حسان ضعيف» قال « وجاء في معناه خبر آخر أخرجه الطبراني بسند منقطع عن عتبة بن غزوان مرفوعا: « إذا أضل أحدكم شيئا أو أراد عوننا وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني ثلاثا فإن الله عابدا لا يراهم وقد جرب ذلك. كذا في الأصل ولم أعرف تعيين قائله ولعله مصنف المعجم» (فيض القدير ١/٣٠٧).

وعلى كل الأحوال فلا حجة فيها، لأن قائلها ليس من مصادر التشريع! وكذلك التجربة ليست من مصادر التشريع. فقله والنووي والبيهقي « إنه جربه هو وبعض أكابر مشايخه» فالجواب أن السنة لا تثبت بالتجربة وإنما بالسند والمأثور عن السلف.

وكذا ما يمكن أن يوجد من عبارة تشبهها عن أي من العلماء كائنا من كان، ولا سيما أن الحديث في العقيدة، والصنف الذي يحتج بأمور كهذه من عاداته اشتراط التواتر. والتثبيط من الأحاد. فكيف يحتج بالعادات والتجارب الفردية!

وهل ستتجدد عندهم أمور في الدين كلما جاء أحد وقال: جربت كذا فصار كذا؟!!

هلا جربوا قول النبي ﷺ « إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»؟ أم أن هذا النوع من التجربة لا يعنيه؟

وعلى فرض صحته فليس فيه دليل على جواز الاستغاثة بالموتى من الأولياء والصالحين، لأنه صريح أن المقصود بـ (عباد الله) خلق غير البشر، لأن وصفهم جاء بأنا (لا نراهم)، فهذا منطبق على الجن المؤمنين أو الملائكة الذين لا نراهم عادة حتى وإن كانوا واقفين أمامنا.

وقد جاء في حديث آخر تعيين أنهم طائفة من الملائكة. أخرجه البزار من رواية حاتم بن إسماعيل عن أسامة بن زيد الليثي عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا بلفظ « إن الله

تعالى ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يتساقط من ورق الشجر. فإذا أصابت أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله أعينوني».

قال الحافظ كما في شرح ابن علان (١٥١/٥) « هذا حديث حسن الإسناد غريب جداً، أخرجه البزار وقال: لا نعلم يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه. وحسنه السخاوي في الابتهاج وقال الهيثمي « رجاله ثقات » غير أن البيهقي رواه في الشعب موقوفاً. والشيخ الألباني حسن الرواية غير أنه أوقفها على ابن عباس. (انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٠٨/٢ ح رقم ٦٥٥).

ولكن راويه حاتم بن إسماعيل خالفه من هو أوثق منه فأوقفه، رواه البيهقي في الشعب من طريق جعفر بن عون عن أسامة به إلى ابن عباس موقوفاً. فهذا أصح من الأول.

فالاستعانة بالحي المستطيع ليست شركاً، وهذا معروف بين البشر، أما من الملائكة فيحتاج إلى دليل خاص لإثباته.

وأثر ابن عباس قال عنه الشيخ الألباني « الأرجح أنه موقوف، وليس هو من الأحاديث التي يمكن القطع بأنها في حكم المرفوع، لاحتمال أن يكون ابن عباس تلقاها من مسلمة أهل الكتاب، والله أعلم» (انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦٥٥)

قلت: هذا إن ثبت عن ابن عباس، فقد رواه ابن أبي شيبه في المصنف من طريق محمد بن إسحاق عن أبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.. فذكره معضلاً، وابن إسحاق في رتبة أسامة في الحفظ أو أعلى، ولا سيما أن أسامة قد اختلف عليه ثقتان، فمن الواضح أنه لم يضبطه، فالصحيح أن الرواية معضلة، وبهذا لا يصح الحديث مرفوعاً ولا موقوفاً، وتبين أن استغراب ابن حجر الشديد لمنته كان في محله.

فائدة:

قال الألباني: « ما أحسن ما روى الهروي في ذم الكلام (١/٦٨/٤) أن عبد الله بن المبارك ضل في بعض أسفاره في طريق، وكان قد بلغه أن من [ضل] في مفازة فنادى: عباد الله أعينوني! أعين. قال: فجعلتُ أطلب الجزء أنظر إسناده. قال الهروي: فلم يستجز لأن يدعو بدعاء لا يرى إسناده».

ومثله في الحسن ما قال العلامة الشوكاني في تحفة الذاكرين (ص ١٤٠) بمثل هذه المناسبة: « وأقول: السنة لا تثبت بمجرد التجربة، ولا يخرج الفاعل للشيء معتقدا أنه سنة عن كونه مبتدعا، وقبول الدعاء لا يدل على أن سبب القبول ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد يجيب الله الدعاء من غير توسل بسنة؛ وهو أرحم الراحمين، وقد تكون الاستجابة استدراجا».

انتهى ما نقله الألباني رحمه الله، ونستفيد من كلام ابن المبارك أنه كان لا يعرف صحة الحديث، وإلا لعمل به، فهذا تضعيف متقدم من أحد كبار الأئمة.

وورد عند ابن أبي شيبة (٤٢٤/١٠) « حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح أن رسول الله قال: « إذا نفرت دابة أحدكم أو بغيره بفلاة من الأرض لا يرى بها أحدا فليقل أعينوني عباد الله فإنه سيعان».

وفيه محمد بن إسحاق موصوف بالتدليس وقد عنعن هذا الخبر من السند. وقد لمز محمود سيد ممدوح الألباني فقال « وأعله الألباني في ضعيفته ١٠٩/٢ بالاعضال وهو خطأ لأن أبان بن صالح من صغار التابعين» (رفع المنارة ٢٢٦).

قلت: وهذا جهل منه فقد وصف جماعة مراسيل هذه الطبقة بالإعضال قبل الألباني، منهم الذهبي حيث قال « من أوهى المراسيل عندهم: مراسيل الحسن. وأوهى من ذلك مراسيل الزهري وقيادة وحميد الطويل من صغار التابعين، وغالب المحققين يعدون مراسيل هؤلاء معضلات ومنقطعات، فإن غالب روايات هؤلاء عن تابعي كبير عن صحابي، فالظن بمرسله أنه أسقط من إسناده اثنين» (الموقظة ٤٠).

قلت: أبان بن صالح روى عن الزهري وعن الحسن، فهما من شيوخه فإذا كان هذا الحال بالمعضلات فكيف بمرسل من يروي عنهما؟

دلوني على الطريق (قول أحمد بن حنبل)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول حججت خمس حجج اثنتين راكب وثلاث ماشي أو ثلاث راكب واثنين ماشي

فضللت الطريق في حجة وكنت ماشيا فجعلت أقول يا عباد الله دلوني على الطريق قال فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق» (مسائل الإمام أحمد ٢٤٥/١ تاريخ دمشق ٢٩٨/٥ البداية والنهاية ٣٢٦/١٠ شعب الإيمان ١٢٨/٦).

الرواية عن أحمد لا شيء فيها. فإنه يخاطب عبادا حاضرين لا يراهم كما في الرواية إذا أضل أحدكم شيئا أو أراد غوثا وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله أغثوني ثلاثا فإن الله عبادا لا يراهم. وهو لم يناد عباد الله الذين في القبور. وعن ابن عباس مرفوعا بلفظ «إن الله تعالى ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يتساقط من ورق الشجر. فإذا أصابت أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله أعينوني».

إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة

حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا الحسن بن عمر بن شقيق ثنا **معروف بن حسان السمرقندي** عن **سعيد بن أبي عروبة** عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ «إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا علي يا عباد الله احبسوا علي فإن الله في الأرض حاضرا سيحبسه عليكم».

رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير (٢١٧/١٠) من طريق معروف بن حسان السمرقندي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن ابن مسعود مرفوعا».

وهذا إسناد ضعيف جدا، وفيه أربعة علل:

معروف بن حسان: واه، قال أبو حاتم «مجهول» (الجرح والتعديل ٣٢٣/٨). وقال ابن عدي «منكر الحديث» (الكامل ٣٢٥/٦).

وقد روى عن عمر بن ذر نسخة طويلة وكلها غير محفوظة».

وقال البيهقي: «معروف بن حسان ضعيف». (الشعب ٤١٦/٣). وقال الهيثمي «فيه معروف بن حسان وهو ضعيف» (مجمع الزوائد ١٣٢/١٠).

وقال الشيخ محمد بن درويش الحوت في أسنى المطالب (ص ٦٢) «معروف بن حسان منكر الحديث».

وفيه سعيد بن أبي عروبة: اختلط، قال النسائي: «من سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء». ومعروف بن حسان من الصغار، ولم يسمع منه قبل الاختلاط إلا الكبار. وكان بدأ اختلاطه سنة ١٣٢ واستحكم سنة ١٤٨ أفاده البزار، ثم إن قتادة مدلس كثير التدليس، وقد روى هذا الحديث معنعناً عن أبي بريدة فلا يقبل.

ولا يخفى أن نسخة سعيد عن قتادة نسخة مشهورة؛ اعتنى الحفاظ بجمعها، فإذا انفرد راو ضعيف مثل معروف بحديث من هذه الطريق دون أصحاب سعيد كان ذلك كافياً في إسقاط الحديث الذي يرويه.

وقال الحافظ ابن حجر «في السند انقطاع بين ابن بريدة وابن مسعود» (الفتوحات الربانية لابن علان ١٠٥/٥-١٥١).

وقد استغل محمود سعيد ممدوح هذه العبارة من الحافظ ابن حجر وزعم أن الحديث يتقوى بالطرق الأخرى التي ترفعه إلى الحسن المقبول (رفع المنارة ص ٢٢٥).

قال ابن دقيق العيد «قولهم (روى مناكير) لا تقتضي بمجرد ترك روايته حتى تكثر المناكير في روايته وينتهي أن يقال فيه (منكر الحديث) لأن منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه».

قلت: ومعروف شهد أهل الجرح والتعديل بأنه منكر الحديث (الكامل في الضعفاء ٣٢٥/٦ لسان الميزان ٦١/٦ المغني في الضعفاء ٦٦٨/٢).

إستسق لأمتك فإنهم هلكوا

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك الدار قال وكان خازن عمر على الطعام قال: «أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال يا رسول الله استسق

لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتى الرجل في المنام، فقليل له إئت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقيون وقل له عليك الكيس عليك الكيس فأتى عمر فأخبره فبكى عمر ثم قال يا رب لا آلو إلا ما عجزت عنه».

رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦/٦) والحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨٩/٥٦) والحافظ ابن عبد البر في (الاستيعاب ٣/١١٤٩).

وقد جاء الخبر من رواية أبي معاوية عن الأعمش، عن أبي صالح عن مالك الدار أنه قال «أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال يا رسول الله إستسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتى الرجل في المنام فقليل له: إئت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس. فأخبر عمر، وقال: يا رب لا آلو إلا ما عجزت عنه».

هذا الخبر يستدل به من يجيز دعاء الأموات من دون الله، ولا يصح لهم الاستدلال به لا رواية ولا دراية، فهو ضعيف منكر، فيه أمور:

أولاً: جهالة الرجل الذي أتى إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم. وأما تسميته بلال بن الحارث المزني الصحابي كما ورد في رواية سيف، كما في الفتح (٤٥٩/٢) فقد أجاب عنها العلامة الألباني رحمه الله في التوسل (ص ١٢٠) بقوله: «وتسميته بلالاً في رواية سيف لا يساوي شيئاً، لأن سيفاً هذا - وهو ابن عمر التميمي - متفق على ضعفه عند المحدثين، بل قال ابن حبان فيه «يروى الموضوعات عن الأثبات، وقالوا: إنه كان يضع الحديث». ومن كان هذا شأنه لا تقبل روايته ولا كرامة، لا سيما عند المخالفة».

والحافظ هو الذي يقول في سيف في كتابه "تقريب التهذيب" «ضعيف في الحديث». ومن قال فيه ذلك فلا يقبل حتى في المتابعات كما هو معلوم من اصطلاحه، ذكره في مقدمة كتابه، وسيأتي في المسألة التي تلي هذه، كلام الحفاظ في سيف.

فكيف وأن ابن حبان والحاكم قد رمياه بالزندقة؟!!! (تهذيب التهذيب ٢٩٥/٤).

ثانياً: مالك الدار مجهول الحال، إذا شهدنا له بالنقطة لم نشهد له بالضبط في روايته، وما قيل إنه خازن عمر لم يُسلم به عند بعض الباحثين. فإن ضبط المخازن لا يحتاج الى ضبط ذاكرة بخلاف الحديث.

وقد أوهم بعضهم أن لمالك الدار صحبة للنبي. وهو كذب. فقد أدرج الحافظ مالك الدار في القسم الثالث من المخضرمين الذين أدركوا جيل النبي ﷺ ولم يثبت أنهم التقوا به. قال الحافظ « القسم الثالث: من كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويمكنه أن يسمع منه ولم ينقل أنه سمع منه سواء كان رجلاً أو مراهقاً أو مميزاً » (الإصابة ٦/٢٦٨).

وقد وثقه الخليلي في (الإرشاد ١/٣١٣) ولكنه بقي على جهالة الضبط. فإنه أخبر أنه تابعي قديم متفق عليه.

أضاف الخليلي « يقال أن أبا صالح السمان سمع من مالك الدار هذا الحديث. والباقون أرسلوه » (الإرشاد ١/٣١٦). فإنه يؤكد ما حكاه شيخنا الألباني من أن الإسناد فيه إرسال.

أما ترك عمر التوسل برسول الله كما في صحيح البخاري فإن الرواية فيه أصح منها ولا علل فيها وهي من فعل عمر أمام الصحابة الذي عدل عن قبر النبي ﷺ وذهب إلى البرية وتوسل بدعاء العباس أمام الصحابة. ونحن لا نترك ما فعله عمر وأجمع عليه الصحابة ونتمسك بفعل رجل مجهول والراوي عنه مجهول.

ثالثاً: المخالفة والإرسال، وقد صرح بذلك الخليلي في (الإرشاد ١/٣١٦) فقال: « يقال: إن أبا صالح سمع مالك الدار هذا الحديث، والباقون أرسلوه ». وعليه فزاد في السند علة!

رابعاً: أن الأعمش ممن يجمع حديثه، وتفرد أبي معاوية عن الأعمش دون بقية أصحابه الثقات الأكثر غير مقبول، ولا سيما عند من يعد هذه الحكاية أصلاً في أصول الشرع!!

خامساً: الرواية ليست متواترة، وقد عاهد الشيعة والأشاعرة ألا يأخذوا بالآحاد في العقائد!

سادساً: نكارة متته، وقد نبه على ذلك سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز في تعليقه على (فتح الباري ٢/٤٤٥٩) بقوله: « صحته ليس بحجة على جواز الاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، لأن السائل مجهول، ولأن عمل الصحابة رضي الله عنهم على خلافه، وهم أعلم الناس بالشرع، ولم يأت أحد منهم إلى قبره يسأله السقيا ولا غيرها، بل عدل عمر عنه لما وقع الجذب إلى الاستسقاء بالعباس، ولم ينكر ذلك عليه أحد من الصحابة، فعلم أن ذلك هو الحق، وأن ما فعله ذلك الرجل منكر ووسيلة إلى الشرك ». وليس في الخبر ما يدل على إقرار عمر للرجل على ما فعله.

قلت: لو كانوا سائلين شيئاً لسألوه القضاء فيما اختلفوا فيه توفيراً للدماء أن تراق. لكنهم لم يفعلوا. فأى شدة أعظم من هذه ولم يلجئوا بسببها إلى محاولة الاتصال بالنبي. فهل يجوز أن يقال بأنهم فضلوا الاقتتال على الاحتكام؟

سابعاً: ليس في هذا الخبر ما ينص أن عمر علم بفعل الرجل وذهابه للقبر واستسقاؤه هناك، بل ظاهر الخبر أنه إنما أخبره بالرؤيا وحسب، بدليل أنه إنما أجاب عن وصية الأخذ بالكَيْس فقط. ولو أخبره بها فإما أن يفعل مثله وإما أن ينهيه عن ذلك. أما أن يقال بأنه لم يقتد بفعله ولم ينهه عنه فتناقض واضح وغير معقول.

ثامناً: أن هذه رؤيا منام، والرؤى لا تثبت أحكاماً شرعية، اللهم إلا أن تكون رؤيا الأنبياء عليهم السلام لأنها من الوحي كما بينه العلماء. فتبين أنه شديد الضعف من جهة الرواية، وأنه لو صح فليس فيه حجة للقبوريين من جهة الدراية.

وأما ما جاء في رواية سيف بن عمر الضبي أن الرجل هو الصحابي بلال بن الحارث فهذا مردود: فإن سيفاً هذا زنديق ومنتهم بأنه كان يضع الأحاديث بشهادة نقاد الحديث.

أقوال العلماء في سيف

إعتبره الذهبي كالواقدي يروي عن خلق كثير من المجهولين (ميزان الاعتدال ٣/٣٥٣). وتابع كثيرين ممن حكموا بوضعه وترك حديثه بل واتهامه بالزندقة. بل اعتبره الذهبي من عصابة جابر الجعفي وأبي مخنف و بن عياش المنتوف وعوانة بن الحكم (سير أعلام النبلاء ٧/٣٠٢).

قال الحافظ « ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ » (التقريب ١/٤٠٨). وقال « أفحش ابن حبان القول فيه ». وقوله: (عمدة أي عارف بالأخبار وصاحب باع به). وهذا ليس فيه شيء من التوثيق.

قال ابن حبان « يروي الموضوعات عن الاثبات، وقالوا: سيف يضع الحديث وكان قد اتهم بالزندقة » (كتاب المجروحين لابن حبان ١/٣٤٥). والذي يطالع أقوال أهل العلم يوقن صحة ما اتهمه به ابن حبان وأنه أنصف القول فيه.

ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن أبي حاتم أن « سيف منكر ومتروك الحديث » (تهذيب التهذيب ٧٩٣ الإصابة ٤٥١/٥ الجرح والتعديل ٤٧٩/٨).

ونقل ابن عبد البر عبارة ابن أبي حاتم وأقرها ولم يستكرها (الاستيعاب ١٢٨٤/٢).

وضرب السيوطي به المثل في الوضع فذكر من أمثلة الوضع أن تكون القرينة في الراوي وضرب مثلاً براوية سيف بن عمر (تدريب الراوي ٢٧٧/١).

قال يحيى ابن معين وابن عدي « متروك باتفاق » (المغني في الضعفاء ٢٩٢/١). وقال « فلس خير منه » (تهذيب الكمال ٣٢٦/١٢ ميزان الاعتدال ٣٥٣/٣ الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ٣٥/٢). وقال « عامة أحاديثه منكورة لم يتابع عليها » (الكامل في ضعفاء الرجال ٤٣٥/٣).

قال الهيثمي: « سيف بن عمر متروك » (مجمع الزوائد ٩٨/٨ و ٢١/١٠) ونقله عنه المناوي (فيض القدير ٣٥٩/١).

قال أبو داود وأبو حاتم « متروك » (ميزان الاعتدال ٣٥٣/٣).

قال الحافظ أبو نعيم « سيف بن عمر الضبي متهم في دينه مرمي بالزندقة ساقط الحديث لا شيء » (المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ٦٨/١ والضعفاء ٩١/١ له أيضاً).

قال ابن أبي حاتم الرازي « قال يحيى بن معين: سيف بن عمر الضبي الذي يحدث عنه المحاربي ضعيف الحديث حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبي عن سيف بن عمر الضبي فقال متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي » (الجرح والتعديل ٢٧٨/٤).

وحكى العقيلي أن يحيى بن معين قال « يحدث عنه البخاري ضعيف » ثم قال « لا يتابع عليه ولا على كثير من أحاديثه » (الضعفاء للعقيلي ١٧٥/٢).

قال الحاكم « اتهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط » (تهذيب التهذيب ٢٥٩/٤).

قال ابن أبي حاتم « ضعيف » (الجرح والتعديل ٢٧٨/٤). ورماه ابن حبان والحاكم بالزندقة (تهذيب التهذيب ٢٩٥/٤).

وسيف هذا يروي أن عمر قال « أقتلوا سعد بن عبادة إنه منافق » (٢٤٤/٢).

وأن أبا بكر كان يقول « أقتلوني أقتلوني فإن لي شيطاناً يعتزني » (تاريخ الطبري ٢٤٥/٢).

وأن عائشة كانت تقول عن عثمان « أقتلوا نعثلاً فإنه كفر » (تاريخ الطبري ١٢/٣).

وتساهل الحافظ في شأنه الضبي مؤذن بقبول تلك الروايات الباطلة.

أن البخاري اقتصر على قول عمر (ما آلو إلا ما عجزت عنه) (التاريخ الكبير ٣٠٤/٧ ترجمة رقم ١٢٩٥) ولم يذكر مجيء الرجل إلى القبر، وهذه الزيادة دخلت في القصة وهي زيادة منكرة ومعارضة لما هو أوثق منها مما رواه البخاري في صحيحه في ترك جمهور الصحابة التوسل بالنبي إلى التوسل بالعباس.

إستسق لأمتك (أن المستسقي هو بلال بن الحارث).

هذه الدعوى من تخرصات سيف وأباطليته. وهذه ليست أول كذبة من سيف بل قد زعم أنه صرخ وامحمداه لما رأى احمرار عظم الشاة.

- وسيف هذا منكر الحديث فقد قالوا عنه إنه كان يضع الأحاديث، قال ابن عدي وأبو حاتم متروك الحديث وقال أبو داود ليس بشيء وقال ابن حبان يروي الموضوعات (تهذيب التهذيب ٤: ٢٩٥). قال ابن أبي حاتم « ضعيف » (الجرح والتعديل ٢٧٨/٤). ورماه ابن حبان والحاكم بالزندقة (تهذيب التهذيب ٤: ٢٩٥).

- فيه الضحاك بن يربوع والسحيمي. قال الأزدي في الضحاك: حديثه ليس بقائم. وهو والسحيمي من المجهولين اللذين تفرد بالرواية عنهما سيف .

- إيراد ابن جرير لها وغيرها من الروايات الضعيفة والموضوعة إنما جرى فيه على جمع شتات الروايات من غير تمحيص لها. فقد قال في مقدمة تاريخه (٨/١) « فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستكره قارئه أو يستشنع سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً

في الصحة: فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وأنا إنما أديننا ذلك على نحو ما أدي إلينا».

أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عفان بن مسلم و محمد بن مخلد الحضرمي أنا سلام أبو المنذر القاري ثنا عاصم بن بهدلة عن أبي وائل : عن الحارث بن حسان... « قال : مررت بعجوز بالزبذة منقطع بها في بني تميم فقالت : أين تريدون ؟ قلنا : نريد رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت : فاحملوني معكم فإن لي إليه حاجة قال : فدخلت المسجد والمسجد غاص بالناس وإذا راية سوداء تخفق و بلال متقلد بالسيف قائم بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم فقعدت في المسجد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم أذن لي فدخلت فقال : هل كان بينكم وبين تميم شيء؟ قلت: نعم يارسول الله فكانت لنا الدبرة عليهم وقد مررت على عجوز منهم بالزبذة منقطع بها فقالت: إن لي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم حاجة فحملتها وهاهي تلك بالباب قال: فأذن لها رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخلت فلما قعدت قلت: يا رسول الله إن رأيت أن تجعل الدهناء بيننا وبين تميم فافعل فإنها كانت لنا مرة قال: فاستوفزت العجوز وأخذتها الحمية وقالت: يا رسول الله فأين تضطر مضرك ؟ قال : قلت : يا رسول الله أنا والله كما قال الأول بكر حملت حتفا حملت هذه ولا أشعر أنها كائنة لي خصما أعوذ بالله وبرسول الله أن أكون كوافد عاد...» الحديث.

رواه الطبراني بلفظ «أعوذ بالله وبرسول الله» (المعجم الكبير ٣/٢٥٤).

ورواه أبو الشيخ بلفظ « أعوذ بالله يا رسول الله » (العظمة ٤/١٣٢٢).

وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح ٨/٥٧٩.

وهذا لو صح فلا شيء فيه لأنه استعاذة بحاضر حي وكان بحضرة الرسول إذ ذاك حيا. وهم يحتجون به ليجيزوا الاستغاثة بالميت وهو لم يثبت عن الصحابة.

والحديث جاء من روايتين: زيد بن الحباب (مسند أحمد ٣/٥٤٨) وعفان،

غير أن زيادة (ورسوله) زائدة من رواية زيد بن الحباب تفرد بها عن عفان عن عاصم بن أبي النجود وهو صدوق كثير الخطأ كما قاله أحمد (ميزان الاعتدال ١٠٠/٢) وإنما وثقوا رواية عفان. وبذلك لا تصح زيادة (ورسوله) لأن عفان رواه بدون هذه الزيادة وهو أوثق من زيد.

تنبيه مهم:

قد حسن شيخنا الألباني رواية الترمذي (سلسلة الضعيفة ٣٧٣/٣) وهي من طريق سفيان بن عيينة وليس من طريق عفان بن مسلم ومحمد بن مخلد الحضرمي.

وطريق سفيان ليس فيها زيادة (ورسول الله) حسب رواية الترمذي (رقم ٣٢٧٣) فليُتنبه لذلك حتى لا يُحتج بتحسين الألباني، ثم إن رواية أحمد عن عفان جاءت بدون زيادة (ورسول الله) وإنما الزيادة من طريق زيد بن الحباب، قال الحافظ في التقریب « صدوق يخطئ في حديث الثوري » فرواية (أعوذ بالله) رواها حافظان ثقتان: عفان بن مسلم وسفيان بن عيينة. ورواية (أعوذ بالله ورسوله) جاءت من طريق محمد بن مخلد الحضرمي، قال ابن أبي حاتم الرازي: « سألت أبي عنه فقال لا أعرفه » (الجرح والتعديل رقم ٣٩٨) وقال الحافظ: « ضَعَفَهُ أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ » (لسان الميزان ٤٢٣/٥ ميزان الاعتدال ٨١٥٠).

فظهر أن رواية الإمامين: عفان وسفيان (أعوذ بالله) هي المحفوظة. وأما رواية (ورسوله) منكرة أو شاذة والله أعلم. والشذوذ لا ينافي الصحة. وإنما تترك لرواية الأوثق.

ثالثاً: لو جازت الاستعاذة بغير الله لجاز الحلف بغيره.

رابعاً: أن من علم معنى الاستعاذة لا يمكن أن يقول بجوازها لغير الله. فإن معناها كما فسرهما الشيخ مصطفى نجا: أعتصم وأتحصن وألتجئ إلى الله تعالى وألصق نفسي برحمته وفضله وكرمه (كشف الأسرار ص ٥٧ مصطفى نجا). ولهذا قال الشعراني: « ولو أن أحداً من الخلق كان يكفي أن نستعيذ به لأمرنا الله أن نستعيذ بمحمد ﷺ أو بجبريل أو غيرهما من الأكابر، ولكن علم الله عز الخلق عن ردّ كيده إلا مع استعاذتهم بالله عز وجل » (لطائف المنن والأخلاق في التحدث بنعمة الله على الإطلاق ٥٨٣).

ولكن الرواية لا علاقة لها بموضوع الاستغاثة بالحي البعيد أو الميت. وإنما كان سبب التعلق بها العجز عن إيجاد حديث صحيح صريح في الاستغاثة بالحي البعيد أو الميت.

أغث إن كان عندك غواث

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو الحسن محمد بن الحسن بن منصور أنبأ هارون بن يوسف بن زياد ثنا بن أبي عمر ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة وأيوب يزيد أحدهما على صاحبه عن سعيد بن جبير قال قال بن عباس:

« أن هاجر » لما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت أيضا فسمعت فقالت قد أسمعت ان كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء»

رواه البخاري في صحيحه. (حديث رقم ٣٣٦٤).

وجاء في بداية الرواية أنها قالت لنفسها عندما سمعت صوتا: (صه) ثم قال (قد أسمعت) يعني قد سمعت الآن صوتك. مما يدل على أنها طلبت من حاضر أسمعها صوته. فعليكم أن تستغيثوا بالأنبياء والأولياء إذا سمعتم صوتهم: فهل يسمعونكم إذ تدعون؟

بل إن هذا الحديث رد عليكم لأنها لم تقل يا عباد الله أغيثوا وإنما طلبت من جبريل لما تيقنت حضوره بسماع صوته وإن لم تكن قد رأيته وبشرط أن يكون عنده غواث. وأنتم تستغيثون ولا تقولون: إن كان عندكم.

وهي لم تتاد إبراهيم بظهر الغيب كأن تقول المدد يا خليل الله. بل كانت موقنة بالله أنه لن يضيعها.

ولا ننسى بعد هذا أن نذكركم بقول إبراهيم: حسبي الله ونعم الوكيل؟ فهل الله حسبكم؟

أن بلال بن الحارث المزني قال يا محمداه

قال ابن كثير « روى سيف عن مبشر بن الفضيل عن جبير بن صخر عن عاصم بن عمر بن الخطاب أن رجلاً من مزينة طلب منه أهله أن يذبح لهم شاة فقال ليس فيهنَّ شيء فألحوا عليه فذبح الشاة فإذا عظمها حُمُرٌ فقال: «يا محمداه».

الرواية فيها مجاهيل:

أولاً: ليس في الرواية أن الذي فعل ذلك هو بلال. وإنما اقتصر على أنه رجل من مزينة.

وهذا سند مجاهيل. ذكر العقيلي أن هذا الإسناد لا يصح لجهالة:

مبشر بن الفضيل (الضعفاء للعقيلي ٢٣٦/٤).

شعيب بن إبراهيم الكوفي فيه جهالة (ميزان الاعتدال ٣٧٧/٣) وفي أخباره بعض النكرة وفيه تحامل على السلف. قاله الحافظ ابن حجر وابن عدي (لسان الميزان ١٤٥/٣ الكامل في ضعفاء الرجال ٤/٤).

وسيفٌ هذا منكر الحديث فقد قالوا عنه إنه كان يضع الأحاديث.

قال ابن عدي وأبو حاتم «متروك الحديث».

وقال أبو داود «ليس بشيء».

وقال ابن حبان «يروي الموضوعات» (تهذيب التهذيب ٢٩٥/٤).

قال ابن أبي حاتم «ضعيف» (الجرح والتعديل ٢٧٨/٤). ورماه ابن حبان والحاكم بالزندقة (تهذيب التهذيب ٢٩٥/٤).

وهذه الأكذوبة من أكاذيبه تضاف إلى الأكاذيب الأخرى منها:

أن بلال بن الحارث المزني هو القائل عند قبر النبي «إستسق لأمتك».

وأن عمر أمر الناس بقتل سعد بن معاذ.

وأن عائشة أمرت الناس بقتل عثمان بن عفان لأنه كفر.

ثم إن قول: «يا محمداه» ليس فيه نداء استغاثة ولا توسل به صلى الله عليه وسلم، بل غاية ما فيه أن يكون كما في التشهد «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين». فهو من باب استحضر المَخَاطَب لا من باب دعائه.

ويدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام لأصحابه: إن الله هو السلام، فإذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ فإنكم إذا قَلْتُمُوهَا أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض» (رواه البخاري ومسلم).

فإن احتج محتج بهذا قلنا له قد بطلت صلاتك إن كانت هذه الكلمة التي تقولها في صلاتك مخاطبة للنبي ولعباد الله الصالحين. فإن مخاطبة الناس في الصلاة تبطل الصلاة. إلا أن تكون دعاء لله بالسلام على نبيه وعلى عباد الله الصالحين.

وكان شعارهم يومئذ يا محمداه (أي في حرب خالد بن الوليد)

رواه ابن كثير والطبري من طريق سيف وفي السند مجاهيل ومناكير. وسيف متروك بالاتفاق. (تاريخ الطبري ٢٨١/٢ البداية والنهاية ٣٢٤/٦).

وقد وجدت الرواية في (فتوح البلدان ٩٩/١) بسند أجود من هذا ولا يلزم صحته: عبد الواحد بن غياث وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه... وفيه «وكان شعارهم يومئذ يا أصحاب سورة البقرة».

ثم إن هذه الرواية لم ترد في شيء من كتب الحديث والأثر. وإنما في كتب التاريخ. وتعجب ممن أعرضوا عن الأحاديث وآثار السلف وتمسكوا بما تضمنته كتاب التاريخ ليثبتوا به عقيدة، في الوقت الذي نراهم فيه يردون أحاديث البخاري ومسلم في مسائل الصفات كحديث الجارية مقتصرين على التواتر المزعوم دون الأحاد.

والرواية تفيد أنه كان شعارهم ولم يكن دعاءهم يوما من الأيام. أما الدعاء فقد بين عمر أنه إلى الله بدعاء النبي في حياته فلما مات توسل بدعاء العباس.

يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء

روى لوط بن يحيى أبو مخنف حدثني أبو زهير العباسي عن مرة بن قيس التميمي قال: نظرت إلى تلك النسوة لما مررن بحسين واهله وولده وصحن ولطمن وجهن قال فاعترضهتن على فرس فما رأيت منظرا من نسوة قط احسن من منظر رأيته منهن ذلك اليوم والله لهن احسن من مها يبرين. قال فما نسيت من الاشياء لا انسى قول زينب ابنة فاطمة حين مرت باخيها الحسين صريعة وهي تقول: يا محمداه يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء هذا الحسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الاعضاء، يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا قال فأبكت والله كل عدو وصديق»

رواه الطبري في (تاريخه) (٣/٣٣٦). وفيه لوط بن يحيى أبو مخنف. وهو شيعي جلد وأكبر مروج لأباطيل الروايات التاريخية. قال فيه ابن عدي: « شيعي محترق: له من الأخبار ما لا أستحب ذكره » وقال ابن حجر: « إخباري تالف. لا يوثق به » وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: « ليس بثقة متروك الحديث » [انظر الكامل في الضعفاء ٩٣/٦ ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ لسان الميزان ٥٨٤/٤ الجرح والتعديل ١٨٢/٧ سير أعلام النبلاء ٣٠١/٧-٣٠٢].

بي نصرُوا (قالوا محمد هو شعاركم) (يوم ذي قار)

عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال قَدِمْتُ بكر بن وائل مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر انتهم فاعرض عليهم الإسلام والحديث طويل ومحل الشاهد منه قالوا هو شعاركم فنصرُوا على القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بي نصرُوا».

طريق آخر:

« حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد قال حدثني أبي رحمه الله قال حدثنا هشيم بن بشير قال أخبرنا العوام عن إبراهيم التيمي قال لما كان يوم ذي قار انتصفت بكر بن وائل من الفرس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتصفوا منهم بكر بن وائل

من الفرس ونحوهم فقال هذا أول يوم فض الله فيه جنود الفرس بفوارس من ذهل بن شيبان. قال هشيم وأخبرني شيخ من قيس يقال له حفص بن مجاهد وكان عالما بأخبار الناس قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بي نصرورا قال وكان ذلك عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم»

ومن طريق آخر:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا منجاب بن الحارث حدثنا **خلاد بن عيسى الأحول** عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده قال قدمت بكر بن وائل مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر إئتهم فاعرض عليهم. فأتاهم فقال: من القوم؟ فقالوا بنو ذهل بن ثعلبة. فقال لست إياكم أريد أنتم الأذنان. فقام إليه دغفل فقال من أنت قال رجل من قريش قال أمن بنى هاشم؟ قال لا. قال فمن بنى أمية؟ قال لا. قال فأنتم من الأذنان. ثم عاد إليهم ثانية فقال من القوم فقالوا بنو ذهل بن شيبان. قال فعرض عليهم الاسلام قالوا حتى يجي شيخنا فلان قال خلاد أحسبه قال المثنى بن خارجة. فلما جاء شيخهم عرض عليهم أبو بكر رضى الله عنه قال إن بيننا وبين الفرس حربا فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فقال له أبو بكر أرأيت إن غلبتموهم أتتبعنا على أمرنا قال لا نشترط لك هذا علينا ولكن إذا فرغنا فيما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول. فلما التقوا يوم ذى قار، هم والفرس قال شيخهم: ما اسم الرجل الذى دعاكم إلى الله؟ قالوا: محمد. قالوا هو شعاركم. فنصرورا على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بي نصرورا».

دراية الحديث:

الحديث لا يفيد التوسل بالرسول أو الاستغاثة به، فإنهم لم يعرف عنهم التوسل به بعد موته بل المتفق عليه كما عند البخاري إعلان عمر ترك التوسل بعد موته عليه الصلاة والسلام أمام جموع الصحابة. ولم يدرج أحد من أهل العلم هذه الرواية تحت باب التوسل مما يؤكد أن هذا فهم حادث متأخر لم يسبقوا إليه.

سند الحديث ودرجته:

الحديث ضعيف. قال الهيثمي «فيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف» (مجمع الزوائد ٦/٢١١).

قال الألباني « رواه ابن قانع في (معجم الصحابة ٢/١٢) عن سليمان بن داود المنقري حدثنا يحيى بن يمان: حدثنا أبو عبد الله التيمي عن عبد الله بن الأخرم عن أبيه وكانت له صحبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكره.

قلت: وهذا سند موضوع، سليمان هذا هو الشاذكوني كذاب، كذبه في الحديث ابن معين و صالح جزرة. و يحيى بن يمان ضعيف. و شيخه أبو التيمي لم أعرفه.

وقد رواه الشاذكوني بإسناد آخر أقرب إلى الصواب من هذا فقال الطبراني في (المعجم الكبير ٢/٦٢): «حدثنا أبو مسلم الكشي: أخبرنا سليمان بن داود الشاذكوني أخبرنا محمد بن سواء: حدثني الأشهب الضبعي: حدثني بشير بن يزيد الضبعي - و كان قد أدرك الجاهلية - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قار فذكره. قال الهيثمي (٢١١/٦) بعد أن عزاه للطبراني: وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف».

سئل عنه أحمد بن حنبل فقال: هو من نحو عبد الله بن سلمة الأفطس يعني انه يكذب. وقال عنه يحيى بن معين: كذاب عدو الله كان يضع الحديث. وحدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول سليمان الشاذكوني ليس بشيء متروك الحديث وترك حديثه ولم يحدث عنه» (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١١٤/٤).

قال الألباني: « قلت بل: كذاب كما عرفت، ولكنني وجدت له متابعا قويا، فقال خليفة بن خياط في كتاب (الطبقات ١/١٢) حدثني محمد بن سواء به. وخليفة هذا ثقة احتج به البخاري وهو أخباري علامة. والأشهب الضبعي مجهول أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. و بشير بن يزيد الضبعي، قال ابن أبي حاتم عن أبيه: أدرك الجاهلية له صحبة. وقال البغوي: «لم أسمع به إلا في هذا الحديث». ثم ساقه من طريق الأشهب الضبعي به.

وقال الحافظ في (الإصابة) «وأخرجه بقي بن مخلد في مسنده من هذا الوجه وكذلك البخاري في تاريخه وذكره ابن حبان في التابعين فقال: شيخ قديم أدرك الجاهلية يروي المراسيل. قلت: وليس في شيء من طرق حديثه له سماع». ثم رواه خليفة من الطريق الأول فقال: وحدثني أبو أمية عمر بن المنخل السدوسي قال: حدثنا يحيى بن اليمان العجلي عن رجل من بني تيم اللات عن عبد الله بن

الأخرم به. قلت: فالظاهر أنه لم تثبت صحبته، وعليه فالحديث له علتان: الإرسال والجهالة. والله أعلم».

وهذا الحديث رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٦/٦٢) والهيثمي في (مجمع الزوائد ٦/٢١١) وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (رقم ١٥١٢) وكتاب العلل ومعرفة الرجال ص ٣ بدون قولهم (هو شعاركم).

قال محقق كتاب الفضائل ١٠٤٥/٢ «إسناده ضعيف لانقطاعه. وحفص بن مجاهد شيخ هشيم لم أجده».

وأما رواية المنذري ففيها خلاد بن عيسى قال الحافظ العراقي «جهله العقيلي ووثقه ابن معين». وقال المناوي «ضعفه» (فيض القدير ٣/٣٨٤). وقال بعضهم حديثه مقارب. ولهذا قال الحافظ في التقریب «لا بأس به».

معنى لا بأس به

«قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي فيما أخبرني به أبو زرعة روح بن محمد بن أحمد القاضي إجازة شافهني بها أن علي بن محمد بن عمر القصار أخبرهم عنه وجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى فإذا قيل للواحد انه ثقة أو متقن فهو ممن يحتج بحديثه وإذا قيل انه صدوق أو محله الصدق أو لا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية» (الكفاية للخطيب ١/٢٣)

«قال ابن أبي حاتم إذا قيل إنه صدوق أو محله الصدق أو لا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه» انتهى (التقييد والإيضاح ١/١٥٨).

فهو على الأقل مختلف في توثيقه وتضعيفه.

ولهذا قال المناوي عند هذا الحديث: (حسن الخلق نصف الدين) وفيه خلاد بن عيسى ضعفه وقال العقيلي: مجهول وساق له ومن مناكيره في الميزان هذا الخبر.

(فيض القدير ٥٠٩/٣ و ٣٨٤/٣)

القناعة مال لا ينفذ وفيه خلاد بن عيسى الصفار ورواه الطبراني في الأوسط عن جابر باللفظ المذكور رزاد وكنز لا يفنى قال الذهبي : وإسناده واه (فيض القدير ٥٣٩/٤).

وأما قول الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩ / ٢٤) « رجاله رجال الصحيح ». فهذه العبارة لا تفيد صحة الإسناد أو الحديث كما هو معروف عند أهل الحديث، فلا يجوز أن يقال « صححه الهيثمي » فهذه تمويه وتلبيس على العامة، فإن صحة الإسناد ليست لازمة لصحة الحديث، ولا يلزم منها صحة الرواية كما بينه الحافظ في (التلخيص ٣ / ١٩) بل بينهما مراتب، فكم من سند رواه ثقات ومع ذلك فهو شاذ أو معطل، وشرط الحديث الصحيح أن يبرأ من الشذوذ والعلة. فكيف وأن خلاد بن عيسى مختلف في توثيقه وتضعيفه.

دراية الحديث

الحديث لا حجة فيه لدعاة الاستغاثة بغير الله. فإنهم اختاروا اسمه ليكون شعارا وكلمة السر. وكذلك كان شعارهم (حم لا ينصرون). (يا مبرور) و (يا عشرة) و (يا حجاج) وحتى لو ورد الشعار بلفظ (يا محمد) (كما في تاريخ الطبري ٩٣/٤) فهذا ليس فيه استغاثة.

وعلى القول بصحة الرواية فإننا نقول:

إذا كانوا قد جعلوه شعارا لهم فإنهم لم يتخذوه ديناً لهم بدليل أنهم لم يستغيثوا به عليه الصلاة والسلام بعد موته.

فإن الصحابة كانوا يستسقون بدعائه فلما مات تركوا الاستسقاء به، مما يؤكد أن التوسل كان بدعائه في حياته. ولو فهموا أن السقيا والنصر يكونان على الأعداء يكون بمجرد ذكر اسم النبي فلماذا لم يفعلوا ذلك؟

لماذا كانوا يذهبون إليه في حياته ليستسقي لهم ولم يكتفوا بذكر اسمه لنزول المطر؟

ولماذا ذهب الأعمى إلى النبي وطلب منه ان يدعو له ولم يسأل الله باسم نبيه أن يرد له بصره؟
ثم لماذا تركوا التوسل به بعد موته إجماعا وارتضوا جميعا ما قاله عمر «كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبيك فتسقيننا» ثم عدل عن النبي إلى عمه العباس وكان حيا؟
كل هذا يدل على أن قوله صلى الله عليه وسلم «بي نصروا» إنما كان بدعائه ولا ريب.
وقوله في الحديث «بي نصروا» يعني بدعائه عليه الصلاة والسلام وليس بمجرد اسمه، فقد قال: «هل تتصرون وترزقون إلا بضعفائكم: بدعوتهم وصلاحهم وإخلاصهم». ولم يقل بذواتهم ولا بأسمائهم. فذكر العمل وبعد الموت لا عمل ليتحقق به التوسل.
فأين هذه الروايات المعلولة من دعوى القوم أن العقائد لا يجوز فيها إلا المتواتر.
وقد قال شيخ الأحباش في كتابه الدليل القويم « لا سبيل إلى الاحتجاج بالحديث المختلف على رواته».

<http://safeena.org/vb/showthread.php?t=8276&page=2>

أن خبيب بن عدي صاح عندما صلبوه قائلا (يا محمد)

رواه أبو نعيم فقال «حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي، حدثنا محمد بن عبد الكريم العبدى، حدثنا الهيثم بن عدي، حدثنا ثور بن يزيد، حدثنا خالد بن معدان» فذكره.. (حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٤٦/١ وصفوة الصفوة ٦٢٢/١ وإتحاف السادة المتقين).
وفيه الهيثم بن عدي: قال النسائي «متروك الحديث» (الضعفاء والمتروكون ١٠٤/١ ترجمة ٦٣٧). وقال العجلي «كذاب وقد رأيت» (الثقات ١٥٣٧).
وقال ابن عدي في (الكامل في ضعفاء الرجال ١٠٤/٧) «عن يحيى قال: الهيثم ليس ثقة كان يكذب».

وكل الطرق الأخرى الصحيحة لقصة الخبيب لم تتضمن هذه الزيادة.

هذه الرواية الذميمة تجعل من كان آخر كلامه يا رسول الله دخل الجنة.

بينما رسول الله ﷺ يحتثنا على أن يكون آخر كلامنا لا إله إلا الله.

فانظر ماذا عند أهل الشرك من مناقضة صريح التوحيد.

أن رجلا من أهل اليمن أودع أباه ثمانين دينارا

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاووس أنا طراد بن محمد أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو المصعب مطرف حدثني المنكر بن محمد أن رجلا من أهل اليمن أودع أباه ثمانين دينارا وخرج يريد الجهاد وقال له إن احتجت إليها فأنفقها إلى أن آتي إن شاء الله قال وخرج الرجل وأصاب أهل المدينة سنة، وجهد قال فأخرجها أبي فنفقها قال فلم يلبث الرجل أن قدم وطلب ماله فقال له أبي عد إلي غدا قال وبات في المسجد متلوذا بقبر رسول الله ﷺ مرة وبمنبره مرة حتى كاد يصيح فإذا شخص في السواد يقول له دونكها يا محمد قال فمد يده فإذا صرة فيها ثمانون دينارا قال وغدا عليه الرجل فدفعها إليه».

رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠/٥٦). وسنده ضعيف فيه المنكر بن محمد بن المنكر. قال فيه الحافظ ابن حجر «لين الحديث».

ورواه ابن سعد في طبقاته وفيه الواقدي وهو متروك غير أنه أصح سنداً من تلك الأولى وتضمنت ما خالفها وهو «فأخذ يدعو الله حتى أسحر».

وجاءت الرواية من طريق آخر أصح منه أيضاً وتضمنت لفظاً آخر يناقض الرواية الأولى وفيها «فجعل محمد يذكرها ويدعو ويتضرع إلى الله».

بخلاف الرواية التي قبلها وفيها «وبات في المسجد متلوذا بقبر رسول الله ﷺ» (كتاب المستغيثين بالله ص ١٠٨).

وعلى تفرد ابن المنكر فقد خالفه الإمام مالك بن أنس: «ابن بشكوال الأندلسي في (كتاب المستغيثين بالله رقم ١٠٨) قال: أنا أبو بحر الأسدي عن أبي العباس أحمد بن عمر قال: أنا أبو ذر

قال: أنا ابن شاهين نا: محمد بن عبد الله بن غيلان السُوسي نا: محمد بن يزيد الأدمي نا: معن نا: مالك بن أنس».

وهذا إسناد صحيح إلى مالك بن أنس. وليس فيه التلوز بالقبر. ونرد ألفا مثل ابن المنكدر مقابل مالك بن أنس.

إن لله ملائكة في الأرض يكتبون ما يسقط من ورق الشجر

أبو العباس الأصم نا عبد الملك بن عبد الحميد نا روح نا أسامة بن زيد ح وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن عبد الوهاب نا جعفر بن عون أنا أسامة بن زيد عن أبان بن صالح عن مجاهد عن بن عباس قال إن لله عز وجل ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة في الأرض لا يقدر فيها على الأعوان فليصح فليقل عباد الله أغيثونا أو أعينونا رحمكم الله فإنه سيعان».

لفظ حديث جعفر.

وفي رواية روح « إن لله ملائكة في الأرض يُسمّون الحفظة، يكتبون ما يقع في الأرض من ورق الشجر فما أصاب أحدا منكم عرجة أو احتاج إلى عون بفلاة من الأرض فليقل أعينونا عباد الله رحمكم الله فإنه يعان إن شاء الله».

رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٨/٦) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٢/١٠). والحديث ضعيف لا يحتج به لما يلي:

أن الصحابة تركوا التوسل بالرسول ﷺ وهو أحب إليهم من رجال الغيب فكيف يتركون التوسل به ثم يتعلقون برجال في الهواء؟

وقد وجه بعض أهل العلم هذه الرواية بمناداة حاضر قادر وهم الملائكة، فليس في الأثر دعاء لغائب.

أن ناكثي العهد ومخلفي الوعد ممن يقولون (نحن شيعة أو أشاعرة) زعموا أنه لا يجوز الاستدلال في مسائل العقائد إلا بالمتواتر. وها هم هنا يحتجون بالآحاد الضعيف السند في مسألة عقدية .

أن فيه أسامة بن زيد الليثي قال الحافظ في التقريب (٣١٧) «صدوق يهم» وقال أحمد: «ليس بشيء». وقال عبد الله لأبيه أحمد: «أراه حسن الحديث» فقال أحمد: «إن تدبرت حديثه فسوف تعرف فيه النكرة».

وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يُحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وتركه ابن القطان ويحيى بن سعيد وقال «اشهدوا أنني قد تركت حديثه» (تهذيب التهذيب ٢٠٩/١).

وقد وثقه آخرون كالدارمي وابن عدي ووثقه ابن شاهين وزاد ابن حبان «يخطئ» .

ومن تدبر هذه الأقوال علم أن ما تفرد به حقه الرد، فإن توبع قُبِلَ. غير أن هذه الرواية التي رواها هنا مما تفرد به فحقها الرد.

وقد روي موقوفاً بإسناد أجود من هذا عند البيهقي عن جعفر بن عون في شعب الإيمان (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢: ١١١)، وهو مع ذلك معلول بالوقف.

(١) أن أسامة تفرد به، وتفرد ضعيف الحفظ يُعد منكراً إذا لم تؤيده أصول صريحة صحيحة. وأما قول الحافظ (هذا حديث حسن الإسناد غريب جداً) فمعلوم أن حسن إسناده لا يدل على حسن الحديث دائماً.

(٢) وفيه حاتم بن إسماعيل الراوي عن أسامة «صحيح الكتاب صدوق يهم» (قاله الحافظ في التقريب ٩٩٤) وقال (وقرأت بخط الذهبي في الميزان «قال النسائي: ليس بالقوي» (التهذيب ١٢٨/٢).

* وفي رواية أخرى من طريق أحمد بن يحيى الصوفي ثنا عبد الرحمن بن شريك حدثني عن عبد الله بن عيسى عن زيد عن عتبة بن غزوان عن النبي e أنه قال «إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني».

قال الهيئتي في (مجمع الزوائد ١٠/١٣٢) « رجاله ثقّات على ضعف في بعضهم » وقد تقدّم
تخریجه.

سألت النبي أن يشفع لي فقال أنا فاعل

عن أنس رضي الله عنه قال: «سألت النبي e: أن قال أن يشفع لي يوم القيامة، فقال: أنا فاعل، قلت يا رسول الله فأين أطلبك فقال: اطلبني أول ما تطلبني على الصراط».

رواه الترمذي (٦٢١/٤) وأحمد في المسند (١٧٨/٣) وصححه الألباني في سلسلته الصحيحة رقم (٢٦٣٠).

لا علاقة للحديث بطلب الشفاعة من الميت. فإنه طلب شفاعة يوم القيامة من حي حاضر. فعل من يستدل بهذا الحديث أن يطلبوها يوم القيامة وليس في الدنيا. ولم يقل صحابي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم أسألك الشفاعة.

ثم الحديث مختلف على رواته. وقد قال المخالفون « لا سبيل إلى الاحتجاج بالحديث المختلف على رواته » (الدليل القويم للحبشي).

<http://safeena.org/vb/showthread.php?t=8276&page=2>

الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون

حدثنا أبو الجهم الأزرق بن علي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت البناني عن أنس بن مالك: « قال رسول الله e الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون ».

رواه أبو يعلى في مسنده (١٤٧/٦) والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٨).

والحديث حسن بشواهد: (أنظر السلسلة الصحيحة للألباني ٦٢١).

وليس في الحديث أنهم يسمعون ويستجيبون. ولا أن قبورهم غرف إسعاف طوارئ ولا خزائن رحمة وقضاء حوائج.

وقد أضاف البعض إلى الحديث لفظ « يصلون ويحجون » إقتداء بالرملي والسبكي الذي لم يستبعد أن يكون النبي e يحج ويلبي (شفاء السقام ١١٦ شرح كتاب غاية البيان شرح ابن رسلان ٣٤/١ منح الجليل ١٩٥/٦ محمد بن أحمد عيش ١٩٥/٦ فتاوى الرملي ٢٧٤/٦).

وعلى هذا فلا يصح تسمية حجتة الذي حجها مع أصحابه (حجة الوداع).

وكذا من زعم أنهم يصومون ويأكلون ويشربون (فتاوى ابن عليش ١٥/١ فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الامام مالك ٣٩/١).

عن ماذا؟ وهل في القبر ما يفطرون ويكسرون به صيامهم؟ أم سوف يقولون: طعام برزخي؟!

بل قال بعضهم « وينكحون ». قاله الأجهوري (حاشية الجمل على المنهج زكريا الأنصاري ٥٠٩/٢ حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب زكريا الأنصاري ٦٠/٣).

وهل في القبر نساء برزخيات أم هو محض التخلف الذي يمثل أسوأ مراحل ما مر به الفقه المذهبي التخلفي عند هؤلاء!!!

هذا وليس في الحديث مخاطبة وطلب الحوائج ممن يصلون في قبورهم. فالصحابا كانوا يعلمون ذلك ولم يفهموا منه مخاطبة النبي في قبره، بل أعلن عمر ترك المجيء إلى النبي للاستسقاء كما في (صحيح البخاري حديث رقم ١٠١٠).

انتظار الفرج عبادة

أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ نا الباغندي نا سليمان بن سلمة نا بقية عن مالك عن الزهري عن أنس عن النبي ﷺ « إنتظار الفرج عبادة قال الشيخ أسنده سليمان بن سلمة الخبائري والأول بالإرسال أولى ».

رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه (٣٢٣/٢٢). وهو موضوع. فيه عمرو بن حميد، قال الحافظ ابن حجر في (لسان الميزان ١٩١٧) والذهبي في (ميزان الاعتدال ٦٣٥٦) « ذكره السليمان في عداد من يضع الحديث » وذكر أنموذجاً لموضوعاته وهو نفس الحديث (انتظار الفرج عبادة). وقال الذهبي « باطل عن مالك » (ميزان الاعتدال ٤٨/٢).

ويحتج بهذا الحديث من يريد به من نحتج عليه بحديث « الدعاء هو العبادة ». زاعماً أن هذه العبادة ليست بمعنى تنتهي التذلل لله. نسأل الله السلامة من المرض.

حياتي خير لكم تحدثون ويُحدّث لكم

حدثنا يوسف بن موسى قال نا **عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد** عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله عن النبي قال إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام قال وقال رسول الله حياتي خير لكم تحدثون ونحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم» في رواية «فما رأيت من خير حمدت الله وما رأيت من شر استغفرت الله لكم».

رواه البزار في مسنده (٥٠٨/٣) وقال: «هذا الحديث آخره لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

واحتج الحافظ ابن كثير بكلام البزار كما في (البداية والنهاية ٢٧٥/٥).

الحكم على الحديث:

هذه الرواية الضعيفة تتعارض مع الحديث الصحيح الذي ينص بصراحة على أن أعمال أمتي قد عرضت عليه في حياته. فعن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن» (صحيح مسلم رقم ٥٨).

هذه الجملة (حياتي خير لكم..) جاءت زيادة على الحديث الصحيح الذي في مسلم «إن لله ملائكة سياحين». وهي غير صحيحة. ولهذا قال البزار «وهذا الحديث آخره لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد» (مسند البزار ٣٠٨/٥).

والمنفرد بهذه الرواية هو عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رواد المرجئي أدخله على حديث مسلم «إن لله ملائكة سياحين».

وقد أعل المناوي والحافظ ابن عبد الهادي الرواية بالإرسال (الصارم المنكي ٢٦٦/١ التيسير بشرح الجامع الصغير ٥٠٢/١).

ونقل الزبيدي حكم الحافظ العراقي على الحديث بأنه « ضعيف لأن فيه عبد المجيد بن عبد العزيز، فهو وإن أخرج له مسلم ووثقه ابن معين والنسائي فقد ضعفه كثيرون. ورواه الحارث ابن أبي أسامة في مسنده من حديث أنس بنحوه بإسناد ضعيف » (المغني عن حمل الأسفار ١٠٥١/٢ على هامش الإحياء).

وهذا استحسان من الزبيدي لتضعيف الحافظ العراقي.

غير أن الحافظ العراقي وهم في تجويد إسناد الرواية في طرح التثريب، والراجح أنه ذهل عما فصله في كتابه الآخر. ولا يعرض عن حكم جماهير أهل الجرح والتعديل ويتمسك بخطأ العراقي إلا محروم من إنصاف أهل الحديث.

ولنا من هذه الرواية مواقف:

وقال فيه ابن حبان « منكر الحديث جداً يقلب الأخبار، ويروي المناكير عن المشاهير: فاستحق الترك » (كتاب المجروحين ٢٠٥/٢). وقال الحافظ في التقریب « صدوق يخطئ وكان مرجئاً » (٤١٦٠).

وذكر الزبيدي طريقاً أخرى عند ابن سعد في الطبقات عن بكر بن عبد الله المزني مرسلاً (إتحاف السادة المتقين ٩/ ١٧٦ - ١٧٧ وانظر الإحياء ٤/ ١٤٨). ولما قاله الحافظ البزار « لم نعرف آخره يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه » وإنما رواه النسائي (رقم ١٢٨٢) من دون هذه الزيادة.

والحديث ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩/ ٢٤) وقال « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ».

وهذه العبارة لا تفيد صحة الإسناد أو الحديث كما هو معروف عند أهل الحديث، فلا يجوز أن يقال « صححه الهيثمي » فهذه تمويه وتلبيس على العامة، فإن صحة الإسناد ليست لازمة لصحة الحديث، لا يلزم منه صحة الرواية كما بينه الحافظ في التلخيص ٣/ ١٩) بل بينهما مراتب، فكم من سند صحيح رواه ثقات وهو شاذ أو مغلل، وشرط الحديث الصحيح أن يبرأ من الشذوذ والعلة.

(٢) الرواية غير متواترة لمن يطالبون باشتراط المتواتر في العقائد. بل ضعيفة لا آحاد فقط، وهم قد تجاهلوا ترك عمر للتوسل بالنبي e بعد موته، وآثروا الضعيف على المتواتر.

(٣) أنها تحت على الإرجاء وراويها عبد المجيد بن عبد العزيز مبتدع متهم بالدعاية للإرجاء حتى أدخل أباه فيه. وهو الذي روى الرواية الموضوعة عن ابن عباس « وما نعلم الحق إلا في المرجئة » (ميزان الاعتدال ٦٤٨/٢ وانظر العلل لأحمد ١١٣/٢ الجرح والتعديل ٤٦/٦ تهذيب التهذيب ٣٨١/٦ الضعفاء الصغير للبخاري ٢٣٩).

وقد شهد عليه أحمد والبخاري بأنه من غلاة المرجئة. قال « كان فيه غلو في الإرجاء ». وقال أبو داود: « كان داعية في الإرجاء » (تهذيب التهذيب ٣٨١/٦).

ومن المقرر عند علماء الحديث أن المبتدع إذا تفرد برواية تؤيد بدعته وان داعية لها فإن روايته مردودة. وهذا جرح مفسر مقدم على التوثيق.

وهذا الحديث يؤيد مذهبه في الإرجاء. فإنه ما دام العمل معروضا على النبي e فيستغفر فلا تضر المعاصي حينئذ كبيرة كانت أو صغيرة إذ جاء الاستغفار في الحديث مطلقا من سائر الأعمال السيئة.

موقف الشيخ الألباني من الرواية:

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله:

« رواه النسائي من طرق متعددة عن سفيان الثوري وعن الأعمش كلاهما عن عبد الله بن السائب به. قلت الحديث عند النسائي في سننه ١٨٩/١ كما ذكر الحافظ من طرق عديدة عن سفيان عن عبد الله بن السائب، لكن ليس عنده وعن الأعمش، وإنما رواه من طريقه أيضا الطبراني في (المعجم الكبير ٢/٨١/٣). وأبو نعيم في (أخبار أصبهان ٢/٢٠٥) وابن عساكر (٢/١٨٩/٩). قلت: فاتفق جماعة من الثقات على رواية الحديث عن سفيان دون آخر الحديث «حياتي خير لكم» ثم متابعة الأعمش له على ذلك مما يدل عندي على شذوذ هذه الزيادة، لتفرد عبد المجيد بن عبد العزيز بها، لاسيما وهو متكلم فيه من قبل حفظه، مع أنه من رجال مسلم. وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون.

قال الخليلي: «ثقة لكنه أخطأ في أحاديث».

وقال النسائي: «ليس بالقوي، يكتب حديثه».

وقال ابن عبد البر: «روى عن مالك أحاديث أخطأ فيها».

وقال ابن حبان في (المجروحين ١٥٢/٢) «منكر الحديث جدا، يقلب الأخبار ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك».

ولهذا قال فيه الحافظ في (التقريب) «صدوق يخطيء».

وإذا عرفت ما تقدم فقول الحافظ الهيثمي في (المجمع ٢٤/٦): «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح». فهو يوهم أنه ليس فيه من هو متكلم فيه! ولعل السيوطي اغتر بهذا حين قال في (الخصائص الكبرى ٢/٢٨١): «سنده صحيح». ولهذا فإني أقول: إن الحافظ العراقي شيخ الهيثمي كان أدق في التعبير عن حقيقة إسناد البزار حين قال عنه في (تخريج الإحياء ٤/١٢٨): «ورجاله رجال الصحيح، إلا أن عبد المجيد بن أبي رواد وإن أخرج له مسلم، ووثقه ابن معين والنسائي، فقد ضعفه بعضهم». قلت: وأما قوله هو أو ابنه في (طرح التثريب في شرح التقريب ٣/٢٩٧) «إسناده جيد» فهو غير جيد عندي، وكان يكون ذلك لولا مخالفة عبد المجيد للنقات على ما سبق بيانه، فهي علة الحديث وإن كنت لم أجد من نبه عليها أو لفت النظر إليها إلا أن يكون الحافظ بن كثير في كلمته التي نقلتها عن كتابه (البداية) والله أعلم. نعم، قد صح إسناد هذا الحديث عن بكر بن عبد الله المزني مرسلًا، وله عنه ثلاث طرق:

الأولى عن غالب القطان عنه. أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (رقم ٢٥ بتحقيقي) وابن سعد في (الطبقات ٢/٢/٢). ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين.

الثانية: عن كثير أبي الفضل عنه. أخرجه إسماعيل أيضا (رقم ٢٦) ورجاله ثقات رجال مسلم غير كثير، واسم أبيه يسار وهو معروف كما بينه الحافظ في «اللسان» ردا على قول ابن القطان فيه: «حاله غير معروفة».

الثالثة: عن جسر بن فرقد عنه. أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ص ٢٣٠ من بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث) وجسر ضعيف.

قلت: فلعل هذا الحديث الذي رواه عبد المجيد موصولا عن ابن مسعود أصله هذا المرسل عن بكر، أخطأ فيه عبد المجيد فوصله عن ابن مسعود ملحقا بإياه بحديثه الأول عنه. والله أعلم.

وقد وقفت عليه من حديث أنس، و له عنه طريقان:

الأولى: عن أبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري : حدثنا خراش عن أنس مرفوعا مختصرا نحوه وفيه «تعرض علي أعمالكم عشية الاثنين و الخميس». أخرجه ابن عدي (٢/١٢٤) وأبو منصور الجرباذقاني في « الثاني من عروس الأجزاء » (ق/٢/١٣٩) وعبد القادر بن محمد القرشي الحنفي في (جزء له ٢/٢) وعزاه الحافظ العراقي (١٢٨/٤) للحارث بن أبي أسامة في مسنده بإسناد ضعيف، أي بهذا الإسناد كما بينه المناوي في «فيض القدير» بعد أن نقل عنه تضعيفه بإياه بقوله: أي وذلك لأن فيه خراش بن عبد الله ساقط عدم، وما أتى به غير أبي سعيد العدوي الكذاب، وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا للاعتبار، ثم ساق له أخبارا هذا منها». قلت: فالإسناد موضوع، فلا يفرح به.

الثانية : عن يحيى بن خدام: حدثنا محمد بن عبد الملك بن زياد أبو سلمة الأنصاري: حدثنا مالك بن دينار عن أنس به نحوه وفيه: «تعرض علي أعمالكم كل خميس». أخرجه أبو طاهر المخلص في «الثاني من العاشر من حديثه» (ق/٢/٢١٢): حدثنا يحيى (يعني ابن محمد بن صاعد) حدثنا يحيى بن خدام به.

قلت: وهذا موضوع أيضا، آفته الأنصاري هذا قال العقيلي «منكر الحديث» وقال ابن حبان «منكر الحديث جدا، يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم، لا يجوز الاحتجاج به». وقال ابن طاهر «كذاب و له طامات». وقال الحاكم أبو : «يروي أحاديث موضوعة». والراوي عنه يحيى بن خدام روى عنه جماعة من الثقات، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الحاكم أبو أحمد في ترجمة الأنصاري المذكور «روى عن يحيى بن خدام عن مالك بن دينار أحاديث منكورة، فالله تعالى أعلم الحمل فيه على أبي سلمة أو على ابن خدام».

وجملة القول أن الحديث ضعيف بجميع طرقه، وخيرها حديث بكر بن عبد الله المزني و هو مرسل، وهو من أقسام الحديث الضعيف». انتهى كلام الألباني رحمه الله. (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٠٤/٢).

» فهذه الرواية زاد فيها ابن أبي رواد هذه الزيادة الشاذة التي لم يذكرها خمسة عشر راويا عن سفيان الثوري وهم:

١ (عبد الله بن المبارك كما في مسنده (ص ٣٠) والزهد (٣٦٤/١) والكبرى للنسائي (٢٢/٦).

٢ (عبد الرزاق الصنعاني: المصنف (٢١٥/٢) النسائي في الصغرى (٤٣/٣) الكبرى (٣٨٠/١) الطبراني في الكبير (٢٢٠/١٠).

٣ (عبد الله بن نمير: المسند (٣٨٧/١).

٤ (معاذ بن معاذ العنبري: المسند (٤٥٢/١) النسائي في الصغرى (٤٣/٣).

٥ (وكيع بن الجراح: المسند (٤٤١/١) ومن طريقه الخطيب في الفصل (٧٦٩/٢) النسائي في الصغرى (٤٣/٣) الكبرى (٣٨٠/١) ابن أبي شيبة (٣٩٩/٢ و ٤٢٨/٧) أبي يعلى (١٣٧/٩) ابن حبان الإحسان (١٩٥/٣) العظمة (٩٩٠/٣).

٦ (يحيى بن سعيد القطان: مسند البزار (٣٠٧/٥) فضل الصلاة على النبي لإسماعيل القاضي (رقم ٢١).

٧ (محمد بن يوسف الفريابي: الدارمي (٣١٧/٢)

٨ (أبو إسحاق الفزاري: المستدرک (٤٢١/٢) تاريخ دمشق (١٢٠/٧) (٢٤/٢٩) أخبار أصبهان (٢٠٥/٢) الإرشاد للخليلي (٤٤٥/١) الحلية (٢٠١/٤).

٩ (الفضيل بن عياض: الطبراني في الكبير (٢٢٠/١٠) مسند الشاشي (٢٥٣/٢) الحلية (١٣٠/٨).

١٠ (زيد بن الحباب: مسند الشاشي (٢٥٢/٢) الفصل للخطيب (٧٦٨/٢).

(١١) معاوية بن هشام: تهذيب الكمال (٥٦٠/١٤).

(١٢) الفضل بن دكين: شرح السنة للبغوي (١٩٧/٣) الفصل للخطيب (٧٦٩/٢).

(١٣) عبيد الله بن موسى: الفصل للخطيب (٧٦٨/٢) وأظنه في عمل اليوم واللييلة للنسائي أيضا

(١٤) عبد الرحمن بن مهدي: المسند (٤٤١/١).

(١٥) محمد بن كثير: الحلية (٢٠١/٤)

فرواية عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رواد عند البزار شاذة مردودة ولا يقويها أي شاهد مرسل أو متصل لأنها غير صحيحة. والشاذ والخطأ لا يقوي غيره ولا يتقوى بغيره إلا عند الجهال بعلم الحديث» (مستفاد من موقع ملتقى الحديث).

فوائد من الشيخ عبد الله الخليلي لهذه الرواية

قال الشيخ عبد الله الخليلي:

« وبتر السقاف الجزء الأول من الحديث، وهو قوله صلى الله عليه وسلم « إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام» وذلك ليروج على القراء الكرام بأن هذا حديث مستقل بذاته، ومن ثم فلا يجوز إعلاله بالتفرد عن الجماعة.

والحق أنه حديث واحد لا حديثان فقد اعتبره البزار وهو مخرجه الأول حديثاً واحداً حيث قال بعد إخراج له « هذا الحديث آخره لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد». وكذلك اعتبره الحافظ ابن كثير حديثاً واحداً كما في البداية والنهاية (٢٧٥/٥). وكذا فعل الهيئتي مجمع الزوائد (٢٤/٩).

فهذا الحديث قد أخرجه النسائي في (اليوم واللييلة ص ٦٦) من طريق: عبد الله بن المبارك عن الثوري بسنده بالشرط الأول فقط دون الشرط الثاني من الحديث الذي هو محل الشاهد عند المؤلف.

وتابع ابن المبارك وكيع وعبد الرزاق ومعاذ بن معاذ عند النسائي في (المجتبى ٤٣/٣) باللفظ الناقص. وتابعهم أبو إسحاق الفزاري عنده في (الكبرى) كما في (التحفة ٢١/٧).

وهؤلاء من الحفاظ الأثبات الثقات، ومن كبار أصحاب الثوري، وقد خالفهم عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد وهو إن كان صدوق فقد نص الحفاظ على أنه أخطأ في أحاديث.

وقال الخليلي « ثقة لكنه أخطأ في أحاديث » (الإرشاد ٢٣٣/١).

وضعه جمع من الأئمة ووثقه آخرون.

مثله لا يقبل منه هذا التفرد من دون أصحاب سفيان الأثبات وتعد خطأ من أخطائه، والخطأ غير صالح للإعتبار لأنه لا وجود له إلا في ذهن المخطيء.

ويحتمل أن يكون الخطأ من البزار. قال أبو أحمد الحاكم « يخطئ في الإسناد والمتن. يروي عن الفلاس وبندار والطبقة » (لسان الميزان ٩٨/١).

وقال الحاكم « سألت الدارقطني عنه فقال: يخطئ في الإسناد والمتن. حدث بالمسند بمصر حفظاً ينظر في كتب الناس ويحدث من حفظه ولم يكن معه كتب فأخطأ في أحاديث كثيرة جرحه النسائي وهو ثقة يخطئ كثيراً » (سؤالات الحاكم للدارقطني ٩٢/١).

قلت فمثله على حفظه لا يحتمل منه التفرد بالوجه الموصول من الحديث لاحتمال أن تكون من أخطائه السند أو المتن.

قال الإمام مسلم في التمييز ص ١٨٩ « الزيادة في الأخبار لا تلزم إلا عن الحفاظ الذين لم يعثر عليهم الوهم في الحفظ ».

وقال الإمام ابن خزيمة في صحيحه فيما نقله عنه الحافظ في النكت (٦٨٩/٢) «لسنا ندفع أن تكون الزيادة مقبولة من الحفاظ، ولكننا نقول: إذا تكافأت الرواة في الحفظ والاعتقان فروى حافظ بالأخبار زيادة في خبر قبلت زيادته. فإذا تواردت الأخبار، فزاد وليس مثلهم في الحفظ زيادة لم تكن تلك الزيادة مقبولة».

ونقل الحافظ بعد ذلك عن ابن عبد البر قوله «إنما تقبل الزيادة من الحافظ إذا ثبت عنه وكان أحفظ وأتقن ممن قصر أو مثله في الحفظ لأنه كأنه حديث آخر مستأنف وأما إذا كانت الزيادة من غير حافظ ولا متقن فإنها لا يلتفت إليها».

وفي ص (٤٢٩) من شرح العلل نقل ابن رجب عن الدارقطني في حديث زاد في إسناده رجلان ثقتان وخالفهما الثوري، فلم يذكره قال: لولا أن الثوري خالف لكان القول قول من زاد فيه؛ لأن زيادة الثقة مقبولة. قال ابن رجب: وهذا تصريح بأنه إنما يقبل الزيادة إذا لم يخالفه من هو أحفظ منه.

وقال الكوثري في فقه أهل العراق المطبوع مع (نصب الراية ١/٤١) «ويقول ابن رجب: إن أبا حنيفة يرى أن الثقات إذا اختلفوا في خبر زيادة أو نقصاً في المتن أو في السند فالزائد مردود إلى الناقص». وأقره الكوثري على هذا.

قلت وهذه الشروط غير منطبقة على هذه الزيادة فهي شاذة علماً بأن كلام ابن خزيمة وابن عبد البر منصب على رواية الثقة مطلقاً فما بالك إذا ممن جرب عليه الوهم والخطأ. وكلامهما غاية في التحقيق.

وأما من يقيس زيادة الثقة على الحديث المستقل فقياسه هذا قياس مع الفارق إذ أن الحديث المستقل لا يلزم منه نسبة الذهول والغفلة للرواة الآخرين بخلاف زيادة الثقة على رواية غيره من الثقات فإنه يلزم منها ذلك.

وقال الحافظ في النكت (٦١٣/٢) «والحق في هذا أن زيادة الثقة لا تقبل دائماً، ومن أطلق ذلك عن الفقهاء والأصوليين فلم يصب. وإنما يقبلون ذلك إذا استووا في الوصف ولم يتعرض بعضهم لنفيها لفظاً ولا معنى».

وممن صرح بذلك الإمام فخر الدين وابن الأبياري شارح البرهان وغيرهما وقال ابن السمعاني «إذا كان راوي الناقصة لا يغفل أو كانت الدواعي تتوفر على نقلها أو كانوا جماعة لا يجوز عليهم أن يغفلوا عن تلك الزيادة وكان المجلس واحداً فالحق أن لا يقبل رواية راوي الزيادة هذا الذي ينبغي».

وعلى فرض أن الطريق صالحة للإعتبار فنكارة المتن تمنع من تحسينه لغيره فمن شروط الحديث الحسن لغيره كما عدها الترمذي ألا يكون المتن منكراً.

ووجه النكارة في المتن أنه ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم يقال له يوم القيامة « إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ».

فكيف لا يدري وأعماله معروضة عليهم وحمل هذا الحديث على المرتدين ساقط لأن من أعمال المؤمنين المعروضة على النبي صلى الله عليه وسلم جهاد المرتدين وذكرهم بالسوء وذكر أخبارهم. والحديث يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم جنس فعلهم وليس فقط أعيانهم فيقال له « إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ».

وقد أشار السقاف لشرح الحافظ ابن حجر على الحديث وإليك قطعة مهمة منه (٣٩٣/١١):

« وقال النووي: قيل هم المنافقون والمرتدون فيجوز أن يحشروا بالغرة والتحجيل لكونهم من جملة الأمة فيناديهم من أجل السيمة التي عليهم فيقال إنهم بدلوا بعدك أي لم يموتوا على ظاهر ما فارقتهم عليه.

قال عياض وغيره: وعلى هذا فيذهب عنهم الغرة والتحجيل ويطفأ نورهم.

وقيل لا يلزم أن تكون عليهم السيمة بل يناديهم لما كان يعرف من إسلامهم وقيل هم أصحاب الكبائر والبدع الذين ماتوا على الإسلام وعلى هذا فلا يقطع بدخول هؤلاء النار لجواز أن يذادوا عن الحوض أولا عقوبة لهم ثم يرحمون ولا يمتنع أن يكون لهم غرة وتحجيل. فعرفهم بالسيمة سواء كانوا في زمنه أو بعده ورجح عياض والباقي وغيرهما ما قال قبيصة راوي الخبر إنهم من ارتد بعده صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من معرفته لهم أن يكون عليهم السيمة لأنها كرامة يظهر بها عمل المسلم.

والمرتد قد حبط عمله فقد يكون عرفهم بأعيانهم لا بصفاتهم باعتبار ما كانوا عليه قبل ارتدادهم ولا يبعد أن يدخل في ذلك أيضا من كان في زمنه من المنافقين وسيأتي في حديث الشفاعة: « وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ». فدل على أنهم يحشرون مع المؤمنين فيعرف أعيانهم ولو لم يكن لهم تلك السيمة فمن عرف صورته ناداه مستصحباً لحاله التي فارقه عليها في الدنيا.

وأما دخول أصحاب البدع في ذلك فاستبعد لتعبيره في الخبر بقوله « أصحابي » وأصحاب البدع إنما حدثوا بعده. وأجيب بحمل الصحبة على المعنى الأعم واستبعد أيضا أنه لا يقال للمسلم ولو كان

مبتدعا سحقا وأجيب بأنه لا يمتنع أن يقال ذلك لمن علم أنه قضى عليه بالتعذيب على معصية ثم ينجو بالشفاعة فيكون قوله سحقا تسليما لأمر الله مع بقاء الرجاء وكذا القول في أصحاب الكبائر.

وقال البيضاوي ليس قوله (مرتدين) نصا في كونهم ارتدوا عن الإسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل أن يراد أنهم عصاة المؤمنين المرتدون عن الاستقامة يبذلون الأعمال الصالحة بالسيئة».

قلت هذا هو رأي النووي والذي أقره الحافظ ابن حجر وقد صرح السقاف أنهما حملا الحديث على المرتدين فقط جمعاً بينه وبين حديث عرض الأعمال وهو كاذب كعادته وسواء أخذ النووي أو ابن حجر بأي قول من هذه الأقوال فأين ذكر حديث عرض الأعمال وأين تصحيحهما.

وزعم السقاف أن ابن التين قد صحح حديث عرض الأعمال (الإغاثة ص ١٣). ولا أدري من أين أتى بهذا التصحيح وهو القائل في حديث الحوض « وقال ابن التين يحتمل أن يكونوا منافقين أو من مرتكبي الكبائر » (انظر الفتح ٣٩٣/١١).

فأين التصحيح المزعوم؟ بل أين الكلام على حديث عرض الأعمال أصلاً؟

وأما تصحيح القاضي عياض للحديث فأظنه كذبة أخرى (أنظر ص ١٣).

فإنما نقل عنه الحافظ في الفتح (٣٩٣/١١) «ورجح عياض والباقي وغيرهما ما قال قبيصة راوي الخبر إنهم من ارتد بعده صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من معرفته لهم أن يكون عليهم السيمة لأنها كرامة يظهر بها عمل المسلم».

فمن أين للسقاف أن الباقي وعياض قالوا هذا جمعاً بين حديث الحوض وحديث عرض الأعمال؟

وأما تصحيح الهيتمي للحديث فكذبة أخرى (أنظر الإغاثة ص ١٣).

فهو إنما قال «رجال الصالحين» قلت: وهذا لا يعني سلامته من العلة كما لا يخفى.

وأما تصحيح النووي فقد تقدم الجواب.

ومما يدل على أن حديث الحوض غير خاص بالمرتدين هذه الرواية في البخاري «بينما أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت:

وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري. ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم».

قلت وقوله «فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم» يدل على أن فيهم مسلمون لأن المرتد لا يمكن أن ينجو. ولأن الضمير إنما يرجع على القوم الذين يدنون من الحوض ثم يذادون عنه، فلا ينجو منهم إليه إلا القليل.

وقد قال الحافظ ابن حجر «قوله (فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم) يعني من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه فصدوا عنه، والهمل بفتح التين الإبل بلا راع». قال بدر الدين العيني في عمدة القاري تعليقا على هذا الحرف من الحديث (٢١٩/٢٣) «وهذا يشعر بأنهم صنفان: كفار وعصاة».

قلت هذا هو المتعين ويؤكد نكارة حديث عرض الأعمال على النبي «ومماتي خير لكم تعرض علي أعمالكم» يعني وهو في قبره.

فإن قال قائل إن المراد بذلك أبو بكر وعمر. قيل له: ماذا لو قلنا إن المراد بذلك سلمان الفارسي وأبو ذر. فقال: لا. قلنا: لماذا؟ قال: لوجود أحاديث صريحة في مناقبهم وفضائلهم:

فحينئذ يقال له: وكذلك وردت أحاديث أصح وأصرح في مناقب أبي بكر وعمر ونصت على أنهما في الجنة.

التناقضات والمفاهيم الباطلة لهذه الرواية

كيف يقول قائل إن موت الرسول خير لنا؟ بل الأصح أن يقال: موت النبي هو شر لنا.

لو كنت صحابيا وسئلت: أيهما أحب إلى قلبك أن يبقى النبي حيا أم يموت؟

أما الحبشي أو الأشعري فيلزمه أن يقول: الحمد لله أن مات النبي محمد لأن موته خير لنا. فلو أنه لم يمت لما عرضت عليه أعمالنا ولما حصلت لنا الرحمة والاستغفار.

هذا مع أن أعمالنا تعرض على من هو أرحم من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الله عز وجل.

وقد كان موت النبي أعظم المصائب. يؤكد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام « إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبتة بي فإنها أعظم المصائب » (رواه ابن سعد والدارمي بإسناد صحيح وصححه الألباني بالشواهد كما في السلسلة الصحيحة ٩٧/٣).

قال الحافظ ابن عبد البر « وصدق صلى الله عليه وسلم لأن المصيبة به أعظم من كل مصيبة يصاب بها المسلم بعده إلى يوم القيامة انقطع الوحي وماتت النبوة » (التمهيد ٣٢٢/١٩).

فيا من تزعمون محبة النبي: تدعون محبته بينما تجعلون موته خيرا للأمة؟!!

ويا من تزعمون أنكم تحتفلون بمولده شكرا لله على مجيئه إلى الدنيا فيلزمكم أن تحتفلوا بموته شكرا لله على مناسبة عرض أعمالكم عليه في القبر.

وكيف تحبونه وأنتم تطعنون في مروءته ومروءة عائشة حين يلزم من قولكم: يسمع الجميع ويقضي حوائجهم. أن النبي علم بنسيان عائشة في الصحراء وتركها وهي تركت الاستغاثة به وفضلت أن يصحبها أجنبي عنها إلى المدينة وهو صفوان بن المعطل.

وتدعون محبة الصحابة ولكنكم رضىتم أن تطعنوا في مروءة عثمان بن عفان صيانة لكرامة الاستغاثة بالموتى ولتحصوا حديث عثمان بن حنيف.

إذن هناك تناقض واضح في نص هذه الرواية. فأيهما خير للأمة: حياته خير أم موته أم موته خير من حياته؟

وقد حاول المناوي تبرير هذا التناقض فقال: « لفظة خير لها استعمالان: أحدهما أن يراد بها معنى التفضيل لا الأفضلية وضدها الشر. الثاني: أن يراد بها معنى الأفضلية وهي التي توصل بمن وهذه أصلها أخير، فحذفت همزتها تخفيفا فخير في هذا الحديث أريد بها التفضيل لا الأفضلية فلا توصل بمن وليست بمعنى أفضل وإنما المقصود أن في كل من حياته ومماته خيرا لا أن هذا خير من هذا ولا هذا خير من هذا » (فيض القدير ٤٠٠/٣).

لكنه خالف كلاما آخر له في شرحه على حديث تعزية المؤمن بمصاب موت النبي فقال: « فإن موته من أعظم المصائب على أمته بل هو أعظمها » (فيض القدير ١٢٦/٤).

قلت: فكيف يكون في موته خير أصلا.

قال تعالى ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾. وقال ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾. وقال ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾. وقال ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾. وقال ﴿ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

ولو كان هذا المخترع لهذا الحديث من بني إسرائيل لكان من كهانهم بسبب هذا السجع في هذه عبارة هذه الرواية.

وكيف يقال للنبي يوم القيامة « إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك »؟ فلو كانت الأعمال تعرض عليه لما قال « أصحابي فيقال له: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ».

وكيف تعرض الأعمال على النبي بينما كان هو يصوم بين الاثنين والخميس لأنهما يومان تعرض فيهما اعمال العباد - ومنهم عمل النبي - إلى الله فيحب النبي أن يعرض عمله على الله وهو صائم؟

وكيف يقول النبي ﷺ لابنته فاطمة « أنقذي نفسك من النار لا أغنى عنك [لا أملك لك] من الله شيئا » ثم يطمئن الزناة ومرتكبي الكبائر من أمته ويعددهم بأنه سيستغفر لهم؟

مع أن شفاعته لأهل الكبائر من أمته إنما تكون يوم القيامة وليس قبل ذلك في القبر.

ولماذا كان يأمر بإقامة الحد على المذنبين من أمته في حياته ولم يكتف بالاستغفار لهم وهم جزء من أمته؟

وإذا كان يستغفر لأمته فلماذا يدخل أفواج من أمته النار ويذادون عن حوضه؟

الآثار السلوكية والأخلاقية لهذه الرواية

فهذا الحديث خطير من الناحية السلوكية على المسلمين إذ يثبط المحسن ويشجع المسيء وينتهي الفريقان إلى نهاية واحدة وهي تطمين الفريقين بالمغفرة واستوائهما من حيث النتيجة، أليس هذا التطمين بالمغفرة على ما يعملون شبيه بتطمين النصارى بالمغفرة على خطاياهم لمجرد إيمانهم بالمسيح؟!

(٤) أن الحديث إذا كان يفيد استغفار النبي ﷺ لنا فلا يفيد جواز سؤاله لعدم فعل الصحابة ذلك ولأن القرآن أثبت لنا أن الملائكة حملة العرش دائمة الاستغفار للمؤمنين [فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ] ولم يقل أحد بجواز سؤالهم مع الله. والنبي ﷺ مات وسؤال الأنبياء بعد موتهم غير جائز. ولو جاز سؤال النبي بعد موته لاشتهر سؤال الصحابة للأنبياء السابقين، مما يؤكد أنه شرك. وكفى بالشرك مانعاً من الشفاعة. فإن الصوفية والرافضة ليسوا بأحرص على العمل بهذا الحديث من الصحابة لو كان هذا صحيحاً.

(٥) أن هذه الرواية تثبت آخر مع الله في عرض الأعمال عليه. فتصير الأعمال معروضة (عليهما) لا على الله وحده. وهذا شرك يعتقد الروافض، فقد قالوا بأن قوله تعالى [وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ] «أنهم الأئمة» (الكافي ١/١٧١ بصائر الدرجات ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٥٠).

وقد وضع الكذابون من هذه الأمة الأحاديث المكذوبة في ذلك مثل حديث « تعرض علي أعمالكم يوم الخميس ». أولهم: حسين بن علي العدوي، اتهمه ابن عدي والدارقطني وابن حبان بالكذب (الكامل لابن عدي ٣/٩٤٥ المجروحين ١/٢٤١ و ٢٨٨ سؤالات السهمي رقم ٢٨٤ ص ٢١١) والثاني: أبو سلمة محمد بن عبد الملك الأنصاري وهو منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج بحديثه كما قال ابن حبان (الضعفاء ٤/٩٦ المجروحين ٢/٢٦٦ ميزان الاعتدال ٣/٥٩٨).

في حين ثبت في الصحيح أن الأعمال تعرض على الله. قال ﷺ « تعرض الأعمال في كل خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً إلا امرءاً كانت بينه

وبين أخيه شحناء» (رواه مسلم (٢٥٦٥) وأحمد في المسند ٢/ ٢٦٨). فكيف (يغفر الله إلا) بينما يكون استغفار النبي ﷺ مطلقاً؟

(٦) أنها تعارض أحاديث أصح منها تنفي معرفة النبي ﷺ بما يحدث لأمته من بعده. قال ﷺ « ليردنّ عليّ ناس من أصحابي الحوض حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا دوني، فأقول يا رب أصحابي أصحابي، فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما يقول العبد الصالح [وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ] ». ».

وحين كان ﷺ حياً لم يكن يعلم بأحوال من غاب من أمته، من ذلك قصة ضياع عقد عائشة في الصحراء، وقول أصحاب بئر معونة لما وقعوا في الغدر قالوا « اللهم بلغ نبينا » ولم يعتقدوا أنه يسمع كل واحد من أمته قريباً كان أو بعيداً.

خدرت رجل ابن عمر فقيل له اذكر أحب الناس إليك قال يا محمد

حدثنا جعفر بن عيسى أبو أحمد ثنا أحمد بن عبد الله بن روح ثنا سلام بن سليمان ثنا **غياث بن إبراهيم** عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « خدرت رجل ابن عباس فقال ابن عباس أذكر أحب الناس إليك فقال محمد ﷺ فذهب خدره ». ».

هذه الرواية موضوعة: فيها غياث بن إبراهيم « كذاب » « كان يضع الحديث » (لسان الميزان ٤/ ٤٩٠ الكامل لابن عدي ٦/ ٢٠٣٦)

رواية أخرى:

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن **أبي إسحاق** عن عبد الرحمن بن سعد قال : خدرت رجل بن عمر فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال محمد

إسناده ضعيف. مدار الرواية على من اجتمع فيه التدليس والاختلاط وهو أبو إسحاق السبيعي.

رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٣٥/١) وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٤١/١).

وقد اجتمع في أبي إسحاق السبيعي: التدليس والاختلاط. وقد عنعن الرواية.

أما التدليس: فقد قال النووي « المدلس لا يحتج بعنعنته حتى يثبت سماعه ذلك الحديث » (شرح النووي على مسلم ١٩٠/٦).

وقال البيهقي « والمدلس إذا بين سماعه ممن روى عنه وكان ثقة فلا وجه لرده. » (السنن الكبرى ٢٣١/٣). والمعنى أن المدلس إذا لم يبين لم سماعه كان رده مشروعاً ولو كان ثقة.

وقد أثبت النووي اختلاط السبيعي فقال: « إذا خلط الثقة لاختلال ضبطه بحرف أو هرم أو لذهاب بصره أو نحو ذلك قبل حديث من أخذ عنه قبل الاختلاط ولا يقبل حديث من أخذ بعد الاختلاط أو شكنا في وقت أخذه فمن المخلطين عطاء بن السائب وأبو إسحاق السبيعي » (شرح النووي على صحيح مسلم ٣٤/١).

وقال ابن حبان: « الثقات المدلسون الذين كانوا يدلسون في الأخبار مثل قتادة ويحيى بن أبي كثير والأعمش وأبو إسحاق وابن جريج وابن إسحاق والثوري وهشيم ومن أشبههم ممن يكثر عددهم من الأئمة المرضيين وأهل الورع في الدين كانوا يكتبون عن الكل ويروون عن سمعوا منه فربما دلسوا عن الشيخ بعد سماعهم عنه عن أقوام ضعفاء لا يجوز الاحتجاج بأخبارهم، فما لم يقل المدلس وإن كان ثقة حدثني أو سمعت فلا يجوز الاحتجاج بخبره » (المجروحين ٩٢/١).

وقد أثبت ابن الملقن تدليس السبيعي (البدر المنير ٦٣٤/٣).

فوائد:

أنه لا يجوز الاحتجاج بخبر المدلس إذا جاءت روايته معنعة. وقد تقدم قول النووي.

أن ابن حبان ضرب مثالا للمدلسين بأبي إسحاق السبيعي على عدم روايته إذا جاءت معنعة.

ورواية السبيعي جاءت معنعة، ولا يأخذ بها إلا من تناقض وطعن في روايات الآحاد التي في صحيح البخاري ومسلم ثم هو هنا يتمسك بالآحاد المعلوم الذي جاء بالعننة واجتمع في راويه الاختلاط والتدليس؟!

٢ - وأما الإختلاط فقد أثبت الحافظ ابن حجر اختلاط السبيعي.

قال الحافظ « ثقة عابد اختلط بأخرة » (تقريب التهذيب ٤٢٣/١ ترجمة رقم ٥٠٦٥). وبرهان الدين الحلبي في رسالته الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط ص ٨٧ ترجمة رقم ٨٥). وابن الكيال (الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات بتحقيق كمال الحوت ص ٨٤). وحكاة عن ابن الصلاح.

٣- أن الرواية ضبطت بدون يا النداء

فقد كثر الاختلاف في ضبط الرواية بين (محمد) أو (يا محمد).

وقد ذكر الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت الرواية وضبطها بدون ياء النداء وهذا الموافق لرواية سفيان، وهو من الحفاظ الأثبات، فنقله خبر أبي إسحاق بهذا اللفظ يدل على أنه هو المحفوظ، وسواه غلط مردود.

وطبع كتابه بدار نشر حبشية، ولكن بتحقيق شيخ حبشي اسمه أسامة السيد اضطر إلى التعقيب على ذلك (الكفاية لذوي العناية بتحقيق أسامة السيد ١٨٤ مؤسسة الكتب الثقافية).

وفي كتاب الأذكار ضبط النووي رواية مجاهد بدون يا النداء، بخلاف رواية الهيثم بن حنش المثبتة ليا النداء.

وأنتم قلتم عن حديث الجارية في صحيح مسلم إنه مضطرب لاختلاف الالفاظ فيه بين (أين الله) وبين (أتشهدين أن لا إله إلا الله). وكان ذلك بدعة أحدثها الكوثري. فقولوا رواية خدر الرجل مضطربة لاختلاف الروايات فيها.

الأحباش يعترفون باختلاط السبيعي وتدليسه

والأحباش حكموا على طرق هذه الرواية بالضعف. فقد حققوا كتاب « عمل اليوم والليلة » لابن السني بالضعف بل وبالوضع فقالوا « ضعيف: ضعفه الألباني في الكلم » ثم قالوا مرتين « أبو إسحاق يدلّس وقد عنعنه وقد اختلط » (عمل اليوم والليلة ص ٦٤ تحقيق سالم بن أحمد السلفي ط: مؤسسة الكتب الثقافية لصاحبها حبيب طه الحبشي).

وهامهم يحتجون بتضعيف الألباني للرواية ثم يأتي منهم من يقول « ومن جملة تذبذبكم أن ضعفتم رواية ابن عمر في خدر الرجل » (مجلة منار الهدى ٢٢/٢٦).

فشهدوا على أنفسهم بضعف الرواية. وباختلاط السبيعي وتدليسه وأنه عنعن في هذه الرواية.

ولنستعرض سند هذه الرواية عن ابن عمر:

أما الروايات عند ابن السني فضعيفة بالاتفاق معهم. الرواية رقم (١٧٠) فيها محمد بن مصعب القرقيساني « ضعيف ». قال عنه يحيى بن معين: « ليس بشيء لم يكن من أصحاب الحديث وكان مغفلاً » وقال النسائي: « ضعيف » وقال ابن حبان: « لا يجوز الاحتجاج به » (تهذيب التهذيب ٤٥٨/٩ ملاحظة: حذفت مصدرا كنت احلت إليه خطأ وهو العبر للذهبي ٢٧٩/١ فتنبه).

وقال البخاري « كان يحيى بن معين سيء الرأي فيه » (التاريخ الكبير ٢٣٩/١). قلت: كان ابن معين يقول فيه « ليس بشيء لم يكن من أصحاب الحديث وكان مغفلاً » (تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩ تهذيب الكمال للمزي ٤٦٢/٢٦). ونقل الذهبي قول أهل العلم عن القرقيساني قائلًا: « قال صالح جزرة: عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال النسائي: ضعيف » (ميزان الاعتدال ٤٢/٤ ترجمة ٨١٨٠). غير أن الأحباش الانتقائي المذهب تمسكوا بقول الذهبي « فيه ضعف » (الكاشف ٢٢٢/٢ ترجمة ٥١٥٦) ولم يقيموا وزنا لقول الحافظ (كثير الغلط) كما أعرضوا عن طعن يحيى بن معين والنسائي وأبي حاتم فيه.

وأما قول أحمد: ليس به بأس، يعني في نفسه، فهو صدوق في نفسه، ولكنه ضعيف الحديث لا سيما وقد وصفه الحافظ بأنه كثير الغلط. وكذلك عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة.

فها نحن في هذه الرواية أمام آفات ثلاث: حاجب بن سليمان والهيثم بن حنش ومحمد بن مصعب القرقيساني. ولكن هؤلاء الأحباش تخطوا كل هذه الآفات وحسنوا الرواية مع أنها عند الأشاعرة لو كانت في البخاري لامتنعوا من الاحتجاج بها لكونها من أخبار الآحاد التي لا يجوز الاحتجاج بها في العقائد. اللهم إلا أن يتصلوا من المذهب الأشعري! قال الرازي الأشعري: « فثبت أن خبر الواحد مظنون... لا يجوز التمسك به لقوله تعالى { إن الظن لا يغني عن الحق شيئاً } (أساس

التقديس (١٧١). وقال الجويني لا يحكم بصدق خبر الواحد وإن تلقته الأمة بالقبول (البرهان ٣٧٩/١١ فقرة ٥٢٠).

فكيف وأن هذا الخبر قد أحاطت به العلة! وهذا يظهر الازدواجية عند أهل البدع في التعامل مع الروايات.

وأما الرواية رقم (١٦٩) ففيها غياث بن ابراهيم « كذاب » « كان يضع الحديث » (لسان الميزان ٤٩٠/٤ الكامل لابن عدي ٢٠٣٦/٦) والهيثم بن حنش مجهول العين، قال الخطيب في (الكفاية ص ٨٨) « المجهول عند أصحاب الحديث كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به » وذكر منهم الهيثم بن حنش. وقد ذكر مسلم هذا التفرد في كتابه (المنفردات والوحدان ص ١٣٨). وقيل إن هذا القول معارض بإثبات آخرين رواية سلمة بن كهيل عنه. وهذا قد يرفع عنه جهالة العين ويبقى جهالة الحال.

وبقي الاختلاف حول الرواية التي عند البخاري في الأدب المفرد (٩٦٤) « حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل: أذكر أحب الناس إليك. فقال: محمد.

وهذه الرواية أصح سنداً من روايات ابن السني وغيره، وأفادت فوائد:

منها قول ابن عمر: محمد، بدون حرف النداء. ومنها؟ أن سفيان من الحفاظ الأثبات، فنقله خبر أبي إسحاق بهذا اللفظ يدل على أنه هو المحفوظ وأما الروايات الأخرى فمردودة .

ثم إن في الرواية أبو اسحاق السبيعي. وهو ثقة ولكنه مدلس، وقد عنعنه عن هذا المجهول.

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ١٠١ ترجمة رقم (٩١) ط: دار الكتب العلمية وانظر كتاب التبيين لأسماء المدلسين لبرهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي ص ١٦٠ ترجمة رقم (٥٨) وابن حبان والكرابيبي وأبو جعفر الطبري (تهذيب التهذيب ٦٦/٨) قال شعبة « لم يسمع من حارث الأعور إلا أربعة أحاديث » (سير أعلام النبلاء ٣٩٨/٥ تهذيب التهذيب ٦٥/٨) يعني أنه كان يدلس. قال « ولم يسمع من أبي وائل إلا حديثين » (تهذيب التهذيب ٦٦/٨) قال العجلي « والباقي إنما هو كتاب أخذه ».

وعدّ جماعة ممن روى عنهم ولم يأخذ منهم (تاريخ الثقات ص ٣٦٦ تحقيق عبد المعطي قلنجي) وذكره ابن الصلاح في مقدمته (ص ٣٥٣) في المدلسين والحافظ العراقي في التقييد (ص ٤٤٥) وابن حبان في الثقات (١٧٧/٥) والحاكم في معرفة علوم الحديث (١٠٥) والنسائي (ميزان الاعتدال ١/٣٦٠) والعلائي في جامع التحصيل (ص ١٠٨).

اختلاطه: ناهيك عن أنه قد اختلط، ومما يدل على تخليطه في هذا الحديث أنه رواه تارة عن أبي شعبة (أو أبي سعيد) وتارة عن عبد الرحمن بن سعد. وهذا اضطراب يرد به الحديث كما سيأتي.

ولنتأمل الرواية:

حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي وعمرو بن الجنيّد بن عيسى قالّا ثنا محمد بن خدّاش ثنا أبو بكر بن عياش ثنا أبو إسحاق السبيعي عن أبي شعبة قال: كنت أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما فخرت رجله فجلس فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك. فقال: « يا محمداه فقام فمشى ».

هذه الرواية ضعيفة جدا ومعلولة بالعننة والاضطراب الذي مرده اختلاط السبيعي، بل وكذب أحد رواةها.

أما الكذب فمن جهة محمد بن خدّاش كان يروي عن جده الذي كان يروي المكنوبات.

أما الاضطراب فإن السبيعي يرويها تارة عن عبد الرحمن بن سعد وتارة عن أبي شعبة.

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد: جئت ابن عمر فخرت رجله. فقلت: ما لرجلك؟ قال: اجتمع عصبها قلت: ادع أحب الناس إليك قال: يا محمد فبسطها.

نفي اختلاط السبيعي مردود

أما نفي الأحباش اختلاط أبي إسحاق السبيعي (مجلة منار الهدى ٢٦/٢٢) واحتجاجهم بنفي الذهبي عنه الاختلاط:

(١) وقد أثبت الحافظ ابن حجر اختلاط أبي إسحاق السبيعي كما في (تقريب التهذيب ٦٣٩ مقدمة فتح الباري ص ٤٣١).

(٢) وأثبت النووي اختلاطه (شرح صحيح مسلم ٣٤/١).

(٣) وابن الصلاح (مقدمة ابن الصلاح ٢٨٤/١).

(٣) وبرهان الدين الحلبي في رسالته (الاغتراب بمعرفة من رمي بالاختلاط ص ٨٧ ترجمة رقم ٨٥) ط: دار الكتاب العربي).

(٢) وأثبت ابن الكيال اختلاطه في كتابه الذي أسماه « الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقة » وقد حققه كمال الحوت ولم يعلق على إدراجه في جملة المختلطين (الكواكب النيرات ص ٨٤ ط: دار الكتب العلمية).

(٣) وحكى عن الحافظ ابن الصلاح إثبات اختلاطه.

(٤) وحكى الجوزجاني أنه واحد ممن لا يحمد الناس مذاهبهم (أحوال الرجال ٧٩ (١٠٢)).

(٥) أن الرواية التي جاءت من غير يا النداء أصح من هذه التي ورد فيها عدة علل أهمها الجهالة والاضطراب، وفيها من اختلف في توثيقه كالسبيعي، فإننا لو سلمنا في توثيقه فلن نسلم في تصحيح سند تضمن الجهالة والاضطراب.

تناقضهم في الاعتماد على الذهبي

أونسي الأحباش قول شيخهم في الذهبي أنه خبيث، ثم تعجب من الحافظ ابن حجر كيف سلم له حكمه على الرجال بجرح أو تعديل؟ فكيف سلمتم للذهبي في هذا الموضع وأعرضتم عن الحافظ ابن حجر الذي أثبت الاختلاط؟

أونسوا أن شيخهم انتقد الذهبي واتهمه بالتساهل في رواية الحديث وأنه يأتي بأحاديث غير ثابتة وآثار من كلام التابعين من غير تبين من حيث الإسناد والمتن (إظهار العقيدة السنية ٩٧) فكيف طرأ هذا التبديل في موقفهم حتى صار قول الذهبي مقدماً على قول الحافظ ابن حجر؟

وقد نهى شيخكم عن الأخذ بتصحيحات الحاكم إلا أن يوافقه الذهبي (قال الشيخ محمد بن درويش الحوت في أسنى المطالب ص ٥٧٣ بأن الحاكم متساهل في التصحيح ونقل عن المناوي تعقب الذهبي لكثير من تصحيحات الحاكم) غير أنه عند الحاجة إلى حشو الأدلة لإثبات بدعته يقدم الحاكم على الذهبي كما فعل في حديث « لما اقتترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد إلا ما غفرت لي.. » حيث تمسك بقول الحاكم « صحيح » وتجاهل تعقيب الذهبي عليه « بل موضوع! أليس هذا كيلاً بمكيالين وتذبذباً في المنهج؟!

وإذا كانت شهادة الذهبي في السبيعي حجة عندكم:

فخذوا بشهادته في الرفاعية حيث شهد بأنه « قد كثر الزغل في طائفة الرفاعية، وتجددت لهم أحوال شيطانية من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات » (العبر في خبر من غبر ٧٥/٣).

وخذوا بشهادته في لعن من تخرج متطية إذ قال « ومن الأفعال التي تلعن عليها المرأة إظهار الزينة. .. وتطييبها بالمسك والعنبر » (الكبائر ص ١٠٢ الكبيرة الثامنة والعشرون). وأنتم لا ترون بأساً في خروج المرأة من بيتها متطية متزينة.

وخذوا بشهادته في ابن فورك أنه كان يقول « إن نبوة محمد e قد بطلت بعد موته وليس هو رسول الله » (سير أعلام النبلاء ٨٣/٦ و ٢١٦/١٧) لأن الصفة عرض والعرض لا يبقى زمانين. مع أنكم رفضتم شهادته في ابن فورك (مجلة منار الهدى ٥٣/٤٤).

وإذا كان السبيعي عندكم عدلاً فخذوا بروايته « إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرجل الجديد » (رواه أحمد في السنة ٣٠١/١ حديث رقم ٥٨٥) فأتبنتوا أن الله يجلس على العرش. أما نحن فنضعف كلا الروايتين.

وحين نفى الذهبي الاختلاط عن السبيعي أثبت له سوء الحفظ فقال « لما وقع في هرم الشيخوخة نقص حفظه وساء ذهنه وما اختلط » وفي لفظ آخر « شاخ ونسي ولم يختلط: وقد تغير قليلاً » ثم نقل عن الإمام الفسوي أن بعض أهل العلم قالوا: كان قد اختلط، وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه (ميزان الاعتدال ترجمة رقم ٥٣٣٥ و ٦٣٩٣).

لكن لصوص النصوص بتروا نص الذهبي ولم يكملوا كلامه المثبت لسوء حفظ أبي إسحاق وتغيره، كل ذلك من أجل تعديل رواية تميل إليها أهواؤهم مما لا يعد من الأمانة العلمية في شيء.

٤) فشيخكم لا يرى الاحتجاج بحكم الذهبي، لكنكم مضطرون لفعل أي شيء يرجح صحة رواية ابن عمر فاحتججتم بالذهبي وتخليتم عن الحافظ ابن حجر وعما نقله عن نقاد آخرين تكلموا في أبي إسحاق كابن حبان والجوزجاني.. ومعلوم أنه من تكلّم فيه بجرح وتعديل قدم الجرح على التعديل بشرط تبين الجرح.

والبيهقي يعل الرواية عن أبي إسحاق لمجرد سوء الحفظ. فقد قال « وزهير في أبي إسحاق ليس بذلك لأن سماعه من أبي إسحاق بآخرة ، وأبو إسحاق في آخر أمره كان قد ساء حفظه » (السنن الكبرى ١/٣٨٥).

وتقدم قول البيهقي « والمدلس إذا بين سماعه ممن روى عنه وكان ثقة فلا وجه لرده. » (السنن الكبرى ٣/٢٣١). والمعنى أنه إذا لم يبين لم سماعه كان رده مشروعاً.

والشيخان لم يرويا عنه إلا ما كان قبل اختلاطه مما يدل على أنهما يريان في اختلاطه علة.

ما فهمه النووي من الرواية

وليس فيه ما يدل على جواز الاستغاثة بغير الله فإنه ذكر اسم المحبوب وليس دعاء له. وانظر قول النووي « وإذا طنت أذنه صلى على النبي ﷺ وقال ذكر الله بخير من ذكرني وإذا خدرت رجله ذكر من يحبه » (المجموع ٤/٥٢٤). ما قال: استغاث به أو توسل به.

فالنووي يستعمل كلمة (ذكر) ثلاث مرات كلها متعلق بمجرد التذكر والاستحضار. وليس بمعنى الاستغاثة أو التوسل أو طلب الحاجة.

ومما يؤكد أن فهم النووي كان مجرد ذكر اسم المحبوب وليس الاستغاثة. ما قاله بعدما روى رواية ابن عمر:

« وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر الحزامي أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال: أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية: وتقدر في بعض الأحايين رجله فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر » (الأذكار للنووي ص ٢١٠).

مما يؤكد أن النووي لم يفهم من الأثر أن له علاقة بالتوسل لأنه أورد ما يقوله أبو العتاهية في شعره مما ثبت عن العرب في الجاهلية فعل مثله من ذكر اسم المحبوب عند خدر الرجل .

مما يؤكد أن النووي جرى في الرواية على فهم ما كان عليه العرب من تذكر اسم المحبوب وليس طلب الحاجة منه.

ولهذا قال: « وإذا طنت أذنه صلى على النبي ﷺ وقال ذكر الله بخير من ذكرني وإذا خدرت رجله ذكر من يحبه » (المجموع ٥٢٤/٤).

ما فهمه ابن علان من الرواية

وذكر اسم الحبيب عند الخدر كان أمراً شائعاً عند العرب، وجاءت أشعارهم بهذه العادة الشائعة في استعمال ياء النداء عند تذكر الحبيب، ويطلب به استحضار المنادى في القلب، يستشفون بذكر الحبيب لإذهاب خدر الرجل، فيقال لمن خدرت رجله تذكر أحب الناس إليك فيذكر اسمه لا على سبيل الاستغاثة به كما قال ابن علان: « من حيث كمال المحبة بهذا المحبوب بحيث تمكن حبه من الفؤاد حتى إذا ذكره ذهب عنه الخدر » (الفتوحات الربانية ٢٠٠/٦).

ولهذا أن الرجل قال لابن عمر: « اذكر أحب الناس إليك » فأمره بتذكره ولم يقل له: استغث بأحب الناس إليك. فقال "محمد" أو "يا محمد" أي يا محمد أنت أحب الناس إلي. فكانت إجابة ابن عمر مطابقة لسؤال من أمره بتذكر أحب الناس إليه. وأما أن تكون استغاثة فجواب ابن عمر يكون غير مطابق لمن سأل أن يذكره ولم يسأله أن يدعو مع الله.

ما فهمه ابن الجوزي

وقال ابن الجوزي (زاد المسير ٤/٣٤٤).

« إذا خدرت رجلي تذكرت من لها ... فناديت لُبنى باسمها ودعوت ».

تأمل قوله (تذكرت) ثم ذكر النداء باسمها.

ما فهمه ابن السني

وذكر ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٣٢١) قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حباة :

أثيبي مغرما كلفا محبا إذا خدرت له رجل دعاك

ومن هذا الباب أوردها البخاري وابن تيمية والنووي وابن علان وابن السني على فرض ثبوت لفظ النداء. فلم يبين النووي ولا ابن علان ولا البخاري على رواية ابن عمر جواز الاستغاثة بغير الله، وإنما كان شرح ابن علان لرواية دليلاً على بطلان تمويهاتهم.

فأنتم محجوجون بفهم العلماء

وقد عهدت مخالفينا يقولون دائماً: لا نريد فهمك، نريد فهم أهل العلم.

وها أنا أقول: هذا ما فهمه العلماء كالنووي وابن السني وغيرهم من الرواية مجرد الذكر أعني تذكر المحبوب بالاسم وليس الاستغاثة. فماذا يقولون؟

وهذا جوابنا عن إيراد ابن تيمية للرواية في الكلم الطيب

وهذا ما يرد به على من يحتجون بإيراد ابن تيمية لهذا الأثر مستحسنين له في كتاب له سماه الكلم الطيب، ولهذا اعتبر هذا الأثر من الكلم الطيب. وإنما عهدنا الأحباش يلزمون خصومهم باللوازم ببناء على فهم الأحباش من الروايات لا ما فهمه العلماء.

فقد فهم ابن تيمية من الأثر مثل الذي فهمه علماءكم المعتبرون عندكم.

نحن أتييناكم بما فهمه النووي وابن علان فهاتوا لنا من فهم من الرواية ما تفهمون وأعلنه في كتابه.

هذه الرواية تثبت خدر عقول الأحباش

خدر عقل من احتج بالرواية كدليل على طلب الحاجة من الموتى

أنتم محجوجون بفهم العلماء، ولا يوجد عالم واحد معتبر استدل بالرواية على جواز مناداة البعيد أو الميت من نبي أو ولي. اللهم إلا من خدر عقله.

قال الآلوسي: « أفىقال: أن هؤلاء الشعراء لما خدرت أرجلهم استغاثوا بمن يحبونه من امرأة أو غلام. لا أرى من يقول بذلك إلا من خدر عقله، وتركب جهله» (فتح المنان ص ٣٧٥).

هذه الرواية تثبت عجز الاحباش

بل إن تعلقكم بهذه الرواية لهو دليل في نفسه عن عجزكم عن الاتيان بعالم واحد من العلماء المعتبرين أجاز مناداة النبي وطلب الحوائج منه بعد موته.

هل علم النبي بخدر رجل ابن عمر؟

وابن عمر لم يسأل النبي حاجته مقارنة بحديث الأعمى الذي أتى النبي في حياته وقال له « يا رسول الله أدع الله أن يرد لي بصري». فهذه استغاثة ولكنها بحي قريب.

وهذا يؤكد أن ذكر اسم النبي ليس لطلب حاجة، وإلا لذكر حاجته كما فعل الأعمى مع النبي صلى الله عليه وسلم.

من الواضح أن ابن عمر قال بحسب الرواية محمد أو يا محمد. ولم يذكر حاجته.

فنسأل الأحباش: هل تعتقدون أن النبي علم حاجته من دون أن يذكرها له؟

وهل هذا شامل لكل مسلم على وجه الأرض أن يذكر اسم النبي فيعلم النبي حاجته من دون أن يسميها له؟

إن قلت نعم كذبت القرآن الذي نفى عن النبي العلم بالغيب. وأمره أن يقول ﴿إنما أنا بشر مثلكم﴾. وكيف يكون بشرا مثلنا وهو السميع لكل من يناجيه، العالم بخفايا وأحوال البشر بلا تحديد، حتى الرجل إذا أصابها الخدر.

ولهذا يلزم من التعلق بهذه الرواية الضعيفة أن المستغيث بالنبي لا يحتاج أن يذكر له حاجته لأن النبي مطلع على تفاصيل أحوال العباد. وهذا تشبيه وتمثيل لا يذهب التنزيه عن التجسيم.

وهذا هو التشبيه والتمثيل للنبي برب العالمين. والمشارك مشبه وإن ادعى التنزيه واتهم مخالفه بالتجسيم فإنه واقع في الشرك والتعطيل.

فاحذروا من اتباع هذه الفرقة التي لها سوابق وعلاقات مشبوهة مع النصيرية، فإنها تدعوكم إلى الشرك والتعطيل والاحتيال على الله وتفتي بغسيل الأموال وترك الزكاة وأخذ الربا.

فهؤلاء لم يجعلوا النبي فقط سميعا بصيرا، بل جعلوه عالما بحاجة المستغيث به حتى وإن لم يسمها. فيكفي عندهم أن يقول ابن عمر يا محمد. والنبي الذي يعلم الغيب ولا تخفى عليه خافية. وهذا اتخاذ للأنداد مع الله، وإخراج للنبي عن أن يكون مثلنا كما قال تعالى ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم﴾.

هل يجوز أن أقول أعوذ برسول الله من شر ما اجد من الألم؟

عند الأحباش كل هذا يجوز ممن يسمونه موحد. وأنا أتساءل ماذا بقي عنده من توحيد!!!

هل الأحباش أكثر تعلقا بالنبي من الصحابة!

يظهر أن الصحابة عند الأحباش عرب أجلاف غليظي القلب، لم يسألوا النبي حوائجهم ولم يحتكموا إليه عند اقتتالهم بل أعرضوا عنه وكأنه جثة هامة.

أما الأحباش فقد شعارهم يا محمد. أمدني بمدد من عندك. أغثني. إقض حاجتي.

ولو كان عند الصحابة محبة للنبي مثل الأحباش لسارعوا إلى الاستغاثة به ومخاطبته بعد موته، غير أنهم لم يفعلوا.

لست أدري لعلهم تأثروا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وانتشرت بينهم عقيدة الوهابية.

فليسأل الأحباش أنفسهم: لماذا هذه المعاندة والتمادي في الباطل حتى صار شعارنا يا رسول الله وشعار مخالفيها يا الله.

وصار من علامة الضال أن يقتصر على (يا الله) بينما صار من علامة المهتدي عندنا أن يكون شعاره (يا محمد)!!!

ماذا قال رب ابن عمر ومحمد وأبوه عمر

فهل لكم في روايات أصح سنداً من هذه مما لا خلاف حول قطعية أسانيد كرواية عمر في العدول عن التوسل بالرسول e والتوسل بعمه العباس لحسم النزاع بيننا؟ إذ الرواية عن ابن عمر لم تصح. ونسبة ياء النداء ليست قطعية السند، فما هذه العقيدة التي لا تستند على القطعي بل تتمسك بكل متشابه؟ هل هذا إلا خلق الزائعين؟ أنظر كيف يشتغل هؤلاء بالضعيف والمكذوب من الحديث لمحض التشويش، ويكفرون مخالفيهم لهذا المنهج المهترئ الذي يجتنب الصحيح الصريح ويتعلق بالموضوع والواهي والضعيف من الروايات.

الشيخان رويًا للسبيعي

قد يقول قائل: ألسنت تقر بأن السبيعي من رجال الشيخين؟ فكيف تضعفه هنا؟

الجواب: أن السبيعي ثقة روى له البخاري ومسلم ولكنهما رويًا لمن هو أوثق منه ما يخالف روايته، فتكون روايته شاذة - على فرض إفادتها جواز الاستغاثة بالنبي e بعد موته - لمعارضتها الرواية الأصح سنداً والمتفق على صحتها والتي أفادت ترك الصحابة التوسل بدعاء النبي e بعد موته، وقد اجتمعت في رواية السبيعي عدة علل منها الاضطراب والتدليس والاختلاط، فلم لا يحكم عليها بعد ذلك بالشذوذ؟ لاسيما وأن الرواية المخالفة لها خالية من هذه العلل:

وهو ما رواه البخاري عن عمر بن الخطاب أنه قال: « اللهم كنا إذا أجدبنا سألناك بنبيك » [رواه البخاري في كتاب الاستسقاء].

فليس من التجرد للحديث الميل إلى الرواية الأضعف لمجرد موافقتها المذهب.

فالسبيعي ثقة ولكنه مدلس ومختلط، وإذا ثبت عنعنته وتدليسه أو تخليطه أثناء روايته حكم بضعفها وقبل من رواياته ما تجرد عن الاختلاط والتدليس.. ومن كان ثقة ولكن بقيود فليس من الإنصاف أن يطلب منا توثيقه بإطلاق، فإن البخاري ومسلماً لم يرويا عنه « في صحيحيهما بإطلاق » بخلاف ما فعله البخاري في الأدب المفرد حيث لم يشترط فيه الاقتصار على الصحيح من الروايات.

من رجال البخاري ومسلم

والذين يعترضون على كلامنا في أبي إسحاق - مع توثيقنا له - إنما يكيلون بمكيالين، فإن شيخهم الكوثري قد طعن في سعيد بن أبي هلال وهو من رجال البخاري وطعنوا في عبد الله بن نافع .

أن طريقة الأحباش في العديد من الروايات هي رد الصحيح إذا جاء مخالفاً لمذهبهم: فقد رد شيخهم حديث الصوت وهو عند البخاري في صحيحه ولم يقبل سعيد بن أبي هلال في حديث الرجل وهو في صحيح البخاري، ولم يقبلوا حديث الجارية وطعنوا فيه وزعموا أنه مضطرب الإسناد وهو

في صحيح مسلم، وردّوا حديث « الراحمون يرحمهم الرحمن » المتفق على صحته برواية ضعيفة عند النسائي « إرحموا أهل الأرض ».

وردوا حديث ابن عباس عند مسلم في طلاق الثلاث وحكم شيخهم على الرواية بالشذوذ، واقفاً منها موقف السبكي من رواية ابن عمر في حكم الشطرنج.

فلماذا الكيل بمكيالين؟ ومن الذي يتناقض؟ إنهم الأشاعرة المتفخرون بعلم الكلام الذي يؤدي إلى الشك والريبة والتردد كما جاء في الفتح (٣٥٠/١٣) للحافظ ابن حجر « وقد أفضى الكلام بكثير من أهله إلى الشك، وبيعضهم إلى الإلحاد »، قال « وصح عن السلف أنهم نهوا عن علم الكلام وعدّوه ذريعة للشك والارتياب ».

وحكى الغزالي في المنقذ من الضلال (ص ١٤) تجربته الفاشلة مع علم الكلام فقال « لم يكن الكلام في حقي كافياً ولا لمرضي الذي كنت أشكو منه شافياً .. ولم يكن من كلام المتكلمين إلا كلمات ظاهرة التناقض والفساد ».

الدعاء مخ العبادة

حدثنا بكر قال نا عبد الله بن يوسف قال نا بن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن أبان بن صالح عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال الدعاء مخ العبادة لم يرو هذا الحديث عن أبان إلا عبيد الله تفرد به بن لهيعة

رواه الترمذي في الدعوات (٣٣٧١) وهو ضعيف. فيه عبد الله بن لهيعة وله شاهد من حديث النعمان بن بشير.

وهذا الحديث على ضعفه لا يناسب أهل البدع احتجاجهم به، فإنه يبين أن منزلة الدعاء في العبادة بمنزلة الرأس من الجسد فيكون حجة عليهم.

قدم علينا أعرابي.. فرمى نفسه فوق قبر النبي

قال البيهقي « أخبرنا أبو علي الروذباري نا عمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية إملاء نا شكر الهروي نا يزيد الرقاشي عن محمد بن روح بن يزيد البصري حدثني **أبو حرب الهلالي** قال حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله ﷺ أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ووقف بحذاء وجه رسول الله ﷺ فقال السلام عليك يا رسول الله ثم سلم على أبي بكر وعمر ثم أقبل على رسول الله فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله جئتك مثقلا بالذنوب والخطايا مستشفعا بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه: (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) وقد جئتك بأبي أنت وأمي مثقلا بالذنوب والخطايا أستشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي وأن تشفع في ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول:

يا خير من دفنت في الأرض أعظمه فطاب من طيبه الأبقاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم».

(رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٩٥/٣ حديث رقم ٤١٧٨).

قبل الكلام على سند الرواية نود أن نسأل سؤالين:

الأول: ما هو الجود والكرم الموجود في قبر النبي صلى الله عليه وسلم؟

أهو خزائن الرحمة؟ أم مصادر ومقادير أرزاق البشر ومعايشهم؟

وهل يعكس هذا إلا فساد الاعتقاد والتصور أن يكون القبر مصدر أرزاق الناس وأملهم في قضاء الحوائج؟ فقد قال الله تعالى ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ ولم يقل وفي القبور رزقكم وما توعدون.

الثاني: قوله في الحديث (أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر) دليل على أن الكذاب لم يحسن صياغة كذبه. فإن قبر النبي كان في عهد علي والصحابه داخل بيت عائشة. ولم

يضم إلى المسجد إلا في أيام الوليد بن عبد الملك، ولم يبق آنذاك ولا صحابي واحد حيا. وهذه الرواية مروية عن علي بن أبي طالب من عدة طرق، فكيف يأتي الأعرابي إلى القبر فور دخوله المسجد؟

قال الشيخ الألباني «أيوب الهلالي مجهول وكذلك من دونه. وأبو يزيد الرقاشي أورده الذهبي في (المقتنى في سرد الكنى ١٥٥/٢) ولم يسمه وأشار إلى أنه لا يعرف بقوله «حكى شيئا». وأرى أنه يشير إلى هذه الحكاية. وهي منكرة ظاهرة النكارة، وحسبك أنها تعود إلى أعرابي مجهول الهوية! وقد ذكرها مع الأسف الحافظ ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم﴾ وتلقفها منه كثير من أهل الأهواء والمبتدعة وفيها زيادة في آخرها: «ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال: يا عتبي إحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له» وهي في ابن كثير غير معزوة لأحد من المعروفين من أهل الحديث، بل علقها على العتبي، وهو غير معروف إلا في هذه الحكاية، ويمكن أن يكون هو أيوب الهلالي في إسناد البيهقي. وهي حكاية مستكرة بل باطلة لمخالفتها الكتاب والسنة، ولذلك يلجأ بها المبتدعة لأنها تجيز الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم» (سلسلة الصحيحة ٤٢٧/٦).

وهذه الرواية يصفها ابن كثير بأنها (حكاية) ويرويها بلا إسناد. والاعتقادات ليس مبناهما عندنا على الحكايات والحكواتيين.

وبعضهم يرويها بصيغة التمريض كالقرطبي حيث قال «رُويَ عن العُتْبِيِّ». ويستعمل هذا اللفظ (رُويَ) للإشارة إلى ضعف الرواية.

وبعضهم يرويها عن الهلالي وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب عن أبي الحسن الزعفراني عن الأعرابي. وقد ذكرها البيهقي في (شعب الإيمان) بإسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد البصري: حدثني أبو حرب الهلالي قال: حج أعرابي فلما جاء إلى باب المسجد النبوي...» ثم ذكر القصة.

قال قدوة المتعصبين الحصني ناقلا عن النووي رحمه الله أنه قال «ومن أحسن ما يقوله ما حكاه أصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال العتبي» (دفع شبه من شبه وتمرد ٧٥/١).

قلت: ومن احسن ما رواه البخاري عن عمر مستحسنا له « قال عمر: كنا إذا أجدبنا توسلا إليك بنبينا». ولم يأخذهم عمر إلى قبر النبي وإنما إلى ناحية من نواحي المدينة.

وسبيل عمر هو سبيل المؤمنين. ولا نعرف شيئا عن سبيل الأعرابي.

وإن أصحاب أبي حنيفة لا يرون التوسل الذي هو سؤال الله بالنبي وهي المسألة المتنازع عليها بين الخلف مما يرد فيها الخلاف إلى الله والرسول وينظر فيها إلى موقف السلف الصالح منها. وليس في دين الاسلام مخاطبة ميت في قبره وطلب الحوائج منه وإنما هذا أصل دين الهندوس والبوذيين.

وما اكثر تناقض هؤلاء المتعصبين كالحصني فإنهم في كلامهم عن الصفات يمنعون رواية الأحاد في العقائد. بينما نراهم يتعلقون بالأحاد الضعيف لافتقارهم إلى الأحاد الصحيح فضلا عن المتواتر.

ثم إن هذه الآية ﴿ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم﴾ إنما نزلت في المنافقين الذين كانوا يتحاكمون إلى الطاغوت... فمجيئهم إلى النبي فرض لإثبات إيمانهم وتراجعهم عن التحاكم إلى الطاغوت.

كل من استدلل هذا الاستدلال الباطل بالآية والمبني على الفهم الباطل لها فهو ملزم بتطبيق ما بعدها: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء ٦٥).

فيلزم إذا اختلف اثنان في شيء ما ويريدون من يقضي بينهما ان يتوجها إلى قبر النبي ليقضي بينهما فيما اختلفا فيه. ويحرم عليهما الذهاب إلى القاضي لأن الآية تلزمهم بالتحاكم شيئا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

هذا ولم يعهد في دين الإسلام أن يكون القبر محطا الذنوب. بل إن بيت الله الحرام ومساجد الله هي محط الذنوب. ألم يقل النبي رمضان الى رمضان والحج الى الحج والعمرة الى العمرة كفارة لما بينهما.

أما المجيء إلى القبور فقد أباحه النبي من أجل تذكر الدار الآخرة لا من أجل طلب الحوائج وتكفير الخطايا.

ولئن كان الاستغفار يشرع عند القبر فيصير القبر حينئذ أعظم شأنًا من بيت الله الحرام. فإن رسول الله لم يقل من حج قبري رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه. ولكن قال: من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

ويصير كل من يذنب ذنبا ولا يذهب إلى المدينة داخلا في قوله تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّاْ رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (المنافقون ٥-٦).

وإذا كانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما يقولون: فيلزم من ذلك أن كل من أذنب ذنبا ولم يذهب إلى قبر النبي للاستغفار: يكون حكمه مثل حكم المنافقين الممتنعين عن المجيء إلى النبي في حياته.

ويصير عمر بن الخطاب وكل الصحابة الذين لم يذهبوا إلى القبر للاستسقاء داخلين في هذه الآية لأنهم ذهبوا يستغفرون من ذنوبهم التي كانت سبب هذا القحط والجفاف كما عند البخاري ولم يذهبوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

ولكن: لماذا لم يفهم الصحابة أن العبرة بعموم اللفظ.

وقولهم (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب). فنقول:

فيلزم من فهمكم الباطل أن كل من مختصمين عليهما أن يذهبا إلى النبي ليحكم بينهما، لأن الاستغفار في الآية مقرون أيضا بالمجيء إلى النبي ليحكم بينهما ومن أبى الذهاب إلى قبر النبي ليحكم بينه وبين خصمه يصير كافرا غير مؤمن بدليل الآية: ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحاكموك فيما شجر بينهم ﴾.

بل الأصح أن يقال على كل منافق تحاكم إلى الطاغوت أن يأتي إلى خليفة رسول الله في المسلمين بعد موت رسول الله ويعلن التوبة مما كان منه من تحاكم إلى الطاغوت. ويستغفر الله. لأن من كانوا يأتون إلى النبي في حياته صاروا يأتون إلى خليفته من بعد موته.

وهذا بمقتضى قول النبي في آخر حياته للمرأة التي جاءتته تسأله حاجة قبيل موته بيومين وقالت له: «أرأيت إذا جئت ولم أجدك؟» كأنها تعني الموت، فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام «إن لم تجديني فأت أبا بكر».

فلم يقل لها إن لم تجديني فأت إلى قبوري، لا فرق بين حياتي وبين موتي.

وهذا واضح في أن النبي هو الذي علمنا التفريق بين حياته وبين موته.

ثم نعود لسند الرواية المروية عن علي بن أبي طالب.

فقد ورد في هذه الحكاية أن العتبي كان جالساً فرأى أعرابياً. قال الخطيب في (تاريخ بغداد ٣٢٦/٢) وابن خلكان (وفيات الأعيان ١ / ٥٢٣): «مات العتبي سنة ٢٢٨ هـ».

فكم كان عمره لما دخل الأعرابي قبر النبي ؟

على أن رواية العتبي جاءت من طريق آخر فيه الحسن الزعفراني عن الأعرابي (أي العتبي) وهذا الزعفراني مات سنة (٢٤٩) فكيف يمكن لكليهما أن يكونا معاصرين لعائشة رضي الله عنها؟

وأما الرواية من طريق السمعاني فهي:

أنا أبو بكر هبة الله بن الفرّج أنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب أنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن عمرو بن تميم المؤدب ثنا علي بن إبراهيم بن علان أنا علي بن محمد بن علي ثنا أحمد بن الهيثم الطائي حدثنا أبي عن أبيه عن سلمة ابن كهيل عن أبي صادق عن علي بن أبي طالب.

فإن أفتها هو الهيثم بن عدي. وهو واه كما نص عليه الحافظ الذهبي (سير أعلام النبلاء ٣١٣/٤).

وذكر أبو حاتم أنه يجب اجتتاب حديثه (المجروحين ٩٣/٣).

وقال البخاري وابن عدي « ليس بثقة، كان يكذب » (لسان الميزان ٢٠٩/٦ الكامل في الضعفاء ١٠٤/٧).

والسؤال: إذا كان العتبي قد توفي سنة (٢٢٨ هـ) فكيف أدرك علي بن أبي طالب وروى عنه؟

وأما الاحتجاج علينا بأن الحافظ ابن كثير رواه وذكر أنها حكاية مشهورة.

فرواية عمر في البخاري عدم التوسل بالنبي عند قبره أصح منها وقد أقره جميع الصحابة على ذلك.

وأما وصف الحافظ ابن كثير لها بأنها « حكاية مشهورة »: فإن أمور عقيدتنا لا تبنى على الحكايات والحكواتيين.

ووصفها بأنها مشهورة ليس بحاكم عليها بالصحة. إذ ليس كل مشهور صحيحاً.

وإذا كان اشتهار الرواية دليلاً على صحتها فخذوا بحديث « اطلبوا العلم ولو في الصين » مشهوراً مع أنه لا أصل له. وحديث « أبغض الحلال إلى الله الطلاق » وهو ضعيف بالرغم من شهرته.

فالعبرة في صحة سند الرواية لا مجرد اشتهارها على ألسنة الناس وبطون كتب الفقه التي تفتقر افتقاراً شديداً إلى مراجعة أسانيد مروياتها وهذا أمر يعرفه من يطالع كتب الفقه.

ثم كيف تشتهر هذه الحادثة (المفروضة) لمجرد فعل أعرابي لها ولا يشتهر شيء مثلاً عن أحد من الصحابة؟

وكيف يفهم أعرابي هذه الآية ويطبقها على وجه لم يفهم الصحابة مثله ولم يطبقوه؟

وكيف تعيش عائشة طيلة حياتها مجاورة للقبر ولا يثبت عنها تكليم النبي أو تكليمه لها. ثم هو بعد ذلك وإنما يسارع إلى تكليم الأعرابي؟

بل إن ما فعله عمر يوم القحط بإعلان ترك المجيء إلى النبي بعد موته للاستسقاء ثم توسله بالعباس إنما هو إعلان ترك مخاطبة الموتى بعد موتهم. وهو يوضح الفرق بين الحياة وبين الموت

وهو الحجة المطلقة التي لا يزال يعرض عنها المخالفون الذين لا تزال نسألهم: لماذا أعرضتم عن الاقتداء بترك عمر؟ بل لماذا تعاندون طريقهم الذي أجمعوا عليه ولم نر أحدا منهم يخاطب النبي بعد موته بدليل صحيح؟

قال الحافظ ابن عبد الهادي عن هذه الرواية في كتابه الصارم المنكي في الرد على السبكي:

« هذا الخبر منكر موضوع ، وأثر مختلق مصنوع لا يصلح الاعتماد عليه ولا يحسن المصير إليه، وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض، والهيثم جد أحمد بن محمد بن الهيثم أظنه ابن عدي الطائي فإن يكن هو فهو متروك كذاب، وإلا فهو مجهول، وقد ولد الهيثم بن عدي بالكوفة ونشأ بها وأدرك زمان سلمة بن كهيل فيما قيل، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها، قال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: الهيثم بن عدي كوفي ليس بثقة، كان يكذب، وقال العجلي وأبو داود: كذاب، وقال أبو حاتم الرازي والنسائي والدولابي والأزدي: متروك الحديث، وقال السعدي: ساقط قد كشف قناعه. وقال أبو زرعة: ليس بشيء. وقال البخاري: سكتوا عنه، أي اتركوه. وقال ابن عدي: ما أقل ما له من المسند، وإنما هو صاحب أخبار وأسمار ونسب وشعر.

قلت: كان إخبارياً علامة، روى عن هشام بن عروة وبن عياش المشرف ومجالد. وقال ابن عدي: هو أوثق من الواقدي، ولا أرضاه في شيء. قال عباس الأودي: حدثنا بعض أصحابنا قال قالت جارية الهيثم بن عدي: مولاي يقوم عامة الليل يصلي، فإذا أصبح جلس يكذب» (الصارم المنكي في الرد على السبكي ١/٣٢١).

والهيثم بن عدي قال عنه البخاري « ليس بثقة كان يكذب» قال أبو داود «كذاب» وقال النسائي وغيره «متروك الحديث». قال ابن المديني «هو أوثق من الواقدي ولا أرضاه في شيء». (لسان الميزان ٦/٢٥١ ترجمة ٧٩٧٧ ميزان الاعتدال ٤/٣٢٤ ترجمة ٩٣١١).

وأحمد بن محمد بن الهيثم عن أبيه: لا وجود له من بين المترجم لهم من الرواة المعروفين.

وفي الميزان: الهيثم الطائي الآخر هو أيضاً كذاب، ولفظه هكذا: الهيثم عبدالغفار الطائي بصري مقل تالف. قال أحمد: عرضت على ابن مهدي أحاديث الهيثم بن عبدالغفار عن همام بن يحيى

وغيره فقال: هذا يضع الحديث. وسألت الأقرع وكان صاحبنا حديث عن الهيثم فذكر نحوه. قال أحمد: وسمعت هشيماً يقول: ادعوا الله لأخينا عباد بن العوام سمعته يقول: كان يقدم علينا من البصرة رجل يقال له الهيثم بن عبدالغفار فحدثنا همام عن قتادة وأبيه وعن رجل يقال له ابن حبيب وعن جماعة، وكنا معجبين به، فحدثنا بشيء أنكرته أو ارتبته به ثم لقيناه بعد فقال لي: ذلك الحديث دعه، فقدمت على عبد الرحمن بن مهدي فعرضت عليه بعض حديثه فقال: هذا رجل كذاب أو قال: غير ثقة. وقال أحمد: ولقيت الأقرع بمكة فذكرت له بعض هذا فقال: هذا حديث البري عن قتادة، يعني أحاديث همام، قال: فخرقت حديثه وتركناه بعد». أهـ

وقال ابن حبان: كان من علماء الناس بالسير وأيام الناس وأخبار العرب إلا أنه روى عن الثقات أشياء كأنها موضوعات يسبق إلى القلب أنه كان يدلسها. وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث. وقال الحاكم أبو : الهيثم بن عدي الطائي في علمه ومحلّه حدث عن جماعة من الثقات أحاديث منكورة.

قال الذهبي في ترجمة الهيثم بن عدي الطائي: أبو عبد الرحمن المنبجي ثم الكوفي قال البخاري: ليس بثقة، كان يكذب، قال يعقوب بن محمد حدثنا أبو عبد الرحمن من أهل منبج وأمه من سبي منبج، سكتوا عنه. وروى عباس عن يحيى: « ليس بثقة، كان يكذب ». وقال أبو داود: كذاب. وقال النسائي وغيره: متروك الحديث.

ملاحظة:

قد ذكر القرطبي الرواية مقتصرًا فيها على أبي صادق عن علي بن أبي طالب. وأبو صادق غير متحقق الاسم. فمنهم من ضبط اسمه بأسلم أو مسلم بن يزيد. ومنهم من ضبطه باسم عبد الله بن ناجذ. وحديثه عن علي مرسل. يعني لم يتحقق من روايته عن علي (التقريب رقم ٨١٦٧).

ملاحظة: ذهب السبكي في شفاء السقام (ص ٦٥) إلى أن اسم العتبي في هذه الرواية هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، ولم يذكر مستنده. ومن ترجموا للعتبي ذكروا أنه صاحب أخبار وأدب وشعر، ولم يذكروا في ترجمته أنه صاحب القصة المذكورة (انظر تاريخ بغداد (٣٢٤/٢) والعبر (٤٠٣/١) وتهذيب الكمال (٢٠٢/١٢)، في ترجمة سهل بن محمد السجستاني. وشذرات الذهب (٦٥/٢).

ومن جهة أخرى فإن في السند انقطاعاً. فأبو صادق أورده الإمام الذهبي في (الميزان ١٠٣٠٠/٥٣٨/٤) وقال: « أبو صادق الأزدي عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال محمد بن سعد يتكلمون فيه، وقال آخر لم يسمع من علي».

قلت: ولذلك قال الحافظ المزي « إذا روى عن علي بن أبي طالب يقال: مرسل» (تهذيب الكمال ٨٠٢٧/٢٩٩/٢١).

وأقره الحافظ ابن حجر قائلاً « أبو صادق أرسل عن علي ابن أبي طالب» (١٤٣/١٢).

والخبر الذي جاءت به القصة مضطرب رُوي من أوجه مختلفة اختلافاً لا يمكن ترجيح رواية على أخرى فمنهم من رواها عن العتبي بلا إسناد.

والعتبي هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية أبو عبد الرحمن العتبي من أهل البصرة أورده الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٤/٣) وقال « كان صاحب أخبار ورواية للأدب بلغني أن العتبي مات سنة ثمان وعشرين ومائتين».

قلت : و لم يذكر فيه جرحاً و تعديلاً فهو مجهول الحال و تجد الاضطراب واضحاً حيث إن العتبي من طبقة ما بعد الثامنة، حيث قال الحافظ في مقدمة التقريب: وذكرت وفاة من عرفت سنة وفاته منهم:

١ - فإن كان من الأولى والثانية فهم قبل المائة.

٢ - وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة فهم بعد المائة.

٣ - وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات فهم بعد المائتين "و بتطبيق هذه القاعدة على العتبي وسنة وفاته فهو من الطبقة ما بعد الثامنة أى من الطبقة الصغرى من أتباع التابعين فمن دونهم.

فتجد حكاية الأعرابي تروى عن علي بن أبي طالب وهو من الطبقة الأولى طبقة الصحابة ومنهم من رواها عن العتبي وهو من الطبقة الصغرى من أتباع التابعين، ومنهم من رواها عنه عن الزعفراني، ومنهم من رواها عن أبي حرب الهلالي، هذا الاضطراب في السند مع أسانيد واهية

مظلمة بل هناك طرق لا أصل لها مثل الرواية عن العتبي بلا إسناد كما بينا آنفاً، وكذلك الاضطراب في المتن كما هو ظاهر من اختلاف ألفاظه.

تحقيق شيخ الإسلام ابن تيمية للقصة :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى ٢٤١/١) « و أيضاً فإن طلب شفاعته ودعائه واستغفاره بعد موته وعند قبره ليس مشروعاً عند أحد أئمة المسلمين، ولا ذكر أحد من الأئمة الأربعة وأصحابهم القدماء، وإنما ذكر هذا بعض المتأخرين: ذكروا حكاية عن العتبي أنه رأى اعرابياً أتى قبره وقرأ هذه الآية (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً)، وانه رأى فى المنام أن الله قد غفر له وهذا لم يذكره أحد من المجتهدين من أهل المذهب المتبوعين الذين يفتى الناس بأقوالهم ومن ذكرها لم يذكر عليها دليلاً شرعياً.

ومعلوم أنه لو كان طلبُ دعائه و شفاعته واستغفاره عند قبره مشروعاً لكان الصحابة والتابعون لهم بإحسان أعلم بذلك وأسبق إليه من غيرهم ولكان الأئمة المسلمين يذكرون ذلك وما أحسن ما قال مالك « لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها. ثم قال: ولم يبلغنى عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك.

فمثل هذا الإمام - يقصد العتبي - كيف يشرع ديناً لم ينقل عن أحد من السلف و يأمر الأمة أن يطلبوا الدعاء والشفاعة والاستغفار - بعد موت الأنبياء و الصالحين - منهم عند قبورهم وهو أمر لم يفعله أحد من سلف الأمة.

أسألك أن تجعلني ممن تشفع له فقال أعني بكثرة السجود

حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا جرير بن حازم، سمعت عبد الملك بن عمير يحدث، عن مصعب الأسلمي، قال: « انطلق غلام منا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إني سائلك سؤالاً، قال: وما هو؟ قال: أسألك أن تجعلني ممن تشفع له يوم القيامة، قال: من أمرك بها، أو من علمك بهذا؟ أو من ذلك على هذا؟ قال: ما أمرني بهذا أحد إلا نفسي، قال: فإنك ممن أشفع له يوم القيامة، فذهب الغلام جذلان ليخبر أهله، فلما ولى، قال: ردوا علي الغلام، فردوه كئيبي مخافة أن يكون قد حدث فيه شيء، قال: أعني على نفسك بكثرة السجود».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٢٩٧/١٥). والرواية معلولة بالإرسال.

قال الحافظ « وأخرجه البزار عن طلوت بن عباد عن جرير فقال عن عبد الملك كان بالمدينة غلام يكنى أبا مصعب فذكر الحديث مطولا وقال لا نعلمه إلا من هذا الوجه، قال العسكري وهو مرسل. قلت رواية البزار ظاهرة الإرسال لكن فيها أبو مصعب وأما رواية غيره فالوصل فيها ظاهر لكن عبد الملك كان يدلس» (الإصابة ١٢٥/٦).

قلت: وأسوأ منه تدليسا وكذبا جعفر السبحاني الرافضي الذي رواها وسكت عن تعليل الحافظ لها (أنظر كتابه الشفاعة في الكتاب والسنة ص ٥٠).

وليس في الرواية ما يحتج به المخالف فإنها تتضمن على فرض صحتها طلب الشفاعة من حاضر حي.

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة

هذه الأبيات أوردها الحافظ ابن حجر في فتح الباري في رواية وصفها بأنها رواية مرسلة وهي مع ذلك ليست طلبا من النبي للشفاعة بظهر الغيب فإنها تفيد بأنه لما دخل على النبي e قال هذه الأبيات. وهو طلب من حي حاضر غير ميت.

قال الحافظ « وفي الرواية المرسلة قال فارتعدت فرائصي حتى وقعت وعندهم جميعا انه لما أصبح توجه إلى مكة فوجد النبي e قد هاجر فأتاه فأنشده أبياتا يقول فيها أتاني رأي بعد ليل وهجعة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك نبي من لؤي بن غالب يقول في اخرها فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب وفي اخر الرواية المرسلة فالتزمه عمر وقال لقد كنت احب ان اسمع هذا منك» (فتح الباري ١٨٠/٧). ويظهر أنه ينقل هذه الأبيات عن جني من الجن. وقد نص الحافظ على أن البخاري رواها في تاريخه خالية عن هذه القصة (الإصابة ٢١٩/٣).

ليهبطن عيسى (لينزلن عيسى) لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجبتة

أخبرني أبو الطيب محمد بن أحمد الحيري ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلى بن عبيد ثنا محمد بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عطاء مولى أم صبية قال: «سمعت أبا هريرة

يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليهبطن عيسى ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا وليسكن فجا حاجا أو معتمرا أو بنيتهما، وليأتين قبري حتى يسلم ولأردن عليه. يقول أبو هريرة: أي بني أخي إن رأيتموه فقولوا أبو هريرة يقرئك السلام».

قال الحاكم « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ».

وهو عند مسلم (١٣٦/١) ولكن الجزء الأخير منه (وليأتين قبري) عند الحاكم (المستدرک ٥٩٥/٢).

قال الألباني في " السلسلة الضعيفة و الموضوعة (٦٤٧/٢) « منكر بهذا التمام ». صححه الحاكم ووافقه الذهبي. قال الشيخ الألباني: « كلا، بل هو ضعيف ». فيه عدة علل:

الأولى: جهالة عطاء قال عنه الذهبي (لا يُعرف تفرّد عنه المقبري) .

الثانية: عننة محمد بن إسحاق، فإنه مدلس مشهور بذلك.

الثالثة: رواية ابن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ولا ندري هل كانت قبل اختلاط سعيد أم بعده.

الرابعة: الاختلاف عليه في إسناده كما بين ابن أبي حاتم في العلل (٤١٣ / ٢) حين سأل أبا زرعة عن سند الحديث فأشار عليه بالرواية الصحيحة التي ليس فيها الزيادة التي عند الحاكم « وليأتين قبري » (راجع السلسلة الضعيفة ٦٤٧/٣) وصدق ابن تيمية حين ضعف رواية الحاكم.

فائدة: وتأمل قول أبي هريرة: «أي بني أخي إن رأيتموه فقولوا أبو هريرة يقرئك السلام». فإنه لم يتصل بالميت ولا خاطب عيسى من بعيد. ولكن المعاندين لا يفقهون.

قال الألباني « الزيادة الأخيرة فيه (وليأتين قبري فليسلمن علي ولأردن عليه) تتضمن علتين بينتهما في (الضعيفة) تحت الحديث (٥٥٤٠) لكن لعله يصلح شاهدا للطريق الأولى». وصرح بضعفه في (ضعيف الجامع حديث قم ٤٩٦٢).

ورواه أبو يعلى في مسنده « حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب عن أبي صخر أن سعيدا المقبري أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماما مقسطا وحكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليصلحن ذات البين وليذهبن الشحناء وليعرضن عليه المال فلا يقبله ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجيبنه».

وفيه عطاء مولى أم صبية وهو مجهول العين فلم يرو عنه غير سعيد بن أبي سعيد المقبري وتصحيح الحاكم لسند حديثه ساقط لأنه من طريق ابن إسحاق بالنعنة. وكذلك رواية النسائي له في السنن.

وأما طريق أبي يعلى في المسند فإن علتها أحمد بن عيسى المصري.

قال أبو داود: « كان بن معين يحلف أنه كذاب » (تهذيب التهذيب ١٥٧/١ ترجمة ١١٥).
فها هو بن معين يحلف أنه كذاب. وهو لم يتفرد بهذا. فقد قال أبو زرعة « رأيت أهل مصر يشكون في أنه.. وأشار إلى لسانه كأنه يقول الكذب » (تهذيب التهذيب ١٥٧/١).

قال الشيخ عبد الله الخليلي في كتابه القيم (الإسعاف من إغاثة السقاف) ما نصه:

« وقد زعم البعض إن ابن معين لا يقصد الكذب بل يقصد الخطأ فأجبت عليه من وجوه:

الأول: أنه يلزم من قول المعترض أن يكون قصد ابن معين بقوله « كذاب » خطأ أو كثير الخطأ وهذا جرح مفسر يجعله (صدوق كثير الخطأ) وليس (صدوق تكلم فيه بغير حجة).

الثاني: أن ابن معين لم يتفرد بهذا القول حتى يتم تأويله بما يوافق قول الجمهور فقد قال أبو زرعة « رأيت أهل مصر يشكون في أنه.. وأشار إلى لسانه كأنه يقول الكذب » (تهذيب التهذيب ١٥٧/١).

ولا ريب أن مثل أبو زرعة إنما ينقل عن الأئمة المعترين لا العامة.

الثالث: أن وصف الراوي بأنه كثير الخطأ ليس بالأمر الجلل التي يستدعي القسم ولكن اتهامه بالكذب هو الأمر الخطير.

الرابع: أن المعترض مطالب بذكر رواية قال فيها ابن معين «كذاب» ولم يكونوا بالكذبة، وفرق بين (كذب فلان) أي أخطأ وبين (فلان كذاب) على وزن فعال. وقد رأيت لابن معين هذه اللفظة على جمع من الهلكى والمتروكين وإليك بعضهم:

زياد بن المنذر قال عنه ابن معين «كذاب». وقال النسائي وغيره «متروك» (تهذيب التهذيب ٣/٣٣٢).

غياث بن إبراهيم قال عنه ابن معين «كذاب ليس بثقة ولا مأمون» واتهمه ابن حبان بالوضع (ميزان الاعتدال ٣/٣٣٧).

موسى بن مطير قال عنه ابن معين «كذاب» وقال النسائي «متروك الحديث» (ميزان الاعتدال ٤/٢٢٣).

سيف بن محمد الثوري الكوفي. قال عنه ابن معين «كذاب» وقال أحمد «كان يضع الحديث لا يكتب حديثه» (ميزان الاعتدال ٢/٢٥٦).

وأما قول الذهبي في ميزان الاعتدال (١/١٢٦) بأنه ليس له مناكير فقد أبنا لك أن أبا حاتم الرازي قد استتكر عليه الجمع بن وهب والمفضل في الرواية (تهذيب التهذيب). والمسألة مرجعها للسبر وسبر ابن معين وأبو حاتم الرازي أولى بالتقديم على سبر الذهبي وابن حجر ومن عرف فهو حجة على من لم يعرف.

وأما قول ابن حجر في هدي الساري (٤٠٦) أن أبا زرعة أنكر على مسلم إخراجه لحديث أحمد بن عيسى بلا حجة. فليس بشيء لأن مسلماً أذن كما سيأتي لقول أبي زرعة وأبان أنه لم يحتج باحمد بن عيسى على وجه الإنفراد مما يدل على حجة أبي زرعة في تضعيف أحمد بن عيسى معتبرة عند أهل الفن.

قال أبو حاتم: «كلم الناس فيه قيل لي بمصر أنه قدمها واشترى كتب بن وهب وكتاب المفضل بن فضالة، ثم قدمت بغداد فسألت: هل يحدث عن المفضل؟ فقالوا: نعم. فأنكرت ذلك، وذلك أن الرواية عن بن وهب والرواية عن المفضل لا يستويان» (٢/٦٤ ترجمة ١٠٩).

وفي هذا رد على من زعم أن أحمد بن عيسى ليس له مناكير.

وقال سعيد بن عمرو البردعي: «أنكر أبو زرعة على مسلم روايته عن أحمد بن عيسى في الصحيح سعيد: قال لي: ما رأيت أهل مصر يشكون في أنه وأشار إلى لسانه كأنه يقول الكذب. وقال النسائي: أحمد بن عيسى كان بالعسكر ليس به بأس» (تهذيب التهذيب (١٥٧/١)).

قال الخطيب في التاريخ (٢٧٤/٤) «أخبرنا أبو بكر البرقاني حدثنا أبو الحسين يعقوب بن موسى الأزدي حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم المياني حدثنا سعيد بن عمرو البردعي قال شهدت أبا زرعة يعني الرازي ذكر كتاب الصحيح الذي ألفه مسلم بن الحجاج ثم الفضل الصائغ على مثاله فقال لي أبو زرعة هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه فعملوا شيئاً يتسوقون به ألفوا كتاباً لم يسبقوا إليه ليقيموا لأنفسهم رياسة قبل وقتها وأتاه ذات يوم وأنا شاهد رجل بكتاب الصحيح من رواية مسلم فجعل ينظر فيه فإذا حديث عن أسباط بن نصر. فقال أبو زرعة ما أبعد هذا من الصحيح يدخل في كتابه أسباط بن نصر ثم رأى في كتابه قطن بن نسير فقال لي وهذا أطم من الأول قطن بن نسير وصل أحاديث عن ثابت جعلها عن أنس ثم نظر فقال يروى عن أحمد بن عيسى المصري في كتابه الصحيح قال لي أبو زرعة ما رأيت أهل مصر يشكون في أن أحمد بن عيسى وأشار أبو زرعة إلى لسانه كأنه يقول الكذب ثم قال لي تحدث عن أمثال هؤلاء وتترك محمد بن عجلان ونظراءه وتطرق لأهل البدع علينا فيجدوا السبيل بأن يقولوا للحديث إذا احتج به عليهم: ليس هذا في كتاب الصحيح ورأيت يذم من وضع هذا الكتاب ويؤنبه فلما رجعت إلى نيسابور في المرة الثانية ذكرت لمسلم بن الحجاج إنكار أبي زرعة عليه وروايته في كتاب الصحيح عن أسباط بن نصر وقطن بن نسير وأحمد بن عيسى فقال لي مسلم إنما قلت صحيح وإنما أدخلت من حديث أسباط وقطن وأحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم إلا أنه ربما وقع إلى عنهم بارتفاع ويكون عندي من رواية من هو أوثق منهم بنزول، فاقصر على أولئك وأصل الحديث معروف من رواية الثقات وقدم مسلم بعد ذلك الري فبلغني أنه خرج إلى أبي عبد الله محمد بن مسلم بن واره فجفاه وعاتبه على هذا الكتاب وقال له نحوا مما قاله لي أبو زرعة إن هذا تطرق لأهل البدع علينا فاعتذر إليه مسلم وقال إنما أخرجت هذا الكتاب وقلت هو صحيح ولم أقل إن ما لم أخرج من الحديث في هذا الكتاب ضعيف ولكني إنما أخرجت هذا من الحديث الصحيح ليكون مجموعاً عندي وعند من يكتبه عني فلا يرتاب في صحتها ولم أقل أن ما سواه ضعيف أو نحو ذلك مما اعتذر به مسلم إلى محمد بن مسلم فقبل عذره وحدثه» (الإسعاف من إغاثة السقاف (٣٩/١)).

قلت هذا سند صحيح واعتذار مسلم عن روايته لأحمد بن عيسى يدل على أنه ضعيف عنده ومن هنا تعلم أن تمشية النسائي لحديثه وتوثيق النحاس له لا يخلو من تساهل.

وأما رواية البخاري له فقد أبان الحافظ في (هدي الساري ص ٤٠٦) أن أحاديثه كلها متابعات، وهذا وإن كان دليلاً على أن البخاري يراه صالحاً للإعتبار غير أنه ليس دليلاً على التوثيق وتشتبك هذه الطريق مع الطريق السابقة بعلّة اختلاط المقبري.

فقد ذكر الحافظ أن كلاً من ابن حبان ويعقوب بن شيبّة وصفاه بالاختلاط (تهذيب التهذيب ٣١٣/٢) وهما إمامان جليلان أكبر من أن يقلدا متروكاً مثل الواقدي.

وحميد بن صخر هو أيضاً من علل هذه الطريق سئل عنه أحمد بن حنبل فقال «ضعيف» (بحر الدم فيمن مدحه أحمد ترجمة رقم ٢٣٥).

قلت وهذا مقدم على التعديل الوارد عن أحمد.

وقال إسحاق بن منصور وابن أبي مريم عن يحيى «ضعيف» كذا قال النسائي وقال ابن عدي «وهو عندي صالح» وذكر أنه له حديثين منكرين. وذكر أن «له أحاديث وبعضها لا يتابع عليه» ووثقه الدارقطني وابن حبان وروى عنه يحيى بن سعيد القطان وقال الحافظ «صدوق يهيم» (تهذيب التهذيب ٢٨/٢ وتقريب التهذيب (١٥٤٦)).

فمثله لا يحتمل منه التفرد بزيادة ذكر الزيارة، فالحديث في صحيح مسلم دون ذكر الزيارة.

فإن قال قائل قد تابعه ابن سحاق. قلنا تابعه بالعنعنة فقد يكون أخذ الحديث منه وعنعه، ثم إن ابن إسحاق زاد في السند ذكر عطاء مولى أم صبية ولا ذكر له في سند أبي يعلى فهذا اضطراب يمنع الاعتبار خصوصاً مع ضعف الطريقين وحتى لو قلنا بالإعتبار فإن علة اختلاط سعيد ما زالت قائمة.

زد على ذلك أن المتن لا يشهد للمتن، ففي طريق ابن إسحاق قوله «وليأتين قبري حتى يسلم علي ولأردن عليه».

وأما طريق حميد ففيه «ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد لأجيبه».

فلم يذكر السلام وقال «لئن» وهي لفظة لا تقال عن ما سيحصل ولا بد بخلاف رواية ابن إسحاق الدالة على وقوع المجيء جزماً» (انتهى من كتاب الإسعاف من إغاثة السقاف).

دراية الحديث

- أن هذه الرواية لو صحت لكانت حجة على المخالفين. فقد قال أبو هريرة « إن رأيتموه فقولوا أبو هريرة يقرئك السلام». فهو يقيد السلام باللقاء. هذا مع علمه بأن عيسى لا يزال حيا في السماء الثانية.

- أن هذا من خصائص عيسى لو ثبت الحديث. ولهذا لو كان هناك إذن من الله بمخاطبة النبي لفعله الصحابة وسبقوا الغماري والكوثري والحبشي وأضرابهم. والصحابة لم يفتهم فقه هذا الحديث.

- أن الذي سوف يسلم على النبي عند قبره هو الذي سوف يقول يوم القيامة [فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم]. ولو كان يعلم رقبيا آخر على الناس وهو ميت لجعله ثانيا بعد الله.

- أن قول النبي أنه يرد عليه السلام بعد سماعه فيه إثبات أنه لا يفعل هذا مع غير المسيح.

- أن هذا فيه إثبات السلام على النبي وموضوعنا هل تطلب الحوائج من النبي بعد موته؟

- أن المعجزة لا يقاس عليها. ومن زعم أن النبي يسمع مليوناً من البشر وهو ميت وغائب عنهم فيلزمه أن يقول محمد سبحانه وتعالى وليس صلى الله عليه وسلم. فإما أن يثبت ذلك فيكون معجزة بنص صحيح أو يلزمه التأليه.

- أن الحديث ليس حجة في جواز طلب الحوائج من النبي عند قبره. فإنه مجرد تسليم على النبي كما أكدته الرواية (وليسلمن علي).

- وسماع التسليم والرد عليه من خصائص عيسى ومن معجزات نبينا عليه الصلاة والسلام. وهو شبيهه بقاء النبي ﷺ يوم المعراج بالأنبياء.

- أنه لو كان هذا عاما يجوز لغير عيسى لفهم الصحابة ذلك، ولو فهموه لخطبوا النبي e عندما وقع الاختلاف بين علي ومعاوية. وهم لم يفعلوا فدل على الخصوصية. ومن أبي إلا تعميم هذه الخصوصية على نفسه فليعرج إلى السماء للالتقاء بالأنبياء.

فالحديث دليل لنا وحجة على من جعلوا سماع النبي وإجابته لكل البشر. بل إن الحديث لا يثبت تسليما على النبي من المهدي الذي يكون مرافقا لعيسى عليه السلام إذ ذاك. فتأمل.

مررت بموسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي

حدثنا هدا بن خالد وشيبان بن فروخ قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس بن مالك أن رسول الله e قال: «أتيت وفي رواية هدا بن مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره».

رواه مسلم ١٠٢/٧ (حديث رقم ٤٤٣٧٩).

وقد فهم المخالفون لهذا الحديث فهما خاطئا. ومخاطبتهم موسى بناء على مخاطبته لنبينا قياس باطل. فإنه e كان يلقي جبريل ويخاطبه فلماذا لا تتسلقون مقام مخاطبة جبريل قياسا على مخاطبة النبي له؟

وهل كان الصحابة يستغيثون بجبريل أم أنهم كانوا يستغيثون ربهم فاستجاب لهم [أني مُدْكُمُ بِالْأَفِّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ] لماذا لم يثبت عنهم ولو مرة واحدة أن يستغيثوا بالملائكة مباشرة؟

أن حياة الأنبياء في قبورهم لا ينكرها أحد ولكن هل مجرد كون موسى حيا في قبره دليل على جواز سؤاله؟ فإن كلام نبينا لموسى حالة خاصة في وقت خاص. فإنه لم يكن يكلم موسى في أي وقت وإنما كلمه يوم المعراج فقط.

وقد بنوا على حديث المعراج هذا جواز سؤال الأنبياء وغيرهم في قبورهم، بينما حديث المعراج صريح في أن موسى e هو الذي عرض على النبي e أن يسأل الله التخفيف لأمته. فقال: «إرجع إلى ربك واسأله».

واختلفنا معهم حول طلب الحي من الميت وهو لا وجود له في هذا الحديث.

ولكن في الحديث فوائد أخرى تجاهلتموها ومنها أنه إفادة الرواية لعلو الله فوق سماواته. ففي السماء السابعة فرضت الصلاة خمسين. ولما رجع النبي إلى السماء الخامسة لقي موسى فأمره أن يرجع إلى الله فيسأله التخفيف. حتى قال النبي e «فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى...».

فليس من الإنصاف أن تحتجوا ببعض الحديث وتعرضوا عن البعض الآخر.

ونحن لا نعلق حكم سؤال المقبور على حياته أو موته ولكن مدار الحكم على المشروع الوارد، فلا يوجد في دين الإسلام الحث على محادثة أو مطالبة مدفون.

فالحديث حجة عليكم. فلم يقل أغثنا يا موسى أو المدد على النحو الذي يفعله هؤلاء لغير الأنبياء كقولهم: مدد يا رفاعي مدد يا جيلاني. وكقول علي بن عثمان الرفاعي (خليفة الشيخ أحمد الرفاعي) «يا سادة، من كان منكم له حاجة فليزمني بها، ومن شكا إلي سلطانه أو شيطانه أو زوجته أو دابته أو أرضه إن كانت لا تثبت، أو نخله إن كانت لا تثمر، أو دابة لا تحمل: فليزمني بها فأني مجيب له» (قلادة الجواهر ٣٢٣ روضة الناظرين ٨٤ جامع الكرامات ١/١٦٢).

وكقول الشيخ جاكير الكردي للناس «إذا وقعت في شدة فنادوا باسمي» (جامع كرامات الأولياء ١/٣٧٩ و ٢/٦٦).

وإذا اختلفنا في فهم نص: فإننا نرجع إلى فهم الصحابة له: والصحابة لم يفهموا الحديث على النحو الذي تفهمونه من جواز سؤال الأنبياء مع الله أو التوسل بهم: إيتونا برواية صحيحة السند إلى صحابي سأل نبياً من الأنبياء السابقين بعد موته. فان لم تجدوا فأنتم المخالفون للسلف، فخير موسى لم يخف عليهم وقد تركوا التوسل بنبيهم e بعد موته.

أن النبي e رأى موسى وغيره من الأنبياء في السماوات على قدر منازلهم، ولم يكن عاكفا عند قبر موسى والفرق كبير جداً بين الأمرين. لكن أهل الزيغ يتجاهلون هذا الفرق. ولو لم يكن فرق للكلم الرسول e الأنبياء دائماً من غير معراج.

وإذا كانت أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة: فأرواح الأنبياء في أعلى عليين. ولم يعرف عن السلف مخاطبة شهداء ولا أنبياء.

يا أسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل وإسرافيل سلموا علينا فردي عليهم

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا **الحسن بن بشر** ثنا **سعدان بن الوليد** بياح السابري عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأسماء بنت عميس قريبة منه إذ رد السلام ثم قال: يا أسماء هذا جعفر بن أبي طالب مع جبريل وميكائيل وإسرافيل سلموا علينا فردي عليهم السلام». أخرجه الحاكم في المستدرک (٢٣٢/٣ رقم ٤٩٣٧).

فيه الحسن بن بشر: قال أبو حاتم «صدوق». وقال ابن خراش: «منكر الحديث». وقال النسائي: «ليس بالقوى». وتردد فيه أحمد بن حنبل فقال «روى عن زهير أشياء مناكير. قال الحافظ في التقریب «صدوق يخطئ» (ترجمة رقم ١٢١٤).

وفيه سعدان بن الوليد. قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٤٣/٩ رقم ١٥٤٩٤). «رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه وبقيّة رجاله ثقات».

هذا القول من الهيثمي إشارة منه إلى علة في الرواية، وهي جهالة ضبطه. أضف إلى أنه تفرد بهذه الرواية عن عطاء. وقد دأب كثيرون على تحليل روايات سعدان بنفس اللفظ. كالحافظ المنذري (الترغيب والترهيب ١٢٦/٣) والزيلعي (نصب الراية ٦٦/٤).

وللحسن بن بشر تفردات عن سعدان عن عطاء قد أشار إليها الطبراني إذ قال في الأوسط «لم يرو هذه الأحاديث عن عطاء إلا سعدان بن الوليد تفرد بها الحسن بن بشر» (المعجم الأوسط ٨٨/٧).

وله عجائب من الروايات مثل الرواية الموضوعة:

يا سارية الجبل

حمد بن صالح ثنا ابن وهب **أخبرني يحيى بن أيوب** عن **محمد بن عجلان** عن نافع عن ابن عمر: «أن عمر بن الخطاب بعث جيشا وأمر عليهم رجلا يدعى سارية قال فبينما عمر يخطب قال فجعل يصيح وهو على المنبر يا سارية الجبل يا سارية الجبل قال فقدم رسول الجيش فسأله فقال يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا وإن الصائح ليصيح يا سارية الجبل يا سارية الجبل فشددنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله فقليل لعمر إنك كنت تصيح بذلك».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢٠/٢٣). وخرجه الألباني من عدة طرق لم يخل منها طريق من كذاب أو متروك اللهم إلا طريق عبد الله بن وهب عن يحيى بن أيوب عن محمد بن عجلان عن إياس بن قرّة ونافع عن ابن عمر.

أما الطرق الأخرى ففي إحداها أيوب بن خوط وهو متروك.

حدثنا أبو بكر بن خالد قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أحمد بن يونس قال: ثنا **أيوب بن خوط** عن عبد الرحمن السراج عن نافع «أن عمر بعث سرية فاستعمل عليها رجلا يقال له : سارية . فبينما عمر رضي الله عنه يخطب يوم الجمعة فقال : يا سارية الجبل يا سارية الجبل فوجدوا سارية قد انحاز إلى الجبل في تلك الساعة يوم الجمعة وبينهما مسيرة شهر».

رواه أبو نعيم في (دلائل النبوة ٢/١٤٠).

والأخرى فيها سيف بن عمر، وهو كذاب. وكذلك فيها الواقدي وهو كذاب. وطرق أخرى فيها فرات بن السائب، وضّاع.

ومعلوم أن السند الذي فيه متروك أو كذاب لا يتقوى ولا يقوي.

أما الإسناد الوحيد الذي بقي لنا ففيه يحيى بن أيوب الخافقي، قال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ». وكان الإمام أحمد وغيره يجرحونه كما في التهذيب .

وفيه محمد بن عجلان، قال عنه الحافظ: «صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة».

وقال العقيلي كما في التهذيب: يضطرب في حديث نافع.

ولو صحت الرواية لما كان فيها سوى مناداته للجيش وسماع الجيش له وانتصاره بسببه (أنظر سلسلة الصحيحة للألباني ١٠١/٣).

وعلى القول بثبوت الرواية فإننا نقول:

أولاً: القصة بعيدة كل البعد عن مخاطبة الموتى وطلب الحوائج منهم. فإن عمر خاطب أحياء. ولكنه يوم الاستسقاء لم يناد النبي ولم يستسق به عند قبره وإنما جمع الناس في ناحية من نواحي المدينة واستسقى بعم النبي وكان حيا آنذاك. فهل تقبلون هذا الفعل من عمر؟

ثانياً: أن سارية ومن معه لم يقولوا المدد يا عمر. ولو كانوا أحببوا لقالوا مدد يا عمر.

ثالثاً: هذه كرامة لعمر الذي نص النبي على أنه ملهم ومحدث، خصه الله بذلك دون غيره، وكرامة لمن هم في ساحة الحرب يقاتلون الكفار. وأنتم لستم ملهمين ولا محدثين.

وأين الصوفية من مقاتلة الكفار وهم يرقصون ويغنون في الزوايا ويبتدعون في دين الله ما لا يحصى ويقعون في الشرك؟ فهؤلاء لا كرامة لهم. فإن أولياء الله يعظمون سنة نبيهم ولا يكرم الله مبتدعا مشركا.

ثالثاً: الكرامة خاصة من الله لا يحتج بها لتعميم الفعل. ولم يتنادى الناس فيما بينهم بظهر الغيب بناء على هذه الكرامة العمرية.

وهم لم يكونوا ينتظرون مدداً من غائب. ولكن إن جاءهم المدد من غائب بكرامة مثل كرامة عمر فلا مانع. وما كان كرامة لا يكون شرعا متحققا لكل أحد. فإن جاءكم مدد من صاحب كرامة فاقبلوها ولكن لا تطلبوا المدد من غائب.

الباب الثالث

التوسل

تعريف التوسل في اللغة

قال في القاموس في مادة (وسل): « وسل إلى الله تعالى توسيلاً: أي عمل عملاً تقرب به إليه». وفي المصباح المنير: « ووسل إلى الله تعالى توسيلاً: أي عمل عملاً تقرب به إليه». و« توسل إلى ربه وسيلة: أي تقرب إلى الله بعمل ». وفي الصحاح للجوهري « توسل إليه بوسيلة: أي تقرب إليه بعمل ».

التعريف الشرعي للتوسل

والتوسل إلى الله معناه اتخاذ سبب يزيد العبد قربة من الله. وفي ذلك آيتان من كتاب الله:

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ] [المائدة ٣٥] عن ابن عباس والسدي

وقتادة: « أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه » قال ابن كثير: « وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف فيه بين المفسرين » وساق الطبري أقوالاً: حاصلها أن الوسيلة هي التقرب إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه [تفسير ابن كثير ٥٢/٢-٥٣]. تفسير الطبري المجلد الرابع ج ٦ ص ١٤٦-١٤٧ وانظر الدر المنثور ٢/٢٨٠].

وقال أبو الليث السمرقندي (كبير مشائخ الحنفية): [وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ] « أي اطلبوا القربة والفضيلة بالأعمال الصالحة » (بحر العلوم ٧٣/٣).

ولم يقل أحد من المفسرين المعتبرين أن معنى [وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ] أي سلوا الأموات من دون الله أو اتخذوا الأولياء وسيلة لكم إلى الله.

ومن هنا كان التوسل المشروع هو الآتي:

التوسل إلى الله بأسمائه الحسنی. قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف ١٨٠) كأن يقول: اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنی أن تغفر لي ذنوبي.

* التوسل إلى الله بأعظم أسمائه الحسنی كما في حديث بريدة أن رجلاً جعل يدعو والنبی ٣ يستمع إلى دعائه فكان يقول " اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد (أن تغفر لي ذنوبي) فقال النبي ٣ " والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى » (رواه الترمذي رقم (٣٤٧١) وأبو داود (١٤٩٣)).

* التوسل إلى الله بالإيمان والعمل الصالح: ودليله قصة الثلاثة نفر من بني إسرائيل والذي رواه البخاري. الذين انطبقت عليهم الصخرة في الغار وحالت دون خروجهم فجعلوا يذكرون أحسن أعمالهم وسألوا الله بها أن يفرج عنهم الصخرة ففرجها عنهم.

ومثال التوسل بالإيمان ما نجده في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران ١٦).

فيجوز للعبد أن يتوسل بإيمانه بالله ورسوله أن يغفر له الخ. فالإيمان بالله ورسوله من أحب العمل إلى الله. كما روي أن رجلاً سأل رسول الله: « ي العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله » (متفق عليه).

وهذه الأنواع من التوسل أجمعت الأمة على مشروعيتها.

وقد شرع الله لنا من التوسل المشروع ما يغنينا عن غيره مما لا دليل صحيحاً على مشروعيته أو دليله ضعيف السند. والضعيف لا ينهض للاحتجاج. فليس من الحكمة أن يشغلنا الجدل حول أنواع التوسل غير المشروع ولا الثابت – عن التوسل المشروع الثابت من الكتاب والسنة؛ كالتوسل إلى الله بأسمائه وصفاته. والتوسل بالإيمان والعمل الصالح.

كيف كان توسل الصحابة؟

وفي قضية التوسل بالنبي ٣ نسأل ما يلي:

- هل طرأ التوسل بالنبي ٣ بعد موته أم كانوا يتوسلون به في حياته؟ الجواب: لا شك أنهم كانوا يتوسلون به في حياته.

- إذا ثبت أنهم كانوا يتوسلون به في حياته فكيف كانت طريقة التوسل؟ هل كان التوسل بذاته أم بدعائه؟

السؤال الثالث: هل التوسل بالذات مجمع عليه أم مختلف فيه في عهدهم؟ ومتى ابتدأ الخلاف؟

إن الذين لا يجعلون فرقاً بين التوسل به ٣ حياً وميتاً محجوجون بفهم الصحابة وفعلهم، فإننا إذا اختلفنا في فهم سنة رجعنا إلى فهم السلف لها.

فقد ترك عمر التوسل بالنبي ٣ بعد موته أمام جمع من الصحابة. فكان المشروع ما فعلوه لا ما تركوه. والترك الراتب سنة متبعة، وفاعل ما تركوه سالك غير سبيلهم.

فلقد أصيب الناس في عهده بالقحط فخرج بالناس للاستسقاء ثم قال: « اللهم كنا إذا أجدبنا سألناك بنبيك ٣ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا » [البخاري (١٠١٠)]. وفي رواية أنس: « كانوا إذا قحطوا على عهد النبي ٣ استسقوا به، فيستسقي لهم فيُسقون. فلما كان في عهد عمر.. » (أخرجه الإسماعيلي كما في فتح الباري ٢: ٤٩٥ وابن حبان: الإحسان ٢٢٨/٤ رقم (٢٨٥٠)).

ولا يجوز أن يقال هنا بأن عمر ترك التوسل بالنبي لأن الترك لا يفيد التحريم. فإن عمر علم الأمة درساً في العقيدة وهو أن التوسل بالنبي إنما كان في حياته بدليل قوله «كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا».

أويس القرني حجة على المخالف

حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن عن أسير بن جابر « أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس فقال عمر هل وهنا أحد من القرنين؟ فجاء ذلك الرجل فقال عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله فأذهب عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم».

رواه مسلم (١٩٦٨/٤) حديث رقم (٢٥٤٢).

وكان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر؟ قال نعم قال من مراد ثم من قرن؟ قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال نعم قال لك والد؟ قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والد هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له».

فهذه فائدة أخرى مما علمنا إياه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التوسل بالحي الحاضر. فقد أعلن ترك التوسل بالنبي أولاً. ثم توسل بالعباس ثانياً، ثم توسل بأويس القرني ثالثاً. وكان من قبل قد أعلن عن الأصل عند المسلمين أنه لا مخاطبة بين الأحياء والأموات فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: «أتخاطب أجساداً لا أرواح فيها». فنبيه النبي إلى أن قتلى بدر من طواغيت قريش يسمعون بأمر من الله توبيخاً لهم وتقريعاً وحسرة وندامة.

فبالله كم تعلم الموحدون من عمر ما يبطل شرك الرافضة والأحباش.

فها هو أويس القرني الذي يحتج أهل البدع بأن النبي ﷺ علم أصحابه إذا هم لقوه أن يسألوه أن يستغفر لهم كما قال: «إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس... فمن لقيه منكم فليستغفر لكم» (مسلم ٢٥٤٢).

فَقَدَّ طلب الاستغفار عند لقائه وليس مطلقاً.

فهل اكتفوا بطلب الاستغفار منه قبل اللقاء به أم طلبوا منه ذلك حين لقوه كما هو ثابت عن عمر، التزاماً منهم بنص الحديث الذي قيد الطلب باللقاء؟!

وكيف ينص النبي للصحابة بكلام صريح أن يطلبوا من أويس الاستغفار إذا هم لقوه ولم يقل إذا أنا مت فأتوا قبري فإذا أتيتم فسلوني الاستغفار بعد موتي وسلوني حوائجكم فإنني حي في قبري!

تكم زيد بن خارجة بعد الموت

عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمن عثمان فسجي ثم أنهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال أحمد في الكتاب الأول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله تعالى في الكتاب الأول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول صدق صدق عثمان بن عفان على مناهجهم مضت أربع وبقيت اثنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر أريس وما بئر...».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٥/١٦٠) ورواه البيهقي في (دلائل النبوة ٢/١٣١) وصححه بالشواهد.

وهو من كرامات زيد بن خارجة، وكرامته مرتبطة بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه شهادة عظيمة لأبي بكر الذي وصف بالصديق مرتين، وبأنه ضعيف في نفسه، قوي في أمر الله.

قال السيوطي: « قال البيهقي الامر في بئر أريس أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً فكان في يده ثم كان في يد عمر ثم كان في يد أبي بكر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس بعدما مضى من خلافته ست سنين فعند ذلك تغيرت عماله وظهرت أسباب الفتن كما قيل على لسان زيد بن خارجة». انتهى. أضاف السيوطي: « والحديث أخرجه البخاري عن انس قال كان خاتم النبي ﷺ في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعد أبي بكر فلما كان عثمان جلس على بئر أريس فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فنزح البئر فلم نجده. قال بعض العلماء كان في

خاتمه e من السر شيء مما كان في خاتم سليمان لأن سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد خاتم النبي e انتفض عليه الأمر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة التي أفضت إلى قتله واتصلت إلى آخر الزمان» (الخصائص الكبرى للسيوطي ١٣١/٢).

آل النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي (منسوب إلى الشافعي)

آل النبي ذريعتي ... وهم إليه وسيلتي أرجو بهم أعطى غدا ... يبدي اليمين صحيفتي

نسب ابن حجر الهيثمي المكي هذه الأبيات من الشعر إلى الشافعي (الصواعق المحرقة ٥٢٤/٢). ولم أجد هذا النص في شيء من كتب الشافعي. وإنما وجدته منسوباً إليه في كتاب (ديوان العرب ٤٢٨٤/١).

قال الشيخ سليمان بن سحمان « وابن حجر المكي عامله الله بعدله من الغالين في الصالحين، ومن الثالبيين لأئمة المسلمين الذين جردوا توحيد العبادة لله رب العالمين وجاهدوا في الله » (الصواعق المرسله الشهابية على الشبه الداحضة الشامية ٦٦/٣)

انتهى الزهد إلى ثلاثة ... يدخل الجنة بشفاعه رجل منكم مثل ربيعة ومضر

أخبركم أبو الفضل الزهري نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قراءة عليه نا محمد بن المصنف نا يحيى بن سعيد العطار نا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد قال: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين ... وأما أويس القرني وهرم بن حيان فإن أهله ظنوا أنه مجنون فبنوا له بيتاً عند باب دارهم فكانت تأتي عليه السنة والسنن لا يرون له وجهاً فكان طعامه ما يلتقط من النوى فإذا أمسى باعه لإفطاره وإذا أصاب حشفة حبسها لإفطاره فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أيها الناس قوموا بالموسم فقاموا فقال: ألا اجلسوا إلا من كان من أهل الكوفة فجلسوا فقال: ألا اجلسوا إلا من كان من أهل اليمن، فجلسوا فقال: ألا اجلسوا إلا من كان من مراد، فجلسوا فقال: ألا اجلسوا إلا من كان من قرن، فجلسوا إلا رجل، وكان ابن عم أويس بن أنس فقال له عمر: أقرني أنت؟ قال: نعم، فقال: تعرف أويساً؟ فقال: وما تسأل عن ذلك يا أمير المؤمنين فوالله ما فينا أحق منه ولا أجن منه ولا أحوج منه، فبكى عمر ثم قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول: يدخل الجنة بشفاعه رجل منكم مثل ربيعة ومضر».

ضعيف. فيه يحيى بن سعيد العطار: وهو ضعيف كما في (التقريب ٥٩١٧٥٥٨/١).

وقال ابن حبان « كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات والمعضلات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء » (كتاب المجروحين ١٢٣/٣).

ولتشرع في ذكر بعض الروايات الضعيفة التي يحتجون بها.

أسألك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك

« أخبرنا علي بن محمد أنا الحسين ثنا عبد الله قال حدثني أبو بكر أحمد بن عبد الأعلى الشيباني قال ثنا إسماعيل بن أبان العامري قال ثنا سفيان الثوري عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رأيت عجبا كنا بفناء الكعبة و بن عمر و بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم ليقم كل واحد منهم فليأخذ بالركن اليماني ويسأل الله تعالى حاجته فإنه يعطى من سعة، قم يا عبد الله بن الزبير فإنك أول من ولد في الهجرة فقام فأخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم إنك عظيم ترجى لكل عظيم أسألك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك صلى الله عليه وسلم أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجاء حتى جلس، فقالوا قم يا مصعب بن الزبير فقام حتى أخذ بالركن اليماني فقال اللهم إنك رب كل شيء وإليك مصير كل شيء أسألك بقدرتك على كل شيء أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينه بنت الحسين وجاء حتى جلس قالوا قم يا عبد الملك بن مروان فقام فأخذ بالركن اليماني فقال اللهم رب السموات السبع والأرضين السبع ورب الأرض، وأسألك بحقك على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني شرق الأرض وغربها ولا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه ثم جاء حتى جلس ثم قالوا قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ بالركن اليماني فقال اللهم إنك رحمن رحيم أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما ذهبت عينا من الدنيا حتى رأيت كل رجل منهم قد أعطي ما سئل وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ورئيت له » (مجاوب الدعاء لابن أبي الدنيا ١٢٠/١).

موضوع: فيه إسماعيل بن أبان الغنوي العامري، قال الحافظ « متروك رمي بالوضع»
(تقريب التهذيب ١/١٠٥ ترجمة ٤١١). وقال « قال البخاري: متروك تركه احمد» (تهذيب
التهذيب ١/٢٣٧) وقال ابن أبي حاتم « متروك الحديث كان كذابا» (الجرح والتعديل ٢/١٦٠).

قال العلامة ابن تيمية لما ذكر هذه الرواية « وإسماعيل بن أبان الذي روى هذا عن سفيان
الثوري كذاب قال أحمد بن حنبل : كتبت عنه ثم حدث بأحاديث موضوعة فتركناه .» (مجموع
الفتاوى ١/٢٦٢).

وله علة أخرى وهي جهالة طارق بن عبد العزيز فلا ذكر له في شيء من كتب الرجال، وآفة
إسماعيل تكفينا مؤونة البحث عن طارق هذا. فالحديث موضوع بهذا الغنوي.

وزعم بعضهم أن الراوي هو إسماعيل بن أبان الأزدي الثقة. وليس الغنوي العامري الكذاب.

وقولهم هذا قول باطل. لما يلي:

أولاً: أن إسماعيل الأزدي الثقة لم يوصف عند أحد في التراجم بالعامري. وإنما كانوا يصفون
إسماعيل الكذاب بالغنوي العامري. والدليل على ذلك قول الهيثمي عند رواية « ابن عباس أن رسول
الله ﷺ صلى بهم العصر ثلاثاً فدخل على بعض نسائه فدخل عليه رجل من أصحابه يسمى ذا
الشمالين .. وفيه إسماعيل بن أبان الغنوي العامري وهو متروك» (مجمع الزوائد ٢/٢٥٢).

ثانياً: أن الغنوي العامري يروي كذاباً عن سفيان الثوري، وهذه الرواية المكذوبة يرويها
الغنوي العامري عن سفيان الثوري. بينما لم أجد أحداً يحكي للأزدي رواية عن سفيان الثوري.

ثالثاً: أن الحافظ المزي قد ميز بينهما فقال « إسماعيل بن أبان الغنوي العامري، أبو إسحاق
الكوفي الخياط وهو أقدم من الوراق قليلاً يروي عن إسماعيل بن أبي خالد والحسن بن عمار وزكريا
بن أبي زائدة والسري بن إسماعيل وسفيان الثوري» (تهذيب الكمال للمزي ٣/١١).

ولهذا قال العلامة ابن تيمية لما ذكر هذه الرواية « وإسماعيل بن أبان الذي روى هذا عن
سفيان الثوري كذاب قال أحمد بن حنبل : كتبت عنه ثم حدث بأحاديث موضوعة فتركناه .» (مجموع
الفتاوى ١/٢٦٢).

أقسمت عليك بحقي عليك يا رسول الله

قال الحاكم « أخبرنا أبو زكريا العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ أبو عامر العقدي حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي عن أبي زميل سماك الحنفي قال حدثني مالك بن مرثد عن أبيه قال قلت لأبي ذر رضي الله عنه هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر ليلة القدر فقال نعم قلت يا رسول الله أخبرني عن ليلة القدر أفي رمضان أم في غير رمضان قال بل في رمضان قلت أخبرني يا رسول الله أهي مع الأنبياء ما كانوا فإذا قبض الأنبياء رفعت أم هي إلى يوم القيامة قال لا بل إلى يوم القيامة قلت يا رسول الله أخبرني في أي رمضان هي قال في العشر الأواخر لا تسألني عن شيء بعدها فقلت أقسمت عليك بحقي عليك يا رسول الله في أي عشر هي قال فغضب علي غضبا شديدا ما غضب علي قبل ولا بعد مثله وقال لو شاء الله لأطلعكم عليها التمسوها في السبع الأواخر لا تسألني عن شيء بعدها هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

إسناده ضعيف. فيه مرثد بن عبد الله الزماني لم يرو عنه إلا ابنه مالك. وفيه جهالة كما نص عليه الحافظ الذهبي في (الميزان ٨٧/٤) وأخرجه النسائي في الكبرى (٣٤٢٧) من طريق يحيى بن سعيد بهذا الإسناد. وأخرجه ابن خزيمة من طريق عكرمة بن عمار به، وعكرمة بن عمار: صدوق يغلط. قاله الحافظ (تقريب التهذيب ٣٩٦/١).

اللهم بحق آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب

قال داود: « صلى الله عليه وسلم » أسألك بحق آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فقال: أما إبراهيم فألقي في النار فصبر من أجلي، وتلك بلية لم تتلك، وأما إسحاق فبذل نفسه للذبح فصبر من أجلي، وتلك بلية لم تتلك، وأما يعقوب فغاب يوسف عنه، وتلك بلية لم تتلك».

قال الهيثمي « رواه البزار من رواية أبي سعيد عن علي بن زيد وأبو سعيد لم أعرفه وعلي بن زيد ضعيف وقد وثق » (مجمع الزوائد ٢٠٢/٨).

قال البزار « وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن العباس عن النبي إلا من حديث أبي سعيد عن علي بن زيد وأبو سعيد هذا هو الحسن بن دينار وهو ليس بالقوي في الحديث وقد روى هذا الحديث

حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن النبي مرسلًا ولم يقل عن العباس» (مسند البزار ١٣٣/٤).

قلت: أبو سعيد الحسن بن دينار ليس بالقوي. قال البخاري «تركه يحيى وابن مهدي ووكيع وابن المبارك» (التاريخ الكبير ٢٩٢/٢). وقال ابن حبان «يحدث الموضوعات عن الأثبات ويخالف الثقات في الروايات» (كتاب المجروحين ٢٣٢/١ وانظر الجرح والتعديل ١١/٣).

قلت صدق ابن حبان. فإن من رواياته أن الذبيح هو إسحاق وليس إسماعيل.

أنشدك بحرمة هذا البيت

حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال: «جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء قريش قال من الشيخ قالوا ابن عمر فأتاه فقال إني سائلك عن شيء أتحدثني قال أنشدك بحرمة هذا البيت أن تعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد قال نعم» (رواه البخاري ٣٧٥٩).

استدل قوم بهذا الحديث على جواز الاقسام على الله بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت:

أولا: هذا قسم على الله وليس داخلا في التوسل. بدليل قول الحافظ «فيه جواز مثل هذا القسم عند أثر عبد الله بن عمر لكونه لم ينكر عليه» (فتح الباري ٣٦٤/٧). وقد فهم الحافظ من الرواية جواز هذا النوع من القسم بدليل إقرار من عبد الله بن عمر. ولكن عموم نهى النبي عن الإقسام على الله بغيره وعدم ورود مثل هذا النوع من القسم على السنة الصحابة يرد هذا الاستثناء. فإن إقرار الصحابي الواحد ليس بحجة فيما كان باقي الصحابة على خلافه.

والمخالفون قد تجاهلوا إقرار النبي للجارية قولها بأن الله في السماء. وهم الآن يتعلقون بسكوت ابن عمر عن هذا اليمين.

وليس النزاع في سؤال الله بحرمة نبيه، هذه مسألة أخرى داخلة في اليمين، إنما النزاع في مسألة دعاء غير الله والطلب من سواه، فإيراد هذا مغالطة وخروج عن محل النزاع، يدعو إليه الإفلاس.

ثانياً: أن القائل «أنشدك بحرمة هذا البيت» مجهول. والنبى صلى الله عليه وسلم قال «فمن حلف فليحلف برب الكعبة» (صحيح لغيره. سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٤٠/٣). وفي رواية «فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة» رواه النسائي بإسناد صحيح (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٤٠/٣). والعقيدة تؤخذ مما سنه الرسول وفهمه السلف. لا من مجاهيل الناس. ولكن الزائغ يتعلق بفعل المجهول هارباً بذلك من سنة النبي سبيل المؤمنين. ولم ينس رسول الله أن يعلمنا الإقسام بحرمة البيت.

ثالثاً: أن هذا النوع من القسم كان شائعاً في الجاهلية ولم يثبت منه شيء عن السلف.

وقد ورد في السيرة خطاب هاشم رأس بني هاشم قبل الإسلام: «وأسألكم بحرمة هذا البيت أن لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعاونتهم إلا طيباً لم يؤخذ ظلماً ولم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ غصباً» (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢٧٠/١).

رابعاً: أن قياس الحلف بحرمة البيت باطل لتجويز الحلف بحرمة النبي قياس في العقيدة، والقياس لا يجوز استعماله في أمور التوحيد. قال إمام المالكية، حافظ المغرب وفقهها ابن عبد البر «لا خلاف في نفي القياس في التوحيد وإثباته في الأحكام» (جامع بيان العلم وفضله ٥٥/٢). وقال ابن سيرين: «ما عُبِدَت الشمس والقمر إلا بالمقاييس، وأول من قاس إبليس» حين قال: [خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ] [ص ٧٦] [تفسير الطبري ١٣١/٨ المدخل إلى السنن للبيهقي (١٩٦) جامع بيان العلم ٥٨/١ تفسير ابن كثير ٢٠٣/٢ وقال "إسناده صحيح"].

وهذا القائل رجل من الناس. ولا حجة فيه. فإن سكوت الصحابي عما ثبت عن النبي خلافه لا يمكن أن يكون حجة ولعل ابن عمر التفت إلى شبهة فرار عثمان من الزحف.

أنظروا قبر النبي فاجعلوا له كِوًّا الى السماء (أو كِوًى)

حدثنا أبو النعمان ثنا سعيد بن زيد ثنا عمرو بن مالك النكري حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة فقالت: « انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كِوًّا إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف قال ففعلوا فمطرنا مطراً حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق».

قلت: يا لها من أكذوبة: متى عرف تاريخ المدينة ما يسمى زورا بعام الفتق؟

رواه الدارمي في سننه (٥٦/١). وهذا الحديث مخالف لما ثبت في الصحيحين في طريقة الاستسقاء. بل لو كان هذا حقاً موقف عائشة فلماذا لم تنكر على حينئذ عمر حيث أعلن عن ترك التوسل بالقبر النبوي؟

ومما يبين كذب هذا الحديث أنه في مدة حياة عائشة لم يكن للبيت كوة، بل كان باقياً كما كان على عهد النبي ﷺ، بعضه مسقوف وبعضه مكشوف، وكانت الشمس تنزل فيه، كما ثبت في الصحيحين عن عائشة أن النبي ﷺ كان يصلي العصر والشمس في حجرته، لم يظهر الفياء بعد.

فهي إذن رواية منكرة، فيها:

(١) أبو النعمان محمد بن الفضل قد اختلط. (انظر كتاب الكواكب النيرات (ص ٣٨٢ رقم ٥٢). وهذا الأثر لا يدري هل سمعه الدارمي منه قبل الاختلاط أو بعده، فهو إذن غير مقبول، فلا يحتج به. قال الحافظ « ثقة ثبت تغير في آخر عمره » (تقريب التهذيب ٥٠٢/١).

(٢) عمرو بن مالك النكري قال فيه الحافظ ابن حجر « صدوق له أوهام » (تقريب التهذيب ٤٢٦/١). وهو الكتاب الذي يلخص أهم الأقوال في المترجمين. ولا يغرنك قولهم بأنه من رجال البخاري، فإن البخاري روى له في غير كتابه الصحيح مما يتضمن الصحيح والضعيف. وقد ترجم له البخاري ولم يذكر فيه توثيقاً (التاريخ الكبير ٣٧١/٦). فلا تغتر بمن يقول لك بأنه من رجال البخاري.

قال ابن عدي « منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث سمعت أبا يعلى يقول: عمرو بن مالك النكري: كان ضعيفاً». ثم قال بعد أن ساق له أحاديث: « ولعمرو غير ما ذكرت أحاديث مناكير» (الكامل ٥/١٥٠). وقال « حدث عنه عمرو بن مالك قدر عشرة أحاديث غير محفوظة». والنكري ضعيف عند البخاري كما صرح به الذهبي (الكاشف ١/٧١ الكامل ١/ ٢٠٤ التهذيب ١/ ٣٨٤ وفي الكامل المطبوع تصحيف والتصويب من التهذيب وهذا الأثر من روايته فيكون غير محفوظ). وأما قول الذهبي في الكاشف (وثق) بضم الواو (الكاشف ٢/٨٧ ترجمة ٤٢٢٣) فيعني توثيق ابن حبان له (الثقات ٧/٢٢٨). وقد علمت تساهل ابن حبان في التوثيق وأنه لا يكتفى بما تفرد ابن حبان في توثيقه. وأما الذهبي فاكتمى بأنه صدوق (تاريخ الاسلام ٨/١٩٤).

ولا يكفي التوثيق إذا احتمل من الثقة وقوع الخطأ. ولهذا صرح ابن حبان نفسه بوجود روايات منكورة من يحيى بن عمر بن مالك النكري ويمكن أن يكون هو وأبوه عمرو سبب هذه الروايات المنكرة (كتاب المجروحين ٣/١١٤). ولهذا أرى أن قول الحافظ في التقریب من أعدل الأقوال.

٣) أوس بن عبد الله (أبو الجوزاء) قال البخاري « في إسناده نظر» (التاريخ الكبير ١/١٧٢ الكامل ١/٤٠٢ التهذيب ١/٣٨٤). وقال في التقریب « يرسل كثير الثقة» (تقریب التهذيب ١/١١٦).

٤) سعيد بن زيد، فيه ضعف، ضعفه الدارقطني وأبو حاتم والنسائي والجوزجاني والبزار وقال أحمد لا بأس به وقال ابن حبان: « كان صدوقاً حافظاً يخطئ في الإخبار ويهم حتى لا يحتج به إذا انفرد» (تهذيب التهذيب ٤/٣٣ ميزان الاعتدال ٢/ ١٣٨).

وعلى فرض صحة الرواية فإنها معارضة للروايات الأصح منها والتي أفادت ترك الصحابة (٥) الحديث معارض بروايات أصح وأوثق منه أفادت ترك الصحابة التوسل بالنبي بعد موته وخروج عمر إلى الصحراء وتوسله بدعاء العباس.

سأل (آدم) بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن ... إلا تبث علي

« أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار أنبأنا أبو طالب العشاري وأنبأنا الجريري أنبأنا العشاري حدثنا الدارقطني حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار حدثنا حسين الأشقر حدثنا عمر بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن

ابن عباس قال: سألت النبي عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه فقال قال بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا تأب علي فتأب عليه».

موضوع. حسين الأشقر وضاع رافضي.

قال الذهبي « حسين الأشقر منكر الحديث لا يحل الاحتجاج به » (حاشية المستدرک ١٥٤/٣). قال البخاري « فيه نظر » (التاريخ الكبير ٢٨٦٢/٢) وقال « عنده مناكير » (التاريخ الصغير ٣١٩/٢) قال أبو زرعة « منكر الحديث » وقال الجوزجاني « غال شتام للخيرة » (ميزان الاعتدال ٥٣١/١). وقال النسائي « ليس بالقوي » (الضعفاء والمتروكون ١٤٦) كذلك قالها الدارقطني (الضعفاء والمتروكون ١٩٥) (وانظر سلسلة الضعيفة للألباني ٣٩١٣).

قال السيوطي وابن الجوزي « قال الدارقطني تفرد عمر بن ثابت عن أبيه أبي المقدم ولم يروه عنه غير حسين الأشقر قال يحيى بن معين عمرو بن ثابت غير ثقة ولا مأمون وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الأثبات » (الموضوعات ٣١٩/١ اللآلئ المصنوعة ٣٦٩/١).

قل اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد

عن علي قال سألت النبي ﷺ عن قول الله (فتلقى آدم من ربه كلمات فتأب عليه) فقال إن الله أهبط آدم بالهند وحواء بجدة وإبليس ببيسان والحية بأصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث آدم بالهند مائة سنة باكية على خطيئته حتى بعث الله إليه جبريل وقال يا آدم ألم أخلقك بيدي ألم أنفخ فيك من روحي ألم أسجد لك ملائكتي ألم أزوجك حواء أمتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء الكلمات فإن الله قابل توبتك وغافر ذنبك قل اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانه لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانه لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي فتأب علي إنك أنت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم.

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس بسند واه. وهكذا حكم عليه السيوطي كما في الدر المنثور (١٤٧/١). وكتاب الفردوس يجمع الموضوعات من الروايات التي كان يذكرها القصاص وينشرونها بين الناس.

كان رسول الله ﷺ يستفتح بصعاليك المهاجرين.

يرى المخالفون أن هذا الحديث يفيد أن النبي ﷺ كان يطلب من الله تعالى أن ينصره بجاه أو بحق الصعاليق (أي الضعفاء)، ويفتح عليه بالضعفاء المساكين من المهاجرين، وهذا - بزعمهم - هو التوسل المختلف فيه نفسه. والجواب من وجهين:

الأول: ضعف الحديث، فقد أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير ٢٩٢/١): حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه حدثنا أبي حدثنا عيسى بن يونس حدثني أبي عن أبيه عن أمية به.

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بن عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي إسحاق عن أمية بن خالد به. ثم رواه من طريق قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن المهلب بن أبي صفرة عن **أمية بن خالد** مرفوعاً بلفظ: «... يستفتح ويستنصر بصعاليك المسلمين». .

قلت: مداره على أمية هذا، ولم تثبت صحبته، فالحديث مرسل ضعيف، وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب ٣٨/١) « لا تصح عندي صحبته، والحديث مرسل». وقال الحافظ في (الإصابة ١٣٣/١): « ليست له صحبة ولا رواية».

قلت: وفيه علة أخرى، وهي اختلاط أبي إسحاق وعننته، فإنه كان مدلساً، إلا أن سفيان سمع منه قبل الاختلاط، فبقيت العلة الأخرى وهي العننة.

فثبت بذلك ضعف الحديث وأنه لا تقوم به حجة. وهذا هو الجواب الأول.

الثاني: أن الحديث لو صح فلا يدل إلا على مثل ما دل عليه حديث عمر، وحديث الأعمى من التوسل بدعاء الصالحين.

قال المناوي: « كان يستفتح: أي يفتح القتال، من قوله تعالى: [إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ] ذكره الزمخشري. (ويستنصر) أي يطلب النصرة (بصعاليك المسلمين) أي بدعاء فقرائهم الذين لا مال لهم» (فيض القدير ٢١٩/٥).

قلت: وقد جاء هذا التفسير من حديثه **e**، أخرجه النسائي (١٥/٢) بلفظ «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم». وسنده صحيح، وأصله في صحيح البخاري (٦٧/٦)، فقد بين الحديث أن الاستنصار إنما يكون بدعاء الصالحين، لا بذواتهم وجاههم.

ومما يؤكد ذلك أن الحديث ورد في رواية قيس بن الربيع المتقدمة بلفظ: «كان يستفتح ويستنصر...» فقد علمنا بهذا أن الاستنصار بالصالحين يكون بدعائهم وصلاتهم وإخلاصهم، وهكذا الاستفتاح، وبهذا يكون هذا الحديث - إن صح - دليلاً على التوسل المشروع، وحجة على التوسل المبتدع، والحمد لله.

كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فتقول اللهم إنا نسألك بحق محمد

أخبرني الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن أيوب حدثنا يوسف بن موسى حدثنا **عبد الملك بن هارون بن عنتر** عن أبيه عن جده عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال «كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعادت اليهود بهذا الدعاء اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان ألا نصرتنا عليهم قال فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي **e** كفروا به فأنزل الله وقد كانوا يستفتحون بك يا محمد على الكافرين».

رواه الحاكم في المستدرک (٢٨٩/٢) والبيهقي في دلائل النبوة (٧٦/٢) وذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات (١٧٤/٣).

وفيه عبد الملك بن هارون بن عنتر: كذاب. رواه الحاكم في المستدرک (٢٨٩/٢) وقال «أدت الضرورة إلى إخراجهم» قال الذهبي «لا ضرورة في ذلك فعبد الملك متروك هالك».

مع أن الحاكم قد جرح عبد الملك في المدخل (١٧٠/١) فقال «روى عن أبيه أحاديث موضوعة». وروي هذا الخبر من طرق أخرى لا تزيده إلا ضعفاً وأفتها: الضحاك بن مزاحم والكلبي وعطاء الخراساني (الضعفاء الصغير للبخاري ٧٣ رقم ٢١٨ العلل لمعرفة الرجال ٣٩٥/٢ الجرح والتعديل ٣٧٤/٥ ميزان الاعتدال ٦٦٦/٢).

وهذه أقوال أهل الجرح والتعديل فيه:

قال يحيى بن معين «كذاب». (التأريخ لابن معين ٣٧٦/٢).

قال السعدي «دجال كذاب» (أحوال الرجال ص ٦٨ رقم ٧٧).

قال أبوحاتم بن حبان « يضع الحديث » (كتاب المجروحين ١٣٣/٢).

قال النسائي «متروك» (كتاب الضعفاء والمتروكين ص ١٦٦ رقم ٤٠٥).

قال البخاري «منكر الحديث» (الضعفاء ص ١٤٨ رقم ٢١٨).

قال أحمد بن حنبل «ضعيف» (العلل ومعرفة الرجال ٢١٨/١).

قال ابن عدي «له أحاديث لا يتابعه عليها احد» (العلل ومعرفة الرجال ٣٨٤/١).

قال الحاكم «روى عن أبيه أحاديث موضوع» (المدخل ١٧٠/١ رقم ١٢٩).

ومما يبين نكارة الحديث أن الآية المذكورة إنما نزلت بإتفاق أهل التفسير والسير في اليهود المجاورين للمدينة أو لا كبنى قيقاع وقریظة والنضير فكيف نزلت في خيبر وقطفان .

اضف إلى ذلك أن هذا الكذاب لم يحسن الكذب و مما يبين ذلك أنه ذكر فيه انتصار اليهود على غطفان لما دعو بهذا الدعاء وهذا مما لم ينقله احد غير هذا الكذاب. ولو كان وقع كان هذا مما تتوفر دواعي الصادقين على نقله.

ثم إن هذا الخبر معارض لما هو أصح منه وهو ما رواه محمد بن إسحاق صاحب السيرة قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: حدثني أشياخ منا قالوا: لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله ﷺ منا « كان معنا يهود، وكانوا من أهل كتاب، وكنا أصحاب وثن، فكنا إذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا: إن نبياً مبعوثاً الآن قد أطل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم، فلما بعث الله رسوله اتبعناه وكفروا به، ففينا والله وفيهم أنزل الله عز وجل [وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ] . قال قتادة (يستفتحون على محمد) أي يقولون: إنه يخرج (تفسير الطبري ٣٢٥/١ دلائل النبوة ٧٥/٢ الدر المنثور ٨٧/١).

وهذه الرواية مؤيدة بثلاث روايات أخرى بمراسيل عن التابعين.

نقد متن الرواية

أن الصحابة لم يفهموا ما فهمه هؤلاء وإلا لسارعوا إلى التوسل بالنبي ﷺ أثناء حروبهم، غير أنهم لم يكونوا يسألون الله بحق نبيهم ﷺ وهم في الحروب، فهل اليهود أحرص على الحق وأشد تمسكا به من الصحابة الذين تركوه! فسحقا للمتعصبين المنحرفين الذين يتجاهلون سنة الخلفاء الراشدين ويتمسكون بفعل اليهود.

أن هذا الخبر يخالف سنة الله وهي أن النصر مشروط بالطاعة [إِنْ تَتَّصِرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ] واليهود منذ كتب الله عليهم الذلة لم ينتصروا إلا مؤخراً بحبل من الناس.

أن هذا الخبر يحكي لنا أن الآية كأنها نزلت في يهود خيبر، وهذا يخالف ما اتفق عليه أهل التفسير والسير أن الآية نزلت في يهود المدينة وهم بنو قينقاع وبنو النضير، وهم الذين كانوا يخبرون الأوس والخزرج بقرب بعثة نبي جديد، وهذه المخالفة دليل صريح على كذب هذه الرواية وهي من كذب جاهل لم يحسن تركيب هذه الكذبة.

لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد

حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا أبو الحارث **عبد الله بن مسلم الفهري** حدثنا إسماعيل بن مسلمة أنبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه؟ قال لأنك يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. قال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي، أدعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك».

رواه الحاكم وقال « صحيح » (المستدرک ٢/٦٧٢) قال الذهبي « بل موضوع ».

قلت: بقي هذا التصحيح من الحاكم أهم علامة على تساهله.

فقد حكى الحافظ ابن حجر أن بعضهم ذكر أن الحاكم حصل له تغير وغفلة في آخر عمره، ويدل على ذلك أنه ذكر جماعة من الضعفاء وقطع بترك الرواية عنهم ومنع الاحتجاج بهم ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدركه وصححها، من ذلك أنه أخرج حديثاً لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وكان قد ذكره في الضعفاء فقال انه روى عن أبيه أحاديث موضوعه لا تخفى على من تأملها». (لسان الميزان ٢٦٣/٥ ترجمة رقم ٨٥٩٨).

بل هو شديد الضعف وليس فقط ضعيفاً.

وهو مناقض لترك عمر التوسل بعد موت النبي كما في صحيح البخاري (حديث رقم ١٠١٠).

وإليك أقوال الأئمة النقاد فيه كما وردت في تهذيب التهذيب (٣/٤٥٣):

قال الدوري عن ابن معين « ليس حديثه بشيء ».

وقال البخاري وأبو حاتم «ضعفه علي بن المديني جداً».

وقال أبو حاتم «ليس بقوي في الحديث كان في نفسه صالحاً وفي الحديث واهياً».

وقال ابن حبان «كان يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك».

وقال بن سعد «كان كثير الحديث ضعيفاً جداً».

قال الساجي «وهو منكر الحديث».

وقال الطحاوي «حديثه عند أهل العلم بالحديث في النهاية من الضعف».

وقال الحاكم وأبو نعيم «روى عن أبيه أحاديث موضوعه».

فهذا يقتضي أن تكون روايته عن أبيه ضعيفة جداً بل موضوعه ومنها هذه الرواية

وقال البزار في مسنده (٤١٥/١) عن عبد الرحمن «منكر الحديث جداً».

ومن هنا يتبين خطأ قول ابن عدي الذي اعتمده السقاف « له أحاديث حسان وهو ممن احتمله الناس وصدقه بعضهم وهو ممن يكتب حديثه » قول فيه تساهل واضح. وقد اعتمده السقاف مع أن المعتمد قول من ذكرنا، بل هو انتقائية منه. (انظر الإغاثة ص ٤٠). لأنه اقتصر عليه وتجاهل أقوال الأئمة المعتمدين الأخرى.

بل قد وصف الحافظ ابن حجر هذا الحديث بأنه « خبر باطل » كما في اللسان (٣٥٩/٣) ترجمة رقم (٤٨١٥) وضعفه البيهقي في دلائل النبوة (٤٨٩/٥) وصرح السيوطي بضعفه في مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا (ص ٩٤ ح ٣٨١) والزرقاني في شرح المواهب (٧٦/١) وابن كثير في (البداية والنهاية ٣٢٣/٢) وملا علي القاري في شرح الشفا (٢١٥/١) والشهاب الخفاجي في شرح الشفا (٢٤٢/٢) وذكر الحافظ عن الحاكم وأبى نعيم أن عبد الرحمن بن زيد هذا كان يروي الأحاديث الموضوعة عن أبيه. وقال ابن الجوزي « أجمعوا على ضعفه » وقال ابن حبان (كان يقلب الأخبار) وقال ابن سعد « ضعيف جدا » (تهذيب التهذيب ١٧٨/٦).

وقال السبكي إن هذا لا ينزل عن درجة الحسن. وأخرجه الطبراني في الأوسط عزاه له الهيثمي في (المجمع ٢٥٣: ٨).

ولنا على ذلك مآخذ منها:

أن هذا الحديث الموضوع المكذوب يضاهي اعتقاد النصارى. قال الشهرستاني عن عقائد النصارى « والمسيح هو الابن الوحيد وهو الذي به غفرت زلة آدم عليه السلام » (الملل والنحل للشهرستاني ٦١/٢).

أن قوله « وصححه » غلط، فإن الحاكم كتب « صحيح الإسناد ». وأهل الحديث يفرقون بين صحة الإسناد وصحة الحديث.

أن هناك من يحتج بكلام السبكي، غير أن السبكي قد اعترف بأنه قلد الحاكم في التصحيح فقال « وقد اعتمدنا في تصحيحه على الحاكم » (شفاء السقام في زيارة خير الأنام ١٦٣). مما يبين درجته في هذا الفن. فكيف يستدل بمقلد بمقلد؟

ولماذا احتاج إلى التقليد هنا؟ أهو من باب التعلق بقشة ليقينه بضعف الرواية؟

فإنه قد تواتر عند أهل الحديث تساهل الحاكم في التصحيح وهذا مما يتجاهله هؤلاء تارة ويقولون به تارة أخرى حسب حاجة الهوى.

قال الشيخ محمد بن درويش الحوت في أسنى المطالب (ص ٥٧٣) بأن الحاكم متساهل في التصحيح ونقل عن المناوي تعقب الذهبي لكثير من تصحيحات الحاكم.

(تنبيه حول تساهل الحاكم)

يكثُر الرافضة من الاحتجاج بالحاكم ويتمنون لو أننا نقبل منهم أي حديث يرويه ولو فعلنا فماذا يقولون في رواية الحاكم أن علي بن أبي طالب كان يشرب الخمر حتى نزلت آية التحريم. والحاكم متساهل في التصحيح ولهذا لزم تعقب أهل العلم لكتابه لكثرة ما عرف عنه من التساهل. وكم من مرة يصح حديثاً ويزعم أنه على شرط الشيخين فيتعقبه أهل العلم قائلين: بل موضوع.

ونذكر من أهل العلم ممن نبه على تساهله على سبيل الإجمال: الحافظ ابن الصلاح الذي وصف الحاكم بأنه واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به» (علوم الحديث ص ١٨).

قال النووي «الحاكم متساهل كما سبق بيانه مراراً» (المجموع شرح المذهب ٦٤/٧).

وقال الحافظ ابن حجر بأن الحاكم «ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدركه وصححها» (لسان الميزان ٢٣٣/٥). وذكر مثالا لذلك في نكته على ابن الصلاح وهي أنه أخرج حديثاً فيه عبد الرحمن بن أسلم وبعد روايته قال عنه «صحيح الإسناد» مع أنه قال في كتابه الذي جمعه في الضعفاء: «عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة.. فهؤلاء ظهر عندي جرحهم».

وقال الذهبي «يصح في مستدركه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك» (ميزان الاعتدال ٦٠٨/٣). بل قال بأنه شيعي مشهور من غير الطعن بالشيخين (ميزان الاعتدال ٢١٦/٦).

وأقره الحافظ ابن حجر العسقلاني على تشيعه وبرأه من الرفض كما في (لسان الميزان ٢٣٢/٥).

قال الزيلعي الحنفي «الحاكم عرف تساهله وتصحيحه للأحاديث الضعيفة بل الموضوع»
(نصب الرأية ١/٣٦٠).

وقال اللكنوي الحنفي الهندي «وكم من حديث حكم عليه الحاكم بالصحة وتعقبه الذهبي بكونه
ضعيفا أو موضوعا: فلا يعتمد على المستدرك للحاكم ما لم يطالع معه مختصره للذهبي» (الأجوبة
الفاضلة ص ١٦١).

الله الذي يحيي ويميت .. اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حبتها

حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة قال حدثنا **روح بن صلاح** قال حدثنا سفيان الثوري عن عاصم
الأحول عن أنس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت أسد...».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٢٤/٣٥١)

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١/٢٦٩) «تفرد به روح بن صلاح
وهو في عداد المجهولين وقد ضعفه ابن عدي».

قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩/٢٥٧) «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه روح بن
صلاح، وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح». ومن طريق الطبراني
رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء ٣/١٢١) وإسناده عندهما ضعيف، لأن روح بن صلاح الذي في
إسناده قد تفرد به، كما قال أبو نعيم نفسه، وروح ضعفه ابن عدي، وقال ابن يونس: «رويت عنه
مناكير»، وقال الدارقطني «ضعيف في الحديث» وقال ابن ما كولا: «ضعفه» وقال ابن عدي بعد أن
أخرج له حديثين: «له أحاديث كثيرة، في بعضها نكرة» فقد اتفقوا على تضعيفه فكان حديثه منكراً
لتفرد به. وكل من روى هذا الحديث صرح بتفرد روح به. وهي إشارة منهم إلى هذه العلة. (أنظر
المعجم الأوسط للطبراني ١/٦٨ العلل المتناهية ١/٢٧٠ لابن الجوزي).

وهذا التفرد يعد عند مسلم منكراً. فقد قال في مقدمة صحيحه: «فأما من تراه يعمد لمثل الزهري
في جلالته وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره أو لمثل هشام بن عروة وحديثهما عند أهل
العلم مبسوط مشترك قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره فيروى عنهما أو عن

أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس» (مقدمة صحيح مسلم ٧/١).

وقد ذهب بعضهم إلى تقوية هذا الحديث لتوثيق ابن حبان والحاكم لروح هذا، ولكن ذلك لا ينفعهم، لما عرفا به من التساهل في التوثيق، فقولهما عند التعارض لا يقام له وزن. وقد نقل السيوطي عن الحافظ العراقي قوله «الحاكم أشد تساهلاً منه» (تدريب الراوي ١٠٨/١ التقييد والإيضاح ٣١/١). أي من ابن حبان.

توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم

لم أجد له أصلاً في شيء من كتب الحديث فهو لا أصل له. (سلسلة الضعيفة ٣٠/١ حديث رقم ٢٢). وهو معارض لما رواه البخاري من اجتماع الصحابة واتفاقهم على ترك التوسل به بعد موته .e

وكيف يتفق أن يفهم الصحابة ما تزعمونه وهم لم يطبقوه ولا مرة واحدة لا في حياته ولا بعد مماته.

إن شئت دعوت لك وإن شئت صبرت ولك الجنة (حديث الأعمى)

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن أبي جعفر المديني قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال ادع الله أن يعافني فقال إن شئت أخرت ذلك وهو خير وإن شئت دعوت قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء فيقول اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي اللهم شفعه في وشفعني فيه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

أخرجه في المسند (١٣٨/٤)، ورواه الترمذي (٢٨١/٤-٢٨٢ بشرح التحفة) وابن ماجه (٤١٨/١) والطبراني في الكبير (٢/٢/٣) والحاكم (٣١٣/١) كلهم من طريق عثمان بن عمر (شيخ

أحمد فيه) : أن شعبة عن أبي جعفر المدني قال: سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان به، وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب» وفي ابن ماجه عقبه: «قال أبو إسحاق: حديث صحيح».

ثم رواه أحمد: ثنا شعبة به، وفيه الرواية الأخرى، وتابعه محمد بن جعفر ثنا شعبة به. رواه الحاكم (٥١٩/١) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي.

والحديث من طريق أحمد بن شبيب بن سعيد صحيح دون القصة الملتصقة به من طريق ابن وهب الضعيف عند أهل الحديث، والمتعلقة بحاجة رجل عند عثمان ابن عفان والتي تتضمن الطعن بعثمان رضي الله عنه. وهي:

حدثنا طاهر بن عيسى بن قيرس المصري التميمي حدثنا أصبغ بن الفرغ حدثنا عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف انت الميضأة فتوضأ ثم انت المسجد فصلي فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ النبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك ربي جل وعز فيقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك ورح إلي حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له عثمان ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير فشكا عليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفتصبر فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي ﷺ إئت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال عثمان فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط».

فما تفرقنا ولا طال بنا الحديث

رواية « فما تفرقنا ولا طال بنا الحديث » ضعفها الطبراني لأنها من طريق كما بين في المعجم الصغير . وليس فيها هذه العبارة ولا قصة الرجل مع عثمان بن عفان . صرح الطبراني بوهم **عون بن عمار** .

قال الحافظ « عون بن عمار ضعيف » (تقريب التهذيب ٤٣٤/١ ترجمة ٥٢٢٤).

قال البخاري « عون بن عمار تعرف وتكرر » سمعه منه العقيلي (الضعفاء الكبير ٣٢٨/٣ ترجمة ١٣٤٨).

قال الذهبي « ضعفه أبو حاتم وغيره » (المغني في الضعفاء ٤٩٥/٢ ترجمة ٤٧٧٧).

قال الذهبي « عون بن عمار واه » (المقتنى في سرد الكنى ٣٥/٢ ترجمة ٥٤٦٥).

قال الطبراني « وهم فيه عون بن عمار » (المعجم الصغير ٣٠٦/١).

قال ابن الجوزي « قال فيه الرازي منكر الحديث ضعيف الحديث » (الضعفاء والمتروكون ٢٣٧/٢ ترجمة ٢٦٢٩).

قال الطبراني « قط لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة وهو الذي يحدث عن بن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأبلبي وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي واسمه عمير بن يزيد وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس بن شعبة والحديث صحيح وروى هذا الحديث عون بن عمار عن روح بن القاسم عن محمد بن النكدر عن جابر رضي الله عنه وهم فيه عون بن عمار والصواب حديث شبيب بن سعيد » (المعجم الصغير ٣٠٦/١).

بينما رواية أحمد (١٣٨/٤) ليست من طريق ابن وهب وليس فيها حكاية صاحب الحاجة مع عثمان بن عفان .

هذه القصة لم تثبت سنداً فإنها جاءت من طريق ابن وهب عن شبيب بن سعيد. وابن وهب ضعيف. ولهذا لم يرتض البخاري التحديث عن شبيب من طريق ابن وهب كما صرح الحافظ (مقدمة فتح الباري ص ٤٠٩).

وقال ابن عدي " حدث عنه ابن وهب بأحاديث منكورة " (ميزان الاعتدال ٣/٣٦٢).

وقال الحافظ في (التقريب ٢٧٣٩) في ترجمة شبيب « لا بأس بحديثه من روايات ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب ». .

قال الحافظ « شبيب بن سعيد التميمي الحبطي بفتح المهملة والموحدة البصري أبو سعيد لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية بن وهب » (تقريب ٢٧٣٩).

قال الحافظ المزي « حدث عنه ابن وهب بأحاديث مناكير » (تهذيب الكمال ١٢/٣٦١ رقم ٢٦٩٠).

قال ابن عدي « حدث عنه بن وهب بالمناكير » (الكامل في الضعفاء ٤/٣٠ رقم ٨٩١).

قال الذهبي « شبيب بن سعيد صدوق يغرب » ونقل عن ابن عدي « قال ابن عدي كان شبيب لعله يغلط ويهم إذا حدث من حفظه وأرجوا أنه لا يعتمد فإذا حدث عنه ابنه أحمد بأحاديث يونس فكأنه شبيب آخر - يعني وجود » (٣/٣٦١ رقم ٣٣٦٣).

وقد صار هذا الحديث أصل الشبهة عند الشيعة ومن وافقهم. فقد قالوا: قد توسل الأعمى بالنبي e فقال « اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد »

تنبيه مهم:

قالوا: لو كان التوسل بالدعاء لما قال الأعمى « أسألك اللهم بنبيك » ولقال (أسألك اللهم بدعاء نبيك) فلماذا تضيفون ما لم ترد إضافته؟ فإن النص لا يقول (بدعاء نبيك) فلماذا تضيفون زيادة (بدعاء نبيك)؟

ويقال لهم: وأنتم: من أين لكم أن (وجاء ربك) يعني جاء أمره (عيون أخبار الرضا ١١٥/٢ التوحيد ص ١٦٢ للصدوق، الاعتقاد ص ٢٤ للمفيد). و (ينزل الله) أي تنزل رحمته؟ (إلى ربها ناظرة) يعني إلى ثواب ربها ناظرة؟

أما نحن فالنص هو الذي يؤكد ذلك. فالأعمى طلب من النبي الدعاء. والنبي وعده بالدعاء. وعلمه أن يقول (شفعه في) أي إقبل دعاءه في.

والرسول هو الذي قال « هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم: بدعوتهم». وهو صريح في أن النصر بهم أي بدعوتهم.

أن النبي e هو الذي تعلمنا منه هذه الإضافة حين قال « إنما ينصر الله هذه الأمة بضعفائها: بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم» (رواه البخاري (٢٨٩٦) والزيادة عند النسائي ٤٨/٦).

علمنا بذلك أن الدعاء مناط التوسل حين قال له « إن شئت دعوتُ لك». فقال الرجل (بل أدعه) ولكن المصيرين على أن التوسل إنما يكون بالذوات لا يتعلمون وإنما يتجاهلون .

وإذا ثبت توسل الصحابة بدعاء النبي e حين كان حياً وتوقفهم عن التوسل به إلى التوسل بدعاء غيره من الأحياء من بعده: فلا يعود ثم حاجة إلى تقدير مضاف لأن معنى التوسل

والاستشفاع في عرف الصحابة ولسانهم هو التوسل بالدعاء لا بالذات والجاه.

ومن كان عنده ما يثبت توسلهم بالذات قبل حياته e أو بعدها فليأت به. والعرض قائم على مدى عشر سنوات أن تجدوا حديثاً صحيحاً صريحاً يدل على نداء أحد من الصحابة له من بعيداً حياً أو ميتاً.

وتوسل الأعمى بدعاء النبي e هو أمرٌ مشروع لتوافر الأدلة عليه. ولا بد من الوقوف في قصة الأعمى على فوائد مهمة :

أن الأعمى ذهب إلى النبي e ليطالب منه الدعاء ولو كان التوسل بالذات مشروعاً لم يكن ثمة حاجة للذهاب إليه إذ كان يكفيهِ أن يتوسل به من غير أن يذهب إليه. فيقول (اللهم أسألك بنبيك) لكنه ذهب وطلب منه أن يدعو له.

أن النبي **e** وعده بالدعاء له فقال « إن شئت دعوتُ لك » فألحَّ عليه الأعمى بالدعاء قائلاً « بل أدعُه ». وهذا وعد من الرسول **e** بالدعاء للأعمى، علَّقه على مشيئته، وقد شاءه الأعمى بقوله (بل أدعُه) ويقتضي أنه دعا **e** له، وهو خير من وفَّى بما وعد، يؤكد ذلك أيضاً قول الأعمى في دعائه الذي علمه الرسول **e** أن يدعو به « اللهم فشفعه فيَّ » أي اقبل دعاءه فيَّ.

والشفاعة معناها الدعاء كما قال في لسان العرب « الشفاعة كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره، والشافع: الطالب لغيره، يتشفع به إلى المطلوب، يقال: تشفعتُ بفلان إلى فلان. وبهذا يثبت أن الأمر كان يدور على دعائه **e** أو جاهه.

أن النبي **e** أمره أن يتقرب إلى الله بعدة وسائل منها التوسل إليه بالعمل الصالح وهو إحسان الوضوء وإتيان ركعتين يدعو الله عقبهما أن يستجيب دعاءه في أن يقبل دعاء النبي **e** له. وهذا هو معنى قوله « وشفعني فيه » أي أدعوك أن تتقبل دعاء النبي **e** لي.

وهذه العبارة لا يفقهها هؤلاء، بل لا يريدون أن يفقهوها، لأنها تتسلف بنيانهم من القواعد وتكشف أن التوسل إنما كان بدعاء النبي **e** وبالععمل الصالح لا بذات النبي **e**. فإن شفاعته النبي **e** للأعمى مفهومة عندهم ولكن ما معنى شفاعته الأعمى للنبي **e** كما قال « وشفعني فيه »؟

علما بأن معنى الشفاعته في اللغة: الدعاء. فيصير معنى الرواية: معناها: اللهم اقبل دعائي في استجابة دعاء نبيك **e** لي.

هذا ولا يمكن لأحد بعد موت النبي **e** أن يقول اللهم اقبل شفاعته في. فهذا مذهب باطل لا يزعم أحد أن النبي قد دعا له وهو في قبره.

فاللغة والشرع يشهدان بصحة ذلك. ولكن ماذا نفعل في أناس تجنوا على اللغة والشرع؟

ولنتأمل هذين الحديثين: فعن أنس وعائشة عن النبي **e** قال « ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شُفِّعوا فيه ». وفي رواية ابن عباس « ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفَّعهم الله فيه » فمعنى شفَّعهم الله فيه أي قبل دعاءهم له. فيصير معنى (شفعني فيه) أي اقبل دعائي بأن تستجيب دعاءه.

أن علماء الحديث كالبيهقي ذكروا هذه الحادثة ضمن معجزات النبي ﷺ وهو السر في حصول هذه المعجزة التي لم نسمع بعد موته ﷺ مثلها بين الصحابة ولا بعدهم إلى يومنا هذا. السر هو دعاءه ﷺ .

أن من الصحابة من أصيبوا بالعمى بعد مماته ﷺ كابن عباس وابن عمر، ولم يُعهد أنهم استعملوا هذا الدعاء، بل تركوا التوسل به ﷺ بعد موته وتوسلوا بدعاء العباس وغيره. وليس ثمة تفسير لذلك إلا افتقاد شرط دعائه ﷺ وإلا فجاهه عند الله عظيم حيا وميتا.

هكذا فهم الصحابة التوسل: تركوا التوسل به إجماعا كما في قصة عمر يوم أجذبوا وسألوا الله بدعاء عمه العباس. فالثابت المروي عن جماعتهم في ترك التوسل به ﷺ بعد موته أصح سنداً مما نقل عن فعل أحد أفرادهم مما يعارض ذلك.

وكل هذه المعاني التي ذكرت دالة على وجود شفاعته بذلك، وهو دعاؤه ﷺ له أن يكشف عاهته، وليس ذلك بمحذور، غاية الأمر أنه توسل من غير دعاء بل هو نداء، والدعاء أخص من النداء، إذ هو نداء عبادة شاملة للسؤال بما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، وإنما المحذور السؤال بالذوات لا مطلقا بل على معنى أنهم وسائل لله سبحانه بذواتهم، وأما كونهم وسائل بدعائهم فغير محذور، وإذا اعتقد أنهم وسائل لله عز وجل بذواتهم فسأل منهم الشفاعة للتقريب إليهم، فذلك عين ما كان عليه المشركون الأولون (جلاء العينين ٤٥٥).

أن قوله (يا محمد إني توجهت بك إلى ربي) أي أتوجه بدعائك الذي وعدتني به حين قلت إن شئت دعوت لك. وهذا ما فعله الرجل فإنه توجه إلى النبي ﷺ وطلب منه أن يدعو له.

فهو يُشهد الله أنه توجه إلى نبيه ﷺ وذهب إليه ليسأل الله له وكأنه يقدم هذه الشهادة بين يدي سؤاله ربه ومثل هذا كثير في الدعاء كقوله تعالى [رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا] وتقديم أصحاب الغار عملهم الصالح بين يدي دعائهم لله.

وهذا التوجه هو حكاية حال، يحكي فيه أنه توجه وذهب إلى النبي ﷺ فطلب منه أن يدعو ربه. ولم يسأله في غيابه كما يفعل أهل البدع.

وهؤلاء يفهمون من قوله e « إئت الميضاة » وكأن معناه عندهم، اذهب إلى بيتك. ولم لا تكون الميضاة قريبة منه e كما يفهم من سياق الرواية، وليس هناك دليل على أن الأعمى ذهب إلى مكان آخر وصلى ثم دعا بهذا الدعاء !؟

وبتقدير أن يكون كلامه من بعيد. فيكون التوجه خطاباً لحاضر في قلبه وليس استغاثة كما نقول في صلواتنا (السلام عليك أيها النبي) وكما يقول أحدنا اليوم (بأبي أنت وأمي يا رسول الله). وكما قالت فاطمة حين مات (وأبتاه: أجاب رباً دعاه). ودليل ذلك قوله في نهاية الدعاء (اللهم فشفعه في) أي اقبل دعاءه في.

وقوله يا محمد: ليس دعاء وإنما هو تكلم مع حي حاضر. بدليل أن الأعمى لم يستغث بالنبي من بعد. وبدليل أن الصحابة لم يفعلوا لم يكونوا يخاطبون النبي بقولهم (يا محمد). بل الثابت عدول عمر عن قبر النبي وتوسله بابن عباس.

فأما التوجه الذي يفهمه المخالفون أي التوجه إلى النبي e إلى جهة قبره بعد موته كما علمهم محمد بن حسن الصيادي الرفاعي أن من أصابته ضراء فليتوجه نحو قبر الرفاعي ويخطو ثلاث خطوات ويسأله حاجته (قلادة الجواهر ٤٣٤ و ٢٣٩). فهذا من سنن النصارى.

أما سنة نبينا فقد كان e يستقبل القبلة في دعائه ويسأل الله وحده، وكان يقول في دعاء الاستفتاح في الصلاة « وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين إن صلاتي (والدعاء صلاة) ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».

فالتوجه إلى الله بالدعاء هو الملة الحنيفية، ودعوتكم الناس إلى التوجه إلى مقابر الأنبياء والأولياء هو ملة الشرك.

وأما قوله « يا محمد إني توجهت بك في حاجتي هذه » فإنه صريح في التوجه إلى الله بدعاء النبي e وهذا ما حدث حقاً فقد توجه إلى النبي e ليدعو له فوعده بذلك. ولذلك قال في آخر دعائه « اللهم فشفعه في » أي اللهم اقبل دعاءه في.

والرجل يحكي ما فعله وليس في صيغة كلامه ما يستدل به على جواز قول المشركين (شيء لله يا رسول الله) وقول محمد علوي المالكي:

فبالذي خصك بين الورى برتبة عنها العلا تنزل

عجل بإذهاب الذي أشتكى فإن توقفت فمن ذا أسأل

فهو شرك صريح لأنه لم يعد من يتوجه إليه بالدعاء غير النبي صلى الله عليه وسلم.

والدليل على ذلك أن ننظر: ماذا قال الأعمى بعد قوله (يا محمد)؟ هل قال: أغثني أعد إلي

بصري؟

نعم، لقد قال (يا محمد) لكنه لم يسأله حاجة، وإنما وصف حال بأنه توجه إليه أي اتاه.

وأنتم إذا قلتم (يا محمد) تقولون: أغثنا أمدنا بإمدادك، تعطف تكرم تخنن علينا بنظرة.

فإن كان سأله بعد قوله (يا محمد) فقد قامت حجتكم، وإن كان لم يسأله فقد قامت الحجة عليكم.

فالحديث حجة عليكم لا لكم.

وليس كل خطاب لغير الحاضر استغاثة به، وإلا فقد خاطب عمر بن الخطاب الحجر الأسود

قائلاً « والله إني لأعلم أنك حجرٌ لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله e يقبلك ما قبلتك »

رواه البخاري ١٥٩٧ ومسلم (١٢٧٠).

اللهم أسألك بحق السائلين عليك

حدثنا محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم التستري ثنا الفضل بن الموفق أبو الجهم ثنا **فضيل**

بن مرزوق عن **عطية** عن **أبي سعيد** الخدري قال قال رسول الله e « من خرج من بيته إلى الصلاة

فقال اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشي هذا فأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا

رياء ولا سمعة ».

إسناده ضعيف جدا. وأبو سعيد هو الكلبي وليس الخدري. وقد ساوى علي بن المديني عطية

بالمترولين كما سوف يأتيك.

والحديث رواه أحمد (٢١/٣) واللفظ له، وابن ماجه، وقد أطل وأجاد الشيخ الألباني رحمه الله في (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٤/١ حديث رقم ٢٤).

والحديث فيه عطية العوفي في روايته وهن وقد ضعفوه وهو مشهور بضعفه وتشيعه وتدليسه عند المحدثين (انظر تقريب التهذيب للحافظ ترجمة رقم (٤٦١٦)). وقد وصفه الحافظ بأنه مشهور بالتدليس القبيح (طبقات المدلسين ٥٠/١).

لأنه كان يروي عن أبي سعيد الخدري فلما مات صار يروي عن أبي سعيد الكلبى ويقتصر على قول (حدثني أبو سعيد) فيظن الناس أنه يروي عن أبي سعيد الخدري. فكيف يؤمن تدليس عطية إن كان من هذا النوع من التدليس؟ غير أنه وهم أو نسي فقال: إنه قال: حدثني أبو سعيد: فأمن بذلك تدليسه (كما نقله عنه ابن علان).

والجواب: أن التصريح بالسماع إنما يفيد إذا كان التدليس من النوع الآخر. وأما تدليس عطية فإنه من النوع القبيح فلا يفيد ذلك. لأنه في هذه الرواية قال حدثني أبو سعيد ولم يفصح لنا من هو أبو سعيد هذا: هل هو الخدري أم الكلبى؟

وأبو سعيد هو الكلبى. قال ابن حبان « لا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب » أضاف ابن حبان « قال أبو خالد الأحمر: قال لي الكلبى قال لي عطية كنيته بأبي سعيد قال فأنا أقول حدثنا أبو سعيد » (المجروحين ١٧٧/٢). وقال ابن حجر « مشهور بالتدليس القبيح » (طبقات المدلسين ص ٥٠).

وهكذا فتدليس عطية من النوع الذي لا ينفع معه التصريح بالتحديث.

قال الزبيدي « إنما ضعفوه من قبل التشيع ومن قبل التدليس » (إتحاف السادة المتقين ٨٨/٥). قال الذهبي: « قال أحمد والنسائي وجماعة: ضعيف، وقال سالم المرادي كان عطية يتشيع » (ميزان الاعتدال ٣: ٧٩ تهذيب التهذيب ٧: ٢٢٤). وذكره النووي في (الأذكار ص ٥٨ باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد) من روايتين في سند الأولى وازع بن نافع العقيلي: قال النووي « متفق على ضعفه » وفي سند الثانية (عطية العوفي) قال النووي « وعطية ضعيف ». وكذلك صرح جمع من الحفاظ بضعفها كالحافظ المنذري في الترغيب (٤٥٩/٣).

وقد حاول الحافظ ابن حجر دفع الضعف عن عطية كما في (نتائج الأفكار ٢٧١/١) فقال: «ضعف عطية إنما جاء من قبل التشيع ومن قبل التدليس وهو في نفسه صدوق، وقد أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأخرج له أبو داود أحاديث ساكتا عليها، وحسن له الترمذي عدة أحاديث بعضها في أفراد». «

وهذا الكلام من الحافظ غير سديد. فإن الحافظ نفسه وصفه بقلة الضبط فقال في التقريب «صدوق يخطئ كثيرا وكان شيعيا مدلسا» وقوله «يخطئ كثيرا» فيه أن حديث عطية يلزمه الضعف. والخطأ الكثير لا علاقة له بالتشيع والتدليس بل هو متعلق بالضبط.

زد على ذلك أن البخاري نقل عن علي قوله «عطية وأبو هارون العبدى وبشر بن حرب عندي سواء». وكان هشيم يتكلم فيه» (التاريخ الأوسط ٢٦٧/١ وميزان الاعتدال ١٠١/٥ تهذيب الكمال ١٤٧/٢٠) يعني عطية. وهذا فيه تسوية لعطية بالمتروكين.

ولا ننسى أن عطية العوفي بسنده عن أبي سعيد الكلبى هو صاحب رواية أن الشيطان ألقى على النبي ﷺ وحيه. قال السيوطي «وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس أن النبي ﷺ بينما هو يصلي إذ نزلت عليه قصة آلهة العرب فجعل يتلوها فسمعه المشركون فقالوا إنا نسمعه يذكر آلهتنا بخير فدنوا منه فبينما هو يتلوها وهو يقول ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾ ألقى الشيطان أن تلك الغرائيق العلى منها الشفاعة ترتجى. فعلق يتلوها فنزل جبريل فنسخها» (الدر المنثور ٦٦/٦).

وفي الرواية أيضا أبو هارون العبدى وهو متروك. مشهور بكنيته وهو عمارة بن جوين (تقريب التهذيب ترجمة ٤٨٤٠).

وبشر بن حرب: ضعفه ابن المديني وكان يحيى لا يحدث عنه (التاريخ الكبير ٧١/٢).

فكيف يستهان بمن اجتمع فيه التشيع وأسوأ أنواع التدليس وكثرة الخطأ؟

ولا حجة في رواية البخاري عنه رواية واحدة في الأدب المفرد فإنه لم يقتصر فيه على الصحيح كما هو الحال في صحيحه.

ثم إن أبا داود قال « ليس بالذي يعتمد عليه » (تهذيب التهذيب ٢٠١/٧).

وقال الذهبي عنه « عطية واه ».

ونقل الزيلعي في (نصب الراية ٥١/٤) عن عبد الحق في أحكامه قوله « وعطية العوفي لا يحتج به ».

وقال السخاوي « وعطية ضعيف » (الأجوبة المرضية ١٨٧/١).

وأما تحسين الترمذي له فليس بحجة، قد يحسن لجماعة من الضعفاء. وقد أكد الحافظ أن الترمذي « إذا وصف حديثاً بالحسن فلا يلزم عنده أن يحتج له، ودليل لك أنه أخرج حديثاً من طريق خيثمة البصري عن الحسن عن عمران بن الحصين ثم قال بعده « هذا حديث حسن وليس إسناده بذلك » (سنن الترمذي ١٢٨/٢) (وانظر النكت على ابن الصلاح ٤٠٢/١ توضيح الأفكار ١٧٩/١).

وأما قول يحيى بن معين بأنه « صالح » وأنه سئل عن عطية وأبي نضرة فقال « أبو نضرة أحب إلي » كما في سؤالات الدوري (٤٠٧/٢).

فهذا لا يعد توثيقاً وإنما المقصود يُعمل النظر في رواياته. قال ابن أبي حاتم « إذا قيل رجل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار ».

وعلى فرض كونه توثيقاً فلا بد من التوفيق بين الجرح والتعديل وذلك لا يكون إلا بتقديم الجرح لأن الجرح معه زيادة علم من تدليس وتشيع وكثرة خطأ لو اطلع عليه المعدل لجرحه. ومثال هذا يقال فيما زعم أحدهم أن ابن شاهين قد وثق عطية، أضف إلى أن ابن شاهين ليس من أهل الشأن في الجرح والتعديل.

وأما قول ابن سعد في طبقاته عن العوفي « وكان ثقة إن شاء الله ». فإن الجرح مقدم على المعدل إن كان عنده زيادة علم. وماذا عند ابن سعد من علم إلا أن يكون قد أخذه من شيخه الواقدي وهو متهم ولا يعول عليه ولا يمكن أن نقدم قوله على شهادة البخاري وغيره من الموثوقين المعروفين بالجرح والتعديل.

أما تحسين العراقي له فإن الجرح مقدم على التعديل اذا كان الجرح مبيناً أسباب جرحه. وقد بين النووي أسباب ضعف الحديث. وهذا دليل على أن القاعدة (وخذة حيث حافظ عليه نص) لا تخلو من اعتراض. فهذا الحافظ العراقي يحسنه بينما الحافظ النووي يحكي الاتفاق على ضعفه.

وهذا تعصب وعمى، ناهيك عن أنه يمنح الحافظ رتبة الأئمة المعصومين ومخالف لما أجمع عليه جمهور الأمة وعلمائها « كل منا يؤخذ منه ويردّ عليه إلا صاحب هذا القبر ». فكم من حافظ أخطأ في تحسين حديث وتضعيفه حسب ما أدى إليه اجتهاده. فهذا الحافظ الدارقطني يتعقب الحافظ البخاري في العديد من أحاديث صحيحه كما بينه الحافظ ابن حجر في مقدمة صحيح البخاري. وهذا ابن حجر وهو حافظ يتعقب البيهقي فيصحح حديث الصوت الذي ضعفه.

وليس ذلك بقادح فيهم، وإنما يقدح في أهل الكلام والجدل الذين ينهون عن التقليد، وهم أول المقلدين كما قاله الحافظ ابن حجر.

فهذه القاعدة منقوضة بما هو معلوم بالاستقراء من حصول الخطأ والاختلاف بين الحفاظ في تحسين الأحاديث الضعيفة أو تضعيف الصحيحة خطأ وسهواً!

وإذا كنا نعتقد أن الأئمة يخطئون وكانوا يقولون « إذا وجدتم قولنا يخالف الحديث الصحيح فاضربوا بقولنا عرض الحائط ». فكيف نعتقد احتمال الخطأ عند الشافعي وأحمد ولا نعتقد في الحافظ؟! الحافظ؟!

فماذا نفعل إذا ضعف حافظ حديثاً صححه حافظ آخر؟

وابن حجر العسقلاني حافظ وقد نص على أن رواية (وهو الآن على ما عليه كان) مكذوبة لا وجود لها في شيء من كتب الحديث (فتح الباري ٦/٢٨٩) فلماذا لا تزالون متمسكين بها وقد نص حافظ على وضعها وكذبها؟

والسبكي (عندكم) حافظ وقد حشا كتابه (شفاء السقام) بالأحاديث الموضوعه التي صرح جمع من الحفاظ بوضعها: فلو أننا أخذناها على عماها كما تريدون لوقعنا في الكذب على رسول الله ﷺ ووقع المسلمون في فساد عظيم (وقد حكى محقق كتاب (سير أعلام النبلاء) تحامل السبكي المقيت والذي

ينبئ عن تحامل وحقد وبُعدٍ عن الإنصاف وجهل أو تجاهل بمعرفة القول الفصل في مواطن الخلاف (سير أعلام النبلاء ٤٧١/١٨).

بل أنتم لا تأخذونه حتى ولو نص حافظ عليه فقد نص الحافظ الذهبي على تواتر حديث الجارية كما في كتاب العلو (ص ١٦) كذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٥٩/١٣) قال « هو حديث صحيح أخرجه مسلم ». فهل تأخذونه حيث حافظ عليه نصوا؟

وإذا كانت شهادة الحافظ ابن حجر عندكم معتبرة فقد صرح. باستحقاق ابن تيمية رتبة (حافظ) كما في (التلخيص الحبير ٣ / ١٠٩) وكذلك شهد له السيوطي برتبة (حافظ، مجتهد، شيخ الإسلام) (صون المنطق ١ طبقات الحفاظ ترجمة رقم (١١٤٤) والأشباه والنظائر ٦٨٣/٣ نقل فيها ثناء ابن الزمكاني على شيخ الإسلام). فهل تأخذون بنص شهادة الحافظ في ابن تيمية إن كنتم صادقين؟ أم أنكم تأخذون من قول الحافظ ما يناسب أهواءكم؟

اللهم إني أسألك بحق موسى وبحق عيسى .. إلا فرجت همي

بإسناد فيه **عبد الله بن يحيى الهاشمي والفضل بن إسماعيل**: « جار علي السلطان فحبسني فلما كان في الليل أتاني آت فقال: ألا أعلمك دعاء يذهب الله عنك الغم؟ قلت: نعم. قال: إذا أصبحت. فقل: اللهم إني أسألك بحق موسى وبحق عيسى وبحق الاسم الذي حملت به مريم بشرا سويا إلا فرجت همي. ».

وهذا الأثر لا أصل له ولا يعرف في شيء من كتب الحديث. وفيه مجاهيل منهم: عبد الله بن يحيى الهاشمي والفضل بن إسماعيل. وقد اطلعت على قول في هذا ولكنني حاولت العثور عليه مؤخرا فلم أستطع.

وتعليم الأعية المخالفة لما علمنا عمر كما في (صحيح البخاري ١٠١٠) من ترك التوسل بالنبي بعد موته لا تثبت بالمنامات.

اللهم إني أسألك بمحمد نبيك وإبراهيم خليلك

« أخرج الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ في كتابه ثواب الأعمال من طريق **عبد الملك بن هارون بن عنترة** عن أبيه أن أبا بكر رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أتعلم القرآن وينقلت مني، فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول: "اللهم إني أسألك بمحمد نبيك وإبراهيم خليلك وموسى نبيك وعيسى كلمتك وروحك وبتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين».

موضوع: فيه عبد الملك بن هارون بن عنترة. قال السعدي: "دجال كذاب"، وقال يحيى بن معين أيضاً: "كذاب". وقال أبو حاتم: "متروك ذاهب الحديث"، وقال ابن حبان: "يضع الحديث وهو الذي يقال به عبد الملك بن أبي عمرو". وقال الذهبي: "واتهم بوضع الحديث"، وكذلك ابن عراق ذكر في الكذابين ما قال السعدي وابن حبان فيه. وقال الفتني في قانون الضعفاء: "عبد الملك بن هارون الشيباني كذاب دجال يضع". وفيه عبد الملك بن هارون بن عنترة: كذاب.

ليأتين على الناس زمان.. فيقال هل فيكم أحد صحب محمدا فتستصرون به

حدثنا عقبة حدثنا **يونس** حدثنا سليمان الأعمش عن أبي سفيان عن جابر «أن رسول الله e قال ليأتين على الناس زمان يخرج الجيش من جيوشهم فيقال هل فيكم أحد صحب محمدا فتستصرون به فتتصروا ثم يقال هل فيكم من صحب محمدا فيقال لا فمن صحب أصحابه فيقال لا فيقال من رأى من صحب أصحابه فلو سمعوا به من وراء البحر لأتوه».

رواه أبو يعلى في مسنده (١٣٢/٤). وهذا إسناد ضعيف. فيه يونس بن بكير. صدوق فيه ضعف. وهو متكلم في حفظه. وقد ورد في الصحيحين لفظ آخر يشبهه وفيه (يفتح لهم به).

وقال الهيثمي «رواه الطبراني وفيه ضعف جداً وقد وثقوا» (مجمع الزوائد ١/٩٧٤).

والنصر والفتح يكون بدعائهم وإخلاصهم وليس بذواتهم كما قال النبي صلوات الله وسلامه عليه «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم» وقال «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم».

قال الحافظ « فإن كان القوي يترجح بفضل شجاعته، فإن الضعيف يترجح بفضل دعائه وإخلاصه » (فتح الباري ٨٩/٦).

تنبيه مهم:

وقد يقول بعض هؤلاء: إن النص لا يقول (بدعاء نبيك) فلماذا تضيف زيادة (بدعا)؟

الجواب: ومن أين لكم أن (وجاء ربك) يعني جاء أمره. لماذا أضفتم كلمة (أمر) وهي ليست في الآية؟ ومن أين أنتم بـ (ينزل الله) أي تنزل رحمته؟ والرحمة ليست في نص الآية؟ ومن أين أنتم بـ (إلى ربها ناظرة) أي ثواب ربها والنص ليس فيه لفظ (ثواب)؟

أما نحن فالسياق هو الذي يؤكد ذلك. فالأعمى طلب من النبي الدعاء. والنبي وعده بالدعاء. وعلمه أن يقول (شفعه في) أي إقبل دعاءه لي.

والرسول قال « هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم: بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم ».

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو قتبية قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه قال: «سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل».

رواه البخاري (٣٤٢/١ حديث رقم ٩٦٣). وقال « وهو قول أبي طالب ».

هذا بيت من الشعر كان يقوله أبو طالب. ويبين أن الاستسقاء المعروف في الجاهلية هو الاستسقاء بوجه الشخص وذاته. وجاءت روايات أخرى متممة لهذا البيت من الشعر: « يلوذ به الهالك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل ». فمعناه المغيث والملجأ.

وهو مجرد تذكر فقط وليس امتثالا لما قاله أبو طالب كما في البخاري « ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي... وهو قول أبي طالب » (البخاري ١٩٠/٤ رقم ١٠٠٩).

ولكن:

هل يؤخذ الدين من أبي طالب؟ وهل كان الصحابة يستسقون بوجه النبي؟

فإذا قبل: نعم ودليلنا أبو طالب.

قلنا: هنيئاً لكم بهذا المعلم الديني ونقول لكم ما قاله النبي لأصحابه عن جبريل « هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم».

ونحن نقول: هذا أبو طالب أتاكم يعلمكم أمور دينكم.

وابن عمر يتذكر ما كان يقوله أبو طالب وهو ينظر إلى وجه النبي. ومجرد تذكر قول المشرك لا يجوز أن يتخذ شرعاً ولا يعني إقرارهم. وإنما العبرة بمخالفة فعل عمر بن الخطاب لقول أبي طالب عندما أعلن ترك التوسل بالنبي بعد موته. وهذا يعني عدم جواز التوسل بالوجه ولا بالذات.

« وأجمع أهل العلم على أن الصحابة كانوا يستشفعون به ويتوسلون به في حياته بحضرته كما ثبت في صحيح البخاري عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: «اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا» فيسقون. وفي البخاري أيضاً عن ابن عمر أنه قال: ربما ذكرت قول الشاعر - وأنا أنظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب - وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكره عمر بن الخطاب قد جاء مفسراً في سائر أحاديث الاستسقاء وهو من جنس الاستشفاع به وهو أن يطلب منه الدعاء والشفاعة ويطلب من الله أن يقبل دعاءه وشفاعته ونحن نقدمه بين أيدينا شافعاً وسائلاً لنا بأبي وأمي صلى الله عليه وسلم

وكذلك معاوية بن أبي سفيان لما أجدب الناس بالشام استسقى بيزيد بن الأسود الجرشي فقال «اللهم إنا نستشفع ونتوسل بخيارنا. يا يزيد ارفع يديك. فرفع يديه ودعا الناس حتى سقوا» (مجموع الفتاوى ٣١٤/١).

كل هذا يؤكد على أن عمل الصحابة كان على خلاف ما تذكره الصحابي من قول الشاعر.

ومن العجب أن يكون الشعراء المعتمدون عندهم في العقيدة الأخطل النصراني الذي أخذوا عنه تحريف الاستواء إلى الاستيلاء لقوله (قد استوى بشر على العراق).

وأما الشرك المسمى عندهم توسلاً فشاعرهم هذه المرة أبو طالب. الذي نص شعره صراحة على جواز التجاء الهلكى بالمخلوق دون الخالق.

ولعلك تعجب من قوم تجاهلوا قول النبي « كل بدعة ضلالة » وفضلوا عليه قول عمر « نعمت البدعة هذه ». وأما هنا في مسألة التوسل فيتركون قول عمر (كنا نتوسل بنبيك) ويفضلون عليه قول أبي طالب « وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ».

وفضلوا قول المجهول عند قبر النبي « يا رسول الله استسقى لأمتك » وتركوا توسل عمر بالعباس وهو حي. ولهذا يسلم عليكم أبو طالب ويقول: خذوا عني عقيدتكم.

ومما تعجب له أكثر أن لا ترى أحدا من الصحابة استسقى بوجهه صلى الله عليه وسلم وكان أبا طالب أعظم محبة للنبي من الصحابة.

وأما ما في الرواية أنه كان يتمثل بالبيت الشعري فالتمثل هو مجرد تذكر البيت الشعري كما روى سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه قال « رُبَّمَا ذَكَرْتُ شِعْرَ أَبِي طَالِبٍ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَسْقِي : وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ ».

وإن كان التمثل يعني الإمتثال للشيء فهاتوا لنا رواية واحدة تؤكد هذا الامتثال. ولن تجدوا إلا امتثال الصحابة ومعهم ابن عمر لفعل عمر وإعلانه ترك التوسل بالنبي بعد موته.

فهل يمتثل هؤلاء بعمر كامتثالهم للمرشد أبي طالب؟!

وهل امتثل ابن عمر لترك عمر التوسل بالنبي أم لا؟

وهل بعد هذا يقدم قول الكافر أبي طالب على سبيل المؤمنين الذين تركوا التوسل بالنبي e بعد موته وتوسلوا بعم العباس وكان إذ ذاك حيا.

فإن قلت: هذا ثابت في البخاري قلنا: وإعلان عمر تحريم التوسل بالنبي بعد موته ثابت في البخاري.

وأما تتممة البيت الشعري من كلام أبي طالب (ثمّال اليتامى عصمة للأرامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل). فمعناه المغيث والملجأ. وقد كان النبي يغيث الملهوف كما وصفته بذلك خديجة رضي الله عنها « كلا أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق » (رواه ابن حبان في صحيحه ٢١٨/١).

ولكن هؤلاء يستدلون بمعلمهم أبي طالب ليثبتوا أن النبي لا يزال بعد موته يغيث الملهوف. وهذا هو الفهم الشرطي ويكشف مطابقة الشرك المعاصر بما كان عليه أو طالب في الجاهلية. فقد روى ابن إسحاق في السير أن الناس طلبوا من أبي طالب أن يستسقى لهم فاستسقى لهم بوجه النبي وهو إذ ذاك طفل صغير.

وأما عمر فلما طلب الناس منه الاستسقاء أعلن عن ترك ما كان عليه أبو طالب من جاهلية الاستسقاء بالوجه والذات. فقال « كنا إذا أجدنا توسلنا إليك بنبيك فنتسقين ».

فعمن تأخذون دينكم: عن عمر بن الخطاب أم عن أبي طالب؟

تنبيه:

روى علي بن زيد بن جدعان عن عاصم عن عائشة أنها كانت تتمثل بهذا البيت عند وفاة أبي بكر. وابن جدعان ضعيف كما قال ابن حجر « ضعيف » (تقريب التهذيب ٤٠١). ونقل الذهبي في السير تضعيفه عن أحمد بن حنبل والبخاري والفلاس والعجلي وغيرهم (سير أعلام النبلاء ٢٠٦/٥). قال حماد بن زيد: كان يقلب الأسانيد. قال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. قال ابن عيينة: ضعيف. قال ابن معين: ليس بشيء. قال يحيى القطان: يتقى حديثه. قال أحمد بن حنبل: ضعيف. وضعفه النسائي (السنن ٢٩/٧) والدارقطني (سنن ٧٧/١).

فائدة: لو قال قائل: ما وجه استسقاء عمر بالعباس؟ ألم يكن يعلم أنه أفضل منه؟

والجواب: أن هذا الفعل من عمر إظهار لتعظيم أهل البيت وبيان فضلهم فهم أكثر الناس بالنبي شبهاً، وكان أبو بكر يقول: لقراءة رسول الله ﷺ أحق من أن أصل قرابتي».

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ

ومعنى الآية إتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها.

وقيل هو سؤال بسبب صلته للرحم وهو عمل صالح. كما يدعو أحدنا ربه بصدقته وبره أن يبارك له في عمره. فهذا ليس توسلاً إلى الله بالصدقة وإنما بفعله للصدقة، والصدقة عمل صالح، ويجوز التوسل إلى الله بالعمل الصالح، فكذاك صلة الرحم عمل صالح.

وقد عرض ابن جرير الأقوال ثم رجح ما يلي « اتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها أو اتقوا الله في الأرحام » (تفسير الطبري ١٥٢/٤).

وان كانت حاجة فافعل مثل ذلك

هذه الزيادة لم ترد في رواية من روى عن حماد فقد رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ٦٥٨) وأحمد في (المسند ١٣٨/٤) وليس فيها « وإن كانت حاجة ».

ورواية الأعمى جاءت من طريق شعبة وحبان بن هلال من غير هذه الزيادة. وعلى القول بأنها من طريق حماد بن سلمة، فإنه وإن كان ثقة إلا أنه خالف بهذه الزيادة رواية من هو أوثق منه ممن لم تتضمن رواياتهم هذه الزيادة.

قال الحافظ عن حماد في (التقريب ١٤٩٩) « ثقة عابد تغير حفظه بآخر حياته ». وقال البيهقي في (السنن الكبرى ٩٤/٤) « حماد بن سلمة وإن كان من الثقات إلا أنه ساء حفظه في آخر عمره: فالحفاظ لا يحتجون بما يخالف فيه ويتجنبون ما يتفرد به عن قيس بن سعد خاصة وأمثاله » قال « فالاحتياط أن لا يحتج بما يخالف فيه الثقات » (الخلافات ونقله الزيلعي في نصب الراية ٢٨٦/١).

ولا ننسى تذكير المبطلين بهذه الروايات عن حماد بن سلمة:

١ - أن محمدا رأى ربه في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ. قال الذهبي « فهذا من أنكر ما أتى به حماد بن سلمة » (ميزان الاعتدال ٥٩٣/١). وقال أبو يعلى « وقد روي

٢ - رأيت ربي جعدا أمرد عليه حلة خضراء. قال ابن الثلجي « سمعت عباد بن صهيب يقول إن حمادا كان لا يحفظ وكانوا يقولون إنها (الروايات العجيبة حول بعض الصفات الالهية) قد دست في كتبه. وقد قيل إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه » (ميزان الاعتدال ٥٩٢/١).

٣ - سمعت عمارا يشتم عثمان (أبو الغادية). وهذه الرواية تطعن في دين صحابي قيل إنه كان من أصحاب الشجرة. فهل تقبلون بكل ما عند حماد بن سلمة أم لا بد من النظر في رواياته بمقتضى قول النقاد فيه؟

والمسألة من أهم أصول العقيدة فإن القوم يريدون بها تجويز سؤال غير الله، لكنهم هنا يخالفون أصولهم في الاختصار في أمور العقائد على الصحيح المتواتر، فلا يريدون التحقق من هذه الرواية لأنها تؤيد المذهب !

فالرواية إما مكذوبة أو منكرة. فكيف يجوز تقديمها على ما صح في البخاري في ترك الصحابة التوسل به e بعد موته وتحولوا إلى التوسل بدعاء عمه العباس.

وقد قيل إن الحمل في هذا الحديث ليس على حماد بن سلمة وإنما على من رواه عنه وهو مسلم بن إبراهيم الفراهيدي وهو وإن كان من الثقات إلا أنه قد خالفه من هو أوثق منه في الضبط وهو حبان بن هلال الباهلي البصري/ فرواه عن حماد بن سلمة بسنده ومنتنه دوه هذه الزيادة: (النسائي في اليوم والليلة ٦٦٣).

وحبان بن هلال وثقه ابن معين والترمذي والنسائي، وقال أحمد « إليه المنتهى في التثبت بالبصرة » وقال البزار « ثقة مأمون على ما يحدث به ».

ويؤيد هذه الرواية رواية شعبة لهذا الحديث دون هذه الزيادة. وهناك متابعة لحبان بن هلال عند البخاري في التاريخ الكبير ٢٠٩/٣/٢ من رواية شهاب بن عباد العبدي عن حماد به دون هذه الزيادة. (كتاب هدم المنارة لمن صحح أحاديث الزيارة ١٢٤). وعلى فرض صحة القصة، فإن فعل الصحابي

الواحد إذا كان مخالفاً لما أجمع عليه الصحابة لا يكون حجة. وقد جاء توسل عمر بدعاء العباس أمام جمع من الصحابة مخالفاً لقصة عثمان بن حنيف مع عثمان بن عفان على فرض ثبوت سندها.

ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم

حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري وأبو القاسم أحمد بن بقي الحاكم وغير واحد فيما أجازونيهم قالوا أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دلهات قال حدثنا أبو الحسن علي بن فهر حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرّج حدثنا أبو الحسن عبد الله بن المنتاب حدثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا **ابن حميد** قال ناظرا أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدب قوما فقال [لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي] الآية، ومدح قوما فقال [إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله] الآية، وذم قوما فقال [إن الذين ينادونك] الآية وإن حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان لها أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عيه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله».

ذمره القاضي عياض في كتاب (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٤١/٢).

وإسناد هذه الرواية مظلم، مع أنني لم أجده في شيء من كتب الحديث المعتمدة.

فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف كثير المناكير، قال البخاري: في حديثه نظر وقال الجوزجاني هو غير ثقة وقال النسائي ليس بثقة وقال الأسدي «ما رأيت أحدا أجراً على الله منه وأحذق بالذنب منه» (سير الأعلام ١١/٥٠٣. تهذيب التهذيب ٩/١٢٧ - ١٣١ تاريخ بغداد ٢/٢٥٩ - ٢٦٤ ميزان الاعتدال ٣/٥٣٠ المجروحين ٢/٣٠٣ أحوال الرجال رقم ٣٨٢ الكامل ٦/٢٢٧٧).

وتناقض الكوثري فاتهم الحافظ بن عبد الهادي بإغفال من أثنى على الرازي (مقالات ٣٩٢) غير أنه صرح في نفس الكتاب أن الرازي مختلف فيه وأنه كذبه كثيرون أشنع تكذيب ولا يحتج به عند كثيرين (مقالات ٤٥٦ و ٥٨).

أن السند في هذه الرواية منقطع، فإن محمد بن حميد الرازي لم يدرك مالكا إذ توفي سنة ٢٤٨ هـ، بينما توفي مالك سنة ١٧٩. واعتماد هؤلاء في العقائد على مثل هذه الرواية طعن في كونه من علماء الحديث ونكوص وارتداد عما اشترطه من قبل وهو أن لا يستدل في العقائد بالحديث الضعيف، وطعن في مدى نزاهته وتجرده للحديث وخدمته له، فإن خادم الحديث لا يصح الضعيف من الروايات لمجرد موافقتها مذهبه.

أضف إلى ذلك مخالفة الرواية لما هو معروف في مذهب مالك من كراهية استقبال القبر عند الدعاء ولكن يستقبله عند السلام فقط. وإنما يستقبل القبلة عند الدعاء.

وعجباً لأهل البدع: لقد حيرونا: أنستقبل السماء عند الدعاء أم القبلة أم القبر؟

ولم يكن مالك يرى فرقا بين حياة النبي ﷺ وبين موته فيما يتعلق بتوقيره وحرمة رفع الصوت في مسجده حيا وميتا. ولكنه كان مع ذلك يفرق بين حياته ﷺ وبين موته فيما يتعلق بمسألة التوسل به ﷺ ومسألة زيارة قبره حتى قال «وأكره أن يقال زرت قبر النبي ﷺ».

يا أيها الناس إن النبي كان يرى للعباس ما يراه الوالد لولده

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا الحسن بن علي بن نصر ثنا الزبير بن بكار حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني عن **داود بن عطاء المدني** عن زيد بن أسلم عن بن عمر أنه قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم « هذا عم نبيك العباس نتوجه إليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهاهم الله قال فخطب عمر الناس فقال أيها الناس إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لو لده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله ﷺ في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله».

رواه الحاكم في المستدرک (٣/٣٧٧) والحافظ ابن عساكر في تاريخه (٢٦/٣٢٨). في الخصائص الكبرى ٤٩٧/٢ والطبراني في الدعاء ٦٠٧/١:

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا الحسن بن علي بن نصر ثنا الزبير بن بكار حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني عن **داود بن عطاء المدني** عن زيد بن أسلم عن بن عمر أنه قال استسقى

عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم هذا عم نبيك العباس نتوجه إليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله قال فخطب عمر الناس فقال أيها الناس إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله ﷺ في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله عز وجل فيما نزل بكم».

فيه داود بن عطاء المدني. ضعيف كما في التقريب للحافظ ابن حجر (١٨٠١). ورواه الحاكم (٣٣٤/٣) وتعقبه الذهبي قائلا «داود بن عطاء متروك».

وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى رواية ثانية وعزاها إلى البلاذري (٥٧٧/٢) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه بدلا عن عن «ابن عمر». ثم قال الحافظ «فيحتمل أن يكون لزيد فيه شيخان».

وهذا الاحتمال مردود. فإنه ما دام أن السند وقف عند داود بن عطاء فلا يسلم أن يكون الراوي بعد (زيد بن أسلم) قد رواه أصلا. وأما هشام بن سعد فضعيف قال عنه ابن معين «ليس بشيء». فلا يتوهم أحد أن رواية داود تنفع للمتابعة.

وفي رواية «كان يُجلّ العباس إجلال الوالد والده، خاصةً خص الله العباس بها من بين الناس».

ضعيف: أخرجه الحاكم ٣٢٤/٣ عن عبد الله بن عمرو بن أبي أمية. ثنا بن أبي الزناد عن محمد بن عقبة عن كريب عن ابن عباس مرفوعا. (صححه الحاكم ووافقه الذهبي).

وهو وهم من الذهبي فإن ابن أبي أمية لا يعرف حاله. قال ابن أبي حاتم «سألت أبي عنه فقال: هذا شيخ أدركته بالبصرة خرج إلى الكوفة في بدو قدومنا بالبصرة فلم نكتب عنه ولا أخبر أمره» (الجرح والتعديل ١٢٠/٥ ترجمة ٥٥٢).

اليهود كانوا يستسقون بعصبة الأنبياء فخالفهم عمر

«أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن قالوا أنا محمد بن أحمد بن محمد بن عمر أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس نا أحمد بن سليمان بن داود نا الزبير بن عبد الله حدثني يحيى بن محمد عن نعيم بن أيوب عن الكلبي عن أبي صالح أن الأرض

أجذبت على عهد عمر بن الخطاب حتى التقت الرعاء وألقت العصا وعطلت النعم وكسر العظم فقال كعب الأحبار يا أمير المؤمنين إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم أشباه هذا استسقوا بعصبة الأنبياء فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنوا أبيه وسيد بني هاشم فشكا إليه عمر ما فيه الناس فصعد عمر المنبر وصعد معه العباس فقال عمر اللهم إنا توجهنا إليك بعم نبيك وصنو أبيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ثم قال عمر قم يا أبا الفضل فقال العباس اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة وقد توجهي القوم إليك لمكاني من نبيك وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة فاسقنا الغيث» (تاريخ دمشق ٣٥٩/٢٦).

هذا الحديث لو صح لكان لنا وليس لكم. ولكنه غير صحيح. فيه الكلي. قال « الدارقطني: الكلي متروك» وقال البيهقي في المعرفة « أجمع أهل الحديث على ترك الاحتجاج بالكلي» (نصب الراية للزيلعي ٣٩٤/٤). وقال الأصبهاني « محمد بن السائب الكلي عن أبي صالح أحاديثه موضوعة» (ضعفاء الأصبهاني ١٣٨/١).

فإن عمر لم يرد على المجهول الذي قال عند قبر النبي « إستسق لأمتك فإنهم قد هلكوا».

ولم يرد على أبي طالب القائل (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه».

ولم يرد أيضا على اليهود الذين أعلنوا أن سنتهم التوسل بذوات الأنبياء. فخالفهم وثبت على التوسل بالدعاء.

وهذا الفقه للحديث يغني عن النظر في إسناده. فإنه لو صح لكان لنا وعليكم.

وبالمناسبة فإن في الحديث دعاء العباس فهو لنا أيضا لأنه يؤكد ما نعتقد أنه التوسل كان بدعاء العباس لا بذاته.

بل إن هذا يبطل قول القائل (الترك لا يفيد التحريم) فكم من مرة خالف عمر من يظنون التوسل بالذات؟

ومن عرف عنهم المسابقة إلى عمل الخير لا يمكن أن يتركوا هذا الخير لهؤلاء الضالين لو كان كذلك.

فإن ترك عمر للتوسل بذات النبي مع تذكير اليهود والمجهول وأبي طالب يدل على إصرار عمر على هذه العقيدة.

وسقى الغمام بغرة العباس

روي بلا إسناد عن حسان بن ثابت أنه قال:

سأل الأنام وقد تتابع جدبنا	فسقى الغمام بغرة العباس
عم النبي وصنو والده الذي	ورث النبي بذاك دون الناس
أحيا الإله به البلاد فأصبحت	مخضرة الأجناد بعد الياس

وصحابي آخر هو عباس بن عتبة بن أبي لهب فقال:

بعمى سقى الله الحجاز وأهله	عشية يستسقى بشيبتة عمر
توجه بالعباس في الجذب راغبا	إليه فما رام حتى أتى المطر
ومنا رسول الله فينا تراثه فهل	فوق هذا للمفاخر مفتخر

لم أر له سنداً (أعلام النبوة ١٤٢/١ الاستيعاب ٢٤٦/١) ومع أن محمود سعيد ممدوح قد سمي كتابه (رفع المنارة في تخريج أحاديث التوسل والزيارة) إلا أنه لم يخرج له ولم يورد له سنداً مما يدل على أن منارته أسست على شفا جرف هار يوشك أن ينهار به في نار جهنم.

الباب الرابع

الفصل الأول: التبرك والزيارة

التبرك مصدر تبرك يتبرك تبركاً والتبرك بالشئ طلب حصول الخير بمقاربتة وملابسته.

وهو طلب البركة من الزيادة في الخير والأجر، وكل ما يحتاجه العبد في دينه ودنياه، بسبب ذات مباركة، أو زمان مبارك، وتكون هذه البركة قد ثبتت ثبوتاً شرعياً، وثبتت الكيفية التي تتال بها عن النبي ﷺ.

والتبرك المشروع هو التبرك بما ورد به الشرع لأن التبرك أمر توقيفي.

ومما ورد التبرك به.

من الذوات: النبي صلى الله عليه وسلم وزمزم والحجر الأسود

ومن الأزمنة: رمضان وليلة القدر وعشر ذي الحجة.

ومن الأماكن: مكة والمدينة وبيت المقدس

ومن الأعمال: الصلاة والصيام والزكاة

ما لم يرد الشرع بجواز التبرك به فهو التبرك الممنوع:

ففي الذوات كالعلماء والأولياء وحتى الصحابة.

وفي الأزمنة: كليلة الأسراء وليلة المولد

وفي الأماكن: كالقبور ونحوها.

كراهية البناء على القبور إجماعاً عند الشيعة

قال المحقق الحلي « ويكره تجصيص القبور وتجديدها لما روي علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام سألته عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح؟ فقال: لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس ولا تجصيصه، ولا تطيينه » (رواها الحر العاملي في وسائل الشيعة ٣/٢١٠).

قال السبزواري: عن الرواية (موثق). وحكى المجلسي الرواية عن موثقة علي بن جعفر (بحار الأنوار ٣٨/٩٧).

قال « وفي طريق هذه الرواية علي بن اسباط وكان فطحياً، قال الكشي: قالوا إنه مات على مذهبه، وذكر النجاشي أنه رجع وكان أوثق الناس وأصدقهم لهجة. فهذا الخبر من الاخبار المعتمدة التي لاسبيل إلى الطعن فيه » (ذخيرة المعاد ٣/٢٤٣).

إذن هذه الرواية عند الرافضة موثقة لا سبيل إلى ردها ومعارضتها بالروايات الأخرى كرواية تجصيص الإمام الرضا على قبر ابنته. هذه الرواية التي يقول عنها السبزواري: « وروى الشيخ والكليني عن يونس بن يعقوب باسناد فيه ضعف قال لما رجع أبو الحسن موسى (ع) من بغداد ومضى إلى المدينة ماتت ابنة له بفيد. فدفنها وأمر بعض مواليه أن يجصص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر » (ذخيرة المعاد ٣/٢٤٣).

يضيف الحلي:

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: « من جدد قبراً أو مثل مثلاً فقد خرج من الاسلام ». وقال محمد بن الحسن الصفار: تجديدها أي تجديد بنائها... وقال الشيخ في الخلاف: ويكره أن يجلس على قبر أو يبكي عليه أو يمشي عليه. وبه قال العلماء » (المعتبر ١/٣٠٤ للمحقق الحلي الذكرى للشهيد الأول ص ٦٧ روض الجنان للشهيد الثاني ص ٣١٩).

بل قال الشهيد الأول في الذكرى:

« المشهور كراهية البناء على القبر واتخاذ مسجدا... وفي المبسوط ونقل الاجماع على الكراهية على البناء عليه وفي النهاية يكره تجصيص القبور وتظليلها وكذا يكره المقام عندها لما فيه

من اظهار السخط لقضاء الله أو الاشتغال عن مصالح المعاد والمعاش أو بسقوط الاعتاظ بها. وقد روى يونس بن ظبيان عن الصادق (ع) عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصل على قبر أو يقعد عليه أو يبني عليه. وفي صحاح العامة عن جابر نهى رسول الله ان يجصص القبر أو ان يبني عليه وأن يقعد عليه» (وسائل الشيعة ٣/٢١٠).

أضاف:

« وقال صلى الله عليه وآله لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها وخبر علي بن جعفر عن اخيه (ع) لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس » (الذكرى ص ٦٨).

ثم شهد الشهيد على إجماع الرافضة على مخالفة النبي وأهل بيته فقال:

« وروى الصدوق صح عن سماعة أنه سأله (ع) عن زيارة القبور وبناء المساجد فيها قال زيارة القبور لا بأس بها ولا يبني عندها مساجد قال الصدوق: وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجدا فإن الله تعالى لعن اليهود واتخذوا قبور انبيائهم مساجد قلت هذه الاخبار رواها الصدوق والشيخان وجماعة المتأخرين في كتبهم ولم يستثنوا قبرا ولا ريب أن الامامية مطبقة على مخالفة قضيتين من هذه احديهما البناء والاخرى الصلوة » (الذكرى للشهيد الأول ص ٦٩).

وقال في تذكرة الفقهاء مثله تماما مبتدئا بهذا القول:

« ويكره البناء على القبر إجماعا » (تذكرة الفقهاء للحلي ٢/١٠٦).

وقال الحلي في المختلف: « قال الشيخ في النهاية: يكره تجصيص القبور وتظليلها، وفي المبسوط: تجصيص القبر والبناء عليه في المواضع المباحة مكروه إجماعا. وعن الصادق عليه السلام قال: لا تبنوا على القبور ولا تصوروا سقوف البيوت، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك (وسائل الشيعة للحر العاملي ٣/٢١٠).

أضاف:

« وروى الشيخ وابن بابويه عن أمير المؤمنين عليه السلام: من جدد قبرا أو مثل مثالا فقد خرج من الاسلام » (مختلف الشيعة للحلي ٢/٣١٥).

وقال العلامة الحلي في تذكرة الفقهاء:

« يكره البناء على القبر إجماعاً لما تقدم من رواية الكاظم (ع) ونهى النبي صلى الله عليه وآله أن يجصص القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه وأن يكتب عليه، ولأنه من زينة الدنيا فلا حاجة للميت إليه» (تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي ١/٥٤).

واحتج بالرواية عن أمير المؤمنين أيضاً.

وقال العلامة الحلي: « ويكره تجصيص القبور وهو فتوى العلماء لانه من زينة أهل الدنيا وروى الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يجصص القبور وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه ورواه مسلم ومن طريق الخاصة ما رواه الشيخ في الحسن عن علي بن جعفر قال سألت أبا الحسن موسى عليه السلام على البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح قال لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس ولا تجصيصه ولا تطيينه.

أضاف:

ويكره البناء على القبر والصلوة عليه والقعود وروى ذلك يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصلى على قبر أو يقعد عليه أو تبنى عليه ولأن في ذلك إتباعاً لأهل الدنيا في زينتهم وقلة احترام الموتى (منتهى المطلب للعلامة الحلي ١/٤٦٣).

وقال في تذكرة الفقهاء:

« يكره تجصيص القبور إجماعاً، لأن النبي عليه السلام نهى أن تجصص القبور» (تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي ٢/١٠٥).

وقال في نهاية الأحكام:

« يكره البناء على القبر، لما تقدم في الرواية. ونهى النبي صلى الله عليه وآله أن يجصص القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه وأن يكتب عليه. ولأنه من زينة الدنيا فلا حاجة بالميت إليه.

ويكره تجديد القبور لقول علي عليه السلام: من حدد قبراً أو مثل مثلاً فقد خرج من الاسلام» (نهاية الأحكام للعلامة الحلي ٢/٢٨٤).

وجاء في الذكرى للشهيد الأول:

« في رواية علي بن جعفر عن أخيه لا يصلح البناء على القبر » (الذكرى للشهيد الأول ص ٦٧).

وفي مدارك الأحكام للعالمى:

« قوله: وتخصيص القبور. هذا الحكم ثابت بإجماعنا، قاله الشيخ في المبسوط والعلامة في التذكرة، ويدل عليه ما رواه علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح؟ فقال: لا يصلح البناء على القبر ولا الجلوس ولا تخصيصه ولا تطيينه. وإطلاق النص وكلام الاصحاب يقتضي عدم الفرق في كراهة التخصيص بين وقوعه ابتداءً أو بعد الانداس » (مدارك الأحكام السيد محمد العالمى ٢/١٤٩)

وبعد كل هذا يصرحون بالإجماع على مخالفة إجماع المتقدمين

« ولاريب ان الامامية مطبقة على مخالفة قضيتين من هذه احديهما البناء والاخرى الصلوة في المشاهد المقدسة فيمكن القدح في هذه الاخبار لانها احاد وبعضها ضعيف الاسناد » (٢/٣٤٤).

ولكن:

ألم يحكي هذا السبزواري صحة الرواية التي تصرح بأنه لا يصلح البناء على القبور؟ فكيف يطعن فيها الآن؟

ألم يرو عن النبي أنه قال « لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً فان الله تعالى لعن اليهود حيث اتخذوا قبور انبياءهم مساجداً قال في الذكرى بعد نقل هذه الاخبار وهذه الاخبار رواها الصدوق والشيخان وجماعة المتأخرين في كتبهم ولم يستثنوا قبراً ».

وقال المحقق البحراني ومحمد جواد العالمى والمجلسي:

« قلت : هذه الاخبار رواها الشيخان والصدوقان وجماعة المتأخرين في كتبهم ولم يستثنوا قبرا ، ولا ريب ان الامامية مطبقة على مخالفة قضيتين من هذه احدهما البناء والاخرى الصلاة في المشاهد المقدسة » (الحدائق الناضرة ١٣٩/٤ مفتاح الكرامة ٢٨٠/٤ بحار الأنوار ١٩/٩٧).

التعليق:

كل واحد من هؤلاء يقول (قلت) مع أنه متهم بسرقة النص عن آخر. وهذه حقيقة يلاحظها كل من يقرأ كتب الرافضة. المهم أنه ذكر نفس العبارة التي قال بها السبزواري. ولا أدري أيهم الذي سرق الآخر.

المهم أن الرافضة يصححون رواية تحريم البناء عن الأئمة ثم وبوقاحة يصرحون بإجماع الإمامية على مخالفة أئمة أهل البيت في تحريمهم البناء على القبور والصلاة عند المشاهد والأضرحة.

هدم القبور في عقيدة الرافضة

ولم يقتصر الأمر عند متقدمي الشيعة على النهي عن البناء على القبور، بل تجاوزوا ذلك إلى هدم كل ما ينسب عليها مما كان وظيفة علي بن أبي طالب ولكن أكثر شيعته لا يعلمون.

الحقيقة أن كثيرا من الرافضة يجهلون المهمة التي بعث بها رسول الله علي بن أبي طالب. وهي مهمة هدم كل قبر وكسر كل صورة.

وروا عن علي أنه قال « بعثني رسول الله ﷺ إلى المدينة فقال: لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبرا إلا سويته » (فروع الكافي ٢٢٦/٢ وسائل الشيعة ٨٦٩/٢) وفي رواية « بعثني رسول الله ﷺ في هدم القبور وكسر الصور » (فروع الكافي ٢٢٦/٢ وسائل الشيعة ٨٧٠/٢).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فقال : لا تدع صورة إلا محوتها ، ولا قبرا إلا سويته ، ولا كلبا إلا قتلته » (الكافي ٥٢٨/٦).

وروى القوم عن علي بن الحسين أنه قال « قال رسول الله ﷺ : لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجدا فإن الله عز وجل لعن اليهود حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » (من لا يحضره الفقيه ٥٧/١ وسائل الشيعة ٤٥٥/٣).

وعن أبي عبد الله قال « لا تبنيوا على القبور فإن رسول الله ﷺ كره ذلك » (تهذيب الأحكام ١٣٠/١ وسائل الشيعة ٨٧٠/٢).

فلو أن الله أحيا علي بن أبي طالب لأكمل مهمة هدم القبور ولكن قد تثقل عليه مهمة هدم القبور عند الرافضة لكثرة ما بنى من يدعون محبته على قبورهم.

الرافضة ملعونون في كتبهم وباعتراهم

وعن محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن سماعة بن مهران أنه سأل أبا عبد الله (ع) عن زيارة القبور وبناء المساجد فيها، فقال: أما زيارة القبور فلا بأس بها، ولا تبني عندها مساجد.

ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته، وذكر مثله.

وقال النبي (ص): لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً، فإن الله لعن اليهود حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد (الكافي ٢٢٨/٣).

المجلسي يحكي كراهية تظليل القبر

قال المجلسي ما نصه:

« وقال الشيخ في النهاية : ويكره تجصيص القبور ، والتظليل عليها ، والمقام عندها ، وتجديدها بعد اندراسها ، ولا بأس بتطيينها ابتداء وكذا قال العلامة في المنتهى والاولى الترك مطلقا».

أين الرافضة من قول المجلسي هذا: (والترك أولى مطلقا)؟

ألم يتجاوزوا التطيين بالزخرفة بل والتذهيب. كل ذلك لتعظيم القبور بما أدى إلى عبادتها.

المذهب الباطل يتطور إلى أسوأ

قال اللكنهوري الرافضي: « وأما الإجماع عند أصحابنا الإمامية من صدر الإسلام إلى هذا العصر فإنهم لم يزالوا مطبقين على استحسان مشاهد الأئمة وتعظيمها.. وأن تقبيل القبر بعد الموت كتقبيل اليد في الحياة » [كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب ص ١٠٤ و ١١٨ لعلني نقي إبراهيم اللكنهوري ط: المطبعة الحيدرية بالنجف].

وانتقد الطباطبائي الوهابيين لقولهم: لا يجوز بناء القبور وتشبيدها قائلاً: « وقالت الإمامية: يجوز بناء القبور للأنبياء والأولياء وتشبيدها لأنه من باب تعظيم شعائر الله » [البراهين الجلية في رفع تشكيكات الوهابية ص ٤١ لمحمد حسن موسوي الطباطبائي].

قلت:

ما نقلته من كتب الرافضة يشهد بكذبك.

وهكذا ترى فقد أجمع متأخرو الرافضة على جواز ما أجمع المتقدمون على تحريمه. بل صار هذا من علامات موافقة الوهابية.

فهل صار العلامة الحلي عند الرافضة وهابيا لحكايته الإجماع على النهي عن البناء على القبور؟

وهل صار النبي وهابيا حين نهى عن البناء على القبور وقد صحح الرافضة هذه الرواية عنه؟

وهل صار علي بن أبي طالب وهابيا عندهم. وهم الذين رووا عنه أن النبي عهد إليه بمهمة هدم ما بينى فوق القبور؟

والله لو أحيا الله علي بن أبي طالب ليكمل هذه المهمة النبوية لحاربه الرافضة ولقالوا له:

يا وهابي يا إرهابي: أنت لست علي بن أبي طالب وحاشا أن تكون علي بن أبي طالب.

بل أنت نجدي تيمي وهابي أرهابي سيطر على عقلك ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب.

وقد يحتجون ببعض العلماء ممن لا يجوز أن يقدموا على سلف الأمة. فقد يحتجون بقول ابن الجوزي « تاريخ بيت المقدس » ثم يدخل إلى قبر الخليل يستقبله من أي نواحيه شاء، ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم هذا وهو واقف، وذكر أن يضع يده على القبر وأن يعاتقه ويقف ويسلم كما يسلم على الحي بوقار وسكينة كان يشاهده صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يكثر الدعاء عنده» (ص ١٠).

وقد جمعت ما يقرب من مئة لقول من مختلف أئمة المذاهب أهمهم قول الغزالي بأن مس جدار القبر من عادة اليهود والنصارى. ولا يمكن لمنصف أن يرد إجماعهم ويختار ما خالفهم في هذا الاجماع.

قواعد عامة في التبرك

(١) أن البركة كلها من الله، كما أن الرزق، والنصر، والعافية من الله؛ فلا تطلب إلا من الله، وطلبها كم غيره شرك.

(٢) أن ما ورد شرعاً أن فيه بركة من الأعيان، والأقوال، والأفعال إنما هو سبب للبركة، وليس مصدرها.

(٣) أن الذي يدل على وجود البركة من عدمها بسبب شيء أو في شيء إنما هو الدليل الشرعي فحسب .

وقال الحافظ ابن رجب: « وكذلك التبرك بالآثار فإنما كان يفعله الصحابة مع النبي ﷺ ، ولم يكونوا يفعلونه مع بعضهم ولا يفعله التابعون مع الصحابة، مع علو قدرهم فدل على أن هذا لا يفعل إلا مع النبي ﷺ مثل التبرك بوضوئه وفضلاته وشعره وشرب فضل شرابه وطعامه ».

قال: « فهذه الأشياء فتنة للمعظم والمعظم لما يُخشى عليه من الغلو المدخل في البدعة، وربما يترقى إلى نوع من الشرك » [الحكم الجديرة بالإذاعة ص ٥٥].

ولكن شد من عضد هذه البدعة ما وقع من بعض الفقهاء من تسويغها وحشد الأدلة التي لا يميز العامي صحتها من ضعفها. ومن هنا أقول: وإن كنا نعتبر التمسح بالقبور والاستغاثة بالأموات شركاً إلا أن الحكم على معين من العوام بالشرك من الصعوبة بمكان بسبب تمسك بعض الفقهاء بذلك وإيراد الأدلة عليه مما يجعل الأمر ملتبساً على العوام. ومن هنا فلا تناقض بين هذا الموقف وبين قولنا: هذا العمل شرك.

وهذا البلاء الذي أنكره كثير من العلماء قد عمت به البلوى وطمت كما صرح السيوطي [حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١٣٩/١ ط: الحلبي].

ولكن سوّغه بعض المتأخرين وسكت عنه آخرون فصار سنة حكم العوام على منكرها بأنه مبتدع مخالف يخوض فيما سكت عنه أهل العلم. والقلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن.

الاختلاف بين التوسل والتبرك

التوسل يختلف اختلافاً بيناً عن التبرك. ومن سوّى بينهما فقد ارتكب خطأ شنيعاً.

فالتبرك: هو التماس ما يُرجى به الخير الدنيوي فحسب.

أما التوسل فإنه ما يُرجى به الخير الدنيوي والأخروي معاً ويكون بدعاء المتوسّل به لا بذاته.

التوسل لا يكون إلا بدعاء.

التوسل يجوز فيه دعاء الله بأسمائه الحسنی وصفاته العلا.

أما التبرك فليس من العقل ولا من الدين أن يتوسل إلى الله بأثر أحد من الناس. كأن يقول القائل: اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بشعرة نبيك أو ببصاقه أو بحذائه أو ببوله... أن تغفر لي وترحمني. ومن يفعل ذلك فإنه يعرض نفسه ليشك الناس في عقله.

أن الصحابة ما فهموا من التبرك التوسل. ولو كان التوسل والتبرك بمعنى واحد فنقول هذا فيه حجة عليكم إذ يصير معنى قول عمر في حادثة القحط « كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبيك » فهذا يفيد إذن أنهم تركوا التبرك به بعد موته وتبركوا بعمه العباس.

التوسل إلى الله ببركة الولي

إن لفظ البركة يطلقه أهل البدع ويريدون به شيئاً مخالفاً لما كان عليه السلف الصالح. فيعتقدون أن التبرك هو مس جسد الولي أو جدار قبره. وقد روى البخاري (٥٤٤٤) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم». وجاء بنحوه عند مسلم.

فمع أن المسلم بركة ما أمرنا أن نتبرك بكل مسلم بحجة أن رسول الله ﷺ وصفه بأنه بركة وإنما البركة هنا بركة عمله والخير الذي يثمر من عمله أينما كان.

وقد قال أسيد بن حضير لأبي بكر رضي الله عنه: «ما هي أول بركتكم يا آل أبي بكر» وقالت عائشة رضي الله عنها لما تزوج النبي ﷺ جويرية بنت الحارث: «فما رأيت امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها» [رواه أحمد ٢٧٧/٦ بسند جيد] فلم يفعل أسيد بأبي بكر ما كانوا يفعلونه برسول الله من الاحتفاظ بشعره.

وبركة الصالحين تكون بمجالستهم والاستفادة من علمهم كما في حديث الملائكة الذين يطوفون يلتمسون مجالس الذكر. وفيه قوله تعالى لهم: «أشهدكم أنني قد غفرت لهم» فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. فيقول الله: «وله قد غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم». فهذا العبد الخطاء شملته المغفرة ببركة مجالسة الصالحين.

وأما طلب بركة غير الذوات فيختلف باختلاف أنواعها: فطلب بركة السحور تكون بالتسحر، وطلب بركة ماء زمزم تكون بشربه، وطلب بركة المسجد الحرام تكون بالصلاة فيه.

وأما قول القائل: اللهم إني أسألك ببركة فلان فقد صرح أهل العلم أن هذا القول لا معنى له وهو من الألفاظ الموهمة، ويحتمل أن يكون شركاً أو بدعة على أقل تقدير. وقد نهانا الله عن الألفاظ الموهمة بقوله: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا] [البقرة ١٠٤]، وهو غير منقول عن السلف في ألفاظ الدعاء، والدعاء عبادة، ومبنى العبادات على النقل الشرعي.

ما الحكمة من إجازته ﷺ للتبرك؟

ولقد رأى النبي ﷺ أصحابه وهم يقتتلون على وضوئه ويتبركون بآثاره وكان ذلك كما أشار الألباني لغرض مهم حيث هال قريشاً ما رأته من شدة حب الصحابة لنبیهم ﷺ مما لم تكن تراه من قبل أبداً، ومما يقطع بأنه نبي.

غير أنه ﷺ عمد بعد ذلك إلى صرف أصحابه بحكمة ولين عن هذا التبرك وأرشدتهم إلى أعمال صالحة هي خير لهم من ذلك.

فعن عبد الرحمن بن أبي قراد أن النبي ﷺ توضأ يوماً. فجعل أصحابه يتمسحون بوضوئه، فقال لهم: « ما يحملكم على هذا؟ » قالوا: حب الله ورسوله.

فقال: « من سره أن يحب الله ورسوله – أو يحبه الله ورسوله – فليصدق حديثه إذا حدث، وليؤد أمانته إذا أؤتمن، وليحسن جوار من جاوره » [رواه الطبراني في معجميه وأشار المنذري إلى تحسينه وخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٩٩٨)].

التبرك بذات الأنواط تأليه لها

وكان الصحابة في حادثة عهدهم بالإسلام رأوا المشركين يعلقون سيوفهم عند شجرة يظنون البركة تحل بها، فقالوا للنبي ﷺ اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال: « قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى [اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ] [الأعراف ١٣٨] إنها السنن لتركيبن سنن من كان قبلكم » [رواه الترمذي (٢١٨١) في الفتن بإسناد صحيح].

والصحابة ما أرادوا من اتخاذ الشجرة عبادتها: وإنما أرادوا حصول البركة لسيوفهم، ومع ذلك اعتبر النبي ﷺ هذا النوع من التبرك تأليهاً لغير الله ومشابهة لبني إسرائيل [اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ]، وإن كانوا يقولون لا إله إلا الله. وأقسم النبي على أن مقاتلتهم كمقاتلتهم سواء بسواء. فالصحابة لم يسموا ذلك عبادة ولكن الرسول سماه عبادة وتأليهاً، ولم يقل لهم لا بأس لا يضرركم ذلك ما دتم تقولون لا إله إلا الله !!

فإذا كان اتخاذ الشجرة لتعليق الأسلحة تبركاً: اعتبره رسول الله ﷺ تأليهاً لغير الله مشابهاً لقول بني إسرائيل، مع أن الصحابة ما طلبوا ذات الأنواط ليعبدوها ولا ليسألوها مع الله، أليس تحريم شرك

القبور من باب أولى حين يعتقد الأحياء أن الأموات متصرفون في قبورهم وأن قبورهم هي الترياق المجرب؟ وإذا كانت الفتنة تحصل في شجرة فما بالك في قبر يعتقد الجهال أن صاحبه يأكل ويشرب فيه بل يخرج منه ليغيث البشر ويقضي حوائجهم؟

وكان النبي ﷺ ينهى عن اتخاذ القبور مساجد ويصف الذين اتخذوا قبور أنبيائهم وصلحاءهم مساجد بأنهم شرار الخلق عند الله. قاله إنذاراً لأئمة لا لمجرد الحكاية عن قوم هلكوا وكفروا، وجاء الإنذار الثاني مباشرة لهذه الأمة أنه سيكون فيها من يلتحق بشرار أولئك فقال: « لا تقوم الساعة حتى يلحق أقوام من أمتي بالمشركين ويعبدون الأوثان » لا سيما وأن أصل الأوثان القبور.

قال الحافظ: « وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادة قوم نوح لهذه الأصنام، ثم تبعهم من بعدهم على ذلك » وذكر أنهم كانوا يتبركون بدعاء سواع وغيره من الصالحين. فلما مات منهم أحد مثّلوا صورته وتمسحوا بها. فيعبدوها بتدريج الشيطان لهم [فتح الباري ٨ : ٦٨٨ - ٦٦٩].

فهل يُعقل أن ينهى نبينا ﷺ عن التبرك بالشجرة ويشبه قول من قال (اجعل لنا ذات أنواط) بقول اليهود (اجعل لنا إلهاً) ثم يجيز التبرك بالقبور؟

وبناء على هذا الحديث فنحن نسمي استغاثتكم بأصحاب القبور عبادة وتألّياً لها من دون الله. قلتم والذي نفسي بيده ما كان يقوله قوم نوح لأصنامهم: مدد يا ودّ، مدد يا سواع، مدد يا يغوث، مدد يا يعوق، مدد يا نسر.

نماذج للتبرك المشروع

(١) التبرك بذات النبي وآثاره .

(٢) التبرك بالأفعال والأقوال، والهيئات المشروعة: فإذا جاء المسلم بها ملتمساً الخير بسببها، متبعاً السنة بفعلها - حصل له من الخير والبركة بقدر نيته واجتهاده، ومن ذلك ذكر الله، وقراءة القرآن، والاجتماع على الذكر، والتقدم في ساحات الوغى جهاداً في سبيل الله، ومن ذلك الاجتماع على الطعام، والأكل من جوانب القصعة، ولعق الأصابع بعد الانتهاء من الطعام .

(٣) التبرك المشروع بالأمكنة، كالتبرك بالمساجد عموماً، وبالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى ومسجد قباء خصوصاً،

فلهذه المساجد مزية على غيرها. والتبرك بالمساجد كالتبرك في غيرها لا بد فيه من الإخلاص والمتابعة، فمما تحصل به البركة في المساجد الاعتكاف، والصلاة، والذكر، وغير ذلك .

ومن الأمكنة المباركة أيضاً: مكة، والمدينة، والشام .

(٤) التبرك بالأزمنة: مثل رمضان، وليلة القدر، وثلاث الليل الأخير، والجمعة، والاثنين والخميس، وعشر ذي الحجة .

(٥) التبرك بالمطعومات وما في حكمها: كالتبرك بزيت الزيتون، واللبن، والتمر، والحبة السوداء، والكمأة، وأكلة السحر، وكالعسل، وماء زمزم، ويلحق بما سبق: الخيل، والغنم؛ ففي تربيتها بركة .

وكل ما مضى وردت به الأدلة الشرعية، والمقام لا يتسع لبسطها .

(٦) وبالجملة فأعظم سبب للبركات هو الإيمان والتقوى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦] .

التبرك الممنوع

هو ما لم يرد فيه نص، أو ما ورد النص في النهي عن التبرك فيه، كالتبرك بالطواف بالقبور، ودعاء الأموات والغائبين، وكالتبرك بالأشجار، والأحجار، والغيران، وغيرها، وكالتبرك بذوات العلماء والصالحين، فإن هذا لا يجوز، وإنما تلتبس البركة بأخذ العلم عنهم، وبالاستفادة من سمتهم وهديهم .

الإسلام يهتم بسد ذرائع الشرك

وبهذا تعلم أن أصل الشرك سببه التبرك بالقبور، ولهذا كان ٣ « ينهى عن أن يُجصَّص القبر وأن يُقعد عليه » [وفي رواية] « وأن يكتب عليه » [رواه مسلم رقم (٩٧٠)].

وكان قد نهى أول الأمر عن زيارة القبر، ثم أذن بعدما بيّن أصل سبب الزيارة « ألا فزوروها فإنها تذكر الآخرة » ولم يقل فإن بها قضاء الحوائج، ولا قال بأن منها ما هو الترياق المجرب؟ وإنما منعت أولاً لئبرأ الناس من مرض اعتقاد الترياق في القبور.

وإنما صحت الأحاديث على مشروعية زيارة القبور عامة لفائدة تذكر الآخرة والدعاء للميت. وإذا كنا في جنازة دعونا للميت - وليس دعونا الميت - وشفعنا له - ولم نستشفع به - وهذا نفعله بعد دفنه من باب أولى.

فبدل أهل البدع قولاً غير الذي قيل لهم فبدلوا الدعاء له بطلب الدعاء منه لأنفسهم والترحم عليه بطلب الترحم منه، وصاروا يطلبون أمور الدنيا ممن خرجوا من الدنيا وحال الموت بينهم وبين ما يشتهون.

وكان ينهى عن الصلاة في المقبرة، وينهى عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر سداً لذريعة الشرك، وحتى لا يحصل التشبه بعباد الشمس ولو من دون قصد.

فالنهي عن اتخاذ القبور مساجد أولى بالنهي لأن النبي ٣ أخبر أن هذا حال اليهود والنصارى استحقوا به اللعنة. ولهذا قال الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي الحنفي: « وأما اتخاذ المساجد فلما فيه من التشبه باليهود واتخاذهم مساجد على قبور أنبيائهم وكبرائهم، ولمّا فيه من تعظيم الميت وشبهه بعبادة الأصنام » [الكوكب الدري على جامع الترمذي ص ١٥٣].

وقال ابن قدامة المقدسي: « لأن تخصيص القبور بالصلاة عندها يشبه تعظيم الأصنام بالسجود لها والتقرب إليها، وقد روينا أن ابتداء عبادة الأصنام: تعظيم الأموات باتخاذ صورهم ومسحها والصلاة عندها » [المغني لابن قدامة ١٩٣/٢].

ولذلك كانوا من بعده ٣ يقطعون ذرائع الشرك ووسائله. ويتمثل ذلك حين رأى عمر قوماً يتناوبون مكاناً يصلّون فيه « فقال: ما هذا؟ قالوا مكانٌ صلى فيه رسول الله قال: أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا. من أدركته فيه الصلاة فليصلّ وإلا فليمض » [أخرجه ابن وضاح القرطبي في كتاب البدع والنهي عنها ٤١ واللفظ له وابن أبي شيبه في المصنف ٣٧٦/٢ وقال الألباني "رواه سعيد بن منصور في سننه وابن وضاح بإسناد صحيح على شرط الشيخين، انظر تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربيعي ص ٤٩ ووفاء الوفا للسهمودي ٤١٢/٤] « وبلغه أن أناساً يأتون الشجرة التي بويج عندها النبي ٣ فأمر بها ففُطِعتْ » [قال الحافظ في الفتح (٤٤٨/٧) "إسناده صحيح" فخذوه أيها المقلدة حيث حافظ عليه نص].

وعن ابن عمر قال: « رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها، كانت رحمة من الله » [رواه البخاري رقم (٢٩٥٨)] وقد بحث عنها أناس في زمن سعيد بن المسيب أثناء ذهابهم للحج فقال لهم سعيد: « حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله ٣ تحت الشجرة. قال: فما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها » وفي رواية: « فعميت علينا » وفي رواية: « ثم أنسيناها بعد فلم أعرفها ». قال سعيد للحجيج الباحثين عنها: « إن أصحاب محمد ٣ لم يعلموها وعلمتموها أنتم؟ » [رواه البخاري (٤١٦٢) و(٤١٦٣) و(٤١٦٤)].

قال الحافظ في الفتح: « وبيان الحكمة في ذلك وهو أن لا يحصل بها افتتان، فلو بقيت لما أمن تعظيم بعض الجهال لها حتى ربما أفضى بهم إلى اعتقاد أن لها قوة نفع أو ضرر كما نراه الآن مشاهداً فيما دونها، وإلى ذلك أشار ابن عمر بقوله: "كانت رحمة من الله" » [فتح الباري ١١٨/٦].

وكيف لا يفعل عمر ذلك وقد غضب النبي ٣ ممن طلبوا منه أن يتخذ لهم ذات أنواط وهي شجرة كان يعلق المشركون سيوفهم عليها للتبرك فقال: « قلتم والذي نفسي بيده كما قال بنو إسرائيل لموسى: [اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ] [الأعراف ١٣٨].

وهكذا لا زال الصحابة يسدون ذرائع الشرك ويقطعون على الخلق وسائله.

فهذا فعل الخليفة الراشد ممن أوصى الرسول ٣ باتباع سنتهم، وهو الذي قال فيه الرسول ٣ : « إن الله عز وجل جعل الحق على لسان عمر » [رواه أحمد ٩٥/٢ وأبو داود (٢٠٩٦٢)].

قال يحيى بن معين: حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان يكره مس قبر النبي ٢. رواه أبو الحسن علي بن عمر القزويني في أماليه والحافظ الذهبي أن ابن عمر كان يكره مس قبر النبي ٢ [قال الشيخ شعيب الأرناؤوط "رجاله ثقات" (سير أعلام النبلاء ٣٧٣/١٢)].

استحباب زيارة قبر النبي ٢

ومع اعتقادنا بأن زيارة قبر النبي ٢ مشروعة ومستحبة خلافاً لما يشيعه الآخرون فإننا نؤكد بأنه لم يصح عنه ٢ حديث في الحث على زيارة قبره، ومن شاء فليرجع إلى (التلخيص الحبير ٢٦٦/٢) للحافظ ابن حجر وتخريج الحافظ العراقي على (الإحياء ٢٥٨/١) وغيرهم ممن لم يصححوا هذه الأحاديث المحرصة على زيارة قبر النبي ٢ مثل حديث «من زار قبري وجبت له شفاعتي» الذي يكثر الأحباش من الاحتجاج به [صريح البيان ٨٣ وهو حديث ضعيف وتجتمع فيه علل عديدة منها: جهالة موسى بن هلال. قال أبو حاتم: "مجهول" وقال العقيلي "لا يُتابع على حديثه" وقال ابن عدي "أرجو أنه لا بأس به". قال الذهبي "هو صويلح الحديث، وأنكر ما عنده حديثه عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله ٢ "من زار قبري وجبت له شفاعتي" وقال مثله الحافظ ابن حجر (لسان الميزان ١٥٨/٦) وميزان الاعتدال ٢٢٥/٤) كلهم أشار إلى الاضطراب في الرواية عن عبد الله بن عمر أو عن عبيد الله بن عمر]. وذكر الشيخ محمد بن درويش الحوت ضعف الحديث في (أسنى المطالب ص ٤٣٤).

وهذا الحديث بمجموع طرقه يرتقي - أو قل ينحط - إلى درجة الكذب عليه ٢ فإنه لم يصح منها شيء. ولا يجوز العمل بها مع الإعراض عن الحديث الصحيح عن رسول الله ٢ أنه قال: «لا تُشدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا» ولم يقل وقبر هذا. والحديث نص في تحريم شد الرحال إلى القبور [البخاري (١٩٩٥) ومسلم (١٣٣٨)].

وبعد هذه المقدمة عن التبرك وبيان المشروع والممنوع منه فلنشرع إلى عرض بعض الروايات التي يحتج به الشيعة في تجويز التبرك الممنوع.

أن النبي كان يبول في قرح من عيدان (التبرك ببول النبي)

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قنادة ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن حامد العطار ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ثنا يحيى بن معين عن حجاج عن بن جريج قال: «أخبرتني

حكيمة بنت أميمة عن أميمة أمها: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم وضع تحت سريره فبال فوضع تحت سريره فجاء فأرادہ فإذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدمه لأم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في هذا القدح قالت شربته».

يا رسول الله قال: صحة يا أم يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه».

رواه البيهقي في (السنن الكبرى ٦٧/٧) ورواه أبو داود في (سننه ٥٣/١) متصلا عن ابن جريج عن حكيمة عن أمها أميمة بنت رقيقة «كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل».

ولهذا قال الشيخ الألباني: «إنما روى أبو داود منه أوله دون قوله (فجاء إلخ..) وسنده موصول حسن. ولذلك أوردته في (صحيح سنن أبي داود رقم ١٩) وقد أخرجه بتمامه موصولا البيهقي في (سننه ٦٧/٧) لكن ليس عنده (صحة..) إلخ. وكذلك أوردته الهيثمي في (المجمع ٢٧١/٨) وزاد بدلها «فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد احتظرت من النار بحظار» وقال «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وحكيمة وكلاهما ثقة». وهو في كبير الطبراني (٥٢٧/٢٠٥/٢٤).

قلت: فدل هذا على ضعف هذه الزيادة (صحة) لشذوذها وإرسالها.

وورد أن أم أيمن شربت بول النبي.

قال الحافظ «حديث أن أم أيمن شربت بول النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إذن لا تلج النار بطنك) ولم ينكر عليها: الحسن بن سفيان في مسنده والحاكم والدارقطني والطبراني وأبو نعيم من حديث **أبي مالك النخعي** عن الأسود بن قيس عن **نبيح العنزي** عن أم أيمن قالت: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقممت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا أم أيمن قومي فأهريقي ما تلك الفخارة"، قلت: قد والله شربت [ما فيها] ١ قالت: فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه

ثم قال "أما والله إنه لا تبجعن بطنك أبدا" ورواه أبو أحمد العسكري بلفظ "لن تشتكى بطنك" وأبو مالك ضعيف ونبيح لم يلحق أم أيمن» (التلخيص الحبير ١/١٧١).

وقد احتجوا بقول النووي « وحديث شرب المرأة البول صحيح رواه الدار قطني وقال هو حديث صحيح» (المجموع ١/٢٣٤).

قلت: قد ضعفه الحافظ. ولو صح فإنه ليس فيه تجويز شرب البول بما يشبه قول الرافضة بجواز أكل غائط وشرب بول الأئمة.

قال الكلبيكاني « ليس في بول الأئمة وغائطهم استنجاث ولا نتن ولا قذارة بل هما كالمسك الأذفر، بل من شرب بولهم وغائطهم ودمهم يحرم الله عليه النار واستوجب دخول الجنة) (أنوار الولاية لآية الله الأخوند ملا زين العابدين الكلبيكاني ١٤٠٩هـ - ص ٤٤٠).

وذكر الكليني أن الأئمة لا يجنبون بل ويولدون مختونين. ونجوههم (فساؤهم وضراطهم وغائطهم) كريح المسك (الكافي ١/٣١٩ كتاب الحجة - باب مواليد الأئمة).

إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى» (البخاري ٦٠٨).

قال الرافضة: ما فائدة إيراد مثل هذا الحديث في صحاحكم. وهل يرسل الله جبريل عليه السلام ليوحي للرسول الكريم بأن للشيطان ضراطاً؟

قلنا: هو أهم من رواياتكم في الكافي أن ضراط وغائط وبول الأئمة كريح المسك، وأهم من رواية الكافي أن من قرأ آية الكرسي وكل الله له شيطانين يحميانه قارئها من أذى الشياطين (الكافي ٢/٥٣٩). وأهم من رواية المحدث الحمار عفير في كتاب الكافي.

وقد استثنى الرافضي عبد (المخلوق) هذه الرواية فقال ما نصه:

« وما أغرب ما يحدثنا به أبو هريرة عن شياطينه — وكل ما انفرد به أبو هريرة غريب — تارة يزعم أنهم يسرقون الطعام لعيالهم وأخرى ان لهم ضراطاً اذا سمعوا الأذان، وثالثة أنهم يربطون بسارية المسجد فتراهم الناس موثوقين؛ الى غير ذلك من القصص التي يربأ أولو العقول الوافرة، والأذهان النيرة عن سماعها، نعوذ بالله من سبات العقل، وضعف التميز » (أبو هريرة ص ١٥٨).

قلت: وماذا نملك لك أنك جاهل بما في مصادر كتب مشابحك ومراجعك. فإن هذا الحديث قد رواه المجلسي مستحسناً له ولم يستنكره (بحار الأنوار ٣١٦/٦٠).

كما أورده الأحسائي فقال « روي في الخبر عنه أنه إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله ضراط » (العوالي ٤٠٩/١). وكذلك النوري الطبرسي في (المستدرک ٧٣/٤).

فماذا سوف يقول المعارض بعد أن تبين له أن هذا ما حرره وقرره مشايخ مذهبه؟!

وليس المراد من الحديث بيان أن للشيطان ضراطاً. وإنما بيان خوفه من عواقب الأذان الذي يجلب معه الملائكة الذين لا قبل له بهم. والشيطان من عوالم الغيب عنا ولو الخبر من النبي ﷺ ما عرفنا أن له ضراطاً وأنه يخنس حتى يصير كالدبابة.

أين تحب أن أصلي لك.. فذلك البيت يصلي فيه الناس إلى اليوم

عتبان بن مالك بدرا وأحدا والخندق وذهب بصره على عهد النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ أن يأتيه فيصلي في مكان من بيته فيتخذة مصلى ففعل ذلك رسول الله ﷺ أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن محمود إن شاء الله أن عتبان بن مالك الأنصاري كان محجوب البصر وأنه ذكر للنبي ﷺ التخلف عن الصلاة فقال هل تسمع النداء فقال نعم فلم يرخص له أخبرنا **محمد بن عمر** قال أخبرنا معمر ومالك عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال قلت: « يا رسول الله إنها تكون الليلة المظلمة والمطر والريح فلو أتيت منزلي فصليت فيه قال فجاءني رسول الله ﷺ فقال أين تحب

أن أصلي فأشرت له إلى ناحية من البيت فصلى وصلينا خلفه ركعتين قال محمد بن عمر فذلك البيت يصلي فيه الناس بالمدينة إلى اليوم».

هذه العبارة الأخيرة من الرواية عند ابن سعد في طبقاته (٥٥٠/٣) هي من كلام محمد بن عمر والمعروف بالواقدي وهو كذاب متروك.

إني لم آت الحجر وإنما أتيت قبر رسول الله (أبو أيوب الأنصاري)

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا **كثير بن زيد** عن **داود بن أبي صالح** قال «أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فقال أتدري ما تصنع فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب فقال نعم جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله».

ضعيف: رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه (٢٥٠/٥٧) وأحمد (المسند ٤٢٢/٥) وقال الحاكم صحيح ووافقه الذهبي (المستدرک ٥٦٠/٤) وهو من أوهامهما فإن فيه داود بن أبي صالح وقد قال عنه الذهبي نفسه في الميزان «حجازي لا يعرف، روى عنه الوليد بن كثير فقط» (ميزان الاعتدال ٢٦١٧).

وقد أكد الحافظ ذلك فقال «قرأت بخط الذهبي: داود بن أبي صالح لا يعرف» (تهذيب التهذيب ١٨٨/٣)

فأنى له الصحة؟

زد على ذلك الاختلاف حول كثير بن زيد نفسه فقد قال الحافظ فيه «صدوق يخطئ» وضعفه النسائي وقال ابن معين «ليس بذاك» (تهذيب التهذيب ٨ / ٤١٤)

ولم يسلم صاحب كتاب (هدم المنارة) بأن قول الذهبي (صحيح) مثل قول الحاكم (صحيح) أن فيه دليلا على الموافقة على التصحيح. فقال «غاية أمر الذهبي أنه يذكر في تلخيصه حكاية حكم الحاكم على الحديث، وإن أراد التعقيب قال: «قلت:»، ومن ثم فليس ذكره لحكم الحاكم على

الحديث موافقة له، لا سيما وأنه قال فيه في الميزان: «حجازي لا يُعرف له عن أبي أيوب الأنصاري، روى عنه الوليد بن كثير».

أضاف بأنه على فرض تصحيحه فإنه وهم كوهمه في ذكر اسم كثير بن زيد. قال:

« وهذا وهم من الحافظ الذهبي، كما بينه الحافظ في "التهذيب"، فإنما روى عنه كثير بن زيد، فانقلب الاسم على الذهبي ووهم فيه».

أضاف:

« وأما قول الحافظ فيه: «مقبول» فغير مقبول، لأنه لم يرو عنه غير واحد، ولا وثق ولا ضعف، فالذي تقرر في المصطلح أن مثل هذا يكون مجهول العين، ومثله لا يحتج بحديثه، ولا تنفعه المتابعة ولا يتقوى بها».

قلت: لا سيما وأن الحافظ ابن حجر وافق تجهيل الذهبي لداود.

أضاف:

« ثانيها: أن الراجح أن ذكر هذا الراوي بهذا الاسم وهم من كثير ابن زيد كما تقدّم ذكره، وذلك أن الرواية قد اختلفت على كثير في تسمية شيخه، فرواه الطبراني في (الأوسط ٢٨٤ و ٩٣٦٦) وفي الكبير (١٥٨/٤) من طريق: سفيان بن بشرن حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن كثير بن زيد، عن المطالب بن ، قال: قال أبو أيوب لمروان... فذكره دون ذكر القصة التي هي محل الشاهد من الحديث، والتي يحتج بها المؤلف على جواز إتيان القبر والتوسل بالجاه، وإن كان بميت. وهذا إن دل على شيء فيدل على أن كثيراً قد اضطرب في رواية هذا الحديث، على هذين الوجهين، ولا يُقال: إن له فيه شيخين، فليس هو من الحفاظ المكثرين الذين يجوز تعدد الأسانيد عنهم، وهذا الوجه الأخير هو الراجح، لأن الوجه الأول لما سمي فيه شيخه سمي شيخاً مجهولاً تفرد بالرواية عنه، ولا يُعرف عند أهل العلم، وقد رجح الطبراني هذا الوجه الثاني، فقال: « لا يُروى هذا الحديث عن أبي أيوب إلا بهذا الإسناد، تفرد به حاتم. أي أنه لا يُعرف - بمعنى لا يُحفظ - إلا من هذا الوجه، ذلك لأن الوجه الآخر غير معروف، بل هو من أوهم كثير بن زيد.

ثالثها: على تقدير أن الروايتين محفوظتان، فإن الرواية الأولى التي قد تفرد بها داود بن أبي صالح المجهول هي التي حوت محل الشاهد، وأما الرواية الثانية فقد خلت من محل الشاهد فيكون داود قد تفرد بهذه القصة، فهي ضعيفة ولا شك.

رابعها: أن الرواية الأولى تفرد بها مجهول عين، والرواية الثانية منقطعة، ومجهول العين لا تتقوى روايتهن ولا تقوي غيرها كما تقرر في المصطلح». انتهى

وأوقف السبكي في (شفاء السقام ص ١٥٢) جواز مس قبر النبي ﷺ على صحة هذا الحديث. وهذا دليل على أنه ليس متيقناً من المسألة. وإذا كان الحديث ضعيفاً فلا نترك إجماعاً حكاه عامة أهل العلم أبرزهم النووي على المنع من مس القبر.

ولقد تعقبه الهيثمي وردّ عليه قائلاً: «الحديث المذكور (يعني حديث أبي أيوب) ضعيف. فما قاله النووي - أي حكايته الإجماع على النهي عن مس القبر - صحيح لا مطعن فيه» (حاشية الإيضاح ص ٢١٩).

وتأمل قول ابن حجر الهيثمي في رده على السبكي بأن: «القول بالكراهة التنزيهية [في مس القبر] غير صحيح إذ لا يُظنُّ بالعلماء تجويز فعلٍ تواتر عن النبي ﷺ لعنُ فاعله» (الزواجر ١/ ٢٤٦).

ثم تأمل قول السبكي نفسه أن مس القبر إنما هو من عمل الجاهل (شفاء السقام ١٣٠).

وكيف ينهى ابن حجر الهيثمي والحلي وسلطان العلماء العز بن عبد السلام عن هذا العمل؟ وكيف يجعل الغزالي والهيتمي التمسح بالقبور من عادات النصارى؟

هل كانا جاهلين بما تزعمون أنه من عقيدة أهل السنة؟ أم أن هذا من عمل الذين لعنهم نبينا حيث قال: «لعن الله اليهود والنصارى: اتخذوا قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد» «ألا لا تتخذوا قبور أنبيائكم مساجد: ألا فإني أنهاكم عن ذلك».

فالحديث مع ضعفه فيه إشكال كبير يبطل الاستدلال به وهو: كيف يجعل أبو أيوب رأسه على القبر؟ وقد كان القبر مسوى بالأرض غير مرتفع: إذ لو فعل ذلك لاضطر أن يصير على هيئة الساجد.

وقد كان القبر مسنماً كما عند البخاري معلقاً (١٣٩٠) مسوًى بالأرض غير مرتفع: وقد نهى أن يُبنى على القبر وبعث r علياً أن لا يدع قبراً مرتفعاً إلا سواه بالأرض (مسلم ٩٦٩ الترمذي ١٠٤٩ أبو داود ٣٢١٨ النسائي ٨٨/٤).

فهل يقول عاقل أن الصحابة كانوا يسجدون لقبر النبي e؟ فإن قبره لم يكن بارزاً.

كان محمد بن المنكدر يصيبه صمات

« قرأنا على أبي غالب وأبي عبد الله ابني البناء عن أبي الحسن بن مخلد أنا أبو الحسن بن خزيمة أنا محمد بن الحسين بن محمد نا بن أبي خيثمة نا مصعب بن عبد الله حدثني إسماعيل بن يعقوب التيمي قال كان محمد بن المنكدر يجلس مع أصحابه قال فكان يصيبه صمات فكان يقوم كما هو حتى يضع خده على قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم يرجع، فعوتب في ذلك، فقال إنه يصيبني خثرة فإذا وجدت ذلك استغثت بقبر النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يأتي موضعاً من المسجد في السحر يتمرغ فيه ويضطجع فقليل له في ذلك فقال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع أراه قال في النوم» (تاريخ دمشق ٥٠/٥٦).

قلت: هذا صريح في أنه يدعي أنه رأى النبي يقظة. وهو غير صحابي.

أن الراوي قد رجح أنه عني بذلك رؤيته في المنام (أراه قال في النوم).

ولكن: كيف بنى على المنام أن النبي جلس في هذا الموضع ثم اتخذ موطئاً للتبرك؟ أليس هذا من عجائب هذه الرواية؟ وهل تصوير الأماكن التي يشاهد النائم فيها النبي في المنام موطن للتبرك؟

ولك أن تقارن بين قوله (استغثت بقبر النبي) وبين قول عمر بن الخطاب (كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبينا). ثم تسأل: ما الذي جعلهم يلتفتون إلى رواية ابن المنكدر المعلولة، بينما يعرضون عن رواية ابن الخطاب الصحيحة في البخاري؟ فلن تجد سوى اتباع الهوى.

بل إن إجماع العلماء على النهي عن مس جدار القبر لأن هذا من عادة اليهود والنصارى صريح في مخالفة هذا الرواية لإجماعهم.

فإما الطعن في هذه الرواية وإما الطعن في إجماع علماء الأمة في النهي عن مس القبر وأنه عادة اليهود والنصارى.

بل إن في نص الرواية ما يفيد نكارة هذا الفعل. فقد جاء فيها أن ابن المنكر قد عوتب على هذا الفعل. مما يؤكد أن مثل هذا الفعل كان مستتكرا عند السلف.

وهكذا نجد في المتن ما يفيد نكارتها. وعلّة إسنادها ومخالفتها لما تركه السلف.

ويتبين لنا أن هذه الفرية **منحولة** على ابن المنكر لا تصح والله أعلم.

الكلام حول سند الرواية:

الرواية ضعيفة كما صرح محقق الأرناؤوط في تحقيقه لسير الأعلام للذهبي ٣٥٩/٥.

فإن آفتها إسماعيل بن يعقوب التيمي. قال عنه أبو حاتم: «سمعت أبي يقول: ضعيف» (الجرح والتعديل ٢٠٤/٢ لأبي حاتم).

أدرجه الذهبي في الضعفاء (المغني في الضعفاء للذهبي ٤٢/١). وقال في الميزان «ضعفه أبو حاتم. وله حكاية منكورة ساقها الخطيب، وقيل بينه وبين هشام بن عروة رجل» (ميزان الاعتدال ٢٥٤/١ ترجمة ٩٦٩). وقال مثله الحافظ ابن حجر (لسان الميزان ٤٤٤/١ ترجمة ١٣٨٠).

وقال الذهبي أيضا «إسماعيل فيه لين» (تاريخ الإسلام ٢٥٦/٨ ميزان الاعتدال ٤١٧/١) وضعفه ابن الجوزي (الضعفاء والمتروكون ١٢٣/١).

قلت: والذي يروي المنكرات عن مالك يمكن أن يروي منكرات مثلها عن ابن المنكر.

وقد أثبت البخاري في (التاريخ الكبير ٣٧٧/١) والحافظ ابن حجر في (لسان الميزان ٤٤٤/١) أن بين إسماعيل وبين هشام بن عروة رجل اسمه عبد الرحمن بن عبد الله وهو ابن أبي الزناد. وهذا معناه أنه كان يروي عن من لم يسمع منهم وهذا يعني الإرسال.

ويأتي في هذه الرواية ما يؤكد هذا الإرسال. فإن إسماعيل بن يعقوب التميمي لم يحضر هذه القصة فيما يظهر، فلذا أخشى أن يكون قد أخذها بواسطة رجل آخر.

هذا ولا يتمسك بهذه الرواية إذ زائع إذا علم بما صح عن إعلان عمر ترك التوسل بالنبي بعد موته كما عند البخاري وكذلك إجماع العلماء على النهي عن مس القبر لأن ذلك من عادة اليهود والنصارى كما نص عليه الغزالي وغيره.

قال الحافظ: « وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادة قوم نوح لهذه الأصنام، ثم تبعهم من بعدهم على ذلك » وذكر أنهم كانوا يتبركون بدعاء سواع وغيره من الصالحين. فلما مات منهم أحد مثّلوا صورته وتمسحوا بها. فيعبدها بتدريج الشيطان لهم (فتح الباري ٦٦٨/٨).

قال المرداوي « ولا يستحب التمسح بالقبر على الصحيح من المذهب » (الإنصاف ٥٣/٤).

قال ابن قدامة في المغني « ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي ﷺ ولا تقبيله قال أحمد: ما أعرف هذا. قال ابن الأثرم: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلمون » (المغني ٥٥٩/٣ الفروع ٥٧٣/٢ وفاء الوفا ١٤٠٣/٤).

وقال الغزالي: « ولا يمس قبراً ولا حجاراً فإن ذلك من عادة النصارى » وقال أيضاً: « فإن المس والتقبيل للمشاهد من عادة اليهود والنصارى » [إحياء علوم الدين ٢٥٩/١ و ٤٩١/٤].

وذكر النووي أن هذا مذهب الشافعي وجمهور العلماء [المهذب ١٣٩/١ روضة الطالبين ٦٥٢/١ المجموع ٢٦٦/٥ و ٢٥٧/٨ السراج الوهاج ١١٤/١ شرح مسلم للنووي ٤١/٧-٤٢ العقد الثمين ١٨٦ الزواجر ١٩٤/١-١٩٥ شرح مسلم للنووي ١١/٥-١٤].

فهذا يريد أن يحيي بيننا شرك قوم نوح. فكيف نسلم برواية ضعيفة ونترك إجماع العلماء؟

أمر على الديار ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

رواه المفلسون عن مجنون ليلى أبي عامر كما وصفه الغزالي (إحياء علوم الدين ١٦٥/٢).

وقد أعرضوا عن صريح نهى النبي عن تعظيم القبور وإجماع العلماء على النهي عن مس القبور وتقبيلها وانتهى أمرهم إلى استبدال كلام العلماء بكلام المجانين.

فإما الطعن في هذه الرواية وإما الطعن في إجماع علماء الأمة في النهي عن مس القبر وأنه عادة اليهود والنصارى.

بل أعرضوا عن موقف عمر حين اختص الحجر الأسود بالتقبيل دون غيره، لأن النبي قبله ولم يقبل غيره. ويؤيد ذلك ما قاله الحافظ ابن حجر "قال شيخنا في شرح الترمذي فيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله" (الفتح ٤٦٣/٣).

وهذا الشعر ليس آية قرآنية ولا سنة نبوية وإنما ذريعة الإفلاس وقشة العاجز حين لم يجد شيئاً ثابتاً من الكتاب والسنة يحتج به لتحقيق تقديس الحجر. وأخيراً وجد هذا البيت من الشعر فجعله دليلاً لتقبيل شتى ألوان الجدران والحجارة.

ولم يسن لنا الشارع إلا حجراً واحداً نقبله وهو الحجر الأسود. ولا نقيس عليه حجراً أبيض ولا أحمر. وقد شرع الله لمن شغف حب الله ورسوله قلبه أداء حج أو عمرة وتقبيل الحجر الأسود لا هذا الجدار وذاك الجدار!

ماذا على من شم تربة أحمد ألا يشم مدى الزمان غواليا

نسب السمهودي هذه الرواية عن فاطمة إلى ما أسماه بالتحفة لابن عساكر من طريق طاهر بن يحيى الحسيني قال: «حدثني أبي عن جدي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال: لما رمس رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فوقفت على قبره وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعت على عينيها وبكت وأنشأت تقول: ماذا على من شم تربة أحمد...» (أنظر خلاصة الوفا ١٥٣/١ و ٢٠٣).

ولم أجد كتاباً لابن عساكر بهذا العنوان (التحفة). وأرجو أن لا يكون تحفة رافضية منحولة إليه. وأما السند فلم أجد مثله في شيء من كتب الحديث.

وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض. أو أنه منقطع على الأقل.

بل وجدت ما ثبت بالسند الصحيح إلى أبناء فاطمة مما يناقضه.

فعن علي بن الحسين رضي الله عنه أنه رأى رجلاً يأتي فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو، فنهاه وقال: « ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي - يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: لا تتخذوا قبوري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وسلموا على فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم. ».

قال السخاوي « وهو حديث حسن » (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ص ٢٢٨ التاريخ الكبير ٣/٢ - ٢٨٩ المصنف لعبد الرازق (٦٦٩٤) ومصنف ابن أبي شيبة ٢/٣٧٥).

ووجدت في مسلم من فعل زوج فاطمة ما يناقض ذلك. فعن أبي الهياج الأسدي أن علياً رضي الله عنه قال له: « ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ أمرني أن لا أدع قبراً مشرفاً (أي مرتفعاً) إلا سوّيته (بالأرض) ولا تمثالاً إلا طمسته » (مسلم ٩٦٩).

وقد وجدت من يجيز الاستغاثة بأصحاب القبور يدافع عن رفعها والبناء عليها.

وهذا من تقدير الله أن يجعل مهمة علي رضي الله عنه هدم القبور المرتفعة لتكون حجة على من يبني القبور باسمهم ويجعلهم آلهة مع الله.

وقد نهى العلماء عن مس وتقيل جدار القبور وأعلنوا أنه من عادة اليهود والنصارى وبمقتضى أقوال النبي الكثيرة التي نذكر منها ما رواه مسلم عن عائشة أن النبي ﷺ قال في مرض موته: « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً. قالت: ولولا ذلك لأبرزوا قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً » (رواه البخاري ١٣٣٠).

قال الحافظ: « وكأنه ﷺ علم أنه مرتحل من ذلك المرض، فخاف أن يعظم قبره كما فعل من مضى، فلعن اليهود والنصارى إشارة إلى ذم من يفعل فعلهم » (فتح الباري ١/٥٣٢).

قال الحافظ: « وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادة قوم نوح لهذه الأصنام، ثم تبعهم من بعدهم على ذلك » وذكر أنهم كانوا يتبركون بدعاء سواع وغيره من الصالحين. فلما مات منهم أحد مثّلوا صورته وتمسحوا بها. فيعبدها بتدريج الشيطان لهم [فتح الباري ٦٨٨/٨].

ولهذا قال الحافظ الذهبي عن الرواية « هذا مما ينسب إلى فاطمة ولم يصح عنها » (سير أعلام النبلاء ١٣٤/٢). وقال شيخ الأحناف الملا علي قاري « ومما ينسب إلى فاطمة » (مرقاة المفاتيح ٢٤٣/١٧). كذا قال ابن سيد الناس (عيون الأثر في سيرة خير البشر ٤٣٤/٢).

وهذه إشارة واضحة منهم إلى أن هذه الرواية المتضمنة لهذين البيتين لم تثبت.

وأما الانقطاع فإن هناك انقطاعا بين محمد بن علي بن الحسين وبين جده الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فإن والد جعفر بن محمد هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وبهذا تكون رواية محمد بن علي عن جده الأكبر علي بن أبي طالب مرسلّة كما قال الحافظان: المزي في (تهذيب الكمال ١٣٧/٢٦). والترمذي في سننه : «أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب». هذا لو سلمنا جدلا بوجود هذا الإسناد.

فلا كتاب التحفة ثابت للحافظ ابن عساكر، ولا الإسناد موجود في شيء من كتب الحديث.

وهذا غاية في الإفلاس أن لا يجد القوم ما يثبتون به عقيدتهم المشابهة لما عند الرافضة إلا مثل هذه الروايات الباطلة ومن كتب لا يعثر لها على أثر.

والروافض يقفون من التراب والجدران موقف النصارى من المعادن والصلبان.

السجود على طين قبر الحسين ينور الأرضين

عن محمد بن بن علي بن الحسين عن الصادق قال: السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرضين السبعة، ومن كانت معه سبحة من طين قبر الحسين كتب مسبحا وإن لم يسبح" (وسائل الشيعة ٣٦٥/٥ الذكرى للشهيد الأول ص ١٦١).

لا أصل له إلا عند الرافضة.

قال عبد الرضا الشهرستاني « وليست أحاديث فضل هذه التربة الحسينية وقداستها منحصرة بأحاديث الأئمة عليهم السلام، إذ أن أمثال هذه الأحاديث لها شهرة وافرة في أمهات كتب بقية الفرق الإسلامية عن طريق علمائهم ورواتهم، ومنها ما رواه السيوطي في كتابه (الخصائص الكبرى) في باب إخبار النبي ﷺ وسلم بقتل الحسين عليه السلام وروى فيه ما يناهز العشرين حديثاً عن أكابر ثقاتهم كالحاكم والبيهقي وأبي نعيم والطبراني والهيثمي في (المجمع) وأمثالهم من مشاهير رواتهم وأول من اتخذ لوحة من الأرض للسجود عليها هو نبينا محمد ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة لما وقعت الحرب الهائلة بين المسلمين وقريش في أحد وانهدم فيها أعظم ركن للإسلام وهو حمزة بن عبد المطالب عم رسول الله ﷺ أمر النبي نساء المسلمين بالنياحة! عليه في كل مأتم واتسع الأمر في تكريمه إلى أن صاروا يأخذون من تراب قبره فيتبركون به ويسجدون عليه ﷻ ويعملون المسبحات منه قد صح عنه أنه أخذ على النساء في مبايعته إياهن ألا ينحن كما رواه الشيخان وغيرها عن أم عطية.

أمر رسول الله أن يصلي على أهل البقيع

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر حدثنا الحكم بن فضيل ثنا يعلي بن عطاء عن **عبيد بن جبير** عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي على أهل البقيع فصلّى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ثلاث مرات فلما كانت ليلة الثانية قال يا أبا مويهبة أخرج لي دابتي قال فركب ومشيت حتى انتهى إليهم فنزل عن دابته وأمسكت الدابة ووقف عليهم أو قال قام عليهم فقال ليهنكم ما أنتم فيه مما فيه الناس أتت الفتن كقطع الليل يركب بعضها بعضاً الآخرة أشد من الأولى فليهنكم ما أنتم فيه ثم رجع».

ضعيف: رواه أحمد في المسند (٨٢٤/٣). وفيه عبيد الله بن حبيب وهو مجهول كما أفاد محقق المسند الأرناؤوط.

والصلاة في الحديث الدعاء لهم كما أوضحه السياق. وليس صلاة ذات ركوع وسجود كما يوهم الرافضة اعداء التوحيد والموحدين.

والآيات في ذلك أوضح. قال تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم). (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً).

بك داء لا يبرأ قال ما هو قال الدبيلة

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو هاشم سمعت **كثير بن محمد بن كثير بن رفاعة** قال: " جاء رجل إلى عبد الملك بن سعيد ابن أبجر، فجس بطنه فقال: بك داء لا يبرأ. قال: ما هو؟ قال: الدبيلة. قال: فتحول الرجل فقال: الله الله، الله ربي، لا أشرك به شيئاً، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة - صلى الله عليه وسلم - تسليماً، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك وربني يرحمني مما بي. قال فجس بطنه فقال: قد برئت ما بك علة".

رواه ابن أبي الدنيا في كتابه مجابو الدعاء (ص ١٥٤).

ورواها ابن تيمية بصيغة التمريض (رُوي). وهي إشارة إلى ضعف الرواية. فقال:

« وفي الباب حكايات عن بعض الناس أنه رأى مناماً قيل له فيه ادع بكذا وكذا ومثل هذا لا يجوز أن يكون دليلاً باتفاق العلماء وقد ذكر بعض هذه الحكايات من جمع الأدعية وروى في ذلك أثر عن بعض السلف

أضاف:

« قلت فهذا الدعاء ونحوه قد روى أنه دعا به السلف ونقل عن أحمد بن حنبل في منسك المروذي التوسل بالنبي في الدعاء ونهى عنه آخرون فإن كان مقصود المتوسلين التوسل بالإيمان به وبمحبه وبموالاته وبطاعته فلا نزاع بين الطائفتين وإن كان مقصودهم التوسل بذاته فهو محل النزاع وما تنازعوا فيه يرد إلى الله والرسول» (مجموع الفتاوى ١/٢٦٤).

والرواية ضعيفة. وفيها كثير بن محمد فإن يكن العجلي فهو مجهول (الجرح والتعديل ١٥٧/٧ ميزان الاعتدال ٥/٤٩٥ المغني في الضعفاء ٢/٥٣١).

وإن كان البجلي فهو كذلك مجهول (لسان الميزان ٤/٤٨٣).

ولا توجد ترجمة لكثير بن محمد بن كثير بن رفاعة.

ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر

أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الإستراباذي قال أنبأنا **أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي** قال سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي خلال قال: «ما همني أمرٌ فَقَصَدْتُ قَبْرَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَتَوَسَّلْتُ بِهِ إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِي مَا أَحَبُّ».

رواه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ١/١٢٠).

الجواب:

الرواية ضعيفة وآفتها أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي مختلط في روايته. كما صرح به ابن الصلاح في علومه (من رمي بالاختلاط ١/٥٢ وكتاب المختلطين ١/٦).

قلت:

قد أصاب عمر جدد وقحط أهمه فلم يقصد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل استغلها مناسبة لتذكير الناس بترك التوسل بالنبي فقال «اللهم كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبيك فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا».

فترك عمر التوسل به أمام جماهير الصحابة. ورواه عنه البخاري. ولكن الرافضة يكرهون أن يستدل أحد ضدهم بدليل عمر.

ثم إن قبر رسول الله خير من قبر موسى بن جعفر.

وقد نهى مالك أن يقال زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم. حكاها عنه الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٣/٦٦ وانظر الذخيرة للقرافي ٣/٣٧٥) فكيف بمن يقول ذهبت إلى القبر لأطلب حاجتي؟

كان بي جرب عظيم فتمسحت بقبر الحسين

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد العتيقي قال سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي يقول سمعت **جعفر الخلدی** يقول: « كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين فغفوت فانتبهت وليس علي منه » (المنتظم لابن الجوزي ٣٤٦/٥).

أولاً: نحن لا نعدل بأصحاب النبي e أحداً. وقد أقرؤا بالإجماع على ترك التوسل بالنبي e بعد موته عندما بينه عمر بن الخطاب كما في البخاري (١٠١٠).

ثانياً: أنه على فرض صدق ووثاقة جعفر الخلدی فإنه لا يروي لنا رواية وإنما يفعل فعلاً منبثقاً من عقيدته الفاسدة التي تجعله يتداوى بالتراب كما يتداوى النصارى بالصليب.

ثالثاً: إذا كان تراب قبر الحسين ينفع ويشفي فلماذا سارع السيستاني القدوة عندكم إلى تركه والذهاب إلى لندن للعلاج؟ نرجو من الرافضة أن يطالبوا السيستاني الذي ذهب إلى لندن للعلاج أن يتذكر تراب قبر الحسين. أم أنه جربه فلم ير فيه ما ينفعه شيئاً؟

ولعل جعفر هذا مبتلى بما هو شر من الجرب وهو التصوف الذي كان رأساً فيه. وكان قد طلب الحديث ثم نهى الصوفية عن الاشتغال بطلب الحديث فطاعهم وتركه.

يقول الشافعي: « لو أن رجلاً تصوف أول النهار، لا يأتي الظهر حتى يصير أحرق، وما لزم أحد الصوفية أربعين يوماً فعاد إليه عقله أبداً » ويقول: « أسس التصوف على الكسل » (تلبيس إبليس لابن الجوزي ٣٢٠ و ٣٧١).

جاء في الوافي بالوفيات « وكان المرجع إليه في علم القوم وتصانيفهم وحكاياتهم وثقه الخطيب قال إبراهيم بن أحمد الطبري سمعت الخلدی يقول مضيت إلى عباس الدوري وأنا حدث فكتبت عنه مجلساً وخرجت فلقيني بعض الصوفية فقال إيش هذا فأريته فقال ويحك تدع علم الحرق وتأخذ علم الورق ثم خرق الأوراق فدخل كلامه في قلبي فلم أعد إلى عباس توفي في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين » (الوافي بالوفيات ١٠٩/١١).

وكان ملازماً للجنيد الصوفي الجلد ورأساً في التصوف.

ومعروف ما عند ابن الجوزي من غرائب الحكايات. وهذه منها.

الله يزور قبر أحمد بن حنبل!!!

بل منها ما يمكن للرافضة أن يتمسكوا به ضد أهل السنة مثل الرواية التالية:

قال ابن الجوزي في: «قال: حدثني أبو بكر بن مكارم ابن أبي يعلى الحربي وكان شيخاً صالحاً، قال: كان قد جاء في بعض السنين مطر كثير جداً قبل دخول رمضان بأيام، فنمت ليلة في رمضان فأريت في منامي كأنني قد جئت على عادتي إلى قبر الامام أحمد بن حنبل أزوره، فرأيت قبره قد التصق بالارض مقدار ساف أو سافين. فقلت: إنما يتم هذا على قبر الامام أحمد من كثرة الغيث، فسمعت من القبر وهو يقول: لا، بل هذا من هيبه الحق عز وجل، لأنه عز وجل قد زارني، فسألته عن سرّ زيارته أيّاي في كلّ عام فقال عز وجل: يا أحمد لانك نصرت كلامي، فهو يُنشر ويُتلى في المحاريب. فأقبلت على لحدّه أقبله ثم قلت: يا سيدي ما السرّ في إنّه لا يقبل قبر إلاّ قبرك؟ فقال لي: يا بُني ليس هذا كرامة لي ولكن هذا كرامة لرسول الله لأنّ معي شعرات من شعره صلى الله عليه وآله وسلم، ألا ومن يحبّني يزورني في شهر رمضان، قال ذلك مرتين» (مناقب أحمد ص ٤٥٤).

فماذا يقول مروجو كتاب دفع شبه التشبيه والذي يصفون ابن الجوزي بأنه من منزلة الحنابلة؟

هذا هو ابن الجوزي يروي هذه الرواية التي تفيد زيارة رب العالمين لقبر الإمام أحمد!!!

هل سوف تحشرونه مع مجسمة الحنابلة؟ أم سوف تقولون دس عليه الحنابلة كما هي عادتكم

في التملص من الإحراجات بدعاوى الدس والتحريف!!

ويحتج بهذه الرواية الشيعة ليجيزوا بها التمسح بالتراب وبالقبور. وهذا فيه مفسد عديدة. فإنه

يسد باب الرزق على المستشفيات والأطباء.

ولو كان في التمسح بالقبور وبالتربة شفاء فلماذا يذهب أيها الشيعة مرجعكم الكبير السيستاني

إلى لندن للعلاج؟ ألم يكن يكفيه أن يتمسح بتراب قبر الأئمة ليكون قدوة في ذلك لعامة شيعته؟ أم لعله

كان في زيارة سرية سياسية وكان العلاج من باب التقية!!!

قال الحافظ: « وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادة قوم نوح لهذه الأصنام، ثم تبعهم من بعدهم على ذلك » وذكر أنهم كانوا يتبركون بدعاء سواع وغيره من الصالحين. فلما مات منهم أحد متلوا صورته وتمسحوا بها. فيعبدها بتدريج الشيطان لهم (فتح الباري ٦٨٨/٨ - ٦٦٩).

قال المرداوي: « ولا يستحب التمسح بالقبر على الصحيح من المذهب » (الإنصاف ٥٣/٤).

قال ابن قدامة في المغني: « ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي ﷺ ولا تقبيله قال أحمد: ما أعرف هذا. قال ابن الأثرم: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلمون » [المغني ٥٥٩/٣ الفروع ٥٧٣/٢ وفاء الوفا ١٤٠٣/٤].

بل هذا يخالف ما ذهب إليه كبار الصوفية. فقد قال الغزالي: « ولا يمس قبراً ولا حجاراً فإن ذلك من عادة النصارى » وقال أيضاً: « فإن المس والتقبيل للمشاهد من عادة اليهود والنصارى » [إحياء علوم الدين ٢٥٩/١ و ٤٩١/٤].

وذكر النووي أن هذا مذهب الشافعي وجمهور العلماء [المهذب ١٣٩/١ روضة الطالبين ٦٥٢/١ المجموع ٢٦٦/٥ و ٢٥٧/٨ السراج الوهاج ١١٤/١ شرح مسلم للنووي ٤١/٧ - ٤٢ العقد الثمين ١٨٦ الزواجر ١٩٤/١ - ١٩٥ شرح مسلم للنووي ١١/٥ - ١٤].

أن ابن عمر كان يتحرى الأماكن التي كان يصلي فيها النبي

حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان قال حدثنا موسى بن عقبة قال: « رأيت سالم بن عبد الله يتحرى أماكن من الطريق فيصلّي فيها ويحدث أن أباه كان يصلي فيها وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة » (رواه البخاري حديث رقم ٤٦٨).

الجواب: أن هذا التحري إنما هو للاقتداء لا للتبرك. وأن الغلط في هذا الاستدلال بهذه الآثار إنما هو ناشئ عن عدم التفريق بين التبرك من جهة، وبين الاقتداء والذي منه شدة الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى، حتى عهد عن ابن عمر أنه كان يوجه دابته في نفس الوجهة التي كان النبي ﷺ يوجه دابته إليها.

وعن يزيد بن أبي عبيد قال « كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف. فقلت يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة . قال فإني رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - **يتحرى** الصلاة عندها».

فإن ابن عمر ما كان يطلب البركة بفعله هذا وإنما كان يطلب مجرد المتابعة بكل ما فعله النبي في جميع أحواله، حتى قيل إنه كان يدخل الماء في عيونه أثناء الوضوء وحتى أنه أراد الصلاة في كل مكان صلى فيه رسول الله ﷺ، وما كان يلمس الأماكن التي كان يعلم أن النبي ﷺ وقف أو جلس عندها.

ودليل ذلك: أن ابن عمر كان ينهى عن مس قبر النبي ﷺ كما رواه الذهبي (قال الشيخ شعيب الأرنؤوط « رجاله ثقات » (سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٧٣).

أن فهمهم لفعل ابن عمر على أنه من باب التبرك يلزم منه أن الصحابة كانوا يتبركون بالأماكن والآثار الأرضية التي كان يصلي فيها رسول الله ﷺ أو يقعد عليها، وهذا ما لا يمكن الإتيان عليه بدليل ثابت من أقوال أصحاب النبي ﷺ أو أفعاله بل يرد ذلك ما ثبت سنده عن عمر أنه قد هلك الأُمم الماضية بتتبع آثار أنبيائها.

يؤكد ذلك ما رواه البخاري عن يزيد بن أبي عبيد قال « كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف فقلت يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها » (البخاري ١٨٩/١ حديث رقم ٤٨٠ ومسلم ٣٦٤/١ حديث رقم ٥٠٩).

أن ما فعله ابن عمر لم يكن يفعله جماهير الصحابة بل والخلفاء الراشدون وهم مصيبيون في مخالفتهم له. بل لم يوافق عليه أبوه عمر رضي الله عنه حين رأى قوماً يتناوبون مكاناً يصلون فيه فقال: ما هذا؟ قالوا مكان صلى فيه رسول الله قال: « أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا. من أدركته فيه الصلاة فليصل وإلا فليمض ». و« حين بلغه أن أناساً يأتون الشجرة التي بويج عندها النبي ﷺ أمر بها فقطعت » (قال الحافظ في الفتح ٤٤٨/٧ إسناده صحيح).

وما فعله عمر وأقره الصحابة عليه هو الصواب لا سيما وهو الخليفة الراشد الذي أمرنا رسول الله ﷺ باتباعه فقال « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ».

ولعلك تسأل هذا المخالف: متى كان فعل الصحابي حجة عندهم إذا فعل شيئاً انفرد به عن باقي الصحابة؟ فإن جماهير الصحابة موافقون لفعل عمر رضي الله عنه. فقول الصحابي إذا خالفه نظيره ليس بحجة: فكيف إذا انفرد به عن جماهير الصحابة وعن خليفته الذي هو أبوه!!! ولو كان هذا العمل مستحباً لسبقونا إليه.

فهؤلاء تظاهروا بتعظيم رسول الله ﷺ بالأقوال وخالفوا أمره بالأفعال وخالفوا طريقة أصحابه الكرام، ومهما دافعوا عن بدعهم وانحرافاتهم بالأدلة الضعيفة السند فإنهم مخالفون لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.

فلم يثبت عن الصحابة احتفالهم بمولد نبيهم ﷺ ولا أقاموا الحفلات أو ضربوا الدفوف والطبول بمناسبة مولده ولا كانت لهم طرق صوفية وإنما كانت طريقتهم الوحيدة سنة نبيهم ﷺ ولا كانوا يدافعون عن البدعة السيئة، والله لن ينجو هؤلاء إلا أن يتمسكوا بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.

أن ابن عمر كان يضع يده على مقعد النبي

قال ابن حبان في كتابه الثقات « إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري » يروى عن ابن عمر روى عنه حمزة بن أبي جعفر من حديث بن أبي ذويب قال رأيت ابن عمر وضع يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه ».

وهذا إسناد منقطع. فأين الرواة بين ابن حبان وبين إبراهيم الذي لقي ابن عمر وروى عنه كما قال البخاري (التاريخ الكبير ١/٢٩٧)؟

وهذه الأسانيد المنقطعة لا يجوز تقديمها على الأسانيد الصحيحة في النهي عن ذلك. فعن يحيى بن معين: حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان يكره مس قبر النبي ﷺ. رواه أبو الحسن علي بن عمر القزويني في أماليه والحافظ الذهبي أن ابن عمر كان يكره مس قبر النبي ﷺ [قال الشيخ شعيب الأرناؤوط "رجاله ثقات" (سير أعلام النبلاء ١٢/٣٧٣)].

قال الذهبي « قلت : كره ذلك لأنه رآه إساءة أدب ».

قلت: رحم الله الذهبي فإن هذا الجواب فيه ذهول عن إجماع العلماء على بيان السبب أنه من عادة اليهود والنصارى. وأين فيه تعظيماً للقبر أشبه بتعظيم أهل الأوثان لأصنامهم.

وقد نقل النووي عن أبي موسى الأصفهاني أنه قال في كتاب [آداب الزيارة]: « وقال الفقهاء المتبحرون الخراسانيون: « المستحب في زيارة القبور أن يقف مستدبر القبلة مستقبلاً وجه الميت يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه فإن ذلك من عادة النصارى. قال: وما ذكروه صحيح لأنه قد صح النهي عن تعظيم القبور ولأنه إذا لم يستحب استلام الركنتين الشاميين من أركان الكعبة لكونه لم يسر مع استحباب استلام الركنتين الآخرين: فلأن لا يستحب مس القبور أولى والله أعلم » [المجموع شرح المذهب ص ٣١١/٥].

وقال ابن قدامة في المغني: « ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي ﷺ ولا تقبيله قال أحمد: ما أعرف هذا. قال ابن الأثرم: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلمون » [المغني ٥٥٩/٣ الفروع ٥٧٣/٢ وفاء الوفا ١٤٠٣/٤].

بل قال الغزالي: « ولا يمس قبراً ولا حجاراً فإن ذلك من عادة النصارى » وقال أيضاً: « فإن المس والتقبيل للمشاهد من عادة اليهود والنصارى » [إحياء علوم الدين ٢٥٩/١ و ٤٩١/٤].

وذكر النووي أن هذا مذهب الشافعي وجمهور العلماء [المذهب ١٣٩/١ روضة الطالبين ٦٥٢/١ المجموع ٢٦٦/٥ و ٢٥٧/٨ السراج الوهاج ١١٤/١ شرح مسلم للنووي ٤١/٧-٤٢ العقد الثمين ١٨٦ الزواجر ١٩٤/١-١٩٥ شرح مسلم للنووي ١١/٥-١٤].

وغير هذا كثير من كلام أهل العلم.

ولا يسوغ النهي عن عمل مشروع لمجرد أن يتخلله بعض المخالفات المنافية للأدب. فإن مثل هذه المخالفات توجد في الحج والصلاة فهل يصير الحج والصلاة مكروهان؟؟

فما ذكره الذهبي ليس من العلم. ولكن العلم كل العلم فيما قاله ابن تيمية رحمه الله:

« والعلة في النهي عن الصلاة عند القبور كون ذلك يؤدي إلى الافتتان بها ، فمن باب أولى النهي عن الدعاء عندها .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " اقتضاء الصراط المستقيم " : إن العلة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم لأجلها عن الصلاة عندها إنما هو لئلا تتخذ ذريعة إلى نوع الشرك بقصدها ، وبالعكوف عليها وتعلق القلوب بها رغبة ورهبة ، ومن المعلوم أن المضطر في الدعاء الذي قد نزلت به نازلة ، فيدعو لاستجلاب خير كالاستسقاء أو لدفع شر كالاستنصار ، فحاله بافتتانه بالقبور إذا رجا الإجابة عندها أعظم من حال من يؤدي الفرض عندها في حال العافية ، فإن أكثر المصلين في حال العافية لا تكاد تفتن قلوبهم بذلك إلا قليلا ، أما الداعون المضطرون ففتنتهم بذلك عظيمة جدا ، فإذا كانت المفسدة والفتنة لأجلها نهى عن الصلاة عندها متحققة في حال هؤلاء كان نهيه عن ذلك أو كد أو كد» (إقتضاء الصراط المستقيم ٣٣٨/١).

ومقصود ابن تيمية أن الحكم يدور مع علته وجودا وعدما. فالدعاء عند القبر ذريعة بلا ريب إلى دعاء صاحب القبر فيكون منهيا عنه عند القبر».

الدعاء عند قبر السيدة النفيسة مستجاب

قاله الذهبي في (سير أعلام النبلاء ١٠٦/١).

قلت: إن تحري الدعاء عند القبور مما حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الوقوع فيه، وأعلن لأمرته قبل موته بخمسة أيام ما يلي: « ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد إني أنهاكم عن ذلك» رواه مسلم (٥٣٢).

والعلة في النهي عن الصلاة عند القبور كون ذلك يؤدي إلى الافتتان بها ، فمن باب أولى النهي عن الدعاء عندها. كما تقدم قول ابن تيمية « إن العلة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم لأجلها عن الصلاة عندها إنما هو لئلا تتخذ ذريعة إلى نوع الشرك بقصدها ، وبالعكوف عليها وتعلق القلوب بها رغبة ورهبة» (إقتضاء الصراط المستقيم ٣٣٨/١).

ومقصود ابن تيمية أن الحكم يدور مع علته وجودا وعدما. فالدعاء عند القبر ذريعة بلا ريب إلى دعاء صاحب القبر فيكون منهيا عنه عند القبر».

أن كعب بن مالك قبل يدي وركبتي النبي

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال بإصبهان أنا إبراهيم بن منصور السلمي أنا أبو بكر بن المقرئ ثنا أبو محمد عبدان بن أحمد ثنا مسروق بن المرزبان ثنا عبد السلام بن حرب عن **إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة** عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه رضه قال لما نزل نوبتي أتيت النبي صلى الله عليه و سلم فقبلت يديه وركبتيه».

لم اجده في شيء من كعب الحديث.

فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة «متروك». قال البخاري «نهى أحمد عن حديثه» (التاريخ الكبير ٣٩٦/١ الجرح والتعديل ٢/٢٢٧).

وفيه عبد السلام بن حرب. قال الحافظ «ثقة له مناكير» (تقريب التهذيب ١/٣٥٥).

فائدة: أن التبرك بغير النبي ٣ بعد موته لم يثبت، قال الشاطبي: «وقد ترك ٣ بعده أبا بكر وعمر وهما خير هذه الأمة وخير ممن يوصف الناس بعدهم بالأولياء ولم يثبت لواحد منهم من طريق صحيح أن متبركاً تبرك به على النحو الذي يفعله العامة في المشايخ من لمس الجسد والثياب، فهو إجماع منهم على ترك تلك الأشياء» (ترجمة الشاطبي: وهو إمام المالكية في عصره وامتدح العلماء كتابيه الموافقات والاعتصام وعدوهما سدا لشجرة كبيرة في أصول الفقه. قال الكتاني: «واستمر الأصوليون والمتكلمون حوالي ستة قرون بعد الإمام الشافعي عاكفين على ترديد ما قاله الشافعي وشرحه والتعليق عليه، إلى أن بدأ بعض المجتهدين حوالي القرن الثامن الهجري يحومون حول إتمام ما ظهر من نقص في منهاج الشافعي. وجاء إكماله من أقصى الغرب الإسلامي على يد الإمام الكبير أبي إسحاق **الشاطبي** الأندلسي الغرناطي في كتابه العظيم: الموافقات» (الاجتهاد والمجتهدون بالمغرب والأندلس ١/٤١ محمد الكتاني) ويكثر القرافي من الاحتجاج بأقوال الشاطبي في الأصول ويصفه بالإمام (أنواع البروق في أنواع الفروق ٢/٣٠٧).

قلت: ونحن نلتزم ما التزمه السلف ومن هنا وانطلاقاً من قوله: [وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ] [النساء ١١٥]، نقول: هل كان هذا سبيل المؤمنين من الصحابة فيما بينهم؟ هل ثبت تبرك عمر بأبي بكر، أو هل تبرك علي بابن مسعود؟

ولا أتوقع أن يعتقد أحد أن البدوي والرفاعي والجيلاني أكثر بركة من أصحاب رسول الله ﷺ

قال الشاطبي: « فعلى هذا المأخذ لا يصح لمن بعده: الاقتداء به ﷺ في التبرك، ومن اقتدى به كان اقتداؤه بدعة، كما كان الاقتداء به في الزيادة على أربع نسوة بدعة » (الاعتصام ٩/٢).

ولقد زل كثير من العلماء في التوسع بالتبرك ولم يقف عند حدوده وقاس على النبي ﷺ غيره وهو قياس مع الفارق.

وقال الحافظ ابن رجب: « وكذلك التبرك بالآثار فإنما كان يفعله الصحابة مع النبي ﷺ ، ولم يكونوا يفعلونه مع بعضهم ولا يفعله التابعون مع الصحابة، مع علو قدرهم فدل على أن هذا لا يفعل إلا مع النبي ﷺ مثل التبرك بوضوئه وفضلاته وشعره وشرب فضل شرابه وطعامه ».

قال: « فهذه الأشياء فتنة للمعظم والمعظم لما يُخشى عليه من الغلو المدخل في البدعة، وربما يترقى إلى نوع من الشرك » [الحكم الجديرة بالإذاعة ص ٥٥].

ولكن شد من عضد هذه البدعة ما وقع من بعض الفقهاء من تسويغها وحشد الأدلة التي لا يميز العامي صحتها من ضعفها. ومن هنا أقول: وإن كنا نعتبر التمسح بالقبور والاستغاثة بالأموات شركاً إلا أن الحكم على معين من العوام بالشرك من الصعوبة بمكان بسبب تمسك بعض الفقهاء بذلك وإيراد الأدلة عليه مما يجعل الأمر ملتبساً على العوام. ومن هنا فلا تناقض بين هذا الموقف وبين قولنا: هذا العمل شرك.

وهذا البلاء الذي أنكره كثير من العلماء قد عمت به البلوى وطمت كما صرح السيوطي [حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١٣٩/١ ط: الحلبي].

ولكن سوّغه بعض المتأخرين وسكت عنه آخرون فصار سنة حكم العوام على منكرها بأنه مبتدع مخالف يخوض فيما سكت عنه أهل العلم. والقلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن.

أن أعرابيا دخل المسجد فقال: يا رسول الله جئتك مثقلا بالذنوب.

ابو علي الروذباري نا عمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية إملاء نا سكر الهروي نا ابو زيد الرقاشي عن محمد بن روح بن يزيد البصري حدثني ابو حرب الهلالي قال: « حج أعرابي فلما جاء الى باب مسجد رسول الله ﷺ أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ووقف بحذاء وجه رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله ثم سلم على أبي بكر وعمر ثم أقبل على رسول الله فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله جئتك مثقلا بالذنوب والخطايا مستشفعا بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا وقد جئتك بأبي أنت وأمي مثقلا بالذنوب والخطايا أستشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي وأن تشفع في ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول:

يا خير من دفنت في الأرض أعظمه فطاب من طيبه الأبقاع والأكم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قلت:

هذه حكاية عن مجهول، ومسائل العقيدة لا يجوز أن تكون مبنية على المجهول وعلى المنامات.

ثم إن «إسناده ظلمات بعضها فوق بعض» كما قال الحافظ ابن عبد الهادي.

والحديث رواه البيهقي في شعب الايمان (٤٩٥/٣)

قال النووي في الأربعين «هذا حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح» وهو من أوهامه. فإن فيه نعيم بن حماد وهو « ذو مناكير.. ولا تترك النفس إلى رواياته» كما قال الذهبي (سير أعلام النبلاء ٦٠٠/١).

ونعيم هو راوي حديث الطفيل «رأيت ربي في المنام في أحسن صورة» (السنة لابن أبي عاصم ٢٠٥/١).

وهذا تصريح بأن هذه رؤية منام.

وقال أبو بكر البيهقي: «فقد روي من أوجه كلها ضعيفة وأحسن طرقه تدل على أن ذلك كان في النوم» وقاله ابن الجوزي أيضا (دفع شبه التشبيه ص ١٥٠).

قال ابن الجوزي «ورؤيا المنام وهم والأوهام لا تكون حقائق، والإنسان يرى نفسه كأنه يطير أو كأنه قد صار بهيمة» (دفع شبه التشبيه ص ١٥٠).

وقال الحاكم «البخاري به احتج» (٤٠٤/١) والصحيح أن البخاري روى له كما روى لغيره كما قاله الذهبي (سير أعلام النبلاء ١٠٦٩٥). والمنذري في (الترغيب ٢٩٢/٤).

وقال الحافظ ابن حجر «صدوق يخطئ كثيرا» (التقريب ٧١٦٦).

وحتى وإن قال ابن كثير أن الرواية مشهورة فإن المقصود منه ما اشتهر على الناس تناقله. فرواية «أطلب العلم من المهد إلى اللحد» مشهورة وهي لا أصل لها عند أهل الحديث» وحديث «أطلب العلم ولو في الصين» مشهور كذلك لكنه لا أصل له. وهناك كتب كتبت في شأن الأحاديث المشهورة مما لم يصح إسناده مع اشتهار روايته بين الناس مثل كتاب (الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة) للسيوطي.

فأبو يزيد الرقاشي وأبو علي الرودباري غير معروف وعمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية وسكر الهروي وأبو زيد الرقاشي ومحمد بن روح بن يزيد البصري وأبو حرب الهلالي غير معروفين عند أهل الجرح والتعديل. وأورد الذهبي في المقتنى في سرد الكنى (١٥٥/٢) ولم يسمه وأشار إلى أنه لا يعرف بقوله «حكى شيئا». قال الألباني «وأرى أنه يشير إلى هذه الحكاية وهي منكورة ظاهرة النكارة» (سلسلة الضعيفة ١٠٣٤/٦).

ولهذا روى المقدسي هذه الرواية في المغني (٢٩٨/٣) بصيغة التمریض وفيه إشارة إلى ضعف الرواية.

قال الحافظ ابن عبد الهادي: إن هذا خبر منكر موضوع. وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض. فيه: الهيثم بن عدي: قال البخاري (ليس بثقة كان يكذب) قال أبو داود (كذاب) وقال النسائي وغيره (متروك الحديث).

قال ابن المديني « هو أوثق من الواقدي ولا أرضاه في شيء » (لسان الميزان ٢٥١/٦ ترجمة ٧٩٧٧. ميزان الاعتدال ٣٢٤/٤ ترجمة ٩٣١١).

أحمد بن بن محمد بن الهيثم عن أبيه لا وجود له من بين المترجم لهم من الرواة المعروفين. أبو صادق: وهو غير متحقق الاسم. فمنهم من ضبط اسمه بأسلم أو مسلم بن يزيد. ومنهم من ضبطه باسم عبد الله بن ناجذ. وحديثه عن علي مرسل. يعني لم يتحقق من روايته عن علي. (التقريب رقم ٨١٦٧).

إن أعمالكم تعرض على أقاربكم

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان **عمن سمع** أنس بن مالك يقول قال النبي r « إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات ».

ضعيف: رواه أحمد في المسند ٦٤/٣ وسنده ضعيف لجهالة الوسطة بين سفيان وأنس. وله شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري:

« إن نفس المؤمن إذا تلقاها من أهل الرحمة من عباده كما يتلقون البشير من الدنيا... وإن أعمالكم تعرض على أقاربكم ».

رواه الطبراني في الكبير (٢/١٩٤/١) والأوسط (١/٧٢/١-٢) وعنه عن عبد الغني المقدسي في السنن (١/١٩٨) عن مسلمة بن علي عن زيد بن واقد عن مكحول عن عبد الرحمن بن سلامة عن أبي رهم السماعي عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعا. وقال الطبراني « لم يروه عن مكحول إلا زيد وهشام تفرد به مسلمة ».

وهذا سند ضعيف جدا. فإن مسلمة يروي عن الأوزاعي والزبيدي المناكير والموضوعات». وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٣٢٧/٢) «فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف».

ورواه سلام الطويل عن ثور بن يزيد عن خالد معدان عن أبي رهم به. ذكره ابن حبان في الضعفاء (٣٣٦/١) وقال «روى عن الثقات الموضوعات».

والنصف الأول من الحديث له طريق أخرى عن عبد الرحمن بن سلامة بلفظ «إن نفس المؤمن إذا مات...» وسندها ضعيف أيضا فيها محمد بن إسماعيل ابن عياش، قال أبو داود: «ليس بذلك». وقال أبو حاتم: «لم يسمع من أبيه شيئا».

أن الشافعي بل قميص أحمد وتبرك به

روى الحافظ ابن عساكر «أخبرني أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قراءة عليه قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا القاسم بن صدقة يقول سمعت علي بن عبد العزيز الطلحي يقول قال لي الربيع إن الشافعي خرج إلى مصر وأنا معه فقال لي يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به وسلمه إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وائتني بالجواب قال الربيع فدخلت بغداد ومعني الكتاب فلقيت أحمد بن حنبل صلاة الصبح فصليت معه الفجر فلما انفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب وقلت له هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر فقال أحمد نظرت فيه قلت لا فكسر أبو عبد الله الختم وقرأ الكتاب وتغرغت عيناه بالدموع فقلت إيش فيه يا أبا عبد الله قال يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام وقل إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم فسيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة قال الربيع فقلت البشارة فخلع أحد قميصه الذي يلي جلده ودفعه إلي فأخذته وخرجت إلى مصر وأخذت جواب الكتاب فسلمته إلى الشافعي فقال لي الشافعي يا ربيع إيش الذي دفع إليك قلت القميص الذي يلي جلده قال الشافعي ليس نفجعك به ولكن بله وادفع إلي الماء حتى أشركك فيه».

وروى أيضا:

« حدثنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الحواري البيهقي الفقيه إملاءً بنيسابور نا الإمام أبو سعيد القشيري إملاءً وهو عبد الواحد بن عبد الكريم أنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصفار أنا عبد الله بن يوسف قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت **جعفر بن محمد المالكي** يقول قال الربيع بن سليمان إن الشافعي رحمه الله خرج إلى مصر فقال لي يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به وسلمه إلى أبي عبد الله وائتني بالجواب قال الربيع فدخلت بغداد ومعى الكتاب فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح فلما انفلت من المحراب سلمت إليه الكتاب وقلت له هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر فقال لي أحمد نظرت فيه فقلت لا فكسر الختم وقرأ فتغرغرت عيناه فقلت له إيش فيه يا أبا عبد الله فقال يذكر فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اكتب إلى أبي عبد الله فاقراً عليه السلام وقل له إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبه فسيرفع الله لك علماً إلى يوم القيامة قال الربيع فقلت له البشارة يا أبا عبد الله فخلع أحد قميصيه الذي يلي جلده فأعطانيه فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر وسلمت إلى الشافعي فقال إيش الذي أعطاك فقلت قميصه فقال الشافعي ليس نفجعتك به ولكن بله وادفع إلي الماء لأتبرك به».

ذكرها السبكي الابن في (طبقات الشافعية الكبرى ٣٥/٢):

« أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتي عليه أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري إجازة أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرظي سماعاً أخبرنا القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن علي بن عساكر أخبرنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري إجازة وحدثنا عنه به أبي سماعاً قال ابن المظفر وأخبرنا يوسف بن محمد المصري إجازة أخبرنا إبراهيم بن بركات الخشوعي سماعاً أخبرنا الحافظ أبو القاسم إجازة أخبرنا عبد الجبار الخواري حدثنا الإمام أبو سعيد القشيري إملاءً حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصفار أخبرنا عبد الله بن يوسف قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت أبا جعفر محمد الملقب يقول قال الربيع بن سليمان إن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى مصر فقال لي يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به وسلمه إلى أبي عبد الله وائتني بالجواب. قال الربيع فدخلت بغداد ومعى الكتاب فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح فلما انفلت من المحراب سلمت إليه الكتاب وقلت له هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر فقال لي أحمد نظرت فيه فقلت لا فكسر الختم وقرأ وتغرغرت عيناه فقلت له إيش فيه أبا عبد الله فقال يذكر فيه أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له اكتب إلى أبي عبد الله فاقراً عليه السلام وقل له

إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبههم فيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة قال الربيع فقلت له البشارة يا أبا عبد الله فخلع أحد قميصيه الذي يلى جلده فأعطانيه فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر وسلمته إلى الشافعي رضي الله عنه فقال أيش الذي أعطاك فقلت قميصه فقال الشافعي ليس نفجعتك به ولكن بله وادفع إلى الماء لأتبرك به» (تاريخ دمشق ٤٠٠/١).

الرواية فيها مجاهيل. فقد وقع في تاريخ ابن عساكر (جعفر بن محمد المالكي) ولعله تصحيف والصواب كما في الطبقات (٣٦/٢) أبو جعفر محمد الملقبي. وهذا الراوي لا يعرف. فالرواية معلولة بالجهالة والله أعلم.

إن الله وكل بقبري ملكا أعطاه الله أسماء الخلاق

حدثنا أبو كريب قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا نعيم بن ضمضم عن ابن الحميري قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله وكل بقبري ملكا أعطاه الله أسماء الخلاق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك».

رواه البزار وأبو الشيخ ابن حبان ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى ملكا أعطاه أسماء الخلاق فهو قائم على قبري إذا مت فليس أحد يصلي علي صلاة إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان، قال فيصلني الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرة».

قال الهيثمي « فيه ابن الحميري واسمه عمران ونعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم وبقية رجاله رجال الصحيح» (مجمع الزوائد ٢٥١/١٠ المغني في الضعفاء للذهبي ٧٠١/٢ رقم ٦٦٦٤ ميزان الاعتدال ٤٥/٧).

قال الحافظ المنذري « روه كلهم عن نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران بن الحميري ولا يعرف» (صحيح الترغيب والترهيب ١٣٦/٢).

« قال البخاري : لا يتابع على حديثه وقال صاحب الميزان لا يعرف ونعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم » (جمع الجوامع ١/٨٨٠٣).

وبناء على قول شيخ الأحباش: « لا سبيل إلى الاحتجاج بالحديث المختلف على رواته ». فلا يجوز للأحباش مخالفة قول شيخهم وليعرضوا عن الاستدلال بالروايات المختلف على مصداقية وثاقة رواتها.

<http://safeena.org/vb/showthread.php?t=8276&page=2>

إن الميت ليسمع قرع نعال مشيعيه

حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن العبد إذا وضع فى قبره ، وتولى عنه أصحابه ، وإنه ليسمع قرع نعالهم ».

رواه البخاري ومسلم. وهو حجة ضد من يحتج به وليس له، فإنه صريح في أن السماع مقيد بوقت محدد ومحدد أيضا بسماع قرع النعال وقت التشييع فقط. وليس فيه إطلاق السماع دائما. وإذا كان ميت يسمع مطلقا بطل تخصيص السماع من القبر بالأنبياء والأولياء. وبطل تقييد السماع بوقت التشييع. وقد نقل إلينا السلف هذا الحديث ولم يفهموه على الوجه الذي يفهمه هؤلاء الشيعة والسماعون لهم اليوم.

ولذا فإننا نسأل: هل هذا السماع لكل ميت؟ أم هو سماع خاص كرامة للأنبياء والأولياء أو الأئمة على زعمكم؟

هل يسمع كل ميت بعدما يصير ترابا؟

والحديث ليس فيه تخصيص بنبي أو ولي بل هو عام لكل ميت. فإنه إذا كان أي ميت يسمع قرع نعال مشيعه بطل تخصيص السماع من القبر بالأنبياء والأولياء. فأى عقل يبقى لهؤلاء إذا كان الميت يبقى يسمع وقد استحال ترابا!

وقد نقل إلينا السلف هذا الحديث ولم يفهموه على الوجه الذي تفهمونه أنتم.

ثم إن النص خصص سماع الميت قرع نعال مشيعيه. يكون في أول الوضع في القبر فقط. ولم يعمم السماع لمن يأتيه. وهو قول العلامة الشيخ أحمد الطحطاوي في حاشيته على مراقي الفلاح للشرنبلالي «شرح نور الإيضاح» باب أحكام الجنائز قال: «وأكثر مشايخنا على أن الميت لا يسمع عندهم (صفحة ٣٢٦).

وما يأتي وقت صلاة إلا سمعت أذانا في القبر (قول سعيد بن المسيب)

أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغر المكي قال أخبرنا **عبد الحميد بن سليمان** عن أبي حازم قال سمعت سعيد بن المسيب يقول: «لقد رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد أحد من خلق الله غيري وإن أهل الشام ليدخلون زمرا زمرا يقولون انظروا إلى هذا الشيخ المجنون وما يأتي وقت صلاة إلا سمعت أذانا في القبر».

يعني قبر النبي ﷺ. واحتج بها أهل البدع من كلام ابن تيمية (اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٢٥٤). ولا حجة بنقله إياها حيث إن المطلوب تتبع الرواية بالمنهج الحديثي العلمي المعروف عند أهل الحديث.

رواه ابن سعد في الطبقات ١٣٢/٥ عن الوليد بن عطاء عن عبد الحميد بن سليمان. وهذا الأخير هو آفة هذه الرواية. وقد قال عنه يحيى بن معين «ليس بشيء».

قال الحافظ عن عبد الحميد بن سليمان في التقریب «ضعيف» (٣٣٣/١) ترجمة رقم (٣٧٦٤). واحتج الذهبي بقول أبي داود عن عبد الحميد أنه كان «غير ثقة» (تعقيب الذهبي على الحاكم في المستدرک ١٦٤/٢-١٦٥). وفي الكاشف «ضعفه» (الكاشف ١/٦١٦)

وقال الألباني «لم يوثقه أحد بل هو متفق على ضعفه» (أنظر معجم أسامي الرواة للألباني ٤٣٧/٢).

ثم أين هذا مما يريدون تقريره من الاستغاثة بصاحب القبر!!

أن فاطمة كانت تزور قبر عمها حمزة فتصلي وتبكي عنده

حدثنا أبو حميد أحمد بن محمد بن حامد العدل بالطابران ثنا تميم بن محمد ثنا أبو مصعب الزهري حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك أخبرني **سليمان بن داود** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه.

ضعيف جدا. رواه الحاكم وقال: « رجاله ثقات عن آخرهم ». وتعقبه الذهبي مرتين فقال: « منكر جدا وفيه سليمان بن داود المدني ». (المستدرک ٥٣٣/١ و ٣٠/٣). يعني سليمان ابن داود. وقد أعل البيهقي الرواية بالإنقطاع بين علي بن الحسين وبين فاطمة رضي الله عنهم. وأكد ذلك الصنعاني (السنن الكبرى ٧٨/٤ سبل السلام ١١٥/٢).

لعن الله الكذابين:

وقد كذب جعفر السبحاني الرافضي جهرة فزعم أن الذهبي أقر الحاكم على الحديث (بحوث في التوحيد والشرك ص ٨٥). مع أن الذهبي تعقب الحاكم مرتين في شأن سليمان بن داود المدني.

إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره (منسوب للشافعي)

قال الخطيب البغدادي « أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري قال أنبأنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال نبأنا مكرم بن أحمد قال نبأنا **عمر بن إسحاق بن إبراهيم** قال نبأنا علي بن ميمون قال سمعت الشافعي يقول اني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم يعني زائرا فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى » (تاريخ بغداد ١٢٣/١).

هذه الرواية « ضعيفة بل باطلة » كما قال الألباني (سلسلة الضعيفة ٣١/١).

وعلى فرض صحة إسنادها فإنها ظاهرة في أن الشافعي كان يصلي لله ويدعو الله عند القبر، وأما من يستدلون بها اليوم فإنهم لا يدعون الله عند القبور وإنما يسألون أصحاب القبور أنفسهم.

وأول بل وأفضل ما ثبت به كذب الرواية من كتب الشافعي نفسه حيث قال: فقد قال « وأكره أن يعظم مخلوق حتى يُجعل قبره مسجداً مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس » (كتاب الأم ٢٧٨/١ المذهب ١٣٩/١ روضة الطالبين ٦٥٢/١ المجموع ٢٦٦/٥ و ٢٥٧/٨).

ولو صح هذا التبرك المزعوم بالقبر عن الشافعي لصح أن يقال له: كيف تخشى على الناس فتنة لا تخشى على نفسك مثلها؟

وروى النووي عن الشافعي أنه سئل عن الحكم فيما يبني على القبر فقال: « رأيت من الولاة من يهدم ما بني فيها ولم أر الفقهاء يعيبون عليه ذلك » (المجموع ٢٩٨/٥ شرح مسلم للنووي ٢٤/٧ الجناز باب (٣٢). مواهب الجليل ٦٥/٣). فهل سوف يقولون للشافعي: قد أصابتك عدوى الوهابية؟

ولو كان الشافعي محبذا للتبرك بالقبور لما نهى عن البناء عليها ولما احتج بموافقة العلماء على هدم ما يبني على القبور.

ومن أتى بهذه الرواية فهو محجوج بقول الشافعي « مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى وهو لا يدري » (فيض القدير ٤٣٣/١). هذا مذهب الشافعي.

ذلك أن سند هذه الرواية إلى الشافعي فيه مجاهيل. “ عمر بن إسحاق بن إبراهيم: غير معروف وليس له ذكر في شيء من كتب الرجال، ويحتمل أن يكون هو (عمرو) بن إسحاق بن إبراهيم بن حميد بن السكن أبو محمد التونسي. وقد ترجمه الخطيب (٢٢٦/١٢) وذكر أنه بخاري قدم حاجا سنة (٣٤١) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا فهو مجهول الحال، ويبعد أن يكون هو هذا، إذ أن وفاة شيخه علي بن ميمون سنة (٢٤٧) على أكثر الأقوال، فبين وفاتهما نحو مائة سنة، فيبعد أن يكون قد أدركه » (سلسلة الضعيفة للألباني).

قال الإمام المازري « عادة المتورعين أن لا يقولوا: قال مالك قال الشافعي فيما لم يثبت » (طبقات السبكي ٢٤١/٦ محققة). فلا حجة تقوم قبل تصحيح السند.

وكيف يليق بالشافعي أن يفعل ما ثبت عن النبي لعن فاعله وثبت إجماع العلماء على النهي عنه ووصفوا من يفعله بأنه من الجاهل وأنه أشبه بتعظيم المشركين للأصنام؟

فقد قال الغزالي: « ولا يمس قبراً ولا حجاراً فإن ذلك من عادة النصارى » وقال « فإن المس والتقبيل للمشاهد من عادة اليهود والنصارى » (إحياء علوم الدين ١/٢٥٩ و ٤/٤٩١).

وقال ابن حجر الهيتمي " لا يُظَنُّ بالعلماء تجويز فعلٍ تواتر عن النبي ﷺ لعنُ فاعله » (الزواجر ١/٢٤٦). وقال السبكي أن " مس القبر إنما هو من عمل الجاهل " (شفاء السقام ١٣٠).

وقال المقدسي " الصلاة عند القبور أشبه بتعظيم الأصنام بالسجود ولأن ابتداء عبادة الأصنام كان في تعظيم الأموات باتخاذ صورهم ومسحها والصلاة عندها » (المغني ٢/٥٠٧).

وصرح البيضاوي بأن اليهود والنصارى كانوا يتوجهون إلى قبور صلحائهم بالصلاة والدعاء (حاشية سنن النسائي ٢/٤٢) وورد النهي عن الدعاء عند القبور كما في (مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ١/٣١٣ وحاشية ابن عابدين على رد المحتار ٢/٤٣٩ البحر الرائق ٢/٢٩٨ روح المعاني للآلوسي الحنفي ١٧/٣١٣ مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر ١/٣١٣).

ويلزم من هذه الرواية أن يكون الشافعي في عداد الجاهل الذين يشابهون اليهود والنصارى.

فعن علي بن الحسين رضي الله عنه أنه رأى رجلاً يأتي فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو، فنهاه وقال: « ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي - يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: لا تتخذوا قبوري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وسلموا على فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم ».

قال السخاوي « وهو حديث حسن » (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ص ٢٢٨ التاريخ الكبير ٢/٣- ٢٨٩ المصنف لعبد الرزاق (٦٦٩٤) ومصنف ابن أبي شيبة ٢/٣٧٥).

ولم يكن في عصر الشافعي قبر لأبي حنيفة ببغداد ينتاب الناس للدعاء عنده ألبته. وأين كان يعيش الشافعي ليأتي قبر أبي حنيفة (كل يوم) وقد كان في أول أمره بالحجاز ثم انتقل إلى مصر؟

ونعلم أن الشافعي كان في الحجاز بمكة والمدينة وفيها قبر من هو خير من أبي حنيفة: وهو قبر رسول الله ﷺ وقبور أصحابه، فلم يعرف عنه أنه كان يأتيه ليدعو عنده ويتبرك به. فما له يفضل قبر أبي حنيفة على قبر سيد ولد آدم وصحابته؟!

وكان عمر رضي الله عنه ينهى عن اتخاذ آثار الأنبياء مكاناً للصلاة والعبادة.

فقد رأى قوماً يتناوبون مكاناً يصلّون فيه فقال "ما هذا؟ قالوا مكانٌ صلّى فيه رسول الله، قال: أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا. من أدركته فيه الصلاة فليصلّ وإلا فليمض» (رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٦/٢ وإسناده صحيح على شرط الشيخين).

ولم يكن أحد من أصحاب أبي حنيفة وطبقته كمحمد وأبي يوسف يتحرون الدعاء عند قبره بعد موته. ولا يزالون ينكرون على من يمس القبر ويقولون كما في الفتاوى البزازية والتتارخانية ورد المحتار أن مس الرجل القبر للتبرك من عادة النصارى.

من ناحية أخرى فإن كتب التاريخ لا تلتزم صحة ما تنقله من الأخبار، وقليل منهم من يمحّص ما ينقله. وهذا الشأن ليس في كتب التاريخ فحسب: بل في كتب الحديث والفقه.

وكم في تاريخ الخطيب من الأسانيد الواهية.

مثال ذلك رواية «الكرسي الذي يجلس عليه الرب عز وجل، وما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع، وإن له أطيطاً كأطيط الرجل الجديد» (تاريخ بغداد ٥٢/٨).

قال الخطيب: «قال أبو بكر الصيدلاني عن رواية "إن الموضع الذي يفضل لمحمد ﷺ ليجلسه عليه". قال أبو بكر الصيدلاني: من رد هذا فإنما أراد الطعن على أبي بكر المروزي وعلى أبي بكر بن سلم العابد» (تاريخ بغداد ٥٢/٨).

وكذلك الرواية ابن عباس في تفسير قوله تعالى [وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ] قال «كرسيه موضع قدميه» (تاريخ بغداد ٢٥١/٩).

وكذلك رواية «رأيت ربي في صورة شاب أمر» (تاريخ بغداد ٢١٤/١١).

وكذلك رواية «إن الله استوى على العرش حتى يُسمع له أطيط كأطيط الرجل الجديد» (تاريخ بغداد ٢٩٥/١).

وكذلك رواية « من لم يقل: عليّ خير الناس فقد كفر » (تاريخ بغداد ١٩٢/٣).

وأبرز من تمسك بهذه الرواية الواهية عن الشافعي الكوثري في مقالاته (٣٨١) وهو الذي كتب كتاباً بعنوان « التأنيب في رد أكاذيب الخطيب » حذر فيه من الروايات المختلفة على أبي حنيفة الطاعنة فيه والتي حواها الخطيب في كتابه. وقد تلقف الرواية عنه رجال متهمون بالوضع والكذب كأبي مقاتل السمرقندي وأبي محمد الحارثي وأبي مطيع البلخي، إلا أن روايات أبي مطيع عن أبي حنيفة قد رواها آخرون ثقات ولم يكن من أبي مطيع بعدهم إلا تجميعها كما حكاها المرتضى الزبيدي في إتحاف السادة ١٤/٢ جمعها فقط.

فتنبه من تلبس القوم، فإنهم تارة يحتجون برواياته (الدليل القويم ٥٦ و ٧٨) وتارة يردونها اذا كان فيها ما يخالف عقيدتهم كما فعلوا في الرسالة التي تثبت تكفير أبي حنيفة لمنكر علو الله في السماء) وأبي المنذر البجلي وإبان بن جعفر النجيرمي. لكنه لا يعتبر هذه الرواية من الأكاذيب لأنها ترفع من شأن مذهبه ولو على حساب الشافعي.

ولقد تعلمنا من الشافعي أن ندور مع الكتاب والسنة مهما عظم الرجال قائلًا « إذا رأيتم قولي يعارض قول الرسول e فاضربوا بقولي عرض الحائط ». وقال ابن عباس « ما من أحد إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر ». وبناء على تعاليم الشافعي نضرب بفعله المزعوم (إن صح) عرض الحائط ونتمسك بقول النبي e « ألا لا تتخذوا قبور أنبيائكم وصلحاءكم مساجد فإنني أنهاكم عن هذا ».

رواية الاستسقاء والتبرك عند قبر البخاري

وروى ابن بشكّوَال بإسنادٍ صحيح في كتاب الصلة قال: أخبرنا القاضي الشهيد أبو عبد الله محمد بن أحمد رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع قال: قرأت على أبي علي حسين بن محمد الغساني قال: أخبرني أبو الحسن طاهر بن مَفُوزِ المَعَاظِرِي قال: أنا أبو الفتح وأبو الليث نصر بن الحسن التُّنَكَّتِي المقيم بسمرقند قدم عليهم بَلَنَسِيَّةَ عام أربعة وستين وأربعمائة، قال: قحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الأعوام قال: فاستسقى الناس مراراً فلم يُسَقَوْا، قال: فأتى رجل من الصالحين معروف

بالصلاح مشهور به إلى قاضي سمرقند فقال له: إني قد رأيت رأياً أعرضه عليك. قال: وما هو؟ قال: أرى أن تخرج ويخرج الناسُ معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله وقبره بخرتتك وتستسقوا عنده فعسى الله أن يسقينا قال: فقال القاضي نعم ما رأيت، فخرج القاضي وخرج الناس معه واستسقى القاضي بالناس، وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه، فأرسل الله السماء بماء عظيم غزير أقام الناس من أجله بخرتتك سبعة أيام أو نحوها لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند من كثرة المطر وغزارته، وبين خرتتك وسمرقند ثلاثة أميال (سير أعلام النبلاء ١٢/٤٦٩).

قال المستدلون بهذه الرواية: «إذا كان هذا في قبر البخاري فما بالك بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركات رب العالمين، ومثل هذا متواتر بين الأمة سلفاً وخلفاً ومن شذَّ شذَّ في النار».

قلت:

أولاً: هذه الحكاية منقطعة السند مروية عن **أبي علي الغساني وعلي أنها** وقعت في القرن الخامس. وبين الذهبي (راويها) وبين أبي علي الغساني أكثر من مئتي سنة، فأين الرواة بينهما؟ فإن الذهبي متوفى سنة ٧٤٨ هجرية، وكذلك السبكي الذي رواها في (الطبقات) متوفى سنة ٧٧١ هجرية. وقد قال (وقال أبو علي الغساني). ثم ذكرها. وأبو علي الغساني هو الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الأندلسي الجياني، توفي سنة ٤٩٨ هجرية.

ثانياً: إذا قارنا فعل هؤلاء بما فعله عمر في القرن الأول حيث أعلن ترك التوسل بالنبي في استسقاؤه واستسقى بالعباس لوجدنا مخالفتهم لعمر والصحابة صريحة. وليس أصحاب القرن الخامس بأحرص على الخير من أصحاب القرن الأول المشهود لهم. وأفعال أصحاب القرن الخامس لا حجة لفعلهم إذا جاء مخالفاً لفعل السلف.

ثالثاً: قد أبان الزائغ عن السلف رفضه أصلاً لإعلان عمر ترك التوسل بالنبي بعد موته كما في صحيح البخاري. فقد تعرض السلف للقحط فلم يفعلوا شيئاً من ذلك. بل استغل عمر مناسبة القحط ليعلن ترك التوسل بالنبي بعد موته حيث قال: «اللهم كنا إذا أجدبنا سألناك بنبيك» (رواه البخاري رقم ١٠١٠ في كتاب الاستسقاء). ولا شك أنه عند تعارض فعل الخلف مع فعل السلف لا بد من تقديم فعل السلف بمقتضى قوله تعالى: [وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا] [النساء ١١٥].

رابعاً: أنها لو كانت من فعل عالم فليس فيها حُجة لأنه مما تقرر عند أهل العلم أن كلام العالم يُحتجّ له، ولا يُحتجّ به؛ لأنه لا يمكن أن يُنزل كلام العالم منزلة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحتجاج والاستدلال. وكلّ أحد يُؤخذ من قوله ويُترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويبقى الحجة عند التنازع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم السلف لهما وعملهم بهما. وأقوالهم تُعرض على الكتاب والسنة وتُقارن بما اجتمع عليه السلف، فما وافق الحق أخذ به، وما خالفه ردّ وضرب به عرض الحائط.

خامساً: أن مثل هذا يؤدي إلى جعل القبر ملاذا للمحتاجين ويؤدي جعله عيداً. وقد قال عليه الصلاة والسلام: «لا تجعلوا قبوري عيداً، وصلّوا عليّ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم». وقال عليه الصلاة والسلام: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتَّخذوا قبور أنبيائهم مساجد. قالت عائشة رضي الله عنها: يُحذّر ما صنعوا» (متفق عليه).

ولكن حجة القبوري التعلق ولو بقشة لافتقاره إلى أدنى دليل يثبت مخالفته لقول النبي (إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله).

أن جيش المسلمين صاحوا يا محمداً

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال: أنبأنا أبو الحسين بن عبد الله بن إبراهيم الزينبي قال: حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني أحمد بن زهير قال: حدثني علي بن البربري قال: حدثني أبي وكان أول من سكن طرسوس حين بناها أبو سليم، وكان شيخاً قديماً قال: «كان يغازينا من الشام ثلاثة أخوة فرسان شجعان، وكانوا لا يخالطون العسكر، وكانوا يسيرون وحدهم، وينزلون كذلك، فإذا رأوا العدو لم يقاتلوا ما كفوا، فغزوا مرة، فلقبهم الطاغية في جمع كثير، فقاتلوا المسلمين فقتلوا وأسروا، فقال بعضهم لبعض: قد ترون ما نزل بالمسلمين، وقد وجب علينا أن نبذل أنفسنا ونقاتل فنقدموا، وقالوا لمن بقي من المسلمين: كونوا وراء ظهورنا وخلوا بيننا وبين القتال فكيفكم إن شاء الله تعالى. فقاتلوا فقهروا الروم، فقال ملك الروم لمن معه من البطارقة: من جاعني رجل من هؤلاء قدمته وبطرقته. فألقت الروم أنفسها عليهم فأخذوهم أسرى، لم يصب رجل منهم كلم، فقال ملك الروم: لا غنيمة ولا

فتح أعظم من أخذ هؤلاء. فرحل بهم حتى نزل بهم القسطنطينية، فعرض عليهم النصرانية وقال: إني أجعل فيكم الملك وأزواجكم بناتي. فأبوا عليه ونادوا: يا محمداً».

وهذه الرواية باطلة. محمد بن خلف بن المرزبان، أبو بكر. أخباري، قال الدارقطني: أخباري
 ثين (ميزان الاعتدال ٥٣٨/٣ المنتظم لابن الجوزي ١١٠/٣). والعجب قيام شركة التنقيب الحبشية
 التنقيب في كتب الحكايات هرباً من إقرار الصحابة إجماعاً لإعلان عمر ترك التوسل بالنبي بعد موته
 عام الجفاف.

قال المستدل بهذه الرواية: «وهي قصة مشهورة».

قلت:

حكايات أو أساطير الأولين. وعلى فرض شهرتها لا ترقى إلى صحة وشهرة ترك عمر
 التوسل بالنبي بعد موته وإقرار الصحابة لعمر على هذا الترك.

وليس كل مشهور صحيحاً. فقد خصص أهل العلم كتباً فيما كان مشهوراً مما لم يصح أصلاً
 كرواية (أطلبوا العلم ولو في الصين). ورواية (أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد).

خرج في عضد الحافظ المقدسي شئ يشبه الدمل فأعيتته مداواته

قال **زاهد الكوثري** « رأيت بخط الحافظ الضياء المقدسي الحنبلي في كتابه -الحكايات المنثورة-
 المحفوظ تحت رقم ٩٨ من المجاميع بظاهرية دمشق أنه سمع الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي يقول
 إنه خرج في عضده شئ يشبه الدمل، فأعيتته مداواته ثم مسح به قبر أحمد بن حنبل فبرئ ولم يعد
 إليه» (حاشية السيف الصقيل ص ١٨٥).

آفة الرواية جهمي إسمه زاهد الكوثري عليه من الله ما يستحق. وهو كما ترى لم يورد فيه ما
 يجعل له أصلاً. فهل يقبل مثل هذا الخبر ونقفز به عن شرط الرواية وراويها. وهل نترك ما اتفق
 عليه علماء المذاهب الأربعة من النهي عن مس الجدار وأنه من عادة اليهود والنصارى ثم نتعلق
 بالحكايات المنثورة؟

ولعل أفضل ما يكذب هذه الحكاية التي ربما نثرها الرافضة هو ما قاله المقدسي نفسه "الصلاة عند القبور أشبه بتعظيم الأصنام بالسجود ولأن ابتداء عبادة الأصنام كان في تعظيم الأموات باتخاذ صورهم ومسحها والصلاة عندها» (المغني ٥٠٧/٢).

وقال ابن قدامة « ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي ﷺ ولا تقبيله قال أحمد: ما أعرف هذا. قال ابن الأثرم: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلمون» (المغني ٥٥٩/٣).

وروى قول ابن الأثرم « رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلمون» (المغني ٥٥٩/٣).

وهذا هو قول عامة الفقهاء على اختلاف مذاهبهم.

قال الغزالي: « ولا يمس قبراً ولا حجاراً فإن ذلك من عادة النصارى » وقال « فإن المس والتقبيل للمشاهد من عادة اليهود والنصارى » [إحياء علوم الدين ٢٥٩/١ و ٤٩١/٤].

وذكر النووي أن هذا مذهب الشافعي وجمهور العلماء [المهذب ١٣٩/١ روضة الطالبين ٦٥٢/١ المجموع ٢٦٦/٥ و ٢٥٧/٨ السراج الوهاج ١١٤/١ شرح مسلم للنووي ٤١/٧ العقد الثمين ١٨٦ الزواجر ١٩٤/١ شرح مسلم للنووي ١١/٥].

كيف يتخلى الأشاعرة والماتريدية عن خبر الآحاد في العقائد ثم هم يتعلقون بالحكايات المنثورة: أليس هذا تناقضاً وعبثاً في الدين؟

هذا يكشف التناقض عند من يمنعون في العقائد الآحاد وهم هنا ينقلبون إلى حكاياتيين يحتجون بالحكايات المنثورة.

أن أبا هريرة كان... يقبض على رمانة المنبر

أحمد بن سلمان الفقيه ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا أحمد بن يونس ثنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه قال: « كان أبو هريرة يقوم يوم الجمعة إلى جانب المنبر فيطرح أعقاب نعليه في ذراعيه

ثم يقبض على رمانة المنبر يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال محمد صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ثم يقول في بعض ذلك : ويل للعرب من شر قد اقترب».

رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين (المستدرک ١/١٩٠).

وتعقبه الذهبي فقال " فيه انقطاع". وسبب الانقطاع والله أعلم هو بين محمد بن زيد بن عمر بن الخطاب وبين أبي هريرة فلم يذكر الحافظ المزي في تهذيب الكمال أن أبا هريرة من شيوخه.

رأيت نفراً من أصحاب النبي.. قاموا إلى رمانة المنبر القرعا فمسحوها

حدثنا أبو بكر قال نا **زيد بن الحباب** قال حدثني أبو مودودة قال حدثني **يزيد بن عبد الملك بن قسيط** قال رأيت نفراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رمانة المنبر القرعا فمسحوها ودعوا قال ورأيت يزيد يفعل ذلك.

قبل البحث حول درجة الحديث أود التنبيه إلى أمرين:

الأول: قول الحافظ العراقي: « حديث: وضعه e يده عند الخطبة على رمانة المنبر لم أقف له على أصل» (تخريج أحاديث الإحياء ١/٢١١). وورد عند المستدرک للحاكم (١/١٥٠) بسند منقطع كما علق عليه الذهبي. والانقطاع بين محمد بن زيد بن عمر بن الخطاب وبين أبي هريرة فبعد الرجوع إلى ترجمته في تهذيب الكمال لم يذكر المزي أن من شيوخه أبو هريرة.

وعلى كل حال فقد احترقت الرمانة كما قال ابن عساكر عن شيخه ابن النجار " وقد احترقت بقايا منبر النبي صلى الله عليه وسلم القديمة وفات الزائرين لمس رمانة المنبر التي كان e يضع يده المقدسة المكرمة عليها عند جلوسه عليه" (وفاء الوفاء للسمهودي ١/٤٠٢ و ٤١٩).

الثاني: أن هذه الرواية لا حجة فيها لجواز التمسح بجدار القبر. لأن أهل العلم فرقوا بين رمانة المنبر التي هي آثاره صلى الله عليه وسلم وبين القبر الذي لم يعدوه من آثاره فلم يجوزوا التمسح به بل اعتبروه من عمل اليهود والنصارى.

ورحم الله ابن تيمية إذ قال: " وليس في الجمادات ما يشرع تقبيله إلا الحجر الأسود".

نعم؛ قد روي عن أحمد في مس المنبر والرمانة لكنه لم يرو في مس القبر فأما الرمانة والمنبر فقد احترقا وأما القبر فلم يثبت عن أحد من الصحابة أنه كان يمسه بل الثابت عنهم النهي عن مسه كما ثبت عن ابن عمر.

والثابت عن أحمد والغزالي منع مس جدار قبر النبي بل اعتبره الغزالي تشبها باليهود والنصارى في حين يجوز كل منهما التمسح بالرمانة التي قد احترقت.

وبهذا لا يكون هذا التفريق تناقضا.

أقول هذا لأن بعض المدلسين عمدوا إلى الاحتجاج بقول ابن تيمية: « فقد رخص أحمد وغيره في التمسح بالمنبر والرمانة التي هي موضع مقعد النبي ﷺ ويده ».

ولم يكملوا الفقرة « ولم يرخص في التمسح بقبره... » إلى أن قال: « وكره مالك التمسح بالمنبر كما كرهوا التمسح بالقبر. فأما اليوم فقد احترق المنبر وما بقيت الرمانة.. فقد زال ما رخص فيه » (اقتضاء الصراط المستقيم ٧١٩/٢ - ٧٢٠).

فلم يعرج المدلس على آخر كلام ابن تيمية ولا على أوله حيث قيل لأحمد: « قبر النبي ﷺ يُمس ويُتمسح به؟ فقال: ما أعرف هذا. قلت له: فالمنبر؟ فقال: أما المنبر فنعم. قد جاء فيه... قلت له: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحية فيسلمون. فقال أحمد: نعم. وهكذا كان ابن عمر يفعل » (اقتضاء الصراط المستقيم ٧١٩/٢ كتاب الروايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى ٢١٤/١).

قلت:

وهذا التفريق ليس تناقضا من ابن تيمية ولا من أحمد. فقد سبقهم إلى ذلك الغزالي. فقد منع مس القبر واعتبره تشبها باليهود والنصارى. فإن كان هذا تناقضا من ابن تيمية فليكن تناقضا من الغزالي وأحمد.

قال الغزالي: " ويدعو عند المنبر ويستحب أن يضع يده على الرمانة السفلى التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده عليها عند الخطبة " (إحياء علوم الدين ٢٦٠/١).

غير أنه قال " وليس من السنة أن يمس الجدار ولا أن يقبله بل الوقوف من بعد أقرب للاحترام" (إحياء علوم الدين ٢٥٩/١). "

وقال الغزالي: « ولا يمس قبراً ولا حجراً فإن ذلك من عادة النصارى » وقال « فإن المس والتقبيل للمشاهد من عادة اليهود والنصارى » (إحياء علوم الدين ٢٥٩/١ و ٤٩١/٤).

وهكذا نرى أحمد والغزالي يفرقان بين الرمانة وبين القبر. ولهذا قدر الله العليم الحكيم الخبير بعباده أن تحترق الرمانة.

عودة إلى الحديث:

رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٠/٣).

عن زيد بن الحباب عن أبي مودودة عن يزيد بن عبد الملك بن قسيط قال فيه الحافظ: زيد بن الحباب: صدوق كثير الخطأ (ميزان الاعتدال ١٠٠/٢ تهذيب التهذيب ٤٠٢/٣) لكنه مقبول في غير الرواية عن الثوري. والاضطراب من جهة يزيد بن عبد الملك ابن قسيط حيث لا يوجد راو بهذا الاسم. وربما هو يزيد بن عبد الله بن قسيط. وفيه أبو مودودة ولعله أبو مودود. فإن يكن هو فهو (عبد العزيز بن أبي سليمان) قال ابن حجر مقبول (التقريب ٤٠٩٩) والمقبول عنده يكون لئناً إذا لم يتابعه أحد. ولم يتابعه أحد في هذه الرواية.

والرواية التي جاءت بعدها عند مصنف ابن أبي شيبة أوثق منها وهي مناقضة لها: حدثنا أبو بكر قال نا الفضيل بن دكين عن سفيان عن عبد الله بن يزيد الليثي عن سعيد بن المسيب أنه كره أن يضع يده على المنبر: صحيحة وعليها عمل السلف.

فرواة السند مجهولون بسبب اللغط في ضبط أسمائهم.

والرواية تتعارض مع ما ثبت عن عمر رضي الله عنه شدة التحذير من تتبع آثار الأنبياء:

رأى عمر قوماً يتناوبون مكاناً يصلون فيه فقال: ما هذا؟ قالوا مكانٌ صلى فيه رسول الله قال: أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا. من أدركته فيه الصلاة فليصل وإلا فليمض» (أخرجه ابن وضاح القرطبي في كتاب البدع والنهي عنها ص ٤١ واللفظ له وابن أبي

شبهة في المصنف ٣٧٦/٢ وقال الألباني « رواه سعيد بن منصور في سننه وابن وضاح بإسناد صحيح على شرط الشيخين » (انظر تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربيعي ص ٤٩ ووفاء الوفا للسهمودي ١٤١٢/٤).

« وبلغه أن أناساً يأتون الشجرة التي ببيع عندها النبي ﷺ فأمر بها ففُطعتُ » قال الحافظ في (الفتح ٤٤٨/٧) « إسناده صحيح ».

فخذوه أيها المقلدون حيث حافظ عليه نص .

وعن ابن عمر قال « رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها، كانت رحمة من الله » (رواه البخاري رقم ٢٩٥٨) وقد بحث عنها أناس في زمن سعيد بن المسيب أثناء ذهابهم للحج فقال لهم سعيد « حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة. قال: فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها ». وفي رواية « فعميت علينا » وفي رواية « ثم أنسيتها بعد فلم أعرفها ». قال سعيد للحجيج الباحثين عنها: « إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلمتموها أنتم؟ » (رواه البخاري ٤١٦٢ و ٤١٦٣ و ٤١٦٤).

فرواياتكم المعلولة المضطربة المنقطعة الضعيفة لا يجوز ترجيحها وتقديمها على رواية عمر عند البخاري في ترك التوسل بدعاء النبي ﷺ بعد موته والتوسل بدعاء عمه العباس، فكيف وأن القوم يقدمون حديثاً ضعيفاً ويهربون به من رواية عمر القطعية السند، الدالة على ترك السلف التوسل به ﷺ بعد موته، وهذا ليس سبيل الصادقين المتجردين للحديث. والمتجرد لعلم الكلام لا يمكن أن يتجرد لعلم الحديث. كيف لا وكثير من الحديث يتعارض وأصول علم الكلام.

قال ابن وضاح محدث الأندلس في (البدع والنهي عنها ص ٤٣) « وكان مالك بن أنس وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد، وتلك الآثار للنبي ﷺ ما عدا قباءً وأحداً ».

رجلان يستسقى بهما ابن عجلان ويزيد بن يزيد بن جابر

قال عبد الله بن أحمد: « قال أبي: قال ابن عيينة: رجلان صالحان يستسقى بهما: ابن عجلان، ويزيد بن يزيد جابر » (العلل ٨٧ و ٧١٨).

قلت: إن كان هذا ثابتاً عن أحمد فإنه لم يثبت عن السلف مثله بل الثابت عنهم عكسه.

ولو كان هناك من يستسقى به بعد موته لفعله الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم الاستسقاء بالرجل الصالح ليس دعاء له وإنما دعاء الله به وموضوعنا حول يقول: يا محمد الذي هو عندنا عين الشرك. وليس حول قول القائل يا الله أسألك بمحمد الذي هو بدعة لأن السلف ما فعلوه مع غائب أو ميت سواء كان نبياً أو ولياً.

رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي

قال الذهبي « قال عبد الله بن أحمد: رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، فيضعها على فيه يقبلها. وأحسب أنني رأيته يضعها على عينه، ويغمسها في الماء ويشربه يستشفى به. ورأيت أنه أخذ قصعة النبي صلى الله عليه وسلم فغسلها في حب الماء، ثم شرب فيها ورأيت أنه يشرب من ماء زمزم يستشفى به ويمسح به يديه ووجهه.

ثم قال الذهبي معلقاً:

« أين المتنتع المنكر على أحمد وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويمس الحجرة النبوية فقال: «لا أرى بذلك بأساً؟ أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع» (سير أعلام النبلاء ١١/٢١٢).

قلت: رحم الله الإمام الذهبي، ولكن الرواية من غير سند، فكم بينه وبين عبد الله بن الإمام أحمد؟

ثم إذا صحت الرواية فليس فيها أي مشكل فيما لو كانت عنده آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم كشعره. ولكن لا يقاس القبر على الشعرة، ولا يقاس الحبشي على النبي في هذا التبرك.

سألت أبي عن الرجل يمس منبر رسول الله يتبرك بمسه وتقبيله

أولاً: لا يوجد كتاب اسمه العلل لابن الإمام أحمد. وأما كتاب العلل الحالي فهو كتاب لأحمد بن حنبل وليس لابنه. وليس فيه (سألت أبي). وإنما (سألته)

جاء في كتاب العلل: « سألته عن الرجل يمس منبر النبي ﷺ ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز فقال لا بأس بذلك » (العلل ومعرفة الرجال ٤٩٢/٢).

* قوله (لا بأس بذلك) يفهم منه أنه رأي رآه. وكان أحمد يقول: « روى أحمد بن الحسين بن حسان - من أصحاب الإمام أحمد - أن رجلا سأله قائلا: أريد أن أكتب هذه المسائل، فقلا له أحمد: لا تكتب شيئا، فإني أكره أن أكتب رأيي. وأحس مرة بإنسان يكتب ومعه ألواح في كفه فقال: لا تكتب رأيي، لعلني أقول الساعة بمسألة ثم أرجع عنها غدا » (طبقات الحنابلة ٣٩/١ للقاضي أبي يعلى).

* قد علمنا أن آحاد الصحابة غير معصومين، وإنما هم بمعصومون بمجموعهم. فما بالك بمن أتى بعدهم كأحمد الذي كان ينهى عن تقليده! ولا يكفي مجرد قول القائل لا بأس به! وإنما مبنى على المصدرين من كتاب وسنة. فإن ديننا لم يبن على أقوال الرجال مجردة من الدليل بخلاف ما عليه الشيعة من التقليد الأعمى. وقد علمنا هو والشافعي وأبو حنيفة ومالك أن نقلهم من غير أن نعرف دليلهم. وبعد أن تطلع على إجماع العلماء على النهي عنه فسوف تعرف أن به بأسا.

* السؤال موجه إلى صالح بن مسلم. وليس من عبد الله إلى أبيه أحمد كما يبدو لي والله أعلم.

* الرواية لا تسلم من معارضات عديدة أهمها:

الأولى: أن رواية عبد الله بن أحمد متعارضة مع ما ثبت عن عمر بتخصيص التقبيل واللمس بالجر الأسود. قال عمر: « والله إني لأعلم أنك حجرٌ لا تضرُّ ولا تنفع، ولولا أنني رأيت رسول الله ﷺ يقبلُك ما قبلْتُك » (رواه البخاري ١٥٩٧ ومسلم ١٢٧٠). وهذا القول من عمر متعارض مع الرأي المنسوب لأحمد. بل تتعارض مع من هو أعظم من أحمد بن حنبل من منع مس القبر باليد كالصحابي الجليل عبد الله بن عمر وسفيان بن عيينة.

الثاني: أن أحمد كان لا يتحدث بمسألة من دون إثباتها من كتاب أو سنة أو عمل للسلف. فقد سئل عن تقبيل المصحف فقال: « ما سمعت فيه شيئا، ولكن روي عن عكرمة بن أبي جهل أنه كان يفتح المصحف ويضع وجهه عليه ويقول: كلام ربي » (مجموع الفتاوى ٦٥/٢٣). وكان لا يرى مس مقام إبراهيم ولا الأركان إلا اليماني والحجر الأسود. فقد ورد في مسائل أحمد وابن راهويه لأبي

إسحاق المروزي: « مس المقام؟ قال: لا يمسه. قيل: يستلم الأركان كلها؟ قال: لا إلا اليماني والحجر»
(مسائل الإمام أحمد وابن راهويه ١٠٤١/٥ و ٢٣٢٨ للمروزي).

الثالث: أن رواية الأثرم عن أحمد أصح من رواية ولده عبد الله. وفيها سئل أحمد: « قبر النبي
٣ يُمس ويُتمسح به؟ فقال: ما أعرف هذا. قلت له: فالمنبر؟ فقال: أما المنبر فنعم. قد جاء فيه... قلت
له: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحية فيسلمون. فقال أحمد: نعم. وهكذا كان
ابن عمر يفعل » [اقتضاء الصراط المستقيم ٧١٩/٢ كتاب الروايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى
٢١٤/١-٢١٥].

ولهذا فقد اعتمد الحنابلة ومنهم ابن قدامة المقدسي على رواية الأثرم وتجاهل رواية عبد الله
بن أحمد في كتاب العلل.

وقد روى البهوتي رواية الأثرم وقال بعدها: « واتفقوا على أنه لا يقبله ولا يتمسح به فإنه من
الشرك » (كشاف القناع للبهوتي ٦٠٠/٢).

قال ابن قدامة في المغني: « ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي ٣ ولا تقبيله قال أحمد: ما
أعرف هذا. قال ابن الأثرم: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ٣ يقومون من ناحية
فيسلمون » [المغني ٥٥٩/٣ الفروع ٥٧٣/٢ وفاء الوفا ١٤٠٣/٤].

وجاء سبب هذا النهي في المغني « لأن فيه إفراطاً في تعظيم القبور أشبه بتعظيم الأصنام
ولأن الصلاة عند القبور أشبه بتعظيم الأصنام بالسجود ولأن ابتداء عبادة الأصنام كان في تعظيم
الأموات باتخاذ صورهم ومسحها والصلاة عندها » [نفس المصدر والصفحة. وكلام صاحب المغني
إنما يفهم منه عدم الجواز لا مجرد الكراهة (المغني ٥٠٧/٢-٥٠٨ ط: مكتبة الرياض الحديثة
١٩٨١)]. قال ابن حجر الهيتمي: فتعارضت الروايتان عن أحمد.

ولهذا قال المرداوي: « ولا يستحب التمسح بالقبر على الصحيح من المذهب»
(الإنصاف ٥٣/٤).

والأثرم ثقة ثبت وهو ثقة أخذ عن أحمد مباشرة « الفقيه الحافظ صاحب أحمد بن حنبل
(تهذيب الكمال ٤٧٦/١). « ثقة حافظ » (تقريب التهذيب ٨٤/١). قال الخلال: « وكان معه تيقظ عجيب

حتى نسبه يحيى بن معين ويحيى بن أيوب المقابري، فقالا: أحد أبوي الأثرم جني». بل قال إبراهيم بن الأصبهاني: «أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن (تاريخ بغداد ٥/١١٠).

وأما عبد الله بن الإمام أحمد فقد حكى الحنابلة عنه أنه كان يروي مسائل جواد عن أبيه. يُغرب منها بأشياء كثيرة في الأحكام. فأما العلل: فقد جود عنه وجاء عنه بما لم يجيء به» (طبقات الحنابلة ١/١٨٣).

ولهذا اعتمد القاضي على هذه الرواية دون رواية عبد الله فقال: «وهذه الرواية تدل على أنه ليس بسنة وضع اليد على القبر». ثم ذكر القاضي بأن طريقة التقرب إلى الله تقف على التوقيف، واحتج بقول عمر للحجر الأسود «ولولا أنني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك» (كتاب الروايتين والوجهين ١/٢١٤).

الرابع: أن الحافظ ابن حجر العسقلاني ذكر أن بعض أصحاب أحمد قد استبعدوا ذلك [فتح الباري ٣/٤٧٥ . وفاء الوفا ٤/١٤٠٤]. كذلك شكك ابن حجر الهيثمي في هذه الرواية عن أحمد أيضاً، وذكر أن بعض أصحاب أحمد استبعدوا ذلك. «وقرينة ذلك ما رواه عنه الأثرم من أنه سئل عن جواز لمس قبر النبي ﷺ والتمسح به فقال: ما أعرف هذا». قال ابن حجر الهيثمي: «فتعارضت الروايتان عن أحمد» (حاشية الهيثمي على شرح الإيضاح في المناسك ص ٤٥٤).

قال: ويؤيد ذلك ما جاء في مغني الحنابلة: «من أنه لا يستحب التمسح بحائط القبر ولا تقبيله».

* أن من طرق الترجيح في المذهب الحنبلي عند تعدد الروايات عن أحمد: الترجيح بالكثرة. وأنت ترى أن أكثر اعتماد الحنابلة على رواية الأثرم دون رواية عبد الله بن أحمد. فتكون رواية الأخير شاذة، وأما رواية الأثرم فهي المحفوظة.

لا سيما وقد روى الحنابلة أيضاً عن أحمد أنه كان ينهى عن البناء على القبور ويقول: «رأيت الأئمة يأمررون بهدم ما يُبنى [كشف القناع ٢/١٣٩]. وكان أحمد يرى بطلان الصلاة في المساجد المبنية على القبور.

وفي غاية المنتهى لمرعي بن يوسف الحنبلي « كره رفع قبر فوق شبر وتجصيصه وتقبيله... وكره أحمد الفسطاط والخيمة على القبر. ونقل عن ابن القيم: يجب هدم القباب التي على القبور لأنها أسست على معصية الرسول.. قال: وحرم إسراج القبور وكذا الطواف بها وجعل مسجد عليها وبينها وتتعين إزالته » [٢٦٩ - ٢٧٠ ط: المؤسسة السعيدية - الرياض]. قال ابن الأثرم عن أحمد: « رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلمون »

والمتمسكون بما يروي عبد الله عن أحمد متناقضون غاية التناقض. فإنهم عادة يشنعون عليه بالشناعات العظيمة بسبب ما يرويه عن أبيه مما هو كفر عندهم؟ مثال ذلك: قال عبد الله بن الإمام أحمد: « وقال حرب الكرمانى في كتاب السنة سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن ». وقال إسحاق الكوسج سمعت أحمد يقول هو «حديث صحيح». وقال الطبراني في كتاب السنة حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: «قال رجل لأبي إن رجلاً قال خلق الله آدم على صورته - أي صورة الرجل - فقال: كذب هو قول الجهمية».

فهل سوف يقبلون برواية عبد الله بن أحمد عن أبيه أن الله خلق آدم على صورة الرحمن؟

ورواية الأثرم تدل أيضاً على أن التفريق بين القبر والرمانة ليس تناقضاً. قال ابن تيمية « فقد رخص أحمد وغيره في التمسح بالمنبر والرمانة التي هي موضع مقعد النبي ﷺ ويده ولم يرخص في التمسح بقبره... » إلى أن قال: « وكره مالك التمسح بالمنبر كما كرهوا التمسح بالقبر. فأما اليوم فقد احترق المنبر وما بقيت الرمانة.. فقد زال ما رخص فيه » [اقتضاء الصراط المستقيم ٧١٩/٢ - ٧٢٠].

قلت: وهذا التفريق قد سبق إليه إلى ذلك الغزالي. فقد منع الغزالي مس القبر واعتبره تشبهاً باليهود والنصارى. فإن ان هذا تناقضاً من ابن تيمية فليكن تناقضاً من الغزالي وأحمد.

قال الغزالي: « ويدعو عند المنبر ويستحب أن يضع يده على الرمانة السفلى التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده عليها عند الخطبة » (إحياء علوم الدين ٢/٢٦٠).

غير أنه قال عن القبر: « وليس من السنة أن يمس الجدار ولا أن يقبله بل الوقوف من بعد أقرب للاحترام » (إحياء علوم الدين ١/٢٥٩). « وقال الغزالي: « ولا يمس قبراً ولا حجاراً فإن ذلك من

عادة النصارى» وقال أيضاً: «فإن المس والتقبيل للمشاهد من عادة اليهود والنصارى» [إحياء علوم الدين ١: ٢٥٩ و ٤: ٤٩١].

وهكذا نرى أحمد والغزالي يفرقان بين الرمانة وبين القبر. ولهذا قدر الله العليم الحكيم الخبير بعباده أن تحترق الرمانة.

قال ابن وضاح محدث الأندلس في (البدع والنهي عنها ص ٤٣) «وكان مالك بن أنس وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد، وتلك الآثار للنبي ﷺ ما عدا قباءً وأحداً».

ولنفرض جدلاً أن أحمد قال بأنه لا بأس بذلك. فالجواب أن فيه بأس كل البأس.

فإنه مخالف لقول النبي وفهم السلف وإجماع العلماء على عدم جواز التبرك بلمس القبور لأنه من عادة النصارى.

أما الحكم على الإمام أحمد بالابتداع أو الشرك فنقول: الرواية عنه تعارضت. ورواية الأثرم الأصح والأكثر حفظاً وضبطاً تعارض مع حكاية عبد الله الإمام أحمد. فهي المحفوظة ومخالفتها هو الشاذ.

لو جاز التبرك عند قبر لتبرك الصحابة بقبر النبي من باب أولى. ولكن لم يتخذ الصحابة من قبر الرسول مركزاً للتبرك. بل ترك عمر قبر الرسول يوم الاستسقاء وتوسل أمامه أمام جموع الصحابة بالعباس فدعا لهم. ففعل الصحابة هو الحجة.

هذا يتعارض مع ما رواه الأثرم وهو ثقة أخذ عن أحمد مباشرة «الفقيه الحافظ صاحب أحمد بن حنبل (تهذيب الكمال ١/٤٧٦). «ثقة حافظ» (تقريب التهذيب ١/٨٤).

قال ابن الأثرم: «رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلمون» (المغني ٣/٥٥٩ الفروع ٢/٥٧٣ وفاء الوفا ٤/١٤٠٣). قال ابن حجر الهيثمي: فتعارضت الروايتان عن أحمد.

ثم إن الحافظ ابن حجر العسقلاني ذكر أن بعض أصحاب أحمد قد استبعدوا ذلك (فتح الباري ٣/٤٧٥ وفاء الوفا ٤/١٤٠٤).

وشكك ابن حجر الهيتمي في هذه الرواية عن أحمد أيضاً، وذكر أن بعض أصحاب أحمد استبعدوا ذلك. وقرينة ذلك ما رواه عنه الأثر من أنه سئل عن جواز لمس قبر النبي ﷺ والتمسح به فقال: ما أعرف هذا [حاشية لهيتمي على شرح الإيضاح في (المناسك ٤٥٤)].

قال: ويؤيد ذلك ما جاء في مغني الحنابلة: «من أنه لا يستحب التمسح بحائط القبر ولا تقبيله».

وجاء سبب هذا النهي في المغني «لأن فيه إفراطاً في تعظيم القبور أشبه بتعظيم الأصنام ولأن الصلاة عند القبور أشبه بتعظيم الأصنام بالسجود ولأن ابتداء عبادة الأصنام كان في تعظيم الأموات باتخاذ صورهم ومسحها والصلاة عندها» [نفس المصدر والصفحة. وكلام صاحب المغني إنما يفهم منه عدم الجواز لا مجرد الكراهة (المغني ٥٠٧/٢-٥٠٨)]. قال ابن حجر الهيتمي: «فتعارضت الروايتان عن أحمد».

فهذه الرواية شاذة ولا يمكن ترجيحها على رواية الأثر عن أحمد «أهل العلم كانوا لا يمسونه».

ولهذا قال المرداوي: «ولا يستحب التمسح بالقبر على الصحيح من المذهب» (الإنصاف ٥٣/٤).

كذب الرافضة أن الوهابية أو المانعين

قال محسن الأمين العاملي الشيعي: «ومنع الوهابية تعظيم القبور وأصحابها والتبرك بها من لمس وتقبيل لها ولأعتاب مشاهدتها وتمسح بها وطواف حولها» (كشف الارتياح عن أتباع محمد بن عبد الوهاب ٤٢٩).

قلت: لو كان في التمسح بالقبور وبالتربة شفاء فلماذا يذهب مرجعكم الكبير السيستاني إلى لندن للعلاج؟ ألم يكن يكفي أن يتمسح بتراب قبر الأئمة ليكون قدوة في ذلك لعامة شيعته؟ أم لعله كان في زيارة سرية سياسية وكان العلاج من باب التقية!

أما كتب المذاهب الفقهية عندنا فهي مليئة بمنع مس القبر باليد واعتباره من عادة النصارى. وأبرزهم الغزالي كما تقدم.

موقف السلف

رأى عمر قوماً يتناوبون مكاناً يصلّون فيه « فقال: ما هذا؟ قالوا مكانٌ صلى فيه رسول الله قال: أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا. من أدركته فيه الصلاة فليصل وإلا فليمض » (أخرجه ابن وضاح القرطبي في كتاب البدع والنهي عنها ٤١ واللفظ له وابن أبي شيبه في المصنف ٣٧٦/٢ وقال الألباني "رواه سعيد بن منصور في سننه وابن وضاح بإسناد صحيح على شرط الشيخين، انظر تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربيعي ص ٤٩ ووفاء الوفا للممهودي ٤/١٤١٢)

« وبلغه أن أناساً يأتون الشجرة التي ببيع عندهما النبي ٣ فأمر بها ففُطِعتْ » [قال الحافظ في الفتح (٤٤٨/٧) إسناده صحيح].

قال يحيى بن معين: حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان يكره مس قبر النبي ٣. رواه أبو الحسن علي بن عمر القزويني في أماليه والحافظ الذهبي أن ابن عمر كان يكره مس قبر النبي ٣ [قال الشيخ شعيب الأرناؤوط "رجاله ثقات" (سير أعلام النبلاء ٣٧٣/١٢)].

وقول عمر للحجر الأسود « ولولا أنني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك » (كتاب الروايتين والوجهين ٢١٤/١).

الأحناف:

قال الكاساني في بدائع الصنائع (٣٢٠/١): « وكره أبو حنيفة البناء على القبر، والكراهة إذا أطلقت فهي للتحريم. وقد صرح بالتحريم ابن الملك من الأحناف ».

الشافعية:

قال الشاطبي الشافعي « وقد ترك ٣ بعده أبا بكر وعمر وهما خير هذه الأمة وخير ممن يوصف الناس بعدهم بالأولياء ولم يثبت لواحد منهم من طريق صحيح أن متبركاً تبرك به على النحو الذي يفعله العامة في المشايخ من لمس الجسد والثياب، فهو إجماع منهم على ترك تلك الأشياء » (الاعتصام ٨/٢).

قال النووي « وقال الإمام محمد بن مرزوق الزعفراني - وكان من الفقهاء المحققين - في كتابه (في الجنائز): ولا يستلم القبر بيده ولا يقبله. قال: وعلى هذا مضت السنة. قال أبو الحسن: واستلام القبور وتقبيلها الذي يفعله العوام الآن من المبتدعات المنكرة شرعاً ينبغي تجنب فعله ويُنهى فاعله ». »

وقال أبو موسى الأصفهاني في كتاب [آداب الزيارة]: وقال الفقهاء المتبحرون الخراسانيون: « المستحب في زيارة القبور أن يقف مستدبر القبلة مستقبلاً وجه الميت يسلم ولا يمسه ولا يقبله ولا يمسه فإن ذلك من عادة النصاري. قال: وما ذكروه صحيح لأنه قد صح النهي عن تعظيم القبور ولأنه إذا لم يستحب استلام الركنين الشاميين من أركان الكعبة لكونه لم يسلم مع استحباب استلام الركنين الآخرين: فلأن لا يستحب مس القبور أولى والله أعلم » [المجموع شرح المذهب ص ٣١١/٥].

وقال الغزالي: « ولا يمس قبراً ولا حجراً فإن ذلك من عادة النصاري » وقال أيضاً: « فإن المس والتقبيل للمشاهد من عادة اليهود والنصارى » (إحياء علوم الدين ٢٥٩/١ و ٤٩١/٤).

وذهب الجويني إلى تحريم من الأشاعرة إلى تحريم شد الرحال إلى القبر كما حكاه عنه النووي وابن حجر العسقلاني والزبيدي [النووي على مسلم ١٠٦/٩ و ١٦٨ فتح الباري ٦٥/٣ إتحاف السادة المتقين ٢٨٦/٤]. وذكر السبكي أن الجويني كان ينقل عن شيخه الفتوى بمنع شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة وأنه حرام، وهو الذي أشار إليه القاضي حسين والقاضي عياض في اختياره [شفاء السقام ١٢١-١٢٢]. ونقل السبكي قول القاضي بأن وفاء النذر يلزم لمن نذر شد الرحال إلى المساجد الثلاث « بخلاف غيرها مما لا يلزم، ولا يلزم شد الرحال إليها لا لئلاز ولا لمتطوع بهذا النهي إلا ما ألحقه محمد بن مسلمة من مسجد قباء » [شفاء السقام ١٢٤].

المالكية

وفي الشفاء للقاضي عياض عن مالك قال: « لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ ولكن يسلم ويمضي » وروى ابن وهب عنه أنه قال: « ويدنو ويسلم ولا يمس القبر » قال الشيخ ملا علي القاري الحنفي معلقاً: « لأن ذلك من عادة النصاري » [شرح الشفاء ١٥٢/٢].

وقال ابن الحاج المالكي في كتابه المدخل: « قال مالك في رواية ابن وهب: إذا سلم على النبي ﷺ ... لا يمس القبر بيده [المدخل ٢٦١/١ ط: دار الفكر]. ووصف من يطوفون بالقبر الشريف كما يطوف بالكعبة ويتمسح به ويقبله بالجهال الذين لا علم عندهم وصرح بأن ذلك كله من البدع: « لأن التبرك إنما يكون بالاتباع له » [المدخل ٢٥٦ / ١ - ٢٥٧].

وذكر القرافي أن التقبيل والاستلام خاصان بالكعبة (الذخيرة ٣/٣٨١).

ومسألة التبرك بآثار النبي ﷺ لا خلاف فيها والأدلة فيها ثابتة، والمنبر داخل فيها إن شاء الله، مع ما قدره الله من إحراق المنبر. ولكن التبرك بالقبر شيء آخر لم يفعله الصحابة، وقد عرفت أنه كان أول أسباب الشرك عند قوم نوح.

قال الحافظ « وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادة قوم نوح لهذه الأصنام، ثم تبعهم من بعدهم على ذلك ». وذكر أنهم كانوا يتبركون بدعاء سواع وغيره من الصالحين ويتمسحون بصورته [فتح الباري ٨: ٦٦٨ - ٦٦٩].

فهذه الرواية من عبد الله بن الإمام أحمد تتعارض مع مواقف السلف ممن لم يثبت عنهم التبرك بالقبر لا سيما وأن فتنه الناس كانت ولا تزال في القبر ولهذا كانت زيارة القبور محرمة ثم نسخ تحريمها بعد تحذير النبي ﷺ من البناء على القبور وتعظيمها فعادت مشروعية زيارة القبور إلى أصلها الصحيح وهو تذكر الآخرة دون البناء عليها أو الاستغاثة بمن فيها.

صفوان بن سليم ينزل القطر بذكره ويستشفى بحديثه

عن أبي بكر بن صدقة قال « ذكر لأحمد بن حنبل صفوان بن سليم وقلة حديثه وأشياء خولف فيها فقال هذا رجل إنما كان يستشفى بحديثه ويستنزل القطر بذكره ».

هذه العبارة محكية عن أحمد بن حنبل، ذكرها ابن الجوزي في (صفة الصفوة ٢/١٥٦). وبينه وبين أبي بكر بن صدقة قرون فأين الرواة بينهما؟

هذا ولا يمكن ان يكون صفوان هذا مساويا للقرآن . فقد قال تعالى [وننزل من القرآن ما شفاء ورحمة للمؤمنين] قال الطبري « وننزل عليك يا محمد من القرآن ما هو شفاء يستشفى به من الجهل من الضلالة، ويبصر به من العمى للمؤمنين » (تفسير الطبري ١٧/٨٣٥).

والمطر آية من آيات الله لا ينزل ولا يتوقف بمجرد ذكر اسم شخص ما . ولا حتى بذكر أبي بكر وعمر . وقد توسل عمر بالعباس . فقام العباس ودعا . ولم يتوسل بالنبي الذي هو خير من صفوان بن سليم .

ولا يزال المخالفون يتجاهلون أصول وقواعد الرواية ناهيك عن مخالفتهم لعقائد السلف كترك عمر للتوسل بالنبي بعد موته . ويتعلقون بالمحكيات مما لا سند له .

أما نحن فلا نزال نثبت على فعلهم لأنهم سبيل المؤمنين كما وصفهم الله في كتابه، ولا نبالي بمن خالفهم مهما علا شأنه .

قبر معروف الكرخي الترياق المجرب

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري قال أنبأنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت **أبا الحسن بن مقسم** يقول سمعت أبا علي الصفار يقول سمعت إبراهيم الحربي يقول: قبر معروف الترياق المجرب .

ضعيف . فيه أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن مقسم وهو متهم، وصرح الحافظ أبو نعيم والخلال بأنه لم يكن ثقة في الحديث (ميزان الإعتدال (١/١٣٤ لسان الميزان ١/٢٦٠). هذا قول منسوب إلى إبراهيم الحربي، ذكره الحافظ البغدادي في تاريخه (١/١٢٢).

والمقصود أن دعاء الله عنده مستجاب وليس دعاء الميت . قال القرطبي: « ويدعى الله عنده » (الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام ١/٣٨٤).

وهو على ضعفه ليس حجة لمن يستغيثون بالموتى عند قبورهم . ودليل ذلك ما رواه الخطيب البغدادي عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي قال « نبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال سمعت أبي يقول: قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج ويقال: إنه من قرأ عنده مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته » .

فتأمل قوله (سأل الله عنده). وأين هذا من سؤال الموتى قضاء الحوائج؟

وقد أجمع الفقهاء على التبرك بالقبور مسا وتقبيلا حتى قال الغزالي بأن المس والتقيل للأضرحة من عادة اليهود والنصارى.

ومع هذا يستعملها المخالفون ليرجوا ما ثبت بالسند من النهي عن تعظيم القبور والتبرك بها. فأين السند عن إبراهيم الحربي؟

وقبر نبينا خير من قبر معروف الكرخي ولم يستحب النبي للصحابة أن يتخذوا قبره ترياقا وهو الذي أمرهم أن يتداووا. ولذلك لم يتخذ الصحابة قبر نبيهم ترياقا.

وعمر بن الخطاب خير من إبراهيم الحربي وقد خالفه بإقرار جموع السلف. فلم يدع الله عند قبر النبي ولم يتوجه بالدعاء إلى النبي كما رواه البخاري (١٠١٠).

وويل ثم الويل لمن يدعو إلى اتباع غير سبيل المؤمنين.

وهؤلاء عادة يردون قول النبي (كل بدعة ضلالة) بقول عمر (نعمت البدعة هذه).

غير أنهم الآن يردون قول عمر بن الخطاب بقول إبراهيم الكرخي.

والحافظ الذهبي ذكر أن ابن عمر كان يكره مس قبر النبي ﷺ [قال الشيخ شعيب الأرناؤوط "رجاله ثقات" (سير أعلام النبلاء ٣٧٣/١٢)].

فاللجوء إلى أعتاب القبور والأضرحة للشفاء هو ترياق الشرك المجرب الذي سبقنا قوم نوح إلى تجربته. أما ترياق الموحدين فهو المساجد والتوجه إلى السماء.

والأعجب من ذلك ما ورد في طبقات الحنابلة عن عبد الله بن العباس الطيالسي أنه قال « قال

عبد الله بن العباس الطيالسي قال: لي ابن أخي معروف قال: لي عمي معروف إذا كان لك إلى الله

حاجة فتوسل إليه بي» (طبقات الحنابلة ٣٨٠/١).

والطيالسي ثقة إن شاء الله. ولكن: رواية ابن أبي يعلى عنه منقطعة. فإن الطيالسي مات سنة

٣٠٨ هـ بينما توفي ابن أبي يعلى سنة ٥٢٦ هـ فأين الرواة بينهما؟

والسؤال: ماذا لو ظهر عليهم الشيطان بصورة الكرخي بما لا يمكن أن يحدث مثل هذا مع دعاء الله وحده، فماذا يفعلون؟

ورحم الله ابن تيمية إذ قال:

« ومنهم من يحكي أنواعا من الحكايات مثل حكاية أن بعض المريدين استغاث بالله تعالى فلم يغثه فاستغاث بشيخه فأغاثه. وحكاية أن بعض المأسورين في بلاد العدو دعا الله تعالى فلم يخرجهم فدعا بعض المشايخ الموتى فجاءه فأخرجهم إلى بلاد الإسلام، وحكاية أن بعض الشيوخ قال لمريده إذا كانت لك حاجة فتعال إلى قبوري وآخر قال فتوصل بي. وآخر قال: قبر فلان الترياق المجرب. فهؤلاء وأشباههم يرجحون هذه الأدعية الشريكية على أدعية المخلصين لله مضاهاة لسائر المشركين. وهؤلاء تتمثل لكثير منهم صورة شيخه الذي يدعوه فيظنه إياه، أو ملكا على صورته، وإنما هو شيطان أغواه. ومنهم من إذا نزلت به شدة لا يدعو إلا شيخه ولا يذكر إلا اسمه قد لهج به كما يلهج الصبي بذكر أمه فيتعسر أحدهم فيقول يا فلان. وقد قال الله تعالى للموحدين [فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله كذاكرم آباءكم أو أشد ذكرا] (البقرة).

قال ابن تيمية:

« ومن هؤلاء من يحلف بالله ويكذب، ويحلف بشيخه وإمامه فيصدق ولا يكذب فيكون شيخه عنده أعظم في صدره من الله تعالى. وقد قال شعيب عليه السلام [يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله] وقال تعالى [لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله]. وقال تعالى [ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم]. وقال تعالى [ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله الآية].

فإذا كان دعاء الموتى مثل الأنبياء والصالحين عندهم يتضمن مثل هذا الاستهزاء بالله وآياته ورسوله فأى الفريقين أحق بالاستهزاء بالله وآياته ورسوله من كان يأمر بدعاء الموتى والاستغاثة بهم مع ما يترتب على ذلك من الاستهزاء بالله وآياته ورسوله أو من كان يأمر بدعاء الله وحده لا شريك له كما أمرت رسله ويوجب طاعة الرسول ومتابعته في كل ما جاء به. وأيضا فإن هؤلاء الموحدين من أعظم الناس إيجابا لرعاية جانب الرسول صلى الله عليه وسلم تصديقا له فيما أخبر وطاعة له فيما أمر واعتناء بمعرفة ما بعث به والتمييز بين ما روي عنه من الصحيح والضعيف والصدق

والكذب واتباع ذلك دون ما خالفه عملا بقوله تعالى [اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء] «

أضاف:

« وأما أولئك الضلال أشباه المشركين النصارى فعمدتهم إما أحاديث ضعيفة أو موضوعة أو منقولات عمن لا يحتج بقوله إما أن يكون كذبا عليه وإما أن يكون غلطا منه إذا هي نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم وإن اعتصموا بشيء مما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم حرفوا الكلم عن مواضعه وتمسكوا بمتشابهه وتركوا محكمه كما يفعل النصارى وكما فعل هذا الضال أخذ لفظ الاستغاثة وهي تنقسم إلى الاستغاثة بالحي والميت والاستغاثة بالحي تكون فيما يقدر عليه وما لا يقدر عليه فجعل حكم ذلك كله واحدا ولم يكفه حتى جعل السؤال بالشخص من مسمى الاستغاثة أيضا ولم يكفه ذلك حتى جعل الطلب منه إنما طلبه من الله تعالى لا منه فالمستغيث به مستغيث بالله تعالى ثم جعل الاستغاثة بكل ميت من نبي وصالح جائزة، واحتج على هذه الدعوى العامة الكلية التي أدخل فيها من الشرك والضلال ما لا يعلمه إلا ذو الجلال بقضية خاصة جزئية كسؤال الناس للنبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة أن يدعو الله تعالى لهم وتوجههم إلى الله تعالى بدعائه وشفاعته، ومعلوم أن هذا الذي جاءت به السنة حق لا ريب فيه لكن لا يلزم من ذلك ثبوت جميع تلك الدعوى العامة وإبطال نقيضها إذ الدعوى الكلية لا تثبت بمثال جزئي لا سيما مع الاختلاف والتباين وهذا كمن يريد أن يثبت حل جميع الملهي لكل أحد والتقرب بها إلى الله تعالى بكون جاريتين غنتا عند عائشة رضي الله عنها في بيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد مع كون وجهه كان مصروفا إلى الحائط لا إليهما أو يحتج على استماع كل قول بقوله تعالى [فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه]. ولا يدري أن القول هنا هو القرآن كما في قوله تعالى [أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين] (المؤمنون).

انتهى كلامه من (تلخيص كتاب الاستغاثة ٦٧٧/٢).

ولا نسلم أن يسوغ استماع كل قول وقد نهى الله عز وجل عن الجلوس مع الخائضين في آياته وخوضهم نوع من القول فقال تعالى (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى

يخوضوا في حديث غيره) الآية وقال تعالى [وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزأ بها فلا تقعدوا معهم] « (النساء).

كتب رسول الله إلى أبي بصير فقدم كتابه وأبو بصير يموت

فمات وكتاب رسول الله في يده، فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجداً (رواه البيهقي في دلائل النبوة ١٧٥/٤ والحافظ ابن عساكر في تاريخه ٣٠٠/٢٥ وانظر فتح الباري ٥/٢٦٠).

رواه ابن عساكر في تاريخه (٢٩٩/٢٥) من طريق موسى بن عقبة عن الزهري مرسلًا به.

وقال الحافظ « وفي رواية موسى بن عقبة عن **الزهري**: فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بصير، فقدم كتابه وأبو بصير يموت، فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده، فدفنه أبو جندل مكانه، وجعل عند قبره مسجداً (فتح الباري ٥/٣٥١) من نفس طريق ابن عساكر به تماماً. وفيه عندهما «وجعل عند قبره مسجداً» ولم يأت فيه «وجعل على قبره مسجداً».

وهذا الأثر مرسل أرسله الزهري، والمرسل من أنواع الضعيف فلا يحتج به. فكيف وأن مراسيل الزهري من أضعف المراسيل.

قال الامام الذهبي « مراسيل الزهري كالمعضل لأنه يكون قد سقط منه أثان ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه ولما عجز عن وصله ولو أنه يقول عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن عد مراسيل الزهري كمرسل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ونحوهما فإنه لا يدري ما يقول. نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه.

قال أبوحاتم: « حدثنا أحمد بن أبي شريح سمعت الشافعي يقول: إرسال الزهري ليس بشيء، لأننا نجده يروي عن سليمان بن أرقم».

وقال العلاءي « اختلف في مراسيل الزهري، لكن الأكثر على تضعيفها قال أحمد بن أبي شريح سمعت الشافعي يقول: يقولون نحابي، ولو حابيننا أحدا لحابيننا الزهري، وإرسال الزهري ليس بشيء» (جامع التحصيل ص ٩٠).

ثم ذكر العلاني عن الذهبي وقال يحيى بن سعيد القطان « مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ، وكلما قدر أن يسمى سمي، وانما يترك من لا يستجيز أن يسميه » (جامع التحصيل ص ٩٠).

وروى ابن أبي حاتم عن أحمد بن سنان قال « كان يحيى بن سعيد القطان لا يرى ارسال الزهري وقتادة شيئاً، ويقول: هو بمنزلة الريح، ويقول: هؤلاء قوم حفاظ كانوا اذا سمعوا شيئاً علقوه » (كتاب المراسيل ص ٣).

وقال ابن معين - رواية عباس الدوري - « مراسيل الزهري ليس بشيء ». وقال الشوكاني والزهري مراسيله ضعيفة » (نيل الأوطار ٨٩/٩).

ثم ان هذا الحديث جاء فيه « وجعل عند قبره مسجداً » - يعني بجوار قبره - هكذا روي الأثر لا كما قالوا « على قبره مسجداً ».

وقد أخطأ الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب وكتبها (على قبره) بدلا من (عند قبره).

لما جاء في حديث عائشة - رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنها ذكرتا كنيسة رأيتها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة» (أخرجه البخاري ٤٢٧ ومسلم ٥٢٨).

ومن المعلوم أن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما عند مسجده.

وقوله: (عند) لا يلزم منه أن يكون عليه ، بل قد يكون القبر في ناحية والمسجد في الناحية الأخرى وبينهما جدار وحاجز أو طريق واسع ويقال هذا عند هذا، ولا يلزم منه أن يكون في حريم القبر وفنائه، وقد جاء في البخاري: عن عائشة أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا كنيسة رأيتها بأرض الحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: « إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور، فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة» (متفق عليه).

فتلك الكنيسة كانت على القبر تحيط به من كل ناحية كالأضرحة الموجودة الآن، فالبناء على القبور محرم.

وأما كون المسجد عندها، بمعنى قريباً لكن بفاصل من طريق ونحوه، لا بكونه ضمن سورها أو ناحية قبلتها فذلك لا يظهر فيه بأس.

وأبو جندل استشهد في خلافة عمر رضي الله عنه، وعلى ذلك فليس في الأثر جواز البناء على القبور، ولو فرضنا جداراً أن الصحابي فعل ذلك فلا يقر عليه، وليس في الأثر أن النبي أقره كما زعموا، كما أن النبي لم يقر حديثي العهد بكفر على اتخاذ ذات أنواط، جاء في حديث أبي واقد الليثي: « خرجنا مع رسول الله إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرية يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها: ذات أنواط، فقلنا: يا رسول الله! اجعل لنا ذات أنواط كما هم ذات أنواط، فقال رسول الله: الله أكبر إنما السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل (اجعل لنا إلهة كما هم إلهة قال: إنكم قوم تجهلون) لتركبن سنن من كان قبلكم».

فانظر كيف جعل عليه الصلاة والسلام اتخاذ الشجرة للتبرك كاتخاذ إله آخر، وهو مثل ما يقوله هؤلاء عن القبور وتعظيم الموتى يتبين لك خطر هذه الدعوة .

فكل حديث فيه تعظيم شأن القبر بالبناء عليه وتزيينه والتعبد عنده فهو حديث ضعيف أو موضوع مثل: « إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور». فهذا حديث مفترى لم يروه أحد من أهل العلم، ولا يوجد في شيء من الكتب المعتمدة. والله أعلم.

ووقع على خطأ جاء في الاستيعاب لابن عبد البر، واللفظ عنده هكذا «دفننه أبو جندل مكانه وصلى عليه وبنى على قبره مسجداً».

ونقل هذا النص عن موسى بن عقبة عدد من أهل العلم، وكلهم قالوا (عند قبره) ومنهم الكلاعي والذهبي وابن حجر، وكذا رواه عنه البيهقي وابن عساكر بإسناديهما ولم يرد في رواية من ذكر أن موسى بن عقبة قال في روايته (على قبره) سوى ما جاء في كتاب ابن عبد البر، وهذا يحتمل أن يكون خطأ من الطباعة. وربما كان من ابن عبد البر نفسه ؛ فإنه ليس معصوماً من الزلل، وقد

ذكر هو في (الاستذكار ١/٥٢١) حديث سهو النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الصلاة ثم قال « وفي هذا الحديث بيان أن أحداً لا يسلم من الوهم والنسيان؛ لأنه إذا اعتَرَى ذلك الأنبياء، فخيرُهم بذلك أحرى».

ونبّه في كتاب (التمهيد ١/٣٦٦) على خطأ وقع فيه ابن شهاب الزهري بقوله «لا أعلم أحداً من أهل العلم والحديث المصنّفين فيه عوّل على حديث ابن شهاب في قصة ذي اليمين لاضطرابه فيه وأنه لم يُتَمَّ له إسناداً ولا متناً، وإن كان إماماً عظيماً في هذا الشأن، فالغلط لا يسلم منه أحدٌ، والكمال ليس لمخلوق، وكلُّ أحد يؤخذ من قوله ويترك، إلا النَّبِيُّ».

والرواية من مراسيل ابن شهاب الزهري، وهي رديئة عند طائفة من أهل العلم بالحديث.

قال ابن أبي حاتم في (المراسيل ص ٣) «حدثنا أحمد بن سنان قال: كان يحيى بن سعيد القطان لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئاً ويقول: هو بمنزلة الريح».

قال أيضاً: «قرئ على عباس الدوري، عن يحيى بن معين قال: مراسيل الزهري ليس بشيء».

وروى ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٥٥/٣٦٨) عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول «مرسل الزهري شرٌّ من مرسل غيره لأنه حافظ وكلما قدر أن يُسمّى سَمَى، وإنما يترك من لا يحسن أو يستجيز أن يُسمّى».

وروى أيضاً هو والخطيب البغدادي في (الكفاية ص ٣٨٦) من طريق أحمد بن أبي شريح الرازي قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي الذّابَّ عن أهل السنة، والمنكر على أهل البدعة رضوان الله عليه ورحمته يقول: «إرسال الزهري عندنا ليس بشيء وذلك أنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم».

وفي لفظ: قال: سمعت الشافعي يقول: «يقولون: نحابي، ولو حابينا لحابينا الزهري! وإرسال الزهري ليس بشيء، وذاك أنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم».

وهكذا لم يثبت في شيء من طرق هذا الحديث الصحيحة ذكر وفاة أبي بصير واسمه: عُبَيْة بن أسيد بن جارية رضي الله عنه بسيف البحر، وأنه بُني عند قبره مسجد، وورد في طريق مرسلته ضعيفة أرسلها الزهري وانفرد بها عن الزهري موسى بن عقبة: «دفن أبو جنبل مكانه، وجعل عند قبره مسجداً»، وهذه اللفظة لو ثبتت لم يكن فيها حُجَّة، فالمنهي عنه هو: بناء المساجد على القبور»، وليس «عند القبور»، فكيف وهي لم تثبت؟

وكيف وقد وجد ما يخالفها من النصوص الصحيحة الصريحة.

لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمر العقدي ثنا كثير بن زيد عن داود بن أبي صالح قال: «أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فأخذ برقبته وقال أنتدري ما تصنع قال نعم فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله».

قال الحاكم « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي (المستدرک ٤/ ٥٥٠)، وهو من أوهامهما، فإن فيه داود بن أبي صالح وقد قال عنه الذهبي نفسه في الميزان « حجازي لا يعرف » ووافقه الحافظ في التهذيب (ميزان الاعتدال ٢٦١٧ وتهذيب التهذيب ٣/ ١٨٨) فأنى له الصحة؟

زد على ذلك الاختلاف حول كثير بن زيد نفسه فقد قال الحافظ فيه «صدوق يخطئ» وضعفه النسائي وقال ابن معين « ليس بذلك » (تهذيب التهذيب ٨/ ٤١٤ مجمع الزوائد ٥/ ٢٤٥). وفيه حاتم بن اسماعيل. قال الطبراني في المعجم الأوسط (٩٤/١) «تفرد به حاتم».

وقد أوقف السبكي في (شفاء السقام ص ١٥٢) جواز مس قبر النبي ﷺ على صحة هذا الحديث. وهذا دليل على أنه ليس متيقناً من المسألة. وإذا كان الحديث ضعيفاً فلا نترك إجماعاً حكاه عامة أهل العلم أبرزهم النووي على المنع من مس القبر.

ولقد تعقبه الهيتمي ورد عليه في (حاشية الإيضاح ص ٢١٩) قائلاً: «الحديث المذكور (يعني حديث أبي أيوب) ضعيف. فما قاله النووي - أي حكايته الإجماع على النهي عن مس القبر - صحيح لا مطعن فيه».

والحديث مع ضعفه فيه إشكال كبير يبطل الاستدلال به إذ: كيف يجعل أبو أيوب رأسه على القبر وقد كان القبر مسنماً كما عند البخاري معلقاً (١٣٩٠) مسوى بالأرض غير مرتفع: إذ لو فعل أبو أيوب لاضطر أن يصير على هيئة الساجد. وهل يقول عاقل أن الصحابة كانوا يسجدون لقبر النبي ﷺ؟ وكيف يتوقع ارتفاع قبر النبي ﷺ وقد نهى أن يبنى على القبر وبعث ﷺ علياً أن لا يدع قبراً مرتفعاً إلا سواه بالأرض كما عند مسلم (مسلم ٩٦٩) الترمذي (١٠٤٩) أبو داود (٣٢ ١٨) النسائي ٤ / ٨٨).

وليس وضع رأس أبي أيوب على القبر - على فرض صحته - يصلح دليلاً على التمسح بالقبر وتقيله. فالمسح والتقيل لم يكن من عادة أحد من الصحابة ومن ادعى العكس فعليه الدليل ولكن بشرط: أن يأتي في ذلك بسند صحيح .

والحديث مع ضعفه فيه إشكال كبير يبطل الاستدلال به وهو: كيف يجعل أبو أيوب رأسه على القبر وقد كان القبر مسوى بالأرض غير مرتفع: إذ لو فعل ذلك لاضطر أن يصير على هيئة الساجد. هل يقول عاقل أن الصحابة كانوا يسجدون لقبر النبي ﷺ؟ فإن قبره لم يكن بارزاً.

يؤكد ذلك حديث عائشة « أن النبي ﷺ قال في مرض موته » لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً. قالت: ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً » (رواه البخاري ١٣٣٠).

فقولها « لأبرزوا قبره » يبطل هذه الرواية الضعيفة عن أبي أيوب.

لا ينبغي للمطي أن تعمل

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم حدثنا عبد الحميد حدثني شهر قال سمعت أبا سعيد الخدري وذكرت عنده صلاة في الطور فقال قال رسول الله ﷺ « لا ينبغي للمطي أن تشد رحاله إلى مسجد ينبغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا ».

رواه أحمد في المسند (٦٤/٣) وفيه شهر بن حوشب صدوق كثير الأوهام كما في التقريب (٢٨٣٠) خالف بها الروايات الأخرى الصحيحة ونصها (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث) وهذا اللفظ يفيد النهي لا الكراهية. بل إن لفظ لا ينبغي يستعمل في أشد الأمور نهيا كما في قوله تعالى [وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا]. وقوله (مسجد ينبغي فيه الصلاة) دل على أن (ينبغي) ليست على ما اصطلح عليه الأصوليون. فإن المسجد تصلى فيه الواجبة وليس المستحبة بالضرورة.

لو كان الخضر حيا لزارني

لا أصل له، صرح العلامة الآلوسي بأنه خبر موضوع (روح المعاني ٣٢١/١٥). قال الحافظ العسقلاني « لم يثبت مرفوعا ». وقال الحافظ الخيضري « لا يعرف له إسناد وإنما هو من اختلاق بعض الكذابين » انتهى. (نقلا من كتاب الأسرار المرفوعة للشيخ ملا علي قاري ٢٩٤/١).

ونقل الشوكاني وملا علي قاري والشيخ عبد الرحمن بن درويش الحوت عن ابن حجر أنه لا يثبت (الفوائد المجموعة ٨٠/١ الأسرار المرفوعة ٢٠٧/١ أسنى المطالب ١٥١/١). بل نقله السخاوي عن ابن حجر بأنه لا يثبت (المقاصد الحسنة ٣٦٣/١). وقال عنه ابن تيمية « الحديث لا أصل له » (مجموع الفتاوى ٣٣٩/٤).

قلت: لو صح لكان حجة على الصوفية الذين يجعلونه حيا جوالا سواحا في البلاد.

وقد احتج الرافضة بما ورد في مجموع الفتاوى (٣٣٨/٤) من أن الخضر حي والظاهر أن ابن تيمية كان يورد قول الفريقين المختلفين حوله. وقد رأينا حسم ابن تيمية للمسألة حيث قال « القول الفصل في الخضر عليه السلام والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت وأنه لم يدرك الإسلام ولو كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لوجب عليه أن يؤمن به ويجاهد معه كما أوجب الله

ذلك عليه وعلى غيره ولكان يكون في مكة والمدينة ولكان يكون حضوره مع الصحابة للجهاد معهم وإعانتهم على الدين أولى به من حضوره عند قوم كفار ليرقع لهم سفينتهم ولم يكن مختفيا عن خير أمة أخرجت للناس وهو قد كان بين المشركين ولم يحتجب عنهم ثم ليس للمسلمين به وأمثاله حاجة لا في دينهم ولا في دنياهم فإن دينهم أخذوه عن الرسول النبي الأمي صلى الله عليه وآله» (زيارة القبور ١/٧٠).

والخضر نبي وليس بوليّ بدليل قوله تعالى [آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا] وقوله [وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي]. والدليل من السنة ما رواه ابن عمر عن النبي ﷺ «أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ» متفق عليه.

وقد ذهب إلى نبوة الخضر عامة المفسرين كابن كثير (البداية والنهاية ١/٣٢٨) والنسفي والبغوي وابن الجوزي وابن حجر وقال القرطبي: «هو نبي عند الجمهور والآية تشهد بذلك. لأن النبي لا يتعلم ممن دونه، ولأن الحكم بالباطن لا يطلع عليه إلا الأنبياء» (فتح الباري ٦/٤٣٤ و ٨/٤٢٢) وقال الشوكاني: «ذهب الجمهور إلى نبوته» (فتح القدير ٣/٣٠٤) وقد خالف في ذلك النووي والقشيري والياضي وعامة الصوفية.

وقد رد الرازي في تفسيره على القائلين بنبوة الخضر. لكنه تناقض حين فسر قوله تعالى: [وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي] بقوله: يعني ما فعلت ما رأيت من هذه الأحوال عن أمري واجتهادي ورأيي. وإنما فعلته بأمر الله ووحيه لأن الإقدام على تنقيص أموال الناس وإراقة دمائهم لا يجوز إلا بالوحي القاطع (التفسير الكبير للرازي ١٦٢/٢١) وكليمه موسى، على نبينا وعليه السلام.

ما أنتم بأسمع لما أقول منهم

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم وهو متعلق بسماع طواغيت قريش خطاب النبي لهم بعد موتهم. وهو صريح في سماع الموتى لكنه صريح أيضا بأنه حالة استثنائية أراد بها الله القائل (إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور) إسماع طواغيت قريش السبعة أصحاب قليب بدر كلمة النبي التي وجهها لهم بعد موتهم.

وكان يفترض بمن يستدلون به على سماع الموتى أن يستدلوا بالصالحين لا أن يستدلوا بما حصل لأبي جهل والوليد بن المغيرة. لأن السماع الذي تريدون إثباته متعلق بكرامة المستمع لا بعقوبته وخزيه.

وقد خاطبهم النبي r قائلاً «يا فلان ويا فلان إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟

فسأله عمر: «كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟» فقال e: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم».

وقد زعم القوم أنه إذا كان أبو جهل يسمع في قبره فالأنبياء والأولياء أولى بالسماع منه.

أقول نعم: أحياءهم ليسمعهم قول النبي e كما قال قتادة الذي أورده البخاري ومسلم «أحياءهم الله حتى أسمعهم قوله e توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندامة» [البخاري (٣٩٧٦) مسلم (٢٨٧٥)] وانظر إتحاف السادة ٣٨٠/١٠.

على أن هناك رواية تضمنت زيادة (الآن) «أي أنهم الآن يعلمون حين تبوؤا مقاعدهم» [البخاري ٣٩٧٩].

وفيه تحديد السماع بمدة وجيزة كما في الحديث الذي يحتجون به «إن الميت ليسمع قرع نعال مشييعه» وهو حجة عليهم فإنه إذا كان أي ميت يسمع قرع نعال مشييعه بطل تخصيص السماع من القبر بالأنبياء والأولياء. وقد نقل إلينا السلف هذا الحديث ولم يفهموه على الوجه الذي تفهمونه أنتم.

وقد صدر مثل هذا التوبيخ من الأنبياء السابقين منهم صالح عليه السلام: [فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ] [الأعراف ٧٩].

فهذا نوع من عقوبة الله المعجلة لهم في عالم البرزخ تكون مقدمة لعذاب الآخرة كما قال الله عن فرعون وقومه (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) (غافر ٤٦).

ما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر

أورده السبكي في شفاء السقام ٣٧ وهو موضوع وآفته سمعان بن مهدي (أنظر كشف الخفاء ٣٦٦/٢) وهو غير معروف، ألصقت به نسخة مكذوبة (المغني في الضعفاء رقم ٢٦٥٣ ميزان الاعتدال ٣٥٥٨). قال الحافظ ابن عبد الهادي « وهو حديث موضوع مكذوب مختلق مفتعل مصنوع من النسخة الموضوعية الملصقة بسمعان المهدي قبح الله واضعها وإسنادها إلى سمعان ظلمات بعضها فوق بعض » (الصارم المنكي في الرد على السبكي ٢٣٤/١).

ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا

ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام

ما من رجل يمر بقبر الرجل فيسلم عليه الا رد الله روحه

لا أصل له. فيه **عبد الله بن أبي زياد بن سليمان بن سمعان**: قال الحافظ «متروك اتهمه أبو داود بالكذب». (تقريب التهذيب ٣٣٢٦). وفيه محمد بن قدامة الجوهري: قال الحافظ في (التقريب ٦٢٣٤) «فيه لين».

ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا

فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام».

أن هذا الحديث إن صح فإنه خاص بالسلام ورده وأين هذا من طلب قضاء الحوائج من الأموت؟

ضعيف جدا. رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣٧/٦) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٩٠/١٢) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة. فإن فيه:

عبد الرحمن بن زيد: متروك. قال البخاري « لا يصح حديثه » (التاريخ الكبير ٦١٨/١ و ٢٦٣/٥) وقال البخاري أيضا « ضعفه علي جدا » (التاريخ الكبير ٩٢٢/٥ وانظر التاريخ الصغير ٢٢٩/٢) وفي

ترتيب علل الترمذي « لا أروي عنه » (ترتيب علل الترمذي ورقة ١٧). وذكره أبو زرعة الرازي في أسامي الضعفاء ١٨٤. وسئل أحمد بن حنبل عن أسامة بن زيد « أسامة وأخوه عبد الرحمن متقاربان ضعيفان وأخوهما عبد الله ثقة » (المعرفة والتاريخ ١/٤٣٠). وقال الترمذي « ضعيف في الحديث ضعفه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهما من أهل الحديث وهو كثير الغلط » (جامع الترمذي حديث رقم ٦٣٢). وكذلك ضعفه النسائي (الضعفاء والمتروكون ٣٣٧). وقال البزار « أجمع أهل العلم على تضعيف أخباره (كشف الأستار ١٩٤) ».

وقد توبع عليه ولكن في الطريق من لا يحتج به فرواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور: حدثنا **محمد بن قدامة الجوهري** ثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد: ثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة..

وهذا إسناد منقطع فإن زيدا لم يدرك أبا هريرة. قال الترمذي « لا نعرف لزيد بن أسلم سماعا من أبي هريرة » (جامع الترمذي رقم ٣٨٤٦).

وأما سبب الضعف فهو من محمد بن قدامة الجوهري قال أبو داود « ليس بشيء » وأورده الذهبي في الضعفاء وقال « وقد وهم الخطيب وغيره في خلط ترجمته بترجمة محمد بن قدامة بن أعين المصيصي الثقة وأكد ذلك الحافظ في (التقريب رقم ٦٢٣٤) ».

ما من احد مر بقبر أخيه المؤمن

وللحديث شاهد أسنده الحافظ ابن عبد البر في شرحه على الموطأ

أخبرنا أبو عبد الله **عبيد بن محمد** قراءة مني عليه سنة تسعين وثلاثمائة في ربيع الأول قال « أملت علينا **فاطمة بنت الريان** المستملي في دارها بمصر في شوال سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة قالت حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن صاحب الشافعي قال حدثنا بشر بن بكير عن الأوزاعي عن عطاء عن **عبيد بن عمير** عن ابن عباس قال: « قال رسول الله ﷺ ما من أحد مر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام ».

رواه الحافظ بن عبد البر بهذا اللفظ (الاستذكار ١/١٨٥).

قال الألباني « وهذا إسناد غريب. الربيع بن سليمان فما فوقه ثقات معروفون من رجال التهذيب وأما من دونهما فلم أعرفهما. لا شيخ ابن عبد البر ولا المملية: فاطمة بنت الريان. وظني أنها تفردت بل شذت بروايتها الحديث عن الربيع بن سليمان بهذا الإسناد الصحيح له عن ابن عباس. فإن المحفوظ عنه إنما هو بالإسناد الأول... ومن هذا التحقيق يتبين أن قول عبد الحق الإشبيلي في أحكامه (١/٨٠) « إسناده صحيح » غير صحيح وإن تبعه العراقي في تخريج الإحياء (٤١٩/٤) وأقره المناوي. (أنظر سلسلة الضعيفة للألباني ٤٧٣/٩).

ورواها الحافظ ابن كثير بلفظ « ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم... » (أنظر تفسير ابن كثير تفسير الآية ٥٢ من سورة الروم).

ملاحظة: وقد لاحظ المدلس السقاف جهالة فاطمة بنت الريان فقال بأن فاطمة بنت الريان لا يستل عن مثلها» (الإغاثة ص ٣٩).

قلت: ومن يسأل مثلك يا رويضي؟

وفي الرواية محمد بن عبيد الله شيخ الحافظ ابن عبد البر وهو معروف بالزهد ولكن لم أجد من وثقه.

وفي الرواية أيضا عبيد بن عمير مولى ابن عباس مجهول.

فهذا هو حال رواية ابن عباس عن ابن عبد البر والتي اعتبرها الحافظ ابن كثير من أشهر ما ورد في هذا الباب. فكيف يقال بأن الرواية صحيحة؟

ما هذه الجفوة يا بلال

أن بلالا رأى في منامه النبي ﷺ وهو يقول له (ما هذه الجفوة يا بلال أما ان لك أن تزورني يا بلال فانتبه حزينا وجلا خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه وأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له يا بلال نشتهي نسمع اذانك الذي كنت تؤذنه لرسول الله ﷺ في السحر ففعل فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما أن قال (الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة فلما أن قال (أشهد أن لا إله إلا الله) زاد تعاجيبها

فلما أن قال (أشهد أن محمدا رسول الله) خرج العواتق من خدورهن فقالوا أبعث رسول الله **e** فما رأيي يوم أكثر باكيا ولا باكية بعد رسول الله **e** من ذلك اليوم».

رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ١٣٧/٧) وذكره الحافظ في (أسد الغابة ١/٢٥٨).

قال الحافظ في (لسان الميزان ترجمة رقم ٣٢١ ١/١٠٧) عن هذه القصة « بينة الوضع». قال الشيخ محمد بن درويش الحوت « لا أصل له» (أسنى المطالب ٥٩٣) وقال الشوكاني «لا أصل له» (الفوائد المجموعة ٤٠) والعلامة ملا علي قاري في المصنوع في معرفة الحديث من الموضوع. وقال الذهبي «إسناده لين وهو منكر» (سير اعلام النبلاء ١/٣٥٨).

أن مختلق الرواية يصف قبر النبي وكأنه كان ظاهرا كسائر القبور التي في المقابر يمكن لكل أحد أن يأتيه وهذا باطل كشف كذبه. فإن قبر النبي في عهد بلال كان داخل بيت عائشة رضي الله عنها. وبيتها لا يجوز لأحد أن يدخله إلا بإذن منها كما استأذنها عمر رضي الله لما طعنه أبو لؤؤة المجوسي. واستمر القبر الشريف في بيت عائشة إلى آخر قرن ثم أدخل البيت وضم إلى المسجد لتوسعته فصار بذلك في المسجد. فهذه أكبر قرينة في كذب الرواية خفي على مختلقها أن الله جعلها علامة على كذبه.

أنه ورد في الرواية أن بلالا جعل (يمرغ وجهه عليه).

قلت:

قد وصف فقهاء الأمة من يمس قبر النبي بالجاهل. وهذا يجعل بلالا من هؤلاء الجهال. بل حتى السبكي الذي تحمس بشدة لهذه الرواية قد صرح بأن مس القبر من عمل الجهال وأن من فعل ذلك ينهى عنه [شفاء السقام ١٣٠ فتاوى السبكي ١/٢٨٩]. (شفاء السقام ص ١٣٠ فتاوى السبكي ١/٢٨٩).

فيلزم السبكي أن بلالا رضي الله عنه من الجهال.

بل قد حكى النووي إجماع العلماء على في النهي عن مس القبر وتقبيله والتمسح به حتى قال: (هذا ما قاله العلماء وأطبقوا عليه) (المجموع شرح المذهب ٥/٢٦٦)

ووصف ابن الحاج المالكي من يطوفون بالقبر الشريف كما يطوف بالكعبة ويتمسح به ويقبله بالجهال الذين لا علم عندهم وصرح بأن ذلك كله من البدع: « لأن التبرك إنما يكون بالاتباع له ٢ » (المدخل ١/٢٥٦).

فيلزم هؤلاء أن يصير بلال رضي الله عنه واحدا من هؤلاء الجهال.

وفي إسناد القصة جاء من رواية إبراهيم بن محمد بن سليمان عن أبيه سليمان بن بلال. وهذا إسناد مظلم كما قال الألباني: « وفيه مجهولان: الأول: سليمان بن بلال. قال الحافظ ابن عبد الهادي «غير معروف بل هو مجهول الحال، قليل الرواية لم يشتهر بحمل العلم ونقله ولم يوثقه أحد من الأئمة فيما علمنا ولم يذكر البخاري ترجمته في كتابه وكذلك ابن أبي حاتم ولا يعرف له سماع من أم الدرداء.

قلت: فهو مجهول العين. والآخر: إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال قال الحافظ ابن عبد الهادي «شيخ لم يعرف بثقة وأمانة ولا ضبط وعدالة بل هو مجهول غير معروف بالنقل ولا مشهور بالرواية ولم يرو عنه غير محمد بن الفيض روى عنه هذا الأثر المنكر. وأورده الذهبي في (الضعفاء) وقال «لا يعرف» وقال في «الميزان» (فيه جهالة حدث عنه محمد بن الفيض الغساني). وأقره الحافظ ابن حجر في (اللسان) وزاد عليه فقال «ترجمه ابن عساكر ثم ساق روايته عن أبيه عن جده عن أم الدرداء عن أبي الدرداء في قصة رحيل بلال إلى الشام وفي قصة مجيئه إلى المدينة وأذانه بها وارتجاج المدينة بالبكاء لأجل ذلك وهي قصة بينة الوضع».

وقد أشار إلى ضعف هذه القصة كل من الحافظين المزي وابن كثير. أما الأول ففي ترجمة بلال في كتابه تهذيب الكمال. والآخر في ترجمته من كتابه (البداية والنهاية ٢/١٠٢) فهو لاء خمسة من الحفاظ المشهورين وكلهم شافعية جزموا بعدم صحتها ما بين مصرح بالوضع ومضعف يقابلهم السبكي وحده الذي جود إسنادها والنقد العلمي يقطع بوهمه إن لم يقل باتباعه لهواه».

أضاف الشيخ الألباني:

« تنبيهان: الأول: محمد بن سليمان بن بلال ترجمه الحافظ ابن عبد الهادي (الصارم المنكي ص ٢٢٤) بما يؤخذ منه أنه مجهول الحال لكني وجدت ابن أبي حاتم روى في (الجرح

والتعديل ٢٦٧/٢/٣) عن أبيه أنه قال فيه «ما بحديثه بأس» وبذلك تجنبت إعلال القصة به أيضا. والآخر: أورد البوطي رواية ابن عساكر السابقة عن بلال محتجا بها على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مخالفته بزعم البوطي - الإجماع القائل بمشروعية زيارة قبره عليه الصلاة والسلام وهي فرية على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حمل رايتها الشيخ الأحنائي والسبكي وغيرهما قديما وزيني دحلان وأمثاله في محاربته لمجدد دعوة التوحيد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه ومن تبعهم عليها من المتقدمين والمتأخرين ومنهم البوطي المسكين فقال (دفاع عن الحديث النبوي ص ٥٢٠ للشيخ الألباني).

مر بي جبريل ببيت لحم فقال: انزل فصلّ هنا ركعتين

عن بكر بن زياد الباهلي عن بن المبارك قال بن حبان يضع الحديث ثم ساق عنه الذهبي عن بن المبارك عن سعيد عن قتادة عن زرارة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا «مر بي جبريل ببيت لحم فقال: انزل فصلّ هنا ركعتين فإن هنا ولد أخوك عيسى»: قال الذهبي: «فيه بكر بن زياد الباهلي: قال ابن حبان: دجال يضع الحديث» (ميزان الاعتدال ٣٤٥/١ وانظر الكشف الحثيث ٧٨/١). وفي رواية «عن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى بيت المقدس مر بي جبريل بقبر أبي إبراهيم عليه السلام فقال يا محمد انزل فصل هنا ركعتين هذا قبر أبيك إبراهيم ثم مر بي ببيت لحم فقال انزل فصل ها هنا ركعتين فإنه هنا ولد أخوك عيسى عليه السلام ثم أتى بي إلى الصخرة فقال يا محمد من هنا عرج ربك إلى السماء».

قال ابن حبان بعد إيراد هذا الحديث «عن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى بيت المقدس مر بي جبريل بقبر أبي إبراهيم عليه السلام فقال يا محمد انزل فصل هنا ركعتين هذا قبر أبيك إبراهيم ثم مر بي ببيت لحم فقال انزل فصل ها هنا ركعتين فإنه هنا ولد أخوك عيسى عليه السلام ثم أتى بي إلى الصخرة فقال يا محمد من هنا عرج ربك إلى السماء». وذكر كلاما طويلا أكره ذكره ثناه محمد بن أحمد بن إبراهيم بالرملة ثنا عبد الله بن سليمان بن عميرة البلوي المقدسي ثنا بكر بن زياد الباهلي

وهذا شيء لا يشك عوام أصحاب الحديث أنه موضوع فكيف البذل في هذا الشأن « (كتاب المجروحين ١/١٩٧).

ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا

حدثنا الأزرقى قال وحدثني جدي قال حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم قال: «سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول سمعت عبد الله بن ضمرة السلولى يقول: « ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا جاءوا حجاجا فقبروا هنالك».

ذكره الأزرقى في (أخبار مكة ص ٩١).

هذا الأثر لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه مرسل، فمحمد بن سابط ليس من الصحابة، وقد نظرت في الإصابة لابن حجر فلم أجده ذكره، ثم إن عطاء بن السائب اختلط بآخره، قال أحمد: « من سمع منه قديماً فهو صحيح، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء». وقال يحيى بن معين « لا يحتج به». قال ابن كثير: « وأما قبره عليه السلام فروى ابن جرير والأزرقى عن عبد الرحمن بن سابط أو غيره من التابعين مرسلًا أن قبر نوح عليه السلام بالمسجد الحرام».

الشاهد من كلامه أنه قال «مرسلًا» والمرسل من أنواع الحديث الضعيف.

هذا الأثر ليس مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولم أجده في شيء من كتب الحديث المعتمدة. ومثل هذا الخبر لا يقال بالرأي بل لا بد فيه من دليل صحيح من الكتاب والسنة، وإذا كان كذلك فلا يحتج به، فلا يحتج إلا بما ثبت عن رسول الله، وهذا ليس قولاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هو قول تابعي، وديننا لا نأخذه إلا بما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام.

مسجد الخيف قبر فيه سبعون نبيا

حدثنا عبدان بن أحمد نا عيسى بن شاذان نا أبو همام الدلال نا إبراهيم بن طمهان عن منصور عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً « بلفظ : " في مسجد الخيف قبر سبعين نبيا».

أورده الهيثمي بلفظ « قبر سبعون نبيا» (مجمع الزوائد ٣/٢٩٨).

رواته ثقات غير عبدان بن أحمد الأهوازي - غير عبدان بن أحمد المروزي -

ويبدو أنه قد وقع تحريف للنص. فإن الرواية المشهورة هكذا (مسجد الخيف صلى فيه سبعون

نبيا). كما

قال الألباني « فقد أخرج الطبراني في (الكبير ٣/١٥٥١) بإسناد رجاله ثقات عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا: صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا... رواه الطبراني في الأوسط. ولا شك في حسن الحديث عندي فقد وجدت له طريقا أخرى عن ابن عباس، رواه الأزرق في (أخبار مكة ص ٣٥) عنه موقوفا عليه وإسناده يصلح للإستشهاد به كما بينته في كتابي الكبير (حجة الوداع). ثم رواه الأزرق في (ص ٣٨) من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني من لا أتهم عن عبد الله بن عباس به موقوفا. فهذا هو المعروف في هذا الحديث» (تحذير الساجد ص ٦٩).

ويروون عن ابن عباس أنه قال « في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر إسماعيل وشعيب في الحجر مقابل الركن الأسود» وهذا الأثر فيه محمد بن السائب الكلبي وهو كذاب، وفيه أبو صالح باذام وهو ضعيف، فلم يصح هذا إلى ابن عباس فلا ينسب إليه.

ومما يدل على عدم وجود قبر إسماعيل في الحجر أن الكعبة بنيت والرسول صلى الله عليه وسلم موجود، ولم يقل أخرجوا قبور الأنبياء، وكذا بنيت في عهد بعض الصحابة ولم يحصل قط أن ادعوا أن قبرا موجودا عندها، أيضا بين الرسول صلى الله عليه وسلم وإسماعيل أكثر من ألفي سنة، فمن الصعب إثبات قبر إسماعيل هكذا إلا بوحي من الله ولا وحي، وأيضا لو كان إسماعيل مدفونا عند الكعبة لوجدوا جثته كما هي لأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ولتتأكل الناس ذلك.

وذكر السيوطي في الدر المنثور أن وفاة إسماعيل وإسحاق كانت في الشام، وعزاه إلى ابن سعد وابن عساكر والزيبر بن بكار. وفيه الكلبي وهو كذاب.

ولا يمكن أن تتناقض الشريعة الربانية. ففتنهنا عن بناء المساجد على قبور الصالحين. ثم تعلمنا أن مسجد الخيف مبني على قبور سبعين من الأنبياء.

قبر إسماعيل تحت الميزاب

قال: أخبرنا خالد بن خدّاش بن عجلان، أخبرنا عبد الله بن وهب المصري، أخبرنا حرملة بن عمران عن **إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة** أنه قال: ما يعلم موضع قبر نبي من الأنبياء إلا ثلاثة: قبر إسماعيل، فإنه تحت الميزاب بين الركن والبيت، وقبر هود، فإنه في حقف من الرمل تحت جبل

من جبال اليمن عليه شجرة تتدى، وموضعه أشد الأرض حراً وقبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإن هذه قبورهم بحق.

رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى ٥٢/١).

موضوع. فيه إسحاق بن عبد الله بن فروة. قال البخاري « تركوه، نهى أحمد بن حنبل عن حديثه » (التاريخ الكبير ٣٩٦/١). وقال ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين « كذاب » (الجرح والتعديل ٢٢٧/٢).

ويحتجون بقول ابن إسحاق « ويذكرون

قال الرافضة: « وفي لفظ ابن الأثير: واوصى اسماعيل ان يدفن عند قبر امه في الحجر ». وعند الرجوع الى المصدر لم أجده بهذا اللفظ (أنظر تاريخ ابن الأثير ٤٠/١).

قال الرافضي: « وقد وصف ابن جبير قبري اسماعيل وامه هاجر في رحلته وقال: وتحت الميزاب في صحن الحجر بمقربة من جدار البيت الكريم قبر اسماعيل ».

فما ادعاه ابن جبير خرص وظن، ولم يات على ما ادعاه بأي دليل.

وروى الأزرقى في أخبار مكة: « حدثنا أبو الوليد قال: حدثني **جدي** عن خالد بن عبد الرحمن قال: حدثني **الحارث بن أبي بكر الزهري** عن صفوان بن عبد الله بن صفوان الجمحي قال: «حفر ابن الزبير الحجر فوجد فيه سफطا من حجارة خضر فسأل قريشا عنه فلم يجد عند أحد منهم فيه علما. قال: فأرسل إلى عبد الله بن صفوان فسأله فقال: « هذا قبر إسماعيل عليه السلام فلا تحركه. قال: فتركه » (أخبار مكة للأزرقى ٤٤٠/١).

قلت: هذا السند فيه مجاهيل. من هو أبو الوليد؟ ومن هو جده؟ ومن هو الحارث بن أبي بكر الزهري؟ وهذا الأخير لم أجد له ترجمة ولا رواية إلا هذه فقط.

فهذا كله لم يصح. ولا يوجد في شيء من كتب الحديث، اللهم إلا ما عند هذا الأزرقى حاطب

الليل.

ولا يجوز معارضته بما صح عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً، وصوّروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة» (أخرجه البخاري ٤٢٧ ومسلم ٥٢٨).

ولهذا قال الحافظ « وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادة قوم نوح لهذه الأصنام، ثم تبعهم من بعدهم على ذلك» (فتح الباري ٦٦٨/٨).

هذا قبر أبي رغال

عن إسماعيل بن أمية عن **بجير بن أبي بجير** عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا معه بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا قبر أبي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقرة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتم معه فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن».

رواه أبو داود في سننه بإسناد ضعيف كما صرح الألباني (ضعيف سنن أبي داود رقم ٣٠٨٨ وسلسلة الضعيفة ٤٧٣٦).

قال: « ورواه البيهقي من طريق روح بن القاسم عن إسماعيل بن أمية به. قال الألباني وهذا إسناد ضعيف بجير بن أبي بجير. قال الذهبي « لم يعرفه ابن أبي حاتم بشيء ». وروى عباس عن ابن معين قال : «لم أسمع أحداً حدث عنه غير إسماعيل بن أمية». وصدق. وهذا معناه أنه مجهول. وبه صرح الحافظ في (التقريب). ثم قال الذهبي « قلت: له حديث واحد انفرد ابن إسحاق به، أخبرناه... ثم ساقه بإسناده! قلت: وخفيت عليه متابعة روح بن القاسم لابن إسحاق التي ذكرنا، ولولاها لكان تفرد علة أخرى في الحديث لعدم تصريحه بالتحديث. وقد أعله المنذري في (مختصر السنن ٢٧٢/٤) به فلم يحسن من وجهين:

الأول: أنه قد توبع كما عرفت. والآخر: أن العلة من شيخه بجير بن أبي بجير كما أشار إليه الذهبي، وصرح الحافظ في التقريب أنه مجهول. ثم وقفت على علة أخرى له، فقال عبدالرزاق

في مصنفه (٢٠٩٨٩/٤٥٤/١١) أخبرنا معمر عن إسماعيل بن أمية قال: « مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر فقال... » قلت: وهذا معضل». انتهى.

من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتتي

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني لفظا نا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي كامل نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسحاق السراج ببیت المقدس إملاء حدثني أبي نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا **يحيى بن يعلى** عن عمار بن زريق عن أبي إسحاق عن عمار بن مطرف عن زيد بن أرقم قال: قال النبي e « من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فإن ربي غرز قضبانها بيده فليتلول عليا».

رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢٤٢/٤٢) وصححه الحاكم في المستدرک (١٢٨/٣) وتعقبه الذهبي فيه القاسم متروك وشيخه ضعيف. وهو:

يحيى بن يعلى الأسلمي: قال الحافظ في التقریب (٧٦٧٧) شيعي ضعيف. لكنه أخطأ في ذكر اسم الأسلمي فسماه المحاربي واستغل عبد الحسين في المراجعات ذلك أبشع استغلال.

قال الشيخ الألباني - رحمه الله - حول هذا الحديث «موضوع. رواه أبو نعيم في (الحلية ٨٦/١ و ١٧٤/٤) من طريق محمد بن **زكريا الغلابي**: ثنا **بشر بن مهران**: ثنا **شريك** عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة موقوفا. وقال: تفرد به بشر عن شريك.

قلت: هو ابن القاضي وهو ضعيف لسوء حفظه.

وبشر بن مهران قال ابن أبي حاتم «ترك أبي حديثه». قال الذهبي «قد روى عنه محمد بن زكريا الغلابي، لكن الغلابي متهم».

قلت: ثم ساق هذا الحديث. والغلابي قال فيه الدارقطني «بصري وكان وضاعا» (الضعفاء والمتروكون ٤٨٤). فهو آفته.

والحديث أورده ابن الجوزي في (الموضوعات ٣٨٧/١) من طرق أخرى، وأقره السيوطي في (الآل ٣٦٨/١) وزاد عليه طريقين آخرين أعلمهما هذا أحدهما وقال «الغلابي متهم».

قال الشيخ الألباني - رحمه الله - حول هذا الحديث «موضوع. رواه أبو نعيم في (الحلية ٨٦/١ و ١٧٤/٤) من طريق محمد بن زكريا الغلابي: ثنا بشر بن مهران: ثنا شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة موقوفا. وقال: نفرد به بشر عن شريك.

قلت: هو ابن القاضي وهو ضعيف لسوء حفظه.

وبشر بن مهران قال ابن أبي حاتم «ترك أبي حديثه». قال الذهبي «قد روى عنه محمد بن زكريا الغلابي، لكن الغلابي متهم».

قلت: ثم ساق هذا الحديث. والغلابي قال فيه الدارقطني «بصري وكان وضاعا» (الضعفاء والمتروكون ٤٨٤). فهو آفته.

والحديث أورده ابن الجوزي في (الموضوعات ٣٨٧/١) من طرق أخرى، وأقره السيوطي في (الآل ٣٦٨/١) وزاد عليه طريقين آخرين أعلمهما هذا أحدهما وقال «الغلابي متهم». وقد روي بلفظ أتم منه وهو:

من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي

أبو علي الحسن بن أحمد أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله نا محمد بن المظفر نا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم نا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان نا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أنا محمد بن عمران نا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهمما وعلموا وويل للمكذابين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتني، لا أنالهم الله شفاعتي».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢٤٠/٤٢).

موضوع. فيه محمد بن جعفر بن عبد الرحيم.

وقد أوردج السيوطي الرواية في كتابه (اللائئ المصنوعة في الأحاديث الموصوعة ٤٧٢/١).

رواية أخرى:

حدثنا فهد بن إبراهيم بن فهد ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا بشر بن مهران ثنا شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: « قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن أبي طالب من بعدي».

رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء ٨٦/١) وقال « رواه شريك أيضا عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ورواه السدي عن زيد بن أرقم ورواه ابن عباس وهو غريب».

ملاحظة حول تدليس عبد الحسين الموسوي:

قال عبد الحسين الموسوي: « أورد ابن حجر العسقلاني مختصرا في ترجمة زياد بن مطرف في القسم الاول من إصابته ثم قال قلت في اسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واهي. أقول هذا غريب من مثل العسقلاني فان يحيى بن يعلى المحاربي ثقة بالاتفاق، وقد أخرج له البخاري في عمرة الحديبية من صحيحه. وأخرج له مسلم في الحدود من صحيحه أيضا، سمع أباه عند البخاري وسمع عند مسلم غيلان بن جامع. وأرسل الذهبي في الميزان توثيقه ارسال المسلمات. وعده الامام القيسراني وغيره ممن احتج بهم الشيخان وغيرهما» (كتاب المراجعات ص ١٠٣).

قلت: ما رأيت عيني مثل هذا النصاب اللطاش. فإنه مغتتم كبير للأخطاء. وقد سعد بخطأ الحافظ الذي قال عند ترجمة زياد بن مطرف « زياد بن مطرف ذكره مطين والباوردي وابن جرير وابن شاهين في الصحابة وأخرجوا من طريق أبي إسحاق عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة فليتول عليا وذريته من بعده» وقال بن منده لا يصح قلت: في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واه».

وقد طار الموسوي فرحا بهذا الخطأ، ولكن الحافظ وثق المحاربي وضعف الأسلمي في تهذيبه مما يؤكد أنه خطأ عابر فتن الله به النصاب الموسوي.

غير أن الحافظ قال في نفس الصفحة من التقريب عن يحيى بن يعلى المحاربي « ثقة » (٣١٩/٢). وأما عن موقفه من يحيى بن يعلى الأسلمي الكوفي فقد قال « ضعيف شيعي » (تقريب التهذيب ٣١٩/٢).

من جاءني زائراً لا يعمله حاجة إلا زيارتي

حدثنا عبدان بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد العبادي البصري ثنا **مسلمة بن سالم الجهني** حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ « من جاءني زائراً لا يعمله حاجة إلا زيارتي كان حقا علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة ».

رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٩١/١٢) والأوسط (١٦/٥) وقال الهيثمي « وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف » (مجمع الزوائد ٢/٤).

وأورده السبكي في شفاء السقام ص ١٦ وضعفه الحافظ ابن حجر في (التلخيص ٢٦٧/٢) بل ضعف كل طريقه.

وهكذا تستطيع ان تعرف جهاد السبكي في نصرة مذهبه الذي لم يجد له مؤيداً إلا الأحاديث الضعيفة والواهية بما يدل على وهن مذهبه وعقيدته.

من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني

أخرجه ابن عدى في (الكامل ٢٤٨٠/٧) وابن حبان في (المجروحين ٧٣/٣) والدارقطني في غرائب مالك (كما في شفاء السقام ص ٢٨) والسهمي في (تاريخ جرجان ص ٢١٧) من طريق محمد بن محمد بن النعمان بن شبل قال حدثني جدى قال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً.

وقد حكم عليه ابن الجوزى بالوضع (الموضوعات ٢١٧/٢) فأصاب في حكمه ووافقه في هذا الحكم جماعة من الحفاظ. فمحمد بن محمد بن النعمان بن شبل طعن فيه الدارقطني واتهمه

(الميزان ٢٦/٤) وجده النعمان بن شبل قال عنه موسى بن هارون «كان متهما» (الكامل ٢٤٨٠/٧) وقال ابن حبان في (المجروحين ٧٣/٣) يأتي عن الثقات بالطامات وعن الاثبات بالمقلوبات.

فإن قيل: قد قال ابن عدى في الكامل (٢٤٨٠/٧) ثنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل ثنا عمران بن موسى الدجاجي ثنا النعمان بن شبل وكان ثقة. أجيب بأن هذا التوثيق إما أن يكون من صالح بن أحمد أو من عمران بن موسى الدجاجي، فإن كان من أولهما، فهو ليس أهلاً له، وإن كان من ثانيهما فالرواية لا تصح إليه، فإن صالح بن أحمد ابن أبي مقاتل هو المعروف بالقيراطي البزار شديد الضعف حتى قال عنه الدارقطني «متروك كذاب دجال» وقال عنه ابن عدى «كان يسرق الحديث». وعلى كل فالحمل في هذا الحديث على محمد بن محمد بن النعمان أولى من الحمل على جده النعمان بن شبل وهو ما صرح به الدارقطني، فقال فيما نقله عنه ابن الجوزي في الموضوعات (٢١٧/٢) حيث قال «الطعن في هذا الحديث من محمد بن محمد بن النعمان». والنعمان بن شبل قد ارتضاه ابن عدى في (الكامل ٢٤٨٠/٧). ويروى هذا الحديث بإسناد ساقط جداً، ولعل محمد بن محمد ابن النعمان سرقه من جده وركب له إسناداً نظيفاً عن مالك عن نافع عن ابن عمر، فقد أخرج أبو الحسن يحيى بن الحسن بن جعفر في أخبار المدينة (كما في شفاء السقام ص ٣٩) من حديث النعمان بن شبل ثنا محمد بن الفضل عن جابر عن محمد بن علي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن لم يزرني فقد جفاني» قلت: هذا تالف. والنعمان بن شبل تقدم الكلام عليه. ومحمد بن الفضل هو ابن عطية العبسي الكوفي كذبه غير واحد من النقاد. وجابر هو ابن يزيد الجعفي حاله معروف في الضعف» (رفع المنارة ص ٢٧١).

كذلك نجد السبكي يحتج بهذا الحديث كما في كتابه (شفاء السقام ٣٩). قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء «ذكره ابن الجوزي في الموضوعات» (الإحياء ٢٥٨/١ وانظر الموضوعات ١٢٨/٢). قال الشيخ محمد بن درويش الحوت في (أسنى المطالب ص ٤٦٧) «لا يصح».

وتعجب كيف يمكن أن يقول الرسول ﷺ هذا وهو الذي صح عنه أنه قال: «لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم». وكيف يسأل ربه أن لا يجعل قبره وثناً ثم يأمر بشد الرحال إليه بل يوبخ من لا يفعل ذلك ويصفه بالمجافاة؟!

من حج ولم يزرنى فقد جفاني

لم أجده في شيء من كتب الحديث. قال الذهبي والشوكاني «موضوع» (ميزان الاعتدال رقم ٩٠٩٥ الفوائد المجموعة ١/١١٨) وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٢١٧). والحديث فيه النعمان بن شبل. قال الحافظ «ضعيف جدا» (التلخيص ٢/٢٦٧). وقال عنه الحافظ السخاوي « لا يصح» (المقاصد الحسنة ١/٦٦٩).

من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا أبو الربيع الزهراني نا **حفص بن أبي داود** عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن بن عمر قال قال رسول الله ﷺ « من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي».

رواه الدارقطني في سننه ٢/٢٧٨. واحتج به السبكي في شفاء السقام ٢٠ وهو ضعيف (انظر الإرواء ١١٢٨ وسلسلة الضعيفة ٤٧ ومشكاة المصابيح ٢٧٥٦). قال الشيخ محمد بن درويش الحوت في (أسنى المطالب ص ٤٢٩) «رواه البيهقي وفيه حفص القارئ رمي بالكذب». وقال الحافظ في التقریب « متروك الحديث» (تقریب التهذيب ١/١٧٢).

من دخل المقابر فقرأ سورة يس

الحسين بن محمد التقي قال حدثنا الفضل بن الفضل الكندي قال حدثنا حمزة بن الحسين بن عمر البغدادي قال حدثنا **محمد بن أحمد الرياحي** قال حدثنا أبي قال حدثنا **أيوب بن مدرك** عن **أبي عبيدة** عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال (من دخل المقابر فقرأ سورة (ياس) خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات».

هذا إسناد مظلم هالك مسلسل بالعلل. فيه:

أبو عبيدة وأحمد بن يزيد الرياحي كلاهما مجهولان. وأيوب بن مدرك ضعيف بل كذاب. قال النسائي (الضعفاء والمتروكون ٢٧) والدارقطني (الضعفاء والمتروكون ١١٠) «متروك الحديث».

من زار قبر والديه أو أحدهما

يزيد بن خالد الأصبهاني حدثنا **عمرو بن زياد** حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن أبي بكر مرفوعا « من زار قبر والديه أو أحدهما في يوم الجمعة فقرأ يس غفر الله له ».

قال الذهبي قال ابن عدي وهذا بهذا الإسناد باطل وعمرو بن زياد يتهم بوضع الحديث وقال الدارقطني يضع الحديث» (ميزان الاعتدال ٣١٦/٥).

وقد نقل الحافظ قول ابن عدي « هو بهذا الإسناد باطل » (الفتح ٣٦٤/٤). وشهد السيوطي بأنه من الموضوعات (الآلئ المصنوعة ٤٤٠/٢).

من زار قبري حلت له شفاعتي

لا أصل له. وفيه **عبد الله بن إبراهيم الغفاري وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم** كلاهما ضعيف. فأحاديث الحث على زيارة قبر النبي ﷺ بعد وفاته ترتقي بمجموعها إلى درجة الكذب عليه إذ لم يصح منها شيء. ولا يجوز العمل بها وترك الحديث الصحيح (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث).

أما إبراهيم الغفاري: فقد نسبته ابن حبان إلى الوضع. وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابع عليه». وقال الدارقطني «حديثه منكر». وقال الحاكم «يروي عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة». وذكر له الذهبي أحاديث موضوعة وباطلة (ميزان الاعتدال ٣٨٨/٢). وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (٢٣٣/٢): « كان يغلب على حديثه الوهم ». وذكر الحافظ في التهذيب (١٣٧/٥) إنكار أبي داود والساجي حديثه. وفي التقريب (ص ٤٩٠ ت ٣٢١٦) «متروك». وذكره ضمن الوضاعين للحديث النبوي. (الكشف الحثيث ص ١٤٨ تنزيه الشريعة ٧١/١).

والحديث مروي من طريق موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر. وهو ضعيف وتجتمع فيه علل عديدة منها جهالة موسى بن هلال هذا.

ويروى بلفظ آخر كما عند الدارقطني « رواه ثنا القاضي المحاملي نا عبيد الله بن محمد الوراق نا موسى بن هلال العبدى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ « من زار قبري وجبت له شفاعتي ».

أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١٢٩/٢).

قال النووي « رواه الدارقطني والبيهقي بإسنادين ضعيفين » (المجموع ٢٧٢/٨). قال أبو حاتم: « مجهول » وقال العقيلي « لا يتابع على حديثه » وقال « بن عدي » أرجو أنه لا بأس به. قال الذهبي: « هو صويلح الحديث، وأنكر ما عنده حديثه عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: من زار قبري وجبت له شفاعتي » كذا قاله الحافظ (لسان الميزان ١٥٨/٦ ميزان الاعتدال ٢٢٥/٤) وأشارا كلاهما وابن خزيمة وغيرهم إلى الاضطراب في الرواية عن عبد الله بن عمر أو عن عبيد الله بن عمر. ونقل عنه الحافظ قوله « أن الثقة لا يروي هذا الخبر المنكر ». ونقل عن العقيلي أنه لم يصح في هذا الباب شيء. ثم أكد الحافظ بنفسه أن طرق هذا الحديث كلها ضعيفة وأن أصح شيء في هذا الباب هو حديث « ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله روحي حتى أرد عليه السلام » (التلخيص الحبير ٢٦٧/٢). وقد ضعف الشيخ محمد درويش الحوت البيروتي هذا الحديث في أسنى المطالب (ص ٤٣٤).

ومع ذلك يأبى المخالفون (ومنهم الأحباش) إلا تصحيح الحديث ولم يأخذوا بكلام الحافظ ابن حجر بل قدموا عليه هذه المرة السبكي الذي يدل كتابه (شفاء السقام) على مرتبته في الحديث (مجلتهم منار الهدى ٣٣/٣٠).

ومجرد تصحيح هذه الأحاديث الضعيفة إنما هو طعن في أئمة هذه الأمة ومنهم الإمام مالك، فقد قال الحافظ في الفتح « أما مالك فقد كان رحمه الله يكره أن يقول الرجل: زرت قبر النبي ﷺ ». ونص عليه القرافي في الذخيرة والزبيدي في شرح الإحياء أن دليل مالك قوله ﷺ « اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » (فتح الباري ٦٦/٣ إتحاف السادة المتقين للزبيدي ٧١٤/٤ بغية الطالب ٢٣٣).

وهذا أعظم دليل على أن مالكا لم تصح عنده أحاديث الحث على زيارة قبر النبي ﷺ إذ لو صحت لما تجرأ أن يقول « أكره أن يقال زرت قبر النبي ».

من زارني إلى المدينة كنت له شفيعاً وشهيداً

أخبرنا أبو سعيد أبي عمرو نا أبو عبد الله الصفار نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سعيد بن عثمان الجرجاني نا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك أخبرني أبو المثنى عن **سليمان بن يزيد الكعبي** عن أنس بن مالك مرفوعاً «من زارني إلى المدينة محتسباً كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة».

ضعيف. رواه البيهقي في (السنن الصغرى ٤/١٦١) و (شعب الإيمان ٣/٤٨٩). وفيه سليمان بن يزيد الكعبي. قال الحافظ في التقریب «ضعيف» (٢/٤٦٢).

الحديث ضعفه الحافظ بل حكم على ألفاظ هذا المختلفة فقال «فائدة: طرق هذا الحديث كلها ضعيفة» (التلخيص الحبير ٢/٢٦٧ وانظر ميزان الاعتدال ١/٥٣).

وقد احتج به السبكي على عادته في كتابه المسمى (شفاء السقام ٣٦) والذي ملأه بالضعيف والموضوع بما يجعل الأليق بكتابه أن يوصف بأنه (إسقام الشافين). تأمل هذا السبكي الذي أسقط نفسه وكتبه التاريخ في عداد من يحتجون بالباطل ليثبتوا اعتقادهم الباطل.

من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي

حدثنا أبو عبيد والقاضي أبو عبد الله وابن مخلد قالوا نا محمد بن الوليد البصري نا وكيع نا خالد بن أبي خالد وأبو عون عن الشعبي والأسود بن ميمون عن **هارون أبي قزعة** عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله ﷺ «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين بعث من الأمنين يوم القيامة».

رواه الدارقطني في سننه ٢/٢٧٨. فيه هارون بن قزعة. قال البخاري لا يتابع عليه (أنظر لسان الميزان ٦/١٨٠).

وذكره السيوطي في (اللائئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢/١٣٠).

قال الشيخ محمد بن درويش الحوت في (أسنى المطالب ص ٤٣٥) «رواه الدارقطني وفي سنده مجهول» ولعله يعني هارون هذا.

ونقل الحافظ عن ابن خزيمة قوله « إن الثقة لا يروي هذا الخبر المنكر ». ونقل عن العقيلي أنه لم يصح في هذا الباب شيء ». ثم أكد الحافظ بنفسه أن طرق هذا الحديث كلها ضعيفة وأن أصح شيء في هذا الباب هو حديث « ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله روهي حتى أرد عليه السلام » (التلخيص الحبير ٢/٢٦٧).

من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد ضمنت له الجنة

قال النووي « وهذا باطل ليس هو مرويا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف في كتاب صحيح ولا ضعيف بل وضعه بعض الفجرة وزيارة الخليل صلى الله عليه وسلم فضيلة لا تنكر إنما المنكر ما روه واعتقدوه ولا تعلق لزيارة الخليل صلى الله عليه وسلم بالحج بل هي قرينة مستقلة والله أعلم » (المجموع شرح المذهب ٨/٢٧٧).

واحتج الشيخ ملا علي قاري بقوله (الأسرار المرفوعة ١/٣٤٤). وقال بدر الدين الزركشي « قال بعض الحفاظ: هو موضوع » (التذكرة ٢/٧٧٢).

من صلى علي عند قبري رددت عليه

حدثنا أبو العباس عن **أبي البختري** عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى علي عند قبري رددت عليه ومن صلى في مكان آخر بلغوني ».

حديث موضوع لا أصل له من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر، وأبو البختري هو: وهب بن وهب القاضي وهو كذاب يضع الحديث.

قال البخاري « كان وكيع يرميه بالكذب » (التاريخ الكبير ٨/١٦٩).

وقال في الضعفاء الكبير « سكتوا عليه » (١/١١٦).

وقال ابن حبان « وكان ممن يضع الحديث على الثقات كان إذا جنه الليل سهر عامة ليله يتذكر الحديث ويضعه ثم يكتبه ويحدث به لا تجوز الرواية عنه ولا كتابة حديثه الا على جهة التعجب » (كتاب المجروحين ٧٤/٣).

من صلى علي عند قبري سمعته

إسماعيل بن نميل الخلال البغدادي حدثنا العلاء بن عمرو حدثنا **محمد بن مروان** عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا أبلغته ».

قال الحافظ « سنده جيد » (فتح الباري ٤٨٨/٦).

قلت: وهذا من أخطائه. كيف يكون السند جيدا وفيه متروك باعترافه هو؟

قال البيهقي عن محمد بن مروان « وفيه نظر » (حياة الأنبياء بعد وفاتهم ١٠٤/١).

وقد طعن جمع كثير من كبار المحدثين بهذا الحديث باعتراف الحافظ ابن حجر.

فقد حكى في التهذيب قول أهل العلم في محمد بن مروان كما يلي: « قال البخاري «سكتوا عنه». وقال ابن نمير «ليس بشيء». وقال يعقوب بن سفيان ضعيف غير ثقة. وقال صالح بن محمد «كان ضعيفا وكان يضع». وقال ابو حاتم «ذاهب الحديث متروك الحديث لا يكتب حديثه ألبتة». وقال أحمد «أدركته وقد كبر فتركته، ومن مناكيره عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا: طلب الحلال جهاد». وقال ابن عدي: «الضعف على رواياته بين». وقال ابن حبان: «لا يحل كتب حديثه الا اعتبارا ولا يحتج به بحال». وقال أبو جعفر الطبري: لا يحتج بحديثه. وقال عبد الله بن نمير: كان السدي كذابا: ذكره ابن شاهين في الضعفاء. وقال الساجي: لا يكتب حديثه » (تهذيب التهذيب ٤٣٦/٩ - ٤٣٧).

ثم هو بهذا الخطأ يخالف حفاظا آخرين.

فقد ذكر ابن عدي هذا الحديث ثم قال « لا أصل له من حديث الأعمش وليس بمحفوظ ولا يتابعه إلا من هو دونه » (ضعفاء العقيلي ١٣٦/٤). وعد الذهبي هذا الحديث من منكرات محمد بن مروان هذا (ميزان الاعتدال ٣٢٨/٦). وذكره ابن الجوزي والشوكاني في جملة الأحاديث الموضوعة (الموضوعات ٢٢٤/١ الفوائد المجموعة ٣٢٥/١).

بل ويخالف ما قرره هو من حال محمد بن مروان السدي هذا.

فقد حكى في التهذيب قول أهل العلم في محمد بن مروان فقال: « قال البخاري سكتوا عنه. وقال ابن نمير ليس بشيء. وقال يعقوب بن سفيان ضعيف غير ثقة. وقال صالح بن محمد كان ضعيفا وكان يضع. وقال أبو حاتم ذاهب الحديث متروك الحديث لا يكتب حديثه ألبته. وقال أحمد أدركته وقد كبر فتركته، ومن مناكيره عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا: طلب الحلال جهاد. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بيّن. وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه الا اعتبارا ولا يحتج به بحال. وقال أبو جعفر الطبري: لا يحتج بحديثه. وقال عبد الله بن نمير: كان السدي كذابا: ذكره ابن شاهين في الضعفاء. وقال الساجي: لا يكتب حديثه » (تهذيب التهذيب ٤٣٦/٩ - ٤٣٧).

وذكره العقيلي في الضعفاء (٣٩٨) ثم قال « لا أصل له من حديث الأعمش ».

وذكر الخطيب الرواية ثم قال « وقال ابن قتيبة سألت ابن نمير عن هذا الحديث فقال: دع ذا. محمد بن مروان ليس بشيء. وقال يعقوب بن سفيان «ضعيف غير ثقة». وقال البخاري: محمد بن مروان الكوفي لا يكتب حديثه البتة » (تاريخ بغداد ٢٩٢/٣ وانظر الضعفاء الصغير ٣٤٠). وقال النسائي « يروي عن الكلبي، متروك الحديث » (الضعفاء والمتروكون ٥٦٥).

وقال ابن الجوزي « لا يصح محمد بن مروان كذاب » (الموضوعات ٣٠٣/١).

وقال السيوطي «له شواهد» ولكنه لم يأت بشواهد. (اللائل المصنوعة ٢٨٣/١). وإنما أتى بأحاديث صحيحة من طريق شعب الايمان للبيهقي تدل على بلوغ سلام أمته عليه لا سماعها.

وإحدى الروايات تدل على السماع لكنها من طريق الأعرج وهو مجهول.

كما احتج الحافظ السخاوي بقول ابن القيم بأن هذا الحديث غريب (القول البديع ١١٦). وقال الحافظ ابن عبد الهادي « محمد بن مروان متروك الحديث متهم بالكذب » (الصارم المنكي ١٩٠).

فأنى لهذا السند الصحة؟ (أنظر تفصيل الألباني في السلسلة الضعيفة ٢٣٩/١).

ونختم بحكم الشيخ محمد بن درويش الحوت علامة لبنان على الحديث حيث قال: « قال العقيلي لا أصل له وقال ابن دحية موضوع تفرد به محمد بن مروان السدي وكان كذاباً وأورده ابن الجوزي في الموضوع وفي الميزان محمد بن مروان السدي وترك واتهم بالكذب وأورد له هذا الخبر » (أسنى المطالب ٢٧٤/١).

هكذا تكون بضاعة المخالفين: روايات معلولة بل مختلفة موضوعة.

من صلى علي عند قبري وكل الله به ملكاً يبلغني

حدثنا عثمان بن أحمد بن يزيد ثنا **محمد بن موسى** حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي حدثنا **محمد بن مروان السدي** عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى علي عند قبري وكل الله به ملكاً يبلغني وكفى أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيداً أو شفيحاً ».

هذا اللفظ تفرد به محمد بن موسى عن الأصمعي عن محمد بن مروان ومحمد بن موسى هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم القرشي الشامي الكديمي أبو العباس البصري، وهو متهم بالكذب ووضع الحديث. قال ابن عدي «اتهم بوضع الحديث وسرقته وادعى رؤية قوم لم يرهم ورواية عن قوم لا يعرفون، وترك عامة مشايخنا الرواية عنه. ومن حديث عنه ينسبه إلى جده موسى لئلا يعرف، وقال ابن حبان: كان يضع على الثقات الحديث وضعاً، ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث ».

من لم يزر قبري فقد جفاني

أبو الحسن يحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني في كتاب أخبار المدينة حدثنا محمد بن إسماعيل حدثني أبو أحمد الهمداني حدثنا **النعمان بن شبل** حدثنا محمد بن الفضل المديني سنة ست

وسبعين عن **جابر** عن محمد بن علي عن علي رضي الله عنه قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ولم يزرني فقد جفاني».

احتج به السبكي المسكين في (شفاء السقام ٣٩). ورد عليه الحافظ ابن عبد الهادي موضحاً بأن هذا الحديث من الموضوعات (الصارم المنكي في الرد على السبكي ٢٣٩/١). وقد قال « هذا خبر منكر جدا ليس له أصل بل هو حديث مفتعل موضوع وخبر مختلق مصنوع لا يجوز الاحتجاج به ولا يحسن الاعتماد عليه لوجوه أحدها:

أنه من رواية النعمان بن شبل. قال عنه موسى بن هارون «كان متهما» (الكامل ٢٤٨٠/٧) وقال ابن حبان في (المجروحين ٧٣/٣) يأتي عن الثقات بالطامات وعن الاثبات بالمقلوبات».

أن فيه جابر الجعفي وكان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ». وجابر الجعفي رافضي» (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١١).

وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع وذلك في كتابه (الموضوعات ٢١٧/٢).

فانظر كيف يروي هؤلاء عن اليهود تعصبا لمذهبهم.

وقد أحسن البعض الظن به في أول الأمر فلما زعم أن عنده خمسين ألف باب من العلم ما حدثت به أحدا قال أيوب: « أما الآن فإنه الآن فهو كذاب» (الكامل في الضعفاء ١١٣/٢ المجروحين ٢٠٨/١).

وروى اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال: « يا جابر لا تموت حتى تكذب على النبي e قال اسماعيل فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب».

وعن عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه قال: ترك يحيى القطان جابرا الجعفي وحدثنا عنه عبد الرحمن قديما ثم تركه بآخره وترك يحيى حديث جابر بآخره. وقال أبو يحيى الحماني: «سمعت أبا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت أفضل من عطاء ولا أكذب من جابر الجعفي ما أتيت به شيء إلا جأني فيه بحديث وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها».

وعن جرير بن عبد الحميد عن ثعلبة قال: «أردت جابرا الجعفي فقال لي ليث بن أبي سليم لا تأتِه فإنه كذاب». وقال النسائي وغيره «متروك» (ميزان الاعتدال ١٠٧/٢ رقم ١٤٢٧).

قال ابن حبان كان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ كان يقول أن عليا يرجع الى الدنيا.

وقد أكد مسلم صاحب الصحيح ذلك. فقال «حدثنا الحسن الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسعر قال حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما أحدث وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقليل له وما أظهر قال الإيما بالرجعة» (صحيح مسلم ٢٠/١ باب أن الإسناد من الدين).

ما حلت بي شدة بطوس فزرت قبر الرضا (قول ابن حبان)

قال ابن حبان «وما حلت بي شدة في وقت مقامى بطوس فزرت قبر على بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه ودعوت الله إزالتها عنى إلا أستجيب لي وزالت عنى تلك الشدة وهذا شيء جربته مرارا فوجدته كذلك أمانتنا الله على محبة المصطفى وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين» (الثقات ٤٥٧/٨).

التعليق:

قد حل ضيق القحط والجذب بالصحابه فقام عمر بن الخطاب المبشر بالجنة فأعلن عن ترك التوسل بالنبي بعد موته وهو في هذا الضيق. فنحن نطالب ابن حبان بالدليل. ولا تكفينا تجربته عند القبر.

وديننا لم يبين بمجرد التجربة ولم يبين على مجرد أقوال الرجال من غير تبين وتفحص لقولهم ومقارنة له بقول السلف، وإنما هذا هو حال الرافضة لمراجعهم. وإنما مبني على المصدرين من كتاب وسنة. والسنة مملوءة بالنهي عن تعظيم القبر وبناء المقامات والأضرحة عليه؟

وإذا تعارض قول ابن حبان مع ملة محمد بن عبد الله ﷺ فمن نقدم؟

ولو جاز التبرك عند قبر لتبرك الصحابة بقبر النبي من باب أولى. ولكن لم يتخذ الصحابة من قبر الرسول مركزاً للتبرك. بل ترك عمر قبر الرسول يوم الاستسقاء وتوسل أمامه أمام جموع الصحابة بالعباس فدعا لهم. ففعل الصحابة هو الحجة لا ابن حبان. بدليل قوله تعالى [فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا].

ومع ذلك فليس في كلام ابن حبان الاستغاثة وإنما دعاء الله عند القبور. ولا أن يتوسل بأصحابها إلى الله. وإنما يصلي عندها. وهذا ليس بشرك.

ثم إنه قد جاء من طريق أهل البيت بسند صحيح خلاف هذا الذي ذكره ابن حبان:

روى عبد الرزاق في مصنفه وابن أبي شيبة أن علي بن الحسين رضي الله عنه رأى رجلاً يأتي فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو، فنهاه وقال: « ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي - يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « لا تتخذوا قبوري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وسلموا علي فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم ».

قال السخاوي: « وهو حديث حسن » (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ص ٢٢٨ وذكره البخاري في (التاريخ الكبير ٢/٢٨٩).

وجاء في (مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ١/٣١٣) النهي عن الدعاء عند القبور (حاشية ابن عابدين على رد المحتار ٢/٤٣٩ البحر الرائق ٢/٢٩٨ روح المعاني للآلوسي الحنفي ١٧/٣١٣ مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر ١/٣١٣).

قال الطحاوي « وفي دعاء الأحياء منفعة للموات » ثم قال: « والله يقضي الحاجات ويستجيب الدعوات ». ولا يجوز أن يقلب ابن حبان قول الطحاوي هذا. فتصير قبور الموات منفعة للأحياء.

ولو فرضنا صحة نسبة هذا إلى ابن حبان رحمه الله فإن أصولنا من كتاب وسنة وفعل سلف وأقوال أئمة معتمدين وسائر أصحاب المذاهب الإسلامية على خلاف قوله هذا. فنحن مع تقديرنا له متمسكون بأصولنا. ولسنا نحن المخالفين له وإنما المخالفون له علماء أجلاء جهابذة. وأما الحكم عليه بالبدعة فنقول كلا. فإن مكانته العلمية محفوظة في قلوبنا. وليس كل من وقع في بدعة اعتبر مبتدعاً.

فقد خالف ابن عباس في حكم المتعة وفعلها جمع من الصحابة ولم يكونوا يعلمون بنسخها إلى التحريم فلم يلزمهم أحد بالزنا مع انه في دين الله كذلك.

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه

أخبرنا أبو علي الروذباري نا عمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية املاء نا سكر الهروي نا أبو زيد الرقاشي عن محمد بن روح بن يزيد البصري حدثني أبو حرب الهلالي قال : حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ راحلته فعلقها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر و وقف بحذاء وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليك يا رسول الله ثم سلم على أبي بكر و عمر ثم أقبل على رسول الله فقال بأبي و أنت و أمي يا رسول الله جئتكم مثقلا بالذنوب و الخطايا مستشفعا بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا] وقد جئتكم بأبي وأنت و أمي مثقلا بالذنوب والخطايا أستشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي وأن تشفع فيّ. ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول:

يا خير من دفنت في الأرض أعظمه فطاب من طيبه الأبقاع والأكم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

رواه البيهقي في (شعب الإيمان ٤٩٥/٣) بإسناد مظلم، وابن كثير في تفسيره ووصفها بأنه « رواية مشهورة ». قال: « وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العُتبي، قال: كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء أعرابي... » إلى أن قال العتبي « ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال: يا عُتبي، إلحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له » (تفسير القرآن العظيم ٦٩١/١).

بنست الديانة ديانة من اعرض عن إعلان عمر بترك التوسل بالنبي بعد موته وآثر عليه هذا الأعرابي. وكم سوف يفرح الرافضة بمثل هذه الروايات التي تأتي دائما على خلاف العقيدة العمريّة التي رواها البخاري « اللهم كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبيك فتسقينا ».

هذه الرواية معروفة برواية العتبي وهي مشتهرة في بطون الكتب بلا سند صحيح.

وهي مخالفة لما أجمع عليه الصحابة حين تعرضوا للقط ولم يلجأوا إلى القبر وإنما أعرضوا عنه وتوسلوا بعمه العباس. ونحن لا نترك ما أجمع عليه الصحابة ثم نأخذ ديننا عن الأعرابي.

قال الحافظ ابن عبد الهادي «إسناد هذه الحكاية مظلم. يرويها بعضهم بلا إسناد. وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب الهلالي. وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب عن أبي الحسن الزعفراني. وقد ذكرها البيهقي في كتاب شعب الإيمان بإسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد البصري: حدثني أبو حرب الهلالي.. وقد وضع لها بعض الكذابين إسناداً إلى علي بن أبي طالب» (الصارم المنكي في الرد على السبكي ص ٢٥٢-٢٥٣).

وصدق رحمه الله فقد جاءت روايته من طريق الهيثم بن عدي الطائي. قال في المغني «متروك» كما حكاها في (كنز العمال ٢٥٩/٤). وقال البخاري «سكتوا عنه» (التاريخ الكبير ٢٧٧٥/٨) والضعفاء الصغير (ص ٣٩٠) وأنه ليس بثقة (ميزان الاعتدال ١١١/٧) قال في (المغني في الضعفاء ٧١٧/٢) «تركوه» وقال أبو داود: كذاب». وقال يحيى «كان يكذب» (لسان الميزان ٢٠٩/٦). وقال النساء «متروك الحديث» (الضعفاء والمتروكون ٦٣٧).

وحتى المخالفون فإنهم يروون الرواية بصيغة التمریض كما فعل محمود سعيد ممدوح في رفع المنارة ص ٥٥.

وهل اشتهار الرواية دليل على صحتها؟ أليس حديث «اطلبوا العلم ولو في الصين» مشهوراً وهو مع ذلك لا أصل له. وحديث «أبغض الحلال إلى الله الطلاق» وهو ضعيف بالرغم من شهرته؟

فالعبرة في صحة سند الرواية لا مجرد اشتهارها على ألسنة الناس وبتون كتب الفقه التي تفتقر افتقاراً شديداً إلى مراجعة أسانيد مروياتها، وهذا أمر يعرفه من يطالع كتب الفقه. مثل ورودها في (المغني ٢٩٨/٣) المغني مع أنه ذكرها بصيغة التمریض (روي) ونقلها عنه البهوتي في كشف القناع ٥٩٩/٣ وذكره النووي (المجموع ٢٧٤/٨) من غير إسناد له. ومن هذا القبيل تجده مذكوراً في

كتب الفقه ككتاب (مغني المحتاج ٥١٢/١) للشربيني. ومجرد ورود الحديث في كتاب من اكتب ليس دليلاً على الصحة.

بل هو منقوض بما ورد بل قال " واتفقوا على أنه لا يقبله ولا يتمسح به فإنه من الشرك " (كشف القناع للبهوتي ٦٠٠/٢).

وأما قوله عن القبر « فيه العفاف وفيه الجود والكرم » فأى جود وكرم يخرج له من القبر؟ أم أنه كذب منسق لتسوية الأبيات الشعرية!

وأما رؤيته النبي في المنام فليس كل من رأى شيئاً فقد رأى النبي. فلذلك لا تبنى الأحكام الشرعية لا سيما إذا كانت عقائدية على المنامات.

يا رسول الله الجوع

ذكر الذهبي في ترجمة في ابن المقري: وروي عن أبي بكر بن أبي علي، قال: كان ابن المقرئ يقول: كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ بالمدينة فضايق بنا الوقت، فواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت القبر، وقلت: يا رسول الله الجوع، فقال لي الطبراني: إجلس فيما أن يكون الرزق أو الموت، فقامت أنا وأبو الشيخ فحضر الباب علوي ففتحنا له، فإذا معه غلامان بقفتين فيهما شئ كثير، وقال: شكوتوني إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، رأيته في النوم فأمرني بحمل شئ إليكم» (تذكرة الحفاظ ٩٧٤/٣).

وذكر أيضاً في ترجمة ابن عبيد الله: قال أبو الربيع بن سالم الحافظ: كان وقت وفاة أبي محمد بن عبيد الله قحط مضر، فلما وضع على شفير القبر توسلوا به إلى الله في إغاثتهم فسقوا في تلك الليلة مطراً وابلاً، وما اختلف الناس إلى قبره مدة الأسبوع إلا في الوحل والطين. قال ابن فرتون: ظهرت له كرامات (١٣٧١/٤)

التعليق: أما الرواية الأولى فقد ذكرها الذهبي بصيغة التمريض (روي) بضم الراء وكسر الواو. ولا أعتقد أن يخفى هذا على الشيعة المتمسكين بها كالكوراني. ثم هي غير مسندة أيضاً. فإن بين الذهبي وبين أبي بكر بن أبي علي ما يقارب الخمسة قرون فمن الرواة بينهما؟

ولو صح سندها لكان الحكم عليها بالشذوذ ومخالفة السلف. فإن البخاري تضمنت رواياته الأصح منها ما خالفها بإجماع الصحابة. وهو إعلان عمر أمام جموع الصحابة وفي أشد حالات الحاجة لنزول المطر ترك التوسل بالنبي بعد موته. وما كان مجمعا عليه من الصحابة فلا قيمة لما خالفه حتى لو صح سنده.

وأما الرواية الثانية: فهي من غير سند. فإن حاكمها هو أبو الربيع سليمان بن سالم مات سنة إحدى وثمانين ومئتين. أما الذهبي فقد توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمئة. وبينهما سبع وستون وأربعمئة سنة. فأين الرواة بينهما؟

فالذهبي ثقة حافظ وأبو الربيع ثقة حافظ. ولكن أين الرواة بينهما؟

وهل مثل هذا يكون فيصلا للنزاع ويستحق منا أن نرمي صحيح البخاري وإجماع الصحابة من أجله؟

وأما رؤيته النبي في المنام فليس كل من رأى شيئا فقد رأى النبي. فلذلك لا تبنى الأحكام الشرعية لا سيما إذا كانت عقائدية على المنامات.

يا رسول الله أنا ضيفك الليلة

هذه قصة منسوبة إلى أبي الخير الأقطع. قيل بأنه كان يأنس إليه السباع والبهائم. أي الحشرات.

تعليق: لا تأوي الحشرات من بق وقمل وسيبان إلى رجل إلا كان مبتلى بالجرب.

تقول الرواية عن أبي الحشرات هذا: « دخلت مدينة الرسول ﷺ وأنا بفاقة فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقا فقدمت إلى القبر وسلمت على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت أنا ضيفك الليلة يا رسول الله وتنحيت ونمت خلف المنبر فرأيت في المنام النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعلي بن أبي طالب بين يديه فحركني علي وقال لي قم قد جاء رسول الله

e قال فقامت إليه وقبلت بين عينيه فدفع إلي رغيفا فأكلت نصفه فانتبهت فإذا في يدي نصف رغيف» (تاريخ دمشق ١٦١/٦٦).

وقد حكوا عن أبي الخرافة هذا أنه كان يعلم ما في قلوب البشر وما يكونونه في ضمائرهم (تاريخ الاسلام ٤٨٨/٢٥).

ولماذا يعطي الرسول خبرا لهذا الجائع ولا يتصل بأصحابه فيحكم بينهم فيما اختلفوا فيه ليوفر عليهم القتل وإراقة الدماء؟

ولماذا لم يفعل السلف ما فعله أبو الخرافة هذا؟

وأما رؤيته النبي في المنام فليس كل من رأى شيئا فقد رأى النبي. فلذلك لا تبني الأحكام الشرعية لا سيما إذا كانت عقائدية على المنامات.

الفصل الثاني: السجود على التربة

السجود على التربة

ما ورد في أحاديث حول تربة الحسين لم تزد فيه الروايات الصحيحة عن معجزة إخبار النبي ﷺ بمقتله وإطلاع جبريل على تربته. وأما شم التربة فلم يثبت فيه سند. ولا تجيز فيه الروايات الصحيحة أكل شيء من التربة ولا السجود على التربة وتقديسها وصناعة أحجار منها للصلاة عليها ولا اقتطاع حبات صغيرة بقدر حبة الحمصة للاستشفاء والتداوي بها. وإنما يفعل ذلك عباد الأوثان. ومنهم من يبرر السجود على التربة بأن الأرض قد تكون نجسة ولهذا يسجدون على القرص. ولكن ما الذي يجعلهم يتحرزون من وضع الجبهة على الأرض النجسة بزعمهم فقد دون الأعضاء الأخرى كاليدين والركبتين والرجلين؟ أفلا أتوا بأقراص أخرى يضعونها على سائر أعضاء السجود؟ أم هو التبرير الكاذب؟

ليس من شريعة الإسلام العنت والمشقة والعسر. قد الله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (البقرة ١٨٥). وقال (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمُ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (الحج ٧٨).

ودليل رفع الحرج قول النبي ﷺ «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأبى رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل». خلافاً للرافضة الذين اشترطوا أن يكون السجود على التراب، ولا يجيزون الصلاة على مصنوعات دخلتها مواد صناعية! وهم يجعلون للسجود على تربة كربلاء الأجر العظيم. بل خصوا السجود فقط دون باقي هيئات الصلاة، فيجوز عندهم أن تكون اليدين والركبتان والقدمان على أي شيء إلا أنه لا بد في السجود أن يكون على تراب، أو ما هو مشتق منه.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ حَائِضًا لَا تُصَلِّي وَهِيَ مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى خُمُرَتِهِ إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي بَعْضُ ثَوْبِهِ» (البخاري ٣٢٦ ومسلم ٥١٣).

والخُمرة مصلًى صغير وسميت خُمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها المعمول من سعف النخل، سمّيت بذلك لسترها الوجه والكفين من حر الأرض وبردها. فإن كانت كبيرة سميت حصيراً. قال الخطابي: هي السجادة يسجد عليها المصلّي» (فتح الباري ١/٤٣٠).

قال النووي « فيه جواز الصلاة على الحصير وسائر ما تنبت الأرض، وهذا مجمع عليه. وما روي عن عمر بن عبد العزيز من خلاف هذا محمول على استحباب التواضع بمباشرة نفس الأرض. وفيه أن الأصل في الثياب والبُسط والحُصُر ونحوها الطهارة، وأن حكم الطهارة مستمر حتى تتحقق نجاسته» (شرح مسلم ١/٥) وبوّب عليه: «باب جواز الجماعة في النافلة، والصلاة على حصير، وخُمرة وثوب».

وقد احتج القوم بهذا الحديث:

أعطيت خمسا.. وجعلت لي الأرض مسجداً

رواه البخاري (١٢٨/١) حديث رقم (٣٢٨).

واعتبر الروافض هذا الحديث دليلاً على جواز الصلاة على التربة. مع أن الرسول لم يقل جعلت لي الأقراص مسجداً ولم يسجد ولا مرة واحدة على القرص.

وقد جعلت له ولكل مسلم مسجداً حيث لم يكن هناك ما يسمونه بالتربة الحسينية، وجعلت له مسجداً في أي مكان منها بخلاف ما كان قبل هذه الأمة.

وهم يفهمون من النص فهما سقيما وهو أن الأرض قد جعلت للحسين مسجداً وطهوراً. ويعتبرون تربته هي المسجد والطهور لاستحكام العجمة والجهل منهم.

إذا زالت الشمس فصلوا

حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني حدثني أبي (ح) وحدثنا أحمد بن عمرو القطراني ثنا عمرو بن مرزوق قالاً ثنا زهير عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب عن خباب قال: «شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الرمضاء فلم يشكنا قال: إذا زالت الشمس فصلوا».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٧٩/٤) وأحمد في (المسند ١٢٨/٥). ضعيف: فيه أبو إسحاق السبيعي، مدلس على اختلاطه. وقد رواه معنعنا.

قال الألباني: «وظاهر الحديث يخالف قوله صلى الله عليه وسلم: إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم. فتأمل».

شكونا الى رسول الله

قال أبو عمير عن النبي «ربما حضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلى بنا» (البخاري ٦٢٠٣). وعن أبي سعيد الخدري «فرأيتُه يصلي على حصير يسجد عليه» (مسلم ٥١٩).

شكونا إلى رسول الله الحر في جباهنا وأكفنا فلم يشكنا

قال الألباني: «منكر بهذا التمام» (سلسلة الضعيفة ٣٥٤/١٠). وأخرجه البيهقي (١٠٧/٢) من طريق معلى بن أسد: حدثنا وهيب بن خالد عن محمد بن جحادة عن سليمان بن أبي هند عن خباب بن الأرت به.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير من طريق حبان: أخبرنا وهيب به مختصراً دون قوله (في جباهنا وأكفنا). ورجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان هذا فهو مجهول الحال قال ابن أبي حاتم (٢/ ١٤٨): روى عن سالم بن عبدالله. روى عنه إسماعيل بن سميع، ومحمد بن جحادة. فهو إلى جهالته لم يصرح بسماعه من خباب، فلم يثبت أنه تابعي؛ فالانقطاع محتمل. فإن قيل: فقد جاء الحديث من رواية زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب عن خباب بن الأرت به حرفياً؛ إلا أنه قال «الرمضاء» بدل «الحر». أخرجه البيهقي (١٠٥/٢) فأقول: نعم، ولكنه معلول بعلتين: الأولى التدليس. والأخرى: الاختلاط. أما الأولى فمن زكريا بن أبي زائدة فإنه وإن كان ثقة ومن رجال الشيخين فقد قال الحافظ «كان يدلس، وسماعه من أبي إسحاق متأخر». والأخرى من أبي إسحاق وهو عمرو بن عبدالله السبيعي فإنه كان اختلط بآخره كما في (التقريب)، وقد سمع منه زكريا بن أبي زائدة بعد اختلاطه كما يشير إلى ذلك قول الحافظ المتقدم. وإذا عرفت هذا فقول النووي رحمه الله في (المجموع ٣/ ٣٩٦): «إسناده جيد» فهو غير جيد؛ لا سيما وله علة أخرى وهي المخالفة؛ فقد

روى الحديث جماعة من الثقات عن أبي إسحاق فلم يذكروا فيه الزيادة السابقة (في جباهنا وأكفنا).
فإليك تخريج أحاديثهم :

الأول: شعبة قال: حدثنا أبو إسحاق عن سعيد بن وهب به. أخرجه الطيالسي (٢٧٣/٧٠/١) وأحمد (١٠٨، ١١٠/٥) وأبو عوانة في (صحيحه ٣٤٥/١).

الثاني: سفيان الثوري: حدثنا أبو إسحاق به. أخرجه أبو عوانة والطحاوي في (شرح المعاني ١٠٩/١). وشعبة والثوري سمعا من أبي إسحاق قبل الاختلاط، فروايتهما عنه هي العمدة. الثالث: زهير وهو ابن معاوية: حدثنا أبو إسحاق به. قال زهير: قلت لأبي إسحاق: أفي الظهر؟ قال: نعم. قلت: أفي تعجيلها؟ قال: نعم. أخرجه مسلم (١٠٩/٢) والنسائي (٨٦/١) والبيهقي (٤٣٨/١).

الرابع : أبو الأحوص سلام بن سليم عن أبي إسحاق به. أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف ٣٢٣/١) وعنه مسلم.

الخامس: زياد بن خيثمة عن أبي إسحاق به وزاد: قال أبو إسحاق: كان يعجل الظهر فيشتد عليهم الحر. أخرجه الطحاوي.

السادس : يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق قال: حدثني سعيد بن وهب به ؛ وزاد «إذا زالت الشمس فصلوا». أخرجه البيهقي والطحاوي إلا أنه لم يسق لفظه. ورجاله ثقات فهو إسناد صحيح لولا أن يونس بن أبي إسحاق سمع من جده أبي إسحاق بعد الاختلاط.

السابع : الأعمش قال: حدثنا أبو إسحاق عن حارثة بن مضرب أو من هو مثله من أصحابه: قال خباب... فذكره. أخرجه الطحاوي وابن ماجه (٢٣١/١) إلا أنه لم يذكر قوله: أو من هو مثله من أصحابه. وإنني لأظن أنه يعني بهذا القول سعيد بن وهب الذي في الطرق السابقة.

وبالجملة ؛ فهذه الطرق كلها تؤكد أن ذكر الجباه والأكف في حديث خباب منكر غير معروف ولا ثابت. ويؤيد ذلك حديث معاوية بن هشام عن سفيان عن زيد بن جبيرة عن خشف بن مالك عن أبيه عن عبدالله بن مسعود قال ... فذكره مثل حديث زكريا عن خباب (أخرجه ابن ماجه). لكن زيد بن جبيرة متروك؛ فلا يستشهد به. والخلاصة : أن ذكر الجباه والأكف في الحديث لا يصح.

وبذلك تضعف حجة الرافعي وغيره من الشافعية الذين استدلوا بالحديث على أن السجود على حائل دون الجبهة لا يجزىء وأما قول النووي عقب الحديث :

"وقد اعترض بعضهم على أصحابنا في احتجاجهم بهذا الحديث لوجوب كشف الجبهة، وقال: «هذا ورد في الإبراد». وهذا الاعتراض ضعيف لأنهم شكوا حر الرمضاء في جباههم وأكفهم ولو كان الكشف غير واجب لقليل لهم: استروها، فلما لم يقل ذلك ؛ دل على أنه لا بد من كشفها. فأقول: هذا التضعيف هو الضعيف بل هو باطل! وبيانه من وجوه :

الأول: أنه مبني على ثبوت ذكر الجبهة في الحديث وهو غير ثابت كما عرفت من التحقيق السابق فسقط الاستدلال به من أصله .

الثاني: أن الحديث لو كان الاستدلال به على ما ذكروا للزمهم القول بوجوب السجود على الكفين دون حائل أيضاً لأنهما قد ذكرا فيه مع الجبهة كما سبق وهم لا يقولون بذلك على ما هو الصحيح عندهم وهو المنصوص في عامة.

قال النووي « فيه دليل على جواز الصلاة على شيء يحول بينه وبين الأرض من ثوب وحصير وصوف وشعر وغير ذلك وسواء نبت من الأرض أم لا، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور » وقال القاضي رحمه الله تعالى أما ما نبت من الأرض فلا كراهة فيه، وأما البُسُطُ واللُّبُود وغيرهما مما ليس من نبات الأرض: فتصح الصلاة فيه بالإجماع لكن الأرض أفضل منه إلا لحاجة حر أو برد أو نحوهما لأن الصلاة سرها التواضع والخضوع » (شرح مسلم ٢٣٣/٤).

وقال البخاري (باب السجود على الثوب في شدة الحر) «وقال الحسن: كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة ويداه في كفه. وروى تحته: عن أنس بن مالك قال: كُنَّا نُصَلِّي مع النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم فَيَضَعُ أَحَدُنَا طَرَفَ الثَّوْبِ من شِدَّةِ الحرِّ في مكان السجود» (رواه البخاري ٣٧٨ ومسلم ٦٢٠).

وهذه الرواية لا علاقة لها باختراع الرافضة السجود على تراب كربلاء المقدس. وكل هذا التبرير إنما يستعمل لرفع تهمة وثنية تقديس الأصنام. فإن الأصنام كانت لها ارتباطات مبررة عند أهل الأوثان دائما. فهو من اختراع أئمتهم وليس له أصل في دين الله تعالى.

قال أبو عمير عن النبي «ربما حضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلى بنا» (البخاري ٦٢٠٣). وعن أبي سعيد الخدري «فرايته e يصلي على حصير يسجد عليه» (مسلم ٥١٩).

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني «فائدة: ليس في شيء من هذه الأحاديث ما يدل على قداسة كربلاء وفضل السجود على أرضها واستحباب اتخاذ قرص منها للسجود عليه عند الصلاة كما عليه الشيعة اليوم، ولو كان ذلك مستحباً لكان أحرى به أن يتخذ من أرض المسجدين الشريفين المكي والمدني، ولكنه من بدع الشيعة وغلوهم في تعظيم أهل البيت وآثارهم.

فقد كتب السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني رسالة بعنوان «السجود على التربة الحسينية» قال فيها:

«وورد أن السجود عليها أفضل لشرفها وقداستها وطهارة من دفن فيها. فقد ورد الحديث عن أئمة العترة الطاهرة عليهم السلام ينور إلى الأرض السابعة. وفي آخر: أنه يخرق الحجب السبعة وفي آخر: يقبل الله صلاة من يسجد عليها ما لم يقبله من غيرها وفي آخر أن السجود على طين قبر الحسين ينور الأرضين» (ص ١٥).

وأخذ يوهم أنها مروية في كتب أهل السنة قائلًا «إذ أن أمثال هذه الأحاديث لها شهرة وافرة في أمهات كتب بقية الفرق الإسلامية عن طريق علمائهم، فقال: «وأول من اتخذ لوحة من الأرض للسجود عليها هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في السنة الثالثة من الهجرة لما وقعت الحرب الهائلة بين المسلمين وقريش في أحد وانهدم فيها أعظم ركن للإسلام وهو حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم نساء المسلمين بالنيابة عليه في كل مأتم واتسع الأمر في تكريمه إلى أن صاروا يأخذون من تراب قبره فيتبركون به ويسجدون عليه لله تعالى ويعملون المسبحات منه كما جاء في كتاب (الأرض والتربة الحسينية) وعليه أصحابه ومنهم الفقيه .. (السجود على التربة الحسينية ص ١٣).

وقد أورد الرواية التالية:

أن مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها

حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع قال حدثنا يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين قال «نبئت أن مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها».

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٧٢/٢). وهو ضعيف منقطع. فقد قال ابن سيرين «نبئت» ولم يذكر اسم من نبأه.

قال الألباني في معرض رده على الشهرستاني هذا. فذكر الألباني أن الشهرستاني هذا زعم: «أن التابعي الفقيه مسروق بن الأجدع كان يصحب في أسفاره لبنة من المدينة يسجد عليها، كما أخرجه ابن أبي شيبة في كتابه (المصنف) باب من كان حمل في السفينة شيئاً يسجد عليه، فأخرج بإسنادين أن مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها.

قال الألباني: «وفي هذا الكلام عديد من الكذبات:

الأولى: قوله «كان يأخذ في أسفاره» فإنه بإطلاقه يشمل السفر براً وهو خلاف الأثر الذي ذكره.

الثانية: جزمه بأنه كان يفعل ذلك يعطي أنه ثابت عنه وليس كذلك بل ضعيف منقطع كما يأتي بيانه.

الثالثة: قوله «.. بإسنادين» كذب. وإنما هو إسناد واحد مداره على محمد بن سيرين، اختلف عليه فيه فرواه ابن أبي شيبة في (المصنف) من طريق يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين قال: نبئت أن مسروقاً كان يحمل معه لبنة في السفينة، يعني يسجد عليها. ومن طريق ابن عون عن محمد: أن مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها.

فأنت ترى أن الإسناد الأول من طريق ابن سيرين، والآخر من طريق محمد وهو ابن سيرين، فهو في الحقيقة إسناد واحد ولكن يزيد بن إبراهيم قال عنه: «نبئت» فأثبت أن ابن سيرين أخذ بذلك بالواسطة عن مسروق ولم يثبت ذلك ابن عون وكل منها ثقة فيما روى، إلا أن يزيد بن إبراهيم قد جاء بزيادة في السند فيجب أن تقبل كما هو مقرر في المصطلح «لأن من حفظ حجة على من لم

يحفظ» وبناء عليه فالإسناد بذلك إلى مسروق ضعيف لا تقوم به حجة لأن مداره على راوٍ لم يسم مجهول فلا يجوز الجزم بنسبة ذلك إلى مسروق رضي الله عنه ورحمه كما صنع الشيعي.

الرابعة : لقد أدخل الشيعي في هذا الأثر زيادة ليس فيها أصل في (المصنف) وهي قوله «من تربة المدينة المنورة». فليس لها ذكر في كل من الروايتين عنده كما رأيت، فهل تدري لم افعل الشيعي هذه الزيادة في هذا الأثر؟ لقد تبين له أنه ليس فيه دليل مطلقاً على اتخاذ القرص من الأرض المباركة المدينة المنورة للسجود عليه إذا ما تركه على ما رواه ابن أبي شيبه. ولذلك ألحق به هذه الزيادة ليوهم القراء أن مسروقاً رحمه الله اتخذ القرص من المدينة للسجود عليه تبركاً، فإذا ثبت له ذلك ألحق به جواز اتخاذ القرص من أرض كربلاء بجامع اشتراك الأرضين في القداسة. وإذا علمت أن المقيس عليه باطل لا أصل له، وإنما هو من اختلاق الشيعي عرفت أن المقيس باطل أيضاً لأنه كما قيل: (وهل يستقيم الظل والعود أعوج؟) فتأمل أيها القارئ الكريم مبلغ جرأة الشيعة على الكذب حتى على النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل تأييد ما هم عليه من الضلال يتبين لك صدق من وصفهم من الأئمة أكذب الطوائف الرافضة (سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٦٢/٣ - ١٦٦).

أن الجن كانت تنوح على الحسين

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي رضي الله عنه».

وفي رواية أخرى:

حدثنا القاسم بن عباد الخطابي ثنا سويد بن سعيد ثنا عمرو بن ثابت قال: «قالت أم سلمة: ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم إلا الليلة وما أرى ابني إلا قد قتل: تعني الحسين رضي الله عنه - فقالت لجاريته: اخرجي فسلي فأخبرت أنه قد قتل وإذا جنية تنوح:

ألا يا عين فاحتقلي بجهد
ومن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم
المنايا إلى متحير في ملك عبد».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٢١/٣ - ١٢٢).

الرواية الأولى: فيها عمار بن أبي عمار. صدوق ربما أخطأ (التقريب ص ٤٠٨ وهذا يعني التوقف عند البخاري فيما يتفرد به.

والحجة في نهى النبي عن النياحة على الميت. ونحن نأخذ ديننا عنه وليس من الجن.

لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي أنا هشيم ثنا أبو معشر عن **محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص** عن الزهري قال «قال لي عبد الملك بن مروان أي واحد أنت إن أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي؟ قال: قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك إني وإياك في هذا الحديث لقرينان».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ١١٩/٣ حديث رقم ٢٨٥٦). ورواه الهيثمي مقتصرًا على الزهري وقال «رجاله ثقات» (مجمع الزوائد ٣١٥/٩ رقم ١٥١٥٩). ومجرد وثاقة الرجال لا تعني صحة الإسناد بالضرورة.

فيه إبراهيم بن عبد الله الهروي. ثقة وفيه ضعف يسير. تكلم عليه النسائي وأبو داود. قال أبو داود: «إبراهيم بن عبد الله ضعيف». وقال النسائي «ليس بالقوي» (سير أعلام النبلاء ٤٧٩/١١). وليست المشكلة فيه. وإنما في محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص: لم أجد له ترجمة ولا رواية إلا هذه الرواية. وإنما وجدت خالد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص. رماهما كلاهما يحيى بن معين بالكذب. وكذلك عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن العاص (تقريب التهذيب رقم ١٦٦٠ و ٤٠٨٣). ولا أدري هل سقط اسم أحد هذين من السند.

لماذا لا تقدسون حينئذ حجر بيت المقدس؟ ولماذا لم تتحول التربة في كربلاء إلى دم عبيط؟

حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا محمد بن المثنى ثنا الضحاك بن مخلد عن **ابن جريج** : عن **ابن شهاب** قال «ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم رضي الله عنه

رواه الطبراني في المعجم الكبير ١١٣/٣ حديث رقم ٢٨٣٥ والهيثمى في (مجمع الزوائد ٩: ٣١٦ حديث رقم ١٥١٦٠). وقال رجاله رجال الصحيح. وقد تقدم مرارا أن قوله هذا قاصر عن ملاحظة علل أخرى محتملة كالشدوذ والعلة الخفية.

ولهذا فإن في الرواية ابن جريج، وهو ثقة ولكنه مدلس وقد عنعن عن ابن شهاب.

قال الألباني في معرض كلامه عن رواية أخرى «إسناده صحيح على شرط الشيخين إن كان ابن جريج سمعه من ابن شهاب ولم يدلّسه» (ظلال الجنة ١٠٤/١).

وقال أيضا في موضع آخر حول رواية أخرى «ولكن ابن جريج مدلس وقد أعضله مرة فقال: عن ابن شهاب» (ضعيف أبي داود ١١٦/٢).

الجواب:

لماذا لا تقدسون حجر الشام إذن؟ ولماذا لم تتحول التربة في كربلاء إلى دم عبيط. يلزم من هذا أن تصير تربة بيت المقدس مقدسة لتحولها إلى دم. فتأمل.

ولو حدث ذلك حقا لانتشر وشاع وتكلم الناس فيه ولم تقتصر معرفته إلا من خلال خلال رواية واحدة معلولة.

لما قتل الحسين بن علي انكسفت الشمس

حدثنا قيس بن أبي قيس البخاري ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل قال: «لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه انكسفت الشمس كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي». «هي».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ١١٤/٣ رقم ٢٨٣٨).

ضعيف الإسناد. اجتمع في الرواية واهيان: عبد الله بن لهيعة وأبو قبيل: وهو حيي بن هانئ بن ناضر. قال الحافظ «صدوق يهيم» (تقريب التهذيب ١/١٨٥).

وقد حسنه الهيتمي في مجمع الزوائد ٣١٦/٩ وهذا من تساهله، فإن الإسناد واضح الضعف، وهو الذي كان يحذر عادة من ابن لهيعة (أنظر مجمع الزوائد ٢١٥/١).

وكان عليه يتنبه لنكارة المتن فيمعن النظر فيه لا سيما وأنه يتعارض مع رواه البخاري ومسلم أن انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس انكسفت لموت إبراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فقوموا فصلوا » (البخاري ١٠١٤ ومسلم ٩٠٤).

وهذا أمر واضح لم يخف حتى على الشيعة الذين رووه مثل رواية الشيخين: كالكليني في (الكافي ٢٥٠/٣) والحر العاملي في (وسائل الشيعة ٤٨٥/٧) والصدوق في (فقيه من لا يحضره الفقيه ٥٤٠/١). وقال المفيد: «قال الصادق ع قال رسول الله ص «إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد و لا لحياة أحد و لكنهما آيتان من آيات الله تعالى فإذا رأيتم ذلك فبادروا إلى مساجدكم للصلاة» (المقنعة ١٣٤/١ للشيخ المفيد).

أن جبريل قال للنبي إن شئت أريك تربة المكان الذي يقتل فيه الحسين

حدثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان المروزي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ومحمد بن محمد التمار البصري وعبدان بن أحمد قالوا ثنا شيبان بن فروخ قال ثنا **عمارة بن زاذان الصيدلاني** قال ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال أستاذن ملك القطر ربه عز وجل أن يزور النبي ﷺ فأذن له فجاءه وهو في بيت أم سلمة فقال يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد فبينما هم على الباب إذ جاء الحسين ففتح الباب فجعل يتقفز على ظهر النبي ﷺ والنبي ﷺ يلتثمه ويقبله فقال له الملك تحبه يا محمد قال نعم قال أما إن أمتك ستقتله وإن شئت أن أريك من تربة المكان الذي يقتل فيها قال فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه فأتاه بسهولة حمراء فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول إنها كربلاء».

رواه الطبرني في (المعجم الكبير ١٠٦/٣). وفيه عمارة بن زاذان الصيدلي صدوق كثير الخطأ (تقريب التهذيب ٤٠٩/١ رقم ٤٨٣٧) « وربما يضطرب في حديث » (التاريخ الكبير ٥٠٥/٦).

رواية أخرى:

حدثنا أبو خيثمة حدثنا محمد بن عبيد أخبرنا شرحبيل بن مدرك عن **عبد الله بن نجي عن أبيه** أنه سار مع علي وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي إصبر أبا عبد الله إصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت وماذا يا أبا عبد الله قال دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان قال: « قلت يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال فقال هل لك أن أشمك من تربته قال قلت نعم قال فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا».

قال البخاري ويحيى بن معين « لم يسمع من علي شيئاً » (تهذيب التهذيب ٥٠/٦ الكامل في الضعفاء ٢٣٤/٤).

رواية أخرى:

عن عباد بن زياد الأسدي ثنا **عمرو بن ثابت** عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أم سلمة قالت كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي النبي ﷺ في بيتي فنزل جبريل عليه السلام فقال: « يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك فأوما بيده إلى الحسين فبكى رسول الله ﷺ وضمه إلى صدره ثم قال رسول الله ﷺ ودیعة عندك هذه التربة فشمها رسول الله ﷺ وقال ويح كرب وبلاء قالت وقال رسول الله ﷺ يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي أن ابني قد قتل قال فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنتظر إليها كل يوم وتقول إن يوما تحولين دما ليوم عظيم».

ضعيف. فيه عمرو بن ثابت بن أبي المقدام الكوفي أبو وائل، ضعيف متهم بالرفض (تقريب التهذيب ٤١٩/١ ترجمة ٤٩٩٥). وقال البخاري « ليس بالقوي » (التاريخ الكبير ٣١٩/٦).

وهكذا لا يصح شيء في شم التربة ولا أكلها ولا الصلاة عليها.

أن الصحابة كانوا يأخذون الحصى ويصلون عليها

وحدثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا أبو المثنى ثنا مسدد وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال ثنا عباد بن محمد بن عمرو عن سعيد بن الحارث

الأنصاري عن جابر بن ، قال: « كنت أصلي الظهر مع رسول الله ﷺ فأخذ قبضةً من الحصى لتبرد في كفي، أضعها لجبهتي أسجد عليها لشدة الحر » (سنن أبي داود ١١٠/١ سنن البيهقي ١٠٥/١).

وعند البيهقي عن أنس في شدة الحرّ « فيأخذ أحدنا الحصباء في يده فإذا برد وضعه وسجد عليه » (سنن البيهقي ١٠٦/١).

يمكننا بمجرد نقل الرواية كاملة أن نستيقن انعدام الأمانة عند القوم. ففي سنن أبي داود وغيره فهذه الأحاديث واضحة بفضل الله ولا تحتاج إلى شرح طويل، فالصحابه الكرام لم يفعلوا ذلك تقرباً إلى الله كما يفعل الرافضة المبطلّة، إنما فعلوا ذلك لأجل حاجة والتي هي شدة الحرّ.

أن النبي كان يصلي على الخمرة

رواه البخاري (١٤٩/١) حديث رقم (٣٧٢).

قال المناوي عن الخمرة « سجادة صغيرة من سعف النخل ».

وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم عن المغيرة أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي على الحصيرة والفرو المدبوغه، وروى ابن ماجه عن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي على بساط.

وفيه رد على الرافضة حيث لا يجوزون الصلاة والسجادة إلا على الأرض، وجنسها وإن كان هو الأفضل اتفاقاً.

قال الشوكاني في النيل « والحديث يدل على أنه لا بأس بالصلاة على السجادة سواء كان من الخرق و الخوص أو غير ذلك، سواء كانت صغيرة أو كانت كبيرة كالحصير والبساط لما ثبت من صلاته صلى الله عليه وسلم على الحصير والبساط والفرو.

وقد أخرج أحمد في مسنده من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأفلح: يا أفلح ترب وجهك أي في سجوده. قال العراقي: والجواب عنه أنه لم يأمره أن يصلي على التراب وإنما

أراد به تمكين الجبهة من الأرض وكأنه رآه يصلي ولا يمكن جبهته من الأرض فأمره بذلك لا أنه رآه يصلي على شيء يستتره من الأرض فأمره بنزعه» (نيل الأوطار ١٣٠/٢).

أما من حمله على الكراهة فيحمل على كراهة التنزيه كما قال الحافظ.

وجعلت لي الأرض مسجداً (قالوا: هذا دليل على جواز الصلاة على التربة) قال العراقي: أراد بالطيبة الطاهرة وبالطهور المطهر لغيره فلو كان معنى طهوراً طاهراً لزم تحصيل الحاصل وفيه أن الأصل في الأشياء الطهارة وإن غلب ظن النجاسة وأن الصلاة بالمسجد لا تجب وإن أمكن بسهولة وكان جاراً بالمسجد. وخبر لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد لم يثبت وبفرضه المراد لا صلاة كاملة وهذا الخبر وما بعده قد احتجت به الحنفية على جواز التيمم بسائر ما على وجه الأرض ولو غير تراب وأخذ منه بعض المجتهدين أنه يصح التيمم بنية الطهارة المجردة لأنه لو لم يكن طهارة لم تجز الصلاة به وخالف الشافعي ورد ذلك بأنه مجاز لتبادر غيره والأحكام تناط باسم الحقيقة دون المجاز وبأنه لا يلزم من نفي الطهارة الحقيقية نفي المجازية. وقد يتعلق الرفض بنصوص يستنبطون منها معان خاصة بهم. كاحتجاجهم بحديث أن الصحابة كانوا يأخذون الحصى ويصلون عليها.

ولننقل الرواية كاملة حتى يتعرف القارئ على مدى إخلال الرفض بأمانة النقل. جاء في سنن أبي داود وغيره عن جابر بن ، قال: « كنت أصلي الظهر مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأخذ قبضة من الحصى لتبرد في كفي، أضعها لجبهتي أسجد عليها لشدة الحر» (رواه أبو داود في السنن ٤٨٦/١ بإسناد حسن وانظر صحيح أبي داود رقم ٣٨٦).

وعند البيهقي عن أنس في شدة الحرّ فيأخذ أحدنا الحصباء في يده فإذا برد وضعه وسجد عليه.

فهذه الأحاديث واضحة بفضل الله ولا تحتاج إلى شرح طويل، فالصحابه إنما فعلوا ذلك لأجل حاجة شدة الحرّ. والرفض يفعلون ذلك لأجل شدة الشرك.

أمرنا أن نضرب بالأكف على الركب

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري واللفظ لقتيبة قالوا حدثنا أبو عوانة عن أبي يعفور عن مصعب بن سعد قال صليت إلى جنب أبي قال وجعلت يدي بين ركبتي فقال لي أبي اضرب بكفيك على ركبتيك قال ثم فعلت ذلك مرة أخرى فضرب يدي وقال إنا نهينا عن هذا وأمرنا أن نضرب بالأكف على الركب» (رواه مسلم ٣٨٠/١ حديث رقم ٥٣٥).

يحتج به الرافضة لتجوز الضرب في الصلاة. وقد تغافلوا حقيقة أن الضرب هو الوضع. وبالتحديد وضع اليدين عند الركوع لتحقيق استقامة الركوع. ويكفي أن نلقي نظرة على باب الموضوع (باب النذب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع ونسخ التطبيق).

فهذا يؤكد أن الضرب هنا بمعنى الوضع. ويؤكد عمار بن ياسر الذي أصابته جنابة فجعل يتمتع في التراب وصلى. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك» (صحيح مسلم ٣٦٨).

إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم عليه التراب

حدثنا أبو عقيل أنس بن سلم الخولاني ثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء الحمصي ثنا إسماعيل بن عياش ثنا عبد الله بن محمد القرشي عن يحيى بن أبي كثير عن سعيد بن عبد الله الأودي قال: «شهدت أبو أمامة وهو في النزع فقال: إذا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصنع بموتانا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل: يا فلان بن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيب ثم يقول: يا فلان بن فلانة فإنه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يقول: أرشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنت رضىت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً...»

رواه الطبراني في الكبير (٢٤٩/٨ رقم ٧٩٧٩) والدعاء (١٣٦٨/٣ رقم ١٢١٤) وابن عساكر (٧٣/٢٤) من حديث أبي أمامة، وفيه مجاهيل.

وعجبا للنووي إذ يعترف بضعفه ومع ذلك يجيزه بناء على عمل أهل الشام قديما، وأن حديث التلقين يعتضد بحديث « سلوا الله له التثبيت » وبوصية عمرو (المجموع ٣٠٤/٥). وهذا باطل فإن حديث الدعاء للميت بالتثبيت لا يعتضد شرعية التلقين التي يراد بها منع السؤال الذي ثبت الدعاء بالتثبيت لأجله ورجاء السداد فيه ، ولو كان التلقين يحول دون السؤال لكان تلقينه خيرا من الدعاء له.

والحديث ضعفه ابن الصلاح في فتاويه (٢٦١/١) والعراقي (تخريج الإحياء ٤٩٢/٤) والنووي في (المجموع ٤٠٦/٥) وابن تيمية في الفتاوى (٢٩٦/٢٤) وابن القيم (زاد المعاد ١/٥٢٣) وابن مفلح في (الفروع ٢٧٥/٢) وقال الهيتمي «فيه من لم أعرفه» (مجمع الزوائد ٣٢٤/٢) بل قال في موضع آخر (٤٥/٣) « في إسناده جماعة لم أعرفهم » فهذا يدل على أن في السند مجاهيل. والصنعاني في (سبل السلام ١١٤/٢) والألباني (الضعيفة ٥٩٩ والإرواء ٢٠٣/٣)

وقال الحافظ «إسناده صالح» (التلخيص الحبير ١٣٥/٢) مع أنه: روى عن الأثرم عن أحمد أنه لا يعرف من سنة النبي ﷺ شيئا من هذا الفعل.

أن الحافظ ابن حجر نفسه ضعفه في بعض تصانيفه، كما في المقاصد الحسنة (رقم ٣٤٦ الخشت) والفتوحات لابن علان (١٩٦/٤).

فما دام أن الحديث لم يثبت فلا يُشرع العمل به، فضلا عن الاستدلال به على مسألة سماع الأموات فيما لم يثبت به نص.

إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أبو شعيب الحراني نا يحيى بن عبد الله البابلي نا أيوب بن نهيك الحلبي مولى آل سعد بن أبي وقاص قال سمعت عطاء بن أبي رباح سمعت عبد الله بن عمر سمعت النبي ﷺ يقول: « إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب وعند رجله بخاتمة البقرة في قبره »

أشار البيهقي إلى ضعفه فقال « لم يكتب إلا بهذا الإسناد فيما أعلم وقد رويناه القراءة المذكورة فيه عن ابن عمر موقوفا عليه ».

قلت: وهو شديد الضعف مرفوعا وموقوفا:

أما المرفوع فرواه خلال في القراءة عند القبور (٢٥/ب كما في تعليق الألباني على هداية الرواة) والطبراني (٤٤٤/١٢ رقم ١٣٦١٣) والبيهقي في الشعب (١٦/٧ رقم ٩٢٩٤) من طريق يحيى بن عبد الله البابلتي، عن أيوب بن نهيك، سمعت عطاء بن أبي رباح، سمعت ابن عمر، فذكره مرفوعا.

وهذا سند ضعيف جدا، يحيى واه، وبه أعلى الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٤/٣) وقال بأن فيه البابلتي وهو ضعيف. وشيخه أيوب متروك، وقال الألباني: الحديث ضعيف جدا. (الضعيفة ٤١٤٠) ويتضح بذلك وهم ابن حجر عندما قال عن المرفوع: إسناده حسن. (فتح الباري ١٨٤/٣) إذ فيه علتان ظاهرتان.

وأشار البيهقي إلى إعلاله بقوله « لم يكتب إلا بهذا الإسناد فيما أعلم، وقد روينا القراءة المذكورة فيه عن ابن عمر موقوفا عليه ».

« وهذا الموقوف هو ما رواه يحيى بن معين في تاريخه (٣٤٥/٢ و ٣٧٩) ومن طريقه خلال في الجامع (كما في الأربعين المتباينة لابن حجر ص ٨٥) واللالكائي (١٢٢٧/٦) والبيهقي (٥٦/٤) وابن عساكر (٢٣٠/٤٧) والمزي في تهذيب الكمال (٥٣٨/٢٢) عن مبشر بن إسماعيل عن **عبد الرحمن بن العلاج بن اللجلاج** عن أبيه عن ابن عمر موقوفا عليه. ورواه الطبراني (٢٢٠/٩) من طرق عن مبشر عن عبد الرحمن بن العلاء، عن أبيه، عن جده اللجلاج مرفوعا! ورواه ابن ابن عساكر (٢٩٧/٥٠) من طريق أبي همام عن مبشر، عن عبد الرحمن بن العلاء، عن أبيه، عن جده، عن ابن عمر موقوفا!!

ومبشر ثقة، أما عبد الرحمن فمجهول لم يرو عنه سوى مبشر (الميزان ٥٧٩/٢) وأشار أبو زرعة والترمذي إلى أنه لا يعرف (جامع الترمذي ٩٧٩ والشمال المحمدية ٣٨٩) وقد اضطرب في سنده على ثلاثة ألوان، فيكون الحمل عليه.

أما والده فلم أجد راويا عنه سوى اثنين: ولده - وقد علمت حاله - وحفص بن عمر بن ثابت؛ وهذا منكر الحديث (الجرح والتعديل ١٨٠/٣ واللسان)، فلا تثبت إلى العلاء رواية، ولذلك لم يعتمد

الذهبي توثيق العجلي وذكر ابن حبان له في الثقات - وهما متساهلين - فقال في الكاشف: وثَّق، فيكون العلاء مجهول العين على الصحيح. وعليه فالحديث شديد الضعف لتعدد العلل فيه».

وضعه الألباني موقوفاً في أحكام الجنائز (ص ٢٤٣ المعارف) والضعيفة (٤١٤٠) والتعليقات على هداية الرواة (٢٢٣/٢).

وتعلق بعضهم بما رواه أبو بكر الخلال، قال «أخبرني الحسن بن أحمد الوراق، قال: حدثني علي بن موسى الحداد، وكان صدوقاً، وكان ابن حماد المقرئ يرشد إليه. فأخبرني قال: كنت مع أحمد بن حنبل ومحمد بن قدامة الجوهري في جنازة... فذكر فيها الحديث، وفيه أن ابن قدامة أخبر الإمام أحمد بحديث ابن عمر من رواية مبشر، فعمل به أحمد. (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٢٤-١٢٦).

قلت: هذا منكر، وقد أعل الإمام الألباني رحمه الله هذه القصة بجهالة شيخ الخلال وغير ذلك، ولأن الثابت ما رواه أبوداود أنه سمع أحمد وقد سئل عن القراءة عند القبر؟ فقال: لا. (أحكام الجنائز ص ٢٤٣ وسلسلة الضعيفة ٤١٤٠)، وقد سأل الدوري الإمام أحمد هذا السؤال فأجاب كذلك. (الجامع للخلال كما في الأربعين المتباينة لابن حجر ص ٨٥)، وهذا مذهب جمهور السلف، كأبي حنيفة ومالك، الذي قال: ما علمت أحداً يفعل ذلك. (انظر سلسلة الضعيفة)

فبقي الحديث مرفوعاً وموقوفاً على شدة ضعفه.

(تنبيه): فهم بعضهم أن تحسين ابن حجر هو لطريق عبد الرحمن بن العلاء، وليس كذلك، فإنه وإن كانت عند الطبراني روايتان إلا أن ابن حجر صحح المرفوع عن ابن عمر، والذي ورد مرفوعاً عند الطبراني من طريق عبد الرحمن ليس عن ابن عمر، بل هو من مسند الللاج، كما أن ابن حجر عندما أورد رواية عبد الرحمن بن العلاء في التلخيص الحبير (١٣٠/٢) لم يحسنها، بل سكت عليها.

إقرأوا يس على موتاكم

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع السخثياني قال حدثنا أبو بكر بن خالد الباهلي قال حدثنا يحيى القطان قال حدثنا سليمان التيمي قال حدثنا **أبو عثمان** عن معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ «اقرأوا على موتاكم يس». وفي رواية «اقرأوا على موتاكم يس».

وهذا الحديث قد اجتمعت فيه علل عديدة كما بيّنه الحافظ ابن حجر في التلخيص، منها:

١- جهالة أبي عثمان.

٢- جهالة أبيه.

٣- الاضطراب: فقد أعله ابن القطان بذلك. وقال الدارقطني هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن ولا يصح حديث في الباب (التلخيص الحبير ١٠٤/٢ إرواء الغليل للألباني (٦٨٨)).

الباب الخامس

الأسماء والصفات

مقدمة حول الأسماء والصفات

الأصل في باب الأسماء والصفات ما يلي:

أن نلتزم فيها نهجا متوسطا قويا يرضاه الله منا. ونت بإثبات ما أثبتته لنفسه. والإسلام لله يلزم الاستسلام لله فيما وصف به نفسه. ونجتنب تناقضات أهل الأهواء فيها. كإثبات المعتزلة للأسماء وتحريفهم للصفات، وإثبات الأشاعرة سبعا من الصفات وتحريفهم الباقي، فإنهم ألزموا فيما أثبتوا بما حرفوا.

وأن من جمع بين تنزيه الله عن المثل (ليس كمثله شيء). وبين إثبات ما وصف الله به نفسه (وهو السميع البصير) قد برئ من التناقض وجمع بين التنزيه والإثبات.

والذين ينكرون علينا إثبات الصفات مع التنزيه ليسوا منكرين علينا في الحقيقة، وإنما هم منكرون ومستدركون على الله ورسوله، لأن ما نثبتته من الصفات ليس من عندنا وإنما هو وحي الله، أمرنا بالإيمان به، فنحن آمننا به ونفينا عنه التشبيه. وهذا إجماع سلف هذه الأمة.

أن أبواب معرفة الله بأسمائه وصفاته مسدودة على الخلق إلا من خلال ما وصف الله به نفسه ورسوله ٢. وهذا متفق عليه بين جميع المسلمين ولا يستطيع المؤولة معارضته.

أن الله أراد من هذه الصفات الثناء على نفسه كما في الحديث « وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك » فوصف نفسه بصفات الكمال. خلافا لمن زعم أن إثباتها على ظاهرها نقص على الله.

أننا أمرنا أن نتبع أحسن ما أنزل إلينا من ربنا وهؤلاء يقولون إن الحق خلاف ما أنزل، وعليكم اتباع أحسن ما توصلت إليه عقولنا.

أن التأويل ليس له قانون يحدد لنا ما يجوز وما لا يجوز تأويله، متى يحرم ومتى يُباح، فقانون التأويل الذي به أحللتم تأويل الاستواء بالاستيلاء يستخدمه المعتزلة في تأويل النظر إلى الله بانتظار ثوابه: هل القانون هو مجرد التحكم؟.

أن الله لا يعاقبنا إذا وصفناه بما وصف به نفسه مع تنزيهه عن الشبيه إلزاماً بالآية التي هي قاعدتنا ومنهجنا في موقفنا من الصفات بعمومها (ليس كمثله شيء).

ونسأل الذين سموا هذا التحريف تأويلاً: وزعموا أنه الطريق الصحيح: هل التأويل واجب أم مستحب؟ وهل يثبت هذا الوجوب أو الاستحباب بالشرع أو بالعقل؟

ولئن كان بعقولكم فهل ما ترتأونه ملزماً لمخالفكم وإلا قامت عليه الحجة من مجرد عقولكم؟ هذا تحكم محض.

معنى التأويل

ورد التأويل في القرآن على معنيين اثنين لا ثالث لهما، وهما:

التفسير والمرجع أو المصير. كما قال ابن جرير « وأما معنى التأويل في كلام العرب فإنه التفسير والمرجع والمصير » (تفسير الطبري ١٢٣/٣/٣).

أما التأويل بمعنى التفسير. فقد قال ابن الجوزي « وهذا قول جمهور المفسرين المتقدمين » (زاد المسير لابن الجوزي ٤/١). قال تعالى [وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ] (يوسف ٤٤) ونجد ابن جرير الطبري يقول عند كل آية «وتأويل الآية عندنا كذا» أي تفسيرها.

وأما التأويل بمعنى الرجوع والأول والمصير. فقد قال تعالى [هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ] [الأعراف ٥٣] أي تحقق ما أخبر الله عنه. كما في حديث عائشة: « كان رسول الله ﷺ يُكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. يتأول القرآن » قال الحافظ ابن حجر:

« أي يفعل ما أمر به فيه » [فتح الباري ٢/٢٩٩]. أي تحقيق قوله تعالى [فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ] [النصر ٣].

موقف أهل البيت من التأويل

قال الرضا « للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي، وتشبيه، وإثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء، والسبيل في الطريقة الثالثة: إثبات بلا تشبيه » (الهداية للصدوق ص ١٢ التوحيد له أيضا ص ١٠١ و ١٠٧ بحار الأنوار للمجلسي ٣/٢٦٣ و ٣٠٤).

وعن المفضل قال: «سألت أبا الحسن عن شيء من الصفة فقال: لا تجاوزوا ما في القرآن» (الكافي ١/٧٩).

قال المازندراني في شرح الكافي «أي وصف الله بما وصف به نفسه. فإن هذا منتهى ما يجوز لك من الصفة» (شرك أصول الكافي ٣/٢١١).

وقد روي عن الأئمة أنهم قالوا « إلهي لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ». ونقل الكوراني رواية عن أبي الحسن الرضا أنه قال « إلهي لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلقك » لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك » (الوهابية والتوحيد ص ٣١٩).

وهي موجودة في مصادر كتب الشيعة (الكافي ١/١٠٠ التوحيد للصدوق ص ١١٤ بحار الأنوار ٤/٤٠).

التناقض في روايتهم موقف أهل البيت من الصفات

ولكن ورد في أخرى: « وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه، ومن وصف الله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حده، ومن حده فقد حده... » (نهج البلاغة ١/١٤ عن الانتصار ٢/٢٢٤).

وهكذا صار نفي الصفات عن الله هو التوحيد عند الرافضة في حين نرى الرواية السابقة عنهم تدعو إلى إثبات كل ما وصف الله به نفسه من الصفات.

والآن إلى الروايات التي يحتج بها الرافضة.

إن أهل الفردوس يسمعون أطيظ العرش.

حدثنا علان ثنا **عمر بن محمد** ثنا **أبي ثنا إبراهيم بن طهمان** عن **جعفر بن الزبير** عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي **e** « قال سلوا الله الفردوس فإنها سررة الجنة وإن أهل الفردوس ليسمعون أطيظ العرش ».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٢٤٦/٦). قال الهيثمي « فيه جعفر بن الزبير وهو متروك » (مجمع الزوائد ٣٩٨/١٠).

قال الحافظ « ثقة يغرب وقد تكلم فيه بالإرجاء » (تقريب التهذيب ٩٠/١). وقال الألباني عن الرواية بأنه « ضعيفة » (ضعيف الجامع ١٨٣٧).

ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد.. وإنه ليئط به أطيظ الرحل بالراكب

حدثنا **عبد الأعلى بن حماد** و**محمد بن المثنى** و**محمد بن بشار** وأحمد بن سعيد الرباطي قالوا ثنا وهب بن جرير قال أحمد كتبناه من نسخته وهذا لفظه قال ثنا أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال: « أتى رسول الله **e** أعرابي فقال يا رسول الله جهدت الأنفس وضاعت العيال ونهكت الأموال وهلك الأنعام فاستسق الله لنا فإننا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك قال رسول الله **e** « ويحك أتدري ما تقول وسبح رسول الله **e** فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه شأن الله أعظم من ذلك ».

رواه أبو داود ٢٣٢/٤ وقال « قال بن بشار في حديثه إن الله فوق عرشه وعرشه فوق سماواته » وساق الحديث.

الحديث ضعيف. ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله (ضعيف أبي داود ٤٦٩/١ رقم ٤١٠١ وفي
ضعيف الظلال ٥٧٥ وفي المشكاة ٥٧٢٧).

وقال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير عن أبيه
عن جده والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة منهم يحيى بن معين وعلي بن
المديني ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضا وكان سماع عبد الأعلى وابن المثنى وابن
بشار من نسخة واحدة فيما بلغني» (سنن أبي داود ٢٣٢/٤). ورواه الطبراني في (المعجم
الكبير ١٢٨/٢).

قال الذهبي « هذا حديث غريب جدا فرد وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند وله مناكير»
(العلو للعلي الغفار ٤٤/١).

أحاديث أطيط العرش من ثقل الله (زعموا)

وردت فيه ألفاظ عديدة متقاربة. قال الألباني رحمه الله « لم يصح في الأطيط حديث». ومن هذه
الروايات:

- « سلوا الله الفردوس؛ فإنها سرّة الجنة، وإن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش». قال
الألباني «ضعيف» (سلسلة الضعيفة ٣٧٠٥). وقال « رواه أبو الفرج الإسفرائيني في (جزء أحاديث
يغتم بن سالم ٢٦ / ٢) عن أبي حفص عمر بن الحسن بن الزبير قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن
طهمان عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً.

قلت: وهذا سند ضعيف؛ أبو حفص عمر بن الحسن بن الزبير وأبوه لم أجد من ذكرهما. ورواه
الرويانى في (مسنده ٢٢٦/٢) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب (العرش ١٠٨/٢) والحاكم
(٣٧١/٢) عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً دون الشطر الثاني وقال الحاكم «لم
نكتبه إلا من هذا الإسناد ، ولم نجد بداً من إخرجه». وتعقبه الذهبي بقوله «جعفر هالك». ومن
طريقه: أخرجه الطبراني بتمامه كما في (المجمع ٣٩٨/١) وقال (وهو متروك). والشطر الأول من
الحديث له شاهد عن العرباض، فراجع المجمع».

- « ويحك لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك تدري ما الله عز وجل؟ إن عرشه على سماواته وأرضيه هكذا - وقال بأصبعه مثل القبة - وإنه ليئط به أطيظ الرجل بالراكب». قال الألباني « رواه أبو دواد (٢٣٢٦) وابن خزيمة في (التوحيد ١٠٣) والطبراني (رقم ١٥٤٧) من طرق عن وهب بن جرير: حدثني أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال: « جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال: يا رسول الله! جهدت الأنفس وضاع العيال وهلك الأموال ونهكت الأنعام فاستسقي الله لنا فإننا نستشفع بك على الله عز وجل ونستشفع بالله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم..» فذكره. ومن هذا الوجه رواه ابن منده في (التوحيد) وقال «وهذا الحديث رواه بكر بن سليمان وغيره، وهو إسناد صحيح متصل». قلت: كلا فإن ابن سليمان مدلس وقد عنعنه، وبكر بن سليمان الذي ذكر ابن منده أنه روى هذا الحديث هو من الرواة عن ابن إسحاق فمدار الحديث عليه ولم يصرح بسماعه فيه، فهو علة الحديث، ولذلك استغربه الحافظ ابن كثير في تفسيره لآية الكرسي» (سلسلة الضعيفة ٢٦٣٩).

- « إن كرسية وسع السماوات والأرض وإنه يقعد عليه ما يفضل منه مقدار أربع أصابع. ثم قال بأصابعه فجمعها وإن له أطيظا كأطيظ الرجل الجديد إذا ركب من ثقله». قال الألباني « منكر. » رواه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني في فتياه حول الصفات (١/١٠٠) من طريق الطبراني عن عبيد الله بن أبي زياد القطواني: حدثنا يحيى بن أبي بكير: حدثنا **إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن خليفة** عن عمر بن الخطاب قال: أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة، فعظم الرب عز وجل ثم قال: فذكره». ورواه الضياء المقدسي في (المختارة ١/٥٩) من طريق الطبراني به ومن طرق أخرى عن ابن أبي بكير به. وكذلك

رواه أبو محمد الدشتي في كتاب (إثبات الحد ١٣٤) من طريق الطبراني وغيره عن ابن أبي بكير به و لكنه قال «هذا حديث صحيح رواه على شرط البخاري ومسلم». كذا قال وهو خطأ بين مزدوج. فليس الحديث بصحيح ولا رواه على شرطهما، فإن عبيد الله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان، وتوثيقه لا يعتد به كما تقدم بيانه مرارا، ولذلك قال الذهبي في ابن خليفة هذا «لا يكاد يعرف» فأنى للحديث الصحة؟ بل هو حديث منكر عندي. ومثله حديث ابن إسحاق في (المسند) وغيره، وفي آخره: إن عرشه على سماواته وأرضه هكذا مثل القبة وإنه ليئط به أطيظ الرجل بالراكب». و ابن

إسحاق مدلس ولم يصرح بالسماع في شيء من الطرق عنه، ولذلك قال الذهبي في (العلو ص ٢٣) « هذا حديث غريب جدا فرد، و ابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند وله مناكير وعجائب، فأن الله أعلم أقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أم لا؟ وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله وتقدس أسماؤه ولا إله غيره. (قال) « الأطيع الواقع بذات العرش من جنس الأطيع الحاصل في الرحل، فذاك صفة للرحل وللعرش، ومعاذ الله أن نعده صفة لله عز وجل. ثم لفظ الأطيع لم يأت به نص ثابت». هذا حال الحديث، وهو الأول من حديثي القعود على العرش. أما الآخر فهو: « يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لقضاء عبادته : إني لم أجعل علمي وحكمي فيكم إلا و أنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي» (سلسلة الضعيفة ٣٦٤/٢ رقم ٨٦٦).

- « ويحك أتدري ما تقول؟ وسبح رسول الله، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: ويحك! إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك! أتدري ما الله؟ إن الله فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته، وقال بأصابه! مثل القبة (عليه) وإنه ليئط به أطيع الرحل بالراكب». قال الألباني (ضعيف) (شرح الطحاوية ص ٣١١).

- « أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال يا رسول الله جهدت الأنفس وضاعت العيال ونهكت الأموال وهلك الأنعام فاستسق الله لنا فإننا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك قال رسول الله ﷺ ويحك أتدري ما تقول وسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه شأن الله أعظم من ذلك ويحك أتدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته وهكذا وقال بأصابه مثل القبة عليه وإنه ليئط به أطيع الرحل بالراكب». قال الألباني «ضعيف» (ضعيف أبي داود ١٠١٧).

- « ويحك! إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، إن شأن الله أعظم من ذلك، ويحك! أتدري ما الله؟ إن الله فوق عرشه، وعرشه على سماواته وأرضه مثل القبة، وإنه ليئط به أطيع الرحل بالراكب». قال الألباني «ضعيف» (ضعيف الجامع ٦١٣٧).

- « أن امرأة أتت النبي فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة فقال: فعظم الرب تبارك و تعالى و قال: إن عرشه فوق سبع سماوات وإن به لأطيطا كأطيع الرحل الجديد إذا ركب من ثقله». قال الألباني «ضعيف» (كتاب السنة لابن أبي عاصم ح رقم ٥٧٤).

- « أتى رسول الله أعرابي فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس وضاع العيال و نهكت الأبدان و هلكت الأموال فاستسق الله لنا فإننا نستشفع بك على الله تبارك وتعالى ونستشفع بالله عليك قال قال رسول الله: ويحك تدري ما تقول فسبح رسول الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه فقال: ويحك لا تستشفع بالله على أحد من خلقه فإن شأن الله أعظم من ذلك ويحك تدري ما الله إن عرشه على سماواته وأرضيه وهكذا مثل القبة وإنه ليئط أطيط الرحل بالراكب». قال الألباني «ضعيف» (كتاب السنة ح رقم ٥٧٥). وقد تقدم.

- « أتى رسول الله -e- أعرابي، فقال: وجهدت الأنفس، وجاع العيال، ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام؛ فاستسق الله لنا؛ فإننا نستشفع بالله عليك! فقال النبي -e- سبحان الله! سبحان الله!، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: ويحك! إنه لا يستشفع بالله على أحد، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك! أتدري ما الله؟! إن عرشه على سماواته وهكذا - وقال بأصابعه مثل القبة عليه - ؛ وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب». قال الألباني « ضعيف ولا يصح في الأطيط حديث (مشكاة المصابيح ٥٦٦٠).

وهكذا كما ترى ورد في الأطيط عدة أحاديث، ولا يصح منها شيء، ونص ابن عساكر والذهبي في العلو (٣٩/١) والألباني في (المشكاة) أنه لا يصح في الأطيط حديث.

وهذا الحديث يورده خصوم أهل السنة للتشنيع عليهم في مسألة الصفات، فنقول: نحن الذين نتحرى صحة النصوص، ولسنا أصحاب هوى في قبول النصوص وردها، ولكن لا حاجة للتأويل مع عدم الصحة، ولو صح لما كان في أصل الحديث ما يقتضي التشبيه إلا في ذهن من يجسم ثم يعطل، أما الأدلة على علو الله واستوائه على عرشه فهي كثيرة في القرآن وقد تواترت في السنة والآثار، فمن أنكرها فإنما ينكر على القرآن والسنة.

المجرة التي في السماء من عرق الأفعى

قال السيوطي « أخرج الطبراني وأبو الشيخ من طرق عن معاذ ابن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « المجرة التي في السماء من عرق الأفعى التي تحت العرش» (أسرار الكون ١٣/١).

ووجدت له الإسناد التالي: عن هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال ثنا شعيب بن أبي حمزة عن عبد الأعلى بن أبي عمرة عن عباد بن نسيء عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ... وهو حديث باطل لم أجده في شيء من كتب الحديث.

وفي رواية عن عمرو بن عثمان قال: ثنا بقية بن الوليد عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان قال: قال أبو عائشة: إن نفرا من اليهود أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: من يحمل العرش؟ قال: تحمله الهوام بقرونها، والمجرة التي في المساء من عرقهم. قالوا: نشهد إنك لرسول الله... قلت: لعل الرواة نفر من بني سبأ حسبما تنبئ حاسة الشم عنهم.

فأتي ربي عز وجل على كرسیه أو سريره

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة قال: «خطبنا بن عباس على منبر البصرة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا وإني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي... فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول اني لست هناك اني اتخذت لها من دون الله وانه لا يهمني اليوم الا نفسي... فأتي يوم القيامة باب الجنة فيفتح لي فأرى ربي وهو على كرسیه أو سريره فيتجلى لي، فأخر له ساجدا».

رواه أحمد في المسند وحسنه الأرناؤوط بالشواهد غير أنه ذكر فيه لفظا منكرا وهو قول عيسى (إني اتخذت لها من دون الله). وذكر أنه مخالف لما جاء في الصحيح من أنه لم يذكر ذنبا. وانتهى إلى ضعف هذا الطريق للنكارة ولضعف علي بن زيد بن جدعان (مسند أحمد ٤/٣٣٠-٣٣٢ حديث ٢٥٤٦).

والإسناد ضعيف كما قال الألباني بسبب «علي بن زيد بن جدعان فإنه ضعيف كما قال الحافظ في التريب» (سلسلة الضعيفة ٧٨/٤ حديث ١٥٧٩).

ويزعمون أن إلههم في السماء

أخبرنا القاضي عبد الخالق أنبأ ابن قدامة أنبأ عبد الله بن منصور ابن الموصلي أنبأ أبو الحسين بن الطيوري أنبأ محمد بن عبد الواحد أنبأ أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنبأ أحمد بن محمد بن المفلس حدثنا سعيد ابن يحيى الأموي حدثنا **عبد الله بن زياد** عن ابن إسحاق حدثني يزيد بن سنان عن سعيد ابن الأجيرد الكندي عن عدي بن عميرة بن وفرة العبدي قال كان بأرضنا حبر من اليهود يقال له ابن شهلان فذكر الحديث نحوا مما تقدم وآخره فخرجت مهاجرا إلى النبي فإذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويزعمون أن إلههم في السماء فأسلمت» (رواه الذهبي في العلو للعلي الغفار ص ٣٤).

حديث باطل. فيه عبد الله بن زياد بن سمعان. كذاب (تاريخ الاسلام ١٣٠/٣ للذهبي).

إذا جلس الرب على الكرسي (جلوس الرب)

قال الذهبي: «حدث وكيع عن إسرائيل بحديث: إذا جلس الرب على الكرسي فاقشعر رجل عند وكيع، فغضب وكيع وقال: أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها». أخرجه عبد الله بن أحمد في (كتاب الرد على الجهمية) والرواية ضعيفة. ضعفها الألباني (سلسلة الضعيفة ٦٤٧/٣).

بل قال الألباني « » ().

ولكن أوردتها بعض أهل العلم ليس لإثبات أن الله يجلس وإنما في سياق إثبات ما وصف الله به نفسه من غير خوض فيه وعدم استتكار ذلك.

قال عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ «وربما حصل معهم من عدم تلقيه بالقبول ترك ما وجب من الإيمان به، فتشبه حالهم حال من قال الله فيهم [أَتَوَمَّنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ]. فلا يسلم من الكفر إلا من عمل بما وجب عليه في ذلك من الإيمان بكتاب الله كله واليقين» (فتح المجيد ٢٦٠/٢ قرعة عيون الموحدين ٣٧٨/١). وهكذا سائر من أوردتها من شراح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وتجدر الإشارة إلى هذه الكتب لم تتطرق إلى تفصيل الاعتقاد حول الصفات. وكل ما تركز عليها شروح كتاب التوحيد حول مسائل الاستغاثة بغير الله والتحذير من الشرك.

وإنما كانت تتطرق من حيث الإجمال إلى ضرورة قبول ما وصف الله به نفسه من الصفات من غير استنكار لها ولا خوض فيها.

ومن هنا استدلووا بهذه الرواية لبيان موقف السلف من الصفات لا على سبيل إثبات الجلوس لله تعالى.

فإن أبي المبطلون كالأحباش إلا لتدليس فنقول لهم: قد روى روايات الجلوس أبو إسحاق السبيعي الذي يحتجون به في روايته خدر رجل ابن عمر لإثبات جواز الاستغاثة بغير الله « إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيظ كأطيظ الرجل الجديد » (رواه عبد الله بن أحمد في السنة ٣٠١/١ حديث رقم (٥٨٥)). وليكن هذا تشنيعاً في حق أحمد بن حنبل فيما يحكيه عنه ابنه .
وحيث توقفوا عن الاستدلال بما ينقله (زعتم) عن أبيه في كتاب العلل حول جواز التوسل بالنبي بعد موته. سألته عن الرجل يمس منبر النبي ﷺ ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز فقال لا بأس بذلك « (العلل ومعرفة الرجال ٤٩٢/٢).

وإلا لزمكم التناقض واتباع الهوى. وبالمناسبة فإن الضمير هنا متشابه استغله أهل الزيغ وجعلوه عائداً على عبد الله يسأل به أباه أحمد. والظاهر أنه سؤال موجه إلى صالح بن مسلم.

فإن كان هذا التشنيع سائغاً عندكم في حق هذه الكتب فليكن سائغاً في السبيعي وتوقفوا حينئذ عن الاحتجاج بروايته في خدر رجل ابن عمر. وإلا لزمكم التناقض.

وهم حين يتكلمون عن الصفات فإنهم لا يثبتون الجلوس وإنما يثبتون ما ثبت عن مجاهد وأبي العالية من تفسير الاستواء بالعلو والارتفاع كما ورد في (معارج القبول للحافظ الحكي (١٨٩/١))
«عن عبد الله بن أبي جعفر الرازي أنه ضرب رأس قرابة له كان يرى رأي جهنم وكان يضرب بالنعل على رأسه ويقول لا حتى تقول الرحمن على العرش استوى بائن من خلقه».

قال البخاري في صحيحه « قال مجاهد: (استوى) علا على العرش. وقال إسحاق بن راهويه سمعت غير واحد من المفسرين يقول: (الرحمن على العرش استوى) أي ارتفع».

وقال محمد بن جرير الطبري في قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) أي علا وارتفع.

وشواهده في أقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم فمن ذلك قول عبد الله بن رواحة رضي الله

عنه

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ مَثْوَى النَّارِ الْكَافِرِينَ

وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافَ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ

وروى الدارمي والحاكم والبيهقي بأصح إسناده إلى علي بن الحسين بن شقيق قال: «سمعت

عبد الله بن المبارك يقول نعرف ربنا بأنه فوق سبع سمواته على العرش استوى بائن من خلقه ولا

نقول كما قالت الجهمية قال الدارمي حدثنا حسن بن الصباح البزار حدثنا علي بن الحسين بن شقيق

عن ابن المبارك قيل له كيف نعرف ربنا قال بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه. وقد

تقدم قول الأوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله تعالى ذكره بائن من خلقه ونؤمن بما وردت

به السنة" (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد

الوهاب ١/٦٧٥).

وهكذا تراه احتج بقول مجاهد في إثبات الارتفاع والاعتلاء ولم يأت برواية إذا جلس الرب.

فبعدا وسحقا لمن كان ديدنه التدليس والتلبيس والخيانة العلمية في بتر النصوص.

وقد نقل ابن القيم رحمه الله عن **خارجة بن معصب الضبي** أنه قال « وهل يكون الاستواء إلا

الجلوس » (الصواعق المرسلات ١٣٠٣/٤). من الوسطى من أتباع التابعين (توفي سنة ١٦٨ هـ). وقد

روى له الترمذي وابن ماجه، ورتبته عند ابن حجر « متروك » وعند الذهبي « واه ». وكان يدلس عن

الكذابين. ويقال إن ابن معين كذبه. وقال عبد الله بن الإمام أحمد «نهاني أبي أن أكتب حديثه».

وورد عند ابن خزيمة رواية عن حدثناه سلم بن جنادة قال ثنا وكيع قال ابن خزيمة وثنا بشر

بن خالد العسكري قال ثنا أبو أسامة قال ثنا زكريا ابن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن سعد بن معبد

أسماء بنت عميس قالت: « كنت مع جعفر بأرض الحبشة فرأيت امرأة على رأسها مكئل من دقيق

فمرت برجل من الحبشة فطرحه عن رأسها فسفت الريح الدقيق فقالت: أكلك إلى الملك يوم يقعد على الكرسي ويأخذ للمظلوم من الظالم» (التوحيد لابن خزيمة ٢٤٧/١).

فهذا لا حجة فيه فإنها قصة عن امرأة ليست من المسلمين نسبها البعض خطأ إلى جعفر رضي الله عنه.

إذا كان يوم الجمعة ينزل الله بين الأذان والإقامة عليه رداء

« عن أبي حفص بن سلمون ثنا عمرو بن عثمان ثنا أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني ثنا شعيب بن بيان الصفار ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً « إذا كان يوم الجمعة ينزل الله بين الأذان والإقامة عليه رداء مكتوب عليه: إني أنا الله لا إله إلا أنا، يقف في قبلة كل مؤمن مقبلاً عليه، فإذا سلّم الامام صعد إلى السماء» (لسان الميزان ٢٣٨/٢ ميزان الاعتدال ٢٦٤/٢).

قال الحافظ بأن صاحب هذه الرواية وهو أبو علي الأهوازي قد جمع في كتابه كثيراً من الموضوعات والفضائح. وأورد الحافظان الذهبي والعسقلاني هذه الرواية كشاهد على هذه الفضائح والموضوعات.

فجاء علي الكوراني الخائن وأوردها على أنها من رواياتنا المعتمدة وأنها من جملة عقائدها. ولو أن الكوراني نسخ السطر الذي قبل هذه الفقرة لتبين كذبه وتدليسه وأن الذهبي إنما يورد ما اتهموا به أبا علي الأهوازي من الأكاذيب ومنها: ما رواه في الصفات... ثم ذكر الرواية. ولذلك اضطر الكوراني أن يأتي بالنص مقطوعاً من أوله وأبهم الراوي لهذه الرواية وهو أبو علي الأهوازي تدليسا وتلفيقاً حتى لا يتفطن الناس إلى كذبه (أنظر كتابه الانتصار ٤٠٥/٢).

فانظر الفقرة كاملة لتعرف كذب وخداع الكوراني:

قال الذهبي « قال علي بن الخضر العثماني تكلموا في أبي علي الأهوازي وظهر له تصانيف زعموا أنه كذب فيها. ومما في الصفات له حدثنا أبو حفص بن سلمون حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني حدثنا شعيب بن بيان الصفار حدثنا عمران القطان عن قتاده عن

أنس مرفوعاً: إذا كان يوم الجمعة ينزل الله بين الآذان والإقامة عليه رداء مكتوب عليه إنني أنا الله لا إله إلا أنا يقف في قبله كل مؤمن مقبلاً عليه فإذا سلم الإمام صعد إلى السماء، وروى عن ابن سلمون بإسناد له « رأيت ربي بعرفات على جمل أحمر عليه إزار ». ولذلك أقسم الذهبي بأن هذا الحديث موضوع وأن من شك في وضعه فإنه سفسطائي (تاريخ الإسلام ١٢٩/٣٠). وادرج ابن الجوزي مثل هذه الرواية في جملة الأحاديث المكذوبة (الموضوعات ٨٠/١).

أسكت لا أم لك إنما ذلك إذا تجلى بنوره

عن عكرمة عن ابن عباس قال « رأى محمد ربه تعالى، فقلت لابن عباس: أليس الله يقول: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار؟ قال: أسكت لا أم لك، إنما ذلك إذا تجلى بنوره لم يرقم لنوره شيء » (هامش تهذيب التهذيب ١١٣/٤ مجمع الزوائد ٢٤٨/٧).

ورواه البيهقي من طريق إبراهيم بن الحكم: « أخبرنا أبو زكريا العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا إبراهيم بن الحكم بن أبان قال: حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما «أنه سئل: هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه؟ قال: نعم، رآه كأن قدميه على خضرة، دونه ستر من لؤلؤ فقلت: يا ابن عباس أليس يقول الله عز وجل: لا تدركه الأبصار، قال: يا لا أم لك، ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء ».

قال البيهقي « إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف في الرواية، ضعفه يحيى بن معين وغيره » (الأسماء والصفات ٣٦٢/٢).

ورواه الترمذي: « حدثنا محمد بن عمرو بن نيهان بن صفوان الثقفي قال: حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال حدثنا سلم بن جعفر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: « رأى محمد ربه قلت: أليس الله يقول (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قال: ويحك، ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى محمد ربه مرتين ».

قال الترمذي « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » (سنن الترمذي رقم ٣٢٧٩). والغرابية عند الترمذي إشارة إلى الضعف. ولذلك ضعف الألباني هذه الرواية في (ضعيف سنن الترمذي ٦٤٧).

وأصح ما روي عن ابن عباس هو « رآه بفؤاده مرتين » (رواه مسلم ١٧٦/٢٨٥). وهي الرؤية المقيدة بالقلب وهي موافقه لقوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى).

رأيت ربي في صورة شاب له وفرة

وقيل إن الطبراني رواه في كتاب السنة « حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي حدثنا الأسود بن عامر وحدثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا عفان حدثنا عبد الصمد بن كيسان وحدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي حدثنا عيسى بن شاذان حدثنا إبراهيم بن أبي سويد الدراع قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت ربي في صورة شاب له وفرة » قال الطبراني سمعت أبا بكر بن صدقة يقول سمعت أبا زرعة الرازي يقول حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في الرؤية صحيح رواه شاذان وعبد الصمد بن كيسان وإبراهيم بن أبي سويد لا ينكره إلا معتزلي ».

قلت: الرواية عن ابن عباس روايتان. إحداها الرؤية فقط من دون تفصيل وهي صحيحة. والرواية الأخرى المتضمنة وهي رواية موضوعة. أوردها السيوطي في (اللائئ المصنوعة ٣٦/١). والشيخ ملا علي قاري (المصنوع في معرفة الموضوع ١٠٢/١). وإيرادها في كتابين اختصا بذكر الموضوع يدل على أنه أريد بيان وضعها.

وأما ما ورد في المنتخب من كتاب العلل خلال (ص ٢٨٣ رقم ١٨٢) وهو ما نصه:

« أخبرنا المروذي قال قرىء على أبي عبد الله شاذان: ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أن محمدا رأى ربه. قلت إنهم يقولون ما رواه غير شاذان. فقال بلى قد كتبتُه عن عفان. وقرىء على أبي عبد الله عفان ثنا عبد الصمد بن كيسان ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: « قال رسول الله ﷺ: « رأيت ربي » ».

قلت: أما الرواية الصحيحة عن ابن عباس فهي التي اقتضرت على الرؤية بدون الزيادة الشنيعة. فتنبه من تدليس الرافضة. وعلى هذا يُحمل غضب أحمد بن حنبل حين قيل له « إنهم يقولون قتادة لم يسمع من عكرمة قال: هذا لا يدري ما الذي قال! وغضب وأخرج إليّ كتابه فيه أحاديث مما سمع قتادة عن عكرمة، فإذا ستة أحاديث (سمعت عكرمة). وقال أبو عبد الله: قد ذهب من يحسن

هذا، وعجب من قوم يتكلمون بغير علم، وعجب من قول من قال لم يسمع وقال سبحانه الله فهو قدم إلى البصرة فاجتمع عليه الخلق».

وأما هذه الزيادة التي من طريق ابن عباس فهي زيادة منكرة لا تصح.

فقد أخرج هذا الحديث الإمام أحمد في المسند (٢٨٥/١) وكذلك ابنه عبد الله في السنة (٤٨٤/٢) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١٨٨/١) بدون هذه الزيادة المنكرة وأما ابن أبي عاصم فقد رواها في السنة (١٩١/١) من طريق أسود بن عامر عن حماد به هذه الزيادة المنكرة وحذفها من المتن وقال «وذكر كلاما» كما فعل برواية أم الطفيل حيث حذف القدر المنكر منها. وقد أنكره الإمام أحمد وابن حبان والذهبي وابن حجر وقد أخرج ابن أبي عاصم الروائين عن أم الطفيل (رقم ٤٧١) وعن ابن عباس (رقم ٤٤٠) وحذف من الروائين جميعا هذا الكلام المنكر.

فلا يظهر أن النص الذي عرض على أحمد هنا هو هذا المنكر الذي فيه لفظ شاب له وفرة. ويحتمل أن الذين صححوا هذا الحديث لم يصححوا منه إلا القدر المعروف بدون الزيادة المنكرة التي فيه. فلم يذكرها أحد منهم ولم يصححوها كذلك. ومن هنا دخل الرافضة ودلسوا ألبسوا على الناس. بينما هذه الزيادة المنكرة لم تأت والله أعلم إلا من طريق الأسود بن عامر عن حماد ورواها معه يحيى بن كثير العنبري البصري ولكن الراوي عنه هو ابنه الحسن وهو ضعيف وأما عفان بن مسلم وعبد الصمد بن كيسان فلم يرويا هذه الزيادة المنكرة عن حماد بن سلمة.

ويبقى أن حديث ابن عباس صحيح لا ريب فيه بدون الزيادة الضعيفة ثابتا.

وكتاب السنة لا يزال مخطوطا ويحتاج إلى تحقيق علمي في إخراجها. ولذلك نقله الرافضة عن كتاب (اللائل المصنوعة ٢٩/١) للسيوطي وهو كتاب مختص في ذكر الأحاديث الموضوعة المكذوبة على رسول الله ﷺ.

ثم قد تقدم أن هذا الحديث محمول على الرؤيا المنامية موافقة للطرق الأخرى. وهذا ما اكده أهل العلم. فقد ذكره ابن الجوزي في سياق كلامه عن رؤيا الوهم التي يمكن أن تقع حتى للأنبياء.

أن أحمد تأول (وجاء ربك) أنه جاء ثوابه

روى البيهقي عن الحاكم عن أبي عمرو بن السماك عن **حنبل** أن أحمد..

قلت: حنبل بن إسحاق ثقة إلا أنه مُتَكَلِّمٌ فيه بغرائب يرويها عن أحمد. قال الذهبي: « له مسائل كثيرة عن أحمد، يتفرّد ويغرب » (سير أعلام النبلاء ٥١/١٣ طبقات الحنابلة ١/٤٣).

قال السقاف « قال البيهقي: هذا إسناد لا غبار عليه ».

قلت: أنفض الغبار عن عقلك. فإنك رددت أحاديث البخاري ومسلم في العقائد إذا كانت آحادا وقصرت الناس على المتواتر. وشككت الناس بروايات الصحيحين وأنها تحتل الخطأ وتفيد الظن. بينما تتمسك بالتحريف الذي تسميه تأويلا مع اعتراف كل أقرانك بأن التأويل محتمل. فما بال الاحتمال يكون مقبولا بينما احتمال الرواية الصحيحة في البخاري ومسلم تكون مردودة؟

التأويل محتمل عند الشيعة

قال الشريف الرضي في حقائق التأويل بأن « كثيرا من المتشابه يحتمل الوجوه الكثيرة، وكلها غير خارج عن أدلة العقول، ولا يقع القطع منهم على مراد الله تعالى بعينه منها » (حقائق التأويل ص ٩).

وقال الشهيد الثاني « ومن حق المشترك أن لا يخص بأحد معنييه إلا بقرينة صارفة عن الآخر أو مخصصة » (روض الجنان ٢٩١). وقال بمثله العامل في (مدارك الأحكام ٥/١٩٢).

قال المرتضى « الأصل في الألفاظ الحقيقة، وعلى من ادعى المجاز الدلالة » (رسائل المرتضى ٢٦٥/٣ السرائر ٢٣٨/٣ للحلي). « وعليه الدليل لأنه عادل عن الظاهر » (الناصرات للشريف المرتضى ص ٤١٣ ذخيرة المعاد ٤٨٧/٣ للسبزواري). كما هو مقرر في أصول الفقه.

قال الشهيد الثاني « ولا شبهة في أن دعوى خلاف الظاهر والحقيقة في سائر العقود لا تنفك إليها » (مسالك الأفهام ٤٤٠/٣).

التأويل محتمل عند الأشاعرة

اعترف الأشاعرة بأن تأويلاتهم لصفات الله محتملة لا يجوز القطع بها [تحفة المريد للباجوري ص ٩١ إتحاف السادة ٥٣٢/٤ الإيتقان للسيوطي ٢٢١/٢ المِلل والنحل للشهرستاني ١/١٣٨].

واعترف الماتريدية بذلك كما قال شيخهم الماتريدي حين تحدث عن معنى الاستواء: « ثم لا نقطع تأويله على شيء لاحتماله غيره » وعرف التأويل بأنه: « ترجيح أحد المحتملات بدون القطع على الله والشهادة على الله » [كتاب التوحيد ص ٧٤ للماتريدي إتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤/٥٣٥].

واعترف الكوثري بأنه لم يقدر أحد من مؤولي الصفات أن يقول إن هذا التأويل هو مراد الله جزمًا، ولهذا اختار المحققون عدم تعيين التأويل [تعليق الكوثري على كتاب دفع شبه التشبيه ٧٤ المكتبة التوفيقية].

واعترف الغزالي والرازي بأن: « التأويل عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر » [المستصفى ١/٣٨٧ والرازي في المحصول ١/٢٣٢].

ومع ذلك تراهم يلزمون الناس بالمحتمل ويوجبونه عليهم كقول الرازي بوجوب تأويل الاستواء بالاستيلاء [أساس التقديس ٢٠٢].

وهل هذه الرواية عن أحمد متواترة؟

هكذا حال السقاف في كل (كتبه!!!) فإنه ينتصر لآرائه الشاذة في العقيدة ويؤيدها بالضعيف فضلا عن الأحاد الصحيح بينما يحذر الناس من روايات الأحاد فهل هذا الا التناقض؟

فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين

في هذه الآية إشكال وهو: هل يجوز إضافة الروح إلى الله؟ والجواب أن الله ما أضاف الروح إليه فقط بقوله (روحي) ولكنه أضاف البيت إليه فقال [وطهر بيتي للطائفين].

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله:

« المضاف إلى الله نوعان:

أحدهما: ما يكون منفصلاً بائناً عنه، قائماً بنفسه أو قائماً بغيره، فإضافته إلى الله تعالى إضافة خلق وتكوين، ولا يكون ذلك إلا فيما يقصد به تشريف المضاف أو بيان عظمة الله تعالى، لعظم المضاف، فهذا النوع لا يمكن أن يكون من ذات الله، ولا من صفاته، أما كونه لا يمكن أن يكون من ذات الله تعالى، فلأن ذات الله تعالى واحدة لا يمكن أن تتجزأ أو تتفرق، وأما كونه لا يمكن أن يكون من صفات الله فلأن الصفة معنى في الموصوف لا يمكن أن تتفصل عنه، كالحياة، والعلم، والقدرة، والقوة، والسمع، والبصر وغيرها. فإن هذه الصفات صفات لا تباين موصوفها، ومن هذا النوع إضافة الله تعالى روح آدم وعيسى إليه، وإضافة البيت وما في السموات والأرض إليه، وإضافة الناقة إليه.

فروح آدم، وعيسى قائمة بهما، وليست من ذات الله تعالى، ولا من صفاته قطعاً، والبيت ومافي السموات والأرض، والناقة أعيان قائمة بنفسها، وليست من ذات الله ولا من صفاته، وإذا كان لا يمكن لأحد أن يقول: إن بيت الله، وناقة الله من ذاته ولا من صفاته فكذلك الروح التي أضافها إليه ليست من ذاته ولا من صفاته، ولا فرق بينهما إذ الكل بائن منفصل عن الله - عز وجل - وكما أن البيت والناقة من الأجسام فكذلك الروح جسم تحل بدن الحي بإذن الله، يتوفاها الله حين موتها، ويمسك التي قضى عليها الموت، ويتبعها بصر الميت حين تقبض، لكنها جسم من جنس آخر.

النوع الثاني: من المضاف إلى الله: ما لا يكون منفصلاً عن الله بل هو من صفاته الذاتية أو الفعلية، كوجهه، ويده، وسمعه، وبصره، واستوائه على عرشه، ونزوله إلى السماء الدنيا، ونحو ذلك، فإضافته إلى الله تعالى من باب إضافة الصفة إلى موصوفها، وليس من باب إضافة المخلوق والمملوك إلى مالكة وخالقه.

وقد نشأت الشبهة حول هذه الآية بسبب قياس الشاهد على الغائب. وهي أن روحنا متعلقة بأجسامنا. فإذا قال القائل منا: (روحي) يقصد المتعلقة بجسده. وتصور أن روح الله من جنس روحنا المتعلقة بأجسامنا هو تمثيل وتشبيه، ولهذا يؤدي إلى مثل هذا النفور من الآية.

وعلى فرض أن يكون معنى الآية أن الروح صفة لله فليس ذلك كحال روحنا وتعلقها بأبداننا. لأن الله ليس مركباً من روح وبدن كما هو حالنا. ولهذا نقول إن من يتصور هذا لأول وهلة قد أخطأ.

قال القرطبي « والروح جسم لطيف، أجرى الله العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم وحقيقته إضافة خلق إلى خالق؛ فالروح خلق من خلقه أضافه إلى نفسه تشريفاً وتكريماً كقوله: (أرض الله) و (بيت الله) (وطهر بيتي للطائفين) وقوله (هذه ناقة الله لكم آية) وقول النبي ﷺ (شهر الله المحرم). ومثله (وروح منه) الذي هو جبريل.

وهذه الروح للإختصاص ولا تصير بذلك صفة لله.

وقد رجح القرطبي أن يكون معنى (وروح منه) أي جبريل. حيث إن الله سمى جبريل روحاً كما قال (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً). واعتبر ابن تيمية هذا قول عامة وجمهور المفسرين (دقائق التفسير ١/٣٢٩).

والأمر في هذه مما ينبغي التوقف عنده. لوقوع الاشتباه في مرد الضمير إلى جبريل أو لمحض التشريف كقوله ناقة الله وبيت الله.

وربما كان من أسباب ذلك أن التكلم فيه من قبيل التكلم بغير علم لقول الله (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً). فما كان من أمر الله ولا علم لنا به يجب التوقف عنده. ولو كان في الأمر ما يزيد الإيمان لفصله الله لنا ولما أجمله.

أن الله خلق آدم على صورته (على صورة الرحمن)

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال « إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته » (رواه مسلم ٤/٢٠١٧).

اختلف أهل العلم على أي شيء يعود الضمير في قوله (على صورته)؟

فقيل: يعود الضمير على المضروب. وهو قول الأكثر كما أفاده الحافظ ابن حجر (الفتح ٥/١٨٣). لما في النص من الأمر بإكرام وجهه. قالوا: ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها. واستدلوا بحديث « خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً » (رواه البخاري ٥/٢٢٩٩ ح ٥٨٧٣ ومسلم ح ٢٨٤١).

قالوا: وإذا قبح وجهه فكأنما قبح وجه أبيه آدم. بدليل هذا الحديث. وقالوا بأن هاء الكناية وقعت بين اسمين ظاهرين. فلم يصلح أن تصرف إلى الله.

أما أصحاب القول الثاني وهم القائلون بأن الضمير يعود على الله فقد استدلوا برواية (على صورة الرحمن):

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ثنا جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن ابن عمر قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن تعالى».

وهم يثبتون لله تعالى صورة كما في الروايات الصحيحة (فيأتيهم الله في صورة). ولكن لا يلزم من ذلك المثلية. فإن الصورة هي من باب إضافة الصفة إلى الموصوف.

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «قال أناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال «هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله. قال «هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب». قالوا لا يا رسول الله. قال: فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك، يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم. فيقولون نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم. فيقولون أنت ربنا، فيتبعونه ويضرب جسر جهنم» (البخاري ٦٥٧٣).

في هذا الحديث يخبرنا الصادق المصدوق أن الله تعالى يأتي عباده يوم القيامة فيتجلى في صورة غير الصورة التي رأوه فيها سابقاً ابتلاء لهم فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون. وهذا يعني أنهم لا يتحركون من أرض المحشر ولا يتبعون معبوداً غير الله تعالى، فبعد ذلك يأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون فيقولون: أنت ربنا.

نعم يؤمن أهل السنة بهذا الحديث إيماناً جازماً لا تؤثر فيه إرجافات المرجفين، وهو أن الله يأتيهم بصورة وليست الصورة في هذا الحديث هي الصفة، لأنهم لا يكذبون صفة من صفات الله. وسكوتهم عن تفاصيل هذه الغيب

قال الترمذي وقد روي عن النبي ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم وذكر القدم وما أشبه هذه الأشياء، والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم رَوَوْا هذه الأشياء، ثم قالوا: تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف».

أضاف: « وأما الجهمية فأكثر هذه الروايات وقالوا: هذا تشبيه، وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وقالوا: إن معنى اليد ههنا القوة، وقال إسحاق بن إبراهيم: إنما يكون التشبيه إذا قال: يد كيد أو مثل يد أو سمع كسمع أو مثل سمع، فإذا قال سمع كسمع أو مثل سمع فهذا التشبيه، وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع، فهذا لا يكون تشبيهاً وهو كما قال الله تعالى في كتابه: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. انتهى.

وروى ابن بطة في الإبانة: عن حنبل بن إسحاق قال: «قلت لأبي عبد الله: ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا؟ قال: نعم، قلت: نزوله بعلمه أم بماذا؟ قال: فقال لي: اسكت عن هذا، وغضب غضباً شديداً، قال ابن بطة: وقال مالك: ولهذا امض الحديث كما روي بلا كيف. انتهى.

لفظ الصورة في الحديث كسائر ما ورد من الأسماء والصفات، التي قد يسمى المخلوق بها على وجه التقييد، وإذا أطلقت على الله اختصت به، مثل العليم والقدير والرحيم والسميع والبصير، ومثل خلقه بيديه، واستوائه على العرش ونحو ذلك...

وكما أنه لا بد لكل موجود من صفات تقوم به، فلا بد لكل قائم بنفسه من صورة يكون عليها، ويمتنع أن يكون في الوجود قائم بنفسه ليس له صورة يكون عليها. ونقل عن ابن قتيبة قوله: الصورة ليست بأعجب من اليدين، والأصابع، والعين، وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت

الوحشة من هذه، لأنها لم تأت في القرآن، ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد. انتهى.. ونحسب أن هذا القدر كاف لما أردته من شرح ذلك الجزء من الحديث».

صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن

« ثنا عمر بن الخطاب ثنا ابن أبي مريم ثنا **ابن لهيعة** عن أبي يونس سليم بن جبير عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن».

أخرجها ابن أبي عاصم في (السنة ٢٣٠/١) وحكم الألباني بضعفها وأن رجالها ثقات غير أن ابن لهيعة سيء الحفظ. وإنما يصح الحديث بلفظ «على صورته». مع أن الحافظ وثق رجال رواية (على صورة الرحمن).

قال الحافظ «وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ثم قال وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى. قلت الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث بن عمر بإسناد رجاله ثقات».

أضاف:

« وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا من طريق أبي يونس عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول قال: "من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن" فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله، وسيأتي في أول كتاب الاستئذان من طريق همام عن أبي هريرة رفعه: خلق الله آدم على صورته الحديث، وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم أي على صفته أي خلقه موصوفاً بالعلم الذي فضل به الحيوان وهذا محتمل، وقد قال المازري: غلط ابن قتيبة فأجرى هذا الحديث على ظاهره وقال: صورة لا كالصور انتهى. وقال حرب الكرماني في (كتاب السنة) سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن. وقال إسحاق الكوسج سمعت أحمد يقول هو حديث صحيح وقال الطبراني في كتاب السنة "حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال:

قال رجل لأبي إن رجلا قال خلق الله آدم على صورته - أي صورة الرجل - فقال: كذب هو قول الجهمية» انتهى.

لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك

وقد أخرج البخاري في (الأدب المفرد) من طريق ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا: «لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته».

وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك، وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم أيضا من طريق أبي رافع عن أبي هريرة بلفظ: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورة وجهه» ولم يتعرض النووي لحكم هذا النهي، وظاهره التحريم. ويؤيده حديث سويد بن مقرن الصحابي «أنه رأى رجلا لطم غلامه فقال: أو ما علمت أن الصورة محترمة» أخرجه مسلم وغيره» (فتح الباري ٥/١٨٣).

قلت: ورواه أحمد في (المسند ١٢/٣٨٢ حديث ٧٤٢٠) وحسنه الألباني في (سلسلة الصحيحة ٢/٥٤٤ حديث ٨٦٢) وهو ظاهر في أن الشبه على خلاف المثلية فإن المثلية تقتضي المطابقة وأما التشبيه فلا يقتضي ذلك. فإن أهل الجنة يدخلونها وهم على هيئة القمر فهل يكونون مثل القمر؟ ونحن لنا صفات لا تشبه صفات الله من كل وجه. فإن الله سميع عليم والإنسان سميع عليم. ولا يلزم من هذا القدر المشترك المماثلة من كل وجه.

ولكن؛ هل يقبل الأشاعرة تصحيح الحافظ ابن حجر لحديث (على صورة الرحمن) والتسليم به مع وجه يليق بالله سبحانه؟ أم سوف يركبون أهواءكم؟

وقد حكم الشيخ الألباني على الحديث بأنه منكر وقال:

« رجاله ثقات رجال الشيخين ولكن له أربع علل، ذكر ابن خزيمة ثلاثة منها فقال: إحداها: أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده فأرسله الثوري و لم يقل: «عن ابن عمر». والثانية: أن الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت. و الثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت أيضا مدلس لم يعلم أنه سمعه من عطاء ثم قال:

« فمعنى الخبر - إن صح من طريق النقل مسندا - أن ابن آدم خلق على الصورة التي خلقها الرحمن حين صور آدم ثم نفخ فيه الروح ».

قلت: والعلة الرابعة: هي جرير بن عبد الحميد فإنه وإن كان ثقة كما تقدم فقد ذكر الذهبي في ترجمته من « الميزان » أن البيهقي ذكر في سننه في ثلاثين حديثا لجرير بن عبد الحميد قال: « قد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ ».

قلت: وإن مما يؤكد ذلك أنه رواه مرة عند ابن أبي عاصم (رقم ٥١٨) بلفظ «على صورته». لم يذكر (الرحمن). وهذا الصحيح المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم من الطرق الصحيحة عن أبي هريرة والمشار إليها آنفاً.

فإذا عرفت هذا فلا فائدة كبرى من قول الهيثمي في (المجمع ١٠٦/٨):

« رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسماعيل الطالقاني وهو ثقة وفيه ضعف ». انتهى كلام الشيخ الألباني رحمه الله

قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك من كتب الشيعة:

روى الكليني هذا الحديث. « عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَمَّا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ هِيَ صُورَةُ مُحَدَّثَةٍ مَخْلُوقَةٍ وَاصْطَفَاهَا اللَّهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّورِ الْمُخْتَلَفَةِ فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكُعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَ الرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ بَيَّتِي وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي » (الكافي ١/١٣٣).

ولما صحح المجلسي الرواية التي تتهم هشام بن الحكم بالجسم والصورة ذكر دفاع الشيعة عنه بأنه « لعله يقصد جسما لا كالأجسام وصورة لا كالصور » (مرآة العقول ١/٢).

فإن قلتم ليس كل ما في الكافي صحيح:

قلنا: قد أطلق عبد الحسين الموسوي المعروف القول بصحة روايات الكتب الأربعة وأصحها عنده كتاب الكافي. وزعم أن مضامينه متواترة. (المراجعات ص ٣٢٥). والإخباريون وهم نصف أمتكم لا يوافقونكم على تضعيف رواية واحدة في كتاب الكافي. وعبد الحميد المهاجر يصيح على منبره قائلاً «أتحدى أن تأتوني برواية ضعيفة واحدة من كتاب الكافي». ثم أنتم قد كسرتم معايير الجرح والتعديل بقبولكم الروايات عن معتقدي تحريف القرآن ووصفكم إياهم بثقة الاسلام كالكليني.

وهذه شنشنة جديدة أطلقتها فرقة الأصوليين من الشيعة مؤخراً وخالفوها الفرقة الإخبارية. وهم الذين لا يرون تتبع الأسانيد وفرز الصحيح عن الضعيف. ويلزم أن الشيعة قد وقعوا في الضلال طيلة قرون.

وعند تعليق الخميني على قوله تعالى زعم أن «الله له أحدية جمع الكثرة. فهو تعالى شأنه على صورته وصورة الإنسان مثاله تعالى» (شرح فصوص الحكم ص ١٥٩).

ولما صحح المجلسي الرواية التي تنتهم هشام بن الحكم بالجسم والصورة ذكر دفاع الشيعة عنه بأنه «لعله يقصد جسماً لا كالأجسام وصورة لا كالصور» (مرآة العقول ١/٢).

وكذلك شرح قول ابن عربي «وكون الإنسان مخلوقاً على صورته تعالى لأن الهيبة قد يكون من الصفات الفعلية» فقال الخميني «الهيبة ظهور الجلال الإلهي في الحضرة الإنسانية.. والأنس ظهور الجمال الإلهي في النشأة الإنسانية» (تعليقات على فصوص الحكم ص ٨٧).

بل زعم الخميني أن الله على صورة امرأة. فقال «لم تكن الزهراء امرأة عادية، بل كانت امرأة روحانية، امرأة ملكوتية، إنساناً بكل ما للإنسان من معنى، إنها موجود ملكوتي ظهر في عالمنا على صورة إنسان، بل موجود إلهي جبروتي ظهر بصورة امرأة» وهذا موجود في الرابط الشيعي على الانترنت:

<http://www.nasrallah.net/arabic/khomeini/books/book022.htm>

لقد أثبت صحة هذا الحديث الخميني في كتابه (زبدة الأربعين حديثاً) (ص ٢٦٤) الحديث الثامن والثلاثون بعنوان «أن الله خلق آدم على صورته» والذي أورد من طريق أهل البيت حجج الله على خلقه حسب اعتقادهم.

وإليك نص الحديث:

فعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر (ع) عما يروون أن الله عز وجل خلق آدم على صورته فقال: هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاه الله واختارها على سائر الصور المختلفة فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه فقال تعالى: (وطهر بيتي) وقال (ونفخت فيه من روحي) ثم قال الخميني « وهذا الحديث من الأحاديث المشهورة بين السنة والشيعة ويستشهد به دائماً، وقد أيد الإمام الباقر (ع) صدروه وتولّى بيان المقصود منه ».

وقد علق شيخهم محمد الكراجكي في (كنز الفوائد) تحت عنوان (تأويل الخبر) ما نصه: « إن سأل سائل فقال: ما معنى الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إن الله تعالى خلق آدم على صورته؟ أوليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه له تعالى بخلقه، فإن لم يكن على ظاهره فما تأويله؟ الجواب: قلنا: أحد الأجوبة عن هذا أن تكون الهاء عائدة إلى الله تعالى، والمعنى أنه خلق على الصورة التي أختارها، وقد يضاف الشيء إلى مختاره. ومنها أن تكون الهاء عائدة إلى آدم، ويكون المراد أن الله تعالى خلقه على صورته التي شوهد عليها، لم ينتقل إليها عن غيرها كتقل أولاده الذي يكون أحدهم نطفة ثم علقه مضغة، ويخلق خلقاً من بعد خلق، ويولد طفلاً صغيراً ثم يصير غلاماً ثم شاباً كهلاً، ولم يكن آدم (ع) كذلك، بل خلق على صورته التي مات عليها .

و منها ما رواه الزهري عن الحسن قال مرّ النبي برجل من الأنصار وهو يضرب وجه الغلام له ويقول : قبح الله وجهك ووجه من تشبهه ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : بنسما قلت إن الله خلق آدم على صورته يعني صورة المضروب . وهذه أجوبة صحيحة والحمد لله .

فهل (عبد الحسين) أعلم من الخميني؟! أم من الشيخ الكراجكي؟! أم يريد أن يعلم الخميني والشيخ الكراجكي وأمثاله علم الحديث؟!!!

قال الخميني « العالم تجلّى مثل الحق بصور مختلفة » (شرح فصوص الحكم ص ٢٨).

وقال بأن « الله له أحدية جمع الكثرة. فهو تعالى شأنه على صورته وصورة الإنسان مثاله تعالى » (شرح فصوص الحكم ص ١٥٩).

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صُورَتِهِ، فَقَالَ: هِيَ صُورَةٌ مُحَدَّثَةٌ مَخْلُوقَةٌ [و] اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلَفَةِ فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: «بَيْتِي» وَ(نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي)

وقال معلقاً على هذا الحديث:

«إِنَّ صَدْرَ هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ فِي أَيَّامِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. وَأَنَّ الْفَرِيقَيْنِ السُّنَّةَ وَالشَّيْعَةَ يَسْتَشْهَدُونَ فِي كِتَابِهِمَا».

ويقول في شرحه لهذا الحديث مانصه:

ويحتمل أن يكون الحديث المروي عن الإمام الرضا عليه السلام، قد أرجع إلى الحديث الأول ويكون المقصود من «آدم» في نهاية الخبر «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» هو نوع الإنسان، ويعود الضمير في قوله «عَلَى صُورَتِهِ» إلى الحق المتعالي

وفي هذا الكتاب فصل بعنوان:

في بيان أن الإنسان مظهر تام لله وأنه الاسم الأعظم للحق جل وعلا

ويقول أيضاً:

وهذا المثل الأعلى وذلك الوجه الإلهي، هو الوارد في الحديث الشريف «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» ومعناه أن الإنسان هو المثل الأعلى للحق سبحانه، وآيته الكبرى، ومظهره الأتم، وأنه مرآة لتجلي الأسماء والصفات وأنه وجه الله وعين الله ويد الله وجنب الله، «هُوَ يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ وَيَبْطِشُ بِاللَّهِ، وَاللَّهُ يُبْصِرُ وَيَسْمَعُ وَيَبْطِشُ بِهِ»

ويقول أيضاً:

فَاللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ الْكَامِلَ وَالْأَدَمَ الْأَوَّلَ عَلَى صُورَتِهِ الْجَامِعَةِ وَجَعَلَهُ مِرْآةَ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ. قَالَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ: فَظَهَرَ جَمِيعُ مَا فِي الصُّورَةِ الْإِلَهِيَّةِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي هَذِهِ النَّشْأَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ فَحَازَتْ رُتْبَةَ الْإِحَاطَةِ وَالْجَمْعِ بِهَذَا الْوُجُودِ وَبِهِ قَامَتِ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ.

فالخميني يقر بأن لله صور مختلفة يظهر وأن آدم على صورة الرحمن بل وأن الخالق هو عين المخلوق. فهل سوف يحكم الرافضة بكفر الخميني وكمال الحيدري؟

وقال شيخهم المحقق السيد هاشم الحسيني معلق كتاب التوحيد عند شرحه لهذا الحديث ما نصه « هذا الكلام وجوه محتملة: فان الضمير إما يرجع إلى الله تعالى فالمعنى ما ذكره الإمام (ع) هنا على أن يكون الاضافة تشريفية كما في نظائرها أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صفته في مرتبة الامكان وجملة قابلا للتخلق باخلاقه ومكرما بالخلافة الالهية ، وإما يرجع إلى آدم (ع) فالمعنى أنه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصور للأجنة في الأرحام كما لا دخل لغيره في تجهيز ذاته و ذات غيره أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره ولم يكن لجوهر جسمه انتقال من صورة إلى صورة كالصورة المنوية إلى العلقة إلى غيرهما، أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته التي قبض عليها ولم يتغير وجهه وجسمه من بدئه إلى آخر عمره، وإما يرجع إلى رجل يسبه رجل آخر كما فسر به في الحديث العاشر والحادي عشر من الباب الثاني عشر فراجع)

و أخرج الصدوق بإسناده عن أبي الورد بن ثمامة عن علي (ع) قال: سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا يقول لرجل : قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال: مه، لا تقل هذا، فإن الله خلق آدم على صورته.

قال الصدوق في شرح الحديث ما نصه: (تركت المشبهة من هذا الحديث أوله و قالوا: إن الله خلق آدم على صورته ، فضلوا في معناه وأضلوا) .

مسكين (عبد الحسين) كم مرة يستعمل التقية والكذب والدجل فلا يفلح أبداً! يقول تقية أن « أبا هريرة إنما أخذه عن اليهود بواسطة صديقه كعب الأحمار أو غيره، فإن مضمون هذا الحديث إنما هو عين الفقرة السابعة والعشرين من الاصحاح الأول من اصحاحات التكوين من كتاب اليهود» .

فهل الخميني والأئمة من أهل البيت أخذوا عن اليهود بواسطة كعب الأحمار!! أو غيره؟! نعوذ بالله من هذا الاتم والبهتان .

أربعة فطاحل يروون الحديث ويأبى « عبد حفيد رسول الله » إلا أن يتحامل على أبي هريرة رضي الله عنه دحضا للحق ونصرة للباطل!

ولكن هل يستحيي من الكذب؟! بالطبع لا، فإنه يقول « على أن أبا هريرة قد تطور في هذا الحديث كما هي عادته فتارة رواه كما سمعت، وتارة رواه بلفظ: إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته، ومرة رواه بلفظ: إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ولا يقل: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته».

فاستمع إلى هذه الرواية الذي أخرج الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد، قال: « قلت للرضا (ع): يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله قال: إن الله خلق آدم على صورته، فقال: قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث إن رسول الله مرّ برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال: يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته».

وأما قول صاحب المراجعات: « إذا كان طول آدم ستين ذراعاً يجب مع تناسب أعضائه أن يكون عرضه سبعة عشر ذراعاً وسبع الذراع، وإذا كان عرضه سبعة أذرع يجب أن يكون طوله أربعة وعشرين ذراعاً ونصف الذراع لأن عرض الانسان مع استواء خلقه بقدر سبعي طوله فما بال أبي هريرة يقول طوله ستون ذراعاً في سبعة أذرع عرضاً؟ فهل كان آدم غير متناسب في خلقته مشوهاً في تركيبه؟ كلا! بل قال الله تعالى وهو أصدق القائلين [لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ]».

قلت: هذا الحديث رواه الكليني في كتابه الكافي الذي تقول أنه أفضل وأتقن الكتب الأربعة عن أئمتك الذي تعتقد فيهم العصمة وبأنهم أفضل من الأنبياء!

ففي روضة الكافي (١٩٥ ح ٣٠٨) بإسناده عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال «سألت أبا عبد الله (ع) كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حواء؟ قال وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب (ع) إن الله عز وجل لما أهبط آدم وزجته حواء عليها السلام إلى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون أفق وإنه شكا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس فأوحى الله عز وجل إلى جبريل عليه السلام إن آدم قد شكا ما

يصيبه من حر الشمس فأغمزه وصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حواء غمزة فيصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها» (الكافي ٢٣٣/٨).

فهذا إمامك المعصوم يقول « إن رجلي آدم كانت بثنية الصفا ورأسه دون الأفق! بل يقول: إنه شكا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس.. فأغمزه وصير طوله سبعين ذراعاً! ، فهل كان آدم غير متناسب في خلقته مشوهاً في تركيبه ؟

هذا مع الاعتراف بأن علماءك عدّوا هذا الحديث من مشكلات الأخبار! فقال نعمة الله الجزائري « أقول هذا الحديث عده المتأخرون من مشكلات الأخبار من وجهين... » (قصص الأنبياء ص ٣٥).

ثم بين الجزائري هذين الوجهين، فراجعهما. كما أن عبد الله شبر قد شرح هذا الحديث في (مصابيح الأنوار ٤٠٥/١) في حل مشكلات الأخبار « من عشرة وجوه، فراجعها إن شئت. كما أن المجلسي في مرآته (١٧١/٢٦ - ١٧٧) شرح هذا الحديث من عدة وجوه، قال: « إعلم إن هذا الخبر من المعضلات التي حيرت أفهام الناظرين والعويصات التي رجعت عنها بالخيبة أحلام الكاملين والقاصرين ». انتهى من كتاب البرهان.

إن الله عز وجل خمر طينة آدم أربعين ليلة

حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان أو عن بن مسعود وأكبر ظني أنه عن سلمان قال « إن الله عز وجل خمر طينة آدم أربعين ليلة أو قال أربعين يوماً ثم قال بيده فيه فخرج كل طيب في يمينه وخرج كل خبيث في يده الأخرى ».

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢٥/٣) وحكم عليه الحافظ العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء بأنه حديث باطل وأن إسناده ضعيف جداً (المغني عن حمل الأسفار ١١٢٩/٢) كما ضعفه الشوكاني (الفوائد المجموعة ٤٥١/١).

كذلك صحح إسناده محقق كتاب (إبطال التاويلات ١٧١/١) للقاضي أبي يعلى. وهذا لا تشنيع عليه فيه.

واعترض ابن الجوزي على الحديث بطريقة أشعرية محضة غير معهودة أبدا في كتبه الأخرى، الأمر الذي يزيد من الشك في كتاب دفع شبه التشبيه، فإنه احتج بالحديث في كتابه المنتظم (٢٠٠/١).

وقد أورد الدارقطني الخلاف حول وقف هذا الحديث أو رفعه فقال « وسئل عن حديث أبي عثمان النهدي عن بن مسعود قال إن الله تعالى خمر طينة آدم فقال يرويه سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان أو بن مسعود موقوفا وهو الصحيح ومن رفعه فقد وهم » (العلل للدارقطني ٣٣٨/٥). وقال في أطراف الغرائب والافراد بأن المحفوظ هو الموقوف (١٢٥/٣).

أما الصوفية فإنه لا يطلب منهم إثبات السند لأنهم يروون بالكشف والوحي كما قال قائلهم (حدثني قلبي عن ربي). ولأن تصحيحهم ((نوقي)) كما أخبر عن ذلك المناوي في (فيض القدير ٤٤/٦).

وقد صحح مدعي التنزيه المدعو حسن السقاف إسناد هذه الرواية بالرغم من استنكاره للمتن. وبالرغم من قول ابن الجوزي بأن الحديث مرسل. (أنظر حاشية دفع شبه التشبيه ص ١٦٤).

فماذا تقولون في السقاف الآن؟ هذا الذي زكى المعتزلة ووصفهم بأنهم أئمة هدى وأصحاب عقول نظيفة، لا تتطلي عليهم الخرافة؟

وروى هذه الرواية أيضا عديدون من أهل العلم والمحدثين كالطبري والسيوطي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي. فمنهم من حكم بضعفها كالحافظ العراقي والشوكاني. ومنهم من رواها وسكت عنها. ومنهم من صحح أنها موقوفة لا مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم.

ونقل المناوي احتجاج أحد (العارفين) بهذه الرواية قائلا « ألا ترى إلى الحق سبحانه كيف خمر طينة آدم.. » (فيض القدير ٢٣٣/٢). ثم نقل عن شرح الأحكام لعبد الحق بأن هذا الحديث وإن لم يكن صحيح الإسناد فقد صححه الذوق (!!!) الذي خصص به أهل العطاء والإمداد» (فيض القدير ٤٤/٦).

وهذا يعني أن تصحيح إسناد الحديث عند الصوفية يكون بالكشف والوحي الصوفي لا بطريق القواعد العلمية التي جرى عليها البخاري ومسلم وأهل الحديث!!!

ولو أن هذه العبارة وردت في كلام ابن تيمية لمألوا بها المنتديات ولنشروا فيها الكتب والمطويات. ولكن لا بأس للأشعري أن يطعن في الله ولا يجوز نقد الأشعري بحال من الأحوال حتى وإن وصف الله بصفات الكفر وجعله زبالا كما صرح به القشيري نقلا عن الدقاق المتصوف بأن «طريق التصوف لا يصلح إلا بقوم قد كنس الله بهم المزابل» (أنظر الرسالة القشيرية ص ١٢٨).

أين قولهم « من وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر »؟

أليس هذا من الكفر؟ وما سبب امتناعهم عن الحكم على من وصف الله بالزبال؟

أنتم تبلعون الجمل وتغصون في البيضة.

تدافعون عن رواية كناسة الله للزباله مع أنها بلا إسناد وتزعمون أنها محمولة على المجاز.

إن كانت هذه الرواية (طينة آدم) متعارضة مع تنزيه الله فما لهم يسكتون عن منكر القشيري والدقاق في وصفهما الله بالزبال؟

أي الأمرين أعظم وأشد نكارة وقبحا:

رواية أن الله خمر طينة آدم أم رواية أن الله يكنس المزابل؟

إن الله لا يمل حتى تملوا

وفي رواية لمسلم « خذوا من العمل ما تطيقون، فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا ».

والإشكال في الحديث هو إضافة الملل إلى الله.

وإعراض الله عن العبد بحسب إعراض العبد عن الله كما أن إقبال الله على عبده موقف بحسب

إقبال العبد على الله. وهذا الحديث من باب الجزاء من جنس العمل مثل قوله تعالى (إن المنافقين

يخادعون الله وهو خادعهم) وقوله (نسوا الله فنسيهم). وقوله (وجزاء سيئة سيئة مثلها). قوله (فمن

اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم). ومعلوم أن الجزاء على السيئة لا يكون سيئة. كما أن القصاص على الاعتداء لا يكون اعتداء وإن سمي اعتداء. وإنما هذا جار فيما يسمى بالمشاكلة اللفظية وسمي مللا.

فيكون المعنى أن ملل العبد إنما هو انقطاع عن العمل. فيكون الملل من الله عبارة عن انقطاع الثواب. وقد قال بنحو ذلك إمام من أئمة اللغة والسلف وهو إبراهيم الحربي.

فالممل هنا جاء وصفاً من الله في مقابل ملل العبد. فلا يكون وصفاً على جهة الإطلاق وإنما يذكر في مقابلة ملل العبد. كقوله تعالى (ويمكرون ويمكر الله) وقوله (الله يستهزئ بهم). وقول النبي ﷺ لعائشة « لا توعي فيوعي الله عليك ». وقد ذهب بعض أهل العلم إلى الله قوله (حتى تملوا) أي إذا مللت. وهو خطأ فإن (حتى) لا تأتي بمعنى (إذا).

وإن له عندنا لزلفى... ذكر الدنو حتى إنه يمس بعضه

حدثني أبو معمر نا سفيان عن حميد يعني الأعرج عن مجاهد عن عبيد ابن عمير « وإن له عندنا لزلفى قال يقول أدنه أدنه إلى موضع الله أعلم به » إسناده ضعيف. قاله محقق (السنة ٤٧٥/٢ رقم ١٠٨٥).

حدثني عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن نا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير: « وإن له عندنا لزلفى قال ذكر الدنو منه حتى ذكر أنه يمس بعضه » (إسناده حسن ٥٠٣/٢ رقم ١١٦٥ ورواه الخلاف ١/٣٣٤).

حدثني أبو معمر نا سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد عن عبيد بن عمير: « وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب: قال يقول الرب عز وجل أدنه أدنه حتى ينتهي إلى موضع الله عز وجل أعلم به » إسناده ضعيف ٥٠٧/٢ رقم ١١٨١).

حدثنا أبو بكر قال ثنا محمد بن بشر بن شريك النخعي قال ثنا عبد الرحمن بن شريك قال ثنا أبي قال حدثني عبدالعزيز بن رفيع وسالم الأفتس عن سعيد بن جبير قال إذا نظر داود إلى خصمه

ولى هاربا منه فينادي الله عز و جل يا داود ادن مني فلا يزال يدنيه حتى يمس بعضه» إسناده ضعيف لأن فيه محمد بن بشر (السنة للخلال ٢٦٣/١ رقم ٣١٩).

على اننا نعتقد أن ما ثبتت الرواية فيه. فهو ديننا. كما يعتقد غيرنا ان الله خلق آدم بيده.

وصحيح أن ابن تيمية قد حكى أن هذه الروايات مما تواتر عن السلف (مجموع الفتاوى ٨٨/٥).

ونحن نعتقد أن الله يطوي السماوات بيمينه وأنه خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة آدم بيده، والشيعية يعتقدون بذلك أيضا (بحار الأنوار ٢٤٣/٥٧ و ٤١٩/١٨).

مس الله للأئمة وعقيدة التبعية عند الشيعة

فإن الشيعة يروون مثله عن أهل البيت. وعن أبي عبد الله قال « الله مسح أهل البيت بيمينه فأفضى نوره فيهم » (الكافي ٣٦٥/١ كتاب الحجة. باب مولد النبي ووفاته).

وورد في كامل الزيارات أن النبي قال لفاطمة « قال: يا فاطمة يا بنت محمد إن علي الأعلى تراءى لي في بيتك هذا في ساعتى هذه في أحسن صورة وأهيا هيئة وقال لي: يا محمد أتحب الحسين عليه السلام فقلت: نعم قرّة عيني وريحانتي وثمرّة فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي: يا محمد ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام: بورك من مولود عليه بركاتي » (كامل الزيارات لابن قولويه ص ١٤١).

وأما التبعية فإنهم يروونه أيضا فيقولون: عن أبي عبد الله أن الأئمة مخلوقون من نور خلق الله منه محمدا « (الكافي ٤٠٢/١).

ومعلوم أن (من) هنا تفيد التبعية.

والتبعية عندهم كثير. قال نعمة الله الجزائري: « قد استفاض في الأخبار أن نوره ٢ أفرزه الله سبحانه من نوره وأفرز من ذلك النور أنوار الأئمة الطاهرين وأفرز من ذلك النور الثاني أنوار المؤمنين (الأنوار النعمانية ١٤/١).

روايات أخرى حول عقيدة التجسيم والتبعيض

أول من أطلق القول بأن الله جسم هو هشام بن الحكم. ومنهم الملقب بـ (صدر المتألهين). فاستحق أن يوصف بـ صدر المجسمين.

خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال فيما يقول: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، أيها الناس أنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وأمينه على سره، وحجته على خلقه، وخليفته على عبادته، وعينه الناظرة في بريته ويده المبسوطة بالرأفة والرحمة (الاختصاص ٥/٧٤ البرهان في تفسير القرآن ٣٤٠/٥ بحار الأنوار ٢٥٤/١٧ بصائر الدرجات التوحيد للصدوق باب معنى جنب الله).

يثبتون لله يمينا وشمالا

علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله عزوجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام في أول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا وأخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى فأمر الله عزوجل كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الأخرى بشماله، ففلق الطين».

رواه الكليني في (كتاب الكافي ٥/٢ وضعفه المجلسي في مرآة العقول ١٠/٧).

يثبتون لله نزولا على جمل يصال بفخذه

«زيد عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أن الله ينزل في يوم عرفة في أول الزوال إلى الأرض على جمل افرق يصال بفخذه أهل عرفات يمينا وشمالا ولا يزال كذلك حتى إذا كان عند المغرب ونفر الناس وكل الله ملكين بجبال المازمين يناديان عند المضيق الذي رأيت يا رب سلم سلم والرب يصعد إلى السماء ويقول جل جلاله آمين آمين يا رب العالمين فلذلك لا تكاد ترى صريعا ولا كسيرا» (الأصول الستة عشر عدة محدثين ص ٥٤).

اختلاط الله بالأئمة

عن أبي جعفر في قوله تعالى [وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون] قال: إن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته » (الكافي ١١٣/١ كتاب التوحيد: باب النوادر تفسير الصافي ١٣٥/١).

قال المازندراني شارح الكافي « يقال خلطت الشيء بغيره فاختلطا بانضمام بعض إلى بعض. يعني ضمنا [الله] إلى نفسه وشاركنا » (٢٢٩/٤). فهكذا لم يعد علي نفس النبي محمد فحسب، بل هو نفس الله لأنه اختلط بالله فصار شريكا له.

الأئمة أنوار من نور الله

يروى الشيعة أن محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألفي عام (علل الشرائع ص ١٧٣ للصدوق غاية المرام وحجة الخصام ص ٨ للبحراني .).

قال رسول الله ﷺ « حبيبي جبريل أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله عز وجل قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة » (بحار الأنوار ٥/٢٥ و ٥٣/٤٣ الصراط المستقيم للعالمي ٢١٠/١ المحتضر ص ١٣٢ لحسن بن سليمان الحلي).

قال الميرزا حسن الحائري « أعلم يا ولدي أن الباري تعالى خلق نور نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من نور عظمته كما هو متفق عليه بين الشيعة والسنة يعني أنه سبحانه خلق في أول الإيجاد نوراً مقدساً شريفاً شعشعانياً فنسبه إلى نفسه لشرفه وصفاته فخلق من ذلك النور محمد صلى الله عليه وسلم وخلق من نور نبيه علياً أمير المؤمنين عليه السلام » (الدين بين السائل والمجيب ٧٢/٢ منشورات مكتبة الإمام الصادق العامة ١٨١/٢).

إن الله لما قضى خلقه استلقى ووضع إحدى رجليه على الأخرى (حديث الاستلقاء)

حدثنا جعفر بن سليمان النوفلي وأحمد بن رشد بن المصري وأحمد بن داود المكي قالوا ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال ثنا محمد بن فليح بن سليمان عن أبيه عن سعيد بن الحارث عن عبيد بن حنين قال بينا أنا جالس إذ جاءني قتادة بن النعمان فقال انطلق بنا يا ابن جبير إلى أبي سعيد فانطلقنا حتى

دخلنا على أبي سعيد الخدري فوجدناه مستلقيا رافعا رجله اليمنى على اليسرى فسلمنا وجلسنا فرفع قتادة بن النعمان يده إلى رجل أبي سعيد فقرصها قرصة شديدة فقال أبو سعيد سبحان الله يا ابن أم لقد أوجعتني فقال له ذلك أردت إن رسول الله ﷺ قال إن الله لما قضى خلقه استلقى فوضع رجله على الأخرى وقال لا ينبغي لأحد من خلفي أن يفعل هذا فقال أبو سعيد والله لا أفعله أبدا».

قال الهيثمي « رواه الطبراني عن مشايخ ثلاثة جعفر بن سليمان النوفلي وأحمد بن رشدين المصري وأحمد بن داود المكي فأحمد بن رشدين ضعيف والاثنتان لم أعرفهما وبقية رجاله رجال الصحيح». والهيثمي في (مجمع الزوائد وضعفه ٨/١٠٠).

قال الألباني «منكر جدا» (سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٧٧/٢ حديث رقم ٧٥٥).

وقد احتج الرافضي حسين الأسدي بهذه الرواية في مداخلته على قناة المستقلة لكنه لم يذكر موقف أهل السنة في تضعيفها. وهو يعلم تماما أن حديث الاستلقاء مروي بالسند الصحيح عند الرافضة:

ولكن يستغل الرافضة جهالة عبد المغيث بن زهير الحربي حيث قال بحصة الراوية. ولكن أهل السنة لم يتركوه وإنما حكموا على جهله بسبب ذلك.

قال الذهبي « ولعبد المغيث غلطات تدل على قلة علمه: قال مرة: مسلم بن يسار صحابي، وصحح حديث الاستلقاء، وهو منكر، فقيل له في ذلك، فقال: إذا رددناه، كان فيه إزراء على من رواه» (سير أعلام النبلاء ٢١/١٦١).

ولكن الرافضة يخفون قول الذهبي في عبد المغيث أنه جاهل ويكتمون إirاده لقوله هذا كدليل على قلة علمه. فسحقا لمن ورث خصال اليهود في الدس والتدليس.

حديث الاستلقاء مروي عند الرافضة بالسند الصحيح:

علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي حمزة الثمالي قال: « رأيت علي بن الحسين عليهما السلام قاعدا واضعا إحدى رجليه على فخذه فقلت: إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنها جلسة الرب، فقال: إني إنما جلست هذه الجلسة للملالة والرب لا يمل ولا تأخذ سنة ولا نوم» (الكافي ٢/٦٦١).

صححه المجلسي وقال عنه حسن (مرآة العقول ٥٦٣/١٢). وقد أنكره الشيعة وزعموا أنه محمول على الحديث الضعيف وهو:

أبو عبد الله الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان قال «جلس أبو عبد الله عليه السلام متوركا رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل جعلت فداك هذه جلسة مكروهة فقال: لا إنما هو شيء قالت اليهود لما أن فرغ الله عز وجل من خلق السماوات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عز وجل لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وبقي أبو عبد الله عليه السلام متوركا كما هو» (الكافي ٦٦١/٢).

غير أن هذه الرواية ضعفها المجلسي في (مرآة العقول ٥٦٤/١٢).

وهذا من جهلهم فإن الحديث الضعيف مظنون. وأما الصحيح فمقطوع به. فكيف يغلب المظنون المقطوع به؟ هذا دليل على جهل الرافضة بأبسط قواعد الحديث.

ولماذا اقتصر جعفر على تنزيهه عن الملالة ولم ينزهه عن الاستلقاء؟

وأهل السنة ما تركوا أبا يعلى الفراء ليصح له الشيعة بل سارعوا إلى انتقاده على إتيانه للروايات الضعيفة والتسليم لها قبل النظر في سندها. غير أن لخصوم أبي يعلى وهم الأشاعرة كلام يفتقر إلى الإنصاف.

وأما قول الخلال بأن رجاله ثقاة فهذا لا يكفي في تصحيح الحديث. فقد يتضمن على خفية، وهو ما بينه الشيخ الألباني.

ألزمني ما شئتم إلا اللحية والعورة

قال أبو بكر بن العربي «أخبرني من أثق به من مشيختي أن أبا يعلى محمد بن الحسين الفراء رئيس الحنابلة ببغداد كان يقول إذا ذكر الله تعالى، وما ورد من هذه الظواهر في صفاته يقول: ألزمني ما شئتم فإني ألزمه، إلا اللحية والعورة».

رواه رجل يثق به أبو بكر ولا نعرفه نحن حتى نثق به ونسلم بما قاله. فقد يكون ثقة ولكن ربما كان مخطئا. والثقات المجهولون كثر. ولو كان صحابيا لقبنا جهالته. فهل كان ابن عساكر يروي عن صحابي؟!

وقد تلقف الأشاعرة عديمو الإنصاف هذا القول عن أبي بكر بن العربي وتجاهلوا وجود علة في السند وهو جهالة من يروي أبو بكر عنه. ولم يراع أحد من الأشاعرة الإنصاف ولم يتكلم شيئا عن جهالة الراوي عن أبي بكر. بينما هم يمنعون الروايات الصحيحة في البخاري ومسلم بحجة انها غير متواترة.

ومنهم حسن السقاف الذي لا يسلم بكثير من روايات البخاري غير أنه يسلم فورا للقاضي أبي بكر بن العربي في روايته عن المجهول (التنديد بمن عدد التوحيد ١٧/١ تهنئة المحبوب ٧٦/١). بل اعتبر هذه الرواية كافية في تكفير في إثبات الكفر والاستهزاء بالله تعالى لأبي يعلى.

وزعم الرافضة أن الخلال روى هذه الرواية في السنة للخلال، وكتاب اجتماع الجيوش الاسلامية لابن القيم وكتاب فتح رب البرية لابن عثيمين وأحالوا إلى موقعه:

http://www.ibnothaimeen.com/all/books/article_16839.shtml

وكل هذا الذي قالوه في الرابط أسفل كذب لا أساس له من الصحة.

<http://www.alhak.org/vb/showthread.php?t=6856&page=4>

كما أنهم استدلوا برواية لم أجدها إلا في تفسير الطبري:

وهو على العرش متكئ واضع إحدى رجليه على الأخرى

« حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا حسين بن محمد عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال: جاء رجل إلى كعب فقال: يا كعب: أين ربنا؟ فقال له الناس: دق الله تعالى، أفتسأل عن هذا؟ فقال كعب: دعوه، فإن يك عالماً ازداد، وإن يك جاهلاً تعلم. سألت أين ربنا وهو على العرش متكئ واضع إحدى رجليه على الأخرى» (تفسير الطبري).

وفيهما أبو معشر: ضعيف. فيه أبو معشر - نجيح - المدني. قال ابن أبي شيبة: « وسألت عليا عن أبي معشر المدني، فقال كان ذلك شيئا ضعيفا ضعيفا وكان يحدث عن محمد بن قيس ويحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحه وكان يحدث وسألت عليا عن أبي معشر المدني فقال كان ذلك شيئا ضعيفا ضعيفا وكان يحدث عن محمد بن قيس ويحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحه وكان يحدث» (سؤالات ابن أبي شيبة ١٠٠/١ تهذيب الكمال ٣٢٨/٢٨). وقال الحفاظ الذهبي (ميزان الاعتدال ٢٤٦/٤).

وفي مناظرة جرت بيني وبين أحدهم قال لي: « إن الألباني قد ضعف الرواية بإجمال لا تفصيل فيه». وأود من القارئ الاطلاع على درر ما وفق الله به الشيخ رحمه الله مما لا يعرف معشاره عند الرافضة. قال الشيخ رحمه الله: « إن الله عز وجل لما قضى خلقه استلقى ، و وضع إحدى رجليه على الأخرى وقال: لا ينبغي لأحد من خلقه أن يفعل هذا " .

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة (١٧٧/٢):

« منكر جدا . رواه أبو نصر الغازي في جزء من «الأمالي ١/٧٧) من طرق عن إبراهيم بن المنذر الحزامي : حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن أبيه عن سعيد بن الحارث عن عبيد بن حنين قال : بينا أنا جالس إذ جاءني قتادة بن النعمان رضي الله عنه فقال : انطلق بنا يا ابن حنين إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فإني قد أخبرت أنه قد اشتكى ، فانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد فوجدناه مستلقيا رافعا رجله اليمنى على اليسرى، فسلمنا وجلسنا، فرفع قتادة بن النعمان يده إلى رجل أبي سعيد فقرصها قرصة شديدة، فقال أبو سعيد: سبحان الله يا ابن أم أوجعتني! فقال له: ذلك أردت، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره. فقال أبو سعيد: لا جرم والله لا أفعل أبدا. وقال « قال الإمام أبو موسى (يعني المدني الحافظ):

« رواه ابن الأصفر عن إبراهيم بن محمد بن فليح عن أبيه عن سالم أبي النضر عن أبي

الحاباب سعيد بن يسار عن قتادة، ورواه محمد بن المبارك الصوري عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن أبيه عن سالم

أبي النضر عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد كلاهما عن قتادة، ورواه عن قتادة أيضا سوى

عبيد بن حنين و أبي الحباب و بسر بن سعيد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة. ورواه عن إبراهيم بن

المنذر محمد بن إسحاق الصغاني ومحمد بن المصنف ومحمد بن المبارك الصوري وجعفر بن سليمان النوفلي و أحمد بن رشدين وأحمد بن داود المكي وابن الأصفر وغيرهم، و حدث به من الحفاظ عبد الله بن أحمد بن حنبل و أبو بكر بن أبي عاصم و أبو القاسم الطبراني، وروي عن شداد بن أوس أيضا مرفوعا. وروي عن عبد الله بن عباس وكعب بن عجرة رضي الله عنهما موقوفا وعن كعب الأحبار أيضا، وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) هذا المعنى. وهذا ما رواه هذا الحديث من طريق قتادة

و شداد عامتهم من رجال الصحيح، وذلك كله بعد قول الله تعالى (أفمن يخلق كمن لا يخلق) إنما يوافق الاسم الاسم ولا تشبه الصفة الصفة.

قال الألباني: « قلت مع التنزيه المذكور فإن الحديث يستشتم منه رائحة اليهودية الذين يزعمون أن الله تبارك وتعالى بعد أن فرغ من خلق السموات والأرض استراح! تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.. فإن الاستلقاء لا يكون إلا من أجل الراحة..

وأنا أعتقد أن أصل هذا الحديث من الإسرائيليات وقد رأيت في كلام أبي نصر الغازي أنه روي عن كعب الأحبار، فهذا يؤيد ما ذكرته، وذكر أبو نصر أيضا أنه روي موقوفا عن عبد الله بن عباس وكعب بن عجرة، فكأنهما تلقياه - إن صح عنهما - عن كعب كما هو الشأن في كثير من الإسرائيليات، ثم وهم بعض الرواة فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم إن قول أبي نصر «إن رواية طريق قتادة من رجال الصحيح» صحيح، وكذلك قال الهيثمي في (المجمع ١٠٠/٨) بعد أن عزاه للطبراني، و لكن لا يلزم من ذلك أن يكون سند الحديث بالذات صحيحا لجواز أن يكون فيه من تكلم فيه، وإن كان صاحب الصحيح احتج به، فإنه يجوز أن ذلك لأنه لم يثبت جرحه عنده، أو أنه كان ينتقي من حديثه مع اعتقاده أن فيه ضعفا يسيرا لا يسقط به حديثه جملة عنده، خلافا لغيره.

وإسناد هذا الحديث من هذا القبيل، فإن محمد بن فليح بن سليمان وأباه، وإن أخرج لهما البخاري فإن فيهما ضعفا و خاصة الأب، فقد ضعفه ابن معين حتى جعله دون الدراوردي وهذا حسن الحديث! وقال في رواية « فليح ليس بثقة ولا ابنه». وكذلك ضعفه ابن المديني والنسائي والساجي و قال «هو من أهل الصدق ويهم». ولذلك لم يسع الحافظ إلا الاعتراف بضعفه فقال في "

التقريب «صدوق كثير الخطأ». وأما ابنه محمد فهو أحسن حالا من أبيه، ففي الميزان: «قال أبو حاتم: ما به بأس، وليس بذاك القوي. ووثقه بعضهم وهو أوثق من أبيه. وقال ابن معين ليس بثقة». وقال الحافظ «صدوق يهم».

وإن مما يدل على ضعفهما وضعف حديثهما اضطرابهما في إسناده. فتارة يقولان: عن سعيد بن الحارث عن عبيد بن حنين عن قتادة. وتارة: عن سالم أبي النضر بدل سعيد بن الحارث، ويقرن مع ابن حنين بسر بن سعيد و تارة يجعل مكانهما أبا الحباب سعيد بن يسار، وهذا كله من فوائد أبي نصر رحمه الله في هذا الجزء من «الأمالي». حيث حفظ لنا فيه ما ينير السبيل على البحث في حال هذا الحديث.

وأما إسناده حديث شداد فلم أقف عليه لننظر فيه، وغالب الظن أن فيه علة تقح في صحته. والله أعلم. ومما يوهن من شأن هذا الحديث أنه صح عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله عليه وسلم: «مستلقيا في المسجد، واضعا إحدى رجليه على الأخرى» (رواه البخاري ٤٦٦/١). ترجم له بـ (باب الاستلقاء في المسجد). ثم روى عن سعيد بن المسيب قال «كان عمر وعثمان يفعلان ذلك. فلو كان الاستلقاء المذكور لا ينبغي لأحد من خلقه سبحانه كما زعم الحديث لما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خلفاؤه من بعده. كما لا يخفى.

ولا يعارض هذا ثبوت النهي عن الاستلقاء في صحيح مسلم (١٥٤/٦) وغيره لأنه غير معلل بهذه العلة المذكورة في هذا الحديث المنكر. وللعلماء مذهبان في الجمع بين هذا النهي وبين فعله صلى الله عليه وسلم المخالف. وجملة القول إن هذا الحديث منكر جدا عندي، ولقد قف شعري منه حين وقفت عليه ولم أجد الآن من تكلم عليه من الأئمة النقاد غير أن الحافظ الذهبي أورده في ترجمة "فليح"، كأنه يشير بذلك إلى أنه مما أنكر عليه كما هي عادته في ميزانه.

ثم وجدت في بعض الآثار ما يشهد لكون الحديث من الإسرائيليات، فروى الطحاوي في (شرح المعاني ٣٦١/٢) بسند حسن أنه قيل للحسن البصري: «قد كان يكره أن يضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى؟ فقال: ما أخذوا ذلك إلا عن اليهود». ثم رأيت البيهقي سبقني إلى الكلام على الحديث بنحو ما ظهر لي فقال في (الأسماء والصفات ص ٣٥٥) بعد أن ساقه من طريق إبراهيم بن

المنذر عن محمد بن فليح: « فهذا حديث منكر، و لم أكتبه إلا من هذا الوجه، وفليح بن سليمان مع كونه من شرط البخاري ومسلم، فلم يخرج حديثه هذا في الصحيح. وهو عند بعض الحفاظ

غير محتج به. ثم روى بسنده عن ابن معين قال « لا يحتج بحديثه ». وفي رواية: قال: «ضعيف. قال : وبلغني عن النسائي أنه قال «ليس بالقوي». قال: « فإذا كان فليح بن سليمان المدني مختلفا في جواز الاحتجاج به عند الحفاظ لم يثبت بروايته مثل هذا الأمر العظيم.

وفيه علة أخرى وهي أن قتادة بن النعمان مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وصلى عليه عمر. وعبيد بن حنين مات سنة خمس و مائة وله خمس وسبعون سنة في قول الواقدي وابن بكير. فتكون روايته عن قتادة منقطعة. وقول الراوي: و انطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد لا يرجع إلى عبيد بن حنين، و إنما يرجع إلى من أرسله عنه ، و نحن لا نعرفه ، فلا تقبل المراسيل في الأحكام ، فكيف في هذا الأمر العظيم؟! » انتهى كلامه رحمه الله.

أن الله واضع رجليه تبارك وتعالى على الكرسي

حدثني أبي نا **رجل** ثنا إسرائيل عن السدي عن أبي مالك في قوله عز وجل وسع كرسيه السموات والأرض قال أن الصخرة التي تحت الأرض السابعة ومنتهى الخلق على أرجائها أربعة من الملائكة لكل مالك منهم أربعة وجوه وجه إنسان ووجه أسد ووجه نسر ووجه ثور فهم قيام عليها قد أحاطوا وضوء والسموات ورؤوسهم تحت الكرسي والكرسي تحت العرش قال وهو واضع رجليه تبارك وتعالى على الكرسي في إسناده مجهول» (كتاب السنة لابن الامام احمد ٣٠٣/١).

هذا الحديث لا يحتاج إلى أكثر من التأمل في أول إسناده (حدثنا رجل).

فمن هو هذا الرجل؟ يجيب عبد الله بن الإمام أحمد: « في إسناده مجهول » (السنة ٣٠٣/١).

إن الله يحمل الخلاق على إصبع

جاء الحديث من عدة طرق:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم أبلغك أن الله عز وجل يحمل الخلائق على إصبع والسماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والثرى على إصبع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فأنزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره الآية» (مسند أحمد ١/٣٧٨ رقم ٣٥٩٠).

وفي رواية:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله «أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أن الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والخلائق على إصبع والشجر على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال وما قدروا الله حق قدره قال يحيى وقال فضيل يعني بن عياض تعجبا وتصديقا له» (مسند أحمد ١/٤٢٩ رقم ٤٠٨٧).

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال: جاء حبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو يا رسول الله أن الله عز وجل يوم القيامة يحمل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع ظاهره والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع يهزهن فيقول أنا الملك قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة) (مسند أحمد ٤٣٦٨).

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثناه أسود ثنا إسرائيل عن منصور ثم ذكره بإسناده ومعناه وقال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدا نواجذه تصديقا لقوله (مسند أحمد ١/٤٥٧ رقم ٤٣٦٩).

وزعم الكوراني أن هذا الحديث عند البخاري يحدد الله خمسة أصابع. ولكن الإمام أحمد حدها بستة أصابع (الانتصار ٢/٦٢). وهذا محض افتراء. فإن رواية البخاري تذكر أن الله يحمل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع... وهكذا. فلم يرد في الحديث تحديد عدد الأصابع.

غير أن شيخ الرافضة الكوراني مضطر لادعاء التحديد في الحديث حتى يتحقق له التشنيع.

خذ مثلاً لذلك: أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إن الله تسعا وتسعين إسماً من أحصاها دخل الجنة ». فهل أسماء الله محدودة بهذا العدد فقط؟ بالطبع لا. فقد أفادنا النبي ﷺ بأن من أسماء الله ما استأثر الله بعلمه كما قال: « أو استأثرت به في علم الغيب عندك ».

فهذه الأحاديث صحيحة السند. ويبقى الخلاف حول ورود الرواية في البخاري. وهذه الروايات لا تفيد حصر عدد الأصابع كما يدعي الرافضة بخمس أو ست. ثم نسأل: هل وصف الله نفسه بما هو عندكم عضو مما لا يليق به؟

فإن الله وصف نفسه بأن له يداً واليد عندهم عضو ولا يليق نسبتها إلى الله مع أنها منصوص عليها في القرآن. فالتشنيع بالجسمية يستدعي منهم استثناء ما في القرآن. فليبحثوا عن دين غير دين الإسلام.

قال القرطبي في المفهم: « ضحك النبي ﷺ إنما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرأ (وما قدروا الله حق قدره) ثم زعم أن زيادة (تصديقاً) ليست بشيء وهي باطلة أو أن الراوي ظن التعجب تصديقاً » [فتح الباري ٣/٣٩٨]. انتهى.

وقد تعقب الحافظ قول القرطبي بأنه يرد الأخبار الثابتة لأن زيادة (تصديقاً) ثابتة. ثم رد عليه بأنه يلزم من تأويلاته هذه تقرير النبي ﷺ لليهودي على الباطل وسكوته عن الإنكار وحاشا لله من ذلك.

قلت: كان رسول الله ﷺ يغضب إذا انتهكت محارم الله، وما عهدناه يضحك إذا انتهكت.

ثم قال الحافظ: « وقد اشتد إنكار ابن خزيمة [يصفه الحافظ عادة بأنه إمام الأئمة] (انظر فتح الباري ٣/٤٩٢) على من ادعى أن الضحك المذكور كان على سبيل الإنكار قائلاً: قد أجل الله تعالى نبيه ﷺ عن أن يوصف ربه بحضرة بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الإنكار والغضب على الواصف: ضحكاً!! بل لا يصف النبي ﷺ بهذا الوصف من يؤمن بنبوته » [فتح الباري ٣/٣٩٩].

وبهذا يرد على ما ذكره الخطابي أن البخاري أول الضحك بالرحمة. فإنه لا يعرف هذا عن البخاري، ولذلك تعقب الحافظ ابن حجر دعوى الخطابي فقال: « لم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري » (قارن بين فتح الباري ٦/٤٠ و ٨/٦٣٣).

ثم إن هؤلاء يطالبوننا أن نذهب إلى التأويل وهو محتمل باعترافهم. وقد مرضت قلوبهم بسبب علم الكلام فصار الشيطان يسبق إلى أذهانهم وهم التشبيه فيمتنعون عن إثبات وصف الله بما وصف به نفسه استجابة لوسوسة الشيطان. ونحن إنما أثبتنا بدون توهم التشبيه، وعملنا بالقاعدة القرآنية (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير). فقدمنا التزيه ثم أثبتنا لله ما وصف به نفسه. فربحنا التزيه والتصديق. بينما وقع هؤلاء في فخ الشيطان بفخ التزيه في حفرة التعطيل.

الرافضة يثبتون اليمين والشمال لله (يمين الله وشماله)

ولا ننسى أن الرافضة يثبتون لله يميننا يقبض بها وشمالا كذلك. والدليل من النص التالي:

علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله عز و جل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام في أول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا و أخذ من كل سماء تربة و قبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى فأمر الله عز و جل كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه و القبضة الأخرى بشماله ففلق الطين».

رواه الكليني في (كتاب الكافي ٥/٢). وقد تحدى شيخهم عبد الحميد المهاجر أن هناك حديثا واحدا ضعيفا في كتاب الكافي وهو مسجل عندي بصوته. إذن: فاليمين والشمال ثابتان لله عندهم.

الرافضة يثبتون الأصابع لله

قال المجلسي: «وأكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وأنفسهم، وقد حيل بينهم وبين أنفسهم، فان الله يحول بين المرء وقلبه، وحيلولته بأن لا يوقفه لمشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية تقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن» (بحار الأنوار ٣٥/٧٦).

وقال أيضا:

« أقول: قد مضى في باب الاغضاء عن عيوب الناس عن الباقر عليه السلام أنه قال: إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء» (بحار الأنوار ٥٣/٧٦).

وقال أيضا:

وروى عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القمط عن حمران قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثم تحول إلى يسارك فلا تقل إلا خيرا ولا تبرأ منه حتى تسمع منه ما سمعت وهو على يمينك، فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء» (بحار الأنوار ٤٨/٢٧).

قال محقق كتاب الكافي

«وما تشاؤون إلا أن يشاء الله: وكما ورد في تأويل هذه الآية في غوامض الاخبار عن معادن الحكم والاسرار والائمة الاخيار وروى عن النبي e: قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء» (الكافي ٣٥٣/٢).

«وقيل: المراد باليد هنا الملك الموكل بالقلب الذي يتوسطه يرد الجود الإلهي والفيض الرباني عليه كما في قوله e: قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف شاء» (بحار الأنوار ٣٥/٧٦).

قال نعمة الله الجزائري:

«قيل: إن الله تبارك وتعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء. والمفسرون للآية والحديث وجوها من المعاني منها: أن معنى حيلولته تعالى بين المرء وقلبه، صرفه القلب عما يريد إلى ما يريد كما قال سيد الموحدين عليه السلام: عرفت الله بفسخ العزائم. وقوله عليه السلام: قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء» (نور البراهين نعمة الله الجزائري ٢٩١/٢).

وجاء في علل الشرائع:

«حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القمط عن حمران قال: «سمعت أبا جعفر يقول: إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثم

تحول إلى يسارك فلا تقل إلا خيراً ولا تبرأ منه حتى تسمع منه ما سمعت وهو على يمينك فان القلوب بين اصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء»

قال ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق:

« قوله: بين اصبعين من اصابع الله يعني بين طريقين من طرق الله يعني بالطريقين طريق الخير وطريق الشر، وان الله عز وجل لا يوصف بالاصابع ولا يشبه بخلقه تعالى عن ذلك علواً كبيراً» (علل الشرائع الشيخ الصدوق ٦٠٤/٢).

قلت: قد أثبت الوصف أيها المتناقض ونفيت ما قد أولته بتأويلاتك الفاسدة.

قال الشريف الرضي:

« ومن ذلك قوله e ما من آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله وهذا النوع من جملة الأخبار التي توهم التجسيم وتقتضي التشبيه» (المجازات النبوية الشريف الرضي ص ٣٤٦).

أضاف الشريف الرضي:

« ومما يبين كذب قولهم وفساد تأويلهم ما رواه أبو معاوية الضرير وغيره عن الاعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: « أتى النبي عليه الصلاة والسلام رجل من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم أبلغك أن الله يحمل السموات على إصبع، والارض على إصبع، والشجر على إصبع، والثرى على إصبع، والخلائق على إصبع. فضحك e وأنزل الله سبحانه عقيب ذلك (وما قدرُوا الله حق قدره [الآية] (المجازات النبوية الشريف الرضي ص ٣٥٠).

ونقلها عنه الطبطبائي في تفسيره فقال ما نصه:

« والمشهور في هذا الباب ما في حديث نواس قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن وقد روى اللفظة فيما اظن الشريف الرضي في المجازات النبوية» (تفسير الميزان ٧١/٣). فأطلق عليه لفظ الشهرة واستحسنه ولم يستنكره.

قال المازندراني:

« إن النفس إذا توجهت إلى الطاعة ومالت إلى الانقياد أقبلها الله تعالى بالإعانة واللفظ والتوفيق، وإذا توجهت إلى المعصية ومالت إلى المخالفة ناداها بالزواج فإن سمعها أقبلها بما ذكر وإلا فتركها على حالها وهو عبارة عن الخذلان، يدل عليه ما روي من أن من تقرب إلي بشبر تقربت إليه بذراع. وما روي من أن قلوب بني آدم أصبعين من أصابع الرحمن» (شرح أصول الكافي للمازندراني ١٦/٥).

قال المرتضى « ان سأل سائل عن الخبر المروى عن عبد الله بن عمر أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن يصرفها كيف شاء... فالجواب ان الذي يعول عليه من تكلم في تأويل هذه الأخبار هو أن يقول ان الأصبع في كلام العرب وان كانت الجارحة المخصوصة فهي أيضا الأثر الحسن يقال لفلان على ماله وإبله أصبع حسنة أي قيام وأثر حسن» (الأمالي للمرتضى ٢/٢).

فها قد أثبتنا أن الرافضة يثبتون لله الأصابع بالرغم من تشنيعهم علينا.

إن الله يُمهّل حتى يمضي شطر الليل الأول

أخبرني إبراهيم بن يعقوب حدثنا **عمر بن حفص بن غياث** حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو إسحاق حدثنا أبو مسلم الأغر سمعت أبا هريرة وأبا سعيد يقولان قال رسول الله ﷺ « إن الله عز وجل يمهّل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر منادياً ينادي يقول هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطى».

قال النسائي « ذكر الاختلاف على سعيد المقبري في هذا الحديث ثم يأمر منادياً يقول هل من داع فيُستجاب له» (سنن النسائي ١٢٤/٦ عمل اليوم والليلة ٣٤٠/١).

قلت: هذه رواية منكورة وردت عند النسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ٤٨٢) وهي مخالفة للرواية التي في صحيح مسلم وفيها أن الله هو الذي ينزل.

فحتى لو صحت لكان الحكم بشذوذها لمخالفتها ما هو أصح. غير أن في الرواية حفص بن غياث، تغير حفظه بآخرة كما في التقريب. وأورد له الحافظ في التهذيب أخطاء منها ما كان من

روايته عن الأعمش. وخالفه غير واحد من الثقات مثل شعبة بن الحجاج ومنصور بن المعتمر وفضيل بن غزوان الكوفي ومعر بن راشد فرووه بلفظ «إن الله عز وجل يُمهّل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا..» الحديث.

وقد تناول الشيخ شعيب الأرناؤوط سند الحديث بتفصيل جيد وأورد الألباني ست روايات مخالفة لهذا اللفظ (أقاول الثقات للمقدسي ٢٠٥ إرواء الغليل ٢: ١٩٨ السلسلة الضعيفة (٣٨٩٧)). وكذلك الشيخ عبد الله الخليلي وإليك أخي تفصيل ما ذكره للفائدة ولكثرة تشييب المبتدعة وشبهاتهم بالرغم من كراهيتي للتطويل.

قال الألباني في (السلسلة الضعيفة والموضوعة ٨/٣٥٥):

« منكر بهذا السياق. أخرجه النسائي في (اليوم والليلة رقم ٤٨٢) من طريق عمر بن حفص بن غياث: أخبرنا أبي أخبرنا الأعمش أخبرنا أبو إسحاق أخبرنا أبو مسلم الأغر قال: سمعت أبا هريرة وأبا سعيد يقولان: قال: ... فذكره مرفوعاً. قلت: وهذا إسناد ظاهره الصحة؛ فإن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين لكن في عمر بن حفص بن غياث شيء من الضعف كما ينبئك به الحافظ ابن حجر في (التقريب) فقال في عمر «ثقة ربما وهم». وقال في حفص «ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر».

وساق له في (التهذيب) عدة أحاديث خطأ فيها، أحدها من روايته عن الأعمش.

وأنا أقطع بأن هذا الحديث مما أخطأ في لفظه لمخالفة الثقات إياه فيه، فقد رواه جماعة عن أبي مسلم الأغر بإسناده بلفظ: «إن الله عز وجل يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر».

فليس فيه (إن الله يأمر منادياً ينادي يقول) بل فيه أن الله هو القائل «هل من...» وفيه نزول الرب سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا وهذا ما لم يذكره حفص بن غياث فدل على أنه لم يحفظه، فالظاهر أنه لم يحدث به من كتابه وإنما من حفظه فوهم.

وها أنا أذكر من وقفت عليه من الثقات الذين خالفوه فرووه بذكر نزول الرب إلى السماء وأنه هو سبحانه القائل كما ذكرنا:

١ - شعبة بن الحجاج. فقال الطيالسي في مسنده (٢٢٣٢ و ٢٣٨٥): حدثنا شعبة قال: أخبرنا أبو إسحاق قال: سمعت الأغر به. ومن طريق الطيالسي: أخرجه أبو عوانة في (صحيحه ٢٨٨/٢) والبيهقي في (الأسماء والصفات ٤٥٠) وأخرجه مسلم (١٧٦/٢) وابن خزيمة في (التوحيد ٨٣) وأحمد (٣٤/٣) من طريق أخرى عن شعبة به.

٢ - منصور وهو ابن المعتمر الكوفي عن أبي إسحاق به. أخرجه مسلم وأبو عوانة وابن خزيمة (٨٤).

٣ - فضيل وهو ابن غزوان الكوفي عنه. أخرجه أبو عوانة.

٤ - أبو عوانة وهو الواضح بن عبد الله الشكري عنه به. أخرجه أحمد (٣٨٣/٢ و ٤٣/٣) .

٥ - معمر وهو ابن راشد البصري عنه. أخرجه أحمد أيضاً (٩٤/٣) من طريق عبد الرزاق وهو في (مصنفه ٢٩٣/١١).

٦ - إسرائيل وهو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. أخرجه ابن خزيمة.

قلت: فهذه ستة طرق وكلهم ثقات أثبات روه باللفظ المخالف للفظ حفص ابن غياث، فثبت وهمه فيه. وكان يمكن أن يقال: لعل الوهم من أبي إسحاق وهو السبيعي فإنه كان اختلط على تدليس فيه لولا أنه قد صرح بالتحديث في رواية شعبة الأولى عنه، ثم هو روى عنه قبل الاختلاط فانتهى الاحتمال المذكور ولزم الخطأ حفص بن غياث.

وإن مما يؤكد وهمه أنه قد تابعه محاضر - وهو ابن المورع - وهو ثقة من رجال مسلم قال: حدثنا الأعمش به نحوه إلا أنه لم يذكر في إسناده أبا سعيد الخدري. أخرجه أبو عوانة عقب سوجه حديث شعبة ولم يسق لفظه وإنما قال: بنحوه، وأخرجه ابن خزيمة فساق لفظه.

ومما يؤكد خطأ اللفظ المذكور ونكارتة أن الحديث قد جاء من طرق أخرى كثيرة عن أبي هريرة مرفوعاً باللفظ المحفوظ نحوه وقد خرجت سبعة منها في (إرواء الغليل ٤٥٠) اثنتان منها الصحيحين وأخريان في صحيح مسلم وسائرهما في مسند أحمد وغيره.

وللحديث باللفظ الصحيح شواهد كثيرة خرجت بعضها هناك من حديث جبير بن مطعم ورفاعة بن عرابة الجهني وعلي بن أبي طالب و بن مسعود. ولذلك جزم ابن عبد البر في (التمهيد ١٢٩/٧) بتواتره. ونحو هذا الحديث في النكارة ما أخرجه أحمد (٢٢/٤) من طريق علي بن زيد عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص مرفوعاً بلفظ: «ينادي مناد كل ليلة هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مستغفر فيغفر له؟ حتى ينفجر الفجر».

قلت: وهذا إسناد ضعيف. الحسن هو البصري وهو مدلس وقد عنعنه. وعلي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف.

ولفظه هذا أقل نكارة من الأول لأنه ليس فيه ذكر أمر ومأمور، بل قوله: «ينادي...» لا ينافي أن يكون هو الله تبارك وتعالى كما في الروايات الصحيحة، بل هذا هو الذي ثبت عن ابن جدعان نفسه في رواية عنه أخرجه ابن خزيمة في (التوحيد ص ٨٩) من طريق حماد بن سلمة عنه. ومن هذا الوجه أخرجه أحمد، فالظاهر أن ابن جدعان لسوء حفظه كان الحديث عنده غير مضبوط لفظه، فكان يرويه تارة باللفظ المحفوظ وتارة باللفظ المنكر. ثم رأيت للحديث طريقاً آخر خرجته في (الصحيحة ١٠٧٣).

واعلم أن الذي حملني على تخريج هذا الحديث في هذا الكتاب أمران اثنان :

الأول : أني رأيت الحافظ ابن حجر - عفا الله عنا وعنه - قد ساقه من الطريقتين: طريق النسائي عن الأغر ... ، وطريق أحمد عن عثمان بن أبي العاص مقوياً به تأويل بعض النفات لنزول الرب سبحانه وتعالى تأويلاً منكراً ينافي سياق كل الطرق الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقال في (الفتح ٢٥/٣):

« وقد حكى أبو بكر بن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم أوله على حذف المفعول: أي ينزل ملكاً. ويقويه ما رواه النسائي من طريق الأغر... وفي حديث عثمان بن أبي العاص: «ينادي مناد...» الحديث. قال القرطبي: وبهذا يرتفع الإشكال. ولا يعكر عليه ما في رواية رفاعة الجهني « ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول لا يسأل عن عبادي غيري لأنه ليس في ذلك ما يدفع التأويل المذكور».

كذا قال الحافظ عفا الله عنه ! فلقد سلك في كلامه هذا على الحديث مسلك أهل الأهواء والبدع من حيث الرواية والدراية. أما الرواية فإنه سكت عن إسناد الحديثين مع أنه يعلم مخالفتهما للروايات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب تعالى إلى السماء الدنيا. وقوله هو نفسه (هل من...) لما رأى أن فيهما تقوية لتأويل المبتدعة للحديث.

وأما الدراية ؛ فلا يخفى ضعف بل بطلان التأويل المذكور إذا ما قورن بالروايات الصحيحة للحديث التي منها رواية رفاعة التي أشار إليها ابن حجر ولفظها:

« إذا مضى شطر الليل أو قال: ثلثاه ينزل الله إلى سماء الدنيا ثم يقول: لا أسأل عن عبادي غيري: من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يدعوني فأجيبه من ذا الذي يستغفرنى فأغفر له، حتى ينفجر الفجر».

فكيف لا يعكر على ذلك التأويل الذي ذكره قوله في هذا الحديث «ثم يقول: لا أسأل عن عبادي غيري» لأن ضمير قوله: «ثم يقول» يعود على تأويلهم إلى الملك الذي زعموا أنه المفعول المحذوف لضبطهم لفظ (ينزل) على البناء للمجهول؟!

بل كيف لا ينافي هذا التأويل تمام الحديث في جميع طرقه وألفاظه التي ذكرت أن الله سبحانه هو الذي يقول «من ذا الذي يسألني فأعطيه».. إلخ. فهل الملك هو الذي يعطي ويستجيب الدعاء ويغفر الذنوب؟! سبحانه هذا بهتان عظيم !

ولقد أبطل التأويل المذكور شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى من وجوه في كتابه (حديث النزول ص ٣٧-٤٢) منها ما أشرت إليه من أن الملك ليس له أن يقول ما ذكرناه من الحديث. وقال شيخ الإسلام عقبه:

« وهذا أيضاً مما يبطل حجة بعض الناس (كأنه يشير إلى ابن فورك) فإنه احتج بما رواه النسائي في بعض طرق الحديث « أنه يأمر منادياً فينادي» فإن هذا إن كان ثابتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن الرب يقول ذلك ويأمر منادياً بذلك لا أن المنادي يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المنادي يقول ذلك فقد علمنا أنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإنه مع أنه خلاف اللفظ المستفيض المتواتر الذي نقلته الأمة خلفاً عن سلف، فإنه فاسد في

المعقول يعلم أنه من كذب بعض المبتدعين كما روى بعضهم (يُنزِل) بالضم وكما قرأ بعضهم (وكلم الله موسى تكليماً) ونحو ذلك من تحريفهم اللفظ والمعنى».

قلت: فقد أشار شيخ الإسلام رحمه الله تعالى إلى شكه في ثبوت رواية النسائي هذه. فهذا الشك من الشيخ وسكوت الحافظ عليها مما حملني على تحقيق القول فيها لأن السكوت لا يجوز، والشك يشعر بأن الشيخ لم يكن على بينة من حالها وإلا لبادر إلى إنكارها ولم يكن به من حاجة إلى الجمع بينها وبين اللفظ المحفوظ المستفيض.

والأمر الآخر: أن الكوثري المشهور بعدائه الشديد للسنة وأهلها قد ذكر في تعليقه على (الأسماء والصفات ص ٤٥٠) أن الحافظ عبد الحق قد صحح الحديث بهذا اللفظ. فأحببت أن أتثبت من أمرين:

أولهما: هل هذا العزو لعبد الحق صحيح؟ فإن الكوثري لا يوثق بكثير مما ينقله؛ لأنه يدلس.

وثانيهما: إذا كان العزو صحيحاً فهل هو مصيب فيه أم لا؟

فأقول: أما الأمر الثاني فقد سبق بيانه بما لا تراه في غير هذا الموضع، وعرفت أن الحديث بهذا اللفظ منكر لا يصح.

وأما الأمر الأول؛ فقد تبين لي أن العزو لا يصح أيضاً إلا بشيء من الغفلة أو التدليس وإليك البيان:

إعلم أن الحديث أورده الحافظ عبد الحق في (أحكامه) ومنه عرفت إسناده كما سبق فتمكنت بذلك من دراسته والكشف عن علته، ومن المعروف عند المشتغلين بالحديث ومنهم الكوثري أن الحديث الذي يورده عبد الحق في كتابه المذكور ساكتاً عليه فهو صحيح عنده كما نص عليه، استجاز الكوثري أن يعزو إليه تصحيحه إياه، فغفل وهذا ليس بعيداً عنه أو دلس، وهذا ما عهدناه منه غير مرة، وسواء كان هذا أو ذاك فإن القاعدة المذكورة ليست على إطلاقها عند الحافظ الإشبيلي؛ فقد قال بعد ما نقلته عنه: «والحديث السقيم أكثر من أن أتعرض له أو أشتغل به وبعض هذه الأحاديث المعتلة ورد من طريق واحدة فذكرته منها وربما بينته».

قلت: فأفاد بهذا النص أنه قد يذكر الحديث المعلول ولا يبين علته إلا نادراً وفي حالة واحدة وهي حين يكون من طريق واحدة وإسناد واحد فيذكره ولا يبين علته، وقد يبين.

فإذن سوقه الحديث بإسناده عند مخرجه إشارة منه إلى أنه معلول، وهذا هو بعينه ما صنعه الحافظ الإشبيلي رحمه الله، فإنه ساق الحديث بإسناده عند النسائي كما تقدم، فكان ذلك دليلاً واضحاً عند العارفين باصطلاحه أنه معلول عنده وذلك ينافي الصحة لا سيما وقد أتبعه بسوقه لرواية مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً باللفظ المحفوظ. فلو لم يذكر الحافظ هذا الاصطلاح في المقدمة لكان سوقه حديث النسائي بإسناده وحديث مسلم بدون إسناده أوضح إشارة للعاقل اللبيب أن الإسناد علة، فتنبه لها. فكيف وهو قد لفت النظر إلى هذا تصريحاً في المقدمة؟

فتجاهل هذا كله الكوثري وعزا إلى الحافظ تصحيحه للحديث وليس كذلك، بل هو عنده معلول كما بينت وكشفنا لك عن العلة فيما سبق من هذا التخريج. والله تعالى هو الموفق لا رب سواه.

ثم اعلم أن نزول الرب سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة هو صفة من صفات أفعاله عز وجل كاستوائه على عرشه ومجيئه يوم القيامة الثابتين في نصوص القرآن الكريم يجب الإيمان والإذعان له على ما يليق بذاته تعالى دون تعطيل أو تشبيه؛ إذ الصفة يقال فيها ما يقال في ذاته تعالى؛ فكما أننا نؤمن بذاته دون أن نكيفها، فكذلك نؤمن بصفاته كلها - ومنها النزول وغيره - دون أن نكيفها، فمن نفى نزوله تعالى حقيقة على ما يليق به بطريق التأويل لزمه أن ينفي وجود ذات الله تعالى بنفس الطريق وإلا فهو متناقض كما حققه شيخ الإسلام ابن تيمية في عديد من كتبه مثل (شرح حديث النزول) و (التدمرية) و (الحموية) ونحوها.

ويعجبني بهذه المناسبة ما ذكره البيهقي في (الأسماء ص ٤٥٣) بعد أن روى عن عبد الله بن المبارك أنه سئل: كيف ينزل؟ قال: ينزل كما يشاء.

قال: قال أبو سليمان رحمه الله (يعني الخطابي): « وإنما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور في ذلك بما شاهده من النزول الذي هو نزلة من أعلى إلى أسفل وانتقال من فوق إلى تحت، وهذا صفة الأجسام والأشباح، فأما نزول من لا يستولي عليه صفات الأجسام فإن هذه المعاني غير متوهمة فيه وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده وعطفه عليهم واستجابته دعاءهم، ومغفرته لهم، يفعل ما يشاء، لا يتوجه على صفاته كيفية ولا على أفعاله كمية. سبحانه [ليس كمثله شيء وهو

السميع البصير]. قال: وهذا من العلم الذي أمرنا أن نؤمن بظاهره وأن لا نكشف عن باطنه، وهو من جملة المتشابه. ذكره الله في كتابه فقال [هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات] فالمحكم منه يقع به العلم الحقيقي والعمل، والمتشابه يقع به الإيمان والعلم الظاهر، ويوكل باطنه إلى الله عز وجل، وهو معنى قوله [وما يعلم تأويله إلا الله] وإنما حظ الراسخين أن يقولوا [آمننا به كل من عند ربنا] وكذلك ما جاء من هذا الباب في القرآن كقوله عز وجل [هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر] وقوله [وجاء ربك والملك صفاءً صفاءً] والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه.

إذا عرفت هذا؛ فعليك بطريقة السلف؛ فإنها أعلم وأحكم وأسلم، ودع طريقة التأويل التي عليها الخلف الذين زعموا أن «طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم» فإنه باطل من القول، وفيه ما لا يخفى من نسبة الجهل إلى السلف، والعلم إلى الخلف! وسبحان الله كيف يصدر مثل هذا القول ممن يؤمن بفضائل السلف التي لا تخفى على أحد، وراجع بيان بطلان هذا القول في كتب ابن تيمية أو في مقدمتي لـ (مختصر العلو للعلي العظيم) للحافظ الذهبي باختصاري». أضاف:

« (تنبيه) علق الدكتور فاروق حمادة على الحديث في (عمل اليوم والليلة ص ٣٤٠) فقال «أخرجه عبد الرزاق في (المصنف ١١/٤٤٤). وهذا التخريج والتعليق على هذا الحديث المنكر وهو خطأ محض وأرجو أن لا يكون مقصوداً وتدليساً من هذا الدكتور، وذلك لأن الحديث المشار إليه في (المصنف) من طريق ابن شهاب الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن والأغر أبو عبد الله صاحباً أبي هريرة: أن أبا هريرة أخبرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ...».

فذكر الحديث باللفظ المحفوظ في (الصحيحين) وغيرهما كما سبقت الإشارة إليه وهو المخرج في (الإرواء) بالرقم المذكور آنفاً من الطريق الأولى عن أبي هريرة عن ابن شهاب به؛ إلا أنه لم يذكر في سنده أبا سعيد الخدري (١٩٥/٢-١٩٦). فهذا لفظ وطريق غير لفظ وطريق حديث الترجمة، فهل خفي ذلك على الدكتور أم تجاهله لغاية في نفسه! أرجو أن يكون الأمر الأول، ولكن كيف يمكن هذا وهو قد علق أيضاً على اللفظ المحفوظ عن الزهري وقد أخرجه النسائي أيضاً برقم (٤٨٠) فقال الدكتور: «هذه الرواية موافقة لمسلم والبخاري وعبد الرزاق في (المصنف ١٠/٤٤٤)».

فكيف يصح عزو اللفظ المنكر واللفظ المحفوظ مع اختلاف إسناديهما إلى مصنف عبد الرزاق؛ وهو إنما رواه بالسند الصحيح باللفظ المحفوظ، وهل يمكن أن يخفى هذا على الدكتور؟

وأريد هنا أيضاً أن أكشف عن تدجيل أحد المعلقين على كتاب ابن الجوزي (دفع شبه التشبيه) وهو الذي لقبه أحدهم بحق بـ (السخاف) فإنه تجاهل الطرق المتواترة في الصحيحين وغيرهما المتفقة على أن الله عز وجل هو الذي ينزل وهو الذي يقول «من يدعوني.. من يستغفري.. من يسألني»؛ فعطل هذه الدلالة القاطعة الصريحة بقوله (ص ١٩٢) «إن المراد بالحديث أن الله ينزل ملكاً» تقليداً منه لابن حجر في (الفتح ٣/٣٠) وقوى ذلك برواية النسائي المنكرة هذه، ولو أن هذا المتجاهل اكتفى في التقليد على ما في الفتح لهان الأمر بعض الشيء، ولكنه أخذ يرد علي بالباطل تضعيفي لرواية النسائي هذه بتحريفه لكلامي أولاً، وبالاقتراء علي ثانياً؛ فاسمع إليه كيف يقول:

« وقد زعم أن حفص بن غياث تغير حفظه قليلاً». فأقول غاضاً النظر عن مناقشته في قوله (زعم):

أولاً: قوله « رواية حفص عن الأعمش كانت في كتاب.. إلخ. تدليس خبيث على القراء وكذب على الحافظ المزي والحافظ العسقلاني، فإن الذي في تهذيبهما: أنه كان عند عمر بن حفص كتاب أبيه عن الأعمش. فهذا شيء، وكون حديثه هذا المنكر كان في كتابه شيء آخر كما لا يخفى على القراء.

ثانياً: قوله «فلا يضرها اختلاط حفص بأخرة على تسليم وقوعه»!

فأقول: يلاحظ أنه بتغيير لفظة (الاختلاط) مكان قولي (تغير) يدل على شيئين أحلاهما مر:

الأول: أنه لا يفرق بين اللفظين، وأن حكم من تغير من الثقات حكم من اختلط منهم عنده، وهذا هو اللائق بجهله وتعلقه بهذا العلم! والواقع أن التغير ليس جرحاً مسقطاً لحديث من وصف به، بخلاف من وصف بالاختلاط، والأول يقبل حديث من وصف به؛ إلا عند الترجيح كما هنا، وأما من وصف بالاختلاط؛ فحديثه ضعيف؛ إلا إذا عرف أنه حدث به قبل الاختلاط.

والآخر: أنه تعدد التغيير المذكور تضليلاً وتمهيداً للاعتذار عن قوله «على تسليم وقوعه»!

فإذا تنبه لتلاعبه بالألفاظ وقيل له : كيف تتكرر تغييره وفي (التهذيبين) نُقولُ صريحة عن الأئمة بوصفه بذلك؟ أجاب: بأنني عنيت الاختلاط وهذا غير مسلم به!

وإذا قيل له: البحث في التغيير - وهذا مما يمكن إنكاره - قال: قد أجبت عنه بأن الحديث في كتاب حفص! وقد يبدو أن هذا الكلام فيه تكلف ظاهر في تأويل تغييره المذكور، فأقول: هو كذلك، ولكنه لا بد من هذا عند افتراض أنه تعمد التغيير وإلا فالاحتمال أنه أتى من قبل جهله هو الوجه.

رابعاً: لو فرض أن حفص بن غياث لم يرم بالتغيير وكان كسائر الثقات الذين لم يرموا بجرح مطلقاً فحينئذ يرد حديثه هذا بالشذوذ لمخالفته لأولئك الثقات الستة الذين رووه بنسبة النزول إلى الله صراحة وقوله عز وجل: «من يدعوني من يستغفرني».

(راجع: تفسير القرطبي ٣٩/٤) وأقاويل الثقات ص ٢٠٥).

إثبات صفة النزول للرب والرد على السقاف في نفيه ذلك

السبب الأول في رد صفة النزول لله تعالى عند المعتزلة والأشاعرة تلك الحجة الواهية: أن الليل والنهار يختلفان باختلاف الأوقات فهل يبقى الله صاعدا نازلا طيلة الوقت؟

ويقال لهؤلاء لي:

روى ابن عمر عن النبي ﷺ « وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة » (حسن الإسناد كما قال الألباني).

قال رسول الله ﷺ « أما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام فإن لك بكل وطأة تطؤها راحلتك يكتب الله لك بها حسنة و يمحو عنك بها سيئة؛ و أما وقوفك بعرفة فإن الله عز و جل ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول: هؤلاء عبادي جاءوني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي و يخافون عذابي ».

وروى ابن ماجه عن ابن عمر « فإذا وقف بعرفة فإن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فيقول انظروا إلى عبادي شعثا غبرا اشهدوا أنني قد غفرت لهم ذنوبهم ».

وفي صحيح البخاري ومسلم أن الله ليدنو من عبادة يوم عرفة.

فهذا نزول في وقت واحد وهو يوم عرفة وليس في أوقات مختلفة. فلا يعود لكم حجة في إنكار النزول فإن حجة اختلاف الليل والنهار باختلاف المطالع. فإن هذا النزول في يوم خاص ومكان خاص.

وقد صرح السقاف بمعتقده في هذه المسألة في كتابه «إقام الحجر» وفي تعليقه على كتاب ابن الجوزي « دفع شبه التشبيه ».

فقال في الأول (ص: ١٠) « وأما تأويل النزول بنزول ملك فهو الصحيح كما قال الباجوري لوروده في حديث صحيح ونصه «إن الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر منادياً ينادي يقول: هل من داع يستجاب له، هل من يستغفر فيغفر له؟ هل من سائل يعطى». رواه النسائي بسند صحيح في عمل اليوم والليلة (ص ٣٤٠) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد، وقد فصلت الكلام عليه وبيان طرقه ومتابعاته وشواهد في «الأدلة المقومة لاعوجاجات المجسمة» وبينت بطلان كلام الألباني في تضعيفه وبطلان طعنه بحفص بن غياث الثقة الإمام الذي أخرج أحاديثه الستة».

وقال في الثاني (ص: ١٩٣) نحواً من ذلك وزاد زيادات سوف يأتي التنبيه عليها، والرد على ما ورد فيها من ضلالات، فالله المستعان.

قلت : ويكفي لإثبات صفة النزول للرب سبحانه وتعالى ما اتفق على إخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله في (صحيحيهما) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له».

قال الحافظ الذهبي «هذا حديث حسن متفق عليه من حديث أبي هريرة وغيره، وقد أفردت له جزءاً، وقد ذكرت فيه عن أكثر من عشرين صحابياً عن النبي ﷺ نزول الرب عز وجل بطرق كثيرة إليهم، ومنها لمسلم «فينزل فيقول لا أسأل عن عبادي غيري». وقد حدث بهذا الحديث حماد بن سلمة، فقال: «من رأيتموه ينكر هذا فاتهموه» (الأربعين في صفات رب العالمين ص ١٠٠).

قلت: وهذا الحديث لم يسلم من طعون السقاف وتأويلاته فادعى أن الذي ينزل هو أحد الملائكة، واستدل على ذلك بما رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة ٤٨٦): «أخبرني إبراهيم بن يعقوب حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو إسحاق حدثنا أبو مسلم الأغر سمعت أبا هريرة وأبا سعيد يقولان: قال رسول الله ﷺ «إن الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول، ثم يأمر منادياً ينادي، هل من داع يستجاب له، هل من مستغفر يغفر له، هل من سائل يعطى». وهذه الرواية شاذة من جهة ذكر المنادي.

فقد رواه جماعة عن أبي إسحاق فأتبوتوا النزول والنداء لله عز وجل وهم:

١ - شعبة بن الحجاج: أخرجه الإمام أحمد (٣٤/٣) ومسلم (٥٢/١) وابن خزيمة (١١٤٦) والآجری في (الشريعة) (ص: ٣١٠).

٢ - سفيان الثوري: أخرجه الآجری (ص: ٣٠٩).

٣ - أبو عوانة: أخرجه أحمد (٣٨٣/٢) والرامهرمزي في (المحدث الفاصل ٥٥٢).

٤ - معمر: أخرجه عبد الرزاق (١/٤٤٤-٤٤٥/٤٤٤-١٩٦٥٤).

٥ - إسرائيل: أخرجه الآجری (ص: ٣١٠).

٦ - شريك: أخرجه الآجری (ص: ٣١٠).

٧ - منصور بن المعتمر: أخرجه مسلم (٥٢٣/١) والنسائي في (اليوم والليلة ٤٨٥).

وليس الحمل فيه على الأعمش فقد رواه الآجری (ص: ٣٠٩) من طريق: مالك بن سعيير عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن الله عز وجل يمهل حتى إذا كان شطر الليل نزل تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فقال هل من مستغفر...». وسنده صحيح. فالحمل في رواية النسائي - الشاذة - على حفص بن غياث أولى، فقد تغير بعدما تولى القضاء وقد خالف الأكثر والأوثق. والحديث محفوظ من طرق أخرى غير طريق الأغر عن أبي هريرة بلفظ نزول الرب عز وجل. وأما زعمه أن هذا الحديث كان في كتاب حفص فمردود عليه.

قال في تعليقه على (دفع شبه التشبيه ص ١٩٣) «وقد زعما - أي الألباني وشعيب الأرناؤوط - أن حفص بن غياث تغير حفظه قليلاً بأخرة، وأقول: إن هذا تضعيف مردود لأن رواية حفص عن الأعمش كما في إسناد هذا الحديث كانت في كتاب ابن حفص - عمر - كما في ترجمة حفص في (تهذيب الكمال ٦٠/٧) و (تهذيب التهذيب ٣٥٨/٢)، فلا يضرها اختلاط حفص بأخرة على تسليم وقوعه».

قلت: هذه إحالة على جهالة، فالذي ورد في (تهذيب التهذيب) «قال ابن خراش بلغني عن علي بن المدني قال سمعت يحيى بن سعيد يقول: أوثق أصحاب الأعمش حفص بن غياث، فأنكرت ذلك ثم قدمت الكوفة بأخرة، فأخرج إلي عمر بن حفص كتاب أبيه عن الأعمش فجعلت أترحم على يحيى».

قلت: هذا الإسناد منقطع بين ابن خراش وعلى بن المديني من جهة، ومن جهة أخرى لم يرد في هذا الخبر ما يدل على أن هذا الحديث من كتاب حفص، ولم يرد في إسناد الخبر نفسه ما يدل على ذلك، وقد يكون الحديث من رواية صاحب كتاب أو صاحب نسخة إلا أن حديثاً بعينه من روايته لا يكون من هذه النسخة.

ونضرب على ذلك مثلاً: ما أخرجه أحمد والترمذي والحاكم من طريق: عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعاً «لاحكيم إلا ذو تجربة ولا حليم إلا ذو عثرة». قال الحافظ ابن حجر مدافعاً عن هذا الحديث في «أجوبته عن أحاديث المصائب» (المشكاة ١٧٨٦) «صحح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فأخرج كثيراً من أحاديث في صحيحه». فاحتج على تقوية الحديث بأنه من نسخة ابن وهب عن عمرو بن الحارث لأن من رواه رواه من طريق ابن وهب، فظن أنها من نسخته، والأمر خلاف ما ذكر. قال ابن عدي في (الكامل ١٢٥٦/٣) «وهذا لا يرويه مصرى عن ابن وهب إنما يرويه قوم غرباء ثقات سمعوه من ابن وهب بمكة وليس هذا في نسخة عمرو بن الحارث من رواية ابن وهب عنه». قلت: فكون الحديث من رواية عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش لا يعنى أنه في كتاب حفص عن الأعمش، ولو سلمنا بذلك فقد خالف حفص بن غياث الأكثر والأحفظ فروايته على ذلك شاذة بل منكورة.

ولا يفوتني في المقام أن أنبه على ما تعلم به السقاف في تعليقه السابق ذكره، وحاول به أن ينقض من منزلة الشيخ الألباني حفظه الله من استدراكه كذا زعم! وصفه لرواية حفص بن غياث بالنكارة حيث قال (ص: ١٩٣) «وقوله المعلق على (أقاول الثقات) عن حديث النسائي: «منكر بهذا السياق غريب» بل من القول ويصح ذلك لو كان حفص ضعيفاً، وليس هو كذلك، ثم لا نكارة في المتن ألبتة، فلو كان ادعاه الألباني، ومتابعة حقاً لكان شاذاً لا منكراً لقول أهل الحديث: وما يخالف ثقة به الملا فالشاذ والمقلوب قسمان تلا).»

قلت: وهذا استدراك في غير محله، فقد سبقهما إلى وصف ما تفرد به حفص بن غياث بالنكارة الحافظ الجهني أبو عبد الله الذهبي فقال في (الموقظة ص ٧٧) «وقد يسمى جماعة من الحفاظ الحديث الذي يتفرد به مثل هشيم وحفص بن غياث منكراً».

قلت: وفي هذا الإطلاق نكتة لطيفة، وهي أن وصف حديثه بالنكارة لأنه اعتراه بعض الضعف الذي نزل به عن درجة الثقة الحافظ لحديثه المتثبت فيه، وإطلاق النكارة مختص بالضعيف لا بالثقة المتثبت، وابن غياث اعتراه ضعف بعد توليه القضاء.

قال ابن رجب في «شرح علل الترمذي» (ص ٢٩٧) «وأما حفص بن غياث فقد كان أحمد وغيره يتكلمون في حديثه لأن حفظه كان فيه شيء».

وقد حاول السقاف أن يقوي استدلاله بالحديث السابق، فاستشهد له بشاهد عن عثمان بن أبي العاص مرفوعاً «تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له، هل من سائل فيعطى، هل من مكروب فيفرج عنه، فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله عز وجل له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشاراً».

قال السقاف بعد أن عزاه إلى الإمام أحمد (٢٢/٤ و ٢١٧) والبزار (كشف الأستار ٤/٤٤ والطبراني (٥١/٩) وهو صحيح الإسناد وانظر مجمع الزوائد (٢٠٩/١٠).

وفيه: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح).

وقد نقل هناك تصحيح الألباني لهذا الحديث.

والحق أن هذا الحديث معلول كما سوف يأتي بيانه قريباً إن شاء الله تعالى.

في ذكر علة خبر عثمان بن أبي العاص

ورد هذا الحديث من طريقين عن عثمان بن أبي العاص:

الأول: من رواية علي بن زيد بن جدعان عن الحسن بن عثمان باللفظ المذكور.

أخرجه أحمد (٢٢/٤ و ٢١٧) والبزار (٤٤/٤). وهذا الإسناد معلول بعلتين:

١ - ضعف علي بن زيد بن جدعان.

٢ - الانقطاع، فالحسن لم يسمع من عثمان بن أبي العاص كما في ترجمته من (تهذيب التهذيب) (٢٣١/٢).

والثاني: من رواية هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عثمان بن أبي العاص به. أخرجه الطبراني في (الكبير ٥١/٩) حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن هشام بن حسان به.

قلت: وقد اختلف في هذا الإسناد على داود بن عبد الرحمن. فأخرجه البيهقي في (الشعب ٤١٨/٧) وفي (فضائل الأوقات ٢٥) من طريق جامع بن الصبيح الرملي حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن داود بن عبد الرحمن عن بن حسان عن الحسن بن عثمان مرفوعاً بلفظ: «إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد هل من مستغفر فأغفر له، هل من سائل فأعطيه، فلا يسأل الله عز وجل أحد شيئاً إلا أعطاه إلا زانية بفرجها أو مشرك».

وجامع بن صبيح هذا ترجمه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٥٣٠/١/٢) وسكت عنه وضعفه الأزدي كما في (لسان الميزان ٩٣/٢).

أخرجه الخرائطي في (مساوئ الأخلاق رقم ٤٩٠) حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا محمد بن بكار عن مرحوم، به.

قلت: وهذا سند صحيح إلى مرحوم بن عبد العزيز. ومرحوم بن عبد العزيز أثبت من مخالفة داود بن عبد الرحمن. فالأول: وثقة أحمد وابن معين والنسائي والبخاري ويعقوب بن سفيان وأبو نعيم وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له الستة.

وأما الثاني: فقال أبو حاتم «صدوق» ومثله نقل عن صالح جزرة وذكره ابن حبان في «الثقات» وأخرج له مسلم. فالأصح رواية مرحوم من حديث الحسن بن عثمان في فضل ليلة النصف من شعبان. وهي معلولة بالانقطاع بين الحسن وعثمان كما تقدم والله أعلم.

قلت: وقد استدلل السقاف بالحديثين السابقين وهما ضعيفان كما بينا على أن الذي ينزل وينادي هو ملك إعمالاً لما نقله الحافظ في (الفتح) عن بعض المشايخ من ضبطهم لفظ: (ينزل) بضم الياء،

وهذا وجه ضعيف مخالف لعامة الروايات الواردة في هذا الحديث والتي تثبت النزول لله سبحانه وتعالى.

وقد أنكر بعض أهل العلم هذا الضبط.

قال أبو القاسم الأصبهاني في (قوام السنة) في كتابه (الحجة في بيان المحجة ١/٢٤٨):

« ذكر على بن عمر الحربي في كتاب (السنة) أن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا. قاله النبي من غير أن يقال كيف؟ فإن قيل: ينزل أو ينزل؟ قيل: ينزل بفتح الياء وكسر الزاي، ومن قال: يُنزل بضم الياء فقد ابتدع، ومن قال: ينزل نوراً وضياءً فهذا أيضاً بدعة».

وعلى بن عمر الحربي هذا إمام محدث زاهد ثقة صاحب معرفة وعلم وكرامات وانظر ترجمته في (تاريخ بغداد ٤٣/١٢ وسير أعلام النبلاء ٦٩/١٧).

والعجيب حقاً من السقاف أن يصر على تجنيه على الأئمة فيذكر في مقام إثبات ما ذهب إليه أنه مذهب مالك فيقول في (ص: ١٩٤ تعليق رقم: ١٢٩):

«وممن أول حديث النزول بنزول رحمته سبحانه الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى وهو من أئمة السلف فيما رواه عنه الحافظ ابن عبد البر في كتابه (التمهيد ١٤٣/٧) وفي (سير أعلام النبلاء ١٠٥/٨): «قال ابن عدي: حدثنا محمد بن هارون بن حسان حدثنا صالح بن أيوب حدثنا حبيب بن أبي حبيب، حدثني مالك قال: ينتزل ربنا تبارك وتعالى أمره فأما هو فدائم لا يزول قال صالح: فذكرت ذلك ليحيى بن بكير فقال: حسن والله ولم أسمع من مالك».

قلت: وفي هذا أن مالكا ينزه الله عن الحركة ولا نقول: إنه ساكن. سبحانه ربي العظيم الأعلى.

وكنيت قد أجبت عن هذه الشبهة قبل تفصيلاً، ولا مانع من استحضار علة عدم ثبوت هذا الخبر هنا وهي: وهاء حبيب بن أبي حبيب، قال أحمد «ليس بثقة... كان يكذب» وأثنى عليه شراً وسوءاً، وقال أبو داود «كان من أكذب الناس» وفي رواية عنه: «يضع الحديث» وقال النسائي «متروك الحديث أحاديثه كلها موضوعة عن مالك» ووهاه آخرون ذكرتهم هناك.

وصالح بن أيوب هذا مجهول.

وقد علق الذهبي على هذه الرواية بعد إيرادها في كتابه بقوله « قلت لا اعرف صالحاً، وحبیب مشهور والمحفوظ عن مالك رواية الوليد بن مسلم أنه سأله عن أحاديث الصفات فقال: أمروها كما جاءت بلا تفسير». وأما طريق ابن عبد البر ففيه جامع بن سودة وهو متهم، وفيه علة أخرى ذكرتها في الموضوع المشار إليه فلترجع.

ثم وقفت للحافظ الكبير ابن رجب على تضعيفه لنسبة هذا القول إلى مالك فقال في (فتح الباري) له وهو من أعظم الشروح على الإطلاق وصل فيه إلى جنائز (٢٧٩/٩): «وقد تقدم عن مالك، وفي صحته عنه نظر».

والسقايف فيما فعل تبع شيخه عبد الله بن الصديق الغماري الذي يحذف من كلام العلماء ما يخالف مذهبه ويعكر مشربه.

وقد تصرف التلميذ تصرف أستاذه، لا أعلم لأي منهما السبق في هذا المضمار فقال في كتابه (فتح العين بنقد كتاب الأربعين ص ٥٥):

« باب: نقد باب إثبات نزوله إلى السماء الدنيا» بعد أن أورد حديث رفاعة عن عرابة الجهني في النزول قال: « قال الحافظ: استدل به من أثبت الجهة وقال: هي جهة العلو وأنكر ذلك الجمهور لأن القول بذلك يفضي إلى التحيز تعالى الله عن ذلك، وقد اختلف في معنى النزول أقوال: فمنهم من حمله على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة، تعالى الله عن قولهم، ومنهم من أنكر صحة الأحاديث الواردة في ذلك جملة، وهم الخوارج والمعتزلة وهو مكابرة، ومنهم من أجراه على ما ورد مؤمناً به على طريق الإجمال، منزها الله تعالى عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف، ومنهم من أوله على وجه يليق مستعمل في كلام العرب، ومنهم من أفرط في التأويل حتى كاد يخرج إلى نوع من التحريف، ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريباً مستعملاً في كلام العرب وبين ما يكون بعيداً مهجوراً، فأول في بعض، وفوض في بعض، وهو منقول عن مالك وجزم به من المتأخرين ابن دقيق العيد».

تناقض الحافظ ابن حجر

قلت (دمشقية): قد وقع في كلام الحافظ التناقض ومثابهة المعتزلة ونهج بذلك نهج القاضي عبد الجبار المعتزلي الذي قال: « أخذ نصوص الصفات على ظاهرها كفر (متشابه القرآن لعبد الجبار

المعتزلي ص ١٩). وشاركهم الجهمية بنفس الذريعة فقالوا: من أثبت هذه الصفات على ظاهرها فهو مشبه. قاله الحافظ [فتح الباري ٤٠٧/١٣].

واعتبر الحافظ ابن حجر هذا الكلام من أبطل الباطل قائلاً:

« ولو علم هؤلاء الأئمة أن حمل النصوص على ظاهرها كفر لوجب عليهم تبیین ذلك وتحذير الأمة منه؛ فإن ذلك من تمام نصيحة المسلمين ، فكيف كان ينصحون الأمة فيما يتعلق بالاحكام العملية ويدعون نصيحتهم فيما يتعلق بأصول الاعتقادات ، هذا من أبطل الباطل» (فتح الباري ٤١/٦).

ومتعارض مع ما نقله عن الحافظ ابن عبد البر من أن « أهل السنة مجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكفوا شيئاً منها واما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا من أقر بها فهو مشبه فسماهم من أقر بها معطلة» (فتح الباري ٤٠٧/١٣).

عودا إلى كلام الألباني رحمه الله.

« قلت : فمن يقرأ هذا الكلام يظن للوهلة الأولى أن الإمام مالك قد أول وفوض في أحاديث النزول، هذا لأن الغمارى قد أسقط من الكلام ما يدل على خلاف ذلك.

فنص كلام ابن حجر في (الفتح ٢٣/٣) «استدل به من أثبت الجهة وقال: هي جهة العلو وأنكر ذلك الجمهور، لأن معنى القول بذلك يفضي إلى التحيز تعالى الله عن ذلك، وقد اختلف في معنى النزول على أقوال: فمنهم من حمله على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم، ومنهم من أنكر صحة الأحاديث الواردة في ذلك جملة وهم الخوارج والمعتزلة وهو مكابرة، ومنهم من أجراه على ما ورد، مؤمناً به على طريق الإجمال ومنزهاً الله تعالى الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف ونقله البيهقي عن الأئمة الأربعة والسفيانيين والحمدادين والأوزاعي والليث وغيرهم، ومنهم من أوله على وجهه».

فما أسقطه الغمارى يدل دلالة قاطعة على أن مذهب الإمام مالك هو مذهب السلف من حيث الإيمان بصفة النزول مع عدم الخوض في كفييتها، وأن ما نقله الحافظ عن الإمام مالك في التأويل والتفويض فالأغلب أنه اعتمد في ذلك على الروايات الضعيفة الواردة عنه في ذلك، والتي سبق ذكرها والتي لينها ابن رجب الحنبلي.

ذكر أقوال من أثبت النزول للرب عز وجل من أهل العلم

قال الإمام الترمذي في (الجامع ٣/٥٠-٥١): بعد أن أخرج حديث «إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه».

قال الترمذي «قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات، ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، وقالوا: قد ثبت الروايات في هذا، ويؤمن بها، ولا يتوهم، ولا يقال: كيف؟ هكذا روى عن مالك وسفيان بن عيينة وبن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث «أمروها بلا كيف» وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه».

قاله تعليقا على حديث رقم (٦٦٢). ونقلها عنه الحافظ ابن حجر (فتح الباري ١٣/٤٠٧).

قلت: والمعنى بالإمرار أي إثبات الصفة كما وردت ولا يقال: كيف ينزل؟ ولا يقال: ينزل كنزول... أو مثل نزول... وإنما يثبت له الصفة مع اعتقاد الكمال له سبحانه فيها وعدم التشبيه أو التجسيم أو التكيف.

قال البيهقي سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت أحمد بن سلمة «جمعني هذا المبتدع (إبراهيم بن أبي صالح) مجلس الأمير عبد الله بن طاهر، فسألني الأمير عن أخبار النزول فسردها، فقال ابن أبي صالح: كبرت برب ينزل من سماء إلى سماء، فقلت: آمنت برب يفعل ما يشاء»

إسناده صحيح. رواه البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/٣٧٦) واللالكائي في (شرح أصول أهل السنة ٣/٤٥٣). والذهبي في كتاب (العلو ص ١٧٧). وصححه الألباني في مختصر العلو.

وهذه الرواية الصحيحة تثبت أن النزول فعل الله وليس نزول امر ولا ملك بأمره كما يدعي المحرفون.

وقال حنبل بن إسحاق: «سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تروي عن النبي: إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا؟ فقال أبو: نؤمن بها ونصدق بها ولا نرد شيئا منها إذا كانت

أسانيدھا صحاح ولا نرد على رسول الله قوله، ونعلم أن ما جاء به الرسول حق. قلت لأبي: ينزل الله إلى سماء الدنيا، قال: قلت: نزوله بعلمه؟ بماذا؟ قال لي: اسكت عن هذا، ما لك ولهذا، أمض الحديث على ما روي بلا كيف ولا حد، إنما جاءت به الآثار وجاء به الكتاب. قال الله عز وجل [فلا تضربوا لله الأمثال] ينزل كيف يشاء بعلمه وقدرته وعظمته أحاط بكل شيء علماً ولا يبلغ قدره واصف، ولا ينأى عنه هرب هارب».

وقال إسحاق بن منصور الكوسج: «قلت لأحمد يعني ابن حنبل: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا، أليس تقول بهذه الأحاديث؟ ويراه أهل الجنة؟ يعني ربهم عز وجل. ولا تقبحوا الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته. واشتكت النار إلى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه. وإن موسى لطم ملك الموت؟ قال أحمد: كل هذا صحيح. قال إسحاق: هذا صحيح، ولا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي».

وأخيراً أقول للسقاف: أبو الحسن الأشعري الذي تنسب نفسك إليه يثبت للرب عز وجل ويثبت الأحاديث الواردة في النزول، وانظر إن شئت كتابه (الإبانة ص ١٢٢ باب ذكر الاستواء على العرش). وكتابه (مقالات الإسلاميين ص ٢٢٠-٢٢٥) حيث قال «هذه حكاية جملة أقوال أصحاب الحديث وأهل السنة...» فذكرها وذكر منها «ويصدقون بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله أن الله سبحانه ينزل إلى السماء الدنيا فيقول: هل من مستغفر؟ كما جاء في الحديث عن رسول الله... حتى قال: «وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب».

على أننا نتيقن أن السقاف شيعي التوجه، يتولى الشيعة الرافضة. وبما أن من يتولاهم فإنه منهم فإننا سوف نأتيه بما يرويه الشيعة عن أهل البيت:

يروى ابن بابويه أن سائلاً قال لأبي عبد الله: «فتقول أنه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: نقول ذلك لأن الروايات قد صحت به والأخبار. قال السائل: فإذا نزل أليس قد حال عن العرش؟ وحؤوله عن العرش صفة حدثت، قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذلك منه على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملافة والسأمة وناقل ينقله ويحوله من حال إلى حال، بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تحي عن مكان إلى مكان خلا منه المكان الأول، ولكنه ينزل إلى السماء الدنيا بغير معاناة

وحركة فيكون كما هو في السماء السابعة على العرش كذلك هو في السماء الدنيا، إنما يكشف عن عظمتة ويرى أوليائه نفسه حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته، ومنظره في القرب والبعد سواء» (التوحيد للصدوق ص ٢٤٩).

إن الله ينزل إلى سماء الدنيا وله في كل سماء كرسي

أخبرنا عبد العزيز بن سهل الدباس بمكة ثنا محمد بن الحسن الخرقى البغدادي ثنا **محفوظ عن أبي توبة** عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن الله جل وعز ينزل إلى سماء الدنيا وله في كل سماء كرسي فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه ثم مد ساعديه فيقول من ذا الذي يقرض غير عادم ولا ظلوم من ذا الذي يستغفروني فأغفر له من ذا الذي يتوب فأتوب عليه فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه».

رواه ابن منده في (الرد على الجهمية ٤٢/١). وسنده ضعيف: فيه محفوظ بن أبي توبة، وقد ضعفه أحمد. قال ابن منده: وله أصل عند سعيد بن السيب مرسل.

أن الله ينزل كل ليلة جمعة بشكل أمرد راكبا على حمار

لا أصل له موضوع. ذكر ابن تيمية أن هذا من كلام شيوخ الحشوية «أنه اجتاز عليه في بعض الأيام نفاط ومعه أمرد حسن الصورة قطط ذي علم أنه ليس من العلماء المعروفين بالسنة من يقول مثل هذا الهذيان الذي لا ينطلي على صبي من الصبيان ومما يبين كذب ذلك عليهم أن هذا الحديث الذي ذكره لم يروه أحد لا بإسناد صحيح ولا ضعيف ولا روى أحد من أهل الحديث أن الله تعالى ينزل ليلة الجمعة ولا أنه ينزل ليلة الجمعة إلى الأرض ولا أنه ينزل في شكل أمرد بل لا يوجد في الآثار شيء من هذا الهذيان» (منهاج السنة ٦٣١/٢-٦٣٣).

وقال ابن تيمية: «ومن هؤلاء من يزعم أن دحية الكلبي كان أمرداً وأن جبريل كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة أمرد ويقول له ما أحب أن تأتيني إلا في صورة أمرد، وفيهم من يتأول قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في أحسن صورة وفي صورة كذا وكذا ويجعل الأمرد ربه» (الاستقامة ١٩٥/٢).

وقال عن رواية « لما أسرى بي إلى السماء فرأيت الرحمن الأعلى بقلبي في خلق شاب أمرد، نور يتلألأ.. فسألت إلهي أن يكرمني برؤيته، فإذا هو كأنه عروس حين كشفت عن حجلته، مستويا على عرشه.. » ثم قال:

« هذه الألفاظ ينكر أهل المعرفة بالحديث أن تكون من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم (نقض التأسيس ٤٢٩/٣).

وقد أورد القمي في تفسيره هذه الرواية ولم يستكرها فهي استحسان منه لها.

قال: « قال أبو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم حدثني ابي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة شاب » (تفسير القمي ٢٠/١).

وقد حكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره (معجم رجال الحديث ٤٩/١).

أن الله كتب التوراة لموسى بيده

عيسى بن محمد. قال: « حدثنا يزيد بن هارون عن الحسين الحريري عن أبي عطف قال: «كتب الله التوراة لموسى عليه السلام بيده وهو مسند ظهره إلى الصخرة في ألواح من در فسمع صريف القلم ليس بينه وبينه إلا الحجاب».

هذه الرواية رواها عبد الله بن الإمام أحمد عن أبي عطف، قيل إنه مجهول، ولم يرو عنه سوى الجريري. ولا يظهر لي ما يمكن استنكاره من الرواية سوى احتمال أن يكون ضمير المسند ظهره على الله. وهذا غير واضح. وقد أورد الرافضة هذه الرواية الباطلة ضمن ما أسموه بشبهاتهم ضد رب الوهابية. بينما يصفون السيوطي بأنه أشعري منزّه. ولكن السيوطي هو الذي رواها في كتابه (الدر المنثور ٥٤٩/٣) وسكت عن درجتها. وكما تقدم لا أرى في الرواية ما يستحق التشنيع.

إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار وضرسه مثل أحد

قال الحاكم «حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن سليمان بن الحارث ثنا عبيد الله بن موسى أنبأ شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» (المستدرک ٦٣٧/٤).

والحديث صحيح. ولكن قال الحاكم «قال الشيخ أبو بكر رضي الله عنه معنى قوله بذراع الجبار أي جبار من جبابرة الآدميين ممن كان في القرون الأولى ممن كان أعظم خلقا وأطول أعضاء وذراعا من الناس».

وتأكد ذلك في رواية عند صحيح ابن حبان عن أبي هريرة أبي هريرة عن النبي ﷺ قال غلظ الكافر اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار وضرسه مثل أحد الجبار ملك باليمن يقال له الجبار» (رواه ابن حبان ٥٣١/١٦).

إن كرسية وسع السموات والأرض وإنه ليقعد عليه

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد أيضا بأصبهان أن محمود بن إسماعيل أخبرهم قراءة عليه وهو حاضر أنا أحمد بن محمد بن محمد بن فاذشاه أنا سليمان بن أحمد الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال «أنت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة فعظم الرب ثم قال إن كرسية وسع السموات والأرض وإنه يقعد عليه ما يفضل منه مقدار أربع أصابع. ثم قال بأصابعه فجمعها وإن له أطيط كأطيط الرجل الجديد إذا ركب من ثقله»

قال الضياء في (الأحاديث المختارة ٩٥/١) «رواه شعبة عن أبي إسحاق إسناده حسن».

الحديث منكر.

وزعم الرافضي علي الكوراني أن أهل السنة صححوا حديث أطيط العرش (الوهابية والتوحيد ص ٦٣). ثم ذكر قول الهيثمي «رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن خليفة الهمداني وهو ثقة».

(مجمع الزوائد ١٠/١٥٩).

ولكن في كلام الهيثمي إشارة إلى أن عبد الله بن خليفة ليس من رجال الصحيح. وقد صرح أهل العلم أن عبد الله بن خليفة ليس ثقة إلا عند ابن حبان دون غيره. وابن حبان متساهل في التوثيق بالاتفاق (أنظر سلسلة الضعيفة للألباني ٢/٢٥٧).

فهل هذا هو التصحيح الذي يدعيه الكوراني أم التضعيف؟

بل قد قال الذهبي عن ابن خليفة «لا يكاد يعرف» (ميزان الاعتدال ٤/٨٩).

وقد حكم الألباني على الحديث بأنه منكر (سلسلة الضعيفة ٢/٢٥٦ ح رقم ٨٦٦ وكذلك ح رقم ٤٩٧٨ وتخرجه للسنة لأبي عاصم ح رقم ٥٧٤).

وأعله شيخ الاسلام بالاضطراب في سنده ومتمته. (مجموع الفتاوى ١٦/٤٣٤-٤٣٦). وذكره كمثال على الأحاديث الضعيفة التي يرويها بعض المؤلفين في الصفات.

وقد حكم بضعفه جمع من أهل السنة كابن كثير في تفسيره (١/٣١١).

فمن أين لهذا الكوراني الكذاب أن يدعي تصحيح أهل السنة له؟

وأما عبارة الهيثمي (رجاله رجال الصحيح) فهي لا تعني عند أهل الفن بالرواية تصحيح

السند. لأن كون الرواة من رجال الصحيح لا يلزم منه صحة الرواية كما بينه الحافظ في

التلخيص ٣/١٩) إذ قد تكون هناك علل أخرى من الاختلاط والتدليس إلخ..

قال الألباني «رواه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني في فتيا له حول الصفات من طريق

الطبراني. ورواه الضياء المقدسي في المختارة (١/٩٥) من طريق الطبراني به، ومن طرق أخرى

عن أبي بكير به. وكذلك رواه أبو محمد الدشتي في كتاب إثبات الحد (١٣٤-١٣٥) من طريق

الطبراني وغيره عن أبي بكير به ولكنه قال «هذا حديث صحيح رواه على شرط البخاري ومسلم».

قال الألباني «كذا قال. وهو خطأ بين مزدوج. فليس الحديث بصحيح، ولا رواه على

شرطهما، فإن عبد الله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان، وتوثيقه لا يعتد به».

ولذلك قال الذهبي في ابن خليفة: «لا يكاد يعرف» فأنى للحديث الصحة؟ بل هو حديث منكر عندي».

ومثله حديث ابن اسحاق في المسند وغيره، وفي آخره «إن عرشه لعلی سماواته وأرضه هكذا مثل القبة، وإنه ليئط به أطيط الرجل بالراكب». وأبو إسحاق مدلس، ولم يصرح بالسماع في شيء من الطرق عنه، ولذلك قال الذهبي في العلو (ص ٢٣) «هذا حديث غريب جدا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا. وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره. الأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرجل، فذاك صفة للرجل وللعرش. ومعاذ الله أن نعهده صفة لله عز وجل. ثم لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت».

ورواه السيوطي وزاد «وإن له أطيطا كأطيط الرجل الجديد إذا ركب من ثقله، ما يفضل منه أربع أصابع» (الدر المنثور ١/٣٢٨). فماذا سوف تقولون في السيوطي هل تكفرونه؟

أن محمدا رأى ربه كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأ إبراهيم بن الحكم بن أبان حدثني أبي عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما أنه سئل «هل رأى محمد ربه قال نعم رأى كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ فقلت يا بن عباس أليس يقول الله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار قال يا لا أم لك ذاك نوره وهو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» (المستدرک ٢/٣٤٦).

قلت: بل ضعيف. والحاكم معروف بتساهله في التصحيح. فإن فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان.

قال البخاري «سكتوا عنه» (التاريخ الكبير ١/٢٨٤). وقال النسائي «متروك الحديث» (الضعفاء للنسائي ١/١٢). وقال يحيى بن معين «ضعيف ليس بشيء» (الضعفاء للعقيلي ١/١٤٨).

وصرح السيوطي بتضعيف البيهقي له في الأسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه سئل «هل رأى محمد ربه قال نعم رآه كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ فقلت يا أبا

عباس أليس يقول الله لا تدركه الأبصار قال لا أم لك ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء» (الدر المنثور ٦٤٨/٧).

قال الذهبي « فهذا من أنكر ما أتى به حماد بن سلمة وهذه الرؤية رؤية منام إن صحت » (ميزان الاعتدال ٥٩٣/١). فالذهبي سلفي وليس بأشعري وقد أنكر هذه الرواية وشكك في صحتها. وهو صريح في أن هذه رؤية منام. قال ابن الجوزي « ورؤيا المنام وهم والأوهام لا تكون حقائق، والإنسان يرى نفسه كأنه يطير أو كأنه قد صار بهيمة » (دفع شبه التشبيه ص ١٥٠).

ولا يلزم من الرؤيا المنامية مطابقة الرائي للمرئي. فقد رأى إبراهيم عليه السلام في المنام أنه يذبح إسماعيل [إني أرى في المنام أني أذبحك] وهو ما لم يحصل. ورأى يوسف إخوته على هيئة كواكب وأبويه على هيئة شمس وقمر.

وقد أورد القمي مثله في تفسيره هذه الرواية ولم يستكرها فهي استحسان منه لها. فقال: « قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة شاب » (تفسير القمي ٢٠/١).

وقد حكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره (معجم رجال الحديث ٤٩/١).

وحتى لو صحح علماؤنا الحديث فإنهم يفعلون ذلك بالنظر إلى السند ولم يقبلوا بالرواية لنكارة متنها. ودليل ذلك أنك لا تجد في كتاب من كتب عقائد أهل السنة من يفيد أنهم يعتقدون بهذا الحديث. وهناك أحاديث قليلة تتضمن النكارة في متنها مع صحة إسنادها مع حديث أبي سفيان في عرض تزويج ابنته أم حبيبة إلى النبي واتخاذ معاوية كاتباً عنده.

إن محمداً رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا **جمهور بن منصور** ثنا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس: «قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٩٠/١٢ والأوسط ٥٠/٦)

قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح الا جمهور بن منصور الكوفي» (مجمع الزوائد ٧٨/١). وهذا تضعيف للحديث. بل قد أشار إلى جهالته فقال «لا أعرفه» (مجمع الزوائد ١٦١).

وأما ما جاء في ضعف العقيلي فقد قال الألباني «لم أجد له ترجمة إلا ما قاله العقيلي عقب إيراد رواية عنه» قال لنا الحضرمي سألت بن نمير عن جمهور فقال أكتب عنه هذا يروى من غير هذا الوجه بإسناد صالح (ضعفاء العقيلي ٣٢٣/٤). نعم ذكره ابن حبان في (الثقات) على قاعدته في توثيق المجاهيل» (سلسلة الصحيحة ٦١٣/٢).

فهذا يدل على عدم الكتابة عنه فيما لم يتفرد به. فقد قال الطبراني عقب إيراد رواية له «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن سيرين إلا وهب بن حكيم تفرد به جمهور بن منصور» (المعجم الأوسط ٣٨/٦).

أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني

تمام الحديث «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ هم خير منهم وإن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

رواه البخاري (٦٩٧٠) ومسلم (٢٦٧٥).

وفي رواية لمسلم «إذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع، وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإذا تلقاني بباع أتيته بأسرع».

هذا الحديث مما يشنع الرافضة به على أهل السنة ويتهمون من آمن به بالتنبيه.

ولكن لا يجوز لمن يجعل الله أندادا يستغيث بهم في ضره وجاجته أن يتكلم عن التنزيه. وإنما خوفه من التشبيه من أغراه باتخاذ الأنداد. فهو واقع في الشرك باسم محبة النبي وأهل بيته، واقع في التعطيل باسم تنزيه الله عما لا يليق به. ولو كان منزلها لما أشرك به.

غير أننا نجد هذا الحديث عند الرافضة: فقد روي « عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: إذا ادني العبد من الله يدني الله إليه ومن تقرب إليه شبرا تقرب إليه ذراعا، ومن تقرب إليه ذراعا تقرب إليه باعا، ومن اتاه مشيا جاءه هرولة، ومن ذكره في ملا ذكره في ملا اشرف، ومن شكره شكره في مقام اسنى، وإذا اراد بعبد خيرا، فتح عيني قلبه، فيشاهد بها ما كان غائبا عنه» (مستدرک الوسائل ٢٩٧/٥ الميرزا النوري الطبرسي، عوالي اللآلي ٥٦/١ و ١١٦/٤ الرسائل العشر ص ٤١٦ لابن فهد الحلبي).

وهذا الحديث حديث عظيم يبين لطف الله بعباده المؤمنين وأنه أسرع قربا إليهم من تقربهم إليه. فلا حاجة لنا إلى واسطة ولا ولي ولا قبر ليستجاب لنا. وقد عكر المبطلون المغالطون صفو هذا الحديث على الناس وصرفوهم عن فوائده العظيمة التي تحثهم على التقرب إلى الله.

والتقرب إلى الله بالنص من صريح الحديث كان بفعل الخيرات وترك المنهيات وذكر الله والتصدق و الاعتكاف وغيره من الأمور المقربة إلى الله. وليس بالمشي على الأقدام. وهو على أنواع وليس على نوع واحد وهو المشي على الأقدام.

ولا يجوز تخصيص معنى من المعاني المتعددة دون المعنى الآخر إلا بما يرتبط بالسياق، وإلا كان تحريفا للكلم عن مواضعه. والسياق في هذا الحديث قد أخرج الهرولة من هرولة الأقدام إلى هرولة القرب والمحبة، والقرينة في ذلك أن مشي العبد وهرولته إلى الله كانت بالعمل لا بالأقدام. وإذا كان نوع مشي العبد إلى الله بالعمل لا بالأرجل كان هذا حقيقة في بابه فلا يجوز أن يسمى مجازا.

ولكن هؤلاء يفعلون في هذا الحديث عين ما فعلموه في آية [وهو معكم أينما كنتم] حيث حددوا تحكما منهم معنى واحدا للمعنى دون المعاني الأخرى. وجعلوه هو الأصل وما عداه من المعاني مجازيا.

عليهم ان يعترفوا أن المشي على أنواع وأن نوع المشي هنا لا علاقة له بمشي الأرجل. وأن المشي والهرولة مقترنان بالتقرب. وهذا النوع من التقرب إلى الله ليس بالمشي إليه وإنما يتقرب إلى الله بالعمل الصالح. فكذلك الهرولة هي مشي سريع لا بالأرجل وإنما بالجزاء على العمل الصالح. ولأن التقرب إلى الله يكون بالحج تارة وبالصوم تارة أخرى ويكون بإطالة السجود وكثرته بدليل قول النبي ﷺ « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ».

وبهذا يصير المراد بالحديث: مجازاة الله للعبد على ما عمله.

قال اسحاق بن راهويه: « يعني من تقرب إلى الله شبرا بالعمل تقرب الله إليه بالثواب باعا » (مسائل الإمام أحمد واسحاق بن راهويه، رواية حرب الكرمانى ٣٤٥). ولأن الثواب من جنس العمل.

وهذا مما يسمى في اللغة بالمشاكلة اللفظية. كقوله تعالى [فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم]. [وجزاء سيئة سيئة مثلها] [فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم]. [نسوا الله فأنسيهم].

وسر الخطأ عندهم أن ما كثر استعماله من أحد المعاني المتعددة للفظ صار عندهم هو الأصل والحقيقة. وأما ما كان قليل الاستعمال فقد صار عندهم هو المجاز فتأمل. والذي يسمونه بالمجاز هو عندنا حقيقي في سياقه. والنظر في السياق يغنينا على المجاز.

ثم إن التقرب في هذا الحديث ليس بالمساحة. ألا ترى قول النبي ﷺ « من كره من أميره شيئا فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية » (متفق عليه). وفي رواية « من فارق الجماعة شبرا ». فلا يراد من الشبر المساحة.

ومثله قول النبي ﷺ أيضا « إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي » (متفق عليه).

وليس القيام ولا القعود ولا المشي هنا هو المراد لذاته. وإنما التنبيه على مدى خطر المقتربيين من هذه الفتنة لا بالمساحة وإنما بالسعي فيها.

وإذا عدلنا عن رأينا في المجاز واضطرنا إلى قبوله فإن أول ما سوف نستعمل فيه المجاز هو المهدي الذي نصبوه إماما من غير أن يروه أو يستطيعوا إثبات وجوده. فإنهم ملزمون بإمامة ووجود مجازيين.

أنسب لنا ربك فنزلت (قل هو الله أحد)

عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال المشركون للنبي e « أنسب لنا ربك فنزلت قل هو الله أحد أو كما قال ». قال البخاري « فاستغربناه حتى وجدناه عن أبي جعفر عن النبي e مرسل »

رواه البخاري في (التاريخ الأوسط ٢/٢٨٠).

قال الألباني « إسناده ضعيف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي وأبو سعد الخراساني هو محمد بن ميسر الجعفي الصاغانى البلخي الضرير واحد ولكنه قد توبع كما يأتي. والحديث أخرجه أحمد ١٣٣/٥ والترمذي ٢٤٠١/٢ وابن جرير ٢٢١/٣٠ من طرق أخرى عن أبي سعد به لكن ليس ثم الأولين قوله قال فالصمد وتابعه محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي بتمامه أخرجه الحاكم ٥٤٠/٢ وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وقد عرفت أنه ليس كذلك لضعف الرازي.

على أن الترمذي قد أعله بعله أخرى وهي الارسال، فإنه رواه من طريق عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي فذكره دون قوله عن أبي بن كعب يعني أنه أرسله. قلت وأشار البخاري في التاريخ الصغير إلى إرساله (٢/٢٨٠).

وقال الترمذي: وهذا أصح من حديث أبي سعد.

ثنا محمد بن مصفى ثنا الوليد بن مسلم ثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن سلام عن أبيه أن عبد الله بن سلام قال لأخبار اليهود إنني أريد أن أحدث بمسجد أبينا إبراهيم وإسماعيل عهدا قال فلما نظر

اليه رسول الله ﷺ قال أنت عبد الله بن سلام؟ قال: قلت نعم. قال: قلت فأنعت لنا ربك (قال قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) وقرأه علينا رسول الله ﷺ إسناده».

وهذا إسناده ضعيف. رجاله موثقون غير حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام لم يرو ابنه محمد ولم يرو ابن حبان ثم إنه لم يلق جده عبد الله بن سلام».

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال نا **سريج بن يونس** قال نا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال: «قالوا يا رسول الله أنسب لنا ربك، فنزلت قل هو الله أحد إلى آخرها».

قال الطبراني «لم يرو هذا الحديث عن مجالد إلا ابنه إسماعيل تفرد به سريج بن يونس ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد» (المعجم الأوسط ١٢/٤٢٦).

إنكم سوف ترون ربكم عيانا

رواه البخاري (حديث رقم ٦٩٩٨).

ينكر الرافضة رؤية الله بالرغم من وضوحها في القرآن (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) (سورة القيامة). والتي تفيد بوضوح أن المؤمنون في نضرة النعيم والجنان ينظرون إلى ربهم. ثم إن هذه الآية (إلى ربها ناظرة) مؤيدة بآيات أخرى في سورة المطففين التي تضمنت الآيات التالية:

أن الكفار لا يرون ربهم [كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون].

أن المؤمنين ينظرون إلى الله وهم على أرائكهم ويُعرف في وجوههم نضرة النعيم. [إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون، تعرف في وجوههم نضرة النعيم]. فتضمنت هاتان الآيات النضرة والنظرة وسبقتهما آية حرمان الكفار وحجبهم عن رؤية الله.

أن النظر المتعدي إلى لا يصح فيه إلا النظر لا الانظار ولا الانتظار. وكيف ترى النضرة على وجوه المنتظرين لثواب الله؟

وأما ما يروى عن تفسير مجاهد (إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) «تنتظر الثواب من ربها» (رواه ابن جرير من غير وجه عن مجاهد) وكذا قال أبو صالح أيضا.

فهو مما لم يثبت سنداً.

ولم يعبأ المفسرون بقول مجاهد لمخالفته صريح وصحيح قول رسول الله. فقد أورد الطبري رواية مجاهد ثم قال «الأولى عندي بالصواب ما ذكرناه عن الحسن البصري وعكرمة هو ثبوت الرؤية لموافقته الأحاديث الصحيحة، ثم أخرج بسنده حديث ابن عمر...».

وليس في اللغة ما يؤيد هذا التفسير من كتاب الله. والأخذ بصريح وصحيح قول رسول الله e «إنكم سوف ترون ربكم» أولى من التحليلات والتبريرات المعروفة عند المذهبيين عادة ممن يسعون تعصبا لقلوبة الحق لصالح مذهبهم.

وأما قول ابن تيمية «وكما نقل عن بعض التابعين إن الله لا يرى وفسروا قوله (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) بأنها تنتظر ثواب ربها كما نقل عن مجاهد وأبي صالح» (مجموع الفتاوى ٣٤/٢٠).

كان في سياق من يخطئ في تفسيره فهو معذور في خطئه لحسن مقصده. وذكر أمثلة على ذلك فيما يروى عن مجاهد. وابن تيمية لم يكن يثبت ذلك عن مجاهد.

وإذا ثبت هذا عن مجاهد فقد ثبت أيضا تفسيره لقوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) أي يقعد الله نبيه محمدا على العرش معه. وقوله بأن الله يقعد محمدا e معه على العرش ثابت عنه ونقله عنه الطبري وأحمد بن حنبل. فمن تمسك بقول مجاهد (تنتظر ثواب ربها) فليقل بقوله (يقعده معه على العرش) فإنه لم يقل به عن هوى أيضا، وإنما تلقاه عن ابن عباس. فتأمل!!!

رؤية الله من كتب الرافضة

حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القمطاط عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة عليها السلام والحسين في حجره إذ بكى وخر ساجدا ثم قال: يا

فاطمة يا بنت محمد إن العلي الأعلى تراءى لي في بيتك هذا في ساعتى هذه في أحسن صورة وأهياً
هيئة وقال لي: يا محمد أتحب الحسين عليه السلام فقلت: نعم قرّة عيني وريحانتي وثمرّة فؤادي وجلدة
ما بين عيني فقال لي: يا محمد ووضعه يده على رأس الحسين عليه السلام: بورك من مولود عليه
بركاتي» (كامل الزيارات لابن قولويه ص ١٤١).

وقد ورد في تفسير القمي عند الرافضة الرواية التالية:

« عن علي بن إبراهيم القمي وقوله [تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ] فانه حدثني أبي عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي
عبد الله عليه السلام قال: ما من عمل حسن يعملُه العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل فإن
الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال [تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - إلى قوله - يعملون] ».

روى القمي هذه الرواية « فإذا اجتمعوا تجلّى لهم الرب تبارك وتعالى فإذا نظروا إليه - أي
إلى رحمته - خروا سجداً ». وهذه الزيادة - إلى رحمته - من محقق الكتاب وليست عن المعصوم
عندهم، والدليل على هذا أن الرواية وضعها المجلسي في كتابه بحار الأنوار نقلاً عن تفسير القمي
بدون هذه الزيادة والتحريف.

وقد حكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره (معجم رجال الحديث ٤٩/١).

عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال « .. فإذا اجتمعوا
تجلّى لهم الرب تبارك وتعالى، فإذا نظروا إليه خروا سجداً... ».

رجال الإسناد:

١ - علي بن إبراهيم القمي: قال النجاشي « ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب »
(معجم رجال الحديث ٢١٢/١٢).

٢ - إبراهيم بن هاشم: يقول الشهيد الأول في كتابه شرح الدروس الشرعية في فقه الإمامية -
في مسألة مس المصحف: « إنّ حديث إبراهيم بن هاشم مما يعتمد عليه كثيراً، وإن لم ينص

الأصحاب على توثيقه لكن الظاهر أنه من أجلاء الاصحاب وعظمائهم، المشار الى عظم منزلتهم ورفع قدرهم في قول الصادق عليه السلام: « إعرفوا منازل الرجال بقدر روايتهم عنا ».

وقال الداماد في (الرواشح): الأشهر الذي عليه الاكثر عد الحديث من جهة إبراهيم بن هاشم أبي إسحاق القمي في الطريق حسناً، ولكن في أعلى درجات الحسن، التالية لدرجة الصحة لعدم التنصيص عليه بالتوثيق. والصحيح الصريح عندي: أن الطريق من جهته صحيح، فأمره أجل وحاله أعظم من أن يعدل بمعدل أو يوثق بموثق». وقال بحر العلوم « وعن شيخنا البهائي عن أبيه إنه كان يقول «إني لأستحي أن لا أعد حديثه صحيحاً» (الفوائد الرجالية ١/٤٤٨).

٣- عبد الرحمن بن أبي نجران: قال النجاشي « ثقة ثقة معتمداً على ما يرويه له كتب كثيرة» (معجم رجال الحديث ١٠/٣٢٨).

٤- عاصم بن حميد: قال النجاشي « ثقة، عين، صدوق» (معجم رجال الحديث ١٠/١٩٧).

وقد تقدم حكم الخوئي على جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره بالصحة كما في (معجم رجال الحديث ١/٤٩). وبالتالي يلزم الشيعة بصحة هذه الرواية المثبتة لرؤية الله.

وللقوم شبهات أخرى هي أوهى من بيت العنكبوت. فقد زعموا أن طلب رؤية الله من عمل اليهود الذين أخذتهم الصاعقة وهم ينظرون. ولكنهم تناسوا ان موسى سأل الله أن ينظر إليه. [قال رب أرني أنظر إليك] فهل صار موسى يهودياً خبيثاً مستحقاً للعقوبة الربانية عندهم؟

كما يلزمهم من هذه الآية أن يقولوا بان قول موسى [أرني أنظر إليك] أي دعني انتظر ثوابك. فيصير قوله تعالى (لن تراني) أي لن تنتظر ثوابي. ذوقوا ثمرة تحريفكم.

وبهذا ينكشف تحريف الرافضة لقوله تعالى [إلى ربها ناظرة]. الذي يسمونه تأويلاً.

شبهة أخرى:

أن قول الله (لن تراني) يفيد التأبيد. وهو باطل. فإن لن لا يلزم منها النفي الأبدي. ألا ترى قوله تعالى [ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم]. مع أنهم سوف يقولون يوم القيامة لمالك خازن النار [ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك قال إنكم ماكثون]. فما هم يتمنون الموت يوم القيامة.

كذلك زعموا ان الله عاقب من قالوا (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة). قلت: وهذا كذب يلزم منه أن يشمل موسى بالعقوبة لأنه سأل الله أن ينظر إليه.

والصواب أن سؤال بني إسرائيل سؤال استكبار وعتو بدليل قوله تعالى (وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا كبراً) (الفرقان ٢١).

بخلاف سؤال موسى أن يرى الله فإن الدافع فيه هو المحبة والشوق إلى الله. فما عاقبه الله.

أين ربنا

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن قال: « سأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم: أين ربنا؟ فأنزل الله تعالى ذكره (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) .

هذه الرواية من مراسيل الحسن البصري. ومراسيل الحسن البصري أوهى عند العلماء من الريح. كما قال الحافظ العراقي فيما نقله السيوطي في (شرح ٢٠٤/١) وذلك لأنه كان ممن يصدق كل من يحدثه.

قال ابن سيرين « حدثوا عن شئتم من المراسيل إلا عن الحسن وأبي العالية فإنهما لا يباليان عن أخذ الحديث» وقال أحمد: ليس في المرسلات شيء أضعف من مراسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح فإنهما يأخذان عن كل أحد» (جامع التحصيل للعلائي ص ٤٤). وأما قول يحيى بن سعيد القطان « ما قال الحسن في حديثه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وجدنا له أصلاً إلا حديثاً أو حديثين» قلت: هذه تقوية في الجملة لمراسيل الحسن وليست تصحيحاً لمفردات رواياتها ولم تسلم هذه ليحيى القطان. فعن عبد الله بن عون وهو من تلامذة الحسن قال: « كان الحسن يحدثنا بأحاديث لو كان يسندها كان أحب إلينا».

خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام

يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة حدثني عطاء ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « خلق الله عز وجل اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق وهو على العرش اكتب علمي في خلقي فجرى الى ما هو كائن الى يوم القيامة».

رواه أبو الشيخ في العظمة (٥٨٩/٢) لأبي محمد الأصبهاني والذهبي في كتاب (العلو للذهبي ١١٠/١) والحافظ في الفتح (٢٨٩/٦): وهو ضعيف الإسناد. ولولا عبد الله ابن لهيعة لكان إسناده جيداً.

رآه على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة

يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الله بن أبي سلمة عن ابن عمر أنه بعث إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد e ربه فبعث إليه أن نعم رآه على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة ملك في صورة رجل وملك في صورة أسد وملك في صورة ثور وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب.

رواه عبد الله بن الإمام احمد في (السنة ١٧٦/١). وابن خزيمة في (التوحيد ٤٨٣/١) والآجري في (الشريعة ١٤١/٣ رقم ١٠٢١).

وقد ضعفه بعض أهل العلم وذكروا بأن فيه ابن إسحاق. وهو مدلس وقد عنعن. ولكنه صرح بالتحديث في رواية عبد الله بن أحمد.

وفيه يونس بن بكير. قال عنه أبو داود « ليس بحجة » (تهذيب التهذيب ٣٨٣/١١). وأدرجه ابن الجوزي في الموضوعات (العلل المتناهية ٣٧/١). وقال « هذا حديث لا يصح، تفرد به محمد بن اسحق وقد كذبه مالك وهشام بن عروة باب في النزول».

وقال الألباني: « أخرجه البيهقي عن أحمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة .. فصرح بالتحديث». قال: « قال: لكن أحمد هذا ضعيف في "التقريب"، ويونس بن بكير صدوق يخطئ».

غير أن أحمد بن عبد الجبار لم ينفرد فيه، بل تابعه محمد بن أبان البلخي عن **يونس بن بكير** قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة به كما عند ابن خزيمة في (التوحيد ٢٠٥/١) ومحمد بن أبان ثقة كما في (تهذيب التهذيب ٣/٩).

ولم ينفرد ابن بكير به، بل تابعه بكر بن سليمان عند الآجري في الشريعة، فرواه عن ابن إسحاق قال: حدثني يعقوب. وبكر بن سليمان هو الأسواري، ذكره ابن حبان في الثقات [١٤٨/٨] وقال الحافظ « لا بأس به إن شاء الله » (لسان الميزان ٥١/٢). وأما الراوي عنه فهو محمد بن عباد بن آدم، ذكره ابن حبان في الثقات [١١٤/٩] وقال « يغرب ».

وللحديث طريق آخر، رواه ابن خزيمة في التوحيد [٢٠٥/١] عن زياد بن أيوب قال: ثنا إسماعيل بن عليّة قال ثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس. وهذا إسناد صحيح. وله شاهد عند ابن خزيمة في التوحيد [٢٠٦/١] بإسناد صحيح عن هشام بن عروة أنه قال: ((حملة العرش أحدهم على صورة إنسان، والثاني على صورة ثور، والثالث على صورة نسر، والرابع على صورة أسد)).

(منقول بتصريف من موقع ملتقى أهل الحديث).

والخلاف في تصحيح الحديث وتضعيفه واسع ولكن: إذا صح الحديث فيكون من أمور الغيبيات التي لا مجال فيها للعقل.

رأى محمد ربه كأن قدميه على خضرة

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم **أنبا** إبراهيم بن الحكم بن أبان حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس « أنه سئل هل رأى محمد ربه؟ قال نعم رآه كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ، فقلت يا أبا عباس أليس يقول الله لا تدرکه الأبصار! قال لا أم لك ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء! انتهى (الدر المنثور ١٢٤/٦).

قال السيوطي «أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات وضعفه».

قلت: هكذا اكتفى الرافضي إلى المصدر كما في رسالته التي جمع فيها روايات الشاب الأمر على الانترنت. وكنتم هذا المدلس أن السيوطي أشار إلى تضعيف البيهقي له. وأشار إلى (مستدرك الحاكم ٣١٦/٢) وكنتم المدلس ثانية تعقب الذهبي على الحاكم قائلًا: «فيه ابراهيم متروك».

رأيت ربي بعرفات على جمل أحمر عليه إزار

خبر باطل لا أصل له. قال الحافظ بأن صاحب هذه الرواية وهو **أبو علي الأهوازي** قد جمع في كتابه كثيرا من الموضوعات والفضائح. وأورد الحافظان الذهبي والعسقلاني هذه الرواية كشاهد ونموذج من هذه الفضائح والموضوعات. (لسان الميزان ج ٢ ص ٢٣٨ ميزان الاعتدال ٥١٢/١ تاريخ الإسلام ١٢٩/٣٠).

رأيت ربي بمنى على جمل أورق عليه جبة

بن الحسن بن غالب بن الهيثم أبو محمد القاضي حدث بعرفة عن عبد الله البغوي روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن الحسن بن أبي السنديان الأضرابلسي أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين الحنائي أنا **أبو علي الأهوازي** قراءة نا أحمد بن علي بن الحسن بن أبي السنديان بأطرابلس نا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن غالب بن الهيثم القاضي بعرفة نا عبد الله بن محمد البغوي نا هدية بن خالد نا حماد بن سلمة عن وكيع عن أبي رزين بن لقيط بن عامر قال قال رسول الله ﷺ رأيت ربي بمنى عند النفر على جمل أورق عليه جبة صوف أمام الناس ح كتبه أبو بكر الخطيب الحافظ عن الأهوازي متعجبا من نكارتة وهو حديث موضوع لا أصل له وقد وقعت لنا نسخة البغوي عن هدية بعلو وليس هذا الحديث فيها وأبو محمد هذا وابن أبي السنديان غير معروف في العدالة والأهوازي متهم»

رواه الحافظ ابن عساكر (تاريخ دمشق ٣٩٦/٢٧). وآفته الأهوازي. قال الكتاني: وكان الأهوازي مكثراً من الحديث، وصنف الكثير في القراءات، وكان حسن التصنيف. وفي أسانيد القراءات له غرائب يذكر أنه أخذها رواية وتلاوة. وتوفي في ذي الحجة. وزاد غيره: في رابع ذي الحجة. وقد وهاه ابن خيرون، ورماه ابن عساكر بالكذب غير مرة في كتابه تبیین كذب المفتری.

وقد جعله الملا علي قاري من الروايات المكذوبة (المصنوع ١٣٦/١). ويتجاهل الرافضة تضعيف الذهبي وابن عساكر لها. بل حلف الذهبي في تاريخه على وضع هذا الحديث (أنظر تاريخ

الإسلام ٣١٤٤/١). وقال أيضا: « قال ابن عساكر: المتهم به الأهوازي. قال لنا أبو بكر الخطيب: علي الأهوازي كذاب » (ميزان الاعتدال ٢٦٤/٢ لسان الميزان ٢٣٨/٢ الكشف الحثيث ٩٢/١).

رأيت ربي جعدا أمرد عليه حلة خضراء

انبأنا اسماعيل بن احمد قال انا اسماعيل بن مسعدة قال اخبرنا حمزة بن يوسف قال انا ابو احمد بن عدي قال انا ابو العباس الأصم قال انا الحسن بن علي بن عاصم قال انا **ابراهيم بن ابي سويد** قال انا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيت ربي جعدا امرد عليه حلة خضراء

أولاً: مثل هذا الحديث لا يوجد في كتب الحديث وإنما في كتب نقد الرواة كميزان الاعتدال (٥٩٣/٢) الذي يتضمن نقد الرواة الوضاعين والكذابين والضعفاء مع إيراد نماذج من أكاذيبهم. فهو ليس كتاباً في الحديث كالبخاري ومسلم فتأمل!!!

وهذه الرواية مروية من طريق حماد بن سلمة وهو ثقة ولكن قال ابن التلجي « سمعت عباد بن صهيب يقول إن حمادا كان لا يحفظ وكانوا يقولون إنها (الروايات العجيبة حول بعض الصفات الالهية) قد دست في كتبه. وقد قيل إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه » (ميزان الاعتدال ٥٩٢/١).

وأفة الرواية ليس حمادا وإنما إبراهيم بن أبي سويد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني « هو إبراهيم بن الفضل الذراع » (تهذيب التهذيب ١٢٧/١).

قال البخاري « منكر الحديث (التاريخ الكبير ٩٨٩/١) وقال النسائي « متروك الحديث (الضعفاء والمتروكون ص ٤) وقاله الدارقطني في العلل وفي (الضعفاء والمتروكون ص ١).

ثانياً: من صحح الرواية ليس وهابياً وهو يصححها على أنها منام. ويمكن للنبي أن يرى شيئاً على خلاف حقيقته كما رأى إبراهيم أنه يذبح ولده اسماعيل ولم يفعل وكما رأى يوسف أن الشمس والقمر كانوا له ساجدين. وهذا تصريح بأن هذه رؤية منام. قال ابن الجوزي « ورؤيا المنام وهم والأوهام لا تكون حقائق، والإنسان يرى نفسه كأنه يطير أو كأنه قد صار بهيمة » (دفع شبه التشبيه ص ١٥٠).

ثالثاً: المشرك لا يحرص على التنزيه. والرافضة يدافعون عن قول الخميني فاطمة إله. وعلي لاهوت الأبد: فكيف يكونون منزهين؟ ويجعلون الأئمة هم أسماء الله الحسنى. عن أبي عبد الله قال « نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفةتنا » (الكافي ١/١١١ كتاب التوحيد: باب النوادر). وهذا تشبيه كلي بالله حيث لم يقولوا أنهم بعض أسماء الله. قال تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الاعراف ١٨٠).

وقد ورطهم الطوسي فقال « اليمين المنعقدة عند آل محمد عليهم السلام هي أن يحلف الإنسان بالله تعالى أو بشيء من أسمائه أي اسم كان. وكل يمين بغير الله أو بغير اسم من أسمائه فلا حكم له. ولا يجوز أن يحلف أحد بالقرآن ولا بوالديه ولا بالكعبة ولا بالنبي ولا بأحد من الأئمة عليهم السلام » (النهاية للطوسي ص ٥٥٥).

رابعاً: أن هذا الحديث تسرب من رواية الشيعة باعترافهم عن طريق المحيطين بجعفر الصادق وبالتحديد هشام بن الحكم. ففي كتاب التوحيد « عن يعقوب السراج: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن بعض أصحابنا يروون أن الله صورة مثل صورة الإنسان. وقال آخر: إنه في صورة أمرد جعد قطط » فخر أبو عبد الله ساجداً ثم رفع رأسه فقال: سبحان الذي ليس كمثله شيء » (التوحيد للصدوق ص ١٠٣ بحار الأنوار ٣/٣٠٥).

وقد صحح المجلسي رواية الكافي التي تتهم هشام بن الحكم الرافضي كان يروي عن الصادق القول بأن الله جسم أجوف (مرآة العقول ١/٢). فهذه الرواية تدل بوضوح على أن هذه الرواية الباطلة وردت من قبل المحيطين بجعفر الصادق. بدليل قول القائل (من أصحابنا).

فائدة متعلقة بتدليس الرافضة حول توبة هشام بن الحكم:

زعم المجلسي وتبعه الخوئي في أن هشام بن الحكم قد تاب من القول بالتجسيم. وبعد مناظرة طويلة بيني وبين أحد الرافضة انكشف امام الناس أن هشام بن الحكم قد تاب من عقيدة جهم بن صفوان.

ولكن جهم بن صفوان كان عدوا لدودا لمن يقول بالتجسيم. فكيف كان هشام جهميا وقائلا بالجسم؟ وهنا كانت الفضيحة. فلما قلت ذلك للرافضي انكشف وخنس كالذباب وأعلن أنه لم يعد يعي ما يقول بسبب غلبه النعاس وأنه آن له أن يذهب لينام. فانتتهت المناظرة بذهابه للنوم. وقد استبان لي تلاعب الرافضة بقصة توبة هشام وأنه لما تاب من عقيدة جهم ابتداء يروي الأكاذيب عن جعفر الصادق وينسب له ان الله جسم وله بطن وجوف إلخ.

أول من قال بأن الله جسم لا كالأجسام

بل إنهم قد رخصوا لهشام بن الحكم أن يقول بالجسم في حق الله بناء على تحسين الظن به وأنه أراد أن الله جسم لا كالأجسام. وصرح ابن أبي الحديد بأن «القائلين بأن الله جسم لا كالأجسام أمرهم سهل» (شرح نهج البلاغة ١٥٥/٦).

ومسعدة بن صدقة الربيعي ثقة عين عندهم مع اعترافهم على لسان النجاشي انه كان مشبها مجبرا (خاتمة المستدرک ٢٤٩/٥).

فيا لها من فضيحة لا تزال مسجلة عندي بصوته.

وإليكم هذه الحقيقة من كتب القوم:

أراد الخوئي أن يثبت توبة هشام بن الحكم فأتى برواية لم يحكم على إسنادها فقال: «روي عن عمر بن يزيد أنه قال: وكان ابن أخي هشام يذهب في الدين مذهب الجهمية خبيثا فيهم، فسألني أن أدخله على أبي عبد الله عليه السلام لينظره... فانصرف هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام وترك مذهبه، ودان بدين الحق وفاق أصحاب أبي عبد الله كلهم» (معجم رجال الحديث ٣٠٠/٢).

قال الخوئي « نعم. إن هناك رواية واحدة صحيحة السند دلت على ذم هشام بن الحكم، غايته. وهي ما رواه محمد بن نصير قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: أما كان لكم في أبي الحسن عليه السلام عظة، ما ترى حال هشام بن الحكم فهو الذي صنع بأبي الحسن عليه السلام ما صنع، وقال لهم: وأخبرهم أترى الله أن يغفر له ما ركب منا».

قلت: هذه الرواية التي صححها الخوئي دليل على أن هشام بن الحكم كان يركب الأكاذيب على أبي الحسن. لكن محدث الرافضة الخوئي يطعن في متن الرواية دون سندها. فيقول:

« على أن مضمون الرواية باطل في نفسه... وهي غير قابلة للتصديق » (معجم رجال الحديث ٢/٣١٥-٣١٦).

وهنا تعطلت شناعة التجسيم عند الرافضة وفجأة صار واجبا تحسين الظن بالمجسم فقال الخوئي:

« على أنا لو سلمنا أن هشاما كان يطلق لفظ الجسم على الله سبحانه فهو كان مخطئا في الاطلاق وفي استعمال اللفظ في خلاف المعناه ولم يكن هذا خطأ باعتقاده. يدلنا على ذلك ما تقدم من رواية محمد بن يعقوب المتقدمة باسناده عن الحسن بن عبد الرحمان الحماني أن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثلته شيء، فإن نفي المماثلة يدلنا أنه لا يريد كلمة الجسم معناها المعهود لم يصح نفي المماثلة ، بل يريد معنى آخر غير ذلك ، وإن كان قد أخطأ في هذا الاطلاق وفي هذا الاستعمال ».

(معجم رجال الحديث ٢/٣٢٠-٣٢١)

وهكذا إذا قال هشام بن الحكم (جسم لا كالأجسام) فهو يقصد شيئا غير الذي نتهم به الوهابية ونشنع عليهم. لا يجوز تحسين الظن بالوهابية ولكن يجب تحسين الظن بهشام بن الحكم.

وبالرغم من تصحيح المحلبي لرواية الكافي عن هشام بن الحكم بالجسم:

عن علي بن حمزة قال «قلت لأبي عبد الله عليه السلام سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جسم صمدي نوري. فقال: سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو» (الكافي ١/١٠٤). قال المجلسي «موثق» (مرآة العقول ١/٢).

إلا أننا نرى الخوئي يتجاهل هذا التصحيح برمته فيقول:

«وإني لآظن الروايات الدالة على أن هشاماً كان يقول بالجسمية كلها موضوعاً، وقد نشأت هذه النسبة من الحسد» (معجم رجال الحديث ٣٢١/٢)

وهذا يكشف لك نموذجاً عن المنهج اللاعلمي الذي يتخذه قدوة المراوغين الخوئي في التلاعب بالتصحيح تارة ثم الانتهاء إلى الحكم بوضع ما اعترف بصحة سنده. مما يشعر القارئ بالغثيان والدواخ.

رأيت ربي في أحسن صورة (رواية الشاب الأمرد)

روى عبد الرحمن بن عائش رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «رأيت ربي في أحسن صورة، فقال لي: فيم يختصم الملا الأعلى يا محمد قلت: أنت أعلم يا رب فوضع كفه بين كتفي، حتى وجدت بردها بين ثدي، فعلمت ما في السموات والأرض».

قلت: من صحح الرواية فليس من الوهابية. وهو إن صححها فعلى أنها منام.

قال السيوطي «وهذا الحديث إن حمل رؤية على المنام فلا إشكال وإن حمل على اليقظة فقد سئل عنه أستاذنا العلامة كمال الدين بن الهمام فأجاب بأن هذا حجاب الصورة» (الآلئ المصنوعة ٣٨/١).

وقال ابن الجوزي «ورؤيا المنام وهم والأوهام لا تكون حقائق، والإنسان يرى نفسه كأنه يطير أو كأنه قد صار بهيمة» (دفع شبه التشبيه ص ١٥٠).

وقال الذهبي «فهذا من أنكر ما أتى به حماد بن سلمة وهذه الرؤية رؤية منام إن صحت» (ميزان الاعتدال ٥٩٣/١). فالذهبي سلفي وليس بأشعري وقد أنكر هذه الرواية وشكك في صحتها.

ويمكن للنبي أن يرى شيئاً على خلاف حقيقته كما رأى إبراهيم أنه يذبح ولده اسماعيل ولم يفعل.
قال تعالى [فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ].

وكما رأى يوسف في رؤياه الشمس والقمر له ساجدين. قال تعالى [إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ].

ولئن كانت هذه الرواية منكورة عند الرافضة فعلى فرض نكارتها لا تساوي شيئاً أمام تصريح الخميني بأن فاطمة كائن إلهي ظهر بصورة امرأة.

<http://www.nasrallah.net/arabic/khomeini/books/book022.htm>

والحديث رواه الترمذي في سننه (٣٦٩/٥) وحسنه مرة وصححه أخرى، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٥٢/٨) وابن الجوزي في الموضوعات (١٢٥/١) والطبراني في الكبير (٣١٧/١) وأورده السيوطي في (اللائي المصنوعة ٣١/١). وذكره الذهبي في (سير اعلام النبلاء ١١٣/١٠) وقال « وهو بتمامه في تأليف البيهقي وهو خبر منكر نسأل الله السلامة في الدين... ».

ورواه البيهقي في (الاسماء والصفات ص ٣٠٠ بتحقيق الكوثري) وقال عقبه « وقد روي من وجه آخر وكلها ضعيفة ».

وقال عنه الحافظ ابن حجر في (النكت الظراف ٣٨٢/٤) المطبوع بهامش تحفة الاشراف « قلت: قال محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة هذا حديث اضطرب الرواة في إسناده وليس يثبت عند أهل المعرفة » اهـ.

وقال الدارقطني كما في (العلل المتناهية ٣٤/١) لابن الجوزي « كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح » اهـ.

وقال أحمد رضي الله عنه: « أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة يرويه معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح، ورواه قتادة عن أنس واختلف على قتادة فرواه يوسف بن عطية عن قتادة ووهم فيه، ورواه هشام عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج

عن ابن عباس ووهم في قوله عن ابن عباس وإنما رواه خالد عن عبد الرحمن بن عائش وعبد الرحمن لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما رواه عن مالك بن يخامر عن معاذ.

وقال الامام أحمد عنه كما في تهذيب التهذيب (١٨٥/٦) « هذا ليس بشئ ».

وقال أبو بكر البيهقي: « فقد روي من أوجه كلها ضعيفة وأحسن طرقه تدل على أن ذلك كان في النوم » وقاله ابن الجوزي أيضا (دفع شبه التشبيه ص ١٥٠).

وقد روي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه « قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتاني آت في أحسن صورة. فقال: فيم يختصم الملا الاعلى؟ فقلت: لا أدري، فوضع كفه بين كتفي، فوجدت بردها بين ثديي، فعرفت كل شئ يسألني عنه ». وروي من حديث ثوبان قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال: إن ربي أتاني الليلة في أحسن صورة فقال لي: يا محمد: فيم يختصم الملا الاعلى؟ قلت: لا أدري يا رب، فوضع كفه بين كتفي، حتى وجدت برد أنامله في صدري، فتجلى لي ما بين السماء والارض ». وروي عن أبي عبيدة بن الجراح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لما كنت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن صورة ».

وهذه أحاديث مختلفة، وليس فيها ما يثبت، وفي بعضها أتاني آت. وذلك يرفع الاشكال، وأحسن طرقها يدل على أن ذلك كان في النوم.

وروت أم طفيل امرأه أبي بن كعب أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أنه « رأى ربه عز وجل في المنام في أحسن صورة، شابا موفرا، رجلاه في خضرة، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب ».

رواه الطبراني في الكبير (١٤٣/٢٥) والحافظ البيهقي في الاسماء والصفات (٤٤٦-٤٤٧) وابن الجوزي في (الموضوعات ١/٢٥) وغيرهم.

وقد طعن في هذا الحديث أئمة هذا الشأن كالبخاري في تاريخه (٥٠٠/٦) وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، والنسائي (تاريخ بغداد ٣/٣١١) وابن حبان في الثقات (٢٤٥/٥) وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (٩٥/١٠) حيث قال « وهو متن منكر » وابن عدي (الكامل في ضعفاء الرجال ٢/٢٤٨٢).

وهذا الحديث يرويه نعيم بن حماد بن معاوية المروزي، قال ابن عدي: كان يضع الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس نعيم بشيء في الحديث. وفي إسناده مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر، قال أبو عبد الرحمن النسائي: ومن مروان حتى يصدق على الله عز وجل؟ وقال مهني بن يحيى، سألت أحمد عن هذا الحديث فأعرض بوجهه وقال: هذا حديث منكر مجهول يعني مروان بن عثمان قال ولا يعرف أيضا عمارة.

وقد صححه الألباني في تعليقه على (السنة لابن أبي عاصم رقم ٤٧١) بالشواهد ولم ينتبه إلى متن الحديث المنكر الذي طواه ابن أبي عاصم ولم يذكره هناك فقال هناك: حديث صحيح بما قبله واسناده ضعيف مظلم!

من صحح الرواية ليس وهابيا وهو يصححها على أنها منام. ويمكن للنبي أن يرى شيئا على خلاف حقيقته كما رأى إبراهيم أنه يذبح ولده اسماعيل ولم يفعل وكما رأى يوسف أن الشمس والقمر كانوا له ساجدين. وهذا تصريح بأن هذه رؤية منام. قال ابن الجوزي « ورؤيا المنام وهم والأوهام لا تكون حقائق، والإنسان يرى نفسه كأنه يطير أو كأنه قد صار بهيمة » (دفع شبه التشبيه ص ١٥٠).

هل صحح ابن تيمية رواية الشاب الأمرد

أولا: أن ابن تيمية قد نقد هذه الرواية وانتقد من يجعلون ربهم على صورة الأمرد:

قال ابن تيمية:

« وهؤلاء الذين يزعم أحدهم أنه يراه بعيني رأسه في الدنيا هم ضلال، كما تقدم، فإن ضموا إلى ذلك أنهم يرونه في بعض الأشخاص: إما بعض الصالحين أو بعض المردان أو بعض الملوك أو غيرهم عظم ضلالهم. وقد اتفق المسلمون على أن النبي ﷺ لم ير ربه بعينه في الأرض، وأن الله لم ينزل له إلى الأرض، وليس عن النبي ﷺ قط حديث فيه أن الله نزل له إلى الأرض، بل الأحاديث الصحيحة أن الله يدنو عشية عرفة وفي رواية إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر » (مجموع الفتاوى ٣/٣٨٧).

أضاف ابن تيمية

« ومن هؤلاء من يزعم ان دحية الكلبي كان امردا وان جبريل كان يأتي النبي e في صورة امرد ويقول له ما احب ان تأتيني الا في صورة امرد، وفيهم من يتأول قوله e رأيت ربي في أحسن صورة وفي صورة كذا وكذا ويجعل الأمر ربه » (الاستقامة ١٩٥/٢).

وأما ما أورده الرافضة نقلا عن شيخ الاسلام في كتابه (بيان تلبيس الجهمية ٢٩١/٧) فقد كان ابن تيمية بصدد استعراض حجج الفريقين المختصمين حول رؤية الله، وذكر انهم استدلوا بحديث الشاب الأمرد الصحيح المرفوع، ولما ذكر هذا الحديث كان يذكر حجج الخصم الذين يرون ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج كانت بالعين وقد اختار شيخ الاسلام أنها بالقلب ولم يكن يرى قولهم. لكنه ذكر حجج الخصم وما يعتقدونه ثم أجاب عليها... وهذا منهج معروف لابن تيمية، كثير من العلماء يفعلون ذلك. وهنا يصطاد خصوم ابن تيمية كثيرا في الماء العكر فربما طال الاستعراض بين الفريقين إلى صفحات كثيرة. فيعمد هؤلاء إلى إيهام العوام أن هذا كلام ابن تيمية.

وهذا واضح من البيان التالي :-

قال ابن تيمية في سوق كلام الفريقين حول الرؤية العينية لله «فابغ ما يقال لمن يثبت رؤية العين ان ابن عباس اراد رؤية العين لوجهه....».

إلى أن قال «ابن ابي عاصم يرويه بلفظ رأيت ربي ولا يزيد». وذكر في (ص ٣٠٦) أن الزيادة على هذه اللفظة كان علماء الحديث يتركونها كما تركها ابن خزيمة والترمذي و ابن ابي عاصم». وذكر ابن تيمية أن بعضهم صححه حيث أن ظاهر إسناده يدل على الصحة (حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس) و لذا ذكره الدارقطني في الرؤية و لم يتعقبه.

والمعروف عند اهل الحديث أن الزيادة فيه هي من دس الكذاب عبد الكريم بن ابي العوجاء على حماد بن سلمة كما ذكره ابن عدي في الكامل. ولهذا قال ابن تيمية بعد إيراده الرواية تامة بأن «ان الحديث روي بلفظ: لما اسري بي الى السماء رأيت ربي في صورة شاب أمرد نور يتلألأ و قد نهيت عن صفته. «قال رحمه الله «وهذه الألفاظ ينكر اهل المعرفة بالحديث ان تكون من الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا الحديث يبين ان حديث عكرمة المشهور كان بفؤاده» (ص ٣٢٣).

وهكذا يتبين تدليس الرافضة في بتر كلام كلامه رحمه الله. هذا مع جهلهم أو تجاهلهم ما في كتبهم. فقد جاء في بحار الأنوار ٣٠٧/٣ تفسير القمي ٢٠/١ تفسير نور الثقلين ١٣٠/٣ تفسير نور

الثقلين ١٥٥/٥ مجمع البحرين للطريحي ١١٦/٢ « روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة شاب امرء ».

وما نقلته عن ابن تيمية محكم صريح وواضح بخلاف نص استعراض الأقوال فلا يمكن التعلق به مع تجاهل النصوص الأخرى. ولكن وللأسف هذا فعل لصوص النصوص.

رواية الشاب الأمرد من كتب الشيعة

عن إبراهيم بن محمد الخراز ومحمد بن الحسين قالوا: « دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فحكينا له ما روي أن محمداً رأى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة، رجلاه في خضره، وقلنا: إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون إنه أجوف إلى السرة والباقي صمد » (أصول الكافي ١/ ١٠١ بحار الأنوار ٤٠/٤ شرح أصول الكافي ٤٤٤/٥ للمازندراني التوحيد للصدوق).

الله يمسح رأس الحسين بيده

حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القمط عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة عليها السلام والحسين في حجره إذ بكى وخر ساجدا ثم قال: يا فاطمة يا بنت محمد إن العلي الأعلى تراءى لي في بيتك هذا في ساعتى هذه في أحسن صورة وأهيا هيئة وقال لي: يا محمد أتحب الحسين عليه السلام فقلت: نعم قرّة عيني وريحانتي وثمرّة فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي: يا محمد ووضعه يده على رأس الحسين عليه السلام: بورك من مولود عليه بركاتي » (كامل الزيارات لابن قولويه ص ١٤١).

رواية الشاب الأمرد من كتب الصوفية والأشاعرة

يقول عبد الوهاب الشعراني « لا يصح لعبد أن يري الذات المقدسه لانها تنفي بذاتها ان يكون في حضرتها سواها وهذا المثال هو المراد بقوله e رأيت ربي في أحسن صورته. وفي رواية: « في

صورة شاب» وهو المراد ايضا بقوله e «خلق الله آدم على صورته» (الموازن الذرية المبينه لعقائد الفرق العليه ص٧ مخطوط).

جاء في كتاب جواهر المعاني مانصه:

« **وسألته** رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى في حق النبي e (ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) (الشورى) وفي الآية الأخرى (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) إلى غير ذلك من الآيات التي نحت هذا النحو مع حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت «من قال إن النبي e يعلم ما في غد فقد كفر أو ما هذا معناه مع أن علم الأولين والآخرين محمول في ذاته الشريفة، وهو الموصول إلى كافة الخلق كل على قدره.

الجواب: أعلم أن النبي e كان يعلم علوم الأولين والآخرين إطلاقاً وشمولاً، ومن جملة ذلك العلم بالكتب الإلهية فضلاً عن القرآن وحده ويعلم مطالبة الإيمان بدايته ونهايته وماهية الإيمان وما يفسده وما يقويه، كل ذلك هو ثابت في حقيقته المحمدية e وأما قوله سبحانه وتعالى (ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) فإن هذا الحال كان قبل النبوة لم يعلمه الله بحقيقة الإيمان ولا بكيفية تنزيل الكتاب ولا بماهية الرسالة وتفصيل مطالبها كل ذلك حجه عنه قبل النبوة وهو مكنوز في حقيقته المحمدية ولا يعلمه ولا يشعر به حتى إذا كان زمن النبوة رفع الله عنه الحجب وأراه ف حقيقته المحمدية، يشهد لذلك قوله e «**رأيت ربي في صورة شاب»** (جواهر المعاني وبلوغ الأماني ص١٦٧-١٦٨ طبعة جديدة ص٧٩ طبعة قديمة).

النبي يرى ربه وهو يضع يده على رأس الحسين

حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القمط عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة عليها السلام والحسين في حجره إذ بكى وخر ساجدا ثم قال: يا

فاطمة يا بنت محمد إن العلي الأعلى تراءى لي في بيتك هذا في ساعتى هذه في أحسن صورة وأهياً هيئة وقال لي: يا محمد أتحب الحسين عليه السلام فقلت: نعم قررة عيني وريحانتي وثمره فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي: يا محمد ووضعه يده على رأس الحسين عليه السلام: بورك من مولود عليه بركاتي» (كامل الزيارات لابن قولويه ص ١٤١).

رأيت ربي في المنام في صورة شاب موفر في خضر عليه نعلان من ذهب

حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرّج ثنا يحيى بن بكير حدثنا أحمد بن رشدين ثنا يحيى بن سليمان الجعفي وأحمد بن صالح قالوا ثنا بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدثه أن مروان بن عثمان حدثه عن **عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري** عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ربي في المنام في صورة شاب موفر في خضر عليه نعلان من ذهب وعلى وجهه فراش من ذهب الحديث» (رواه الطبراني ٢٥ / ١٤٤).

قال الهيثمي «قال ابن حبان أنه حديث منكر لأن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري لم يسمع من أم الطفيل ذكره في ترجمة عمارة في الثقات» (مجمع الزوائد ٧ / ١٧٩).

قلت: وفيه مروان بن عثمان حكى الذهبي طعن أهل العلم فيه (ميزان الاعتدال ٧ / ٤٢).

كذلك فعل الخطيب البغدادي في مروان بن عثمان (تاريخ بغداد ١٣ / ٣١١).

كذلك فعل ابن الجوزي في (العلل المنتاهية في الأحاديث الواهية ١ / ٢٩).

كذلك فعل ملا علي قاري في (تنزيه الشريعة ١ / ٢٤٥).

وزعم الكوراني زورا أن الألباني صحح الحديث بهذا النص «رأيت ربي في المنام في صورة شاب موفر في خضر عليه نعلان من ذهب. على وجهه فراش من ذهب» (الوهابية والتوحيد ص ١٧٤).

والشيخ الألباني إنما صحح القسم الأول منه (رأيت ربي في المنام في أحسن صورة). قال ابن أبي عاصم «وذكر كلاماً». هكذا الرواية فقط من غير زيادة (عليه نعلان من ذهب كما فعل الكذاب

الكوراني الذي أورد النص كاملاً في كتابه بما فيه (عليه نعلان من ذهب.. الخ) ثم زعم أن الألباني صححه بهذا النص.

قال الألباني «حديث صحيح بما قبله» والحديث الذي قبله هو هكذا (إن ربي أتاني الليلة في أحسن صورة). ثم قال الألباني «وإسناده ضعيف مظلم» (السنة لأبي عاصم ح رقم ٤٧١).

وأكرر بأن من صحح الرواية ليس وهابياً، وإنما يصححها على أنها منام. ويمكن للنبي أن يرى شيئاً على خلاف حقيقته كما رأى إبراهيم أنه يذبح ولده اسماعيل ولم يفعل وكما رأى يوسف أن الشمس والقمر كانوا له ساجدين. وهذا تصريح بأن هذه رؤية منام. قال ابن الجوزي «ورؤيا المنام وهم والأوهام لا تكون حقائق، والإنسان يرى نفسه كأنه يطير أو كأنه قد صار بهيمة» (دفع شبه التشبيه ص ١٥٠).

قال الحافظ بن طاهر المقدسي: «باطل موضوع قائل الله واضعه فنسب بعضهم وضعه إلى نعيم بن حماد وكان يضع الحديث. قال أحمد بن حنبل هذا حديث منكر وقال ابن عقيل هذا حديث مقطوع بكذبه فكل ما ورد من هذا فكذب وفي رواية مروان بن عثمان مجهول قال النسائي ومن مروان حتى يصدق على الله قال البيهقي قد حمله بعضهم على أنه رآه في المنام قالوا إن رؤيا النوم قد تكون وهما جعله الله تعالى دلالة للرأي على ما كان أو يكون» (إيضاح الدليل ٢٠٥/١).

رأيت ربي في حظيرة من الفردوس

الحديث بتمامه «رأيت ربي في حظيرة من الفردوس في صورة شاب عليه تاج يلتمع البصر».

لا أصل له في شيء من كتب الحديث. وإنما أورده الهندي في كنز العمال من غير إسناد (كنز العمال ٢٢٨/١). وكنز العمال فهرس أحاديث وليس كتاباً في الحديث كما هو حال السنن والمسانيد. وتعلق الرافضة بكتاب فهارس ليوهموا الناس أنه مصدر في الحديث مهزلة تضحك التكالى وإنما هو ترتيب وفهرسة للمصادر.

رأيت ربي في صورة شابا موقرا رجلاه في خصر عليه نعلان من ذهب

نعيم بن حماد، حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال **عن مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر** عن أم الطفيل أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: رأيت ربي في أحسن صورة شابا موقرا رجلاه في خصر عليه نعلان من ذهب».

قال الذهبي « قال أبو عبد الرحمن النسائي: ومن مروان حتى يصدق على الله تعالى؟»

هذا الحديث موجود في كتب نقد الرواة (ميزان الاعتدال ٥٩٤/١) وليس في كتب الحديث كالبخاري ومسلم.

قال الذهبي « وقال ابن عدى: حدثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، حدثنا **النضر بن سلمة شاذان**، حدثنا الاسود بن عامر، عن حماد، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس أن محمدا رأى ربه في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ قدميه أو رجليه في خضرة» (ميزان الاعتدال ٢٦٩/٤).

وفيه النضر بن سلمة شاذان المروزي: كان يفتعل الحديث ولم يكن بصدق. وكان إسماعيل بن أبي أويس يذكره بذكر سوء وقال عبد العزيز الأويسي وإسماعيل بن أبي أويس إن شاذان أخذ كتبنا فنسخها ولم يعارض بها ولم يسمع منا وذكره بالسوء» (الجرح والتعديل ٤٨٠/٨).

عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل أنها سمعت النبي يقول «رأيت ربي في أحسن صورة شابا موقرا رجلاه في خصر عليه نعلان من ذهب» (ميزان الاعتدال للذهبي ٢٦٩/٤).

قلت « سكت المدلس عن قول الذهبي قال أبو عبد الرحمن النسائي ومن مروان حتى يصدق على الله تعالى».

ورواه البغدادى في (تاريخه ٣١١/١٣):

أخبرنا الحسن بن أبي بكر وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف قالوا أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثنا محمد بن إسماعيل هو الترمذي حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن **عمارة بن عامر** عن أم الطفيل امرأة

أبي أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر أنه رأى ربه تعالى في المنام في أحسن صورة شاباً موفراً رجلاه في خف عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب

وحتى لو صحح علماءنا الحديث فإنهم يفعلون ذلك بالنظر إلى السند ولم يقبلوا بالرواية لنكارة منتها. ودليل ذلك أنك لا تجد في كتاب من كتب عقائد أهل السنة من يصرح بأنهم يعتقدون بهذا الحديث. وهناك أحاديث قليلة تتضمن النكارة في منتها مع صحة إسنادها مع حديث أبي سفيان في عرض تزويج ابنته أم حبيبة إلى النبي واتخاذ معاوية كاتباً عنده. ونحن نطلب من الشيعة أن يأتوا بكتاب واحد معتبر يؤكد أن هذه عقيدتنا أن الله على هيئة شاب أمرد.

وقد أورد القمي في تفسيره هذه الرواية ولم يستكرها فهي استحسان منه لها.

قال: « قال أبو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم حدثني أبي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة شاب» (تفسير القمي ٢٠/١).

وقد حكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره (معجم رجال الحديث ٤٩/١).

عن أم طفيل امرأة أبي بن كعب قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « رأيت ربي في المنام في صورة شاب موفر في خف عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب». قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٣٠/٧) الحديث رواه الطبراني.

إلى هنا اكتفى المدلس الرافضي. وبقية كلام صاحب المجمع هكذا: « وقال ابن حبان أنه حديث منكر لأن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري لم يسمع من أم الطفيل ذكره في ترجمة عمارة في الثقات» (أنظر المجمع ١٧٩/٧).

والحديث رواه البغدادي في تاريخه أن عبد الرحمن النسوي قال: « ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله؟» (٣١١/١٣) .

ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم قال « روى هذا الحديث نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن معاوية عن النبي نحوه وليس لهذا الحديث أصل ولا يعرف من حديث ابن المبارك ولا أدري من أين جاء به نعيم وكان نعيم يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها وسمعت يحيى بن معين يسأل عنه فقال ليس في الحديث بشيء ولكنه كان صاحب سنة» (تاريخ دمشق ١٦١/٦٢).

وقال ابن الجوزي في العلل « وذكر ابو بكر الخلال في كتاب العلل قال اخبرني محمد بن علي قال حدثني مهنى قال سألت ابا عبد الله احمد بن حنبل عن هذا الحديث فحول وجهه عني قال هذا حديث منكر وقال لا يعرف هذا رجل مجهول يعني مروان بن عثمان قال ولا يعرف ايضا عن عمارة بن عامر» (العلل التنائية ٢٩/١).

قال الشوكاني « رواه الخطيب عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب وهو موضوع وفي إسناده وضاع وكذاب ومجهول وقد رواه الطبراني من طرق بألفاظ تقارب هذا» (العلل التنائية ٤٤٧/١).

أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول: لو أن الله هداني، فتكون عليه حسرة، وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لولا أن الله هداني، فيكون له شكر. ثم تلا رسول الله ﷺ (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله).

رواه الحاكم في (المستدرک ٤٧٣/٢). وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قالوا.

والتفريط هو ترك فعل. فكيف يكون ترك الفعل فعل قائم في ذات الله؟

ولا يوجد في اللغة: فرطت في جنب فلان يستعمل لصفة الجنب للمخلوق؟

بمعنى أنه إذا أطلقت في حق المخلوق فلا يراد بها العضو أصلاً.

الذي أثبتها الجويني. فقد قال:

« إذا كنتم أثبتتم الصفات الخبرية بظواهر الآيات فيلزمكم أن تثبتوا بقية الصفات كالاستواء والنزول والجنب بظواهر النصوص » [الإرشاد للجويني ص ١٥٧].

والقرطبي الذي قال:

« فالإخبار عن صفات الله عز وجل كاليد والرجل والإصبع والجنب والنزول إلى غير ذلك أولى بالمنع وأنه لا يجوز الابتداء بشيء من ذلك إلا في أثناء قراءة كتابه أو سنة رسوله » (تفسير القرطبي ٢٥٦/١١). واحتج ذلك أبو حيان في تفسيره مستحسنا له (تفسير البحر المحیط ١٢٨/٨).

يقول ابن جرير عند تفسير هذه الآية : ((وقوله : (عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) ؛ يقول : على ما ضيعت من العمل بما أمرني الله به ، وقصرت في الدنيا في طاعة الله)) (تفسير الطبري ١٨/١١).

فتفسير الآية عند أهل السنة: « تحسر الكفار على ما فرطوا في الإيمان والفضائل التي تدعو إلى ذات الله تعالى، واختاروا عليها الكفر والسخرية بأولياء الله، فسماهم الساكرين، فهذا تفسير الجنب عندهم » (الرد على المريسي ص ١٨٤ للدارمي).

قال ابن القيم: « فعلى تقدير أن يكون الساق والجنب من الصفات فليس من ظاهر القرآن ما يوجب أنه لا يكون له إلا ساق واحد وجنب واحد فلو دل على ما ذكرت لم يدل على نفي ما زاد على ذلك لا بمنطوقه ولا بمفهومه حتى إن القائلين بمفهوم » (الصواعق المرسله ٢٤٤/١).

وقال ابن القيم « العرب لا تكاد تقول رأيت الشيء لعينه ونفسه وإنما يقولون ذلك لما هو منسوب إليه ومن جهته وهذا كجنب الشيء إذا قالوا هذا في جنب الله لا يريدون إلا فيما ينسب إليه من سبيله ومرضاته وطاعته لا يريدون غير هذا البتة » (بدائع الفوائد ٢٤٦/٢).

إنما أثبت ابن القيم صفة الساق بالأحاديث التي تدل عليها كما هو مبين في الصواعق المرسله أما صفة الجنب المزعومة فلا دليل عليها إلا قوله تعالى { يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله } وقد نفى ابن القيم دلالاته على الصفة تبعا للدارمي وهو الحق.

وبما أن أهل الفرق الباطلة لا ينصفون خصومهم ويتهمونهم زورا أنهم يثبتون لله عضواً لله إسمه الجنب: قطع ابن تيمية عليهم الطريق فقال:

« لا يُعرف عالم مشهور عند المسلمين ولا طائفة مشهورة من طوائف المسلمين أثبتوا لله جنباً نظير جنب الإنسان، وهذا اللفظ جاء في القرآن في قوله (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَأْحَسِرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) (الزمر ٥٦). فليس في مجرد الإضافة ما يستلزم أن يكون المضاف إلى الله صفة له، بل قد يضاف إليه من الأعيان المخلوقة وصفاتها القائمة بها ما ليس بصفة له باتفاق الخلق؛ كقوله تعالى (بَيَّنَّ اللَّهُ) (نَاقَةَ اللَّهِ) و(عِبَادَ اللَّهِ) بل وكذلك (رُوحَ اللَّهِ) عند سلف المسلمين وأئمتهم وجمهورهم، ولكن إذا أُضيف إليه ما هو صفة له وليس بصفة لغيره؛ مثل كلام الله وعلم الله ويد الله ونحو ذلك كان صفة له.

وفي القرآن ما يبين أنه ليس المراد بالجنب ما هو نظير جنب الإنسان؛ فإنه قال (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَأْحَسِرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) والتفريط ليس في شيء من صفات الله عز وجل، والإنسان إذ قال: فلان قد فرط في جنب فلان أو جانبه: لا يريد به أن التفريط وقع في شيء من نفس ذلك الشخص، بل يريد به أنه فرط في جهته وفي حقه.

فإذا كان هذا اللفظ إذا أُضيف إلى المخلوق لا يكون ظاهره أن التفريط في نفس جنب الإنسان المتصل بأضلاعه، بل ذلك التفريط لم يلاصقه؛ فكيف يظن أن ظاهره في حق الله أن التفريط كان في ذاته؟» (الجواب الصحيح ٤/٤١٦).

الرحم شجنة من الرحمن (فقامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «الرحم شجنة من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته» رواه البخاري.

وفي لفظ آخر عنده «فقامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن».

والشجنة هي عروق الشجر الملتفة والمشتبكة. ويقال: «الحديث ذو شجون» أي ذو شعب طويلة مرتبط بعضها ببعض.

والحق هو معقد الإزار من الجنب. ويقال للإزار حقو لأنه يشد على الحقو، فالحق هو الخصر وهو مشد الإزار.

وليست الرحمن من ذات الله وإنما اشتق لها اسما من اسم الله لعظم شأن الرحمة وصلة الرحم عند الرحمن. فهي إضافة تشريف كقوله تعالى [هذه ناقة الله لكم آية] (الأعراف ٧٣).

وقوله (الرحم شجنة من الرحمن) لا ابتداء الغاية وليس للتبعيض. وهو كقوله تعالى [إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ] (النساء ١٧١).

ونحن نثبت لله ما أثبتته الرسول e مما صح إسناده إليه تماما مثلما أننا أثبتنا صفة اليد لله تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل. ولولا أن الرسول وصف ربه بذلك ما وصفناه بذلك. وهذا ما يقتضيه الاسلام وهو أن نستسلم لما وصف الله به نفسه.

وكما أن الله يدا لم نستوحش من وصفه بها وهي ليست كأيدينا فكذلك لا نستوحش من وصف الله بالحق الذي وصفه به نبينا صلى الله عليه وسلم. كما قال ذلك إمام السنة أحمد بن حنبل «يُمضَى الحديث كما جاء» (إبطال التأويلات ٤٢١/٢). ولماذا يقال هذا تشبيه والله ليس كمثله شيء كما أخبرنا؟

وأما تعلق الرحم بالله فهو تعلق اللياذ والاعتصام فهو معنى صحيح على أن لا يستعمل من أجل نفي هذه الصفة لله تعالى.

وهذه الصفة ننظر موقف السلف منها. فإن أولوها أولناها وإن قالوا: لا نؤولها فنحن تبع لهم في ذلك.

قال المروزي : قرأت على أبي عبد الله (أحمد بن حنبل) كتاباً ، فَمَرَّ فيه ذكر حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « إِنَّ الله خلق الرحم حتى إذا فرغ منها أخذت بحقو الرحمن. فرفع المحدث رأسه وقال: أخاف أن تكون كفرت. قال أبو : هذا جهمي».

وقال أبو طالب « سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث هشام بن عمار أنه قريء عليه حديث الرحم «تجيء يوم القيامة فتعلق بالرحمن تعالى» أخاف أن تكون قد كفرت. فقال: هذا شامي ما له ولهذا؟ قلت: فما تقول؟ قال: يمضي كل حديث على ما جاء».

سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد اختلف بعض أهل العلم حول الظل المضاف إلى الله تعالى. فقال بعضهم بأن المقصود به ظل العرش. مستدلين بما ورد من روايات أخرى صحيحة الإسناد أن النبي ﷺ قال «سبعة يظلهم الله في ظل عرشه» (رواه عبد الرزاق في مصنفه ٢٠١/١١). غير أن هذه الرواية لا تخلو من ضعف.

وقد ورد ما هو أصح منها بألفاظ أخرى منها:

عن سلمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله». (أخرجه الترمذي ح رقم ١٣٢١ وصححه الألباني في صحيح الترمذي حديث رقم ١٠٥٢).

ويلاحظ في هذا الحديث ورود لفظ ظل الله وظل العرش في سياق واحد. وهذا ما يرجح والله أعلم أن يكون الظل عائداً على عرش الله وليس ما عندنا علم تفصيل ذلك. والله قال (ولا تقف ما ليس لك به علم). ولو أن الله فصل لنا لفصلنا وتكلمنا فإننا لسنا مفوضة ولكننا نقف حيث أوقفنا ربنا ولا نخوض مع الخائضين.

وقد خالف الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في ذلك وشدد على أنه يلزم من ذلك أن يكون الله تحت ظل الشمس. وأن الظل في هذا النص هو ظل يخلقه الله يوم القيامة. والراجح ما تقدم من أن ظل الله هو ظل عرشه كما بينها سياق الألفاظ الأخرى.

سلوا الله الفردوس.. وإن أهل الجنة ليسمعون أطيظ العرش

حدثنا علان ثنا **عمر بن محمد** ثنا **أبي ثنا أبي إبراهيم بن طهمان** عن **جعفر بن الزبير** عن القاسم عن أبي أمامة: «عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سلوا الله الفردوس فإنها سرّة الجنة وإن أهل الفردوس ليسمعون أطيظ العرش».

قال الهيثمي « رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك » (مجمع الزوائد ١٠/٣٩٨).
(المعجم الكبير ٨/٢٤٦).

عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا: يقعه معه على العرش

حدثنا أبو بكر ثنا ابن فضيل عن **ليث** عن مجاهد عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعه معه على العرش

قال الألباني « إسناده ضعيف مقطوع والليث مختلط على أنه قد توبع وليس في ذلك ما يحتج به كما بينته في كتابي مختصر العلو للعلي العظيم للحافظ الذهبي » (ظلال الجنة ١/٣٦٧).

وقد نقل ابن القيم أبياتا من الشعر وهي:

حديث الشفاعة عن أحمد إلى أحمد المصطفى نسنده

وجاء حديث بإقعه على العرش أيضا فلا ننكره

أمروا الحديث على وجهه ولا تدخلوا فيه ما يفسده

ولا تنكروا أنه قائم ولا تنكروا أنه يفعه

قال الألباني رحمه الله: « فهذا إسناده لا يصح من أجل أبي العز هذا » إلى أن قال « فاعلم أن إقعه ٢ على العرش ليس فيه إلا هذا الحديث الباطل » يعني حديث « يجلسني على العرش » (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢/٢٥٦).

ومع ان كثيرين من العلماء اعتقدوا بذلك مصححين ما ضعفه الشيخ الألباني. ومنهم أشاعرة اعتقدوا بذلك كالقاضي أبي بكر بن العربي القائل « فهذا محمد صلى الله عليه وسلم ما عصى قط ربه ، لا في حال الجاهلية ولا بعدها ، تكربة من الله وتفضلا وجلالا ، أحله به المحل الجليل الرفيع ، ليصلح أن يقعد معه على كرسيه للفصل بين الخلق في القضاء يوم الحق » (أحكام القرآن ٣/١٥٤٢).

فماذا يقول أشاعرة اليوم في القاضي: هل يقولون بكفره؟

قال أبو حيان النحوي الشعري: « وذكر الطبري في ذلك حديثاً وذكر النقاش عن أبي داود السجستاني أنه قال: من أنكر هذا الحديث فهو عندنا متهم ما زال أهل العلم يحدثون بهذا » (تفسير البحر المحيط ٣٨٩/٧).

قال الحافظ ابن حجر « قال ابن الجوزي وقيل إن المقام المحمود أي إقاعده على العرش (فتح الباري ٩٥/٢) وحكاه الطبري عن السلف بل قال « ليس في فرق الإسلام من يُنكر هذا » (تفسير الطبري المجلد الثامن الجزء ١٥).

وصدق فهو قول مجاهد وأحمد وأبي داود صاحب السنن، فهل يتجرأ مدلل الرافضة السقاف بتكفير أبي داود ومجاهد بل وعبد القادر الجيلاني وأحمد بن حنبل، ناهيك عن أبي بكر بن العربي؟

ومع هذا كله فلم يصح شيء من ذلك مرفوعاً إلى النبي e. بل الصحيح المرفوع قول رسول الله e « هي الشفاعة » (رواه الترمذي وصححه الألباني ٢٥٠٨). وهو الصحيح المقدم على غيره من التفاسير.

أما الرافضة فلهم روايات في إثبات ذلك. فقد روى الشيعة عن علي « فإذا كان يوم القيامة أقعده - أي محمداً - الله عز وجل على العرش فهذا أفضل مما أعطي سليمان » (الاختصاص للمفيد ص ١٨ الاحتجاج ٣٢٧/١ للطبرسي، حلية الأبرار ٢٤٥/١ هاشم البحراني، بحار الأنوار ٤٤١/١ ٢٨٨/٧١ كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفي ص ١٧٧ تفسير نور الثقلين ٢٠٧/٣ للحويزي ٤٥٨/٤).

« ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما ، ثم يقوم علي بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه ، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك ويقوم محمد بن علي فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني، وكأنني بكما معي، ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا » (تفسير العياشي ٣١٢/٢).

وعن الحسين بن علي قال: « قال علي عليه السلام: قد ذكر مناقب الرسول صلى الله عليه وآله وآله ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيمة أقعده الله تعالى على العرش » (تفسير نور الثقلين ٢٠٧/٣ للحويزي). قالوا « ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيمة أقعده الله تعالى على العرش فهذا أفضل مما أعطى سليمان عليه السلام » (تفسير نور الثقلين ٤٥٨/٤).

بل رويوا أن أهل البيت يجلسون كلهم على العرش. كما في النصوص التالية:

رواية الأشباح والنفاريت.. ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا

قال المفيد « والصحيح من حديث الأشباح الرواية التي جاءت عن الثقات: بأن آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحا يلمع نورها، فسأل الله تعالى عنها، فأوحى إليه: إنها أشباح رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم. وأعلمه أن لولا الأشباح التي رآها ما خلقه ولا خلق سماء ولا أرضا» (المسائل السروية للمفيد ص ٣٩ بحار الأنوار ٥/ نور البراهين للجزائري ١٨٥/٢).

يعني أن الله خلق الكون من أجل من هم اليوم أموات. لكن الكون باق!!! فهل يعني أن وجودنا بلا سبب لأن السبب لم يعد له وجود بيننا؟!

قال السيد هاشم البحراني « ووعده المقام المحمود فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش ، فهذا أفضل مما أعطي سليمان عليه السلام» (حلية الأبرار ٢٤٥/١ السيد هاشم البحراني).

وهذه غيبض من فيض كفر تفضيل غير النبي على النبي.

ويروي المجلسي رواية طويلة عن علي وفيها « ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني وكأني بكما معي، ثم يؤتى بنا فيجلس على العرش ربنا ويؤتى بالكتب فنرجع فنشهد على عدونا، ونشفع لمن كان من شيعتنا» (بحار الأنوار ٤٧/٨).

فلما تجلى ربه للجبل قال: هكذا يعني أخرج طرف خنصره

حدثنا إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن غزوان حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الغنجار عن أيوب بن خوط عن قتادة عن أنس: «أن رسول الله قال فلما تجلى ربه للجبل أشار بإصبعه فمن نورها جعله دكا».

صححه الترمذي في (سننه ٢٦٥/٥). وصرح السيوطي بعدم صحته بأن فيه أيوب بن خوط وقال عن الطريق الآخر « لا يثبت » (اللائى المصنوعة ٢٩/١). وقال ابن الجوزي مثله « وهذا ليس بصحيح » (الموضوعات ٧٧/١).

فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته

عن أبي سعيد الخدري وورد فيها « فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول: أنا ربكم، فيقولون أنت ربنا، فلا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن » (البخاري ١٥٩/٩) .

الرد على الشبهة:

أولاً: إن المشرك لا يحرص على التنزيه. والشيعية يدافعون عن قول الخميني بأن فاطمة إله. فكيف يكونون منزهيين؟

ثانياً: هذا الحديث الصحيح نص صريح في إثبات الصفات لله التي وصف بها نفسه وأوحى بها إلى رسله. ولهذا حمل بعض أهل العلم الصورة هنا على الصفة كالبيهقي وغيره. لأن الصفة من معاني الصورة كما هو ثابت في التعريف اللغوي للفظ الصورة.

وإن من جملة ما وصف الله به نفسه هو الساق. وهذا الحديث نص على ذلك فيكشف عن ساقه. إذ المعطلة يرون أن هذه العبارة باطلة لا تليق بالله. ولا يزالون يستكفون عن إثبات صفة الساق لله تعالى، وسوف يرسبون في هذا الاختبار يوم القيامة حين يسجد كل مؤمن ويبقى ظهر المنافق طبقاً واحداً.

ثالثاً: أن المخطئ في الإثبات خير من المخطئ في التعطيل. وهو أقل وقوعاً في الخطأ من المعطل.

فإن المثبت بنى دينه على التسليم لكل ما أوحى الله به حتى الصورة. ولم يغفل التنزيه. فإن أعظم التنزيه تنزيه الله عن أن يصف نفسه بصفة لا تليق به، فهل عند المعطل مثل هذا؟

أما المعطل فقد بنى تعطيله على عدم التسليم لله ولا الثقة بما يوحى به سبحانه.

جل ما عنده التمسك بقوله تعالى (ليس كمثله شيء) وهي عذر التعطيل، وهو ليس بتمسك أصلاً، أو هو تمسك بالجزء الأول من الآية وإعراض عن جزئها الثاني (وهو السميع العليم). لأن الذي وصف نفسه بأنه (ليس كمثله شيء) هو نفسه الذي وصف نفسه بأنه سميع بصير، وهما صفتان للمخلوق. وقد وصف نفسه بأن له له عينان ويد وساق وأنه يجيء وينزل.

يحشر الله العباد فيناديهم بصوت

عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك ، أنا الديان» (رواه البخاري ٢٧١٩/٦).

قال الشيخ الألباني: « وقد أعله أبو الحسن بن الفضل بقوله: إنه تفرد به حفص بن غياث عن الأعمش بهذا اللفظ! ولكن رده الحافظ ابن حجر بقوله في (الفتح ٣٨٦/١٣) « وليس كما قال. فقد وافقه عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الأعمش أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة عن أبيه عن المحاربي».

قلت: (أي الألباني) « وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله في حديث له بلفظ (فينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قُرب) وهو حديث صحيح، علقه البخاري في صحيحه ووصله في (أفعال العباد ص ٨٩) وفي (الأدب المفرد ٩٧٠) وغيره وقواه الحافظ ابن حجر» (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥٣/١٣).

وقد نفى البيهقي أن يصح حديث في إثبات الصوت وحمل حديث « إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء » على احتمال أن يكون الصوت للسماء أو للملك الآتي بالوحي أو لأجنحة الملائكة [الأسماء والصفات ٣٤٧ وقال أبو بكر بن فورك الشيء نفسه في كتابه (مشكل الحديث ٤٥٠ - ٤٥١)].

وهذا التأويل المحتمل للصوت مردود فقد جاء في الحديث « أن الملائكة إذا سمعوا صوته صعقوا » وهم لا يصعقون إذا سمع بعضهم بعضاً.

ولهذا تعقبه الحافظ ابن حجر في الفتح بأن هذا حاصل كلام من ينفي الصوت من الأئمة. قال ويلزم منه « أن الله لم يسمع أحداً من ملائكته ورسله كلامه بل ألهمهم إياه... ». وتعقبه أيضاً في تضعيفه لأحاديث الصوت مبيناً صحة طرقها ومنها حديث حشر العباد الذي أخرجه البخاري، وفيه « فيناديهم بصوت يسمعه من قرب: أنا الملك الديان » [فتح الباري ٤٥٧/١٣] والحديث أخرجه البخاري في كتاب التوحيد معلقاً باب قول الله (**وَلَا تَتَفَعُّ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ**).

وانتهى الحافظ ابن حجر إلى القول: « بأن هذه الأحاديث أطبق أهل السنة على قبولها » ثم قال: « وإذا ثبت ذكر الصوت بهذه الأحاديث الصحيحة وجب الإيمان به » [فتح الباري ١٣ / ٤٦٠].

وصدق الحافظ ابن حجر فإن البيهقي قال: « ولم يثبت صفة الصوت في كلام الله أو في حديث صحيح عن النبي غير حديثه، وليس بنا ضرورة إلى إثباته » [الأسماء والصفات ٣٤٧].

وليُعلم أن البخاري احتج بهذا الحديث ثم قال: « وفي هذا دليل أن صوت الله لا يشبه أصوات الخلق لأن صوت الله يُسمع من قرب كما يُسمع من بُعد وأن الملائكة يُصعقون من صوته. فإذا تنادى الملائكة لم يُصعقوا » [كتاب خلق أفعال العباد للبخاري ٩٨] وهذا التعقيب يصلح توجيهه ضد كل من احتج بنفي البيهقي لصفة الصوت.

والله قال لموسى (فاستمع لما يُوحى) طه ١٣ ولم يقل له فافهم ما يوحى .

قال الحافظ « وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع إلى القياس على أصوات المخلوقين لأنها التي عُهد أنها ذات مخارج. ولا يخفى ما فيه إذ الصوت قد يكون من غير مخرج كما أن الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة كما سبق. سلمنا. لكن نمنع القياس المذكور، وصفات الخالق لا تقاس على صفة المخلوق، وإذا ثبت ذكر الصوت بهذه الأحاديث الصحيحة، وجب الإيمان به، ثم إما التفويض وإما التأويل. وبالله التوفيق. »

قلت: ليس هذا من توفيق الله. بل التوفيق الإلهي تفويض حقائقها وكيفيةها إلى الله وإثبات معانيها مقرونة بـ (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).

والأشاعرة المتناقضون لم يستفيدوا من ذلك شيئاً فإنهم ينفرون من حديث الصوت ولا ينفرون من رؤية الله وفيها عين ما يلزم من الصوت. ولكن الأشاعرة قوم يتناقضون.

كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان

لا أصل له في شيء من كتب الحديث.

قال الحافظ ابن حجر: (تنبيه) : « وقع في بعض الكتب في هذا الحديث « كان الله ولا مكان » وهو الآن على ما عليه كان » وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث، نبّه على ذلك العلامة تقي الدين ابن تيمية، وهو مسلّم في قوله [وهو الآن] إلى آخره » (فتح الباري ٦/٢٨٩).

وهكذا ترى الحافظ يؤيد ابن تيمية في أن الجزء الثاني من الرواية موضوع.

ويستفاد من هذا تعظيم الحافظ ابن حجر لابن تيمية واحتجابه به. وكذلك اعترافه بأن هذه العبارة لا وجود في كتب الحديث السنية.

غير أن هذه الزيادة موجودة في كتب الشيعة. فقد رواها الكليني في الكافي (١/٩٠ و ٤٤٢).

وهذا يدل على مدى الاختراق الرافضي لبعض الفرق الإسلامية.

وقد نقل العجلوني عن القاري أن « عبارة (وهو الآن على ما عليه كان) هذه الزيادة من كلام الصوفية ويشبه أن يكون من من مفتريات الوجودية القائلين بالعينية. قال: وقد نص ابن تيمية كالحافظ ابن حجر على وضعها » (كشف الخفاء ٢/١٣٠).

قلت: ومن وراء الصوفية الرافضة.

ثم يأتي صاحب كتاب التوفيق الرباني (ص ١٦٦) فيزعم أن هذا قول علماء أهل السنة. وهو كذب. وهذا الكتاب منسوب إلى جماعة من المحققين ويظهر عندي أنهم جماعة من الرافضة.

وهذه الرواية أجلّ عندهم من آيات القرآن كقوله تعالى [أَلَمْ يَنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ] [ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ] التي هي عندهم موهمة للتشبيه والتجسيم والكفر، أما هذه الرواية المكذوبة التي لا توجد إلا في كتب الرافضة فهي صريحة في التنزيه.

ألم يعلم هؤلاء أن هذه الرواية المكنوبة كانت من أعظم ما يحتج به المعتزلة، وأن الأشعري قد كشف احتجاج المعتزلة بها وأنها من جملة مقالاتهم (مقالات الإسلاميين ١٥٧) فانظر كم ورث هؤلاء القوم عن المعتزلة من أمور يظنونها راية أهل السنة والجماعة.

كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء

حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة قال أخبرني يعلى بن عطاء عن **وكيع بن حدس** عن عمه أبي رزين العقيلي أنه قال: «يا رسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق السماوات والأرض قال في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء».

الحديث ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده (١١/٤، ١٢) والترمذي (٢٨٨/٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٧٨).

وفيه وكيع بن حدس، ووكيع مجهول كما أفاده البيهقي والذهبي (أنظر الأسماء والصفات ص ٤٧٩ ميزان الاعتدال ٣٣٥). وقد ضعّفه جمع من العلماء.

كنا والتابعون متوافرون

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد ثنا إبراهيم بن الهيثم ثنا محمد بن كثير المصيصي قال: «سمعت الأوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله على عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته» .

قال الحافظ في الفتح: «وروى البيهقي بسند جيد» وأخرج الثعلبي من وجه آخر عن الأوزاعي أنه سئل عن قوله تعالى [ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ] فقال: هو كما وصف نفسه» (فتح الباري ١٣: ٤٠٦). و (الأسماء والصفات، للبيهقي ١٥٠/٢) وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الحموية وأورده الذهبي في (تذكرة الحفاظ ١٧٩/١) وسير أعلام النبلاء ١٢٠/٧-١٢١ و ٤٠٢/٨ ومختصر العلو ص ١٤٦ ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٠١/٤. ورواه البخاري معلفاً في خلق أفعال العباد ٥ و ٤٥).

وهناك إشكال في ضبط اسم الجوهرى. فإنه محمد بن أحمد الجوهرى، لأن من شيوخه إبراهيم بن الهيثم البلدى ومن الرواة عنه الحاكم وهو من طبقة شيوخه الذين ذكروا في ترجمته، وكثيرا ما ينسبون الرجل إلى جده. أما قول الحافظ الذهبى وتصحيحه للأثر وتجويد الحافظ ابن حجر له فلأنه من الآثار التي لا يتشدد فيها، ولأن الرجل قال عنه الدار قطنى والبرقانى «لا بأس به» والحاكم قد ولد سنة ٣٢١ وهذا قد توفي ٣٥٧ فهو لا شك قد أدركه وسمع ممن هو أكبر منه، فقد كان أول سماع الحاكم كما نص عليه الذهبى سنة ٣٣٠ كما في (سير أعلام النبلاء ١٧/١٦٣).

وانظر ترجمته كذلك في تاريخ بغداد (٣٢٠/١ رقم ٢١٧)

وازداد يقيني عندما ذكرت أن الحاكم يروي في مستدركه عن محمد بن علي الجوهرى فعلمت أنه هو .

أخرجه الحافظ الذهبى في سير أعلام النبلاء (١٢٠/٧) و(تذكرة الحفاظ ١/١٨١) وقال: « هذا إسناد صحيح» وذكره في كتابيه (العلو ٣٦٦) و (الأربعين ص ٤٢) وأورده الحافظ ابن حجر في (الفتح ١٣/٤٠٦) وجود إسناده وصححه الحافظ ابن تيميه كما في (الفتوى الحموية ص ٢٩٩) وصححه الحافظ ابن القيم في (اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٣١).

فقد طعن البعض في إسناده بسبب محمد بن كثير المصيصي وقد وثقه ابن معين وضعفه أحمد وآخرون.

وليس كل من اختلف في توثيقه يؤخذ الجانب المناسب له من الاختلاف. فإن كان المصيصي صدوقا كثير الغلط كما حكي فينظر فيما يرويه إذا قد تفرد فيه ولم يتابع عليه، كما ينظر إلى القول المقارب فيه.

على أن الأثر قد صححه الحافظ الذهبى والحافظ ابن تيميه وتلميذه ابن القيم. وجود إسناده الحافظ ابن حجر. وصححه الحافظ ابن القيم.

الكرسي الذي يجلس عليه الرب عز وجل

عن الحسين بن شبيب أبو علي الآجري حدث عن أبي حمزة الأسلمي روى عنه أبو بكر المروزي صاحب أحمد بن حنبل أخبرنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ أخبرنا إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الله الفحام حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الصيدلاني حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي حدثنا الحسين بن شبيب الآجري وكان هذا من النساك المذكورين أخبرنا أبو حمزة الأسلمي بطرسوس حدثنا وكيع حدثنا **أبو إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة** قال « قال رسول الله ﷺ الكرسي الذي يجلس عليه الرب عز وجل وما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع وإن له أطيطا كأطيظ الرجل الجديد».

قلت: عبد الله بن خليفة ليس صحابيا. فتكون الرواية مرسلة. وأبو إسحاق عننه عنه فيجتمع في الرواية معنعنان.

وأبو إسرائيل هو إسماعيل بن خليفة العبسي ، ضعيف لسوء حفظه (قاله الألباني في سلسلة الضعيفة حديث رقم ٣٤٧٨).

وأبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعنه. وهو بطل رواية حديث خدر الرجل التي تناقض فيها الأحباش فتمسكوا بروايته هناك. وهم ملزمون بالأخذ بهذه الرواية هنا أيضا لأنها وردت من طريقه.

قال أبو بكر المروزي قال لي أبو علي الحسين بن شبيب قال لي أبو بكر بن سلم العابد حين قدمنا إلى بغداد أخرج ذلك الحديث الذي كتبناه عن أبي حمزة فكتبه أبو بكر بن سلم بخطه وسمعناه جميعا وقال أبو بكر بن سلم إن الموضع الذي يفضل لمحمد ﷺ ليجلسه عليه قال أبو بكر الصيدلاني من رد هذا فانما أراد الطعن على أبي بكر المروزي وعلى أبي بكر بن سلم العابد» (تاريخ بغداد ٥٢/٨ وتفسير الطبري ١٠/٣ العظمة لأبي الشيخ ٦٥٠/٢ وتفسير ابن كثير ٣١١/١).

الكرسي موضع القدمين

حدثنا بندار محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن عمار وهو الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره».

رواه ابن خزيمة (٢٤٨/١). قال النووي «حديث الثوري متصل صحيح» (تهذيب اللغة ٢٦٣/١).

قال النووي «والصحيح عن ابن عباس في الكرسي ما رواه الثوري وغيره عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال الكرسي موضع القدمين وأما العرش فإنه لا يقدر قدره. وهذه رواية أهل العلم على صحتها والذي روي عن ابن عباس في الكرسي أنه العلم فليس مما يثبت أهل المعرفة بالأخبار» (تهذيب اللغة ٣٣/١٠). وقال الزبيدي مثله تماما (تاج العروس ٤٣٨/١٦).

وقال الحافظ «وقد روى بن أبي حاتم من وجه آخر عن بن عباس أن الكرسي موضع القدمين وروى بن المنذر بإسناد صحيح عن أبي موسى مثله وأخرجنا عن السدي أن الكرسي بين يدي العرش وليس ذلك مغايرا لما قبله والله أعلم» (فتح الباري ١٩٩/٨).

فالحمد لله على اعترافهما بصحة الرواية في ذلك عن رسول الله ﷺ وتلقي أهل العلم بقبولها اتفاقا.

والكرسي هو الذي بين يدي العرش. وفي حديث أبي ذر عن النبي ﷺ «ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض». ولم يحك عن السلف أن الكرسي هو العلم ولا الإنكار على من اعتقد أن الكرسي بين يدي العرش، وإنما أمروا بالإيمان به وترك الخوض فيه.

وورد عن أبي موسى الأشعري بلفظ: «الكرسي موضع القدمين وإن له أطيطا كأطيط الرحل».

وقد أنكر المعطلة رواية " الكرسي موضع قدميه" ولكنهم لا يستطيعون تضعيف رواية ابن عباس وأبي موسى.

ونسأل إذا لم يكن المعنى: موضع قدمي الله، فلمن تعود هاتان القدمان اللتان خلق الله الكرسي لأجلهما؟ هل سوف تقولون كعادتكم: يخلق الله مخلوقين يسميهما (القدمين)؟

وأما رواية أبي موسى الأشعري فقد ذكرها القرطبي في (تفسيره الجامع ٢٧٧/٣ وانظر تفسير الطبري ٩/٣ والسنة لابن أبي عاصم رقم ٥٧٤ ورواه الضياء في المختارة ٢٦٤/١ والهيثم في ٢٥٩/١٠ وقال رجاله رجال بن خليفة الهمداني وهو ثقة ورواه الحافظ ابن عبد البر في التمهيد ١٤١/٧).

وقد صرح الحافظ ابن كثير بأن في سماع عبد الله بن خليفة من عمر رضي الله عنه نظر (تفسير ابن كثير ٣١١/١). وروي من طريق آخر عن سلمة بن كهيل (الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٢٢٢/٦).

وصح عن ابن عباس موقوفاً (مستدرک الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي ٢٨٢/٢ والطبراني في المعجم الكبير حديث رقم (١٢٤٠٤) وقال الهيثمي: « رجاله رجال الصحيح».

لا تزال جهنم.. يلقي فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط

قط

رواه مسلم (٢١٨٨/٤) حديث رقم (٢٨٤٨).

ونحن نصف الله بكل ما وصفه الله به نفسه ووصفه به رسوله e.

وهو مذهب أهل البيت كما رواه عنهم الرافضة. فعن أبي الحسن الرضا أنه قال « إلهي لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلقك» لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك» (الكافي ١٠٠/١ التوحيد للصدوق ص ١١٤ بحار الأنوار ٤٠/٤).

وهم قد رووا مثل هذه الرواية التي يستكروها بعضهم علينا.

قال الطباطبائي في تفسيره الميزان (٣٦٢/١٨) بعد أن أورد حديث أنس الذي أخرجه السيوطي في الدرر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تزال جنهم يلقي فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط وكرمك ولا يزال في الجنة حتى ينشئ الله لها خلقاً آخر فيسكنهم في قصور الجنة . ثم قال:

« أقول: وضع القدم على النار وقولها : قط قط مروي في روايات كثيرة من طرق أهل السنة».

كما احتج بهذا الحديث فيلسوف الشيعة الملقب « بصدر المتألهين» محمد بن ابراهيم صدر الدين الشيرازي في تفسيره (القرآن الكريم ٥٨/١ و ١٥٦) فقال ما نصه : « ألا ترى صدق ما قلناه النار لا تزال متألمة لما فيها من النقيص وعدم الإمتلاء حتى يضع الجبار قدمه فيها كما ورد في الحديث وهي إحدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي».

قال صاحب البرهان « كما احتج بهذا الحديث السيد محمدي الري شهري (الشيوعي) في موسوعته الكبيرة (ميزان الحكمة ١٧٨/٢ - ١٧٩) في باب « هل من مزيد. وهذا هو الميزان حقاً الذي يوزن به أحاديث رسول الله ﷺ ، إمرار هذه الأحاديث من دون التعرض لها واسناد علمها إلى الله تعالى» (البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان ص ١٦٨ غير أنني وجدت في النص اختلافاً في نسخة الريشهري كما في المعجم الفقهي).

وأما تظاهرهم بمظهر المنزه لله عز وجل فمذهب الرافضة أبعد الخلائق عن تنزيه الله. فقد قال النراقي « ميزة التعاليم السماوية » أنها تعطي للجانب العملي أهمية خاصة مع الحفاظ على تقوية الجانب الروحي في آن واحد وبهما يرتفع الانسان من حضيض النفس البهيمية إلى ذروة المجد والمراتب الكمالية، حتى يعد بمنزلة الملائكة، بل بمنزلته تبارك وتعالى كما ورد في قوله عز من قائل « عبادي أطعني تكن مثلي أو مثلي» (مستند الشيعة للمحقق النراقي ٦/١).

وهكذا يصير العابد لله بمنزلة الله! وهذا شر من التجسيم لأنه صريح في القول بمساواة المخلوق بالخالق. ومن سوى الله بخلقه في شيء من صفاته لكان هذا في ذاته كفراً.

ولنلق نظرة على التشابه بين عقيدة النصارى وبين عقيدة الشيعة.

فقد قال النصارى:

« نؤمن بإله واحد الإله الآب... ونؤمن برب واحد هو يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور إله حق من إله حق».

<http://3lotus.com/ar/Christianity/christian-faith-and-sacraments.htm>

قانون الإيمان الشيعي على لسان السيستاني

يصرح السيستاني بأن « نور محمد مشتق من نور الله، ونور أمير المؤمنين علي (عليه السلام) اشتق من نور رسول الله وكلاهما من نور الله».

http://www.sistani.org/istifta_/view.php?problems=view&subject=%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%8A%D8%A8&sub_id=22-5&page=1&lang=ara

بل قد صرحوا بأن الأئمة « نور من نور » تماماً كما قال النصارى (دعائم الإسلام ٥٠/١ للقاضي النعمان).

وصرح المازندراني بأن « الإمام نور من نور الله » (٢٥١/٥).

ولا ننسى أن الحوزة الشيعية تتجاهل صريح كفريات حسين الفهيد الذي لا يزال يصف علي بن أبي طالب بأنه خالق الأنام ومحاسبهم وأن علياً هو الذي أخذ العهد على جميع البشر وهم في ظهر أبيهم آدم فقال لهم: "أست بربكم؟"

لما أسري بي رأيت الرحمن تعالى في صورة شاب أمرد

قال ابن الجوزي « وروى ابن حامد (المجسم) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال « ولما أسرى بي رأيت الرحمن تعالى في صورة شاب أمرد له نور يتلأأ وقد نهيت

عن وصفه لكم فسألت ربي أن يكرمني برؤيته وإذا هو كأنه عروس حين كشف عن حجابهِ مستو على عرشه».

الكلمة التي بين القوسين من إضافة السقاف حسبما اطلعت عليه.

فانظر كيف صارت كلمة (المجسم) مقحمة في النص وهي من عمل السقاف. فإنه أقحمها في كلام ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه (ص ١٥١). وها هي الآن قد أدخلت في مكتبة التراث الالكترونية بدون أقواس.

أضف إلى ذلك أنه أحال على كتاب اللآلئ المصنوعة للسيوطي (٢٨/١ - ٣١). بينما لا وجود له في الكتاب المذكور بهذا اللفظ. ولا أفهم لماذا يحيل إلى ثلاث صفحات بينما الرواية عبارة عن ثلاثة أسطر؟ ولم أجد رواية عن رؤية النبي ربه في أي صفحة من هذه الصفحات المشار إليها. هل يمكن أن يكون السقاف قد اختلط بأخرة؟ لكنه ما زال في طور شبابه أسأل الله أن يهديه.

وحتى لو صحح علماؤنا الحديث فإنهم يفعلون ذاك بالنظر إلى السند ولم يقبلوا بالرواية لنكارة متنها. ودليل ذلك أنك لا تجد في كتاب من كتب عقائد أهل السنة من يفيد أنهم يعتقدون بهذا الحديث. وهناك أحاديث قليلة تتضمن النكارة في متنها مع صحة إسنادها مع حديث أبي سفيان في عرض تزويج ابنته أم حبيبة إلى النبي واتخاذ معاوية كاتباً عنده. ونحن نطلب من الشيعة أن يأتوا بكتاب واحد معتبر يؤكد أننا نعتقد عقيدة أن الله على هيئة شاب أمرد.

وقد أورد القمي في تفسيره هذه الرواية ولم يستكرها فهي استحسان منه لها.

قال: « قال أبو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم حدثني ابي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة شاب» (تفسير القمي ٢٠/١).

لما أسرى بي فرأيت الرحمن الأعلى بقلبي في خلق شاب أمرد

لما أسرى بي فرأيت الرحمن الأعلى بقلبي في خلق شاب أمرد نور يتلألأ.. فسألت إلهي أن يكرمني برؤيته، فإذا هو كأنه عروس حين كشفت عن حجلته، مستويا على عرشه..».

لم أجد لهذه الأكذوبة أصلا في شيء من كتب الحديث ولا في غيرها من الكتب.

قال ابن تيمية في نقض التأسيس « هذه الألفاظ ينكر أهل المعرفة بالحديث أن تكون من ألفاظ رسول الله » (نقض التأسيس ٤٢٩/٣).

من قال إن الله جسم لا كالأجسام فقد كفر

هذه عبارات ينسبها الأحباش إلى الشافعي وأحمد محتجين بما ورد في كتاب (تشنيف المسامع ٦٨٤/٤) للزركشي. وقد قيل عن الزركشي: « يَهْمُ في النقل والبحث كثيرا » (طبقات الشافعية ابن قاضي شهبة ١٨٣/١). يعني يحصل له الوهم كثيرا. فيحتمل أن يكون قد وهم في النقل عن أحمد. وكان خطه ضعيفا جدا وتضمنت مؤلفاته تصحيفات كثيرة. ناهيك عن أن بينه وبين أحمد بن حنبل ما يقرب من خمسة قرون. وقد توفي سنة ٧٩٤ هـ في حين توفي أحمد سنة ٢٤١ هـ

فمن أين أتى الزركشي بكلام أحمد بن حنبل؟ هل من كتبه؟ بالطبع لا. لأن هذا الكلام غير موجود في كتبه. فلم يبق إلا أنه رآه في المنام. والمنامات بديل الأسانيد عند الصوفية الخرافيين.

كذلك نسبوا إلى الشافعي القول بكفر المجسم. وزعموا أن السيوطي نقله عنه كما في كتاب (الأشباه والنظائر ص ٤٨٨). ولكن عند الرجوع إلى الكتاب وجدنا النص هكذا: « قال الشافعي: لا يكفر أحد من أهل القبلة. واستثنى المجسم.

ومن الملاحظ أن كلمة (استثنى) كتبت بالألف المقصورة ولست أدري إن كان هذا متعمدا، وهي لو كانت بالألف المقصورة لكان عندهم شطر حجة. ولكنهم لا يزالون في حاجة إلى الشطر الثاني وهو أن يأتونا بالنص من كتاب من كتب الشافعي.

فإنه لو كان السيوطي معاصراً للشافعي لحق له أن يروي عنه ولكن بينهما قرون عديدة. فهل خرج الشافعي من قبره وخاطب السيوطي أم أخذ السيوطي من كتبه، أم أن قوله (استثنى) يدل على أن كلام الشافعي ينتهي عند كلمة (أهل القبلة)!

فإذا اختلفنا في ذلك حق لنا حينئذ أن نقول: هاتوا لنا مصدر الإحالة السيوطية بما يحل القضية بيننا ويرفع الاشكال.

وربما يتساءل البعض هنا: لماذا تدافعون عن عدم تكفير المجسم.

فنقول: نحن نبرأ إلى الله ممن يشبه الله بخلقه. ولا نبرر لمشبه ولا ممثل. ولكن صريح كلام الشافعية يصرح بأننا لا نكفر المجسمة إلا أن يلتزموا بلوازم هذا الاعتقاد. فإن قال قائل: هو جسم لا كالأجسام فالمختار عندهم عدم التكفير. وإن قال: هو جسم كأجسامنا فحينئذ نحكم بكفره.

فقد نص ابن حجر المكي الهيثمي على أن « المشهور، بل الصحيح من المذهب عدم تكفير المجسمة كما قاله جمع من المتأخرين: من أن المجسمة لا يكفرون، ولكن أطلق في المجموع تكفيرهم (الإعلام بقواطع الإسلام ص ٣٨ و ٥٠).

أضاف الهيثمي:

« وينبغي حمل الأول (أي عدم التكفير) على ما إذا قالوا جسم لا كالأجسام، والثاني (أي التكفير) على ما إذا قالوا: جسم كالأجسام، لأن النقص اللازم على الأول قد لا يلتزمونه، ولازم المذهب ليس بمذهب (الزواج عن اقتراف الكبائر ٢/٣٥٨ و ٣٥١ و ٣٨٧). ثم انتهى إلى أن الصحيح أننا لا نكفر الجهوية (أي القائلين على الله بالجهة) ولا المجسمة إلا إن صرّوا باعتقاد لوازم الحدوث...» انتهى.

ونصّ العز بن عبد السلام على أن معتقد الجهة مخطئ خطأ معفواً عنه، لأن اعتقاد موجود ليس بمتحرك ولا ساكن ولا منفصل عن العالم ولا متصل به ولا داخل فيه ولا خارج عنه لا يهتدي إليه أحد بأصل الخلقة في العادة ولا يهتدي إليه أحد إلا بعد الوقوف على أدلة صعبة المدرك عسرة الفهم (قواعد الأحكام الكبرى ١٧٠ الحاوي للفتاوي ٢/١٣٣).

والحمد لله على اعتراف العز بأن طريقة أهل الكلام صعبة المدارك عسيرة الفهم. فهذا أحد أدلة أهل السنة على بطلان طريقة أهل الكلام.

أضاف العز بن عبد السلام: « فإن قيل يلزم من الاختلاف في كونه سبحانه في جهة أن يكون حادثاً؟ قلنا: لازم المذهب ليس بمذهب لأن المجسمة جازمون بأنه في جهة وبأنه قديم أزلي ليس بمحدث، فلا يجوز أن ينسب إلى مذهب من يصرح بخلافه وإن كان لازماً من قوله » (قواعد الأحكام الكبرى ١٧٢).

وقال الإسنوي: « لا تكفر المجسمة على المشهور كما دل عليه كلام الشرح والروضة في الشهادات » (الإعلام بقواطع الإسلام للهيتمي ص ٢٥ و ٣٨ و ٥٠).

وبمثله قال أبو حامد الغزالي كما في كتابه (فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة ص ١٢٩ و ١٤٨). وبناء عليه نسألكم: ما حكمكم فيمن قال جسم لا كالأجسام: هل يكفر أم لا يكفر عندكم؟

لخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك

أما إثبات **صفة الشم لله تعالى** فقد حكى ابن تيمية أن بعض الطوائف أثبتوها ومنهم من نفاه عن الله تعالى، ولم ينقل شيخ الإسلام عن جمهور السلف الصالح إثبات لذلك. ولهذا يرجح عدم استعمال لفظ (الشم) لأن الصفات توقيفية ولا تثبت بالقياس. وسئل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله « هل يؤخذ من الحديث (أطيب عند الله من ريح المسك) إثبات صفة الشم لله عز وجل؟ الجواب: ليس ببعيد » مسائل الامام ابن باز ص ٢٧٨ رقم ٧٧٠. فأطلق الشيخ الاحتمال ولم يجزم، ومن نسب إليه إثبات ذلك فهو مخطئ.

ومن أهل العلم من لا يستبعد ثبوت هذه الصفة لله، وهذا شيء لم يجزموا به وإنما احتملوه بناء على ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال « والذي نفسي بيده لخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » (متفق عليه). ولهذا أدرج البعض استطابة الروائح من الصفات بناء على هذا الحديث. وهو صريح في إثبات استطابة الروائح لله تعالى. ولهذا أدرج البعض استطابة الروائح من الصفات بناء على هذا الحديث (صفات الله الواردة في الكتاب والسنة للشيخ علوي السقاف مقدمة الطبعة الثانية

ومن نفى ذلك بحجة أن استطابة الروائح من صفات الحيوان فالقدرة من صفات الحيوان والغضب والرحمة من صفات الحيوان، فهل ننفي هذه الصفات عن الله بحجة اتصاف الحيوان بها؟

وأما الذين أنكروا استطابة الروائح فقد كانت لهم تأويلات مختلفة متضادة حكاها ابن حجر، منها «أن ذلك في حق الملائكة وقيل المعنى أن حكم الخلوف والمسك عند الله على ضد ما هو عندكم وقيل المراد أن الله تعالى يجزيه في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما يأتي المكوم وريح جرحه تفوح مسكا وقيل المراد أن صاحبه ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك لا سيما بالإضافة إلى الخلوف حكاها عياض وقال الداودي وجماعة المعنى أن الخلوف أكثر ثوبا من المسك المنسوب إليه في الجمع ومجالس الذكر ورجح النووي هذا الأخير وحاصله حمل معنى الطيب على القبول والرضا» (فتح الباري ٤/١٠٥).

بل قد ثبت أن الأشاعرة والماتريدية قد أثبتوا صفة الشم لله ثم اختلفوا عليها. فذهب الماتريدية إلى أن الشم والذوق واللمس ليسوا صفة زائدة لله بل هو نوع من العلم في حقه، بدليل أن ذلك الإدراك يهم العروض بأمور حادثة ينزه الله عنها. وذهب الأشاعرة إلى أن المماثلة تثبت بالاشتراك حتى لو اختلفا في وصف لا تثبت المماثلة. فاستتكر النسفي ذلك وقال: «لا نقول ما يقول الأشاعرة من أنه لا مماثلة إلا بالمساواة في جميع الأوصاف» (نظم الفرائد ص ٥٩).

من عادى لي وليا .. فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به

الحديث بطوله «من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أفضل من أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن دعاني لأعطينه ولئن دعاني لأجيبه ولئن استعاذ بي لأعيذنه وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه» (رواه البخاري).

هذا الحديث مفسر بالحديث الآخر «فبي يسمع وببي يبصر وببي يبطش وببي يمشي». وفي حديث أنس ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويذا ومؤيدا.

والحديث يتناول التوفيق الرباني لحواس العبد من سمع وبصر. وهذا بعيد عن معتقد وحدة الوجود الذي ينص على الوحدة الكاملة بين الخالق والمخلوق.

والقائلون بوحدة الوجود عادة ما يجعلون الوحدة كاملة بين الله وخلقه ولا يقتصرون على الوحدة بين الله وبين حواس العبد. مما يؤكد على أن الموضوع متعلق بغلبة تأثر هذه الحواس بالله بما يجعلها تعمل بمقتضى محبته وتوفيقه، فلا تسمع الأذن إلا ما يحب. ولا تنظر العين إلا بمقتضى ما يحب. وهكذا.

فمعنى الحديث إذن أن العبد إذا أخلص الطاعة صارت أفعاله كلها لله فلا يسمع إلا لله ولا يبصر إلا لله أي ما شرعه الله له ولا يبطش ولا يمشي إلا في طاعة الله مستعينا بالله في ذلك كله.

ولهذا جاء في بعض رواية الحديث الصحيح بعد قوله ورجله التي يمشي بها: « فبي يسمع وببي يبصر » (تفسير ابن كثير ٥٨٠/٢).

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن الحسن قال: « ما نظرت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى أنظر على طاعة الله أو على معصيته، فإن كانت طاعة تقدمت، وإن كانت معصية تأخرت » (كلمة الإخلاص ٣٤/١).

ثم إن الله تعالى فرق في الحديث بين الداعي والمجيب وبين المستعين وبين المستعان به. ولو حدثت الوحدة لما كان بالعبد حاجة في أن يسأل ويستعين.

وقد أورد الحافظ للحديث معان عديدة. منها:

أن الحديث ورد على سبيل التمثيل. والمعنى كنت سمعه وبصره في إثارة أمري فهو يحب طاعتي ويؤثر خدمتي كما يحب هذه الجوارح.

ومنها: أن المعنى: كليته مشغولة بي فلا يصغي بسمعه إلا إلى ما يرضيني ولا يرى ببصره إلا ما أمرته به.

ومنها: أنه على حذف مضاف. والتقدير كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل استماعه وحافظ بصره كذلك الخ. ونقل عن الخطابي أن المعنى توفيق الله لعبده في الأعمال التي

يباشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها بأن يحفظ جوارحه عليه ويعصمه عن موقعة ما يكره الله من الاصغاء الى اللهو بسمعه ومن النظر الى ما نهى الله عنه ببصره ومن البطش فيما لا يحل له بيده ومن السعي الى الباطل برجله. كما نقل عن آخرين أن الله يحفظه فلا يتصرف الا في ما يحب الله لأنه إذا أحبه كره له أن يتصرف فيما يكرهه منه. فلا يتحرك له جراحة الا في الله والله فهي كلها تعمل بالحق للحق» (فتح الباري ١١/٣٤٤).

وقد جاء في بقية الحديث ما يتوهم منه بعض الإشكال أيضا وهو قوله تعالى:

وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن

ذهب بعض أهل العلم إلى إجراء هذا الحديث على ظاهره وإثبات صفة التردد على ما يليق بالله. وذهب بعضهم إلى إجراء تغيير في معنى الحديث، ولا أقول (بتأويل الحديث) لأن تغيير المعنى بلا قرينة هو تحريف ولا يليق منح صفة التفسير لمن يقع في تحريف معاني الألفاظ.

ولأن الله هو الذي وصف نفسه بذلك، والله لا يصف نفسه بما لا يليق به. وليس احد أفصح لسانا ولا أحسن بيانا ولا أنصح للأمة نت النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد غاب عن هؤلاء أمر مهم لو تداركوه لما ذهبوا إلى إفساد معناه وتغييره.

فإن التردد على نوعين:

التوقف عن الجزم باحد الطرفين.

كون الفعل مرادا لله من جهة مكروها له من جهة أخرى.

والتردد الذي وصف الله نفسه به ليس من نوع التردد الأول وهو التوقف عن الجزم بأحد الطرفين. وإنما هو من نوع كراهية ما لا بد من فعله كما يؤكد قوله تعالى (عن شيء أنا فاعله). أي سأفعله ولا بد. بدليل ما جاء في بعض طرق الحديث (يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له منه). وهذا تأكيد على أن الله فاعل ذلك وليس من باب التوقف بسبب عدم الجزم باحد الطرفين. وهذا التردد من الله تعالى مفسر بالحديث نفسه.

فالشيء قد يكون محبوباً من وجه، مكروهاً من وجه. وهذا حقيقة معنى هذا الحديث. وهو أن فعل قبض العبد المؤمن مراد من الله. ولكن يسيء الله ما يسوء عبده.

وكم يستفاد من الحديث مودة الله ولطفه بعباده سبحانه. قد أفسد هذا المعنى وفوت على الناس السعادة به بتأويلات هزيلة لم تنفع بل تضر. لأنهم يصرفون الناس عن الانتفاع بصفات وصف الله بها نفسه ويشككونهم في مصداقية ما وصف الله به نفسه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ما نصه:

« قال ابن تيمية » المتردد منا وإن كان تردده في الأمر لأجل كونه ما يعلم عاقبة الأمور لا يكون ما وصف الله به نفسه بمنزلة ما يوصف به الواحد منا فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ثم هذا باطل فإن الواحد منا يتردد تارة لعدم العلم بالعواقب وتارة لما في الفعلين من المصالح والمفاسد فيريد الفعل لما فيه من المصلحة ويكرهه لما فيه من المفسدة لا لجهله منه بالشيء الواحد الذي يحب من وجه ويكره من وجه كما قيل:

الشيب كرهه وكرهه أن أفارقه فأعجب لشيء على البغضاء محبوب

وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه بل جميع ما يريده العبد من الأعمال الصالحة التي تكرهها النفس هو من هذا الباب وفي الصحيح (حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره) وقال تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) (البقرة).

ومن هذا الباب يظهر معنى التردد المذكور في هذا الحديث فإنه قال " لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه". فإن العبد الذي هذا حاله صار محبوباً للحق محباً له يتقرب إليه أولاً بالفرائض وهو يحبها، ثم اجتهد في النوافل التي يحبها ويحب فاعلها فأتى بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق فأحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد إتفاق الإرادة بحيث يحب ما يحبه محبوبه ويكره ما يكرهه محبوبه والرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه فلزم من هذا أن يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه

والله سبحانه وتعالى قد قضى بالموت فكل ما قضى به فهو يريده ولا بد منه فالرب يريد لموته لما سبق به قضاؤه وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده وهي المساءة التي تحصل له بالموت فصار الموت

مرادا للحق من وجه مكروها له من وجهه، وهذا حقيقة التردد وهو أن يكون الشيء الواحد مرادا من وجه مكروها من وجه وإن كان لا بد من ترجح أحد الجانبين كما ترجح إرادة الموت لكن مع وجود كراهة مساء عبده وليس إرادته لموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته» (مجموع الفتاوى ١٨/١٣٠).

هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟ (حديث الأوعال)

عن أبي داود ثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن ابن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب قال: "كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ فمرت بهم سحابة فنظر إليها فقال « ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض قالوا لا ندري قال إن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان وإما ثلاثة وسبعون سنة ثم السماء فوق ذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى وسماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثم على ظهورهم العرش أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك».

رواه أبو داود (٤٧٢٤ ١٧٢٥ والترمذي ٣٣١٠ وابن ماجه ١٩٣) من حديث سماك بن حرب به وقال الترمذي حسن غريب. والغرابية عند الترمذي إشارة إلى الضعف. وقوله حسن يفهم منه أنه حسن عند قوم. وقد أكد الحافظ بأن الترمذي « إذا وصف حديثا بالحسن فلا يلزم عنده أن يحتج له، ودليل ذلك أنه أخرج حديثا من طريق خيثمة البصري عن الحسن بن عمران بن الحصين ثم قال بعده « هذا حديث حسن وليس إسناده بذاك» (النكت على ابن الصلاح ٤٠٢/١ توضيح الأفكار ١/١٧٩).

غير أن الشيعة يسكتون عن قول الترمذي غريب ويكتفون بقول الترمذي حسن. تدليسا وتمويهها.

وقال الأرناؤوط « ضعيف جدا» (١/٢٤١ ح ١٧٧٠). وقال الذهبي « التوحيد تفرد به سماك عن عبد الله وعبد الله فيه جهالة ويحيى بن العلاء متروك الحديث وقد رواه إبراهيم بن طهمان عن سماك وإبراهيم ثقة» (العلو للذهبي ص ٦٠).

ورواه الحاكم في (المستدرک ٢/٤١٠ ح ٣١٣٧) وصححه وتعقبه الذهبي فقال «يحيى واه» غير أن الذهبي وهم عند تكرار الحديث مرة أخرى فقال «وقد مر وهو صحيح» مع انه جاء من نفس طريق يحيى (المستدرک ٢/٥٤٣ ح ٣٤٢٨). فهذا وهم واضح استغله الرافضة أمثال حسين المعتوق.

وقد حكم الألباني على الرواية بالضعف كما في (سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ١٢٤٧ ضعيف سنن أبي داود رقم ١٠١٤ ضعيف ابن ماجه ح ٣٤ ضعيف سنن الترمذي ح ٦٥٤ شرح الطحاوية ص ٢٩٤).

وابن عميرة مجهول. ولا يعرف له سماع من الأحنف كما أفاد البخاري عن أبي نعيم (ميزان الاعتدال ٥/١٥٩).

حديث الأوعال من كتب الرافضة

وقد نقل المجلسي عن الطبرسي أقوالا في الكرسي: رابعها: «أن الكرسي سرير دون العرش. وقد روي عن أبي عبد الله، وقريب منه ما روي عن عطاء، أنه قال: ما السماوات والأرض عند الكرسي، إلا كحلقة خاتم في فلاة، وما الكرسي عند العرش إلا كحلقة في فلاة. ومنهم من قال: إن السماوات والأرض جميعا على الكرسي، والكرسي تحت العرش كالعرش فوق السماء». أضاف:

وروى الأصبغ بن نباتة أن عليا قال: «إن السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله، ملك منهم في صورة الآدميين، وهي أكرم الصور على الله، وهو يدعو الله، ويتضرع إليه، ويطلب الشفاعة والرزق للآدميين. والملك الثاني في صورة الثور، وهو سيد البهائم، يدعو الله ويتضرع إليه، ولطلب الشفاعة والرزق للبهائم. والملك الثالث في صورة النسر، وهو سيد الطيور، وهو يدعو الله، ويتضرع إليه، ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطيور. والملك الرابع في صورة الأسد، وهو سيد السباع، وهو يدعو الله، ويتضرع إليه، ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع. قال: ولم يكن في جميع الصور صورة أحسن من الثور، ولا أشد انتصابا منه، حتى اتخذ الملأ من بني إسرائيل العجل، وعبدوه، فخفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله أن عبدوا من دون الله بشئ يشبهه، وتخوف أن ينزل الله به العذاب» (تفسير

القمي البرهان في تفسير القرآن ٢٥٧/٢ هاشم الحسيني البحراني بحار الأنوار ١١/٥٥ و ٣٣ و ١٤٠/٦١ مجمع البيان ١٦٠/٢ مسند الإمام علي ٢/٣٠ حسن القبانجي إعداد مركز الأبحاث العقائدية منهاج البراعة ٣٩٦/٤ للراوندي).

والوعل هو التيس، والذين يحملون عرش الله عند القمي أربعة ملائكة على هيئة إنسان وثور ونسر وأسد. وبما أن الرواية وردت في تفسير القمي فهي معتمدة ومعتبرة عند الرافضة.

قال ابن تيمية « رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل موصولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قلت والإثبات مقدم على النفي ، والبخاري إنما نفى معرفة سماعه من الأحنف لم ينف معرفة الناس بهذا فإذا عرف غيره - كإمام الأئمة ابن خزيمة - ما ثبت به الإسناد : كانت معرفته وإثباته مقدما على نفي غيره وعدم معرفته» (مجموع الفتاوى ١٩٢/٣).

لو دلى أحدكم بحبل لهبط على الله

حدثنا عبد بن حميد وغير واحد والمعنى واحد قالوا: حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث الحسن عن أبي هريرة قال « بينما نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس وأصحابه إذ أتى عليهم صاحب فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا ؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا العنان هذه روايا الأرض يسوقه الله تبارك وتعالى إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونهم ثم قال: هل تدرون ما فوقكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها الرقيع، سقف محفوظ وموج مكفوف، ثم قال: هل تدرون كم بينكم وبينها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: بينكم وبينها مسيرة خمس مائة سنة. ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإن فوق ذلك سماءين، ما بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سماوات، ما بين كل سماءين ما بين السماء والأرض. ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإن فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد ما بين السماءين. ثم قال: هل تدرون ما الذي تحتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها الأرض. ثم قال: هل تدرون ما الذي تحت ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإن تحتها أرضا أخرى بينهما مسيرة خمس مائة سنة حتى عد سبع أرضين، بين كل أرضين مسيرة خمس مائة سنة.

ثم قال: والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله. ثم قرأ (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم).

قال الترمي « هذا حديث غريب من هذا الوجه. يروى عن أيوب، ويونس بن عبيد وعلي بن زيد، قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة » (سنن الترمذي ٢٥٧/٥).

قلت: فهذه إفادة من الترمذي بضعف الحديث. وعلّة التضعيف عنعنة الحسن وهو مدلس. وقال الذهبي بأنه منكر (العلو ص ٧٣). وحكم ببطلانه ابن الجوزي في (العلل الواهية ٢٨/١). ومع ذلك تجد أهل البدع يجعلونه وسيلة التشنيع على أهل السنة

وسع كرسیه السموات والأرض وإنه ليقعد عليه عز وجل

كتب إلي عباس بن عبد العظيم العنبري نا أبو أحمد الزبيري ثنا **إسرائيل عن أبي إسحاق عن ابن خليفة** قال « جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة قال فعظم الرب عز وجل وقالوسع كرسیه السموات والأرض إنه ليقعد عليه جل وعز فما يفضل منه إلا قيد أربع أصابع وإن له أطيطا كأطييط الرجل إذا ركب».

قال محققه « إسناده ضعيف وفي متنه نكارة... وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف لضعف ابن خليفة. وقد قال ابن كثير في سماع ابن خليفة من عمر «فيه نظر» (تفسير ابن كثير ٣١١/١) (وانظر السنة ل بن احمد ٣٠٥/١) (سلسلة الضعيفة ٨٦٦).

يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر (فإن الله هو الدهر)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار» (متفق عليه). وفي رواية « لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر».

الدهر في اللغة هو الزمان. لك ان تتأمل قول المبتدعة " الله منزّه عن الزمان " بينما يصف الله نفسه بأنه هو الزمان.

والحديث وارد في معرض ذم ما كان عليه أهل الجاهلية من نسبة مصائبهم وكوارثهم إلى الدهر كقولهم: أصابتنا قوارع الدهر وأهلكنا الدهر. ثم يبتئذون يسبون الدهر الذي أوقعهم في سوء المقادير كقولهم: قبح الله الدهر الذي أوصلنا إلى هذه المصائب وشتت شملنا، وهم إنما يسبون الله. فإذا سب ابن آدم الدهر عاد سبه إلى الله لأنه سبحانه هو مدبر الدهر ومصرفه.

وهم لا يرون أن الله هو الفاعل لذلك، بل كان منهم من يعتقد أن الدهر هو الذي يحييهم ويميتهم كما قال تعالى [وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ] (الجاثية ٢٣).

فبين الله أن جميع ذلك صادر من فعله سبحانه، فهو الذي يحييهم ويميتهم، وليس الدهر الذي بيده سبحانه. فإذا سببتم فاعل هذه المصائب كان مرجع سبابكم إلى الله.

والدهر ليس إسما من أسماء الله لأن الأصل أن أسماء الله أسماء حسنى. والدهر اسم جامد لا يتضمن معنى يلحقه بأسماء الله الحسنى وإنما هو اسم للزمان.

والحديث صريح في النهي عن سب الدهر مطلقا سواء كان يعتقد أن الدهر هو الفاعل أم الله.

وقد ذكر ابن القيم أن سب الدهر فيه ثلاث مفاصد:

الأول: أنه يسب من ليس بأهل أن يسب.

الثاني: أن سبه متضمن للشرك فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع مع الله.

الثالث: أن السب منه إنما يقع على من فعل هذه الأفعال التي لو اتبع الحق فيها أهواءهم لفسدت السماوات والأرض، وإذا وقعت أهواؤهم حمدوا الدهر وأثنوا عليه.

فساب الدهر دائر بين أمرين لا بد له من أحدهما: إما سبه للدهر، أو الشرك به، فإنه إذا اعتقد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشرك، وإن اعتقد أن الله وحده هو الذي فعل ذلك، وهو يسب من فعله فقد سب الله» (زاد المعاد ٢/٣٥٤).

يجلسني على العرش

أبو أحمد عبيد الله بن العباس الشطوي حدثنا أبو العباس محمد بن سفيان الحنائي حبشون حدثنا محمد بن عبد الرحيم والحسن بن حماد قالوا حدثنا أحمد بن يونس عن سلمة الأحمر عن أشعث بن طليق عن عبد الله بن مسعود قال « بينا أنا عند رسول الله ﷺ أقرأ عليه حتى بلغت (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال يجلسني على العرش. ».

قال الذهبي « هذا حديث منكر لا يفرح به وسلمة هذا متروك الحديث وأشعث لم يلحق ابن مسعود » (العلو للعلي الغفار ١/٩٣).

قال الألباني « باطل » ذكره الذهبي من طريقين عن أحمد بن يونس عن سلمة الأحمر عن أشعث بن طليق عن عبد الله بن مسعود قال « بينما أنا عند رسول الله ﷺ أقرأ عليه حتى بلغت (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) .. قال الذهبي « هذا حديث منكر لا يفرح به، وسلمة متروك الحديث، وأشعث لم يلحق ابن مسعود. ».

قلت: تأمل قوله (لا يفرح به) كما قال مثلها ابن كثير عند تضعيفه لروايات تصدق علي بالخاتم. وحرفها الرافضة فجعلوها (لا يقدر به).

قال الألباني « وقد وجدت للرواية طريقا موصولا عن ابن مسعود مرفوعا نحوه ولا يصح أيضا كما سيأتي بيانه برقم (٥١٦٠). ثم ذكر الذهبي نحوه عن بن سلام موقوفا عليه وقال « هذا موقوف ولا يثبت إسناده، وإنما هذا شيء قاله مجاهد كما سيأتي » ثم ذكر أن لهذا القول خمسة طرق » وأوضح أنها كلها ساقطة.

وبين الشيخ الألباني أنها على ضعفها متعارضة مع ما ثبت في الصحاح من أن المقام المحمود هو الشفاعة. ثم قال الألباني « ومن العجائب التي يقف العقل تجاهها حائرا أن يفتي بعض العلماء من المتقدمين بأثر مجاهد هذا كما ذكره الذهبي (ص ١٠٠) عن غير واحد منهم، بل غلا بعض المحدثين فقال: لو أن حالفا حلف بالطلاق ثلاثا أن الله يقعد محمدا ﷺ على العرش واستفتاني لقلت له صدقت وبررت. فابصر حفظك الله من الهوى... »

قال الألباني وإن مما ينكر في هذا الباب ما رواه أبو محمد الدشتي في إثبات الحد من طريق أبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادش: أنشدنا أبو طالب محمد ابن علي الحربي: أنشدنا الإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله قال:

حديث الشفاعة عن أحمد	الى أحمد المصطفى مسنده
وجاء حديث بإقعاده	على العرش أيضا فلا ننكره
أمروا الحديث على وجهه	ولا تدخلوا فيه ما يفسده
ولا تتكروا أنه قائم	ولا تتكروا أنه يقعه

قال الألباني فهذا إسناد لا يصح من أجل أبي العز فقد أورده ابن العماد في شذرات الذهب ٧٨/٤ وقال «قال عبد الوهاب الأنماطي: كان مخطئا».

قال الألباني «فاعلم أن إقعاده e على العرش ليس فيه إلا هذا الحديث الباطل، وأما قعوده تعالى على العرش فليس فيه حديث يصح، ولا تلازم بينه وبين الإستواء عليه كما لا يخفى. وقد وقفت فيه على حديثين: الأول:

« إن كرسيه وسع السماوت والأرض وإنه يقعد عليه» منكر رواه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني في فتيا له حول الصفات من طريق الطبراني.

ورواه الضياء المقدسي في المختارة (٥٩/١) من طريق الطبراني به، ومن طرق أخرى عن أبي بكير به. وكذلك رواه أبو محمد الدشتي في كتاب إثبات الحد (١٣٤-١٣٥) من طريق الطبراني وغيره عن أبي بكير به ولكنه قال «هذا حديث صحيح رواه على شرط البخاري ومسلم».

قال الألباني «كذا قال. وهو خطأ بين مزدوج. فليس الحديث بصحيح، ولا رواه على شرطهما، فإن عبد الله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان، وتوثيقه لا يعتد به، ولذلك قال الذهبي في ابن خليفة: «لا يكاد يعرف» فأنى للحديث الصحة؟ بل هو حديث منكر عندي.

ومثله حديث ابن إسحاق في المسند وغيره، وفي آخره «إن عرشه لعلی سماواته وأرضه هكذا مثل القبة، وإنه ليئط به أطيط الرجل بالراكب». وابن إسحاق مدلس، ولم يصرح بالسماع في شيء من الطرق عنه.

ولذلك قال الذهبي في العلو (ص ٢٣) «هذا حديث غريب جدا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا. وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله وتقديست أسماؤه ولا إله غيره. الأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرجل، فذاك صفة للرجل وللعرش. ومعاذ الله أن نعهده صفة لله عز وجل. ثم لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت».

قال الألباني «أما الحديث الثاني فهو: «يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لقضاء عبادته...» موضوع بهذا التمام: قال الألباني «موضوع بهذا التمام، رواه الطبراني في المعجم الكبير...» (أنظر ٨٤/٢ حديث رقم ١٣٨١).

أضاف «وهذا سند موضوع فإن مداره على العلاء بن مسلمة أبي سالم. قال في الميزان «قال الأزدي: لا تحل الرواية عنه، كان لا يبالى ما روى. وقال ابن طاهر: كان يضع الحديث. وقال ابن حبان: كان يروي الموضوعات عن الثقات. وكذا في التهذيب. فلم يوثقه أحد. ولذلك قال الحافظ في التقريب «متروك» ورماه ابن حبان بالوضع.

ومع ظهور سقوط إسناد هذا الحديث فقد تتابع كثير من العلماء على توثيق رجاله وهو مما يتعجب منه العاقل البصير في دينه.

فالمنذري يقول في الترغيب «رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون».

والهيثمى يقول في المجمع «رجاله موثقون».

وابن كثير يقول في تفسيره «إسناده جيد».

والسيوطي يقول في اللآلئ «إسناده جيد» [ملاحظة دمشقية السيوطي قال: رواه الطبراني بإسناد لا بأس به].

والحديث موضوع بهذا السياق وفيه لفظة منكورة جدا وهي قعود الله تبارك وتعالى على الكرسي، ولا أعرف هذه اللفظة في حديث صحيح.. وقد روي الحديث بدون هذه اللفظة من طرق أخرى كلها ضعيفة، وبعضها أشد ضعفا من بعض. فلا بد من ذكرها لئلا يغتر بها أحد لكثرتها فيقول: بعضها يقوي بعض. كما وقع لي ذلك قديما في تخريج أحاديث الترغيب حيث أشرت للحديث بالحسن تقليدا مني لابن كثير ومن ذكرنا معه، والآن قد رجعت عن ذلك» (سلسلة الضعيفة ٢٥٧/٢-٢٥٨ ح ٨٦٧).

يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم ويقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره ثم يقول إني سترت عليك في الدنيا فأنا أغفرها لك اليوم» (رواه البخاري ٥٧٢٢).

والكنف يطلق ويراد به معنيان: الجانب والستر. ولا يصار إلى أحد المعنيين دون الآخر إلا بقرينة. فليزِم الأخذ بالمعنى الثاني بقرينة السياق. وهو قوله تعالى (ستررت عليك).

وذلك مثل تفسير معية التأييد والنصر دون معية العلم في قوله تعالى (إن الله معنا). وفي معية العلم دون التأييد والنصر في قوله تعالى (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول).

يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة

رواه البخاري (١٠٤٠/٣) حديث رقم (٢٦٧١) ومسلم (١٥٠٤/٣) حديث رقم (١٨٩٠).

وهذه الصفة نثبتها لله لأنه هو الذي أثبتنا لنفسه. فنثبتها مقرونة بالقاعدة القرآنية: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: إن قول القائل (الضحك خفة الروح) إن أراد به وصفا مذموما فهذا يكون لما لا ينبغي أن يضحك منه وإلا فالضحك في موضعه المناسب له صفة مدح وكمال وإذا قدر حيان أحدهما يضحك مما يضحك منه والآخر لا يضحك قط كان الأول أكمل من الثاني ولهذا قال النبي « ينظر إليكم الرب قنطين فيظل يضحك يعلم أن فرجكم قريب». فقيل له: « يا رسول الله

أويضحك الرب؟ قال: « نعم » قال لن نعدم من رب يضحك خيرا» (رواه الحاكم ٦٠٢/٤ وابن ماجه ٦٤/١ بلفظ قريب منه).

فجعل الأعرابي العاقل بصحة فطرته ضحكه دليلا على إحسانه وإنعامه، فدل على أن هذا الوصف مقرون بالإحسان المحمود وأنه من صفات الكمال والشخص العبوس الذي لا يضحك قط هو مذموم بذلك وقد قيل في اليوم الشديد العذاب انه [يوما عبوسا قمطريرا] [الإنسان/١٠] وما يميز الإنسان عن البهيمة صفة كمال فكما إن النطق صفة كمال فكذلك الضحك صفة كمال فمن يتكلم اكمل ممن لا يتكلم ومن يضحك أكمل ممن لا يضحك، وإذا كان الضحك فينا مستلزما لشيء من النقص فالله منزّه عن ذلك وذلك الأكثر مختص لا عام فليس حقيقة الضحك مطلقا مقرونة بالنقص كما إن ذواتنا وصفاتنا ووجودنا مقرون بالنقص ولا يلزم أن يكون الرب موجدا وان لا تكون له ذات .

ولا يليق بمن أثبتوا لله البداء وهو الجهل وقسموا أسماءه وصفاته بين الأئمة. وأثبتوا له غلبة بعد منازعة بما يسمونه (الاستيلاء) أن يحدثونا عن التنزيه.

حتى إذا بدا لله (شبهة حول البداء لله)

عن أبي هريرة رضي الله عنه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدا الله عز وجل أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا (البخاري ١٧١/٤ رقم ٣٤٦٤ مسلم ٢٩٦٤).

ورواه البخاري تعليقا بدون لفظة (بدا لله). والتي هي من اوهام عبد الله بن رجاء، وهو صدوق يهمل قليلا كما صرح الحافظ (تقريب التهذيب ص ٣٠٢ ترجمة ٣٣١٢).

وقد أعلن شراح الرواية أن لفظ البداء لا بأس به إذا كان بمعنى إظهار أمره كما قال الحافظ ابن حجر «أي سبق في علم الله فأراد إظهاره، وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافيا لأن ذلك محال في حق الله تعالى» (٥٧٩/٦).

على ان هذه اللفظة (بدا لله) جاءت من طريق همام ورواها عن همام ثلاثة هم:

عمرو بن عاصم وعبد الله بن رجاء الغداني . فقد أخرجها البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء برقم (٣٤٦٤) بلفظ واحد فيه لفظة (بدا لله أن يبتليهم). وكذلك رواها شيبان بن فروخ. أخرجها مسلم في كتاب الزهد والرقائق برقم (٢٩٦٤) بلفظ (فأراد الله أن يبتليهم).

وتبين بعد البحث أن البخاري ذكر الحديث معلقا من رواية عمرو بن عاصم بلفظ (أراد الله) وقد أخرج العقيلي في (الضعفاء ٤/٣٦٩) من طريق عبد الله بن رجاء الغداني بلفظة (بدا لله).

وهكذا اتفق اثنان من تلاميذ همام هما عمرو بن عاصم وشيبان بن فروخ على رواية الحديث بلفظ (أراد الله). أما عبد الله بن رجاء فالراجح وقوعه في الوهم وروايته عن همام بلفظ (بدا لله).

والحديث مخرجه واحد فلا بد من الترجيح على طريقة أهل الحديث. فيكون الراجح لفظ (أراد الله) والذي اتفق عليه الاثنان. ويكون لفظ (بدا لله) من تصحيف عبد الله بن رجاء الغداني.

قال يحيى بن معين «كثير التصحيف». وقال عمرو بن علي «صدوق كثير الغلط والتصحيف» (تهذيب التهذيب ٥/١٨٤).

فتكون لفظة (أراد الله) المحفوظة.

وقيل بأن (بدا لله) أي: قضى الله. قال ابن الأثير عند مادة (بدا) «وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى بدا لله عز وجل أن يبتليهم) أي قضى بذلك، وهو معنى البداء ها هنا، لأن القضاء سابق. والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم ، وذلك على الله عز وجل غير جائز» (النهاية ١/٢٧١) ومال الحافظ إلى هذا الرأي فقال «وأولى ما يحمل عليه أن المراد قضى الله أن يبتليهم، وأما البدء الذي يراد به تغير الأمر عما كان عليه فلا» (الفتح ٦/٥٧٩).

وحمله الحافظ على معنى آخر محتمل وهو الابتداء لا سيما وأنه قد ورد ضبط هذا اللفظ بالابتداء. قال الحافظ «وقال صاحب المطالع: ضبطناه على متقني شيوخنا بالهمز أي ابتداء الله أن يبتليهم. قال: ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ» (فتح الباري ٦/٥٧٩). وسبق إلى التخطئة أيضا الخطابي والسندي كما نقل الشيخ شعيب الأرناؤوط قال السندي «قوله: فإذا بدا لله . هكذا في النسخ (بدا) من البدو قيل: وهو خطأ.. والصواب بدأ لله، على أن بدأ بالهمزة والله فاعله، أي: شرع الله» في (تخريج الأرناؤوط على مسند أحمد ٣٢/٤٢٤).

يقول الله للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لقضاء عبادته

أحمد بن زهير حدثنا **العلاء بن سالم** حدثنا إبراهيم الطالقاني حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن **سِمَاك بن حرب** عن **ثعلبة بن الحكم** قال: «قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لقضاء عبادته إني لم أجعل علمي وحكمتي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا أباي».

رواه الطبراني من طريق ثعلبة بن الحكم (المعجم الكبير ٩٨/٢) ورمز له السيوطي بالضعف كما في (اللائيء المصنوعة ٢٨١/١). وسكت عليه في (الدر المنثور ٧١/٢).

وقال الألباني «موضوع بهذا التمام».

أضاف « وهذا سند موضوع فإن مداره على العلاء بن مسلمة أبي سالم. قال في الميزان » قال الأزدي: لا تحل الرواية عنه، كان لا يبالى ما روى. وقال ابن طاهر: كان يضع الحديث. وقال ابن حبان: كان يروي الموضوعات عن الثقات. وكذا في التهذيب. فلم يوثقه أحد. ولذلك قال الحافظ في التقریب «متروك» ورماه ابن حبان بالوضع.

ومع ظهور سقوط إسناد هذا الحديث فقد تتابع كثير من العلماء على توثيق رجاله وهو مما يتعجب منه العاقل البصير في دينه.

فالمنذري يقول في الترغيب «رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون».

والهيثمى يقول في المجمع «رجاله موثقون».

وابن كثير يقول في تفسيره «إسناده جيد».

والسيوطي يقول في اللآلئ «إسناده جيد» [ملاحظة دمشقية السيوطي قال: رواه الطبراني بإسناد لا بأس به].

والحديث موضوع بهذا السياق وفيه لفظة منكرة جدا وهي قعود الله تبارك وتعالى على الكرسي، ولا أعرف هذه اللفظة في حديث صحيح.. وقد روي الحديث بدون هذه اللفظة من طرق أخرى كلها

ضعيفة، وبعضها أشد ضعفا من بعض. فلا بد من ذكرها لئلا يغتر بها أحد لكثرتها فيقول: بعضها يقوي بعض. كما وقع لي ذلك قديما في تخريج أحاديث الترغيب حيث أشرت للحديث بالحسن تقليدا مني لابن كثير ومن ذكرنا معه، والآن قد رجعت عن ذلك» (سلسلة الضعيفة ٢/٢٥٧-٢٥٨ ح ٨٦٧).

ينزل ربنا عز وجل إلى السماء الدنيا

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال « يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له» (رواه البخاري ٥/٢٣٣٠ حديث رقم ٥٩٦٢ ومسلم ١/٥٢١ حديث رقم ٧٥٨).

عن محمد بن عيسى قال «كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) جعلني الله فداك يا سيدي قد روي لنا أن الله في موضع دون موضع على العرش استوى، وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا. وروي أنه ينزل عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه فقال بعض مواليك في ذلك إذا كان في موضع دون موضع فقد يلاقيه الهواء و يتكنف عليه والهواء جسم رقيق يتكنف على كل شيء بقدره فكيف يتكنف عليه جل ثناؤه على هذا المثال فوقع عليه السلام علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو أحسن تقديرا واعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والأشياء كلها له سواء علما وقدره وملكا وإحاطة» (الكافي ١/١٢٦).

قال محقق الكافي الغفاري « قوله عليه السلام: علم ذلك أي علم كيفية نزوله عنده سبحانه وليس عليكم معرفة ذلك» (الكافي ١/١٢٦).

وقد روى الرافضة مثل هذا، فقد روى المجلسي رواية طويلة وفيها «ثم ينزل الله في ظلل من الغمام والملائكة» (بحار الأنوار ٧/١١٧).

وروى «أن الله ينزل عشية عرفة في ملائكة إلى سماء الدنيا ثم يقول: أنظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا» (بحار الأنوار ٩٦/٢٥٤).

ومع ذلك فإنهم يتناقضون ويروون عن أبي إبراهيم عليه السلام «إن الله لا ينزل ولا يحتاج أن ينزل» (شرح الكافي ١/١٢٥ الاحتجاج ٢/١٥٦ بحار الأنوار ٣/٣١١).

عن جابر الجعفي قال «سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الله تبارك وتعالى ينزل في الثلث الباقي من الليل إلى السماء الدنيا فينادي: هل من تائب يتوب عليه؟ وهل من مستغفر يستغفر فأغفر له؟ وهل من داع يدعوني فأفك عنه؟ وهل من مقتور يدعوني فأبسط له؟ وهل من مظلوم ينصرني فأنصره» (بحار الانوار ١٦٨/٨٤).

وروى شيخ الشيعة الملقب بالمحقق محمد بن علي الاحسائي المعروف بابن أبي جمهور الرواية التالية: «إن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، وينزل عشية عرفة إلى أهل عرفة، وينزل ليلة النصف من شعبان» (عوالي اللئالي ١١٩/١ رواية رقم ٤٤).

وقال محسن الكاشاني ما نصه:

«الأول: أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة، وشهر رمضان من الشهور، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل، قال الله تعالى [وبالأسحار هم يستغفرون] ولقوله «ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له» (المحجة البيضاء ٢/٢٨٥).

أضاف:

«وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي الليل أفضل؟ فقال: نصف الليل الغابر. يعني الباقي، ومن آخر الليل وردت الأخبار بإهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ونزول الجبار إلى السماء الدنيا وغيرها من الأخبار» (المحجة البيضاء ٢/٣٧٣).

روى زيد النرسي عن عبد الله بن سنان قال: «سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الله ينزل في يوم عرفة في أول الزوال إلى الأرض على جمل أفرق يصل بفخذه أهل عرفات يمينا وشمالا، فلا يزال كذلك حتى إذا كان عند المغرب ويقر الناس وكل الله ملكين بحيال المازمين يناديان عند المضيق الذي رأيت: يا رب سلم سلم، والرب يصعد إلى السماء ويقول جل جلاله: آمين آمين رب العالمين، فلذلك لا تكاد ترى صريعا ولا كبيرا» (الأصول الستة عشر عدة محدثين ص ٥٤ رياض العلماء ٢/٤٠٤ الميرزا عبد الله أفندي الاصبهاني، من إعلام القرن الثاني عشر).

وقال محسن الكاشاني ما نصه:

«الأول: أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة، وشهر رمضان من الشهور، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل، قال الله تعالى [وبالأسحار هم يستغفرون] ولقوله «ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفربي فأغفر له» (المحجة البيضاء ٢/٢٨٥).

أضاف:

«وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي الليل أفضل؟ فقال: نصف الليل الغابر. يعني الباقي، ومن آخر الليل وردت الأخبار بإهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ونزول الجبار إلى السماء الدنيا وغيرها من الأخبار» (المحجة البيضاء ٢/٣٧٣).

روى زيد النرسي عن عبدالله بن سنان قال: «سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: إن الله ينزل في يوم عرفه في أول الزوال إلى الأرض على جمل أفرق يصل بفخذه أهل عرفات يمينا وشمالا، فلا يزال كذلك حتى إذا كان عند المغرب ويقر الناس وكل الله ملكين بحيال المازمين يناديان عند المضيق الذي رأيت: يا رب سلم سلم، والرب يصعد إلى السماء ويقول جل جلاله: آمين آمين رب العالمين، فذلك لا تكاد ترى صريعا ولا كبيرا» (الأصول الستة عشر عدة محدثين ص ٥٤ رياض العلماء ٢/٤٠٤ الميرزا عبد الله أفندي الاصبهاني، من إعلام القرن الثاني عشر).

هبوط الرب عندهم

وعن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله قال سمعته يقول « إن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى» (بصائر الدرجات للصغار ص ٤٢٦).

عن عطاء « عن أبي جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله أوحى إلى جبرئيل بعد ذلك أن أهبط إلى آدم وحواء فنحهما عن مواضع قواعد بيتي لأنني أريد أن أهبط في ظلال من ملائكتي إلى أرضي فأرفع أركان بيتي لملائكتي ولخلي من ولد آدم... قال ثم أن جبرئيل أتاهما فأنزلهما من المروة وأخبرهما أن الجبار تبارك وتعالى قد هبط إلى

الأرض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سينا وحجر من جبل السلام» (تفسير العياشي ٣٧/١ بحار الانوار ٤٩/٥).

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: «قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (ع) يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فأول ما ابتداء من خلق خلقه أن خلق محمداً وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمتة... ثم أن الله هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة وهبط أنوارنا أهل البيت معه وأوقفنا نوراً صفوفاً بين يديه نسبحه في أرضه كما سبحنا في سمائه» (صحيفة الأبرار ١٦٠/١).

عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (ع) قال: «إذا كان ليلة الجمعة هبط الرب تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا فإذا طلع الفجر كان على العرش فوق البيت المعمور» (تفسير البرهان ١٤٦/٣).

وعن أبان عن أبي عبد الله (ع) قال: «إن للجمعة حقاً وحرمة فإياك أن تضيع أو تقصر شيء من عبادة الله والتقرب إليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلها فإن الله يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيها الدرجات. قال: وذكر أن يومه مثل ليلته فإن استطعت أن تحييها بالصلاة والدعاء فافعل فإن ربك ينزل من أول ليلة الجمعة إلى سماء الدنيا فيضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات فإن الله واسع كريم» (الكافي ٤١٤/٣).

وعن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله (ع) قال: «قال علي بن الحسين (ع): أما علمت أنه إذا كان عشية عرفة بزر الله في ملائكته إلى سماء الدنيا، ثم يقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً أرسلت إليهم رسولاً من وراء وراء فسألوني ودعوني» (مستدرک الوسائل ٤٧/١٠).

فعن أبي وهب القصري قال: «دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله (ع) فقلت له: جعلت فداك أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين (ع) فقال: بئس ما صنعت لولا إنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة ويزوره الأنبياء عليه السلام ويزوره المؤمنون؟ قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك».

عن منيع بن الحجاج عن صفوان الجمال قال: «قال لي أبو عبد الله (ع) لما أتى الحيرة قال: هل لك في قبر الحسين؟ قلت: أتزوره جعلت فداك؟ قال: وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة

جمعة يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأصياء ومحمد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء. فقال صفوان: جعلت فداك أفزوره في كل جمعة حتى أدرك زيارة الرب؟ قال: نعم يا صفوان الزم زيارة قبر الحسين وتكسب وذلك الفضيل هي» (بحار الانوار ١٠١/٦٠).

قال أبو عبدالله (ع) «والله لقد رأهم عدة من الكوفيين ولقد كرّر عليهم لو عقلوا قال ثم خرجوا لرسلم فعاد كل واحد منهم إلى بلادهم ثم أتى لجال رضوي فلا يبقى أحد من المؤمنين إلّا أتاه وهو على سرير من نور قد حفّ به ابراهيم وموسى وعيسى وجميع الانبياء ومن ورائهم المؤمنون ومن ورائهم الملائكة ينظرون ما يقول الحسين (ع) قال: فهم بهذه الحال إلى أن يقوم القائم وإذا قام القائم (ع) وافوا فيها بينهم الحسين (ع) حتى يأتي كربلاء فلا يبقى أحد سماوي ولا أرضي من المؤمنين إلّا حقوا بالحسين (ع) حتى أن الله تعالى يزور الحسين (ع) ويصافحه ويقعد معه على سرير. يا مفضل هذه والله الرفعة التي ليس فوقها شيء لا لورائها مطلب» (١).

ثم قال في تعليقه على الرواية ما نصه: «يقول محمد تقي الشريف مصنف هذا الكتاب هذا الحديث من الأحاديث المستصعبة التي لا يحتملها إلّا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» (صحيفة الابرار ١٤٠/٢).

ثم قال في تعليقه على الرواية ما نصه: (يقول محمد تقي الشريف مصنف هذا الكتاب هذا الحديث من الأحاديث المستصعبة التي لا يحتملها إلّا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان) !!! .

«وأما المعصوم (ع) فهذا المقام حاصل له مساوقا لبدء خلقه فليس بين الله وبين حجته حجاب في حال من الأحوال كما مرّ صريح الحديث في ذلك في القسم الأول من الكتاب نعم أنهم (ع) يلبسوا بعض العوارض بالعرض في هذه الدار الفانية ليطبق الخلق رؤيتهم فيتمكنوا من تكميلهم وهو أحد الأسرار في بكائهم واستغفارهم إلى الله تعالى من غير ذنب لحق ذواتهم فافهم فإذا خلعوا هذا اللباس العرضي وانتقلوا إلى الدار الباقية خلص لهم ذلك المقام يزورهم الرب تعالى ويصافحهم ويقعدون معه على سرير واحد لاتحاد حكم العبودية مع حكم الربوبية» (صحيفة الابرار ١٤٠/٢).

وأثبت الطبرسي هذا الحديث من طريق أبي هريرة (تفسير مجمع البيان ٤٧٥/٨).

الباب السادس:

تحريف القرآن

مقدمة حول عقيدة التحريف عند الرافضة

إن إعتقاد الرافضة بتحريف القرآن قد جاء متلازماً مع عقيدتهم بالإمامة وظلم الأئمة وحرمانهم من حق إمامة البشر.. فإنهم زعموا أن أهل البيت منصوبون بالنص والتعيين من الله. وبما أن القرآن يكذب هذا الزعم اضطروا أن يقولوا بأن النصوص قد تم حذفها. أو أن ما عندنا من القرآن هو عبارة عن ثلث القرآن الكامل الموجود مع الإمام الغائب.

ثم جعلوا ينسبون إلى أهل البيت روايات الاعتقاد بتحريف القرآن.

روى الكليني عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال « إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية» (الكافي ٢/٦٣٤).

قال المجلسي تعليقا على هذه الرواية « موثقة» أي صحيحة السند. [مرآة العقول ١٢/٥٢٥]. علماً بأن الآيات التي بين أيدينا في المصحف المتداول تبلغ ستة آلاف ومئتي وبضع آية فقط.

أضاف المجلسي « فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره، وعندني أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً» (مرآة العقول ١٢/٥٢٥).

وقد نصوا على أن من سجد لله سجدة شكر أن يقول في دعائه:

« اللهم العن اللذين بدلا دينك.. وردا عليك واستهزءا برسولك وقتلا ابن نبيك وحرفا كتابك» (مستدرک الوسائل ٥/١٤٠ بحار الأنوار ٣٠/٣٩٣ و ٨٢/٢٦٠ صحيفة الرضا ص ٩٨).

وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: « نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام » (الكافي ٢/٦٢٨).

وبالطبع هذا الربعان الأوليان لا وجود لهما في القرآن فهما عند الرافضة محذوفان.

ويؤكد ذلك قول كبار مشايخهم. قال الشيخ المفيد: « إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان » (أوائل المقالات ص ٩١). وهو يحكي عقيدة مراجع الشيعة مع انه يميل تقية إلى غيره.

وقال أبو الحسن العاملي النباطي « الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من التغيرات ، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات » (المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص ٣٦ وطبعت هذه كمقدمة لتفسير البرهان للبحراني).

وذكر نعمة الله الجزائري بأن « الأخبار المستفيضة المتواترة دالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ومادة وإعرابا مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها » (الأنوار النعمانية ٢/٣٥٧ ط تبريز إيران). واستثنى منهم ثلاثة هم أبو علي الطبرسي والمرتضى والصدوق والطوسي.

ولما لم يجد القوم عندنا شيئا ينص على تحريف القرآن كما عندهم عمدوا إلى الآيات المنسوخة فجعلوها النسخ دليلا على التحريف. وهو مبطل لمذهبهم لأن أئمتهم المتقدمين اعتقدوا بالنسخ ولم يعتبروه تحريفا. فيلزم المتأخرين تكفير المتقدمين لاعتقادهم في النسخ.

وقد استدلل القوم بمصادرنا لإلزامنا بمثل ما ألزمناهم به. ومن ذلك:

إذا بلغت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فأذني

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية فأذني

حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغت آذنتها فأملت علي حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و صلاة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم». رواه مسلم (٤٣٧/١ حديث ٦٢٩).

يتجاهل الشيعة الرواية التي تليها تبين أن الرواية السابقة لها منسوخة.

« حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا الفضيل بن مرزوق عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) فقال رجل كان جالسا عند شقيق له هي إذن صلاة العصر فقال البراء قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله والله أعلم قال مسلم ورواه الأشجعي عن سفيان الثوري عن الأسود بن قيس عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال قرأناها مع النبي صلى الله عليه وسلم زمانا بمثل حديث فضيل بن مرزوق.

إذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم

قال الدارقطني: “ حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن مخلد قالوا نا جعفر بن مكرم ثنا أبو بكر الحنفي ثنا عبد الحميد بن جعفر أخبرني نوح بن أبي بلال عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحداها قال أبو بكر الحنفي ثم لقيت نوحا فحدثني عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة بمثله ولم يرفعه.”

وقوله “ ولم يرفعه” احتمل أن يكون إدراجا من أبي هريرة كما رجح الزيلعي في نصب الراية أن هذا الحديث موقوف على أبي هريرة رضي الله عنه. وأنه ربما سمع النبي يقرأها فظن أنها آية من السورة (نصب الراية ٣٤٣/١).

أخرجه الدارقطني (٣١٢/١) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٥/٢ رقم ٢٢١٩). بإسناد صحيح كما نص عليه شيخنا الألباني (سلسلة الأحاديث الصحيحة ١١٨٣ وصحيح الجامع رقم ٧٢٩) وهو يدل على أن البسملة جزء من الفاتحة دون غيرها.

يقول لنا الروافض: إن القرآن الذي يؤمنون به هو نفس القرآن الذي عندنا. ولكن: لو فتحنا معهم البسملة من كل سورة لوجدنا أن البسملة ليست آية من القرآن. فيلزمهم أن هذا الذي بأيدينا محرف.

وفي الوقت الذي يصرحون فيه بانعقاد إجماعهم على أن البسملة جزء من القرآن بل من كل سورة فيجب قراءتها ما عدا سورة براءة (كتاب الصلاة ٣/٣٥٢ و ٥٣٨ ومنهاج الصالحين ١/١٦٣ تحرير الوسيلة ١/١٦٥ للخميني، هداية العباد ١/١٥١ للكلبايكاني، منهاج الصالحين ١/١٧٧ والمسائل المنتخبة ص ١٠٦ كلاهما لمحمد الروحاني، العروة الوثقى ١/٦٤٦ و ٥٠٢/٢ و ١٧٤/٦ والبيان في تفسير القرآن ص ٥١٦ للخوئي جواهر الكلام ١٠/٢٤ للجواهري) تجدهم يخالفون النسخة القرآنية التي بأيديهم. والتي ترقم البسملة في الفاتحة بالرقم واحد دون باقي السور فإن البسملة فيها جميعها غير مرقمة.

فهل كانت النسخة السردابية مع المهدي الغائب متوافقة مع مذهبهم في ابتداء رقم الآية من كل سورة بالبسملة.

ونقل المجلسي عن الشهيد في الذكرى الإجماع الشيعي على أن البسملة جزء من القرآن (بحار الأنوار ٢١/٨٢). بل وبأن هذا مما تواتر عن أهل البيت عليهم السلام كما قال الخوئي (البيان في تفسير القرآن ص ٤٤٦ تفسير الحمد ص ١٤١ لمحمد باقر الحكيم). وصرح الخوئي بأن المخالف لذلك ليس إلا سوى شذمة من الناس (البيان في تفسير القرآن ص ٤٤٦).

وصرح المحقق البحراني بأن البسملة آية من كل سورة تجب قراءتها مع كل سورة (الحقائق الناضرة ٨/١٠٧). وبناء على زعمهم بأن قرآنهم مثل قرآننا فسوف نلزمهم بقبول هذا الذي يخالف عقيدتهم في البسملة.

هل البسملة من القرآن؟

السؤال القوي: إذا كان الخلاف على البسملة يجعل قرآننا محرفاً فأين نسختكم القرآنية التي فيها بسملتكم الصحيحة؟

إن منشأ الخلاف هو:

هل يبدأ ترقيم الآيات من البسمة أم من أول آية في السورة؟

وليس منشأ الخلاف حول إزالة البسمة من القرآن. فإن البسمة ثابتة في النسخة الأصل، ولم يقترح الفريق القائل بأنها ليست من القرآن أن تزال البسمة من القرآن. فإن البسمة مثبتة في كل السور ما عدا سورة التوبة ولم يخالف أحد في ذلك.

ولم يتم التشديد على أن البسمة جزء من القرآن إلا في سورة الفاتحة بدليل الحديث الصحيح « إذا قرأتم الفاتحة فابدأوا ببسم الله الرحمن الرحيم ».

ومن هنا اعتمد المشرفون على طباعة القرآن ترقيم البسمة كآية أولى من ضمن آيات الفاتحة.

ولذلك لا يمكن دخول الترقيم المختلف عليه ضمن التحريف لأن الفاتحة لم تكتب في عهد النبي مرقمة.

يمكن للبسمة أن تثبت في القرآن ولا تكون آية منه مثلما أن الله أمرنا أن نستعيز به من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن فهل تصير الاستعاذة آية أم لا؟ ولهذا عدت البسمة آية مستقلة للفصل بين السور.

وقد أطلق متأخرو الشيعة هذه الشبهة لإرغامنا على المساومة معهم وإيهامنا أننا متساوون معهم في القول بتحريف القرآن. لأننا أثبتنا إجماع مشايخهم على وقوع التحريف في القرآن باستثناء المرتضى والصدوق والطبرسي الذين شذوا سدا لباب الطعن على القرآن حتى لا يقال كيف يجوز أخذ القواعد والأحكام من كتاب محرف؟ (الأنوار النعمانية ٢/٣٥٧).

فلهذا سارعوا إلى القول بأن الخلاف حول البسمة يلزم منه التحريف.

والجدير بالذكر أن كبار علماء الرافضة لم يقولوا بأن القرآن محرف بناء على قضية البسمة. وإنما زعموا أن التحريف عدا من الصحابة الذين حذفوا منه الآيات التي تنص على إمامة علي وأهل بيته.

بل وقع الخلاف بين الشيعة حول تحديد أرقام البسمة بل وأرقام السور في القرآن كما سيأتي.

إن هذا الطعن الجديد إنما يبين تعصبهم للمذهب والدفاع عنه حتى ولو كان على حساب القرآن والطعن فيه.

بل حتى لو أدى ذلك إلى تجسس النصارى واستفادتهم من هذه الشبهة ليلقوها على المسلمين ويقولوا: إن الشيعة إخوانكم. وهم عندكم مسلمون. ومع ذلك فهم يخالفونكم في دعوى سلامة القرآن من التحريف.

هذا ولم توجد فرقة من فرق المسلمين - على تفاوت انحرافها - تطعن في القرآن وتصرح بوقوع التحريف فيه مثل الرافضة الذين فتحوا بقولهم هذا بابا للطعن في الإسلام دخل منه اليهود والنصارى.

ولكن هل يعقل أن يجمع الصحابة القرآن ثم يختلفون فيه بعد جمعهم له؟

هذا ما يريد أن يقوله لنا الرافضة حين يحتجون علينا بعدم تضمن مصحف ابن مسعود للمعوذتين أو دخول الداجن منزل عائشة وأكله صحيفة من مصحفها.

إننا نجد أن الاختلاف وقع في عهد عثمان على التلفظ ببعض آيات القرآن مما استدعاه إلى جمع القرآن على لهجة قريش حسماً لمادة الخلاف. مما يؤكد على أن الخلاف لم يقع على إثبات آية أو حذفها بعد الجمع. ولم ينقل إلا الاختلاف على كيفية التلفظ ببعض كلمات منه.

وإن الذي يوهم الناس أن الخلاف الذي نجد نماذج منه في كتب الحديث كان قبل جمع القرآن إنما هو زنديق طاعن في القرآن ليرقع مذهبه القائل بالتحريف.

قيل بأن البسمة ليست آية من أول الفاتحة ولا غيرها، بل هي آية مستقلة يفتح بها كل سورة من القرآن ما عدا براءة بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « قال الله: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدى ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي » (رواه مسلم).

فهذا الحديث يبتدئ بالحمد. بدليل قوله في الحديث (فإذا حمدني).

فلو كانت البسمة آية لعدّها وبدأ بها. وبدليل ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً: « سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى يغفر له، تبارك الذي بيده الملك » رواه أحمد والنسائي والحاكم بإسناد حسن (قاله الألباني في صحيح الترغيب رقم ١٤٧٤).

وأما حديث السبع المثاني فقد أخرجه البخاري « الحمد لله رب العالمين » هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».

والفاتحة أجمعت الأمة على أنها سبع آيات، واختلفوا في السابعة، فمن نفى أن تكون البسمة آية منها، قال (صراط الذين أنعمت عليهم) سادسة، و(غير المغضوب عليهم) إلى آخر السورة هي السابعة، ويترجح هذا لأن به يحصل حقيقة التنصيف في حديث أبي هريرة. فيكون لله ثلاث آيات ونصف، وللعبد مثلها، وموضع التنصيف، إياك نعبد وإياك نستعين" فلو عدت البسمة آية ولم يعد" غير المغضوب عليهم" صار لله تعالى أربع آيات، وللعبد آيتان ونصف وهذا خلاف تصريح الحديث بالتنصيف.

وكل هذا الشغب لا يجدي الرافضة شيئاً. فإنهم إذا كانوا يرون الاختلاف في البسمة تحريفاً عندهم: فلماذا لا ترى عيونهم المريضة قول مراجعهم بأن القرآن وقع فيه التحريف؟

هل الشيعة شركاء معنا في التحريف؟؟

وإذا كان ترك البسمة عند الشيعة حراماً ودليلاً على التحريف عندهم فإننا نقدم إليهم باقة من الأدلة من كتبهم تنص على ترك الأئمة للبسمة.

وهذا لازم للتحريف.

عن مسمع في الحسن أو الموثق قال « صليت مع أبي عبد الله (عليه السلام) فقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » ثم قرأ السورة التي بعد الحمد ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. ثم قام في الثانية فقرأ الحمد ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. ثم قرأ بسورة أخرى (تهذيب الأحكام للطوسي ٢/٢٨٨ الحقائق الناضرة للحقق البحراني ١٠٨/٨).

عن بكير عن مسمع البصري قال: « صليت مع أبي عبد الله (ع) فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ثم قرأ السورة التي بعد الحمد ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قام في الثانية فقرأ الحمد ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ سورة أخرى » (الاستبصار للطوسي ٣١١/١ - ٣١٢).

عن محمد بن مسلم قال: « سألت أبا عبد الله (ع) عن الرجل يكون اماما يستفتح بالحمد ولا يقول بسم الله الرحمن الرحيم قال: لا يضره ولا بأس بذلك » (الاستبصار للطوسي ٣١٢/١ وسائل الشيعة للحر العاملي ٦٢/٦).

وعن مسمع البصري قال: صليت مع أبي عبد الله عليه السلام فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين. ثم قرأ السورة التي بعد الحمد ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قام في الثانية فقرأ الحمد لله ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم » (تهذيب الأحكام ٢٨٨/٢ وسائل الشيعة ٦٢/٦).

وعن محمد بن علي الحلبي أن أبا عبد الله سئل عما يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم حين يريد يقرأ فاتحة الكتاب، قال نعم، إن شاء سرّاً وإن شاء جهراً. فقيل، أفقرأها من السورة الأخرى، قال لا » (الاستبصار ١٣٢/١ ووسائل الشيعة ٦١/٦).

وقال الحر العاملي « ذكر الشيخ - يعني الطوسي وغيره ، أن هذه الأحاديث محمولة على التقية.

قال الرافضة

البسمة آية من الفاتحة ومن كل سورة ما عدا براءة (مستدرک الوسائل ١٦٤/٤). لكنهم أجازوا ترك البسمة للتقية (وسائل الشيعة ٦٠/٦).

وذكروا بأن أبا حنيفة خالف في أن البسمة آية من القرآن محتجا بالروايات الأحادية وتمسك به مع أنه خطأ » (كتاب نهج الحق ٦).

وقال المجلسي في الذكرى «وقد خالف ابن الجنيد من الشيعة وذهب على أنها في غير الفاتحة افتتاح وهو متروك. انتهى. وما ورد من تجويز تركها في السورة إما مبني على عدم وجوب السورة كاملة أو محمول على التقية لقول بعض المخالفين بالتفصيل » (بحار الأنوار ٢١/٨٢).

الضحى والإنشراح والفيل ولإيلاف عند الرافضة سورتان فقط

وهل نسي الرافضة أنهم مختلفون في عدد السور، وليس في البسمة فقط. وإليك بيان ذلك:

قال الحلبي « روى أصحابنا أن الضحى وألم نشرح سورة واحدة وكذا الفيل ولإيلاف، فلا يجوز إفراد إحداهما من صاحبتهما في كل ركعة. ولا يفتقر إلى البسمة بينهما على الأظهر » (شرائع الإسلام ٦٦/١).

وقال بأن « الضحى والإنشراح سورة، والفيل ولإيلاف سورة: ولا بسمة بينهما » (الجامع للشرائع ص ٨١ يحيى بن سعيد الحلبي).

وقال « والضحى وألم نشرح سورة واحدة وكذلك الفيل ولإيلاف وتجب البسمة بينهما على رأي » (قواعد الأحكام ٢٧٣/١ للحلي).

ونقل الحلبي عن الاستبصار أن سورتى الضحى والإنشراح عند آل محمد سورة واحدة وينبغي أن يقرأهما موضعاً واحداً لا يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم». نعم وجدنا الحلبي يخالف قول علمائه في ذلك ولكن مخالفته لهم تفيد على الأقل إختلافهم على ثبوت البسمة. فكيف يتناسى الرافضة ذلك؟ وأكد الحلبي أن جاحد البسمة لا يكفر لوجود شبهة عنده (تذكرة الفقهاء ١١٤/١).

وذكر أنه لا يجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلا الضحى وألم نشرح وسورة الفيل ولإيلاف. وهل تعاد البسمة بينهما؟ أجاب الحلبي: الأقرب ذلك لأنها ثابتة في المصحف، وقال الشيخ في التبيان: لا تعاد لأنها سورة واحدة والاجماع على أنها ليست آيتين من سورة واحدة « (تذكرة الفقهاء ١١٦/١ و ١٥٠/٤).

واعترف البهائي العاملي على أن الأكثر من علماء الشيعة على وحدة السورتين (الضحى والإنشراح) (الاثنا عشرية للبهائي العاملي ص ٦٣).

وتساءل الخوئي: سورتا الضحى والإنشراح وكذلك لإيلاف والفيل: هل هما سورتان أم سورة واحدة؟

فأجاب بأن « المعروف بل المتسالم عليه عند الأصحاب هو الثاني » وبعد أن أطل في مناقشة هذا القول وقع في تخطيط كبير، وبعد اللف والدوران قال ما يلي:

« بعدما عرفت من وجوب الجمع بين السورتين عملاً بقاعدة الاشتغال: فهل يجب الفصل بينهما بالبسملة أو يؤتى بهما موصولة؟ فيه خلاف بين الأعلام، بل ينسب الثاني إلى الأكثر، بل عن التهذيب عندنا لا يفصل بينهما بالبسملة، وعن التبيان ومجمع البيان أن الأصحاب لا يفصلون بينهما بها » (كتاب الصلاة للخواص ٣/٣٥٤-٣٥٩).

نقل المجلسي عن الشيخ في الاستبصار أن سورة الضحى والانشراح هما سورة واحدة عند آل محمد وينبغي أن يقرأهما موضعاً واحداً ولا يفصل بينهما بالبسملة. وحكى المجلسي الاختلاف على ذلك والاكثر على ترك البسملة (بحار الأنوار ٤٦/٨٢).

وفي الختام نقول: إذا كان الاختلاف في البسملة كفراً عندكم فقد حكمتكم على أنفسكم بالكفر لأنكم مختلفون في عدد السور والآيات.

أكلت داجن ورقة من مصحف

حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف ثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله ﷺ وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها

رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٢/٨) وابن ماجه في سننه (١/٦٢٥) وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه رقم (١٥٨٠).

وفيه ابن اسحاق صدوق، ومن كانت هذه صفته فإن حديثه يكون في درجة الحسن بعد النظر الذي يخلص منه إلى نقائه من الخل، كذلك هو رجل مشهور بالتدليس مكث منه، يدلّس عن المجروحين، وشرط قبول رواية من هذا حاله أن يذكر سماعه ممن فوقه، فإذا قال (عن) لم يقبل منه.

وقد تعرض أحد الباحثين لهذا الحديث بتوسع ومما قال فيه:

« وابن اسحاق له في هذا الخبر إسنادان كما ترى ، وجمعه الأسانيد بعضها إلى بعض وحمل المتن على جميعها مما عيب عليه، فربما كان اللفظ عنده بأحد الإسنادين فحمل الآخر عليه، لأنه حسبه بمعناه، وقد لا يكون كذلك.

وقد قيل لأحمد بن حنبل: « ابن اسحاق إذا تفرد بحديث تقبله؟ قال: لا، والله إنني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد، ولا يفصل كلام ذا من ذا» (تهذيب الكمال ٤٢٢/٢٤).

نعم ربما كان يرويه تارةً فيذكر أحد إسناديه، كذلك أخرجه أحمد (٢٦٩/٦) وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ١١٨) من طريق إبراهيم بن سعيد عنه قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر. فذكره بإسناده دون إسناد ابن القاسم.

وحين رأى بعض الناس تصريح ابن اسحاق بالتحديث في هذه الرواية صحوها، قالوا اندفعت شبهة تدليسه.

ونقول: فماذا عن شبهة تخليطه؟

ولنجر الكلام في ظاهر الإسناد الآن في روايته عن ابن قاسم هذا على جواز أن يكون ابن اسحاق حفظه بإسناد ابن أبي بكر.

والتحقيق أنه لم يحفظه.

وببعض ما ذكرت تبطل رواية ابن اسحاق، وإذا كان جماعة من العلماء الكبار كأحمد بن حنبل والنسائي نصوا على أن ابن اسحاق ليس بحجة في الأحكام، فهو أخرى أن لا يكون حجة تستعمل للتشكيك في نقل القرآن.

وهذا لا حجة فيه. وعلى فرض صحة القصة، فهذا لا يضر إطلاقاً، ولا دليل فيه على نقصان القرآن ومناقضته للحفظ من الضياع، لأن هناك دليل آخر يثبت أن ما في هذه الصحيفة ليس من العرضة الأخيرة بل وليس مما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فإن مصاحف المسلمين كثيرة. والداجن إذا أكلت ورقة لا تستطيع إذهاب آيات القرآن من صدور مئات آلاف المسلمين وليست عائشة وحدها عندها أوراق من القرآن ولم تكن من كتبة الوحي المتخصصين في كتابة كل آية تنزل على النبي e.

وهنا يظهر تحيز الرافضة ومعاندتهم. فإننا نسألهم:

إن كان أكل داجن لورقة من المصحف يعتبر عندكم تحريفاً فيفترض أن يكون موقفكم ممن صرح بأن القرآن للنقص والتغيير أشد. لكنها محاولة يائسة لإيجاد مساومة مع السنة على حول قول الرافضة بأن القرآن وقع فيه تحريف.

فكان أكل داجة ورقة من قرآن غاية ما يستطيعون به إيجاد دليل على وقوع التحريف عندنا. وهو كتمسك الغريق بقشة.

ولئن كان هذا عندهم تحريفاً لزمهم التحريف من رواية شبيهة برواية عائشة وهي: « عن جابر عن أبي جعفر قال: سمعته يقول: وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية: ألا إلى الله تصير الأمور » (الكافي ٤٦٢/٢ كتاب فضل القرآن بدون باب).

على أن هناك بعض العلماء الافاضل قد بينوا معنى الحديث والمراد منه فقالوا: إن التشريع الإسلامي في حياة النبي e مر بمراحل عدة حتى وفاته وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، ومن ذلك وقوع النسخ لبعض الأحكام والآيات، والنسخ عرفه العلماء بأنه: رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر.

ولم يقع خلاف بين الأمم حول النسخ، ولا أنكرته ملة من الملل قط، إنما خالف في ذلك اليهود فأنكروا جواز النسخ عقلاً، وبناء على ذلك جحدوا النبوات بعد موسى عليه السلام، وأثاروا الشبهة، فزعموا أن النسخ محال على الله تعالى لأنه يدل على ظهور رأي بعد أن لم يكن، وكذا استصواب شيء عُلِمَ بعد أن لم يعلم، وهذا محال في حق الله تعالى.

والقرآن الكريم رد على هؤلاء وأمثالهم في شأن النسخ رداً صريحاً، لا يقبل نوعاً من أنواع التأويل السائغ لغة وعقلاً، وذلك في قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) (البقرة ١٠٦) فبين سبحانه أن مسألة النسخ ناشئة عن مداواة وعلاج

مشاكل الناس لدفع المفساد عنهم وجلب المصالح لهم لذلك قال تعالى (نأت بخير منها أو مثلها) ثم عقب فقال (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير * ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير).

والنسخ على ثلاثة أنواع:

الأول: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم، ومثاله آية الرجم وهي (والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) فهذا مما نسخ لفظه، وبقي حكمه.

الثاني: نسخ الحكم والتلاوة معاً: ومثاله قول عائشة رضي الله عنها « كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخ بخمس معلومات يحرمن».

فالجملية الأولى منسوخة في التلاوة والحكم، أما الجملة الثانية فهي منسوخة في التلاوة فقط، وحكمها باق عند الشافعية.

وقولها رضي الله عنها: (ولقد كان) أي ذلك القرآن بعد أن نسخ تلاوة (في صحيفة تحت سريري) والداجن : الشاة يعلفها الناس من منازلهم، وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها.

قال ابن حزم رحمه الله تعالى « فصح نسخ لفظها، وبقيت الصحيفة التي كتبت فيها كما قالت عائشة رضي الله عنها فأكلها الداجن، ولا حاجة إليها.. إلى أن قال: وبرهان هذا أنهم قد حفظوها، فلو كانت مثبتة في القرآن لما منع أكل الداجن للصحيفة من إثباتها في القرآن من حفظهم وبالله التوفيق» (المحلى ١١/٢٣٥-٢٣٦).

وقال ابن قتيبة « فإن كان العجب من الصحيفة فإن الصحف في عهد رسول الله e أعلى ما كتب به القرآن، لأنهم كانوا يكتبونه في الجريد والحجارة والخزف وأشباه هذا. وإن كان العجب من وضعه تحت السرير فإن القوم لم يكونوا ملوكاً فتكون لهم الخزائن والأقفال والصناديق، وكانوا إذا أرادوا إحراز شيء أو صونه وضعوه تحت السرير ليأمنوا عليه من الوطء وعبث الصبي والبهيمة، وكيف يحرز من لم يكن في منزله حرز ولا قفل ولا خزانة، إلا بما يمكنه ويبلغه وجده، ومع النبوة التقليل

والبذاذة كان رسول الله ﷺ يرقع ثوبه ويخصف نعله ويصلح خفه ويقول: « إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد » (تأويل مختلف الحديث ٣١١/١).

وإن كان العجب من الشاة فإن الشاة أفضل الأنعام، فما يعجب من أكل الشاة تلك الصحيفة، وهذا الفأر شر حشرات الأرض، يقرض المصاحف ويبول عليها، ولو كانت النار أحرقت الصحيفة أو ذهب بها المنافقون كان العجب منهم أقل.

وقد أجاب أهل العلم عن هذا الحديث بأجوبة أبسط من هذا يرجع فيها إلى أقوالهم لمن أراد المزيد، وصدق الله تعالى إذ يقول (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذي يستنبطونه منهم) [النساء: ٨٣].

فنحن على يقين أنه لا يختلف مسلمان في أن الله تعالى افترض التبليغ على رسول ﷺ وأنه عليه الصلاة والسلام قد بلغ كما أمر، قال تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) [المائدة: ٦٧].

وقال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [الحجر: ٩]. فصح أن الآيات التي ذهبت لو أمر رسول الله ﷺ بتبليغها لبلغها، ولو بلغها لحفظت، ولو حفظت ما ضرها موته، كما لم يضر موته عليه السلام كل ما بلغ من القرآن، وإن كان عليه السلام لم يبلغ أو بلغه ولكن لم يأمر أن يكتب في القرآن فهو منسوخ بتبيين من الله تعالى، لا يحل أن يضاف إلى القرآن

(منقول من مركز الفتوى بإشراف الدكتور الفقيه).

١١٩ <http://www.rdoud.com/Varticle.php?aid=>

أن الحاج بن يوسف غير في مصحف عثمان أحد عشر حرفا

روى أبو بكر بن أبي داود ولد صاحب سنن أبي داود حدثنا أبو حاتم السجستاني حدثنا عباد

بن صهيب عن عوف بن أبي جميلة أن الحاج بن يوسف غير في مصحف عثمان أحد عشر حرفا

قال: « كانت في البقرة (لم يتسن وانظر) بغير هاء فغيرها لم يتسنه بالهاء، وكانت في المائدة

(شريعة ومنهاجا) فغيرها (شرعة ومنهاجا) وكانت في يونس (هو الذي ينشركم) فغيره يسيركم،

وكانت في يوسف (أنا آتاكم بتأويله) فغيرها أنا أنبئكم بتأويله، وكانت في المؤمنين (سيقولون لله لله) ثلاثتهن فجعل الآخرين (الله الله)، وكانت في الشعراء في قصة نوح (من المخرجين) وفي قصة لوط (من المرجومين) فغير قصة نوح من المرجومين وقصة لوط من المخرجين، وكانت الزخرف (نحن قسمنا بينهم معايشهم) فغيرها معيشتهم، وكانت في الذين كفروا (من ماء غير ياسن) فغيرها من ماء غير آسن، وكانت في الحديد (فالذين آمنوا منكم واتقوا لهم أجر كبير) فغيرها وأنفقوا، وكانت في إذا الشمس كورت (وما هو على الغيب بظنين) فغيرها بضنين».

الحكم على الرواية سنداً ومنتاً:

أولاً: رواه أبو بكر ابن أبي داود وليس أبو داود السجستاني المعروف صاحب الكتاب المعروف بسنن أبي داود وإنما هو ابنه. وهو متهم بالكذب. فليقل الرفضة على الأقل عن الكليني أنه كذاب وليكفوا عن وصفه بثقة الاسلام. بل هو كافر لاعتقاده وشيخه بتحريف القرآن كما صرح الكاشاني.

ثانياً: أن ما رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف رواية ضعيفة أو موضوعة. فيها عبّاد بن صهيب. متروك الحديث. قال علي بن المديني: ذهب حديثه، وقال البخاري والنسائي وغيرهما: متروك، وقال ابن حبان. كان قدرياً داعيةً، ومع ذلك يروي أشياء إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة شهد لها بالوضع، وقال الذهبي: أحد المتروكين (ميزان الاعتدال للذهبي ٢٨/٤)

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨١/٦ التاريخ الكبير ٤٣/٦ ترجمة ١٦٤٣ الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٩٧/٧).

ثالثاً: كيف يغير الحجاج آيات عديدة في القرآن ويتفق المسلمون معه على هذا الكذب.

أن الله قد فضح الله من كذب على نبيه صلى الله عليه وسلم واتفقت الأمة على ترك روايته. فما بال سائر الأمة توافق الحجاج على تغيير ما في القرآن وهم لم يتركوا كذاباً على نبيه إلا وفضحوه!!

رابعاً: أن عثمان رضي الله عنه إنما كتب المصاحف وقام بنشرها في عهده وانتشرت انتشر انتشاراً واسعاً في العالم الإسلامي كله، وذلك قبل الحجاج، فهل جمع الحجاج كل المصاحف في العالم وقام بتغييرها؟ لا يقول ذلك عاقل.

خامساً: أن حفظ القرآن كانوا كذلك لا يمكن إحصاء عددهم. فهل استطاع الحجاج أيضاً أن يغير ما حفظوه في صدورهم؟

أن عبد الله بن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف

حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين بن أشكاب ثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن ثنا أبي عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال كان يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله.

رواه أحمد في (المسند ١٢٩/٥) والطبراني في (المعجم الكبير ٢٣٤/٩) من طريق أبي إسحاق السبيعي والأعمش وهو سليمان بن مهران وكلاهما ثقة مدلس من رجال الصحيحين وقد اختلط السبيعي بأخرة. فإذا أتيا بالرواية معنعة تصير معلولة (العلل للدارقطني). وهذه الرواية معلولة بالنعنة. وحكي عن كل منهما الميل إلى التشيع.

إعتراف رافضي يمنح ابن مسعود عذراً

ونود قبل كل شيء أن نذكر باعتراف الرافضة بأن ابن مسعود لم ينكر المعوذتين كونهما من القرآن وإنما كان لا يسمح لنفسه بإثبات شيء من مصحفه الخاص به إلا أن يأذن له رسول الله ﷺ بذلك. وكأنه لم يبلغه الإذن. قال المحقق البحراني « فهذا تأويل حسن » (الحدائق الناضرة ٢٣١/٨).

وقد أنكر ابن حزم والنووي والباقلاني ثبوت شيء عن ابن مسعود في ذلك. وذهب ابن حزم إلى ضعف الرواية بأنه قد صحت قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود وفيها أم القرآن والمعوذتان (المحلى ١٣/١).

وقال النووي « أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن. وأن من جحد شيئاً منه كفر. وما نقل عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح عنه » (المجموع شرح المذهب ٣/٣٩٦).

هذا ما قاله رحمه الله وحتى لو ثبت فإنه يوجه بمثل توجيه البحراني.

وهو أقل من حيث درجة الصحة من قراءة عاصم المتواترة. فقد تواترت عن ابن مسعود قراءته بطريق أصحابه من أهل الكوفة، وتلقاها عاصم عن زر بن حبيش عنه رضي الله عنه. وهى التى يرويه أبو بكر بن عياش عن عاصم، وتواترها البالغ مما لا يتناطح فيه، (أنظر كتاب الأصول المقارنة لقراءات أبي عمرو البصري وابن عامر الشامي وعاصم بن أبي النجود للدكتور غسان بن عبد السلام حمدون).

وجاء في البخاري:

« حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش وحدثنا عاصم عن زر قال سألت أبي بن كعب قلت يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال أبي سألت رسول الله ﷺ فقال لي: قيل لي: قل.. فقلت. قال فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ » (البخاري ٤٦٩٣).

وهذا كلام مجمل أعني قوله كذا وكذا.

موقف للحافظ ابن حجر

قال الحافظ في الفتح «وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكى عن ابن مسعود فقال لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وإنما أنكر إثباتهما في المصحف. فإنه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئاً إلا إن كان النبي ﷺ أذن في كتابه فيه وكأنه لم يبلغه الإذن في ذلك قال فهذا تأويل منه وليس جحداً لكونهما قرآناً وهو تأويل حسن إلا أن الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول أنهما ليستا من كتاب الله نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور» (فتح الباري ٨/٤٧٢).

قلت: قد سبق أن الرواية من طريق أبي إسحاق السبيعي والأعمش وكلاهما مدلسان وقد جاءت روايتهما معنعة، ولولا مجيئهما معنعة لقبلتا.

وعنعة المدلس علة في الحديث يصعب المسارعة إلى تصحيح سندها فضلا عن أن تغلب القراءة المتواترة عن عبد الله بن مسعود والمتضمنة للمعوزتين.

وعلى فرض ثبوت السند إلى عبد الله بن مسعود في إنكاره للمعوزتين فإن لذلك توجيهات مهمة:

أن هذا الصحيح المفترض لا يبلغ في درجة صحته قراءة عاصم عن ابن مسعود المتواترة والتي تضمنت المعوزتين والفاضة.

ومن المعلوم أن القراءات الثلاث ترجع إلى عدد من الصحابة، فقراءة أبي عمرو ترجع بالسند إلى الصحابي الجليل أبي بن كعب، وترجع قراءة عاصم بالسند إلى الصحابييين الجليلين علي رضي الله عنه و ابن مسعود رضي الله عنه، وترجع قراءة ابن عامر الشامي بالسند إلى الصحابييين الجليلين عثمان بن عفان وأبي الدرداء رضي الله عنهما.

ثم إن هذا الموقف كان منه في فترة وجيزة بين موت رسول الله ﷺ إلى أن تم جمع الصحابة على القرآن بالإجماع. فأما بعد هذا فلم يحك عنه شيء من الإصرار على ذلك. وكان يدرس القرآن ويفسره على الناس طيلة حياته بعد رسول الله ﷺ إلى أن توفاه الله. ولم يحك عنه بعد الجمع أي إصرار أو استتكار. ولو أنه بقي على موقفه لبلغنا ذلك كما بلغنا إصرار بعض الصحابة كابن عباس الذي بقي حتى خلافة عمر وهو يظن أنه لم يرد من النبي كلام حول تحريم متعة النساء.

أن هذا القول قد صدر منه ولم يكن الإجماع قد استقر بعد. فأما لو ثبت عن أحد المنازعة فيه بعد إجماع الصحابة عليه فهو منهم كفر. ولهذا حكمنا بالكفر في حق كل من شكك في القرآن من الرافضة بعد استقرار الإجماع على هذا القرآن الذي بين أيدينا.

أن عبد الله بن مسعود لم يقل ما قاله المجلسي والعالمي والمفيد من أن القرآن قد وقع فيه التحريف مادة وكلاما وإعرابا.

أن هذا يؤكد ما نذهب إليه دائماً من أن الصحابة ليسوا غير معصومين في آحادهم، وإنما هم معصومون بإجماعهم. وهم لن يجمعوا على ضلالة.

ولكن أين هذا من طعن الشيعة بعلي حيث وصفوه بأنه باب مدينة العلم وأنه بقي ستة أشهر يجمع القرآن ثم زعموا أنه غضب من الصحابة فأقسم أن لا يروا هذا القرآن الذي جمعه هو إلى يوم القيامة. وهذا يلزم منه أن القرآن الذي عندنا لا علاقة لعلي به. وأن القرآن بقي إلى يومنا هذا غائباً مع الإمام الغائب.

أين هذا من ادعاء الشيعة بعد انقراض جيل الصحابة على أن هذا القرآن الذي بأيدينا اليوم وقع فيه التحريف وحذف منه اسم علي وأسماء أهل البيت.

أن من استنكر من ابن مسعود هذا الموقف من سورتين صغيرتين يلزمه من باب أولى أن يستنكر ما هو أعظم منه وهو قول الرافضة بأن الظاهر من ثقة الإسلام الكليني أنه كان يعتقد بالتحريف والنقصان في كتاب الله (مقدمة تفسير الصافي ص ١٤ و ٤٧ طبع سنة ١٣٩٩ هـ).

أن عبد الله بن مسعود كان يرى المعوذتين أنهما ليستا من القرآن. وإنما كانتا رقية كان النبي يرقى بهما الحسن والحسن.

قال علي بن بابويه « أجمع علماءنا وأكثر العامة على أن المعوذتين من القرآن العزيز.. وعن ابن مسعود أنهما ليستا من القرآن وإنما نزلتا لتعويذ الحسن والحسين قد انقرض واستقر الإجماع الآن من الخاصة والعامة ع لي ذلك » (الذكرى للشهيد الأول ص ١٩٦ بحار الأنوار ٤٢/٨٢ فقه الرضا ص ٣٦ جامع المقاصد ٢٦٣/٢ للركبي الحقائق الناضرة للمحقق البحراني ٢٣١/٨).

أن عمر قرأ (فامضوا إلى ذكر الله) بدل (فاسعوا)

يعتبر الرافضة أن هذه القراءة (فامضوا إلى ذكر الله) بدلاً من (فاسعوا إلى ذكر الله) دليل على تحريف القرآن عندنا، لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قرأها أمام الناس على المنبر في صلاة الجمعة بلفظ (فامضوا) كما في (البخاري ١٨٥٨/٤ حديث رقم ٣٧٣ و ٤٦١٤).

قالوا: فثبت أن عمر يحرف القرآن.

قلنا: ويلزمكم حينئذ التحريف عينه. فقد رويتم عن جابر الجعفي أنه قال « كنت ذات ليلة عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) فقال عليه السلام: مه يا جابر كيف قرأت؟ قلت: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) فقال: هذا تحريف يا جابر، قلت: فكيف أقرأ جعلني الله فداك؟ فقال: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله) هكذا نزلت يا جابر» (الاختصاص للمفيد ص ١٢٩ بحار الأنوار ٢٤/٤٠٠ و ٢٧٧/٨٦). وأثبت المجلسي أنها قراءة علي بن أبي طالب. بحار الأنوار ٨٦/١٢٦).

فيلزمكم أن عليا يقول بتحريف القرآن لأنه وافق عمرا في لفظ (فامضوا).

ويلزمكم أن عليا يزوج ابنته أم كلثوم لمن لا يخفى عليه أنه محرف لكتاب الله. فإن الإمام عندكم لا يخفى عليه شيء في السماوات ولا في الأرض.

ويلزمكم أن تتهموا بالكفر من قال بأن القرآن وقع فيه النقصان والتغيير.

أما قول عمر (فامضوا) بدلا من (فاسعوا) فقد ذهب أهل العلم إلى أنه قال ذلك بمنزلة التفسير للآية، ففهم ذلك منه على أنه قراءة.

فقد قال الشافعي « ومعقول أن السعي في هذا الموضع العمل قال الله عز وجل (إن سعيكم لشتى) وقال (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وقال عز ذكره (وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها) (كتاب الأم ١/١٩٦).

ثم احتج الشافعي بقول زهير:

سعى بعهدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا.

ولكن سئل مالك عن ذلك فاعتبره من القراءات التي يسرها الله عز وجل (التمهيد ٨/٢٩٢).

ثم إن هذا إنما كان قبل جمع القرآن على حرف واحد في عهد عثمان رضي الله عنه. ومن هنا قد يعجب البعض من قول عمر بعد جمع القرآن على حرف واحد.

أنزل هذا القرآن على سبعة أحرف

رواه البخاري (١٩٠٩/٤ حديث رقم ٤٧٠٦) ومسلم (٥٦٠/١) حديث رقم ٨١٨).

وقد اعتبر الرافضي علي الكوراني أن نزول القرآن على سبعة أحرف بدعة عمرية اخترعها عمر ليتمكن من السطوة (تدوين القرآن ص ٢٦ علي الكوراني).

وهذا لجهله أو استخفافه بالجهال.

فإن الأحرف السبعة لم تعد متوافرة اليوم بعد أن جمع عثمان الناس على حرف واحد هو حرف قريش.

لكن الرافضة معترفون بتناقضهم في ذلك. فتارة يروون عن أبي عبد الله أن أعداء الله كذبوا لقولهم بأن القرآن نزل على سبعة أحرف لأن القرآن نزل على حرف واحد (الكافي ٦٣٠/٢).

وتارة يروون عنه أن القرآن نزل على سبعة أحرف (وسائل الشيعة ١٦٤/٦ تفسير العياشي ١٢/١).

واعترف الطباطبائي بورود هذه الروايات حول وجود هذه الروايات عند الفريقين السنة والشعبة (تفسير الميزان ٧٤/٣).

ولهذا أورد الصدوق في (الخصال ٣٥٨) رواية سئل فيها الصادق عن سبب الاختلاف والتناقض المروي عن أهل البيت في هذا الأمر فقال له الصادق « إن القرآن نزل على سبعة أحرف ». بل يروونه عن علي (بحار الأنوار ٩٧/٩٠).

ومن هنا قال المازندراني « المراد أنه نزل على سبع لغات من لغات العرب كلغة قريش ولغة قريش ولغة هوازن ولغة اليمن » (شرح أصول الكافي ٣١٧/٥).

فهل تسرب النفوذ العمري إلى كتب الروافض؟

الأحرف السبعة دليل التقية عند أئمة الشيعة

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن يحيى الصيرفي عن حماد ابن عثمان قال: « قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الأحاديث تختلف عنكم قال: فقال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للامام أن يفتي على سبعة وجوه. ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» (الخصال - للصدوق ص ٣٥٨).

القرآن ألف ألف وسبعة وعشرون ألف حرف.

حدثنا محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني حدثني أبي عن جدي آدم بن أبي إياس ثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال: «قال رسول الله ﷺ القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين».

رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٦١/٦) وقال « لا يروى هذا الحديث عن عمر رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد تفرد به حفص بن ميسرة.

وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني فقال « تفرد بخبر باطل» (٢٥١/٦) ثم ساق هذا.

وأقره الحافظ ابن حجر على ذلك في (لسان الميزان ٢٧٦/٥).

ويحتج الرافضة دائما بكتاب (الإتقان ٩٣/١) وأن السيوطي قد رواه.

غير أن السيوطي أشار إلى علة في الرواية وهو محمد بن عبيد بن آدم شيخ الطبراني الذي تكلم فيه الحافظ الذهبي. وهذا من تدليس الرافضة فإنهم يكتمون كلامه هذا.

وأورد الخوئي الرواية في كتابه البيان متهما أهل السنة بالطعن في القرآن (البيان ٢٠٢). ولكن علماءنا شهدوا وأعلنوا بطلان هذه الرواية. ضعيف الجامع ٤١٣٧ وسلسلة الضعيفة رقم (٤٠٧٣).

فما بال محدث الرافضة يكتنم ما صرحوا به، هل هذا محدث أم مدلس؟

القرآن له ظاهر وباطن

لا أصل له، ولا يوجد في شيء من كتب الحديث. بل هو من كلام الزنادقة.

ويمكن لكل مفسد أن يقول بناء على هذه الأكذوبة عن شيء حرمه الله: هذا حرام ظاهراً لكنه حلال باطناً. وهو من أقوى الأدلة على بطلان مذهب الزنادقة الباطنية من شيعة وصوفية وعلى وجوب الأخذ بظواهر القرآن.

فإن الله جعل قرآنه حجة على خلقه فقال: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه) (التوبة ٦).

وقد أورده الغزالي مراراً بلفظ (لكل آية ظهر وبطن وحد ومطلع). وأورد له الحارث المحاسبي معنى. فقال « وروي عن أبي الأحوص عن عبد الله قال لكل آية من كتاب الله ظهر وبطن وحد ومطلع. أما ظاهرها فتلاوتها وأما باطنها فتأويلها وأما حدها فمنتهاى فهمها » (فهم القرآن ص ٣٢١).

رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه

ذكره الغزالي عن أنس بلفظ « رب تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه » بدون سند (إحياء علوم الدين ٣٢٤/١).

لم أجد له أصلاً. ولم يتعقبه الحافظ العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٤/٦) حدثنا أبي ثنا صالح بن عبيد الله الهاشمي ثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال إن الرجل ليصلي ويلعن نفسه في قراءته فيقول (ألا لعنة الله على الظالمين) وإنه لظالم» (حديث رقم ١٠٧٨١).

يرحمه الله أذكرني آية كنت أنسيتها

عن عائشة رضي الله عنها

قالت: «سَمِعَ النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ في المسجد فقال: يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا. وفي رواية: يرحمه الله! لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا» (رواه البخاري ٢٧٠/٣).

الجواب:

أن نسيان النبي صلى الله عليه وسلم من طبيعته البشرية. وأما نسيانه شيئاً من الوحي فهو معصوم من ذلك ويمتنع إلا فيما شاء الله له أن ينسى مما له فيه حكمة سبحانه. من نسخ أو تعليم للأمة ما يطرأ عند النسيان من أحكام للسجود.

قال تعالى [سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ] (سورة سبج). فالنسيان مراد من الله عز وجل. ولا عبرة في قول الرافضي: كيف نأتمن على وحي الله من رسول ينسى؟

والجواب: أننا قد أمنا على تبليغه للقرآن وهو أُمي لا يقرأ ولا يكتب وقد أذهل فصحاء العرب. فكيف لا نأمن على القرآن من مجرد النسيان والأمية أعظم شأننا القرآن؟!

وسبحان الله كيف ينصرف الرافضة عن قوله تعالى [وإنا له لحافظون]. فإن الله لم يحفظ قرآنه بمجرد ذاكرة النبي وإنما بإعجازه وقدرته سبحانه.

أن رسول الله صلى وهو جنب ناسيا

عن أبي هريرة قال «أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياماً، فخرج إلينا رسول الله ﷺ فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا: مكانكم. ثم رجع فاغتسل، ثم خرج إلينا ورأسه يقطر، فكبر فصلينا معه»

في الحديث فوائد منها جواز النسيان على الأنبياء في أمر العبادة لأجل التشريع. والدليل عليه من القرآن قوله تعالى ﷻ سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله [.

وعند الشيعة ما يؤيد ذلك مما يجهله من يستتكرون رواية أبي هريرة لجهلهم بأصول ومصادر دينهم. فعن أبي عبد الله قال «صلي (علي) عليه السلام بالناس على غير طهر وكانت الظهر ثم دخل، فخرج مناديه أن أمير المؤمنين عليه السلام صلى على غير طهر فأعيدوا وليبلغ الشاهد الغائب» (تهذيب الأحكام ٣/٣٩ الاستبصار ١/٤٣٣ بحار الأنوار ٦٧/٨٨).

وأثبتوا النسيان والسهو لرسول الله ﷺ. فقد جاء في فقه الرضا: «أن رسول الله ﷺ صلى يوما الظهر فسلم في ركعتين فقال ذو اليمين: يا رسول الله أمرت بتقصير الصلاة أم نسيت؟ فقال رسول الله ﷺ للقوم: أصدق أبو اليزيد؟ فقالوا نعم يا رسول الله لم تصل إلا ركعتين. فصلى إليهما ركعتين ثم سلم وسجد سجدي سهو» (مستدرک الوسائل ٦/٤٠٣ ح رقم ٧٠٨٦ و ٧٠٨٧ و ٧٠٨٨).

لن يدخل الجنة أحدا عمله الجنة.. ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة

عن أبي هريرة قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول «لن يدخل أحدا عمله الجنة». قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «لا، ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة» (البخاري ٥٦٧٣ مسلم ٥٠٣٦).

استنكر عبد الحسين الرافضة هذه الرواية وظنوا انها تعارض قوله تعالى [إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا] (المراجعات ص ١٧٦).

ومرد هذا الاستنكار جهل عبد البشر بمصادر كتب مذهبه. فقد أثبت ذلك جمع من مفسري الشيعة: منهم الطبرسي في تفسيره، والفيض الكاشاني في تفسيره، وعبد علي الحويزي في تفسيره، والميرزا محمد المشهدي في تفسيره، وعبد الله شبر في تفسيره وغيرهم نقلا عن مجمع البيان: في قوله الله تعالى [من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين] [الأنعام ١٦].

قال المجلسي في شرح هذه الآية «ويحتمل أن يكون معنى الآية أنه لا يصرف العذاب عند أحد إلا برحمة الله كما روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: والذي نفسي بيده ما من الناس أحد يدخل الجنة بعمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفصل».

فماذا يقول عبد البشر بشأن هذا الخبر؟

ما بعث الله نبيا إلا وقد رعا الغنم

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم». فقال أصحابه وأنت؟ فقال: نعم، كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة» (البخاري ٢٢٦٢).

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن الصحابة «قالوا أكننت ترعى الغنم؟ قال: وهل من نبي إلا وقد رعاها» (البخاري ٣٤٠٦ ومسلم ٣٨٢٢).

وقد استنكر الرافضي عبد الحسين الموسوي (عابد البشر) فقال « وهذا في البعد إلى حد السقوط» (لمراجعات ص ١٧٦).

قلت: فائدة هذا الحديث تأكيد سكينة طبع الأنبياء وملازمة لما يجانس ويلائم سكينتهم. وقد عرفت السكينة في أهل الغنم، والجفاء والغلظة في أهل الإبل لتأثر الناس عادة بطبع ما يلزمون.

والدليل على ذلك قوله ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل، والفدايين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم» (البخاري ٣٣٠١ مسلم ٧٥).

وفي هذا الحديث أيضا فائدة أن رأس الكفر في جهة إيران وهي المعنية بالمشرق فإنها مصدر الفتن التي فجعت بسببها أفغانستان والعراق وصارت مأوى سبابي الصحابة ونشر الفتن والشبهات ضد الكتاب والسنة في العالم.

وكالعادة مرد هذا الاستنكار من عبد البشر الموسوي جهله بمصادر كتبه وكأنه يهودي مدسوس دخل ليفسد في الاسلام وهو لا يعلم ما تصمنته كتب الرافضة مما يلزمه ويقضي على استنكاره.

فعن جابر: «قال أبو جعفر (ع) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إني كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرهاها وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم» (الكافي ٢٣٣/٣). وأورده المجلسي في (بحار الأنوار ٢٢٦/٦).

كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة أنها قالت: "كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن" (رواه مسلم ١٤٥٢).

إن قول عائشة هذا من فقه عائشة. وإنكار الشيعة عليها هذا القول عائد إلى جهلهم بالدين وبمصادر كتبهم. فقد قال أبو جعفر الطوسي الملقب بشيخ الطائفة إذ ذهب إلى أن من أنواع النسخ « نسخ التلاوة والحكم معاً مثل ما روى عن عائشة أنها قالت كان فيما أنزله الله عشر رضعات يحرمن ثم نسخن » (التبيان في تفسير القرآن ١/١٣).

وكنتم أتوقع أن يرتقي الخوئي ولا يجاري الجهال في جهلهم فيجعل نسخ التلاوة مستلزماً للقول بتحريف القرآن. يقول الخوئي (ص ٢١٩) «إن القول بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف وعليه فاشتتار القول بوقوع النسخ في التلاوة عند العلماء أهل السنة يستلزم اشتتار القول بالتحريف».

ومعناه أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جداً حتى إنه صلى الله عليه وسلم توفي وبعض الناس يقرأ خمس رضعات ويجعلها قرآناً متلوّاً لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك وأجمعوا على أن هذا لا يتلى والنسخ ثلاثة أنواع أحدها ما نسخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات والثاني ما نسخت تلاوته دون حكمه كخمس رضعات وكالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما والثالث ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته وهذا هو الأكثر ومنه قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم الآية.

لا يقولن أحدكم: قد أخذت القرآن كله.. قد ذهب منه قرآن كثير

« أخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن الأنباري في المصاحف عن ابن عمر قال لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله ما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقبل قد أخذت ما ظهر منه».

أورده السيوطي في كتابيه (الإتقان في علوم القرآن ٦٦/٢) و (الدر المنثور ٢٥٨/١). ولم أجده في شيء من كتب الحديث.

ولكن وجدت هذه رواية تشبهه وهي « يا ايها الناس لا تجزعن من آية الرجم فانها آية نزلت في كتاب الله وقرأناها ولكنها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد وآية ذلك ان النبي ﷺ قد رجم وان أبا بكر قد رجم ورجمت بعدها وابنه سيجيء قوم من هذه الامة يكذبون بالرجم» غير أنني لم أجد له سنداً.

ذكره السيوطي في (الإتقان ٣٣/٢ الدر المنثور). ضمن باب ما نسخ تلاوته وبقي حكمه.

والرواية على فرض صحتها لا إشكال فيها، فإن قوله هذا محمول على النسخ. والآيات المنسوخة كثير من الناحية النسبية. لكن الكثير عند الرافضة يجب ان يصير إحدى عشر ألف آية كما ورد في كتابهم الكافي أن القرآن نقص منه ثنتا عشرة ألف آية.

ولكن على ماذا يحمل الرافضة ما ورد في أصح كتبهم - كالكافي ومرويات شيخه القمي الموثق مطلقاً عند الخوئي: (بلغ ما أنزل إليك في علي) (للكافرين بولاية علي ليس له دافع) (وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون)؟

هل سوف يقولون بأن هذا من باب النسخ؟ وهل النقصان المزعوم عندهم مثل قوله منسوخة أم محذوفة عمدًا؟ بالطبع سوف يقولون أن الحذف متعمد بهدف حرمان اهل البيت حقهم من الخلافة. هذا الثمن الذي دفعوه إصراراً على هذه العقيدة، ان يقولوا حرف الصحابة القرآن.

نزلت آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها

عن ابن عباس أن عمر قال: «... إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم».

رواه البخاري في (صحيحه ٦٤٤٢).

هذه الآية قد اتفق أهل السنة ومتقدمو الشيعة على وجودها في القرآن زمانا ثم نسخها ولكن أكثر متأخري الشيعة لا يعلمون.

روى الكليني عن أبي عبد الله أنه قال « الرجم في القرآن. قول الله عز وجل: والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة » (الكافي ١٧٧/٧ وصحح المجلسي الرواية مرآة العقول ٢٦٧/٢٣ تهذيب الأحكام ١٩٥/٨ و ٣/١٠ وسائل الشيعة ٣/٢٢ طبعة آل البيت ٦٢/٢٨ طبعة أخرى ٦١٠/١٥ التفسير الصافي ٤١٤/٣ تفسير نور الثقلين ٥٦٩/٣).

والنسخ يبين لنا ما نسخ من القرآن بدليل ما يرويه الشيعة عن علي عن القرآن بأنه «معلوم في السنة نسخه» (نهج البلاغة ص ٢٦). وصرح المرتضى بجواز نسخ الحكم ونسخ التلاوة (الذريعة ٤٢٩/١). وضرب مثلا لنسخ التلاوة وهو قوله تعالى والشيخ والشيخة إذا زنيا).

وقال القطب الراوندي: « والنسخ في الشرع على ثلاثة أقسام نسخ الحكم دون اللفظ ونسخ اللفظ دون الحكم ، ونسخهما معا».

أضاف:

« أما الثاني كآية الرجم، فقد روي أنها كانت منزلة (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم).

فرفع لفظها وبقي حكمها. والثالث ما هو مجوز ولم يقطع بأنه كان. وقد روي عن أبي بكر أنه قال: كنا نقرأ (لا ترغبوا عن آبائكم فهو كفر...) وهذا كاف في إبطال قول من أبي النسخ. ومعنى الآية: ما نبدل من آية أو نتركها أو نوخرها نأت بخير منها لكم في التسهيل كالامر بالقتال أو مثلها كالتوجه إلى القبلة» (فقه القرآن ٢٠٤/١ القطب الراوندي).

قلت: فسبحان من قدر لهؤلاء أن تنتزع تأييد قول عمر من كتابهم.

لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيه حروفاً من اللحن

حجاج عن هارون بن موسى أخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفاً من اللحن فقال « لا تغيروها فإن العرب ستغيرها أو قال ستعربها بألسنتها لو أن الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف». أوردتها السيوطي في (الإتقان في علوم القرآن ٥٣٦/١).

والرواية ضعيفة ولا توجد شيء من كتب الحديث المعتمدة. إسنادها ضعيف مضطرب منقطع.

ورواه قتادة عن عثمان مرسلاً، وكذلك حجاج مدلس وقد عنعنه عن هارون بن موسى، ورواه نصر بن عاصم عنه مسنداً، ولكن فيه **عبد الله بن فطيمة**، وهو مجهول. مما يدل على ضعف هذه الآثار أن وقوع اللحن في القرآن وسكوت الصحابة عنه مما يستحيل عقلاً وشرعاً وعادةً، لوجوه: ولا يُظنُّ بالصحابة أنهم يلحنون في الكلام، فضلاً عن القرآن، فقد كانوا أهل الفصاحة والبيان. ثم إنه لا يُظنُّ بهم اللحن في القرآن الذي تلقوه من النبي ﷺ كما أنزل، وحفظوه وضبطوه وأتقنوه. وفرض صحة هذا النقل يعني أن الصحابة اجتمعوا على الخطأ وكتابتها، وهذا مما لا يُظنُّ بهم.

رواه ابن أبي داود في كتابه (المصاحف) عن عثمان رضي الله عنه ست روايات وهي في

قوله:

(١) حدثنا المؤمل بن هشام حدثنا إسماعيل عن الحارث بن عبد الرحمن عن **عبد الأعلى بن**

عبد الله بن عامر القرشي قال: «لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال: قد أحسنتم وأجملتم أرى فيه شيئاً من لحن ستيقمة العرب بألسنتها.

(٢) حدثنا شعيب بن أيوب حدثنا يحيى (يعني ابن آدم)، حدثنا إسماعيل بهذا وقال: ستقيمه العرب بالسنتها. قال أبو بكر بن أبي داود: «هذا عندي يعني بلغتها وإلا لو كان فيه لحن لا يجوز في كلام العرب جميعاً لما استجاز أن يبعث به إلى قوم يقرأونه» (المصاحف لابن أبي داود ١٠٤/١).

(٣) حدثنا يونس بن حبيب حدثنا بكر (يعني: ابن بكار) قال: حدثنا أصحابنا؟ عن أبي عمرو عن قتادة أن عثمان رضي الله عنه لما رفع إليه المصحف قال: «إن فيه لحنًا وستقيمه العرب بالسنتها».

(٤) حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود حدثنا عمران بن دوار القطان عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن عبد الله بن فطيمة عن يحيى بن يعمر قال: «قال عثمان رضي الله عنه في القرآن لحن وستقيمه العرب بالسنتها».

(٥) حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا أبو داود حدثنا عمران بن دوار القطان عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن عبد الله بن فطيمة عن يحيى بن يعمر قال قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «إن في القرآن لحنًا وستقيمه العرب بالسنتها».

(٦) حدثنا أبو حاتم السجستاني حدثنا عبيد بن عقيل عن هارون عن الزبير بن الخريت عند عكرمة الطائي قال: «لما أتني عثمان رضي الله عنه بالمصحف رأى فيه شيئاً من لحن، فقال: «لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقف لم يوجد فيه هذا».

(أنظر: كتاب المصاحف لابن أبي داود ١٠٢/١ - ١٠٤).

« وفي إسناده الرواية الأولى والثانية عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال الحافظ ابن حجر في التقريب: «مقبول». وفي إسناده الرواية الثالثة إيهام شيوخ بكر بن بكار حيث قال: حدثنا أصحابنا عن أبي عمرو. وكذلك قتادة لم يلق عثمان رضي الله عنه، وذكر ابن أبي حاتم في المراسيل أن قتادة لم يلق من أصحاب النبي إلا أنساً وعبد الرحمن بن سرجس» (مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ٢٠٠/٣٦ وأرشيف ملتقى أهل الحديث).

يا ابن أخي إن هذا من عمل الكتاب أخطأوا

حدثنا **محمد بن حميد الرازي** قال ثنا **أبو معاوية** عن هشام بن عروة عن أبيه أنه سأل عائشة عن قوله والمقيمين الصلاة عن لحن القرآن (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون) (المائدة ٦٩) والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة و (إن هذان لساحران) (طه ٦٣) فقالت يا ابن أخي هذا عمل الكتاب أخطأوا في الكتاب» (الدر المنثور ٢/٧٤٥ الإتيان ١/٥٣٦ تفسير الطبري ٦/٢٥٠).

إسناده ضعيف. فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف كثير المناكير، قال البخاري: في حديثه نظر». وقال الجوزجاني هو غير ثقة وقال النسائي ليس بثقة وقال الأسدي «ما رأيت أحدا أجراً على الله منه وأحذق بالذنب منه» (سير الأعلام ١١/٥٠٣. تهذيب التهذيب ٩/١٢٧ - ١٣١ تاريخ بغداد ٢/٢٥٩ - ٢٦٤ ميزان الاعتدال ٣/٥٣٠ المجروحين ٢/٣٠٣ أحوال الرجال رقم ٣٨٢ الكامل ٦/٢٢٧٧).

وتناقض الكوثري فاتهم الحافظ بن عبد الهادي بإغفال من أثنى على الرازي (مقالات الكوثري ٣٩٢) غير أنه صرح في نفس الكتاب أن الرازي مختلف فيه وأنه كذبه كثيرون أشنع تكذيب ولا يحتج به عند كثيرين (مقالات الكوثري ٤٥٦ و ٥٨).

وهذا الاختلاف ليس بتناقض، فإن البخاري قد بين أن أبا زرعة قد روى عنه ثم لما تبين له حاله ترك الرواية عنه (الضعفاء الكبير ٤/٦١). وهكذا يسقط الاحتجاج بهذه الرواية.

وقد ضعف بعض أهل العلم هذه الرواية، لوجود أبي معاوية فيها وهو محمد بن خازم الضرير، قال الذهبي: «قال ابن خراش: يقال: هو في الأعمش ثقة، وفي غيره فيه اضطراب» وكذلك قال بن أحمد: سمعت أبي يقول: هو في غير الأعمش مضطرب، لا يحفظها حفظاً جيداً. علي بن مسهر أحب إلي منه في الحديث». وقال الحاكم: «احتج به الشيخان». وقد اشتهر عنه الغلو أي غلو التشيع» [١١٩].

وينقل الداني «أن بعض العلماء قد تأول قول أم المؤمنين (أخطأوا في الكتاب) أي: أخطأوا في اختيار الأولى من الأحرف السبعة بجمع الناس عليه، لا أن الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز، لأن ما لا يجوز مردود بإجماع، وإن طالبت مدة وقوعه وعظم قدر موقعه. ثم ينقل أن هناك من تأول

اللعن بأنه القراءة واللغة كقول عمر رضي الله عنه (أبيّ أفرؤنا وإنا لندع بعض لحنه) أي قراءته ولغته».

غير ان الرافضة يحتجون بهذه الرواية محاولة منهم للمساومة معنا بعد أن اوهموا الناس أن قول عائشة هذا صريح في التحريف. وهذه المساومة على منهج سابقهم في الكفر ممن قال الله عنهم (ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء) وهي محاولة فاشلة ومرفوضة. فإنه على فرض ثبوت هذا عن عائشة فإنه لا يستوي من قال (وقع خطأ من النساخ) وبين من قال «إن في القرآن ما هو على خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو محرف» كما في مقدمة تفسير القمي أعظم ثقة عند الرافضة لأنه أعظم وأبرز من قال بتحرف القرآن.

ونسأل كل منصف السؤال التالي: إذا كان من يقول «الكتاب أخطأوا في الكتابة» يعتبر عندكم قولاً بتحريف القرآن. فقولوا بأن من قال بأن القرآن محرف فهو مصرح بالتحريف من باب أولى؟ وهنا تعمي عيون الرافضة عن قول القمي ولا ترى إلا قول عائشة لأن العين مقيدة بالهوى مصابة بعمى التعصب فلا ترى ولا تسمع إلا من هواها.

وبالجملة فإن الرواية لم تثبت وبالتالي لم تقل عائشة شيئاً من ذلك.

وإذا بطشتم بطشتم خبازين (أخطاء عثمان بن أبي شيبة في التلاوة)

قال الذهبي في ترجمة عثمان بن أبي شيبة: «أبو الحسن أحد أئمة الحديث الاعلام كأخيه أبي بكر.. قال الأزدي: رأيت أصحابنا يذكرون أن عثمان روى أحاديث لا يتابع عليها. قلت: عثمان لا يحتاج إلى متابع، ولا ينكر له أن ينفرد بأحاديث لسعة ما روى وقد يغلط، وقد اعتمده الشيخان في صحيحيهما وروى عنه أبو يعلى، والبغوي والناس، وقد سئل عنه أحمد فقال: ما علمت إلا خيراً، وأنثى عليه. وقال يحيى: ثقة مأمون. قلت: إلا أن عثمان كان لا يحفظ القرآن فيما قيل».

قلت: إن كان صدر منه ذلك تهكماً في كتاب الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وإن كان قاله حمقا فالأحمق له أحواله وأعذاره فإن ممن يدلون على الله يوم القيامة بحجة «
وأما الأحمق فيقول: جاء الإسلام والصبيان يقذفونني بالبر» (رواه أحمد ٢٤/٤ وابن حبان (١٨٢٧)
وصححه الألباني في الصحيحة (١٤٣٤).

ولكن يبدو أن في النفس شيء من صحة نسبة ذلك إليه.

فقد قال **أحمد بن كامل**: حدثنا الحسن بن الحباب أن عثمان بن أبي شيبة قرأ عليهم في تفسير:
ألم تر كيف فعل ربك: قالها (الف لام ميم). قلت: لعله سبق لسان وإلا فقطعا كان يحفظ سورة الفيل،
وهذا تفسيره قد حملة الناس عنه. قال الخطيب في جامعه: لم يحك عن أحد من المحدثين من
التصحيح في القرآن الكريم أكثر مما حكى عن عثمان بن أبي شيبة، ثم ساق بسنده عن إسماعيل بن
محمد التستري، سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ: (فإن لم يصبها وابل فظل). وقرأ مرة (الخوارج
مكلبين). وقال أحمد بن كامل القاضي: حدثنا أبو شيخ الاصبهاني محمد بن الحسن، قال: قرأ علينا
عثمان بن أبي شيبة: بطشتم خبازين.

وقال **محمد بن عبيد الله بن المنادي**: «قال لنا عثمان بن أبي شيبة: ن والقلم: في أي سورة
هو؟ وقال مطين: قرأ عثمان بن أبي شيبة: (فضرب لهم سنور له ناب) فردوا عليه، فقال: قراءة حمزة
عندنا بدعة. وقال يحيى بن محمد بن كأس النخعي: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الخصاف قال: قرأ علينا
عثمان بن أبي شيبة تفسيره. فقال: (جعل السفينة في رجل أخيه) فقل: إنما هو السقاية. فقال: أنا
وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم. قلت: فكأنه كان صاحب دعابة. ولعله تاب وأناب. قال إبراهيم بن أبي
طالب الحافظ: دخلت عليه فقال: إلى متى لا يموت إسحاق! فقلت: شيخ مثلك يتمنى موت شيخ مثله!
قال: دعني فلو مات لصفا لي جرير، فإن محمد بن حميد لا شيء، فرجعت إلى الكوفة من الحج فدخلت
على عثمان وهو في النزع قلت: عاش بعد إسحاق خمسة أشهر. مات في المحرم سنة تسع وثلاثين
ومائتين» (ميزان الاعتدال ٣٧/٣ ترجمة ٥٥١٨).

تعليق:

سئل الدارقطني عن أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي فقال كان متساهلا ربما حدث
من حفظه ما ليس عنده في كتابه وأهلكه العجب فإنه كان يختار ولا يضع لأحد من العلماء الأئمة
أصلا (سؤالات أبي حمزة السهمي للدارقطني ١/١٦٤).

قال الحافظ في ترجمة معاوية بن صالح الحضرمي: « وأرخ أبو مروان بن حبان صاحب تاريخ الأندلس وفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة وحكى ذلك عن جماعة واستغرب قول أحمد بن كامل أنه توفي بالمشرق سنة نيف وخمسين » (تهذيب التهذيب ١٠/١٩٠).

وقال محمد بن عبيد الله بن المنادى: قال لنا عثمان بن أبي شيبة: (ن والقلم) في أي سورة هو؟

التعليق: أين قال محمد بن عبيد الله ذلك؟ وكم بينه وبين الذهبي؟

ولهذا يجب التثبت مما ورد عن عثمان. ثم ليعد المنتقدون إلى انفسهم ويسألوها السؤال التالي: إذا كان المخطئ في التلاوة عندكم غير معذور. أليس المصرح بتحريف القرآن شر منه فكيف قبلتموه منه؟

وعلى كل حال: نحن قد أبدينا موقفنا ممن يطعن في كتاب الله. فهل نجد عند الرافضة نفس الموقف لا سيما من المجلسي والكليني وشيخه القمي المعتقدين بتحريف القرآن؟

يا ابن آدم مرضت فلم تعدني

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا بن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده يا بن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي يا بن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي » (رواه مسلم حديث رقم ٢٥٦٩).

هذا الحديث من أعظم الأدلة على وجوب الخضوع لحكم السياق لا للمجاز. فقد أفاد السياق ما يزيل الإشكال، وهو قوله (أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده).

وبهذا يكون قد اقترن بالنص تفسيره وأوضح المتكلم فيه مراده بأن المريض هو العبد فقط. وإنما جاء قوله (لوجدتني عنده) لتأكيد أهمية زيارة المريض في دين الله. كما أن الله قال (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له).

وهذا دليل آخر على قولنا دائماً أن النص هو الحاكم على النصوص وليس المجاز الذي اتخذته المعطلة مطية لتعطيلهم.

وفيه فائدة مهمة وهي أنه لا يجوز استعمال الألفاظ الموهمة ما لم يورد في سياقها ما يبين مراده منها. كما قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا) (البقرة ١٠٤).

وليس كما يروي البعض عن علي رضي الله عنه أنه قال « أصبحت أكره الحق وأصلي بغير وضوء ولي في الأرض ما ليس لله في السماء » (الغدير للأميني ١٠٥/٦).

ويقولون: أراد بالحق الموت والصلاة بغير وضوء الصلاة على محمد. وله في الأرض ولد وليس لله ولد. فهذا كذب على علي رضي الله عنه.

وقد تعلق الصوفية بهذا الحديث وجعلوه سنداً ودليلاً على قولهم بوحدة الوجود الذي هو شر من قول النصاري (الثلاثة واحد).

والله لم يقل عن كل واحد من البشر (مرضت فلم تعذني). وإنما عن المريض فقط. فلماذا جاء تخصيص اللفظ بالمريض دون غيره لو كانوا يفقهون!!!

وقد جاء قوله تعالى (لوجدتني عنده) ليبطل فهمهم الفاسد. فإنه لم يقل (لوجدتني هو). وإنما قال (لوجدتني عنده). وهذا تفريق بين الله وعباده يبطل الوحدة الباطلة.

يا عمر إن القرآن كله صواب ما لم يجعل عذاب مغفرة

حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا **حرب بن ثابت** كان يسكن بنى سليم قال ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال قرأ رجل ثم عليه فقال قرأت على رسول الله ﷺ فلم يغير علي قال

فاجتمعنا عند النبي **e** قال فقرأ الرجل على النبي **e** فقال له قد أحسنت قال فكان عمر وجد من ذلك فقال النبي **e** يا عمر ثم القرآن كله صواب ما لم يجعل عذاب مغفرة أو مغفرة عذابا»

رواه أحمد في (المسند ٣٠/٤) وقال الهيثمي (رجاله ثقات ١٥٠/٧).

وفيه حرب بن ثابت لم يوثقه غير ابن حبان في كتابه (الثقات ٣٢٣/٦). وابن حبان مشتهر بالتساهل في التوثيق. وأشار الحافظ ابن حجر إلى ما يفهم منه تفرد ابن حبان بالتوثيق في كتابه (تعجيل المنفعة ٩١/١). وورد في التعجيل أنه البكري وهو خطأ فإنه البصري، ولعله خطأ من النساخ.

ولكن يرد على ذلك قول الهيثمي « رجاله ثقات » (٣١٣/٧).

فإن يك حسن الإسناد فنقول:

والمعنى أن القراءة الغير مغيرة لأصل المعنى على الوجوه السبعة المنزلة جائزة، وخفي ذلك على عمر ثم ظهر له. وانظر لزاما (شرح مشكل الآثار ١٠٨/٨ - ١٣٤) حول موضوع القراءة بالمعنى.

قال « إنما كان ذلك في وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك، ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة أحرف، وعاد ما يُقرأ به القرآن إلى حرف واحد (نقلته من تحقيق الأرنؤوط لمسند أحمد ٢٨٥/٢٦ - ٢٨٧).

وقال في المرقاة « قال كثيرون من الأئمة إنما كان ذلك أي جواز تغيير اللفظ بمرادفه رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ فالقرشي يشق عليه تخفيف الهمة واليميني تركه فلذلك سهل على كل قبيلة أن تقرأ بلغتها ثم نسخ بزوال العذر وتيسير الكتابة والحفظ» (مرقاة المفاتيح ٤٥٥/١)

وقد اعتبر الرافضة هذه الرواية دليلا على تحريف القرآن عندنا. (أنظر كتاب تدوين القرآن ص ٢٠٢ علي الكوراني).

فانظر إلى الدقة في النقد عندهم كيف تضمحل عندما نسألهم عن صريح قول علمائهم « هذا القرآن قد وقع فيه النقصان والتغيير والتحريف».

وهي طريقة معهودة في محاولة المساومة عند من لم يستطيعوا أن يدفعوا عن أنفسهم تهمة التحريف كما قال تعالى (ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء) (النساء ٨٩).

ولكن لا وجه للمقارنة فنحن لم نقل كلمة الكفر التي قالوها بأن (((في القرآن ما هو على خلاف ما انزل الله)))).

وحيئنذ يقولون « لعل هذا القول بالتحريف هو اجتهد من القائل » فهل هذا اجتهد أم حقيقته ارتداد؟!

فقه الحديث:

قوله (فغير عليه) أي رد عليه عمر في القراءة.

قوله (ما لم يجعل عذاب مغفرة) بأن يقرأ مثلاً (أن الذين كفروا أولئك أصحاب الجنة) أو بالعكس.

يس قلب القرآن

محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر عن أبيه عن رجل عن أبيه عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال « ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يزيد الله والدار الآخرة إلا غفر له أقرؤها على موتاكم ».

رواه أحمد في (المسند ٢٦/٥) والنسائي في (سننه ٢٦٥/٦).

وهذا إسناد ظاهر الضعف وفي الإسناد ما يلي: « عن رجل عن أبيه »!! فمن هو هذا الرجل ومن هو أبوه؟ لعله أبو عثمان غير النهدي وأبوه كما في الحديث السالف وكلاهما مجهول الحال (أنظر ميزان الاعتدال ٥٥٠/٤).

قلب القرآن يس

حدثنا أبو يعلى الموصلي حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن حميد الرواسي عن الحسن بن صالح عن **هارون أبي محمد** عن **مقاتل** عن قتادة عن أنس مرفوعا قال قلب القرآن يس فمن قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات».

موضوع: أعظم آفة فيه مقاتل وهو بن سليمان لا بن حيان كما ورد خطأ.

أورده الذهبي في الميزان في ترجمة مقاتل بن حيان لأنه آفة هذه الرواية (ميزان الاعتدال ٦٧/٧).

وفيه هارون أبو محمد وهو شيخ مجهول.

ومقاتل هو مقاتل بن سليمان كما قطع به الألباني وليس مقاتل بن حيان (سلسلة الضعيفة ٢٤٦/١ حديث رقم ١٦٩).

ورواه البزار من طريق **حميد بن عبد الرحمن**:

حدثنا إسماعيل بن عبد الله نا قتيبة نا **حميد بن عبد الرحمن** عن الحسن بن صالح عن **هارون** عن **مقاتل بن حيان** عن قتادة عن أنس: «أن النبي ﷺ قال: لكل شيء قلب وقلب القرآن يس». (تكملة مسند البزار ١٩٣/٤).

وفيه حميد: وهو مجهول، وفيه هارون أبو محمد وهو شيخ مجهول.

قال الشيخ الألباني رحمه الله:

قال الألباني « الحديث ضعيف ظاهر الضعف بل هو موضوع من أجل هارون، فقد قال الحافظ الذهبي في ترجمته بعد أن نقل عن الترمذي تجهيله إياه: « قلت: أنا أتهمه بما رواه القضاعي في (شهابه) ثم ساق له هذا الحديث، قلت: هو فيه برقم (١٠٣٥) وفي (العلل ٥٥/٢) لابن أبي حاتم:

سألت أبي عن هذا الحديث؟ فقال: مقاتل هذا هو مقاتل بن سليمان، رأيت هذا الحديث في أول كتاب وضعه مقاتل بن سليمان وهو حديث باطل لا أصل له».

أضاف الألباني:

« قلت: كذا جزم أبو حاتم وهو الإمام الحجة أن مقاتلا المذكور في الإسناد هو ابن سليمان مع أنه وقع عندي الترمذي و الدارمي مقاتل بن حيان كما رأيت ، فلعله خطأ من بعض الرواة، و يؤيده أن الحديث رواه القضاعي كما سبق و كذا أبو الفتح الأزدي من طريق حميد الرؤاسي بسنده المتقدم عن مقاتل عن قتادة به، كذا قال: عن مقاتل. لم ينسبه. فظن بعض الرواة أنه ابن حيان فنسبه إليه، من هؤلاء الأزدي

نفسه فإنه ذكر عن وكيع أنه قال في مقاتل بن حيان: ينسب إلى الكذب. قال الذهبي «كذا قال أبو الفتح وأحسبه التبس عليه مقاتل بن حيان بمقاتل بن سليمان فابن حيان صدوق قوي الحديث، والذي كذبه وكيع هو ابن سليمان، ثم قال أبو الفتح: «قلت: فساق إسناد الحديث كما ذكرت آنفا» فتعقبه الذهبي بقوله: قلت: الظاهر أنه مقاتل بن سليمان».

« قلت: وإذا ثبت أنه ابن سليمان كما استظهره الذهبي وجزم به أبو حاتم فالحديث موضوع قطعاً لأنه أعني ابن سليمان كذاب كما قال وكيع وغيره.

ثم اعلم أن حديث أبي بكر الذي أشار إليه الترمذي وضعفه لم أقف على متنه. وأما حديث أبي هريرة فقال الحافظ ابن كثير « منطور فيه ثم قال: « قال أبو بكر البزار حدثنا عبد الرحمن بن الفضل حدثنا زيد بن الحباب حدثنا حميد المكي مولى آل علقمة عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعاً به دون قوله «من قرأها...» ثم قال البزار: لا نعلم رواه إلا زيد عن حميد. قلت: وحميد هذا مجهول كما قال الحافظ في (التقريب) وعبد الرحمن بن الفضل شيخ البزار لم أعرفه، وحديثه في (كشف الأستار برقم ٢٣٠٤).

و الحديث مما شان به السيوطي (جامعه) وكذا الشيخ الصابوني (مختصره ١٥٤/٣) الذي زعم أنه لا يذكر فيه إلا الصحيح من الحديث! وهيئات فإنه مجرد ادعاء».

انتهى كلام الألباني رحمه الله (سلسلة الضعيفة ٢٤٦/١ حديث رقم ١٦٩).

الباب السابع

التشكيك والتشنيع على أحاديث صحيحة

شبهة حول مصداقية البخاري ومسلم

هل روى البخاري ومسلم عن ضعفاء؟

هذه المسألة من دقيق مسائل علوم الحديث، يخطئ في فهمها كثير من الناس ويتورطون بما ينصبه لهم أعداء الإسلام من شبه، في حين أن جوابها سهل ميسور لا يختلف فيه أهل العلم المتخصصون.

والقوم يسعون إلى التشكيك في صحيح البخاري.

وخلاصة المسألة أنه ليس من منهج الإمام البخاري في صحيحه ألا يخرج عن رواية متكلم فيهم أو موصوفين بالضعف، ولكن من منهجه ألا يخرج إلا الصحيح من حديثهم، وفرق بين الأمرين :

فالراوي الضعيف أو المتكلم فيه لا يلزم أن تردّ جميع مروياته ما دام غير متهم بالكذب. إذ قد يكون مضعفاً في حال دون حال، أو في شيخ دون شيخ، أو في بلد دون بلد، أو في حديث معين دون أحاديث آخر، ونحو ذلك من أنواع التضعيف، فلا يجوز أن تردّ جميع مروياته حينئذ، بل نقبل حديثه الذي تبين لنا أنه ضبطه وحفظه وأداه كما حفظه، ونردّ حديثه الذي تبين لنا أنه أخطأ فيه، ونتوقف فيما لم يتبين لنا شأنه، وهكذا هو حكم التعامل مع جميع مرويات الرواة الضعفاء، وليس كما يظن غير المتخصصين أن الراوي الضعيف تردّ جميع مروياته. كذلك يروي أهل السنة عمن ابتلي ببدعة ما لم تكن روايته مؤيدة لبدعته، فإنه قد يتساهل الرواية المؤيدة لبدعته.

هذا هو منهج الأئمة السابقين، ومنهج الإمامين البخاري ومسلم صاحبي الصحيحين، ويسمى منهج (الانتقاء من أحاديث الضعفاء)، يعني تصحيح أحاديث بعض الرواة المتكلم فيهم بالضعف إذا

تبيين أنهم قد حفظوا هذا الحديث بخصوصه تماما. كما أننا قد نردّ حديث الراوي الثقة إذا تبين أنه لم يحفظ هذا الحديث المعين، أو خالف فيه من هو أوثق منه وأحفظ. والبحث في المتابعات والشواهد ومن وافق هذا الراوي المتكلم فيه من الرواة الثقات من أنفع وسائل التثبت من حفظ الراوي المتكلم فيه لتصحيح حديثه أو تضعيفه.

وخلاصة الكلام أن إخراج البخاري عن بعض الرواة الضعفاء أو المتكلم فيهم لا يخلو من الأحوال الآتية:

إما أن الصواب في هذا الراوي هو التوثيق، وأن تضعيف مَنْ ضَعَّفَهُ مردود عليه مثل :
عكرمة مولى ابن عباس. أو أن الراوي مُضَعَّفٌ في الأحاديث التي يتفرد بها فقط، أما ما وافق فيه الرواة الآخرين فيقبل حديثه، فيخرج البخاري له ما وافق فيه الثقات لا ما تفرد به مثل: أفلح بن حميد الأنصاري ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي وفضيل بن سليمان النميري.

أو أن الراوي مُضَعَّفٌ إذا روى عن شيخ معين، أما إذا روى عن غيره فيقبل العلماء حديثه ، فتجد البخاري يجتنب روايته عن الشيخ المضعف فيه مثل: معمر بن راشد عن ثابت البناني.

أو أن الراوي مُضَعَّفٌ بالاختلاط والتغير، فيروي له البخاري عَمَّنْ أخذ عنه قبل اختلاطه وتغيره مثل: حصين بن عبد الرحمن السلمي.

أو أن الراوي ضعيف، لكن البخاري لم يَسْقُ له حديثاً من الأحاديث الأصول، وإنما أورده في إسناد يريد به متابعة إسناد آخر أو الاستشهاد له به، أو في حديث معلق.

وننقل هنا من كلام العلماء ما يدل على التقرير السابق:

يقول ابن الصلاح ضمن كلامه عن سبب وجود رواة ضعفاء في صحيح مسلم، ومثله يقاس الكلام على البخاري: « عاب عائبون مسلماً بروايته في صحيحه عن جماعة من الضعفاء أو المتوسطين الواقعين في الطبقة الثانية الذين ليسوا من شرط الصحيح أيضاً. والجواب أن ذلك لأحد أسباب لا معاب عليه معها. أحدها: أن يكون ذلك فيمن هو ضعيف عند غيره ثقة عنده. الثاني: أن يكون ذلك واقعا في الشواهد والمتابعات لا في الأصول، وذلك بأن يذكر الحديث أولاً بإسناد نظيف

رجاله ثقات ويجعله أصلاً، ثم يتبع ذلك بإسناد آخر أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمتابعة أو لزيادة فيه. الثالث: أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طراً بعد أخذه عنه باختلاط حدث عليه غير قاذح فيما رواه من قبل في زمان سداذه واستقامته» (صيانة صحيح مسلم ص ٩٦).

ويقول الحافظ الحازمي « وقد قسم الرواة إلى خمس طبقات وجعل الطبقة الأولى مقصد البخاري، ويخرج أحياناً من أعيان الطبقة الثانية. فإن قيل: إذا كان الأمر على ما مهدت وأن الشيخين لم يودعا كتابيهما إلا ما صح، فما بالهما خرجا حديث جماعة تُكَلِّمَ فيهم نحو فليح بن سليمان وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وإسماعيل بن أبي أويس عند البخاري ومحمد بن إسحاق وذويه عند مسلم؟ قلت: أما إيداع البخاري ومسلم كتابيهما حديث نفر نسبوا إلى نوع من الضعف فظاهر، غير أنه لم يبلغ ضعفهم حدّاً يُردُّ به حديثهم» (شروط الأئمة الخمسة ص ٦٩).

ويقول الحافظ الذهبي « فما في الكتابين - يعني الصحيحين - بحمد الله رجل احتج به البخاري أو مسلم في الأصول ورواياته ضعيفة، بل حسنة أو صحيحة. ومن خرج له البخاري أو مسلم في الشواهد والمتابعات ففيهم من في حفظه شيء وفي توثيقه تردد» (الموقظة ٧٩).

وقال ابن القيم وهو يرد على من عاب على مسلم إخراج أحاديث الضعفاء سيئي الحفظ كمطر الوراق وغيره، ومثله يقاس الكلام على البخاري: « ولا عيب على مسلم في إخراج حديثه لأنه ينتقي من أحاديث هذا الضرب ما يعلم أنه حفظه، كما يطرح من أحاديث الثقة ما يعلم أنه غلط فيه، فغلط في هذا المقام من استدرك عليه إخراج جميع أحاديث الثقة، ومن ضعف جميع أحاديث سيئي الحفظ» (زاد المعاد ١/٣٦٤).

وقال الحافظ ابن حجر: « وأما الغلط فتارة يكثر في الراوي وتارة يقل، فحيث يوصف بكونه كثير الغلط ينظر فيما أخرج له، إن وجد مروياً عنده أو عند غيره من رواية غير هذا الموصوف بالغلط علم أن المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق، وإن لم يوجد إلا من طريقه فهذا قاذح يوجب التوقف فيما هذا سبيله، وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء، وحيث يوصف بقلة الغلط كما يقال: سيء الحفظ، أو له أوهام، أو له مناكير، وغير ذلك من العبارات: فالحكم فيه كالحكم في الذي قبله، إلا أن الرواية عن هؤلاء في المتابعات أكثر منها عند المصنف من الرواية عن أولئك» (هدي الساري ص ٣٨١).

ولهذا يرى الحافظ ابن حجر أن يكون تعريف الحديث الصحيح على هذا النحو: « هو الحديث الذي يتصل إسناده بنقل العدل التام الضبط أو القاصر عنه إذا اعتضد عن مثله إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معللاً. وإنما قلت ذلك لأنني اعتبرت كثيراً من أحاديث الصحيحين فوجدتها لا يتم عليها الحكم بالصحة إلا بذلك - يعني بتعدد الطرق » (النكت على ابن الصلاح ١/٨٦).

ويقول العلامة المعلمي: « إن الشيخين يخرجان لمن فيهم كلام في مواضع معروفة: أحدهما: أن يؤدي اجتهدهما إلى أن ذلك الكلام لا يضره في روايته البتة كما أخرج البخاري لعكرمة. الثاني: أن يؤدي اجتهدهما إلى أن ذلك الكلام إنما يقتضي أنه لا يصلح للاحتجاج به وحده، ويريان أنه يصلح لأن يحتج به مقروناً أو حيث تابعه غيره. ثالثها: أن يريا أن الضعف الذي في الرجل خاص بروايته عن فلان من شيوخه أو برواية فلان عنه أو بما سمع منه من غير كتابه، أو بما سمع منه بعد اختلاطه، أو بما جاء عنه عن غيره وهو مدلس، ولم يأت عنه من وجه آخر ما يدفع ريبة التدليس، فيخرجان للرجل حيث يصلح ولا يخرجان له حيث لا يصلح » (التنكيل ص ٦٩٢).

ولذلك كله ينبه العلماء إلى عدم صحة الاستدلال على ثقة الراوي بإخراج البخاري له وإنما ينبغي النظر في كيفية إخراج البخاري له. فإن أخرج له حديثاً في الأصول صحيحاً لذاته فهذا الذي في أعلى درجات التوثيق، أما من أخرج له في المتابعات أو صحيحاً لغيره فهذا يشمل اسم الصدق العام، ولكن قد لا يكون في أعلى درجات التوثيق.

قال الحافظ ابن حجر: « تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتضى لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين. وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح، فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما، هذا إذا خرج له في الأصول، فأما إن خرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فهذا يتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم » (هدي الساري ص ٣٨١).

وهذا القيد الأخير مهم جداً في كلام الحافظ ابن حجر ويبين أن قوله في بداية الفقرة أن تخريج صاحب الصحيح لأي راو مقتضى لعدالته عنده وصحة ضبطه مقيد بمن أخرج لهم في الأصول، يعني

الأحاديث التي يصححها بنفسها ولم يوردها كمتابعة أو شاهد أو لغرض حديثي آخر. وهذا لا يميزه إلا أهل العلم المختصون بالحديث.

وللتوسع في هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى فصل بعنوان: موقف البخاري من الرواة الضعفاء. من كتاب (منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها) لأبي بكر كافي (ص ١٣٥ - ١٥٩).

ثانياً: وعلى هذا فمن الخطأ الظاهر عند علماء الحديث الاعتراض بوجود بعض الرواة المتكلم فيهم في صحيح البخاري، فهذا أمر لا يخفى على المحدثين، ولا يخفى على الإمام البخاري نفسه، فالبخاري ينتقي من حديث المتكلم فيهم ما يجزم أنه صحيح مقبول سواء كان هذا الراوي مضعفاً من قبل البخاري نفسه أو من قبل غيره من المحدثين.

فكل راو يُنقل عن البخاري تضعيفه لا بد في دراسته من التثبت من عدة أمور:

التأكد من تضعيف البخاري له حقاً، ولتحقيق ذلك يجب التنبيه إلى أن ذكر البخاري المجرد للراوي في كتابه (الضعفاء) لا يلزم منه أنه يميل إلى تضعيفه تضعيفاً مطلقاً.

فقد يكون يرى ضعفه في بعض الأحاديث دون أخرى. أو في بعض الشيوخ دون آخرين. أو في حال دون حال. وهكذا...

فهذه مسألة دقيقة أيضاً تحتاج شرحاً وبسطاً ولكن ليس هذا محله، مع العلم أن للبخاري كتابين في الضعفاء هما (الضعفاء الكبير) وهذا الكتاب ما زال مخطوطاً. وكتاب (الضعفاء الصغير). وهذا هو المطبوع اليوم.

٢ - النظر في كيفية إخراج البخاري عنه في صحيحه تبعاً للأمور التي سبق ذكرها في الجواب أعلاه، هل أخرج له في الأصول، وما هي الأحاديث التي أخرجها: هل لها شواهد ومتابعات؟ وإن كان الراوي مختلطاً ينظر كيف أخرج البخاري عنه قبل الاختلاط أم بعده؟

ثالثاً:

ومن ذلك ما ورد في السؤال من الكلام حول الراوي حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان. قال ابن عبد البر: « أهل السير والعلم بالخبر قالوا: وكان حمران أحد العلماء الجلة أهل الوداعة والرأي والشرف بولائه ونسبه » (التمهيد ٢٢/٢١١)، وعامة أهل العلم على توثيقه مع كونه قليل الحديث، ولم ينقل تضعيفه إلا عن ابن سعد في (الطبقات الكبرى ٥/٢٨٣) حيث قال: « كان كثير الحديث، ولم أرهم يحتجون بحديثه » وهذا جرح مبهم يقابل التعديل. والعلماء يقدمون التعديل والتوثيق على الجرح المبهم، ولذلك يقول الذهبي: حجة، قال ابن سعد: لم أرهم يحتجون به. قال الحاكم: « تكلم فيه بما لا يؤثر فيه. قلت: هو ثبت » (الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص ٩).

وأما تضعيف البخاري له فلم نقف عليه إلا في نقل الإمام الذهبي أيضا حيث قال:

« أورده البخاري في الضعفاء، لكن ما قال ما بليته » (ميزان الاعتدال ١/٦٠٤).

وهذا كما ترى غير كاف لتضعيفه أيضا، إذ لم نقف على نص كلام البخاري نفسه في الضعفاء، ويبدو أنه في (الضعفاء الكبير) الذي لم يطبع بعد. ويبدو أن البخاري أورده إيرادا مجردا من غير حكم عليه بالضعف، وهو ما يدل عليه قول الذهبي: « ما قال ما بليته ».

يعني: أن البخاري لم يذكر سبب ضعفه. وقد ترجم البخاري رحمه الله نفسه لحمران بن أبان في (التاريخ الكبير ٣/٨٠) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

فما أخرج البخاري في صحيحه لحمران هما حديثان اثنان فقط:

الحديث الأول قال فيه: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْيسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفِّهِ ثَلَاثَ مَرَارٍ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مَرَارٍ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» رواه البخاري تحت الأرقام التالية (١٥٩، ١٦٤، ١٩٣٤).

وهذا الحديث من رواية حمران عن سيده عثمان بن عفان وهي من أوثق الروايات وأصحها، فقد كان حمران ملازما لعثمان يخدمه ويصحبه، بل كان حاجبا له وكاتبا بين يديه حتى كتب لعثمان

وصية له بالخلافة لعبد الرحمن بن عوف حين مرض مرة، وقال قتادة : إن حمران بن أبان كان يصلى مع عثمان بن عفان فإذا أخطأ فتح عليه. وكان قرابة عثمان يجلون حمران كثيرا ويقدرونه لأجل صحبته له» (تهذيب التهذيب ٢٥/٣).

فمن هذا حاله ألا يقبل حديث يحدث به عن موله عثمان ليس فيه ما يستتكر بل جاءت له شواهد لا تعد كثرة في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضل الوضوء؟

فعلى فرض أن الإمام البخاري يضعف حمران على وجه العموم فذلك لا يلزم منه أن يرد جميع أحاديثه، بل سبق وأن بينا أنه قد يخرج حديثه الذي يطمئن إلى صحته لقرائن وأدلة أخرى.

الحديث الثاني قال فيه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ يُحَدِّثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً لَقَدْ صَحَّبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيَهَا وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا يَعْزِي الرُّكْعَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ (رواه البخاري رقم/٥٨٧).

وهذه الرواية كما ترى من رواية حمران عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في موضوع ساق له البخاري مجموعة من الأحاديث عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة في باب (لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس) وهذه المسألة وردت فيها الكثير من الأحاديث الصحيحة التي تنهى عن الصلاة بعد العصر، فليس في رواية حمران شيء مستتكر ولا مستغرب حتى يُردَّ حديثه هنا. فتأمل كيف انتقى البخاري من حديثه ما هو صحيح مقبول.

(منقول من موقع ملتقى أهل الحديث المبارك).

البخاري يروي عن نفسه

قال الرافضة في منتدى هجر تحت عنوان (البخاري يروي عن نفسه):

« ذكر البخاري في صحيحه ٤٧/١ في كتاب العلم ، باب (6) باب ما جاء في العلم ، وقوله تعالى (وقل رب زدني علما) ما يلي: حدثنا محمد بن سلام، حدثنا محمد بن الحسن الواسطي، عن عوف، عن الحسن قال: لا بأس بالقراءة على العالم، وأخبرنا محمد بن يوسف الفريزي (تلميذ

البخاري) وحدثنا محمد بن إسماعيل البخاري) هو البخاري نفسه صاحب الصحيح قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان، قال: إذا قرئ على المحدث فلا بأس أن تقول: حدثني. قال: وسمعت أبا عاصم يقول عن مالك وسفيان: القراءة على العالم وقراءته سواء».

قالوا « لا شك أن هذا يكشف عن أن نسخة صحيح البخاري قد عُثِّبَ بها، وهي مروية عن شخص مجهول لا نعرفه، وهذا يسقط صحيح البخاري بكامله عن الحجية» (هذا الكلام مأخوذ من موقع هجر الرافضي).

وقبل الجواب عن هذا الإشكال أود أن أقدم هدية للشيعنة تلزمهم ببطلان كتابهم الكافي من نفس القاعدة التي حكم بها على البخاري:

والآن إلى المفاجأة:

يقول الكليني الذي هو أبو جعفر محمد بن يعقوب ما يلي:

١ - « أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ وَعَزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَلَا أَكْمَلْتُكَ إِلَّا فِيمَنْ أُحِبُّ أَمَا إِنِّي إِلَيْكَ أَمْرٌ وَإِيَّاكَ أَنْهَى وَإِيَّاكَ أَعَاقِبُ وَإِيَّاكَ أُثِيبُ» (الكافي ١/١٠).

وإليك رواية أخرى:

٢ - « أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى التَّلْعَكْبَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) قَالَ: هِيَ الْكَلَابُ» (الكافي ٢/٢٠٦).

فكيف يقول الكليني: أخبرنا الكليني؟ بل كيف يكون في الرواية الثانية راو بينه وبين نفسه؟

وهل قولكم في سقوط مصداقية البخاري يشمل غيره ممن له نفس الوضع كالكليني أم قاعدتكم تتغير باختلاف الكتاب والكاتب؟

قال الغفاري في تعليقه على الكافي « إن قائل [أخبرنا] هو أحد رواة الكافي كالنعماني أو الصفواني أو غيرهما ويحتمل أن يكون القائل هو المصنف رضوان الله عليه كما هو دأب القدماء» (الكافي ١٠/١ الحاشية).

التعليق: ولكن لا يمكن ان تكون هذه بعادة فإن الكليني لم يفعل ذلك في أي رواية أخرى فكيف تكون هذه عادة القدماء؟

أما بالنسبة لما ورد في البخاري فمعلوم أنه قد روي من عدة طرق:

منها: طريق الفربري، محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري المتوفي سنة ٣٢٠ هـ. وكذلك النسفي والمحاملي.

فالفربري هو القائل حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري. وقد تكون زيادة منه كتبها في نسخته حيث كان يقرأ عن البخاري.

فما تقولونه في كتابكم الكافي وجب أن تقولوه في كتاب البخاري وإلا وجب التناقض في الحكم. ومرد التناقض التعصب والتحيز. فاسكتوا ولا ترمونا بشيء تستحقون به الرمي.

ثم ألا يكفيكم أن مصادركم ككتاب الكافي مملوءة بالتصريح بإثبات وقوع التحريف في القرآن، وقد عجزتم عن تصحيح رواية واحدة فيه، ثم تأتون بشبهاتكم ضد كتاب جمع الأحاديث النبوية الصحيحة.

هل بال الشيطان في أذن النبي صلى الله عليه وسلم؟

عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر عند النبي ﷺ رجل فقيل ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال بال الشيطان في أذنه» (البخاري ٥٢/٢ ح ١١٤٤).

وقد اعتبر الشيعة هذا الحديث من جملة خرافات البخاري. ثم قالوا: قارنوا هذا الحديث بالحديث التالي:

عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال: «سرنا مع النبي ﷺ ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله قال أخاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا أوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي ﷺ وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما أقيت علي نومة مثلها قط قال إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى» (البخاري ١٢٢/١ ح ٥٩٥).

<http://www.shiaweb.org/books/haqiqa/pa24.html>

والجواب: أن كلا الروايتين ثابتتان عندكم أيها الرافضة فماذا أنتم فاعلون؟

أما الرواية الأولى: فهي في كتاب الكافي: «علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن العبد يوقظ ثلاث مرات من الليل فإن لم يقم أتاه الشيطان فبال في أذنه» (الكافي ٤٧٧/٣ وصححه المجلسي ٤٠٦/١٥).

أن رسول الله أمر بلالا أن يوقظه. ولكن النبي هو الذي أيقظ بلالا عند طلوع حاجب الشمس. وأن التفريط ليس في النوم وإنما عند اليقظة.

ونسوا أن عندهم مثله. وروى العلاء، عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: «ليس من عبد إلا وهو يوقظ في ليلته مرة أو مرتين فإن قام كان ذلك، وإلا جاء الشيطان فبال في أذنه، أو لا يرى أحدكم أنه إذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخثر ثقيل كسلان» (كتاب من لا يحضره الفقيه-باب وقت صلاة الليل).

أما رواية نوم النبي عن صلاة الفجر مع بلال فقد صححوا إسنادها.

وروى الكليني في (الكافي ٢٩٤/٣): «محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال: سألته عن رجل نسي أن يصلي الصبح حتى طلعت الشمس قال:

يصلّيها حين يذكرها فإن رسول الله (ص) رقد عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها حين استيقظ ، ولكنه تتحى عن مكانه ذلك ثم صلى» (قال المجلسي عن الرواية موثقة ٦٥/١٥).

وروى الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «نام رسول الله (ص) عن الصبح، والله عز وجل أنامه حتى طلعت الشمس عليه وكان ذلك رحمة من ربك لنا، ألا ترى لو أن رجلا نام حتى تطلع الشمس لغيره الناس وقالوا: لا تتورع لصلواتك، فصارت أسوة وسنة، فإن قال رجل لرجل: نمت عن الصلاة، قال: قد نام رسول الله (ص) فصارت أسوة ورحمة رحم الله بها هذه الأمة» (الكافي ٣/٣٩٤ ح ٩).

قال عبد الله دشتي: «وقد صرح العلامة المجلسي في (مرآة العقول ٦٦/١٥) إن الخبر الأول موثق والثاني صحيح ثم قال: «قوله (ع) أنامه أقول: نوم النبي (ص) كذلك أي فوت الصلاة مما رواه الخاصة والعامة وليس من قبيل السهو، ولذا لم يقل بالسهو إلا شاذ، ولم يرد ذلك أحد كما ذكره الشهيد».

مع أنه أثبت السهو للنبي بهذا القول « أقول قد مضى الكلام فيه في باب سهوه» (بحار الأنوار ٤٢/٢١).

فاضحك من هذه الحذقة وهذا الهروب: أنامه أي فوت الصلاة.

قال المجلسي: «الذكرى: روى زرارة في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله عرس في بعض أسفاره وقال: من يكلونا؟ فقال بلال: أنا، فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس، فقال صلى الله عليه وآله: يا بلال ما أرقذك؟ فقال: يا رسول الله أخذ بنفسى الذي أخذ بأنفاسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي أصابكم فيه الغفلة وقال: يا بلال اذن فأذن صلى رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتي الفجر، ثم قام فصلى بهم الصبح ثم قال: من نسي شيئاً من الصلاة فليصلها إذا ذكرها، فإن الله عز وجل يقول: (وأقم الصلوة لذكري) (وسائل الشيعة ٤/٢٨٣ بحار الأنوار ٨٤/٢٤ و ١٠٧/١٧ ذخيرة المعاد ٢/٤٨٢ للسبزواري مصباح الفقيه ٦٣/٢).

قال المجلسي: « قال الشهيد: في هذا الخبر فوائد: منها استحباب أن يكون للقوم حافظ إذا ناموا ومنها أن الله تعالى أنام نبيه لتعليم أمته، ولئلا يعير بعض الأئمة بذلك، ولم أقف على راد لهذا الخبر لتوهم القدح في العصمة» (بحار الأنوار ٢٤/٨٤).

قلت: نعم يا مجلسي! أراد تعليم أمته أن كل بني آدم خطاؤون بمن فيهم أهل البيت.

ونقل المجلسي عن (الشهيد) قوله «ولم أقف على راد لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمة، ونقل الحر العاملي قول الشيخ بهاء الدين: « والرواية المتضمنة لنومه (ص) صحيحة السند قد تلقاها الأصحاب بالقبول حتى قال الشهيد في (الذكرى ص ١٣٤) أنه لم نجد لها رادا، فقبول من عدا الصدوق من الأصحاب لها شاهد صدق بأنهم لا يعدون ذلك سهوا والعرف يدل عليه». وكذلك نقل العلامة المجلسي في (البحار ١٠٨/١٧) قول الشيخ البهائي قدس الله روحه بعد نقله لهذا الخبر وخبر ابن سنان وإن يظهر منه التردد في قبول قولهم، قال: « وربما يظن تطرق الضعف إليهما لتضمنها لما يوهم القدح في العصمة، لكن قال شيخنا في (الذكرى) أنه لم يطلع على راد من هذه الجهة، وهو يعطي تجويز الأصحاب صدور ذلك وأمثاله عن المعصوم، وللنظر فيه مجال واسع» (النفيس في رزية الخميس ١٥/٨٩ حسب ترقيم الشاملة الشيعية).

أضاف الدشتي النقل عن المجلسي:

« فإن قيل: قد ورد في الأخبار إن نومه (ص) مثل يقظته ويرى في النوم ما يرى في اليقظة ، فكيف ترك (ص) الصلاة مع تلك الحال؟! قلت: يمكن الجواب عنه بوجوه:

الأول: إن إطلاعه في النوم محمول على غالب أحواله، فإذا أراد الله أن ينيمه كنوم ساير الناس لمصلحة فعل ذلك.

الثاني: أنه (ص) لم يكن مكلفا بهذا العلم كما كان يعلم كفر المنافقين ويعامل معهم معاملة المسلمين.

الثالث: أن يقال أنه (ص) كان في ذلك الوقت مكلفا بعدم القيام لتلك المصلحة ولا استبعاد فيه، والأول أظهر».

وروى الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) قال: «الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: إن الله تبارك وتعالى أنام رسول الله (ص) عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام فبدأ فصلى الركعتين اللتين قبل الفجر ثم صلى الفجر، وأسهاه في صلاته فسلم في الركعتين ثم وصف ما قاله ذو الشمالين، وإنما فعل ذلك به رحمة لهذه الأمة لئلا يعير الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها فيها، فقال: قد أصاب ذلك رسول الله (ص)» (من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٣٣).

عن أبي عبد الله عليه السلام يقول «نام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصبح والله عز وجل أنامه حتى طلعت الشمس عليه وكان ذلك رحمة من ربك للناس. ألا ترى لو أن رجلاً نام حتى تطلع الشمس لعيره الناس وقالوا لا تتورع لصلواتك فصارت أسوة وسنة. فإن قال رجل لرجل نمت عن الصلاة قال قد نام رسول الله صلى الله عليه وآله. فصارت أسوة ورحمة رحم الله سبحانه بها هذه الأمة» رواه الكليني في (٢٩٤/٣) وصححه المجلسي ٦٥/١٥ في مرآة العقول وناقضه البهبودي).

وقد ذكر الصدوق طريقه إلى ابن محبوب في المشيخة (شرح مشيخة الفقيه ٤٩) قائلاً: «وما كان فيه عن الحسن بن محبوب فقد رويته عن محمد بن موسى بن المتوكل (رض) عن عبدالله بن جعفر الحميري وسعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب» قال السيد الخوئي في (المعجم ٩١/٥) «والطريق صحيح»

قلت:

أولاً: سلام بعد هذا على عقيدة العصمة في مذهب الشيعة. وداعاً لك يا عقيدة العصمة.

فكيف ينال المعصوم عن أداء الصلاة؟

ثانياً: إذا صحت الروايتان عندكم فسوف تواجهون نفس الإشكال الذي وجهتموه إلينا. وقد قيل:

إذا كان بيتك من زجاج فلا ترشق الناس بالحجارة!!!

سقوط عقيدة العصمة ونفي السهو لدي المعصومين

وبالرغم من اعتقاد ابن بابويه القمي بعصمة الائمة من جميع أنواع المعاصي إلا أنه شدد النكير على نفاة سهو النبي **e** قائلا « » إن الغلاة والمفوضة - لعنهم الله - ينكرون سهو النبي - **r** - يقولون: لو جاز أن يسهو في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ؛ وإنما أسهأه الله ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ رباً معبوداً دونه، وليعلم الناس بسهوهم حكم السهو، وكان شيخنا أحمد بن الوليد يقول: أول درجة في الغلو: نفي السهو عن النبي **e**. وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب مفرد في إثبات سهو النبي والرد على منكريه» (من لا يحضره الفقيه ٢٣٤/١ مختلف الشيعة ٢٠٠/٢ للحلي).

يقول الزنجاني محقق كتاب أوائل المقالات للمفيد « تكرر ذكر اسم هذه الفرقة في هذا الكتاب وهم فرقة من الغلاة الذين غلوا في حق بعض المخلوقين وأجروا في حقهم الاحكام الالهية تعالى الله عن ذلك وقول هذه الفرقة الذي فارقوا به غيرهم أنهم قالوا في الأئمة عليهم السلام أنهم عباد مخلوقون وان ذواتهم حادثه ونفوا سماء القدم عنهم وقالوا ان الله تفرد بخلقهم خاصة ثم فوض اليهم خلق العالم بما فيه وجعل اليهم امر الخلق والرزق وجميع الافعال الواقعة في الكون واثار الى معتقدهم هذا المصنف (يقصد المفيد) في شرحه لكتاب الاعتقادات للصدوق» (أوائل المقالات ص ٧٤ بالهامش رقم ١ طبعة دار الكتاب الاسلامي بيروت ١٩٨٣).

يقول المامقاني « قد نبهنا غير مرة على ان رمى القدماء سيما القميين منهم الرجل بالغلو لا يعتنى به لان الاعتقاد بجملة مما هو الان من ضروريات المذهب كان معدودا عندهم من الغلو الا ترى عدهم نفي السهو عن النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام غلوا مع ان من لم ينفي السهو عنهم اليوم لا يعد مؤمنا ولقد اجاد الفاضل الحائري حيث قال رمى القميين بالغلو واخراجهم من قم لا يدل على ضعف اصلا فان أجل علمائنا وأوثقهم غال على زعمهم ولو وجوده في قم لاخرجه» (ايضاح الاشتباه للحلي ص ١٤٨).

المحقق البحراني يوافق على سهو النبي e

وجاء البحراني فأجاز تخصيص النبي e بالسهو . وأن ذلك أيضا خاصا بالصلاة والنوم وأن كان ذلك لمصلحة. ثم ختم بحمل ذلك الموقف من الصدوق على النقية وانتهى إلى أن هذا القول يحل الإشكال (الحدائق الناضرة ٢١٠/١٦ يوسف البحراني ت ١١٨٦ ط: مؤسسة النشر الإسلامي).

يقول المامقاني «أن نفي السهو عن الأئمة أصبح من **ضرورات المذهب الشيعي**» (تنقيح المقال ٢٤٠/٣).

وقد احتار المجلسي بوجود كثير من الأخبار في كتبهم تناقض دعوى نفي السهو عن الأئمة، ولذا اعترف المجلسي فقال «المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم وإطباق الأصحاب إلا من شذ منهم على عدم الجواز» (بحار الأنوار ٣٥١/٢٥).

عن علي (ع) قال: «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر خمس ركعات، ثم انفعل، فقال له بعض القوم: يا رسول الله هل زيد في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذاك؟ قال: صليت بنا خمس ركعات، قال: فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس، ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم سلم، وكان يقول: هما المرغمتان» (بحار الأنوار ١٠١/١٧).

عن محمد عن أبي جعفر (ع) قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما أنا بشر أغضب وأرضى، وأيما مؤمن حرمة وأقصيته أو دعوت عليه فاجعله كفارة وطهورا، وأيما كافر قربته أو حبوته أو أعطيته أو دعوت له ولا يكون لها أهلا فاجعل ذلك عليه عذابا ووبالا» (بحار الأنوار ٢٩٠/١٠١).

بيننا رجل يسوق بقرة فضربها.. فقالت إنا لم نخلق لهذا

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال صلى رسول الله e صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال: بيننا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث. فقال الناس: سبحان الله بقرة تكلم؟ فقال «فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم. وبينما رجل فى غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها بشاة، فطلب حتى كأنه استنقذها منه، فقال له الذئب هذا استنقذتها منى

فمن لها يوم السبع، يوم لا راعى لها غيري. فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم؟! قال « فإنى أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر » (البخاري رقم ٣٤٧١).

بناء على منهجنا الناصع الصحيح: إذا صح الحديث فهو مذهبي: فيصير هذا الحديث تماماً كقوله تعالى (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون). والسنة الثابتة وحي الله كالقرآن.

وقد زعم الرافضة أن سنة الله في خلقه تحيل وقوع المعجزات إلا في مقام التحدي، ووصفها التيجاني بالفضائل المضحكة.

قلت: هذه ما رواه البحراني عن أبي عبد الله عليه السلام قال «ثلاثة من البهائم تكلموا على عهد النبي ﷺ الجمل والذئب والبقرة، وذكر كلام الجمل والذئب» (مدينة المعاجز ١/٢٥٥).

وهل كان خلق الباقر فيلا ليطير عليه من باب التحدي لإثبات المعجزة؟ فقد رويتم عن جابر الجعفي أنه قال «رأيت مولاي الباقر (ع) وقد صنع فيلاً من طين فركبه وطار في الهواء حتى ذهب إلى مكة ورجع عليه» (نوار المعجزات ص ١٣٥ دلائل الإمامة ص ٢٢٠ محمد بن جرير الطبري الشيعي مدينة المعجز ٥/١٠ مستدرک سفينة البحار ٦/٦٢٨ و ٨/٣٥٣).

وهل كان تكلم الشمس مع علي لمعجزة التحدي؟ ألم ترعوا أن عليا كان يكلم الشمس فيقول لها «السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له. فردت عليه الشمس قائلة بلسان عربي فصيح: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم» (بحار الأنوار ٤١/١٨٠ كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٤٥٣ تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني). وفي رواية «وعليك السلام يا أبا رسول الله ووصيه أشهد أنك عبد الله وأخو رسول الله حقا» (الهداية الكبرى ص ١١٩ لحسين بن حمدان الخصيبي).

فإذا كانت الشمس تكلم عليا فاسمحوا لأنفسكم قبول تكلم البقرة.

وأما ما تسميه فضائل مضحكة قد أثبت مثلها الشيعة. فعقد المجلسي باب بعنوان «باب الثعلب والأرنب والذئب والأسد». وأثبت هذا الحديث (بحار الأنوار ٦٥/٧٩).

قال المجلسي: «وفي هذه السنة تكلم الذئب خارج المدينة ينذر برسول الله صلى الله عليه وآله كما روي عن أبي هريرة قال: جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، فصعد الذئب على تل فأفعى واستتفر وقال: عمدت إلى رزق رزقنيه الله انتزعته مني، فقال الرجل: بالله إن رأيت كاليوم ذئب يتكلم، قال الذئب: أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن عندهم» (بحار الأنوار ١٩/١٢٩).

وروى البحراني عن ابن شهر آشوب قال «ورأى أسدا نحوه يهتمهم ويمسح برأسه الأرض ، فتكلم عليه السلام معه بشيء، فسئل عنه فقال: إنه يشكو للحبل ودعا لي وقال: لاسلط الله أحدا منا على أوليائك. فقال علي: آمين» (مدينة المعاجز ١/٢٥٢)

وروى الشيعة أن عليا نظر إلى جمجمة نخرة فقال «أقسمت عليك يا جمجمة أخبريني من أنا؟ ومن أنت؟ فنطقت الجمجمة بلسان فصيح فقالت: أما أنت فأمرير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين في الطاهر والباطن وأعظم من أن توصف» (نوار المعجزات ص ٢١ محمد بن جرير الطبري الشيعي مدينة المعاجز ١/٢٢٥ بحار الأنوار ٤١/٢١٤ عبد الله بن سبأ ١٨٨/٢ مرتضى العسكري).

وروى الشيعة أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أقبل على سمكة وقال لها «اقسمت عليك تتكلمين من أنا ومن أنت فنطقت السمكة بلسان فصيح وقالت أنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقال يا فلان أنا ابوك فلان بن فلان مت في سنة كذا وكذا وخلفت لك من المال كذا وكذا والعلامة في يدك كذا وكذا واقبل عليه السلام على الأخرى وقال لها اقسمت عليك تتكلمين من أنا ومن أنت فنطقت بلسان فصيح وقالت أنت أمير المؤمنين» (عيون المعجزات ص ١٤ حسين بن عبد الوهاب ص ١٤: وحتى الخضار فإنها تكلمت وشهدت بالولاية لعلي رضي الله عنه (مدينة المعاجز ١/٢٣٨٢).

وشهدت حبوب الأرز بولاية علي ووصاية النبي ﷺ له أيضا (مدينة المعاجز ١/٣٨٣).

والشيعة كانوا يكتفون من علي معجزة الدفاع عن فاطمة لما زعموا أن عمر ضربها وكسر ضلعها وأسقط جنينها وكان ذلك بمشهد من بعلها لها.

والآن لنبحث في مصادر الرافضة عما يشبه هذا الرواية التي اعترض عليها هذا المرجف:

عن محمد بن مسلم قال « أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر عليه السلام فحبس له البغلة حتى دنا منه فوضع يده على قربوس السرج ومد عنقه إليه، وأدنى أبو جعفر عليه السلام أذنه منه ساعة، ثم قال له: امض فقد فعلت، فرجع مهرولاً، فقلت: جعلت فداك لقد رأيت عجباً، فقال: هل تدري ما قال؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، فقال: ذكر أن زوجته في هذا الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله عز وجل أن يخلصها وأن لا يسلط شيئاً من نسلي على أحد من شيعتكم أهل البيت، فقلت: قد فعلت» (بحار الأنوار ٧١/٦٢).

احتج آدم وموسى (حديث احتجاج آدم وموسى)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قدر علي قبل أن أخلق فقال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى مرتين» (البخاري ٣٤٠٩). واعترض الشيعة على هذا الحديث بأنه من غير اللائق احتجاج الأنبياء بالقدر على المعاصي. قلت: هذا إقرار منكم بأن الأنبياء تجوز عليهم المعاصي إذ قد رويتهم مثله.

فقد روى ثقتكم القمي (أول القائلين بتحريف القرآن) عن أبي عبد الله (ع) قال: أن موسى (ع) سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم (ع) فجمع فقال له موسى: يا أبت ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأمرك أن لا تأكل من الشجرة؟ فلم عصيته؟ قال: يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة؟ قال: بثلاثين سنة، قال: فهو ذلك، قال الامام الصادق (ع) فحج آدم موسى» (تفسير القمي ٤٥/١ بحار الأنوار ٨٩/٥ و ١٦٣/١١ البرهان في تفسير القرآن ٢٥٧/١).

قال المجلسي: «من أصحابنا من حمل هذا الخبر على التقية، إذ قد ورد ذلك في كتبهم بطرق كثيرة، وقد رواه السيد في الطرائف من طرقهم ورده، ويمكن أن يقال: إن المراد أنه كتب في التوراة أن الله وكل آدم إلى اختياره حتى فعل ما فعل لمصلحة إهباطه إلى الدنيا، وأما كونه قبل خلقه عليه السلام فلان التوراة كتب في الألواح السماوية في ذلك الوقت وإن وجده موسى عليه السلام بعد بعثته " ويحتمل اطلاع روح موسى على ذلك قبل خلق جسد آدم» (بحار الأنوار ٨٩/٥).

قلت: هذا يدل على صحة الحديث عند المجلسي. ودليل صحته عنده أيضا تعليقه وشرحه عليه.

قال المجلسي في شرح الحديث « وجدان الخطيئة قبل الخلق إما في عالم الأرواح بأن يكون روح موسى (ع) اطلع على ذلك في اللوح أو أنه وجد في التوراة أن تقدير خطيئة آدم (ع) كان قبل خلقه بثلاثين سنة، ويدل على الأخير ما سيأتي في خبر مسعدة، وقوله (ع): (فحج) أي غلب عليه في الحجة وهذا يرجع الى القضاء القدر» (بحار الأنوار ١١/١٦٣).

غير أنه نسب إلى الأئمة التصريح بالعقائد الفاسدة تقية، وكأن هارون الرشيد كان يضع الفأس على رأس الإمام ليصرح بالأقوال غير اللائقة بالأنبياء. وهكذا عقيدة القوم يخلط الإمام الحلال بالحرام. ويقولون بالعقائد الفاسدة لمجرد خوفه على نفسه. وكأن سلامة نفسه أعظم عنده من دين الله. فلا يبلغ الأئمة دين الله وإنما يبلغون خلافه. أليس هذا عين الطعن فيهم؟

وهذا يكشف تخطيط القوم في تعاملهم مع مصادر عقيدتهم. فيعتزفون بصحة المصدر ثم يتهمون الإمام بالجبين والمنافقة والتظاهر بفساد العقيدة بينما هو يبطن خلافها. فالحمد لله الذي عافى أهل السنة مما ابتلى المجلسي وأضرابه به.

والسبب في محاجة آدم أن خروجه من الجنة ونزوله إلى الأرض مقدر من الله. قبل أن يعصي وكان الله عالماً ما يقع منه. ولذا كان سؤال موسى لآدم (لماذا أخرجتنا) ولم يقل: لماذا خالفت أمر ربك أو لماذا عصيت الله؟ لأن آدم كان قد تاب من الذنب وغفر له. فاللوم واقع على المصيبة وهي مقدرة فحج آدم موسى، وأما إن كان على المعصية فإنما ينفع إذا احتج به بعد وقوعه والتوبة منه وترك معاودته كما فعل آدم، بخلاف من يحتجون به على من لا يزالون يزاولون المعصية بهذه الحجة. ولكن هل يعقل ويفقه ذلك الموسوي والمجلسي؟

إختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: « اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم» حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد « بالقدوم». مخففة».

قال الحافظ « واختلف في المراد به - أي القدوم - فقيل: هو اسم مكان، وقيل اسم آلة النجار، فعلى الثاني هو بالتخفيف لا غير، وعلى الأول ففيه اللغتان، هذا قول الأكثر وعكسه الداودي، وقد أنكر ابن السكيت التشديد في الآلة، ثم اختلف فقيل هي قرية بالشام، وقيل ثنية بالسراة، والراجح أن المراد في الحديث الآلة» (فتح الباري ٦/٣٩٠). ومثل هذا قال به عامة متقدمي الرافضة.

وقد نبتت نابتة الجهل في متأخري الرافضة ووجدوا في الحديث مجالا للسخرية والتهمك بالحديث. وجهلوا في نفس الوقت أن هذا ما رواه الرافضة المتقدمون.

وتبين لي أن الرافضة يعيبون ما يجهلون أنه قد ورد في كتبهم بكثرة اختتان إبراهيم وهو في سن الثمانين بالقدوم.

وإليك تلك الروايات بل وحكايات الاعتقاد لهذا العمل الذي عمله سيدنا إبراهيم:

جاء في مسالك الأفهام « وقول أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أسلم الرجل اختتن ولو بلغ ثمانين سنة» (مسالك الأفهام ٨/٤٠٥ للشهيد الثاني كشف اللثام للفاضل الهندي ٧/٥٢٩ الحقائق الناضرة المحقق البحراني ٥٢/٥٥ ورواه في الكافي ٥/٦٣ فقه الصادق محمد صادق الروحاني ٢٢/٢٨٤).

وجاء في (الموسوعة الفقهية الميسرة ٣/٢٦٩) للشيخ محمد علي الأنصاري ما نصه:

« وجوب الختان عليه : الختان واجب في نفسه... ولذلك لو أسلم الكافر وهو غير مختنن وجب عليه أن يختن نفسه ولو كان مسنا

وفي مستدرك الوسائل عن علي عليه السلام قال: « وأول من اختتن إبراهيم، اختتن بالقدوم على رأس ثمانين سنة من عمره. ورواهما في دعائم الاسلام مثله» (مستدرك الوسائل للميرزا النوري ٥١/١٥٠) ونسبه نعمة الله الجزائري إلى رسول الله ﷺ من طريق الكاظم (قصص الأنبياء ص ١٣).

وجاء في (كتاب النوادر ص ١٤٧) لقطب الدين الراوندي ما نصه:

عن علي عليه السلام: « وأول من اختتن إبراهيم، اختتن بالقدوم، على رأس ستين سنة من عمره » (تهذيب الأحكام ٦/١٧٠/٣٢٨ عن السكوني عن الأمام الصادق عن أبيه عليهما السلام بحار الأنوار ١٠/١٢ و ٦٩/٧٦ ومستدرک الوسائل ١١/٩/١٢٢٨٦) كلاهما عن النوادر .

قال المجلسي في تعريف معنى القدوم « والقدوم موضع على ستة أميال من المدينة ، ومنه الحديث إن إبراهيم عليه السلام اختتن بالقدوم، وقيل: هي قرية بالشام، ويروي بغير ألف ولام، وقيل: القدوم بالتخفيف والتشديد: قدوم النجار . وقال الفيروز آبادي: الدن : الراقود العظيم وأطول من الحب أو أصغر منه له عسces لا يقعد إلا أن يحفر له » (بحار الأنوار ٦٩/٣٧ و ١٠٢/٢١ وانظر قصص الانبياء لنعمة الله الجزائري ص ١١٣).

عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: « إذا أسلم الرجل اختتن ولو بلغ ثمانين عاما » (الكافي ٦/٣٧).

وروى الرافضة عن جعفر عن أبيه قال: «سمى رسول الله ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام لسبعة أيام وعق عنهما لسبع وختنتهما لسبع، وحلق رؤسهما لسبع، وتصدق بزنة شعورهما فضة» (قرب الاسناد ص ١٢٢ للحميري القمي وانظر وسائل الشيعة (آل البيت) للحر العاملي ١٢/٤٣٩ مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي ٢/٢٧٢ بحار الأنوار للمجلسي ١٠١/١٠٨).

وهذا الاعتراف من الرافضة يبطل عقيدة العصمة عندهم ويبطل كذبهم على رسول الله أنه قال «ولدتُ مختونا مدهونا». فكيف يحتاج أبناؤه المعصومون إلى الختان؟

كيف تصير معصوما عن طريق الفاكهة؟

والشيعة يعتقدون أن الرجل يمكن ان يصير معصوما عن طريق أكل ثلاث رمانات.

فقد ذكروا أن من أعمال يوم الجمعة « أكل الرمان على الريق وأكل سبعة أوراق من الهندباء قبل الزوال. وعن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه أربعين صباحاً فإن أكل رمانتين فثمانين يوماً فإن أكل ثلاثاً فمائة وعشرين يوماً وطردت عنه وسوسات الشيطان ومن طردت عنه وسوسات الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله أدخله الله الجنة » (مفاتيح الجنان ٦٤).

لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة

حدثنا عبد بن حميد قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور، ثم عرضهم على آدم فقال: أي رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك، فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: أي رب من هذا؟ فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود فقال: رب كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: أي رب، زده من عمري أربعين سنة، فلما قضى عمر آدم جاءه ملك الموت، فقال: أولم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أولم تعطها ابنك داود؟ قال: فجحد آدم فجحدت ذريته، ونسي آدم فنسيت ذريته، وخطئ آدم فخطئت ذريته».

رواه الترمذي في (سننه ٣٠٧٦) بإسناد صحيح. ورواه الحاكم في (المستدرک ١٦٣/٣) رقم ٣٢٥٧ وصححه وقال الذهبي «على شرط مسلم». وصرح الألباني الألباني بصحته كما في (صحيح الجامع ٥٢٠٨).

وقد استكرر الرافضة هذا الحديث. وهو مثبت في مصادرهم.

ففي تفسير العياشي في حديث طويل عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) قال إن الله تبارك وتعالى: فمسح على ظهر آدم ثم صرخ بذريته وهم ذر قال فخرجوا كما يخرج النحل من كورها... فلما دنى عمر آدم هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه، فقال له آدم يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلاثون سنة، وقال له ملك الموت ألم تجعلها لابنك داود النبي واطرحتها من عمرك حيث عرض الله عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرض عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الروحاء؟ فقال آدم يا ملك الموت ما أذكر هذا، فقال له ملك الموت يا آدم لا تجهل... قال أبو جعفر: (ع) فمن ذلك اليوم أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى لنسيان آدم وجحود ما جعل على نفسه».

قال المجلسي «أقول قد مضت الأخبار في ذلك في أبواب قصص آدم عليه السلام وفي بعضها أنه زاد في عمر داود عليه ستين سنة تمام المائة، وهو أوفق بسائر الأخبار» (بحار الأنوار ١٤/١٠).

شبهة حول مصداقية صحيح مسلم

كان الناس لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه

حدثنا عكرمة حدثنا أبو زميل حدثني بن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي ﷺ يا نبي الله ثلاث أعطينهن قال نعم قال عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجها قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك قال نعم قال وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك لأنه لم يكن يسأل شيئاً إلا قال نعم».

رواه مسلم (١٩٤٥/٤) حديث رقم (٢٥٠١).

ادعى السقاف أن الحديث موضوع وإن كان في مسلم. وحكم بكذب الرواية وشذوذها وإن اتفق عليها البخاري ومسلم كما فعل في حديث «حتى يضع رب العزة فيها قدمه» وحديث «فيأتهم الله في غير الصورة» (أنظر حاشيته في كتاب دفع شبه التشبيه ص ١٥٧ و ١٧١).

وحكمه عند النووي وابن الصلاح كحكمهما على ابن حزم حين حكم هذا الأخير بوضع هذه الرواية. فإن النووي نقل تشنيع ابن الصلاح على ابن حزم بأنه كان جريئاً على التضعيف والتكذيب.

وهذا ما قطعه السقاف المدلس. فإنه قال «وقد نقل الإمام الحافظ النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم (٣٦/١٦) عند شرح هذا الحديث أن ابن حزم حكم عليه بالوضع» (دفع شبه التشبيه ص ٥٣).

هنا قطع السقاف الكلام ولم يكمل ما نقله النووي بأن ابن حزم جريء في الحكم بالوضع. فانظر تكملة كلام النووي حتى تعرف طبيعة التدليس عند السقاف:

قال النووي «وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه قال وهذا القول من جسارته فإنه كان هجوماً على تخطئة الأئمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم قال ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكيع

ويحيى بن معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة قال وما توهمه ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجها غلط منه وغفلة» (شرح مسلم للنووي ٦٣/١٦).

فهكذا ترى أخي اجتماع التدليس والتناقض في السقاف.

قال النووي « وقال بن حزم هذا الحديث وهم من بعض الرواة لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بأرض الحبشة وأبوها كافر وفي رواية عن بن حزم أيضا أنه قال موضوع قال والآفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على بن حزم وبالغ في الشناعة عليه قال وهذا القول من جسارته فإنه كان هجوما على تخطئة الأئمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم قال ولا نعلم أحدا من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة قال وما توهمه بن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجها غلط منه وغفلة لأنه يحتمل أنه سأله تجديد عقد النكاح تطيبا لقلبه لأنه كان ربما يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه أن تزوج بنته بغير رضاه أو أنه ظن أن إسلام الأب في مثل هذا» (شرح صحيح مسلم ٦٢/١٦).

فتبين أن الراوي عكرمة ثقة، بل وتابعي كما أفاده الحافظ الذهبي. جل ما في الأمر أنه ربما أخطأ في التعبير أو أن المراد تجديد العقد. أما أن يقال عن الحديث (موضوع) فهذا مردود على ابن حزم من قبل ويرد على السقاف الآن.

واحتج السقاف بقول الذهبي عن عكرمة بن عمار راوي الحديث « قد ساق له مسلم في الأصول حديثا منكرا» (سير أعلام النبلاء ١٣٧/٧).

فأوهم السقاف المدلس أن لفظ (منكر) يعني بطلان الحديث أو وضعه.

بل رواه مسلم من طريق آخر عن أبي حمزة:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة قال أنا أبو حمزة قال «سمعت بن عباس يقول: كنت غلاما أسعى مع الصبيان قال فالتفت فإذا نبي الله ﷺ خلفي مقبلا فقلت ما جاء نبي الله ﷺ إلا الي. قال: فسعيت حتى اختبئ وراء باب دار قال فلم أشعر حتى تناولني قال فأخذ بقفاي فحطأني حطأة قال اذهب فادع لي معاوية وكان كاتبه قال فسعيت فقلت أجب نبي الله ﷺ فإنه على حاجة».

رواه مسلم في (صحيحه ٢٠١٠/٤ حديث رقم ٤٧١٣) وأحمد في (المسند ٣٩٧/٤ رقم ٢٦٥١ كلاهما من طريق أبي حمزة، وقال الأرنؤوط «إسناده حسن غير أبي حمزة واسمه عمران بي أبي عطاء».

قال الألباني: « وثقه جماعة من الأئمة منهم أحمد وابن معين وغيرهما، و من ضعفه لم يبين السبب، فهو جرح مبهم غير مقبول، وكأنه لذلك احتج به مسلم، و أخرج له هذا الحديث» (سلسلة الصحيحة ٨١/١ حديث رقم ٨٣).

والشاهد من الرواية (وكان كاتبه) فهذه الرواية دليل آخر من رواية مسلم أيضا أن معاوية كان حقا كاتب وحي النبي e.

وقد شكك البعض في أن الوحي كان ينزل على النبي e طيلة ثلاث وعشرين سنة كان معاوية مشركا لأحد عشر سنة منها. وأنه لا توجد رواية تثبت أنه سكن المدينة.

والجواب: إذا طرحنا من الثلاث وعشرين سنة إحدى عشرة سنة بقي عندنا اثنتا عشرة سنة. بقي فيها معاوية كاتباً لفترة أربع سنوات فكان ماذا!

أما عن وجود معاوية في المدينة فهناك رواية أبي مجلز تدل على ذلك:

قال أبو مجلز: «خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه. فقال: اجلسا، سمعت رسول الله e يقول: من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار» (الترمذي ٥٢/٥ رقم ٢٩٥٨) وقال الأرنؤوط إسناده صحيح).

السقاف يرد على السقاف:

قال السقاف « قال الأستاذ المحدث عبد الفتاح أبو غدة ما نصه:

« ولا تظن من قولهم (هذا حديث منكر) أن راويه غير ثقة، فكثيرا ما يطلقون النكارة على مجرد التفرد» انتهى.

وقال الحافظ السيوطي في رسالته (بلوغ المأمول في خدمة الرسول) وهي في كتابه (الحاوي للفتاوي ١٣/٢) « وصف الحافظ الذهبي في الميزان عدة أحاديث في مسند أحمد وسنن أبي داود وغيرهما من الكتب المعتمدة، بأنها منكرة، بل وفي الصحيحين أيضا، وما ذاك إلا لمعنى يعرفه الحفاظ، وهو أن النكارة ترجع إلى الفردية، ولا يلزم من الفردية ضعف متن الحديث، فضلا عن بطلانه ». (اهـ)

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة (فتح الباري ص ٣٧) عند ذكر محمد بن إبراهيم التيمي وتوثيقه مع قول أحمد فيه « يروي أحاديث مناكير » قلت: المنكر أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له فيحمل هذا على ذلك، وقد احتج به الجماعة « اهـ

وقال أيضا عند ذكر ترجمة بريد بن عبد الله ص ٣٩٢ « أحمد وغيره يطلقون المناكير على الأفراد المطلقة » اهـ « انتهى نقل السقاف (الإغاثة حسن بن علي السقاف ص ٣٧).

السقاف والرافضة:

ولا ننسى أن السقاف فخ من أفخاخ الرافضة. وقد صارت مهمته معروفة. هو وسيلة رافضية يستدرجون الناس بها إلى الاعتزال حيث وصف المعتزلة بأنهم أئمة هدى. ويثير الشبهات ضد الصحيحين ويجريئ الناس على خلاف ما اتفقت عليه من صحة ما في البخاري ومسلم.

كما انكشف وهو يمد الرافضة بالمعلومات « ضد أهل السنة » على حد تعبيره وكما هو مسجل عليه بصوته. بل ويثني على المعتزلة الثناء البالغ ويصفهم بأنهم أئمة هدى كما هو مسجل عليه بصوته أيضا. وقد وبخ السقاف ابن خزيمة وأبا الحسن الأشعري لطعنهما بالمعتزلة (دفع شبه التشبيه ص ١٧٣ الحاشية).

وهو صاحب مجازفات كثيرة ومن ذلك زعمه المتكرر في كثير من أحاديث الصفات التي يستشنعها أن هذا تصرف من الراوي. وربما حكم عليه بأنه مدسوس دسه الحنابلة. كذا من غير دليل علمي يثبت ذلك وهو في ذلك تبع لشيخه الكوثري (أنظر دفع شبه التشبيه ص ١٦٣ و ١٨١).

وهو طعان فيمن أجمعت الأمة على توثيقهم. ومن ذلك طعنه في حماد بن سلمة ووصفه إياه بأن « ضعيف وضعفه مشهور » (دفع شبه التشبيه ص ١٧٨).

وأعجب من هذه الشهرة التي يدعيها هذا الشيعي السقاف مع أن البخاري ومسلم قد رويَا له (أنظر صحيح البخاري ٢٥٧/١ ح رقم ٧٠٦) ومسلم وغيرهم.

وأما سبب وصف السقاف بالشيعي فقد زعم أن النبي أوصى بالخلافة لعلي دون أبي بكر. حيث ذكر قصيدة رددت عليها قال فيها:

مذهبي مذهب الوصي أبي السبطين فالحق دائر حيث دارا

وأما وجه اتهامه بالاعتزال فقد صرح صاحب العقل الملوث بأن المعتزلة أئمة هدى وأن عقولهم نظيفة. وقد بالغ يحيى بن معين في توثيق حماد حتى اتهم من يتكلم في حماد بن سلمة على الاسلام. ثم يأتي هذا المتآمر الذي انكشف تأمره مع الرافضة في الانترنت. ويرد كل شهادات الأئمة في حماد.

وهو مدلس كبير فضحه الله على قناة المستقلة حتى قال له مدير الحوار على الهواء أمام ملايين المشاهدين « أنا صرت أخاف من تدليساتك كلما أتيت بنص من النصوص ». وقد زعم أن ابن تيمية يقول بأن الله استقر على العرش كما في التأسيس (٥٦٨/١).

وهو كذاب (أنظر حاشيته على دفع شبه التشبيه ص ٧١).

فإن ابن تيمية نقل عبارة افتراضية بالغ فيها الدارمي وقال بأن الله لو شاء لاستقر على بعوضة. فتجاهل السقاف المحرف (لو) وكنتم أن هذا قول الدارمي وليس ابن تيمية.

ومعنى كلام الإمام الدارمي رحمة أن العرش لم يستقل بالله لقوة في العرش أو في حملته، وإنما بقدرة الله ومشيتته، وأراد الله أن يستقل على أضعف من العرش وأقل لاستقل به ولو كان أضعف خلقه لتعلق ذلك بقدرته الله لا بالعرش الذي هو أعظم المخلوقات.

وكمثال على ذلك فإننا نعلم أن الله قد سخر ملائكته لمهام مختلفة كنزول القطر والوحي، ولو شاء لأنزل الماء وأوحى الوحي من دون جبريل ولا ميكائيل. وهكذا فالله ليس محتاجاً إلى العرش ولا إلى السماء لتقله.

بل السقاف محرف. فإنه روى عن الترمذي حديث « إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل يديه (إليه) أن يردهما صفرا».

فقام السقاف بحذف لفظ (إليه) من الرواية لأنها صريحة في أن رفع اليدين إلى الله مع أن الترمذي أثبتها في الرواية. (دفع شبه التشبيه ص ٦٨ وانظر سنن الترمذي ٥/٥٥٧).

وقد أقحم كثيرا جدا عبارة (المجسم) في نص كلام ابن الجوزي أثناء تحقيقه لكتابه أثناء كلامه عن ابن حامد والقاضي أبي يعلى، ولا يجوز إقحام نص من غير ضرورة قصوى. فانظر كيف صارت كلمة (المجسم) الآن من ضمن نص المؤلف (ابن الجوزي) مقحمة في النص وهي من عمل وجريمة المحرف السقاف. فإنه أدقمها في كلام ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه (ص ١٥١). وها هي الآن قد أدخلت في مكتبة التراث الالكترونية بدون أقواس.

يأتي الى احاديث اتفق عليها البخاري ومسلم فيصفها بأنها شاذة (انظر حاشية دفع شبه التشبيه له ص ١٥٧).

وهو الشاذ المعتزلي المنسق المدسوس مع الرافضة.

وهو يجيز لنفسه تضعيف من أطبق العلماء على وثاقته كحماد بن سلمة مع أنهم نبهوا على تفاصيل في توثيقهم له. غير أنه عند السقاف ضعيف.

قال الحافظ عن حماد في (التقريب ١٤٩٩) « ثقة عابد تغير حفظه بآخر حياته». وقال البيهقي في (السنن الكبرى ٩٤/٤) « حماد بن سلمة وإن كان من الثقات إلا أنه ساء حفظه في آخر عمره: فالحفاظ لا يحتجون بما يخالف فيه ويتجنبون ما يتفرد به عن قيس بن سعد خاصة وأمثاله» قال « فالاحتياط أن لا يحتج بما يخالف فيه الثقات» (الخلافات ونقله الزيلعي في نصب الراية ٢٨٦/١).

ولإغراقه في موافقة الجهمية أنكر نسبة كتاب الرد على الجهمية لأحمد بن حنبل لا سيما وأنه يتضمن عبارات تهدم أركان المعطلة محتجا بقول الذهبي في سيره (٢٨٦/١١) « لا كرسالة الاضطخري ولا كالرد على الجهمية الموضوع على أبي » انتهى.

هذا بالرغم من أن الذهبي نقل عن ابن الجوزي إثبات نسبة هذا الكتاب للإمام أحمد. قال « قال ابن الجوزي وله يعني أبا عبد الله من المصنفات ... كتاب الرد على الزنادقة ثلاثة أجزاء » (سير أعلام النبلاء ١١/٣٣٠).

احتج بالكتاب المذكور في كتبه منها العلو للعلي الغفار ص ١٢٢ و ١٣٨ و ١٥٠ و ١٥٧ وتاريخ الاسلام ١٨/٨٨ .

قال الذهبي « وروى عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية له قال حدثني أبي حدثنا سريج بن النعمان عن عبد الله بن نافع قال قال مالك الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء وقال محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العمري حدثنا ابن أبي أويس سمعت مالكا يقول القرآن كلام الله وكلام الله منه وليس من الله شيء مخلوق » (سير أعلام النبلاء ١٠١/٨).

قلت: وهاتان الروايتان إثبات لعلو الله وأن كلام الله غير مخلوق. وكلاهما مما ينقضان عقيدة السقاف.

بل قد أثبت الحافظ ابن حجر نسبة كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد قال فيه: « فيما تأولته من القرآن على غير تأويله » [انظر فتح الباري ١٣/٤٩٣ تاريخ بغداد ٣/٢٠٤].

لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن

حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: « لا تكتبوا عني غير القرآن، ومن كتب عني غير القرآن فليمح، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » (رواه مسلم ٣٠٠٤).

لم يكن النبي ﷺ يأذن في أول الأمر بكتابة وتدوين أقواله وذلك خشية أن يختلط كلامه بالقرآن. ولذلك رووا عنه وقوله « غير القرآن » ظاهر في ان المراد حفظ القرآن من يختلط به شيء من كلام النبي ﷺ.

وهذا النهي عن الكتابة إنما كان في أول الأمر، فلما وعت قلوب الصحابة القرآن وحفظته الصدور وميزوا تمييزاً ضرورياً دقيقاً بين كلام الله وبين كلام النبي ﷺ أذن لهم النبي ﷺ حينئذ بكتابة حديثه. فقال أبو هريرة « ما من أصحاب النبي ﷺ أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من [] بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب » (رواه البخاري ١١٣ والترمذي (٢٦٧٠).

وأخرج الإمام أحمد في مسنده (٦٦٠٧) والدارمي (٤٨٦) بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سئل أي المدينتين تفتح أولاً قسطنطينية أو رومية. فأمر بصندوق فيه كتب ففتحها فأخرج منه كتاباً وأخذ يقرأ منه فقال « بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ أي المدينتين تفتح أولاً قسطنطينية أو رومية فقال رسول الله ﷺ مدينة هرقل تفتح أولاً يعني قسطنطينية. وفي الحديث شاهدان:

الأول: إخراج صندوقاً في كتب كان كتبها عبد الله بن عمرو في حياة النبي ﷺ.

الثاني: قول عبد الله بن عمرو بن العاص: « نحن حول رسول الله ﷺ نكتب ».

وكان النبي ﷺ يخطب على المنبر فاستأذنه رجل اسمه أبو شاه أن يكتب حديثه فقال النبي ﷺ أكتبوا لأبي شاه» (البخاري (١١٢) أبو داود (٤٥٥).

وهذا كله دليل واضح أن آخر الأمرين من رسول الله ﷺ الإذن بالكتابة في حياته.

أنظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكته (قول عمر بن عبد العزيز)

تنقسم مرحلة تدوين السنة النبوية إلى مرحلتين: مرحلة الكتابة الفردية ومرحلة الكتابة الجماعية.

وكان الصحابة لا يكتبون عن النبي ﷺ غير القرآن، امتثالاً لأمره ﷺ فيما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: « لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن، ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليحمه ». وذلك لئلا يختلط القرآن بالسنة، وهم حديثو عهد بالقرآن وأسلوبه، ولم يذع القرآن، ولم ينتشر على ألسنتهم بعد. ولكن لما شاع القرآن بين المسلمين، وأصبحوا يتلونه آناء الليل وأطراف

النهار، سمح لهم بكتابة الحديث، بل أمر به بعضهم في بعض المناسبات. كما روى البخاري ومسلم وغيرهما أن أبا شاه اليماني التمس من رسول الله ﷺ أن يكتب له شيئاً مما سمعه من خطبته عام فتح مكة، فقال ﷺ «كتبوا لأبي شاه».

وقد كتب بعض الصحابة الحديث، وثبت امتلاك عدد منهم لصحف خاصة، دونوا فيها أحاديثه عليه الصلاة والسلام. فقد روى البخاري عن أبي هريرة أنه قال: «ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص، فإنه كان يكتب ولا أكتب». وكان لعبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة يسميها الصادقة، وذكر مسلم في صحيحه كتاباً في قضاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد كانت كتابة الحديث في عصر الصحابة رضوان الله عليهم كتابة فردية لم تأخذ الصفة الرسمية العامة.

ولما توفي رسول الله ﷺ طرحت فكرة جمع السنة من قبل الدولة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واستشار الصحابة في ذلك، ولبث يستخير الله في ذلك شهراً، ثم عدل عن ذلك خشية اشتباه السنة بالقرآن، في زمن لم ينته فيه الصحابة من جمع القرآن وتحريره في مصحف واحد.

وهكذا تناقل الصحابة الحديث شفاهاً مع بعض الكتابات الفردية المتفرقة، واستمر الأمر على ذلك إلى أوائل عصر التابعين.

مرحلة التدوين الرسمي

ولما أفضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين هجرية، أمر بجمع الحديث وتدوينه، قال البخاري: «وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فأني خفت دروس العلم وذهاب العلماء. وأبو بكر بن حزم كان نائب عمر بن عبد العزيز في الإمارة والقضاء على المدينة، وتوفي عمر بن عبد العزيز قبل أن يبعث إليه ما كتبه» (صحيح البخاري ١/١٨٦ ح ٣٤).

وأول من استجاب لهذا الطلب الإمام محمد بن شهاب الزهري (ت: ١٢٤هـ) ثم شاع التدوين في الطبقة التي بعده.

وممن جمع الحديث في الأمصار ابن جريج في مكة وابن إسحاق في المدينة (ت: ١٥٠هـ)،
والربيع بن صبيح وسعيد بن أبي عروبة وحماد بن سلمة [ت: ١٦٧هـ] وسفيان الثوري (ت: ١٦١هـ)
في الكوفة. والأوزاعي (ت: ١٥٧هـ) في الشام. وهشام ومعمر باليمن. وكان هؤلاء في عصر واحد
ولا يدري أيهم أسبق في التصنيف.

وميزة التدوين في هذا العصر أن الحديث كان ممزوجا غالبا بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين
كما في موطأ الإمام مالك.

ثم عني العلماء بعد عصر التابعين بإفراد أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وتجريدها من
الفتاوى وأقوال الصحابة والتابعين.

وبعد القرن الثالث الهجري العصر الذهبي لتدوين السنة، حيث وقف عدد من العلماء حياتهم
وجهودهم على طلب السنة والرحلة من أجلها، ومن هؤلاء الإمام البخاري ومسلم والترمذي وأبو
داود، والنسائي، وأحمد بن حنبل وغيرهم» (الحديث النبوي للدكتور محمد لطفي الصباغ).
وبعد هذا تبطل الشبهة الرافضية القديمة التي اقتبسها المستشرقون وأرادوا بها الطعن في
تدوين السنة النبوية.

لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث

اطلعت مؤخرا على صفحة على الانترنت بعنوان (الصواعق الجعفرية تحوي كثيرا من
الشبهات في أصول السنة ومصادرها وأنا أضيفها هنا. ومن ذلك:

قول يحيى بن معين: «ولم نر في الرافضيين في شيء أجهل منهم في فهم الحديث» رواه مسلم.

وقول يحيى بن معين لا إشكال فيه كما أوضح النووي «إنه يجري الكذب على ألسنتهم ولا
يتعمدون ذلك لكونهم لا يعاينون صناعة أهل الحديث فيقع الخطأ في رواياتهم ولا يعرفونه ويرون
الكذب ولا يعلمون أنه كذب وقد قدمنا أن مذهب أهل الحق أن الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف
ما هو عمدا كان أو سهوا أو غلطا» (شرح النووي على صحيح مسلم ٩٤/١).

قلت: وقد أورده مسلم نقداً للقصاصين وغيرهم ممن عرفوا بالصالح ولكنهم لم يشتغلوا بالحديث، فيجري الكذب على ألسنتهم وفي ثنايا قصصهم ووعظهم من حيث لا يعلمون. وأراد بهذا النقل عن يحيى بن معين تحذيرهم مما يرد أثناء وعظهم من الأحاديث المكدوبة التي قد لا يتنبهون إليها أثناء ذلك.

والرافضة يعدون ذلك عيباً بينما يجوزون الكذب ولكنهم يسمونه بغير اسمه (تقية). وينفون الديانة عن لا يكذب قائلين: «ومن لا تقية له فلا دين له». ولو أجمع قوم على تسمية الخمر لبنا لم يحل لهم شربها.

البخاري يخرج الحديث تاماً بإسناد واحد بلفظين

واحتج الشيعة بقول الحافظ ابن حجر «من نادر ما وقع في البخاري أنه يخرج الحديث تاماً بإسناد واحد بلفظين» (فتح الباري ١٠/٢٢٧). ثم قالوا: «كيف أطلق اسم الصحيحين على البخاري ومسلم؟»

فقالوا بأن مما يسلب الاطمئنان والاعتماد على صحيح البخاري ويوجب عدم الوثوق به أن قسماً من أحاديث البخاري رويت بالمعنى ولم ينقلها بنفس اللفظ حسبما سمعها من ناقلها، مستشهداً بما نقله الخطيب البغدادي في تاريخه والحافظ في مقدمة الفتح قول البخاري «رُبَّ حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام، ورب حديث سمعته بالشام كتبته بمصر، قيل له: يا أبا عبد الله بكماله؟ فسكت. وكذلك قول الحافظ عند الكلام على حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم «وهذا من نادر ما وقع في البخاري أنه يخرج الحديث تاماً بإسناد واحد بلفظين» (فتح الباري ١٠/٢٢٧) الشبهة منقولة من صفحة على الانترنت بعنوان الصواعق الجعفرية على الوهابية).

والجواب:

«ليس في عبارة البخاري أي علاقة بموضوع الرواية بالمعنى، بل غاية الأمر أنه كان يسمع الشيء ولا يكتبه في نفس الوقت. ومجرد سكوته لا يعني أنه رواه بالمعنى، وغاية ما يدل عليه جواز الاختصار في الحديث بذكر بعضه دون بعض كما هو شأنه في كتابه يقطع الحديث الواحد في عدة أبواب مقتصراً في كل باب على ما يليق به.

وأما الحافظ فقد ساقه في معرض الكلام عن حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم وأن البخاري رواه مرة عن شيخه إبراهيم بن موسى بلفظ الجزم: «حتى إذا كان ذات يوم» من غير شك، ورواه هنا بالشك ولفظه: «حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة».

قد ظن الحافظ أولاً أن الشك من البخاري، ثم ظهر له أن الشك من شيخه عيسى بن يونس، وإليك كلام الحافظ ابن حجر حيث قال بعد أن ذكر الروایتين وتحقيق أن الشك ليس من البخاري: «فيحمل الجزم الماضي على أن إبراهيم بن موسى شيخ البخاري حدثه به تارة بالجزم، وتارة بالشك، ويؤيده ما سألكره من الاختلاف عنه، ثم قال: «وهذا من نوادر ما وقع في البخاري أن يخرج الحديث تماماً بإسناد واحد بلفظين»، وهكذا يتبين لنا الافتراء على البخاري وعلى الحافظ وخطف الكلام من غير تثبت وتحرر.

البخاري ومسلم والإفراط في الطائفية

ومما ذكر الرافضة من الأدلة على عدم الوثوق بالصحيحين وعدم اعتبار صحة جميع ما ورد فيهما: ما أسموه بالتطرف الطائفي المفرط والتعصب الشديد عند مؤلفيهما. ومن شواهد ذلك كما يزعمون إخفاء كثير من المناقب والفضائل للإمام علي رضي الله عنه، والتي ورد ذكرها في كتب السنة الأخرى، وعدم الاحتجاج بأئمة أهل البيت، في مقابل الاحتجاج بمن عرف بعدائه لهم كالخوارج وغيرهم.

والجواب:

أن صاحبي الصحيح اشترطا شروطا في الرجال الذين يخرج لهم، والتزموا بها، ولم يحيدوا عنها، بخلاف غيرهم ممن لم يلتزم الصحة كأصحاب السنن والمسانيد. فربما تساهلوا بعض الشيء لا سيما في الفضائل، وهذا هو السر في أن الإمام أحمد رحمه الله خرج في فضائل علي أكثر مما خرجه البخاري ومسلم.

قال أحمد «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل كما جاء لعلي بن أبي طالب». وقال القاضي إسماعيل والنسائي وأبو علي النيسابوري «لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد» (فتح الباري ٧/٧١).

قلت: ليست العبرة بكثرة الروايات وإنما العبرة بصحتها. وقد علمت أن كثيرا جدا منها بين ضعيف وبين كذب. والقليل الصحيح منها كاف لإثبات فضائله ويغني عن الكثرة.

على أنه قد يتوهم من كلام أحمد أنه يفضل عليا على أبي بكر. وهو غير صحيح. فقد روى عبد الله بن أحمد عن أبيه أنه كان يقول «أما التفضيل فأقول: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي» (كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ٥٧٤/٢).

لماذا لم يرو أهل السنة عن أهل البيت

بل أن الشيخين أخرجا أحاديث كثيرة في فضائل علي وآل البيت رضي الله عنهم تعتبر من أصح الأحاديث في هذا الباب، فقد ذكر كل منهما في صحيحه باباً لفضائل علي، وباباً لفضائل الحسن والحسين.

كقول النبي صلى الله عليه وسلم «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وقوله في حصار خيبر «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله أو يحب الله ورسوله» ثم بعد ذلك أعطاها لعلي ففتح الله عليه. وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي «أنت مني وأنا منك» وما رواه مسلم عن علي أنه قال «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي أن لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

أما الرافضة: فرواية أصح كتبهم - وهو الكافي - عن فاطمة صفر. والمصيبة الأعظم أن رواياتهم عن أهل البيت هي طعن في أهل البيت. كقولهم بأن النبي «كان يضع وجهه بين ثديي فاطمة، وكان لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة وينام بين ثدييها» (بحار الأنوار ٤٢/٤٣ و ٥٤ و ٧٨ كشف الغمة ٤٦٧/١).

ولما تزوجها علي أتى النبي بماء ومضمض به ثم نضح به بين ثدييها (بحار الأنوار ٩٦/٤٣ و ١١٦ الأمل للطوسي ٤٢). وهذا قد يتخذ ذريعة لدى مرضى القلوب ممن يميلون إلى محارمهم بدعوى الاقتداء بالسنة النبوية المزعومة.

وهذه إحصائية وجدتها لمرويات كتاب الكافي عن النبي وأهل بيته.

علي بن أبي طالب: ٧٣ حديث.
 فاطمة بنت رسول الله: صفر.
 الحسن بن علي: ٢ حديث.
 الحسين بن علي: ٣ ثلاثة أحاديث.
 علي بن الحسين: ٢٨ حديث.
 محمد بن علي الباقر: ٢٧٥ حديث.
 جعفر بن محمد الصادق: ٩٨٨ حديث.
 موسى الكاظم: ٢٢ حديثاً.
 علي بن موسى الرضا: ٢٤ حديثاً.
 محمد بن علي الجواد: ٢ حديثان.
 علي بن محمد الهادي: ٥ أحاديث.
 الحسن العسكري: صفر.
 الخرافة المهدي: صفر.

وهناك ١٧ حديثاً عزوهم (إلى أحدهما) يعني الباقر أو الصادق.

وهناك ١٩ حديثاً عن عدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهناك ٢٠ حديثاً جاء فيها مما روي عن النبي من غير إسناد.

وهناك ٤٦ حديث عن رواية متفرقون.

فيكون المجموع الكلي الإجمالي لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: ١٥٢٣

ألف وخمسمائة وثلاثة وعشرين حديثاً، تشكل نسبة ٩.٩٥% من مجموع روايات الكافي التي بلغت

حسب إحصائي لها (١٥٢٨٤) خمسة عشر ألفاً ومائتان وأربعة وثمانين رواية.

وقولهم: « زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » (الكافي ٢٤٧/١).

أما علي فقد أضحكوا الناس عليه، فتارة يجعلونه دابة وتارة بعوضة. وتارة يطير على فيل إلى الصين.

ثم هم قد صوروه في غاية في الجبن عندهم. فتغتصب ابنته لعمر فلا يفعل شيئاً طيلة سنتين.
 وتضرب زوجته ويقتل ولدها على يد عمر فيكافئه علي بتزويجه ابنته وتسمية ولده باسمه ومبايعته.

وكل فتاوى الحلال والحرام عن الأئمة على التقية لا يعرف حقيقة الحلال ولا الحرام لأنهم لم يحددوا أيها على التقية وأيها بدون تقية.

ووصفوا الحسن بمذل المؤمنين. وآخرهم الثاني عشر المزعوم فهو دائم الاختباء ومع ذلك فمن أبى إمامته المعطلة فميتته ميته جاهلية.

هل كان البخاري مدلساً؟

زعم الرافضة أن الحافظ ابن حجر وصف البخاري بالتدليس. والحق أن الحافظ نفى عنه ذلك بقوله: «ولم يوافق بن مندة على ذلك والذي يظهر أنه يقول فيما لم يسمع وفيما سمع لكن لا يكون على شرطه أو موقوفاً قال لي أو قال لنا وقد عرفت ذلك بالاستقراء من صنيعة» (طبقات المدلسين ص ٢٤).

وقد وصفه ابن مندة بالتدليس لأنه كان يقول: (قال فلان، وقال لنا فلان) ولكن لم يوافق على هذا الرأي فكان شاذاً. كما وصف الإمام مسلم بذلك أيضاً. وقد رد العلماء ذلك وقالوا: هذه الروايات التي لم يصرح فيها أصحابها بالسماع منزلة منزلة السماع، وذلك لمجيئها من طريق آخر مصرح فيه بالسماع، غير أنهما يؤثران الطريق التي لم يصرح بالسماع لكون الأولى جاءت على شرط صاحب الكتاب دون الثانية، قال ابن الصلاح: «كل هذا محمول على ثبات السماع عندهم من جهة أخرى». كما أنه يشفع للشيخين البخاري ومسلم ما جاء في المستخرجات على صحيحيهما من الطرق الكثيرة، التي صرح فيها بالتحديث والسماع. كما يشفع لمسلم خاصة كثرة طرق الحديث الواحد في صحيحه، فهو يأتي بالمتصلة أولاً وما صرح فيها بلفظ السماع، ثم يعقبها بما ليس فيه تصريح بالسماع، وهو بهذا إذا احتج إنما يحتج بالمتصلة منها لا بغيرها (نقله الحافظ عن القطب الحلبي).

هل يروي البخاري عن المدلسين

وذكروا أن البخاري يروي عن الحسن بن ذكوان وهو مدلس. وهذا جهل منهم، فإنه ثقة وقد صرح بالتحديث في روايته عند البخاري.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ » .

وإنما يصح انتقادهم لو أن روايته جاءت معنعة (عن). ولكنه صرح بالتحديث فقال (حدثني).

هل يروي البخاري عن الشيعة

نعم يروي البخاري عن عرف في لسانهم صدق الحديث، ولكن من غير أن يكون الحديث مؤيدا لبدعتهم. ولذا يخطئ الشيعة حين يكتفون بأن البخاري يروي عن الشيعة. فإن البخاري يرفض أن يروي عنهم ما يؤيد بدعتهم فإنهم قد يتساهلون في نشر رواية تؤيد بدعتهم ويميلون إلى روايتها بالرغم من ضعفها. وقد لا يروي عنه ما يتفرد فيه. فإن الأصل فيما يتفرد فيه المبتلى بالبدعة اجتناب ما يتفرد في روايته.

حميد الطويل من رجال البخاري ومكثر من التدليس

والجواب أن ما يرويه حميد عن أنس سمعه من ثابت يعني البناني عنه وقال أبو عبيدة الحداد عن شعبة لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثا والباقي سمعها من ثابت أو ثبته فيها ثابت قلت فعلى تقدير أن يكون مراسيل قد تبين الوساطة فيها وهو ثقة محتج به.

وهو لم يدلس إلا عن أنس فقط. بينما كان تدليس سفيان مطلقا، ومع ذلك سلموا له لكونه ثقة لا يدلس إلا عن ثقة. وقد ثبتت الوساطة بين حميد وبين أنس وهو ثابت.

الذهلي كان يطعن في عقيدة البخاري

الجواب: أن أهل العلم لم يعتدوا بقول الذهلي لا سيما إذا كان مرجعه إلى تحاسد العلماء فيما بينهم. وقد قال الذهبي والحافظ ابن حجر العسقلاني وأبو نعيم الأصفهاني: « إن قول الأقران بعضهم في بعض غير مقبول، لا سيما إذا لاح أنه لعداوة أو مذهب، إذ الحسد لا ينجو منه إلا من عصمه الله تعالى. قال الذهبي: « وما علمتُ عصراً سلم أهلُه من ذلك » .

وأما ما جرى بينهما فسببه ما نسب إلى البخاري من قوله (لفظي بالقرآن مخلوق). فقد ألف البخاري كتابه للرد على محمد الذهلي شيخه الذي كان يقول بتبديع من قال إن لفظي بالقرآن مخلوق. وقد قصد البخاري أن نفس فعل القارئ للقرآن مخلوق، وهذا صحيح.

أبو زرعة كان يطعن في صحيح مسلم

واحتجوا بما رواه الخطيب البغدادي عن أبي زرعة أنه كان يطعن في صحيح مسلم. ولكنهم لم يكملوا الرواية التي تفيد أن مسلماً قد بين له أموراً كان ينتقدها على كتابه الصحيح فقبل اعتذاره وحذثه.

وإليك التفصيل:

قال أبو زرعة عن صحيح مسلم والبخاري « هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه، فعملوا شيئاً يتشوفون به، ألفوا كتاباً لم يسبقوا إليه ليقيموا لأنفسهم رئاسة قبل وقتها، وأتاه ذات يوم وأنا شاهد رجل بكتاب الصحيح من رواية مسلم فجعل ينظر فيه فإذا حديث عن أسباط بن نصر فقال أبو زرعة: ما أبعد هذا من الصحيح، يدخل في كتابه أسباط بن نصر! ثم رأى في كتابه قطن بن نسير فقال لي: وهذا أطم من الأول، قطن بن نسير وصل أحاديث عن ثابت جعلها عن أنس ثم نظر فقال يروى عن أحمد بن عيسى المصري في كتابه الصحيح. قال لي أبو زرعة: ما رأيت أهل مصر يشكون في أن أحمد بن عيسى. وأشار أبو زرعة إلى لسانه كأنه يقول الكذب. ثم قال لي: تحدث عن أمثال هؤلاء وتترك محمد بن عجلان ونظراءه وتطرق لأهل البدع علينا فيجدوا السبيل بان يقولوا للحديث إذا احتج به عليهم ليس هذا في كتاب الصحيح ورايته يذم من وضع هذا الكتاب ويؤنبه.

فلما رجعت إلى نيسابور في المرة الثانية ذكرت لمسلم بن الحجاج إنكار أبي زرعة عليه وروايته في كتاب الصحيح عن أسباط بن نصر وقطن بن نسير وأحمد بن عيسى فقال لي مسلم إنما قلت صحيحاً وإنما أدخلت من حديث أسباط وقطن وأحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم إلا أنه ربما وقع إلى عنهم بارتفاع ويكون عندي من رواية من هو أوثق منهم بنزول فاقصر على أولئك واصل الحديث معروف من رواية الثقات وقدم مسلم بعد ذلك الري فبلغني أنه خرج إلى أبي عبد الله محمد بن مسلم بن واره فجفاه وعاتبه على هذا الكتاب وقال له نحواً مما قاله لي أبو زرعة إن هذا تطرق لأهل

البدع علينا فاعتذر إليه مسلم وقال إنما أخرجت هذا الكتاب وقلت هو صحيح ولم أقل ان ما لم أخرجه من الحديث في هذا الكتاب ضعيف ولكني إنما أخرجت هذا من الحديث الصحيح ليكون مجموعاً عندي وعند من يكتبه عنى فلا يرتاب في صحتها ولم أقل ان ما سواه ضعيف أو نحو ذلك مما اعتذر به مسلم إلى محمد بن مسلم فقبل عذره وحدثه (تاريخ بغداد ٤/٢٧٢).

« وهذا الجرح من أبي زرعة مفسر، فسرّه هو بنفسه وبين سبب إيرادّه، وهو إخراج بعض هؤلاء الرواة المنتقدين الذين ذكر بعضهم، وقد ذكر مسلم تبرير ذلك والرد عليه بعد هذا الكلام، ولهذا لم ينقله المحرف لأنه لا يتفق مع هواه وما أراد. وهو أحد الوجوه التي ذكرها الإمام ابن الصلاح في كتابه (صيانة صحيح مسلم ١/٩٦)، ونقلها عنه النووي في شرحه (١/٢٤) والتي وجّه فيها إخراج الإمام مسلم لبعض الضعاف أو المتوسطين .

وهو أن يعلو بالشخص الضعيف إسناده وهو عنده من رواية الثقات نازل، فيقتصر على العالي، ولا يطول بإضافة النازل إليه، مكتفياً بمعرفه أهل الشأن في ذلك، وهذا العذر قد روي عن مسلم تنصيماً حيث قال عندما ذكر له إنكار أبي زرعة: « إنما أدخلت من حديث أسباط و قطن و أحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم، إلا أنه ربما وقع إلي عنهم بارتفاع ويكون عندي من رواية أوثق منهم بنزول فأقتصر على ذلك وأصل الحديث معروف من رواية الثقات».

ولا أدل من أن الصواب كان مع الإمام مسلم أن الخطيب نفسه الذي نقل هذه العبارة وثّق أحمد بن عيسى، ولم يلتفت إلى قول من تكلم فيه، فكان مع الإمام مسلم. فلماذا لم يورد الكاتب كلام الخطيب الذي يقول فيه بعد ذلك: « قلت: وما رأيت لمن تكلم في أحمد بن عيسى حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه». وعبارة الذهبية في الميزان بعد إيرادّه لكلام أبي زرعة نفسه: « قلت احتج به أرباب الصحاح ولم أر له حديثاً منكراً فأورده».

والثابت عن مسلم رحمه الله قوله: « عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي، فكلّ ما أشار أنّ له علة تركته، وكلّ ما قال أنّه صحيح وليس له علة أخرجه».

تصريح الأعمش بأنه كان يضع الأحاديث

ومن ذلك ما نقلوه عن الأعمش أنه أقر على نفسه بوضع الأحاديث ساعة وفاته، والاعتراف بالذنب هو أقوى الأدلة والبراهين. حدثني أحمد بن فضالة وإبراهيم بن خالد عن مسلم بن إبراهيم عن حماد بن زيد قال: «قال الأعمش حين حضرته الوفاة قال: «أستغفر الله وأتوب إليه من أحاديث وضعناها في عثمان».

وهذا إسناد قوي لولا أن حماد بن سلمة أرسله ولم يحضر احتضار الأعمش. فلا بد حينئذ أن يكون قد سمعه من رجل لم يسمه. ومثل هذا المرسل لا يصلح حجة ليكون جرحاً في الأعمش كما يتمنى الرافضة. وقيل إن مقصود الأعمش في قوله: هو الأحاديث الموضوعة التي رواها وربما دلسها، وإلا فهو ثقة ثبت صدوق. وما يعاب عليه إلا التدليس.

قلت: وقد يفهم منه جمعه للأحاديث والتي اتخذت ديناً عند قوم كما حكاه عبد الله بن نمير قال: «سمعت الأعمش يقول حدثت بأحاديث على التعجب فبلغني أن قوماً اتخذوها ديناً لا عدت لشيء منها» (العلل ومعرفة الرجال ٤١٦/٢).

أن أبا هريرة يدلس (أبو هريرة مدلس)

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد أنا الحسن بن عثمان التستري نا سلمة بن حبيب قال: «سمعت يزيد بن هارون قال سمعت شعبة يقول أبو هريرة كان يدلس».

ضعيف. رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٥٩/٦٧ وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١١٧/٨).

فيه الحسن بن عثمان التستري. روى عنه الحافظ حديثاً ضعيفاً وقال بأن «الحمل فيه على الحسن بن عثمان والباقون ثقات» وذكر الحافظ عن ابن عدي أنه قال «كان عدي يضع الحديث ويسرق حديث الناس».

ونقل عن الإمام أحمد في العلل أنه كان ضعيفا (لسان الميزان ٢/٢١٩ وانظر موسوعة أقوال الدارقطني ١١/١٢٩).

وفيه سلمة بن حبيب: أوردته الذهبي في الضعفاء وقال «انفرد بخبر منكر لا يتابع عليه» (المغني في الضعفاء ١/١٣٠). أراد بذلك حديث «نهى أن ينتعل الرجل قائما». وضعف سلمة أخف بكثير من الحسن بن عثمان التستري.

والجواب على فرض صحة الرواية أن تدليس الصحابي ليس بشيء لأن الصحابي عدل إنما يروي عن عدل مثله، وكما أن جهالة الصحابي لا تضر، فكذلك تدليس الصحابي لا يضر لأن الصحابي ثقة صادق مأمون ولا شك أنه يروي عن ثقة مأمون وهو صحابي آخر. ونحن نقول في سفيان أن تدليسه لا يضر لأنه لا يدلس إلا عن ثقة. فما بالك بالصحابي الذي هو أحسن من سفيان الثوري؟

ثم إن التدليس منه ما هو متعمد ومنه ما ليس بمتعمد. ومنهم من يتعمد التدليس لغرض في نفسه ويتظاهر بعدم التدليس. فهذا هو التدليس المذموم.

فأما الصحابة رضي الله عنهم فلا مدخل لهم في التدليس.

وجاء في كتاب الأنوار الكاشفة: «هذه عبارة ابن كثير في البداية، ساق كلمة بسّر المتقدمة ووصلها بهذه الحكاية، وهي حكاية شاذة لا أدري كيف سندها إلى يزيد، ويقع في ظني إن كان السند صحيحاً أنه وقع فيها تحريف، فقد يكون الأصل (أبو حرة) فتحرفت على بعضهم فقراها (أبو هريرة) وأبو حرة معروف بالتدليس كما تراه في (طبقات المدلسين لابن حجر ص ١٧) وقوله «أي يروي..» أراه من قول ابن عساكر، بناء على قصة بسر السابقة. فقوله «لا يميز هذا من هذا» يعني لا يفصل بين قوله «قال النبي صلى الله عليه وسلم» وقوله «زعم كعب» مثلاً بفصل طويل حتى يؤمن أو يقل الالتباس على ضعفاء الضبط، وتسمية هذا تدليساً غريباً، فلذلك قال ابن كثير وحكاها أبو رية «وكان شعبة يشير بهذا إلى حديث:

عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال «سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنباً فلا يصم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه

فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فسألهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها قالت كان النبي ﷺ يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم. قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجئنا أبا هريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم أسمعه من النبي ﷺ» (مسلم ١٨٦٤).

وفي لفظ: «من أصبح جنباً لا صيام له. فإنه لما حوَّق عليه قال: أخبرني مخر ولم أسمعه من رسول الله ﷺ» صححه الأرنؤوط (انظر مسند أحمد رقم ٧٣٨٨).

أقول: يعني أنه قال أولاً «قال ﷺ» مع أنه إنما سمعه من بعض الصحابة عن النبي ﷺ. وهذا هو إرسال الصحابي الذي تقدم أنه ليس بتدليس، ولكنه على صورته» (الأنوار الكاشفة نقلاً عن الشاملة: موسوعة شبه الرافضة والرد عليها).

ولا يلزم كل صحابي أن يحدث عن سمع ممن سمع من رسول الله ﷺ.

وقد فات الشيعة أن الإلزام بعدم الصوم هو مذهبهم.

فعن محمد بن عيسى قال حدثني سليمان بن جعفر المروزي عن الفقيه (ع) قال: «إذا أجنب الرجل في شهر رمضان بليل ولا يغتسل حتى يصبح فعليه صوم شهرين متتابعين مع الصوم ذلك اليوم ولا يدرك فضل يومه» (تهذيب الأحكام ٢١٤/٤).

و عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) في رجل أجنب في شهر رمضان بالليل ثم ترك الغسل متمعداً حتى أصبح قال: يعتق رقبة أو يصوم شهرين متتابعين أو يطعم ستين مسكيناً قال: وقال إنه لخليق ألا أراه يدركه أبداً.

وفي (مسند الرضا ١٩٤/٢) باب من أصبح جنباً: عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن (ع) قال: «سألت عن رجل أصاب من أهله في شهر رمضان أو أصابته جنابة ثم ينام حتى يصبح متمعداً قال: يتم ذلك اليوم عليه قضاؤه».

وروى المجلسي عن الحلبي عن أبي عبدالله (ع) أنه قال: « في رجل احتلم أول الليل أو أصاب من أهل ثم نام متعمدا في شهر رمضان حتى أصبح، قال: يتم صومه ذلك ثم يقضيه إذا أفطر من شهر رمضان ويستغفر ربه » (مرآة العقول ٢٧٨/١٦).

قال المجلسي « المشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه الاجماع انه يحرم البقاء على الجنابة متعمدا حتى يطلع الفجر ويجب به القضاء والكفارة. ونسب إلى الصدوق القول بعدم التحريم. وذهب ابن أبي عقيل والسيد إلى وجوب القضاء خاصة، وكذا المشهور وجوب القضاء لو نام غير ناو للغسل أو كان ناويا وكان غير معتاد » (مرآة العقول ٢٧٨/١٦).

وحكم الجنابة لا ينافي الصوم بدليل احتلام الرجل نهارا ويؤخر الغسل ولا يفسد بذلك صومه.

ولهذا قال المرتضى « إنا لا نوجب على المتعمد البقاء على الجنابة إلى الصباح الغسل لا لأجل المنافاة بين الجنابة والصوم، بل لأنه اعتمد لأن يكون جنبا في نهار الصوم » (الانتصار ص ٦٤).

لا عدوى ولا صفر.. لا يورد ممرض على مصح

عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لا عدوى ولا صفر ولا هامة. فقال أعرابي يا رسول الله فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظباء فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها فيجر بها. فقال: فمن أعدى الأول» (البخاري ٥٧١٧).

وقد اعتبر الرافضة هذا الحديث مناقضا لحديث آخر رواه أبو هريرة «لا يوردن ممرض على مصح. فقال أبو سلمة: يا أبا هريرة ألم تحدث أنه لا عدوى؟ قال فأنكر حديثه الأول ورطن بالحبشية قال أبو سلمة فما رأيته نسي حديثا غيره» (البخاري ٥٧٧١).

ولا تعارض بين قول النبي ﷺ فإن قوله «لا عدوى» أي: لا يجوز اعتقاد أن العدوى تحصل بمجرد اقتران الممرض على المصح، فإن المسبب هو الله عز وجل. وأما قوله «لا يورد ممرض على مصح» أي لا يفعل ذلك.

فهذا الحديثان دواء نافع جدا لصحة الاعتقاد مع دفع التشويش والوسوسة لمن اضطر إلى الاقتران بالآخرين وملازمة المرضى ممن يحضرون إلى المسجد لصلاة الجماعة فيضطر إلى الاختلاط بهم والوقوف صفا إلى جانبهم فلا يتشوش، بل يتوكل على الله ويتذكر أن المسبب في العدوى هو الله. فيحصل له التوكل ويذهب عن التشويش. ولا يتعارض مع هذا أن يأخذ بأسباب الاحتياط.

وبعد تعذر الأخذ بالأسباب ليس له إلا التوكل أو الوقوع في الوسوسة.

فالنهى عن إيراد الممرض على المصح مخافة الوقوع مرتبط بالأخذ بالأسباب. ونفي العدوى مرتبط باعتبار مسبب العدوى.

وذكر الألباني «أن الحديثين يثبتان العدوى وهي ثابتة تجربة و مشاهدة. والأحاديث الأخرى لا تنفيها وإنما تنفي عدوى مقرونة بالغفلة عن الله تعالى الخالق لها. و ما أشبه اليوم بالبارحة، فإن الأطباء الأوربيين في أشد الغفلة عنه تعالى لشركهم و ضلالهم وإيمانهم بالعدوى على الطريقة الجاهلية، فلهولاء يقال: فمن أعدى الأول؟ فأما المؤمن الغافل عن الأخذ بالأسباب، فهو يذكر بها، ويقال له كما في حديث الترجمة «لا يورد الممرض على المصح» أخذا بالأسباب التي خلقها الله تعالى، وكما في بعض الأحاديث المتقدمة «وفرّ من المجذوم فرارك من الأسد» (سلسلة الصحيحة ٦٩٦/٢ رقم ٩٧١).

أما الرفضة فقد ذهبوا إلى ما يشبه ما ذكرناه.

فعن النظر بن قرواش الجمال عن أبي عبد الله (ع) قال: «سألته عن الجمال يكون بها الجرب أعزلها من ابلي مخافة أن يعديها جربها، والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء، فقال أبو عبد الله (ع): إن أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يارسول الله أني أصيب الشاة والبقرة بالثمن اليسير وبها جرب، فأكره شرائها مخافة أن يعدي ذلك الجرب ابلي وغنمي فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أعرابي فمن أعدى الأول؟ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا عدوى ولا طيرة ولا شوم ولا صفر ولا رضاع بعد فصال» (وسائل الشريعة ٣٧١/٨).

وفي (الفقيه ٢٥٨/٤) عن الصادق (ع) قال: «فر من المجذوم فرارك من الأسد». وقال
الجزائري وروى عنه إنه قال: " لا يورد ممرض على مصح وقال فر من المجذوم فرارك من الأسد»
(الأنوار النعمانية ١٤٥/٢).

وقد اعترف المازندراني (شارح كتاب الكافي) بصحة فهم أهل السنة لهذين الحديثين والجمع
بينهما من غير وهم التعارض فقال ما نصه:

«فقيل للجمع بينهما أن حديث الفرار ليس للوجوب بل للجواز أو الندب إحتياطاً خوف ما يقع
في النفس من أمر العدو والسراية وحديث الأكل والمجالسة للدلالة على الجواز سيما إذا لم يوجس في
النفس خوف العدو. ومما يؤيد ذلك ما روى من طرق العامة عن جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم
أكل مع المجذوم فقال «آكل ثقة بالله وتوكلا عليه». «ومن طرقهم أيضا أن امرأة سألت بعض أزواجه
صلى الله عليه وآله وسلم عن الفرار من المجذوم فقال: كلا والله وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لا عدوى، وقد كان لنا مولى إصابه ذلك فكان يأكل في صحافي ويشرب من قداحي وينام
على فراشي» (شرح أصول الكافي ٣٤٤/٨).

جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي فخلا بها

« عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فخلا بها فقال والله إنكم لأحب الناس إلي» (متفق عليه).

هذا الحديث من الشبهات التي يحتج بها الرافضة في الطعن على البخاري ومسلم حيث جاء
فيه (فخلا بها) و(والله إنكم لأحب الناس إلي).

رواه البخاري ٢٠٠٦/٥ حديث رقم ٤٩٣٦ ومسلم ١٩٤٨/٤ حديث رقم ٢٥٠٩.

وقبل أن أبين فقه الحديث أذكر الرافضة بهذه الرواية الرافضية:

وقد روى الرافضة عن علي بن أبي طالب أنه لقي سلمان فقال له: « أنت منزل فاطمة بنت رسول الله فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد اتحفت بها من الجنة، قلت لعلي (عليه السلام) قد اتحفت فاطمة (عليها السلام) بشئ من الجنة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم بالأمس.

وفي رواية أن عليا هو الذي قال لسلمان إذهب الى منزل فاطمة فإنها تريد ان تتحفك بتحفة.

قال سلمان الفارسي: « فهرولت إلى منزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها، فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت: يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي (صلى الله عليه وآله) قلت: حبيبتي أأجفاكم؟ قالت: فمه اجلس واعقل ما أقول لك» (بحار الأنوار ٦٦/٣٤).

قلت: واعجابه من هذه الرواية الطاعنة بمروءة وشرف علي وفاطمة!!! أليق بعلي أن يرسل برجل إلى ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها بزعم الرواية مشتاقة إليه وتريد أن تهديه هدية؟ ثم بعد هذا تغطي رأسها لتتكشف ساقها؟

ونعود إلى فقه حديثنا:

فقد أدرج المصنف هذا الحديث تحت (باب ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس). أي لا يخلو بها بحيث تحتجب أشخاصهما عنهم بل بحيث لا يسمعون كلامهما إذا كان بما يخافت به كالشيء الذي تستحي المرأة من ذكره بين الناس.

والدليل على ذلك نقل الراوي قول النبي للمرأة.

وأخذ المصنف قوله في الترجمة « عند الناس» من قوله في بعض طرق الحديث « فخلا بها في بعض الطرق أو في بعض السكك » وهي الطرق المسلوكة التي لا تنفك عن مرور الناس غالبا.

قوله « جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي ﷺ » زاد في رواية بهز بن أسد « ومعها صبي لها فكلما رسول الله ﷺ.

قوله « فخلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في بعض الطرق، قال المهلب: « لم يرد أنس أنه خلا بها بحيث غاب عن أبصار من كان معه، وإنما خلا بها بحيث لا يسمع من حضر شكواها ولا ما دار بينهما من الكلام، ولهذا سمع أنس آخر الكلام فنقله ولم ينقل ما دار بينهما لأنه لم يسمعه » اهـ.

ووقع عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس « أن امرأة كان في عقلها شيء قالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال: يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك ». وأخرج أبو داود نحو هذا السياق من طريق حميد عن أنس لكن ليس فيه أنه كان في عقلها شيء.

قوله « فقال والله إنكم لأحب الناس إلي » زاد في رواية بهز « مرتين » وأخرجه في الإيمان والنذور من طريق وهب بن جرير عن شعبة بلفظ « ثلاث مرات ».

وفي الحديث منقبة للأنصار، وقد تقدم في فضائل الأنصار توجيه قوله « أنتم أحب الناس إلي ». وقد تقدم فيه حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس مثل هذا اللفظ أيضا في حديث آخر.

وفيه سعة حلمه وتواضعه صلى الله عليه وسلم وصبره على قضاء حوائج الصغير والكبير.

وفيه أن مفاوضة المرأة الأجنبية سرا لا يقدر في الدين عند أمن الفتنة، ولكن الأمر كما قالت عائشة « وأيكم يملك أربه كما كان صلى الله عليه وسلم يملك أربه ».

خلق الله التربة يوم السبت

عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: « خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل ».

هذا حديث صحيح رواه مسلم (٢١٤٩/٤) حديث رقم (٢٧٨٩).

وقد طعن البعض في هذا الحديث وعتبوا على مسلم إيراداه في صحيحه. بسبب نكارة متن الحديث وادعاء وجود علة في سنده.

أما نكارة السند فقد ذهب إلى علته سندا ومنتا البخاري وعلي بن المديني ويحيى بن معين والبيهقي وابن تيمية. فقد قال البخاري: « روى اسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد الأنصاري عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « خلق الله التربة يوم السبت » وقال بعضهم: عن أبي هريرة عن كعب، وهو أصح » (التاريخ الكبير ٤١٣/١ ترجمة أيوب بن خالد). وذهب ابن تيمية إلى أن الصحيح وقفه على كعب (مجموع الفتاوى ٢٣٥/١٧).

وقد طعن علي بن المديني في رواية اسماعيل عن ابراهيم بن أبي يحيى لأن هذا الأخير متروك. وهذا غير صحيح فإن ابراهيم هذا ثقة مع كونه مدلسا. وإسماعيل ثقة ثبت.

وأما إعلال الحديث بأيوب بن خالد بأن فيه لنا فقد قال عنه الألباني بأنه ليس بشي فلم يضعفه إلا الأزدي الذي هو نفسه لين عند أهل الحديث» (سلسلة الصحيحة ٤٥٠/٤).

فالذي ظهر لي أن سند الحديث صحيح والله أعلم.

وأما نكارة المتن فلما يلي:

- أن الحديث لم يذكر خلق السماء. وجعل خلق الأرض في ستة أيام بدلا من أربع كما في القرآن [في أربعة أيام سواء للسائلين]. وجعل خلق الخلق في سبعة أيام حيث ابتدأ خلق التربة يوم السبت، وانتهى بخلق آدم يوم الجمعة. وهذا غير مسلم به فإن آدم من توابع الأرض والحديث تعرض لذكر أصل الخلق. والله لا يزال يخلق بعد خلق الأرض. وكان خلق آدم وغيره من المخلوقات من جملة خلق الله الذي لا نهاية لخلقه. ثم إن الحديث يجعل ابتداء خلق الأرض وما فيها يوم السبت وينتهي بيوم الخميس. فلما اكتمل خلق الدار يوم الخميس خلق ساكنها يوم الجمعة. فخلق آدم متأخر عن خلق السماوات والأرض في ستة أيام. وبهذا ينتفي الإشكال.

- أن الحديث مخالف للآثار الواردة أن ابتداء الخلق كان بوم الأحد وليس السبت. فهذا مردود بأن ما كان من هذه الآثار مرفوعا فإنه لم يثبت بل هو أضعف من هذا الحديث فكيف يرد الأصح

بالأضعف؟ وما كان منها موقوفا فهو موقوف على عبد الله بن سلام ووهب بن منبه. فكيف تقدم هذه الإسرائيليات على ما ثبت في صحيح مسلم؟

أما الألباني رحمه الله فقد جعل هذه الأيام المذكورة غير الأيام الستة التي ذكر الله في القرآن. وانتقد تضعيف الحديث:

قال الألباني رحمه الله:

« رواه ابن معين في (التاريخ والعلل ١/٩ المخطوطة رقم ٢١٠ المطبوعة) وابن منده في (التوحيد ٢/٢٥) من طريق ابن جريج أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: فذكره. ومن هذا الوجه رواه مسلم في (صحيحه ١٢٧/٨) والثقي في الثقفيات (٢/٢٩/٤) والدولابي (١٧٥/١) والبيهقي في (الأسماء والصفات ص ٢٧٥-٢٧٦). ونقل تضعيفه عن بعض أئمة الحديث وأن ابن المديني أعله بأنه يرى أن إسماعيل ابن أمية أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى وهذا عن أيوب بن خالد! ويعني أن إبراهيم هذا متروك.

قلت: هذه دعوى عارية عن الدليل إلا مجرد الرأي و بمثله لا ترد رواية إسماعيل ابن أمية، فإنه ثقة ثبت كما قال الحافظ في التقریب لا سيما وقد توبع. فقد رواه أبو يعلى في مسنده (٢٨٨/١) من طريق حجاج بن محمد عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع به. لكن لعله سقط شيء من إسناده. وذكره البخاري في ترجمة أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري معلقا عن إسماعيل بن أمية به وقال: (١٣/١-٤١٤) «وقال بعضهم: عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح»!

قلت: وهذا كسابقه، فمن هذا البعض؟ وما حاله في الضبط والحفظ حتى يرجح على رواية عبد الله بن رافع؟! وقد وثقه النسائي وابن حبان، واحتج به مسلم وروى عنه جمع، ويكفي في صحة الحديث أن ابن معين رواه ولم يعله بشيء! وليس الحديث بمخالف للقرآن كما يتوهم البعض، فراجع بيان ذلك فيما علقت عليه من (المشكاة ٥٧٣٥) ثم على (مختصر العلو) للذهبي رقم الحديث (٧١) وله فيه طريق أخرى عن أبي هريرة فراجع. ورواية إبراهيم بن أبي يحيى التي أشار إليها البيهقي قد أخرجها الحاكم في (علوم الحديث ص ٣٣) « قال إبراهيم: شبك بيدي صفوان بن سليم قال: شبك بيدي أيوب بن خالد الأنصاري قال: شبك بيدي عبد الله بن رافع قال: شبك بيدي أبو هريرة قال: شبك بيدي

أبو القاسم e وقال: فذكره...» وأشار الحاكم إلى تضعيفه هكذا مسلسلا بالتشبيك، وعلته إبراهيم فإنه متروك كما تقدم. و أما إعلال الدكتور أحمد محمد نور في تعليقه على (التاريخ ٥٢/٣) للحديث بأيوب بن خالد وقوله: فيه لين. فإنما هو تقليد منه لابن حجر في تليينه إياه في (التقريب). وليس بشيء»

انتهى كلامه رحمه الله من الناحية الحديثية. (السلسلة الصحيحة ٤٤٩/٤).

أما من الجانب العلمي الذي أشكل في الحديث. فقد اطلعت على دراسة جيدة في توجيه الحديث ورد فيه ما يلي:

« لقد ضعف الإمام البخاري هذا الحديث بسبب تعارضه مع صريح القرآن حيث حدد القرآن أيام الخلق بستة أيام بينما حددها هذا الحديث بسبعة أيام ولكن هذا التضعيف بسبب حصول خطأ ما في الحديث أثناء تناقل الرواة له لا يمنع الاستفادة من بعض الحقائق الواردة فيه.

ومن الواضح أن هذا الحديث النبوي يحدد أهم الأحداث التي حصلت على الأرض فقط بينما حددت الآيات القرآنية أهم أحداث خلق الكون ككل. وقد جاء ترتيب خلق المخلوقات في هذا الحديث موافقا للمدد الزمنية التي حددتها الآيات القرآنية ومتوفاة كذلك مع الترتيب الذي وضعه علماء التطور لأنواع الكائنات الحية وأزمان ظهورها على سطح الأرض ولكنه مختلف بعض الشيء عن الترتيب المذكور في سفر التكوين مما ينفي أن يكون مأخوذا منه.

وقد ذكر الحديث أن الله خلق التربة في أول أيام الخلق، ومن الواضح أن المقصود بالتربة هي القشرة الأرضية فالأرض عند أول نشأتها كانت كرة ملساء وسطحها شبه سائل، وبدأ هذا السطح بالتجمد بشكل تدريجي إلى أن أصبح من الثخانة بحيث يقوى على حمل المواد التي تقذف بها البراكين من باطن الأرض المنصهر لتبدأ بذلك عملية تكون الجبال التي ذكر الحديث أن الله خلقها في اليوم الثاني من أيام الخلق.

أما الأحداث التي حدثت في بقية أيام الخلق فهي تتعلق بخلق الكائنات الحية باستثناء خلق النور في يوم الأربعاء، وأعتقد والله أعلم أن هذا الحدث أي النور ليس له مكان في أيام الخلق وإذا ما استثنيناه من هذا الحديث فإن أيام الخلق فيه تصبح ستة أيام وهو ما يتوافق مع صريح القرآن. ومن

المحتمل أن يكون اليوم الرابع الذي خلق الله فيه النور قد نقله الراوي خطأ من نص التوراة إلى نص هذا الحديث النبوي.

لقد قسم هذا الحديث الكائنات الحية إلى ثلاثة أقسام وهي: النباتات (الشجر) والميكروبات (المكروه) والحيوانات (الدواب والإنسان) وقد جاء هذا التقسيم مطابقاً للتصنيف الذي وضعه علماء الأحياء حيث قسموها إلى ثلاثة أصناف رئيسية وهي: الكائنات المنتجة والمحللة والمستهلكة. فالكائنات المنتجة هي التي تقوم بتحويل المواد غير العضوية إلى مواد عضوية من خلال عملية التركيب الضوئي كالنباتات ومعظم أنواع الطحالب البحرية. وأما الكائنات المحللة كالبكتيريا والفطريات فهي التي تقوم بتحليل المواد العضوية الموجودة في فضلات ورمم الكائنات الحية وتحويلها إلى مواد غير عضوية يعاد استهلاكها من قبل الكائنات المنتجة. وأما الكائنات المستهلكة فهي التي تعتمد في غذائها على ما تنتجه النباتات والطحالب من مواد عضوية مختلفة وتشمل جميع أنواع حيوانات البر والبحر.

ومن الواضح أن الكائنات المستهلكة والمحللة لا يمكن لها بأي حال من الأحوال أن تعيش على الأرض بدون وجود الكائنات المنتجة وذلك لعدم قدرتها على توفير الغذاء اللازم لها مباشرة من تراب الأرض، ولذا يجب أن تكون الطحالب والنباتات أول الكائنات الحية ظهوراً على الأرض.

وبما أن عملية تطور الكائنات الحية عملية بطيئة جداً كان لا بد من ظهور الكائنات المحللة (المكروه) بعد ظهور النباتات وقبل ظهور الكائنات المستهلكة (الحيوانات) وإلا لحولت النباتات مع مرور الزمن جميع المواد غير العضوية المتوفرة في الطبيعة إلى مواد عضوية ولتوقفت الحياة على الأرض بسبب عدم وجود مواد خام جديدة. وأعجب ما في هذا الحديث النبوي هو ذكره للمكروه كخلق من مخلوقات الله بينما لم يذكر مثل هذه المخلوق في سفر التكوين وقد بقي معنى هذا المكروه مجهولاً حتى تمكن العلماء من اكتشاف الكائنات الحية الدقيقة.

وقد أطلق الله اسم المكروه على هذه الكائنات الدقيقة بسبب الرائحة الكريهة التي تنطلق من المواد العضوية عند تحللها من قبل هذه الكائنات الدقيقة. وعندما يقرر الحديث الشريف أن النباتات قد خلقت يوم الاثنين وأن الحيوانات قد خلقت يوم الخميس فهذا لا يعني أن جميع أنواع النباتات والحيوانات قد خلقت دفعة واحدة في تلك الأيام بل لا بد أن خلقها قد تم على مدى بقية أيام الخلق.

إن أول أشكال النباتات قد بدأ خلقها في صباح يوم الاثنين والحيوانات البسيطة في صباح يوم الخميس ومن ثم بدأت النباتات والحيوانات الأكثر رقيا بالظهور بشكل تدريجي. ومن المنطقي أن يتم خلق الكائنات الحية بشكل تدريجي على مدى مئات الملايين من السنين حيث لا يمكن لبعض الكائنات أن تظهر قبل غيرها وذلك لاعتماد هذه الكائنات على بعضها البعض في غذائها. فالحيوانات المفترسة آكلة اللحوم لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تظهر قبل الحيوانات آكلة النباتات كما أن الحيوانات آكلة النباتات لا يعقل أن تظهر قبل أن تظهر النباتات وهكذا لبقية الكائنات.

وعند مقارنة تاريخ ظهور مختلف أنواع الكائنات الحية كما ورد في هذا الحديث النبوي مع التواريخ التقريبية التي حددها علماء التطور نجد أن هناك توافقا كبيرا بينهما. فأول أشكال النباتات ظهرت في اليوم الثالث من أيام الخلق أي بعد انتهاء اليومين اللذين خلق الله فيهما الأرض الأولية وفي أول الأيام الأربعة التي هيأ الله فيها الأرض.

وبما أن العلماء قد قدروا عمر الأرض بعد أن تصلبت قشرتها بأربعة آلاف وخمسمئة مليون سنة فإنه بإمكاننا تقدير طول كل يوم من أيام التهيئة الأربعة والذي يزيد قليلا عن ألف مليون سنة. ويقول العلماء: إن الكائنات الحية الأولية قد ظهرت على الأرض قبل ما يقرب من ثلاثة آلاف وخمسمئة مليون سنة وهي الفترة التي تمثل اليوم الأول من أيام التهيئة الأربعة التي وردت في الآية القرآنية واليوم الثالث من أيام الخلق الذي يمتد ما بين أربعة وثلاثة آلاف مليون سنة.

أما البكتيريا فقد ظهرت في فترة لاحقة لظهور الطحالب حيث إنها على عكس الطحالب غير قادرة على تأمين ما تحتاج إليه من مواد عضوية مباشرة من العناصر الطبيعية كما تفعل ذلك الطحالب من خلال عملية التمثيل الضوئي.

ويحدد الحديث الشريف فترة ظهور الميكروبات أو ما سماه بالمكروه في اليوم الثاني من أيام التهيئة واليوم الرابع من أيام خلق الكون الذي يمتد ما بين ثلاثة آلاف وألفي مليون سنة.

أما أبسط أشكال الحيوانات فقد ظهرت في اليوم الثالث من أيام التهيئة.

واليوم الخامس من أيام الخلق، وذلك بعد أن استقرت دورة النظام البيئي بوجود كل من الكائنات المنتجة وهي النباتات والكائنات المحللة وهي الميكروبات. وقد جاءت جملة بث فيها الدواب

الواردة في الحديث الشريف معبرة تمام التعبير عن ما اكتشفه علماء التطور من أن ظهورا مفاجئا لأنواع مختلفة من الكائنات الحية قد حدث في بداية العصر الكامبري قبل ما يقرب من ستمائة مليون سنة أي في اليوم الرابع من أيام التهيئة واليوم الأخير من أيام الخلق.

أما الإنسان وهو آخر الكائنات الحية ظهورا على الأرض فقد حدد الحديث الشريف فترة ظهوره في آخر ساعة من ساعات آخر يوم من أيام الخلق.

وقد اكتشف العلماء أن أول أشكال الكائنات التي تطور منها الإنسان الحديث قد ظهر قبل ما يقرب من خمسين ألف سنة وهي فترة قصيرة إذا ما قورنت بطول كل يوم من أيام الخلق والذي يبلغ ما يزيد عن ألف مليون سنة» انتهى.

واليك الرابط الذي تضمن هذا المقال على الانترنت:

http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det&id=1078&select_page=

12

إذا وقع الذباب في إناء أحدكم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطره فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء» (رواه البخاري ٢١٨٠/٥ حديث رقم ٥٤٤٥).

هذا الحديث صحيح عندنا. ورواه الشيعة واحتجوا به. قال المجلسي « وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الایسر وهو مناسب للداء ، كما أن الایمن مناسب للشفاء».

ثم قال محقق البحار « أعلم انه قد أورد حديث الذباب كل من الخاصة والعامة في كتبهم المعتبرة» (بحار الأنوار ٣١٦/١٦ مستدرک الوسائل ٣٦/١٧ واحتج به الحلي في تذكرة الفقهاء ٥٩/١).

ومع ذلك كان ضلال المنتسبين إلى السنة أكثر من الرافضة في ذلك. وقد شكك فيه محمود أبو رية الأزهرى المترفض في كتابه (شيخ المضيرة أبو هريرة ص ٢٤٨).

ونحن نقولها ونرفع بها أصواتنا بكل ثقة وتصديق: « صدق رسول الله ﷺ ».

وقد شكك العديدون بهذا الحديث. وشنع آخرون به كالنصارى كما شنعوا بآية انشقاق القمر ثم كشف الله من شقق قلوبهم وأظهرت صور وكالة (nasa) للفضاء الحق فخرست ألسنتهم.

ولا يجبر المسلم على احتساء شراب أياً كان، سقطت فيه ذبابة أو ما شابهها من هوام أو قشاش الأرض كما أسلفنا، فإذا عافت نفسك أن تشربه، فلا تكون بذلك آثماً، ما دمت لم تحرم شربه. وهذا يذكرنا بموقف الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عندما دُعي لأكل لحم الضب، فلم يأكله، وقال صلى الله عليه وسلم: « لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه ».

وقد اطلعت على فتوى للشيخ القرضاوي هداه الله (موقع مسلم أون لاين) يقول فيها:

« إن هذا الحديث وإن كان صحيحاً لدى علماء الأمة هو من أحاديث الآحاد، وليس من المتواتر الذي يفيد اليقين. وأحاديث الآحاد إذا رواها الشيخان أو أحدهما قد اختلف فيها العلماء: هل تفيد العلم أي اليقين أم تفيد مجرد الظن الراجح؟ أم يفيد بعضها العلم بشروط خاصة؟. وهذا الخلاف يكفي للقول بأن من أنكر حديثاً من أحاديث الآحاد، قامت شبهة في نفسه حول ثبوته ونسبته إلى النبي ﷺ لا يخرج بذلك من الدين لأن الذي يخرج منه إنكار ما كان منه بيقين لا ريب فيه، ولا خلاف معه، أي القطعي الذي يسميه العلماء المعلوم من الدين بالضرورة. إنما يخرج من الدين حقاً من اتخذ من الغبار المثار حول هذا الحديث وسيلة للطعن في الدين والاستهزاء به، فإن هذا كفر صريح ».

هذا ما قاله. ولا ريب أن هذا يفتح باباً من الشك والإعراض عما في البخاري ومسلم اللذين أجمعت الأمة على صحتها. فإن ما في صحيحهما من خبر الواحد ولا يوجد فيهما من المتواتر إلا النزر اليسير. فما قيمة هذا الإجماع وأحاديث الآحاد فيهما ظنية لا يمكن القطع بها؟

ولا ندري إلى أين سوف يصل بنا القرضاوي في سلسلة تنازلاته. فليدع الحديث فإنه ليس من أهله صنعته. فإننا نجده لا يزال يتمسك بخطأ ابن حزم في في تضعيف حديث المعازف بالرغم من كثرة ردود العلماء عليه.

فإن تفاصيل العقيدة ثم الصلاة والزكاة والحج والبيوع... واردة فيهما من نوع خبر الواحد.

وهو لم يقدم حلا. وإنما زاد الطين بلة. وفتح مجال الطعن للطاعن وبرر ترك الحديث للمتشكك.

رجوع كبار أهل الحديث إلى قطعية الصحيحين

قال ابن الصلاح في مقدمته « وما اتفق عليه البخاري ومسلم جميعه مقطوع به، والعلم اليقين النظري واقع به، خلافا لقول من نفى ذلك محتجا بأنه لا يفيد في أصله الا الظن، وإنما تلقته الأمة بالقبول ... وما انفرد به البخاري ومسلم مندرج في قبيل ما يقطع بصحته لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول » (التقييد والايضاح ص ٤١ علوم الحديث ص ٢٥ تدريب الراوي ١٣١).

ونقل أبو اسحاق اسماعيل بن محمد الاسفراييني الملقب بركن الدين إجماع أهل الحديث على قبول الصحيحين فقال ما نصه: « أهل الصنعة مجمعون على أن الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوع بها عن صاحب الشرع » (النكت على ابن الصلاح ٣٧٧/١ نزهة النظر ٢٧). والسيوطي القائل « وهو الذي اختاره ولا أعتمد سواه » (تدريب الراوي ١٣٣/١).

وذكر ابن الصلاح أنه كان يميل الى رد خبر الواحد في العقائد قال « ثم بان لي أن المذهب الذي اخترناه أولا هو الصحيح ».

وتعقب النووي ابن الصلاح قائلا « وخالفه المحققون الأكثرون فقالوا يفيد الظن ما لم يتواتر » ووافقه ابن عبد السلام. غير أن كثيرين ممن جاؤوا بعد النووي أيدوا ابن الصلاح منهم الحافظ ابن كثير وسراج الدين البلقيني وابن حجر « (الباعث الحثيث للحافظ ابن كثير ص ٣٣ محاسن الاصطلاح للبلقيني ص ١٠١ النكت على ابن الصلاح ١٧٣/١ نزهة النظر ٣٩).

كذلك أبو اسحاق الشيرازي (إمام الشافعية) الذي قال « خبر الواحد الذي تلقته الأمة بالقبول، فيقطع بصدقه سواء عمل الكل به أو عمل البعض... فهذه الأخبار توجب العمل ويقع العلم بها استدلالا » (اللمع ٢١٠ وشرحه ٥٧٩/٢).

حتى قال البلقيني « وما قاله ابن عبد السلام والنووي ومن تبعهما ممنوع فقد نقل بعض الحفاظ المتأخرين - وساق أسماءهم - أنهم يقطعون بالحديث الذي تلقته الأمة بالقبول » (محاسن الاصطلاح

١٠١ تدريب الراوي (١٣٣/١). وهو قول ابن تيمية كما نقله الفتوح في الكوكب المنير عنه (النكت على ابن الصلاح ٣٧٤/١ شرح الكوكب المنير ٣٧٧/١).

ولهذا قال الحافظ ابن حجر « وكأنه عنى بهذا الشيخ تقي الدين ابن تيمية نقله عن بعض ثقات أصحابه » ثم رد ابن حجر على النووي من عدة وجوه.

فانظر كيف رد البلقيني كلام النووي وابن عبد السلام ورجح كلام ابن تيمية عليهما.

وقال الحافظ العراقي « وما ادعاه ابن الصلاح من أن ما أخرجه الشيخان مقطوع بصحته قد سبقه إليه الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف، فقالوا: انه مقطوع بصحته ».

وزاد السيوطي عليهم أبا حامد الاسفراييني والقاضي أبا الطيب والشيرازي والسرخسي والقاضي عبد الوهاب من المالكية وأبا يعلى وأبا الخطاب والزاغوني من الحنابلة وابن فورك وأكثر أهل الكلام من الأشعرية وأهل الحديث قاطبة ومذهب السلف عامة بل بالغ ابن طاهر المقدسي فألحق به ما كان على شرطهما وإن لم يخرجاه» (تدريب الراوي ١٣٢/١).

قال الحافظ السخاوي في فتح المغيث «وسبقه [ابن الصلاح] الى القول بذلك في الخبر المتلقى بالقبول الجمهور من المحدثين والأصوليين وعامة السلف بل وكذا غير واحد الى القول بذلك في الخبر المتلقى بالقبول الجمهور من المحدثين والأصوليين وعامة السلف بل وكذا غير واحد في الصحيحين» (قواعد التحديث ص ٨٥).

قال ابن كثير « وانا مع ابن الصلاح فيما عول عليه وأرشد إليه » (مختصر علوم الحديث ٣٥).

قال السيوطي «وهو الذي أختاره ولا أعتقد سواه» (تدريب الراوي ١٣٤/١).

قال ابن حجر « الخبر المحتف بالقرائن قد يفيد العلم خلافا لمن أبى ذلك.. وهو أنواع: منها ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما مما لم يبلغ التواتر فإنه احتف به قرائن، منها: جلالتهما في هذا الشأن، وتقدمهما في تمييز الصحيح على غيرهما، وتلقى العلماء لكتابيهما بالقبول، وهذا التلقي وحده

أقوى في افادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة على التواتر». قال « فالاجماع حاصل على تسليم صحته» (شرح النخبة ص ٦ تدريب الراوي ١/١٣٣). وقال أيضا: « وقد شاع فاشيا عمل الصحابة والتابعين بخبر الواحد من غير نكير، فاقتضى الاتفاق منهم على القبول» (فتح الباري ١٣/٢٣٤).

الكفار يلقمون ضعاف الإيمان حجرا

وقد اطلعت على دراسة قدمت في جامعة ماغوايار بأستراليا على شكل ماجستير من قبل الباحثة جوان كلارك أعلنت فيها عن اكتشاف وجود مضادات للميكروبات على جناح البعوضة.

The surface of flies is the last place you would expect to find antibiotics, yet that is exactly where a team of Australian researchers is concentrating their efforts.

Working on the theory that flies must have remarkable antimicrobial defences to survive rotting dung, meat and fruit, the team at the, Macquarie University, set out to identify those antibacterial properties manifesting at different stages of a fly's development.

<http://intuitivemuslima.wordpress.com/2007/06/06/antibiotics-in-flies/>

"Our research is a small part of a global research effort for new antibiotics, but we are looking where we believe no-one has looked before," said Ms Joanne Clarke, who presented the group's findings at the [Australian Society for Microbiology Conference](#) in Melbourne. The project is part of her PhD thesis.

إن الحرب خدعة

رواه البخاري عن علي. واستتكره الشيعة وزعموا أن الأثر مجوز للمخادعة.

قلت: نعم في الحرب وليس حتى في حق الكفار في غير دار الحرب.

وقد رواه الشيعة في كتبهم أيضا عن النبي ﷺ أنه قال « إن الحرب خدعة » (منتهى المطالب ٩١٣/٢ للحلي منهاج الصالحين/٣٧٣ للخوائي). وأن عمروا قال لعلي رضي الله عنه « خدعتني! فقال له علي «الحرب خدعة» (منتهى المطالب ٩١٣/٢ تذكرة الفقهاء للحلي ٤١٤/١ و ٨٣/٩).

ولكن هل كان جعفر في حالة حرب مع أبي حنيفة عندما خدعه كما تزعم هذه الرواية في الكافي « أن رجلاً رأى رؤيا، فدخل على جعفر الصادق يخبره بها وكان عنده أبوحنيفة، فأوماً إلى أبي حنيفة ليعبرها له. فلما فعل، قال جعفر الصادق « أصبت والله يا أبا حنيفة » فلما خرج أبو حنيفة قال الرجل لجعفر الصادق : لقد كرهت تفسير هذا الناصب! قال جعفر « ليس التفسير كما فسر. قال له الرجل: لكنك تقول له: « أصبت » وتحلف على ذلك وهو مخطئ؟ قال جعفر: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ» (الكافي الروضة ٨: ٢٩٢).

إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار

حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن **الزبير أبي عبد السلام** عن أيوب بن عبد الله الفهري أن ابن مسعود قال « إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم فينظر فيها ثلاث ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغيظه ذلك فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش يجدونه يتقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسراقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة».

إسناده ضعيف. فيه الزبير أبو عبد السلام. رواه عثمان بن سعيد الدارمي بطوله في رده على المريسي (نقض الدارمي على المريسي ٤٧٥/١) وأبو الشيخ في (العظمة).

وابن تيمية قد استدلل بالقسم الأول منه في موضعين من كتابه فقط والنص هو « إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه» دون باقي الرواية (بيان تلبيس الجهمية ٢٨٥/٢ و ٤٩٠/٥ و ٢١٨) مقتصرًا على (من نور وجهه) دون عرض الأعمال.

أما في الموضع الثالث فقد كان ناقلاً لكلام طويل لعثمان بن سعيد الدارمي.

ولكن المدلس كمال الحيدري أوهم الناس أن هذا ابن تيمية، وابتدأ الكلام هكذا.

« بعد أن ذكر ابن تيمية.. بعد أن ذكر الرواية قال: « فإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده اثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم فينظر فيه ثلاث ساعات فيطلع منها على ما يكره فيغضبه ذلك فأول من يعلم بغضبه الذي يحملون العرش يجدونه ».

وانظروا الفرق الآن بين تدليسه وبين النص الأصلي عند ابن تيمية:

« قال القاضي وذكر أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه بإسناده حدثنا عن ابن مسعود وذكر فيه فإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده اثنتا عشرة ساعة».

ويوم أن فضحت الحيدري على قناة المستقلة ناقلا كلامه الذي فضل فيه فاطمة على الأنبياء والرسل. بدأ يصرخ بصوت عال قائلاً: « الكلام كلامي ولكن عليهم أن ينقلوا الكلام من أوله إلى آخره لأنهم يذلسون يكذبون».

وها قد عرفت أخي من الكذاب الأشر. إنه الحيدري الذي أوهم الناس أن ابن تيمية يتبنى الرواية.

وقد ضحك الحيدري هو ومقدم برنامجه ضحك الحمقى عند رواية الحديث وألزموا أهل السنة نسبة الجهل لله تعالى. وأقول الحماقة لجهلهم بلوازم ذلك لدينهم. فقد قال علي بن طاووس في رسالة (محاسبة النفس): «أنني رأيت ورويت في روايات متفقات عن الثقات أ يوم الاثنين ويوم الخميس تعرض فيها الأعمال على الله جلّ جلاله» (محاسبة النفس نقلا عن بحار الأنوار ٤٩/٥٦).

وهل سوف يضحكون على قوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى).

فهل سوف يكمل هذا الحمقاوان ضحكهما؟ انصحهم أن يكملوا الضحك على ما هو متفق على صحة روايته عندهم بأن الله يحتاج إلى عرض الأعمال عليه وأنه قبل ذلك لا يعلم حتى تعرض الأعمال عليه.

إن الشمس تطلع بين قرني شيطان

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عاصم ثنا عبد الله بن أمية بن أبي عثمان القرشي قال ثنا **محمد بن حيي بن يعلى بن أمية عن أبيه** قال: « رأيت يعلى يصلي قبل أن تطلع الشمس فقال له رجل أو قيل له أنت رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي قبل أن تطلع الشمس قال يعلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الشمس تطلع بين قرني شيطان قال له يعلى فأن تطلع الشمس وأنت في أمر الله خير من أن تطلع وأنت لاه».

رواه أحمد في المسند ٢٢٣/٤ والطبراني في المعجم الأوسط ٤٢٥/٢ والكبير ٢٥٨/٩.

علق شعيب الأرنؤوط على الرواية في مسند أحمد قائلا « إسناده ضعيف محمد بن حيي وأبوه مجهولان ».

ولكن للحديث شواهد كثيرة مثل هذا الحديث « صل ما بدا لك حتى تصلي العصر ثم انته حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وتطلع بين قرني شيطان » (صحيح النسائي ٢٢٨/٢).
وجه الشبهة:

قال المعترضون: كيف جعلتم للشيطان قرونا تصل إلى السماء وتسد عين الشمس مع أنها أكبر حجما من الأرض؟

الجواب: أن هذا من سقم أفهامكم. وإنما كان الشيطان نفسه يتمثل أمام قرص الشمس ويقف بينها وبين عابديه، ولهذا نهينا عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها.

والرواية مروية في كتب الرافضة وبالتحديد في صحيحة محمد بن مسلم على حد قول الخوئي (كتاب الصلاة ٥٣٦/١). فالرواية إذن صحيحة عند الرافضة.

شرح ابن قتيبة للحديث

ذكر ابن قتيبة في شرح الحديث ما نصه « وإنما أمرنا بترك الصلاة مع طلوع الشمس لأنه الوقت الذي كانت فيه عبدة الشمس يسجدون فيه للشمس، وقد درج كثير من الأمم السالفة على عبادة

الشمس والسجود لها.. لأن إبليس في ذلك الوقت في جهة مطلع الشمس فهم يسجدون له بسجودهم للشمس ويؤمنونه ولم يرد بالقرن ما تصوروا في أنفسهم من قرون البقر وقرون الشاء وإنما القرن ههنا حرف الرأس وللرأس قرنان أي حرفان وجانبان ولا أرى القرن الذي يطلع في ذلك الموضع سمي قرنا إلا باسم موضعه كما تسمي العرب الشيء باسم ما كان له موضعا أو سببا فيقولون رفع عقيرته، يريدون صوته، لأن رجلا قطعت رجله فرفعها واستغاث من أجلها فقبل لمن رفع صوته رفع عقيرته.

ومثل هذا كثير في كلام العرب وكذلك قوله في المشرق من ههنا يطلع قرن الشيطان لا يريد به ما يسبق إلى وهم السامع من قرون البقر وإنما يريد من ههنا يطلع رأس الشيطان. وكان وهب بن منبه يقول في ذي القرنين إنه رجل من أهل الإسكندرية واسمه الإسكندروس وأنه كان حلم حلما رأى فيه أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها فقص رؤياه على قومه فسموه (ذو القرنين) وأراد بأخذه بقرنيها أنه أخذ بجانبها. والقرون أيضا خصل الشعر كل خصلة قرن ولذلك قيل للروم ذات القرون يراد أنهم يطولون الشعور فأراد e أن يعلمنا أن الشيطان في وقت طلوع الشمس وعند سجود عبادتها لها مائل مع الشمس فالشمس تجري من قبل رأسه فأمرنا أن لا نصلي في هذا الوقت الذي يكفر فيه هؤلاء ويصلون للشمس وللشيطان وهذا أمر مغيب عنا لا نعلم منه إلا ما علمنا والذي أخبرتك به شيء يحتمله التأويل ويباعده عن الشناعة والله أعلم» (تأويل مختلف الحديث ١/١٢٥).

إن الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة

حدثنا موسى بن محمد بن حيان حدثنا **درست بن زياد** حدثنا يزيد الرقاشي حدثنا أنس بن مالك قال رسول الله e: « الشمس والقمر ثوران عقيران في النار ». فقال له الحسن: ما ذنبهما؟ قال: إني لأحدث عن رسول الله e. قال: فسكت الحسن، والحسن القائل لأبي سلمة.

رواه أبو يعلى في مسنده ١٤٣/٩). وحكم السيوطي والشوكاني بوضعه (الآلئ المصنوعة ١/٧٦ الفوائد المجموعة ١/٤٥٩). وفيه درست بن زياد. قال البخاري « حديثه ليس بالقائم» (التاريخ الكبير ٣/٢٥٣).

يحيى بن معين انه قال درست بن زياد لا شيء... سئل أبو زرعة عن درست بن زياد فقال واهي الحديث (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٣/٤٣٧)

على أن البخاري روى ما يشبه الرواية بلفظ « الشمس والقمر مكوران يوم القيامة »
(البخاري ١١٧١/٣ حديث رقم ٣٠٢٨).

قال المعترضون على الحديث: ما ذنبهما ولماذا يعذبان؟ لقد سخرنا فامتثلا ولم يخالفا! فلم
تعص الشمس يوما فقالت: لن أطلع اليوم. ولا القمر خرج عن مساره!!

قلنا: وما ذنب ذراري قتلة الحسين الذين سوف يعمل فيهم مهديكم السيف بسبب أفعال آبائهم
انتقاما لقتلهم الحسين؟ فلا تشفقوا على الشجر والحجر بينما تجيزون القتل والسلب في حق من
تسمونهم بالنواصب.

جاء في كتاب تفسير الصافي أنه إذا خرج القائم (المهدي) قتل ذراري قتلة الحسين بأفعال
آبائهم ... وأنه يضرب أعناق خمسمائة من قریش ويضرب عنق معاوية ويزيد، ويجلد عائشة حدًّا
(تفسير الصافي ١: ١٧٢). واشتمال النص على هذه العبارة (يقتل ذراري الحسن بأفعال آبائهم)
يعارض تعاليم القرآن [ولا تزر وازرة وزر أخرى] ويشبه الخطيئة الموروثة في المفهوم النصراني
ومفادها أن الله غضب على بني آدم بسبب خطيئة أبيهم.

ثم هذا اعتراض الحسن رضي الله عنه مبطل لعصمته. فإن الشمس والقمر مخلوقان جماديان
حجريان. والله جعل وقود جهنم من الحجارة. قال تعالى (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ
أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (البقرة ٢٤). فهل سوف يقول قائل: ما ذنب الأحجار أن تحترق في جهنم؟

ولا ننسى أن في النار ما لا يحترق. فإن مواطن السجود من المؤمن لا تمسها النار. ولا تاكل
النار صور من يشاء المؤمنين العصاة.

وقد ورد مثل هذه الشبهة للحسن البصري.

قال الطحاوي في مشكل الحديث:

« حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا معلى بن أسد العمي قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن الداناج
قال شهدت أبا سلمة بن عبد الرحمن جلس في مسجد في زمن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال فجاء
الحسن فجلس إليه فتحدثا فقال أبو سلمة حدثنا أبو هريرة عن النبي عليه السلام قال الشمس والقمر ثوران

مكوران يوم القيامة فقال الحسن ما ذنبهما فقال إنما أحدثك عن رسول الله ﷺ فسكت الحسن فكان ما كان من الحسن في هذا الحديث إنكارا على أبي سلمة إنما كان والله أعلم لما وقع في قلبه أنهما يلقيان في النار ليعذبا بذلك فلم يكن من أبي سلمة له عن ذلك جواب وجوابنا له في ذلك عن أبي سلمة أن الشمس والقمر إنما يكوران في النار ليعذبا أهل النار لا أن يكونا معذبين في النار وأن يكونا في تعذيب من في النار كسائر ملائكة الله الذين يعذبون أهلها ألا ترى إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم أي من تعذيب أهل النار ويفعلون ما يؤمرون وكذلك الشمس والقمر هما فيها بهذه المنزلة معذبان لأهل النار بذنوبهم لا معذبان فيها إذ لا ذنوب لهما وقد روي عن أنس عن رسول الله عليه السلام في الشمس والقمر هذا المعنى أيضا وفيه زيادة أنهما عقيران حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغدادي حدثنا محمد بن صالح القرشي قال أبو جعفر وهو الذي يقال له ابن النطاح.. وفي حديث أنس: الشمس والقمر ثوران عقيران في النار قال أبو جعفر ومعنى العقر الذي ذكر أنه لهما في هذا الحديث عند أهل العلم باللغة لم يرد به العقر لهما عقوبة لهما إذ كان ذلك لا يجوز فيهما إذ كانا في الدنيا من عبادة الله على ما ذكرهما به في كتابه بقوله ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر وذكر معهما من ذكر معهما في هذه الآية حتى أتى على قوله تعالى وكثير حق عليه العذاب فأخبر أن عذابه إنما يحق على غير من يسجد له في الدنيا ولكنهما كانا في الدنيا يسبحان في الفلك الذي كانا يسبحان فيه كما قال تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر الآية ثم أعادهما يوم القيامة موكلين بالنار كغيرهما من ملائكته الموكلين بها فقطعهما بذلك عما كانا فيه من الدنيا من السباحة فعادا بانقطاعهما عن ذلك كالزمنين بالعقر فقل لهما عقيران على استعارة هذا الاسم لهما لا على حقيقة حلول عقر بهما والله نسأله التوفيق» (شرح مشكل الآثار ١/١٧٠).

أن النبي حزن على فتور الوحي حتى كاد يتردى من شواهد الجبال

الحديث طويل كما في صحيح البخاري (كتاب التعبير: باب أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة. (حديث رقم ٦٩٨٢).

ومختصر ما ورد في هذه الرواية ما يلي:

« ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتّر الوحي فترة حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع».

يحتج الرافضة والنصارى المستفيدون منهم على أن هذا دليلا على أن النبي ﷺ كان يريد الانتحار.

يلاحظ في الحديث عبارة الراوي (فيما بلغنا) وهي لابن شهاب الزهري، وتكشف كل ما أشكل في هذه الرواية. وهي صريحة في أن خبر الانتحار فيما بلغ الزهري. والزهري يشير إلى ما يحكيه ناس من السوالف والحكايات. فهو من بلاغات الزهري. ولا مجال فيه للإنكار فإن الزهري لم يسنده ولا ذكر من هم رواته. وحتى لو حدث الزهري عن النبي ﷺ شيئا ولم يصل إسناده إلى صاحبي فإنه منقطع السند عندنا، فكيف وأنه يطلق كلمة البلاغ التي تعني عدم وجود إسناد؟.

وقول الزهري (فيما بلغنا) لا علاقة له بصحة الحديث الذي عند البخاري. وهذا البلاغ مما وصل إليه من خبر. فيكفي أن نأخذ من خبر الزهري ما هو خارج عن البلاغ.

ولهذا قال الحافظ أحمد ابن حجر «إن القائل (فيما بلغنا) هو الزهري وعنه حكى البخاري هذا البلاغ، وليس هذا البلاغ موصولا برسول الله، وقال الكرمانى «وهذا هو الظاهر» (فتح الباري ٣٥٩/١٢).

هذا هو الصواب وحاشى أن يقدم رسول الله وهو إمام المؤمنين على الانتحار أو حتى على مجرد التفكير فيه. وقال الألباني «شاذ مرسل معضل من قول الزهري» (دفاع عن الحديث ص ٤٠).

فهذا البلاغ ورد مطلقا غير موصول. ولم يصرح به بالتلقي عن عروة عن صاحبي كما في أول سند هذا الحديث. وتصريح الزهري بالبلاغ إشارة منه إلى عدم التوثق من النبأ.

ومعلوم أن التابعي إذا لم يصرح باسم الصحابي في الرواية تكون الرواية منقطعة فكيف إذا وردت هكذا مطلقة من دون أي تصريح بأي راو؟

أشبهتمونا بالكلاب والحمير

عن عائشة « وذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحصار والمرأة فقالت عائشة قد شبهتمونا بالحمير والكلاب والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وإنني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنسل من عند رجله » (رواه مسلم ٧٩٤).

قال النووي « اختلف العلماء في هذا الحديث، فقال بعضهم: يقطع هؤلاء الصلاة. قال أحمد بن حنبل: يقطعها الكلب الأسود، وفي قلبي من المرأة والحصار شيء، إلى أن قال: وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم وجمهور العلماء من السلف والخلف: لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم ».

واحتج بعض النافين لقطع الصلاة بمرور هؤلاء برواية ضعيفة (لا يقطع الصلاة شيء). وهذه الرواية لا تصح وليست بشيء. فقد تفرد بها مجالد بن سعيد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري عن النبي e. ورواه أبو داود في سننه ومجالد بن سعيد تكلم فيه الأئمة. قال الإمام أحمد «ليس بشيء»، وقال ابن معين «ضعيف واهي الحديث».

ومنهم من احتج بحديث عائشة رضي الله عنها.

واحتج بما في البخاري ومسلم من طريق مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس قال: «أقبلت راكباً على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف وأرسلت الأتان ترتع فدخلت في الصف فلم يُنكر ذلك عليّ» (بخاري ٢٦/١ رقم ٧٦ مسلم ٣٦١/١ رقم ٥٠٤). والأتان هي الأتشى من جنس الحمير.

وتأول هذا الحديث على أن الانشغال بها يؤدي إلى بطلانها، المراد بالقطع نقص الصلاة لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد بطلانها.

وليس المساواة في قطع الصلاة مساواة في القدر والقيمة. فنقول مثلاً:

الانسان في حاجة الى الغذاء والحيوان في حاجة الى الغذاء فهل في هذا مساواة بين الانسان وبين الحيوان؟

ويحرم على الانسان قتل المرأة والحصار والكلب فهل هذا فيه مساواة بين الثلاث؟

والجواب أن عائشة لم تتكر وورود الحديث ولم تكن لتكذب أبا هريرة وأبا ذر وإنما انكرت كون الحكم باقيا، أو أرادت تحذير الناس من وسوسة الشيطان لشبهة المساواة فقالت ما قالت.

أن النبي ﷺ كان يباشر عائشة وهي حائض

قال البخاري « عن عائشة قالت كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد رسول الله أن يباشرها أمرها أن تنتز في فور حيضتها ثم يباشرها » (البخاري ١١٥/١ حديث رقم ٢٩٦).

يتجاهل أهل الباطل ما في سياق الرواية أن النبي ﷺ كان يأمرها فتنتز فيباشرها وهي حائض. وهذا رواه مشايخ شيعتهم ولم يستكروه كما استدل به شيخهم الحلي في (منتهى الطلب ١١٢/١ و ٣٦٢/٢) على حل ما فوق الإزار لا تحته. واحتج المرتضى العسكري برواية في المسند «أن رسول الله ﷺ كان يباشرها وهو صائم ثم يجعل بينه وبينها ثوبا يعني الفرج» (أحاديث أم المؤمنين عائشة ٦٤/٢). وإنما فعل المرتضى ذلك ليزيل الإشكال حول المباشرة.

قال الطوسي «ولا يجوز للرجل مجامعة امرأته وهي حائض في الفرج، وله مجامعتها فيما دون الفرج» (النهاية ص ٢٦). فسمى الطوسي ذلك مجامعة.

وقد أكد مشايخ الرافضة أن هذا فيه إبطال ما كان يفعله اليهود من اعتزال النساء في زمن الحيض فأمر النبي ﷺ بمخالفتهم وقال «إفعلوا كل شيء إلا النكاح» رواه الحلي. وقال «ويؤيد ذلك من طريق الأصحاب ما رواه عبد الملك ابن عمرو قال: سألت أبا عبد الله عما لصاحب المرأة الحائض منها فقال: كل شيء عدا القبل بعينه» (منتهى الطلب ١/٢٢٤).

والشيعية يوهمون الناس أن النبي ﷺ كان يجامع عائشة وهي حائض. وهو كذب وإفك. وقد سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى (فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن) فقال: إفعلوا كل

شيء إلا النكاح» (رواه مسلم وأبو داود). وهو ما أقره علماء الشيعة ورووه مثل المرتضى العسكري في كتابه (أحاديث أم المؤمنين عائشة ٦١/٢).

أن النبي كان يباشر وهو صائم

حدثنا سليمان بن حرب قال عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه ». وقال ابن عباس [مأرب] حاجة. قال طاوس [أولي الإربة] الأحق لا حاجة له في النساء. وقال جابر بن زيد: إن نظر فأمنى يتم صومه» (فتح الباري ١٥٠/٤).

قال الحافظ: « التقبيل أخص من المباشرة، فهو من ذكر العام بعد الخاص، وقد رواه عمرو بن ميمون عن عائشة بلفظ: « كان يقبل في شهر الصوم » أخرجه مسلم والنسائي. وفي رواية لمسلم: « يقبل في رمضان وهو صائم ». فأشارت بذلك إلى عدم التفرقة بين صوم الفرض والنفل. وقد اختلف في القبلة والمباشرة للصائم: فكرها قوم مطلقا، وهو مشهور عند المالكية، وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه « كان يكره القبلة والمباشرة ». ونقل ابن المنذر وغيره عن قوم تحريمها، واحتجوا بقوله تعالى [فالآن بَاشِرُوهُنَّ]. فمنع المباشرة في هذه الآية نهارا، والجواب عن ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم هو المبين عن الله تعالى، وقد أباح المباشرة نهارا. فدل على أن المراد بالمباشرة في الآية الجماع لا ما دونه من قبلة ونحوها» (فتح الباري ١٥٠/٤).

أما عند الشيعة فالأمر أشد من ذلك. فقد قالوا ما نصه:

« ولو أن رجلا لصق بأهله في شهر رمضان فأمنى فليس عليه شيء، وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن الرجل يقبل امرأته وهو صائم فقال: هل هي إلا ريحانة يشمها؟ » (المقنع للصدوق ص ١٨٨ وسائل الشيعة ٩٨/١٠).

واحتج المرتضى العسكري برواية في المسند « أن رسول الله ﷺ كان يباشرها وهو صائم ثم يجعل بينه وبينها ثوبا يعني الفرج » (أحاديث أم المؤمنين عائشة ٦٤/٢). فعل المرتضى ذلك ليزيل الإشكال حول المباشرة. وقال الطوسي «ولا يجوز للرجل مجامعة امرأته وهي حائض في الفرج، وله مجامعتها فيما دون الفرج» (النهاية ص ٢٦ للطوسي). فسمى الطوسي ذلك مجامعة.

أن النبي كان يبول واقفا

رواه البخاري عن حذيفة قال « أتى النبي e سباطة قوم فبال قائماً » (٩٠/١ حديث رقم ٢٢٢).

وقد تزعم هذا الاستنكار محمد صادق النجفي في كتابه أضواء على الصحيحين (ص ٢٦٧) واعتبرها فرية وتهمة قبيحة للنبي e.

وثد جهل هذا المسكين الجاهل بأن جعفر الصادق قال بأنه لا بأس به كما سوف يتبين.

فهذا من جملة ما لجأ إليه الشيعة للتشنيع على مرويات أهل السنة. وكنت أسأل الشيعة خلال مناظرات جرت بيني وبينهم:

هل تستنكرون التبول واقفا وتجيزون اختلاط الذكر بغائط المرأة حيث أجزتم إتيانها من الدبر؟

فأما التبول قائماً فقد رواه الكليني في كتاب الكافي بأنه لا بأس به.

نعم، هذا ما رواه الشيعة عن الصادق أنه سئل عن التبول قائماً: لا بأس به» (الكافي ٥٠٠/٦ وسائل الشيعة ٣٥٢/١ و ٧٧/٢ كشف اللثام للفاضل الهندي ٢٣/١ و ٢٢٩ مصباح المنهاج ١٥١/٢ لمحمد سعيد الحكيم). وسئل أبو عبد الله «أيبول الرجل وهو قائم قال نعم» (تهذيب الأحكام ٣٥٣/١ وسائل الشيعة ٣٥٢/١).

وإن كان سبب الاستنكار منكم احتمال ارتداد رذاذ البول إلى الثياب، فإليكم فتوى أهل البيت بجواز بقاء البول على الرأس.

قال زرارة « قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قلنسوتي وقعت في بول فأخذتها فوضعتها على رأسي ثم صليت: فقال: لا بأس» وأعتبر الخوئي الرواية في موثقة وصحيحة زرارة (كتاب الطهارة للخوئي ٤٦١/٢ و ١١٢/٣ نقلها عن صحيحة زرارة).

والنبي لم يبيل قائماً قط في منزله والموضع الذي كانت تحضره فيه عائشة رضي الله عنها، وإنما بال قائماً في المواضع التي لا يمكن أن يطمئن فيها. أما (الندى) في الأرض وطين أو قذر. وكذلك

الموضع الذي رأى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة يبول قائماً، فقد كان مزبلة لقوم، فلم يمكنه العقود فيه، وحكم الضرورة خلاف حكم الاختيار (أنظر تأويل مختلف الحديث ص ٩٢).

ونسأل: هل التقبيح بالعقل أم بالشرع؟ ما أجازته الشرع كان حلالاً وإن كرهته النفوس كالطلاق والجهاد. وما حرمه الله كان حراماً وإن كان محبوباً كالزنا وأخته المتعة.

قال تعالى [كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ].

هل الاستنكار لاحتمال ارتداد شيء من البول على بدن المتبول؟ فإن الشيعة قالوا بطهارة من أصابه بول اختلط به ماء آخر. فقد رووا عن هشام بن الحكم (أمير المجسمين) عن أبي عبد الله عليه السلام في ميزابين سالاً، أحدهما بول والاخر ماء المطر، فاختلفا فأصاب ثوب رجل لم يضر ذلك» (المعتبر للمحقق الحلي ٤٣/١).

أما عائشة فقد قالت لم أره يبول عندي إلا قاعداً.

فهي روت ما رأت وهي صادقة. وحذيفة كان مع النبي ﷺ عندما أتى سبابة قوم فبال قائماً. فكل واحد من الصادقين روى ما رأى وكل منهما صادق. ولكن المثبت الصدوق مقدم على النافي الصدوق، وكلاهما صادق.

وإذا كان بول وغائط الأئمة عندكم لا نتن فيه ولا نجاسة وفساؤهم وضراطهم كريح المسك. فعليكم أن تستشنعوا فعله. فإنه إذا تبول واقفا خرج بول طاهر منه. فإنه أبو الأئمة: ألا يكون بوله طاهراً من باب أولى؟ أولم يقل علماؤكم « ليس في بول الأئمة وغائطهم استخبات ولا نتن ولا قذارة بل هما كالمسك الأذفر، بل من شرب بولهم وغائطهم ودمهم يحرم الله عليه النار واستوجب دخول الجنة) (أنوار الولاية لآية الله الآخوند ملا زين العابدين الكلبايكاني ص ٤٤٠).

أن النبي كان يطوف على نسائه بغسل واحد

رواه أنس والحديث صحيح. (رواه مسلم ٢٤٩/١ حديث رقم ٣٠٩).

ويستنكر الشيعة ذلك ويشنعون بأن هذا شبق وخرافات جنسية لا تليق بالنبي ﷺ وأن فيه تشويها لشخص رسول الله ﷺ ويصوره بذاك الرجل الشهواني، وقد تجاهلوا ما روته كتبهم.

لقد أورد الطوسي هذه الرواية للاحتجاج على جواز الطواف بغسل واحد. فقال: « وقد روي أن النبي ﷺ طاف على نسائه فاغتسل غسلا واحدا وكن تسعا » (المبسوط ٢٤٣/٤). ورواه الحلي في المعتمد ١٩٣/١ وفي منتهى الطلب ٨٩/١ و ٩٣ و ٢٣٤/٢ و ٢٥٧ للحلي أيضا وتذكرة الفقهاء ٢٥/١ و ٥٧٥/٢ له. بل قد قال الحلي « يجوز أن يطوف على نسائه وإمائه بغسل واحد مطلقا » (تذكرة الفقهاء ٥٧٧/٢). وقال « ولا بأس بتكرار الجماع من غير غسل يتخللها لأنه عليه السلام كان يطوف على نسائه بغسل واحد » (تذكرة الفقهاء ٢٤٣/١ وانظر نهاية الأحكام ١٠٤/١ للحلي جامع المقاصد للكركي ٢٤/١٢ مسالك الأفهام ٣٥/٧ للشهيد الثاني). وقد حكاه السيد محمد سعيد الحكيم وذكر أنهم العلماء كالحلي وغيره احتجوا له بأقوال «من أصحابنا» على حد قوله (مصباح المنهاج ٤٩١/٣).

وقال « ولا يكره تكرار الجماع من غير اغتسال ويدل عليه ما روي عن النبي ﷺ أنه كان يطوف على نسائه بغسل واحد » (المعتمد ١٩٣/١ منتهى الطلب ٨٩/١ و ٩٣ و ٢٣٤/٢ تذكرة الفقهاء ٥٧٥/٢ نهاية الأحكام ١٠٤/١ جامع المقاصد ٢٤/١٢ مسالك الأفهام ٣٥/٧ و ٣٢٦/٨ للشهيد الثاني).

وهم لم يفعلوا شيئا إلا اللهم في بث الشبهات ضد الاسلام والتي يستفيد منها النصارى وينشرونها. فهم عالية في هجومهم وطعنهم على الرافضة. ولعلك أن تراجع هذا الرابط لتتأكد من هذه الحقيقة.

<http://stmarychurch.org/temp/nesa2.htm>

أن رسول الله ﷺ أمر بقتل عصماء بنت مروان

أخبرنا الشيخ أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلي قدم علينا أبنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الحربي الحنبلي السكري ثنا أبو الفضل جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح الجرجاني بها ثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي ثنا محمد بن الحجاج اللخمي أبو إبراهيم الواسطي عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن بن عباس قال: «هجت امرأة من بني خزيمة النبي ﷺ بهجاء لها فبلغ ذلك النبي ﷺ فاشتد عليه ذلك وقال: من لي بها؟ فقال رجل من قومها: أنا يا رسول

الله. وكانت تمارة تبيع التمر، قال: فأثاها أجود من هذا قال فدخلت التربة قال ودخل خلفها فنظر يميناً وشمالاً فلم ير إلا خواناً. قال: فعلاً به رأسها حتى دمعها به قال ثم أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله قد كفيته. قال فقال النبي ﷺ أما إنه لا ينتطح فيها عنزان فأرسلها مثلاً».

موضوع. أخرجه القضاعي في (مسند الشهاب ٤٦/٢ ح ٨٥٦) وابن عساكر في (تاريخ دمشق ٧٦٨/١٤).

وآفته محمد بن الحجاج اللخمي. وهو كذاب خبيث. قال البخاري: «منكر الحديث». وقال ابن عدي: «هو وضع حديث الهريسة». وقال الدارقطني: كذاب». وقال ابن معين: «كذاب خبيث» (ميزان الاعتدال ٥٠٩/٣ لسان الميزان ١١٦/٥).

ولذا قال بوضعه الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة ٣٤/١٤ و ٣٣/١٣ ح ٦٠١٣).

وفيه كذلك محمد الشامي الراوي عنه. ورواه ابن سعد في (الطبقات ٢٧/٢) معلقاً من طريق شيخه الواقدي. والواقدي كذاب. فلم تثبت صحة سند الرواية.

ثم إن رسول الله ﷺ لم يقتل المرأة اليهودية التي دعت له لتناول الطعام ثم دست السم في الشاة فمات أحد الصحابة وتوقف النبي عن الأكل ولكن بعد أن دخل منها شيء بطنه فبقي يعاني من ألم هذا السم القليل إلى موته عليه الصلاة والسلام. وقد حكم الألباني بحسن سند الرواية القائلة بأنها أسلمت وعفا عنها النبي ولم يقتص منها (فقه السيرة ص ٣٤٧).

فلو كان قاتلاً امرأة لفعل في حق هذه اليهودية قبل تلك المرأة على فرض صحة الحديث.

أن رسول الله بال ثم تواضاً ثم نضح فرجه

حدثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن رجل من ثقيف عن أبيه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم نضح فرجه»

رواه أبو داود في سننه (٩١/١) وقال الشيخ الألباني: «صحيح».

وهذا الحديث فيه دفع لمشكلة الوسوسة.

قال بدر الدين العيني: قال أصحابنا « من جملة مستحبات الوضوء أن ينضح الماء على فرجه وسراويله بعد فراغه من الوضوء، ولا سيما إذا كانت به وسوسة» (شرح أبي داود ٣٨٨/١ للعيني).

قال ابن القيم « فأمر عليه الصلاة و السلام بتكذيب الشيطان فيما يحتمل صدقه فيه فكيف إذا كان كذبه معلوما متيقنا كقوله للموسوس: لم تفعل كذا وقد فعله. قال الشيخ أبو محمد: ويستحب للإنسان أن ينضح فرجه وسراويله بالماء إذا بال ليدفع عن نفسه الوسوسة فمتى وجد بلالا قال: هذا من الماء الذي نضحته لما روى أبو داود بإسناده عن سفيان بن الحكم الثقفي أو الحكم بن سفيان قال: كان النبي ﷺ إذا بال توضأ وينتضح.

وفي رواية: «رأيت رسول الله ﷺ بال ثم نضح فرجه وكان ابن عمر ينضح فرجه حتى يبيل سراويله وشكا إلى الإمام أحمد بعض أصحابه أنه يجد البلل بعد الوضوء فأمره أن ينضح فرجه إذا بال قال: ولا تجعل ذلك من همتك واله عنه» (إغاثة اللهفان ١/٤٣).

وقد أثار الرافضة شبهة حول الرواية فزعموا أن الراوي كان يرى رسول الله وهو ينضح فرجه. لكن الرواية واضحة في أن نضح الماء يكون على موقع الفرج ولكن فوق اللباس لقول الراوي (حتى يبيل سراويله). معناه أنه رآه ينضح فرجه وسراويله باقية عليه، لأن المتوضئ لا يتوضأ وهو عار كاشفا عن نفسه أثناء الوضوء. والأصل عند الرافضة أن المسألة إذا لم تكن قطعية وتطلبت إحسان الظن فإن الأصل عندهم إساءة الظن كما فعلوا في قول عمر: «إن رسول الله قد غلبه الوجد». فزعموا أن أراد منع النبي من كتابة الوصية. ولكن كيف يمكن إساءة الظن بمن احسن علي الظن به حتى زوجه ابنته وابعه وسمى ولده باسمه؟!

والرواية تدل على أن النضح إنما كان بعد الفراغ من الوضوء كما في (عون المعبود ١/١٩٧).

قال الحافظ العراقي: « وأما الانتضاح فهو رش الماء واختلف في موضع استحبابه فحكى النووي عن الجمهور أنه نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لدفع الوسواس. ويدل له ما رواه أبو داود وابن ماجه، واللفظ له من حديث الحكم بن سفيان الثقفي أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم أخذ كفا من ماء فنضح به فرجه. ولابن ماجه من حديث زيد بن حارثة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علمني جبريل الوضوء وأمرني أن أنضح تحت ثوبي مما يخرج من البول بعد الوضوء.

فقله (بعد الوضوء) متعلق بأنضح لا بقوله يخرج؛ لأنه لو خرج البول بعد الوضوء لوجب إعادة الوضوء. ولابن ماجه أيضا من حديث أبي هريرة (إذا توضأت فانتضح) وله من حديث جابر (توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فنضح فرجه) وقيل (إن الانتضاح المذكور هو أن ينضح ثوبه بالماء بعد الفراغ من الاستنجاء لدفع الوسواس أيضا حتى إذا توهم نجاسة بلل في ثوبه أو بدنه أحوال به على الماء الذي نضح به ويدل له ما رواه أبو داود من رواية رجل من ثقيف عن أبيه قال (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم نضح فرجه) والأول أصح ويحتمل أن يراد بالنضح هنا غسل البول فيكون المراد الاستنجاء فإن النضح يطلق ويراد به الغسل أيضا والله أعلم» (طرح التثريب ٥٤/٢).

أن أم حرام كان يدخل عليها رسول الله فتطعمه وكانت تقلي رأسه

رواه البخاري (١٠٠٢٧/٣ ح ٢٦٣٦) ومسلم (١٥١٨/٣ ح ١٩١٢).

هذا الحديث من جملة انتقادات الرافضة على ما في كتاب البخاري. (كتاب دراسات في الحديث والمحدثين ص ١٢٢ هاشم معروف الحسيني). وزعم بعضهم أن هذا لا يليق بالنبي أن يدخل على امرأة فتقلي له رأسه. وهو من جهلهم، فإن أم حرام كانت خالة النبي ﷺ من الرضاعة .

قال الحافظ « قال ابن عبد البر أظن أن أم حرام أرضعت رسول الله ﷺ أو أختها أم سليم فصارت كل منهما أمه أو خالته من الرضاعة فلذلك كان ينام عندها وتتال منه ما يجوز للمحرم أن يناله من محارمه ثم ساق بسنده الى يحيى بن إبراهيم بن مزين قال إنما استجاز رسول الله ﷺ أن تقلي أم حرام رأسه لأنها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته؛ لأن أم عبد المطلب جده كانت من بني النجار ومن طريق يونس بن عبد الأعلى قال قال لنا بن وهب أم حرام إحدى خالات النبي ﷺ من الرضاعة فلذلك كان يقبل عندها وينام في حجرها وتقلي رأسه قال بن عبد البر وأيهما كان فهي محرم له وجزم أبو القاسم بن الجوهري والداودي والمهلب فيما حكاه بن بطل عنه بما قال بن وهب قال وقال غيره إنما كانت خالة لأبيه أو جده عبد المطلب وقال ابن الجوزي سمعت بعض الحفاظ يقول كانت أم سليم أخت آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ من الرضاعة وحكى ابن العربي ما قال ابن وهب ثم قال وقال غيره بل كان النبي ﷺ معصوما يملك إربه عن زوجته فكيف عن غيرها مما هو المنزه عنه وهو المبرء عن كل فعل قبيح وقول رفث، فيكون ذلك من خصائصه. ثم قال: ويحتمل أن

يكون ذلك قبل الحجاب. وردَّ بأن ذلك كان بعد الحجاب جزماً. وقد قدمت في أول الكلام على شرحه أن ذلك كان بعد حجة الوداع وردَّ عياض الأول بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال، وثبوت العصمة مسلم لكن الأصل عدم الخصوصية وجواز الاقتداء به في أفعاله حتى يقوم على الخصوصية دليل» (فتح الباري ١١/٧٧-٧٩).

أن النبي نام ثم صلى ولم يتوضأ

حدثنا علي بن عبد الله قال أخبرنا سفيان عن عمرو قال أخبرني كريب عن بن عباس رضي الله عنهما قال ثم بت ثم خالتي ميمونة ليلة فنام النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شن معلق وضوء خفيفا يخففه عمرو ويقلله جدا ثم قام يصلي فقامت فتوضأت نحو ما توضأ ثم جئت فقامت عن يساره فحولني فجعلني عن يمينه ثم صلى ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفخ فأتاه المنادي يأذنه بالصلاة فقام معه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ قلنا لعمرو إن ناسا يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم تمام عينه ولا ينام قلبه قال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول إن رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ [إني أرى في المنام أني أذبحك] (رواه البخاري حديث رقم ١٣٨).

قال الحافظ في الفتح:

« قوله: فصلى ولم يتوضأ. فيه دليل على أن النوم ليس حدثا بل مظنة الحدث لأنه صلى الله عليه وسلم كان تمام عينه ولا ينام قلبه فلو أحدث لعلم بذلك، ولهذا كان ربما توضأ إذا قام من النوم وربما لم يتوضأ، قال الخطابي: وإنما منع قلبه النوم ليعي الوحي الذي يأتيه في منامه» (فتح الباري ١/٢٣٨).

والآن إلى الإلزام للرافضي.

روى الرافضة أن إمامهم له علامات من بينها « أن غائطه وبوله وريحه كالمسك. ونجوه (فساؤه وضراطه وغائطه) كريح المسك » (الحافي ١/٣٨٨). فإذا كان كذلك فيلزم أن لا ينتقض وضوءهم بسبب الحدث.

إذا كان الرسول عندكم مطهرا معصوما فلماذا يتوضأ أصلا؟ يلزمكم ان تقولوا بأن الوضوء في حقه وحق الأئمة مستحب وليس واجبا.

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بن الأشجعي ثنا أبي عن سفيان عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد قال: «أتى عثمان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ثلاثا ثم مسح برأسه ورجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يتوضأ. يا هؤلاء أكذلك؟ قالوا نعم لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده».

رواه أحمد في المسند ٤٧٦/١ حديث ٤٨٧ قال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن

قلت: يبدو أن الشيعة لم يتجاهلوا القرآن المتضمن في حكمه للأرجل بالغسل بمقتضى قوله تعالى (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) بالنصب. وإنما تجاهلوا ما رواه البخاري عن عبد الله بن زيد أنه رأى النبي النبي « ثم غسل رجليه ثم غسل رجليه إلى الكعبين. فقال هكذا رأيت النبي يتوضأ » (البخاري ١٩٩).

بل تجاهلوا ما روته مصادرهم الحديثية التي صححوها. ومن ذلك ما رواه الكليني في كتاب الكافي:

«عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وأبي داود جميعا عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا نسيت فغسلت ذراعك قبل وجهك فأعد غسل وجهك ثم اغسل ذراعك بعد الوجه فإن بدأت بذراعك اليسر قبل اليمين فأعد غسل اليمين ثم اغسل اليسار وإن نسيت مسح رأسك حتى تغسل رجليك فامسح رأسك ثم اغسل رجليك» (الكافي للكليني ٣/٣٥) قال المجلسي: «موثق» (مرآة العقول ١٣/١١٣) وصححه البهبودي (صحيح الكافي ١/١٩٠). وانظر: (تهذيب الأحكام ١/٩٩ و ٢٥٨ الإستبصار ١/٧٤ و ٢٢٧ وسائل الشيعة ١/٥٢٢ كتاب الطهارة للخوائي ٤/٤٤٤).

وجاء في (مصباح المنهاج ٢/٦٤٢) لمحمد سعيد الحكيم « فإنه وإن لزم حمل غسل الرجلين على التقية، إلا أن ذلك لا يسقطه عن الحجية في الترتيب الذي ورد لبيانه».

قلت: هذا تهريج منسوب زورا لأهل البيت يجعلهم كالخفافيش ويجعلهم أشبه بروغان الثعالب. فهل هكذا كانت شخصية رسول الله في تبليغ أحكام الدين؟ بل هذا استخفاف بعقول الناس، ويتعذر معرفة أحكام الطهارة على الوجه الصحيح. وعلى كل حال هو احتمال والاحتمال ليس حجة على المخالف. فيكون خصم الرافضة أقوى حجة لأنه يحتج عليهم بقطعي السند قطعي الدلالة. وأما المحامل النقية ليست قطعية فهي كالحمل بلا ولادة.

أما بالنسبة لرواية عثمان فإنها غير محفوظة كما أكده الدارقطني. والروايات المتعددة عنه أثبتت الغسل وهي الموافقة للآية. وقد عهدنا الشيعة يرددون هذه المقولة « كل ما خالف القرآن ضربنا به عرض الحائط ». وننتظر أن يطبعوا قرآنا آخر يغيرون فيه لفظ (وأرجلكم) إلى الجر بدلا من النصب. فهل سوف يفعلون؟

أن عثمان توضاً ... ومسح برأسه ورجليه (وظهر قدميه)

عن بسر بن سعيد قال: «أتى عثمان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ثلاثاً ثم مسح برأسه ورجليه ثلاثاً ثلاثاً ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يتوضأ يا هؤلاء أكذاك؟ قالوا: نعم لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده».

رواه أحمد في (المسند ١/٥٢٣). وقال شعيب الارنؤوط «اسناده حسن».

وفعل عثمان فيه احتمال أنه كان يمسح على الخف أو النعل بدليل ما ورد عند ابن أبي شيبه بسند صحيح عن محمد بن بشر قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران قال «دعا عثمان بماء فتوضأ ثم ضحك فقال ألا تسألوني مما أضحك قالوا يا أمير المؤمنين ما أضحكك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ كما توضأت فتمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ومسح برأسه وظهر قدميه» (المصنف ١/١٦٦ حديث ٥٦).

فذكر مسح باطن الرجل، والشيعة لا يعتقدون أقتصار مسح الرجل على باطنها فقط، فبطل استدلالهم بالرواية.

هذا وضوء من لم يحدث

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال «أتى علي رضي الله عنه بكوز من ماء وهو في الرحبة فأخذ كفا من ماء فمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه ثم شرب وهو قائم ثم قال هذا وضوء من لم يحدث هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل».

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط «إسناده صحيح على شرط البخاري رجاله ثقات رجال الشيخين غير النزال بن سبرة فمن رجال البخاري» (المسند ٢٢/٢ حديث ٥٨٣ و ٣٦٨/٢ حديث ١١٧٣).

وفي رواية:

«فمسح وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه» رواه أحمد في (المسند ٤٣٧/١ حديث ١٣١٦). وأشار الأرناؤوط إلى صحته.

وقوله «هذا وضوء من لم يحدث» صريح في اكتفاء غير المحدث بالمسح بدل الغسل. وبالتالي فلا حجة للرافضة في الحديث. فلا يحتاج المتوضئ إلى وضوء كامل فإنه لا يزال متوضئاً.

أن جارييتين كانتا تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعث

عن عائشة قالت: «دخل علي أبو بكر وعندي جارييتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعث قالت: وليستا بمغنيّتين. فقال أبو بكر: أبزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وذلك في يوم عيد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا». (متفق عليه).

زعم الرافضة أن حديث الجاريتين ينتقص من النبي e

وليس في هذا الحديث ما يقدر ألبة فإن فالجاريتين هما فتاتان لم تبلغا الحلم، وكانتا تغنيان في يوم عيد وبالطبع ليس كالغناء المعروف الذي يحرك الساكن ويبعث الكامن ويثير الغريزة من الغناء المحرم، وهذا ظاهر بقول عائشة (وليستا بمغنيّتين). وأما انتهاز أبي بكر لهما وإضافة الضرب بالدفع

لمزمار الشيطان فلأنها تلهي وتشغل القلب عن الذكر، ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم قال له: دعهما وعلل ذلك بقوله (إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا) والحديث الآخر فيه أن جارية سوداء قالت للرسول صلى الله عليه وسلم أنها نذرت إن رجع سالماً أن تضرب بالدف فقال لها (إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلا) فأباح لها النبي صلى الله عليه وسلم أن تضرب لايفاء النذر وإلا فلا، ثم بعد ذلك دخل أبو بكر ثم عليّ ثم عثمان وعندما دخل عمر ألقى الجارية بالدف ثم قعدت عليه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم (إن الشيطان ليخاف منك يا عمر) فهل بعد هذا المدح من النبي صلى الله عليه وسلم لعمر من مديح.

ويجاب عما يدعي الرافضة من تعارض هذه الرواية مع قول عبد الله بن مسعود بأن فعل هذا خاص في العيد، وأن الله جعل للمسلمين فسحة في ذلك.

فائدة: الضرب بالدف في المواطن المستثناة خاص بالنساء ولا يجوز الضرب بالدف من قبل الرجال، فإنه تشبه بالنساء. قال الحافظ ابن حجر « والأحاديث القوية فيها الإذن في ذلك للنساء، فلا يلتحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن » (فتح الباري ٩/٢٢٦).

أن رسول الله ﷺ أعطى قينة طبقاً لتغني لعائشة

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مكي ثنا الجعيد عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقال يا عائشة أتعرفين هذه قالت لا يا نبي الله فقال هذه قينة بني فلان تحبين أن تغنيك قالت نعم قال فأعطاها طبقاً فغنتها فقال النبي ﷺ قد نفخ الشيطان في منخريها.

الحديث رواه احمد في المسند ٤٤٩/٣ وقال الهيثمي: « رجاله رجال الصحيح » (مجمع الزوائد ٨/١٣٠).

وفيه الجعيد عن يزيد بن خصيفة عن السائب. وقد ثبت سماع الجعيد من السائب من غير واسطة يزيد. فقد روى له البخاري عن السائب (تهذيب التهذيب ٦٩/٢). وقد جاءت الرواية عنه مباشرة بينه وبين السائب كما في المعجم الكبير للطبراني (١٥٨/٧) وليس فيها هذه الزيادة (فأعطاها طبقاً فغنتها). ولا شك أن ما رواه مباشرة عن السائب هو الأحفظ والأصح.

أن سليمان قال: لأطوفن الليلة على مئة امرأة تحمل كل منها فارسا

رواه البخاري (١٠٣٨/٣) حديث رقم (٢٦٦٤).

وفيه حب سليمان للجهاد في سبيل الله. وفيه قوة أنبياء الله. وليس من الأدب الاعتراض على ما ثبت إسناد القول فيه إلى نبينا e.

وقد انتقد الرافضة هذا الحديث وشنعوا عليه وجعلوا من المستحيل أن يفعل ذلك سليمان في ليلة واحدة (أضواء على الصحيحين ص ١٢٢ محمد صادق النجمي، دراسات في الحديث والمحدثين ص ٢٧٢ هاشم معروف الحسيني).

وقد روى هذا الحديث علماء ومفسرو الشيعة واحتجوا به كما فعل الفيض الكاشاني في تفسير الصافي (٢٩٩/٤).

عن هشام عن الصادق (ع) قال: «إن داود لما جعله الله خليفة في الأرض أنزل عليه الزبور... ولداود حينئذ تسع وتسعون امرأة ما بين مهيرة إلى جارية» (تفسير البرهان ٤٣/٤).

وعن الحسن بن جهم قال: «رأيت أبا الحسن (ع) اختضب فقلت: جعلت فداك اختضبت فقال: نعم إن التهيئة مما يزيد في عفة النساء... كان لسليمان بن داود ألف امرأة في قصر واحد ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له بضع أربعين رجلا وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهن في كل يوم وليلة» (الكافي ٥٦٧/٥ وسائل الشيعة ٢٠/٢٢٨).

روى نعمة الله الجزائري «عن أبي الحسن (ع) قال: «كان لسليمان بن داود ألف امرأة في قصر واحد، وثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية، ويطيف بهن في كل يوم وليلة». علق الجزائري على الرواية قائلا: «أقول: يحتمل طواف الزيارة، الأظهر أنه طواف الجماع» (قصص الأنبياء ص ٤٠٧).

أضاف:

«عن أبي جعفر (ع) قال: كان لسليمان حصن بناه الشياطين له ، فيه ألف بيت في كل بيت منكوحة ، منهن سبعمئة أمة قطيبة وثلاثمئة حرة مهيرة ، فاعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلا في مباحضة النساء ، وكان يطوف بهن جميعا ويسعفن» (قصص الأنبياء ص ٤٠٨).

قال محمد نبي التوسيركاني «وفي بعض الكتب المعتبرة. كان معسكره مائة فرسخ مفروشة بلبنة الذهب يقوم عليها عسكره خمسة وعشرون إنس... وكانت له ألف امرأة في ألف بيت من القوارير موضوعة على الخشب، وعن أبي الحسن: كان لسليمان عليه السلام ألف امرأة في قصر واحد» (كتاب اللئالي ١/١٠٠ في سلوك سليمان عليه السلام)

قال نعمة الله الجزائري «أن سليمان عليه السلام كان يسحب معه على البساط ألف امرأة منكوحة وسبعمئة من الإماء وثلاثمئة من الحرائر، وقيل: إنه كان يوقف عليهن في ليلته».

قال معلقا: «أقول: ما نسبه إلى القليل نقله في المكارم من الكتاب من لا يحضر من مزيد. قال بعض نقل العدد المزبور: «وكان يطوف بهن في كل يوم وليلة» (اللئالي ١/١٠٠ في سلوك سليمان عليه السلام).

قال الكاشاني «روي عن سليمان عليه السلام أنه قال: لأطوفن الليلة على مائة امرأة تلد كل امرأة غلاماً.. الحديث. ولم يقل إن شاء الله فحرم ما أراد من الولد» (المحجة البيضاء ٦/٢٨٢ باب: بيان أقسام ما به العجب وتفصيل علاجه».

وقال محمد نبي التوسيركاني «وفي بعض الكتب المعتبرة: كان معسكره مائة فرسخ مفروشة بلبنة الذهب يقوم عليها عسكره خمسة وعشرون إنس... وكانت له ألف امرأة في ألف بيت من القوارير موضوعة على الخشب. وعن أبي الحسن: كان لسليمان عليه السلام ألف امرأة في قصر واحد» (اللئالي ١/١٠٠ في سلوك سليمان عليه السلام).

المهدي أعطي في الجماع قوة أربعين

وذكر الشيعة أن هذه القوة قد أعطيت للمهدي المنتظر. فروى الصدوق في الخصال بإسناده «عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن علي بن الحسين (ع) قال: إذا قام قائمنا أذهب الله عز

وجل عن شيعتنا العامة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً» (كتاب الخصال لابن بابويه القمي ٦١/٢ تهذيب المقال ٣٤٠/٥ محمد علي الأبطحي بحار الأنوار ٣١٧/٥٢ معجم أحاديث المهدي ١٩٢/٣).

عبد الحسين الموسوي وخرافات الشيعة

وزعم عبد الحسين الموسوي بوقاحة أن «أبا هريرة نزوع إلى الغرائب تَوَّاق إلى العجائب، قد استخفته إلى خوارق العادات نزية من الشوق والهيام، فتراه طروباً إلى التحدث بما هو فوق النواميس الطبيعية، كفرار الحجر بثياب موسى، وكضرب موسى ملك الموت حتى فقأ عينه، ونزول جراد الذهب على أيوب، وأمثال ذلك من المستحيلات عادة. وها هو الآن يحدث بأن بقرة وذنباً يتكلمان بلسان عربي مبين فيفصحان عن عقل وعلم وحكمة» (أبو هريرة ص ١١٥).

قلت: هكذا ينتقد عبد البشر حديث رسول الله وكأنه لا ينتمي للشيعة. وكأنه لا يعلم أن كتب شيعته تحكي أن علي بن أبي طالب كان يخلق الفيل ويطير عليه إذا الصين ويلقي دروساً هناك. هذا بالرغم من أن كل ما استنكره لا نزال نورده له من مصادر كتب أئمة مذهبه.

ويبدو أن عبد البشر الموسوي لم يقرأ كتاب نوادر المعجزات ومدينة المعاجز وعيون المعجزات، فإن في هذه الكتب من الخروج على النواميس الكونية ما يثير العجب. نذكر أمثلة سريعة على ذلك:

أن الباقر صنع فيلاً ثم ركبته وطار عليه (نوادر المعجزات ص ١٣٥ دلائل الإمامة ص ٢٢٠ محمد بن جرير الطبري الشيعي مدينة المعجز ١٠/٥ مستدرك سفينة البحار ٦٢٨/٦ و ٣٥٣/٨).

وأن علي بن أبي طالب كان يكلم الشمس (بحار الأنوار ١٨٠/٤١ كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٤٥٣ (الهداية الكبرى ص ١١٩ بحار الأنوار ٧٩/٦٥).

وأنه كان يخاطب جمجمة نخرة ويقسم عليها أن ترد عليه فتكلمه وتشهد له بأنه سيد الأوصياء (نوادر المعجزات ص ٢١ محمد بن جرير الطبري الشيعي مدينة المعاجز ٢٢٥/١ بحار الأنوار ٢١٤/٤١ عبد الله بن سبأ ١٨٨/٢ مرتضى العسكري).

وانه أقبل على سمكة وقال لها «أقسمت عليك تتكلمين من انا ومن انت؟» فعرفته بنفسها وشهدت له بأنه أمير المؤمنين (عيون المعجزات ص ١٤).

وأن الرسول كان يكلم الذئب (بحار الأنوار ١٩/١٢٩). بل بقي الباقر يتحدث مع الثعلب لساعة كاملة (بحار الأنوار ٦٢/٧١).

وأن عليا نتف وهو بالكوفة شعرات من لحية معاوية وكان هذا الأخير بالشام (بحار الأنوار ٤٥/٣٤٥).

وأن الحسن كان يتكلم سبعين مليون لغة (الكافي ١/٣٨٤-٣٨٥ كتاب الحجة).

وأن جسد الإمام يكبر فجأة ويصغر ويتلون جسده بالألوان المختلفة (بحار الأنوار ٥٠/٥٥ مدينة المعاجز رواية رقم ٢٣٧٣ القطرة ١/٢٥٢ مناقب آل أبي طالب ٣/٨٩).

فهل باء شيعة عبد الحسين تجر وباء أبي هريرة لا تجر؟؟؟

العلاء الحضرمي يمشي هو والجيش على الماء

ومما استكره عبد الحسين ما روي عن أبي هريرة «أن العلاء الحضرمي قام في أربعة آلاف فأتوا خليجاً من البحر ما خاضه أحد قبلهم. ولا يخوضه أحد بعدهم. فأخذ العلاء بعنان فرسه فسار على وجه الماء، وسار الجيش وراءه (قال أبو هريرة) فو الله ما ابتل قدم ولا خف ولا حافر» (أبو هريرة ص ١٠).

قلت: أبو هريرة من جملة الصحابة الذين جمعوا القرآن ورووا أحاديث السنة، فإن كنت تعتبر روايتهم في المشي على الماء خرافة فلماذا لا تعتبر القرآن الذي جمعه خرافة إذ ورد فيه انفلاق البحر وانتظاره لموسى وأتباعه لينطبق بعد ذلك على فرعون وجنوده؟!

لماذا تتناقض فتأخذ عنهم القرآن الذي أخذوه عن رسول الله بينما ترفض الحديث الذي أخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!

حدثنا الحسين بن أحمد بن بسطام الزعفراني البصري حدثنا **إسماعيل بن إبراهيم صاحب**

الهروي حدثنا أبي عن أبي كعب صاحب الحرير عن سعيد الجريري عن أبي السليل ضريب بن نقيير عن أبي هريرة قال: «لما بعث النبي ﷺ العلاء الحضرمي إلى البحرين تبعته، فرأيت منه ثلاث خصال لا أدري أيتهن أعجب، انتهينا إلى شاطئ البحر فقال: سموا الله واقتحموا، فسمينا واقتحمنا، فعبرنا، فما بل الماء إلا أسافل خفاف إبلنا...».

إسناده فيه انقطاع. اسماعيل بن إبراهيم المعروف بصاحب الهروي أحاديثه موقوفة.

قال ابن حبان «يغرب» وقال العقيلي «ليس لحديثه أصل مسند وإنما هو موقوف» (لسان الميزان ٣٩١/١).

ولكن: هل خلت كتب الشيعة مما يشبه هذا الذي انتقده عبد البشر؟ الجواب كلا:

فقد ذكر هاشم البحراني قصة اليهودي الذي عبر الماء «على مرطبة باسم أمير المؤمنين (ع) ونظر (ع) إلى الماء فجمد» (مدينة المعاجز ٤٣٠/١ رواية ٢٩٠).

وذكر البرسي أن أمير المؤمنين «مرّ في طريق فسايره خيري فمرّ بوادٍ قد سال، فركب الخيبري مربطة، وعبر على الماء. ثم نادى أمير المؤمنين (ع): يا هذا لو عرفت ما عرفت لجزت كما جرت، فقال له أمير المؤمنين (ع) مكانك، ثم أوماً بيده إلى الماء فجمد. ومرّ عليه فلما رأي الخيبري ذلك أكب على قدميه وقال له: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجراً؟ فقال له أمير المؤمنين فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟ فقال الخيبري: أنا دعوت الله باسم العظيم» (مدينة المعاجز ٣٩٣/١). وفي (١١/٢ رواية ٣٥٦) «ارتقاه (يعني الإمام) في الهواء».

أصبت بثلاث موت النبي وقتل عثمان والمزود

حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن عمر عن سليط قال ثنا عبد

العزیز بن مسلم القاسمي قال ثنا **يزيد بن أبي منصور عن أبيه عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال:

«أصبت بثلاث موت النبي ﷺ وكنت صويحبه وخويدمه، وقتل عثمان والمزود قالوا: يا أبا هريرة وما المزود؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فأصاب الناس مخمصة فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة هل

من شيء؟ قلت: نعم شيء من تمر في المزود قال: ائنتي به، فأتيت به، فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال: ادع لي عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع ذلك حتى أطعم الجيش كله وشبعوا ثم قال لي: خذ ما جئت به فأدخل يدك فيه واقبض ولا تكبه فقال أبو هريرة: فقبضت على أكثر مما جئت به ثم قال أبو هريرة: ألا أحدثكم كم أكلت منه؟ أكلت حياة رسول الله ﷺ وحياة أبي بكر وأطعمت وحياة عمر وأطعمت وحياة عثمان وأطعمت، فلما قتل عثمان رضي الله عنه انتهب بيتي وذهب المزود ومما يقارب هذا ويجانسه» (دلائل النبوة ١/٣٩٥ للبيهقي).

قلت: الرواية ضعيف السند، ومعلولة بالإرسال. يزيد بن أبي منصور كان يرسل عن أبي هريرة رضي الله عنه. ولم يثبت له إدراك له. أشار إلى ذلك الحافظ الذهبي في (تاريخ الاسلام ١/٨٩٨).

وأما الرواية الأخرى:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عامر ثنا إسماعيل يعني بن مسلم عن أبي المتوكل عن أبي هريرة قال: «أعطاني رسول الله ﷺ شيئاً من تمر فجعلته في مكنل لنا فعلقناه في سقف البيت فلم نزل نأكل منه حتى كان آخره أصابه أهل الشام حيث أغاروا على المدينة»

فهي صحيحة. رواها أحمد في (المسند رقم ٨٢٩٩) وذكر الأرنؤوط بأنها «على شرط مسلم». ولكنه نبه على أن قوله «أصابه أهل الشام» وهم، لعله من أحد الرواة، وأبو هريرة إنما عنى بكلامه هذا أهل مصر أو أهل العراق وكان ذلك أيام مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان كما سيأتي مصرحاً به برقم ٢٦١٣ وأهل الشام إنما كان وقيعتهم في أهل المدينة في أيام يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . وأبو هريرة كان قد توفي قبل ذلك في أيام معاوية والله اعلم».

لأخالفن أبا هريرة (قول منسوب لعائشة)

قال عبد الحسين: «ومنها: أنه روى حديثاً في النهي عن المشي بالخف الواحد، فبلغ عائشة ذلك فمشت بخف واحد وقالت: «لأخالفن أبا هريرة».

قلت: أما الرواية من حيث السند فلم أجد لها أصلاً. وإنما احتج النظام المعتزلي بهذه الرواية المكذوبة ليطعن في أبي هريرة ، وقد ردّ ابن قتيبة عليه ودحض افتراءه. وقد ذكر أبو القاسم البلخي هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها : أنها دخلت في خفها حسكة فمشت في خف واحدة وقالت : لأحتنن أبا هريرة . . إنه يقول لا يمشي في نعل واحدة ولا خف واحدة .

وأما فيما يتعلق بالمشي في النعل الواحدة فإن ابن أبا هريرة لم ينفرد بالحديث.

روى المجلسي بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) «نهى رسول الله ﷺ عن الأكل عن الجنابة... ونهى أن يمشي الرجل في فرد نعل أو يتتعل وهو قائم» (بحار الأنوار ٣٢٩/٧٣ وسائل الشيعة ٤٥/٥ من لا يحضره الفقيه ٤/٤).

وعن أبي بصير عن الباقر (ع) قال: «لا تشرب وأنت قائم... ولا تمش في نعل واحدة فإن الشيطان أسرع ما يكون إلى الإنسان إلى بعض هذه الأحوال» (بحار الأنوار ١٩١/٨٠ كتاب الطهارة باب آداب الخلاء).

أن يهوديا من بني زريق سحر رسول الله

عن عائشة رضي الله عنها قالت «سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخیل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي ، لكنه دعا ودعا، ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله أفناني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان، فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فجاء فقال: يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء، أو كأن رؤوس نخله رؤوس الشياطين، قلت: يا رسول الله، أفلا استخرجته؟ فقال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثور على الناس فيه شراً، فأمر بها فدفنت» (رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري).

وفي رواية للبخاري عن عائشة : «كان رسول الله ﷺ سحر ، حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن. قال: سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا وفي رواية قالت: مكث النبي ﷺ كذا وكذا يخیل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتي».

الجواب: أن تأثر محمد بالسحر لم يؤثر على الوحي وإنما كان له تأثير على الجانب البشري كما حدث لموسى عليه السلام كما قال تعالى (فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (طه ٦٦).

وكما قال أيوب عليه السلام [مسني الشيطان بنصب وعذاب].

فالقرآن أثبت تأثر موسى بالسحر، وتضرر أيوب بمس الشيطان وعذابه. ولو كان في هذا مساسا بجناح النبوة أو تأثيرا على وحي الله لما أذن له بهذا التأثير أن يقع. فمن استنكر رواية سحر اليهودي للنبي محمد في السنة فلينكر سحر السحرة لموسى في القرآن. ومن استنكر ما في القرآن فليذهب وليبحث عن كتاب آخر غير القرآن يتوافق مع مذهبه وأهوائه. فما تعرض له النبي صلى الله عليه وسلم من سحر، هو مرض من الأمراض، وهذه تجوز على الأنبياء كخيرهم من البشر، وهي مما لا يُنكر ولا يقدح في النبوة، ولا يُخل بالرسالة أو الوحي، والله سبحانه إنما عصم نبيه صلى الله عليه وسلم مما يحول بينه وبين الرسالة وتبليغها، وعصمه من القتل، دون العوارض التي تعرض للبدن.

وأما قوله تعالى (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) فيقصدون به أن الشياطين تملئ عليه وتكتب له كما قال تعالى (وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) (الفرقان ٥).

فهو حكاية عن وصف الكفار لأنبيائهم. بأن أصل ومصدر دعوتهم وما يتلقونه من وحي إنما هو من اكتتاب الجن لهم. أو أن المراد به من سحر حتى جُنَّ وصار كالمجنون الذي زال عقله؛ إذ المسحور الذي لا يتبع هو من فسد عقله بحيث لا يدري ما يقول فهو كالمجنون.

وإن كان المعارض نصرانيا قيل له: أنتم تعتقدون أن الشيطان أخذ المسيح - وهو عندكم إله البشر - وعرض عليه أن يمنحه قطعة من الأرض إن هو سجد له. هكذا ورد النص به:

« ثم أخذه ابليس إلى جبل عال جداً، وأراه جميع ممالك العالم وقال له: أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي » (متى ٤: ٣). فهل من العقل أن يفعل المخلوق مثل هذا بخالقه؟

إني خشيت على نفسي (لما أتاه الوحي أول مرة)

رواه البخاري ٤/١ حديث رقم ٣ باب كيف كان بدء الوحي.

وقد اعترض الرافضة على هذه الرواية قائلين: هل يجوز أن يكون النبي شاكا في ربه. (أضواء على الصحيحين ٢٤٢/٢ محمد صادق النجمي، دراسات في الحديث ص ٢٧٠ هاشم معروف الحسيني). ولكن أليسوا يقولون: كل ما خالف القرآن: فماذا عساهم أن يقولوا في هذه الآية (ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى).

وجاء في كتب الرافضة « أما سمعت قول الله عز وجل: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) ثم قال: أي شئ يقول أصحابكم في هذه الآية، أيقرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان؟ فقلت: لا أدري جعلت فداك ما يقولون فقال لي: بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان» (الكافي ٢٧٤/١ بحار الأنوار ٢٦٦/٨١).

وهكذا صار علي أفضل من نبينا صلوات الله وسلامه عليه. لأن عليا أتى بالشهادتين عند خروجه من بطن أمه. بينما الرسول لم يكن يدري قبل النبوة ما الكتاب ولا الايمان.

وأما ما جاء في طبقات ابن سعد ١٩٥/١ «وإني لأخشى أن أكون كاهنا» ففي الرواية معمربن راشد. قال الحافظ « حديثه الذي حدث به بلده مضطرب لأنه كان يحدث في بلده من كتبه على الصحة، وأما إذا رحل فحدث من حفظه بأشياء وهم فيها. اتفق على ذلك أهل العلم به كابن المديني والبخاري وأبي حاتم ويعقوب ابن شيبه وغيرهم» (التلخيص الحبير ١٦٨/٣). وقال الذهبي «له أوهام معروفة» (ميزان الاعتدال ٤٨٠/٦).

إن هذا الحديث الذي يثيرون الشكوك ضده هو من مناقب خديجة العظيمة فإنه يكشف عن كمال عقلها ورشدها ومؤازرتها للنبي e في أحلك أوقاته. وهذه الكلمات تكتب بماء الذهب وتبين أن من تحلى بجماع صفات البر والحرص على الخير فلا يخذله الله بخلاف الكهان فإنهم أخبث الناس وأكذبهم.

بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « بينا أيوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك».

رواه البخاري (١٢٤٠/٣) حديث رقم ٣٢١١ باب قوله تعالى وأيوب إذ نادى ربه).

وقد استنكر عبد الحسين (صاحب المراجعات) هذا الحديث في كتابه (أبو هريرة ص ٨٤). واعتبر أنه لا يأخذ بهذا الحديث إلا من أعمى الله بصيرته.

فيلزمه أن الله أعمى بصيرة أبي بصير وبصيرة أبي عبد الله:

فعن عن أبي بصير عن أبي عبد الله «... فامطر الله عليه في داره فراش من الذهب وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فردّه، فقال له جبرئيل: ما تشبع يا أيوب؟ قال: ومن يشبع من رزق ربه». وفي رواية «ومن يشبع من فضل ربه» (مرآة العقول ٢٣٢/٢٦ بحار الأنوار ٣٤٤/١٢ تفسير القمي ٢٤٣/٢).

وعن مفضل بن عمر عن الصادق (ع) «ثم يعود المهدي إلى الكوفة وتمطر السماء بها جرادا من ذهب كما أمطره الله في بني اسرائيل على أيوب» (بحار الأنوار ٣٤/٥٣ وحكاية الطوسي في التبيان ٥٦٨/٨). والنمازي في (مستدرك سفينة البحار ٤٦٤/٣). والبحراني في (البرهان في تفسير القرآن ٦٦٢/٤).

ولكن بصيرة عبد الحسين لا تستنكر تسميته بعبد البشر. فلو كان انتقاده لإظهار الحق لآثر الحق وغير اسمه من عبد للبشر إلى عبد رب البشر.

فهل سوف يحكم عبد البشر على المجلسي والطوسي والقمي والبحراني والنمازي بأنهم عُمي البصيرة؟

حديث طلب الشفاعة من الأنبياء يوم القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « يجمع الله الناس الأولين منهم والآخرين يوم القيامة... فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنتظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم (ع) فيقولون له: أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله! وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا...» فيقول لهم «إنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي! اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم. فيأتون إبراهيم... فيقول: وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي! اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى (ع) فيأتون موسى» فيقول: «وإني قد قتلْتُ نفسا لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي نفسي! اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى ابن مريم فيأتون عيسى فيقول لهم: اذهبوا إلى محمد، قال فيأتون محمدا فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي عزوجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب الحديث» (البخاري ٤٧١٢).

استنكر عبد الحسين الموسوي هذا الحديث وقال: « معاذ الله أن ينسب إلى أنبياء الله ما اشتمل عليه هذا الحديث... وحاشا آدم من المعصية بارتكاب المحرم الذي يوجب غضب الله، وإنما كان منهيا عن الشجرة نهي تنزيه وإرشاد. وتقصد نوح من الدعاء إلا على أعداء الله» (أبو هريرة ص ٧٨).

قلت: هذا الحديث يستنكره عبد الحسين لجهله المركب وقلة درايته بما في مصادر كتب شيعته مروى عندهم من طرق أئمة أهل البيت. فقد رواه المجلسي في (بحار الأنوار ٤٥/٨).

وأما استنكاره وقوع آدم في المعصية فمخالفة ظاهرة للقرآن [وعصى آدم ربه فغوى].

وأما غضب الله فليس مرتبطا بمعصية آدم ولا غيره من الأنبياء. ولو كان الناس يوم القيامة فهموا هذا الفهم لما ذهبوا إليهم.

إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ادروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه به أحد ففعلوا ذلك به فقال الله للأرض أدي ما أخذت فإذا هو قائم فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال خشيتك يا رب أو قال مخافتك فغفر له بذلك» (مسلم ٤٩٥٠).

وقد استنكر عبد الحسين الموسوي هذا الحديث، مع أننا لم نجد منه استنكارا لمصادره المتضمنة ما يلي:

الزانية (الشيعة) التي غفر ذنبها بمجرد أن أوقدت ناراً تحت جدار الحسين. وكذلك كسرى المجوسي الكافر بالله تعالى وبرسوله، والذي نجا من النار بسبب تمسكه بالولاية. وذلك الشيعي الذي كان يلوط بالصبيان نجا من النار بسبب تمسكه بالولاية.

قال نعمة الله الجزائري «قال لولده أي أب كنت لكم؟ قالوا نعم الأب كنت لنا، قال فإن لي إليكم حاجة. قالوا قل ماشئت فانا سنصير إليه ان شاء الله تعالى، قال فأحب إذا أنا مت أن تأخذوني فتحرقوني بالنار فإذا صرت رمادا فدقوني ثم تعمدوا بي ريحا عاصفا فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر... فلما مات فعل به ولده ما أوصاهم به فلما ذروه قال الله جل جلاله للبر اجمع ما فيك وقال للبحر اجمع ما فيك فإذا الرجل قائم بين يدي الله تعالى فقال له عز وجل: ما حملك على ما أوصيت به ولدك أن بفعلاه بك؟ قال حملني على ذلك وعزتك خوفك، فقال الله جل جلاله فأني سأرضى خصومك وقد أمنت خوفك وغفرت لك (الأنوار النعمانية ٢٧٦/٤ شجرة طوبى ٢٨٨/١ محمد مهدي الحائري ٢٨٨/١).

وهذا يذكرني بقول الشاعر: وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم.

ورحم الله ابن تيمية إذ يقول: «فهذا رجل شك في قدرة الله أن يعيده. وهذا كفر لا خلاف فيه، لكن كان جاهلاً لا يعلم ذلك وكان مؤمناً يخاف من الله أن يعذبه. والمتأول المجتهد من هذه الأمة – الحريص على متابعة الرسول – أولى بالمغفرة من هذا. ولذلك قال ابن تيمية "وإني أقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية، والمسائل العملية» (مجموع الفتاوى ٢٢٩/٣).

أن النبي موسى قام عريانا بجر ثوبه

حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد المدني حدثني أبي يحيى بن محمد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: «قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فأتاه ففرع الباب فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا بجر ثوبه والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه».

رواه الترمذي في سننه (٧٦/٥) وقال: «حديث حسن غريب من حديث الزهري لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وأطلق الترمذي على الحديث الغرابة إشارة منه إلى تضعيف الحديث.

وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس، وقد عنعنه.

وقد ضعفه الألباني (ضعيف المشكاة ٦٨٢ ٤ ومقدمة رياض الصالحين).

والحديث الضعيف لا تقوم به حجة عندنا ولا وجه للتنشيع به.

وقد روى الرافضة ما هو أشنع منها وصحوه. فعن «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى ظَهْرِ الْمَدِينَةِ عَلَى جَمَلٍ عَارِي الْجِسْمِ فَمَرَّ بِالنِّسَاءِ فَوَقَّفَ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَطِيعْنَ أَرْوَاجِكُنَّ فَإِنَّ أَكْثَرَ كُنَّ فِي النَّارِ فَلَمَّا سَمِعْنَ ذَلِكَ بَكَينَ ثُمَّ قَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي النَّارِ مَعَ الْكُفَّارِ وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِكُفَّارٍ فَنَكُونُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّكُنَّ كَافِرَاتٌ بِحَقِّ أَرْوَاجِكُنَّ» (رواه المجلسي وصححه (مرآة العقول ٣٢٩/٢٠).

وقد أضحك الناس على عقله من زعم أن العاري الجسم في الرواية هو الجمل. فهل من عادة الجمل أن يلبس العباءة والسرwal حتى يوصف في الحديث بأنه كان عاري الجسم؟ أليس الأصل في البهائم عدم لبس الثياب؟

ومن بلغ به الحمق أن يؤول النص ليحمل على المحمل الحسن فعليه أن يفعل الشيء نفسه في رواية الترمذي وليقل إن في رواية عائشة ما يفهم منه جواز رؤية الرجل أهله وبالعكس على هذه الحال، لا سيما وأن النص يفيد أنه كان يجر رداءه، وجر الرداء إنما يقصد منه التجهز لتغطية الجسد وإلا فما معنى جر الرداء في الرواية؟ وليس في النص أنه وقف أمامه عرياناً.

فكيف وأن الرواية ضعيفة أصلاً. والضعيف لا تقوم به حجة عندنا؟

تلك الغرائق العلا وإن شفاعتهن لترتجى

حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني ثنا أبي ثنا **ابن لهيعة** عن أبي الأسود عن عروة قال: «..ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبي طالب وأصحابه حين أنزل الله عز وجل السورة التي يذكر فيها (والنجم إذا هوى) وقال المشركون من قريش: لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقرنناه وأصحابه فإنه لا يذكر أحدا ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر به آلهتنا من الشتم والشر فلما أنزل الله عز وجل السورة التي يذكر فيها والنجم وقرأ (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) القى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت فقال: وإنهن لمن الغرائيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى. وذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك وذلت بها ألسنتهم واستبشروا بها وقالوا: إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر السورة التي فيها النجم سجد وسجد معه كل من حضر من مسلم ومشرك».

رواه الطبراني في الكبير (٣٤/٩) ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢/٦ و ٧٠/٧) وذكر فيها آفتين: الإرسال وآفة حفظ ابن لهيعة. وهو ثقة لكنه اختلط بأخرة واحتترقت مكتبته فصار يروي من حفظه بالرغم من اختلاطه.

وزعم الشيعة أن قصة الغرائيق رواها البخاري ومسلم وأن الرازي دافع عن البخاري محاولاً نفي أن يكون روى قصة الغرائيق (الانتصار ١٢٨/٤ علي الكوراني) وهذا كذب. كما كنت قد كشفت كذب عبد الحميد النجدي على قناة المستقلة فأسمعته بصوته وهو يقول بأن حديث الغرائيق رواه البخاري. فطأطأ رأسه وقال ربما كان ذلك خطأ مني. ولكنها تقية وكذب وليس خطأ. ونحن لا نحسن الظن بمن لم يحسن الظن في أبي بكر وعمر.

وقد ذكر الحافظ في الفتح (٤٣٩/٨) أنه وجد ثلاث روايات لكنها مراسيل وإن كان منها على شرط الصحيح ولكنه أراد الرد على من حكم على الروايات بالوضع، «أقل ما يقال إن لها أصلاً» وهذه العبارة لا تفيد تصحيح السند. فإن مراتب الصحيح معروفة ليس منها مرتبة له أصل. وهي اصطلاح يستعمله الحافظ للرد على من غلا في الحكم على الرواية إلى درجة اعتبارها موضوعة. ولم أعهد الحافظ يصحح رواية بهذه المرتبة. ولا توجد مرتبة تسمى عند أهل الحديث بمرتبة: له أصل.

والمراسيل مما قد استقر قول المحدثين على عدم الاحتجاج بها، وقد اعتبر الحافظ أنه يأخذ بصحتها من يرى صحة سند المرسل.

بل وجدت مؤخر الألباني قد نقل عن الحافظ ما يفيد تصحيحه للرواية وقد ناقشه في تصحيحه وصرح بأن هذا من أوهامه (أنظر نصب المجانيق لنسف قصة الغرائيق ص ٣٧).

موقف علماء المسلمين من الرواية

ذكر الحافظ ابن حجر بأنه « لا يجوز حمله على ظاهره لأنه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم أن يزيد في القرآن عمداً ما ليس منه، وكذا سهواً ».

ثم نقل كلام أهل العلماء بما يدل على أنهم صرفوه عن ظاهره. فقال:

« قيل إن الشيطان ألجأه إلى أن قال ذلك بغير اختياره، وردّه ابن العربي.

وقيل: إن المشركين كانوا إذا ذكروا آلهتهم وصفوهم بذلك، فعلق ذلك بحفظه صلى الله عليه وسلم فجرى على لسانه لما ذكرهم سهواً. وقد رد ذلك عياض فأجاد. وقيل لعله قالها توبيخاً للكفار.

قال عياض: وهذا جائز إذا كانت هناك قرينة تدل على المراد. ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا. وإلى هذا نحا الباقلاني.

وقيل إنه لما وصل إلى قوله: (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) خشي المشركون أن يأتي بعدها بشيء يذم آلهتهم به فبادروا إلى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عاداتهم في قولهم (لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ) ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك، أو المراد بالشيطان شيطان الإنس» (فتح الباري ٤٣٩/٨).

كل هذا يؤكد أن أهل العلم لم يعتقدوا بأن الشيطان أدخل هذه العبارة في الوحي ولم يتبته له رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد وجدت كلاما شبيها بكلامهم في كتب الرافضة.

قال الطبرسي: «فهذا الخبر إن صح محمول على أنه كان يتلو القرآن فلما بلغ إلى هذا الموضع وذكر أسماء آلهتهم وقد علموا من عاداته صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يعيها قال بعض الحاضرين من الكافرين: تلك الغرائيق العلى. وألقى ذلك في تلاوته توهم أن ذلك من القرآن فأضافه الله سبحانه إلى الشيطان، لأنه إنما حصل بإغوائه ووسوسته. وهذا أورده المرتضى قدس الله روحه في كتاب التنزيه وهو قول الناصر للحق من أئمة الزيدية وهو وجه حسن في تأويله» (تفسير مجمع البيان للطبرسي ١٦٢/٧).

ونختم بالشيخ الشنقيطي الذي قال: «وهذا القول الذي زعمه كثير من المفسرين وهو أن الشيطان ألقى على لسان النبي ﷺ هذا الشرك الأكبر والكفر البواح الذي هو قولهم تلك الغرائيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى يعنون اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى الذي لا شك في بطلانه في نفس سياق آيات النجم التي تخللها إلقاء الشيطان المزعوم قرينة قرآنية واضحة على بطلان هذا القول لأن النبي ﷺ قرأ بعد موضع الإلقاء المزعوم بقليل قوله تعالى في اللات».

دخول علي رسول الله وعندي مخنث

عن زينب بنت أبي سلمة عن أمها أم سلمة رضي الله عنها «دخل علي النبي ﷺ وعندي مخنث فسمعه يقول ل بن أمية يا عبد الله أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فإنها

تقبل بأربع وتدبر بثمان وقال النبي ﷺ لا يدخلن هؤلاء عليكن قال بن عيينة وقال بن جريج المخنث هيت حدثنا محمود حدثنا أبو أسامة عن هشام بهذا وزاد وهو محاصر الطائف يومئذ».

(رواه البخاري في صحيحه (١٥٧٢/٤) حديث رقم ٤٠٦٩).

والشبهة في الحديث وجود مخنث في بيت رسول الله.

والجواب أن هذا المخنث كان داخلا في عداد أولي الإربة لما عرفوا عنه من عدم رغبته في النساء لعدم قابليته. بدليل الآية (أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال). فلما سمع النبي منه ما يفيد رغبته في النساء أمر بطرده فورا.

وهذا الحديث رواه الشيعة كما في (الكافي ٥٢٣/٥ وتفسير نور الثقلين ٥٩٣/٣).

ومع أن المجلسي اعتبر الحديث فيه مجهول. إلا أنه أقر بالحكم في المسألة قائلا «لأن أهل المدينة كانوا يعدونهما من غير أولي الإربة. فلما ظهر خلافه أمر بإخراجهما قلعا لمادة الفساد ودفعاً لوصفهما محاسن النساء بحضرة الرجال» (مرآة العقول ٣٥٢/٢٠).

ومن مراتب الحكم على الحديث عند المجلسي مرتبة (مجهول كالصحيح) فالمجهول عنده شبيه بالصحيح. وهذه معضلة سألت الشيعة عنها فلم أجد عندهم جوابا لها.

فليس في هذا الحديث ثمة إشكال إلا عند السوقة المتأخرين الذين يتعبدون في التنقيب عن أي مطعن في السنة ثم يفاجئون بوجود هذا المطعون به في كتبهم كمسألة التبول واقفا ونحوها. أما الأوائل من الرافضة فلو كان في هذا الحديث مطعن لاستغلوه أسوأ الاستغلال وتكلموا عليه.

لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أتى ماعز بن مالك النبي ﷺ قال له «لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت» قال لا يا رسول الله. قال «أنكتها». لا يكنى. قال فعند ذلك أمر برجمه» (رواه البخاري ١٦٧/٨ رقم ٦٨٢٤).

قد يتبادر لأول وهلة أن ورود هذا اللفظ من النبي بلفظ (أنكثها) يتنافى وأخلاق النبي e.

وليس الأمر كما يزعمون. وإنما جاء ورود الحديث بلفظ (أنكثها) وهو لفظ صريح لا كناية فيه لأن في مثل هذه المسألة الشرعية يكون سؤال القاضي والحاكم بالألفاظ الصريحة ولا يكون بالكنايات.

وقد اعترض الرافضة والنصارى على كلمة (أنكثها) وقالوا: كيف يقول النبي هذا اللفظ القبيح؟

قلت: نحن نعلم أن ماعزا قال للنبي بأنه قد زنا. وثبت حكم الزنا في الاسلام للمحصن يوجب الحد رجما حتى الموت. فلا بد أن يتأكد تمام التأكد انه زنا حصل معه إدخال فرج الرجل في فرج المرأة. وإلا فمن آداب الإسلام حمل الألفاظ على أحسن محاملها وأقل مساوئها. فأقل الزنا النظر. وأعلى منه الملامسة والتقبيل. فلا بد لحكم الرجم حتى الموت من كلمة تقطع كل احتمالات الأدنى.

ولو أنه قال (ضاجعتها) فلربما كانت مجرد مباشرة ليس فيها إدخال ذكوه في فرجها.

ولو قال (زנית بها) لاحتل التقبيل والمعانقة. **ولهذا ورد في** سنن النسائي أن النبي e قال **لماعز: « (هل أدخلته وأخرجته؟ قال: نعم.**

لولا هذا اللفظ الصريح من النبي الكريم لربما أقيم الحد على من اقتصر زناه على التقبيل واللمس من دون الايلاج المعبر عنه بقوله e (أنكثها). وجاء في سنن النسائي قال « حتى غاب ذلك منك في ذلك منها؟ » قال نعم. قال « كما يغيب المروء في المكحلة والرشاء في البئر ».

مصدر الإشكال على هذا الحديث هو أن بعض الألفاظ صارت تستعمل على سب الشتم والإهانة، فخرجت عن استعمالها اللغوي المعتاد. ويأتي أعداء الدين فيستغلون هذه الحقيقة ويشنعون على الاسلام بين عوامهم الذين اعتادوا سماع هذا اللفظ عند الشتائم فيما بينهم.

ولكنها لفظة تستعمل عند الحاجة الى بيانها واستعمالها الصحيح. ولذلك لم يمنع اللغويين الحياء أن يفصلوا معنى هذا اللفظ.. ولهذا وجدنا في لسان العرب لابن منظور العبارات التالية:

« النيك معروف، والفاعل: نائِكٌ، والمفعول به مَنِيكٌ ومَنِوِكٌ، والأنثى مَنِوِكة، وقد ناكها يَنِيكها نِيكاً. والنِيَّك الكثير النِيك؛ شدد للكثرة؛ وفي المثل قال: من يَنِك العَيْرَ يَنِك نِيَّكا وتَنَايِكَ القَوْمُ:

غلبهم النعاسُ. وتَنَاطَيْكَتِ الْأَجْفَانُ: انطبق بعضها على بعض. الأزهرى في ترجمة نكح: ناك المطرُ الأرضَ وناك النعاسُ عينه إذا غلب عليها» (لسان العرب ١٠/٥٠٢).

ونحن لم نجد اعتراضاً على هذه الكلمة من النبي لا من اليهود ولا النصارى ولا من قريش بالرغم من تربصهم به في كل كلمة يقولها حتى يبطلوا نبوته.

بل عرف عن العرب استعمالهم لبعض الألفاظ التي لو سمعها أحد اليوم لتعجب منها.

فإن العرب كانوا يقولون:

تَنَاطَيْكَ الْقَوْمُ: أي غلبهم النعاس. وتنايكت الأجفان أي انطبق بعضها على بعض.

من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له

عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من (وافق قوله قول الملائكة) غفر له ما تقدم من ذنبه».

قال الرافضي مروان عبد الهادي: «هل هذا وحى من الله تعالى أيضاً؟ يبدو جلياً في هذا الحديث من أن المفترى على رسول الله ﷺ ليس من المسلمين ولا يعلم أن الله سبحانه وتعالى وحده الذي يغفر الذنوب، والمغفرة ليست منوطة بموافقة الملائكة».

<http://www.jablah.com/modules/news/article.php?storyid=557>

قلت:

إذا انتقد الرافضة الآخرين انقلبوا عقلاني كالمستشرقين. بينما هم غارقون في الخرافات، وتتلى عليها الخرافات فيتبعونها بالصلوات. ولا يدرون أن مثل هذه الرواية في مصادرهم.

قال علي بن محمد القمي «وإذا قال الإمام «ولا الضالين قال: آمين ويقولها المؤتمر لقوله عليه السلام: إذا قال الإمام ولا الضالين قولوا: آمين فإن الإمام يقولها والملائكة يقولون فمن وافق تأمينه

تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» (جامع الخلاف والوفاق ٩٥/١). ولا حجة لهؤلاء فإن ما عندهم من تواتر التحريف عن الأئمة يبقى دائما أشنع مما يعتبرونه شنيعا. فما بالهم يقبلون التحريف المتواتر عندهم ويستنكرون غيره؟

الشؤم في المرأة والدار والفرس

عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال « الشؤم في المرأة والدار والفرس » (البخاري ٤٨٠٥). وفي رواية « إن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس » (البخاري ٥٠٩٤).

الجواب من كتاب الكافي

«تذكروا الشوم عند أبي عبدالله (ع) فقال: الشوم في ثلاث: في المرأة والدابة والدار فأما شوم المرأة فكثره مهرها وعقم رحمها» (الكافي ٥٢٠/٨).

قال الرافضي مروان عبد الهادي أيضا:

« هل هذا الحديث ينطبق أيضاً على أزواج رسول الله ﷺ وبناته؟ فهل أزواجه وبناته، رضوان الله عليهم جميعاً ووالدة الرسول الكريم كانوا مصدر شؤم له؟ وهل كانت السيدة مريم عليها السلام والتي إصطفاه الله تعالى وطهرها على نساء العالمين مصدر شؤم؟ وهل على المسلم أن يطبق هذا الحديث على أنه سنة من سنن رسول الله؟ كيف لنا أن نتباهى أمام العالم ونقول أن الإسلام كرم المرأة وأنصفها، ورسول الإسلام يعتبرها مصدر شؤم؟ هل هذه حقاً نظرة رسول الله ﷺ للمرأة؟ أم هذا ما أوحى إليه؟؟ أم هو إفتراء على رسول الله. لنقارن بين الوحي الحقيقي وما دُلس به على رسول الله. »

الجواب:

قلت: إذا أردتم ان تتباهوا بالمرأة إسلاميا أمام الكفار فعليكم أن تبوحوا لهم بأنكم تلوطون بهن وتزوجونهن زواجا مؤقتا ولو لساعة. هكذا تثبتون للعالم عظمة الدين الإسلامي!

أما الجواب عن الحديث فيا ليت الجاهل تتبع ألفاظه الأخرى وطرقه ليتعرف على ما جهل.

فقد روى أحمد وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح لغيره من حديث سعد مرفوعاً: «من سعادة ابن آدم ثلاثة: المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح. ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة: المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء» (الترمذي ٢١٥١ والمنذري وصححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب ١٩١٤). كذا قال الشيخ شعيب الأرنؤوط (مسند أحمد ١٥٤٠٩)

وفي رواية للحاكم: «وثلاثة من الشقاء: المرأة تراها فتسوؤك وتحمل لسانها عليك، والدابة تكون قطوفاً فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحق أصحابك، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق». وصححه الذهبي في تعليقه على (المستدرک ٤٣٠/٢).

وفي رواية لابن حبان: «المركب الهنيء، والمسكن الواسع».

وعند الطبراني من حديث أسماء: «إن من شقاء المرء في الدنيا سوء الدار والمرأة والدابة». وفيه سوء الدار ضيق مساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء طبعها، وسوء المرأة عقم رحمها وسوء خلقها».

أما يخشى أحدكم .. أن يجعل الله صورته صورة حمار

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال «أما يخشى أحدكم أو ألا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار» (البخاري ٦٩١).

قال الرافضي مروان عبد الهادي: «أنا على يقين تام بأن قائل هذا الحديث إنسان حاقد على الإسلام والمسلمين وعلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ويريد أن يشوه الدين بمثل هذه الأحاديث التي ظاهرها الدين والتدين وباطنها الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين».

<http://www.jablah.com/modules/news/article.php?storyid=557>

مسكين هذا الرافضي، يستنكر شيئاً ثم يصعق بعد أن يلزم بوجود رواية مثله في كتبهم. مما يؤكد أن رأسه منكوس إلى رأس حمار.

ألم يصدع الرافضة رؤوسنا من قبل باستنكار تبول النبي واقفا ثم نكسوا على رؤوسهم حين أتيناهم بنفس الرواية من كتاب (الكافي ٦٠٠/٥).

فلنلق نظرة على مصادرهم حول هذه الرواية:

قال الخوئي « وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله: من خالف الإمام في أفعال الصلاة يحشر ورأسه رأس حمار » (منهاج البراعة ٢٨).

قال وروي عنه عليه السلام: «أما يخشى الله الذي يرفع رأسه والامام ساجد أن يحول الله رأسه رأس حمار» (تذكرة الفقهاء ٣٣١/٤).

وقال الهمداني «ويستدل عليه مضافا إلى الاجماع وظاهر الآية بالنبويين المرويين عن مجالس الصدوق وغيره من كتب اصحابنا المنجبرين بالشهرة احدهما انما جعل الامام اماما ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذ سجد فاسجدوا. وعن بعض طرق العامة نحوه إلا أنه قال: «فاذا كبر فكبروا وإذا ركع» والحديث الآخر «أما يخشى الذي يرفع رأسه والامام ساجد أن يحول الله رأسه رأس حمار» (مصباح الفقيه ٢٠٢/٩ مستمسك العروة الوثقى ٢٦٣/١١ محسن الأمين).

وذكر الأنصاري أن الحديث مشتهر بين السنة والشيعة (كتاب الصلاة للأنصاري ٣/٣٤٩).

إشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما

حدثنا الحكم قال سمعت أبا جحيفة يقول خرج علينا رسول الله ﷺ بالهجرة فأتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به فصلى النبي ﷺ الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة وقال أبو موسى دعا النبي ﷺ بقدر فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه (أي بصق) ثم قال لهما: إشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما» (البخاري رقم ١٨٥).

قلت:

أولا: فهذا يدل على شدة محبة الصحابة لرسول الله ﷺ على عكس ما تدعون فيهم.

ثانياً: هو خير من روايتكم المرغبة في أكل غائط الأئمة وشرب بولهم وشم ضراطهم. فقد ذكرتم للإمام عشر علامات: «يولد مطهراً مختوناً وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين ولا يجنب، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يتنأب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه (فساؤه وضراطه وغائطه) كريح المسك» (الكافي ٣٨٨/١).

ثم إن روايات التبرك بآثار النبي جائزة بالاتفاق. والشيعية يحتجون بهذه الروايات ليحلوا بها التبرك بالجدار والتراب. فكيف صارت عندهم مشكلة وتتعارض مع الذوق والعقل؟!

صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين بسبع وعشرين

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» (البخاري رقم ٦١٩).

عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة».

قال الرافضي مروان عبد الهادي:

« روايتان متناقضان لنفس الراوي عبدالله بن يوسف؟ ولكن من مصدرين مختلفين عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم. يقول عبدالله بن عمر يقول أنه سمع رسول الله عليه الصلاة والسلام: أن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة، وأبي سعد سمع من رسول الله أن صلاة الجماعة أفضل بخمس وعشرين درجة».

<http://www.jablah.com/modules/news/article.php?storyid=557>

قلت:

ذكر الحافظ أوجها للروايات التي توهم التعارض. واختار منها: «أن السبع مختصة بالجهرية والخمس بالسرية، وبالتالي لا يكون هناك تعارضاً بينهما».

قال:

«وظهر لي في الجمع بين العددين أن أقل الجماعة إمام ومأموم، فلولاً الإمام ما سمي المأموم وكذا عكسه، فإذا تفضل الله على من صلى جماعة بزيادة خمس وعشرين درجة حمل الخبر الوارد بلفظها على الفضل الزائد، والخبر الوارد بلفظ سبع وعشرين على الأصل والفضل» (فتح الباري ١٣١/٢).

الاختلاف ثابت في كتب الشيعة

فقد ورد في (وسائل الشيعة ٢٦٠/٨) أن صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بأربع وعشرين درجة. بينما أورد ابن بابويه القمي عدة روايات بلفظ «بخمس وعشرين درجة» (الخصال ٤١/٢). وأورد الحلي الروايتين (أربع وعشرون) و (خمس وعشرون) (المعتبر ٢١٥/٢).

وصرح الخوئي بأن رواية (أربع وعشرين درجة) وردت من طرق كثيرة عن أهل البيت (كتاب الصلاة ٤٦٥/٨). مع أن رواية (خمس وعشرين) وردت في صحيحة عبد الله بن سنان (مدارك الحكم ٢٨٧/٤).

وجاء الحلي فجمع الروايات كلاهما (أربع وخمس وسبع درجة) فتأمل. (تذكرة الفقهاء ٢١٣/٤). وقال بأن هذه الالفاظ على اختلافها جارية على عمومها (المعتبر ٢١٥/٢).

فها قد رأيت يا عباد علي التعارض والتناقض في مصادركم. فماذا أنتم فاعلون؟ هل سوف تقتنعون بأنكم صرتم آلة ينفث الشيطان من خلالها شبهاته ليصد الناس عن أهل السنة وطريقهم طريق الهدى. نتمنى أن نرى جمعا بين الصحيحتين عند الشيعة.

لهذا لا نزال نؤكد أن الرافضة متعطشون للنقد وتواقون إلى رمي ما يلقيه الشيطان في قلوبهم من الشبهات من غير تودة ولا مراجعة فينتهي الأمر إلى الإحباط والسقوط في اليد والنكوص على العقبين.

رأيت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها

حدثنا نعيم بن حماد حدثنا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال « رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم» (البخاري ٤٤/٥)

وعمر بن ميمون ليس بصحابي، وقد أدرك الجاهلية، لكنه لم يلق النبي ﷺ وهو إنما يخبر عما رأى في وقت جاهليته لا سيما أنه في رواية رأى قردا وقردة مع بعضهما فجاء قرد آخر وأخذها منه فاجتمع عليها القردة الآخرون ورجموهما.

فهذه صورة الحكاية ظنها رجما للزنى. وهو لم يأخذ هذا حكاية عن النبي ﷺ. ولو أخبر بها النبي ﷺ وصح السند عنه قبلناه. فإننا صدقناه فيما هو أعظم من ذلك.

والصحابي إنما يخبر عما رأى في وقت جاهليته، ولا حرج أن يخبر بما تراءى له أنه كذا. فهذه صورة الحكاية ظنها رجما للزنى. وهو لم يأخذ هذا حكاية عن النبي ﷺ. ولو أخبر بها النبي ﷺ وصح السند عنه قبلناه. فإننا قد صدقناه فيما هو أعظم من ذلك.

وعند الرافضة ما يشبه هذه الرواية. فقد قال الجزائري « قال أبو عبد الله (عليه السلام): والله لقد نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم أنها أخته: أخرج غرموله (ذكره) ثم قبض عليه بأسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا» (قصص الأنبياء ص ٧١ للجزائري ط: دار البلاغة).

وإن كان المعترض نصرانيا فنسأل أي الروائتين أشرف: روايتنا في رجم القردة للزاني أم روايتهم في وقوع أنبياء الله في زنا المحارم كما فعل لوط بابنتيه وما فعل يهودا في كنته ثامار بزعمهم؟

وإن صحت هذه الحادثة فإنها تبين أن القردة أظهر من بعض بني آدم ممن انعدمت الغيرة عندهم على أعراضهم، حتى صاروا يقتنون الزنا ويسمون به بغير اسمه، ويجيزون إعارة الفروج وإتيان المرأة من الدبر.

وقد روى الطوسي عن محمد بن أبي جعفر قال قلت للرجل يحل لأخيه فرج قال نعم لا بأس به له ما أحل له منها (كتاب الاستبصار ١٣٦/٣). وذكر الطوسي في الاستبصار ١٤١/٣ «عن أبي الحسن الطائري أنه سأل أبا عبد الله عن عارية الفرج فقال لا بأس به».

وعن محمد عن أبي جعفر قال: « قلت: الرجل يحل لآخيه فرج جاريته؟ قال نعم لا بأس به له ما أحل له منها » (الكافي ٤٦٨/٥ الإستبصار ١٣٦/٣). وعن أبي الحسن الطائري أنه سأل أبا عبد الله عن عارية الفرغ فقال: « لا بأس به ».

مسح أمة من بني إسرائيل إلى فئران

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت، وإنى لا أراها إلا الفار إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب، وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت » (البخاري ٣٣٠٥).

قلت: وكأن الرافضة على جهل تام بما في مصادرهم:

عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال: هم ثلاثة عشر: الفيل، والدب، والخنزير، والقرد، والجريث، والضب، والوطواط، والدعموص، والعقرب، والعنكبوت، والارنب، وسهيل والزهرة. فقيل: يا رسول الله وما كان سبب مسخهم؟ فقال: أما الفيل فكان لوطيا لا يدع رطباً ولا يابساً. وأما الدب: فكان رجلاً مؤنثاً يدعو الرجال إلى نفسه. وأما الخنازير فكانوا قوماً نصارى سألوا ربهم إنزال المائدة عليهم، فلما أنزلت عليهم كانوا أشد ما كانوا كفراً وأشد تكذيباً. وأما القردة: فقوم اعتدوا في السبت. وأما الجريث: فكان رجلاً ديوثاً يدعو الرجال إلى حليلته » (الخصال ص ٤٩٥ بحار الأنوار ٢٢٣/٦٢).

ما من شك أن الله قد مسخ أمماً من اليهود جزاء على مسخهم الشريعة. جزاء وفاقاً. على تحايلهم حيث خالفوا أمره حين نهاهم عن الصيد في يوم السبت فتحايلوا واستباحوا الصيد ، فكان عقابهم أن مسخهم الله قردة وخنزير.

واختلفوا، هل تناسل هؤلاء بعد المسخ أو لم يتناسلوا؟

قال القرطبي: «اختلف العلماء في الممسوخ هل ينسل؟ على قولين. قال الزجاج: قال قوم يجوز أن تكون هذه القردة منهم، واختاره القاضي أبو بكر بن العربي، وقال الجمهور: الممسوخ لا يُنسل وأن القردة والخنزير وغيرهما كانت قبل ذلك ، والذين مسخهم الله قد هلكوا ولم يبق لهم نسل،

لأنه قد أصابهم السخط والعذاب، فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلاثة أيام. قال ابن عباس: لم يعيش مسخ قط فوق ثلاثة أيام ولم يأكل ولم يشرب ولم ينسل. قال ابن عطية: وروى عن النبي ﷺ وثبت أن الممسوخ لا ينسل ولا يأكل ولا يشرب ولا يعيش أكثر من ثلاثة أيام.

قال القرطبي: «هذا هو الصحيح من القولين».

واستدل القائلون ببقاء الممسوخين وتناسلهم بما رواه مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «فُقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت، ولا أراها إلا الفأر، ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشربه، وإذا وضع لها ألبان الشاة شربته». وبما رواه مسلم أيضا عن أبي سعيد وجابر أن النبي ﷺ جاء إليه بضرب فأبى أن يأكل منه وقال: «لا أدري لعله من القرون التي مُسخت».

ورد الجمهور ذلك بأن كلام الرسول كان ظنا وحدها واحتياطا قبل أن يوحى إليه أن الله لم يجعل للمسوخ نسلا، فلما أوحى إليه بذلك زال عنه ذلك التخوف وعلم أن الضب والفأر ليسا مما مسخ.

وأما دليل الجمهور فما رواه مسلم «أن النبي ﷺ سئل عن القردة والخنازير: هل هي مما مسخ؟ فقال: إن الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا، وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك». وهو نص صريح صحيح.

قلت: ومن الأدلة على ذلك وصف عائشة يهوديا قال للنبي ﷺ «السام عليكم» فردت عليه قائلة: «وعليك السام وغضب الله ولعنته إخوان القردة والخنازير» رواه ابن خزيمة في (صحيحه ٢٨٨/١ رقم ٥٧٤) وصححه الألباني (سلسلة الصحيحة رقم ٦٩١).

وكذلك قول النبي ﷺ لليهود لما دنا من حصونهم «يا إخوان القردة». قال الألباني «ضعيف» (تخريج السيرة ص ٣١٣). قال الشيخ عبد الله درويش متعبا: «أخرجه ابن إسحاق عن الزهري مرسلًا، وعنه ابن هشام (١٩٤/٢) ورواه الحاكم (٣٤/٢) من حديث ابن عمر العمري وهو ضعيف من قبل حفظه ولكن له شواهد مرسلّة، منها ما ذكره عن الزهري، ومنها ما رواه ابن جرير عن قتادة، ومنها ما رواه ابن سعد في الطبقات (٧٧/٣) من حديث حميد بن هلال فإذا ضمت هذه الأحاديث الثلاثة المرسلّة بأسانيد صحيحة إلى حديث ابن عمر الموصول تقوى بها» (تنبيه القارئ على تقوية ما ضعفه الألباني ص ١٤٤).

فالمراجع والله أعلم أن أحاديث نفي النسل للمسح أكثر صراحة وبدون تساؤل بخلاف إثبات النسل التي وردت بصيغة التساؤل. وهذا يذكرني بتكذيب النبي ﷺ لليهودية لما قالت لعائشة «أجارك الله من عذاب القبر» فنفي ذلك وقال بأن يهود يكذبون ثم أكد بعد ذلك عذاب القبر حين نزل إليه الوحي بذلك.

وأما المسح عند الشيعة فكثير. من ذلك:

عن الصادق أنه قال لأعرابي «وإن أحببت أن أدعو الله فيمسحك كلبا تهتدي إلى منزلتك فتدخل عليهم وتبصص لأهلك فعلت، فقال: الأعرابي بجهله: نعم، فدعا الله فصار كلبا في الوقت ومضى على وجهه، فقال لي الصادق (ع) اتبعه، فأتبعته حتى صار إلى حيه فدخل إلى منزله وجعل يبصص لأهله وولده فأخذوا له العصا حتى أخرجوه فانصرفت إلى الصادق فأخبرته بما كان فينا نحن في هذا الحديث إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق وجعلت دموعه تسيل وأقبل يمتزغ في التراب ويعوي، فرحمه فدعا له فعاد أعرابيا فقال له الصادق (ع): هل آمنت يا أعرابي؟ قال: نعم ألفا وألفا» (المحجة البيضاء (بحار ١١٠/٤٧ الخرائج والجرائح ٢٩٧/١ نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار كشف الغمة ١٩٣/٣).

(بصائر الدرجات ص ٢٩٠ بحار الأنوار ٧٩/٤٧ و ١١٨/٦٨ الخرائج والجرائح قطب الدين الراوندي ٨٢٧/٢ درر الأخبار ٤٦٦ خسرو شاهي ميزان الحكمة ٥٣٦/١ لمحمدي الريشهري).

سبحان الله مقلب القلوب (لما رأى النبي زينب تستحم)

حدثنا الساجي ثنا الحسن بن علي الواسطي قال ثنا علي بن نوح ثنا محمد بن كثير ثنا سليم مولى الشعبي عن الشعبي أن رسول الله ﷺ رأى زينب بنت جحش فقال سبحان الله مقلب القلوب فقال زيد بن حارثة ألا أطلقها يا رسول الله فقال أمسك عليك زوجك فأنزل الله عز وجل وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك الآية...» .

فيه سليم مولى الشعبي: قال النسائي « ليس بثقة » (الضعفاء للنسائي ٤٨/١) وقال يحيى بن معين « ضعيف » (الضعفاء الكبير ١٦٤/٢ الكامل في الضعفاء ٣١٦/٣).

وفيه محمد بن كثير الكوفي. وهو أحد ضعفاء الحديث. قال عنه البخاري « منكر الحديث » (التاريخ الكبير ٢١٧/١ ترجمة رقم ٦٨٣) وعامة أهل العلم قالوا عنه ذلك وخالف ابن معين الكل في ذلك فحسبه.

وقد رد المحققون من أهل العلم هذه الرواية المنكرة وقال الحافظ في (الفتح ٥٢٣/٨) بأنه « لا ينبغي التشاغل بهذه الروايات ».

وروى القرطبي هذه الروايات ثم أعرض عنها وأكد أن الصحيح من أقوال المفسرين والعلماء الراسخين كالزهري والقاضي بكر بن العلاء القشيري والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم أن المراد بقوله تعالى (وتخشى الناس) إنما هو خوف إرجاف المنافقين بأنه نهى عن تزويج نساء الأبناء وتزوج بزوجة ابنه. ثم قال « فأما ما روي أن النبي ﷺ هو زينب امرأة زيد فهذا إنما يصدر عن جاهل بعصمة النبي ﷺ أو مستخف بحرمة ».

قال ابن العربي « فإن قيل لأي معنى قال له أمسك عليك زوجك وقد أخبره الله أنها زوجته؟ قلنا: أراد أن يختبر منه ما لم يعلمه الله من رغبته فيها أو رغبته عنها فأبدى له زيد من النفرة عنها والكرامة فيها ما لم يكن علمه منه في أمرها ».

والثابت في صحيح مسلم خلاف ذلك... « لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد فاذا ذكرها علي قال فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب أرسل رسول الله ﷺ يذكرك قالت ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن » (مسلم ١٠٤٨/٢ حديث رقم ١٤٢٨).

فالذي رآها هو زيد. بعد انقضاء عدتها. وقد دخل عليها رسول الله ﷺ بغير إذن لأمر الله له بالزواج منها (فَلَمَّا قُضِيَ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا) وكانت زينب تقول مفاخرة « زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات » (رواه البخاري ٢٦٩٩/٦ حديث رقم ٦٩٨٤).

وبالمناسبة فقد روى علي القمي الرافضي تلك الرواية المنكرة « أتى رسول الله ﷺ منزله - يعني زيدا - فإذا زينب جالسة وسط حجرتها فنظر إليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان خالق النور

وتبارك الله أحسن الخالقين.. ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا. المنظر ثم رجع (صلى الله عليه وآله) إلى منزله ووقعت زينب في قلبه وقوعا عجيبا وجاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لها زيد: هل لك أن اطلقك حتى يتزوجك رسول الله فقالت: أخشى أن تطلقني ولا يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي انت وامي يا رسول الله اخبرتي زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها؟ فقال رسول الله: لا، إذهب فاتق الله وامسك عليك زوجك، ثم حكى الله فقال: (أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) إلى قوله (وكان امر الله مفعولا) فزوجه الله من فوق عرشه» (تفسير القمي ١٧٢/٢ وانظر بحار الأنوار ٢١٥:٢٢ للمجلسي تفسير مجمع البيان ١١/٨ التفسير الصافي ١٦٣/٤ تفسير نور الثقلين ٢٣٦/٤ للحويزي).

وقد حكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره (معجم رجال الحديث ٤٩/١). فهذه مكافأة خوئية تتزامن مع تميز القمي في الجهر باعتقاد تحريف القرآن. فبما أنه أكثر الناس جهرا بالقول بتحريف القرآن صار أكثر الناس وثاقة عند الخوئي.

وبهذا التوثيق الخوئي تصير هذه الرواية صحيحة الإسناد عند الرافضة.

وهذه الرواية تفتح مجالا للنصارى أن يجعلوها شبيهة برواية كتابهم عن داود أنه رأى امرأة جارة تستحم فأعجبه منظرها ثم تأمر على زوجها (أوريا الحتي) وأمر قائد الجنود أن يكون في مقدمة الجيش عند الحرب وسرعان ما مات فضم داود أرملة جاره المسكين إلى نسائه (صموئيل الثاني ١١: ١).

عمران بن حطان (من رؤوس الخوارج)

وهو الملقب بشاعر الخوارج وجاء من شعره:

يا ضربة من تقي ما أراد بها
إلا ليبلغ من ذي العرش إحسانا

وقد رد عليه عبد الله بن المبارك فقال:

بل ضربة من شقي أوردته لظى وسوف يلقي الله بها غضبانا

ويحتج الشيعة بأنه من رؤوس الخوارج ومع ذلك فقد روى له البخاري.

قلت: هذا من إنصاف البخاري وأهل الحديث. وهذا الإنصاف طبقه البخاري حتى مع من وصفوا بأن فيهم بدعة من التشيع ولكن تيقن البخاري من صدقهم في الحديث فروى عنهم بالرغم من تشيعهم.

قال الذهبي عن عمران بن حطان «أعيان العلماء لكنه من رؤوس الخوارج. حدث عن عائشة وأبي موسى الأشعري وابن عباس روى عنه ابن سيرين وقتاده ويحيى بن أبي كثير. قال أبو داود ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج». ثم ذكر عمران ابن حطان (سير أعلام النبلاء ٤/٢١٤).

قال في العلل ومعرفة الرجال ٥٤٦/١ «روى عنه محمد بن سيرين».

قلت: معول المحدثين في الرواية على من ثبت صدقه وحرمة الكذب عنده. فهو خارجي. والكذب عند الخوارج كبيرة لا يخرج مرتكبها من النار. ولهذا تؤمن رواية الخارجي ولا يؤمن من رواية الرافضي لأنه يتقرب بالكذب إلى الله ويسميه بغير اسمه (ثقية).

ولهذا لم يعهد عن البخاري رواية عن الرافضة وهو الذي قال «لا أبالي صليت وراء الرافضي أم صليت وراء اليهودي» (خلق أفعال العباد ص ١٢٩). وفرق بين من يرى الكذب بمنزلة الشرك الأكبر وبين من يرى تسعة أعشار الدين في الكذب. وأن من لا كذب عنده فلا دين عنده.

ولا ننسى أننا نلعن عبد الرحمن بن ملجم لقتله علياً رضي الله عنه تعييناً. فهل الشيعة مستعدون لأن يلعنوا قاتل عمر بن الخطاب. ولماذا يطالبوننا أن نلتزم لهم بما لا يلتزمون بمثله؟

ألم يطلق عليه علماء الشيعة اسم «بابا شجاع الدين» (أنظر الكنى والألقاب لعباس القمي ٥٥/٢). بما يلزم منه عكس ذلك في علي الذي بايع الظالم وسمى ولده باسمه وزوجه ابنته!

ألم يعتبر مشايخ الشيعة يوم مقتل عمر رضي الله عنه بيد هذا المجوسي عيداً من أعيادهم، حتى ساق شيخهم الجزائري روايات لهم في ذلك (الأنوار النعمانية: ١٠٨/١).

أليسوا يعظمون يوم النيروز كما كان المجوس وعبد النار يعظمونه؟ (الأعلمي / مقتبس الأثر: ٢٠٢/٢٩-٢٠٣). مع اعترافهم بأن يوم النيروز من أعياد الفرس (بحار الأنوار ١٠٨/٤٨).

ألم يورد المجلسي بابا في فضائل يوم النيروز بعنوان « باب عمل يوم النيروز » (بحار الأنوار ٤١٩/٩٨).

ألم يقرؤا ما جاء في فضائل وأعمال يوم النيروز كما في (وسائل الشيعة، باب استحباب صوم يوم النيروز والغسل فيه، ولبس أنظف الثياب والطيب ٣٤٦/٧).

أنت مني بمنزلة قارون من موسى

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن علي بن حمويه بن أبرك الهمذاني بها أنبأنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن مؤنس بن نعيم البغدادي بها حدثني أبو علي الحسين بن أحمد بن عبد الله المالكي حدثنا **عبد الوهاب بن الضحاك** حدثنا إسماعيل بن عياش قال: « سمعت حريز بن عثمان قال هذا الذي يرويه الناس عن النبي ﷺ. قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق. ولكن أخطأ السامع. قلت: فما هو؟ قال: إنما هو: أنت مني مكان قارون من موسى. قلت عن ترويه قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر. ».

قال الخطيب البغدادي: « قلت **عبد الوهاب بن الضحاك** كان معروفا بالكذب في الرواية ولا يصح الاحتجاج بقوله » (تاريخ بغداد ٢٦٨/٨). بل وأنه مشهور بسرقة الحديث (تاريخ بغداد ٣٠٩/١٣).

ولذلك لم يعجب الرافضة قول الحافظ حتى قال أحدهم وهو المدعو محمد بن عقيل العلوي: « وقول الحافظ فيما تقدم: وقال **الضحاك بن عبد الوهاب** وهو متروك متهم إلخ مما يحتاج إلى تمحيص فقد جاء فيما نقلناه عن الحافظ ما يثبت ويقوى ما رواه المسكين الضحاك المتروك المتهم عندهم (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل ص ٨ بتحقيق المروض المتشيع حسن السقاف).

قلت: يا لك من مسكين لا يوجد الضحاك بن عبد الوهاب وإنما هو إما عبد الوهاب بن الضحاك السلمي: قال عنه ابن أبي حاتم: «ترك حديثه والرواية عنه، كان يكذب» (الجرح والتعديل ٧٤/٦).

حريز بن عثمان

وهذه الرواية مفتراة على حريز بن عثمان:

ترجمته: هو أبو عثمان الحمصي الرحبي عن راشد بن سعد سمع منه الحكم بن نافع وقال محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن معاذ قال: حدثنا أبو عثمان ولا أعلم أنني رأيت أحدا من أهل الشام أفضله عليه وقال أبو اليمان كان حريز يتناول من رجل ثم ترك ذلك وقال يزيد بن عبد ربه مات حريز سنة ثلاث وستين ومائة ومولده سنة ثمانين» (التاريخ الكبير ١٠٣/٣).

فهذا تصريح من البخاري بأنه ترك الطعن فيما يغلب أنه يريد به علي بن أبي طالب.

قال ابن أبي حاتم: «حريز بن عثمان حسن الحديث ولم يصح عندي ما يقال في رأيه ولا اعلم بالشام اثبت منه هو اثبت من صفوان بن عمرو وأبي بكر بن أبي مريم وهو ثقة متقن» (الجرح والتعديل ٢٨٩/٣).

قال الفلاس: «كان ينال من علي، وكان حافظا لحديثه». وقال أبو حاتم: «لا أعلم بالشام أثبت منه. وقال أبو اليمان: «كان يتناول رجلا ثم ترك». وقال أحمد بن سليمان الرهاوي: «سمعت يزيد بن هارون وقيل له: كان حريز يقول: لا أحب عليا رضي الله عنه: قتل آبائي - يعني يوم صفين - فقال: لم أسمع هذا منه، كان يقول: لنا إمامنا ولكم إمامكم - يعني معاوية وعليًا». وقال عمران بن أبان: «سمعت حريز بن عثمان يقول: «لا أحبه، قتل آبائي».

وقال شبابة: «سمعت رجلا قال لحريز بن عثمان: بلغني أنك لا تترحم على علي. فقال اسكت، ثم التفت إلي، فقال: رحمه الله مائة مرة. وقال علي بن عياش: سمعت حريزا يقول: والله ما سببت عليا قط» (ميزان الاعتدال ٤٧٥/١).

وقول حريز عن علي رضي الله عنه: « لا أحبه، قتل آبائي » مروي عن مجاهيل مثل عمران بن إياس. ولعله عمران بن أبان. وهو ضعيف، تساهل ابن حبان في توثيقه على عادته في توثيق الضعفاء والمجاهيل.

وأما إسماعيل بن عياش فهو يخلط عن غير الشاميين.

وبالجملة قد شهد له البخاري بترك ذلك إن ثبت عنه. وابن أبي حاتم بأن ذلك لم يثبت عنده. والله اعلم.

قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح.. الحديث رواه البخاري (ح٢٨٥٦).

وقد استنكر الرافضة قتل النمل حتى قال محمد صادق النجمي « ولم نعلم من أي القصاص أخذ أبو هريرة هذا الحديث » (أضواء على الصحيحين ص٢٢٥).

ووصفه عبد الحسين بأنه من قوب المخرفين (أبو هريرة ص٨٥).

وهم جاهلون بأن الرواية عن جعفر الصادق جواز ذلك.

فعن مسعدة بن زياد: سئل جعفر عن قتل النمل والحيات في الدور إذا آذین فقال: لا بأس بقتلهن وإحراقهن إذا آذین» (قرب الإسناد للحميري القمي ص٨٣ بحار الأنوار ٣٣٩/٧٣). وفي رواية « لا تقتلها إلا أن تؤذيك » (وسائل الشيعة ١٤٩/٢٤).

بل تناقضوا فأجازوا إحراقها حتى لو لم تكن تؤذي. فعن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله: لا بأس بقتل النمل أدتكم أولم تؤذك (بحار الأنوار ٢٦٨/٦١).

ويروي المجلسي هذا الحديث ثم يبين لنا أن قتل النمل كان فيمن قبلنا (بحار الأنوار ٢٤٣/٦١).
ويصرح الحر العاملي بأن النهي عن قتل النمل إنما هو مخصوص بمن لا يؤذي (وسائل
الشيعة ٣٩٢/٨).

وبعد هذا يلزم عبد الحسين (عبد المخلوق) وصاحبه النجمي أن مصدر القصص والخرافة من
رواياتهم عن أئمتهم.

يقتلون البشر ويشفقون على النمل

والرافضة يستنكرون قتل نملة بينما لا يستنكرون ما فعله المجرم الرافضي نصير الدين الطوسي
الذي غدر بالمسلمين وتآمر مع قائد التتار هولالكو ليغير على المسلمين في العراق ويتسبب بقتل
مليون مسلم. كل ذلك بتحريض من نصير الدين الطوسي على قتلهم. وهم في تناقضهم هذا يشابهون
الهندوس الذين يحرمون على أنفسهم قتل الحيوانات بل والحشرات بينما يستحلون قتل المسلمين
بالآلاف.

علي يحرق البشر وليس النمل

عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال « وجد رجل مع رجل في إمارة عمر فهرب أحدهما واخذ
الآخر فجئ به إلى عمر فقال للناس: ما ترون؟ قال: فقال هذا: اصنع كذا، وقال هذا: اصنع كذا، قال:
فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: اضرب عنقه فاضرب عنقه قال: ثم أراد أن يحمله فقال: مه إنه قد
بقي من حدوده شيء، قال أي شيء بقي قال ادع بحطب قال فدعا عمر بحطب فأمر به أمير المؤمنين
عليه السلام فأحرق به » (الكافي ٢٨٠/٧ وصححه المجلسي في (مرآة العقول ٣٠٤/٣).

ونذكره أيضا بما قال شيخه المفيد « الغلاة من المتظاهرين بالإسلام - يقصد السبئية - الذين
نسبوا أمير المؤمنين علي والأئمة من ذريته إلى الألوهية والنبوة، فحكم فيهم أمير المؤمنين بالقتل
والتحريق بالنار » (كتاب شرح عقائد الصدور ص ٢٥٧).

وبقول النوري الطبرسي « أتى عليه السلام بزنادقة فقتلهم ثم أحرقهم بالنار » (مستدرک الوسائل ١١٧/١٨ أعيان الشيعة ٤٢/٢). وبما جاء في (الحقائق الناضرة ٢٢٧/١٣) نقلا عن البهائي أن عليا رضي الله عنه أحرقهم بالنار.

وبقول القاضي النعمان « وروينا عنه عليه السلام أنه أتى بزنادقة فقتلهم ثم أحرقهم » (دعائم الإسلام ٣٤٦/١).

أن نبي أمر بقطع ايدي العرينيين وأرجلهم (حديث العرينيين)

عن أنس قال « قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة، فأمرهم النبي ﷺ بلقاح، وأن يشربوا من أبوالها وألبانها، فانطلقوا، فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا النعم، فجاء الخبر في أول النهار، فبعث في آثارهم، فلما ارتفع النهار جىء بهم، فأمر **فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم، وألقوا** في الحرة يستسقون فلا يسقون. قال أبو قلابة فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله » (البخاري ٢٣٣).

وروى مسلم عن أنس أنه قال « إنما سمل النبي ﷺ أعين أولئك لأنهم سملوا أعين الرعاء » (مسلم ٣١٦٤).

قلت: فهؤلاء جمعوا بين الردة ومحاربة الله ورسوله والسرقة والقتل والتمثيل بالراعي وجمعوا الشر كله فاستحقوا هذا النوع من العقوبة.

وقد شرع الله المعاملة بالمثل. قال تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به). وقد نزلت هذه الآية يوم احد حين مثل الكفار بحمزة رضي الله عنه. فعزم النبي حينذاك على قتلهم والتمثيل بهم بمقتضى قوله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) (النحل ١٢٦).

أما الرد على الرافضة الذين استنكروا أن يفعل النبي ذلك وهو الذي أرسله الله رحمة للعالمين. قلت: ومن الرحمة قتل من انعدمت الرحمة من قلوبهم وكف شرهم عن الناس.

وقد كفانا الخوئي مؤونة الرد على من يأتي بهذه الشبهة.

قال الخوئي « النهي عن المثلة إنما يصح فيما لم يكن عن قصاص، وأمّا المثلة قصاصا فلا بأس. فقد روي أنّ رسول الله ﷺ مثل بالعرنيين فقطع أيديهم وأرجلهم **وسمل أعينهم** لأنّهم قطعوا أيدي الرعاء وأرجلهم وسملوا أعينهم، وإن قيل إنّ ذلك كان قبل تحريم المثلة» (منهاج البراعة شرح نهج البلاغة).

قال الحافظ « واستشكل القاضي عياض عدم سقيهم الماء للاجماع على أن من وجب عليه القتل فاستسقى لا يمنع، وأجاب النووي بأن المحارب المرتد لا حرمة له في سقى الماء ولا غيره ويدل عليه أن من ليس معه ماء الا لطهارته ليس له أن يسقيه للمرتد ويتيمم بل يستعمله ولو مات المرتد عطشا وقال الخطابي إنما فعل النبي ﷺ بهم ذلك لأنه أراد بهم الموت بذلك، وقيل أن الحكمة في تعطيشتهم لكونهم كفروا نعمة سقى البان الإبل التي حصل لهم بها الشفاء» (فتح الباري ١/٣٤٠).

لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب.. ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء» (البخاري ٦٤٤).

قال الرافضي مروان عبد الهادي: « هل هذا وحي من الله تعالى لرسوله الكريم يأمره بحرق بيوت الناس؟ ماذا عسانا فاعلون مع قول الحق سبحانه وتعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم (فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (آل عمران ١٥٩).

فسوف نذكره بما يجهل في مصادر دينه.

فعن ابن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول: «إن أناسا كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابطنوا عن الصلاة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليوشك قوم يدعون الصلاة في المسجد أن تأمر بحطب فيوضع على أبوابهم فتوقد عليه نارا فتحرق عليهم بيوتهم» (وسائل الشيعة ١٩٥/٥ تهذيب الأحكام ٢٦/٣).

وعن أبي يعفور عن أبي عبد الله (ع) قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإحراق قوم في منازلهم كانوا يصلون في منازلهم ولا يصلون الجماعة (تهذيب الأحكام ٢٦/٣).

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال « وجد رجل مع رجل في إمارة عمر فهرب أحدهما واخذ الآخر فجئ به إلى عمر فقال للناس: ما ترون؟ قال: فقال هذا: اصنع كذا، وقال هذا: اصنع كذا، قال: فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: اضرب عنقه فاضرب عنقه قال: ثم أراد أن يحمله فقال: مه إنه قد بقي من حدوده شيء، قال أي شيء بقي قال ادع بحطب قال فدعا عمر بحطب فأمر به أمير المؤمنين عليه السلام فأحرق به » (الكافي ٢٨٠/٧ وصححه المجلسي في (مرآة العقول ٣٠٤/٣).

ونذكره أيضا بما قال شيخه المفيد « الغلاة من المتظاهرين بالإسلام - يقصد السبئية - الذين نسبوا أمير المؤمنين علي والأئمة من ذريته إلى الألوهية والنبوة، فحكم فيهم أمير المؤمنين بالقتل والتحريق بالنار » (كتاب شرح عقائد الصدور ص ٢٥٧).

وبقول النوري الطبرسي « أتى عليه السلام بزنادقة فقتلهم ثم أحرقهم بالنار » (مستدرک الوسائل ١١٧/١٨ أعيان الشيعة ٤٢/٢). وبما جاء في (الحقائق الناضرة ٢٢٧/١٣) نقلا عن البهائي أن عليا رضي الله عنه أحرقهم بالنار.

وبقول القاضي النعمان « وروينا عنه عليه السلام أنه أتى بزنادقة فقتلهم ثم أحرقهم » (دعائم الإسلام ٣٤٦/١).

وبهذا يعود طعنهم طعننا عليهم ويلزمهم في علي ما انتقدوا من الحديث.

كان بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سواة بعض

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ، ينظر بعضهم إلى بعض ، وكان موسى يغتسل وحده ، فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر ، فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في إثره يقول ثوبي يا حجر . حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى ، فقالوا والله ما بموسى من بأس . وأخذ ثوبه ، فطفق بالحجر ضربا . فقال أبو هريرة: والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر ».

رواه البخاري (١٠٧/١ حديث رقم ٢٧٤) ومسلم (٢٦٧/١ حديث رقم ٣٣٩).

ولا يبدو من الحديث أن موسى خرج عارياً أمام الناس أو أنه كان عالم بمراقبتهم له بدليل قول البخاري (باب من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل). وقال بهز عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم « الله أحق أن يستحيا منه من الناس » (البخاري ٤٨٧/١).

كل هذا يعني أنه كان يجتنب أن يظهر عارياً أمام أحد. ولو أنه لو كان يعلم رؤية أحد له لبادر إلى المطالبة بمناولته ثوبه دون أن يخرج بنفسه عارياً أمامه وإلا لزم التناقض في فهم الحديث الذي ينص على حرص موسى على عدم كشف عورته أمام الناس (وكان موسى يغتسل وحده).

وقد روى الشيعة هذا الحديث ووجهوه بمثل هذا التوجيه.

روى القمي «عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) أن بني اسرائيل كانوا يقولون: ليس لموسى ما للرجال. وكان موسى إذا أراد الإغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس، فكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فأمر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل إليه فعلموا أنه ليس كما قالوا أنزل الله [يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِبْهًا] (تفسير القمي ١٧٩/٢).

ذكر الطبرسي الرواية التي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن موسى عليه السلام كان حياً ستيراً يغتسل وحده. فقالوا ما يتستر منا إلا لعب بجلده أما برص وإما أدرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى عليه السلام فرآه بنو اسرائيل عرياناً كأحسن الرجال خلقاً فبرأه الله مما قالوا» (مجمع البيان ٣٧٢/٨).

وقبل استكمال الشرح نود تذكير الشيعة بالرواية التالية:

عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر إلى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم فمر بالنساء فوقف عليهن ثم قال يا معاشر النساء تصدقن وأطعن أزواجكن» (الكافي ٥/١٣٠ وصححه المجلسي في مرآة العقول ٣٢٩/٢٠).

وبالطبع زعم الشيعة أن المقصود ب (عاري الجسم) هو الجمل وليس رسول الله ﷺ. ولكن هل الأصل أن يكون الجمل لابسا ثوبا أو سروالا حتى يوصف الجمل بأنه عار؟ وهل كل الدواب والحيوانات إلا عراة !

وزعم الشيعة أن النبي ﷺ كان ينام وينام عن يمينه علي وعن شماله عائشة ثم يذهب الى المسجد ويترك عليا وعائشة تحت لحاف واحد كما يروي ذلك المجلسي عن المقداد أن عليا كان ينام مع ينام مع عائشة تحت لحاف واحد وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب (بحار الأنوار ١٠١/٤٩). وانظر سليم بن قيس الهلالي العامري (ص ٨١٤ ح رقم ٣٦ و ٩٠٣ ح رقم ٦٠)؟

وهل من أخلاق النبي أن لا ينام حتى يضع رأسه بين ثديي فاطمة؟

وهل يليق بعلي أن يقول لخالد بن الوليد « كذبت لا أم لك، من يفعله أضيق حلقة است منك» (بحار الأنوار ١٣٧/٢٩ الاحتجاج للطبرسي ١/١١٣).

وهل يليق بعلي أن يقول لعبد الله بن قيس « أما بعد يا ابن الحائك يا عاض أير أبيه» (بحار الأنوار ٨٧/٣٢).

قال الحافظ في شرح الحديث: « وفي الحديث جواز المشي عريانا للضرورة. وقال ابن الجوزي: «لما كان موسى في خلوة وخرج من الماء فلم يجد ثوبه تبع الحجر بناء على أن لا يصادف أحدا وهو عريان فاتفق أنه كان هناك قوم فاجتاز بهم كما أن جوانب الأنهار وإن خلت غالبا لا يؤمن من وجود قوم قريب منها فبنى الأمر على أنه لا يراه أحد لأجل خلاء المكان فاتفق رؤية من رآه والذي يظهر أنه استمر يتبع الحجر على ما في الخبر حتى وقف على مجلس لبني إسرائيل كان فيهم من قال فيه ما قال وبهذا تظهر الفائدة وإلا فلو كان الوقوف على قوم منهم في الجملة لم يقع ذلك الموقع.

وفيه جواز النظر إلى العورة عند الضرورة الداعية لذلك من مداواة أو براءة من عيب كما لو ادعى أحد الزوجين على الآخر البرص ليفسخ النكاح فأنكر وفيه أن الأنبياء في خلقهم وخلقهم على غاية الكمال وأن من نسب نبيا من الأنبياء إلى نقص في خلقته فقد آذاه ويخشى على فاعله الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه السلام وأن الآدمي يغلب عليه طباع البشر لأن موسى علم أن الحجر ما

سار بثوبه إلا بأمر من الله ومع ذلك عامله معاملة من يعقل حتى ضربه ويحتمل أنه أراد بيان معجزة أخرى لقومه بتأثير الضرب بالعصا في الحجر وفيه ما كان في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الصبر على الجهال واحتمال آذاهم وجعل الله تعالى العقوبة لهم على من آذاهم» (فتح الباري ٤٣٦/٦ - ٤٣٧).

أتأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم

وقد نسي الرافضة أن حد العورة عندهم القضيب والبيضتان والفتحة الشرجية.

فقد قال الرافضة بلا حياء « إذا سترت القضيب والبيضتين فقد سترت العورة » (الكافي ٥٠١/٦ تهذيب الأحكام ٣٧٤/١). والدبر: نفس المخرج، وليست الأليتان، ولا الفخذ منها، لقول الصادق عليه السلام: (الفخذ ليس من العورة) وروى الصدوق أن الباقر عليه السلام كان يطلي عورته ويلف الازار على الإحليل فيطلي غيره سائر بدنه» (جامع المقاصد للمحقق الكركي ٩٤/٢ المعتبر للحلي ١٢٢/١ منتهى الطلب ٣٩/١ للحلي تحرير الأحكام ٢٠٢/١ للحلي مدارك الأحكام ١٩١/٣ للسيد محمد العاملي ذخيرة المعاد للمحقق السبزواري الحقائق الناضرة ٥/٢).

وعن أبي الحسن الماضي قال: العورة عورتان: القبل والدبر. الدبر مستور بالأليتين، فإذا سترت القضيب والأليتين فقد سترت العورة. ولأن ما عداهما ليس محل الحدث. فلا يكون عورة كالساق» (الكافي ٥٠١/٦ تهذيب الأحكام ٣٧٤/١ وسائل الشيعة ٣٦٥/١ منتهى الطلب ٢٦٩/٤ الخلاف للطوسي ٣٩٦/١ المعتبر للحلي ١٢٢/١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: « الفخذ ليست من العورة » (تهذيب الأحكام ٣٧٤/١ وسائل الشيعة ٣٦٥/١). « والدبر نفس المخرج وليست الأليتان ولا الفخذ منها » (جامع المقاصد للمحقق الكركي ٩٤/٢).

ولهذا كان الباقر يطلي عانته ثم يلف إزاره على طرف إحليله ويدعو قيم الحمام فيطلي سائر بدنه» (الفقيه ١١٧/١ وسائل الشيعة ٣٧٨/١ كتاب الطهارة للخوائي ٣٥٦/٣ كتاب الطهارة ٤٢٢/١ للأنصاري).

ويروى الكليني في الكافي أنه « بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَاعِدٌ إِذْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ عُرْيَانَةً حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي فَجَرْتُ فَطَهَّرْنِي قَالَ وَجَاءَ رَجُلٌ يَعْدُو فِي أَثَرِهَا وَأَلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبًا فَقَالَ مَا هِيَ مِنْكَ فَقَالَ صَاحِبَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَوْتُ بِجَارِيَتِي فَصَنَعْتُ مَا تَرَى فَقَالَ ضُمَّهَا إِلَيْكَ ».

فهل حقا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقف امرأة أمامه وهي عارية؟ ثم يأمر الزاني بها أن يضمها إليه؟

المهدي يتبع سنن العراة

ومما يرويه الرافضة عن مهديهم ما رواه الشيخ الطوسي والنعماني عن الإمام الرضى (أن من علامات ظهور المهدي أنه سيظهر عاريا أمام قرص الشمس (حق اليقين للمجلسي ص ٣٤٧).

مع أن مشايخ الشيعة يجمعون الأموال باسمه زعموا أنهم يجمعونها ليستعين بها الإمام على قضاء حوائجه إذا هو خرج من السرداب، مع أن العملات تتغير وتتبدل على مدى القرون ولم يستفد منها سوى جيوب وبطون المراجع وأبناؤهم.

وادعى عبد الحسين شرف الدين أن هذا الحديث لم ينقل إلا عن أبي هريرة مع أن إمامه ووصيه السادس قد روى ذلك وأخرج مفسرو الشيعة ذلك في تفاسيرهم.

فقد رواه القمي في تفسيره عن أبي بصير (١٩٧/٢). وحكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره (معجم رجال الحديث ٤٩/١). والكاشاني في تفسير الصافي (٢٠٥/٤) وتفسير نور الثقلين (٣٠٨/٤) وتفسير الميزان للطباطبائي (٣٥٣/١٦). وقال نعمة الله الجزائري في قصصه (ص ٢٥٠) ما نصه: « قال جماعة من أهل الحديث لا استبعاد فيه بعد ورود الخبر الصحيح وإن رؤيتهم له على ذلك الوضع لم يتعمده موسى عليه السلام ولم يعلم إن أحد ينظر إليه أم لا وأن مشيه عريانا لتحصيل ثيابه مضافاً إلى تبعيده عما نسبوه إليه، ليس من المنفرات ». ».

كان رسول الله يستقبل الضيوف وهو كاشف عن نفسه وكذلك عائشة

عن عائشة قالت: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه.. فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباليه ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباليه ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة » (رواه مسلم).

قول عائشة: « كاشفاً عن فخذه أو ساقيه... » في النص شك وقع من الراوي هل كان كاشفاً فخذه أو ساقيه. ولهذا قال الحافظ ابن حجر: « وفي الاستدلال به نظر من أجل الشك فيه » (كتاب موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر ١٢١/٢).

وبهذا يبطل ما قاله الرافضة: « أي نبي هذا الذي يستقبل أصحابه وهو مضطجع في مرط زوجته على فراشه وبجانبه زوجته في لباس مبتذل حتى إذا جاء عثمان جلس وأمر زوجته بأن تجمع ثيابها ».

فإنه لم يثبت هذا الابتذال الذي يدعونه. ثم إن كشف الفخذ عندهم ليس بعورة.

« عن عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب (عليه السلام) ابن عم الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) فقال لي: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى غير أن حزني على رسول الله (صلى الله عليه وآله) طال فهو الذي منعني من زيارتكم، فقال (عليه السلام): يا سلمان أنت منزل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد اتحت بها من الجنة، قلت لعلي (عليه السلام) قد اتحت فاطمة (عليها السلام) بشئ من الجنة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم بالأمس. قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة (عليها السلام) بنت محمد (صلى الله عليه وآله)، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها، فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت: يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي (صلى الله عليه وآله) قلت: حبيبي أأجفاكم؟ قالت:

فمه اجلس واعقل ما أقول لك. إني كنت جالسة بالامس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل علي ثلاث جوار لم ير الرأؤون بحسنهن ولا كهيئتهن ولا نضارة وجوههن ولا أزكى من ريحهن، فلما رأيتهن قمت إليهن متكررة لهن فقلت: بأبي أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يا بنت محمد لسنا من أهل مكة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الارض جميعا غير أننا جوار من الحوار العين من دار السلام أرسلنا رب العزة إليك يا بنت محمد إنا إليك مشتاقات» (بحار الأنوار ٦٦/٣٤).

بل قد قال الرافضة بلا حياء « إذا سترت القضيبي والبيضتين فقد سترت العورة » (الكافي ٥٠١/٦ تهذيب الأحكام ٣٧٤/١). قالوا: « والدبر: نفس المخرج، وليست الأليتان، ولا الفخذ منها، لقول الصادق عليه السلام: (الفخذ ليس من العورة) وروى الصدوق أن الباقر عليه السلام كان يطلي عورته ويلف الازار على الإحليل فيطلي غيره سائر بدنه » (جامع المقاصد للمحقق الكركي ٩٤/٢ المعتمد للحلي ١٢٢/١ منتهى الطلب ٣٩/١ للحلي تحرير الأحكام ٢٠٢/١ للحلي مدارك الأحكام ١٩١/٣ للسيد محمد العاملي ذخيرة المعاد للمحقق السبزواري الحقائق الناضرة ٥/٢).

عن أبي الحسن الماضي قال: العورة عورتان: القبل والدبر. الدبر مستور بالأليتين، فإذا سترت القضيبي والأليتين فقد سترت العورة. ولأن ما عداهما ليس محل الحدث. فلا يكون عورة كالساق» (الكافي ٥٠١/٦ تهذيب الأحكام ٣٧٤/١ وسائل الشيعة ٣٦٥/١ منتهى الطلب ٢٦٩/٤ الخلاف للطوسي ٣٩٦/١ المعتمد للحلي ١٢٢/١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: « الفخذ ليست من العورة » (تهذيب الأحكام ٣٧٤/١ وسائل الشيعة ٣٦٥/١). « والدبر نفس المخرج وليست الأليتان ولا الفخذ منها » (جامع المقاصد للمحقق الكركي ٩٤/٢).

ولهذا كان الباقر يطلي عانته ثم يلف إزاره على طرف إحليله ويدعو قيّم الحمام فيطلي سائر بدنه» (الفاقيه ١١٧/١ وسائل الشيعة ٣٧٨/١ كتاب الطهارة للخوائي ٣٥٦/٣ كتاب الطهارة ٤٢٢/١ للأنصاري).

فيقال لهؤلاء: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم؟

ثم احتجوا بهذه الرواية عند مسلم أيضا:

عن عائشة وعثمان أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقصى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقصى إليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمعي عليك ثيابك فقصيت إليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله ما لي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما كما فزعت لعثمان ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عثمان رجل حي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلي حاجته.

والجواب عليها من عدة أمور:

أولاً: واضح من الرواية أن عمر قد انصرف ولم يبق إلا أبو بكر - أبوها - وعثمان.

وقول الراوي: (إجمعي عليك ثيابك) لا يعني أنها كانت كاشفة عن نفسها رضي الله عنها.

فقد اتفق أهل العلم أن المرط هو الكساء، قال النووي (لابس مرط عائشة) بكسر الميم، وهو كساء من صوف. وفي الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مروط نسائه أي أكسيتهن.

والمرط: كل ثوب غير مَخِيط "انتهى مختصراً.

فهذا الكساء ليس بمخيط، وهو مشترك بين الرجال والنساء لا خصوصية فيه لأحد الجنسين.

فكيف فهم هؤلاء الأعاجم أن المرط هو الفستان مع انه معلوم أن الكساء وهو غير المخيط يكون لبسه عند العرب أن يلتحف به أو يُفترش على الأرض، فكيف يكون لبس النبي صلى الله عليه وسلم لمرط عائشة معيباً؟

ثانياً: أن الضمير يعود في الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقد قال: (ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك) والضمير يعود كذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قالت: (ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك) مما يدل على أن مدار القصة كلها على وضع النبي صلى الله عليه وسلم وصفة جلسته، وإذا كان كذلك، كان الثوب المأمور بجمعه - أي أخذه - هو الثوب الذي كان على النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، ويدل لذلك ما جاء عن أبي يعلى بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال: (خشيتُ إن أذنت له وأنا على تلك الحال أن لا يبلغ في حاجته) ، فهذا دليل على أن الحياء من عثمان كان من حاله صلى الله عليه وسلم هو، وليس من حال عائشة رضي الله عنها.

ثالثاً: فائدة مهمة نستشفها من الرواية وهي أن الكساء الذي كان يلبسه النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة إنما كان لنسائه. فقد جاء في الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مروط نسائه، أي أكسيتهن. فهذا يدل على أن نساءه يدخلن في هذه البركة فإن النبي كان يضع عليه كساءهن قبل أن يضعه على أبنائه أصلاً.

إذن يتبين لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في بيته مضطجعا، واضعاً عليه لحاف عائشة:

« وعادة الناس جرت ألا يتكلفوا في التهيؤ والاستقبال لخواص الناس وكثيري الدخول، وقد عُرف عن عثمان رضي الله عنه شدة الحياء بنص الحديث. ومن طبيعة صاحب الحياء أنه إذا رأى أو أحس بوجود ما يخرجه أنه يتلثم ولا يقدر على بيان حاجته.

فلما دخل عثمان وكان شديد الحياء خشي النبي صلى الله عليه وسلم أن يرى عثمان جلسته والمرط عليه فيتبادر إلى ذهنه خصوصية الجلسة، فيحول حياؤه دون أن يسأل حاجته ، ولذلك اعتدل النبي صلى الله عليه وسلم في جلسته، ورفع عنه مرط امرأته وأمرها بأخذه وفرع إلى زائره واحتفى به ليزيل عنه أسباب الحياء» (مختصر من موقع أهل الحديث).

كان من مضى يأمرون شبانهم بالاستئمان

أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا **ابن جريج** قال أخبرني إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد قال: كان من مضى يأمرون شبانهم بالاستئمان، والمرأة كذلك تدخل شيئاً. قلنا لعبد الرزاق: ما تدخل شيئاً؟ قال: يريد السق. يقول تستغني به عن الزنا» (المصنف لعبد الرزاق ٣٩١/٧).

أخبرنا ابن جريج قال: قال عمرو بن دينار (ت ١٢٦): « ما أرى بالاستئمان بأساً». وقال ابن جريج أخبرني من أصدق (أي مجهول) عن الحسن البصري أنه كان لا يرى بأساً بالمرأة تدخل شيئاً تريد الستر تستغني به عن الزنى».

محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي. من الوسطى من أتباع التابعين.

مرتبته عند ابن حجر: «مقبول» وعند الذهبي «لا يعرف» أفاده قال الحافظ في (تهذيب التهذيب ٣١٧/٩).

قال البيهقي: «أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنبأ أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأ جعفر بن عون أنبأ الأجلح عن أبي الزبير عن ابن عباس أن غلاماً أتاه، فجعل القوم يقومون والغلام جالس. فقال له بعض القوم: «قم يا غلام» فقال ابن عباس: «دعوه، شيء ما أجلسه». فلما خلا، قال: «يا ابن عباس. إني غلام شاب أجده غلمة شديدة. فأدلك ذكرى حتى أنزل». فقال ابن عباس: «خير من الزنا، ونكاح الأمة خير منه». والرواية ضعيفة. الأجلح شيعي ضعيف وبينه وبين أبي الزبير انقطاع.

ولا شك أن الاستمناء خير من الزنا. والأحناف والحنابلة أجازوه عند الخوف من الوقوع في الزنا. كما بوب له عبد الرزاق (باب الرخصة في الاستمناء).

أما عند الرافضة فقد جعلوا فيه العقوبة بالرغم من ورود الروايات عندهم بأنه لا شيء على فاعله.

فعن زرارة أنه سأل جعفر الصادق عن ناكح نفسه فقال: «ناكح نفسه لا شيء عليه» (الكافي ٥٤/٥).

وسئل شيخهم الميرزا جواد التبريزي السؤال التالي:

«هل يجوز للرجل أن يثير شهوة زوجته باللعب في فرجها بآلة ليست من أعضائه (عود أو غيره). وما الحكم في الإماء؟»

الجواب: لا بأس وليس عليها إلا الغسل إذا أمنت (صراط النجاة ٥٤٠/٢ جواد التبريزي).

ومع هذا فتجدهم يوردون لأهل السنة نصوصاً لمجرد التشنيع عليهم كما شنعوا عليهم في مسألة التبول واقفاً، ثم سكتوا عنها حين احتجنا عليهم بقول جعفر الصادق «لا بأس به» (أنظر الكافي ٥٠٠/٦).

وهم لا يدركون لتعصبهم أنهم يستقبحونه حين صار الزنا عندهم حلالا واستبدلوه بلفظ التمتع. فكيف لا يحرمون الاستمنااء وهم قد أباحوا ما هو شر منه وهو الزنا؟

وقد جاز عندهم اللواط بالمرأة، فلا يستقبحون إدخال الذكر في مخرج الفساء والضراء والغائط، بل قد أجازوا التمتع بالرضيعة وهي بنت أيام معدودة كما في فتوى الخميني المشهورة:

« وأما سائر الاستمتاع كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس به حتى في الرضيعة » (تحرير الوسيلة ٢١٦/٢).

فها هم قد أباحوا الزنا بالرضيعة من غير ضرورة.

والسؤال كيف حرمت الاستمنااء؟ أبديل من مصادر الحديث؟ قد ذكرنا لكم منها ما ورد في الكافي من أنه ليس على ناكح نفسه شيء.

بل قد ورد الحديث التالي عند السنة والرافضة. فورد في الكافي ما نصه:

« والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به، وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه » (الكافي ٧٤/٢).

ويكفي هذا النص للاحتجاج عليهم بالبراءة الأصلية. فكيف وأن كتاب الكافي قد نص على أنه لا شيء على فاعله؟

والاستمنااء نوعان:

١ - ممارسة إيمانية لم تنص الشريعة على تحريمه.

٢ - ممارسة اضطرارية لدرء ما هو شر من الاستمنااء مما نصت عليه الشريعة تحريمه وهو الزنا. كأن تنور شهوته بدون تعمد أو يخطر له خاطر الزنا وهو بعيد عن زوجة أو ملك يمين، فيلجأ إلى الاستمنااء هروبا من مفسدة الوقوع في الزنا.

وعمل ما لم تنص الشريعة على تحريمه خير من الهروب منه بما يؤدي إلى الزنا الذي هو عند الرافضة مجرد متعة مشروعة يتقربون بها إلى الله.

فهل في الأمر بإرتكاب أخف الضررين بأس؟ لكن هذا الضرر الأكبر (وهو الزنا) هو عندهم نفع أكبر. لأنهم جعلوا التمتع من فضائل الأعمال، ويطفئ غضب الرب. فزعموا أن النبي ﷺ قال «من تمتع مرة آمن من سخط الجبار» (تفسير منهج الصادقين للكاشاني ٤٩٣/٢).

ثم رتبوا عليها مغفرة الرحمن، فزعموا أنه لما أسري بالنبي ﷺ قال له جبريل «يا محمد: إن الله يقول إني قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء» (كتاب من لا يحضره الفقيه ٤٦٣:٣).

وسئل رجل جعفر الصادق «هل للمتمتع ثواب؟» قال «إن كان يريد بذلك وجه الله: لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة. فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً. فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره» (كتاب من لا يحضره الفقيه ٣٦٦:٣).

فجعلوا المتعة من أعظم أسباب دخول الجنة، بل توصلهم إلى درجة تجعلهم يزاحمون الأنبياء مراتبهم في الجنة وزعموا أن النبي ﷺ قال «من تمتع مرة آمن من سخط الجبار، ومن تمتع مرتين حُشِرَ مع الأبرار ومن تمتع ثلاث مرّات زاحمني في الجنان» (من لا يحضره الفقيه ٣٦٦:٣).

ثم حذروا من أعرض عن التمتع من نقصان ثوابه يوم القيامة فقالوا «من خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع (أي مقطوع العضو) (تفسير منهج الصادقين ٤٩٥:٢).

ثانياً : الإستمنا يستوي فيه الرجل والمرأة وهو طلب بلوغ اللذة بغير جماع، فعند الرجل يكون بذلك الذكر وعند المرأة بالإستدخال، وهذا طبيعي لا يحتاج تفصيلاً.. إلا إذا بلغ الجهل بالرافضي حداً يحتاج معه لشرح تكوين الأعضاء التناسلية عند الجنسين، فلا عبرة هنا لتعليق الرافضي على الكيفية وإنما هو شيء يفعله الرافضي للضحك و التهريج.

وصحيح أن الضرورات تبيح المحظورات، ولكن الاستمنا لم يرد فيه نص يحظره. ولم نجد من مصادر الرافضة من تعرض لحكم المستمني مضطراً، لوجود بديل الزنا عن الاستمنا. ولكن نسأل عقلاء الرافضة: عن حكم الإستمنا بغرض التحليل الطبي: هل يجوز؟

فإن قال: يجوز لأنه إضطرار: قلنا فكذلك غلبته الشهوة ولم يكن له زوجة أو أمة.

وإن قال لا يجوز قلنا قد أجاز الله الخمر والخنزير والميتة للمضطر وهي شر من الاستمنا: فمتى يكون الإستمنا جائزا عندكم؟

أعتقد أنه سيبقى حلالا عندهم عندما يحرمون الزنا الذي يسمونه تمتعا، حينئذ سوف يبيحون الاستمنا للضرورة. ولن يتخللوا ضرورة الاستمنا حتى يحرموا متعة الزنا.

وقد سخروا من قول ابن القيم وشنعوا وشغبوا فيه وهو:

« إذا قدر الرجل على التزوج أو التسري حرم عليه الاستمنا بيده قال ابن عقيل وأصحابنا وشيخنا لم يذكروا سوى الكراهة، لم يطلقوا التحريم قال: وإن لم يقدر على زوجة ولا سرية ولا شهوة له تحمله على الزنا حرم عليه الاستمنا لأنه استمتاع بنفسه والآية تمنع منه وإن كان متردد الحال بين الفتور والشهوة ولا زوجه له وله أمة ولا يتزوج به كره ولم يحرم وإن كان مغلوبا على شهوته يخاف العنت كالأسير والمسافر والفقير جاز له ذلك نص عليه أحمد رضي الله عنه وروي أن الصحابة كانوا يفعلونه في غزواتهم وأسفارهم».

« وإن كانت امرأة لا زوج لها واشتدت غلمتها فقال بعض أصحابنا يجوز لها اتخاذ الاكرنبج وهو شيء يعمل من جلود على صورة الذكر فتستدخله المرأة أو ما أشبه ذلك من قثاء وقرع صغار والصحيح عندي أنه لا يباح لأن النبي إنما أرشد صاحب الشهوة إذا عجز عن الزواج إلى الصوم ولو كان هناك معنى غيره لذكره» (بدائع الفوائد ٢/٩٠٥).

لاحظ قول ابن القيم بأنه عنده لا يجوز ومع ذلك يشنعون عليه.

ثم تذكر فتوى شيخهم التبريزي بجواز إدخال الزوج قضيبا صناعيا لزوجه.

وهم يحاولون التشنيع فقط مع أنهم متيقنون أن ما عندهم هو شر مما ظنوه شرا.

فماذا بقي عندهم للتشنيع في كلام ابن القيم؟

لما حملت حواء طاف بها إبليس

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا **عمر بن إبراهيم** عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد، فقال: سميه عبد الحارث فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره».

رواه الترمذي (١١٨/٥) حديث رقم (٣٠٧٧) وقال «حديث غريب» وهو إشارة إلى ضعفه.

وقال الشيخ الألباني «ضعيف» (الضعيفة ٣٤٢).

قال الشيخ أحمد القصير «الحديث لا يصح مرفوعاً وهو معلول من أوجه، وهاك تفصيلها :

العلة الأولى: أنه من رواية عمر بن إبراهيم وهو العبدى أبو حفص البصري صاحب الهروي وهو ضعيف في روايته عن قتادة .

قال الإمام أحمد: «يروى عن قتادة أحاديث مناكير يخالف». وقال ابن عدي: «يروى عن قتادة أشياء لا يُوافق عليها، وحديثه خاصةً عن قتادة مضطرب». وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يخطئ ويخالف» وذكره في الضعفاء فقال: «كان ممن يتفرد عن قتادة بما لا يشبه حديثه؛ فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، فأما فيما روى عن الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أرَ بذلك بأساً» (انظر تهذيب التهذيب ٣٧٣/٧).

وقد توبع عمر بن إبراهيم في روايته عن قتادة من طريقين، غير أنهما لا يصح اعتبارهما:

الطريق الأول: أخرجه ابن مردويه كما في تفسير الحافظ ابن كثير (٢/٢٨٦) من حديث المعتمر عن أبيه عن الحسن عن سمرة به مرفوعاً. والمعتمر هو : ابن سليمان بن طرخان. والإسناد رجاله ثقات إلا أنني لم أقف على الرواة بين ابن مردويه والمعتمر.

الطريق الثاني: أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/٢٩٨) من طريق سليمان الشاذكوني عن غندر عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة به مرفوعاً. قال ابن عدي: «وهذا من حديث شعبة عن

قتادة منكر لا أعرفه إلا من حديث الشاذكوني عن غندر عنه، وإنما يروي هذا عن قتادة: عمر بن إبراهيم». والشاذكوني هو: سليمان بن داود المنقري. قال البخاري: «فيه نظر». وكذبه ابن معين في حديث ذكر له عنه، وقال أبو حاتم: «متروك الحديث»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقد ساق له ابن عدى أحاديث خولف فيها ثم قال: «وللشاذكوني حديث كثير مستقيم، وهو من الحفاظ المعدودين، وما أشبه أمره بما قال عبدان: ذهب كتبه فكان يحدث حفظاً فيغلط».

العلة الثانية : أن الحديث قد رُوي من قول سمرة t موقوفاً عليه. أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٤/٦) قال: حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر عن أبيه قال حدثنا أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن سمرة أنه حدث « أن آدم عليه السلام سمى ابنه عبد الحارث. وأخرجه عن محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن أبي العلاء عن سمرة قال: سمى آدم ابنه عبد الحارث. وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٨٣/٤) قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ثنا أبو الجماهر ثنا سعيد بن بشير حدثني عمران عن عقبة عن قتادة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن سمرة قال: سمى عبد الحارث في قوله هـ فَلَما آتاها صالِحاً جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتاها فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ هـ.

والأثر صحيح من رواية ابن جرير .

العلة الثالثة : أن في سماع الحسن من سمرة خلاف مشهور بين علماء الحديث، ثم هو مدلس ولم يصرح في هذا الحديث بسماعه من سمرة، قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٨١/٢): «كان الحسن كثير التدليس فإذا قال في حديث (عن فلان) ضَعُفَ احتجاجة». أهـ

لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات

عن أبي هريرة قال قال النبي e « لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات بينما إبراهيم مر بجبار ومعه سارة فذكر الحديث فأعطاهما هاجر قالت كف الله يد الكافر وأخدمني آجر قال أبو هريرة فتلك أمكم يا بني ماء السماء».

رواه البخاري ١٢٢٥/٣ حديث رقم ٣١٧٩ باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً. و ١٩٥٥/٥
حديث رقم ٤٧٩٦ باب إلى من ينكح وأي النساء خير. ومسلم ١٨٤٠/٤ حديث رقم ٢٣٧١ باب من
فضائل إبراهيم الخليل.

وهذا النوع من الكذب هو من أقل أنواع الكذب شأنًا ويسمى بالمعاريض. وقد جاء في الأثر « إن
في المعاريض لمندوحة عن الكذب » (رواه البيهقي موقوفا على عمر بسند جيد وهو سنده مرفوعا إلى
النبي ﷺ كما أشار إليه العلامة الألباني في سلسلته الضعيفة ح رقم ١٠٩٤).

ومع هذا فقد بلغ من تقوى نبينا إبراهيم ﷺ أنه يتذكر هذه المعاريض يوم الموقف وهذا هو الشأن
في تعظيم العمل مهما كان صغيرا.

وهذا الكذب لا يعد شيئا وليس حراما لا سيما إذا قارناه بمفسدة تعرض زوج إبراهيم للزنى بها
من قبل النمرود.

أو كان ينبغي على إبراهيم عند الرفضة التسليم للنمرود أن يزني بزوجته؟

أوليس دفع أعظم المفسدتين بارتكاب أدناها مقرر عند العقلاء بل في دين الله؟ وأن ما لم يمكن
دفعه من الفساد الأعظم إلا بفساد أقل منه جاز دفعه بما هو أقل منه فسادا؟

أو كان ينبغي على إبراهيم أن يشارك قومه في عبادة الأوثان صيانة لنفسه من الكذب؟

أو كان ينبغي على إبراهيم أن لا يظهر عجز الأصنام ولا يقيم الحجة على قومه صيانة من
الكذب الذي هو من المعاريض؟

وهذه كلها مذكورة في القرآن فلماذا لا تعترضون على القرآن؟

ومثلها قول يوسف [أَيْتُهَا الْعِيزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ] أليس هذا من الكذب؟

جل ما عندكم من مخالفة ذلك هو منعكم تسميتها كذبا. وليس هذا التبرير كافيا في إقناع غير

المسلم.

فماذا تقولون له في شأن يوسف وقد قال (أيتها العير إنكم لسارقون) وهم لم يكونوا قد سرقوا؟ هل عندكم إلا تبريرات لا قيمة لها؟

ولهذا لم يجد الخوئي بدا من التصريح بنوع من الكذب للمصلحة.

فقد وصف الخوئي قول إبراهيم (إني سقيم) وقول يوسف (أيتها العير إنكم لسارقون) بأنه من الأكاذيب الجائزة (مصباح الفقاهة ٤٠١/١).

فلماذا التهويل والتشنيع على ما أجازته شيخكم الأعظم الخوئي.

وإبراهيم قال (إني سقيم) تخلصا من الشرك حين دعاه قومه إليه. وأنتم تخالفون إبراهيم في توحيده. وهو الذي قال لقومه (وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي). فتخالفونه وتدعون مع ربكم مخلوقين سويتهم بالخالق وسلبتم أسماءه الحسنى منه وأهديتموها لأئمتكم. فكيف تستعظمون الكذب بينما تتساهلون في الشرك؟

ولا يليق بمن جعل التقية أصلا في دينه أن يستكر الكذب الذي وقع لسبب وضرورة. فإن التقية في القرآن رخصة عند الاضطرار، بينما هي عندكم مستعملة في السراء والضراء.

فقد جاء في الكافي أن رجلاً رأى رؤيا، فدخل على جعفر الصادق يخبره بها وكان عنده أبو حنيفة، فأومأ إلى أبي حنيفة ليعبرها له. فلما فعل، قال جعفر الصادق «أصبت والله يا أبا حنيفة» فلما خرج أبو حنيفة قال الرجل لجعفر الصادق: لقد كرهت تفسير هذا الناصب! قال جعفر « ليس التفسير كما فسر. قال له الرجل: لكنك تقول له: «أصبت» وتحلف على ذلك وهو مخطئ؟ قال جعفر: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ» (الكافي الروضة ٨: ٢٩٢).

وليست التقية عندهم من فضائل الأعمال فحسب، بل من أركان الإسلام، وتركها من كبائر الذنوب. بل إن منكرها عندكم يصير منكرا لدين الإسلام.

قال القمي «والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم [الإمام الغائب] فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله تعالى ومن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة» (الاعتقادات

١١٤ - ١١٥). ورووا عن جعفر الصادق أنه قال « تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له » (الكافي ١٧٢/٢).

في الأصول من الكافي (باب التقية ٢١٧/٢ و ٢١٩) « التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له ». وفي جامع الأخبار (ص ٩٥) لتاج الدين محمد بن حمد الشعيري عن النبي ﷺ « تارك التقية كتارك الصلاة ».

ولقد قسم الشيعة التقية إلى أربعة أقسام: التقية الخوفية والتقية الإكراهية والتقية الكتمانية والتقية المداراتية (محمد صادق روحاني/رسالة في التقية (ضمن كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٤٨)).

وهذا واضح في أن الشيعة يجيزون استخدام التقية في السراء والضراء مع المؤمن والكافر سواء حتى جعلوها من أركان مذهبهم، وعزيمة لا رخصة يستخدمونها في حالات الإضطرار وغير الإضطرار، لا خوفاً على أنفسهم من الهلاك وإنما حفاظاً على المذهب من الإندراس (الحكومة الإسلامية ص ٦١).

فالذين يجيزون التقية ويروون عن أئمتهم فتاوى متناقضة مخرجها على التقية التي يجعلونها

ركناً من أركان الإسلام ومن لا تقية له لا دين له: لا نقبل منه هذا الإنكار. وإنما يحق لغيره ممن لا يجعل الكذب ركن الدين أن ينكر ذلك. قال شيخ الشيعة القمي « والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم [الإمام الغائب] فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله تعالى ومن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة » (الاعتقادات ١١٤).

لو أن رجلاً عبد هذا البغل تقرباً بذلك إلى الله لم أر بذلك بأساً

أخبرنا الثقفي قال حدثنا أحمد بن الوليد الكرخي قال حدثنا الحسن بن الصباح قال حدثنا محفوظ بن أبي ثوبة قال حدثني بن أبي مسهر قال حدثنا يحيى ابن حمزة وسعيد بن عبد العزيز قالوا سمعنا أبا حنيفة يقول لو أن رجلاً عبد هذا البغل تقرباً بذلك إلى الله جل وعلا لم أر بذلك بأساً قال سعيد الراوي عن حنيفة: « هذا الكفر صراحاً » (كتاب المجروحين ٧٣/٣).

هذا القول منسوب لأبي حنيفة والله أعلم بصحة سنده إليه. رواه الخطيب في تاريخ بغداد وابن حبان في المجروحين والمعرفة والتاريخ (٧٨٤/٣) والخطيب (٣٧٥/٣-٣٧٧) وابن حبان في المجروحين (٧٣/٣) وفيها وهي قول سعيد بن عبد العزيز في آخر الرواية: (هذا الكفر صُراحاً).

وتأمل قول سعيد فإنه لم يتردد في وصف هذا القول بالكفر الصريح تبرئة للذمة مع أنه تحرز من تكفير من نسبت إليه زلة بينما عرف له من الفضل في العلم وصحة الاعتقاد ما يخالف تماماً ما نسب إليه. وهذا على الأقل يبين أهمية الدين عند علمائنا الذين يردون على الباطل صيانة للدين. وليس كالرافضة الذين يصونون عن أعراض القائلين بتحريف القرآن. وضبطت أيضاً بلفظ « عبد هذا النعل ». وضبطت بلفظ آخر: « ما رأيك برجل عبد هذه النعل فقال لا بأس بذلك ».

وعلى كل، فقد سبق أهل السنة غيرهم إلى نقد من زل وأخطأ ولم يتركوهم للشيعنة لينتقدوهم مما يؤكد أننا لا نتعصب لأحد. بخلاف من لا يزالون يذبون عن أعراض من صرحوا باعتقاد وقوع التحريف في القرآن. فإنهم يحفظون كرامتهم على حساب مصداقية القرآن.

لولا السنتان لهلك النعمان

هذه الرواية لا أصل لها. ولا سند. فهي رواية بتراء. وقد زعم الرافضة أن أبا حنيفة قضى سنتين يتعلم عند جعفر ابن محمد. وهذا من الكذب. ولا نعتبر ذلك إهانة لأبي حنيفة، بل الأصل هو الإتيان لأي رواية بسند صحيح. وهذه الرواية لا سند لها أصلاً حتى ننظر في صحته.

جل ما قالوا: أنظر التحفة الإثني عشرية. يقصدون الكتاب الذي ألفه الألوسي في القرن الماضي وهذا يعني أن بينه وبين أبي حنيفة ما يزيد على اثني عشر قرناً. فهل هناك رواة على مدى هذه القرون بين الألوسي وبين أبي حنيفة؟؟

ويلاحظ المنتبغ لكتبهم سرقاتهم الكبيرة التي يسرقونها من أهل السنة بل ومن بعضهم. وقد استنسخوا أصول الفقه من الأحناف مع إجراء بعض التعديلات عليها ككتاب عوائد الأيام للنراقي أو التذكرة للحلي.

هل أخذ أبو حنيفة عن جعفر الصادق شيئاً من العلم؟

وحول هذه المسألة قال ابن تيمية رحمه الله:

« هذا من الكذب الذي يعرفه من له أدنى علم فإن أبا حنيفة من أقران **جعفر الصادق** توفي الصادق سنة ثمان و أربعين و توفي أبو حنيفة سنة خمسين و مائة و كان أبو حنيفة يفتي في حياة أبي جعفر والد الصادق و ما يعرف أن أبا حنيفة اخذ عن **جعفر الصادق** و لا عن أبيه مسألة واحدة بل اخذ عن كان أسن منهما كعطاء بن أبي رباح و شيخه الأصلي حماد بن أبي سليمان و جعفر بن محمد كان بالمدينة» (منهاج السنة النبوية ٣٩٠/٧).

أضاف ابن تيمية في مجموع فتاويه ما نصه:

« أما مالك فإن علمه عن أهل المدينة، وأهل المدينة أخذوا فقههم عن الفقهاء السبعة عن زيد وعمر وابن عمر ونحوهم. أما الشافعي فإنه تفقه أولاً على المكيين أصحاب ابن جريج كسعيد بن سالم القداح ومسلم بن خالد الزنجي وابن جريج أخذ ذلك عن أصحاب ابن عباس كعطاء وغيره. أما الشافعي فقد أخذ عن مالك ثم كتب كتب أهل العراق وأخذ مذاهب أهل الحديث واختار لنفسه. وأما أبو حنيفة فشيخه الذي اختص به حماد بن أبي سليمان وحماد عن إبراهيم وإبراهيم عن علقمة وعلقمة عن ابن مسعود و قد اخذ أبو حنيفة عن عطاء وغيره. وأما الإمام أحمد فكان على مذهب أهل الحديث اخذ عن ابن عيينة وابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وابن عمر واخذ عن هشام بن بشير وهشام عن أصحاب الحسن وإبراهيم النخعي واخذ عن عبد الرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح وأمثالهما وجالس الشافعي واخذ عن أبي يوسف واختار لنفسه قولاً وكذلك إسحاق بن راهويه وأبو عبيد ونحوهم» (مجموع الفتاوى ٣٨٩/٧).

من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا

الحديث صحيح رواه النسائي (٢٧٢/٥). وابن ماجه (١٢٣٠/٢). وابن حبان (٤٢٤/٧) وأحمد في المسند (١٣٦/٥) بسند صحيح.

وكل ما خرج عن دعوة الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية. بل لما اختصم رجلا من المهاجرين والأنصار فقال المهاجري يا للمهاجرين وقال

الأنصاري يا للأنصار قال النبي e « أبدوى الجاهلية وأنا بين أظهركم وغضب لذلك غضبا شديدا (دقائق التفسير ٤٤/٢) .

قال في (الروض الأنف ٢٤٧/١) « وفيه من الفقه تخصيص أهل هذا الحلف بالدعوة وإظهار التعصب إذا خافوا ضيما وإن كان الإسلام قد رفع ما كان في الجاهلية من قولهم يا لفلان عند التحزب والتعصب وقد سمع الله يوم المريسيع رجلا يقول يا للمهاجرين وقال آخر يا للأنصار فقال رسول (دعواها فإنها منتنة) .

وهذا الحديث رواه الشيعة وشرحوه ولم يستذكروه .

قال المجلسي في (بحار الأنوار ٩١/٣٢) :

« أقول الاير: الذكر. وقال ابن الاثير في النهاية [وفيه] « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا » أي فقولوا له: أعضض بأير أبيك ولا تكنوا بالايير عن الهن تنكيرا له وتأديبا. وأيضا قال في مادة أير في حديث علي عليه السلام « من يطل أير أبيه ينتطق به » هذا مثل ضربه أي من كثرت إخوته اشتد ظهره بهم انتهى. ولعل المعنى هنا أخذه بسنة أبيه الكافر ولزومه بجهله وعصبيته ومعائبه أو قلة أعوانه وأنصاره ودنائته » .

وقال المجلسي « وروى أبو مخنف قال: وبعث علي عليه السلام من الربذة بعد وصول المحل بن خليفة عبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى وكتب معهما: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد يا ابن الحائك يا عاض أير أبيه » (بحار الأنوار ٨٧/٣٢) .

حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن عمّار عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب « قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يونس ليلة النصف من شعبان يغفر الله لكل من زار الحسين عليه السلام من المؤمنين ما تقدّم من ذنوبهم وما تأخّر، وقيل لهم: استقبلوا العمل، قال: قلت هذا كلّ من زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان؟ فقال: يا يونس لو أخبرت الناس بما فيها لمن زار الحسين عليه السلام لقامت ذكور الرجال على الخشب » (وسائل الشيعة ٤٧٠/١٤) .

وهذه الرواية من بركات زرارة ابن النصراني (تاريخ آل زرارة ٣٨/١ أبو غالب الزراري اختيار معرفة الرجال للطوسي ٣٤٦/١).

نحن أحق بالشك من إبراهيم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي... ».

رواه البخاري ١٢٣٣/٣ حديث رقم ٣١٩٢ باب قوله عز وجل ونبتهم عن ضيف إبراهيم و١٦٥٠/٤ حديث رقم ٤٢٦٣ باب وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى. ورواه مسلم ١٣٣/١ حديث رقم ١٥١ باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة.

وقد حمل بعض أهل العلم قوله (نحن أحق بالشك من إبراهيم) على الاستظهار. وتقدير الخبر نحن أحق بالشك من إبراهيم أن لو شك، ومنهم من حمله على ظاهره وقال: كان ذلك قبل النبوة، وحمله أيضا الطبري على ظاهره وجعل سببه حصول وسوسة الشيطان، لكنها لم تستقر ولا زلزلت الإيمان الثابت. واستند في ذلك إلى ما أخرجه هو وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال: أرجى آية في القرآن (وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى).

والشك لا يسمى إيمانا. وقد قطع إبراهيم بأنه لم يشك إذ سأله الله (أولم تؤمن قال بلى). فلو كان شاكا لما قال بلى. ففي الحديث نفي الشك عنهما بقول إذا لم أشك أنا في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى فإبراهيم أولى بأن لا يشك وقال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس. (تفسير البغوي ٣٢٣/١).

ولما نزل عليه [وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي]. قال قوم حين سمعوا الآية « شك إبراهيم ﷺ ولم يشك نبينا ﷺ » فقال رسول الله ﷺ « أنا أحق بالشك من أبي إبراهيم عليه السلام » تواضعا منه وتقديما لإبراهيم على نفسه يريد أنا لم نشك

ونحن دونه فكيف يشك هو؟ فقال رسول الله ﷺ أنا أحق بالشك من أبي إبراهيم عليه السلام تواضعا منه وتقديما لإبراهيم على نفسه يريد أنا لم نشك ونحن دونه فكيف يشك هو .

قال جمهور العلماء أن إبراهيم عليه السلام لم يكن شاكا في إحياء الله الموتى قط وإنما طلب المعاينة وأما قول النبي ﷺ نحن أحق بالشك من إبراهيم فمعناه أن لو كان شك لكنا نحن أحق به ونحن لا نشك فإبراهيم عليه السلام أخرى أن لا يشك فالحديث مبني على نفي الشك عن إبراهيم .

قال الحافظ « حمله الطبري على ظاهره وجعل سببه حصول وسوسة الشيطان لكنها لم تستقر ولا زلزلت الإيمان الثابت واستند في ذلك إلى ما أخرجه هو وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكر عن ابن عباس قال أرجى آية في القرآن هذه الآية وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى الآية قال بن عباس هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان فرضي الله من إبراهيم عليه السلام بأن قال بلى» (فتح الباري ٤١١/٦).

قال ابن عباس: هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان، فرضي الله من إبراهيم عليه السلام بأن قال: بلى. ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه، ومن طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس نحوه، وهذه طرق يشد بعضها بعضا. وإلى ذلك جنح عطاء فروى ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج: سألت عطاء عن هذه الآية قال: دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك». وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال: «ذكر لنا أن إبراهيم أتى على دابة توزعها الدواب والسباع» ومن طريق حجاج عن ابن جريج قال «بلغني أن إبراهيم أتى على جيفة حمار عليه السباع والطير فعجب وقال: رب لقد علمت لتجمعنها، ولكن رب أرني كيف تحيي الموتى». وذهب آخرون إلى تأويل ذلك. فروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق السدي قال «لما اتخذ الله إبراهيم خليلا استأذنه ملك الموت أن يبشره فأذن له» فذكر قصة معه في كيفية قبض روح الكافر والمؤمن، قال «فقام إبراهيم يدعو ربه: رب أرني كيف تحيي الموتى حتى أعلم أنني خليلك».

ومعلوم أن إبراهيم كان مؤمنا كما أخبر الله عنه بقوله (أو لم تؤمن قال بلى) ولكن طلب طمأنينة قلبه كما قال (ولكن ليطمئن قلبي). فالتفاوت بين الإيمان والإطمئنان سماه النبي ﷺ شكا لذلك باحياء الموتى كذلك الوعد بالنصر في الدنيا يكون الشخص مؤمنا بذلك ولكن قد يضطرب قلبه فلا

يطمئن فيكون فوات الإطمئنان ظنا أنه قد كذب. فالشك مظنة أنه يكون من باب واحد وهذه الأمور لا تقدر في الإيمان الواجب وإن كان فيها ما هو ذنب فالأنبياء عليهم السلام معصومون من الإقرار على ذلك كما في أفعالهم على ما عرف من أصول السنة والحديث (مجموع الفتاوى ١٥/١٧٧)

وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي العوام عن أبي سعيد قال « ليطمئن قلبي بالخلعة » ومن طريق قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير قال « ليطمئن قلبي أني خليلك » ومن طريق الضحاك عن ابن عباس « لأعلم أنك أجبت دعائي ». ومن طريق علي بن ابن طلحة عنه « لأعلم أنك تجيبني إذا دعوتك ».

والى هذا الأخير جنح القاضي أبو بكر الباقلاني، وحكى ابن التين عن الداودي الشارح أنه قال « طلب إبراهيم ذلك لتذهب عنه شدة الخوف. قال ابن التين: وليس ذلك بالبين. وقيل كان سبب ذلك أن نمرود لما قال له ما ربك؟ قال ربي الذي يحيي ويميت. فذكر ما قص الله مما جرى بينهما. فسأل إبراهيم بعد ذلك ربه أن يريه كيفية إحياء الموتى من غير شك منه في القدرة. ولكن أحب ذلك واشتاق إليه فأراد أن يطمئن قلبه بحصول ما أراده. أخرجه الطبري عن ابن إسحاق.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال: « المراد ليطمئن قلبي أنهم يعلمون أنك تحيي الموتى. وقيل معناه أقدرني على إحياء الموتى فتأدب في السؤال. وقال ابن الحصار: إنما سأل أن يحيي الله الموتى على يديه فلماذا قيل له في الجواب (فصرهن إليك).

وقيل أراد طمأنينة النفس بكثرة الأدلة، وقيل محبة المراجعة في السؤال.

ثم اختلفوا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم « نحن أحق بالشك » فقال بعضهم: معناه نحن أشد اشتياقا إلى رؤية ذلك من إبراهيم، وقيل معناه إذا لم نشك نحن فإبراهيم أولى أن لا يشك، أي لو كان الشك متطرقا إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به منهم، وقد علمتم أني لم أشك فاعلموا أنه لم يشك.

وإنما قال ذلك تواضعا منه أو من قبل أن يعلمه الله بأنه أفضل من إبراهيم، وهو كقوله في حديث أنس عند مسلم أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: « يا خير البرية، قال له: ذاك إبراهيم ».

وقيل إن سبب هذا الحديث أن الآية لما نزلت قال بعض الناس: شك إبراهيم ولم يشك نبينا فبلغه ذلك فقال: نحن أحق بالشك من إبراهيم. وأراد ما جرت به العادة في المخاطبة لمن أراد أن يدفع عن آخر شيئا قال: مهما أردت أن تقوله لفلان فقله لي، ومقصوده لا تقل ذلك وقيل: أراد بقوله نحن أمته الذين يجوز عليهم الشك وأخرجه هو منه بدلالة العصمة. وقيل: معناه هذا الذي ترون أنه شك أنا أولى به لأنه ليس بشك إنما هو طلب لمزيد البيان.

وحكى بعض علماء العربية أن أفعل ربما جاءت لنفي المعنى عن الشئيين وذلك نحو قوله تعالى [أهم خير أم قوم تبع] أي لا خير في الفريقين، ونحو قول القائل: الشيطان خير من فلان أي لا خير فيهما.

فعلى هذا فمعنى قوله « نحن أحق بالشك من إبراهيم » لا شك عندنا جميعا.

وقال ابن عطية: ترجم الطبري في تفسيره فقال: وقال آخرون شك إبراهيم في القدرة. وذكر أثر ابن عباس وعطاء، قال ابن عطية: ومحمل قول ابن عباس عندي « أنها أرجى آية » لما فيها من الإدلال على الله وسؤال الأحياء في الدنيا، أو لأن الإيمان يكفي فيه الإجمال ولا يحتاج إلى تنقيح وبحث.

قال: ومحمل قول عطاء « دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس » أي من طلب المعاينة.

قال: وأما الحديث فمبني على نفي الشك. والمراد بالشك فيه الخواطر التي لا تثبت، وأما الشك المصطلح وهو التوقف بين الأمرين من غير مزية لأحدهما على الآخر فهو منفي عن الخليل قطعا لأنه يبعد وقوعه ممن رسخ الإيمان في قلبه فكيف بمن بلغ رتبة النبوة. قال: وأيضا فإن السؤال لما وقع بكيف دل على حال شيء من موجود مقرر عند السائل والمستؤل. كما تقول كيف علم فلان؟ فكيف في الآية سؤال عن هيئة الإحياء لا عن نفس الإحياء فإنه ثابت مقرر. وقال ابن الجوزي: إنما صار أحق من إبراهيم لما عانى من تكذيب قومه وردهم عليه وتعجبهم من أمر البعث فقال: أنا أحق أن أسأل ما سأل إبراهيم، لعظيم ما جرى لي مع قومي المنكرين لإحياء الموتى ولمعرفتي بتفضيل الله لي، ولكن لا أسأل في ذلك.

قوله: (قال أو لم تؤمن) الاستفهام للتقرير، ووجهه أنه طلب الكيفية وهو مشعر بالتصديق بالإحياء.

قوله: (بلى ولكن ليطمئن قلبي) أي ليزيد سكونا بالمشاهدة المنضمة إلى اعتقاد القلب، لأن تظاهر الأدلة أسكن للقلوب، وكأنه قال أنا مصدق، ولكن للعيان لطيف معنى. وقال عياض: لم يشك إبراهيم بأن الله يحيي الموتى، ولكن أراد طمأنينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الإحياء فحصل له العلم الأول بوقوعه، وأراد العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته. ويحتمل أنه سأل زيادة اليقين وإن لم يكن في الأول شك لأن العلوم قد تتفاوت في قوتها فأراد الترقى من علم اليقين إلى عين اليقين والله أعلم.

وأما قوله «رحم الله لوطا إن كان ليأوي إلى ركن شديد» فإنه أراد قوله لقومه (لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد) يريد سهوه في هذا الوقت الذي ضاق فيه صدره واشتد جزعه بما دهمه من قومه حتى قال (أو آوي إلى ركن شديد) وهو يأوي إلى الله تعالى أشد الأركان. قالوا فما بعث الله نبيا بعد لوط إلا في ثروة من قومه.

قوله: (ولو لبثت في السجن طول ما لبث، يوسف لأجبت الداعي).

أي أسرع الإجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة، فوصفه بشدة الصبر حيث لم يبادر بالخروج وإنما قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا، والتواضع لا يحط مرتبة الكبير بل يزيده رفعة وجلالا.

وقوله «لو دعيت إلى ما دعي إليه يوسف لأجبت» يعني حين دعي للإطلاق من الحبس بعد الغم الطويل فقال للرسول ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ولم يخرج من الحبس في وقته. فهو هنا يصفه بالأنانة والصبر. وقال لو كنت مكانه ثم دعيت إلى ما دعي إليه من الخروج إلى الحبس لأجبت ولم أتلبث. وهذا أيضا جنس من تواضعه لا أنه كان عليه لو كان مكان يوسف فبادر وخرج أو على يوسف لو خرج من الحبس مع الرسول نقص ولا إثم وإنما أراد أنه لم يكن يستثقل محنة الله عز وجل له فيبادر ويتعجل ولكنه كان صابرا محتسبا» (تأويل مختلف الحديث ٩٧/١).

هذا من كيس أبي هريرة (قاله أبو هريرة)

عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ « أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني ويقول العبد أطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال لا هذا من كيس أبي هريرة » (رواه البخاري ٢٠٤٨/٥ حديث رقم ٥٠٤٠ ومسلم ١٦٢٥/٣ حديث رقم ٢٠٥٥).

تعليق: إن ما كان من كيس أبي هريرة قوله (تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني...) فأفهم الناس أن هذا من تعليقه واستنباطه لما رواه من الحديث وليس يعني أنه روى عن النبي ثم أثبت أنه من كلامه لا من كلام النبي.

ولما فات أبا هريرة أن يفصل بين كلامه وكلام النبي ﷺ قدر الله الذي وعد بحفظ الذكر أن يسأله الناس (سمعت هذا من النبي؟) وهذا دليل على صدق أبي هريرة وما كان ليبيالي أن يكذب عليهم لو أنه كان كذابا. وأي مصلحة لأبي هريرة أن يكذب فيقول (يقول العبد أطعمني) وإن من حكمة الله أن يقدر ما يخرج به أضغان الحاقدين ليكون دليلا على أن هذا المذهب قد أسس على الحقد على أصحاب النبي ﷺ وأزواجه.

من أصبح جنبا فلا صوم له

قال الحافظ « حديث: من أصبح جنبا فلا صوم له ». متفق عليه من حديث أبي هريرة وفيه قصة في رجوعه عن ذلك لما بلغه حديث أم سلمة وعائشة، وأنه لم يسمع ذلك من النبي ﷺ وإنما سمعه من الفضل.

وقال ابن المنذر أحسن ما سمعت في هذا الحديث أنه منسوخ لأن الجماع في أول الإسلام كان محرما على الصائم في الليل بعد النوم كالطعام والشراب فلما أباح الله الجماع إلى طلوع الفجر جاز للجنب إذا أصبح قبل الاغتسال. وكان أبو هريرة يفتي بما سمعه من الفضل على الأمر الأول ولم يعلم النسخ فلما علمه من حديث عائشة وأم سلمة رجع إليه.

قلت: وقال المصنف إنه محمول عند الأئمة على ما إذا أصبح مجامعا واستدامه مع علمه بالفجر والأول أولى» (التلخيص الحبير ٤٤٤/٢).

على أن هناك قولاً آخر لأبي هريرة ولفظه كالتالي:

كنت حدثتكم من أصبح جنباً فقد أفطر

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا عبد الوهاب أخبرنا **عمر بن قيس** عن عطاء ابن ميناء عن أبي هريرة أنه قال «كنت حدثتكم من أصبح جنباً فقد أفطر فإنما ذلك من كيس أبي هريرة فمن أصبح جنباً فلا يفطر».

إسناده ضعيف. رواه الحافظ ابن عبد البر في (التمهيد ٤٤/٢٢).

قال الحافظ « لا يصح ذلك عن أبي هريرة لأنه من رواية عمر بن قيس وهو متروك» (فتح الباري ١٤٦/٤).

ألا يعجبك أبو هريرة.. ولو أدركته لرددت عليه (قول عائشة)

عن عروة بن الزبير أن عائشة قالت «ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي ﷺ يسمعي ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسرديكم» (مسلم ٤٥٤٨).

ذكره الرافضي عبد الحسين وقطع الرواية تدليسا ومكرا وخديعة عليه من الله ما يستحق، فاقصر على سرد الرواية هكذا:

«جلس - أي أبو هريرة - مرة إلى جنب حجرة عائشة يحدث عن النبي ﷺ وهي مشغولة في سبحتها فقالت بعد فراغها: ألا يعجبك أبو هريرة يجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي ﷺ يسمعي ذلك؟ وكنت أسبح، فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه الحديث» (كتاب: أبو هريرة ص ١٩٠).

والذي يقرأ الرواية هكذا يظن أن عائشة ترد عليه ما يحدث به، يعني تكذب ما يقول.

وإنما كتب هذا الرافضي كلمة الحديث: أي أنظر بقية الحديث. ولكنه كتبها ليوهم أنها من كلام عائشة. ولم يضعها بين قوسين وإنما أدخلها في سياق كلام عائشة. فاللهم أدقه عذاب الحميم جزاء تحريفه وتزويره ومكره.

وتتمة ما قطعه هذا الجاني هو: «ولو أدركته لرددت عليه أن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم».

قولها رضي الله عنها (بجانب حجرتي) في الغالب أن يكون في المسجد. فإنه كان يحدث في المسجد. ولم يكن بين حجرتها وبين المسجد إلا سائر. وكانت عائشة ترجل شعر رسول الله من حجلاتها وهو في المسجد.

وقولها: (إن رسول الله لم يكن يسرد كسردكم) أي لم يكن يتابع الحديث استعجالاً أي كان يتكلم بكلام متتابع مفهوم واضح على سبيل التأنّي لئلا يلتبس على المستمع. وفي رواية الإسماعيلي عن ابن المبارك عن يونس «إنما كان حديث رسول الله فصلاً يفهمه القلوب». واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من المهل عند إرادة التحديث كما قال بعض البلغاء أريد أن أقصر فتزدهم القوافي عليّ.

قلت: وهذه لأبي هريرة وليست عليه ومعجزة إلهية فقد مكنه الله من الحفظ بحيث لا يحتاج إلى مهلة ولو ثانية ليستحضر ويتذكر.

ولهذا كان الناس في عهده يقولون «إن أبا هريرة قد أكثر». والقائل هو ابن عمر «أكثر علينا أبو هريرة فصدقت عائشة أبا هريرة» (فتح الباري ٣/٣٢٢). وإليك الرواية في ذلك:

أكثر علينا أبو هريرة فسأل ابن عمر عائشة فصدقت أبا هريرة

عن نافع قال: «قيل لابن عمر إن أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تبع جنازة فله قيراط من الأجر، فقال ابن عمر: أكثر علينا أبو هريرة فبعث إلى عائشة فسألها فصدقت أبا هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة» (مسلم ١٥٧٣).

أورد عبد الحسين هذا الحديث ليوهم أن الصحابة كانوا يشكون فيما يرويه أبو هريرة.

لكن الكذاب أدخل في الرواية الكلمة التالية « ولم يصدق حتى بعث إلى عائشة يسألها عن ذلك فروت له فصدق حينئذ » (أبو هريرة ص ١٩٩).

قلت: الرواية تفيد تعجب ابن عمر وليس تكذيبه. وله الحق في التعجب. فإن قوة ذاكرة أبي هريرة وسرعته في رواية أحاديث رسول الله تدعو للعجب وليس للتكذيب.

على أن الشيعة يصدقون أبا هريرة ويسهمون معنا في كشف حقد وتزوير عبد المخلوق.

فعن أبي بصير قال: «سمعت أبا جعفر (ع) يقول: من مشى مع جنازة حتى يصلّي عليها ثم رجع كان له قيراط من الأجر، فإذا مشى معها حتى تدفن كان له قيراطان، والقيراط مثل جبل أحد» (الكافي ١٧٣/٣).

إذا استيقظ أحدكم من النوم فليغسل يده

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ثم لينثر، ومن استجمر فليوتر، وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوءه، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده» (البخاري ١٦٢).

وزعم الرافضي عبد الحسين ومقلده الأعمى أبو رية (كتاب أبو هريرة ص ١٩٧) «ومنها أنه روى عن النبي ﷺ أنه قال: «متى استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يضعها في الإناء فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده. فانكرت عائشة عليه فلم تأخذ به وقالت: كيف نمنع بالمهراس».

قلت: ولكن أخذ به مذهبك وأنت لا تدري.

فقد روى المجلسي هذا الحديث وعقد له في كتابه بابا بعنوان (سنن الوضوء وآدابه) أثبت فيه هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه. وروى عن أبي بصير عن عبد الكريم بن عتبة قال: «سألت عن رجل يستيقظ من نومه ولم يبل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها قال: لا، لأنه لا يدري أين باتت يده فيغسلها» (بحار الأنوار ٣٣٣/٨٠).

والمهراس صخر ضخم منقور لا يحمله الرجال ولا يحركونه يملؤنه ماء ويتطهرون.

وعائشة لم تتكلم في هذا الحديث بحرف، وإنما يروى عن رجل يقال له قين الأشجعي [مسند أحمد ٣٨٢/٢] أنه قال لأبي هريرة لما ذكر الحديث «فكيف تصنع إذا جئنا مهوراسكم هذا؟» قال أبو هريرة «أعوذ بالله من شرك» كره أبو هريرة أن يقول مثلاً: إن المهراس ليس بإناء، والعادة أن يكون ماء الإناء قليلاً، وما المهراس كثيراً، أو يقول: أرأيت لو كانت يدك ملطخة بالقذر؟ أو يقول: إن وجدت ماء غيره أو وجدت ما تغرف به فذاك وإلا رجوت أن تعذر، أو نحو ذلك، لأن أبا هريرة رضي الله عنه كان يتورع تشقيق المسائل، ويدع ذلك لمن هو أجراً وأشد غوصاً على المعاني فيه، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتزم في الوضوء أن يغسل يديه ثلاثاً قبل إدخالهما الإناء، ثبت ذلك من حديث عثمان وعبد الله بن زيد، ولا يخفى ما في ذلك من رعاية النظافة والصحة».

وإني كنت امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله على ملء بطني

كان أبو هريرة t يبين أسباب كثرة حديثه فيقول:

« إنكم لتقولون أكثر أبو هريرة عن النبي r والله الموعود ويقولون: ما للمهاجرين لا يحدثون عن رسول الله r هذه الأحاديث؟ وإن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها، وإني كنت امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله على ملء بطني. وكنت أكثر مجالسة رسول الله، أحضر إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا، وإن النبي r حدثنا يوماً فقال: من يبسط ثوبه حتى أفرغ فيه من حديثي، ثم يقبضه إليه فلا ينسى شيئاً سمعه مني أبداً. فبسطت ثوبي - أو قال نمرتي - فحدثني ثم قبضته إليّ، فوالله ما كنت نسييت شيئاً سمعته منه».

وكان يقول:

«وأيام الله.. لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبداً، ثم يتلو (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ). وكان يدعو الناس إلى نشر العلم، وعدم الكذب على رسول الله، من ذلك ما يرويه عن النبي r أنه قال: «من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة». وعنه أيضاً: «ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (رواه البخاري (٤٢٥/٧) حديث رقم ٢٠٤٧ ومسلم رقم ٤٥٤٧).

قال الحافظ في (الفتح ٣٢٣/١٣) « أي بسبب شعبي أي ان السبب الأصلي الذي اقتضى له كثرة الحديث عن رسول الله ﷺ ملازمته له ليجد ما يأكله لأنه لم يكن له شيء يتجر فيه ولا أرض يزرعها ولا يعمل فيها فكان لا ينقطع عنه خشية ان يفوته القوت فيحصل في هذه الملازمة من سماع الأقوال ورواية الأفعال ما لا يحصل لغيره ممن لم يلزمه ملازمته واعانه على استمرار حفظه لذلك ما أشار إليه من الدعوة النبوية له بذلك قوله وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق».

وقال النووي « أي الازمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي، والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالأجرة» (شرح صحيح مسلم ٥٣/١٦).

هذا وليس إكثار أبي هريرة من الرواية مذمة له بل فيه مدح له فإن حفظ أبي هريرة للحديث كان ببركة دعاء النبي ﷺ له وهذه فضيلة لأبي هريرة.

أليس من العجيب أن الرافضة الذين يستنكرون حفظ أبي هريرة عدة آلاف حديث. بينما يحكون أن الحسن كان يتكلم سبعين مليون لغة. وصحح المجلسي إسناد هذه الرواية؟ (الكافي ٤٢٦/١). وأن عليا أخذ عن النبي ﷺ ألف باب من العلم مع كل باب يفتح له معه ألف باب. وأنه وأبنائه يعلمون ما في السموات وما في الأرض ولا يخفى عليهم شيء، وأنهم أعلم من الأنبياء بل أعلم ممن يجوز عليه البدء لا عليهم؟

وقد كذبهم الله فعلم نبيه ﷺ أن يقول (ما كان لي من علم بالملا الأعلى).

وأما ملازمته للنبي ﷺ لملء بطنه فلماذا ينكر عليه من ملئوا بطونهم من سحت الخمس الذي حرقوا القرآن لأجله فحولوا غنائم الحرب ضد الكفار ليصير غنائم المساكين يأكلها أصحاب العمام من عوام شيعتهم سحتا.

كان أبو هريرة يحدث وكان الزبير يقول صدق كذب

قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلص أنا أبو الحسن علي بن محمد بن خزيمة أنا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة نا هارون بن معروف نا محمد

بن سلمة نا محمد بن إسحاق عن عمر أو عثمان بن عروة عن أبيه يعني عروة بن الزبير بن العوام قال قال «لي أبي الزبير بن العوام: ادنني من هذا اليماني يعني أبا هريرة فإنه يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ فأدنيته منه، فجعل أبو هريرة يحدث. فجعل الزبير يقول: صدق كذب قال صدق كذب قلت يا أبة ما قولك صدق كذب قال أما أن يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أشك ولكن منها ما وضعه على مواضعه ومنها ما لم يضعه على مواضعه».

رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٥٦/٦٧). قال أبو رية «ولما سمع لزبير أحاديثه قال: صدق، كذب».

قلت: والله كذبت يا ذنب الرافضة. وهذا تفصيل كذبك أنت وشيخك عبد المخلوق الموسوي صاحب المراجعات.

فإنه من هذه الرواية يتبين ما يلي:

١ - أن المتحدث نفسه صرح أنه لا يشك فيما يروي أبو هريرة. وهذا يقطع الطريق على المبطل المدلس.

٢ - أن المتحدث أفاد أنه يعني بقوله (صدق كذب) تصحيح ما يمكن أن يخطئ الراوي في فهمه أثناء تحديثه. بدليل قوله (منها ما وضعه على غير مواضعه).

٣ - أن الكذب يطلق على الخطأ. قال ابن حبان والحافظ «والحجازيون يطلقون الكذب على الخطأ» يقولون: كذبت أي أخطأت (التقاة ١١٤/٦ لابن حبان لسان الميزان ٢٠٨/١). ومن ذلك قول النبي لسبيعة بنت الحارث الأسلمية «كذب أبو السنابل» (متفق عليه). يريد: أخطأ بفتواه أن لا تتصنع للأزواج بعد وضع حملها. وكان أبو السنابل أفتاها بحرمة ذلك إلا بعد مرور أربعة أشهر وعشر.

وواضح أن الزبير يريد خطأ أبي في فهم بعض نصوص ما يروي. وهذا خارج عن شبهة الكذب التي أراد الرافضة إلصاقها بأبي هريرة.

من اتخذ كلباً نقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ من أمسك كلباً فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط ، إلا كلب حرث أو ماشية» (البخاري ٢٣٢٢).

استنكر عبد الحسين الرافضي هذا الحديث قائلاً: « ومثله ما في صحيح مسلم أيضاً عن أبي هريرة مرفوعاً »من اتخذ كلباً الا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط، فذكر لابن عمر قول أبي هريرة هذا فقال: يرحم الله أبا هريرة كان صاحب زرع». قال عبد الحسين «يتهمه بزيادة كلب الزرع إثارة لمصلحته. وقد اتهمه بهذا أيضاً سالم بن عبدالله بن عمر في حديث أخرجه مسلم أيضاً» (أبو هريرة ص ١٩٨). وهو يعني بذلك أن أبا هريرة يزيد في حديث رسول الله حتى يبقى كلب ماشيته عنده.

ويكفي درء هذا الطعن بأبي هريرة أن مثل هذه الرواية المتضمنة لهذا الاستثناء رواها صحابة آخرون غير أبي هريرة مباشرة عن النبي ﷺ وإليك بعضها منها:

عن السائب بن يزيد أنه سمع سفيان بن أبي زهير - رجلاً من أزد شنوءة - وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من اقتنى كلباً لا يغنى عنه زرعاً ولا ضرعاً، نقص كل يوم من عمله قيراط. قلت أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال إى ورب هذا المسجد» (البخاري ٢٣٢٣).

فكيف يكون أبو هريرة يستثني من عنده لمصلحة كلبه؟ حشرك الله كلباً يوم القيامة يا عبد المخلوق.

بل جهل عبد المخلوق كعادته ما أن رواية الرافضة عن أهل البيت تؤكد صدق أبي هريرة.

«محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا خير في الكلاب إلا كلب صيد أو كلب ماشية» (الكافي ٥٥٣/٦) وصححه المجلسي في (مرآة العقول ٤٧٦/٢٢).

وأما نقص القيراط كل يوم فخذة أيضاً من الكافي وتصحيح المجلسي:

عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من أحد يتخذ كلبا إلا نقص في كل يوم من عمل صاحبه قيراط» (الكافي ٥٥٢/٦). وصححه المجلسي في (مرآة العقول ٤٧٦/٢٢).

وأما قوله إن قول ابن عمر (يرحم الله أبا هريرة فإنه كان صاحب زرع) إنما أراد به الطعن في أبي هريرة. قلت: لم يكن معهودا بين الصحابة وقد عرفوا بسلامة صدورهم أن يطعن بعضهم ببعض. وإنما مناسبة الحديث أن أبا هريرة سأل رسول الله عن الكلب لهذا السبب. قال الخطابي: «وإنما ذكر ابن عمر هذا تصديقا لقول أبي هريرة وتحقيقا له ودل به على صحة روايته وثبوتها إذ كان كل من صدقت حاجته إلى شيء كثرت عنايته به وكثر سؤاله عنه سأل رسول الله عنه لحاجته كانت إليه إذ كان صاحب زرع. يدل على صحة ذلك فتيا ابن عمر بإباحة اقتناء كلب الزرع بعد ما بلغه خبر أبي هريرة» (غريب الحديث ٤٣٩/٢ للخطابي).

قلت: صدق رحمه الله. فقد روى ابن عمر عن رسول الله مباشرة مثل الذي رواه أبو هريرة كما في صحيح مسلم: «حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من اقتنى كلبا إلا كلب ماشية أو ضاري نقص من عمله كل يوم قيراطان» (مسلم ١٥٧٤).

وهكذا أخرج الله ضغينة عبد البشر وكشف الله كذبه من خلال مصادرنا ومصادر أصحابه الرافضة.

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

قال عبد الحسين «وكذلك فعل عامر بن شريح بن هاني إذ سمع أبا هريرة يحدث: بأن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» فلم يصدق أبا هريرة بذلك حتى سأل عائشة فروته له وفاهمته المرادى منه والحديث في ذلك ثابت أيضاً» (أبو هريرة ص ١٩٩).

قلت: كذبت يا مزور. فإن شريحا أصابه خوف شديد من الرواية فذهب يسأل عن معناها وليس تكذيبا لأبي هريرة كما زعمت زورا وكذبا. فقد جاء في صحيح مسلم أنه أتى مسرعا إلى عائشة يقول لها: «سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله ﷺ حديثا إن كان كذلك فقد هلكنا» (مسلم ٢٦٨٥).

بمعنى أنه ما من أحد إلا وهو يكره الموت. تماما كما ظنت عائشة عندما حدثها رسول الله ﷺ بذلك.

عن أنس عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال « **من أحب لقاء الله أحب لقاءه، ومن كره لقاء الله كره لقاءه**. قالت عائشة أو بعض أزواجه إنا لنكره الموت. قال: ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، كره لقاء الله وكره لقاءه» (مسلم ٢٦٨٥).

وبهذا يبطل قول هذا المزور: «ولو أردنا استقصاء الموارد التي ردّ فيها السلف حديث أبي هريرة وأنكروا فيها عليه لطل بنا الكلام» (أبو هريرة ص ١٩٩). ويبطله أيضا ورود مثل هذا الحديث تماما من كتب الشيعة.

فعن عبد الصمد بن بشير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال: «أصلحك الله، من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض لقاءه؟ قال: نعم. قلت: فوالله إنا لنكره الموت، فقال: ليس ذلك حيث تذهب إنما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يحب فليس شيء أحب إليه من أن يتقدم والله تعالى يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه» (الكافي ١٣٥/٣).

يا رسول الله هلكت.. وقعت على امرأتي وأنا صائم

عن أبي هريرة ﷺ رضى الله عنه قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله هلكت. قال: ما لك؟ قال وقعت على امرأتي وأنا صائم. فقال رسول الله ﷺ هل تجد رقبة تعتقها؟ قال لا. قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال لا. فقال: فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال لا. قال: فمكث النبي ﷺ فبينما نحن على ذلك أتى النبي ﷺ بعرق فيها تمر. قال: أين السائل؟ فقال أنا. قال: خذها فتصدق به. فقال الرجل أعلى أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتئها - يريد الحرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي. فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال: أطعمه أهلك» (البخاري ١٩٣٦).

علق رافضي جاني على هذا الحديث قائلاً: «أنظر كيف تصبح أحكام الله وحدود الله التي رسمها لعباده من تحرير رقبة على الموسرين والذين لا يقدرّون على تحرير رقبة فما عليهم إلا إطعام ستين مسكيناً وإذا تعذر وكان فقيراً فما عليه إلا بالصوم وهو كفارة الفقراء الذين لا يجدون أموالاً كافية لتحرير أو لإطعام المساكين... ويكفي أن يقول هذا الجاني كلمة يضحك لها الرسول حتى تبدو أنيابه فيتساهل في حكم الله ويبيح له أن يأخذ الصدقة لأهل بيته.. وهل هناك تشجيعاً أكبر من هذا لأهل المعاصي والفسقة الذين سيتشبثون بمثل هذه الروايات المكذوبة ويرقصون له» (فاسألوا أهل الذكر ص ٢٧٤).

والجواب: أن هذا تقديم للعقل الضعيف على النص. والدليل أن ما يستكره الجاني الجاهل موجود في كتبه التي يزعم أنه اهتدى إليها.

عن علي (ع) أنه قال: «أتى رجل إلى رسول الله ﷺ في شهر رمضان فقال: يا رسول الله إني قد هلك، قال: وما ذاك؟ قال: باشرت أهلي فغلبتني شهوتي حتى وصلت قال: هل تجد عتقاً؟ قال: لا والله، وما ملكت مملوكاً قط قال: فصم شهرين قال: والله ما أطيق عليّ الصوم قال: فانطلق فاطعم ستين مسكيناً قال: والله ما أقوى عليه قال: فأمر له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة عشر صاعاً وقال: اذهب فاطعم ستين مسكيناً لكل مسكين مدّ، قال: يا رسول الله والذي بعثك ما بين لابتيها من بيت أحوج منّا، قال: فانطلق فكله أنت وأهلك» (بحار الأنوار ٢٨٢/٩٦ رواية رقم ١٣ كتاب الصوم باب ما يوجب الكفارة وأحكامها و ٢٧٩/٩٦ رواية ٢).

أن أبا هريرة كان يخاطبه شيطان ثلاثة أيام

عن أبي هريرة رضي الله عنه «قال وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني، أت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ. قال إني محتاج وعليّ عيال، ولى حاجة شديدة. قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته فخليت سبيله. قال: أما إنه قد كذبك وسيعود. فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود. فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ... قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت ما هو قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا

يقربنك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله فأصبحت، فقال لى رسول الله e ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله... فقال النبى e: أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال لا. قال: ذاك شيطان» (البخاري ٢٣١١).

قال عبد (المخلوق) الحسين الموسوي ما نصه:

« وما أغرب ما يحدثنا به أبو هريرة عن شياطينه — وكل ما انفرد به أبو هريرة غريب — تارة يزعم أنهم يسرقون الطعام لعيالهم وأخرى ان لهم ضراطاً اذا سمعوا الأذان، وثالثة أنهم يربطون بسارية المسجد فتراهم الناس موثوقين؛ الى غير ذلك من القصص التي يربأ أولو العقول الوافرة، والأذهان النيرة عن سماعها، نعوذ بالله من سبات العقل، وضعف التميز» (أبو هريرة ص ١٥٨).

قلت: هذا ناشئ من جهلك المركب بما في مصادر كتب مراجع المذهب وأشياخه الكبار كالمجلسي الذي روى هذه الرواية واستحسنها لها ولم يستكرها (بحار الأنوار ٣١٦/٦٠).

الباب الثامن

تفضيل الإمام على النبي

علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل

لا أصل له. ومع ذلك فلم يرد هذا الخبر الموضوع بلفظ «أفضل» وإنما بلفظ «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» وهو موضوع (سلسلة الضعيفة ٤٦٦).

قال العلامة ملا علي قاري الحنفي « لا أصل له كما قال الدميري والزركشي والعسقلاني» (المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ١/١٢٣).

كذلك صرح الشوكاني بأنه لا أصل له (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ح رقم ٨١) كذا قال الفتني في تذكرة الموضوعات (ح رقم ٨٥).

وقال الزركشي في التذكرة « لا أعلم له أصلاً » (ص ١٦٧). ونقل عن الدميري وابن حجر مثل ذلك. وأقرهم السخاوي في (المقاصد الحسنة ص ٤٥٩ ح رقم ٧٠٢) والسيوطي في الدرر المنتثرة (٢٩٣) والشيخ ملا علي قاري في (الأسرار المرفوعة ٦١٤) والسمهودي في (الغماز على اللماز ١٦٢) والعجلوني في كشف الخفاء رقم ١٧٤٤ وقال «وزاد بعضهم: ولا يعرف في كتاب معتبر».

قال المناوي في (فيض القدير ص ١٦) « الحديث متكلم فيه » والصحيح من قول النبي ﷺ « العلماء أمناء الرسل ».

قال الشيخ عبد الرحمن الحوت البيروتي « موضوع لا أصل له. كما قاله غير واحد من الحفاظ ويذكره كثير من العلماء في كتبهم غفلة عن قول الحفاظ » (أسنى المطالب ٢٧٨).

لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا

موضوع ولا إسناد له. ذكر الشيخ ملا علي قاري بأن هذا القول هو « قول عامر بن عبد الله عبد قيس على ما ذكره القشيري في رسالته والمشهور أنه من كلام علي كرم الله وجهه » (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ٢٩٣/١).

وهو مما يستدل به الرافضة على تفضيل سيدنا علي رضي الله عنه على الأنبياء وعلى سيدنا إبراهيم عليه السلام إذ سأل الله أن يريه كيف يحيي الموتى فقال الله (أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي). قالوا: فانظر كيف احتاج إبراهيم إلى ما يزداد به يقينه بخلاف سيدنا علي الذي لو كشف له الغطاء ما ازداد يقينا.

وقد ذهب بعضهم إلى إيجاد مخرج وتبرير لهذا الإشكال فقالوا: « اليقين يتصور عليه الجود والطمأنينة لا يتصور عليها الجود. قال الله تعالى (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا)».

قلت: سواء كان توجيههم هذا صوابا أو باطلا فقد كان عليهم أن ينظروا إلى إسناد الرواية وثبوتها عن علي رضي الله عنه قبل أن يلتمسوا لها الوجوه والاحتمالات. والرواية عارية عن الإسناد فهي لا قيمة لها.

بل إنها تعارض القرآن الكريم الذي أثبت أن عليا قد ازداد إيمانا عندما أنزل الله السكينة في قلوب المؤمنين ونصرهم على عدوهم. وبالطبع كان علي من بينهم. فإن الشيعة لا يزالون يؤكدون أن عليا لم يتخلف عن غزوة من الغزوات لا سيما غزوة بدر التي كانت مناسبة نزول هذه الآية.

قال تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) (الفتح ٤).

فكيف يقال بأن عليا رضي الله عنه لا يزداد يقينا وهو قد ازداد يقينا بالنص من الآية.

بل إن هذا يلزم منه تفضيله على النبي محمد ﷺ. فإن الله قال (وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّنَاكَ لَفَدَّ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ۝٧٤).

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)
(الفرقان ٣٢).

فكيف يحتاج النبي إلى ما يثبت به بينما لا يحتاج علي إلى ما يثبت به؟

لا تفضلوا (وفي روايات) لا تخيروا بين الأنبياء

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال « بينما رسول الله ﷺ جالس جاء يهودي فقال يا أبا القاسم ضرب وجهي رجل من أصحابك فقال من قال رجل من الأنصار قال ادعوه فقال أضربته قال سمعته بالسوق يحلف والذي اصطفى موسى على البشر قلت أي خبيث على محمد ﷺ فأخذتني غصبة ضربت وجهه فقال النبي ﷺ لا تخيروا بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تتشقق عنه الأرض فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان فيمن صعق أم حوسب بصعقة الأولى».

رواه البخاري (٨٥٠/٢) حديث رقم (٢٢٨١) في التفسير باب سورة البقرة. ومسلم ١٨٤٥/٤ حديث رقم (٢٣٧٤).

والاصطفاء والتفضيل معناه عند اليهودي إنكار نبوة من بعد موسى - عيسى ومحمد عليهما السلام - فلما قابله المسلم بمثل قوله خشي أن يكون في ذلك إنكارا لاصطفاء موسى عليه السلام. فنهاه عليه الصلاة والسلام عن ذلك. فإنه إذا كان اليهودي ينكر نبوة غير موسى فلا يجوز أن يشابهه المسلم بما يشبه ذلك.

وقيل إن التفضيل المنهي عنه هو تفضيل نبي يؤدي إلى تنقيص نبي آخر.

وقيل إن التفضيل والتخيير المنهي عنه في الحديث ما كان بمجرد « الآراء والعصبية » كما قال ابن كثير، وأن مقام التفضيل ليس إليكم » (تفسير ابن كثير ٣٠٥/١).

وذهب الحافظ إلى أن التفضيل في حق النبوة نفسها كقوله تعالى [لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ] ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله [تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ]. أو أن يكون التفضيل بجميع أنواع الفضائل أو أن يكون مبنيا على التفريق » (فتح الباري ٤٤٦/٦).

قلت: وفي نص الحديث ما يفيد ذلك. فإنه إرشاد لمن غضب من قول اليهودي (والذي اصطفى موسى على البشر) فرد عليه قائلا (والذي اصطفى محمدا على البشر). فإن كان التفضيل بهذا النحو فهو منهي عنه. وإن كان التفاضل بعلم من عند الله فليس منهيًا عنه.

وورد النص صريحا في عدم التفضيل على موسى واقترن باللفظ ما جعل النبي ﷺ يفضل موسى عليه بشيء خاص وهو شك النبي ﷺ هل كان موسى مما استثناهم الله من الصعق؟ وكأنه يقول إذا ثبت ذلك فهو أفضل مني في هذه. وإذا كان كذلك فلا يجوز فهم تفضيل موسى عليه بإطلاق.

وخلاصة الأقوال في ذلك:

أن يكون النبي قاله قبل أن يعلمه الله بأنه سيد ولد آدم فلما علم به أخبر به.

أن النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضل.

أن النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما في قصة اليهودي.

أن النهي إنما هو عن تفضيل في ذات النبوة، وإنما يكون التفاضل بالخصائص التي بينها الله بين الأنبياء (شرح صحيح مسلم ٣٦/١٥).

لا تفضلوني على يونس بن متى

قال الشيخ الألباني « لا أعرف له أصلا بهذا اللفظ » (شرح الطحاوية ص ١٧٢) قال الحافظ « قيل إنه قال ﷺ قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع » (فتح الباري ٤١٣/٦ وتحفة الأحوذى شرح الترمذي ٤٢٩/٨).

ولكن أين مصدر هذا الحديث قبل أن نحاول أن نجد له تأويلا! غفر الله للحافظ ونور ضريحه.

والصحيح هو رواية « لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى » وفي رواية « من قال إني خير من يونس بن متى فقط كذب » (رواه مسلم ٢٣٧٦).

فحمل الرافضة (أنا) أي انا محمد.

ولا ننسى أن يونس عند الرافضة معاقب عند الله لأنه بزعم أصحاب هواجس وكوابيس عقيدة الإمامة حبسه الله في بطن الحوت لإنكاره ولاية علي بن أبي طالب ولم يخرج حتى قبلها».

قالوا: «حدثنا العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن صباح المزني عن الحرث بن حصيره عن حبة العرنى قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله عرض ولايتي على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها» (بصائر الدرجات ص ٩٦ تفسير فرات ١٣ بحار الأنوار ٢٨٢/٦٢ مدينة المعاجز ٣٥/٢ هاشم البحراني تفسير الميزان ١٧٠/٧١).

وهذا يلزم منه تكفير نبي الله عندهم لأن إنكار الإمامة عند الرافضة كفر. فيلزمهم الحكم على يونس عليه السلام بالكفر والشرك والزندقة، ولو مؤقتا بالفترة التي كان فيها منكرا منكرا ولاية علي بن أبي طالب.

فقد روي عن جعفر أنه روى عن النبي ﷺ أنه قال عن إمامة أبنائه من بعده:

«والمقر لهم مؤمن والمنكر لهم كافر» (فقيه من لا يحضره الفقيه ١٣٢/٤ حديث رقم ٥ باب الوصية من لدن آدم. والمفيد في الاختصاص ٢٣٣).

قال المجلسي: «ومن لم يقبل الأئمة فليس بموحد بل هو مشرك وإن أظهر التوحيد» (بحار الأنوار ١٤٣/٩٩).

وروي عن جعفر الصادق أنه قال: «الجاحد لولاية علي كعابد وثن» (بحار الأنوار ١٨١/٢٧).

وبمقتضى ذلك يصير النبي يونس في مذهب الرافضة كافرا.

المتحابون في جلالى على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء

حدثنا عبد الله ثنا أبو أحمد مخلد بن الحسن بن أبي زميل إملاء من كتابه ثنا الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري ويكنى أبا عبد الله ولقبه أبو المليح يعني الرقي عن حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم. وفيها:

«المتحابون في الله تبارك وتعالى في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء» (رواه أحمد ٤٤٤/٣٧ ح ٢٢٧٨٢). وهذا إسناد صحيح

دراية الحديث

ويفهم منه أنهم على هذه المنابر من النور في ظل العرش ولما يدخل الناس الجنة بعد. وقد وجدت روايات أخرى أنهم « لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ».

وفي الجنة لا يكون خوف ولا حزن:

« حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير أن عمر بن الخطاب قال: «قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن من عباد الله لأناس ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم على نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس» (رواه أبو داود وصححه الألباني ٢٧/٨).

وفي رواية:

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم الخولاني حدثني معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « قال الله عز وجل المتحابون في جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء ».

رواه الترمذي في سننه (٥٩٧/٤) باب ما جاء في البر والإثم) وأحمد في المسند (٢٣٩/٥).
وصححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع (٤٣١٣).

رواية أخرى:

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن أبي مالك لأشعري قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) قال: فنحن لا نسأله إذ قال: إن الله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل يوم القيامة».

رواه أحمد في المسند (٥٣٠/٣٧) ح ٢٢٨٩٤ وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف. ومع أنه يمكن أن يحكم عليه بالتحسين بالشواهد إن زيادة (لقربهم ومقعدهم) لا تدخل في التحسين. وإنما يحسن منها ما شابه الطرق الأخرى.

يؤكد ذلك ما ورد من طريق آخر عن عمرو بن عبسة قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل».

وقد حكم الشيخ الألباني بضعف هذه الرواية كما في تحقيقه لكتاب (الجامع الصغير رقم ٨٢٥٢).

وهؤلاء المتحابون هم من جملة السبعة الذين يظلمهم الله في ظله كما في الحديث الصحيح «ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه».

والأنبياء مع غبطتهم لهم فإنهم لهم المقامات العلا، لا سيما رسولنا الذي سوف يعطى مقام الوسيلة الذي هو أعلى مقام في الجنة. ولا يقال إن الأنبياء يتعرضون لحر الشمس بينما يظل الله من هم دونهم.

وإنما المراد من الحديث بيان خصيصة التحاب في الله. وهذا ما قاله أهل العلم.

قال المناوي « ليس المراد أن الأنبياء ومن معهم يغبطون المتحابين حقيقة بل القصد بيان فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم على أكد وجه وأبلغه » (فيض القدير ٦٣٩/٤).

فإن كنتم تعتبرون هذا داخل الجنة فنقول:

أولاً: لا بد أن تتذكروا مقولتكم التي لطالما لا تلتزمون بها وهي (كل ما خالف القرآن نضرب به عرض الحائط).

وقد قال الله في قرآنه الكريم (لهم ما يشاؤون فيها ولدنيا مزيد). فقد أكد الله في هذه الآية أن كل ما يشاء عباده في الجنة فهو لهم. فلو أنهم سألوا الله منابر من نور لأعطاهم الله إياها بمقتضى هذه الآية، وإلا لزم التناقض في كتاب الله.

ومن هذا المنطلق نقول: إن الغبطة ههنا إنما هي على المحبة التي كانوا عليها وليس على تمني منابر النور التي أعطوها، وكيف يغبطهم النبيون على منابرهم وقد آتاهم الله أعظم من ذلك وهي القصور في الجنة. كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً) (الفرقان ١٠).

لا سيما وأن المؤمنين يرضون ما آتاهم الله وأن الله يقنع عباده يوم القيامة بما آتاهم.

فلو أرادوا هذه المنابر لأعطاهم الله إياها بدليل قوله تعالى (لهم ما يشاؤون فيها). وبدليل قول الله لأهل الجنة «يا أهل الجنة. فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطينتنا ما لم نعط أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأي شيء أفضل؟ فيقول: أحلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً» (البخاري ٧٥١٨).

بل إن الله ليقول لآخر الداخلين إلى الجنة « اذهب وادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها. فيسعد ويهنأ، ويظن أنه أكثر أهل الجنة عطاء وأعلامهم منزلة، وهو في الحقيقة أدناهم منزلة، وأقلهم عطاء».

وبمثل هذا التوجيه ذهب أهل العلم كالمناوي القائل «لا يغطونهم على منابر النور والراحة بل على المحبة فإن المحبة في الله محبة لله وهو مقام يتنافس به، فالغبطة على محبة الله لا على مواهبه» (فيض القدير للمناوي ٤/٤٨٥).

وليس النص صريحا فيما زعمتموه بأن الغبطة من أجل المنابر. هذا فهمكم، ولا تقوم الحجة علينا بفهمكم. ولو كان النص صريحا بغطبتهم على المنابر لقامت حجتكم وتحقق إشكالكم.

وعلى فرض أننا نقول بأن الغبطة لمنابر المتحابين. فإننا لم نقل بأفضلية المتحابين على الأنبياء بمقتضى هذا الحديث. ولا يزال بيننا وبينكم فرقا حيث إنكم تحكمون بكفر من يفضل أنبياء الله على الأئمة وحجتكم رواية واهية (علي خير البشر ومن أبى فقد كفر).

والآن إلى كتب الشيعة وأولها كتاب الكافي:

عنه عن محمد بن علي عن عمر بن جبلة الأحمسي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه و كلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضا و أضوا من الشمس الطالعة يغطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب و كل نبي مرسل» (الكافي ٢/١٢٦).

فقد روى ابن بابويه الملقب زورا بالصدوق ما نصه:

« وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغطه بها جميع الشهداء يوم القيامة» (الخصال ١/٧٦ حديث ١٠١ بحار الأنوار ٢٢/٢٧٤).

وقوله (بها) صريح في أن الغبطة بسبب المنزلة. وهنا نقول لكم: علي رضي الله عنه شهيد وحمزة شهيد، والحسين شهيد. وهنا يقع التناقض الواضح لأن النص يعمم جميع الشهداء ولم يستثن حمزة ولا الحسين.

وروى هاشم البحراني عن والد المختفي - الحسن العسكري - أنه قال « من أدى الزكاة إلى مستحقها، و قضى الصلاة على حدودها، و لم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما، جاء يوم القيامة

يغبطه كل من في تلك العرصات، حتى يرفعه نسيم الجنة إلى أعلى غرفها و علائها» (البرهان في تفسير القرآن ١٦٠/١٠ وانظر تفسير الحسن العسكري).

وروى رواية طويلة أن الله وعد نبيه يوم عرج به إلى السماوات العلا أن يجزي زوار قبر الحسين وأخيه أعلى مراتب في الجنة يغبطه عليها كل الناس. قال « وأنا أعطيه ما سأل، و أجزيه جزاء يغبطه به من نظر إلى عطيتي إياه» (البرهان في تفسير القرآن ٢١٤/١٢ بحار الأنوار ٦٣/٢٨).
بل زعموا أن مقام الشيعة يكون يوم القيامة أفضل من مقامات كل الأنبياء.

فقد قالوا « وإن لعل وشيعته من الله عزوجل مقاما يغبطه به الاولون والآخرين » (بحار الأنوار ٣/٨ و ٢٢٣/٣٩ و ٢١/٤٠).

وقد سألوا الله أن يصلي الله على المهدي صلاة يغبطه بها الأولون والآخرين. كما في مفاتيح الجنان:

« وأتوسل إليك يا رب بإمامنا ومحقق زماننا اليوم الموعود والشاهد المشهود... صلاة يغبطه بها الأولون والآخرين اللهم واحشرنا في زمرة واحفظنا على طاعته واحرسنا بدولته وأتحفنا بولايته» (مفاتيح الجنان ٣/٣٧٥).

إذن كل المخلوقات بلا استثناء سوف يغبطون المهدي لكثرة صلوات الله عليه.

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه.. فلينظر إلى علي

حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع ثنا محمد بن عمران بن حجاج ثنا عبد الله بن موسى عن أبي راشد يعني الحماني عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد قال: كنا حول رسول الله فأقبل علي بن أبي طالب فأدام رسول الله النظر إليه ثم قال: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في حكمه وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى هذا.

موضوع. كما قال الألباني (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥٤٥/١٠ ح رقم ٤٩٠٣).

فيه أبو هارون العبدى وهو متروك (تقريب التهذيب ترجمة ٤٨٤٠).

وفيه مسعر بن يحيى النهدي. قال الذهبي « أتى بخبر باطل ». وهو:

حدثنا أبو ذر أحمد بن الباغندي أخبرنا أبي عن مسعر بن يحيى حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن أبيه عن ابن عباس قال: « قال النبي e: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي ».

فالحديث باطل كما قال الحافظ الذهبي وأقره الحافظ ابن حجر، فقد قال الذهبي عن فيه مسعر ابن يحيى النهدي « مجهول وأتى بخبر باطل » وذكر هذا الخبر (ميزان الاعتدال ٩٩/٤ لسان الميزان ٢٤/٦). وقال الحافظ ابن عساكر « هذا حديث شاذ [منكر] فيه أكثر من مجهول » (تاريخ دمشق ١١٢/٧ و ٢٨٨/٤٢). ورمز السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٣٢٥/١ والشوكانى في الفوائد الصمونية ٣٦٧/١ إلى وضعه.

وقد ادعى صاحب المراجعات (ص ١٧٩) كذبا أن البيهقي رواه في صحيحه. وليس للبيهقي كتاب اسمه الصحيح. وإنما عنده السنن الكبرى ومعرفة السنن والآثار. وإنما يسميه صحيحا ليوهم الناس صحة الحديث. وزعم أن الحديث في مسند أحمد وهو كذاب أشر. فلو كان كذلك فلماذا لم يورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد والسيوطي في جامعه.

من قال إن رسول الله خير من يونس بن متى فقط كذب

هذا كذب لم يثبت الحديث هكذا وإنما اللفظ هكذا (من قال أنا خير من يونس.. الحديث) فجعل الرافضة الضمير عائدا على الرسول e ثم جعلوا ذلك من أكاذيب أبي هريرة (أنظر كتاب: أبو هريرة للرافضي عبد الحسين الموسوي صاحب المراجعات ص ١٧٠ وضوء النبي ٢٢٠/١ علي الشهرستاني).

بل قد زعم الموسوي هذا أن البخاري روى هذه الرواية (من قال أن رسول الله...) وهو في ذلك كذاب. والضمير عائدا على أي عبد، كما في الروايات الصحيحة الأخرى (لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس).

وفي البخاري « لا يقولن أحدكم إني خير من يونس بن متى » وفي رواية « لا ينبغي لعبد أن يقول أنه خير من يونس بن متى » (رواه البخاري ٧١٠١ باب ذكر النبي وروايته عن ربه).

ولا ننسى أن يونس عند الرافضة معاقب عند الله بل كافر لأنه زعم أصحاب الخيالات الناتجة عن مرض المايخوليا حبسه الله في بطن الحوت لإنكاره ولاية علي بن أبي طالب ولم يخرج حتى قبلها « (تفسير فرات ١٣ بحار الأنوار ٣٣٣/٢٦ بصائر الدرجات ص ٢٢).

من لم يقل علي خير الناس فقد كفر

حدثنا عبيد الله بن أبي الفتح وعلى بن أبي علي قال حدثنا محمد بن المظفر الحافظ حدثنا **عبد الله بن جعفر الثعلبي** قال علي أبو القاسم ثم اتفقا قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي حدثنا **محمد بن كثير الكوفي** حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر عن عبد الله عن علي قال قال « رسول الله صلى الله عليه و سلم من لم يقل علي خير الناس فقد كفر ».

رواه الخطيب في (تاريخه ١٩٢/٣)

وهو خبر باطل. وآفة هذا الحديث المختلق محمد بن كثير الكوفي. وهو أحد ضعفاء الحديث. قال الحافظ ابن حجر «أخرجه ابن عدي من طرق كلها ضعيفة» (تسديد القوس ٨٩/٣).

بالرغم من تعلق الرافضة به وإحالتهم إلى كنز العمال قائلين: رواه المتقي الهندي في كنز العمال (٢٨٧/١١). وهو كلام مضحك لأن كنز العمال فهرس ترتيبى لكتب الحديث وذلك ككتاب تحفة الأشراف في معرفة الأطراف للحافظ المزي.

وكذلك عبد الله بن جعفر الثعلبي: قال عنه ابن عدي « متهم. جاء بخبر من لم يقل علي... بسند ينفرد به » (المغني في الصغفاء ٣٣٤/١ وانظر لسان الميزان ٢٦٨/٣ وميزان الاعتدال ٧٧/٤).

وحكم عليه السيوطي والشوكاني وابن الجوزي بالوضع (أنظر اللآلئ المصنوعة ٣٠٠/١ الفوائد المجموعة ٣٤٧/١ الموضوعات ٢٦٠/١).

الباب التاسع:

إلزامات باطلة

حفظت من رسول الله وعائين (جرايين)

عن أبي هريرة قال «حفظت من رسول الله ﷺ وعائين، فأما أحدهما فبثنته، وأما الآخر فلو بثنته قطع هذا البلعوم».

رواه البخاري ٥٦/١ حديث رقم ١٢٠ باب الانصات للعلماء.

هذا الحديث يفيد جواز كتمان بعض الأحاديث التي تحرك الفتنة والحديث مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفتن. أما مسائل الحلال والحرام فلا يحل كتمانها البتة.

وقد أخفى أبو هريرة عنهم إمارة الصبيان ورأس الستين وهو زمن خلافة يزيد فاستجاب الله له ومات قبل خلافة يزيد بسنة. وأراد أبو هريرة اجتناب قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه لفعلهم وتضليله لسعيهم. فالوعاء الذي لم يبيته هي الأحاديث التي تبين أسماء أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم (فتح الباري ٢١٦/١). وكان يمشي في السوق ويقول: « اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان » (فتح الباري ١٠/١٣).

وإذا كان خوف أبي هريرة على بلعومه مذموماً بإخفاء المهدي بلعومه طيلة خمسة عشر قرناً أعظم ذماً.

وقد روى الشيعة عن علي رضي الله عنه أنه قرر في لحظة غضب أن يخفي القرآن عن الناس وأن لا يروا القرآن الكريم إلا يوم القيامة. وقننوا كتم العلم:

وفي الكافي (٢٢٢/٢) والرسائل للخميني (١٨٥/٢) عن سليمان بن خالد قال « قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله ».

عن أبي جعفر قال: دخلنا عليه جماعة، فقلنا يا ابن رسول الله إنا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تبثوا سرنا ولا تذيعوا أمرنا" (الكافي ١٧٦/٢ كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان).

يقول أبي جعفر: "أحب أصحابي إلي أكتهم لحديثنا" (الكافي ١٧٧/٢ كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان).

- قال أبو عبد الله "من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان" (الكافي ٢٧٥/٢ كتاب الإيمان والكفر باب الإذاعة).

- عن أبي عبد الله "ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد" (الكافي ٢٧٥/٢ كتاب الإيمان والكفر باب الإذاعة).

- قال أبو عبد الله: "يا معلى اكنم أمرنا ولا تذعه، فإنه من كنم أمرنا ولم يذعه أعزه الله، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعل ظلمة تقوده إلى النار، إن النقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له، إن المذيع لأمرنا كالجاحد له" (الكافي ١٧٧/٢ كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان).

- قال أبو جعفر: "ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأسرها محمد إلى علي عليه السلام وأسرها علي إلى من شاء الله، ثم أنتم تذيعون ذلك" (الكافي ١٧٨/٢ كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان).

قال الحافظ «حمل العلماء الوعاء الذي لم يبيته على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم وقد كان أبو هريرة يكتني عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم كقوله أعوذ بالله من رأس الستين يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة.

قال ابن المنير: «جعل الباطنية هذا الحديث ذريعة إلى تصحيح باطلهم حيث اعتقدوا أن للشرعية ظاهرا وباطنا وذلك الباطن إنما حاصله الانحلال من الدين قال وإنما أراد أبو هريرة بقوله (قطع) أي قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه لفعلهم وتضليله لسعيهم، ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتوبة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها لما ذكره في الحديث الأول من الآية الدالة على أن كتم العلم وقال غيره يحتمل أن يكون أراد مع الصنف المذكور ما يتعلق بأشراط الساعة وتغير الأحوال والملاحم في آخر الزمان فينكر ذلك من لم يالفه ويعترض عليه من لا شعور له لا به» (فتح الباري ٢١٦/١).

وقال الذهبي «هذا دال على جواز كتمان بعض الأحاديث التي تحرك فتنة في الأصول أو الفروع أو المدح والذم أما حديث يتعلق بحل أو حرام فلا يحل كتمانها بوجه فإنه من البينات والهدى».

وفي صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه «حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟».

وكذا لو بث أبو هريرة ذلك الوعاء لأوذي بالقتل ولكن العالم قد يؤديه اجتهاده إلى أن ينشر الحديث الفلاني إحياء للسنة فله ما نوى وله أجر وإن غلط في اجتهاده» (سير أعلام النبلاء ٥٩٦/٢).

ثم إن عليا قد أخفى عن الصحابة القرآن بزعم الرافضة. وأقسم أنهم لن يروا كتاب الله بعد يومهم هذا. فأى إخفاء أعظم: إخفاء تفاصيل أمراء السوء أم إخفاء القرآن؟

إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة

حدثني حرمة بن يحيى التجيبي أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب أن أبا إدريس الخولاني كان يقول قال حذيفة بن اليمان «والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين

الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله ﷺ أسر إلي في ذلك شيئاً لم يحدثه غيري ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يحدث مجلساً أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله ﷺ وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري».

رواه مسلم ٢٢١٦/٤ حديث رقم ٢٨٩١ وغيره.

وفي رواية عن حذيفة قال « قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة، إلا حدث به. حفظه من حفظه ونسيه من نسيه» وفي رواية « أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة».

وفي رواية « صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا».

وجه استدلال الرافضة أن الرواية صريحة في أن الصحابة يعلمون الغيب، وذلك محاولة منهم لدرء التشنيع على معتقدهم بأن الأئمة يعلمون الغيب ولا يخفى عليهم الشيء وأن الحسن كان يتكلم سبعين مليون لغة.

غير أن الحديث يحكي نوعاً واحداً من العلم وهو الفتن التي سوف تقع بين يدي الساعة. وأن منهم من حفظ ما قاله ومنهم من نسي منه. وليس فيه أنهم يعلمون كل ما في السماوات وما في الأرض وما في ضمائر الناس وأنه لا يخفى عليهم الشيء كما هي عقيدة الرافضة في أئمتهم.

أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة

عن حذيفة أنه قال « أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة فما منه شيء إلا قد سألته إلا أنني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة» (صحيح مسلم ٢٢١٧/٤ حديث رقم ٢٨٩١).

وهذا الحديث مدرج ضمن كتاب الفتن لا في كتاب المناقب. وحذيفة لم يقل علمنا رسول الله كل ما في السموات وما في الأرض. كما يدعي الرافضة في أئمتهم، ولكن علمهم أمور الفتن التي تجري في المستقبل.

ويفهم الحديث بما سبقه وتلاه من الأحاديث التالية التي منها ما يثبت نسيان بعض الصحابة لما أخبرهم به النبي ﷺ:

« حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال عثمان حدثنا وقال إسحاق أخبرنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وأنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه » (صحيح مسلم ٢٢١٧/٤ حديث رقم ٢٨٩١).

أدني مني إكشفي فخذيك فَقُلْتُ إِنِّي حَائِضٌ

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد الله يعني ابن عمر بن غانم عن **عبد الرحمن يعني ابن زياد** عن **عمارة بن غراب** قال إن **عمة** له حدثته أنها سألت عائشة قالت: « إحدانا تحيض وليس لها ولزوجها إلا فراش واحد قالت أخبرك بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل فمضى إلى مسجده قال أبو داود تعني مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتني عيني وأوجعه البرد فقال ادني مني فقلت إني حائض فقال وإن اكشفي عن فخذيك فكشفت فخذي فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفئ ونام ».

ضعيف جدا. رواه أبو داود (٧٠/١ رقم ٢٧٠) ومن طريقه البيهقي في سننه (٣١٣/١ و ٥٥/١) حديث رقم (١٢٠) من طريق عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، عن عمارة بن غراب أن عمة له حدثته أنها سألت عائشة، قالت: « إن إحدانا تحيض وليس لها ولزوجها إلا فراش واحد؟ قالت: أخبرك بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم. دخل، فمضى إلى مسجده » - قال أبو داود: تعني مسجد بيته - فلم ينصرف حتى غلبتني عيني وأوجعه البرد، فقال: فذكر الحديث.

وقد أورد الألباني له عدة علل كما في (ضعيف الجامع ص ٢٦). و (ضعيف الأدب المفرد ص ٣٠).

- عبد الرحمن بن زياد: وهو الأفريقي مجهول. قال البخاري في كتاب (الضعفاء الصغير ٣٠٧) « في حديثه بعض المناكير » وقال أبو زرعة « ليس بالقوي » (سؤالات البرذعي ص ٣٨٩) وقال الترمذي « ضعيف في الحديث عند أهل الحديث أمثال يحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل » (سنن الترمذي حديث رقم ٥٤ و ١٩٩ و ١٩٨٠) بل قال « ليس بشيء كما في (الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ٢٠٤/٢ ترجمة رقم ٢٤٣٥ وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ترجمة رقم ٦٠٤١ تهذيب الكمال ٢١/٢٥٨).

وقال البزار « له مناكير » (كشف الأستار ٢٠٦١) وقال النسائي « ضعيف » (الضعفاء والمتروكون ٣٣٧) وقال الدارقطني (٣٧٩/١) « ضعيف لا يحتج به » وضعفه أيضا في كتاب العلل.

- عمارة بن غراب اليحصبي: قال الحافظ في تقريب التهذيب « تابعي مجهول. غلط من عده صحابيا » (ترجمة رقم ٤٨٥٧).

- وعمته مجهولة.

وضعفه الحافظ المنذري في مختصر سنن أبي داود (١٧٧/١)، وقال الذهبي: « إسناداه واه ». (المهذب في اختصار السنن الكبير ٣١٢/١)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود (١١٤/١/٩) الكبير، وغيره.

على أننا بعد إثبات ضعف هذا الحديث لا ننسى أن نذكر القارئ بأن أهل الباطل يستتكرون الأدنى مع استمرائهم للأعلى. فإنهم قد رووا عن الباقر والصادق أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة ويدعو لها، وفي رواية: حتى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها! وفي رواية: حتى يضع وجهه بين ثدييها. (مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١١٤/٣ بحار الأنوار للمجلسي ٤٢/٣٤ و ٥٥ و ٧٨ ومجمع النورين للمرندي ٣٠ وكشف الغمة للإربلي ٩٥/٣ واللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري ٥٣)

وزعموا « أن فاطمة أتت بماء فأخذه رسول الله ﷺ ومج فيه ثم قال لها: تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» (بحار الأنوار ١١٦/٣٤ المسترشد ص ٣٤٥ محمد بن جرير الطبري (الشيعة). مناقب أمير المؤمنين ٢/٢١٥ محمد بن سليمان الكوفي الأمالي ص ٤٣ للطوسي مناقب آل أبي طالب ٣/١٣١ ابن شهر آشوب ذخائر العقبى ص ٢٨ احمد بن عبد الله الطبري ص ٢٨).

وقد وجدت هذه الرواية عند ابن حبان (٣٩٤/١٥ حديث رقم ٦٩٤٤) والمعجم الكبير للطبراني (٤٠٩/٢٢) ولكنها لم تصح سنداً. فإن فيها يحيى بن يعلى الأسلمي. قال الحافظ في التقریب (٧٦٧٧) شيعي ضعيف. ونص الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٥/٩) على ضعفه.

ووردت في مصنف عبد الرزاق من طريق آخر وآفتها يحيى بن العلاء البجلي. وهو متهم بالوضع كما أفاد الحافظ في تقييد التهذيب (٥٩٥/١).

بل زعموا أن رائحة الجنة تخرج من بين ثديي فاطمة. فقد قال التبريزي في اللعة البيضاء (٢٣٥): « ساطعا عطر الجنة ورائحتها من بين ثدييها، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان يمس وجهه لما بين ثدييها كل يوم وليلة يشمها ويلتذ من استشمامها» (اللعة البيضاء للتبريزي الأنصاري ص ٢٣٥)!

بل قال الأحمدي « كان صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، يقبل نحرها ويدها ووجهها وصدرها حتى إنه صلى الله عليه وآله في كل ليلة قبل أن ينام يأتي لبیت فاطمة عليها السلام ويقبل عرض وجهها وبين ثدييها أو يضع وجهه الشريف بين ثدييها حتى اعترضت عائشة» (مكاتب الرسول ٥٦٨/١ للأحمدي الميانجي ٥٦٨/١).

لا شك أن واضع هذه الأكذوبة فاجر يشجع على زنا المحارم ويفتح شهية نساء مذهبه للمتعة بطريق غير مباشر عن طريق حكاية هذه الروايات التي يختلقها ليحقق بها مأربه.

فهل في ترويج مثل هذه الأكاذيب إلا فتح باب الفجور وإغراء عوام الشيعيات من قبل المعتمدين المروجين لهذا الفساد باسم أهل البيت!!!

وهل تجرأ النواصب والخوارج أن يضعوا حكاية بهذه الشناعة مثل هذه التي تطعن في فاطمة وأبيها؟ وليس غريبا على ابن شهر آشوب والمجلسي والمرندي والإربلي والتبريزي أن يروجوا للنصب في صورة محبة.

أرسل ملك الموت إلى موسى فلطمه

حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طائوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه (لطمه) ففقا عينه.

الحديث رواه البخاري (٣٤٠٧) ومسلم (٢٣٧٢) وعنده زيادة (فقا عينه).

وقد استنكره الروافض وقالوا: هذا لا يليق بنبي أن يغضب فيبطش بطش الجبارين.

ولكن القرآن يثبت لموسى أنه لطم رجلا فقتله ثم قال (إن هذا من عمل الشيطان). فهل يحكي القرآن خرافة لا تليق بالأنبياء؟

روى نعمة الله الجزائري ومحمد نبي التويسيركاني ما نصه:

«وقد كان موسى عليه السلام أشد الأنبياء كراهة للموت، قد روى إنه لما جاء ملك الموت، ليقبض روحه، فلطمه فأعور، فقال يارب إنك أرسلتني إلى عبد لا يحب الموت، فأوحى الله إليه أن ضع يدك على متن ثور ولك بكل شعرة دارتها يدك سنة، فقال: ثم ماذا؟ فقال الموت، فقال الموتة، فقال أنته إلى أمر ربك» (لئالي الاخبار ٩١/١ الانوار النعمانية ٢٠٥/٤).

قال محسن الكاشاني نقلا من كلام علي بن عيسى الأربلي ما نصه:

« أن الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت مطبوعة عن النفور منه، محبة للحياة ومائلة إليها حتى أن الأنبياء عليهم السلام على شرف مقاديرهم وعظم أخطارهم ومكانتهم من الله ومنالهم من محال قدسه وعلمهم بما تؤول إليه أحوالهم وتنتهي إليه أمورهم أحبوا الحياة ومالوا إليها وكرهوا الموت ونفروا منه، وقصة آدم عليه السلام مع طول عمره وامداد أيام حياته مع داود مشهورة ،

وكذلك حكاية موسى عليه السلام مع ملك الموت. وكذلك إبراهيم عليه السلام» (المحجة البيضاء ٢٠٩/٤).

قال نعمة الله الجزائري «قال جماعة من أهل الحديث لا استبعاد فيه بعد ورود الخبر الصحيح وإن رؤيتهم له على ذلك الوضع لم يتعمده موسى عليه السلام ولم يعلم إن أحد ينظر إليه أم لا، وأن مشيه عرياناً لتحصيل ثيابه مضافاً إلى تبعيده عما نسبوه إليه ليس من المنفرات» (قصص القرآن ص ٢٥٠).

فالرواية مثبتة في كتبهم كما في كتاب لآلئ الأخبار للتويسركاني ص ٩١ والأنوار النعمانية ٢٠٥/٤ واستدل به الكاشاني على «أن الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت مطبوعة على النفور منه. وقصة آدم u مع طول عمره وإمداد أيام حياته مع داود مشهورة، وكذلك حكاية موسى u مع ملك الموت» (المحجة البيضاء ٢٠٩/٤).

قال الحافظ ابن حجر «إن الله لم يبعث ملك الموت لموسى وهو يريد قبض روحه حينئذ، وإنما بعثه إليه اختياراً. وإنما لطم موسى ملك الموت لأنه رأى آدمياً دخل داره بغير إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت ...

وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفهم ابتداء. ولو عرفهم إبراهيم لما قدم لهم المأكول. ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه» (فتح الباري ٥١٠/٦).

وثبت بالكتاب والسنة أن الملائكة يتمثلون في صور الرجال، وقد يراهم كذلك بعض الأنبياء فيظنهم من بني آدم كما في قصتهم مع إبراهيم ومع لوط عليهما السلام، (أنظر سورة هود الآيات ٦٩ - ٨٠).

وقال في مريم عليها السلام [فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا] (مريم ١٧). (وانظر كلام الشراح في بيان معناه، مثل شرح مسلم للنووي (١٢٨/١٥) وفتح الباري لابن حجر (٤٤١/٦)).

أرضيه تحرمي عليه (رضاع الكبير)

عن عائشة أن سهلة بنت سهيل بن عمرو جاءت النبي ﷺ فقالت: «يا رسول الله إن سالماً لسالم مولى أبي حذيفة معنا في بيتنا وقد بلغ ما يبلغ الرجال وعلم ما يعلم الرجال قال أرضيه تحرمي عليه قال فمكثت سنة أو قريباً منها لا أحدث به وهبته ثم لقيت القاسم فقلت له لقد حدثتني حديثاً ما حدثته بعد قال فما هو فأخبرته قال فحدثه عني أن عائشة أخبرتنه» (صحيح مسلم ١٠٦٧/٢ رقم الحديث ١٤٥٣ باب رضاع الكبير).

بالطبع يستتكر الرافضة في هذا الحديث رضاع الرجل من امرأة. مع أنه يشربه من الكوب وليس عن طريق مص الثدي. ولكنهم يرتضون ما هو شر منه وهو إدخال مني الرجل في فرج امرأة لا تحل له لتصيب منه ولداً. بمعنى أن يرضع الرجل المرأة في فرجها من حليب ذكره. فكيف

تحضرني في هذا الموضوع فتوى لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وقد اختصرتها ونصها ما يلي:

«اختلف أهل العلم في رضاع الكبير هل يؤثر أم لا؟ والسبب في ذلك أنه ورد في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أمر سهلة بنت سهيل أن ترضع سالماً مولى أبي حذيفة وكان كبيراً وكان مولى لدى زوجها، فلما كبر طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم الحل لهذا الأمر، فأمرها أن ترضعه خمس رضعات، فاختلف العلماء في ذلك.

والصحيح من قول العلماء أن هذا خاص بسالم وبسهلة بنت سهيل وليس عاماً للأمة، كما قاله غالب أزواج النبي ﷺ وقاله جمع غفير من أهل العلم وهذا هو الصواب لقوله ﷺ «لا رضاع إلا ما فتق الأمعاء وكان قبل الفطام» وقوله «إنما الرضاعة من المجاعة» (متفق عليه) وقوله أيضاً «لا رضاع إلا في الحولين» فهذه الأحاديث تدل على أن الرضاع يختص بالحولين، ولا يؤثر الرضاع بعد ذلك، وهذا هو الصواب، والله جل وعلا ولي التوفيق» الرابط:

http://islamlight.ccell.mobi/index.php?option=com_ftawa&task=view&id=3

[7107&catid=768&Itemid=31](http://islamlight.ccell.mobi/index.php?option=com_ftawa&task=view&id=3)

وقال ابن بطال « فأخبر تعالى أن تمام الرضاعة حولان، فعلم أن ما بعد الحولين ليس برضاع، إذ لو كان ما بعده رضاعاً لم يكن كمال الرضاعة حولين » (شرح صحيح البخاري ١٩٧/٧).

فقد جاء في صحيح ابن حبان (٢٧/١٠) أن امرأة أبي حذيفة قالت عندما نزل قوله تعالى في حق أولاد النبي (أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) « كنا نرى سالماً ولداً » (البخاري وانظر الاصابة ١٥/٣) وفي رواية « بلغ ما بلغ الرجال وعلم ما علم الرجال » وفي رواية « عقل ما يعقل الرجال » (رواه مسلم) أي أنه كان حدثاً وإن ورد في مسلم أن لحيته نبتت فهذا يقع لصغار وحتى قبل بلوغهم أو عند بداية بلوغهم.

وحدثنا أبو زرعة ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: « أتت سهلة بنت سهيل وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن سالماً مولى أبي حذيفة يدخل علينا وأنا فضل وإنما نراه ولداً وكان أبو حذيفة تبني سالماً كما تبني رسول الله ﷺ زيدا فأُنزل الله عز وجل (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) فأمرها رسول الله ﷺ أن ترضع سالماً « فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخواتها وبنات أخويها أن ترضعن من أحببت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة: والله ما ندري لعلها رخصة لسالم من رسول الله ﷺ دون الناس ».

رواه أبو داود (٦٢٨/١) بإسناد صحيح وانظر (صحيح أبي داود للألباني ٣٨٨/٢ ح ١٨١٥).

قلت: هذه مسألة فقهية بحثت لا يعاب على المجتهد فيها. وإن كان مخالفة باقي أزواج النبي ﷺ لها واضح في ذلك. ولا يلزم التشنيع في ذلك، قال أبو عمر « صفة رضاع الكبير أن يحلب له اللبن ويسقاه فأما أن تلقمه المرأة ثديها فلا ينبغي لأحد من العلماء، وهذا ما رجحه القاضي والنووي » (شرح الزرقاني ٣١٦/٣).

وهذا عين ما قاله الشيعة:

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن مروك بن عبيد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «قلت له: ما تقول في رجل مات وليس له وارث إلا أخا له من الرضاعة، يرثه؟ قال: نعم أخبرني أبي عن جدي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من شرب من لبننا، أو أرضع لنا ولدا فنحن آبؤه» (الكافي ١٦٨/٧ وسائل الشيعة ٢٥٦/٢٦).

وعلي بن جعفر في كتابه عن أخيه موسى عليه السلام قال: «سألته عن امرأة أرضعت مملوكها، ما حاله؟ قال: إذا أرضعته عتق» (وسائل الشيعة ٤٠٥/٢٠ بحار الأنوار ٢٥٢/١٠).

وكذلك:

محمد بن علي بن الحسين قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: وجور الصبي بمنزلة الرضاع. الوجور: الدواء يصب في الفم» (وسائل الشيعة ٣٩٤/٢٠).

فالمتبادر شر ب اللبن من كوب الماء وليس رضاع الثدي كما يوهم الرافضة.

أضف إلى ان هذه الصفة كانت خاصة لحالة خاصة. وهي حالة سالم مولى حذيفة.

فإن قيل إنه ورد أنه رجل كبير نقول هذا وصف نسبي بالنسبة لما يعرف عن الرضاع بأنه عادة لا يكون إلا للصغير.

فإن أبيتم رويناه لكم ما رواه ابن سعد في طبقاته عن محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري عن أبيه قال كانت سهلة تحلب في مسعط أو إناء قدر رضعته فيشربه سالم في كل يوم حتى مضت خمسة أيام فكان بعد ذلك يدخل عليها وهي حاسر رخصة من رسول الله ﷺ لسهلة» (الطبقات الكبرى ٢٧١/٨ الإصابة لابن حجر ٧١٦/٧).

والنبي هو الذي قال: أرضعته تحرمي عليه.

ثم إن النص لم يصرح بأن الارضاع كان بملامسة الثدي.

وسياق الحديث متعلق بالخرج من الدخول على بيت أبي حذيفة فكيف يرضى بالرضاع المباشر بزعمكم؟ أونسي هؤلاء أن النبي ﷺ حرم المصافحة؟ فكيف يجيز لمس الثدي بينما يحرم لمس اليد لليد؟

ثم إن جاءتكم الغيرة فجأة على ملامسة الثدي فأينها عن ما رويتموه في كتبكم عن معصوميكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى (يقبل) بين الثدي ابنته الشابة فاطمة، وأنه لا ينام حتى يفعل ذلك، وحتى يضع (وجهه) بين الثديها.

وأين غيرتكم عندما قال شيخكم التبريزي: إنه صلى الله عليه وسلم « كان يمس وجهه لما بين الثدي فاطمة كل يوم وليلة (يشمها ويلتذ من استشمامها) »! (وقد تقدمت هذه النقول)!

ثم أيهما أعظم: رضاعة أم إعارة فرج لبضعة أيام أو ساعات؟

عودا على بدء، فإن الحجة لا تقوم على الخصم بما فهمه خصمه وإنما تقوم بنص صريح يكون هو الحجة. ولكنهم شهوانيون لا يخطر على ذهنهم إلا ما يدغدغ غرائزهم الحيوانية.

هل الطفل الذي يشرب الحليب من غير رضعه من الثدي مباشرة يثبت له حكم الرضاعة أم لا؟

ماذا عن رضاع الصغير للخميني، بالطبع الخميني لم يكن يتكلم عن رضاع الطفلة الصغيرة ولكن مفاخذتها وضمها وتقيلها جنسيا. وهذا من عجائب الشيعة الذين ينظرون بدقة بالغة في نصوصنا ثم يصابون فجأة بعمى في أبصارهم عند مطالبتهم بالنظر في كتبهم وكلام مراجعهم الملقبين بآيات الله.

يقول الخميني « وأما سائر الاستمتاع كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضعية » (تحرير الوسيلة ٢/٢١٦).

قليلًا من الإنصاف. هل أنتم مبصرون لكتب مخالفكم عمي في شأن كتبكم؟

وقد عجبت من أحدهم يحكي في مجلس لتدريس النساء أن من أرادت أن تتخلص من إحراج دخول الطباخ والسائق عليها فيجوز حينئذ إذا كانت لها بنت صغيرة أن يعقد الطباخ على ابنتها متعة لمدة شهر أو يوم وبهذا يحل لها أن تبدي شيئًا من جسدها امامه.

بل حكى الايرواني أن هذا القول من الخميني مجمع عليه من جميع علماء الشيعة. قالها في فتوى مسجلة له واستمعت إليها بصوته.

وفي الوقت الذي يعيب فيه الرافضة علينا بهذا الحديث يتجاهلون أن رضاع الكبير مشروع عندهم حتى إرضاع الذكور للذكور. وهذا التشنيع والإستكار ليس لوجه الله وإنما جرياً على عادة بث الشبهات دفاعاً عن عقائدهم الموروثة (أنظر كتاب تدوين الإسلام ص ١٢٦ لعللي الكوراني).

فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا رضع الرجل من لبن امرأة حرم عليه كل شيء من ولدها وإن كان من غير الرجل الذي كانت أرضعته بلبنه وإذا رضع من لبن رجل حرم عليه كل شيء من ولده وإن كان من غير المرأة التي أرضعته» (وسائل الشيعة للحر العاملي ٤٠٣/٢٠ الاستبصار للطوسي ٢٠١/٣ تهذيب الأحكام للطوسي ٣٢١/٧ بلغة الفقيه السيد محمد بحر العلوم ١٢٥/٣).

محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا رضع الرجل من لبن امرأة حرم عليه كل شيء من ولدها وإن كان من غير الرجل الذي كانت أرضعته بلبنه وإذا رضع من لبن رجل حرم عليه كل شيء من ولده وإن كان من غير المرأة التي أرضعته. (وسائل الشيعة: باب أنه لا يحل للمرضع أولاد المرضعة نسبا ولا رضاعاً مع اتحاد الفحل ولا أولاد الفحل مطلقاً» (وسائل الشيعة ٤٠٣/٢٠).

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان — يعني عبد الله — عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سئل وأنا حاضر عن امرأة أرضعت غلاماً مملوكاً لها من لبنها حتى فطمته هل لها أن تتبعه؟ فقال: لا هو ابنها من الرضاعة حرم عليها بيعه واكل ثمنه، ثم قال: أليس رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» (الكافي ٤٤٦/٥).

وهذه الرواية ربما فهم منها رضاع الولد من لبن الفحل يعني الذي تسبب بحملها ونشوء لبنها.

ولكن هذا الموضوع لا علاقة له بتشنيعنا على الشيعة، وإنما تشنيعنا على زعمهم أن النبي كان يمص ثدي أبي طالب ليشرب اللبن منه.

ألم تزعموا بأن أبا طالب كان يرضع النبي صلى الله عليه وسلم؟

ألم تزعموا بأن النبي كان يعطي أصبعه للحسين فيمصه الحسين ويخرج منه حليب مشبع يكفيه يومه كله كما نقرأ في هذه الروايات:

عن أبي عبد الله قال « لم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى. كان يؤتى به النبي ﷺ فيضع إبهامه فيه. فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث » (الكافي ٣٨٦/١ كتاب الحجة. باب مولد الحسين بن علي).

وعن أبي عبد الله قال « لما ولد النبي ﷺ مكث أياما ليس له لبن. فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه. فأنزل الله فيه لبنا فوضع منه أياما حتى وقع أبو طالب على حليلة السعدية فدفعه إليها » (الكافي ٣٧٣/١ كتاب الحجة. باب مولد النبي ﷺ ووفاته).

وعن أبي الحسن أن النبي ﷺ كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزئ به. ولم يرتضع من أنثى » (الكافي ٣٨٧/١ باب مولد الحسين).

وهذا لم يقل به أحد إلا شذاذ الآفاق علماء الأثني عشرية إذ أن هذا أمر خطير وشذوذ جنسي، وهل أراد القوم إثبات معجزة نبوية أم تسويغ الرضاعة بين الجنس الواحد بدعوى المعجزة. إذ كيف يرضع الرجل من رجل آخر؟!

هل أباح الألباني الرضاع من الثدي مباشرة:

وقد احتج الرافضة بقول الألباني وقد سمعته وفيه انه قال بأنه على فرض وقوع المص من الحلمة.

إمساك الرجل بعورة الرجل والمرأة بعورة المرأة للمزاح

وأتساءل أيهما أعظم: مجرد مص الحلمة وكل ما سواها مغطى أو اللعب بقضيب الرجل؟

سئل الخوئي « هل يجوز لمس العورة من وراء الثياب من الرجل لعورة رجل آخر، ومن المرأة لعورة أخرى لمجرد اللعب والمزاح مع فرض عدم إثارة الشهوة؟

الجواب: لا يحرم في الفرض والله أعلم» (صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات ص ٢٦٠ السؤال رقم ٧٨٤).

فالقضية قد تبدئ بالملامسة لعبا ولهوا وتسلية تك ثم فجأة تتحول إلى لواط وسحاق.

أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. ما زالوا مرتدين

تمام الحديث « يَرِدُ علي رجال أعرفهم ويعرفونني فيزادون عن الحوض - يعني حوض النبي يوم القيامة - فأقول أصحابي أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

رواه البخاري في (كتاب التفسير، باب كما بدأنا أول خلق نعيده، حديث رقم ٤٧٤٠ وكتاب الفتنة، باب قول الله واتقوا فتنة، حديث رقم ٧٠٤٩ صحيح مسلم، كتاب الطهارة حديث رقم ٣٧).

فوائد مهمة:

أولاً: لا يمكن أن يكون الذين ارتدوا بعده هم الأنصار والمهاجرون من الصحابة لأن الله أثنى عليهم في القرآن مرات عديدة. ولا ريب أن كتاب ربنا لا يتناقض. ولا بد من موافقة القرآن في ثنائهم على أصحاب الشجرة والمهاجرين والأنصار وإخراجهم من هذا الحديث. ومن لم يفعل فهو مخالف للقرآن الكريم.

وكيف يفهم من هذا ارتدادهم وهو الذي أثنى عليهم مهاجرين وأنصاراً؟

كيف يمكن الله للمنقلبين أن يملكوا المنصب الإلهي ويحرم منه من وعدهم بالتمكين؟

هل عندكم من مخرج بعد هذا سوى أن تتسبوا رزية البداء إلى الله فتزعمون أن الله قد بدا له في الصحابة ما لم يكن يعرف له من قبل.

قال أبو الحسن « نعم يا أبا هاشم: بدا لله في أبي جعفر ما لم يكن يُعرف له» (الكافي ٢٦٣/١ كتاب الحجة باب الإشارة والنص على أبي محمد).

ثالثاً: الشيعة يحتجون بهذه الآية (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل. أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم). ليؤكدوا أن الصحابة ارتدوا من بعد موته إلا ثلاثة أو سبعة.

وهذا من تناقضهم فإنهم عندما يدافعون عن الاستغاثة بغير الله يشددون على أن النبي لم يميت بل هو باق حي في قبره. متجاهلين قوله تعالى (إنك ميت وإنهم ميتون). فلماذا يقولون بأنه عندما مات النبي ارتدوا؟

بالنسبة لسبب نزول الآية فقد ذكر المفسرون أنها بسبب انهزام المسلمين يوم أحد حين صاح الشيطان: قد قتل محمد. فقال بعض المنافقين: قد قتل محمد فأعطوهم بأيديكم فإنما هم إخوانكم وقال بعض الصحابة: إن كان محمد قد قتل ألا تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به فأنزل الله تعالى في ذلك (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل).

فكانت الآية معاتبة الله لأصحاب محمد على ما كان منهم من الهلع والجزع حين قيل لهم بأحد إن محمداً قتل. فلو مات محمد أو قتل لا ينبغي لهم أن يصرفهم ذلك عن دينه وما جاء به، فكل نفس ذائقة الموت، وما بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليخلد لا هو ولا هم بل ليموتوا على الإسلام والتوحيد فإن الموت لا بد منه، سواء مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو بقي

فتكون الآية موقفاً تربوياً، أي: «كيف ترتدون وتتركون دينه إذا مات أو قتل مع علمكم أن الرسل تخلو ويتمسك أتباعهم بدينهم وإن فقدوا بموت أو قتل. ولكن على فهم الرافضة المنحرفين: أنتم ارتددتم وانقلبتم على أعقابكم.

وهذه الآية تعتبر أعظم دليل على عظمة أبي بكر وشجاعته وثبوته في ذلك الموطن، وثبوته في أمر الردة، وذلك أن رسول الله لما قبض وشاع موته هاج المنافقون وتكلموا وهموا بالاجتماع والمكاشفة أوقع الله تعالى في نفس عمر رضي الله عنه أن النبي لم يقبض فقام بخطبته المشهورة المخوفة للمنافقين برجوع النبي عليه السلام ففت ذلك في أعضاء المنافقين وتفرقت كلمتهم ثم جاء أبو بكر بعد أن نظر إلى النبي عليه السلام فسمع كلام عمر فقال له: اسكت، فاستمر في كلامه فتشهد أبو بكر فأصغى الناس إليه فقال: أما بعد فإنه من كان يعبد الله تعالى فإن الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمداً فإن محمد قد مات، وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وتلا الآية كلها فبكى الناس ولم يبق أحد إلا قرأ الآية كأن الناس ما سمعوها قبل ذلك اليوم، قالت عائشة رضي الله عنها في البخاري:

فنفع الله بخطبة عمر ثم بخطبة أبي بكر.... فهذا من المواطن التي ظهر فيها شكر أبي بكر وشكر الناس بسببه» (نقلا من كتاب دفاعا عن أهل البيت ص ١٣٣).

ومن زعم أن أكثر الصحابة سينقلبون بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فليخبرنا: من هم الصحابة المنقلبون ومن هم الثابتون؟ أنتم تريدون أبا بكر وعمر أولا. ولكن ماذا لو قلنا علي أيضا؟ فإن القرآن لم يستثنه. فإن قلتم: فضائل علي ثابتة. قلنا: وكذلك ثبتت عندنا فضائل أبي بكر وعمر ومن كلام عمر. فإن أبيتم الزمناكم باعترافكم ببيعته لهما وتسمية أبنائه باسمهما وتزويج ابنته أم كلثوم لأحدهما.

وهل سوف يقول الطاعن الرافضي أن المستثنون من الردة والانقلاب ثلاثة أو سبعة؟ إن فعل فإنه سوف يصطدم بالنصوص التي تثبت أن أبا بكر وعمر لم ينقلبوا كما أثبت قبل قليل بالإضافة إلى الصحابة سعد بن أبي وقاص الذي اندقت سية قوسه وطلحة بن عبيد الله الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وقعة أحد (أوجب طلحة) وقتادة بن النعمان حين أصيبت عينه فردّها له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعادت كأحسن مما كانت وذلك كله في غزوة أحد التي قد انقلبوا فيها. وهذه الحقيقة أثبتها الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان في تفسير القرآن ٤٠٥/٢).

كما أن عدم تحديد الصحابة من المنقلبين سيفتح المجال للطعن بالقرآن الكريم لأنه في عدة مواضع يمدح الصحابة ويشهد لهم بالايمن وصلاح الظواهر والبواطن، وفي مواضع أخرى يذم الصحابة ويبشر بارتدادهم عن الدين وهذا ما يسعى إليه الطاعنون.

بل كيف يرتد أكثرهم ثم ينهى النبي على سبهم قائلا: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».

وقوله (مد أحدهم) يستفاد منه تعديلهم بعمومهم.

قال أبو زرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح أولى بهم وهم زنادقة» (الكفاية للخطيب البغدادي ص ٩٧).

ثانياً: أن المراد بالمذايين عن حوض النبي ﷺ أهل الردة الذين قاتلهم أبو بكر. فإن أبا بكر لم يكن في صفوف المرتدين حتى يطبق الروافض عليه هذا الحديث وإنما كان صاحب الراية في قتالهم.

ثالثاً: أن الذي حمل راية الخليفة أبي بكر: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. فكيف ينطبق حديث المرتدين على أبي بكر وعمر ثم يقاتل علي تحت رايته؟

فهل قاتل علي المرتدين تحت راية مرتد؟

لقد كثرت جماعات المرتدين الذين ارتدوا بعد موت النبي ﷺ وأرسل أبو بكر في حربهم. وكان ممن حاربهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه تحت راية أبي بكر. وكانت تحته امرأة من سبيهم وهي خولة بنت جعفر أم محمد بن علي الأكبر (شرح الأخبار ٢٩٥/٣ للقاظي النعمان المغربي) ونسب المجلسي هذا القول إلى المحققين من الرواة وجعله هو القول الأظهر (بحار الأنوار ٩٩/٤٢).

وذكر الحافظ أن « أم محمد بن الحنفية كانت مرتدة فاسترقها علي واستولدها. كما ذكر الواقدي في كتاب الردة من حديث خالد بن الوليد أنه قسم سهم بني حنيفة خمسة أجزاء وقسم على الناس أربعة وعزل الخمس حتى قدم به على أبي بكر ثم ذكر من عدة طرق أن الحنفية كانت من ذلك السبي.

قلت وروينا في جزء بن علم أن النبي ﷺ رأى الحنفية في بيت فاطمة فأخبر علياً أنها ستصير له وأنه يولد له منها ولد اسمه محمد» (التلخيص الحبير ٥٠/٤).

وهذا يؤكد أن علياً شارك في حروب الردة.

وقتل علي تحت راية أبي بكر يبرئه من الردة المزعومة. وأنتم لم تقولوا بردة الصحابة إلا وأنتم تعتقدون أن أبا بكر أول المرتدين وثانيهما عمر زوج أم كلثوم وصهر أبيها علي بن أبي طالب الذي بايعه وسمى ولده باسمه وزوجه ابنته.

فهل بايع علي مرتدين؟ وزوج أحدهم ابنته؟ وسمى أبناءه بأسمائهم؟

هل صرح علي رضي الله عنه بعد موت عمر بأن ابنته أم كلثوم كانت تحت مرتد؟

إليكم آخر كلام علي في عمر عند موته. فعن أبي جحيفة قال «كنت عند عمر رضي الله عنه وهو مسجى بثوبه قد قضى نحبه فجاء علي رضي الله عنه فكشف الثوب عن وجهه ثم قال رحمة الله عليك أبا حفص فوالله ما بقي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحب إلي من أن ألقى الله تعالى بصحيفته منك» (صحيح مسلم ٢١٨/٢ رقم ٨٦٧).

رابعاً: أن الآية لا تفيد تحقق الارتداد وإنما تحذيرهم من ذلك كما قال تعالى لنبيه [أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ].

خامساً: هؤلاء الصحابة قد جمعوا القرآن. فكيف يوكل الله جمع كتابه إلى أناس مرتدين فيكون سند القرآن مرتدون؟ أليس في هذا تمكين وتشجيع لليهود والنصارى أن يظهروا الشك في وحي الله، بل يصير ذلك لهم حجة على الله يوم القيامة بأن يقولوا بأن الذين جمعوا القرآن قد صاروا مرتدين فكيف نؤمن بكتابك وجامعوه مرتدون؟

فيلزمكم الطعن في كتاب الله ومنح العذر لكل نصراني ويهودي أن لا يؤمن بالقرآن الكريم لأن جمعه جاء من طريق مرتدين.

وإذا كانوا عندكم مرتدين فلماذا أخذتم القرآن الذي جمعوه لا سيما أبو بكر وعمر وعثمان مع أنهم أول من تعنون بالردة وتحريف القرآن؟ وهل عندكم بديل عن هذا القرآن الذي جمعوه؟

سادساً: أن حديث أصحابي عام. والقرآن خص المهاجرين والأنصار بالثناء. فهل الرافضة يفضلون عموم السنة على تفصيل وتخصيص القرآن؟ وهلا خصص هؤلاء الأنصار والمهاجرين بالثناء موافقة للقرآن؟

سابعاً: أن القرآن أثبت وجود منافقين كانوا يتظاهرون بالاسلام ولم يكن النبي يعلم العديد منهم كما قال الله تعالى [وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ لَا يَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ] . والقرآن صريح نصاً في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلم جميع المنافقين وكان يظن أن أولئك من أصحابه وليسوا كذلك بل هم من المنافقين، مما يؤكد على أن هذه الآية متعلقة بالمنافقين لا بالمهاجرين والأنصار وأصحاب الشجرة. وأبو بكر من المهاجرين الذين قاتل علي المرتدين تحت رايته وسمى ولده باسمه.

فهذا يؤكد على أن قول النبي صلى الله عليه وسلم سحفاً سحفاً إنما هو في حق المنافقين الذين كانوا يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم ، أو هم الذين إرتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا أصلاً من المسلمين ثم إرتدوا وتركوا دين الله جل وعلا .

ثامناً: أن رسول الله ﷺ قال: « لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة ». وتأمل قوله (لا يدخل النار) وفي لفظ (لن يلج النار أحد بايع تحت الشجرة) (رواه الترمذي وأبو داود وصححه الألباني في صحيح رقم ٧٦٨٠ وصحيح الترمذي ٣٠٣٣ وصحيح أبي داود ٢٧٩٢). وقد احتج به حتى الشيعة منهم الطباطبائي في (تفسير الميزان ٢٩٣/١٨).

والذي نفسي بيده ليردن على الحوض ممن صحبني أقوام حتي إذا رأيتهم اختلجوا دوني فلا أقولن أصحابي أصحابي أيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعد إيمانهم ارتدوا على أعقابهم القهقري». ذكره الثعلبي في تفسيره فقال أبو أمامة الباهلي: هم الخوارج ويروي عن النبي أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...» مجمع البيان ١٦٢/٢).

أما بالنسبة للصحبة فإنها إسم جنس ليس له حد في الشرع ولا في اللغة، والعرف فيها مختلف والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقيد الصحبة بقيد ولا قدرها بقدر بل علق الحكم بمطلقها ولا مطلق لها إلا الرؤية ، فقد جاء في رواية « ليردن علي الحوض رجالٌ ممن صحبني ورآني » (فتح الباري ٣٩٣/١١).

وقد تأتي تارة ولا تفيد مدحا بالضرورة كقول الله تعالى (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب) الآية.

ولكن عندما يقترن السياق بالمدح فإنها تفيد المدح والثناء بالضرورة كقول الله (إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا). لا سيما إذا جاء في السياق ما يؤكد أفضل صحبة لأفضل الخلق أحدهما مطلقا والثاني بعد الأنبياء. قال رسول الله ﷺ لمختار صحبته في هجرته: « ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما » (البخاري).

فهذه الصحبة مضافة إلى الفضائل الأخرى الثابتة لأبي بكر تثبت أن هذه الصحبة أفضل أنواع الصحبة. فقد قرر النبي أن يصحبه في هجرته من بقي مؤيدا له بضع عشرة سنة، فإن لم يكن النبي يميز صاحب المناسب لهجرته مع بقائه معه طيلة هذه المدة لكان في ذلك طعنا في اختيار النبي e.

وللرافضة هنا شبهة أفق عندها وهي قولهم: إن الحزن هنا أما طاعة أولا فإذا كان طاعة لم يكن النبي e يمنع وإن كان معصية تستحق النهي فلا فضيله له فيها، ولا قرينة على كونه طاعة.

لو كان أبو بكر يحزن لأجل معصية لنصحه رسول الله لأنه رسول الله لا يسكت عن تغيير المنكر، ولما قال له إن الله معنا ولقال إن الله معي، ولذلك عاتب الله جميع الخلق في نبية إلى أبي بكر فقال (إلا تتصروه فقد نصره الله إذ أخرجة الذين كفروا ثاني إثنين إذ هما في الغار) فالخطاب والعتاب في قوله (إلا تتصروه) لا يدخل فيه أبو بكر لأنه قال بعدها (ثاني إثنين). فعلم من هذا أن الصديق نصير لرسول الله e وبهذه الآية تثبت فضيلته.

وأما قولهم بأن أبا بكر كان في حاجة إلى السكينة بخلاف رسول الله e. فماذا يقولون في قوله تعالى (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) بل هناك آيات أخرى تثبت نزول السكينة على المؤمنين دون الرسول كما في قوله تعالى (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى) وقال (انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها) وقوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً.... هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) وقال تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم) فهنا لم يذكر إنزال السكينة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

تاسعا: أن الرسول e قد ذكر هؤلاء الصحابة بالأصحاب. يعني بصيغة التصغير. فقد روى أنس بن مالك فيما أخرجه البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليردن عليّ الحوض ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني فلاقولنّ أي ربي أصحّابي أصحّابي فليقالنّ لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (شرح مسلم ٢٣٠٤ والبخاري ٦٢١١).

وجاء في بعض الروايات أنهم (من أمتي) ومرة (رجال منكم) ومرة (زمرة) فلا يصح أن يحمل المعنى على نص واحد فقط هو في حد ذاته ليس دليلاً على ذم الصحابة.

أما قوله في الحديث أنه عرفهم فقد قيل إنه ليس بالضرورة أنه عرفهم بأعيانهم بل بمميزات خاصة كما يوضحها حديث مسلم « ترد عليّ أمّتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا: يا نبي الله أتعرفنا؟ قال: نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون عليّ غراً محجلين من آثار الوضوء. وليُصدّن عني طائفة منكم فلا يصلون، فأقول: يارب هؤلاء من أصحابي فيجبني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟ » (شرح مسلم ٣/رقم (٢٤٧) .

وقد جاء في الحديث (أعرّفهم ويعرفونني) ((البخاري كتاب الفتن رقم الحديث ٧٠٥٠ ورقم (٦٥٨٣)). فنقول أنه قد بين النبي صلى الله عليه وسلم أنه يعرف أمته بآثار الوضوء.

ويظهر أن النبي يعرفهم بأعيانهم كما في حديث أنس « ليردنّ عليّ الحوض رجال ممن صاحبني». وقد ذكر القاضي عياض لأن هذه الرواية تدل على صحة تأويل من من تأول أنهم أصحاب الردة، فإن الحديث متعلق بأهل الردة. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فيهم (سحقا سحقا). والنبي لا يقول ذلك في مذنب أمته، بل يشفع لهم ويهتم بأمرهم ويضرع إلى الله تعالى في رحمتهم والعفو عنهم» (إكمال المعلم ٧/٢٦٩).

ويشهد لهذا ما أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله قال e « ليردن عليّ الحوض رجال ممن صاحبني ورآني، حتى إذا رُفِعوا إلي ورأيتهم اختلجوا دوني فلا أقولن: رب أصحابي أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » (رواه أحمد في المسند).

قال الشيخ عثمان الخميس حفظه الله:

« ولنا سؤال هنا لو جاءنا النواصب، والنواصب هم الذين يبغضون آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يبغضون علياً وفاطمة والحسن والحسين وغيرهم من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا هؤلاء الذين إرتدوا وهؤلاء الذين يذاذون عن الحوض هم علي والحسن والحسين كيف تردون عليهم؟

الرد عليهم بأن نقول لهم ليسوا من هؤلاء بل هؤلاء جاءت فيهم فضائل ..

فنقول أبو بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة جاءت فيهم فضائل فما الذي يخرج علياً ويدخل أبا بكر وعمر » (شبهات وردود ص ٤١-٤٢).

تتنافسون ثم تتحاسدون تتدابرون ثم تتباغضون

عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن رسول الله e أنه قال: «إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم؟ قال عبدالرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله. قال رسول الله e أو غير ذلك: **تتنافسون** ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض» (رواه مسلم ٥٢٦٢).

والخطاب وإن كان للصحابة لكن باعتبار وقوع ذلك فيما بينهم، وهو لا يستدعي أن يكون منهم، ويدل على ذلك أن الصحابة إما مهاجرون أو أنصار، والحديث صريح في أن أولئك الفرقة ليسوا مهاجرين، والواقع ينفي كونهم من الأنصار لأنهم ما حملوا المهاجرين على التحارب، فتعين أنهم من التابعين، وقد وقع ذلك منهم، فإنهم حملوا المهاجرين على التحارب بينهم كمالك الأشتر وأضرابه، ولا كلام لنا فيهم.

أن أم محمد بن الحنفية كانت مرتدة فاسترقها علي واستولدها

وهي خولة بنت جعفر من سبي أهل الردة في الإمامة زمن أبي بكر الصديق (سير أعلام النبلاء ١١٠/٤ تهذيب التهذيب ٣١٥/٩ طبقات ابن سعد ٩١/٥).

ذكر الواقدي في كتاب الردة من حديث خالد بن الوليد أنه قسم سهم بني حنيفة خمسة أجزاء وقسم على الناس أربعة وعزل الخمس حتى قدم به على أبي بكر ثم ذكر من عدة طرق أن الحنفية كانت من ذلك السبي قلت وروينا في جزء بن علم أن النبي e رأى الحنفية في بيت فاطمة فأخبر عليها أنها ستصير له وأنه يولد له منها ولد اسمه محمد» (التلخيص الحبير ٥٠/٤).

وقد اعترف الرافضة بأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سبى خولة بنت جعفر وأنها من سبي الردة. واسترقها وولدت له محمد الملقب بابن الحنفية (أنظر بحار الأنوار ٩٩/٤٢ عمدة الطالب ٣٥٢/٣ شجرة طوبى ٣٩/١ محمد مهدي الحائري نهج الشهادة ٢١١/٥ لمحمودي).

وهذا يؤكد أن عليا رضي الله عنه قد شارك في حروب الردة ضد الذين انقلبوا بعد موت النبي e تحت راية خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

سلام بن سليمان قال حدثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا به « أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم ».

قال الحافظ ابن عبد البر « هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصين مجهول ».

وقال ابن الملقن « رواه عبد بن حميد والدارقطني في الفضائل.. سئل البزار عن هذا الحديث فقال: منكر ولا يصح عن رسول الله » (تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج ٦٨/١ وانظر الأحكام لابن حزم ٢٤٤/٦).

فيه الحارث بن غصين مجهول كما قال ابن عبد البر.

وفيه أبو سفيان وهو ضعيف. وفيه سلام بن سليمان. وهو الأولي أن يضعف الحديث لأجله كما قال الشيخ الألباني (سلسلة الضعيفة رقم ٥٨ ٧٨/١).

وفيه عدة طرق أخرى:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بكر بن سهل الدمياني ثنا عمرو بن هاشم البيروتي ثنا سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهما أوتيت من كتاب الله فاعمل به لا عذر لأحد في تركه فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية فإن لم يكن سنتي فما قال أصحابي إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأياهم أخذتم به اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة ».

رواه البيهقي في (المدخل ١١٤/١). فيه سليمان بن أبي كريمة. وجويبر بن سعيد الأزدي. وفيه الضحاك وهو ابن مزاحم الهلالي متروك. قال ابن الجوزي بوضعه والحافظ العراقي بأن سنده ضعيف.

قال الحافظ في التلخيص « حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم: عبد بن حميد في مسنده من طريق حمزة النصيبي عن نافع عن بن عمر وحمزة ضعيف جدا. ورواه الدارقطني في غرائب

مالك من طريق جميل بن زيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر. وجميل لا يعرف ولا أصل له في حديث مالك ولا من فوقه. وذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر. وعبد الرحيم كذاب. ومن حديث أنس أيضا وإسناده واهي. ورواه القضاعي في مسند الشهاب له من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وفي إسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وهو كذاب. ورواه أبو ذر الهروي في كتاب السنة من حديث مندل عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم منقطعا وهو في غاية الضعف.

وبعد أن فند أسانيده وضعفها استدلل بقول أهل العلم في ضعفها فقال:

« قال أبو بكر البزار هذا الكلام لم يصح عن النبي e وقال بن حزم هذا خبر مكذوب موضوع باطل » (التلخيص الحبير ١٩٠/٤).

فائدة: حكم أهل السنة بضعف هذا الحديث. ولو كان التصحيح والتضعيف عندهم بحسب موافقة المذهب لصحوه لأن فيه ثناء على الصحابة والحث على الاقتداء بهم. لكنهم حكموا على الحديث بالضعف لما تبين لهم ذلك.

أن الأمة ستغدر بي

حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكة ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون ثنا هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس الأودي عن علي رضي الله عنه قال « إن مما عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن الأمة ستغدر بي بعده ».

قال الحاكم « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ». ووافقه الذهبي (المستدرک ١٥٠/٣ و ١٥٣).

وهو خطأ فإن في الرواية أبو إدريس: وثقه ابن حبان (الثقات ١١/٤) على عادته في التساهل في توثيق المجاهيل. فقد قال عنه أبو حاتم « مجهول » (الضعفاء والمتروكون ٢٩/١).

قال الهيثمي مجمع الزوائد (١٣٧/٩) «فيه علي بن قادم وقد وثق وضعف». قال الدارقطني «تفرد به حكيم بن جبير عن النخعي. قال أحمد بن حنبل «حكيم ضعيف» وقال السعدي كذاب» (العلل المتناهية ٢٤٤/١).

وفيه هشيم بن بشير وهو ثقة لكنه مدلس وقد عنعن في الرواية. فإذا عنعن فلا يقبل منه. والمدلس كما قرر أهل الجرح والتعديل يقبل منه ما قال حدثني ولا يقبل منه ما قال عن. (أنظر معجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم الألباني ٣٢٥/٤).

وعلى هذا فالحديث له أربعة طرق:

الأولى: عن أبي إدريس الأودي عن علي وأبو أدريس مجهول. وهذه إحدى طريقي الحاكم. وفيه قال الحاكم صحيح الإسناد. وأخرجها البيهقي عن الحاكم وقال «إن صح» و«إن كان محفوظاً» (البداية والنهاية ٣٦٠/٧).

وفي قول البيهقي هذا إشارة إلى عدم صحة الرواية.

الثانية: رواها الحاكم من طريق حيان الأسدي وسقط إسناده من المطبوع وأورد ابن حجر الإسناد كاملاً في (إتحاف المهرة ٢٩٦/١١) فتبين أن فيه يونس ابن أبي يعفور وهو شيعي مفرط في التشيع وضعفه الحفاظ.

الثالثة: من طريق ثعلبة الحمانى عن علي. رواه العقيلي في الضعفاء وغيره.

قال البخاري «عن ثعلبة.. يعد في الكوفيين. فيه نظر ولا يتابع عليه» (التاريخ الكبير ١٧٤/٢).

ومعنى قول البخاري لا يتابع عليه أي أن كل طريقه ضعيفة.

قال البيهقي «كذا قال البخاري وقد روينا بإسناد آخر عن علي إن كان محفوظاً». وهذا تأكيد من البيهقي بضعف طريقه. وضعف العقيلي الرواية في الضعفاء كذلك ابن عدي في الكامل. وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة ثعلبة الحمانى.

الرابعة: رواها الدارقطني في الغرائب والأفراد ومن طريقه ابن عساكر والذهبي في تذكرة الحفاظ. وقال الدارقطني غريب. ونص تفرد حكيم ابن جبير به. وحكيم ضعيف جدا.

أما احتجاجهم بقول الذهبي «صحيح» كما في تعليقه على مستدرك الحاكم. فهي حكاية لما قاله الحاكم من غير إظهار نقد لما قاله، وهو ما رجحه بعض أهل العلم من طريقة الذهبي. غير أن الذهبي أورد لهذا الحديث ثلاث علل منقولة عن الدارقطني كما في (تذكرة الحفاظ ٩٩٥/٣) وهي تفرد ضعفاء ثلاثة في هذا الحديث وهم: ١ - حكيم بن جبير ٢ - فطر بن خليفة ٣ - علي الصدائي.

وأورده الذهبي أيضا في (ميزان الاعتدال ٩٣/٢) من طريق ثعلبة بن يزيد الحماني وهو شيعي غال.

وقد ذكر شيخنا الألباني أنه في شك من ورود كلمة صحيح للذهبي في المستدرك. فإنه رجع إلى الجامع الكبير للسيوطي حيث أورد الحديث وقال «رواه الدارقطني في الأفراد والخطيب عن علي رضي الله عنه. قال الألباني «فلو كان ثابتاً في المستدرك لعزاه السيوطي إليه».

قال الألباني «وبالجملة فجميع طرق الحديث واهية وليس فيها ما يتقوى بغيره» (سلسلة الضعيفة حديث رقم ٤٩٠٥).

وقد دأب علي الكوراني على إضافة أكذوبة إلى الحديث وهي أن علياً قال له بعد ذلك «هل أنزلهم منزلة ضلالة أم منزلة كفر؟ فقال: بل منزلة ضلالة» (الانتصار ٤٤٦/٥ و ١٦٧/٦).

وبهذه الزيادة ينزل الكوراني منزلة الكذب. فإن هذه الإضافة لا وجود لها وإنما جزؤها الأول فقط وهو أن الأئمة ستغدر بك بعدي فقط. أما بقيته فمن كيس الكذوب الذي زعم أنها من الصحيح الذي نسلم نحن أهل السنة به،

ولعلي أحيله إلى أسطوانة المحرك البحثي الضخم «المعجم الفقهي» التي كان للكوراني اليد الطولى في إنشائها لبحث فيها عن عبارة (منزلة ضلالة) و (منزلة كفر). فإنه لن يجد شيئاً لا من كتبنا التي في المعجم ولا في كتبهم.

فانظروا كيف يجترئ الكوراني على الكذب على مذهبنا وعلى مذهبه!!!

وبعد هذا نسأل: ألم يكن واضحاً عند سيدنا علي أنه الأمة قد غدارت به؟ فماذا كان موقفه بعد هذا الغدر المزعوم؟

أن النبي أتى ببرد قطري فوضعه على يده

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد يعني ابن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة سمعت الشعبي « أن النبي ﷺ حين أتى بايع النساء أتى ببرد قطري فوضعه على يده فقال إني لا أصافح النساء».

رواه أبو داود في مراسيله (٢٧٤/١) عن الشعبي. ورواه عبد الرزاق عن النخعي مرسلًا.

والمراسيل لا تقوم بها حجة فضلاً عن أن يعارض بها ما هو أصح وأصرح منها كحديث عائشة عند البخاري (ما مست يده - أي النبي ﷺ - يد امرأة قط) (١٨٥٦/٤) حديث رقم (٤٦٠٩). وعند النسائي « إني لا أصافح النساء » (٤٢٩/٤).

أن النبي كلم حماراً فقال له قد سميتك يعفورا

قال أبو محمد بن عبد الله بن حامد أخبرنا أبو الحسين أحمد بن حمدان السجزي حدثنا عمر بن محمد بن بجير حدثنا أبو جعفر محمد بن مزيد إملاء أنا أبو عبد الله محمد بن عقبة بن أبي الصهباء حدثنا أبو حذيفة عن عبد الله بن حبيب الهذلي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي منظور قال: « لما فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خير أصابه من سهمه أربعة أزواج نعال وأربعة أزواج خفاف وعشر أواق ذهب وفضة وحمار أسود ومكئل قال: فكلم النبي صلى الله عليه وسلم الحمار فكلمه الحمار فقال له: ما اسمك؟ قال: يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدي ستين حماراً كلهم لم يركبهم إلا نبي لم يبق من نسل جدي غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت أتوقعك أن تركبني قد كنت قبلك لرجل يهودي وكنت أعتز به عمداً وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: قد سميتك يعفورا، يا يعفور. قال: لبيك. قال أنتشتهي الإناث؟ قال: لا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبه لحاجته فإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه فإذا خرج إليه صاحب الدار أوماً إليه أن أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى بئر كان لأبي الهيثم بن التيهان فتردى فيها فصارت قبره جزعا منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية وقال « وقد أنكره غير واحد من الحفاظ الكبار ». قال الحافظ ابن حجر « قال ابن حبان لا أصل له وليس سنده بشيء » (فتح الباري ٥٩/٦) وقال مثله في المجروحين (٣٠٩/٢).

قال الذهبي بأن صاحب هذا الخبر الباطل هو أبو جعفر محمد بن مزيد (ميزان الذهبي ٣٣٠/٦) وأقره على ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٣٧٦/٥) ونقل الحافظ عن أبي موسى أن هذا الحديث لا أصل له سندا ولا متنا (الإصابة ٣٨٩/٧).

وقد غضب ابن الجوزي من هذه الرواية وقال « لعن الله واضعها » (ميزان الاعتدال ٣٣٠/٦ لسان الميزان).

وهذا إلزام باطل في مقابل مرويات الشيعة عن الحمار عفير. إذ لو صح سنده لكان إلزامهم لنا في محله.

عن أمير المؤمنين علي أنه قال: « إن أول شيء من الدواب توفي: [هو] عفير [حمار رسول الله] توفي ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، قطع خطامه ثم مر يركض حتى أتى بئر بني خطمة بقاء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره. قال: إن ذلك الحمار كَلَّمَ رسول الله فقال: بأبي أنت وأمي، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه « كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم. قال عفير: فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار » (الكافي ١٨٤/١ كتاب الحجة: باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله).

ونحن نعجب من هذه السلسلة الحديثية المتقنة التي لم يتخللها حمار واحد متهم بالتدليس أو بسوء الحفظ والاختلاط في آخر حياته، أو متهم بالتخليط على كثرة تحميل البضائع التي تتقل ظهره!!.

صلوا في نعالكم

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني حدثنا عبد العزيز بن أحمد أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم المؤدب قراءة عليه حدثنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر حدثنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الفقيه حدثنا أبو خالد عبد العزيز بن معاوية الأسدي القاضي الرملة حدثنا محمد بن مخلد

الحضرمي حدثنا **عباد بن جويرية** عن الأوزاعي عن قتادة عن أنس عن النبي e « في قوله (خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال صلوا في نعالكم».

هذا الحديث لم يصح إسناده مع أن الصلاة في النعال ثابتة من أحاديث أخر. قال الشوكاني رحمه الله تعالى « وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن أكثر من ثلاثين صحابيا في الصلاة في النعال ما لا يحتاج معه إلى أحاديث الكذابين منها صلوا في نعالكم» (الفوائد المجموعة ٢٤/١ للشوكاني).

وفي الحديث عباد بن جويرية.

قال ابن الجوزي رحمه الله « هذا الحديث لا يصح ولا يعرف إلا بعباد بن جويرية ولا يتابع عليه : قال أحمد والبخاري كذاب» (الموضوعات ٢١/٢).

بيد أننا وجدنا الرافضة يستتكرون مبدأ الصلاة في النعال بينما هو موجود في كتبهم كما صرح به الخوئي أن أمير المؤمنين عليه السلام رخص في الصلاة في النعال (كتاب الطهارة ٤٦٣/٢). وقال محمد صادق الروحاني « ويستفاد .. جواز الصلاة في النعال» (فقه الصادق ٤٥٣/٣) وبوب له المجلسي بعنوان (باب الصلاة في النعال ٢٧٤/٨٠).

وأعجب من قوله « رخص أمير المؤمنين» فإن الرخصة في تحريم أو تحليل إنما تكون من الله ورسوله ولا يجوز لأحد أن يرخص شيئا من عنده.

طوبى لك يا طائر تأكل الثمر وتقع على الشجر

حدثنا **أبو معاوية** عن **جوير** عن **الضحاك** قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا فقال « طوبى لك يا طير والله لوددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة وتأكل من الثمر ثم تطير وليس عليك حساب ولا عذاب والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعرا ولم أكن بشرا» (شعب الايمان ٤٨٥/١ تاريخ دمشق ٣٣١/٣٠).

وفي رواية:

أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا **أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي** ثنا سهل بن عمار ثنا عبيد الله بن موسى **ثنا موسى بن عبيدة** عن يعقوب بن زيد وعمر بن عبد الله مولى غفرة قالاً: «نظر أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى طير حين وقع على الشجر فقال: ما أنعمك يا طير، تأكل وتشرب وليس عليك حساب وتطير يا ليتني كنت مثلك» (شعب الايمان ١/٤٨٥).

وفيه أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي نهى أهل العلم عن كتابة حديثه لأنه كان يتعاطى الفتوة. وموسى بن عبيدة ضعفه.

وفيه عمر بن عبد الله مولى غفرة: «أكثر أحاديثه مراسيل» (تهذيب التهذيب ٧/٤١٤).

وهو قول منسوب لأبي بكر يزعمون أنه يثبت ندم أبي بكر وعمر على موقفهما المزعوم من فاطمة.

والمؤمن لا يتمنى أن تكون نهايته كالطير. لأنه لا يزال يرجو جنة الخلد. وإنما يتمنى ذلك الكافر يوم القيامة حين يرى الحيوانات قد قضى بينها وصارت تراباً: (يا ليتني كنت تراباً).

وفي هذا الأثر الأول الباطل جويبر بن سعيد البلخي عن الضحاك. ذكر البخاري أن يحيى بن معين ضعفه (التاريخ الكبير ٢/٢٥٧). ولهذا أدرجه البخاري في ضعفائه (١/٢٧٧).

وهذا الكلام يذكره الصالحون عادة عند اشتداد الأمر عليهم، ولا مطعن عليهم فيه.

ووجدته في مصنف بن أبي شيبة (٧/٩١). وقال مرة أخرى: «ليت أُمي لم تلدني، ليتني كنت تبنه في لبنه».

ففي المصنف لابن أبي شيبة عن «شبابه بن سوار قال حدثنا شعبة عن **عاصم بن عبيد الله** عن عبد الله بن عامر قال: رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنه من الأرض فقال: ليتني هذه التبنه، ليتني لم أكن شيئاً، ليت أُمي لم تلدني، ليتني كنت نسياً منسياً».

وفيه عاصم بن عبيد الله قال عنه البخاري «منكر الحديث» (التاريخ الكبير ٦/٤٩٣). وهو قول يحيى بن معين (الجرح والتعديل ٥/١٥٣).

ونقل الحافظ المزي عن يعقوب بن شَيْبَةَ عن علي بن المديني أنه قال: «سمعت عبد الرحمن بن مهدي ينكر حديث عاصم بن عبيد الله أشد الانكار» ونقل عن الإمام أحمد أنه قال «ليس بذاك» (تهذيب الكمال ٥٠٠/١٣). بل وعن أحمد أن عاصم بن عبيد الله منكر الحديث (تهذيب الكمال ٨٢/١٦). وأن سفيان بن عيينة يقول: «كان الأشياخ يتقون حديث عاصم بن عبيد الله» (تهذيب الكمال ٥٠٢/١٣).

وقول بعضهم «يكتب حديثه» لا يجعله حجة، فكم ممن يكتب حديثه ممن قال أهل العلم عنه، فقد قالوا عن جلد بن أيوب «يكتب حديثه ولا يحتج به» فأبو حاتم الرازي يطلق هذا الاصطلاح «يكتب حديثه ولا يحتج به» فيمن عنده صدوق ليس بحافظ يحدث بما لا يتقن حفظه فيغلط ويضطرب، ومعنى كلامه: يكتب حديثه في المتابعات والشواهد، ولا يحتج به إذا انفرد» (بحوث في المصطلح ٣٥٤/١).

لوددت أني ثمرة ينقرها الطير

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ **نا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم العدل** نا يحيى بن يحيى أنا سفيان بن عيينة عن **رجل** عن **الحسن** قال «أبصر أبو بكر طائراً على الشجرة فقال طوبى يا طير تأكل الثمر وتقع على الشجر لوددت أني ثمرة ينقرها الطير».

إسناده منقطع وفيه مجاهيل. فإنه مروي عن رجل مجهول. والحسن لم يدرك أبا بكر.

وفيه إبراهيم بن عصمة: أدخلوا في كتبه أحاديث وهو في نفسه صادق. وهو من مشائخ الحاكم. وكانت أصوله صحاحا وسماعاته صحيحة فوقع اليه بعض الوراقين فزاد فيه أشياء قد برأ الله أبا إسحاق منها (لسان الميزان ٨٠/١).

ومع ذلك فليس في الحديث طعنا على فرض صحته، فإن العبد كلما زاد إيمانا ازداد خشية. وهذا القول من علامات خشية الله وقد قال تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء). وقد بلغ الغم بمريم لما وجدت نفسها حاملا (يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا).

وقد روى الشيعة ما يشبهه عن علي أنه كان يقول « يا ليتني لم تلدني أُمي، ويا ليت السباع مزقت لحمي، ولم أسمع بذكر النار. ثم وضع يده على رأسه وجعل يبكي» (بحار الأنوار ٢٠٣/٨ و ٨٨/٤٣ الدروع الواقية ص ٢٧٦ لابن طاووس الحسني).

فإن يك في هذا الندم طعن في أبي بكر وعمر فليزَم أن يكون طعنا في علي رضي الله عنه أيضا.

يا ليتني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم

نا يحيى بن يحيى نا معاوية عن **جويبر عن الضحاك** قال «مر أبو بكر بطير وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب ولا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بغير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعرا ولم أكن بشرا قال فقال عمر يا ليتني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدا ثم أكلوني ولم أكن بشرا» (تاريخ دمشق ٣٠/٣٣١).

إسناده منكر. وفيه جويبر بن سعيد الأزدي. والضحاك وهو ابن مزاحم الهلالي متروك. قال ابن الجوزي بوضعه والحافظ العراقي بأن سنده ضعيف.

والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله

عن ابن عباس أن عمر لما طعن قال «والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه» (البخاري رقم ٣٦٩٢).

قلت: قول عمر هذا كان عند وفاته ويدل عن شديد خوفه من الله ويبين مدى قوة إيمانه بربه. فعن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: وعزتي لا أجمع لعبدي أمنين وخوفين، إن هو آمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع فيه عبادي، وإن هو خافني في الدنيا أمنت يوم أجمع فيه عبادي».

وقد روى الصدوق هذه الرواية في كتاب (الخصال ٨٧/١) والمجلسي في (بحار الأنوار ١٥/٣٩٩) والطوسي في (الأمالي ١٠٧/٢).

والعبد كلما ازداد تقوى ازدادت خشيته من الله. وكلما خفت تقواه ازداد أمنه من مكر الله.

ونحن هنا سوف نضرب بقول عمر عرض الحائط ونؤثر عليه قول رسول الله ﷺ «أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة» رواه الترمذي في (سننه رقم ٢٩٤٦) وصححه الألباني في (صحيح المشكاة رقم ٦١١٠ و ٦١١١ وتخريج الطحاوية ٧٢٨).

ونؤثر عليه قول ابن عباس له « وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض».

هذا هو عمر الذي أعز الله به الإسلام يوم أن أسلم. فهل تقولون أن الله أعز الإسلام بذاك الهارب القابع في السرداب خشية على نفسه من الدولة العباسية!!

لماذا لا يراعي هذا الهارب المصلحة العليا للأمة ويتوكل على الله فيخرج من السرداب. أليس في قاموس هذا الهارب توكل على الله وتوق للشهادة في سبيل الله!

أم أنه لا وجود أصلا فضلا عن أن يقال إنه هارب!

لماذا لا يقتدي هذا الهارب بالحسين الذي قدم مصلحة الأمة العليا على نفسه حتى قتل مظلوما شهيدا.

الباب العاشر

ما يستتكرونه وعندهم مثله

إفترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة

حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ».

الحديث صحيح بتعدد طرقه ورواياته. حتى قال الحاكم « هذا حديث كثر في الأصول » (٤٧/١). وقال في موضع آخر: « هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث » ووافقه الذهبي. (المستدرک ٢١٨/١).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني « إسناده حسن » (تخريج الكشاف ص ٦٣). وأنه « حديث مشهور » (لسان الميزان ١٢٨/١) ومحفوظ (لسان الميزان ٥٦/٦).

قال الحافظ العراقي « رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو وحسنه، وأبو داود من حديث معاوية، وابن ماجه من حديث أنس وعوف بن مالك وأسانيدها جياذ » (تخريج الإحياء ١٩٩/٣).

ورواه الإمام أحمد في مسنده وحسن إسناده المحققون للمسنَد (المسنَد ١٢٤/١٤).

فالحديث صحيح. وإن كان فيه عبد الرحمن بن زيد الأفريقي قال عنه الحافظ في (التقريب ٤٨٠/١) « ضعيف في حفظه وكان رجلاً صالحاً »: ولكن له شاهد من حديث معاوية. والحديث بمجموع طرقه حسن. (أنظر تفصيل الألباني القول فيه في سلسلة الأحاديث الصحيحة ح رقم ٢٠٣).

وقد وصف البيهقي رواية معاوية بأنها مؤكدة للرواية الأولى (الاعتقاد ٢٣٣/١).

وقال في نظم التناثر بعد أن أورد طرقه المتعددة: « فهذا حديث كما ترى وارد من عدة طرق بألفاظ مختلفة وله ألفاظ آخر وقد أخرجه الحاكم من عدة طرق وقال هذه أسانيد تقوم بها الحجة وقال الزين العراقي أسانيده جياذ وفي فيض القدير أن السيوطي عده من المتواتر ولم أره في الأزهار وفي شرح عقيدة السفاريني ما نصه وأما الحديث الذي أخبر النبي ﷺ أن أمته ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة واثنان وسبعون في النار فروى من حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبي الدرداء ومعاوية وابن عباس وجابر وأبي أمامة ووائل وعوف بن مالك وعمرو ابن عوف المزني فكل هؤلاء قالوا واحدة في الجنة وهي الجماعة ولفظ حديث معاوية ما تقدم فهو الذي ينبغي أن يعول عليه» (نظم المتناثر ٤٧/١).

ووصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه حديث صحيح مشهور (مجموع الفتاوى ٣/٣٤٥).

وقال السخاوي « حسن صحيح» (الفوائد المجموعة للشوكاني ١/٥٠٢).

واعتبره السيوطي هو المحفوظ « اللآلئ المصنوعة ١/٢٢٨).

وقد قال صلى الله عليه وسلم في بيان هذه الفرقة الناجية من بين الفرق الهالكة « من كان على ما أنا عليه وأصحابي».

وقد أشكل هذا الحديث عند البعض فزعموا أنه يتعارض مع حديث آخر وفيه « أمتي هذه أمة مرحومة عجل الله عذابها في الدنيا». بينما الحديث يوهم أن أكثر هذه الأمة في النار.

وقد جمع بينهما بأن هذه الفرق طائفة وهي قليلة في الأمة بالرغم من تعددها. فإن أحاديث سعة الرحمة هي الأكثر. بينما الهالكون أقل بالنسبة لقصر حينهم، لا سيما وأن الحديث متعلق بآخر الزمان وهو آخر الدهر الذي تعود فيه طائفة من الأمة إلى الوثنية وتعبد الأصنام.

بل عد جمع من أهل العلم هذا الحديث من الأدلة على معجزاته حيث تحقق ذلك في العديد من الفرق وانتشرت الفرق كلها كما أخبر عليه الصلاة والسلام.

وقد نقل المجلسي هذه الرواية (بحار الأنوار ٢٨/٣٠) والطباطبائي في تفسيره (٣/٣٨٠) أن الفرقة الناجية هم أتباع أهل البيت، ونحن أهل السنة نتبع أهل البيت والصحابه أيضاً، أما هم فيزعمون أنهم

أتباع طرف واحد فقط، فإن صحّ حديث أتباع أهل البيت فهو يشمل أهل السنة، وإن صحّ حديث الصحابة فهو يشمل أهل السنة كذلك ولكنه لن يشمل الرافضة بالتأكيد، فثبت نجاة أهل السنة على كل حال.

رواية الافتراق عند الشيعة

روى المجلسي عن علي أنه قال لليهود « كم افتترقت بنو إسرائيل؟ فقالوا: ولا فرقة واحدة. فقال علي: كذبتُم. أفتترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، فان الله يقول (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) قال: فهذه التي تنجو» (بحار الأنوار ٦/٨٢ تفسير الميزان ٢٩١/٨).

وقال نعمة الله الجزائري عن هذا الحديث « هو المتفق عليه من علماء الاسلام، لكن الترمذي من العامة نقله في صحيحه بزيادة هي: قيل: ومن هم؟ قال: الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي. وأما الشيعة فزادت في روايته هكذا: قال: افتترقت أمة موسى على أحد وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي التي اتبعت وصيه يوشع، وافتترقت أمة عيسى على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي التي اتبعت وصيه يوشع، وافتترقت أمة عيسى على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي التي اتبعت وصية شمعون، وستفترق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي التي تتبع وصيي عليا عليه السلام» (نور البراهين ٦١/١ لنعمة الله الجزائري ٦١/١).

قال الفيض الكاشاني « وفي الحديث المشهور: ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي التي تتبع وصيي عليا» (التفسير الأصفي ٣٥٥/١).

من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا

أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن خالد الباهلي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن بن عتي قال رأيت أبي رأى رجلا تعزى بعزاء الجاهلية فأعضه ولم يُكنّ ثم قال قد أرى في أنفسكم أو في نفسك إنني لم أستطع إذا سمعتها أن لا أقولها « سمعت رسول الله ﷺ يقول من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا».

الحديث صحيح رواه النسائي (٢٧٢/٥) و ابن حبان (٤٢٤/٧) وأحمد في المسند (٢٤٨/٢) بسند صحيح.

وقد استثنى الرافضة هذا اللفظ لجهلهم أولاً أنها مروية بالأسانيد في كتبهم.

قال المجلسي في بحار الأنوار ٩١/٢٣:

«أقول الأير: الذكر. وقال ابن الأثير في النهاية: [وفيه] «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا» أي فقولوا له: أعضض بأير أبيك ولا تكنوا بالايير عن الهن تنكيرا له وتأديبا. وأيضا قال في مادة أير في حديث علي (عليه السلام): «من يطل أير أبيه ينتطق به» هذا مثل ضربه أي من كثرت إخوته اشتد ظهره بهم انتهى. ولعل المعنى هنا أخذه بسنة أبيه الكافر ولزومه بجهله وعصبيته ومعائبه أو قلة أعوانه وأنصاره ودنائته .

وقال المجلسي « وروى أبو مخنف قال « وبعث علي (عليه السلام) من الربذة بعد وصول المحل بن خليفة عبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى وكتب معهما: من علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد يا ابن الحائك يا عاض أير أبيه » : (بحار الأنوار ٨٧/٣٢).

حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن عمار عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب «قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يونس ليلة النصف من شعبان يغفر الله لكل من زار الحسين عليه السلام من المؤمنين ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر، وقيل لهم: استقبلوا العمل، قال: قلت هذا كله لمن زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان؟ فقال: يا يونس لو أخبرت الناس بما فيها لمن زار الحسين عليه السلام لقامت ذكور الرجال على الخشب» (وسائل الشيعة ٤٧٠/١٤).

وهذه الرواية من بركات زرارة ابن النصراني (تاريخ آل زرارة ٣٨/١ أبو غالب الزراري اختيار معرفة الرجال للطوسي ٣٤٦/١).

وكل ما خرج عن دعوة الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية بل لما اختصم رجالان من المهاجرين والأنصار فقال المهاجري يا للمهاجرين وقال

الأنصاري يا للأنصار قال النبي e « أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم وغضب لذلك غضبا شديدا»
(دقائق التفسير ٤٤/٢).

قال في (الروض الأنف ٢٤٧/١) « وفيه من الفقه تخصيص أهل هذا الحلف بالدعوة وإظهار
التعصب إذا خافوا ضيما وإن كان الإسلام قد رفع ما كان في الجاهلية من قولهم يا لفلان عند التحزب
والتعصب وقد سمع الله يوم المريسيع رجلا يقول يا للمهاجرين وقال آخر يا للأنصار فقال رسول
(دعوها فإنها منتنة).

وهذا الحديث رواه الشيعة وشرحوه ولم يستنكروه.

الباب الحادي عشر

موضوع الإمامة

الفصل الأول: الإمامة والولاية والوصاية

أبايعك على سنة الله ورسوله والشيخين (سنة الشيخين)

أن عمر قال « قال ادع لي عثمان فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى الناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال: أما بعد يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا فقال لعثمان أبايعك على سنة الله ورسوله e والخليفين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس والمهاجرون والانصار وأمراء الأجناد والمسلمون» (رواه البخاري ٢٦٣٤/٦ حديث رقم ٦٢٨١).

لا إشكال في هذا الحديث. فقد أوصى النبي باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، وعلي من هؤلاء الخلفاء الراشدين. وليس كما يوهم الشيعة أن عمر أراد صرف علي عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد شاع بين الرافضة أن عبد الرحمن بن عوف اشترط على علي بن أبي طالب المبايعه على سنة الشيخين فأبى واقتصر على سنة النبي e. وهو غير صحيح.

قال ابن تيمية رحمه الله:

« وأما ما ذكره بعض الناس من أنه اشترط على عثمان سيرة الشيخين فلم يجب إما لعجزه عن مثل سيرتهما وإما لأن التقليد غير واجب أو غير جائز وأنه اشترط على علي سيرة الشيخين فأجابه لإمكان متابعتهم أو جواز تقليدهما فهذا النقل باطل ليس له إسناد ثابت، فإنه مخالف للنقل الثابت في الصحيح الذي فيه أن عبد الرحمن بقي ثلاثة أيام لم يغتمض في لياليها بكثير نوم في كل

ذلك يشاور المسلمين ولم يرهم يعدلون بعثمان غيره بل رأوه أحق وأشبه بالأمر من غيره وأن عبد الرحمن لم يشترط على علي إلا العدل فقال لكل منهما الله عليك إن وليتك لتعدلن وإن وليت عليك لتسمعن ولتطيعن فيقول نعم فشرط على المتولي العدل وعلى المتولي عليه السمع والطاعة وهذا حكم الله ورسوله كما دل عليه الكتاب والسنة» (منهاج السنة النبوية ٣٥١/٦).

وأخذوا يزعمون أن عليا رفض البيعة على سنة الشيخين واقتصر على البيعة على الكتاب والسنة مع أن الرواية الآنفة الذكر تفيد العمل بالكتاب والسنة إلى جانب سنة الشيخين. وسنة الشيخين هي سنة الخلفاء الراشدين من بعد النبي صلى الله عليه وسلم. كما في الحديث «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي».

وسنة الخلفاء الراشدين هي خصال الخير التي سنّها الخلفاء لا سيما في عهد خلافة الفاروق عمر الذي كان أول من دون الدواوين وفرض الأعطيات وابتدأ التأريخ بحدث الهجرة النبوية واتخذ بيت المال وأنشأ المدن الجديدة بما كان يسمى بتمصير الأمصار وقنن الجزية على أهل الذمة، وهي إنجازات حضارية لا تزال تشهد بعبقريته. فهذه هي سنة الشيخين إلى جانب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والواضحة في قوله «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» فيلزم أن عليا عصى أمر النبي باتّباع سنة الخلفاء.

ولكن مهلا أيها القوم: ألسنتم تزعمون أن عليا رفض البيعة على سنة الشيخين واقتصر على البيعة على سنة النبي كما في هذه الرواية؟ ألسنتم تستدركون على من يذكر حديث (وسنتي) فتقولون له بل (وعترتي). فما نحن نرى التناقض في مذهب الشيعة، فإننا إذا قلنا: كتاب الله وسنتي قالوا: بل (وعترتي) ولم يقل وسنتي. فعلي عندكم مخطئ لأنه كان يدعوهم إلى سنة النبي لا إلى العترة.

ففي هذه الرواية تفخرون بثبات علي على سنة النبي دون سنة الشيخين. فيلزمكم ما التزمه علي فلا تقولن أحدكم بعد اليوم سنة العترة بل قولوا وسنة النبي.

خرج النبي غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لأبي بكر قالوا حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة «خرج النبي e غداة

وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (رواه مسلم ١٨٨٣/٤ حديث رقم ٢٤٢٤).

يسمي الرافضة هذا الحديث بحديث الكساء. ولا ننسى أن هذا الكساء كان يلبسه للصلاة وكان لنسائه. فقد جاء في الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم «كان يصلي في مروط نسائه أي أكسيتهن». فهذا يدل على أن نسائه يدخلن في هذه البركة فإن النبي كان يضع عليه كساءهن قبل أن يضعه على أبنائه أصلا.

النبي يعطي كساءه لغير أهل البيت

فعن الحصين بن عمر الأسلمي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال: « لما بعث النبي صلى الله عليه وآله أتيته فقال: ما جاء بك؟ قلت: جئت لاسلم، فألقى إلي كساءه وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » (مكارم الأخلاق للطبرسي ص ٢٤ المسح في وضوء الرسول محمد الحسن الأمدي ص ١٣٨ بحار الأنوار ٢٣٩/٦١).

والحديث يبين استعمال النبي لآية نزلت في أزواجه لنفهم من سنته أن أبنائه داخلون فيها. فإن هذه الآية خطاب الله تعالى لأزواج النبي e ومن قال بغير ذلك عامدا فقد حرف كتاب الله.

ولفظ أهل البيت ورد في القرآن ثلاث مرات. وهو يفسر بعضه بعضا.

الأولى: قول الملائكة لزوج إبراهيم (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) (هود ٧٣).

الثانية: قول أخت موسى (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فردنناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن) (القصص ١٢).

الثالثة: قول الله لأزواج النبي e (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) يتعارض وعقيدة الرافضة في أهل البيت. فإن أهل البيت عندهم مطهارون بالخلقة والجبلة منذ أن خلقهم، وإذهاب الرجس عنهم بالمفهوم الرافضي فيه إثبات تلبسهم بالرجس وتورطهم به حتى احتاجوا إلى وعد الله أن يذهب الرجس عنهم.

من الملاحظ أنه كلما ورد لفظ (أهل) أو (أهل البيت) اقترن به جمع المذكر السالم. وهذا ما يسقط الاستدلال الرافضي من أساسه وهو إخراجهم زينب وأم كلثوم من حديث الكساء. فإنهم يخصون الخمسة في أهل البيت دون زينب وأم كلثوم. وهذا تحكم لا يقبله العقل ولا اللغة ولا الشرع.

ولا ننسى أن النبي كان يلبس كساء نسائه للصلاة. فقد جاء في الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مروط نسائه، أي أكسيتهن. فهذا يدل على أن نساءه يدخلن في هذه البركة فإن النبي وضع على أبنائه كساء كان أصلاً لنسائه، وذلك قبل أن يضعه على أبنائه أصلاً.

والحديث ليس سبباً لنزول الآية. بل إن نزول الآية كان خطاباً موجهاً للأزواج على وجه الخصوص.

وهذه محاولة فاشلة لجعل التطهير خاصاً بأفراد دون سائر خلق الله. إذ لا يوجد في كتاب الله ولا في سنة رسوله e أن الله يريد تطهير قوم دون آخرين. بل إنما يريد الله بهذه الأوامر والنواهي (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن... وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله) أن يتحقق بها التطهير لأهل البيت خاصة ولكل المسلمين عامة كما قال تعالى (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (المائدة ٦). وهذا خطاب عام من الله لعباده بعد أمرهم بالوضوء من الحدث.

لكن من البشر من أعرض عن هذا التطهير بإعراضه عن أسبابه وهي اتباع شرعه ودينه.

والنبي e ذكر هذه الآية لبيان أن هؤلاء الأربعة داخلون في الآية التي نزلت خطاباً لأهل البيت. وكيف يكون الأبناء سبب الآية وإنما كانت خطاباً من الله لأزواج النبي e. كيف يخاطب الله الأزواج ويعني بذلك غيرهن؟

ثم إن قوله (هؤلاء أهل بيتي) ليس فيه ما يشعر بالاختصار عليهم فقط. فلو أن أستاذا أمسك ثلاثاً من طلابه وقال: أنتم تلامذتي. فلا يعني أن بقية الطلبة ليسوا تلاميذه.

ولقد قال رسول الله لعائشة « السلام عليكم أهل البيت » (البخاري ٤٥١٥). وعلمنا e أن نقول « اللهم صل على محمد وآل محمد » وفي لفظ « اللهم صل على محمد وآله وذريته » (البخاري ٥٩٩٧).

وأما ما حكاه الحافظ ابن كثير عن جابر (فيهم نزلت) يعني آية التطهير. ونسبها إلى الحاكم بهذا اللفظ فلم أجده هكذا.

شبهة: ودأب الرافضة عامة والكوراني خاصة على إيراد هذه الشبهة:

لماذا لا تصلون على الصحابة في صلواتكم؟ (الانتصار ٤٤٩/٥ - ٤٥٠).

والجواب: أن الصحابة داخلون في هذه الصلوات. بدليل أن الآل يطلق على الأتباع. ولنتأمل هذه الآيات:

قال تعالى (وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ) (البقرة ٤٩). ولم يكن أبناء فرعون يعذبون بني إسرائيل وإنما أتباعه.

وقال تعالى (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) (النساء ٥٤). وهذا دليل واضح على أن المراد بذلك الأتباع.

وقال تعالى (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْتَظِرُونَ) (النمل ٥٦). وهم يعنون أتباعه لا أبناءه بالضرورة.

وقال تعالى (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذْرُ ٤١) (القمر ٤١). والله أرسل موسى إلى فرعون وقومه وليس إلى فرعون وأبنائه.

فإن الدعاء بالصلاة على آل محمد والصلاة على آل إبراهيم مشعر بالصلاة على متبعي ملة إبراهيم التي هي عين ملة محمد.

فالآل هم أهل الملة من الأتباع لكل من النبيين إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام. والصحابة هم تابعون للآل ويشملهم الدعاء (وعلى آل محمد).

وإذا كان أنصار فرعون هم آلهم. فصحابة رسول الله آلهم لأنهم هم أنصاره وأتباعه.

أما أنتم فتعتقدون أن أبناء الأنبياء معصومون مثلهم. والآية تأبى هذا الفهم السقيم. ويلزمكم الاعتقاد بإيمان أبي بكر فإنه جد جعفر الصادق باعترافكم.

وقد علمنا e أن نقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. قال رسول الله e « إذا جلس أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فإنكم إذا قلتم ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض » (متفق عليه). وهذا موطن آخر في الصلاة موجه إلى الصحابة. وهم أولى من يدخل في ذلك.

ولكن هل يصل سلامنا إلى من يقول بتحريف القرآن وردة الصحابة ويتخذون الأئمة آلهة من دون الله ويتخذون قبورهم طوافا وحجا وعمره؟

يلزمكم أن يصير علي امرأة

قال الرافضة بأن آية التطهير نزلت في علي بن أبي طالب. ولكننا نجد آية التطهير توجه الخطاب من أولها إلى آخرها إلى النساء. وبداية الآية هكذا:

(وقرن في بيوتكن ولا تبرجن). فيصير الخطاب إلى علي هكذا: إلزمي بيتك يا علي. وقرني في بيتك يا علي. ولا تتبرجي تبرج الجاهلية الأولى يا علي).

وهكذا يلزمكم أن يصير علي امرأة.

إنه مولاي (قول مكذوب على عمر).

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن إبراهيم المقرئ أنا أبو الفضل بن الكريدي أنا أبو الحسن العتيقي أنا أبو الحسن الدارقطني نا أحمد بن علي المرهبي بالكوفة نا الحسن بن علي بن محمد بن هاشم الأسدي نا سعيد بن محمد الأسدي نا حسين الأشقر عن قيس عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال قيل لعمر إنك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) قال إنه مولاي». .

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢٣٥/٤٢):

قال الألباني: « وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الانقطاع؛ فإن سالماً لم يدرك عمر رضي الله عنه .

الثانية: حسين هو ابن الحسن الأشقر؛ فإنه على ضعفه من غلاة الشيعة، وقد كذبه بعضهم.

الثالثة: سعيد بن محمد الأسدي، إن لم يكن هو الوراق الثقفي الكوفي فلم أعرفه. «والتقفي مضى له ذكر في الحديث» (سلسلة الضعيفة ٤٨٩٥) للألباني.

ألست ولي المؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه..

تمام الحديث « حبشون بن موسى بن أيوب خلال حدثنا علي بن سعيد الرملي حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشي عن بن شاذب عن **مطر الوراق** عن **شهر بن حوشب** عن أبي هريرة قال من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدیر خم لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال ألست ولي المؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله اليوم أكملت لكم دينكم»

وهذا إسناد ضعيف لضعف مطر وشهر بن حوشب. أخرجه الخطيب (٢٨٩/٨). ووصف علي بأنه مولى لا علاقة له بالإمامة. فقد قال النبي لزيد « أنت أخونا ومولانا» (البخاري رقم ٢٦٩٩).

وعلى القول بصحة الحديث فإن معناه كما اعترف الشيعة أن الفائدة من هذا الحديث معرفة من يوالي الناس عند الفرقة بين الطائفتين المقتلتين. فقد سأل الحسن بن طريف الحسن العسكري (الإمام الحادي عشر) عن معنى قول النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه فأجاب: «أراد بذلك أن جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة» (كشف الغمة ٣/٣٠٣ بحار الأنوار ٣٧/٢٢٣ و ٥٠/٢٩٠ إثبات الهداة ٢/١٣٩).

وادعاء الرافضة نزول آية (اليوم أكملت لكم دينكم) عندئذ هو من الكذب. وإنما نزلت يوم عرفة وكان يوم الجمعة كما في صحيح البخاري وغيره. لصحة إسناده وضعف أسانيد غيره كما صرح به الطبري (تفسير الطبري ٦/٨٤).

وقال ابن الجوزي وابن كثير بأن هذا الحديث لا يصح ولا يجوز الاحتجاج به ومن فوقه إلى أبي هريرة ضعفاء، ونزول الآية كان يوم عرفة بلا شك وذكر ذلك في الصحيحين» (العلل المنتاهية ٢٢٦/١ البداية والنهاية ٣٥٠/٧).

وهم يجعلون مناسبة الغدير عيدا يضيفونها إلى عيد الفطر والأضحى.

يقول الخميني « اليوم هو يوم عيد الغدير وهو من أكبر الأعياد الدينية فإن هذا العيد هو عيد المستضعفين وعيد المحرومين وعيد المظلومين في العالم، إنه العيد الذي نصب فيه الخالق جل وعلا بواسطة رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام لتحقيق المقاصد الإلهية وإدامة الدعوة، وإدامة طريق الأنبياء».

وانظر الآن كيف يتناقض كلامه ويشهد بعجز الله عن تحقيق مقاصده. إذ قال:

« يجب علينا ان نأسف لأن الأيدي الخائنة وبسبب الحروب التي أشعلوها في زمان تصديه للامور لم تسمح لبروز الشخصية الفذة لهذا الرجل العظيم في ابعادها المختلفة، فهذا العظيم يمتاز بشخصية ذات أبعاد كثيرة ومظهر لاسم الجمع الإلهي الذي يحتوى جميع الاسماء والصفات، فجميع الأسماء والصفات الإلهية في ظهورها وفي بروزها في الدنيا وفي العالم ظهرت في هذه الشخصية بواسطة الرسول الأكرم» (كتاب الرؤية الكونية في فكر الامام الخميني طبعة مركز بقية الله الاعظم عليه السلام صفحـه ٨٨).

قلت: هذا كلام صريح في أن الله لم يحقق مقصده الإلهي وهو عين الطعن بالله ونسبة العجز له. فما قيمة هذا العيد بمناسبة وعد لم يتحقق؟

فيلزمكم إذن أن تعملوا لهذا الغدير مأتما وليس عيدا، فإن الله أراد تنصيب علي بزعمكم إماما؛ ولكن أبي الصحابة والمؤمنون إلا أبا بكر وعمر وعثمان. فتحقق للصحابة ما أرادوا ولم يتحقق لله مراده!!! فكيف تفرحون والغدير لم يتحقق؟

رواية أخرى:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى قالوا ثنا فطر عن أبي الطفيل قال : جمع علي رضي الله تعالى عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس وقال أبو نعيم فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس أتعلمون انی أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت وكأن في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم فقلت له انی سمعت علياً رضي الله تعالى عنه يقول كذا وكذا قال فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له».

تعليق شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير فطر بن خليفة فمن رجال أصحاب السنن وروى له البخاري مقرونا.

وأخرجه ابن حبان (٦٩٣١) من طريق أبي نعيم بهذا الاسناد وقرن بأبي نعيم يحيى بن آدم. وزاد قول أبي نعيم: فقلت لفطر: كم بين هذا القول وبين موته (يعني علي بن أبي طالب)؟ قال: مئة يوم.

وهذا يؤكد أن علياً ذكر حديث غدیر خم في وقت متأخر قبيل موته بثلاثة أشهر. بدليل ورود لفظ (الرحبة) وهي ساحة الكوفة التي كان يتخذها علي دائماً للوعظ.

يؤكد ذلك قول ابن كثير « **جمع علي الناس في الرحبة** - يعني رحبة مسجد الكوفة (البداية والنهاية ٥/٢٣١).

بل وفي صحيح البخاري من عدة طرق « عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال قال: «أتى علي رضي الله عنه على باب **رحبة** الكوفة بماء فشرب قائماً فقال إن ناساً يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم وإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت» (البخاري رقم ٥٦١٦).

وكانت الرحبة تسمى رحبة علي كما عند ابن سعد في (الطبقات ٦/١٢).

وشهد الشيعة بأن « ثلاثة عشر رجلاً شهدوا في رحبة الكوفة بببيعة الغدير (بشارة المصطفى ١/١٦). وفي بحار الأنوار جاء وصف الرحبة برحبة الكوفة (٧/٨٤).

وجاء في الفوائد الرجالية بيان ثلاثين من الصحابة شهدوا بحديث غدير خم في الرحبة. قال أي رحبة الكوفة (الفوائد الرجالية ٣١٧/٢).

كل هذا يؤكد أن عليا ذكر حديث الغدير في الكوفة وليس في المدينة. مما يؤكد أن فهم علي حديث غدير خم يختلف عن فهم الشيعة لحديث الغدير وهو حب علي وموالاته وعدم إيذائه.

والسؤال فما الحكمة من استدلال علي رضي الله عنه بهذا الحديث؟

ولندع الجواب للشيعة: لقد اعترف الشيعة بأن الفائدة من هذا الحديث معرفة من يوالي الناس عند الفرقة بين الطائفتين المقتلتين. فقد سأل الحسن بن طريف الحسن العسكري (الإمام الحادي عشر) عن معنى قول النبي ﷺ (من كنت مولاه فعلي مولاه) فأجاب: «أراد بذلك أن جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة» (كشف الغمة ٣/٣٠٣ بحار الأنوار ٣٧/٢٢٣ و ٥٠/٢٩٠ إثبات الهداة ٢/١٣٩). ملاحظة قال في حاشية البحار «لم نجده في المصدر المطبوع». قلت: ويظهر أنه تم حذفه لدلالته على تحريف الرافضة لمعناه الصحيح.

الأئمة من بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل

حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن زيد عن **المجالد** عن الشعبي عن مسروق قال: كنا جلوسا عند بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله ﷺ كم تملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك. ثم قال نعم ولقد سألتنا رسول الله ﷺ فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل» (مسند أحمد رقم ٣٧٨١).

ضعيف لضعف مجالد وهو ابن سعيد الهمداني. قال الحافظ ابن حجر «ضعيف» (تقريب التهذيب ٦٤٧٨). وقال الهيثمي «وثقه النسائي وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات» (مجمع الزوائد ٥/١٩٠).

قال الحافظ ابن كثير « هذا حديث غريب من هذا الوجه وأصل هذا الحديث ثابت في الصحيحين من حديث جابر بن سمرة قال « سمعت النبي ﷺ يقول: لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا. ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت علي فسألت أي ماذا قال النبي ﷺ؟ قال: كلهم من قريش».

وهذا لفظ مسلم ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحا يقيم الحق ويعدل فيهم ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم بل وقد وجد منهم أربعة على بالتتابع وهم:

الخلفاء الأربعة ١ - أبو بكر ٢ - وعمر ٣ - وعثمان ٤ - وعلي رضي الله عنهم.

ومنهم من كان بغير تتابع وهم:

٥ - معاوية بن أبي سفيان ٦ - يزيد بن معاوية ٧ - معاوية الثاني بن يزيد ٨ - مروان بن الحكم ٩ - عبد الملك بن مروان ١٠ - الوليد بن عبد الملك ١١ - سليمان بن عبد الملك ١٢ - عمر بن عبد العزيز.

ولانقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة.

والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره فذكر أنه يواطئ إسمه إسم النبي e وإسم أبيه إسم أبيه فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامراء فإن ذلك لا حقيقة ولا وجود له بالكلية بل هو من هوس العقول السخيفة وتوهم الخيالات الضعيفة. وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الإثني عشر الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الإثنا عشر من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم» (تفسير ابن كثير ٣/٢٣).

الخلفاء من بعدي اثنا عشر

لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث بهذا اللفظ. وإنما يفتره من يزعم أن الله هداه وقد دخل مساخط الله وغضبه وهو لا يدري. قال «ومرة يكذبون الاحاديث التي تناقض مذهبهم وإن وردت في صحاحهم وأسانيدهم، مثال ذلك حديث «الخلفاء من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش وفي رواية كلهم من بني هاشم» وقد أخرج الحديث كل من البخاري ومسلم وكل صحاح أهل السنة والجماعة» (ثم اهتديت ص ١٩٣). وكان الأولى أن يسمى هذا الكتاب (ثم ارتديت). أو أن يكتب كتاباً عن الغائب المتواري بعنوان (ثم اختفيت).

إبني هذا إمام ابن إمام

هذه الرواية ينسبها الرافضة إلى أهل السنة زوراً. بينما لا أصل له (موسوعة الإمام المهدي).

الرابط: <http://yazeinab.org/arabic/aqaed/books/01/m-i-m/m-i-m-24.html>

وقد رد ابن تيمية على من ادعى ذلك في عهده فقال:

« قال الرافضي الفصل الرابع في إمامة باقي الأئمة الاثنى عشر لنا في ذلك طرق أحدها النص وقد توارثته الشيعة في البلاد المتباعدة خلفا عن سلف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للحسين: « إني هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم اسمه كاسمي وكنيته كنييتي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ».

ثم رد ابن تيمية من وجوه عديدة فقال:

« الأول: هذا كذب على الشيعة فإن هذا لا ينقله إلا طائفة من طوائف الشيعة وسائر طوائف الشيعة تكذب هذا والزيدية بأسرها تكذب هذا وهم أعقل الشيعة وأعلمهم وخيارهم والإسماعيلية كلهم يكذبون بهذا وسائر فرق الشيعة تكذب بهذا إلا الاثنى عشرية وهم فرقة من نحو سبعين فرقة من طوائف الشيعة. وبالجملة فالشيعة فرق متعددة جدا وفرقهم الكبار أكثر من عشرين فرقة كلهم تكذب هذا إلا فرقة واحدة فأين تواتر الشيعة.

الثاني: أن يقال هذا معارض بما نقله غير الاثنى عشرية من الشيعة من نص آخر يناقض هذا كالقائلين بإمامة غير الاثنى عشر وبما نقله الرواندية أيضا فإن كلا من هؤلاء يدعى من النص غير ما تدعيه الاثنا عشرية.

الثالث: أن يقال: علماء الشيعة المتقدمون ليس فيهم من نقل هذا النص ولا ذكره في كتاب ولا احتج به في خطاب. وأخبارهم مشهورة متواترة، فعلم أن هذا من اختلاف المتأخرين وإنما اختلق هذا لما مات الحسن بن علي العسكري وقيل إن ابنه محمدا غائب فحينئذ ظهر هذا النص بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من مائتين وخمسين سنة.

الرابع: أن يقال: أهل السنة وعلمائهم أضعاف أضعاف الشيعة كلهم يعلمون أن هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم علما يقينا لا يخالطه الريب ويباهلون الشيعة على ذلك كعوام الشيعة مع علي فإن ادعى علماء الشيعة أنهم يعلمون تواتر هذا لم يكن هذا أقرب من دعوى علماء السنة بكذب هذا.

الخامس: أن يقال إن من شروط التواتر حصول من يقع به العلم من الطرفين والوسط وقبل موت الحسن بن علي العسكري لم يكن أحد يقول بإمامة هذا المنتظر ولا عرف من زمن علي ودولة بني أمية أحد ادعى إمامة الاثنى عشر وهذا القائم وإنما كان المدعون يدعون النص على علي أو على ناس بعده وأما دعوى النص على الاثنى عشر وهذا القائم فلا يعرف أحد قاله متقدما فضلا عن أن يكون نقله متقدما.

السادس: أن الصحابة لم يكن فيهم أحد رافضي أصلا وإن ادعى مدع على عدد قليل منهم أنهم كانوا رافضة فقد كذب عليهم، ومع هذا فأولئك لا يثبت بهم التواتر لأن العدد القليل المتفقين على مذهب يمكن عليهم التواطؤ على الكذب. والرافضة تجوز الكذب على جمهور الصحابة، فكيف لا يجوز على من نقل هذا النص مع قلتهم إن كان نقله أحد منهم وإذا لم يكن في الصحابة من تواتر به هذا النقل انقطع التواتر من أوله.

السابع: أن الرافضة يقولون إن الصحابة ارتدوا عن الإسلام بجحد النص إلا عددا قليلا نحو العشرة أو أقل أو أكثر مثل عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد، ومعلوم أن أولئك الجمهور لم ينقلوا هذا النص، فإنهم قد كتموه عنهم فلا يمكنهم أن يضيفوا نقله إلى هذه الطائفة، وهؤلاء كانوا عندهم مجتمعين على موالاته علي متواطئين على ذلك وحينئذ فالطائفة القليلة التي يمكن تواطؤها على النقل لا يحصل بنقلها تواتر لجواز اجتماعهم على الكذب فإذا كانت الرافضة تجوز على جماهير الصحابة مع كثرتهم الارتداد عن الإسلام وكتمان ما يتعذر في العادة التواطؤ على كتمانها فلأن يجوز على قليل منهم تعمد الكذب بطريق الأولى والأخرى والأخرى وهم يصرحون بكذب الصحابة إذا نقلوا ما يخالف هواهم فكيف يمكنهم مع ذلك تصديقهم في مثل هذا إذا كان الناقلون له ممن له هوى؟! ومعلوم أن شيعة علي لهم في نصره فكيف يصدقون في نقل النص عليه هذا مع أن العقلاء وأهل العلم بالنقل يعلمون أنه ليس في فرق المسلمين أكثر تعمدا للكذب وتكذيبا للحق من الشيعة بخلاف غيرهم فإن الخوارج وإن كانوا مارقين فهم يصدقون لا يتعمدون الكذب، وكذلك المعتزلة يتدينون بالصدق. وأما الشيعة فالكذب عليهم غالب من حين ظهوروا

الوجه الثامن: أن يقال: قد علم أهل العلم أن أول ما ظهرت الشيعة الإمامية المدعية للنص في أواخر أيام الخلفاء الراشدين وافتري ذلك عبدالله بن سبأ وطائفة الكذابون فلم يكونوا موجودين قبل ذلك فأَي تواتر لهم.

التاسع: أن الأحاديث التي نقلها الصحابة في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان أعظم تواترا عند العامة والخاصة من نقل هذا النص فإن جاز أن يقدح في نقل جماهير الصحابة لتلك الفضائل فالقدح في هذا أولى، وإن كان القدح في هذا متعذرا ففي تلك أولى، وإذا ثبتت فضائل الصحابة التي دلت عليها تلك النصوص الكثيرة المتواترة امتنع اتفاقهم على مخالفة هذا النص فإن مخالفته لو كان حقا من أعظم الإثم والعدوان.

العاشر: أنه ليس أحد من الإمامية ينقل هذا النص بإسناد متصل فضلا عن أن يكون متواترا، وهذه الألفاظ تحتاج إلى تكرير فإن لم يدرس ناقلوها عليها لم يحفظوها. وأين العدد الكبير الذين حفظوا هذه الألفاظ كحفظ ألفاظ القرآن وحفظ التشهد والأذان جيلا بعد جيل إلى الرسول؟ ونحن إذا ادعينا التواتر في فضائل الصحابة ندعى تارة التواتر من جهة المعنى كتواتر خلافة الأربعة ووقعة الجمل وصفين

وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وعلي بفاطمة ونحو ذلك مما لا يحتاج فيه إلى نقل لفظ معين يحتاج إلى درس وكتواتر ما للصحابة من السابقة والأعمال وغير ذلك وتارة التواتر في نقل ألفاظ حفظها من يحصل العلم بنقله.

الوجه الحادي عشر: أن المنقول بالنقل المتواتر عن أهل البيت يكذب مثل هذا النقل وأنهم لم يكونوا يدعون أنهم منصوص عليهم بل يكذبون من يقول ذلك فضلا عن أن يثبتوا النص على اثني عشر.

الوجه الثاني عشر: أن الذي ثبت عن النبي e في عدد الاثني عشر مما أخرجاه في الصحيحين عن جابر بن سمرة قال: « دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول: لا يزال أمر الناس ماضيا ولهم اثنا عشر رجلا. ثم تكلم النبي e بكلمة خفيت عني، فسألت أبي ماذا قال النبي e؟ قال كلهم من قریش. وفي لفظ لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها قلت لأبي ما قال قال كلهم من قریش. وفي لفظ لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة».

قال ابن تيمية « والذي في التوراة يصدق هذا. وهذا النص لا يجوز أن يراد به هؤلاء الاثنا عشر لأنه قال لا يزال الإسلام عزيزا ولا يزال هذا الأمر عزيزا ولا يزال أمر الناس ماضيا... وهذا يدل على أنه يكون أمر الإسلام قائما في زمان ولايتهم ولا يكون قائما إذا انقطعت ولايتهم. وعند هؤلاء

الاثنتى عشرية لم يقم أمر الأمة في مدة أحد من هؤلاء الاثنتى عشر بل مازال أمر فاسدا منتقضا يتولى عليهم الظالمون المعتدون بل المنافقون الكافرون وأهل الحق أذل من اليهود.

وأيضا فإن عندهم ولاية المنتظر دائمة إلى آخر الدهر وحينئذ فلا يبقى زمان يخلو عندهم من الاثنتى عشر وإذا كان كذلك لم يبق الزمان نوعين نوع يقوم فيه أمر الأمة ونوع لا يقوم بل هو قائم في الأزمان كلها وهو خلاف الحديث الصحيح.

وأيضا فالأمر الذي لا يقوم بعد ذلك إلا إذا قام المهدي: إما المهدي الذي يقر به أهل السنة، وإما مهدي الرافضة ومدته قليلة لا ينتظم فيها أمر الأمة. وأيضا فإنه قال في الحديث كلهم من قريش ولو كانوا مختصين بعلى وأولاده لذكر ما يميزون به، ألا ترى أنه لم يقل كلهم من ولد إسماعيل ولا من العرب وإن كانوا كذلك لأنه قصد القبيلة التي يمتازون بها فلو امتازوا بكونهم من بني هاشم أو من قبيل علي مع علي لذكروا بذلك فلما جعلهم من قريش مطلقا علم أنهم من قريش بل لا يختصون بقبيلة بل بنو تيم وبنو عدي وبنو عبد شمس وبنو هاشم فإن الخلفاء الراشدين كانوا من هذه القبائل».

(منهاج السنة ٢٤٧/٨).

قلت: بل الرواية غير صحيحة بحسب قواعد الرافضة في الحديث.

فإن فيه انقطاعا عند الرافضة بين ابان بن تغلب وسليم بن قيس. هذا حديث لا أصل له عندنا ولا وجود له في شيء من كتب الحديث المعتمدة.

أقضاكم علي [أقضاننا علي]

هذه الرواية لم تثبت ولم أجد لها إسنادا بهذا اللفظ. وإنما بلفظ آخر «أقضاننا علي» كما عند البخاري في صحيحه (حديث رقم ٤٤٨١).

وورد من طريق آخر بهذا اللفظ:

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله

عمر وأصدقهم حياء عثمان وأفضاهم علي بن أبي طالب وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد بن ثابت ألا وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

تردد فيه شيخنا الألباني، فصحه ثم قال بتضعيفه. راجع في التضعيف (سلسلة الضعيفة حديث رقم ٧١٤١ ضعيف الجامع الصغير رقم ٧٧٥). وراجع في التصحيح (سلسلة الصحيحة ١٢٢٤). ونقل السخاوي عن الحافظ بأنه مرسل (المقاصد الحسنة ١/١٣٥).

ومع صحته فإنه لا يتعارض هذا مع كون أبي بكر هو الأعم بسمت النبي ومراده وهديه. ففي البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري قال «وكان أبو بكر أعلمنا» (بخاري رقم ٤٥٤ ومسلم ٢٣٨٢). ولا ننسى أن عليا كان يأتي إلى أبي بكر ليحكم بينه وبين خصومه لا سيما بينه وبين العباس كما في صحيح مسلم. فلو كان أفضى من أبي بكر لما أتى أبا بكر ليقضي بينه وبينه. ولو كان علي يرى نفسه أعلم من أبي بكر لما هاب أن يطالب بالخلافة لنفسه، ومبايعة الكرار الأسد لأبي بكر دليل على أنه كان يراه اعلم منه.

والحديث ليس فيه نص على الخلافة لعلي، فإن معرفة الإنسان بشيء لا يلزم أن يكون هو المتولي له، فلا يلزم من معرفة الشخص للقضاء أن يكون هو الحاكم أو الخليفة للمسلمين.

وصحيح أن معرفة القضاء أمر مهم في الحكم لكن ليسا من شرط الإمامة أن يكون أعلم الناس بالقضاء، فقد قال الله تعالى لداود (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) ومع ذلك فقد خفي على داود إصابة الحكم في بعض القضايا، ففهمها الله سليمان كما أخبر بذلك في قصة التحاكم في الحرث الذي نفشت فيه غنم القوم كما قال تعالى (ففهمناها سليمان) (الأنبياء ١٥٩).

ولم يوجب هذا الموقف أن يكون سليمان هو الخليفة في عهد أبيه. ولو كان الحديث يؤدي إلى ما فهم الشيعة لوجب على الناس تغيير الحكام باستمرار كلما وجد شخص أعرف من غيره. وقد ثبت في مسلم وغيره أن العباس وعلياء جاءا يطلبان من عمر أن يقضي بينهما.

يا علي أنا خصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي

حازم مولى بني هاشم عن لمارة عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ بنحو منه ووضع نحوه خالد بن إسماعيل ثنا مالك عن حميد عن أنس مطين حدثنا خالد العبدى ثنا **بشر بن إبراهيم الأنصاري** عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ مرفوعا «يا علي أنا أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وأنت تخصم الناس بسبع أنت أولهم إيماناً وأوفاهم بعهد وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم وأبصرهم بالقضاء وأعظمهم عند الله منزلة يوم القيامة».

سنده واه.

فيه بشر بن إبراهيم الأنصاري: قال العقيلي «يروي عن الأوزاعي أحاديث موضوعة لا يتابع عليها، وقال ابن عدي: هو عندي ممن يضع الحديث» (ميزان الاعتدال ٢٣/٢ لسان الميزان ١٩/٢).

وفي رواية «حدثنا محمد بن المظفر حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الأنماطي حدثنا القاسم بن معاوية الأنصاري حدثني عصمة بن محمد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن ابن المسيب عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ:

يا علي حرك حربي وسلمك سلمى (أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم)

حدثنا الحسن بن علي الخلال وعلي بن المنذر قال حدثنا أبو غسان حدثنا **أسباط بن نصر** عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم قال: «قال رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم».

إسناده ضعيف. تفرد به أسباط بن نصر. وهو صدوق كثير الخطأ يغرب (تقريب التهذيب ٩٨/١ رقم ٣٢١). وضعفه الألباني (ضعيف ابن ماجه ١٢/١ رقم ١٤٢) وأما اللفظ الأول (يا علي حرك حربي) فلم أجده في شيء من كتب الحديث. وإنما يرويه الرافضة في كتبهم ككتاب (الكافي ٥٧٩/٤).

والحديث متنه باطل. فإن محارب النبي كافر بلا شك بخلاف من قاتل غيره. بينما نجد هناك من قاتل علياً ولم يتهمهم علي رضي الله عنه بالكفر. وإنما عذرهم ووصفهم بأنهم إخوانه.

فعن جعفر عن أبيه ان عليا عليه السلام لم يكن ينسب أحدا من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق، ولكنه كان يقول: هم إخواننا بغوا علينا» (بحار الأنوار ٣٢٤/٢٣ وسائل الشيعة ٨٣/٥١).

وكان يقول « وكان بدء أمرنا أنا تلاقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد وديننا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا شيئا إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان » (نهج البلاغة ١١٤/٣).

وهذا يلزم منه أن عليا حكم على أهل حربه وعاملهم بخلاف ما قال له رسول الله ﷺ.

فقد تواتر عن علي يوم صفين أنه لما قاتلهم لم يتبع مدبرهم ولم يجهز على جريحهم ولم يغنم لهم مالا ولا سبى لهم ذرية وأمر مناديه ينادي في عسكره أن لا يتبع لهم مدبر ولا يجهز على جريحهم ولا تغنم أموالهم ولو كانوا عنده مرتدين لأجهز على جريحهم واتبع مدبرهم.

ولقد كان موقف علي هذا من خصومه هو السبب في إنكار الخوارج عليه حتى قالوا له: إن كانوا مؤمنين فلا يحل قتالهم، وإن كانوا كفارا فلم حرمت أموالهم ونساءهم؟ فأرسل إليهم ابن عباس رضي الله عنهما فناظرهم وقال لهم: «كانت عائشة فيهم فإن قلتم إنها ليست أمنا كفرتم بكتاب الله وإن قلتم هي أمنا استحللتم وطأها كفرتم بكتاب الله». وقد نقل عنه رضي الله عنه أنه صلى على قتلى الطائفتين.

ولئن كان حكم أهل حرب علي الردة والكفر فكيف يتنازل الحسن عن الخلافة ويسلمها معاوية لو كان عنده مرتدا؟ فيلزمكم حينئذ أن تسالموا معاوية حيث سالمه الحسن المعصوم.

فقد قال رسول الله ﷺ «تمرق مارقة علي حين فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق». وقال عن الحسن «إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظميتين من المسلمين» (البخاري ٢٧١٠).

وقال لعمار «تقتلك الفئة الباغية» ولم يقل الكافرة.

بل لو قال لكم الخوارج النواصب: علي كافر بدليل قول النبي ﷺ «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» «لا ترجعوا كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض». وعلي قاتل في صفين والجمال من أجل طاعته

هو . بينما قاتل أبو بكر المرتدين ومانعي الزكاة لإجبارهم على العودة إلى طاعة الله وطاعة رسوله
 e. لما وجدتم جوابا في الرد عليهم.

وقد ذكر ابن سعد في القسم المفقود الذي حققه الدكتور محمد السلمي من (الطبقات ٣١٦/١)
 رواية من طريق ميمون بن مهران قال: «إن الحسن بن علي بن أبي طالب بايع أهل العراق بعد علي
 على بيعتين، بايعهم على الإمارة، وبايعهم على أن يدخلوا فيما دخل فيه، ويرضوا بما رضي به. قال
 المحقق «إسناده حسن». وفي رواية أخرى من طريق خالد بن مضرّب قال: سمعت الحسن بن علي
 يقول: «والله لا أبايعكم إلا على ما أقول لكم، قالوا: ما هو؟ قال: تسالمون من سالمته، وتحاربون من
 حاربت» (طبقات ابن سعد ٢٨٦/١). قال المحقق «إسناده صحيح».

علق ابن حجر الهيتمي على هذا الحديث بقوله: «وبعد نزول الحسن لمعاوية اجتمع الناس
 عليه، وسمي ذلك العام عام الجماعة، ثم لم ينازعه أحد من أنه الخليفة الحق يومئذ» (تطهير الجنان
 ص ١٩).

وروى البخاري عن أبي موسى قال: «سمعت الحسن يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية
 بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص إنني لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها. فقال له
 معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لى بأمور الناس
 من لى بنسائهم، من لى بضيعتهم فبعث إليه رجلين من قريش من بنى عبد شمس عبد الرحمن بن
 سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه، وقولا له واطلبا إليه.
 فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالاه فطلبا إليه فقال لهما الحسن بن علي إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من
 هذا المال وإن هذه الأمة قد عاثت في دماءها. قالاه فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك.
 قال فمن لى بهذا؟ قالاه نحن لك به. فما سألهما شيئا إلا قالاه نحن لك به. فصالحه فقال الحسن ولقد
 سمعت أبا بكر يقول رأيت رسول الله e على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس
 مرة وعليه أخرى ويقول «إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»
 (البخاري رقم ٢٧٠٤).

أن ابن عمر ندم على عدم قتال الفئة الباغية

حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن الورد حدثنا يوسف بن يزيد حدثنا **أسد بن موسى** حدثنا أسباط بن محمد عن **عبد العزيز بن سياه** عن **حبيب بن أبي ثابت** قال: قال **ابن عمر**: ما أجدني آسي على شيء فاتتني من الدنيا إلا أنني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي.

إسناده منقطع. حبيب بن أبي ثابت مدلس. ولم يدرك ابن عمر. وهو كثير الإرسال والتدليس كما قال الحافظ (تقريب التهذيب ٥٢/١ ترجمة ١٠٨٤ أسماء المدلسين ٥٩/١ طبقات المدلسين ٣٧/١).

وفيه: أسد بن موسى: صدوق يغرب (التقريب ١٠٤/١ رقم ٣٩٩). وعبد العزيز بن سياه: صدوق يتشيع (التقريب ٣٥٧/١ ترجمة ٤١٠٠).

وفي رواية:

حدثنا أبو أحمد، حدثنا **عبد الجبار بن العباس** عن أبي العنيس عن أبي بكر بن أبي الجهم قال: سمعت ابن عمر يقول: «ما آسى على شيء إلا تركي قتال الفئة الباغية مع علي».

رواه ابن عبد البر (الاستيعاب ٩٥٣/٣) فيه عبد الحبار بن العباس: صدوق يتشيع (التقريب ٣٣٢/١ ترجمة ٣٧٤١)

فهذه الروايات كلها لا تخلو من علة. وقد وردت رواية أخرى صحيحة ولكنها متعلقة بما جرى بين الحجاج وبين ابن الزبير. ونصها:

روح بن عباد حدثنا العوام بن حوشب عن عياش العامري عن سعيد بن جبير قال: «لما احتضر ابن عمر قال: ما آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث، ظمأ الهواجر، ومكابدة الليل، وأني لم أقاتل الفئة الباغية التي نزلت بنا، يعني الحجاج».

وإسناده حسن ولكن كأن ابن عمر يتحدث هنا عن الحجاج وليس حول ما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما. بدليل ما جاء في رواية القطان: «قال حمزة فقلنا له: ومن ترى الفئة

الباغية؟ قال ابن عمر: ابن الزبير بغى على هؤلاء القوم فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم» (السنن الكبرى ١٧٢/٨).

والمشاركة في قتال الفتنة بين المسلمين ليس واجبا بالدليل من كلام علي رضي الله عنه التالي:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا عبد الله بن عبيد مؤذن مسجد حردان قال: «حدثتني عديسة بنت أهبان قالت: لما جاء علي بن أبي طالب هاهنا البصرة دخل على أبي فقال يا أبا مسلم ألا تعينني على هؤلاء القوم؟ قال: بلى. فدعا جارية له فقال: يا جارية أخرجي سيفي. فأخرجته فسل منه قدر شبر فإذا هو خشب. فقال: إن خليلي وابن عمك صلى الله عليه وسلم عهد إلي إذا كانت الفتنة بين المسلمين فأخذ سيفاً من خشب. فإن شئت خرجت معك. قال: لا حاجة لي فيك ولا في سيفك» قال الألباني «حسن صحيح» (سلسلة الصحيحة ٤٥٤/٣ رقم ١٣٨٠ صحيح سنن ابن ماجه رقم ٣٩٦٠).

ولو كان القتال في صف علي واجبا لما اكتفى علي رضي الله عنه بهذا القول.

بل إن كل النصوص النبوية تؤكد تفضيل ترك القتال في الفتنة وكذلك بيع السلاح في الفتنة ولهذا أثنى النبي على الحسن لدوره في إنهاء الفتنة والصلح بين المسلمين. وهذا ما أكده أهل العلم حين قالوا: لا يشترط قتال الطائفة الباغية فإن الله لم يأمر بقتالها ابتداءً، بل أمر إذا اقتتل طائفتان أن يصلح بينهما إن بغت إحداهما على الأخرى. وهو ما كان عليه مجموعة من الصحابة كأسامة بن زيد وابن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة.

فندم ابن عمر عدم القتال مع الفئة إن صح فهو ندم على فوات ما ليس واجبا من العمل الصالح كندمه على فوات حسنات فاتته في عدم مواكبته للجنائز حتى تدفن. وذلك لما سمع قول النبي ﷺ «من شهد الجنائز من بيتها حتى يصل على عليها فله قبراط، ومن شهدا حتى تدفن فله قبراطان من الأجر. قيل: يا رسول الله وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين» وفي رواية «مثل أُحُد» (متفق عليه). وكان ابن عمر يصلي على الجنائز وينصرف، فلما بلغه هذا الحديث قال: «لقد فرطنا في قرارات كثيرة». وصار يتبعها حتى يفرغ من دفنها.

أن ابن عمر رفض بيعة علي

حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد قال أخبرنا أبو بكر الهذلي عن أبي المليح قال «لما قتل عثمان رضي الله عنه خرج علي إلى السوق وذلك يوم السبت لثمانى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة... فبايعه الناس وجأؤوا بسعد فقال علي بايع قال لا أباع حتى يبايع الناس والله ما عليك مني بأس قال خلوا سبيله وجأؤوا بابن عمر فقال بايع قال لا أباع حتى يبايع الناس» (تاريخ الطبري ٦٩٧/٢).

إسناده ضعيف جدا بل منكر. فيه أبو بكر الهذلي. قال عنه الألباني «متروك» (سلسلة الصحيحة ٨٦/٥ رقم ٢٠٥٤). قال الهيثمي «ضعيف» (مجمع الزوائد ٢٨٠/١). وفي موضع آخر «ضعيف جدا» (مجمع الزوائد ٢١/٥).

وروى ذكر ابن كثير من طريق سيف بن عمر الضبي في سياق أحداث البيعة لعلي رضي الله عنه أن الناس «رجعوا إلى عليّ فألحوا عليه، وأخذ الأشر بيده فبايعه، وبايعه الناس... وذلك يوم الخميس الرابع والعشرون من ذي الحجة، وذلك بعد مراجعة الناس لهم في ذلك، وكلهم يقول: لا يصلح لها إلا عليّ، فلما كان يوم الجمعة، وصعد على المنبر بايعه من لم يبايعه بالأمس» (البداية والنهاية ٢٥٤/٧).

وإسناده ضعيف. فيه سيف بن عمر الضبي صاحب كتاب الفتوح: قال يحيى ابن معين وابن عدي «متروك باتفاق» (المغني في الضعفاء ٢٩٢/١). وقال «فلس خير منه» (تهذيب الكمال ٣٢٦/١٢ ميزان الاعتدال ٣٥٣/٣ الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ٣٥/٢). وقال «عامّة أحاديثه منكورة لم يتابع عليها» (الكامل في ضعفاء الرجال ٤٣٥/٣). قال الهيثمي: «سيف بن عمر متروك» (مجمع الزوائد ٩٨/٨ و ٢١/١٠) ونقله عنه المناوي (فيض القدير ٣٥٩/١). قال أبو داود وأبو حاتم «متروك» (ميزان الاعتدال ٣٥٣/٣). قال الحافظ أبو نعيم «سيف بن عمر الضبي متهم في دينه مرمي بالزندقة ساقط الحديث لا شيء» (المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ٦٨/١ والضعفاء ٩١/١ له أيضا). قال ابن أبي حاتم الرازي «حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبي عن سيف بن عمر الضبي فقال متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي» (الجرح والتعديل ٢٧٨/٤).

ويؤكد دخول ابن عمر في البيعة ما رواه عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال: «بعث إلي علي، فقال: يا أبا عبد الرحمن إنك رجل مطاع في أهل الشام، فسر فقد أمرتك عليهم. فقلت: أذكرك الله، وقرابتي من رسول الله ﷺ وصحبتني إياه، إلا ما أعفيتني، فأبى علي. فاستعنت عليه بحفصة، فأبى. فخرجت ليلاً إلى مكة، ففيل له: إنه قد خرج إلى الشام. فبعث في أثري، فجعل الرجل يأتي المربد، فيخطم بعيره بعمامته ليدركني. قال: فأرسلت حفصة: إنه لم يخرج إلى الشام، إنما خرج إلى مكة. فسكن» (سير أعلام النبلاء ٣/٢٢٤ وسنده حسن).

ولئن كان تأخر ابن عمر يوماً أو يومين فإن الرافضة يصرون بلا تحقق ولا تتبع أن علياً بايع عمر بعد ستة أشهر. فإن كان التأخر عيباً وملامة وقع العيب والملامة حينئذ على من طال تأخره أكثر. هذا ما يلزمكم.

أن ابن عمر بايع يزيد بن معاوية ونهى عن خلع بيعته

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال: «لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة». وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، وإني لا أعلم غدرًا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله، ثم ينصب له القتال، وإني لا أعلم أحداً منكم خلعه، ولا بايع في هذا الأمر، إلا كانت الفصيل بيني وبينه» (البخاري ٧١١١).

بعد هذا الحديث أشدد على شرعيةبيعة يزيد. وعدم الشعور بالضعف تجاه التهويلات الرافضية.

فإن قول ابن عمر (بايعنا هذا الرجل) صريح في أن الصحابة بايعوا يزيداً. والطعن في شرعية بيعته طعن فيهم. ولولا أن ابن عمر رأى شرعية بيعته لما نهى عن خلعه واعتبر ذلك غدرًا. ولا يمكن لمعاوية أن يقهر أكابر الصحابة ويجبرهم علىبيعة يزيد. ولو كان ذلك حدث حقاً لما نهى ابن عمر عن خلعه، وابن عمر صحابي لكنه لا مصداقية له عند الرافضة. وقولهم فيه لا قيمة له.

وقد شاور معاوية كبار الصحابة وولاة الأمصار فيبيعة يزيد فوافقوه على ذلك وبايعه العديد من الصحابة.

وقد خالف ابن الزبير والحسين هذه الموافقة ولا يقدح ذلك في البيعة إذ لا بد من مخالف لذلك. وعجبا أن يستنكر الرافضة بشدة عهد معاوية إلى ابنه بالخلافة مع ارتضائهم عهد علي لابنه الحسن بالخلافة.

فقد روى الكليني بإسناد اعتبره المجلسي حسنا:

«عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة عن أبان عن سليم بن قيس قال: «شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح» (الكافي ٢٩٨/١ تهذيب المقال ١٩٨/١).

قال المجلسي «حسن على الظاهر ٢٩١/٣».

فالعجب كل العجب ممن يعترض توريث معاوية ابنه يزيد ويقبل توريث علي لابنه الحسن. وهذا أمر معتاد عند الشيعة الذين لا يرون ثغراتهم وعوار مذهبهم وإنما يرون عوار الآخرين فقط.

فالحكم القيصري الوراثي لعلي والحسن والحسين جائز بل واجب. والحكم القيصري الوراثي من علي للحسن ومن الحسن للحسين وهلم جر أم شرعي أوحى الله به إلى كل الأنبياء.

والسؤال هل هناك تعارض بين موقفه المتردد منبيعة علي وبين نهيه عن خلع يزيد؟

والجواب: أنبيعة علي كانت في وقت فتنة وفرقة بين فئتين عظيمتين. وقد روي أنه كان يقول: «لا أعطي صفقة يميني في فرقة ولا أمنعها في جماعة» (أنساب الأشراف ٢٠٣/٢).

والفرقة قد انتهت في عهد معاوية حين سلمه الحسن بن علي الخلافة وصالحه.

وأما الطرح الرافضي في هذه المسألة فهو طرح عاطفي غير منطقي.

ولكن هل بايع ابن عمر والصحابه وحدهم يزيد بن معاوية؟ ماذا عن العترة؟ وهل بايع الحسين
يزيد بن معاوية وهل بيعه يزيد شرعية

سؤال لا طائل تحته عند الشيعة. فإن الأصل عندهم أن بيعه أبي بكر وعمر وعثمان ليست
شرعية عندهم، ومع ذلك بايعهم علي، وبيعة معاوية ليست شرعية عندهم ومع ذلك بايعه الحسن
والحسين.

قبل الإجابة على هذا السؤال نذكر الشيعة بأن عليا بايع أبا بكر، وأن الحسن والحسين بايعا
معاوية بالرغم من أن الحسن كان إماما مطاعا لكنه تنازل عن الخلافة وأهداها لمعاوية ورضي أن
يكون سميعا مطيعا له. وأن علي بن الحسين بايع يزيد بن معاوية.

أن علي بن الحسين بايع يزيد بن معاوية

أما بيعه علي بن الحسين ليزيد فهناك دليلها من كتاب الكافي صحيحا كما قرره المجلسي:

ابن محبوب عن أبي أيوب عن بريد بن معاوية قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن يزيد
بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج فبعث إلى رجل من قريش فأتاه فقال له يزيد أقرر لي أنك عبد
لي إن شئت بعثك وإن شئت استرقيتك؟ فقال له الرجل والله يا يزيد ما أنت بأكرم مني في قريش حسبا
ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والإسلام وما أنت بأفضل مني في الدين ولا بخير مني
فكيف أقر لك بما سألت فقال له يزيد إن لم تقر لي والله قتلتك فقال له الرجل ليس قتلتك إياي بأعظم
من قتلتك الحسين بن علي عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر به فقتل حديث علي بن
الحسين عليه السلام مع يزيد لعنه الله ثم أرسل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال له مثل مقالته
للقرشي فقال له علي بن الحسين عليه السلام رأيته إن لم أقر لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل
بالأمس؟ فقال له يزيد لعنه الله بلى فقال له علي بن الحسين عليه السلام قد أقررت لك بما سألت أنا
عبد مكره فإن شئت فأمسك وإن شئت فبيع فقال له يزيد لعنه الله أولى لك حقنت دمك ولم ينقصك ذلك
من شرفك» (الكافي ٢٣٥/٨ وحسنه المجلسي في مرآة العقول ١٧٨/٢٦).

وزعم علي آل محسن أن هذه الرواية ضعيفة بابي أيوب. ولكنه معارض بمن صححها
كالمجلسي بل ومحسن الأمين الذي قطع بثبوت الرواية. واعترف عباس القمي بثبوتها.

بل ولا يزال المجلسي يصحح روايات أبي أيوب ويوثقها (مرآة العقول ١/١٢٤ و ١٢٦ و ٢١٥ و ٣١٦). بل قد وثق الخوئي أبا أيوب وهو إبراهيم بن عثمان (معجم رجال الحديث ١/١٩٣). كذلك قرر الجواهري (المفيد من معجم رجال الحديث ١٣٩٣١).

فقد ذكر محسن الأمين « أن أهل المدينة وفدوا على يزيد بن معاوية بعد ما بويع بالخلافة وقتل الحسين فبالغ في إكرامهم لكنهم لما رأوا فسقه وسمعوا عن قبيح أعماله مقتوه ولما عادوا إلى المدينة قالوا جئناكم من عند أكفر الناس وخرجوا عليه وأخرجوا بني أمية من المدينة فكانت وقعة الحرة التي بايع مسلم بن عقبة أهل المدينة على أنهم عبيد رق ليزيد بن معاوية إلا علي بن الحسين فإنه بايعه على أنه أخوه وابن عمه بوصية من يزيد » (أعيان الشيعة ١/٩٩).

وحكى محمد حسين الطهراني في كتابه معرفة الإمام ما يلي: « نقل لي المرحوم صديقي البارّ الكريم سماحة آية الله السيّد صدر الدين الجزائريّ أعلى الله مقامه أنّه كان ذات يوم في بيت المرحوم آية الله السيّد محسن الأمين العامليّ رحمه الله بالشام، واتفق حضور المرحوم ثقة المحدثين الشيخ عباس القميّ رحمه الله هناك. فجري حوار بين المرحومين القميّ والأمين. فقال المرحوم القميّ مخاطباً المرحوم الأمين: لم ذكرت في كتاب (أعيان الشيعة) بيعة الإمام زين العابدين عليه السلام ليزيد بن معاوية عليه وعلى أبيه اللعنة والهاوية؟! »

فقال: إنّ « أعيان الشيعة » كتاب تأريخ وسيرة. ولما ثبت بالدلة القاطعة أنّ مسلم بن عقبة حين هاجم المدينة بجيشه الجرّار، وقتل ونهب وأباح الدماء والنفوس والفروج والاموال ثلاثة أيّام بأمر يزيد، وارتكب من الجرائم ما يعجز القلم عن وصفها، فقد بايع الإمام السجّاد عليه السلام، من وحي المصالح الضروريّة اللازمة، والتقيّة حفظاً لنفسه ونفوس أهل بيته من بني هاشم، فكيف لا أكتب ذلك ولا أذكره في التأريخ؟! ومثل هذه البيعة كبيعة أمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر بعد ستّة أشهر من وفاة الرسول الأكرم واستشهاد الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء سلام الله عليهما.

قال المرحوم القميّ: لا يصلح ذكر هذه الأمور وإن كانت ثابتة، لا نها تؤدّي إلى ضعف عقائد الناس. وينبغي دائماً أن تُذكر الوقائع التي لا تتنافي مع عقيدة الناس.

قال المرحوم الأمين: أنا لا أدري أيّ الوقائع فيها مصلحة، وأيها ليس فيها مصلحة. عليك أن تذكرني بالأمور التي ليس فيها مصلحة، فلا أكتبها » (معرفة الإمام ١٥/٣٤١).

فها نحن نجد الشيعة ينتقد بعضهم بعضاً لورود ما ينقد مذهبهم في كتبهم. فتأمل!

فهؤلاء كلهم أئمة معصومون قد بايعوا من لا يحق لهم منصب الإمامة.

ويتساءل الشيعة: هل تعتقدون أن بيعة يزيد بيعة شرعية؟

والجواب: أننا لم نسمع شيئاً عن اعتراض الحسين على خلافة يزيد لأبيه معاوية. وإنما سمعنا فقط قيامه لى الظلم والفساد في عهد يزيد. ولكنه لم يقم على يزيد عندما بويع.

وأنتم تعتبرون الحسين رمزا للثورة والقيام في وجه الظلم. فإن كان كذلك فلماذا لم يبايع تقيّة كأبيه! فكان عليه أن يقوم على ظلم حقه في الإمامة لا على مجرد ظلم الرعية.

ولكننا لا نعرف شيئاً أبداً عن اعتراضه على بيعة يزيد وإنما ابتدأ اعتراضه عند وقوع الظلم من يزيد كما يحكون.

قال المفيد «ولما رأى الحسين نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومدد لهم لقتاله أنفذ إلى عمر بن سعد أني أريد أن ألقاك فاجتمعاً ليلاً ففتاحياً طويلاً ثم رجع عمر بن سعد إلى مكانه وكتب إلى عبيد الله بن زياد. أما بعد فإن الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة هذا حسين قد أعطاني عهداً أن يرجع إلى المكان الذي أتى منه أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه و في هذا لكم رضى وللأمة صلاح» (الإرشاد ١٧/٢).

يا علي لك سبع خصال

محمد بن المظفر حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الأنماطي حدثنا القاسم بن معاوية الأنصاري حدثني **عصمة بن محمد** عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن ابن المسيب عن أبي سعيد الخدري قال: « قال رسول الله لعلي وضرب بين كتفيه يا علي لك سبع خصال، لا يحتاجك فيها أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأرفقهم بالرعية وأقسمهم بالسوية وأعلمهم بالقضية وأعظمهم مزية يوم القيامة».

موضوع. رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء ١/٦٦). وفيه عصمة بن محمد وهو كذاب كان

يضع الحديث» (ميزان الاعتدال ٨٦/٥ لسان الميزان ١٧٠/٤).

وفي رواية عن **مؤمل بن إسماعيل** عن سفيان عن علي بن الأقرع عن أبي جحيفة عن علي قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن فقلت يا رسول الله إنك ترسلني إلى قوم ولا علم لي بالقضاء فوضع يده على صدري فقال إن الله عز وجل سيهدي قلبك ويثبت لسانك فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقض للأول حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنه أحرى أن يبين لك القضاء قال علي رضي الله عنه فما زلت قاضيا أو ما شككت في قضاء بعد».

إسناده حسن بشواهده. في هذا اللفظ مؤمل بن إسماعيل، قال ابن سعد والدارقطني: «كثير الخطأ». وقال المروزي: «كان سيئ الحفظ كثير الغلط» (ميزان الاعتدال ٢٢١/٢ تهذيب التهذيب ٣٨١/١٠). وقال البخاري «منكر الحديث» (من تكلم فيه ١٨٣/١ ترجمة ٣٤٧). قال الحافظ «صدوق سيء الحفظ» (التقريب ترجمة ٧٠٢٩).

قال ابن سعد والدارقطني: كثير الخطأ. وقال المروزي: كان سيئ الحفظ كثير الغلط» (ميزان الاعتدال ٢٢١/٢ تهذيب التهذيب ٣٨١/١٠). وقال البخاري «منكر الحديث» (من تكلم فيه ١٨٣/١ ترجمة ٣٤٧). قال الحافظ في التقريب «صدوق سيء الحفظ» (ترجمة ٧٠٢٩).

وفيه أبو البخري وهو لم يسمع من علي رضي الله عنه (أنظر تحقيق المسند ٦٨/٢).

وما من حاجة إلى الإطالة في متابعة الحديث فإنه حسن بشواهده. وجل ما فيه أن النبي دعاه ليحسن القضاء بين الناس.

وفي رواية عن ابن عباس «أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله قال كنا نتحدث أن أقصى أهل المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»

رواه الحاكم في المستدرک (١٤٥/٣). وصححه ففیه أبو إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه.

وأما ما روي عن عمر: «أخبرنا يعلى بن عبيد و بن نمير قالوا أخبرنا الأعمش عن **حبيب بن أبي ثابت** عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال «خطبنا عمر فقال: علي أقضانا وأبي أقرؤنا».

رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٥٧/٧ وفيه حبيب بن أبي ثابت وهو كثير الإرسال والتدليس كما قال الحافظ (تقريب التهذيب ٥٢/١ ترجمة ١٠٨٤ أسماء المدلسين ٥٩/١ طبقات المدلسين ٣٧/١).

وقد حسن بشواهده. وهو يحمل على مبالغة عمر في الثناء على علي.

وبالجملة فليس في هذه الآثار ما يفيد تقديم علي رضي الله عنه على الخلفاء الثلاثة. فإنهم امتازوا بخصائص أخرى اقتضت تقديمهم عليه، لم تقتصر على العلم الذي يقضى به بين الناس فحسب وإنما بالحكمة ومعرفة سنن النبي ﷺ ومسابقة الآخرين إلى جماع أعمال البر وخصال الخير. فعن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر رضي الله عنه أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً قال أبو بكر رضي الله عنه أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر رضي الله عنه أنا فقال رسول الله ﷺ ما اجتمعن في أمرى إلا دخل الجنة» (رواه مسلم).

وكذلك تميزه بهديه في حكم الناس وسياسة أمورهم ولذلك كانت الفتنة في عهود الخلفاء الثلاثة أقل منها في عهد علي رضي الله عنه.

ولو كان كل من تميز بالقضاء تكون له الأولوية بالخلافة لزاماً للقضاء منصب الإمامة، فهل يقبل الشيعة أن يكون لمنصب القضاء منزلة فوق منزلة إمامة المسلمين الكبرى؟ هل يقبلون أن يقال بأن من كان أفضل الناس قضاء في إيران مثلاً وجب أن تكون له الأولوية على خامينئي؟

أن الصحابة يبايعون علياً على الخلافة في غير خم

ادعى التيجاني في كتابه (ثم اهتديت ١١٨) أن الصحابة حجوا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع وبايعوا الإمام علياً في غدير خم بعدما نصبه رسول الله ﷺ للخلافة كما بايعه أبو بكر وهناه. قال «وهذا النص مجمع عليه من السنة والشيعة».

قلت: وهذا كذب. فإنه لا يوجد بسند صحيح مثل هذا الكلام.

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا **علي بن زيد** عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا

الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه فقال أستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال أستم تعلمون اني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقبه عمر بعد ذلك فقال هنيئاً يا بن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة».

وفي سند الرواية علي بن زيد بن جدعان وقد تفرد في هذه الزيادة دون غيره من الرواة الذين رووا حديث الغدير. والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٢٨١/٤).

وهذه أقوال العلماء في ابن جدعان. قال حماد بن زيد: «كان يقلب الأسانيد». قال ابن خزيمة: «لا أحتج به لسوء حفظه». قال ابن عيينة: «ضعيف». قال ابن معين: «ليس بشيء». قال يحيى القطان: «يتقى حديثه». قال أحمد بن حنبل: «ضعيف».

رواية أخرى عن أبي سعيد الخدري مفادها أن الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم حين قال لعلي (من كنت مولاه فعلي مولاه) ثم رواه عن أبي هريرة وفيه أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يعني مرجعه عليه السلام من حجة الوداع. وهذا لا يصح. بل الصواب أنها نزلت في المدينة» (تفسير ابن كثير ١٥/٢).

وقد كتب التيجاني كتاباً بعنوان (ثم اهتديت) زعم فيه أنه اهتدى وأخذ يشتم الصحابة الذين شهد الله بهداهم وهدى كل من يتبع طريقهم فقال (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا).

ثم كتب التيجاني كتاباً آخر بعنوان (لأكون مع الصادقين) أخذ يسب فيه المهاجرين. مع أن الله قال عنهم (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون). وهكذا أكدت الآيتان أن التيجاني ليس من المهتدين ولا من الصادقين. لأنه يطعن فيمن شهد الله بصدقهم وهداهم بل وهدى من يتبعهم. فتأمل.

سقيفة بني ساعدة وقول عمر لسعد قتله الله

عن عائشة رضي الله عنها «... واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبنى خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعدا فقال عمر قتله الله» رواه (البخاري ١٣٤١/٣).

يشنع الرافضة على عمر رضي الله عنه قوله في شأن سعد « قتله الله».

تنبيهات مهمة حول موضوع السقيفة

ظاهرة شورى السقيفة ظاهرة صحية. وما كان فيها هو تشاور ولو كان نزاعا لأثمر قتالا أو ضربا أو سبابا، وانما أثمر بيعة علي لأبي بكر وبعده عمر وبعده عثمان.

ويعصور المغرضون أن شورى السقيفة بقيت أياما بل شهورا وأنها كانت منطلق الخلاف بين الصحابة وهو كذب. ويسمون أحداث السقيفة وإنما هي شورى السقيفة.

وقد وصف الله الصحابة بأنهم يؤثرون على أنفسهم. ولم يقل يؤثرون أنفسهم. وكل من عاين كرم الصحابة وفداءهم للاسلام بأموالهم وأرواحهم يستبعد أن يتعلقوا بحطام الدنيا. فقد قدم أبو بكر قدم كل ماله للاسلام وترك لأهله الله ورسوله، فكيف يطمع في ملك دنيوي؟

ونحن لا يمكن أبدا أن نعتقد فيمن عرف عنه التضحية وبذل كل ماله بأنه أنااني يريد الإمامة لنفسه ويتآمر لأجلها على النبي وعلى أهل بيته.

ثم إن تسابق الصحابة إلى السقيفة دليل حرصهم على دولة الاسلام أن لا يخطفها المنافقون. فمسارعتهم لها وحزمهم فيها حتى شمل قرابة النبي صلى الله عليه وسلم فطنة منهم لئلا يهدم المنافقون دولة بناها النبي.

هذا ولا يوجد نظام مبني على الشورى إلا ويسبقه جدل وحوارات وهذا شيء طبيعي. وقد حدث مناقشات بين الصحابة حول آيات القرآن قبل أن يجمعوه. فلا يستغرب أن تسبق الشورى حوارات لم يتخللها سباب ولا شتم ولا تضارب بالأيدي أو تقاتل بالسيوف. وع ذلك فهي لا تسلم من الطعون والتشكيكات والتهويلات حتى جعلها بعضهم نقطة بداية الانحراف في الأمة وكذبوا.

فقد سماها علي شورى فقال «إنما الشورى للمهاجرين والأنصار. فإذا اجتمعوا على رجل وسمّوه إماماً كان ذلك لله رضا، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى» (نهج البلاغة ٣: ٧).

وفيها تجلى علم أبي بكر حيث حل الإشكال يوم السقيفة بين الأنصار والمهاجرين من خلال تذكيرهم بحديث النبي e «الائمة من قريش». وكان الموقف الثاني له في حسم مادة الفتنة بعد موقفه من عمر لحظة موت النبي e. وبعده مواقف إنفاذ جيش أسامة حرب المرتدين.. الخ.

كما تجلى تواضع أبي بكر في كراهيته لها في ارتضائه للمسلمين أبا عبدة وهو الموصوف بأمين هذه الأمة.

وقد طعن الرافضة في تواضع أبي بكر وقوله « رضيت لكم عمر وأبا عبدة فبايعوا ايهما شئتم» فقالوا: كيف يرضى أبو بكر بذلك وهو يعلم أنه مستحق لها أكثر منهما؟ أليس هذا من الكذب؟

قلنا: هذا على سبيل التواضع. وقد نسيتم أن مبنى مذهبكم من زجاج. فقد رويتم عن أبي الحسن موسى الكاظم أنه كان يقول « رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني». وقد أشكل هذا على المجلسي بأن المعصوم لا يصدر عنه معصية حتى سأل ابن طاووس فقال له أنه يريد تعليم الناس هذا الدعاء. ثم تراجع عن ذلك لأنه قد روي أن المعصوم كان يدعو به في سجوده. فانتهى إلى أنه إنما قال ذلك على سبيل التواضع» (بحار الانوار ٢٥/٢٠٣).

وهكذا نجد الرافضة يكيلون بمكيالين. فهم يشنعون على تواضع أبي بكر ويأتون إلى نصوص تنقد أصل عقيدة عصمتهم فيحملونها على محمل التواضع.

شبهة رافضية حول مسارعة الصحابة إلى السقيفة قبل دفن النبي

وقد زعم الرافضة أن الصحابة اشتغلوا بشأن خلافة النبي، بينما تركوا جثة الرسول. ولكن هل تحتاج جثة الرسول أن يغسلها علي ثلاثة أيام؟

والتعجيل في انتخاب الخليفة أمر منطقي وواقعي، وقد سارعت إيران بعد ساعتين من وفاة الخميني إلى انتخاب خامنئي بينما لم يدفنوا الخميني إلا بعد عدة أيام.

بل قد روى المجلسي عن علي وجوب المسارعة إلى انتخاب الخليفة قبل أي شيء:

وقد روى الشيعة عن علي ضرورة التعجيل باختيار الخليفة قبل كل شيء.

« والواجب في حكم الله وحكم الاسلام على المسلمين بعدما يموت إمامهم أو يقتل ضالاً كان أو مهتدياً مظلوماً كان أو ظالماً حلال الدم أو حرام الدم أن لا يعملوا عملاً ولا يحدثوا حدثاً ولا يقدموا يداً ولا رجلاً ولا يبدؤوا بشئ قبل أن يختاروا لانفسهم إماماً يجمع أمرهم عفيفاً عالماً ورعاً عارفاً بالقضاء والسنة يجمع أمرهم ويحكم بينهم ويأخذ للمظلوم من الظالم ويحفظ أطرافهم ويجبي فيئهم ويقيم حجتهم وجمعتهم ويجبي صدقاتهم » (سليم بن قيس الهلالي ص ٢٩٢ الاحتجاج ٤/١ للطبرسي بحار الأنوار ٣٣/٤٤٤).

والصحيح أن الصحابة هم الذين غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم لحديث عائشة: « لما أرادوا غسل النبي قالوا: والله ما ندري، أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره، ثم كلمهم مكرم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه. فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه » (أبو داود ٣١٤١١) والحاكم ٥٩/٣ وصححه الألباني (أحكام الجنائز ٤٩).

عن عائشة رضى الله عنها قالت: « دخلت على أبي بكر رضى الله عنه فقال: فى كم كفنتم النبى صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فى ثلاثة أثواب بيض سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة. وقال لها فى أى يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت يوم الاثنين. قال: فأى يوم هذا؟ قالت يوم الاثنين. قال أرجو فيما بيني وبين الليل. فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه، به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنونى فيها. قلت: إن هذا خلق. قال: إن الحى أحق بالجديد من الميت، إنما هو للمهلة. فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح» (رواه البخاري ٣٢٥/٥ حديث رقم ١٣٨٧).

والصحيح أيضا أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قد بايع بعد يوم أو يومين من موت الرسول. وبقي وزيرا للخلفاء الثلاثة وقاضيا ومستشارا لهم كما اعترف بذلك الرافضة في نهج البلاغة. واما ما رواه البخاري عن عائشة أنه بايع بعد ستة أشهر، فهو ما روت بحسب ما رأت. وأبو سعيد أعلم منها بما جرى في السقيفة فإنه عاين تفاصيلها دون عائشة.

فنقول: على فرض صحة ذلك فإن عليا لم يتأخر عنبيعة عمر ولا عنبيعة عثمان. فما موقفكم من عدم تأخر علي عنبيعة عمر وعثمان؟

وهل يمكن أن يستعمل الشجاع التقية طيلة فترات الخلفاء الثلاثة؟ قد يفعلها جبان، ولكن لا نقبل أن يقال ذلك عن شجاع مكث على فراش رسول الله!!!

ومن ادعى الاكراه فعليه أن يهدم ثلاثة عوائق:بيعة علي للثلاثة وتسمية أبنائه بأسمائهم، وتزويج ابنته لعمر.

فإن قالوا: « وأيضا قال علي في خطبته الشقشقية: « تقمصها مني ابن أبي قحافة» قلنا: من أصول الحوار أن يلزمنا الخصم بما ليس من مصادرها. وإلا كان ذلك منه تحكما. ثم عجا لكم أن تتمسكوا بهذه الخطبة الشقشقية وهي عندكم من رواية عكرمة وهو كذاب عندكم!!!

وهنا لا بد من التحذير من كتب حملت عنوان السقيفة كعبد العزيز الجوهري. فإنها مملوءة بالأكاذيب والموضوعات.

وقد اقتنع الصحابة بأحقية أبي بكر بعدما استعرضوا بعض الأدلة منها أن النبي أمر أبا بكر أن يصلي بالناس وهو حي. وأنه صاحب مهاجر رسول الله. وثاني اثنين.

وبيعة علي تبطل كل ما كتبوه حول السقيفة. وهو لم يبايع فقط أبا بكر بل بايع بعده عمر وعثمان مما يدل على أن السقيفة قد انتهت أمرها على خير بين الصحابة.

وبينما يزعم المغرضون الحرص على توحيد الأمة إلا أنهم لا يزالون يضيعون الجهد والوقت ويطبعون الكتب في تفاصيل السقيفة.

أن عليا التمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاذان ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا داود بن أبي هند ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال « لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى أن يلي هذا الأمر رجلا منكم والآخر منا قال فتتابع خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وإن الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال جزاكم الله خيرا يا معشر الأنصار وثبت قائلكم. ثم قال: أما لو ذلك لما صالحناكم ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقال ناس من الأنصار فأتوا به فقال أبو بكر بن عم رسول الله ﷺ وخخته أردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعه ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاؤوا به فقال بن عم رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال مثل قوله لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعاه. قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

الحديث صحيح الإسناد كما قال الحاكم في (المستدرک ٨٠/٣). وهو كما قال، فإن رواته ثقات:

عبد الأعلى بن عبد الأعلى: ثقة (تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٩٦/٦).

داود بن أبي هند: ثقة متقن كان يهتم بأخرة (تقريب التهذيب ١/٢٠٠).

أبو نضرة وهو المنذر بن مالك: تابعي ثقة كما قال يحيى بن معين (الجرح والتعديل ٨/٢٤١).

وهذا الحديث يساوي عند المحدثين جوهرة. فإن البيهقي وابن عساكر قد روايا هذا الحديث ورويا بعده عن ابن خزيمة ما يلي:

« أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحافظ الإسفرائيني ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنبأ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وإبراهيم بن أبي طالب قالوا ثنا بندار بن بشار ثنا أبو هشام المخزومي ثنا وهيب ثم ذكره بنحوه قال أبو علي الحافظ سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول جاعني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال هذا حديث يسوي بدنة فقلت يسوي بدنة بل هو يسوي بدرة » (سنن البيهقي ٨/١٤٣ تاريخ دمشق ٣٠/٢٧٨).

والبدرة هي التي تبدر بالنظر ويقال هي التامة كالبدر، ويقال ما كان يعد من منحة كيس فيه عشرة ألف (لسان العرب).

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (٢/٥٥٤ ح رقم ١٢٩٢) ورواه الحافظ ابن كثير وقال « وهذا إسناد صحيح محفوظ وفيه فائدة جلية وهي مبايعة علي بن أبي طالب: إما في أول يوم أو في اليوم الثاني من الوفاة. وهذا حق فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه » (البداية والنهاية ٥/٢٤٨). ورواه ابن عساكر (تاريخ دمشق ٣٠/٢٧٨).

رواية أخرى تشهد لتقوية الرواية السابقة:

حدثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا الفضل بن محمد البيهقي ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن سعد بن إبراهيم قال: «حدثني إبراهيم بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه: و ن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال: و الله ما كنت حريصا على الإمارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت فيها راغبا ولا سألتها الله عز وجل في سر وعلانية ولكنني أشفقت من الفتنة ومالي في الإمارة من راحة و لكن قلدت أمرا عظيما مالي به من طاقة ولا يد إلا بتقوية الله عز وجل و لوددت

أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به. قال علي رضي الله عنه والزبير: ما غضبنا إلا لأننا قد أخرنا عن المشاورة، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لصاحب الغار وثاني اثنين وإنا لنعلم بشرفه و كبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي».

رواه الحاكم في (المستدرک ١٣٥/٤) وقال بأنه صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها

رواه البخاري (٢٥٠٣/٦).

ومعنى قول عمر (فلته) أي فجأة دون استعداد لها ومن دون أن يتهيأوا لها فوقى الله شرها، أي فتنتها. يريد أن بيعة أبي بكر كان ابتداءها من غير ملاء. والشيء الذي يكون من غير ملاء يقال له الفلتة وقد يتوقع فيما لا يجتمع عليه الملاء الشر فقال: «وقى الله شرها».

وهذا من فقه عمر وإلهامه، ومن فقه الصحابة لعلمهم بوفرة الأدلة النبوية على أفضلية وألوية أبي بكر على أي صحابي آخر. فقد عمر أن الصحابة لن يجتمعوا بسرعة أحد مثل اجتماعهم على أبي بكر. ولهذا علل لذلك رضي الله عنه بقوله مباشرة « وليس فيكم من تُقَطَّعُ الأعناق إليه مثل أبي بكر » أي ليس فيكم من يصل إلى منزلة أبي بكر وفضله، فالأدلة عليه واضحة، وتغني عن المشورة والتريث والانتظار فقد فهم الصحابة أنها كانت رغبة نبيهم ﷺ واستحضروا من سنته أدلة عديدة منها:

منها:

قوله ﷺ عند مرض موته « مروا أبا بكر فليصل بالناس » وقوله « فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا » (البخاري).

قول عائشة قالت « قال لي رسول الله ﷺ في مرضه ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا فإنني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر » (رواه مسلم رقم ٢٣٨٧).

وقوله للمرأة التي جاءتته تسأله حاجة قبيل موته بيومين وقالت له: «أرأيت إذا جئت ولم أجذك؟» كأنها تعني الموت، فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام «إن لم تجديني فأت أبا بكر» (البخاري ٣٦٥٩).

عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان (صحيح سنن أبي داود ٢٤٠٣).

وقول أبي سعيد الخدري «وكان أبو بكر أعلمنا». ونحن لا نقدم قول الرافضي على الصحابي. ولهذا كان اجتماع الناس إليه خصيصة لا يحوزها أحد. والفضل بيد الله لا بيد الرافضة.

يقول الخطابي «يريد أن السابق منكم الذي لا يلحق في الفضل لا يصل إلى منزلة أبي بكر، فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لأبي بكر من المبايعة له أولاً في الملاء اليسير ثم اجتماع الناس عليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه، فلم يحتاجوا في أمره إلى نظر ولا إلى مشاورة أخرى، وليس غيره في ذلك مثله» (فتح الباري ١٢/١٥٠).

وكان سبب قول عمر هذا أنه علم أن أحدهم قال (لو مات عمر لباعته فلاناً) أي يريد أن يفعل كما حدث لأبي بكر. وهذا يتعذر، بل ويستحيل أن يجتمع الناس على رجل كاجتماعهم على أبي بكر. لا سيما وأن جميع الصحابة عرفوا منزلة أبي بكر من النبي وأن خلافة أبي بكر إرادة نبوية: عرفت من خلال أمره لأبي بكر أن يصلي بالناس.

وعرفت من خلال ما روته عائشة وهي الصديقة بنت الصديق قالت: «لما تقل رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن أبي بكر ائنتي بكتف أو لوح حتى اكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ﷺ أبي الله والمؤمنون ان يُختلف عليك يا أبا بكر» (رواه أحمد في المسند ٤٧/٦ وصححه الألباني).

فمن أراد أن ينفرد بالبيعة دون ملاً من المسلمين الذين اطلعوا على هذه القرائن النبوية فسيعرض نفسه للقتل، وهذا هو معنى قول عمر (تَغَرَّةً أَنْ يَقْتُلَا) أي من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل. السبب: قول عمر: وليس فيكم من تُقَطَّعُ الأعناق إليه مثل أبي بكر.

وأبو بكر أعلم الصحابة بدليل ما تقدم، وبأدلة أخرى استعرضها ابن حزم حيث قال:

قال ابن حزم «وإنما يعرف علم الصحابي لأحد وجهين لا ثالث لهما: أحدهما: كثرة روايته وفتاويه. الثاني: كثرة استعمال النبي ﷺ له. ويستحيل أن يستعمل النبي ﷺ من لا علم له، ولهذا نظرنا فوجدنا النبي ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي طول فترة مرضه بالرغم من وجود أكابر الصحابة فأثره بذلك على جميعهم، وهذا خلاف استخلافه عليه السلام إذا غزا لأن المستخلف في الغزوة لم يستخلف إلا على النساء، وذوي الأعذار فقط، فوجب ضرورة أن نعلم أن أبا بكر أعلم الناس بالصلاة، وشرايعها، وأعلم المذكورين بها وهي عمود الدين، ووجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات فوجب ضرورة أن عنده من علم الصدقات كالذي عند غيره من علماء الصحابة، وبرهان تمام علم أبي بكر رضي الله عنه بالصدقات حديث أبي بكر وهو أن في خمس وعشرين من إبل خمس شياه، ووجدنا النبي قد استعمل أبا بكر على الحج، فصح ضرورة أنه أعلم من جميع الصحابة في الحج، وهذه دعائم الإسلام، ثم وجدناه عليه السلام قد استعمله على البعوث فصح أن عنده من أحكام الجهاد مثل ما عند سائر من استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على البعوث في الجهاد، إذ لا يستعمل عليه السلام على العمل إلا عالماً له. ثم وجدناه عليه السلام قد ألزم نفسه في جلوسه، ومسامرته، وظعنه، وإقامته أبابكر فشاهد أحكامه عليه السلام، وفتاويه أكثر من مشاهدة علي لها، فصح ضرورة أنه أعلم بها فهل بقيت من العلم بقية إلا أبو بكر هو المتقدم فيها الذي لا يلحق؟ أو المشارك الذي لا يسبق؟ فبطلت دعواهم في العلم» (الفصل في الملل والنحل ٤/١٠٧).

قلت: قد ثبت تأمير النبي ﷺ لأبي بكر لمقاتلة أبي سفيان بعد أحد. وتأميره له أيضا في غزوة بني فزارة ناهيك عن تأميره له في الحج وكان يعلم الناس أحكامه وكانت الصلاة آخر تأميره فتأكد أن الأمر مستقر له عند ذوي النهى، ولم يعرف عن علي أي اعتراض أو منافسة لأبي بكر في كل هذه التأميمات، ولا عرف عنه عدم الصلاة خلفه بدليل حمل رايته وقتله الكفار تحتها.

«وقد جمع الناس الأقضية والفتاوى المنقولة عن أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ فوجدوا أصوبها وأدّلها على علم صاحبها أمور أبي بكر ثم عمر. ولهذا كان ما يُوجد من الأمور التي وُجد نصٌّ يخالفها عن عمر أقل مما وُجد عن علي، وأما أبو بكر فلا يكاد يوجد نصٌّ يخالفه، وكان هو الذي يفصل الأمور المشتبهة عليهم، ولم يكن يُعرف منهم اختلاف على عهده. وعامة ما تنازعوا فيه من الأحكام كان بعد أبي بكر».

وهكذا نجد إنكار الرافضة على أبي بكر في المسائل الصغيرة مع تركهم إنكار ما هو أعظم منها على عليّ فهذا مما يدل على فرط جهلهم وتناقضهم. ومن ذلك إنكارهم على عثمان لكونه لم يقتل عُبيد الله بن عمر بالهرمزان.

فإذا قلنا لهم ما عذر علي في عدم قتل قتلة عثمان؟ لقالوا: عليّ كان معذورا في ترك قتل قتلة عثمان، لأن شروط الاستيفاء لم توجد: إما لعدم العلم بأعيان القتلة، وإما لعجزه عن القوم لكونهم ذوي شوكة.

قلنا: فلكذلك شروط الاستيفاء لم توجد في قتل قاتل مالك بن نويرة وقتل قاتل الهرمزان لوجود الشبهة في ذلك، والحدود تُدرأ بالشبهات. بل إن قتلة عثمان منافقون وعثمان من خير الناس، وأما خالد فهو من خير الصحابة قتل مرتدا يجاهر في الطعن بالنبي ﷺ.

أي سماء تظلني وأي أرض تقلني

حدثنا علي بن مسهر عن الحسن بن عمرو عن الشعبي قال «أدركت أصحاب عبد الله وأصحاب علي وليس هم لشيء من العلم أكره منهم لتفسير القرآن قال وكان أبو بكر يقول **أي سماء تظلني وأي أرض تقلني** إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم» (المصنف لابن أبي شيبة ١٢٦/٦ رقم ٣٠١٠٣).

إسناده منقطع كما قال الحافظ ابن حجر «رواه أبو عبيد في (فضائل القرآن) حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر رضي الله عنه سئل عنه، فذكره. ورواه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد من هذا الوجه. وهذا منقطع» (الكافي الشاف ص ١٨٢).

أخبرنا الحسن بن محمد المفسر أخبرنا إسحاق بن سعد بن الحسن حدثنا جدي الحسن بن سفيان أن هذبة بن خالد حدثهم قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن القاسم بن محمد أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: « **أي سماء تظلني** وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله برأيي».

وهذا إسناد ضعيف وآفته علي بن زيد بن جدعان. قال البيهقي «ورواه ابن أبي مليكة عن أبي بكر كذلك مرسلًا وقال في منته « إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله سبحانه وتعالى بها» (شعب الإيمان ٢٩٣/٥).

وعلى تقدير صحة الرواية فإننا نقول لا يعيب غير المعصوم أن يفوته شيء من المعرفة بتفسير آية. ولكن ذلك المعصوم بزعمكم أن يفوته من العلم ما يناقض عصمته المزعومة.

وعلى الشيعة أن لا ينسوا أن عليا كان يجهل حكم المذي هل يفسد الوضوء أم لا! وقد كره أن يسأل النبي عن حكمه لمنزلة ابنته منه.

وأنه رضي الله عنه قد اغتر بصلاح المنذر بن الجارود وقد ولاه على عمل ثم اكتشف خيانتة حتى قال له « أما بعد فإن صلاح أبيك غرني منك» (نهج البلاغة ١٠٠/٣). فكيف يغتر المعصوم بذلك؟

وأنه انتحر بتسليم عنقه لعبد الرحمن بن ملجم حيث علم باقترابه منه ثم رضي أن يذبحه إذ المعصوم عندكم لا يخفى عليه شيء.

وعودة إلى موضوع الإمامة وبيعة أبي بكر: فقد احتجوا في موضوع التخلف عن البيعة برواية طويلة عند الطبري أهم ما ورد فيها:

أن عليا والزبير ومن معهما تخلفوا.. وتخلفت عنا الأنصار بأسرها

حدثني علي بن مسلم قال حدثنا **عباد بن عباد** قال حدثنا **عباد بن راشد** قال حدثنا عن الزهري عن **عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن** ابن عباس... وأنه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلفت عنا الأنصار بأسرها» (تاريخ الطبري ٤٣٥/٢).

إسناده ضعيف: عبيد الله بن عتبة يرسل عن عدة من الصحابة منهم عمر وعائشة وابن عباس كما في (تهذيب التهذيب ٢٢/٧).

وعباد بن راشد صدوق له أو هام (تقريب التهذيب ٢٩٠/١). تضاربت فيه الأقوال. فأخرج له البخاري مقرونا بغيره، ولهذا ذكره في كتاب الضعفاء. وقال ابن عدي: له أحاديث كما لآبيه أحاديث، وما يرويه لا يتابعان عليه. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. أما ابن حبان فأنهم. وقال أبو داود: ضعيف. وقال أحمد: ثقة صالح، ولابن معين فيه قولان» (ميزان الاعتدال ٣٦٥/٢). وكذلك الشأن في عباد بن عباد المهلبى فمختلف فيه. وثقه غير واحد، وقال أبو حاتم: «لا يحتج به». وقال ابن سعد في الطبقات: «لم يكن بالقوي». وقال أيضا: ثقة، ربما غلط» (ميزان الاعتدال ٣٦٧/٢).

وإليك فتوى سيدنا علي في مشروعية قتل وحرق بيت من يتخلف عما أجمع عليه المهاجرون والأنصار.

فقد اتفق الشيعة والسنة على أن المهاجرين والأنصار قد بايعوا لأبي بكر رضي الله عنه. وروى الشيعة عن علي أنه قال «إنما الشورى للمهاجرين والأنصار. فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا. فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى» (نهج البلاغة ٧:٣)

فلو ثبت ما ادعاه الشيعة من أن تخلف عن البيعة فكلام علي صريح في جواز أن يقتله عمر ويحرق بيته من خلال هذه الفتوى التي استخرجناها من أقدس كتاب عند الرافضة وهو كتاب نهج

البلاغة والتي تصرح بوضوح أن علي بن أبي طالب قد أحل لعمر أن يقتل كل من تسول له نفسه مخالفة هذا الاتفاق.

وقد يحتجون بقول الحافظ ابن عبد البر «وقيل: إنه تخلف عنه من قریش علي والزبير وطلحة وخالد بن سعيد بن العاص ثم بايعوه بعد» (الاستيعاب ٢/٢٤٣).

ولا حجة فيه لأنه مروي بلا سند، وتضمن عودة من لم يتخلفوا وفي العودة دليل على التراجع وتصحيح الموقف.

أن عليا تخلف عن بيعة أبي بكر لحفظ القرآن

حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا ابن فضيل عن **أشعث** عن محمد بن سيرين قال: «لما توفي النبي ﷺ أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام أكرهت إمارتي يا أبا الحسن؟ قال: لا والله إلا أنني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلا لجمعة فبايعه ثم رجع».

رواه ابن أبي داود في (المصاحف ١/٣٤) وقال: «لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث وهو لين الحديث، وإنما روى (حتى أجمع القرآن) يعني: أتم حفظه فإنه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن».

وهو عين ما قاله السيوطي في (جامع الأحاديث ٣١/٤٣٥).

ورواه الحافظ ابن كثير بصيغة التمریض (روي) حاكما بانقطاع إسناده، وقال مثل ما قال ابن أبي داود والسيوطي من أن المراد بالجمع هو حفظ القرآن (تفسير القرآن العظيم ١/٣٣).

قلت: ويؤكد أن الجمع هنا هو الحفظ ما رواه عبد الرزاق في مصنفه أنه خشي أن يتقلت عليه القرآن.

عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال: «لما بويع لابي بكر تخلف علي في بيته، فلقية عمر فقال: تخلفت عن بيعة أبي بكر؟ فقال: إني آليت بيمين حين قبض رسول الله ﷺ ألا أرتدي

برداء إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن فإني خشيت أن يتقلت القرآن ثم خرج فبايعه»
(المصنف ٤٥٠/٥).

وهذا يبطل قول الرافضة أن عليا هو الذي جمع القرآن وليس أبا بكر وعمر.

أن عمر أمر على الشورى ستة وأمر بقتل من خالف (الشورى السادسة)

أخبرنا معاوية بن عمرو الأزدي والحسن بن موسى الأشيب وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا
أخبرنا زهير بن معاوية أبو خيثمة قال أخبرنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال « شهدت عمر
حين طعن... قال ادعوا لي صهييا فدعي فقال صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء الرهط في بيت فإذا
اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه».

ضعيف. رواه ابن سعد في طبقاته (٣/٣٤٢). وفيه زهير بن معاوية كان سماعه من أبي
إسحاق بأخرة، أي بعد اختلاطه.

قال الحافظ « ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة » (تقريب التهذيب ١/٢١٨). وهكذا
ثبت في هذه الرواية تلقي هذه الرواية عن أبي إسحاق في زمن اختلاطه. وهذه علة في تضعيف
الرواية.

وقد أثبت الحافظ ابن حجر اختلاط أبي إسحاق السبيعي كما في (تقريب التهذيب ترجمة
رقم ٦٣٩). و(مقدمة فتح الباري ص ٤٣١) وأثبت ذلك برهان الدين الحلبي في رسالته (الاغتيال
بمعرفة من رمي بالاختلاط الاغتيال ص ٨٧ ترجمة رقم ٨٥). وكذلك ابن الكيال في كتابه (الكواكب
النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ص ٨٤). وجاء في الرواية « فإن خالف واحد
فتضرب عنقه».

ورواها الطبري في تاريخه (٤/٢٢٧) عن لوط بن مخنف أبي يحيى وهو شيعي جلد رافضي
كذاب.

وأما أمره بقتل الستة إذا اتفق أربعة منهم على رجل فهي أيضا من مرويات أبي مخنف. قال
فيه ابن عدي: « شيعي محترق: له من الأخبار ما لا أستحب ذكره » وقال ابن حجر «إخباري تالف لا

يوثق به» وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل « ليس بثقة متروك الحديث » (الكامل في الضعفاء ٩٣/٦ ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ لسان الميزان ٥٨٤/٤ الجرح والتعديل ١٨٢/٧ سير أعلام النبلاء ٣٠١/٧).

أما الرواية الأخرى عند ابن سعد في طبقاته فمنقطعة. رواها سماك ابن حرب الذهلي البكري، صدوق تغير بأخرة فكان ربما تلقن (تقريب التهذيب ٢٦٢٤ وانظر مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ١٧٥).

قلت: لم ترد بهذا السياق المفترى، وإنما قد صح ما نصه:

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري ثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد ثنا عبد الله بن بكر ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمد الله وأثنى عليه ثم ذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه ثم قال يا أيها الناس أني رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين وإني لا أرى ذلك إلا لحضور أجلي وإن أناسا يأمروني بأن أستخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه وخلافته وما بعث به رسول الله ﷺ فإن عجل بي أمر فالشورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فمن بايعتم فاسمعوا له وأطيعوا، وإن ناسا سيطعنون في ذلك فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال أنا جاهدتهم بيدي هذه على الإسلام وإني لا أدع شيئاً أهم عندي من أمر الكلالة وما أغلظ لي رسول الله ﷺ في شيء ما أغلظ لي فيه فطعن بأصبعه في صدري أو في جنبي» (السنن الكبرى للبيهقي ١٥٠/٨ مصنف ابن أبي شيبة ٤٣٧/٧).

قلت: هذا هو الصحيح. وكيف يتفق ما يرويه لوط بن مخنف مع ما ورد في القرآن من وصف الله لأصحاب نبيه بأنهم (رحماء بينهم) اللهم إلا أن يكون المراد من ذلك قتل من جاء لينازع الأمر أهله بعد الإجماع على تنصيب إمام لهذه الأمة. كما سوف يأتي.

وبذلك فليس في الرواية مطعن لطاعن. فإن عمر كان حريصاً على وحدة الأمة، حازماً ضد من يأتي لينازع الأمر أهله. فعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما » (رواه مسلم ١٤٨٠/٣).

فعمر رضي الله عنه أمر بقتل من يريد أن يخالف هؤلاء الرهط ويشق عصا المسلمين ويفرق بينهم، عملاً بقوله e « مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ » (أخرجه مسلم ١٨٥٢ من حديث عفرجة بن شريح).

فمن جاء لينازع الإمامة ويدعيها لنفسه بعد الإجماع على الإمام من قبل أهل الحل والعقد فهو ساع للفتنة. بل هذه الرواية تفيد استمرار اهتمام عمر بوحدة الأمة ومستقبلها حتى عند اللحظات الأخيرة من حياته رغم كل ما يُعانيه من آلام جراحاته البالغة، وهو عند نزع الموت. وأي أمل وحرص يبقى له في هذه الدنيا وهو يلفظ أنفاس حياته الأخيرة؟ وهل عرف أصلاً بحرصه على الدنيا إلا ما حكاه عنه من قالوا بتحريف القرآن واتخذوا من الكذب ديناً: فمن يأخذ بشهادتهم؟

وقد استطاع الفاروق كما في هذه الرواية أن يبتكر طريقة جديدة لم يسبق إليها في اختيار الخليفة الجديد وكان دليلاً ملموساً، ومعلماً واضحاً على فقهه في سياسة الدولة الإسلامية. فكانت طريقة اختيار الخليفة الجديد تعتمد على جعل الشورى محصورة في ستة من أصحاب النبي e هم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم.

كما في حديث مقتل عمر الطويل وفيه « وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ. قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ، أَوْ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ e وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ فَسَمَى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ:

« يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ فَإِنْ أَصَابَتْ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَتُكُمْ مَا أُمِرَ فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ، وَقَالَ: أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا الَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئَتِهِمْ، وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِذَاءُ الْإِسْلَامِ وَجِبَاءُ الْمَالِ وَغِيْظُ الْعَدُوِّ وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأَوْصِيهِ

بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَيُرَدَّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ة أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ».

فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ.

فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ. فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ. وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَجَعَلْتُهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ فَأَسْكَتَ الشَّيْخَانِ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا آلَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟ قَالَا: نَعَمْ.

فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ة وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَنْ أَمْرُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَنْ أَمْرُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ فَبَايَعَهُ فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ» (بخاري ٣٧٠٠ من حديث عمرو بن ميمون).

ومن كان يطمع في دنيا فعلى الأقل يحرص على أن ينالها ولده إذ لم يعد له منها نصيب لإقباله على الموت. ومع ذلك فقد أبى عمر ذلك وحذرهم من أن يكون لابنه من الخلافة نصيب.

فهذا الحديث دلنا على أن الأمر كان أن يجتمعوا في بيت أحدهم ويتشاوروا وفيهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحضرهم مشيراً فقط، وليس له من الأمر شيء ويصلي بالناس أثناء التشاور صهيب الرومي كما عند ابن سعد (٣/٣٤٢) أن عمر رضي الله عنه قال لصهيب: «صل بالناس ثلاثاً وليخل هؤلاء الرهط في بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه».

وقد ذكرها التيجاني فقال «وكانت خلافة عثمان مهزلة تاريخية، وذلك أن عمر رشح ستة للخلافة وألزمهم أن يختاروا من بينهم واحداً وقال إذا اتفق أربعة وخالف إثنان فاقتلوهما وإذا انقسم الستة إلى فريقين ثلاثة في كل جهة فخذوا برأي الثلاثة الذين يقف معهم عبد الرحمن بن عوف. وإذا مضى وقت ولم يتفق الستة فاقتلوهم» (ثم اهتديت ص ٣٣٩).

قلت: الحمد لله الذي كشف مهزلة الكتب التي حملوك إياها ليمتطوك، وانكشفت مهزلتك في قناة المستقلة حين تبين جهلك بما نقلناه من نصوص كتبك حتى قيل لك « أتكتب أم يُكتب لك؟

أما الوصية التي تثبتت عن عمر فهي ما رواه البخاري:

«عن عمرو بن ميمون الأودي قال «رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا عبد الله بن عمر، اذهب إلى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام، ثم سلها أن أدفن مع صاحبي. قالت كنت أريده لنفسى، فلأوثرنه اليوم على نفسى. فلما أقبل قال له ما لديك؟ قال أذنت لك يا أمير المؤمنين. قال ما كان شىء أهم إلى من ذلك المضجع، فإذا قبضت فاحملونى ثم سلموا ثم قل يستأذن عمر بن الخطاب. فإن أذنت لى فادفنونى، وإلا فردونى إلى مقابر المسلمين، إني لا أعلم أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فمن استخلفوا بعدى فهو الخليفة، فاسمعوا له وأطيعوا. فسمى عثمان وعلياً وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص، وولج عليه شاب من الأنصار فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله ، كان لك من القدم فى الإسلام ما قد علمت، ثم استخلفت فعدلت، ثم الشهادة بعد هذا كله. فقال ليتنى يا ابن أخى وذلك كفافاً لا على ولا لى أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين خيراً، أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوءوا الدار والإيمان أن يقبل من محسنهم، ويعفى عن مسيئتهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم ، وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم» (البخاري حديث رقم ٣٦٩٢).

أن عمر أمسك خير وفدك وقال هما صدقة رسول الله

عن عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه فقال أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خير وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعتها عمر إلى علي وعباس وأما خير وفدك

فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك إلى اليوم» (البخاري ١١٢٦/٣).

وأما قول عمر « وأما خبير وفدك فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر ».

فهو تحقيق من عمر لقول النبي صلى الله عليه وسلم « حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تقتسم ورتتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة » قال أبو داود « مؤنة عاملي يعني أكرة الأرض » (صححه الألباني في صحيح مختصر الشماميل ٣٤٠).

ولو كان عمر أخذاً حق علي لما دفع إليه صدقة النبي بالمدينة.

واما ما أجراه عمر إلى أزواج النبي ﷺ فليس من الإرث. بل هو مواصلة لما أجراه عليهن رسول الله ﷺ في حياته. والنبي لم يجر لفاطمة في حياته شيئاً حتى يجريه الخلفاء لها. وبما أن النبي كان يدفع لأزواجه نفقتهن مما يخرج من خبير فقد بقي الخليفان على هذا العمل.

قال ابن حجر « وقد ظهر بهذا أن صدقة النبي ﷺ تختص بما كان من بني النضير. وأما سهمه من خبير وفدك فكان حكمه إلى من يقوم بالأمر بعده وكان أبو بكر يقدم نفقة نساء النبي ﷺ مما كان يصرفه فيصرفه من خبير وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك » (فتح الباري ٢٠٣/٦).

قال النووي « وأما قوله ﷺ (مؤنة عاملي) فقليل هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها. وقيل كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره لأنه عامل النبي ﷺ ونائب عنه في أمته.

قال القاضي عياض رضي الله عنه في تفسير صدقات النبي ﷺ المذكورة في هذه الأحاديث: قال صارت إليه بثلاثة حقوق:

أحدها ما وهب له ﷺ وذلك وصية مخيريق اليهودي له عند إسلامه يوم أحد وكانت سبع حوائط في بني النضير وما أعطاه الأنصار من أرضهم وهو ما لا يبلغه الماء وكان هذا ملكاً له ﷺ

الثاني حقه من الفيء من أرض بني النضير حين أجلاهم كانت له خاصة لأنها لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب.

وأما منقولات بني النضير فحملوا منها ما حملته الإبل غير السلاح كما صالحهم ثم قسم e الباقي بين المسلمين وكانت الأرض لنفسه ويخرجها في نوائب المسلمين وكذلك نصف أرض فدك صالح أهلها بعد فتح خيبر على نصف أرضها وكان خالصا له وكذلك ثلث أرض وادي القرى أخذه في الصلح حين صالح أهلها اليهود وكذلك حصنان من حصون خيبر وهما الوطيخ والسلالم أخذهما صلحا.

الثالث: سهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فكانت هذه كلها ملكا لرسول الله e خاصة لا حق فيها لأحد غيره لكنه e كان لا يستأثر بها بل ينفقها على أهله والمسلمين وللمصالح العامة وكل هذه صدقات محررات التملك بعده والله أعلم» (شرح مسلم ٨١/١٢).

وهؤلاء الرافضة يسرقون أموال العوام سحتا باسم سهم أهل البيت وحق خمسهم. ثم يقولون: ماذا فعل عمر بخيبر وفدك!

وقد قال في حديث أبي هريرة لا تقتسم ورثتي ديناراً. وقد ثبت أن النبي عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع

فكان يعطي أزواجه مائة وسق، ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير، فقسم عمر خيبر، فخير أزواج النبي e أن يقطع لهن من الماء والأرض، أو يمضي لهن، فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختار الوسق، وكانت عائشة اختارت الأرض. (رواه البخاري حديث رقم ٢٣٢٨).

وهذه الأرض التي اختارتها عائشة هي مما أجراه النبي في حياته لا علاقة له بإرثه. ولو كان أجرى على فاطمة مثل ذلك لوجب على الصحابة إمضاءه كما أمضوا ما أجراه في حياته على نسائه.

وقد يسأل سائل: لماذا يجري النبي على نسائه النفقة ولا يجريها على ابنته؟

يجيب عن ذلك ابن عيينة فيقول بأن «أزواج النبي e في معنى المعتدات لأنهن لا يجوز لهن النكاح أبداً فجرت عليهن النفقة وتركت لهن حجرهن».

وهذه فائدة عظيمة لو عرفها الرافضة لاستبان له حكمة عظيمة في ذلك.

وعبثا يحتج الرافضة بهذا الحديث بأن أزواج النبي ﷺ قد ورثن من رسول الله ﷺ بعد موته. وليس هذا ما يستفاد من الحديث. وإنما أجرى النبي ﷺ هذا نفقة لأزواجه قبل موته.

قال الحافظ ابن حجر « وأما كان عمر يعطين ذلك لأنه ﷺ قال: ما تركت بعد نفقة نسائي فهو صدقة » (فتح الباري ١٣/٥) واحتج الحافظ أيضا بالحديث على أن ورثة نسائه ﷺ لم يرثوا بيوت الأزواج من بعده. بل إن بيوتهن لو كانت لهن لورثن ذووهن وإنما زیدت بيوتهن في المسجد النبوي بعد موتهن لعموم نفعه للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف لهن من النفقات » (فتح الباري ٢١١/٦).

ولا شك أن نفقة الرجل على أهله واجبة بخلاف ابنته التي تزوجت فإن نفقتها واجبة على زوجها لا على أبيها. وهل ننتظر أن تقطع نفقة أزواج النبي ﷺ بعد موته؟

أن فاطمة والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة « أن فاطمة والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فذك وسهمهما من خير، فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا نورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال. قال أبو بكر: والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه إلا صنعته. قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت » (البخاري ٦٧٢٥).

واحتج الشيعة برواية عائشة التي يتهمونها دائما بأنها تكذب للترويج لأبيها:

ولهذا كان من فوائد هذا الحديث كشف كذب الشيعة على عائشة بأنها تختلق الروايات عن النبي ﷺ للترويج له. فلو كانت خافية شيئا لأخفت هذه الرواية.

ولكن تبارك الله في حكمه وأمره، فقد شاء الله أن يرغم الرافضة على تصديق أبي بكر فيما رواه عن النبي ﷺ ويثبت أنه أعلم بكلام النبي ﷺ من بين كل الصحابة.

فالحديث رواه الرافضة وصححو إسناده.

رواه الكليني في الكافي ٣٢/١ كتاب فضل العلم والصفار في بصائر الدرجات (ص ١٠) والمفيد في الاختصاص (ص ٤) والكاشاني في علم اليقين ٧٤٧/٢.

وكثير من الروايات تظهر فاطمة بمظهر من يحرص على الدنيا أموالا وعقارات.

ولنقرأ هذه القصة المكذوبة:

« لما أتى علي المنزل قالت له فاطمة عليهما السلام: يا بن عم، بعت الحائط الذي غرسه لك والدي؟ قال: نعم بخير منه عاجلا وأجلا. قالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته إلى أعين استحبيبت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني. قالت فاطمة: أنا جائعة وابنائي جائعان، ولا أشك إلا وأنتك مثلنا في الجوع، لم يكن لنا منه درهم! وأخذت بطرف ثوب علي فقال علي: يا فاطمة، خليني. فقالت: لا والله، أو يحكم بيني وبينك أبي. فهبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول: اقرأ عليا مني السلام وقل لفاطمة: ليس لك أن تضربي على يديه ولا تلمزي بثوبه. فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزل علي عليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعلي فقال لها: يا بنية ما لك ملازمة لعلي؟ قالت: يا أبت باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم ولم يحبس لنا منه درهما نشتر به طعاما. فقال: يا بنية، إن جبرئيل يقرئني من ربي السلام، ويقول: أقرئ عليا من ربه السلام وأمرني أن أقول لك: ليس لك أن تضربي على يديه. قالت فاطمة عليها السلام: فإني استغفر الله ولا أعود أبدا» (الأمالي للصدوق ص ٥٥٥ مدينة المعاجز ١١٦/١ للبحراني بحار الأنوار ٤٦/٤١ شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائري ٢/ ٢٧٠ الانوار العلوية لجعفر النقدي ص ١٢٢).

إن هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا

حدثنا ابن حميد قال: « حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يا بني عبد المطلب إني قد جئكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأياكم يؤازرني على هذا الأمر على

أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً. وقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي وقال هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».

هذا الحديث باطل سنداً وممتناً:

فأما السند فقد قال الألباني « موضوع » (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٣٢). فإن مدار رواياته على ثلاثة، محمد بن اسحاق وعبد الغفار بن القاسم و بن عبد القدوس. أما محمد بن اسحاق: راوي الحديث فهو مختلف في صحته.

وأما عبد الغفار بن القاسم: قال عنه الذهبي « أبو مريم الأنصاري رافضي، ليس بثقة، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث، ويقال: كان من رؤوس الشيعة، وروى عباس بن يحيى: ليس بشيء، وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وقال أحمد بن حنبل: كان أبو عبيدة إذا حدثنا عن أبي مريم يضج الناس يقولون: لا نريده، وقال أحمد: كان أبو مريم يحدث ببلايا في عثمان (ميزان الاعتدال ٦٤٠/٢).

وقال عنه ابن حبان « كان ممن يروي المثالب في عثمان بن عفان وشرب الخمر حتى يسكر ومع ذلك يقلّب الأخبار ولا يجوز الاحتجاج به، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين » (كتاب المجروحين لابن حبان ص ١٤٣).

وقال النسائي « متروك الحديث » (الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢١٠).

وقال عنه ابن كثير « متروك كذاب شيعي اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث وضعه الأئمة رحمهم الله » (تفسير ابن كثير ٣/٣٦٤).

وأما المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي، فهو صدوق وربما وهم كما في (تقريب التهذيب ٥٤٧/١ ترجمة رقم ٦٩١٨).

وأما عبد الله بن عبد القدوس: قال عنه الذهبي « كوفي رافضي نزل الري، روى عن الأعمش وغيره، قال بن عدي: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت، قال يحيى: ليس بشيء رافضي خبيث، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال أبو معمر: عبد الله بن عبد القدوس وكان خشبياً » (ميزان الاعتدال ٤٥٧/٢).

وأما المتن فالحديث يفيد أن الرسول وعد بأن يكون عليا خليفة النبي من بعده وهذا لم يتحقق. ولا قيمة لقول من يقول: هو مستحق للإمامة وإن لم يبايعه الناس. فإن وعد الرسول لا يمكن أن يخلف. فإن عليا لما عرضت عليه الخلافة قال « دعوني والتمسوا غيري ». فكيف يرفضها من يعلم أنه لا يستحقها غيره؟

ثم إن هنالك ألفاظا أخرى يتمسك بها الرافضة تفيد أن الرسول أخبر أن عليا سوف يكون الخليفة مباشرة من بعده من ذلك حديث: « أيكم يعينني على هذا الأمر فيكون أخي ووصيي وخليفتي » والثاني « أيكم يكون أخي ووصيي ووارثي ووزير وخليفتي فيكم بعدي » وهذا ظاهر في أنه وعد لا بد أن يتحقق لو كان صحيحا.

وقد جعل الشيعة من استخلاف علي في حياة النبي وسفره ميزة له علي أبي بكر الذي لم يستخلفه النبي.

قلت: استخلاف علي في سفر النبي الذي عادة ما يكون صاحبه فيها أبو بكر لا يمكن أن يكون تفضيلا على أبي بكر. فإن صحبة النبي e دائما أفضل من مرتبة الاستخلاف وفي كل فضيلة.

ولم يختلف أحد أن استخلاف علي على فراش النبي أقل فضيلة من فضيلة صحبة أبي بكر للنبي في هجرته إلى المدينة.

وأما الاستخلاف الأكبر فقد أراده الله قدرا وشرعا. وتحقق ما أراد الله وارتضى علي ما أراد الله فبايع الخلفاء الثلاثة وسمى أبناءه بأسمائهم. وزوج أحدهم ابنته.

ولم يخلف رسول الله أحد بعد موته إلا أبو بكر ن فكان هو الخليفة دون غيره ضرورة، وهو الذي صار ولي الأمر بعده، وصار خليفة له يصلي بالمسلمين، ويقوم فيهم الحدود، ويقسم بينهم الفاء ويغزو بهم ويحمل راية غزوته علي رضي الله عنه.

بخلاف استخلافه لعلي فلم يكن من خصائص علي، وإنما شاركه في هذه الفضيلة العديد من الصحابة منهم عبد الله بن أم مكتوم وعثمان بن عفان وغيرهما.

إن وصيي وموضع سري هو علي بن أبي طالب

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي ثنا يحيى بن يعلى عن **ناصح بن عبد الله** عن **سماك بن حرب** عن أبي سعيد الخدري عن سلمان قال: « قلت: يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك؟ فسكت عني فلما كان بعد رأيي فقال: يا سلمان فأسرعت إليه قلت: لبيك قال: تعلم من وصي موسى؟ قلت: نعم يوشع بن نون قال: لم؟ قلت: لانه كان أعلمهم قال: فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك من بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب».

رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٤/٩ وعزاه إلى الطبراني وقال « فيه ناصح بن عبد الله وهو متروك ».

وورد بلفظ آخر كسبب لنزول آية [وأنذر عشيرتك الأقربين] قال « لما نزلت دعا رسول الله ﷺ رجالا من أهل بيته فقال: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال علي: أنا. فقال رسول الله ﷺ « علي يقضي عني ديني وينجز مواعيدي » وإسناده ضعيف: فيه يحيى الحماني وعباد بن عبد الله وشريك. قال الحافظ « قال البزار: هذا الحديث منكر. قلت: وأبو نعيم ضرار بن صرد ضعيف جدا » (مختصر زوائد البزار ٣٠٩/٢).

وقوله « خليفتي في أهلي » ليس بنص على الإمامة بعده وإنما معناه أنت خليفتي على أهلي أي على فاطمة وولديها وهم أهل له ﷺ.

موضوع: كما أشار إليه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٧٥/١). ونبه على ذلك الحافظ في الفتح (٢٢١/٦). قال الهيثمي « وفي إسناده ناصح بن عبد الله وهو متروك » (مجمع الزوائد ١١٣/٩). وقال البخاري « منكر الحديث » (ميزان الاعتدال ٥/٧ الفوائد المجموعة ٣٦٩/١ اللآلئ المصنوعة ٣٢٧/١ الموضوعات لابن الجوزي ٢٨١/١).

إني أوشك أن أدعى فأجيب.. فلا تقدموهما.. من كنت أولى به من نفسي فعلي

وليه

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حميد حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب قالنا ثنا **عبد الله بن بكير** عن **حكيم بن جبير** عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: «نزل النبي ﷺ يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق قالوا نشهد قال فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال وأنا أشهد معكم ثم قال ألا تسمعون قالوا نعم قال فإني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى فيه أقذاح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنأدى مناد وما الثقلان يا رسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا والآخر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

ضعيف: فيه حكيم بن جبير. قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩/١٦٣-١٦٤).

وفيه عبد الله بن بكير الغنوي. قال أبو حاتم «كان من عتق الشيعة» (لسان الميزان ٣/٢٦٤)

وفي الحديث ما لو تنبه إليه الرافضة لما احتجوا به. فإن هذه الرواية تجعل من علي عدوا لله لو كان الروافض يعلمون. أليسوا يعتبرون أبا بكر عدوا لله لمجرد أخذ الخلافة من علي بزعمهم؟ وقد اعترفوا راغمين أن عليا بايع أبا بكر.

هل بايع علي أبا بكر؟

قال الشيخ محمد حسن آل كاشف الغطاء «لما رأى علي أن أبا بكر وعمر بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجيوش وتوسيع الفتوح ولم يستأثروا ولم يستبدوا: بايع وسالم» (أصل الشيعة وأصولها ٩١ وانظر كتاب الجمل للمؤلف ضامر بن شذقم المدني ص ٩٣).

قاله في كتابه الذي صرح في مقدمته بان عليه إجماع الشيعة ومشايخها. فقد قال ما نصه:

« رأينا أن نكتب موجزاً من القول عن معتقدات الشيعة وأصول مذهبها، وأمّهات مسائل فروعها التي عليها إجماع علمائها، والذي يصح أن يقال أنه مذهب الشيعة على إطلاقها، أمّا ما عداه فهو رأي الفرد أو الأفراد منها، ومثله لا يصح أن يُعدّ مذهباً لها» (أصل الشيعة وأصولها ص ٢٨). وهذا تول له عند القوم. فكيف يوالي علي من عادى الله؟ أليس يصير علي بموالاته لأبي بكر عدواً لله؟

أن علياً ما صلى خلف أبي بكر وما كان يصلي وراء أبي بكر

يورد الشيعة هذا التساؤل: هل ثبتت رواية عندكم في صلاة علي وراء أبي بكر.

والجواب: ننصحكم أن لا تفتحوا هذا الباب لأنه سوف يفتح عليكم باباً من الالتزام بعصيان علي أمر رسول الله وبالتناقض بين علي وبين أبنائه.

أولاً: فقد أمر رسول الله ﷺ أن يؤم أبو بكر الصلاة بالناس فقال « مروا أبا بكر فليصل بالناس ». ويجب على علي رضي الله عنه أن يصلي خلف أبي بكر وإلا يلزمكم أن تعتبروا علياً عاصياً لأمر رسول الله. فإن قلتم لا تلزمنا هذه الرواية.

ثانياً: روت كتبكم أن الحسن والحسين صلياً وراء مروان بن عبد الملك. قال المجلسي: «نوادير الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: كان الحسن والحسين عليهما السلام يصليان خلف مروان بن الحكم فقالوا لأحدهما: ما كان أبوك يصلي إذا رجع إلى البيت؟ فقال: لا والله ما كان يزيد على صلاة» (مرآة العقول ٣٤٩/٥ بحار الأنوار ٧٣/٨٥ و ٩٢ و ١٢٣/٤٤).

فكيف جاز عند المعصومين أن يصلياً وراء الشجرة الملعونة على حد زعمكم؟

وهل يليق بالمعصومين أن يتناقضوا في أفعالهم؟

أنكم أثبتم مبايعة علي لأبي بكر. وهذا مناقض للإمامة والتي هي أعظم أركان الدين. ومنكرها عندكم كافر. فكيف يتخلى علي عن الأكبر ويبايع أبا بكر لكنه لا يتخلى عن الإمامة الصغرى ولا يرضى أن يصلحها وراء من بايعه على الإمامة الكبرى يا متناقضون؟

وحكى سليم بن قيس أن «أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل علي عليه السلام وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به. فلم ينم ليلته تلك حتى أصبح ثم أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة. فتقدم فصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول. وأقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام إلى جانب علي عليه السلام، وقد فطن علي عليه السلام ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم: يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك. ثم سلم عن يمينه وشماله» (كتاب سليم بن قيس ص ٢٥٦).

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبي عبيد عن **ميمون أبي عبد الله** قال: قال زيد بن أرقم: قال رسول الله ﷺ «ألستم تعلمون أو لستم تشهدون اني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فان عليا مولاه اللهم عاد من عاداه ووال من والاه».

فيه ميمون أبو عبد الله البصري. قال فيه الحافظ في التقریب «ضعيف في الرابعة».

طرق رواية الشيعة:

حبة العرنى: (الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٢٢٢/٦).

سليمان بن قرم: (الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٥٧/٣) وهو آفة الرواية التالية:

أنا عمر بن سنان ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا حسين بن محمد عن **سليمان بن قرم** عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عقرب عن أم سلمة قالت «نزلت هذه الآية في بيتي إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وفي البيت سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين».

قال الذهبي « ضعيف » قال البخاري « لا يتابع على حديثه » (ميزان الاعتدال ١/٢٤٦ و ٣/٥٨٠).

سليمان بن قرم: (الكامل في الضعفاء لابن عدي ٣/٢٥٧).

وروى عباس عن يحيى بن معين « كان ضعيفا » بل وأنه « ليس بشيء » (٣/٢٢٧).

وعن أحمد لا بأس به ولكنه كان يفرط في التشيع » (تاريخ الاسلام للذهبي ١/١٢٢٧).

وسلمة بن كهيل (الكامل في الضعفاء لابن عدي ٦/٢٢٢٢).

علي بن زيد بن جدعان: وقد تقدم الكلام عليه كثيرا.

يزيد بن أبي زياد: الهاشمي مولا هم الكوفي ضعيف كبير فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً، من الخامسة مات سنة ست وثلاثين ومائة (تقريب التهذيب ص ٦٠١) .

جعفر بن سليمان الضبعي: صدوق تكلم فيه الدارقطني وهو صالح احتج به مسلم.

وقد ذكرها الهيثمي وضعفها قائلاً بأن فيها ابن جبير وهو ضعيف. ثم قال « في الصحيح طرف منه وفي الترمذي (من كنت مولا فعلي مولا) (مجمع الزوائد ٩/١٦٤).

هذه لعلها زيادة ليست من النبي ﷺ. فقد جاء في رواية أخرى عند أحمد في فضائل الصحابة التصريح بأن بعض الناس زادوا هذا القول. وهذه الزيادة من رأي نعيم بن حكيم. وحكى محقق الكتاب صحة سنده (٢/٨٧٧ ترجمة ١٢٠٦).

وهذه الرواية تجعل من عليا عدوا لله لو كان الروافض يعلمون. فإن أبا بكر صار عدوا لله لمجرد أخذ الخلافة من علي بزعم القوم. وقد اعترف القوم راغمين بأن عليا بايع أبا بكر. وهذا تول له عند القوم. فكيف يوالي علي من عادى الله؟ أليس يصير علي بموالة أبي بكر عدوا لله؟

ووصف علي بأنه مولى لا علاقة له بالإمامة. فقد قال النبي لزيد « أنت أخونا ومولانا » (البخاري رقم ٢٦٩٩).

إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعلي بن أبي طالب

لا أصل له من أكاذيب الرافضة. ويروونه بلا إسناد مع نسبته إلى جابر. (أنظر كتاب مئة منقبة لمحمد بن أحمد القمي ص ١٦١).

ومرويات جابر عند الشيعة تشبه مروياتهم المكذوبة على جعفر الصادق. فقد نسبوا إلى جابر كثيرا من أكاذيبهم تبعيًا للناس الكذب. وليحتجوا بها على السنة ويقولوا هذا جابر من أصحاب نبيكم روى ذلك.

إني تارك فيكم الخليفين من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي

حدثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري عن **شريك** عن الركين عن **القاسم بن حسان** عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ «إني تارك فيكم الخليفين من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض».

رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٩/٦) وابن أبي عاصم في السنة (٣٥١/٢). وفيه شريك وهو سيء الحفظ ولكن له شواهد.

روى ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٧٥٤). وفي رواية «إني تارك فيكم خليفين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض [أو ما بين السماء إلى الأرض] وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» (رواه أحمد في فضائل الصحابة ٧٤٦/٢).

والعتره عندنا أزواج النبي ﷺ وبنوه كما قرره القرآن والسنة.

الرواية تتحدث عن التمسك بالحبل الممدود وهو القرآن ولم يرد فيه حبل آخر حتى يقول الرافضة إن المقصود بالحديث التمسك بالعتره. وهذا يؤكد أن لفظ العتره محمول اتفاقاً الله فيهم وعدم سبهم والطعن في دينهم كما يفعل الشيعة بعائشة وحفصة. وهذا يؤكد رواية مسلم «فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي»».

فائدة:

النبي ترك أمرين لا بد أن يخلفه الناس فيهما بخير. وليس بمعنى الإمام. وإلا فهل القرآن الإمام الأول؟ فالنبي دعا إلى التمسك بكتاب الله. وتقوى الله في العترة لا بمعنى التمسك بهم وإنما اتقاء الله بهم. وأن يسبهم أحد أو يأكل الأخماس باسمهم وباسم محبتهم.

على أن الحديث المذكور لا بد أن يكون فهمه مقتربا بالرواية التي عند مسلم: «أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي» (مسلم ١٨٧٣/٤).

واتقاء الله في أهل البيت أو العترة هو أن لا يغلو فيهم وفي محبته لهم إلى درجة عبادتهم وتقديسهم.

وليس المراد بال خليفة هو الوصي بعد النبي بدليل أنه ذكر القرآن. والقرآن لا يمكن أن يكون خليفة على هذا النحو. فإن القرآن كان إماما للناس حتى في حياة الرسول الكريم e.

فإذا كان علي قد خلف النبي فمن خلف القرآن؟ وهل يمكن أن تكون فاطمة خليفة.

ومعنى الخليفة هما الأمران اللذان يبقيان بعد النبي e يحذر من عدم اتقاء الله فيهما. قال تعالى [وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ]. وقال تعالى [فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ] وقال تعالى [ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ] والكلام في الآيتين لا علاقة له بالإمامة.

ولقد أوقعنا الشيعة في حيرة. فإذا قال عمر «حسبنا كتاب الله» قال الشيعة: وأين سنة رسول الله؟ فإذا قلنا: قال رسول الله e «كتاب الله وسنتي». قالوا: كلا بل وعترتي وليس وسنتي.

بل ولا يزال عمر خير من علي. فإن عليا قال: لا قرآن. فقد زعم الشيعة أن عليا غضب من الصحابة حين عرض عليهم القرآن كاملا ورفضوه قائلين: «لا حاجة لنا إلى كتابك هذا. فغضب وقال: والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبدا. (الكافي ٤٦٣/٢ كتاب فضل القرآن بدون باب). ثم بقي القرآن الصحيح الكامل مخفيا عن الناس لقرون طويلة. ويبقى مع المهدي طيلة هذه الفترة.

ولهذا استقرت الشيعة على عقيدة: حسبنا ثلث كتاب الله حتى يخرج المهدي. فإذا خرج المهدي فحينئذ حسبنا كتاب الله.

الشيعة فإنه قال حسبنا كتاب الله لكن الشيعة قالوا حسبنا ثلث كتاب الله. فقد زعموا أن هذا القرآن الذي بأيدينا ناقص وليس فيه إلا مقدار الثلثين وليس منه إلا الثلث فقط. وأن الثلثين الآخرين هما عند المهدي.

ونسألهم: ماذا تعنون بالعترة وليس السنة؟ أليس المقصود من التمسك بالعترة التمسك بما تلقوه من سنة رسول الله؟ أم أنه قد أوحى إليهم سنة غير سنة النبي ﷺ؟

فإن قلتم أوحى إليهم. لزمكم نبوتهم وأنهم رسل الله. وإن قلتم بل أخذوا السنة عن رسول الله قلنا: فما الغلط من قولنا كتاب وسنة؟ فما سبب كل هذا التشغيب حينئذ؟

وهل حقا تتمسكون بالعترة؟

فإن أول العترة هو علي بن أبي طالب الذي بايع أبا بكر وعمر وعثمان فهل تقبلون بذلك فتتمسكون بهم وتقتدون بهم؟

وأبناء العترة - الحسن والحسين - قد بايعا معاوية فهل تتمسكون بما فعلا؟

وقد سموا أبناءهم بأسماء الخلفاء الثلاثة فهل ترتضون ذلك؟

ونحن لو تركنا السنة إكراما للعترة فكيف نقبل مذهبا يروي عن العترة أن القرآن الذي نزل به جبريل سبعة عشر ألف آية كما في الكافي وصححه المجلسي؟

وهل سوف تقولون لنا إنكم تضربون بهذه الرواية عرض الحائط إذا خالفت القرآن؟ ولماذا تفعلون ذلك: هل لأن السند لم يصح أم لأن العترة وقعوا في خطأ فاحش؟ وأنتم صحتهم سند هذا الخطأ الفاحش؟ فيلزم بهذا التصحيح الجزم بأنهم نطقوا بكلمة الكفر. وهذا عين الطعن بأهل البيت.

ثم كيف نتمسك بالعترة وقد اعترفتم بإحاطة الكذابين لهم، ولم نجد من بين رواياتهم رواية واحدة صحيحة مرفوعة إلى النبي ﷺ؟

فموقفنا هذا ليس طعنا فيهم. كما أنه ليس طعنا بالتوراة والانجيل أن لا نأخذ بهما اليوم لدخول الكذب في كثير منها والتباس الحق بالباطل والصدق والكذب بهما.

إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي

أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا **حبيب بن أبي ثابت** عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال « لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله ﷺ قال ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه».

رواه النسائي في سننه (٤٥/٥ و ١٣٠).

وفيه حبيب بن أبي ثابت. كثير الإرسال والتدليس كما قال الحافظ (تقريب التهذيب ٥٢/١ ترجمة ١٠٨٤ أسماء المدلسين ٥٩/١ طبقات المدلسين ٣٧/١).

فائدة:

الحديث لم يقل (ما تمسكتم بهما). ولا يوجد حديث يدعو إلى التمسك بالكتاب والعترة ويجمعهما في ضمير واحد (بهما).

وإنما ورد هكذا (ما تمسكتم به) والضمير مفرد عائد على القرآن..

فالنبي أمر بالتمسك بكتاب الله. وتقوى الله في العترة لا بمعنى التمسك بهم وإنما اتقاء الله بهم. وأن يسبهم أحد أو يأكل الأخماس باسمهم وباسم محبتهم.

على أن الحديث المذكور لا بد أن يكون فهمه مقترنا بالرواية التي عند مسلم:

« أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي» (مسلم ١٨٧٣/٤).
ثم إن العترة بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان فهل يقبل الروافض بذلك فيتمسكوا بهم ويقتدوا بهم في بيعتهم؟

لو تركنا السنة إكراما للعترة فكيف نقبل مذهباً يروي عن العترة أن القرآن الذي نزل به جبريل سبعة عشر ألف آية حسب الرواية في الكافي والتي صححها المجلسي. وهل سوف تقولون لنا أنكم تضربون بهذه الرواية عرض الحائط إذا خالفت القرآن؟ ولماذا تفعلون ذلك: هل لأن السند لم يصلح إلى قائله (جعفر الصادق) أم لأن العترة وقعوا في خطأ فاحش؟

% وعبرة «ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً» عزاه الشيعة إلى صحيح مسلم، (الشيعة هم أهل السنة ص ٦٣). كذلك فعل الشوكاني ولعله أخطأ ووهم، ولا يعرف عند مسلم بهذا اللفظ استبدال التيجاني اللفظ (أذكركم الله في أهل بيتي) بلفظ (تمسكتم بهما.. وعترتي) ليقرر للناس أن النبي ﷺ أوصى بالتمسك بالكتاب والعترة لأنهما مصدر عقيدة المسلم.

فالحديث في مسلم ليس هكذا وإنما نصه: « تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به. كتاب الله. وأنتم تُسألون عني. فما أنتم قائلون؟ » قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بإصبعه السبابة، يرفعهما إلى السماء وبينكها إلى الناس « اللهم اشهد». والحديث موجود بهذا اللفظ عند الترمذي من روايتين:

« يا أيها الناس إني تركت فيكم من إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي» هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه (٣٨٧٤).

والآخر بلفظ « اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي؛ أحدهما أعظم من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي» وكلاهما وصفهما الترمذي بالغريب. بل هذه

الرواية مختلف في تصحيحها وتضعيفها. فقد حكم ابن الجوزي بضعفها في العلل المتناهية وقال الهيثمي « في إسناده رجال مختلف فيهم » (مجمع الزوائد ٩/١٦٣).

فكيف يكون الحديث متواتراً ناهيك عن وصف الترمذي له بالغريب.

على أن الألباني حكم بتحسين الحديث بمجموع طرقه. ولكن هذا لا يجعلنا نأخذ ونتلزم بالفاظ أحاديث المنكرة الشاذة.

وقد نقل البخاري عن أحمد قوله عن رواية عطية عن أبي سعيد (تركت فيكم الثقليين) قال « أحاديث الكوفيين هذه مناكير » (التاريخ الأوسط ١/٤١٢).

أن المقصود بهم هم أهل العلم والصلاح المتمسكون بالكتاب والسنة من أهل البيت، وإلا لدخل أبو لهب في أهل البيت أيضاً!

من هم أهل البيت:

يقول الفيروز آبادي في تعرف معنى أهل بيت الرجل : « أهل الأمر : ولاته، وللبيت : سكانه وللمذهب : من يدين به، وللرجل : زوجته كأهلته وللنبي ﷺ : أزواجه وبناته وصهره علي رضي الله عنه... » (القاموس المحيط ص ١٢٤٥).

ويقول ابن منظور « أهل البيت : سكانه، وأهل الرجل : أخص الناس به، وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه وبناته وصهره أعني علياً عليه السلام، وقيل نساء النبي صلى الله عليه وسلم » (لسان العرب ص ٢٩٠).

كما قد تبين أن الاستعمال القرآني لكلمة (الأهل) يراد به الزوجات كما في قوله تعالى [إذ قال موسى لأهله إني آنست ناراً سأتيكم منها بخبر] (النمل ٧). ومعلوم أن زوجته هي التي كانت معه، وكذلك قوله تعالى (قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن) (يوسف ٢٥). والقائل هي زليخا زوجة العزيز باتفاق المفسرين، وقوله تعالى (فأنجيناه وأهله إلا امرأته) (النمل ٥٧). والخيانة سبب الاستثناء في الآية لا لكونها زوجة، فلو لم تكن لدخلت في الناجين من أهله.

وأخرج البخاري في جزء من الحديث الذي يرويه أنس رضي الله عنه « ... فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة فقال « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله. فقالت: وعليك السلام ورحمة الله. فتقرّى حبر نسائه كلهنّ، يقول لهن كما يقول لعائشة » (البخاري ٤٥١٥).

أني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: الثقلين واحد منهما أكبر من

الآخر

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قثنا بن نمير قثنا **عبد الملك بن أبي سليمان** عن **عطية العوفي**

عن **أبي سعيد الخدري** قال قال رسول الله ﷺ اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين واحد منهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي الا وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض قال بن نمير قال بعض أصحابنا عن الأعمش قال انظروا كيف تخلفوني فيهما».

رواه أحمد في (فضائل الصحابة ٥٨٥/٢). وقال أحمد بن حنبل بعد ذكر هذا الحديث « أحاديث الكوفيين هذه مناكير » (التاريخ الصغير ٢٦٧/١). وصرح البخاري بأنه متكلم فيه (التاريخ الصغير ٢٦٧/١). وقال النسائي (الضعفاء والمتروكون ٥٠٥) والدارقطني « ضعيف » (السنن ٣٩/٤). قلت: كان يروي عن صاحب له اسمه أبو سعيد يروي عنه فنسبت كثير من رواياته إلى أبي سعيد الخدري.

إسناده ضعيف. فيه عطية العوفي مدلس متشيع. يرفعه بتدليس منه إلى أبي سعيد الخدري وإنما هو أبو سعيد الكلبي الكوفي.

ونكرر: العترة بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان فهل تقبلون بذلك فتمسكوا بهم وتفتدوا بهم؟

أوصي من آمن بي وصدقني بولاية عليّ

أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ١٢٠/١١) من طريق الطبراني: نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة: نا أحمد بن طارق الوابشي: نا عمرو بن ثابت عن محمد بن أبي عبيدة **بن محمد بن عمار** بن ياسر عن أبيه **أبي عبيدة** عن **محمد بن عمار بن ياسر** عن أبيه مرفوعا.

ثم روى من طريق آخر عن عبد الوهاب بن الضحاك: نا ابن عيَّاش عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي عبيدة به.

ومن طريق ابن لهعيرة: حدثني محمد بن عبيد الله به.

ثم أخرجه من طريقين آخرين عن أبي رافع به. ولفظ الترجمة لهذه الطرق.

وأما لفظ الطبراني فهو: «ومن آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب فإن ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله».

قال الألباني «ضعيف جدا».

ومدار الإسنادين على محمد بن عمار بن ياسر وهو مجهول أورده ابن أبي حاتم (٤٣/١/٤) من رواية ابنه أبي عبيدة عنه ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وأما ابن حبان؛ فذكره في (الثقات) على قاعدته في توثيق المجهولين. ولذلك لم يعتد بتوثيقه الحافظ فقال في التقریب (مقبول) أي: عند المتابعة وإلا فلين الحديث كما نص عليه في المقدمة.

وحفيده محمد بن أبي عبيدة لم أجد له ترجمة. ومحمد بن أبي شيبه؛ فيه ضعف.

فهذا الإسناد ضعيف جدا. ومدار الإسناد الآخر على محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو ضعيف جدا وهو من شيعة الكوفة؛ فهو آفته، وهو صاحب حديث «إذا طنت أذن أحدكم...» الموضوع الذي حسنه تلميذ الكوثري لجهله بهذا العلم وتراجم الرجال كما تقدم بيانه برقم (٢٦٣١).

وعبد الوهاب بن الضحاك؛ قال أبو حاتم «كذاب» لكن لم يتفرد به؛ كما يتبين من التخریج السابق فأفة الإسنادين عمرو بن ثابت وابن أبي رافع لأن مدارهما عليهما مع شدة ضعفهما وتشيعهما.

ومع ذلك استروح إلى حديثهما هذا: ابن مذهبهما الشيخ عبد الحسين المتعصب لتشييعه في كتابه الدال عليه (المراجعات ص ٢٧) فساقه في مساق المسلّمات بل نص في المقدمة (ص ٥) بما يوهّم أنه لا يورد فيه إلا ما صح فقال «وعُنيْتُ بالسنن الصحيحة»!

إيتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتابا

عن ابن عباس قال « لما اشتد بالنبي e وجعه قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر إن النبي e غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله e وبين كتابه» رواه (البخاري ٥٤/١ حديث رقم ١١٤).

قال سعيد بن جبیر «وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم. ونسيت الثالثة». والساكت هو ابن عباس والناسي هو سعيد بن جبیر وهو ليس من الصحابة كما هو معلوم.

وهذا الحديث من الشبهات المثارة ضد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب الذي بايعه علي بن أبي طالب وارتضاه صهرا له وسمى هو وأبناءؤه أبناءهم باسمه. ولو كان قوله (غلبه الوجع) نفاقا لفضحه الله كما فضح المنافقين. ولما أقره النبي وسكت فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس. والمقر على الباطل مبطل مثله. والرسول لا يجامل في الباطل.

والله تعالى أمر رسوله أن يجاهد الكفار والمنافقين ويغلب عليهم. (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) فلماذا لم يجاهد النبي عمر لو كان بكلمته هذه قد نافق؟ بل لم يعهد عن أحد من المنافقين أن يجاهر هكذا بمنع النبي e فإنهم كانوا جنباء يعملون في السر ويتظاهرون بالإيمان.

فجل ما في الأمر أنه اجتهد حسن من عمر أقره عليه النبي e. وبما أنه سكت إقرارا له فهذا بحد ذاته تبرئة لعمر من النفاق المزعوم عند الرافضة.

والنبي قد لا يقر بعض مواقف الصحابة التي يجتهدون فيها. فإنه لم يقر اجتهد علي يوم صلح الحديبية حين امتنع علي عن مسح كلمة (رسول الله) حتى قام النبي نفسه بمسحها.

وإنما كان حقيقة قول عمر: أننا الآن نكتفي بكتاب الله انتظارا لعافية النبي من الوجع الغالب عليه. ولكن أنى للرافضة إحسان الظن بعمر الذي أحسن علي به الظن فابعه وسمى ولده باسمه وزوجه ابنته.

الروايات الأخرى تكشف الوصية المرادة

وبما ان الحديث يصدق بعضه بعضا وأن مهمة أهل العلم تفسير الحديث بأحاديث أخرى تزيل الإشكال. وبما أن إعمال النصين أولى من إهمال أحدهما. وحتى لا نكون من الذين نسوا حظا مما ذكروا به أو نكون من الذين يتبعون ما تشابه من الكتاب بسبب ما في قلوبهم من الزيغ ابتغاء الفتنة: فنحن نذكر رواية أخرى تحكم هذه الشبهة وتؤكد أن الوصية التي أرادها النبي ﷺ إنما هي الوصية لأبي بكر بالخلافة.

والدليل ما رواه الحاكم:

«أخبرني أحمد بن عبد الله المزني بنيسابور ومحمد بن العدل ثنا إبراهيم بن شريك الأسدي بالكوفة ثنا أحمد بن يونس عن أبو شهاب عن عمرو بن قيس عن ابن أبي مليكة عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: «قال رسول الله ﷺ: ائنتي بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ثم ولانا قفاه ثم أقبل علينا فقال: يا أباي الله و المؤمنون إلا أبا بكر».

رواه الحاكم في (المستدرک ٥٤٢/٣ حديث رقم ٦٠١٦) وقال الذهبي «إسناده صحيح». وصححه الألباني في (ظلال الجنة ٣٢٠/٢)

إبراهيم بن شريك: ثقة. قال ابن الزيات: «سمعت أبا العباس بن عقدة يقول: ما دخل عليكم أحد أوثق من إبراهيم بن شريك». وقال الدارقطني: «ثقة» (سير أعلام النبلاء ١٤/١٢٠).

وأحمد بن يونس اليربوعي: ثقة متقن كما وصفه بذاك أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي (تهذيب التهذيب ٤٤/١ سير أعلام النبلاء ١٠/٤٥٧).

وأبو شهاب الخياط وهو عبد ربه بن نافع من رجال البخاري (أنظر البخاري حديث ٥٥٨٠) وعمرو بن قيس الملائى: ثقة متقن وثقه أحمد. وهو من رجال مسلم.

وابن أبي مليكة تابعي ثقة.

ولهذا ألهم الله عمر أن يقول (حسبنا كتاب الله) مكرًا بالرافضة. وإلا كان من الممكن لو أن النبي أعلن الوصية لأبي بكر أن يضع الشيعة عند مفرق الطرق. ولكن علم الله موقف الرافضة من عمر فكاد لهم بعمر رضي الله عنه.

وقد أراد النبي أن يوصي في هذا المجلس لأبي بكر ولكن الله فتن الشيعة بقول عمر (حسبنا كتاب الله) ولو شاء الله لأوصى النبي لأبي بكر في ذلك المجلس، غير أنه قد ثبت تأكيد النبي أن يخلفه أبو بكر ومع هذا فقد رفضتموه. وقد اعترفت مصادرهم بأن علي بن أبي طالب بايع أبا بكر ومع ذلك لا تزالون ترفضون.

وبما أن النبي قال «ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر» قبل مرضه، والتي هي قرينة يحق لنا من خلالها الترجيح أن النبي أراد أن يؤكد رغبته في الوصية أبي بكر. فلماذا تنكرون على عمر وقد أراد إراحة النبي عن أن يكرر موضوع كتابة الكتاب لأبي بكر؟

أولاً: لا يزال عمر في قوله (حسبنا كتاب الله) خير من الشيعة الذين قالوا: حسبنا ثلث كتاب الله. لأنهم زعموا أن هذا القرآن الذي بأيدينا ناقص وليس فيه إلا مقدار الثلث وأن الثلثين الآخرين هما عند المهدي. فقد زعموا أن علياً غضب من الصحابة حين عرض عليهم القرآن كاملاً فقالوا « لا حاجة لنا إلى كتابك هذا. فغضب وقال: والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً. (الكافي ٤٦٣/٢ كتاب فضل القرآن بدون باب). ثم بقي القرآن الصحيح الكامل مخفياً عن الناس لقرون طويلة. ويبقى مع المهدي طيلة هذه الفترة.

فلا يحق لمن يقولون حسبنا ثلث كتاب الله أن ينزعجوا من قول عمر (حسبنا كتاب الله).

ثانياً: والرسول لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. وإقراره لقول عمر بدون إنكار منه هو جزء من هذا الوحي. وإنما الساكت عن الحق شيطان أخرس.

ثالثاً: السؤال المهم لرد هذه الشبهة: هل كتب علي بن أبي طالب وصية النبي مخالفة منه لفعل عمر؟ الجواب: كلا. ولكن لماذا؟

سيدنا محمد يقول هلموا اكتب لكم وصية تتعلق عند الشيعة بإمامة علي. فمنعها عمر.

فلا كتب علي الوصية ولا أطاعها، بل خالفها بمبايعته لأبي بكر وعمر وعثمان على الإمامة. ومنع أبو بكر فاطمة أرض فدك فلم يستردها علي عندما صار خليفة بعد عثمان. وضرب عمر فاطمة وكسر ضلعها وقتل ولدها (بزعمهم) فلم يحرك علي ضد ذلك ساكنا. وحرم عمر المتعة فلم يحلها علي بعده. وجمع أبو بكر قرآنا ناقصا حذف منه آيات متعلقة بأهل البيت. فجمع علي قرآنا آخر كاملا ولكن: كتمه عن الناس ولا يزال مكتوما.

والسؤال الذي يحيد الشيعة عنه هو:

أين كان علي آنذاك؟ ولماذا لم نسمع منه موقفا، ولئن قلتم لم يكن موجودا قلنا: هو لا يخفى عليه شيء في عقيدتكم فلماذا لم يكتب الوصية!

عرفنا موقفا لعلي حين رفض أن يمحو ما أمر النبي بكتابته، فلماذا فقدنا موقفا آخر لعلي يكتب فيه ما أراد النبي أن يوصي بكتابته؟ هل هو فقط يمحو ولا يكتب؟

ولماذا لا نجد لعلي أي دور لا في الوصية ولا بعدها. أليس هذا خذلان منه للشيعة وتمكين لخصومهم بالاحتجاج بأفعاله ضد شيعته.

سؤال آخر: هل علم عمر أن النبي سوف يموت بعد هذا المجلس؟ إن قلتم: نعم كذبتكم فإن خبر موت النبي e نزل عليهم كالصاعقة حتى أنكر عمر أن يكون النبي قد مات. وعمر لا يعلم الغيب، وكم من مريض عوفي وبقي بعد مرضه زمنا طويلا.

وهنا فائدة تبين صدق التزام أهل السنة بصحة الحديث. فقد روى أحمد عن عمر بن الفضل عن نعيم بن يزيد عن علي بن أبي طالب قال: «أمرني النبي e أن آتية بطبق يكتب فيه ما لا تضل أمته من بعده قال: فخشيت أن تفوتني نفسه قال: قلت: إني أحفظ وأعطي قال: أوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيماكم» وهذا سند ضعيف، فيه نعيم بن يزيد كما قال الألباني (مسند أحمد ١٠٥/٢ تحقيق الأرنؤوط حديث رقم ٦٩٣ وانظر إرواء الغليل ٢٣٨/٧). هذا مع إمكان تحسينه بالشواهد والمتابعات. قال الألباني:

« والحديث رواه قتادة أيضا عن سفينة مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: «كان من آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل نبي الله صلى الله عليه وسلم يلجلجها في صدره وما يفيض بها لسانه».

قال الألباني: «هكذا رواه سعيد وهو ابن أبي عروبة عنه. أخرجه أحمد (٢٩٠/٦) . وتابعه أبو عوانة عن قتادة. أخرجه ابن أبي الدنيا. وخالفهما همام فقال: ثنا قتادة عن أبي الخليل عن سفينة به. أخرجه أحمد (٣١١/٦ و ٣٢١). قلت: وهذا إسناد صحيح إن شاء الله تعالى فإن قتادة معروف بالرواية» (إرواء الغليل ٢٣٨/٧).

رابعا: أن الشيعة يعتقدون أن النبي أعلن في غدير خم أمام مئة ألف مسلم عن خلافة علي ونزلت بعده آية (اليوم أكملت لكم دينكم) وأن أبا بكر وعمر قالوا لعلي «بخ بخ هنيئا لك يا علي». فما فائدة إخفاء عمر لوصية النبي قبل الموت ما دام النبي قد أعلن ذلك وشهد بذلك مئة ألف صاحبي؟ ولماذا لم يقل عمر للنبي في غدير خم: حسبنا كتاب الله؟

خامسا: وفي هذه الرواية مفاجآت عديدة:

الأولى: أنه وردت أحاديث تؤكد أن الوصية كانت لأبي بكر. منها ما رواه مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ «أراد الوصية لأبي بكر. فعن عائشة قالت « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر» (رواه مسلم رقم ٢٣٨٧).

وكذلك قول النبي في آخر حياته للمرأة التي جاءتته تسأله حاجة قبيل موته بيومين وقالت له: «أرأيت إذا جئت ولم أجدك؟» كأنها تعني الموت، فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام «إن لم تجديني فأت أبا بكر» (البخاري ٣٦٥٩).

عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان (صحيح سنن أبي داود ٢٤٠٣).

فهذه الأحاديث خير شاهد لحديث الباب من أن الوصية إن كانت في موضوع الخلافة فهي في أبي بكر دون علي.

وقد حكى الشافعي إجماع الأمة على أبي بكر. فقال فيما روى البيهقي عنه بإسناده إلى الحسن بن محمد الزعفراني قال: «سمعت الشافعي يقول: أجمع الناس على خلافة أبي بكر فاستخلف أبو بكر عمر ثم جعل عمر الشورى إلى ستة على أن يولوها واحدا، فولوها عثمان قال الشافعي: وذلك أنه اضطر الناس بعد رسول الله ﷺ فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبي بكر الصديق فولوه رقابهم» (معرفة السنن والآثار ٩٢/١ للبيهقي تاريخ دمشق ٢٩٩/٣٠). فهذا الشافعي يحكي إجماع أمة الإسلام على قبول أبي بكر إماما لأمة الاسلام. ولو كرهت أمة الضرار.

وادعاء الشيعة أن النبي كان يريد موضوع الإمامة دعوى لا دليل عليها. والرافضة يتجاهلون إجماع الصحابة واستقرار رأيهم على أبي بكر. وكأن شأن خير أم الأرض لا يعنيه شيئا.

بل إن اختيار أبي بكر كان دليلا على فقه الصحابة لاستحضارهم واستقراءهم لهذا الحديث وغيره مما أكد لهم أفضلية أبي بكر. وأن هذا كان مراد النبي ﷺ لأئمة من بعده.

المفاجأة الثانية:

تتناقض الشيعة. فإنهم اعتقدوا أن عمر كان من بين المهنئين لعلي حين أعلن النبي إمامته في غدير خم. وقال له « بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ». ولكنهم هنا يزعمون أنه كان حريصا على منع النبي من التفوه بالوصية.

ولكن: ما الذي يفيد عمر أن يمنع النبي من كتابة الوصية؟ وكيف قرر الرافضة أن الوصية متعلقة بالوصية؟

ولماذا لم يأمر النبي بكتابتها في وقت آخر في فترة الثلاثة أيام المتبقية من حياته؟ ولماذا لم يكتبها علي؟

المفاجأة الثالثة: أن الشيعة يصرون على الاعتقاد بأن عمر منع النبي من كتابة الوصية غير أنه لا يوجد عندهم دليل على معتقدتهم هذا من كتبهم، وقد طالبت الشيعة كثيرا بإثبات قول عمر من مصدر مسند عندهم فعجزوا عن أن يفعلوا.

فصار البخاري مصدر تلقى العقيدة عندهم.

المفاجأة الرابعة:

الشيعة الذين لطالما اتهموا عمر رضي الله عنه أنه وصف النبي بالخرف. يروون في أهم كتبهم أن النبي كان في مرض موته لا يفرق بين أقرب المقربين له. فيقف الحسن والحسين أمامه ويمسكا بيده فلا يعرفهما من شدة المرض. حتى اضطر أن يسأل عليا رضي الله عنه يا علي من هما هذان؟

أليس هذا إثباتا للخرف وغلبة الوجد أيها الروافض؟

إليك الرواية:

محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدثنا محمد ابن حمدان الصيدلاني قال: حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن ابن عباس:

« ثم أغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بلال وهو يقول: الصلاة رحمك الله، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى بالناس، وخفف الصلاة. ثم قال: ادعوا لي علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد، فجاء فوضع صلى الله عليه وآله يده على عاتق علي عليه السلام، والآخرى على أسامة ثم قال: إنطلقا بي إلى فاطمة. فجاء به حتى وضع رأسه في حجرها، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصطرخان وهما يقولان: أنفسنا لنفسك الفداء، ووجوهنا لوجهك الوقاء. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذان يا علي؟ قال: هذان ابناك الحسن والحسين. فعانقهما وقبلهما» (الأمالي للصدوق ٧٣٢-٧٣٥ بحار الأنوار للمجلسي ٥١٠/٢٢ والفتال النيسابوري في روضة الواعظين ص ٧٤ واختارت لجنة حديثية علمية متخصصة في معهد باقر العلوم انتخاب هذه الرواية من ضمن كلمات الحسين وضمن كتاب أسموه: كلمات الإمام الحسين ص ٩٨ دار المعروف بطهران).

التعليق:

سكت الخوئي عن الحكم على هذه الرواية واكتفى بأن شهر آشوب رواها مرسلّة. ولم يبين ما هو وجه الإرسال فيها. ولم يطعن في خالد الحذاء التابعي الذي هو من رواة الكليني في كتاب الكافي الذي حكم عبد الحسين الموسوي بأن كل مضامينه متواترة.

فماذا يقول الشيعة في هذه الرواية؟ وما حكم من يرويها؟

على مذهبكم يجب تكفير الصدوق والمجلسي والنيسابوري ولجنة التحقيق الرافضية الايرانية. لأنهم قد رووا عن النبي أنه صار خرفانا في آخر عمره.

وفي رواية رزية الخميس إشكالات عديدة على الرافضة:

لماذا يأتون بالرواية معتقدين أن عمر قال ذلك مع أن البخاري ومسلم ليسا من مصادر تلقي العقيدة عند الروافض؟

فيلزمهم أن النبي عصى ربه الذي أمره بالتبليغ ووعدته بالعصمة ممن يمنعه التبليغ.

ولأن النبي غضب من كلام عمر فسكت عن التبليغ. فاستحق العقوبة كما استحقها نبي الله يونس حين غضب من قومه فأعرض عن دعوتهم كما قال تعالى (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين). فلو كان ما يكتبه في الكتاب مما يجب بيانه وكتابته لكان أمر بكتابته من غير التفات منه إلى أحد: لا عمر ولا غيره. ولا يمكن أن يقرر النبي ترك التبليغ لغضب اعتراه.

بل يلزمهم أن الله أخلف وعده بهذه العصمة وأعجزه عمر عن تحقيق وعده.

* لماذا لم يعترض علي رضي الله عنه على قول عمر للنبي e وقد كان مع النبي. بل وجدنا مكافأته له على ذلك بتزويجه ابنته وتسمية ابنه باسمه ومبايعته!!!

* لماذا لم يقدم علي بن أبي طالب كتابا للنبي بما أن الصحابة لم يقدموا له كتابا؟

يلزمهم إذن: أن عليا أخفى تفاصيل الوصية فلا كتبها الصحابة ولا كتبها علي. وهذا يضرب عقيدتكم بأن عليا معصوم ولا ينفعكم أن تقولوا إن عليا لم يكن موجودا آنذاك. فإن الإمام عندكم لا يخفى عليه الشيء.

وقد بلغ من حماس الرافضة ضد عمر أنهم ألزموه بمخالفة هذه الآية. (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) (الأحزاب ٣٦).

لكنهم لم يلزموا فاطمة بهذه الآية حين اعترفوا أنها لم تستسلم لقول رسول الله الذي اتفق على صحته السنة والشيعية من أن « الأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً ». لا سيما وأنهم رووا في كتاب الكافي روايات تنص على منع المرأة أن ترث العقار. وأرض فدك من العقار.

فَعَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ « أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَرِثُ مِمَّا تَرَكَ زَوْجُهَا مِنَ الْفَرَى وَالْدُّورِ وَالسَّلَاحِ وَالذَّوَابِّ شَيْئًا وَتَرِثُ مِنَ الْمَالِ وَالْفُرْشِ وَالتِّيَابِ وَمَتَاعِ الْبَيْتِ مِمَّا تَرَكَ وَيَقُومُ النَّقْضُ وَالْأَبْوَابُ وَالْجُدُوعُ وَالْقَصَبُ فَتُعْطَى حَقَّهَا مِنْهُ » (الكافي ١٢٧/٧ وصححها المجلسي في مرآة العقول ١٨٨/٢٣).

* ويلزمهم أن عليا زوج ابنته أم كلثوم لمن لا دين له ولا خلق عندهم. مع أنه قد جاء في الحديث « إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ».

* أن عليا زوج كافرا بينما امرأة نوح وامرأة لوط خانتا بعد الزواج.

* أن عمر بن الخطاب استطاع أن يمنع الوحي وقدر على ما عجز عنه أبو جهل وأبو لهب.

* أن الله أمر بالتبليغ ووعد بالعصمة وأخلف وعده فمنع عمر الوصية وهي وحي.

* أن النبي غير معصوم. وهذا ضرب لأصل مذهب الشيعة.

* أن النبي لم ينصح أمته بل ترك كتابة الوصية التي هي أمان من الضلال. وقد عهدت الشيعة يقولون من باب الإلزام: لماذا لم يعصمنا الرسول من الضلال بعدم كتابته الوصية: فنقول أنتم لم يثبت عندكم هذا الحديث أصلا حتى تطرحوا مثل هذا التساؤل.

* أن الصحابة وأهل البيت أجمعوا على عدم كتابة الوصية. ولم يكن عند الله من القوة ما يكسر هذا الإجماع فوق إخلاف الوعد بالعصمة. والعصمة ضمان لتبليغ الوحي. فكان بمقتضى العصمة أن يقيد الله رجلاً واحداً على الأقل يكسر هذا الإجماع المزعوم ولو أن يكون رجلاً كعلي بن أبي طالب.

* أن النبي ما تكلم بالوصية حين أجمع الصحابة على عدم كتابتها.

* أننا صرنا بذلك محرومين من نعمة الهدى واقعين في الضلالة.

والى التفصيل في فقه هذه الرواية من صحيح مسلم. فنقول:

إن هذه الرواية قد أبهمت مضمون وموضوع الوصية. غير أن حديثاً آخر يبين مضمونها وهو ما رواه أحمد في المسند:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن بن أبي مليكة عن عائشة قالت لما نزل رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن أبي بكر ائتني بكتف أو لوح حتى اكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال أبى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا أبا بكر» (رواه أحمد في المسند وصححه الألباني).

ودعوى الرافضة أن عمر منع رسول الله ﷺ من كتابة الوصية مهدومة بقوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) فقد أمر الله نبيه في هذه الآية بتبليغ جميع ما أنزل إليه من ربه، ولا يخاف أذى قومه لأن الله عاصمه من أذاهم.

وهي ترد على من زعموا أن عمر منع الرسول ﷺ من كتابة الوصية لأنه قال «إن رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله». والآية نص على أنه لا أحد يستطيع أن يمنع رسول الله ﷺ من تبليغ ما يريد.

مما يؤكد أن هذه المقولة من عمر دليل على أنه ملهم ومحدث. وجاء إعراض النبي عن كتابة الوصية ليؤكد ذلك. وقد أعجز الله أبا جهل وأبا لهب عن أن يمنعوا النبي من شيء من التبليغ فكيف

ينجح عمر في منع النبي من الوصية ومنع علي من الخلافة؟ ما هذا المخلوق الذي أعجز الله ونبيه ووصيه بزعمكم؟

قال الحافظ ابن حجر « وكأنه لما أراد الكتابة فوقه الخلاف ظهر له أن المصلحة في عدمها فتركها اختياراً منه كيف وهو عليه الصلاة والسلام لو صمم على شيء لم يكن لأحد عمر أو غيره أن ينطق ببنت شفة ولقد بقي حياً بعد هذه القضية نحو ثلاثة أيام ليس عنده عمر ولا غيره بل أهل البيت كعلي والعباس فلو رأى المصلحة في الكتابة بالخلافة أو غيرها لفعله على أنه اكتفى في الخلافة بما كاد أن يكون نصاً جلياً وهو تقديم أبي بكر رضي الله عنه للإمامة بالناس أيام مرضه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لما خطب لمبايعة أبي بكر على رؤوس الأشهاد رضي الله عنه رسول الله أرسل إليه أن صل بالناس وأنا جالس عنده ينظرون ويبصر مكاني ونسبة علي رضي الله عنه فارس الإسلام إلى التقية جهل بعظم مكانته وأنه ممن قال الله فيهم لا يخافون لومة لائم».

• قول ابن عباس (إن الرزية كل الرزية الخ) هو ما يتبارد إلى ابن عباس وإلى كل من يحرص على ما يجنبنا الضلالة. وقوله هذا معارض بقول عمر وترك الرسول كتابة الوصية. وهذا الترك تأييد من النبي لعمر. فلو أراد النبي الكتابة لما منعه أحد وقد بقي حياً أسبوعاً بعد ذلك ولم يأمر بكتابة الوصية.

• ولكنها كانت رزية على الرافضة لو ثبت أن الوصية متعلقة بالإمامة. فإن الله اختبر الرافضة بهذا وفشلوا في الاختبار. فكفروا برفضهم أبا بكر، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر. فمن رضي أبا بكر فقد رضي الله والمؤمنين، ومن رفض أبا بكر فقد عادى الله والمؤمنين. والذي عليه أهل العلم أن النبي أراد أن ينص على استخلاف أبي بكر ثم ترك ذلك اعتماداً على تقدير الله تعالى.

• وعسى أن يكون في ذلك خير للمؤمنين كما كان في نسيان النبي لليلة القدر خسارة ولكن عسى أن يكون خير لنا كما قال عليه الصلاة والسلام. فإن النبي لا يترك ما كان فيه خير لنا. ولو كانت الوصية واجبة فلا يجوز لرسول الله أن يترك واجباً. ولو كانت متعلقة بالإمامة فإن النبي قد وصى بإمامة أبي بكر في غير مرة كما قال « ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر».

- فإن زعم الرافضة أن عمر تمكن من منع رسول الله من تبليغ الوحي فيلزمهم أنهم جعلوا عمر قاهرا لما يريد الله مانعا رسول الله. كما فعلوا من قبل حين لزمهم اعتقاد أن عليا كان جبانا ضعيفا يضرب عمر زوجته على مرأى منه ويُسقط جنينها فلا يحرك علي ساكنا.
- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقر باطلا. ولو كان في قول عمر ما يخل بالأدب لأنكر النبي عليه. لكنه لم يفعل.
- وقد قال عليه الصلاة والسلام « قوموا عني ولا ينبغي عند نبي تنازع ». وهو لم يقل لعمر (قم عني ولا ينبغي أن تقول هذا لنبي). مما يؤكد أنه لم ير في قول عمر ما ينافي الأدب معه. وإنما أمرهم أن يقوموا عنه جميعهم بمن فيهم الذين أمروا بكتابة الكتاب بسبب نزاعهم وخصومهم. والدليل قوله « قوموا عني ما أنا فيه خير مما أنتم فيه ».

هل نسيان الوصية متعمد

- فقول الرافضة «فهل يعقل أن الصحابة الحاضرين الذين سمعوا وصايا الرسول الثلاثة عند موته ينسون الوصية الثالثة» تدل على جهلهم لأن الصحابة لم ينسوا الحديث إنما الذي روى الحديث عنهم هو الذي نسيها وهو سعيد بن حبيب فكيف يحمل الصحابة مسؤولية نسيان أحد الرواة لجزء من الحديث. ولو فرضنا أن الناسي هو ابن عباس فهو شهادة زور عليه وسوء ظن معهود من الرافضة بالصحابة. والصحابة أصدق خلق الله خلا الأنبياء، أمل الرافضة مبغضوهم فهم أكذب خلق الله خلا إبليس.

فقد اختلف في تعيين الثالثة التي نسيها سعيد بن حبيب، فمن قائل أنها تجهيز جيش أسامة، ومن قائل أنها قوله (لا تتخذوا قبوري وثنا)، ومن قائل أنها قوله (الصلاة وما ملكت أيمانكم).

لو فرضنا أن الثالثة هي الوصية فإنها بالدليل من الأحاديث الأخرى متعلقة بالوصية لأبي بكر وهي ليست السياسة كما زعموا وإنما الفتنة الربانية لقوم زائغين مردوا على النفاق والمعاندة.

وبه يعلم سخف قول التيجاني « هل يعقل أن الصحابة الحاضرين الذين سمعوا وصايا الرسول الثلاثة عند موته ينسون الوصية الثالثة وهم الذين كانوا يحفظون القصائد الشعرية الطويلة بعد سماعها

مرة واحدة؟ كلا ولكن السياسة هي التي أجبرتهم على نسيانها وعدم ذكرها، إنها مهزلة أخرى من مهازل هؤلاء الصحابة، ولأن الوصية الأولى لرسول الله كانت بلا شك استخلاف علي بن أبي طالب فلم يذكرها الراوي» (ثم اهتديت ص ١٢٧).

وقول الجاهل « بلا شك » إنما ليغطي بها كذبه، وإلا فهو الدخول النيات والحكم عليها كذبا وزورا.

وقول الراوي « وأوصاهم بثلاث » يبين أن الرسول e لم يطرد الصحابة من عنده، والأهم من ذلك أنه أوصى الصحابة بهذه الوصايا بعدما توقف عن كتابة الكتاب الذي لن يضلوا بعده أبداً، وهو بعينه دليل أنه e رأى عدم كتابته موافقة لعمر.

•

• أن النبي طرد الفريقين المختصمين حول كتابة الوصية ولم يأمر بطرد عمر بالرغم من قوله (حسبنا كتاب الله) مما يؤكد أن الأمر بالقيام عنه ليس طردا كما يزعم الرافضة القائلون (الرسول يطرد أصحابه). وإلا لجاز لقائل أن يسأل: ما ذنب الذين أرادوا كتابة الكتاب؟ ولماذا يطردهم الرسول؟

• لا شك أن هذه الحادثة كانت بعد نزول آية إكمال الدين (اليوم أكملت لكم دينكم) وأنتم زعمتم أنه بإعلان النبي إمامة علي كمل الدين. فيلزمكم أن الدين لا يزال ناقصا فكيف يعود الدين ناقصا مع اعترافكم بأنه كمل بإعلان إمامة علي؟ هل هذا إلا التناقض والتخبط؟

• الشيعة يحاولون الظهور بمظهر المتأدب مع رسول الله مع زعمهم أنه فشل في تربية أصحابه. بينما هم لم يتأدبوا مع الله فقالوا (بدا لله) وزعموا أن (الأئمة هم أسماء الله الحسنى التي أمر الله عباده أن يدعوها بها) فليس لهم أن يظهروا بمظهر المتأدب وقد سبوا الله بهذا الوصف.

• أن عمر لم يقل إن الرجل ليهجر. والذي يروي عنه كذبا هو الذي يهجر. وإنما قالها جماعة ذلك، بدليل رواية « فقالوا: ما شأنه؟ أهجر؟ استفهموه، فذهبوا يردون عليه » هكذا بصيغة الجمع دون المنفرد. وقد نص أهل العلم على أن الاستفهام جاء على سبيل الإنكار

على من قال لا تكتبوا. فكأنه يقول: لماذا تتوقف عن الكتابة أو تظنه يهذي حتى تتوقف عن الكتابة؟

- فإن قالوا: إن القائل (يهجر) هو عمر. قلنا لعل الذي قالها علي فكيف تردون احتمالنا ولا نرد احتمالكم؟ ولعل قائل ذلك أحد حديثي العهد بإسلام.
- أما الرواية التي تليها وهي قول عمر: إن رسول الله ﷺ غلبه الوجد فإنها مفسرة للفظ الهجر.
- كيف يقدم الشيعي رأيه على القرآن؟
- إن الصحابة الذين أثنى الله عليهم في القرآن يجب تحسين الظن بهم وحمل كلامهم على أحسن المحامل، أما إساءة الظن بهم فإنه مخالفة أخرى للقرآن. وإن من ظاهر كلام عمر شفقتة على رسول الله ﷺ وإصراره عدم تكلف النبي بما قد يزيد من وجعه. ويؤكد هذا الظن الحسن عدم ورود شيء عن الصحابة ولا عن علي من الإنكار عليه.
- بل وتزويج علي ابنته لعمر وتسمية ابنه باسمه ومبايعته له تؤكد حسن ظنه بعمر.
- وإلا فيقال: ما بال علي لم يكتب هذا الكتاب الذي منعه عمر ولم يسترجع أرض فذك ولم يدافع عن فاطمة أو يحميها من ضرب عمر لها كما زعمتم.
- إن عمر من المهاجرين الذين قال الله فيهم [لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ] . فإذا تعارض القرآن مع آرائكم تقدمونها عليه؟
- الهجر عند الموت معناه معاناة سكرات الموت بخلاف نسبة الهذيان إلى الصحيح غير المعاني من المرض أو الموت.
- الواقفون أمام النبي ﷺ عند موته لم يكونوا يستهزئون به ولم يكن المقام مقام استهزاء، إذ لم يعهد مثل هذا عنهم وهم الذين بكوا عليه حتى أنكروا أنفسهم في ذاك اليوم، إن هذا لا يفعله الكفار عند موت قريب لهم فكيف بالصحابة الذين أثنى الله عليهم.. بل كانوا يلاحظون عليه ما يلاحظ على من يعاني من سكرات الموت فكانوا يتساءلون: هل يحصل له ذلك؟

- أين هذه الكلمة من كلمة الخميني: إن رسول الله قد فشل في تربية أصحابه؟ (خطاب ألقاه في إذاعة طهران بمناسبة مولد الرضا ١٥ شعبان ١٤٠٠).
- أن القول بأن النبي أراد أن يكتب وصية لـعلي فهو من الكذب الرخيص. إذ لا دليل على أن الرسول ﷺ أراد أن يكتب شيئاً يخص به علياً بالإمامة، ولا يلزم أن كل ما أراده النبي لا بد أن يكون مكتوباً بالضرورة.
- وقد حكى المفيد الإجماع على استخلاف النبي لـعلي قائلاً « واتفقت الإمامية على أن رسول الله ﷺ استخلف أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وونص عليه بالإمامة بعد وفاته، وأن من دفع ذلك دفع فرضاً من الدين » (أوائل المقالات ص ٤٤).
- فهلاً أخبرونا لماذا لم يكتب علي الوصية: أم أنهم سوف يقولون لنا: أراد علي أن يفعل؟
- لا يحق للشيعنة تفسير وتحليل النصوص. فإنهم كثيراً ما يعارضون بتحليلاتهم كتاب الله. فالنص صريح في القرآن أن الأزواج هن أهل البيت ولا يزال الشيعة يتمسكون بقول زيد بن أرقم ويعرضون عما قال خالقه.
- وهم كلما ذكروا حديث التمسك بالثقلين في صحيح مسلم فإنهم يحذفون منه الجزء المهم وهو « فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فرغ في كتاب الله وحث عليه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات. فقل لزيد: ومن أهل بيتي؟ أليس نساؤه من أهل بيتي؟ [وحذف : فقال زيد [يعني زيد بن الأرقم] : إن نساءه من أهل بيتي] ولكن أهل بيتي من حرم الصدقة بعده، قيل: ومن هم؟ قال: هم آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل، قيل: أكل هؤلاء يحرم الصدقة؟ قال: نعم)) فانظروا بالله عليكم هذا التدليس وفي القرن الحادي والعشرين !! لأن هذا الجزء ((نساءه من أهل بيتي)) سوف يهدم كل الترهات التي بناها هذا الرافضي من قعرها !!
- إن كانت الوصية لـعلي رضي الله عنه واجبة وتركها النبي فقد زعمتم أنه خان الرسالة وإن كانت مستحبة فهي ليست الوصية بالإمامة لأنها أهم أركان الدين عندكم.

• قصة غدير خم تناقض استدلال الشيعة بهذه الرواية. لا فائدة من منعه e من إنفاذ وصيته وقد شهدها تسعون ألفا بزعمكم يوم غدير خم. فما الفائدة من الحؤول دون الوصية بالإمامة التي شهدها هذا العدد من الصحابة؟

قال الرافضة: « إن الأكثرية الساحقة كانت على قول عمر (حسبنا كتاب الله) ولذلك رأى رسول الله عدم جدوى الكتاب لأنه علو أنهم لن يمتثلوا لوصيته بعد موته.

قلت: يا ليها من تحليلات لا وزن لها في ميزان العلم. ألم يقل الله لنبيه (إن عليك إلا البلاغ). فكيف يبلغ الرسول إمامة علي ولا يبلغ الوصية؟ غاية ما عند الشيعة أن النبي غضب فلم يبلغ. وكذلك غضب علي فكتب كتاب الله وأقسم أنهم لن يروه بعد يومهم هذا. ولما قالوا له نبايعك غضب وقال: دعوني والتمسوا غيري. وكأنه يقول لهم: آلا نريدون إمامتي وقد جددتموها من قبل.

فلا الرسول بلغ ولا الله صدق الوعد، وعلي رفض أعظم منصب في الدنيا. هل هذا إلا عين الطعن برسول الله! بقدر كان الرسل يتعرضون للتعذيب والقتل والتشريد. ولم يمنعهم ذلك من قول كلمة الحق. ولو كان رسولنا e يتوقف عن التبليغ لمجرد كلمة تقال له لتوقف عن تبليغ دعوته إلى قريش.

فكما أن النبي أراد الوصية بوحي، فكذلك تركها بوحي. ولو أن الله أوحى له وجوبها لكتب الوصية. ومن يقدر على منع نبي الله إن أصر وقال: أنا نبي موحى من الله والله أمرني أن أكتبها.

إغسلوني بسبع قرب وأتوني بصحيفة ودواة أكتب بكم (حديث القرطاس)

أخبرنا محمد بن عمر حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال: « كنا عند النبي e وبيننا وبين النساء حجاب، فقال رسول الله e: إغسلوني بسبع قرب وأتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا. فقال النسوة: ائتوا رسول الله e بحاجته. قال عمر: فقلت أسكتهن فإنكن صوابه إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح أخذتن بعنقه. فقال رسول الله e: هن خير منكم».

ضعيف. رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى ٢/٢٤٣) عن محمد بن عمر الواقدي. وروايات الواقدي تالفة، فقد قال عنه ابن معين: « ليس بشيء ». وقال البخاري: « سكتوا عنه » وقال أبو حاتم و

النسائي « متروك الحديث ». وقال أبو زرعة: « ضعيف ». وحكى عنه أحمد بن حنبل أنه كان يركب الأسانيد ويقلب الأحاديث (تهذيب الكمال ١٣٦/٢٦).

بخ بخ لك يا علي أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى المقرئ الباقلاني قراءة عليه وأنا حاضر نا أبو بكر بن مالك إملاء نا بن صالح الهاشمي نا هدبة بن خالد حدثني حماد بن سلمة عن **علي بن زيد بن جدعان** عن عدي بن ثابت وأبي **هارون العبدي** عن البراء بن عازب قال

فيه علي بن زيد بن جدعان. قال عنه الجوزجاني « واهي الحديث ضعيف » (الشجرة في أحوال الرجال ص ١٩٤) وقاله الحافظ في التقریب (٤٧٣٤).

وقد روى البخاري عن علي بن المديني أنه قال « عطية وأبو هارون العبدي وبشر بن حرب عندي سواء. وكان هشيم يتكلم فيه » (التاريخ الأوسط ٢٦٧/١ وميزان الاعتدال ١٠١/٥ تهذيب الكمال ١٤٧/٢٠) يعني عطية. وهذا فيه تسوية لعطية بالمتروكين.

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٢٢٦/١) « هذا حديث لا يجوز الاحتجاج به، ومن فوقه إلى أبي هريرة ضعفاء ». وفيه:

وورد من طريق شهر بن حوشب: متكلم فيه. قال النسائي « ليس بالقوي » (الضعفاء والمتروكون ٢٩٤) وقال البزار « تكلم فيه جماعة من أهل العلم » (كشف الأستار ٤٩٠) وقال الدارقطني « ليس بالقوي » (سنن الدارقطني ١٠٣/١).

ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: صدوق يهم قليلا (تقریب التهذيب ٢٩٨٦).

وقد قال الألباني بضعف هذه الرواية والمرفوع من الحديث صحيح (مشكاة المصابيح ٦٠٤٩).

ووصف علي بأنه مولى لا علاقة له بالإمامة. فقد قال النبي لزيد « أنت أخونا ومولانا » (البخاري رقم ٢٦٩٩).

تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي

حدثنا موسى بن إسحاق حدثنا محمد بن عبيد المحاربي حدثنا صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما أبدا ما أخذتم بهما أو عملتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ».

قامت قيامة الرافضة على هذا الحديث وقالوا: هذا حديث مرسل رواه مالك في الموطأ ويعبر عنه بالمعضل لأنه من بلاغات مالك (الموطأ رقم ٣). تمسك بعلته الرافضة وضربوه بحديث (كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

وفاتهم أن استنكاهم للفظ (وسنتي) فيه إنكار للسنة. بالرغم من صحة سند قول جعفر الصادق عندهم « كل شيء مؤدود إلى الكتاب والسنة » (قال المجلسي صحيح ٢٢٩/١ وقال البهودي صحيح ١١/١). فلم يقل: مردود إلى العترة.

ونعود إلى الرواية (كتاب الله وسنتي). فنقول: الرواية غير متصلة الإسناد، إلا أن عبد ابن عبد البر وصلها من حديث كثير بن عبد بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده (تنوير الحوالك ٣٠٨/٢). ولهذا قال ابن عبد البر « مراسلات مالك كلها صحيحة مسندة » (٣٨/١). وقال السيوطي « ما من مرسل في الموطأ إلا وله عاضد أو عواضد. فالصواب إطلاق أن الموطأ صحيح لا يستثنى منه شيء » (تنوير الحوالك ٦/١).

وإليكم وصل الحافظ بن عبد البر للرواية:

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن إبراهيم الديلمي قال حدثنا علي بن زيد الفرائضي قال حدثنا الحنيني عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

(التمهيد ٣٣١/٢ وكتاب الاستذكار ٢٦٥/٨).

وفي الرواية ضعف. فإن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ضعيف ولكن: «أخطأ من اتهمه بالكذب» كما قال الحافظ ابن حجر في (التقريب ترجمة رقم ٥٦١٣).

وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني. وهو ضعيف أيضا.

وقبل الكلام عن الرواية نسأل سؤاليين:

أولاً: ألا يكفينا قول الله [وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا]. فما وجه التعلق بضعف الرواية؟ بل حسبنا أن القرآن يأمرنا بالتمسك بالكتاب والسنة.

ثانياً: من أين حصل العترة على السنة؟ أخذوها عن النبي أم نزل الوحي عليهم واستبدل الله بهم سنة النبي؟

هل صارت ذواتهم هي السنة بدلاً من أقوال النبي وأفعاله التي نطلق عليها السنة النبوية؟

إن كانوا أخذوا السنة عن النبي فهم فرع عن النبي فلماذا تنهوننا عن الأخذ من الأصل وتوجبون الأخذ من الفرع؟

وإن كانوا أخذوا السنة عن النبي فما فائدة الكلام على الحديث.

تأملوا هذه الرواية التي تجعل العترة شيئاً آخر غير السنة بل تجعل السنة هي الميزان في قبول أحاديث العترة أو رفضها:

قال جعفر الصادق: « لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق الكتاب والسنة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فإن المغيرة بن سعيد دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي، فانتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا محمد، فإننا إذا حدثنا قلنا: قال الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » (بحار الأنوار ٢١١/٦٩).

تأمل كيف جعل جعفر الصادق كلام الأئمة شيئاً آخر غير كلام الرسول e.

الكلام على طرق رواية كتاب الله وسنتي

* الطريق الأول: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا إسماعيل بن أبي أويس وأخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ثنا جدي ثنا إسماعيل ابن أبي أويس حدثني أبي عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس « أن رسول الله خطب الناس في حجة الوداع فقال: قد يؤس الشيطان بأن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه».

* الطريق الثاني: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطي ثنا داود بن عمر الضبي ثنا صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله « إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما ، كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وسند هذه الطريق في مختلف المصادر المذكورة ينتهي إلى صالح بن موسى الطلحي بنفس باقي السند، وهذا السند ساقط أيضاً لوجود صالح الطلحي فيه وهو ضعيف واه متروك الحديث ليس بشيء. قال الذهبي «واه» وقال في ميزان الاعتدال «ضعيف» وقال في سير أعلام النبلاء «ليس بحجة» وقال النسائي «متروك الحديث» وقال مرة «لا يكتب حديثه، ضعيف» وقال ابن حجر «متروك». وقال ابن معين وقال البخاري «منكر الحديث».

* الطريق الثالث: حدثنا أحمد بن سعيد قال ثنا عبد الواحد قال ثنا هشام عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «لقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب وسنة نبيه».

وهذا الطريق سنده ضعيف، ففيه هشام بن سلمان المجاشعي قال عنه ابن حبان «منكر الحديث جداً ينفرد عن الثقات بالمناكير الكثيرة وعن الضعفاء بالأشياء المقلوبة على قلة روايته ، لا يجوز الاحتجاج به فيما وافق فكيف إذا انفرد» وذكر ابن حجر في لسان الميزان أنّ موسى بن إسماعيل المنقري ضعفه. وفيه يزيد بن أبان الرقاشي. قال عنه النسائي «متروك» وقال الذهبي «ضعيف».

* الطريق الرابع: « وحدثني عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه » (موطأ مالك ٢/٨٩٩).

وهذا الطريق ضعيف، فهو خبر مرفوع لا سند له، فلا يعلم من هو الذي أبلغ مالك به وعمّن أخذه.

كلام أهل السنة على طرق الحديث

الحديث صححه السيوطي في مفتاح الجنة (١٢/١) وأتبع به حديث ابن عباس الذي هو شاهد لتحسينه. وحسنه الألباني الحديث بالشواهد (هداية الرواة الى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ١/١٤٠). وحسنه الشيخ الأرناؤوط محقق جامع الأصول لابن الأثير بالشواهد. وهو رواية ابن عباس.

وليس كل ما لم يرو في الصحاح ضعيفا، فهناك أحاديث كثيرة لم ترو في الصحاح وهي صحيحة، وحديث كتاب الله وسنتي صحيح وثابت، أخرجه الحاكم في المستدرک ١/١٧٢ وصحح إسناده الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٢٣٢) وكذلك (٢٩٣٧) عن أبي هريرة وصححه ابن حزم في (الأحكام ٦/٨١٠) وصححه السيوطي في الجامع برقم (٣٩٣٢).

والآن إلى السؤال القاصم

هل يلزم أن يكون الحديث بنفس اللفظ حتى نأخذ بالسنة؟ بمعنى إذا صح حديث في التمسك بالسنة سوف يكتم ألسنتكم وكيف تشغييكم؟ تفضلوا إذن:

فقد روى البخاري (٥٠٦٣) ومسلم (٥) عن أنس أن النبي ﷺ أنه قال « فمن رغب عن سنتي فليس مني ».

فهذا مقدم على روايات التمسك بالعترة الضعيفة والتي تقدم الكلام عليها بالتفصيل وزعم الرافضة زورا انها متواترة وإنما آحادها معلولة وهي مع ذلك تعني اتقاء الله في العترة كما في صحيح مسلم « أذكركم الله في أهل بيتي ». وآفاتهما هم:

ورواه الحاكم بسندين أحدهما بسند حسن عن ابن عباس وهو:

[٣١٨] حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا إسماعيل بن أبي أويس وأخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ثنا جدي ثنا بن أبي أويس حدثني أبي عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن بن عباس أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع فقال قد يؤس الشيطان بأن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

إن كل مسلم أخ المسلم. والمسلمون إخوة لا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ولا تظلموا ولا ترجعوا من بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض».

وقد احتج البخاري بأحاديث عكرمة واحتج مسلم بأبي أويس وسائر روايته متفق عليهم وهذا الحديث لخطبة النبي ﷺ متفق على إخراجه في الصحيح يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون؟

وذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبة غريب ويحتاج إليها، وقد وجدت له شاهدا من حديث أبي هريرة: [٣١٩] أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطي ثنا داود بن عمرو الضبي ثنا صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» (المستدرک ١/١٧٢).

ثم إن الحاكم قد ظن ضعف رواية ابن عباس وأتى لها برواية أبي هريرة مع أن رواية أبي هريرة ضعيفة فيها صالح بن موسى الطلحي. وقبل ذلك صرح بتواتر رواية أن عليا ولد داخل الكعبة مع أنها لا وجود لها أصلا. مما يدل على ضعفه في فن الرواية.

لماذا لم يرو أحمد كتاب الله وسنتي في المسند

حدثنا عن حنبل ابن إسحاق قال « جمعنا أحمد بن حنبل أنا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند

وما سمعه منه غيرنا وقال لنا هذا كتاب جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفا فما

اختلف المسلمون (وفي لفظ فما اختلفتم فيه) فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة».

قال الرافضة: وأحمد لم يرو حديث كتاب الله وسنتي. فيقتضي ذلك أن لا تحتجوا بهذا الحديث.

الجواب الأول:

أن أحمد ذكر ما اختلفوا فيه من الحديث. وهم لم يختلفوا في صحة حديث كتاب الله وسنتي. فصحيحه بشواهد. وإنما اختلف معنا السببيون الرافضة واختلافهم معنا لا قيمة له.

أن المحدثين اختلفوا في كثير من الأحاديث التي توجد أصلاً في مسند أحمد ولم يكن مجرد وجودها في مسنده دليلاً على صحتها عندهم، بل يعرفون جيداً أن هناك أحاديث عدة ضعيفة في مسند أحمد. مما يؤكد أنه ليس كل ما مسند أحمد صحيح عندهم.

ولا يلزم من أحمد أن يحصي جميع أحاديث رسول الله. وهو إما أن يكون أعرض عنه لأنه لم يصح عنده وإما أن يكون فاتته من حديث رسول الله فتبقى المسألة محتمة. والمحتمل لا حجة فيه.

الجواب الثاني: أنكم تقولون بوجوب عرض الأحاديث على كتاب الله فما وافقه فخذوا به وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط لأن القرآن حثنا على التمسك بالكتاب والسنة ولم يقل تمسكوا بالعترة. وهذه غصة أدت بكم إلى القول بتحريف القرآن ونقصانه.

هذه الرواية من طريق حنبل. وهو رجل مُتَكَلِّمٌ فيه. قال الذهبي: «له مسائل كثيرة عن أحمد، يتفرد ويغرب» [سير أعلام النبلاء ٥١/١٣].

ومعلوم أن مسند أحمد فيه ثلاثون ألف حديث بدون المكرر أو الذي أضافه إليه ولده عبد الله. ولا يعقل أن يظن أحمد أن الصحيح من كلام رسول الله مقصور على ثلاثين ألف حديث مع أن الرواة عن النبي يزيدون على ذلك.

الجواب الثاني:

هناك روايات أصح وأعلى إسناداً من أسانيد المسند لم يتضمنها المسند. فيلزم من ذلك أنها ضعيفة على مبناكم؟

الجواب الثالث:

قد ورد في مسند أحمد الحث على التمسك باكتاب والسنة بالألفاظ أخرى. والمقصد عند من يريد الحق تحقيق هذا الهدف بصرف النظر عن اختلاف الألفاظ إلا أن يكون مجادلا رافضا:

١ - فمن رغب عن سنتي (مسند أحمد ٢/٢٤٢ ح ٦٤٧٧) صححه الأرناؤوط

٢ - حديث « ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت شرته إلى سنتي فقد أفلح ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك » (مسند أحمد ٢/٢٧٦ ح ٦٧٦٤)

٣ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مؤمل ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس : أن نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا أتزوج وقال بعضهم أصلي ولا أنام وقال بعضهم أصوم ولا أفطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني (مسند أحمد صححه الأرناؤوط ٣/٣٣٤ ح ١٣٥٥٨).

٤ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية يعني بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرياض بن سارية قال: « وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قلنا يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين ». (قال الأرناؤوط: حديث صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد حسن. مسند أحمد ٤/١٧١ ح ١٧١٨٢).

٥ - دخلت علي خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية وكانت عند عثمان بن مظعون قالت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذاة هيئتها فقال لي يا عائشة ما أبد هيئة خويلة قالت فقلت يا رسول الله امرأة لا زوج لها يصوم النهار ويقوم الليل فهي كمن لا زوج لها فتركت نفسها وأضاعته قالت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن مظعون فجاءه فقال يا عثمان أرغبة عن سنتي قال فقال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك أطلب (مسند أحمد ٦/٢٨١ وحسنه الأرناؤوط).

خلفت فيكم اثنين... كتاب الله ونسبي

عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله ﷺ: إني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا : كتاب الله ونسبي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

قال الهيثمي « رواه البزار وفيه صالح بن موسى الطلحي وهو ضعيف» (مجمع الزوائد ٢٥٦/٩).

من الواضح وقوع تحريف في إحدى نسخ المخطوط. بدليل أن الرواية جاءت من طريق الطلحي وقد روتها كتب الحديث كلها بلفظ (وسنتي).

بل قد وجدت البزار يرويها من نفس الطريق كما في (التكملة مسند البزار ١٨٠/٦ حديث رقم ٨٩٩٣). فكيف جاءت الرواية بلفظين مختلفين من طريق واحد. فيكون لفظ (وسنتي) هو الأحفظ. وقد رواها مالك قبل البزار بنفس السند بلفظ (وسنتي). ولا يمكن أن تتفق الأمة على باطل. فقد عصمها الله تعالى من ذلك.

ثم لا يمكن أن يجعل الله الهدى في النسب فقط. وقد قال عن نسب إبراهيم: (وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين) (الصافات ١١٣).

وكان ولد النبي نوح كافرا. وعند الشيعة جعر الكذاب وهو أخو الحسن العسكري وقد روى أنه كان خمارا يعاقر الخمر.

وقد حكى الشيعة تواتر الرواية عن نسب النبي ان القرآن ناقص مغير.

الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا

حدثنا علي بن احمد بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن موسى بن داود الدقاق قال حدثنا الحسن بن احمد بن الليث قال : حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال: حدثنا أبو العلا الخفاف، عن ابي سعيد عقيص... وذكر الحديث.

هذه الرواية يتداولها الرافضة بكثرة ولا أصل لها عندنا ولا وجود لها في شيء من كتب الحديث:

يحيى بن ابي بكير: مستور من العاشرة (تقريب التهذيب ١٨٨/٥). خالد بن طهمان أبو العلا الخفاف الكوفي: وهو خالد بن أبي خالد وهو أبو العلاء الخفاف مشهور بكنيته صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط (تقريب التهذيب ١٨٨/١). أبو سعيد عقيص: قال النسائي « ليس بالقوي » وقال الدارقطني « متروك الحديث » وقال السعدي « غير ثقة » وقال البخاري « يتكلمون فيه » وقال بن عدي « ليس له رواية يعتمد عليها عن الصحابة وإنما له قصص يحكيها » وهو كوفي من جملة شيعتهم » وقال يحيى بن معين « ليس بشيء » (الكامل في الضعفاء ١٠٩/٣ لسان الميزان ٤٣٣/٢).

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ثنا **الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم** عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة

رواه الحاكم في المستدرك وصححه وعجب ممن لم يصححه. وتعبه الذهبي بأن فيه الحكم بن عبد الرحمن وهو لين الحديث. (المستدرك ١٨٣/٣). وقال في (ميزان الاعتدال ٣٤٢/٢) «ضعفه ابن معين».

قال يحيى بن معين «الحكم بن عبد الرحمن ضعيف» (الجرح والتعديل ١٢٣/٣ والضعفاء والمتروكون ٢٢٦/١ لابن الجوزي).

فالعجب من تساهل الحاكم وليس من ترك الشيخين لمرويات هذا الراوي الضعيف!!!

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما

أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن صبيح العمري ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة الإمام ثنا محمد بن موسى القطان ثنا **معلى بن عبد الرحمن** ثنا ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما»

رواه الحاكم في (المستدرك حديث رقم ٤٧٦٣). وقد أشكل علي تصحيح الشيخ الألباني رفعه الله في علبين للرواية بالرغم من آفاتها. ومن ذلك:

١ - معلى بن عبد الرحمن الواسطي: متهم باوضع واختلاق أكثر من ستين حديثا في فضائل علي.

قال الذهبي عنه «متروك الحديث» قال ابن أبي حاتم «سألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث كان حديثه لا أصل له، وقال مرة: متروك الحديث» (الجرح والتعديل ٣٣٤/٨) وقال الدارقطني «

ضعيف» (المغني في الضعفاء ٢/٦٧٠) ووصفه ابن المديني بأنه كان يضع الحديث (الضعفاء والمتروكون ٣/١٣١ لسان الميزان ٧/٣٩٤).

بل صرح ابن عدي بأن هذا الحديث موضوع على الزبير بن عدي (الكامل في الضعفاء ٢/٤١٣).

وفي (مصباح الزجاجة ١/٢٠) «رواه الحاكم من طريق المعلى بن عبد الرحمن، وهذا إسناد ضعيف. المعلى بن عبد الرحمن اعترف بوضع سبعين حديثاً في فضل علي بن أبي طالب، وأصل الحديث في الترمذي والنسائي».

ورواه الهيثمي من طريق آخر وقال «فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح» (مجمع الزوائد ٩/١٨٣). وكذلك طريق آخر صرح فيه بأن فيه ضعيفان هما «عمران بن أبان ومالك بن الحسن» (مجمع الزوائد ٩/١٨٣).

٢ - عمران بن أبان: قال النسائي «ضعيف» (الضعفاء والمتروكون ٥٠١).

٣ - مالك بن الحسن. والذي أشار الذهبي بأن روايته عن عمران لا يؤخذ بها (المغني في الضعفاء ٣/٥٣٧). بل صرح بأن مالك بن الحسن «منكر الحديث» (المغني في الضعفاء للذهبي ١/٢٦١).

وهذان هما آفة الرواية:

حدثنا عبيد العجلي ثنا الحسن بن علي الحواني ثنا **عمران بن أبان** ثنا **مالك بن الحسن** بن مالك بن الحويرث عن أبيه قال: قال مالك بن الحويرث «كان أول من أسلم من الرجال علياً ومن النساء خديجة» (المعجم الكبير للطبراني ١٩/٢٩١).

ولهذا فالعجب ممن صححه مع ما عرفت من حال المعلى بن عبد الرحمن وأنه وضاع متروك.

وهذا من أوهام الذهبي فإنه صححه في تعليقه على المستدرک، مع أنه طعن في معلى واعترف بأنه وضع سبعين حديثاً في فضائل علي. ثم ذكر الذهبي هذا الحديث من جملة أكاذيبه (ميزان الاعتدال ٦/٤٧٤).

وقد يقال إنه صححه لما فيه من الطرق الأخرى الصحيحة. فأقول نعم ولكن هذه الزيادة (وأبوهما خير منهما) هي من هذا الطريق وكذلك من طريق ضعفاء آخرين كعبد الرحمن بن زياد بن أنعم وعمران بن أبان ومالك بن الحسن. فالله أعلم.

ولا يعني ضعيف الحديث عدم أفضلية علي على الحسن والحسين فإنه كذلك.

حسين مني وأنا منه

وهذا مما لا شك فيه ومما حكم أهل العلم صحة إسناده، ولكن للرافضة فيه فهما خاصا كعاداتهم في تحميل الألفاظ ما لا تحتل من معانيهم الباطلة كآية الكساء وآية التطهير وآية إمامة إبراهيم. وهم يحتجون بالحديث على تفضيل أئمتهم على أنبياء الله تعالى.

قال النووي «معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى» (شرح مسلم للنووي ٢٦/١٦).

ولقد قال الرسول عن الأشعريين لمعاونة بعضهم بعضا «هم مني وأنا منهم» (بخاري رقم ٤١٢٣ مستدرک الحاكم ١٥٠/٢).

وقد قال رسول الله في جليبيب الذي قتل تسعة ثم قتلوه «هذا مني وأنا منه» (رواه مسلم ٢٤٧٢).

وقال مثل هذا القول في شأن بني ناجية كما في حديث سعد أن رسول الله قال لبني ناجية «أنا منهم وهم مني» (رواه أحمد في المسند).

خلفتك أن تكون خليفتي في أهلي قال أتخلف بعدك

حدثنا **العباس بن محمد المجاشعي** قال نا محمد بن أبي يعقوب الكرمانی قال نا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن علي أن النبي ﷺ قال: «خلفتك أن تكون خليفتي في أهلي قال أتخلف بعدك يا نبي الله قال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى». «

قال الطبراني « لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا إبراهيم الصائغ ، ولا عن إبراهيم إلا حسان بن إبراهيم ، تفرد به : محمد بن أبي يعقوب الكرمانى » (المعجم الأوسط ٤٥١/٩).

لم يروه عن سعيد بن أبي عروبة إلا يزيد بن زريع ولا رواه عن يزيد إلا بن أبي يعقوب وقد رواه معمر عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد ورواه جعفر بن سليمان عن حرب بن شداد عن سعيد بن أبي عروبة كما رواه معمر).

وقال الطبراني في المعجم الوسط « لم يروه عن سعيد بن أبي عروبة إلا يزيد بن زريع ولا رواه عن يزيد إلا بن أبي يعقوب وقد رواه معمر عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد ورواه جعفر بن سليمان عن حرب بن شداد عن سعيد بن أبي عروبة كما رواه معمر » (المعجم الأوسط ٢٩٦/٤).

لم أجد للعباس المجاشعي أي ترجمة. ولا لمحمد بن أبي يعقوب.

والجواب أن هذا ليس بنص على الإمامة فإن قوله خليفتي على أهلي أي على فاطمة وولديها وهم أهل له e.

فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حميد وحدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب قال ثنا **عبد الله بن بكير** عن **حكيم بن جبير** عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: « نزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا نشهد. قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال: وأنا أشهد معكم ثم قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم قال: فإني فرطكم على الحوض وأنتم واردون على الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله ظرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا والآخر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت

ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تقلموهم فإنهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٦٦/٥) وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ١٩٥/٥ و ١٦٤/٩) «فيه حكيم بن جبير وهو ضعيف. قال البخاري «كان شعبة يتكلم فيه» (التاريخ الكبير ٦٥/٣ والصغير ١٩/٢) وقال يعقوب بن سفيان «كان مغال في التشيع... وقال: قيل عنه هو مذموم ورافضي من الغالية في الرفض» (المعرفة ٩٩/٣).

وفيه عبد الله بن بكير الغنوي. قال أبو حاتم «كان من عتق الشيعة» (لسان الميزان ٢٦٤/٣)

فلم يبايعه علي حتى ماتت فاطمة ولا أحد من بني هاشم

قال معمر قلت للزهري كم مكثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه و سلم قال ستة أشهر فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي رضي الله عنه حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا أحد من بني هاشم.

رواه البيهقي عن الزهري من غير إسناد وقال «منقطع» وهذا معناه أن الزهري لم يسند هذا القول كما نص عليه الحافظ في الفتح (٤٩٥/٧). ورجح عليه الرواية الموصولة من طريق أبي سعيد أن عليا بايع أبا بكربيعة ثانية مؤكدة للبيعة الأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث.

قال البيهقي «رواه البخاري في الصحيح من وجهين عن معمر ورواه مسلم عن إسحاق بن راهويه وغيره عن عبد الرزاق وقول الزهري في قعود علي عنبيعة أبي بكر رضي الله عنه حتى توفيت فاطمة رضي الله عنها منقطع وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في مبايعته إياه حين بويعبيعة العامة بعد السقيفة أصح ولعل الزهري أراد قعوده عنها بعد البيعة ثم نهوضه إليها ثانياً وقيامه بواجباتها والله أعلم» (السنن الكبرى ٣٠٠/٦).

قال البيهقي بعد رواية هذا الحديث «سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال هذا حديث يسوي بدنة فقلت يسوي بدنة بل هو يسوي بدرة». فانظر كيف أثنى مسلم صاحب الصحيح على الرواية.

وهذه الرواية مبطللة للرواية الأخرى الضعيفة وفيها « فلم يبايعه علي حتى ماتت فاطمة ولا أحد من بني هاشم ».

ووجدت الرواية عند مسند أبي عوانة (٢٥١/٤) ومصنف عبد الرزاق (٤٧٢/٥) وتاريخ الطبري (٢٣٦/٢) من طريق: عبد الرزاق بن همام: قال البخاري « يهتم في بعض ما يحدث به » (ترتيب علل الترمذي المبهر ورقة ٣٧). وحكى العجلي أنه ثقة لكنه كان يتشيع (الثقات ٨٤٧).

وقد جاءت الرواية من طريق الدبري عن عبد الرزاق وهو **إسحاق بن إبراهيم الدبري**. قال الذهبي « روى عن عبد الرزاق أحاديث منكورة » بل وصفه بالرفض وقلة الحياء (ميزان الاعتدال ٢٧٣/٢).

وقد استنكر ابن الصلاح أحاديث رواها الدبري عن عبد الرزاق بن همام وأحال سبب نكارتها إلى الدبري لوجود التردد في سماعه من عبد الرزاق (ميزان الاعتدال ٣٤٥/٤).

وهذه الرواية مردودة بما رواه الحاكم والبيهقي بإسناد صحيح جدا عن أبي سعيد الخدري.

جاء عند الحاكم في المستدرک :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا داود بن أبي هند ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ثم لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا قال فتتابع خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وإن الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال جزاكم الله خيرا يا معشر الأنصار وثبت قائلكم ثم قال أما لو ذلك لما صالحناكم ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقال ناس من الأنصار فأتوا به فقال أبو بكر: ابن عم رسول الله ﷺ وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعه ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاؤوا به فقال: ابن عمه رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال

مثل قوله لا تترب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعاه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» (سنن البيهقي ١٤٣/٨ المستدرك ٨٠/٣).

سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول جاعني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال هذا حديث يسوي بدنة فقلت يسوي بدنة بل هو يسوي بدرة» (سنن البيهقي ١٤٣/٨ تاريخ دمشق ٢٧٨/٣٠).

والبدرة هي التي تبدر بالنظر ويقال هي التامة كالبدر، ويقال ما كان يعد من منحة كيس فيه عشرة ألف (لسان العرب).

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (٥٥٤/٢ ح رقم ١٢٩٢) ورواه الحافظ ابن كثير وقال « وهذا إسناد صحيح محفوظ وفيه فائدة جلية وهي مبايعة علي بن أبي طالب: إما في أول يوم أو في اليوم الثاني من الوفاة. وهذا حق فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه» البداية والنهاية (٢٤٨/٥). ورواه ابن عساكر (تاريخ دمشق ٢٧٨/٣٠).

ملاحظة: وقد يسأل سائل ماذا عن قول عائشة فيما رواه البخاري أن عليا لم يكن بايع من قبل.

فالجواب: أن عائشة رضي الله عنها روت ما انتهى إليه علمها.

والقاعدة العلمية تنص على أن المثبت الصدوق مقدم على النافي الصدوق وكلاهما صادق.

والحافظ ابن حجر علق على رواية (فلم يبايعه علي حتى ماتت فاطمة ولا أحد من بني هاشم)

رواه البيهقي في (السنن الكبرى ٣٠٠/٦) عن الزهري من غير إسناد وقال « منقطع » وهذا معناه أن الزهري لم يسند هذا القول كما نص عليه الحافظ في الفتح (٤٩٥/٧). ورجح عليه الرواية الموصولة من طريق أبي سعيد أن عليا بايع أبا بكربيعة ثانية مؤكدة للبيعة الأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث.

فماذا نفعل في هاتين الروايتين المتعارضتين؟ عائشة تنفي وهي الصديقة أم المؤمنين بنت الصديق. وأبو سعيد صحابي عدل لا يكذب. وقد صحت الرواية إليه. فالتوفيق ما قدمنا وهو أن

المثبت الصدوق مقدم على النافي الصدوق. لأن المثبت معه زيادة علم. وغاية ما عند النافي هو ما تنتهي إليه علمه. إذن فرواية أبي سعيد تثبت علما لم يتناه إلى عائشة رضي الله عنها.

وقد وقع مثل هذا لعائشة رضي الله عنها. فإنها نفت أن يكون الرسول ﷺ بال قائما. حتى قالت: من حدثك أن رسول الله بال قائما فاتهمه على الكذب. مع أن مسلما قد روى عن حذيفة أنه كان مع الرسول ﷺ فرآه يبول قائما.

وكذلك روى الفضل بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة. بينما قال بلال: قد صلى. قال البخاري « فأخذ بقول بلال وترك قول الفضل » (البخاري رقم ١٤٨٣).

إن اشتغال علي بفاطمة وانقطاعه عن الناس هو الذي جعل كثيرين يظنون أنه لم يبايع أصلا ولهذا قرر أن يبايع بيعة أخرى مؤكدة للبيعة الأولى كما صرح الحافظ وأسند لذلك رواية موصولة عن الزهري قدمها على تلك الرواية منقطعة الاسناد التي تقول بأن عليا لم يبايع أبا بكر حتى ماتت فاطمة.

في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدى

عن عبد الله بن الحسين ابن أحمد بن جعفر قال أنبأنا أبو القاسم نصر بن علي الفقيه قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال حدثنا محمد بن الحسين المعروف بابن الحجب قال حدثنا محمد بن جعفر بن علي التميمي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن منير الدامغاني قال حدثنا المسيب بن واضح عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : « لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة وأراه الله من العجائب في كل سماء، فلما أصبح جعل يحدث الناس من عجائب ربه فكذبه من أهل مكة من كذبه وصدقه من صدقه، فعند ذلك انقض نجم من السماء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدى . قال فطلبوا ذلك النجم فوجدوه في دار علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال أهل مكة: ضل محمد وغوى، وهوى إلى أهل بيته، ومال إلى ابن عمه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، فعند ذلك نزلت هذه السورة (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى)

قال ابن الجوزي « هذا حديث موضوع لا شك فيه، وما أبرد الذي وضعه وما أبعد ما ذكر، وفي إسناده ظلمات منها أبو صالح باذام وهو كذاب، وكذلك الكلبي ومحمد ابن مروان السدي، والمتهم

به الكلبى. قال أبو حاتم ابن حبان: كان الكلبى من الذين يقولون: إن عليا لم يمت وإنه يرجع إلى الدنيا، وإن رأوا سحابة قالوا: أمير المؤمنين فيها، لا يحل الاحتجاج به.

وقال «ومن بلهه أنه وضع هذا الحديث على ابن عباس وكان العباس زمن المعراج ابن سنتين فكيف يشهد تلك الحالة ويرويها» (الموضوعات لابن الجوزي ٣٧٢/١).

لا يزال هذا الدين قائما (ما وليه اثنا عشر إماما) كلهم من قریش

عن جابر بن سمرة قال: إنطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي أبي فسمعتة يقول: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة. فقال كلمة صمניהا الناس فقلت لأبي ما قال؟ قال: كلهم من قریش.

رواه مسلم. وقوله (صمניהا) أي أصموني عنها فلم أسمعها لكثرة الكلام. وقال ابن الأثير: «أي شغلوني عن سماعها فكأنهم جعلوني أصم».

يطرح الشيعة هذا السؤال عند لقائهم مع السني: أذكر لي أسماء الخلفاء الإثنا عشر؟

وهو محاولة تعجيز وجدل لعلمهم بأن النبي لم يحدد أسماءهم.

فيقال: أتقصد حديث لا يزال الدين عزيزا؟ ما سماهم النبي e حتى أسميهم. لو سماهم لسميتهم.

ولو كان في تسميتهم مصلحة لفعل الذي هو بالمؤمنين رؤوف رحيم. ولكن وافق معنا مبدئيا على الثلاثة الخلفاء الأول الذين بايعهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه على أقل تقدير: موافقة منك لأمر المؤمنين الذي تولاهم، والذي تقولون إنه مع الحق ومع القرآن، ولا نعتقد أنه لم يكن موافقا للحق ولا للقرآن عندما بايعهم.

ووافقوا معنا أن معاوية منهم. كيف لا وهو الذي بايعه الحسن والحسين.

ووافقوا معنا في أن الحسين لم يكن منهم لأنه لم يتول ولم يحكم لا هو ولا جعفر الصادق ولا الكاظم ولا الباقر.

وما من شك في أن الدين كان عزيزاً في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية. حيث تمت الفتوحات في عهودهم. ولكن لم تقم إمامة لأهل البيت سوى علي وجزءاً يسيراً من خلافة الحسن رضي الله عنهما.

وما من شك أيضاً في أن المهدي المنتظر ليس من بين الاثني عشر لأن شرط هو الإمامة المعنيين أن يكون الدين عزيزاً في عهودهم. وأي عزة تقوم بمتوار عن الانظار؟

وكيف يكون من الاثني عشر وقد دب خلاف كبير بين الشيعة في ثبوته حتى انقسموا إلى عشرات الفرق. منهم من أنكره ومنهم أقر به. ومنهم من كان ينتظر عودة أبيه لا هو. وقد روى الكليني في الكافي أنهم لم يجدوا للحسن العسكري مولوداً حتى قسموا ميراثه بين أمه وبين أخيه جعفر.

تناقض الرافضة حول عدد الأئمة

اثنا عشر خليفة من قریش:

يحتج الرافضة على ثبوت إمامة الأئمة الاثني عشر بحديث عند أهل السنة وهو «لا يزال الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قریش» وفي رواية «يكون اثنا عشر أميراً» وفي رواية «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً».

والحديث بروايته صريح في أن هؤلاء الاثني عشر يكونون خلفاء وأمراء على الناس، ولا علاقة له بإمامة الهدى. ومعلوم أن أئمة الشيعة لم يتول منهم الخلافة والإمارة سوى علي وابنه الحسن. أما البقية فمنهم من مات في السجن، ومنهم مات أبوه وهو طفل صغير، وإما مضطهد كما يتشكى الرافضة، وإما ملازم بيته يعلم أو يتعلم.

فلم يبق للشيعة الرافضة أي علاقة بالحديث لا من حيث الإمامة ولا من حيث عدد الأئمة.

ثم إن عدد الأئمة عند الرافضة ثلاثة عشر إماماً كما نرى في رواية الكليني في الكافي أن أسماء الأئمة الاثني عشر كانوا مكتوبين في لوح عند الزهراء رضي الله عنها حيث أورد رواية تحت باب (ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة

عليها السلام وَبَيَّنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِهَا فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ عَجَلُ اللَّهِ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفُ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ».

في هذه الرواية ذكر اثني عشر إماماً من ولد فاطمة، وعلى هذا يكون عدد الأئمة (١٣) إماماً بعلي بن أبي طالب، ويؤكد ذلك أن الرواية تقول فيهم ثلاثة علي، والثلاثة علي من ولد فاطمة هم:

- علي بن الحسين السجاد

- علي بن موسى الرضا

- علي بن محمد الهادي

فلو قال: وأربعة علي لانتفى جزء من الإشكال !! لكن الإشكال الكبير قائم، ١٢ إماماً من ولدها فأين علي المرتضى؟

فإن قالوا: إن العدد (١٢) يشمل الإمام علي:

قيل لهم: هذا محال بدليل كون الثلاثة من الاثني عشر من ولدها اسمهم علي كما ورد في

الرواية: (وَتَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ) فيكون عددهم مع إضافة علي بن أبي طالب ثلاثة عشر.

ومما يؤكد ذلك الرواية التالية: «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْعَصْفُورِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي وَاثْنَيْ عَشَرَ مِنْ وَلَدِي وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ زُرْ الْأَرْضَ يَعْني أَوْتَادَهَا وَجِبَالَهَا بِنَا أَوْتَدَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَسِيخَ بِأَهْلِهَا فَإِذَا ذَهَبَ الْاِثْنَا عَشَرَ مِنْ وَلَدِي سَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَلَمْ يُنْظَرُوا.»

فإن قالوا: إن هذا الحديث ضعيف عندنا. قيل لهم:

قد كفانا السيستاني المؤونة وأعاننا على إسقاط مذهبكم بتصحيحه لرواية جابر السابقة الذكر.

على أنه يلزمكم أيضاً البحث عن إثبات كون الدين عزيزاً في عهدهم، وهو ما لن تستطيعوا إثباته. فإنكم تكون عنهم أنهم كانوا مضطهدين مسمومين يفتنون على النقية. وأما أولهم وهو علي فقد كانت الدولة في عهده مضطربة، وأما ولده الحسن فقد سلمها لمعاوية فانقلب الدين عزيزاً في عهده أو

على الأقل يكون شريكا للحسن في هذا العز وفي هذا الملك. وأما آخرهم فلم يثبت له وجود أصلا، وإن ثبت فلا يكون الدين عزيزا بإمام مختبئ في الجحور طيلة خمسة عشر قرنا.

وبهذا يسقط استدلال الشيعة بهذا الحديث.

فليبحثوا عن رواية يجدون فيها الرقم (١٣) وليس (١٢).

ويشترط أن يكون الخلفاء منهم اثنان فقط لأنه لم يؤم الناس منهم إلا اثنان: علي والحسن.

وأن يكون الدين في ظل إمامتهم المزعومة عزيزا. وهيئات ان تثبتوا ذلك.

معنى الحديث عند السنة

ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحا يقيم الحق ويعدل فيهم ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم بل وقد وجد منهم أربعة على نسق وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة وبعض بني العباس ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره فذكر أنه يواطئ إسمه إسم النبي ﷺ وإسم أبيه إسم أبيه فيملاً الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامرا فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية بل هو من هوس العقول وتوهم الخيالات، وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الإثني عشر الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الإثنا عشر من الشيعة لجهلهم وقلة عقلهم.

سؤال آخر يوجهه الرافضة: من هو إمام زمانك؟

وقد سأل أحد الرافضة أخا سنيا. أين إمام زمانك. فاستدرجه السني قائلا: كان عندي أمام واختفى. فضحك الشيعة وقال: لا تقل هذا امام الناس حتى لا يضحكوا عليك. ولكن سرعان ما رجع إلى نفسه ووجد أنه كان يضحك على نفسه من غير أن يدري. وقد سجلت له هذا الموقف ثم واجهته فيه لما سألتني نفس السؤال: أين إمام زمانك. فانكسر أمام جموع الناس.

والحقيقة أننا نحن الذين أن نسأله: بل أين إمام زمانك الذي حكمت بإثم من لا يعرفه بينما هو يخفي نفسه عنهم؟ لو خرج علينا وعرفنا بنفسه لعرفناه ولو أنكرناه آنذاك لحق لميتتنا أن تكون ميتة جاهلية. أما أن يختبئ علينا ويجبرنا على التعرف على المجهول فهذا تكليف بما لا يطاق. بل ويلزم أن يكون اختبأؤه اختباء جاهلية.

ولكن: ماذا قال علماء الشيعة حول الأئمة الإثني عشر؟ قال الخوئي « الروايات المتواترة الواصلة إلينا من طريق العامة والخاصة قد حددت الأئمة عليهم السلام بإثني عشر من ناحية العدد ولم تحددهم بأسمائهم عليهم السلام واحدا بعد واحد (صراط النجاة ٤٥٣/٢ للخوئي وتعليقات التبريزي).

وقال الشريف المرتضى في الشافي « إنا لا ندعي علم الضرورة في النص، لا لأنفسنا ولا على مخالفينا، وما نعرف أحدا صرح بادعاء ذلك » (الشافي ص ٦٧).

وهذا نص على أن الأئمة مجهولون فكيف تطالبوننا بإعطائكم أسماءهم؟

ثم أنتم عندكم ثلاثة عشر وليس اثني عشر. فقد رويتم عن أبي جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: « إني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض يعني أوتادها وجبالها - بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها » (الكافي ٤٤٨/١).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال " دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي " (الكافي ٤٤٧/١ كتاب الحجة باب ما جاء في الإثني عشر والنص عليهم).

فلا يكون إماما ولا يستحق الإمامة من اختبأ في السرداب. هذا مجرد من أدنى مقومات الإمامة. وكما أننا لا نشترى سمكا في البحر كذلك فلا نبايع إماما في سرداب.

وأوصاف الحديث كلها لا تنطبق على من يدعي الرفضة لإمامتهم. فلم يتول أحد من الأئمة الإمامة إلا علي وشطر من إمامة الحسن ثم ما لبث أن تنازل عنها وقدمها هدية إلى معاوية. فكيف قدم له الحسن هذه الهدية؟ وكيف بايع علي الخلفاء الثلاثة: دعوا الرفضة يحاولون حل هذه المعضلة: إنا منتظرون.

فالذين تولوا اثنان وبقي على الشيعة أن يعلموا أن عشرة لم يتولوا شيئاً.

هذا والإمامية مختلفون في عدد الأئمة. فلو أخذنا بنظرية الشيعة الأفطحية الذين يشترطون الوراثة العمودية في الإمامة. لأصبح الإمام الحسن العسكري هو الإمام الإثني عشر بعد الإقرار بإمامة عبد الله بن الأفطح بن جعفر الصادق أو الاعتراف بإمامة زيد بن علي الذي اعترف بإمامته قسم من الشيعة الإمامية الأولى.

إذن ... فاستدلال الشيعة الإثنا عشرية بروايات كهذه لا تنطبق بحال من الأحوال على الأئمة الإثني عشر لديهم، ودون وجود دليل علمي على ولادة محمد بن الحسن العسكري (الإمام الإثني عشر الغائب) هو نوع من الافتراض والظن والتخمين ... وليس استدلالاً علمياً قاطعاً.

أن الحديث يقول (عزيزاً - قائماً) والمسلمون يعانون المهانة والذلة. فلماذا يعانون الذل وتسلط العدو شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً في ظل هذه الإمامة البائسة التي يصفها البعض بأنها إمامة على المجاز؟ فهل يرتضي عاقل أن يقول: أنا أعيش في ظل دولة يعيش يرأسها من لا يجوز أن نراه ولا نعرف من هو ويعتزل العالم الإسلامي؟ إن كان في السرداب فالسرداب حاكمه كالمسجون. وإن كان خارج السرداب فهذه مصيبة: هل هو مشرد أم منفي؟ ما الذي أشغله عن أحوال المسلمين؟ إما أن يكون الحديث متناقضاً وإما أن تكون أفهامكم باطلة. كان عهد الخلفاء الراشدين عهد فتوحات ومد إسلامي لم يعهد له مثيل حتى وصل زحف المسلمين في عهد عثمان إلى الصين.

لماذا لم يذكر الله أسماء الأئمة؟ الرافضة يقولون حتى لا يقع التحريف في كتاب الله

لماذا لم يذكر الله أسماء أهل البيت في القرآن

هذا ما يقوله الرافضة وهاك نماذج من كلامهم مما يثبت العجز لله عز وجل.

قال آية الله محمد صادق الروحاني:

قال: « انما لم يذكر اسمائهم عليهم السلام في القرآن حفظاً للقرآن الكريم عن التحريف لان المنافقين و المخالفين كانوا يحرفون القرآن علي تقدير ذكر اسمائهم فيه و هو امر ظاهر مما فعلوه بالنسبة الي امير المؤمنين عليه السلام بعد نصبه للخلافة بعده» .

<http://www.imamrohani.com/fatwa-ar/viewtopic.php?t=3684>

وقال كمال الحيدري « في اعتقادي بأنّ هناك خطورة شديدة ستتولد على القرآن الكريم، وذلك باعتبار أن أولئك الذين كانوا يريدون أن ينصبوا الخلافة بعد رسول الله لم يكن لهم طريقاً إلا أن يرفعوا الآيات المرتبطة بعلي وأهل البيت ويكتبوا كتاباً خالياً من أسماء أهل البيت عليهم السلام، ونتيجة هذا الذكر، أن يوجد قرآنان، قرآن مرتبط بأتباع أهل البيت، وقرآن مرتبط بعموم المسلمين، فيقع الاختلاف في هذا الكتاب السماوي، وحفظ وحدة القرآن الكريم أهم من ذكر الأسماء»

الرابط: <http://ahlualbayt.com/vb/showthread.php?t=1901>

وقال علي آل محسن « أن الله تعالى أراد أن يحفظ القرآن الكريم من كل تحريف وتبديل، وذكر اسم علي عليه السلام يستدعي تحريفه وتبديله، لأن أعداء أمير المؤمنين عليه السلام كثيرون، ومن تعاقب على حكم المسلمين لا يقر له قرار إلا بمحو اسم علي من القرآن، وبذلك يُحرف القرآن ولا تتحقق أي فائدة من ذكر اسم أمير المؤمنين عليه السلام فيه.

الرابط: <http://almohsin.org/?act=artc&id=200>

وقال التيجاني السماوي صاحب كتاب ثم اهتديت: « لأنه يعلم علم اليقين وارتبط في علم الله أنه لو ذكر اسم علي لوجد تحريف في القرآن الكريم» .

http://www.youtube.com/watch?v=t6gHuCgb_5Y

وقال علي خامنئي عندما توجه إليه هذا السؤال: « هل ذكر اسم علي بن ابي طالب في القرآن الدليل على ذلك؟ وهل نزلت سورة ووهبنا لهم من رحمتنا وانه في ام الكتاب لعلي حكيم؟

فأجاب المرجع الخامنئي « وأما عدم ذكر الاسم فهو لحفظ القرآن الكريم فلو أن الإسم ذكر لمزقوا القرآن وحرفوه». الرابط: <http://arabic.irib.ir/Pages/Eslamiyat/EStefta-inc/Detail.asp?id=5572>

فها أنت ترى منهم التصريح بعجز الله. وكان أفضل الأمرين عند الله عدم تنزيل وحي باسم الأئمة لأن الله إذا أنزل أسماءهم فلن يستطيع أن يحفظ كتابه من التحريف. فيلزمهم أن الله عجز عن منع أبي بكر وعمر من أن يحرفوا كتابه. وهذا كفر.

لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي من بعدي

«حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن **أبي بلج** عن عمرو بن ميمون.. ثم خرج **e** بالناس في غزاة تبوك فقال له علي: « أخرجُ معك؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لا. فبكى علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي».

الحديث مختلف في صحته ورجاله ثقات غير أبي بلج. قال البخاري وابن عدي « فيه نظر» (الكاشف للذهبي ٤١٤/٢ الكامل في الضعفاء ٢٢٩/٧). وفي التقريب « ربما أخطأ» (تقريب التهذيب ٦٢٥/١). وقال أبو حاتم « كان ممن يخطئ لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك» (كتاب المجروحين ١١٣/٣).

وقد حسن الالباني إسناده ورجاله موثقون غير أبي بلج (السنة ٥٦٥/٢).

وبالرغم من الاختلاف على سنده صحة وضعفا فإننا نقول إن الحديث متعلق بذهاب النبي ٣ إلى غزوة تبوك واستخلاف علي عليها من بعده بدليل ما يلي:

جاء في نفس الحديث « أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وهو مهم في معرفة مناسبة قول النبي ٣ «خليفتي من بعدي». أي الخلافة على المدينة لما قال له علي « أتخلفني على النساء والصبيان؟»

مما يؤكد أن الاستخلاف هو استخلاف في الحياة إذ لم يَخْلَفْ هارونُ موسى بل مات قبله.

ثم أُلستم تعتقدون أيها الشيعة بأن عليا يعلم أن الخلافة آيلة إليه بعد موت النبي e؟

وقوله « لا ينبغي أن أذهب » يعني الذهاب إلى غزوة تبوك لا الذهاب إلى القبر بسبب الموت.

والدليل من القرآن. قال تعالى حاكيا قول موسى لقومه بعد عودته من الميقات (بنسما

خلفتموني من بعدي).

ثم إن كلام النبي r لا يتناقض. فإنه طلب قبيل موته أن يكتب كتابا حتى لا يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى بها. ثم قال « ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ». وقال أيضا « أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر » (رواه أحمد بإسناد صحيح).

جميع من سبقوا أبا بكر إنما ولاهم الرسول e الإمامة حال غيابه عن المدينة، أما في هذا الحديث فقد أمر الرسول ابا بكر ان يصلي بالناس وهو مقيم في المدينة. فهذا ارتضاء للإمامة في الدين وقد مات رسول الله وأبو بكر يصلي بهم. فهو الأولى بالخلافة.

والنبي قد شبه عليا بهارون في أصل الاستخلاف لا في كماله. ولم يكن يخفى عليه e أن هارون مات قبل موسى. ومرتبة الاستخلاف أقل من مرتبة المصاحبة. ومرتبة الاستخلاف لمن كانت له مرتبة المصاحبة هي الاستخلاف الأكمل.

لكل نبي وصي ووارث وإن عليا وصي

أنا أبو الحسين بن النقر أنا أبو القاسم عيسى بن علي أنا أبو القاسم البغوي نا **محمد بن حميد الرازي** نا علي بن مجاهد نا محمد بن إسحاق عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: « قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي وصي ووارث وإن عليا وصي ووراثي ».

قال السيوطي «موضوع» (اللائئ المصنوعة ٣٥٩/١) وقال الذهبي «هذا كذب» (ميزان الاعتدال ٢٧٣/١).

فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف كثير المناكير، قال البخاري: في حديثه نظر وقال الجوزجاني هو غير ثقة وقال النسائي ليس بثقة وقال الأسدي « ما رأيت أحدا أجراً على الله منه وأحذق بالذنب منه » (سير الأعلام ١١ / ٥٠٣). (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٤٩٦٢).

اللهم أقول كما قال أخي موسى

روى أحمد في فضائل الصحابة قائلًا: « وفيما كتب إلينا عبد الله بن غنم أيضا يذكر أن عبد بن يعقوب حدثهم قتنا **علي بن عابس** عن **الحارث بن حصيرة** عن القاسم قال: «سمعت رجلاً من خثعم يقول: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « اللهم أقول كما قال أخي موسى: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أخي، أشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً » (فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢/ ٦٧٨).

ضعيف: لأجل علي بن عابس الأزرق الأسدي: قال البخاري « ضعفه ابن معين (التاريخ الكبير ٦/ ٢٤٣٢) وقال «ليس بشيء» (التاريخ الصغير ٢/ ٢٦٢). وقال أبو زرعة « منكر الحديث يحدث بمناكير كثيرة عن قوم ثقات » (سؤالات البرذعي ص ٤٢٩) وقال النسائي « ضعيف » الضعفاء والمتروكون (٤٥٢).

وفيه الحارث بن حصيرة يخطئ كثيراً، بل متهم بالرفض (تقريب التهذيب ١/ ١٤٥ رقم ١٠١٨).

ما لك لا تقوم مع أصحاب النبي (قول علي) فقال أنس أصابتني دعوة العبد الصالح

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا **أحمد بن إبراهيم بن كيسان** حدثنا **إسماعيل بن عمرو البجلي** حدثنا مسعر بن كدام، عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد قال: «شهدت علياً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر، وعلى علي المنبر، وحول المنبر اثنا عشر رجلاً هؤلاء منهم، فقال علي: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقاموا كلهم فقالوا: اللهم نعم، وقعد رجل فقال: ما منعك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت، فقال: اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن، قال: فلما مات رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لا توارىها العمامة

وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف. ضعفه الأكثرون ووثقه بعضهم (ميزان الاعتدال ٢٣٩/١ تهذيب التهذيب ٣٢٠/١).

وفيه أحمد بن إبراهيم بن كيسان « ليس بالقوي » (طبقات المحدثين بأصبهان ٣/٤١٣). وعده صاحب الطبقات من المختلطين.

زعم الرافضي عبد الحسين أن عليا قال ذلك لأنس بن مالك « ما لك لا تقوم مع أصحاب رسول الله ﷺ فتشهد بما سمعته يومئذ؟ فقال: يا أمير المؤمنين كبرت سني ونسيت. فقال علي: إن كنت كاذبا فضربك الله ببياض لا توارىها العمامة. فما قام حتى ابيض وجهه برصا. فكان بعد ذلك يقول: أصابتني دعوة العبد الصالح ».

كذبة أخرى: قال عبد الحسين الموسوي بأن هذه الرواية جعلها ابن قتيبة من مناقب أنس. لكن الكذاب كتم قول ابن قتيبة عن الرواية « لا أصل لها » (المعارف ص ١/١٣٠). مما يسقط الموسوي هذا من الأمانة ويدرجه مع الكذابين.

رواه الكذاب في (المراجعات ص ٤٦٣) عن شيخه إبليس. ولم أجده في مصدر من مصادر السنة ولا حتى الشيعة. ونقبت عنه في المعجم الفقهي الشيعي الإلكتروني المتضمن لآلاف الكتب الرافضية فلم أجد هذه الرواية إلا في كتابه الذي أحرى أن يسمى (المزورات) بدل (المراجعات).

قال عبد الحسين الموسوي « ويشهد لها - أي هذه الرواية - ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١٩/١) حيث قال « فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته ».

قلت: وبالطبع لم يورد الرواية بإسنادها حتى لا ينكشف كذبه. وهاكم السند:

حدثنا عبد الله ثنا أحمد بن عمر الوكيعي ثنا زيد بن الحباب ثنا الوليد بن عقبة بن نزار العنسي حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي قال دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدثني أنه شهد عليا رضي الله عنه في الرحبة قال: « أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده يوم غدير خم الا قام ولا يقوم الا من قد رآه فقام اثنا عشر رجلا فقالوا قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته ».

أولاً: بداية الإسناد تبين أن هذا من رواية عبد الله بن الإمام أحمد عن أحمد بن عمر الوكيعي. وهذا من جملة ما أدخله ولد الإمام أحمد على مسند أبيه.

قال الألباني: « وهذه رواية شيعية تقطر فرية وإثماً! فقول الرافضي « ويشهد لها ما أخرجه الإمام أحمد في آخر (المسند ١/١١٩). كذب وخيانة علمية. فإنه لا علاقة للإمام أحمد بما أضافه ولده عبد الله في مسنده. والجواب من وجوه:

الأول: أن عزوها للإمام أحمد خطأ سببه الجهل بكتب السنة؛ فإن الشيعي يظن أن كل ما في مسند أحمد هو من روايته، وليس الأمر كذلك عند أهل العلم، وإنما هي من رواية ابنه عبد الله عن غير أبيه؛ فقد قال عبد الله في مسند أبيه وفي المكان الذي أشار إليه الشيعي: حدثنا أحمد ابن عمر الوكيعي: حدثنا زيد بن الحباب: حدثنا الوليد بن عقبة بن نزار العنسي: حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العنسي قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدثني أنه شهد علياً رضي الله عنه في الرحبة قال: أنشد الله... لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته.

الثاني: أن الاحتجاج بهذه الزيادة التي في آخر هذه الرواية؛ إنما يجوز إذا كان إسنادها ثابتاً؛ وهيئات، هيئات؛ فإن فيه كما رأيت الوليد بن عقبة بن نزار العنسي؛ وهو مجهول كما قال الحافظ. قال الحافظ « مجهول » (تقريب التهذيب ١/٥٨٣ لسان الميزان ٧/٤٢٦). وقال الذهبي « لا يعرف ».

وقد خالفه يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به دون هذه الزيادة.

وخالفه كل من روى قصة المناشدة هذه عن علي رضي الله عنه وهم جمع من التابعين: عند أحمد (١/١١٩، ١١٨، ٨٤) والنسائي (ص ٢٩، ١٨، ١٧، ١٦) وابن عساكر (١٢/ ١١٠ - ٢/ ١١٣) كل هؤلاء لم يذكروا الزيادة المتضمنة للاستثناء.

هب أن الاستثناء المشار إليه ثابت في القصة؛ فليس فيه تسمية الثلاثة الذين لم يقوموا؛ فأصابته دعوة علي رضي الله عنه فضلاً أن يكون قد سمي منهم أنس بن مالك رضي الله عنه. ثم هب أنهم سموا، فليس فيه تعيين ما أصابهم من دعوته. ومن البدهي أنه يجوز تعيين الاسم والدعوة بمثل تلك الرواية الشيعية الجائرة؛ لأنها بمنزلة الرواية الإسرائيلية التي يراد تفسير النص الشرعي الثابت بها! وهذا باطل لا يخفى» انتهى.

فائدة: لو صحت الرواية لقلنا: الحق ليس مع علي في دعوته فإنه قصر وفرط ولم يكتب الوصية التي أراد النبي أن يكتبها فيما تسمونه برزية الخميس. وهو قد بايع أبا بكر كما اعترف به الشيعة. فهو مستوجب للعقوبة.

فقد قال الشيخ محمد حسن آل كاشف الغطاء « لما رأى عليٌّ أن أبا بكر وعمر بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجيوش وتوسيع الفتوح ولم يستأثروا ولم يستبدّوا: بايع وسالم » (أصل الشيعة وأصولها ٩١ وانظر كتاب الجمل للمؤلف ضامر بن شدقم المدني ص ٩٣).

قاله في كتابه الذي صرح في مقدمته بأن عليه إجماع الشيعة ومشايخها. فقد قال ما نصه:

« رأينا أن نكتب موجزاً من القول عن معتقدات الشيعة وأصول مذهبها، وأمّهات مسائل فروعها التي عليها إجماع علمائها، والذي يصح أن يقال أنه مذهب الشيعة على إطلاقها، أما ما عداه فهو رأي الفرد أو الأفراد منها، ومثله لا يصح أن يُعد مذهباً لها » (أصل الشيعة وأصولها ص ٢٨).

ما يبكيك يا علي.. المدينة لا تصلح إلا بي أو بك

حدثني الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرايني ثنا عمير بن مرداس حدثنا **عبد الله بن بكير**

الغنوي حدثنا **حكيم بن جبير** عن الحسن بن سعد مولى علي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أراد أن يغزو غزاة له قال فدعا جعفرا فأمره أن يتخلف على المدينة فقال لا أتخلف بعدك يا رسول الله أبدا قال فدعاني رسول الله ﷺ فعزم علي لما تخلفت قبل أن أتكلم قال فبكيت فقال رسول الله ﷺ ما يبكيك يا علي قلت يا رسول الله يبكيني خصال غير واحدة تقول قريش غدا ما أسرع ما تخلف عن بن عمه وخذله ويبكيني خصلة أخرى كنت أريد أن أتعرض للجهاد في سبيل الله لأن الله يقول ولا يظنون موطننا يغيب الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلى آخر الآية فكنت أريد أن أتعرض لفضل الله فقال رسول الله ﷺ أما قولك تقول قريش ما أسرع ما تخلف عن بن عمه وخذله فإن لك بي أسوة قد قالوا ساحر وكاهن وكذاب أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأما قولك أتعرض لفضل الله فهذه أبهار من فلفل جاءنا من اليمن فبعه واستمتع به أنت وفاطمة حتى يأتيكم الله من فضله فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك».

قال الحاكم على عادته « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » (المستدرک ٣٦٧/٢). وتعقبه الذهبي فقال « أنى له الصحة والوضع لائح عليه، وفي إسناد عبد الله بن بكير الغنوي منكر الحديث عن حكيم بن جببر وهو ضعيف يترفض ». ويأتي الأميني بلا أمانة فيكتم تعقيب الذهبي ويكتفي بقول الحاكم بأن الحديث صحيح. (حديث المنزلة ٧١/٢).

متى أوصي إلى علي فقد كنت مسنده إلى صدي

« حدثنا عمرو بن زرارة أخبرنا إسماعيل عن بن عون عن إبراهيم عن الأسود قال ذكروا عند عائشة أن عليا رضي الله عنهما كان وصيا فقالت متى أوصى إليه وقد كنت مسنده إلى صدي أو قالت حجري فدعا بالطست فلقد انخنت في حجري فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه » (رواه البخاري رقم ٢٥٩٠).

ورد هذا الخبر في الوصايا. وقد أوهم الشيعة العوام أن كلام عائشة متعلق في الوصية بالإمامة لعللي. وأن عائشة نفت ذلك. مع ان الوصية التي نفتها عائشة أن يكون قد أوصى بما يوصي به الإنسان عند موته من الميراث وليس الإمامة.

ولقد كانت وصيته عند الموت « الصلاة وما ملكت أيمانكم ». وكذلك: وصيته عليه الصلاة والسلام عند موته قائلا « أخرجوا اليهود من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ».

وأما إذا الرافضة الأموال: « فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يبقي على مال من النقود والعروض والحيوانات ونحوها حتى يوصي فيه بل كان يؤثر بما يملكه شيئا فشيئا وما كان على ملكه من الأرض ونحوها فقد وقفه. وأعلم بأنه لا يورث وأن جميع أمواله صدقة، ففي صحيح البخاري عن عمرو بن الحارث « ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي جويرة بنت الحارث رضي الله عنهما. قال « ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينار ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة » (طرح التثريب للحافظ العراقي ٤٧٤/٦).

وأما احتجاج الرافضة على الصديقة بنت الصديق بأن أناسا زعموا. فدين أهل السنة يأبى تقديم الأناس!!! على روت آلاف الأحاديث عن النبي والتي وصفها الله بأنها أما للمؤمنين. أليست شهادة الله

لها تبعث على تقديم شهادتها شهادة (الأناس)؟ وهي التي شهدت آخر ما كان يقوله النبي ﷺ قبل موته وارتضى الله أن تكون آخر لحظات حياة النبي عند سحرها ونحرها؟

إبعثوا إلى علي فادعوه فقالت عائشة لو دعوت أبا بكر

من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب

أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريزة نا سليمان بن أحمد الطبراني نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا أحمد بن طارق الوابشي نا عمرو بن ثابت عن **محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه** قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب ».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٢/٢٣٩).

ضعيف جدا. مدار الرواية على محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو من شيعة الكوفة أصحاب الآثار المكذوبة (سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٠/٤٩٧ ح رقم ٤٨٨٢).

جاء في ملقتي أهل الحديث « وقد مكنا الله من الكشف عن وجدت موضعي الحديثين، إذ قد اخرجهما ابن عدي في (الكامل) (٦/٢١٢٦) (٥/١٧٦٨) باسنادين واهيين جداً، اما الأول ففيه: عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي، كذبه ابو حاتم، وقال النسائي وغيره: متروك، كما في (الميزان)، وفيه أيضاً محمد بن عبيد الله بن ابي رافع، ضعفه ابو حاتم وغيره، وقال البخاري: منكر الحديث. واما الاسناد الثاني ففيه: جعفر بن احمد بن علي بن بيان شيخ ابن عدي. وقد كذبه ابن عدي نفسه، وقال ابن يونس: كان رافضيا يضع الحديث، وفيه أيضاً: محمد بن عبيد الله بن ابي رافع المتقدم في الاسناد الأول. كما ان الحديثين يشتركان في محمد بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، وهو مجهول غير معروف، إذ لم يثبت ان لأبي عبيدة بن محمد بن عمار ولداً اسمه محمد روى عنه. فسقط بذلك الحديثان والله الحمد ».

من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

أخبرنا أبو عبد الله الخلال أنا أبو طاهر أحمد بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ نا عبد الرحمن بن محمد المعدل نا أحمد بن عيسى نا عبد الله بن يوسف قال سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو القاسم..»

قال الذهبي عن هذا الخبر «أحسبه موضوعا» (المستدرک ٤/٣٥٢-٣٥٦) وقال ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه السيوطي في اللآلئ بأن له شواهد ذكرها.

الأولى من طريق إبان وهو ابن أبي عياش: كذبه شعبة وغيره والثاني عن عبد الله بن سلمة وهو ضعيف ضعفه الدارقطني وقال أبو نعيم متروك.

وهناك شواهد أخرى رواها الطبراني من طريق يزيد بن ربيعة الرحبي وهو متروك. والحاكم ٤/٣٢٠ من طريق إسحاق بن بشر ومقاتل بن سلميان وكلاهما ليس بثقة.

(سلسلة الضعيفة ١/٣٢٠-٣٢٣).

من تولى عليا فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل

روى ابن عساكر من طريق أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن: «أخبرنا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي: أخبرنا أحمد بن حماد الهمداني: أخبرنا مختار التمار عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي بن أبي طالب مرفوعاً بلفظ: «من تولى علياً فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٢/٢٤١).

وهذا إسناد ضعيف جداً مسلسل بالعلل، وشرها المختار هذا - وهو ابن نافع التيمي التمار الكوفي. قال البخاري «منكر الحديث». كذا قال النسائي وأبو حاتم. وقال ابن حبان «كان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك».

وأما أحمد بن حماد الهمداني فقد قال الذهبي «ضعفه الدارقطني وقال: لا أعرف ذا».

وكذا قال في (لسان الميزان).

وأما يعقوب بن يوسف فالظاهر أن الدارقطني قد ضعفه».

قال الحافظ العراقي «أخرجه الحاكم من حديث حذيفة والطبراني في الأوسط من حديث أبي ذر وكلاهما ضعيف» (تخريج أحاديث الإحياء ١٨٠/٢).

من سره أن يجوز على الصراط كالريح.. فليتول وليي ووصي.. علي

لا أصل له ولم أجده في شيء من كتب الحديث لا بسند ضعيف بل ولا حتى موضوع. وهو من اختلاقات الروافض كما في (بحار الأنوار ٩٧/٣٨ الأمل ٣٦٣ والإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي ص ٣٤ وكتاب الإمام علي لأحمد الهمداني ١٣/١).

من سره أن يحيا حياتي و يموت مماتي

حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم ثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن اسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلموا وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي للقاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتي».

موضوع. أخرجه أبو نعيم (٨٦/١). وإسناده مظلم، فإن من هم دون ابن أبي رواد مجهولون، لم أجد من ذكرهم، غير أنه يترجح عندي أن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم إنما هو ابن مسلم الأنصاري الأضرابلي المعروف بابن أبي الحناجر، قال ابن أبي خاتم (٧٣/١/١) «كتبنا عنه وهو صدوق». وله ترجمة في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/ق ١١٣-١١٤). وأما سائرهم فلم أعرفهم فأحدهم هو الذي اختلق هذا الحديث الظاهر البطلان والتركيب، وفضل علي أشهر من أن يستدل عليه بمثل هذه الموضوعات التي يتشبث الشيعة بها، ويسودون كتبهم بالعشرات من أمثالها، مجادلين بها في إثبات حقيقة لم يبق اليوم أحد يجحدها، وهي فضيلة علي رضي الله عنه. ثم الحديث عزاه في (الجامع

الكبير (١/٢٥٣/٢) للرافعي أيضا عن ابن عباس. ثم رأيت ابن عساكر أخرجه في (تاريخ دمشق ١٢/١٢٠/٢) من طريق أبي نعيم ثم قال عقبه « هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجهولين ». قلت: وكيف لا يكون منكرا وفيه مثل ذاك الدعاء (لا أنالهم الله شفاعتي) الذي لا يعهد مثله عن النبي ﷺ ولا يناسب مع خلقه ﷺ ورأفته ورحمته بأمتة (أنهظر كتاب بل ضللت ص ١٦٦).

وهذا الحديث من الأحاديث التي أوردها صاحب (المراجعات) عبد الحسين الموسوي نقلا عن كنز العمال (١٥٥/٦ و ٢١٧-٢١٨) موهما أنه في مسند الإمام أحمد معرضا عن تضعيف صاحب الكنز إياه تبعا للسيوطي « (التخريجات الألبانية ١/٥٩٦٣).

وكم في هذا الكتاب (المراجعات) من أحاديث موضوعات، يحاول الشيعي أن يوهم القراء صحتها وهو في ذلك لا يكاد يراعي قواعد علم الحديث حتى التي هي على مذهبهم! إذ ليست الغاية عنده التثبت مما جاء عنه ﷺ في فضل علي، بل حشر كل ما روي فيه! وعلي رضي الله عنه كغيره من الخلفاء الراشدين والصحابة الكاملين أسمى مقاما من أن يمدحوا بما لم يصح عن رسول الله ﷺ.

ولو أن السنة والشيعية اتفقوا على وضع القواعد في (مصطلح الحديث) يكون التحاكم إليها عند الاختلاف في مفردات الروايات ثم اعتمدوا جميعا على ما صح منها: لكان هناك أمل في التقارب والتفاهم في أمهات المسائل المختلف فيها بينهم. أما والخلاف لا يزال قائما في القواعد والأصول على أشده فهيهات هيهات أن يمكن التقارب والتفاهم معهم، بل كل محاولة في سبيل ذلك فاشلة.

من كنت مولاه فهذا علي هو مولاه

أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف قال ثنا أبو نعيم قال أنا عبد الملك بن أبي غنية قال ثنا الحكم عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن بريدة قال « خرجت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على النبي ﷺ فذكرت عليا فتنقصته فجعل رسول الله ﷺ يتغير وجهه قال يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه ».

رواه النسائي في (السنن الكبرى ٥/٤٥٠ باب فضائل علي). وهو مروى من طرق عديدة يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره.

وقد حرف الشيعة معناه كما حرفوا كثيراً من آيات القرآن. فإن مناسبة الحديث أكبر دلالة على فهمه، بل هي أقوى القرائن على تقييد الألفاظ ذات المعاني المشتركة. فقد جاء في صدر هذه الرواية أن النبي ﷺ قال لبريدة «أتبغض علياً؟ فقال بريدة نعم. فقال النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه» (رواه أحمد في المسند ١/١٧٤).

وفي رواية « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » فالكلام متعلق بالمحبة لا الإمامة.

ووصف علي بأنه مولى لا علاقة له بالإمامة. فقد قال النبي ﷺ لزيد « أنت أخونا ومولانا » (البخاري رقم ٢٦٩٩). وإذا كان ذلك يعني الإمامة فليقل الرافضة أن علياً لم يعد مولانا ومولى كل مؤمن لأنه انتهت إمامته. فهل ما زال علي مولانا أم لم يعد. فإن الرسول لا يذكر الناس بمنزلة إمامة مزعومة. بل يذكرهم بمنزلة النبوة. فلا يعقل أن يذكر النبي الناس بمنزلة الإمامة.

فمناسبة الحديث تأبى أن يكون مراد النبي ﷺ التنصيب على خلافة علي وإمامته. إذ لو أراد النبي الإمامة لصرح بها من دون استعمال ألفاظ مشتركة يتطرق إليها الاحتمال مما يشعل فتيل الفتنة بين أئمة من بعده. لا سيما وأن النبي قالها ضد من اعترف ببغض علي. فهي متعلقة بالمحبة لا بالإمامة.

ولتأكيد مقصد النبي ﷺ بموالاة علي على أنها الحب والنصرة: ما رواه أحمد في الفضائل عن ابن بريدة عن أبيه قال « بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل علينا علياً، فلما رجعنا سألنا: كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟ فأما شكوته وأنا إما شكاه غيري فرفعت رأسي وكنت رجلاً من مكة، وإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احمر فقال: من كنت وليه فعلي وليه ». خصائص أمير المؤمنين برقم (٧٧) وأحمد في الفضائل برقم (٩٤٧) وقال المحققان: صحيح. ومن هنا نعلم أن المولاة المقصودة هي الحب والنصرة.

الحكم على سند الحديث

** (مفاجأة) هذا الحديث أصل الأصول التي يقوم عليها مذهب الشيعة، ومع ذلك فالحديث عند الشيعة ضعيف. في سننه يحيى بن عبد الحميد «مجهول». قال المامقاني في تنقيح المقال «إمامي

مجهول» وكذلك في سنده قيس بن الربيع قال المامقاني «ضعيف». وفي سنده محمد بن الحسن بن حفص «مجهول». نص على ذلك الخوئي في (معجم رجال الحديث ١٠/١٧).

هذا الطرف (من كنت مولاه) حكم الهيثمي بصحته قبل الألباني فقال «في الصحيح طرف منه وفي الترمذي (من كنت مولاه فعلي مولاه) (مجمع الزوائد ٩/١٦٤). دون الزيادات التي في الروايات الأخرى مثل «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». وهذا تلبيس وتدليس لا يتنبه له كثير من الناس.

فإن زيادة (وال من والاه وعاد من عاداه) تجعل من علي رضي الله عنه عدوا لله لو كان الروافض يعلمون. فإن أبا بكر صار عدوا لله لمجرد أخذ الخلافة من علي بزعم القوم. وقد اعترف القوم راغمين بأن عليا بايع أبا بكر. وهذا تول له عند القوم. فكيف يوالي علي من عادى الله؟ أليس يصير علي بموالاة أبي بكر عدوا لله؟

ثم إن هذا الفهم الشيعي الخاطئ يردده قوله تعالى [وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ] ويرده أيضا ما عند الشيعة في (نهج البلاغة ٣/٧) أن عليا قال «إنما الشورى للمهاجرين والأنصار. فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا».

إذا كان الله وعد بالإمامة لأهل البيت ولم يحقق لهم وعده فهذا طعن به سبحانه. فنسأل: كيف غلبت إرادة أبي بكر وعمر إرادة الله؟

المولى هو المحب والنصير

فالحديث لا علاقة له بمسألة الإمامة. وإنما بالموالاة التي هي ضد المعاداة وهي غير الولاية. وهذه الموالاة ليست مقصورة على علي رضي الله عنه. بل هي لكل مسلم.

قال ابن الأثير في النهاية «الولاية بالفتح في النسب والنصرة والمُعْتَق. والولاية بالكسر، في الإمارة. والولاء، المُعْتَق والمُؤَالاة من والى القوم».

وقال النبي لزيد «أنت أخونا ومولانا» (البخاري رقم ٢٦٩٩).

وفي الحديث «أسلم وغفار ومزينة وجهينة وقريش والأنصار موالى دون الناس، ليس لهم مولى دون الله ورسوله» (رواه أحمد ٤١٧/٥ والحاكم ٨٢/٤ وصححه ووافقه الذهبي). وعند مسلم بلفظ مختلف (رقم ٣٣١٣).

ولك أن تتأمل السياق في بداية الحديث: ألسنت أولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه؟ مثال ذلك:

(مع) الظرفية ذات معانٍ مشتركة تعرف بحسب السياق. فمعناها في قوله تعالى [يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا] (النساء: ١٠٨). فهي تعني هنا العلم. وأما في قوله تعالى (والله مع المؤمنين) تعني النصر لا العلم.

فالسُّياق متعلق بالمحبة والقرب لا بالإمامة. وبهذا المعنى لا شك وجوب موالاة علي وكل مؤمن.

ومنه الحديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» قال أبو العباس: أي من أحببني وتولاني فَلْيَتَوَلَّهُ. وقال ابن الأعرابي: الولي: التابع المحبُّ على أكثر الأسماء المذكورة. قال الشافعي رضي الله عنه: يَعْنِي بِذَلِكَ وِلَاءَ الْإِسْلَامِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى [ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ] (محمد: ١١).

وقول عمر لعليّ «أَصْبَحْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ» أي وليّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وقيل: سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ أُسَامَةَ قَالَ لِعَلِيٍّ: لَسْتُ مَوْلَايَ، إِنَّمَا مَوْلَايَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ﷺ «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» (النهاية ٩٩٠).

ولم يرد في القرآن لفظ (مولى) لا على أن الإمامة بالنص ولا استعمل لفظ المولى في موضوع الإمامة والخلافة.

قال تعالى (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا). وهذا في النصرة لا في الإمامة.

(ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم).

(بل الله مولاكم وهو خير الناصرين).

(فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين).

وقد صحح الألباني حديث الولي، ولكن كشف سوء فهم الشيعة للغة العربية وعدم تفريقهم بين الولاية بكسر الميم وهي الرئاسة وبين الولاية بفتها والتي تعني المحبة والنصرة.

قال الألباني ناقلاً عن ابن تيمية:

« فالموالاة ضد المعاداة وهو حكم ثابت لكل مؤمن وعلي رضي الله عنه من كبارهم يتولاهم ويتولونه. ففيه رد على الخوارج والنواصب، لكن ليس في الحديث أنه ليس للمؤمنين مولى سواه، وقد قال النبي ﷺ « أسلم وغفار ومزينة وجهينة وقريش والأنصار موالي دون الناس، ليس لهم مولى دون الله ورسوله » فالحديث ليس فيه دليل البتة على أن علياً رضي الله عنه هو الأحق بالخلافة من الشيخين كما تزعم الشيعة لأن الموالاة غير الولاية التي هي بمعنى الإمارة » (سلسلة الصحيحة ٢٦٤/٥) (نقلاً عن منهاج السنة ١٠٤/٤) كيف يدعوننا النبي إلى التمسك بما عليه الأئمة وغالب ما عند الشيعة من الرواية عنهم لم يتم تصحيحه.

فيقال لهم: إذا كان لفظ (مولى) يأتي بمعنى (أولى) وبمعنى (الولاء والقرب والمحبة):

فالجواب أن الفرقان والحاكم هو السياق. وهو الذي يحدد أي هذه المعاني المتعددة أولى بهذا اللفظ. ومناسبة الحديث تذكير من أظهروا شيئاً من بغض علي بأهمية محبته. ولا علاقة له بموضوع الإمامة لا من قريب ولا من بعيد.

ثم إن منطوق الأحاديث الأخرى يتعارض مع مفهوم الرافضة.

فإن الأحاديث الأخرى صريحة قطعية الدلالة بإمامة وخلافة أبي بكر. فقد قال ٢ « أبي الله والمؤمنون ان يُختلف عليك يا أبا بكر » (رواه أحمد وصححه الألباني). ولفظ آخر: « ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ».

وقال للمرأة التي جاءت تسأله قبل يومين من موته: « إن لم تجديني فأت أبا بكر ».

وقال « مروا أبا بكر فليصل بالناس ».

والشيعة لا يعرفون موالاة المؤمن. بل هم كلما قامت لهم راية تولوا الكفار وأيدوهم. قال ابن تيمية « وكذلك إذا صار لليهود دولة بالعراق وغيره، تكون الرافضة من أعظم أعوانهم، فهم دائماً

يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى، ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم» (منهاج السنة النبوية ٣/٣٧٨).

شبهة: مولى تأتي بمعنى أولى

وقد أجاب الباقلاني عن هذه الشبهة فقال رحمه الله:

« وأما قولهم بأن مولى تأتي في اللغة بمعنى (أولى) بدليل قوله تعالى (مأوكم النار هي مولاكم) يعني هي الأولى بكم. وبدليل قول النبي ﷺ « إياها امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل يريد بغير إذن مولاها المالك لأمرها». »

فيقال لهم ليس فيما ذكرتموه ما يدل على أن معنى مولى معنى أولى لأن قوله هي مولاكم المراد به مكانهم وقرارهم وكذلك فسرهم الناس.

وأما قوله (بغير إذن وليها) فليس وليها من مولاها في شيء لأن أبا المرأة وأختها وبني عمها أولياؤها وليسوا مولى لها. وإن كان ولي الأمة مولى لها لأنه لم يكن مولى لها من حيث كان وليها لأن ما ذكرناه ولي وليس بمولى.

وأما احتجاجهم بقول الأخطل:

فأصبحت مولاها من الناس كلهم وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا

فأصبحت مولاها إنما أراد ناصرها والهامي عنها لأن المولى يكون بمعنى الناصر وكان عبد الملك بن مروان إذ ذاك أقدر على نصرها وأشدها تمكنا من ذلك فلهذا قال وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا أي إنك أقدرها على إغزاز ونصرة وإجلال وإهابة وإذا كان ذلك كذلك بطل ما قلتم. فلو كان إنما أثبت له الولاية عليهم وجعله أولى بهم وألزمهم طاعته والانقياد لأوامره لوجب أن يكون قد أثبتته إماما وأوجب الطاعة له آمرا وناهيا فيهم مع وجوده سائر مدته ﷺ فلما أجمعت الأمة على فساد ذلك وإخراج قائله من الدين ثبت أنه لم يرد به فمن كنت مولاها من كنت أولى به ولم يرد بقوله فعلي مولاها

أنه أولى به ويدل على ذلك أيضا ويؤكد ما يروونه من قول عمر أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن فأخبر أنه قد ثبت كونه مولى له ولكم مؤمن فلم ينكر» انتهى من كتاب (تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ٤٥٣/١ للباقلاني).

قلت: إذا كان لفظ (مولى) يأتي بمعنى (أولى) وبمعنى (الولاء والقرب والمحبة):

أولا: فالفرقان والحاكم هو السياق. هو الذي يحدد أي هذه المعاني المتعددة أولى بهذا اللفظ. ومناسبة الحديث تذكير من أظهروا شيئا من بغض علي بأهمية محبته. ولا علاقة له بموضوع الإمامة لا من قريب ولا من بعيد.

ثانيا: أن منطوق الأحاديث الأخرى يتعارض ومفهوم الرافضة.

فإن الأحاديث الأخرى جاءت قال ٣ «أبي الله والمؤمنون ان يُختلف عليك يا أبا بكر» (رواه أحمد وصححه الألباني). وبلطف آخر: «ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر». وقال للمرأة التي جاءت تسأله قبل يومين من موته: «إن لم تجديني فأت أبا بكر». وقال «مروا أبا بكر فليصل بالناس».

من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية

قال أبو داود الطيالسي: «ثنا **خارجة بن مصعب** عن زيد بن أسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية، ومن نزع يدًا من طاعة جاء يوم القيامة لا حجة له» (مسند الطيالسي ٢٥٩/١).

قال الحافظ ابن حجر: «هذا إسناد ضعيف، لضعف **خارجة بن مصعب**» (إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٢١/٥). كذلك حكم الهيتمي بضعف إسناده (مجمع الزوائد ٢١٨/٥).

والحديث متعلق بمن مات بريئا من بيعة إمامه. ولكن ماذا لو اختبأ عنه إمامه وقرر أن يوليها ظهره ويبقى في سرداب: ألا يكون هذا الإمام إمام جاهلية؟

ما ذنب من لم يعرف إمامه لاختبائه في سرداب؟ أليس هذا تكليفا بما لا يطاق؟

وهذا الحديث يوضحه ما رواه زيد بن أسلم عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال «من نزع يدا من طاعة فلا حجة له يوم القيامة ومن مات مفارقا للجماعة فقد مات ميتة جاهلية».

وفرق بين من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد تكون الأمة في وقت من الأوقات خالية عن إمام. وبين من يكون له إمام يبايعه المسلمون ولكنه يخرج هو عن طاعته.

من مات ولم يعرف إمام زمانه

وأما حديث (من مات ولم يعرف إمام زمانه) فلا يوجد حديث بهذا اللفظ. ولو وجد مثل هذا الحديث للزم الشيعة أن يكونوا على جاهلية لأنهم لا يعرفونه ويكذبون عليهم بأنه موجود. ويقال لهم قولوا عجل الله فرجه.

قال ابن تيمية « والله ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا، وإنما المعروف ما روى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: « من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » .

وأقره الذهبي على ذلك في (مختصر منهاج السنة ص ٣٨). وحتى لو صح الحديث لما كان فيه أدنى حجة لهم، وإنما فيه وجوب مسارعة المسلمين لتأخير إمام عليهم يبايعونه. وهذه الضرورة جعلت عليا يجيز بسبب ضرورتها حتى إمامة الفاجر كما نقل الشيعة عنه ذلك إذ قال « وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر » (نهج البلاغة ٩٢).

وقد نص أئمة الشيعة على عدم وجود النص على أسماء أئمتهم. وهو اللائق أن يقولوه وإلا صار زرارة ضالا لأنه مات ولم يعرف إمام زمانه وغيره كثير.

وهاكم فتوى الخوئي بذلك.

سؤال ١٤٢٢ : الحديث المعروف المروي عن هشام بن سالم والذي يروي به ما جرى عليه وعلى بعض أصحابه، بل وعموم الشيعة بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام وكيف انه كان مع ثلة من أصحاب الصادق ثم كانوا يبحثون عن الخلف من بعده عليه السلام، فدخلوا على عبد الله بن جعفر وقد اجتمع عليه الناس، ثم انكشف لهم بطلان دعوى إمامته، فخرجوا منه ضلالا لا يعرفون من الامام إلى آخر.. الرواية.

كيف نجمع بين هذه الرواية التي تدل على جهل كبار الاصحاب بالامام بعد الصادق عليه السلام وبين الروايات التي تحدد أسماء الاثمة: جميعا منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وهل يمكن إجماع الأصحاب على جهل هذه الروايات حتى يتخبروا بمعرفة الامام بعد الامام؟

أجاب الخوئي: « الروايات المتواترة الواصلة إلينا من طريق العامة والخاصة قد حددت الاثمة عليهم السلام بإثني عشر من ناحية العدد، ولم تحددهم بأسمائهم عليهم السلام واحدا بعد واحد حتى لا يمكن فرض الشك في الامام اللاحق بعد رحلة الامام السابق، بل قد تقتضي المصلحة في ذلك الزمان اختفائه والتستر عليه لدى الناس، بل لدى أصحابهم عليهم السلام إلا أصحاب السر لهم. وقد اتفقت هذه القضية في غير هذا المورد، والله العالم» انتهى (صراط النجاة ٤٥٣/٢).

فمن لم يمت وبقي مختبئا فإمامته إمامة جاهلية. وإلا فهل نلوم من مات ولم يعرف مختبئا؟ هو يختبئ علينا وعلينا أن نعرفه؟

كيف نعرفه وقد لعنت كتب الشيعة من يجترئ على معرفة اسمه؟

فقد قالوا « ولا يحل لكم تسميته» (وسائل الشيعة ٢٤١/١٦ بحار الأنوار ٣٢/٥١ كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٣٣).

وكذلك روى عن المهدي « ملعون ملعون من سمانى في محفل من الناس» (وسائل الشيعة ٢٤٢/١٦ بحار الأنوار ٣٣/٥١). فكيف نعرفه وهو المفترض أن يكون محمد ابن عبد الله أم محمد بن الحسن.

كيف نعرفه ولم تصح فيه الأسانيد.

وقد افترق الشيعة فيه الى عشرات الفرق لاختلافهم على كل جزئية من جزئيات المهدي. وهل هو ابن سوسن أم نرجس أم صقيل أم ريحانة. أم مليكة أم خمط أم مريم بنت زيد العلوية؟

وهل ماتت فاطمة وهي تعرف إمام زمانها؟

فإن قلتم بأنها لم تباع أباً بكر قيل لكم: هذا يجعل موت فاطمة موتة جاهلية لأن الشيعة يفخرون بأنها ماتت ولم تباع أباً بكر. فتناقض موقفها من زوجها الذي بايع أباً بكر مرتين. فمن المعصوم حقا

من بينهما؟ وفرق بين من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد تكون الأمة في وقت من الأوقات خالية عن إمام. بخلاف من يكون له إمام بايعه المسلمون فخرج عن طاعته.

ومن هم سفراء المهدي وكيف نستطيع أن نصدقهم فيما عندهم من توافيع يزعمون أنها توقيع المهدي؟

قال لي أحدهم في حوار جرى بيني وبينه: « لو كنت تعرف المهدي لما قلت ما قلت ». فقلت له: وماذا عنك: هل انت تعرفه؟ فسكت وانقطع.

ثم إن تحديد الأئمة باثني عشر إماماً بأسمائهم وأوصافهم وألقابهم لايعرفه أصحاب الأئمة ورواتهم الملازمين لهم. وهل التزم الشيعة القول بالبداء على الله إلا بسبب جهلهم بأسماء أئمتهم؟

وإليكم الذين ماتوا ولم يعرفوا إمام زمانهم من أصحاب الأئمة:

- شاهويه بن عبد الله الجلاب وهو من أصحاب الهادي وأصحاب العسكري قال: « كتب إليّ أبو الحسن في كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك، فلا تغتم فإن الله لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون. وصاحبك بعدي أبو محمد ابني وعنده ما تحتاجون إليه يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء الله ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » (الكافي ١/٣٢٨). وقال الطوسي « كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام فلما مضى أبو جعفر قلقتُ لذلك وبقيتُ مُتَحِيرًا لا أتقدم ولا أتأخر وخفت أن أكتب إليه في ذلك فلا أدري ما يكون » (كتاب الغيبة ص ٢٠١).

- علي بن عمرو النوفلي: وهو من أصحاب الرضا. قال: « كنت مع أبي الحسن عليه السلام في داره فمر عليه أبو جعفر فقلت له هذا صاحبنا؟ فقال: لا صاحبكم الحسن » (الكافي 1/325 كشف الغمة ٢١٨/٣ بحار الأنوار ٢٤٢/٥٠).

- بن محمد الأصفهاني. قال: « قال أبو الحسن عليه السلام صاحبكم بعدي الذي يصلي عليّ قال ولم نعرف أبا محمد قبل ذلك قال: فخرج أبو محمد فصلّى عليه » (الكافي 1/326 بحار الانوار ٢٤٤/٥٠ كشف الغمة ٢٠٠/٣).

- علي بن مهزيار الأهوازي. من أصحاب الرضا والجواد والهادي. قال: « قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن كان كونٌ وأعوذ بالله فإلى من؟ قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي » (الكافي ٣٢٦/١).
- علي بن عمرو العطار. من أصحاب الهادي. قال: « دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظن أنه هو، فقلت له: جُعلت فداك من أخص من ولدك؟ فقال: لا تخصصوا أحداً حتى يخرج إليكم أمري. قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليّ في الكبير من ولدي. قال: وكان أبو محمد أكبر من أبي جعفر » (الكافي ٣٢٦/١ الإرشاد ٣١٦/٢).
- وكذلك جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس. عددهم عن مائة وخمسين. لا يعرفون من هو الإمام باسمه ولقبه ووصفه، حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد باب أبي الحسن يعزونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس فقالوا قدرنا أن يكون من آل أبي طالب وبني هاشم مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بني أحدث الله عز وجل شكراً فقد أحدث فيك أمراً فبكي الفتى وحمد واسترجع وقال الحمد لله رب العالمين. وأنا أسأل تمام نعمة لنا فيك وإنا لله وإنا إليه راجعون. فسألنا عنه فقليل: هذا الحسن ابنه وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه » (الكافي ٣٢٧/١).
- ومنهم: أبو هاشم الجعفري، وهو من أصحاب الهادي وأصحاب العسكري. قال: « كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلام وإن قصتهما كقصتهما إذ كان أبو محمد المرجى بعد أبي جعفر عليه السلام فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا هاشم بدا الله في أبي محمد بعد أبي جعفر عليه السلام مالم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضى إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون وأبو محمد الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة » (الكافي ٣٢٧/١ كشف الغمة للأربلي ٢٠١/٣).

- ومنهم: داود الرقي. من أصحاب الرضا: قال: « قلت لأبي إبراهيم عليه السلام جعلت فداك إني قد كبرت سني فخذ بيدي من النار. قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال: هذا صاحبكم من بعدي » (الكافي ٣١٢/١ كشف الغمة للأربلي ٦٣/٣ إعلام الوری للطبرسي ٤٤/٢).
 - ومنهم: النصر بن قابوس من أصحاب الصادق والرضا. قال: « قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو. فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً. وقلت: فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك؟ فقال: ابني فلان » (الكافي ٣١٣/١ مسند الامام الرضا ١٢/١).
- فتأمل كيف صاروا ضلّالاً تائهين حتى ماتوا ميتة جاهلية، لا يدرون لمن يكون أمر الإمامة السرية، ويذهبون إلى كل قريب للنبي يسألونه إن كان هو صاحب المملكة الخفية. فيهدئ من روعهم ويدعي أن الأمر لابنه وأن الله أحدث أمراً جديداً. فانطبق الحديث عليهم.

نزلت (سأل سائل بعذاب واقع) فيمن أنكر ولاية علي

أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي أخبرنا **أبو بكر الجرجاني** حدثنا أبو أحمد البصري قال: حدثني محمد بن سهل حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الانصاري حدثنا محمد بن أيوب الواسطي عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علياً يوم غدير خم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على رسول الله النعمان بن الحرث الفهري فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصلوة والزكاة والصوم فقبلناها منك، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فهذا مولاه. فهذا شئ منك أو أمر من عند الله؟ قال: أمر من عند الله. قال: الله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله. قال: فولى النعمان وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فرماه الله بحجر على رأسه فقتله فانزل الله تعالى (سأل سائل). انتهى

من الواضح أن الكذابين كان عندهم من الجهل بالمكي والمدني من السور والآيات ما جعل كشف كذبهم سهلاً ميسراً.

فإن سورة (سأل سائل) مكية بينما الرواية المختلفة تزعم أنها نزلت في المدينة وبالتحديد في غدير خم بعد رجوع النبي ﷺ من حجة الوداع!!! ويؤكد ذلك أن قوله «إن كان هذا هو الحق من عندك» إنما هو من قول أبي جهل كما رواه البخاري في صحيحه. وهذا أصح مما روى الحاكم (٢/٥٠٢) عن سعيد بن جبير أنه النضر بن الحارث بن كلدة لأن هذا مرسل.

وقد روى جمع منهم ابن الضريس عن ابن عباس أن سورة (سأل) نزلت بمكة. وروى ابن مردويه عن ابن الزبير مثله. وروى الحاكم في مرسل سعيد بن جبير أن الذي سأل هو النضر بن الحارث. فهذا كله يبطل ما عزاه الشيعي إلى الثعلبي.

وأما قول عبد الحسين الموسوي: «بسندين معتبرين» فهو لجهله أو تعمدته التدليس والكذب. «فإنه كثيراً ما يأتي الحديث من طريق واحدة يرويها صحابي واحد، وعنه تابعي واحد، وعنه تابع ثابعتين أو طرق»! (سلسلة الضعيفة للألباني).

وهذه الرواية ذكرها رافضي اسمه الحسكاني -الحنفي زورا، الرافضي حقيقة- في (شواهد التنزيل للحسكاني ٣٨١/٢). حشا الله في خلقه حسكة من نار في قعر جهنم.

والرافضة عند الأحناف كفار. فقد ذكر السبكي أن مذهب أبي حنيفة وأحد الوجهين عند الشافعي والظاهر من الطحاوي في عقيدته كفر ساب أبي بكر. (فتاوى السبكي ٥٩٠/٢). وذكر في كتاب الفتاوى أن سب الشيخين كفر وكذا إنكار إمامتهما». وكان أبو يوسف صاحب أبي حنيفة يقول: « لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدرى». (شرح أصول السنة للإلكائي ٧٣٣/٤).

وأول الرواة أبو بكر محمد بن أحمد المفيد الجرجرائي. وهو متهم بادعاء أسانيد مختلفة. ولذلك قال الحافظان الذهبي وابن حجر العسقلاني « وهو متهم » (الكشف الحثيث ٢١٦/١ لسان الميزان ٤٥/٦).

وقد احتج عبد الحسين الموسوي بالرواية فقال « أخرج الثعلبي في تفسيره بسندين معتبرين » (المراجعات ص ٢٠٠). ولست أدري ما الذي يجعل إسناد الرواييتين معتبرا كما قاله الموسوي وقد رواهما الثعلبي بغير إسناد. وإنما يجعل قائلها تارة هو النضر بن الحارث، وتارة قریش وتارة الحارث

بن النعمان الفهري (الكشف والتبيين للثعلبي ٤١/٦ و ٤٣/٦ و ١٠/٧ و ٢٥٨ و ١١٣/١٠ و ٣٦٦/١٣). وكل ذلك بلا إسناد.

وزعم الكذاب عبد الحسين أن أهل السنة أخرجوا ستة أحاديث بأسانيدهم المرفوعة إلى رسول الله ﷺ (المراجعات ١٤٢). فلم أجد من ذلك شيئاً. وزعم أن الحاكم قد رواها في مستدركه، وقلده الخميني على طريقة الرافضة في سرقة اللاحق من السابق (كشف الأسرار ص ١٥٦).

وكلاهما كذابان شريكان في الكذب. فإن الرواية لا وجود لها في المستدرک. وإنما تضمن النص الكلام على النضر بن الحارث بن كدة أنه هو الذي قال ذلك.

ثم كيف تكون الآية متعلقة بإمامة علي ورفض الصحابة لها والآية مكية كما في الدر (٢٦٣/٦)؟

فهذه رواية مكذوبة ذكرها الثعلبي في تفسيره ومنه نقلها بقية المفسرين، وقد أجمع الناس كلهم على أن ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم بغدير خم كان مرجعه من حجه، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع إلى مكة بعد ذلك بل رجع من حجة الوداع إلى المدينة وفي هذا الحديث يذكر أنه بعد أن قال هذا بغدير خم و شاع في البلاد جاءه الحارث وهو بالأبطح والأبطح بمكة فهذا لم يعلم متى كانت قصة غدير خم كما أن هذا الرجل لا يُعرف في الصحابة (منهاج السنة النبوية ٣٠/٧) وأيضاً فإن هذه السورة مكية نزلت بمكة قبل الهجرة، فهذه نزلت قبل غدير خم قبل بعشر سنين أو أكثر من ذلك فكيف تكون نزلت بعده!!؟

وقوله (وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) في سورة الأنفال وقد نزلت عقيب بدر بالاتفاق قبل غدير خم بسنين كثيرة وأهل التفسير متفقون على أنها نزلت بسبب ما قاله المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة كأبي جهل وأمثاله وأن الله ذكر نبيه بما كانوا يقولونه بقوله (وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ) أي أذكر قولهم كقوله (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ) أو قوله (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ) ونحو ذلك يأمره بأن يذكر كل ما تقدم فدل على أن هذا القول كان قبل نزول هذه السورة.

نزلت (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) في علي

تمام الرواية:

« عن النضر بن إسماعيل البجلي حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال ثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلام الرازي بأصبهان قال ثنا يحيى بن الضريس قال ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي قال نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ (نما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فخرج رسول الله ﷺ ودخل المسجد والناس يصلون بين راعٍ وقائم فصلّى فإذا سائل قال يا سائل أعطاك أحد شيئاً فقال لا إلا هذا الراعي لعلي أعطاني خاتماً»

هذه الرواية منكورة كما أوضح الشيخ الألباني رحمه الله (سلسلة الضعيفة ٤٩٢١). فقد قال: « منكر. أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث.. نفرد به ابن الضريس عن عيسى العلوي الكوفي. قلت: وهو متهم، قال في الميزان « قال الدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن آبائه أشياء موضوعة.. وبهذا الإسناد تسعة أحاديث مناكير وعامة ما يرويه لا يتابع عليه» أضاف:

« ومما سبق تعلم أن قول الألويسي في روح المعاني «إسناده متصل» مما لا طائل تحته..

واعلم أنه لا يتقوى الحديث بطرق أخرى ساقها السيوطي في (الدر المنثور ٢/٢٩٣) لشدة ضعف أكثرها، وسائرها مراسيل ومعاويل لا يحتج بها. منها:

ما أخرجه الواحدي في (أسباب النزول ص ١٤٨) من طريق محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس به... وفيه قصة عبد الله بن سلام. قلت: محمد بن مروان هو السدي الأصغر وهو متهم بالكذب. ومثله محمد بن السائب وهو الكلبى.. وهو متروك. ومثله حديث عمار بن ياسر، أورده الهيثمي في (المجمع ٧/١٧). وقال « رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم».

وأشار الحافظ ابن كثير إلى ذلك فقال بعد حديث الكلبى « وليس يصح شيء منها لضعف أسانيدها وجهالة رجالها » (تفسير ابن كثير ٢/٧٢).

معنى الآية وسبب نزولها:

قال أبو حيان عقب الآية: « هذه أوصاف ميز (الله) بها المؤمن الخالص من المنافق، لأن المنافق لا يداوم على الصلاة ولا على الزكاة، قال تعالى (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى) وقال تعالى (أشحة على الخير) (تفسير البحر المحيط ٥١٤/٣).

قال الألباني « ثبت أن الآية نزلت في عبادة بن الصامت لما تبرأ من يهود بني قينقاع وحلفهم. أخرجه ابن جرير في (تفسيره ١٨٦/٦) بإسنادين عنه أحدهما حسن.

الثاني: ما أخرجه ابن جرير أيضا، وأبو نعيم في (حلية الأولياء ١٨٥/٣) عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: سألت أبا جعفر بن محمد بن علي عن قوله عز وجل (إنما وليكم الله..) قلنا: من الذين آمنوا؟ قال (الذين آمنوا) (ولفظ أبي نعيم: قال: أصحاب محمد ر) قلنا: بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب؟ قال: علي من الذين آمنوا».

قال الألباني « وإسناده صحيح». ثم نقل قول ابن كثير:

« ومعنى قوله (وهم راکعون) أي خاضعون. وقد توهم بعض الناس أن هذه الجملة في موضع الحال من قوله (ويؤتون الزكاة) أي: في حال ركوعهم! ولو كان هذا كذلك لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره، لأنه ممدوح وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء ممن نعلمه من أهل الفتوى» (٥٨٣/٢/١٠).

ثم نقل بعضا من أكاذيب عبد الحسين منها:

« أجمع المفسرون - كما اعترف به القوشجي، وهو من أئمة الأشاعرة - على أن هذه الآية إنما نزلت في علي حين تصدق راکعا في الصلاة، وأخرج النسائي في صحيحه نزولها في علي...».

قال شيخنا: « وقوله (قد أجمعوا أنها نزلت في علي) من أعظم الدعاوى الكاذبة، وتفسير الثعلبي فيه طائفة من الموضوعات.. ولو كان المراد بالآية أن يؤتي الزكاة في حال الركوع لوجب أن يكون ذلك شرطا في الموالاة وأن لا يتولى المسلم إلا عليا فقط، فلا يتولى الحسن ولا الحسين. وقوله (يقيمون الصلاة) صيغة جمع فلا تصدق على فرد واحد.

أما القوشجي فقد تبين للشيخ الألباني أنه فلكي رياضي كانت وفاته سنة (٨٧٩) وكان من فقهاء الحنفية. فإن كان كذلك فهو ماتريدي وليس بأشعري: فهل كان قوله (من أئمة الأشاعرة) لغاية في نفس يعقوب؟

قال شيخنا: « وزاد الخميني كذبة أخرى لها قرون، فقال بين يدي حديث أبي ذر الباطل: »
وقد جاء في أربعة وعشرين حديثاً - من أحاديث أهل السنة- بأن هذه الآية في علي بن أبي طالب،
وننقل هنا واحدة من تلك الأحاديث التي ذكرها أهل السنة» ثم نقل حديث أبي ذر وقد علمت أنه من
الذهبي وابن تيمية أنه من الكذب الموضوع .

قال شيخنا: « قوله -يعني عبد الحسين- (وأخرج النسائي) كذب فإنه لم يخرج النسائي في
أي كتاب من كتبه.. زد على ذلك أن الحافظ المزي لم يورد الحديث مطلقاً في مسند عبد الله بن سلام
من أطرافه وهو يعتمد فيه على السنن الكبرى للنسائي.

وأما قوله (عبد الحسين) (أخرجه النسائي في صحيحه) فمن أكاذيبه المكشوفة فإن المبتدئين في
هذا العلم يعلمون أن النسائي ليس له كتاب يعرف بالصحيح.

ويقول (عبد الحسين في المراجعات ص ١١١) في ترجمة نفي بن الحارث « واحتج به
الترمذي في صحيحه». فهذا كذب عليه كيف وهو القائل فيه: « يضعف في الحديث». انتهى كلام
شيخنا رحمه الله (سلسلة الضعيفة ١٠/٢/٥٨٠ إلى ٥٨٩ ح رقم ٤٩٢١).

قلت: تكلم فيه الترمذي قائلاً: « نفي الأعمى تكلم فيه قتادة وغير واحد من أهل العلم» (سنن
الترمذي ٢٩/٥ باب ما جاء في كتمان العلم).

قال شيخنا:

والآن أسأل: كم ولي في هذه الآية؟ وهل معنى (وليكم) يعني إمامكم؟

إن كان معنى الولي هو الإمام صار معنى الآية هكذا: إنما إمامكم الله.. فهل يرتضي الشيعي
هذا التفسير الذي يصير الله فيه إماماً؟

وإن كان معنى الولي (الأولى بالتصرف) فبيعة علي للخلفاء وتزويج أحدهم ابنته وتسمية أبنائه بأسمائهم وقوله « انما الشورى للمهاجرين والانصار. فاذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا». فكيف يشهد علي برضا الله عن يبايعه المهاجرون والانصار ثم هو لا يرضى بما رضى به الله؟

وإن كان المفهوم من إيتاء الزكاة أثناء حال الركوع: لزم أيضا من هذا الفهم إقام الصلاة أثناء لكونها معطوفة على إيتاء الزكاة أثناء الركوع. ويلزم من ذلك أن لا تقام الصلاة إلا عند حال الركوع. بمعنى الاتيان بتكبيرة الإحرام في حال الركوع وليس عند القيام.

هل وليكم ومولاكم بمعنى الولي بالتصرف؟

يزعم الرافضة أن (وليكم) معناها الأولى بالتصرف بكم. وهو تحريف يلزم منه ما يلي:

إذا كان معناه الأولى بالتصرف. فكأنكم تقولون أن هناك من له حق التصرف فينا لكن الله أولى بهذا التصرف منه من إحياء وإماتة ورزق وابتلاء... فيلزم أن يصير النبي والذين آمنوا مشاركين مع الله في كونهم أولى بالتصرف بالناس.

أما إن كان (وليكم) بمعنى إمامكم فيلزم أن يكون الله إماما ويلزم أن يصير الأئمة ثلاثة عشر إماما: أولهم الله وهو الإمام الأول. وثالث عشرهم هو المهدي.

ثم إن لفظ (ولي) و (مولى) قد وردتا في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولم يأت واحد منها على معنى الإمام. وحملها على معنى الإمام إنما كان ضرورة رافضية لملاءمة المذهب وإنما هو تحريف للنصوص عن مواضعها.

قال تعالى في سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم فإِنَّه منهم إِنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين) (المائدة ٥١).

هذه الآية نزلت في النهي عن موالاته اليهود و النصارى ثم قال تعالى (فترى الذين في قلوبهم مرضٌ يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده .. الآية) (فأصبحوا خاسرين) (المائدة ٥٣، ٥٢).

فهذا السياق هو الموضع الذي تعلقت به الآية فمن أخرجها عن سياقها فقد أخرجها عن مواضعها كما قال تعالى عن اليهود (يحرفون الكلم عن مواضعه).

وبهذه المناسبة أذكر شبهة للرافضة:

قال محمد أنور الكشميري « واعلم أن في التحريف ثلاثة مذاهب: ذهب جماعة إلى أن التحريف في الكتب السماوية قد وقع بكل نحو في اللفظ والمعنى جميعاً، وهو الذي مال إليه ابن حزم؛ وذهب جماعة إلى أن التحريف قليل، ولعل الحافظ ابن تيمية جنح إليه؛ وذهب جماعة إلى إنكار التحريف اللفظي رأساً، فالتحريف عندهم كله معنوي. قلت: يلزم على هذا المذهب أن يكون القرآن أيضاً مُحَرَّفًا، فإنَّ التحريف المعنويَّ غير قليل فيه أيضاً، والذي تحقَّق عندي أن التحريف فيه لفظيُّ أيضاً، أما إنه عن عمد منهم، لمغلطة. فالله تعالى أعلم به » (فيض الباري ١٠٤/٥).

ولكن قبل الرد على الشبهة نذكر بأن عقيدة الكشميري أن القرآن محفوظ بلفظه بدليل قوله « قلت: والصواب عندي: أن أمثال تلك النكات البلاغية إنما تليقُ بشأن القرآن للثقة بحفظ لفظه » (فيض الباري ٤٥٢/٤).

والآن الى الرد على الشبهة:

يقول الكشميري ذهبت الاقوال في تحريف الكتب السماوية إلى ثلاثة أقوال. بالطبع هو يتكلم عن الكتب السابقة للقرآن وليس حول القرآن الذي هو عنده محفوظ كما نقلت لكم من نفس كتابه. ويلزم من الاقتصار في اعتقاد التحريف على المعنوي فقط أن يصير القرآن أيضاً محرفاً لأن في الأمة عندنا من أمثال الرافضة من قد اشتهروا بهذا التحريف المعنوي. فيلزم من هذا أن يصير القرآن أيضاً محرفاً. ولهذا انتهى إلى أن التحريف في هذا الموضوع يشمل اللفظ والمعنى. وهو بهذا يخرج القرآن عما اختلفوا فيه.

وكيف يلتزم الكشميري بما يجعله من لوازم الفاسدة. كيف يقول ويلزم منه كذا. ثم يقول وأنا ألتزم هذا اللازم؟ تأمل أخي كيف يجمع الرافضة بين دس اليهود وحمق النصارى!

ألا بعدا وسحقا لمن ورث تحريف اليهود ومكرهم ودسهم. وبعدا وسحقا لمن دلس على الكشميري وأوهم الناس أنه يلتزم القول بأن القرآن محرف لفظاً.

وعلى كل حال لا ننسى تصريح الكشميري بأن أكثر تخريب الدولة العثمانية كان على أيدي الروافض: فهل يتدبر الإخوان المغفلون هذه الكلمة من الكشميري؟

نزلت فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم

أنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أنبأنا أبو حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب قال: « قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسيح ومعه العاقب وقيس أخوه ومعه ابنه الحارث بن المسيح وهو غلام ومعه أربعون جبارا فقال: يا محمد كيف تقول في المسيح فوالله إنا لننكر ما تقول؟ فأوحى إليه إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب إلى آخر الآية. قال: فنخر نخرة إجلالا له، ما تقول؟ بل هو الله، فأنزل الله عز وجل (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) الآية. قال: فلما سمع ذكر الأبناء غضب فأخذ بيد ابنه: هات لهذا كفوا قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا ثم دعا الحسن والحسين وعليا وفاطمة رضي الله عنهم فأقام الحسن عن يمينه والحسين عن يساره وعليا وفاطمة إلى صدره وقال: هؤلاء أبناءنا ونساءنا وأنفسنا فائتتنا لهم بأكفاء. قال: فوثب يعني أخاه العاقب فقال: إني أذكرك الله أن تلاعن هذا الرجل، فوالله لئن كان كاذبا ما لك في ملاعنته خير، ولئن كان صادقا لا يحول الحول ومنكم نافخ صرفة أو صرف - شك عبيد الله - قال: فصالحوه كل الصلح ورجع».

ذكره الآجري في (الشریعة ٤/٣٧٦).

إسناده ضعيف جدا. أبو حمزة الثمالي هو ثابت بن صفية. قال عنه احمد بن حنبل « ضعيف الحديث ليس بشيء » (الجرح والتعديل ٢/٤٥٠) وقال أبو زرعة « واهي جدا » (سؤالات البرذعي لأبي زرعة ١/٢٣). وقال النسائي « ليس بثقة » (تهذيب التهذيب ٢/٧). وقال الذهبي « ضعفه » أي خلق كثير (الكاشف ١/٢٨٢).

واما شهر بن حوشب فغني عن التعريف بضعفه فإنه ضعيف عند عامة أهل الحديث. شهر بن حوشب: متكلم فيه. قال النسائي « ليس بالقوي » (الضعفاء والمتروكون ٢٩٤) وقال البزار « تكلم فيه جماعة من أهل العلم » (كشف الأستار ٤٩٠) وقال الدارقطني « ليس بالقوي » (سنن الدارقطني ١/١٠٣).

نزلت على رسول الله وعلي نفسه (يعني وأنفسنا وأنفسكم)

حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى الدهقان بالكوفة قال حدثنا **الحسين بن الحكم الحبري** قال ثنا **الحسن بن الحسين العرنى** قال ثنا حبان بن علي العنزي عن **الكلبي** عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم) إلى قوله (الكاذبين) «نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي نفسه (ونساءنا ونساءكم) في فاطمة (أبناءنا وأبناءكم) في حسن وحسين».

رواها الحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث ٩٦/١).

وإسناد الرواية ضعيف جدا:

الحسين بن الحكم الحبري ضعيف. ضعفه ابن حبان (تاريخ الاسلام ٥٢/١٥ للذهبي)

الحسن بن الحسين العرنى. قال أبو حاتم: «لم يكن ثقة عندهم، كان من رؤساء الشيعة، وقال ابن عدى: لا يشبه حديثه حديث الثقات: وقال ابن حبان: يأتي عن الاثبات بالملزقات، ويروى المقلوبات» (ميزان الاعتدال ٤٨٣/١).

الكلبي وهو أبو سعيد. قال ابن حبان «لا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب» (المجروحين ١٧٧/٢).

معنى آية المباهلة عند الرافضة:

الشيعة يلعبون بكتاب الله، ويفسرون (وأنفسنا) تفسيراً شاذاً يريدون به أن علياً هو نسخة ثانية عن الرسول. وأنه هو نفس الرسول، ويشابهون بذلك النصارى. فإنهم يقولون: محمد النبي وعلي الوصي وهذان الإثنان هما واحد. والنصارى يقولون الآب والإبن والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد.

ويلزم من هذا التفسير الرافضة أن يكون الرسول هو نفس الصحابة لقول الله تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم) وقوله (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم).

فقد قال الشيعة: أمر الله الرسول بهذه الآية أن يقول (وأنفسنا) ولم يكن معه إلا علي. فعلي هو نفس النبي، وقد أراد الله أن يبين فضله على الأمة وأنه أحب الخلق إليه.

قلت: وكذلك أراد الله أن يبين فضل أبي بكر على الأمة فجعله صاحب النبي في هجرته. وقد ابتدأ عمر تاريخ المسلمين بها. والرافضة يعملون بسنة عمر وهم لا يشعرون. فمن حظي بشرف (إن الله معنا) والمعية معية تأييد ونصر فهو الأولى بالخلافة وهو المؤيد المنصور فيها.

ما معنى أنفسنا

أما لفظ (أنفسنا) في الآية فتعني المؤمنين بعضهم بعضا، (وأنفسكم) أي الكافرين بعضهم بعضا. وعلي كان واحدا من المؤمنين، عند النبي صلى الله عليه وسلم.

والقرآن يفسر بعضه بعضا وإليكم بعض الآيات في ذلك:

قال الأردبيلي من كبار مراجع الشيعة في قوله تعالى (ولا تلمزوا أنفسكم) «أي ولا يعيب بعضكم بعضا، فإن المؤمنين كنفس واحدة» (زبدة البيان ص ٤١٦).

وقال الطريحي «أي ولا تعيبوا على إخوانكم من المسلمين» (تفسير غريب القرآن للطريحي ص ٢٩٤).

وقال الطوسي (ولا تقتلوا أنفسكم) «أي لا يقتل بعضكم بعضا» (النتبيان ١٣٨/٢ للطوسي مجمع البيان ٢٢٦/٩).

وقال تعالى (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم) أي يسلم بعضكم على بعض.

وفي قوله تعالى (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) والتي نزلت في قصة عائشة رضي الله عنها في الإفك وتفيد بأن الواحد من المؤمنين من أنفس المؤمنين والمؤمنات.

قال عنها الطبرسي « أي ظن المؤمنون والمؤمنات بالذين هم كأَنفسهم خيرا، لأن المؤمنين كلهم كالنفس الواحدة فيما يجري عليها من الأمور / فهو كقوله (فسلموا على أنفسكم). (تفسير مجمع البيان ٢٣١/٧)

وقال الطوسي « أي بأمثالهم من المؤمنين والمؤمنات » (التبيان ٥٨/٨).

(فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم) أي يقتل بعضهم بعضا) ومنه قوله تعالى (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) أي لا يخرج بعضهم بعضا فالمراد بالأنفس الإخوان إما في النسب أو في الدين.

ودعاء النبي أهله كان للمباهلة لا لإثبات الإمامة ولا العصمة مما يدندن حوله الرافضة بأوهام ودعاوى لا دليل عليها. وتفسيرهم بأن عليا هو نفس النبي منهم تفسير جاهلي. وإنما إثباتا لثقة صاحب الحق وأنه مستعد للمباهلة على أعلى شيء عنده في الدنيا في حين يخاف المبتل أن يجازف بأبنائه.

ولنسأل هذا السؤال: أليس الله قال [النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم]؟

فإن أدخلتم عليا في جملة المؤمنين جعلتم نفس النبي غير نفس علي.

وإن أخرجتم عليا من المؤمنين صار كافرا.

فبطلت عقيدة أن عليا هو نفس النبي. أو يلزمكم الطعن في علي وزعمتم أن النبي ليس بأولى بعلي من نفس علي.

ولقد زعمتم أن عليا سكت عن ضرب عمر زوجته فهل كان رسول الله يرضى أن يضرب أحد زوجته فكيف يكون محمد وعلي نفسا واحدة؟

كذلك زعمتم أن الرسول رضع من ثدي نفسه؟ فعن أبي عبد الله قال « لما ولد النبي e مكث أياما ليس له لبن. فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه. فأنزل الله فيه لبنا فوضع منه أياما حتى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها » (الكافي ٣٧٣/١ كتاب الحجة. باب مولد النبي e ووفاته). وعن أبي الحسن أن النبي e كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزئ به. ولم يرتضع من أنثى » (الكافي ٣٨٧/١ كتاب الحجة. باب مولد الحسين).

فكيف جاز لعلّي أن يتزوج فاطمة التي صارت أخت سيدنا علي في الرضاعة؟ وكيف جاز للنبي أن يزوج عليا أخته في الرضاعة؟

وزعم ابن شهر آشوب: أن الله أضاف عليا إلى نفسه حين قال (وهو العلي العظيم) (مناقب آل أبي طالب ٣/٣٥). ثم نقل بيتا من الشعر لابن حماد يقول فيه (مناقب ٣/٣٠٤):

الله سماه عليا باسمه فسما علوا في العلي وسموقا

وهذا كفر بالله ويلزم منه أن يكون عليا هو الله نفسه، لأن الله تعالى يقول (وأن الله هو العلي الكبير) ويقول (إن الله كان عليا كبيرا). فلم يعد كفركم مقصورا على جعل النبي وعلي نفسها واحدة وإنما جعلكم الله وعلي نفسا واحدة.

وزعم أن الله ذكر الجوارح (يعني الأعضاء) وعنى به عليا نحو قوله (ويحذركم الله نفسه). ونسب إلى الرضا أن الله خوف الناس بعلي حين قال (ويبقى وجه ربك) وقوله (أيما تولوا فثم وجه الله) أي علي (مناقب آل أبي طالب ٣/٦٣ بحار الأنوار ٨٨/٣٩ مستدرک سفينة البحار ١٠/١١٨ علي النمازي).

وذكر في المناقب شعرا قال فيه:

وهو عين الله والوجه الذي نوره نور الذي لا ينطفي

(مناقب آل أبي طالب ٣/٦٣ - ٦٤ لابن شهر آشوب).

أنت عين الله والجنب من فرط فيه يصلّى لظى مذموما

(الإمام علي لعبد الرحمن الهمداني ص ٣٩٢).

وإنما قدمهم على الأنفس لأن الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم. فمعنى (وأنفسنا) أي كل واحد منا وكل واحد منكم. قدم التخصيص بالأبناء على الأنفس عامة لأن الإنسان يخاطر بنفسه من أجل أبنائه. وهذا دليل على صدقه. ثم ذكر الأنفس عامة. فأبناء النبي فاطمة وأبناء علي الحسن والحسين.

والسؤال: هل الرسول نفس الرسول مئة بالمئة؟ وهل إيمانه مساو لإيمان النبي محمد؟

قال الرافضة: وليس المراد بقوله (وأنفسنا) نفس محمد e لأن الإنسان لا يدعو على نفسه.

قلت: بلى يدعو على نفسه إن كان كاذبا مع يقينه أن دعاءه لن ينقلب ضده ليقينه في صدقه وأنه على الحق.

ثم هذا من أساليب جدل الرافضة بالباطل. فالرسول يعلق الدعاء على نفسه على فرض كونه كاذبا. وهناك آيات عديدة مثل ذلك كقوله تعالى (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين). (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين). وإلا فإن الرسول نهى عن دعاء الرجل على نفسه وعلى ولده. فقال: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم».

ونحن نفهم من قوله (أنفسنا) عين ما نفهم من قوله (وأنفسكم).

إن كان المعنى مطابقة نفس علي للنبي فقولوا بأن كل نفس واحد من نصارى تطابق نفس الآخر.

قال تعالى (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم) وهذا يدل على أن المعنى كل نفس وليس على احتمال أن تكون أكثر من نفس نفسا واحدة كما يدعي مشابهو النصارى.

وإذا كان علي هو نفس الرسول لزم أن يكون علي نبيا ووصيا وأن يكون زوج فاطمة وأبوها في نفس الوقت. ويلزم من ادعاء المطابقة بين النبي وعلي مطابقة أنفس نصارى نجران. فتكون نفس كل نجراني من الوفد هي عين النفس الأخرى لقوله تعالى لهم (وأنفسكم). وهذا سخف من القول لا يقوله إلا من اجتمع فيه من نتمنى له الشفاء العاجل.

فمعنى (وأنفسكم) يبطل المعنى الرافضي الباطل لكلمة (وأنفسنا).

وأخبرونا عن ما معنى قوله تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم إنه كان بكم رحima) وكيف يقتل كل واحد منهم الآخر مع أن (أنفسكم) تفيد مطابقة كل نفس منهم لنفس الآخر؟.

وإذا كان علي هو نفس الرسول فما وجه تفضيل الرسول عليه؟ هل هو نفس الرسول تماما أو نفسه بعض الشيء؟ فحددوا لنا هل هو نصف نفس الرسول أو ثلاثة أرباع نفس الرسول؟

إذا كان علي هو نفس رسول الله فهل علي هو أبو فاطمة وزوجها في نفس الوقت؟

وما المراد بالاحتجاج علينا بهذه الآية؟ وهل نحن ننكر أن تكون فاطمة والحسن والحسين من أهل البيت النبوي؟ أم أننا ننكر فضلهم؟ أم نفيد الآية منصب الإمامة؟

هل يستفاد من الآية أن فاطمة مستحقة لمنصب الإمامة؟

جملة من الأسئلة التي لا تزيد الشيعة إلا إمعانا في الباطل والتحريف والتلاعب بكتاب الله لما فيه مصلحة المذهب.

نزلت (يا أيها النبي بلغ) يوم غدير خم

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو حامد الأزهرى أنا أبو محمد المخلافي أنا أبو بكر محمد بن حمدون نا محمد بن إبراهيم الحلواني نا الحسن بن حماد سجادة نا **علي بن عابس** عن الأعمش وأبي الجحاف عن **عطية** عن **أبي سعيد** الخدري قال « نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) على رسول الله ﷺ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب ».

موضوع. أخرجه الواحدى في (أسباب النزول ص ١٥٠) وابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢٣٧/٤٢) من طريق علي بن عابس عن الأعمش وأبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الكلبي (لا كما يزعمون أنه الخدري). وهذا إسناد واه.

فيه عطية العوفي والكلبي وهما ضعيفان. رمي عطية بالتشيع والتدليس. وقد ساوى علي بن المديني عطية بالمتروكين.. وأبو سعيد هو الكلبي. قال ابن حبان « لا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب » أضاف ابن حبان « قال أبو خالد الأحمر: قال لي الكلبي قال لي عطية كنيته بأبي سعيد قال فأنا أقول حدثنا أبو سعيد » (المجروحين ١٧٧/٢). وقال ابن حجر « مشهور بالتدليس القبيح » (طبقات المدلسين ص ٥٠). وهكذا فتدليس عطية من النوع الذي لا ينفع معه التصريح بالتحديث.

علي بن عابس الأزرق الأسدي: قال البخاري «ضعفه ابن معين (التاريخ الكبير ٢٤٣٢/٦) وقال «ليس بشيء» (التاريخ الصغير ٢٦٢/٢). وقال أبو زرعة «منكر الحديث يحدث بمناكير كثيرة عن قوم ثقات» (سؤالات البرذعي ص ٤٢٩) وقال النسائي «ضعيف» الضعفاء والمتروكون ٤٥٢).

والثابت الصحيح أن الآية نزلت على النبي وهو في المدينة كما أكده الألباني، وفيه حديث صحيح:

«حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان قال حدثنا علي بن الحسن الهلالي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الحارث بن عبيد قال حدثنا سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي يحرس حتى نزلت هذه الآية (والله يعصمك من الناس) فأخرج رأسه من القبة فقال لهم أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى».

والحديث صحيح مرسلًا، وله شاهد من حديث أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلاً نظروا أعظم شجرة يرونها فجعلوها للنبي ﷺ فينزل تحتها وينزل أصحابه بعد ذلك في ظل الشجر فبينما هو نازل تحت شجرة وقد علق السيف عليها إذ جاء أعرابي فأخذ السيف من الشجرة ثم دنا من النبي ﷺ وهو نائم فأيقظه فقال يا محمد من يمنعك مني الليلة فقال النبي ﷺ الله فأنزل الله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)».

قال الألباني: «أخرجه ابن حبان في صحيحه (أنظر موارد الظمآن ٤٣٠/١). وابن مردويه كما في ابن كثير (١٩٨/٦) من طريقين عن حماد بن سلمة: حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه: قلت وهذا إسناد حسن». أضاف:

«واعلم أن الشيعة يزعمون - خلافاً للأحاديث المتقدمة - أن الآية المذكورة نزلت يوم غدير خم في علي رضي الله عنه، ويذكرون في ذلك روايات عديدة مراسيل ومعاويل أكثرها ومنها عن أبي سعيد الخدري ولا يصح عنه، والروايات الأخرى التي أشار إليها عبد الحسين الشيعي في مراجعته (ص ٣٨) دون أي تحقيق في أسانيد ما هي عاداته في كل أحاديث كتابه.. بل هو يدلس إن لم أقل يكذب. فإنه قال عند تخريج هذه الحديث المنكر عن أبي سعيد الخدري: «أخرجه غير واحد من أصحاب السنن كالواحدي». ووجه كذبه أن المبتدئين في العلم يعلمون أن الواحدي ليس من أصحاب السنن الأربعة، وإنما

هو مفسر يروي بأسانيده ما صح وما لم يصح، وحديث أبي سعيد هذا مما لم يصح، فقد أخرجه من طريق فيه متروك شديد الضعف..» (السلسلة الصحيحة رقم ٢٤٨٩).

قال « والسيوطي مع كونه أجمع المفسرين للآثار الواردة في التفسير دون تمييز صحيحها من ضعيفها لم يذكر تحت هذه الآية غير حديث أبي سعيد الخدري هذا وقد عرفت وهاءه، وحديث آخر نحوه من رواية ابن مردويه عن ابن مسعود، سكت عنه السيوطي كعادته، ووضح أنه من وضع الشيعة، ثم ذكر السيوطي أحاديث كثيرة موصولة ومرسلة يدل مجموعها على بطلان ذكر علي وغدير خم في نزول الآية، وأنها عامة ليس لها علاقة بعلي من قريب ولا من بعيد.

وقوله تعالى (والله يعصمك من الناس) إنما يعني المشركين الذين حاولوا منعه من الدعوة وقتله بشتى الطرق كما قال الشافعي « يعصمك من قتلهم أن يقتلوك حتى تبلغ ما أنزل إليك» (رواه البيهقي عنه في الدلائل ١٨٥/٢).

فهؤلاء لم يكن لهم وجود يوم غدير خم لأنه كان بعد حجة الوداع في طريقه إلى المدينة، وإنما نزلت الآية قبل حجته ٣ وهو في المدينة لا يزال يجاهد المشركين.. والمقصود من (الناس) عندهم أبو بكر وعمر وعثمان وكبار الصحابة» (سلسلة الضعيفة رقم ٤٩٢٢).

هنيئا لك يا علي أصبحت وأمست مولاي ومولى كل مؤمن

« أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى المقرئ الباقلاني قراءة عليه وأنا حاضر نا أبو بكر بن مالك إملاء نا بن صالح الهاشمي نا هدبة بن خالد حدثني حماد بن سلمة عن **علي بن زيد بن جدعان** عن عدي بن ثابت وأبي **هارون العبدى** عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ونودي في الناس إن الصلاة جامعة فدعا عليا وأخذ بيده فأقامه عن يمينه فقال ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألسن أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى وفي أحد الحديثين أليس أزواجي أمهاتكم قالوا بلى قال هذا ولي وأنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال له عمر هنيئا لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن».

رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢١/٤٢).

ضعيف لأجل علي بن زيد بن جدعان. ضعفه النسائي (السنن ٢٩/٧) والدارقطني (٧٧/١) وأبي هارون العبدى: وأبو هارون العبدى متروك (تقريب التهذيب ترجمة ٤٨٤٠).

ولو صحت الرواية لما كان فيها حجة. فإن المولى هنا هو المحب والنصير. قال تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا). وقال (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين). ولم يأت لفظ (مولى) في القرآن - على كثرة وروده- بمعنى الإمامة.

ووصف علي بأنه مولى لا علاقة له بالإمامة. فقد قال النبي لزيد « أنت أخونا ومولانا » (البخاري رقم ٢٦٩٩).

وهذه الرواية تجعل من عليا عدوا لله لو كان الروافض يعلمون. فإن أبا بكر صار عدوا لله لمجرد أخذ الخلافة من علي بزعم القوم.

وقد اعترف القوم راغمين بأن عليا بايع أبا بكر. وهذا تول له عند القوم. فكيف يوالي علي من عادى الله وجحد أولويته بالإمامة؟ أليس يصير علي بموالاته لأبي بكر عدوا لله؟

والذي بعثني بالحق ما أخرجك الا لنفسى

« حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا نصر بن علي ثنا عبد المؤمن بن عباد بن عمرو

العبدى ثنا يزيد بن معن حدثني عبد الله بن شرحبيل عن رجل من قریش عن زيد بن أبي أوفى ».

والرواية طويلة وأهم ما فيها أن علي بن طالب رضي الله عنه قال للنبي ﷺ « لقد ذهبت روحي

وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبي

والكرامة. فقال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق ما أخرجك الا لنفسى وأنت مني بمنزلة هارون من

موسى، غير أنه لا نبي بعدي، فأنت أخي ووارثي. قال: وما أرث منك يا نبي الله؟ قال ما ورثه الأنبياء

قبلي. قال: وما هو؟ قال كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت

أخي ورفيقي ».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٢٢٠/٥) والحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو حديث

باطل تكلم فيه ابن عدي (أنظر الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٠٧/٣ و ٣٤٦/٥).

وفي الحديث عبد المؤمن بن عباد. قال البخاري « لا يتابع عليه » (التاريخ الكبير ١١٨/٦). وقال الحافظ ابن حجر « لا يتابع على حديث » (لسان الميزان ٧٦/٤).

وفيه رجل من قريش وهو مجهول. ولا يلزم أن يكون صحابيا. وإلا فجهالة الصحابي لا تضر. والحديث يؤكد أن ما يرثه علي كتاب الله وسنته وليس عترته إمامته. ولا يرث الناس من الأنبياء إلا العلم.

فلو صح لصلح أن يكون حجة عليهم لأنه أمر نبوي للتمسك بالكتاب والسنة دون العترة.

والله لأحرقن عليك أو لتخرجن إلى البيعة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه .

رواه الطبري في تاريخه (٤٤٣/٢).

فيه جرير بن حازم وهو صدوق يهم وقد اختلط كما صرح به أبو داود والبخاري في التاريخ الكبير (٢٢٣٤/٢). وفيها المغيرة وهو ابن المقسم. ثقة إلا أنه كان يرسل في أحاديثه لا سيما عن إبراهيم. ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين وهي المرتبة التي لا يقبل فيها حديث الراوي إلا إذا صرح بالسماع.

وزياد بن كليب لم يدرك عمر فالاسناد منقطع بمجرد زياد فكيف وفي الرواية آفات أخرى!!

ولو صح ما يزعمونه لما كان فيه أي إشكال. فقد اتفق الشيعة والسنة على أن المهاجرين والأنصار قد بايعوا لأبي بكر رضي الله عنه. وروى الشيعة عن علي أنه قال « إنما الشورى للمهاجرين والأنصار. فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا. فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه ، فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى » (نهج البلاغة ٧:٣)

فلو ثبت ما ادعاه الشيعة من تخلف علي رضي الله عنه عن البيعة صار كلام علي صريح في جواز أن يقتله عمر ويحرق بيته من خلال فتوى سيدنا علي من نهج البلاغة التي تصرح بأن علي بن أبي طالب قد أحل لعمر أن يقتل كل من تسول له نفسه مخالفة هذا الاتفاق.

وصيك سيد الأوصياء علي بن أبي طالب

عن **أيوب بن زهير** عن عبد الله بن عبد الملك عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال «بينما رسول الله ﷺ جالس ذات يوم إذ هبط جبرائيل الروح الأمين فقال يا محمد إن رب العزة يقرئك السلام ويقول لما أخذ الله ميثاق النبيين أخذ ميثاقك في صلب آدم فجعلك سيد الأنبياء وجعل وصيك سيد الأوصياء علي بن أبي طالب»

موضوع: أيوب بن زهير. قال الحافظ «أورده الدارقطني في الغرائب عن أبي طالب أحمد بن نصر عن موسى بن عيسى بن يزيد عنه عن عبد الله بن عبد الملك وقال هذا حديث موضوع ومن بين مالك وأبي طالب ضعفاء وقد رواه أبو سعد بن السمعاني في خطبة كتاب الأنساب من هذا الطريق لكن قال عن أيوب بن زهير عن يحيى بن مالك بن أنس عن أبيه فكان الواضع له أيوب المذكور فكان يخطب في إسناده» (لسان الميزان ٤٨٠/١ ميزان الاعتدال ٦١/٨ وانظر الفوائد المجموعة للشوكاني ٣٨٣/١).

وصيي علي بن أبي طالب

حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا علي بن هاشم **عن إسماعيل** عن جرير بن شراحيل **عن قيس بن ميناء** عن سلمان قال: «قال النبي وصيي علي بن أبي طالب».

قال السيوطي: «قال العقيلي قيس لا يتابع عليه وكان له مذهب سوء». وقال: «وإسماعيل هو ابن زياد: قال في الميزان هذا كذاب» (اللائل المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٣٢٨/١).

قال الحافظ «فيه قيس بن ميناء والحديث كذب» (لسان الميزان ٦/٥).

يا سلمان من كان وصي موسى؟

حدثنا هيثم بن خلف قتنا **محمد بن أبي عمر الدوري** ثنا شاذان ثنا **جعفر بن زياد** عن مطر عن أنس يعني بن مالك قال: «قلنا لسلمان سل النبي صلى الله عليه وسلم من وصية. فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ قال: يا سلمان من كان وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون. قال: فإن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعودي علي بن أبي طالب».

الرواية في فضائل الصحابة للإمام أحمد (٦١٥/٢).

موضوع. وهكذا قاله السيوطي في اللآلئ ٣٥٨/١ وابن الجوزي ٣٧٤/١. فيه:

١ - محمد بن أبي عمر الدوري: مجهول لا تعرف له رواية عند أهل الجرح والتعديل.

٢ - جعفر بن أبي زياد: مطر بن ميمون الإسكافي أبو خالد المحاربي. متروك. قال البخاري منكر الحديث (التاريخ الكبير ١٧٥٨/٧) وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (٥٣٠).

وفي الرواية تناقص. فإن الرافضة تارة يستدلون بحديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». مع أن هارون مات قبل موسى. وتارة يستدلون بمثل هذه الرواية على أن يوشع هو الوصي بعد موسى. فأَي الروایتين أصلح للاحتجاج؟

يا معشر الأنصار هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموا بكرامتي

حدثنا **محمد بن عثمان بن أبي شيبة** ثنا **إبراهيم بن إسحاق الصيني** ثنا **قيس بن الربيع** عن

ليث: عن أبي ليلى عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أنس انطلق فادع لي سيد العرب يعني علياً فقال عائشة رضي الله عنها: أأنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب فلما جاء علي رضي الله عنه أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: هذا علي فأحبوه بحبي وكرموا لكرامتي فإن جبريل صلى الله عليه وسلم أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل».

علل هذا الإسناد:

- ١ - محمد بن عثمان بن أبي شيبة، كذبهم بعض أهل العلم كما في (الميزان) و(تذكرة الحفاظ).
- ٢ - إبراهيم بن إسحاق الصيني، قال الدارقطني: متروك الحديث، وبه أصل الحديث الهيثمي في (المجمع) (١٣٢/٩).

٣ - قيس بن الربيع، صدوق في نفسه إلا أنه سيء الحفظ وعنده تشيع، قال الإمام أحمد: "كان يتشيع وكان كثير الخطأ وله أحاديث منكرة وكان وكيع وعلي بن المديني يضعفانه". "هو إلى ذلك كان له ابن سوء يُدخل عليه في كتبه ما ليس من حديثه، فلا يؤمن إذن حفظه ولا كتابه".

- ٤ - ليث بن أبي سليم: صدوق في نفسه لكنه قد اختلط فساء حفظه جداً، قال الحافظ "صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك" وانظر (كتاب المجروحين) لابن حبان (٥٧/١) (٢٣١/٢).
- فهؤلاء أربعة متسلسلون مطعون فيهم.

وفي رواية «سيد المسلمين». فيه الحسين بن علوان الكلبي. هو الذي وضعه كما قال الذهبي (المستدرک ١٣٤/٣). قال الدارقطني «ضعيف» (العلل ١٥١/٢) وقال في (السنن ٣٩٤/١) «كذاب» (وانظر الضعفاء والمتروكون ١٩٢).

ورواه الحاكم: «حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا محمد بن معاذ ثنا أبو حفص عمر بن الحسن الراسبي ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفي إسناده عمر بن الحسن وأرجو أنه صدوق ولولا ذلك لحكمت بصحته على شرط الشيخين. وله شاهد من حديث عروة عن عائشة.

علق الذهبي على ذلك قائلاً: «أظن أنه هو يعني عمر بن حسن الراسبي الذي وضع هذا».

لم يقنع الرافضة بالأحاديث الكثيرة الثابتة في فضل علي رضي الله عنه، لاستمرائهم الغلو، فكأنهم رأوه ناقصاً يحتاج إلى تركيب فضائل ومناقب كي يكمل بزعمهم! ومن ذلك هذا الحديث، فله عدة طرق، روى بعضها الحاكم وصححها (١٢٤/٣-١٢٥) وتعبه الذهبي وبين أنها لا تخلو من كذابين

ومُطَرِّحين، وجميعاً موضوعاً أو شديدة الضعف، وحكم عليها بالنكارة الإمام أحمد، وقال الذهبي إنها باطلة موضوعاً، وقال الألباني «موضوع» وهو كما قالوا (انظر تخريجه في السلسلة الضعيفة رقم ٤٨٩٠ ومختصر المستدرک الحاكم ١٣٥٧/٣-١٣٦٢).

وما دام القوم يحتجون بالحديث فلفظ أحد طرقه « أبو بكر سيد كهول العرب، وعلي سيد شباب العرب». فهلا احتجوا به كاملاً!

« فهؤلاء أربعة متسلسلون مطعون فيهم، يريدنا هذا الموسوي أن نحتج بهم، ونقرر الهراء والسخف الذي صرح به في الهامش (١٨٧/٨-١٨٨) بقوله: (فانظر كيف جعل عدم ضلالهم مشروطاً بالتمسك بعليّ فدل المفهوم على ضلال من لم يستمسك به . . .) إلى آخر كلامه الذي لا يوافق عليه إلاّ إخوان الشياطين من هؤلاء الرافضة الملاعين» (الحجج الدامغات لنقد كتاب المراجعات ٤٨٠/٢).

أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب

حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا محمد بن معاذ ثنا **أبو حفص عمر بن الحسن الراسبي** ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب».

رواه الحاكم في (المستدرک ١٢٤/٣). وصححه مع أنه قال « وفي إسناد عمر بن الحسن وأرجو أنه صدوق..» وتعقبه الذهبي فقال: « أظن أنه هو يعني عمر بن حسن الراسبي الذي وضع هذا».

وضعه الحسين بن علوان وعمر بن موسى الوجيهي».

قال الحافظ « وهو موضوع» (لسان الميزان ٢٩٠/٤) (مختصر استدرک الحاكم للحميد ١٣٥٧).

وقال الهيثمي « وفيه خاقان: ضعفه أبو داود وفيه إسحاق بن إبراهيم الضبي وهو متروك» (مجمع الزوائد ١١٦/٩ و ١٣١/٩).

وقال الشيخ ملا علي قاري « موضوع» (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوع ٢٢٠/١).

كذلك قال ابن الجوزي في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ٢١٦/١).

كذلك ضعفه السخاوي بل واحتج بحكم الذهبي عليه بالوضع (المقاصد الحسنة ٣٩٤/١).

وكذلك صرح العجلوني بأن كل طرق هذا الحديث ضعيفة (كشف الخفاء ٥٦١/١).

ورواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٤٨/٣) و(المعجم الأوسط ١٢٧/٢). بلفظ «يا معشر الأنصار هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموا بكرامتي».

علل هذا الإسناد متروكان وسيء الحفظ ومختلط: محمد بن عثمان بن أبي شيبة (متروك) وإبراهيم بن إسحاق الصيني (متروك) وقيس بن الربيع (صدوق في نفسه إلا أنه سيء الحفظ وعنده تشيع) وليث بن أبي سليم: صدوق قد اختلط. وقد تقدم الكلام عليه.

الباب الثاني: الشورى والنص

كتب عثمان بن عفان عهد الخليفة من بعد أبي بكر

حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا شباية بن سوار الفزاري حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: «كتب عثمان بن عفان عهد الخليفة من بعد أبي بكر رضي الله عنه فأمره أن لا يسمى أحدا وترك اسم الرجل قال: فأغمي على أبي بكر إغماءة فأخذ رضي الله عنه العهد فكتب فيه اسم عمر قال: فأفاق أبو بكر، قال: فقال: أرنا العهد. قال: فإذا فيه اسم عمر، فقال: من كتب هذا؟ فقال عثمان: أنا فقال: رحمك الله وجزاك الخير، فوالله لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلا».

رواه الحسن بن عرفة في (جزئه ص ٣٨).

أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس قال أنا أحمد بن سليمان قال نا الزبير بن بكار قال وحدثني محمد بن محمد بن أبي قدامة عن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: «لما حضرت أبا بكر الصديق الوفاة دعا عثمان بن عفان رحمه الله فأملئ عليه عهده فأغمي على أبي بكر قبل أن يسمى أحدا فكتب عثمان عمر بن الخطاب فأفاق أبو بكر فقال لعثمان كتبت أحدا؟ قال: ظننتك لما بك وخشيت الفرقة، فكتبت عمر بن الخطاب فقال: يرحمك الله لو كتبت نفسك لكنت لها أهلا. فدخل عليه طلحة بن عبيد الله فقال: أنا رسول من ورائي إليك يقولون: قد علمت غلظة عمر علينا في حياتك فكيف بعد وفاتك إذا أفضت إليه أمورنا؟ فأمره أن لا يسمى أحدا وترك اسم الرجل فأغمي على أبي بكر إغماءة فأخذ عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر، قال: فأفاق أبو بكر فقال أرنا العهد، فإذا فيه اسم عمر، فقال: من كتب هذا؟ فقال عثمان: أنا فقال: رحمك الله وجزاك، لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلا».

رواه اللالكائي في (شرح أصول السنة ٤/ج ٧ ص ١٣٢٤ رقم ٢٥٢١) من طريقين الأول فيه زيد بن أسلم وهذا سند منقطع لأن زيد بن أسلم كان يرسل كما صرح به الحافظ ابن حجر (تقريب التهذيب رقم ٢١١٧) كذلك الشيخ الألباني (إزالة الدهش ٣٧) وانظر كتاب (معجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم الألباني ٧٣/٢).

روايات زيد بن أسلم في البخاري

وأما مرويات زيد بن أسلم في البخاري فقد سلمت من الإرسال: فإنه صرح بسماع أبيه من عمر. ولم يرسل إليه. وتأمل هذه الروايات في صحيح البخاري:

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن بن عباس.
حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر.
حدثنا الحميدي أخبرنا سفيان قال سمعت مالكا يسأل زيد بن أسلم قال سمعت أبي يقول قال عمر.

حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد.

فقد سلمت من الإرسال حيث إنه يروي عن أبيه الذي سمع من عمر وليس هو.

كذلك روى زيد عن جابر حيث أدركه ولكنه لم يدرك عمرا ولا عليا.

رواية أخرى:

أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل قال: أخبرنا عبيد الله بن أبي زياد عن يوسف بن ماهك عن عائشة قالت: «لما حضرت أبا بكر الوفاة استخلف عمر فدخل عليه علي وطلحة فقالا: من استخلفت؟ قال: عمر، قالوا: فماذا أنت قائل لربك؟ قال: أبا الله تفرقاني؟ لأننا أعلم بالله وبعمرك منكم، أقول استخلفت عليهم خير أهلك».

رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى ٣/٢٧٤) وهذا إسناد ضعيف. عبيد الله بن أبي زياد ليس بالقوي (تقريب التهذيب ١/٣٧١ رقم ٤٢٩٢).

رواية أخرى:

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا الحسن بن مكرم ثنا سعيد بن عامر ثنا صالح بن رستم أبو عامر الخزاز عن بن أبي مليكة قال: «قالت عائشة أم المؤمنين

رضي الله عنها : لما ثقل أبي دخل عليه فلان وفلان فقالوا يا خليفة رسول الله ماذا تقول لربك غدا إذا قدمت عليه وقد استخلفت علينا بن الخطاب قالت فأجلسناه فقال أبا الله ترهبوني أقول استخلفت عليهم خيرهم».

ضعيف الإسناد. رواه البيهقي (السنن الكبرى ١٤٩/٨ رقم ١٦٥٣٢). صالح بن رستم المزني أبو عامر الخزاز صدوق كثير الخطأ (تقريب التهذيب ٢٧٢/١ رقم ٢٨٦١).

وقد أورد الطبري في تاريخه وابن الجوزي أن أبا بكر استشار أكابر الصحابة قبل أن يكتب العهد. (تاريخ الطبري ٤٢٩/٣).

وزعم الرافضة أن أبا بكر أوصى بعمل الناس بوصيته، وأما رسول الله ﷺ فأراد أن يوصي فلم يستجب له الصحابة وزعموا أن الوجد قد غلبه.

والرد على ذلك:

أولاً: أنه قد تبين من خلال الأحاديث الأخرى أن النبي أراد أن يوصي لأبي بكر وأن الله فتنكم بقول عمر (حسبنا كتاب الله) ولو شاء الله لأوصى النبي لأبي بكر في ذاك المجلس، غير أنه قد ثبت أنكم رفضتم أبا بكر حتى ولو كتب النبي الوصية، فقد بايع علي أبا بكر ولا تزالون ترفضون.

ثانياً: أن أبا بكر استشار الصحابة قبل أن يوصي، وأنه يحق للإمام الثقة الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة أن ينصح للأمة من يراه من خير الأمة وأجدرهم من بعده وذلك من خلال خبرته، ولا يكون ذلك إملاء ولا أجباراً منه. لكن الرافضة لا يرون في أبي بكر زهداً ولا نصحاء وإنما تعلقوا بالدنيا وإيثارا لها على الآخرة. ولا يزال القرآن يكذبهم ويثني على المهاجرين والأنصار.

بل إن علياً رضي الله عنه يكذبهم حيث يقول «إنما الشورى للمهاجرين والأنصار. فإذا اجتمعوا على رجلٍ وسمّوه (إماماً) كان ذلك لله رضا، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبي قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى» (نهج البلاغة ٧:٣) أي أن الله يرضى ما رضىه المهاجرون والأنصار.

وقال لمعاوية « بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه. فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه الى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين » (نهج البلاغة ٣: ٧).

ثم إن أبا بكر عمل بنفس طريقة النبي ﷺ حين أفهم الناس رغبته بأن يكون الذي بعده هو أبا بكر. فأبدى رغبته في أن يكون خليفته من بعده عمر رضي الله عنه. وكان ذلك الموقف منه ومن الصحابة بما فقهوا من كلام رسول الله ﷺ الذي كان إذ ذكر أبا بكر يتبعه بعمر.

الباب الثاني عشر

أهل البيت: حقوقهم وفضائلهم

الفصل الأول

مظالم وجرائم منسوبة للصحابه

أن أبا بكر خالف سنة النبي فقاتل مانعي الزكاة

عن أبي هريرة قال: «لما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله فقال أبو بكر والله لأقتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو إلا رأيت الله عز و جل قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق».

يبطل هذا الاعتراض الشيعي أمور:

أن هذا عين ما قاله الرسول لعلي رضي الله عنه يوم خيبر «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله». ثم نادى عليا. فقال له علي: «يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

قوله تعالى (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم). فتضمن شرط تخلية السبيل إيتاء الزكاة، وتوافق ما رواه علي وما رواه أبو بكر عن رسول الله ﷺ. فبطلت شبهتكم.

ويبطلها أيضا قتال علي رضي الله عنه تحت راية أبي بكر في قتل مانعي الزكاة والمرتين فانطفت شبهتكم واندحضت حجتكم.

ومانع الزكاة بغاة وجب أخذ الزكاة منهم بالقوة، وأبو بكر أجاز قتالهم لا قتلهم. ولم يعاملهم معاملة المرتدين. وهذا التفصيل يبطل تلبيس الرافضة الذين يوهمون الناس أن أبا بكر عامل المرتدين ومانعي الزكاة معاملة واحدة.

أن الصحابة سموا بني حنيفة مرتدين لأنهم لم يحملوا الزكاة إلى أبي بكر

وزعم الرافضة أن الصحابة سموا بني حنيفة مرتدين لأنهم امتنعوا من أداء الزكاة. وهو كذب. فإنهم استحقوا وصفهم بالمرتدين لأنهم أعانوا مسيلمة الكذاب ونصروه. ولا ننسى أن أبا بكر هو نفث رسول الله ﷺ كما قال ﷺ «بيننا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي أحدهما العنسي والآخر مسيلمة» (البخاري ٤/١٥٩٠ رقم ٤١١٥).

فكان أبو بكر رضي الله عنه نفث رسول الله ﷺ في رؤياه.

وأما مانعو الزكاة فكانوا قوما آخرين غير بني حنيفة. وقد وقع لبعض الصحابة في شبهة قتالهم كما قال عمر: «كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله..». ولم تكن مراجعة عمر لأبي بكر متعلقة ببني حنيفة الذين ناصرُوا مسيلمة الكذاب مدعي النبوة، فتأمل الاستماتة الرافضية في كيل الاتهامات لأبي بكر الصديق.

أن أبا بكر كان يجهل حكم الكلالة وغيرها من أحكام الشرع

أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب نا يزيد بن هارون نا عاصم الأحول عن الشعبي قال سئل أبوبكر عن الكلالة؟ فقال إني سأقول فيها برأي فإن يكن صواباً

فمن الله وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان أراه ما خلا الولد والوالد فلما إستخلف عمر قال إني لأستحي الله أن أرد شيئاً قاله أبوبكر»

إسناده صحيح. رواه البيهقي في (السنن الكبرى ٢٢٣/٦). وصححه الألباني (سلسلة الضعيفة رقم ٤٦٥٣).

ومسألة الجد الذي جعله أبو بكر أبا يمنع الأعمام كما أن الأب يمنع الإخوة هو قول صحيح. لا سيما وأن المسلمين قد اتفقوا على أن الجد الأعلى يقدم الأعمام، فكذلك الجد الأدنى يقدم على الإخوة. لأن نسبة الإخوة إلى الجد الأدنى كنسبة الأعمام إلى الجد الأعلى.

وكذلك مسألة الكلالة لا تدل على عدم علم أبي بكر، بل هذا التفحص والتحقيق يدل على أن أبا بكر الصديق كان يراعي في أحكام الدين كمال الاحتياط ويعمل في قواعد الشريعة بشرائط الاهتمام التام. ولهذا لما أظهر المغيرة مسألة الجدة سأله: هل معك غيرك؟ وإلا فليس التعدد شرطاً في الرواية، فهذا الأمر في الحقيقة منقبة عظمت له.

بل هو من أعظم علمه. فإن الرأي الذي رآه في الكلالة متفق عليه بين جماهير العلماء، فإنهم أخذوا في الكلالة بقول أبي بكر، وهو من لا ولد له ولا والد، والقول بالرأي هو معروف عن سائر الصحابة، كأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وابن مسعود وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل، لكن الرأي الموافق للحق هو الذي يكون لصاحبه أجران، كرأي الصديق، فإن هذا خير من الرأي الذي غاية صاحبه أن يكون له أجر واحد. وقد قال قيس بن عباد لعليّ: «أرأيت مسيرك هذا: ألعهد عهده إليك رسول الله أم رأى رأيته؟ فقال: بل رأى رأيته». (مسند أحمد ١٢٧١ وصححه الأرنؤوط).

فالنبي قد اجتهد وهو الذي ينتزل عليه الوحي من السماء.

فالأقوال التي خولف فيها الصديق بعد موته قوله فيها أرجح من قول من خالفه بعد موته وطرد ذلك الجد والإخوة فإن قول الصديق وجمهور الصحابة وأكابرهم أنه يُسقط الإخوة. وهو قول طوائف من العلماء. وهو القول الراجح الذي تدل عليه الأدلة الشرعية من وجوه كثيرة

والذين قالوا بتوريث الإخوة مع الجد كعلي وزيد وابن مسعود اختلفوا اختلافا معروفا وكل منهم قال قولا خالفه فيه الآخر وانفرد بقوله عن سائر الصحابة. وقد شبهوا مشاركة الإخوة للجد بأصل شجرة خرج منها فرع، خرج منه غصنان. ومضمون هذه الحجة أن الإخوة أقرب إلى الميت من الجد.

وهذا التشبيه لا يقاوم قول أبي بكر، فإنها لو كانت صحيحة لكان بنو الأخ أولى من الجد، ولكان العم أولى من جد الأب. فإن نسبة الأخوة من الأب إلى الجد أبي الأب: كنسبة الأعمام بني الجد إلى الجد الأعلى - جد الأب - فلما أجمع المسلمون على أن الجد الأعلى أولى من الأعمام كان الجد الأدنى أولى من الإخوة. وهذا ما يرجح قول أبي بكر على من خالفه.

ولا ننسى أن المنكرين على أبي بكر هم الرافضة المتوسعين في الرأي في مقابل النصوص وهم الذين يقدمون العقل على النقل.

أن أبا بكر أحرق الفجاءة السلمي

قال ابن كثير: «وقد كان الصديق حرق الفجاءة بالبقيع في المدينة، وكان سببه أنه قدم عليه فزعم أنه أسلم وسأل منه أن يجهز معه جيشاً يقاتل به أهل الردة، فجهز معه جيشاً، فلما سار جعل لا يمر بمسلم ولا مرتد إلا قتله وأخذ ماله، فلما سمع الصديق بعث وراءه جيشاً فردده، فلما أمكنه بعث به إلى البقيع، فجمعت يداه إلى قفاه وألقي في النار، فحرقه وهو مقموط» (البداية والنهاية ٦/٣٥٢).

وروي أنه حرق أيضاً رجلاً من بني أسد يقال له شجاع بن ورقاء كان يؤتي في دبره، وأن أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل فعلاً مثل ذلك كما ذكر الحافظ «وفي رواية الطبراني التي أشرت إليها: فأتى بحطب فألهب فيه النار فكتفه وطرحه فيها ويمكن الجمع بأنه ضرب عنقه ثم ألقاه في النار. ويؤخذ منه أن معاذاً وأبا موسى كان يريان جواز التعذيب بالنار، وإحراق الميت بالنار مبالغة في إهانته وترهيباً عن الإقتداء به» (فتح الباري ١٢/٢٤٣).

وكذلك روي أن أبا بكر ندم على ذلك عند موته قائلاً: « وودت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة عن شيء مع أنهم أغلقوه على الحرب ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمى وأنى كنت قتلته سريحا أو خليته نجىحا » (تاريخ دمشق ٤١٨/٣٠).

قلت:

لا يدري هذا الطاعن أنه بإيراده مثل هذه الشبهة فإنه يفتح على نفسه بابا عريضا للطعن في مذهبه. فقد ثبت أن عليا رضي الله عنه قد أحرق مجموعة من البشر وليس واحدا فقط، وهم السبئية أتباع عبد الله بن سبأ بالرغم من قول النبي ﷺ « لا يعذب بالنار إلا رب النار ». فعن عكرمة ان عليا حرق ناسا ارتدوا عن الاسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال لم أكن لاحرقهم بالنار وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وكنت قاتلتهم لقول رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك عليا كرم الله وجهه فقال ويح ابن أم ابن عباس » (مسند احمد ٣/٣٦٤ رقم ١٨٧١). وقال الأرنؤوط «صحيح على شرط البخاري».

إحراق علي جماعة من السبئية من مصادر الشيعة:

فعن أبي جعفر قال: «إن عليا ع لما فرغ من قتال أهل البصرة أتاه سبعون رجلا من الزط فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم. وقال لهم: أنى لست كما قلتم أنا عبد الله مخلوق قال فأبوا عليه وقالوا له أنت أنت هو فقال لهم: لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتوبوا إلى الله تعالى لأقتلنكم. قال: فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها إلى بعض ثم فرقهم فيها ثم طم رؤسها ثم ألهب النار في بئر منها ليس فيها أحد فدخل الدخان عليهم فماتوا».

(اختيار معرفة الرجال ٣٢٥/١ وانظر مناقب آل أبي طالب ٢٢٧/١ لابن شهر آشوب بحار الأنوار ٢٨٥/٢٥).

ثانيا: أن الصديق لم يحرق أحداً في حال الحياة، لأن الرواية الصحيحة إنما جاءت عن سويد عن أبي ذر أنه امر بلوطي فضربت عنقه ثم أمر به فأحرق، وإحراق الميت لعبرة الناس جائز كالصلب، ولذلك فإن الميت لا تعذيب له بمثل هذه الأمور لعدم الحياة.

وأما رواية ندم أبي بكر على حرق الفجاءة السلمي فهي باطلة، وأفتها علوان بن داود البجلي. قال البخاري وأبو سعيد بن يونس وابن حجر والذهبي «منكر الحديث». وقال العقيلي (الضعفاء للعقيلي ٤٢٠/٣).

أن أبا بكر قطع يد السارق اليسرى

حدثني يحيى عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه «ان رجلا من أهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل على أبي بكر الصديق فشكا إليه ان عامل اليمن قد ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول أبو بكر وأبيك ما لي بك بليل سارق ثم انهم فقدوا عقدا لأسماء بنت عيسى امرأة أبي بكر الصديق فجعل الرجل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت أهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صائغ زعم ان الأقطع جاءه به فاعترف به الأقطع أو شهد عليه به فأمر به أبو بكر الصديق فقطعت يده اليسرى وقال أبو بكر والله لدعاؤه على نفسه أشد عندي عليه من سرقة قال يحيى قال مالك الأمر عندنا في الذي يسرق مرارا ثم يستعدى عليه انه ليس عليه الا ان تقطع يده لجميع من سرق منه إذا لم يكن أقيم عليه الحد فإن كان قد أقيم عليه الحد قبل ذلك ثم سرق ما يجب فيه القطع قطع أيضا».

رواه مالك في (الموطأ ٨٣٥/٢).

والجواب أنه لا شبهة في هذه الرواية. فإنها محمولة على تكرار القطع وقد علق أهل العلم على هذه الرواية بأنها دليل على جواز قطع اليد اليسرى لمن تكررت سرقة. كما أورد البيهقي الرواية ضمن باب «السارق يعود فيسرق ثانيا وثالثا» (السنن الكبرى ٩٥٣/٨). ومن ذلك ما قال ابن حجر الهيتمي «وأما قطعه يسار السارق فيحتمل أنه خطأ من الجلال ويحتمل أنه لسرقة ثالثة» (ص ٨٨). وروى البغوي عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ في حق السارق: إن سرق فأقطعوا يده، ثم إن سرق فاقطعوا رجله، ثم إن سرق فاقطعوا يده، ثم إن سرق فاقطعوا رجله». ثم قال البغوي «أُتفق أهل العلم على أن السارق أول مرة تقطع يده اليمنى، ثم إذا سرق ثانياً تقطع رجله اليسرى، ثم إذا سرق ثالثاً تقطع يده اليسرى بناء على قول الأكثر، ثم إذا سرق رابعاً تقطع رجله اليمنى ثم إذا سرق بعده يعزر ويحبس. والذي قطع أبو بكر يده اليسرى كان في المرة الثالثة فحكمه موافق لحكمه ﷺ».

أن النبي عامل خبير بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع

فكان يعطي أزواجه مائة وسق، ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير، فقسم عمر خبير، فخير أزواج النبي ﷺ أن يقطع لهن من الماء والأرض، أو يمضي لهن، فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختار الوسق، وكانت عائشة اختارت الأرض. (رواه البخاري ح رقم ٢٣٢٨).

يحتج الرافضة بهذا الحديث على أن أزواج النبي ﷺ قد ورثن من رسول الله ﷺ بعد موته. وليس هذا ما يستفاد من الحديث. وإنما أجرى النبي ﷺ هذا نفقة لأزواجه قبل موته. والصحابة عملوا بما عمل به النبي ﷺ في تقسيم أرضه بين نفقة أهله ومؤونة عامله وصدقته على صغير بني هاشم.

قال الحافظ ابن حجر « وأما كان عمر يعطيهم ذلك لأنه ﷺ قال: ما تركت بعد نفقة نسائي فهو صدقة » (فتح الباري ١٣/٥) واحتج الحافظ أيضا بالحديث على أن ورثة نسائه ﷺ لم يرثوا بيوت الأزواج من بعده. بل إن بيوتهن لو كانت لهن لورثن ذوهن وإنما زیدت بيوتهن في المسجد النبوي بعد موتهن لعموم نفعه للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف لهن من النفقات » (فتح الباري ٢١١/٦).

ولا شك أن نفقة الرجل على أهله واجبة بخلاف ابنته التي تزوجت فإن نفقتها واجبة على زوجها لا أبيها. وهل ننتظر أن تقطع نفقة أزواج النبي ﷺ بعد موته؟

أن عمر بن عبد العزيز جمع بني مروان حين استخلف

فقال: « إن رسول الله ﷺ كانت له فدك، فكان ينفق منها، ويعود منها على صغير بني هاشم، ويزوج منها أيّهم، وإن فاطمة سألت أبا بكر أن يجعلها لها فأبى، فكانت كذلك في حياة رسول الله ﷺ حتى مضى لسبيله، فلما وُلِّيَ أبو بكر عمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ في حياته حتى مضى لسبيله، فلما ولي عمر بن الخطاب عمل فيها بمثل ما عملا حتى مضى لسبيله، ثم اقتطعها مروان، ثم صارت لعمر بن عبد العزيز، فرأيت أمراً منعه رسول الله ﷺ فاطمة ليس لي بحق، وإني أشهدكم أنني رددتها على ما كانت؛ يعني: على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر.

رواه البيهقي في سننه وقال: « إنما اقطع مروان فدكا في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وكأنه تأول في ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطعم الله نبيا طعمة فهي للذي

يقوم من بعده وكان مستغنيا عنها بماله فجعلها لأقربائه ووصل بها رحمهم وكذلك تأويله عند كثير من أهل العلم. وذهب آخرون إلى أن المراد بذلك التولية وقطع جريان الإرث فيه ثم تصرف في مصالح المسلمين كما كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلان وكما رآه عمر بن عبد العزيز حين رد الأمر في فدك إلى ما كان واحتج من ذهب إلى هذا بما روي في حديث الزهري. وأما خبير وفدك فأمسكهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى ولي الأمر فهما على ذلك إلى الآن» (السنن الكبرى ٣٠١/٦).

الحديث صحيح إلى عمر بن عبد العزيز كما صرح شيخنا الألباني بذلك (مشكاة المصابيح رقم ٣٩٩٣). ولكن ليس فيه ما يحتج به الرافضة بل إنه يفيد أن أبا بكر وعمر عملا في أرض فدك بما عمل به رسول الله ﷺ الذي منع فدك فاطمة في حياته. وكذلك فعل أبو بكر وعمر. وكان ينفقان منها على صغار بني هاشم. حتى جاء مروان فاقتطعها بتأويل فاسد. فأخذها عمر بن عبد العزيز وأعادها ليعمل فيها على ما عمل فيها رسول الله وأبو بكر وعمر.

- ومن الملاحظ أن الشيعة يثنون على عمر بن عبد العزيز لهذا الموقف مع أنه لم يعط فدك لأهل البيت، وإنما أعادها على ما كان يعمل فيها النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه تماما كما فعل أبو بكر. فلماذا لم يثنوا على أبي بكر لأن هذا هو عين ما فعل ولم يعطها لفاطمة رضي الله عنها.

- ومن الملاحظ أيضا أن الشيعة لم يثنوا على علي بمثل ما أثنوا به على عمر بن عبد العزيز لأن الواقع أن عليا لم يخالف الخلفاء الثلاثة في عملهم بها. ولم يعطها أهل البيت، مما يلزمكم أن عمر بن عبد العزيز أفضل في هذا الموقف من علي بن أبي طالب.

أن فاطمة كتبت تشكر عمر بن عبد العزيز

عن محمد بن عمر الواقدي عن بن بشر بن حميد المزني عن أبيه قال: «دعاني عمر بن عبد العزيز فقال: لي خذ هذا المال الأربعة آلاف دينار أو خمسة آلاف دينار فاقدم بها على أبي بكر بن حزم فقل له فليضم إليه خمسة آلاف أو ستة آلاف حتى يكون عشرة آلاف دينار وأن تأخذ تلك الآلاف

من الكنية ثم تقسم ذلك على بني هاشم وتسوي بينهم الذكر والانثى والصغير والكبير سواء قال ففعل أبو بكر فغضب من ذلك زيد بن حسن فقال لأبي بكر قولاً نال فيه من عمر وكان فيما قال يسوي بيني وبين الصبيان فقال أبو بكر لا تبلغ هذه المقالة عنك أمير المؤمنين فيغضبه ذلك وهو حسن الرأي فيكم قال زيد فأسألك بالله الا كتبت اليه تخبره بذلك فكتب أبو بكر الى عمر يذكر له أن زيد بن حسن قال مقالة فيها غلظة وأخبره بالذي قال وقلت يا أمير المؤمنين إن له قرابة ورحماً فلم يبال عمر وتركه. وكتبت فاطمة بنت الحسين الى عمر بن عبد العزيز تشكر له ما صنع وتقسم بالله يا أمير المؤمنين لقد أخدمت من كان لا خادم له واكتسى منهم من كان عارياً فسر بذلك عمر.

رواه ابن سعد في (الطبقات ٣٨٩/٥) وفيه الواقدي. وروايات الواقدي تالفة، فقد قال عنه ابن معين: « ليس بشيء ». وقال البخاري: « سكتوا عنه » وقال أبو حاتم و النسائي « متروك الحديث ». وقال أبو زرعة « ضعيف ». وحكى عنه أحمد بن حنبل أنه كان يركب الأسانيد ويقلب الأحاديث (تهذيب الكمال ١٣٦/٢٦).

أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله

عن عائشة « أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير فقال أبو بكر « إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال وإنني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أباً بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر. فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي! والله لا آتينهم. فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي: فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً حتى فاضت عينا أبي بكر. فلما تكلم أبو بكر

قال: والذي نفسي بيده لقراية رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته. فقال علي لأبي بكر موعذك العشية للبيعة. فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكننا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا. فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت. وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف» (رواه البخاري ١٥٤٩/٤ حديث رقم ٣٩٩٨ باب غزوة خيبر ومسلم ١٣٨٠/٣ حديث رقم ١٧٥٩ باب قول النبي لا نورث).

فوائد الحديث:

- ثبات أبي بكر طاعة رسول الله ﷺ وقد كان ذلك من أثقل الفتن عليه. فإن فاطمة كانت أحب إليه من ولده. ولكن طاعة أبيها أولى. وكيف يغضب الله على أبي بكر لمنعه إعطاء فدك لفاطمة، وهو الذي حكم وقضى وشرع أن لا يرث النبي أحد من أبنائه.

وقد أقر الخوئي بذلك فقال عن غضب فاطمة حين أراد علي التزوج من ابنة أبي جهل: «بل حتى ولو فرض كونه إيذاءً لها، فإنه لا دليل على حرمة الفعل المباح المقتضي لإيذاء المؤمن قهراً، على ما ذكرنا في محله. وحيث إنَّ المقام من هذا القبيل لأنَّ التزوُّج بالثانية أمر مباح في حدِّ نفسه، فمجرد تأذي فاطمة (عليها السلام) لا يقتضي حرمة» (المباني في شرح العروة ص ٣٦٤).

قلت: إذا كان النبي يعلم الغيب كما زعمتم فلماذا غضب لغضب فاطمة من علي ولم يغضب لفاطمة فيما يعلم أن أبا بكر سوف يمنع فاطمة بعد موته من أرض فدك؟

- إذا قلتم إن فاطمة كانت تعلم احتجاج أبي بكر عليها بحديث (لا نورث، ما تركناه فهو صدقة) فقد طعنتم فيها بأنها جاءت تطلب ما كانت تعلم أنه لا حق لها فيه.

وإذا قلتم أنها كانت لا تعلم. فقد أبطلتم عقيدة العصمة لأنه يشترط في المعصوم أن يعلم كل شيء وأن لا يخفى عليه شيء. ولكن كان علي يعلم بهذا الحديث الذي احتج أبو بكر به.

ففي صحيح مسلم أن عمر قال لعلي والعباس «فقال عمر: انتثدا. أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمون أن رسول الله e قال «لا نورث. ما تركنا صدقة» قالوا: نعم. ثم أقبل على العباس وعلي فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض: أتعلمان أن رسول الله e قال لا نورث. ما تركناه صدقة (قالا: نعم) انتهى.

فشهد علي والعباس بأن رسول الله قال بأنه لا يجوز أن ترثه فاطمة ولا غيرها بقولهما «نعم». فيكون موقف أبي بكر من فاطمة حق بشهادة علي والعباس رضي الله عنهما.

- قد نصت كتب الشيعة على أن ميراث علي من النبي هو الكتاب والسنة. فقد أسند الصدوق إلى عبد الله بن أوفى قوله «أخى رسول الله e بين أصحابه وترك عليا فقال له: آخيتَ بين أصحابك وتركنتني؟ فقال: والذي نفسي بيده ما أبقيتك إلا لنفسي، أنت أخي ووصيي ووارثي. قال: وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما أورث النبيون قبلي: كتاب ربهم وسنة نبيهم» (الأمالى للصدوق ٣٤٦ تفسير الميزان ١١٧/٨ للطباطبائي كتاب الأربعين للماحوزي ص ٢٣٦).

صحيح أن الرسول قال «فاطمة بضعة مني» ولكنه قال أيضا «نحن معاشر الأنبياء لا نورث». فهل نأخذ بقول واحد للنبي ونترك الثاني؟ ألسنم معشر الشيعة تحتجون في مسألة منع عمر للوصية (بزعمكم) بهذه الآية: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) (الأحزاب ٣٦).

- هل يجوز لفاطمة أن تهجر أبا بكر على قطعة أرض تسببت في هجر المسلمين بعضهم لبعض طوال قرون؟ ألم يرو الشيعة أن النبي نهى عن أن يهجر المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام؟ فمن كان أكثر طاعة؟ أبو بكر الذي منعه حديث (وإن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا) أم فاطمة؟ أم أن الأمر متعلق بامتناع فاطمة عن تكليم عمر في شأن أرض فدك؟

- فإن لفظ الحديث الذي رواه معمر عن الزهري الذي فيه «فهجرته فاطمة.. فوقع عند عمر بن شبه من وجه آخر عن معمر ونصه: «فلم تكلمه في ذلك المال» ليس فيه لفظ هجران ولا غضب ولا غيره. وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه أن معنى قول فاطمة لأبي بكر وعمر: «لا أكلمكما» أي في هذا الميراث. ذكر ذلك كله ابن حجر في الفتح (٢٠٢/٦).

- وقول الرواي « دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر ». أي لم يحط علي أبا بكر بموتها. وقد حرف الرافضة اللفظ فجعلوه بمعنى: لم يسمح علي لأبي بكر أن يحضر مراسم دفنها. وهو باطل. ولا يخفى ان الأذان بمعنى الإعلام.

- وقبر فاطمة والله الحمد والمنة غير معروف، وليس في النص علاقة بموقف أبي بكر منها. ولعلها حكمة من الله حتى لا يعبد قبرها من وصفوها بأنها إله ظهر بصورة امرأة. (قاله الخميني في كتابه منزلة المرأة في الاسلام). وعلى الرافضة أن يجدوا قبر علي قبل أن يجدوا قبرها.

بينت روايات خارج البخاري مثل السنن الكبرى للبيهقي (٣٠٠/٦) أن لفظ « فغضبت فاطمة وهجرته ولم تكلمه حتى ماتت.. إلخ الكلام الطويل أنه مدرج من كلام الزهري وليس من نص الحديث. نص البيهقي على أن الزهري أدرج في هذا الحديث.

وذكر أن البيهقي روى من طريق الشعبي بسنده أنه قال: لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق ، فاستأذن عليها، فقال علي: يا فاطمة هذا أبو بكر الصديق يستأذن عليك؟ فقالت: أتحب أن أذن له؟ قال: نعم، فأذنت له فدخل عليها يترضاها، فقال: والله ما تركت الدار والمال، والأهل والعشيرة، إلا ابتغاء مرضاة الله، ومرضاة رسوله، ومرضاتكم أهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت. (في سنن الكبرى للبيهقي ٣٠١/٦).

قال ابن كثير رحمه الله : « وهذا إسناد جيد قوي والظاهر أن عامر الشعبي سمعه من علي أو ممن سمعه من علي » (البداية والنهاية ٢٥٣/٥).

قال الحافظ ابن حجر: « إسناده إلى الشعبي صحيح، وبه يزول الاشكال في جواز تمادي فاطمة على هجر أبي بكر » (فتح الباري ٢٠٢/٦) ..

فائدة حديثية: اتفق المحدثون على أن مراسيل الزهري واهية شبه الريح (تدريب الرواي ٢٠٥/١)، وباتفاقهم أن مراسيل الشعبي أقوى من ذلك، فمن أراد أن يحتج بمرسل الزهري لزمه الاحتجاج بمرسل الشعبي من باب الأولى، مع أن مرسل الزهري لم يثبت أصلاً.

وحديث عائشة في البخاري أن فاطمة ماتت وهي غاضبة عليه لا ينافي هذا الحديث فإن عائشة رضي الله عنها حدثت بما علمت وبحسب علمها ومعرفتها وفي رواية الشعبي زيادة علم وثبوت زيارة أبي بكر لها وكلامها له ورضاها عنه

وهنا قاعدة مهمة عن أهل الأصول وهي أن عائشة نفت، والشعبي أثبت. والقول المثبت مقدم على القول المنفي لأن احتمال الثبوت حصل بغير علم النافي.

وكذلك كيف يغيب عن فاطمة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث. ولذلك قال القرطبي: ثم إنها أي فاطمة لم تلتق بأبي بكر لشغلها بمصيبتها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولملازمتها بيتها فعبّر الراوي عن ذلك بالهجران. (المفهم على مسلم ٧٣/١٢).

و هناك أمر مهم - يفضل تذكره - وهو أن أبا بكر رضي الله عنه كان في خلافته يحمل على كتفه الحسن رضي الله عنه، وهو يضحك ويقول: بأبي شبيه النبي وليس شبيها بعلي، وكان علي يراهما ويضحك سروراً.

ولا يعقل أن يستطيب علي هذا من أبي بكر وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غاضبة من أبي بكر وساخطة عليه.

أن أبا بكر لم يكن يعطي قريبي رسول الله كما كان يعطيهم رسول الله

حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا عثمان بن عمر أخبرني يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب حدثنا جبير بن مطعم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئاً كما قسم لبني هاشم وبني المطلب. قال وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن يعطي قريبي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منهم».

رواه أبو داود في (السنن ١٦١/٢) والبيهقي في (السنن الكبرى ٣٤٢/٦) وصححه شيخنا الألباني في (الإرواء حديث رقم ١٢٤٢).

شرح الحديث:

قال الشيخ ملا علي قاري: « الراشدون لم يعطوا ذوي القربى لبيان مصرف الاستحقاق. وذلك أن القربى وإن قيدت بالنصرة والموازرة في الجاهلية فإنهم بقوا بعده عليه الصلاة والسلام، فكان يجب أن يعطوهم. فلما لم يعطوهم كان المراد بيان أن ذوي القربى مصارف جاز للراشدين أن يصرفوه إلى غيرهم خصوصاً وقد رأوهم أغنياء متمولين إذ ذاك، ورأوا صرفه إلى غيرهم أنفع، مع أن الفقير من ذوي القربى مصرف ينبغي أن يقدم على الفقراء.

وأما أنه يكون لبني هاشم وبني المطلب دون غيرهم لأن كونهم مصارف كان للنصرة لما في أبي داود وغيره بسنده إلى سعيد بن المسيب قال: « أخبرني جبير بن مطعم قال فلما كان يوم خيبر وضع سهم ذوي القربى في بني هاشم وبني المطلب وترك بني نوفل وبني عبد شمس فانطلقت أنا وعثمان بن عفان رضي الله عنه حتى أتينا رسول الله فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ننكر فضلهم للموضع الذي وضع فيهم فما بال إخواننا بني المطلب أعطيتهم وتركنا وقرابتنا واحدة فقال عليه الصلاة والسلام أنا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا إسلام وإنما نحن وهم شيء واحد وشبك بين أصابعه».

أشار بهذا إلى نصرتهم إياه نصرة المؤانسة والموافقة في الجاهلية فإنه ليس إذ ذاك آخر قتال فهو يشير إلى دخولهم معه في الشعب حين تعاقدت قريش على هجران بني هاشم وأن لا يبايعوهم ولا يناكحوهم. والقصة في السيرة شهيرة وعن هذا استحقت ذرايعهم مع أنه لا يتأتى نصرة منهم. هذا خلاصة كلام ابن الهمام في هذا المقام والله أعلم بالمرام وعن أبي هريرة قال قال رسول الله أيما قرية أتيتوها أي بلا قتال بأن خلا أهلها أو صالحوا عليها وأقمتم فيها فسهمكم فيها أي لا يختص بكم بل تكون مشتركة بينكم وبين من لم يخرج منكم من جيش المسلمين لأن مثل هذا المال يكون فياً والفيء لا يختص بالخارجين للمحاربة وأيما قرية عصت الله ورسوله أي فأخذتم منهم مالا بإيجاف خيل وركاب فإن خمسها لله ولرسوله ثم هي أي بقية أموالهم وأراضيها لكم قال ابن الملك أي ذلك المال يكون غنيمة ويؤخذ خمسها لله ورسوله ويقسم الباقي منها. وفيه أن مال الفيء لا يخمس.

وقال أهل العلم: المراد بالأولى ما فتحه العسكر من غير أن يكون فيهم النبي فهي للعسكر وبالثانية أن يكون النبي فيهم فيأخذ الخمس والباقي لهم.

قال الأشرف أي كل قرية غزوتموها واستوليتم عليها أو لم أكن أنا فيكم وقسمتم الغنائم بأنفسكم فسهمكم في تلك الغنائم وأيما قرية عصت الله تعالى ورسوله أي وأنا قد حضرت قتالها بنفسي فأنا أخمس الغنائم ثم أقسم عليكم بنفسي» (مرواة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٨٤/١٢ باختصار وتصرف يسير).

أن فاطمة توفيت ودفنت في الليل سرا بوصية منها

زعم التيجاني أن البخاري قال « وقد توفيت ودفنت في الليل سرا بوصية منها حتى لا يحضر جنازتها أحد منهم». كما في كتابه (ثم اهتديت ١٣٨). وعزاه إلى البخاري ٣٩/٣ وليس كذلك. إن الاستدلال بهذه الرواية يلزم منه الطعن في علي رضي الله عنه.

وكان هناك تقديرا إلهيا وكأنه يقول لنا دائما إن الرفض لا عقول لهم. وخير للرفض ان يحملوا النص على المحمل الحسن وإلا لزم الطعن في مروءة علي وتضارب مواقفه مع مواقف فاطمة.

فإنهم زعموا أنها لم تتابع أبا بكر لكنهم اعترفوا أن عليا بايعه.

وزعموا انها هجرته لأنها حرمتها أرض فدك. لكنهم اعترفوا أن عليا لم يأخذ أرض فدك لنفسه وأولاده بعدما آلت الخلافة إليه بعد وت عثمان.

فإنه إذا كانت وصية فاطمة عدم إخبار أبي بكر بموتها حتى لا يأتي إليها: فمن باب أولى أن يفهم علي بن أبي طالب من وصيتها أن لا يذهب إلى أبي بكر لمبايعته.

فما بال علي يذهب بعد دفن فاطمة مباشرة إلى أبي بكر لمبايعته؟

هل حقق علي وصية فاطمة؟

ثم أين الوصية المزعومة في النص؟ وأين الرواية الصحيحة المصرحة بأنها كتبت وصية أن لا يحضر أبو بكر جنازتها؟

نعم ورد في البخاري هذا النص: « فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا. ولم يؤذن بها أبا بكر » فأين ذكر الوصية المزعومة؟

وقول الرواي « دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبو بكر ». أي لم يحط علي أبا بكر بموتها. وقد حرف الرافضة اللفظ فجعلوه بمعنى: لم يسمح علي لأبي بكر أن يحضر مراسم دفنها. وهو باطل. ولا يخفى ان الأذان بمعنى الإعلام.

ومما يؤكد كذب ادعاء العداء بين فاطمة وبين أبي بكر أن أسماء بنت أبي بكر كانت هي التي تقوم على تمريضها ووصية فاطمة لها بغسلها وتشيع جنازتها كما في (كشف الغمة ١/٥٠٤).

أن فاطمة ماتت وهي واجدة على أبي بكر

عن عائشة ثم أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ولأعلمن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر» (رواه البخاري).

وقد يقال: إن هذا ما كان على حد علم عائشة فإنها قد خفي عليها مبايعة علي وقد أثبتته أبو سعيد الخدري. وكذلك خفي عليها استرضاء أبيها لفاطمة. فقد صح سندا أنه استرضاه فرضيت عنه في مرض موتها: فعن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مرضت فاستأذن فأذنت له فاعتذر إليها وكلمها فرضيت عنه» (سير أعلام النبلاء ٢/١٢١).

وفي لفظ آخر:

« لما مرضت فاطمة أتى أبو بكر فاستأذن فقال علي يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك فقالت أحب أن أذن له قال نعم قال فأذنت له فدخل عليها يترضاها وقال والله ما تركت الدار والمال والأهل

والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ورسوله ومرضاتكم أهل البيت قال ثم ترضاها حتى رضيت» (رواه البيهقي في سننه ٣٠١/٦ وقال مرسل بإسناد صحيح).

قال الحافظ ابن حجر « وهو وإن كان مرسلًا فإسناده إلى الشعبي صحيح وبه يزول الاشكال في جواز تمادي فاطمة عليها السلام على هجر أبي بكر وقد قال بعض الأئمة إنما كانت هجرتها انقباضا عن لقائه والاجتماع به وليس ذلك من الهجران المحرم لأن شرطه أن يلتقيا فيعرض هذا وهذا، وكأن فاطمة عليها السلام لما خرجت غضبي من أبي بكر تمادت في اشتغالها بحزنها ثم بمرضها. وأما سبب غضبها مع احتجاج أبي بكر بالحديث المذكور فلاعتقادها تأويل الحديث على خلاف ما تمسك به أبو بكر وكأنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله لا نورث ورأت أن منافع ما خلفه من أرض وعقار لا يمتنع أن تورث عنه. وتمسك أبو بكر بالعموم. واختلفا في أمر محتمل للتأويل فلما صمم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لذلك فإن ثبت حديث الشعبي أزال الاشكال. وأخلق بالأمر أن يكون كذلك لما علم من وفور عقلها ودينها عليها السلام» (فتح الباري ٢٠٢/٦).

وهذا القول من الحافظ صحيح، فقد قال العجلي « مرسل الشعبي صحيح لا يرسل إلا صحيحا صحيحا» (أنظر معرفة الثقات ١٢/٢ و ٤٤٦ للعجلي وعون المعبود ٦٠/٣ وتذكرة الحفاظ ٧٩/١).

وفي لفظ آخر:

«أخبرنا عبد الله بن نمير حدثنا إسماعيل عن عامر قال جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مرضت فاستأذن فقال علي هذا أبو بكر على الباب فإن شئت أن تأذني له قالت وذلك أحب إليك قال نعم فدخل عليها واعتذر إليها وكلمها فرضيت عنه (الطبقات الكبرى ٢٧/٨).

قال الشيخ عبد القادر أرناؤوط محقق سير أعلام النبلاء « أخرج ابن سعد في الطبقات (٢٧/٨) وإسناده صحيح، لكنه مرسل، وذكره الحافظ في الفتح (١٣٩/٦).

قال المحب الطبري « عن الأوزاعي قال بلغني أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ غضبت على أبي بكر فخرج أبو بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال لا أبرح مكاني حتى ترضى عني بنت رسول الله ﷺ فدخل عليها علي فأقسم عليها لترضى فرضيت خرجه ابن السمان في الموافقة» (الرياض النضرة ٩٧/٢).

وهذه الحادثة كانت فتنة الله لأبي بكر وقد ثبتته الله على التزام الحق فيها. فإنه ما من شك أن طاعة الله ورسوله مقدمة على غيرهما [إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا] وقال [مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ]. وقدوته في هذا الثبات على الحق وإن كان في حق فاطمة قول رسول الله ﷺ « والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها ».

وأنا أشهد أن فاطمة التقية بنت سيد الأتقياء ولم تكن تعلم بالحديث الذي احتج أبو بكر به عليها، وأشهد كذلك أن أبا بكر الأتقى كما وصفه ربه بذلك فقال [وَسَيَجْزِيهَا الْأَتَقَى]. واعترف الطبرسي في مجمع البيان بأن الآية نزلت في أبي بكر.

هل يفتي الشيعة أبا بكر أن يتوقف عن طاعة الله ورسوله؟

مع أنهم صححوا الرواية عن النبي أن الأنبياء لا يورثون: فقد روى الكليني عن « محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن أبي البخترى عن أبي عبد الله عليه السلام قال « إن العلماء ورثة الأنبياء وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم » (الكافي ٣٢/١).

وصحح المجلسي إسناده (مرآة العقول ١١١/١) قديماً، وصححه الخميني حديثاً، حيث احتج بالحديث الذي احتج به أبو بكر « وإن العلماء ورثة الأنبياء. إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم. فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر ».

ثم قال الخميني « رجال الحديث كلهم ثقات » (الحكومة الإسلامية ص ١٤٥ حسب نسخة الانترنت وفي النسخة المطبوعة (ص ٩٣) قال « الحديث صحيح ».

وصرح أحمد بن محمد بن محمد بن مهدي النراقي بتواتر هذا الحديث (مستند الشيعة في أحكام الشريعة ٢٠/١٧ ط مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ط: ١٤١٥).

وقال محمد صادق الروحاني « إسناده متصل (فقه الصادق ١٧٦/١٦ ومنهاج الفقاهة ٢٩٢/٤).

وقد رفعه جعفر الصادق إلى النبي صلى الله عليه وسلم وطرفه « من سلك طريقاً يطلب فيه علماً... وإن العلماء ورثة الأنبياء.. الخ ».

قال الروحاني بأن هذا الحديث ورد بأسانيد عديدة متصلة (فقه الصادق ١٧٦/١٦)

فها نحن نجد الرافضة يشهدون بصدق وأمانة أبي بكر وثباته على أمر الله ورسوله.

فالرافضة أمام أحد كأسين أحلاهما مر.

إما أن يقولوا بخطأ فاطمة في المطالبة بأرض فذك إذا اعتقدوا أنها لم تكن تعلم بالحديث. وإما أن يحكموا بتعمدها مخالفة أمر الله إذا كانت تعلم بالحديث.

وفي كلا الأمرين يكون أبو بكر هو المنتصر وهو الصادق الأمين البار وليس كما يصفه الرافضة وعمر (كاذبان غادران آثمان).

أن موسى الرضا مات من سم سقاه إياه المأمون

هذا ما ادعاه ابن حبان في كتابه (الثقات ٤٥٧/٨) من غير سند ولا دليل واضح. ولكن يطيب لنا بالمناسبة أن نسأل الشيعة:

أين علم الأئمة الذي ملأ السماوات والأرض؟ أين زعمهم أنه لا يخفى عليهم شيء كما زعم الكليني في كتاب الكافي؟ ألا يلزم من ذلك أن يكون الأئمة قد ماتوا منتحرين؟

علي بن أبي طالب بخرج إلى الصلاة فيغدر به ان ملجم ويقطع رأسه. والحسن بزعمكم سقاه معاوية السم. والحسين يغدر به أهل الكوفة فيأتي ظنا منه أنهم ينصرونه وإذا بهم يخذلونه فيموت في المكان الذي ظن أنهم ينصرونه فيه. والرضا رحمه الله يسمه المأمون.

فيلزم من ذلك كذبكم عليهم أنهم يعلمون الغيب أو الحكم عليهم بأنهم قد ماتوا منتحرين. فاختراروا لأنفسكم أن تحتسوا أحد كاسي المرارة أو السم إن شئتم.

وعجبا للضال المضل حسن السقاف أن يعتقد أن معاوية قتل الحسن بالسم مع أنه لا سند لها ولا أصل بينما تجده متحمسا للطعن في روايات البخاري ومسلم.

إن لله جنودا من عسل

زعم الرافضة أن معاوية كان يدس السم لمخالفيه فيقتلهم ثم يقول (إن لله جنودا من عسل). وأنه هو الذي دس السم للحسن فمات مقتولا، وأن المأمون دس السم للرضا. ولم أجد ذلك.

ولكنني وجدت في (مصنف عبد الرزاق ٤٦٢/٥ والتاريخ الكبير ٢١١/٧ للبخاري وتهذيب الكمال لابن عدي ١٢٩/٢٧ وسير اعلام النبلاء ٣٥/٤) أن عمرو بن العاص لما سمع بموت الأشتر مسموما سر لذلك وقال «إن لله جنودا من عسل». من غير أن يرد في هذين المصدرين أن معاوية هو الذي دس له السم كما يدعي التيجاني.

وفي تاريخ الطبري (٥٢٨/٢) أن المسلمين عامة هم الذين قالوا أن لله جنودا من عسل لما علموا بموت الأشتر ولم يعين من الذي قال ذلك.

ووجدت في تهذيب الكمال (١٢٩/٢٧) أن الذي دس له السم هو عبد لعثمان.

وهذا هو أرخص الكذب وأقرب الطريق لإثارة عواطف الجاهل وإظهار أهل البيت بمظهر المغلوبين المقهورين وحثهم على التمسك بالدين الباطل. ولا عجب فكل الأديان الباطلة تعتمد العواطف الكاذبة استخفافا بعامة الناس.

وإذا كان الحسن قد صالح معاوية وسلمه الخلافة وبايعه فلأي سبب يضع معاوية السم للحسن؟

أم هو الحقد وإيقاد النار بين المسلمين وتحريض العوام عليهم؟ والله إن قلوب عوام الشيعة أسلم من مراجعهم التي تمتلئ قلوبهم نارا وحقدا على الصحابة.

دعا رسول الله فاطمة فأعطاها فذك

قال الحافظ أبو بكر البزار « حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا أبو يحيى التيمي حدثنا **فضيل بن مرزوق**، عن **عطية** عن **أبي سعيد** قال: لما نزلت هذه الآية [وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فأعطاها فذك». ثم قال: لا نعلم حدث به عن فضيل بن مرزوق إلا أبو يحيى التيمي وحמיד بن حماد بن أبي الخوار».

رواه البزار في مسنده وأبو يعلى الموصلي وغيره بألفاظ متباينة منها هذه الرواية. ومنها أيضا:

« أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فدكا ». وفي رواية « هذه فدك جعلتها لك ». ومدار هذه الروايات على عطية العوفي وشريكه في الكذب أبي سعيد الكلبي وليس الخدري كما يتوهم البعض وفيها أيضا فضيل بن ورزوق.

ولكن المعلوم بأن الآية مكية بينما فتحت خيبر وأخذ النبي فدك في السنة السابعة للهجرة.

قال الألباني « موضوع » (سلسلة الضعيفة ١٥٩/٢٨). قال الذهبي « هو خبر باطل ». قال الهيثمي « فيه عطية العوفي وهو ضعيف متروك » (ميزان الاعتدال ١٤٦/٥ مجمع الزوائد ٤٩/٧).

قال أحمد والنسائي وجماعة: « ضعيف، وقال سالم المرادي كان عطية يتشيع » [ميزان الاعتدال ٧٩/٣ تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧ وذكره النووي في الأذكار ص ٥٨ باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد] من روايتين في سند الأولى وازع بن نافع العقيلي: قال النووي: « متفق على ضعفه » وفي سند الثانية عطية العوفي. قال النووي: « وعطية ضعيف ».

نعم هذا ما يليق بالعوفي وهو مدلس لا يؤمن تدليسه، وإن حسن له الترمذي بعض أحاديثه فالترمذي كما هو معروف متساهل في التحسين والتصحيح ولا يعتمد على تصحيحه كما صرح به الذهبي. ونبه عليه المنذري في الترغيب.

وفضيل بن مرزوق كان شديد التشيع ضعفه النسائي وابن حبان وكان يروي الموضوعات عن عطية العوفي (تهذيب التهذيب ٢٩٨/٨). وثقه بعضهم وضعفه آخرون وهو ممن عيب على مسلم إخراج حديثهم في الصحيح كما قال الحاكم؟ وقال ابن حبان: « يروي عن عطية الموضوعات » وكان شديد التشيع كما قال ابن معين والعجلي (تهذيب التهذيب ٣٠١/٤ - ٣٠٢) وانتهى الحافظ في التقریب (٥٤٣٧) إلى قوله « صدوق يهيم، ورُمي بالتشيع ».

حسن الصفار يتهم النبي بالتناقض والجور

قال حسن الصفار:

« أول دائرة يجد الإنسان نفسه في محيطها هي العائلة، ومع تعدد أفراد العائلة قد تختلف مشاعر الإنسان تجاه كل فردٍ منها، فعندما يكون للإنسان أكثر من ولد، فعليه هنا أن يضع في حسابه العدل بين الأولاد، ليس فقط في الأمور المادية، بل حتى الأمور العاطفية التي يُظهرها لأبنائه، فقد جاءت النصوص الدينية لتؤكد على هذا الجانب المهم، يقول الرسول الأعظم: «إن لهم عليك من الحق أن تعدل بينهم، كما أن لك عليهم من الحق أن يبرّوك»، وعنه **e**: «اعدلوا بين أولادكم في النحل (أي العطية والهبة ابتداءً من غير عوض ولا استحقاق) كما تُحبّون أن يعدلوا بينكم في البرّ والعطف»، وعنه **e**: «اتّقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تُحبّون أن يبرّوكم»، وعنه **e**: «اعدلوا بين أولادكم كما تُحبّون أن يعدلوا بينكم في البرّ واللطف»، وعنه: «ساووا بين أولادكم في العطية».

<http://www.saffar.org/?act=artc&id=1816&print=1>

التعليق:

كلام جميل ولكن:...

يلزم منه ظلم الله ورسوله. فكيف يخص النبي العطاء بفاطمة دون أخواتها زينب وأم كلثوم؟

مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير وقال: "يا رسول الله إني أريد أن أنحل إبنی هذا حديقة وأريدك أن تشهد على ذلك". فقال له صلوات الله وسلامه عليه: "أكل أولادك أعطيت؟" يعني أعطيت بقية أولادك؟ قال: لا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا أشهد على جور". وفي رواية "اتّقوا الله واعدلوا بين أولادكم".

ففي عقيدة الرافضة أن النبي أهدى فاطمة أرض فدك من دون زينب وأم كلثوم. بل زعموا أن الله هو الذي أهدى فاطمة أرض فدك وليس النبي.

روى الرافضة عن أبان بن تغلب أنه سأل أبا : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة فدك؟ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وقفها، فأُنزل الله (فأت ذا القربى حقه) فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حقها. قلت: رسول الله أعطاه؟ قال: بل الله تبارك وتعالى أعطاه. ».

قال المجلسي: «وقد تظاهرت الرواية من طرق أصحابنا بذلك» (بحار الأنوار ٢٠٥/٩٢ مناقب أمير المؤمنين محمد بن سليمان الكوفي ٢/٢٠٢).

بل قد حرفوا معاني العديد من الآيات:

فزعوا أن الله اختص سليمان بإرث داود دون العديد من إخوانه لا سيما وقد روى الكافي عن الصادق أن داود كان له أبناء كثيرون. عن أبي عبد الله « وكان لداود عدة أولاد » (الكافي ١/٢٧٨ بحار الأنوار ١٤/١٢٢). كل ذلك ليرقعوا مذهباً شيدت أركانه على التحاسد كما شيدت أركان الدين اليهودي على التحاسد بين سارة وبين هاجر. وأما عندنا فحديث إهداء النبي فدك لفاطمة موضوع كما صرح به الألباني.

سألت الله فيك خمسا فأعطاني أربعا ومنعني واحدة

حدثنا أحمد بن غالب بن الأجلح بن عبد السلام أبو العباس حدثنا محمد بن يحيى بن الضريس حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال: « قال رسول الله ﷺ سألت الله فيك خمسا فأعطاني أربعا ومنعني واحدة سألته فأعطاني فيك أول من تتشق الأرض عنه يوم القيامة وأنت معي معك لواء الحمد وأنت تحمله واعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي. ».

موضوع: فيه عيسى بن عبد الله بن عمر. قال ابن الجوزي « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وقد ذكرنا آنفاً عن ابن حبان الحافظ أنه قال عيسى يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة. وقال ابن الجوزي « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وقد ذكرنا آنفاً عن ابن حبان الحافظ أنه قال عيسى يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة » (العلل المنتاهية ١/٢٤٦).

سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله دونكم؟

أخبرنا أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا النفيلي ثنا زهير ثنا أبو إسحاق قال عثمان وحدثنا علي بن حكيم الأودي وعمر بن عون الواسطي قالوا ثنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق قال: « سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله e دونكم قال: لأنه كان أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا ».

فقال: إنه أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا. رواه الحاكم في (المستدرک ١٣٦/٣).

قال الحافظ « رواه الحاكم في المناقب وقال صحيح الإسناد. قلت: هذا الحديث اختلف فيه على أبي إسحاق اختلافا كثيرا » (إتحاف المهرة ٧٠١/١٢).

والحاكم متساهل في التصحيح حتى قال ابن تيمية « أن الحاكم أضعف من يصحح الأحاديث ».

الرواية من طريق أبي إسحاق السبيعي وهو قد اختلط كما أنه مدلس وفيه تشيع.

وفي السند شريك بن عبد الله القاضي وهو مدلس وضعيف وما انفرد به منكر كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله.

نزلت (عبس وتولى) في عثمان بن عفان

ولا أصل لهذه الأكذوبة عند الرافضة ولم أجد لمفتريها سندا في كتبهم. وإنما هي أقيسة مبنية على كلام عاطفي مزخرف. كقولهم: هل يليق بالرسول أن يكون عبوسا وهو الذي وصفه الله بأنه على خلق عظيم!!!

والجواب: أن من وصف مرة واحدة بالعبوس في موقف واحد لم يعرف مثله فلا يتصف به وصف العبوس دائما. ولا يستحق أن يكون عبوسا بفتح العين.

والسؤال المفحم هو: أين المصدر والسند الذي يخص عثمان بالحادثة دون غيره كأبي بكر أو عمر. وكيف عرفتم أنه عثمان بالتحديد؟ إن هذا التمييز لا يكون بالعقل، وإنما لا بد فيه من رواية مسندة. فإن لم تجدوا - ولن تجدوا - فحينئذ يكون هذا العجز من أعظم علامات إجماع الشيعة على

الباطل. وإجماعهم على الباطل دليل على أن مذهبهم لا علاقة له بالأمة التي عصمها الله من أن تجمع على باطل.

الأصل أنها خطاب للنبي وإلا لقال: رأيت الذي عبس وتولى. كما عهدنا ذلك في قوله تعالى (رأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى). (رأيت من اتخذ إلهه هواه). (رأيت الذي يكذب بالدين).

عجزوا عن إيجاد سند في عبوس النبي فأثبتوا بالتواتر عبوس علي

السؤال المفحم الآخر:

هل تعلمون يا من تجهلون في مصادر كتبكم أن عليا كان يعبس في وجوه الناس بالسند المتواتر عندكم؟

هذه هي الحقيقة التي سطرها الكليني في كتاب الكافي والتي وثقها المجلسي في مرآة العقول. ولنذكر السند:

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام) على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) عليّ بعاصم بن زياد فجاء به فلما رآه عبس في وجهه».

قال المجلسي تعليقا على الرواية: «معتبر بل هو كالتواتر» (مرآة العقول ٣٦٣/٤). وقد تم إسقاط وحده عبارة (فلما رآه عبس في وجهه) من كتاب نهج البلاغة (أنظر النهج ص ٢٠٩ في خطبة له إلى علاء بن زياد). أنظر الرابط من مواقع الشيعة:

<http://www.balagh.net/arabic/nahj/index.htm>

فما جوابكم على هذا الإلزام إلا العجز والعقوبة السنية لكم جزاء على تشويشكم!!!

نعود للآية فنقول:

هذه الآية من الأدلة على صحة وصدق نبوة محمد e . إذ لو كان النبي خافيا شيئا من الوحي لأخفى هذه. ولو كان كاذبا مفتريا لما افترى شيئا لاستحال أن يفترى وحيا يتضمن عتابه وتوبيخه.

فالآية دليل على عظمة الإسلام وإعطائه الأولوية لطالب الحق المتواضع في العناية على المعرض عن الحق المتكبر. فإن الأعمى جاء طالبا للحق في الوقت الذي كان فيه النبي منشغلا بأحد أكابر قريش. فكان شأن الأعمى بصرا أعظم عند الله من ذاك الشريف الأعمى بصيرة. وفي خضم هذا الموقف جاء العتاب الإلهي والتربية الربانية ليقوم الأمر ويبين ميزان الأمر عند الله ويحكم بأن الأعمى الطالب للحق أحق بالاهتمام من الشريف المعرض.

ولكن لا يكاد ينقضي عجبي من الرافضة الذين بددوا هذه الأدلة المشرقة الدالة على صحة هذا الدين، ويطمسوا هذا الموقف التربوي من الله.

ثم أخذوا يسارعون إلى توجيه الانتقادات ضد هذه الآيات إلى النبي e ورجحوا أن تكون نزلت في عثمان بن عفان من غير أن يأتوا برواية واحدة مسندة ليبرروا على الأقل هذا الترجيح.

جل ما عندهم قياس باطل. إذ قالوا: « هل يعقل أن الرسول الذي يصفه الله تعالى بالخلق العظيم أن يفعل بذلك الأعمى المؤمن هذا العمل اللإنساني » (مواقف الشيعة ١٠٧/٣ أحد الميانجي).

وهم لم يكتفوا بإقحام عثمان في القصة بل تمادوا في غيهم وكذبهم وأخذ يتهكمون بعثمان ذي النورين ويسمونهم بغير اسمه فيسمونه تارة (عثكن) بدلا من عثمان. وتارة (عثكو). تماما كما كان حال اليهود القائلين للنبي (السام عليكم) وقولهم (راعنا) يعني من الرعونة لا من الانتظار. و (حنطة) عندما أمرهم الله أن يقولوا حطة. وقدوتهم في في هذا الهراء علي بن إبراهيم القمي والمجلسي (أنظر تفسير القمي ٣٢٢/٢ و ٤٠٤ بحار الأنوار ٢٤٣/٢٠ و ١٧٣/٣٠ و ٥٩٩/٣١).

هذا بالرغم من اعترافهم بأن أكثر الكتاب منسوب إلى القمي باستثناء سورة البقرة وجزء من آل عمران.

فقد ذكر محقق كتاب بحار الأنوار ما نصه « التفسير الموجود ليس بتمامه منه قدس سره ، بل فيه زيادات كثيرة من غيره » (٢٤٠/٢٢). واعتبره جعفر السبحاني ملفقا من إملائين (كتاب الرجال والدراسة ص ٩٦). واعتبره باقر الإيرواني ساقطا من كل وجه. أنظر الرابط:

<http://www.alkadhum.org/other/hawza/doros/alderaeh/drostamhedy/index.htm>

فكيف سلموا بهاتين الروايتين من التفسير المذكور .

والعجب منهم في ذلك بينما يروون عن الصادق أنه قال: « كان رسول الله ﷺ إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال « مرحبا مرحبا لا والله، لا يعاتبني الله فيك أبدا. وكان يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبي ﷺ مما يفعل به » (المجمع ٤٣٧/٥ بحار الأنوار ٧٧/١٧ تفسير نور الثقلين للحويزي ٥٠٩/٥ تفسير الميزان للطباطبائي ٢٠٤/٢٠ تفسير البرهان ١٦١/٣ مجمع البحرين للطريحي ١١٢/٣).

والعجب أيضا ممن كتب كتابا بعنوان الصحيح من السيرة واسمه جعفر مرتضى ثم هو لا يصح بالطريقة العلمية المعروفة في التصحيح. وإنما التصحيح عنده تصحيح بالذوق والمزاج وما يسميه بالعقل بعيدا كل البعد عن المنهج العلمي في التصحيح والتضعيف. والبعيد عن المنهج العلمي بعيد كل البعد عن العقل.

وينتهي إلى القول بأن « الروايات الصحيحة هي ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنها نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه ابن أم مكتوم فلما جاءه تقدر منه وعبس في وجهه وجمع نفسه وأعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك عنه وأنكره عليه» إلى أن قال - فض فوه - « ويمكن أن يكون الخطاب في الآيات أولا للنبي من باب إياك أعني واسمعي يا جارة والأول أرجح » (الصحيح من السيرة النبوية ١٦٣/٣ وانظر سعد السعود ص ٢٤٩ لابن طائوس الحسني).

ويأتي محدث الشيعة الخوئي ومرجعها الكبير ليجيب عن السؤال (هل نزلت سورة عبس في النبي أم نزلت في غيره). فأجاب « عند أهل السنة نزلت في النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وأما

عند الشيعة فالآية نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي وجاء ابن أم مكتوم فعبس الرجل»
(صراط النجاة ٤٦٢/١ سؤال رقم ١٢٩٦).

هكذا أتى الجواب بلا تفصيل ولا دليل ولا رواية ولا شيء. على عادته وعادة غيره في الأجوبة المجملّة جداً والتي لا تسمّن ولا تغني من جوع. سوى أنها بعض الرممق للمقلدين العميان.

أما أبو علي الطبرسي وهو من عقلاء مذهب أهل الغلو فقد أثبتّها للنبي e وليس لعثمان بن عفان كما نقل ذلك عنه المجلسي (بحار الأنوار ٧٨/١٧).

غير أن المجلسي يزعم أن الطبرسي موافق لعلم الهدى في نفي أن تكون الآية نزلت في النبي e.

قلت: يأبى سياق شرح الطبرسي كذب المجلسي. حيث إن الطبرسي نقل قوله ولم يتبناه حسبما أراد أن يوهّم المجلسي. ثم نقل الطبرسي في نهاية الأمر قول من قالوا بخلاف ما قاله المرتضى. ولو قال بأن الطبرسي كان حذراً جداً من يرجح أحد الموقفين المختلفين لكان هو الصحيح. (أنظر مجمع البيان ٢٦٦/١٠).

وقد زعموا أن صفة العبوس لا تليق بالنبي e. قلت: لم يكن النبي عبوساً ولم يكن العبوس عادته. وإنما حصل ذلك بسبب انشغاله بأكابر قريش. فكان هذا سبباً في نزول الآية.

واستدلوا بقول الرازي في كتاب (عصمة الأنبياء ص ١٠٨) « لا نسلم أن هذا الخطاب متوجه إلى النبي ». وهذا متعارض مع ما جاء في تفسيره لسورة عبس. بل حكى الرازي في تفسيره الإجماع على أن الآية خطاب إلى الرسول كما قال « أجمع المفسرون على أن الذي عبس وتولى هو الرسول عليه الصلاة والسلام » (التفسير الكبير ٥٠/٣١).

فكيف يقول هنا (لا نسلم) مع حكايته في تفسيره الإجماع على أن الذي عبس هو الرسول؟

ويظهر أن هذا الكتاب فخ شيعي ككتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة. فقد زعم المحقق الرافضي لكتاب الرازي أن هذا الكتاب تأثر فيه الرازي بكتاب تنزيه الأنبياء للمرتضى علم الهدى واقتبس منه نصوصاً بل هو اختصار لكتاب تنزيه الأنبياء. (مقدمة عصمة الأنبياء ص ٤).

ومن الأدلة على كذب نسبة الكتاب إلى الرازي أنه قال « لا يجوز أن يقال للنبي (وما عليك ألا يزكى). فإن هذا الإغراء يترك الحرص على إيمان قومه».

فانظر الآن ما قال في تفسيره لنفس الآية:

« قال تعالى (وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ). المعنى لا شيء عليك في أن لا يسلم من تدعوه إلى الإسلام فإنه ليس عليك إلا البلاغ أي لا يبلغن بك الحرص على إسلامهم إلى أن تعرض عن أسلم للاشتغال بدعوتهم » (التفسير الكبير ٣١/٥٠-٥٢).

وهنا يشرع فضيحتهم بآيات السورة:

فإنهم متفقون على أن الأعمى جاء إلى النبي e وأن العابس هو عثمان.

ولكن: كيف يقول الله للعباس (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى)؟

وكيف يقول (أما من استغنى فأنت له تصدى) وهل كان عثمان يتصدى لأكابر قریش ليدعوهم أم كان النبي هو الداعي لهم؟

ثم إن الآية تتضمن ثناء غير مباشر على العابس لأنها تبين حرصه على الدعوة إلى الله غير أنها تقوم موقفه في دعوته وتحضه على إعطاء الأولوية في الدعوة للمقبلين الطالبين للحق الحريصين عليه قبل المعرضين عنه.

وقد زعموا أن هذه القصة تعتبر وسيلة للطعن على الاسلام من قبل النصارى.

قلت يلزمكم أن تطعنوا في هذه الآيات التالية لأنها وسيلة النصارى أيضا في الطعن في النبي

e.

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ) (الأحزاب ١).

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) (التحریم ١).

(وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) (الأحزاب ٣٧).

(وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَكَ لَفَدَّ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ٧٤ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) (الإسراء ٧٥).

(وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٤) (الأنعام ١٤).

(إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) (هود ٤٦).

(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) (الأنبياء ٨٧).

(وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ) (يونس ٩٥).

(وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) (محمد ١٩).

أسانيدنا حول هذه القصة:

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو يعلى قتادة عن أنس قال جاء ابن أم مكتوم إلى النبي ﷺ وهو يكلم أبي بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣١٢٣) من طريق عبد الرزاق وهو في تفسيره (٣٤٨/٢) عن قتادة مرسلًا. ورواه ابن بشكوال في غوامض الأسماء (١٤٩/١) مرسلًا. ووصله السيوطي في الدر المنثور (٤١٦/٨) حيث قال « وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو يعلى عن أنس. وهو مؤيد بالأحاديث التي تأتي بعده.

قال الترمذي « حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثني أبي قال هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أنزل (عبس وتولى) في بن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما تقول بأسا فيقال لا ففي هذا أنزل قال أبو عيسى هذا حديث غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال أنزل (عبس وتولى) في بن أم مكتوم ولم يذكر فيه عن عائشة » (سنن الترمذي ٤٣٢/٥ حديث رقم ٣٣٣١).

قلت: هذا الإرسال لا يضر. فقد جاء من طرق أخرى موصولا.

قال الحافظ العراقي « غريب ورجاله رجال الصحيح » (المغني عن حمل الأسفار ٢/١٠٨٦).

وقد أخرجه أبو يعلى في مسنده موصولا (٥/٤٥٠ حديث رقم ٣١٢٣) وأورده السيوطي موصولا كما في الدر المنثور (٨/٤١٦) وهو في تفسير عبد الرزاق (٢/٣٤٨). وأخرجه ابن جرير (٣٠/٥١) من طريق ابن ثور عن معمر به، وإسناده صحيح. وأخرجه ابن جرير أيضا من طريق سعيد عن قتادة عن أنس..

« حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا الحسين بن محمد القباني وإبراهيم بن أبي طالب قالوا ثنا أبو موسى ثنا أحمد بن بشير الهمداني ثنا أبو البلاد عن مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل فقلت من هذا يا أم المؤمنين فقالت هذا بن أم مكتوم الذي عاتب الله تبارك وتعالى فيه نبيه e قالت أتى النبي e بن أم مكتوم وعنده عتبة وشيبة فأقبل رسول الله e عليهما فنزلت (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) (بن أم مكتوم) » (المستدرک ٢/٥١٤ حديث رقم ٦٦٧١).

« أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن عمر الجعفي قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أنزلت عبس وتولى في بن أم مكتوم الأعمى قالت أتى النبي e فجعل يقول يا نبي الله أرشدني قالت وعند النبي e رجل من عظماء المشركين فجعل النبي e يعرض عنه ويقبل على الآخر فقال النبي e يا فلان أترى بما أقول بأسا فيقول لا فنزلت عبس وتولى (صحيح ابن حبان ٢/٢٩٣ حديث رقم ٥٣٥).

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٨٤٨) وابن جرير والترمذي (٣٣٣١) وابن عبد البر من طريقه في التمهيد عن هشام به، ورواه ابن حبان في صحيحه).

« أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس والليث بن سعد عن بن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله e يقول إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان بن أم مكتوم قال يونس في الحديث وكان بن أم مكتوم هو الأعمى الذي أنزل الله عز وجل فيه

(عبس وتولى أن جاءه الأعمى) كان يؤذن مع بلال قال سالم وكأن رجلاً ضريراً البصر ولم يكن يؤذن حتى يقول له الناس حين ينظرون إلى بزوغ الفجر أذن رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى عن الليث وعن حرملة بن وهب دون القصة» (سنن البيهقي ٣٨٠/١).

«حدثني عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال أنزلت عبس وتولى في عبد الله بن أم مكتوم جاء إلى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا محمد استدنيني وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول يا أبا فلان هل ترى بما أقول بأساً فيقول لا والدماء ما أرى بما تقول بأساً. فأنزلت (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) (موطأ مالك ٢٠٣/١).

حدثنا الهيثم بن خلف نا أبو موسى الأنصاري نا أحمد بن بشير الهمداني عن أبي البلاد عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل فقلت من هذا يا أم المؤمنين قالت هذا بن أم مكتوم أقبل إلى رسول الله ﷺ وعنده عتبة وشيبة فأقبل عليهما فنزلت (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) قالت بن أم مكتوم لم يرو هذا الحديث عن أبي البلاد عن مسلم بن صبيح إلا أحمد بن بشير تفرد به أبو موسى الأنصاري (المعجم الأوسط ١٥٥/٩ حديث رقم ٩٤٠٤ وقالت عائشة لو كنتم رسول الله ﷺ من الوحي شيئاً لكنتم هذا».

(أخرجه الحافظ ابن عبد البر في الاستنكار ٤٩٤/٢ والبيهقي في شعب الإيمان ٢٨٦/٦ حديث رقم ٨١٧٨ المستدرک ٧٣٥/٣ قال الطبراني «لم يرو هذا الحديث عن أبي البلاد عن مسلم بن صبيح إلا أحمد بن بشير تفرد به أبو موسى الأنصاري» (المعجم الأوسط ١٥٥/٩ حديث رقم ٩٤٠٤).

وذكر حجاج عن (بن) جريج قال قال بن عباس جاءه بن أم مكتوم وعنده رجال من قریش فقال له علمني ما علمك الله فأعرض عنه وعبس في وجهه وأقبل على القوم يدعوهم إلى الإسلام فنزلت (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) عبس ١ ٢ فكان رسول الله ﷺ إذا نظر إليه بعد ذلك مقبلاً بسط رداءه حتى يجلسه عليه وكان إذا خرج من المدينة استخلفه يصلي بالناس حتى يرجع (الاستنكار ٤٩٣/٢ التمهيد ٣٢٥/٢٢).

الإجماع على النبي هو الفاعل

قال الحافظ « ولم يختلف السلف في أن فاعل عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم » (فتح الباري ٦٩٢/٨).

وقال الرازي « أجمع المفسرون على أن الذي عبس وتولى هو الرسول عليه الصلاة والسلام » (التفسير الكبير ٥٠/٣١). وذكر القرطبي والشوكاني إجماع المفسرين على ذلك (تفسير القرطبي ٢١٢/١٩ فتح القدير ٣٨٢/٥).

فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني

عن الزهري قال حدثني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة قال: «إن عليا خطب بنت أبي جهل، فسمعت بذلك فاطمة فأنت رسول الله ﷺ فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، هذا عليّ ناكح بنت أبي جهل. فقام رسول الله ﷺ فسمعتة حين تشهد يقول «أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني وصدقني، وإن فاطمة بضعة مني، وإنني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجل واحد. فترك على الخطبة».

رواه البخاري (١٣٦١/٣) حديث ٣٥١٠ ومسلم (٢٤٤٩).

ومناسبة الحديث مرتبطة بخطبة علي لابنة أبي جهل وغضب فاطمة منه. والنص العام يتناول محل السبب باتفاق العلماء. حتى قالوا: لا يجوز إخراج السبب بدليل التخصيص وصرف الناس عنه.

وجه استدلال الرافضة منه غضب فاطمة على أبي بكر لمنعها أرض فذك يؤدي إلى غضب الله عليه. ولكن الحديث متعلق بعلي رضي الله عنه ويلزم أن الله غضب زوجها ولو لفترة قليلة لأنه أغضب فاطمة بخطبته من ابنة أبي جهل.

ويفهم منه أنه فاطمة غضبت من علي رضي الله عنها، ويلزم منه أن الله غضب من علي رضي الله عنه.

وإن كان أبو بكر آذاها وأغضبها فإنه لم يفعل لمصلحة دنيوية وإنما ليطيع الله، وأما إغضاب علي لها كما في الحديث فإنه إغضاب لسبب دنيوي، فلماذا يستحق أبو بكر غضب الله ولا يستحقه علي! أقول هذا من باب الإلزام لمن سقم فهمه.

ثم إن الرسول لم يقل فقط فاطمة بضعة مني. ولكنه قال أيضا إنا معاشر الأنبياء لا نورث. فهل نأخذ بقول واحد للنبي ونترك الثاني؟ وهل تفتوننا بجواز معصية الله في النهي وراثته الأنبياء مقابل إرضاء فاطمة؟!

وقد تعارض هنا أمران:

الأول: حكم الله في أن الأنبياء لا يورثون. وقد اتفق السنة والشيعة على صحته.

الثاني: عدم معرفة فاطمة بهذا الحكم. فلما أعلمها أبو بكر بالحكم لم تكلمه في شيء بعد ذلك. ولذلك نقل الترمذي عن بعض مشايخه أن معنى قول فاطمة لأبي بكر وعمر: « لا أكلكما » عبد الله أي في هذا الميراث. ذكر ذلك ابن حجر في الفتح (٢٠٢/٦). ولا يمكن أن تغضب فاطمة من أبي بكر بعدما علمت بحكم الله.

أليس الشيعة ينكرون على عمر منعه وصية رسول الله (يزعمهم) ويحتجون بالآية (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) (الأحزاب ٣٦).

ثم إن النبي عندكم يعلم الغيب فلماذا غضب لغضب فاطمة من علي ولم يغضب لفاطمة فيما يعلم أن أبا بكر سوف يمنع فاطمة بعد موته من أرض فدك؟

وفاطمة بشر تخطيء وتصيب. ومن نفى ذلك عنها فقد نفى بشريتها. والرافضة قد نفوا بشريتها حين زعموا أنها نور من الله. وأنها كائن إلهي جبروتي ظهر على الأرض بصورة امرأة. (كتاب منزلة المرأة في الإسلام للخميني).

قال ابن كثير «وقد روينا أن فاطمة رضي الله عنها احتجت أولا بالقياس وبالعموم في الآية الكريمة، فأجابها الصديق بالنص على الخصوص بالمنع في حق النبي e وأنها سلمت له ما قال، وهذا هو المظنون بها رضي الله عنها» (البداية والنهاية ٢٥٢/٥).

قلت: والاعتقاد بأن فاطمة أصرت على الاعتقاد بأنها تصر على موقفها بالرغم من الاحتجاج عليها بقول رسول الله e يعد طعنا فيها. فإن الله قد ذم المنافقين الذين قال الله فيهم (ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله

ورسوله وقالوا حسبنا الله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون (التوبة ٥٨-٥٩). فمن أعطاهما حظا دنيويا رضيت عنه ومن حرما حظا دنيويا غضي منه.

بل إن ادعاءهم هجرها لأبي بكر حتى موتها ونهيه بزعمهم أن يزورها قدح آخر فيها. فإن النبي ﷺ نهى عن هجر المسلم أخاه. بل ذهبوا إلى أنها أوصت أن لا يصلي عليها أبو بكر. وهذا قدح آخر فيها فإن صلاة المسلم على غيره زيادة خير تصل إليه، ولا يضر أفضل الناس أن يصلي عليه أسوأ الناس. وقد صلى على الرسول بعد موته المسلم والمنافق، وهذا الصلاة إن لم تنفعه فإنها لا تضره.

ما تركت بعد نفقة نسائي فهو صدقة

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا يفتسم ورثتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومئونة عاملي فهو صدقة» (رواه البخاري ومسلم).

هذا الحديث فيه مسائل: حق عائشة في بيتها وحق دفن من شاءت فيه. وأنه لا يرث أحد النبي ﷺ. وقد صافح كتاب الكافي صحيح البخاري في هذه المسألة فاتفقا على أن النبي لا يرث وأن أحق بآرث النبي الذي هو العلم: هم العلماء.

والحديث حجة في أن نفقة النساء خارجة عن موضوع الإرث. ولو كان داخلاً في موضوع الإرث لدخل فيما تنوزع عليه في شأن الصدقة مع فذلك مما طالبت به فاطمة رضي الله عنها وأرضاها.

وقد كان بيت عائشة من نفقة النبي صلى الله عليه وسلم لأن السكنى من النفقة. والسكنى نفقة باقية لأن على المتزوج كفالة نسائه في حياتهن وبعد موته عنهن. وهل نقول إن على نسائه ترك بيوتهن بعد موته والبحث عن مكان آخر؟

لقد طالبت فاطمة بأرض فذلك، ولو كانت تعلم أن لها نصيباً وإرثاً من بيوت نساء أبيها لطالبت به مع أرض فذلك. كما أن علياً وباقي أهل البيت لم يطالبوا. فإذا سكت أهل البيت فاسكتوا فإنه يسعكم ما وسعهم.

أما من الذي أذن لها بأن تدفن فهو علي رضي الله عنه إذ قال « كنا نرى أن السكينة تنطق على لسانه - أي أبي بكر - وكيف لا أقول هذا ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر رحمهما الله فقال هكذا نحيا وهكذا نموت وهكذا نبعث وهكذا ندخل الجنة » (رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٩/٣٩).

وكذلك عن أبي الدرداء قال رأي رسول الله ﷺ بين أبي بكر وبين عمر أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال: « هكذا نكون ثم هكذا نموت ثم هكذا نبعث ثم هكذا ندخل الجنة » (تاريخ دمشق ٢٠٥/٢٢ و ١٨٨/٤٤).

ولذلك صار هذا أمر إلهيا موحى به، ولم يعد متعلقا بحقها أن تدخل مع النبي من شاءت، مع أن البيت حقها. وأنتم تصفون بيت علي بأنه بيت فاطمة. فلماذا لا يكون بيت رسول الله بيت عائشة؟ وقد دفن عمر بجوار النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن استأذنها بذلك. ولو كان يعلم عمر أنه لا حق لها لما استأذنها.

هذا بالرغم من علم الصحابة كلهم بمرافقة أبي بكر وعمر الدائمتين للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وأنه أراد لهما أن يكونا بجواره بعد مماته، وأهمهم في ذلك علي بن أبي طالب.

فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس أنه قال « عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريرته إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبك لأنني كثيرا مما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب » (البخاري ٣٤٧٤).

وكان ذلك أمام جمع من المسلمين وأقروه على ذلك. كما أن عليا لم ينكر على عائشة دفن أبا بكر وعمر في بيتها بجوار النبي صلى الله عليه وسلم. والرافضة يعتقدون أن النبي يعلم الغيب. والله تعالى أمره أن يقول (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) [الأعراف ١٨٨]. فلو كان دفنهما بجواره من سوء لما أذن النبي لهذا سوء أن يمسه.

وددت أني لم أحرق بيت فاطمة.. وددت أني لم أكشف بيت فاطمة (قول أبي بكر)

أبو عبد الله الخلال وابو القاسم غانم بن خالد قالوا أنا أبو الطيب بن شمة أنا أبو بكر بن المقرئ أنا محمد بن زبان أنا محمد بن رمح أنا الليث عن **علوان** عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أنه دخل على أبي بكر في مرضه... قال أبو بكر أجل لا آسى على شئ من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني لو تركتهن وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن وثلاث وددت لو أني سألت عنهن رسول الله ﷺ فأما التي وددت أني تركتهن فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شئ».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٢٠/٣٠).

باطل: فيه علوان بن داود البجلي (لسان الميزان ٢١٨/٤ ترجمة رقم ١٣٥٧ - ٥٧٠٨ وميزان الاعتدال ١٠٨/٣ ترجمة ٥٧٦٣). قال البخاري وأبو سعيد بن يونس وابن حجر والذهبي «منكر الحديث». وقال العقيلي (الضعفاء للعقيلي ٤٢٠/٣).

وقد اضطرب علوان في روايته: فتارة يرويه عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه وتارة يسقط الرجلين من الرواية، فيرويه مباشرة عن صالح بن كيسان. ومرة أخرى يرويه مرسلًا عن صالح عن حميد بدون أبيه.

ورواه ابن عساكر في (تاريخه ٤١٧/٣٠) من طريق آخر:

أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي وأم المؤيد نازيين المعروفة بجمعة بنت أبي حرب محمد بن الفضل بن أبي حرب قالوا أنا أبو القاسم الفضل بن أبي حرب الجرجاني أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن نا أبو العباس أحمد بن يعقوب نا الحسن بن مكرم بن حسان البزار أبو علي ببغداد حدثني **أبو الهيثم خالد بن القاسم** قال حدثنا ليث بن سعد عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه «أنه دخل على أبي بكر الصديق يعوده في مرضه...» الحديث.

وفي أبو الهيثم خالد بن القاسم وهو كذاب. صرح البخاري بأن الناس تركوا حديثه (ميزان الاعتدال ٢٤٥١). وكان يزيد وينقص ويفتري الروايات عن ليث.

مقدمة:

لا يجوز عند الشيعة التشكيك في صحة رواية ضرب فاطمة وكسر ضلعها. لأنها عماد المذهب والسبب الرئيسي في تحجيش عواطف عوام مذهبهم. وهم لا يبالون بالتناقضات والالتزامات التي ترد على الكذب فيها. ومثال ذلك ما ورد في كتاب سليم بن قيس:

« فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت (يا أبتاه يا رسول الله) فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت. فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت (يا أبتاه) فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصى به من الصبر والطاعة فقال «والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي» (سليم بن قيس ص ٣٨٧ تحقيق محمد باقر الأنصاري).

فتأملوا الآن كم في هذا النص من الإلزامات:

أن يكون النبي أوصى علياً أن يصبر ولا يبدي مقاومة إذا تعرضت فاطمة للضرب والسيف. فيكون النبي هو المسئول عن ذل ابنته وليس علي بن أبي طالب. ويا لها من مصيبة.

أن علي بن أبي طالب يصف عمر بابن صهاك يعني الزانية ثم هو يرتضيه زوجاً لابنته.

أن تتضمن الرواية لفظ (فذكر) أي تذكر علي وصية الرسول. وههنا لا يكاد الرافضة يفرحون بهذه الرواية العرجاء التي تؤكد لهم على الأقل أن علياً قد فعل شيئاً تجاه عمر. إلا ويصيبهم الهم والغم لتضمنها ما يكسر فكرة العصمة من النسيان.

أن تتضمن الرواية وصية النبي لعلي بالطاعة وكأن الصبر على ضرب بنت النبي طاعة لله.

أنه إن لم يكن ناسياً لوصية النبي بالصبر والطاعة فما فائدة أن يصرعه على الأرض ثم يتوقف فجأة ليوصل عمر ضرب زوجته وإسقاط جنينها؟ فليتصور كل شيعة أن اعتداء حصل لزوجته أيتوقف عن الدفاع عنها؟ وأي وصية وأي صبر يزعمون وقد قتل النبي « من مات دون أهله

فهو شهيد». وقوله تعالى (ومن انتصر من بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل). وهل يوصي دين الاسلام بالصبر على الاعتداء على الزوجة بالضرب وعدم فعل شيء ليمضي كتاب الله؟

هل يعقل أن يقول صاحب المنزل للسارق: والله لولا كتاب من الله سبق لضربتك وأوقفتك عن السرقة. ثم قرر أن يتركه يكمل سرقة؟

ثم الطامة الكبرى أن يجد الرافضة كتبهم قد أقرت ومشايخهم قد اعترفوا ببيعة علي للخلفاء الثلاثة وتزويج ابنته لعمر الذي وصفه بابن صهاك وتسمية ابنه بأسمائهم بالرغم من كل هذا السيناريو الذي افتراه كتاب سليم بن قيس.

أن يعيش الشيعة في هم وغم ولا تقتنع نفوسهم بما يروى لهم من الأكايب. وكأن القدر يقول لهم: إذا أردتم رواية تثبت بطولة علي فاقبلوها بشرط أن تثبت لكم عدم العصمة والوصية النبوية بالسماح لعمر أن يكمل ضرب فاطمة وتزويج المعصوم أن يتزوج ابن الزنا - بزعمهم - ابنته ام كلثوم. وهكذا لا تكاد تجد رواية عند الرافضة إلا وتتضمن كثيرا من الالزامات الباطلة.

شبهة: هل أثبت ابن تيمية كبس بيت فاطمة؟

واحتج الرافضة بقول ابن تيمية في معرض رده على الحلبي:

« قال الرافضي الثامن قوله في مرض موته ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم أكبسه وليتني كنت في ظلة بني ساعدة ضربت على يد أحد الرجلين وكان هو الأمير وكنت الوزير وهذا يدل على إقدامه علي بيت فاطمة عند اجتماع أمير المؤمنين والزبير وغيرهما فيه.

والجواب أن القدح لا يقبل حتى يثبت اللفظ بإسناد صحيح ويكون دالا دلالة ظاهرة على القدح. فإذا انتفت إحداهما انتفى القدح فكيف إذا انتفى كل منهما».

إذن، فابن تيمية ينفي صحة هذه الرواية من أصلها. ثم يؤكد هذا النفي فيقول:

« ونحن نعلم يقينا أن أبا بكر لم يقدم على علي والزبير بشيء من الأذى بل ولا على سعد بن عبادة المتخلف عن بيعته أولا وأخرا وغاية ما يقال إنه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه وأن يعطيه لمستحقه ثم رأى أنه لو تركه لهم لجاز فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفيء

وأما إقدامه عليهم أنفسهم بأذى فهذا ما وقع فيه قط باتفاق أهل العلم والدين وإنما ينقل مثل هذا جهال الكذابين ويصدقهم حمقى العالمين الذين يقولون إن الصحابة هدموا بيت فاطمة وضربوا بطنها حتى أسقطت وهذا كله دعوى مختلق وإفك مفترى باتفاق أهل الإسلام ولا يروج إلا على من هو من جنس الأنعام وأما قوله ليتني كنت ضربت على يد أحد الرجلين فهذا لم يذكر له إسنادا ولم يبين صحته فإن كان قاله فهو يدل على زهده وورعه وخوفه من الله تعالى» (منهاج السنة ٢٩١/٨).

غير أن الشيعة استغلوا قوله «و غاية ما يقال إنه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله» ليوهموا الناس أنه يثبت كبس البيت. التي تعني التسليم الجدلي لمن يدعي أن الكبس كان للإحراق، وكأنه يقول: على فرض زعمكم ما أدراكم أنه كبس البيت للحرق؟ لعله أراد شيئا آخر.

وقد فصلوا هذه الفقرة عن سياقها الذي يؤكد النفي. كقوله «القدح لا يقبل حتى يثبت اللفظ بإسناد صحيح» وقوله «وإنما ينقل مثل هذا جهال الكذابين ويصدقهم حمقى العالمين» وقوله «وأما قوله ليتني كنت ضربت على يد أحد الرجلين فهذا لم يذكر له إسنادا ولم يبين صحته».

ونحن سوف نفرض كما فعل ابن تيمية أن ابن تيمية يثبت الكبس فنحن نطالب ابن تيمية بإثبات ذلك بالدليل. ولم يتعبدنا الله باتباع كل ما يقول الرجل: صحيحه وخطؤه. فإن أهل العلم والفضل ليسوا معصومين عندنا.

رواية التهديد بالإحراق

محمد بن بشر نا **عبيد الله بن عمر** حدثنا **زيد بن أسلم** عن **أبيه أسلم** أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال يا بنت رسول الله ﷺ والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت قال فلما خرج عمر جاؤوها فقالت تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه فانصرفوا راشدين فزوا رأيكم ولا ترجعوا إلي فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر» (المصنف ٤٣٢/٧ ترجمة ٤٥٣٧٠).

رواية أخرى:

روى عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة قال « حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد المخزومي المسيبي حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: وغضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر رضي الله عنه منهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما فدخلتا بيت فاطمة بنت رسول الله ومعهما السلاح فجاءهما عمر رضي الله عنه في عصابة من المسلمين فيهم أسيد وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الأشهل ويقال فيهم ثابت بن قيس بن الشماس أخو بني الحارث بن الخزرج فأخذ أحدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره قال موسى بن عقبة قال سعد بن إبراهيم حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن كان مع عمر يومئذ وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير والله اعلم».

قال محقق كتاب السنة في المقطع الثاني من الحديث الشيخ يحيى بن محمد الأزهرى (أسناده حسن).

الإلزام الكبير

هذه أقرب الروايات إلى الصحة، وهي مقتصرة على التهديد بالإحراق من أجل الإمامة. وويل للرافضة المطفيين، الذين اعترفوا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قتل العديد من الصحابة في حرب صفين لإجبارهم على قبول إمامته. لأن أمر الإمامة لا يجوز التسامح فيه.

فكيف جاز لعلي عند الرافضة قتل مئات الصحابة من أجل إمامته ولم يجز عندهم مجرد التهديد حين تلكأ علي في مبايعة أبي بكر؟

فإن قالوا بيعة علي حق وبيعة أبي بكر باطل. قلنا: قد بايع علي كما في صحيح البخاري، فلو كانت بيعته باطلة لما بايعه.

فإن قالوا: ثبت في البخاري أن علياً تأخر ستة أشهر: قيل: العتاب على المتأخر عن الحق. وتأجيل العمل الحق ليس بحجة. ومنذ متى كان التلكؤ وإهمال الواجب حجة؟

الاضطراب والتفرد في سند الرواية الأولى:

أما تهديد بيت علي بالإحراق - إذا ثبت - فإنه شبيه بتهديد أبيها لها بقطع يدها إذا هي سرقت. وفيه الحزم في تطبيق الحكم ولو في حق أقرب الناس إلى النبي.

ولكن: هناك علة خفية في الرواية مع أن ظاهرها الصحة. والعلة كامنة في رواية عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن زيد بن أسلم. فإنه ليس له رواية في كتب السنة المعتمدة سوى حديثين أو ثلاثة، هذا أحدها.

تفرد عبيد الله عن أصحاب زيد بن أسلم بهذا الحديث، كالثوري، ومالك ومحمد بن عجلان، مع أن قصة كهذه ينبغي لها أن تشتهر.

تفرد محمد بن بشر العبدي عن عبيد الله بهذا الحديث، فروى ما لم يروه الرواة عنه. وكفى بها علة. وهو كوفي.

وقد ذكر يعقوب بن شيبه السدوسي أن في سماع أهل الكوفة من عبيد الله العمري شيئاً كما نص على ذلك ابن رجب في (شرح علل الترمذي ٦٠٨/٢)، وهو لم يتابع على هذا الحديث. فهذه علة خفية اعتمدها يعقوب السدوسي كعلة قاذحة ونقلها عنه ابن رجب الحنبلي في كتابه شرح علل الترمذي كما تقدم.

كذلك الإنقطاع بين زيد بن أسلم وعمر رضي الله عنه فهذه رواية منقطعة لأن زيد بن أسلم كان يرسل وأحاديثه عن عمر منقطعة كما صرح به الحافظ ابن حجر (تقريب التهذيب رقم ٢١١٧) كذلك الشيخ الألباني (إزالة الدهش ٣٧ ومعجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم الألباني ٧٣/٢). فإن أسلم كان من سبي اليمن. ابتاعه عمر بن الخطاب بمكة سنة إحدى عشرة، إذ بعثه أبو بكر الصديق فيها ليقوم للناس الحج. وهذا دليل قاطع على أنه لم يشهد ما حدث بالمدينة. وهو لم يكن في المدينة في وقت أحداث البيعة، لأن محمد بن إسحاق قال: بعث أبو بكر عمر سنة إحدى عشرة، فأقام للناس الحج وابتاع فيها أسلم موله.

ولم يكن يعرف له اتصال أو مشاهدة لهذه الحادثة. فقد كان عبداً في تلك الفترة، وإنما اشتراه أبو بكر في السنة الحادية عشرة كما أكده البخاري وابن حجر والحافظ المزي.

قال البخاري « حدثني محمد بن مهران ثنا محمد بن سلمة عن بن إسحاق قال بعث أبو بكر عمر سنة إحدى عشرة فأقام للناس الحج وابتاع فيها أسلم مولاه » (التاريخ الاوسط ٣٦/١ التاريخ الكبير ٢٣/٢ وانظر تهذيب التهذيب ٢٣٣/١ وتهذيب الكمال ٥٣٠/٢).

فيكون الحديث بذلك مرسلًا، إلا أن سماع أسلم القصة من عمر بن الخطاب أو غيره من الصحابة الذين عاشوا تلك الحادثة أمر محتمل وغير مجزوم به. وهذا الإرسال علة معتبرة. إذ لا يمكن أن يتواطأ الصحابة على كتم هذا الخبر ولا يعرفه أحد منهم ولا من التابعين ويتفرد فيه شخص واحد يرجح عدم مشاهدته القصة لكونه أتى به إلى المدينة بعد هذه القصة.

وقد جاء في بعض الروايات القوية أيضاً أنه حصلت بعض المنازعات بين عمر بن الخطاب ومن معه وبين الزبير بن العوام الذي كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك في بيت فاطمة رضي الله عنها، إلا أن الله سبحانه وتعالى وقاهم فتنة الشيطان ودرأ عنهم الشقاق والنزاع. ومتن الرواية يبدو وكأن أسلم يروي ما شاهده من أحداث وهذا خلاف الواقع. ولا نعلم من أخبر أسلم بهذه الأمور.

فإن قيل إن هذه علة غير قاذحة، فإنه محمول على أنه سمعه من عمر. فنقول: هذه على الأقل علة، فإذا تضمن متنها نكارة فتصير علة قاذحة. وعلى هذا سار أئمة النقد المتقدمين. فإن لم يجدوا للحديث المنكر عللاً إسنادية قاذحة عللوه بأخرى هي بالأصل غير قاذحة، لكنها لو جمعت لنكارة المتن صارت كذلك. والله أعلم.

والتفرد بالرواية المنكرة يرجح الإرسال. ولكنها علة أقل شأنًا من علة تفرد عبيد الله بن عمر بها.

وفي المتن ما لا يليق بسيدنا عمر بن الخطاب وعدالته مع بنت رسول الله وزوجها.

الاضطراب في المتن:

الحديث مضطرب فمرة يروى بلفظ التهديد باحراق الدار ومرة من غير التهديد بالإحراق.
ومرة الدار ومرة بلفظ فيه ثناء ومدح من عمر للزهراء واليكم الروايات

فقد رواه الحاكم بدون هذه الزيادة في (المستدرک ٣/١٦٨) وفيه ان عمر « دخل على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: يا فاطمة والله ما رأيت أحداً أحبّ إلى رسول الله ﷺ والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك صلى الله عليه وسلم أحبّ إليّ منك».

ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة:

حدثنا محمد بن إبراهيم قثنا أبو مسعود قال نا معاوية بن عمرو قثنا محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: « لما بويع لأبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان علي والزبير بن العوام يدخلان على فاطمة فيشاورانها فبلغ عمر فدخل على فاطمة فقال يا بنت رسول الله ما أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك وما أحد من الخلق بعد أبيك أحب إلينا منك وكلمها فدخل علي والزبير على فاطمة فقالت انصرفا راشدين فما رجعا إليها حتى بايعا» (فضائل الصحابة ١/٣٦٤).

حدثنا محمد بن أحمد حدثنا محمد بن أيوب حدثنا أحمد بن عمرو البزار حدثنا أحمد بن يحيى حدثنا محمد بن نسير حدثنا عبد الله بن عمر عن زيد ابن أسلم عن أبيه « أن عليا والزبير كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم فبلغ ذلك عمر فدخل عليها عمر فقال يا بنت رسول الله ما كان من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك وما أحد أحب إلينا بعده منك ولقد بلغني أن هؤلاء نفر يدخلون عليك ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن ثم خرج وجاءوها فقالت لهم إن عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن وإيم الله ليفين بها فانظروا في أمركم ولا ترجعوا إلى فانصرفوا فلم يرجعوا حتى بايعوا لأبي بكر» (الاستيعاب ٣/٩٧٥).

ومن النكارة في المتن: أنه لا يعقل أن يعمد الفاروق إلى إيذاء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ليس طعنا في عمر فقط، بل وفي علي ثانياً لأننا لا نجد أي رواية لا عند السنة ولا عند الشيعة انه انتقم من عمر بل المتفق عليه خلاف ذلك وهو تزويجه ابنته ومبايعته وتسمية ولده باسمه

بل وطعن في أهل البيت الذين جروا على هذه السنة العلوية في تسمية أبنائهم باسم عمر وثانيهم الحسين.

فإن قيل هناك صحابة آخرون اسمهم عمر ويمكن لعلّي ان يكون قد سمى ولده باسمه. فالجواب: هل قال لكم علي ذلك أم رخص الكذب عندك جدا؟ وهل أن يقال لهم: هل كان هناك أي مصلحة لأهل البيت في تسمية أبنائهم باسم عمر وهو يذكرهم بغالبية على المصالح الأخرى؟ ثم كيف يسمي علي ولده الآخر باسم أبي بكر بينما تسمية بكنية لا باسم؟ ألا ترون كيف أبطل علي رضي الله عنه كل أكاذيبكم بهذه التسمية التي حيرتكم؟

وجرى على ذلك أهل البيت في تسمية أبنائهم بأبي بكر وعمر وعائشة باعتراف الرافضة.

والإلزام في الرواية: أنكم إن احتججتم بهذه الرواية أبطلتم اعتقادكم بحصول التحريق إلى التهديد بالتحريق. وأبطلتم اعتقادكم بأن عليا لم يبايع لأن هذه الرواية تقول: فلم يرجعوا إلى فاطمة حتى بايعوا أبا بكر.

محبة أهل البيت للخلفاء الراشدين

فعلى سبيل المثال: ذكرت المصادر الشيعية أن ممن ماتوا مع الحسين أخوه أبو بكر وابنه أبو بكر.

قال المجلسي: « أبو بكر بن علي أخو الحسين وكذلك أبو بكر بن الحسين » (جلاء العيون للمجلسي ص ٥٨٢ كشف الغمة الأربيلي ٦٤/٢ مقاتل الطالبين للأصفهاني (ص ٨٧ و ١٤٢ التتبيه والإشراف للمسعودي ص ٢٦٣).

قال المجلسي « كان عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ممن استشهد مع الحسين في كربلاء » (جلاء العيون ٥٨٢). وخالفه الأصفهاني فقال بأن عمر بن الحسين لم يقتل وإنما كان أسيرا (مقاتل الطالبين ١١٩)

علي سمى بعض أولاده بأبي بكر وعمر وعثمان (إعلام الوری ٢٠٣ للطبرسي الإرشاد للمفيد ١٨٦ تاريخ اليعقوبي ٢١٣/٢ جلاء العيون ١٨٢ كشف الغمة ٦٤/٢ مقاتل الطالبين ١٤٢).

الحسان سمي كل واحد منهم أولاده بأبي بكر وعمر (إعلام الوري ٢١٣).

موسى بن جعفر سمي ولده بأبي بكر وابنته بعائشة (جلاء العيون ٥٨٢ مقاتل الطالبين ٧٨ و ١١٩ تاريخ يعقوبي ٢٢٨ التنبيه ٢٦٣ كشف الغمة ٩٠/٢ و ٢١٧ مقاتل الطالبين ٥٦١).

زين العابدين سمي ابنته عائشة (كشف الغمة ٣٣٤/٢ الفصول المهمة ٢٨٣).

علي بن محمد الهادي سمي ابنته عائشة (كشف الغمة ٣٣٤/٢ الفصول المهمة ٢٨٣).

التسمية تعبير المحبة

وهذا يدعونا إلى التساؤل: هل التسمية بأبي بكر وعمر جائزة عند الشيعة؟ يجيب الشيعة بأنه ليس في التسمية كبير شأن.

فنقول: هذا كذب فإننا لم نجد شيعيا يسمي ولده شارون. وهو تجاهل متعمد لما في كتبكم.

ولماذا لا تسمون أبناءكم جورج أو فرانسوا إن كانت التسمية لا تهم؟ هذا رأي ارتأيموه وهو مخالف لأصول كتبكم وما رويتموه عن أئمتكم من أهمية التسمية بالأسماء المستحسنة. فلماذا لا تستحسنون ما استحسنته علي وأبناؤه؟

إن التسمية عادة بالشيء تدل على كثرة محبته. فلكثرة محبة الشيعة بالحسين لم يسموا أولادهم فقط. بل سموا أماكن عبادتهم باسم الحسين فجعلوها حسينية. ولكنها محبة غير صادقة. وإلا أليس باعترافكم أن الحسين سمي أولاده بأبي بكر وعمر؟

فإن أول مراتب الاستحسان عندكم عدم التسمية بأسماء أعداء أهل البيت. حتى عقد مشايخكم في هذا أبوابا في كتبهم. مثل:

باب كراهية التسمية بأسماء أعداء الأئمة عليهم السلام (وسائل الشيعة ٣٩٨/٢١ مستدرک الوسائل ١٣٢/١٥). ورووا في ذلك روايات عن أبي جعفر أنه قال « إن الشيطان إذا سمع مناديا ينادي باسم عدو من أعدائنا اهتز واختال » (الكافي ٢٠/٦ ووسائل الشيعة ٣٩٣/٢١ جامع أحاديث الشيعة للبروجردى ٣٣٧/٢١).

وروى الكليني عن يعقوب السراج أنه قال « دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد. فجعل يسارّه طويلاً. فجلست حتى فرغ. فقمت إليه فقال لي: أدن من مولاك فسلم. فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح ثم قال لي: إذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميتها أمس. فإنه اسم يبغضه الله. قال: وكانت ولدت لي ابني سميتها بالحميراء. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنته إلى أمره ترشد» (الكافي ٢٤٧/١ كتاب الحجة: باب الإشارة والنص على بي الحسن موسى).

إذن. فالتسمية الصحيحة في مذهبكم مهمة جداً لأن موسى بن جعفر أمر يعقوب السراج أن يغير اسم ابنته من الحميراء (نسبة إلى عائشة) لأن هذا الاسم على حد زعمه « يبغضه الله تعالى». وإذا كانت هناك أسماء يبغضها الله فهو دليل على أهمية إحسان التسمية عندكم.

وهذا يؤكد على أن قولهم (ليس في التسمية أي شأن) ليس إلا للنقية.

فهذه سنة العترة قد قضت بأن التسمية تعبير المحبة. فلماذا لم يستن الرافضة بسنة أهل البيت؟

التسمية بأبي بكر وعمر ممنوعة عند الشيعة. ولذا فإننا لا نجد شيعياً يسمي ولده شارون أو جورج أو فرانسوا. إن التسمية عادة بالشيء تدل على كثرة محبته. فإن أول مراتب الاستحسان عند الشيعة عدم التسمية بأسماء أعداء أهل البيت. حتى عقدت أصول كتبهم في هذا أبواباً في كتبهم. مثل:

باب كراهية التسمية بأسماء أعداء الأئمة عليهم السلام (وسائل الشيعة ٣٩٨/٢١ مستدرك الوسائل ١٣٢/١٥). ورووا في ذلك روايات عن أبي جعفر أنه قال « إن الشيطان إذا سمع منادياً ينادي باسم عدو من أعدائنا اهتز واختال» (الكافي ٢٠/٦ ووسائل الشيعة ٣٩٣/٢١ جامع أحاديث الشيعة للبروجردي ٣٣٧/٢١).

وقد تقدم ما رواه الكليني عن يعقوب السراج أن موسى ولد جعفر الصادق كلمه في المهد قائلاً له: « إذهب فغيّر اسم ابنتك» وكان قد سماها الحميراء ولم يسمها بعد عائشة. أضاف: «فإنه اسم يبغضه الله» (الكافي ٢٤٧/١). ولا ننسى أن النبي هو الذي سمى عائشة بهذا الاسم.

إذن. فالتسمية الصحيحة في مذهبكم مهمة جدا لأن موسى بن جعفر أمر يعقوب السراج أن يغير اسم ابنته من الحميراء (نسبة إلى عائشة) لأن هذا الاسم على حد زعمه « يبغضه الله تعالى ».

وإذا كانت هناك أسماء يبغضها الله فهو دليل على أهمية إحسان التسمية عندهم.

وهذا يؤكد على أن قولهم (ليس في التسمية أي شأن) ليس إلا للتنقية.

الإلزامات الواردة في الرواية

تجدون في آخر هاتين الروايتين أنهم لم يعودوا حتى بايعوا أبا بكر.

وهنا نسأل :

هل بايع علي أبا بكر من أول يوم كما يعتقد أهل السنة؟

أو أنه لم يبايع أصلا كما يزعم بعض الرافضة؟

أو أنه بايع بعد ستة أشهر كما يقول بعض الرافضة مستدلين بحديث عائشة عند البخاري والتي حدثت على ما كان على حد علمها؟

فإن قالوا إن الإمام علي لم يبايع أصلا فيلزمهم رد روايات الإحراق أو التهديد بالإحراق. لأنها تتضمن التصريح بالبيعة. بينما الرافضة يقولون لم تقع البيعة أصلا.

وإن قالوا بايع علي أبا بكر بعد ستة أشهر بطلت حينئذ روايات التهديد بالإحراق إذ أنها تحكي وقوع المبايعة قبل ذلك. وهذا تناقض واضطراب يرد به الحديث.

وإن قالوا تم التهديد والإكراه بالبيعة من اليوم الأول فمحال أيضا. فغن القوم يدعون أن عليا كان منشغلا بدفن النبي صلى الله عليه وسلم. بينما الاثر مشعر بأنهم كانوا يجتمعون بعد بيعة أبي بكر في السقيفة. فهل يعقل أن تحصل بيعة المهاجرين والأنصار ثم انشغال علي بالدفن ثم اشتغاله بجمع القرآن ومجيء عمر إلى بيت فاطمة كل ذلك في يوم واحد؟

التهديد لا يعيب عمر كما لم يعيب رسول الله

وعلى فرض وقوع التهديد فإنه لا يعنى بالضرورة وقوعه. فقد هدد النبي بإحراق بيوت المتخلفين عن الصلاة مع الجماعة بالنار. وهو لم يفعل. مع ان شأن جمع كلمة المسلمين على إمام واحد وعدم شق عصا وحدتهم أمر أعظم من مجرد التخلف عن صلاة الجماعة.

وأقسم أنه « لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها ». وهذا ليس فيه إهانة لفاطمة رضي الله عنها.

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل من طالب الناس ببيعته بعد مبايعة الناس للخليفة الأول فقال « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ».

وعمر لم يهدد - إذا ثبت التهديد - لمصلحة دنيوية كما يوهم الرافضة، وإنما إظهارا للحزم ودرءا للفتنة وسدا للطريق على المنافقين المتربصين، فقد يرى علي رضي الله عنه أنه أحق بالخلافة عن حسن نية، ولكن لا يزال المنافقون يتربصون الدوائر لإسقاط دولة الإسلام وإهدم ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم طيلة ثلاث وعشرين سنة.

وهذا يظهر هيبة الدولة الإسلامية ويوقع الخوف في المنافقين وبيعت على إيقاع اليأس في صدورهم من أن تسول لهم أنفسهم العبث بأمن دولة الإسلام، فإذا كان عمر موقف عمر من أقرب الناس إلى النبي بهذا القدر من الحزم فيكون أكثر حزمًا من باب أولى تجاه المنافقين.

خوف علي من عمر جعله يتخلى عن الإمامة

وهل بلغ خوف علي إلى هذه الدرجة أن يتنازل عن منصب الإمامة الذي هو عند الرافضة أعظم أركان الإسلام. هكذا لمجرد التهديد بإحراق بيته؟ ماذا لو هدد أحد النبي بإحراق بيته: أيتنازل عن تبليغ ما انزل إليه من ربه؟

ما هؤلاء الأئمة الذين تخضع لهم ذرات هذا الكون كما زعم الخميني غير انهم كانوا يعانون من الخوف المسيطر عليهم. فقد كان علي يعاني من فوبيا عمر. وكان أبنائهم يعانون من فوبيا بني امية وبني العباس. ولا يزال آخرهم وهو المهدي يعاني من فوبيا بني العباس فلا يزال مصرا على عدم

الخروج ظنا منه أن الخلافة العباسية لا تزال تبحث عنه. بالرغم من تأكدهم له بانها زالت وانقرضت فإنه يرى وجوب البقاء في السرداب على الأحوط.

ولهذا كان تمسك الرافضة بهذه الأكذوبة من حماقتهم لو كانوا يعلمون. فإنهم يصرون على طمس معالم الشجاعة عند علي بن أبي طالب.

وقد كان لازما على الشيعة أن يكفروا بهذه الرواية وإلا لزمهم التناقض، إذ كيف يزوج علي ابنته ويسمي ابنه باسم من هدده أحرق بيته وكسر ضلع زوجته؟

بل هي مخالفة لما اتفق عليه الشيعة والسنة من أن عليا زوج ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب وسمى ولده باسمه وبأبيه وكان وزيره وقاضيه ومستشاره طيلة حياته.

رواية البدره

وعلى فرض صحة الرواية فإنها تحمل على الشذوذ لمخالفتها ما هو أوثق منها مما لم يتضمن الإكراه. وهو ما رواه الحاكم في المستدرک:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاکر ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا داود بن أبي هند ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ثم لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار.. فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقال ناس من الأنصار فأتوا به فقال أبو بكر بن عم رسول الله ﷺ وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبأيعه ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاؤوا به فقال بن عمه رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال مثل قوله لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبأيعاه. قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

والحديث صحيح الإسناد كما قال الحاكم في (المستدرک ٨٠/٣). وهو كما قال فإن رواته ثقات:

عبد الأعلى بن عبد الأعلى: ثقة (تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٩٦/٦).

داود بن أبي هند: ثقة متقن كان يهيم بأخرة (تقريب التهذيب ٢٠٠/١).

أبو نضرة وهو المنذر بن مالك: تابعي ثقة كما قال يحيى بن معين (الجرح والتعديل ٢٤١/٨).

وهذا الحديث يساوي عند المحدثين جوهرة. فإن البيهقي وابن عساكر قد روايا هذا الحديث ورويا بعده عن ابن خزيمة ما يلي:

« أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحافظ الإسفرائيني ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنبأ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وإبراهيم بن أبي طالب قالوا ثنا بندار بن بشار ثنا أبو هشام المخزومي ثنا وهيب ثم ذكره بنحوه قال أبو علي الحافظ سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول جاعني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال هذا حديث يسوي بدنة فقلت يسوي بدنة بل هو يسوي بدرة » (سنن البيهقي ١٤٣/٨ تاريخ دمشق ٢٧٨/٣٠).

والبدرة هي التي تبدر بالنظر ويقال هي التامة كالبدر، ويقال ما كان يعد من منحة كيس فيه عشرة ألف (لسان العرب).

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (٥٥٤/٢ ح رقم ١٢٩٢) ورواه الحافظ ابن كثير وقال « وهذا إسناد صحيح محفوظ وفيه فائدة جلية وهي مبايعة علي بن أبي طالب: إما في أول يوم أو في اليوم الثاني من الوفاة. وهذا حق فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه » البداية والنهاية (٢٤٨/٥). ورواه ابن عساكر (تاريخ دمشق ٢٧٨/٣٠).

ولا شك أن هذا مقدم على ما خالفه مما لم يبلغ درجته من الصحة.

وقد ثبت أن أسلم كان يرسل، كما صرح به الحافظ وأحاديثه عن عمر منقطعة كما صرح به الحافظ ابن حجر (تقريب التهذيب رقم ٢١١٧) كذلك الشيخ الألباني (إزالة الدهش ٣٧ وانظر كتاب معجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم الألباني ٧٣/٢).

ولكن الذي يبدو لي والله اعلم أن يعقوب بن شيبه قال بأن في النفس من رواية الكوفيين عن عبيد الله بن عمر شيء بدليل أن يعقوب بن شيبه قد صرح بأن في سماع أهل الكوفة من عبيد الله شيئاً. ذكر ذلك الحافظ بن رجب (شرح علل الترمذي ٧٧٢/٢).

ثم إن المتن فيه نكارة وهي التهديد بالإحراق. فإن هذا شيء لم يعهد ولا يعقل، لا سيما وأن هذا طاعن في علي وذلك أن يزوج من أحرق بيته وضرب زوجته فزوجه لي ابنته.

وأقول أيضاً: إن احتججتم بهذه الرواية أبطلتم اعتقادكم بحصول التحريق إلى التهديد بالتحريق. وأبطلتم اعتقادكم بأن علياً لم يبايع لأن هذه الرواية تقول: فلم يرجعوا إلى فاطمة حتى بايعوا أبا بكر.

وأما ما ورد عند الطبري في تهديد عمر بحرق بيت علي ونصها « حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه». ففيها جرير بن حازم وهو صدوق يهم وقد اختلط كما صرح به أبو داود والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٢٣٤). وفيها المغيرة وهو ابن المقسم. ثقة إلا أنه كان يرسل في أحاديثه لا سيما عن إبراهيم. ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين وهي المرتبة التي لا يقبل فيها حديث الراوي إلا إذا صرح بالسماع.

لماذا لم يرو مسلم رواية البدر؟

أما اعتراض الرافضة على ثناء مسلم على رواية البدر غير أنه لم يضيفها إلى صحيحه. فالجواب أنه اعتراض احتمالي. فربما كان هذا بعد انتهاء مسلم من كتابه الصحيح.

قال الحافظ ابن كثير: « وروينا من طريق المحاملي عن القاسم بن سعيد بن المسيب عن علي بن عاصم عن الحريري عن أبي نصره عن أبي سعيد... » فذكر مثله في مبايعة علي والزبير رضي الله عنهما يومئذ.

وقال موسى بن عقبة في مغازيه عن سعد بن إبراهيم حدثني أبي أن أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر وأنَّ محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير. ثمَّ خطب أبو بكر واعتذر إلى الناس وقال: « والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة، ولا سألتها الله في سرٍّ ولا علانية، فقبل المهاجرون مقالته. وقال علي والزبير: ما تأخرنا إلا لأننا أخرنا عن المشورة، وإننا نرى أبا بكر أحقَّ الناس بها إنَّه لصاحب الغار، وإنَّا لنعرف شرفه وخيره، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصَّلاة بالنَّاس وهو حيّ ».

وهذا اللائق بعلي رضي الله عنه والذي يدل عليه الآثار من شهوده معه الصلوات وخروجه معه إلى ذي القصة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذله له النصيحة والمشورة بين يديه.

أخرجه موسى بن عقبة في (المغازي) كما قال ابن كثير (البداية والنهاية ٣٠٢/٦). ومن طريقه الحاكم في (المستدرک ٧٠/٣) والبيهقي في (السنن الكبرى ١٥٢/٨) وعنه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٨٧/٣٠).

قلت: وإسناد هذه القصة صحيح على شرط البخاري، فهو من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف به.

قال الحاكم «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وقال الذهبي في (التلخيص) «على شرط البخاري ومسلم». وقال ابن كثير «إسناده جيد» (البداية والنهاية ٢٥٠/٥).

وجاء في رواية الزهري: «وغضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر رضي الله عنه منهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما فدخلتا بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما السلاح، فجاءهما عمر رضي الله عنه في عصابة من المسلمين فيهم: أسيد وسلمة بن سلامة بن وقش، وهما من بني عبد الأشهل ويقال: فيهم ثابت بن قيس بن الشماس أخو بني الحارث بن الخزرج، فأخذ أحدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره».

رواه موسى بن عقبة عن شيخه الزهري ومن طريقه أخرجه عبد الله بن أحمد في (السنة ٥٥٣/٢).

قلت: ورواية السير والمغازي من طريق موسى بن عقبة عن الزهري من أصح الروايات حتى قال ابن معين: «كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هذه الكتب».

وكان الإمام مالك يقول «عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة». وقال الإمام الشافعي «ليس في المغازي أصح من كتاب موسى بن عقبة».

وقال الذهبي «وأما مغازي موسى بن عقبة فهي في مجلد ليس بالكبير، سمعناها وغالبها صحيح ومرسل جيد» (سير أعلام النبلاء ٦/١١٤). والزهرى لم يدرك تلك الحادثة إلا أن روايته هذه جاءت موافقة لما سبق من روايات صحيحة، والله أعلم .

وبذلك تمت مبايعة أبي بكر رضي الله عنه ، واعتراف كلُّ بما للآخر من فضلٍ ومنزلة ، وتم الاتفاقُ على نبذ الخلاف والنزاع .

قد قال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما قال « وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ». فقد عرف الصحابة قدرها ومنزلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يسعَ أحدٌ في تعمُدِ أذيتها أو في إغضابها، بل ولا في تهديدها، إنما غاية ما فيه توجيه التخويف والتشديد لكل من علي بن أبي طالب والزبير بن العوام كي يدركا خطورة أمرِ الخلافة، فلا يتأخرا عن البيعة ولا يشقا عن المسلمين جماعتهم، فلما أدركوا جميعاً أن تأخرهم عن البيعة - وهم مؤمنون بأحقية أبي بكر بالخلافة - اجتهد خاطئٌ قد يؤدي إلى مفسدة أعظم، عجلوا بالبيعة عن رضا واختيار ونبذوا ما وجدوه في أنفسهم في ذلك الشأن.

يقول المحب الطبري في تفسير كسر سيف الزبير بن العوام في تلك الحادثة « وهذا محمول على تقدير صحته على تسكين نار الفتنة وإغمد سيفها لا على قصد إهانة الزبير » (الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ١١٥).

ومما يدلُّ على نكارة وخطأ هذه الرواية - إضافة إلى ما سبق من بيان ضعف السند - أمور:

١ - كيف يحمل عمر بن الخطاب النار ليعرق بيت فاطمة ، ثم لا يُذكرُ أيُّ تدخلٍ لزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً ، وهو القوي المعروف بشجاعته وفروسيته ، وهل يعقل أن يترك زوجته فاطمة تتصدى لعمر بن الخطاب يتهم ليعرق عليها منزلها ! ، ثم أين هم بنو عبد المطلب وبنو هاشم ، أليس فيهم من ينتصر لابنتهم التي هي بنت أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم .

٢- ثم في ظاهر هذا الخبر أن علياً إنما استجاب للبيعة خوفاً من عمر ، فقد رفض البيعة ابتداءً ، ثم جاء فبايع بعد تهجّم عمر على بيت فاطمة ، فهل يُصدّق مثل هذا الكذب ، وهل يعقل أن علياً يبايع مكرها خوفاً من تهديد غيره من الصحابة ؟!

٣- وفي هذا الخبر أيضاً مناقضة صريحة لما ثبت بالأسانيد الصحيحة أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بايع أبا بكر الصديق موافقاً عن رضا وطيب خاطر ، وأن ذلك كان على الملأ في المسجد ، كما أخرج ذلك البخاري في صحيحه حديث رقم (٤٢٤٠) وكذا الإمام مسلم (١٧٥٩) ، وفيه أيضاً مناقضة لما سبق ذكره في الروايات الصحيحة أن عمر بن الخطاب إنما ذهب يدعو إلى بيعة أبي بكر ليدفع عن الأمة فتنة الفرقة والاختلاف ، ولم يكن معه شيء من نار ، ولا تعرّض لبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل خاطبها بأحسن الخطاب وعاملها بأكرم الأخلاق .

٤- ثم في الخبر قول عمر مخاطباً فاطمة (وذلك أقوى فيما جاء به أبوك) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي ذلك سوء أدب مع الرسول الكريم ، فلو كان حقاً صدر من عمر مثل هذا الخطاب ، لسارع سائر الصحابة إلى الإنكار عليه وعقوبته ، ولكن الكذب والبهتان في هذا الخبر ظاهر ، لا ينطلي على صغار المسلمين ، فقد عُرفَ عن الصحابة عموماً ، وعن عمر بن الخطاب خصوصاً حبهم وتقديرهم واحترامهم الشديد لشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥- وأخيراً ، فقد كانت الصلة بين عمر بن الخطاب وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من أحسن الصلات ، فكانوا يتبادلون المودة والمحبة ، ويعرفون لبعضهم أقدار بعض ، ولم يكن بينهم إلا كل خير وأخوة ، حتى جاء بالأسانيد الصحيحة التي يروونها البخاري (٣٦٧٧) ومسلم (٢٣٨٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَكَفَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، وَأَنَا فِيهِمْ ، قَالَ : فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي ، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ وَقَالَ : مَا خَلَقْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُلْقَى اللَّهُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَإِنَّمِ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأُظَنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثَرُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَوْ لَأُظَنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا)

الثابت في صحيح البخاري (٤٢٤٠) وصحيح مسلم (١٧٥٩) (أن علي بن أبي طالب لم يزل يكلم أبا بكر ، حتى فاضت عينا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده ، لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فأني لم آل فيها عن الحق ، ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته)

يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء: « ولكن قضية ضرب الزهراء ولطم خدها مما لا يكاد يقبله وجداني ويتقبله عقلي وتفتت به مشاعري، لا لأن القوم يتخرجون ويتورعون من هذه الجراءة العظيمة، بل لأن السجايا العربية والتقاليد الجاهلية التي ركزتها الشريعة الإسلامية وزادتها تأييدا وتأكيذا تمنع بشدة ضرب المرأة، أو تمد إليها يد سوء حتى إن بعض كلمات أمير المؤمنين ما معناه: أن الرجل كان في الجاهلية إذا ضرب المرأة يبقى ذلك عارا في أعقابه ونسله... فكيف يقتحمون هذه العقبة الكؤود، ولو كانوا أعتى وأعدى من عاد وثمود؟!...! ».

أضاف:

« ويزيدك يقينا بما أقول أنها - ولها المجد والشرف - ما ذكرت ولا أشارت إلى ذلك في شيء من خطبها ومقالاتها المتضمنة لتظلمها من القوم وسوء صنيعهم معها، مثل خطبتها الباهرة الطويلة التي ألقته في المسجد على المهاجرين والأنصار وكلماتها مع أمير المؤمنين بعد رجوعها من المسجد. وكانت ثائرة متأثرة حتى خرجت عن حدود الآداب التي لم تخرج من حظيرتها مدة عمرها فقالت له: يا ابن أبي طالب افترست الذئاب وافترشت التراب - إلى أن قالت له : هذا ابن أبي فلانة يبتزني نحلة أبي وبلغة ابني لقد أجهد في كلامي وألفيته الألد في خصامي. ولم تقل إنه أو صحابه ضربني، أو مدّت يد إليّ، وكذلك في كلماتها مع نساء المهاجرين والأنصار بعد سؤالهن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكن، قالية لرجالكن. ولا إشارة فيها إلى شيء عن ضربة أو لطمة، وإنما تشكو أعظم صدمة وهي غصب فدك، وأعظم منها غصب الخلافة، وتقديم من أخر الله، وتأخير من قدّم الله. وكل شكواها كانت تنحصر في هذين الأمرين. وكذلك كلمات أمير المؤمنين بعد دفنها، وتهيج أشجانه وبلابل صدره لفراقها ذلك الفراق المؤلم حيث توجه إلى قبر

النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك .. إلى آخر كلماته التي ينصرع لها الصخر الأصم لو وعاءها، وليس فيها إشارة إلى الضرب واللطم، ولكنه الظلم الفظيع والامتهان الذريع، ولو كان شيء من ذلك لأشار إليه سلام الله عليه؛ لأن الأمر يقتضي ذكره ولا يقبل سنده. ودعوى أنها أخفته عنه ساقطة بأن ضربة الوجه ولطمة العين لا يمكن اخفاؤها». انتهى. (جنة المأوى ص ١٣٥ طبعة دار الأضواء).

روايات أخرى

- «حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة بن المقسم عن زياد بن كليب قال أتى عمر بيت علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتا السيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه» (تاريخ الطبري ٢/٢٣٣).

في الرواية آفات وعلل منها:

جرير بن حازم وهو صدوق يهم وقد اختلط كما صرح به أبو داود والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٣٤).

المغيرة وهو ابن المقسم. ثقة إلا أنه كان يرسل في أحاديثه لا سيما عن إبراهيم. ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين وهي المرتبة التي لا يقبل فيها حديث الراوي إلا إذا صرح بالسماع.

وزياد بن كليب لم يدرك عمر فالإسناد منقطع بمجرد زياد فكيف وفي الرواية آفات أخرى!!

— أحمد بن يحيى البغدادي المعروف بالبلاذري وهو من كبار محدثكم، المتوفي سنة ٢٧٩ روى في كتابه أنساب الأشراف ١/٥٨٦ عن سليمان التيمي وعن ابن عون: « أن أبا بكر أرسل إلى علي عليه السلام يريد البيعة فلم يبايع. فجاء عمر ومعه فتيلة — أي شعلة نار — فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: يا بن الخطاب ! أترأك محرقاً علي بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك!

هذا إسناد منقطع من طرفه الأول ومن طرفه الآخر. فإن سليمان التيمي تابعي والبلاذري متأخر عنه فكيف يروي عنه مباشرة بدون راو وسيط؟ وأما ابن عون فهو تابعي متأخر وبينه وبين أبي بكر انقطاع.

فيه علتان:

أولاً: جهالة مسلمة بن محارب. ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٢٦٦/٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم أجد من وثقه أو ذمه.

ثانياً: الانقطاع الكبير من بن عون وهو عبد الله بن عون توفي سنة ١٥٢ هجرية. ولم يسمع حتى من أنس والصدّيق من باب أولى الحادثة مع التذكير بأن الحادثة وقعت في السنة الحادية عشر من الهجرة.

وكذلك سليمان التيمي لم يدرك الصدّيق توفي سنة ١٤٣ هجرية.

— روى ابن جبرانه في كتابه «الغرر» عن زيد بن أسلم قال: «كنت من حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع علي وأصحابه من البيعة، فقال عمر لفاطمة: اخرجي كل من في البيت أو لأحرقنه ومن فيه». قال: وكان في البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي (ص).

فقالت فاطمة: أفتحرق علي ولدي؟ فقال عمر: إي والله أو ليخرجنّ وليبايعنّ.

لم يتمكن طارح هذه الشبهات من ضبط اسم المنقول عنه ولا ضبط اسم كتابه.

فهذا المؤلف مختلف في ضبط اسمه فمنهم من ضبطه باسم (ابن خنزابة) ومنهم باسم (ابن خذابة) ومنهم (خرداذبة) ومنهم (ابن جبرانه) ومنهم (ابن خيرانة) ورجح محقق البحار أنه ابن (خنزابة).

ولكن ضبطه الزركلي في (الأعلام ١٢٦/٢) باسم (ابن خنزابة جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات) توفي ٣٩١ هـ. وكان وزيراً في الدولة العبيدية الاسماعيلية. ترجم له

محسن الحكيم في أعيان الشيعة (١٣٦/٤) وكذلك ترجم له عباس القمي في (الكنى والألقاب ١/٢٧٠ - ٢٧١).

أما كتابه فهو كتاب الغرر وليس كتاب الغدر. كما نص على ذلك ابن شهر آشوب ونقله عنه محسن الحكيم ومحقق البحار (٣٣٩/٢٨). ومنهم من ضبطه باسم (العذر).

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الدليل عند الرافضة يقوم بوجود ذكر للرواية في أي كتاب كان ولو أن يكون هذا الكتاب مثلاً كتاب ألف باء الطبخ.

— ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢/ ٢٠٥ ط المطبعة الأزهرية سنة ١٣٢١ هجرية، قال: «الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر علي والعباس والزبير وسعد بن عباد. فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقائلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار فلقينته فاطمة فقال: يا بن الخطاب: أجنبت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأمة».

أولاً: ابن عبد ربه عند الرافضة من أعيان المعتزلة. (الطرائف لابن طاووس الحسني ص ٢٣٩). والرافضة من أضل هذه الأمة. وبهم ضل الرافضة.

ثانياً: أنه كان مشهوراً بالنصب أيضاً. فإنه كان يعتقد أن الخلفاء أربعة آخرهم معاوية. ولم يدرج علي بن أبي طالب من جملة الخلفاء (الأعلام للزركلي ١/٢٠٧) ومثل هذا نصب عند أهل السنة.

ثالثاً: كتابه كتاب في الأدب يا من عجزتم عن أن تجدوا شيئاً من كتب السنة.

لقد عجز الرافضة أن يجدوا رواية في كتب السنن والحديث ولو وجدوا لما اضطروا إلى الاحتجاج علينا بالمعتزلة. وعلى كل حال فقد حدث اندماج بين الشريكتين: شركة الرفض وشركة الاعتزال واندمجوا في شركة واحدة.

— محمد بن جرير الطبري في تاريخه ٢٠٣/٣ وما بعدها ، قال : دعا عمر بالحطب والنار وقال : لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقنها على من فيها. فقالوا له : إن فيها فاطمة! قال: وإن!!

مسكين هذا الناقل ذو الجهل المركب حاطب الليل. فإن هذه الرواية لا وجود لها في تاريخ الطبري بهذا اللفظ.

وإنما هو في كتاب الإمامة والسياسة منسوب ومنحول على ابن قتيبة. وهذا الكتاب لم يثبت له لأسباب منها.

أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكر واحد منهم أنه ألف كتاباً يدعى الإمامة والسياسة.

أن مؤلف الكتاب يروي عن ابن أبي ليلى بشكل يشعر بالتلقي عنه، وابن أبي ليلى هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه قاضي الكوفة توفي سنة ١٤٨، والمعروف أن ابن قتيبة لم يولد إلا سنة ٢١٣ أي بعد وفاة ابن أبي ليلى بخمسة وستين عاماً

أن الكتاب يشعر أن ابن قتيبة أقام في دمشق والمغرب في حين أنه لم يخرج من بغداد إلا إلى دينور.

— ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٥٦/٢ روى عن أبي بكر الجوهري، فقال: «قال أبو بكر: وقد روي في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الأسود أيضاً وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً عليه السلام، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت وخرجت فاطمة تبكي وتصيح .. إلى آخره.

وفي (صفحة ٥٧) قال أبو بكر: « وحدثنا عمر بن شبة بسنده عن الشعبي قال: سأل أبو بكر فقال: أين الزبير؟ فقيل عند علي وقد تقلد سيفه. فقال: قم يا عمر! قم يا خالد بن الوليد! انطلقا حتى تأتيا بهما. فانطلقا فدخل عمر وقام خالد على باب البيت من خارج فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ فقال: نبايع علياً. فاخترطه عمر فضرب به حجراً فكسره ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه وقال: يا خالد! دونكه فأمسكه ثم قال لعلي: قم فبايع لأبي بكر! فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير فأخرجه ورأت فاطمة ما صنع بهما فقامت على باب الحجرة وقالت: يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله».

وقال ابن أبي الحديد في (صفحة ٥٩ و ٦٠) « فأما امتناع علي عليه السلام من البيعة حتى أخرج على الوجه الذي أخرج عليه. فقد ذكره المحدثون ورواه أهل السير، وقد ذكرنا ما قاله

الجوهري في هذا الباب وهو من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين، وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة».

الجواب:

إبن أبي الحديد رافضي حجة على رافضي مثله لا علينا. قال الخونساري « هو عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسن بن أبي الحديد المدائني صاحب شرح نهج البلاغة، المشهور « هو من أكابر الفضلاء المنتبذين، وأعظم النبلاء المتبحرين مالياً لأهل بيت العصمة والطهارة.. وحسب الدلالة على علو منزلته في الدين وغلوه في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، شرحه الشريف الجامع لكل نفيسة وغريب، والحاوي لكل نافحة ذات طيب.. كان مولده في غرة ذي الحجة ٥٨٦هـ، فمن تصانيفه « شرح نهج البلاغة» عشرين مجلداً، صنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي، ولما فرغ من تصنيف أنفذه على يد أخيه موفق الدين أبي المعالي، فبعث له مائة ألف دينار، وخلعة سنوية، وفرساً» (روضات الجنات ٢٠/٥-٢١ وانظر الكنى والألقاب للقمي ١٨٥/١ الذريعة - آغا بزرك الطهراني ١٥٨/٤١).

— مسلم بن قتيبة بن عمرو الباهلي المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية وهو من كبار علمائكم له كتب قيمة منها كتاب (الإمامة والسياسة) يروي في أوله قضية السقيفة بالتفصيل، ذكر في (صفحة ١٣) قال: «إن أبا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها. فقبل له: يا أبا حفص إن فيها فاطمة! فقال: وإن...».

تقدم أن كتاب الإمامة والسياسة منسوب ومنحول على ابن قتيبة. وهذا الكتاب لم يثبت له لأسباب منها.

أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكر واحد منهم أنه ألف كتاباً يدعى الإمامة والسياسة.

أن مؤلف الكتاب يروي عن ابن أبي ليلى بشكل يشعر بالتلقي عنه، وابن أبي ليلى هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه قاضي الكوفة توفي سنة ١٤٨هـ، والمعروف أن ابن قتيبة لم يولد إلا سنة ٢١٣ أي بعد وفاة ابن أبي ليلى بخمسة وستين عاماً

أن الكتاب يشعر أن ابن قتيبة أقام في دمشق والمغرب في حين أنه لم يخرج من بغداد إلا إلى دينور.

— أبو الوليد محب الدين بن شحنة الحنفي المتوفي سنة ٨١٥ هجرية، وهو من كبار علمائكم وكان قاضي حلب له (تاريخ روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر) ذكر فيه موضوع السقيفة، فقال «جاء عمر إلى بيت علي بن أبي طالب ليحرقه على من فيه. فلقيته فاطمة، فقال عمر: أدخلوا في ما دخلت الأمة».

قال الرافضة: «ذكر بعض شعرائهم المعاصرين قصيدة يمدح فيها عمر بن الخطاب، وهو حافظ إبراهيم المصري المعروف بشاعر النيل، قال في قصيدته العمرية :

وقوله لعلها عمر أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرقك دارك لا أبقى عليك بها إن لم تباع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص يفوه بها أمام فارس عدنان وحاميهما

وهكذا يحتج الرافضة بحافظ إبراهيم وهو ملحد يكذب القرآن وينكر أن يحلّى فيه أهل الجنة بأساور من ذهب. ولعل ما قاله هذا الشاعر أو غيره ناجم عن انتشار الروايات الضعيفة والمكذوبة التي يتصفحها ويمحصها أهل الخبرة بعلم الرواية والحديث الذين هم الحجة لا الشعراء الذين قال الله عنهم (والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون).

لو قلت لنا قال الترمذي قال أبو داود قال أحمد في المسند لما قبلنا منك إلا بعد تمحيص السند. أفحتج علينا بما قاله حافظ إبراهيم. أيها المفلس؟

فاجعة سقط الجنين المكذوبة:

أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت محسن (رواية كسر الضلع)

آفة الرواية ابن أبي دارم، ذكر الذهبي أنه كان في أواخر أيامه تقرأ عليه المثالب. وتدل عليه نصوص أخرى في (سير أعلام النبلاء ٥٧٧/١٥ ميزان الاعتدال ١٣٩/١ لسان الميزان ٢٦٨/١). والمقصود بالمثالب أي مساوئ الصحابة. كما في نصوص أخرى عن الذهبي أنه كان موصوفا بالحفظ والمعرفة إلا أنه يترفض. قد ألف في الحط على بعض الصحابة وهو مع ذلك ليس بثقة في النقل. انتهى.

ثم نقل الذهبي رواية الرفس الباطلة من أكاذيبه وبلاياه. وذكر أيضا من بلاياه تفسيراته الرافضية اللون والطعم. تفسيره لقوله تعالى (وجاء فرعون): أي عمر، (ومن قبله) أي أبو بكر. (والمؤتفكات) أي عائشة وحفصة» (سير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٥).

فائدة:

لفت نظري عنوان في موقع للرافضة بعنوان « رفس عمر فاطمة من مصادر أهل السنة». ففتحت الموقع لعلي أجد فيه شيئا بعدما عجزت عن إيجاد شيء. فما وجدت إلا الكذب والتدليس.

قالوا: « نقل الشهرستاني: وقال النظام إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح [عمر]!!! أحرقوا دارها بمن فيها! وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين» (المصدر شبكة أنصار الحسين).

ثم جاء المدلس كمال الحيدري ونقلها عن الشهرستاني كدليل على نصبه لأهل البيت وزعم أنه رجع بنفسه شخصيا هذا المصدر. فيا له من كذاب نشرت كذبه هذا في برنامجي تحت المجهر.

هكذا قال. وهو من كذبه. فإنه أسقط قول الشهرستاني الذي كان يحكي ضلال النظام المعتزلي فقال « وزاد في الفرية فقال: إن عمر ضرب فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين» (الملل)

والنحل ٧٣/١ على هامش الفصل) وزعم أن الحافظ العسقلاني ذكرها مع أن الحافظ ذكرها من جملة ما يدعيه الرافض أحمد بن محمد أبي بكر الكوفي الكذاب (لسان الميزان ٢٩٢/١ ترجمة ٨٢٥). هكذا يفضح الله الحيدري المدلس وأصحابه الرافضة.

ونقلوا عن الصفدي أنه روى هذه الحادثة. وقد كذبوا أيضا:

فقد قال الصفدي عن النظام المعتزلي « ومنها ميله إلى الرفض ووقوعه في أكابر الصحابة.. وقال: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها » انتهى (الوافي بالوفيات ٢٢٧/٢).

فانظروا وقاحة الرافضة في استحلال الكذب كيف يدلسون على الناس ويوهمونهم أن الصفدي والشهرستاني يرويان قصة ضرب عمر لفاطمة بالأسانيد. بينما الشهرستاني والصفدي يحكيان كذب النظام المعتزلي وينقلان نماذج وأمثلة تدل على ترفضه كما قال الصفدي. وافترائه وكذبه كما حكاه الشهرستاني.

ألا لعن الله الرافضة ما أكذبهم، وصدق الشافعي في كونهم يستحلون الكذب.

قلت: قد جعل الله في إسقاط محسن إسقاطا لمذهب الشيعة.

ومن المثير للعجب والذي يكشف تناقض الكذاب أن نجد عليا يسمى جنيته محسنا، مع علمه بأنه لن يعيش ليدرك الأحسان وكان عليه أن يسميه مُسَقَّطاً. أليس القوم يعتقدون ان علي بن أبي طالب يعلم الغيب وانه يعلم ما في الأرحام؟ ولهذا زعموا انه سماه باسم ذكر لا أنثى وحكم على جنس المولود قبل ولادته؟

ثم هذه التسمية مخالفة لسنة أهل البيت. فإن سنة أهل البيت عند الرافضة أن يسمى قبل ذبح العقيقة، فإذا أراد ذبح العقيقة يدعو ثم يسمى مولوده ثم يذبح (أنظر بحار الأنوار ١٠١/١٢١).

واعتماد علم الغيب عند الأئمة يعتبر تعديا على الله المنفرد بعلم الغيب والذي قال في كتابه الكريم [إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا]. فكيف علم علي بأنه سوف يكسب ذكرا لا أنثى؟ أهذا هو علم أهل البيت الذي تأمروننا بالتمسك به؟

وقد ترك النبي عليا على فراشه عند هجرته، ولم يخف من قريش، بينما الرواية هنا تجعله خائفا ذليلا يطلب من امرأته أن تكون عند الباب ليكسر عمر ضلعها بدلا من ضلعه، ثم لا يزيد هو على أن يحوقل، بل وزعموا أن بني العباس كانوا في المنزل وقتها.

أهذا هو علي الذي خافته قريش يوم أن وجدوه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

هل يعتبر السقط محسن من أهل البيت؟

سؤال تم توجيهه إلى آية الله محمد صادق الروحاني فكان الجواب:

« نعم المحسن يعتبر من أهل البيت عليهم السلام ». أنظر الرابط التالي:

<http://www.istefta.com/ans.php?stfid=7659&subid=1>

وهنا يتسبب سقوط محسن بسقوط مذهب الرافضة.

فقد رروا عن النبي أنه قال لفاطمة « وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي » (الأمالي ص ٦٩٢ للصدوق بحار الأنوار ٥٣٧/٢٢ كشف الغمة ص ١٤٨ الأرشاد ١٨٧/١ للمفيد).

وصحها جعفر المرتضى بأن أدرجها في كتابه (الصحيح من السيرة ٢٣٠/٦).

ويحكيها الشيعة اعتقادا بها وقد امتلأت بها كتبهم ومواقعهم.

موقع أنصار الحجة (أربعون حديثا على لسان النبي في فضل فاطمة:

<http://www.ansaralhojah.com/vb/showthread.php?t=30853>

وهنا تتكشف الخدعة ويتلاشى زخرف الكذب الرافضي. فكيف يصير محسن أول أهل بيت النبي لحوقا به بدلا من فاطمة؟

غير ان علي آل محسن يقول: بحثت في كتب اللغة فلم أجد ما يؤكد ذلك.

قلت: داوم على بحثك إلى ان تموت فإنه لا حاجة أن تبحث في كتب اللغة ما دام أن الولد يتبع أباه ولو كان سقطا. بل إن القوم قد ألحقوه بالنبي فزعموا ان عليا قال « فإنه لاحق بجده رسول الله e فيشكو إليه » (بحار الأنوار ١٩/٥٣). فكيف يلحق بجده ولا يكون من أهل بيت جده؟!

وجاء في كتاب الكافي « فَإِنَّ أَسْقَاطَكُمْ إِذَا لَقُوكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ تُسَمُّوهُمْ يَقُولُ السَّقَطُ لِأَبِيهِ أَلَّا سَمَّيْتَنِي وَ قَدْ سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مُحَسِّنًا قَبْلَ أَنْ يُولَدَ (الكافي ١٨/٦).

فإذا انتسب السقط لأبيه كان ذلك نسبة لأهل بيته.

وأنا أعجب كيف دخل عند القوم سلمان الفارسي ولم يدخل محسن.

هكذا عنون الرافضة في كثير من كتبهم. والفاجعة الحقيقية فاجعة الكذب صيانة للمذهب.

وقد احتج الرافضة بالمؤرخ الرافضي المسعودي فقالوا:

« ذكر المسعودي صاحب تاريخ (مروج الذهب) المتوفي سنة (٣٤٦ هـ) وهو مؤرخ مشهور ينقل عنه كل مؤرخ جاء بعده، قال في كتابه (إثبات الوصية) عند شرحه قضايا السقيفة والخلافة: «فهمجوا عليه علي عليه السلام وأحرقوا بابه، واستخرجوه كرها وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسنا».

قلت: المسعودي مؤرخ مشهور، ولكنه رافضي. ولا تقوم حجة عندنا برافضي وإن كان مشهورا. وما يرويه بمنزلة ما يرويه الخميني عندنا.

كذلك احتجاجا بما أورده الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل ٥٧/١) « وقال النظم: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها. وكان يصيح عمر: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين». وما أورده الصفدي في كتاب (الوافي بالوفيات ٧٦/٦) في حرف الألف، عند ذكر إبراهيم بن سيار، المعروف بالنظام، ونقل كلماته وعقائده أنه كان يقول: «إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها».

ويا لهم من مفلسين ومدلسين: فإن الشهرستاني كان يعدد هنا مخازي وضلالات النظام المعتزلي. وذكر من بلاياه أنه زعم أن عمر ضرب فاطمة حتى ألقت جنينها. كذلك فعل الصفدي في تعداد مخازي عقائد المعتزلة.

قال الشهرستاني « ثم زاد على خزيه بأن عاب عليا وابن مسعود وقال: أقول فيهما برأيي».

وهذا يبين منهج الرافضة في النقل. وصدق من وصف الرافضة بأنهم نجوا من العقل والنقل بأعجوبة. فكانوا بهذه النجاة غير سالمين. وخاضوا سباق الكذب فكانوا فيه أول الفائزين.

جريمة القتل المنسوبة إلى عمر

أروني ابني ما سميتموه.. سميته محسنا

روى البخاري في الأدب المفرد (٨٢٣) وأحمد (٩٨/١ و ١١٨) والحاكم (١٦٥/٣ و ١٨٠) وغيرهم من طريق **إسرائيل عن أبي إسحاق** عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال « لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال أروني ابني ما سميتموه قلت سميته حربا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين قال أروني ابني ما سميتموه قلت سميته حربا قال بل هو حسين فلما ولدت الثالث جاء النبي ﷺ فقال أروني ابني ما سميتموه قلت حربا قال بل هو محسن ثم قال سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر».

وتابع إسرائيل زكريا بن أبي زائدة، رواه الطبراني (٩٦/٣) إليه بسند صحيح.

ورواه الحاكم (١٦٨/٣) وابن عساكر (١١٧/١٤) من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبيه.

ورواه الطبراني (٩٧/٣) والدارقطني في الغرائب والأفراد (٢٧٦/١ أطرافه) -ومن طريقه ابن عساكر (١١٧/١٤-١١٨)- من طريق إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن جده أبي إسحاق.

وإبراهيم ضعيف، ونص الدارقطني على تفرده عن أبيه، وقال إنه غريب من هذا الطريق.

فبقيت روايتا إسرائيل وزكريا، وهما سمعا من أبي إسحاق بعد اختلاطه، ويونس في روايته عن أبيه كلام يسير.

وأبو إسحاق لم يصرح بالتحديث، وهو مدلس، وشيخه مجهول لم يرو عنه غير أبي إسحاق.

وللحديث طرق أخرى كلها ضعيفة، ولكن ليس في شيء منها ذكر (محسن)

وقد خالف هؤلاء الرواة قداماء الرواة عن أبي إسحاق الذين سمعوا منه قبل اختلاطه، ولذلك ضعف الألباني الرواية كما في (ضعيف الأدب المفرد ص ٧٧ ح ١٣٣).

فتبين أن في الحديث أكثر من علة، ولكنه لو صح لم يكن إلا دليلا على سخف عقول الرافضة وتناقضهم في استدلالهم. فإنهم يريدون إثبات محسن الذي زعموا كذبا أن عمر أسقطه من بطن فاطمة أثناء ضربها. وهذا بيان الحديث الذي احتجوا به على إثبات المُحَسَّن المذكور:

فهذه الرواية تنص أن (المُحَسَّن) وُلِدَ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بينما يزعم الرافضة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسقطه من بطن فاطمة وهي حامل به بعد وفاته صلى الله عليه وسلم. فهكذا استدلالاتهم، لا عقل ولا نقل!

ثم لنفرض جدلا أن هناك من اسمه المُحَسَّن فعلا، فهل هو إمام ثالث عشر عندهم لكونه من ولد فاطمة أسوة بالحسن والحسين؟ الله أعلم!

إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم

إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سترا من الله عليهم إلا هذا وذريته فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لصحة ولادتهم

هذا الحديث لم يصح سنده. ووجدته ما يقاربه عند الطبراني بهذا اللفظ:

حدثنا **محمد بن زكريا الغلابي** حدثنا بشر بن مهران ثنا شريك بن عبد الله عن شبيب بن غرقدة عن المستظل بن حصين : عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإنني أنا صبتهم وأنا أبوهم

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٤٤/٣) وهو ضعيف جدا بسبب الغلابي فإنه شيعي وهو وراء كثير من الروايات الباطلة. وفيه بشر بن مهران قال ابن أبي حاتم «ترك أبي حديثه». قال الذهبي «قد روى عنه محمد بن زكريا الغلابي، لكن الغلابي متهم». وشريك ضعيف.

الفصل الثاني: المهدي صاحب السرداب

يؤمن أهل السنة بأن الله يؤيد دينه وعباده في آخر الزمان برجل من أهل البيت يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يُواطئ اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه اسم أبيه (محمد بن عبد الله). وأنه يولد في آخر الزمان وليس في أول الزمان، وتتزامن بداية دعوته مع نزول المسيح عليه الصلاة والسلام. هكذا صحت الأخبار فيه وبلغت مبلغ التواتر. وأنه لم يولد في القرن الثالث كما يدعي الشيعة بدليل قول النبي ﷺ « أعمار أمتي بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك » (رواه الترمذي بإسناد صحيح). فلا يجوز بعد هذا الحديث الصريح ضرب المثل بطول عمر سيدنا نوح ﷺ.

إذن فالدليل متصل برسول الله. ولكن: أين الدليل المتصل إلى رسول الله يثبت هذا المهدي. فإن النبي لا يعلم الغيب. وإخباره عن المهدي بوحي من الله. فلا يجوز للشيعة أن يأتونا بدليل من غير كلام الرسول. إذ لا وحي بين الله وبين غير النبي عليه الصلاة والسلام.

أما الشيعة فيعتقدون أن اسم المهدي المنتظر: محمد بن الحسن العسكري وليس محمد بن عبد الله، وأنه ولد في القرن الثاني للهجرة من الإمام الحادي العشر (الحسن العسكري). وأن اسم أمه نرجس النصرانية الرومانية. ويعتقدون فيه أنه دخل سرداباً ثم اختفى فيه. وكان عمره آنذاك خمس سنوات. ولا يزال الشيعة ينتظرون خروجه منه إلى اليوم بعد أن دخله منذ ما يزيد على الألف وأربعمئة سنة.

ويصفه الشيعة بصاحب العصر والزمان وهو كافر لأن الله هو الدهر بيده الدهر. وهم يجعلون الدهر بيد من لم يثبت أنه قد خلقه الله أصلاً. فضلاً عن أن يكون مخلوقاً.

يعتقدون هذا بالرغم من أن كتب الشيعة أكدت بحزم أن الحسن العسكري - الإمام الحادي العشر - كان عقيماً ولم تحمل منه زوجاته ولا جواريه، ولمّا مات سنة ٢٦٠ دخل أقرباؤه على زوجاته وجواريه لعلهم يجدوا واحدةً منهنّ حاملاً، فلم يجدوا أحداً منهنّ حاملاً. مما جعلهم يقسمون ميراثه بين أمه وأخيه جعفر (الكافي الحجة ٥٠٥/١ الإرشاد للمفيد ٣٣٩ كشف الغمة ص ٤٠٨ الفصول المهمة ٢٨٩ كتاب جلاء العيون ٧٦٢:٢ أعلام الوري للطبرسي ص ٣٧٧). وأن السلطان

أرسل إلى دار الحسن العسكري من يفحص زوجاته وجواريه، فتبين له أنه لم يكن له ولدٌ أبداً (المقالات والفرق للقمي ١٠٢ الغيبة للطوسي ص ٧٤).

ولهذا قال الشيخ الشيعي المفيد « فلم يظهر له ولد في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته » (الإرشاد ٣٤٥ إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي ٣٨٠).

ومع ذلك يصر الشيعة اليوم على وجود هذا الولد الغائب الذي عمّر أكثر مما عمّر نوح عليه السلام.

ولههم في إثباته دليلان من كتاب الكافي:

٢- محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق عن أبي هاشم الجعفري قال: «قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن بك حدث فأين أسأل عنه؟ فقال: بالمدينة» (الكافي ١/٣٢٩).

قلت: هذه الرواية حكم المجلسي والبهودي بصحتها بناء على حاجة المذهب لها. ولو لم يفعلوا لنقضا المذهب من أساسه.

وتصحيحهما لا يتوافق مع شروط الشيعة لتصحيح الرواية فقد اشترط الشيعة للراوي الثقة أن يكون إمامياً. وأبو هاشم الجعفري ليس إمامياً. أنظر إلى شرط الرواية الصحيحة:

ما اتصل سنده إلى المعصوم بنقل العدل الإمامي عن مثله في جميع الطبقات حيث تكون متعدّدة وإن اعتراه شذوذ (الرعاية في علم الدراية، ص ٧٧) (دراسات في علم الدراية تلخيص مقباس الهداية ص ٢٦ علي أكبر غفار معالم المدرستين - السيد مرتضى العسكري ج ٣ ص ٢٧٢ الدراية ص ١٩).

ويستدلون عليه برواية عند البيهقي وهي:

أخبرني محمد بن عمير ثنا حامد بن يحيى ثنا سفيان ثنا عمرو أخبرني أبو معبد أنه سمع ابن عباس يقول: «إني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي حتى يبعث الله منا أهل البيت غلاماً لم يلبس الفتن ولم تلبسه الفتن، كما فتح الله بنا هذا الأمر فأرجو أن يختمه بنا».

رواه البيهقي في (الدلائل ٥١٧/٦). وقال ابن كثير «وهو إسناد صحيح إليه» (البداية والنهاية ٥٠/١).

قلت: لا حجة في هذه الرواية فإنها تتكلم عن البعث. وموضوعنا في إثبات الولادة. ونحن متفقون على مبدأ المهدي وأن الله سيبعث رجلاً مهدياً. لكننا اختلفنا على تعيينه وولادته. فأنتم تزعمون ولادته منذ ألف وخمسمئة سنة. واسم محمد واسم أبيه الحسن العسكري ونحن نقول هو محمد ولكن اسم أبيه عبد الله وليس الحسن العسكري.

اختلاف الشيعة في وجود محمد بن الحسن وولادته.

اختلف الشيعة اختلافاً صارخاً في وجود هذا الشخص، واكتفت هذه الشخصية الغموض في شأن الحمل والولادة.

فبعضهم ذهب إلى أن الحسن العسكري مات ولم يعرف له ولد أصلاً، واستدلوا أيضاً بأن الحسن العسكري حينما مات أخذ أخوه جعفر تركته، ولو كان للحسن ولد لما حصل على ذلك.

وذهب آخرون إلى إثبات ولادة محمد بن الحسن، بل وحددها محمد صادق آل بحر العلوم المعلق على فرق الشيعة للنوبختي بأنها كانت يوم الجمعة منتصف شعبان على أشهر الأقوال كما زعم سنة ٢٥٥هـ، بينما الكليني في الكافي يذكر أنه ولد سنة ٢٥٦هـ بينما هو يقرر أنه خفي الولادة والمنشأ.

وتناقضت أقوال الذين أثبتوا ولادته. فقال بعضهم أنه ولد بعد وفاة والده الحسن بثمانية أشهر، وكذبوا من زعم غير هذا كما نص عليه النوبختي.

واختلفوا في اسم أمه على أقوال: فقيلاً: اسمها نرجس. وقيل: صيقل. وقيل: اسمها حكيمة. وقيل اسمها سوسن.

ثم إن شخصية كهذه تملأ الأرض عدلاً ونوراً لا ينبغي بل ولا يصدق أن تكون ولادته محل خلاف أو خفاء.

وذكروا حين عجزوا عن إثبات حمل امرأة من نساء الحسن العسكري أن الحمل به كان من الجنب لا من البطن.

وحين عجزوا عن إيجاده قالوا: إن ولد أهل البيت ينمو في يوم سنة. وبعد مرور خمسة أيام عمره الذي صار خمس سنين اختبأ في سرداب وبقي فيه إلى اليوم.

وذكروا أنه حين سقط من بطن أمه كان يقرأ القرآن بصوت مسموع، وأنه كان متلقياً الأرض بمساجده، وأن والده أمره أن يتكلم فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم استفتح فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ثم صلى على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم تلا قول الله تعالى: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين).

وأنه حينما ولد كان مكتوباً على ذراعه الأيمن (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً (الغيبه ص ٢٥٨)).

اختلف الشيعة في المكان الذي اختفى فيه مهديهم محمد بن الحسن العسكري على أقوال متضاربة توحى لأهل كل مكان ذكره بقرب المهدي منهم. ومن تلك الأقوال الكثيرة فيه:

أنه مختف في سامراء، في سرداب. **ومن قائل إنه في المدينة وآخر قال:** إنه بالطائف حسب رواية الطوسي الطويلة عن علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي.

كما يعتقد الشيعة أن وجود هذا القرآن بين أيدينا مؤقت وسوف يرتفع من صدورنا ويبقى القرآن الحقيقي الكامل الذي يخرج المهدي معه من السرداب إذا خرج.

فقد روى الكليني عن سالم بن سلمة قال: «قرأ رجل على أبي عبد الله وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس. فقال أبو عبد الله: كف عن هذه القراءة. إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده. وأخرج المصحف الذي كتبه علي» (الكافي ٤٦٣/٢).

ولهذا قال نعمة الله الجزائري « روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان (المهدي) فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء يخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرأ ويعمل بأحكامه » (الأنوار النعمانية ٣٦٠/٢).

المهدي

المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى خلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة

تزامن خروجه مع موت عبد الله!

روى الرافضة عن: الفضل عن عثمان بن عيسى عن درست عن عمار بن مروان عن أبي بصير قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم ثم قال: «إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الامر دون صاحبكم إن شاء الله ويذهب ملك سنين ويصير ملك الشهور والايام فقلت: يطول ذلك قال: كلا» (بحار الأنوار ٢١٠/٥٢).

قال في معجم أحاديث المهدي «رواه مرسلًا عن الصادق» (٤/١٢٢ الخرائج

والجرائح ١١٦٣/٣ العدد القوية ص ٧٧ حديث ١٣٣

أضف إلى من رواته:

- عثمان بن عيسى الرواسي من شيوخ الواقفية (فائق المقال في الحديث والرجال). وذكر الخوئي مما روي عنه أنه من جملة قوم طمعوا في الدنيا ومالوا إلى حطامها واستمالوا قوما فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الاموال. قال الخوئي «لا ينبغي الشك في أن عثمان بن عيسى كان منحرفاً عن الحق ومعارضاً للرضا عليه السلام ، وغير معترف بامامته ، وقد استحل اموال الامام عليه السلام ، ولم يدفعها إليه. وأما توبته ورده الاموال بعد ذلك فلم تثبت فانها رواية نصر بن الصباح ، وهو ليس بشيء ولكنه مع ذلك كان ثقة بشهادة الشيخ».

قلت كيف يكون بعد هذا كله ثقة (معجم رجال الحديث ١١٧/١١ ترجمة ٧٦١٠).

- درست بن أبي منصور الواسطي واقفي روى عن أبي عبد الله (رجال الشيخ الطوسي ١٥٨/١ ترجمة ٥٠٠٥ رجال ابن داود ٢٣٨/١). المجلسي طعن في رواية حول المهدي (مرآة العقول ١٢٢/٣). ويأتون له بروايات مخترعة كما قال المجلسي «منا ثمانية محدثون سابعهم القائم، فقام أبو بصير بن قاسم و قبل رأسه». قال المجلسي «هذا الخبر وأمثاله من مفتريات الواقفية» (مرآة العقول ١٠٢/٤). وضعف المجلسي رواية «لاشتمالها على جماعة من الواقفية» (مرآة العقول ١٣٢/٢٠).

السؤال كيف يروي الواقفي رواية عن المهدي الثاني عشر بينما اعتقاده أن الإمامة انتهت إلى الكاظم؟ وكيف تأخذون روايات الواقفة عن القائم وهم يطلقون لفظ القائم على الكاظم وليس على المهدي الثاني عشر؟

أكبر أتباع الدجال من الشيعة

وقد حكى السلف أن الشيعة هم أكثر أتباع الدجال. فقد قال محمد بن طلحة عن أبيه «إنا لنرى أن أكثر تبع الدجال قوم ينتحلون حب علي رضي الله عنه» (التاريخ الكبير للبخاري ٣٤٦/٤).

المهدي ينجح والنبي يفشل

وللخميني فتوى مشهورة نقلتها إذاعة طهران وفيها يطعن في النبي ﷺ ويزعم أنه فشل في تربية أصحابه. ونص الفتوى ما يلي «لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم، لكنهم لم ينجحوا. حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة وتربية البشر لم ينجح في ذلك. وإن الشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في جميع أنحاء العالم في جميع مراتب إنسانية الإنسان وتقويم الانحرافات هو المهدي المنتظر» (من خطاب ألقاه الخميني الهالك بمناسبة ذكرى مولد المهدي في ١٥ شعبان ١٤٠٠).

هذا النص جزء من خطاب ألقاه الخميني في ذكرى مولد المهدي المنتظر في ١٥ شعبان ١٤٠٠ هـ في إذاعة طهران وتناقلته وكالات الأنباء والصحف (أنظر صحيفة الرأي الكويتية بتاريخ

١٩٨٠/٦/٢١) وانتظرت رابطة العالم الإسلامي صدور اعتذار أو تكذيب لما بثته إذاعة طهران، فلما يصدر شيء من ذلك قامت الرابطة مشكورة بإصدار بيان شجب لهذا القول المشابه لأقوال سلمان رشدي بتاريخ ٩ رمضان ١٤٠٠ هـ.

وقد كتب الرافضة كلاماً شبيهاً بهذه العبارة الخميني بما يؤكد قول الخميني لمثل هذا الكلام إذ نقلوا قوله في دار الإذاعة الإيرانية بمناسبة مولد المهدي المنتظر « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ آخَرَهُ (المهدي المنتظر) لَتَتَحَقَّقَ عَلَى يَدِهِ آمَالُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي حَالَتْ الْمَوَانِعُ دُونَ تَحْقِيقِهَا، وَآمَالُ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ مَا تَسْنَى لَهُمْ تَحْقِيقُهَا ».

أضاف « إِنَّ الْمَهْدِي سَيَحَقِّقُ بِشَكْلِ كَامِلٍ الْأَهْدَافَ الَّتِي مَا تَسْنَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْقِيقُهَا » (محمد علي حسين: الإسلام يقاوم، ص ٥٨-٥٩ إصدار وزارة الإرشاد الإسلامي بإشراف ومساعدة مركز إعلام الذكرى الثالثة لانتصار الثورة الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ. ق طهران).

روى محمد بن محمد بن صادق الصدر عن أبي جعفر عليه السلام قال « إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْتَلُ الْبَيِّنَةَ » (رواه النعماني في الغيبة ص ٣١٤ تاريخ ما بعد الظهور ص ٧٢٨-٨١٠ ط: دار التعارف).

وبينما يستبعد الشيعة عدالة صحابي لقي النبي وآمن به: يحكمون بعدالة الشيعي لأمر منها « تشرفه برؤية المهدي المنتظر الحجة. فقد صرح المامقاني بأنه بمجرد رؤيته عجل الله فرجه يصير الشيعي في مرتبة هي أعلى من مرتبة العدالة (تنقيح المقال ٢١١/١).

الخميني يطعن في مبدأ الغيبة وينذر بذهاب الإسلام

ويعبر الخميني عن تشاؤمه من تعطيل أحكام الإسلام بسبب اختباء المهدي قائلاً « قد مرّ على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام، وقد تمرّ ألوف السنين قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر في طول هذه المديدة هل تبقى أحكام الإسلام معطّلة يعمل الناس في خلالها ما يشاءون؟.. ألا يلزم من ذلك الهرج والمرج؟ هل ينبغي أن يخسر الإسلام من بعد الغيبة الصغرى كلّ شيء؟ الذّهاب إلى هذا الرّأي أسوأ في نظري من الاعتقاد بأنّ الإسلام منسوخ » [الخميني: الحكومة الإسلامية ص ٢٦].

والخميني بنصّه هذا يطعن المذهب في مقتله، فإن كان وجود الإمام وغيبته عقيدة مسلمة لدى الجميع فما الذي يجعل الخميني يضيق نفسه بانتظاره؟

هل هو في السرداب

يقول المجلسي « وأما الجواب عن إنكارهم، بقاءه في السرداب بقاء عيسى "عليه السلام" في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه، وهو بشر مثل المهدي "عليه السلام" فلمّا جاء بقاءه في السماء والحالة هذه فكذاك المهدي في السرداب » (١٠١/٥١).

مهمة يأتي بقرآن جديد

والدليل على إقرار الكوراني للتحريف إقراره لما رواه المجلسي وغيره عن أبي جعفر أنه قال عن المهدي « يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا القتل لا يستبقي أحدا لا يستتبع أحدا » (بحار الأنوار ٢٣١/٥٢).

ويخرج أبا بكر وعمر اللذين هما اللات والعزى

زعم الكليني في الكافي أنه « هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتة الناس يؤمئذ بهما اشد من فتنة العجل والسامري ».

رواه ابن بابويه في (كمال الدين ص ٢٥٣ كتاب الاربعين ص ٣٤٧ للشيرازي مسند الامام علي رواية رقم ٩١٦٠

تخريج الرواية: فيها أحمد بن مابنداذ مابنداد ما بندار: مجهول. روى في كامل الزيارات (المفيد من معجم رجال الحديث ص ١٠١). وفيها أحمد بن هلال العبرتي قال في الاستبصار: في باب ما يجوز شهادة النساء فيه وما لا يجوز ذيل الحديث (٩٠) من الجزء (٣) « أحمد بن هلال ضعيف فاسد المذهب لا يلتفت إلى حديثه، فيما يختص بنقله » (معجم رجال الحديث ١٥٠/٣). وهذه الرواية مما اختص العبرتي بروايتها.

وقفات مع الرواية

يخرج اللات والعزى: من هما: (مرآة العقول ٥٩/٦ عيون أخبار الرضا للصدوق ٦١/٢ كمال الدين وتمام النعمة للصدوق أيضا ص ٢٥٣). فتأمل أيها المسلم.

ويقتل الأبناء بأفعال الآباء

وجاء في كتاب تفسير الصافي أنه إذا خرج القائم (المهدي) قتل ذراري قتلة الحسين بأفعال آبائهم ... وأنه يضرب أعناق خمسمائة من قريش ويضرب عنق معاوية ويزيد، ويجلد عائشة حدًا (تفسير الصافي ١/١٧٢).

إن اشتمال النص على هذه العبارة (يقتل ذراري الحسن بأفعال آبائهم) يعارض تعاليم القرآن [ولا تزر وازرة وزر أخرى] ويشبه الخطيئة الموروثة في المفهوم النصراني أن الله غضب على بني آدم بسبب خطيئة أبيهم.

من مهمات المهدي عند الشيعة: الاحتفاظ بالقرآن الكامل الصحيح الذي كتبه علي واحتفظ به أهل البيت في السرداب وتركوه أخيرا مع المهدي في السرداب.

جاء في كتاب الكافي « روى عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله وأنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس. فقال أبو عبد الله: كف عن هذه القراءة. إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده. وأخرج المصحف الذي كتبه علي».

فهذه حقائق خطيرة عن هذا المهدي الذي يكون في اعتقادي الدجال الذي يظهر في خراسان ويتبعه سبعون ألفا من اليهود كلهم عليهم الطيلسان.

وتقدم قول محمد بن طلحة عن أبيه « إنا لنرى أن أكثر تبع الدجال قوم ينتحلون حب علي رضي الله عنه » (التاريخ الكبير للبخاري ٤/٣٤٦).

ولنشرع في بيان رد شبهات الشيعة حول بعض الأحاديث في هذا الموضوع:

أن الحسن العسكري سئل هل لك ولد؟ قل نعم

هذه الرواية قد يروونها من ينتسب إلى السنة وحقيقته التشيع والترفض.

فقد رواها الكليني «أن الحسن العسكري سئل: هل لك ولد؟ قل نعم. قال: فأين أجدته؟ قال: في المدينة» (الكافي ٣٢٨/١ كتاب الحجة - باب الإشارة والنص إلى صاحب الدار).

وهذه طامة كبرى في هذه الرواية. فإن المهدي عندكم قد أم صلاة الجنازة على أبيه في سامراء وكان عمره خمس سنوات. فالرواية تؤكد للسائل بل هي تأكيد لكل من وقع في حيرة من أمره أنه سوف يجده في المدينة. فلا تفرحوا بالرواية كثيرا فإنها تحمل في طياتها تناقضا وتسبب صداعا آخر وتزيد الشيعة حيرة. وصدق الله القائل (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا).

كذب الرافضة حول المهدي

زعم الرافضة أن أهل السنة أثبتوا ولادة المهدي صاحب السرداب.

وكان زعمهم على النحو الآتي:

إما أنهم يأتون برافضة محسوبين على السنة كسبط ابن الجوزي والكنجي الذي يدعونه بالشافعي.

وإما أن يأتوا بعلماء سنة ذكروا ولادة المهدي ولكنهم قيدوه بهذه العبارة (على معتقد الرافضة). فيدلس الرافضة ويتجاهلون هذا القيد.

ونبدأ بأدلتهم حول ذلك:

سبط ابن الجوزي: قال الذهبي «يأتي بمناكير الحكايات ولا أظنه ثقة ثم إنه ترفض.. قال الشيخ محي الدين السوسي لما بلغ جدي موت سبط ابن الجوزي قال لا رحمه الله كان رافضيا» (ميزان الاعتدال ٣٠٤/٧ سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٩٧).

الكنجي محمد بن يوسف الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨.

ويظهر أنه رافضي أو مترفض. بدليل اعتراف الرافضي محمد بن أحمد القمي بأنه وجد مقتولا مبقورا بطنه بسبب ميله إلى مذهب التشيع (مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين ص ٨).

قلت: بل لأنه أخذ خصلة الخيانة من الرافضة. فقد حكى أهل العلم عنه أنه كان عميلا للتتار مقتديا في ذلك بسلفه نصير الدين الطوسي.

قال ابن كثير من جملة قصص الحروب مع التتار « وقتلت العامة وسط الجامع شيخا رافضيا كان مصانعا للتتار على أموال الناس يقال له الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي كان خبيث الطوية مشرقيا ممالئا لهم على أموال المسلمين قبحه الله وقتلوا جماعة مثله من المنافقين » (البداية والنهاية ٢٢١/١٣) انتهى.

ثم وجدت في كتاب اليقين لابن طاووس (ص ١١٥) ما يؤكد ترفضه وأكاذيبه. حيث نقل لنا بعضا من تبويبات كتابه (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب) مثل أن النبي سماه سيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين وأن جبريل سماه أمير المؤمنين. ونقل ابن طاووس عنه أنه كان يعتقد بأن محمد بن الحسن العسكري هو الإمام المهدي المنتظر (الصراط المستقيم لابن طاووس ٢١٩/٢).

ووجدت الشيعة يعترفون بأن له كتابا اسمه (البيان في أخبار صاحب الزمان) يعني بذلك المهدي (أنظر كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني ص ١٠).

مما يدل على تشيعه وترفضه. فلا نعرف شافعيًا يؤمن بصاحب السرداب. لكن الرافضة يستغلون لفظ (الشافعي) تلبيسا وخداعا لأبناء السنة.

واليك قول ابن كثير في شأن من زعموا أنه شافعي، بينما الشافعي بريء من الخونة. لقد وصفه ابن كثير بأنه « كان خبيث الطوية مشرقيا ممالئا لهم على أموال المسلمين قبحه الله وقتلوا جماعة مثله من المنافقين » (البداية والنهاية ٢٢١/١٣).

ابن حجر الهيثمي: أن ابن حجر كان يسوق في كتابه الصواعق المحرقة ما يقال: من أن الحسن العسكري سُمّ ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة. لاحظ أن (أبي) متعلقة بـ (ولده) التي هي مضاف إليه. ولو كانت الجملة الإسمية مبتدأ لحق أن تبدأ بالرفع هكذا (أبو القاسم)...

غير أن ابن حجر الهيتمي عقب على ذلك قائلاً بأنه قد استوفى الكلام على هذا المهدي في السابق وأحال لمن يريد التفصيل العودة إليه. قائلاً: فارجع إليه فإنه مهم.

وقد عدت إليه فوجدته يطعن في الشيعة لا اعتقادهم بأنه مولود وأنه كان إماماً عندما كان عمره خمس سنوات. وينقل عن السبكي القول بأن جمهور الرافضة على أن الحسن العسكري لا عقب له. ولم يثبت له ولد. وأن الرافضة تنازعوا في هذا المهدي المزعوم على عشرين فرقة.

قال: « ثم المقرر في الشريعة المطهرة أن الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين. وأوضح أنهم صاروا بذلك ضحكة لأولي الأبواب. ولقد أحسن القائل:

ما أن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما أنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم تلتئم العنقاء والغيلانا

ثم أوضح أنهم زعموا وجوده واختفائه وأن آخرين منهم كذبوا هذا القول وقالوا بأنه لا وجود له أصلاً.

علي بن محمد بن الصباغ المالكي: منسوب إلى الرفض كما بين صاحب كشف الظنون ١٧٢١/٢ بسبب كتابته كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة.

قال ابن خلكان: « وفيها توفي أبو محمد العلوي العسكري، وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا » (الكامل في التاريخ ٢٧٤/٧).

وقال الحافظ الذهبي: « وفيها الحسن بن علي الجواد.. أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة، وهو والد المنتظر محمد صاحب السرداب » (العبر في خبر من غبر ٣٧٣/١).

وقال « وفيها محمد بن الحسن العسكري.. أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة: الخلف الحجة وتلقبه بالمهدي وبالمنتظر وتلقبه بصاحب الزمان وهو خاتمة الاثني عشر، وضلال الرافضة ما عليه مزيد، فإنهم يزعمون أنه دخل السرداب الذي بسامرا فاخفى، وإلى الآن، وكان عمره لما عدم تسع سنين أو دونها » (العبر في خبر من غبر ٣٨١/١).

وقال في سير العلام ما نصه: «المنتظر الشريف أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الشهيد بن الامام علي بن أبي طالب العلوي الحسيني خاتمة الاثني عشر سيدا الذين تدعي الامامية عصمتهم ولا عصمة الا لنبي ومحمد هذا هو الذي يزعمون انه الخلف الحجة وانه صاحب الزمان وانه صاحب السرداب بسامراء وانه حي لا يموت حتى يخرج فيملاً الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فوددنا ذلك والله وهم في انتظاره من أربع مئة وسبعين سنة، ومن أحالك على غائب لم ينصفك فكيف بمن أحال على مستحيل والإنصاف عزيز، فنعوذ بالله من الجهل والهوى» (سير أعلام النبلاء ١٣/١١٩).

قلت ويزعمون ان محمدا دخل سردابا في بيت أبيه وأمه تنتظر إليه فلم يخرج إلى الساعه منه وكان ابن تسع سنين وقيل دون ذلك. قال ابن خلكان «وقيل بل دخل وله سبع عشرة سنة في سنة خمس وسبعين ومئتين وقيل بل في سنة خمس وستين وأنه حي».

وممن قال إن الحسن العسكري لم يعقب محمد بن جرير الطبري ويحيى بن صاعد وناهيك بهما معرفة وثقة.

وقال الذهبي في تاريخ الاسلام (١١٢/٥) في معرض كلامه عن الحسن العسكري «وهو والد منتظر الرافضة توفي إلى رضوان الله بسامراء... وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين. عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم ولم يعلم كيف مات. وأمه أم ولد. وهم يدعون بقاءه في السرداب من أربعمئة وخمسين سنة. وأنه صاحب الزمان. وأنه حي يعلم علم الأولين والآخرين، ويعترفون أن أحدا لم يره أبدا. فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا» انتهى.

فزعم الكوراني أن هذا النص من الذهبي يدل على إيمانه بولادة المهدي لأنه قال (ولد سنة..).

وكتاب تاريخ الاسلام متأخر عما سبقه من الكتب التي نفى فيها الذهبي ولادة المهدي.

قلت: وهذا خلط وتلبيس وكذب. فإننا لا نحتاج أن نبحث عن المتقدم أو المتأخر. لأن النص لا يصرح أبداً باعتقاد الذهبي بولادة المهدي. لا حظ قول الذهبي أيضاً « وقيل ». فهو يحكي ما يؤرخه الرافضة.

ونحن لا نزال نرى من الذهبي التهمك بهذه العقيدة كقوله (فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا). وقد حكى اعتراف الرافضة بأن (أحداً لم يره أبداً). فكيف يكون الذهبي معترفاً بولادته؟ جل ما عند المبطل المدلس أن الذهبي لم يقل (ولد على زعم الرافضة). وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على العجز والافتقار إلى أدنى قشة.

نعم لو أنه صرح بأنه يعتقد بولادته لحق له أن يستكثل علينا. لكن الذهبي كلما ذكر مهدي الرافضة قال: نسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا. مما يدل على أن الاعتقاد بمثل هذا المهدي ليس من إيمان الذهبي من شيء.

والذهبي لم يفرد لمحمد بن الحسن العسكري ترجمة تبتدئ من ولادته. وإنما تكلم عن المهدي أثناء ترجمته للحسن العسكري.

المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب اللون عربي والجسم إسرائيلي

عن أبي نعيم والرويانى معلقاً - عن محمد بن إبراهيم بن كثير الأنطاكي عن رواد بن الجراح عن سفيان عن منصور عن ربعي عن حذيفة رفعه «المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى خلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير في الجو، يملك عشرين سنة».

رواه الديلمي في (مسند الفردوس ص ٤٤٣) وحكم ابن الجوزي بوضعه (العلل المتناهية ٨٥٨/٢).

قال الألباني: «أخرجه الديلمي (٨٤-٨٥) وهذا موضوع؛ آفته الأنطاكي هذا. قال الذهبي «روى عن رواد بن الجراح خبراً باطلاً أو منكراً في ذكر المهدي (يعني هذا). قال عبدالرحمن بن حمدان الجلاب «هذا باطل ومحمد الصوري - يعني الأنطاكي - لم يسمع من رواد، وكان هذا غالباً

في التشيع. قال الحافظ في "اللسان" «وهذا الكلام برمته منقول من (كتاب الأباطيل للجورقاني). ومحمد بن إبراهيم قد ذكره ابن حبان في (الثقات). قلت: فإن ثبت أنه ثقة فالعلة من رواد بن الجراح، فإنه وإن كان صدوقاً فقد كان اختلط بآخره فتُرك؛ كما في (التقريب). فيكون الحديث من تخاليطه» (سلسلة الضعيفة ٢١١/١٠ حديث رقم ٤٦٨٤ الجامع الصغير وزيادته ١٢٧٢/١ حديث رقم ١٢٧١٧).

أيها الناس إنها لم تكن فتنة.. قول المهدي تقدم فصلّ وقول عيسى إنما أقيمت

الصلاة لك

الحديث طويل.

وموضع احتجاج الرافضة منه قول المسيح للمهدي «إنما أقيمت الصلاة لك» وكذلك «وإمامهم رجل صالح. فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح. فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى يصلي بالناس. فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل. فإنها لك أقيمت. فيصلي بهم إمامهم».

رواه ابن ماجه في سننه بإسناد ضعيف كما حققه شيخنا الألباني (حديث رقم ٤٠٧٧) وضعيف الجامع حديث رقم ٦٣٨٤) ولكن صححه من طريق آخر كما في (صحيح الجامع الصغير حديث رقم ٧٨٧٥).

ويحتج الرافضة بالرواية لإثبات شرعية إمامة المهدي وأنه أفضل من عيسى النبي.

ولكن في هذا الحديث ثلاثة لوازم ضد الشيعة:

قول المهدي للمسيح (تقدم للصلاة) ونسألهم: كيف يليق بالأضل أن يقول للمسيح تقدم مع علمه بأنه أحق من المسيح بإمامة الصلاة؟ أستم تقولون: كيف حث أبو بكر الناس على مباحة أحد الرجلين: عمر أو أبا عبيدة بن الجراح؟ ألم يكن يعلم أنه هو الأولى بالإمامة؟

أما إثبات الإمامة فيلزم منها أحقية إمامة أبي بكر. فإن النبي شدد على أن يؤم أبو بكر الناس في الصلاة.

والحديث لا يتعارض مع قول المسيح في الروايات الأخرى (بعضكم أمراء بعض تكرمة الله هذه الأمة). فإن النصوص الصحيحة يكمل كل منها معنى لم يكن في الآخر ولا يناقضه. والمسيح أراد بيان فضل هذه الأمة أولاً. وفضل أفضلها في ذلك الوقت وهو المهدي. فأمة محمد خير الأمم والمهدي أفضلها.

وتبقى الرواية الأصح سنداً كما في صحيح مسلم (تكرمة الله هذه الأمة). فهي بيان أفضلية هذه الأمة على الأمم ولكن على الوجه الذي أراده المسيح. وهو تقدم الأمة بمن فيها المهدي.

وقد احتج به الرافضة على عقيدتهم في تفضيل أئمتهم على الأنبياء والرسول بدليل أن المسيح قدم المهدي على نفسه مع أنه رسول نبي.

وهذا الفهم باطل، فإن المسيح أراد إظهار أفضلية هذه الأمم وأنها أكرم الأمم على الله. فجعلوا صلاة عيسى خلفه دليلاً على أفضلية المهدي عليه.

ويلزمهم أن أبا بكر أفضل من علي رضي الله عنهما. فقد كان يصلي علي وراء أبي بكر بعد موت النبي ﷺ. فإن قالوا لا يلزمنا ذلك لعدم صحة أحاديث صلاة علي خلفه عندنا.

قلنا: وكذلك لم تصح رواية صلاة عيسى خلفه عندكم وأنتم تحتجون بها يا متناقضون.

علي بن إبراهيم في تفسيره أن أباه حدثه عن سليمان بن داود المنقري عن أبي حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب قال: قال «الحجاج بن يوسف آية من كتاب الله قد أعيتني قوله: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) والله إني لأمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يحمل فقلت أصلح الله الأمير ليس علي ما أولت، قال: فكيف هو قلت إن عيسى بن مريم ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا ولا يبقى أهل ملة يهودي أو نصراني أو غيره إلا وآمن به قبل موت عيسى ويصلي خلف المهدي».

رواه القمي في (تفسيره ٣٣/٨ تفسير نور الثقلين ١٣٨/٢). ولا تصح نسبته إليه عندكم.

وفي الرواية ابراهيم بن هاشم وهو مجهول عندكم.

ورواه الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبوسعيد سهل بن زياد الأدمي الرازي (كمال الدين ٣/٧٠ و٤١).

في إسنادها (سهل بن زياد) وهو ضعيف عند علمائكم. فقد قالوا:

سهل بن زياد: «أبو سعيد الأدمي الرازي روى في كامل الزيارات وتفسير القمي ضعيف جزماً أو لم تثبت وثاقته روى ٢٣٠٤ رواية» (المفيد من معجم رجال الحديث محمد الجواهري ص ٢٧٣ ت ٥٦٣٠ وفي (رجال بن الغضائري ص ٦٦) «سهل بن زياد: أبو سعيد الأدمي الرازي كان ضعيفاً جداً».

وجاء في الفهرست: «سهل بن زياد الأدمي الرازي يكنى أبا سعيد ضعيفاً» (الفهرست الطوسي: ص ١٤٢: ٣٣٩).

وقال النجاشي «سهل بن زياد أبو سعيد الأدمي الرازي كان ضعيف في الحديث غير معتمد عليه» (رجال النجاشي ص ١٨٥: ٤٩٠).

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي محمد بن أبي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثني محمد بن علي القرشي قال حدثني أبو الربيع الزهراني قال حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال قال ابن عباس: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له: دردايل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء والهواء كما بين السماء إلى الأرض وأوحى الله عز وجل إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبيي محمد في ألف قبيل والقبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بلق، مسرجة ملجمة، عليها قباب الدر والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون، بأيديهم أطباق من نور أن هنتوا محمد بمولود، وأخبره ياجبرئيل أني قد سميتك الحسين، وهنته وعزه وقل له: يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب، فويل للقاتل، وويل للسائق، وويل للقائد.... فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة عليها السلام فهنأها وعزّاها، فبكت فاطمة عليها السلام وقالت: يا ليتني لم ألد قاتل

الحسين في النار... فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية بعده ثم قال عليه السلام والأئمة بعدي، الهادي عليّ والمهدي الحسن والناصر الحسين والمنصور عليّ بن الحسين والشافع محمد بن عليّ والنفاع جعفر بن محمد والأمين موسى بن جعفر والرضا عليّ بن موسى والفعال محمد بن عليّ والمؤتمن عليّ بن محمد والعلام الحسن بن عليّ ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام القائم عليه السلام» (بحار الأنوار ٢٥٠/٤٣).

لا مهدي إلا عيسى بن مريم

حدثنا عيسى بن زيد بن عيسى بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي ثنا محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه أنبأ **محمد بن خالد الجندي** عن **أبان بن صالح** عن الحسن بن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدين إلا إدباراً ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم».

رواه الحاكم في (المستدرک ٤/٤٨٨). ولا يصح. قال البيهقي «والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح ألبتة إسناداً» (نقله عنه الحافظ في تهذيب التهذيب ١٢٦/٩).

قال القرطبي «غير صحيح. قال البيهقي في كتاب البعث والنشور لأن راويه محمد بن خالد الجندي وهو مجهول يروي عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن بن النبي ٣ وهو منقطع والأحاديث التي قبله في التنصيص على خروج المهدي وفيها بيان كون المهدي من عترة رسول الله ٣ أصح إسناداً» (تفسير القرطبي ١٢٢/٨).

قلت: بل محمد بن خالد الجندي منكر الحديث كما أفاد الحافظ الذهبي (ميزان الاعتدال ١٣٢/٦). ووصف الذهبي الرواية بأنها منكرة جداً (ميزان الاعتدال ٣١٧/٧).

الفصل الثالث

فضائل مكذوبة على النبي وأهل بيته

وهذا الحديث وغيره من الأحاديث صريحة في تنزيه النبي من نسل السفاح. ولا تعارض بينها وبين تصريح النبي بأنه أبويه كافران. والروايات التي بلغت درجة الحسن لغيره مقيدة بطهارة النسل وليس بطهارة الاعتقاد. ولا يرد على هذا قياس أهل الغلو كقولهم إن كان الله قد طهر نسب النبي من الزنا أليس من باب أولى أن ينزهه من الشرك؟

فالجواب: أن القياس كالتيمم؛ إذا وجد الماء بطل التيمم. والنصوص صريحة في عدم إذن الله لنبيه أن يستغفر لأمه ولو كان السبب ما دون الشرك لم ينهه فإن الله يغفر فيما دون الشرك لمن يشاء. وقد أذن الله لنا التزوج من محصنات أهل الكتاب مع أنهن مشركات.

أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس

وفي رواية «أتى نبيكم مفاتيح الغيب إلا الخمس.. ثم تلا هذه الآية». وفي لفظ «أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس».

وقال الألباني بأن «الرواية أولها شاذ. فإن الروايات الأصح منها لم يرد فيها استثناء النبي e نفسه من دون الناس.

أخرجه الطيالسي في المسند (حديث رقم ١٨٠٩) «حدثنا ابن سعد عن الزهري به بلفظ «أتى نبيكم مفاتيح الغيب إلا الخمس، ثم تلا هذه الآية (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت).

قال الألباني: «وهذا إسناد صحيح أيضاً، لكن قال الحافظ: وأظنه دخل له متن في متن، فإن هذا اللفظ أخرجه ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه. قلت: وأخرجه أيضاً أحمد (١/ ٣٨٦ و٤٣٨ و٤٤٥) والطبري في تفسيره (١١/ ٤٠١ / ١٣٣٠٥) وأبو يعلى في مسنده (٥١٥٣) والحميدي في مسنده (١٢٤) من هذا الوجه، وفيه ضعف لأن عبد الله بن سلمة قال الحافظ:

صديق تغير حفظه. وللحديث طريق أخرى عن ابن عمر مرفوعاً به دون الزيادة. أخرجه البخاري (٤٣٥ / ٢) وأحمد (٢٤ / ٢) و٥٢ و٥٨ (٢ / ٢) من طريق سفيان عن عبد الله بن دينار عنه. وجملة القول أن هذه الزيادة «أوتيت» لم يطمئن القلب لثبوتها، وإن كان إسنادها صحيحاً كما تقدم لتفرد الراوي بها دون سائر الطرق، ولعدم وجود الشاهد المعتبر لها، فهي شاذة. وخفي هذا على المعلق على مسند أبي يعلى، فجعل حديث ابن عمر من رواية الطيالسي والبخاري الأخيرة شاهداً لحديث ابن مسعود الذي فيه الزيادة المنكرة. وكثيراً ما يقع له مثل هذا الخلط، وهو مما يدل على حادثته في هذا العلم». ثم حكم الشيخ الألباني على هذه الرواية بالشذوذ بعد طول تفصيل (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٤٨/٧ حديث رقم ٣٣٣٥).

والقرآن صريح في أمر الله للنبي تعالى أن يقول «لا أعلم الغيب».

ومن الأدلة على عدم علم النبي بالغيب قول موسى حين أمره ربه أن يذهب إلى فرعون:

[قال رب إني أخاف أن يكذبوني ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلوني] (الشعراء ١٢ - ١٤).

فكيف بعد هذه الآيات يمكن لقائل أن يقول بأن النبي فضلاً عن غيره يعلمون الغيب؟

من كرامتي على ربي أني ولدت مختونا

«حدثنا محمد بن أحمد بن الفرّج الأبلّي المؤدّب قال نا سفيان بن محمد الفزاري المصيصي قال ثنا هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على ربي أني ولدت مختونا ولم ير أحد سوءتي».

رواه الطبراني في (المعجم الأوسط ١٨٨/٦ والصغير ١٤٥/٢) وقال «لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا هشيم تفرد به سفيان بن محمد الفزاري محمد بن ماهان الأبلّي».

وقد اختلف في تصحيحه وتضعيفه حتى قال ابن الجوزي بضعفه (العلل المتناهية ١٦٦/١) وقال ابن كثير في البداية «ادعى بعضهم صحته».

قال الهيثمي « فيه سفيان بن الفزاري وهو متهم به » (مجمع الزوائد ٨/٢٢٤) أي بوضعه. وقال الطبراني « تفرد به سفيان » (المعجم الأوسط ٦/١٨٨). وقال الضياء في المختارة « سفيان متكلم فيه » (الأحاديث المختارة ٥/٢٣٣) ولم أر تحسينه أو تصحيحه للحديث كما قال السيوطي والحافظ العسقلاني (التيسير بشرح الجامع الصغير للسيوطي ٢/٣٨٣ لسان الميزان ٦/١٧٤).

نقل السيوطي قول الحاكم « تواترت الأخبار بولادته مختونا » (التيسير بشرح الجامع الصغير للسيوطي ٢/٣٨٣).

ونقل المناوي عن الذهبي قوله « لا أعلم صحة ذلك فضلا عن تواتره. وقال الزين يعني الحافظ العراقي عن ابن العديم « أخبار ولادته مختونا ضعيفة لم يثبت فيه شيء » (فيض القدير ٦/١٥-١٦).

وصرح الحافظ ابن عساكر بأن « في إسناده بعض من يجهل حاله وقد سرقه ابن الجارود وهو كذاب فرواه عن الحسن بن عرفة » (تاريخ دمشق ٣/٤١٤).

وهذا الحديث يناقض مبدأ عصمة الأنبياء وأهل البيت عند الرافضة. فإنهم محتاجون للتطهير بينما يدعي الرافضة أنهم مولودون مطهرين أصلاً.

ويناقض عقيدة الصوفية أبناء عمومة الرافضة، فلماذا يولد النبي محمد مختونا ويبقى سيدنا إبراهيم طيلة حياته غير مختون ثم هو يختن في آخر حياته؟!!!

فقد روى البخاري ومسلم أن أبا هريرة رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: « اختن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم ».

أنا محمد.. وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح

« حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي قال حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال حدثنا **محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين** قال أشهد على أبي لحدثني عن أبيه عن جده عن علي أن النبي ﷺ قال: « خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وامي ».

قال الطبراني: « لم يرو هذا الحديث عن محمد بن جعفر إلا محمد بن أبي عمر ».

رواه الطبراني في (المعجم الوسط ٨٠/٥) وعبد الرزاق في (المصنف ٣٠٣/٧).

ضعيف جدا كما قال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع رقم ١٣٢٠).

قال الحافظ « قوله روي أنه e قال ولدت من نكاح لا من سفاح » الطبراني والبيهقي من طريق أبي الحويرث عن ابن عباس وسنده ضعيف ورواه الحارث بن أبي أسامة ومحمد بن سعد من طريق عائشة وفيه الواقدي ورواه عبد الرزاق عن بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه مرسلا بلفظ إني خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح ووصله بن عدي والطبراني في الأوسط من حديث علي بن أبي طالب وفي إسناده نظر ورواه البيهقي من حديث أنس وإسناده ضعيف » (التلخيص الحبير ١٧٦/٣). وحكم ابن المقن بإرساله (البدر المنير ٦٣٦/٧).

قال الهيثمي « فيه محمد بن جعفر بن محمد بن علي صحح له الحاكم في المستدرک وقد تكلم فيه وبقية رجاله ثقات ».

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله e ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء وما ولدني إلا نكاح كنيكاح الإسلام رواه الطبراني عن المديني عن أبي الحويرث ولم أعرف المديني ولا شيخه وبقية رجاله وثقوا » (مجمع الزوائد ٢١٤/٨).

حدثنا محمد بن سليمان الهاشمي قال ثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي قال: ثنا محمد بن عبد الله ثني أنس بن محمد قال ثنا موسى بن عيسى قال ثنا يزيد بن أبي حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله e « لم يلتق أبواي في سفاح، لم يزل الله عز وجل ينقلني من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة صافيا مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما » (دلائل النبوة ١٩/١).

قلت الألباني في هذه الرواية « وإسناده واه من دون عكرمة لم أعرفهم. طريق أخرى عنه:

« حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا أبو عاصم أنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس (وتقلبك في الساجدين) قال من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبيا ».

قال الألباني « شبيب بن بشر ضعيف قال الحافظ في (التقريب) « صدوق يخطئ ». وقال الذهبي في الضعفاء « قال أبو حاتم: لين الحديث ». قلت: فقول الهيثمي في (المجمع ٨٦/٧) « رواه البزار

والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شبيب بن بشر وهو ثقة». ليس منه جيد مع تضعيف من ذكرنا لشبيب هذا. نعم لم يتفرد به فقد رواه سعدان بن الوليد عن عطاء عن ابن عباس أخرجه أبو نعيم (١٢/١) وابن عساكر (١ / ٢٦٧ / ٢) . لكن سعدان هذا لم أعرفه».

رواية أخرى:

أبو حامد أحمد بن محمد بن شعيب : أنبأنا **سهل بن عمار العنكي** أنبأنا أبو معاوية أنبأنا سعد بن محمد بن ولد بن عبد الرحمن ابن عوف عن الزهري عن سعيد بن المسيب عنه مرفوعاً بلفظ :

« ما ولدتني بغى قط قد خرجت من صلب أبي آدم ولم تزل تتأزغني الأمم كائناً عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب، هاشم وزهرة».

قال الذهبي « متهم كذبه الحكماء». وأحمد بن محمد بن شعيب إن كان هو أبا سهل السجزي فقد اتهمه الذهبي برواية حديث كذب.

ما زلت اتقلب في الأصلاب

وقال مقبل الوداعي في (تتبع أوهام الحاكم التي سكت عنها الذهبي ٢٥١/٣) مانصه: «**سعدان بن الوليد بياع السابري** ما وجدت له ترجمة ولا ذكراً الا في ترجمة الحسن بن بشر من تهذيب الكمال». وقال الألباني «لم أجد من ترجمه» (سلسلة الضعيفة ٦٤/٥ إرواء الغليل ٣٣٢/٦). وهو عين ما قاله شعيب الأرنؤوط. مما يدل على أنه مجهول الحال وإن قلت رواياته.

وروى الطبري في تاريخه (١٥١/٢). حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن **ابن إسحاق** عن عبد الله بن أبي بكر قال: «لما أتى رسول الله مصاب جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد مرَّ جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مختضب القوادم بالدم يريدون بيثة أرضاً باليمن». وسنده ضعيف لعننة ابن إسحاق وهو مدلس، ولإرساله، عبد الله بن أبي بكر من الخامسة.

قال الحافظ: « روى الدارقطني في الغرائب لمالك بإسناد ضعيف عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إلى السماء فقال: وعليكم السلام

ورحمة الله وبركاته. فقال الناس يا رسول الله ما كنت تصنع هذا؟ قال: مر بي جعفر بن أبي طالب في ملا من الملائكة فسلم علي» (الإصابة ٤٨٧/١).

فلا يفرح به المتصوفة ممن يعتقدون بتجول الأرواح في الأسواق والبيوت، فإنه ضعيف. ولا يفرح به من يقولون نحن أشاعرة فإنهم يشترطون عادة في العقائد المتواتر.

قال الرازي « فثبت أن خبر الواحد مظنون.. لا يجوز التمسك به لقوله تعالى (إن الظن لا يغني من الحق شيئاً) (أساس التقديس ١٧١). وقال الجويني « لا يحكم بصدق خبر الواحد وإن تلقته الأمة بالقبول» (البرهان في أصول الفقه ٣٧٩/١١ فقرة ٥٢٠ رقم).

فيا لها من مذلة وتناقض أن لا يجدوا من الروايات ما يتهافتون عليه تهافت الذباب إلا ما كان ضعيفا يناقضون به مذهبهم في العقائد إذا تأشعروا.

أنا محمد... خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنبأنا أبو بكر البيهقي وأخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك وأبو الحسن مكي بن أبي طالب قالنا نا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ أنبأنا أحمد أنبأنا محمد بن سعيد بن خلف قالنا أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنبأنا محمد بن سعيد بن بكر القاضي العسقلاني أنبأنا صالح بن علي نا **عبد الله بن محمد بن ربيعة** نا مالك بن أنس عن الزهري عن أنس بن مالك قال: « وخطب رسول الله ﷺ أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله تعالى في الخير منهما حتى خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبو أمي فأنا خيركم نسبا وخيركم أبا صلى الله عليه وسلم

أخرجه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٨/٣). والبيهقي في (دلائل النبوة ١٧٤/١) وهو ضعيف جدا. تفرد به عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي. قال الذهبي « أتى عن مالك بمصائب». وقال الحافظ « ضعفه الدارقطني» (موسوعة أقوال الدارقطني ٢٣/٢١٦). ضعفه ابن عدي وغيره.

وقال الحاكم والنقاش « روى عن مالك أحاديث موضوعة » (لسان الميزان ٣/٣٣٤ وانظر تاريخ الاسلام للذهبي ٤/٤٦ وسلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٢٩٥٢).

سألت ربي عز وجل فأحيا لي امي فأمنت بي ثم ردها

حدثنا **محمد بن الحسن بن زياد** مولي الانصار قال حدثنا **أحمد بن يحيى الحضرمي** بمكة قال حدثنا أبو غزیه **محمد بن يحيى الزهري** قال حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروه عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: « أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى الحجون كئيبا حزينا فأقام به ما شاء ربه عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت الى الحجون كئيبا حزينا فأقامت به ما شاء الله ثم رجعت مسرورا قال: سألت ربي عز وجل فأحيا لي امي فأمنت بي ثم ردها».

موضوع. محمد بن زياد هو النقاش ليس بثقة وأحمد بن يحيى ومحمد بن يحيى مجهولان. ذكره ابن شاهين في (الناسخ والمنسوخ ١/٣٧٨). وهو يروي الغث والسمين. ورجح ابن عراق ضعفه على القول بوضعه (تنزيه الشريعة المرفوعة ١/٣٧٨). كذلك فعل السيوطي (اللائل المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/٣٣٩).

ولكن أشار الذهبي إلى وضعه قائلا « وبسند وضع على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أحيا لي أمي فأمنت بي ثم ردها » (الأحاديث المختارة للذهبي ١/٩٥).

ونقل السيوطي عن ابن دحية الذي يصفه الحبشي بالحافظ أن الحديث في إيمان أمه ٣ وأبيه «موضوع» يردّه القرآن العظيم: قال تعالى [وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ] (النساء ١٨) وقال [فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ] (البقرة ١٧) فمن مات كافراً لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة (نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفيين للسيوطي ٢١٢ ضمن الرسائل التسع).

وقال الشيخ محمد بن درويش الحوت البيروتي عن حديث نجاة أبوي النبي ٣ : « قال ابن كثير: حديث منكر جداً » (أسنى المطالب ص ٥١).

ولعلك تصاب بالدهشة من قول البيجوري (جوهرة التوحيد ص ١٥٣) « ولعل هذا الحديث صح عند أهل الحقيقة بطريق الكشف». وهذا تخريج للأحاديث يتلقاه الصوفية من عالم الملكوت. فيخبرهم الله إذا كان الحديث ضعيفا أو صحيحا. وهو استخفاف بالدين وخداع للعوام. وهم يلجأون إلى التخريج الكشفي لعجزهم عن إثبات صحته على طريقة أهل الحديث. وهذه زندقة.

نزلت (وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر) في عم إبراهيم وليس أبوه

هذا قول متداول وليس حديثا. يتداوله الشيعة وإخوانهم الصوفية مستدلين بقوله تعالى (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) ويصطلحون له بمعنى باطل. وهو أن النبي e لا يزال يتقلب في الأصلاب الطاهرة. وبنوا على هذا إيمان أبويه، ولما كان القرآن ظاهرا في بطلان ما زعموا كقوله تعالى عن إبراهيم (يا أبت لا تعبد الشيطان) قالوا أن الله أراد عمه وليس أباه. وهو تحريف ظاهر لما يلي:

أولا: أن علماء أهل السنة قد صرحوا بأن آزر هو الأب الحقيقي لإبراهيم. قال الشافعي ضمن باب الموارد: « أخبرنا الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي رحمه الله تعالى: قال الله تبارك وتعالى (ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني) وقال عز وجل (وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر) فنسب إبراهيم إلى أبيه وأبوه كافر ونسب ابن نوح إلى أبيه نوح وابنه كافر» (كتاب الأم ٨١/٤).

ثانيا: أن الله تعالى قال (وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعملون) وعمه داخل في قومه.

ثالثا: أن الله تعالى قال (ماكان محمد أباً أحد من رجالكم). مع أن النبي e هو عم سلمة وعمر أبناء أبي سلمة من الرضاعة، ولأن أبا سلمة أخو النبي من الرضاعة لقول النبي أرضعتني وأبا سلمة ثوية» (رواه البخاري ٥١٠١). وأن النبي رفض أن يتزوج بنت أبي سلمة لأنها ربيته وبنت أخيه من الرضاعة فمن أراد أن يحتج بالحديث الصحيح « أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه» فسر لنا معنى صنو؟ هل معناها نفس؟

فالجواب أنه قد جاء في لسان العرب في مادة صِنُو: الأخ الشقيق والعم والابن، والجمع أصْنَاء و صِنُوان والأُنثى صِنُوة (بكسر الصاد) وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم «عم الرجل صنو أبيه.

قال أبو عبيدة: معناه أن أصلهما واحد». فلو كان العم هو الأب لما قال الله (ماكان محمد أبا أحد من رجالكم) وهو عم لرجلين من الرضاع ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.

رابعا: أن الأصل في إطلاق لفظ الأب هو الأب المباشر كما لو قال قائل: بأن الأب يرث ابنه وأراد بذلك عمه دون أبيه لكان متلاعبا بالميراث. مما يؤكد ان الأصل إرادة الأب باللفظ إلا أن يتقرن في السياق ما يصرف هذا الأصل. فمن زعم ان الآية متعلقة بالعم دون الأب من غير قرينة فهو محرف لكتاب الله.

خامسا: أنه يلزم منه أن نقول بأن أبا لهب وأبا جهل أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سادسا: أن المعنى الصحيح للآية قد ورد عن السلف الصالح. قال قتادة « يراك وحدك ويراك في الجمع» يعني في المصلين وهو عكرمة وعطاء الخراساني والحسن البصري. والمعنى أنه يراك على كل حالاتك (الدر المنثور ٦/٣٣٠). وتصرفك في أحوالك كما كانت الأنبياء من قبلك تفعله والساجدون (تفسير الطبري ١٩/١٢٤).

وليس كما يفهمه الآخرون بمعنى انتقالك من أصلاب الساجدين. وكيف يسوغ ذلك ويرتبط بقوله تعالى (الذي يراك).

وقد استتبط أهل العلم من هذه الأهمية أنها إشارة إلى أهمية صلاة الجماعة.

وعن عطاء بن أبي مسلم الخراساني عن ابن عباس « تقلبه من صلب نبي إلى صلب نبي حتى أخرجه نبيا» أخرجه البزار في (المسند ٢٢٤٢) والطبراني في (المعجم الكبير ١٢٠٢١) من طريق عكرمة عن ابن عباس. ورجاله ثقات غير شبيب بن بشر ففي روايته لين (الجرح والتعديل ٤/٣٥٧). ومع تساهل ابن حبان في التوثيق فإنه لما وثقه قال عنه « يخطئ كثيرا» (تهذيب التهذيب ٤/٢٦٩).

وفيه محمد بن جعفر بن محمد بن علي. قال البخاري « أخوه إسحاق أوثق منه» (التاريخ الكبير ١/٥٧).

وأخرجه الحافظ بن عساكر فقال: « أخبرنا أبو محمد بن طاوس أخبرنا عاصم بن الحسن أنبأنا ابن مهدي أنبأنا الحسن بن يحيى بن عياش القطان أنبأنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن أيوب

المخزومي أنبأنا الحسن بن بشر أنبأنا سعدان بن الوليد **بياع السابري** عن عطاء بن أبي رباح في قوله تعالى (وتقلب في الساجدين) قال « ما زال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه e » (تاريخ دمشق ٤٠٢/٣) وعند ابن أبي حاتم بلفظ آخر « ما زال النبي يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه ». وإسناده ضعيف. فيه سعدان بن الوليد البجلي. قال الهيثمي « لم أعرفه » (مجمع الزوائد ٢٠٦/٥ و ١٧٦/٦ و ٢٥٧/٩). وقد تفرد به عن عطاء بن أبي رباح. قال الحافظ ابن حجر نقلا عن الحاكم « كوفي قليل الحديث » (التلخيص الحبير ٨/٣).

ويلزم من هذا الفهم الخاطئ المبني على الحديث الضعيف أن آباء النبي كلهم أنبياء.

كما يلزم منه نبوة أبيه. ولا داعي لهذا التحريف الذي لم يستفيدوا منه شيئا. فقد ثبت عن النبي e أنه قال « استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي » (مسلم ٩٧٦) وقوله لرجل « إن أبي وأباك في النار » (مسلم حديث رقم ٢٠٣). وهكذا يبطل صريح هذين الحديثين كل شبهة تمكنت من هؤلاء.

ثم إن في كتاب ربنا ما يخالف من زعم أن الله أحيا أبوي النبي من أجل أن يسلمنا ثم ماتا.

قال تعالى: (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة ٢١٧).

وقال تعالى: (وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِيمَانَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (النساء ١٨).

قال العلامة الحنفي ملا علي قاري تعليقا على قول أبي حنيفة: « ووالدا رسول الله ﷺ ماتا

على الكفر » [الفقه الأكبر ١٣٠ ط: دهلي ١٣١٤]. قال: « هذا رد على من قال: إنهما ماتا على الإيمان، أو ماتا على الكفر ثم أحياهما الله تعالى فماتا في مقام الإيمان، وقد أفردت لهذه المسألة رسالة مستقلة » (أدلة معتقد أبي حنيفة ص ٤٠).

واحتج في رسالته هذه بعبارة أبي حنيفة قائلا « ثم هذه المسألة لو لم تكن في الجملة من

المسائل الاعتقادية لما ذكرها الإمام المعظم المعتبر في ختم فقهه الأكبر » (أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام ص ١٤١ ط: مكتبة الغرباء الأثرية).

وذكر ابن حزم أن من أهل بيته ٣ من بني هاشم من لا تتاله الشفاعة « لأنه يخلد في النار كأبويه عليه السلام » (الدرة فيما يجب اعتقاده ص ٢٩٨).

بل قد سرد البيهقي جملة من الأحاديث تدل على أن أبوي النبي ماتا على الكفر ثم قال: « وكيف لا يكون أبواه وجدّه بهذه الصفة في الآخرة وكانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا ولم يدينوا دين عيسى ابن مريم » (دلائل النبوة ١/١٩٢). وقال في السنن الكبرى: « وأبواه كانا مشركين » (السنن الكبرى ٧/١٩٠). واحتج البيهقي بحديث « إن أبي وأباك في النار ».

فتوى الشيخ عطية صقر أحد علماء الأزهر الشريف حول ما يقال:

سئل رحمه الله: « هل آزر هو أبو إبراهيم عليه السلام أو عمه؟ وكيف يكون كافرا ونسب النبي ﷺ كله طاهر لقوله تعالى (وتقلبك في الساجدين)؟

أجاب: نص القرآن الكريم على أن أبا سيدنا إبراهيم عليه السلام اسمه آزر، قال تعالى (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إنى أراك وقومك في ضلال مبين) (الأنعام ٧٤). ونص على أنه مات كافرا على الرغم من وعد إبراهيم أن يستغفر له ربه قال تعالى (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) (التوبة ١١٤).

وقيل: إن آزر عم إبراهيم وليس والدا له، والعم يطلق عليه اسم الأب، كما في قوله تعالى عن يعقوب (إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلفك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) (البقرة ١٣٣) مع أن إسماعيل ليس والداً ليعقوب ولكنه عمه.

والذى حمل هؤلاء على القول بأن آزر عم إبراهيم وليس والده هو شريف مقام النبوة أن يكون أحد آباء الأنبياء كافرا، مستنديين في ذلك إلى قول الله للنبي صلى الله عليه وسلم (وتقلبك في الساجدين) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم « لم أزل أنقلب من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات » (رواه أبو نعيم عن ابن عباس وقال ابن عباس في المراد بالساجدين «من نبي إلى نبي»). فقال هؤلاء: إن الكفر نجس، لقوله تعالى (إنما المشركون نجس) (التوبة ٢٨). فكيف يُنقل الرسول من أصلاب الطاهرين، وآزر أبو إبراهيم نجس؟ وكيف يكون قلبه في الساجدين وآزر ليس منهم؟

ورُدَّ على ذلك: بأن إرادة العم من الأب عدول عن الظاهر بلا مقتضى، والنصوص المذكورة في الطهارة والسجود لا تقتضى هذا العدول، لأن آية (وتقلبك في الساجدين) ليست نصا فيما فسرهما به ابن عباس، فقد فسرت بغير ذلك، فقد جاء عنه أيضا أن المعنى: يراك قائما وراكعا وساجدا، لأن قبل ذلك (الذي يراك حين تقوم) وبأن حديث النقل من الأضلاب الطاهرة إلى الأرحام الطاهرة أوَّلاً لم يصل إلى الدرجة التي يعتمد عليها في العقائد، وثانياً فسرت الطهارة فيه بعدم السفاح كما رواه أبو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً «لم يلتق أبواي قط على سفاح، لم يزل ينقلني من الأضلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مُصَفَّى مهذباً» وكما رواه الطبراني عن علي مرفوعاً «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، لم يصبنى من نكاح الجاهلية شيء». هذا ولا يضير أن يكون في أنساب الأنبياء كافرون، فكل امرئ بما كسب رهين، وقصة أزر ونسب النبي ليست عقيدة نحاسب عليها، وهي متصلة بقوم مضوا إلى ربهم وهو أعلم بهم، فَلَنَهْتَمُ بحاضرنا لنصلحه، وبمستقبلنا لنستعد له». انتهى.

الرابط: <http://www.kl28.com/fat1r.php?search=3598>

وأما التفريق في جواز الاستغفار للكافر بين كونه حيا فيرجى له الإيمان وبين الميت الكافر فعمدتهم فيه على هذه الرواية:

نزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين)

عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: «كانوا يستغفرون لموتاهم فنزلت فأمسكوا عن الإستغفار ولم ينههم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا».

فهذه الرواية مرسلة. والمرسل لا تقوم به حجة. فإنها جاءت من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. ولم يثبت سماعه عن عبد الله بن عباس وإنما هو مرسل: بينهما مجاهد كما أفاده الحافظ المزني (تهذيب الكمال ٢٠/٤٩٠ جامع التحصيل ١/٢٤٠).

قال الذهبي «أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد فلم يذكر مجاهدا بل أرسله عن ابن عباس» (ميزان الاعتدال ٥/٣٦٠).

هذا بالرغم قول أحمد عن علي بن أبي طلحة « له أشياء منكرات » (الكاشف ٤١/٢ الضعفاء الكبير ٢٣٤/٣). فإننا نضرب عن ذلك صفحا ونكتفي بالإشارة إلى الإرسال في هذه الرواية.

أما الرافضة فقد صنفوا رسائل عديدة في إيمان أبي طالب منها (مؤمن أهل البيت) للخنيزي و(إيمان أبي طالب) للمفيد و(شيخ الأبطح) للحر العاملي قال فيها: « إن الشيعة الإمامية يقولون بإسلام أبي طالب وأنه ستر ذلك عن قريش لمصلحة الإسلام » [الأعلام للزركلي ١٦٦/٤].

وأما المتصوفة أنصاف المترفضة فقد كانوا تبعاً للرافضة في هذا الانحراف. فقد كتب الصيادي الرفاعي رسالة أسماها (السهم الصائب لكبد من آذى أبا طالب) ذكر فيها أن أهل البيت كلهم مطهارون وأنهم كلهم في الجنة. وأن أبوي النبي ٣ من أهل الجنة، وأن من رماهم بالنقص يكون مؤذياً لرسول الله ٣ وبالتالي يكون مقتحماً للكفر (ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد ص ٤).

شبهتهم في ذلك:

قالوا: القرآن صريح في أن الأبوة كما تطلق على الأب الحقيقي تطلق على (أخو الوالد أو عمه). بدليل قوله تعالى (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ١٣٣) (البقرة ١٣٣).

قالوا: وإسحاق ليس أبا لأنه أخو يعقوب مع إسماعيل، إذن فالعم أب أيضاً. ثم حمل هؤلاء على القول بأن آزر عم إبراهيم وليس والده بأن مقام النبوة مقام شريف لا يجوز معه أن يكون أحد آباء الأنبياء كافرين، مستندلين في ذلك إلى قول الله للنبي ﷺ (وتقلبك في الساجدين) (الشعراء ٢١٩)، وقول النبي نفسه ﷺ « لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات » رواه أبو نعيم عن ابن عباس، وقول ابن عباس في المراد بالساجدين « من نبي إلى نبي » كما رواه أبو نعيم في الدلائل. قالوا: والكفر نجس كما قال تعالى (إنما المشركون نجس) (التوبة ٢٨)، فكيف ينقل الرسول من أصلاب الطاهرين وآزر أبو إبراهيم نجس؟ وكيف يكون قلبه في الساجدين وآزر ليس منهم ؟

الرد على شبهتهم:

أن الأصل استعمال (الأب) للوالد وليس للعم. ولا ينصرف عن هذا الأصل إلا بقرينة. وإرادة العم من الأب عدول عن الظاهر بلا مقتض.

ورد ذكر والد إبراهيم بلفظ (الأب) عشرات المرات في القرآن وأضعاف ذلك في السنة. فما الحكمة من تكرار ذلك بدون أن يرد ولو مرة واحدة لفظ العم؟ أليس هذا يلزم منه إيقاعنا في اللبس والحيرة؟

أنه إذا كان في علم الله أنه لا يجوز للنبي أن يكون من أبوين مشركين فلماذا يوقعنا الله في هذا لبس آخر؟ هل هذا خطأ لفظي في كتاب الله؟ أليس الله يقول (يريد الله ليبين لكم) فهل هذا هو البيان؟ يريد منا أن نعتقد تحريم أن يكون والد النبي مشركا ثم هو يصف العم بالأب مئات المرات في الكتاب والسنة: ليس مرة واحدة بينها لفظ العم!

أن الله قال (وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه) وعمه يدخل في قومه ضرورة وإلا لزم أن يكون العم أخص من الأب. فيدخل الأب في القوم ويبقى تخصيص العم بالأبوة دون الأب الحقيقي. وهذا مستحيل في الاستعمال اللغوي والشرعي.

وإلا فسوف نسأل السؤال التالي:

هل كان والد إبراهيم معاصرا لابنه؟ بماذا يجيب حضرات المشايخ؟ هل سوف يزعمون أن والد إبراهيم كان ميتا وإنما كان الحي هو عمه؟ هذا السؤال قاصم لظهور المحرفين.

ما حكم من يأخذ بظاهر القرآن ويعتقد أن آزر والد إبراهيم: هل يكون مخالفا لكتاب الله؟ أليس الأصل هو الأخذ بظواهر القرآن لأن ظواهر نصوصه تقوم بها الحجة. « ولو علم أهل العلم أن ظاهر قوله تعالى (لأبيه) (يا أبت) خطأ لوجب عليهم تبیین ذلك وتضليل من يعتقد بأنه والد إبراهيم دون عمه، فإن ذلك من تمام نصيحة المسلمين، فكيف يهملون نصيحة الأمة: هذا من أبطل الباطل.

ليس هذا التنزيه المخالف للحديث الصحيح (إن أبي وأباك في النار) بصارف عن الأبوة الحقيقية لأنه مبني على أوهام ووساوس شبيهة بأوهام ووساوس في صفات الله أدت إلى التعطيل وتكذيب الله فيما وصف به نفسه. وهم مسبقون بالمعتزلة والجهمية. وبهذا يصير تحريفا للآية عن أصل استعمال الأبوة إلى العمومة بغير علم ولا قرينة.

بل إن وصف العم ورفعته إلى منزلة الاب مشعر بزيادة التوقير والتعظيم والتكريم لهذا العم
المزعوم على ما هو عليه من الشرك.

ثم إن من العادة أن يدعو الولد لوالده وليس لعمه (وما كان استغفار لأبيه إلا عن موعدة وعدها
إياه).

أن أبا جهل عم النبي وكذلك أبو لهب، ولم يوصف واحد منهما بأنه أبو النبي. بل هذا عمه أبو
طالب أولى بهذا الاستعمال فقد حضن النبي منذ صغره وذب عنه طيلة حياته مع أنه بقي على الكفر.
ولم يثبت مرة واحدة أن النبي e وصفه بأنه أبوه.

أن في هذا التحريف صرف للناس عن فائدة مهمة في الآية وهي الجمع بين طاعة الوالدين ما
لم يكن في ذلك شرك. فلم تمنع أبوة آزر لإبراهيم أن يقول إبراهيم له كلمة الحق. وبهذا يفوت هؤلاء
على الناس فرصة هذا الفهم من القرآن.

الإلزام الأكبر للرافضة:

فإذا كان كل هذا التحريف بسبب طهارة النسل وأنه لا بد للنبي أو الإمام أن يكون طاهر
النسب:

فيلزمكم طهارة أبي بكر لأنه أب لجعفر الصادق من خلال أبيه وأمه.

فقد روى الرافضة عن الإمام جعفر بن محمد الإمام السادس أنه كان يقول: « ولدني أبو بكر
مرتين » (الكافي كتاب فضل العلم ٦١/١ صححه البهيوذي في صحيح الكافي ٩/١ وقال المجلسي
مجهول: لماذا؟ لم يبين. وقال الخوئي: ضعيف (معجم رجال الحديث ٤٩/١٥) لماذا؟ لم يبين غير أنه
نقل عن المفيد إثبات هذا النسب ولم يعترض عليه (معجم رجال الحديث ٣٣١/١١) فهذا استحسان
وإقرار).

وذلك لأن نسبه ينتهي إلى أبي بكر من طريقين:

الأول: عن طريق والدته فاطمة بنت قاسم بن أبي بكر.

الثاني: عن طريق جدته أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر التي هي أم فاطمة بنت قاسم بن محمد بن أبي بكر.

والمفاجأة غير السارة للخوئي والمجلسي أن الكليني يحكي هذه الحقيقة من غير رواية وإنما عن عقيدة بذلك. فقد قال الكليني « وُلِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَ مَضَى فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانَ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَ أُمُّهُ أُمُّ فَرُوزَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ » (الكافي ٤٧٢/١).

وأكدتها غيره (أنظر الدروس للشهيد الأول ٢/٢! الحقائق الناضرة ٤٣٦/١٤ للبحراني الإرشاد للمفيد ١٧٦/٢ و ١٨٠ عمدة الطالب ص ٨٢ لابن عتبة مناقب أهل البيت ص ٢٦٨ لحيدر الشيرواني مقاتل الطالبين ص ١٠٩ لأبي الفرج الأصبهاني الصراط المستقيم ١٣٩/٢ علي بن يونس العاملي

فهل يلتزم الرافضة بطهارة أبي بكر الأب الأعلى لجعفر الصادق؟

إن يعيش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: « كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم سألوه عن الساعة متى الساعة ؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم فقال إن يعيش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم » (متفق عليه).

ومعناه يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون، فقد قال e « من مات فقد قامت قيامته ». بدليل قوله «قامت عليكم ساعتكم. ومن مات فقد قامت قيامته.

وذلك بمقتضى قول النبي صلى الله عليه وسلم « أرأيتم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها الآن أحد ». وقوله « أعمار أمتي بين الستين والسبعين، وأقلهم من يتجاوز ذلك ». ولذلك نظر الرسول e إلى أصغرهم. فعلق موتهم وهم هرمون ببقاء صغيرهم حيا.

أوحى الله إلى عيسى آمن بمحمد فلولا ما خلقت آدم

« حدثنا علي بن حمشاد العدل إملاء ثنا هارون بن العباس الهاشمي ثنا جندل بن والقي ثنا **عمرو بن أوس الأنصاري** ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى آمن بمحمد و أمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم و لولا محمد ما خلقت الجنة و لا النار و لقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن».

رواه الحاكم وقال « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » (المستدرک ٢/٦١٤). وتعقبه الذهبي فقال «أظنه موضوعاً» وفيه عمرو بن أوس الأنصاري، قال الذهبي في (الميزان ٦٣٣٠) « يُجهل حاله وأتى بخبر منكر » ثم ساق هذا الحديث. وأقر الحافظ الذهبي على ذلك في (اللسان ٤٠٨/٤ ترجمة رقم ٦٢٤٨).

أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر

هذا حديث باطل بالرغم من اشتهاره على ألسنة الناس. أشار إلى ذلك شيخنا الألباني (سلسلة الصحيحة حديث رقم ٤٥٩). وقد نبه عليه العجلوني في كشف الخفاء (رقم ٨٢٧) في جملة الأحاديث المشتهرة والتي لا أصل لها. ولكنه اخطأ في إحالة الحديث إلى مصنف عبد الرزاق فإني لم أجده.

وهذا الحديث مخالف للحديث الذي في مسلم « خلقت الملائكة من نور، وخلق إبليس من نار السموم، وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم. بل مخالف لقوله تعالى [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ] وقال تعالى عن نبيه e [قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ] (الروم ٢٠).

وحتى السقاف المبتدع فقد كتب رسالة بعنوان (إرشاد العاثر لوضع حديث أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر) أثبت فيه أنه حديث موضوع.

الفصل الرابع:

شبهة حول من هم أهل البيت

تعريف مهم حول لفظ أهل البيت وأدلته عند أهل السنة

عقيدة أهل السنة أنه إذا ورد لفظ أهل البيت فإنه يشمل الأزواج والبناء. وأما إذا أطلقه الشيعة فإنهم يدخلون فيه الابناء ويخرجون منه النساء أعني الأزواج.

ولا شك أن زوجة الرجل من أهل بيته. وأن الله خاطب أزواج النبي في الآية التي في سورة الأحزاب. ولا يكفي أن يقال بانها نزلت فيهن، وإنما هي خطاب لهن.

فقد ورد لفظ (أهل البيت) في ثلاث آيات في القرآن الكريم كلها تعني النساء. وليس واحدة منها تعني الأبناء. وكفى بكتاب الله حجة على من يدعي الإيمان.

قال تعالى:

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

(قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت). قال أبو جعفر الطوسي في التبيان في تفسير القرآن « أي قالوا لامرأة إبراهيم عليه السلام » (التبيان في تفسير القرآن ٣٤/٦).

(فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون. فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن).

وورد في السنة ما يطابق ذلك. فقد روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل على عائشة ويقول لها « السلام عليكم أهل البيت » (البخاري حديث رقم 4793).

وفي رواية أنس أن رسول الله ﷺ جعل يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن ويقول « سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت فيقولون بخير يا رسول الله » (صحيح مسلم رقم ١٤٢٨).

وسئل صلى الله عليه وسلم: كيف نصلي عليك؟ قال « قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد». وفي رواية « اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته» (البخاري ٣٣٧٠ ومسلم ٤٠٥).

وكانت عائشة تقول: « نهانا أهل البيت أن ننتبذ في الدباء والمزفت» (صحيح البخاري رقم ٥٢٧٣ ومسلم رقم ١٩٩٥). وقالت: « إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة» (حسن الحافظ في الفتح ٣٥٦/٣ والهيتمي (مجمع الزوائد ٩٠/٣) إسناده.

وأما من اللغة:

فقد قال الخليل: أهل الرجل زوجه. والتأهل التزويج» (معجم مقاييس اللغة ١/١٥١). «وأهل الرجل أخص به، وأهل البيت سكانه، وأهل الإسلام من يدين به، وأهل الأمر ولاته» (الصاح للجوهري ٤/١٦٢٤ ولسان العرب ١١/٢٨).

والبيت التزويج. يقال: بات الرجل يبيت إذا تزوج. (لسان العرب ٢٠/١٥).

إذن فالتأهل التزويج. وأهل البيت سكانه.

وإذا كانت القطة تدخل في أهل البيت وسكانه لأنها ممن يطوفون في البيت. فما بالك بالزوجة. كما في حديث قتادة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: السنور من أهل البيت » رواه أحمد في (المسند ٥/٣٤٩) وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/٦٠١ رقم ٦٠٠٧). فكيف لا تدخل النساء في أهل البيت!.

وهذا مما يؤكد على أن لفظ أهل البيت متعلق بالبيت وأن أهل البيت سكانه كما تقدم في اللغة. ولكن الشيعة يخرجون النساء من أهل البيت مع أنهم من القائمين على البيت وخدمه والعاملات فيه. وعجبا كيف يدخل ابن عم رسول الله في أهل البيت وتخرج منه خديجة أم فاطمة؟!.

فهل خديجة من أهل بيت النبي أم لا؟ وهل فاطمة من أهل بيت علي أم لا؟

ود اعترض البعض بأن الضمير [عنكم] جاء بصيغة التذكير ولو كان عائداً على الزوجات لجاء بصيغة التأنيث « عنكن ». وهذا يرده مفسرو الشيعة الذين فسروا الآيات التالية بخلاف ذلك.

قال تعالى: [فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نار قال لأهله امكثوا].

قال مفسرّو الشيعة « أي قال لامرأته » (مجمع البيان للطبرسي ٢١١:٤ و ٢٥٠:٤ والقمي ١٣٩:٢ والكاشاني تفسير منهج الصادقين ٩٥:٧). فقال موسى لأهله « امكثوا » ولم يقل « امكثن » مع أن خطابه إنما كان لزوجته باعتراف مفسري الشيعة. وكذلك قوله تعالى:

[لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين] أي إلا امرأته (تفسير القمي ٣٣٦/١). وكذلك قوله تعالى: [ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم].

[إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك].

لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها (قول زيد بن

أرقم)

عن يزيد بن حيان قال: « انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته؟ يا زيد أليس نسأوه من أهل بيته؟ قال نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال وهم؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال نعم. »

رواه مسلم ١٨٧٣/٤ رقم ٢٤٠٨ وفي رواية عند مسلم أيضاً:

« فقلنا من أهل بيته؟ نسأؤه؟ قال لا وإيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده».

قد يبدو ظهور شيء مما يوهم التناقض في كلام زيد. ولعل قوله (لا) كما في الرواية الأخرى لا يعني النفي المطلق. بدليل قوله في الرواية الأخرى (نسأؤه من أهل بيته). وإنما أراد نفي أن يفهم منه النساء فقط. ولذلك أتبع كلامه بإضافة آل العباس وجعفر وآل عقيل.

وعلى كل حال فهذا كلام قاله زيد بن الأرقم في وقت كبر فيه ونسي. ولا يكون هذا القول منه حجة نقدمها تلزمنا مع مخالفتها لما ورد في القرآن والسنة.

وقوله (إن المرأة تكون مع الرجل...) هذا في حال طلقها. فإن لم يطلقها فإنها تبقى من أهله ما دامت على عهده. وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلق عائشة ولا حفصة ولا أم حبيبة. بل مات وهو عنهن راض.

فلا تقوم الحجة بقول غير المعصوم مما يظهر تناقضه. وتبقى الحجة في هذه الأقوال النبوية الواضحة:

قال رسول الله ﷺ في حادثة الإفك « من يعذرنا من رجل بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما أعلم عن أهل بيتي إلا خيرا » (رواه البخاري رقم ٢٤٩٤).

وكان رسول الله ﷺ يقول لعائشة « السلام عليكم أهل البيت » (البخاري ١٥٧٥/٧).

وفي رواية أنس أن رسول الله ﷺ جعل يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن ويقول « سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت فيقولون بخير يا رسول الله » (صحيح مسلم رقم ١٤٢٨).

٥٢٧٣ حدثنا عثمان حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم ثم قلت للأسود هل سألت عائشة أم المؤمنين عما يكره أن ينتبذ فيه فقال نعم قلت يا أم المؤمنين عم نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينتبذ فيه قالت نهانا في ذلك أهل البيت أن ننتبذ في الدباء والمزفت » (صحيح البخاري رقم ٥٢٧٣ ومسلم رقم ١٩٩٥).

قالت عائشة: « إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة » (حسن الحافظ في الفتح ٣/٣٥٦ والهيثمي
(مجمع الزوائد ٣/٩٠) إسناداه.

وقالها الرسول من قبل للحسن بن علي (مسلم ١٠٦٩) وهذا يرد قول زيد (على فرض تناقض
قوله).

وعلمنا ٢ أيضا أن نقول « اللهم صل على محمد وآل محمد » وفي لفظ « اللهم صل على
محمد وأزواجه وذريته » (البخاري).

الفصل الخامس :

فضائل مكذوبة لأهل البيت

كلمة لا بد منها:

نشط الكوفيون والغلاة في اختلاق الروايات الموضوعة في فضائل علي وأهل بيته الكرام رضي الله عنهم. وانتشرت هذه الروايات وجمعها أهل الحديث في كتبهم. وعكف كثير منهم على التحقق من أسانيدھا، وكان من الطبيعي بعد هذا الانتشار الهائل من روايات الكذب أو نرى في علي من الفضائل ما زاد على ما روي في حق الشيخين. ومن هنا جاء كلام بعض أهل العلم بأن ما روي لعلي من الفضائل أكثر مما روي عن غيره.

ما روى لأحد من الفضائل أكثر مما روي لعلي بن أبي طالب

قيل إنها قول لأحمد بن حنبل رحمه الله كما قاله ابن رجب في (طبقات الحنابلة ٣١٩/١). وقال مثلها غيره. فقد قالها الذهبي كما في تلخيص الموضوعات (١٤١/١).

ولكن من قالها لم ينته كلامه هنا. وإنما أضاف: « وهي ثلاثة أقسام قسم صحاح وحسان وقسم ضعاف وفيها كثرة وقسم موضوعات وهي كثيرة إلى الغاية ولعل بعضها ضلال وزندقة انتهى. وقال الخليلي في الإرشاد: « قال بعض الحفاظ تأملت ما وضعه أهل الكوفة في فضائل علي وأهل بيته فزاد على ثلثمائة ألف » (تنزيه الشريعة ٤٠٧/١).

وهذا حق. فإنه ما وضع وكذب على أحد مثل ما كذب على علي رضي الله عنه. وكل هذا ببركات مذهب الرفض الذي ضرب الرقم القياسي في الكذب علي الإمام علي وبنيه رضي الله عنهم أجمعين.

ثم إن هذه المقولة تدفع وتبطل كل ما يزعمه الرافضة من أن السلطة الأموية كانت تحظر وتمنع ذكر فضائل علي وأهل البيت.

بل إنها تبطل ادعاء الرافضة أن أهل السنة هم من النواصب. فكيف تكون رواية فضائل علي عند أعدائه النواصب أكثر من الرواية عن غيره.

وهنا لا بد من التذكير بقول البخاري « فكان بن سيرين يرى أن عامة ما يروي عن علي الكذب » (صحيح البخاري ١٣٥٩/٣ حديث ٣٥٠٤). فإن كثرة رواية الفضائل عن علي لا تعني ما ذهب إليه هؤلاء.

بل إن فضيلة واحدة تثبت لعل رضي الله عنه بسند صحيح تغنيها عن كثرة الروايات الضعيفة. إذ ليست العبرة بكثرة الروايات وإنما بنوعية ودرجة وصحة هذه الروايات.

براءة من النار حبّ علي

زعم الرافضة أنه في (المستدرک ٢/٢٤١) و (تاریخ بغداد ٦/٨٥).

ولم أجده في واحد منهما. وقد ذكره في كتاب (الفردوس ٢/١٤٢). وبلا سند. وكتاب الفردوس يجمع الموضوعات من الروايات التي كان يذكرها القصاص وينشرونها بين الناس.

إلزموا مودتنا أهل البيت

عن الحسن بن علي أن رسول الله ﷺ قال إلزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا» (مجمع الزوائد ٩/١٧٢).

قال الهيثمي « رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وغيره ».

إسلام أبي طالب (زعموا)

حدثنا محمد بن علي بن المديني فستقة ثنا أبو عمر حفص بن الحلواني ثنا بهلول بن مورك الشامي عن موسى بن عبيدة عن أخيه بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن بن عمر قال جاء أبو بكر رضي الله عنه بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله ﷺ يقوده شيخ أعمر يوم فتح مكة فقال له رسول الله

e ألا تركت الشيخ حتى نأتيه قال أردت أن يؤجر والله لأنا كنت بإسلام أبي طالب أشد فرحاً مني بإسلام أبي ألتمس بذلك قرّة عينك فقال رسول الله e صدقت» (المعجم الكبير للطبراني ٤٠/٩).

فيه موسى بن عبيدة. قال الحافظ « ضعيف لا سيما في عبد الله بن دينار. قال الحافظ ابن حجر » أسانيد هذه الأحاديث واهية» (الإصابة ٢٣٧/٧).

كما يحتجون بابن إسحاق « حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس ... إلي أن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي عم قلها — أي كلمة التوحيد — استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة، فأجابه أبو طالب: يا ابن أخي، والله لولا مخافة السبة عليك وعلى بني أبيك من بعدي، وأن تظن قريش أنني إنما قتلتها فرعاً من الموت، لقلتها، ولا أقولها إلا لأسرك بها، فلما تقارب الموت من أبي طالب، نظر العباس إليه فوجده يحرك شفّتيه، فأصغى إليه بأذنيه ثم قال: يا ابن أخي لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم أسمع» (السيرة النبوية لابن هشام ٢٨/٢).

وهذا الإسناد فيه مجاهيل لا يعرف حاله وهو قوله (عن بعض أهله) وهذا إيهام في الاسم والحال، ومثله يتوقف فيه لو انفرد.. عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس ثقة لكنه لم يذكر من حديثه عن ابن عباس ومن طريقه رواه الحاكم في المستدرک (٤٣٢/٢) من طريق عباس بن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس. ومن طريق الحاكم رواه البيهقي في الدلائل (٣٤٦/٢) عن عباس بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس.

تنبيه : (في سؤال العباس عن حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن إسحاق من حديث ابن عباس بسند فيه من لك يسم « أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي e أن يقول لا إله إلا الله فأبى، قال فنظر العباس إليه وهو يحرك شفّتيه فأصغى إليه فقال: يا ابن أخي، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها».

وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحاً لعارضه هذا الحديث الذي هو أصح منه فضلاً عن أنه لا يصح. فقد روى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علي قال « لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات، قال: اذهب فواره. قلت: إنه مات مشركاً،

فقال اذهب فواره» الحديث .. ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء . والحديث رواه البيهقي في الدلائل (٢/ ٣٤٦) وقال « هذا إسناد منقطع ولم يكن أسلم العباس في ذلك الوقت » (عن مجلة التوحيد المصرية).

قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة (قول الرسول لعمة أبي طالب)

عن أبي هريرة قال «قال رسول الله ﷺ لعمة: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة. قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينك فأنزل الله» (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) (مسلم رقم ٣٧).

هذا الحديث أثار الرافضة شبهة حوله بأن أبا هريرة لم يكن في مكة. أين كان أبو هريرة آنذاك؟ وكيف يروي هذه الحادثة مباشرة عن النبي ﷺ وهو الذي أسلم في السنة السابعة للهجرة؟

ولا يخفى على بسطاء الناس أن الصحابة كانوا يجتمعون ويتجالسون وتتخلل مجالسهم أحاديث رسول الله ﷺ التي كانوا يروونها عنه من مكة إلى المدينة. ولا يلزم أن يحدث الصحابي عن النبي مباشرة دائماً. فإن ألزمتونا بذلك ألزمتناكم بإلغاء كتاب نهج البلاغة فإن بين مؤلف هذا الكتاب وهو الشريف الرضي وبين جده علي بن أبي طالب أبعمة سنة. بل هذا سوف يبطل كل مروياتكم عن جعفر الصادق عن رسول الله ﷺ فإنه لم يتلق ذلك مباشرة عن رسول الله ﷺ ولا قيمة لهذه الأسانيد الملفقة «حدثني أبي عن أبيه عن جده». فإنها في ميزان علم الحديث لا تساوي شيئاً.

ألا ترضى يا علي إذا جمع الله الناس في صعيد واحد

حدثنا **سفيان بن إبراهيم** عن **عبد المؤمن بن القاسم** وهو أخو عبد الغفار عن أبان بن تغلب عن عمران بن مقسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن علي قال لي رسول الله ﷺ ألا ترضى يا علي إذا جمع الله الناس في صعيد واحد أن أقوم عن يمين العرش وأنت عن يميني وتكسى ثوبين أبيضين فلا أدعى بخير إلا دعيت».

فيه سفيان بن إبراهيم وعبد المؤمن (ميزان الاعتدال ٢٤٠/٣). قال الحافظ « في سننه عبد المؤمن وهو تالف والخبر منكر جدا » (لسان الميزان ٤٠٤/٢).

أسكني فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي

أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان البزار ثنا إبراهيم بن عبيد الله بن مسلم ثنا صالح بن حاتم بن وردان حدثني أبي وحدثني أيوب عن أبي يزيد المدني عن أسماء بنت عميس قالت: «كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ فلما أصبحنا جاء النبي ﷺ إلى الباب فقال: يا أم أيمن ادعي لي أخي فقالت: هو أخوك وتتكحه قال: نعم يا أم أيمن، فجاء علي فنضح النبي ﷺ عليه من الماء و دعا له ثم قال: ادعي لي فاطمة قالت: فجاءت تعثر من الحياء فقال لها رسول الله ﷺ أسكني فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي قالت: ونضح النبي ﷺ عليها من الماء ثم رجع رسول الله ﷺ فرأى سوادا بين يديه فقال: من هذا فقلت: أنا أسماء بنت عميس قلت: نعم قال: جئت في زفاف ابنة رسول الله ﷺ قلت: نعم فدعا لي».

قال الذهبي تعليقا على هذا الحديث: « الحديث غلط أخرجه الحاكم في (المستدرک ١٧٣/٣) وسكت عليه وقال الذهبي « الحديث غلط لأن أسماء كانت ليلة زفاف فاطمة بالحبشة».

قال الألباني: « قلت: ولا أجد في إسناده علة ظاهرة؛ فإن رجاله ثقات؛ إلا أن يكون الانقطاع بين أبي يزيد المدني وأسماء؛ فقد قال في إسناده ابن عساكر: إن أسماء بنت عميس قالت... وهذا صورته الإرسال. والله أعلم». أضاف الألباني ما يلي:

(تنبيه): « أورد الشيعي الحديث في (مراجعاته ص ١٤٧) من رواية الحاكم في الموضع الذي نقلته عنه ثم قال: « وأخرجه الذهبي في (تلخيصه) مسلماً بصحته». وهذا كذب مكشوف على الذهبي؛ لأنه وصف الحديث بأنه غلط كما رأيته، فكيف يقال: إنه سلم بصحته؟! »

ولكن مثل هذا الكذب ليس غريباً عن هذا الشيعي (يعني عبد الحسين الموسوي) فطالما كشفنا عن أكاذيب أخرى له هي أوضح وأفضح من هذه؛ فلراجع على سبيل المثال الحديث (٤٩٣١) تجد تحته عدة أكاذيب له والعياذ بالله تعالى « (سلسلة الاحاديث الضعيفة حديث رقم ٤٩٤٠).

إسمي في القرآن والشمس وضحاها واسم علي والقمر إذا تلاها.

أنبأنا يحيى بن علي المدبر قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن علي البادا قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال حدثني أبو الحسن علي بن عمرو الجريري قال أنبأنا محمد بن إسماعيل الرقي قال حدثنا **محمد بن عمرو الحوضي** البزاز قال حدثنا **موسى بن إدريس** عن **أبيه** عن جده عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول اسمي في القرآن (والشمس وضحاها) واسم علي بن أبي طالب (والقمر إذا تلاها) والحسن والحسين (والنهار إذا جلاها) واسم بني أمية (والليل إذا يغشاها).

قال الحافظ « قال ابن الجوزي هذا منكر جدا بل هو موضوع وفيه ثلاثة مجاهيل الحوضي وموسى وأبوه » (لسان الميزان ٣٢٩/٥).

أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأرفق أمتي لأمتي عمر

حدثنا علي بن حمشاد العدل ثنا أبو المثنى ومحمد بن يعقوب قالوا: ثنا مسدد ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال: « قال رسول الله ﷺ ارحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدّهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ إلا أن لكل أمة أمينا وأن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ».

رواه الحاكم وصححه « على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي.

ورواه الطبراني في (المعجم الصغير ٣٣٥/١) ولفظه:

حدثنا علي بن جعفر الملحى الأصبهاني حدثنا محمد بن الوليد العباسي حدثنا **عثمان بن زفر** حدثنا **مندل بن علي** عن بن أبي جريح عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ لى الله عليه و سلم : أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأرفق أمتي لأمتي عمر بن الخطاب وأصدق أمتي حياء عثمان وأقضى أمتي علي بن أبي طالب وأعلمها بالحلال

والحرام معاذ بن جبل يجيء يوم القيامة أمام العلماء برتوة وأقرأ أمتي أبي بن كعب وأعرضها زيد بن ثابت وقد أوتي عويمر عبادة يعني أبا الدرداء رضي الله عنهم أجمعين

وقال الطبراني « لم يروه عن بن جريج إلا مندل ».

ومندل ضعيف. ضعفه أحمد (الكاشف للذهبي ٢/٢٩٤). بل نقل البخاري عن شريك أنه قال « كذب المندل » (التاريخ الكبير ٨/٧٣ والتاريخ الصغير ٢/١٦٤). وقال ابن أبي حاتم « كان البخاري أدخله في كتاب الضعفاء » (الجرح والتعديل ٨/٤٣٤). وقال عنه الحافظ « ضعيف » (تقريب التهذيب ٢/٢١٢). ومع ذلك فأرجو أن يكون ضعفه خفيفا.

وفيه عثمان بن زفر الجهني. ضعفه بعضهم وقال عنه الحافظ بأنه « مجهول من السادسة » (تقريب التهذيب ١/٣٨٣). ولكن قال الذهبي بأنه وثق (الكاشف للذهبي ٢/٧).

الحديث ضعيف (أنظر ضعيف الجامع الصغير رقم ٧٧٥ للألباني). وله عدة طرق، وحكم الحفاظ عليه بالإرسال والضعف، منهم الدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم الأصبهاني، والبيهقي، وابن عبد البر، والخطيب، وابن تيمية، ومحمد بن عبد الهادي، وإنما تثبت فيه جملة « إن لكل أمة أميناً، وأميننا أبو عبيدة بن الجراح ».

وأفرد الحديث بالتخريج الحافظ محمد بن عبد الهادي، ومن المعاصرين مشهور حسن آل سلمان في جزء مطبوع، وذكر في مقدمته هذه النتيجة، وأن الشيخ الألباني أقرها بعد قراءته للدراسة، وأنه رجع عن تصحيحه للحديث (الصحيحة ١٢٢٥)، والله أعلم. وهذا الحديث مع كونه لنا أهل السنة إلا أن الهوى لم يجعلنا نغض الطرف عن ضعفه ونقرر عدم الاحتجاج به.

وقد أغنى الله هؤلاء الصحابة الكرام بالكثير في القرآن وبما صح في فضائلهم بما يغنينا عن أن نلتمس لهم الواهي والضعيف، ولكن اعجب للرافضة الذين لا يحتجون من الحديث إلا بالقطعة التي تخص علياً رضي الله عنه! فإن كانوا يضعفون الحديث فهذه القطعة ضعيفة معه، وإن كانوا يثبتونه فأين هم عن تتمته؟ فاعتبروا يا أولي الأبصار!!

أعطيت في علي خمس خصال لم يعطها نبي يقضي ديني ويواري عورتي

خلف بن المبارك حدثنا **شريك** عن **أبي إسحاق** عن **الحارث** عن **علي**: «سمعت رسول الله يقول: أعطيت في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي، أما خصلة فإنه يقضي ديني ويواري عورتي، وأما الثانية فإنه الذائد عن حوضي، وأما الثالثة فإنه متكأ لي في طريق الحشر يوم القيامة، وأما الرابعة فإن لوائى معه يوم القيامة وتحتة آدم وما ولد، وأما الخامسة فإنى لا أخشى أن يكون زانيا بعد إحصان ولا كافرا بعد إيمان».

قال الحافظ: «خلف بن المبارك عن شريك لا يدري من هو ولا يتابع على حديثه قاله العقيلي» (لسان الميزان ٤٠٤/٢).

قلت: حدثنا محمد بن هشام بن البخري قتنا **الحسين بن عبيد الله العجلي** قتنا **الفضيل بن مرزوق** عن **عطية العوفي** عن **أبي سعيد الخدري** قال: «قال رسول الله ﷺ: أعطيت في علي خمسا» (فضائل الصحابة ٦٦١/٢).

قلت: بل موضوع. فإن فيه حسين بن عبيد الله أبو علي العجلي: متروك وضاع. قال الدارقطني «كان يضع الأحاديث على النقات» وقال ابن عدي «يشبه أن يكون ممن يضع الحديث» وقال الخطيب كان غير ثقة» (تاريخ بغداد ٥٦/٨ ميزان الاعتدال ٥٤١/١ لسان الميزان ٢٩٥/٢). ورواه أبو نعيم في (الحلية ٢١١/١٠) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد (زعموا) أنه الخدري. وهو من خدع عطية الذي يروي عن أبي سعيد الكلبي الكوفي الكذاب، وأحاديث عطية ليست نقية فكن منها على تقية. وهو ضعيف متشيع كما صرح به جمع من أهل العلم كالنووي وغيره.

سلوني فوالله لا تسألوني عن شئ يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به

وعن عامر بن واثلة قال: «شهدت على بن أبي طالب رضي الله عنه يخطب فسمعته يقول في خطبته: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شئ يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به، سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا أنا أعلم أبليل نزلت أما بنهار، أم في سهل نزلت أم في جبل، فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين، ما الذاريات ذروا».

إسناده صحيح. رواه الحاكم في (المستدرک ٣/٣٤٠). وأما دراية هذا الأثر فلا شبهة فيها. فعلي رضي الله عنه إنما كان يخاطب بهذا أهل الكوفة ليعلمهم العلم والدين؛ فإن غالبهم كانوا جُهلًا لم يدركوا النبي e. فأما في الكوفة فقد كان أعلم الناس بل أعلم من كل الصحابة في ذاك الوقت. وأما في مكة فقد كان هناك خير منه وهم أبو بكر وعمر وعثمان.

والمدلس الرافضي يكتّم على الناس هذه الحقيقة ليموه عليهم ويوهمهم أن هذا القول من علي إنما كان بالكوفة ليخدع السني ويوهمهم أن عليا كان يقول ذلك لجميع الصحابة.

وروى الشيعة ما يشبه هذه الرواية وفلا تخلو من إشكال:

قال أبو البحتري: «رأيت عليًا صعد المنبر بالكوفة... ففقد على المنبر، وكشف عن بطنه فقال: سلوني من قبل أن تفقدوني، فوالله لو تئيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم حتى يُنطق الله التوراة والإنجيل فتقول: صدق عليّ، قد أفتاكم بما أنزل الله فيّ وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (بحار الأنوار ١٧٨/٤٠ كتاب الأربعين ص ٤٥٤ للماحوزي كشف الغمة ١١٠/١ للأربلي).

وأتساءل لماذا يكشف علي عن بطنه؟ هل رأيت خطيبا يصعد على المنبر ثم يكشف للناس عن بطنه ليؤكد لهم أنه صاحب علوم جمة؟ أليق مثل هذا بعلي رضي الله عنه؟

ثم إنه لا يجوز نسبة مثل هذا الكذب إلى عليّ إذ لا يسع أحدا أن يحكم إلا بالقرآن الذي نزل على محمد e. ولو كان هذا حقا لحكم رسول الله بالتوراة. فتأملوا بالله عليكم أن ينزل القرآن على النبي محمد e ثم هو يحكم بين الناس بالتوراة. بل لو نزل موسى وعيسى في هذه الأمة لما وسعهما أن يحكما بالتوراة والإنجيل.

ولا حجة فيه في تفضيل علي على أبي بكر. للأدلة التالية:

أولا: أن عليا كان أعلم الناس وهو بالبصرة والكوفة. بدليل أن ابن الكواء قام فسأله عن الذاريات ذروا. وكان ابن الكواء ممن لقي عليا بالبصرة. وانضم إلى الخوارج الحرورية في أرض حروراء ثم رجع عن ذلك مع أربعة آلاف ممن تركوا الخوارج (تاريخ الإسلام ١/٤٧٧). وكان آنذاك علي خطيبا على الناس في الكوفة. فهو أعلم الناس آنذاك. وليس كذلك وهو في مكة. وحينئذ فلا

تعارض بين هذه الرواية وبين الروايات الأخرى الدالة على أن أبي بكر أعلم الصحابة، وقد ثبت أن أبا بكر كان أكثر ملازمة لرسول الله من غيره. وليس من الدين أن يكون الأقل ملازمة للرسول أكثر علما.

ثانيا: الأمر الآخر أن عليا كان يتكلم عن تفسير القرآن. وليس مطلقا. ومن اعتقد به العلم المطلق فيشكل عليه ما صححه الشيعة عن جهل علي رضي الله عنه حكم المذي.

ثالثا: أن أبا بكر أعلم الصحابة بشهادة الصحابة. ففي البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري قال « وكان أبو بكر أعلمنا » (البخاري رقم ٤٥٤ ومسلم ٢٣٨٢).

ولا ننسى أن عليا كان يأتي إلى أبي بكر ليحكم بينه وبين خصومه لا سيما بينه وبين العباس كما في صحيح مسلم. فلو كان أقضى من أبي بكر لما أتى أبا بكر ليقضي بينه وبينه.

فعن أبي عبد الله أن عليا عليه السلام كان مذا فاستحى أن يسأل رسول الله e لمكان فاطمة عليها السلام فأمر المقداد أن يسأله، فقال: ليس بشيء» (تهذيب الأحكام ١٧/١ وسائل الشيعة ١٩٦/١ أو ٢٧٨ بحار الأنوار ٢٢٥/٧٧ تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي ١٠٥/١ مشارق الشموس ٥٨/١ للمحقق الخونساري الحقائق الناضرة ١٠٨/٢ للمحقق البحراني).

وصرح القطب الراوندي بصحة سنده في كتاب (النوادر ص ٢٠٥) .

ويناقض هذه الرواية التي صححوها ما ورد أن الرسول قال له: « فيه الوضوء » (تهذيب الأحكام ١٨/١ مستدرك الوسائل ٢٣٧/١).

فكيف يعلم علي كل شيء بينما يجهل حكم المذي وهو من ضروريات العلم بنواقض الوضوء.

وقد روى الرافضة عن علي هذه الرواية:

لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن وفيها قتل يوشع بن نون

حدثنا معاذ قال نا عبد الرحمن قال نا سكين بن عبد العزيز قال نا حفص بن خالد عن أبيه عن جده قال: «لما قتل علي قام الحسن بن علي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد والله لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى، وفيها رفع عيسى بن مريم، ما سبقه أحد من قبله ولا لحقه أحد كان بعده، وإن كان رسول الله ﷺ ليبعثه في السرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم أو ثمان مائة درهم أرصدها لخدام يشتريها».

رواه الطبراني في (المعجم الأوسط ٨/٢٢٤).

الحسن يثني على علي أنه مات وهو لا يملك شيئا، وهذا يرد على رواية التصديق بالخاتم. فمن كان لا يملك شيئا كيف يحرص على الصدقة حتى داخل الصلاة؟

أما كون جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فهذه رد على أكذوبة كسر باب فاطمة ومهزلة كسر ضلعها. فأين كان جبريل وميكائيل آنذاك؟ كيف يتركان فاطمة تضرب ويجر علي بالسلاسل؟

وقوله (ما سبقه أحد من قبله ولا لحقه أحد كان بعده) لا يجوز الأخذ بكلامه مطلقا وترك كلام أبيه علي وسائر الصحابة، فقد ثبت بالإسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه أنه قال «إن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر وبعد أبي بكر عمر، وأحدثنا أحداثا يصنع الله فيها ما شاء» (صحيح: أنظر تخريج المحقق شعيب الأرنؤوط للرواية في مسند أحمد ٢/٢٤٥ و٢٤٧ حديث رقم ٩٢٢ و٩٢٦ وانظر ٨٣٣ إلى ٨٣٧).

وكذلك قول أبي سعيد الخدري «وكان أبو بكر أعلمنا» (بخاري رقم ٤٥٤ ومسلم ٢٣٨٢).

ولعله الحسن غاب عنه في تلك اللحظة المفجعة ما كان يقوله أبوه في لحظة عاطفة عارمة تغلب على الولد البار بأبيه في معرض الثناء عليه.

رواية أخرى:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني فأنا الحسن بن علي.. وأنا ابن الوصي

حدثنا أبو محمد **الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقيلي الحسن** ثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد حدثني الحسين بن زيد عن عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسن قال: «خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فيما رجع حتى يفتح الله عليه و ما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا».

هذا الحديث باطل. وله طرق عديدة لا يصح منها شيء.

الطريق الأول: فيه الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين، وهو ابن أخي ظاهر العلوي النسابة. وهو المتهم برواية «علي خير البشر فمن امتري فقد كفر» وقد ترجم له الخطيب البغدادي وذكر له هذا الحديث (تاريخ بغداد ٤٢١/٢ ميزان الاعتدال ٥٢١/١ رقم ١٩٤٣). وهو شيخ الحاكم.

الطريق الثاني: مداره على **أبي إسحاق السبيعي** وهو مدلس وقد اختلط. وروايته هنا معننة.

الطريق الثالث: في إسناده **حفص بن خالد بن جابر وأبوه** وهما مجهولان.

الطريق الرابعة: في إسناده **عمرو بن حبشي** وهو مقبول والراوي فيه عن السبيعي هو إسرائيل بن يونس وقد سمع منه بعد الاختلاط.

الطريق الخامسة: من طريق **شريك** عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة وشريك ضعيف.

الطريق السادسة: في إسنادها **أبو الجارود الأعمى الكوفي زياد بن المنذر الهمداني** وهو كذاب يضع الحديث رافضي كذبه ابن معين وأبو داود وقال ابن حبان: كان رافضيا يضع الحديث. وقال أحمد والنسائي: متروك (الكامل لابن عدي ١٠٤٦/٣ تهذيب التهذيب ٣/٣٨٦).

الطريق السابعة: في إسنادها **معروف خربوذ** وهو صدوق صاحب أوهام.

فالطرق كلها ضعيفة جدا. (مختصر استدراك الحافظ الذهبي على المستدرک ٤/١٦٧٥ ترجمة ٦١٣).

ولا يليق أن ينسب إلى الحسن تفسير آية على خلاف التفسير الحقيقي الثابت عن ابن عباس. فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن هذه الآية: فقال سعيد بن جبیر: قربى آل محمد. فقال ابن عباس: عجلت. إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قریش إلا كان له فيهم قرابة فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة» (البخاري رقم ٤٨١٨).

وهذا إسناد صحيح لا يجوز معارضة الروايات الضعيفة به. حكى ابن الجوزي أقوالا عديدة في تفسير هذه الآية ثم رجح هذا القول الصحيح المروي عن ابن عباس عند البخاري (زاد المسير ٧/٢٨٥).

وقال ابن كثير « والحق تفسير الآية بما فسر بها الإمام حبر هذه الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس كما رواه عنه البخاري ».

أعلم أمتي بعدي علي

لا أصل له. أورده الديلمي بلا إسناد (الفردوس بمأثور الخطاب ١/٣٧٠). وكتاب الفردوس يجمع الموضوعات من الروايات التي كان يذكرها القصاص وينشرونها بين الناس.

والأعلم من بين كل الصحابة هو أبو بكر رضي الله عنه. وقد صرح بذلك أبو سعيد الخدري قائلا «فكان أبكر أعلمنا» (رواه البخاري).

أما ترضى أن تكون رابع أربعة

حدثنا **محمد بن يونس** قثا عبيد الله بن عائشة قال أنا **إسماعيل بن عمرو** عن **عمر بن موسى** عن زيد بن علي بن حسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس إياي فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا وذرائعنا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا».

رواه الإمام أحمد في (فضائل الصحابة ٧٧١/٢).

موضوع:

قال الحافظ «إسناده واه» (الكافي الشافي ٢١٤/٤). فيه محمد بن يونس الكديمي وهو كذاب. قال الدارقطني «سئل عنه القاسم المطرز فقال: أنا أجاثيه بين يدي الله تبارك وتعالى يوم القيامة وأقول: إن هذا كان يكذب على رسولك وعلى العلماء» (سؤالات الدارقطني ٧٤) وقد «اتهموه بوضع الحديث وسرقته، واتهمه ابن عدي بالوضع» (الضعفاء والمتروكون ٢٦٩/١ ميزان الاعتدال ١٠٩/٣).

وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف. ضعفه الأكثرون ووثقه بعضهم (ميزان الاعتدال ٢٣٩/١ تهذيب التهذيب ٣٢٠/١).

وعمر بن موسى بن وجيه التيمي الوجيهي الحمصي: متروك متهم بالكذب. قال البخاري «منكر الحديث». وقال ابن معين «ليس بثقة» وفي رواية «كذاب ليس بشيء»، ونسبه أبو حاتم الرازي إلى الوضع والكذب. وتركه النسائي والدارقطني. (التاريخ الكبير ١٩٧/٢/٣ الجرح والتعديل ١٣٣/٣ الضعفاء والمتروكون للنسائي ص ٣٠٠ ميزان الاعتدال ٢٢٤/٣ لسان الميزان ٣٣٣/٤). وله شاهد من طريق آخر ولكن آفته الحرب بن الحسن الطحان ويحيى بن يعلى ضعفهما الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣١/٩). قال الحافظ «إسناده واه» (الكافي الشافي ٢١٤/٤).

أما علمت (يعني فاطمة) أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن مرزوق ثنا **حسين الأشقر** ثنا قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي

الله عنها أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا .»

رواه الطبراني في (المعجم الأوسط ١٧١/٤) وفيه حسين الأشقر .

قال الذهبي « حسين الأشقر منكر الحديث لا يحل الاحتجاج به » (حاشية المستدرک ١٥٤/٣). قال البخاري « فيه نظر » (التاريخ الكبير ٢٨٦٢/٢) وقال «عنده مناكير» (التاريخ الصغير ٣١٩/٢) قال أبو زرعة «منكر الحديث» وقال الجوزجاني «غال شتام للخيرة» (ميزان الاعتدال ٥٣١/١). وقال النسائي «ليس بالقوي» (الضعفاء والمتروكون ١٤٦) كذلك قالها الدارقطني (الضعفاء والمتروكون ١٩٥) (وانظر سلسلة الضعيفة للألباني ٣٩١٣).

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال « رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه الهيثم بن حبيب وقد اتهم بهذا الحديث » وقال أبو حاتم: منكر الحديث. (مجمع الزوائد ٢٥٣/٨ وانظر ١٦٥/٩).

رواه الطبراني في (المعجم الأوسط ٣٢٧/٦ والكبير ٥٧/٣) وقال في الأوسط «تفرد به الهيثم بن حبيب» وهو غير الهيثم بن حبيب الصيرفي الثقة كما نبه على ذلك الألباني (أنظر معجم أسامي الرواة ٣٤١/٤).

أمرني ربي بسد الأبواب كلها إلا باب علي

أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر البزاز ببغداد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا **عوف عن ميمون** أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال كانت لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الأبواب إلا باب علي قال فتكلم في ذلك ناس فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي..

ضعيف. رواه النسائي في (الخصائص ١٣) والترمذي في (سننه ١٧٣/١٣) والبيهقي في (السنن الكبرى ٦٥/٧).

ورواه الحاكم في (المستدرک ١٣٥/٣) وقال « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ». وتعبه الذهبي قائلا « رواه عوف بن ميمون ». ولعله عوف عن ميمون وليس بن ميمون. وهو يشير إلى

ضعف الحديث لضعف ميمون هذا. وقد ذكره في (ميزان الاعتدال ٢٣٥/٤) وذكر هذا الحديث من منكراته. كذلك حكم الهيثمي بضعفه (مجمع الزوائد ١١٤/٩). وانظر التخريج الموسع للحديث في مسند أحمد المحقق ٤١/٣٢).

رواية أخرى:

سدوا عني كل خوخة في المسجد إلا خوخة علي

حدثنا محمد بن موسى القطان قال ثنا **معلی بن عبد الرحمن** قال ثنا شعبة **عن أبي بلج** عن مصعب بن سعد عن أبيه أن النبي ﷺ قال: **سدوا عني كل خوخة في المسجد إلا خوخة علي**.

قال أبو يعلى البزار: « وهذا الحديث قد روي عن النبي ﷺ من وجوه، ولا نعلم يروى عن سعد إلا من هذا الطريق وأظن معلی أخطأ فيه، لأن شعبة وأبا عوانة يرويان عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس وهو الصواب » (البحر الزخار ١٤٩/٢).

قلت: أبو بلج ضعيف. قال البخاري وابن عدي « فيه نظر » كما نقله عنه الذهبي (الكاشف للذهبي ٤١٤/٢ الكامل في الضعفاء ٢٢٩/٧). وفي التقريب « ربما أخطأ » (تقريب التهذيب ٦٢٥/١). وقال أبو حاتم « كان ممن يخطئ لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك » (كتاب المجروحين ١١٣/٣).

وقد رأيت الألباني قد صحح طريقا من طرق هذه الرواية عن أبي بلج مع أنه حكم على الرواية عموماً بأنها منكراً (سلسلة الضعيفة ٤٨١/٦ حديث رقم ٢٩٢٩). وهكذا فعل في غير موضع (سلسلة الضعيفة ٦٦٢/١٠ القسم الثاني حديث رقم ٤٩٥٣). وقد يكون مآل ذلك تمشيته لحال أبي بلج. مع أنه نقل عن البخاري قوله « فيه نظر » (سلسلة الضعيفة ٦٢١/١٠ القسم الثاني).

وقول البخاري « فيه نظر » يقصد به أن الراوي له ما يستكر. وقد يكون ضعيفاً ليس له من الحديث إلا القليل وحكم عليه البخاري بأن فيه نظر فهذا يدل على أنه منكر الحديث ضعيف جداً مثل ما حكم على رشدين بأنه منكر الحديث. وقال في مكان آخر « فيه نظر ».

وذكر طريق ابن عباس «يرويه عنه عمرو بن ميمون مرفوعا دون الزيادة. أخرجه أحمد ٣٣٠/١ وعنه الحاكم (١٣٢/٣ - ١٣٤) وقال «صحيح الإسناد». ووافقه الذهبي. وهو كما قال» (سلسلة الصحيحة ٣٤١/٤ و ٢٦٣/٥).

ولكننا نكمل ههنا ما وقف عنده الألباني وهو أننا عند وقوع التعارض بين روايتين إحداهما متفق على صحتها بل هي في أعلى درجات الصحة والأخرى لا يخلو رواتها من نكارة ونظر فإن الرواية المتفق عليها والأعلى صحة منها تكون مقدمة عليها.

وهذا ما فعلناه في حديث السبعين ألفا عند مسلم. فقد حكمنا على روايته أنهم (لا يرقون) بالضعف لمعارضتها لرواية أصح منها لم تتضمن هذا اللفظ وإنما خصت الاسترقاء دون الرقية هكذا (لا يسترقون). وهذا هو موقفنا من هذه الرواية التي لا تصل في مرتبة صحتها إلى صحيح مسلم فضلا عن البخاري. وهما اللذان اتفقا على صحة رواية (إلا باب أبي بكر).

وهذا عين قول الشيخ شعيب الأرناؤوط حفظه الله حين قال عن أبي بلج «إسناده ضعيف بهذه السياقة، أبو بلج واسمه يحيى بن سليم وإن وثقه غير واحد، فقد قال البخاري «فيه نظر» وأعدل الأقوال فيه أنه يقبل حديثه فيما لا ينفرد به كما قال ابن حبان في المجروحين. وفي متن حديثه هذا ألفاظ منكورة، بل باطلة لمنافرتها ما في الصحيح ولبعضه الآخر شواهد» (مسند أحمد بتحقيق الأرناؤوط ١٨١/٥).

وهذا ما لم يذكره المدلسون الروافض أمثال كمال الحيدري حين نقلوا كلامه (حديث الثقلين سنده ودلالته القسم الرابع والعشرون للرافض كمال الحيدري).

والحاصل: أن الحكم على هذه الرواية إما بترجيح رواية (إلا باب أبي بكر) فإذا ثبت التخصيص ولا استثناء إلا لأبي بكر فالحكم في الترجيح لرواية أبي بكر لأنها المحفوظة وغيرها قد جاء من طريق أبي بلج الذي قال فيه البخاري «فيه نظر».

لكن ود الرافضة أمثال المدلس كمال الحيدري لو تركنا لهم رواية (إلا باب أبي بكر) ورواية (إلا خوذة أبي بكر) الأصح سنداً ونقدم عليه الأضعف وهيئات.

ويبقى عندهم مشكل كبير بعد هذا العناء والمتابعة لكتبتنا: لماذا بايع علي أبا بكر وعمر وعثمان لكنه حارب معاوية؟

لا شك أنه سوف يقول كان ضعيفا. مع أنهم يصفونه بأنه يد الله. فيقال لهم: كيف ضعفت يد الله؟ لقد وصف رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بأنه (سيف الله) فمات على فراش الموت ولم يكسر هذا السيف أحد. وهذه معجزة ربانية تثبت أن الله إذا أراد أمرا لا يوقفه أحد.

فلم يبق لهم إلا أن يقولوا سكت عن حقه لمصلحة الأمة.

قيل لهم: فهلا اقتدت به فاطمة فسكتت عن حقها في أرض فداك! والعقار أقل شأنًا من الإمامة التي هي عندكم أهم أركان الاسلام؟

ولماذا لم يسكت عن معاوية لما فيه مصلحة الأمة وحفظ بيضتها.

فائدة: قال الحافظ ابن حجر عن رواية الباب:

« ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره. وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها. وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات، أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصرًا على بعض طرقه عنهم، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته، وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق، وأعله أيضا بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر انتهى، وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا فإنه سلك في ذلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة، مع أن الجمع بين القصتين ممكن، وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي، وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي ﷺ قال: لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبًا غيري وغيرك. والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده، ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي ﷺ لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان

في المسجد. ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين، ففي الأولى استثنى علي لما ذكره، وفي الأخرى استثنى أبو بكر، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوفاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدها، فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار، وهو في أوائل الثلث الثالث منه، وأبو بكر الكلاباذي في "معاني الأخبار" وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد، وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد، والله أعلم. وفي حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لأبي بكر الصديق وأنه كان متأهلاً لأن يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خليلاً لولا المانع المتقدم ذكره، ويؤخذ منه أن للخليل صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها، وأن المساجد تصان عن التطرق إليها لغير ضرورة مهمة، والإشارة بالعلم الخاص دون التصريح لإثارة أفهام» (فتح الباري ١٤/٧).

قلت: إن صح السند فيكون هذا الحمل من الحافظ رحمه الله له وجهه، وحينئذ يصير قول من خص سد الأبواب إلا لأبي بكر بأن النبي ﷺ كان يريد منه بيان أحقيته بالخلافة من بعده بعيداً.

كقول ابن حبان «قال أبو حاتم: قوله صلى الله عليه وسلم: سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر فيه دليل على أن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر، إذ المصطفى صلى الله عليه وسلم حسم عن الناس كلهم أطماعهم في أن يكونوا خلفاء بعده غير أبي بكر بقوله: سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر» (صحيح ابن حبان ٢٧٦/١٥).

قال بدر الدين العيني «وقال الخطابي: وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر رضي الله تعالى عنه. وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر وقد ادعى بعضهم أن الباب كناية عن الخلافة والأمر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال لا يطلبن أحد الخلافة إلا أبا بكر فإنه لا حرج عليه في طلبها وإلى هذا مال ابن حبان فقال بعد أن أخرج هذا الحديث وفيه دليل على أن الخلافة له بعد النبي لأنه حسم بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد أطماع الناس كلهم عن أن يكونوا خلفاء بعده».

ثم ذكر العيني حديثاً:

يا أنس إفتح له... وبشره بالخلافة بعدي (أي لأبي بكر)

عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: «جاء رسول الله فدخل بستانا وجاء آت فدق الباب فقال: يا أنس إفتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدي. قلت يا رسول الله أعلمه؟ قال: أعلمه، فإذا أبو بكر فقلت أبشر بالجنة وبالخلافة من بعد النبي قال ثم جاء آت فقال يا أنس إفتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد أبي بكر قلت أعلمه قال نعم قال فخرجت فإذا عمر رضي الله تعالى عنه فبشرته ثم جاء آت فقال يا أنس إفتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمر وأنه مقتول قال فخرجت فإذا عثمان قال فدخل إلى النبي فقال يا إني والله ما نسيت ولا تمنيت ولا مسست ذكرى بيد بايعتك قال هو ذاك رواه أبو يعلى الموصلي من حديث المختار بن فلفل عن أنس وقال هذا حديث حسن» (عمدة القاري ١٧٦/١٦).

ولم يذكر العيني السند. ووجدته عند الحافظ « بكر بن المختار بن فلفل عن أبيه قال بن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار حدثنا إبراهيم بن سليمان الزيات ثنا بكر عن أبيه عن أنس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال افتح له وبشره بالجنة وأخبره بأنه الخليفة من بعدي» (لسان الميزان ٥٩/٢ المجروحين ١/١٩٥).

وعجبا للعيني كيف يحسن الرواية وآفتها بكر بن المختار وهو الذي كان يروي عنه الأكاذيب. مع أن المختار - أعني أباه - كان تابعياً ثقة.

هل رواية سدوا الأبواب إلا باب علي بلغت حد التواتر؟

ونقل الرافضة عن عبد الحي الكتاني حكمه على الرواية بالتواتر.

قال الكتاني: «حديث الأمر بسد الأبواب في المسجد إلا باب علي والخوخ إلا خوخة أبي بكر أمره عليه السلام بسد الأبواب في المسجد إلا باب علي وبسد الخوخ والمراد بها طاقات كانت في المسجد يستقربون الدخول منها إلا خوخة أبي بكر أما سد الأبواب إلا باب علي. فممن رواه سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عباس وجابر بن سمرة وابن عمر وعلي وجابر بن عبد الله وأنس بن

مالك وبريدة الأسلمي وأما سد الخوخ إلا خوخة أبي بكر فممن روى أيضا أبو سعيد الخدري وابن عباس وجندب وأبو الحويرث وقد أورد في الحاوي بعض طرقهما وقال ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنه صلى الله عليه وسلم منع من فتح باب شارع إلى المسجد ولم يأذن في ذلك لأحد ولا لعمه العباس ولا لأبي بكر إلا لعلي لمكان ابنته منه ومن فتح خوخة صغيرة أو طاقة أو كوة ولم يأذن في ذلك لأحد ولا لعمر ولا لأبي بكر خاصة لمكان الخلافة ولكونه أفضل الناس يدا عنده» (نظم المتناثر ص ١٩١).

والكتاني يفرق أولا بين باب علي لمكان فاطمة وخوخة أبي بكر لمكان الخلافة ولكونه أفضل الناس يدا.

ثم هو يجمع الطرق بدون تفريق بين ضعيفها وبين صحيحها. فلو صحت لتحقق للرافض كمال الحيدري ما زعم. وإنما استعرض الألباني طرقها وضعف أكثرها ولم ينج منها بالكاد إلا طريق أبي بلج.

أنا قسيم النار (يعني علي بن أبي طالب)

« عن موسى بن طريف عن عباية عن علي بن أبي طالب أنه قال: أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذي ذا، وذري ذا».

مثل هذه الروايات الموضوعية يفخر بها الرافضة المفلسون من الصحيح ليجعلوا علي بن أبي طالب شريكا مع الله في اتخاذ قرار دخول البشر الجنة والنار (أنظر كتابهم الكافي ٢٢٣/١).

وهذا يكشف دينهم المبني على تأليه علي عن طريق إعطائه صلاحيات إلهية.

قال الحافظ الذهبي وابن حجر «أورده العقيلي في الضعفاء وهو موضوع. وفيه عباية بن ربعي وموسى بن طريف ذكر الحافظ أن كليهما من غلاة الشيعة» (ميزان الاعتدال ٥٥/٤ لسان الميزان ٢٤٧/٣ العلل المتناهية لابن الجوزي ٩٤٥/٢).

والسؤال هل الله هو الذي أذن له أن يكون قسيما وشريكا معه فيها؟ أم على الله تفكرون؟

قال الشيخ الألباني « موضوع » آفته موسى بن طريف. قال عنه الجوزجاني « زائغ ». وكذبه أبو عياش.

وقد ثبت استنكار الأعمش لهذه الرواية التي افترها موسى بن طريف والمدعو عباية فقال « ألا تعجبون من موسى بن طريف يحدث عن عباية عن علي أنا قسيم النار »؟ (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٢٤).

قال الخلال: « أخبرني محمد بن علي قال ثنا مهني قال سألت أحمد قلت حدثني خالد بن خدش قال قال سلام وأخبرني محمد بن علي قال ثنا يحيى قال سمعت خالد بن خدش قال: جاء سلام بن أبي مطيع إلى أبي عوانة فقال: هات هذه البدع التي قد جئتنا بها من الكوفة. قال فأخرج إليه أبو عوانة كتبه فألقاها في التنور. فسألت خالدا: ما كان فيها؟ قال حديث الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان. قال: قال رسول الله: استقيموا لقريش وأشباهه... قلت لخالد: وأيش؟ قال حديث علي: أنا قسيم النار قلت لخالد: حدثكم به أبو عوانة عن الأعمش؟ قال نعم. إسناده صحيح (السنة للخلال ٥١٠/٣).

وكان الأعمش يروي كثيرا من الأحاديث الموضوعة على سبيل التعجب مما اتخذها أهل الضلالة فيما بعد دينا لهم كما قال عبد الله بن نمير: «سمعت الأعمش يقول حدثت بأحاديث على التعجب فبلغني أن قوما اتخذوها دينا لا عدت لشيء منها» (العلل ومعرفة الرجال ٤١٦/٢ موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ٢٢٩/٣).

أن أحمد صحح حديث علي قسيم النار

أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ ابن الكوفي بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكنايني المقرئ قال: حدثنا أبو الحسين **عمر بن الحسن القاضي الأشناني**، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي قال: حدثني محمد بن منصور الطوسي قال « كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: ما تقول في هذا الحديث الذي يروى أن علياً قال: أنا قسيم النار؟ فقال أحمد: وما تتكروون من هذا الحديث؟ أليس رويناه أن النبي قال لعلي: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق؟ قلنا: بلى. قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار. قال: فعلي قسيم النار ».

يا له من تحليل غبي ساذج لا يقوله مسلم ذو عقل فضلا عن أن يكون قائله أحمد بن حنبل. فإنه بهذا التحليل يصير كل نبي وكل ولي قسيم النار. ويصير الأنصار كذلك قسما الله بين الجنة والنار، فإنهم لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق.

الرواية موضوعة. أفتها عمر بن الحسن الأشناني. القاضي أبو الحسين. ضعفه الدارقطني والحسن بن محمد الخلال وقال الدارقطني كان يكذب (الضعفاء والمتروكون ٢/٢٠٦ المغني في الضعفاء ٢/٤٦٤). قال الذهبي ولكن هذا الأشناني صاحب بلايا.

ووجدت رواية أخرى:

أخبرنا أبو القاسم الواسطي نا أبو بكر الخطيب أنا محمد بن أبي نصر النرسي نا أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف القاضي نا سهل بن يحيى بن سفيان نا الحسن بن هارون الصايغ نا ابن فضيل عن الأعمش عن موسى بن طريف عن عباية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال «أنا قسيم النار يوم القيامة أقول خذي ذا وذري ذا».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢/٢٩٨). وحكم الألباني بوضعه فقال «موضوع» آفته موسى بن طريف. قال عنه الجوزجاني «زائغ» وكذبه أبو عياش» (سلسلة الأحاديث الضعيفة حديث رقم ٤٩٢٩). ولم يذكر الألباني (عباية) فقد ذكرهما العقيلي وقال «موسى بن طريف وعباية وهو ابن ربيعي الاسدي كلاهما غاليلان ملحدان» (الضعفاء ٣/١٥٥ رقم ١٤٥٧)

وروى العقيلي عن الأعمش براءته من الرواية وأنه رواها على سبيل الاستهزاء فحملها الناس عنه.

«حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا الحسن بن علي حدثنا شبابة حدثنا ورقاء أنه انطلق هو ومسعر إلى الأعمش يعاتبانه في حديثين بلغهما عنه قول علي لنا قسيم النار وحديث آخر فلان كذا وكذا على الصراط قال ما رويت هذا ولا قلت هذا قط حدثنا محمد بن أيوب حدثنا محمد بن أبي سميئة حدثنا عبد الله بن داود الخريب قال كنا عند الأعمش فجاءنا يوما وهو مغضب فقال ألا تعجبون موسى بن طريف يحدث عن عباية عن علي أنا قسيم النار حدثنا محمد بن عيسى أبو إبراهيم الزهري حدثنا محمد بن عمرو بن أبي صفوان الثقفي قال سمعت العلاء بن المبارك يقول سمعت أبا بكر بن عياش

قال قلت للأعمش أنت حين تحدث عن موسى بن طريف عن عباية عن علي أنا قسيم النار قال فقال والله ما رويته إلا على جهة الاستهزاء قال قلت حمله الناس عنك في الصحف وتزعم أنك رويته على جهة الاستهزاء».

وقد ثبت استنكار الأعمش لهذه الرواية التي افترها موسى بن طريف والمدعو عباية فقال « ألا تعجبون من موسى بن طريف يحدث عن عباية عن علي أنا قسيم النار؟ (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٢٤).

أترقدون في المسجد.. يحل لك (يا علي) في المسجد ما يحل لي

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن الحسن بن زيد عن خارجة بن سعد عن أبيه قال: « قال رسول الله ﷺ: لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك وقال ابن منيع في مسنده حدثنا الهيثم حدثنا حفص عن **حرام بن عثمان** عن ابني جابر عن جابر قال جاء رسول الله ونحن مضطجعون في المسجد فضربنا بعسيب كان في يده رطباً وقال ترقدون في المسجد إنه لا يرقد فيه فانجفلنا وانجفل معنا علي فقال له رسول الله تعالى إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي».

موضوع: فيه حرام بن عثمان السلمي. قال البخاري «منكر الحديث» وسئل عنه الامام مالك فقال «لم يكن بثقة» (المجروحين ٢٦٩/١). بل قال ابن أبي حاتم «منكر الحديث متروك الحديث (التاريخ الكبير ١٠١/٣ الجرح والتعديل ٢٨٢/٣) (أنظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٣٢٣/١).

وقال الشافعي «الرواية عن حرام حرام» (تاريخ بغداد ٢٧٨/٨ المعرفة والتاريخ ٢١٠/٣ لسان الميزان ١٨٢/٢ مسند ابن أبي شيبة ١٢٧/١ ميزان الاعتدال ٢٠٩/٢).

إن الله أمر موسى وهارون أن يتبوا لقومهما بيوتا

« وأمرهما أن لا يبیت في مسجدهما جنب ولا يقربوا فيه النساء إلا هارون وذريته ولا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي هذا ولا يبیت فيه جنب إلا علي وذريته».

فيه: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو ضعيف جدا وهو من شيعة الكوفة؛ فهو آفته، هو من شيعة الكوفة أصحاب الآثار المكذوبة. (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٧/١٠ ح رقم ٤٨٨٢).

إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي

موضوع. قال الهيثمي « وفيه عبد النور بن عبد الله المسمعي وهو كذاب » كما قال الذهبي (ميزان الاعتدال ٤٢٢/٤) والهيثمي (مجمع الزوائد ٢٠٤/٩). وقال الحافظ « أخرج العجلي وقال موضوع » (لسان الميزان ٧٧/٤).

إن الله أمرني أن لا يؤدي عني إلا أنا وعلي

حدثنا إسماعيل بن موسى قال: حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي».

قال الترمذي «هذا حديث حسن غريب صحيح». وقال ابن كثير ٣٣٣/٢ والبداية والنهاية ٣٤/٥ «في إسناده ضعف».

قلت: شريك ضعيف. وأبو إسحاق السبيعي اختلط بأخرة، وهو مدلس وقد جاءت روايته معنعة. والمدلس لا يقبل منه إلا ما قال: حدثني.

وقد ورد في فضائل الصحابة أن شريكا سأل أبا إسحاق: «أين سمعت منه؟ قال موضع كذا لا أحفظه». مما يؤكد على أنه لم يضبط الرواية.

رواه أحمد في فضائل الصحابة (٨٧٥/٢).

ووردت الرواية من طريق سماك بن حرب. وقد وثقه قوم كابن معين وأبي حاتم وضعفه آخرون. وجوز العجلي روايته. وكان سفيان الثوري يضعفه قليلا. وقال أحمد بن حنبل «حديث سماك بن حرب مضطرب» (المعرفة ٦٣٨/٢) وقال النسائي «ليس بالقوي» (المجتبى ٣١٩/٨) وقال الدارقطني في العلل «سيء الحفظ». وقال الفسوي «روايته عن عكرمة مضطربة وعن غيره صالح وليس بالمتين».

لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك

حدثنا عبد الله نا محمد بن سليمان لوين قثنا **محمد بن جابر عن سماك عن حنش** عن علي قال « لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي **e** دعا النبي **e** أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ثم دعاني النبي **e** فقال لي أدرك أبا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به الى أهل مكة فاقرأه عليهم فلحقته بالحجفة فاخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر الى النبي **e** فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك».

رواه احمد في (المسند ١٧٣/١ رقم ١٢٩٦) وفي (فضائل الصحابة ٧٠٣/٢ حديث رقم ١٢٠٣). وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: «إسناده ضعيف وقال ابن كثير في البداية : ضعيف الإسناد ومتمته فيه نكارة». وسند النكارة هو محمد بن جابر بن سيار السحيمي.

وعلى فرض صحة الحديث فإننا نقول بأن سبب هذا ليس كما يذهب إليه الرافضة من تمييز علي فوق أبي بكر. بل كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقالة في نقض وإبرام وصلاح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك السيد أو من يليه من ذوي قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم.

قال البغوي في تفسيره في بيان السبب « إن العرب تعارفوا فيما بينهم في عقد العهود ونقضها أن لا يتولى ذلك إلا سيدهم أو رجل من رهطه، فبعث عليا دفعا لليلة ولئلا يقولوا: هذا خلاف ما نعرفه فينا في إلغاء العهد» (تفسير البغوي ٤٩/٣).

ومع أن النبي صلى الله عليه وسلم أردف بعلي ليؤذن ببراءة فقد جعله تابعاً مأموراً تحت أبي بكر، لأن أبا بكر كان أميراً على الحج في ذلك الوقت فليس إرداف علي مأموراً من قبل أبي بكر دليل على أحقيته للخلافة بل على العكس، فالأحق هو أبو بكر لأنه كان الأمير على الحج، ولم يرجع الى المدينة إلا بعد انقضاء الحج.

ولا ننسى أن علي بن أبي طالب قاتل المرتدين تحت راية أبي بكر بعد موت النبي **e**. وكانت تحتها امرأة من سبيهم وهي خولة الحنفية بنت جعفر أم محمد بن علي الأكبر (شرح الأخبار ٢٩٥/٣ للقاضي النعمان المغربي) ونسب المجلسي هذا القول إلى المحققين من الرواة وجعله هو القول الأظهر

(بحار الأنوار ٩٩/٤٢). فهذا اعتراف شيعي بأن عليا كان تحت راية أبي بكر. وهو دليل على ارتضاء علي أبا بكر إماما عليه. وإلا فكيف يكون تحتة وهو لم يبايعه بزعم الشيعة؟

علي مني وأنا منه ولا يقضي ديني (يؤدي عني) إلا علي

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم وابن أبي بكير قالوا ثنا **إسرائيل عن أبي إسحاق** عن حبشي بن جنادة قال يحيى بن آدم السلولي وكان قد شهد يوم حجة الوداع قال: قال: رسول الله e «علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي وقال بن أبي بكير لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي رضي الله عنه».

رواه أحمد في (المسند ٢٢٠/٤) والنسائي في (السنن الكبرى ٤٥/٥) بإسناد ضعيف.

فيه إسرائيل حفيد أبي إسحاق عنه. وهو لم يسمع من أبي إسحاق إلا بعد اختلاطه وظاهر أنه أخذه عنه بعد اختلاطه لكونه حفيده.

وفيه جعفر بن سليمان. قال البخاري «كان يخالف في بعض حديثه» (التاريخ الكبير ١٩٢/٢).

وفيه حبشي بن جنادة السلولي. قال البخاري «إسناده فيه نظر» (التاريخ ١٢٧/٣ الكامل في الضعفاء ٤٤٢/٢).

ورواه ابن ماجة في (سننه ١٣٢/١) وابن أبي شيبة في (المصنف ٣٣٦/٦) من وجه آخر:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسويد بن سعيد وإسماعيل بن موسى قالوا حدثنا **شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة** قال: «سمعت رسول الله e يقول علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا علي».

وفيه شريك صدوق سيء الحفظ. وكذلك حبشي بن جنادة السلولي.

إن الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة مثلها

حدثنا أحمد قال نا عثمان بن هشام بن الفضل بن دلهم البصري قال نا **محمد بن كثير الكوفي**

قال نا **علي بن الحزور** عن **أصبغ بن نباتة** « عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي « إن الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة مثلها إن الله تعالى حبيب إليك المساكين والدنو منهم وجعلك لهم إماما ترضى بهم وجعلهم لك أتباعا يرضون بك فطوبى لمن أحبك وصدق عليك وويل لمن أبغضك وكذب عليك».

رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٠١/٥) وقال « لا يروى هذا الحديث عن عمار إلا بهذا الإسناد ، تفرد به : محمد بن كثير».

قلت: محمد بن كثير الكوفي ضعيف كما أفاده الحافظ ابن حجر. قال البخاري كوفي منكر الحديث وقال الدوري عن بن معين شيعي ولم يكن به بأس. وقال ابن المديني كتبنا عنه عجائب وخططت على حديثه وقال بن عدي الضعف على حديثه ببين. وقال أبو داود عن أحمد أيضا يحدث عن أبيه أحاديث كلها مقلوبة وقال إبراهيم بن الجنيد قلت لابن معين **محمد بن كثير الكوفي** قال ما كان به بأس قلت إنه روى أحاديث منكرات.. وذكر منها حديث: إقرأ القرآن ما هناك فإذا لم يَهْنِكَ فلست تقرأه.. وقد علق ابن معين كذبه على هذه الرواية فقال: فإن كان هذا الشيخ روى هذا فهو كذاب وإلا فإني قد رأيت حديث الشيخ مستقيما (تهذيب التهذيب ٣٢١/٩).

قلت: من بلاياه رواية: « من لم يقل علي خير الناس فقد كفر وقال أبو حاتم ضعيف الحديث» (تهذيب التهذيب ٣٢١/٩) وقال في (التقريب ١٠٧/١ ترجمة رقم ٥٣٨). « متروك رمي بالرفض».

وفيه علي بن الحروز. قال فيه الهيثمي «متروك». (مجمع الزوائد ١٢١/٩ ١٣٢/٩).

وفيه الأصبغ بن نباتة. رافضي مشهور. تركوه. قال عنه يحيى بن معين « الاصبغ بن نباتة ليس بشيء» (الجرح والتعديل ٣١٩/٢).

ملاحظة: قال الهيثمي « فيه عمرو بن جميع وهو متروك وعلي بن الحزور وهو متروك» أيضا (مجمع الزوائد ١٢١/٩ ١٣٢/٩).

غير أنني لم أجد عمرو بن جميع في شيء من طرق هذه الرواية. والله أعلم

إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا **عبادة بن زياد الأسدي** ثنا **يحيى بن العلاء الرازي** عن جعفر بن محمد: عن أبيه عن جابر رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

قال الهيثمي «رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء وهو متروك» (مجمع الزوائد ١٧٢/٩).

قال ابن عدي «سمعت إبراهيم بن محمد بن عيسى يقول: سمعت موسى بن هارون الحمال يقول عبادة بن زياد الكوفي تركت حديثه» (الكامل في الضعفاء ٣٤٨/٤). ويذكر اسمه مرات هكذا «عبَّاد». وقال الذهبي «قال ابن عدي: شيعي غال، توفي سنة إحدى وثلاثين بالكوفة. قال محمد بن محمد بن عمرو النيسابوري الحافظ «عبادة بن زياد مجمع على كذبه ووضع الأحاديث» (تاريخ الإسلام ٢٠٨/١٧).

وقال ابن الجوزي «هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الأزهري لم يكن المرزباني ثقة وقال أبو عبد الله بن الكاتب كان المرزباني كذابا... ومن فوق المرزبان في الإسناد إلى المنصور بين مجهول وبين من لا يوثق به» (العلل المتناهية ٢١٤/١). وهذه الرواية لا تصلح أن تكون شاهدا فلا تعضد رواية ولا أن تعضدها رواية كما قاله السخاوي عفا الله عنه مع اعترافه بطعن ابن الجوزي بها (المقاصد الحسنة ٤٤٣/١).

إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري وأخبرنا محمد بن علي بن دحيم بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال: ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا **حسين بن زيد** بن علي عن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة: «إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك».

رواه الحاكم في المستدرک وقال كعادته عفا الله عنه فيما لم يثبت من صحته « إسناده صحيح »
وتعقبه الذهبي قائلاً: « بل حسين بن زيد منكر الحديث » (المستدرک ١٥٤/٣ حديث رقم ٤٧٢٩).

يريد الرافضة من ذلك أن الله غاضب على أبي بكر لأنه ثبت في أشد موقف وضعه الله فيه
وهو الجمع بين تعظيمه ومحبه لفاطمة وبين ثباته على طاعة رسول الله الذي قال « إنا معاشر
الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقة للمسلمين ». فكيف يغضب الله على من أطاع رسوله مما فات
فاطمة من كلامه ؟

ولا يعيبها أن يفوتها شيء من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عند الرافضة المقدسين
لها المغالين فيها حتى قال عنها الخميني أنها كائن جبروتي إلهي ظهر بصورة امرأة (منزلة المرأة في
الاسلام ص ٢١). أما عندنا فهي بشر تنسى كما نسي رسول الله والرسول من قبله وكما قال موسى
للخضر (لا تؤاخذني بما نسيت). ويلزم الرافضة بما رووه عن غضب فاطمة على علي رضي الله
عنه أن الله غاضب عليه أيضاً.

فمن هذه الروايات:

١ - روى المجلسي أن الحسن بن علي دخل على جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو يتعثر بذيله فأسرّ إلى النبي عليه الصلاة والسلام سرّاً فرأيتّه وقد تغير لونه ثم قام النبي عليه
الصلاة والسلام حتى أتى منزل فاطمة ... ثم جاء علي فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده ثم
هزها إليه هزاً خفيفاً ثم قال: يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمة فإنّ الملائكة تغضب لغضبها وترضى
لرضاها» (بحار الأنوار ٤٢/٤٣ مجمع النورين ص ١٤٢ لأبي الحسن المرندي، مناقب آل أبي طالب
لابن شهر آشوب ١١٤/٣).

٢ - جاء رجل إلى فاطمة فقال: أما علمت أن علياً قد خطب بنت أبي جهل؟ فقالت: حقا ما
تقول؟ فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أن الله كتب على النساء الغيرة... فاشتد غم فاطمة..
وجاء الليل فحملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم
اليسرى بيدها اليمنى.. ثم تحولت إلى حجرة أبيها.. فأتاه النبي ﷺ وهو نائم فوضع رجله على رجله
وقال: قم يا أبا تراب فكم من ساكن أزعجته... يا علي أما علمت أن فاطمة بضعة مني وأنا منها؟ فمن
آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.. ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها

في كان كمن أذاها بعد موتي» (علل الشرائع للقمي ص ١٨٥ ط نجف وأوردها المجلسي في جلاء العيون).

٣ - وحين رأت عليا واضعا رأسه على حجر جارية أهديت إليه فقالت: يا أبا الحسن فعلتها؟ فقال: يا بنت محمد ما فعلت شيئا. فاستأذنته في المسير إلى بيت أبيها فأذن لها فتجلبت بجلابها وذهبت إلى النبي ﷺ (علل الشرائع ١٦٣ بحار الأنوار ٤٣-٤٤).

٤ - وحين خذلها ولم ينتصر لها ولم يساعدها في موقفها من أبي بكر وقالت له « يا ابن أبي طالب: أهلك شجعان الدهر وقاتلتهم، والآن غُلبت من هؤلاء المخنثين، فما هو ابن أبي قحافة يأخذ مني فذك التي وهبها لي أبي جبرا وظلما ويخاصمني ويحاججني ولا ينصرني أحد، فليس لي ناصر ولا معين وليس لي شافع ولا وكيل.. سا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا» (حق اليقين للمجلسي بحث فذك ص ٢٠٣ والاحتجاج للطبرسي والأمالى للصدوق ٢٩٥ ط نجف).

فيلزم من روايات الشيعة أن الله غاضب على علي بن أبي طالب.

أنا شجرة وفاطمة أصلها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها

حدثني أبي عن أبيه **عن مينا بن أبي مينا** مولى عبد الرحمن بن عوف قال خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها.

موضوع. قال الحافظ « لعله وضعه ميناء» (لسان الميزان ٧٧/٤). يعني ميناء بن أبي ميناء. كذلك حكم عليه السيوطي وابن الجوزي بالوضع. (اللائل المصنوعة ٣٧٠/١ الموضوعات ٣٢١/١ لابن الجوزي).

ونقل الحافظ قول الحاكم: « إسحاق وأبوه وجده ثقات ومينا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وهذا المتن شاذ». وتعقبه الذهبي والحافظ ابن حجر.

فأما الذهبي فقال: « ما قال هذا بشر سوى الحاكم» (المستدرك ١٧٤/٣).

وأما الحافظ فقال متعقبا: « قلت في كلامه مناقشات الأولى قوله حدثني أبي عن أبيه فيه زيادة راو وإنما روى عبد الرزاق عن أبيه عن مينا ليس بين والد عبد الرزاق وبين مينا واسطة الثانية جد عبد الرزاق مما يستغرب فإنه لا ذكر له ولا رواية الثالثة قوله إن مينا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه مردود لأن مينا أخبر عن نفسه أنه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه احتلم حين بويع لعثمان وذلك في آخر سنة ثلاث وعشرين من الهجرة فيكون مولد مينا في آخر العصر النبوي الرابعة إنما رواه مينا عن مولاة عبد الرحمن بن عوف كذا أخرجه بن عدي في الكامل من رواية الحسن بن علي بن عيسى بن أبي عبد الغني عن عبد الرزاق فالحديث لعبد الرحمن لا لمينا الخامسة قوله وهذا المتن شاذ إن أراد أنه تفرد به من غير أن يوجد شيء يوافقه لم يصلح له الحكم بأنه صحيح وليس بشاذ وإن أراد أنه شاذ مع ثقة رجاله فيحتمل مطابقة واختصارا» (الإصابة في تمييز الصحابة ٦/٣٩٠).

أن النبي يتسلم مفاتيح الجنة والنار فيسلمهما لعلي

قال الحافظ « رواه أبو سعيد بن الأعرابي عنه عن **شريك** عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة عن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وسلم وعلياً ينصب لهما منبر فيه ألف مرقاة فيصعد النبي صلى الله عليه وسلم على أعلى مرقاة ويصعد علي دونه بمرقاة فلا يزالان يسألان الله تعالى حتى يأذن لعلي أن يكون معه على المرقاة العليا. فذلك المقام المحمود. ثم يتسلم النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة والنار فيسلمها لعلي فيدخل شيعته الجنة وأعداءه النار».

ذكر الحافظ بأن الآفة فيه من « علي بن هلال الأحمسي: كوفي لا يُعرف، جاء بخبر منكر فذكر حديثاً طويلاً ركيك الألفاظ».

ثم قال الحافظ: « فهذا المتن مركب على هذا الإسناد ولا يحتمل شريك هذا ولا أحد من رجاله فالآفة من علي بن هلال فيما أرى» (لسان الميزان ٤/٢٦٦).

قلت: يبدو انه صاحب روايات مركبة ركب أحدها على سفيان الثوري:

أخبرنا أبو **علي بن هلال** سماعاً أنبأنا أبو الحسن بن البخاري أنا القاضي أبو المكارم الأصبهاني في كتابه أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ أنا أبو أحمد الغطريفي حدثني أبو الحسين بن أبي

مقاتل أنا محمد بن عبيد بن عتبة أنا محمد بن علي الوهبي الكوفي أخبرنا أحمد بن عمران بن سلمة وكان ثقة عدلاً مرضياً أنا سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال « كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي فقال: قسمت الحكم عشرة أجزاء فأعطى علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً ».

رواه الحافظ أبو نعيم في (حلية الأولياء ١/٦٥). قال ابن الجزري « وهو منكر مركب على سفيان والله أعلم » (مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب ١/١٨). ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (تاريخ دمشق ٤٢/٣٨٤).

إن أول أربعة يدخلون الجنة (قوله النبي لعلي)

حدثنا أحمد بن محمد المري القنطري ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرايينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرايينا وشيعتنا عن أيما ننا وعن شمائلنا ».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٣/٤١). والحافظ ابن عساكر (تاريخ دمشق ١٤/١٦٩).

موضوع مسلسل بالشيعة. وقال الحافظ ابن حجر «إسناده واه» (الكافي الشافي ٤/٢١٤).

مدار الرواية على محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو من شيعة الكوفة أصحاب الآثار المكذوبة (سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٠/٤٩٧ ح رقم ٤٨٨٢).

قال عنه البخاري «منكر الحديث» (التاريخ الكبير ١/١٧١). وقال الحافظ مثل قوله (تقريب التهذيب ٢/٢٠٣).

وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي الشيعي «الضعيف». قاله شيخنا الألباني (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٣١). وقال الحافظ في التقريب (٧٦٧٧) «شيعي ضعيف». غير أن الحافظ أخطأ في ذكر اسم الأسلمي فسماه المحاربي واستغل عبد الحسين في المراجعات ذلك أبشع استغلال.

إن جبريل يحبك (يعني يا علي) ومن هو خير من جبريل؟

أبو الضحاك الأنصاري ذكره الحسن بن سفيان في مسنده وأخرج من طريق إبراهيم بن قيس بن أوس الأنصاري عن أبي الضحاك الأنصاري قال: «لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر جعل عليا مقدمته، فقال له: إن جبريل يحبك. قال: وقد بلغت إلى أن يحبني جبريل؟ قال: نعم، ومن هو خير من جبريل الله يحبك؟» (الإصابة ٢٢٥/٧ ترجمة 10152).

قال الحافظ «إسناده ضعيف» (الإصابة ٤٨١/٣). وأبو الضحاك الأنصاري غير منسوب وحديثه من الكوفة. والكوفة مدينة اشتهرت بصناعة الكذب علي عي وأهل بيته.

وبالرغم من عدم الشك في الله وحب جبريل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإن حبه إياه لحب الله ورسوله له فرض على كل مؤمن. ولكن هناك من يدعي محبته ممن كذب عليه وطعن فيه وجعل محبته الكاذبة شعارا لسب صحابة رسول الله وأزواجه والقول تحريف القرآن. فحب هؤلاء لعلي سب للنبي.

أن عليا حمل باب خيبر يوم افتتحها

علي بن احمد بن محمد بن إبراهيم بن فروخ أبو الحسن الوراق الواعظ يعرف بـ غلام المصري حدث عن محمد بن جرير الطبري ومحمد بن محمد الباغدني وجعفر بن محمد بن المغلس وأبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود حدثنا عنه محمد بن عمر بن بكير المقرئ أخبرنا بن أبي بكر حدثنا أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن إبراهيم بن فروخ الوراق حدثنا محمد بن جرير بن يزيد حدثني إسماعيل بن موسى الفزاري حدثنا المطلب بن زياد عن ليث عن أبي جعفر يعني محمد بن علي قال: «حدثني جابر بن عبد الله أن عليا حمل باب خيبر يوم افتتحها وأنهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلا».

رواه الخطيب في (تاريخه ٣٢٤/١١). الذي بدا لي أنه كان يرى علة هذه الرواية من جهة علي بن عمر الوراق. فقد قال «قال بن أبي الفوارس علي بن عمر الوراق الواعظ... كان في الرواية فيه تساهل».

قال الذهبي «هذا منكر رواه جماعة عن إسماعيل» (ميزان الاعتدال ١٣٩/٥). غير أن الحافظ ابن حجر تعقبه بأن له شاهدا من حديث أبي رافع عند أحمد في مسنده، لكن لم يقل أربعون رجلا» (لسان الميزان ١٩٦/٤).

هذه الرواية المكذوبة تظهر عليا رضي الله عنه بمظهر متناقض بما يعرضه للتهكم. إذ يقال: كيف يخلع علي باب خبير ثم يعجز عن يدافع عن باب بيت فاطمة حتى كسره عمر بزعمكم وفاطمة خلفه فتسبب في كسر ضلعها وإسقاط جنينها. ويعترفون أيضا أن علي كان في البيت في ذلك الوقت ولم تسعف الروايات الرافضة أن يعرفوا كيف كانت ردة فعل علي وهو يشاهد ذلك ولا يفعل شيئا بل يقرر بعد ذلك تسمية ولده باسم عمر ويبياعه ويزوجه ابنته باعتراف الشيعة!!!

أن عمر غرس نخلة فلم تطعم

عن الحسين بن واقد حدثني **عبد الله بن بريدة** عن أبيه أن سلمان رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر رضي الله تعالى عنه فأطعم نخلة من سنته إلا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فغرسها رسول الله من يده فحملت من عامها».

رواه أحمد في (المسند ٤٠١/٥) وقوى إسناده الأرناؤوط. ورواه البيهقي في (السنن الكبرى ٣٢١/١٠).

قال الروافض: « هذه الرواية دليل على أنه لا خير يخرج من عمر حتى النخيل لا يثمر من يده».

قلت: هناك فرق بين ما غرسه النبي فكان معجزة، وبين ما غرسه غيره فلا يلزم أن تحدث معه معجزة.

ولكن علي بن أبي طالب قد أهدى عمر شجرة فغرسها عمر فأثمرت له ولدا اسمه زيد بن أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. صارت أغصانها كالشوكة في حلق الرافضة.

وقد قيل بأن « في هذا الحديث أربعون معجزة؛ لأن كل نخلة تثمر في عامها معجزة وحدها؛ فالنخلة لا تثمر إلا بعد سبع سنوات على الأقل » (المفصل في الرد على شبهات أعداء الاسلام ٢٢٤/٩ علي الشحود).

ثم إنه قد وقع للخلفاء الثلاثة معجزة أمام النبي بما يدل على صحة ترتيبهم في الخلافة.

والإليك الرواية:

« حدثنا محمد بن عوف ثنا عبد الحميد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي حدثني حميد أن عبد الرحمن بن أبي عوف حدثه أنه سمع عبد ربه أنه سمع عاصم بن حميد يقول إن أبا ذر قال إني انطلقت ألتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حوائط المدينة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فأقبل إليه أبو ذر حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو ذر وحصيات موضوعة بين يديه فأخذهن في يده فسبحن في يده ثم وضعهن في الأرض فسكتن ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن في يده ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن ثم أخذهن فوضعهن في يد عمر فسبحن في يده ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن ثم أخذهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن » (رواه ابن أبي عاصم في السنة رقم ١١٤٦ وصححه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم ٣٠٨/٢).

فأخرس أيها الرافضي كما خرست هذه الحصيات، وقد وضع الله شأنكم كما وضع عمر الحصيات من يده. ولو يكن في يد عمر خير لما زوجه علي ابنته أم كلثوم ولما بايعه ولما سمى أحد أولاده باسمه (عمر).

أن فاطمة بنت أسد ولدت عليا في جوف الكعبة

لم أجد في كتب الحديث شيئا من ذلك. بل الثابت أن حكيم بن حزام هو المولود في جوف الكعبة.

من عجائب الحاكم أنه روى في مناقب حكيم بن حزام أنه ولد في جوف الكعبة تعقبه بأنه قد «تواترت الأخبار بأن فاطمة ولدت عليا في جوف الكعبة» (المستدرک ٥٤٩/٣ - ٥٥٠) وكان اللائق به أن يأتي بتلك الرواية المتواترة.

قال ابن الملقن « فائدة: حكيم هذا ولد في جوف الكعبة ولا يعرف أحد ولد فيها غيره، وأما ما روي عن علي رضي الله عنه أنه ولد فيها فضعيف، وخالف الحاكم في ذلك فقال في «المستدرک» في ترجمة علي أن الأخبار تواترت بذلك » (البدر المنير ٤٨٩/٦).

بل هو قول جمهور أهل العلم بأن الذي ولد في جوف الكعبة هو حكيم بن حزام كما في (تفسير القرطبي ١٨٠/٨). وانظر (فيض القدير ٤٨/٢) للمناوي و(مقدمة ابن الصلاح ٢٣١/١). و(التقييد والإيضاح للحافظ العراقي ٤٣٦/١) و(شرح التبصرة ٢٨٠/١) و(فتح المغيـث للسخاوي ٣٣١/٣). و(تدريب الراوي ٣٥٨/٢). وتهذيب الكمال ٦٤/٢١ للحافظ المزي.

وقد ضعف السيوطي سند رواية أن عليا هو الذي ولد في جوف الكعبة وتعقب بذلك خطأ الحاكم صاحب المستدرک وأكد أن حكيم بن حزام هو الذي ولد في جوف الكعبة (تدريب الراوي ٣٥٩/٢).

وضعف صاحب تهذيب الأسماء ما يروى أن عليا هو الذي ولد في جوف الكعبة (تهذيب الأسماء ١٦٩/١).

وأعجب من الحاكم المشهور بالتساهل وبالتشيع كيف يحكي هذا التواتر وقد حكى الثقات وإمامهم مسلم بأن حكيم بن حزام هو الذي ولد في جوف الكعبة (١٦٤/٣ تحت حديث رقم ١٥٣٢) واحتج.

ورواه الذهبي عن ابن منده وأتى برواية الزبير عن مصعب بن عثمان أن حكيم ولد في جوف الكعبة (سير أعلام النبلاء ٤٦/٣) والمناوي في (فيض القدير ٣٧/٢ الوفيات للقسطنطيني ٦٧/١) وانظر مشاهير علماء الأمصار ١٢/١ ریح النسرين فيمن عاش من الصحابة ٤٩/١ الوقوف على الموقوف ٨٠/١).

بل هذا ما ما رواه في جمهرة نسب قريش (٣٥٣/١).

وجاء في كتاب الثقات «حكيم بن حزام.. وكان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة دخلت أمه الكعبة فمخضت فيه فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة» (كتاب الثقات ٧١/٣).

واحتج الزيلعي في نصب الراية بما قاله مسلم (٢/٤).

وحكاه الحافظ ابن حجر رواية عن الزبير بن بكار وهو ثقة (تهذيب التهذيب ٣٨٤/٢ الإصـابة

في معرفة الصحابة (١١٢/٢).

وحكاه الحافظ المزي رواية عن العباس رضي الله عنه (تهذيب الكمال ٦٣/٢١).

وحكاه الحافظ ابن عبد البر في (الاستيعاب ١٤٢/١).

وحكاه السيوطي في تدريب الراوي (٣٥٨/٢).

وفي أخبار مكة «أول من ولد في الكعبة» (٢٢٦/٣ و ٢٣٦).

وهذه روايات الحاكم:

٦٠٤١ سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب يقول سمعت أبا أحمد محمد بن عبد الوهاب يقول سمعت علي بن غنام العامري يقول ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة دخلت أمه الكعبة فمخضت فيها فولدت في البيت».

٦٠٤٤ أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي ثنا مصعب بن عبد الله فذكر ثم نسب حكيم بن حزام وزاد فيه وأمه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى وكانت ولدت حكيمًا في الكعبة وهي حامل فضر بها المخاض وهي في جوف الكعبة» (٥٤٩/٣ - ٥٥٠).

وزعم البحراني من الشيعة أن أهل السنة روثه الامة في كتبهم ولم نذكر ذلك من طرقهم إرادة الاختصار» (مدينة المعاجز ٥٦/١).

إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون

حدثنا حاتم بن الليث حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا أبو ميمونة عن عيسى الملائني عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب. قال: «أخذ رسول الله بيدي فقال إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك فاسترجع ثم قال سمعا وطاعة فسد بابه ثم أرسل إلى عمر ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ثم قال رسول الله لا أنا سدّدت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم».

موضوع: رواه البزار وأردجه السيوطي في جملة الأحاديث الموضوعة. وقال البزار « أبو ميمونة مجهول وعيسى الملائني لا نعلمه روى إلا هذا » (اللائلي المصنوعة ٣٢١/١).

عيسى الملائني. قال الحافظان الذهبي وابن حجر « قال أبو الفتح الأزدي: تركوه » (ميزان الاعتدال ٣٩٦/٥ لسان الميزان ٤١٠/٤ الضعفاء والمتروكين ٢٣٧/٢ المغني في الضعفاء ٥٠٢/٢).

ورواه الهيثمي من طريق آخر عن ابن عباس وقال فيه جماعة اختلف فيهم. ولعله يشير إلى الرافضي حسين الأشقر. وأما رواية البزار فقال عنها « رجاله ثقات » (مجمع الزوائد ١١٥/٩). قلت وهذا من أوهامه.

إن هذا أول من آمن بي وهذا الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمة

حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا اسماعيل بن مرسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن **فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة** عن أبي ذرو عن سلمان قال: « أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد علي رضي الله عنه فقال: إن هذا أول من آمن بي وأول في يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالم ».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٨٥/٦). وحكم السيوطي بوضعه (اللائلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٤١٥/١).

ورواه البزار: « حدثنا عباد بن يعقوب العرزمي قال حدثنا علي بن هاشم قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال لعلي بن أبي طالب: أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار » (البحر الزخار - مسند البزار ٣٠٤/٥).

قال الحافظ « هذا الإسناد واهي، ومحمد - يعني بن عبيد الله متهم، وعباد من كبار الروافض وإن كان صدوقا في الحديث » (مختصر زوائد البزار ٣٠١/٢ وانظر اللائلي المصنوعة ٤١٤/١).

وقال الذهبي « محمد بن عبيد الله وإله علي بن هاشم ثقة شيعي وعباد رافضي و ابن داهر من غلاة القوم وضعفائهم » (تلخيص كتاب الموضوعات ٥٩/١).

قلت: أبو سخيطة مجهول كما صرح به الحافظ ابن حجر في (تقريب التهذيب ٦٤٣/١ ترجمة ٨١١٥).

وقال الشوكاني « رواه العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً. وقال: في إسناده داهر بن يحيى الرازي كان ممن يغلو في الرفض، ولا يتابع على حديثه، وابنه عبد الله بن داهر كذاب وهو الراوي عنه. وقد رواه الحاكم في الكنى من طريق أخرى وقال إسناده غير صحيح وفي الميزان في ترجمة اسحاق بن بشر الأسدي أنه كذاب وضاع وأورد له هذا الحديث » (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٤٥).

أنت أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين أنا أبو الحسين بن المهدي أنا علي بن عمر بن محمد الحربي نا أبو حبيب العباس بن محمد بن أحمد بن محمد البري نا ابن بنت السدي يعني إسماعيل بن موسى أنا عمرو بن سعيد البصري عن فضيل بن مروزق عن أبي سخيطة عن سلمان وأبي ذر قالوا: «أخذ رسول الله ﷺ بيدي علي فقال إلا إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصفحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين»

موضوع:

حكم بوضعه الشوكاني (الفوائد المجموعة ١٠٨٢) وابن الجوزي في الموضوعات (٣٤٤/١). والسيوطي (اللائل المصنوعة ٢٩٧/١).

قلت: وفيه أيضاً الفضيل بن مروزق كان شديد التشيع، ضعفه النسائي وابن حبان وكان يروي الموضوعات عن عطية العوفي (تهذيب التهذيب ٢٩٨/٨). وثقه بعضهم وضعفه آخرون وهو ممن

عيب على مسلم إخراج حديثهم في الصحيح كما قال الحاكم؟ وقال ابن حبان: «يروي عن عطية الموضوعات» وكان شديد التشيع كما قال ابن معين والعجلي (تهذيب التهذيب ٣٠١/٤ - ٣٠٢).

وانتهى الحافظ في التقریب (٥٤٣٧) إلى قوله: «صدق يَهم، ورُمي بالتَّشيع».

قلت: أبو سخيلة مجهول كما صرح به الحافظ ابن حجر في (تقریب التهذيب ٦٤٣/١ ترجمة ٨١١٥).

وورد من طريق آخر. قال الهيثمي «وفيه عمرو بن سعيد المصري وهو ضعيف» (١٠٢/٩).

وورد بلفظ آخر:

علي هذا أول من آمن بي وأول من يصفحني.. وهو يعسوب المؤمنين

عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي ثنا أبي عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس قال: ستكون فتنة فإذا أدرکها أحد منكم فعليه بحصنين كتاب الله وعلي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله يقول وهو أخذ بيد علي هذا أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة وهو فاروق هذه الأمة وهو الصديق الأكبر وهو يعسوب المؤمنين وهو خليفتي من بعدي».

قال الذهبي «محمد بن عبيد الله وإِ علي بن هاشم ثقة شيعي وعباد رافضي وعبد الله بن داهر من غلاة القوم وضعفائهم» (تلخيص كتاب الموضوعات ٥٩/١).

أورد العقيلي هذا الحديث في كتابه الضعفاء (٤٧/٢). وقال ابن الجوزي «فيه عيسى بن عبد الله» يعني بن داهر. نقل عن ابن حبان أنه كان ينقل عن آبائه الروايات المنكرات ويخطئ ويهم فبطل الاحتجاج به (العلل المتناهية ٢٤٠/١).

وقال الحافظ ابن عبد البر في (الاستيعاب ١٧٤٤/٤) «فيه إسحاق بن بشر وهو ممن لا يحتج به إذا انفرد لضعفه ونكارة حديثه».

قال الحافظ ابن حجر «هذا باطل» (لسان الميزان ٢٨٢/٣ و ٤١٣/٢).

علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين

حدثنا محمد بن أحمد بن هلال ثنا محمد بن يحيى بن ضريس حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ « علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين ».

قال ابن عدي « وبهذا الإسناد تسعة أحاديث حدثناه بن هلال مناكير » (الكامل في ضعفاء الرجال ٢٤٤/٥).

الحديث ضعيف. قال ابن الجوزي « هذا الحديث لا يصح » (العلل التناهية ٢٤٠/١). وحكم شيخنا الألباني رحمه الله بضعفه في (ضعيف الجامع رقم ٣٨٠٥). والمقصود باليعسوب الأمير والرئيس. قال ابن سيده في المحكم اليعسوب أمير النحل كثر ذلك حتى سماوا كل رئيس يعسوباً ومنه حديث علي هذا يعسوب قریش انتهى . وفي الامثال للرامهرمزي علي يعسوب المؤمنين اي سيدهم (التذكرة في الأحاديث المشتهرة ١٧٥/١ لبدر الدين الزركشي).

هذا أول من آمن بي

عن أبي ذر وسلمان قالوا: « أخذ النبي ﷺ بيد علي فقال إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين ».

لم أجده موصولاً بهذا اللفظ وإنما مقصوراً على الراوي الصحابي فقط (أبي ذر وسلمان).

رواه الطبراني والبخاري عن أبي ذر وحده وقال فيه « أنت أول من آمن بي... ». وهو موضوع كما بينه ابن الجوزي في كتابه الموضوعات (٣٤٥/١). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ١٠٢/٩) « فيه عمرو بن سعيد المصري وهو ضعيف ». وقد تقدم الكلام عليه؟

وواضح أن المراد من هذه الرواية المختلفة سرقة فضائل أبي بكر وعمر وجعلها خاصة بعلي.

ولم يعرف المسلمون صديقا أكبر وفاروقا أعظم قبل ظهور هذه المصطلحات الشيعية المحدثه والتي يريدون بها صرف الناس عن وصف أبي بكر بالصدّيق وعمر بالفاروق.

أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون [بعدي].

حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي ثنا الحسن بن الحسين الأنصاري في مسجد حبة العرني ثنا معاذ بن مسلم عن عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس (إنما أنت منذر) قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا المنذر وعلي الهادي. بك يا علي يهتدي المهتدون.

أورده ابن الأعرابي في (معجمه ٥/٢٧٥). وقال ابن كثير في (التفسير ٢/٥٠٣) « فيه نكارة شديدة ».

وقال الحافظ « رواه بن جرير في تفسيره عن أحمد بن يحيى عن الحسن عن معاذ. ومعاذ نكرة فلعل الآفة منه » (لسان الميزان ٢/١٩٩). قلت: وعطاء بن السائب مختلط.

غير أن الألباني قال بعد الحكم عليه بأنه موضوع « فيه الحسن بن الحسين. قال أبو حاتم لم يكن بصدوق عندهم كان من رؤساء الشيعة وقال ابن عدي « لا يشبه حديثه حديث الثقات وقال ابن حبان يأتي عن الأثبات بالملزقات ويروي المقلوبات » (ميزان الاعتدال ٢/٢٣١). وذكر من مناكيره هذا الحديث « (سلسلة الضعيفة ٤٨٩٩).

وقال عبد الحسين في (المراجعات ص ٥٥) « وردت في ذلك سبعة أحاديث عند أهل السنة » قال الألباني « ثم لم يذكر إلا حديثا واحدا زعم أن إبراهيم الحموي أسنده إلى أبي هريرة.. فمن هو إبراهيم هذا؟ فيحتمل أن يكون (إبراهيم بن سليمان الحموي من علماء الحنفية المتأخرين (توفي ٧٣٢) غير أنه لم يذكر أيضا في أي كتاب ذكر هذا الحديث؟.. وقوله (أسنده) كذب مكشوف إذ كيف يسند من كان في القرن الثامن وبينه وبين أبي هريرة مفاوز؟. ولو فرضنا أنه أسنده: فما قيمة مثل هذا الإسناد النازل الكثير الرواة؟ فإن مثله قل ما يسلم من علة. وهؤلاء الشيعة كالغرقى يتعلقون ولو بخيوط القمر » (سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٠/٢١/٥٣٨).

وهذا الكلام لا يجوز نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الله تعالى قد جعل محمداً هادياً فقال (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) فكيف ينفي هؤلاء الهداية عن النبي بعد أن شهد الله بإثباتها له؟

وقوله « بك يهتدي المهتدون » كذب بَيِّن؛ فقد آمن بالنبي خلق كثير واهتدوا به وهم لم يسمعوا من علي كلمة واحدة.

ومعنى قول الله تعالى (إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) كما أُرسل من قبلك نذيرٌ، ولكل أمة نذير يهديهم أي يدعوهم، كما في قوله (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) وهذا قول قتادة وعكرمة وأبي الضحى وعبد الرحمن بن زيد.

أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي

سبق الكلام على هذا الحديث بلفظ (أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون بعدي).

أخرجه الطبري (٣٤٤/٧) وهو حديث ضعيف. وقال الذهبي «رواه ابن جرير عن معاذ بن مسلم ومعاذ نكرة فلعل الآفة منه» (ميزان الاعتدال ٤٨٤/١).

وقال ابن كثير « وهذا الحديث فيه نكارة شديدة » (تفسير ابن كثير ٥٤٥/٤).

قلت: أين دعوكم أن كل ما خالف كتاب الله ضربتم به عرض الحائط؟

أليست هذه الرواية الضعيفة التي فتحت لها شهية هواكم مخالفة لقوله تعالى مخاطباً نبيه e (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

وهناك رواية أخرى هي « الهادي رجل من بني هاشم قال ابن الجنيدي هو علي بن أبي طالب ». وهذه الرواية آفتها المطلب بن زياد. وهناك رواية أخرى وهي « أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون [بعدي] ». قال الألباني موضوع (سلسلة الضعيفة ٤٨٩٩).

والقوم قد أعماهم حشد الروايات في فضائل علي عن النظر إلى ما لوازمها الباطلة. فهذه الرواية تجعل علياً أفضل من النبي r. لأن النبي هو المنذر فقط. بينما علي هو الهادي. ويلزم من ذلك تفضيل علي على النبي r. وكذلك زعمهم أن النبي قال لعلي « أنت وليي ». الذي يجعل يجعل لعلي منزلة أعلى من منزلة النبي.

أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه

ويتلوه شاهد منه أي جبريل الذي كان من قبل ذلك يتلو على موسى الكتاب الذي هو إماماً ورحمة.

وهذا الذي رجحه الطبري واعتبره أولى الأقوال بالصواب. بدليل قوله تعالى [ومن قبله كتاب موسى] أي الشاهد هو الذي تلا التوراة على موسى من قبله. وذلك أن نبي الله لم يتل قبل القرآن كتاب موسى. وورد بسند ضعيف أن أناساً زعموا أن علياً هو الشاهد التالي:

حدثنا محمد بن أحمد بن ليبيد نا صفوان بن صالح ثنا الوليد بن مسلم ثنا **خليد بن دعلج** عن قتادة عن عروة بن الزبير عن محمد بن علي بن أبي طالب قال: «قلت لعلي بن أبي طالب إن الناس يزعمون في قول الله جل ذكره ويتلوه شاهد منه أنك أنت التالي فقال وددت أني أنا هو ولكنه لسان محمد صلى الله عليه وسلم».

رواه الطبراني في (المعجم الأوسط ٥٣/٧) قال الهيثمي « وفيه خليل بن دعلج وهو متروك » (مجمع الزوائد ٣٧/٧). والوليد بن مسلم معروف بتدليس التسوية غير أنه صرح بالتحديث في هذه الرواية.

أنا دار الحكمة وعلي بابها

حدثنا إسماعيل بن موسى قال: حدثنا **محمد بن عمر بن الرومي** قال: حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي قال: « قال رسول الله e: «أنا دار الحكمة وعلي بابها».

رواه الترمذي وقال « هذا حديث غريب منكر ». (سنن الترمذي ٨٢/٦ حديث رقم ٣٧٢٣) وسكت أبو نعيم عن قول الترمذي. « ولا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات عن شريك » (حديث رقم ٣٧٢٣). وسكت عن سند الرواية عند أبي نعيم حيث أسنده عن الأصبع بن نباتة و « أنا مدينة الجنة وعلي بابها » (ناريخ دمشق ٣٧٨/٤٢) والأصبع هذا متروك الحديث كما قال أهل الجرح والتعديل.

ورواه أحمد في (فضائل الصحابة ٦٣٤/٢). والآجري في (الشرعية ٤٠٩/٤).

وأورده الذهبي في الضعفاء. قال الحافظ ابن حجر: « هذا حديث غريب لا يعرف عن أحد من الثقات غير شريك. وإسناده مضطرب. وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع » (مشكاة المصابيح ١٧٧٧/٣). وحكم ابن الجوزي بأنه مكذوب (الموضوعات ٣٤٩/١) والسيوطي في (اللآلئ المصنوعة ٣٢٩/١-٣٣٣).

عمر بن عبد الله الرومي شيخ يروي عن شريك يقلب الأخبار ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم لا يجوز الاحتجاج به بحال روى عن شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دار الحكمة... وهذا خبر لا أصل له عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا شريك حدث به ولا سلمة بن كهيل رواه ولا الصنابحي أسنده ولعل هذا الشيخ بلغه حديث أبي الصلت عن أبي معاوية فحفظه ثم ألقبه على شريك وحدث بهذا الإسناد » (المجروحين ٩٤/٢).

أنا مدينة الحكمة وعلي بابها

حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عثمان بن عبد الله العثماني قال: حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: « قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها ».

رواه الآجري في (الشرعية ٢١٠/٤). وفيه عثمان بن عبد الله الشامي. يروي الموضوعات عن الثقات كما قال الذهبي في (ميزان الاعتدال ٤١/٣).

قال ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٧٧/٥) « هذا الحديث معضل عن الأعمش.. وقد سرقه أبو الصلت من أبي معاوية » (وانظر لسان الميزان ١٤٤/٤).

وقد قال أهل العلم منهم أبو زرعة « كم من خلق افتضحوا بهذا الحديث » (تهذيب التهذيب ٣٧٤/٧ تهذيب الكمال ٢٧٧/٢١ سؤالات البرذعي ٥١٩/١).

أنا مدينة العلم وعلي بابها

موقف العلماء من الحديث

ذكره الحافظ ابن حجر عن جابر مرفوعا. ثم قال « الحديث منكر » (لسان الميزان ١٩٧/١).

ووصفه النووي بأنه حديث باطل (تهذيب الأسماء ٣١٩/١).

ووصفه ابن حجر الهيثمي بأنه « مطعون فيه »

وقال العقيلي « وليس يصح في هذا المتن حديث » (ضعفاء العقيلي ١٥٠/٣).

وقال الشيخ الألباني « موضوع » (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٥١٨/٦ ح رقم ٢٩٥٥).

والحديث باطل سندا وممتنا. وقابل لاختلاف المسلمين في العقائد.

فزعم هشام لعنه الله أن النبي عليه الصلاة والسلام نص على إمامة علي إمامة علي في حياته بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وبقوله أنا مدينة العلم وعلي بابها

(التنبيه والرد على أهل الأهواء ٢٥/١).

قال القرطبي « هذا حديث باطل: النبي مدينة العلم والصحابة أبوابها ». ولعله من كلام منقول من أبي بكر بن العربي وعلي كل حال فهو ينقله مستحسنا إياه » (م ٥ ج ٩ ص ٢٢٠).

وقال الهيثمي (١١٤/٩) « وفيه عبد السلام بن صالح وهو ضعيف ».

وذكر الذهبي ما يليق بأبي الصلت من الذم وذكر عنه هذا الحديث (سير الإعلام ٤٤٧/١١). ونقل عن مطين أن هذا الحديث موضوع (ميزان الاعتدال ١٤٥/٢). وفي (٢٢٠/٥) من الميزان ذكر كذب

أبي الصلت عن أبي معاوية، سرقه منه أحمد بن سلمة. وفي (١٦٥/٧) من الميزان يصف الذهبي الخبر بأنه باطل.

وقال ابن الجوزي في (الضعفاء والمتروكون ٢/٢٠٥) فيه عمر بن إسماعيل بن مجالد: متروك ليس بثقة.

وقال ابن عدي في (الكامل في الضعفاء ١/١٩٢) «هذا حديث منكر موضوع».

وذكره في (تاريخ بغداد ٢/٣٧٧ و ٤/٣٤٨) ولم يحك فيه شيئاً.

وفي (١٧٢/٧) قال «قال أبو جعفر لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد رواه أبو الصلت فكذبوه». فمن أين يصح الخطيب البغدادي هذا الحديث؟

وفي (٤٨/١١) نقل عن اسحاق بن ابراهيم أن أبا الصلت «روى أحاديث منكر قيل له روى حديث مجاهد عن علي أنا مدينة العلم وعلي بابها قال ما سمعنا بهذا قيل له هذا الذي تنكر عليه هذا أما هذا فما سمعنا به».

بل إن الخطيب ذكر عدم معرفة يحيى بن معين بحال أبي الصلت هذا فقال عن الحديث صحيح. ثم تبين له حاله. فتعقب الخطيب قوله: بمعنى أنه ليس بباطل. إذ قد رواه عدد عن أبي معاوية غيره.

غير أن الخطيب انتهى إلى القول: وقد ضعف جماعة من الأئمة أبا الصلت وتكلموا فيه بغير هذا الحديث (٥٠/١١) ثم ذكر أقوالاً كثيرة فيه تدل على أنه كذاب وضال وزائغ. ولذلك نقل عن يحيى بن معين هذه الرواية وطعن فيها قائلاً بأنها كذب ليس له أصل» (٥٨/١١). فأنى للخطيب التصحيح لهذه الرواية؟

وفي العلل ومعرفة الرجال (٩/٣) «قال يحيى عن رواية ابن عمر بن إسماعيل بن مجالد: هذا كاذب رجل سوء».

وفي كشف الخفاء للعجلوني (٢٣٦/١) عن رواياته كلها بأنها واهية.

فيه أبو الصلت (عبد السلام بن صالح): ضعيف جدا. وثقه الحاكم وتعقبه الذهبي مبينا بأنه ليس بثقة ولا مأمون. (المستدرک ١٣٧/٣). وروي من ثلاث طرق عن الاعمش وكلها موضوعة فيها عثمان الأموي وهو متهم بأنه كذاب يضع الحديث ويسرقه. وهناك طريق أخرى عن الأعمش ضعيفة جدا لشدة ضعف شيخ ابن عدي أحمد بن حفص وجهالة سعيد بن عقبة. وهناك حوالي إحدى عشر طريقا عن أبي معاوية كلها بين شديد الضعف وبين موضوع. حكم ابن الجوزي بوضعه (الموضوعات ٣٥١/١).

موقف الحافظ ابن حجر في اللسان

وقال في لسان الميزان (٣٠١/٦):

١٤٢ يحيى بن بشار الكندي « أتى بخبر باطل » والخبر الباطل عند الحافظ ابن حجر هو رواية أنا مدينة العلم وعلي بابها. وفي ترجمة سعيد بن عقبة قال الحافظ عن روايته « أنا مدينة العلم » لعله اختلقه. (لسان ٤٧/٣-٤٨).

٥١٣ جعفر بن محمد الفقيه أنكر على (مطين) الذي رواه وحكم عليه بالوضع قائلا « وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرک الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع » (١٥٥/٢).

وإذا كان للحديث أصل فلا يكون صحيحا. فالضعيف له أصل. والموضوع مختلق مكذوب.

هذا ولا أذكر إنكار الحافظ على من حكم على الحديث بأنه منكر. وإنما أنكر على من حكم عليه بالوضع.

١٣٤٢ إسماعيل بن محمد أبي هارون الجبريني الفلسطيني. قال ابن حبان « كان يسرق الحديث » وقد أورد حديثا مكذوبا وفيه « أبو بكر وزيرك وخليفتك من بعدك » قال ابن الجوزي « إنما نقل قوله كذاب عن ابن طاهر ». فتأمل إنصاف أهل السنة. لو كانوا لا يبالون بصحة السند ومتحيزين لصحوا هذا السند (٤٨٢/١).

١٣١٦ إسماعيل بن علي المثني. وهو الموصوف بأنه الكذاب (٤٧١/١).

٥١٣ أحمد بن عبد الله بن يزيد الهيثمي الموصوف بالكذاب الوضاع (٢١١/١).

٥٧٤ أحمد بن سلمة كوفي حدث بجرجان عن أبي معاوية الضرير قال بن حبان كان يسرق الحديث. (١٩٠/١).

موقف الحافظ منه في تهذيب التهذيب

(تهذيب ٣١٩/٦) ترجمة عبد السلام بن صالح بن أيوب. نقل عن المروزي أن له أحاديث مناكير وذكر منها هذا الحديث. (تهذيب ٣٣٧/٧). ترجمة علي بن أبي طالب روى الحافظ الحديث بصيغة التمریض قائلا (روي).

(تهذيب ٤٢٧/٧) ترجمة عمر بن إسماعيل بن مجالد. قال « قال أبو زرعة حديث أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس أنا مدينة العلم وعلي بابها كم من خلق قد افتضحوا فيه »

وقد قال أهل العلم منهم أبو زرعة « كم من خلق افتضحوا بهذا الحديث » (تهذيب التهذيب ٣٧٤/٧) تهذيب الكمال ٢٧٧/٢١ تاريخ بغداد ٢٠٣/١١ سؤالات البرذعي ٥١٩/١).

أنت أخي في الدنيا والآخرة

حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبير عن **جميع بن عمير التيمي** عن ابن عمر قال: «أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله أخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا والآخرة».

ضعيف كما صرح به الألباني (ضعيف الجامع ١٣٢٥). فيه جميع بن عمير بن عفاق التيمي أبو الأسود الكوفي. قال ابن نمير « كان من أكذب الناس كان يقول أن الكراكي تفرخ في السماء ولا يقع فراخها ». رواه بن حبان في كتاب الضعفاء بإسناده وقال « كان رافضيا يضع الحديث ». وقال الساجي « له أحاديث مناكير وفيه نظر وهو صدوق وقال العجلي تابعي ثقة وقال أبو العرب الصقلي ليس يتابع أبو الحسن على هذا » (تهذيب التهذيب ترجمة رقم ١٧٧ ميزان الاعتدال ١٥٢/٢).

قال الحافظ العراقي « كل ما ورد في أخوة علي فضيعف » (المغني عن حمل الأسفار وهو تخريج الاحياء ١/٤٩٣ الاحياء ٢/١٩٠).

أنت أخي ووزيري

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن يزيد هو أبو هشام الرفاعي ثنا عبد الله بن محمد الطهوي عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال: « بينما أنا مع النبي ﷺ في ظل المدينة وهو يطلب علياً رضي الله عنه إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا فيه فنظر إلى علي وهو نائم على الأرض وقد اغبر فقال: لا ألوهم الناس يكتونك أبا تراب فلقد رأيت علياً تغير وجهه واشتد ذلك عليه فقال: ألا أرضيك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله قال: أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز مواعيدي ».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٢/٤٢٠) ورواه مجاهد. قال الهيثمي « فيه من لا أعرفه » (مجمع الزوائد ٩/١٢١).

قال الشيخ الألباني « هذا إسناد ضعيف، من دون مجاهد ضعفاء على خلاف في ابن أبي شيبة غير عبد الله بن محمد الطهوي؛ فلم أجد له ترجمة. وقصر الهيثمي فقال «وفيه من لم أعرفه».

ثم ذكره من حديث علي نحوه وقال «رواه أبو يعلى وفيه زكريا الأصبهاني وهو ضعيف». ثم وقفت على إسناد أبي يعلى فتبين أن في المجمع خطأ: فقد أخرج ابن عساكر من طريق أبي يعلى وهذا في مسنده (١/٤٠٢/٢٦٨): أخبرنا سويد بن سعيد أخبرنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني عن عبد المؤمن عن أبي المغيرة عن علي.. فهو الصهباني وليس الأصبهاني. وعلى الصواب وقع في الميزان واللسان. وقالوا: قال الأزدي: «منكر الحديث». لكن من فوقه لم أعرفهما. وسويد بن سعيد كان عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه». وأخرج ابن عساكر (١٢/٧٠/١) من طريق الخطيب بسنده عن أبي يحيى التيمي إسماعيل بن إبراهيم عن مطير أبي خالد عن أنس بن مالك قال: «كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا علي بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الأنصاري؛ لأنهم كانوا أجراً أصحابه على سؤاله. فلما نزلت: [إذا جاء نصر الله والفتح] وعلمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت إليه نفسه؛ قلنا لسلمان: سل رسول الله صلى الله عليه وسلم: من نسند إليه أمورنا ويكون مفرعنا ومن أحب الناس إليه؟ فلقية فسأله فأعرض عنه. ثم سأله فأعرض

عنه. فخشي سلمان أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مقته ووجد عليه. فلما كان بعد لقيه قال «يا سلمان! يا عبد الله! ألا أحدثك عما كنت تسألني؟ فقال: يا رسول الله إني خشيت أن تكون قد مقتني ووجدت علي. قال: "كلا يا سلمان! إن أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي، وخير من تركت بعدي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب».

قال الخطيب «مطير هذا مجهول». قلت: بل هو معروف ولكن بالضعف. وهو مطير بن أبي خالد، ترجمه ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٣٩٤) برواية جمع عنه؛ منهم ابنه موسى بن مطير. ثم روى عن أبي زرعة أنه قال فيه «ضعيف الحديث». وعن أبيه «متروك الحديث».

ووقع في ميزان الاعتدال ولسان الميزان (مطهر بن أبي خالد)! والظاهر أنه تحريف من بعض النساخ أو الطابعين. ويؤيده أن الحافظ قال: «قلت: وهو والد موسى بن مطين (كذا) الآتي ذكره». قلت: ووالد موسى هو (مطير) وليس (مطهرًا) ولا (مطينًا)! وعلى الصواب ذكره الحافظ في المكان الذي أشار إليه. ووقع في سند الحديث (مطير بن أبي خالد)! فإن لم يكن سقط من الأصل لفظة (ابن)؛ فأبو خالد هو كنية مطير أيضاً كأبيه. والله أعلم.

ثم إن أبا يحيى التيمي - إسماعيل بن إبراهيم - ضعيف أيضاً كما في التقريب.

وهذا الحديث أورده الهيثمي في (المجمع ٩/ ١١٣) من حديث سلمان نفسه نحوه بلفظ: «فإن وصيي موضع سري وخير من أترك بعدي...» والباقي مثله. وقال «رواه الطبراني وفي إسناده ناصح بن عبد الله وهو متروك». أضاف الألباني:

(تنبيه) أورد الشيعي (يعني عبد الحسين الموسوي صاحب كتاب المراجعات) حديث الطبراني هذا وأتبعه بقوله (المراجعات ص ٢٢٥): «وهذا نص في كونه الوصي، وصريح في أنه أفضل الناس بعد النبي، وفيه من الدلالة الالتزامية على خلافته ووجوب طاعته ما لا يخفى على أولي الأبواب!

وأقول: أولو الأبواب يقولون: أثبت العرش ثم انقش! فالحديث ضعيف جداً، بل هو موضوع؛ فقد ثبت من طرق عن علي رضي الله عنه «أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر كما في البخاري وغيره. ولكن الشيعي وأصحابه يكابرون ويجحدون!

انتهى كلام الألباني رحمه الله كما في (سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٠/ ٦٤١).

أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي

أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر أنبأنا أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاني إجازة أنبأنا أبو علي بن شاذان أنبأنا عبد الباقي بن قانع حدثنا **محمد بن زكريا الغلابي** حدثنا العباس بن بكار عن **شريك** عن سلمة عن الصنابحي عن علي قال: « قال رسول الله ﷺ أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموها إليك - يعني الخلافة - فاقبل منهم وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك ».

ذكره ابن الأثير في (أسد الغابة ٣١/٤).

موضوع: فيه محمد بن زكريا الغلابي. رافضي كذاب. ورمز له الكنانى بالوضع (تنزيه الشريعة المرفوعة ٣٩٩/١). وانظر (موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣٧٠/١١ حديث رقم ٢٩٢١٧ محيلاً إلى ذيل اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٦٢).

وفيه شريك وهو ضعيف كما أفاده الحافظ في (تقريب التهذيب ٢٧٨٧).

وزعم الشيعة أنه مشهور بل متواتر كما نص عليه أحمد المحمودي (المسترشد ص ٣٩٤ قاله المحمودي في هامش الكتاب).

وفي رواية:

علي بمنزلة الكعبة

ورواية أخرى « يا علي إنما أنت بمنزلة الكعبة ».

رواه في (الفردوس بمأثور الخطاب ٣١٥/٥) بغير إسناد ولم أجده في غيره من الكتب الحديثية. وهو موضوع كما نبه عليه في كتاب تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة (٣٩٩/١).

ويتناقض الرافضة حين يروون هذا الحديث « أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي ». ويزعمون أنه مشهور بل متواتر كما نص عليه أحمد المحمودي (المسترشد ص ٣٩٤ قاله المحمودي في هامش الكتاب).

بينما يعتقدون أن كربلاء أفضل من الكعبة. حتى إن شيخهم محمد الحسين كاشف الغطاء بقي يتمسك بهذا البيت من الشعر:

.....ومن حديث كربلاء والكعبة..... لكربلاء بان علو الرتبة

كما في كتابه (الأرض والتربة الحسينية ص ٢٦ ط ١٤٠٢ مؤسسة أهل البيت)

ويلزم من ذلك أن تصير كربلاء أفضل من علي. لأن عليا والكعبة بمنزلة واحدة. لكن كربلاء أعلى مرتبة من الكعبة. فإذا كانت كربلاء أفضل من مكة صارت أفضل من علي بن أبي طالب.

تحتاج الجنة والنار

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال «قال النبي ﷺ: تحتاج الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنة ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. قال الله تبارك وتعالى للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي. وقال للنار إنما أنت عذاب أعذب بك من أشياء من عبادي. ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط. فهناك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا» (البخاري ٤٨٥٠).

هذا الحديث صحيح، فهو من عند الله الذي أنطق السماء والأرض كما في قوله تعالى (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا فقالا لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين). وقوله (يوم نقول لجهنم هل امتأت وتقول هل من مزيد).

قال عبد المخلوق (الحسين) الموسوي « هذا الحديث محال ممتنع بحكم العقل والشرع، وهل يؤمن مسلم ينزه الله تعالى بأن الله رجلا؟ ».

قلت: حدثنا عن التهاور بين كربلاء ومكة وهاكم الرواية:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه. فأوحى الله إليها أن كفي وقرى ما

فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الأبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر، ولو لا تربة كربلاء ما فضلتك، ولو لا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقري واستقري وكوني ذنبا (متواضعا) ذليلا مهينا غير مستتكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم» (بحار الأنوار ١٠٧/٩٨ كامل الزيارة ٤١٧/١).

فكيف جاز في عقلك أيها الرافضي حوار الجمادات وتدخل الله في هذا الحوار بين بينها وتوجيه الألفاظ غير اللائقة إلى مكة مثل (كوني ذنبا ذليلا مهينا). والأعجب من كل ذلك أن يهدد الله مكة بأن يلقي بها في نار جهنم.

فانظر أيها المنصف كيف يتظاهر هؤلاء بالنقد العقلاني بينما يتجاهلون ما تضمنته مصادرهم من الخرافات التي تطعن في الله تعالى وتنسب إليه التحيز.

أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي

حدثنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق من أصل كتابه ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا أبو نعيم **ضرار بن سرد** ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي يذكر عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي».

رواه ابن عساكر (تاريخ دمشق ٣٨٧/٤٢) والحاكم وقال «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» (المستدرک ١٣٢/٣).

وفيه ضرار بن سرد أبو نعيم الطحان: اتهمه الذهبي في تعقبه على تصحيح الحاكم له بأن الرواية من وضع ضرار (الكشف الحثيث ١٣٨/١) ونقل عن يحيى بن معين أن ضرارا كذاب.

وقال في الميزان «قال النسائي ليس بثقة، وقال أبو حاتم صدوق لا يحتج به، وقال الدارقطني ضعيف» (٤٤٩/٣). ثم أورد هذه الرواية كنموذج من أكاذيبه.

فرحم الله الحاكم وعفا عنه ما أسرعه في الحكم على الحديث بأنه على شرط البخاري ومسلم مما هو بين ضعيف ومنكر بل موضوع!

أنت وارثي

أنبأنا يحيى على الطراح قال أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد العزيز قال أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن محمد الفرضي قال حدثنا جعفر ابن محمد الخواص قال حدثني **الحسن بن عبيد الله** **الابزاري** قال حدثني إبراهيم ابن سعيد قال حدثني المأمون قال حدثني الرشيد عن جدى المهدي عن أبيه المنصور عن أبيه عن ابن عباس قال: « قال رسول الله ﷺ لعلى عليه السلام: أنت وارثي ».

موضوع. قال السيوطي « عمله الأبزاري » (اللائئ المصنوعة ٤١٤/١).

قلت: صدق السيوطي. فإن الرواية من اختلاق الأبزاري كما صرح به ابن الجوزي أيضا فقال: «قال ابن أبي حاتم عن الأبزاري: كان يكذب» (الموضوعات لابن الجوزي ٢٥٩/١).

وقد عجبت لقول أحد الرافضة « رواه أحمد في مسنده من أربعة طرق » (وصول الأخبار إلى أصول الأخبار ص ٥٧ البهائي العالمي). فطفقت أبحث عنه فلم أجده في مسند أحمد إطلاقا بهذا اللفظ.

وعلى الشيعة أن يأخذوا بهذا الحديث مقرونا بالرواية الأخرى عندهم وهي قول علي للنبي حين قال له: «أنت أخي ووصيي ووارثي. فقال علي: « وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما أورث النبيون قبلي: كتاب ربهم وسنة نبيهم » (الأمالي للصدوق ٣٤٦ تفسير الميزان ١١٧/٨ للطباطبائي كتاب الأربعين للماحوزي ص ٢٣٦).

أنت ولي كل مؤمن بعدي

رواه الحاكم « أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا **أبو بلج** ثنا عمرو بن ميمون... »

وذكر الحديث بطوله وصححه وأقره الذهبي (المستدرک ١٤٣/٣).

قال البخاري وابن عدي « فيه نظر » (الكاشف للذهبي ٤١٤/٢ الكامل في الضعفاء ٢٢٩/٧). وفي التقریب « ربما أخطأ » (تقریب التهذيب ٦٢٥/١). وقال أبو حاتم « كان ممن يخطئ لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك » (كتاب المجروحين ١١٣/٣).

قلت: رواية (بعدي) لم تثبت.

والحديث لا إشكال فيه والله الحمد، وهو كلام صحيح، وكذلك الأنصار والمهاجرون والخلفاء الثلاثة فإنهم أولياء كل مؤمن بعد النبي، تجب لهم المودة والالمحبة والنصرة.

ولم يقل النبي (أنت ولي أمر كل مؤمن بعدي). ومصدر الولي من الولاية بفتح الواو وهي التي تعني المحبة والنصرة ومن هذا الباب علي ولي كل مؤمن. فإن كان المعنى هو الإمامة والخلافة فإن عليا لم يعد ولينا كما أننا لا نقول بأن أبا بكر ولينا بمعنى غماننا لأنه لم يعد إماما حاكما.

وقد استدل به الشيعة على أن عليا رضي الله عنه كان خليفة بعد رسول الله فصل واستدلالهم به عن هذا باطل فإن مداره عن صحة زيادة لفظ (بعدي).

وهي ليست صحيحة ولا قابلة للاحتجاج. فقد تفرد بها جعفر بن سليمان وهو شيعي بل هو غال في التشيع قال في تهذيب التهذيب « قال الدوري كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه وإذا ذكر عليا قعد يبكي ».. وأما كونه شيعيا فهو بالاتفاق قال في التقریب جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع انتهى وكذا في الميزان وغيره وظاهر أن قوله (بعدي) في هذا الحديث مما يقوى به معتقدا الشيعة وقد تقرر في مقره أن المبتدع إذا روى شيئا يقوى به بدعته فهو مردود. قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمته « والمختار أنه إن كان داعيا إلى بدعته ومروجا له رد. وإن لم يكن كذلك قبل إلا أن يروي شيئا يقوى به بدعته فهو مردود قطعاً انتهى.

فإن قلت لم يتفرد بزيادة قوله (بعدي) جعفر بن سليمان بل تابعه عليها أجليح سنان فروى الإمام أحمد في مسنده هذا الحديث من طريق أجليح سنان عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة قال بعث رسول الله بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد الحديث وفي آخره لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي:

قلت أجّلح سنان هذا أيضا شيعي قال في التقريب أجّلح بن عبد الله بن حجة الغرماء أبا حجة سنان يقال اسمه يحيى صدوق شيعي انتهى وكذا في الميزان وغيره. (أرشيف ملتقى أهل الحديث).

أنت ولي في الدنيا والآخرة

حدثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا محمد بن أيوب أنبا شيبان بن فروخ ثنا **طلحة بن زيد** عن **عبيد بن حسان** عن عطاء الكيخاراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « بينما نحن في بيت بن حشفة في نفر من المهاجرين فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم فقال رسول الله ﷺ لينهض كل رجل منكم إلى كفؤه فنهض النبي ﷺ إلى عثمان فاعتنقه وقال أنت ولي في الدنيا والآخرة».

رواه الحاكم وقال « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وتعقبه الذهبي قائلا « بل ضعيف، فيه طلحة بن زيد وهو واه عن عبيد بن حسان وهو شويخ مقل ».

ولهذا قال الحافظ ابن حجر العسقلاني « رواه الحاكم في المستدرك وصححه وذهل عن ضعف طلحة بن زيد فإنه متروك » (المطالب العالية ٣٩/١٦ وانظر المستدرك ١٠٤/٣).

وقال ابن أبي حاتم عن طلحة بن زيد « منكر الحديث جدا يروي عن الثقات المقلوبات لا يحل الاحتجاج بخبره » (المجروحين ٣٨٣/١).

والشيعية يصرون على أن لفظ (ولي) يعني (الإمام). ولكن هل يسوغ أن يقول الرسول لعلي أنت ولي ويكون معناه « أنت إمامي في الدنيا والآخرة ».

ولقد حكم ابن الجوزي بوضعه (أنظر الموضوعات ٢٤٩/١) وكذلك الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية ٣٤١/١). والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية ٢٩١/١).

وبالمناسبة فالرواية متعلقة بمناقب عثمان ولا علاقة لها بعلي. على أنها أيضا حجة على الشيعة وتعني تمام المحبة لا الإمامة، إذ لا يمكن أن يقصد النبي أن عليا إمام للنبي في الدنيا والآخرة.

ألا أدلك على عمل إذا عملته دخلت الجنة وأنت من أهل الجنة

حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا فضيل بن مرزوق عن أبي جناب عن أبي سليمان الهمداني عن رجل من قومه قال: قال علي: « قال رسول الله ﷺ: ألا أدلك على عمل إن عملته كنت من أهل الجنة؟ وأنت من أهل الجنة؟ إنه سيكون بعدنا قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فإن أدركتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون. قال: وقال علي رضي الله عنه : سيكون بعدنا قوم سيكون ينتحلون مودتنا يكذبون علينا مارقة آية ذلك أنهم يسبون أبا بكر و عمر رضي الله عنهما».

قلت: الرواية معلولة بالجهالة (عن رجل من قومه).

وفضيل بن مرزوق شديد التشيع ضعفه النسائي وابن حبان وكان يروي الموضوعات عن عطية العوفي (تهذيب التهذيب ٢٩٨/٨). وثقه بعضهم وضعفه آخرون. وقال ابن حبان: « يروي عن عطية الموضوعات» وكان شديد التشيع كما قال ابن معين والعجلي (تهذيب التهذيب ٣٠١/٤ - ٣٠٢) وانتهى الحافظ في التقریب (٥٤٣٧) إلى قوله «صدوق يهيم، ورُمي بالتشيع».

وفيه أبو جناب: يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي: قال يحيى القطان « لا أستحل أن أروي عنه» (ميزان الاعتدال ١٧٠/٧).

فالحديث باطل بهذا الإسناد بل وبغيره كما سوف يأتي ولكن:

هل صحح ابن تيمية هذه الرواية؟

احتج الرافضة بقول ابن تيمية « فهذا الموقوف على علي رضي الله عنه شاهد في المعنى لذلك المرفوع»

وهذا تدليس منهم فقد قال ابن تيمية بعد رواية هذا الحديث: « وروي هذا المعنى مرفوعا من حديث أم سلمة وفي إسناده سوار بن مصعب وهو متروك. وروى ابن بطة بإسناده عن أنس قال: رسول الله عليه الصلاة والسلام إن الله اختارني واختار أصحابي فجعلهم أنصاري وجعلهم أصهاري وإنه سيجيء في آخر الزمان قوم يبغضوهم ألا فلا تاكلوهم و لا تشاربوهم ألا فلا تتأكلوهم ألا فلا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم عليهم حلت اللعنة».

قال ابن تيمية: « وفي هذا الحديث نظر ».

أضاف: « وروى ما هو أغرب من هذا وأضعف رواه ابن البناء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولا تسبوا أصحابي فإن كفارتهم القتل » (الصارم المسلول ص ٥٨١).

علق الألباني على زيادة (فاقتلوهم فإنهم مشركون) ما نصه:

« وقد رويت هذه الزيادة من أوجه آخر كلها ضعيفة كما قال البيهقي: وبعضها أشد ضعفاً من بعض، وقد كشف ابن الجوزي عن عللها ثم الهيتمي. ولذلك فلم تطمئن النفس لتقوية الحديث بمجموعها، وقد أشار البيهقي إلى ذلك بقوله في الباب الذي عقده لها «إن صح الحديث» (سلسلة الضعيفة ٦٢٦٧ ظلال الجنة في تخريج السنة ١٩٢/٢).

رواية أخرى:

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا نزلت في علي

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا عون بن سلام قال حدثنا **بشر بن عمار** الخثعمي عن أبي روق عن **الضحاك بن مزاحم** عن بن عباس قال: «نزلت في علي إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في قلوب المؤمنين»

قال الطبراني: « لم يرو هذا الحديث عن أبي روق إلا بشر بن عمار تفرد به عون بن سلام » (المعجم الأوسط ٣٤٨/٥ رقم ٥٥١٦).

قال الهيتمي « الضحاك لم يسمع من ابن عباس » (مجمع الزوائد ١)

وفيه بشر بن عمار. قال الحافظ «ضعيف» (التقريب ١٢٣/١ رقم ٦٩٧).

وأوردها **الثعلبي** «أخبرنا عبد الخالق أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ببغداد حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي الفارسي حدثنا **إسحاق بن بشر الكوفي** حدثنا خالد بن يزيد عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي

بن أبي طالب: يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة. فأنزل الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» (الكشف والبيان ٥٠/٩).

موضوع. فيه إسحاق بن بشر الكاهلي. «قال مطين: ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحدا إلا إسحاق بن بشر الكاهلي. وكذا كذبه موسى بن هارون وأبو زرعة. وقال الفلاس وغيره: متروك. قال الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث» (ميزان الاعتدال ١٨٦/١ الجرح والتعديل ٢١٤/٢ لسان الميزان ٣٥٥/١).

وكذلك عبد الله بن جعفر الثعلبي: قال عنه ابن عدي «متهم. جاء بخبر من لم يقل علي... بسند ينفرد به» (المغني في الصغفاء ٣٣٤/١ وانظر لسان الميزان ٢٦٨/٣ وميزان الاعتدال ٧٧/٤).

وقد استدلل الحلي بهذه الرواية ليثبت أن عليا مجمع على محبته بخلاف أبي بكر فقد اختلفوا عليه في السقيفة.

فأجاب ابن تيمية :

«لا بد من إقامة الدليل على صحة المنقول وإلا فالاستدلال بما لا تثبت مقدماته باطل بالاتفاق. وهذه الآية عامة في جميع المؤمنين، فلا يجوز تخصيصها بعلي بل هي متناولة لعلي وغيره. والدليل عليه أن الحسن والحسين وغيرهما من المؤمنين الذين تعظمهم الشيعة داخلون في الآية. فعلم بذلك الإجماع على عدم اختصاصها بعلي.

والله قد جعل للصحابة مودة في قلب كل مسلم لا سيما الخلفاء رضي الله عنهم لا سيما أبو بكر وعمر فان عامة الصحابة و التابعين كانوا يودونهما و كانوا خير القرون.

ولم يكن كذلك علي فان كثيرا من الصحابة و التابعين كانوا يبغضونه. ويسبونونه ويقاتلونهم. وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما قد ابغضهما وسبهما الرافضة والنصيرية والغالية والإسماعيلية. لكن معلوم أن الذين احبوا دينك أفضل وأكثر، وأن الذين ابغضوهما أبعد عن الإسلام واقل، بخلاف علي فان الذين ابغضوه و قاتلوه هم خير من الذين ابغضوا أبا بكر وعمر. بل شيعة عثمان الذين يحبونه ويبغضون عليا وان كانوا مبتدعين ظالمين، فشيعة علي الذين يحبونه ويبغضون عثمان انقص منهم علما و ديناً وأكثر جهلا وظلما فعلم أن المودة التي جعلت للثلاثة أعظم.

وإذا قيل علي قد ادعيت فيه الالهية والنبوة. قيل: قد كفرته الخوارج كلها وأبغضته المروانية، وهؤلاء خير من الرافضة الذين يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فضلا عن الغالية» (منهاج السنة النبوية ١٣٨/٧).

وقد اقتصر الرافضة على لفظ (كثير من الصحابة كان يبغضونه ويسبونهم) تدليسا. والوقوف على النص بكامله يبطل هذا التدليس.

أنت وشيعتك في الجنة

أخبرنا الساجي ثنا موسى بن إسحاق الكناي قال ثنا عبد الحميد الحماني عن أبي جناب عن أبي سليمان عن عمه عن علي قال: « قال النبي ﷺ أنت وشيعتك في الجنة وإن قوما يقال لهم الرافضة فإن لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون ».

موضوع (الآلئ المصنوعة للسيوطي ٣٧٩/١). قال الذهبي « ذكره ابن الجوزي في الموضوعات » (ميزان الاعتدال ١٥٣/٢).

آفته يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي: قال يحيى القطان « لا أستحل أن أروي عنه » (ميزان الاعتدال ١٧٠/٧).

وقد ورد من طريق آخر بأسانيد متعددة لا يصح شيء منها.

حدثنا محمد بن عوف ثنا بكر بن خنيس حدثنا سوار بن مصعب عن داود بن أبي عوف عن فاطمة بنت علي عن فاطمة الكبرى عن أسماء بنت عميس عن أم سلمة قالت: « كانت ليلتي وكان رسول الله ﷺ عندي فجاءت إلي فاطمة مسلمة فتبعها علي فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال أبشر يا علي أنت وأصحابك في الجنة إلا إن ممن يزعم أنه يحبك قوم يرفضون الإسلام يلفظونه يقال لهم الرافضة فإذا التقيتهم فجاهدهم فإنهم مشركون قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف ».

فإن آفة هذه الرواية سوار بن مصعب. قال البخاري « سوار بن مصعب الهمداني سمع كليب بن وائل وعطية يعد في الكوفيين منكر الحديث » (التاريخ الكبير ١٦٩/٤). وقال ابن أبي حاتم « سئل يحيى

بن معين عن سوار بن مصعب فقال هو سوار الأعمى المؤذن كوفي ضعيف ليس بشيء حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عنه فقال متروك الحديث لا يكتب حديثه ذاهب الحديث» (الجرح والتعديل ٢٧١/٤).

رواها ابن عاصم في (كتاب السنة ٤٧٥/٢).

ورواها الطبراني في (المعجم الأوسط ٣٤٥/٦) والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ٣٥٨/١٢) من طريق آخر: «حدثنا محمد بن جعفر الإمام ابن الإمام نا الفضل بن غانم ثنا سوار بن مصعب عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة».

وأفتها عطية العوفي وهو مدلس، عن أبي سعيد الكلبى الكوفي وليس الخدري وهو غير ثقة.

والروايات على تعددها وكثرة طرقها لم تصح ولا تصلح لأن تكون حسنة لغيرها.

ولو كنا كالرافضة لقلنا: طرق الرواية مشهورة بل متواترة. وتالله لكان هذا سببا في استئصال الرفض من أساسه. ولكن الحق أن يتبع كما هو منهج أهل السنة الذي لا يحيدون عنه. وكنا نتمنى صحته، ولكن: ليس كل ما يتمنى المرء يدركه.

أنت يا علي وشيعتك (أولئك هم خير البرية)

حدثنا ابن حميد قال: «ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن عليّ (أولئك هم خير البرية) قال رسول الله e «أنت يا علي وشيعتك» (تفسير الطبري ٦٥٧/١٢).

فيه أبو الجارود: زياد بن المنذر الكوفي: قال عنه الحافظ ابن حجر «رافضي كذبه يحيى بن معين» (تقريب التهذيب ٢٢١/١) ووصفه بأنه «كذاب وليس بثقة» (الجرح والتعديل ٤٥٤/٣).

وفيه عيسى بن فرقد وهو الذي يروي عن الكذابين والمتروكين مثل جابر الجعفي (جامع الجرح والتعديل ١٢٢/١) الرافضي الذي كان يؤمن بأن عليا هو دابة الأرض وأنه لم يمت وإنما هو في

السحاب وسوف يرجع. وفيه حكيم بن جبير (جمع الجرح والتعديل ١/١٩٠). كما حكاه عنه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٦/٢٨٤).

وهو مناقض لحديث أنس أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ « يا خير البرية. فقال: ذلك إبراهيم (رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح).

قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٥/١٩٥ و ٩/١٦٤) « حكيم بن جبير ضعيف». قال البخاري «كان شعبة يتكلم فيه» (التاريخ الكبير ٣/٦٥ والصغير ٢/١٩) وقال يعقوب بن سفيان «كان مغال في التشيع... وقال: قيل عنه هو مذموم ورافضي من الغالية في الرفض» (المعرفة ٣/٩٩).

أنزلوا آل محمد بمنزلة الرأس من الجسد

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جندل بن والق ثنا محمد بن حبيب العجلي عن إبراهيم بن حسن عن **زياد بن المنذر** عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي عن عليم عن سلمان قال: «أنزلوا آل محمد بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العين من الرأس فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس وإن الرأس لا يهتدي إلا بالعينين».

رواه أبو نعيم في (تاريخ أصبهان ١/٢٨). وهو موضوع: فيه زياد بن المنذر. متروك كان يضع الحديث (سلسلة الضعيفة ٤٩١٥). قال الحافظ « رافضي كذبه يحيى بن معين» (تقريب التهذيب ١/٢٢١) ووصفه بأنه « كذاب وليس بثقة» (الجرح والتعديل ٣/٤٥٤).

وهذا الحديث مختلق لمنازعة هذه المنزلة من أبي بكر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم « أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس» (أخرجه الطبراني والخطيب في تاريخ بغداد ٨/٤٥٩ وصححه الألباني في سلسلة الصحيحة ٢/٤٧٥ وانظر مرقاة المفاتيح ج ١١/ص ٢١٣).

أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله بينه وبينه

عن **زياد بن المنذر** عن سعيد بن محمد الأزدي عن أبي الطفيل قال لما احتضر عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال لهم علي أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله e بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري قالوا اللهم لا.

أخرجه الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ١٠٩٨/٣ وفيه زياد بن المنذر. قال الحافظ « رافضي كذبه يحيى بن معين » (تقريب التهذيب ٢٢١/١) ووصفه بأنه « كذاب وليس بثقة » (الجرح والتعديل ٤٥٤/٣).

إنك لأول من ينفض التراب عن رأسه يوم القيامة

قال الحافظ: « أبو عبد الرحمن حاضن عائشة ذكره الدولابي ومطين وابن السكن وأخرج من طريق علي بن هاشم عن عبد الملك بن أبي عبد الله قاضي الري عن عباد عن أبي عبد الرحمن حاضن عائشة قال قلنا له ألا تذكر لنا من فضائل علي بن أبي طالب قال هي أكثر من أن تحصر قلنا فاذكر لنا بعضها قال أفعل استأذن علي على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا في البيت فسمعتة يقول إنك لأول من ينفض التراب عن رأسه يوم القيامة».

قال الحافظ « فيه عباد وهو من غلاة الرافضة، وعلي بن هاشم وهو شيعي » (الإصابة ٤/١٢٩).

وهذا الحديث الباطل يفهم منه تفضيل علي بن أبي طالب على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فإن نبينا هو أول من تتشق عنه الأرض يوم القيامة وليس عليا.

إنك مخاصم تخاصم أنت أول المؤمنين إيماناً وأعلمهم بأيام الله

أنا أسلم بن الفضل بن سهل **ثنا الحسين بن عبيد الله الأبرزاري** البغدادي ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب فقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فانتبهت إلى باب أم سلمة وعلي قائم على الباب فقلنا أردنا رسول الله ﷺ فقال يخرج إليكم فخرج رسول الله ﷺ فسرنا إليه فاتكأ على علي بن أبي طالب ثم ضرب بيده منكبه ثم قال إنك مخاصم تخاصم أنت أول المؤمنين إيماناً وأعلمهم بأيام الله وأوفاهم بعهدده وأقسمهم بالسوية وأرأفهم بالرعية وأعظمهم رزية وأنت عاضدي وغاسلي ودافني والمتقدم إلى كل شديدة وكريهة ولن ترجع بعدي كافراً وأنت تتقدمني بلواء الحمد وتزود عن حوضي ثم قال ابن عباس من نفسه ولقد فاز علي بصهر رسول الله ﷺ وبسطة في العشيرة وبذلاً للماعون وعلماً بالتزويل وفقها للتأويل ونيلاً للأقران».

ذكرها السيوطي في (جامع الأحاديث ٢٨/٢٢٩)

هذه الرواية من أكاذيب الأبراري قال ابن الجوزي: « قال ابن أبي حاتم عن الأبراري: كان يكذب » (الموضوعات لابن الجوزي ٢٥٩/١).

وقال الذهبي « الأبراري كذاب قليل الحياء » (ميزان الاعتدال ٢٥٠/٢).

إني عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العمري وحدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي قال ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي رضي الله عنه قال إني عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبدته أحد من هذه الأمة».

رواه الحاكم النيسابوري في (المستدرک ١٢٠/٣ والنسائي في الخصائص ٢٥/١). وصرح الشوكاني في أن المتهم بوضعها كما في (الفوائد المجموعة ٣٤٣/١).

علق عليه الذهبي « لا هو بصحيح بل حديث باطل. قال ابن المديني « عبّاد ضعيف » (المستدرک ١٢٠/٣). وقد بين الذهبي أنه عبّاد بن عبد الله الأسدي. قال البخاري «فيه نظر» (ميزان الاعتدال ٣١/٤). وحكم السيوطي وابن الجوزي عليه بالوضع (اللائل المصنوعة ٢٩٥/١ الموضوعات ٢٥٥/١).

وهذه الأحاديث تجعل علي بن أبي طالب خلقا آخر غير البشر وأنه ليس كمثلنا في حين أن الأنبياء بشر مثلنا. إلا أن يجيب الشيعة عن هذا بأن أهل البيت أفضل وأعظم شأنًا عند الله من الأنبياء. وهو كفر آخر ووجه كونه كفرًا أنه اصطفاء على من اصطفاهم الله وتفضيل عليهم. ومن الواضح أن هذا الرواية موضوعة بعناية وخبث لإبطال مقام الصديقية الأكبر لأبي بكر الذي لا يطاوله فيها صحابي آخر.

وهناك حديث صحيح شبيه بهذه الرواية الباطلة وهي:

إني رسوله لخاتم النبيين وإن آدم عليه السلام لمجندل في طينته

حدثني أبي نا عبد الرحمن بن مهدي نا معاوية بن صالح عن **سعيد بن سويد الكلبى** عن عبد الأعلى بن هلال السلمى كذا قال عبد الرحمن عن العرباض بن سارية قال: «قال رسول الله e إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم عليه السلام لمجندل في طينته وسأنبئكم بأول ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي».

رواه أحمد في (المسند ٤/١٢٧) عن العرباض بن سارية والحاكم في (المستدرک ٢/٦٠٠) وابن حبان في (موارد الظمان ص ٥١٢) والبيهقي في (دلائل النبوة ١/٣٩٠) والبزار والطبراني. وقال الهيثمي: أحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد ولم يوثقه غير ابن حبان (مجمع الزوائد ٣/٢٢٣) وانظر (الكافي الشافى لابن حجر ص ١٠). قال الحافظ «صححه ابن حبان والحاكم» (فتح الباري ٦/٥٥٩).

قال ابن تيمية «هذا اللفظ كذب باطل ولكن في الترمذي «متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد. وفي آخر إني لعند الله مكتوب خاتم النبيين وإن آدم لمجندل في طينته». وبهذا يتبين الفرق بين الوجود في الكتابة وبين الوجود السابق وهذا الأخير هو الباطل.

أوحى الله إلي في علي ثلاثا: إنه سيد المؤمنين وإمام المتقين

تمام الحديث «حدثنا محمد بن مسلم بن عبد العزيز الأشعري الأصبهاني حدثنا **مجاشع بن عمرو** بهمدان سنة ٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين حدثنا **عيسى بن سودة الرازي** حدثنا هلال بن أبي حميد الوزان عن عبد الله بن عكيم الجهني قال: «قال رسول الله e: إن الله عز وجل أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء ليلة أسري أنه سيد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين».

ضعيف جدا إن لم يكن موضوعا. رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٢/١٩٢) وقال: «لم يروه عن هلال إلا عيسى تفرد به مجاشع».

قلت: ومجاشع «أحد الكذابين» كما قال يحيى بن معين (الضعفاء للعقيلي ٤/٢٦٤).

قال الهيثمي «فيه عيسى بن سودة النخعي وهو كذاب» (مجمع الزوائد ٩/١٦٠).

قال الحافظ « قال الحاكم في المناقب صحيح الإسناد. قلت: بل هو ضعيف جدا ومنقطع أيضا » (إتحاف المهرة ١/٣٤٤).

ورواه الحاكم وصححه « حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبا محمد بن أيوب **أنا عمرو بن الحصين العقيلي** أنبا **يحيى بن العلاء الرازي** ثنا هلال بن أبي حميد عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوحى إلي في علي ثلاث: أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين».

قال الحاكم «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي فقال «أحسبه موضوعا». (المستدرک ٣/١٤٨) قائلا بأن عمرو بن الحصين العقيلي وشيخه يحيى بن العلاء الرازي متروكان. بل صرح بأن الحديث موضوع. وورد بلفظ آخر

يا أنس أول من يدخل الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين

حدثنا محمد بن أحمد بن علي ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا **ابراهيم بن محمد بن ميمون** ثنا علي بن عياش عن **الحارث بن حصيرة** عن **القاسم بن جندب** عن أنس قال: «قال رسول الله e يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال أنس قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكنتمته إذ جاء علي فقال من هذا يا أنس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق علي بوجهه قال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بي من قبل قال وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي». تابعه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس. وهو كذاب.

رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء ١/٦٣) وابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٢/٣٨٦) والديلمي في (مسند الفردوس ٢/٦٢).

وهو موضوع كما نص عليه الألباني من المعاصرين. ونص عليه الشوكاني في (الفوائد المجموعة ١/٣٧٠ والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/٣٢٩ والموضوعات لابن الجوزي ١/٢٨٢).

بل هو مما يتداوله الرافضة في كتبهم. فقد رواه محمد بن جرير الطبري (الشيعة) بلا إسناد (المسترشد ص ٣٢٦ ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢٩/٣ بحار الأنوار ٢١٥/٣٩).

وأنا أوجز أهم كلام الشيخ الألباني فيه ونصه:

قال الألباني: « القاسم بن جندب مجهول ولا تعرف له ترجمة.

والحارث بن حصيرة شيعي محترق، قال الحافظ « صدوث يخطيء ورمي بالرفض » (تقريب التهذيب ١٤٥/١ رقم ١٠١٨).

وعلي بن عابس كوفي متفق على تضعيفه. قال ابن حبان «فحش خطؤه فاستحق الترك».

وإبراهيم بن محمد بن ميمون كما قال الذهبي «من أجداد الشيعة» (لسان الميزان ١٠٧/١). روى عن علي بن عابس خبراً عجيباً. ويعني بالخبر العجيب هذا الحديث. وأقره الحافظ على حكمه على الحديث بالوضع، غير أنه زاد عليه فقال: «وذكره الأسدي في "الضعفاء"، وقال إنه منكر الحديث.

وأورده ابن الجوزي في (الموضوعات ٣٧٦/١) وأقره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/ ١٨٦) ونقل كلام الذهبي والعسقلاني السابقين وأقرهما! وتبعه على ذلك ابن عراق في "تنزيه الشريعة ٣٥٧/١» انتهى (أنظر سلسلة الضعيفة للألباني رقم ٣٥٣ و ٤٨٨٦ و ٤٨٨٩).

وهذا الحديث والذي بعده يلزم منهما تفضيل علي حتى على النبي محمد e وأن قولهم أن علياً أفضل من الأنبياء إلا محمد e ليس إلا لدرء التهمة وتبرير الزندقة.

بل وفيه تفضيل لعلي بن أبي طالب على سيد ولد آدم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي ثبت عندنا أنه أول من يدخل الجنة. وبسبب هذا عقد المجلسي في كتابه بحار الأنوار (باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء) قال فيه: «ولا يصل عقولنا فرق بين النبوة والإمامة» (بحار الأنوار ٨٢: ٢٦ وانظر الكافي أيضاً ٢١: ٢٦٠).

ويلزم من هذه الرواية الموضوعية نبوة علي، وقد يهرب الرافضة بكلمة الصديقين لدرء الشناعة. ولكن هذا اللازم واقع لهم من خلال روايات أخرى. فقد صرحوا بنبوة علي ولكن من غير وحي كما رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب عن النطنزي في الخصائص قال «أخبرني أبو علي

الحداد قال حدثني أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن الأشج قال سمعت علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم» (مناقب آل أبي طالب ٥٧/٣ بحار الأنوار ٨١/٣٩).

أولكم واردا (ورودا) على الحوض أولكم إسلاما علي

حدثنا يحيى بن هاشم ثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن **حنش بن المعتمر** عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولكم واردا على الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب

رواه الهيثمي في (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ٢٩٥/١). عن حنش. وهو صدوق له أوهام ويرسل، وثقه أبو داود وقال البخاري « يتكلمون في حديثه ».

وأورده السيوطي في موضوعاته عن ابن عدي (حدثنا) محمد بن جعفر بن يزيد حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن ميمون حدثنا **أبو معاوية الزعفراني** عبد الرحمن بن قيس حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كميل عن أبي صادق عن عليم الكندي عن سليمان مرفوعا «أولكم ورودا على الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب» (اللائئ المصنوعة ٤١٧/١).

قال الفتني « وفيه أبو معاوية الزعفراني وهو كذاب. وتابعه سيف بن محمد وهو شر منه» (تذكرة الموضوعات للفتني ٩٧/١). كذا قال الشوكاني (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة والموضوعات ٣٤٦/١ لابن الجوزي).

ورواية سيف كما عند الحاكم:

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ عبيد بن حاتم الحافظ ثنا محمد بن حاتم المؤدب ثنا **سيف بن محمد** ثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن الأغر عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أولكم واردا على الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب». سكت الحاكم والذهبي عليه.

ولهذا قال الحافظ « لم يتكلم عليه الحاكم. وسيف بن محمد متروك» (إتحاف المهرة ٣٣٨/١١).

ويعارض هذه الرواية المكذوبة ما حكاه في (موضح جمع الأوهام والتفريق ٣٦٣/٢) عن الفرات بن السائب قال: «سألت ميمون بن مهران فقلت: أكان علي أول الناس إسلاما أو أبو بكر؟ فقال والله لقد آمن أبو بكر بالنبى ﷺ زمن بحيرا الراهب واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه وذلك كله قبل أن يولد علي».

أيكم يعينني على هذا الأمر فيكون أخي ووصيي وخليفتي

أورده الطبري وابن كثير عن **عبد الغفار بن القاسم** « فأَيُّكم يؤازرنى على هذا الأمر، على أن يكون أخى وكذا وكذا؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: وإني لأحدثهم سناً، وأرخصهم عينا، وأعظمهم بطناً، وأخمشهم ساقاً. أنا يا نبى الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخى وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»

قال ابن كثير « تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبى مريم، وهو متروك كذاب شيعي، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعفه الأئمة رحمهم الله».

فلم يجبه إلا علي عليه السلام، وكررها ثانية وثالثة، وفي كل مرة يجيب الإمام علي عليه السلام فقال الرسول الكريم « أنت أخي وخليفتي ووصيي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا. فخرج القوم مستهزئين ساخرين، يقولون لأبي طالب: قد أمر ابنك عليك »

وأوردها الرافضة كما في (الانتصار ١٨٥/٦) لشيخ الرفض المعاصر علي الكوراني. قلت: وهل هم شيعة الكوفة حتى يخرجوا مستهزئين ساخرين؟

تبا لمن خالف القرآن الذي وصف الصحابة بأنهم (يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون). فكذب الله وزعم أنهم مستهزئون مؤثرون للدنيا على الآخرة. ولما وصف المنافقون القراء بهذا الوصف نزل القرآن بكفرهم.

هم الصادقون وكذب المترفض التيجاني الذي ألف كتابا بعنوان (لأكون مع الصادقين). فمن سب الصادقين وخالف القرآن فهو محشور يوم القيامة مع الكاذبين.

قال تعالى (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ] (التوبة ٦٦).

وقد أورد الطبري وابن كثير الحديث بنحوه عن **عبد الغفار بن القاسم** « فأيكم يؤازرنني على هذا الأمر، على أن يكون أخي "وكذا وكذا؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: وإني لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأخمشهم ساقاً. أنا يا نبي الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»

قال ابن كثير « تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبي مريم، وهو متروك كذاب شيعي، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعفه الأئمة رحمهم الله» (تفسير الطبري ١٩/٤١٠ تفسير ابن كثير ٣/٤٦٥).

قال الحافظ ابن كثير « رواه أبو جعفر بن جرير عن ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب...» وذكر الرواية.

أيكم يكون أخي ووصيي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي

ثنا سلمة قال ثني **محمد بن إسحاق** عن **عبد الغفار بن القاسم** عن **المنهال بن عمرو** عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي قال: «لما نزلت (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) ورهطك المخلصين دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فقال: أيكم يكون أخي ووصيي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي؟ فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلهم يأبى ذلك حتى أتى عليّ فقلت أنا يا رسول الله فقال: يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي. قال فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب : قد أمرك وتطيع لهذا الغلام».

موضوع. عبد الغفار بن القاسم: قال عنه الذهبي « أبو مريم الأنصاري رافضي، ليس بثقة، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث، ويقال: كان من رؤوس الشيعة، وروى عباس بن يحيى:

ليس بشيء، وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وقال أحمد بن حنبل: كان أبو عبيدة إذا حدثنا عن أبي مريم يضج الناس يقولون: لا نريده، وقال أحمد: كان أبو مريم يحدث ببلايا في عثمان (ميزان الاعتدال ٦٤٠/٢).

رواية أخرى:

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه نا عبد الله بن أحمد نا أبو الحسن علي بن موسى بن السمسار أنا محمد بن يوسف أنا أحمد بن الفضل الطبري نا أحمد بن حسين نا عبد العزيز بن أحمد بن يحيى الجلودي البصري نا **محمد بن زكريا الغلابي** نا محمد بن عباد بن آدم نا نصر بن سليمان نا محمد بن إسحاق عن **عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو** عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطالب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال: «لما نزلت هذه الآية [وأنذر عشيرتكم الأقربين] فضقت بذلك ذرعا وعرفت أنني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال يا محمد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به سيعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة وأمل لنا عسا من لبن واجمع لي بني عبد المطالب حتى أبلغهم فصنع لهم الطعام وحضروا فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام قال ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال يا بني عبد المطالب أي والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وإن ربي أمرني أن أدعوكم فأياكم يوءازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيتي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعا وأناي لأحدثهم سنا فقلت أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال هذا أخي ووصيتي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع.»

موضوع. أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٢/٤٩)

فيه محمد بن زكريا الغلابي: رافضي متروك. محمد بن زكريا الغلابي. رافضي كذاب. قال فيه الدارقطني « بصري وكان وضاعا » (الضعفاء والمتروكون ٤٨٤). ورمز له الكناي بالوضع (تنزيه الشريعة المرفوعة ٣٩٩/١).

قال عبد المخلوق (الحسين) الموسوي شرف الدين: « ودونك ما أخرجه أحمد في (مسنده ١١١/١) تجده يخرج الحديث عن أسود بن عامر عن شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد

بن الأسدي عن علي مرفوعاً، ثم قال: وكل واحد من سلسلة هذا السند حجة عند الخصم وكلهم من رجال الصحاح بلا كلام» ثم قال «عباد بن الأسدي قال: هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي إحتج به البخاري ومسلم» (أنظر كتاب المراجعات للصالح المحترف عبد المخلوق الحسين) الموسوي ص ٣٠٩ مراجعة رقم ٢٢).

وهذا يؤكد عدم وجود الأمانة العلمية لهذا الموسوي فإن عباد بن عبد الله الأسدي يختلف تماماً عن عباد بن عبد الله بن الزبير، هذا شخص وذاك شخص آخر. عباد بن عبد الله الأسدي هو الذي يروي عنه المنهال وهو الذي يروي عن علي رضي الله عنه، بينما عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام لا يروي عنه المنهال ولا يروي هو عن علي رضي الله عنه، ولذلك عباد بن عبد الله الأسدي يترجم له صاحب التهذيب وهو الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى يترجم له في الصفحة ذاتها التي يترجم لعباد بن عبد الله بن الزبير فقال «عباد بن عبد الله الأسدي روى عنه المنهال وروى عن علي .. ضعيف» (تهذيب الكمال للحافظ المزي ١٤/١٣٨).

وأما المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي، فهو صدوق وربما وهم كما في (تقريب التهذيب ١/٥٤٧ ترجمة رقم ٦٩١٨).

فيا ويل هذا المدلس الكذاب كم تضمن كتابه من الخدع والتدليس والتزوير والتلاعب بالرجال والنصوص.

أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي و زكريا بن يحيى الساجي قالوا ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قالوا ثنا **زيد بن الحسن الأنماطي** ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: « لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أنني يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت

فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك قال: اللهم اشهد. ثم قال: أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولا فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفة بيد الله وطرفة بأيديكم فاستمسكوا به لا تزلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٣/١٨٠) وقال الهيثمي « وفيه زيد بن الحسن الأنماطي. قال أبو حاتم: منكر » (الجرح والتعديل ٩/١٦٤).

وأدرجه ابن حبان في الثقات وهذا من تساهله المعروف عنه بالاتفاق، ولم يعبأ الحافظ ابن حجر بذلك فعده في الضعفاء. وأعله الهيثمي بالأنماطي (مجمع الزوائد ٩/١٦٤).

وجاء الكذاب عبد البشر والمخلوقات (عبد الحسين الموسوي) فزعم أن « هذا الحديث مجمع على صحة إسناده » ثم تلاعب في إسناد الحديث فجعله من رواية زيد بن الأرقم بينما هو من رواية حذيفة بن أسيد (المراجعات ص ١٨٧ وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٦١).

وهذا من فنون تدليساته وكذبه التي هي من جملة ما حُمل من أوزاره عامله الله بما يستحق.

وحتى لو فرضنا صحة الرواية فإنها تحث على التمسك بالقرآن وليس فيها التمسك بأهل البيت كمصدر ثان بعد القرآن في تلقي العقيدة الإسلامية. وأهل البيت أخذوا من السنة فلماذا تستبدل السنة بهم بينما هي مصدرهم في تلقي العلوم!!!

بل الرواية حجة على الرافضة لأن التمسك ورد منفصلا بالقرآن وأما أهل البيت فتقوى الله فيهن وعدم إيذائهن كما ورد في صحيح مسلم.

تسألني عن رجل ما أعلم رجلا كان أحب إلى رسول الله منه

حدثنا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي ثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ ثنا علي بن سعيد بن بشير عن **عباد بن يعقوب** ثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن أبي إسحاق الشيباني **عن جميع بن عمير** قال دخلت مع أُمي على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن علي فقالت تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من علي.

(رواه الحاكم في المستدرک ١٦٧/٣) قال الذهبي « جميع متهم. وعائشة لم تقل ذلك أصلا ».

قلت: **جميع بن عمير** بن عفاق النيمي أبو الأسود الكوفي. قال ابن نمير كان من أكذب الناس كان يقول أن الكراكي تفرخ في السماء ولا يقع فراخها رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء بإسناده وقال كان رافضيا يضع الحديث وقال الساجي له أحاديث مناكير وفيه نظر وهو صدوق وقال العجلي تابعي ثقة وقال أبو العرب الصقلي ليس يتابع أبو الحسن على هذا» (تهذيب التهذيب ترجمة رقم ١٧٧ ميزان الاعتدال ١٥٢/٢).

توفي (يعني رسول الله) وإنه لمستند إلى صدر علي

أخبرنا محمد بن عمر حدثني سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن أبي غطفان قال سألت ابن عباس أرايت رسول الله ﷺ توفي ورأسه في حجر أحد قال توفي وهو لمستند إلى صدر علي قلت فإن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت توفي رسول الله ﷺ بين سحري ونحري فقال ابن عباس أتعقل والله لتوفي رسول الله ﷺ وإنه لمستند إلى صدر علي وهو الذي غسله وأخي الفضل بن عباس وأبي أبي أن يحضر وقال إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نستتر فكان عند الستر».

وهذه الرواية موضوعة. وأفتها هو محمد بن عمر وهو الواقدي: كذاب. وشيخه سليمان بن داود الحصين لا يعرف حاله كما أفاده الحافظ (فتح الباري ١٠٧/٨).

وهو مخالف لما ثبت سنده أن النبي ﷺ توفي وهو مستند إلى صدر عائشة رضي الله عنها.

هكذا يجعلون - أو قل يسرقون - سائر الصفات وفضائل الصحابة ويجعلونها لعي رضي الله عنه. فقد زعموا أن عليا هو الصديق الأكبر والفاروق الأكبر. وجعلوه سيد العرب وإمام المتقين.

والآن توفي رسول الله وهو مستند إلى صدر علي بينما الروايات الصحيحة أنه توفي بين سحر عائشة ونحرها.

ومما يؤكد كذب الواقدي ووضع رواياته هذه الرواية الأخرى التي افتراها:

أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن حرام بن عثمان عن أبي حازم عن جابر بن عبد الله الأنصاري: « أن كعب الأحماس قام زمن عمر فقال ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين ما كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ فقال عمر سل عليا قال أين هو قال هو هنا فسأله فقال علي أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال الصلاة الصلاة فقال كعب كذلك آخر عهد الأنبياء وبه أمروا وعليه يبعثون قال فمن غسله يا أمير المؤمنين قال سل عليا قال فسأله فقال كنت أغسله وكان العباس جالسا وكان أسامة وشقران يختلفان إلي بالماء».

موضوع: آفته محمد بن عمر، وهو الواقدي. كذاب. وشيخ شيخه حرام بن عثمان كلاهما كذابان متروكان. قال الشافعي « الرواية عن حرام حرام» وقال الشافعي « الرواية عن حرام حرام» (تاريخ بغداد ٢٧٨/٨ المعرفة والتاريخ ٢١٠/٣ لسان الميزان ١٨٢/٢ مسند ابن أبي شيبة ١٢٧/١ ميزان الاعتدال ٢٠٩/٢).

الحق مع علي

عن محمد بن إبراهيم التيمي أن « فلانا دخل المدينة حاجا فأتاه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلم فقال: وهذا لم يعنا على حقنا على باطل غيرنا، قال: فسكت عنه ساعة فقال: ما لك لا تتكلم؟ فقال: هاجت فتنة وظلمة فقال لبعيري: إخ إخ فأنخت حتى انجلت فقال رجل: إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إخ إخ، قال: فغضب سعد فقال: أما إذ قلت ذاك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحق أو الحق مع علي حيث كان. قال: من سمع ذلك؟ قال: قاله في بيت أم سلمة قال: فأرسل إلى أم سلمة فسألها فقالت: قد قاله رسول الله ﷺ في بيتي. فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قط ألوم منك الآن فقال: ولم؟ قال: لو سمعت هذا من النبي ﷺ لم أزل خادما لعلي حتى أموت».

قال الهيثمي « رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقيته رجاله رجال الصحيح» (مجمع الزوائد ٤٧٦/٧).

قلت: لم أجده عند البزار وإنما وجدت حديث «الحق بعدي مع عمر حيث كان» (مسند البزار ٩٨/٦). بل ولم أجد عبارة (علي مع الحق) بل ولم أجد اسم سعد بن شعيب في مسند البزار.

والحديث باطل إذا كان من طريقه. فقد قال الحافظ ابن كثير «وقد ورد عن أبي سعيد وأم سلمة أن الحق مع علي رضي الله عنهما وفي كل منهما نظر» (البداية والنهاية ٣٨٩/٧). وقال أيضا «وفي إسناد هذا ضعف» (البداية والنهاية ٨٤/٨).

وفي الحديث محمد بن إبراهيم التيمي. قال الحافظ ابن حجر في مقدمة (فتح الباري ص ٣٧) عقب توثيقه ذكر قول أحمد فيه «يروي أحاديث مناكير» والمنكر يطلقه أحمد وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له.

وقد حاول الأميني الكذاب في كتابه الغدير أن يوهم القارئ بأن سعد بن شعيب صدوق وثقة، وأنه جاءت ترجمته في تهذيب التهذيب. وكل هذا من الأكاذيب، فلم تأت ترجمة له في أي شيء من كتب أهل السنة. وهكذا ينتزه الأميني عن الأمانة.

أنا وأنت يا علي أبوا هذه الأمة

لا أصل له. وهو من أكاذيب الرافضة يذكرونه ولا يسندونه. كما تجد في كتاب (من لا يحضره الفقيه ٢٣٥/٤ ولاية الفقيه ص ٤٣ مصطفى الخميني الصراط المستقيم ٢٤٣/١ لعل بن يونس العاملي وحياة أمير المؤمنين ١٢١/٢ لمحمد محمديان. وفي رواية «أنا وأنت يا علي كهاتين» (رسائل المرتضى ١٣٤/٣).

أما الصدوق فقد أسنده في الأمالي:

قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الاسدي عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي قال: «قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أخي ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي وامتّي في حياتي وبعد مماتي، محبك محبي، ومبغضك مبغضي. يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا علي أنا وأنت والائمة من ولدك

سادة في الدنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل»
(الأمالي ص ٧٥٤ للصدوق).

أما علي بن عيسى القمي فلم أجد له عندهم ترجمة وإنما ترجموا لمحمد بن علي بن عيسى القمي. وأما علي بن محمد ماجيلويه: « كان ضعيفا في الحديث » (الفوائد الرجالية ٣٣١/١ لبحر العلوم).

وقد قال النبي e « أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين » وهذا ليس خاصا بعلي. بل مكرمة متاحة لكل من يكفل يتيما. ومذهب الشيعة قائم على مصلحة شرف الأقارب ولا يعبا بمصلحة اليتامى. وهو ملقب بالصدوق مع إيراده للأكاذيب ومذهبه لا يساعده على الصدق. ولهذا قال الأصفهاني في معرض استدلاله اللغوي بالرواية « الحديث لم أجده ولعله من وضع الشيعة » (مفردات غريب القرآن ٦/١). وشكك ابن سيده في صحته (المخصص ٢١٣/٣).

خلق الله عليا في صورة عشرة أنبياء

حديث « خلق الله عليا في صورة عشرة أنبياء. جعل رأسه كرأس آدم، ووجهه كوجه نوح، وفمه كفم شيث، وأنفه كأنف شعيب، وبطنه كبطن موسى، ويده كيد عيسى، ورجله كرجل إسحاق، وساعده كساعد سليمان، ووجه كوجه يوسف ، وعينه كعيني ».

لا أصل له وليس في شيء من كتب الحديث.

ويدعي الرافضة أن الحديث مروي من طرق عديدة (أنظر كتاب الأنوار العلوية ص ٢٤ لجعفر النقدي). غير أنهم لم يأتوا من طريقنا برواية واحدة بإسناد أو من غير إسناد (مجمع النورين ص ١٩١ لأبي الحسن المرندي).

دعوا عليا إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي

حدثنا عبد الرزاق وعفان المعنى وهذا حديث عبد الرزاق قالوا ثنا جعفر بن سليمان قال حدثني يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين: «قال بعث رسول الله e سرية

وأمر عليهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فأحدث شيئاً في سفره فتعاهد قال عفان فتعاقد أربعة من أصحاب محمد **e** أن يذكروا أمره لرسول الله **e** قال عمران وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله **e** فسلمنا عليه قال فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا قال فأقبل رسول الله **e** على الرابع وقد تغير وجهه فقال دعوا علياً دعوا علياً إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي».

ضعيف كما أشار إليه محقق (مسند الإمام أحمد ٥٤٦/٤). وفيه جعفر بن سليمان الحرشي البصري. «يخالف في بعض حديثه» (التاريخ الكبير للبخاري ١٩٢/٢). وكان يتشيع (تقريب التهذيب ١٦٢/١ ترجمة ٩٤٣).

وقد تقدم أن الشيعة يستدلون بلفظة (بعدي) على أن علياً رضي الله عنه كان خليفة بعد رسول الله مباشرة وهو استدلال باطل. فإن مداره عن صحة زيادة لفظ (بعدي). وهي ليست صحيحة ولا قابلة للاحتجاج. فقد تفرد بها جعفر بن سليمان وهو شيعي بل هو غال في التشيع. وظاهر أن قوله (بعدي) في هذا الحديث مما يقوى به معتقدا الشيعة وقد تقرر في مقره أن المبتدع إذا روى شيئاً يقوى به بدعته فهو مردود. قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمته «والمختار أنه إن كان داعياً إلى بدعته ومروجاً له رد. وإن لم يكن كذلك قبل إلا أن يروي شيئاً يقوى به بدعته فهو مردود قطعاً انتهى.

فإن قيل لم يتفرد بزيادة قوله (بعدي) جعفر بن سليمان وإنما تابعه عليها أجليح الكندي فروى الإمام أحمد في مسنده هذا الحديث:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بن نمير حدثني **أجليح الكندي** عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة قال: «بعث رسول الله **e** بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال إذا التقيتم فعلي على الناس وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسببنا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله **e** يخبره بذلك فلما أتيت النبي **e** دفعت الكتاب فقرأ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله **e** فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ

بعثتني مع رجل وأمرتني ان أطيعه ففعلت ما أرسلت به فقال رسول الله ﷺ لا تقع في علي فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدي وانه منى وأنا منه وهو وليكم بعدي» (مسند أحمد ٤٠٣/٥).

قلت أجلاح الكندي الملقب بـ أجلاح سنان شيعي وقد قال الشيخ شعيب الأرناؤوط «إسناده ضعيف بهذه السياقة من اجل أجلاح الكندي» (مسند أحمد ٤٠٣/٥).

قال في التقريب أجلاح بن عبد الله بن حجية الغرماء أبا حجية سنان يقال اسمه يحيى صدوق شيعي انتهى وكذا في الميزان وغيره.

والسياق في الجملة لا علاقة له بموضوع الإمامة وإنما متعلق بموضوع بغض علي وعداوته. وهو من الموالاتة كما في قول الله تعالى (والله ولي المؤمنين) وقول النبي ﷺ «السلطان ولي من لا ولي له».

والرسول ﷺ لم يقل: علي ولي أمر كل مؤمن بعدي. والولاية هي المحبة والنصرة ومن هذا الباب علي ولي كل مؤمن. على ان الرافضة قد عجزوا عن أن يجدوا لفظا صريحا مثل قول الله لداود (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) أو ان يقول الرسول (يا علي أنت الأمير على الناس من بعدي) أو (أنت الخليفة على الناس من بعدي). ولهذا يأتون بنصوص تتكلم عن المحبة والولاء والنهي عن البغض والمعاداة ويحملونها على معنى الإمامة.

ولا يمكن لعلي أن يكون وحده ولي كل مؤمن على معنى الإمامة وإلا لاضطر الرافضة إلى إلغاء الأئمة الأحد عشر عند الشيعة.

وأما قول النبي ﷺ «علي مني هو وأنا من علي» فهو عين ما قاله في صحابة آخرين كالأشعريين الذين كانوا يقتسمون الطعام بينهم بالتساوي (البخاري ١٧٦/٩ ومسلم ١٩٤٤/٤) وفي جليبيب الذي قتل عشرة من المشركين وقتلوه (رواه البخاري ١٩١٨/٤ رقم ١٣١ ومسلم ١٥٢/٧). وقال مثل هذا القول في شأن بني ناجية كما في حديث سعد أن رسول الله قال لبني ناجية «أنا منهم وهم مني» (رواه أحمد في المسند).

ذاك خير البشر (مروي عن عائشة وجابر)

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد وأبو بكر محمد بن شجاع قالوا أنا أبو محمد التميمي أنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار نا محمد بن عبيد بن عتبة أنا عبد الرحمن بن **شريك** حدثني أبي عن الأعمش عن عطاء قال سألت عائشة عن علي رضي الله عنهما فقالت ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر». رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٤٧/٤٢).

وفي السند شريك بن عبد الله القاضي وهو مدلس وضعيف كما أفاده الحافظ في (تقريب التهذيب ٢٧٨٧). وما انفرد به منكر كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله. ولعل شريكا روى عن الأعمش ما كان منه رواية على سبيل التعجب. كما قال عبد الله بن نمير: «سمعت الأعمش يقول حدثت بأحاديث على التعجب فبلغني أن قوما اتخذوها ديناً لا عدت لشيء منها» (العلل ومعرفة الرجال ٤١٦/٢).

وأورده ابن حبان «حدثنا إبراهيم بن نصر العنبري ثنا يوسف بن عيسى ثنا الفضل بن موسى عن **شريك** عن عثمان بن أبي زرعة عن **سالم بن أبي الجعد** قال سئل جابر بن عبد الله عن علي فقال ذاك خير البشر من شك فيه فقد كفر» (الثقات ٢٨١/٩).

وفيه سالم بن أبي الجعد ثقة يرسل كثير. وهو من رواة التهذيبيين. والرواية ليس فيها التصريح بالسماع. وقال الذهبي عنه «مدلس» (كتاب المدلسين لأبي زرعة العراقي ٥٠/١ ترجمة ١٩). وذكره السيوطي في كتابه (أسماء المدلسين ٥٠/١ ترجمة ١٦). كذا فعل الحافظ ابن حجر في كتابه (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ٣١/١).

وورد قول جابر عند (مصنف ابن أبي شيبة ٣٧٢/٦) وأحمد في (فضائل الصحابة ٦٩٦/٢) عن

عطية: «حدثنا عبد الله قال حدثني أبي نا وكيع نا الأعمش عن **عطية بن سعد العوفي**» قال دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن علي فقلت أخبرنا عنه قال فرجع حاجبيه بيديه فقال ذاك من خير البشر».

وهذا من رواية عطية العوفي وهو مدلس رافضي وذكرت مرارا من تدليسه أنه كان يروي عن أبي سعيد الكلبى القصاص ويوهم الناس أن روايته عن أبي سعيد الخدري. وصرح الذهبي بأن ذلك لو صح «لكان محمولا على أنه خير البشر في زمانه، وأما هكذا بإطلاق فهذا لا يقوله مسلم» (سير أعلام النبلاء ٨/٢٠٥).

ومع ضعف الرواية فإن عليا من خير البشر مما لا شك فيه ولا ياباه إلا منافق. أما أن يكون خيرا بهم بإطلاق فلا. فإن أدنى نبي من الأنبياء هو خير من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

ويمكن أن يكون هذا القول وعلي بالكوفة، فلا شك أنه آنذاك خير البشر. أما أن يكون ذلك بإطلاق فيتعارض مع الأحاديث الأخرى التي تؤكد أفضلي أبي بكر على سائر الصحابة بإطلاق.

فقد قال علي رضي الله عنه لما فرغ من أهل البصرة إن خير هذه الأمة بعد نبيها **ع** أبو بكر وبعد أبي بكر عمر وأحدثنا أحداثا يصنع الله فيها ما شاء» (حديث صحيح خالد وهو ابن عبد الله الواسطي سماعه من عطاء بعد الاختلاط، لكن تابع عطاء حصين بن عبد الرحمن وهو ثقة - أنظر تخريج المحقق شعيب الأرناؤوط للرواية في مسند أحمد ٢/٢٤٥ و ٢٤٧ حديث رقم ٩٢٢ و ٩٢٦ وانظر ٨٣٣ إلى ٨٣٧).

وروى أحمد في (فضائل الصحابة ١/٩٠) عن نافع بن عمر وابن أبي عاصم في (السنة ٣/١٩٩) بإسناد صحيح «كنا نتحدث على عهد رسول الله **ع** إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان فيبلغ ذلك النبي **ع** فلا ينكره علينا».

والعجب من الرافضة أنهم يستدلون بالرواية على تكفير عائشة لمن انكر أن عليا خير البشر. ومع ذلك فهم يشتمونها ويسبوننها.

حدثنا أبو عقيل أنس بن سلم قال ثنا مؤمل بن يهاب قال ثنا النضر بن محمد قال ثنا **عكرمة بن عمار** قال ثنا أبو زميل سماك الحنفي عن مالك بن **مرثد** عن أبيه عن أبي ذر قال: «قال رسول الله **ع** ما أقلت الغبراء وما أظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا أوفى من أبي ذر».

إسناده ضعيف. فيه مرثد بن عبد الله الزماني ويقال الذماري. لم يرو عنه إلا ابنه مالك. روى عن أبي ذر الغفاري وعنه ابنه مالك. قال العقيلي «لا يتابع على حديثه» وذكره ابن حبان في الثقات، وابن حبان متساهل في التوثيق كما هو معروف عنه (تهذيب التهذيب ١٠/٧٣).

وعكرمة بن عمار صدوق يغلط (تقريب التهذيب ١/٣٩٦ رقم ٤٦٧٢).

وعلى فرض صحة الحديث فلا يمكن أن يكون النبي ﷺ قد أراد بذلك أن أبا ذر أصدق من جميع الخلق وإلا لزم منه أن يكون أبو ذر أصدق من النبي ﷺ بل وأفضل وأصدق من علي بن أبي طالب وهذا خلاف إجماع المسلمين. بل وخلاف ما يقوله الشيعة.

والنبي ﷺ لم يقل: ما أقلت الغبراء أعظم تصديقا من أبي ذر. وإنما قال (أصدق لهجة). وأما منزلة الصديق والمدح للصدّيق الذي صدّق الأنبياء فإنه ليس بمجرد كونه صادقا، بل في كونه مصدقا للأنبياء. وتصديقه للنبي هو صدق خاص، فالمدح بهذا التصديق -الذي هو صدق خاص -نوع، والمدح بنفس كونه صادقا من نوع آخر. فكل صدّيق صادق، وليس كل صادق صدّيقاً .

رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله

حدثنا أبو يعلى حمزة بن داود الأبلّج بالأبلة قتنا سليمان بن الربيع النهدي الكوفي قتنا كادح بن رحمة قال حدثنا مسعر بن كدام عن عطية عن جابر قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله».

أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء ٧/٢٥٦) والخطيب في تاريخه (٧/٣٨٧) وابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٢/٥٩). وأحمد في (فضائل الصحابة ٢/٦٦٥). روي من عدة طرق عن سليمان بن الربيع. وسليمان بن الربيع النهدي الكوفي: متروك. تركه الدارقطني والذهبي (ميزان الاعتدال ٢/٢٠٧). وصرح ابن حبان بأنه «كان يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات حتى يسبق إلى القلب أنه كان متعمدا لها» (المجروحين ٢/٢٢٩).

وفيه: أبو يعلى حمزة بن داود المؤدب. قال الدارقطني «ليس بشي» (ميزان الاعتدال ١/٦٠٧).

وكادح بن رحمة الزاهد أبو رحمة. ساق الذهبي هذه الرواية في سياق ترجمته وكنموذج على سوء مروياته (ميزان الاعتدال ٣/٣٩٩).

نسبه الحاكم وابن عدي إلى آلة الكذب والوضع. وعامة ما يرويه غير محفوظ ولا يتابع عليه في أسانيده، ترك ابن حبان حديثه (معرفة التذكرة لابن طاهر المقدسي ١/٣٧).

ورواه الطبراني:

« حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا **زكريا بن يحيى الكسائي** قال حدثنا يحيى بن سالم وكان رجل صدق قال حدثنا أشعث بن عم الحسن بن صالح وكان يفضل على الحسن بن صالح قال حدثنا مسعر بن كدام عن **عطية العوفي** عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله ﷺ علي أخو رسول الله قبل أن تخلق السماوات والأرض بألف سنة ».

ورواه ابن الجوزي « أنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال نا أبو نعيم الحافظ قال نا أبو علي بن الصواف ومحمد بن علي بن سهل والحسن بن علي بن خطاب البغداديون وسليمان بن أحمد الطبراني قالوا نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال نا زكريا بن يحيى عن يحيى بن سالم قال نا أشعث ابن عم حسن بن صالح قال نا مسعر عن عطية عن جابر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٥/٣٤٣) وقال « لم يرو هذا الحديث عن مسعر إلا أشعث بن عم الحسن بن صالح ولا عن أشعث إلا يحيى بن سالم تفرد به زكريا بن يحيى الكسائي ».

وهذه الرواية ليس فيها سليمان بن الربيع ولا حمزة بن داود. وإنما زكريا بن يحيى بن سالم الكوفي.

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح والمتهم به زكريا بن يحيى قال يحيى ابن معين كان رجل سوء يحدث بأحاديث يستأهل أن يحفر له بير فيلقى فيها وقال ابن عدي: حدثت بأحاديث في مثالب الصحابة وقال الدار قطني: هو متروك قال ويحيى بن سالم ضعيف». فالرواية موضوعة كما أفاده ابن الجوزي (العلل المتناهية ١/٢٢٠)..

ويحيى بن سالم كوفي. ضعفه الدارقطني وهو غير يحيى بن سالم الراوي عن ابن عمر (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٤٩٠١).

وأورده ابن حبان في (المجروحين ٢/٢٢٩) عند ترجمة كادح بن رحمة.

وأورد الحافظ الرواية في سياق جرح كادح بن رحمة قائلا «ساقه الخطيب عن أبي نعيم في ترجمة الحسن هذا وقد روى الكسائي عن بن فضيل وجماعة وقال النسائي والدارقطني متروك انتهى وقد تقدم في ترجمة أشعث بن عم الحسن بن صالح لهذا الرجل ذكر بالتنشيع» (لسان الميزان ٢/٤٨٣).

رأيت في ساق العرش مكتوبا.. أيدته بعلي ونصرته

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا **عبادة بن زياد الأسدي** ثنا **عمرو بن ثابت** عن **أبي حمزة الثمالي** عن سعيد بن جبير عن أبي الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت في ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٦/٧٢) وابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٢/٣٣٦).

وهذا موضوع مسلسل بالرافضة. فإن فيه:

أبو حمزة الثمالي واسمه ثابت بن أبي صفية الكوفي. متفق على ضعفه بل قال الدارقطني «متروك». وعده السليمانى من الرافضة.

عمرو بن ثابت الكوفي: قال ابن معين «ليس بشي». بل قال «ليس بثقة ولا مأمون». وقال ابن حبان «يروي الموضوعات». (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٠/٥٤٤ ح رقم ٤٩٠٢).

عبادة بن زياد: ويذكر اسمه مرات هكذا «عَبَاد». قال محمد بن محمد بن عمرو النيسابوري الحافظ «عبادة بن زياد مجمع على كذبه ووضعه الأحاديث» (تاريخ الإسلام ١٧/٢٠٨).

وذكر ابن حبان كذابا آخر لنحو من هذه الرواية، أفقتها «**محمد بن أبي الزعيزة** شيخ يروي عن **أبي المليح الرقي** روى عنه أهل العراق دجال من الدجالة كان يروي الموضوعات، وهو الذي روى

عن أبي المليح عن ميمون بن مهران عن بن عباس قال جاع النبي e جوعاً شديداً فنزل عليه جبريل وفي يده لوزة فناوله إياها ففكها فإذا فريدة خضراء عليها مكتوب بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي ونصرته به ما آمن بي من اتهمني في قضائي واستبطأني في رزقه» (كتاب المجروحين ٢/٢٨٩).

وذكر الذهبي طريقاً آخر له من طريق حسين بن إبراهيم البابي، « لا يدرى من هو، وله حديث واه: ابن عدى عن عيسى بن محمد عنه عن حميد عن أنس قال: «قال رسول الله e: لما عرج بى رأيت على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيده بعلي، ونصرته بعلي».

قال الذهبي «وهذا اختلاق» (ميزان الاعتدال ١/٥٣٠) وأيده الحافظ على كلامه (لسان الميزان ٢/٢٦٨).

وقال ابن الجوزي « وهذا لا يصح قال البخاري: « ابن ابي الزعيزعة منكر الحديث جدا لا يكتب حديثه» وقال ابن حبان: «دجال من الدجالين يروي الموضوعات» (العلل المتناهية ١/٢٣٨) وقال السيوطي « فيه عمرو بن ثابت وهو متروك» (جامع الأحاديث للسيوطي ١٨/٢٦). وهو عين ما قاله الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩/١٢١).

رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار

أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ثنا أبو قلابة ثنا أبو عتاب سهيل بن حماد ثنا المختار بن نافع التميمي ثنا أبو حيان التميمي عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال: « قال رسول الله e: رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار».

رواه الحاكم وقال « صحيح على شرط الشيخين» وتعقبه الذهبي فقال «فيه المختار بن نافع التميمي قال الذهبي تعقبيا «مختار بن نافع: ساقط» (المستدرک ٣/١٣٤). كذا قال الحافظ (التقريب ٦٥٢٢).

قال الطبراني « لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو عتاب الدلال» (المعجم الكبير ٦/٩٥). وقال ابن الجوزي « هذا الحديث يعرف بمختار قال البخاري «هو منكر

الحديث» وقال ابن حبان «كان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق الى القلب انه كان المتعمد لذلك» (٢٥٥/١).

زينوا مجالسكم بذكر علي

ثنا ابن قهزاد نا كثير بن هشام نا جعفر بن برقان قال قالت عائشة « زينوا مجالسكم بذكر عمر» (كشف الخفاء ١/٤٤٤).

يدعي الرافضة أن الحاكم رواه في المستدرک كما في الرابط التالي:

<http://www.nnr10.com/vb/archive/index.php/t-18441.html>

<http://www.holilah.com/vb/archive/index.php/t-67918.html>

وقد أحالوا إلى مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٠٩/٣ وكذلك ٢٤١/٢ غير أنني لم أجده في المستدرک مطلقاً.

وكذلك يعزّون الرواية إلى (مسند احمد ٤/٣٦٨ ٥/٤١٩) وكتاب (الخصائص الكبرى للنسائي ص ٩ و ٢٤) وابن المغازلي المترفض (مناقب علي بن أبي طالب ص ١٦) وكتاب المناقب لاختطب خوارزم المترفض ص ٩٤ (وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨/٢٩٠) ولم أجده فيه، وإنما وجدت حديث (زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي). وكذلك يحيلون إلى كتاب ينابيع المودة للمتترفض القندوزي الزنديقي الرافضي.

سباق الأمم ثلاثة السابق ثلاثة

قال **الثعلبي** « أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمشاد المزكى بقراءتي عليه في شعبان سنة أربعمئة فأقرّ به قال: « أخبرنا أبو ظهير عبد الله بن فارس بن محمد بن علي ابن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وثلاثمئة قال: حدّثنا إبراهيم بن الفضل بن مالك قال: حدّثنا عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله e «سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب وصاحب آل يس ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون وعلي أفضلهم».

قال الحافظ « أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان في تفسير القرآن ٢٨٠/١١ وفيه عمرو بن جميع وهو متروك. ورواه العقيلي والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس » (الكافي الشافي ١٠/٤ لسان الميزان ٤٥٦/٤/٤ التهذيب ٢/٢٩٢). وتفسير الثعلبي فيه طائفة من الموضوعات.

ورواه الطبراني في (المعجم الكبير ١١/٩٣):

« حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا الحسين بن أبي السري العسقلاني ثنا **حسين الأشقر** ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون والسابق إلى عيسى صاحب ياسين والسابق إلى محمد صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب».

قال الذهبي « حسين الأشقر منكر الحديث لا يحل الاحتجاج به » (حاشية المستدرک ٣/١٥٤). قال البخاري « فيه نظر » (التاريخ الكبير ٢/٢٨٦٢) وقال «عنده مناكير» (التاريخ الصغير ٢/٣١٩) قال أبو زرعة «منكر الحديث» وقال الجوزجاني «غال شتام للخيرة» (ميزان الاعتدال ١/٥٣١). وقال النسائي «ليس بالقوي» (الضعفاء والمتروكون ١٤٦) كذلك قالها الدارقطني (الضعفاء والمتروكون ١٩٥) (وانظر سلسلة الضعيفة للألباني ٣٩١٣). وورد بلفظ آخر:

الصديقون ثلاثة مؤمن آل ياسين ومؤمن فرعون وأفضلهم علي

أخبرنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد في كتابيهما قالوا أنا أبو نعيم الحافظ نا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين نا جدي أبو حصين نا **حسين بن عبد الرحمن بن أبي ليلى المكفوف** نا **عمرو بن جميع** البصري عن محمد بن أبي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي ليلى قال: «قال رسول الله ﷺ الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين. وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال انتقلون رجلا يقول ربي الله، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم».

رواه الحافظ ابن عساكر (تاريخ دمشق ٤٢/٤٣). ورواه أحمد في (فضائل الصحابة ٢/٦٢٧)

موضوع: قال الحاكم « (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/٤٣٢ حديث رقم ٣٥٥).

قال ابن تيمية رحمه الله « هذا كذب على رسول الله ﷺ فإنه قد ثبت عنه في الصحيح أنه وصف أبا بكر رضي الله عنه بأنه صديق.. فهذا يبين أن الصديقين كثيرون وأيضا فقد قال تعالى عن مريم ابنة عمران إنها صديقة وهي امرأة» (منهاج السنة النبوية ٢٦/٥). وأقره الذهبي في (مختصر المنهاج ص ٣٠٩).

قال الألباني: « عمرو هذا قال فيه ابن عدي الحافظ « يتهم بالوضع» والكديمي معروف بالكذب، فسقط الحديث. وقد ثبت في الصحيح تسمية غير علي صديقا ففي الصحيحين أن « النبي ﷺ صعد أحدا معه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال النبي ﷺ أثبت أحد فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان». فمن قواه من المعاصرين فقد جانبه الصواب و لربما الإنصاف أيضا وأقره الذهبي في (مختصره ص ٤٥٢) لكن عزو هذا الحديث الصحيح لمسلم وهم كما بينته في الصحيحة تحت الحديث (رقم ٨٧٥) ثم وجدت الحديث رواه أبو نعيم أيضا في «جزء حديث الكديمي» (٢/٣١) وسنده هكذا « حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري ، حدثنا عمرو بن جميع عن ابن أبي ليلي عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبيه مرفوعا».

قلت: صدق رحمه الله فإن الرافضة يسعون سعيا حثيثا لصرف الناس عن مناقب أبي بكر باختلاق ما يشبهها إلى علي بن أبي طالب. ويؤكد ذلك هذا الحديث، وحديث (سدوا الأبواب كلها إلا باب علي) والذي يأتي بعد قليل. وأن أول من أسلم علي، كل ذلك ليجعلوه الأحق بالخلافة، وكل هذا من الكذب.

ستكون فتنة فمن أدركها فعليه بخصلتين بكتاب الله وعلي

عبد الله بن داهر عن أبيه عن الأعمش عن **عبادة الأسدي** عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: « يا أم سلمة إن عليا لحمة من لحمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي قال بن عباس ستكون فتنة فمن أدركها فعليه بخصلتين بكتاب الله وعلي بن أبي طالب».

موضوع. قال الحافظ « داهر بن داهر رافضي بغيض لا يتابع على بلایاه ذكره العقيلي من حديث عبد الله بن داهر عن أبيه داهر عن النبي ﷺ أنه قال «يا أم سلمة علي لحمه من لحمي..» واتهمه ابن عدي بالوضع لهذا الحديث (أنظر لسان الميزان ٤١٣/٢ ميزان الاعتدال ٤/٣ الضعفاء

للعقيلي ٤٧/٢ الكامل في الضعفاء ٢٢٨/٤). وفي رواية « ستكون فتنة بعدي فالزموا عليا فإنه أول من يراني وأول من يصفحني » (تاريخ دمشق ٤٢/٤٢). وفي رواية:

حدثني الوليد بن صالح عن يونس بن أرقم عن وهب بن أبي دبي **عن أبي سخيطة** قال: «مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذر فقال: إنه ستكون فتنة فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم».

ذكره البلاذري في (أنساب الأشراف ٩١/١) وفيه أبو سخيطة: مجهول كما صرح به الحافظ ابن حجر في (تقريب التهذيب ٦٤٣/١ ترجمة ٨١١٥).

سيكون من بعدي فتنة. فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع أنا أبو عبد الله بن مندة أنا محمد بن يعقوب نا إبراهيم بن سليمان بن علي الحمصي نا **إسحاق بن بشر** نا خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة وهو يعسوب المؤمنين. والمال يعسوب المنافقين». وفي رواية « أول من يراني وأول من يصفحني يوم القيامة وهو معي في السماء الأعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل » (٤٥٠/٤٢).

فيه إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي. قال الحافظ « إسحاق بن بشر الأسدي أحد المتروكين » (الإصابة ١٧١/٤).

قال مطين « ما سمعت أبا بكر بن أبي شيببة كذب أحدا إلا إسحاق بن بشر الكاهلي وكذا كذبه موسى بن هارون وأبو زرعة، وقال الفلاس وغيره متروك، قال الدارقطني هو في عداد من يضع الحديث » (ميزان الاعتدال ٣٣٩/١).

سدوا الأبواب كلها إلا باب علي

أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن البزاز ببغداد ثنا بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن **ميمون أبي عبد الله** عن زيد بن أرقم قال: «كانت لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ

أبواب شارعة في المسجد فقال يوما: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي. قال: فتكلم في ذلك ناس فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي. فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحه ولكن أمرت بشيء فاتبعته».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. تعليق الذهبي في التلخيص «صحيح».

ولكن قال الخطيب «تفرد به أبو عبد الله العلوي الحسني بهذا الإسناد» (تاريخ بغداد ٢٠٤/٧).

وفي رواية «أمرني ربي بسد الأبواب كلها». وفي رواية «أما بعد فإنني أمرت بسد هذه الأبواب...».

ورواه الحاكم في المستدرک ١٣٥/٣ وصححه ووافقه الذهبي. وقوله «رواه عوف عن ميمون بن هكذا قال والصواب أنه ميمون أبو عبد الله البصري الكندي. قال البخاري: «قال إسحاق عن علي كان يحيى لا يحدث عنه» (التاريخ الكبير ١٤٥٨/٧ والصغير ٣٠٦/١) وقال أبو داود للآجري «متكلم فيه» (سؤالات الآجري). وقال الهيثمي في الزوائد ١١٤/٩ عن ميمون هذا «وثقه ابن حبان وضعفه جماعة».

قلت: وتوثيق ابن حبان ليس حسما في المسألة فإنه متساهل عند أهل المعرفة بفن الرواية.

وقد رمزه ابن الجوزي (الموضوعات ٣٦٥/١ و٣٦٧). ووجدت في كتاب (اللائئ المصنوعة ٣٤٦/١). عن كل هذه الروايات بأنها «كلها باطلة عبد الله بن شريك كذاب وابن الرقيم والحارث قال النسائي لا أعرفهما وهشام بن سعد قال يحيى ليس بشيء وأبو بلج يحيى بن سليم. قال أحمد «حديث سدوا الأبواب منكر. وقال ابن حبان «كان يخطئ ويحيى بن عبد الحميد كذبه أحمد طريق الأبزاري من عمله وميمون مولى عبد الرحمن بن سمرة. قال يحيى بن سعيد «لا شيء». وحديث جابر تفرد به العلوي وفيه مجاهيل وهذه الأحاديث من موضع الرافضة قابلوا به حديث أبي بكر في الصحيح (قلت) قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد في الذب عن مسند أحمد قول ابن الجوزي في هذا الحديث أنه باطل وأنه موضوع دعوى لم يستدل عليها إلى بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين وهذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم ولا ينبغي الإقدام على حكم بالوضع إلا عند عدم إمكان الجمع ولا يلزم من تعذر الجمع في الحال أن لا يمكن بعد ذلك لأن فوق كل ذي

علم عليم وطريق الورع في مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان بل يتوقف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له وهذا الحديث من هذا الباب هو حديث مشهور له طرق» (اللائى المصنوعة ٤٤٣/١).

وقد زعم أذئاب التشيع في لبنان (الأحباش) أن من بغض ابن تيمية لعلي رضي الله عنه قال إن الحديث موضوع. فيلزمهم أن يكون ابن الجوزي مبغضا لعلي لأنه قال بوضع كل طرق هذه الرواية. والحديث حسنه الحافظ في (القول المسدد ص ٥-٦) بمجموع طرقه مع أنه أورد في (لسان الميزان ١٦٤/٤) أن هناك من حكم عليه بأنه « غريب منكر».

والذي يترجح عندي والله أعلم نكارة هذه الرواية التي جاءت من الكوفيين وأنها تتعارض مع تخصيص استثناء باب أبي بكر ليجعلوا عليا ندا لأبي بكر فيها.

سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم مني

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو سعد الجنزرودي أنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين نا حمزة بن محمد الدهقان نا محمد بن يونس نا وهب بن عثمان البصري نا إسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: « سأل رجل معاوية عن مسألة فقال سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم مني قال قولك يا أمير المؤمنين أحب إلي من قول علي. قال بنس ما قلت ولؤم ما جئت به! لقد كرهت رجلا كان رسول الله ﷺ يغره بالعلم غرا، ولقد قال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ١٧٠/٤٢) وإسناده منكر. آفته: أبو القاسم زاهر بن طاهر: تركوه لأنه كان مخلا بالصلاة (ميزان الاعتدال ٩٥/٣ لسان الميزان ٤٧٠/٢). وبالرغم من هذا فقد أكثر الحافظ ابن عساكر الرواية عنه جدا (المغني في الضعفاء ١١٢/١ للذهبي).

واحتمل الحافظ أن يكون قد تاب من ذلك. فقد قال ما نصه « قال لي اخوه قد كنت امرته أن لا يخرج الى أصبهان فإنه يفتضح عند أهلها بإخلاله بالصلاة فأبى ووقع الأمر كما قال أخوه فشنعوا عليه وترك كثير منهم الرواية عنه الى أن قال ولعله تاب ورجع عن ذلك في آخر عمره» (لسان

الميزان ٤٧٠/٢). قلت: وأنا قد أقوله على سبيل الرجاء. ولكن هل تصح الرواية عنه بناء على الإحتمال؟

السنور من أهل البيت

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معمر بن سليمان هو الرقي ثنا الحجاج عن قتادة عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه « أنه وضع له وضوء فولغ فيه السنور فأخذ يتوضأ فقالوا يا أبا قتادة قد ولغ فيه السنور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السنور من أهل البيت وإنه من الطوافين أو الطوافات عليكم» رواه أحمد في (المسند ٣٤٩/٥) وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٦٠١/١ رقم ٦٠٠٧).

ومعناه أن السنور كالخدم الذين لا يمكن التحفظ منهم غالباً لأنهم يطوفون ولا يستأذنون. فقد تشرب من هذا الإناء، وتعلق من هذا، وتذهب وتدخل، وتمشي على الفراش، فهي ليست بنجس.

وهذا مما يؤكد على أن لفظ أهل البيت متعلق بالبيت وأن أهل البيت سكانه كما ورد في اللغة. ولكن الشيعة يخرجون النساء من أهل البيت مع أنهن من القائمين على البيت وخدمه والعاملات فيه. فكيف دخل ابن عم رسول الله في أهل البيت وخرجت نساء النبي منه.

فهل خديجة من أهل بيت النبي أم لا؟ وهل فاطمة من أهل بيت علي أم لا؟

سلمان منا أهل البيت

حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إبراهيم بن إسحاق ثنا مصعب بن عبد الله قال وسلمان الفارسي يكنى أبا عبد الله كان ولاؤه لرسول الله e قال رسول الله e «سلمان منا أهل البيت».

رواه الحاكم في المستدرک (٦٩١/٣) والطبراني في المعجم الكبير (٢١٢/٦).

قال شيخنا الألباني « ضعيف جداً » (سلسلة الضعيفة ٣٧٠٤).

وقد ورد من عدة طرق:

الأولى: من حديث **عمرو بن عوف**. فيها كثير بن عبد الله المزني. متروك. قال الذهبي «واه»، وقال أبو داود: كذاب» (سير أعلام النبلاء ١/٥٤٠).

الثانية: من حديث أنس. وفيه **سعد بن طريف المعروف بسعد الاسكاف**. قال الحافظ «متروك» ورماه ابن حبان بالوضع وكان رافضيا» (تقريب التهذيب).

الثالثة: من طريق الحسين بن علي، وفيها **النضر بن حميد**. وهو متروك.

الرابعة: من حديث زيد بن أبي أوفى. ورواته مجاهيل. «فيرويه محمد بن إسماعيل بن مرداتي عن أبيه إسماعيل: حدثني سعد بن شرحبيل.. وهذا إسناد مظلم لم أعرف أحدا من رجاله.. نعم قد صح الحديث موقوفا على علي رضي الله عنه من طرق عنه» (سلسلة الضعيفة ٤/٣٧٠).

صف لي عليا (قول معاوية لضرار)

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا **محمد بن زكريا الغلابي** ثنا العباس عن بكار الضبي ثنا عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي **عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح** قال دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية فقال له صف لي عليا فقال أو تعفيني يا أمير المؤمنين قال لا أعفيك قال أما إذ لا بد فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتتطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشب كان والله كأحدنا يديننا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه بميل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تملل السليم ويبكي بكاء الحزين».

رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء ١/٨٥) والحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤/٤٠١).

إسناده باطل. فيه محمد بن زكريا الغلابي. قال فيه الدارقطني «بصري وكان وضاعا» (الضعفاء والمتروكون ٤٨٤). فهو آفته. ومن أكاذيبه قوله «لما أجري الماء على قبر الحسين نضب

بعد أربعين يوما وامتحنى أثر القبر» (تهذيب الكمال ٤٤٤/٦ للحافظ المزي). وقال الذهبي « كذاب » (ميزان الاعتدال ١٦٦/٣). وتساهل فيه ابن حبان فأدرجه في الثقات ثم قال « يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة » (كتاب الثقات ١٥٤/٩) (وانظر ميزان الاعتدال ٥٥٠/٣ للذهبي) وأكد الحافظ انه كذاب وذكر روايات من بلاياه (لسان الميزان ١٦٨/٥).

وفيه الكلبي. قال « الدارقطني: الكلبي متروك » وقال البيهقي في المعرفة « أجمع أهل الحديث على ترك الاحتجاج بالكلبي » (نصب الراية للزيلعي ٣٩٤/٤).

وقال الأصبهاني « محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح أحاديثه موضوعة » (ضعفاء الأصبهاني ١٣٨/١).

صليت مع النبي ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد

حدثنا قال سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي قثنا أبو حمزة عن **جابر الجعفي** عن **عبد الله بن نجى** قال سمعت عليا يقول: « لقد صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد من الناس ».

رواه الإمام أحمد في (فضائل الصحابة ٦٨٢/٢ ترجمة ١١٦٦). وابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٣/٤٢) وأورد ابن عدي هذه الرواية كنموذج على بلاياه (الكامل في الضعفاء ٢٣٥/٤).

ورواه الرافضة « حدثني سفيان بن وكيع قال حدثني أبي عن إسرائيل عن جابر الجعفي عن عبد الله بن نجى عن علي قال: صليت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد » (مناقب أمير المؤمنين ٢٩٧/١ لمحمد بن سليمان الكوفي حلية الأبرار ٤٥/٢ لهاشم البحراني).

وهو قول منسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفيه عبد الله بن نجى. قال عنه البخاري « فيه نظر » وقال الشافعي « مجهول » (أنظر تهذيب التهذيب ٥٠/٦ الكامل في الضعفاء ٢٤/٤).

ومن قبله جابر بن يزيد الجعفي وسفيان ابن وكيع. وجابر الجعفي رافضي» (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١١).

وقد أحسن البعض الظن به في أول الأمر فلما زعم أن عنده خمسين ألف باب من العلم، قال: «ما حدثت به أحدا» قال أيوب: «أما الآن فإنه الآن فهو كذاب» (الكامل في الضعفاء ١١٣/٢ المجروحين ٢٠٨/١).

وروى اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال «يا جابر لا تموت حتى تكذب عليّ» النبي e قال اسماعيل «فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب».

وعن عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه قال: «ترك يحيى القطان جابر الجعفي». وحدثنا عنه عبد الرحمن قديما ثم تركه بآخره وترك يحيى حديث جابر بآخره. وقال أبو يحيى الحماني «سمعت أبا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت أفضل من عطاء ولا أكذب من جابر الجعفي ما أتيت به شيء إلا جاءني فيه بحديث وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها». وعن جرير بن عبد الحميد عن ثعلبة قال «أردت جابرا الجعفي فقال لي ليث بن أبي سليم لا تأتته فإنه كذاب». وقال النسائي وغيره «متروك» (ميزان الاعتدال ١٠٧/٢ رقم ١٤٢٧).

قال ابن حبان كان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ كان يقول أن عليا يرجع الى الدنيا.

وقد أكد مسلم صاحب الصحيح ذلك. فقال «حدثنا الحسن الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسعر قال حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما أحدث وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقيل له وما أظهر قال الإيمان بالرجعة» (صحيح مسلم ٢٠/١ باب أن الإسناد من الدين).

ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين

لا أصل له. ولم أجده في شيء من كتب السنة. مع ادعاء الجزائري أنه متواتر (الأنوار النعمانية ٥٢/١). وفي رواية «قتل علي لعمر بن عبد ود أفضل من عبادة الثقلين».

وكيف يكون قتل كافر أفضل من عبادة الثقلين الإنس والجن ومنهم الأنبياء؟ وهل يصير علي بقتل الكفار أفضل عبادة من النبي محمد والأنبياء من قبلهم؟

وإن من جرأة الشيعة وتهورهم وصف الروايات المؤيدة لمذهبهم بأنها متواترة وهو كذب.

والتواتر قليل جدا باعترافهم. فقد قال الطوسي « ليس جميع الشريعة متواتر بها، بل التواتر موجود في مسائل قليلة نزرعة » (الاقتصاد ص ١٨٧). ونقل نور الله تصريح جمهور علماء الأصول بأن المتواتر قليل جدا (الصوارم المهرقة ص ٢٧٧).

وأعجب أين هذه الضربة لسيف الله الغالب كما يقول الشيعة وهو الذي بايع الخلفاء تقيّة وسمى أبناءه بأسماء الخلفاء الثلاثة تقيّة وزوج ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب تقيّة.

وإذا كان قد سكت بزعم القوم عن الدفاع فاطمة لما كسروا ضلعها وأحرقوا بيتها وأسقطوا جنينها فإنه قد ارتكب ذنبا هو أسوأ من ذنوب الثقلين.

قال ابن تيمية « أولا أين إسناد هذا النقل وبيان صحته؟ ثم يقال ثانيا قد ذكر في هذه الغزوة أيضا عدة أكاذيب منها قوله أن قريشا وكنانة وأهل تهامة كانوا في عشرة آلاف فالأحزاب كلهم من هؤلاء ومن أهل نجد تميم وأسد وغطفان ومن اليهود كانوا قريبا من عشرة آلاف والأحزاب كانوا ثلاثة أصناف قريش وحلفاؤها وهم أهل مكة ومن حولها وأهل نجد تميم وأسد وغطفان ومن دخل معهم واليهود بنو قريظة ».

أضاف:

« وقوله إن عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل ركبا ودخلا من مضيق في الخندق وقوله إن عمرا لما قتل وانهزم المشركون واليهود، هذا من الكذب البارد فإن المشركين بقوا محاصرين للمسلمين بعد ذلك هم واليهود حتى خرب بينهم نعيم بن مسعود وأرسل الله عليهم الريح الشديدة ريح الصبا والملائكة من السماء كما قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غورا)

(الأحزاب ٩). وهذا يبين أن المؤمنين لم يقاتلوا فيها وأن المشركين ما ردهم الله بقتال. وهذا هو المعلوم المتواتر عند أهل العلم بالحديث والتفسير والمغازي والسير والتاريخ الموضوعة ولهذا لم يروه أحد من علماء المسلمين في شيء من الكتب التي يعتمد عليها بل ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف...

وقال ابن تيمية بعد ذلك:

« فإنه لا يجوز أن يكون قتل كافر أفضل من عبادة الجن والإنس فإن ذلك يدخل فيه عبادة الأنبياء وقد قتل من الكفار من كان قتله أعظم من قتل عمرو بن عبد ود وعمرو هذا لم يكن فيه من معاداة النبي ﷺ ومضارته له وللمؤمنين مثل ما كان في صناديد قريش الذين قتلوا ببدر مثل أبي جهل وعقبة بن أبي معيط وشببة بن ربعية والنضر بن الحارث وأمثالهم الذين نزل فيهم القرآن. »

وقد أكد ابن تيمية بعد هذا نكارة عمرو بن ود قائلاً:

« وعمرو بن عبد ود هذا لم يعرف له ذكر في غزوة بدر ولا أحد ولا غير ذلك من مغازي قريش التي غزوا فيها النبي ﷺ ولا في شيء من السرايا ولم يشتهر ذكره إلا في قصة الخندق مع أن قصته ليست مذكورة في الصحاح ونحوها كما نقلوا في الصحاح مبارزة الثلاثة يوم بدر إلى الثلاثة مبارزة حمزة وعبيدة وعلي مع عتبة وشببة والوليد. وكتب التفسير والحديث مملوءة بذكر المشركين الذين كانوا يؤذون النبي ﷺ مثل أبي جهل وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وغيرهم وبذكر رؤساء الكفار مثل الوليد بن المغيرة وغيره ولم يذكر أحد عمرو بن عبد ود لا في هؤلاء ولا في هؤلاء ولا كان من مقدمي القتال فكيف يكون قتل مثل هذا أفضل من عبادة الثقلين ومن المنقول بالتواتر أن الجيش لم يهزم بقتله بل بقوا بعده محاصرين مجدين كما كانوا قبل قتله » (منهاج السنة النبوية ١٠٦/٨).

ووردت رواية أخرى شبيهة بهذه الرواية وهي:

لمبارزة علي لعمر بن ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي

حدثنا لؤلؤ بن عبد الله المقطري في قصر الخليفة ببغداد ثنا أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب المصري بدمشق ثنا أحمد بن عيسى الخشاب بتتيسر ثنا عمرو بن أبي سلمة ثنا سفيان الثوري عن

بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة».

رواه الحاكم وتعقب الذهبي هذه الرواية قائلا « قبح الله رافضيا افتراه » (المستدرک ٣/٣٤).

وقال الحافظ « هذا خبر موضوع » (إتحاف المهرة ١٣/٣٣١).

قلت لعل هذا الكذاب هو أحمد بن عيسى التتيسي الخشاب « قال بن طاهر كذاب يضع الحديث » (الكشف الحثيث ١/٥٢).

وقال ابن حبان « يروى عن المجاهيل الأشياء المناكير وعن المشاهير الأشياء المقلوبة لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار » (كتاب المجروحين ١/١٤٦ وانظر لسان الميزان ١/٢٤٠).

علمني ٢ ألف باب يفتح كل باب ألف باب

حدثنا أبو يعلى حدثنا كامل بن طلحة حدثنا **ابن لهيعة** حدثني حي بن عبد المغافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو: « أن رسول الله قال في مرضه أدعوا لي أخي فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه ثم قال أدعوا لي أخي فدعوا له عمر فأعرض عنه ثم قال أدعوا لي أخي فدعوا له عثمان فأعرض عنه ثم قال أدعوا لي أخي فدعوا له علي بن أبي طالب فستره بثوب وأكب عليه فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال علمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب ».

هذا حديث منكر. قال بن عدي « وهذا هو حديث منكر ولعل البلاء فيه من بن لهيعة فإنه شديد الإفراط في التشيع وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف » (ميزان الاعتدال ٢/١٠٣ تهذيب التهذيب ٢/٤٣ الكامل في ضعفاء الرجال ٢/٤٥٠ الكشف الحثيث ١/١٦٠ وانظر تاريخ دمشق ٤٢/٣٨٥).

قال عبد الغني بن سعيد الأزدي و الساجي و غيرهما « إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح : عبد الله بن المبارك و بن وهب و بن يزيد المقرئ ». وهذا لعله بسبب الاختلاط والرواية من الحفظ بعدما احترقت مكتبته. ولكن تهمة التشيع باقية عليه. فيكون الأصل أنه ضعيف مطلقا. وقد

تساهل الشيخ أحمد شاکر رحمہ اللہ فی شأن ابن لہیعة حتی أخذ یصحح رواية الثقات عنه من غیر العبادلة الثلاثة.

وحکم علیہ السیوطی بالوضع (اللآلئ المصنوعة ٤٧٨/١) والشوکانی (الفوائد المجموعة ٣٧٨/١) وابن عراق (تنزیہ الشریعة المرفوعة ٤٤١/١)

قال الحافظ ابن حجر العسقلانی « ومن أكاذیب الرافضة ما رواه كثير بن یحیی وهو من كبارهم عن أبي عوانة عن الأجلح عن زید بن علي بن الحسين قال لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ فذكر قصة طويلة فيها فدخل علي فقامت عائشة فأكب عليه فأخبره بألف باب مما يكون قبل يوم القيامة يفتح كل باب منها ألف باب وهذا مرسل أو معضل وله طريق أخرى موصولة عند بن عدي في كتاب الضعفاء من حديث عبد الله بن عمر بسند واه » (فتح الباري ٣٦٣/٥).

وإذا كانت ملايين أبواب العلم تفتح لعلی كما يزعمون وأن الحسين يتكلم سبعين مليون لغة فلماذا يستتكرون علی أبي هريرة حفظ بضعة آلاف حديث؟

وهلا تضمنت هذه الملايين من أبواب العلم علم علي بحكم المذي؟ فقد صحح الرافضة الرواية عن علي رضي الله عنه أنه كان جاهلاً بحكم المذي!

فعن أبي عبد الله أن علي بن أبي طالب كان رجلاً مذاءً، فاستحیی أن يسأل رسول الله ﷺ مكان فاطمة عليها السلام فأمر المقداد أن يسأله، فقال: ليس بشيء» (تهذيب الأحكام ١٧/١ وسائل الشيعة ١٩٦/١ أو ٢٧٨ بحار الأنوار ٢٢٥/٧٧ تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي ١٠٥/١ مشارق الشمس ٥٨/١ للمحقق الخونساري الحقائق الناضرة ١٠٨/٢ للمحقق البحراني. وصرح بصحة سنده في ٣٧/٥ كتاب النوادر لقطب الدين الراوندي ص ٢٠٥).

(تنبيه) قال الشيخ الألباني رحمه الله « حديث علي هذا مع ضعفه؛ فإن الشيعي (يعني عبد الحسين الموسوي صاحب المراجعات) قد دس فيه زيادة من عنده دون أن ينبه القراء إلى ذلك؛ فإنه ساقه عقب الحديث المتقدم (٤٩٤٥) الذي فيه أن النبي ﷺ توفي وهو مستند إلى علي، فزاد - بعد قوله (علمني رسول الله) يعني: حينئذ يعني: حين وفاته صلي الله عليه وسلم.

فإن قيل: إن معنى هذه الزيادة في حديث ابن عمرو؛ فإنه صريح أن التعليم المذكور كان في مرضه. فأقول: كلا؛ ليس في معناه، وذلك من وجهين:

الأول: أنه ليس فيه أن الممرض هو مرض موته.

والآخر: هب أنه مرض موته؛ فليس فيه أنه علمه ومات مستنداً إلى علي؛ بل هو صريح بأن علياً خرج وتركه مريضاً. فهذا كله من الأدلة الكثيرة على أن الشيعة يستحلون الدس والكذب في سبيل تأييد ما هم عليه من الضلال» انتهى (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٧٠٨/١٠ حديث رقم ٤٩٦٨).

علي أخي في الدنيا والآخرة

لم أجد له إسناداً بلفظ (علي) وإنما بلفظ (أنت).

حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبير عن **جميع بن عمير التيمي** عن ابن عمر قال: «أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا والآخرة».

ضعيف. (أنظر ضعيف الجامع للألباني ٣٨٠١) قال الحافظ العراقي «كل ما ورد في أخوة علي فضيع لا يصح منه شيء» (المغني عن حمل الأسفار وهو تخريج الأحياء ٤٩٣/١ الأحياء ١٩٠/٢ وانظر (فيض القدير ٣٥٥/٤)

والحديث فيه جميع بن عمير بن عفاق التيمي أبو الأسود الكوفي. قال بن نمير «كان من أكذب الناس كان يقول أن الكراكي تفرخ في السماء ولا يقع فراخها» رواه بن حبان في كتاب الضعفاء بإسناده وقال «كان رافضياً يضع الحديث» وقال الساجي «له أحاديث منكر وفيه نظر وهو صدوق» وقال العجلي تابعي ثقة وقال أبو العرب الصقلي ليس يتابع أبو الحسن علي هذا» (تهذيب التهذيب ترجمة رقم ١٧٧ ميزان الاعتدال ١٥٢/٢). واستقر حكم الحافظ فيه على أنه «صدوق يخطئ ويتشيع» (تقريب التهذيب ١٤٢/١).

وكذلك حكيم بن حبيب. قال الدارقطني « تفرد به حكيم بن جبير عن النخعي. قال أحمد بن حنبل «حكيم ضعيف» وقال السعدي كذاب» (العلل المتناهية ١/٢٤٤). قال أحمد « ضعيف منكر الحديث» قال البخاري « كان شعبة يتكلم فيه» (التاريخ الكبير ٣/٦٥ والصغير ٢/١٩ ميزان الاعتدال ٢٢١٨) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/١٩٥ و ٩/١٦٤) حكيم بن جبير ضعيف.

وقال يعقوب بن سفيان «كان مغال في التشيع... وقال: « قيل عنه هو مذموم ورافضي من الغالية في الرفض» (المعرفة ٣/٩٩).

علي أصلي وجعفر فرعي

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ببيت المقدس ثنا أبي ثنا محمد بن إسماعيل حدثني عمي موسى بن جعفر عن صالح بن معاوية عن أخيه **عبد الله بن معاوية** وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن زهير التستري وأبو حامد الأصبهاني قالوا ثنا أبو زرعة الرازي ثنا **محمد بن إسماعيل بن جعفر** بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر في جماعة قالوا ثنا الحسن بن محمد الداركي ثنا أبو زرعة الرازي ثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن جعفر حدثني عمي موسى بن جعفر عن **صالح بن معاوية** عن أخيه عبد الله بن معاوية عن أبيه معاوية بن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن جعفر قال: «قال رسول الله ﷺ علي أصلي وجعفر فرعي أو جعفر أصلي وعلي فرعي».

رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٣/٢١٠) وأبو نعيم في (أخبار أصبهان ٦/٣٨)

ضعيف. فيه مجاهيل:

عبد الله بن معاوية. مجهول الحال في الرواية. قال فيه ابن حزم « كان رديء الدين معطلا يصحب الدهرية». وصالح بن معاوية: مجهول لم يترجموه. ومحمد بن إسماعيل بن جعفر. مجهول.

ولذلك قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢٧٣) « فيه من لم أعرفهم».

علي أقضى أمتي بكتاب الله فمن أحبني فليحبه

أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر وأبو بكر محمد بن الحسين وأبو عبد الله البارع وأبو غالب عبد الله بن أحمد بن بركة ومحمد بن أحمد بن الحسن بن قريس قالوا أنا أبو الغنائم بن المأمون أنا أبو الحسن الحربي نا العباس يعني ابن علي بن العباس أنا الفضل المعروف بالنسائي نا محمد بن علي بن خلف العطار نا أبو حذيفة عن عبد الرحمن بن قبيصة عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ علي أقضى أمتي بكتاب الله فمن أحبني فليحبه فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي عليه السلام».

قال الألباني « منكر بهذا التمام.. فهذا إسناد مظلم لم أعرف منه غير أبي حذيفة - واسمه موسى بن مسعود النهدي - قال الحافظ « صدوق سيء الحفظ » ومحمد بن علي العطار جرحه الحافظ في اللسان واعتبره منكر الحديث » (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٤٨٨٣). ثم بين الألباني رحمه الله أن الطرف الأول من الحديث وهو (علي أقضى أمتي بكتاب الله) له شواهد تقويه.

وقد تقدم انه لا يلزم من معرفة الشخص للقضاء أن يكون هو الحاكم أو الخليفة للمسلمين. وليس من شرط الإمامة أن يكون أعلم الناس بالقضاء، فقد قال الله تعالى لداود (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) ومع ذلك فقد خفي على داود إصابة الحكم في بعض القضايا، ففهمها الله سليمان كما أخبر بذلك في قصة التحاكم في الحرث الذي نفشت فيه غنم القوم كما قال تعالى (ففهمناها سليمان) (الأنبياء ١٥٩).

ولم يوجب هذا الموقف أن يكون سليمان هو الخليفة في عهد أبيه. ولو كان الحديث يؤدي إلى ما فهم الشيعة لوجب على الناس تغيير الحكام باستمرار كلما وجد شخص أعرف من غيره.

علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره

حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الإمام الشاشي ببخارى ثنا النعمان بن هارون البلدي ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني ثنا عبد الرزاق ثنا سفیان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول هذا أمير البررة قاتل الفجرة.

رواه الحاكم في (المستدرک ٣/١٤٠) وقال « هذا حديث صحيح الإسناد » وتعقبه الذهبي قائلا: « لا بل والله موضوع. فيه أحمد بن عبد الله. كذاب » (سلسلة الضعيفة رقم ٣٥٧ و ٣٧٩٩).

ورمز ابن الجوزي له بالوضع (الموضوعات ١/٣٥٣) والسيوطي (الآلئ المصنوعة ١/٤٢٢) والشوكاني (الفوائد المجموعة ١/٣٤٩).

علي باب حطة ومن دخله كان آمنا

حسين الأشقر حدثنا شريك عن الاعمش عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا: « على باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا ».

موضوع: فيه حسين الأشقر. أورده الذهبي من جملة بلايا حسين الأشقر وقال: « وهذا باطل » (ميزان الاعتدال ١/٥٣٢).

قال البخاري «فيه نظر (التاريخ الكبير ٢/٢٨٦٢) وقال «عنده مناكير» (التاريخ الصغير ٢/٣١٩) قال أبو زرعة «منكر الحديث» وقال الجوزجاني « غال شتام للخيرة » (ميزان الاعتدال ١/٥٣١). وقال النسائي «ليس بالقوي» (الضعفاء والمتروكون ١٤٦) كذلك قالها الدارقطني (الضعفاء والمتروكون ١٩٥) (وانظر سلسلة الضعيفة للألباني ٣٩١٣ وضعيف الجامع الصغير رقم ٣٨٠٠).

علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به

قال الديلمي أنبأنا أبي أنبأنا الميداني أنبأنا أبو محمد الحلاج أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبد الله حدثنا أحمد بن عبيد الثقفي حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار حدثنا موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب حدثنا عبد المهين بن العباس عن أبيه عن جده سهل بن سعد عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ « علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رافة ».

علي ميزان علمي وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه

رواه الديلمي بدون إسناد عن عبد الله بن مسعود. وقال ابن عراق « لم يبين علته - يعني الديلمي - وذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة وقال إسناده ضعيف » (تنزيه الشريعة المرفوعة ٤٥٤/١ المقاصد الحسنة ٥٤/١).

رمز له السيوطي بالوضع (اللائى المصنوعة ٤٢٩/١). قال الحافظ السخاوي عنه وعن غيره « وبالجمله فكلها ضعيفة وألفاظ أكثرها ركيكة » (كشف الخفاء ٢٣٦/١ وانظر المقاصد الحسنة ١٣٠/١).

علي بن أبي طالب أول من أسلم

أخبرنا بن زيدان ثنا الحسن بن علي ثنا **عمران بن أبان** ثنا **مالك بن الحسن بن الحويرث** حدثني أبي عن مالك بن الحويرث قال « كان علي أول من أسلم من الرجال وخديجة أول من أسلم من النساء ».

رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٦/٤٢).

عمران بن أبان ضعيف، من صغار التابعين (تقريب التهذيب ٧٥٠/١).

ومالك بن الحسن بن الحويرث ذكر ابن عدي أن في رواياته « عن أبيه عن جده أحاديث لا يتابعه عليها أحد » (الكامل في الضعفاء ٣٨١/٦).

وعن عبد الله بن فضالة المزني ذكره بن عتبة في كتاب الموالاتة وابن شاهين في الصحابة وأورد من طريق **إبراهيم بن جعفر عن أبيه جعفر بن عبد الله بن سلمة** عن عمرو بن مرة الجهني وعبد الله بن فضالة المزني وكانت لهما صحبة عن جابر أنهم كانوا يقولون علي بن أبي طالب أول من أسلم.

قال الحافظ « قلت في إسناده من لا يعرف » (الإصابة في معرفة الصحابة ٢٠٧/٤).

قال الحافظ « رواه ابن شاهين في الصحابة وفي إسناده من لا يعرف » (٣٥٧/٢).

قلت: ويعارضه ما حكاه في (موضح جمع الأوهام والتفريق ٣٦٣/٢) عن الفرات بن السائب قال: «سألت ميمون بن مهران فقلت أكان علي أول الناس إسلاما أو أبو بكر فقال والله لقد آمن أبو بكر بالنبى e زمن بحيرا الراهب واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه وذلك كل قبل أن يولد علي».

والرافضة محجوجون بأسبقية الأنبياء في الاسلام على علي، ومع ذلك فإنهم يفضلون عليا عليهم.

فإذا ثبت إسلام علي وكان صبيا فيترتب عليه اعتبار إسلام الصبي أم لا.

قال الرازي « إسلام الصبي صحيح عند أبي حنيفة، وقال الشافعي لا يصح. قال أبو حنيفة « دلّت هذه الآية على صحة إسلام الصبي، لأن قوله (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) عام في حق الصبي وفي حق البالغ.

قال الشافعي: « لو صح الإسلام منه لوجب لأنه لو لم يجب لكان ذلك إذنا في الكفر وهو غير جائز لكنه غير واجب عليه لقوله عليه الصلاة والسلام: رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يبلغ» (التفسير الكبير ٤/١١).

قال الحافظ « واحتج البيهقي على صحة إسلام الصبي بحديث أنس كان غلام يهودي يخدم النبي e الحديث وفيه أنه مرض فعرض عليه الإسلام فأسلم وأخرجه البخاري وبحديث بن عمر أنه عرض الإسلام على بن صياد وهو لم يبلغ الحلم متفق عليه وبحديث مروهم بالصلاة لسبع» (التلخيص الحبير ٧٨/٣).

وقد حكى ابن تيمية الخلاف في إسلام الصبي فعد الروافض كلامه هذا طعنا في علي رضي الله عنه. غير أن هذا الخلاف المحكي يثبت مصداقية ابن تيمية ويؤكد تحامل خصومه، لا سيما أذئاب الرافضة كالأحباش سفهاء هذا العصر الذين لم تر عيني مثل حقدهم ووسوستهم وعمالتهم لأعداء الإسلام حتى وصفتهم بأنهم فرقة لا تبالي أن ترتمي في أحضان كل عدو للإسلام.

إذن، فمذهب الإمام الشافعي أن الصغير إذا أسلم فإنه يعامل معاملة أبيه حتى يبلغ ويثبت على إسلامه، وهذا القول منه متعلق بطريقة المعاملة في الأحكام الدنيوية.

ولا خلاف بين المسلمين في أن الصغير المميز إذا دخل في الإسلام، فإن إسلامه صحيح ومقبول عند الله، وإن اختلفوا في طريقة معاملته في الأحكام الدنيوية. وهذا لا يعني أن الصغير مشكوك في إسلامه، أو أن إسلامه غير مقبول عند الله، بل هذه مسألة لا خلاف فيها بين المسلمين، لكن خلافهم في إجراء الأحكام الدنيوية فقط. فهذا الصغير الذي أسلم وأبواه باقيان على الشرك والكفر: لو قُتل خطأً وهو صغير، فهل تكون ديته دية مسلم أو كافر؟ ولو مات قبل بلوغه، فهل يصلى عليه، ويدفن في مقابر المسلمين أو لا؟ ولو كفر بعد بلوغه، فهل يعامل معاملة المرتد، أو يكون كافراً أصلياً؟

فهذه مسائل فقهية يختلف فيها جمهور العلماء مع الإمام الشافعي.

وابن تيمية إنما استدل بذلك ليبين أن إسلام أبي بكر أفضل من إسلام علي إذ كان علي قد أسلم آنذاك وكان صغيراً، لا ليشكك في إسلام علي رضي الله عنه، حاشاه من ذلك، وأن إسلام الكبير أقوى وأصح من إسلام الصغير كما هو مقرر عند أهل العلم، وبالتالي فإن بداية إسلام أبي بكر وعمر تكون أكمل من بداية إسلام علي بن أبي طالب.

وهذا التشنيع الذي حمل رايته الرافضة تبعهم فيه بعض المرضى من المنسبين إلى أهل السنة كالأحباش.

ويلزمهم بذلك التشنيع على الشافعي الذي يتمسحون بمذهبه تمويها على عوام أهل السنة في لبنان.

وقال الحاكم أبو عبد الله: «لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب أولهم إسلاماً». واستتكر هذا من الحاكم. وقيل: أول من أسلم زيد بن حارثة. وذكر معمر نحو ذلك عن الزهري. وقيل: أول من أسلم خديجة أم المؤمنين روي ذلك من وجوه عن الزهري. وهو قول قتادة ومحمد بن إسحاق بن يسار وجماعة. وروي أيضاً عن ابن عباس. وادعى الثعلبي المفسر فيما رويناه أو بلغنا عنه: اتفاق العلماء على أن أول من أسلم خديجة وأن اختلافهم إنما هو في أول من أسلم بعدها

وذكر ابن الصلاح هذا الخلاف وقال فيه: «إختلف السلف في أولهم إسلاماً: فقيل: أبو بكر الصديق روي ذلك عن ابن عباس وحسان بن ثابت وإبراهيم النخعي وغيرهم وقيل: علي أول من أسلم

روي ذلك عن زيد بن أرقم وأبي ذر والمقداد وغيرهم والأورع أن يقال : أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر ومن الصبيان أو الأحداث علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال والله أعلم» (مقدمة ابن الصلاح ص ١٧١).

علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككواكب الصبح

أبو عبد الله قال نا محمد بن سليمان بن منصور قال نا إبراهيم بن علي الترمذي قال نا يحيى بن الحسن الفاطمي قال نا إبراهيم بن أبي يحيى عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس قال: «قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككواكب الصبح لأهل الدنيا».

قال ابن الجوزي « هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاطمي متهم وإبراهيم بن أبي يحيى متروك». (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ٢٥١/١) ونقله عنه المناوي في (فيض القدير ٣٥٨/٤).

وقال الألباني « إسناده واه جدا» (سلسلة الضعيفة ٣٩١٥). وضعفه المناوي (التيسير بشرح الجامع الصغير ٢٨٦/٢).

علي حبه حسنة لا تضر معها سيئة

لا أصل له. رواه الديلمي في (مسند الفردوس ١٨٩/١) بلا إسناد. ومع ذلك صححه الرافضة. كما في بحار الأنوار « إن حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة » (بحار الأنوار ٢٤٩/٣٨). حتى قال الماحوزي « الرواية مستفيضة» (كتاب الأربعين للماحوزي ص ١٠٥).

بل قال النمازي بأن هذه الرواية متواترة (مستدرک سفينة البحار ١٥٧/٢). وهذا يلزم منه عقيدة الإرجاء إلى جانب ما جمع الرافضة من رفض ونصب وقدر ونفاق في حق الصحابة ومشابهة لشرك المشركين الأوائل وموالاته للكفار ومعاداة للمؤمنين.

ويجعل نقطة ركيزة دينهم هو علي وليس الله. لأنهم يجعلون مجرد حبه حسنة وإن فعل كل الكبائر ومجرد بغضه تحبط كل الحسنات. فلماذا لا يوفرون علينا الجهد ويقولوا بأن حب علي أول أركان الإسلام؟

ولابن تيمية رحمه الله كلام رائع في تعليقه على هذا الحديث إذ قال: « كتاب الفردوس فيه من الأحاديث الموضوعات ما شاء الله، ومصنفه شيرويه بن شهردار الديلمي وإن كان من طلبه الحديث ورواته، فإن هذه الأحاديث التي جمعها وحذف أسانيدنا نقلها من غير اعتبار لصحتها وضعفها وموضوعها، فلهذا كان فيه من الموضوعات أحاديث كثيرة جدا.

وهذا الحديث مما يشهد المسلم بأن النبي ﷺ لا يقوله، فإن حب الله ورسوله أعظم من حب علي والسيئات تضر مع ذلك، وقد كان النبي ﷺ يضرب عبد الله بن حمار في الخمر، وقال إنه يحب الله ورسوله. وكل مؤمن فلا بد أن يحب الله ورسوله، والسيئات تضره. وقد أجمع المسلمون وعلم بالاضطرار من دين الإسلام أن الشرك يضر صاحبه ولا يغفره الله لصاحبه ولو أحب علي ابن أبي طالب، فإن أباه أبا طالب كان يحبه وقد ضره الشرك حتى دخل النار. والغالية يقولون إنهم يحبونه وهم كفار من أهل النار.

وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». وقد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن الرجل لو سرق لقطعت يده وإن كان يحب عليا. ولو زنى أقيم عليه الحد ولو كان يحب عليا. ولو قتل لأفيد بالمقتول وإن كان يحب عليا، وحب النبي ﷺ أعظم من حب علي. ولو ترك رجل الصلاة والزكاة وفعل الكبائر لضره ذلك مع حب النبي ﷺ فكيف لا يضره ذلك مع حب علي؟» (منهاج السنة النبوية ٧٣/٥).

قلت: رحم الله ابن تيمية، فإن على كلماته نور. ولو كان حب علي لا تضر معها سيئة لما ضر ترك العبادات لله. ولبطلت الحدود وألغي الوعيد الإلهي في حق مرتكبي الكبائر.

علي خير البرية

حدثنا الحسن بن علي الأهوازي حدثنا معمر بن سهل حدثنا أبو سمرة أحمد بن سالم حدثنا شريك عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال « علي خير البرية».

موضوع. صرح بذلك الحافظ الذهبي وأن المروي الصحيح في ذلك عن جابر « كنا نعد عليا من خيارنا».

قال الذهبي وهذا حق» (ميزان الاعتدال ٢٣٦/١). وأقره الحافظ ابن حجر على ذلك كما في (لسان الميزان ١٧٥/١). فإنه مما لا ريب فيه أن عليا رضي الله عنه من خير الصحابة ولكنه ليس خيرا من أبي بكر وعمر وعثمان.

أما الآفة الأولى للرواية فهو: أحمد بن سالم (أبو سمرة). وله عجائب (انظر المغني في الضعفاء ٤١/١ والكامل في الضعفاء ١٦٩/١).

وأما الآفة الثانية فهو: عطية عن أبي سعيد. يحسب الناس أنه (أبو سعيد الخدري). إنما هو عطية الشيعي المدلس (تقريب التهذيب ٣٩٣/١ رقم ٤٦١٦) عن أبي سعيد الكلبي الكوفي. وكان لا يذكر اسمه (الكلبي) فكان الناس يظنون أنه يروي عن أبي سعيد الخدري. وهو كوفي لم يدرك زمن أبي سعيد الخدري أصلا.

علي خير البشر فمن أبي فقد كفر

الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زيد بن زين العابدين علي بن الشهيد الحسين العلوي رضي الله عنهم بن أخي **أبي طاهر النسابة** عن **إسحاق الدبري** روى بقلة حياء عن الدبري عن عبد الرزاق بإسناد كالشمس علي خير البشر.

موضوع: وقول الذهبي بإسناد كالشمس» أي غاية في الوضوح بأنه كذب. لأن الواضح يشبه بالشمس. ولا يستعار للصحيح بالشمس إلا أن يقال صحته كالشمس.

والدليل على ذلك قول الذهبي عن هذا الحديث بأنه «باطل جلي» وكذلك قوله «هذا حديث منكر». (ميزان الاعتدال ٥٢١/١ ت ١٩٤٣ وانظر لسان الميزان ٢٥٢/٢).

وقول الحافظ ابن حجر «أخرجه ابن عدي من طرق كلها ضعيفة» (تسديد القوس ٨٩/٣).

وآفة الحديث محمد بن كثير. قال الشوكاني «والمتهم به محمد بن كثير الكوفي» (الفوائد المجموعة ٣٤٨/١).

وأفته الأخرى الحسن بن محمد أبي طاهر النسابة عن إسحاق الدبري. وقال الخطيب البغدادي «هذا حديث منكر وليس بثابت» (تاريخ بغداد ٢١١/٧) وحكم السيوطي بوضعه (اللالئ المصنوعة ٣٢٨/١) وكذا قال ابن الجوزي في كتاب (الموضوعات ٣٤٨/١).

وفي المغني في الضعفاء (ت ١٣٦٢) روى عن الحر بن سعيد النخعي عن شريك.. قال في المغني «وهذا الحديث كذب» (المغني في الضعفاء ١٥٥/١). وفيه أيضا حسين الأشقر وهو شيعي مخضرم.

وقد وجدت تصحيحه في (علل الدارقطني ١٢٤/٤) وهو من أوهامه فإنه احتج برواية محمد بن كثير له مع أنه متكلم فيه. فقد قال عنه البخاري «منكر الحديث» (التاريخ الكبير ٢١٧/١ ترجمة رقم ٦٨٣) وعامة أهل العلم قالوا عنه ذلك وخالف ابن معين الكل في ذلك فحسنه.

وقد صحح الرافضة الحديث وزعموا أنه متواتر كما قاله محمد بن طاهر الشيرازي في (الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ص ٤٥٦) ومحمد بن جرير بن رستم الطبري الرافضي في (المسترشد ص ٢٨١).

ولأهمية هذا الحديث عندهم امتثالهم لما يقتضيه من تفضيل أقرباء النبي على أنبياء الله:

ولهذا تجدهم قد أفردوا لهذا الحديث الباطل كتابا خاصا بعنوان (نوار الأثر في علي خير البشر) تأليف جعفر بن أحمد بن علي القمي، طبع في طهران سنة ١٣٦٩ هـ.

وزعم الغفاري أن العامة (يعني السنة) روه من سبع طرق (هامش من لا يحضره الفقيه ٤٩٣/٣). وزعم أحمد المحمودي محقق (المسترشد ص ٢٧٣) للطبري الشيعي أن «الحديث متواتر جدا».

وإن من تدليسهم وإفلاسهم واستخفافهم بعقول الناس قولهم: رواه الحافظ ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٤١٩/٩). و(لسان الميزان ٢٥٢/٢) والذهبي في (ميزان الاعتدال ٢١٤/٢ و ٢٧٣ و ٣٧٤/٣ و ٧٧/٤). وهو تدليس وكذب منهم، فإنهم يتجاهلون أن هذه الكتب هي كتب مؤلفة في نقد الضعفاء والكذابين وتجعل من ذكر بعض مروياتهم نموذجا على بلاياهم وأكاذيبهم. فقد ساقه الحافظ في التهذيب أثناء ترجمته لمحمد بن كثير أحد آفات هذه الرواية ثم عقبه قوله «وقال أبو حاتم ضعيف الحديث».

وأما في اللسان والميزان فإن ابن حجر والذهبي وصفوا الحديث بأنه باطل كالشمس أي واضح البطلان وأن راويه رواه «بقلة حياء» وأن هذه الرواية دليل على رفض الراوي وكذبه. وصرح الذهبي بأن شريكا ما كان ليعتقد بأن عليا خير البشر على الإطلاق وأن ذلك لو صح «لكان محمولا على أنه خير البشر في زمانه، وأما هكذا بإطلاق فهذا لا يقوله مسلم» (سير أعلام النبلاء ٨/٢٠٥).

ومن سلسلة أكاذيبهم :

• قول علي بن يونس العاملي «رواه أحمد في المسند» (الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ٢/٦٨). قلت: لم أجده فيه. ولعل هذا من أكاذيبه، غير أنني وجدته على هامش المسند ٥/٣٥ وهو كتاب منتخب كنز العمال ولا علاقة لمسند أحمد بن حنبل به.

• قال أحمد المحمودي محقق كتاب المسترشد (ص ٢٧٣) لابن رستم الطبري الرافضي «الحديث متواتر جدا كما قال ذلك الكنجي الشافعي في كتابه (كفاية الطالب ص ٢٤٥). وابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢/٤٤٤) والقندوزي الحنفي في (ينابيع المودة ص ٢٤٦). والمنقي الهندي في (كنز العمال ١١/٦٢٥). والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ٢/١٥٤).

فعجبا لكذب القوم فقد أوردت قول الخطيب عند إيراد هذا الحديث «هذا حديث منكر وليس بثابت» ثم يزعم هؤلاء الكذابين عليه أنه حكم عليه بأنه متواتر. ألا لعنة الله على الكاذبين.

علي كفه وكفي في العدل سواء

وفي لفظ «كفتي وكف علي في العدل سواء». وفي لفظ «يدي ويد علي».

أورده ابن الجوزي «اخبرنا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر احمد بن علي قال انا ابو العلاء محمد بن علي قال اخبرنا ابو العباس الحسين بن علي الحلبي قال انا قاسم بن ابراهيم قال انا ابو امية المختط قال حدثني مالك بن انس عن الزهري عن انس بن مالك عن عمر بن الخطاب قال: حدثني ابو بكر الصديق قال سمعت ابا هريرة يقول: «جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر فسلمت عليه فرد علي وناولني من التمر ملء كفه فعددته ثلاثا وسبعين ثم مضيت من عنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين يديه ثمرة فسلمت عليه فرد علي وضحك الي وناولني من التمر ملء كفه فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون ثمرة فكثرت تعجبي من ذلك فرجعت الى النبي وبين يديك تمر فناولتني ملء كفك فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون ثمرة ثم مضيت الى علي بن ابي طالب وبين

يديه تمر فناولني ملء كفه فعددتته ثلاثا وسبعين ثمرة فعجبت من ذلك فتبسم النبي صلى الله عليه و سلم وقال يا ابا هريرة اما علمت ان يدي ويد علي في العدل سواء».

وهذا الحديث لا يساوي فلسا تفرد به قاسم الملطي: كان يضع الحديث، وشيخه أبو أمية المختط: قال الذهبي « ليس بثقة ولا مأمون » (ميزان الاعتدال ٢٩٠/١ لسان الميزان ٢٨٦/١ وانظر سلسلة الضعيفة للألباني ٤٨٩٧).

وقد عزاه عبد المخلوق (أعني عبد الحسين) الموسوي إلى كنز العمال دون أن ينقل تخريج صاحب الكنز له؛ ولو انه فعل لاستبان للناس فضيحة كذبه وتدليسه. فقد عزاه صاحب الكنز لابن الجوزي «في الواهيات» كما قال (كنز العمال ٦٠٤/١)، وهو واضح في أن صاحب الكنز يعتقد أن الرواية موضوعة. وهذا كافٍ لبيان كذب الموسوي هذا المشبه بالنشالين.

قال الخطيب هذا حديث باطل بهذا الإسناد تفرد به قاسم الملطي وكان يضع الحديث وقال الدارقطني قاسم الملطي يكذب

قال المؤلف وقد روي حديث آخر في هذا المعنى اصلح اسنادا

ورواه من طريق آخر موضوع: أخرجه الخطيب (تاريخ بغداد ٣٧/٥) والحمل فيه على أحمد التمار.

قال الذهبي « موضوع، آفته: أحمد بن محمد بن صالح التمار (ميزان الاعتدال ٢٩٠/١). وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع (العلل المتناهية ٢١٣/١).

علي من فارقه فقد فارقتي ومن فارقتي فقد فارقت الله

حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا عبد الله بن عمير ثنا عامر بن السمط عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «قال النبي ﷺ: يا علي من فارقتني فقد فارقت الله، ومن فارقتك يا علي فقد فارقتني».

رواه الحاكم في (المستدرک ١٣٣/٣) وقال: « صحيح الإسناد و لم يخرجاه». وجاء تعليق الذهبي في التلخيص «بل منكر».

وفي رواية « من فارق عليا فقد فارقتي، ومن فارقتي فقد فارق الله.

فيه داود بن أبي عوف أبو الجحاف: شيعي (ميزان الاعتدال ٣٠/٣ الكامل في ضعفاء الرجال ٨٢/٣).

قال الألباني: « ليس في إسناده من يتهم سوى معاوية.. ويحتمل أن يكون المتهم به هو داود هذا ؛ فإنه - وإن وثقه جماعة؛ فقد قال ابن عدي «ليس هو عندي ممن يحتج به ، شيعي ، عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت» (سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني رقم ٤٨٩٣).

علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض

يوسف بن محمد بن علي أبو يعقوب المؤدب حدث عن الحارث بن أبي أسامة ومحمد بن يونس الكديمي والحسن بن أحمد بن سليمان السراج روى عنه أبو القاسم بن الثلاث حديثين منكرين ذكر أنه سمعهما منه في جامع الرصافة وروى عنه أيضا أبو الحسن بن الحجاج الوراق أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ حدثنا أحمد بن الفرّج بن منصور الوراق أخبرنا يوسف بن محمد بن علي المكتب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج حدثنا عبد السلام بن صالح حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبي سعيد التميمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: « دخلت على أم سلمة فرايتها تبكي وتذكر عليا وقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة».

وأورده الخطيب في تاريخه (٣٢٠/١٤) والحافظ ابن عساكر وفيه يوسف بن محمد بن علي المؤدب. روى عنه أبو القاسم الثلاث خبرين منكرين. هذا أحدهما.

رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٥/٧) وقال « فيه سعد بن شبيب. لم أعرفه»

علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون ثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه قال حدثني أبو سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر.

رواه الهيثمي (مجمع الزوائد ١٣٤/٩) وقال: فيه صالح بن أبي الأسود وهو ضعيف. كذلك صرح الذهبي بضعفه (ميزان الاعتدال رقم ٣٧٧١) وضعفه الألباني (ضعيف الجامع ح ٣٨٠٦) وورد من طريق آخر في المستدرک (١٣٤/٣) وصححه ووافقه الذهبي.

وإذا كنتم على منهج علي الذي لا يفارق القرآن فلماذا فارقتم القرآن في ثنائه على المهاجرين والأنصار وقتلتم بردتهم إلا ثلاثة؟

ولماذا لا تقتدون به في تسمية أبنائه (أبو بكر عمر عثمان). التسمية بأبي بكر وعمر ممنوعة عند الشيعة. ولذا فإننا لا نجد شيعيا يسمي ولده شارون أو جورج أو فرانسوا. إن التسمية عادة بالشيء تدل على كثرة محبته. فإن أول مراتب الاستحسان عند الشيعة عدم التسمية بأسماء أعداء أهل البيت. حتى عقدت أصول كتبهم في هذا أبوابا في كتبهم. مثل:

باب كراهية التسمية بأسماء أعداء الأئمة عليهم السلام (وسائل الشيعة ٣٩٨/٢١ مستدرک الوسائل ١٣٢/١٥). ورووا في ذلك روايات عن أبي جعفر أنه قال «إن الشيطان إذا سمع مناديا ينادي باسم عدو من أعدائنا اهتز واختال» (الكافي ٢٠/٦ ووسائل الشيعة ٣٩٣/٢١ جامع أحاديث الشيعة للبروجردی ٣٣٧/٢١).

وقد تقدم ما رواه الكليني عن يعقوب السراج أن موسى ولد جعفر الصادق كلمه في المهد قائلا له: «إذهب فغير اسم ابنتك» وكان قد سماها الحميراء ولم يسمها بعد عائشة. أضاف: «فإنه اسم ييغضه الله» (الكافي ٢٤٧/١). ولا ننسى أن النبي هو الذي سمى عائشة بهذا الاسم.

إذن. فالتسمية الصحيحة في مذهبكم مهمة جدا لأن موسى بن جعفر أمر يعقوب السراج أن يغير اسم ابنته من الحميراء (نسبة إلى عائشة) لأن هذا الاسم على حد زعمه «يغضه الله تعالى».

وإذا كانت هناك أسماء يبغضها الله فهو دليل على أهمية إحسان التسمية عندكم.

وهذا يؤكد على أن قولهم (ليس في التسمية أي شأن) ليس إلا للنقية.

ولماذا رفضتم عقيدة نسيان النبي المأخوذة من صريح القرآن في قول موسى للخضر: [لا تؤاخذني بما نسيت] ؟

ولماذا جعلتم خطاب القرآن لنساء النبي [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت]
خاصا بعلي وفاطمة وحسن وحسين بينما خاطب القرآن به الزوجات؟

ولماذا لا تعتبرون دعاء غير الله عبادة لغير الله وقد قال تعالى [وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين] فوضع العبادة موضع الدعاء. وأنتم تدعون غير الله؟

ولماذا قلتم بتحريف الصحابة للقرآن مع أن القرآن صريح في الوعد بالحفظ؟ وهل كان القرآن مع علي عندما تولى الخلفاء الثلاثة وبايعهم؟ هل كان القرآن مع علي وكان وزيرا لهم وزوج ابنته من عمر وسمى أبناءه بأسماء الخلفاء الثلاثة: أبي بكر وعمر وعثمان؟

وهكذا فالشيعة ليسوا مع القرآن الذي أثنى على الأزواج والصحابة قائلًا:

[النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ] (الأحزاب: ٦).

[وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] (التوبة: ١٠٠).

الامام هو الذي تقيم دولته الحدود وتنفيذ الاحكام الشرعية. ولا تكون إمامته في المنفى. لا يعرف العالم كله إماما غائبا لا وجود له. وإمامة محمد e كانت إمامة علم وحكم. ومعاوية من قريش وقد سلمها الحسن له.

علي مني بمنزلة رأسي من بدني

أخبرنا القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن اسماعيل بن عمر البجلي قال أنا جدي قال أنا أيوب بن يوسف بن أيوب قال أنا عنيس بن اسماعيل قال أنا أيوب بن مصعب الكوفي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء عن رسول الله ﷺ قال «علي مني بمنزلة رأسي من بدني».

رواه الخطيب وقال «لم أكتبه إلا من هذا الوجه» (تاريخ بغداد ١٢/٧).

وسنده مظلم كما قال الشيخ الألباني (سلسلة الضعيفة ٣٩١٣) فإن من دون إسرائيل كلهم مجاهيل كما أشار إليه ابن الجوزي في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ٢١٢/١).

وذكر أن أبو بكر بن مردويه قد رواه من طريق حسين الأشقر (٢١٢/١). قال البخاري «فيه نظر (التاريخ الكبير ٢٨٦٢/٢) وقال «عنده مناكير» (التاريخ الصغير ٣١٩/٢) قال أبو زرعة «منكر الحديث» وقال الجوزجاني «غال شتام للخيرة» (ميزان الاعتدال ٥٣١/١). وقال النسائي «ليس بالقوي» (الضعفاء والمتروكون ١٤٦) كذلك قاله الدارقطني (الضعفاء والمتروكون ١٩٥) وانظر سلسلة الضعيفة للألباني (٣٩١٣).

وفيه قيس بن الربيع وهو ضعيف أيضا. قال البخاري «كان وكيع يضعفه» (التاريخ الكبير ٧٠٤/٧) بل قال البخاري «قيس بن الربيع لا أكتب حديثه ولا أروي عنه» (التاريخ الصغير ١٧٢/٢). وقال أبو داود «سمعت يحيى بن معين يقول: ليس بشيء» (سؤالات أبي داود ١١٧/٣).

وزعم المجلسي كذبا أن أهل السنة أوردوا في صاحبهم هذا الحديث وبلغ آخر (بمنزلة روعي من جسدي) (بحار الأنوار ٢٦٩/٣٥).

أن عليا كان أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا

حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال: «قيل لقتم كيف ورث علي النبي ﷺ دونكم قال إنه والله كان أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا».

رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٦٦/٧ والحاكم في المستدرک ١٣٦/٣ وزعم أنه صحيح وكرر الذهبي قوله بالصحة.

ولكن تعقبه الحافظ فقال « قلت: هذا الحديث اختلف فيه على أبي إسحاق اختلافا كثيرا » (إتحاف المهرة ٧٠١/١٢).

قلت: زهير روى عن السبيعي بعد اختلاطه وقد حذر أهل العلم من روايته عنه لأنه كان بعد اختلاط السبيعي.

قال الحاكم: سمعت قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا عمر القاضي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول: وذكر له قول قثم هذا، فقال: «إنما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء، ولا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم، فقد ظهر بهذا الإجماع أن عليا ورث العلم من النبي صلى الله عليه وسلم دونهم، وبصحة ما ذكره القاضي».

قلت: وكيف يكون علي أول الناس بالرسول لحوقا وقد مات قبله كثيرون من الصحابة منهم أبو بكر وعمر؟ وكيف يكون أشد به لزوقا وقد علم بالضرورة أن أشد بالناس به لزوقا أبو بكر ثم عمر؟

علي وفاطمة وابناهما [قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى]

حدثنا محمد بن عبد الله ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا **حسين الأشقر** عن **قيس بن الربيع** عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت [قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى]. قالوا يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما.

أن النبي ﷺ سئل عن الآية [قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى] «من هؤلاء الذين أمرك الله بمودتهم؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما»

رواه أحمد في (فضائل الصحابة ٦٦٩/٢). حسين الأشقر وقيس بن الربيع ضعيفان.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦) وقال: سنده ضعيف.

فلحديث ساقط الاسناد كما قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٥٦٤/٨). وقال ابن كثير « هذا إسناد ضعيف فيه متهم لا يعرف عن شيعة محترق وهو حسين الأشقر ».

من المضحك أن الرافضة فسروا المودة بالطاعة وقبول الإمامة. فإنه معلوم أن الآية مكية بالاتفاق. (تفسير البغوي ١١٩/٤). والخطاب حينئذ يكون موجها للمشركون. فهل كان رسول الله يلزم المشركين بأهمية مودة أهل بيته وهم لم يقبلوا توحيد الله بعد؟

وعلي تزوج فاطمة بعد غزوة بدر. ولم يكن على بعد قد تزوج بفاطمة ولا ولد له أولاد. وولد الحسن في الثانية من الهجرة. فكيف تنزل الآية بمودة ابنها اللذين لم يخلقا بعد؟ أهكذا خاطب الله قريشا أن تود من لم يكن قد خلق بعد؟

فالسؤال الأول: هل سوف يخاطب النبي قريشا بما لا طائل منه آنذاك فقد يموتون قبل أن يولد الحسن والحسين!!!

والسؤال الآخر: هل المستثنى متصل بالمستثنى منه أم منفصل عنه؟ إن اتصل فمعناه أن الرسول كان يطلب منهم أجرا لقرابته على دعوته لهم.

ونحن لا نقبل تفسيرات الرافضة للقرآن، وذلك بعد رأينا منهم تفسيراتهم العجيبة كتفسيرهم البعوضة الواردة في القرآن بعلي بن أبي طالب، والبحر والقمر بعلي والزجاجة بالحسين والمصباح بالحسن.

أما المعنى الصحيح للآية فهو كما في مصادرنا الصحيحة السند:

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن هذه الآية: فقال سعيد بن جبير: قربي آل محمد. فقال ابن عباس: عجلت. إن النبي e لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة» (البخاري رقم ٤٨١٨). وهذا إسناد صحيح لا يجوز معارضة الروايات الضعيفة به.

وحكى ابن الجوزي أقوالاً عديدة في تفسير هذه الآية ورجح هذا القول الصحيح المروي عن ابن عباس عند البخاري (زاد المسير ٢٨٥/٧).

وقال ابن كثير « والحق تفسير الآية بما فسر بها الإمام حبر هذه الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس كما رواه عنه البخاري ».

وأكد الطبري أن سبب ترجيح تفسير الآية بـ « إلا مودتي في قرابتي منكم » لدخول (في) في الآية. وأنه لو كان المعنى (تودوا قرابة الرسول) لكانت الآية هكذا (إلا مودة القربى) (تفسير الطبري ١٤٥/١١).

وقد زعموا أن النبي ﷺ سئل عن الآية « من هؤلاء الذين أمرك الله بمودتهم؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما » وهذا الحديث ساقط الإسناد كما قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٥٦٤/٨). وقال ابن كثير « هذا إسناد ضعيف فيه متهم لا يعرف عن شيعي محترق وهو حسين الأشقر ».

والله لم يقل (إلا المودة لذوي القربى) وإنما قال [إلا المودة في القربى] ألا ترى أنه لما أراد ذوي قرباه قال [واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى] ولا يقال المودة في ذوي القربى، وإنما يقال المودة لذوي القربى فكيف وقد قال [قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى] ويبين ذلك أن الرسول ﷺ لا يسأل أجراً أصلاً إنما أجره على الله وعلى المسلمين موالاة أهل البيت لكن بأدلة أخرى غير هذه الآية وليست موالاة لأهل البيت من أجر النبي صلى الله عليه وسلم في شيء.

هل الآية مكية أم مدنية

أكد الحافظ ابن حجر أن الخطاب كان لقريش خاصة (فتح الباري ٥٦٤/٨).

وصحح الطبري من بين الأقوال الكثيرة قول من قال « قل لا أسألكم عليه أجراً يا معشر قريش إلا أن تودوني في قرابتي منكم، وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم » (تفسير الطبري ١٤٥/١١).

ومعلوم أن الآية مكية بالاتفاق. (تفسير البغوي ١١٩/٤) ونص الحافظ ابن حجر على أن الآية مكية وأن ما روي عن ابن عباس من أن سبب نزولها كان في المدينة إنما هو ضعيف السند. وهو مخالف للحديث الصحيح المروي عن ابن عباس (فتح الباري ٥٦٥/٨).

واستبعد ابن كثير أن تكون هذه الآية قد نزلت بالمدينة مؤكدا أنها مكية (تفسير القرآن العظيم ٢٦٧/٧). وعزا ابن الجوزي مكيتها إلى جمهور المفسرين ثم قال (ويحكي) هكذا بصيغة التمرير المشعرة بالضعف عن ابن عباس أنها مكية إلا أربع آيات منها هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (زاد المسير ٢٧٠/٧).

الذي يؤكد ويرجح كون نزولها في مكة هو السياق وكذلك ما رواه البخاري عن ابن عباس في تفسير هذه الآية.

وعلي تزوج فاطمة بعد غزوة بدر. وولد الحسن في الثانية من الهجرة.

فكيف تنزل الآية بمودة من لم يخلق بعد؟ أهكذا خاطب الله قريشا أن تود من لم يكن قد خلق بعد؟

إذا لم تكن تعني الإمامة لدخول فاطمة في النص فماذا تعني؟

إذا كان المقصود بالوصاية بهم واتقاء الله بهم وتقديرهم فهل نختلف على شيء متفقون عليه؟

ينزه الرسول أن يخاطب الأمة بالغاز تؤدي إلى ضلالها واختلافها. أفلا تكلم بلفظ صريح ينفي الإبهام ويقيم الحجة؟

منذ كان لفظ المودة يقصد به الطاعة؟ (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) فهل تعني الآية الطاعة والإمامة؟

وقال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ)

وقال (تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ) هل تعني الآية اتخاذهم عدو الله أئمة ويطيعونهم سرا؟ لو كانت المودة هي الطاعة والإمامة لما بقي لهم وصف المؤمنين مما يدل على أن المودة درجة أقل من الطاعة والبيعة.

وقال تعالى (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً) فهل هذا وعد من الله بأنه سوف يجعل الذين عاداهم المسلمون أئمة يطاعون؟

وقال تعالى (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ٨٢) هل أقربهم مودة يعني أقربهم طاعة وولاية وإمامة؟

هل يقول الرسول للكفار ما أريد منكم من أجر إلا اجرا واحدا وهو أن تطيعوا أقربائي عليا وفاطمة والحسن والحسين وتتخذوهم أئمة من بعدي؟ لماذا لا يطلب منهم أن يطيعوه هو؟

قال ابن تيمية « إنه قال: لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى. ولم يقل إلا المودة للقربى ولا المودة لذوي القربى، فلو أراد المودة لذوي القربى لقال: (المودة لذوي القربى) كما قال تعالى [واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى]

جميع ما في القرآن من التوصية بحقوق ذوي قربي النبي e وذوي قرب الانسان إنما قيل فيها ذوي القربى، ولم يقل في القربى. فلما ذكر هنا المصدر دون الإسم دل على أنه لم يرد ذوي القربى» (منهاج السنة ٢٨/٤).

وإذا كانت هذه الآية نصا على الإمامة فلماذا لم يطالب الشيعة بأن تكون فاطمة إمامة؟ ولماذا لم يطالبوا بأن يكون الأربعة: علي وفاطمة والسبطان أئمة في عهد النبي e؟

الصحيح أنها تعني أن يصلوا قرابته وتعاليم الإسلام تقضي بعدم قطع الرحم للقرابة وإن كان كافرا.

ومعنى الآية عند الرافضة ما رواه الكليني في الكافي عن إسماعيل ابن عبد الخالق قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لابي جعفر الاحول وأنا أسمع: أتيت البصرة؟ فقال: نعم، قال:

كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الامر ودخولهم فيه؟ قال: والله إنهم لقليل ولقد فعلوا وإن ذلك لقليل، فقال: عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير، ثم قال: «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قلت: جعلت فداك إنهم يقولون: إنها لا قارب رسول الله، فقال: كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام» (الكافي ١/٤١٣ و ٩٣/٨). وفي رواية أيضا «هم الأئمة» (الكافي ١/٤١٣).

عنوان صحيفة المؤمن حب علي

حدثنا أبو نعيم لفظا ثنا أحمد بن محمد بن جوري العكبري ثنا إبراهيم بن عبد الرحمن ثنا ميمون بن مهران بن مخلد بن أبان الكاتب ثنا عارم عنه عن الزهري عن أنس رضي الله عنه رفعه « عنوان صحيفة المؤمن حب علي».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٥/٢٣٠).

موضوع. وآفته أحمد بن محمد بن الجوري. قال ابن حجر « قال الخطيب ان في حديث أحمد بن محمد الجوري مناكير» (لسان الميزان ٤/٤٧١).

قال ابن الجوزي « هذا حديث لا أصل له وابن جوري يحدث عن مجاهيل» (العلل المتناهية ١/٢٤٥).

وقال المناوي « وفيه أبو الفرج أحمد بن محمد بن جوري العكبري قال مخرجه الخطيب في حديثه مناكير. قال الذهبي قلت له حديث موضوع» (فيض القدير ٤/٣٦٥).

ووصف الألباني هذا الحديث بأنه باطل السند (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٧٨٩).

في الجنة درجة تدعى الوسيلة

عن مردويه أيضا من طريقين عن عبد الحميد بن بحر حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عن النبي ﷺ قال « في الجنة درجة تدعى الوسيلة فإذا سألت الله فسلوا لي الوسيلة قالوا يا رسول الله من يسكن معك قال علي وفاطمة والحسن والحسين».

قال الحافظ ابن كثير « هذا حديث غريب منكر من هذا الوجه » (تفسير ابن كثير ٥٤/٢).

وفيه شريك وهو صدوق سيء الحفظ قد اختلط. ولا يحتج به إذا انفرد. هذا ما عليه عامة أهل الجرح والتعديل. وفيه أبو إسحاق السبيعي وهو ثقة مدلس فإذا عنعن لم تقبل روايته وقد عنعن في هذه الرواية.

قال الألباني « وزعم الحاكم أن مسلما احتج بشريك وإن وافقه الذهبي. فإن مسلما لم يحتج به وإنما روى له في المتابعات كما صرح به غير واحد من المحققين. بل ومنهم الذهبي نفسه في الميزان، وكثيرا ما يقع الحاكم والذهبي في مثل هذا الوهم ويصححان أحاديث شريك على شرط مسلم » (معجم أسامي الرواة ٢٩٠/٢).

قسمت الحكمة فجعل في علي تسعة أجزاء وفي الناس جزء واحد

عن أحمد بن عمران بن سلمة عن الثوري لا يدرى من ذا إلا أنه روى محمد بن علي العتبي عنه عن الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله - رفعه - قال «قسمت الحكمة فجعل في علي تسعة اجزاء وفي الناس جزء واحد».

رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه (٣٨٤/٤٢). وهو موضوع.

فيه أحمد بن عمران بن سلمة مجهول. والظاهر من كلام الذهبي أنه اتهمه. ووصف الذهبي هذا الخبر بأنه كذب (ميزان الاعتدال ٢٢٧/٣). وقال ابن الجوزي « هذا حديث لا يصح وفيه مجاهيل » (العلل المتناهية ٢٤١/١).

قال الحافظ « هذا كذب.. تفرد به العتبي » (لسان الميزان ٢٥٤/١).

كان أحب الناس إلى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي

أخبرنا أبو المظفر بن القشيري نا أبي الأستاذ أبو القاسم إملاء أنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين الحسيني أنا أبو عبد الله محمد بن سعد حموية النسوي نا أبو صالح الهيثم بن خالد نا عبد السلام عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير الليثي قال دخلت مع عثمان على عائشة فقلت لها يا أم

المؤمنين أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال فمن الرجال قالت زوجها وأيم الله»

رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢٦٣/٤٢). وابن عبد البر في (الاستيعاب ١١٣/٢).

ومن طريق آخر:

أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي أنا محمد بن أحمد بن علان أنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحاكم أنا محمد بن القاسم بن زكريا نا **عباد بن يعقوب** أنا أبو عبد الرحمن عن كثير النوا عن **جميع بن عمير** عن عائشة قال قلت لها من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ قال قالت أما من الرجال فعلي وأما من النساء ففاطمة».

فيه عباد بن يعقوب. قال ابن حبان «كان رافضيا داعية وقال صالح بن محمد كان يشتم عثمان رضي الله عنه». قال ابن حجر «روى عنه البخاري في كتاب التوحيد حديثا واحد مقرونا وهو حديث بن مسعود أي العمل أفضل وله عند البخاري طرق أخرى من رواية غيره» (فتح الباري ٤١٢/١).

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا شاذان الأسود بن عامر ثنا **جعفر بن زياد الأحمر** عن **عبد الله بن عطاء** عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: «كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال علي».

ومن طريق آخر:

حدثنا محمد بن راشد، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا الأسود بن عامر شاذان، نا **جعفر الأحمر**، عن **عبد الله بن عطاء**، عن ابن بريدة، عن أبيه أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الفضل الزهري نا أبو القاسم البغوي حدثني إبراهيم بن سعيد الطبري نا الأسود بن عامر عن جعفر الأحمر عن **عبد الله بن عطاء** عن ابن بريدة عن أبيه قال «كان أحب النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي».

أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢٦٠/٤٢) ورواه الترمذي في (السنن رقم ٣٨٠٣) وقال «حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

وإطلاق الترمذي على الحديث الغرابة إشارة إلى تضعيف الحديث (سنن الترمذي ٦٩٨/٥).

وهو حديث منكر كما قال الشيخ الألباني (صحيح وضعيف سنن الترمذي ٣٦٨/٨). وقال النسائي «عبد الله بن عطاء ليس بالقوي في الحديث» (السنن الكبرى للنسائي ١٤٠/٥) وهو غير سنن البيهقي). قلت: وجعفر الأحمر صدوق يتشيع كما في التقريب. قال الذهبي نفسه عنه في الضعفاء «ثقة ينفرد قال ابن حبان: في القلب منه».

غير أن الحاكم قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» (المستدرک ١٦٨/٣). ووافقه الذهبي. وهو من أخطاء الذهبي. فإن فيه عبد الله بن عطاء قال الذهبي نفسه في الضعفاء: قال النسائي «ليس بالقوي» وقال الحافظ في التقريب «صدوق يخطئ ويدلس» (تقريب التهذيب ٣٤٧٩).

وفيه جعفر بن زياد الأحمر. وهو صدوق يتشيع (تقريب التهذيب ١٦١/١ ترجمة ٩٤٢).

وفيه عبد الله بن عطاء. قال النسائي «ليس بقوي في الحديث» (سنن النسائي ١٤٠/٥).

ونقل ابن الجوزي عن ابن حبان أن جعفر كان يكثر الرواية عن الضعفاء (الضعفاء والمتروكون ١٧١/١).

قال الحافظ «صدوق يتشيع» (تقريب التهذيب ٩٤٠). وروي الحديث عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت: «أي الناس كان أحب إلى رسول الله؟ قالت: فاطمة، فقيل لها: من الرجال؟ قالت: زوجها».

أخرجه الترمذي (٣٢٠/٢) والحاكم (١٥٤/٣) من طريق جميع بن عمير التيمي. وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال «جميع متهم ولم تقل عائشة هذا أصلاً». وقال الشيخ الألباني عن الحديث «باطل» (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢٥٢/١ ح رقم ١١٢٤).

قلت: وهذه الأحاديث الضعيفة مخالفة لما قالت عائشة مما لا شك في صحة إسنادها. فقد روى أحمد عن عبد الله بن شقيق قال «أي الناس كان أحب إلى رسول الله؟ قالت: عائشة. قال: فمن

الرجال؟ قالت: أبوها» قال الألباني «وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح» (سلسلة الضعيفة ٢٥٤/٣).

بل روى البخاري ومسلم عن عمرو بن العاص أنه قال « أتيت رسول الله ﷺ فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. قلت: من الرجال؟ قال: أبوها. ثم من؟ قال: عمر. فعد رجالا» (متفق عليه).

وهو الموافق لما صحت روايته عن محمد بن الحنفية أنه سأل أباه عليا فقال: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين» (رواه البخاري ٧/٥ رقم ٣٦٧١).

كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبا الحسن

حدثنا عبد الله قتنا عبيد الله القواريري قال نا مؤمل قتنا بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: «كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن».

رواه احمد في (فضائل الصحابة ٦٤٧/٢) والحافظ ابن عبد البر في (الاستيعاب ٣٣٩/١).

ضعيف. فيه مؤمل بن إسماعيل، أبي عبد الرحمن العدوي البصري: قال أبوحاتم « صدوق شديد في السنة كثير الخطأ» (الكاشف ٣٠٩/٢ ترجمة ٥٧٤٧).

قال البخاري: « منكر الحديث» (من تكلم فيه ١٨٣/١ ترجمة ٣٤٧).

وقال ابن سعد والدارقطني: «كثير الخطأ». وقال المروزي: «إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويتثبت فيه لأنه كان سيئ الحفظ كثير الغلط» (ميزان الاعتدال ٢٢١/٢ تهذيب التهذيب ٣٨١/١٠).

قال الحافظ في التقریب « صدوق سيء الحفظ» (ترجمة ٧٠٢٩).

وعند الحاكم بلفظ « أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن» أخبرناه أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى العدل من أصل كتابه ثنا محمد بن صالح الكيليني ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمرو العدني ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال « حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال إني أعلم أنك

حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك ثم قبله فقال له علي بن أبي طالب بلى يا أمير المؤمنين إنه يضر وينفع قال ثم؟ قال بكتاب الله تبارك وتعالى. قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال: قال الله عز وجل (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) خلق الله آدم ومسح على ظهره فقرره بأنه الرب وأنهم العبيد وأخذ عهودهم ومواريثهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك قال ففتح فاه فألقمه ذلك الرق وقال أشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة وإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع فقال عمر أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن»

إسناده باطل. رواه الحاكم في (المستدرک على الصحيحين ١/٦٢٨). فيه أبو هارون العبدی. متروک (تقریب التهذیب ترجمة ٤٨٤٠).

ورواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٢/٤٠٦) قال « أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو سعيد يحيى بن محمد بن يحيى الخطيب الإسفرايني أنا **أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر** نا بشر بن موسى نا الحميدي نا سفيان نا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: « قال عمر بن الخطاب أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن».

إسناده باطل. فيه أبو بحر: محمد بن الحسن؛ متهم بالكذب. (أنظر تاريخ الإسلام ٢٦/٢٩٧). و« معروف واه، قال عنه البرقاني: كان كذابا. قال الخطيب « حدثنا البرقاني، قال: « حضرت يوما عند ابن كوثر، فقال لنا ابن السرخسي: سأريكم أن الشيخ كذاب، ثم قال: أيها الشيخ، فلان ابن فلان كان ينزل في الموضع الفلاني، هل سمعت منه؟ قال أبو بحر: نعم سمعت منه. قال: ولم يكن لذلك وجود» (ميزان الاعتدال ٣/٥١٩ المغني في الضعفاء ١/٢٧٨ لسان الميزان ٥/١٣١).

كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب

أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا **الحسين بن عبيد الله الأبرزاري** البغدادي ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني عبد الله بن عباس قال: « سمعت عمر بن الخطاب يقول كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب فقد

رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس».

أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه (٣٦٩/٤٢). وهو موضوع.

فيه الأبرزاري قال ابن الجوزي: «قال ابن أبي حاتم «كان يكذب» (الموضوعات لابن الجوزي ٢٥٩/١). وقال الذهبي «الأبرزاري كذاب قليل الحياء» (ميزان الاعتدال ٢٥٠/٢).

كل بني أم ينتمون إلى عصبه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم

عن **حسين الأشقر** حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن **شيبه بن نعمة** عن فاطمة بنت حسين عن فاطمة الكبرى قالت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل بني أم ينتمون إلى عصبه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم».

رواه الطبراني في المعجم الكبير (٤٤/٣ رقم ٢٦٣٢).

قال الهيثمي «فيه شيبه بن نعمة وهو ضعيف ولا يجوز الاحتجاج به» (مجمع الزوائد ٢٢٤/٤ و ١٧٣/٩). وفيه حسين الأشقر رافضي مخضرم عريق ومكثر في الكذب، بل هو أحد أركان الروايات المختلفة التي انتشر وباؤها في مصادر أهل السنة حتى شمر رجال الحديث سواعد الجد وكرسوا لها حياتهم وأفنوا بها شبابهم فانقلب الروافض بالخيبة والخسران واستحقوا وعيد النبي ﷺ بأن يتبوؤا مقاعد في جهنم.

كن مع علي فوالله ما ضل (فارجع إليه فكن معه)

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن عيسى بن السكن ثنا **الحارث بن منصور** ثنا **إسرائيل**

عن **أبي إسحاق عن جري بن كليب العامري** قال: «لما سار علي إلى صفين كرهت القتال فأنتيت

المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قالت: من أيهم؟

قلت: من بني عامر قالت: رحبا على رحب وقربا على قرب تجيء ما جاء بك؟ قال: قلت: سار علي

إلى صفين وكرهت القتال فجئنا إلى هنا قالت: أكنت بايعته؟ قال: قلت: نعم، قالت: فارجع إليه فكن

معه **فوالله ما ضل ولا ضل به**».

قال الحاكم « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه » (المستدرک ١٥٢/٣).

قلت: بل ضعيف لجهالة حال جري بن كليب ولضعف الحارث بن منصور من قبل حفظه (وانظر مختصر استدراك الذهبي ١٥٠٤/٣).

وفيه إسرائيل حفيد أبي إسحاق عنه. وهو لم يسمع من أبي إسحاق إلا بعد اختلاطه وظاهر أنه أخذه عنه بعد اختلاطه لكونه حفيده. والعلة الأخرى من أبي إسحاق السبيعي أنه مدلس وقد عنعنه. والمدلس لا يقبل منه إلا ما قال «حدثني».

وبالرغم من ضعف الحديث فإن أهل السنة كانوا ولا يزالون مع علي ولا يزالون يعتقدون أنه كان مصيبا في قتاله لمعاوية. وهذا القول منهم متفق عليه وليس هذا منهم بتشيع. وكذلك الذين قاتلوا معه ضد معاوية سنة ولم يكونوا شيعة.

بل والذين قاتلوه من أصحاب معاوية ما ضلوا والله وإن كانوا قد بغوا عليه وكانوا مخطئين لكنهم كما قال جهابذة أهل السنة « كانوا متأولين في موقفهم من معاوية وقد اجتهد معاوية لكنه أخطأ.

قال المناوي عند شرح حديث « قاتل عمار وسالبه في النار ». قال « وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على النواصب الزاعمين أن عليا لم يكن مصيبا في حروبه » (فيض القدير ٤٦٧/٤).

كنا نبور أبناءنا بحب علي عليه السلام

لم أجد هذا الحديث في شيء من كتب الحديث وإنما وجدته في كتب اللغة، وبغير إسناد (أنظر لسان العرب ٨٧/٤ تاج العروس ٢٥٧/١٠). وما لا إسناد له فهو أضغاث أحلام لا يسمن ولا يغني من جوع.

ويقصد الشيعة بهذا الحديث الموضوع: أن من أحب عليا رضي الله عنه فإنه من نكاح حلال. ومن لا فإنه دليل على أنه ابن زنا.

ولكن ماذا لو كان المبغض لعلي من أبوين محبين له؟ فهل يكون مع ذلك ابن زنا؟

وماذا لو كان المحب لعلي لقيطا من زانيين؟ هل تنتفي عنه صفة ولد الزنا؟

أليس من عصي الله ورسوله وخرج من سفاح المتعة لا يظهر زنى أبويه حب ولا موالاة.

قلت: ونحن نبور أبناءكم بالمتعة. فمن تمتع فقد زنى وصار أبناؤه أبناء زنى. لأن النبي حرم المتعة إلى يوم القيامة. وانتم ليس عندكم صحاح أصلا حتى تأخذوا الحلال وتتركوا الحرام منها. فلم يبق لكم إلا مصادرنا وقد أثبتت مصادرنا نسخ المتعة من الحل إلى الحرمة.

ولا ننسى أن الطوسي حرم على المرأة من أهل بيت الشرف أن يتمتع بها لأن هذا الذي يسميه الشيعة نكاحا يلحق بها الذل والعار.

قال الطوسي:

« وأما ما رواه أحمد بن محمد عن أبي الحسن عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا تتمتع بالمؤمنة فتذلها). فهذا حديث مقطوع الاسناد شاذ، ويحتمل أن يكون المراد به إذا كانت المرأة من أهل بيت الشرف فإنه لا يجوز التمتع بها لما يلحق أهلها من العار ويلحقها هي من الذل ويكون ذلك مكروها دون أن يكون محظورا» (تهذيب الأحكام للطوسي ٢٥٣/٧).

فهل يطلق مع ما أحله الله صفة الذل والعار؟

كنت إذا سألت رسول الله أعطاني وإذا سكت ابتدأني (قول علي)

محمد بن عيسى حدثنا خالد بن أسلم البغدادي حدثنا النضر بن شميل حدثنا **عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي** قال: قال علي... الأثر.

ضعيف. وسنده ضعيف بسبب علة الانقطاع، لأنه من رواية عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، ولم يسمع من علي كما قال أحمد والحافظ ابن عبد البر. وقد أكد الألباني بأن تصريح السماع كما في المستدرک (سمعت عليا) فلعل هذا التصريح خطأ من بعض الرواة (هداية الرواة ٤٢٦/٥ ح ٦٠٤١).

قال الحافظ « قال عوف ولم يسمع عبد الله من علي حكاه بن أبي حاتم في المراسيل عن عبد الله بن أحمد كتابة عن أبيه به وقال بن عبد البر في التمهيد لم يسمع عبد الله بن عمرو بن هند من علي رضي الله عنه» (تهذيب التهذيب ٢٩٧/٥).

كيف أنتم لو ضرب بعضكم بعضا بالسيف

عن عمرو بن حريث عن طارق بن عبد الرحمن عن زيد بن وهب عن حذيفة رضي الله عنه قال: « بينا نحن حوله إذ قال كيف أنتم لو ضرب بعضكم بعضا بالسيف؟ قلنا فما نصنع؟ قال: أنظر الفرقة التي فيها علي بن أبي طالب فالزمها. ».

قال الحافظ « في سنده عبد الله بن عبد الملك المسعودي، فيه نظر » (لسان الميزان ٣/٣١٢). قلت: وهو من ذرية عبد الله مسعود رضي الله عنه كما أفاد الحافظ. وسبحان من يخرج الميت من الحي.

وأورده الهيثمي « عن زيد بن وهب قال بينا نحن حول حذيفة إذ قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم e فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف فقلنا يا أبا عبد الله وإن ذلك لكائن؟ فقال بعض أصحابه يا أبا عبد الله فكيف نصنع إن أدركنا ذلك الزمان قال انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي فالزموها فإنها على الهدى. ».

قال الهيثمي « رواه البزار ورجاله ثقات » (مجمع الزوائد ٧/٢٣٥).

لا تسبوا عليا فإنه ممسوس في ذات الله تعالى

سليمان بن أحمد: ثنا هارون بن سليمان المصري ثنا سعد بن بشر الكوفي ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه مرفوعا.

قال الشيخ الألباني «ضعيف جدا. رواه أبو نعيم في (الحلية ١/٦٨) حدثنا

قلت: وهذا سند واه جدا، مسلسل بعلل عدة:

الأولى : إسحاق بن كعب فإنه « مجهول الحال » كما قال ابن القطان والحافظ.

الثانية: يزيد بن أبي زياد وهو الدمشقي، قال الحافظ: « متروك ».

الثالثة: سعد بن بشر الكوفي لم أعرفه، وأخشى أن يكون وقع في اسمه تحريف، فقد أورد

الحديث الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/١٣٠) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه سفيان

بن بشر أو بشير متأخر، ليس هو الذي روى عن أبي عبد الرحمن الحبلي، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا، وفي بعضهم ضعف».

الرابعة: هارون بن سليمان المصري لم أجد من ذكره.

ومما سبق تعلم تقصير الهيثمى في الكلام عليه، والإفصاح عن علله التي تقضي على الحديث بالضعف الشديد، إن سلم من الوضع الذي يشهد به القلب، والله أعلم.

ولقد عظم الرافضة هذا الحديث وشرحوه في كتبهم بالرغم مما يلزم منه المخالطة والامتزاج بين الله وبين علي (أنظر مرآة العقول ٣٩٦/١٠ بحار الأنوار ١٩٧/٣ الأربعون حديثاً في مناقب علي ص ٤٧ مناقب آل أبي طالب ٢٥/٣ معرفة الإمام السيد الطهراني ٢٧٩/٢).

وقد أشار المجلسي إلى هذا الإلزام فقال: « وقال بعض العارفين بزعمه: إذا تجلى الله سبحانه بذاته لأحد يرى كل الذوات والصفات والأفعال متلاشية في أشعة ذاته وصفاته وأفعاله، ويجد نفسه مع جميع المخلوقات كأنها مدبرة لها وهي أعضاؤها ولا يلم بواحد منها شيء إلا ويراه ملما به، و يرى ذاته الذات الواحدة، وصفته صفتها، وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد، وليس للإنسان وراء هذه الرتبة مقام في التوحيد. ولما انجذب بصيرة الروح إلى مشاهدة جمال الذات استتر نور العقل الفارق بين الأشياء في غلبة نور الذات القديمة، وارتفع التميز بين القدم والحدث لزهوق الباطل عند مجيء الحق. وقيل: إلى هذا المعنى يشير ما ورد في الحديث النبوي: « علي ممسوس في ذات الله، ولعل هذا هو السر في صدور بعض الكلمات الغريبة من مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وأمثالها، انتهى».

علق المجلسي قائلاً: « وأقول: الاكتفاء بما أسلفنا وأومأنا وترك الخوض في تلك المسالك الخطيرة أولى وأحوط وأحرى والله الموفق للهدى» (مرآة العقول ٣٩٦/١٠).

وبالطبع لا يناسب أن يصرح بل تكفي الإشارة وإلا ألزمه العامة بالكفر لصدور كلمات الكفر المنسوبة إلى علي. ومنها قوله أنا اللوح أنا القلم أنا المنادي للناس منذ الأزل ألسنت بربكم.

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان وأخبرنا خالي أبو المكارم سلطان بن يحيى بن علي وأبو سليمان داود بن محمد عنه أنا أبو الحسن بن مخلد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا **الحسن بن عرفة** حدثني عمار بن محمد عن سعيد بن محمد الحنظلي عن أبي جعفر محمد بن علي قال: «نادى مناد في السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

موضوع: فيه عيسى بن مهران. قال عنه الذهبي «رافضي كذاب» وأورد له هذا الحديث من جملة أكاذيبه (أنظر ميزان الاعتدال ٣٩٠/٥). وهو عين ما قاله ابن عدي في تكذيبه وإيراد هذا الحديث من جملة أكاذيبه (الكامل في الضعفاء ٢٦٠/٥). وكذلك أبو الوفا الطرابلسي في كتابه (الكشف الحثيث ٢٠٥/١). كذلك فعل الحافظ ابن حجر (لسان الميزان ٤٠٦/٤). وصرح ببطلانه العجلوني في (كشف الخفاء ٤٨٨/٢).

ألا يخل الرافضة من الاحتجاج بهذه الرواية الباطلة. فإن يتمسكون بأكاذيب تجعل من علي شخصاً جباناً بلغ به استعمال النقية إلى درجة الوقوف ساكناً وزوجته فاطمة تضرب وجنينها يسقط.

لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة

حدثنا أبو مسلم قال حدثنا **عبد الله بن عمرو الواقفي** قال حدثنا **شريك** عن محمد بن زيد عن **معاوية بن حديج** عن الحسن بن علي أنه قال له: «يا معاوية بن حديج إياك وبغضنا فإن رسول الله ﷺ قال: لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار».

موضوع. أخرجه الطبراني في الكبير. وفيه عبد الله بن عمرو الواقفي. وهو كذاب كان يضع الحديث (سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٤٩١٨).

لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي بن أبي طالب الجواز

إبراهيم بن حميد الدينوري عن ذي النون المصري عن مالك بخبر باطل متته: لم يجز الصراط أحد إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب وعنه عثمان بن جعفر.

خبر باطل. آفته إبراهيم بن حميد الدينوري

ووجدته بلفظ آخر وهو « لم يجز الصراط احد الا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب » صرح الذهبي والحافظ ابن حجر بتقرد إبراهيم ابن حميد الدينوري به عن ذي النون المصري وبأنه خبر باطل. (ميزان الاعتدال ١٤٧/١ لسان الميزان ٥١/١).

وجدت الرواية في كتاب الرياض النضرة:

عن قيس بن أبي حازم قال التقى أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب فتبسم أبو بكر في وجه علي فقال له علي ما لك تبسمت فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي بن أبي طالب الجواز فضحك علي رضي الله عنه وقال ألا أبشرك يا أبا بكر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يكتب الجواز إلا لمن أحب أبا بكر» (الرياض النضرة ١٥٥/٢).

وفيه ما يصفع المحتج به على وجهه. فإن فيه « لا يكتب الجواز إلا لمن أحب أبا بكر ».

لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق

رواه مسلم عن علي رضي الله عنه بهذا اللفظ « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق ».

هذا الحديث يبطل كذب الرافضة في أن أهل السنة لم يرووا فضائل أهل البيت بتأثير من بني أمية. فإنه لا يوجد في مصادر أهل السنة مثل هذه الرواية في حق معاوية.

على أن هذه الرواية عند مسلم مسبوقة أيضا بقول النبي ﷺ « آية الإيمان حب الأنصار وآية الكفر بغض الأنصار ». فنحن نحكم على مبغض الأنصار بنفس ما نحكم به على مبغض علي.

لا سيما وأن هذا الحديث لا يعني حب صحابي واحد فقط هو ابن عم رسول الله ﷺ. وإنما يحب الله المهاجرين والأنصار.

قال الحافظ في الفتح « وقد ثبت في صحيح مسلم عن علي أن النبي ﷺ قال له: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. وهذا جارٍ باطراد في أعيان الصحابة لتحقيق مشترك الاكرام، لما لهم من

حسن الغناء في الدين. قال صاحب المفهم: وأما الحروب الواقعة بينهم فإن وقع من بعضهم بغضٌ فذاك من غير هذه الجهة بل للأمر الطارئ الذي اقتضى المخالفة ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وإنما كان حالهم في ذاك حال المجتهدين في الأحكام، للمصيب أجران وللمخطيء أجر واحد والله أعلم» (فتح الباري ١/٦٣).

ولكن الشيعة يتهمون معاوية رضي الله عنه بالنفاق لكونه بزعمهم يبغض عليا وكان يأمر بسبه على المنابر. وهذا كله كذب. فإنه لم يثبت بغض معاوية لعلي. ولو ثبت لكان شيئا إنما يقع بسبب ما أثارت الحرب التي وقعت بينهم، ولا يؤدي ذلك إلى البغض.

بل لم يثبت أمر معاوية بسب علي. بل الدليل على بقاء أي شيء بينهما أن الحسن سيد شباب أهل الجنة قد بايع معاوية هو وأخوه الحسين رضي الله عنهم.

فلو كان هناك شيء من السباب المزعوم بما يلزم منه نفاق معاوية فكيف يخفي ذلك على الحسن والحسين حتى إنهما ليبايعانه ويسلمانه الخلافة؟ هل يجوز عندهما مبايعة المنافق؟

لا يعرفك يا علي إلا الله وأنا

كذب. لا أصل له ولا يعرف في شيء من كتب الحديث.

وقد روى الرافضة نحوه هكذا «يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأنا». وقد أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين كما نقله عنه وشرف الدين النجفي في تأويل الآيات ١٣٩/١ وهاشم البحراني في مدنية المعاجز ٤٣٩/٢ بدون إسناد. والبرسي من الغلاة الذين تضمنت كتبهم تأليه علي رضي الله عنه.

لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال

أخبرني الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرائيني ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء ثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني ثنا أبي أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: «قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي

خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم. قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له فيه ما يحل له والراية يوم خيبر».

ضعيف جدا. رواه الحاكم وقال « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ». وتعقبه الذهبي فقال « بل المدني عبد الله بن جعفر ضعيف » بل قال في الميزان « متفق على ضعفه » ووصفه الهيثمي بأنه « متروك » (مجمع الزوائد ١٢١/٩).

وله طريق آخر:

حدثنا نضر بن علي ثنا عبد الله بن داود عن هشام بن سعد عن عمر ابن أسيد عن ابن عمر قال كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ النبي وأبو بكر وعمر ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي إحداهن أحب إلي من أن يكون لي الدنيا وما فيها تزويجه فاطمة وولدت له وغلق الابواب والثالثة يوم خيبر».

رجاله ثقات رجال البخاري غير هشام بن سعد. قال الحافظ في تقريب التهذيب « هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعيد صدوق له أوهام ورمي بالتشيع » (تقريب التهذيب ٥٧٢/١).

لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نعيم ثنا يونس ثنا العيزار بن حريث قال قال النعمان بن بشير قال: « استأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد عرفت أن عليا أحب إليك من أبي ومنى مرتين أو ثلاثا. قال فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال يا بنت فلانة لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ ».

رواه أحمد في (المسند ٢٧٥/٤) والنسائي في سننه (١٣٩/٥) والبزار في مسنده (٢٢٣/٨) وقال الهيثمي « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني بإسناد ضعيف » (مجمع الزوائد ١٢٧/٩). وضعفه الألباني (ضعيف أبي داود ص ٤٩١). وفيه يونس بن أبي إسحاق وهو ثقة ولكن أبا داود صرح بأنه كان يرسل. وفي (المعرفة والتاريخ ١٧٣/٢) أن أحمد بن حنبل كان يفضل الرواية من أخيه إسرائيل عليه.

الرواية ضعيفة السند وتتعارض مع ما ورد في الصحيح أن النبي سئل « أي الناس أحب إليك قال عائشة فقلت من الرجال؟ فقال أبوها قلت ثم من؟ قال عمر بن الخطاب » (البخاري ٣٤٦٢).

وهذا كاف في رد هذه الرواية لمعارضتها للصحيح الذي يثبت أفضلية أبي بكر عند النبي على سائر الصحابة.

قاعدة متعلقة بهذه الرواية:

هذه الرواية وما شابهها من الروايات المتضمنة لقول عائشة (لقد علمت ان عليا أحب إليك من أبي) جاءت معلولة. فيها انقطاع بين يونس وبين العيزار وهو أبوه أبو إسحاق. وأما الروايات السالمة من الانقطاع فإنها خالية من هذه الزيادة.

بعبارة أخرى: كل الروايات التي عنعن فيها يونس عن العيزار أو التي صرح فيها بالتحديث عنه في رواية أبي نعيم عنه سواء، نجد فيها ذكر لفظة (علي أحب إليك مني). أما الرواية التي في سنن أبي داود لا نجد ذكر لفظة (علي أحب إليك مني) ولكن الرواية ضعيفة لأن روايته عن أبي إسحاق كما قال العلماء.

وإليك تلك الروايات:

١ - حدثنا يحيى بن معين ثنا حجاج بن محمد ثنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال: « استأذن أبو بكر رحمة الله عليه على النبي e فسمع صوت عائشة عاليا فلما دخل تناولها ليلطمها وقال ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله e فجعل النبي e يحجزه وخرج أبو بكر مغضبا فقال النبي e حين خرج أبو بكر: كيف رأيته أنقذتك من الرجل؟ قال: فمكث أبو بكر أياما ثم استأذن على رسول الله e فوجدهما قد اصطلحا فقال لهما أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم. قد فعلنا قد فعلنا».

وهذه رواها أبو داود في سننه (٧١٨/٢) وهي رواية موصولة وتجد فيها الوساطة بين يونس والعيزار وهو (أبو إسحاق) والد يونس. ولهذا فإنه ليس فيها لفظة (علي أحب إليك مني). بخلاف الرواية التي سبقتها فإنها منقطعة. وتضمنت قول عائشة الضعيف « لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي بكر ».

رواية أخرى:

أخبرني عبدة بن عبد الرحيم قال أخبرنا عمرو بن محمد قال أخبرنا **يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث** عن النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي...».

وهذه الرواية رواها النسائي في (سنن الكبرى ١٣٩/٥) سقط منها أبو إسحاق. وبالتالي فهي منقطعة.

رواية أخرى:

أخبرني عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال نا عمرو بن محمد يعني العنقزي قال أنا يونس بن أبي إسحاق عن عيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي...».

وهذه رواها النسائي في (سننه ٣٦٥/٥ وانظر خصائص علي ١٢٦/١).

وحاصل قول الحافظ في يونس أنه «ثقة يحصل له وهم قليل» (تقريب التهذيب ٣٤٨/٢). وقول يحيى بن معين لما سئل عن يونس «فيونس أحب إليك أو إسرائيل؟ قال: كل ثقة» (تهذيب الكمال ٤٩٢/٣٢ الكامل في الضعفاء لابن عدي ١٧٩/٧). إلا أن الوثيقة درجات متفاوتة. هذا بالرغم من قول أبي حاتم «كان صدوقا لكن لا يحتج بحديثه» (الجرح والتعديل ٢٤٣/٩).

وكذلك فضل أحمد إسرائيل عليه، ففي تهذيب الكمال (٥١٩/٢)

«سئل أحمد: من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: إسرائيل، لأنه كان صاحب كتاب» (الجرح والتعديل ٣٣٠/٢ المعرفة والتاريخ ١٧٠/٢). وفي تهذيب التهذيب: «وإسرائيل مقدم على أبيه يونس في حديث أبي إسحاق كما قال أحمد «ويونس بن أبي إسحاق قد تكلم العلماء في حفظه» (تهذيب التهذيب ٣٨١/١١).

وقال صالح بن أحمد عن علي بن المدني سمعت يحيى وذكر يونس بن أبي إسحاق فقال «كانت فيه غفلة شديدة وكانت فيه سجية». وقال الأثرم «سعت أحمد يضعف حديث يونس عن أبيه

وقال حديث إسرائيل أحب إلي منه». وقال أبو طالب عن أحمد «في حديثه زيادة على حديث الناس قلت يقولون إنه سمع في الكتب فهي أتم قال إسرائيل إنه قد سمع وكتب فلم يكن فيه زيادة مثل يونس» وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه «حديثه مضطرب». وقال أيضا «سألت أبي عن عيسى بن يونس قال عن مثل عيسى تسأل؟ قلت فأبوه؟ يونس قال كذا وكذا».

فهنا قد اختلف على يونس في المتن والسند ولم يذكر هذه اللفظ أحد غيره ممن روى الحديث والمتن الذي رواه مخالف للروايات الأصح منه.

فبين أن السبب هو كون إسرائيل عنده كتاب لحديث جده أبي إسحاق بخلاف والده يونس. وقد قدم يونس ابنه إسرائيل على نفسه في حديثه عن أبي إسحاق. جاء في تهذيب الكمال نقلا عن تاريخ بغداد عن يعقوب بن شيبه. وقال في موضع آخر: «حدثني أحمد بن داود الحداني قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: كان أصحابنا سفيان وشريك - وعدّ قوما - إذا اختلفوا في حديث أبي إسحاق يجيئون إلى أبي، فيقول: اذهبوا إلى ابني إسرائيل، فهو أروى عنه مني، وأتقن لها مني، وهو كان قائد جده» (تهذيب الكمال ٥٢٢/٢).

وفي يونس بن أبي إسحاق آفة أخرى وهي التدليس. فقد ذكره الحافظ في الطبقة الثانية في (كتاب طبقات المدلسين ٣٧/١). فقال: «يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي حافظ مشهور كوفي يقال إنه روى عن الشعبي حديثا وهو حديثه عن الحارث عن علي رضي الله عنه حديث أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة فأسقط الحارث».

والظاهر أنهم ضعفوه في روايته عن أبيه فقط. ويوضح ذلك قول أحمد «قال أبو طالب قال أحمد بن حنبل يونس بن أبي إسحاق حديثه فيه زيادة على حديث الناس قلت يقولون إنه سمع في الكتب فهي أتم قال إسرائيل ابنه قد سمع من أبي إسحاق وكتب فلم يكن فيه زيادة مثل ما يزيد يونس» (تهذيب الكمال ٩٢٢/٣٢ موسوعة أقوال الإمام أحمد ٣٨٤/٩).

قلت: فأطلق أحمد القول بأن في احاديثه زيادة على الناس ثم قيد ذلك بحديثه عن أبيه. وعلى ذلك يحمل ما جاء من أقوال لأحمد فيه مثل قول عبد الله بن أحمد بن حنبل «سألت أبي عن

يونس بن أبي إسحاق فقال حديثه مضطرب وقال في موضع آخر سألت أبي عن عيسى بن يونس فقال عن مثل عيسى يسأل قلت فأبوه يونس قال كذا وكذا» (الجرح والتعديل ٢٤٣/٩).

وبالجملة فيونس ثقة لكن ليس مثل ابنه ولا أبيه والكل ثقات. وقد جاء في (الجرح ٢٩١/٦)

« نا عبد الرحمن انا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل فيما كتب الى قال سألت أبي أيما أصح حديثا عيسى بن يونس أو أبوه يونس بن أبي إسحاق فقال لا بل عيسى أصح حديثا فقلت له عيسى أو اخوه إسرائيل قال ما أقربهما». وعند العقيلي « حدثنا أحمد بن محمد بن هاني قال سمعت أبا عبد الله وذكر يونس بن أبي إسحاق وضعف حديثه عن أبيه وقال: حديث إسرائيل أحب إلي منه» (الجرح والتعديل ٤٩١/٣٢).

ما رأيت رجلا قط كان أحب إلى رسول الله منه (أي علي)

حدثني محمد بن آدم حدثنا ابن أبي غنية عن أبيه عن أبي إسحاق عن **جميع بن عمير** عن عائشة قال: « دخلت عليها مع أمي وأنا غلام قال فذكرت عليا فقالت عائشة ما رأيت رجلا قط كان أحب إلى رسول الله e منه ولا امرأة أحب إلى رسول الله e من امرأته».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢٦٢/٤٢). والنسائي في (السنن الكبرى ١٣٩/٥) وآفته جميع بن عمير بن عفاق التيمي أبو الأسود الكوفي. قال ابن نمير « كان من أكذب الناس». رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء بإسناده وقال « كان رافضيا يضع الحديث». وقال الساجي « له أحاديث مناكير وفيه نظر وهو صدوق وقال العجلي تابعي ثقة وقال أبو العرب الصقلي ليس يتابع أبو الحسن على هذا» (تهذيب التهذيب ترجمة رقم ١٧٧ ميزان الاعتدال ١٥٢/٢).

يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك

حدثنا النضر بن حميد عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال: «أتى جبريل النبي e فقال: يا محمد إن الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم: علي بن أبي طالب وأبو نذر والمقداد بن الأسود. قال: فأتاه جبريل فقال يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك. وعنده أنس بن مالك فرجا أن يكون لبعض الأنصار. قال: فأراد أن يسأل رسول الله e عنهم فهابه

فخرج. فلقي أبا بكر فقال: يا أبا بكر إني كنت عند رسول الله آنفاً فأتاه جبريل فقال: إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك. فرجوت أن يكون لبعض الأنصار فهبت أن أسأله فهل لك أن تدخل على نبي الله فتسأله؟ فقال: إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم ويشمت بي قومي. ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل قول أبي بكر. فلقي علياً فقال له علي: نعم إن كنت منهم فأحمد الله وإن لم أكن منهم حمدت الله. فدخل على نبي الله فقال: إن أنساً حدثني أنه كان عندك آنفاً وأن جبريل أتاك فقال: يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك. قال: فمن هم يا نبي الله؟ قال: أنت منهم يا علي وعمار بن ياسر وسيشهد معك مشاهد بين فضلها عظيم خيرها وسلمان وهو منا أهل البيت وهو ناصح فاتخذة لنفسك».

قال الحافظ «رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف سعد بن طريف الإسكافي» (إتحاف الخيرة المهرة ٧٧/٧). وقال الهيثمي «فيه النضر بن حميد الكندي وهو متروك أيضاً» (مجمع الزوائد ١٤٥/٩).

قال البزار «لا نعلمه يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد، والنضر وسعد الإسكافي لم يكونا بالقويين في الحديث».

قال الألباني: «كذا قال، وهما أسوأ حالا من ذلك، فسعد الإسكافي قال فيه ابن حبان في (الضعفاء ٣٥٧/١) «كان يضع الحديث على الفور».

قلت: صدق الشيخ الألباني فقد قال عنه الحافظ «سعد بن طريف الإسكافي الحنظلي الكوفي متروك ورماه ابن حبان بالوضع وكان رافضياً من السادسة» (تقريب التهذيب ٣٣٤/١).

رواية أخرى:

وأخرج ابن الجوزي من طريق الحسن بن صالح عن أبي ربيعة الإيادي عن الحسن عن أنس مرفوعاً «اشتأقت الجنة إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان».

وأبو ربيعة هو **عمر بن ربيعة**، ذكر ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ونقل عن يحيى بن معين أنه ثقة. وعن أبيه قال: «منكر الحديث» (ميزان الاعتدال ١٩٦/٣ المغني في الضعفاء ٢٢٧/١). وذهب الحافظ في التقريب إلى أنه مقبول، غير أنه نقل عن ابن أبي حاتم أنه منكر (لسان الميزان ٣٠٦/٤).

رواية أخرى:

إن الجنة تشتاق إلى أربعة علي وسلمان وعمار والمقداد

نا الحسين بن اسحاق التستري ثنا علي بن بحر ثنا **سلمة بن الفضل الأبرش** ثنا **عمران الطائي** **قال سمعت أنس بن مالك** يقول: « قال رسول الله ﷺ: إن الجنة تشتاق إلى أربعة علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود».

وهي أيضا ضعيفة كما قال الألباني في (سلسلة الضعيفة والموضوعة ٣٥١/٥):

« رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٢٦٣/٦) وأبو نعيم في (حلية الأولياء ١٤٢/١) و(أخبار أصبهان ٤٩/١) وعنه رواه ابن عساكر (تاريخ دمشق ١٧٦/٦٠). عن سلمة الأبرش عن عمران الطائي.

قال الألباني « وفيه عمران: ضعفه أبو حاتم و وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم « ما أظنه سمع من أنس شيئا». قلت: وفي هذا الحديث صرح بسماعه منه. فانه أعلم. وسلمة الأبرش هو ابن الفضل، قال الحافظ «صدوق كثير الخطأ» لكن تابعه إبراهيم بن المختار عن أبي نعيم، وهو صدوق ضعيف الحفظ كما في (التقريب) وقد وصله عنه أبو نعيم في (صفة الجنة ١/١٤) وفي (حلية الأولياء ١٩٠/١) عن **محمد بن حميد** حدثنا إبراهيم بن المختار حدثنا عمران بن وهب عن أنس.

ومحمد بن حميد هو الرازي، قال في (التقريب) « حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه». ثم رواه ابن عساكر من حديث ابن عباس مرفوعا به، إلا أنه جعل مكان سلمان أبا ذر. وفي إسناده محمد بن مصبح البزار: نا أبي. قال الذهبي: «لا أعرفهما». وشيخ أبيه قيس وهو ابن الربيع: ضعيف. ومن حديث علي مرفوعا به، إلا أنه جعل مكان عمار أبا ذر. وفيه نهشل بن سعيد. قال الحافظ «متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه». وأخرجه (٢/٢٠٤/٧) من حديث حذيفة مرفوعا به، إلا أنه جعل مكان المقداد أبا ذر. وفيه إسماعيل بن يحيى بن طلحة، و هو أبو يحيى التيمي، وهو كذاب مجمع على تركه. وبالجمل: فالحديث ضعيف، لأن طرقه كلها واهية شديدة الضعف، ليس فيها ما يمكن أن يجبر به الضعف الذي في الطريق الأولى، مع الاختلاف في ذكر (أبي ذر). نعم له طريق أخرى عن أنس مرفوعا بلفظ (ثلاثة) دون ذكر المقداد وأبي ذر، وقد صححه الحاكم وغيره. و هو

عندي ضعيف الإسناد كما بينته في (تخريج المشكاة ٦٢٢٥-التحقيق الثاني)، لكنه حسن بمجموع الطريقين» انتهى.

قلت: واشتياق الجنة لثلاثة منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يجوز الأخذ به دون الأحاديث الأخرى الدالة على فضيلة باقي الصحابة بل وأفضلهم على الإطلاق وهو أبو بكر الذي بدأ التبشير النبوي به بدخول الجنة إذ قال ﷺ «أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة...». بينما جاءت مرتبة بالتبشير في المرتبة الرابعة.

ولا يجوز تأخير من قدمه رسول الله ﷺ في الصلاة. إذ قال «مروا أبا بكر فليصل بالناس». ولا يكون حينئذ أي تعارض. ولا يوجد من يستحق الجنة بينما هي لا تشتاق إليه.

فيكون أبو بكر أول من تشتاق لهم الجنة بعد الأنبياء. ويكون علي رابع من تشتاق لهم الجنة.

اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل هذا الطير فجاء علي (حديث الطائر المشوي)

حدثني أبو علي الحافظ أنبأ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أيوب الصفار وحמיד بن يونس بن يعقوب الزيات قالاً : ثنا محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة ثنا أبي ثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنت أخدم رسول الله ﷺ فقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخ مشوي فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير».

رواه الحاكم في (المستدرک ١٤١/٣) بسند موضوع تعقبه الذهبي وحكم عليه بالوضع. وتتأقضى الحاكم في الحكم عليه. قال أبو عبد الرحمن الشاذلي «كنا في مجلس السيد أبي الحسن فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصح، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي رضي الله عنه بعد النبي ﷺ. قال الذهبي: ثم تغير رأي الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدركه» (تذكرة الحفاظ ١٠٤٢/٢).

وقال الذهبي «هو خبر منكر» (٦٠٢/١).

وقال الشيخ الألباني «ضعيف» (مشكاة المصابيح ح رقم ٦٠٨٥ ضعيف الترمذي ص ٥٠٠ ح رقم ٣٩٨٧).

ورواه الترمذي (٣٧٢١) وقال حديث غريب. أي ضعيف.

قال الحافظ ابن حجر «هو خبر منكر» (لسان الميزان ٣٥٤/٢) وفي أجوبته عن الأحاديث الموضوعية في مشكاة المصابيح ذكر للحديث شواهد: غير أن المعول عليه هو المتأخر من قوليه كما في اللسان.

قال الزيلعي في نصب الراية «كم من حديث تعددت طرقه وكثرت رواياته وهو ضعيف كحديث الطير» (نصب الراية ٣٦١/١ تحفة الأحوذى ٢٢٤/١٠).

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٣٥١/٧) «إن كل من أخرجوه بضعة وتسعون نفساً أقربها غرائب ضعيفة.. ووقفت على مجلد كبير في رده وتضعيفه سنداً وممتناً للقاضي أبي بكر الباقلاني» (مختصر مستدرك الحاكم للحميد ١٤٤٦/٣).

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٢٥/١ «ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقاً كلها مظلم».

ومن بلايا هذه الرواية وآفات طرقها المتعددة:

مطير بن أبي خالد. متروك الحديث كما قاله ابن أبي حاتم.

أحمد بن عياض: مجهول.

إبراهيم القصار: ضعيف.

إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: رموه بالتشيع. وهو من غلاة الشيعة.

وقد صح حديث آخر شبيه به وهو فضيلة لسعد بن أبي وقاص:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن سعيد بن محمد الجرمي قال نا معن بن عيسى قال حدثتني عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد عن أبيها أن النبي ﷺ كان بين يديه طعام فقال « اللهم سق إلى هذا الطعام عبدا تحبه ويحبك ». قال فطلع [سعد بن أبي وقاص] يعني نفسه» (رواه البزار في مسنده ٤٦/٤ بإسناد صحيح).

وقد تعلقوا برواية وجدوا روايتها كلهم ثقات، ولكن عميت عيونهم عن وجود علة في أحد روايتها:

« أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الابنوسي أنا أبو الحسن الدار قطني نا محمد بن مخلد بن حفص نا حاتم بن الليث نا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر القارئ عن السدي نا أنس بن مالك قال أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أطياف فقسمها وترك طيرا فقال اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجاء علي بن أبي طالب فدخل يأكل معه من ذلك الطير قال الدارقطني تفرد به عيسى بن عمر عن السدي» (تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥٤/٤٢).

وإسنادها ضعيف. تفرد به عبيد الله بن موسى. وهو ثقة ولكن فيه تشيع، وله بلايا روايات كان يحدث بها. ولا يقبل ما تفرد به مما يؤيد بدعته من هذه البلايا التي ربما تلقاها عن مشايخ التشيع لأن هذه الرواية هم مصدرها.

قال الذهبي « أبو محمد المقرئ الحافظ الشيعي شيخ البخاري... قال أحمد بن حنبل حدث بأحاديث سوء وأخرج تلك البلايا فحدث بها» (معرفة القراء الكبار للذهبي ١٦٨/١).

وروى عبد الله بن الإمام أحمد أن الربيع بن حبيب « كان يحدث عن عبيد الله بالروايات المنكرة» (العلل ٣٧٨/١ وانظر تهذيب الكمال للحافظ المزي ٦٨/٩).

وجاء في العلل أيضا عن عبد الله بن الإمام أحمد: « سمعتُ أبي يقول: سمعت عبيد الله بن موسى قديماً بعضه في سنة خمس وثمانين وبعد ذلك. قال: رأيت عبيد الله بن موسى بمكة فما عرضت له، لم يكن لي فيه رأي» (العلل ٤٨٥٣).

أضاف: « وقال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله، عن عبيد الله بن موسى؟ قال: حديثه الذي روى عن مشايخهم لا يكتب» (أنظر أيضا موسوعة أقوال الإمام أحمد ٤٤٤/٤).

قلت: لعله يقصد هنا مشايخ التشيع. وقد علمنا أن طرق رواية الطير المشوي جاءت من قبل التشيع فقد عرف مصدر عبيد الله بن موسى حينئذ. فقد قال أبو داود « كان شيعيا محترقا » وقال أحمد بن حنبل: « له أحاديث مناكير ». وقال محمد بن سعد: « كان منكر الحديث، مفرطا في التشيع، كتبوا عنه ضرورة ». وذكره ابن عدي في (كامله) فأورد له عدة أحاديث منكرة» (سير أعلام النبلاء ٢١٨/١٠).

قال الحافظ ابن كثير عن عبيد الله بن موسى:

« وهو شيعي من رجال الصحيح - عن العلاء بن صالح الأزدي الكوفي - وثقوه، ولكن قال أبو حاتم: كان من عتق الشيعة » (البداية والنهاية ٣٦/٣).

وأهل الحديث عادة يضعفون ما يتفرد به عبيد الله بن موسى. مثل حديث (المعك طرف من الظلم). قال أبو نعيم: « غريب من حديث أبي إسحاق ، تفرد به عبيد الله » (سلسلة الضعيفة رقم ٤٦٨١).

قال الحافظ ابن حجر في عبيد الله بن موسى:

« قال الميموني ذكر عند أحمد عبيد الله بن موسى فرأيت كالمكر له وقال كان صاحب تخليط وحدث بأحاديث سوء... قال ابن سعد: وكان ثقة صدوقا إن شاء الله تعالى كثير الحديث حسن الهيئة وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة وضعف بذلك عند كثير من الناس وكان صاحب قرآن وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يتشيع وقال يعقوب بن سفيان شيعي وإن قال قائل رافضي لم أنكر عليه وهو منكر الحديث وقال الجوزجاني وعبيد الله بن موسى أعلى وأساء مذهباً وأروى للعجائب ».

قال الحاكم: « سمعت قاسم بن قاسم السيارى سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول عبيد الله بن موسى من المتروكين تركه أحمد لتشييعه، وقد عوتب على روايته عن عبد الرزاق فذكر أن عبد الرزاق رجع وقال ابن شاهين في الثقات قال عثمان بن أبي شيبة صدوق ثقة وكان يضطرب في حديث سفيان اضطراباً قبيحاً » وقال ابن عدي « قال البخاري عنده جامع سفيان يستصغر فيه وقال

عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة ما أقربه من يحيى بن يمان ويحيى بن يمان أرجو أن يكون صدوقا وليس حديثه بالقوي وقال ابن قانع كوفي صالح يتشيع وقال الساجي صدوق كان يفرط في التشيع».

قال أحمد « روى مناكير وقد رأيت بمكة فاعرضت عنه وقد سمعت منه قديما سنة (٨٥) وبعد ذلك عتبوا عليه ترك الجمعة مع ادمانه على الحج أمر لا يشبه بعضه بعضا وفي الزهرة روى عنه البخاري (٢٧) حديثا» (تهذيب التهذيب ٤٨/٧).

فإذا وجد له طريق متابع فيروى له مثل حديث « عبيد الله بن موسى قال أخبرنا شيبان عن هلال بن حميد عن عروة عن عائشة قالت: « قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشى عليه أن يتخذ مسجدا».

فإذا تفرد الشيعي برواية فهي علة. لا سيما إذا كانت رواية الراوي مؤيدة لبدعته. ومن المقرر عند علماء الحديث أن المبتدع إذا تفرد برواية تؤيد بدعته وهو داعية لها فإن روايته مردودة. وهذا جرح مفسر مقدم على التوثيق. وعبيد الله بن موسى مبتلى بالتشيع. ومعلوم أن الراوي المبتلى ببدعة إذا كان في روايته ما يؤيد بدعته فروايته مردودة.

وإذا أبيتم إلا قبول روايته: ففضلوا روايته أن الله يقعد على العرش ما يفضل إذا قعد عليه إلا أربعة أصابع:

إن كرسية وسع السموات والأرض وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع

عن عبد الله بن أبي زياد القطواني قال: « حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن كرسية وسع السموات والأرض، وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع. ثم قال بأصابعه فجمعها. وإن له أطيطا كأطيط الرجل الجديد، إذا ركب من ثقله».

رواه عبد الله بن الإمام أحمد في (السنة ٣٠٥/١) والضياء في (المختارة ٢٦٥/١) وذكره الطبري في (تفسيره ٤٠٠/٥) والسيوطي في (الدر المنثور ١٧/٢).

قال الألباني بأنه حديث منكر كما في (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٦٤/٢ حديث رقم ٨٦٦).

قال ابن تيمية: « وطائفة من أهل الحديث ترده لاضطرابه كما فعل ذلك أبو بكر الإسماعيلي وابن الجوزي وغيرهم. لكن أكثر أهل السنة قبلوه، والحديث قد رواه علماء السنة كأحمد وأبي داود وغيرهما وليس فيه إلا ما له شاهد من رواية أخرى».

أضاف: «وحديث ابن خليفة رواه الإمام أحمد وغيره مختصرا وذكر أنه حدث به وكيع . لكن كثير ممن رواه روهه بقوله (إنه ما يفضل منه إلا أربع أصابع) فجعل العرش يفضل منه أربع أصابع. واعتقد القاضي وابن الزاغوني ونحوهما صحة هذا اللفظ فأمروه وتكلموا على معناه بأن ذلك القدر لا يحصل عليه الاستواء. وذكر عن ابن العايز أنه قال: هو موضع جلوس محمد صلى الله عليه وسلم. والحديث قد رواه ابن جرير الطبري في تفسيره وغيره ولفظه «وإنه ليجلس عليه فما يفضل منه قدر أربع أصابع»{ بالنفي. فلو لم يكن في الحديث إلا اختلاف الروايتين هذه تنفي ما أثبتت هذه. ولا يمكن مع ذلك الجزم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد الإثبات وأنه يفضل من العرش أربع أصابع لا يستوي عليها الرب» (مجموع الفتاوى ٤٣٥/١٦).

وهذا وغيره يدل على أن الصواب في روايته النفي وأنه ذكر عظمة العرش وأنه مع هذه العظمة فالرب مستو عليه كله لا يفضل منه قدر أربعة أصابع . وهذه غاية ما يقدر به في المساحة من أعضاء الإنسان كما يقدر في الميزان قدره فيقال : ما في السماء قدر كف سحابا . فإن الناس يقدرون الممسوح بالباع والذراع وأصغر ما عندهم، وهذا معنى غريب ليس له قط شاهد في شيء من الروايات. بل هو يقتضي أن يكون العرش أعظم من الرب وأكبر. وهذا باطل مخالف للكتاب والسنة وللعقل ويقتضي أيضا أنه إنما عرف عظمة الرب بتعظيم العرش المخلوق وقد جعل العرش أعظم منه. فما عظم الرب إلا بالمقايسة بمخلوق وهو أعظم من الرب. وهذا معنى فاسد مخالف لما علم من الكتاب والسنة والعقل فإن طريقة القرآن في ذلك أن يبين عظمة الرب فإنه أعظم من كل ما يعلم عظمتة. فيذكر عظمة المخلوقات ويبين أن الرب أعظم منها» (مجموع الفتاوى ٤٣٦/١٦ دقائق التفسير ٢٥٩/٥).

قال الذهبي «هذا حديث محفوظ من حديث أبي إسحاق السبيعي إمام الكوفيين في وقته، سمع من غير واحد من الصحابة، وأخرج حديثه في الصحيحين، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة. تفرد بهذا الحديث عن عبد الله بن خليفة من قدماء التابعين، لا نعلم حاله بجرح ولا تعديل، لكن هذا الحديث حدث به أبو إسحاق السبيعي مقراً له كغيره من أحاديث الصفات، وحدث به كذلك سفيان الثوري وحدث به أبو أحمد الزبيري، ويحيى بن أبي بكير، ووكيع، عن إسرائيل. وأخرجه أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة والرد على الجهمية له، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن خليفة عن عمر رضي الله عنه، ولفظه "إذا جلس الرب على الكرسي، سمع له أطيح كأطيح الرجل الجديد". ورواه أيضاً عن أبيه حدثنا وكيع (ق٣٨/١) بحديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر إذا جلس الرب على الكرسي فاقشعر رجل سماه أبي عند وكيع، فغضب وكيع، وقال: أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون [بهذه الأحاديث] ولا ينكرونها .

قلت: وهذا الحديث صحيح عند جماعة من المحدثين، أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في صحيحه، وهو من شرط ابن حبان فلا أدري أخرجه أم لا؟ فإن عنده أن العدل الحافظ إذا حدث عن رجل لم يعرف بجرح، فإن ذلك إسناد صحيح.

فإذا كان هؤلاء الأئمة: أبو إسحاق السبيعي والثوري والأعمش وإسرائيل وعبد الرحمن بن مهدي وأبو أحمد الزبيري ووكيع، وأحمد بن حنبل وغيرهم ممن يطول ذكرهم وعددهم الذين هم سُرُج الهدى ومصابيح الدجى قد تلقوا هذا الحديث بالقبول وحدثوا به، ولم ينكروه، ولم يطعنوا في إسناده، فمن نحن حتى ننكره ونتحذلق عليهم؟ بل نؤمن به ونكل علمه إلى الله عز وجل. قال الإمام أحمد: لا نزيل عن ربنا صفة من صفاته لشناعة شنت وإن نبت عن الأسماع».

فانظر إلى وكيع بن الجراح الذي خلف سفيان الثوري في علمه وفضله، وكان يشبه به في سمته وهديه، كيف أنكر على ذلك الرجل، وغضب لما رآه قد تلون لهذا الحديث» (العرش للذهبي ص ٢١٠).

وهذه الرواية لم تغير موقف أهل العلم بالرواية من حديث الطير المشوي. فبقي عندهم منكرها باطلا كالترمذي والذهبي وابن حجر والزيلعي وابن كثير وابن الجوزي.

اللهم أعط عليا فضيلة لم تعطها أحدا قبله ولا تعطها أحدا بعده

عن **أحمد بن نصر الدارع** قال: حدثنا صدقة بن موسى حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابن عباس قال: « قتل علي بن أبي طالب عمرو بن ود ودخل على النبي فلما رآه كبر وكبر المسلمون فقال اللهم أعط عليا فضيلة لم تعطها أحدا قبله ولا تعطها أحدا بعده، فهبط جبريل ومعه أترجة من الجنة فقال: إن الله يقول حي بهذه علي بن أبي طالب فدفعها إليه فانفلقت في يده فلقتين فإذا حريرة بيضاء مكتوب فيها سطرين تحية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب هذا من وضع الدارع».

موضوع. لم أجده في شيء من كتب الحديث. وفيه الدارع وهو واضعه كما أفاده الشوكاني في (الفوائد المجموعة ٣٦٧/١) والسيوطي في (اللائل المصنوعة ٣٣٨/١).

اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي

حدثنا **الحسن بن علي البصري** قتنا محمد بن يحيى قتنا أبي قتنا **الحكم بن ظهير** عن السدي عن أبي صالح قال: « لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال اللهم اني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب » (رواه أحمد في فضائل الصحابة ٦٦٢/٢ رقم ١١٢٩).

موضوع. فيه متروكان متهمان بالكذب والوضع وهما:

الحسن بن علي بن زكريا ابن صالح أبو سعيد العدوي.

والحكم بن ظهير الفزاري أبو محمد بن ليلى الكوفي (الجرح والتعديل ١: ٢: ١١٨ تهذيب التهذيب ٤٢٨/٢).

اللهم ثبت لسانه واهد قلبه

حدثني علي بن حمشاد ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن **أبي البختری قال: قال علي رضي الله عنه** « بعثني رسول الله

e إلى اليمن قال فقلت يا رسول الله أني رجل شاب وأنه يرد علي من القضاء ما لا علم لي به قال فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه فما شككت في القضاء أو في قضاء بعد».

رواه أحمد في (المسند ١٢٩/١ حديث رقم ٨٨٢) وفي (فضائل الصحابة ٢/٦٦٩). ورواه الحاكم وقال «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» (المستدرک حديث رقم ٤٦٤٢).

وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن «أبا البخري عن علي إسناد منقطع» (إتحاف المهررة ١١/٤٠٤). ووصف أبا البخري بأنه «ثقة ثبت، فيه تشيع قليل كثير الإرسال من الثالثة» (تقريب التهذيب ١/٢٤٠). ونقل عن يحيى بن معين أنه «لم يسمع من علي شيئاً» (تهذيب التهذيب ٤/٦٥).

وذكر البخاري أن وكيعاً «كان يرميه بالكذب» (التاريخ الكبير ٨/١٦٩).

اللهم لا تمتني حتى تريني عليا

حدثنا محمد بن بشار ويعقوب بن إبراهيم عن **أبي الجراح** حدثني جابر بن صبيح قال حدثتني **أم شراحيل** قالت حدثتني أم عطية قالت بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً فيهم علي قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني علياً.

قال أبو عيسى الترمذي «هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه» (سنن الترمذي ٥: ٦٤٣).

ورواه الطبراني في (المعجم الكبير ٢٥/٦٨ والأوسط ٣/٤٨) وأحمد في (فضائل الصحابة ٢/٦٠٩) وابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٢/٣٣٧).

وإسناده ضعيف. فيه: أبو الجراح المهري وأم شراحيل مجهولان.

قال الألباني «سنده ضعيف» (هداية الرواة ٥/٤٣١ ضعيف مشكاة المصابيح رقم ٦٠٤٥ وضعيف الترمذي ٧٨١).

لأعطين الراية رجلا يفتح الله عليه يحب الله ورسوله

عن سهل بن سعد رضى الله عنه سمع النبي ﷺ يقول يوم خيبر « لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه. فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى فقال «أين علي». فقيل يشتكى عينيه، فأمر فدعى له، فبصق فى عينيه، فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شىء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال «على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم».

قلت: هذه الرواية مما لاشك أنها من أعظم الروايات في إثبات فضائل علي رضي الله، مغنية عن الفضائل المكذوبة التي اختلقها له المغالون. ولكن الرافضة يوهمون الناس أن هذه فضيلة له دون غيره. وليس الأمر كذلك. فقد شهد النبي لعبد الله بن حمار أنه يحب الله ورسوله مع أنه كان شاربا للخمر. فإنه لما أحضروه للنبي لعاقب على شربه قال أحدهم «لعنه الله» فقال النبي ﷺ « لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله» (البخاري رقم ٦٧٨٠).

وأتساءل أين معاوية وبنو أمية من هذا الحديث؟ لماذا لم يحذفوه من صحيح مسلم؟ أليس هذا يبطل زعم الرافضة أن بني أمية كانت تحذف فضائل عليا من كتب الحديث؟

وأتساءل أيضا: كيف يقول الرسول (يفتح الله على يديه) غير أن الله لم يفتح عليه يوم اقتحم عمر داره وكسر باب فاطمة وكسر ضلعها بزعم الشيعة؟ ولم يفتح عليه ضد أبي بكر وعمر في أخذ الإمامة منهما؟

لا ترفعوا أصواتكم... أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون

قال الرافضة: «ولو علم الله أن أبا بكر على هذه الدرجة من الايمان وأن إيمانه يفوق أمة محمد بأسرها فلم يكن الله ليهده بإحباط عمله عندما رفع صوته فوق صوت النبي».

والجواب: أن هذه الآية نزلت لتأديب من شهد الله أنه رضى عنهم وأعد لهم جنات. والرافضة من عادتهم أن ينسوا حظا مما ذكرهم الله به أسوة باليهود. فلا يجوز صرف الناس عن ثناء الله على الصحابة في كتابه.

بل قد نزلت آيات مصححة لمواقف نبوية. ولو جاء نصراني إلى شيعي وقال له كيف وبخ القرآن نبيكم قائلا [وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه] فسيكون جوابه بنفس ما قلناه في الصحابة.

عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: «كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر لما قدم على النبي ﷺ وفد بنى تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي أخى بنى مجاشع وأشار الآخر بغيره، فقال أبو بكر لعمر إنما أردت خلافي. فقال عمر ما أردت خلافيك. فارتفعت أصواتهما عند النبي ﷺ فنزلت [يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم] إلى قوله [عظيم] قال ابن أبي مليكة قال ابن الزبير فكان عمر بعد - ولم يذكر ذلك عن أبيه يعنى أبا بكر - إذا حدث النبي ﷺ بحديث حدثه كأخى السرار، لم يسمعه حتى يستفهمه».

وفي رواية صحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت [إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله] قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: والذي أنزل عليك الكتاب يا رسول الله لا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى الله عز وجل».

رواه الحاكم وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه» ووافقه الذهبي (المستدرک ٥٠١/٢ رقم ٣٠١٧).

وليس طعنا في الصحابة ولا في علي الاعتقاد بوقوع آحادهم في الأخطاء بدءا من أبي بكر مرورا بعلي رضي الله عنهما.

أخطاء علي في مصادر السنة والشريعة

وقد ثبتت أخطاء عديدة لعلي وهو أفضل الصحابة على الإطلاق بعد أبي بكر وعمر وعثمان. ونذكر بعضها للطعن فيه والطعن فيه زندقة. فمن تلك الأخطاء من الناحية السنية:

قول الزهري «أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله ﷺ طرده وفاطمة بنت النبي عليه السلام ليلة فقال «ألا تصليان». فقلت يا رسول الله

أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. فأنصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلى شيئاً. ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول [وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً] (البخاري ٣٩٤/٤ رقم ١١٢٧).

مخالفته لفتوى النبي في أجل الحامل المتوفى عنها زوجها فأفتى بأنها تعتد أبعد الأجلين (تفسير الطبري ١٣٢/١٢ تفسير ابن كثير ١٤٩/٨ الدر المنثور ٢٠٦/٨). عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبيه: أن سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بليال فمر بها أبو السنابل بن بعكك فقال: قد تصنعت للأزواج إنها أربعة أشهر وعشر فذكرت ذلك سبيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كذب أبو السنابل أو ليس كما قال أبو السنابل، قد حلفت فتزوجي». والكذب يطلق على الخطأ بدليل قوله «ليس كما قال». وفي رواية: عن أبي السنابل بن بعكك قال «وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين يوماً فلما تعلت تشوفت للنكاح فأنكر عليها فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال إن تفعل فقد حل أجلها» (صحيح ابن ماجه رقم ٢٠٢٧). وفي رواية «بل حلفت فانكحي» (مسند أحمد ١٨٩١٧ وصححه الأرناؤوط). وهذا القول الذي قاله أبو السنابل هو عين قول علي وهو مخالف لقوله تعالى (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن). وكتب التفسير تخالف فتوى علي رضي الله عنه (تفسير القمي ٣٧٤/٢ التبيان في تفسير القرآن ٣٤/١٠). هذا بالرغم من اعترافهم بأن علياً أفتى بخلاف قولهم وبأنها تعتد آخر الأجلين (الكافي ١١٣/٦).

ومنها: إحراقه السبئية أتباع عبد الله بن سبأ بالرغم من قول النبي ﷺ «لا يعذب بالنار إلا رب النار». فعن عكرمة أن علياً حرق ناساً ارتدوا عن الإسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال لم أكن لأحرقهم بالنار وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وكنت قاتلتهم لقول رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك علياً كرم الله وجهه فقال ويح ابن أم ابن عباس» (مسند أحمد ٣٦٤/٣ رقم ١٨٧١). وقال الأرناؤوط «صحيح على شرط البخاري».

قوله في عائشة في شأن حادثة الإفك «لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك» (البخاري). وليست الجارية بأصدق من الصديقة بنت الصديق.

مخالفته عقيدة عصمة الإمامة بقوله «فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني» (نهج البلاغة ٢٠٢).

خطبته إينة أبي جهل وقد أغضب ذلك فاطمة وتلقى عتاباً من النبي ﷺ.

صلاته وهو جنب ناسيا كما اعترف به الشيعة: فعن أبي عبد الله قال « صلي (علي) عليه السلام بالناس على غير طهر وكانت الظهر ثم دخل، فخرج مناديه أن أمير المؤمنين عليه السلام صلي على غير طهر فأعيدوا وليبلغ الشاهد الغائب » (تهذيب الأحكام ٣/٣٩ الاستبصار ١/٤٣٣ بحار الأنوار ٦٧/٨٨).

ومن الناحية الشيعية:

- اكتشافه خيانة أمر المنذر بن الجارود وقد ولاه على عمل ثم اكتشف خيانتته حتى قال له « أما بعد فإن صلاح أبيك غرني منك » (نهج البلاغة ٣/١٠٠).

- تزويج ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب

- إخفاؤه للقرآن حتى بقي ثلثاه مع الغائب

عدم دفاعه عن فاطمة حتى تركها تواجه الضرب وكسر الضلع وإسقاط الجنين.

تأجيله بيعته لأبي بكر ستة أشهر.

عدم إعطاء فدك لأهل البيت لما صار خليفة بعد عثمان.

قوله (إنما الشورى للمهاجرين والأنصار) قوله (لا بد للناس من أمير بر أو فاجر).

صلاته على غير طهر (بحار الأنوار ٦٧/٨٨).

جهله بحكم المذي حتى طلب من المقداد أن يسأل رسول الله عنه.

استعانته بالجن من اليهود ليرسلوا له الجنية سحيفة بنت بريرة لتتمثل بصورة أم كلثوم حتى زعموا ان عمر تزوج جنية.

نسيانه عدد أشواط الطواف.

قدم نفسه فريسة سهلة لعبد الرحمن بن ملجم وكان عليه بعلمه للغيب أن يدعه يقتله.

لولا أن الله خلق عليا لم يكن لفاطمة كفو

لا أصل له. وهو من جملة عجائب مرويات الرافضة. (مناقب آل أبي طالب ٢/٢٩ بحار الأنوار ٤٣/١٠٧).

وفاطمة بشر مثل البشر. وليس أحد لا كفو له إلا الله. ولكن الرافضة غلو فيها وفي أهل البيت حتى قال الخميني فقال « لم تكن الزهراء امرأة عادية، بل كانت امرأة روحانية، امرأة ملكوتية، إنساناً بكل ما للإنسان من معنى، إنها موجود ملكوتي ظهر في عالمنا على صورة إنسان، بل موجود إلهي جبروتي ظهر بصورة امرأة » وهذا موجود في الرابط الشيوعي على الانترنت:

<http://www.nasrallah.net/arabic/khomeini/books/book022.htm>

ومن غلو الخميني ما نقل عنه الرافضة:

« وبقينا ليس المراد هنا انه عليه السلام كان حاضرا في جميع هذه الامكنة بالاحاطة الروحية او انه حضر في جميع هذه الامكنة الاربعين ببدن واحد كلا فواقع الامر انه حضر في تلك الامكنة المتعددة بابدان متعددة وكل من هذه الابدان كان بدنه الشريف حقيقة لا مجازا ودون لبس واشكال وذلك ان النفس اذا اكتملت قدرتها تصبح قادره بعون الملك الكريم على انشاء آلاف الابدان كل منها بدن حقيقى، ويكون للنفس في كل من هذه الابدان تصرف واشتغال دون ان يحجبها الاشتغال ببدن عن الاشتغال بسائر الابدان وذلك نظير ما نؤمن به من الوحدة الشخصية للحق تعالى ومع ذلك نعتقد ان جميع ذرات عوالم الامكان حاضرة لديه منكشفة بين يديه » (كتاب المعاد في نظر الامام الخميني اعداد لجنة احياء اثار الامام الخميني طبعة دار الرسول الاكرم ترجمة حيدر محمد جواد الصفحه ص ١٧٧).

وبقي أن نسأل هل أطلع الله الخميني على مشيئته في علي رضي الله عنه وأنه منحه آلاف الأبدان أم أن الأمر كما قال تعالى [آله أذن لكم أم على الله تفترون]!!!

لولا علي لهلك عمر

قال أحمد ابن زهير حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا **مؤمل بن إسماعيل** حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو

الحسن وقال فى المجنونة التى أمر برجمها وفى التى وضعت لسته أشهر فأراد عمر رجمها فقال له على إن الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا الحديث وقال له إن الله رفع القلم عن المجنون الحديث فكان عمر يقول « لولا على لهلك عمر ».

ضعيف: فيه مؤمل بن إسماعيل. كما رواه الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب (١١٠٣/٣).

ويروى بلا إسناد فى حق غير على هكذا « عجزت النساء أن تلد مثل معاذ لولا معاذ لهلك عمر ». وفيه مجاهيل فى السند « عن أشياخ » من هم هؤلاء الأشياخ؟ ولهذا شكك البيهقي فى السند قائلا « وهذا إن ثبت » (سنن البيهقي ٤٤٣/٧). ومع ذلك حرفة الشيعة فحذفوا إسم معاذ ووضعوا مكانه اسم على رضى الله عنهما (مسند زيد بن علي ص ٣٣٥).

ويأتي كذاب آخر وهو محمد هادي الأميني فيقول فى معرض تحقيقه لكتاب (خصائص الأمة ما يلي « هذا الحديث من القضايا التى أجمعت عليها العامة (يعنى السنة) والخاصة (يعنى الرافضة) على صحته، وجاء فى كتب الفريقين مما يثبت جهل عمر وقصوره فى العلم إلى جانب اعترافه بفضل سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام » (خصائص الأئمة ص ٨٥).

قلت هذا يدل على كذب الرافضة الرخيص. أين قال أهل السنة بصحة هذا الحديث؟

وقد كذب محققو كتاب دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري الرافضي الذى ذكر الرواية هكذا (لولا على لهلك عمر) فقالوا « رواه ابن حجر فى الإصابة (دلائل الإمامة ص ٢٢) وهم كذابون أفكون، فإن الرواية فى الإصابة هكذا (لولا معاذ لهلك عمر).

كذاب آخر وهو محمد الباقر البهودي محقق كتاب (الصراط المستقيم ١٥/٣) والذى يقول « رواه البخاري ». فالمؤلف خلط بين قصة رجم المجنونة وألصق به القول المزعوم (لولا على لهلك عمر) ثم أتى البهودي الكذاب وجاراه على كذبه وقال (رواه البخاري). واخذ يسرد مصادر أخرى. مع ان البهودي هذا هو محقق كتاب الكافي والذى جعل نفسه مهيمنا وحاكما على روايات كتاب الكافي، قاضيا بضعف بعضها وتصحيح بعضها الآخر. فكيف وثق الشيعة بتحقيق كذاب زعم أنه سوف يميز لهم الصحيح من الضعيف من كتاب الكافي بينما هو كذاب؟

ويأتي كذاب آخر وهو عبد الزهراء العلوي فيقول في تحقيقه لبحار الأنوار (٦٧٩/٣٠) «قوله عمر لولا علي لهلك عمر جاءت بالفاظ متعددة وموارد كثيرة» وذكر من هذه المصادر سنن أبي داود وسنن البيهقي. مع أنه في سنن البيهقي بلفظ (لولا معاذ لهلك عمر). وهو في ذلك كذاب أشد كصاحبه اليهودي. فانظر إلى الرافضة وكذبهم.

ومعرفة القضاء في الحكم لكن ليسا من شرط الإمامة أن يكون أعلم الناس بالقضاء، فقد قال الله تعالى لداود (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) ومع ذلك فقد خفي على داود إصابة الحكم في بعض القضايا، ففهمها الله سليمان كما أخبر بذلك في قصة التحاكم في الحرث الذي نفشت فيه غنم القوم كما قال تعالى (ففهمناها سليمان) (الأنبياء ١٥٩).

لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي

حدثنا علي بن سعيد الرازي قال نا الحسين بن عيسى بن ميسرة الرازي قال نا **بن عبد القدوس** قال نا الأعمش عن موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى بني وليعة وكانت بينهم شحنة في الجاهلية فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه فخشي القوم فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال ان بني وليعة ارادوا قتلي ومنعوني الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال الوليد عند رسول الله ﷺ أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكن كانت بيننا وبينه شحنة فخشنا ان يعاقبنا بالذي كان بيننا فقال رسول الله ﷺ لينتهين وليعة او لأبعثن إليهم رجلا عندي كنفسي يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم وهو هذا ثم ضرب بیده على كتف علي بن أبي طالب. قال: وأنزل الله في الوليد (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق).

قال الطبراني «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا عبد الله بن عبد القدوس» (المعجم الأوسط ١٣٣/٤).

قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ١١٠/٧) «رواه الطبراني في الأوسط وفيه: عبد الله بن عبد القدوس التميمي: ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وبقيه رجاله ثقات». وقال النسائي «ليس بثقة» (الضعفاء والمتروكون ٣٣٧) وذكره الدارقطني في (الضعفاء والمتروكون ٣٢٠). وقال يحيى بن معين

«ليس بشيء يشبه المجنون يصيح الصبيان في أثره» (الجرح والتعديل ١٠٤/٥). بل قال «رافضي خبيث» (الكامل في الضعفاء ١٩٧/٤ الضعفاء والمتروكون ١٣٠/٢ لابن الجوزي). وقال الحافظ الذهبي «رافضي خبيث» (ميزان الاعتدال ١٤١/٤ و ١٣٦/٨). وقال صاحب المغني في الضعفاء «ضعفه» (٣٤٦/١). ورواه البيهقي في (السنن الكبرى ١٢٧/٥) عن زيد بن يثيع عن أبي ذر. وزيد ثقة ولكن في السند إرسال. ولذلك قال محقق كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد (٧٠٦/٢ ح رقم ٩٦٦) «مرسل ورجاله ثقات».

ورواه الحاكم في المستدرک (١٣١/٢):

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني ثنا أحمد بن مهران بن خالد الأصبهاني ثنا عبيد الله بن موسى ثنا **طلحة بن خیر الأنصاري** عن المطلب بن عبد الله عن مصعب بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: «افتتح رسول الله ﷺ مكة ثم انصرف إلى الطائف فحاصره ثمانية أو سبعة ثم أوغل غدوة أو روحة ثم نزل ثم هجر ثم قال: أيها الناس إني لكم فرط و إني أوصيكم بعترتي خيرا موعداكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة و لتؤتوا الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلا مني أو كنفسى فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم قال: فرأى الناس أنه يعني أبا بكر أو عمر فأخذ بيد علي فقال: هذا».

قال الحاكم « هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه». وتعبه الذهبي فقال: «طلحة ليس بمعتمد».

وقال الهيثمي « فيه طلحة وهو ضعيف» (مجمع الزوائد ١٦٣/٩).

ورواه ابن أبي شيبه في مصنفه (٣٦٩/٦):

حدثنا **شريك** عن عياش العامري عن **عبد الله بن شداد** قال قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم وفد أبي سرح من اليمن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم لتقيمن الصلاة و لتؤتوا الزكاة و لتسمعن و لتطيعن أو لأبعثن إليكم رجلا لنفسى يقاتل مقاتلتكم و يسبي ذراريكم اللهم أنا أو كنفسى ثم أخذ بيد علي

وفيه عبد الله بن شداد تابعي كبير أخرج له مسلم وحديثه مرسل كما قال الألباني (معجم أسامي الرواة ٦١٢/٢).

ما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي أميرها وشريفها

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا منجاب بن الحارث ثنا عيسى بن راشد عن علي بن بزيمة عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما قال: « ما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا إلا علي أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد e في غير مكان وما ذكر عليا إلا بخير ».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٢٦٤/١١).

وآفة هذه الرواية هو رأس في التشيع وهو علي بن بزيمة الجزري كما قاله العقيلي مع أنه صالح الحديث (ضعفاء العقيلي ٢٢٧/٣ وانظر المغني في الضعفاء ٤٩٧/٢).

وأهل الجرح والتعديل يقبلون مثل هذا ما لم يرو ما يؤيد بدعته.

ورواه أحمد في (فضائل الصحابة ٦٥٤/٢) « حدثنا إبراهيم بن شريك الكوفي قتنا زكريا بن يحيى الكسائي قتنا عيسى عن علي بن بزيمة عن عكرمة عن بن عباس ».

وفيه زكريا بن يحيى الكسائي: قال النسائي «متروك الحديث ضعيف» (الضعفاء ٢١١) قاله الدارقطني (الضعفاء والمتروكون ٢٤٠).

وفيه عيسى بن راشد مجهول وخبره منكر كما قاله البخاري وخبره منكر ونقله عنه الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٥٦٦-٦٤٦٤) ولسان الميزان ترجمة رقم (١٢٠٤).

وروي من طريق موسى بن عثمان الحضرمي: شيعي مفرط غال في التشيع (سير أعلام النبلاء ٢٨٢/٣). قال أبو حاتم « متروك الحديث » (الجرح والتعديل ١٥٢/٨).

ويلزم من هذه الرواية الباطلة لوازم فاسدة منها: الطعن في علي بأن يكون أميرا لهذه الآيات:

(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون).

(يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم).

(يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم).

(يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة).

فهذا طعن شيعي في علي رضي الله عنه.

ما تريدون من علي علي مني وأنا منه

حدثنا عفان قال ثنا جعفر بن سليمان قال حدثني يزيد الرشك عن مطرف عن عمران بن حصين قال: «بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم عليا فصنع علي شيئا أنكروه فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ أن يعلموه وكانوا إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ونظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم قال فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأقبل إليه رسول الله ﷺ يعرف الغضب في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي علي مني وأنا من علي».

الحديث صحيح (صحيح الجامع للألباني ٥٤٧٤). ويصفه الرافضي بحديث الشكوى.

مناسبة الحديث النهي عن بغض علي. والحث على حبه وبيان منزلته وقربه من النبي. ولا علاقة له بموضوع الإمامة لا من قريب ولا من بعيد.

قال تعالى (والله ولي المؤمنين). وليس لموضوع الإمامة بهذا الحديث من قريب أو بعيد.

ولكن للرافضة فيه دائما فهمهم الخاص في وكما هي عادتهم في تحميل الألفاظ معانيهم الباطلة. قال النووي في معنى « مني وأنا منه » معناه المبالغة في اتحاد طريقتهم واتفاقهما في طاعة الله تعالى « (شرح مسلم للنووي ٢٦/١٦).

ولقد قال الرسول عن الأشعريين لمعاونة بعضهم بعضا «هم مني وأنا منهم» (بخاري رقم ٤١٢٣ مستدرک الحاكم ١٥٠/٢). وقال في جليبيب الذي قتل تسعة من المشركين ثم قتلوه « هذا مني وأنا منه» (رواه مسلم ٢٤٧٢). فإن يك هذا الحديث مشعرا بالإمامة فليكن كذلك في حث جليبيب والأشعريين.

ما صب الله في صدري شيئا إلا صبته في صدر علي

لم أجد الحديث بهذا اللفظ في شيء من كتب الحديث ولا حتى في مصادر الرافضة. وإنما وجدته بهذا اللفظ (في صدر أبي بكر) وهو موضوع مع ذلك. (الموضوعات ١٣١/١ التكتيت والافادة ٤٢ الفوائد المجموعة ١٠٥٦ أسنى المطالب ١٢٦٢).

ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والبغض لعلي

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ثنا الحسن بن علي الفسوي ثنا **إسحاق بن بشر الكاهلي** ثنا **شريك** عن قيس بن مسلم عن أبي عبد الله الجدلي عن أبي ذر رضي الله عنه قال ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه».

رواه الحاكم في المستدرک وقال « على شرط مسلم» (المستدرک ١٣٩/٣).

وفي رواية أخرى: « حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدی عن أبي سعيد الخدري قال «إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب».

رواه الترمذي وقال: « هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي هارون وقد تكلم شعبة في أبي هارون» (سنن الترمذي ٧٨/٦).

قلت: أبو هارون العبدی متروك (تقريب التهذيب ترجمة ٤٨٤٠). بل وفيه فيه إسحاق بن بشر الكاهلي.

قال الحافظ ابن حجر: « قال مطين ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحدا إلا إسحاق بن بشر الكاهلي وكذا كذبه موسى بن هارون وأبو زرعة وقال الفلاس وغيره متروك وقال الدارقطني هو في عداد من يضع » (لسان الميزان ٣٥٥/١ الكامل ٣٣٥/١). قال الذهبي: « قلت لا أعلم له أشنع من الحديث » (ميزان الاعتدال ٦٣/١).

ولكن: كيف تكون هذه هي العلامة الوحيدة المقتصرة على النفاق والتي جاءت بالنفي والإثبات (ما كنا.. إلا) وكأنه لا يوجد نفاق غير بغض علي.

ورحم الله ابن تيمية الذي قال « وهذا كذب، إذ للنفاق علامات كثيرة وقد قال عليه السلام آية النفاق بغض الأنصار وقال آية المنافق ثلاث وقد قال تعالى في القرآن في صفة المنافقين (ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا) (ومنهم الذين يؤذون النبي) (ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني) وذكر لهم سبحانه وتعالى في سورة براءة وغيرها من العلامات والصفات ما لا يسع هذا..

وقال ابن تيمية أيضا ما نصه:

« لو قال: كنا نعرف المنافقين ببغض علي. لكان متجها، كما أنهم يُعرفون أيضا ببغض الأنصار بل وببغض أبي بكر وعمر وببغض غير هؤلاء فإن كل من أبغض ما يعلم أن النبي ﷺ يحبه ويواليه وأنه كان يحب النبي ﷺ ويواليه كان بغضه شعبة من شعب النفاق » (منهاج السنة النبوية ٢٩٨/٤).

ما من نبي إلا ولد الأنبياء غيري وإن ابنك سيدا شباب أهل الجنة

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ثنا علي بن ثابت حدثنا أسباط بن نصر عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها « والله ما من نبي إلا وولد الأنبياء غيري وإن ابنك سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيى وعيسى ».

قال الهيثمي « رواه الطبراني [الكبير ٣/٣٦] ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف » (١٨٢/٩).

قلت: فيه أسباط بن نصر. صدوق كثير الخطأ كما في (التقريب ٩٨/١ رقم ٣٢١). وتوقف فيه أحمد بن حنبل (الكاشف ٢٣٣/١ للذهبي).

ورواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ١١٣/٧٠) من طريق آخر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن بن محمد بن عاصم أنا أبو عمر بن مهدي أنا **أبو العباس بن عقدة** نا الفضل بن يوسف الجعفي نا محمد بن عكاشة نا أبو المغراء وهو حميد بن المثنى عن يحيى بن طلحة النهدي عن أيوب بن الحز عن **أبي إسحاق السبيعي** عن الحارث عن علي قال: «إن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأحلمهم حلما وأكثرهم علما، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا ما جعل الله لمريم ابنة عمران وأن ابنك سيدا شباب أهل الجنة؟»

وفيه أبو العباس بن عقدة محدث الكوفة، فيه ضعف ومتهم بالتشيع، وأنكر عليه الدارقطني الإكثار من الروايات المناكير (سؤالات البرقاني للدارقطني ٦٧/١). وفي الرواية مجاهيل. وفيها عننة أبي إسحاق وهو مدلس وقد اختلط.

مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة

حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ربيعة الكلابي أبو مليل الكوفي حدثنا أبي حدثنا **عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ** عن أبي سلمة الصائغ عن **عطية عن أبي سعيد** الخدري سمعت رسول الله ﷺ يقول وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

رواه الطبراني في المعجم الصغير وقال «لم يروه عن أبي سلمة إلا بن أبي حماد تفرد به عبد العزيز بن محمد» (المعجم الصغير ٨٤/٢ والأوسط ٨٥/٦).

وفيه الآفة المشهورة (عن عطية عن أبي سعيد الخدري). وإنما هو عطية الشيعي المدلس (تقريب التهذيب ٣٩٣/١ رقم ٤٦١٦) عن أبي سعيد الكلابي الكوفي. وكان لا يذكر اسمه (الكلبي) فكان الناس يظنون أنه يروي عن أبي سعيد الخدري. وهو كوفي لم يدرك زمن أبي سعيد الخدري أصلا.

مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال ».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٤٥/٣ رقم ٢٦٣٦). وفي سنده متروكان كما قال الهيثمي متروكان (مجمع الزوائد ١٦٨/٩). قلت: وهما:

الحسن أبي جعفر الجفري البصري. قال البخاري « منكر الحديث... قال إسحاق « ضعفه أحمد » (التاريخ الكبير ٢٨٨/٢).

علي بن زيد بن جدعان. قال عنه الجوزجاني « واهي الحديث ضعيف » (الشجرة في أحوال الرجال ص ١٩٤) وقاله الحافظ في التريب (٤٧٣٤).

ورواه الطبراني في (المعجم الكبير ٧٦/٣) والهيثمي من طريق آخر:

حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجادة حدثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر

وفيه عبد الله بن داهر (مجمع الزوائد ١٦٨ / ٩).

وأوضح أن في إسناده عبد الله بن داهر والحسن بن أبي جعفر وهما متروكان. وقاله الهيثمي.

ولذلك ضعفه الحافظ بطرقه جملة قائلا: « رواه أبو يعلى والبخاري بإسناد ضعيف » (إتحاف الخيرة المهرة ٨٧/٧). وذكر أبو نعيم في (الحلية ٣٠٦/٤) هذا الحديث وحكم عليه بالغرابة والغرابة تطلق على الضعيف. وذكر ابن عدي في (الكامل في الضعفاء ٣٠٦/٢) هذا الحديث في سياق ترجمة الحسن هذا بعد أن قدم له بطعن أهل العلم فيه وتضعيفهم له مما يؤكد ضعف هذه الرواية عنه.

وحنش بن المعتمر أقل حالا من سابقه مع أنهم ضعفوه..

والحديث مروى من طرق ثلاث عن أبي ذر:

الطريق الاول:

أخبرنا ميمون بن إسحاق الهاشمي ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا **يونس بن بكير** ثنا **المفضل بن صالح** عن **أبي إسحاق عن حنش الكناني** قال: سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة: « يا أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم و من أنكرني فأنا أبو ذر. سمعت رسول الله ﷺ يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

قال الحاكم « هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه». تعليق الذهبي قي التلخيص: «مفضل خرج له الترمذي فقط ضعفه».

فيه المفضل بن صالح الأسدي أبو جميلة. قال الذهبي «ضعفه» (المستدرک ٣٧٣/٢ والكاشف ١٧٠/٣) وقال البخاري وابن أبي حاتم «منكر الحديث» قال ابن حجر في (التقريب رقم ٦٨٥٥) «ضعيف». وفيه يونس بن بكير وهو صدوق يخطئ كما تقدم.

والحاكم متساهل في التصحيح ولهذا لزم تعقب أهل العلم لكتابه لكثرة ما عرف عنه من التساهل. وكم من مرة يصح حديثا ويزعم أنه على شرط الشيخين فيتعقبه أهل العلم قائلين: بل موضوع.

ونذكر من أهل العلم ممن نبه على تساهله على سبيل الإجمال:

الحافظ ابن الصلاح الذي وصف الحاكم بأنه واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به» (علوم الحديث ص ١٨).

قال النووي الشافعي «الحاكم متساهل كما سبق بيانه مرارا» (المجموع شرح المذهب ٦٤/٧).

قال الحافظ ابن حجر أن الحاكم « ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدركه وصححها» (لسان الميزان ٢٣٣/٥). وذكر مثالا لذلك في نكته على ابن الصلاح وهي أنه أخرج حديثا فيه عبد الرحمن بن أسلم وبعد روايته قال عنه «صحيح الإسناد» مع أنه قال في كتابه الذي جمعه في الضعفاء: « عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة.. فهؤلاء ظهر عندي جرحهم».

قال الذهبي « يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك » (ميزان الاعتدال ٦٠٨/٣).

قال الزيلعي الحنفي «الحاكم عرف تساهله وتصحيحه للأحاديث الضعيفة بل الموضوعية» (نصب
الراية ٣٦٠/١).

قال اللكنوي الحنفي الهندي «وكم من حديث حكم عليه الحاكم بالصحة وتعقبه الذهبي بكونه
ضعيفا أو موضوعا: فلا يعتمد على المستدرک للحاكم ما لم يطالع معه مختصره للذهبي» (الأجوبة
الفاضلة ص ١٦١).

الطريق الثاني: عند الطبراني وفيه عبد الله بن داهر. قال الذهبي وابن الجوزي وغيرهما
«رافضي ضعفه» (المغني في الضعفاء ٣٣٧/١ الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ٣٣٧/١ ميزان
الاعتدال ٩٢/٤ الكامل في الضعفاء ٢٢٨/٤).

الطريق الثالث: عند الطبراني وفيه الحسن بن أبي جعفر الجفري. قال البخاري «منكر الحديث»
(٢٨٨/٢ ترجمة رقم ٢٥٠٠).

ولكن هل لهؤلاء من متابع؟ ذكر البزار في مسنده (٣٤٣/٩) أن فيه الحسن بن علي (أبي جعفر)
الجفري وأنه لم يتابع. واعتبر في تهذيب الكمال أن أنكر ما روى المفضل بن صالح عن الحسن بن
علي هذا الحديث (٤١١/٢٨).

نقد هذه الرواية ومخالفتها للشرع والعقل

هذه السفينة تخلى قبطانها عن قيادتها، ولم يعد لها قائد يقودها، وقرر هذا القبطان أن يقبع في
سرداب منذ ألف وأربعمئة سنة. فهي سفينة محكوم عليها بالغرق.

أما سفينة نوح فقد نجا فيها من تبرأوا من شرك قوم نوح. وأما هذه السفينة فهي سفينة غارقة
بالشرك مخالفة للإخلاص لله. لأن الله أخبر أنه ينجي من يخلصون له في الدعاء إذا كانوا في الفلك
لينجيهم فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون.

والاستغاثة بالأموات من دون الحي الذي لا يموت. والاعتقاد بالطواف حول القبور وأكل الطين وعمل أقراص منه للساجدين واعتقاد أن التراب شفاء من كل داء يفوق الحبة السوداء وعسل النحل والقفز في عاشوراء مع ضرب الرؤوس بالفؤوس والأطفال بالموسى بما يسمونه لظما.

فهذه سفينة القراصنة لا سفينة نوح، لأن الدين القائم على الملة الحنيفية يقوم بالاخلاص والتوحيد.

ثم إن القرآن عند المروجين لهذه السفينة لم يصح لأنه محرف حرفه الصحابة كما أجمع عليه علماء الشيعة ونقله عنهم نعمة الله الجزائري. فكيف تسير السفينة بلا هدى؟ فأخشى أن ترسو في الجزيرة التي رأى الصحابة فيها الجساسة والدجال.

حكم الشيخ الألباني بالتفصيل على هذه الرواية:

وقد حكم محدث العصر الشيخ الألباني بضعف هذا الحديث كما في (الروض النضير ص ٩٥٣ وضعيف الجامع الصغير ١٣١/٥ حديث رقم ٥٢٥١ وسلسلة الأحاديث الضعيفة حديث رقم ٤٥٠٣).

وهو من العلماء الأجلاء المتأخرين الذين اطلعوا بتوسع على أقوال العلماء المتقدمين في الجرح والتعديل والحكم على الأحاديث.

كما أنه قد نبه رحمه الله على مراوغة عبد الحسين الموسوي (صاحب كتاب المراجعات) وأنه « لا يتكلم على أسانيد التي تدعم مذهبه بل يسوقها كلها مساق المسلمات المصححات من الأحاديث إن لم يشعر القارئ بصحتها كما فعل هنا بقوله (صحيحة المستدرك) فضلا عن أنه لا يحكي عن أئمة الحديث ما في أسانيدها من طعن ومتونها من نكارة».

أضاف « ثم رأيت الخميني قد زاد على عبد الحسين في الافتراء فزعم في (كشف الأسرار ص ١٧١) أن الحديث من الأحاديث المسلمة المتواترة. ويعني بقوله (المسلمة) أي: عند أهل السنة. ثم كذب مرة أخرى كعادته فقال: وقد ورد ذلك في أحد عشر حديثاً من طرق أهل السنة» (سلسلة الأحاديث الضعيفة المجلد العاشر القسم الأول ص ٥-١١ حديث رقم ٤٥٠٣).

وإليك حكم الشيخ الألباني على هذا الحديث (أعني مثل أهل بيتي):

ضعيف. روي من حديث عبد الله بن عباس، و بن الزبير، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك.

١ - أما حديث ابن عباس: فيرويه الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصَّهْبَاء عن سعيد بن جبير عنه. أخرجه البزار (٢٦١٥) كشف الأستار (والطبراني في المعجم الكبير (٣/١٦٠/١)، وأبو نعيم في (الحلية ٤/٣٠٦) وقال: « غريب من حديث سعيد، لم نكتبه إلا من هذا الوجه ». وقال البزار « لا نعلم رواه إلا الحسن، وليس بالقوي، وكان من العبَّاد ». وقال الهيثمي في (المجمع: (٩/١٦٨) « رواه البزار، والطبراني، وفيه الحسن بن أبي جعفر؛ وهو متروك ».

قلت: وهو ممن قال البخاري فيه « منكر الحديث ».

ذكره الذهبي في الميزان وساق له من مناكيره هذا الحديث.

وشيخه أبو الصهباء - وهو الكوفي - لم يوثقه غير ابن حبان.

٢ - أما حديث ابن الزبير: فيرويه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه. أخرجه البزار (٢٦١٢). وابن لهيعة ضعيف؛ لسوء حفظه.

٣ - وأما حديث أبي ذر: فله عنه طريقان:

الأولى: عن الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عنه.

أخرجه الفسوي في (معرفة التاريخ ١/٥٣٨)، والطبراني في (المعجم الكبير ٣/٣٤/٢٦٣٦)، وكذا البزار (٣/٢٢٢/٢٦٢٤) وقال « تفرد به ابن أبي جعفر ». قلت: وهو متروك؛ كما تقدم.

وعلي بن زيد وهو ابن جُدعان: ضعيف.

والأخرى: « عن عبد الله بن داهر الرازي: ثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن أبي إسحاق عن حنَّس بن المعتمر أنه سمع أبا ذر الغفاري به ».

أخرجه الطبراني في (المعجم الصغير ص ٧٨) وقال: « لم يروه عن الأعمش إلى عبد الله بن عبد القدوس ».

وهو مع رفضه ضعفه الجمهور؛ قال الذهبي في (الميزان) « قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت. قال يحيى: ليس بشيء، رافضي خبيث. وقال النسائي وغيره: ليس بثقة. وقال الدارقطني: ضعيف». قلت: والراوي عنه عبد الله بن داهر الرازي شرٌّ منه؛ قال ابن عدي « عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو متهم في ذلك».

قال الذهبي عقبه: « قلت: قد أغنى الله علياً عن أن تقرر مناقبه بالأكاذيب والأباطيل».

والحديث؛ قال فيه الهيثمي:

« رواه البزار والطبراني في (الثلاثة)، وفي إسناد البزار: الحسن بن أبي جعفر الجفري، وفي إسناد الطبراني: عبد الله بن داهر، وهما متروكان!»

قلت: لكنهما قد توبعا؛ فقد رواه المفضل بن صالح عن أبي إسحاق به.

أخرجه الحاكم (٢/٣٤٣) و(٣/١٥٠) وقال « صحيح على شرط مسلم». وردّه الذهبي بقوله: « قلت: مفضل خرج له الترمذي فقط، ضعفه».

وقال في الموضوع الآخر « مفضل واه».

قلت: يعني: ضعيف جداً؛ فقد قال فيه البخاري « منكر الحديث». وقال ابن عدي « أنكر ما رأيت له: حديث الحسن بن علي».

قلت: سقط نصه من (الميزان). ولفظه في منتخب كامل ابن عدي (٣٩٦/١) « عن الحسن بن علي قال: أتاني جابر بن عبد الله وأنا في الكتاب، فقال: اكشف لي عن بطنك، فكشفت له عن بطني، فألصق بطنه ببطني، ثم قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرئك منه السلام».

قلت: وهذا عندي موضوع ظاهر الوضع، وهو الذي قال ابن عدي: إنه أنكر ما رأى له. فتعقبه الذهبي بقوله « وحديث سفينة نوح أنكر وأنكر!»

قلت: فمتابعته مما لا يستشهد بها.

على أن فوقه أبو إسحاق وهو السبيعي وهو مدلس مختلط.

وحنش بن المعتمر؛ فيه ضعف، بل قال فيه ابن حبان: « لا يشبه حديثه حديث الثقات ».

ورواه الفسوي من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حدثه حنش به.

ثم رأيت للحديث طريقاً ثالثاً: يرويه عبد الكريم بن هلال القرشي قال: أخبرني أسلم المكي: ثنا أبو الطفيل: أنه رأى أبا ذر قائماً على هذا الباب وهو ينادي: ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب، ألا وأنا أبو ذر، سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكره.

٤ - أما حديث أبي سعيد الخدري: فيرويه عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي: ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عنه.

أخرجه الطبراني في (المعجم الصغير ص ١٧٠) وقال: « لم يروه عن أبي سلمة إلا ابن أبي حماد، تفرد به عبد العزيز بن محمد بن ربيعة ».

قلت: ولم أجد من ترجمه. وكذا اللذان فوقه. وعطية - وهو العوفي - ضعيف. وقال الهيثمي: « رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم ».

٥ - وأما حديث أنس: فيرويه أبان بن أبي عياش عنه. أخرجه الخطيب (٩١/١٢). قلت: وأبان هذا متروك متهم بالكذب.

وبهذا التخريج والتحقيق؛ يتبين للناقد البصير أن أكثر طرق الحديث شديدة الضعف، لا يتقوى الحديث بمجموعها.

ويبدو أن الشيخ صالح المقلبي لم يكن تفرغ لتتبعها وإمعان النظر فيها؛ وإلا لم يقل في كتابه (العلم الشامخ ص ٢٥٠) « أخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي ذر. وكذلك الخطيب وابن جرير والطبراني عن ابن عباس وأبي ذر أيضاً، والبزار من حديث ابن الزبير. وحكم الذهبي بأنه « منكر » غير مقبول؛ لأن هذا المحمل من مدارك الأهواء!.

فأقول: نعم! وللتعليل نفسه؛ لا يمكن القول بصحته لمجموع طرقه؛ لأن الشرط في ذلك أن لا يكون الضعف شديداً، كما هو مقرر في علم الحديث، وليس الأمر كذلك كما سبق بيانه. وظني أن الشيخ - رحمه الله - لو تتبع الطرق كما فعلنا لم يخالف الذهبي في إنكاره للحديث. والله أعلم.

ومما يؤيد قول المقبلي « أن المحمل من مدارك الأهواء » أن هذا الحديث عزاه الشيخ عبد الحسين الموسوي الشيعي في كتابه (المراجعات ص ٢٣) طبع دار الصادق (لحاكم من حديث أبي ذر المتقدم وهماً القراء أنه صحيح بقوله:

أخرجه الحاكم بالإسناد إلى أبي ذر ص (١٥١) من الجزء الثالث من صحيحة (!) المستدرك!

وهو كعادته لا يتكلم على أسانيد أحاديثه التي تدعم مذهبه، بل إنه يسوقها كلها مساق المسلمات المصححات من الأحاديث؛ إن لم يشعر القارئ بصحتها كما فعل هنا بقوله: ((صحيحة المستدرك))! فضلاً عن أنه لا يحكي عن أئمة الحديث ما في أسانيدها من طعن، ومتونها من نكارة. وقد خطر في البال أن أتتبع أحاديثه التي من هذا النوع وأجمعها في كتاب؛ نصحاً للمسلمين، وتحذيراً لهم من عمل المدلسين المغرضين، وعسى أن يكون ذلك قريباً. ثم رأيت الخميني قد زاد على عبد الحسين في الافتراء؛ فزعم ص (١٧١) من كتابه (كشف الأسرار) أن الحديث من الأحاديث المسلمة المتواترة!!

ويعني بقوله (المسلمة) أي: عند أهل السنة! ثم كذب مرة أخرى كعادته، فقال: « وقد ورد في ذلك أحد عشر حديثاً عن طريق أهل السنة! ». ثم لم يسق إلا حديث ابن عباس الذي فيه المتروك؛ كما تقدم!

محبك محبي ومحبي محب الله

حدثنا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان الغافقي ثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إسحاق الكوفي الأنصاري ثنا أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي عن أبي هاشم الرمانى عن زاذان بن عمر عن سلمان الفارسي قال: « رأيت رسول الله ﷺ ضرب فخذ علي بن أبي طالب وصدره وسمعته يقول محبك محبي ومحبي محب الله ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله ». .

إسناده باطل كما قال ابن عدي « وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل وكنا نتهم بن أحمد بن بيان بهذا » (الكامل في ضعفاء الرجال ١٢٦/٥).

قال الحافظ « رواه ابن عدي وهو باطل » (لسان الميزان ١٠٩/٢). قال الهيثمي « فيه عبد الملك الطويل، وثقه ابن حبان وضعفه الأزدي » (مجمع الزوائد ١٣٢/٩).

ورواه الطبراني في (المعجم الكبير ٢٣٩/٦) « حدثنا عبدان بن أحمد والحسين بن إسحاق التستري ومحمد بن صالح بن الوليد النرسي قالوا: حدثنا هلال بن بشر ثنا **عبد الملك بن موسى الطويل** عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان... »

فيه عبد الملك بن موسى الطويل: قال الهيثمي « وثقه ابن حبان وضعفه الأزدي » (مجمع الزوائد ١٣٢/٩).

مرحبا بسيد المسلمين وإمام المتقين

حدثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضي القصباني ثنا علي بن العباس البجلي ثنا أحمد بن يحيى ثنا **الحسن بن الحسين** ثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن الشعبي قال: « قال علي: قال لي رسول الله عليه الصلاة والسلام: مرحبا بسيد المسلمين وإمام المتقين. فقيل لعلي: فأى شيء كان من شكرك؟ قال: حمدت الله تعالى على ما آتاني وسألته الشكر على ما أولاني وأن يزيدني مما أعطاني. »

موضوع: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء ٦٦/١ و ٢٠٢/٣). وفيه الحسن بن الحسين - وهو العرني الكوفي من رؤساء الشيعة. « متهم » (سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني رقم ٤٨٨٥).

قال ابن أبي حاتم « سمعت أبي يقول ذلك حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عنه فقال لم يكن بصدوق عندهم كان من رؤساء الشيعة » (الجرح والتعديل ٦ / ٣ لسان الميزان ١٩٩/٢ ميزان الاعتدال ٢٣٠/٢).

وقال ابن عدي « روى أحاديث مناكير » (الكامل في الضعفاء ٣٣٢/٢).

ثم إن سيد المسلمين وإمام المتقين هو سيد ولد آدم محمد ٣ وتمسك الرافضة بمثل هذا الحديث كثير ويؤكد كذب ادعائهم أنهم لا يفضلون عليا على النبي محمد، وأنهم إنما يفضلونه كل الأنبياء إلا النبي محمدا ^e. فإننا نرى تمسكهم بهذه الرواية وغيرها ويعتقدون أن عليا هو سيد العرب وسيد المسلمين وإمام المتقين. في حين أن عليا كان يصلي وراء إمام المتقين خلا الأنبياء وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

معرفة آل محمد براءة من النار

موضوع. لم أجده في شيء من كتب الحديث.

قال الألباني رحمه الله « أخرج الكلاباذي في (مفتاح المعاني ١٤٧/٢) من طريق **محمد بن الفضل** عن **محمد بن سعد أبي طيبة** عن المقداد بن الأسود مرفوعاً. قال الحافظ في التقریب «كذبوه». وشيخه محمد بن سعد أبو طيبة؛ لم أعرفه، ولم يورده الدولابي في "الكنى" (سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٤٩١٧). فيه محمد بن الفضل وهو ابن عطية المروزي: متروك. كذبه الفلاس وغيره. وقال أحمد « حديثه حديث أهل الكذب » (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١٦).

ونقل الهيثمي عن الحافظ السخاوي بأنه غير صحيح (الصواعق المحرقة ١/٦٦٣).

ورواه القاضي عياض في كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٤٧/٢) بلا إسناد. وما روي بلا إسناد فلا تساوي روايته فلسا في سوق صرف الروايات. ومتمته مناقض لأصول الدين. وكأن مجرد معرفة آل محمد هو التوحيد وعدم معرفتهم هو الشرك!

وهذه الرواية دعوة إلى خليط من معتقد الارزاء والرفض. وهي تجعل الإيمان المنجي مجرد المعرفة لأهل البيت وليس لله. وقد ادعوا من قبل أن الدين قد اكتمل بإعلان إمامة علي. ولكن يلزمهم أن قد عاد الدين ناقصا بمبايعة علي لأبي بكر وعمر وعثمان. وصار ناقصا حين سلم الحسن الإمامة لمعاوية بن أبي سفيان.

ملاحظة: ذكر المدلس عبد الحسين الموسوي في المراجعة [٣٢/١٠] هذه الرواية « معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط » ثم قال في الهامش: «أورده القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان أن من توقيره وبره صلى الله عليه وآله برّ آله وذريته». ولكنه قطع العبارة وتتمتها من كلام القاضي «وأمهات المؤمنين أزواجه».

مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وسليمان بن أحمد ومحمد بن علي بن سهل والحسن بن علي بن الخطاب قالوا ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا زكريا بن يحيى بن سلم ثنا **أشعث ابن عم**

الحسن بن صالح وكان يفضل على الحسن ثنا مسعر عن عطية عن جابر قال قال رسول الله ﷺ « مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله على أخو رسول الله قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام »

رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء ٢٥٦/٧).

وقال الهيثمي « تفرد فيه أشعث وكادح عن مسعر » (مجمع الزوائد ١١١/٩).

وذكر الحافظ أن آفته الأشعث بن عم الحسن بن صالح: شيعي جلد. قال عند الدارقطني « متروك » (ميزان الاعتدال ٤٣٣/١ لسان الميزان ٤٨٣/٢).

لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء.. تابا واستشفعا بي

« حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح ثنا ((محمد بن صالح))) ثنا محمد بن سنان العوفي ثنا **ابراهيم بن طهمان** عن يزيد بن ميسرة عن عبد الله بن سفيان عن ميسرة قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال (لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد فلما أحياء الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمي فأخبره الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه » (مجموع الفتاوى ١٥٠/١).

هذا الحديث رواه ابن تيمية في مجموع الفتاوى. ولا يزال يحتج المخالفون بإيراده له.

ويفهم من هذا الحديث أن خلق العرش كان بعد خلق السماوات والأرض. وهو مخالف لقوله تعالى [وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ] (هود ٧). ومخالف لقول النبي ﷺ «كان الله عز وجل ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والأرض» (رواه البيهقي وابن حبان في صحيحه بسند صحيح).

والأشاعرة يتحمسون لهذا الحديث لأنه يوافق هواهم في الاستشفاع باسم النبي بعد موته، ولكنهم تورطوا: فإن الحديث يوقت للاستواء وقتا بينما الاستواء عندهم كناية عن المنزلة وليس بفعل.

وأن (ثم) في (استوى) لا تفيد الترتيب في الفعل. وهكذا أثبتوا الترتيب الزمني لأفعال الله في حين يزعمون عادة أن فعل الله أزلي ويسمون أفعال الله بتعلقات الفعل اقتداء بسلفهم المعتزلة.

تخريج الرواية:

كنت أقول بأن الرواية منكورة. وأن أحمد قد رواها في المسند بدون هذه الزيادة «واستشفعا بي». وأن فيها إبراهيم بن طهمان. وثقه جماعة مع قولهم بأنه يأتي بالغرائب من الأخبار. فقد قال عنه الحافظ ابن حجر «يغرب» (تقريب التهذيب ١/٩٠). وقال ابن حبان: «أمره مشتببه له مدخل في الثقات ومدخل في الضعفاء وقد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الإثبات وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات» (الثقات ٦/٢٧).

ولكن بعد الاطلاع على بحث للأزهري الأصلي تكشف لي تلاعب من الغماري ومحمود سعيد ممدوح، وتبين لي وجود علة خفية وهي محمد بن صالح وجعلت الغماري يسقط اسم هذا الراوي من الإسناد.

قال محمود سعيد ممدوح في رفع المنارة:

«أخرج الحافظ أبو الحسن بن بشران قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن عمرو حدثنا أحمد بن سحاق بن صالح ثنا **محمد بن صالح** ثنا محمد ابن سنان العوفي ثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة قال: «قلت: يا رسول الله، متى كنت نبياً؟ قال: لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سموات، وخلق العرش، كتب على ساق العرش: محمد رسول الله خاتم الأنبياء، وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء، فكتب اسمي على الأبواب، والأوراق والقباب، والخيام، وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياء الله تعالى: نظر إلى العرش فرأى اسمي فأخبره الله أنه سيد ولدك، فلما غرهما الشيطان، تابا واستشفعا باسمي إليه».

«ومحمد بن صالح هو أبو بكر الأنماطي المعروف بكليجة، ثقة حافظ من رجال التهذيب ويمكن أن يكون هو محمد بن صالح الواسطي كعب الذراع ثقة أيضاً ومترجم في تاريخ الخطيب (٣٦٠/٥) والاختلاف في تعيين الثقة لا يضر».

ولكن كيف أجاز محمود سعيد لنفسه اختيار هذا من ذاك؟ هذا ما سوف نكشفه.

غير أن الإسناد عند الغماري هكذا كما ذكره محمود سعيد في كتابه رفع المنارة:

« وأخرجه ابن الجوزي في الوفا بفضائل المصطفى من طريق ابن بشران، نقله عن ابن تيمية في الفتاوي (١٥٩/٢) مستشهداً به. وذكره شيخنا العلامة المحقق السيد عبد الله بن الصديق الغماري - نور الله مرقده - في الرد المحكم المتين (ص ١٣٨) وقال: إسناد هذا الحديث قوي، وهو أقوى شاهد وقفت عليه لحديث عبد الرحمن بن زيد» اهـ. وكذا قال الحافظ بن حجر» (رفع المنارة ص ٢٥١).

قلت: قوله: «إسناده قوي»: لا شيء. وقوله: « وهو أقوى شاهد»: غلط فإن إسناده معلول كما سترى فلا يقوى للشهادة.

وقوله: «شاهد لحديث عبد الرحمن بن زيد». يعني بذلك الحديث الموضوع والذي فيه توسل آدم بالنبي محمد.

وقوله: « وكذا قال الحافظ ابن حجر». لم أجد كلاماً للحافظ ابن حجر في ذلك. فتأمل!

وإسناد هذه الرواية مسلسل بالثقات ما خلا راوٍ واحد صدوق.

وأما الغماري فقد قال:

« روى ابن الجوزي في كتاب الوفا بفضائل المصطفى من طريق أبي الحسين ابن بشران، حدثنا أبو جعفر محمد بن سنان العوفي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن بديل بن مسير، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة قال: قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبياً قال: لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء، وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقباب والخيام، وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى أسمى فأخبره الله أنه سيد ولدك، فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه».

قال: « إسناد هذا الحديث قوي كما قال الحافظ في الفتح وغيره، وهو أقوى شاهد وقفت عليه لحديث عبد الرحمن بن زيد» (مختصر الرد المحكم المتين).

أولاً: بحثت عن الرواية في الفتح فلم أجدها. فأين كلام الحافظ المزعوم أيها الغماري الشيعي؟
يا من استجديت من الرافضي عبد الحسين الموسوي أن يكتب لك تركية وتجملت وتزينت له في أنك
متشيع لأهل البيت حتى تقنعه بكتابة التركية لك.

ثانياً: الرواية وردت عند ابن الجوزي من غير إسناد.

ثالثاً: من أين أتى الغماري بالإسناد فإن ابن الجوزي قد أسقط الأسانيد من كتابه الوفا؟ وهل
للغماري مصدر آخر أخذ عنه الإسناد؟ ليس له إلا ابن تيمية. ولكن إن كان قد نقل عن ابن تيمية فلماذا
أسقط محمد بن صالح من الإسناد؟ أخشى أن يكون تعمد ذلك لأنه العلة الخفية في الرواية كما أشار
إلى ذلك محمود سعيد ممدوح وليست العلة إبراهيم بن طهمان بالضرورة.

قال الأستاذ الأزهرى في بحثه ما نصه:

« ولما سألته - أي محمود سعيد عن (محمد بن صالح) الراوي في الإسناد قال :

بالنسبة لمحمد بن صالح فهو إما:

أبو بكر الأنماطي المعروف بكيلجة بكسر الياء و فتح اللام. ثقة حافظ من رجال التهذيب. أو
محمد بن صالح الواسطي كعب الذراع. ثقة أيضاً مترجم له في تاريخ الخطيب ٣٦٠/٥ والإختلاف في
تعيين الثقة لا يضر كما لا يخفى عليك عند أصحاب الفن. انتهى كلامه.

وقد رددنا عليه قائلين:

بالنسبة لمحمد بن صالح: ترجم الخطيب البغدادي لأربعة عشر راوياً اسمهم (محمد بن صالح)
من طبقة محمد بن سنان العوفي:

محمد بن صالح أبو إسماعيل الواسطي مولى ثقيف ويعرف بالبطيخي. وهو من المحتمل أن
يروى عنه.

محمد بن صالح الفزاري الخياط (ت: ٢٣٠ هـ). ممن توفي بعده ومن المحتمل أن يروى

عنه.

محمد بن صالح بن مهران المعروف بابن النطاح مولى بني هاشم يكنى أبا عبد الله وقيل أبا جعفر (ت: ٢٥٢ هـ).

محمد بن صالح بن عبد الرحمن أبو بكر الأنماطي يعرف بكيلجة (ت: ٢٧١ هـ).

محمد بن صالح بن شعبة أبو عبد الله الواسطي يعرف بكعب الذارع (ت: ٢٧٦ هـ).

محمد بن صالح أبو عبد الله البغدادي (وهو ممن سمع أحمد بن حنبل وابن حنبل من طبقة العوفي).

ثم جاء بعدهم بثمانية رواة لا يحتمل روايتهم عن العوفي.

فما الدليل على اختيار الإثنين من الستة؟

ثم هذا الحديث لم يروه أصحاب الصحيح ولا السنن ولا المسانيد ولا المعاجم ولا المستخرجات ولا غيرها من الكتب المتداولة.

صحيح أن هذا لا يقدر في الحديث لكن هذا الأمر من المفترض أنه مشتهر أفلا يخرج إلا في كتب نادرة وقليلة جداً؟

بل أكثر من هذا أن هذا الإسناد في غاية الندرة (فمحمد بن صالح الأنماطي المعروف بكيلجة) لا يروي عن محمد بن سنان العوفي ولا هو في شيخ أحمد بن إسحاق بن صالح.

وأما محمد بن صالح كعب الذارع فمن تلاميذه (أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى) الراوي عن (أحمد بن إسحاق بن صالح) الراوي عن (محمد بن صالح كعب الذارع) وكفى بهذا اضطراباً وغبطة.

بل إن أحمد بن إسحاق بن صالح يروي مباشرة عن محمد بن سنان العوفي ولا يحتاج إلى واسطة غير معروفة عنه ولا عن العوفي.

وصحيح أنه قد يروي الراوي عن شيخه بواسطة (مثل مالك بن أنس فهو يروي عن نافع ولكن في بعض الأحيان يروي عن الزهري عن نافع. ولكن في حديث قد رواه عن نافع) وفي حديثنا هذا لم يرو أحمد بن إسحاق بن صالح عن محمد العوفي هذا الحديث في أي مصدر.

بل إن (محمد بن صالح الأنماطي كيلجة) لم يرو له أحد من أصحاب السنن ولا الصحاح والظان أن النسائي قد أخرج له يرد عليه قول الحافظ ابن حجر « لم يثبت أن النسائي أخرج له » (تقريب التهذيب ص ٤٨٤).

وأما (محمد بن صالح كعب الذراع) لم يرو عنه أحد من أصحاب السنن ولا المسانيد.

أما من روى عنهم محمد بن صالح كيلجة فقد قال المزي في (تهذيب الكمال) روى عن: ثابت بن محمد الزاهد - سعيد بن أبي مريم - أبي عقبة عباد بن موسى القرشي الأزرق - عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي - أبي معمر عبد الله بن عمرو المنقري - عفان بن مسلم - أبي صالح محبوب بن موسى الفراء - مسلم بن إبراهيم الأزدي - أبي سلمة موسى بن إسماعيل - موسى بن أيوب النصيبي - أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي.

وقال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) في ترجمته:

« سمع مسلم بن إبراهيم وعفان بن مسلم وأبا سلمة التبوذكي وأبا معمر المقعد و بن عبد الوهاب الحجبي وسعيد بن أبي مريم المصري ومحبوب بن موسى الفراء ».

فلم يزد الخطيب راويا واحدا عما قاله المزي.

قال المزي في (تهذيب الكمال) روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة. وأبو بكر أحمد بن محمد بن موسى المعروف بابن أبي حامد (صاحب بيت المال وسماه أحمد). إسماعيل بن محمد الصفار. والحسين بن إسماعيل المحاملي. وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري. ومحمد بن مخلد الدوري و سماه في بعض المواضع أحمد يحيى بن محمد بن صاعد.

قال الخطيب البغدادي: روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري والقاضي أبو عبد الله المحاملي ومحمد بن مخلد الدوري وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهم.

فلم يزد أيضا عن المزي.

أما محمد بن صالح الواسطي فقد قال الخطيب البغدادي :

وحدث بها (أي بغداد) عن عاصم بن علي وعمر بن حفص بن غياث وأبي سلمة التبوذكي وعباد بن موسى القرشي وموسى بن إسماعيل الخثلي وداود بن شبيب البصري روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن عمرو الرزاز ومحمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب وأبو بكر بن مالك الإسكافي وكان ثقة.

وليس له ترجمة في التهذيبين.

فكلا الرجلين لا يعرف لهما رواية عن محمد بن سنان العوفي ولا يعرف لأحمد بن إسحاق بن صالح رواية عن أحد منهما.

ثم إن العلماء قد تكلموا عن تفرد المتأخرين بالرواية، وردّها بعضهم. وقبلها بعضهم بشرط اتصال الرواية وعدم شذوذها إلى غير ذلك من شروط.

الحديث رواه الحاكم قال: حدثنا أبو النضر الفقيه وأحمد بن محمد بن سلمة العنزي قالا حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن سنان العوفي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفخر.

جاء في مسند أحمد: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر.

ورواه الطبراني في (الكبير): حدثنا حفص بن عمر الرقي وأحمد بن داود المكي قالا ثنا محمد بن سنان العوفي ثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر.

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ح وحدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن معين ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا علي بن بحر قالوا ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا منصور بن سعد عن بديل بن ميسرة إسنه عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر .

كل هؤلاء لا يرويه إلا عن ميسرة الفجر . قال : « قلت يا رسول الله متى كتبت نبيا قال وأدم بين الروح والجسد » .

وبدون الزيادة المذكورة . فلا يعقل أن يأتي اسناد آخر ويروي ما فات كل هؤلاء .

وقد قال المزي في تهذيب الكمال : « وقد اختلف فيه على عبد الله بن شقيق ، فرواه عنه خالد الحذاء هكذا (يقصد عن ابن أبي الجداء) قال : « قلت : يا نبي الله متى كنت نبيا ؟ قال : « إذ آدم بين الروح و الجسد » . ورواه بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر .

ثم إن من أخرج الحديث لم يتكلم فيه بتصحيح ولا تضعيف ولم يصحح اسناده سوى الشيخ الغماري بقوله اسناده قوي .

نعم الإسناد كله ثقات (غير ما نقلناه عن الإضطراب في محمد بن صالح) لكن يا أخي الفاضل هناك علم ألف فيه فحول علم الحديث اسمه (علل الحديث) ولو درسته -وأظنك فعلت -لعلمت أن الحديث قد يكون اسناده قوي لكن فيه علة خفية مما يوهن الحديث وقد قدمنا بعض علل الحديث وما خفي كان أعظم ولكن اليد قصيرة ولم نر من تكلم عن هذا الحديث بتفصيل .

فاسناد هذا الشاهد (غريب) حيث إنه لم يروه أحد عن رجال الإسناد سوى بهذا السند .

فلا يرويه عن العوقي سوى (محمد بن صالح) المجهول العين ولا يرويه عن (محمد بن صالح) سوى (أحمد بن إسحاق) ومن فوقه .

ثم إن الحاكم نفسه يسمي ما ينفرد به الثقة شاذا وإن لم يخالف غيره هكذا ذكر السيوطي في ألفيته وذكر أنه رأي مرجوح .

لكل هذه الأسباب وغيرها لا يطمئن القلب ولا العقل ولا البحث الدقيق إلى صحة هذا الشاهد . والله أعلم .

ثم ظهرت مشكلة أخرى وهي أن كتاب الوفا بفضائل المصطفى لابن الجوزي في طبعة دار الكتب العلمية تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ليس فيه الإسناد المذكور فلا ندري أحذف المحقق الإسناد أم أن الكتاب أصلا ليس فيه الإسناد أم هو تصحيف من شيخ الإسلام ابن تيمية أم من ناسخي الكتابين كليهما.

الخلاصة: لكل هذه الأسباب وغيرها لا يطمئن القلب ولا العقل ولا البحث الدقيق إلى صحة هذا الشاهد. والله أعلم .

وقد رد بأنه الآن يعرض هذه التساؤلات على ممدوح سعيد.

ثم زدت في البحث فوجدت اليوم ما يلي:

معضلات أساسية في الحديث غير ما ذكرنا:

كتاب الوفا بفضائل المصطفى للإمام ابن الجوزي نشر لأول مرة بمصر عام ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م وقد قام بنشره الأستاذ مصطفى عبد الواحد كما ذكر هو في مقدمة كتاب ابن الجوزي هذا طبعة دار الكتب الحديثة وذكر أن النسخة التي نشرها هي حاصل توفيقه بين مخطوطتين للكتاب:

الأولى: النسخة التيمورية رقم ١٩٢ واسمها (الوفا بأحوال المصطفى).

الثانية: نسخة مكتبة الأزهر رقم ٣٦ تاريخ واسمها (الوفا في بعض أحوال المصطفى).

وذكر أن الكتاب له نسخ مخطوطة أخرى في المتحف البريطاني رقم ٧٧٠٩ وفي برلين (رقم ٩٥٧٣, ٩٥٧٤) وفي الزيتونة بتونس (ذكر ذلك نقلا عن بروكلمان) وقد سمى بروكلمان الكتاب باسم (الوفا في فضائل المصطفى) وسماه سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان (الوفا بفضائل المصطفى).

وقد رجح الأستاذ مصطفى عبد الواحد أن اسم الكتاب (الوفا بأحوال المصطفى).

هذه نبذة عن الكتاب ولنخلص الآن إلى مرادنا من هذه المقدمة.

كما ذكرنا وتساءلنا: (أن كتاب الوفا بفضائل المصطفى لابن الجوزي في طبعة دار الكتب العلمية تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ليس فيه الإسناد المذكور. فلا ندري أحذف المحقق الإسناد أم

أن الكتاب أصلاً ليس فيه الإسناد أم هو تصحيف من ابن تيمية أم من ناسخي الكتابين أحدهما أو كليهما. فلو ذكرتم اسناد الحديث من كتاب ابن الجوزي معزوا للصفحة؟

وقد قمنا بمزيد بحث فوجدنا الآتي:

السند أيضاً ليس موجوداً في طبعة دار الكتب الحديثة المحققة من الأصول المخطوطة للكتاب بواسطة الأستاذ مصطفى عبد الواحد فقلت في نفسي لعل المحقق أراد اختصار الكتاب فحذف الأسانيد ولكن خاب ظني حيث وجدت في المقدمة ما يلي:

قال الأستاذ مصطفى عبد الواحد في مقدمة الكتاب غير المذيلة بأرقام: «وقد أثر ابن الجوزي حذف الأسانيد من أخباره رغبة في الإيجاز كما قال في المقدمة: «ولا أطرق الأحاديث خوفاً على السامع من ملالته». ولو أنه أثبت الأسانيد لطال الكتاب وبلغ عدة أجزاء وبعض الأحاديث يزيد سنده على نصه بأضعاف كثيرة» انتهى.

وخلال الكتاب كله لم يضع ابن الجوزي لحديث سندا وقد ذكر حديثنا هذا (ص ٣٣) كما يلي: عن ميسرة قال: «قلت: يا رسول الله، متى كنت نبياً؟ قال: لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سموات، وخلق العرش، كتب على ساق العرش: محمد رسول الله خاتم الأنبياء، وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء، فكتب اسمي على الأبواب والأوراق، والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى، نظر إلى العرش فرأى اسمي فأخبره الله أنه سيد ولدك، فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه».

وأشار للحديث مرة أخرى (ص ٣٥٩) فقال: «ومن بيان فضله أي النبي صلى الله عليه وسلم على الأنبياء: أن آدم سأل بحرمة محمد أن يتوب عليه كما ذكرنا». قال المحقق «انظر ص ٣٣».

وفي النهاية يبقى السؤال: من أين جاء الإمام ابن تيمية بالإسناد؟ ومن أين جاء الشيخان الغماري وممدوح سعيد بالإسناد؟

أما السؤال الأول: فأظن أن ابن تيمية أخطأ في سند هذا الحديث أو أن الخطأ في ناسخي كتبه القدامى والمحدثين. إلا إذا أثبت لنا العكس.

أما السؤال الثاني: فأظن أن إجابته معروفة وهي أن الشيخين الغماري وممدوح قد نقلوا ذلك عن ابن تيمية ولم يشيرا إلى ذلك تقليداً أو...!!!». انتهى كلام الزهري.

وهذه علامات التعجب كما تركها الأخ الأزهري توحى بوقوع التلاعب والكذب.

وهذا هو رابط بحثه.

<http://www.d-sunnah.net/forum/showthread.php?s=&threadid=27591&highlight=%E6%C7%D3%CA%D4%DD%DA%C7>

أما ادعاء أن إيراد ابن تيمية لها هو اعتقاد بها، فهذا غير سديد فإن ابن تيمية ينفي بشدة مثل هذا الاعتقاد.

فقد قال ابن تيمية « ومما استدلل به البكري الحديث الذي يروي أن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة وجرى ما جرى استشفع بالنبي ﷺ إلى الله يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقه بعد قال له لما نفخت في الروح رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضاف إلى اسمك إلا أحب الخلق عليك فقال صدقت يا آدم إنه لأحب خلقي إلي وإذ سألتني به فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وهو آخر الأنبياء من ذريتك».

ذكره في رده مع نظائره من هذا الجنس الذي لا يستجيز الصبيان ذكره فضلاً عن الجهال فضلاً عما من شتم للعلم شمة أو نشق له رائحة.. فإن هذا الحديث لم ينقله أحد عن النبي ﷺ لا بإسناد حسن ولا صحيح بل ولا ضعيف يستأنس به ويعتضد به وإنما نقل هذا وأمثاله كما تنتقل الإسرائيليات التي كانت في أهل الكتاب وتنتقل عن مثل كعب ووهب وابن إسحاق ونحوهم ممن أخذ ذلك عن مسلمة أهل الكتاب» (تلخيص كتاب الاستغاثة ٥٣/١).

أما عن التوسل فقد قال ابن تيمية « وكذلك ذكر الفقهاء من أصحاب الشافعي وأحمد وغيرهم أنه يتوسل في الإستسقاء بدعاء أهل الخير والصلاح قالوا وإن كانوا من أقارب رسول الله ﷺ فهو أفضل اقتداء بعمر ولم يقل أحد من أهل العلم إنه يسأل الله تعالى في ذلك لا بنبي ولا بغير نبي» (مجموع الفتاوى ٢٢٥/١).

وأما قول ابن تيمية « وقد روى أن الله كتب اسمه على العرش وعلى ما فى الجنة من الأبواب والقباب والأوراق وروى فى ذلك عدة آثار توافق هذه الأحاديث الثابتة التى تبين التنويه باسمه وإعلاء ذكره ».

فالجواب: أنه أولا يذكرها بصيغة التمرىض (روى) بضم الراء. ثم يجعلها موافقة لما ثبت من الروايات الأخرى الصحيحة فى إعلاء ذكر النبى صلى الله عليه وسلم.

ثم الحديث لا يوجد فى شيء من كتب الحديث. ولا أعرف لسفيان رواية عن ميسرة. والظاهر منه الانقطاع بينه وبين ميسرة.

بل ولم أجده حتى فى كتاب الوفا لابن الجوزي.

وقد روى أحمد الرواية فى المسند بدون هذه الزيادة الأخيرة: (تابا واستشفعا باسمي). فالحديث منكر. ولا وجود له فى شيء من كتب الحديث.

وأخيرا وعلى فرض أن ابن تيمية روى الرواية معتقدا بها فنقول: تعلمنا من ابن تيمية أن إثبات عقيدة من رواية يستوجب صحتها كمصدر لهذا الاعتقاد. فنحن بناء على تعليم ابن تيمية لنا لا نعتقد بها وإن رواها حتى يثبت سندها. فغاية ما عندكم إثبات خطأ ابن تيمية ولكنكم فشلتم فى إيجاد مصدر لها من كتب الحديث. وعجزتم أن تثبتوا عقائدكم من مصادر صحيحة ثابتة غير معلولة.

لما أصاب آدم الخطيئة رفع رأسه... ولولاه ما خلقتك

قال ابن تيمية « روى أبو نعيم الحافظ فى كتاب دلائل النبوة ومن طريق الشيخ أبي الفرج حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا أحمد بن راشد، حدثنا أحمد بن سعيد الفهري حدثنا عبد الله بن سليمان المدني عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أصاب آدم الخطيئة رفع رأسه فقال يا رب بحق محمد إلا غفرت لي، فأوحى إليه وما محمد؟ ومن محمد؟ فقال: يا رب إنك لما أتممت خلقي رفعت رأسي إلى عرشك فإذا عليه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنه أكرم خلقك عليك، إذ قرنت اسمه مع اسمك. فقال: نعم، قد غفرت لك وهو آخر الأنبياء من ذريتك ولولاه ما خلقتك ».

قال ابن تيمية « هذا الحديث يؤيد الذي قبله وهما كالتفسير للأحاديث الصحيحة » (مجموع الفتاوى ٢٣٥/١).

أوهم الناقلون عن ابن تيمية أنه أقر بهذا الحديث وما فيه من التوسل بالنبي قبل أن يخلق.

وسوف يأتي تفصيل الرد على شبهة استدلال ابن تيمية بها. ولكن لنبدأ في تفصيل الرواية وما ورد من كلام حول بطلانها.

الرواية جاءت من طريق عبد الرحمن بن زيد: وهو متروك. قال البخاري « لا يصح حديثه » (التاريخ الكبير ٦١٨/١ و ٢٦٣/٥) وقال البخاري أيضا « ضعفه علي جدا » (التاريخ الكبير ٩٢٢/٥). التاريخ الصغير ٢/٢٢٩) وفي ترتيب علل الترمذي « لا أروي عنه » (ترتيب علل الترمذي ورقة ١٧). وذكره أبو زرعة الرازي في أسامي الضعفاء ١٨٤. وسئل أحمد بن حنبل عن أسامة بن زيد « أسامة وأخوه عبد الرحمن متقاربان ضعيفان وأخوهما عبد الله ثقة » (المعرفة والتاريخ ٤٣٠/١). وقال الترمذي « ضعيف في الحديث ضعفه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهما من أهل الحديث وهو كثير الغلط » (جامع الترمذي حديث رقم ٦٣٢). وكذلك ضعفه النسائي (الضعفاء والمتروكون ٣٣٧). وقال البزار « أجمع أهل العلم على تضعيف أخباره (كشف الأستار ١٩٤).

فالحديث لا يصلح للاستدلال ولا تقوم به حجة، حتى ولو فرضنا تصحيح ابن تيمية له فإن إيراد الخطأ لا يعني تسويغه. ولا يصلح الخطأ لترقيع هذه الرواية البالية. فكيف وقد جعل ابن تيمية هذه الرواية من جملة الروايات التي لا يستجيز الصبيان روايتها؟!

لكن العاجز المفلس يتعلق بالقشة. والروايات الضعيفة والموضوعة قشة المفلسين الذين إذا تأشعروا طعنوا في خبر الواحد جملة، مع أن عامة روايات البخاري ومسلم منه. فإذا تصوفوا استجدوا كل رواية معلولة وموضوعة!!!

وإنما أراد ابن تيمية من إيراد هذه الحديث أنه كالتفسير للأحاديث الصحيحة وموافق لها من جهة كتابة المقادير قبل خلق ما جرت فيه من الخلق، وأراد بذلك تقوية الشواهد على علم الله بالاشياء وكتابته اياها قبل خلقها، وأن ثبوتها في العلم غير ثبوتها في الوجود.

ولذلك قال قبل إيراد هذه الرواية: « وقد روي أن الله كتب اسمه على العرش وعلى ما في الجنة من الأبواب والقباب والأوراق، وروي في ذلك عدة آثار توافق هذه الأحاديث الثابتة التي تبين التنويه باسمه وإعلاء ذكره حينئذ » (٢٣٥/١).

ف قوله (روي) إشارة إلى ضعف ما سوف يرويه مما يوافق الأحاديث الصحيحة من حيث المعنى. وبهذا ينكشف تدليس من يأتي بما يروي ابن تيمية مجردا عما نبه عليه.

ولذلك لما نقل ابن تيمية استدلال البكري بمثل هذه الرواية علق عليها قائلا « ذكره - أي البكري - في رده مع نظائره من هذا الجنس الذي لا يستجيز الصبيان ذكره فضلا عن الجهال فضلا عن شمس العلم شمة أو نشق له رائحة.. فإن هذا الحديث لم ينقله أحد عن النبي ﷺ لا بإسناد حسن ولا صحيح بل ولا ضعيف يستأنس به ويعتضد به وإنما نقل هذا وأمثاله كما تنقل الإسرائيليات التي كانت في أهل الكتاب وتنقل عن مثل كعب ووهب وابن إسحاق ونحوهم ممن أخذ ذلك عن مسلمة أهل الكتاب » (تلخيص كتاب الاستغاثة ٥٣/١).

ويشبه هذا التدليس استدلالهم بقول ابن تيمية « وكذلك مما يشرع التوسل به في الدعاء كما في الحديث الذي رواه الترمذي وصححه أن النبي صلى الله عليه وسلم علم شخصا أن يقول: اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد يا رسول الله إني أتوسل بك إلى ربي في حاجتي ليقضيه الله فشفعه في. فهذا التوسل به حسن » (مجموع الفتاوى ٢٧٦/٣).

وما من شك أن هذا التعليم النبوي حسن لأنه تضمن (اللهم شفعه في وشفعني فيه) هذا النص ما يتعمى عنه المستدلون بحديث الأعمى والذي يفيد أن دعاء النبي هو المناط وليس ذاته. والشيخ أجمل هنا ما فصله حول حديث الأعمى. وإليك نماذج من تفصيله:

قال ابن تيمية رحمه الله:

« وأما حديث الأعمى فإنه طلب من النبي أن يدعو له كما طلب الصحابة رضي الله عنهم الاستسقاء منه صلى الله عليه وسلم وقوله: أتوجه إليك بنبيك محمد. أي بدعائه وشفاعته لي. ولهذا في تمام الحديث: فشفعه في » (جامع الرسائل ٩/١).

وقال: « وكذلك حديث الأعمى فإنه طلب من النبي ﷺ أن يدعو له ليرد الله عليه بصره فعلمه النبي ﷺ دعاء أمره فيه أن يسأل الله قبول شفاعته نبيه فيه.

فهذا يدل على أن النبي ﷺ شفع فيه وأمره أن يسأل الله قبول شفاعته. وأن قوله أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة أي بدعائه وشفاعته كما قال عمر كنا نتوسل إليك بنبينا فلفظ التوجه والتوسل» (اقتضاء الصراط المستقيم ٤١٥/١).

وقال « فهذا الحديث فيه التوسل به إلى الله في الدعاء فمن الناس من يقول هذا يقتضي جواز التوسل به مطلقا حيا وميتا وهذا يستدل به من يتوسل بذاته بعد موته وفي مغيبه ويظنون أن توسل الأعمى والصحابه به في حياته كان بمعنى الإقسام به على ربه أو بمعنى أنهم سألوا الله بذاته ولا يحتاج هو أن يدعو لهم ولا إلى أن يطيعوه ويظنون أن كل من توسل بالرسول كما توسل به ذلك الأعمى مشروع له وقول هؤلاء باطل شرعا وقدرنا فلا هم موافقون لشرع الله ولا ما يقولونه مطابق لخلق الله. ومنهم من يقول هذه قضية عين فيثبت الحكم في نظائرها التي تشبهها في مناط الحكم لا يثبت الحكم بها فيما هو مخالف لها لا مماثل لها والفرق ثابت شرعا وقدرنا بين من دعا له النبي ﷺ وبين من لم يدع له فلا يجوز أن يجعل أحدهما كالآخر وهذا الأعمى شفع له النبي ﷺ. ولهذا قال في دعائه: اللهم فشعه في. فعلم أنه شفع فيه. وكذلك قوله إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك قال ادع لي. فدعا له. وقد أمره أن يصلي ويدعو هو لنفسه أيضا فحصل الدعاء من الجهتين. وكذلك قول عمر في استسقائه بالعباس فالنبي ﷺ علم رجلا أن يتوسل به في حياته كما ذكر عمر أنهم كانوا يتوسلون به إذا أجدبوا ثم إنهم بعد موته إنما كانوا يتوسلون بغيره بدلا عنه فلو كان التوسل به حيا وميتا سواء والمتوسل به الذي دعا له الرسول كمن لم يدع له لم يعدلوا عن التوسل به وهو أفضل الخلق و أكرمهم على ربه و أقربهم وسيلة إليه. وكذلك لو كان كل أعمى يتوسل به وإن لم يدع له الرسول بمنزلة ذلك الأعمى لكان عريان الصحابة أو بعضهم يفعلون مثل ما فعل الأعمى و لو أن كل أعمى دعا بدعاء ذلك الأعمى و فعل كما فعل من الوضوء والصلاة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم و إلى زماننا هذا لم يوجد على وجه الأرض أعمى» (تلخيص الاستغاثة في الرد على البكري ٢٦٤/١).

من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله.

أبو بكر بن أبي العوام الرياحي ثنا **أبو زيد سعيد بن أوس** الأنصاري ثنا عوف بن أبي عثمان النهدي قال قال: « رجل لسلمان ما أشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني ».

رواه الحاكم في المستدرک (١٤١/٣) وقال « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي وهو من أوهمهما. فإن راوي الحديث: أبو زيد سعيد بن أوس لم يخرج له الشيخان شيئا، وفيه ضعف كما قرره الحافظ في (التقريب ٢٢٧٢). (وانظر سلسلة الصحيحة ١٢٩٩).

ويغني عن هذا الضعيف ما رواه مسلم وغيره قول النبي لعلي « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » (مسلم ٨٦/١ حديث رقم ٧٨).

من أحب هذين وأباهما كان معي في درجتي في الجنة

حدثنا محمد بن محمد بن خالد الباهلي البصري حدثنا نصر بن علي حدثنا **علي بن جعفر** عن **أخيه موسى بن جعفر** عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين فقال: « من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ».

ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٥٠/٣). وقال في (المعجم الصغير ١٦٣/٢) « لم يروه عن موسى بن جعفر إلا أخوه علي بن جعفر، تفرد به نصر بن علي ».

وحكم عليه الألباني بالضعف كما في (ضعيف الجامع ٥٣٤٤).

وقال الحافظ الذهبي «إسناده ضعيف والمتن منكر» (سير أعلام النبلاء ٢٥٤/٣). وسبب نكارة المتن والله أعلم كونه يصير بمحبتهم بنفس درجة النبي في الجنة.

ورواه الترمذي وقال «حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه».

وتعلق الرافضة بقول الترمذي (حديث حسن) وتجاهلوا قوله (غريب) فإنه قال « غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه ». وهناك أحاديث آخر تتعلق بمحبة الحسن والحسين هي وحسنة السند وتغني عن هذه الرواية الضعيفة.

معنى قول الترمذي حسن

وقد أوضح الحافظ ابن حجر أن الترمذي « إذا وصف حديثاً بالحسن فلا يلزم عنده أن يحتج له، ودليل ذلك أنه أخرج حديثاً من طريق خيثمة البصري عن الحسن عن عمران بن الحصين ثم قال بعده « هذا حديث حسن وليس إسناده بذاك » (سنن الترمذي ١٢٨/٢ وانظر النكت على ابن الصلاح ٤٠٢/١ توضيح الأفكار ١/١٧٩).

والترمذي يحسن لبعض المعروفين بضعفهم مثل عطية العوفي. وهو متساهل في التحسين والتصحيح ولا يعتمد على تصحيحه كما صرح به الذهبي. ونبه عليه المنذري في الترغيب.

وقول الترمذي (حديث حسن غريب) معناه اختلاف طرق الرواية بأن جاء في بعض الطرق غريباً وفي بعضها حسناً. يعني غريب من هذا الإسناد الخاص وحسن من وجه آخر. فتأمل تدليس الرافضة!!!

وقد نبه أهل العلم إلى أن لفظ (حسن) في هذا الحديث ليس في طبقات الترمذي القديمة التي اعتمدها الحافظ المزي في كتابه تحفة الأشراف (مسند أحمد ١٨/٢ النسخة المحققة بمؤسسة الرسالة) مما يحتاج إلى التثبت من وقوع التحريف لا سيما وأن الرافضة مهيمنون على دور الطباعة والنشر في لبنان.

ولذلك ضعف الذهبي هذه الرواية وقال عن علي بن جعفر « ما هو من شرط الترمذي ولا من حسنه » (ميزان الاعتدال ١١٧/٣). ولو كان الذهبي قد اطلع على لفظ (حسن) في نسخة الترمذي لما قال ذلك وهذا مما يقوي قرينة التحريف.

من أحبني وأحب هذين (الحسن والحسين)

قال أحمد « حدثنا عبد الله حدثني نصر بن علي الأزدي أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي حدثني أخي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين رضي الله عنه عن أبيه عن جده ان رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين رضي الله عنهما فقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

رواه أحمد في المسند (٧٧/١ ومحقق ١٨/٢ حديث رقم ٥٧٦) وفي الفضائل (ح ١١٨٥) وفي إسناده علي بن جعفر بن محمد الصادق لم يذكر بجرح ولا تعديل.

قال الذهبي في السير ١٣٥/١٢ «هذا حديث منكر جدا وقد ضرب على روايته نصر بن علي. ووافق الحافظ ابن حجر الذهبي على ذلك (تهذيب التهذيب ٣٨٤/١٠ تاريخ بغداد ٢٨٧/١٣).

وأما الترمذي فقد رمز إلى ضعفه حين قال (غريب). والغرابية عند الترمذي إشارة إلى الضعف. وقوله حسن يفهم منه أنه حسن عند قوم. وقد أكد الحافظ بأن الترمذي « إذا وصف حديثا بالحسن فلا يلزم عنده أن يحتج له، ودليل ذلك أنه أخرج حديثا من طريق خيثمة البصري عن الحسن عن عمران بن الحصين ثم قال بعده « هذا حديث حسن وليس إسناده بذاك » (النكت على ابن الصلاح ٤٠٢/١ توضيح الأفكار ١٧٩/١).

غير أن الشيعة يسكتون عن قول الترمذي غريب ويكتفون بقول الترمذي حسن. تدليسا وتمويهها.

من أطاع عليا فقد أطاعني ومن عصى عليا فقد عصاني

أخبرنا أبو أحمد محمد الشيباني من أصل كتابه ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر ثنا الحسن بن حماد الحضرمي ثنا يحيى بن يعلى ثنا بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع عليا فقد أطاعني ومن عصى عليا فقد عصاني».

قال الحاكم « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي (المستدرک ١٣١/٣ و ١٣٩).

قال الألباني « أنى له الصحى ويحيى بن يعلى - وهو الأسلمي - ضعيف كما جزم به الذهبي نفسه ».

قلت: قد جزم بضعه الحافظ ابن حجر فقال « يحيى بن يعلى الأسلمي شيعي ضعيف » (تقريب التهذيب ٧٦٧٧). لكنه أخطأ في ذكر اسم الأسلمي فسماه المحاربي واستغل عبد الحسين في المراجعات ذلك أبشع استغلال كما قد تقدم.

أخبرنا أبو القاسم أيضا أنا ابن مسعدة أنا أبو عمر وعبد الرحمن بن محمد الفارسي أنا ابن عدي نا محمد بن جعفر بن يزيد الطبري نا إبراهيم بن سليمان التميمي الكوفي نا عباد بن زياد نا عمر بن سعد عن عمر بن عبد الله الثقفي عن أبيه عن جده يعلى بن مرة الثقفي قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أطاع عليا فقد أطاعني ومن عصى عليا فقد عصاني، ومن أحب عليا فقد أحبني، ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر أو منافق».

موضوع. رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢٧٠/٤٢)

وفيه عباد بن زياد. ويذكر اسمه مرات هكذا «عباد». قال ابن عدي «هو من أهل الكوفة من الغالين في الشيعة وله أحاديث مناكير في الفضائل» (الكامل في الضعفاء ٣٤٩/٤). وعمر بن عبد الله الثقفي ضعيف وكذلك الحال في أبيه كما أفاد الألباني (سلسلة الأحاديث الضعيفة حديث رقم ٤٨٩٢). وقال محمد بن محمد بن عمرو النيسابوري الحافظ «عبادة بن زياد مجمع على كذبه ووضعه الأحاديث» (تاريخ الإسلام ٢٠٨/١٧).

والرافضة يجعلون طاعة علي هي الأصل وطاعة الله ورسوله فرعا عنها. فقد قالوا في مقدمة تفسير البرهان أن الله تعالى قال: «علي بن أبي طالب حجتي على خلقي لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني، ولا أدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني» (بحار الأنوار ١٠/٢٧ و ١١٦ الإمام علي ١٠٧ مجمع البحرين ٤٤٣/١ للطريحي تفسير البرهان (المقدمة ص ٢٣).

وهذا من الغلو القبيح. إذ كيف يدخل الله الجنة لمجرد طاعة علي وإن عصى الله!!! هذا يلزم منه تفضيل علي حتى على الله.

من مات على حب آل محمد مات شهيدا

الثعلبي اخبرنا عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن البلخي ثنا يعقوب بن يوسف

بن إسحاق ثنا محمد بن أسلم الطوسي ثنا يعلي ابن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابين إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض محمد لم يشم رائحة الجنة».

موضوع. قال الألباني: « والآفة فيه ما بين الثعلبي ومحمد. ولم أعرفهما، فأحدهما قد تقوله».

وإن من مخادعة عبد الحسين الموسوي صاحب كتاب المراجعات استعماله ألفاظ التدليس التي لا قيمة لها عند أهل العلم بالرواية كقوله « أرسلها الزمخشري إرسال المسلمات» (المراجعات ص ٣٠). وقد لعب هذه الحيلة كما في رواية (لعن الله من تخلف عن جيش أسامة)» وزعم أن الشهرستاني أرسلها إرسال المسلمات.

وهذه طريقته المعهودة وهي أنه إذا لم يجد للرواية سنداً عند أحد المؤلفين – لا أقول المحدثين – فإنه يستعمل هذه العبارة الكاذبة ليوهم الناس أنه لا يحتاج إلى سند. وما كان بلا سند لا يقال عنه بأنه مرسل أيضاً. ولكن قد ثبتت براءة الرافضة من معرفة علم الحديث.

والأصل في المرسل أنه لا قيمة له إلا ما استثنى ممن يؤمن إرسالهم كالشعبي وغيره. وليس الشهرستاني ولا الزمخشري من المعروفين بالحديث حتى يقال بأنهما أرسلتا الرواية.

والزمخشري ليس معدوداً من أهل الحديث والمعرفة به حتى يقال بأنه يرسل الرواية إرسال المسلمات ولكنها شناعة أهل التضليل.

نادى المنادي يوم القيامة يا محمد نعم الأب أبوك

أخبرنا أبو عبد الله الحكم قال نا **محمد بن داود بن سليمان** قال حدثنا علي بن الحسين بن حبان قال نا عمرو بن نصر النيسابوري قال أنا عثمان ابن عبد الله المغربي قال نا **مسلم بن خالد** قال سمعت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي قال: « قال رسول الله ﷺ لما أسري بي في السماء السابعة قال لي جبريل تقدم يا محمد فوالله ما نال هذه الكرامة ملك مقرب ولا نبي مرسل فوعد إلى ربي شيئاً فلما أن رجعت ناداني مناد من وراء الحجاب نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي».

ذكره ابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢١٧/١) ورواه ابن عساكر:

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري نا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال إملاء نا أحمد بن إبراهيم نا عبد الله بن علي بن أحمد بن عامر الطائي حدثني أبي حدثني علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه قال: « قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٥٨/٤٢).

وقد حكم عليه الألباني بالوضع قائلاً: « أخرجه الرافعي في (تاريخه ٤٨١/٣) من طريق داود بن سليمان: حدثنا علي بن موسى الرضا بإسناده عن آبائه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره. وهذا موضوع ظاهر الوضع؛ آفته داود بن سليمان الغازي وهو كذاب» (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٣٣٠١).

وذكره أبو الحسن الكناني ثم قال « وفيه أحمد بن علي بن صدقة الرقي » (تنزيه الشريعة ٣٩٨/١). غير أنه لم يذكر الإسناد الذي فيه أحمد هذا.

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي

حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا موسى بن سهل الرملي نا **محمد بن عبد العزيز** الرملي ثنا **القاسم بن غصن** ثنا محمد بن سوقة عن **علي بن أبي طلحة عن ابن عباس** قال: «رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء فقال النجوم أمان لأهل السماء وأنا أمان لأصحابي وأصحابي أمان لأمتي».

رواه الطبراني في (المعجم الأوسط ٦/٧) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن سوقة إلا القاسم بن غصن تفرد به محمد بن عبد العزيز».

وحكم الهيثمي عليه بالانقطاع فقال «إسناده جيد إلا أن علي بن طلحة لم يسمع من ابن عباس» (مجمع الزوائد ٧٣٩/٩).

ورواه الطبراني في (المعجم الأوسط ٩/٢٧٥) «حدثنا علي قال: نا **الحسين بن عيسى بن ميسرة الرازي** قال: نا الصباح بن محارب قال: نا محمد بن سوقة عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «النجوم أمان لأهل السماء، وأصحابي أمان لأمتي».

ثم قال «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن سوقة إلا الصباح، تفرد به: الحسين بن عيسى».

حدثنا محمد بن علي بن عبد الله القزويني ببغداد حدثنا حفص بن عمر المهرقاني الرازي حدثنا القاسم بن الحكم القرني عن عبد الله بن عمرو بن مرة عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن أبيه قال: أخر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة صلاة العشاء الآخرة هنيهة فخرج علينا فقال: «ما تنتظرون؟» قالوا: الصلاة، قال: «أما إنكم لن تزالوا فيها ما انتظرتموها» ثم رفع بصره إلى السماء فقال: «النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمان لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون، أقم يا بلال».

رواه الطبراني في (المعجم الصغير ٣/١٠٤) وقال: «لم يروه عن ابن سوقة إلا عبد الله بن عمرو بن مرة، تفرد به ربيعة».

ورواه الحاكم في المستدرک: « حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان من أصل كتابه **ثنا محمد بن المغيرة يشكري** ثنا القاسم بن الحكم العرني ثنا **عبد الله بن عمرو بن مرة** حدثني محمد بن سوفة عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء فإن طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي، فإذا قبضت أتى أصحابي ما يوعدون وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي أتى أمتي ما يوعدون» (المستدرک ٤٣٦/٢ و ١٦٢/٣ و ٥١٧).

وفيه محمد بن المغيرة يشكري: نقل الحافظ قول السليمانى « فيه نظر » (لسان الميزان ٣٨٦/٥).
فالحديث بذلك ضعيف جدا.

وذكره ابن الأعرابي نا عبد الرزاق نا أسباط عن **موسى بن عبيدة** الربذي نا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي».

قال الحافظ « مدار الحديث على موسى بن عبيدة وهو ضعيف » (إتحاف الخيرة المهرة ٨٧/٧).
وقال في المطالب العالية «هذا إسناد ضعيف» (المطالب العالية ٣٨٦/١٨). وقال الألباني « متروك ».

وقد أتى الشيخ الألباني بتفصيل موسع للرواية جاء فيه ما نصه: « » وروى من حديث علي مرفوعاً أتم منه: « عبد الرحمن بن عثمان التميمي في (مسند علي ٢/١) من طريق **المأمون** عن **الرشيد** قال: حدثني **المهدي** عن **المنصور** قال: حدثني أبي عن جدي قال: سمعت عبد الله بن عباس: قال علي بن أبي طالب مرفوعاً: «.. فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي؛ ذهب أهل الأرض». أخرجه.

قلت: وهذا إسناد ضعيف مظلم مسلسل بالملوك العباسيين من دون المنصور. واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. لا يعرف حالهم في الحديث. ثم رواه التميمي (٢ / ٢) من طريق **محمد بن يونس بن موسى البصري** أبي العباس: حدثنا عمرو بن الحباب السلمي: حدثنا **عبد الملك بن هارون بن عنتر** عن أبيه عن جده عن علي مرفوعاً نحوه. قلت: وهذا موضوع؛ محمد بن يونس وهو الكديمي: كذاب. وعبد الملك بن هارون كذبه يحيى. وقال ابن حبان: «يضع الحديث». وروى محمد بن المغيرة يشكري حدثنا القاسم بن الحكم العرني حدثنا عبد الله بن عمرو بن مرة حدثني

محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن أبيه مرفوعاً نحوه. أخرجه الحاكم في (معرفه الصحابة ٤٥٧/٣) ساكتاً عليه، وكذا الذهبي. وأقول: إسناده ضعيف مسلسل بالعلل:

الأولى: عبد الله بن عمرو بن مرة؛ قال الحافظ: «صدوق يخطيء» والثانية: العرنى؛ صدوق فيه لين. والثالثة: محمد بن المغيرة اليشكري؛ قال السليمانى «فيه نظر». وقد خالفه حفص بن عمر المهرقاني: حدثنا القاسم بن الحكم العرنى به دون ذكر أهل البيت. أخرجه الخطيب في (التاريخ ٦٧/٣-٦٨) من طريق الطبراني. وقال: الطبراني: لم يروه عن ابن سوقة إلا عبد الله بن عمرو بن مرة، تفرد به القاسم بن الحكم. قلت: وقد علمت أنه صدوق فيه لين. والمهرقاني ثقة من شيوخ النسائي وأبي زرعة وغيرهما.

والحديث - دون ذكر أهل البيت - صحيح؛ فإن له شاهداً من حديث أبي موسى الأشعري عند مسلم وغيره، وهو مخرج في (الروض النضير ٨٧٥). وقد رواه بدونها: القاسم بن غصن؛ وهو ضعيف: عن محمد بن سوقة عن علي بن أبي طلحة مولى ابن عباس عن ابن عباس مرفوعاً نحوه. أخرجه الخطيب في (الفوائد الصحاح ١٣/٢). وقال: حديث غريب من حديث أبي بكر محمد بن سوقة العجلي عن علي بن أبي طلحة، تفرد بروايته عنه هكذا القاسم بن غصن. وتابعه الصباح بن محارب عن ابن سوقة. وخالفهما عبد الله بن المبارك؛ فرواه عن ابن سوقة عن علي بن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر فيه ابن عباس. وابن سوقة كوفي ثقة عزيز الحديث والحافظ من الرواة يجمعون حديثه.

قلت: فهذا اختلاف شديد على ابن سوقة .

وقد وجدت عنه اختلافاً آخر؛ فقال عبيد بن كثير العامري: حدثنا يحيى بن محمد بن عبد الله الدارمي: حدثنا عبدالرزاق أنبأ ابن عيينة عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً به، وفيه الزيادة. أخرجه الحاكم (٤٤٨/٢) وقال: صحيح الإسناد. أورده الذهبي بقوله «قلت: أظنه موضوعاً، وعبيد متروك، والآفة منه. قلت: وشيخه يحيى بن محمد بن عبد الله الدارمي؛ لم أعرفه، ولم يورده السمعاني في مادة (الدارمي) من الأنساب.

وبالجملة؛ فهذه الزيادة لم تثبت في شيء من طرق الحديث، وليس فيها ما يشد من عضدها، مع عدم ورودها في الحديث المشار إليه. والله أعلم» (سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٤٦٩٩).

نزلت في علي ثلاث مئة آية

أنبأنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد حدثنا كوهي بن الحسن الفارسي حدثنا أحمد بن القاسم أخو أبي الليث الفرائضي حدثنا محمد بن حبيش المأموني حدثنا سلام بن سليمان الثقفي حدثنا إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن المدائني عن **جوير** عن **الضحاك** عن **ابن عباس** قال: «نزلت في علي ثلاث مائة آية».

قلت: هاتوا لنا آية واحدة صريحة في علي رضي الله عنه.

والخبر ضعيف جدا. جوير عن الضحاك عن ابن عباس. وهو إسناد واه جدا. وآفته جوير قال الحافظ «ضعيف جدا.. والضحاك وهو ابن مزاحم الهلالي لم يلق ابن عباس» (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٢٩).

ورمز له السيوطي له بالوضع (اللائئ المصنوعة ٧٤٧/١). ونقل الشوكاني عن ابن الجوزي الحكم عليه بالوضع (الفوائد المجموعة ٣٧٦/١).

وأسند عبد الحسين صاحب المراجعات هذه الرواية إلى مجموعة كتب مختلقة باسم السنة ككتاب كفاية الطالب للكنجي الشافعي وينايع المودة للقندوزي الحنفي وابن الصباغ المالكي (أنظر المراجعات ص ١٧٢). وهي أكذوبة قديمة كشفت زيفها حيث إن هؤلاء المحال عليهم رافضة معروفون، يكثر شياطين الرافضة كعبد المخلوق الموسوي من تزيف الحق وتليبسه على عامة الناس أن هؤلاء من أهل السنة. يوهمهم بذلك أنه يحتج علينا من خلال كتبنا أهل السنة.

ولم أر شيطاناً أعظم تدليسا ولا تلبيسا من الموسوي الذي حوى كتابه على صغر حجمه موسوعة في تقطيع النصوص والتلاعب بها وتحريفها.

ولست أدري ما هي هذه الآيات التي زعموا انها ذكرت أهل البيت؟ ألعها آية البعوضة وآية الدابة؟

فقد قالوا في قوله تعالى (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) قالوا: «روى علي بن إبراهيم القمي بسنده عن أبي عبد الله قال «البعوضة هي أمير المؤمنين. وما فوقها: رسول الله» (تفسير القمي ٣٠/١ وتفسير العياشي ٢٥/١). مع أن البعوضة مثل يضرب لحقارة الشيء.

وقالوا عند تفسير قوله تعالى (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض) قالوا: الدابة هو أمير المؤمنين عليه السلام (أنظر كتاب سليم بن قيس ص ١٣١ وشرح الكافي للمازندراني ١٩٢/٥ وبحار الأنوار ٧٠/٥٢ و١١٢/٥٣ و١١٧ ومستدرک سفينة البحار لعل النمازي ٢٤٩/٣).

وحكوا أن رسول الله ﷺ كان يوقظ علياً وهو نائم في المسجد قائلاً له «قم يا دابة الأرض» (شرح أصول الكافي ١٩٢/٥).

وهكذا لم تخل آيات القرآن من قصر الرافضة معانيها بعلي حتى الآيات التي تتكلم عن البعوضة والدابة. ولو أنهم وجدوا آية واحدة صريحة لما احتاجوا إلى اللجوء إلى إلصاق علي بالدواب والحشرات.

نزلت هذه الآية (والذي جاء بالصدق وصدق به) في علي

أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا محمد بن المظفر الشامي أنا أحمد بن محمد العتيقي أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني نا محمد بن عمرو العقيلي حدثني محمد بن محمد الكوفي نا محمد بن عمرو السوسي نا **نصر بن مزاحم** عن عمر بن سعيد عن ليث عن مجاهد في قول الله عز وجل [والذي جاء بالصدق وصدق به] قال الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي.

منكر. فيه نصر بن مزاحم قال فيه العقيلي «كان يذهب إلى التشيع وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير» (الضعفاء للعقيلي (٣٠٠/٤) رقم (١٨٩٩) وقال الذهبي «رافضي جلد، تركوه وقال أبو خيثمة: كان كذاباً، وقال أبو حاتم: واهي الحديث، متروك، وقال الدارقطني: ضعيف» (الميزان للذهبي ٢٥٣/٤) رقم (٩٠٤٦).

وفيه ابن مجاهد وهو عبد الوهاب. وهو ضعيف جداً. وتابعه ليث عن ابن مجاهد ولكن ليثاً نفسه ضعيف أيضاً. وهو ابن أبي سليم، وكان اختلط. وقد خالفهما منصور فقال: عن مجاهد: (والذي

جاء بالصدق وصدق به) الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون: هذا الذي أعطيتونا فاتبعنا ما فيه. أخرجه ابن جرير الطبري بإسناد صحيح. (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٢٨).

وقد تهافت الرافضة على هذه الرواية جهلاً منهم بلوازمها الناقضة لمذهبهم. (مناقب آل أبي طالب ٢٨٨/٢ الطرائف لابن طاووس الحسني ص ٧٩ الصراط المستقيم ٢٨١/١ للعالمي بحار الأنوار ٣٢٥/٢٧ الإفصاح ٩٦/١ للمفيد).

وهذا من حماقتهم. فإنهم لو أكملوا قراءة الآية لتبين لهم أنها ناقضة لمبدأ العصمة عند الأئمة. قال تعالى [ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا]. ففي الآية إثبات أسوأ أنواع العمل.

نزلت هذه الآية (ومن عنده علم الكتاب) في علي

ورد من طرق ضعيفة أن علياً هو المعني بهذه الآية. فإن في السند عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري. وهذا سند ضعيف جداً بل منكر. فإن عطية قد اجتمع فيه التشيع والتدليس. ومن تدليسه أنه كان يقول حدثني أبو سعيد موهماً بأنه أخذ الرواية عن أبي سعيد الخدري بينما لم يدرك أباً سعيد الخدري وإنما هو أبو سعيد الكلبى.

وقول الرافضة: أنه علي بن أبي طالب: كذب. فكيف يقول الله للكفار: كفى بي وبعلي ابن عم النبي شهيداً! مع أنه أراد أن يثبت الحجة على أهل الكتاب من خلال ما تبقى من أخبارهم وكتبهم. فقال: [قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ] (الأحقاف ١٠).

وقال تعالى [فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أُنزِلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ].

فهل كان علي من بني إسرائيل؟!

وورد في سنن الترمذي أن الآية نزلت في عبد الله بن سلام حديث (رقم ٣٢٥٦ أو ٣٣٠٩ حسب طبقات أخرى أو بحسب ترقيم الألباني ٣٤٨٦) ضعفها الألباني في ضعيف الترمذي (ص ٤١٤ تفسير الأحقاف وص ٥١١ مناقب عبد الله بن سلام). ويشهد لهذا الضعف أن الآية مكية وعبد الله بن سلام أسلم في المدينة كما أشار إليه ابن كثير رحمه الله تعالى وروى استنكار ذلك عن مجاهد.

وعن السبيعي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي عن محمد بن الحسين بن الكتاب. أحمد بن مفضل حدثنا **مندل بن علي** عن إسماعيل بن سلمان عن أبي عمر زاذان عن ابن الحنفية [وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ] قال: هو علي بن أبي طالب.

وفيه مندل بن علي، وهو ضعيف. ضعفه أحمد (الكاشف للذهبي ٢/٢٩٤). بل نقل البخاري عن شريك أنه قال « كذب المندل » (التاريخ الكبير ٨/٧٣ والتاريخ الصغير ٢/١٦٤). وقال ابن أبي حاتم « كان البخاري أدخله في كتاب الضعفاء » (الجرح والتعديل ٨/٤٣٤). وقال عنه الحافظ «ضعيف» (تقريب التهذيب ٢/٢١٢).

وروى أبو نعيم في الدلائل (١/١٢٥) عن الطبراني في المعجم الكبير بإسناد ضعيف أن عبد الله بن سلام كان قد انطلق إلى مكة ليعلن إسلامه إلى رسول الله ﷺ قبل هجرته. وهي رواية منكرة أشار الحافظ ابن كثير في تفسيره إلى نكارتها كما في نهاية تفسير سورة الرعد (٤/٥٩٤).

وقوله (ومن) عطف على لفظ الجلالة وأن المراد به أهل العلم بالتوراة والإنجيل ويدل له قوله تعالى [شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ].

وقوله: [فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ].

وكذلك قوله (من عنده علم الكتاب) إسم جنس يفيد كل من كان عنده علم الكتاب ممن يجدون صفة محمد ﷺ ونعته في كتبهم المتقدمة وليس واحدا فقط كما يدندن حوله الرافضة. كما قال تعالى [أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل]. وكما قال [الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل]. وقوله تعالى [الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون]. وقوله تعالى [وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إن لارتاب المبتلون. بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ] (العنكبوت: ٤٩).

قال القرطبي وهذا إجحاج على مشركي العرب الذي كانوا يرجعون إلى أهل الكتاب – من آمن منهم – في التفاسير. وذكر النجاشي واحدا منهم.

نزلت هذه الآية (ومن الناس من يشري نفسه) في علي

أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد الفاسي حدثنا القاضي الحسين بن محمد بن عثمان النصيبي أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السميقي بطلب حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجصاص. أخبرنا الحسين بن الحكم حدثنا سعيد بن عثمان عن أبي مريم وحدثني بن **عبد الله بن عطاء** قال: « كنت جالسا مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالسا في ناحية فقلت لأبي جعفر: زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام. فقال : إنما ذلك علي بن أبي طالب». منكر. قال النسائي « عبد الله بن عطاء ليس بالقوي في الحديث » (السنن الكبرى للنسائي ١٤٠/٥ وهو غير سنن البيهقي). قلت: وجعفر الأحمر صدوق يتشيع كما في التقريب. قال الذهبي نفسه عنه في الضعفاء « ثقة ينفرد قال ابن حبان: في القلب منه».

غير أن الحاكم قال: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » (المستدرک ١٦٨/٣). ووافقه الذهبي. وهو من أخطاء الذهبي. فإن فيه عبد الله بن عطاء قال الذهبي نفسه في الضعفاء: قال النسائي « ليس بالقوي » وقال الحافظ في التقريب «صدوق يخطئ ويدلس» (تقريب التهذيب ٣٤٧٩).

رواية أخرى:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن مهدي أنا **أبو العباس بن عقدة** نا الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي نا أبي نا **عبد النور بن عبد الله** عن محمد بن المغيرة القرشي عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس قال: « بات علي ليلة خرج رسول الله ﷺ إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش وفيه نزلت هذه الآية (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) ».

منكر. مع أننا نشهد أن عليا رضي الله عنه كان ممن يشري نفسه ابتغاء مرضات الله.

وفي الرواية أبو العباس بن عقدة محدث الكوفة، فيه ضعف ومتهم بالتشيع، وأنكر عليه الدارقطني الإكثار من الروايات المناكير (سؤالات البرقاني للدارقطني ٦٧/١).

وفيه عبد النور بن عبد الله المسمعي وهو كذاب» كما قال الذهبي (ميزان الاعتدال ٤/٤٢٢) والهيثمي (مجمع الزوائد ٩/٢٠٤). وقال الحافظ «أخرجه العقيلي وقال موضوع» (لسان الميزان ٤/٧٧).

النظر إلى وجه علي عبادة

حدثنا عبد الباقي بن قافع الحافظ ثنا صالح بن مقاتل بن صالح ثنا محمد بن عبد بن عتبة ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النظر إلى وجه علي عبادة».

رواه الحاكم ٣/١٤٠ و١٤١ من طريقين وزعم أن له متابعة مما يفهم منه تحسين الرواية. وتعقبه الذهبي بأن كلا الروایتين موضوعة. (مختصر استدرارك الذهبي ٣/١٥٠٥). ورواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٠/٧٦) من طريق يحيى بن عيسى الرملي.

رواية أخرى:

أنبأنا أبو منصور القزاز قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال أنبأنا علي بن أحمد الوزان قال أنبأنا محمد بن إسماعيل الرازي قال حدثنا محمد بن أيوب قال حدثنا هوزة بن خليفة قال أنبأنا ابن جريج عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: «رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: ما لك تديم النظر إلى علي كأنك لم تره؟ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه علي عبادة».

رواه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ٢/٥١). وقال «وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل على أنا لا نعلم أن محمد بن أيوب روى عن هوزة بن خليفة شيئاً قط ولا سمع منه لأن هوزة مات في سنة ست عشرة ومائتين وطلب محمد بن أيوب الحديث في سنة عشرين ومائتين وروى من وجه آخر على أبي هريرة».

قلت: وقد ولد محمد بن أيوب في حدود سنة مئتين كما أفاده الذهبي في (سير أعلام النبلاء ١٣/٤٥٠). مما يؤكد انقطاع السند.

وقد حكم عليه السيوطي وملا علي قاري وابن الجوزي بالوضع (اللائى المصنوعة ٣١٤/١ الأسرار المرفوعة ٣٧١/١ الموضوعات ٢٦٨/١). وكذلك حكم ابن الجوزي عليه بالوضع (العلل التناهي ٣٦١/١). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩/١١٩) « فيه عمران بن خالد الخزاعي وهو ضعيف ».

وبهذا يمكن إدراج مجموعة من الضعفاء والوضاعين المروجين لهذه الرواية الباطلة:

١. **يحيى بن عيسى الرملي** قال ابن معين « لا تكتب حديثه » (ميزان الاعتدال ٧/٢١١) وذكر الحديث.

٢. **محمد بن إسماعيل الرازي**.. قال الذهبي « أتى بخبر باطل » وذكر الحديث (ميزان الاعتدال ٦/٧٣) ووافقه الحافظ في (لسان الميزان ٥/٨٠). واحتج بقول الخطيب بأنه « غير ثقة ».

٣. **مطر بن مطر بن ميمون**.. قال البخاري وأبو حاتم والنسائي « منكر الحديث » (ميزان الاعتدال ٦/٤٤٥).

٤. **هارون بن حاتم الكوفي**.. سئل عنه أبو حاتم فقال « أسأل الله السلامة » (ميزان الاعتدال ٧/٦٠).

٥. **حارثة**. وقال الحافظ في (الإصابة ٤/٤٠٢) « حارثة ضعيف ».

قال الحافظ في (الإصابة ٤/٤٠٢) وقال « وهو حديث باطل » (الإصابة ٢/٣٥٧) وقال في (لسان الميزان ٣/٢٣٧) وهو « منكر ».

هذا خير الأولين والآخرين من أهل السماوات والأرض

لم أجده في شيء من كتب السنة ولا من كتب الشيعة إلا في كتاب لأحمد الرحماني الهمداني بعنوان (الإمام علي ص ٣٠٦). وكأني بالمحقق قد احتار في إيجاد المصدر فاكتفى بكتابة كلمة (المصدر) ولم يشر إلى أي مصدر.

وهذا يؤكد أن الرافضة يفضلون عليا على كل البشر ومن ضمنهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي

حدثنا علي بن العباس البجلي الكوفي ثنا محمد بن تسنيم ثنا **حسن بن حسين العربي** ثنا **يحيى بن عيسى الرملي** عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُم سلمة: هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي هو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٨/١٢). يحيى بن عيسى الرملي قال ابن معين « لا تكتب حديثه » (ميزان الاعتدال ٢١١/٧) وذكر الحديث. وقال الهيثمي « رواه الطبراني وفيه الحسن بن الحسين العربي وهو ضعيف » (مجمع الزوائد ١١١/٩).

هذا علي قد أقبل في السحاب

مسعدة بن اليسع الباهلي عن **جعفر بن محمد** عن أبيه « أن النبي ﷺ كسى عليا عمامة يقال لها السحاب فأقبل علي ذات يوم وهي عليه فقال النبي ﷺ هذا علي أقبل في السحاب. قال جعفر قال أبي فحرفها هؤلاء فقالوا أقبل علي في السحاب ».

قال الألباني « موضوع. أخرجه أبو الشيخ في (أخلاق النبي ص ١٢٤) عن مسعدة ابن اليسع.

قلت: وآفته مسعدة هذا؛ قال البخاري في (التاريخ ٢٦/٢/٤) « قال أحمد: ليس بشيء تركنا حديثه منذ دهر ». وقال الذهبي « هالك. كذبه أبو داود ».

وعقيدة تتقل علي في السحاب عقيدة سبئية. ورد عن جابر الجعفي الرافضي أنه كان يؤمن أن عليا هو دابة الأرض وأنه لم يمت وإنما هو في السحاب وسوف يرجع. (جامع الجرح والتعديل ١٢٢/١)

وقد نسبوا إلى علي رضي الله عنه شركة خطوط السحاب للطيران. فقد روى المجلسي عن ميثم أن عليا « أشار بيده إلى الجو، فأقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا منها نداء يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا إمام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز المساكين ومعدن الراغبين. ثم أشار إلى السحابة فذنت! قال ميثم : فرأيت الناس كلهم قد أخذتهم السكره، فرفع رجله وركب السحابة وقال لعمار: اركب معي وقل (بسم الله مجريها ومرسيها) فركب عمار وغابا عن أعيننا، فلما كان بعد ساعة أقبلت سحابة حتى أظلت جامع الكوفة.

قال عمار: قد طارت بنا السحابة في الجو، فما كان هنيهة حتى أشرفنا على بلد كبير حواليها أشجار وأنهار، فنزلت بنا السحابة وإذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية، فاجتمعوا عليه ولاذوا به فوعظهم وأنذرهم بمثل كلامهم.

ثم قال: يا عمار اركب ففعلت ما أمرني فأدركنا جامع الكوفة ثم قال لي: يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها؟ قلت الله أعلم ورسوله ووليه. قال: كنا في الجزيرة السابعة من الصين أخطب كما رأيته، إن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله إلى كافة الناس، وعليه أن يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم إلى الصراط المستقيم واشكر ما أوليتك من نعمة، واكتم من غير أهله، فإن الله تعالى أطافا خفية في خلقه، لا يعلمها إلا هو ومن ارتضى من رسول.

فقال الناس: أعطاك الله هذه القدرة الباهرة وأنت تستهزئ الناس لقتال معاوية؟ فقال: والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة، وضربت بها صدر معاوية بالشام، وأجذب بها من شاربه أو قال من لحيته فمد يده وردّها وفيها شعرات كثيرة، فتعجبوا من ذلك. ثم وصل الخبر بعد مدة أن معاوية سقط من سريره في اليوم الذي كان عليه السلام مد يده، وغشي عليه ثم أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات» (بحار الأنوار ٤٥/٣٤٥).

ويروي هاشم البحراني عن علي عليه السلام أنه ركب السحاب فدارت به سبع أرضين (مدينة المعاجز ١/٥٤٢). وأن جماعة يزيد بن معاوية أتوا إلى علي بن الحسين ليقتلوه فوجدوه ركب السحاب (مدينة المعاجز ٤/٢٥٦).

وكذلك المجلسي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله ركب السحاب فطار (بحار الأنوار ٣٩/١٣٨ و ١٤٨ تفسير فرات ٥١٠).

ويروي الطباطبائي أن الله سخر لعلي السحاب فكان يسير في الأرض شرقا وغربا (تفسير الميزان ٣٧٢/١٣ للطباطبائي).

أما عن البرق والرعد اللذين هما من تدبير علي فقد رواه عن عبد الله بن القاسم بن سماعة بن مهران قال: « كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان من هذا الرعد فإنه من أمر صاحبكم. قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام » (الاختصاص للمفيد ص ٣٢٧ بحار الأنوار ٢٧/٣٣).

والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن مهدي أنا **أبو العباس بن عقدة** نا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني نا إبراهيم بن أنس الأنصاري نا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة عن **أبي الزبير** عن جابر بن عبد الله قال: « كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي ﷺ قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة ف ضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة. ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية. قال: ونزلت: [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ]. قال: فكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل علي قالوا: قد جاء خير البرية».

قال الألباني رحمه الله: « موضوع. وهذا إسناد مظلّم. وفيه أبو الزبير وهو مدلس وقد عنعنه. أبو الزبير مدلس وقد عنعنه. ومن دونه عبد الله لم أجد لهما ترجمة، فأحدهما هو الآفة » (السلسلة الضعيفة ٤٩٢٥).

والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله

حدثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما قال: «كان علي يقول في حياة رسول الله إن الله يقول: [أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم] والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله أني لأخوه ووليه وبن عمه ووارث علمه».

رواه الحاكم في (المستدرک ١٣٦/٣) وسكت عنه. قال الألباني: «ولعل ذلك لظهور علته، وهي تنحصر في سماك، أو في الراوي عنه: أسباط. أما الأول فلأنه وإن كان ثقة فقد تكلموا في روايته عن عكرمة خاصة، فقال الحافظ في (التقريب) «صدوق»، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما يلحق. وأما الآخر فقال الحافظ: «صدوق كثير الخطأ يغرب» انتهى كلام الألباني.

قلت: وأما الثاني فهو أسباط بن نصر وهو من رجل الشيخين وصدوق ولكنه كثير الخطأ ويغرب، ولذلك توقف فيه أحمد بن حنبل (ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ٤١/١ ترجمة ٢٧ للإمام الذهبي).

ولهذا قال الضياء المقدسي في المختارة «في إسناده لين» (الأحاديث المختارة ٢٣٣/٢). ولعله خطأ تفرد به عن الكوفيين، مع أن الهيثمي اقتصر على قوله «رجاله رجال الصحيح». وهذه العبارة لا تعني صحة السند وخلوه من العلل ومنها تفرد الثقة كثير الخطأ بمثل هذه الرواية.

ثم نبه الألباني على تدليس عبد الحسين الموسوي فقال: «تنبيه: أورد الشيعي في (مراجعاته ص ١٤٨) طرفاً من هذا الحديث وعزاه للحاكم وقال: «وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته». قلت: وهذا من تدليساته الكثيرة؛ فإن الذهبي سكت عليه، والحاكم نفسه لم يصرح بصحة إسناده على خلاف عادته، وإنما سكت عليه أيضاً، فتنبه. ثم رأيت أفصح بالكذب فقال (ص ٢٢٢) بعد أن ذكر طرفه الأول والأخير منه «هذه الكلمة بعين لفظها ثابتة عن علي، أخرجها الحاكم في (المستدرک ١٢٦/٣) من المستدرک بالسند الصحيح على شرط البخاري ومسلم واعترف الذهبي في تلخيصه بذلك» (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة حديث رقم ٤٩٤٨).

وأما قوله في الرواية « إني لأخوه ». قال الحافظ العراقي « وكل ما ورد في أخوته فلا يصح » (المغني عن حمل الأسفار ٤٨٣/١ هامش الإحياء).

وكفى الله المؤمنين القتال بعلي

أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء أنا منصور بن الحسين وأحمد بن محمود قالوا أنا أبو بكر بن المقرئ نا إسماعيل بن عباد البصري نا **عباد بن يعقوب نا الفضل بن القاسم** عن سفيان الثوري عن زبيد عن مرة عن عبد الله أنه كان يقرأ (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب).

أخرجه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٦٠/٤٢)

فيه الفضل بن القاسم قال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال « لا أعرفه ». وفيه عباد بن يعقوب شيعي صدوق (ميزان الاعتدال ٤٥/٤).

ونسأل: هل كفى الله فاطمة - وهي من المؤمنين - بعلي يوم أن كسر عمر بزعمكم - ضلعها وأسقط جنينها؟

وهل ناضل عن أرض فذك لي عطيها لفاطمة؟

وبالجملة: هل كفى الله فاطمة بعلي؟ هل أخلف الله وعده أم بطل مذهبكم؟

يا أم سلمة علي لحمه من لحمي

ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي ثنا **عبد الله بن داهر الرازي** حدثني أبي عن الأعمش عن **عبادة الأسدي** عن بن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لام سلمة يا أم سلمة إن عليا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (تاريخ دمشق ٤٢/٤٢).

مكذوب. قال الحافظ « داهر بن داهر رافضي بغيض لا يتابع على بلاياه ذكره العقيلي من حديث عبد الله بن داهر عن أبيه داهر عن النبي ﷺ واتهمه ابن عدي بالوضع لهذا الحديث (أنظر لسان الميزان ٤١٣/٢ ميزان الاعتدال ٤/٣ الضعفاء للعقيلي ٤٧/٢ الكامل في الضعفاء ٢٢٨/٤).

وقال محمد بن طاهر المقدسي « عبد الله داهر لا شيء في الحديث » (نخيرة الحفاظ ٧٧٧/٢).

وفيه عباية بن ربعي الأسدي. شيعي من غلاة الشيعة. ذكره العقيلي وقال « موسى بن طريف وعباية وهو ابن ربعي الاسدي كلاهما غاليان ملحدان » (الضعفاء ٤١٥/٣ رقم ١٤٥٧). وهو مختلق الرواية عن علي أنه قال « أنا قسيم النار »؟ (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٢٤).

يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين

حدثنا محمد بن أحمد بن علي ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون ثنا علي بن عياش عن **الحارث بن حصيرة** عن القاسم بن جندب عن أنس قال: « قال رسول الله e يا أنس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين » (رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦٣/١ تاريخ دمشق ٣٨٦/٤٢).

موضوع. كما قال الألباني « موضوع » (أنظر سلسلة الضعيفة للألباني رقم ٣٥٣ و ٤٨٨٦ و ٤٨٨٩). وسبقه إلى ذلك السيوطي في (الآلئ المصنوعة ٣٢٨/١) وابن الجوزي في (الموضوعات ٢٨٢/١) وملا علي قاري في تنزيه الشريعة (٣٥٧/١).

وفيه الحارث بن حصيرة يخطئ كثيراً، بل متهم بالرفض (تقريب التهذيب ١٤٥/١ رقم ١٠١٨).

يا حميراء إن فاطمة... ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلون

حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى الرقي ثنا أحمد بن أبي شيبة الرهاوي ثنا **أبو قتادة الحراني** ثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرى رسول الله e يقبل فاطمة فقلت: « يا رسول الله إني أراك تفعل شيئاً ما كنت أراك تفعله من قبل فقال لي يا حميراء أنه لما كان ليلة أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أر في الجنة شجرة هي أحسن منها حسناً ولا أبيض منها ورقة ولا أطيب منها ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبى فلما هبطت الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة يا حميراء إن فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلون »

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٢٢/٤٠٠ مجمع الزوائد ٩/٢٠٢).

إسناده باطل. فيه عبد الله بن واقد الحراني أبو قتادة. قال البخاري « تركوه منكر الحديث »
(التاريخ الكبير ٥/٢١٩) وقال الحافظ في التقریب « متروك وكان أحمد يثني عليه وقال لعله كبر
واختلط وكان يدلّس » (٣٢٨/١).

إبنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمّث

واحتجوا بما رواه الحافظ البغدادي:

غانم بن حميد بن يونس بن عبد الله أبو بكر الشعيري حدث عن محمد بن أبي العوام الرياحي
وغيره روى عنه أبو القاسم بن الثلاج وأبو الحسين بن جميع الصيداوي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن
علي بن عياض القاضي بصور وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد الوراق بصيدا قالوا أخبرنا **محمد**
بن أحمد بن جميع الغساني حدثنا غانم بن حميد بن يونس بن عبد الله أبو بكر الشعيري ببغداد حدثنا
أبو عمارة أحمد بن محمد حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي حدثنا القاسم بن مطيب حدثنا
منصور بن صدقة عن أبي معبد عن بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم
تحض ولم تطمّث وإنما سماها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار.

موضوع. وصرح الحافظ البغدادي بأن « في إسناده هذا الحديث من المجهولين غير واحد
وليس بثابت » (تاريخ بغداد ١٢/٣٣١). ووافقه ابن الجوزي والسيوطي (الآلء المصنوعة ٢/١١
والموضوعات ١/٤٢١) وذكر الشوكاني من المجاهيل أحمد الغساني ولعله سقط محمد ابنه (الفوائد
ص ٣٩٢).

قال الألباني « وذكر الحافظ في ترجمة العباس ابن بكار المذكور في الحديث المنصرم بسنده
عن أم سليم قالت: لم ير لفاطمة دم في حيض ولا نفاس. ثم قال: هذا من وضع العباس » (سلسلة
الأحاديث الضعيفة رقم ٤٢٨).

رواية أخرى:

أنبأنا محمد بن ناصر أنبأنا الحسن بن أحمد بن البنا أنبأنا هلال بن محمد أنبأنا أبو بكر محمد بن إسحاق الاهوازي حدثنا **محمد بن زكريا الغلابي** حدثنا ابن عمير حدثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هريرة قال: «قال النبي ﷺ: إنما سميت فاطمة لأن الله تعالى فطم محبيها عن النار».

وفيها محمد بن زكريا الغلابي وهو أكبر مختلقي روايات الرفض في الأمة. ولذلك حكم ابن الجوزي بوضعه (الموضوعات/٤٢١) والسيوطي في (اللآلئ المصنوعة/١١/٢). والشوكاني (الفوائد المجموعة/١/٣٩٢).

والسؤال: هل عدم الحيض ثناء أم مذمة؟ لقد روى الشيعة أن عليا كان يسب امرأة وغيرها بأنها لا تحيض. فعن أبي عبد الله **ع** قال: قامت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين وهو على المنبر فقالت: هذا قاتل الأحبة، فغضب أمير المؤمنين منها فنظر إليها مليا ثم قال كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء يا التي على شيء من هنها شيء بين مدلى» (بحار الأنوار ١٢٩/٢٤ و ٢٥٦/٣٤ و ١٤١/٤٠ و ٢٩٠/٤١ و ٢٩٣ و ١٣١/٥٨ والاختصاص ٣٠٢ بصائر الدرجات) وفي رواية «يا سلقق» ورواية «يا سلسع يا سلفع يا سلقق» (بصائر الدرجات ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٧) وفي رواية «يا التي على هنها شيء بين مدلى» (بصائر ٣٥٨ الدرجات). (وانظر تفسير العياشي ٢٤٨/٢ تفسير فرات ٢٢٨ و ٢٢٩).

وهذا فيه أيضا تناقض عظيم. فإن الرافضة يعتقدون بأن الله قد طهر فاطمة من الحيض.

واحتجوا برواية مختلقة عن أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري أنها قالت:

فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار

حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا علي بن محمد بن خالد المطرز ثنا علي بن المثنى الطوسي ثنا معاوية بن شهاب ثنا **عمرو بن غياث** عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار».

قال الحافظ « رواه الحاكم وصححه وقال الذهبي: هذا حديث منكر بمرة، سمعه أبو كريب من معاوية، فالأفة عمرو. قال: وقد اتهم » (إتحاف الخيرة المهرة ٨٩/٧ المستدرک ١٦٥/٣ اللآلئ المصنوعة ١٢/٢ الموضوعات ٤٢٢/١).

قلت: وهذا الحديث مناقض لدين الاسلام وخالف لكتاب الله وسنة نبيه e. فإن الله قد طهر فرج سيدنا نوح ومع ذلك أهلك الله ولده فكان مع الكافرين وصار من المغرقين.

وقد قال النبي e لفاطمة « يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، لا أغني عنك من الله شيئاً ».

ولا ينبغي لأحد أن لا يفخر بنسبه، بل يذكر قوله تعالى: [فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ] [المؤمنون ١٠١]، والمرء إنما يوجه إليه المدح أو القبح بما كسبت يمينه. [إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ] [الحجرات: ١٣]. وقال ٣: « ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه » [رواه مسلم].

لم تر فاطمة بنت رسول الله دما قط في حيض ولا نفاس

حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي أنبأ أبو بكر بن خلف أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ نا مكي بن بNDAR الزنجاني ببغداد نا عصمة بن أبي عصمة البعلبكي نا أبو عبد الله محمد بن بكير البصري نا عبد الله بن المثنى الأنصاري أبو محمد حدثني أبي عن ثمامة بن عبد الله عن انس عن أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري أنها قالت: « لم تر فاطمة بنت رسول الله دما قط في حيض ولا نفاس وكانت يصب عليها من ماء الجنة وذلك أن رسول الله لما أسري به دخل الجنة وأكل من فاكهة الجنة وشرب من ماء الجنة فنزل من ليلته فوق على خديجة فحملت بفاطمة فكان حمل فاطمة من ماء الجنة » (تاريخ دمشق ٣٥٤/٤٠).

هذا حديث موضوع. آفته مكي بن بNDAR. وقد اتهمه الدارقطني بالوضع (ميزان الاعتدال ١٧٩/٤ لسان الميزان ٨٧/٦).

ويكفي في كشف كذبه أن فاطمة ولدت قبل الإسراء إجماعاً كما قال الحافظ ابن حجر. « فإن الصلاة قد فرضت في ليلة الإسراء وقد صح أن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة » (لسان الميزان ١٦٠/٥).

وقد حكم السيوطي على هذه الرواية بالوضع كما في (اللآلئ المصنوعة في الحاديث الموضوعات ٣٦١/١).

وقد وقع الرفض في تناقض عظيم. فبينما يجعلون عدم حيض فاطمة تطهير لها وكرامة عظيمة من الله إذا بنا نجدهم يتناقضون هذه الرواية التالية:

عن أبي عبد الله قال « قامت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين وهو على المنبر فقالت: هذا قاتل الأحبة، فغضب أمير المؤمنين منها فنظر إليها ملياً ثم قال كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع يا سلفع يا التي « لا تحيض » (بحار الأنوار ١٢٩/٢٤ و ٢٥٦/٣٤ و ١٤١/٤٠ و ٢٩٠/٤١ و ١٣١/٥٨ الاختصاص ص ٣٠٢ بصائر الدرجات تفسير العياشي ٢/٢٤٨ تفسير فرات ٢٢٨ و ٢٢٩).

ولهذا اعتبر السيد محمد حسين فضل الله أن هذه الرواية سخيصة حين سئل:

بماذا نرد على من يقول أن القديسة الطاهرة لم تر الدم؟

فأجاب: « نحن نعرف أن الزهراء عليها السلام ولدت الحسن والحسين كما ولدت زينب وأم كلثوم، هذا الكلام كلام سخيصة جداً ولا يحتاج إلى رد... وسواء كانت ترى الدم أم لا ترى فإن رؤيتها الدم لا تنقص من قدرها وعدم رؤية الدم أيضاً لا تعتبر فضيلة كبرى من فضائلها ».

أنظر الرابط التالي:

http://www.mezan.net/sounds_files/sounds.html.٠٣٣/r٣٣/١

واحتجوا بكتاب منسوب إلى السيوطي وأسموه بالشرف المؤبد (مأساة الزهراء ٩٢/١ جعفر مرتضى العاملي). والذي أعرفه هو كتاب الشرف المحتم وصرح صاحب إيضاح المكنون يصفها بأنها « منسوبة إلى السيوطي » (إيضاح المكنون: نقلاً عن كتاب « مكتبة الجلال السيوطي » ص ٢٣٥ للأستاذ أحمد الشرقاوي).

ونسأل: هل اعتقاد أن فاطمة لا تحيض من العقل؟ وإذا كان الله أراد تطهيرها من الدم كرامة لها فلماذا لم يطهرها مما ابتلى به بني آدم من الغائط والبول؟ أليس التطهير من الغائط والبول أولى من الدم؟

وهل كانت خديجة رضي الله عنها معاقبة بعقوبة الطمث؟ وكيف لا يطهر الله نساء نبيه من الطمث لأنه لا يليق به أن تكون عنده زوجات معلولات بعلة الطمث؟

كنت إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة

ثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم ابن أخي الحسن بن مكرم البزار ببغداد ثنا **مسلم بن عيسى الصفار العسكري** ثنا عبد الله بن داود الخريبي ثنا شهاب بن حرب عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك قال: « قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل بسفرجلة من الجنة فأكلتها ليلة أسري بي فعلقت خديجة بفاطمة، فكنت إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة ».

قال الذهبي: هو كذب جلي من وضع مسلم بن عيسى الصفار لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الأسراء

وقد أكد عامة أهل العلم كالقرطبي وابن الجوزي والمدائني أن فاطمة ولدت قبل النبوة بخمس سنين وكانت قریش تبني البيت (تفسير القرطبي ٤٤١/١ ٢٤١ المنتظم ٤٤٦/١ تاريخ دمشق ١٦٠/٣).

ما لك إذا قبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها كأنك تريد أن تلحقها عسلا

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني ببغداد ثنا زنجويه بن محمد النيسابوري **ثنا أحمد بن الأحجم الخزاعي** ثنا أبو معاذ النحوي المروزي ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: « يا رسول الله ما لك إذا قبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها كأنك تريد أن تلحقها عسلا؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة إنها لما كانت ليلة أسري بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة فناولني تفاعا فأكلتها فصارت نطفة في صلبني فلما نزلت من السماء وقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فهي حوراء إنسية كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها »

قال الأصبهاني: « غريب من حديث هشام، لم نكتبه إلا من هذا الوجه » (تاريخ أصبهان ٤٤/١). والغرابة تطلق ويراد بها الإشارة إلى الضعف.

موضوع. وآفة الرواية أحمد بن الأحجم الخزاعي فإنه كذاب كما أشار إليه الحافظ نقلا عن ابن الجوزي (لسان الميزان ١٣٤/١). وكذلك السيوطي في (اللائئ المصنوعة ١/٢) وابن الجوزي (٤١١/١).

والكذب ظاهر في هذه الرواية: فإن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الإسراء. كما صرح بذلك أهل العلم كالذهبي. وقال: الحافظ ابن حجر في الأطراف الوضع عليه ظاهر فإن فاطمة ولدت قبل ليلة الإسراء بالإجماع وقال في اللسان فاطمة ولدت قبل الوحي. فلم يحكم الكذاب كذبتة وأبى الله إلا أن يفضحه.

يا نبي الله تكثر قبل فاطمة (أي تقبيلها)

أنبأنا يحيى بن على المدبر قال أنبأنا أبو منصور محمد ابن محمد بن عبد العزيز العكبري حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي أنبأنا جعفر بن محمد الخواص حدثني **الحسن بن عبيد الله الأبرزاري** حدثني إبراهيم بن سعيد حدثني المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: « كان النبي ﷺ يكثر قبل فاطمة، فقالت عائشة يا نبي الله تكثر قبل فاطمة، فقال لها النبي ﷺ ليلة أسري بي دخلت الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبى، فحملت خديجة بفاطمة، فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصيب من رائحتها تلك الثمار التي أكلتها ».

موضوع. آفته الحسن بن عبيد الله الأبرزاري. وهذه الرواية والله الحمد لم ترد في كتب الحديث والسنن، اللهم إلا في كتاب تاريخ أصبهان ومع ذلك نبه المؤلف على غرابة سنده (تاريخ أصبهان ٤٤/١).

قال ابن الجوزي: « قال ابن أبي حاتم عن الأبرزاري: كان يكذب » (الموضوعات لابن الجوزي ٢٥٩/١). وقال الذهبي « الأبرزاري كذاب قليل الحياء » (ميزان الاعتدال ٢/٢٥٠).

زنا المحارم عند الشيعة

هذه الروايات قد أئتنا من قبل الرافضة وردها أهل السنة وكشفوا عن آثارها الرافضية. وأن آفتها:

أحمد بن الأحجم الخزاعي والحسن بن عبيد الله الابراري. وهما رافضيان كذابان.

وأما الرافضة فيروون مثلها في كتبهم بلا حياء، وهم لا يحذرون منها بل ولا يجدون حرجا في روايتها بينما تتضمن الطعن في النبي ﷺ.

وهم يتجاهلون انها تستغل للتشجيع على زنا المحارم كما سوف ترى من خلال فتوى الأبطحي. ولكن دعونا نقرأ هذه الروايات من كتب الرافضة:

مثلما روى أن النبي « كان يضع وجهه بين ثديي فاطمة، وكان لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة وبنام بين ثدييها (بحار الأنوار ٤٣/٤٢ و ٥٤ و ٧٨ كشف الغمة ١/٤٦٧).

وأنه لما تزوجها علي أتى النبي بماء ومضمض به ثم نضح به بين ثدييها (بحار الأنوار ٤٣/٩٦ و ١١٦ الأمل للطوسي ٤٢). وهذا قد يتخذ ذريعة لدى مرضى القلوب ممن يميلون إلى محارمهم بدعوى الاقتداء بالسنة النبوية المزعومة، ويتخذها عوامهم دليلا على جواز تقبيل بناتهم والتحرش بهن. والمصيبة أن نجد آياتهم لا يمانعون في ذلك.

فقد توجهت فتاة شيعية إلى أحد آياتهم (حسن الأبطحي) بالسؤال التالي:

« أنا فتاة أبلغ من العمر خمسة عشر عاما أبي رجل متدين جدا وأنا ألبس الحجاب الكامل خارج المنزل والحمد لله ولكن أبي يقبلني كثيرا بين ثديي أو في فمي أو يأتي من خلفي، ويحتضني ويقبلني في نحرى فأقول لة أليست هذه الأفعال حرام فيقول لي انها حرام اذا كانت بشهوة لكن انا افعل معك ذلك بعاطفة الأبوة وان الرسول محمد كان يقبل ابنته السيدة فاطمة من نحرها وبين ثدييها وفي فمها ويمص لسانها فهل الرسول كان يفحش في ابنته لا واذا الرسول فعل ذلك فهذه رخصة لأي اب ان يفعل مع ابنته ذلك ويقول لي اننى لا المس العورة وهى القبل والدبر وكل ما ليس بعورة مصرح برؤية او لمسة او تقبيلة وانه يفعل هذا أيضا من خوفا على من اغراءات الشباب فالفتاة التى تسلم

نفسها لأي شاب تكون مفتقدة لمشاعر الحب والحنان داخل المنزل فهل ما يفعله ابي معي حلال ام حرام واذا كان حرام كيف كان الرسول يفعل هذا مع ابنته السيدة فاطمة الزهراء وشكرا على هذا الموقع المفيد».

فجاء الجواب:

« وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ان فعل والدك جائز بالشرط الذي هو يقوله وذلك في قلبه ولا تظني به السوء، أهلا بكم».

http://www.abtahi.com/Arabic/asp/all_reply.asp?number=8

وقد قمت شخصيا بنسخ الصفحة من موقع الأبطحي وبعد سنوات تم رفع الموقع كله، وقد حاولت إيجاداه بالأمس فعجزت. وسوف أضع صورة عن الموقع.

http://www.abtahi.com/Arabic/asp/all_reply.asp?number=8

زندگى نامه
آل يوم
تأليفات
پاسخ به سوالات
سخن روز
كناون بحث
انوار وحى
حديث روز
نوآورىها
دفتر
عضويت

آيت الله العظمى
Ayatollah Sayyed Hassan Abtahi
WWW.ABTACHI.COM

والله اعلم بالصواب

www.fawafnet.net قريب نواف بيك

يا معشر الخلائق طأطنوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة

أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن القاضي الشافعي حدثنا أحمد بن سلمان حدثنا **حسين بن معاذ بن أخي عبد الله بن عبد الوهاب الحنبل** حدثنا شاذ بن فياض عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: « قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا معشر الخلائق طأطنوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ».

رواه الخطيب في (تاريخه ٤٣٠/٣ و ١٤١/٨). وتعقبه الذهبي بإيراده للرواية من غير أن يذكره بجرح ولا تعديل، مؤكداً أنه اضطرب في إسناده وأتى بهذا الخبر الباطل (ميزان الاعتدال ٥٤٨/١ ترجمة ٢٠٥٨).

وفي رواية:

حدثنا الحسن بن صالح السبيعي قال: « ثنا أحمد بن الصقر بن ثوبان قال ثنا أبو سفيان زيد بن عمرو الغنوي ثنا عمير بن عمران ثنا حفص بن غياث عن **العرزمي** عن عطاء عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب: يا أيها الناس غضوا أبصاركم ونكسوا فإن فاطمة بنت محمد تجوز الصراط إلى الجنة ».

رواه البيهقي في (دلائل النبوة ١٧٦/٢). وفيه العرزمي. متروك. وهو « محمد بن عبيد الله العرزمي أبو عبد الرحمن الكوفي كناه قبيصة، عن عطاء وعمر بن شعيب، تركه ابن المبارك ويحيى » (التاريخ الكبير ١٧١/١ للبخاري).

وفي رواية:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله العباسي نا **العباس بن بكار الضبي** نا خالد الواسطي عن بيان عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: « سمعت رسول الله ﷺ: يقول إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة رضي الله عنها بنت محمد ﷺ حتى تمر ».

إسناده واه جدا بل موضوع. العباس بن الوليد بن بكار. رافضي. قال عنه ابن حبان « العباس بن الوليد بن بكار شيخ من أهل البصرة يروي عن أبي بكر الهذلي وخالد الواسطي وأهل البصرة العجائب روى عنه محمد بن زكريا الغلابي وأهل العراق لا يجوز الاحتجاج به بحال ولا كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار للخواص » (كتاب المجروحين ١٩٠/٢).

قال الذهبي « ومن أباطيله عن خالد بن أبي عمرو الأزدي عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إله إلا الله وحدي، محمد عبدى ورسولي، أيده بعلى » (ميزان الاعتدال ٣٨٢/٢).

رواية أخرى:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى ببغداد وأبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة وأبو العباس محمد بن يعقوب وأبو الحسين بن ماتي بالكوفة والحسن بن يعقوب العدل قالوا: ثنا إبراهيم بن عبد الله العباسي ثنا العباس بن الوليد بن بكار الضبي ثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن بيان عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي عليه السلام قال: « سمعت النبي ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامة نادى مناد وراء الحجاب: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمر ».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٤٠٠/٢٢) والحاكم وقال: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ». وتعقبه الذهبي فقال: « لا والله بل موضوع » (المستدرک ٢٥٥/٤).

وكتب أهل السنة ممثلة بمناقب فاطمة تغنيهم عن هذه الأكذوبة مثل كونها أكمل نساء العالمين وأنها أفضل نساء أهل الجنة. ولا يحتاج أهل السنة تضعيف هذه الرواية لإخفاء مناقب فاطمة كما يدعي المدلس الكوراني وأشباهه من الرافضة.

يا عائشة إذا سرك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى علي

أنا القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي قال أخبرنا عبد الباقي بن أحمد بن عبد الله أبو الطيب الرازي قال أنا عبد الله بن محمد بن أحمد عبد الله السماك قال أنا أحمد بن خالد الحروري قال أنا

محمد بن حميد قال انا يعقوب يعني ابن عبد الله الأشعري عن جعفر عن سلمة بن كهيل قال: «مر علي بن ابي طالب عليه السلام على النبي ﷺ وعنده عائشة رضي الله عنها فقال لها: اذا سرك ان تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى علي بن ابي طالب فقالت يا نبي الله ألسنت سيد العرب؟ قال أنا إمام المسلمين وسيد المتقين اذا سرك ان تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى علي بن ابي طالب».

رواه الخطيب في (تاريخه ٦٢/٥ و ٨٩/١١). لا أصل له وإسناده منقطع كما قاله السيوطي نقلاً عن ابن الجوزي (٢٣/٢٥٩). وإليك ما قاله ابن الجوزي: «هذا حديث لا أصل له وإسناده منقطع ومحمد بن حميد متهم بالكذب. كذبه ابو زرعة وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمقلوبات» (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١/٢١٢). وقال البخاري: «في حديثه نظر». وقال الجوزجاني هو غير ثقة وقال النسائي ليس بثقة وقال الأسدي «ما رأيت أحدا أجراً على الله منه وأحذق بالذنب منه» (سير الأعلام ١١/٥٠٣. تهذيب التهذيب ٩/١٢٧ - ١٣١ تاريخ بغداد ٢/٢٥٩ - ٢٦٤ ميزان الاعتدال ٣/٥٣٠ المجروحين ٢/٣٠٣ أحوال الرجال رقم ٣٨٢ الكامل (٦/٢٢٧٧)).

وكل الروايات التي تصف علياً بسيد العرب وإمام المتقين وسيد الوصيين فهي روايات مثخنة بالجراح لا سبيل إلى مداواتها. وعلي سيد العرب بعد النبي والأنبياء قبله ثم بعد أبي بكر وعمر وعثمان وأما قبل ذلك فلا وألف لا.

يا عائشة دعي أخي فإنه أول الناس إسلاماً

موسى بن القاسم التغلبي كوفي حدثني آدم قال سمعت البخاري قال موسى بن القاسم التغلبي لا يتابع عليه وهذا الحديث حدثناه أحمد بن القاسم وأحمد بن داود قال حدثنا **عبد السلام بن صالح** قال حدثنا علي بن هاشم قال حدثني أبي عن موسى بن القاسم وأحمد بن داود قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنا علي بن هاشم قال حدثني أبي عن **موسى بن القاسم التغلبي** قال حدثتني ليلى الغفارية قالت: «كنت أخرج مع رسول الله ﷺ في مغازيه فأداوي الجرحى وأقوم على المرضى فلما خرج إلى البصرة خرجت معه فلما رأيت عائشة واقفة دخلني شيء من الشك فأتيتها فقلت هل سمعت من رسول الله ﷺ فضيلة في علي فقال نعم دخل علي رسول الله ﷺ وهو مع عائشة وهو على فريش وعليه جرد قطيفة فجلس بينهما فقالت له عائشة أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا فقال

النبى ﷺ يا عائشة دعي أخى فإنه أول الناس إسلاما وآخر الناس بي عهدا عند الموت وأول الناس لي لقيا يوم القيامة» (ضعفاء العقيلي ١٦٦/٤).

أورده العقيلي ولم أجده عند غيره. وصدق إذ قال « لا يعرف إلا به » يعني موسى بن القاسم التغلبي الكوفي.

قال الذهبي « إسناداه مظلم وفيه عبد السلام بن صالح أبو الصلت وهو متهم » (ميزان الاعتدال ٥٥٦/٦). وذكر الذهبي ما يليق بأبي الصلت من الذم (سير الأعلام ٤٤٧/١١). وقال الهيثمي (١١٤/٩) « وفيه عبد السلام بن صالح وهو ضعيف ». قال الحافظ « أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٦٦/٤) وأخرج له هذا الحديث » (لسان الميزان ١٢٧/٦).

والحديث فيه طعن في عائشة حيث يذكر أن عليا جعل نفسه بين عائشة وبين رسول الله فقالت له عائشة: أما وجدت لك مكانا أوسع لك من هذا؟ ولم يعهد الاختلاط إلى حد التلاصق على المكان الواحد بحضرة النبي الأكرم، وهذا منتهى الطعن بشرف النبي وشرف علي.

يا علي أبشر فإنك وأصحابك وشيعتك في الجنة

حدثنا إبراهيم بن شريك قثنا عقبة بن مكرم الضبي قثنا **يونس بن بكير** عن **السوار بن مصعب** عن أبي الجحاف قال أبو مكرم عقبة وكان من الشيعة عن محمد بن عمرو عن فاطمة الكبرى عن أم سلمة قالت كان النبي ﷺ عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة وعلي فقال رسول الله ﷺ يا علي أبشر فإنك وأصحابك وشيعتك في الجنة».

رواه أحمد في (فضائل الصحابة ٦٥٤/٢) وهو موضوع والمتهم به السوار بن مصعب الهمداني. وكذلك قال السيوطي بأنه موضوع (اللائل المصنوعة ٣٧٩/١) وأخرجه الخطيب في تاريخه (٢٨٩/١٢) وابن الجوزي في (الموضوعات ٣٩٧/١).

ورواه أبو نعيم في (الحلية ٣٢٩/٤) من طريق جميع بن عمير البصري.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد قال ثنا علي بن اسماعيل الصفار البغدادي قال حدثني أبو عصمة عصام بن الحكم العكبري قال ثنا **جميع بن عبدالله البصري** قال ثنا سوار الهمداني عن محمد بن

جحادة عن الشعبي عن علي قال: « قال لي النبي e وإنك وشيعتك في الجنة وسيأتي قوم لهم نيز يقال لهم الرافضة فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون ».

قال ابن نمير: « جميع من أكذب الناس ».

قلت: لو كان تصحيح الحديث وتضعيفه عندنا بالاجتهاد والهوى كما هو عند القوم لصحناه لأن يتضمن الأمر بقتال الرافضة.

يا علي أدن مني ضع خمسك في خمسي يا علي

محمد بن عبد الملك قال أنا اسماعيل بن مسعدة قال أنا حمزة بن يوسف قال أنا ابن عدي قال حدثنا الجبار وعلي بن زاطيا قالانا **عثمان بن عبد الله الشامي** قال أخبرنا **ابن لهيعة** عن ابي الزبير عن جابر أن النبي e كان بعرفة وعلي تجاهه فقال يا علي أدن مني ضع خمسك في خمسي يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن الحسين أغصانها، من تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة».

موضوع: فيه عثمان بن عبد الله الأموي الشامي: يروي الموضوعات عن الثقات (تهذيب التهذيب ١٤٣/٤ ولسان الميزان ١٤٤/٤). وحكم بوضعه ابن الجوزي والسيوطي والشوكاني (أنظر العلل المتناهية ٢٥٩/١ لابن الجوزي واللائل المصنوعة ٢٥٩/١ للسيوطي والفوائد المجموعة ٣٩٥/١ للشوكاني).

يا علي أنا خصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي

ثنا مالك عن حميد عن أنس مطين حدثنا خالد العبدي ثنا **بشر بن إبراهيم الأنصاري** عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ مرفوعا: « يا علي أنا خصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وأنت تخصم الناس بسبع: أنت أولهم إيماناً وأوفاهم بعهد وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم وأبصرهم بالقضاء وأعظمهم عند الله مزية يوم القيامة ».

لا أصل له. فيه بشر بن إبراهيم الأنصاري: قال العقيلي « يروي عن الأوزاعي أحاديث موضوعة لا يتابع عليها، وقال ابن عدي: هو عندي ممن يضع الحديث » (ميزان الاعتدال ٢٣/٢ لسان الميزان ١٩/٢).

قال الحافظ السخاوي « وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ونحوه عند أبي نعيم في الحلية عن أبي سعيد رفعه (يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد). وكلها واهية » (المقاصد الحسنة ١٣٥/١).

يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة

الحسين بن علي التميمي حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد حدثنا **هارون بن حاتم** أنبأ عبد الرحمن بن أبي حماد حدثني إسحاق بن يوسف عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر... «.

رواه الحاكم في (المستدرک ٢٤١/٢) وقال صحيح الاسناد. وتعقبه الذهبي فقال « لا والله فيه هارون بن حاتم وهو هالك ». وقال النسائي « ليس بشيء » (الضعفاء والمتروكون ٦٤٣).

ورواه الطبراني في (المعجم الأوسط ٢٦٣/٤):

حدثنا علي قال نا **محمد بن علي بن خلف العطار الكوفي** قال نا عمرو بن عبد الغفار قال نا محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول: الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة ».

قال الطبراني: « لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن محمد بن عقيل الا محمد بن علي السلمي ولا عن محمد بن علي الا عمرو بن عبد الغفار تفرد به محمد بن علي بن خلف ».

وهذا السند فيه مجاهيل وقد صرح الهيثمي بذلك قائلا: « فيه من لا أعرفه » (مجمع الزوائد ١٠٠/٩).

وأورده العقيلي عن علي بن هاشم **صباح بن يحيى** عن من طريق **يزيد بن أبي زياد**. ثم صرح بأن يزيد بن زياد هو شيعي كوفي. ونقل عن البخاري أن رواية «علي بن هاشم عن صباح فيه نظر». (ضعفاء العقيلي ٢/٢١٢).

وصباح نفسه متروك متهم كما بينه الذهبي (ميزان الاعتدال ٣/٤٢٠).

يا علي إن الله أمرني أن أنذر (لما نزلت وأنذر عشيرتك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن **عبد الغفار بن القاسم** عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعاني رسول الله ﷺ فقال لي يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت أنني متى بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل فقال يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رحل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعت الراوي رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحيفة ثم قال خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وإيم الله الذي نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رروا منه جميعا وإيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال له ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغد يا علي إن هذا الرجل إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رروا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى

أدعوكم إليه فأياكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي قال فأحجم القوم عنها جميعا رجاء وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي ووصي فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد التابعين أن تسمع لابنك وتطيع».

* الرواية موضوعة. رواها الطبري في (تاريخه ٥٤٢/١) وفيها عبد الغفار بن قاسم الكوفي. قال عنه الدارقطني «متروك» وقال ابن المديني وأبو داود «كان يضع الحديث» (أنظر معجم أسامي الرواة ٥٤٥/٢).

وقال الذهبي «رافضي ليس بثقة» (ميزان الاعتدال ٦٤٠/٢). كذلك قال الحافظ ابن كثير في تفسيره «تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن قاسم وهو متروك كذاب شيعي اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعفه الأئمة» (تفسير القرآن العظيم ٢٣١/٦).

يا علي أن الله زوجك فاطمة

حدثنا **عبدالله بن أحمد ومحمد بن أحمد** الكاتبان حدثنا عمر بن بشر عن علي بن مسهر عن أبي يحيى الققات عن محمد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إن الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضا لك تمسي حراما».

قال الشوكاني «رواه الخطيب عن أنس مطولا مرفوعا وهو موضوع وضعه محمد بن دينار العوفي» (الفوائد المجموعة ٣٩٠/١ اللآلئ المصنوعة ٣٦٢/١ الموضوعات ٣١٢/١).

وفي رواية:

حدثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا بشر بن الوليد الهامشي ثنا **عبد النور بن عبد الله المسمعي** عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله بن مسعود: «عن رسول الله ﷺ: إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي رضي الله عنهما».

موضوع. رواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٠/١٥٦). قال ابن الجوزي « وضعه عبد النور. قال العقيلي: وكان يضع الحديث » (الموضوعات ١/٤١٥).

يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشييعتك

« يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشييعتك ولمحبي شييعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين » .

حديث باطل ولا أصل له في كتب الحديث ولم أجد له إسنادا حتى في الكتب التي حذرت منه. حكم عليه الشيخ ملا علي قاري بأنه موضوع. (تنزيه الشريعة المرفوعة ١/٤٠٢).

يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً

أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الابنوسي أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب بن عمرو الأنصاري الأوسي الإصطخري نا أبو محمد عبد الله بن أذران الخياط بشيراز سنة أربع وثلاثمائة نا إبراهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون حدثني أمير المؤمنين **المأمون** حدثني أمير المؤمنين الرشيد حدثني أمير المؤمنين المهدي حدثني أمير المؤمنين **المنصور** عن **أبيه** عن **جده** عن عبد الله بن عباس قال: « سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر أما علي فسمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن لي واحدة منهن فكان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبي ﷺ بيده على منكب علي فقال له يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ».

رواه الحفاظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٢/١٦٧). قال السيوطي عنه «باطل» (الآلئ المصنوعة ١/٤١٤).

وقال الألباني: « وهذا إسناد مظلم؛ ما بين والد المنصور - واسمه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس - وإبراهيم بن سعيد الجوهري من الملوك العباسيين لا يعرف حالهم في الرواية، مع ما عرف عن المأمون واسمه عبد الله من التجهم والمناداة بخلق القرآن وامتحان العلماء وتعذيبهم به. »

فالحديث لا أصل له. ليس في شيء من كتب الحديث اللهم إلا في تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر (١٦٧/٤٢). يرويه بسلسلة أمراء الدولة العباسية التي يبغضها الرافضة. من المأمون مروراً بالرشيد. هكذا: حدثني المأمون عن الرشيد عن أبيه عن جده. وفي السند: عبد بن محمد بن محارب: أحاديثه مقلوبة، تكلموا فيه (لسان الميزان ٣/٣٥١). وفي السند مجاهيل أمثال أبي غالب البنا و بن أذران الخياط.

ثم إن الظاهر أن في الإسناد سقطاً بين الرشيد - واسمه هارون - وبين المنصور - واسمه عبدالله، فإن الرشيد يرويه عن أبيه محمد المهدي عن أبيه المنصور. والله أعلم.

ثم إن الجملة الأخيرة من الحديث صحيحة ثابتة في الصحيحين وغيرهما من طرق ولكنها مستتكرة في هذا السياق ؛ لأن المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم قالها حينما خرج إلى تبوك! (سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٤٩٣٨).

يا علي أنت سيد في الدنيا.. حبيبك حبيبي وعدوك عدوي

حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ثنا أحمد بن سلمة والحسين بن محمد القتباني وحدثني أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي ثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أمية القرشي بالساقية ثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني قالوا ثنا **أبو الأزهر** وقد حدثناه أبو علي المزكي عن أبي الأزهر قال ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عن بن عباس رضي الله عنهما قال: « نظر النبي ﷺ إلي فقال يا علي أنت سيد في الدنيا ».

رواه الحاكم في المستدرک (١٣٨/٣) وصححه وتعقبه الذهبي بأن الحديث موضوع. وذكر في الميزان بأن « هذا أوهى ما أتى به حديث أحمد بن الزهر » (ميزان الاعتدال ٤/٣٤٥).

وقد استتكر يحيى بن معين هذه الرواية بشدة ووصف راويها بالكذاب كما أفاده الحافظ ابن حجر. قال « قال أحمد بن يحيى بن زهير التستري لما حدث أبو الأزهر بحديث عبد الرزاق في الفضائل يعني عن معمر عن الزهري عن عبيد الله عن بن عباس قال نظر النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه فقال أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة الحديث أخبر بذلك يحيى بن معين فبينما هو عنده في

جماعة من أهل الحديث إذ قال يحيى من هذا الكذاب النيسابوري الذي يحدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث؟ فقال أبو الأزهر فقال هو ذا أنا. فتبسم يحيى فقال أما أنك لست بكذاب وتعجب من سلامته وقال الذنب لغيرك في هذا الحديث قال أبو حامد بن الشرقي هو حديث باطل والسبب فيه أن معمرا كان له بن أخ رافضي وكان معمرا يمكنه من كتبه فأدخل عليه هذا الحديث.. قال الخطيب أبو بكر وقد رواه محمد بن حمدون والنيسابوري عن محمد بن علي النجاري الصنعاني عن عبد الرزاق فبرئ أبو الأزهر من عهده. وقال بن عدي أبو الأزهر بصورة أهل الصدق عند الناس وأما هذا الحديث فعبد الرزاق من أهل الصدق وهو ينسب إلى التشيع فلعله شُبّه عليه» (نهذيب التهذيب ١٠/١).

يا علي أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض

الحديث بتمامه « يا علي أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوههم، وإن أعدائك يردون على الحوض ضماء مقمحين » .

قال الهيثمي « رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن يحيى بن يعلى وكلاهما ضعيف » (مجمع الزوائد ٩/١٣١).

يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين

حدثنا علي بن سعيد الرازي قال نا محمد بن عبيد المحاربي قال نا عبد الكريم أبو يعفور عن **جابر** عن ابي الطفيل عن عبد الله بن نجي أن عليا أتى يوم البصرة بذهب أو فضة فنكتته وقال ابيضي واصفري وغري غيري غري اهل الشام غدا إذا ظهوروا عليك فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال ان خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضاب مقمحين ثم جمع علي يده إلى عنقه يريهم كيف الاقماح».

ضعيف جدا. رواه الطبراني في (المعجم الأوسط ٤/١٨٧). وقال الهيثمي « ضعيف. فيه جابر الجعفي وهو ضعيف » (مجمع الزوائد ٩/١٧٧). وكان جابر الجعفي رافضيا « وكان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ » (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١١).

وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع وذلك في كتابه (الموضوعات ٢/٢١٧).

قال عنه هاشم معروف الحسيني « من المتهمين عند أكثر المؤلفين في الرجال » (الموضوعات ص ٢٣٤). وقال عنه النجاشي « وكان في نفسه مختلطاً » (رجال النجاشي ١/٣١٤).

يا علي ستقاتل الفئة الباغية وأنت على الحق

أخرجه ابن عساكر من طريق أبي أحمد محمد بن أحمد العسال: نا أبو يحيى الرازي وهو عبد الرحمن بن محمد بن سالم نا **عبد الله بن جعفر المقدسي**: نا ابن وهب عن **أبي لهيعة** عن أبي عشانة عن عمار بن ياسر مرفوعاً: « يا علي ستقاتل الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني ».

السند فيه مجاهيل. قال الألباني « وهذا إسناد مظلم؛ عبد الله بن جعفر لم أعرفه، ومثله أبو يحيى الرازي » (سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٤٩٠٨).

وقد بحثت ترجمة لهذين فلم أقف لهما على شيء البتة.

يا علي صليت العصر (المعروف بحديث رد الشمس)

قال: لا قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فرد عليه الشمس [قال] فردها عليه فصلى وغابت الشمس». وفي رواية « قال أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ». وفي رواية « اللهم إن عبدك احتبس نفسه على نبيك، فردّ عليه شرفها ».

أخرجه الطحاوي في (مشكل الآثار ٩/٢) من طريق أحمد بن صالح: حدثنا ابن أبي فديك حدثني محمد بن موسى عن **عون بن محمد** عن **أمه أم جعفر** عن أسماء بنت عميس: « أن النبي صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً عليه السلام في حاجة فرجع وقد صلى النبي العصر، فوضع النبي رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي e (فذكره باللفظ الأول وزاد): قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض ثم قام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت، وذلك في الصهباء ».

قال الألباني « كذب موضوع لا أصل له » (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣٩٥/٢ ح رقم ٩٧١). وقال الذهبي « أحاديث رد الشمس لعلی ساقطة ليست بصحيحة » (تلخيص الموضوعات ١١٩/١).

قال الطحاوي « محمد بن موسى هو المدني المعروف بالفطري، وهو محمود في روايته، وعون بن محمد، هو عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، وأمه هي أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب ».

وقد علق الألباني على قول الطحاوي هذا فقال: « وهذا سند ضعيف مجهول، وكلام الطحاوي عليه لا يفيد صحته، بل لعله يشير إلى تضعيفه، فإنه سكت عن حال عون بن محمد وأمه، بينما وثق الفطري هذا، فلو كان يجد سبيلا إلى توثيقهما لوثقهما كما فعل بالفطري، فسكوته عنهما في مثل هذا المقام مما يشعر أنهما عنده مجهولان، وهذا هو الذي ينتهي إليه الباحث ». انتهى.

قلت: وإذا كانت رواية عون توافق هوى الرافضة فليأخذوا بروايته وأمه أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: يا أسماء إذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي بن أبي طالب فغسلها علي وأسماء رضي الله عنهما » (السنن الكبرى ٣٩٦/٣ ح ٦٤٥٢).

ثم إن الطحاوي سكت عن عون بن محمد وأمه. فهو مجهول سكت عليه ابن حبان (الجرح والتعديل). وقد نقل السيوطي والشوكاني والقرطبي عن الطحاوي هذا التصحيح ولم يقرروه عليه (اللائل المصنوعة ٣٠٩/١ الفوائد المجموعة ٣٥٥/١ تفسير القرطبي ١٩٧/١٥).

ولم اجد أحدا من العلماء من التفقت إلى هذا التصحيح المزعوم. بل حكوا حكم العلماء عامة على هذا الحديث بالوضع.

على أن الطحاوي ليس بحجة على علماء الحديث إلى درجة أن يقدم عليهم إذا خالفوه. قال ابن تيمية « ولم يكن للطحاوي معرفة بالإسناد كما هو حال نقاد الحديث علماء الحديث المحققين في شأن الأحاديث وإن كان فقيها عالما كما أفاد ابن تيمية.

بل إن هذا الحديث قد رده علماء الشيعة المعتمدون في الحديث أمثال هاشم بن معروف الحسيني والذي اعتبر « هذه الروايات من موضوعات الغلاة. وهي إما من الأخبار التي دسها أصحاب المغيرة

بن سعيد في كتب أصحاب الباقر أو مما دسه أصحاب أبي الخطاب في كتب الصادق وجعلوا لها أسانيد من أصحاب الأئمة» (الموضوعات في الآثار والأخبار ص ٢٦٠).

والحديث يتعارض مع قول النبي e من أن الشمس لم ترد إلا ليوشع بن نون.

ونص الحديث « إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس (وفي رواية): غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها، ولما بين بها ولا آخر قد بنى بنيانا، ولما يرفع سقفها، ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو منتظر ولادها، قال: فغزا، فأدنى للقرية حين صلاة العصر، أو قريبا من ذلك، (وفي رواية) فلقي العدو عند غيبوبة الشمس، فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علي شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه، فغنموا الغنائم». وهذه الرواية صحيحة ومروية من أربع طرق (سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٢٠٢). رواه أحمد في المسند وصححه الارناؤوط وقال على شرط البخاري (مسند أحمد ٦٥/١

رقم ١٨٣١٥).

ولهذا أورده الطحاوي ليرفع الإشكال ولكنه مما يؤخذ عليه أنه لم ينظر إلى الرواية نظر أهل الحديث وكان ذلك كافيا للمؤونة لو أنه فعل.

قال الذهبي « واعترض على هذا بما صح عن أبي هريرة عن النبي e أن الشمس لم تحتبس إلا ليوشع بن نون ليالي سار بيت المقدس فقال شيعي إنما عليه السلام وقوفها وحديثنا فيه الطلوع بعد المغيب فلا تضاد بينهما قلت لو ردت لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي e بطريق الأولى فإنه حزن وتآلم ودعا على المشركين لذلك.. ولو ردت لعلي لكان لمجرد دعاء الرسول e ولكن لما غابت خرج وقت العصر ودخل وقت المغرب وأفطر الصائمون وصلى المسلمون المغرب فلو ردت الشمس للزم تخييط الأمة في صومها وصلاتها ولم يكن في ردها فائدة لعلي إذ رجوعها لا يعيد العصر أداءً. ثم هذه الحادثة العظيمة لو وقعت لاشتهرت وتوفرت الهمم والدواعي على نقلها إذ هي في نقض العادات جارية مجرى طوفان نوح وانشقاق القمر» (تلخيص الموضوعات ١١٩/١).

وقال العلامة الشيخ ملا علي قاري « قال العلماء إنه حديث موضوع ولم ترد الشمس لأحد وإنما حبست ليوشع بن نون كذا في الرياض النضرة في مناقب العشرة إلا أنه ذكر في الشفا من رواية الطحاوي وبينت وجهه » (الأسرار المرفوعة ١/٤١٥). ونقله عنه العجلوني في (كشف الخفاء ٢/٥٦٣). وقال محمد بن خليل المشيشي كلاماً مثله كما في (اللؤلؤ المرصوع ١/٨٩).

وقد يدلّس الرافضة على الناس باعتراض الحافظ ابن حجر على قول ابن الجوزي (موضوع). وهو ليس بتصحيح من الحافظ وإنما إخراج له عن كونه موضوعاً. فهو لا ينفي ضعفه.

ويأتي الحبشي المدلس ليوهم الناس أن نهي الحافظ عن القول بأن الحديث موضوع هو تصحيح له فقال: « وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه » (الدليل الشرعي ١٢٠-١٢١).

قلت: وهذا من تدليس الحبشي فإن الحديث مراتب وقد اقتصر المدلس الحبشي على مرتبتين في الحديث: وهما الصحيح والموضوع.

وبين الموضوع والصحيح مرتبة الضعيف التي تجاهلها الحبشي تدليسا وتدرجا بالمسلمين السنة في لبنان إلى التشيع. إلى أن تتيسر مرحلة أخرى من خطط الرافضة يحولون فيه الهوية السنية إلى شيعية.

نعم قد تكرر من ابن الجوزي رحمه الله الحكم على الأحاديث بالوضع وقد تكون ضعيفة جداً فقط. ولكن: ليس ابن الجوزي وحده حكم بوضع الحديث. بل صرح العديد من أهل العلم بأن الحديث موضوع.

فقد نقل العجلوني في (كشف الخفاء ٢/٥٦٣) عن الشيخ ملا علي قاري الحنفي أنه قال « قال أهل العلم إنه موضوع ».

ولهذا قال الألباني: « وأما قول الحافظ في (الفتح ٦/١٥٥) « وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في (الموضوعات) وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعمه وضعه والله أعلم ».

فهو مع عدم تصريحه بصحة إسناده، فقد يوهم من لا علم عنده أنه صحيح عنده! وهو إنما يعني أنه غير موضوع فقط، وذلك لا ينفي أنه ضعيف كما هو ظاهر. وابن تيمية رحمه الله لم يحكم على الحديث بالوضع من جهة إسناده، وإنما من جهة منته.

خدعة حبشية

وأما احتجاج الحبشي الشيعي بأن القاضي عياض قد صحح الحديث. فقد حكى غير واحد من أهل العلم أن القاضي عياض محجوج بتضعيف أحمد للحديث وأحمد أعلم بالحديث من القاضي عياض ومن الطحاوي.

وقد تقدم أن الطحاوي لم يصحح الحديث وإنما قال عن أحد الرواة (محمد بن موسى المدني الفطري) «محمود في روايته» (شرح معاني الآثار ٤٢/١).

وأما ما ورد من طريق الفضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس. فإبراهيم هذا مجهول لم يوثقه إلا ابن حبان على عادته في التساهل في توثيق المجاهيل. وقد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

والفضيل بن مرزوق وإن كان من رجال مسلم فهو مختلف في توثيقه. فإنه صدوق يهمل وفيه تشيع. بل قد عيب على مسلم روايته عنه حديثاً واحداً في صحيحه.

قال الشيخ محمد بن درويش الحوت رحمه الله عن حديث رد الشمس لعلي «لم يثبت قال الإمام أحمد لا أصل له وذكره ابن الجوزي في الموضوع وإن رواه جماعة وصححه الطحاوي فإن أحمد أعلم بالرجال من الطحاوي وقد شدد القاضي عياض في صحة رد الشمس وهو محجوج بقول الإمام أحمد بأنه لا أصل له» (أسنى المطالب ١٥٢/١).

فيا لهذا الحوت العظيم من عالم منصف لا يعيره المبتدعون اهتماماً بسبب إنصافه لأهل السنة وبخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية وثنائه عليه واحتجابه بتصحيحاته وتضعيفاته.

تعليقات ألبانية مهمة على الحديث:

قال رحمه الله « أما عون فقد أورده ابن أبي حاتم (٣٨٦/١/٣) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وأما إيراد ابن حبان له في الثقات (٢٢٨/٢). فهو يفعل جريا على قاعدته في توثيق المجهولين.

وأما أمه أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، فهي من رواة ابن ماجه، أخرج لها حديثا واحدا في (الجنائز رقم ١٦١١) وقد أعله الحافظ البوصيري بأن في إسناده مجهولتين إحداهما أم عون هذه، وقد ذكرها الحافظ في التهذيب دون توثيق أو تجريح، وقال في (التقريب) « مقبولة ». يعني عند المتابعة، وإلا فهي لينة الحديث عنده. قلت: وقد توبعت من فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وهي ثقة فاضلة، إلا أن الطريق إليها لا يصح، أخرجه الطحاوي والطبراني في (المعجم الكبير) من طريق الفضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت: « كان رسول الله ﷺ يوحى إليه، ورأسه في حجر علي، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله ﷺ: صليت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: فذكر الرواية الثانية. قال الهيثمي في (المجمع ٢٩٧/٨) بعد أن ساق هذه الرواية والتي قبلها، ومنه نقلت الزيادة فيها « رواه كله الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها ».

قلت: بل هي معروفة، فهي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كما تقدم، والظاهر أنها وقعت في معجم الطبراني منسوبة إلى جدها علي بن أبي طالب، ولذلك لم يعرفها الهيثمي والله أعلم.

أما قوله في إبراهيم بن حسن « ثقة » ففيه تساهل لا يخفى على أهل العلم، لأنه لم يوثقه غير ابن حبان كما عرفت، وهو قد أشار إلى أن توثيقه إياه إنما بناه على توثيق ابن حبان، وإذا كان هذا معروف بالتساهل في التوثيق فمن اعتمد عليه وحده فيه فقد تساهل، وقد أورد إبراهيم هذا ابن أبي حاتم (٩٢/١/١) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وهو في أول المجلد الثاني من (كتاب الثقات) لابن حبان.

ثم إن فضيل بن مرزوق وإن كان من رجال مسلم فإنه مختلف فيه، وقد أشار إلى ذلك الحافظ بقوله في (التقريب) « صدوق يهمل »، وقال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية في كلام له طويل على هذا الحديث في (منهاج السنة ١٨٩/٤) « وهو معروف بالخطأ على الثقات، وإن كان لا يتعمد الكذب، قال فيه ابن حبان « يخطيء على الثقات، ويروي عن عطية الموضوعات ».

وقال فيه أبو حاتم الرازي «لا يحتج به». وقال فيه يحيى بن معين مرة «هو ضعيف» هذا لا يناقضه قول أحمد بن حنبل فيه «لا أعلم إلا خيرا»، وقول سفيان «هو ثقة». فإنه ليس ممن يعتمد الكذب ولكنه يخطئ، وإذا روى له مسلم ما تابعه عليه غيره: لم يلزم أن يروي ما انفرد به مع أنه لم يعرف سماعه عن إبراهيم ولا سماع إبراهيم من فاطمة، ولا سماع فاطمة من أسماء، ولا بد في ثبوت هذا الحديث من أن يعلم أن كلا من هؤلاء عدل ضابط، وأنه سمع من الآخر، وليس هذا معلوماً.

قلت: ثم إن في هذه الطريق ما يخالف الطريق الأولى، ففيها أن النبي ﷺ كان يقظانا يوحى إليه حينما كان واضعا رأسه في حجر علي رضي الله عنه، وفي الأولى أنه كان نائما، وهذا تناقض يدل على أن هذه القصة غير محفوظة كما قال ابن تيمية (١٨٤/٤).

والحديث أورده ابن الجوزي في (الموضوعات ٣٥٦/١) وقال: «موضوع بلا شك». وقال الجوزقاني: «هذا حديث منكر مضطرب».

ثم أعله بالفضيل هذا فقط، وفاته جهالة إبراهيم، ولم يتعقبه السيوطي في هذا، وإنما تعقبه في تضعيف الفضيل، فقال في (اللائل ١٧٤/١) «ثقة صدوق». واحتج به مسلم في (صحيحه). وأخرج له الأربعة». وهذا ليس بشيء، وقد عرفت الجواب عن ذلك مما سبق، ثم ساق له السيوطي طرقا أخرى كلها معلولة.

كلام رائع لشيخ الإسلام ابن تيمية على حديث رد الشمس:

قال الألباني «أما الإسناد: فقد اقتصر - يعني ابن تيمية - على تضعيفه، فإنه ساقه من حديث أسماء وعلي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة، ثم بين الضعف الذي في أسانيدها، وكلها تدور على رجال لا يعرفون بعدالة ولا ضبط، وفي بعضها من هو متروك منكر الحديث جدا.

وأما حكمه على الحديث بالوضع متنا، فقد ذكر في ذلك كلاما متينا جدا لا يسع من وقف عليه، إلا أن يجزم بوضعه. وأرى أنه لا بد من نقله ولو ملخصا ليكون القارئ على بينة من الأمر فقال رحمه الله: «وحديث رد الشمس لعلي قد ذكره طائفة كالتحاوي والقاضي عياض وغيرهما وعدوا ذلك من معجزات النبي ﷺ، لكن المحققين من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أن هذا الحديث كذب

موضوع كما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات». ثم ذكر حديث (الصحيحين) في حديث الشمس لنبي من الأنبياء وهو يوشع بن نون.

ثم قال ابن تيمية: «فإن قيل: فهذه الأمة أفضل من بني إسرائيل، فإذا كانت قد ردت ليوشع فما المانع أن ترد لفضلاء هذه الأمة؟

فيقال: يوشع لم ترد له الشمس، ولكن تأخر غروبها وطول له النهار وهذا قد لا يظهر للناس، فإن طول النهار وقصره لا يدرك، ونحن إنما علمنا وقوفها ليوشع بخبر النبي e، وأيضا لا مانع من طول ذلك، ولو شاء الله لفعل ذلك، لكن يوشع كان محتاجا إلى ذلك لأن القتال كان محرما عليه بعد غروب الشمس، لأجل ما حرم الله عليهم من العمل ليلة السبت ويوم السبت. وأما أمة محمد فلا حاجة لهم إلى ذلك، ولا منفعة لهم فيه، فإن الذي فاتته العصر إن كان مفترطا لم يسقط ذنبه إلا التوبة، ومع التوبة لا يحتاج إلى رد، وإن لم يكن مفترطا كالنائم والناسي فلا ملام عليه في الصلاة بعد الغروب. وأيضا فبنفس غروب الشمس خرج الوقت المضروب للصلاة، فالمصلي بعد ذلك لا يكون مصليا في الوقت الشرعي ولوعادت الشمس، وقول الله تعالى (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) يتناول الغروب المعروف، فعلى العبد أن يصلي قبل هذا الغروب وإن طلعت ثم غربت. والأحكام المتعلقة بغروب الشمس حصلت بذلك الغروب، فالصائم يفطر ولوعادت بعد ذلك لم يبطل صومه، مع أن هذه الصورة لا تقع لأحد ولا وقعت لأحد، فتقديرها تقدير ما لا وجود له.

وأيضا فالنبي e فاتته صلاة العصر يوم الخندق، فصلاها قضاء هو وكثير من أصحابه، ولم يسأل الله رد الشمس، وفي "الصحيح" أن النبي e قال لأصحابه، بعد ذلك لما أرسلهم إلى بني قريظة، «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة». فلما أدركتهم الصلاة في الطريق، قال بعضهم: لم يرد من تفويت الصلاة، فصلوا في الطريق، فقالت طائفة: لا نصلي إلا في بني قريظة، فلم يعنف واحدة من الطائفتين، فهؤلاء الذين كانوا مع النبي e صلوا العصر بعد غروب الشمس وليس علي بأفضل من النبي e، فإذا صلاها هو وأصحابه معه بعد الغروب فعلي وأصحابه أولى بذلك.

فإن كانت الصلاة بعد الغروب لا تجزي أو ناقصة تحتاج إلى رد الشمس كان رسول الله e أولى برد الشمس، وإن كانت كاملة مجزئة فلا حاجة إلى ردها.

وأيضاً فمثل هذه القضية من الأمور العظام الخارجة عن العادة التي تتوفر الهمم والدواعي على نقلها، فإذا لم ينقلها إلا الواحد والاثنتان علم كذبهم في ذلك. فإن انشقاق القمر كان بالليل وقت نوم الناس ومع هذا فقد رواه الصحابة من غير وجه وأخرجوه في الصباح والسنن والمسانيد من غير وجه، ونزل به القرآن، فكيف ترد الشمس التي تكون بالنهار ولا يشتهر ذلك ولا ينقله أهل العلم نقل مثله؟

ثم تقويت الصلاة بمثل هذا إما أن يكون جائزاً وإما أن لا يكون. فإن كان جائزاً لم يكن على علي رضي الله عنه إثم إذا صلى العصر بعد الغروب، وليس علي أفضل من النبي e وقد نام e ومعه علي وسائر الصحابة عن الفجر حتى طلعت الشمس، ولم ترجع لهم إلى الشرق.

وإن كان التقويت محرماً فتقويت العصر من الكبائر، وقد قال النبي e « من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله ». وعلي كان يعلم أنها الوسطى وهي صلاة العصر، وهو قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين أنه قال: « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غربت الشمس ملأ الله أجوافهم وبيوتهم نارا ».

وهذا كان في الخندق، وهذه القصة كانت في خيبر كما في بعض الروايات، وخيبر بعد الخندق، فعلي أجل قدراً من أن يفعل مثل هذه الكبيرة ويقره عليها جبريل ورسول الله، ومن فعل هذا كان من مثالبه لا من مناقبه، وقد نزه الله علياً عن ذلك ثم فانت لم يسقط الإثم عنه بعود الشمس.

وأيضاً فإذا كانت هذه القصة في خيبر في البرية قدام العسكر والمسلمون أكثر من ألف وأربعمائة، كان هذا مما يراه العسكر ويشاهدونه، ومثل هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله، فيمتنع أن ينفرد بنقله الواحد والاثنتان، فلو نقله الصحابة لنقله منهم أهل العلم، كما نقلوا أمثاله، لم ينقله المجهولون الذين لا يعرف ضبطهم وعدالتهم، وليس في جميع أسانيد هذا الحديث إسناد واحد يثبت، تعلم عدالة ناقله وضبطهم، ولا يعلم اتصال إسناده، وقد قال النبي e عام خيبر: « لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فنقل ذلك غير واحد من الصحابة وأحاديثهم في الصباح والسنن والمسانيد، وهذا الحديث ليس في شيء من كتب الحديث المعتمدة، ولا رواه أهل الحديث ولا أهل السنن ولا المسانيد. بل انفقوا على تركه والإعراض عنه.

ثم ختم شيخ الإسلام بحثه القيم بقوله « وسائر علماء المسلمين يودون أن يكون مثل هذا صحيحا لما فيه من معجزات النبي ﷺ وفضيلة علي عند الذين يحبونه ويتولونه، ولكنهم لا يستجيزون التصديق بالكذب، فردوه ديانة، والله أعلم».

قال ابن كثير في (البداية والنهاية ٣٢٣/١) « وفيه أن هذا كان من خصائص يوشع عليه السلام ، فيدل على ضعف الحديث الذي روينا أن الشمس رجعت حتى صلى علي بن أبي طالب صلاة العصر».

شبهة وردها:

قال الرافضة: « ورجوع الشمس يجعل العصر أداء فلولم يكن رجوع الشمس نافعا، وأنه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه الصلاة والسلام». والجواب:

أولا: أثبتوا أولا أنها رجعت. وأخشى ان تشرق الشمس من مغربها قبل أن تثبتوا ذلك.

ثانيا: لو كان الرجوع نافعا ويتجدد الوقت به لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق وأولى به في غزوة الخندق، لاسيما وقد كان معه علي رضي الله عنه وسائر الصحابة.

وقد احتج الرافضة برواية أخرى أخطأ من حسن إسنادها وهي:

أن النبي أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار فتأخرت

أبو الحسن خيثمة بن سليمان حدثنا عثمان بن خرزاذ حدثنا **محفوظ بن بحر** حدثنا **الوليد بن عبد الواحد** حدثنا معقل بن عبيد الله عن **أبي الزبير عن جابر** عن عبد الله: « أن النبي ﷺ أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار».

قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٢٩٧/٨) وتبعه الحافظ في (الفتح ١٥٥/٦) « رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن».

قال الألباني: « وهذا عجيب من هذين الحافظين، إذ كيف يكون الإسناد المذكور حسنا وفيه

العلل الآتية:

أولا : أبو الزبير مدلس معروف بذلك وقد عنعنه وقد وصفه بذلك الحافظ نفسه في (التقريب) وفي (طبقات المدلسين)؟ وقال الذهبي بعد أن ذكر أنه عند العلماء ممن يدلس «وفي صحيح مسلم عدة أحاديث مما يوضح فيها أبو الزبير السماع من جابر، ولا هي من طريق الليث عنه، ففي القلب منها شيء».

ثانيا: الوليد بن عبد الواحد، مجهول لا يعرف. وقد تفرد بهذا الحديث فكيف يحسن إسناد حديثه؟

ثالثا: محفوظ بن بحر، قال ابن عدي في (الكامل ق ٣٩٩-٤٠٠) «سمعت أبا عروبة يقول: كان يكذب». ثم قال «له أحاديث يوصلها وغيره يرسلها، وأحاديث يرفعها وغيره يوقفها على الثقات».

أضاف الألباني: «قلت: وغالب الظن أن رواية الطبراني تدور عليه أيضا، ويؤسفني أن السيوطي لم يسق إسناده بكامله، فإن كان الأمر كما ظننت فالإسناد موضوع، وإن كان على خلافه فهو ضعيف في أحسن أحواله لتحقيق العلتين الأوليين فيه. ومن ذلك يتبين خطأ الهيثمي والعسقلاني في تحسينهما إياه وكذا سكوت السيوطي عليه». انتهى (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٠١/٢).

هل تدري أين تغرب هذه (الشمس)

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وعبيد الله بن عمر بن ميسرة المعنى قال حدثنا يزيد بن هارون عن **سفيان بن حسين** عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: «كنت رديف رسول الله ﷺ وهو على حمار والشمس عند غروبها فقال هل تدري أين تغرب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تغرب في عين حامية تتطلق حتى تخر ساجدة لربها تحت العرش، فإذا حان وقت خروجها أذن لها فتخرج فتطلع فإذا أراد الله أن يطلعها من حيث تغرب حبسها، فتقول يا رب إن مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غبت».

رواه أبو داود و أحمد و الحاكم وفيه سفيان بن الحسين متفق على وثاقته ولكن تكلموا في ضبطه. قال يعقوب بن شيبة صدوق ثقة وفي حديثه ضعيف، وقال النسائي ليس به بأس إلا في الزهري، وقال عثمان بن أبي شيبة كان ثقة إلا أنه كان مضطربا في الحديث قليلا، وقال العجلي ثقة

وقال بن سعد ثقة يخطيء في حديثه كثيراً، وقال أبو داود عن بن معين ليس بالحافظ (تهذيب التهذيب ١٩٠/٤).

هذا مع أن الحافظ قال «إسناده صحيح» (إتحاف الخيرة المهرة ٦٧/٦).

فإذا كان مضطرباً وضعيفاً وسيء الحفظ فلا يقدم على روايات البخاري ومسلم اللذين روى هذا الحديث من غير لفظة غروب الشمس في عين حمئة البتة. فيكون مما تفرد به مما قد يكون اختلط عليه بالآية القرآنية: (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة).

قال الرافضة عن هذا الحديث: «هذا الحديث يؤكد أن الشمس تسجد في عين حمئة حقيقة، هذا الحديث ينافي العلم إذ يفيد أن الشمس تذهب و تغرب متحركة لتسجد تحت العرش».

قلت: ذكرتموني بقوله تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم). أنسيتم أنكم تعتقدون أن الشمس كانت تكلم عليا بلسان فصيح؟! فقد رويتم أن عليا كان يكلم الشمس فيقول لها «السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له. فردت عليه الشمس قائلة بلسان عربي فصيح: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم» (بحار الأنوار ١٨٠/٤١ كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٤٥٣ تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني).

وفي رواية «وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه أشهد أنك عبد الله وأخو رسول الله حقا» (الهداية الكبرى ص ١١٩ لحسين بن حمدان الخصيبي).

فكيف استسغتم تكلم الشمس ولم يحدث ذلك أي إشكال عندكم واستكرتم أن تسجد لربها.

فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين . فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» (البخاري رقم ٤٤٧٥).

اعترض الرافضة على هذا الحديث وقالوا: «هل هذا وحى من الله تعالى أيضاً؟ يبدووا جلياً في هذا الحديث من أن المفترى على رسول الله ﷺ ليس من المسلمين ولا يعلم أن الله سبحانه وتعالى

وحده الذي يغفر الذنوب، والمغفرة ليست منوطة بموافقة الملائكة، ثم ماذا عسانا فاعلون مع قول الحق سبحانه وتعالى (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) وقوله سبحانه (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ).

قلت: ما أجهل هذا المعترض. فإن هذا النوع من المغفرة هو أمر غيبي وما كان لنا أن نعلم عن هذا شيئاً لولا إخبار الشارع لنا بذلك كما صحت بذلك الروايات. ألم يعلم أن القرآن هو الذي ذكر استغفار الملائكة للمؤمن كما قال تعالى (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض).

يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك

أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا **سعيد بن محمد الوراق** عن **علي بن الحزور** قال سمعت أبا مريم الثقفي يقول سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول: «سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك»

رواه الحاكم في (المستدرک ١٣٥/٣) وقال «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي فقال «بل سعيد وعلي متروكان».

والحديث باطل. آفته علي بن الحروز الكوفي وهو الملقب بعلي بن أبي فاطمة: قال البخاري «فيه نظر» (التاريخ الكبير ٢٤٤٠/٦) وقال «عنده عجائب» (التاريخ الصغير ١٣٤/٢). وقال يعقوب بن سفيان «لا يُكتب حديثه» (المعرفة والتاريخ ٦٤/٣) وقال أبو حاتم «من عتق الشيعة، منكر الحديث» (علل الحديث ١٠٥٣ مجمع الزوائد ١٣٢/٩).

وقال النسائي «متروك الحديث» (الضعفاء والمتروكون ٤٥٤) وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (٤٠٩).

يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة

حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن اسحاق ثنا ابراهيم الأنماطي ثنا القاسم بن معاوية الأنصاري حدثني **عصمة بن محمد** عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد

الخدري قال: « قال رسول الله ﷺ لعلي وضرب بين كتفيه: يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأرفهم بالرعية وأقسمهم بالسوية وأعلمهم بالقضية وأعظمهم مزية يوم القيامة».

موضوع: حكم عليه السيوطي بالوضع (اللائئ المصنوعة ٢٩٦/١) وفيه عصمة بن محمد وثقه ابن حبان على التساهل المعروف به. قال أبو حاتم ليس بقوي وقال يحيى كذاب يضع الحديث وقال العقيلي حدث بالبواطيل عن الثقات وقال الدارقطني وغيره متروك» (ميزان الاعتدال ٨٦/٥).

« قال ابن أبي حاتم « سألت أبي عنه فقال ليس بالقوي» (الجرح والتعديل ٢٠/٧).

يا علي لو أن أمتي أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار

أخبرنا أبويعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس أنا أبو البركات أحمد بن عبد الله بن علي المقرئ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه الزهري أنا أبو بكر محمد بن غريب البزار أنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجوية القطان نا **عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان نا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير.. الحديث.**

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٦٦/٤٢).

موضوع: فيه عثمان بن عبد الله الأموي الشامي. ذكر الذهبي أنه كان يروي الموضوعات. ولهذا حكم عليه السيوطي والشوكاني وغيرهما بأنه موضوع (ميزان الاعتدال ٥٤/٥ وانظر الكامل في الضعفاء ١٧٧/٥- ١٧٨ اللائئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٣٧١/١ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ٣٩٥/١).

وفيه عبد الله بن لهيعة: وهو ضعيف ويتشيع، وفيه أبو الزبير: مدلس.

يا علي من فارقتي فقد فارق الله ومن فارقك يا علي فقد فارقتي

حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا عبد الله بن عمير ثنا عامر بن السمط عن **أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر**

رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ « يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك يا علي فقد فارقني ».

رواه الحاكم في (المستدرک ١٢٤/٣) وصححه فتعقبه الذهبي قائلاً: بل منكر. كذلك قاله في ميزان الاعتدال (١٨/٢) بعد ذكره عن ابن نمير. وقال الشيخ الألباني الحديث منكر « سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٨٩٣ ».

فيه داود بن أبي عوف أبو الجحاف: شيعي. (ميزان الاعتدال ٣٠/٣ الكامل في ضعفاء الرجال ٨٢/٣).

وفيه معاوية بن ثعلبة: سكتوا عنه (أنظر الجرح والتعديل ٣٧٨/٨).

والعجب من الغماري قوله أن الذهبي وافق الحاكم على تصحيح الحديث وزاد بأنه قال منكر لأن في الرواية ما يفيد الطعن بمعاوية وفرقتة» (القول المقنع في الرد على الألباني للغماري المبتدع ص ٧).

ولم أر هذه الموافقة المزعومة من الذهبي بل وحدته قال مباشرة « بل منكر ».

يا عمار اذا رأيت علياً قد سلك وادياً.. فاسلك مع علي

حدثنا المعلى بن عبد الرحمن حدثنا شريك عن سليمان بن مهران الأعشى حدثنا إبراهيم عن علقمة والأسود قالوا: « أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بكذا وكذا ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال... وسمعت رسول الله يقول لعمار يا عمار تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي فإنه لم يدلك ولن يخرجك من هدى

تمام الحديث « يا عمار اذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس فإنه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من هدى ».

هذا إسناد موضوع. رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٢/٤٧٢) من طريق المعلى بن عبد الرحمن. وهو رافضي كذاب متهم بالوضع. وقد اعترف بوضع سبعين حديثاً في فضل علي بن أبي طالب، وأصل الحديث في الترمذي والنسائي.

قال السيوطي « موضوع والمعلى متروك يضع وأبو أيوب لم يشهد صفين » (اللائي المصنوعة ٣٧٤/١ وانظر تهذيب التهذيب ١٠/٢١٤).

يا عمرو هل أريك دابة (آية) الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب

حدثنا علي بن سعيد قال نا عباد بن يعقوب قال نا أبو عبد الرحمن المسعودي عبد الله بن عبد الملك بن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال نا **الحارث بن حصيرة** عن صخر بن الحكم عن عمه أنه سمع عمرو بن الحمق أنه سمع النبي يقول... يا عمرو هل أريك دابة الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الأسواق قال قلت بلى بأبي أنت قال هذا دابة الجنة وأشار إلى علي بن أبي طالب.

رواه الطبراني في (المعجم الأوسط ٤/٢٤٠). فيه الحارث بن حصيرة يخطئ كثيراً، بل متهم بالرفض (تقريب التهذيب ١/١٤٥ رقم ١٠١٨).

قال الهيثمي « رواه الطبراني وفيه جماعة ضعفاء » (مجمع الزوائد ٩/١١٨). وفي (٤٠٥/٩) بلفظ آية الجنة.

يا فاطمة أما ترضين أن الله... اختار رجلين.. والآخر زوجك

حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ثنا **أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي** ثنا سريح بن يونس ثنا أبو حفص الأبار ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله زوجتني من علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له فقال يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك ».

صححه الحاكم في المستدرک (٣/١٤٠) وتعقبه الذهبي فقال « بل موضوع على ابن سريح ». وجزم في الميزان بأن واضعه هو أبو بكر الترمذي (ميزان الاعتدال ٤/٣٤٦).

والرافضة يحتجون به ولا يزالون يبحثون عن مصادر من أهل السنة حتى لو كانوا من الكذابين مثل الكنجي والقندوزي... (أنظر المراجعات ص ٣٠٤ وكذلك كتاب سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص ٢٢٦ لحسين الراضي).

وهذا يدل على ارتضائهم للحديث بما فيه من الطعن. ويلزمهم الطعن في فاطمة بأنها لا ترتضي من لا يخفى عليها أن الله نص على إمامته وأنه معصوم الخ...

وقد رووا عنها رفضها حتى للمهر فقال: « عن أبي عبد الله قال: إن فاطمة قالت لرسول الله: زوجتني بالمهر الخسيس ، فقال لها رسول الله ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء وجعل مهرك خمس الدنيا مادامت السماوات والارض » (الكافي ٣٧٨/٥ وسائل الشيعة ٢٤١/١٢ بحار الأنوار ١٤٤/٣٤)

ومن قبل طعنوا فيها بأنها تقاطع المسلمين من أجل أرض فدك وترفض الزواج من علي لأنه فقير لا مال له.

يا فاطمة والله ما رأيت أحدا أحب إلى رسول الله منك

حدثنا مكرم بن أحمد القاضي ثنا أحمد بن يوسف الهمداني ثنا **عبد المؤمن بن علي الزعفراني** ثنا **عبد السلام بن حرب** عن عبيد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه أنه « دخل على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال يا فاطمة والله ما رأيت أحدا أحب إلى رسول الله منك والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك أحب إلي منك ».

رواه الحاكم في (المستدرک ١٦٨/٣) وقال « هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه » وتعقبه الذهبي قائلا « غريب عجيب ».

واعتبر شيخنا الألباني أن العلة في الحديث تتردد بين:

١ - عبد السلام بن حرب. قال الحافظ « ثقة له مناكير » (تقريب التهذيب ٣٥٥/١). وبين عبد المؤمن بن علي الزعفراني: لم أجد له ترجمة إلا عند ابن أبي حاتم تتضمن ثناء أبي كريب عنه وأنه

لولا ما أين كان يسمع أبو غسان النهدي من عبد السلام بن حرب» (سلسلة الأحاديث
الضعيفة ٢٥٦/٣).

الفصل السادس

فضائل مكذوبة لشيعة أهل البيت

توضع يوم القيامة منابر حول العرش

« توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله تعالى: هلمّوا يا عبادي لأنّثر عليكم كرامتي فقد أؤذيتم في الدنيا».

خبر باطل لا أصل له في شيء من كتب الحديث. اختلقه رافضي مندرس في المذهب الحنفي يدعى القندوزي. (ينابيع المودة ٥٦/١) ينابيع الرفض.

فهو رافضي متحنف. أو حنفي مترفض. وأيا كان الأمر. فليس عند الأحناف رافضي حنفي لأن الرافضة عند الأحناف كفارا.

وقد ذكر في كتاب الفتاوى أن سب الشيخين كفر وكذا إنكار إمامتهما». وكان أبو يوسف صاحب أبي حنيفة يقول: « لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدري» (شرح أصول اعتقاد أهل السنة لللالكائي ٧٣٣/٤).

قال السبكي « ورأيت في المحيط من كتب الحنفية عن محمد أنه لا تجوز الصلاة خلف الرافضة» (فتاوى السبكي ٥٧٦ / ٢ وانظر أصول الدين ٣٤٢).

والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن مهدي أنا **أبو العباس بن عقدة** نا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني نا إبراهيم بن أنس الأنصاري نا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة عن **أبي الزبير** عن جابر بن عبد الله قال: « كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي ﷺ قد أتاكم أخي. ثم التفت إلى الكعبة ف ضربها بيده ثم قال: إنه أولكم إيماناً

معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية. قال: ونزلت: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ). قال: فكان أصحاب محمد **e** إذا أقبل علي قالوا: قد جاء خير البرية».

رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٧١/٤٢).

موضوع بينه الألباني رحمه الله، وفيه أبو الزبير وهو مدلس وقد عنعنه (السلسلة الضعيفة ٤٩٢٥). وإبراهيم بن أنس مجهول.

وفيه أبو العباس بن عقدة محدث الكوفة، فيه ضعف ومتهم بالتشيع، وأنكر عليه الدارقطني الإكثار من الروايات المناكير (سؤالات البرقاني للدارقطني ٦٧/١). وفي الرواية مجاهيل. وفيها عنعنة أبي إسحاق وهو مدلس وقد اختلط.

ورواه ابن جرير الطبري بلفظ آخر: «حدثنا ابن حميد قال: «ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن عليّ (أولئك هم خير البرية) قال رسول الله **e** «أنت يا علي وشيعتك» (تفسير الطبري ٦٥٧/١٢). وفيه أبو الجارود: زياد بن المنذر الكوفي وعيسى بن فرقد. وهو مناقض لحديث أنس أن رجلاً قال لرسول الله **e** «يا خير البرية. فقال: ذلك إبراهيم (رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح). وتقدم الكلام عليه.

يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك

«يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين». حديث باطل ولا أصل له في كتب الحديث. حكم عليه الشيخ ملا علي قاري بأنه موضوع.

رواه الديلمي في (مسند الفردوس ٥١/٢) وحكم ابن عراق بوضعه في (تنزيه الشريعة المرفوعة ٤٠٢/١).

وفيه داود بن سليمان الغازي كما أفاده ابن عدي في (المغني في الضعفاء ٢١٨/١). وقال عنه بأنه «لا شيء».

يا علي أنت وشيعتك تردون على الحوض

يا علي أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوههم، وان أعدائك يردون على الحوض ضماء مقمحين».

قال الهيثمي « رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن يحيى بن يعلى وكلاهما ضعيف » (مجمع الزوائد ١٣١/٩).

يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين

حدثنا علي بن سعيد الرازي قال نا محمد بن عبيد المحاربي قال نا عبد الكريم أبو يعفور عن جابر عن أبي الطفيل عن عبد الله بن نجي أن عليا أتى يوم البصرة بذهب أو فضة فنكته وقال ابيضى واصفري وغري غري غري اهل الشام غدا إذا ظهروا عليك فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال: « ان خليلي e قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ».

ضعيف. رواه الطبراني في (المعجم الوسط ١٨٧/٤). وآفته جابر الجعفي. كان سبئيا رافضيا من أصحاب عبد الله بن سبأ (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١١).

قال الهيثمي « ضعيف. فيه جابر الجعفي وهو ضعيف » (مجمع الزوائد ١٣١/٩). عن جرير بن عبد الحميد عن ثعلبة قال أردت جابرا الجعفي فقال لي ليث بن أبي سليم لا تأتته فإنه كذاب. وقال النسائي وغيره متروك (ميزان الاعتدال ١٠٧/٢ رقم ١٤٢٧).

قال ابن حبان « كان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ كان يقول أن عليا يرجع الى الدنيا ».

وقد أكد مسلم صاحب الصحيح ذلك. فقال « حدثنا الحسن الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسعر قال حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما أحدث وحديثي سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقيل له وما أظهر قال الإيمان بالرجعة » (صحيح مسلم ٢٠/١ باب أن الإسناد من الدين).

الشيطان يتهم مبغض علي بالزنا

قرأت على إسماعيل بن الفراء وابن العماد أخبرنا الشيخ موفق الدين سنة سبع عشرة وستمائة أنبأنا أبو بكر بن النقر أنبأنا أبو الحسن العَلَّاف أنبأنا أبو الحسن الحماصي حدثنا أبو عمرو بن السماك حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن بكَّار حدثنا إسحاق بن محمد النخعي حدثنا أحمد بن عبيد الله الغُداني حدثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال: قال علي: «رأيت النبي ﷺ عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه، فقلت: من هذا الذي تلعنه يا رسول الله؟ فقال: هذا الشيطان الرجيم، فقلت: والله يا عدو الله لأقتلنَّك ولأريحنَّ الأمة منك، قال: ما هذا جزائي منك، قلت: وما جزاؤك مني يا عدو الله! قال: والله ما أبغضك أحد قطَّ إلا شركت أباه في رحم أمه».

وتعجب من تكرار هذه الأكاذيب الأعاجيب التي تصور الشيطان دائما بصورة المحب الغيور على علي حتى إن الرافضة سارعوا إلى تسطيحها في كتبهم وروايتها إعجابا بموالاة الشيطان لأهل البيت (الغدير للأميني ٣٢٤/٤ الإمام علي للهمداني ص ١٥٩).

فتراهم تارة يروون أن الشيطان بايع عليا. وتارة يزعمون أنه يدخل أصبعه في دبر وفرج كل مولود إذا لم يكن من شيعة أهل البيت. وكأن الشيطان كرس حياته للدفاع عن أهل البيت والانتقام لهم. وتارة يزعمون تمكن علي من الشيطان إلى درجة أنه هم أن يقتله، بينما تجدهم يستنكرون رواية أهل السنة هروب الشيطان من طريق عمر.

الفصل السابع:

مفاهيم باطلة حول أهل البيت

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

هذا الحديث صحيح فقد رواه مسلم (١٨٧٠/٤) حديث رقم (٢٤٠٤).

وهو مروى من طرق عديدة. ولكن المشكلة أن استدلال الشيعة به فاسد.

ولو أنني صرت شيعيا لطالبت بتعديل هذا الحديث ليصير هكذا « أنت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى » لأن الحديث عندهم دال على الإمامة. وقد اتفق السنة والشيعة على أن هارون مات قبل موسى. وأن الذي خلف موسى يوشع بن نون وليس هارون. فيوشع بن بنون هو الإمام بعد موسى وليس هارون.

فلا هارون كان إماما بعد موسى e. ولا علي كان إماما بعد محمد e وإنما بعد عثمان.

ولكن هل كان يمكن أن يقع الاختلاف بيننا لو أن النبي قال « أنت مني بمنزلة يوشع بن

نون »؟

بالطبع سوف يرتفع الخلاف والجدل وسوف تكون حجة تخضع لها كل الأعناق.

ولكن القوم ينسبون إلى النبي e تناقضا ووعدا لم يتحقق، ثم يريدون منا أن نوافقهم عليه.

ولكن منزلة أبي بكر أعظم

ولكن منزلة أبي بكر في صحبة رسول الله في هجرته وغزواته حتى كان كالقرين له بل صار كأنه ظله: هي أعظم منزلة من تخليف النبي عليا على المدينة. فقد قال رسول الله « أبو بكر مني بمنزلة الدين من الجسد ». وفي رواية « أبو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر ».

هذا بالرغم من ورود حديث باطل وهو « أبو بكر وعمر مني منزلة هارون من موسى » طعن فيه ابن الجوزي (العلل المتناهية ١/١٩٩ ميزان الاعتدال ٥/٤٧٣) والحافظ ابن حجر. ولو كنا نتعصب للشيخين لحاولنا تصحيح الرواية.

بل قال النبي e لأبي بكر ابتداءً « أباي الله أن يختلف عليك يا أبا بكر ».

وهذا الخبر ورد ابتداءً. أما خبر علي فقد ورد على سبب فوجب أن يكون أبو بكر أولى منه بالإمامة.

بل إن قول النبي e ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر أصرح من حديث (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) الدال على منزلة الأخوة. فإنه إن لم تكن المنزلة نبوة بقيت منزلة الأخوة. أو منزلة تخليفه على المدينة في حياته وهي منزلة كانت ل بن أم مكتوم وغيره لا ل علي فقط.

لا يخلف الله ولا رسوله الميعاد

وكلام النبي لا يتناقض. فإن كان هو إخباراً عن المستقبل فهذا الخبر لم يتحقق إلا بعد خلافة عثمان. وإما أن يكون التناقض في الفهم.

وكيف يعد النبي علياً أن يكون بالمنزلة التي كان المفروض بهارون أن ينالها لو أنه بقي حياً؟

بل إنه يشبه منزلته منه بالمنزلة التي تحققت في هارون وليس بالتي كان يفترض به أن يحققها لكنه لم يتمكن منها بسبب موته!!!

علي يثبت منزلة أبي بكر من النبي

إن مبايعة علي تبطل كل حجة يأتي بها الشيعة سواء كانت حديثية أم لغوية أو أصولية. فإن كل ذلك لا ينفع ولا يقف في وجه مبايعة علي التي يبرر لها الشيعة بالبيعة الإجمالية تحت طائلة التهديد من غير أن يسندوا هذا التهديد المزعوم برواية واحدة صحيحة. فإن اعترفتم بالبيعة وعجزتم عن إثبات التهديد فقد انهزم دينكم.

وإذا قلت إن علياً إنما بايع وسكت عن حقه حرصاً على بيضة المسلمين. فنقول: فاسكتوا أنتم أيضاً واقتدوا به في سكوته واقلبوا البيعة كما قبلها هو تكونوا حينئذ متمسكين بالعترة. ولكن لم يعهد في علي أن يسكت عن الحق، فقد قاتل معاوية يوم أن تيقن أن الحق له.

ثم إذا كان ترك علي حقه حرصاً على بيضة المسلمين فلماذا قاتل معاوية؟ وما معنى قوله «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين» بل إن هذا الأمر يدل على أن علياً خالف أمر الله ورسوله. إذ كان عليه أن يقاتل أبا بكر وعمر، لأنهما يدخلان عند الشيعة ضمن الناكثين والقاسطين!

فلماذا لم يحرص الحسين على صيانة هذه البيضة؟ فإن هذا يعني وقوع التناقض بين فعل علي وبين فعل الحسين.

فإنه بينما يعتمد علي النقية والمهادنة نجد الحسين يعتمد الثورة والجهاد.

فكيف يتباهى الشيعة بثورة حسينية ناقض فيها الإبن أباه؟!!!

هل كرر النبي هذا القول لعلي؟

هذا وقد زعم الرافضة أن النبي كان يكرر هذا القول لعلي مرات عديدة. وهو كذب فإن الطرق الأخرى ضعيفة مثل رواية زيد بن أرقم « أن رسول الله ﷺ قال لعلي حين أراد أن يغزو إنه لا بد من أن أقيم أو تقيم. فخلّفه فقال ناس: ما خلّفه إلا شيء كرهه. فبلغ ذلك علياً فأتى رسول الله ﷺ فأخبره، فتضاحك ثم قال: يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى».

قال الهيثمي « رواه ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان وضعفه آخرون » (مجمع الزوائد ٩/١١١).

كذلك رواية ابن عباس قال « قال رسول الله ﷺ لأم سلمة هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي فهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. قال الهيثمي « رواه الطبراني وفيه الحسن بن الحسين العربي وهو ضعيف » (مجمع الزوائد ٩/١١١).

كذلك رواية أخرى آفتها عبد الله بن بكير الغنوي وحكيم بن جبير أن رسول الله ﷺ قال لعلي « ما يبكيك يا علي.. أما ترضى.. » وفي آخرها « فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ».

قال الحاكم « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » (المستدرک ٣٦٧/٢). وتعقبه الذهبي فقال « أنى له الصحة والوضع لائح عليه، وفي إسناده عبد الله بن بكير الغنوي منكر الحديث عن حكيم بن جبير وهو ضعيف يترفض ».

ثم يأتي الأميني بلا أمانة فيكم تعقيب الذهبي ويكتفي بقول الحاكم بأن الحديث صحيح. (حديث المنزلة ٧١/٢).

كذلك حديث « لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي من بعدي » ثم قال « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » رواه ابن أبي عاصم في السنة ٥٦٥/٢. وذهب الرسول ليس إلى الموت وإنما إلى الغزوة .

كذلك رواية « وأما أنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى » أفتها عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن مليكة التيمي المدني. قال البخاري وأحمد « منكر الحديث » وقال النسائي « متروك الحديث » (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٣٤).

قال الأميني « وهذا الحديث قطعاً صحيح ».

قلت: وهذا قطعاً كذب. فإن فيه أبو بلج: قال البخاري وابن عدي « فيه نظر » (الكاشف للذهبي ٤١٤/٢ الكامل في الضعفاء ٢٢٩/٧). وفي التقریب « ربما أخطأ » (تقریب التهذيب ٦٢٥/١). وقال أبو حاتم « كان ممن يخطئ لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك » (كتاب المجروحين ١١٣/٣).

رواية أخرى:

حدثنا محمود بن محمد المروزي نا حامد بن آدم نا جرير عن ليث عن مجاهد عن بن عباس قال لما آخا النبي ﷺ بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار فلم يواخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم خرج علي مغضباً حتى أتى جدولا من الأرض فتوسد ذراعه فتسقى عليه الريح، فطلبه النبي ﷺ حتى وجده فوكره برجله فقال له قم فما صلحت إلا أن تكون إلا أبا تراب أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي؟ ألا من أحبك حفاً بالأمن والإيمان ومن أبغضك أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام».

قال الهيثمي « وفيه حامد بن آدم المروزي وهو كذاب » (مجمع الزوائد ٩/١١١). وروي من طريق آخر آفته حفص بن جميع وهو ضعيف. قال الساجي « يحدث عن سماك بأحاديث مناكير، وفيه ضعف » (تقريب التهذيب ١/١٧٢ المجروحين ١/٢٥٦).

رواية أخرى:

« عبدالمؤمن بن عباد قال انا يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل عن زيد بن أبي اوفى ... والذي بعثني بالحق ما أخرجك إلا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي قال وما ارث منك يا نبي الله قال ما اورثت الأنبياء قبلي قال ما هو قال كتاب ربهم وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ».

قال ابن الجوزي « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ قال ابو حاتم الرازي عبدالمؤمن ضعيف » (العلل المتناهية ١/٢١٩). ووصف الذهبي هذا الحديث بالموضوع (سير أعلام النبلاء ١/٤٢١).

وقد اغتر به عبد الحسين فاحتج به وغفل عن أنه يتضمن فحاً ضد مذهبه وهو تلك العبارة « قال وما ارث منك يا نبي الله قال ما اورثت الأنبياء قبلي قال ما هو قال كتاب ربهم وسنة نبيهم » وهذا يؤيد موقف أبي بكر من أرض فدا حيث احتج على فاطمة بمثل هذا الحديث.

فهل كان الأميني أميناً؟ وهل كان عبد الحسين صادقاً أم كذاباً مدلساً؟

إعترض علي ينسف التأكيد الإلهي على الإمامة المزعومة

ونسأل: ألم يكن علي يعلم أن هذا الاستخلاف سوف يكون دليلاً على إمامته؟

ألم يكن يعلم علي عظمة هذه المنزلة حتى احتقرها واعترض على النبي؟

أم أنه اعترض بسبب ما قاله المنافقون استخلفه لأنه كره صحبتته، فيصير جواب النبي ﷺ رداً على المنافقين وإثباتاً للأخوة والمحبة.

فلا يعود جواب النبي متعلقاً بموضوع الاستخلاف ولا الإمامة. لأنه قد استخلفه أصلاً. وإنما جاء لتأكيد منزلة الأخوة التي طعن فيها المنافقون.

هل يقتضي التشبيه المساواة في كل شيء؟

وتشبيه المنزلة بالمنزلة لا يلزم منها مساوتها بها في كل شيء، وإنما يكون بحسب ما دل عليه السياق ولا تقتضي المساواة في كل شيء.

قول النبي ﷺ « بمنزلة هارون من موسى ».

إما أن يكون المقصود منه الاستخلاف في حياة النبي فقط.

وإما الأخوة.

وإما الإمامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم.

فإن كان المقصود هو الاستخلاف في حال الحياة فقط فهذا صحيح ومقبول.

لكن هذا لم يكن خاصاً بعلي، فقد استخلف النبي عدداً من الصحابة غير علي على المدينة عندما كان يخرج غازياً أو حاجاً أو معتمراً. فقد استخلف في غزوة بدر: عبد الله ابن أم مكتوم، واستعمل على المدينة في غزوة بني المصطلق: أبا ذر الغفاري وفي غزوة الحديبية: نُمَيْلَةَ بن عبد الله الليثي كما استعمله أيضاً في غزوة خيبر، وفي عمرة القضاء استعمل: عوف بن الأضبط الديلي، وفي فتح مكة: كلثوم بن حصين بن عتبة الغفاري، وفي حجة الوداع: أبا دجانة الساعدي (السيرة النبوية لابن هشام في سيرته ٢/٨٠٦، ٨٠٤، ٦٥٠، ٣/١١٩٧، ١١٥٤، ١١٣٣، ١١١٣، ٤/١٤٥٧، ١٢٤١).

فلو كان هذا الاستخلاف يدل على خصوصية في علي لم يجز استخلاف أحد غيره، وذلك من أجل أن يفهم الناس أن علياً هو الإمام دون غيره وجوباً.

غير أنه لم يقل لأحد ممن استخلفه أنه منه بمنزلة هارون من موسى، وسبب ذلك أن كل من استخلفه لم يظن أن في استخلافه نوع نقص، فلم يحتج أن يقول له هذه الجملة.

فيكون معنى الحديث: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. فكما أن موسى استخلف هارون في حياته، فكذلك أنا أستخلفك في حياتي.

وإن كان المقصود من ذلك الإمامة بعد النبي فقد نسبتهم الجهل إلى النبي e بأنه خفي عليه أن هارون مات قبل موسى وأن الخليفة بعد موسى هو يوشع بن نون.

وأيضا لو كان مراد النبي من ذلك هو الإمامة من بعده لقال لعلي (أنت مني بمنزلة يوشع من موسى) ولم يقل له (أنت مني بمنزلة هارون من موسى).

مما يدل على أن المنزلة المقصودة في الحديث هي منزلة الأخوة بين موسى وهارون. أو منزلة الاستخلاف أثناء الحياة. وليس الإمامة من بعده إذ أن هارون مات قبل موسى وكان الخليفة بعد موسى يوشع بن نون.

فهل خفي على النبي e أن يوشع كان هو الخليفة بعد موسى وليس هارون؟

وكيف يخفى عليه هذا الأمر الذي لم يخف على الشيعة واعترفوا به؟

فقد روي عن جعفر الصادق أنه سئل: «أيهما مات: هارون مات قبل أم موسى صلوات الله عليهما؟ قال: هارون مات قبل موسى» (بحار الأنوار ١٢/١١).

أما إذا كان الحديث دالا على منزلة الأخوة فلا يكون أن يكون علي أخا للنبي وحده من دون باقي إخوانه الصحابة الآخرين.

ألستم تحتجون بهذه القاعدة (إثبات الشيء لا ينفي ما عداه)؟

وبناء على هذه القاعدة نقول: إثبات أخوة علي للنبي لا تنفي أخوة الصحابة الآخرين للنبي.

وإذا كان هذا النص صريحا في الإمامة بعد النبي مباشرة: فهذا يعني أن النبي يتنبأ بما هو على خلاف الحق، وهو طعن في نبوته لأن عليا لم يكن هو الخليفة من بعد النبي e.

بل ويلزم من جعل المنزلة منزلة الإمامة بعد النبي مباشرة أن يكون علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو المتسبب في قلب الحديث رأسا على عقب.

فإنه جعل أبا بكر الصديق من النبي بمنزلة هارون من موسى بمجرد بايع أبا بكر بعد موت النبي ﷺ وبايع عمر وعثمان. فتصير منزلة أبي بكر من النبي ببركة بيعة علي: بمنزلة هارون من موسى.

فقياس علي على هارون يبطله مبايعة علي لأبي بكر وعمر وعثمان. إذ كيف يخبره النبي أنه سوف يكون الخليفة من بعده ثم يذهب ويبايع أبا بكر بل وعمر بل وعثمان.

ألم يقل علي عندما عرضوا عليه الخلافة: « دعوني والتمسوا غيري... ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، ولأن أكون لكم وزيراً خيراً من أن أكون عليكم أميراً » (نهج البلاغة ١٨١-١٨٢).

ألم يجعل بيعة أبي بكر شرعية ومرضية من الله حين قال «إنما الشورى للمهاجرين والأنصار. فإذا اجتمعوا على رجلٍ وسمّوه (إماماً) كان ذلك لله رضاءً، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى » (نهج البلاغة ٧:٣) أي أن الله يرضى ما رضىه المهاجرون والأنصار.

وقال لمعاوية « بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه. فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين » (نهج البلاغة ٧:٣).

فإذا قلتم كان علي مكرها قلنا لكم (عذر أقبح من ذنب) فإننا لا نعلم مغلوباً على أمره يزوج أعداءه ابنته ويسمي أولاده بأسمائهم إلا غبي أحق بلغ الذروة جبناً وحماقة. وحاشا لعلي أن يكون كذلك.

هل وعد الله الأئمة بنصرهم ثم خذلهم؟

هذا التناقض يذكرني بما عند النصارى. وهو أن المسيح أخبر اليهود أن الله سوف ينصره عليهم وسوف يأتي وقت يريدون قتله فلن يتمكنوا. لكنهم بعد ذلك تمكنوا منه وصلبوه ثم أخذ يصرخ قائلاً « إيلي إيلي لم شبتني. الذي معناه: إلهي إلهي لماذا تركتني ».

وقد شابه الرافضة النصارى بهذه التناقض. فزعموا أن الله وعد الأئمة بالنصر لكنه خذلهم وتركهم يبائعون الآخرين ويستعملون النقية في كل شؤونهم ثم يقرر آخرهم تعليق منصب الإمامة إلى إشعار آخر.

ألم تزعموا معشر الرافضة أن الله وعد أهل البيت بالاستخلاف؟

فعن أبي عبد الله في قوله تعالى { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ } [النور: ٥٥]. قال: هم الأئمة» (الكافي ١/ ١٥٠).

ألم تزعموا أن الرسول e وعد عليا بالاستخلاف كما في هذا الحديث (أنت مني بمنزلة هارون): فيلزم الطعن في كلام الله ورسوله لأن كلا من الآية والحديث لم يتحققا. وأخلف الله وعده ورسوله!!!

شبهة تبعيض آية (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة)

وادعاء الرافضة أن الآية تبعيفية بمعنى أن وعد الله ليس لجميع الصحابة باطل. فإن الآية مسوقة لبيان الجنس وليس التبعيض فيكون معناها: أي من هذا الجنس وهم الصحابة. وهو كقوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور) ولا يقال إن من الأوثان ما ليس برجس وأن من قول الزور ما ليس برجس!

ويؤكد انتفاء التبعيض قوله تعالى: (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم) (التوبة ١١٧). فقد كاد بعض الصحابة أن تزيغ قلوبهم لكن الله اعانهم وثبتهم فانتهى هذا التبعيض. لكن الزائغين عند الرافضة ليسوا بعض الصحابة وإنما كلهم إلا ثلاثة فتأمل!

مناسبة الحديث

والحديث له مناسبة حين زعم المنافقون أن النبي e قد مله وكره صحبته فاستخلفه على النساء والصبيان فكان هذا القول من النبي e مبطل لما زعموه. فقد استخلف النبي علياً في غزوة تبوك، وهي الغزوة التي لم يأذن لأحد في التخلف عنها (تاريخ الطبري ٣/ ١٠٣ - ١٠٤، والبداية والنهاية لابن كثير ٧/ ٥).

فقال المنافقون إنما استخلفه لأنه يبغضه كما جاء في خصائص أمير المؤمنين للنسائي برقم (٤٣) وقال المحقق: إسناده صحيح.

ولهذا خرج عليّ إلى النبي e وقال « خَلَفْتِي عَلَى النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ »؟ فقال له النبي e ذلك، وأراد أن يطيب قلبه وأبان له أن الاستخلاف لا يوجب نقصاً له، لأن موسى استخلف هارون على قومه فكيف يعدّ ذلك نقصاً، فرضي علي بذلك (فقال: رضيت رضيت) كما جاء في رواية ابن المسيب عند أحمد (فتح الباري ٩٢/٧).

ولو كان هذا الاستخلاف من باب الفضائل الخاصة بعلي ومن الأدلة على منصب الإمامة لما وجد علي في نفسه امتعاضاً من هذا الاستخلاف وقال: «أَتَجْعَلُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَالضَّعْفَةِ»؟.

بل يفترض أن لا يعترض سيدنا علي بن أبي طالب على استخلاف النبي له في المدينة لأنه يبعث على الشك في مدى فهمه لمنصب الإمامة الإلهي بحسب ما زعم الشيعة، أو يبعث على تكذيب الشيعي تنزيهاً لعلي عن الجهل.

بل كان يفترض بعلي أن يسارع إليه ليكون دليلاً له ولعقيدة الإمامة. وحتى لا يقال بأن علياً لم يكن على معرفة بشيء عن هذا المنصب الإلهي المزعوم.

ولكن لا يبدو حتى عند علي رضي الله عنه علم بشيء عن هذه المنزلة!

بخلاف شيعته فإنهم يحملون هذا الحديث ويدورون به، ويزعمون منزلة لم يكن علي على علم بها!

مناسبة مكذوبة

وأما ما ورد من أن حديث المنزلة متعلق بمؤاخاة النبي بين المهاجرين والأنصار وترك علياً بدون مؤاخاة وهو:

« حدثنا محمود بن محمد المروزي نا حامد بن آدم نا جرير عن ليث عن مجاهد عن بن عباس قال لما آخا النبي e بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب

وبين أحد منهم خرج علي مغضبا حتى أتى جدولا من الأرض فتوسد ذراعه فتسفي عليه الريح فطلبه النبي ﷺ حتى وجده فوكزه برجله فقال له قم فما صلحت إلا أن تكون إلا أبا تراب أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله مينة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام».

فإن فيه حامد بن آدم. « عن ابن المبارك كذبه الجوزجاني وابن عدي وعده أحمد بن علي السلماني فيمن اشتهر بوضع الحديث وقال قال أبو داود السنجي قلت لابن معين عندنا شيخ يقال له حامد بن آدم روى عن يزيد عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر رفعاه: (الغيبة أشد من الزنا) فقال هذا كذاب لعنه الله» (لسان الميزان ١٨٤/٢). وقال ابن عدي « كان يكذب ويحرق في كذبه» (الكامل في الضعفاء ٤٦١/٢).

فهمهم للمنزلة طعن بمنزلة الأنبياء

كذلك يفهم الرافضة من الحديث أن عليا بمنزلة الرسول بما يجعله فوق منزلة الأنبياء لأن النبي محمد ﷺ هو أفضل أنبياء الله. ومن هنا جعلوا هذا الحديث من أهم الأدلة على تفضيله على جميع الأنبياء بعد الحديث المكذوب « علي خير البشر ومن أبى فقد كفر» والذي صححه الشيعة.

بل تعدوا بوقاحة كل حد فنسبوا إليه النبوة كما زعم الرافضي ابن شهر آشوب أن الله قال « علي كسائر الأنبياء». ثم روى عن النطنزي في الخصائص قال « أخبرني أبو علي الحداد قال حدثني أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن الأشج قال سمعت علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم» (مناقب آل أبي طالب ٥٧/٣ بحار الأنوار ٨١/٣٩).

ولهذا اضطربوا في منزلة الإمام والنبي فلم يعودوا يجدون بينهما، حتى عقد المجلسي بابا بعنوان (باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء) قال فيه: « ولا يصل عقولنا فرق بين النبوة والإمامة » (بحار الأنوار ٨٢:٢٦ وانظر الكافي أيضا ٢١: ٢٦٠).

ولننظر إلى منزلة هارون من موسى في القرآن (وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي
 اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أُمْرِي). أي إجمع بيني وبينه في أمر النبوة كما قاله الطبرسي (مجمع
 البيان ١٩/٧ وقال مثله الطبري في تفسيره ٢٠٠/١٦).

فإذا كان عليا لا يشرك النبي محمدا في أمر النبوة فلم يبق إلا الأخوة.

فإما أن يكون هذا وعدا من النبي ﷺ وهذا الوعد لم يتحقق ويكون علي نفسه قد أسهم في إبطال
 قول النبي ﷺ عمليا بمبايعته أبا بكر وعمر وعثمان. وإما أن يكون من تحميلات الشيعة للنصوص
 المعاني الباطلة مثل زعمهم أن المشكاة هي فاطمة والمصباح هو الحسن والزجاجة الحسين والشجرة
 الملعونة في القرآن هم بنو أمية وأن عليا هو القمر إذا تلاها وأن البحرين هما علي وفاطمة.

هل شد النبي أزره بعلي؟

وقد نسب الشيعة إلى علي رضي الله عنه صمته عن سكوته عن جملة من الإهانات (زعموا)
 كضرب زوجته فاطمة بنت رسول الله، وقتل ابنها (محسن) حفيد رسول الله، وغصب فرج ابنتها (أم
 كلثوم) حفيدة رسول الله. وغصب منصب الإمامة الإلهي (زعموا)، فلم ينتقم لعرض رسول الله، بل
 كافأ المعتدين الغاصبين (زعموا) بأن بايعهم وصار وزيراً لهم وسمى أبناءه الثلاثة بأسمائهم.

وبناء على ذلك فلا يكون علي متوافقاً مع هارون في هذه الآية (أشدد به أزرِي) إذ لا يكون علي
 صالحاً لأن يشد النبي أزره به.

أن عليا لم يستعمل شيئاً من هذه النصوص المزعومة كدليل على وجوب خلافته هو. فإن كان
 لعجز فيكون لا يستحق الإمارة. وإن كان يقدر ولم يفعل فهو خائن والخائن معزول عن الإمارة. وإن
 كان لم يعلم بالنص فهو لا يعلم ما كان وما يكون كما يدعي الشيعة. وحاشاه مما ينسبه الشيعة إليه من
 التناقضات.

الفصل الثامن:

الصلاة على أهل البيت

الدعاء محبوب حتى يصل على محمد وأهل بيته

والحديث لا أصل له بهذا اللفظ ولم أجده في شيء من كتب الحديث اللهم إلا في كتاب أحد المتأخرين وهو الصواعق المحرقة في الرد على الرافضة للهيتمي وقد حشا أكثر كتابه بالضعاف والغرائب بل وما لا أصل له الشيء الكثير. وإنما بلفظ آخر عند الترمذي وهو:

حدثنا أبو داود سليمان بن سلم المصاحفي البلخي قال أخبرنا النضر بن شميل عن **أبي قرّة الأسدي** عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال: «إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك».

وفي إسناده أبو **قرّة الأسدي** مجهول تفرد عنه النضر بن شميل (وانظر ميزان الاعتدال ٥٦٤/٤ والتقريب رقم: ٨٣١٥)، وحسنه الألباني في صحيح (سنن الترمذي ١/١٥٠) و (سلسلة الصحيحة ٥٦/٥-٥٧ رقم ٢٠٣٥) وقال القاضي أبو بكر بن العربي عقب ذكره لقول عمر هذا: «ومثل هذا إذا قاله عمر لا يكون إلا توقيفاً، لأنه لا يدرك بنظر» (عارضة الأحوزي ٢٧٣/٢).

ولكن له شاهد من رواية إبراهيم بن إسحاق الواسطي:

أنبأنا ابن خيرون قال أنبأنا الجوهري قال نا الدراقطني عن أبي حاتم بن حبان قال نا أبو راشد ريان بن عبد الله الخادم قال نا أبو مسلم عبد الرحمن بن عبد الله قال نا أبو يوسف الغسولي يعقوب بن المغيرة قال نا **إبراهيم ابن إسحاق الواسطي** عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال: «قال رسول الله ﷺ: الدعاء محبوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم».

ومع قول ابن الجوزي «هذا حديث لا يصح، قال ابن حبان: إبراهيم الواسطي يروي عن ثور لا يتابع عليه وعن غيره من الثقات لا يجوز الاحتجاج به بحال» (العلل التنائية ٣٥٨/٢).

فإن الألباني اعتبر رواية الواسطي حكم بحسن رواية الواسطي والتي ليس فيها زيادة الصلاة على أهل بيته e.

وورد بلفظ (الدعاء محبوب عن السماء..) وهو حديث منكر: فيه عبد الكريم الخزاز. قال الحافظ «ومن مناكيره ما أخرجه أبو القاسم البغوي في نسخة عبيد الله الخشن من رواية هذا الخزاز عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي الدعاء محبوب عن السماء حتى يتبع بالصلاة على محمد وآله».

أضاف الحافظ ابن حجر «وقد رواه نوفل بن سليمان أحد الضعفاء عن عبد الكريم هذا لكنه وهم فقال عن عبد الكريم الجزري والجزري ثقة لا يحتمل مثل هذا» (لسان الميزان ٥٣/٤).

الدعاء موقوف بين السماء والأرض

حدثنا أبو داود سليمان بن سلم المصاحفي البلخي أخبرنا النضر بن شميل عن **أبي قرّة الأسدي** عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك e.

أخرجه الترمذي في (السنن ٣٠٧/٢ ح ٤٤٨) من طريق أبي قرّة الأسدي وهو ضعيف.

وورد من طريق أخرى «ما من دعوة لا يصلّي على النبي قبلها إلا كانت معلقة بين السماء والأرض» وفيها عمرو بن مسافر أو مساور: ضعفه البخاري وفي الرواية مجهول لم يسم.

قال ابن الجوزي «قال المؤلف هذا حديث لا يصح قال ابن حبان إبراهيم الواسطي يروي عن ثور لا يتابع عليه وعن غيره من الثقات لا يجوز الاحتجاج به بحال وإنما هذا معروف من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره الترمذي» (العلل المتناهية ٨٤٢/٢).

قلت: تقدم فيما سبق الكلام على رواية عمر وأنها ضعيفة.

من صلى صلاة لم يصل فيها علي ولا على أهل بيتي لم تقبل منه

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ثنا جعفر بن علي بن نجيح الكندي ثنا إسماعيل بن صبيح عن سفيان بن إبراهيم الحريري عن عبد المؤمن بن القاسم عن **جابر** عن أبي جعفر عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ « من صلى صلاة لم يصل فيها علي ولا على أهل بيتي ».

حديث باطل. رواه الدارقطني في سننه فيه جابر الجعفي وهو كذاب. ويروى تارة موقوفا على ابن مسعود وتارة يروى بالرفع. وقد ضعف الدارقطني جابرا (سنن الدارقطني ٣٥٥/١).

ولا تصلوا علي الصلاة البتراء

لا أصل له في شيء من كتب الحديث لا عندنا ولا عند الرافضة ويروى عند الرافضة بلا إسناد. ولم أجد أحدا ذكره إلا ابن حجر الهيثمي - وهو من المتأخرين - وبصيغة التمریض (يروي) ولم يذكر لها سندا (الصواعق المحرقة ٤٣٠/٢).

نعم، ذكر الروافض هذه الرواية ولكن بدون سند. وكنت أتمنى لو ذكروا لها إسنادا ولو ضعيفا. وهم إنما يرددونها لتزيين مذهبهم الباطل وإظهار أنفسهم بمظهر المحبين المعظمين لأهل البيت، وهم يصححون للناس الصلاة على النبي ويتلون عليهم هذه الرواية من غير أن يكون لها سند.

ثانيا: قد أمرنا القرآن الكريم بالصلاة على النبي ولم يقرن بذلك آل النبي. فهل جعل الله صلاتنا على النبي ببراء؟ بينما أمر نبيه بالصلاة على الصحابة عند أخذ الصدقة منهم فقال (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم).

ثالثا: والمفاجأة أنني عدت إلى أمهات مصادر كتب الشيعة وأطلت التنقيب عنها بالسند فوجدت أنهم يحكونها حكاية من دون سند.

أليس من أعجب العجب أن تمثل هذه الرواية رأسمال مذهبهم وينتقدون السنة من خلالها دائما ويلزمونهم بها بينما لا يوجد لها إسناد في كتب الرافضة؟

والرافضة هم الذين يجعلون صلاتهم بتراء حين يخرجون أزواج النبي من (أهل البيت) مع أن القرآن خاطب أزواج الأنبياء ووصفهن بأهل البيت.

الأولى : (قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت). قالوها لامرأة إبراهيم.

الثانية: (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) وعن ذلك أم موسى.

الثانية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وسياق الخطاب في أبناء النبي. وحين يخرجون زينب ورقية وأم كلثوم من النسب النبوي ويزعمون أنهم كن ربائب له من زوج آخر لخديجة.

أن رسول الله سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما

قال السيوطي « قال السهيلي في الروض الأنف روى حديث غريب لعله يصح وجدته بخط جد أبي عمر أحمد بن أبي الحسن القاضي بسند فيه مجهولون ذكر أنه نقل من كتاب انتقل من كتاب معوذ بن داود بن معوذ الزاهد يرفعه إلى أبي الزناد عن عروة عن عائشة أخبرت أن رسول الله سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما له فأمننا به ثم أماتهما» (اللائئ المصنوعة ٢٤٦/١).

وقد نقل السيوطي عن ابن دحية أن الحديث في إيمان أمه ٣ وأبيه «موضوع» يردّه القرآن العظيم: قال تعالى: [وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ] [النساء ١٨]، وقال: [فَيَمُتُ وَهُوَ كَافِرٌ] [البقرة ١٧]، فمن مات كافراً لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة (نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين للسيوطي ص ٢١٢ ضمن الرسائل التسع). ولم يحكم السيوطي بخطأ ابن دحية فيما ذهب إليه.

سألت ربي عز وجل فأحيا لي أمي فأمنت بي ثم ردها

حدثنا محمد بن الحسين بن زياد مولى الأنصار حدثنا أحمد بن يحيى الحضرمي بمكة حدثنا أبو غزية محمد بن يحيى الزهري حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي أنزل إلى الحجون كئيها حزينا

فأقام به ما شاء ربه عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت إلى الحجون كئيها حزينا فأقمت ما شاء الله ثم رجعت مسرورا قال « سألت ربي عز وجل فأحيا لي أُمي فأمنت بي ثم ردها ».

في سنده محمد بن الحسن بن زياد بن جعفر النقاش. ذكره الحافظ الخطيب البغدادي وقال « في أحاديثه مناكير » (التدوين في اخبار قزوین ١/٢٥٥).

وهو مناقض للكتاب والسنة.

أما الكتاب فقوله تعالى [وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا] (النساء ١٨). وقال: [وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] [البقرة ١٧] فمن مات كافراً لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة.

فهذا قضاء واضح من الله أن من مات على الكفر لا يعاد ليمنح فرصة أخرى. وإلا لزم الظلم وحينئذ يمكن لأهل الكفر أن يصيحوا قائلين: لماذا أحييت أبوي نبيك بعد موتهما؟ أفلا أحييتنا ثانية كما أحييت أبوي نبيك فتؤمن كما آمنوا؟

أوردت ذلك لتعلم أن هؤلاء ينسبون بهذا التحيز الظلم إلى الله تعالى.

قال ابن الجوزي « هذا حديث موضوع بلا شك والذي وضعه قليل الفهم عديم العلم إذ لو كان له علم لعلم أن من مات كافراً لا ينفعه أن يؤمن بعد الرجعة لا بل لو آمن عند المعاينة لم ينتفع ويكفي في رد هذا الحديث قوله تعالى (فيمت وهو كافر) وقوله في الصحيح « إستأذنت ربي أن أستغفر [لأمي] فلم يأذن لي » ومحمد بن زياد هو النقاش وليس بثقة وأحمد بن يحيى ومحمد بن يحيى مجهولان وقد كان أقوام يضعون أحاديث ويدسونها في كتب المغفلين فيروونها أولئك. قال شيخنا أبو الفضل بن ناصر هذا حديث موضوع وأم رسول الله ماتت بالأبواء بين مكة والمدينة ودفنت هناك وليست بالحجون » (الموضوعات ١/٢٠٩).

قال السيوطي « قال الحافظ أبو الفضل بن ناصر موضوع ومحمد بن زياد هو النقاش ليس بثقة وأحمد بن يحيى ومحمد بن يحيى مجهولان (قلت) الصواب الحكم عليه بالضعف لا بالوضع وقد ألفت في ذلك جزءا سميته نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفيين ».

قال الشيخ ملا علي قاري: « والعجب من الشيخ جلال الدين السيوطي - مع إحاطته بهذه الآثار التي كادت أن تكون متواترة في الأخبار - أنه عدل عن متابعة هذه الحجة وموافقة سائر الأئمة وأورد أدلة واهية في نظر الفضلاء المعترين، مستدلاً بحديث ضعيف.. أن النبي ﷺ قال: « ذهب لقبر أُمِّي فسألت الله أن يحييها فأمنت بي، وردّها الله عز وجل » قال: « وهذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين كما اعترف به السيوطي » (أدلة معتقد أبي حنيفة ص ٨٥).

ثم أبدى تعجبه من ابن حجر المكي الذي صحح الحديث وأن ذلك منه عيب قبيح مسقط للعدالة لأن السيوطي ذكر الاتفاق على ضعف الحديث ونقل ابن كثير عن ابن دحية أنه قال: « هذا الحديث موضوع يردّه القرآن والإجماع » (أدلة معتقد أبي حنيفة ٨٧-٨٨ وانظر تفسير ابن كثير ٤٠٨/٢).

قلت: فكيف إذا علم احتجاج السيوطي بغيره من الروايات الواهية مثل حديث « إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب » وتعليقه بعد ذلك « أورده المحب الطبري وهو من الحفاظ ». ومع اعترافه بضعف الحديث فإنه زعم أن الحديث يتقوى بكثرة طرقه (مسالك الحنفاء في والدي المصطفى ص ٢٤ ضمن الرسائل التسع).

ثم احتج بحديث آخر وهو « أن الله أحيا لي أُمِّي فأمنت بي » (المقامة السندسية ١٤١). قال الذهبي: « لا أدري من ذا الحيوان الكذاب فإن هذا الحديث كذب مخالف لما صح أنه عليه السلام استأذن ربه في الاستغفار لها فلم يأذن له » [ميزان الاعتدال ٦٨٤/٢].

ويزداد العجب من السيوطي اعترافه بضعف حديث « سألت ربي عز وجل فأحيا لي أُمِّي فأمنت بي ثم ردها » ومع ذلك احتج بما زعمه ابن شاهين من أن هذا الحديث ناسخ للحديث الذي عند مسلم « استأذنت ربي في أن أستغفر لأُمِّي فلم يأذن لي » (نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين ص ٢٠٢ ضمن الرسائل التسع).

وأكد الشيخ ملا أن هذا الحديث من وضع الرافضة وموضوع على أصولهم الباطلة الذين نسبوا الحديث إلى عائشة تبعيداً عن الظن بوضعهم [أدلة معتقد أبي حنيفة ٩٠ و ١٣٢] وهذا عين ما قاله أبو حيان في (البحر المحيط ٤٧/٧) من أن الرافضة هم الذين زعموا أن أبوي النبي مؤمنان مستدلين بقوله تعالى [وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّاجِدِينَ] [الشعراء ٢١٩].

وكان الهيثمي يميل بعصبية لا عن علم إلى قول من زعم أن الله أحيا أبوي النبي ٣ حتى أسلما (الزواجر ٣٣/١)، ومعتده في ذلك الأحاديث غير الصحيحة المخالفة للصحيحة مثل قول النبي ٣ : « استأذنتُ ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي » (رواه مسلم ٩٧٦) وقوله لرجل: « إن أبي وأباك في النار » (رواه مسلم ٢٠٣) باب أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تتاله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين).

وبعد أن تعقب الشيخ ملا علي قاري ما جاء عند الطبري (٢٣٢/٣٠) عن ابن عباس في قوله تعالى: [وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى] (الضحى ٥)، وفي سنده الحكم بن ظهير الفزاري، قال يحيى بن معين « ليس بثقة » وقال مرة « ليس بشيء »، تركوه وقال البخاري: « منكر الحديث » [ميزان الاعتدال ٥٧١/١]. انتهى إلى « أن هذه المسألة من الاعتقادات التي لا بد لها من الأدلة اليقينية لا من الفروع الفقهية التي تغلب على مدارها القواعد الظنية. وأنه لم يقل بهذه المقالة إلا جمع من المقلدين كابن شاهين والخطيب البغدادي والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري وابن المنير » [أدلة معتقد أبي حنيفة ١٣٣].

وقد وصف الشيخ ملا علي قاري السيوطي بأنه: « حاطب ليل وخاطب ويل: فتارة يقول إنهما مؤمنان من أصلهما فإنهما من أهل الفترة، وأخرى يقول إنهما كانا كافرين لكنهما أحياهما الله وآمنا، ومرة يقول: ما كانا مؤمنين وما كانا كافرين بل كانا في مرتبة المجانين جاهلين، فيمتحنان يوم القيامة، وبالظن يحكم أنهما ناجيان » [أدلة معتقد أبي حنيفة ١٣٣].

وتعجب من موقف السيوطي والفخر الرازي اللذين اختارا أن أبوي إبراهيم ٣ كانا مؤمنين وأن (آزر) الذي ذكره القرآن ليس أبا إبراهيم وإنما عمه ونسبهما لذلك إلى البدعة واصفاً استدلال السيوطي بالاستدلال السقوطي. وهذا تحريف لكلام الله [يا أبت].

قال العلامة الحنفي ملا علي قاري تعليقا على قول أبي حنيفة: « ووالدا رسول الله ٣ ماتا على الكفر » [الفقه الأكبر ١٣٠ ط: دهلي ١٣١٤]. قال: « هذا رد على من قال: إنهما ماتا على الإيمان، أو ماتا على الكفر ثم أحياهما الله تعالى فماتا في مقام الإيمان، وقد أفردت لهذه المسألة رسالة مستقلة » [أدلة معتقد أبي حنيفة ص ٤٠].

وقد احتج في رسالته هذه بعبارة أبي حنيفة قائلاً: « ثم هذه المسألة لو لم تكن في الجملة من المسائل الاعتقادية لما ذكرها الإمام المعظم المعتبر في ختم فقهه الأكبر » [أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام ١٤١ ط: مكتبة الغرباء الأثرية...].

وذكر ابن حزم [الدرة فيما يجب اعتقاده ص ٢٩٨] أن من أهل بيته ٣ من بني هاشم من لا تتاله الشفاعة « لأنه يخلد في النار كأبويه عليه السلام ».

قال البيهقي بعد أن سرد جملة من الأحاديث تدل على أن أبويه ماتا على الكفر « وكيف لا يكون أبواه وجدّه بهذه الصفة في الآخرة وكانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا ولم يدينوا دين عيسى ابن مريم ٣ » [دلائل النبوة ١٩٢/١ - ١٩٣]. وقال في السنن الكبرى: « وأبواه كانا مشركين » [السنن الكبرى ١٩٠/٧]. واحتج بحديث « إن أبي وأباك في النار ».

قال النووي في شرح هذا الحديث: « فيه أن من مات على الكفر فهو في النار، ولا تنفعه قرابة المقربين » (شرح مسلم ٧٩/٣).

وقد خالف السخاوي قول السيوطي بنجاة أبوي النبي ٣ كما نص عليه الصيادي في قلادة الجواهر (ص ٤٢٢). ونص المرتضى الزبيدي على أن العديد من العلماء المعاصرين للسيوطي وممن جاءوا بعده ردوا عليه ثم قال: « والذي أراه الكف عن التعرض لهذا نفياً وإثباتاً » (إتحاف السادة المتقين ٤٤٠/٨). ولو كان في المسألة علم صريح لما شك الزبيدي ولما توقف.

ولما عجز البيجوري عن إيراد سند صحيح للحديث قال « ولعل هذا الحديث صح عند أهل الحقيقة بطريق الكشف » (جوهرة التوحيد ص ١٥٣) وهذا القول منه سخيّف. وأسخف منه قوله أن: « من لم تظهر كرامته بعد موته كما كانت في حياته فليس بصادق ».

الباب الثالث عشر:

روايات آية التطهير وحديث الكساء

العصمة والتطهير

ثمة أمور جديرة بالتدبر فيما يتعلق بروايات التطهير وحديث الكساء:

١- أن كل رواية من روايات التطهير وحديث الكساء لا تخلو من علل انقطاع وجهالات مثل (عمن سمع أم سلمة) وهذا لا يصلح للشواهد ولا للمتابعات. أو لا يخلو من ضعف مثل روايات شهر بن حوشب.

٢- أنه لا توجد رواية من هذه الروايات - سواء كانت صحيحة كانت أو ضعيفة - تضمنت نفي الرسول لأم سلمة حين سألته: (ألسنت من اهلك؟) كأن يقول لها على الأقل (لا) أو (أنت لست من أهلي). خذ مثلاً قول أم سلمة في هذه الروايات «ألسنت من اهل بيتك؟» قال «أنت على خير». يعني لم يقل الرسول: كلا أنت لست من اهل بيتي يا أم سلمة. فقد صان الله نبيه عن أن يروى عنه ذلك ولو برواية ضعيفة أنه نفى أن يكون نساؤه من أهل بيته.

٣- أن هذا دليل على إثبات ان الزوجة من الأهل، ولو لم تكن كذلك لقال النبي بصراحة (لا).

٤- أنه لم يعد بعد هذا التقرير أي يكون هناك أي حاجة أو مطلب لدخول نساء النبي في الكساء لإثبات أنهن من اهل البيت.

٥- أن توجيه الخطاب القرآني لنساء النبي (يا نساء النبي) يجعلهن في غنى عن الكساء. فالآية أغنت عن الكساء.

٦- أن اعتراف الرافضي بأن الزوجة من اهل البيت يرغمه على ان هذه من أقوى القرائن على أن الخطاب في سورة الأحزاب لهن.

٧- أنه من المغالطة أن يقول الرافضي: ما الدليل على أن آية التطهير متعلقة بالنساء. فإنهن مخاطبات أصلاً في الآية. والرافضي مضطر للاعتراف راغماً بأن الزوجة من أهل البيت لكنه مضطر للتشويش والمراوغة. أو عليه أن يختار القول بتحريف القرآن وأن هناك آيات وضعت في غير موضعها.

٨- أن الرافضة قد يحتجون بقول ابن حجر الهيثمي « أن النبي قال بعد (تطهيرا) أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم. وفي أخرى ألقى عليهم كساء ووضع يده عليهم ثم قال اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد». غير أن ابن حجر شكك في صحة الرواية فقال « إن صحت » (الصواعق المحرقة ٢/٤٢٢).

٩- أن الرافضة يهربون من إثبات النسيان لعلي والأئمة. ولكنهم يحبون كتاب سليم بن قيس ويعظمونه. وهذا الكتاب يثبت النسيان لعلي ويخلق مشكلة كبيرة للرافضة. وذلك من خلال السيناريو الكاذبة التي وضعها حول هجوم عمر المزعوم على بيت فاطمة:

« فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله. فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت. فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: يا أبتاه. فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصى به من الصبر والطاعة فقال: والذي كرم محمداً بالنبوة يابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي » (سليم بن قيس ص ٣٨٧).

سيناريو مثير للضحك ولكن في النهاية يتذكر عمر وينسى أنه معصوم!!!

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت... اللهم أهلي أحق

حدثنا عبد الكريم بن أبي عمير قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا أبو عمرو قال ثنا شداد أبو عمار قال سمعت واثلة بن الأسقع يحدث قال « سألت عن علي بن أبي طالب في منزله فقالت فاطمة قد ذهب يأتي برسول الله إذ جاء فدخل رسول الله ودخلت فجلس رسول الله على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليها عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه فرفع عليهم بثوبه وقال إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق. قال واثلة فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك قال وأنت من أهلي قال واثلة إنها لمن أرجى ما أرتجي».

صحيح الإسناد. رواه ابن حبان في صحيحه ١٥ / ٤٣٢ رقم ٦٩٧٦). قال الأرناؤوط «صحيح».

ولكن الحديث مشكل على الرافضة. إذ كيف يدخل واثلة بن الأسقع في أهل البيت وهو لا يمت إلى النبي بقرابة؟

هذا في الوقت الذي لا تدخل فيه خديجة زوج النبي أم فاطمة في أهل البيت؟

فالأولى بهم أن يضربوا بالحديث عرض الحائط ولا يحتجوا به علينا.

وبالمناسبة فقد اعترف الخوئي بأن الزوجة من الأهل. فقد سئل السؤال التالي: يتأكد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأهل، فمن هم الأهل؟ وهل تعتبر الزوجة منهم، ويشملها التأكيذ؟ فقال الخوئي: «نعم الزوجة من الأهل» (صراط النجاة أجوبة واستفتاءات ١/ ٤٥٥ سؤال رقم ١٥٨٦ طبعني و ٤٢٦/٢ سؤال رقم ١٣٢٨ بحسب طبعة الانترنت والشاملة). انتهى. قلت: شكرا للخوئي وانكشف بطلان التشويش الرافضي. فإذا كانت الزوجة هي الأهل فثبت ان الخطاب لأزواج النبي في قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت).

الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

« عن ابن جرير حدثنا بن وكيع حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن أبي إسحاق أخبرني أبو داود الأعمى عن أبي الحمراء قال رابطة المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله ﷺ قال رأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة رضي الله عنهما فقال الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»

قال ابن كثير « أبو داود الأعمى هو نفيع بن الحارث كذاب».

قلت: هذه الرواية تبطل عقيدة العصمة عند الرافضة من وجهين:

الوجه الأول: كيف يحتاج علي وفاطمة وهما معصومان إلى تذكير النبي لهما بالصلاة؟ هل كان يخاف أن تفوتهم الصلاة؟ إن كان كذلك فهذا ينفي عصمتهم. فإنه يفترض بالمعصوم أن لا ينسى شأن الصلاة والنهوض لها بدون تذكير. إذ تقتضي العصمة حينئذ أن يكون في جسد المعصوم جهاز منبه تلقائي يوقظه للصلاة. فلا يحتاج المعصوم حينئذ إلى معصوم آخر ليذكره بها.

الوجه الثاني: يؤكد ما حكيناه من أن قوله تعالى [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس] أي بتحقيقكم للأوامر. وقد ورد في هذه الآية نفسها [وأقم الصلاة]. فكأن النبي يؤكد بهذه الرواية إن صحت أن التطهير يحصل بإقام الصلاة.

وجاء في رواية أخرى « الصلاة يا أهل البيت »:

حدثنا عبد بن حميد قال: حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا **علي بن زيد** عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

فهذه الرواية تزعم أنه بقي ستة أشهر يذكرهم بالصلاة. وقد يستغل هذه الرواية ناصبي ويقول: يا للهول أل هذه الدرجة بلغ كسل أهل البيت عن الصلاة حتى يستغرق ترويضهم على الاستيقاظ للصلاة ستة أشهر!!!

الحديث رواه الترمذي في (سننه ٢٠٥/٥) وقال « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة ». وهذا مشعر بالضعف.

ورواه أحمد في (المسند ٣/٣٥٨) وضعفه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه (المسند ٢١/٤٣٤ رقم ١٤٠٤٠). وحق له أن يضعفه، فإن آفة الرواية هو علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. قال حماد بن زيد: « كان يقلب الأسانيد ». قال ابن خزيمة: « لا أحتج به لسوء حفظه ». قال ابن عيينة: « ضعيف ». قال ابن معين: « ليس بشيء ». قال يحيى القطان: يتقى حديثه. قال أحمد بن حنبل: ضعيف ». فاجتمع فيه سوء الحفظ والتشيع.

ورواه الحاكم في (المستدرک ١٧٢/٣) وصححه وسكت عنه الذهبي. وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود (٤٠٤/١).

نزلت هذه الآية في خمسة (آية التطهير)

محمد بن المثنى قال ثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي قال ثنا مندل عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي رضي الله عنه وحسن رضي الله عنه وحسين رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)».

رواه ابن جرير الطبري في (تفسيره ٢٠٣/٢) في تفسير سورة الأحزاب.

ضعيف. فيه عطية العوفي عن أبي سعيد الكلبي وليس الخدري.

ويحيى بن زبان العنزي مقبول.

ومندل ضعيف. ضعفه أحمد (الكاشف للذهبي ٢٩٤/٢). بل نقل البخاري عن شريك أنه قال « كذب المندل » (التاريخ الكبير ٧٣/٨ والتاريخ الصغير ١٦٤/٢). وقال ابن أبي حاتم « كان البخاري أدخله في كتاب الضعفاء » (الجرح والتعديل ٤٣٤/٨).

وقال عنه الحافظ «ضعيف» (تقريب التهذيب ٢١٢/٢).

ومع ذلك فضعفهما خفيف مقارنة بمشكلة عطية العوفي والكلبي. وعطية مشهور بضعفه وتشيعه وتدليسه عند المحدثين (انظر تقريب التهذيب للحافظ ترجمة رقم (٤٦١٦)). وقد وصفه الحافظ بأنه مشهور بالتدليس القبيح (طبقات المدلسين ٥٠/١).

ورواها الطبراني:

« حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرمانى بطرسوس حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا عمار بن محمد عن سفيان الثوري عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري... »

قال الطبراني « لم يروه عن سفيان إلا عمار بن محمد ابن أخت سفيان تفرد به أبو الربيع »
(المعجم الصغير ١/٤١٠).

نزلت هذه الآية في بيتي

أنا عمر بن سنان ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا حسين بن محمد عن **سليمان بن قرم** عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عقرب عن أم سلمة قالت « نزلت هذه الآية في بيتي إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وفي البيت سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين ».

فيه سليمان بن قرم. قال الذهبي « ضعيف » قال البخاري « لا يتابع على حديثه » (ميزان الاعتدال ١/٢٤٦ و ٣/٥٨٠ الكامل في الضعفاء لابن عدي ٣/٢٥٧).

وروى عباس عن يحيى بن معين « كان ضعيفا » بل وأنه « ليس بشيء » (٣/٢٢٧).

وعن أحمد لا بأس به ولكنه كان يفرط في التشيع » (تاريخ الاسلام للذهبي ١/١٢٢٧).

وفي رواية أخرى:

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا **فضيل بن مرزوق** ثنا **عطية العوفي عن أبي سعيد** الخدري عن أم سلمة قالت: «نزلت هذه الآية في بيتي [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا] وهي جالسة على الباب فقالت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال: أنت إلى خير».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٣/٥٢) وابن عساكر (تاريخ دمشق ١٣/٢٠٦).

وفيه ثلاث علل: الفضيل بن مرزوق وعطية العوفي وأبو سعيد الكلبى وليس الخدري.

كان شديد التشيع ضعفه النسائي وابن حبان وكان يروي الموضوعات عن عطية العوفي (تهذيب التهذيب ٨/٢٩٨). وقال ابن حبان: « يروي عن عطية الموضوعات » وكان شديد التشيع كما قال ابن

معين والعجلي (تهذيب التهذيب ٣٠١/٤-٣٠٢) وانتهى الحافظ في التقريب (٥٤٣٧) إلى قوله: « صدوق يَهْم، ورُمي بالتَّشيع ».

نزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس في خمسة

قال الهيثمي « رواه البزار وفيه بكير بن يحيى بن زبان وهو ضعيف » (مجمع الزوائد ١٦٧/٩). ويعارضه ما ثبت عن عكرمة رضي الله عنه:

« حدثنا زيد بن الحباب حدثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنها في قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة » (إسناده حسن كما قاله محقق سير أعلام النبلاء ٢٠٨/٢). قال ابن كثير « إن كان المراد أنهم سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن كان المراد أنهم المراد دون غيرهن ففي هذا نظر). فهذا يؤكد نزول الآية خاصة في نساء النبي ﷺ. ولا يمكن تقديم الضعيف على الصحيح.

رقية وأم كلثوم ليستا بنات النبي وإنما ربيبتاه (زعموا)

يدعي الرافضة زورا وبهتاناً أن رقية وزينب وأم كلثوم ليستا بنات النبي ﷺ وإنما ربائبه تبناهن من خديجة التي أنجبتهن من زواج سابق.

قال المسكين الضائع الجاني التيجاني « يسمي أهل السنة و الجماعة عثمان بذي النورين و يعللون ذلك بأنه تزوج رقية وأم كلثوم بنتي النبي و الصحيح أنهما ربيبتاه » (الشيعة هم أهل السنة ٢٥٦).

والسبب في هذا الكذب أن عثمان بن عفان تزوج رقية بنت النبي فماتت فأنكحه الرسول ﷺ أختها. وعثمان من بني أمية. وبنو أمية عند الشيعة هم الشجرة الملعونة في القرآن. فكيف يزوج النبي ﷺ بناته ممن ينتمي إلى الشجرة الملعونة؟

وهم لا يريدون أن يشابه أحد فاطمة في مقامها فلماذا أنكروا بنوة رقية وأم كلثوم للنبي ﷺ وزعموا أنهما من خديجة من زوجها الأول قبل زواجها من النبي ﷺ.

ولكن أين الدليل على ذلك؟ وما موقفهم من هذه النصوص؟

قلت: وهذا خروج على ما اتفق عليه الشيعة من أن رقية وأم كلثوم بنتاه لا ربييته.

قال ابن شهر آشوب « أولاده e ولد من خديجة القاسم وعبد الله وهما: الطاهر والطيب، وأربع بنات: زينب ورقية وأم كلثوم وهي آمنة وفاطمة » (مناقب آل علي بن أبي طالب ١/٧٢).

وروى في بحار الأنوار أن النبي e قال « وإن خديجة رحمها الله ولدت مني عبد الله طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب » (بحار الأنوار ٣/١٦ وانظر ٣٤٩/١٩).

قال المجلسي « وفي هذا الشهر تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبني بها في جمادى الآخرة » (بحار الأنوار ١٣/٢٠).

قال المجلسي « وفيها ماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه » (٣٧٠/٢١).

عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة القاسم والطاهر وأم كلثوم ورقية وفاطمة وزينب فتزوج علي عليه السلام فاطمة عليها السلام وتزوج أبو العاص بن ربيعة وهو من بني أمية زينب ، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ، ولم يدخل بها حتى هلك ، وزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله مكانها رقية ، ثم ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من أم إبراهيم ، إبراهيم وهي مارية القبطية ، أهداها إليه صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها (الخصال ص ٤٠٤ للصدوق بحار الأنوار ١٥٢/٢٢ قرب الاسناد ص ١ للحميري القمي).

نزلت هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب..) في نساء النبي خاصة

الثابت أن الآية نزلت في نساء النبي خاصة بدليل أن خطاب لهن.

« حدثنا زيد بن الحباب حدثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنها في قوله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قال نزلت في نساء النبي e خاصة » (إسناده حسن كما قاله محقق سير أعلام النبلاء ٢/٢٠٨).

قال ابن كثير « إن كان المراد أنهم سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن كان المراد أنهم المراد دون غيرهن ففي هذا نظر). فهذا يؤكد نزول الآية خاصة في نساء النبي ٢. ولا يمكن تقديم الضعيف على الصحيح.

وبسبب هذه الرواية شن الرافضة على عكرمة هجوما عنيفا لتصريحه بعبارته تهدم مذهبهم من القواعد.

ترجمة عكرمة وثناء الناس عليه

قال الحافظ في التقریب « ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة » (تقریب التهذيب ٤٦٧٣).

قال البخاري « ليس أحد من أصحابنا إلا احتج بعكرمة » (التاريخ الكبير ٤٩٧) ونقله الحافظ في مقدمته ص ٤٢٩).

قال محمد بن فضيل عن عثمان بن حكيم « كنت جالسا مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة فقال يا أبا أمامة أذكرك الله هل سمعت بن عباس يقول ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب علي فقال أبو أمامة نعم.

قال الحافظ في الفتح « وهذا إسناد صحيح ».

وقال يزيد النحوي عن عكرمة « قال لي بن عباس انطلق فافت الناس ».

وحكى البخاري عن عمرو بن دينار قال « أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل عن عكرمة فجعلت كأني أتباطأ فانتزعها من يدي وقال هذا عكرمة مولى بن عباس هذا أعلم الناس ».

وقال الشعبي « ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة ».

وقال حبيب بن أبي ثابت مر عكرمة بعطاء وسعيد بن جببر قال فحدثهم فلما قام قلت لهما « تنكران مما حدث شيئا قال لا ».

وقال أيوب « حدثني فلان قال كنت جالسا إلى عكرمة وسعيد بن جببر وطاوس وأظنه قال وعطاء في نفر فكان عكرمة صاحب الحديث يومئذ وكان على رؤوسهم الطير فما خالفه أحد منهم ألا أن سعيدا خالفه في مسألة واحدة قال أيوب: أرى بن عباس كان يقول القولين جميعا ».

وقال أبو عمر بن عبد البر « كان عكرمة من جلة العلماء ولا يقدح فيه كلام من تكلم فيه لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه » (مقدمة الفتح ٤٢٥ - ٤٣٠).

كتب التفسير عالية على عكرمة

وكتب التفسير مملوءة بالرواية عن عكرمة عن ابن عباس. بل قد أخرج عنه البخاري ومسلم في الصحيحين. وإنما روى له مسلم حديثاً واحداً ولم يروي عنه لما بلغه من موقف مالك منه.

دفاع العلماء عن علم عكرمة وفضله:

عن قتادة قال « كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام وكان عطاء من أعلم الناس بالمناسك وكان عكرمة من أعلم الناس بالتفسير » (التمهيد ٣٠/٢).

قيل لسعيد بن جبير «تعلم أحداً اعلم منك؟ قال نعم عكرمة».

وعن أيوب وسئل عن عكرمة فقال «لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه».

وقال جعفر الطيالسي عن بن معين «إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة فاقمه على الإسلام». وقال عثمان الدارمي « قلت لابن معين أيما أحب إليك عكرمة عن بن عباس أو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة؟ عنه قال كلاهما ولم يختار. فقلت فعكرمة أو سعيد بن جبير؟ قال ثقة وثقة ولم يختار».

وقال النسائي في التمييز وغيره ثقة وتقدم توثيق أبي حاتم والعجلي وقال المروزي قلت لأحمد بن حنبل يحتج بحديثه قال

نعم.

وقال العباس بن مصعب المروزي «كان عكرمة أعلم موالي بن عباس وأتباعه بالتفسير وقال أبو بكر بن أبي خيثمة كان عكرمة من أثبت الناس فيما يروي».

قال بن منده: « أما حال عكرمة في نفسه فقد عدله أمة من التابعين منهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار التابعين

ورفعائهم وهذه منزلة لا تكاد توجد منهم لكبير أحد من التابعين على أن من جرحه من الأئمة لم يمسك عن الرواية عنه ولم يستغن عن حديثه وكان حديثه متلقى بالقبول قرناً بعد قرن إلى زمن الأئمة الذين أخرجوا الصحيح على أن مسلماً كان أسوأهم رأياً فيه وقد أخرج له مع ذلك مقروناً وقال أبو عمر بن عبد البر كان عكرمة من جلة العلماء ولا يقدح فيه كلام من تكلم فيه لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه وكلام بن سيرين فيه لا خلاف بين أهل العلم أنه كان أعلم بكتاب الله من بن سيرين وقد يظن

الإنسان ظنا يغضب له ولا يملك نفسه قال وزعموا أن مالكا أسقط ذكر عكرمة من الموطأ ولا أدري ما صحته لأنه قد ذكره في الحج وصرح باسمه ومال إلى روايته عن بن عباس وترك عطاء في تلك المسألة مع كون عطاء أجل التابعين في علم المناسك».

لماذا ينقم الرافضة على عكرمة

ولا تعجب من نقمة الرافضة عليه فإنهم ما نعموا منه إلا لتلك الرواية الثابتة عنه أن آية التطهير نزلت في نساء النبي خاصة. وهي تهم عقيدة الرفض المبنية على ادعاء آية التطهير في علي فاطمة وحسن وحسين. فإنه إذا صح قول عكرمة بطل مذهب الرفض.

دفع الشبهات عن عكرمة

وذكر الحافظ ابن حجر أن مدار اتهام عكرمة على الأمور التالية:

١ - أنه رمي بالكذب.

٢ - أنه كان يرى رأي الخوارج.

٣ - أنه كان يقبل الهدايا من الأمراء.

٤ - أنه ربما رجع عن قول ابن عباس إلى قول ابن مسعود.

أن عكرمة رمي بالكذب.

وأن عبد الله بن عمر كان يقول: « لا تكذب عني كما كان يكذب عكرمة على ابن عباس. فقد رد الحافظ ابن حجر هذه الرواية وقال بأنها لم تثبت لأنها من رواية خلف الجزار عن يحيى البكاء ويحيى هذا متروك الحديث. قال ابن حبان « ومن المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح » وشكك الطبري في هذه الرواية فقال « إن ثبت هذا عن عمر » (مقدمة الفتوح ٤٢٧). وقد اتهم عكرمة بسبب قوله بأن النبي تزوج ميمونة وهو محرم. وقد ظلم عكرمة في ذلك فقد روي قول ابن عباس من طرق عديدة. والحجازيون يطلقون الكذب على الخطأ. ولعله من هذا الباب.

وقال بن جرير أن ثبت هذا عن بن عمر فهو محتمل لأوجه كثيرة لا يتعين منه القدح في جميع روايته فقد يمكن أن يكون أنكر عليه مسألة من المسائل كذبه فيها قلت وهو احتمال صحيح لأنه روى عن بن عمر أنه أنكر عليه الرواية عن بن عباس في

الصرف ثم استدلل بن جرير على أن ذلك لا يوجب قدحا فيه بما رواه الثقات عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه قال إذ قيل له إن نافعا مولى بن عمر حدث عن بن عمر في مسألة الإتيان في المحل المكروه كذب العبد على أبي قال بن جرير ولم يروا ذلك من قول سالم في نافع جرحا فينبغي أن لا يروا ذلك من بن عمر في عكرمة جرحا وقال بن حبان أهل الحجاز يطلقون كذب في موضع أخطأ ذكر هذا في ترجمة برد من كتاب الثقات ويؤيد ذلك إطلاق عبادة بن الصامت

وأما تكذيب ابن عباس لعكرمة فهي من طريق يزيد بن أبي زياد وهو غير ثقة ولا يحتج بنقله. كما صرخ ابن حبان. قال الحافظ « وهو كما قال ».

هل كان عكرمة يكذب؟

أنبأ أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر بن البراز أنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر أنا محمد بن أحمد بن محمد بن رزقوية أنا أحمد بن كامل القاضي حدثني سهل بن علي الدروي نا عبد الله بن عمر القرشي نا محمد بن فضيل عن عثمان بن حكيم « كنت جالسا مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة فقال يا أبا أمامة أذكرك الله هل سمعت بن عباس يقول ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب علي فقال أبو أمامة نعم ».

قال الحافظ « وهذا إسناد صحيح » (مقدمة فتح الباري ص ٤٢٨ وانظر تهذيب الكمال ٢٠/٢٧١ تاريخ دمشق ٨٣/٤١ سير أعلام النبلاء ١٦/٥).

أن عكرمة كان من الخوارج

قال الحافظ « فأما البدعة فإن تثبت عليه فلا تضر حديثه لأنه لم يكن داعية مع أنها لم تثبت ». وقال الجوزجاني « قلت لأحمد بن حنبل: أكان عكرمة إباضيا فقال يقال إنه كان صفريا ». قلت: هكذا بصيغة التمرىض.

وأما ذم مالك فقد بين سببه وأنه لأجل ما رمي به من القول ببدعة الخوارج وقد جزم بذلك أبو حاتم قال بن أبي حاتم سألت أبي عن عكرمة فقال ثقة قلت يحتج بحديثه قال نعم إذا روى عنه الثقات.

موقف مالك من عكرمة

على أن هذا الموقف ليس هو المشهور المعتمد من عرف عنه بدعة. وانظر ما قال الذهبي في أبان بن تغلب الكوفي « شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته » (ميزان الاعتدال ١/١١٨).

والذي أنكر عليه مالك إنما هو بسبب رأيه على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك وإنما كان يوافق في بعض المسائل فنسبوه إليهم وقد برأه أحمد والعجلي من ذلك فقال في كتاب الثقات له: عكرمة مولى بن عباس رضي الله عنهما مكي تابعي ثقة بريء مما يرميه الناس به من الحرورية.

وحتى لو ثبت ذلك عنه فهل يصير كذابا أم يصير غاليا في تحريم الكذب؟

أليس من التناقض بمكان أن يجتمع في عكرمة الكذب واعتقاد طريقة الخوارج؟ لقد جهل من كذبه أن الكذب عند الخوارج قرين الشرك في التحليل في النار. فإن كان عكرمة من الخوارج فإننا نروي عنه وهو ثقة عند أكثر أهل الحديث. والخوارج خير من الروافض في التنزيه عن الكذب.

ونحن نروي لمن عرف تشيعه وكان معروفا بصدقه. فما بالك بمن يعتقد بخلود الكذاب في النار؟ وشتان في الحرص على الصدق بين الخوارج وبين الشيعة. والخوارج يرون الكذب كبيرة كالشرك في الخلود في النار. وقد روى أهل السنة عمن عرفوا بالتشيع مع أن الكذب ظهر في الشيعة ولم يكن يعرف عند الخوارج. قال بن جرير لو كان كل من ادعى عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعى به وسقطت عدالته وبطلت شهادته بذلك للزم ترك أكثر محدثي الأمصار لأنه ما منهم إلا وقد نسب قوم إلى ما يرغب به عنه.

أنه كان يقبل جوائز الأمراء.

قال الحافظ « وأما قبوله لجوائز الأمراء فليس ذلك بمنع من قبول روايته وهذا الزهري قد كان في ذلك أشهر من عكرمة ومع ذلك فلم يترك أحد الرواية عنه بسبب ذلك».

أن عكرمة ربما ترك قول ابن عباس إلى بن مسعود

وأما طعن إبراهيم عليه بسبب رجوعه عن قوله في تفسير البطشة الكبرى إلى ما أخبره به عن بن مسعود فالظاهر أن هذا يوجب الثناء على عكرمة لا القدح إذ كان يظن شيئا فبلغه عمن هو أولى منه خلافه فترك قوله لأجل قوله.

أن النبي دعا عليا وفاطمة وحسنا فجعلهم بكساء.. وفيهم نزلت

حدثنا علي بن سعيد الرازي قال حدثني ابو امية عمرو بن عثمان بن سعيد الاموي قال نا عمي عبيد بن سعيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائى عن زبيد عن شهر بن حوشب عن

أم سلمة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وفيهم نزلت».

الرواية ضعيفة. رواها الطبراني في (المعجم الأوسط ٤/١٣٤).

وبالتالي: فاحتجاج الرافضة بقول أم سلمة (وفيهم نزلت) يعني الآية. فإنه لم يثبت.

إنك إلى خير إنك إلى خير

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن نمير قال ثنا **عبد الملك بن أبي سليمان** عن عطاء بن أبي رباح قال **حدثني من سمع** أم سلمة تذكر: « أن النبي ﷺ كان في بيتها فأنته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه فقال لها ادعى زوجك وابنيك قالت فجاء علي والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة على دكان تحته كساء له خيبري قالت وأنا أصلي في الحجرة فانزل الله عز وجل هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال إنك إلى خير إنك إلى خير».

الانقطاع في الرواية واضح فإن الرواي عن أم سلمة مجهول. والانقطاع لا يصلح شاهدا ولا متابعا لتقوية الروايات الضعيفة الأخرى.

رواية أخرى:

حدثنا الحسين بن إسحاق ثنا يحيى الحماني ثنا **أبو إسرائيل** عن زبيد عن **شهر بن حوشب** عن أم سلمة «أن الآية نزلت في بيتها (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين فأخذ عباءة فجللهم بها ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقلت وأنا عند عتبة الباب: يا رسول الله وأنا معهم؟ قال: إنك بخير وإلى خير».

ضعيف. رواه الطبراني في (المعجم الكبير للطبراني ٣٣٣/٢٣) وفيه شهر بن حوشب.

رواية أخرى:

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن **علي زيد بن جدعان** عن **شهر بن حوشب** عن أم سلمة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: اثتيني بزواجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم

قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد صلى الله عليه وسلم فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد قالت أم سلمة: **فرفعت الكساء** لأدخل معهم فحبذه من يدي وقال: إنك على خير».

إسناده باطل. رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٥٣/٣) وفيه علتان:

علي بن زيد بن جدعان رافضي كذاب.

شهر بن حوشب وهو ضعيف.

رواية أخرى:

عن إبراهيم بن سعيد أخبرنا ابن طاوس نا عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن مهدي أنا محمد بن مخلد نا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم نا أبو سفيان نا هشيم عن **العوام بن حوشب** عن **عمير بن جميع** قال دخلت مع أُمِّي على عائشة قالت أخبريني كيف كان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلِّي فقلت عائشة كان أحب الرجال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيته وما أدخله تحت ثوبه وفاطمة وحسنا وحسينا ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فذهبت لأدخل رأسي فدفعتني فقلت يا رسول الله أولست من أهلك قال إنك على خير إنك على خير (تاريخ دمشق ٢٦١/٤٢).

رواية عمير بن جميع أو العكس (جميع بن عمير) وقد روى الطحاوي الرواية نفسها عن جميع بن عمير مما يؤكد أن هناك خطأ شاع في الاسم (بيان مشكل الآثار ١٣/١٧٧).

قال البخاري « فيه نظر » (التاريخ الكبير ٢/٢٤٢ وانظر الكاشف للذهبي ١/٢٩٦). وقال الحافظ « صدوق يخطئ ويتشيع » (التقريب). قلت: وهو خطأ من الحافظ ومن ابن أبي حاتم. لأن ابن عدي خبر أحاديثه ومحصها فوجدها كما قال البخاري وأن عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد (أنظر هامش تهذيب الكمال ٥/١٢٥). بل قال ابن نمير عنه بأنه « من أكذب الناس ».

رواية أخرى:

حدثنا محمد بن إسحاق ثنا أبي نا الكرمانى بن عمرو نا **سعيد بن زربي** الخزاعي نا محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة قالت: « جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرمة لها قد صنعت له حساة فحملتها على طبق فوضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك وابناك قالت في البيت فقال اذهبي فادعيهم فجاءت إلى علي فقالت أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابناك قالت أم سلمة فجاء علي يمشي آخذا بيد الحسن والحسين وفاطمة تمشي معهم فلما رأهم مقبلين مد يده إلى كساء كان على المنامة فبسطه فأجلسهم عليه وأخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأهوى بيده اليمنى إلى ربه فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاث مرات ».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٦/٤٠٥).

ضعيف جدا. إن لم يكن موضوعا، فإن فيه سعيد بن زربي. قال عنه أبو أحمد الحاكم « منكر الحديث جدا ». وقال ابن حبان « وكان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات على قلة روايته ».

وقد جاءت الرواية من طرق أخرى كلها ساقطة لورود سعيد بن زربي هذا فيها.

رواية أخرى:

حدثنا أبو كريب قال ثنا حسن بن عطية قال **ثنا فضيل بن مرزوق** عن **عطية عن أبي سعيد** عن أم سلمة زوج النبي e « أن هذه الآية نزلت في بيتها (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت: وأنا جالسة على باب البيت، فقلت: أنا يا رسول الله ألسنت من أهل البيت؟ قال: إنك إلى خير، أنت من أزواج النبي e. قالت: وفي البيت رسول الله e وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ».

ضعيف جدا. الفضيل بن مرزوق كان شديد التشيع ضعفه النسائي وابن حبان وكان يروي الموضوعات عن عطية العوفي (تهذيب التهذيب ٢٩٨/٨). وثقه بعضهم وضعفه آخرون وهو ممن عيب على مسلم إخراج حديثهم في الصحيح كما قال الحاكم؟ وقال ابن حبان: « يروي عن عطية الموضوعات » وكان شديد التشيع كما قال ابن معين والعجلي (تهذيب التهذيب ٣٠١/٤ - ٣٠٢) وانتهى الحافظ في التقریب (٥٤٣٧) إلى قوله: « صدوق يهيم، ورُمي بالتشيع ».

وفيه عطية العوفي. متهم بالضعف والتدليس والتشيع. عند المحدثين (تقريب التهذيب ترجمة ٤٦١٦ طبقات المدلسين ٥٠/١). وأبو سعيد هو الكلبي. قال ابن حبان « لا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب » أضاف ابن حبان « قال أبو خالد الأحمر: قال لي الكلبي قال لي عطية كنيته بأبي سعيد قال فأنا أقول حدثنا أبو سعيد » (المجروحين ١٧٧/٢). وقال ابن حجر « مشهور بالتدليس القبيح » (طبقات المدلسين ص ٥٠).

علق الطحاوي على قول أم سلمة « فقلت يا رسول الله وأنا من أهلك قال وأنت من أهلي ». فقال:

« وواثلة أبعد منه عليه السلام من أم سلمة منه لأنه إنما هو رجل من بني ليث ليس من قريش وأم سلمة موضعها من قريش موضعها الذي هي به منه فكان قوله لواثلة أنت من أهلي على معنى لاتباعك إياي وإيمانك بي فدخلت بذلك في جملتي وقد وجدنا الله تعالى قد ذكر في كتابه ما يدل على هذا المعنى بقوله ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي فأجابه في ذلك بأن قال له إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فكما جاز أن يخرج من أهله وإن كان ابنه لخلافه إياه في دينه جاز أن يدخل في أهله من يوافقه على دينه وإن لم يكن من ذوي نسبه فمثل ذلك أيضا ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم جوابا لأم سلمة أنت من أهلي يحتمل أن يكون على هذا المعنى أيضا » (بيان مشكل الآثار للطحاوي ١٦٧/٢).

رواية أخرى ذكرها الحافظ ابن كثير:

حدثنا أبي حدثنا سُرَيْج بن يونس أبو الحارث، حدثنا محمد بن يزيد **عن العوام يعني بن حوشب عن عمِّ له قال:** « دخلت مع أبي على عائشة فسألتها عن علي رضي الله عنه فقالت: رضي الله عنها: تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد رأيت رسول الله e دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فألقى عليهم ثوبا فقال: اللهم

هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت: فدنوت منه فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك؟ فقال: "تَحَيَّ، فَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ" (تفسير ابن كثير ٤/١٤٦).

ضعيف جدا. من هو العوام بن حوشب؟ ومن هو عمه؟ ومن هو أبوه! لا يعرفهما أحد.

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا عبد الحميد يعني بن بهرام قال حدثني شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة زوج النبي e: « حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق فقالت قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته فاطمة غدية ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة تحمله في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين بن عمك قالت هو في البيت قال فاذهبي فادعيه وائتني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلى يمشى في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما في حجره وجلس على عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره قالت أم سلمة فاجتنبذ من تحتى كساء خير يا كان بساطا لنا على المنامة في المدينة فلفه النبي صلى الله عليه وسلم عليهم جميعا فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه عز وجل قال اللهم أهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله ألسنت من أهلك قال بلى فادخلي في الكساء قالت فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه على وابنيه وابنته فاطمة رضي الله عنهم».

أخرجه أحمد في المسند (٢٩٨/٦) وفي (فضائل الصحابة ٢/٨٥٣) والطبراني في الكبير (١١٤/٣) وحسن محقق فضائل الصحابة سنده.

الرواية ضعيفة. مع انها جاء بسند آخر موصول وهي أصح مما سبقها عن أم سلمة، ولكن فيها شهر بن حوشب. قال فيه الحافظ ابن حجر « صدوق كثير الإرسال والأوهام » (ميزان الاعتدال ٢/٢٨٤ تهذيب التهذيب ٤/٣٦٩).

وربط الكساء بالعصمة من أغاليط وأضحوكات الرافضة. فإن الرسول قد أعطى قميصه للمنافق عبد الله بن أبي بن سلول. فهل نعتبر هذا المنافق معصوما؟

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه (رواه البخاري ١٢٦٩).

عن سهل رضي الله عنه أن امرأة جاءت النبي صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها أتدرون ما البردة قالوا الشملة قال نعم قالت نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره فحسنها فلان فقال اكسنيها ما أحسنها قال القوم ما أحسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها ثم سألته وعلمت أنه لا يرد قال إني والله ما سألته لألبسه إنما سألته لتكون كفني قال سهل فكانت كفنه (رواه البخاري حديث رقم ١٢٧٧).

فهل صار هذا الصحابي معصوما بلبسه بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وماذا نستفيد من وضع الكساء على فاطمة وعلي والحسن والحسين؟ الإمامة فتصير فاطمة إمامة؟ أم الفضل فنحن لا ننزع فضلهم الثابت بأصح من هذه الروايات.

الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

تمام الرواية « عن ابن جرير حدثنا بن وكيع حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن أبي إسحاق أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال رابطة المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله ﷺ قال رأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة رضي الله عنهما فقال الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ».

قال ابن كثير « أبو داود الأعمى هو نفع بن الحارث. كذاب » (تفسير ابن كثير). وقال الحافظ في التقریب « متروك، كذبه يحيى بن معين » (تقریب التهذيب ٥٦٥/١). وصرح ابن عدي بأنه كان من الشيعة الغلاة بالكوفة (الكامل في ضعفاء الرجال ٦٠/٧).

وهذه الرواية أيضا فيها حجة كبيرة على الرافضة وهدم لمذهبهم في العصمة. إذ كيف يذكر النبي المعصومين بالصلاة؟ هل كان يخاف أن تفوتهم الصلاة؟ إذ أن هذا الخوف ينفي عصمتهم. فإنه يفترض بالمعصوم أن لا ينسى شأن الصلاة والنهوض لها بدون تذكير.

كسر قاعدة إثبات الشيء لا ينفي ما عداه

والرافضة دائمو الاحتجاج بهذه القاعدة « إثبات الشيء لا ينفي ما عداه » وهي حجة عليهم هنا فلماذا يثبتون أن الأبناء أهل البيت ثم ينفون ما عداه من أن الزوجة داخلة في بيت أهل البيت؟

- لماذا يدعو النبي أن يذهب الله عنهم الرجس ويبطهرهم تطهيراً؟

- الأصل أن النبي يثني على الله أن أذهب الرجس عن أهل بيته وطهرهم كما فعل بزعم الرافضة حين نزلت آية إكمال الدين فقال « الحمد لله على إكمال الدين وتمام النعمة ».

- هذا دعاء لهم أن يوفقوا للعمل بالأوامر والنواهي التي يحصل بها إذهاب الرجس كما صرحت به الآية. (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن .. و من الصلاة وآتين الزكاة أطعن الله ورسوله).

- إخراج الرافضة زينب وأم كلثوم من حديث الكساء. فعدم دخولهما في الكساء أحدث مشكلة كبيرة عند الرافضة لا يخرجون منها إلا بالطعن بنسب هاتين الطاهرتين. وإنكار أن تكونا من بنات النبي صلى الله عليه وسلم.

قال ابن تيمية: « وهو يدل على ضد قول الرافضة من وجهين:

أحدهما أنه دعا لهم بذلك وهذا دليل على أن الآية لم تخبر بوقوع ذلك فإنه لو كان قد وقع. لكان يثني على الله بوقوعه ويشكره على ذلك لا يقتصر على مجرد الدعاء به.

الثاني: أن هذا يدل على أن الله قادر على إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم وذلك يدل على أنه خالف أفعال العباد ومما يبين أن الآية متضمنة للأمر والنهي قوله في سياق الكلام (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقاً كريماً يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقم الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً).

وهذا السياق يدل على أن ذلك أمر ونهى ويدل على أن أزواج النبي ﷺ من أهل بيته فإن السياق إنما هو في مخاطبتهم ويدل على أن قوله (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) عم غير أزواجه كعلي وفاكمة وحسن وحسين رضي الله عنهم لأنه ذكره » (منهاج السنة النبوية ٢٢/٤).

والزوجة هي الأهل حتى في مذهب الشيعة وإن أنكروه مكابرة وتعصبا.

وتأملوا هذه الأدلة:

الأول: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: « قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك إني لما قضيت نسكي للعمرة أتيت أهلي ولم أقصر قال: عليك بدنة، قال: قلت: إني لما أردت ذلك منها ولم تكن قصرمت امتنعت فلما غلبتها قرضت بعض شعرها بأسنانها، فقال: رحمها الله كانت أفقه منك عليك بدنة وليس عليها شيء » (الكافي ٤٤١/٤ و صحح المجلسي ٨٣/١٨).

ومن كتب الشيعة أيضا:

« أن أبا ذر رحمه الله سأل عن هذا فقال: « انت أهلك توجر » (الكافي ٤٩٥/٥). وبالطبع لا يقصد بذلك أن يأتي أبناءه..

هل هناك فرق بين الأهل وبين أهل البيت

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) إِنْ لِي أَهْلٌ بَيْتٍ وَهُمْ يَسْمَعُونَ مِنِّي أَفَادْعُوهُمْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ (الكافي ١١/٦ صححه المجلسي في مرآة العقول ١٥٣/٩ و صححه البهودي ٩٥/١).

فانظر كيف ربط جعفر بين لفظ الأهل في القرآن وبين أهل البيت.

ومن كتب الشيعة أيضا:

« أن أبا ذر رحمه الله سألته عن هذا فقال: « ائت أهلك توجر » (الكافي ٤٩٥/٥). وبالطبع لا يقصد بذلك أن يأتي أبناءه..

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) مِثْلُهُ وَزَادَ فِيهِ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَنَا لَيْسَ لِي أَهْلٌ فَقَالَ أَلَيْسَ لَكَ جَوَارِي أَوْ قَالَ أُمّهَاتُ أَوْلَادٍ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَنْتَ لَيْسَ بِأَعَزَبَ (صححه المجلسي ١٨/٢٠).

علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمار بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال « قلت له رجل جاء إلى امرأة فسألها أن تزوجه نفسها فقالت أزوجك نفسي على أن تلتمس مني ما شئت من نظر أو التماس و تتال مني ما ينال الرجل من أهله إلا أنك لا تدخل فرجك في فرجي و تتلذذ بما شئت » (الكافي وحسنه المجلسي في مرآة العقول ٢٥٨/٢٠ و صححه البهبودي ٥٣/٣).

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن محمد عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال لما قبض أمير المؤمنين (عليه السلام) قام الحسن بن علي (عليه السلام) في مسجد الكوفة فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون و لا يدركه الآخرون إنه كان لصاحب راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن يمينه جبرئيل و عن يساره ميكائيل لا ينتهي حتى يفتح الله له و الله ما ترك بيضاء و لا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يشتري بها خادما **لأهله** » (الكافي ٢٧٦/٢ وقال مجلسي صحيح ٣١٠/٥).

أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له الرجل يحلف بالأيمان المغلظة أن لا يشتري **لأهله** شيئا قال فليشتري لهم و ليس عليه شيء في يمينه» (مجلسي موثق ٣١٩/٢٤ - بهبودي صحيح ٣٧٣/٣).

بل قد اعترف الخوئي حين سئل السؤال التالي: يتأكد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الالهل، فمن هم الالهل؟ وهل تعتبر الزوجة منهم، ويشملها التأكيد؟ فقال الخوئي: «نعم الزوجة من الالهل» (صراط النجاة أجوبة واستفتاءات ٤٥٥/١ سؤال رقم ١٥٨٦ طبعتي و ٤٢٦/٢ سؤال رقم ١٣٢٨

بحسب طبعة الانترنت والشاملة). انتهى. قلت: شكرا للخوئي وانكشف بطلان التشويش الرافضي. فإذا كانت الزوجة هي الأهل فثبت ان الخطاب لأزواج النبي في قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت).

الثاني: قال الخميني « الصادق عليه السلام : إذا أتى أحدكم أهله فليذكر الله، فإن لم يفعل وكان منه ولد» كان شرك شيطان» (تحرير الوسيلة ٢٣٩/٢ هداية العباد ٣٠٣/٢ للكلبايكاني من لا يحضره الفقيه ٤٠٤/٣ وسائل الشيعة ١١٨/٢ بحار الأنوار ٢٠١/٦). وفي لفظ « فإن من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك شيطان» (بحار الأنوار ٢٠١/٦).

الثالث: ما رواه الشيعة وصححوه أن رجلا من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هلكت وأهلك، فقال: وما أهلكك؟ قال: أتيت أهلي في شهر رمضان وأنا صائم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله أعنت رقبة» (من لا يحضره الفقيه ١١٥/٢ وسائل الشيعة ٣٠/٧ مختلف الشيعة الحلبي ٤٤٢/٣). وقد أكد الشهيد الثاني صحة الرواية عند الصدوق عن أبي عبد الله عليه السلام وفيه قول الرجل « وقعت على امرأتي. قال: تصدق واستغفر ربك» (مسالك الأفهام للشهيد الثاني ١٥/١). ففي هذه الرواية لفظ (امرأتي) والروايات الأخرى (أهلي) فقامت الحجة على القوم من كتبهم.

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من مؤمن ولا كافر إلا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس فإذا رأى أهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك وإذا رأى الكافر أهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة (الكافي ٢٣٠/٣).

فتأمل قوله (رأى أهله يعملون) والسياق متعلق بإتيان الأهل. فتأمل!

الرابع: يقول محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة (٢٦/١) « فبويع الحسن ابنه فعوهده ثم غدر به وأسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره فوادع معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته».

ألستم تلاحظون أنه أتى بلفظ يوجب أن يكون حقن الدم لأزواجه وأولاده أم كان يريد حقن دم أبنائه فقط دون أزواجه؟

أما بالنسبة للحديث فقد قال الهيثمي « فيه محمد بن مصعب: وهو ضعيف الحديث سيء الحفظ » (مجمع الزوائد ٩/١٦٧).

وهناك رواية أخرى زاد فيها عن أم سلمة « قلت: يا رسول الله ألسنت من أهلك؟ قال بلى فادخلي في الكساء. قالت: فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه وابنيه وابنته فاطمة » وبداية الحديث قول أم سلمة لما بلغها مقتل الحسين **t** « لعنت أهل العراق. قتلوه قتلهم الله غرّوه وذلّوه لعنهم الله » الحديث. أخرجه أحمد في المسند (٢٩٨/٦) والطبراني في الكبير (١١٤/٣) وإسناده صحيح لغيره.

قد ورد من عدة طريق يقوي بعضها بعضا. وقد تتبعها محققو المسند وقالوا عن السند التالي « قال عبد الملك: وحدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة.. » (مسند أحمد محقق رقم ٢٦٥٠٨ ١١٩/٤٤ وأما الترقيم بحسب مكتبة التراث الحاسوبية فهو ٢٦٥٩٢).

رواية أخرى:

أخبرنا أبو عبد الله مرة وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي من أصله وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الرحمن بن **عبد الله بن دينار** عن **شريك** بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت ثم في بيتي أنزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي وفي حديث القاضي والسمي هؤلاء أهلي قالت فقلت يا رسول الله أما أنا من أهل البيت قال بلى إن شاء الله تعالى.

قال أبو عبد الله هذا حديث صحيح سنده ثقات رواه قال الشيخ وقد روي في شواهد ثم في معارضته أحاديث لا يثبت مثلها في كتاب الله البيان لما قصدناه في إطلاق النبي صلى الله عليه وسلم الآل ومراده من ذلك أزواجه أو هن داخلات فيه» (رواه البيهقي في سننه ١٥٠/٢ والحافظ بان عساكر في تاريخ دمشق ١٤/١٣٨).

وحديث أم سلمة يؤكد دخولها في الكساء.

حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا عبد الحميد ابن بهرام قال: حدثني **شهر** قال « سمعت أم سلمة: .. قال رسول الله **e** « اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيراً، قلت: يا رسول الله ألسنت من أهلك؟ قال: بلى فادخلي في الكساء. قالت: فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة» (رواه أحمد في فضائل الصحابة بإسناد حسن ٨٥٢/٢ ترجمة رقم ١١٧٠).

لقد كان دعاء الرسول بعد نزول الآية وليس قبلها مما يؤكد أن النبي أراد إثبات أن الأبناء من أهل البيت. وهذا النص يضم إلى نصوص أخرى تثبت أن غيرهم أهل بيته. وليس هناك تناقض.

فليس في النص ما يفيد إلى أنهم هم أهله فقط. ولو ورد في النص التحديد لقلنا به. أو لوقع التناقض. كما لو اقتصرنا على [فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ] ولم نكمل قراءتها لأدت إلى فهم باطل وإشكالات عديدة.

وإذا كان أبناء النبي هم المعنيون المخاطبون بالآية فلماذا يجمعهم النبي ويدعو الله قائلاً (فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً). وإنما أراد النبي أن يتحقق لأبنائه ما خاطب الله به أزواجه.

مفسرو الشيعة يعترفون

قد اعترض البعض بأن الضمير [عنكم] جاء بصيغة التذكير ولو كان عائداً على الزوجات لجاء بصيغة التأنيث « عنكن ». وهذا يرده مفسرو الشيعة.

[فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نار قال لأهله امكثوا]. قال مفسرو الشيعة « أي قالوا لامراته » [مجمع البيان للطبرسي ٢١١:٤ و ٢٥٠:٤ والقمي ١٣٩:٢ والكاشاني تفسير منهج الصادقين ٩٥:٧]. فقال موسى لأهله « امكثوا » ولم يقل « امكثن » مع أن خطابه إنما كان لزوجته باعتراف مفسري الشيعة.

[لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين] أي إلا امرأته (تفسير القمي ٣٣٦/١).

[ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم].

[إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك].

اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي نا **محمد بن مصعب وهو القرقيساني** قثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال : دخلت على وائلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت رأيت القوم شتموه فشتمته معهم فقال ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ قلت بلى فقال أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست انتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين آخذا كل واحد منهما بيده حتى دخل فآدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق» (فضائل الصحابة ٥٧٧/٢ رقم ٩٧٨).

الحديث ضعيف الإسناد:

فيه محمد بن مصعب القرقيساني «ضعيف». قال الحافظ «صدق كثير الخطأ» (التقريب ٥٠٧/١) وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء لم يكن من أصحاب الحديث وكان مغفلاً» وقال النسائي: «ضعيف» وقال بن حبان: «لا يجوز الاحتجاج به» (العبر للذهبي ٢٧٩/١) وتهذيب التهذيب ٤٥٨/٩).

وقد احتج به كمال الحيدري وهذا منه خيانة وتدليس، كل لك ليتحقق ادعاؤه في أن الصحابة كانوا بمجموعهم يشتمون عليا رضي الله عنه. وقد قال علماؤنا عن هذا الراوي لا يجوز الاحتجاج به. ومثل هذه العلة لا يجوز التغافل عنها لا سيما انها تتضمن ادعاء الشتم الجماعي لسيدنا علي رضي الله عنه من الصحابة. ولكنها تروق للمدلسين أمثال الحيدري.

اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبير حدثنا سفيان عن زبيد عن **شهر بن حوشب** عن أم سلمة أن النبي ﷺ جل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال إنك إلى خير» (سنن الترمذي ٦٩٩/٥). قال الترمذي هذا حديث حسن.

رواه أحمد في المسند وفيه انقطاع بين أم سلمة وعطاء بن أبي رباح حيث قال « حدثني من سمع أم سلمة » (مسند أحمد رقم ٢٦٥٠٨). وفيه شهر بن حوشب أيضا وهو ضعيف.

رواية أخرى:

حدثنا قتيبة **حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن** عمر بن أبي سلمة ربيب النبي **e** قال نزلت هذه الآية على النبي **e** (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة فدعا النبي **e** فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت إلى خير قال وفي الباب عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس قال وهذا حديث غريب من هذا الوجه » (سنن الترمذي ٦٦٣/٥).

والغريب يطلق عند الترمذي إشارة إلى التضعيف.

وقد صححه الألباني وقد لا يسلم ذلك له.

أن إطلاق الترمذي الغرابة على الرواية إشارة إلى تضعيفها. وهو ما كان يشير إليه الألباني. نعم قد تجامع الغرابة الصحة ولكن بقرائن كأن يقول (حسن غريب).

على أن في الرواية محمد بن سليمان الأصبهاني، سئل عنه أبو داود فقال «ضعيف» (سؤالات الأجرى ١٥٥/١). ووصفه ابن حبان بأنه «يخطئ ويخالف» (الثقات ٥٢/٩).

وصرح الألباني بضعفه (سلسلة الصحيحة ٣٤٦/٥). حدث عن هشام ببواطل لا أصل لها (سلسلة الضعيفة ١٢/٢).

وفي الرواية يحيى بن عبيد. وقد توقف العلماء توقفا مريبا من رواية يحيى بن عبيد عن عطاء، فإن يحيى بن عبيد المصرح به مجهول وروايته عن عطاء باقية على الاحتمال كما أفاده الحافظ ابن حجر حيث قال « يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح يحتمل أن يكون الذي قبله وإلا فمجهول » (التقريب رقم ٧٦٠١).

والرواية التي فيها دخول أم سلمة الكساء أصح سنداً من هاتين الروایتين اللتين أشار الترمذي إلى ضعفهما.

نعم أبناءه هم من جملة خاصته لأن نساءه وأبنائه خاصته. وليس في هذا اللفظ ما يمكن أن يخص فاطمة دون أخواتها زينب وأم كلثوم.

نزل على رسول الله الوحي فأدخل علياً وفاطمة.. هؤلاء أهلي وأهل بيتي

حدثنا ابن المثنى حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا **بُكَيْرُ بن مسمار** قال: سمعت عامر بن سعد قال: قال سعد: «قال رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي، فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي».

رواه الطبري في تفسيره (٧/٢٢) والنسائي في السنن الكبرى برقم (٨٤٣٩) من طريق أبي بكر الحنفي، عن بكير بن مسمار به.

قال محقق تفسير ابن كثير «ضعيف: فيه بكير بن مسمار. ضعيف» (تفسير القرآن العظيم ٥٤٧/٦). قلت: لم يتبين لي سبب التضعيف. فإن بكير بن مسمار أحد رجال صحيح مسلم وهو راو مكثر عن عامر بن سعد. اللهم إلا أن يكون بكير بن مسمار الراوي عن الزهري. فإنه ضعيف كما أفاد الحافظ ابن حجر في (تقريب التهذيب ١٣٨/١ ترجمة ٧٦٩).

ورواه الحاكم:

«كتب إلي أبو إسماعيل محمد بن النحوي يذكر أن الحسن بن عرفة حدثهم قال: حدثني علي بن ثابت الجزري ثنا بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد سمعت عامر بن سعد يقول: قال سعد: «نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي»

قال الحاكم كعادته في التسهيل «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» (المستدرک رقم ٤٦٩١).

وفيه علي بن ثابت وبكير بن مسمار. وكلاهما متكلم فيه كما أفاده ابن الملحق (تذكرة المحتاج إلى احاديث المنهاج ٦١/١).

الباب الرابع عشر:

الكفر والتكفير

سألته (أي الله) أن لا يكفر أمتي فأعطانيها

حدثنا أحمد قال حدثنا أبو معمر القطيعي قال حدثنا **عمرو بن محمد العنقري** قال حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن إسماعيل السدي عن أبي المنهال عن أبي هريرة عن النبي قال سألت ربي عز وجل لأمتي أربعة خلال فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة سألته أن لا يكفر أمتي صعة واحدة فأعطانيها وسألته أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لا يعذبهم بما عذب به الأمم قبلهم فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها».

قال الطبراني « لم يرو هذا الحديث عن السدي إلا أسباط تفرد به العنقري » (المعجم الأوسط ٢/٢٤١). ورواه أبو هريرة مرفوعاً وهو مرسل كما أفاده الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٩٣/٨).

مرادهم من إيراد هذا الحديث أن يمنعوا الناس من تكفيرهم بالرغم من قولهم بتحريف القرآن ونقضهم عرى الدين عروة عروة.

شارب الخمر كعابد وثن

مختلف فيه صحة وضعفاً. ضعفه جماعة من أهل العلم وصححه الألباني كما في صحيح ابن ماجه.

فيه محمد بن سليمان ضعفه النسائي وابن عدي وقواه ابن حبان وهو متساهل في التوثيق. (أنظر مجمع الزوائد ٥/٧٠) وطعن الذهبي في أسانيده (ميزان الاعتدال ١/٢٠٩ مصباح الزجاجة ٤/٣٨).

وقال ابن عدي: «محمد بن سليمان بن الأصبهاني: مضطرب الحديث» (الكامل في الضعفاء ٦/٢٢٩).

بل رمز له ابن الجوزي بالضعف (العلل المتناهية ٦٧٢/٢). ومثل هذا الحديث يتمسك به الخوارج لإثبات كفر مرتكب الكبيرة.

وهو مروي من طرق عديدة آفاتها:

يونس بن خباب: ذكره الدارقطني في العلل وقال « رجل سوء فيه شيعية مفرطة ». وقال أبو داود « شتام لأصحاب رسول الله ﷺ كذا قال يحيى بن معين (الجرح والتعديل ٢٣٨/٩).

فطر بن خليفة متكلم فيه.

جنادة بن مروان: قال ابن أبي حاتم: حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: ليس بقوي أخشى أن يكون كذابا (الجرح والتعديل ٥١٦/٢).

من لم يقل علي خير الناس فقد كفر

أنبأنا عبيد الله بن أبي الفتح حدثنا محمد بن المظفر الحافظ حدثنا **عبد الله بن جعفر الثعلبي** حدثنا محمد بن منصور الطوسي حدثنا **محمد بن كثير الكوفي** حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر عن عبد الله عن علي مرفوعا « من لم يقل علي خير الناس فقد كفر ».

رواه الخطيب البغدادي في (تاريخه ١٩٢/٣). وابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٧٢/٤٢).

موضوع. آفة الحديث محمد بن كثير الكوفي. وضاع. وهو أحد ضعفاء الحديث. قال الحافظ ابن حجر «أخرجه ابن عدي من طرق كلها ضعيفة» (تسديد القوس ٨٩/٣).

وكذلك عبد الله بن جعفر الثعلبي: قال عنه ابن عدي « متهم » (المغني في الصغفاء ٣٣٤/١ وانظر لسان الميزان ٢٦٨/٣ وميزان الاعتدال ٧٧/٤).

وحكم عليه السيوطي والشوكاني وابن الجوزي بالوضع (أنظر اللآلئ المصنوعة ٣٠٠/١ الفوائد المجموعة ٣٤٧/١ الموضوعات ٢٦٠/١).

من مات وفي قلبه بغض لعلي فليمت إن شاء الله يهوديا

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ قال أنبأنا بن بكران قال أنبأنا العتيقي قال أنبأنا ابن الدخيل قال حدثنا العقيلي حدثنا عبدالله بن هارون حدثنا **علي بن قرين** حدثنا الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: « قال رسول الله ﷺ: من مات وفي قلبه بغض لعلي بن أبي طالب فليمت يهوديا أو نصرانيا ».

قال الحافظ «رواه العقيلي وهو موضوع» (لسان الميزان ٢١٩/٢ و ٢٥٢/٤).

فيه علي بن قرين: كان يضع الحديث كان ببغداد. وهو آفة هذه الرواية: حدثني أحمد بن محمود قال حدثنا عثمان بن سعيد قال: « قال لي يحيى بن معين لا تكتب عن علي بن قرين شيخ ببغداد فإنه كذاب خبيث ومن حديثه... » وذكر هذه الرواية. ثم قال: « ليس بمحفوظ من حديث بهز ولا من حديث جارود وعلي بن قرين وضع هذا الحديث ولا يعرف من حديث جارود إلا عن علي بن قرين وجارود متروك الحديث وعلي وضعه علي جارود ».

وحكم بوضعه ابن الجوزي في (الموضوعات ٣٨٥/١) والسيوطي في (الآلئ ٤٦٩/١).

الباب الخامس عشر:

الفصل الأول: فضائل مكذوبة للصحابه

الحق بعدي مع عمر حيث دار

عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس. صرح الذهبي بكذبه وأقره الحافظ في اللسان (سلسلة الضعيفة رقم ٣٥٢٤).

موضوع رواه العقيلي في الضعفاء (٣٦٣). فيه القاسم بن يزيد: وهو مجهول. قال عنه الذهبي «حديثه منكر» (ميزان الاعتدال ٣٨١/٣ المغني في الضعفاء ٢٥٥/١). ووافقه الحافظ (لسان الميزان ٤٦٧/٤).

أبو بكر وعمر خير أهل السماوات والأرض

موضوع: رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٨٠/٢) ومن طريقه ابن عساكر (١٩٥/٤٤) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٩٣/١ رقم ٣٣١) والخطيب في تاريخه (٢٥٣/٥) بآثم منه، وفيه جبرون بن واقد: متهم منكر، وحكم ابن عدي على الحديث أنه منكر، وأقره ابن عساكر وابن الجوزي، وحكم الذهبي على حديثه بالوضع وقال في الميزان بأنه موضوع، وأقره الحافظ ابن حجر في اللسان على ذلك. وله طريق آخر عند الديلمي في مسند الفردوس بسند مظلم من طريق يحيى بن السري وأبوه مجهول أما ابنه فتقة من طريق يحيى بن السري وأبوه مجهول أما ابنه فتقة. وحكم عليه الألباني بالوضع (سلسلة الضعيفة ٢٢٧/٤-٢٢٨ رقم ١٧٤٢).

الشبهة: قد يورد الرافضة هذا الحديث وأشباهه للطعن في أهل السنة، ويقولون لهم: أنتم ترموننا بالخلو في عليٍّ وآل البيت، بينما تفضلون أنتم أبا بكر وعمر على جميع الخلق، بما فيهم الأنبياء والمرسلين!

ولكن هذا لم يثبت عندنا، وإنما نلتزم بما ثبت سنده فيهما وأنهما أفضل هذه الأمة بعد نبيها، كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتواتر عن علي رضي الله عنه، وعن غيره من أهل البيت:

حدثنا عبد الله حدثني أبو بحر عبد الواحد البصري ثنا أبو عوانة عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال علي رضي الله عنه لما فرغ من أهل البصرة إن خير هذه الأمة بعد نبيها e أبو بكر وبعد أبي بكر عمر وأحدثنا أحداثا يصنع الله فيها ما شاء»

(حديث صحيح خالد وهو ابن عبد الله الواسطي سماعه من عطاء بعد الاختلاط، لكن تابع عطاء حصين بن عبد الرحمن وهو ثقة- أنظر تخريج المحقق للرواية في مسند أحمد ٢/٢٤٥ و٢٤٧ حديث رقم ٩٢٢ و٩٢٦ وانظر ٨٣٣ إلى ٨٣٧).

أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة

الشبهة عند الرافضة في هذا الحديث على النحو الآتي:

كيف يكونا من كهول أهل الجنة وأهل الجنة يكونون شبابا؟

قال ابن الأثير « الكَهْل من الرجال مَنْ زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين وقيل من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين. وقيل أراد بالكَهْل هاهنا الحليم العاقل. وفيه أن رجلا سأله الجهاد معه فقال هل في أهلك من كاهل يُروى بكسر الهاء على أنه اسم ويفتحها على أنه فعل بوزن ضارب وضارب وهما من الكهولة أي هل فيهم مَنْ أَسَنَّ وصار كَهْلاً كذا قال أبو عبيد وردّه عليه أبو سعيد الضّرير وقال قد يَخْلُف الرجل في أهله كَهْلٌ وغير كَهْل في المِلَمَات وسَنَدُهُم في المِهْمَات ويقولون مُضَرُّ كاهل العرب وتميم كاهل مُضَر وهو مأخوذ من كاهل البعير وهو مُقَدَّم ظَهْره وهو الذي يكون عليه المَحْمَلُ وإنما أراد بقوله هل في أهلك مَنْ تَعْتَمِدُ عليه في القيام بأمرٍ مَنْ تَخْلُف من صِغارٍ وَلَدِكَ لئلا يَضِيعُوا أَلَا تَرَاهُ قال له ما هُم إِلَّا أَصْيَبِيَّةٌ صِغار فأجابه وقال ففيهم فجاهد وأنكر أبو سعيد الكاهل وزعم أن العرب تقول للذي يَخْلُف الرجل في أهله وماله كاهنٌ بالنون وقد كَهَنَ يَكْهِنُه كُهُونًا فإِذَا أن تكون اللام مُبْدَلَةً من النون أو أخطأ السامع فظنَّ أنه باللام وفي كتابه إلى اليمن في أوقات الصلاة والعشاء إذا غاب الشفق إلى أن تذهب كواهل الليل أي أوائله إلى أوسطه تشبيهاً لليل بالإبل السائرة التي تتقدم أعناقها وهواذئها ويتبّعها أعجازها وتواليها والكواهل جمع كاهل وهو مُقَدَّم أعلى الظهر ومنه حديث عائشة

وَقَرَّرَ الرَّؤُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا أَيْ أَثْبَتَهَا فِي أَمَاكِنِهَا كَأَنَّهَا كَانَتْ مُشْفِيَةً عَلَى الذَّهَابِ وَالْهَلَاكِ» (النهاية ص ٨١٨ والفائق ٢٨٨/٣ لسان العرب ٦٠١/١١ غريب الحديث لابن قتيبة ٣٢٢/١).

وقال المناوي في فيض القدير « المراد بالكهل هنا الحليم الرئيس العاقل المعتمد عليه يقال فلان كهل بني فلان وكاهلهم أي عمدتهم في المهمات وسيدهم في الملمات على أن ما صار إليه أولئك من أن الكهل من ناهز متفق عليه ففي النهاية الكهل من زاد عن ثلاثين إلى أربعين وقيل من ثلاث وثلاثين إلى خمسين وفي الصحاح من جاوز الثلاثين وخطه الشيب» (فيض القدير ٨٩/١).

ومن غرائب الشيعة أنهم وضعوا حديثاً في فضل الحسن والحسين وأنهما سيذا كهول أهل الجنة! وذلك في النسخة الموضوعة التي ألصقوها بعلي بن موسى الرضا (ذخائر ذوي العقبي ص ٣٢).

فأما الحديث الصحيح فردوه، لأنه في أبي بكر وعمر! وأما الموضوع فلا تجد لهم كلاماً عليه، لأنه في الحسن والحسين!

لما حضرت أبا بكر الوفاة.. فإن الحبيب مشتاق إلى الحبيب

نا عمر بن محمد الزيات نا عبد الله بن الصقر نا الحسن بن موسى نا محمد بن عبد الله الطحان حدثني **أبو طاهر المقدسي** عن **عبد الجليل المزني** عن حبة العرنى عن علي بن أبي طالب قال: «لما حضرت أبا بكر الوفاة أقعدني عند رأسه وقال لي: يا علي إذا أنا مت فغسلني بالكف الذي غسلت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنطوني واذهبوا بي إلى البيت الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنوا فإن رأيتم الباب قد يفتح فادخلوا بي وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين حتى يحكم الله بين عباده قال فغسل وكفن وكنت أول من يأذن إلى الباب فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر مستأذن فرأيت الباب قد تفتح وسمعت قائلاً يقول ادخلوا الحبيب إلى حبيبه فإن الحبيب مشتاق إلى الحبيب».

منكر: فيه أبو طاهر المقدسي وقد كان يكذب (تهذيب التهذيب ٢٧٧/٥). وقال الذهبي « كذبه أبو زرعة، وأبو حاتم. وقال النسائي «ليس بثقة». وقال الدارقطني وغيره «متروك» (ميزان الاعتدال ٢١٩/٤).

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٣٦/٣٠) ثم قال «هذا منكر وراويها أبو الطاهر موسى بن محمد بن عطاء المقدسي وعبد الجليل مجهول والمحفوظ أن الذي غسل أبا بكر امرأته أسماء بنت عميس». قلت: لعل الصحيح أنه المدني وليس المزني.

وقد وافقه الحافظ ابن حجر في موقفه من الرواية وراويها فقال «أتى بخبر باطل أورده عن ابن عساكر» (لسان الميزان ٣/٣٩١).

وقال ابن عراق بمثل قول ابن عساكر وابن حجر وأنه أتى بخبر باطل (تنزيه الشريعة المرفوعة ١/٧٩). ولم يبال ابن حجر ولا ابن عراق بإيراد تفاصيل الرواية.

وبعد هذا كله مما قرأناه من كلام الحافظ ابن عساكر وابن حجر وابن عراق يأتي كذاب الشيعة وخائنهم المدعو بالأميني وهو معدوم الأمانة. فيقوم ببتر الإسناد فيقول «أخرج ابن عساكر في تاريخه قال: روي أن أبا بكر...» وذكر الرواية بدون إسنادها.

ثم تجاهل طعن الحافظ فيها. فقال عامله الله بعدله:

«أراد رواة هذه الرواية تصحيح عمل القوم في دفن الخليفة في موطن القداسة (حجرة النبي صلى الله عليه وآله) بعد أن أعييتهم المشكلة وعجزوا عن الجواب» (الغدير ٧/٢٤٩).

والجواب: أنني لم أجد هذه الرواية في شيء من كتب الحديث إلا في تاريخ دمشق، ومع ذلك فإن ابن عساكر طعن في إسنادها. ومع أن الأميني نسب إليه أنه قال (روي أن أبا بكر). ومع أنها تفيد التضعيف إلا أن الحافظ قال ما هو أشد منها فقال بأن الحديث منكر.

فانظر إلى كذب الرافضة ودسهم بما يشابهون به أمة المغضوب عليهم.

أبو بكر وعمر مني منزلة هارون من موسى

أخبرنا علي بن عبد العزيز الطاهري أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي بن زكريا الشاعر ثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ثنا بشر بن دحية ثنا قزعة بن سويد عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٦٠/٣٠).

قلت: هذا حديث باطل. ولو كنا نتعصب للشيخين لقنا بصحة الرواية. وقد طعن ابن الجوزي في سندها كما في (العلل المتناهية ١/١٩٩) و (ميزان الاعتدال ٥/٤٧٣) وكذلك فعل الحافظ ابن حجر.

قال ابن الجوزي « هذا حديث لا يصح، والمتهم به الشاعر. وقد قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج بقرعة بن سويد. وقال أحمد: هو مضطرب الحديث».

قلت: قال البخاري عنه « ليس هو بذاك القوي » (التاريخ الكبير ١٩٢/٧). ولا يعارضه قول أبي زرعة « صدوق » (الجرح والتعديل ٦/٢٣). فإن محله الصدق لكن الكلام على ضبطه. كما أن ضعف المؤمن لا ينفي إيمانه. وقد أورد في نفس الكتاب قول يحيى بن معين عنه « ضعيف » وقول أحمد بن حنبل « ليس بذاك القوي محله الصدق وليس بالمتين يكتب حديثه ولا يحتج به » (الجرح والتعديل ٧/١٣٩).

ونقل الحافظ عن الذهبي أن أبا الأشعث تفرد بهذه الرواية عن قرعة (تعجيل المنفعة ص ٢٠٤).

قال السكندري في تنقيح الروض الأنيق: « وهذا حديث منكر. ولكن لا يتجه اتهام أبي القاسم الشاعر بهذا الحديث ، فقد رواه غير واحد عن قرعة، وهو المتهم به، والشاعر برئ من عهده. وهذا أيضا من السيوطي تقصير متعمد لتعمية حال الحديث وتمشيته مع وضوح نكارتة، إذ عزاه إلى الخطيب مع تخريج من هو أقدم منه له في أشهر كتب الضعفاء وهو الحافظ أبو أحمد بن عدي» (تنقيح الروض الأنيق مما وضع في فضل الصديق ص ١٩) ! .

قلت: وهو يعني إيراد السيوطي له في بداية كتابه (الروض الأنيق في فضل الصديق). والحديث الرابع عشر من الكتاب.

أيكم رأى الليل رؤيا؟

قال: فصلى ذات يوم الصبح ثم أقبل على أصحابه فقال: أيكم رأى الليل رؤيا؟ فقال رجل: أنا يا رسول الله رأيت كأن ميزانا أدلي من السماء فوضعت في كفة الميزان ووضع أبوبكر في كفة أخرى

فرجحت بأبي بكر فرفعت. وترك أبو بكر فجئ بعمر فوضع في الكفة الأخرى فوزن بأبي بكر فرجح أبو بكر بعمر، ورفع أبو بكر وترك عمر مكانه فجئ بعثمان فوضع في الكفة الأخرى فرجح عمر بعثمان، ورفع عمر وترك عثمان مكانه فجئ بعلي فوضع في الكفة الأخرى فرجح عثمان بعلي ورفع الميزان. فتغيّر وجه رسول الله ﷺ ثم قال: خلافة نبوة ثلاثين عاما ثم تكون ملكا.

الحكم على الحديث

لم أجده في شيء من كتب الحديث. وإنما أورده الرافضي الأميني في (كتاب الغدير ٣٠٨/٧) نقلا عن كتاب (مرقاة الوصول ص ١١٢) للحكيم الترمذي الصوفي صاحب الشطحات المشهور وهو القائل بختم الولاية التي راقت لابن عربي الزنديق فروجها وقام بتطويرها. وهو غير الترمذي صاحب السنن.

فيه: رزق الله البصري قال الاندلسي: روى أحاديث منكرة وهو صالح لابس به (تهذيب التهذيب ٢٧٣/٣).

وفيه مؤمل العدوي البصري: قال أبوحاتم «صدوق شديد في السنة كثير الخطأ». وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال ابن سعد والدارقطني: «كثير الخطأ». وقال المروزي: «إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويتثبت فيه، لأنه كان سيئ الحفظ كثير الغلط». (ميزان الاعتدال ٢٢١/٢ تهذيب التهذيب ٣٨١/١٠).

وفيه سعيد بن جمهان البصري. قال أبوحاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به». وقال الساجي: «لا يتابع على حديثه» (ميزان الاعتدال ٣٧٧/١ تهذيب التهذيب ١٤/٤).

حب أبي بكر وشكره واجب على أمتي

أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي حدثنا عمر بن أحمد الواعظ أخبرنا محمد ابن عبد الله بن دينار النيسابوري حدثنا أحمد بن محمد بن نضر اللباد حدثنا **عمر بن إبراهيم** حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب حدثنا أبو حاتم عن سهل بن سعد قال: «قال رسول الله ﷺ: حب أبي بكر وشكره واجب على أمتي».

أخرجه الخطيب في تاريخه (٤٥٣/٥) وابن عساكر في (تاريخ دمشق ١٤١/٣٠).

من طريق عمر بن إبراهيم الكردي وقال: «تفرد به عمر».

قال عنه الدارقطني: «كذاب خبيث». وقال الذهبي «الحديث منكر جدا» (ميزان الاعتدال ٢٤٩/٢ لسان الميزان ٢٨٠/٤ العلل المتناهية لابن الجوزي ١٨٩/١).

عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة

حدثنا محمد قثنا الحسن بن عرفة قثنا **عبد الله بن إبراهيم الغفاري** عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن أبيه عن بن عمر قال قال رسول الله ﷺ «عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة».

قال الشيخ الألباني «موضوع» (ضعيف الجامع رقم ٣٨٠٦). قال المناوي: «قال الهيثمي: فيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمر الغفاري وهو ضعيف» (فيض القدير ٣٦٠/٤). قلت: بل هو متهم متروك ومنسوب إلى الوضع. (أنظر تقريب التهذيب ٢٩٥/١). قال الحافظ «تكلّموا فيه» (لسان الميزان ٦٠/٣ الكاشف ٥٣٧/١). وكان أبو داود يحذر منه ويقول عنه «منكر الحديث» (تهذيب التهذيب ٢١٨/١).

فائدة:

أهل السنة يستغنون بما ثبت في الصحيح من فضائل عمر وكذلك علي وسائر الصحابة عن مثل هذه الروايات الضعيفة والموضوعة.

وقد عرفنا أن فضيلة عمر وشهادته وسبقه إلى الجنة من خلال قدمه. وفي هذا نكايّة للرافضة وإرغام لهم.

روى البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه: «لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففرعوا وظنوا أنها قدم النبي ﷺ فما وجدوا أحدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة: لا والله ما هي قدم النبي ﷺ ما هي إلا قدم عمر رضي الله عنه» (البخاري ١٠٣/٢ ح ١٣٩٠).

ولو كانت قدم عمر قد بليت وتحللت لما اشتبه عليهم الأمر لعلمهم بأن أجساد الأنبياء لا تبلى.
فهى إرادة ربانية فى أن عمر مات شهيدا وتقبل الله شهادته.

وأنا أشهد أن عمر مات شهيدا وأن جسده الآن كجسد الأنبياء لم يبلى ولم يتحلل. فليمت
الرافضة كمدا.

ما فى السماء ملك إلا وهو يوقر عمر

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا عبد
الله بن عدي نا إسحاق بن يونس قالوا نا بكر بن سهل نا عبد الغني بن سعيد نا **موسى بن عبد الرحمن**
عن ابن جريج عن عطاء زاد الهاشمي ابن أبي رباح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال وفي حديث
الهاشمي قال قال رسول الله ﷺ ما فى السماء ملك إلا وهو يوقر عمر ولا فى الأرض شيطان إلا وهو
يفرق من عمر».

إسناده باطل؛ رواه الديلمي فى (مسند الفردوس ١/٤٢٢). وفيه موسى بن عبد الرحمن الثقفي
الصنعاني: ليس بثقة. قال عنه ابن حبان «دجال». وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
كتابا فى التفسير» (لسان الميزان ٦/١٢٤).

قلت: وهذا الإسناد هو عين ما تحدث عنه ابن حبان. وقال ابن عدي «هذه الأحاديث بواطيل»
(ميزان الاعتدال ٦/٥٤٩).

وهذا القول من ابن عدي يبين التزام أهل السنة بتضعيف ما يثبت ضعف إسناده بعلم وبينه،
ولو كانت مؤيدة لما يعتقدون من فضل عمر كما رأيت هنا وسوف تراه لاحقا من الفضائل المكذوبة
على أبي بكر رضي الله عن جميع أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

فضائل مكذوبة لأبي بكر

في هذا الفصل نذكر جملة من الأحاديث الباطلة التي لم تثبت مع أن منها ما ينص على أن أبا بكر هو خير هذه الأمة وأن وزير النبي ﷺ في حياته وخليفته من بعده. والداعي إلى تخريج هذه الأحاديث في فضل أبي بكر أمران:

الأول: أن ميزان التصحيح والتضعيف عند أهل السنة ليس بما وافق المذهب كما يفعل الرافضة. وإنما بما سلم به الإسناد وتحققت في صحته بالشروط عندهم في تصحيح الحديث أو تضعيفه. ولو كان بحسب الهوى وبما يؤيد المذهب لحسنوها بأي وجه من أوجه التحسين على نحو ما يفعل الرافضة. فإنهم مع تضعيفهم للرواية فإن لهم في مخرج العمل بها عشرات المبررات منها أنها موافقة لأصول المذهب ومنها أن القدماء في المهبط عملوا بمقتضى هذه الرواية ولو كانت عندهم لضعيفة لتكلموا عنها.

الثاني: أنني وجدت من الرافضة من يجمع هذه الأحاديث ويجمع الناس عليها ويزعم أن أهل السنة يأخذون بها بالرغم من المبالغات التي فيها.

أبو بكر وعمر خير أهل السماوات والأرض

أنبأنا اسماعيل بن أحمد قال أنا مسعدة قال أخبرنا حمزة بن يوسف قال أنا أحمد بن عدي قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال أنا محمد بن داود القنطري قال أنا **جبرون بن واقد** قال أنا مغلد بن حسين عن هشام عن محمد عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر خير الأولين وخير الآخرين وخير أهل السماوات وخير أهل الأرض إلا النبيين والمرسلين ».

أورده ابن الجوزي والخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ٢٥٢/٥). قال ابن الجوزي « قال ابن عدي هذا حديث منكر وأما جبرون فما يعرف ».

قلت: جبرون بن واقد منكر، حكم الذهبي على حديثه بالوضع في الميزان وأقره الحافظ ابن حجر في اللسان على ذلك. وله طريق آخر عند الديلمي في مسنده من طريق يحيى بن السري وأبوه مجهول أما ابنه فتحة. (سلسلة الضعيفة ٢٢٨/٤ رقم ١٧٤٢).

قال الذهبي وابن عدي « كلا الروايتين منكران موضوعان » (ميزان الاعتدال ١١١/٢ الكامل في الضعفاء ١٨٠/٢).

تسبيح الحصى في يد أبي بكر

عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ومحمد بن معمر قالوا نا **قريش بن أنس** عن **صالح بن أبي الأخضر** عن الزهري عن سويد بن يزيد قال رأيت أبا ذر... فتناول النبي سبع حصيات أو تسع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم وضعن في يد أبي بكر فسبحن في يده حتى سمع لهن حنينا كحنين النحل»

رواه البزار في (المسند ٤٣١/٩ حديث رقم ٤٠٤٠).

فيه صالح بن أبي الأخضر. قال الحافظ « ضعيف. يعتبر به » (تقريب التهذيب ٢٧١/١ رقم ٢٨٤٤). ولكن قال عنه البيهقي « ولم يكن بالحافظ » (فتح الباري ٥٩٢/٦).

وفيه قريش بن أنس. « وثقه ابن معين ولكنه تغير بأخرة » (ذكر من تكلم فيه وهو موثق ١٥٣/١). قال الحافظ « صدوق تغير بأخره » (التقريب ٤٥٥/١ رقم ٥٥٤٣).

ورواه الطبراني في الأوسط (٥٩/٢) حديث رقم (١٢٤٤) وابن أبي عاصم في السنة (٥٤٣/٢) رقم (١١٤٦) بإسناده:

حدثنا أحمد قال حدثنا المنتصر بن **الوليد الجارودي** قال حدثنا أبي قال حدثنا حميد بن مهران عن داود بن أبي هند عن رجل من أهل الشام يعني الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير المصري عن أبي ذر الغفاري قال: «إني لشاهد عند النبي في حلقة وفي يده حصى فسبحن في يده وفينا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن النبي إلى أبي بكر فسبحن مع أبي بكر سمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن إلى النبي فسبحن في يده ثم دفعهن النبي إلى عمر فسبحن في يده وسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن النبي إلى عثمان بن عفان فسبحن في يده ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا»

قال الطبراني: « لم يرو هذا الحديث عن داود إلا حميد تفرد به الجارودي عن أبيه ».

ورواه الطبراني أيضا في (المعجم الأوسط ٤/٢٤٥):

حدثنا علي بن سعيد قال نا موهب بن يزيد بن موهب الرملي قال نا عبد الله بن وهب قال نا محمد بن أبي حميد عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب.

وفي إسناد هذه الطريق محمد بن أبي حميد. وهو ضعيف كما نص عليه الهيثمي في مجمعه (١٧٩/٥). وقال الهيثمي « رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات وفي بعضهم ضعف (مجمع الزوائد ٢٩٩/٨ وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي باب فضائل أبي بكر ١/٢٠١).

إن هؤلاء أولياء الخلافة بعدي - يعني أبا بكر وعمر وعثمان

عقبة بن موسى البغدادي: حدث عن أبي عبد الله بن الفضل بن عطية المروزي روي عنه ابنه موسى أخبرنا يوسف بن المبارك بن كامل بن أبي غالب قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون قراءة عليه عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني إذنا قال: كتب إلي يوم حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد نعم الصالح، حدثنا محمد ابن الوليد البصري حدثنا موسى بن عقبة بن موسى البغدادي حدثنا أبي حدثنا محمد بن الفضل بن عطية عن زياد بن علاقة عن عطية بن مالك قال: « مررت برسول الله ﷺ وقد أسس مسجد قباء وليس معه إلا هؤلاء نفر الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان فقلت: يا رسول الله إنك قد أسست هذا المسجد وليس معك إلا هؤلاء نفر الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان فقال: إن هؤلاء أولياء الخلافة بعدي».

رواه الخطيب البغدادي (ذيل تاريخ بغداد ٢/١٩٦). والنسائي في (الخصائص ٢/١٧٦).

موضوع. فيه محمد بن الفضل بن عطية المروزي. قال أبو حاتم « كان ممن يروي الموضوعات، لا يحل كتابه حديثه » (كتاب المجروحين ٢/٢٧٩).

قال ابن الجوزي هذا حديث لا يصح. فيه محمد بن الفضل ليس بشيء قالوا عنه كذاب. (العلل المتناهية ١/٢٠٥).

حب اليهودي لأبي بكر لأنه مذكور في التوراة

أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا إسماعيل بن مسعدة قال أنبأنا حمزة بن يوسف قال أنبأنا أبو أحمد بن عدى قال حدثنا الحسن بن على العدوى قال حدثنا الحسن بن على بن راشد الواسطي قال حدثنا هشيم عن حميد عن أنس: « أن يهوديا أتى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فقال والذى بعث موسى وكلمة تكليما إني لاحبك. قال فلم يرفع أبو بكر به رأسا تهاونا باليهودى، فهبط جبريل على النبي ﷺ وقال يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: قل لليهودي الذى قال لأبي بكر إني أحبك إن الله عزوجل قد أحاد عنه في النار حلتين لا توضع الانكال في قدمه، ولا الاغلال في عنقه لحبه أبا بكر قال، فبعث النبي ﷺ فأخبره الخبر، فرفع طرفه إلى السماء وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله. والذى بعثك وما ازددت لابي بكر إلا حبا. فقال النبي: هنيئا أحاد الله عنك النار بحذا فيرها وأدخلك الجنة لحبك أبا بكر».

موضوع. حكم عليه الشوكاني بذلك كما في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ٣٣١). وكذلك السيوطي (اللالئ المصنوعة ٣٧٢/١) الموضوعات لابن الجوزي ٣١٢/١ تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق ٣٩٠/١).

إن الله يتجلى في الآخرة للناس عامة ولأبي بكر خاصة

أخبرنا عبد الأول بن عيسى أنبأنا عبد الله بن محمد الأنصاري أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمد وعبد الرحمن بن حمدان البصري قالوا حدثنا بنوس بن أحمد بن بنوس حدثنا أبو خليفة الجمحي حدثنا أحمد بن المقدم العجلي حدثنا يزيد بن هارون عن حميد عن أنس قال قال رسول الله لأبي بكر إن الله يتجلى للخلائق عامة ويتجلى لك خاصة

موضوع. فيه بنوس بن أحمد بن بنوس: قال الذهبي وضع على أبي خليفة الجمحي « (ميزان الاعتدال ٣٥٣/١ لسان الميزان ٦٤/٢ الفوائد المجموعة ٣٣٠ باب فضائل أبي بكر اللالئ المصنوعة ٢٨٦/١).

إنه وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك - يعني أبا بكر

حدثنا الحسين إسحاق الأصبهاني حدثنا أبو هارون إسماعيل بن محمد بن يوسف حدثنا المعلى بن الوليد حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: « بينما جبريل مع النبي إذ مر أبو بكر فقال هذا أبو بكر قال أتعرفه يا جبريل قال نعم إنه لفي السماء أشهر منه في الأرض فإن الملائكة لتسميه حلیم قريش وإنه وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك ».

موضوع. فيه إسماعيل بن محمد بن يوسف أبو هارون ببيت جبرين (الفوائد المجموعة ٣٣٢). وذكر ابن الجوزي أن إسناده مظلم وأن هارون كذاب (لسان الميزان ٤٣٢/١). وانظر اللآلئ المصنوعة ٢٧٠/١ للسيوطي. بل قال السيوطي: « إسماعيل يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به ».

(الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٣٧٦/١).

أن السماء ارتجت لما تمنى النبي أن يكون عليا خليفته

لما عرج بي إلى السماء قلت اللهم اجعل الخليفة بعدي علي بن أبي طالب فارتجت السماء وهتف بي الملائكة من كل جانب يا محمد اقرأ (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) قد شاء الله أن يكون من بعدك أبو بكر الصديق ».

موضوع. قال الشوكاني « رواه الجوزقي عن أبي سعيد مرفوعا وهو موضوع » (الفوائد المجموعة ٣٣٥).

ولم أجد أحدا رواه أو من تكلم عنه إلا الشوكاني.

أن الجنة تفاخرت قائلة زيني الله بأبي بكر وعمر

أنبأنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد قال أنبأنا أبو محمد الحسن ابن عبد الملك بن محمد بن يوسف قال أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال حدثنا يوسف بن عمر الزاهد قال حدثنا محمد بن القاسم بن بنت كعب قال حدثنا علي الحسن الانصاري من ولد أبي أيوب قال حدثنا مهدي بن هلال

الراسبي قال حدثنا أبان بن أبي عياش عن **الحسن** عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: تفاخرت الجنة والنار فقالت النار للجنة: أنا أعظم منك قدراً، قالت: ولم؟ قالت: لأن في الفراعنة والجبابرة والملوك وأبناءهما فأوحى الله عز وجل إلى الجنة أن قولي بل لي الفضل إذ زينني الله بأبي بكر وعمر».

موضوع. قال ابن الجوزي موضوع (الموضوعات ٣٢٢/١).

وفيه أبان وهو متروك قال شعبة لأن أرنى أحب إلي من أن أحدث عنه».

وفيه الحسن لم يسمع من أبي هريرة. وفيه مهدي بن هلال الراسبي قال عنه يحيى بن سعيد بأنه كذاب. كذلك قال عنه يحيى بن معين بأنه من المعروفين بالكذب ووضع الحديث. (أنظر الموضوعات ٢٧٩/١).

أن مبغض أبي بكر وعمر هم يهود هذه الأمة

تنتم الرواية هكذا:

«مسرة بن عبد الله أبو شاعر الخادم مولى المتوكل على الله حدث عن الحسن بن عرفة العبدي وأبي زرعة الرازي وأحمد بن عصمة النيسابوري ويحيى بن عثمان بن صالح ويوسف بن يزيد القراطيسي المصريين روى عنه أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ وأبو عمرو بن السماك وأبو بكر بن شاذان والمعافى بن زكريا الجريري وكان غير ثقة أخبرني إبراهيم بن مخلد بن جعفر أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم المقرئ أخبرنا أبو شاعر مولى بني هاشم حدثنا يوسف بن يزيد القراطيسي حدثنا نعيم بن حماد حدثنا سهل بن يوسف عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه قال سمعت علياً يقرأ وأتموا الحج والعمرة للبيت أخبرني الأزهرى حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان حدثنا مسرة بن عبد الله أبو شاعر الخادم مولى المتوكل حدثنا أبو زرعة عبید الله بن عبد الكريم الرازي بالري سنة ثمان وستين ومائتين قال حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى في كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار إلا رجلاً فإنهما داخلان في أمتي تستروا بها وليس هم منهم فإن الله لا يعتقهم فيمن اعتق وذلك أنهم ليسوا منهم هم مع الكبائر في طبقتهم وأنهم مصفودون مع عبدة الأوثان

مبغض أبي بكر وعمر وليس هم داخلون في الإسلام وإنما هم يهود هذه الأمة ثم قال رسول الله ﷺ لعنة الله على مبغضي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي».

قال الخطيب « هذا الحديث كذب موضوع. والرجال المذكورون في إسناده كلهم ثقات أئمة سوى مسرة والحمل عليه فيه على أنه ذكر سماعه من أبي زرعة بعد موته بأربع سنين لأن أبا زرعة مات في سنة أربع وستين ومائتين من غير خلاف في ذلك» (قال الخطيب البغدادي « هذا الحديث كذب موضوع» (الموضوعات ١/٣٢٤).

قلت: لو اتبعنا هوانا في الحديث لكتمنا حال الانقطاع الزمني بين مسرة وبين أبي زرعة ولاستطعنا بذلك تجييش الناس ضد الرافضة.

إن في السماء ثمانين ألف ملك يستغفرون لمن أحب أبا بكر وعمر

أخبرنا أبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق المقرئ نا محمد بن إبراهيم بن كثير نا أبو سعيد العدوي نا طالوت عن عباد الجحدري نا الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله ﷺ إن في السماء الدنيا ثمانين ألف ملك يستغفرون الله لمن أحب أبا بكر وعمر وفي السماء الثانية ثمانين ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر».

تنتمه الحديث « وفي السماء الثانية ثمانين ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر».

موضوع. أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد ٧/٣٨٣) وآفة هذه الرواية أبو سعيد العدوي.

ونقل الخطيب عن الصيمري أن العدوي هذا « كذاب على رسول الله ﷺ يقول على النبي ما لم يقل، زعم لنا أن خراشا حدثه عن أنس بن مالك أحاديث فوق العشرة وزعم لنا أن عروة بن سعيد حدثه عن بن عون نسخة ومما حدث به لا جزاه الله خيرا» (تاريخ بغداد ٧/٣٨٢).

وقال عنه الذهبي « إسناده باطل» (ميزان الاعتدال ٥/١٧). وقال الحافظ ابن عساكر « هذا رواه أبو بكر بن شاذان عن العدوي وهو مما ركبه العدوي علي كامل عن ابن لهيعة» (تاريخ دمشق ٣٠/١٤٨).

وقال ابن عدي « وألزقه العدوي على كامل وليس الحديث عند كامل ولا هو محفوظ عن بن لهيعة لأن أبا عبد الله الزاهد مجهول الأسانيد » (الكامل في الضعفاء ٣٤١/٢). وقال بمثله الحافظ (لسان الميزان ٢٣٠/٢ اللآلئ المصنوعة ٢٨٢/١ الموضوعات ٣٢٧/١).

ورواه العقيلي في الضعفاء (٣٦٣) عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس. والقاسم بن يزيد مجهول. بل قال عنه الذهبي «حديثه منكر» (ميزان الاعتدال ٣٨١/٣ المغني في الضعفاء ٢٥٥/١). ووافقه الحافظ (لسان الميزان ٤٦٧/٤).

صرح الذهبي بكذبه وأقره الحافظ في اللسان (سلسلة الضعيفة رقم ٣٥٢٤).

اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا أحمد بن محمد بن حبيب المؤدب ثنا أبو معاوية ثنا هلال بن عبد الرحمن ثنا عطاء بن أبي ميمونة أبو معاذ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «... اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة».

رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء ٣٣/١).

لا أصل له في شيء من كتب السنة المعتمدة ورواه أبو نعيم من طريق عطاء بن أبي ميمونة وهو متكلم فيه من جهة القدر كما أوضح البخاري (التاريخ الكبير ٤٦٩/٦ حديث رقم ٣٠١٢) ووثقه آخرون.

والآفة فيه من جهة محمد بن العباس بن أيوب قال الحافظ بأنه يروي الطامات وليس بثقة (لسان الميزان ٢١٥/٥).

ولو كنا متعصبين منحازين بباطل لتحرينا القول بصحته. ولكن الحق أحق أن يتبع. فاللهم ثبتنا على قول الحق في الغضب والرضا.

لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب

رواه الترمذي وإسناده حسن. وقد صححه الشيخ الألباني (أنظر صحيح الجامع الصغير ح رقم ٥٢٨٤).

وليس فيه إشكال. فقد قال النبي ﷺ لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها. وكثيرا ما يشكل مثل هذا الحديث عند جهال النساء ويظهرن التساؤل كيف يأمر النبي المرأة أن تسجد. مع غفلتهن عن (لو) الافتراضية. كذلك الحديث. فيه إثبات فضيلة عمر لا نبوته ولكن الرافضة ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون.

وعلى الأقل فإننا لم نقل بنبوة عمر كما قال الرافضي المجلسي وابن شهر آشوب عن علي أنه نبي.

لقد صرحوا بأن عليا نبي من غير أن يوحى إليه. قال ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب عن النطنزي في الخصائص « أخبرني أبو علي الحداد قال حدثني أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن الأشج قال سمعت علي بن أبي طالب يقول: « سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم » (مناقب آل أبي طالب ٥٧/٣ بحار الأنوار ٨١/٣٩).

لو لم أبعث فيكم لبعث عمر

أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا إسماعيل بن مسعدة قال أنبأنا حمزة قال أنبأنا ابن عدى قال حدثنا علي بن الحسن بن قديد قال: « حدثنا زكريا بن يحيى الوقاد قال حدثنا بشر بن بكر عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن غضيف بن الحرث عن بلال بن رباح قال: « قال رسول الله ﷺ: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر ».

فيه زكريا بن يحيى الوقاد. وليس الوقاد.

قال ابن عدى وحدثنا عمر بن الحسن بن مضر الحلبي قال حدثنا مصعب بن سعد أبو خيثمة قال حدثنا **عبد الله بن واقد** قال حدثنا حيوة بن شريح عن بكر ابن عمرو عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال: « قال رسول الله ﷺ لو لم أبعث فيكم لبعث عمر ».

قال ابن الجوزي: « هذان حديثان لا يصحان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » (الموضوعات ١/٣٢٠). عبد الله بن واقد أبو قتادة الحراني. قال عنه البخاري « منكر الحديث تركوه » (التاريخ الكبير ٥/٢١٩).

رواية أخرى:

حدثنا محمد قنن محمد بن عبيد الكوفي قنن أبو عبد الرحمن المقرئ قنن حيوة بن شريح عن مشرح بن هاعان عن **رجل** عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر بن الخطاب. رواه أحمد في (فضائل الصحابة ١/٤٢٨). والرواية فيه عن رجل لم يسم.

موضوع. ذكره ابن الجوزي في الأحاديث الموضوعية (الموضوعات ١/٣٢١) وانظر ميزان الاعتدال ٤/٢٢١).

وفي الرواية راو مبهم عن عقبة.

ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر

أخبرني محمد بن عبد الله الجوهرى ثنا محمد بن إسحاق ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا **عبد الله بن داود الواسطي** ثنا **عبد الرحمن بن أخي محمد بن المنكدر** عن عمه محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: « قال عمر بن الخطاب ذات يوم لأبي بكر الصديق رضي الله عنهما: يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: أما أنك إن قلت ذاك فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر ».

رواه الترمذي في (سننه ٥/٦١٨ ح ٣٦٨٤). وأطلق على إسناده الغرابة.

ورواه الحاكم وقال « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ». وعلق عليه الذهبي قائلا: « الحديث شبه موضوع » (المستدرک ٤/١٦٨).

وهو موضوع كما بينه الألباني (سلسلة الضعيفة والموضوعة ح رقم ١٣٥٧) و (سنن الترمذي رقم ٣٦٨٤ وضعيف الجامع رقم ٥٠٩٧) ووصفه في (مشكاة المصابيح ٦٠٣٧) بأنه خبر باطل. فإن فيه عبد الله بن داود التمار.

قال عنه البخاري « فيه نظر » (التاريخ الكبير ٨٢/٥).

وقال ابن حبان « منكر الحديث جدا يروى المناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها لا يجوز الاحتجاج بروايته » (كتاب المجروحين ٣٤/٢).

ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين خير من أبي بكر

أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد الحلواني أنا أبو بكر بن خلف أنا محمد بن محمد الريادي أنبأ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن معاوية النيسابوري نا أبو عبد الله محمد بن مسلم بن واره نا أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزه أبو الحسن المكي حدثنا الوليد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح قال حدثتني أمي أنها سمعت جدي **عبد الملك بن جريح** يقول أخبرني عطاء عن أبي الدرداء قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول من فلق فيه إلى أذني ورآني وأنا أمشي بين يدي أبي بكر وعمر فدعا بي فقال لي يا أبا الدرداء أتمشي بين يدي من هو خير منك فقلت ومن هو يا رسول الله قال أبو بكر وعمر ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين خير من أبي بكر وعمر ».

إسناده ضعيف. رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢٠٨/٣٠). آفته عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح. أورده السيوطي من ضمن المكثرين من التدليس (كتاب المكثرين من التدليس ص ٧٣). وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين. وفيه بقية الواسطي: وهو مدلس أيضا.

ورواه أحمد في فضائل الصحابة (١٨٧/١ رقم ١٣٥) « حدثنا أحمد قثنا **وهب بن بقية** الواسطي قثنا **عبد الله بن سفيان الواسطي** عن **بن جريح** عن عطاء عن أبي الدرداء... ».

وفيه بن سفيان: قال العقيلي « لا يتابع على حديثه » (الضعفاء للعقيلي وميزان الاعتدال ٤٣٠/٢).

وقد ناقض الرافضة هذا الحديث بقول أبي بكر يوم توليه الخلافة « وليت عليكم ولست بخيركم » وقالوا: كيف يكذب أبو بكر قول الرسول عنه؟

وليت عليكم ولست بخيركم (قول أبي بكر)

فقال الرافضة: كيف يكذب أبو بكر قول الرسول عنه؟

والجواب: أن هذه الرواية رواها البزار في مسنده من طريق **بهلول بن عبيد الكندي** الكوفي ثم قال « بهلول ليس بالقوي، ولهذا لم ندخله في مسند أبي بكر لهذه العلة » (مسند البزار ١٨٠/١) قال أبو زرعة الرازي « اضرب على حديثه » (٦٨٧/٢) وقال أبو حاتم الرازي « ضعيف الحديث » (علل الحديث ٢٤٨٠).

ورواها ابن سعد في طبقاته (١٨٣/٣) عن عبيد الله بن موسى وهو كوفي متشيع. قال أحمد بن حنبل « كل بلية تأتي عن عبيد الله بن موسى » (سؤالاته ١٥٠/٣).

ورواها ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل: قال البخاري « في حديثه مناكير » (التاريخ الكبير ٢٩٨٩/٨) وقال في (التاريخ الصغير ٣١١/١) « منكر الحديث ». وقال العجلي « كان يغلو في التشيع » (النقات ١٥٨٧). وقال النسائي « متروك الحديث » (الضعفاء والمتروكون ٦٦٢) كذلك الدارقطني (الضعفاء والمتروكون ٥٧٤).

وأكرر ما قد رويته من كتب الرافضة عن أبي الحسن موسى الكاظم أنه كان يقول « رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني ». حتى انتهى المجلسي إلى أنه إنما قال ذلك على سبيل التواضع » (بحار الانوار ٢٠٣/٢٥). هكذا بروون ما ينقض أصل مذهبهم وهو العصمة.

والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ

قال عمر بن الخطاب « والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: ألسنت نبي الله حقاً؟ قال: بلى، قال: قلت: ألسنا على الحق؟ وعدونا على الباطل؟ قال:

بلى، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا؟ فقال: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري، قلت: أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى فأخبرتكم أنك تأتية؟ قلت: لا. قال: فإنك آتية ومطوف به»

رواه عبد الرزاق في (المصنف ٣٣٩/٥) والطبراني في (المعجم الكبير ٩/٢٠).

أصل الرواية عند البخاري وغيره بدون هذه الزيادة (ما شككت...).

وكان ذلك في صلح الحديبية حين عارض عمر بن الخطاب وبعض الصحابة الصلح مع المشركين بعد علمهم برؤيا النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة في منامه. وكان الصحابة لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوا الصلح أخذوا يسألون لا لشك ولكن للوصول إلى الحق. وهذا لم يكن ذلك شكاً من عمر وإنما طلباً لكشف ما خفي عليه، وحثاً على إزال الكفار لما عُرف من قوته في نصر الدين.

ولذلك عندما قام النبي ﷺ بنحر هديه وحلق رأسه بإشارة أم سلمة رضي الله عنها تبين الأمر لهم. وزال عنهم الذهول وسارعوا إلى تقليد النبي في كل فعل من نحر للهدي وحلق الرأس حتى كاد بعضهم يقتل الآخر.

وقيل إن موقف عمر قد شابه موقف إبراهيم عليه السلام حين قال [رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي]. ويدل على شجاعته، ولو كان منافقا لما قدم مع النبي ولتخلف مع المتعذرين من المنافقين. إذ لا يعرف عن المنافقين الإصرار على قتال المشركين.

وكان عمر يطمع أن يأخذ رسول الله برأيه في مناجزة قريش. هذا سبب مراجعته. وقد عذره رسول الله ﷺ لما يعلم من شدته وقوته في الحق وحسن نيته.

وقد ثبت أن عمر قد تاب من هذا الشيء بل وتم قبول توبته من الله تعالى من فوق سبع سموات وانزل الله تعالى في شأن هذه التوبة قرانا يتلى الى قيام الساعة. من ذلك قوله تعالى (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ). وقال (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) (الفتح ١٨).

فمن طعن في الصحابة بعد هذه الآيات أو زعم أنهم ارتدوا فهو المرتد المكذب لله الذي لا يقر ولا رسوله باطلاً.

وأما توقف الصحابة عن النحر والحلق فشبيه بتوقف علي عن محو كلمة (رسول الله) يوم صلح الحديبية) وكانوا يظنون أن النبي أمرهم بالتحلل أخذاً بالرخصة، ولهذا لما رأوا النبي ينحر ويحلق سارعوا إلى طاعته ولم يتخلف منهم أحد. ولعل هذا ما فهمته أم سلمة حتى أشارت على النبي أن يتحلل وينحر ويحلق. فظهر للصحابة أنه لم يعد هناك من مجال للمراجعة وإيداء الرأي فسلموا لله ولرسوله. بل كادوا أن يقتتلوا وقتها على وضوئه. ومثل هذا لما أمرهم الرسول أن يفطروا وهم في سفر فإنه أفضل لهم عند لقاء عدوهم. فامتنع بعضهم فلما وقف وشرب أمامهم لم يتخلف أحد منهم.

وغزوة تبوك كانت متأخرة عن حادثة الحديبية. وفي سورة الحديد زكى الله تعالى كل من قاتل أو انفق قبل الفتح بل ووعدهم بالحسنى، وعمر في مقدمتهم. قال تعالى (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتِلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ). وفتح مكة متأخر عن حادثة الحديبية.

أن علي بن أبي طالب قد زكى عمر بن الخطاب قائلاً «رحمك الله، إني كنت لأرجو أن يجعلك الله مع أصحابيك، لأنني كثيراً مما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر. فإن كنت لأرجو أن يجعلك معهما. فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب» (البخاري ٣٦٧٧).

فهذا علي يثني الثناء البالغ على عمر وهو على فراش الموت. ولا يجوز الأخذ بحظ من النصوص بعيداً عن الأخرى وإلا كان تدليسا وتحريفاً.

وعلي لم يشك في النبي حين أمره أن يمسح عبارة رسول الله حتى قال «والله لا أمحوها» ولكن حميته الإيمانية الزائدة وتعظيمه لرسول الله جعله يأبى أن يفعل. وكذلك دفعت حمية عمر الإيمانية أن يرفض ترك حرب قريش. فإن كان هذا الفعل من عمر عصياناً لأمر النبي فيكون فعل علي مذموماً من باب أولى.

بل هذا يثبت صدق إيمانه وبراءته من النفاق. فإن النفاق يكرهون الحرب ويطمعون في الدنيا. وعلي رضي الله عنه لا يزوج ابنته لشكاك في الدين. ولا يسمي ابنه باسمه.

وقد حمل عمرا على هذا الموقف شدته في الحق والغيرة على النبي لا سيما وفي إيذاء قريش للنبي ما حمل عمر على الانتقام للنبي من قريش. وقد حمّله على ذلك ما كان قد عودهم النبي عليه من المشورة وإبداء الرأي امتثالاً لأمر الله لنبيه بذلك. قال تعالى (فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر). فلئن كانوا كفاراً مرتدين كما يزعم الرافضة فكيف يأذن الله لنبيه أن يشاور كفاراً منافقين مرتدين؟!

ومن تناقض الرافضة أنهم اتهموا الصحابة بمعارضة النبي وأنهم أرادوا قتال قريش. ثم في موطن آخر يستدلون بقوله تعالى:

يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض

قالوا: فالصحابة تثاقلوا عن الجهاد وارتضوا الحياة الدنيا. فيقال لهؤلاء: أخرجوا عمر من هذه الآية فإنكم اتهمتموه برفض الصلح مع قريش والاصرار على قتال قريش. فيلزمكم أن يكون عمر من المجاهدين الذين يريدون الله والدار الآخرة. أو تلتزموا التناقض.

وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائماً

كما استدلوا أيضاً بقوله تعالى (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائماً). وقد ثبت أن الصحابة لم يخرجوا كلهم. فقد ثبت أكابرهم كأبي بكر وعمر. ومشكلتكم دائماً مع أبي بكر وعمر. فضلاً عن باقي الصحابة.

معاذ بن جبل أعلم الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين

حدثنا الحسين بن علي ثنا محمد بن المسيب ثنا يوسف بن سعيد المصيصي حدثني **عبيد بن** **تميم** ثنا الأوزاعي عن عبادة بن نسي عن ابن غنم: سمعت أبا عبيدة وعبادة بن الصامت ونحن عند أبي عبيدة يقولان: قال رسول الله ﷺ معاذ بن جبل أعلم الأولين و الآخرين بعد النبيين والمرسلين وإن الله يباهي به الملائكة».

رواه الحاكم وقال الذهبي « أحسبه موضوعا » (المستدرک ٢٧١/٣).

وقال الذهبي في (سير الأعلام ١/٤٦٠) « وعبيد لا يعرف فلعله افتعله ».

زعم الشيعة الأميني بلا أمانة أن أهل السنة قد صححوا الحديث (الغدير للأميني ١٠/١٨).

نعم قد روى الحاكم هذا الحديث في مستدركه (٢٧١/٣) لكنه سكت عنه ولم يحك فيه تصحيحا. غير أن الذهبي اعتبر الحديث موضوعا وفيه مجهول اسمه أبو عبيدة.

يا أبا بكر إن الله أعطاني ثواب من آمن.. وإن الله أعطاك ثواب

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٥٣/٥) من طريق أحمد بن محمد بن عبيد الله أبي الحسن التمار المقرئ فقال: كان غير ثقة روى أحاديث باطلة. « وهو ضعيف وفي أحاديثه مناكير ».

الفصل الثاني:

عدالة الصحابة

ما من أحد من بني آدم إلا وهو يخطئ. ولكن من عرف بالفضل ونصرة دين الاسلام فبحر فضله يغمر قطرة خطئه بحيث لا يكاد يرى له ذلك الخطأ.

وعقيدة أهل السنة أن أهل الجنة ليس من شرط دخولهم الجنة أن يكونوا سالمين من الخطأ والزلل.

والصحابه أصحاب فضل، فضلهم الله على من جاؤوا بعدهم وجعل أجرهم اعظم من اجرهم. والله قد شكر لبغي سقطت كلبا شربة ماء. فشكر لها وأدخلها الجنة.

يقول ابن القيم: «من قواعد الشرع والحكمة أيضاً أن مَنْ كَثُرَتْ حسناته وعُظُمَتْ، وكان له في الإسلام تأثيرٌ ظاهر فإنه يُحتمل منه ما لا يحتمل لغيره، ويُعفى عنه ما لا يعفى عن غيره؛ فإن المعصية خبث، والماء إذا بلغ قلنتين لم يحمل الخبث، بخلاف الماء القليل فإنه لا يحتمل أدنى خبث». ومن هذا قول النبي ﷺ: «وما يدريك لعلَّ الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم؛ فقد غفرت لكم». « وهذا هو المانع له ﷺ من قتل مَنْ جسَّ عليه وعلى المسلمين، وارتكب مثل ذلك الذنب العظيم؛ فأخبر ﷺ أنه شهد بديراً، فدلَّ على أن مقتضى عقوبته قائمٌ، لكن مَنعَ من ترتب أثره عليه ما له من المشهد العظيم، فوقعت تلك السقطة العظيمة مغفرة في جنب ما له من الحسنات» (مفتاح دار السعادة ١/١٧٦).

وقال شيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى:

قال ابن تيمية في الواسطية :

« الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه. والصحيح منه هم فيه معذورون: إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون.

وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره؛ بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة ، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر عنهم إن صدر حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات مما ليس لمن بعدهم وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ "إنهم خير القرون وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً ممن بعدهم".

ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه أو أتى بحسنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعته محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشفاعته أو ابتلي ببلاء الدنيا كفر به عنه فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله».

أما الرافضة الذين حرموا الإنصاف فإنهم يعكسون هذه القاعدة. فإنهم يعرضون عن بحور حسنات الصحابي وفضله وسبقه في القيام بخدمة الاسلام ويركزون على قطرات زلاتهم.

مقدمة حول عدالة الصحابة:

من كان صحابياً فهو غير منافق بدليل قوله تعالى [ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم]. وبهذا لا يكون الصحابة منافقين أبداً وإن أطلق على المنافقين لفظ صحابة بالمعنى اللغوي أو بحسب ما يراه ويعتبره غير المسلمين. كقول النبي صلى الله عليه وسلم « ويتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ».

صحيح أن الله عاتب بعض الصحابة، ولكن هذا لا ينقض عدالتهم. فقد عاتب الله نبيه محمداً صلوات الله عليه كما في سورة عبس وتولى.

ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله

قال الرافضة المتجاهلون لثناء القرآن على الصحابة: «الله يوبخ الصحابة». واحتجوا لذلك بروايتين رواهما السيوطي:

أخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وابن المنذر عن الأعمش قال: «لما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فأصابوا من لين العيش ما أصابوا بعد ما كان بهم من الجهد، فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فعوتبوا فنزلت (ألم يأن للذين آمنوا.. الآية)».

وفي رواية « أخرج ابن مردويه عن أنس لا أعلمه إلا مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: استبطأ الله قلوب المهاجرين بعد سبع عشرة سنة من نزول القرآن، فأُنزل الله (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) (الآية)» (الدر المنثور ٥٨/٨ للسيوطي).

الجواب:

أن إيراد الرافضة لهاتين الروايتين الضعيفتين من كتاب السيوطي مع تجاهلهم أن الروايتين ضعيفتان، وأن السيوطي روى معهما رواية عند صحيح مسلم تعارضهما ونصها: عن عبدالله بن مسعود قال «ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) إلا أربع سنين» (رواه مسلم ٣٠٢٧). لكن هوى الرافضة لم يرتض رواية مسلم فكتموها مع علمهم بالضرورة أن ما عارض الصحيح فلا قيمة له عندنا.

أن أبا بكر يخرج من الآية لما عهد عنه من كثرة البكاء في صلاته حتى كان الناس لا يفهون ما يقرأ من شدة بكائه. فهل سوف يخرج عندكم أبو بكر من هذه الآية؟ الجواب: كلا ثم كلا.

أن ورود الآيات في مقام التربية لا يعتبر مطعنا أبداً. ألا ترى قول الله لنبيه عن الكافرين (ولا تتبع أهواءهم). وقوله (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين). وهذه تربية موجهة إلى الصحابة ومن بعدهم، وهي كتربية الله لنبيه ﷺ بقوله (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه). (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين). فإن كان عتاب الله عتاب الله للصحابة طعنا فيهم فليكن عتاب الله لنبيه طعنا فيه أيضاً.

أنتم تقولون ما أنزل الله «يا أيها الذين آمنوا إلا علي أميرها وشريفها». فيلزمكم من هذا أن يكون عتاب الله هذا موجهًا إلى علي.

أيتناقض كتاب ربنا وقد أثنى عليهم في مواطن عديدة قائلًا:

(كنتم خير أمة أخرجت للناس). (وكذلك جعلناكم أمة وسطا).

(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم).

قد يؤثر تلبيسكم لو أنه لا توجد في الصحابة إلا هذه الآية. ولكن الآيات الأخرى تبطل تلبيسكم. وهذه الآية تربية ربانية، ولفتة إيمانية للصحابة لإصلاح القلوب وصيانتها وقتاً بعد آخر ليتهيئوا للدور العظيم.

ألا إنكم تحدثون أنني أكذب (قال أبو هريرة)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن أبي رزين قال: « خرج إلينا أبو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال ألا إنكم تحدثون أنني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتهدتوا وأضل ألا وإنني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمش في الأخرى حتى يصلحها» (رواه مسلم ٤٨٨/١٠).

وقد روى الترمذي أن عائشة كانت تخالف أبا هريرة في هذا الحكم. وكأنها لم يبلغها نهى النبي عن ذلك.

قال الحافظ « وقد وافق أبا هريرة جابر على رفع الحديث فأخرج مسلم من طريق بن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول أن النبي ﷺ قال لا يمش في نعل واحدة. ومن طريق مالك عن أبي الزبير عن جابر نهى النبي ﷺ أن يأكل الرجل بشماله أو يمشي في نعل واحدة ومن طريق أبي خيثمة عن أبي الزبير عن جابر رفعه إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمش في نعل واحدة حتى يصلح شسعه ولا يمشي في خف واحد» قال بن عبد البر لم يأخذ أهل العلم برأي عائشة في ذلك»

قلت: وهذه المسألة شبيهة بنفي عائشة أن يكون النبي قد بال قائما. بينما أثبت ذلك حذيفة. والمثبت الصدوق مقدم على النافي الصدوق وكلاهما صادق.

أبو هريرة يروي أن الشيطان يدبر وله ضراط

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى » (البخاري ٥٨٣).

قال الرافضة: هل ينزل جبريل من السماء ليخبر النبي أن الشيطان له ضراطا؟

الجواب:

في الحديث فائدة خوف الشيطان من الأذان وسعيه بشتى الحيل عدم سماعه. ولا حياء في الدين. ولم يخجل الرافضة أن يصفوا الأئمة بأن ضراطهم وغائطهم وبولهم كالمسك الأذفر.

وذكر الكليني أن الأئمة لا يجنبون بل ويولدون مختونين. ونجوهم (فساؤهم وضراطهم وغائطهم) كريح المسك (الكافي ٣١٩/١ كتاب الحجة – باب مواليد الأئمة).

مع أن الرافضة يزعمون أن الله يسخر الشياطين لحماية قارئ القرآن من الشياطين الآخرين. فقد رووا عن جعفر الصادق أنه قال « من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرات والآية التي في آل عمران (شهد الله أنه لا اله إلا هو والملائكة) وآية السخرة وآية السجدة وكُلَّ به شيطانان يحميانه من مردة الشياطين » (الكافي ٣٩٢/٢). والسؤال: ألم يعد عند ربنا ملائكة حتى جعل من يحمي المؤمنين من الشياطين!!!

وفائدة خبر ضراط الشيطان عند الأذان لا تقل فائدة عن نقض الوضوء بخروج الضرطة. مع أن كتب الرافضة طافحة بأحكام الضرطة والفسوة وقد جعلوا له بابا بعنوان « باب الضرطة والفسوة » (مصباح المنهاج ٦٧/٣ محمد سعيد الحكيم).

ونسأل بتعجب بالغ: ما فائدة إخبار الرافضة أن فساء وضراط الأئمة وغائطهم كريح المسك (الكافي ٣١٩/١). بل أن أن من أكل غائطهم وشرب بولهم وجب له دخول الجنة؟!!! (أنوار الولاية لآية الله الآخوند ملا زين العابدين الكلبايكاني ص ٤٤٠). هل هو حث على أكل الخراء!!!

وما الفائدة من خبر الذي رواه الكشي أن زرارة يضطر في لحية جعفر الصادق اللهم إلا أن يكشف لنا عن حال أوثق الرواة عندهم وأنه مع وثاقته ضراط في لحي أهل البيت؟ (رجال الكشي ١٤٢).

وما فائدة إخبار الجواهري أن من الناس من يخرج الضراط والفساء من فمه لا من مؤخرته بسبب إصابته بالمرض؟ والله ما عهدنا مثل هذا المرض!!! وإنما عهدنا خروج الكفر والشرك من أفواه الرافضة مما هو شر من خروج الضراط من الفم. (جواهر الكلام ٤٠١/١).

وما الفائدة من حشر حضرة الحمار المنتحر عفا الله عن فعلته الشنيعة واعتماد حكايته في جملة الرواة؟

خرافات الرافضة:

واليكم بالمناسبة هذه الأخبار في أوثق كتب الرافضة:

- عن أبان بن تغلب « عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الأرض على أي شيء هي؟ قال: هي على حوت قلت: فالحوت على أي شيء هو؟ قال: على الماء، قلت: فالماء على أي شيء هو؟ قال: على صخرة، قلت: فعلى أي شيء الصخرة؟ قال: على قرن ثور أملس، قلت: فعلى أي شيء الثور؟ قال: على الثرى » (الكافي ٨٩/٨).

- حتى جاء المهلوس المازندراني في شرحه على الكافي بحديث زينب العطار « إن الأرض على الديك والديك على الصخرة والصخرة على الحوت، والحوت على البحر، والبحر على الهواء والهواء على الثرى » (شرح أصول الكافي ٤٧٢/١١).

- حكى الشيعة أن هناك حوتا هو سيد الحيتان اسمه طموسا وفي (لفظ) اسمه طمسوسا له سبعمائة ألف ذنب ويمشي على ظهره سبعمائة ألف ثور، لكل ثور سبعمائة ألف قرن. هذا الحوت

اضطرب فرحا بمولد النبي e (الأمالى ص ٦٩٩ للصدوق بحار الأنوار ٢٦٢/١٥ شجرة طوبى ٢٠٨/٢ للحائري حلية الأبرار ٢٦/١ للسيد هاشم البحراني).

ولا أنسى أن أذكر الفوائد الطبية من الصيدلية الكلينية منها:

أن أكل الحيتان يُورثُ السَّلَّ « وفي رواية « يذيب الجسد » (الكافي ٣٢٣/٦).

وأن الجبن والجوز إذا اجتمعا في كل واحد منهما شفاء، وإن افترقا كان في كل واحد منهما داء» (الكافي ٣٤٠/٦).

وأن من عطس خرج من منخره طائر ويبقى يعرج في السماء حتى يصل العرش (الكافي ٤٨١/٢).

وأن أكل البطيخ على الريق يورث مرض الفالج (الكافي ٣٦١/٦).

وأن غسل الرأس بطين مصرَ يذهبُ بِالْغَيْرَةِ وَ يُورِثُ الدِّيَاثَةَ (الكافي ٥٠١/٦).

وأن أكل الجزر يسخن الكليتين وينصب الذكر (الكافي ٣٧٢/٦).

وأن أكل التفاح والكزبرة يورث النسيان» (الكافي ٣٦٦/٦).

وأن الاستلقاء في الحمام يذيب شحم الكليتين، وأن ذلك الرجلين بالخزف يورث مرض البرص (الكافي ٢٦٩/٦).

وأن شرب الماء في الليل يورث مرضا اسمه الماء الأصفر (الكافي ٣٨٣/٦).

وأن أكل السداب يزيد في العقل (الكافي ٣٦٧/٦). والسداب هو الفيجن. مع أننا لم نر لهذا السداب أي تطوير هذه العقول.

وأن التكلم أثناء الجماع يورث مرض الخرس (الكافي ٤٩٨/٤).

وأن استعمال السواك في الحمام يورث وباء الأسنان (من لا يحضره الفقيه ٥٣/١). تأملوا استعمال السواك يورث داء الأسنان!!!

أن ابن عمر قال كذب أبو هريرة

حدثنا إسحاق بن راهويه وأحمد بن عمرو قالوا حدثنا جرير عن منصور، عن **حبيب بن أبي ثابت** عن طاوس قال: كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال إن أبا هريرة يقول إن الوتر ليس بحتم فخذوا منه ودعوا فقال ابن عمر كذب أبو هريرة جاء رجل إلى رسول الله فسأله عن صلاة الليل؟ فقال: «مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فواحدة».

فيه حبيب بن أبي ثابت وهو كثير الإرسال والتدليس كما قال الحافظ (تقريب التهذيب ٥٢/١ ترجمة ١٠٨٤ أسماء المدلسين ٥٩/١).

والحجازيون يطلقون الكذب على الخطأ. ولعله من هذا الباب.

وقد جاء تصديق أبي هريرة من صحابة آخرين منهم علي بن أبي طالب ورواه أحمد في المسند بإسناد صحيح وكذلك عن جابر بن .

أن عمران بن الحصين قال كذب سمرة

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن **الحسن عن سمرة بن جندب**: أن رسول الله ﷺ كانت له سكتان سكتة حين يفتتح الصلاة وسكتة إذا فرغ من السورة الثانية قبل أن يركع فذكر ذلك لعمران بن حصين فقال كذب سمرة فكتب في ذلك إلى المدينة إلى أبي بن كعب فقال صدق سمرة».

رواه أحمد في (المسند ٢١/٥) ورجاله رجال الصحيح غير أن الحسن البصري لم يصرح بالتحديث من سمرة. وهو ثقة ولكنه مدلس. ثم إن في نفس الرواية ما يؤكد صدق سمرة من أهل المدينة.

أن أبا هريرة وسعد تواتبا حتى ارتجت الأبواب بينهما

أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا علي بن الحسين بن علي أنا أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد نا محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل قال قرأت على أبي بكر محمد ابن احمد بن هارون

قلت له أخبرك إبراهيم بن الجنيد نا **محمد بن حميد الرازي** نا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال: «حدث أبو هريرة فرد عليه سعد فتواثبا حتى قامت الحجرة وأرتجت الأبواب بينهما».

رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٤٦/٦٧):

فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف كثير المناكير، قال البخاري: في حديثه نظر وقال الجوزجاني هو غير ثقة وقال النسائي ليس بثقة وقال الأسدي « ما رأيت أحدا أجراً على الله منه وأحذق بالذنب منه» (سير الأعلام ١١/ ٥٠٣. تهذيب التهذيب ٩/ ١٢٧ - ١٣١ تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٩ - ٢٦٤ ميزان الاعتدال ٣/ ٥٣٠ المجروحين ٢/ ٣٠٣ أحوال الرجال رقم ٣٨٢ الكامل (٦/ ٢٢٧٧).

لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

حدثنا حجاج قال حدثنا شعبة قال أخبرني علي بن مدرك عن أبي زرعة عن جرير أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع «استنصت الناس» فقال « لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

رواه البخاري (١/ ٢١٧ ح ١٢١).

وليس المراد بالكفر هنا الخروج من الملة، وإنما تغطية حق المسلم على أخيه. والكفر في لسان العرب: التغطية. وقيل على سبيل تشبيه الفعل. والمعنى لا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين. ولأن من رأى جواز قتل أخيه فكأنما أخرجه من حق الأخوة الذي يحرم دمه عادة.

فإن المسلم لا يقتل إلا الكافر، والكافر لا يقتل إلا المسلم. فإذا ضرب المسلم رقبة أخيه، فقد فعل فعلاً يفعل الكفرة، فلحق بهم بهذا التشبيه. فالوصف هنا بالكفر جاء لتحريم الدماء، وحقوق الإسلام، وحرمة المؤمنين، وليس يريد الكفر الذي هو ضد الإيمان لما تقدم من إجماع أهل السنة أن المعاصي غير مخرجة من الإيمان.

ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم « سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» يعني: قتاله كفر بحقه وترك موالاته، للإجماع على أن أهل المعاصي لا يكفرون بارتكابها.

وقوله: "لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم" ومثل هذا كثير من الآثار التي وردت بلفظ التغليب

وقال أبو سليمان الخطابي: قيل: معناه لا يكفر بعضهم بعضا فتستحلوا أن تقاتلوا ويضرب بعضهم رقاب بعض.

والقتال الذي وقع الصحابة بتأويل لا يقتضي الكفر منهم بدليل قوله تعالى [وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين] ثم قال [إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم] (الحجرات ٩) فسامهم مؤمنين مع الاقتتال.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه «تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق». ومعلوم أن أصحاب علي بن أبي طالب وأهل الشام هما الفرقتان اللتان مرقت الخوارج من بينهما وقد اقتتلا قتالا عظيما فسمى الجميع مسلمين وقال صلى الله عليه وسلم في سبطه الحسن بن علي رضي الله عنه: «إن ابني هذا سيد وسيصلح الله تعالى به بين فرقتين عظيمتين من المسلمين فأصلح الله تعالى به بين هاتين الفرقتين بعد موت أبيه رضي الله عنهما في عام الجماعة».

أن وحشيا كان يشرب الخمر حتى مات

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبأ عبد الله بن جعفر بن أحمد ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو الضمري قال: خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار إلى الشام فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة وقال أبو داود في روايته عن عبد العزيز ثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي بن الخيار كذا في كتابي قال أقبلنا من الروم فلما قربنا من حمص قلنا لو مررنا بوحشي فسألناه

عن قتل حمزة فلقينا رجلا فذكرنا ذلك له فقال هو رجل قد غلب عليه الخمر فإن أدركتماه وهو صاح لم تسألاه عن شيء إلا أخبركما وإن أدركتماه شارباً فلا تسألاه...».

هذا لفظ الرواية عند البيهقي. ورواه البخاري وليس فيه شرب الخمر ولا قوله (إن كنت قتلته).

تخريج الرواية:

الرواية ضعيفة وأفتها أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي مختلط في روايته. كما صرح به ابن الصلاح في علومه (من رمي بالاختلاط ٥٢/١ وكتاب المختلطين ٦/١). ورواية البخاري هي المعتمدة.

ولفظ هذه الرواية أخذه البيهقي عن المتكلم الأشعري أبي بكر بن فورك وهو داعية إلى مذهب أهل البدع والأهواء. وصفه الذهبي بأنه صاحب فلتة وبدعة (طبقات السبكي ١٣٣/٤) وكان يقول « إن نبوة محمد e قد بطلت بعد موته وليس هو رسول الله » (سير أعلام النبلاء ٨٣/٦ و ٢١٦/١٧).

بل هو هزيل في علم الرواية. ومعروف عنه أنه يروي الموضوعات ويعتسف في إيجاد التأويلات لها، وهذا ما جعل الكوثري يطعن فيه واصفاً تأويلاته بأنها من قبيل تأويلات الباطنية (تعليقات الكوثري على الأسماء والصفات ٤٥٢ ط: دار الكتب العلمية).

وكذلك هو متهم بتحريف حديث النزول بجعله نزول الله عائداً على الملك. زاعماً أن بعض المشايخ ضبطه بضم أوله على حذف المفعول: أي ينزل ملكاً (الفتح ٢٥/٣). وضبطه عندنا التحريف هروبا من التجسيم زعموا.

ورواية البخاري هي المعتمدة.

لا تقتله ولا تقدر على قتله (قول سعد بن عبادة لسعد بن معاذ)

وهي رواية طويلة من حديث الإفك وجملة الاستشهاد منه قوله عليه الصلاة والسلام:

« من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي ، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً ، وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً ، وما كان يدخل على أهلي إلا معي » . فقام سعد بن معاذ فقال يا

رسول الله أنا والله أعذرک منه ، إن كان من الأوس ضربنا عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرک . فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على ذلك»

رواه البخاري.

ولم يرد سعد بن عبادة بذلك النفاق بإطلاقه والذي هو نفاق الكفر، وإنما أراد أنه كان يظهر المودة للأوس، ثم ظهر منه في هذه القصة، ضد ذلك فأشبهه حال المنافق، لأن حقيقته إظهار شيء وإخفاء غيره.

وقد أخذته الحمية وهو خطأ عابر من صحابي جليل معروف بصلاح الحال، وهذا لا يخرج عن طور العدالة، فقد أخذه ما أخذ موسى. (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه). فإن كان هذا مسقطاً لعدالة سعد فليكن مسقطاً لعدالة موسى.

أن النبي أحرق بالنار صحابياً كذب عليه

أنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد الخياط قال أنبأنا أبو بكر بن الأخضر قال حدثنا عمر بن شاهين قال حدثنا البغوي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا علي بن مسهر عن **صالح بن حيان** عن ابن بريدة عن أبيه قال: «جاء رجل إلى قوم في جانب المدينة، فقال: إن رسول الله ﷺ أمرني أن أحكم فيكم برأى وفي أموالكم، وفي كذا، وفي كذا، وكان خطب امرأة منهم في الجاهلية فأبوا أن يزوجه، ثم ذهب حتى نزل على المرأة، فبعث القوم إلى رسول الله ﷺ فقال: كذب عدو الله، ثم أرسل رجلاً فقال إن وجدته حياً فاقتله، وإن أنت وجدته ميتاً فحرقه بالنار، فانطلق فوجده قد لدغ فمات فحرقه بالنار، فعند ذلك قال: قال رسول الله ﷺ من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وددنا قبل الحكم على الرواية أن نعرف هذا الرجل المجهول: هل هو من المنافقين؟ هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون صحابياً أم لم يلقه؟

تخريج الرواية:

إسناد الرواية باطل. فيه صالح بن حيان القرشي.

أخرجه ابن عدى فى الكامل ١٣٧١/٤، ونقله عنه ابن الجوزى فى مقدمة كتابة (الموضوعات ٥٥/١) من وفى إسناد صالح بن حيان القرشى اتفقت كلمة المحدثين النقاد على تضعيفه وجرحه (تهذيب التهذيب ٣٨٦/٤ وتقريب التهذيب ٤٢٧/١ رقم ٢٨٦٢ الجرح والتعديل ٣٩٨/٤ رقم ١٧٣٩ كتاب المجروحين لابن حبان ٣٦٥/١ والضعفاء والمتروكين للنسائى ص ١٣٥ رقم ٣١١ وخلاصة تذهيب تذهيب الكمال ص ١٧٠ وترجم له الذهبى فى الميزان ٢٩٢/٢ وذكر من منكراته هذا الحديث. وأخطأ شيخ الاسلام فى تصحيحه كما فى (الصارم المسلول ص ١٦٩) وأخرجها الطبرانى فى الأوسط ٥٩/٣ عن عبد الله بن عمرو بن العاص وفيها عطاء بن السائب الكوفى، اختلط كما قال الهيثمى (مجمع الزوائد ١٤٥/١) ونص الطبرانى أن هذا الحديث لم يروه عن عطاء إلا وهيب بن خالد، وقد ذكر أبو داود أنه سمع منه بعد اختلاطه (نهاية الاغبتاب ص ٢٤١ رقم ٧١ تهذيب التهذيب ٢٠٣/٧ رقم ٣٨٥ رواية وهيب عنه فى جملة ما يدخل فى الإختلاط وورود هذا الحديث الباطل كسبب لقول النبي «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» لا يصح الإلتفات إليه ولا التعويل عليه.

وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبيد الله بن محمد الكعبي ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا يزيد بن صالح ثنا **بكير بن معروف** عن **مقاتل بن حيان** أنه قال فى هذه الآية قال : « كان يخطب النبي ﷺ ويقوم يوم الجمعة قائما وإن دحية الكلبي كان رجلا تاجرا وكان قبل أن يسلم إذا أقبل بتجارته إلى المدينة خرج الناس ينظرون إلى ما جاء به فيشترون منه فقدم ذات يوم المدينة ووافق الجمعة والناس عند رسول الله ﷺ فى المسجد وهو قائم يخطب فاستقبل أهل دحية العير دخلوا المدينة بالطليل واللهم فذلك اللهو الذي ذكر الله فسمع الناس فى المسجد أن دحية قد نزل بتجارة عند أحجار الزيت وهو مكان فى سوق المدينة وسمعوا أصواتا فخرج عامة الناس إلى دحية ينظرون إلى تجارته وإلى اللهو وتركوا رسول الله صلى الله عليه و سلم قائما ليس معه كثير أحد فبلغني والله أعلم أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات.»

التعليق:

رواه البيهقي في (شعب الايمان ٢٣٥/٥). من طريق مقاتل بن حيان بطريق البلاغ: « بلغنا والله أعلم أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات ».

وقوله (بلغنا) يعتبر من البلاغات، والبلاغات لا اعتداد بها لأنها وردت من غير تصريح باسم المبلغ. وهذا مثل قول الزهري بلغنا ان النبي أراد أن يتردى من الجبال شوقا للقاء جبريل.

على ان في الرواية بكير بن معروف فهو تابعي ثقة، شهد البخاري أنه « لا بأس به » (التاريخ الكبير ١١٧/٢). ولكن فيه لين كما أفاده الحافظ ابن حجر في (تقريب التهذيب ١٢٨/١).

أربع خصال كن في معاوية

قال أبو مخنف لوط بن يحيى: « عن الصقعب بن زهير عن الحسن أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة انتزأه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة واستخلافه ابنه بعده سكيما خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعأؤه زيادا وقد قال رسول الله الولد للفراش وللعاشر الحجر وقتله حجرا ويلا له من حجر مرتين » رواه الطبري في (تاريخه ٢٣٢/٣). وابن الأثير في (الكامل ٤٨٧/٣)

وفيه لوط بن يحيى أبو مخنف. شيعي هالك. قال فيه ابن عدي: « شيعي محترق: له من الأخبار ما لا أستحب ذكره » وقال ابن حجر: « إخباري تالف. لا يوثق به » وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: « ليس بثقة متروك الحديث » [انظر الكامل في الضعفاء ٩٣/٦ ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ لسان الميزان ٥٨٤/٤ الجرح والتعديل ١٨٢/٧ سير أعلام النبلاء ٣٠١/٧-٣٠٢].

وادعاء الرافضة ادعاء معاوية زياداً ابن أبيه بأنه أخوه. فزياد هو بن سمية، وهي أمه كانت أمة للحارث بن كلدة، زوجها لمولاه عبيد، فأنتت بزياد على فراشه وهم بالطائف قبل أن يسلم أهل الطائف. وكان نكاح أبيه منها من انكحة الجاهلية. وقد أقر الإسلام أنكحة الكفار وما نتج عنها من أنساب. وأما الذراري الذين جاء الاسلام وهم غير منسوبين إلى آبائهم كأولاد الزنى فإن الاسلام يجب ما قبله.

وأما الذراري الذين جاء الإسلام وهم غير منسوبين إلى آبائهم - كأولاد الزنى - فقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه أبو داود بإسناده «قال: قام رجل فقال: يا رسول الله إن فلاناً ابني، عاهرت أي زنيت - بأمه في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ لا دعوة في الإسلام، ذهب أمر الجاهلية، الولد للفراش، وللعاهر الحجر» (صحيح سنن أبي داود).

ولكن الاستدلال على قضية زياد بقول النبي ﷺ لعبد بن زمعة «هو لك الولد للفراش وللعاهر الحجر». وقضائه بكونه للفراش وبإثبات النسب فاستدلال باطل. فإن النبي ﷺ لم يثبت النسب لأن عبداً ادعى سببين: أحدهما الأخوة، والثاني ولادة الفراش، فلو قال النبي ﷺ هو أخوك، الولد للفراش لكان اثباتاً للحكم وذكراً للعلة، بيد أن النبي ﷺ عدل عن الأخوة ولم يتعرض لها وأعرض عن النسب ولم يصرح به وإنما هو في الصحيح في لفظ (هو أخوك) وفي آخر (هولك) معناه فأنت أعلم به.

بخلاف زياد فإن الحارث بن كلدة الذي ولد زياد على فراشه لم يدّعه لنفسه ولا كان ينسب إليه فكل من ادعاه فهو له إلا أن يعارضه من هو أولى به منه فلم يكن على معاوية في ذلك مغمز بل فعل فيه الحق على مذهب الإمام مالك ((١٠))، ومن رأى أن النسب لا يلحق بالوارث الواحد أنكر ذلك مثل الحسن على فرض صحة نسبة هذا الادعاء له فكيف إذا ظهر كذب هذه النسبة إليه، وعلى كل فالمسألة اجتهادية بين أهل السنة، وأما قتل حجر فقد ذكرت الأسباب التي دعت معاوية لذلك بما يغني عن الإعادة هنا، ومما سبق يتضح لدينا أن هذه المآخذ الأربعة على معاوية لا تمثل في حقيقتها أي مطعن به»

فالتهمة تتجه إلى زياد بن أبيه بأنه هو الذي ألحق نسبه بنسب أبي سفيان، ويؤيده ما رواه مسلم من طريق أبي عثمان قال: «لما ادعى زياد، لقيت أبا بكره فقلت: ما هذا الذي صنعت؟ إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: من ادعى أباً في الإسلام غير أبيه، يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام. فقال أبو بكره: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ» (شرح مسلم للنووي ٥١/٢ فتح الباري ٥٤/١٢).

قال النووي «فمعنى هذا الكلام الإنكار على أبي بكره، وذلك أن زياداً هذا المذكور هو المعروف بزياد بن أبي سفيان، ويقال فيه: زياد بن أبيه، ويقال: زياد بن أمه وهو أخو أبي بكره لأمه.. فلهذا قال أبو عثمان لأبي بكره: ما هذا الذي صنعت؟ وكان أبو بكره رضي الله عنه ممن أنكر

ذلك وهجر بسببه زياداً وحلف أن لا يكلمه أبداً، ولعل أبا عثمان لم يبلغه إنكار أبي بكر حين قال له هذا الكلام، أو يكون مراده بقوله: ما هذا الذي صنعتم؟ أي ما هذا الذي جرى من أخيك ما أقبحه وأعظم عقوبته، فإن النبي ﷺ حرم على فاعله الجنة» (شرح مسلم ٥٢/٢).

وقال أيضاً «قوله (ادّعي) ضبطناه بضم الدال وكسر العين مبني لما لم يسم فاعله، أي ادعاه معاوية، ووجد بخط الحافظ أبي عامر العبدري - وهو إمام من أعيان الحفاظ من فقهاء الظاهرية (ت ٥٢٤هـ) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذهبي (١٢٧٢/٤) (ادّعى) بفتح الدال والعين، على أن زياداً هو الفاعل، وهذا له وجه من حيث إن معاوية ادعاه، وصدقه زياد فصار زياد مدعياً أنه ابن أبي سفيان، والله أعلم» (شرح مسلم ٥٢/٢) (نقلا عن كتاب دفاعا عن الآل والأصحاب ص ٩١٦).

أن الشافعي أسر إلى الربيع لا تقبل شهادة أربعة معاوية..

لا أصل له وهو مكذوب على الشافعي الذي دأب على الترضي عن معاوية وعمرو بن العاص والبقية.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يسر الشافعي إلى الربيع أن لا يقبل شهادة هؤلاء بينما يتكرر ترضيه عنهما في كتبه؟ (أنظر مسند الشافعي ص ٣٣ الأم ١٩٠/٢ و ١٧٠/٦). فهل كان الشافعي رافضياً يستخدم النقية؟

لقد كان الشافعي كثير الاحتجاج بأفعال معاوية ورواياته. (أنظر كتابه الأم ٦٨/٢ و ١٧٠/٦ وكتاب المذهب ٧٠/١ و ٢١٦ و ٧٠/٢).

وفي مسائل الخلاف يحتج بفقهاء معاوية ويرجحه كقوله مثلاً «وبحديث معاوية نقول» (يعني ترديد قول المؤذن) (كتاب الأم ٨٨/١).

ويروي الشافعي عن ابن عباس قوله عن معاوية « يا بني ليس أحد منا اعلم من معاوية» (الأم ٢٩٠/١).

ولما قيل للشافعي « لا نحب لأحد أن يوتر بأقل من ثلاث» رد عليهم الشافعي بعد رواية هذا الحديث عن معاوية فقال « إني لا أعرف لما تقولون وجهها» (الأم ١٤٠/١).

فكتب الشافعي تشهد ببطلان هذه الرواية المكنوبة عليه.

وقد ادعى الرافضي أحمد حسين يعقوب وجود هذه الرواية في تاريخ الطبري (حوادث سنة ٥١) وابن الأثير ٢٠٢/٣-٢٠٩ وابن عساكر في تاريخه ٣٧٩/٢ وشيخ المضيرة للأستاذ أبو رية (ص ١٨٥). غير أنني لم أجد وجوداً لهذه المصادر التي أحال إليها. اللهم إلا عند أبي رية الهالك في القرن الماضي وهو عندي رافضي مقنع.

أنظر الروابط التالية: [/http://rashad.mihanblog.com](http://rashad.mihanblog.com)

http://www.shiaweb.org/books/adalat_alsahaba/pa14.html

أن عبيد الله بن جحش أسلم ثم تنصر في الحبشة

قال ابن إسحاق في ذكر بعض من اعتزل عبادة قریش للأصنام « وهم ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان ابن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل فقال بعضهم لبعض: تعلمون والله ما قومكم على شيء لقد أخطؤوا دين أبيهم إبراهيم، ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضرب ولا ينفع؟! التمسوا لأنفسكم فإنكم والله ما أنتم على شيء. فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية، دين أبيهم إبراهيم، فأما ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية. وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه من الالتباس حتى أسلم، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة، فلما قدمها تنصر وفارق الإسلام حتى هلك هناك نصرانياً».

ثم قال ابن إسحاق « فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال: كان عبيد الله بن جحش حين تنصر يمر بأصحاب رسول الله ﷺ وهم هنالك من أرض الحبشة فيقول: فقحنا وصأصأتم؛ أي أبصرنا، وأنتم تلتتمسون البصر ولم تبصروا بعد» (الروض الأنف (٣٤٧/٢)).

وأصح ما ورد في روايات ردة عبيد الله بن جحش وتنصره رواية مرسله، والمراسيل لا تقوم بها حجة. وسوف أترك بين يدي القارئ بحثاً قيام للأخ الفاضل محمد العوشن الذي قدم بحثاً في هذا الموضوع فقال ما نصه:

« وشيخ ابن إسحاق هنا محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام، وهو ثقة، مات سنة بضع عشرة ومائة، من الطبقة السادسة، وهي طبقة لم يثبت لأحد منها لقاء أحد من الصحابة، فالخبر مرسل.

ثم ذكره — ابن إسحاق — في قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة فقال: «حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال: «خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلماً، فلما قدم أرض الحبشة تنصّر، قال: فكان إذا مر بالمسلمين...» (الروض الأنف ٥٣٨/٦). وذكر نحو ما سبق.

وهذا سند صحيح لكنه مرسل، وهو أصح ما ورد في تنصّر عبيد الله بن جحش.

قال الشيخ محمد بن عبد الله العوشن:

« اشتهر في كتب السيرة أن عبيد الله بن جحش قد تنصّر في أرض الحبشة، وكان قد هاجر إليها مع زوجه أم حبيبة - رضي الله عنها -؛ فهل ثبتت رَدَّتْه بسند صحيح؟»

أضاف:

« وذكره أيضاً في تزوج النبي e أم حبيبة رضي الله عنها فقال: «ثم تزوج رسول الله e بعد زينب أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكانت قبله عند [عبيد الله] بن جحش.. فمات عنها بأرض الحبشة، وقد تنصّر بعد إسلامه» (سيرة ابن إسحاق ص ٢٤١). والخبر هنا بدون إسناد.

وروى القصة ابن سعد في (الطبقات ٩٧/٨) فقال « أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت أم حبيبة: رأيت في النوم عبيد الله بن جحش زوجي بأسوأ صورة وأشوهها، ففزعت فقلت: تغيرت والله حاله! فإذا هو يقول حيث أصبح: يا أم حبيبة! إني نظرت في الدين فلم أرَ ديناً خيراً من النصرانية، وكنت قد دنت بها، ثم دخلت في دين محمد، ثم قد رجعت إلى النصرانية. فقلت: والله! ما خير لك. وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم يحفل بها، وأكبّ على الخمر حتى مات» (طبقات ابن سعد ٩٧/٨).

ورواه أيضاً في ذكر عدد أزواج النبي e فقال عند ذكر أم حبيبة رضي الله عنها « وكانت قبل رسول الله e عند عبيد الله بن جحش، وكان قد أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم ارتد، وتنصّر، فمات هناك على النصرانية» (طبقات ابن سعد ٢١٨/٨).

وشيوخ ابن سعد في الخبرين هو الواقدي، وهو متروك على سعة علمه.

قلت: هذا ما قاله الحافظ في (التقريب ١/٤٩٨).

ورواه الحاكم في «المستدرک» عن الزهري مرسلًا، وفيه: «ثم افتنن وتتصرّ فمات وهو نصراني، وأثبت الله الإسلام لأم حبيبة، وأبت أن تتصرّ» (المستدرک ٤/٢١).

ورواه موصولاً من طريق الواقدي، وفيه رؤيا أم حبيبة (طبقات ابن سعد ٤/٢٢). كرواية ابن سعد. « ومراسيل الزهري ضعيفة» قاله الحافظ في (التلخيص الحبير ٤/١١١).

قال الذهبي « قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شرّ من مرسل غيره؛ لأنه حافظ، وكل ما قدر أن يُسمّى سمّى، وإنما يترك من لا يحب أن يسميه».

وقال أيضا: « مراسيل الزهري كالمعضل لأنه يكون قد سقط منه اثنان، ولا يسوغ أن نزن به أنه أسقط الصحابي فقط، ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه، ولما عجز عن وصله، ومن عدّ مرسل الزهري كمرسل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ونحوهما فإنه لم يدر ما يقول، نعم كمرسل قتادة ونحوه» (سير أعلام النبلاء ٥/٣٣٨).

وروى الخبر الطبري في تاريخه في « ذكر الخبر عن أزواج رسول الله) عن هشام بن محمد مرسلًا، وفيه عند ذكر أم حبيبة: «فتصرّ زوجها وحاولها أن تتابعه فأبت، وصبرت على دينها، ومات زوجها على النصرانية» (تاريخ الطبري ٢/٢١٣).

والخبر فضلاً عن إرساله فإنه عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى وهو رافضى متروك، قال الإمام أحمد « إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحداً يحدث عنه» (لسان الميزان ٦/١٩٦) ونقله ابن الأثير عن ابن الكلبى أيضاً (الكامل في التاريخ ٢/٢١٠).

ورواه البيهقي في «الدلائل» من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال: «ومن بني أسد بن خزيمة: عبيد الله بن جحش مات بأرض الحبشة نصرانياً ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان، واسمها رملة، فخلف عليها رسول الله ﷺ أنكحها إيها عثمان بن عفان بأرض الحبشة» (دلائل النبوة ٣/٤٦٠).

والخبر فيه علتان: الإرسال وضعف ابن لهيعة. والمتن فيه غرابة. قال ابن كثير « وأما قول عروة إن عثمان زوّجها منه فغريب لأن عثمان كان قد رجع إلى مكة قبل ذلك ثم هاجر إلى المدينة وصحبته زوجته رقية » (البداية والنهاية ٤/١٤٣).

وعبيد الله بن جحش لم يترجم له ابن عبد البر في «الاستيعاب» ولا ابن الأثير في «أسد الغابة» ولا ابن حجر في «الإصابة»، وفي ترجمة أخيه عبد الله في «الإصابة» لم يذكر ابن حجر شيئاً. أما ابن عبد البر فقد قال في «الاستيعاب» في ترجمة عبد الله « وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين ممن هاجر الهجرتين، وأخوهما عبيد الله بن جحش تنصّر بأرض الحبشة، ومات بها نصرانياً، وبانت منه امرأته أم حبيبة » (الاستيعاب (بهامش الإصابة، ٢ / ٢٦٣). وكذا ذكر ابن الأثير في ترجمة .

وفي ترجمة أم حبيبة في «الإصابة» قال ابن حجر: « ولما تنصّر زوجها عبيد الله، وارتد عن الإسلام فارقها، فأخرج ابن سعد من طريق إسماعيل بن عمرو بن سعيد الأموي قال... » (الإصابة ٤/٢٩٩). وذكر القصة التي رواها ابن سعد عن الواقدي، وسبقت.

ولم يذكر الحافظ تنصّر عبيد الله بل قال: «هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش هناك، ومات، فتزوجها رسول الله ﷺ وهي هناك، سنة ست وقيل سنة سبع » (تهذيب التهذيب ١٢/٤١٩).

وقال الذهبي في «السير» في ترجمة أم حبيبة «ابن سعد أخبرنا الواقدي أخبرنا..»، وذكر رؤياها وردّة زوجها ثم قال الذهبي « وهي منكورة » (سير أعلام النبلاء ٢/٢٢١). ولم يبيّن وجه النكارة.

ومما يرجّح أن خبر رده غير صحيح أن الروايات الصحيحة في نكاحه ﷺ بأم حبيبة لم تذكر شيئاً من ذلك. فقد روى الإمام أحمد بسند صحيح من طريق الزهري عن عروة عن أم حبيبة « أنها كانت تحت عبيد الله ابن جحش وكان أتى النجاشي فمات وأن رسول الله ﷺ تزوج أم حبيبة وهي بأرض الحبشة زوّجها إياه النجاشي وأمهرها أربعة آلاف » (الفتح الرباني ١٦/١٧٠). ورواه أبو داود (كتاب النكاح باب الصداق رقم ٢٠٩٣ عون المعبود ٦/١٣٧ والنسائي كتاب النكاح القسط في الصدقة ١١٩/٦ وصححه الألباني كما في صحيح النسائي ٢/٧٠٥).

مما سبق يتبين والله أعلم أن قصة ردة عبيد الله بن جحش لم تثبت لعدة أدلة منها:

١ - أنها لم تُروَ بسند صحيح متصل، فالموصول من طريق الواقدي. والمرسل جاء عن عروة بن الزبير، ولا يمكن أن نحتج بالمرسل (عند من يرى الاحتجاج به) في مسألة كهذه؛ فيها الحكم على أحد السابقين الأولين رضي الله عنهم بالردة.

٢ - أن الروايات الصحيحة في زواجه e بأم حبيبة لم تذكر ردة زوجها السابق كما في الرواية السابقة عند أحمد وأبي داود، والنسائي.

٣ - أنه يبعد أن يرتد أحد السابقين الأولين للإسلام عن دينه، وهو ممن هاجر فراراً بدينه مع زوجته، إلى أرض بعيدة غريبة. خاصة أن عبيد الله بن جحش ممن هجر ما عليه قریش من عبادة الأصنام والتماسه مع ورقة وغيره الحنيفية كما في رواية ابن إسحاق (بدون سند) الواردة أول هذا البحث وفي رواية ابن سعد (عن الواقدي) أنه كان قد دان بالنصرانية قبل الإسلام. ومعلوم أن البشارة ببعثة الرسول e كانت معروفة عند أهل الكتاب من يهود ونصارى فكيف يُتصور من رجل يتربص الدين الجديد أن يعتنقه ثم يرتد عنه لدين منسوخ؟ كما أن زواج النبي e بأم حبيبة كان في سنة ست وقيل سبع، وردة عبيد الله المزعومة قبل ذلك بمدة، وهي مرحلة كان الإسلام قد علا فيها وظهر حتى خارج الجزيرة العربية، بل أصبح هناك من يُظهر الإسلام ويُبطن الكفر كحال المنافقين.

٤ - في حوار هرقل مع أبي سفيان وكان إذ ذاك مشركاً أنه سأله ضمن سؤالاته « هل يرتد أحدٌ منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فأجاب أبو سفيان: لا ».

ولو كان عبيد الله قد تنصّر لوجدها أبو سفيان فرصة للنيل من النبي e ودعوته، كما فعل لما سُئل: « فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها؟ قال: ولم تمكني كلمة أُدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة » (فتح الباري، كتاب بدء الوحي ٤٢/١).

ولا يمكن القول بأن أبا سفيان لم يعلم بردة عبيد الله لو صحت لأنه والد زوجته أم حبيبة.

وبعد فالمسألة متعلقة بأحد أصحاب رسول الله e بل ومن السابقين الأولين، فإن صحّ السند بخبر ردّته فلا كلام.

أما وإن السند لم يثبت؛ فإن نصوص الشريعة حافلة بالذنب عن عرض المسلم؛ فكيف إذا كان هذا المسلم صحابياً بل ومن السابقين؟! والله أعلم.

قلت: انتهى كلام الشيخ العوشن جزاء الله خيراً وحشره مع أصحاب رسول الله ﷺ.

أن عمرو بن الحمق طعن عثمان بن عفان بست طعنات

أخبرنا أبو بكر الفرضي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم أنا محمد بن سعد أنا **محمد بن عمر** حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد أن محمد بن أبي بكر تسور إلى عثمان من دار عمرو بن حزم ومعه كنانة بن بشر بن عتاب وسودان بن حمران وعمرو بن الحمق فوجدوا عثمان عند امرأته نائلة وهو يقرأ في المصحف في سورة البقرة فتقدمهم محمد بن أبي بكر فأخذ بلحية عثمان فقال قد أخزأك الله يا نعتل فقال عثمان لست بنعتل ولكني عبد الله وأمير المؤمنين». إلى أن قال: «وأما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات، وقال أما ثلاث منهن فإني طعنتهن الله، وأما ست فإني طعنت إياهن لما كان في صدري عليه».

رواه ابن سعد في طبقاته عن محمد بن عمر الواقدي. والرواية باطلة. (طبقات ابن سعد ٣/٧٤ وانظر تاريخ دمشق ٣٩/٤٠٩).

فإن روايات الواقدي تالفة، فقد قال عنه ابن معين: «ليس بشيء». وقال البخاري: «سكتوا عنه» وقال أبو حاتم و النسائي «متروك الحديث». وقال أبو زرعة: «ضعيف». وحكى عنه أحمد بن حنبل أنه كان يركب الأسانيد ويقلب الأحاديث (تهذيب الكمال ٢٦/١٣٦).

وهذا الخبر قد اشتهر وتنقلته كتب التاريخ. منه ما كان مسنداً ومنه ما ليس له إسناد.

أما ما كان منه مسنداً فقد جاء من طريق لوط بن مخنف أبي يحيى الرافضي الكوفي قال فيه ابن عدي: «شيعي محترق: له من الأخبار ما لا أستحب ذكره» وقال ابن حجر: «إخباري تالف. لا يوثق به» وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: «ليس بثقة متروك الحديث» (انظر الكامل في

الضعفاء ٩٣/٦ ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ لسان الميزان ٥٨٤/٤ الجرح والتعديل ١٨٢/٧ سير أعلام النبلاء ٣٠١/٧-٣٠٢).

ورأيته مسندا في رواية الواقدي وهو مردود الرواية بالاتفاق.

عمرو بن الحمق له صحبة كما صرح الحافظ ابن حجر. لكنه ليس ممن بايع تحت الشجرة وقد اختلف في إسلامه فقليل بعد صلح الحديبية وقيل في حجة الوداع.

وله عن رسول الله ﷺ حديثان:

« من أمن رجلا على دمه فقتله فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة ». وحديث «إذا أحب الله عبدا غسله قال يا رسول الله وما غسله قال يوفق له عملا صالحا بين يدي أجله حتى يرضى عنه جيرانه أو قال من حوله ». أخرجه أحمد في المسند وابن حبان والطبراني والحاكم وغيرهم. وهو صحيح. لم يثبت عنه ولا عن أحد من الصحابة أنه اشترك في قتل عثمان رضي الله عنه ولا في قتل صحابي غيره.

ونحن لا نترك ثناء القرآن على الصحابة إكراما لعيون كتب التاريخ لا سيما من كان من الرواة الروافض فيها.

فإن أبغنا إلا إرغامنا على الأخذ بالروايات التاريخية. ألزمنكم حينئذ بشخصية عبد الله بن سبأ اليهودي الذي ورد في كتب التاريخ أنه هو مؤسس التشيع وساقى بذرتة. فالتعلق بكتب التاريخ ليس في صالحكم لو كنتم تعلمون.

أن قدامة بن مظعون شرب الخمر متأولا

أن قدامة بن مظعون شرب الخمر متأولا قوله تعالى:

(لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ٩٣).

وقدامة بن مظعون هو أحد البدرين الذين شهدوا بدرا. وهذه الحادثة تستغل من قبل الطاعنين في الصحابة الباحثين عن أي دليل يسقط مبدأ عدالة الصحابة.

وقد شرب قدامة الخمر متأولا وليس مستحلا لها، وإنما ظن أن من آمن وعمل صالحا واتقى الله وأحسن فلا جناح عليه أن يشربها لأن أعماله الصالحة وتقواه يذهبان شرب الخمر، وهو تأويل باطل. ولكن ليس حال فاعله كحال من شرب الخمر مع العلم بحرمتها غير مبال بمعصية الله.

والصحيح في الآية كما بينه ابن عباس أن الله أنزل هذه الآية عذرا لمن شربها قبل التحريم.

ومشكلتنا مع الرافضة ليست في قدامة وإنما فيمن هو خير من قدامة كأبي بكر وعمر وعثمان الذين بايعهم علي.

فإنهم عند الرافضة شر من قدامة الذي هو بالرغم من شربه الخمر يعتبرونه أفضل منهم.

ولذلك نسألهم هل قدامة بشربه للخمر هو شر من أبي بكر أم خير منه؟

جواب الرافضة أن أبا بكر وعمر وعثمان شر من قدامة بن مظعون.

أن صحابيا من حمص ضبطه ابن مسعود يشرب الخمر

حدثني محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: «كنا بحمص فقرأ ابن مسعود سورة يوسف، فقال رجل ما هكذا أنزلت قال قرأت على رسول الله ﷺ فقال أحسنت. ووجد منه ريح الخمر فقال أتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر؟ فضربه الحد» (صحيح البخاري ٥٠٠١).

لم أر في الرواية ما ادعاه السكران أنه قرأ حقيقة على النبي ﷺ. والسكران يمكن أن يخيل له أنه قرأ على عيسى وموسى وداود وسليمان.

وعند الإمام أحمد (المسند ١/٤٢٥) عن علقمة قال « أتى عبد الله الشام فقال له ناس من أهل حمص إقرأ علينا. فقرأ عليهم سورة يوسف. فقال رجل من القوم والله ما هكذا أنزلت ».

فالرجل من قوم حمص، فكيف يكون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ وقد أحسن عبد الله بن مسعود الظن به قبل أن يشم رائحته. فقال له (أحسن). فلما رأى منه ريح الخمر اتهمه بالكذب وقال له: « أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب » هذا لفظ مسلم. وللبخاري « أتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر ».

قال الحافظ: « لم أفق على اسمه، وقد قيل إنه نهيك بن سنان الذي تقدمت له مع ابن مسعود في القرآن قصة غير هذه، لكن لم أر ذلك صريحا » (فتح الباري ٩/٤٧).
فهذا مما يؤكد أنه ليس بصحابي كما يدعيه الرافضة ويروجون له.

سمعت عمارا يشتم عثمان (أبو الغادية)

« روى حماد بن سلمة عن **كلثوم بن جبر عن أبي غادية** قال: سمعت عمارا يشتم عثمان فتوعدته بالقتل فرأيته يوم صفين يحمل على الناس فطعنته فقتلته وأخبر عمرو بن العاص فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قاتل عمار وسالبه في النار ».

قال الذهبي « إسناده فيه انقطاع » (سير أعلام النبلاء ٢/٥٤٤). وقال مثله الحافظ ابن حجر (الاصابة ٧/٣١١) في رواية أخرى مثله.

وقد ذكر ذلك مسلم وابن معين ولكن بغير سند. وضعفه الذهبي عند النظر الى السند.

وهذه القصة حكاها قوم وأنكرها آخرون عند النظر إلى إسناده.

فقد ضعف ابن عدي هذه الرواية وقال « وهذا لا يعرف إلا بالحسن بن دينار » (الكامل في ضعفاء الرجال ٢/٣٠٠). وأورد ابن ماكولا هذا الخبر بصيغة التمریض (يقال بأنه قتل عمارا) (الإكمال ٦/١٥٠ و ٧/٣٣٠). واكتفى في كتاب الثقات بالقول بأن له صحبة. ووقف موقف البخاري في عدم ذكر قتله عمار بن ياسر.

وقد قام أحد الإخوة الأفاضل الغيورين على دين الله - واسمه سعود الياامي - بكتابة بحثت أحببت أن يتشرف كتابي به حول أبي الغادية وورد فيه ما يلي:

« أبو الغادية هو يسار بن سبع. قال ابن معين: أبو الغادية الجهني قاتل عمار له صحبة، وقال البخاري - أي أبو الغادية الجهني له صحبة وزاد: سمع من النبي وتبعه أبو حاتم .

قال الذهبي « من وجوه العرب وفرسان أهل الشام يقال شهد الحديبية وله أحاديث مسندة» (سير أعلام النبلاء ٥٤٤/٢).

أخرج الحاكم في (المستدرک ٤٣٧/٣):

« حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا **عبد الرحمن بن المبارك** حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو: «أن رجلين أتيا عمرو بن العاص يختصمان في دم عمار بن ياسر وسلبه. فقال عمرو: خليا عنه، فإني سمعت رسول الله **e** يقول : اللهم أولعت قریش بعمار، إن قاتل عمار وسالبه، في النار».

قال الحاكم « وتقرّد به عبد الرحمن بن المبارك وهو ثقة مأمون عن معتمر عن أبيه فإن كان محفوظاً فإنه صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه وإنما رواه الناس، عن معتمر، عن ليث، عن مجاهد».

قلت :إسناده صحيح .

ورواه ابن أبي حاتم في العلل وابن عدي في (الكامل ٧٤١/٢) قال: « أنا القاسم بن الليث الرسعني وعبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي قال ثنا هشام بن عمار ثنا سعيد بن يحيى حدثنا **الحسن بن دينار** عن كلثوم بن جبر المرادي عن أبي الغادية قال: « سمعت رسول الله **e** يقول: قاتل عمار في النار وهو الذي قتل عمار». قال ابن عدي « وهذا الحديث لا يعرف إلا بالحسن بن دينار من هذا الطريق أبو الغادية اسمه يسار بن سبع».

قلت: الحسن بن دينار: قال عنه ابن حبان « تركه وكيع وابن المبارك، فأما أحمد ويحيى فكانا يكذبانه» (لسان الميزان (2/256) وقال الفلاس « أجمع أهل العلم بالحديث أنه لا يروى عن الحسن

بن دينار» (لسان الميزان ٢/٢٥٦) وقال أبو حاتم «متروك الحديث كذاب» وقال ابن عدي «وقد أجمع من تكلم في الرجال على تضعيفه» وقال أبو خيثمة «كذاب» وقال أبو داود «ليس بشيء» وقال النسائي «ليس بثقة ولا يكتب حديثه» (لسان الميزان 2/257).

ورواه أحمد في (المسند ٤/١٩٨) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أنبأنا أبو حفص وكلثوم بن جبر عن أبي غادية قال: «قتل عمار بن ياسر فأخبر عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن قاتله وسالبه في النار فليل لعمر بن قيس فإنيك هو ذا تقاتله إنما قاتل قاتله وسالبه».

قلت: إسناده صحيح، وتابع ابن سعد الإمام أحمد متابعة تامة في إسناده ولكنه خالفه مخالفة منكورة في المتن. فقد رواه ابن سعد في الطبقات ٤/198 قال «حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أنبأنا أبو حفص وكلثوم بن جبر عن أبي غادية قال: «سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة قال: فتوعدته بالقتل قلت: لئن أمكنني الله منك لأفعلن.. فلما كان يوم صيفين جعل عمار يحمل على الناس فليل هذا عمار فرأيت فرجة بين الرئتين وبين الساقين، قال فحملت عليه فطعنته في ركبته قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن قاتله وسالبه في النار فليل لعمر بن العاص هو ذا أنت تقاتله فقال: إنما قال قاتله وسالبه».

قلت: وهذه الزيادة وهي قتل أبي الغادية لعمار منكورة ولا تصح، وخالف فيها ابن سعد الإمام أحمد، فقد أعرض الإمام أحمد عن هذه الزيادة المنكورة، والإمام أحمد قال عنه الحافظ في التقریب «أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة» وابن سعد قال عنه الحافظ في التقریب «صدوق فاضل».

وقد ضعفها الإمام الذهبي في السير (2/544) وقال: «إسناده فيه انقطاع».

كما أن منته لا يخلو من نكارة فعمار بن ياسر رضي الله عنه يشتم عثمان رضي الله عنه وفي المدينة، وهو الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: «ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أَرشدهما» (رواه الترمذي (٣٧٩٩) وابن ماجه (١٤٦) وأحمد (١١٣/٦) وهو صحيح.

وروى في (زوائد المسند ٤/٧٦) قال:

« حدثني أبو موسى العنزي محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن كلثوم بن جبر قال: « كنا بواسط القصب عند **عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر** قال فإذا عنده رجل يقال له أبو الغادية استسقى ماء فأتى بإناء مفضض فأبى أن يشرب وذكر النبي صلى الله عليه وسلم...».

فذكر هذا الحديث « لا ترجعوا بعدي كفارا أو ضلالا، شك ابن أبي عدي يضرب بعضكم رقاب بعض». فإذا رجل سب فلانا فقلت والله لئن أمكنني الله منك في كتيبة فلما كان يوم صفين إذا أنا به وعليه درع قال ففطنت إلى الفرجة في جربان الدرع فطعنته فقتلته فإذا هو عمار بن ياسر قال قلت وأي يد كفتاه يكره أن يشرب في إناء مفضض وقد قتل عمار بن ياسر».

وقال البخاري: « حدثنا عبد الله حدثنا محمد حدثنا قتيبة ثنا مرثد بن عامر العناني حدثني كلثوم بن جبر قال « كنت بواسط القصب في منزل عنيسة بن سعد القرشي وفيها **عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي** فدخل أبو غادية قاتل عمار بصفين» (التاريخ الأوسط ١/٣٨٠).

وأخرج الطبراني في (المعجم الكبير ١٦/٥):

« حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالوا ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا ربيعة بن كلثوم ثنا أبي قال كنت بواسط القصب عند **عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر** فقال: « الآذان هذا أبو غادية الجهني فقال عبد الأعلى أدخلوه فدخل وعليه مقطعات له رجل طول ضرب من الرجال كأنه ليس من هذه الأمة فلما أن قعد قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يمينك قال نعم خطبنا يوم العقبة فقال « يأيتها الناس ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت؟ قالوا نعم قال: اللهم اشهد. قال « لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال: وكنا نعد عمار بن ياسر من خيارنا قال فلما كان يوم صفين أقبل يمشي أول الكتيبة راجلا حتى إذا كان من الصفين طعن رجلا في ركبته بالرمح فعثر فانكفأ المغفر عنه فضربه فإذا هو رأس عمار قال يقول مولى لنا أي كفتاه قال فلم أر رجلا أبين ضلالة عندي منه إنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع ثم قتل عماراً».

وأخرجه الطبراني: « قال ثنا أحمد بن داود المكي ثنا يحيى بن عمر الليثي ثنا عبد الله بن كلثوم بن جبر قال سمعت أبي قال كنا عند عنيسة بن سعيد فركبت يوما إلى الحجاج فأتاه رجل يقال له

أبو غادية الجهني يقول فقال له **عبد الأعلى بن عبد الله**: قوموا إليه فأنزلوه فقولوا الآن ترجع فخرجنا إليه فقلنا له : الآن ترجع فنزل فدخل عبد الأعلى فاستسقى فأتي بماء في قدح زجاج فأبى أن يشرب في الزجاج ثم أتى به قدح نضار فشرب فقال : بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا أرد على أهلي المال فقال راشد بن أبيض وكان معي عند عبد الأعلى : أبيعنيك هذه ؟ فانتهره عبد الأعلى وقال : اقتسما له قال: وشهدت خطبته يوم العقبة « إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض حتى إذا كان يوم أحيط بعثمان سمعت رجلاً وهو يقول « ألا لا تقتل هذا فنظرت إليه فإذا هو عمار فلولاً من كان من خلفه من أصحابه لوطنت بطنه فقلت: اللهم إن تشاء أن يلقينيه فلما كان يوم صفين إذا أنا برجل شر يقود كتيبة راجلاً فنظرت إلى الدرع فأنكشف عن ركبته فأطعنه فإذا هو عمار».

قلت: لا تصح في سندها عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر مجهول فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٧٦/٦. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأورده البخاري في (التاريخ الكبير) ٧١/٦ ترجمة (١٧٤٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال عنه ابن حجر في (التقريب) «مقبول».

لا شك أن سكوت البخاري وابن أبي حاتم عنه وإتيان هذا الراوي بحديث فيه نكارة لا يقبل لأنه يعارض تعديل الله لأصحاب النبي. وتعديل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز دفع هذه النقول المتواترة في محاسن الصحابة وفضائلهم بنقل وأثر فيه نكارة وراويها مجهول الحال لا نعلم عدالته.

فنحن عندنا اليقين وهو عدالة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقدر بهذا الأصل أثر مشكوك في صحته بل فكيف إذا كان هذا الأثر ضعيفاً منكراً!!

ثم كيف يروي هذا الصحابي حديث « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » ثم هو يقتل عماراً؟ وما هذا الحقد الدفين التي تصوره هذه الرواية والذي لا يقتصر على القتل بل الطعن والتمزيق.

لذلك قال عبد الأعلى روي الحديث بعد أن ساق الرواية « فلم أر رجلاً أبين ضلالة عندي منه إنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع ثم قتل عماراً.

يجب التثبت والتحقق فيما نقل عن الصحابة وهم سادة المؤمنين قال تعالى (يها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين).

فلا يجوز أن نتأول ونبحث عن المخارج لهذا الخبر المنكر بل نقول أثبت العرش ثم انقش.

ثم إن من عقيدتنا إذا دعت الضرورة إلى ذكر معائب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فلا بد أن يقترن بذلك منزلة الصحابي من توبته أو جهاده وسابقته، فمن الظلم أن نذكر زلة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه دون ذكر توبته التي لو تابها صاحب مكس لقبها.

ملاحظة :

لا يلتفت إلى ما قاله ابن حجر في ترجمة أبي الغادية في « الإصابة » وجزم ابن معين بأنه قاتل عمار.

لم نجد رواية ثابتة جاءت من طريق صحيح لإثبات قتل أبي الغادية لعمار

وهو ما أكدته شيخ الإسلام ابن تيمية: « لا بد من ذكر الإسناد أولاً فلو أراد إنسان أن يحتج بنقل لا يعرف إسناده في جزرة بقل لم يقبل منه، فكيف يحتج به في مسائل الأصول » (منهاج السنة النبوية ١١٠/٨).

والإسناد من الدين كما قال عبد الله بن المبارك «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء» (مقدمة صحيح مسلم). وقال سفيان الثوري «الإسناد سلاح المؤمن إذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاثل» (مقدمة المجروحين ٢٧/١). وهناك أحاديث في (الإصابة ٢٥٩/٧ - ٢٦٠) مهمة جدا في هذا الشأن.

سيكون من بعدي فتنة. فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع أنا أبو عبد الله بن مندة أنا محمد بن يعقوب نا إبراهيم بن سليمان بن علي الحمصي نا **إسحاق بن بشر** نا خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال: « سمعت رسول الله e يقول ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي

بن أبي طالب فإنه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو معي في السماء الأعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل».

قال الحافظ «فيه إسحاق بن بشر الأسدي أحد المتروكين» (الإصابة ١٧١/٤).

وهو إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي: «قال مطين ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحدا إلا إسحاق بن بشر الكاهلي وكذا كذبه موسى بن هارون وأبو زرعة، وقال الفلاس وغيره متروك، قال الدارقطني هو في عداد من يضع الحديث» (ميزان الاعتدال ٣٣٩/١).

قاتل عمار وسالبه في النار

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد ابن يحيى ثنا عبد الرحمن بن المبارك بن سليمان عن أبيه عن مجاهد عن عبد الله ابن عمرو ثم أن رجلين أتيا عمرو بن العاص يختصمان في دم عمار بن ياسر وسلبه فقال عمرو خليا عنه فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم أولعت قريش بعمار إن قاتل عمار وسالبه في النار. وتفرد به عبد الرحمن بن المبارك وهو ثقة مأمون عن معتمر عن أبيه فإن كان محفوظا فإنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وإنما رواه الناس عن الفاء عن ليث عن مجاهد»

فيه ليث وهو ابن أبي سليم وكان قد اختلط. والاسناد فيه ضعيف كما قال الألباني (سلسلة الصحيحة ١٨/٥). ولكن للحديث متابعات منها ما أخرجه الحاكم (المستدرک ٤٣٧/٣):

وأورد الألباني له طريقا آخر عند أحمد وابن سعد في الطبقات.

قال الهيثمي «فيه مسلم الملائي وهو ضعيف» (مجمع الزوائد ٢٧٩/٩).

وقال الذهبي «إسناده فيه انقطاع» (سير أعلام النبلاء ٥٤٤/٢).

أن عمر وجد في بيت رويشد النثقي خمرا

أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع ومعمار عن أيوب عن نافع عن صفية ابنة أبي عبيد قالت « وجد عمر بن الخطاب في بيت رويشد النثقي خمرا وقد كان جلد في الخمر فحرق بيته وقال ما اسمه قال رويشد قال بل فويسق ».

استغل الرافضة قول الحافظ ابن حجر «رويشد النثقي أبو علاج الطائفي ثم المدني له إدراك» كما في (تعجيل المنفعة ١/١٣٢ ت ٣٢٤).

وأوهموا أنه صحابي. واقتطعوا من كتابه الآخر (الإصابة) ما يناسب مذهبهم وأعرضوا عن تنمة كلامه التالي: « وإنما ذكرته في الصحابة لأن من كان بتلك السن في عهد عمر يكون في زمن النبي مميزا لا محالة، ولم يبق من قریش وثقيف أحد إلا أسلم وشهد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم » (الإصابة ٢/٥٠٠).

فعبارة الحافظ يفهم منها أنه بالكاد يكون مميزا في عهد النبي، وأن هذا إنما كان باستنتاج من ابن حجر من غير أن تثبت له صحبه.

ثم غاية ما يفهم من قول الحافظ (له إدراك) أي أنه أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن لا يلزم من الإدراك الملاقاة لا سيما وأنه يحتمل أنه كان مميزا يعني صبيا صغيرا في حياة النبي ﷺ.

وإليك مجموعة من المترجمين صرح الحافظ وغيره بأن لهم إدراك مع أنه لم تثبت لهم صحبة.

- بشير بن زيد الانصاري قال البيهقي وهم فيه الحاكم في جعله صحابيا وإنما له إدراك (الإصابة - ابن حجر ١/٤٨٢).

- حيويل بن ناشرة له إدراك أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره (الإصابة ١/١٦٠).

- خليفة بن عبد الله بن الحرث بن المستلم بن قيس بن معاوية الجعفي له إدراك وتزوج الحسن بن علي ابنته عائشة قال بن منده له إدراك ولا يعرف له صحبة (الإصابة ٣٠٣/٢).
- حيان بن وبرة أبو عثمان المزني له إدراك. روى أبو زرعة قلت لعمير أمن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قال لا ولكن كان صاحباً لأبي بكر (الإصابة ١٦٠/٢).
- مالك بن جعشم له إدراك ولم أر من ذكره في الصحابة بل ذكره بن حبان في التابعين (فتح الباري ١٨٦/٧).
- قيس بن عباد وهو بصري تابعي ثقة كبير له إدراك قدم المدينة في خلافة عمر ووهب من عده في الصحابة (فتح الباري ٣٩٧/١٢).
- ابن أبي جبلة: تابعي ثقة له إدراك (فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٣٣٧/١).
- عمر بن قيس بن بشير قال البيهقي وهم فيه الحاكم في جعله صحابياً وإنما له إدراك (فيض القدير شرح الجامع الصغير ٦٧٨/١ للمناوي).
- قال الحافظ ابن عساكر: « عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي له ولأبيه صحبة وروى عنه ابنه عبد الله وأبو سلمة بن عبد الرحمن وقال بعضهم له إدراك وليست له صحبة (تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢٢/٢٧).
- عامر بن أبي عامر الأشعري ، له إدراك ، وقد اختلف في صحبته (تهذيب الكمال المزي ٤٩/٤١).
- إياس بن عمرو بن مؤمل القرشي العدوي له إدراك لم أر لأبيه ذكراً يقتضي صحبته فكأنه مات قبل أن يسلم أهل مكة (الإصابة ٣٢٩/١).
- أرتبان المزني مخضرم له إدراك أسلم في عهد عمر ولا يكون في زمن عمر من له أهل إلا من يكون له إدراك (الإصابة ٣٣٥/١).

- أفلح مولى أبي أيوب الانصاري له إدراك لأنه سبي في خلافة أبي بكر الصديق وله رواية عن عمر وعثمان و بن سلام قال العجلي ثقة من كبار التابعين (الإصابة ٣٤٩/١).

- بشر بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عم ليبيد بن ربيعة الشاعر له إدراك ولابيه صحبة (الإصابة ٤٦٩/١).

- ثور بن قدامة له إدراك وذكره بن حبان في ثقات التابعين (الإصابة ٥٣٣/١).

- جابر أو جويبر العبدي كان في عهد عمر بن الخطاب رجلا فعلى هذا له إدراك (الإصابة ٦٣٠/١).

- الحارث بن ميناء له إدراك وروى بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن الحارث بن ميناء قال كان عمر لا يزال يدعوني فذكر قصة تدل على أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ذكرها البخاري في تاريخه وذكره بن حبان في ثقات التابعين (الإصابة ١٣٧/٢).

وهكذا لا نزال نرى

الوليد بن عقبة

ذكر الحافظ ابن حجر بأن له صحبة. هكذا فقط (تقريب التهذيب ٥٨٣/١).

وقال البخاري « رأى النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم » (التاريخ الكبير ١٤٠/٨).

وقال الذهبي « له صحبة قليلة ورواية يسيرة » (سير أعلام النبلاء ٤١٣/٣).

وهذا يدل على أنه ليس ممن لازموا النبي ﷺ.

قال الحافظ ابن كثير « روى له الامام أحمد وأبو داود حديثا واحدا في فتح مكة » (البداية والنهاية ٢١٤/٨). قلت: ومع ذلك شكك المحدثون في صحتها.

قال الحافظ ابن عبد البر « وهذا الحديث رواه جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي موسى الهذلي ويقال الهذاني كذلك ذكره البخاري على الشك عن الوليد بن عقبة وقالوا وأبو موسى

هذا مجهول والحديث منكر مضطرب لا يصح ولا يمكن أن يكون من بعث مصدقا في زمن النبي صيبا يوم الفتح» (أنظر الاستيعاب ٤/١٥٥٢).

قلت: فالحمد لله، فهذا يؤكد أنه لم يتلق عن النبي ﷺ ولم يرو عنه شيئا وأنه من الطلقاء الذين أسلموا يوم الفتح. ومع ذلك وصف بالفسق. وهذا بخلاف من يصفون مجرد من يلقي المهدي ولو للحظة واحدة بأنه يصير مقدسا.

والرافضة يشقون ويتعبون في البحث والتنقيب عن مساوئ الصحابة من أجل أن نوافقهم على الطعن ولو بصحابي واحد وقع في فسق أو ذنب من أجل تتشرح صدورهم بكسر قاعدة: كل الصحابة عدول. وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أجنبية هذا المذهب عن دين الله عز وجل. ولا يعلمون أنهم إنما يسعون لمناقضة القرآن الذي أثبت عليهم. وليكسروا قاعدة (كل الصحابة عدول).

وهذا الفرح وانسراح الصدر بالتنقيب عن مساوئ الصحابة هو من وحي شياطينهم الذين يعلمون أن كسر هذه القاعدة هو فتح باب للطعن في القرآن الكريم لأن الصحابة أسانيد القرآن. ولأن غير المسلمين يفرحون مثلهم بعمل الرافضة ليبينوا عليه الحكم على القرآن بالطعن وإثارة الشبه حوله.

وكنا نتمنى ان تكون المشكلة معم قاصرة لى ولي، فإنهم يخالفون القرآن ي ثنائيه الكاملعلل المهاجرين والأنصار.

والسؤال الذي يتم طرحه دائما هو:

هل كل الصحابة عدول:

الأصل في الصحابة أنهم عدول إلا ما ورد النص باستثنائهم. كالوليد بن عقبة.

وإذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث.

وكفى بالصحابة نبلا وعدالة أن يستثنى منهم ما لا يعدو عدد أصابع اليد.

وأيّن هذا ممن كان الأصل عندهم بعكس ذلك؟ أليس الرافضة قد استثنوا من ردة الصحابة بعد

النبي ﷺ ثلاثا فقد؟

إذن فالأصل عند الرافضة في الصحابة الردة عن الدين إلا ثلاثة.

فكيف نتحاور مع من كان الأصل عندهم على عكس أصلنا.

الأصل عندنا عدالتهم إلا ما استثناه النص. ثم بعده يبقى لنا هذا الأصل.

والأصل عند الرافضة الردة والكفر والخروج من الدين إلا ما خرج من الأصل وهم ثلاثة فقط.

ثم نقول: دعونا من عامة الصحابة ولنضيق الخلاف بيننا ونسأل عن الأنصار والمهاجرين الذين أنثى الله عليهم. هل توافقون ثناء الله عليهم.

بل نقول: دعونا من المهاجرين والأنصار. ولنبدأ بالثلاثة الخلفاء الذين زوجهم النبي وتزوج منهم وهو في مرقده بين أفضل الصحابة على الإطلاق أبو بكر وعمر. وبايعهم علي وزوجهم ابنته وسمى أبناءه بأسمائهم: هل هؤلاء عدول أم لا؟

فإن وافقتم خالفتم مذهبكم. ووافقتم حينئذ من وضع لكم سب الصحابة وهو اليهودي عبد الله بن سبأ

وإن أصل هذا الطعن يهودي فاحذروا أن تتهودوا وأنتم لا تشعرون

قال النوبختي « عبد الله بن سبأ كان من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم، قائلاً إن علياً أمره بذلك فأخذه عليٌّ فسأله عن قوله هذا فأقر به، فأمر علي بقتله فصاح الناس إليه « ياأمير المؤمنين: أقتل رجلاً يدعو إلى حبكم »...؟

أضاف النوبختي « وكان ابن سبأ يقول عندما كان يهودياً بوصاية يوشع بن نون بعد موسى، فلما أسلم قال بوصاية علي بعد النبي ﷺ ... وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي ... فمن هناك قال من خالف الشيعة إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية » (فرق الشيعة للنوبختي ٤٤ - ٤٥).

وتوقيير الصحابة من توقيير النبي ﷺ وتوقيير نسائه من توقييره.

والرافضة نقضوا هذا التوقير في أصحابه وأزواجه.

ونحتج عليهم بما خرج من في أحدهم وهو محسن الأمين الذي قال ما نصه « إن احترام أصحاب نبينا "ص" من احترام نبينا، فنحن نحترمهم جميعاً لاحترامه » (أعيان الشيعة ٦٩/١ ط بيروت).

إلزام مهم للرافضة في الموضوع

ومشكلتنا مع الرافضة ليست في رجل رأى النبي مرة وروي عنه شرب الخمر. وإنما مشكلتنا معهم في خير الصحابة على الإطلاق وهم أبو بكر وعمر وعثمان الذين بايعهم علي.

فإنهم عند الرافضة شر من الوليد الذي هو بالرغم من شربه الخمر يعتبرونه أفضل منهم.

ولذلك نسألهم هل الوليد بفسقه وشربه الخمر هو شر من أبي بكر أم خير منه؟

جواب الرافضة أن أبا بكر وعمر وعثمان شر من الوليد بن عقبة. هذا بالرغم من اعترافهم بمبايعة علي لهم وتسمية أبنائه بأسمائهم وتزويج ابنته من أحدهم.

من رأى المهدي صار مقدساً شريفاً

في حين يحكمون بعدالة الشيعي لأمر منها « تشرفه برؤية المهدي المنتظر الحجة. فقد صرح المامقاني بأنه بمجرد رؤيته عجل الله فرجه يصير الشيعي في مرتبة هي أعلى من مرتبة العدالة. (تنقيح المقال ٢١١/١).

قال الشيعة عن المحقق الأردبيلي « وأقدس ما عرف به المقدس الأردبيلي هو ما اشتهر عنه من تشرفه بلقاء الإمام الثاني عشر الحجة.. قالوا: وأول من ذكر بهذا في كتابه هو المجلسي » (كتاب رسالتان في الخرج للمحقق الأردبيلي المقدمة ص ٤ بحار الأنوار ص ٥٢/١٧٤).

وأكد البهبهاني أن تميزه بهذا الوصف (المقدس) تشرفه بلقاء المهدي (حاشية مجمع الفائدة والبرهان للوحيد البهبهاني ص ٢٠).

وحتى الخضر صار عندهم شريفاً لأنه لمجرد لقاء المهدي (مستدرك سفينة البحار ٣/٧٨) ولم يقولوا بأن سبب ذلك تشرفه مثلاً بلقاء موسى.

مما يؤكد أن المهدي أعلى رتبة حتى من موسى محمد رسول الله ٢.

قال الحافظ « روي أنه تعصب عليه قوم من أهل الكوفة وشهدوا عليه أنه تقياً الخمر » (تهذيب التهذيب ١١/١٢٦).

وقال ابن كثير « بعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المصطلق فخرجوا يتقلونه فظن أنهم إنما خرجوا لقتاله فرجع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فأراد أن يجهز إليهم جيشاً فبلغهم ذلك فجاء من جاء منهم ليعتذروا إليه ويخبرونه بصورة ما وقع فأنزل الله تعالى في الوليد) يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة (الآية ذكر ذلك غير واحد من المفسرين والله أعلم بصحة ذلك وقد حكى أبو عمرو بن عبد البر على ذلك الاجماع وقد ولاه عمر صدقات بني تغلب وولاه عثمان نيابة الكوفة بعد سعد ابن أبي وقاص سنة خمس وعشرين ثم شرب الخمر وصلى بأصحابه ثم التفت إليهم فقال أزيدكم ووقع منه تخبيط ثم إن عثمان جلده وعزله عن الكوفة بعد أربع سنين فأقام بها فلما جاء على إلى العراق سار إلى الرقة واشترى له عندها ضيعة وأقام بها معتزلاً جميع الحروب التي كانت أيام على ومعاوية وما بعدها إلى أن توفي بضيعة في هذه السنة ودفن بضيعة وهي على خمسة عشر ميلاً من الرقة ويقال إنه توفي في أيام معاوية فانه أعلم» (البداية والنهاية ٨/٢١٤).

بالرغم من أن الله أمر بالثبوت والتبين كان صريحاً في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبخوا على ما فعلتم نادمين) (الحجرات ٦). فقد ورد في تفسير هذه الآية ما يخالف هذا الأمر الإلهي فيها من منهج الثبوت والتبين.

يقول ابن كثير حمه الله « وقد ذكر كثير من المفسرين أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين بعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المصطلق، وقد روي ذلك من طرق ومن أحسنها ما رواه الإمام أحمد في مسنده من رواية ملك بني المصطلق، وهو الحارث بن ضرار والد جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها. قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن سابق حدثنا **عيسى بن دينار** حدثني أبي أنه سمع الحارث بن ضرار الخزاعي رضي الله عنه.. (الحديث).

وهذا السند الذي قال عنه ابن كثير بأنه من أحسنها هو سند ضعيف لجهالة عيسى بن دينار.

قيل إن سبب الضعف هو محمد بن سابق. ضعفه ابن معين ووثقه العجلي. وقال يعقوب بن شيبة « ثقة لا يوصف بالضبط ». قال الحافظ « صدوق ».

والصحيح أن محمد بن سابق من رجال الشيخين ولم يسبق أحد ابن معين في تضعيفه لمحمد بن سابق.

وأما العلة في الرواية فهي في عيسى بن دينار وهو والد عيسى ذكره ابن حبان في الثقات مع أن ابنه عيسى هو من المجاهيل. فالرواية إذن ضعيفة بالرغم من أنها أحسن الموجود.

ورواه ابن أبي حاتم والطبري في تاريخه (٣٨٣/١١) عن المنذر بن شاذان التمار عن محمد بن سابق به. وفيه موسى بن عبيدة الربذي وجهالة ثابت مولى أم سلمة. ولا يعرف لأم سلمة مولى اسمه ثابت.

وبهذا تعجب من قول الهيثمي بأن رجال الرواية ثقات مع جهالة عيسى هذا وجهالة ثابت المولى المزعوم لأم سلمة.

ورواه الطبري أيضا وكذلك البيهقي في سننه (٥٤/٩) من طريق العوفي عن ابن عباس. وهذا إسناد مسلسل بالعوفيين والعوفيون ضعفاء كما هو معلوم.

موقف الأستاذ محب الدين الخطيب ليس علميا ولا يخلو من ثغرات

قال الأستاذ محب الدين الخطيب رحمه الله « كنت في ما مضى أعجب كيف تكون هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة ويسميه الله فاسقاً، ثم تبقى له في نفس خليفتي رسول الله أبي بكر وعمر المكانة التي سجلها له التاريخ.. إن هذا التناقض بين ثقة أبي بكر وعمر بالوليد بن عقبة وبين ما كان ينبغي أن يعامل به لو أن الله سماه فاسقاً حملني على الشك في أن تكون الآية نزلت فيه.

وبعد أن ساورني هذا الشك أعدت النظر في الأخبار التي وردت عن سبب نزول الآية (إن جاءكم فاسق بنبأ) فلما عكفت على دراستها وجدتها موقوفة على مجاهد، أو قتادة أو ابن أبي ليلى، أو

يزيد بن رومان، ولم يذكر أحد منهما أسماء رواة هذه الأخبار في مدة مائة سنة أو أكثر مرت بين أيامهم وزمن الحادث، وهذه المائة من السنين حافلة بالرواة من مشارب مختلفة.

وإن الذين لهم هوى في تشويه سمعة مثل الوليد ومن هم أعظم مقاماً من الوليد قد ملأوا الدنيا أخباراً مريبة لها قيمة علمية.

وما دام رواة تلك الأخبار في سبب نزول الآية مجهولين من علماء الجرح والتعديل بعد الرجال الموقوفة هذه الأخبار عليهم وعلماء الجرح والتعديل لا يعرفون من أمرهم حتى ولا أسمائهم [شيئاً]، فمن غير الجائز شرعاً وتاريخاً الحكم بصحة هذه الأخبار المنقطعة التي لا نسب لها وترتيب الأحكام عليها.

وهناك خبران موصولان أحدهما عن أم سلمة زعم موسى بن عبيدة أنه سمعه من ثابت مولى أم سلمة وموسى بن عبيدة ضعفه النسائي وابن المديني وابن عدي وجماعة.

وثابت المزعم أنه مولى أم سلمة ليس له ذكر في كل ما رجعت إليه من كتب العلم فلم يذكر في تهذيب التهذيب ولا في تقريب التهذيب ولا في خلاصة تهذيب الكمال، بل لم أجده في (ميزان الاعتدال) و(لسان الميزان).

وذهبت إلى مجموعة أحاديث أم سلمة في مسند الإمام أحمد فقرأتها واحداً واحداً فلم أجد فيها هذا الخبر بل لم أجد لأم سلمة أي خبر ذكر فيه اسم مولى لها يدعى ثابت زد على كل هذا أن أم سلمة لم تقل في هذا الخبر — إن صح عنها — ولا سبيل إلى أن يصح عنها — إن الآية نزلت في الوليد بل قالت — أي قيل على لسانها — بعث رسول الله (رجلاً) في صدقات بين المصطلق.

والخبر الثاني الموصول رواه الطبري في التفسير عن ابن سعد عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبيه عن ابن عباس.

والطبري لم يلق ابن سعد ولم يأخذ عنه لأن ابن سعد لما توفي بغداد سنة ٢٣هـ كان الطبري طفلاً في نحو السادسة من عمره ولم يخرج إلى ذلك الحين من بلده آمل في طبرستان لا إلى بغداد ولا لغيرها.

ثم تبين لي أن ابن سعد الذي روى عنه الطبري هو محمد بن سعد العوفي وقد وصف الشيخ أحمد شاكر سنده بأنه (سند مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة) انظر تفسير الطبري طبعة دار المعارف ١/٢٦٣).

فكل هذه

الأخبار من أولها إلى آخرها لا يجوز أن يؤخذ بها مجاهد كان موقع ثقة أبي بكر وعمر وقام بخدمات للإسلام يرجى له بها أعظم المثوبة إن شاء الله أضف إلى كل ما تقدم أنه في الوقت الذي حدث فيه لبني المصطلق الحادثة التي نزلت فيها الآية كان الوليد صغير السن كما سيأتي في الفقرة التالية.

وروى أحمد في (مسنده ٤/٣٢) حول عمر الوليد بن عقبة يوم فتح مكة عن شيخ له هو فياض بن محمد الرقي عن جعفر بن برقان الرقي عن ثابت بن الحجاج الكلابي الرقي عن عبد الله الهمداني هو ابن مالك بن الحارث عن الوليد بن عقبة، والظاهر أن الوليد بن عقبة تحدث بهذا الحديث عندما اعتزل الناس في السنين الأخيرة من حياته واختار الإقامة في قرية له من أعمال الرقة فتسلسلت رواية الخبر في الرواة الرقيين، وأخذه الإمام أحمد عن شيخ له منهم والهمداني ثقة لكن التبس اسمه في غر هذه الرواية بهمداني آخر يكنى أبا موسى واسمه مالك بن الحارث (أي على اسم والد عبد الله الهمداني) وهو مجهول عند أهل الجرح والتعديل.

أما عبد الله الهمداني الذي ينتهي إليه الخبر في رواية الإمام أحمد فمعروف وموثوق به وعلى روايته وأمثالها اعتمد القاضي ابن العربي في الحكم على سن الوليد بن عقبة بأنه كان صبياً عند فتح مكة وأن الذي نزلت فيه آية (إن جاءكم فاسق بنبأ) هو شخص آخر.

ومن عجيب أمر الذين كان لهم هوى في تشويه سمعة هذا الصحابي الشاب المجاهد الطيب النفس الحسن السيرة في الناس أنهم حاولوا إحداث حجة صغر سنه في ذلك الوقت بخبر آخر روي عن قدومه مع أخيه عمارة إلى المدينة في السنة السابعة للهجرة ليطلبوا من النبي رد أختهم أم كلثوم إلى مكة.

وأصل هذا الخبر – إن صح – مقدم فيه اسم عمارة على اسم الوليد وهذا مما يستأنس به في أن عمارة هو الأصل في هذه الرحلة وأن الوليد جاء في صحبته. وأي مانع يمنع قدوم الوليد صبياً بصحبة أخيه الكبير كما يقع مثل ذلك في كل زمان ومكان؟

فقول الوليد إنه كان في سنة الفتح صبياً ليس في خبر قدومه مع أخيه الكبير إلى المدينة في السنة السابعة ما يمنعه أو يناقضه.

فإذا تقرر عندك أن جميع الأخبار الواردة بشأن الوليد بن عقبة في سبب نزول آية (إن جاءكم فاسق بنبأ) لا يجوز علمياً أن يبني عليها حكم شرعي أو تاريخي، وإذا أضفت إلى ذلك حديث مسند الإمام أحمد عن سن الوليد في سنة الفتح يتبين لك بعد ذلك حكمة استعمال أبي بكر وعمر للوليد وثقتهم به واعتمادهما عليه مع أنه كان لا يزال في صدر شبابه.

أما الوليد بن عقبة المجاهد الفاتح العادل المظلوم (الذي كان منه لأمته كل ما استطاع من عمل طيب، ثم رأى بعينه كيف يبغى المبطلون على الصالحين وينفذ باطلهم فيهم، فاعتزل الناس بعد مقتل عثمان في ضيعة له منقطعة عن صخب المجتمع، وهي تبعد خمسة عشر ميلاً عن بلدة الرقة من أرض الجزيرة التي كان يجاهد فيها ويدعو نصاراها إلى الإسلام في خلافة عمر).

فقد آن لدسائس الكذابين أن ينكشف عوارها ولا يضير هذا الرجل أن يتأخر انكشاف الحق فيه ثلاثة عشر قرناً فإن الحق قديم ولا يؤثر في قدمه احتجابه.

أراد الوليد بن عقبة – منذ ولي الكوفة لأمر المؤمنين عثمان – أن يكون الحاكم المثالي في العدل والنبيل والسيرة الطيبة مع الناس كما كان المحارب المثالي في جهاده وقيامته للإسلام بما يليق بالذائدين عن دعوته، الحاملين لرايته الناشرين لرسالته وقد لبث في إمارته على الكوفة خمس سنوات وداره – إلى اليوم الذي زایل فيه الكوفة – ليس لها باب يحول بينه وبين الناس ممن يعرف أولاً يعرف، فكان يغشاها كل من شاء متى شاء من ليل أو نهار ولم يكن بالوليد حاجة لأن يستتر عن الناس.

فالستر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر

وكان ينبغي أن يكون الناس كلهم محبين لأمرهم الطيب لأنه أقام لغربائهم دور الضيافة وأدخل على الناس خيراً حتى جعل يقسم المال للولائد والعبيد ، ورد على كل مملوك من فضول الأموال في كل شهر ما يتسعون به من غير ان ينقص مواليتهم من أرزاقهم وبالفعل كانت جماهير الشعب متعلقة بحب هذا الأمير المثالي طول مدة حكمه.

إلا أن فريقاً من الأشرار وأهل الفساد أصاب بنيتهم سوط الشريعة بالعقاب على يد الوليد فوقفوا حياتهم على ترصد الأذى له.

ومن هؤلاء رجال يسمى أحدهم أبا زينب بن عوف الأزدي وآخر يسمى أبا مورع وثالث اسمه جندب أبو زهير. قبضت السلطات على أبنائهم في ليلة نقبوا فيها على ابن الحيسمان داره وقتلوه وكان نازلاً بجواره رجل من أصحاب رسول الله ومن أهل السابقة في الاسلام وهو أبو شريح الخزاعي حامل راية رسول الله على جيش خزاعة يوم فتح مكة. فجاء هو وابنه من المدينة ليسيرا مع أحد جيوش الوليد بن عقبة التي كان يواصل توجيهها نحو المشرق للفتوح ونشر دعوة الإسلام، فشهد هذا الصحابي وابنه في تلك الليلة سطو هؤلاء الأشرار على منزل ابن الحيسمان، وأدى شهادته هو وابنه على هؤلاء القتلة السفاحين. فأنفذ الوليد فيهم حكم الشريعة على باب القصر في الرحبة، فكتب أبائهم العهد على أنفسهم للشيطان بأن يكيدوا لهذا الأمير الطيب الرحيم وبثوا عليه العيون والجواسيس ليترقبوا حركاته.

وكان بيته مفتوحاً دائماً وبينما كان عنده ذات يوم ضيف له من شعراء الشمال كان نصرانياً في أخواله من بني تغلب بأرض الجزيرة وأسلم على يد الوليد فظن جواسيس الموتورين أن هذا الشاعر الذي كان نصرانياً لا بد أن يكون يشرب الخمر. ولعل الوليد أن يكرمه بذلك. فنادوا أبا زينب وأبا المورع وأصحابهما، فاقتحموا الدار على الوليد من ناحية المسجد ولم يكن لداره باب. فلما فوجئ بهم نحى شيئاً أدخله تحت السرير، فأدخل بعضهم يده فأخرجه بلا إذن من صاحب الدار، فلما أخرج ذلك الشيء من تحت السرير إذا هو طبق عليه تفاريق عنب فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون من الخجل، وسمع الناس بالحكاية فأقبلوا يسبونهم ويلعنونهم. وقد ستر الوليد عليهم ذلك وطواه عن عثمان وسكت عن ذلك وصبر، ثم تكررت مكاييد جندب وأبي زينب وأبي المورع وكانوا يغتتمون كل حادث فيسيئون تأويله ويفترون الكذب وذهب بعض الذين كانوا عمالا في الحكومة ونحاهم الوليد عن أعمالهم لسوء سيرتهم فقصدوا المدينة وجعلوا يشكون الوليد لأمر المؤمنين عثمان ويطلبون منه عزله عن الكوفة

وفيما كان هؤلاء في المدينة دخل أبو زينب وأبو المورع دار الإمارة بالكوفة مع من يدخلها من غمار الناس وبقيها فيها إلى أن تتحى الوليد ليستريح فخرج بقية القوم ، وثبت أبو زينب وأبو المورع إلى أن تكنا من سرقة خاتم الوليد من داره وخرجا .

فلما استيقظ الوليد لم يجد خاتمه فسأل عنه زوجته - وكانت في مخدع تريان منه زوار الوليد من وراء ستر - فقالتا إن آخر من بقي في الدار رجلان، وذكرنا صفتيهما وحليتهما للوليد، فعرف أنهما أبو زينب وأبو المورع، وأدرك أنهما لم يسرقا الخاتم إلا لمكيدة بيتها فأرسل في طلبهما فلم يوجد في الكوفة، وكان قد سافرا تَوًّا إلى المدينة.

وتقدما شاهدين على الوليد بشرب الخمر (واكبر ظني أنهما استلهما شهادتهما المزورة من تفاصيل الحادث الذي سبق وقوعه لقدامة بن مضعون في خلافة عمر (فقال كنا من غاشيته فدخلنا عليه وهو يقى الخمر فقال عثمان ما يقى الخمر إلا شاربها فجئ بالوليد من الكوفة فحلف لعثمان وأخبره خبرهم، فقال عثمان « نقيم الحدود ويؤء شاهد الزور بالنار».

هذه قصة اتهام الوليد بالخمر كما في حوادث سنة ٣٠ هـ من تاريخ الطبري وليس فيها - على تعدد مصادرها - شئ غير ذلك وعناصر الخبر عند الطبري أن الشهود على الوليد اثنان من الموتورين الذين تعادت شواهد غلهم عليه، ولم يرد في الشهادة ذكر الصلاة من أصلها فضلا عن أن تكون اثنتين أو أربعاً، وزيادة ذكر الصلاة هي الأخرى أمرها عجيب.

فقد نقل خبرها عن الحصين بن المنذر (أحد أتباع علي) أنه كان مع علي عند عثمان ساعة أقيم الحد على الوليد، وتناقل الناس عنه هذا الخبر فسجله مسلم في صحيحه (كتاب الحدود) بلفظ « شهدت عثمان ابن عفان وأتي بالوليد قد صلى الصبح (ركعتين) ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان بأنه تقياً أحدهما حمران أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه راه يتقياً».

فالشاهدان لم يشهدا بأن الوليد صلى الصبح ركعتين وقال أزيدكم بل شهد أحدهما بأنه شرب الخمر وشهد الآخر بأنه تقياً.

أما صلاة الصبح ركعتين وكلمة أزيدكم فهي من كلام حضين، ولم يكن حضين من الشهود، ولا كان في الكوفة في وقت الحادث المزعوم، ثم إنه لم يسند هذا العنصر من عناصر الاتهام إلى إنسان معروف.

ومن العجيب أن نفس الخبر الذي في صحيح مسلم وارد في ثلاثة مواضع من مسند أحمد مروياً عن حضين، والذي سمعه من حضين في صحيح مسلم هو الذي سمعه منه في مسند أحمد بمواضعه الثلاثة.

فالموضعان الأول والثاني (ج ١ ص ٨٢ و ١٤٠) ليس فيهما ذكر الصلاة عن لسان حضين فضلاً عن غيره، فلعل أحد الرواة من بعده أدرك أن الكلام عن الصلاة ليس من كلام الشهود فاقتصر على ذكر الحد.

وأما في الموضع الثالث من مسند أحمد (ج ١ ص ١٤٤) فقد جاء على لسان حضين أن الوليد صلى بالناس الصبح أربعاً، وهو يعارض ما جاء على لسان حضين نفسه في صحيح مسلم ، ففي إحدى الروايتين تحريف [و] الله أعلم بسببه.

وفي الحالتين لا يخرج ذكر الصلاة عنه أنه كلام حضين وحضين ليس بشاهد، ولم يرو عن شاهد ، فلا عبرة بهذا الجزء من كلامه.

وبعد أن علمت بأمر الموتورين فيما نقله الطبري عن شيوخه، أزيدك علماً بأمر حمران [المذكور في الرواية] وهو عبد من عبيد عثمان كان قد عصى الله قبل شهادته على الوليد فتزوج في مدينة الرسول امرأة مطلقة ودخل بها وهي في عدتها من زوجها الأول، فغضب عليه عثمان لهذا ولأمور أخرى قبله فطرده من رحابه وأخرجه من المدينة، فجاء الكوفة يعيث فيها فساداً، ودخل على العبد الصالح عامر بن عبد القيس فافتري عليه الكذب عند رجال الدولة وكان سبب تسييره إلى الشام.

وأنا أترك أمر هذا الشاهد والشاهدين الآخرين قبله إلى ضمير القارئ يحكم عليهم بما يشاء ، وفي اجتهادي أن مثل هؤلاء الشهود لا يقام بهم حد الله على ظنين من السوق والرعاع، فكيف بصحابي مجاهد وضع الخليفة في يده أمانة قطر وقيادة جيوش فكان عند الظن به من حسن السيرة في الناس

وصدق الرعاية لأمانات الله وكان موضع الثقة عند ثلاثة من اكمل خلفاء الإسلام ابي بكر وعمر وعثمان.

وإن قرابة الوليد من عثمان التي يزعم الكذبة أنها سبب المحابة منه لهم إنما كانت سبب التسامح من عثمان في عزلهم يتسلون بأعراض الناس يتفكهون بأبيات ستة منسوبة إلى ماجن خسيس النفس وردت في ص ٨٥ من ديوانه ولا تحملهم سليقة النقد على الشعور بما في هذه الأبيات من التضارب والتعارض فأين مدحه فيها للوليد بقوله :

ورأوا شمائل ماجد أنف يعطي على الميسور والعسر

فنزعت مكذوباً عليك ولم تردد إلى عوز ولا فقر

من بقية الأبيات التي فيها :

نادى وقد تمت صلاتهم أزيدكم ثملاً وما يدري

فالذي يقول البيت الأخير لا يعقل أن يقول معه البيتين الأولين فيكون مادحاً وذاماً في قطعة واحدة لا تزيد على ستة أبيات : وقد كانت لي مقالة مطولة عن (التخليط في الشعر) ضربت فيها الأمثلة على دس الأبيات غريبة في قصائد من وزنها ورويها لغير ناظمها .

وعلى كل حال فالشهود الذين شهدوا بين يدي عثمان لم يدّعوا حكاية الصلاة مع أنهم لم يكونوا ممن يخاف الله واليوم الآخر .

والآن أقولها لوجه الله صريحة ومدوية إن الوليد لو كان من رجال التاريخ الأوربي كالقديس لويس الذي أسرناه في دار ابن لقمان بالمنصورة لعدوه قديساً لأن لويس التاسع لم يحسن إلى فرنسا كإحسان الوليد بن عقبة إلى أمته ولم يفتح للنصرانية كفتح الوليد للإسلام.

والعجب لأمة تسيء إلى أبطالها وتشوه جمال تاريخها وتهدم أمجادها كما يفعل الأشرار منا، ثم ينتشر كيد هؤلاء الأشرار حتى يظن الأخيار أنه هو الحق» انتهى كلامه من حاشيته على كتاب العواصم من القواصم ص ٩٠-٩٨.

بعد هذا البحث نقول: رحم الله الأستاذ محب الدين الخطيب على ما ذب به عن عرض الوليد بن عقبة. وإن كنت أرى صعوبة دفع ما رواه أهل العلم في ذلك حتى إن الحافظ ابن عبد البر حكى الإجماع على أن الآية نزلت فيه.

فإننا لا نريد أن ندرأ الطعن عن صحابي بالطعن في آخر. فإن مولى عثمان من رجال مسلم. ولا يجوز الطعن بدينه بما لم يثبت.

وإنما الأمر كما ذكرت مرارا بأن الأصل عدالة الصحابة وما خالف هذا الأصل فهو من النادر. والنادر لا حكم له.

ولقد طار أعداء الإسلام من الداخل بخبره فرحا ليكيدوا لأسانيد القرآن البشرية (أعني الصحابة) حسدا من عند أنفسهم. وليبرروا قولهم بتحريف القرآن وليوجدوا لأنفسهم ولو أنموذجا واحدا يكسرون به عدالة الصحابة. وظن هؤلاء أنهم يدافعون بذلك عن الاسلام. وما دروا أنهم إنما يطعنون بذلك في القرآن بمحاولتهم كسر حصن وقاعدة (عدالة الصحابي) التي غدت قاعدة أهل السنة ومنهجهم. فالصحابة أسانيد القرآن. والطعن بهم طعن في سند القرآن.

وكم سوف يفرح أعداء المسلمين حين يجدون من يعينهم من داخل الإسلام من يكسر هذا السند ليعينهم على الطعن في القرآن الكريم. فكيف وأن كتب هؤلاء قد صرحت هي الأخرى بتواتر الأسانيد والروايات عن امتداد أيدي الصحابة إلى القرآن بالتحريف والحذف وتغيير الآيات عن موضعها: لهذا وراء المكاسب والإمارة الدنيوية.

أو يعقل هذا فيمن وصفهم الله بأنهم (يؤثرون على أنفسهم). ونحذف إكراما لعيون هؤلاء المنافقين نحذف حرف الجر (على). من الآية فتصير الآية (ويؤثرون أنفسهم) ليسلم لهم اعتقادهم أن الصحابة كانوا أنانيين وكانوا أحرص الناس على حياة وعلى عرض الدنيا القليل بدلا من (ويؤثرون على أنفسهم) والتي تصفهم بأنهم يقدمون الآخرين إطعاما وكفالة على أنفسهم.

كلا والله. إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا وبلوا كل ما عندهم رخيصة في سبيل إقامة دين الله لا يمكن أن نعتقد فيهم إلا ما قاله الله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم) وليس (يؤثرون أنفسهم).

الفصل الثالث

فضائل الصحابة

كنا في زمن النبي لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان

ثم نترك أصحاب النبي e لا نفاضل بينهم (أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي) (وفي رواية) كنا نفضل على عهد رسول الله e أبا بكر وعمر وعثمان ثم لا نفضل أحدا على أحد. (رواه ابن أبي عاصم في السنة ١١٩٤ ح رقم وسنده صحيح كما قال الألباني ٥٦٨/٢).

وابن عمر قال « كنا نعد ورسول الله e حي أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت » (رواه ابن أبي عاصم في السنة ١١٩٥). وقال الألباني «إسناده صحيح على شرط مسلم» (السنة ٥٦٨/٢). وفي رواية عند أحمد ١٤/٢ من طريق سهيل به بلفظ كنا نقول إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي e ذلك فلا ينكره.

قلت لعل مرد ذلك ما سمعوه من النبي e. كما في الحديث الذي رواه أبو داود عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان (صحيح سنن أبي داود ٢٤٠٣).

ولا قيمة لإرجاف الرافضة وزعمهم أن الصحابة قالوا ذلك كراهية لمنزلة علي رضي الله عنه وأرضاه. وهناك وجه آخر ذكره الخطابي ونصه ما يلي:

قال الخطابي « وجه هذا أنه أريد به الشيوخ وذوو الأسنان وهم الذين كان رسول الله إذا حزنه أمر شاورهم وكان علي رضي الله تعالى عنه في زمانه حديث السن ولم ير ابن عمر الإزدراء بعلي رضي الله تعالى عنه ولا تأخيرته عن الفضيلة بعد عثمان لأن فضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة قلت وقد تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدوا وغير ذلك، فالظاهر أن ابن عمر

إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل، فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بيناً فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص» (عمدة القاري ٢٠٥/١٦).

قال الحافظ: «ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال «كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب». رجاله موثقون، وهو محمول على أن ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر، وقد حمل حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل، واحتج في التبريع بعلي بحديث سفينة مرفوعاً: «الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً» أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره» (فتح الباري ٥٨/٧).

ونقل أيضاً عن بعض أهل العلم «أن قول ابن عمر هذا كان قبل أن ينعقد الإجماع على أفضلية علي بعد الخلفاء الثلاثة» (فتح الباري ١٦/٧).

غير أن الرافضة اعتبروا أن هذا السكوت طعن في علي. غير أن طعنهم في علي أشد مما ظنوه طعناً. فإنهم زعموا أنه سكت عن ضرب زوجته وكأفاً الضارب بمبايعته وتزويجه ابنته وتسمية ابنه باسمه.

غير أن علياً هو الذي ذكر كلاماً شبيهاً بما قال ابن عمر. وإليك الرواية:

حدثنا عبد الله حدثني أبو بحر عبد الواحد البصري ثنا أبو عوانة عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال: «قال علي رضي الله عنه لما فرغ من أهل البصرة: إن خير هذه الأمة بعد نبيها e أبو بكر وبعد أبي بكر عمر وأحدثنا أحداثاً يصنع الله فيها ما شاء».

إسناده صحيح خالد وهو ابن عبد الله الواسطي سناعه من عطاء بعد الاختلاط، لكن تابع عطاءً حصين بن عبد الرحمن وهو ثقة - أنظر تخريج المحقق للرواية في مسند أحمد ٢/٢٤٥ و٢٤٧ حديث رقم ٩٢٢ و٩٢٦ وانظر أيضاً ٨٣٣ إلى ٨٣٧).

ذكره الحافظ في (الفتح ١٤/٧) وفي رواية «كنا نتحدث على عهد رسول الله e إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان فيبلغ ذلك النبي e فلا ينكره علينا».

حدثنا نضر بن علي ثنا عبد الله بن داود عن هشام بن سعد عن عمر ابن أسيد عن ابن عمر قال كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ النبي وأبو بكر وعمر ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي إحداهن أحب إلي من أن يكون لي الدنيا وما فيها تزويجه فاطمة وولدت له وغلق الابواب والثالثة يوم خيبر» رجاله ثقات رجال البخاري غير هشام بن سعد. قال الحافظ في تقريب التهذيب « هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعيد صدوق له أوهام ورمي بالنشيع » (تقريب التهذيب ١/٥٧٢).

قال ابن تيمية «وقد اتفق عامة أهل السنة من العلماء والعباد والأمرء والأجناد على أن يقولوا: أبو بكر، ثم عمر ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم ودلائل ذلك، وفضائل الصحابة كثير» (مجموع الفتاوى ٣/٤٠٦).

أضاف:

«ويقررون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن غيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويثلاثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الآثار وكما أجمع الصحابة رضي الله عنهم على تقديم عثمان في البيعة مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر - أيهما أفضل؟ فقدّم قوم عثمان وسكتوا أو ربعوا بعلي وقدم قوم عليا وقوم توقفوا؛ لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة لكن المسألة التي يضلل المخالف فيها هي (مسألة الخلافة) وذلك أنهم يؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء الأئمة فهو أضل من حمار أهله. » (مجموع الفتاوى ٣/١٥٣).

ومن الأدلة على أن ابن عمر كان يرى عليا هو أفضل الصحابة بعد الخلفاء الثلاثة ما رواه البخاري عن سعد بن عبيدة قال «جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله قال لعل ذاك يسؤوك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله قال هو ذاك في بيته أوسط ببيت النبي ﷺ عليه وسلم ثم قال لعل ذاك يسؤوك؟ قال أجل قال فأرغم الله بأنفك انطلق فاجهد علي جهذك» (البخاري ٣٥٠١)

وفي رواية صحيحة الإسناد:

أخبرنا إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل قال حدثنا بن موسى وهو محمد بن موسى بن أعين قال حدثنا أبي عن عطاء عن سعد بن عبيدة قال: «جاء رجل إلى بن عمر فسأله عن علي فقال لا تسأل عن علي ولكن انظر إلى بيته من بيوت النبي ﷺ. قال فأني أبغضه. قال: أبغضك الله» (السنن الكبرى للنسائي ١٣٨/٥ رقم ٨٤٩٢ وفي الخصائص ١/١٢٤ رقم ١٠٧).

الفصل الرابع

مطاعن في الصحابة

الطعن في نسب عمر بن الخطاب

يتداول الرافضة فيما بينهم رواية من طريق **محمد بن سائب الكلبي** تطعن في نسب عمر وشرفه. ونصها ما يلي:

« كان عمر بن الخطاب متولدا من نجيبين متضادين نفيل وهو من نجباء الحبشة. ثم قال: وأما تفصيل نسبه وبيانه وهو أن نفيل كان عبدا لكلب بن لؤي بن غالب القرشي فمات عنه ثم وليه عبد المطلب، وكانت صهاك قد بعثت لعبد المطلب من الحبشة، فكان نفيل يرعى جمال عبد المطلب وصهاك ترعى غنمه وكان يفرق بينهما في المرعى فاتفق يوما اجتماعهما في مراح واحد فهواها وعشقتها نفيل، وكان قد ألبسها عبد المطلب سروالا من الأديم وجعل عليه قفلا وجعل مفتاحه معه لمنزلتها منه، فلما راودها قالت: ما لي إلى ما تقول سبيل وقد ألبست هذا الأديم ووضع عليه قفل فقال: أنا أحتال عليه، فأخذ سمنا من مخيض الغنم ودهن به الأديم وما حوله من بدننها حتى استله إلى فخذيها وواقعها فحملت منه بالخطاب، فلما ولدته ألقته على بعض المزابل بالليل خيفة من عبد المطلب فالتقطت الخطاب امرأة يهودية جنازة وربته، فلما كبر كان يقطع الحطب فسمي الخطب لذلك بالحاء المهملة فصحف بالمعجمة، وكانت صهاك تتراده في الخفية فرآها ذات يوم وقد تطأطأت عجيزتها، ولم يدر من هي فوقع عليها فحملت منه بحنثمة، فلما وضعتها ألقها على مزابل مكة خارجها فالتقطها هشام بن المغيرة بن وليد ورباها فنسبت إليه، فلما كبرت وكان الخطاب يتردد على هشام فرأى حنثمة فأعجبته فخطبها إلى هشام فزوجه إياها فولدت عمر، وكان الخطاب والد عمر لأنه أولد حنثمة إياه ثم تزوجها وحده. لأنه سافح صهاك قبل فأولدها حنثمة والخطاب من أم واحدة وهي صهاك» (الكشكول ٢١٢/٣ دار مكتبة الهلال بيروت).

وعزاها إلى محمد بن سائب الكلبي ذلك النسابة الكاذب الرافضي فاذا هم يسقطون أغلب ما يرويه في حق الامام علي ويعتبرونه من التافهات كما قال ابن طاووس في سعد السعود حينما ذكر

قصة تردد سيدنا علي في الاستجابة لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم للإسلام، فكيف يقبلون منه ما يطعن بالغير؟

ولقد قال الساجي فيه: «متروك الحديث وكان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيع».

وقال ابن حجر «متهم بالكذب ورُمي بالرفض فهل سنأخذ رواياتنا من امثال هؤلاء التوافه».

وهذه الرواية تضاف الى مثيلاتها من الروايات التي تطعن في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا ما قارنا هذه الرواية لوجدنا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج من السيدة حفصة رضي الله عنها فما هو اكثر من الطعن بنسبها؟

كل انسان يريد الارتباط بفتاة فانه يسأل عنها واصلها واخلاقها ولا يمكن لاي رجل ان يرتبط بفتاة كان والدها نتيجة محصلة لعملية زنا فما بالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هادي هذه الامة؟

ونفس الرواية جاءت من طريق ابو مخنف لوط بن يحيى. قال عنه ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن عدي في الكامل (٢١١٠/٦). وهذا الذي قاله ابن حبان يوافقه عليه الأئمة، فإن لوط بن يحيى معروف بكنيته واسمه، حدث بأخبار من تقدم من السلف الصالحين، ولا يبعد منه أن يتناولهم وهو شيعي محترق).

وقال الذهبي (٤١٩/٣) (إخباري تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره).

وبهذا يسقط الاستشهاد بالروايتين، وشخصية صهاك هي من تاليف الروافض للنيل من سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه وكل ما سبق ملفق وساقط.

فياليت من يتشبهون بحبهم للرسول صلى الله عليه وسلم ان انفسهم تعفوا ان تتزوج من فتاة يعرف من تاريخها بانها من عائلة سفاحية او زانية فما بالهم برسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قد يستدل الرافضة علينا بالرواية المذكورة في البداية والنهاية لابن كثير

وهي ما ذكره زيد بن عمرو بن نفيل وهو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن بن قرظ بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤى القرشي العدوي. كان الخطاب والد عمر بن الخطاب عمه وأخاه

لأمه، وذلك لأن عمرو بن نفيل كان قد خلف على امرأة أبيه بعد أبيه، وكان لها من نفيل أخوه الخطاب. قاله الزبير ابن بكار ومحمد بن إسحاق.

فان صحت الرواية حيث ان الزبير بن بكار قد تم تضعيفه من قبل السليمانى الا انه مع تسليمنا بصحة هذه الرواية فحينما عدت الى كتاب اساس البلاغة للزمخشري ولنلاحظ اعجاز اللغة العربية من حيث مفرداتها وكلماتها:

فكلمة (خلفه) جاءت في الكتاب :ص ١٧٣

خلف - خلفه: جاء بعده خلافة، وخلفه على اهله فأحسن الخلافة. ومات عنها زوجها فخلف عليها فلان اذا تزوجها بعده والرواية تقول بان عمرو بن نفيل كان قد خلف على امرأة أبيه بعد أبيه اي بمعنى تزوجها ولم يزن بها كما فهمها المتشدقون بمثل هذه الامور الساقطة والتي يعفو لسانی عن ذكرها. وبما ان مثل هذه الزيجات كانت في الجاهلية مباحة فلقد جاء الاسلام وحرّمها ونظم المجتمع الاسلامي وكلنا يعرف بان الاسلام يجب ما قبله.

وبهذا يسقط احتجاج المطبلين في منتديات الرفض والطعن بمن هو اطهر من الطهر نفسه ابناء السنة وصحابتهم وامهاتهم وعلمائهم ابناء زنا؟

الإلزام:

لقد حما الله عمر بن الخطاب من الطعن في نسبه حين ارتبط نسباً بعلي بن أبي طالب ورضي علي بهذا الارتباط كيدا مقدرا من الله بالرافضة. فتزوج من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وتزوج النبي ابنته. فهذا اتهام للنبي بأنه يربط نفسه بابنة ابن زنى.

بل هو اتهام لأم كلثوم بالزنا. لقول الله تعالى الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ٣

فهل قام مذهب الرافضة إلا على الطعن في النبي وأهل بيته؟

وهل يرضى النبي أن يصل نسبه بابن زانية؟ وهل يرتضى علي تزوج ابنته لابن زانية؟

يا مساكين لا يؤول طعنكم بالصحابة إلا الى الطعن في أهل البيت. بل هذا مكر الله بكم مقابل مكرهم بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

أن عمر خطب أم كلثوم.. فكشف عن ساقها

عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال: «خطب عمر إلى علي ابنته». وفي رواية أن الأعمش قال: «خطب عمر بن الخطاب إلى علي ابنته فقال: ما بك إلا منعها؟ قال: سوف أرسلها فإن رضيت فهي امرأتك، وقد أنكحتك، فزيناها وأرسل بها إليه، فقال: قد رضيت. فأخذ بساقها فقالت: والله لو لا أنك أمير المؤمنين لصككت عينك»

وروي مثله عن محمد بن الحنفية. وكلها أسانيد منقطعة لأن أبا جعفر وابن الحنفية والأعمش لم يسمعوا من عمر. فالحديث منقطع. رواه عبد الرزاق في (المصنف ٦/١٦٣).

قال الألباني عن هذه الرواية: «وقد اعتبرتها يومئذ صحيحة الإسناد اعتمادا مني على ابن حجر... فلما طبع مصنف عبد الرزاق ووقفت على إسنادها فيه تبين لي أن في السند إرسالا وانقطاعا... فرأيت أن من الواجب علي أداء للأمانة العلمية أن أهتبل هذه الفرصة وأن أبين للقراء ما تبين لي من الانقطاع» (تراجمات الألباني ص ٢٠٧ ح ١٢٧ وسلسلة الأحاديث الضعيفة ح ١٢٧٣).

أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب

حدثنا سريح بن النعمان حدثنا هشيم أنبأنا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله: «أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه النبي ﷺ فغضب فقال: أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني».

قال الهيثمي «فيه مجالد بن سعيد ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما» (مجمع الزوائد ١/١٧٤).

وجاء من طريق آخر بلفظ «أنتم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين» وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف.

أليس الله قد نهاك الله عن الصلاة على المنافقين

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ جاء ليصلي على عبد الله بن أبي فجدبه عمر فقال أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين فقال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فنزلت [وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ] فترك الصلاة عليهم» (رواه البخاري ٥٤٦٠).

قال الرافضة هل عمر أعلم من رسول الله وكيف يجذب رسول الله؟

الجواب:

أن هذه الحادثة جاءت من روايتين لا يجوز فصل إحداها عن الأخرى. فإن عمر أراد تذكير النبي بالآية التي تنهى عن الصلاة على المنافقين. وكان رسول الله ﷺ يظن أن النهي على التخيير. كما في الحديث الآخر والذي قال فيه رسول الله ﷺ «إنما خيرني الله أو أخبرني فقال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال سأزيده على سبعين قال فصلى عليه رسول الله ﷺ وصلينا معه. ثم أنزل [وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ].

وكون عمر يسأله لا يعني أنه أعلم منه. فقد نسي رسول الله ﷺ في صلاته فذكره ذو اليمين ولا يقال إن ذا اليمين يدعي أنه أعلم من رسول الله. والنسيان يجوز عندنا على الأنبياء خلافاً لمن كابر وخالف القرآن. وهذا السؤال ليس محرماً كما أن الملائكة قالت لرب عمر [أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ].

إن كان الرافضة ينكرون على عمر ذلك مما قد يفهم منه غيرتهم على رسول الله: فلماذا لم ينكروا على الخميني الذي وصف رسول الله ﷺ بأنه قد فشل في تربية أصحابه؟

ولماذا لم ينكروا على المجلسي وغيره قولهم أن رسول الله كان يترك عليا وعائشة ينامان تحت لحاف واحد. من هنا تعرف أن إنكار الرافضة على عمر مجرد جري على سنن الرفض التي سنّها لهم عبد الله بن سبأ اليهودي في سب الصحابة والطعن فيهم.

والجواب عن جذب عمر للنبي e:

لا نعجب كثيرا من جذب الرجل لرجل مثله. وإنما نعجب من جذب فاطمة لرجل إليها كما ورد في الكافي « فأخذت بتلابيب عمر فجذبتة إليها » (الكافي ٣٤٢/٥).

عودا إلى موضوع جذب عمر للنبي e. فنقول: الجذب هو التحويل عن الموضع كما نقله ابن منظور في لسان العرب عن سيبويه (١٩٠/٥). واحتج بقول مطرف « وجدتُ الإنسان مُلقًى بين الله وبين الشيطان، فإن لم يجتذبه إليه جذبه الشيطان ». فإن الجذب بقوة فهو النتر. وقد يقال جذب بقوة لتبيين نوع الجذب. كما روى الرافضة قصة الأعرابي الذي « جذب النبي e جذبة شديدة » (بحار الأنوار ٢٢٣/١٠٨).

أن الجذب الذي في الرواية هو ميل بالنبي e عن الصلاة كما حكى الرافضة أنفسهم في كتب الفقه أن يأتي أحد من خلف الصلاة ويجذب واحدا من مقدم الصف ليقم به صفا ثانيا (الخلاف ٥٥٥/١). ولا يجوز فهمه على طريقة أحفاد عبد الله بن سبأ الذين تلقوا عنه سب الصحابة وتحميل أفعالهم فوق ما تحتل.

وكان عليهم أن يحسنوا الظن بمن أحسن علي بن الظن فبايعه وزوجه ابنته وسمى ولده باسمه. ولو كان عمر فعل ما ينافي الدب مع رسول الله لما زوج علي ابنته من يؤذي رسول الله e.

كان هذا موقفا غيورا من عمر على رسول الله. كيف لا وقد كان ناله من عبد الله بن أبي بن سلول السباب والشتم والطعن كما هو حال أبنائه أبناء الفرقة السبئية السلوية أحفاد ذاك الذي كره عمر أن يصلي عليه النبي e. وهو موقف شبيه بموقف علي رضي الله عنه حين أمره النبي أن يمحو كلمة (رسول الله) يوم المعاهدة مع قريش.

ولو كان السبب الباعث على الاستتكار هو الغيرة لطعنوا في الخميني بل وكفروه لاتهامه رسولنا صلى الله عليه وسلم بالفشل وهو بل وكل الأنبياء، وتفضيل المهدي عليه وادعائه أنه هو الذي سوف ينجح إذا خرج.

أن الرافضة يحكون أن رسول الله جذب عليا جذبة حتى أدخله تحت ثوبه (بحار الأنوار ٥١١/٢٢ و ١٢٨/٣٩ الأُمالي ص ٧٣٦ للصدوق والأنوار البهية ص ٤١ لعباس القمي) وكذلك أتى علي قريبا من النبي ﷺ فجذبه وأجلسه إلى جانبه (مدينة المعاجز ٣٩٣/١ لهاشم البحراني).

فإذا كانت كل جذبة تنافي الأدب فقولوا ذلك في رسول الله ﷺ. وهذا ما كان يفعله جعفر الصادق في الناس كما في (الخراج والخراج ٧٤٣/٢) لقطب الدين الراوندي.

والجذب في الصلاة وارد في كتب الرافضة ولم يقولوا أن مثل هذا الفعل مناف للأدب.

أَقِيلُونِي فَإِنْ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي (خطبة منسوبة لأبي بكر)

حدثنا منتصر بن محمد نا عبد الله بن عمرو بن أبان نا عبد الرحيم بن سليمان عن أبي أيوب الأفرقي ثنا **عيسى بن سليمان** عن **عيسى بن عطية** قال: «قام أبو بكر الغد حين بويح فخطب الناس فقال يا أيها الناس إني قد أقلتكم رأيكم إني لست بخيركم فبايعوا خيركم فقاموا إليه فقالوا يا خليفة رسول الله أنت والله خيرنا فقال يا أيها الناس إن الناس دخلوا في الإسلام طوعا وكرها فهم عواد الله وجيران الله فإن استطعتم أن لا يطلبكم الله بشيء من ذمته فافعلوا إن لي شيطانا يحضرني فإذا رأيتموني قد غضبت فاجتنبوني لا أمثل بأشعاركم وأبشاركم يا أيها الناس تفقدوا ضرائب غلمانكم إنه لا ينبغي للحم نبت من سحت أن يدخل الجنة إلا وراعوني بأبصاركم فإن استقمتم فاتبعوني وإن زغت فقوموني وإن أطعت الله فأطيعوني وإن عصيت فاعصوني».

رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٦٧/٨) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن أبي أيوب الأفرقي إلا عبد الرحيم بن سليمان تفرد به عبد الله فاعصوني».

قلت: فيه عيسى بن سليمان وهو ضعيف وعيسى بن عطية وهو مجهول قال الهيثمي «لم أعرفه» (مجمع الزوائد ١٨٣/٥). وذكره الطبري في تاريخه (٢٤٥/٢) عن سيف بن عمر الضبي وهو رافضي كذاب كما أجمع عليه أهل العلم بالرواية.

ورواه عبد الرزاق في المصنف (٣٣٦/١١) وابن عساكر في تاريخه (٣٠٤/٣٠) وفيه انقطاع بين معمر وبين الحسن.

على أن هذه الرواية ليس فيها مذمة لأبي بكر، بل هي مؤكدة لتقواه. فقد قال تعالى (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) (الأعراف ٢٠١). وما من إلا وقد وكل به قرينه من الجن ويشمل ذلك علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين.

وقد أثار الرافضة هذه الشبهة فقالوا: كيف تجوز إمامة من يستعين على تقويمه بالرعية؟

والجواب: أن هذا كلام من لا يعرف القرآن ولا دين الاسلام. فقد قال تعالى لنبيه e (وشاورهم في الأمر).

شبهة أخرى: فقد قالوا: إن كانت أمامة أبي بكر حقا كانت استقالته منها معصية، وإن كانت باطلة لزم الطعن.

قلت: يلزمكم أن يكون علي قد وقع في المعصية حين عرضوا عليه الخلافة فقال: « دعوني والتمسوا غيري ». بل إلزام بالوقوع في الكفر. لأن الإمامة ركن من أركان الدين عندكم، وتاركها كافر.

وأما عندنا فهي جائزة والجائز يجوز تركه. وتصير واجبة عليه إذا لم يوجد غيره. وأبو بكر يرى غيره كثيرا من ذوي الفضل. وبناء عليه فلا يراها واجبة عليه. وهو لتواضعه وشعوره بثقل المهمة قد يطلب الإقالة.

وهناك رواية أخرى شبيهة بها غير أنها تتضمن ثناء علي على أبي بكر وإصراره على بقائه خليفة للمسلمين. وهاك نصها:

أَقِيلُونِي بِيَعْتِي فَقَالَ عَلِي وَاللَّهِ لَا نَقِيلُكَ

حدثنا أحمد بن عبد الجبار قتنا محمد بن عباد سندولا قتنا **تليد بن سليمان** عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف قال: « لما بويع أبو بكر أغلق بابه ثلاثا يقول أيها الناس أقيّلوني بيعتكم كل ذلك يقول له علي لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه و سلم فمن ذا يؤخرك؟ » وفي لفظ « رضيك رسول الله e لديننا أفلا نرضاك لدينانا ».

رواه الإمام أحمد في (فضائل الصحابة ١/١٥١). وفيه تليد بن سليمان وهو رافضي يشتم الصحابة. قال البخاري « تكلم فيه يحيى بن معين ورماه » (التاريخ الكبير ٢/١٥٨).

وجاء تفصيل ذلك عند أبي حاتم الرازي فنقل عن يحيى بن معين أنه كان يقول « تليد بن سليمان: ليس حديثه بشيء » (الجرح والتعديل ٢/٤٤٧).

وكان مقارب القول فيه عند الحافظ « رافضي ضعيف » (تقريب التهذيب ١/٤٢١).

يا كعب أسلم (قول عمر بن الخطاب)

عن ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا **جابر بن نوح** عن عيسى بن المغيرة قال: «تذكرنا عند إبراهيم إسلام كعب فقال: أسلم كعب في زمان عمر أقبل وهو يريد بيت المقدس فمر على المدينة فخرج إليه عمر فقال: يا كعب أسلم. قال أستم تقرأون في كتابكم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً، وأنا قد حملت التوراة فتركه. ثم خرج حتى انتهى الى حمص فسمع رجلاً من أهلها يقرأ هذه الآية يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوها. قال كعب يا رب آمنت يا رب أسلمت. مخافة أن تصيبه هذه الآية ثم رجع فأتى أهله باليمن ثم جاء بهم مسلمين» (تفسير الطبري ٢/٣٥٢).

ضعيف. فيه جابر بن نوح، من صغار أتباع التابعين، وهو ضعيف متفق على ضعفه كما صرح الألباني (سلسلة الضعيفة ١/٢٨٧ رقم ٢١٠). قال عنه الذهبي «ليس بالقوى» وضعفه الحافظ في (التقريب ص ١٣٦ ترجمة ٨٧٦).

ومع ضعف هذه الرواية وما سيأتي بعدها إلا ان الرافضي الكوراني يتعلق بها ويزعم كذباً وزواً أنها وغيرها من الروايات الدالة على تأثر عمر بثقافة كعب وخلفيته اليهودية قد أثر عليه.

قال الكوراني « فقد أخذ كعب في قلب الخليفة ودار الخلافة مكانة علمية استشارية ، وصار له نفوذ في الدولة ! وقد أثر بحكم هذه المكانة على ثقافتنا الإسلامية.. بل بلغت ثقة الخليفة بعلم كعب وثقافته أنه صار مشاوراً دينياً للخليفة على أعلى مستوى يمكن أن يتصوره إنسان! فكعب مصدر لمعرفة أخبار الغيب والآخرة.. ومصدر لمعرفة تاريخ الأنبياء ومصدر لتفسير القرآن ومصدر

للفتاوي الشرعية.. ومصدر لمعرفة المستقبل السياسي والديني للأمة الإسلامية.. ومصدر لمعرفة مستقبل الخليفة عمر شخصياً.. ومصدر لمعرفة مقام الخليفة عند الله تعالى ومكانه في الجنة! ولا يتسع المجال الى استقصاء الأحاديث في ذلك وفيها الأحاديث الصحيحة عند إخواننا بأعلى درجات الصحة».

وهكذا ترى الكوراني الكذاب يدعي بلوغ هذه الروايات اعلى درجات الصحة، وهو في هذا أعلى درجات الكذب. كل ذلك ليدلل على تأثر الصحابة بأخبار كعب الأحبار اليهودي الذي أسلم محاولة منهم لربط الصحابة عامة وعمر بن الخطاب خاصة باليهود كما يزعم الكوراني عليه من الله غضب ولعنة.

<http://www.alameli.net/books/index.php?id=2335>

ماذا تجدوني في كتبكم أخليفة أنا أم ملك (قول عمر)

حدثنا محمد بن يزيد وهشيم عن **العوام بن حوشب** قال أخبرني **شيخ من بني أسد في أرض الروم عن رجل من قومه** شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أصحابه وفيهم طلحة والزبير وسلمان وكعب فقال إني سائلكم عن شئ وإياكم أن تكذبوني فتهلكوني وتهلكوا أنفسكم أنشدكم بالله ماذا تجدوني في كتبكم أخليفة أنا أم ملك؟ فقال طلحة والزبير إنك لتسألنا عن أمر ما نعرفه ما ندري ما الخليفة ولست بملك فقال عمر إن يقل فقد كنت تدخل فتجلس مع رسول الله ﷺ ثم قال سلمان وذلك أنك تعدل في الرعية وتقسم بينهم بالسوية وتشفق عليهم شفقة الرجل على أهله. وقال محمد بن يزيد وتقضي بكتاب الله فقال كعب ما كنت أحسب أن في المجلس أحدا يعرف الخليفة من الملك غيري ولكن الله ملأ سلمان حكما وعلماً ثم قال كعب أشهد أنك خليفة ولست بملك فقال له عمر وكيف ذاك؟ قال أجذك في كتاب الله قال عمر تجدني باسمي؟ قال كعب لا ولكن بنعتك يكون أجد نبوة ثم خلافة ورحمة وقال محمد بن يزيد خلافة على منهاج نبوة ثم ملكا عضوضا قال وقال هشيم وجبرية وملكاً عضوضا فقال عمر ما أبالي إذا جاوز ذلك رأسي».

إسناده باطل. رواه أبو نعيم في (الفتن ص ٥٦). فالعوام بن حوشب مجهول. وقد روى عن مجاهيل عديدين. فمن هو ذاك الرجل من بني أسد وعمن روى هذا الرجل؟ فهذه جهالات عديدة.

وقد ورد عند أبي نعيم أيضا بلفظ آخر وهو:

يا كعب كيف تجد نعتي

عن **عمر بن ربيعة** «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل إلى كعب الأحبار فقال: يا كعب! كيف تجد نعتي؟ قال: أجد نعتك قرنا من حديد. قال: وما قرن من حديد؟ قال: أمير شديد لا تأخذه في الله لومة لائم. قال: ثم مه؟ قال: ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فئة ظالمة. قال: ثم مه؟ قال: ثم يكون البلاء».

قال الهيثمي «رواه الطبراني ورجاله ثقات» (مجمع الزوائد ٦٢/٩).

قلت: غير صحيح فإن في الرواية عمر بن ربيعة. وهو أبو ربيعة الأيادي، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ونقل عن يحيى بن معين أنه ثقة. وعن أبيه قال: «منكر الحديث» (ميزان الاعتدال ١٩٦/٣ المغني في الضعفاء ٢٢٧/١). وذهب الحافظ في التقریب إلى أنه مقبول، غير أنه نقل عن ابن أبي حاتم أنه منكر (لسان الميزان ٣٠٦/٤). ثم إن في الرواية انقطاعا بين عمر بن ربيعة وبين عمر بن الخطاب. وهو قد أدرك صغار التابعين فضلا عن أن يدرك عمر.

والله ما أدري أليفة أنا أم ملك (قول عمر)

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن الحارث عن أبيه عن سفيان بن أبي العوجاء قال «قال عمر بن الخطاب: والله ما أدري أليفة أنا أم ملك؟ [وفي رواية: أملك أنا أم خليفة] فإن كنت ملكاً فهذا أمر عظيم، قال قائل: يا أمير المؤمنين! إن بينهما فرقاً، قال ما هو؟ قال: الخليفة لا يأخذ إلا حقاً ولا يضعه إلا في حق، فأنت بحمد الله كذلك. والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا، فسكت عمر»

رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى ٣٠٦/٣). منكر. فيه محمد بن عمر الواقدي. وروايات الواقدي تالفة، فقد قال عنه ابن معين: «ليس بشيء». وقال البخاري: «سكتوا عنه» وقال أبو حاتم و النسائي «متروك الحديث». وقال أبو زرعة: «ضعيف». وحكى عنه أحمد بن حنبل أنه كان يركب الأسانيد ويقلب الأحاديث (تهذيب الكمال ١٣٦/٢٦).

وفيه سفيان بن أبي العوجاء وهو ضعيف أيضا.

أتجدي خليفة أم ملكا

حدثنا الحكم بن نافع أنا صفوان بن عمرو عن أبي اليمان وشريح بن عبيد عن كعب قال: « قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشدك الله يا كعب أتجدي خليفة أم ملكا؟ قال قلت بل خليفة فاستحلفه فقال كعب خليفة والله من خير الخلفاء وزمانك خير زمان ».

ضعيف. فيه شريح بن عبيد صدوق كثير الارسال. روى عن ثوبان وأبي الدرداء وأبي ذر الغفاري وكعب الأحبار وكثير من الصحابة ولم يدركهم. قال العجلي: « شامي تابعي ثقة ». وقيل لمحمد بن عوف هل سمع من أبي الدرداء فقال لا فقل له فسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ قال ما أظن ذلك وذلك لأنه لا يقول في شيء من ذلك سمعت وهو ثقة » (تهذيب التهذيب ٨٨/٤).

أبو عمر بن حيويه حدثنا يحيى حدثنا الحسين أخبرنا الهيثم حدثنا أبو هلال عن الحسن قال: «قال عمر بن الخطاب: حدثني يا كعب عن جنات عدن، [وفي رواية: يا كعب ما عدن] فقال: نعم يا أمير المؤمنين قصور في الجنة، لا يسكنها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل. فقال عمر: أما النبوة فقد مضت لأهلها، وأما الصديقون فقد صدقت الله ورسوله، وأما حكم عدل فإنني أرجو ألا أحكم بشيء إلا لم آل فيه عدلا، وأما الشهادة فأني لعمر الشهادة؟».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٤٠٣/٤) وعبد الله بن المبارك في (الزهد والرقائق ٥٣/٤). ضعيف وعلته إلاله بين الحسن البصري وعمر بن الخطاب، والحسن مدلس وقد عنعن عن عمر. وهو لم يدرك عمر، ولم يصرح بالواسطة بينه وبينه.

هذا ولا يعقل أن يتشوق عمر لمعرفة تفاصيل جنات عدن من طريق يهودي سابق لم تتضمن التوراة المحرفة التي كان يتبعها شيئاً عن اليوم الآخر إلا لفظاً واحداً مجملاً.

يا كعب أخبرني عن إسرائيل (قول عائشة)

حدثنا الوليد بن أبان أنا محمد بن عمار الرازي نا **مؤمل بن إسماعيل** أنا حماد بن زيد عن **علي بن زيد** عن عبد الله بن الحارث قال كنت عند عائشة وعندها كعب الحبر فذكر إسرائيل فقالت عائشة يا كعب أخبرني عن إسرائيل فقال كعب عندكم العلم فقالت أجل فأخبرني قال له أربعة أجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والعرش على كاهله والقلم على أذنه فإذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة وملك الصور جاث على إحدى ركبتيه وقد نصبت الأخرى فالتقم الصور محني ظهره شاخص بصره إلى إسرائيل وقد أمر إذا رأى إسرائيل قد ضم جناحه أن ينفخ في الصور فقالت عائشة هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول»

ضعيف. رواه الطبراني في المعجم الوسط (٩/١١٤). تفرد به فيه علي بن زيد بن جدعان. قال عنه الجوزجاني « واهي الحديث ضعيف» (الشجرة في أحوال الرجال ص ١٩٤) وقاله الحافظ في التقریب (٤٧٣٤). ولا يقبل ما تفرد فيه.

وفيه مؤمل بن إسماعيل. وهو صدوق سيء الحفظ. قال ابن سعد والدارقطني: «كثير الخطأ». وقال المروزي: «كان سيئ الحفظ كثير الغلط» (ميزان الاعتدال ٢٢١/٢ تهذيب التهذيب ٣٨١/١٠). وقال البخاري « منكر الحديث» (من تكلم فيه ١٨٣/١ ترجمة ٣٤٧). قال الحافظ «صدوق سيء الحفظ» (التقریب ترجمة ٧٠٢٩).

صحابي يشهد أمام عمر بانه من الأئمة المضللين بزعم الرافضة

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد القدوس بن الحجاج ثنا صفوان حدثني أبو المخارق زهير بن سالم ان عمير بن سعد الأنصاري كان ولاء عمر حمص فذكر الحديث قال عمر يعنى لكعب: إني أسألك عن أمر فلا تكتمني. قال: والله لا أكتملك شيئاً أعلمه. قال ما أخوف شيء تخوفه على أمة محمد e؟ قال أئمة مضلين. قال عمر صدقت، قد أسر ذلك إلى وأعلمنيه رسول الله e.

رواه أحمد في (المسند ٥٢/١) وجاء في تعليق شعيب الأرئوط على الرواية بأن إسناده ضعيف. غير أن الهيثمي (مجمع الزوائد ٤٣٠/٥) قد صرح بأن رجال الإسناد ثقات. قلت: ولا يلزم من وثاقة الرجال صحة الإسناد. فإن في السند انقطاعاً بين زهير بن سالم وبين عمير بن سعد.

عمر بن الخطاب إن دخل دخل ببأس وإن خرج خرج ببأس

أخبرني عبيد الله بن محمد بن أحمد البلخي ببغداد من أصل كتابه ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال: «خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أم أبان بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فأبته فقبل لها: ولم؟ قالت: إن دخل دخل ببأس، وإن خرج خرج ببأس، قد أذهله أمر آخرته عن أمر دنياه، كأنه ينظر إلى ربه بعينيه، ثم خطب الزبير بن العوام فأبته، فقبل لها: ولم؟ قالت: ليس لزوجته منه الإشارة في قramلها، ثم خطبها علي، فأبته، قيل لها: ولم؟ قالت: ليس لزوجته منه إلا قضاء حاجته، ويقول: كيت وكيت وكان وكان، ثم خطبها طلحة فقالت: زوجي حقاً، قالوا: وكيف ذاك؟ قالت: إني عارفة بخلائقه إن دخل دخل ضاحكاً، وإن خرج خرج بساماً، إن سألت أعطى، وإن سكت ابتدأ، وإن عملت شكر، وإن أذنبت غفر، فلما أن ابنتى بها قال علي: «يا أبا محمد، إن أذنت لي أن أكلم أم أبان؟ قال: كلمها، قال: فأخذ بسجف الحجلة ثم قال: «السلام عليكم يا عزيزة نفسها». قالت: وعليك السلام، قال: «خطبك أمير المؤمنين فأبتيه»، قالت: قد كان ذلك، قال: «وخطبك الزبير ابن عمة رسول الله e وأحد حواريه فأبيت»، قالت: وقد كان ذلك. قال: «وخطبتك أنا وقرابتي من رسول الله e فأبيت»، قالت: وقد كان ذلك، قال: «أما والله لقد تزوجت أحسننا وجهاً، وأبذلنا كفاً، يعطي هكذا وهكذا».

إسناده ضعيف. رواه الحاكم في (المستدرک ٤٢٥/٣).

قال الحافظ « سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله الطلحي روى عن أبيه عن آبائه نسخة وعنه أبو إسماعيل الترمذي وأبو صالح الحراني وأحمد بن الفضل الصائغ ومحمد بن عمرو بن تمام والفضل بن سكين بن سخيت أورد له بن عدي أحاديث مناكير وقال عامة أحاديث لا يتابع عليها ووثقه يعقوب بن شيبه وذكره بن حبان في الثقات » (تهذيب التهذيب ١٥٢/٤ وانظر الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٨٣/٣).

وهو ما ذهب إليه الذهبي من أن عامة أحاديثه لا يتابع عليها (تاريخ الإسلام ١٧٩/١٥). مع أنه سكت عن الحكم عليه في تلخيص المستدرک.

إقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن

حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبيعي. حدثنا جويرية عن مالك، عن الزهري؛ أن مالك بن أوس حدثه. قال: قال عباس: يا أمير المؤمنين! اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن. فقال القوم: أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وارحهم: فقال مالك بن أوس: يخيل إلي أنهم قد كانوا قدموهم لذلك (فقال عمر: انتدأ. أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال) لا نورث. ما تركنا صدقة؟ قالوا: نعم. ثم أقبل على العباس وعلي فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض. أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال لا نورث. ما تركناه صدقة؟ قالوا: نعم. فقال عمر: إن الله عز وجل كان خص رسوله ﷺ بخاصة لم يخصص بها أحدا غيره. قال: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول) ما أدري هل قرأ الآية التي قبلها أم لا. قال: فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموال بني النضير. فوالله! ما استأثر عليكم. ولا أخذها دونكم. حتى بقي هذا المال. فكان رسول الله ﷺ يأخذ منه نفقة سنة. ثم يجعل ما بقي أسوة المال. ثم قال: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمون ذلك؟ قالوا: نعم. ثم نشد عباسا وعلياً بمثل ما نشد به القوم: أتعلمان ذلك؟ قالوا: نعم. قال: فلما توفي رسول الله ﷺ قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ. فجئتما، تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر قال: رسول الله ﷺ ما نورث. ما تركنا صدقة. فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفي أبو بكر. وأنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبا بكر فرأيتما كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم إني بار راشد

تابع للحق فوليتها ثم جئتي أنت وهذا. وأنتم جميع وأمركما واحد. فقلتما: ادفعها إلينا. فقلت: إن شئتما دفعتهما إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملًا فيها بالذي كان يعمل رسول الله. e فأخذتماها بذلك. قال: ألكذلك؟ قالا: نعم. قال: ثم جئتماني لأقضي بينكما. ولا ، والله ! لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة. فإن عجزتما عنها فرداها إلي» (رواه مسلم ١٧٥٧).

إذا أراد الرافضة أن يثبتوا بهذا الحديث غدر وإثم وخيانة أبي بكر فلن يكون هذا أسوأ من إثبات لعن علي وكفره لأنه تحاكم إلى الطاغوت، فإن أبا بكر وعمر عندكم هما الجبت والطاغوت. فقد كتب الرافضي الكركي كتابا بعنوان (نفحات اللاهوت في كفر الجبت والطاغوت). بل ورسالة (كتاب الاسرار اللاهوت في وجوب لعن الجبت والطاغوت). معتبرة تكفير أبي بكر وعمر واجبا.

وتحاكم علي إلى عمر وهو طاغوت عندكم يلزم منه لوازم فاسدة بالدليل من كتاب الله.

قال تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) (النساء ٦٠).

وقد أمر الله عليا أن يجتنب الطاغوت فقال (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) لكن علي بن أبي رضي الله عنه أبى إلا أن يتحاكم إلى الطاغوت.

فهكذا لن تهنئوا أيها الشيعة بهذا الحديث إلا بعد أن نلزمكم بتكفير علي. فإن البراءة من الطاغوت من شروط الايمان عند الشيعة.

عن علي بن أحمد بن عبد الله عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عمرو بن شمر عن عبيد الله عن الصادق عليه السلام قال: من أقر بسبعة أشياء فهو مؤمن: البراءة من الجبت والطاغوت والاقرار بالولاية والايمان بالرجعة والاستحلال للمتعة وتحريم الجري وترك المسح على الخفين» (وسائل الشيعة ١٣٣/٢٤).

أفاد هذا الحديث ما يلي:

شهادة علي والعباس بأن رسول الله صرح بأنه لا يجوز أن ترثه فاطمة ولا غيرها بقولهما «نعم». فيكون موقف أبي بكر من فاطمة حق بشهادة علي والعباس رضي الله عنهما.

شهادة علي والعباس بخطئهما فيما ظناه في أبي بكر بدليل أنهما شهدا بصحة قول النبي (لا نورث) وتراجعهما عن ذلك بدليل شهادتهما بقول النبي (لا نورث) وإلا لزم التناقض في شهادتهما.

وفيه إقرار علي بقول عمر عن أبي بكر بأنه بار راشد عند الله. فإنه أقره على ذلك. وإلا فكيف يكون أبو بكر غادرا آثما عند علي لكنه عند الله بار راشد: هذا يبطل عصمة علي. أو ينسب إليه الكذب أو على الأقل الإقرار بالباطل. فلماذا سكت عن قول عمر: «والله يعلم إنه بار راشد».

وفيه أن عمر عرض عليهما أن يأخذا أرض فدك بشرط أن يعملا فيها بما كان يعمل فيها رسول الله ﷺ فلماذا لم يأخذا علي حين قال له عمر إن شئت دفعتها إليك ثم بعد ذلك يقسمها بالحق؟

بل قد جاء في صحيح مسلم أن عمر أعطى عليا والعباس بعض ما تركه النبي ﷺ فغلبه عليا علي/ وأما خبير وفدك فأمسكهما عمر. وهذا يثبت قطعا أن عمر دفع صدقة النبي ﷺ التي كانت بالمدينة إلى علي والعباس. فأين الدليل على أن عليا أعطى نصيب فاطمة منها؟

والمبطل الآخر للعصمة هو تحاكم علي لأئمة الجور عند الرافضة، بل ويثبت لعلي النفاق والعياذ بالله. فقد أجمع الشيعة على تحريم التحاكم إلى أئمة الجور.

قول عمر: أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال: لا نورث. ما تركنا صدقة؟ قالوا: نعم. فيه أن عمر أشهد العباس وعلي بصحة قول النبي (لا نورث). فشهدا بذلك. ومعناه إن كنتما رأيتهما أبا بكر كاذبا وشهدتما بصحة حديث رسول الله ﷺ فما رأيتم خطأ يتعارض مع شهادتكم.

قول عمر: حتى بقي هذا المال. فكان رسول الله ﷺ يأخذ منه نفقة سنة. ثم يجعل ما بقي أسوة المال. ثم قال: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمون ذلك؟ قالوا: نعم.

أشهد عمر العباس وعلي أن رسول الله ﷺ كان يستعمل الأرض للنفقة ولم يمتلكها لنفسه. فشهدا بذلك.

قول عمر: إن شئتم دفعتمها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملوا فيها بالذي كان يعمل رسول الله . e فأخذتماها بذلك . قال: أكذاك؟ قالوا: نعم.

عرض عليهما عمر أن يعملوا فيها بما عمل النبي e فوافقا على ذلك.

قول عمر: فإن عجزتما عنها فرداها إلي، اشترط عليهما إذ لم يعملوا فيها أن يعيدوها إليه . أو أن يعيداها إليه إن هما عجزا عن أن يعملوا فيها بعمل رسول الله e فيها . فوافقا على ذلك.

وهكذا نجد النص إذا تم تحليله بإنصاف لا يتضمن شيئا من الطعن . بل فيه إقرار من العباس وعلي بالإقرار بخطئهما حين ظنا ذلك . ولو كانا يعتقدان بكذب أبي بكر لما سكنا عن قول عمر « والله يعلم نه بار راشد» . والمعصوم لا يقر باطلا ولا يسكت عنه!!!

- السؤال الأول: متى رأى علي أن أبا بكر كان غادرا آثما؟ بعدما بايعه أو قبل مبايعته؟ فإن كان رأى ذلك قبل مبايعته له فالبيعة تهدم ما سبقها من الظنون، وتدل على تراجع علي عن ذلك . إذ أن عليا قدوة، ولا يمكن للقدوة أن يفعل ما هو خلاف الحق حتى لا يضل الناس بفعل القدوة.

- السؤال الثاني: متى رأى علي أن عمر غادرا آثما؟ بعدما زوجه ابنته أم قبل ذلك؟ فإن كان قبل التزويج فالتزويج يهدم ما سبقه من الظنون . ويدل على رضى علي عن عمر . ولا يمكن للقدوة أن يرى الناس تزويج من كان يعرف في خلقه الغدر والإثم والكذب والخيانة.

- السؤال الثالث: هل علي بشر يخطئ ويصيب أم لا يخطئ؟ نحن نعلم الحكمة من خلق الخلق ليختبرهم كما قال تعالى { الذي خلق الموت والحياة لبلوكم أيكم أحسن عملا } . ومجرد اعتقاد خروج علي عن ذلك إنما هو خروج به عن سبب خلق الله له . فإن ثبت أنه بشر يخطئ ويصيب فنقول إن حصل هذا الظن فإنه خطأ من علي أذهب تزويجه أم كلثوم . وأن ذلك إنما كان ظنا رجع عنه بدليل سكوته لتوبيخ عمر رضي الله عنه له . ولولا ذلك لما ارتضى علي الشجاع أن يزوجه لغادر كاذب آثم خائن.

فالسكوت والتزويج دليل على تراجع علي عما ظنه في حق عمر . ومبايعته لأبي بكر وعمر وعثمان أكد ذلك . ولو بقي هذا الظن من علي ومع ذلك زوج ابنته لعمر لكان في هذا أعظم الطعن في رجل وكرامة ومروءة علي رضي الله عنه .

- السؤال الرابع: إذا كانت عقيدة علي بن أبي طالب قد رضي في عمر أنه كان غادرا كاذبا خائنا فكيف يرتضي المجيء إليه ليحكم بينه وبين العباس؟ هذه صورة أخرى من صور التناقض التي يصورها المذهب الشيعي.

- السؤال الخامس: لماذا يعتقد الشيعة بهذا الرواية وهي من مصادر السنة؟ هل صار صحيح مسلم من مصادر عقيدتهم؟

وإن كانوا يحتجون بها علينا فلنا في بيان معناها ما يكشف سقم فهمهم.

كيف كان عمر عند علي بهذه الصفات ثم يزوجه ابنته؟ هذا عين الطعن المبطن وغير المباشر لعلي بن أبي طالب. من ارتضى لابنته الزواج ممن يحمل هذه الصفات فهي في حقه أولى.

ثم إن مبايعة علي لمن كان غادرا خائنا كاذبا تجعل عليا غير جدير بأن يكون قدوة للناس. فإنه عجز عن إمامة بيته فكيف يكون جديرا بحماية الأمة؟

عندنا شهادات وقرائن تبطل باطل من يحملون النصوص ما لا تحتل:

لئن كان هذا حقا بأن عليا كان يرى في أبي بكر أنه كاذب غادر خائن فكيف يبايع علي من تكون فيه هذه الصفات؟

لئن كان هذا حقا بأن عليا كان يرى في أبي بكر أنه كان كاذبا غادرا خائنا: فيكون علي مخطئا وهو بشر. لأن أبا بكر احتج على فاطمة بحديث صححه عامة الرافضة. وهو حديث (وإن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً ولكن ورثوا العلم. فانقلب الرافضة بذلك غادرين كاذبين خائنين آثمين. وقد اعترف علي بذلك: حيث قال « وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته».

هل تأخذون بعين الاعتبار في موافقكم من الصحابة بثناء الله على المهاجرين وعمر منهم وثناء الله على أصحاب الشجرة وعمر منهم؟ ألسنتم تقولون كل ما خالف القرآن فاضربوا به عرض الحائط؟ وشهادة الله مقدمة على شهادة علي على حد زعمكم.

تزويج علي ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب. والمبايعة والتيمين باسم عمر تبقى قرائن تكون حجة عليكم في الدنيا والآخرة.

من اعتقد في عمر الغدر والكذب والخيانة لا يزوجه ابنته فهل ترضون لبناتكم من يحمل هذه الصفات. أين عقولكم؟ هل وجدتم أحد ملاكم يزوج ابنته نصرانيا أو يهوديا؟

قول عمر للعباس عن أبي بكر « فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا » هو إلزام للعباس الذي رأى أن عليا كاذبا آثما غادرا خائنا. وكأنه يقول لقد رأيتم ذلك في أبي بكر وكان متمسكا بالنص. وأنهما رأياه أي يظنان به ظن السوء. ثم عقب ذلك بقوله: والله يعلم إنه بار راشد.

فإذا قلتم هذا يبين اعتقاد علي في أبي بكر. الحديث نص على اعتراف علي بصحة قول النبي e « لا نورث » فقال « نعم » ولم يقل نعم في سؤاله عن أبي بكر. وأكدت رواياتكم أن عليا يرث من النبي الكتاب والسنة وليس ملكا ولا غيره. وأسند الصدوق إلى عبد الله بن أوفى قوله « آخى رسول الله e بين أصحابه وترك عليا فقال له: آخيت بين أصحابك وترككتي؟ فقال: والذي نفسي بيده ما أبقيتك إلا لنفسى، أنت أخي ووصيي ووارثي. قال: وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما أورث النبيون قبلي: كتاب ربهم وسنة نبيهم » (الأمالى للصدوق ٣٤٦ تفسير الميزان ١١٧/٨ للطباطبائي كتاب الأربعين للماحوزي ص ٢٣٦).

وليس في الحديث سوى إلزام العباس بما اتهم به عليا من الغدر والكذب والاثم والغدر. فإن يكن أبو بكر كذلك صار علي كذلك وإن لم يكن أبو بكر كذلك لم يكن علي كذلك.

مسألة حول قول الحافظ ابن حجر في ظلم الشيخين

قال الحافظ ابن حجر: « والذي يظهر والله أعلم حمل الأمر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قبله في حق فاطمة، وأن كلا من علي وفاطمة والعباس اعتقد أن عموم قوله: « لا نورث »

مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض، ولذلك نسب عمر إلى علي وعباس أنهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما في ذلك» (فتح الباري ٦/٢٠٧).

فالجواب: أن هذا ما يظهر من كلام عمر في عتبه على علي رضي الله عنهما. وهو يثبت خطأ علي وفاطمة وينفي عصمتهم.

فقد اتفق الشيعة على صحة حديث أن الأنبياء لا يورثون. وهو اتفاق على تخطئة فاطمة التي طالبت أن ترث أرض فدك. ويكفيك طعنا في فاطمة أنهم قالوا أنه لا يخفى عليها شيء من كلام أبيها. ومجيبها للمطالبة بالأرض بالرغم من علمها بقول أبيها فيه طعن في نزاهتها وهو أسوأ من إثبات جهلها لحديث أبيها. فقول الحافظ صحيح ويبطل عقيدة العصمة عند أهل البيت.

قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعدين لخلافه

« قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعدين لخلافه، ناقضين لعهد مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله».

أرأيت لو أمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ورددت فدك إلى ورثة فاطمة ورددت صاع رسول الله كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله لا قوام لم تمض لهم ولم تنفذ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت ما قسم من أرض خير واعطيت كما كان رسول الله يعطي بالسوية، وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه... إذن: لتفرقوا عني. ولقد خفت أن يثوروا في ناجية جانب عسكري ما لقيت من هذه الأمة الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار».

رواه الكليني في كتاب (الكافي ٨/٥٠). وقال المجلسي: «ضعيف على المشهور معتبر عندي (مرآة العقول ٢٥/١٣٠ وضعفه البهبودي).

وفيه إبراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس. لذلك قال الخوئي « في روايته عن سليم إشكال »
يعني سليم بن قيس» (معجم رجال الحديث ترجمة رقم ٢٠٨).

وطريقة المجلسي في ترجمة الرواة هزيلة جدا، ساذجة مضحكة في الحكم على الحديث تدل على جهلهم بطريقة أهل الحديث في التصحيح والتضعيف. فلماذا هو ضعيف عند الجمهور ولماذا صار معتبرا عند المجلسي دون جمهور الشيعة؟ لا تفصيل.

ثم إن هذه الرواية تتضمن انتقاصا لعلّي رضي الله عنه، فهو يحكي عجزه عن تغيير شيء زمن خلافته، لماذا كان دوره كخليفة؟ إن كان يعلم عجزه فلماذا يطالب بالإمامة لتكوت لعاجز؟ أليس هذا اتهام ضمنّي له بأنه ما طالب بالإمامة إلا لحظ دنيوي بالرغم من علمه الغيبي بأنه وف يعجز عن القيام بحق الخلافة؟

فنصيحتي للشيعة أن لا يحتجوا بهذه الرواية فإنها تفتح باب الطعن في علي والشك في زهده رضي الله عنه.

أن أبا بكر أنفذ وعد النبي لجابر دون فاطمة

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو سمع محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال: «قال النبي ﷺ لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا. فلم يجرى مال البحرين حتى قبض النبي ﷺ فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنأدى من كان له عند النبي ﷺ عدة أو دين فليأتنا. فأتيته، فقلت إن النبي ﷺ قال لي كذا وكذا، فحسب لي حثية فعددتها فإذا هي خمسمائة، وقال خذ مثليها» رواه البخاري (رقم ٢٢٩٦).

قال الرافضة: إن أبا بكر أنفذ وعد النبي ﷺ لجابر ولم يورث فاطمة من ميراث أبيها.

والجواب أن أبا بكر قد أنفذ وعد النبي ﷺ لجابر كما أنفذ وعده في العمل بأرض فدك كما يعمل فيها بحياته. بل هذا ثناء آخر يجبر لصالح أبي بكر رضي الله عنه فإنه ينجز وعده بعد موته ﷺ.

وأما قولهم: فلماذا صدق جابرا فيما قال ولم يصدق فاطمة؟ فإن فاطمة لم تقل إن رسول الله وعدها شيئا لو قالت له ذلك لما تردد أبو بكر في إعطائها إياها. فهي الصديقة الصديقة الصدوقة بنت أصدق خلق الله عليه الصلاة والسلام.

ان أبا بكر يعلم ما في الأرحام

أخبرنا أبو زكريا « يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس ويونس بن يزيد وغيرهما من أهل العلم أن ابن شهاب أخبرهم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: « إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه نحلها جداد عشرين وسقا من مال بالغابة فلما حضرته الوفاة قال: والله يا بنية ما من الناس أحد أحب إلي غنى بعدى منك ولا أعز على فقرا بعدى منك وإنني كنت نحلته من مالي جداد عشرين وسقا فلو كنت جدديته واحتزتيه كان لك ذلك وإنما هو مال الوارث وإنما هو أخواك وأختاك فاقنسموه على كتاب الله فقالت: يا أبة والله لو كان كذا وكذا لتركته إنما هو أسماء فمن الأخرى قال: ذو بطن بنت خارجة أراها جارية».

رواه البيهقي في (السنن الكبرى ١٦٩/٦) بإسناد حسن كما بينه الشيخ الألباني (إرواء الغليل ٦١/٦).

وقد قرأ رافضي عبارة أبي بكر بفتح الهمزة (أراها) بينما بالفتح، بينما هي بالضم. بمعنى أريت له. ويتوجه الفهم فيها إلى رؤيا أريت له، كما أن النبي ﷺ أري أنه ليلة القدر أنه يسجد في ماء وطن. فتحققت رؤياه وسجد في ماء وطن ولم يقل أحد إنه يعلم الغيب.

أن أبا بكر أراد خطبة فاطمة من النبي

حدثنا الحسن بن حماد حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقع بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأنى قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة قال فسكت عنه فرجع أبو بكر إلى عمر فقال له هلكت وأهلك فقال وما ذاك قال خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عني فقال مكانك

حتى أتى النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت فأتى عمر النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأنا وأني وأني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع عمر إلى أبي بكر فقال له إنه ينتظر أمر الله فيها قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأتيناني وأنا أعالج فسيلا لي فقالا إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة قال فنبهاني لأمر فقممت أجر ردائي حتى أتيت النبي ﷺ فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وأنا وأني وأني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها قال فبعتها بأربعمائة وثمانين فجننت بها حتى وضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال أي بلال ابعث ابعث بها طيبا وأمرهم أن يجهزوها فجعل سريرا مشرطا بالشرط ووسادة من آدم حشوها ليف وقال لعلي إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت بها أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاء رسول الله ﷺ فقال ها هنا أخي قالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل رسول الله ﷺ البيت فقال لفاطمة ائتني بماء فقامت إلى قعب في البيت فأنت فيه بماء فأخذه رسول الله ﷺ ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال e ائتوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء وأنتيته به فأخذه فمج فيه ثم قال تقدم فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال أدبر فأدبرت فصبه بين كتفي وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ادخل بأهلك على اسم الله والبركة

قال الهيثمي في مجمع الزوائد « رواه الطبراني وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف » (مجمع الزوائد ٢٠٥/٩ وانظر المعجم الكبير ٤٠٨/٢٢).

وفي رواية عند الهيثمي عن الطبراني:

عن أنس « أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى أبا بكر رحمة الله عليه فقال: يا أبا بكر ما يمنعك أن تزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ؟ قال: لا يزوجني قال: إذا لم يزوجك فمن يزوج وإنك من أكرم الناس عليه وأقدمهم في الإسلام؟ قال: فانطلق أبو بكر رحمة الله عليه إلى بيت عائشة رضي الله عنها فقال: يا عائشة إذا رأيت من رسول الله ﷺ طيب نفس وإقبالا عليك فاذكري له أنني ذكرت فاطمة ففعل الله عز وجل أن ييسرها لي. قال: فجاء رسول الله ﷺ فرأت منه طيب نفس وإقبالا فقالت: يا

رسول الله إن أبا بكر ذكر فاطمة وأمرني أن أذكرها. قال حتى ينزل القضاء. قال : فرجع إليها أبو بكر فقالت : يا أبتاه وددت أني لم أذكر له الذي ذكرت. فلقي أبو بكر عمر فذكر أبو بكر لعمر ما أخبرته عائشة فانطلق عمر إلى حفصة فقال: يا حفصة إذا رأيت من رسول الله e إقبالا - يعني عليك - فاذكريني له واذكري فاطمة لعل الله أن يبسر لها لي. قال: فلقي رسول الله e حفصة فرأت طيب نفس ورأت منه إقبالا فذكرت له فاطمة رضي الله عنها فقال: حين ينزل القضاء. فلقي عمر حفصة فقالت له: يا أبتاه وددت أني لم أكن ذكرت له شيئا . فانطلق عمر رضي الله عنه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: ما يمنعك من فاطمة؟ فقال : أخشى أن لا يزوجني قال: فإن لم يزوجك فمن يزوج وأنت أقرب خلق الله إليه؟ فانطلق علي إلى رسول الله e ولم يكن له مثل عائشة ولا مثل حفصة قال: فلقي رسول الله e فقال: إني أريد أن أتزوج فاطمة قال: فافعل. قال: ما عندي إلا درعي الحطمية قال: فاجمع ما قدرت عليه وائتني به. قال: فأتى باثنتي عشرة أوقية أربعمائة وثمانين فأتى بها رسول الله e فزوجه فاطمة رضي الله عنها.... ثم أخذ منه فضرب به جبينه وبين كتفيه ثم قال: «أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا». وفي رواية: «خطب علي رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله e... وذكر الحديث».

قال الهيثمي « رواه البزار وفيه محمد بن ثابت بن أسلم وهو ضعيف » (مجمع الزوائد ٣٣٢/٩) تكملة مسند البزار ١٢٣/٤).

وعن علي بن عبد الله بن جعفر المديني حدثنا أبي أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة قال: « قال عمر بن الخطاب: لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون في خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم، قيل وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل له ما فيه يحل له، والراية يوم خيبر ».

رواه الهيثمي وقال « رواه أبو يعلى في الكبير وفيه عبد الله بن جعفر بن نجيح وهو متروك » (مجمع الزوائد ١٦٠/٩).

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم نا إبراهيم بن منصور نا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى نا عبيد الله بن عمر نا عبد الله بن جعفر أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة « قال قال

عمر بن الخطاب لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم قيل وماهن يا أمير المؤمنين قال تزويجه فاطمة بنت رسول الله» (تاريخ ابن عساكر ١٢٢/٤٢).

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل أنا أبو عثمان البحيري أنا أبو عمرو بن حمدان نا أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ بالكوفة نا يحيى بن زكريا بن شيبان نا أسحاق بن يزيد نا جابر بن الحر النخعي عن **عبد الله بن شريك** عن الحارث بن ثعلبة قال « سمعت سعد بن أبي وقاص يقول لقد كانت لعللي خصال لأن تكون لي واحدة منه أحب إلي من الدنيا وما فيها غزا رسول الله e تبوكا فقال له علي تخلفني فقال يا ابن أبي طالب أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى فلأن تكون هذه لي أحب إلي من الدنيا وما فيها وأخرج الناس من المسجد وترك عليا فيه فقال له علي يحل له ما ما يحل وقال له يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه وأرسل أبا بكر ببراءة فأرسل عليا على أثره فأخذ منه براءة فقرأها على أهل مكة فلأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم نا إبراهيم بن منصور نا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى نا عبيد الله بن عمر نا عبد الله بن جعفر أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم قيل وماهن يا أمير المؤمنين قال تزويجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لي فيه ما يحل له والراية يوم خيبر» رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخه ١٢٢/٤٢).

عبد الله بن شريك صدوق يتشيع وغالب حديثه في الكوفيين كذبه الجوزجاني وعد الحافظ ذلك إفراطا منه (تقريب التهذيب ٥٠١/١). وحكى الذهبي توثيق أحمد له (تاريخ الاسلام ١٤٩/٨).

أخبرني الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرايني ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء ثنا علي بن **عبد الله بن جعفر المديني** ثنا أبي أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم قيل: وما هن يا أمير المؤمنين قال : تزوجه فاطمة بنت رسول الله e وسكناه المسجد مع رسول الله e يحل له فيه ما يحل له و الراية يوم خيبر

قال الحاكم «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي فقال «بل المديني عبد الله بن جعفر ضعيف» (المستدرک ٣/١٣٥).

إن أول من يغير سنتي رجل من بني أمية

حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا عوف عن المهاجر أبي مخلد عن **أبي العالية عن أبي ذر** أنه قال ليزيد بن أبي سفيان سمعت رسول الله ﷺ يقول أول من يغير سنتي رجل من بني أمية

قال الحافظ ابن أبي عاصم في الأوائل « وفي هذا الإسناد إرسال بين أبي العالية وأبي ذر وقال الحافظ ابن كثير في البداية منقطع بين أبي العالية وأبي ذر » (الأوائل ١/٧٧ وانظر البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ٦/٢٢٩).

قلت: ومهاجر أبو مخلد لئن أبو حاتم حديثه. وقال ليس بذاك. ولذا قال الحافظ عنه في التقريب. مقبول. أي حيث يتابع، وإلا فلين.

وبالرغم من تحسين الألباني رحمه الله للرواية فإنه حمل الحديث على تغيير نظام الخلافة وجعله وراثية. (أنظر سلسلة الصحيحة ٤/٣٢٩ حديث رقم ١٧٤٩).

يا عدو الله قتلت امرأ مسلماً ثم نزوت على أرائته لأرجمنك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن عمر قال لخالد بن الوليد: « قتلت امرأ مسلماً ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بأحجارك » (تاريخ الامم والملوك ٢/١٥٤).

قال التيجاني « فدخل بها في نفس الليلة. وكان عمر يقول لخالد: يا عدو الله قتلت امرأ مسلماً ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنك بالأحجار، ولكن أبا بكر دافع عنه وقال هبه يا عمر، تأول فأخطأ فارتفع لسانك عن خالد » انتهى من كتاب (ثم اهتديت ص ١٨٥).

الرد:

إسنادها ضعيف. أوردتها الطبري من طريق محمد بن حميد وهو الرازي وهو ضعيف، ومحمد بن إسحاق مدلس. ولكن التيجاني يكذب ويدلس. فقد زعم أن التاريخ قد سجل على خالد هذه الحقيقة. قال الكذاب: « وهذه فضيحة أخرى سجلها التاريخ لصحابي من الاكابر ».

قلت: سجل التاريخ أنك اعتنقت دين ابن سبأ الذي اعترف النوبختي الشيعي أنه كان هو المؤسس الأول لمذهب الرافض، وسجل التاريخ كذبك الذي سوف تبوء به يوم القيامة. وتحشر به مع عبد الله بن سبأ.

وأما الرواية التاريخية فقد سجلها التاريخ بإسناد ضعيف فلا نعبأ بهذا التسجيل. وهذا الضعيف مخالف للقطعي القرآني الذي زكى الصحابة.

ولو ثبت بأنه دخل بزوجة مالك بن نويرة فهناك تأويل سائغ قال به العديد من الفقهاء. قال الشيخ سليمان الخراشي «والفقهاء مختلفون في عدة الوفاة: هل تجب للكافر؟ على قولين. وكذلك تنازعوا: هل يجب على الذمية عدة وفاة؟ على قولين مشهورين للمسلمين، بخلاف عدة الطلاق، فإن تلك سببها الوطء، فلا بد من براءة الرحم.

وأما عدة الوفاة فتجب بمجرد العقد، فإذا مات قبل الدخول بها فهل تعتد من الكافر أم لا؟ فيه نزاع. وكذلك إن كان دخل بها، وقد حاضت بعد الدخول حيضة. هذا إذا كان الكافر أصلياً.

وأما المرتد إذا قتل أو مات على رده، ففي مذهب الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد ليس عليها عدة وفاة بل عدة فرقة بئنة، لأن النكاح بطل بردة الزوج، وهذه الفرقة ليست طلاقاً عند الشافعي وأحمد، وهي طلاق عند مالك وأبي حنيفة، ولهذا لم يوجبوا عليها عدة وفاة، بل عدة فرقة بئنة، فإن كان لم يدخل بها فلا عدة عليها، كما ليس عليها عدة من الطلاق.

ومعلوم أن خالداً قتل مالك بن نويرة لأنه رآه مرتداً، فإذا كان لم يدخل بامرأته فلا عدة عليها عند عامة العلماء، وإن كان قد دخل بها فإنه يجب عليها استبراء بحيضة لا بعدة كاملة في أحد قوليهما، وفي الآخر بثلاث حيض، وإن كان كافراً أصلياً فليس على امرأته عدة وفاة في أحد قوليهما. وإذا كان الواجب استبراء بحيضة فقد تكون حاضت. ومن الفقهاء من يجعل بعض الحيضة استبراء، فإذا كانت

في آخر الحيض جعل ذلك استبراء لدلالته على براءة الرحم. فالقضية يسوغ فيها الاجتهاد، والطعن بمثل ذلك من قول من يتكلم بلا علم، وهذا مما حرمه الله ورسوله» (ابن تيمية لم يكن ناصبياً ص ٨٥).

وقد وددنا أن المختبئ عجل الله فرجه يستحق هذا الوصف.

بل قد سجل التاريخ « أن خالداً استدعى مالك بن نويرة فأنبه على ما صدر منه من متابعة سجاح، وعلى منعه الزكاة وقال: ألم تعلم أنها قرينة الصلاة؟ فقال مالك: إن صاحبكم يزعم ذلك، فقال: أهو صاحبنا وليس بصاحبك؟ يا ضرار اضرب عنقه، فضربت عنقه» (تاريخ الطبري ٢/٢٧٣ تاريخ ابن الأثير ٢/٢١٧ البداية والنهاية ٦/٣٢٦).

وسجل التاريخ أيضاً أن خالد قبضها بعدما اعتدت بثلاث حيضات. قال ابن خلكان « وقبض خالد امرأته، فقيل إنه اشتراها من الفيء وتزوج بها، وقيل إنها اعتدت بثلاثة حيض ثم خطبها إلى نفسه فأجابته» (وفيات الأعيان ٦/١٤).

وإن من مضحكات التيجاني قوله « وقد حدثت المؤرخون أن خالداً غدر بمالك وأصحابه». فليسأل أصحابه الأصولية من الشيعة ما قيمة « روى المؤرخون» في فن الجرح والتعديل؟

ولئن كان الجرح يثبت بالتاريخ ويجب أن نقبل به لزم إثبات تأسيس المذهب الرافضي بأيدي يهودية. واضطربنا أن نجرح أصل مذهب الشيعة بالتاريخ. لأن التاريخ أثبت لليهودي عبد الله بن سبأ كمؤسس وأصل لمذهب التشيع.

ثم إن الرواية التي اعتمدها التيجاني والتي تدعي أن خالداً أراد قتل مالك بن نويرة بسبب زوجته لا قيمة لها لنكارتها وشذوذها، وقد عزاها التيجاني بالهامش على المراجع التالية (تاريخ أبي الفداء يعني البداية والنهاية وتاريخ يعقوبي ووفيات الأعيان). وعند مراجعة بعض هذه المراجع يتضح لكل باحث عن الحق إخلال هذا التيجاني في النقل، فلو راجعنا كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان في خبر مقتل مالك لوجدناه يورد القصة بخلاف ما أوردها التيجاني فإين خلكان أورد القصة على النحو التالي:

« ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد أخذ زكاتهم وتصرّف فيها، فكلّمه خالد في معناها، فقال مالك: إني آتي بالصلاة دون الزكاة، فقال له خالد: أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً لا تقبل واحدة دون أخرى، فقال مالك: قد كان صاحبك يقول ذلك، قال خالد: وما تراه لك صاحباً؟ والله لقد هممت أن أضرب عنقك، ثم تجاوزوا في الكلام طويلاً فقال له خالد: إني قاتلك، قال، أو بذلك أمرك صاحبك؟ قال: وهذه بعد تلك؟ والله لأقتلنك.

وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه حاضرين فكلم خالداً في أمره، فكره كلامهما، فقال مالك: يا خالد، ابعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا، فقد بعثت إليه غيرنا ممن جرّمه أكبر من جرّمنا، فقال خالد: لا أقالني الله إن أقتلك، وتقدّم إلى ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته أم متمم وقال لخالد: هذه التي قتلتني، وكانت في غاية الجمال فقال له خالد: بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام، فقال مالك أنا على الإسلام، فقال خالد: يا ضرار اضرب عنقه، فضرب عنقه.

هذا ويدعي التيجاني أن خالدًا قبض على ليلي زوجته ودخل بها في تلك الليلة ويعزوها لكتاب وفيات الأعيان، ولكن عندما نرجع للكتاب نجد يقول « وقبض خالد امرأته، فقيل إنه اشتراها من الفئى وتزوج بها، وقيل إنها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها إلى نفسه فأجابته » (وفيات الأعيان لابن خلكان ١٤/٦).

ومن هنا نعلم أن خالدًا قتل مالك بن نويرة معتقداً أنه مرتدٌ ولأنه لا يؤمن بوجوب الزكاة كما في الرواية التي ذكرتها كتب التاريخ.

وأما إيراد الرواية في تاريخ الطبري فقد أوردها ضمن رواية ضعيفة لا يحتج بها مدارها على ابن حميد ومحمد بن اسحاق، فمحمد بن اسحاق مختلف في صحته (تهذيب الكمال للمزي ترجمة رقم ٥٠٥٧ والضعفاء للعقيلي ترجمة رقم ١٥٧٨).

وابن حميد هو محمد بن حميد بن حيان الرازي ضعيف، قال عنه يعقوب السدوسي: كثير المناكير، وقال البخاري: حديثه فيه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: رديء

المذهب غير ثقة (تهذيب التهذيب ١٠٢/٢٥ رقم (٥١٦٧). وضعه ابن حجر في التقريب (٦٩/٢) رقم (٥٨٥٢).

وأورد الرافضة شبهة فقالوا: لماذا اكتفى عمر بعزل خالد بن الوليد ولم يقيم عليه الحد الشرعي لقتله مالك بن نويرة؟

فالجواب: هذا يعود بنا إلى السؤال: لماذا لم يقيم علي رضي الله عنه الحد على قتلة عثمان؟ هل دم المرتد مالك أعز من دم عثمان؟ عجباً لتباكيكم أيها المطففون على مالك بن نويرة ومطالبكم بمعاقبة خالد مع ارتضائكم بقتل عثمان بن عفان وعدم اعتبار مطالبة معاوية بمعاقبة علي لقتله عثمان. وبما أنه قد ثبت ارتداد مالك بن نويرة فلم يخطئ خالد في قتله. وعلى فرض خطئه فإنه مجتهد، وأنتم بررتم لمن قالوا بتحريف القرآن بأنهم مجتهدون.

وقد قتل أسامة بن زيد الرجل الذي قال لا إله إلا الله. فوبخه رسول الله ﷺ ولم يقيم عليه الحد.

اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد

عن الزهري عن سالم عن أبيه قال بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا. فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا. فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيرى، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه، فرفع النبي ﷺ يده فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين» (البخاري ٤٣٣٩).

واضح من الرواية أن خالد بن الوليد قتل بني جذيمة متأولاً. وقول النبي ﷺ «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد» ظاهر أنه لم يتبرأ من خالد وإنما كان تبرؤه مما صنع. والتبرؤ من الفعل لا يستلزم إثم فاعله ولا إلزامه الغرامة، فإن خطأ المحسن مرفوع وإن كان فعله غير محمود.

ولهذا لم يقيم الرسول عليه الحد لأنه كان متأولاً لا عاصياً فإن بني جذيمة لما لقوا خالداً لم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا وإنما قالوا صبأنا. فقتلهم خالد. ولم يعزل رسول الله ﷺ خالداً لتأوله وإنما كان عتابه له مثل عتابه لأسامة بن زيد حين لقتله من أتى بالشهادتين أثناء قتله له.

وهو مع ذلك موصوف بسيف الله المسلول، فعن أبي قتادة الأنصاري قال « رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إصبعيه فقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله » (مسند أحمد ٢٢٥٦٦ صححه الأرنؤوط).

وقد صدق الله رسوله e فأعجز أحدا أن يكسر أحد هذا السيف. وأما خالد على فراش الموت بالرغم من قيادة خالد لأكثر الحروب ضد الكفار تصديقا لرسوله وتنزيها لخالد عن أن يقول قائل: كسرت سيف الله. بخلاف الرافضة الذين يصفون عليا رضي الله عنه بأنه يد الله مع اعتقادهم أن هذه اليد عجزت عن الدفاع عن فاطمة التي ضربوها وكسروا ضلعها وبقيت يد علي مغلولة إلى عنقه، وعجزت عن أن تعيد أرض فدك إلى أهل البيت.

ثم إن خالدا ليس هو السيف الوحيد لله بدليل قول النبي (سيف من سيوف الله). ونحن لم نفهم من قول النبي هذا أن خالد بن الوليد هو السيف الوحيد لله. فإن عليا هو سيف آخر من سيوف الله لكنكم شوهتم هذا السيف ونسبتم إليه العجز. بل لا شك أن عليا أفضل من خالد. فإن السيف خاصته القتل وكان أعظم علما من خالد رضي الله عنهما.

وأعجب من كل ذلك قول ذاك الزائغ التيجاني بأن خالدا يستحق وصف: « سيف الشيطان المشلول » بعد أن فتح الله بصيرته (ثم اهتديت ص ١٨٧).

وأقول لك يا مطموس البصيرة: لقد جعلتم عليا هو السيف المشلول، فإن خالدا لم تضرب زوجته أمامه فلزم الصمت أو زوج ابنته لضارب زوجته. يا لوقاحة هذا الرافضي المهترئ ما أعمى بصيرته.

مات رسول الله من ذات الجنب

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا بشر بن موسى الأسدي ثنا أبو زكريا يحيى بن إسحاق ثنا **ابن لهيعة** عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: « مات رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذات الجنب ».

رواه الحاكم في المستدرک ٤/٤٩٩ رقم ٨٢٣٦) وقال الذهبي (لم يصح). وقال الهيثمي بضعفه بسبب ضعف ابن لهيعة (مجمع الزوائد ٣/٥٥). بل أشار الحاكم نفسه إلى أن إسناده واه (المستدرک ١/١٠٤).

وصدق في ذلك فإن فيه ابن لهيعة وقد اختلط بل هو شديد الإفراط في التشيع وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف» (ميزان الاعتدال ٢/١٠٣ تهذيب التهذيب ٢/٤٣ الكامل في ضعفاء الرجال ٢/٤٥٠ الكشف الحثيث ١/١٦٠). وصرح الطبراني في (المعجم الأوسط ٦/٩) بتفرد هذا الضعيف (ابن لهيعة) فيه عن أبي الأسود.

وهناك حديث صحيح يعارض هذه الرواية الضعيفة. فقد أخرج الحاكم في (المستدرک ٤/٤٠٥) وأحمد في (المسند ٦/٢٧٤) من حديث محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة: أنها حدثته: « أن رسول الله ﷺ قال حين قالوا: خشينا أن الذي برسول الله ذات الجنب. قال: إنها من الشيطان، وما كان الله لیسلمه عليّ ».

قال الألباني: « قلت: وهذا إسناده حسن؛ صرح فيه ابن إسحاق بالتحديث. وقال الحاكم: « هذا حديث على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وابن إسحاق إنما أخرج له مسلم متابعة، لكن قد توبع في الطريق الأولى، فهو بهذا الاعتبار على شرط مسلم » (سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٣/١٤٢).

وقد احتج الرافضة بالرواية الضعيفة بالرغم من تصريح الذهبي والحاكم نفسه بضعفها وتناقضها مع قول النبي عن مرض ذات الجنب « إنه من الشيطان وما كان الله لیسلمه عليّ ».

فجاء سفيهم ياسر الحبيب وأشار إلى هذا التناقض وأخفى تضعيف أهل السنة للرواية الأولى وتناقضها مع الرواية الثانية.

وهذه وقاحة معهودة وتدليس معروف عند الرافضة.

أن عثمان هرب من بعض الغزوات

عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل من أهل مصر وحجَّ البيت، فرأى قومًا جلوسًا، فقال: مَنْ هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر. قال: يا ابن عمر،

إني سائلك عن شيء فحدثني: هل تعلم أن عثمان فرَّ يوم أُحُدٍ؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان؟ قال: نعم. قال: اللّهُ أكبر. قال ابن عمر: تَعَالَ أبينُ لك، أما فراره يوم أُحُدٍ فأشهدُ أن الله عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحتَه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضةً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه»، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحدٌ ببطن مكة أعز من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى: «هذه يد عثمان»، فضرب بها على يده فقال: «هذه لعثمان». فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري بطوله في موضعين من صحيحه أولهما في كتاب المناقب باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه برقم (٣٦٩٨)، والثاني في كتاب المغازي باب قول الله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ النَّقَى الْجَمْعَانِ) (رقم ٤٠٦٦).

هذا رجل من اهل مصر ممن تأثروا بفتنة عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالإسلام، ليدخل في المسلمين ويزرع فيهم الفتن التي تؤدي إلى التفرق والاختلاف. وهو يبحث عن الزلات التي يمكن أن تقع من أي بشر، ولم يعصم منها إلا الأنبياء، فيشيعها بين الناس محرضاً على بغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل كان يرسل رسائل الطعن في عائشة باسمه ويرسل رسائل الطعن والتحريض ضده باسمها كما حكاها صاحب المصنف بإسناد صحيح:

حدثنا ابو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن مسروق عن عائشة قال «قالت حين قتل عثمان تركتموه كالثوب النقي من الدنس ثم قربتموه فذبتموه كما يذبح الكبش إنما كان هذا قبل هذا قال فقال لها مسروق أنت كتبت إلى أناس تأمرينهم بالخروج قال فقالت عائشة لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء حتى جلست مجلسي هذا قال الأعمش فكانوا يرون أنه كتب على لسانها» (مصنف ابن أبي شيبة ٣٦٣/٦ الطبقات الكبرى ٨٢/٣ تاريخ خليفة بن خياط ٩٣/١ البداية والنهاية ٢٩٥/٧).

فلعل مثل هذا أن يطعن بذى النون عليه السلام (إذ ذهب مغاضباً). وفي آدم إذ عصى ربه فغوى. وفي موسى إذ قتل نفساً. وفي غير ذلك من الآيات.

ولكن عبد الله بن عمر وهو من أفقه الصحابة بين وجه الحق بنصوص الكتاب والسنة فيما نسب إلى عثمان رضي الله عنه وفي قول ابن عمر رضي الله عنهما للرجل: اذهب بها الآن معك: أي خذ العذر واقرنه بالجواب حتى لا تكون لك حجة بعد ذلك في ما كنت تعتقد من استحلالك لغيبه عثمان رضي الله عنه.

وقد أحسن ابن عمر في الاحتجاج عليه بصريح آية القرآن. ونقل ابن حجر عن الطيبي قوله: «قال له ابن عمر ذلك تهكمًا به، أي توجّه بما تمسكت به فإنه لا ينفعك بعدما بينت لك».

ويحسن بنا أن نعرف بعثمان بكلمات موجزة. فإنه زوج ابنتي النبي e. ومن السابقين الأولين في الإسلام. وأول المهاجرين. وثالث العشرة المبشرين بالجنة. وأحد الستة الذين توفي رسول الله e وهو راض عنهم. وأمه هي أروى بنت كرز بن ربيعة عمة النبي e. وقد روى عن النبي e قرابة مئة وستة وأربعين حديثًا. وكان النبي e يستحي منه لما رأى من استحياء الملائكة منه. وهو الذي جهز جيش العسرة حتى قال النبي e «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم». وخصه رسول الله e بالسفارة إلى قريش يوم الحديبية. وشهد له أنه سوف يقتل مظلوما. ولم يغز المسلمون بحرا إلا في عهده.

وهو خير قدوة ونموذج في تضحية الحاكم بنفسه وإيثاره أن يهرق دمه حرصا على حقن دماء رعيته على عكس حال حكام الناس قديما وحديثا. فقد بلغ جيش المسلمين في عهده إلى الصين ولم يزد محاصروه الذين أتوا من مصر على الخمس وعشرين رجلا. غير أنه أصدر تعاليمه بعدم التعرض لهم حرصا على درء الفتنة عن الناس حتى دخلوا بيته وقتلوه وهو صائم.

أن عثمان وهب لأقربائه وأصحابه أراضي وعقارات المسلمين

قلت: هذا كذب على عثمان رضي الله عنه. فإنه كان يأذن لهم بإحياء أراضي الموات. فمن أحيا هذه الأرض فهي له، تماما كما قال النبي e «موتان الأرض لله ولرسوله فمن أحيا منها شيئا فهي له» (السنن الكبرى ١٤٣/٦ وحسنه الألباني في الجامع الصغير ١١٥٨/١ رقم ١١٥٦٦).

أن عمر انهزم في احدى الغزوات وكان يجبنهم ويجبنونه

حدثنا عبيد الله قال حدثنا نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فلما أتاهما بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم أو إلى قصرهم فقاتلوه فلم يلبثوا أن انهزم عمر وأصحابه فجاء يجبنهم ويجبنونه فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأبعثن إليهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار فتناول الناس لها ومدوا أعناقهم يرونه أنفسهم رجاء ما قال فمكث ساعة ثم قال أين علي فقالوا هو أرمد فقال ادعوه لي فلما أتته فتح عيني ثم ثقل فيهما ثم أعطاني اللواء فانطلقت به سعياً خشية أن يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حدثاً أوفى حتى أتيتهم فقاتلتهم فبرز مرحب يرتجز وبرزت له أرتجز كما يرتجز حتى التقينا فقتله الله بيدي وانهزم أصحابه فتحصنوا وأغلقوا الباب فأتينا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله (رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٩٦/٧).

وهذا الحديث فيه نعيم بن حكيم وثقه ابن حبان وفيه لين. قال ابن الجوزي « نعيم بن حكيم يروي عن أبي مريم قال الأزدي أحاديثه مناكير (الضعفاء والمتروكون ١٦٤/٣).

وفيه أبو مريم الثقفي وهو قيس المدائني. مجهول من الثانية كما قال الحافظ في (التقريب ٤٦٦/٢).

رواية أخرى:

حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ثنا القاسم بن أبي شيبه ثنا يحيى بن يعلى ثنا معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع الراية يوم خيبر إلى عمر رضي الله عنه فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه.

رواه الحاكم في المستدرک وقال: « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » (المستدرک على الصحيحين ٤٠/٣).

هذا إسناد ضعيف جداً مسلسل بالعلل:

العلة الأولى: يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني؛ قال الحافظ: «ضعيف شيعي»
(التقريب ٧٦٧٧).

العلة الثانية: تدليس أبي الزبير وهو مدلس وقد عنعن الرواية.

العلة الثالثة: القاسم بن أبي شيبه، قال الذهبي في (المغني ٥٠١٣/٦٢١/٢) «واه» وقال الدارقطني: «يكذب»، وقال أبو حاتم: «ترك حديثه».

فهذا الانهزام المزعوم كذب كما أوضحه ابن تيمية قائلاً:

وقوله إن عمرا لما قتل وانهزم المشركون واليهود، هذا من الكذب البارد فإن المشركين بقوا محاصرين للمسلمين بعد ذلك هم واليهود حتى خبب بينهم نعيم بن مسعود وأرسل الله عليهم الريح الشديدة ريح الصبا والملائكة من السماء كما قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا) (الأحزاب ٩). وهذا يبين أن المؤمنين لم يقاتلوا فيها وأن المشركين ماردهم الله بقتال وهذا هو المعلوم المتواتر عند أهل العلم بالحديث والتفسير والمغازي والسير والتاريخ الموضوعه ولهذا لم يروه أحد من علماء المسلمين في شئ من الكتب التي يعتمد عليها بل ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف...» (منهاج السنة النبوية ١٠٦/٨).

رواية أخرى من مصنف ابن أبي شيبه:

أن النبي بعث أبا بكر فرجع منهزما

حدثنا عباد بن يعقوب قال: « ثنا عبد الله بن بكير قال: نا حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خير أحسبه: أبا بكر فرجع منهزما ومن معه فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزما يجين أصحابه ويجنبه أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا

يرجع حتى يفتح الله عليه. فثار الناس فقال: أين علي؟ فإذا هو يشتكي عينه فتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه ثم دفع إليه الراية فهزها ففتح الله عليه»

الحكم على الرواية:

هذا إسناد موضوع وفيه علتان.

(الأولى) عبد الله بن حكيم بن جبير. قال أبو زرعة «ترك حديثه» وقال أبو حاتم: «ذاهب الحديث» وقال أبو أحمد الحاكم «ليس بالقوي عندهم» وقال الحاكم «روى عن أبي خالد والأعمش والثوري أحاديث موضوعة» (لسان الميزان ٢٧٨/٣).

(الثانية) : حكيم بن جبير قال إبراهيم بن يعقوب السعدي «كذاب» وقال الدارقطني «متروك» وقال أبو داود «ليس بشيء» وقال يحيى بن معين «ليس بشيء» وضعفه يعقوب بن شيبة وقال النسائي «ليس بالقوي» وضعفه العقيلي في آخرين».

الرواية الثانية:

عن ابن أبي ليلى قال: «قلت لعلي وكان يسمر معه: إن الناس قد أنكروا منك أن تخرج في الحر في الثوب المحشو وفي الشتاء في الملاءتين الخفيفتين. فقال: علي أولم تكن معنا؟ قلت بلى. قال فإن النبي ﷺ دعا أبا بكر فعقد له لواء ثم بعثه فसार بالناس فانهزم حتى إذا بلغ ورجع فدعا عمر فعقد له لواء فसार ثم رجع منهزما بالناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار فأرسل فأتيته وأنا لا أبصر شيئاً فنقل في عيني فقال اللهم اكفه ألم الحر والبرد فما آذاني حر ولا برد بعد».

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ٣٦٧/٦ ح ٣٢٠٨٠) والحاكم في (المستدرک ٤٣٣٨/٣٩/٣) بإسناد ضعيف.

ورواه الهيثمي وقال «رواه البزار وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح» في (مجمع الزوائد ١٢٤/٩).

وإن ورود ذكر (أبي بكر وعمر) فيه يعتبر منكراً لاضطراب ابن أبي ليلى فيه، وإليك البيان :

قال الهيثمي عقب هذا الحديث (١٢٤/٩) وقال الحافظ ابن حجر فيه (٦٠٨١) «صدوق سيئ الحفظ جداً».

وأخرجه عبد الله بن أحمد (فضائل الصحابة) (٦٣٧/٢ ح ١٠٨٤) بدون لفظ أبي بكر وعمر:

«حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني ابن زنجويه ومحمد بن إسحاق وغيرهما قالوا أنا عبيد الله بن موسى عن ابن أبي ليلى عن الحكم والمنهال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أنه قال لعلي وكان يسمر معه إن الناس قد أنكروا منك أنك تخرج في البرد في ملاءتين وفي الحر في الحشو وفي الثوب الثقيل فقال له أو لم تكن معنا بخبير فقال بلى قال فإن رسول الله ﷺ قال لأعطين الراية رجلاً يحبه الله ورسوله».

فلم يرد في هذه الرواية أي ذكر لأبي بكر وعمر. مع أنها جاءت من نفس طريق البزار.

فقد قال البزار (١٣٥/٢-٤٩٦/١٣٦) «حدثنا يوسف بن موسى قال نا عبيد الله بن موسى قال نا ابن أبي ليلى عن الحكم والمنهال عن **عبد الرحمن بن أبي ليلى** عن أبيه قال: قلت لعلي وكان يسمر معه إن الناس قد أنكروا منك أن تخرج في الحر في الثوب الثقيل المحشو وفي الشتاء في الملاءتين الخفيفتين فقال علي أو لم تكن معنا قلت بلى قال فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى أبا بكر فعقد له اللواء ثم بعثه فصار بالناس فانهزم حتى إذا بلغ ورجع دعى عمر فعقد له لواء فصار ثم رجع منهزماً بالناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار فأرسل إلي فدعاني فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً فتقل في عيني وقال اللهم اكفه ألم الحر والبرد فما آذاني حر ولا برد بعد».

وأخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف ٣٦٧/٦ ح ٣٢٠٨٠) عن علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى به، والحاكم في المستدرک (٤٣٣٨/٣٩/٣) من طريق علي بن هاشم، وهو صدوق شيعي عن ابن أبي ليلى مختصراً مع اختلاف في اللفظ.

وبمقارنة رواية البزار وابن أبي شيبة والحاكم مع رواية عبد الله بن أحمد نجد الآتي:

أنه لم يرد ذكر أبي بكر وعمر في طريق عبد الله بن أحمد بينما ورد في طريق البزار وابن أبي شيبة والحاكم، وكلاهما رواه من طريق عبيد الله بن موسى.

فيكون الجواب: أن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قد اضطرب فيه فيرويه مرة هكذا ومرة هكذا، وهو سيئ الحفظ جداً.

ثالثاً: حديث بريدة الأسلمي عند ابن أبي شيبه (٣٩٣/٧ ح ٣٦٨٧٩):

أن عمر بن الخطاب انهزم

قال ابن أبي شيبه «حدثنا هوزة بن خليفة قال حدثنا عوف عن **ميمون** أبي عبد الله عن عبد الله بن بريدة الأنصاري الأسلمي عن أبيه قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة خبير فرز أهل خبير وقالوا جاء محمد في أهل يثرب قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بالناس فلقي أهل خبير فردوه وكشفوه هو وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه...».

وميمون هو مولى عبد الرحمن بن سمرة. قال أحمد «أحاديثه مناكير». وقال ابن معين: «لا شيء». وزعم شعبة فيما نقل عنه أنه كان فسلًا (ميزان الاعتدال ٢٣٥/٤). يعني رذيلًا.

وأخرجه الطبري في "التاريخ" (١٣٦/٢) «حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن **ميمون** أبي عبد الله أن عبد الله بن بريدة حدث عن بريدة الأسلمي قال: لما كان حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصن أهل خبير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خبير فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ويجبنهم...».

وآفته ميمون أيضاً. قال الحافظ «ضعيف» (تقريب التهذيب ٢٣٤/٢). والبحث منقول من أرشيف لتقى أهل الحديث - أحمد بن سالم المصري).

وبهذا يتضح أنه لم يصح شيء من هذه الروايات التي يستدل بها الرافضة على جبن أبي بكر وعمر. وهم بذلك إنما يفتحون على أنفسهم باباً، إذ يقال لهم: هل الجبن والهروب عندكم عيب؟ فقد بقي مهديكم خائفاً طيلة ألف وأربعمئة سنة من دولة بني العباس مع أنها انقضت منذ مئات السنين.

وقد جبن علي عندكم عن مقاتلة عمر يوم أن اقتحم بيت فاطمة بزعمكم فكسر ضلعها وأسقط جنينها واقتاد عليا يومئذ مكبلا بالسلاسل وأجبره على تزويج أم كلثوم له. وحينئذ خاف علي من أن يتهمه عمر بالسرقة إن رفض فوافق على تزويجها. وهكذا كان خوف علي على اتهامه بالسرقة أعظم في نفسه من اغتصاب ابنته. لا أدري بعد هذا هل عند الرافضة عقولا.

أن عمر كان في الناس الذين انهزموا

واحتجوا بما رواه البخاري: « قال الليث حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة أن أبا قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فأسرعت إلى الذي يختله فرفع يده ليضربني وأضرب يده فقطعتها ثم أخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فإذا بعمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس قال أمر الله ثم تراجع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم... الحديث».

رواه البخاري (١٥٧٠/٤) حديث رقم (٤٠٦٧).

وفي رواية:

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة رضى الله عنه قال: « خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين، فاستدرت حتى أتيتها من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه، فأقبل على فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه الموت فأرسلني، فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال أمر الله، ثم إن الناس رجعوا (رواه البخاري رقم ٣١٤٢).

أولا: الآية تنص على أن بعض الناس انهزموا وليس كلهم.

ثانيا: ليس في نص الرواية أن عمر كان من المنهزمين، وإنما كان في الناس. وليس كل الناس انهزموا فما الدليل على تخصيص عمر من ضمن المنهزمين؟

ثالثاً: صحيح أن التولي من الزحف كبيرة. ولكن لا ننسى أن الله عذر من تولوا بل وعفا عنهم بالنص الصريح من كتابه كما قال (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) (آل عمران ١٥٥).

ومن أسباب عفو الله عنهم أن فيهم ممن قد شهد بدرا. وقد صح عن النبي أن الله قال لأهل بدر إعملوا ما شئتم فأني قد غفرت لكم.

بل إن الله أمر نبيه أن يعفو عنهم ويستغفر لهم ويشاورهم في الأمر كمال قال (فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر).

رابعاً: أنهم بعد تراجعهم قد تحيزوا إلى فئة النبي لما ناداهم. وهؤلاء ليسوا بفرارين بل صار بتحيزهم كرايين.

خامساً: أن هناك رواية تثبت أن عمر وأبا بكر كانا ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف حطوط إنما ننحدر فيه انحداراً قال وفي عمية الصبح وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي فكمنوا لنا في شعابه وأحنائه ومضايقه وقد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانتشر الناس راجعين لا يلوي أحد على أحد وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ثم قال أين أيها الناس هلموا إلى أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الإبل بعضها على بعض فانطلق الناس إلا أنه قد بقي مع رسول الله ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته من ثبت معه ﷺ وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث وابنه والفضل بن العباس وربيع بن الحارث وأسامة بن زيد وأيمن بن عبيد قتل يومئذ» (السيرة النبوية ١١٠/٥ زاد المعاد ٤٦٩/٣).

سادساً: أن الرافضة يعيبون الانهزام الذي صرح القرآن بالعفو عنه. وهو انهزام لدقائق. بينما لا يرون أي عيب في انهزام المهدي المزعوم الذي انهزم إلى درجة بقي معها ألفاً وثلاثمائة سنة خائفاً على نفسه من القتل بواسطة الدولة العباسية بالرغم من انقراضها ومجيء ثلاث دول رافضية وهي الدولة البويهية والدولة الصفوية والدولة الخمينية اليوم.

الإمام الغائب فقالوا « إنه كان يخاف على نفسه من القتل » (الغيبة للطوسي ١٩٩). وروى الكليني عن زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: « إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ قَالَ قُلْتُ وَ لَمْ قَالَ يَخَافُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ » (الكافي ٣٣٧).

فهل يستوي انهزام دقائق فوق الأرض وانهزام استغرق إلى اليوم ألفا وثلاثمئة سنة تحت الأرض في سرداب؟!!!

أن عمر أول من يصفحه الحق (يعني الله)

حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحي أنبأنا **داود بن عطاء المدني** عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي بن كعب قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يصفحه الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة ».

قال الألباني في (السلسلة الضعيفة والموضوعة ٥٠٦/٥):

« منكر جدا. رواه ابن ماجه (١٠٤) وابن أبي عاصم في (السنة رقم ١٢٤٥) بتحقيقي و بن أحمد في الفضائل ٦٣٠/٤٠٨/١ وابن عساكر ٣٨/١٣ عن داود بن عطاء المدني عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي بن كعب مرفوعا.

قلت: وهذا سند ضعيف جدا. داود بن عطاء.

قال البخاري « منكر الحديث ». وقال أحمد « ليس بشيء » كما في الميزان للذهبي وساق له هذا الحديث ثم قال « هذا منكر جدا ». ثم رواه ابن عساكر من طرق أحدها من طريق ابن عدي وهذا في الكامل ٦٥/٧ عن محمد بن أبي حميد الأنصاري عن ابن شهاب به. ومحمد هذا ضعيف. ثم رواه ابن عساكر والحاكم ٨٤/٣ عن الفضل بن جبير الوراق: نا إسماعيل بن زكريا عن يحيى بن سعيد بن المسيب به. والفضل هذا قال العقيلي « لا يتابع على حديثه ». والحديث قال السيوطي في الحاوي للفتاوي (٢٢٦/٢): «سنده ضعيف». انتهى كلام الألباني رحمه الله.

إبحث عن دينك حتى يقال مجنون

الرواية بهذه اللفظ من مفتريات التيجاني المتشيع. ويظهر أنه قد وجد الدين الذي يصير به مجنونا.

والتيجاني يأتي بأحاديث المجانين ويفترها زورا وكذبا على أهل السنة. وإليك هذه الرواية التي إفترها التيجاني زورا وعزاها إلى البخاري! وهذا محض افتراء. ولا يوجد هذا الحديث بهذا اللفظ في شيء من كتب الحديث.

والصحيح هذا اللفظ هكذا « أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون ». وليس (إبحث عن دينك) كما ادعى من زعم أنه اهتدى وهو من الذين [اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ] (الأعراف: ٣٠).

ثم إن الحديث حتى بهذا اللفظ (أكثروا...) ضعيف منكر: أخرجه أحمد (٦٨/٣) ورواه الحاكم (٤٩٩/١) وقال: صحيح الاسناد. وليس كذلك. فإنه من رواية دراج أبي السمح. ودراج ضعفه الأكثرون، وروايته عن أبي الهيثم خصوصا عدها أحمد وأبو داود منكرة، وذكره ابن عدي (الكامل في الضعفاء ١١٥/٣) والذهبي في الميزان (٢٥/٢) واعتبروه من مناكير أبي السمح. قال شيخنا الألباني « منكر » (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٥١٧).

وقد افترض أمر التيجاني وتبين أنه مطية تكتب الكتب باسمه، عرف هذا كل من شاهد مناظرات قناة المستقلة،

ولهذا لما قال له شيخنا عثمان الخميس: ألا تعرف ما في كتبك؟ أجاب التيجاني: لا أعرف، أنتم تعرفون. ف قيل له: أكتب أم يُكتب لك؟

أن عمر كان يدخل يده في دبرة البعير

أخرجه ابن سعد في أخبرنا المعلى بن أسد قال أخبرنا وهيب بن خالد عن يحيى بن سعد عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يدخل يده في دبرة البعير ويقول إني لخائف أن أسأل عما بك (طبقاته ٢٨٦/٣ تاريخ الخلفاء ١٣٩/١).

والدبرة هي جرح الدابة وليس مؤخرتها. وقد اعترف بذلك الشيعة في كتبهم. قال الحلي « فإن عجزت الدابة أو دُبِرَتْ » قال الشارح « دبِرت الدابة أي أصابتها القرحة » (أنظر حاشية الجامع للشرائع ص ٣٦٨ للحلي). وجاء في معجم ألفاظ الفقه الجعفري « الدبرة: القرحة الجلدية في الحيوان » (معجم ألفاظ الفقه الجعفري ١٨٧ أحمد فتح الله).

وكان عمر من تقواه يخشى أن يسأله الله حتى عن الجرح الذي أصاب الدابة.

وقد اضطررت إلى إيراد هذه الرواية لما رأيت على الانترنت من نشر الرافضة لها واستغلالهم جهل الناس بمعنى هذا اللفظ حيث يوهمون الناس أن معنى الرواية أن عمر كان يدخل يده في مؤخرة الدابة.

ومن مثل ذلك أيضا ما سوف تراه في الرواية التالية.

أن عمر اغتصب عاتكة بنت زيد

أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا **علي بن زيد** «أن عاتكة بنت زيد كانت تحت عبد الله بن أبي بكر فمات عنها واشترط عليها أن لا تزوج بعده، فتبتلت وجعلت لا تزوج وجعل الرجال يخطبونها وجعلت تأبى، فقال عمر لوليها: اذكرني لها. فذكره لها فأبت عمر أيضا. فقال عمر: زوجنيها. فزوجه إياها فأتاها عمر فدخل عليها فعاركها حتى غلبها على نفسها فنكحها، فلما فرغ قال: أف أف أف بها. ثم خرج من عندها وتركها لا يأتيها فأرسلت إليه مولاة لها أن تعال فأني سأتهيا لك» (الطبقات الكبرى ٢٦٥/٨).

سنده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان، فإنه ضعيف كما قال ابن حجر في (التقريب ٤٠١). وحكم أحمد بن حنبل والبخاري والفلاس والعجلي وغيرهم بضعفه (سير أعلام النبلاء ٢٠٦/٥). وضعفه النسائي (السنن ٢٩/٧) والدارقطني (سنن ٧٧/١). وقال حماد بن زيد: «كان يقلب الأسانيد». قال ابن خزيمة: «لا أحتج به لسوء حفظه». قال ابن عيينة: «ضعيف». قال ابن معين «ليس بشيء». قال يحيى القطان: «يتقى حديثه».

ونكارة المتن ظاهرة عليه. والرواية الأخرى أصح منه سنداً وفيها:

أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: «كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تحت عبد الله بن أبي بكر الصديق فجعل لها طائفة من ماله على أن لا تتزوج بعده ومات فأرسل عمر إلى عاتكة إنك قد حرمت عليك ما أحل الله لك فردي إلى أهله المال الذي أخذته وتزوجي ففعلت فخطبها عمر فنكحها».

ذكرها الحافظ ابن حجر في (الإصابة في تمييز الصحابة ١٢/٨) وحكم بحسن إسنادها. وميزة هذه الرواية الحسنة الإسناد أن عاتكة قبلت وردت المهر ونكحها برضاها.

أن عمر قال لزوجته يا عدوة الله إنما أنت لعبة

حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: **حدثنا ثابت عن هلال بن أمية** أن عمر رضي الله عنه استعمل عياض بن غنم على الشام قال: فاندس إلى امرأة عمر رضي الله عنها وكان بينه وبينها قرابة، فقال: سلي أمير المؤمنين فيم وجد علي. فلما دخل عليها قالت: يا أمير المؤمنين فيم وجدت على عياض؟ قال: يا عدوة الله، وفيم أنت وهذا، ومتى كنت تدخلين بيني وبين المسلمين. إنما أنت لعبة يلعب بك، ثم تتركين» انتهى.

ذكره ابن شبة في تاريخ المدينة (٨١٨/٣). وظاهر الرواية الانقطاع لأن ثابت بن أسلم البناني مات سنة ١٢٧ له ٨٦ عاما وذكره ابن حجر في التقريب من الطبقة الرابعة التي جل روايتهم عن كبار التابعين. وعكرمة أكبر من ثابت وفي إدراك عكرمة لهلال نظر كما في الإصابة ترجمة هلال وقد ذكره يعني عكرمة ابن حجر في الطبقة الثالثة وقد مات سنة ١٠٤ هـ فعدم إدراك ثابت له أولى.

أن عمر أتى بنبيذ فشرب منه عند وفاته (زعموا أنه خمر ومسكر)

رواه ابن حبان في صحيحه (٣٥٠/١٥). والبيهقي في سننه (٤٧/٨).

وفي رواية « قيل له أي الشراب أحب إليك؟ فقال النبيذ » (رواه البيهقي في سننه ١١٣/٣). وصحح الرواية الحافظ ابن حجر في (فتح الباري ٦٢/٧)

وهذا خداع آخر من الرافضة حيث يوهمون الناس أن عمر كان يشرب المسكر، وقد فاتهم أن هذا يطعن فيمن يزعمون حبه. فكيف يليق أن يزوج علي ابنته لمن يشرب المسكر.

والنبيذ كلمة مشتركة وأصلها ما ينبذ في الماء. وكانوا ينبذون ولا يبالون أتحوّل التمر أو العسل المنبوذ مع الماء إلى مسكر أم لا؟

رواة الرافضة خمارون سكيرون

١ - عوف العقيلي

عن فرات بن أحنف قال: كان العقيلي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان خماراً ولكنه يؤدي الحديث كما سمع» (رجال الكشي ٩٠ معجم رجال الحديث ١١/١٦٠ مجمع الرجال ١/٢٩٠ تنقيح المقال ٢/٣٥٥). فهل كان يؤدي الحديث في حال سكره أم بعد أن يفيق؟

٢ - أبو حمزة الثمالي الثمل

عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: «كنت أنا وعامر بن عبد الله بن جذاعة الأزدي وحجر بن زائدة جلوساً على باب الفيل إذ دخل علينا أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار فقال لعامر بن عبد الله يا عامر أنت حرّشت علىّ أبا عبد الله عليه السلام فقلت أبو حمزة يشرب النبيذ؟ فقال له عامر ما حرّشت عليك أبا عبد الله ولكن سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المسكر فقال كل مسكر حرام فقال: لكن أبا حمزة يشرب. فقال أبو حمزة: استغفر الله منه الآن وأتوب إليه» (رجال الكشي ١٧٦ معجم رجال الحديث ٣/٣٨٩ التحرير الطاووسي ٦٣ تنقيح المقال ١/١٩١ وقال على بن الحسن بن فضال وكان أبو حمزة يشرب النبيذ ومتهم به (مجمع الرجال ١/٢٨٩ معجم رجال الحديث ٣/٣٨٩ تنقيح المقال ١/١٩١).

٣ - عبد الرحمن بن أبي نجران

واسمه عمرو بن مسلم التميمي مولى كوفي أبو الفضل «روى عن الرضا عليه السلام وروى أبوه أبو نجران عن الصادق عليه السلام، وكان عبد الرحمن ثقة ثقة، معتمداً على ما يرويه، له كتب كثيرة، وهو من أصحاب الإمامين الرضا والجواد» (رجال النجاشي ٢٣٥ و٦٢٣ الفهرست ٤٧٥ رجال الشيخ ٣٦٠).

ولكن: عن حنان بن سدير عن أبي نجران قال: « قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ان لي قرابة يحبكم الا أنه يشرب هذا النبيذ (قال حنان: وأبو نجران هو الذي كان يشرب غير أنه كنى عن نفسه) قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فهل كان يسكر؟ قلت: أي والله جعلت فداك أنه ليسكر، قال: فترك الصلاة؟ قال: ربما قال للجارية: صليت البارحة؟ ربما قالت له: نعم قد صليت ثلاث مرات، وربما قال للجارية: يا فلانة، صليت البارحة العتمة؟ فتقول: لا والله ما صليت؛ ولقد أيقظناك وجهنا بك. فأمسك أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته طويلاً، ثم نحى يده، ثم قال: قل له يتركه؛ فان زلت به قدم فان له قدماً ثابتاً بمودتنا أهل البيت» (رجال النجاشي ص ١٣٨ رجال الطوسي ٦١٠/٢).

٤ - عبد الله بن أبي يعفور

من ثقات الرافضة ويذكرون أن جعفر الصادق قال فيه: « ما أحد أدى إلينا ما افترض الله عليه فينا إلا عبد الله بن أبي يعفور» (رجال الكشي ٢١٥ تنقيح المقال ١٦٦/٢ معجم رجال الحديث ٩٩/١٠ جامع الرواة ٤٦٧/١).

وفي رواية أخرى:

« إني ما وجدت أحداً يطيعني ويأخذ بقولي إلا رجلاً واحداً: عبد الله بن أبي يعفور، فإني أمرته وأوصيته بوصية فاتبع أمري وأخذ بقولي» (رجال الكشي ٢١٥ تنقيح المقال ١٦٦/٢ معجم رجال الحديث ٩٩/١٠ جامع الرواة ٤٦٧/١).

ومع ذلك فإنه يتعاطى المسكرات ويتمادى في شربه :

عن ابن مسكان عن ابن أبي يعفور قال: كان إذا أصابته هذه الأوجاع، فإذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ فسكن عنه، فدخل على أبي عبد الله فأخبره بوجعه، وأنه إذا شرب الحسو من النبيذ سكن عنه. فقال له: لا تشرب. فلما أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه، فأقبل أهله فلم يزلوا به حتى شرب، فساعة شرب منه سكن عنه، فعاد إلى أبي عبد الله فأخبره بوجعه وشربه، فقال له: يا ابن أبي يعفور لا تشرب فإنه حرام، إنما هو الشيطان موكل بك، ولو قد يؤس منك ذهب» (رجال الكشي ٢١٤ تنقيح المقال ١٦٦/٢ معجم رجال الحديث ٩٨/١٠).

إذا كان شارب الخمر من شيعتهم فليس بفاسق

عن زيد النرسي قال « قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (ع) الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِكُمْ يَكُونُ عَارِفًا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَرْتَكِبُ الْمُؤْبِقَ مِنَ الذُّنُوبِ نَتَبَرَّأُ مِنْهُ فَقَالَ تَبَرَّأُوا مِنْ فِعْلِهِ وَ لَا تَبَرَّأُوا مِنْهُ أَحِبُّوهُ وَ أَبْغَضُوا عَمَلَهُ قُلْتُ فَيَسْعُنَا أَنْ نَقُولَ فَاسِقٌ فَاجِرٌ فَقَالَ لَا، الْفَاسِقُ الْفَاجِرُ الْكَافِرُ الْجَاذِبُ لَنَا النَّاصِبُ لِأَوْلِيَانِنَا» (مستدرک الوسائل ٨/١٨٥).

لقد دافع الطوسي عن أبي حمزة الثمالي (الراوي عن الصادق) المدمن على النبيذ بأنه ربما كان يشرب ما ينتبذ وليس النبيذ (اختيار معرفة الرجال ٢/٤٥٥).

فتأمل كيف يبررون للرواة الخمارين عن الصادق.

وأنظر إلى أقوال علمائكم في النبيذ كالطوسي « ولا بأس بشرب النبيذ غير المسكر، وهو أن ينقع التمر أو الزبيب ثم يشربه وهو حلو قبل أن يتغير » (النهاية ص ٥٩٢).

النبيذ هو تمر يخلط بالماء فيصير طعمه عذبا. مثل ما يسمى اليوم بشراب الجلاب وهو تمر منبوذ في الماء.

وقد نهى النبي عن النبيذ أول الأمر ثم أجاز به بعدما نهى عن نبذ الماء في الدباء والمزفت والحنتم والنقير لأنها أوان يسرع فيها تحول التمر المنبوذ مع الماء الى مسكر.

ففي صحيح مسلم « ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها. ولا تشربوا مسكرا» (٩٧٦). يعني إلقاء التمر ونحوه في ماء الظروف. إلا في سقاء. أي إلا في قربة. إنما استثنائها لأن السقاء يبرد الماء، فلا يشتد ما يقع فيه اشتداد ما في الظروف.

وكانت الجارية تنبذ التمر في الماء للنبي e فيشربه.

وقد بوب مسلم في صحيحه ما يلي: (باب: إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرا) وفيه عدة أحاديث: (٢٠٠٤) حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري. حدثنا أبي. حدثنا شعبة عن يحيى بن عبيد، أبي عمر البهراني، قال: سمعت ابن عباس يقول: كان رسول الله e ينتبذ له في أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه

ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر. فإن بقي شيء سقاه الخادم أو أمر به فصب.

حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن يحيى البهراني. قال: ذكروا النبيذ عند ابن عباس فقال «كان رسول الله ﷺ ينتبذ له في سقاء. قال شعبة: من ليلة الاثنين، فيشربه يوم الاثنين والثلاثاء إلى العصر. فإن فضل منه شيء، سقاه الخادم أو صبه.

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم — واللفظ لأبي بكر وأبي كريب — قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا (أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي عمر، عن ابن عباس. قال: كان رسول الله ﷺ ينقع له الزبيب. فيشربه اليوم والغد وبعد الغد إلى مساء الثالثة. ثم يأمر به فيسقى أو يهراق.

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا جرير عن الأعمش، عن يحيى بن أبي عمر، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ ينبذ له الزبيب في السقاء. فيشربه يومه والغد وبعد الغد. فإذا كان مساء الثالثة شربه وسقاه. فإن فضل شيء أهراقه.

أنا أدعو ويا أيها الشيعة أمنوا: اللهم العن من زوج ابنته شارب المسكر. ولكن انتبهوا أن يكون دعاؤكم على علي الذي زوج ابنته أم كلثوم لمن كان بزعمكم يشرب الخمر.

هل سألتهم أنفسكم: هل يمكن لمن يعاني سكرات الموت أن يشرب المسكر؟ مما يدل على أنكم محرومون من الإنصاف.

أن عمر حكم على الزنى بأنه مهر

روى عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قال حدثني محمد بن الحارث بن سفيان عن أبي سلمة بن سفيان: « أن امرأة جاءت عمر بن الخطاب فقالت يا أمير المؤمنين أقبلت أسوق غنما فلقيني رجل فحفن لي حفنة من تمر ثم حفن لي حفنة من تمر ثم حفن لي حفنة من تمر ثم أصابني فقال عمر قلت ماذا فأعادت فقال عمر ويشير بيده مهر مهر ويشير بيده كلما قال ثم تركها».

ثم روى عبد الرزاق عن ابن عيينة عن الوليد بن عبد الله عن أبي الطفيل: « أن امرأة أصابها جوع فأنتت راعيا فينبغي الطعام فأبى عليها حتى تعطيه نفسها قالت فحثى لي ثلاث حثيات من تمر وذكرت أنها كانت جهدت من الجوع فأخبرت عمر فكبر وقال مهر مهر مهر كل حفنة مهر ودرأ عنها الحد».

وفي رواية تليها:

أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج عن يحيى ابن سعيد عن ابن المسيب: « أن عمر بن الخطاب أتى بامرأة لقيها راع بفلاة من الأرض وهي عطشى فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تتركه فيقع بها فناشدته بالله فأبى فلما بلغت جهدها أمكنته فدرأ عنها عمر الحد بالضرورة».

هذه الروايات الثلاث رواها عبد الرزاق في (المصنف ١٣٦٥٢-١٣٥٦٤ متواليات. والرواية الأولى منها مجمل ومناقصة، ولا يحل اقتطاعها عن الروايتين اللتين بعدها كما رتبهما عبد الرزاق في مصنفه والتي جاءت بتفصيل قصرت عنه الرواية الأولى ويبين أن المرأة كانت مكرهة.

أن النبي دعا عند موته بصحيفة فخالف عليها عمر حتى رفضها

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود حدثنا **بن لهيعة** عن أبي الزبير عن جابر أن النبي e دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده قال فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها.

ضعيف. رواه أحمد في المسند (٣٤٦/٣ رقم ١٤٧٦٨) وفيه عبد الله بن لهيعة إختلط بآخره. والرواية عنه محفوظة عن طريق العبادلة الثلاثة. قال الهيثمي « رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف» (مجمع الزوائد ٣٣/٩).

قال الحافظ ابن حجر « عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية بن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين » (تقريب التهذيب ٣١٩/١ رقم ٦٥٦٣).

وقد توبع تابعه قرّة بن خالد عند أبي يعلى:

حدثنا عبيد الله حدثنا أبي حدثنا قرّة عن **أبي الزبير** عن جابر بن عبد الله قال «دعا النبي ﷺ بصحيفة عند موته يكتب فيها كتاباً لأمتة قال لا يضلون ولا يضلون فكان في البيت لخط فتكلم عمر بن الخطاب فرفضه النبي صلى الله عليه وسلم».

طريق آخر:

حدثنا ابن نمير حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا قرّة بن خالد عن **أبي الزبير** عن جابر أن رسول الله ﷺ دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده ولا يضلون وكان في البيت لخط وتكلم عمر بن الخطاب فرفضها رسول الله ﷺ (مسند أبي يعلى ٣٣٥/٢ رقم ١٨٦٩ و ١٨٧١).

وورد من طريق آخر عند النسائي «أنبأ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن عثمان بن عمر قال أنبأ قرّة بن خالد عن **أبي الزبير** عن جابر أن رسول الله ﷺ دعا بصحيفة في مرضه ليكتب فيها كتاباً لأمتة لا يضلون بعده ولا يضلون وكان في البيت لخط وتكلم عمر فتركه» (سنن النسائي ٤٣٥/٣).

وكل هذه الطرق الثلاث فيه أبو الزبير. وهو ثقة لكنه مدلس وقد عنعنه عن جابر (سلسلة الضعيفة ٤٩٢٥) قال الذهبي «وكان مدلساً واسع العلم» (الكاشف ٢١٦/٢).

وروايته عن جابر محتملة التحديث ومنها ما هو عنعنة. وقد روى عنه مسلم ما تيقن تحديته فيه عن جابر لا بطريق العنعنة. قال ابن أبي مريم عن الليث «قدمت مكة فجئت أبا الزبير فدفع إلي كتابين فانقلبت بهما ثم قلت في نفسي لو عاودته فسألته هل سمع هذا كله من جابر فقال منه ما سمعت ومنه ما حدثت عنه فقلت له أعلم لي على ما سمعت فاعلم لي على هذا الذي عندي» (تهذيب ٣٩٢/٩).

وبهذا يترجح عندي خطأ الشيخ الأرنؤوط في تصحيحه لغيره (مسند أحمد ٦٨/٢٣ رقم ١٤٧٢٦). فإن جميع طريقه معنعة بأبي الزبير وهو مدلس.

أن عمر عطل سهم المؤلفة قلوبهم

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنبأ عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان ثنا هارون بن إسحاق الهمداني ثنا المحاربي عن حجاج بن دينار الواسطي عن بن سيرين عن عبيدة قال: جاء عبيدة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالا يا خليفة رسول الله ﷺ إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نزرعها ونحرثها فذكر الحديث في الإقطاع وإشهاد عمر رضي الله عنه عليه ومحوه إياه قال فقال عمر رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ كان يتألفكم والإسلام يومئذ ذليل وإن الله قد أعز الإسلام فاذهبوا فاجهدوا جهدكم لا أرى الله عليكما إن رعيتهما ويذكر عن الشعبي أنه قال لم يبق من المؤلفة قلوبهم أحد إنما كانوا على عهد رسول الله ﷺ فلما استخلف أبو بكر رضي الله عنه انقطعت الرشا وعن الحسن قال أما المؤلفة قلوبهم فليس اليوم».

رواه البيهقي في (السنن الكبرى ٢٠/٧). وهذا من فقه عمر الذي وافقه عليه الصحابة. فإنه رأى أن النبي ﷺ كان يصرف سهم المؤلفة قلوبهم في فترة ضعف المسلمين تأليفاً لقلوبهم وطمعا في إسلام من وراءهم واتقاء لشركهم، فلما صار الإسلام في قوة ومنعة وكثر أتباعه رأى عمر عدم الافادة من هؤلاء المؤلفة قلوبهم. بل واجتمع رأي الصحابة على عدم إعطاء المؤلفة قلوبهم شيئا موافقة لعمر وكان من بينهم علي رضي الله عنه.

وتأمل كيف يتجاوز الرافضة عدم ورود اعتراض لعلي على تعطيل عمر لسهم المؤلفة قلوبهم. بينما اعتمد علي الرأي في قتال صفين والجمل الذي أفضى إلى قتل الآلاف ولم يوافق على ذلك كثير من الصحابة.

بل قد صرح علي رضي الله عنه اعتمد الرأي في حروبه على الرأي بدليل ما رواه أبو داود:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الهذلي ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن عن قيس بن عباد قال «قلت لعلي رضي الله عنه أخبرنا عن مسيرك هذا: أعهد عهده إليك رسول الله ﷺ أم رأي رأيته؟ فقال ما عهد إلي رسول الله ﷺ بشيء لكنه رأي رأيته» (سنن أبي داود رقم ٤٦٦٦). وصححه الألباني.

ونسأل ما وجه اعتراضكم؟ الرأي؟ فإن الرأي عندكم مقدم على القرآن. أستم تقدمون العقل على النقل. وبالمناسبة هل يطرد هذا على العترة؟ هل يجوز تقديم الرأي على قول العترة؟ أستم تقولون فلا تتقدموهم فتهلكوا؟ فكيف ساغ عندكم تقديم عقولكم على القرآن والعترة؟

ثم إن كان الرأي مذموماً فيلزم ذم علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فإنه كان يرى الحامل المتوفى عنها زوجها أنها تعتد أبعد الأجلين. وهذا مخالف لما ثبت عن النبي ﷺ. فعن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبيه: أن سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بليال فمر بها أبو السنابل بن بعكك فقال: قد صنعت للأزواج إنها أربعة أشهر وعشر فذكرت ذلك سبيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كذب أبو السنابل أو ليس كما قال أبو السنابل، قد حلت فتزوجي» (مسند أحمد ١٨٩١٧ وصححه الأرنؤوط).

وقد كان علي يشير على عمر في أمور عديدة وبمجرد الرأي. فقد روى الحاكم عن وبرة الكلبي أن خالد بن الوليد أرسله إلى عمر يستشيريه قائلاً «إن الناس قد انهمكوا في الخمر وتحاقروا العقوبة فقال عمر: هم هؤلاء عندك فسلمهم فقال علي رضي الله عنه: نراه إذا سكر هذى وإذا هذى افتري و على المفتري ثمانون فقال: عمر: أبلغ صاحبك ما قال. فجلد خالد ثمانين و جلد عمر ثمانين» (المستدرک ٤/٤١٧ رقم ٨١٣١ وصححه الذهبي).

فانظر كيف اجتهد علي رضي الله عنه في أمر لم يرد في الشرع تحديد للعقوبة فيه، فعمل عمر والصحابة كافة برأيه.

الصلاة خير من النوم

«عن مالك أنه بلغه ثم أن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائماً فقال الصلاة خير من النوم فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح». (الموطأ ١/٧٢ للإمام مالك).

هذه الرواية من بلاغات مالك. والبلاغات حالها كحال المرسل والمنقطع. فإن فيها جهالة الرواة بين مالك وبين الصحابي أو النبي.

قال الحافظ ابن عبد البر « لا أعلم هذا روي عن عمر من وجه يحتج به وتعلم صحته وإنما فيه حديث هشام بن عروة عن رجل يقال له إسماعيل لا أعرفه. وذكر بن أبي شيبه قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عمر عن رجل يقال له إسماعيل قال جاء رجل يؤذن عمر بصلاة الصبح فقال الصلاة خير من النوم فأعجب به عمر وقال للمؤذن أقرأها في أذانك. والمعنى فيه عندي أنه قال له نداء الصبح موضع القول بها لا ها هنا كأنه كره أن يكون منه نداء آخر عند باب الأمير كما أحدثه الأمراء بعده على ما قدمنا ذكره في هذا الباب وإنما حملني على هذا التأويل وإن كان الظاهر من الخبر خلافه لأن التثويب في صلاة الصبح أي قول المؤذن الصلاة خير من النوم - أشهر عند العلماء والعامّة من أن يظن بعمر - رضي الله عنه - أنه جهل ما سن منه رسول الله - عليه السلام - وأمر به مؤذنيه بالمدينة بلالا وبمكة أبا محذورة فهو محفوظ معروف في تأذين بلال وأذان أبي محذورة في صلاة الصبح للنبي - عليه السلام - مشهور عند العلماء. ذكر بن أبي شيبه قل حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن عطاء قال كان أبو محذورة يؤذن لرسول الله ولأبي بكر ولعمر فكان يقول في أذانه الصلاة خير من النوم » (الاستنكار ١/٣٩٨).

ولكن ليس في الرواية ما يعيب عمر كما أوهم الرافضي.

فإن عمر أمره أن يجعلها لعلمه بأن الرسول علمها للمؤذنين وفيها لفظ (الصلاة خير من النوم). وانظر هذا الرابط:

<http://www.dorar.net/htmls/malbani.asp>

على أنه قد ثبتت مشروعية (الصلاة خير من النوم) عن النبي ﷺ بالأسانيد الصحيحة.

حدثنا عمر بن رافع ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن بلال أنه

أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلاة الفجر، فقل هو نائم فقال الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم فأقرت في تأذين الفجر فثبت الأمر على ذلك.

رواه ابن ماجه في (سننه ١/٢٣٧ حديث رقم ٧١٦). وقال الشيخ الألباني «صحيح». ورواه أبو داود عن ابن أبي محذورة عن أبيه عن جده قال: «قلت يا رسول الله علمني سنة الأذان.

قال فمسح مقدم رأسي وقال: تقول الله أكبر الله أكبر... فإن كان صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله».

رواه أبو داود في (سننه ١/١٣٦) والنسائي (٧/٢ حديث ٦٣٣) وصحهما الألباني. ورواه ابن حبان في صحيحه وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط «حديث صحيح بطرقه» (صحيح ابن حبان ٤/٥٧٨ رقم الحديث ١٦٨٢).

ومن عجب الرافضة أنهم أجازوا لأنفسهم أن يدخلوا في الأذان (أشهد أن علياً ولي الله) حتى إن الصدوق لعن الذين أدخلوها في الأذان.

قال الحر العاملي: «وقال الصدوق بعدما ذكر حديث أبي بكر الحضرمي وكليب الأسدي: هذا هو الأذان الصحيح لا يزداد فيه ولا ينقص منه، والمفوضة لعنهم الله قد وضعوا أخباراً وزادوا بها في الأذان محمد وآل محمد خير البرية مرتين، وفي بعض رواياتهم بعد أشهد أن محمداً رسول الله: أشهد أن علياً ولي الله مرتين، ومنهم من روى بدل ذلك: أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً مرتين، ولا شك أن علياً ولي الله وأنه أمير المؤمنين حقاً وأن محمداً وآله خير البرية، ولكن ذلك ليس في أصل الأذان، وإنما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة» (وسائل الشيعة ٥/٤٢٣ رقم ٦٩٨٦-٢٥ من لا يحضره الفقيه ١/٢٩٠ بحار الأنوار ١١١/٨١ جواهر الكلام ٨٦/٩ مستمسك العروة الوثقى ٨/٤٣٨ مصباح الفقيه ٢/٢٥٥ للهمداني).

بل زادوا على ذلك. أشهد أن علياً وأولاده المعصومين حجج الله. وآخرون يقولون: أشهد أن علياً و أبناء المعصومين حجج الله.

أن عمر كان يسأل حذيفة هل تعلم في شيئاً من النفاق

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال «مات رجل من المنافقين فلم يصل عليه حذيفة فقال له عمر أمن القوم هو قال نعم فقال له عمر بالله منهم أنا قال لا ولن أخبر به أحداً بعدك».

صحيح الإسناد. رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ٧/٤٨١) والخلال في (السنة ٣/٣٧٧).

وفي رواية عن حذيفة نفسه أنه قال: «مات رجل من المنافقين فلم أصل عليه، فقال عمر ما منعك أن تصلي عليه؟ قال: قلت: إنه منهم. فقال: أبالله منهم أنا؟ قلت: لا. فبكى».

قال الحافظ «رواه مسدد بسند صحيح» (إتحاف الخيرة المهرة ١٤٣/٢). وصرح في كتابه (المطالب العالية ٣٠٨/١) بصحة إسناده.

قال الرافضة: أليس هذا دليلاً على أن عمر كان يعلم من نفسه النفاق.

قلت: بل فيه دليلاً على ورع عمر كان من أشد الناس خشية على نفسه من النفاق. فإن المؤمن يرى الذنب الصغير كبيراً والمنافق يرى الكبير صغيراً.

قال بن أبي مليكة «أدركت ثلاثين من أصحاب النبي كلهم يخاف النفاق على نفسه. ويذكر عن الحسن ما خافه إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق» (صحيح البخاري ٢٦/١). فهذا خوف من عمر شهادة على سمو إيمانه وقمة تقواه.

وفي كلام حذيفة فائدتان:

الفائدة الأولى: جواب حذيفة لعمر (لا) أي أنك لست من المنافقين، وهو ما لا يريد الرافضة أن يلتفتوا إليه لأنه يقطع عليهم طريق الطعن في عمر ويجعل كيدهم في نحرهم.

الفائدة الثانية: تخصيص حذيفة لعمر بالجواب لعلمه بشهادة النبي في عمر وثنائه عليه وتبشيره له بالجنة. فلا يكون قد أفشى سر رسول بقوله لعمر (أنت لست من المنافقين) لكون عمر بهذه الشهرة خارجاً عن السر الذي أفضى به رسول الله إلى حذيفة حول المنافقين.

الفائدة الثالثة: أن الله قدر لحذيفة أن يبوح لعمر بالجواب، والله يعلم أنه سوف يكون في المستقبل روافض شديدي العداء والخصومة والطعن في عمر فكان جواب حذيفة من توفيق الله وتقديره.

ومن الجدير بالذكر أن أحداً من المنافقين لم يتجرأ أن يسأل حذيفة ما سألته عمر لأنهم يأمنون النفاق على أنفسهم. وقد قال رسول الله ﷺ «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن

يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا» (رواه البخاري ٢٣٢٤/٥ حديث رقم ٥٩٤٩).

ومن ذلك خوف حنظلة الاسدي إن يكون نافق بنسيانه الذكر واختلاف حاله عند النبي e وأهله، فقد جاء إلى النبي e فقال: «نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكّرنا بالنار والجنة كأننا رأي العين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيّعات نسينا كثيراً. فقال رسول الله e: «والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» (رواه مسلم).

وقد صحح الرافضة روايات تزويج أم كلثوم لعمر، غير أنهم عجزوا عن أن يثبتوا أنه أكره أباهما على الزواج، وحينئذ نسألهم عجزتم عن أن تثبتوا الإكراه فبطل دينكم وثبتت المودة في القربى بين عمر وبين علي بن أبي طالب.

وبناء عليه نقول: كلما ازداد طعنكم لعلي مع عجزكم عن أثبات الإكراه على التزويج كلما ازداد ذلك طعنا منكم بعلي لو كنتم تعلمون.

فكيف يرضى عليه أن يزوج من كان منافقا مريضاً بمرض لا يشفيه منه إلا ماء الرجال. ضرب ابنة رسول الله وأحرق بيتها وقتل حفيده. فلا يكون من علي إلا أن يزوجه ابنته ويبياعه ويسمى ولده باسمه؟ تالله لقد جعلتم علياً بهذا أخس خلق الله وأجبنهم.

ثم إن الرافضة يققون من النصوص التالية مواقف شبيهة بموقفنا من رواية سؤال عمر لحذيفة:

فقد روى الرافضة عن علي أنه كان يقول «فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني» (نهج البلاغة ٢٠٢).

وحكوا عن علي أنه انخدع في أمر شخص حين ولاه علي بعض الأعمال، ثم اكتشف خيانتة فقال له «أما بعد فإن صلاح أبيك غرني منك، وظننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله، فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لاتدع لهواك قيادا، ولا تبقي لآخرتك عتادا» (نهج البلاغة - الجزء الثالث ص ١٠٠).

فها قد ثبت عند الشيعة اغترار أمير المؤمنين وانخداعه بصلاح رجل حتى ولاه اعمالا ثم غدر بسيدنا علي وخانه.

وعن أبي عبد الله قال « إنا لنذنب ونسيء ثم نتوب إلى الله متابا » (وجدتها في البحار بلفظ ننسى بحار الأنوار ٢٥/٢٠٧). وفي لفظ « إن لنذنب ونسيء » (الزهد).

وعن قال الأئمة « إلهي أفكر في عفوك فتهون علي خطيئتي » (أمالى الصدوق ٤٨ بحار الأنوار ٩٤/٩٢).

وكان أبو الحسن موسى الكاظم يقول « رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو شئت لأكهمتني، وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني، وعصيتك بيدي ولو شئت لكنتني، وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لأعقمتني، وعصيتك برجلي ولو شئت لجذمتني، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي ولم يكن هذا جزاك مني » (بحار الانوار ٢٥/٢٠٣).

ويحمل الرافضة هذه النصوص على التواضع ورؤية المكروه من العمل وكأنه عندهم محرم.

أن عمر كان يجهل حكم التيمم

يعني الرافضة بذلك ما رواه مسلم:

« أن رجلا أتى عمر فقال إني أجنبت فلم أجد ماء فقال لا تصل فقال عمار أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت فقال النبي ﷺ إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار قال إن شئت لم أحدث به قال الحكم وحدثني بن عبد الرحمن بن أبي عن أبيه مثل حديث ذر قال وحدثني سلمة عن ذر في هذا الإسناد الذي ذكر الحكم فقال عمر نوليك ما توليت » (رواه مسلم ١/٢٨٠).

فوائد الحديث:

في هذه الرواية رد قول الرافضة أن عمر كان يفرض حكمه على الناس بل على رسول الله حيث منعه من الوصية. والأمثلة في ذلك كثيرة مثل قصة رجوع عمر عن رجم المجنونة وعن التفريق بين الأصابع في الدية حتى نبهه أبو بكر إلى قول النبي بأن دية الأصابع سواء وتراجع عمر عن منع توريث المرأة من دية زوجها بعد أن تعقبه الضحاك بن سفيان بأن رسول الله ورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها.

قوله (إتق الله يا عمار) أي احترز يا عمار فيما تروي. وإنما قاله للتنقيف والتأديب والتنبيه العام إلى اتقاء الله فيما يروي الراوي. وهذا فيه غاية العبرة لمن تتضمن دعوتهم إلى الله كثيرا من الأحاديث الموضوعة والضعيفة.

قوله (نوليك ما توليت) أي ندعك وما تتقلد.

فعمر يعلم هذه الآية ولم يجهلها. ويعلم كيفية التيمم، ولكن المشكلة عنده هي هل تشمل الجنب أم لا؟ فالله سبحانه يقول (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا). فلم يكن عمر يرى الجنب داخلا في هذه الآية والملامسة التي في الآية فسرها بملامسة اليد لا بالجماع لذلك كان يرى وجوب الوضوء لمن لمس المرأة. ووقع ذلك لغيره من فقهاء الصحابة كابن مسعود (كشف المشكل ٣٤٢/١ - ٣٤٥).

وعند الرافضة أن من ليس معصوما فسوف يخطئ ومن يخطئ فلا حق له في الخلافة.

ولكن ماذا عن المعصومين عندهم كعلي بن أبي طالب الذي حكوا أنه كان جاهلا بحكم

المذي؟؟

فقد روي عن أبي عبد الله أن عليا عليه السلام كان مذاء فاستحى أن يسأل رسول الله ﷺ

لمكان فاطمة عليها السلام فأمر المقداد أن يسأله، فقال: ليس بشيء» (تهذيب الأحكام ١٧/١ وسائل

الشيعة ١٩٦/١ أو ٢٧٨ بحار الأنوار ٢٢٥/٧٧ تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي ١٠٥/١ مشارق

الشموس ٥٨/١ للمحقق الخونساري الحقائق الناضرة ١٠٨/٢ للمحقق البحراني وصرح بصحة سنده في

٣٧/٥ كتاب النواذر لقطب الدين الراوندي ص ٢٠٥). هذا مع الملاحظة أن هذه الرواية تناقض رواية

أخرى وفيها «فيه الوضوء» (تهذيب الأحكام ١٨/١ مستدرک الوسائل ٢٣٧/١).

أن عمر كان يجهل حكم الكلالة

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الأعمش قال «سمعتهم يذكرون ولا أرى إبراهيم إلا فيهم عن عمر قال: لأن أكون أعلم الكلالة، أحب إلي من أن يكون لي مثل جزية قصور الروم» (تفسير الطبري ٤٣٩/٩ رقم ١٠٨٨٣).

ضعيف. لم يحدد الأعمش سماع هذا الأثر عنه. وغاية ما في هذا الأثر إن صح فغاية ما فيه أن عمر أراد معرفة الكلالة من النبي ﷺ لكي يكون حكمه موافقاً للصواب، ولا أن يخضع للاجتهاد فقط، وهذا من حرصه على معرفة الحق والصواب في هذه المسألة.

ويوضح ذلك ما رواه معدان بن أبي طلحة عن عمر بن الخطاب أنه «خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر. ثم قال: إني لا أدعُ بعدي شيئاً أهم عندي من الكلالة، ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة، ما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه، حتى طعن بإصبعه في صدري، وقال: يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء؟ وإني إن أعش أقض فيها بقضية يقض بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن» (مسلم ١٦١٧).

وهذا الحديث يبين أن سبب عدم معرفة عمر بالكلالة هو قصوره في العلم وإنما لأن النبي ﷺ أراد له وللصحابة الاعتناء بالاستنباط من النصوص، فأخفى النص الصريح بذلك واكتفى بإرشاده إلى الآية التي تكفيه للوصول لمعنى الكلالة كما في قوله «يا عمر! ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء» وهي قوله تعالى (يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ).

قال النووي «ولعل النبي ﷺ أغلظ له لخوفه من اتكاله واتكال غيره على ما نص عليه صريحاً وتركهم الاستنباط من النصوص وقد قال الله تعالى (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) فالاعتناء بالاستنباط من أكد الواجبات المطلوبة لأن النصوص الصريحة لا تفي إلا بيسير من المسائل الحادثة، فإذا أهمل الاستنباط فات القضاء في معظم الأحكام النازلة أو في بعضها والله أعلم» (شرح مسلم للنووي ٥٧/١١).

وكان عمر يرى رأي أبي بكر في أن الكلالة من لا والد له ولا ولد وهذا ما اتفقت عليه جماهير العلماء ومن بعدهم وكان عليّ أيضاً يرى رأيهم، مما يدل على عظيم علم عمر وفقهه، وكيف

لا والرسول ﷺ يقول «إن الله وضع الحق على لسان عُمر يقول به» (دفاعا عن الآل والأصحاب ص ٦٤٤).

وأما ما رواه ابن ماجه في (سننه ٢٧٢٧):

حدثنا علي بن محمد وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا ثنا وكيع ثنا سفيان ثنا عمرو بن مرة عن مرة **عن مرة بن شراحيل** قال قال «عمر بن الخطاب ثلاث لأن يكون رسول الله ﷺ بينهن أحب إلي من الدنيا وما فيها الكلالة والربا والخلافة»

فهو ضعيف. وإسناده منقطع بين مرة بن شراحيل وبين عمر بن الخطاب. وضعفه الألباني (ضعيف سنن ابن ماجه رقم ٥٩٧ تخريج المختارة ٢٦٣ - ٢٦٥).

أن عمر ضرب أبا هريرة على صدره حتى بكى أبو هريرة

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «أذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لأستي فقال ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاء وركبني عمر فإذا هو على أثرى فقال لي رسول الله ﷺ ما لك يا أبا هريرة؟ قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لأستي. قال ارجع فقال له رسول الله ﷺ يا عمر ما حملك على ما فعلت؟ قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة؟ قال نعم قال فلا تفعل فإنني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون. قال رسول الله ﷺ فخلهم» (مسلم ٥٩/١ رقم ٥٢).

وجه اعتراض الشيعة على هذا الحديث شدة عمر وغلظته حتى ضرب على صدر أبي هريرة.

وأول ما نعقب به على الحديث هو آخر كلمة وردت فيها وهي قوله ﷺ «فخلهم». فهو إقرار من النبي ﷺ بل وتصويب منه لقول عمر وموافقة لرأيه. ولا حجة بعد هذا لأحد أن يعترض على فعل عمر ورأيه.

وهو الذي زكى عمر فقال « إن الله وضع الحق على لسان عمر » (مسند أحمد رقم ٥١٤٥ وصصح الأرنؤوط).

وقال « رأيت كأني أتيت بقدر لبن فشربت منه فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم » (البخاري رقم ٣٦٨١).

فأما الدفع المؤدي إلى السقوط فلا يمكن أن يكون ذلك تعمداً منه والذي ورد فيه النهي عن إيذاء المسلم بدليل أن النبي ﷺ لم ينكر على عمر فعله هذا. وهو دفع غير متعمد أدى إلى سقوط أبي هريرة. هذا ما يقتضيه حسن الظن الذي حرم منه الرفض في الصحابة.

ومن مواقف الشدة والقوة في الحق التي عرف بها عمر مهذا الحديث التالي:

إن الشيطان ليخاف منك يا عمر

عن أبي بريدة قال « خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها رسول الله ﷺ: إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا. فجعلت تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت استها، ثم قعدت عليه فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان ليخاف منك يا عمر، إني كنت جالسا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب، فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف » (سنن الترمذي ٣٦٩٠ وهو صحيح). وفي رواية:

عن عائشة رضي الله عنها قالت « دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جوارى الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعث - قالت وليستا بمغنيتين - فقال أبو بكر أمزير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ وذلك في يوم عيد. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا » (متفق عليه).

بالنسبة للرواية الأولى فإنها صريحة في أن علياً رضي الله عنه كان حاضراً. ولو كان في فعل عمر ما يخل بالأدب تجاه النبي ﷺ لأنكر عليه فما بالكم تستنكرون ما أقره المعصوم عنكم؟!

وليس في الحديثين ما يخالف الشرع. فإن الجاريتين لم تبلغا الحلم، مما يؤكد أن الغناء ليس كالغناء المعهود الذي قد يتبادر إلى الذهن لدى سماع الحديث. وكانتا تغنيان في يوم عيد. والرسول لم يخطئ أبا بكر ولا عمر في موقفهما من الغناء لكنه أرشدهما إلى أن هذا يوم عيد وعلل بأن لكل قوم عيداً. بل إن الصديق يسمى ذلك مزموراً من مزامير الشيطان فيقره رسول الله ﷺ على هذه التسمية ويرخص لجويريتين غير مكلفتين ولا مفسدة في إنشادهما ولاستماعهما في مناسبة عيد وهي إحدى المناسبتين اللتين أحلت الشريعة اللعب فيهما.

قال الحافظ ابن حجر «واستدل جماعة من الصوفية بحديث الباب - حديث الجاريتين - على إباحة الغناء وسماعه بآلة وبغير آلة، ويكفي في رد ذلك تصريح عائشة في الحديث الذي في الباب بعده بقولها «ليستاً بمغنيات» فنفت عنهما بطريق المعنى ما أثبتته لهما باللفظ.. فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتاً وكيفية تقليلاً لمخالفة الأصل» (فتح الباري ٤/٢٢٠).

ولا أدري كيف يتعمى الشيعة عن قنواتهم التي تضع جميع أنواع الغناء والموسيقى الغربية في لقطاتها كقناة الكوثر وغيرها.

أن عمر جعل طلاق الثلاث ثلاثاً بعد أن عده رسول الله واحداً

عن ابن عباس قال «كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر، طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم» (مسلم ١٤٧٢).

الجواب: أنه عندما رأى عمر رضي الله عنه تهاون الناس في التطبيق وعبثهم فيه أراد أن يشدد عليهم في ذلك تأديباً وردعاً لهم فأوقع الطلاق ثلاثاً، وهذا من اجتهاده وفقهه.

وقد أقره الصحابة في زمانه على ذلك ولم نسمع من علي أن اعترض على ذلك بالرغم من اعترضه على عثمان في مسألة الحج واعترضه على عمر في مسائل عديدة. فلا شك أن علياً كان واحداً ممن أقرّوا عمر على هذا الاجتهاد.

وأنتم أيها الرافضة وصفتهم من قالوا بتحريف القرآن بأنهم مجتهدون، فما بالكم تضيقون على عمر ما وسعتم فيه على القائلين بتحريف القرآن. فهلا شمل العذر بالاجتهاد من زوجة علي ابنته وبإيعه وسمى ولده باسمه؟!

وما فعله عمر فهو من السياسة الشرعية لا من التشريع. وهناك فرق بينهما.

فالتشريع هو سن أمر لم يرد أصلاً في الشريعة كسحب الناس من مكة إلى كربلاء أو فرض الخمس عليهم وصرّفهم عن الزكاة.

والسياسة الشرعية أن يأخذ الإمام الناس في أمر مشروع فيشدد عليهم إذا رأى فيهم تساهلاً في الشريعة أو توسعوا فيه.

وهذا له أصل في الشريعة مثلما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه « نهى عن الوصال فقال له رجال من المسلمين، فإنك يا رسول الله تواصل. فقال رسول الله ﷺ أيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقين. فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً ثم يوماً ثم رأوا الهلال فقال « لو تأخر لزدتكم. كالمئكل بهم حين أبوا » (البخاري رقم ٦٨٥١).

وليس ذلك هذا الاجتهاد من عمر تحليلاً لما حرم الله ورسوله فإنه لم ينسخ الحكم إنما جعله مرتبطاً بالعلة وهو أعلم بمراد النبي ﷺ والامام المسؤول عن رعيته، فهو يسوسهم ويردعهم إن تقاعسوا عن المطلوب أو قصرّوا في الحقوق، وعمر من علم بالدين، واجتهاده سائغ.

أن عمر عطل حد السرقة عام الرمادة

روى مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب «أن رقيقاً لحاطب سرقوا ناقة لرجل من مزينة فانتحروها فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب فأمر عمر كثير بن الصلت أن يقطع أيديهم ثم قال عمر أراك تجيعهم ثم قال عمر والله لأغرمك غراماً يشق عليك. ثم قال للمزني: كم ثمن ناقتك؟ فقال المزني: قد كنت والله أمتعها من أربع مائة درهم. فقال عمر: أعطه ثمان مائة درهم».

رواه مالك في (الموطأ ٤/١٠٨٣). وإسناده منقطع، فإن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب لم يدرك جده حاطباً. ونقل محقق مسند الصحابة ٢٧/٢٤٤ أن الألباني ضعف الرواية أيضاً بعلّة الانقطاع كما في رسالته (نقد نصوص حديثية). فالرواية منقطعة بالرغم من اشتهاؤها وتداول الفقهاء لها.

وهناك فرق بين الدرا بالشبهة والترك لغلبة المفسدة والتعطيل بلا شبهة. ومقاصد الشرع جاءت بحفظ الضرورات الخمس وهي النفس والدين والعقل والمال والعرض والنسل. فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة. وقاعدة (الحدود تدرأ بالشبهات) كان معمولاً بها زمن النبي ﷺ وبقي خلفاؤه الراشدون يعملون بها. فإن لم تكن هناك شبهة معتبرة لدرء حد السرقة فيصير حينئذ تعطيلاً لحكم الله بدون وجه حق.

وقد عد ابن قيم الجوزي أحد عشر شرطاً من شروط القطع أي السرقة التي ليس فيها شبهة تدرأ حدها وهي كما ذكر منها: «العقل والبلوغ وإخراج المسروق من الحرز وبلوغ المسروق النصاب.. وأهمها الشرط الخامس وهو «أن لا يضطر إلى السرقة من جوع» (أعلام الموقعين).

يجوز للحاكم أن يعفو عن الحدود في حالات المجاعة، بما يقيم صلب الإنسان ويقيه الهلاك المحتم. وهو ما عمل به عمر رضي الله عنه، مع أنهم أجازوا التقية وتذرعوا بمظنة الهلاك. والمجاعة تتضمن مثل هذا الهلاك.

وإن الإمام من فقه عمر أن يخطئ في العفو لوجود الشبهة، خير من أن يخطئ في العقوبة. وفمرور الناس بمثل هذه الحالة العصبية والمجاعة الشديدة تتولد عنه شبهة يدرأ الإمام بها الحدود. فيقول الجائع ما دَفَعَنِي عَلَى السَّرْقَةِ إِلَّا الْجُوعُ وَخَوْفُ الْهَلَاكِ.

وكان عمر رضي الله عنه فيما رواه عنه إبراهيم النخعي يقول: «لأنَّ أَعْطَلَ الحدود بالشبهات أحب إلي من أن أُقِيمَهَا بالشبهات» (مصنف ابن أبي شيبة ٥/٥١١ وهو منقطع بين إبراهيم وبين عمر. ولكن له شاهد من حديث النبي ﷺ «إدْرَأُوا الحدود بالشبهات». وقد صح ما يشبهه موقوفاً على ابن مسعود بلفظ «ادْرؤوا الجلد والقتل عن المسلمين ما استطعتم». (رواه ابن أبي شيبة ٥/٥١٢ وحسن إسناده الألباني ٢٦/٨).

وهذا مقصد عظيم من مقاصد الشرع، فإن الجائع الظان بنفسه الهلاك وقع بين أمرين:

إما أن يهلك وأهله وفي هذا إزهاق للنفس التي في مقصد الشريعة حفظها وبين السرقة والتي

هي

اعتداء على المال بغير حق، فتقدم حفظ النفس على حفظ المال، وكان الجوع شبهة قوية درأ بها القطع ولم يجب الحد في هذه الحالة وسميت سرقة لا توجب الحد، فإنما سرق ليطعم وينقذ أهله أو نفسه، ولم يسرق ليغتني.

أن رسول الله فضل مهاجري السفينة على عمر

عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله عنه قال بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لى أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم إما قال بضع وإما قال - فى ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة، فألقنا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبى طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر، وكان أناس من الناس يقولون لنا - يعنى لأهل السفينة - سبقناكم بالهجرة، ودخلت أسماء بنت عميس وهى ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشى فيمن هاجر، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس. قال عمر: **الحبشية** هذه **البحرية** هذه قالت أسماء نعم. قال سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم. فغضبت وقالت كلا والله، كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعط جاهلكم وكنا فى دار أو فى أرض البعداء البغضاء بالحبشة، وذلك فى الله وفى رسوله ﷺ وإيم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبي ﷺ وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه. فلما جاء النبي ﷺ قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا. قال: فما قلت له؟ قالت: قلت له كذا وكذا. قال ليس بأحق بى منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان. قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونى أرسالا، يسألونى عن هذا الحديث، ما من الدنيا شىء هم به أفرح ولا أعظم فى أنفسهم مما قال لهم النبي ﷺ. قال أبو بردة: قالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث منى» (البخاري ٤٢٣١).

يستدل الرافضة بهذا الحديث على أن النبي ﷺ فضل أسماء وأصحاب السفينة على عمر بن

الخطاب. وإنما هو تفضيل من جانب تعدد الهجرة لدى أصحاب السفينة على من هاجروا هجرة

واحدة، وهو ليس بتفضيل مطلق. ولا ننسى أن استدلال الرافضة بهذه الرواية يلزمهم بتفضيلهم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه من أصحاب الهجرة الأولى.

إن لله جنودا من عسل

زعموا أن معاوية كان يدس السم لمخالفيه فيقتلهم ثم يقول (إن لله جنودا من عسل). وأنه هو الذي دس السم للحسن فمات مقتولا وأن المأمون دس السم للرضا.

ولم أجد في شيء من كتب التاريخ مثل هذا الادعاء. وإنما يورده كذابون كالتيجاني الذي يجمع آلاف الأكاذيب وسنده فيها «قال المؤرخون» و «اشتهر في كتب المؤرخين».

ومن ذلك قوله « وقد اشتهر عند المؤرخين بقتله معارضيه وتصفيتهم بطريقته المشهورة وهو إطعامهم عسلا مسموما وكان يقول : « إن لله جنودا من عسل » (ثم اهدت ص ١٤٥).

وهذا من كذبه فإن هذه كلمة عبمر بن العاص لما سمع بموت الأشتر.

فقد جاء في مصنف عبد الرزاق (٤٦٢/٥) و (التاريخ الكبير ٢١١/٧) للبخاري و (تهذيب الكمال لابن عدي ١٢٩/٢٧) أن عمرو بن العاص قالها لما بلغهما مقتل الأشتر مسموما من غير أن يرد في هذين المصدرين أن معاوية هو الذي دس له السم كما يدعي التيجاني.

وفي سير أعلام النبلاء (٣٥/٤) أن عمروا لما سمع بموت الأشتر سر لذلك وقال «إن لله جنودا من عسل». وفي تهذيب الكمال (١٢٩/٢٧) أن الذي دس له السم هو عبد لعثمان.

وفي تاريخ الطبري (٥٢٨/٢) أن المسلمين عامة هم الذين قالوا أن لله جنودا من عسل لما علموا بموت الأشتر ولم يعين من الذي قال ذلك.

قال ابن تيمية: « إن تسميم معاوية للحسن لم يثبت ببينة شرعية، أو إقرار معتبر، ولا نقل يُجزم به. (منهاج السنة ٤/٤٦٩).

وقال الذهبي: « هذا شيء لم يصح، فمن الذي اطلع عليه؟ (تاريخ الإسلام حوادث سنة ٤١-٦٠ ص ٤٠). قلت فهذا الموقف من الذهبي حجة عليه حين حكم على يزيد بأنه سكير من غير أن يطلعنا هو على بيّنة.

وقال ابن كثير: ليس بصحيح. (البداية والنهاية)، وجعله ابن خلدون مما وضعه الشيعة. (التاريخ ١١٣٩/٢).

ولهذا لا يصح خبرٌ في موت الحسن بالسّم، وكل ما روي في ذلك ضعيف جداً أو شديد الإعضال والانتقطاع.

تنبيه مهم: وقع في مطبوعة معجم الطبراني الكبير (٧١/٣ رقم ٢٦٩٤) من طريق يحيى بن بكير، عن شعبة عن أبي بكر بن حفص أن سعدا والحسن بن علي رضي الله عنهم ماتا في زمن معاوية، فيرون أنه سمّه".

وهذه الزيادة الأخيرة التي وردت في آخر الرواية: (فيرون أنه سمّه) دخيلة على النص. نبّه على ذلك محقق المعجم وصرح أنها لم ترد إلا في هامش نسخة واحدة، بينما خلت منها النسختان الأخريان.

والدليل على ذلك أن أبا نعيم رواه في (معرفة الصحابة ٦٥٨/٢) وابن عساكر (٢٩٩/١٣) و ٣٠٤ و ٣٧٠/٢٠) وغيرهما من طرق عن ابن بكير بدون هذه الزيادة، فنُبت أنها مدسوسة. وكان من الواجب عدم إثباتها في صلب الكتاب، فيتنبه لذلك (راجع كتاب: من فضائل وأخبار معاوية: دراسة حديثة ص ١١٨).

وهذا شاهد على محاولات التحريف والتزوير والدس من الرافضة في الكتب وللأسف فإنهم يمتلكون أكثر دور النشر والتوزيع في لبنان.

أن معاوية استمتع بامرأة حين قدم إلى الطائف

عن أبي الزبير قال: « وسمعت جابر بن عبد الله يقول: استمتع معاوية ابن أبي سفيان مقدمه من الطائف على ثقيف بمولاة ابن الحضرمي يقال لها معانة، قال جابر: ثم أدركت معانة خلافة معاوية حية، فكان معاوية يرسل إليها بجائزة في كل عام حتى ماتت ».

رواه عبد الرزاق في (المصنف ٤٩٩/٧).

التعليق:

ليس في نص الرواية أن معاوية فعلها في وقت متأخر عن نهي عمر عن المتعة. غاية ما في الأمر أن معانة عاشت حتى خلافة معاوية وأنه بقي يرسل لها بالجائزة فقط. وإرساله الجائزة لها لا يعني أنه بقي يتمتع بها حتى بعد نهي عمر عن المتعة.

قال الحافظ في الفتح:

« وأما معاوية فأخرجه عبد الرزاق من طريق صفوان بن يعلى بن أمية، أخبرني يعلى أن معاوية استمتع بامرأة بالطائف. وإسناده صحيح، لكن في رواية أبي الزبير عن جابر عند عبد الرزاق أيضا أن ذلك كان قديما ولفظه « استمتع معاوية مقدمه الطائف بمولاة لبني الحضرمي يقال لها معانة، قال جابر: ثم عاشت معانة إلى خلافة معاوية فكان يرسل إليها بجائزة كل عام » (فتح الباري ١٧٤/٩).

وفي لفظ « قال جابر: ثم أدركت معانة خلافة معاوية حية فكان معاوية يرسل إليها بجائزة في كل عام حتى ماتت ».

قلت: ولو فرضنا أنه تأخر في العمل بالمتعة إلى حين خلافة عمر، فحاله في ذلك حال من لم يعلم بحرمتها قبل ذلك. وهذا ما اكده الحافظ بقوله: « وقد كان معاوية متبعا لعمر مقتديا به فلا يشك أنه عمل بقوله بعد النهي ».

ولو صحت الرواية فليس فيها ما يمكن أن يكون مشكلا. غاية ما في الأمر أن معاوية لم يطلع على تحريم المتعة. مثله في ذلك مثل الصحابة الآخرين كابن عباس وجابر بن عبد الله. ولا عجب من

ذلك، فقد كان بعيداً عن المدينة في الشام طيلة فترة خلافة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

وصحيح أن الحافظ قد صحح إسناد الرواية كما في الفتح.

غير أنني وجدت في الرواية من حيث المبدأ: المؤمل بن اسماعيل. قال ابن سعد والدارقطني: «كثير الخطأ». وقال المروزي: «كان سيئ الحفظ كثير الغلط» (ميزان الاعتدال ٢٢١/٢ تهذيب التهذيب ٣٨١/١٠). قال البخاري «منكر الحديث» (من تكلم فيه ١٨٣/١ ترجمة ٣٤٧). قال الحافظ في التقریب «صدوق سيء الحفظ» (ترجمة ٧٠٢٩). قال أبوحاتم «صدوق شديد في السنة كثير الخطأ» (الكاشف ٣٠٩/٢ ترجمة ٥٧٤٧).

وأما ابن جريج فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو مدلس: وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين. ولا ندري إن كان قد سمع هذه الرواية من عطاء أو أنه أسقط بينه وبينه راوياً.

فإذا ثبت السماع فليس في الرواية ما يدعيه الرافضة من أن معاوية بقي يعمل بالمتعة حتى بعد نهى عمر عنها.

أن معاوية أمر بقتل حجر بن عدي

وهي رواية طويلة مدارها على لوط بن مخنف أبي يحيى (تاريخ الطبري ٢٣/٣). وهو شيعي رافضي جلد. وقد كرس حياته لرواية سيناريوهات الأكاذيب بمكر عجيب.

قال فيه ابن عدي: «شيعي محترق: له من الأخبار ما لا أستحب ذكره» وقال ابن حجر: «إخباري تالف لا يوثق به» وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: «ليس بثقة متروك الحديث» (انظر الكامل في الضعفاء ٩٣/٦ ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ لسان الميزان ٥٨٤/٤ الجرح والتعديل ١٨٢/٧ سير أعلام النبلاء ٣٠١/٧-٣٠٢).

ولم تثبت لحجر صحبة على أصح الأقوال، وهو قول البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وخليفة بن خياط، وإنما ذكروه في التابعين. قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني في (الإصابة ٣٧/٢) ترجمة رقم (١٦٣١).

وإذا صحت الرواية عن معاوية بقتله فسبب ما عده معاوية إفساداً في الأرض حيث كان يحصب الخطباء على المنابر ويحرض ضد ولاية أمر المسلمين دائماً. وليس لأنه امتنع من سب علي كما يدعي الكذابون أمثال محمود أبو رية الرافضي المتخفي الذي يزعم قتل معاوية لكثيرين من خصومه عن طريق دس السم (أبو هريرة شيخ المضيرة ص ١٧٦ حياة الإمام الرضا ٢٨٠/٢ باقر القرشي ٢٨٠/٢).

بل ثبت من كتب الرافضة أن علياً شهد على حجر بن عدي وعمرو بن الحمق أنهما كانا سبايين شتامين، مثيرين للفتن، حتى قال لهما «كفا عما يبلغني عنكما» (بحار الأنوار ٣٩٩/٣٢ قواعد الأحكام للحلي ١٢١/١ نهج السعادة للمحمودي ١٠٤/٢).

ولم يقتل معاوية حجراً لأنه امتنع عن سب علي كما تدعي الرافضة، وإنما الذي ذكره المؤرخون في سبب مقتل حجر بن عدي هو «أن زياد أمير الكوفة من قبل معاوية قد خطب خطبة أطال فيها فنادى حجر بن عدي الصلاة فمضى زياد في الخطبة فما كان من حجر إلا أن حصبه هو وأصحابه فكتب زياد إلى معاوية ما كان من حجر وعدّ ذلك من الفساد في الأرض وقد كان حجر يفعل مثل ذلك مع من تولى الكوفة قبل زياد، فأمر أن يسرح إليه فلما جاء به إليه أمر بقتله، وسبب تشدد معاوية في قتل حجر هو محاولة حجر البغي على الجماعة وشق عصا المسلمين واعتبره من السعي بالفساد في الأرض، وخصوصاً في الكوفة التي خرج منها جزء من أصحاب الفتنة على عثمان فإن كان عثمان سمح بشيء من التسامح في مثل هذا القبيل الذي انتهى بمقتله، وجرّ على الأمة عظام الفتن حتى كلفها ذلك من الدماء أنهاراً، فإن معاوية أراد قطع دابر الفتنة من منبتها بقتل حجر».

وقد قال النبي ﷺ «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه» (مسلم رقم ٣٤٤٣).

وقال «إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان» (مسلم رقم ٣٤٤٢).

أن معاوية كان يلبس الحرير ويفترش في بيته جلود النمر

حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي ثنا **بقية عن بحير** عن خالد قال: « وفد المقدام بن معد يكره وعمر بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان فقال معاوية للمقدام أعلمت أن الحسن بن علي توفي؟ فرجع المقدام (أي قال إنا لله وإنا إليه راجعون). فقال له رجل أتراها مصيبة؟ قال له ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره؟ فقال: هذا مني وحسين من علي؟ فقال الأسدي: جمرة أطفأها الله عز وجل. قال فقال المقدام: أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيطك وأسمعك ما تكره ثم قال يا معاوية إن أنا صدقت فصدقني وإن أنا كذبت فكذبني قال أفعل قال فأنتدك بالله هل سمعت رسول الله ﷺ نهى عن لبس الذهب؟ قال نعم. قال فأنتدك بالله هل تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير؟ قال نعم قال فأنتدك بالله هل تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها؟ قال نعم قال فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية. فقال معاوية: قد علمت أنني لن أنجو منك يا مقدام. »

ضعيف. رواه أبو داود في (سننه ٦٨/٤ رقم ٤١٣١). وفيه بقية بن الوليد، وصفه الحافظ في التقریب بأنه كثير التدليس عن الضعفاء» (تقریب التهذيب ١/٢٦٧٣٤).

فهو مدلس. جاءت روايته بصيغة العنعنة. وحديث بقية يُقبل إذا أُمن شرُّ تدليسه، وروايته هنا جاءت معنعنة فلم يعد يؤمن تدليسه. وبطل الاستدلال بروايته. ولهذا قال النسائي عن بقية « إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة» (الكاشف ١/٢٧٣). وقال أبو مسهر الغساني: « أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية». »

على أن بقية قد صرح بالتحديث كما عند أحمد في المسند (١٣٢/٤) وليس فيها هذه القصة المكذوبة على معاوية.

والعجيب أنني وجدت في مسند أحمد رواية مضادة لرواية بقية الضعيفة وهي أصح منها.

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان قال ثنا همام قال ثنا قتادة عن أبي شيخ الهنائي « قال كنت في ملأ من أصحاب رسول الله ﷺ عند معاوية فقال معاوية: أنشدكم الله أعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير؟ قالوا اللهم نعم. قال وأنا أشهد. قال: أنشدكم الله تعالى أعلمون أن رسول الله ﷺ

e نهى عن لبس الذهب إلا مقطعا؟ قالوا اللهم نعم. قال: وأنا أشهد. قال: أنشدكم الله تعالى أتعلمون أن رسول الله e نهى عن ركوب النمر؟ قالوا اللهم نعم. قال: وأنا أشهد. قال أنشدكم الله تعالى أتعلمون أن رسول الله e نهى عن الشرب في آنية الفضة؟ قالوا اللهم نعم. قال: وأنا أشهد. قال أنشدكم الله تعالى أتعلمون أن رسول الله e نهى عن جمع بين حج وعمره قالوا أما هذا فلا قال أما إنها معهن».

قال شعيب الأرئوط « حديث صحيح لغيره وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي شيخ الهنائي واسمه حيوان بن خالد وقيل حيوان فمن رجال أبي داود والنسائي وهو حسن الحديث» (مسند أحمد ٤/١٢٢).

قلت: وثقه العجلي وقال « تابعي مصري ثقة». ووثقه ابن سعد.

فهذه الرواية أصح سندا من رواية بقية. وحتى لو صحت رواية بقية فتحمل على الشذوذ لمخالفتها لرواية أبي شيخ الهنائي. وإن أخذنا بكلا الروايتين جمعنا بينهما بأن معاوية قبل نصيحة المقدم فسأل الله عما قاله المقدم فلما قالوا نعم شهد بذلك معهم. وإن كان ضعف الأولى يغني عن ذلك. والله أعلم.

أن معاوية هو الطليق بن الطليق

يستعمل الشيعة هذا اللفظ في حق معاوية على سبيل الذم والتعيير. مع انها كلمة مدح وثناء أطلقها النبي e وكانت رمزا لعفوه ورحمته عليه الصلاة والسلام. ولا يجوز استغلالها واتسعمالها على سبيل الذم والتعيير. فإن من بين الطلقاء كثيرين من مسلمة الفتح الذين أسملوا يوم فتح مكة. وفيهم من صار من خيار المسلمين كصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وحكيم بن حزام وأبي سفيان بن الحارث ووعتاب بن بن أسيد الذي ولاه النبي e مكة مكة لما فتحها.

أن معاوية كسرى العرب (قول عمر عنه هذا كسرى العرب)

أخبرنا أبو بكر اللفتواني أنا أبو عمرو بن مندة أنا أبو محمد بن يوة أنا أبو الحسن اللبباني نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبي عن هشام بن محمد عن أبي عبد الرحمن المدني قال «كان عمر بن الخطاب إذا رأى معاوية قال هذا كسرى العرب»

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ١١٤/٥٩)

موضوع. فيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي. قال الدارقطني وغيره «متروك». وقال ابن عساكر «رافضي ليس بثقة» (ميزان الاعتدال ٣٠١/٤ رقم ٩٢٣٧ وهذا لو صح فإنه ليس فيه أي مذمة لمعاوية. فقد ذكر الحافظ ابن عبد البر أن عمر قال ذلك في معاوية عند قدومه الشام وتلقاه معاوية في موكب عظيم (الاستيعاب ٤٤٥/١). وقد زعم الرافضة أن الناس كانوا يشتمون إلى عمر من بذخ معاوية فيقول «دعوه فإنه كسرى العرب». ولم أجد شيئاً من ذلك.

إذا رأيت معاوية على منبري فاقتلوه

حدثنا علي بن العباس القانعي حدثنا **عباد بن يعقوب** حدثنا **الحكم بن ظهير** عن عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعاً «إذا رأيت معاوية يخطب على منبري فاقتلوه» (المعرفة ٢٨٩/٢ لابن منده).

موضوع عباد رافضي والحكم متروك كذاب. وله طرق أخرى كلها باطلة، وهذا حديث كذبه وأنكره سائر العلماء، منهم: أيوب السختياني (الكامل لابن عدي ١٠١/٥ وغيره)، والإمام أحمد (علل الخلال ١٣٨)، وأبوزرعة الرازي (الضعفاء ٤٢٧/٢)، وابن حبان في المجروحين (١٥٧/١ و ٢٥٠ و ١٧٢/٢)، وابن عدي في الضعفاء (١٤٦/٢ و ٢٠٩ و ١٠١/٥ و ٢٠٠ و ٣١٤ و ٨٣/٧)، والذهبي في الميزان، وابن كثير في تاريخه (٤٣٤/١١)، وغيرهم من الحفاظ. سلسلة الضعيفة ٦٠٥/١٠ رقم ٤٩٣٠).

وعجبا أن يأمر النبي ﷺ بقتل معاوية فقط إن صعد منبره! ولا يأمر بقتله مطلقاً.

ولكن إن كان الرسول حقاً يأمر بقتل معاوية فلماذا اتخذه كاتباً وباعه الحسن وقد كان معه أربعون ألف جندي وتنازل عن هذا المنصب الإلهي بزعمكم؟ يبدو أن الحسن فهم من كلام النبي الحديث بهذا الفهم التالي: «إذا رأيت على منبري فبايعوه». وهل أنتم فعلاً متمسكون بالعترية أم بأهوائكم؟

قال الإمام البخاري بعد أن أعل أشهر طرقه: إن هذه الأحاديث «... ليس لها أصول، ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرٌ على هذا النحو في أحدٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، إنما يقوله أهل الضعف». (التاريخ الأوسط ٢٥٦/١).

وقال العقيلي في الضعفاء (٢٥٩/١): « ولا يصح من هذه المتون عن النبي عليه السلام شيء من وجه يثبت ».

وقال الجورقاني في الأباطيل (٢٠٠/١): « هذا حديث موضوع باطل لا أصل له في الأحاديث، وليس هذا إلا من فعل المبتدعة الوضاعين؛ خذلهم الله في الدارين، ومن اعتقد هذا وأمثاله؛ أو خطر بباله أن هذا جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فهو زنديقٌ خارجٌ من الدين ».

وقال ابن تيمية في المنهاج (٣٨٠/٤): « وهو عند أهل المعرفة بالحديث كذب موضوعٌ مُتَخَلَّقٌ على النبي صلى الله عليه وسلم ».

وأطنب في تخريجه ابن عساكر (تاريخ ابن عساكر ١٥٥/٥٩-١٥٨) وابن الجوزي في (الموضوعات ٢٤/٢) وقالوا إنه لا يصح من جميع طرقه، وقال الألباني: «موضوع» (الضعيفة ٤٩٣٠).

وقد رواه الديلمي في مسند الفردوس (٧٦/١). بلفظ: « إذا رأيت معاوية على منبري فاقبلوه (بالباء الموحدة) فإنه أمين مأمون »!

ولا سيما وقد نقل السيوطي عن ابن عدي أنه قال « إنها أقرب إلى العقل من الرواية الأولى فإن الأمة قد رأوه يخطب على منبر رسول الله ﷺ ولم ينكروا ذلك » (اللائئ المصنوعة ٣٨٩/١). ويعني لفظ (فاقبلوه) بدلا من لفظ (فاقتلوه).

ومع أن الديلمي يسمي كتابه بالمسند فإنه قلما يسند ويكثر في كتابه من الروايات الموضوعية بلا إسناد.

لا تقدر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان (يعني معاوية)

قال أبو جعفر العقيلي: «حدثنا أحمد بن بكير الحضرمي، حدثنا محمد بن إسحاق بن يزيد البصري، سمعت مخلدا الشعيري، يقول: كنت عند عبد الرزاق، فذكر رجل معاوية، فقال: لا تقدر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان»

ذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء ٥٧٠/٩) في سياق تأثر عبد الرزاق هذا بالشيعة. بدليل أنه روى رواية قبلها وعلق عليها بتأكيد تأثر عبد الرزاق بالشيعة. قال الذهبي « محمد بن أيوب بن الضريس: «سألت محمد بن أبي بكر المقدمي عن حديث لجعفر بن سليمان، فقلت: روى عنه عبد الرزاق، فقال: فقدت عبد الرزاق، ما أفسد جعفرا غيره - يعني في الشيعة.

قلت أنا - أي الذهبي - «بل ما أفسد عبد الرزاق سوى جعفر بن سليمان». وعدم إيراد المقطع الذي فوقه إخفاء لعل إيراد الذهبي لهذه الرواية.

يموت معاوية على غير الاسلام

عن نصر بن مزاحم المنقري عن جعفر الأحمر عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال: «قال رسول الله ﷺ: يموت معاوية على غير الإسلام» (وقعة صفين ص ٢١٧).

وفي رواية « عن جعفر الأحمر عن ليث عن محارب بن زياد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: يموت معاوية على غير ملتي».

لا أصل له، ولا يوجد في شيء من كتب الحديث. وإنما ورد في كتاب (وقعة صفين) وهو من تأليف نصر بن مزاحم المتشيع الزائغ المترفض كما وصفوه بذلك (تاريخ بغداد ٢٨٢/١٣). وهو في عداد الكوفيين، فلا شك في دخوله في تحذر البخاري من روايات الكوفيين.

قال الذهبي « وكان يترفض. قال أبو إسحاق الجوزجاني: كان زائغاً عن الحق. وقال صالح بن محمد: يروي عن الضعفاء. وقال أبو الفتح الأزدي: هو غالٍ في مذهبه غير محمود في حديثه» (تاريخ الاسلام ٤٢٦/١٥).

وجعفر بن زياد الأحمر صالح الحديث كما في العلل « قلت لأبي: جعفر الأحمر ثقة؟ قال: صالح الحديث» (العلل ومعرفة الرجال ٣٥٩/٢). ولكنه كان يتشيع. فيكون ممن تقبل روايته في غير بدعته. قال حفيده حسين بن علي بن جعفر الأحمر: « كان جدي من رؤساء الشيعة، بخراسان فكتب فيه أبو جعفر إلى هراة فأشخص إليه في ساجور مع جماعة من الشيعة فحبسوا في المطبق دهرًا طويلاً ثم أطلقوا» (تاريخ بغداد ٢٥٠/٧).

ومحارب بن زياد مجهول لم أجد له شيء من الروايات.

والليث سيء الحفظ.

والسؤال: كيف علم هؤلاء أن معاوية مات على غير الاسلام. كان ينبغي إذا سمعوا مثل هذا أن لا يسارعوا إليه لمجرد موافقة الهوى وإنما يتفكروا في أنفسهم: هل الحكم على ما يموت عليه البشر مما يقدر عليه البشر أم أنه من خصائص الله سبحانه؟

والرافضة يعتقدون أن الإمام لا يخفى عليه شيء، فلو كان معاوية كافرا عند الله ويموت على غير الإسلام فكيف يخلع الإمامة عن نفسه ويسلمها لكافر؟

وقد استدل الرافضي المدلس كمال الحيدري بما ورد في كتاب مسائل الإمام: «وسمعت أبا عبد الله وقال له دلويه: سمعت علي بن الجعد يقول: مات والله معاوية على غير الاسلام» (مسائل الإمام أحمد برواية إسحاق).

الجواب على الشبهة:

هل أوردها عن علي بن الجعد دلويه سماعاً؟ وبالتالي يكون معتقداً لها أو على الأقل مستحسناً لها؟

الجواب: لا يمكن ذلك وقد عرف عنه الغضب عند بلوغه أن يحيى الحمانى يقول ذلك.

قال أحمد بن محمد بن صدقة البغدادي وأبو شيخ الأصبهاني عن زياد بن أيوب الطوسي: «سمعت يحيى بن عبد الحميد الحمانى يقول: مات معاوية وفي حديث أبي شيخ: كان معاوية على غير ملة الاسلام. قال أبو شيخ: قال دلويه «كذب عدو الله» (تهذيب الكمال ٤٢٩/٣١ تاريخ بغداد ٤٧٩/١٧ سير أعلام النبلاء ٥٣٣/١٠ تهذيب التهذيب ٢١٦/١١).

فلم يبق إلا أنه كان يسأل أحمد عن ذلك. ومما يؤكد ذلك أن محقق النسخة قال في الحاشية «سقط من الأصل جواب الإمام أحمد».

نعم قد ثبت خوض علي بن الجعد في معاوية في كثير من النصوص ولكنه لم يثبت أبدا هذا التكفير.

قال العقيلي: « قلت لعبد الله بن أحمد بن حنبل: لم لم تكتب عن **علي بن الجعد**؟ فقال: نهاني أبي أن أذهب إليه، فكان يبلغه عنه أنه تناول أصحاب النبي e (ضعفاء العقيلي رقم ١٢٢٥).

قال ابن عدي: « قد كتب عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل بأمر أبيه أحمد، نهاه أن يكتب عن **علي بن الجعد** » (موسوعة أقوال الإمام أحمد ٢٦٣/٩).

قال زياد بن أيوب سأل رجل أحمد بن حنبل عن **علي بن الجعد** فقال «الهيثم: ومثله يسأل عنه؟ فقال أحمد: أسمك أبا عبد الله فذكره رجل بشيء فقال أحمد: ويقع في أصحاب النبي e» (موسوعة أقوال الإمام أحمد ٨٠/٦).

فما أسخف ما عليه تدليس الرافضة وبخاصة تدليس كمال الحيدري.

أن يزيد بن معاوية كان يشرب الخمر

مما لا ريب فيه أن الشهادة بجرح المسلم والطعن في عرضه تتطلب البيئة بل وكثرة الشهود. فإن رؤية هلال رمضان تتطلب شاهدا واحدا. وأما الشهادة بالزنى فتتطلب أربع، فإن لم يجدوا شاهدا رابعا وشهد ثلاثة لم يؤخذ بشهادتهم وحكم عليهم بالجلد.

عن عصمة بن أبي عصمة أنه قال: « سألت أبا عبد الله عن قال: لعن الله يزيد بن معاوية فقال: لا تتكلم في هذا. قال النبي e لعن المؤمن كقتله. وقال: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم. وقد كان يزيد فيهم فأرى الإمساك أحب إلي».

أما قول الإمام الذهبي في سيره عن يزيد بأنه ممن لا نسبه ولا نحبه و أنه كان ناصبياً فظاً غليظاً جلفاً متناول المسكر ويفعل المنكر» (سير أعلام النبلاء ٣٦/٤).

فنحن جaron على منهج التثبت من الأخبار بالرغم من تعظيمنا للذهبي. وقد وقع تناقض في مواقف الذهبي. فقد قال الذهبي عن تسميم معاوية للحسن: « هذا شيء لم يصح، فمن الذي اطلع عليه؟

(تاريخ الإسلام حوادث سنة ٤١ - ٦٠ ص ٤٠). قلت: فهذا الموقف من الذهبي حجة عليه حين حكم على يزيد بأنه سكير من غير أن يطلعنا هو على بينة. رحمه الله وعفا عنا وعنه.

ثم القول بشربه للخمر معارض بما رواه ابن كثير عن عبد الله بن مطيع - وكان داعية لابن الزبير - أنه مشى من المدينة هو و أصحابه إلى محمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب فأرادوه على خلع يزيد فأبى عليهم، فقال ابن مطيع: «إن يزيد يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب، فقال محمد بن الحنفية: ما رأيت منه ما تذكرون، قد حضرته وأقمت عنده فرأيتته مواظباً على الصلاة متحرياً للخير يسأل عن الفقه ملازماً للسنة. قالوا: ذلك كان منه تصنعاً لك، قال: وما الذي خاف مني أو رجا حتى يظهر إليّ الخشوع؟ ثم أفأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر، فلئن كان أطلعكم على ذلك فإنكم لشركاؤه، وإن لم يكن أطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا؟ قالوا: إنه عندنا لحق وإن لم نكن رأيناه، فقال لهم: أبى الله ذلك على أهل الشهادة، ولست من أمركم في شيء» (البداية و النهاية ٢٣٣/٨ تاريخ الإسلام ٢٧٤/٥) وحسن الأخ محمد الشيباني إسناداه في كتابه (مواقف المعارضة من خلافة يزيد بن معاوية ص ٣٨٤).

ونحن لا نطالب القوم بشيء لا يطبقونه. كل ما نطالب بالسند الصحيح المثبت بأن يزيد شرب الخمر. ولا يمكننا أن نرجح قول الذهبي على دعاء النبي ﷺ بالمغفرة ليزيد وكان أمير الجيش الذي غزا القسطنطينية.

منقبة نبوية ليزيد.

فقد أخرج البخاري عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام، قال عمير: «فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي ﷺ وسلم يقول «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، فقالت أم حرام: قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم. ثم قال النبي ﷺ أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم، فقلت: أنا فيهم قال: لا» (البخاري مع الفتح ١٢٠/٦).

فتحرك الجيش نحو القسطنطينية بقيادة بسر بن أرطاة رضي الله عنه عام خمسين من الهجرة، فاشتد الأمر على المسلمين فأرسل بسر يطلب المدد من معاوية فجهز معاوية جيشاً بقيادة ولده يزيد،

فكان في هذا الجيش كل من أبو أيوب الأنصاري و عبد الله بن عمر و ابن الزبير و ابن عباس وجمع غفير من الصحابة.

و أخرج البخاري عن محمود بن الربيع في قصة عتبان بن مالك قال « فحدثتها قوماً فيهم أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ في غزوته التي توفي فيها ويزيد بن معاوية عليهم - أي أميرهم - بأرض الروم » (البخاري مع الفتح ٧٣/٣).

وبالمقارنة بين إمامة يزيد وتخلي منتظر الشيعة المهدي فإننا نقول: لا يستوي من شارك في فتح القسطنطينية وبين من تخلى عن الأمة وبقي ممتعاً عن الخروج من السرداب منذ ألف وخمسمئة سنة وحتى كتابة هذه السطور!!!

كان يزيد بن معاوية في حادثته صاحب شراب

و في هذا الحديث منقبة ليزيد رحمه الله حيث كان في أول جيش يغزوا أرض الروم.

واحتجوا بما أخرجه الحافظ ابن عساكر « أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي نا أبو بكر الخطيب أنا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن أحمد نا محمد بن زكريا الغلابي نا ابن عائشة عن أبيه قال: كان يزيد بن معاوية في حادثته صاحب شراب يأخذ مأخذ الأحداث فأحس معاوية بذلك فأحب أن يعظه في رفق فقال يا بني ما أقدرك على أن تصير إلى حاجتك من غير تهتك يذهب بمروءك وقدرك » (تاريخ دمشق ٤٠٣/٦٥).

موضوع. فيه محمد بن زكريا الغلابي. قال ابن الجوزي « الغلابي كان غالياً في التشيع » (الموضوعات ٤٤٥/٢). قال الدارقطني « كان يضع الحديث » (لسان الميزان ١٦٨/٥).

وفيه ابن عائشة وهو محمد بن حفص. مجهول. غير أن ابنه عبد الله الراوي عنه توفي سنة ٢٢٨ هـ. وهذا يكشف فترة طويلة بين ابن عائشة وبين القصة.

قال أبو حامد الغزالي « فإن قيل هل يجوز لعن يزيد لأنه قاتل الحسين أو أمر به قلنا هذا لم يثبت أصلاً فلا يجوز أن يقال إنه قتله أو أمر به ما لم يثبت فضلاً عن اللعنة لأنه لا تجوز نسبة مسلم إلى كبيرة من غير تحقيق نعم يجوز أن يقال قتل ابن ملجم علياً وقتل أبو لؤلؤة عمر رضي الله عنهما

فإن ذلك ثبت متواترا فلا يجوز أن يرمى مسلم بفسق أو كفر من غير تحقيق قال **e** لا يرمى رجل رجلا بالكفر ولا يرميه بالفسق إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك حديث لا يرمى رجل رجلا بالكفر ولا يرميه بالفسق إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك متفق عليه والسياق للبخاري من حديث أبي ذر مع تقديم ذكر الفسق» (إحياء علوم الدين ٣/١٢٥).

أما إذا كان شرب يزيد للخمير مما تناقلته كتب التاريخ فقط: فليقبل القوم منا أن نحتج عليهم بالروايات التاريخية التي سطرت شخصية اليهودي عبد الله بن سبأ وأنه مؤسس مذهب التشيع وواضع أصوله وساقى بذرتة. هذا ما يلزمهم ولا فكاك لهم منه.

فإن قالوا شخصية ابن سبأ أسطورية قلنا: وشرب يزيد للخمير أسطورية، وأمره بقتل الحسين أسطورة واستباحته للمدينة ثلاثة أيام أسطورة.

هل ثبت أن يزيد بن معاوية استباح المدينة؟

وأما الروايات التي تحكي استباحة يزيد بن معاوية المدينة فمنها:

أولاً: من طريق الواقدي فهي تالفة ، فالواقدي قال عنه ابن معين: « ليس بشيء ». وقال البخاري: « سكتوا عنه » وقال أبو حاتم و النسائي « متروك الحديث ». وقال أبو زرعة: « ضعيف ».

ثانياً: من طريق لوط بن يحيى أبي مخنف، فقد قال فيه ابن عدي: « شيعي محترق: له من الأخبار ما لا أستحب ذكره » وقال ابن حجر: « إخباري تالف. لا يوثق به » وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: « ليس بثقة متروك الحديث » [انظر الكامل في الضعفاء ٦/٩٣ ميزان الاعتدال ٣/٤١٩ لسان الميزان ٤/٥٨٤ الجرح والتعديل ٧/١٨٢ سير أعلام النبلاء ٧/٣٠١-٣٠٢].

أما الروايات التي جاء فيها هتك الأعراض ، وهي التي أخرجها ابن الجوزي من طريق المدائني عن أبي قرّة عن هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة بعد الحرية من غير زوج، والرواية الأخرى التي أخرجها البيهقي في دلائل النبوة من طريق يعقوب بن سفيان: قال:

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن المغيرة قال : أنهب مسرف بن عقبة المدينة ثلاثة أيام . فزعم المغيرة أنه افتض ألف عذراء، فالروايتان لا تصحان للعلل التالية:

- أما رواية المدائني فقد قال الشيباني: « ذكر ابن الجوزي حين نقل الخبر أنه نقله من كتاب الحرّة للمدائني ».

« وهنا يبرز سؤال مهم: لماذا لم يورد الطبري والبلاذري وخليفة وابن سعد وغيرهم هذا الخبر في كتبهم، وهم قد نقلوا عن المدائني في كثير من المواضع من تأليفهم؟

قد يكون هذا الخبر أقحم في تأليف المدائني وخاصة أن كتب المدائني منتشرة في بلاد العراق، وفيها نسبة لا يستهان بها من الرافضة، وقد كانت لهم دول سيطرت على بلاد العراق وبلاد الشام ومصر في آن واحد، وذلك في القرن الرابع الهجري، أي قبل ولادة ابن الجوزي رحمه الله؟ ثم إن كتب المدائني ينقل منها وجادة بدون إسناد " ١.هـ.

وذكر البيهقي قصة الاستباحة من طريق بن جعفر عن يعقوب بن سفيان الفسوي. وأول من أشار إلى انتهاك الأعراض هو المدائني المتوفى سنة ٢٢٥هـ.

ويعتبر ابن الجوزي أول من أورد هذا الخبر في تاريخه .

في إسناد البيهقي عبد الله بن جعفر ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٠٠/٢) وقال: « قال الخطيب سمعت اللالكائي ذكره وضعفه. وسألت البرقاني عنه فقال: ضعّفوه لأنه روى التاريخ عن يعقوب أنكروا ذلك، وقالوا: إنما حديث يعقوب بالكتاب قديماً فمتى سمع منه؟ " ١.هـ.

وراوي الخبر هو: المغيرة بن مقسم، من الطبقة التي عاصرت صغار التابعين، ولم يكتب لهم سماع من الصحابة، وتوفي سنة ١٣٦هـ، فهو لم يشهد الحادثة فروايتها للخبر مرسلّة.

- كذلك المغيرة بن مقسم مدلس ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين الذين لا يحتج بهم إلا إذا صرحوا بالسماع .

وكذلك فإن الراوي عن المغيرة هو عبد الحميد بن قرط، اختلط قبل موته، ولا نعلم متى نقل الخبر هل هو قبل الاختلاط أم بعد الاختلاط، فالدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال .

الرواية السالفة رُوِيَتْ بصيغة التضعيف، والتشكيك بمدى مصداقيتها: زعم المغيرة - راوي الخبر - أنه افتض فيها ألف عذراء.

- أمّا الرواية الأخرى التي جاء فيها وقوع الاغتصاب، هي ما ذكرها ابن الجوزي أن محمد بن ناصر ساق بإسناده عن المدائني عن أبي عبد الرحمن القرشي عن خالد الكندي عن عمته أم الهيثم بنت يزيد قالت: « رأيت امرأة من قريش تطوف، فعرض لها أسود فعانقته وقبلته، فقلت: يا أمة الله أتفعلين بهذا الأسود؟ فقالت: هو ابني وقع عليّ أبوه يوم الحرة » ١.هـ -

- خالد الكندي وعمته لم أعثر لهما على ترجمة .

- أمّا الرواية التي ذكرها ابن حجر في الإصابة أن الزبير بن بكار قال : حدثني عمي قال : كان ابن مطيع من رجال قريش شجاعة ونجدة ، وجلداً فلما انهزم أهل الحرة وقتل ابن حنظلة وفرّ ابن مطيع ونجا، توارى في بيت امرأة، فلما هجم أهل الشام على المدينة في بيوتهم ونهبهم، دخل رجل من أهل الشام دار المرأة التي توارى فيه ابن مطيع، فرأى المرأة فأعجبته فواثبها، فامتعت منه فصرعها، فاطلع ابن مطيع على ذلك فخلّصها منه وقتله».

وهذه الرواية منقطعة ، فراوي القصة هو مصعب الزبيري المتوفى سنة ٢٣٦هـ ، والحرة كانت في سنة ٦٣هـ ، فيكون بينه وبين الحرة زمن طويل ومفاوز بعيدة .

قلت: فلم نجد لهم رواية ثابتة جاءت من طريق صحيح لإثبات إباحة المدينة، بالرغم من أن شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن حجر رحمهما الله قد أقرّا بوقوع الاغتصاب، ومع ذلك لم يوردا مصادرهم التي استقيا منها معلوماتهما تلك، ولا يمكننا التعويل على قول هذين الإمامين دون ذكر الإسناد.

فمن أراد أن يحتج بأي خبر كان فلا بد من ذكر إسناده، وهو ما أكدّه شيخ الإسلام ابن تيمية حينما قال في المنهاج: « لا بد من ذكر الإسناد أولاً، فلو أراد إنسان أن يحتج بنقل لا يعرف إسناده في جرّرة بقل لم يقبل منه، فكيف يحتج به في مسائل الأصول » ١.هـ .

فكيف نقبل الحكم الصادر على الجيش الإسلامي في القرون المفضلة بأنه ينتهك العرض دون أن تكون تلك الروايات مسندة، أو لا يمكن الاعتماد عليها!

ثم على فرض صحتها جدلاً فأهل العلم حينما أطلقوا الإباحة فإنما يعنون بها القتل والنهب كما جاء ذلك عن الإمام أحمد، وليس اغتصاب النساء، فهذه ليست من شيمة العرب، فمن المعلوم أن انتهاك العرض أعظم من ذهاب المال، فالعرب في الجاهلية تغار على نسائها أشد الغيرة، وجاء الإسلام ليؤكد هذا الجانب ويزيده قوة إلى قوته.

واستغل الرافضة هذه الكلمة - الإباحة - وأقحموا فيها هتك الأعراض، حتى أن الواقدي نقل بأن عدد القتلى بلغ سبعمائة رجل من قريش والأنصار ومهاجرة العرب ووجوه الناس، وعشرة آلاف من سائر الناس! وهو الذي أنكره شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: لم يقتل جميع الأشراف، ولا بلغ عدد القتلى عشرة آلاف، ولا وصلت الدماء إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم» ا.هـ.

قلت (دمشقية): انتهى أهم ما جاء في هذه الرسالة الطيبة بعنوان (موقف المسلم من يزيد بن معاوية).

هذا وقد ثبت في الصحيح قول النبي « أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له» (صحيح). وهذا لفظه « أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم» (رواه البخاري ١٠٦٩/٣ حديث رقم ٢٧٦٦).

هل ثبت أن يزيد بن معاوية أمر بقتل الحسين

قال أبو حامد الغزالي: « « فإن قيل هل يجوز لعن يزيد لأنه قاتل الحسين أو أمر به قلنا هذا لم يثبت أصلاً فلا يجوز أن يقال إنه قتله أو أمر به ما لم يثبت» (إحياء علوم الدين ١٢٥/٣).

- وقال ابن الصلاح « لم يصح عندنا أنه أمر بقتله رضي الله عنه، والمحفوظ أن الأمر بقتاله المفضي إلى قتله - كرمه الله - إنما هو عبيد الله بن زياد والي العراق إذ ذاك» (فتاوى ابن الصلاح ٢١٦/١).

- وقال ابن تيمية « إن يزيد بن معاوية لم يأمر بقتل الحسين باتفاق أهل النقل ولكن كتب إلى ابن زياد أن يمنعه عن ولاية العراق، ولما بلغ يزيد قتل الحسين أظهر التوجع على ذلك وظهر البكاء في داره» (منهاج السنة النبوية ٤/٤٧٢).

- وقال ابن كثير « وليس كل ذلك الجيش كان راضياً بما وقع من قتله - أي قتل الحسين - بل ولا يزيد بن معاوية رضي بذلك والله أعلم ولا كرهه، والذي يكاد يغلب على الظن أن يزيد لو قدر عليه قبل أن يقتل لعفا عنه كما أوصاه أبوه، وكما صرح هو به مخبراً عن نفسه بذلك، وقد لعن ابن زياد على فعله ذلك وشتمه فيما يظهر ويبدو » (البداية والنهاية ٢٠٢/٨).

أبشر فقد أمكنك الله من الحسين

أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: حدثني أبي عن أبيه قال: أخبرني أبي حمزة بن يزيد الحضرمي قال: «رأيت امرأة من أجمل النساء وأعقلهن، يقال لها: ريا، حاضنة يزيد، يقال: بلغت مئة سنة. قالت: دخل رجل على يزيد، فقال: أبشر، فقد **أمكنك الله من الحسين**، وجئ برأسه، قال: فوضع في طست، فأمر الغلام، فكشف، فحين رآه، خمر وجهه كأنه شم منه. فقلت لها: أقرع ثناياه بقضيب؟ قالت: إي والله. ثم قال حمزة: وقد حدثني بعض أهلنا أنه رأى رأس الحسين مصلوبا بدمشق ثلاثة أيام. وحدثتني ريا، أن الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان، فبعث، فجئ به، وقد بقي عظاما أبيض، فجعله في سبط، وطيبه، وكفنه، ودفنه في مقابر المسلمين. فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس، فنبشوه، وأخذوه، فالله أعلم ما صنع به. وذكر باقي الحكاية وهي قوية الاسناد».

قلت: ليس قويا بشهادة الذهبي. فقد قال الذهبي نفسه «أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي الدمشقي. عن أبيه: له مناكير. قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر. وحدث عنه أبو الجهم المشغرائي ببواطيل، ومن ذلك: عن أبيه عن جده، عن الاعمش، عن ابن المنكر عن جابر يرفعه: من أحب أن يشم رائحتي فليشم الورد» (ميزان الاعتدال ١٥١/١ ترجمة ٥٩٣).

إنزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك

عن الحسين بن علي قال أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك فقال عمر لم يكن لأبي منبر وأخذني فأجلسني معه أقلب حصي بيدي فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي من علمك قلت والله ما علمني أحد قال بأبي لو جعلت تغشانا قال فأنتيه يوما وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب فرجع ابن عمر فرجعت معه فلقيني بعد قلت فقال: لي لم أرك قلت يا أمير المؤمنين

ذكره الذهبي وقال إسناده صحيح (سير أعلام النبلاء ٢٨٥/٣ معرفة الثقات ٣٠١/١ تهذيب التهذيب ٣٠٠/٢).

يحتج الشيعة بقول الحسين في الطعن بعمر وكان آنذاك ابن سبع سنوات لقلة عقولهم. ولا يحتجون ببيعة أبيه علي رضي الله عنه لعمر. ثم إن الحسين الذي قال ذلك لعمر وهو صغير لا يتجاوز السبع سنوات هو نفسه الذي كان له أخ اسمه عمر وهو الحسين نفسه الذي سمى ولده عمر بن الحسين. فتأمل.

فالحجة الكبيرة أن الحسين لما شب وتزوج سمى ولده باسم عمر بن الخطاب فكيف يحتج أصحاب العقول الناقصة بما قاله الحسين صغيرا ويتجاهلون ما فعله الحسين كبيرا؟

أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك.. فدعا بنار فأحرقها

الحديث رواه الحاكم فقال حدثني بكر بن محمد الصيرفي بمرو أنا محمد بن موسى البربري أنا المفضل بن غسان أنا علي بن صالح أنا **موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن** عن إبراهيم بن عمر بن عبيد الله التيمي حدثني القاسم بن محمد قالت عائشة جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ وكانت خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيرا قالت أعدلوا فقلت أتتقلب لشكوى أو لشيء بلغك فلما أصبح قال أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك فجئته بها فدعا بنار فحرقها فقلت لم أحرقها قال خشيب أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذاك».

الحكم على الحديث: هذا الأثر لم أجده في شيء من كتب الحديث. وقال الذهبي «فهذا لا يصح والله أعلم» (تذكرة الحفاظ ٥/١).

ورأيت في السند موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن. قال البخاري «فيه نظر» (المغني في الضعفاء ٦٨٢/٢ لسان الميزان ١٢٣/٦). وأورده العقيلي في الضعفاء (١٥٩/٤).

أن عمر كان ينهى قرظة بن كعب عن كتابة حديث النبي

أخبرنا يزيد بن هارون أنا **أشعث بن سوار** عن الشعبي عن قرظة بن كعب قال: «بعث عمر بن الخطاب رهطا من الأنصار إلى الكوفة فبعثني معهم فجعل يمشي معنا حتى أتى صرار وصرار

ماء في طريق المدينة فجعل ينفذ الغبار عن رجليه ثم قال إنكم تأتون الكوفة فتأتون قوما لهم أزيز بالقرآن فيأتونكم فيقولون قدم أصحاب محمد قدم أصحاب محمد فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث فأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شريككم فيه. قال قرظه: وإن كنت لأجلس في القوم فيذكرون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لم أحفظهم له فإذا ذكرت وصية عمر سكت».

قال الحافظ: « أشعث بن سوار ضعيف » (تقريب التهذيب ١/١١٣ ترجمة رقم ٥٢٤).

وفي رواية:

أخبرنا سهل بن حماد حدثنا شعبة حدثنا بيان عن الشعبي عن **قرظة بن كعب** : أن عمر شيع الأنصار حين خرجوا من المدينة فقال : أتدرون لم شيعتكم؟ قلنا : لحق الأنصار. قال : إنكم تأتون قوما تهتز ألسنتهم بالقرآن اهتزاز النخل ، فلا تصدوهم بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شريككم. قال: فما حدثت بشيء وقد سمعت كما سمع أصحابي. (رواه الدارمي في سننه ٣١٣/١).

قال الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي: « لم يذكر فيه الشعبي أنه سمعه من قرظة وما نعلم أن الشعبي لقي قرظة ولا سمع منه بل لا شك في ذلك لأن قرظة مات والمغيرة بن شعبة أمير بالكوفة هذا مذكور في الخبر الثابت المسند أول من نيح عليه بالكوفة قرظة بن كعب فذكر المغيرة عند ذلك خبرا مسندا في النوح ومات المغيرة سنة خمسين بلا شك والشعبي أقرب إلى الصبا فلا شك أنه لم يلق قرظة قط فسقط هذا الخبر بل ذكر بعض أهل العلم بالأخبار أن قرظة بن كعب مات وعلي بالكوفة فصح يقينا أن الشعبي لم يلق قرظة».

أضاف:

« ورووا عنه أنه حبس عبد الله بن مسعود من أجل الحديث عن النبي e كما روينا بالسند المذكور إلى بندار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال قال عمر لابن مسعود ولأبي الدرداء ولأبي ذر « ما هذا الحديث عن رسول الله e ؟. قال: وأحسبه أنه لم يدعهم أن يخرجوا من المدينة حتى مات. وهذا مرسل ومشكوك فيه من شعبة فلا يصح ولا يجوز الاحتجاج به ثم هو في نفسه ظاهر الكذب والتوليد. وقد حدث عمر بحديث كثير فإنه روي عنه

خمس مئة حديث ونيف على قرب موته من موت النبي صلى الله عليه و سلم فهو كثير الرواية وليس في الصحابة أكثر رواية منه إلا بضعة عشر منهم».

يعني بذلك: كيف يمكن قبول كراهيته للرواية مع أنه أحد المكثرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

أضاف:

« والذي صح عن عمر أنه تشدد في الحديث وكان يكلف من حدثه بحديث أن يأتي بآخر سمعه معه وإنما فعل ذلك اجتهدا منه» (توجيه النظر إلى أصول الأثر ١/٧٣).

وبالجملة فإنه لو صحت هذه الرواية فإنها تعني أنه يحق للمعلم وإمام المسلمين الحريص على الأمة أن يقصر حفظة كتاب الله على حفظه وأن لا يشتغلوا عنه بشيء آخر حتى يتمكنوا منه.

وعمر رضي الله يقتدى هنا بالنبي صلى الله عليه وسلم في قصر من يحفظون كتاب الله لفترة مؤقتة. وقد ثبت النبي عن كتابة الحديث في أول الأمر حتى لا يختلط كلام الله بكلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد وأذن بعد ذلك بكتابة حديثه. فهل تقولون إن رسول الله كان يكره كتابة حديثه؟

ويجب عليكم أن تحسنوا بمن أحسن الظن به علي حتى زوجه ابنته وبإيعه وسمى ابنه باسمه (عمر)!!!

فإن أصريتم على اتهام عمر بكراهية السنة لزمكم الطعن بعلي بن أبي طالب الذي زوجه ابنته أم كلثوم لمن يكره حديث رسول الله، وإن زعمتم أن عليا صرح بأن فرج ابنته قد تم اغتصابه من قبل عمر فذاك شر وأقبح، فيلزم اتهام علي بالدياثة والجبن، لا سيما وأن ابنته بقيت عند عمر لأكثر من سنتين، فكيف طابت نفس علي أن تغتصب ابنته ليل نهار طيلة سنتين حتى حملت منه سفاحا وسمته زيدا وهو لا يزيد على أن يقول: « ذاك فرج غصبناه»؟

وقد بلغ حبه للمال والرياسة أن قاتل عليها لكنه لم يقاتل دفاعا عن شرفه وكرامة ابنته المغتصبة بزعمكم؟ فتأمل!!!

لنتركن الحديث عن رسول الله أو لالحقنك بأرض دوس (بأرض القردة)

أبو زرعة الدمشقي عن محمد بن زرعة الرعيني حدثنا مروان بن محمد، حدثنا **سعيد بن عبد العزيز** عن **إسماعيل بن عبيد الله** عن السائب بن يزيد سمعت عمر بن الخطاب يقول لابي هريرة: لنتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لالحقنك بأرض دوس، وقال لكعب: لنتركن الاحاديث أو لالحقنك بأرض القردة» رواه أبو زرعة في كتاب (تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٥٤٤/١ ترجمة رقم ١٤٧٥ سير أعلام النبلاء ٦٠١/٢).

قال محقق السير «وهذا إسناد صحيح، محمد بن زرعة قال أبو زرعة في (تاريخه ٢٨٦/١) «ثقة حافظ من أصحاب الوليد بن مسلم مات سنة ست عشرة ومئتين، ومروان بن محمد هو الطاطري: ثقة كما في (التقريب) وباقي السند من رجال الصحيح».

قلت: لا يكفي أن يكونوا من رجال الصحيح. فإن سعيد بن عبد العزيز التتوخي الدمشقي ثقة لكنه اختلط في آخر أمره (تقريب التهذيب ٢٣٨/١ رقم ٢٣٥٨). وإسماعيل بن عبيد الله بن سلمان المكي عن أبيه عن الضحاك وعنه يحيى بن سليم لا يعرف انتهى قال بن أبي حاتم أخو إسحاق روى عن يعقوب بن زيد وعنه يعقوب بن محمد الزهري يعد في الحجازيين ولم يذكر فيه جرحاً ولا جهالة وذكره بن حبان في الثقات والمصنف تبع العقيلي فإنه ذكره في الضعفاء وقال لا تحفظ أحاديثه وساق له عن الحسن بن عمران بن حصين رضي الله عنه رفعه لقيام ليل في سبيل الله أفضل من عبادة ستين سنة».

قال ابن كثير بعد أن أورد الخبر: «وهذا محمول من عمر على أنه خشي من الاحاديث التي قد تضعها الناس على غير مواضعها، وأنهم يتكلمون على ما فيها من أحاديث الرخص، وأن الرجل إذا أكثر من الحديث ربما وقع في أحاديثه بعض الغلط أو الخطأ، فيحملها الناس عنه أو نحو ذلك» (البداية والنهاية ١١٥/٨).

ثم نقل ابن كثير عن أبي زرعة ما نصه:

«وسمعت أبا مسهر يذكره عن سعيد بن عبد العزيز نحوا منه ولم يسنده، وهذا محمول من عمر على أنه خشي من الاحاديث التي قد تضعها الناس على غير مواضعها، وأنهم يتكلمون على ما

فيها من أحاديث الرخص، وأن الرجل إذا أكثر من الحديث ربما وقع في أحاديثه بعض الغلط أو الخطأ فيحملها الناس عنه أو نحو ذلك. وقد جاء أن عمر أذن له بعد ذلك في التحديث، فقال مسدد:

حدثنا خالد الطحان ثنا يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال: «بلغ عمر حديثي فأرسل إلي فقال: كنت معنا يوم كنا مع رسول الله ﷺ في بيت فلان؟ قال قلت: نعم وقد علمت لم تسألني عن ذلك؟ قال: ولم سألتك؟ قلت: إن رسول الله ﷺ قال يومئذ «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» قال: أما إذا فاذهب فحدث» (البداية والنهاية ١١٥/٨).

ومثل هذا الفعل من عمر إنما كان يريد به التشديد على أن العبرة بالتوثق من الرواية عن النبي ﷺ لا بكثرتها. لا بمعنى النهي عن الرواية عن النبي. فإن الرواية عن النبي ﷺ في عهد الصحابة بقيت نشطة لم تعرف التوقف أبداً.

ومن تلك المواقف العمرية أيضاً ما رواه مسلم عن أبي موسى الأشعري لما روى حديث الاستئذان عن النبي ﷺ قال له عمر «فوالله لأوجعن ظهرك وبطنك أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا فقال أبي بن كعب فوالله لا يقوم معك إلا أحدثنا سنا قم يا أبا سعيد فقامت حتى أتيت عمر فقلت قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا» (مسلم ٤٠٠٧).

إني لأحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمان عمر عمر لشج رأسي

أخبرنا أبو عبد الله بن البنا قراءة عن **أبي تمام علي بن محمد** أنا **أحمد بن عبيد** نا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة نا الوليد بن شجاع قال حدثني ابن وهب حدثني يحيى بن أيوب عن **محمد بن عجلان** «أن أبا هريرة كان يقول إني لأحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمان عمر أو عند عمر لشج رأسي».

رواه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٦٧/٣٤٤ سير أعلام النبلاء ٢/٦٠٣).

أبو تمام علي بن محمد من أئمة المعتزلة (سير أعلام النبلاء ١٨/٩٥ و ٢١٢). وأحمد بن عبيد: لين الحديث (تقريب التهذيب ٨٢ رقم ٧٨). ومحمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة (٦١٣٦).

ما كنا نستطيع أن نقول قال رسول الله حتى قبض عمر كنا نخاف الشياط

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو حامد أحمد بن الحسن أنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون أنا أبو حامد بن الشرقي نا محمد بن يحيى الذهلي نا محمد بن عيسى نا **يزيد بن يوسف** عن **صالح بن أبي الأخضر** عن الزهري عن أبي سلمة قال «سمعت أبا هريرة يقول ما كنا نستطيع أن نقول قال رسول الله ﷺ حتى قبض عمر قال أبو سلمة فسألته بم قال كنا نخاف الشياط

يزيد بن يوسف الرحبي بفتح الراء والمهملة بعدها موحدة الصنعاني صنعاء دمشق ضعيف (التقريب ص ٦٠٦ ترجمة ٧٧٩٤)

صالح بن أبي الأخضر. قال الحافظ «ضعيف. يعتبر به» (تقريب التهذيب ٢٧١/١ رقم ٢٨٤٤). ولكن قال عنه البيهقي «ولم يكن بالحافظ» (فتح الباري ٥٩٢/٦).

قد زعم أبو رية في كتابه (أضواء على السنة ص ١٦٣) أن ابن حزم روى أن عمر بن الخطاب حبس ابن مسعود وأبا موسى وأبا الدرداء على الإكثار من رواية الحديث عن النبي ﷺ.

قال ابن حزم:

«وأعجب من هذا كله أن المالكيين المحتجين بأن عمر رضي الله عنه حبس ابن مسعود وأبا موسى وأبا الدرداء بالمدينة على الإكثار من الحديث ينبغي لهم أن يحاسبوا أنفسهم فيقولوا إذا أنكر عمر على ابن مسعود وأبي موسى وأبي الدرداء الإكثار من الحديث وسجنهم على ذلك وهم أكابر الصحابة وعدول الأمة وليس لابن مسعود إلا ثمانمائة حديث ونيف وليس لأبي الدرداء إلا مائة حديث ونيف لعله لا يصح عنهما إلا أقل من نصف هذين العددين ماذا كان يصنع بمالك لو رأى موطأه قد جمع فيه ثمانمائة حديث ونيفا وثلاثين حديثا من مسند ومرسل أين كنتم ترونه يبلغ به وهو ينكر على الصحابة بزعمكم الكاذب» (الإحكام في أصول الأحكام ٢٥٧/٢-٢٥٨).

ليدخلن عليكم رجل لعين

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بن نمير ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو قال: «كنا جلوسا عند النبي ﷺ وقد ذهب عمرو بن العاصي يلبس ثيابه

ليلحقني فقال ونحن عنده ليدخلن عليكم رجل لعين فوالله ما زلت وجلا أتشوف داخلا وخارجا حتى دخل فلان» [يعني الحكم].

تعليق شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير عثمان بن حكيم فمن رجال مسلم» (مسند أحمد ٢٤٧/٢ رقم ٦٥٢٠). ولكن ورد عند البزار: «حتى دخل الحكم بن أبي العاص». ورواه الطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح.

والحكم بن أبي العاص ممن ثبت أنهم من المنافقين. بدليل أن البخاري لم يورده في التاريخ الكبير مع الصحابة فيمن اسمه الحكم. وأورد الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩/١) رواية لعنه عنه تحت باب (منه في المنافقين).

وذكر الذهبي انه روي انه كان يحاكي النبي في مشيته وفي بعض حركاته (سير أعلام النبلاء ١٠٨/٢)

ولهذا قال ابن حزم «وقد كان في المدينة في عصره عليه السلام منافقون بنص القرآن وكان بها أيضا من لا ترضي حاله كهيت المخنث الذي أمر عليه السلام بنفيه والحكم الطريد وغيرهما فليس هؤلاء ممن يقع عليهم اسم الصحابة» (الإحكام في أصول الأحكام ٢١١/٢).

وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ١٢٠/٣) غير انه لم ينص على أن له صحبة، وهو على غير عادته في ذكر كل من كانت له صحبة. وإنما اكتفى بما نقله عن أبيه أنه أسلم يوم الفتح وقدم على النبي ﷺ فطرده من المدينة فنزل الطائف حتى قبض في خلافة عثمان».

وقد تهافت الرافضة على هذه الرواية ليكسروا عقيدتنا في تعديل الصحابة. وكان عليهم ان لا يصدقوها. لا سيما أنهم جمعوا أحاديث رواها أهل السنة تتضمن لعن النبي بعض الناس ثم قالوا: «كيف تصح تلك الروايات وقد قال رسول الله (ص): بعثت لأتمم حسن الاخلاق. وقال: من لعن مؤمنا فهو كقتله، وقال: من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة اليه». المصدر من الروابط:

<http://www.usolaldin.org/MOALFAT/aesheh/JOZ2/FA2-3/226.htm>

<http://www.shiaweb.org/books/sahihain/pa58.html>

وبهذا ينكشف تجليهم لا سيما تدليس الرافضي كمال حيدر حين جعله من جملة الصحابة.

واما رواية الطرد فهي كالتالي:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا **عبادة بن زياد الأسدي** ثنا **مدرک بن سليمان الطائي** عن **الأجلح** عن أبي صالح عن ابن عباس: « قال إنما كان نفي النبي e الحكم بن أبي العاص من المدينة إلى الطائف بينما النبي e في حجرته إذا هو إنسان يطلع عليه فقال النبي e: الوزغ الوزغ. فنظر فإذا هو الحكم فقال النبي e: أخرج لا تساكني بالمدينة ما بقيت. فنفاه إلى الطائف».

قال الهيثمي رواه الطبراني وقال « وفيه ملك بن سليمان ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات » (مجمع الزوائد ٨٥/٧). هكذا ورد ولعله خطأ مطبعي فإنه مدرک بن سليمان وليس ملك بن سليمان.

وفيه عبادة بن زياد الأسدي: من غلاة أهل الكوفة في التشيع. بل من رؤساء الشيعة، ومع ذلك تجد أهل السنة يصفونه بأن محله الصدق (الجرح والتعديل ٩٧/٦). ولكنه مبتلى بالتشيع، هذه الرواية مؤيدة لمذهبه المتضمن العداء الشديد إلى حد الظلم لبني أمية.

وقال ابن عدي «هو من أهل الكوفة من الغالين في الشيعة وله أحاديث مناكير في الفضائل» (الكامل في الضعفاء ٣٤٩/٤). وقال محمد بن محمد بن عمرو النيسابوري الحافظ «عبادة بن زياد مجمع على كذبه ووضعه الأحاديث» (تاريخ الإسلام ٢٠٨/١٧).

وفيه الأجلح، وهو وإن كان مختلف فيه إلا أنه شيعي ضعيف، وفي التقريب (صدوق).

وقد اختلف في السبب الموجب لنفي رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه فقيل كان يتسمع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلع عليه من باب بيته وأنه الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينفق عينه بمدرى في يده لما اطلع عليه من الباب وقيل كان يحكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيته وبعض حركاته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتكفأ في مشيته فالتفت يوما فرآه وهو يتخلج في مشيته فقال كن كذلك فلم يزل يرتعش في مشيته من يومئذ فذكره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في هجائه لعبد الرحمن بن الحكم فقال إن اللعين أبوك فارم عظامه إن ترم ترم مخلجا مجنونا يمسى خميص البطن من عمل التقى ويظل من عمل الخبيث بطينا

ومعنى قول عبد الرحمن ان اللعين أبوك فروى عن عائشة رضى الله عنها من طرق ذكرها ابن أبى خيثمة انها قالت لمروان بن الحكم حين قال لاختها عبد الرحمن بن أبى بكر لما امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية بولاية العهد ما قال.

والقصة مشهورة أما أنت يا مروان فأشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وأنت في صلبه وقد روى في لعنه ونفيه أحاديث كثيرة لا حاجة إلى ذكرها الا ان الامر المقطوع به ان النبي صلى الله عليه وسلم مع حلمه واغضائه على ما يكره ما فعل به ذلك الا لامر عظيم ولم يزل منفيًا حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولى أبو بكر الخلافة قيل له في الحكم ليرده إلى المدينة فقال ما كنت لأحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك عمر فلما ولى عثمان رضى الله عنهما الخلافة رده وقال كنت قد شفعت فيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدني برده وتوفى في خلافة عثمان رضى الله عنه أخرجه الثلاثة (أسد الغابة ٣٩/٢ - ٤١).

أما الروايات في لعن من يأتي من صلبه فكلها محل نظر. ومن العجب أن نجد من ذريته اناسا صالحين بما يتعارض تماما مع روايات اللعن وكأن الله لم يستجب لنبيه.

ولا يعرف في الصحيح أن النبي لعن من يأتي من الأصلاب، بل كان يفضل أن يدعو لأصلاب وبطون قريش أن يخرج الله من أصلابهم من يعد له لا يشرك به شيئا. وذلك حين جاءه ملك الجبال يعرض عليه أن يطبق الأخشبين على قريش. وإنما هذه الروايات لم تشتهر بين الصحابة وإنما طرقها ضعيفة.

ونستعرض بعض الروايات المتضمنة لعن انبي ما في صلب الحكم:

قال إسحاق أنا عبد الرزاق حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد ومجالد عن **الشعبي** قال: «لعن رسول الله ﷺ الحكم ومن يخرج من صلبه». رواه أحمد عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد ومجالد عن الشعبي قال سمعت ابن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول ورب هذه الكعبة».

ذكره الحافظ في (المطالب العالية ٤٥٦/٢). وفي (إتحاف الخيرة المهرة ٢٩/٨) «رواته ثقات».

ومجرد وثاقة الشعبي لا تكفي فإن الشعبي ما سمعه من رسول الله ولا حدثنا عن أخذته عن رسول الله. فالرواية منقطعة.

حدثنا أحمد قال: نا محمد بن خلف العسقلاني قال: نا معاذ بن خالد قال: نا زهير بن محمد قال: نا صالح بن أبي صالح أنه سمع نافع بن جبير يحدث عن أبيه قال: « بينا أنا مع النبي e في الحجر إذ مر الحكم بن أبي العاص، فقال النبي e: «ويل لأمتي مما في صلب هذا».

وهو حديث منكر كما قال عبد الله بن أحمد « سألت أبي عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر » (علل الحديث ٤١٥/٢).

ورواه الطبراني وقال « لا يروى هذا الحديث عن جبير إلا بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن خلف » (المعجم الأوسط ٣٨/٤). وفي العلل عن عبد الله « سألت أبي عن هذا الحديث فقال: هو منكر.

قلت: لعله يريد تفرد محمد بن خلف بالرواية وإلا فمحله الصدق كما في التقريب (٧٢/٢). ويبدو أن الآفة أيضا من معاذ بن خالد فإنه لين الحديث وله مناكير. وزهير بن محمد يروي عنه أهل الشام المناكير. وروى عنه ما لم يتفرد به. فتبقى الآفة في معاذ والله اعلم.

وقد وردت روايات عديدة أفادت بأن النبي e لعن الحكم بن أبي العاص وكل من يخرج من صلبه، غير أنها متناقضة. وهي لم تصح كما أفاد الذهبي. منها:

روى مسلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن قيس بن حبتر عن بنت الحكم بن أبي العاص: أنها قالت للحكم: « ما رأيت قوما كانوا أسوأ رأيا وأعجز في أمر رسول الله e منكم يا بني أمية فقال: لا تلومينا يا بنية إني لا أحدثك إلا ما رأيت بعيني هاتين. قلنا والله ما نزال نسمع قريشا تقول يصلي هذا الصابئ في مسجدنا، فتواعدوا له تأخذوه فتواعدنا إليه فلما رأيناه سمعنا صوتا ظننا انه ما بقي بتهامة جبل إلا تفتت علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع إلى أهله ثم تواعدنا ليلة أخرى فلما جاء نهضنا إليه فرأيت الصفا والمروة التقتا احدهما بالآخرى فحالتا بيننا وبينه فوالله ما نفعلنا ذلك قال أبو أحمد العسكري بعضهم يقول هو الحكم بن أبي العاص وقيل انه رجل آخر يقال له الحكم بن أبي الحكم الاموي أخبرنا عمر بن محمد بن المعمر البغدادي وغيره».

مسلمة بن علقمة ضعيف. ضعفه أحمد وقال الحافظ « صدوق له اوهام ». وداود بن أبي هند: ثقة متقن اختلط بأخرة. ومنها:

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن أحمد الحريري أخبرنا أبو إسحق البرمكي أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود أخبرنا محمد بن خلف العسقلاني أخبرنا معاذ بن خالد أخبرنا زهير بن محمد عن صالح بن أبي صالح حدثني نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن أبي العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لأمتي مما في صلب هذا وهو طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفاه من المدينة إلى الطائف وخرج معه ابنه مروان وقيل ان مروان ولد بالطائف » (أسد الغابة ٤٠/٢).

وقد قيل إن الحكم بن العاص هو الذي كان ينظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم من خلال ثقوب باب منزله عليه الصلاة والسلام. وقد ثبت لعن النبي إياه. فكان ماذا؟

لم ننكر أن من الناس من عاصروا النبي ﷺ وقد لعنهم. فإذا ثبت النص فيهم خرجوا عن قاعدتنا في شروط العدالة.

ولكن زكى الله في القرآن المهاجرين والأنصار وأنتم تعارضون القرآن فتجرحونهم. ويدعي الكليني أنهم ارتدوا.

ومن وصف القرآن بالتحريف فعليه لعنة والملائكة والناس ولكن ليس أجمعين، لأن قسما من الناس وهم الرافضة يابون لعنه، وإنما يقولون مجتهد.

وبهذا يتضح للقارئ الكريم أن الرافضة يكفرون من زكاهم الله ويزكون من يلعنهم الله كالمجلسي والكليني. فالكليني ثقة الاسلام عندهم وشيخه علي بن إبراهيم القمي.

ولا نزال ننتظر أن تزكوا المهاجرين والأنصار وتخالفوا الكليني وأشك أن تفعلوا.

إنكم أهل بيت ملعونون (قول مروان) لعن الله أباك وأنت في صلبه (قول الحسين)

أنا ابن سعد أنا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة أنا عطاء بن السائب عن أبي يحيى قال: « كنت بين الحسن بن علي والحسين ومروان بن الحكم والحسين يساب مروان [وفي رواية يتشاثمان] فجعل الحسن ينهى الحسين حتى قال مروان « إنكم أهل بيت ملعونون. قال: فغضب الحسن وقال: ويلك، قلت أهل بيت ملعونون؟ فوالله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه e وأنت في صلبه».

ضعيف. رواه أبو يعلى في (المسند ١٣١/٦). وابن عساكر في (تاريخ دمشق ٢٤٥/٥٧). قال الهيثمي « وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط » (مجمع الزوائد ٧٢/١٠).

قلت: وفيه أبو يحيى: قال الذهبي «وأبو يحيى هذا نخعي لا نعرفه» (سير أعلام النبلاء ٤٧٨/٣). قال أحمد: « من سمع منه قديماً فهو صحيح، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء» (ميزان الاعتدال ٧١/٣). وقال « يحيى بن معين » لا يحتج به» (المغني في الضعفاء ٢١٠/١).

وهذه الرواية متأخرة فينطبق عليها قول أحمد.

ولا ننسى أن الرافضة قد اعترفوا أن الحسن والحسين كان يصليان وراء مروان بن الحكم.

قال: «نوادير الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: كان الحسن والحسين عليهما السلام يصليان خلف مروان بن الحكم فقالوا لأحدهما: ما كان أبوك يصلي إذا رجع إلى البيت؟ فقال: لا والله ما كان يزيد على صلاة» (مرآة العقول ٣٤٩/٥ بحار الأنوار ٧٣/٨٥ و ٩٢ و ١٢٣/٤٤).

وأنا أسأل كيف يصلي المعصومان الحسين والحسين خلف مروان بن الحكم وقد علما أنه كان يشتم أباهما؟

أن مروان بن الحكم كان يسب عليا على المنابر

محمد بن سعد نا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن ابن عون عن **عمير بن إسحاق** قال: «ان مروان بن الحكم أميرا علينا ست سنين فكان يسب عليا كل جمعة على المنبر ثم عزل فاستعمل سعيد بن العاص سنتين فكان لا يسبه ثم عزل وأعيد مروان فكان يسبه».

هذا سند ضعيف، ولو صح لكان شاذاً. فإنه يتعارض مع أخرجه الشافعي والبيهقي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه « أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يصليان خلف مروان قال. فقال: ما كانا يصليان إذا رجعا إلى منازلهما؟ فقال لا والله ما كانا يزیدان على صلاة الأئمة» (مصنف ابن أبي شيبة ٢٧١/٢ سنن البيهقي ١٢٢/٣ مسند الشافعي ص ٥٦). قال الألباني: « وهذا سند صحيح على شرط مسلم إن كان أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قد سمع من جديه الحسن والحسين، فقد قيل إنه لم يسمع من أحد من الصحابة والله أعلم» (إرواء الغليل ٣٠٤/٢).

وهذا الخبر يكذب ما روي من أن مروان كان يسب عليا على المنبر ست سنوات، فهل يتصور عاقل أن يصلي الحسن والحسين خلف من كان يسب أباهما علي رضي الله عنه؟

وسبب تضعيف هذه الرواية أو شذوذها ما حكاه أهل العلم عن عمير بن إسحاق. فقد قالوا: «لا يساوي حديثه شيئاً». وقال أبو حاتم «ولا نعم روى عنه غير بن عون». وذكر أن يحيى بن معين سئل عن حديثه فقال «ثقة» (الجرح والتعديل ٣٧٥/٦). ولكن أكد يحيى جهالة حاله إلا من طريق ابن عون: «سمعت يحيى يقول «كان عمير بن إسحاق لا يساوي شيئاً ولكن يكتب حديثه قال أبو الفضل: يعني يحيى بقوله: إنه ليس بشئ يقول إنه لا يعرف، ولكن بن عون روى عنه فقلت ليحيى ولا يكتب حديثه قال بلى» (تاريخ بن معين الدوري ١٩٥/٢). فتأكد أنه مجهول لا يعرف إلا من خلال عبد الله ابن عون. ولهذا اعتبرت رواياته من المراسيل.

قال الخطيب في الكفاية في تعريف المجهول:

« المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولا عرفه العلماء به ومن لم يعرف حديثه الا من جهة راو واحد مثل عمرو ذي مر وجبار الطائي وعبد الله بن أغر

الهمداني والهيثم بن حنش... ومثل عمير بن إسحاق لم يرو عنه سوى عبد الله بن عون» (الكفاية في علم الرواية ٨٨/١ التقييد والإيضاح للعراقي ١/٤٧).

وهذه الرواية الضعيفة تتعارض مع الروايات الأخرى المؤكدة صلاة الحسن والحسين خلف مروان بن الحكم:

ومن أدلة كذب الرواية أن خبر هذا السب المزعوم لم يتواتر بين الصحابة ولا التابعين مع أن الرواية تتضمن أنه كان يعلن أمام الآلاف سب علي كل جمعة. ولم يلتفت أحد إلى مثل هذه الرواية. بل بقيت من شذوذ الروايات وغرائبها. لا سيما وقد كذب على مروان كثيرا. ولهذا نجد البخاري قد روى عنه رواية.

أهركلية (الحوار الذي دار بين مروان بن الحكم وبين عبد الرحمن بن أبي بكر)

قال ابن أبي حاتم: «حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن العلاء حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن إسماعيل بن أبي خالد أخبرني عبد الله بن المديني قال: «إني لفي المسجد حين خطب مروان، فقال: إن الله أرى أمير المؤمنين في يزيد رأيا حسنا، وإن يستخلفه فقد استخلف أبو بكر عمر، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: أهركلية؟! إن أبا بكر والله ما جعلها في أحد من ولده، ولا أحدا من أهل بيته، ولا جعلها معاوية في ولده إلا رحمة وكرامة لولده. فقال مروان: أأنت الذي قال لوالديه: أف لكما؟ فقال عبد الرحمن: أأنت ابن اللعين الذي لعن رسول الله ﷺ أباك؟ قال: وسمعتهما عائشة فقالت: يا مروان، أنت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا؟ كذبت، ما فيه نزلت، ولكن نزلت في فلان بن فلان. ثم انتحب مروان، ثم نزل عن المنبر حتى أتى باب حجرتها، فجعل يكلمها حتى انصرف».

أخرجه البزار (١٦٢٤) وأبو يعلى كما في (فتح الباري ٨/٤٤٠) وقال الهيثمي «رواه البزار وإسناده حسن» (مجمع الزوائد ٥/٢٤١). وقد وقع اختلاف في اسم الراوي عبد الله المديني. وفي (الفتح ٨/٥٧٧): عبد الله المدني. وعند البزار: عبد الله البهي (البحر الزخار ٦/٢٤١). وهو مولى مصعب بن الزبير، يقال اسم أبيه يسار. صدوق يخطئ كما قال الحافظ ابن حجر في (التقريب ١/٥٤٩).

صححه إسناده الألباني. وليس في هذا الخبر وصفا متعلقا بمروان وإنما بأبيه الحكم الذي ثبت لعن النبي له.

وورد عند البخاري من دون هذه الزيادة:

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر عن يوسف بن مَاهَك قال: «كان مَرَوَان على الحجاز، استعمله معاوية بن أبي سفيان، فخطب وجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا، فقال: خذوه. فدخل بيت عائشة رضي الله عنها فلم يقدروا عليه، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل فيه (وَالَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي) فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن، إلا أن الله أنزل عُذْرِي» (البخاري ٤٨٢٧).

ورواه النسائي:

حدثنا علي بن الحسين حدثنا أمية بن خالد حدثنا شعبة عن محمد بن زياد قال: « لما بايع معاوية لابنه، قال مروان: سُنَّة أبي بكر وعمر. فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقيصر فقال مروان هذا الذي أنزل الله فيه (والذي قال لوالديه أف لكما) الآية. فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو به ولو شئت ان أسمى الذي أنزلت فيه لسميته ولكن رسول الله ﷺ لعن مروان ومروان في صلبه فمروان فضض من لعنة الله».

إسناده منقطع: أخرجه النسائي في الكبرى (١١٤٩١) والحاكم في (المستدرک ٤/٤٨١) من طريق علي بن الحسين الدرهمي به، وصرواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين. وتعقبه الذهبي وقال: «فيه انقطاع، لم يسمع من عائشة».

والفرق بينه وبين الروايات السابقة أنه يثبت تصريح النبي في لعن مروان باسمه، بينما الروايات الأخرى قصر فيها اللعن على الحكم والد مروان.

وعاب الإسماعيلي على البخاري تخريج حديثه وعد من موبقاته أنه رمى طلحة أحد العشرة يوم الجمل وهما جميعا مع عائشة فقتل، ثم وثب على الخلافة بالسي، واعتذرت عنه في مقدمة شرح

البخارى. وقول عروة بن الزبير: كان مروان لا يتهم فى الحديث، هو في رواية ذكرها البخارى
فى قصة نقلها عن مروان، عن عثمان فى فضل الزبير».

قوله أنه رمى طلحة رضي الله عنه يوم الجمل فقتله تحتاج إلى إثبات فقد كان مروان فى جيش
عائشة كما ذكر الحافظ ابن حجر فى الإصابة فكيف يرمى طلحة وهو معه؟

قال الذهبي: « مروان بن الحكم الأموي أبو عبد الملك قال البخاري لم ير النبي ﷺ قلت روى
عن بسرة وعن عثمان وله أعمال موبقة نسأل الله السلامة روى طلحة بسهم وفعل وفعل» (ميزان
الاعتدال ٨٩/٤).

ورحم الله الذهبي فقد قال ذلك بدون سند ولا دليل. وهذا خروج عن قانونه وطريقته فى الجرح
والتعديل فإما أن يثبت هذا بإسناد صحيح عنه وإلا رددنا ما قال بالدليل من قواعده افي الجرح
والتعديل. والله تعالى يقول (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ
تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (سورة النساء ٥٨).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فى (لسان الميزان ٣٨٢/٧ رقم ٤٨٠٢) مروان بن الحكم بن
أبي العاص بن أمية الأموي أبو عبد الملك المدني روى عن عثمان وعلي رضي الله عنهما وعنه ابنه
عبد الملك وسهل بن سعد رضي الله عنه.

ولم يزد على ذلك والصواب ما قاله فى اللسان وليس فى التهذيب فقد كان مدققا محققا فى
اللسان أكثر من التهذيب بكثير وكان يرد على الذهبي كثيرا وهنا لم يذكر كلام الذهبي، فهذا يدل قطعا
على أن ما نسب لمروان من قبائح ليس صحيحا وإلا لذكره هنا كعادته وفى الإصابة لم يذكر الحافظ
ابن حجر أي شيء عن تلك الرواية المزعومة التى تنص على أنه قتل طلحة فكيف يقتله وهو فى
جيشه.

وأما قول الحافظ ابن حجر أنه كان من أسباب قتل عثمان رضي الله عنه فهذا على قول
الغوغاء المنافقين الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه بغير وجه حق.

غيرتم والله (قول أبي سعيد الخدري لمروان بن الحكم)

عن أبي سعيد الخدري قال: «كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف، فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم، فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم، فإن كان يريد أن يقطع بعثاً قطعه، أو يأمر بشيء أمر به، ثم ينصرف. قال أبو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر، فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت، فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي، فجبذت بثوبه فجبذني فارتفع، فخطب قبل الصلاة، فقلت له غيرتم والله. فقال أبا سعيد، قد ذهب ما تعلم. فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم. فقال إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة» (رواه البخاري ١٠٥/٤ حديث ٩٥٦).

وهذا الحديث يدل على تمسك السلف الصالح بأمر الله ورسوله وإنكار المنكر على من تلبس به كائنا من كان. ومن ذلك استنكار أبي سعيد على مروان بن الحكم تقديمه الخطبة على صلاة العيد.

بل فيه إبطال ادعاء الرافضة أن بني أمية كان لهم تأثيرهم ضد السنة وأنهم كانوا يجبرون الناس على طاعتهم في معصية الله.

ثم إن مروان لم تثبت له صحبه حتى ينسب فعله هذا إلى الصحابة. فقد توفي النبي ومروان له من العمر ثماني سنوات. وهو لم ير النبي لأنه خرج مع أبيه إلى الطائف. ولهذا عده الذهبي من كبار التابعين. وقال ابن حجر « لم أر من جزم بصحبته » (الإصابة ٣١٨/٩).

فما علاقة فعل مروان بن الحكم في الصلاة بالصحابة هل تغييره يعتبر تغييرهم؟ فكيف تحكمون؟

أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها

واحتجوا بما رواه البخاري عن أنس « قال ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبي ﷺ قيل الصلاة. قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها ».

قلت: يأبى المدلسون إلا أن يخفوا عن الناس طول عمر أنس وأنه أدرك زمن الحجاج الذي كان يؤخر الصلاة عن وقتها.

أن عائشة كانت تتم الصلاة في السفر تأولاً بما فعل عثمان

ومن تدليسهم أنهم جمعوا مع رواية البخاري السابقة إتمام عائشة وعثمان صلاة السفر. وزعموا أن أول المغيرين هم عثمان وعائشة رضي الله عنهما. بدليل ما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال صليت مع النبي ﷺ بمنى ركعتين وأبي بكر وعمر ومع عثمان صدرا من إمارته ثم أتمها». قال الزهري لعروة: «ما بال عائشة تتم الصلاة في السفر؟ قال إنها تأولت كما تأول عثمان».

أما إتمام عثمان فقد حكى الزهري «أن عثمان بن عفان أتم الصلاة بمنى من أجل الأعراب، لأنهم كثروا عامئذٍ فصلّى بالناس أربعاً ليعلمهم أن الصلاة أربع».

وقيل لذلك سبب آخر وهو كما ذكره الحافظ «أن سبب إتمام عثمان أنه كان يرى القصر مختصاً بمن كان شاخصاً سائراً، وأما من أقام في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم» ثم قال ابن حجر: «ولا مانع عندي أن يكون هذا أصل سبب الإتمام، وليس بمعارض للوجه الذي اخترته بل يقويه من حيث أن حالة الإقامة في أثناء السفر أقرب إلى قياس الإقامة المطلقة عليها بخلاف السائر وهذا ما أدى إليه اجتهاد عثمان».

وأما إتمام عائشة في الصلاة فإنه متعلق بالسفر هل يقصر المسافر أم يتم؟ وليس حول صلاة الفجر هل غيروا فصلوها أربعاً!!

وقد جاء عنها سبب الإتمام صريحاً، وهو فيما أخرجه البيهقي من طريق هشام بن عروة عن أبيه (أنها كانت تصلي في السفر أربعاً فقل لها: لو صليت ركعتين. فقالت: يا ابن أختي إنه لا يشق عليّ) إسناده صحيح وهو دالٌّ على أنها تأولت أن القصر رخصة، وأن الإتمام لمن لا يشق عليه أفضل.

وهذه رخصة لا تثريب على من لم يأخذ بها ويتم صلاته بالرغم من سفره. والأمر فيه خلاف بين أهل العلم ولا يقال لمن أخذ بالعزيمة غيرت وبدلت في الدين. فعن يعلى بن أمية قال: «قلت لعمر بن الخطاب: ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتكم الذين كفروا فقد أمن الناس

فقال: عجبْتُ مما عجبْتَ منه، فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك. فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته».

ولا يعكر على هذا ما رواه أهل البخاري ومسلم عن عبد عن عبد الرحمن بن زيد قال «صلى بنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بمنى أربع ركعات، فقل ذلك لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسترجع ثم قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر رضي الله عنه ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمنى ركعتين فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متبئلتان».

وقوله (فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متبئلتان) «من» هنا للبدلية مثل قوله تعالى (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) وهذا يدل على أنه كان يرى الإتمام جائزاً وإلا لما كان له حظ من الأربع ولا من غيرها فإنها تكون فاسدة كلها وإنما استرجع ابن مسعود لما وقع عنده من مخالفة الأولى ويؤيده ما روى أبو داود «أن ابن مسعود صلى أربعاً فقل له: عبت على عثمان ثم صليت أربعاً. فقال: الخلاف شر». وفي رواية البيهقي «إني لأكره الخلاف».

ولو كان يرى القصر واجبا وخلافه تغييرا وإخلالا بسنة النبي لم يفعله هو معهما. فالقصر في السفر رخصة من الله والإنسان مخير بين الأخذ به أو تركه كسائر الرخص.

والرافضة ينكرون مثل هذا النوع من المسائل الفقهية التي يسوغ ويسع الخلاف فيها. مع أنهم خالفوا عثرة النبي ﷺ وبدل أن يتبعوهم في العقيدة استقوا أصول العقيدة من منابع الفلسفة العفنة وعلم الكلام المتهافت حتى أوقعهم ذلك في تعطيل ما وصف الله به نفسه. فإن كانوا أكثر تمسكا بالسنة من عائشة وعثمان فليتركوا علم المنطق الأفلاطوني إن كانوا صادقين.

بنو أمية هم الشجرة الملعونة

ثبت فيما رواه البخاري وغيره عن ابن عباس أن الشجرة الملعونة «هي شجرة الزقوم» (رواه البخاري ٣٦٧٥). وأنها رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه لتلك الشجرة في النار.

قال الحافظ ابن حجر «هذا هو الصحيح» (فتح الباري ٣٩٩/٨).

وقال الترمذي « هذا حديث حسن صحيح » (سنن الترمذي ٣٠٢/٥).

أما تفسيرها ببني أمية فمن أكاذيب ووضع أحمد ابن الطيب. ذكر الحافظ من مجازاته ادعاؤه أنه لا اختلاف بين أحد من المسلمين في أن هذا هو معنى الآية.

قلت: يا لك من كذاب فقد اتفق المفسرون على أنها رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه وسلم وهي شجرة الزقوم.

فقد قال ابن كثير عن هذا التفسير المضحك « غريب وضعيف » (تفسير ابن كثير ٦٠/٥). واستبعد القرطبي هذا التفسير الباطني، ونقل عن الترمذي صحة إسناد ابن عباس أنها شجرة الزقوم (٢٨٢/١٠).

وصرح الطبري بأن هذا هو القول الصحيح بأنها شجرة الزقوم (١١٥/١٥).

وأحمد هذا كان قد أشار على المعتضد بلعن معاوية على المنابر وزعم أن النبي قال « إن معاوية في تابوت من نار في أسفل التابوت درك ينادي يا حنان يا منان فيقال له آلاّن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ». ثم عقب الحافظ قائلا « وهذا باطل موضوع ظاهر الوضع، إن لم يكن أحمد بن الطيب وضعه وإلا فغيره من الروافض » (لسان الميزان ٢٠٢/١).

وكان قد حكى الحافظ عن أحمد هذا أنه كان يرى رأي الفلاسفة وأنه قتل سكرانا (لسان الميزان ٢٠٢/١ ترجمة أحمد بن الطيب).

فالمروج لمثل هذا الكذب رافضي كذاب سكير.

وقد أورد الخطيب البغدادي في (تاريخه ٣٤٣/٣) من طريق محمد بن زكريا الغلابي « أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى قوم من بنى فلان يتبخترون في مشيتهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرا (والشجرة ملعونة في القرآن) فقليل له اى الشجرة هى يا رسول الله حتى نجنتها فقال ليست بشجرة نبات إنما هم بنو فلان إذا ملكوا جاروا ».

قال الدارقطني عن محمد بن زكريا الغلابي « بصري وكان وضاعا » (الضعفاء والمتروكون ٤٨٤).

وهكذا في الوقت الذي نجح فيه بولس في خلط تعاليم المسيح بالفلسفة والكذب وفشل أخوه ابن سبأ في دين الاسلام حيث وعد الله بحفظ وحيه.

غير أننا نجد في كتب الرافضة ما يؤيد ما نقول:

قال المجلسي: « قيل إن الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم، وإنما سميت فتننة لأن المشركين قالوا: إن النار تحرق الشجر فكيف تثبت الشجر في النار؟ وصدق به المؤمنون » (بحار الأنوار ١١٩/٩).

قال: وتقدير الآية « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة إلا فتننة للناس » قالوا إنما سمى شجرة الزقوم فتننة، لأن المشركين قالوا: إن النار تحرق الشجر فكيف تثبت الشجرة في النار؟ وصدق بها المؤمنون » (بحار الأنوار ١١٩/٩).

وقال الطبرسي « وروى أن أبا جهل قال: إن محمد يوعدهم بنار تحرق الحجارة ، ثم يزعم أنه تثبت فيها الشجرة وقوله « في القرآن معناها التي ذكرت في القرآن » (تفسير مجمع البيان ٢٦٦/٦ للطبرسي).

بيننا أنا قائم على الحوض إذا زمرة حتى إذا عرفتهم

عن أبي هريرة بينا أنا قائم على الحوض إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم فقلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله فقلت: ما شأنهم؟ فقال: إنهم ارتدوا (بعدك) على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال لهم: هلم فقلت: إلى أين؟ قال: النار والله فقلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا (بعدك) على أدبارهم، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم.

هذا الحديث منكر كما بينه الألباني (ضعيف الترغيب رقم ٢١٠٧). وهي مخالفة للرواية الصحيحة:

« بينما أنا نائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، فقلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم فقلت: أين؟ قال: إلى النار، فقلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم» (صحيح الجامع ٢٨٦٧).

ووقول النبي ٣: « ليردن عليّ ناس من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني » لا يجوز أن يحملوا على المهاجرين والأنصار وإلا لزم التناقض مع القرآن الذي أثنى عليهم ولم يستثن منهم احداً. بدليل قوله تعالى (من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم). فالمؤمن ينفي التبعض أيضاً.

وإنما المرتدون من مات النبي ٣ وهم على دينه، فلما مات ارتدوا وحاربهم الصحابة وبالأخص علي بن أبي طالب تحت راية أبي بكر.

قال ابن قتيبة في معرض رده على الرافضة في استدلالهم بالحديث على ردة الصحابة: «فكيف يجوز أن يرضى الله عن أقوام ويحمدهم، ويضرب لهم مثلاً في التوراة والإنجيل، وهو يعلم أنهم يرتدون على أعقابهم بعد رسول الله ٣ إلا أن يقولوا: إنه لم يعلم وهذا هو شر الكافرين» (تأويل مختلف الحديث ص ٢٣٥).

وقال الخطابي: «لم يرتد من الصحابة أحد، وإنما ارتد قوم من جفاة العرب، ممن لانصرة له في الدين، وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين، ويدل قوله: (أصحابي) على قلة عددهم» (المفهم للقرطبي ١/٥٠٤ فتح الباري ١١/٣٨٥).

وذكر النووي «المراد به المنافقون والمرتدون، فيجوز أن يحشروا بالغرة والتحجيل، فيناديهم النبي ﷺ للسيما التي عليهم، فيقال: ليس هؤلاء مما وعدت بهم، إن هؤلاء بدلوا بعدك: أي لم يموتوا على ما ظهر من إسلامهم.

والثاني: أن المراد من كان في زمن النبي ﷺ ثم ارتد بعده فيناديهم النبي ﷺ، وإن لم يكن عليهم سيما الموضوع، لما كان يعرفه ﷺ في حياته من إسلامهم، فيقال: ارتدوا بعدك.

والثالث: أن المراد به أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد، وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام، وعلى هذا لا يقطع لهؤلاء الذين يذاون بالنار، يجوز أن يذاووا عقوبة لهم، ثم يرحمهم الله | فيدخلهم الجنة بغير عذاب» (شرح مسلم للنووي ٣/١٣٦-١٣٧).

قلت: ولا يمتنع أن يكون أولئك المذاون عن الحوض هم من مجموع تلك الأصناف المذكورة، فإن الروايات محتملة لكل هذا، ففي بعضها يقول النبي ﷺ فأقول: (أصحابي) أو (أصحابي - بالتصغير-)، وفي بعضها يقول: (سيؤخذ أناس من دوني فأقول يا ربي مني ومن أمتي) وفي بعضها يقول: (ليردن عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني).

قال ابن عبد البر: «كل من أحدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض، كالخوارج والروافض وسائر أصحاب الأهواء قال: وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر قال: وكل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر والله أعلم» (التمهيد ٢٠/٢٦٢ الاستذكار ١/١٩٥).

والصحابه من أبعد الناس عن ذلك، بل هم أعداء المرتدين الذين قاتلوهم وحاربوهم في أصعب الظروف وأخرجها بعد موت النبي ﷺ.

ومع هذا تصدى أصحاب النبي ﷺ لهؤلاء المرتدين وقاتلوهم قتالاً عظيماً وناجزوهم حتى أظهرهم الله عليهم فعاد للدين من أهل الردة من عاد، وقتل منهم من قتل، وعاد للإسلام عزه وقوته وهيئته على أيدي الصحابة -Y- وجزاهم عن الإسلام خير الجزاء.

وكذلك أهل البدع كان الصحابة -رضوان الله عليهم- أشد الناس إنكاراً عليهم، ولهذا لم تشتد البدع وتقوى إلا بعد انقضاء عصرهم، ولما ظهرت بعض بوادر البدع في عصرهم أنكروها وتبرؤا منها ومن أهلها.

فقد تصدى ابن عمر لبدع القدرية فقال « إذا لقيت هؤلاء فأخبرهم أن ابن عمر منهم بريء، وهم منه برآء ثلاث مرات ».

وابن مسعود تصدى لبدع التسبيح بالحصى.

وابن عباس ناظر الخوارج الذين حاربهم علي رضي الله عنه.

وأما لفظ (هَمَلُ النعم) فمعناه ضوال الإبل، واحدها: هامل، أي الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة (النهاية لابن الاثير ٢٧٤/٥) ..

فمعنى كلام النبي ﷺ: « فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم » كما أوهم الرافضي لأن الضمير في قوله (منهم) إنما يرجع على أولئك القوم الذين يدنون من الحوض ثم يذادون عنه، فلا يخلص منهم إليه إلا القليل.

قال ابن حجر في شرح الحديث عند قوله: (فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم) «يعني من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه فصدوا عنه... والمعنى لا يرده منهم إلا القليل لأن الهمل في الإبل قليل بالنسبة لغيره» (فتح الباري ١١/٤٧٤-٤٧٥).

لكن الرافضة بفساد عقولهم وضعف أفهامهم لما قدحوا في كل الأصول الدالة على عدالة الصحابة جميعاً، لا يستطيعون بعدها أن يقيموا حجة واحدة على عدالة علي، إلا ألزمهم الخوارج بمثل قولهم في أبي بكر، وعمر وعثمان، وهذا أصل عظيم في الرد على الرافضة ذكره ابن تيمية حيث قال: « وهكذا أمر أهل السنة مع الرافضة في أبي بكر وعلي فإن الرافضي لا يمكنه أن يثبت إيمان

علي وعدالته وأنه من أهل الجنة، فضلاً عن إمامته إن لم يثبت ذلك لأبي بكر وعمر وعثمان، وإلا فمتى أراد إثبات ذلك لعلي وحده لم تساعد الأدلة، كما أن النصراني إذا أراد إثبات نبوة المسيح دون محمد لم تساعد الأدلة. فإذا قالت له الخوارج الذين يكفرون علياً أو النواصب الذين يفسقونه: إنه كان ظالماً طالباً للدنيا، وإنه طلب الخلافة لنفسه وقاتل عليها بالسيف، وقتل على ذلك ألوفاً من المسلمين حتى عجز عن انفراده بالأمر، وتفرق عليه أصحابه وظهروا عليه فقاتلوه، فهذا الكلام وإن كان فاسداً ففساد كلام الرافضي في أبي بكر، وعمر، أعظم، وإن كان ما قاله في أبي بكر، وعمر، متوجهاً مقبولاً فهذا أولى بالتوجه والقبول...» (منهاج السنة النبوية ٣١/٢).

جعل علي يغسل النبي ﷺ فلم ير منه شيئاً

حدثنا عبد الله قتنا أبو خيثمة قتنا يعقوب بن إبراهيم قتنا أبي عن بن إسحاق قال حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن بن عباس قال: « جعل علي يغسل النبي ﷺ فلم ير منه شيئاً مما يرى من الميت وهو يقول بأبي أنت وامي ما أطيبك حيا وميتاً ».

رواه أحمد في فضائل الصحابة (٦٥٣/٢). وهو ضعيف بسبب الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب: قال أحمد « له أشياء منكورة ». وقال البخاري: « كان يتهم بالزندقة » (التاريخ الكبير ١: ٢: ٣٨٨) (الجرح والتعديل ١: ٢: ٥٧) (تهذيب التهذيب ٣٤١/٢).

ثم إن هذه العبارة مسروقة من كلام أبي بكر للنبي عندما مات. وأراد هذا الرافضي أن ينسبها لعلي رضي الله عنه.

وقد ذكر الواقدي أن علياً قال « أنا كنت غسلته » وهذا كذب: آفته محمد بن عمر الواقدي. كذاب. وشيخ شيخه حرام بن عثمان كلاهما كذابان متروكان. قال الشافعي « الرواية عن حرام حرام » (تاريخ بغداد ٢٧٨/٨ المعرفة والتاريخ ٢١٠/٣ لسان الميزان ١٨٢/٢ مسند ابن أبي شيبة ١٢٧/١ ميزان الاعتدال ٢٠٩/٢).

والصحيح أن الذين غسلوا النبي ﷺ مجموعة من الصحابة وليس علياً وحده. لحديث عائشة « لما أرادوا غسل النبي قالوا: والله ما ندري، أنجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره، ثم كلمهم مكرم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن: اغسلوا النبي وعليه ثيابه، فقاموا إلى رسول الله فغسلوه وعليه

قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم» (رواه أبو داود ٣١٤١ والحاكم ٥٩/٣ وقال: «صحيح» (أحكام الجنائز ٤٩).

وفي هذه الرواية الصحيحة رد على من زعموا أن الصحابة تركوا النبي جثة هامدة ثلاثة أيام وتشاغلوا عن دفنه بالسقيفة حرصا منهم على الزعامة، وأن عليا هو الذي تولى تغسيله ودفنه. ولكن نسأل إذا كان علي هو الذي تولى ذلك فكيف يتركه هو أيضا ثلاثة أيام من دون دفن؟

بمثل هذا السؤال ينكشف زخرف الباطل عند القوم.

خطب عمر إلى علي ابنته أم كلثوم.. فكشف ساقها وقبلها

أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا **عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي** حدثنا موسى بن هارون و**أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي** حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن مهران جار الهيثم بن خارجة أخبرنا الليث بن سعد وأخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي واللفظ له أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي حدثنا **إبراهيم بن مهران بن رستم** المروزي حدثنا الليث بن سعد القيسي مولى بني رفاعة في سنة إحدى وسبعين ومائة بمصر عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني قال: «خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته من فاطمة وأكثر تردده إليه فقال يا أبا الحسن ما يحملني على على كثرة ترددي إليك إلا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فأحببت أن يكون لي منكم أهل البيت سبب وصهر فقام على فأمر بابنته من فاطمة فزينت ثم بعث بها إلى أمير المؤمنين عمر فلما رآها قام إليها فأخذ بساقها وقال قلبي لأبيك قد رضيت قد رضيت فلما جاءت الجارية إلى أبيها قال لها ما قال لك أمير المؤمنين قالت دعاني وقبلني فلما قمت أخذ بساقي وقال قلبي لأبيك قد رضيت فأنكحها إياه فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب فعاش حتى كان رجلا ثم مات».

رواه البغدادي في تاريخه (١٨٢/٦) عن إبراهيم بن مهران بن رستم. طعن فيه ابن عدي قائلا «منكر الحديث عن الثقات» (الكامل في الضعفاء ٢/٦). وفي السند مجاهيل: عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي وأحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي.

ورواه الحاكم في المستدرک (١٥٣/٣):

« حدثنا الحسن بن يعقوب و إبراهيم بن عصمة العدلان قالا : ثنا السري بن خزيمة ثنا معلى بن راشد ثنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن **علي بن الحسين أن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم فقال : انكحنيها فقال علي إني أرصدها لابن أخي عبد الله بن جعفر فقال عمر انكحنيها فو الله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده فأنكحه علي فأتى عمر المهاجرين فقال : ألا تهنوني فقالوا بمن يا أمير المؤمنين فقال بأم كلثوم بنت علي و ابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب وسبب». هكذا وردت الرواية من غير ذكر كشف الساق والتقبيل.

ومع ذلك تعقب الذهبي الحديث على الحاكم لتصحيحه السند على عادته في التساهل فقال الذهبي « بل منقطع». يعني بين علي بن الحسين وعمر.

وعبارة « على عادته» يستعملها بعض نقاد الحديث لتذمرهم من كثرة تكرار الحاكم عبارة «هذا حديث صحيح الإسناد» للأحاديث الموضوعة.

والحديث رواه الطبراني في الكبير (٤٤/٣) وفيه الحسن بن سهل الحنات: ذكره السمعاني ولم يحك فيه جرحا ولا تعديلا فبقي على الجهالة.

وله من طريق آخر عن يونس بن أبي يعفور وهو صدوق يخطئ كثيرا كما قرره الحافظ في (التقريب ٧٩٢٠) وقد توبعت الرواية بمن لا يفرح به وهو سيف بن محمد قال الحافظ كذبوه (التقريب ٢٧٢٦) فهذه الرواية موضوعة بسبب أن سيفا هذا كذاب.

وقد اعترف الشيخ الألباني بالوقوع في خطأ تصحيح رواية كشف الساق بناء على خطأ قلده فيه الحافظ ابن حجر (سلسلة الصحيحة ٢٠٣٦) ثم تراجع عن التصحيح في سلسلة الضعيفة (١٢٧٣).

زواج أم كلثوم من كتب السنة:

« عن ثعلبة بن أبي مالك إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله ﷺ التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر أم سليط أحق به وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد» (رواه البخاري باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو ح ٣٨٤٣).

وأثبت هذا الحدث عدة حفاظ منهم ابن حجر في الإصابة (كتاب الكنى وكتاب النساء ص ٢٧٦). والذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٢٥/٢). وابن الجوزي في المنتظم (١٣١/٤).

* زواج أم كلثوم من كتب الرافضة:

وأما زواج أم كلثوم من كتب الرافضة: فقد رواه الكليني في (الكافي كتاب النكاح ٣٤٦/٥ باب تزويج أم كلثوم، والفروع من الكافي ١١٥/٦ و ١١٦. وصحح المجلسي الروايتين اللتين في الكافي (مرآة العقول ١٩٧/٢١). ورواه الطوسي في الاستبصار ٣٥٢/٣ وفي تهذيب الأحكام ١٦١/٨ و ٢٦٢/٩ والمجلسي في بحار الأنوار ٨٨/٣٨ ورواه السيد المرتضى علم الهدى في الشافي ص ١١٦ وفي كتابه تنزيه الأنبياء ص ١٤١ ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٦٢ لابن شهر آشوب وكشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي ص ١٠ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢٤/٣ مقدس الأردبيلي في حديقة الشيعة ص ٢٧٧ ومجالس المؤمنين ص ٨٥ للقاضي نورالله الشوشنري. ومصائب النواصب ص ١٧٠ له أيضا. والأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري. ومنتهى الآمال ج ١ ص ١٨٦ للقمي. وتاريخ يعقوبي ج ٢ ص ١٤٩ و ١٥٠).

000 المفيد والمسائل السروية

لا يتقيد الرافضة بمنهجية واضحة بل هم شر من تتناقض من أهل الملل.

فإنك إذا احتجبت عليهم بتصحيح علمائهم لرواية تزويج عمر أم كلثوم ما هربوا وقالوا: بأن المفيد قد شكك في صحة الحديث في المسائل السروية.

قلت: قد تعقب المجلسي المفيد وأثبت صحة سند الروايتين اللتين في الكافي (وصحح المجلسي الروايتين اللتين في الكافي (مرآة العقول ١٩٧/٢١). كذلك فعل محقق المسائل السروية (صائب عبد الحميد) حيث أثبت أن كلا الروايتين حسنة الإسناد (المسائل السروية ص ٨٧).

ومع ذلك تناقض المجلسي وأثبت عن حضرة والده أن التي تزوجها عمر في الحقيقة هي جنية يهودية استغاث بها علي واسمها سحيقة بنت بريرة. ولم يذكر سند حضرة والده.

واحتج الطوسي والعلامة الشيعي الحلي في كيفية الصلاة على الجنازة التي يجتمع فيها رجل وامرأة بصلاة الجنازة على أم كلثوم وابنها زيد بن عمر بن الخطاب (الخلاف ٧٢٢/١ مختلف الشيعة ٣٠٨/٢). بل قال الحلي في منتهى الطلب « لنا - أي دليلنا - ما رواه الجمهور عن عمار بن أبي عمار قال: شهدت جنازة أم كلثوم وابنها زيد بن عمر بن الخطاب.. » (وسائل الشيعة للحر العاملي ١٢٨/٣ منتهى الطلب ٤٥٧/١، تذكرة الفقهاء ٦٦/٢ للحلي، نهاية الأحكام ٦٥/٢ للحلي بحار الأنوار ٣٨٢/٧٨).

واحتج ابن العلامة بأن عمر قدم مهر أم كلثوم أربعين ألف درهم (إيضاح الفوائد ١٩٤/٣ وسائل الشيعة ٢٦٣/٢١).

كذلك احتج الطوسي في مسائل المهر بنكاح عمر أم كلثوم (المبسوط ٢٧٢/٤).

واحتج ابن الشهيد في مسألة الإرث بموت أم كلثوم وابنها زيد بن عمر بن الخطاب إذ قد ماتا في ساعة واحدة كما جاء في الروايات فلم يدروا أيهما مات أولاً زيد أم أمه أم كلثوم (مسالك الأفهام ٢٧٠/١٣ للشهيد الثاني جواهر الكلام ٣٠٨/٣٩ للجواهر).

واحتج الخونساري ومحمد في أحكام عدة برواية الكافي التي وصفها كلاهما بأنها صحيحة وفيها أن علياً أخذ بيد أم كلثوم لما مات عمر لتعتد في بيت أبيها (جامع المدارك ٥٦١/٤ فقه الصادق ٦٤/٢٣ لمحمد صادق الروحاني).

أما أن محمد بن جعفر قتل في تستر فإن هذا ما يدعيه القوم ليتحقق لهم مرادهم من نفي زواج عمر منها فيقولون (عون بن جعفر) قتل في تستر وتستر كانت في عهد عمر بن الخطاب بلا خلاف، ولكن المجمع عليه عند العلماء أنه قتل يوم الحرة في المدينة وليس في تستر.

وأما قولهم بأن ابن حجر نص على أن محمد بن جعفر استشهد بتستر فهو من الكذب على ابن حجر أو على الأقل تدليس منهم. لأن ابن حجر نقل قول الواقدي في أنه استشهد بتستر ثم رجح على قوله هذا رواية أخرى تناقض مقتله بتستر وأنه قتل في فلسطين ووصف الحافظ ابن حجر بأنها رواية محققة وبأنها ترد قول الواقدي بأنه استشهد بتستر (الإصابة في معرفة الصحابة ٨/٦).

أما عن أخيه عون بن جعفر بن أبي طالب فإنه حكى عن أبي عمر بن عبد البر أن عوناً استشهد في تستر (٧٤٤/٤).

فلماذا التدليس؟؟؟

000 رواية ذلك فرج غصبناه

وأما تلك الرواية التي يتمسك بها الرافضة وهي رواية (ذلك فرج غصبناه) وهي لا تزيد مذهبهم إلا قبحا ولا تزيد أمير المؤمنين إلا قبحا وتشنيعاً فإنها من طريق هشام بن سالم المجسم الذي زعم أن الله جسم له طول وعرض وعمق. ومن طريق زرارة الذي قال عنه جعفر الصادق لعن الله زرارة.. إن الله نكس قلب زرارة ومع ذلك فقد صحح المجلسي إسناده في مرآة العقول (٤٢/٢٠).

إن هذا الزواج يبطل الروايات المختلفة التي وضعها الكذابون والتي تحكي أن عمر بن الخطاب ضرب فاطمة برجله حتى أسقط جنينها. هب أن رجلاً ضرب زوجته وتسبب في قتل ولدك: هل تعطيه ابنتك وترضى أن يكون صهرك؟ وتسمي ولدك الآخر باسمه؟ ثم إن هذه الرواية المكذوبة تنص على أن الذي فعل ذلك رجل اسمه « قنفذ » وليس عمراً أم لعلهم ينبزون عمراً بهذه التسمية!! (بحار الأنوار ١٩٧/٤٣ - ٢٠٠).

وبالرغم من تصحيح المجلسي للروايات التي في الكافي والمثبتة لهذا الزواج. إلا أنه زعم كاذباً أن علي بن أبي طالب استعان بجنية من يهود نجران إسمها سحيقة بنت جريرية. واستخف قومه بقوله أن هذه الرواية من الروايات المخفية التي لا يعرفها الناس. ولهذا لا سند لها. وكأنه يقول لقومه: إقبلوا كذبتى ولا تتقبوا لها عن إسناد فيكم ما نكذب عليكم!!!

وفي هذه الأكذوبة مفاصد عديدة:

أن عليا كان يستعين باليهود ضد المسلمين، حيث استعان بسحيفة بنت جريرة (مدينة المعاجز ٢٠٣/٣ لهاشم البحراني) لمجرد تهديد عمر له بانتزاع السقاية وماء زمزم منه. فضحى بشرفه وبابنته حتى يحافظ على السقاية وماء زمزم.

أن حكم نكاح الإنسي من الجنية لا يصح كما حكاه المليباري الهندي عن الأكثر من أهل العلم كما في (فتح المعين ٣/٣٤٤).

هل كان هناك من شهود لهذا الزواج وولي لهذه الجنية عند عقد الزواج؟

أن عليا كانت تربطه باليهود علاقة تعاون وخدمات متبادلة.

أن عليا كان يستعين باليهود لقضاء حوائجه وكشف ما نزل به من ضرر وتهديد ووعد من عمر. ومن كان اضطره عجزه أن يستعين باليهود كيف تطلبون منه أن يكشف ضرركم ويقضي حوائجكم؟ والرافضة يحرمون الاستعانة بأمريكا ويستتكرون على الحكومات العربية أن تستعين بأمريكا. فما بال القوم يجيزون لعل أن يستعين بجنية يهودية ولا يجيزون ذلك لغيرهم؟

ومن المعلوم أن لأم كلثوم ولدا اسمه زيد باعتراف الرافضة. وهو مرتبط بقرابة لأهل البيت من جهة أمه: فهل ترضون أن يقال عنه هو ابن الجنية أم كلثوم؟

وقد أورد الكافي أن عليا أخذ بيد أم كلثوم لتعند في بيته بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فهل كان آخذا بيد جنية يهودية لتعند عنده؟ فهل كانت الجنية تعند في بيت علي أم أم كلثوم الحقيقية.

أن الزواج تتوقف عليه أحكام من طلاق وتوارث وعدة وإيلاء وملاعنة ونفقة وكسوة.

أين كانت أم كلثوم الأصلية طيلة فترة وجود أم كلثوم الجنية مع عمر بن الخطاب؟ هل كانت في السرداب طيلة الوقت أم كانت مختبئة في المنزل؟

إن كان عمر كشف عن ساقها وقبلها كما ترجون فالطعن في علي كيف يقبل لابنته من لا يراعي حرمتها ويزني بها؟ والله إنكم تطعنون في مذهبكم من حيث تريدون الطعن في عمر.

وإن كان هدهد بالسرقة إن لم يزوجه ابنته فالطعن في علي كيف يقبل تزويج ابنته من كذاب أين فقه علي للقرآن والله تعالى يقول [الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ]. وأين شجاعة علي أينام في فراش رسول الله ويقبل باستباحة عرضه؟ لقد طعنتم في علي من حيث تريدون الطعن بعمر.

وإن كان زوجه جنية يهودية فيا له من مراوغ جبان لا سيف له إلا من خشب. يلجأ إلى اليهود لينقذ نفسه. فلماذا تتظاهرون في الحج للبراءة من المشركين وقد رضيتم لعلي وهو الرجل أن يستعين بأنثى أولاً ثم يهودية لكي تنقذه مما أخافه وأدخل الرعب في قلبه وهو عمر.

وإن كان زوجه إياها ظاهراً فيا لها من كذبة سمجة فما هذا النوع من الزواج الظاهر دون الباطن؟

وإن كان أمر غصبه إياه عمر فنسأل ألم يجد أئمتكم تعبيراً أكثر أدبا وحشمة من هذا التعبير فيقول (ذلك فرج غصبناه) أفلا سمى ابنة أمير المؤمنين باسمها بدل أن يتكلم عن فرجها بهذه الطريقة التي تطعن في أهل البيت أو في مذهبكم ولا تطعن في عمر؟!!!

خلافة النبوة ثلاثون عاماً ثم يؤتي الله الملك من يشاء

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال « خلافة نبوة ثلاثون فقال معاوية: رضيينا بالملك ».

رواه أحمد في (المسند ٥٠/٥ ح ٢٠٥٢٢). وسنده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان. فإنه ضعيف كما صرح به الحافظ ابن حجر في (تقريب التهذيب ٤٠١). وضعفه النسائي وقال عنه الإمام أحمد: « ليس بشيء » (الكامل في الضعفاء ١٩٥/٥).

ورواه البيهقي « أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن فضيل حدثنا **مؤمل** حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خلافة النبوة ثلاثين عاماً، ثم يؤتي الله الملك من يشاء. فقال معاوية: قد رضيينا بالملك» (دلائل النبوة ١٣٨/٧).

وفيه مؤمل بن إسماعيل. مؤمل بن إسماعيل، قال ابن سعد والدارقطني: كثير الخطأ. وقال المروزي: كان سيئ الحفظ كثير الغلط» (ميزان الاعتدال ٢٢١/٢ تهذيب التهذيب ٣٨١/١٠). وقال البخاري « منكر الحديث » (من تكلم فيه ١٨٣/١ ترجمة ٣٤٧). قال الحافظ في التقریب « صدوق سيء الحفظ » (ترجمة ٧٠٢٩).

غير أن حديث (خلافة النبوة ...) مروى من طرق أخرى صحيحة بدون هذه الزيادة المتعلقة بمعاوية.

وأخرج البيهقي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ « إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم يكون ملك عضوض ثم تكون جبرية ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ». قال: « فلما ولي عمر بن عبد العزيز ذكر له هذا الحديث وقيل له إنا نرجو أن تكون بعد الجبرية فسر به » (الخصائص الكبرى ١٩٧/٢).

قال الحافظ ابن كثير « وهذا الحديث فيه رد صريح على الروافض المنكرين لخلافة الثلاثة وعلى النواصب من بني أمية ومن تبعهم من أهل الشام في إنكار خلافة علي بن أبي طالب. فان قيل فما وجه الجمع بين حديث سفينه هذا وبين حديث جابر بن سمرة المتقدم في صحيح مسلم « لا يزال هذا الدين قائما ما كان في الناس اثنا عشر خليفة كلهم من قریش »؟ فالجواب إن من الناس من قال إن الدين لم يزل قائما حتى ولي اثنا عشر خليفة ثم وقع تخييط بعدهم في زمان بني أمية. وقال آخرون بل هذا الحديث فيه بشارة بوجود اثني عشر خليفة عادلا من قریش وإن لم يوجدوا على الولاء وإنما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة في ثلاثين سنة ثم كانت بعد ذلك خلفاء راشدون فيهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي رضي الله عنه وقد نص على خلافته وعدله وكونه من الخلفاء الراشدين غير واحد من الأئمة حتى قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه ليس قول أحد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز ومنهم من ذكر من هؤلاء المهدي بأمر الله العباسي والمهدي المبشر بوجوده في آخر الزمان منهم أيضا بالنص على كونه من أهل البيت واسمه محمد بن عبد الله وليس بالمنتظر في سرداب سامرا فإن ذاك ليس بموجود بالكلية وإنما ينتظره الجهلة من الروافض » (البداية والنهاية ١٩٨/٦).

دخلت أنا وأبي على معاوية (زعموا أن معاوية كان يشرب الخمر)

حدثنا **زيد بن الحباب** حدثني حسين بن واقد حدثنا عبد الله بن بريدة قال دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش ثم أتينا بالطعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول أبي ثم قال: ما شربته منذ حرمه رسول الله ﷺ. ثم قال معاوية: كنت أجمل شباب قريش وأجوده ثغرا وما شيء كنت أجد له لذة كما كنت أجد وأنا شاب غير اللبن أو إنسان حسن الحديث يحدثني».

رواه أحمد في (المسند ٣٤٧/٥) ومن طريقه ابن عساكر (تاريخ دمشق ١٢٧/٢٧).

وهي رواية منكورة متنا كما حكم عليها بذلك الإمام أحمد نفسه « وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال وكيع يقولون سليمان أصحابهما حديثا قال عبد الله قال أبي عبد الله بن بريدة الذي روى عنه حسين بن واقد ما أنكرها وأبو المنيب أيضا يقول عبد الله كأنها من قبل هؤلاء » (تهذيب الكمال ٣٣١/١٤).

وهذه الزيادة المشكلة في المتن والتي نجدها في مسند أحمد لا نجدها في مصنف ابن أبي شيبة وهي مروية عنده بنفس الطريق.

ولهذا نجد الهيئتي قد استغرب من هذه النكارة في المتن (مجمع الزوائد ٤٢/٥).

وأما من حيث إسنادها فإنه بالرغم من تحسين البعض لها كالشيخ مقبل الوادعي (الصحيح المسند ص ١٨٥). ولكن في كلا السند والمتن خطأ.

فإن في السند زيد بن الحباب وهو كما قال الشيخ الألباني « ضعيف. لم يوثقه غير ابن حبان » (معجم أسامي الرواة ٧٥/٢ نقلا عن ضعيف الأدب المفرد ٧٧).

الحديث يرويه الحسين بن واقد ورواه عنه اثنان ابنه علي وزيد بن الحباب فرواه ابو زرعة الدمشقي في تاريخه ٦٧٧/٢ ومن طريقه ابن عساكر ١٢٧/٢٧ من طريق علي بن الحسين عن أبيه حدثني عبد الله بن بريدة قال: دخلت مع أبي على معاوية.. انتهى.

الحديث فيه خطأ ظاهر ويمكن عزو الخطأ فيه إلى زيد بن الحباب فإنه صدوق كثير الخطأ.

أما من حيث السند فسند رجاله ثقات في الظاهر إلا أنه بهذا السياق معلول بل هو منكر إذ ليس بالإمكان أن يتفرد راو بحديث مرفوع من طبقة زيد بن الحباب ولو كان أوثق الناس فضلاً عما بعد ذلك. ولا سيما أن ابن الحسين بن واقد لم يرو الحديث المرفوع ولا رواه عن زيد بن أبي شيبه وأغلب الظن أن زيدا قد وهم فيه. وقد ذكرت له أوهام وكذلك شيخه.

وزيد بن الحباب من طبقة تابعي التابعين. ولا يقبل تفرده عن معاوية لأنه مرفوع. ومن يقبل تفرده يشترط أن يكون تابعي التابعي من كبار الحفاظ إذا تفردوا مثل مالك وشعبة الثوري من واسع الرواية وجبال الحفاظ.

أما بعد هذه الطبقة فلا يقبل تفرده أبداً بأي حديث مرفوع.

وقد اختل في زيد شرطان:

الأول: هو من الطبقة التي تلي تابعي التابعين.

الثاني: أنه ليس من جبال الحفاظ فضلاً عن أنه من طبقة عبد الله بعد أتباع التابعين. ناهيك عن أنه ثبت أنه مع ثقته كثير الأخطاء.

ومن الواضح أن سياق القصة هكذا ناقص. وهو محذوف الله أعلم به.

أما الرواية عند ابن أبي شيبه في المصنف فلا إشكال ولا خطأ فيها.

« حدثنا زيد بن الحباب عن الحسين بن واقد قال: حدثنا عبد الله بن بريدة قال دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلس أبي على السرير وأتى بالطعام فأطعمنا وأتى بشراب فشرب فقال معاوية ما شيء كنت استلذه وأنا شاب فأخذه إلا اللبن فإني أخذه كما كنت أخذه قبل اليوم».

قال ابن أبي شيبه: « والحديث الحسن » (مصنف ابن أبي شيبه ٩٤/١١ - ٩).

دراسة الأثر:

قوله (ما شربته منذ..) هذا من كلام معاوية وليس من كلام عبد الله بن بريدة وهكذا جعله جميع الحفاظ في مسند معاوية مثل ابن كثير في جامع المسانيد والإمام أحمد في المسند في مسند معاوية.

وقوله (ما شربته) يعني المسكر. قلت: وهذا استطراد من معاوية لا علاقة له بما قبله وما بعده. مما يدل على سقوط كلام متعلق بالشراب المحرم.

ويستفاد من الخبر بيان إكرام معاوية لإخوانه الصحابة ووفادتهم عليه رضي الله عنهم أجمعين كما قصدت دفع الإيهام الذي قد يثيره بعض أهل الهوى ممن تتقلب الفضائل في مخيلتهم إلى مثالب وأطلت قليلا في هذا لأنني وجدت بعض محدثي الرافضة النوكى يحرف معنى الخبر ويحمله ما لا يحتمل مما هو ومشايخه أولى به.

قال المعلق على المسند (٢٦/٣٨ طبعة الرسالة) « ولعله قال ذلك لما رأى من الكراهة والإنكار في وجه بريدة. لظنه أنه شراب محرم. والله أعلم.

قلت: هذا تجويز من قائله ولم يرد في شيء من مصادر الخبر نقل كراهية بريدة أو إنكاره فضلا عن رده وامتناعه عما ناوله معاوية. ولو كان بريدة رضي الله عنه يظن ذلك لما جلس هذا المجلس ولنقل ابنه استفهامه على أقل تقدير. وقد قال رسول الله ﷺ « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر ».

ثم إن مما يتبادر للذهن أن الشراب هو اللبن بدليل أن معاوية في سنة هذه لا يفضل عليه غيره كما في آخر الخبر. والله أعلم

ولا يعقل أن لا تتضمن الرواية عدم كراهية بريدة أو إنكاره ذلك لو خمرها كما يزعمون. وإن آخر ما يمكن أن يفهم هو أن معاوية شرب الخمر. كيف وهو ينص في الخبر ذاته على أنه لم يشربها قط منذ أن حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومعاوية هو راو حديث جلد الشارب ثلاثا ثم قتله في الرابعة.

ومن شدته في مسألة المسكر أنه أمر بقتل السكران إذا قتل مع أن بعضهم لا يوقعه.

والإشكال هو أن معاوية لما ناول بريدة الشراب، قال: ما شربته منذ حرمه النبي.

فطن بعضهم أن الضمير هنا يعود على الشراب الذي ناوله لبريدة وهذا غلط شديد جداً لأن الضمير هنا لا يعود على ذلك الشراب بل هو ضمير في مكان شيء ظاهر يقول فيه النحويون: أضمر في مقام الإظهار أي أنه جاء بالضمير عوض أن يأتي بالاسم الظاهر، والعرب تستعمل هذا كثيراً، إذا أرادت أن تتكلم عن شيء تستشعنه وتستقذره وتستحيي من التلفظ به، تأتي بالضمير ولا تأتي بالظاهر وهذا من جمال لغة العرب.

وضع معاوية الشراب في يد بريدة ثم قال: ما شربته، أي الخمر منذ حرمه النبي وكان حقه أن يقول: ما شربت الخمر منذ حرمه النبي ولكنه جاء بالضمير عوض الظاهر استئشاعاً للنطق باسم الخمر.

وهذا دليل على فضله ومبالغته في التحرز من الخمر فالذي يستشعن مجرد النطق باسم الخمر، كيف يشربه؟

وقد ابلغ في الغلط من تصور أن الضمير في قوله (ما شربته) يرجع إلى الشراب الذي بين أيديهم.

ويقال هنا: كيف ذكر الخمر؟ وما وجه الحديث عنه؟

فالجواب: أن هذا من باب الاستطراد وهذا جار على عادة العرب.

فالاستطراد: هو ذكر الشيء في غير محله لمناسبة داعية إلى ذلك.

مثاله: أن النبي سئل عن طهارة ماء البحر فأجاب عن ذلك، واستطرد لذكر حكم الميتة التي لم يسأل عنها. وهذا من الاستطراد المحمود. ولذلك يقولون: الشيء بالشيء يذكر.

فمعاوية لما رأى شراباً على مائدته، ذكره ذلك بالشراب الذي كانوا عليه في الجاهلية لا يفارق موائدهم ألا وهو الخمر وكيف أنهم استبدلوه باللبن فالمناسبة قوية للغاية.

وهذا هو الدليل من (مصنف ابن أبي شيبة ١٨٨/٦ ح ٣٠٥٦٠):

« حدثنا زيد بن الحباب عن حسين بن واقد قال حدثنا عبد الله بن بريدة قال قال دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلس أبي على السرير وأتى بالطعام فأطعمنا وأتى بشراب فشرب فقال معاوية ما شيء وأنا شاب فأخذه اليوم إلا اللبن فأني أخذه كما كنت أخذه قبل اليوم والحديث الحسن».

وهذه الرواية لا تترك شكاً لأحد. فإن معاوية يقول إنه لا يشرب في يومه ذاك إلا اللبن. فالشراب كان لبنا لا غير. فلو نظر الناظر في الروایتين، تبين له صدق ما قلت.

ونسأل: كيف يتفق أن يكون شاربا للخمر من بايعه الحسن والحسين باتفاق السنة والشيعة؟

قال المجلسي « عن سفيان قال: أتيت الحسن لما بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط من قومه فقلت له: السلام عليك يا مذل المؤمنين» (مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني ص ٤٤ تنزيه الأنبياء ١٦٩ بحار الأنوار ٢٨/٢٥٨ و ٤٤/٥٧ و ٥٩ و ٢٣٧/٦٢ شرح نهج البلاغة ١٦/٤٤ كشف الغمة ١/٥٧١ الاختصاص ٨٢ مناقب أهل البيت للمولى حيدر الشيرواني ص ٣٧٧ مستدرک سفينة البحار ١/١٨٠ علي النمازي معجم أحاديث المهدي ٣/١٦٩ علي الكوراني).

وقال السيد المرتضى في تنزيه الأنبياء « فإن قال قائل: ما العذر له عليه السلام في خلع نفسه من الإمامة وتسليمها إلى معاوية مع ظهور فجوره وبعده عن أسباب الإمامة.. ثم بيعته وإظهار موالاته والقول بإمامته حتى سموه مذل المؤمنين وعابوا في وجهه؟ فالجواب: أنه إمام معصوم فلا بد من التسليم لأفعاله» (بحار الأنوار ٤٤/٢٧ نقل هذا الكلام عن مستدرک الوسائل ٦/٣٨٤).

أن معاوية كان ينشد شعرا في شرب الخمر

قال الحافظ في ترجمة خيار بن أبي أوفى « خيار بن أوفى أو بن أوفى النهدي له إدراك روى الدينوري في المجالسة من طريق النضر عن عمر بن الحسن عن أبيه قال دخل بن أبي أوفى النهدي على معاوية وكان كبير السن فقال له معاوية لقد غيرك الدهر فذكر قصة وقال بن أبي الدنيا حدثنا **العباس بن بكار** عن عيسى بن يزيد قال دخل خيار بن أبي أوفى في النهدي على معاوية فقال له ما صنع بك الدهر قال ضعفت فئاتي وجرأ على عداتي وأنشد شعرا قاله في الزجر عن شرب الخمر».

(الاصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٦٦)

موضوع. فيه العباس بن الوليد بن بكار. رافضي. قال عنه ابن حبان « العباس بن الوليد بن بكار شيخ من أهل البصرة يروي عن أبي بكر الهذلي وخالد الواسطي وأهل البصرة العجائب روى عنه محمد بن زكريا الغلابي وأهل العراق لا يجوز الاحتجاج به بحال ولا كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار للخواص » (كتاب المجروحين ١٩٠/٢).

سيخرج في ثاني عشر قرنا في وادي بني حنيفة رجل كهنة الثور

لا أصل له بل ولا وجود له وإنما هو من وضع الكذاب أحمد بن زيني دحلان (الدرر السنية في الرد على الوهابية ص ٥٥). الذي يزعم أنه شافعي المذهب، فيسرنى أن أنقل له قول الشافعي « مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثّل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى وهو لا يدري » (رواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ٢١١/١ وانظر فيض القدير ٤٣٣/١ وفتح المغيث ٤/٣).

وإيراد الدحلان لهذه الرواية يسقط مصداقيته ويجعله في مصاف الكذابين على رسول الله ﷺ. لا سيما وأننا لا نتوقع أن يكون قد رواه وهو لا يدري، فإنه نصب نفسه مفتيا لمكة بينما هو يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

طوبى لك يا طائر تأكل الثمر وتقع على الشجر

حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا فقال « طوبى لك يا طير والله لوددت أنني كنت مثلك تقع على الشجرة وتأكل من الثمر ثم تطير وليس عليك حساب ولا عذاب والله لوددت أنني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعرا ولم أكن بشرا »

وهو قول منسوب لأبي بكر يزعمون أنه يثبت ندم الصحابة على ذنوبهم. وجدته في مصنف بن أبي شيبة (٩١/٧). وقال مرة أخرى: « ليت أمني لم تلدني، ليتني كنت تبنة في لبنة ». بل هذا القول مروى عن عمرو (أنظر التاريخ الكبير ٣٨٤/٦ رواية رقم ٢٧١٧).

وعلى كل حال فإن مثل هذا الكلام يذكره الصالحون عند اشتداد الأمر عليهم، ولا مطعن عليهم فيه.

فقد روى الشيعة ما يشابهه عن علي أنه كان يقول « يا ليتني لم تلدني أُمي، ويا ليت السباع مزقت لحمي، ولم أسمع بذكر النار. قم وضع يده على رأسه وجعل يبكي » (بحار الأنوار ٢٠٣/٨ و ٨٨/٤٣ الدروع الواقية ص ٢٧٦ لابن طاووس الحسني). فإن يك في هذا طعن في أبي بكر وعمر فليزم أن يكون طعنا في علي رضي الله عنه أيضا.

فعلناها وهذا (يعني معاوية) يومئذ كافر بالعرش (بضمتين)

حدثنا سعيد بن منصور وابن أبي عمر جميعا عن الفزاري قال سعيد حدثنا مروان بن معاوية أخبرنا سليمان التيمي عن غنيم بن قيس قال سألت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني ببيوت مكة.

رواه مسلم (ح ١٢٢٥). والعرش بضمتين وهي البيوت. وقصد سعد أن معاوية كان يسكن بيوت مكة آنذاك ولم يكن قد أسلم بعد.

وقد ورد تفسير هذا النص كما عند أبي عوانة في مسنده (٣٤٤/٢) كما يلي:

« حدثنا علي بن عبد العزيز قال قال أبو عبيد والعرش بيوت مكة كان بها يومئذ كافر. »

وقد جهل من ضبطها بفتح العين وتسكين الراء. فإن كفار مكة لم يكونوا كافرين بالعرش. ودليله قوله تعالى (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) (المؤمنون ٨٦-٨٧).

قال النووي « أما العرش فبضم العين والراء وهي بيوت مكة كما فسر في الرواية قال أبو عبيد سميت بيوت مكة عرشا لأنها عيدان تنصب وتظل قال ويقال لها أيضا عروش بالراء وواحدها عرش كفلس وفلوس ومن قال عرش فواحدها عريش كقليب وقلب وفي حديث آخر أن عمر رضي الله عنه كان إذا نظر إلى عروش مكة قطع التلبية وأما قوله وهذا يومئذ كافر بالعرش فالإشارة بهذا إلى معاوية بن أبي سفيان وفي المراد بالكفر هنا وجهان أحدهما ما قاله المازري وغيره المراد وهو مقيم

في بيوت مكة قال ثعلب يقال اكتمر الرجل اذا لزم الكفور وهي القرى وفي الأثر عن عمر رضى الله عنه أهل الكفور هم أهل القبور يعنى القرى البعيدة عن الأمصار وعن العلماء والوجه الثاني المراد الكفر بالله تعالى والمراد أنا تمتعنا ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية مقيم بمكة وهذا اختيار القاضي عياض وغيره وهو الصحيح المختار والمراد بالمتعة العمرة التي كانت سنة سبع من الهجرة وهي عمرة القضاء وكان معاوية يومئذ كافرا وانما أسلم بعد ذلك عام الفتح سنة ثمان وقيل أنه أسلم بعد عمرة القضاء سنة سبع والصحيح الاول وأما غير هذه العمرة من عمر النبي ﷺ فلم يكن معاوية فيها كافرا ولا مقيما بمكة بل كان معه ﷺ قال القاضي عياض وقاله بعضهم كافر بالعرش بفتح العين واسكان الراء والمراد عرش الرحمن قال القاضي هذا تصحيف وفي هذا الحديث جواز المتعة في الحج» (شرح النووي على مسلم ٢٠٤/٨).

وقد ثبتت فضائل لمعاوية منها حديث أخبرنا عبد الله بن قحطبة حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن سنان قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم السمعى عن العرياض بن سارية السلمي قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب» (صحيح ابن حبان ١٩٢/١٦ وابن خزيمة في صحيحه ٢١٤/٣ والطبراني في المعجم الكبير ٢٥١/١٨ وأحمد في المسند ١٢٧/٤ وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٣٢٢٧).

في أصحابي (أمتي) اثنا عشر منافقا

فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. رواه مسلم (٢٧٧٩).

أي مندسون بين الصحابة كما قال تعالى [وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ] (التوبة: ١٠١).

قال المناوي «في أصحابي الذين ينسبون إلى صحبتي» وفي رواية «في أمتي» وهو أوضح في المراد: اثنا عشر منافقا. هم الذين جاؤوا مثلثمين وقد قصدوا قوله ليلة العقبة مرجعه من تبوك حتى

أخذ مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم ببطن الوادي فحماء الله منهم وأعلمه بأسمائهم» (فيض القدير ٤/٤٥٤).

وقد أطلع الرسول الله ﷺ حذيفة على أسمائهم. وترجم الطبراني في مسند حذيفة ٣٣٠١٧ تسمية أصحاب العقبة ثم روى عن علي بن عبد العزيز عن الزبير بن بكار أنه قال هم:

معتب بن قشير ووديعة بن ثابت وجد بن عبد الله بن نبيل بن الحارث من بني عمرو بن عوف والحارث بن يزيد الطائي وأوس بن قيظي والحارث بن سويد وسعد بن زرارة وقيس بن فهد وسويد بن داعس من بني الحبلي وقيس بن عمرو بن سهل وزيد بن اللصيت وسلالة بن الحمام وهما من بني قينقاع

كما أنه لا يمكن الطعن في أمته لوجود اثني عشر منافقا فيهم. فكذا لا يطعن هذا في أصحابه.

وبالطبع لا يدخل أبو بكر ولا عمر ولا عثمان الذين بايعهم علي وسمى ابنائه بأسمائهم ولا يدخل عمر الذي زوجه علي ابنته في هؤلاء المنافقين وإن كان يدخل عند من يزعمون أنهم يتبعون مذهب العترة.

فإن الرافضة مندسون في هذه الأمة كما كان المنافقين الاثني عشر في الصحابة من قبل.

قدم معاوية.. فدخل عليه سعد فذكروا عليا فنال منه فغضب سعد

حدثنا علي بن محمد ثنا أبو معاوية ثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط وهو عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص قال قدم معاوية في بعض حاجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليا فنال منه فغضب سعد وقال تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعتة يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعتة يقول لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله» (سنن ابن ماجه ٤٥/١ السنة لابن أبي عاصم ٦١٠/٢ مصنف ابن أبي شيبة ٣٦٦/٦ صحيح ابن حبان ٤٥٤/١٥).

والرواية معلولة بالإرسال. فإن فيها عبد الرحمن بن سابط وهو ثقة لكنه كثير الإرسال عن جماعة من الصحابة. وأشار الحافظ المزي إلى ذلك كما في (تهذيب الكمال ١٢٤/١٧) وجزم يحيى بن معين بأن ابن سابط لم يسمع من سعد بن أبي وقاص (أنظر جامع التحصيل ٢٢٢/١).

قال الحافظ في التهذيب « قيل ليحيى بن معين: سمع عبد الرحمن بن سعد بن أبي وقاص؟ قال: لا. قيل: من أبي أمامة؟ قال: لا. قيل: من جابر؟ قال: لا؛ هو مرسل » (تهذيب التهذيب ١٨٠/٦ ترجمة رقم ٣٦١).

وقال عنه في التقريب « ثقة كثير الإرسال » (تقريب التهذيب ترجمة رقم ٣٨٦٧ ص ٣٤٠ الإصابة ٢٢٨/٥).

بل حكى الحافظ أنه « لا يصح له سماع من صحابي » (الإصابة ٢٢٨/٥).

فإن قيل إن الألباني قد صححه. فالجواب: إن لذلك احتمالان:

الأول: أن يكون الشيخ قد غفل عن علة الإرسال في الرواية. والشيخ بشر. ولا يعرف لمحدث عدم وقوع الغفلة والزلة والخطأ منه.

الثاني: أن يكون الشيخ كان يعني في التصحيح تلك الأحاديث التي ورد في الرواية احتجاج سعد بن أبي وقاص بها ومنها حديث (من كنت مولاه فهذا علي هو مولاه). وهذا هو الراجح والله أعلم. فإنه لما صحح الرواية أحال على صحيحته (٣٣٥/٤) وفي هذه الصفحة من صحيحته كان يبحث صحة إسناد هذا الحديث فلعله كان يصحح الحديث دون قصة سعد مع معاوية.

وعلى فرض صحة الرواية فإنها ليست صريحة في السب وإنما مجرد النيل من الشخص. ويمكن أن يكون النيل من الشخص بغير حق مما يراه الرائي أنه حق. فهو ليس صريحا في السب. والرافضة يلعنون أبا بكر وعمر وبقية الصحابة ويقولون نحن لا نسب وإنما نلعن. فتأمل. وقد أجازوا الإكثار من السب لمن كان مخالفا لمذهبهم. وروت الشيعة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: « إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقعة وباهتوهم كي لا يطعموا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس » (الفصول المهمة في أصول الأئمة ٢٣٢/٢ مجمع الفائدة ١٦٣/١٣ منهاج الفقهاء ٣٧٨/١).

وذكرت كتب الرافضة أن هذا « محمول على اتهامهم وسوء الظن بهم بما يحرم اتهام المؤمن به بأن يقال: لعله زان أو سارق.. ويحتمل إبقاؤه على ظاهره بتجويز الكذب عليهم لأجل المصلحة» (كتاب المكاسب للأنصاري ١١٨/٢ منهاج الفقاهة ٢/٢٢٨). وعن أبي حمزة الثمالي أنه قال لأبي جعفر عليه السلام: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل» علق الأنصاري على الرواية بأن فيها « دلالة على جواز الافتراء وهو القذف على كراهة» (كتاب المكاسب للأنصاري ١١٩/٢).

قوموا إلى سيدكم فأنزلوه فقال عمر سيدنا الله عز وجل

الحديث طويل وليس كله صحيحاً بل بعضه صحيح دون البعض الآخر. فيه عمرو بن علقمة. قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٦/١٣٦). عمرو بن علقمة لم يرو عنه غير ابنه محمد. ولم يوثقه غير ابن حبان فهو مجهول. ولكن له شواهد تحسنه من دون عبارة (كانت عينه لا تدمع على أحد). وسيأتي بيانه.

وقد استكروا منه فقرتين:

الأولى قول عمر (سيدنا الله عز وجل) قالوا: فهو يستدرك على رسول الله.

قلت: بل يتذكر ما علمه إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم « أنت سيدنا. فقال: السيد الله عز وجل». رواه البخاري في الأدب المفرد (٢١١) وأبو داود (٤٨٠٦) وهو صحيح على شرط مسلم.

فمن تذكر أن علياً بايعه زوجه ابنته وسمى ولده باسمه أحسن الظن وقال: بل تذكر عمر هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم (السيد الله) فرددها أمام الناس. ومن أساء الظن به كالرافضة فإنهم يسيئون الظن ويقولون: هذا استدراك منه على النبي. وبعدما ثبت أن هذا من تعليم النبي لعمر فليس في قول عمر أي وجه للطعن به.

الثانية: قول أم علقمة: « كانت عينه لا تدمع على أحد». قال الرافضة فهذا حكم على النبي بقسوة القلب.

وهذا القول فيه نكارة ومحكوم عليه بالشذوذ من أم علقمة. فقد صح عند البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم بكى على عثمان بن مظعون وبكى على ولده إبراهيم ثم قال « إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون » فقال له عبد الرحمن بن عوف « وأنت يا رسول الله؟ فقال: يا ابن عوف إنها رحمة.

واستدل بالحديث على جواز القيام لصاحب المنزلة. وخفي عليهم قول النبي ﷺ (فأنزلوه) فهو قيام لإنزال سعد وكان آنذاك مريضاً.

كل أحد أفقه من عمر / كل الناس أفقه منك يا عمر

أخبرنا أبو حازم الحافظ أنبأ أبو الحسن محمد بن أحمد بن حمزة الهروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم ثنا مجالد عن الشعبي قال «خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال ألا لا تغالوا في صدق النساء فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله ﷺ أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال. ثم نزل فعرضت له امرأة من قريش فقالت يا أمير المؤمنين أكتاب الله تعالى أحق أن يتبع أو قولك؟ قال: بل كتاب الله تعالى، فما ذاك؟ قالت: نهيت الناس أنفا أن يغالوا في صدق النساء والله تعالى يقول في كتابه (وآتيتهم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً) فقال عمر رضي الله عنه: كل أحد أفقه من عمر. مرتين أو ثلاثاً ثم رجع إلى المنبر فقال للناس إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صدق النساء إلا فليفع رجل في ماله ما بدا له».

رواه البيهقي في سننه وأصله « ألا تغالوا في مهر النساء » وقال «إسناده منقطع» (السنن الكبرى ٢٣٣/٧) يريد بذلك أن الشعبي لم يدرك عمر حتى يرويه عنه مباشرة. وقال الحافظ زين الدين العراقي « فيه ابن سخبرة وهو عيسى بن ميمون وهو متروك » (فيض القدير للمناوي ٦/٢).

وهو منكر المتن فإننا لا نجد علاقة بين نهى عمر وبين الآية القرآنية. بل هو وافق لحديث

النبي ﷺ « خير النكاح أيسره » (رواه أبو داود في سننه رقم ٢١١٧ وصححه الألباني وابن حبان ٣٨١/٩ رقم ٤٠٧٢ وصححه الأرناؤوط).

عن أبي العجفاء السلمي قال «خطبنا عمر رحمه الله فقال ألا لا تغالوا بصدق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها النبي ﷺ ما أصدق رسول الله ﷺ امرأة من

نسائه ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية». قال الألباني: «حسن صحيح» (صحيح سنن أبي داود ٢١٠٦). فهذا الذي صح عن عمر بلا اعتراض عليه.

ورواه أبو يعلى:

حدثنا أبو خيثمة ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن عن **المجالد بن سعيد** عن الشعبي عن مسروق قال: «ركب عمر المنبر منبر رسول الله ﷺ فقال: لا أعرفن ما زاد الصداق على أربعمئة درهم ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين، نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربع مائة درهم؟ قال: نعم، قالت: أما سمعت الله يقول في القرآن (وَأَتَيْنَمُ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا) الآية؟ فقال: اللهم غفرا، كل الناس أفقه من عمر، ثم رجع فركب المنبر فقال: أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في صدقاتهن على أربعمئة درهم، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب، أو فمن طابت نفسه فليفعل».

عزاه البوصيري لأبي يعلى من طريق مجالد بن سعيد الهمداني (المطالب العلية ٣٧٣/٤ رقم ١٥٨٠).

ومجالد هذا ضعيف. «قال ابن معين وغيره: لا يحتج به. وقال أحمد: يرفع كثيرا مما لا يرفعه الناس، ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بالقوى. وذكر الأشج أنه شيعي. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان ابن مهدي لا يروي عنه» (ميزان الاعتدال ٤٣٨/٣ مجمع الزوائد ٢٨٤/٤).

ومع تعدد طرق هذه الرواية التي فيها أن امرأة ردت على عمر فإنها مروية من طرق ضعيفة ومعلولة وتتعارض وقول النبي ﷺ «إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها». وسنده حسن.

ثم هو منكر المتن كما قال الألباني: «فإن الآية لا تنافي توجيه عمر إلى ترك المغالاة في مهور النساء».

أضاف الألباني: «ثم وجدت له طريقا أخرى عند عبد الرزاق: عن قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: فذكره نحوه مختصرا وزاد في الآية فقال: قنطارا من ذهب

وقال: ولذلك هي في قراءة عبد الله. قلت: وإسناده ضعيف أيضا فيه علتان: الأولى: الانقطاع فإن أبا عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة لم يسمع من عمر كما قال ابن معين. الأخرى: سوء حفظ قيس بن الربيع» (المصنف ١٨٠/٦ رقم ١٠٤٢٠ وانظر إرواء الغليل ٦/٣٨٤).

وهذه الرواية على فرض صحتها لا تتعارض مع علم عمر وفقهه وإلهامه. فقد وافق حكم الله في أكثر فتاويه وأقضيته. فإذا خفيت عليه قضية جهلها أو كان نسيها من بين عشرات آلاف القضايا التي أصاب فيها فإنما تدل على تواضعه ورجوعه إلى الحق. فربما كانت هذه فتنة له من الله، وكم من رافضي سقط في اختبار الله له فإنه يجد دائما مذهبه مخالفا للقرآن فلا يبالي إلا من رحم الله.

كنت حدثتكم من أصبح جنبا فقد أفطر وإن ذلك من كيس أبي هريرة

قال الحافظ « لا يصح ذلك عن أبي هريرة لأنه من رواية عمر بن قيس وهو متروك» (فتح الباري ٤/١٤٦ وانظر ترجمته في (التقريب ١/٤١٦ رقم ٤٩٥٩).

فيظهر أن هذه الأكذوبة من كيس ابن قيس. بكسر الكاف لا بفتحها. لأن الكيس بالفتح تعني الحكمة. ولا يظهر لي أن هذا المتروك كان حكيما.

ليقوم بعضكم فيركب الناقة فقام أبو بكر فركبها فحركها فلم تتبعث

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أحمد بن صبيح الأسدي ثنا يحيى بن يعلى ثنا ناصح عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال لما سأل أهل قباء النبي ﷺ أن يبني لهم مسجدا فقال رسول الله ﷺ ليقوم بعضكم فيركب الناقة فقام أبو بكر رضي الله عنه فركبها فحركها فلم تتبعث فرجع فقعد فقام عمر رضي الله عنه فركبها فحركها فلم تتبعث فرجع فقعد ثم قال رسول الله ﷺ لأصحابه ليقوم بعضكم فيركب الناقة فقام علي رضي الله عنه فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به قال رسول الله ﷺ يا علي إرخ زمامها وابنوا على مدارها فإنها مأمورة

إسناده ضعيف.

أحمد بن صبيح الأسدي أبو جعفر ذكره أبو العرب في الضعفاء ونقل عن أبي الطاهر المدني أنه قال كوفي ليس يساوي شيئا (لسان العرب ١/١٨٧).

يحيى بن يعلى الأسلمي ضعيف. ضعفه الهيثمي في (مجمع الزوائد ١١/٤) وقال الحافظ في التقريب (٧٦٧٧) شيعي ضعيف. لكنه أخطأ في ذكر اسم الأسلمي فسماه المحاربي واستغل عبد الحسين في المراجعات ذلك أبشع استغلال فتنبه لأمير الكذابين المعاصرين.

لا أشبع الله بطنه

عن بن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب وادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه» (رواه مسلم ٢٦٠٣).

أولاً: السؤال: هل الدعاء بأن لا يشبع الله بطن معاوية دعاء عليه؟ لا أرى ذلك. فإن النبي ينهى عن الأكل حتى الشبع والتخمة.

بل قد روى الكليني عن أبي عبد الله أن الأكل على الشبع يورث البرص (الكافي ٢٦٩/٦). فلماذا لا تقولون إن النبي كان يخاف على معاوية من مرض البرص فدعا له أن لا يشبع!

ألا ترى أن النبي ﷺ نهى رجلاً عن التجشؤ. فعن ابن عمر قال «تجشأ رجل عند النبي ﷺ فقال كف عنا جشاءك فإن أكثرهم شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة» رواه (الترمذي ٧٨/٢ وابن ماجه رقم ٣٣٥٠). وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٦٤/١ حديث رقم ٣٤٣.

وزاد في رواية «فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا». وفي لفظ آخر: «فما شبع منذ ثلاثين سنة».

قال الطيبي «والنهي عن الجشاء هو النهي عن الشبع لأنه السبب الجالب له» (مرقاة المفاتيح ٣٨٩/٩).

وقد روى عطية بن عامر الجهني قال سمعت سلمان - وأكره على طعام يأكله - فقال: حسبي، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة».

رواه ابن أبي الدنيا من طريق سعيد بن محمد الثقفي عن موسى الجهني عن زيد بن وهب عن عطية..» قال الشيخ الألباني: «الحديث جاء من طرق عن ذكرنا من الصحابة وهي وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف، فإن بعضها ليس ضعفها شديداً، ولذلك فإنني أرى أنه يرتقي بمجموعها إلى درجة الحسن على أقل الأحوال» (سلسلة الصحيحة ٦٣/١).

وروى المقدم بن معدي كرب عن النبي ﷺ « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلاث لطعامه وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه» (الترمذي ٦٠/٢ وابن حبان ١٣٤٩ والحاكم ١٢١/٤ وأحمد في المسند ١٣٢/٤ وصححه الألباني في الإرواء ٤١/٧ حديث رقم ١٩٨٣).

فكيف يكون دعاء النبي ﷺ ألا يشبع معاوية دعاء عليه؟ بل هو دعاء لمعاوية.

ثانياً: هذا الحديث مدرج عند مسلم تحت باب (من لعنه النبي ﷺ أو سبّه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجرًا ورحمة).

ولذلك صدر مسلم هذا الباب بقول النبي ﷺ: « اللهم إنما أنا بشر، فأبي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرًا » وفي رواية: « إنما محمد بشر، يغضب كما يغضب البشر، وإنني قد اتخذتُ عندك عهداً لن تخلفنيه، فأيا مؤمن آذيتُه أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة ». والاطلاع على الأبواب التي اندرجت تحتها الأحاديث مهم في فقه الحديث.

ولذلك قال النووي: « وأما دعاؤه على معاوية أن لا يشبع بطنه حين تأخر ففيه جوابان: أحدهما: أن المراء ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الأمر، ولكنه في الظاهر مستوجبٌ له، فيظهر له ﷺ استحقاقه لذلك بأمانة شرعية ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لذلك. وهو ﷺ مأمورٌ بالحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر. الثاني: أن هذا ليس بمقصود وإنما هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية، كقوله تَرَبَّتْ يمينك و [تكلتك أمك] وفي حديث معاوية: « لا أشبع الله بطنه » ونحو ذلك لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدعاء، فخاف ﷺ أن يصادف شيء من ذلك إجابة،

فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب إليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة وطهوراً وأجرًا، وإنما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الأزمان، ولم يكن ٣ فاحشاً ولا متفحشاً ولا لعاناً ولا منتقمًا لنفسه، وقد قالوا له: ادعُ على دوس فقال: « اللهم اهد دوسًا » وقال: « اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » [شرح النووي على مسلم ٣٨٧/٨ - ٣٩٠] أ. هـ

رحم الله النووي وحشره مع أصحاب رسوله ٣ بما ذبَّ عن أعراضهم. وقال بمثل ذلك ابن حجر الهيتمي في كتابه (تطهير الجنان ص ٣٧).

وإذا كان هذا موقفه ٣ من قبيلة دوس وهم كفار: فما بالك بموقفه من المسلمين!

قال ابن حجر المكي: « وكان معاوية يكتب الوحي للنبي ٣ وناهيك بهذه المرتبة الرفيعة » [تطهير الجنان ١٢].

وهؤلاء إذا ذُكرت أُمَامُهُمْ فضائل معاوية وأنه كان كاتب الوحي قالوا قد كان الربيع بن العاص من كتبة الوحي ثم ارتد على أعقابهم. ما ضربوه إلا جِدلاً [بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ] [الآية ٥٨ من سورة الزخرف] فإن معاوية لم يرتد.

بل قد بقي طيلة عهد الخلفاء الأربعة واليًا على الشام ولأه خير البشر بعد الأنبياء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وكان خليقًا بالولاية جديرًا بها. ومجرد ذمه يُعْتَبَرُ ذِمًّا موجهًا إلى الخلفاء الذين كانوا يرون فيه الأمانة والكفاية للولاية. قال الذهبي: « حسبك بمن يؤمِّره عمرُ ثم عثمانُ على إقليم (وهو ثغر) فيقوم بمهمته أتمَّ قيام ويُرضي الناس بسخائه وحلمه » [سير أعلام النبلاء ١٣٢/٣]. وقال «أمير المؤمنين ملك الاسلام» (سير أعلام النبلاء ١٢٠/٣). وقال «ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم» (سير أعلام النبلاء ١٥٩/٣).

قلت: فكيف إذا علمت أن معاوية كان يطبق سيرة عمر بن الخطاب في إمارته على الناس؟

قال الخلال: « أخبرنا عبدالله بن محمد بن شاكر قال ثنا أبو أسامة قال ثنا حماد بن زيد عن معمر عن الزهري قال عمل معاوية بسيرة عمر بن الخطاب سنين لا يخرم منها شيئاً » (قال محقق كتاب السنة: إسناده صحيح ٤٤٤/٢ رقم ٦٨٣).

وقال ابن كثير « فانعقدت الكلمة على معاوية، وأجمعت الرعايا على بيعته في سنة إحدى وأربعين كما قدمنا، فلم يزل مستقلاً بالامر في هذه المدة إلى هذه السنة التي كانت فيها وفاته، والجهاد في بلاد العدو قائم، وكلمة الله عالية والغنائم ترد إليه من أطراف الأرض، والمسلمون معه في راحة وعدل، وصفح وعفو » (البداية والنهاية ١٢٧/٨).

قال ابن حجر الهيتمي: « وإذا تأملت عزل عمر لسعد بن أبي وقاص الأفضل من معاوية بمراتب، وإبقائه لمعاوية على عمله من غير عزل له: علمت بذلك أن هذه تتبئ عن رفعة كبيرة لمعاوية » [تطهير الجنان ٢١].

هذا الموقف من النووي وابن حجر واضح في أن التعرض لما جرى بين الصحابة وشجر بينهم والطعن في بعضهم ليس من منهج أهل السنة، ولو كان النووي وابن حجر يريان في معاوية ما يراه أعداء معاوية ما رأيا ضرورة توضيح هذه الآثار. وكيفنا أن نعلم أن الانحراف بدأ عند الشيعة بسببهم الصحابة وآل بعد ذلك إلى كم من الانحرافات كالقول بالمتعة والتقية واعتقاد التحريف في القرآن ورفض كتب الحديث كالبخاري ومسلم.

ومن فضائل معاوية التي لا يجوز نسيانها أنه فتح الشام كلها، ومنها لبنان وقبرص. ولولا ذلك لكان شاتموا اليوم إما يهوداً وإما نصارى، مع أن عبد الله المبارك اعتبرهما خيراً من منكري علو الله، وقال عن الجهمية: شر من اليهود والنصارى. وأشار البخاري إلى هذا في خلق أفعال العباد، فكيف إذا أضيف إلى ذلك سب الصحابة والاعتكاف عند الأضرحة والحيل على الله وفتاوى سوء التي يستدرجون بها العوام نحو الرذيلة والفاحشة!.

والصحابه بشر وليسوا معصومين، وإذا كان الرسول ﷺ يقول: « إنما أنا بشر فأبشأ بأمري سابته... » مما يعتري النفس البشرية من ثورة وغضب مع أنه نبي، فحصوله من غير الأنبياء من باب أولى، وقد وقع بين الصحابة شجار وسباب لا يجوز أن يستغله الصائدون في الماء العكر ويجبرونه لتأييد عقائدهم الخبيثة، بل نسكت عما شجر بينهم، فإن ستر عورات الصحابة أولى من ستر عورات عامة المسلمين. والسباب من باب ما يقع للأقران مما يجب الإعراض عنه مثلاً يحدث بين العلماء الأقران بين بعضهم البعض. وهو ليس شيئاً أمام القتال وقد تقاتلوا.

ثالثاً: أما ما اشتهر من قصة النسائي أنه خرج حاجاً فسئل عن فضائل معاوية فأجاب بأنه لم يجد له فضيلة إلا حديثاً « لا أشبع الله بطنه ». فقد تقدم أن هذا الحديث فضيلة لمعاوية.

وأما ما عداه من الفضائل فقد ثبت دعاء النبي ﷺ لمعاوية عند غير البخاري وفيه: « اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهده، واهد به » (وقد أخرجه البخاري في التاريخ ٣٢٧/١/٤ وابن عساكر في تاريخه ١/١٣٣/٢) ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم، وحكم عليه الألباني بالصحة وذكر تحسين الترمذي له في (سننه ٣٨٤٢) وذكر له خمسة طرق صحيحة وقال: « وبالجمله فالحديث صحيح وهذه الطرق تزيد قوة » [السلسلة الصحيحة ٩٦٩١/٤] مستدركاً بذلك على تضعيف الحافظ له.

ومنها هذا الحديث « أخبرنا عبد الله بن قحطبة حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن سنان قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم السمعى عن العرياض بن سارية السلمي قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقله العذاب » (صحيح ابن حبان ١٩٢/١٦ وابن خزيمة في صحيحه ٢١٤/٣ والطبراني في المعجم الكبير ٢٥١/١٨ وأحمد في المسند ١٢٧/٤ وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٣٢٢٧).

ويؤكد ابن حجر الهيتمي وجود فضائل صحيحة لمعاوية متعقبا من قال بأن البخاري لم يجد في فضائل معاوية شيئاً بأنه « إن كان المراد أنه لم يصح منها شيء وفق شرطه فأكثر الصحابة كذلك » (تطهير الجنان عن النقوه بتلج سيدنا معاوية بن أبي سفيان ١١-١٢).

ولكن روى البخاري وصف ابن عباس لمعاوية بأنه فقيه. (ولكن المنافقين لا يفقهون) كما قال تعالى. وهذه شهادة من ابن عباس لمعاوية وهو من أهل بيت النبي ﷺ.

وأما إذا لم يكن يرى النسائي لمعاوية فضلا فقد كان أحمد يرى لمعاوية فضلا كما حكاه ابن الجوزي (مناقب الإمام أحمد ص ١٦٤). وكان البخاري والشافعي وسائر أئمة هذه الأمة يترضون عن معاوية. وهذا من حدا بالحافظ الذهبي وغيره إلى وصف النسائي بأنه كان فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي رضي الله عنه (سير أعلام النبلاء ١٤/١٣٣).

لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس

يجتهد الرافضة في إثبات الكذب على عكرمة مولى ابن عباس، وما نقموا منه إلا أنه قال عن آية التطهير « نزلت في نساء النبي خاصة ». ولهذا تمسكوا بهذه الرواية التي ردها الحافظ ابن حجر وذكر بأنها لم تثبت لأنها من رواية خلف الجزار عن يحيى البكاء ويحيى هذا متروك الحديث. قال ابن حبان « ومن المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح » وشكك الطبري في هذه الرواية فقال « إن ثبت هذا عن عمر » (مقدمة الفتح ٤٢٧).

لا تلدوني.. ألم انهكم أن تلدوني

روى البخاري عن عائشة قالت « لدنناه في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني، فقلنا كراهية المريض للدواء. فلما أفاق قال: ألم انهكم أن تلدوني؟ قلنا: كراهية المريض للدواء. فقال: لا يبقى في البيت أحد إلا لدّ، وأنا أنظر إلا العباس، فإنه لم يشهدكم ».

رواه البخاري (١٦١٨/٤) حديث رقم ٤١٨٩ و ٥٨٣٢ و ٦٤٩٢ و ٦٥٠١ و مسلم ١٧٣٣/٤ حديث رقم (٢٢١٣).

وفي رواية عند الحاكم « والذي نفسي بيده لا يبقى في البيت أحد إلا لدّ إلا عمي. قال فرأيتهم يلدونهم رجلاً رجلاً. قالت عائشة: ومن في البيت يومئذ فيذكر فضلهم، فلذّ الرجال أجمعون، وبلغ اللود أزواج النبي فلدن امرأة امرأة!!... هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه » (المستدرک ٢٢٥/٤).

ويعد الروافض إلى اتهام عائشة وحفصة وأبويهما بأنهم أرموا النبي على احتساء السم لقتله والتخلص منه. وفجأة وبعد إعطائه السم - حسب الخيالات الكورانية - يصدر النبي ٣ أمراً باحتساء الجميع لهذا السم. فلا يتأخرون عن تنفيذ أمره لحظة واحدة حتى ميمونة الصائمة أخذته.

ولكن لو كان سما لمات الجميع. فإن الرسول أرغمهم على شرب الدواء كما أفاده الحديث. حتى إن ميمونة شربت منه وكانت صائمة آنذاك استجابة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم.

وبعد هذا نسأل:

أين دور علي في ظل هذا كله؟ يبدو أن عليا كان غائبا فما بال علي كان غائبا يوم قال عمر (حسبنا كتاب الله) ويوم إعطاء النبي الدواء الذي اعتبرتموه سما؟

ألم يستغث النبي بعلي كما فعل بزعمكم في أحد وقال: ناد عليا مظهر العجائب تجده عوننا لك في النوائب؟

وكيف يبقى علي غائبا طيلة هذه اللحظات الحرجة لحظات موته صلى الله عليه وسلم. هل كان علي مشغولا بالسقيفة؟

فلا نرى منه موقف اعتراض عند قول عمر ولا عند إعطاء الدواء للنبي؟

أكان ساكتا خائفا؟ إن كان كذلك فاسكتوا أنتم مثله فإنه يسعكم ما وسعه!!

بل إننا لم نر منه في حقهم إلا المباينة والتزويج والتسمية!

ليجعل هذه الشوكات الثلاثة قاطعة الطريق على الخيالات والافتراءات.

لعن الله القائد والراكب والسائق

رواه الطبري في تاريخه (٦٢٢/٥) من غير إسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أبا سفيان مقبلا على حمار ومعاوية يقود به وي زيد ابنه يسوق به فقال:.. الحديث. والحديث لا أصل له.

وقد وجدته من طرق أخرى ليس فيها ذكر لمعاوية:

« حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا موسى بن إسماعيل ح وحدثنا عبد الرحمن بن الحسين العابوري التستري ثنا عقبة بن سنان الدارع قال ثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال دخلت مسجد المدينة فإذا الناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله قال قلت ماذا قالوا كان رسول الله ﷺ يخطب على منبره فقام رجل فأخذ بيد ابنه فأخرجه من المسجد فقال رسول الله ﷺ لعن الله القائد والمقود ويل لهذه يوما لهذه الأمة من فلان ذي الاستاء». وعند البزار « سفينة أن النبي ﷺ كان جالسا فمر رجل على بعير وبين يديه قائد وخلفه سائق فقال لعن الله القائد والسائق والراكب».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٧/١٧٦) وفي السند مجاهيل: عقبة بن سنان الدارع وسعيد بن يزيد... هذا بالرغم من قول الهيثمي « رجاله ثقات » (مجمع الزوائد ٥/٢٤٢). ومجرد قوله (رجاله ثقات) لا يكفي للحكم عليه بصحة الإسناد.

ومن طريق آخر عند البزار عن سفينة أن النبي ﷺ كان جالسا فمر بين يديه رجل على بعير وبين يديه قائد وخلفه سائق فقال... قال الهيثمي « رواه البزار ورجاله ثقات » (مجمع الزوائد ١١٣/١).

وكل هذه الطرق لا تتناول معاوية ولا ابنه يزيدا من قريب ولا من بعيد.

قال ابن تيمية « فالجواب عليه أولا نحن نطالب بصحة هذا الحديث فإن الاحتجاج بالحديث لا يجوز إلا بعد ثبوته.

ويقال ثانيا هذا الحديث من الكذب الموضوع بإتفاق أهل المعرفة بالحديث ولا يوجد في شيء من دواوين الحديث التي يرجع إليها في معرفة الحديث ولا له إسناد معروف. وهذا المحتج به لم يذكر له إسنادا. ثم من جهله أن يروى مثل هذا عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر من أبعد الناس عن ثلب الصحابة وأروى الناس لمناقبهم وقوله في مدح معاوية معروف ثابت عنه حيث يقول ما رأيته بعد رسول الله ﷺ أسود من معاوية قيل له ولا أبو بكر وعمر فقال كان أبو بكر وعمر خيرا منه وما رأيته بعد رسول الله ﷺ أسود من معاوية. قال أحمد بن حنبل السيد الحلبي يعني معاوية وكان معاوية كريما حلما

ثم إن خطب النبي ﷺ لم تكن واحدة بل كان يخطب في الجمع والأعياد والحج وغير ذلك ومعاوية وأبوه يشهدان الخطب كما يشهدهما المسلمون كلهم أفترأهما في كل خطبة كانا يقومان ويمكثان من ذلك هذا قدح في النبي ﷺ وفي سائر المسلمين إذ يمكنون إثنتين دائما يقومان ولا يحضران الخطبة ولا الجمعة وإن كانا يشهدان كل خطبة فما بالهما يمتنعان عن سماع خطبة واحدة قبل أن يتلكن بها ثم من المعلوم من سيرة معاوية أنه كان من أحلم الناس وأصبرهم على من يؤذيه وأعظم الناس تأليفا لمن يعاديه فكيف ينفر عن رسول الله ﷺ مع أنه أعظم الخلق مرتبة في الدين والدنيا وهو محتاج إليه في كل أموره فكيف لا يصبر على سماع كلامه وهو بعد الملك يسمع كلام من يشتمه في وجهه فلماذا لم يسمع كلام النبي ﷺ وكيف يتخذ النبي ﷺ كاتباً من هو في هذه الحالة.

وقوله إنه أخذ بيد ابنه يزيد فمعاوية لم يكن له يومئذ ابن اسمه يزيد وأما ابنه يزيد الذي تولى الملك وجرى في خلافته ما جرى فإنما ولد في خلافة عثمان بإتفاق أهل العلم ولم يكن لمعاوية ولد على عهد رسول الله ﷺ. قال الحافظ أبو الفضل بن ناصر خطب معاوية رضي الله عنه في زمن رسول الله ﷺ فلم يزوج لأنه كان فقيرا وإنما تزوج في زمن عمر رضي الله عنه وولد له في يزيد في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة سبع وعشرين من الهجرة

ثم نقول ثالثا هذا الحديث يمكن معارضته بمثله من جنسه بما يدل على فضل معاوية رضي الله عنه. قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الموضوعات قد تعصب قوم ممن يدعي السنة فوضعوا في فضل معاوية رضي الله عنه أحاديث ليغيظوا الرافضة

وتعصب قوم من الرافضة فوضعوا في ذمه أحاديث وكلا الفريقين على الخطأ القبيح» انتهى كلام ابن تيمية (أنظر المنتقى من منهاج السنة النبوية للحافظ الذهبي ٢٥٢/١).

لعن الله من تخلف عن جيش أسامة

لا أصل له ولا حتى عند الرافضة. ولم أجد لهم له إسنادا ولا حتى موضوع.

والسؤال: هل يجوز أن نقول بناء على هذا الحديث المكذوب: لعن الله من تخلف عن إمارة المسلمين ألف ومئتي سنة. فإذا كان من تخلف عن جيش أسامة ملعونا أفلا يستحق اللعن من تخلف عن إمارة المسلمين؟

ولا ننسى أن الرافضة اعترفوا أن عليا تخلف عن الجيش بإذن من رسول الله. ولكنهم لا يأتوا بدليل على ذلك.

أما عند الرافضة: فقد أخرجه الجوهري في كتاب السقيفة للجوهري الرافضي واعترف بذلك عبد الحسين الموسوي صاحب المراجعات. مع أن روايته تضمنت « أن جيش أسامة كان فيه جلة المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح » (المراجعات ص ٣٧٤ المسترشد ص ١١٦).

وعلى فرض أن أحدا تخلف عنها فلمهمة أخرى ولا شك. فإن الصحابة سباقون إلى الجهاد ولا شك.

وزعم عبد الحسين الموسوي أن الشهرستاني رواه مرسلا. وهذا دال على عجزه عن أن يجده في شيء من كتبه.

وهذا من كذب عبد الحسين الموسوي وجهله بالإسناد. فإن ما سند لا يسمى مرسلا. وأما إذا كان هناك راو واحد كأن يكون تابعا فحينئذ يكون مرسلا.

ولم يعهد عن النبي ﷺ لعن حتى المناققين المتخلفين عن الغزوات. والآيات واضحة في أنه كان يستغفر لهم.

قال تعالى [اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ]. وكان يقبل أعدائهم حين يأتون يعتذرون إليه ويستغفرون لهم ويوكل سرائرهم إلى الله.

تناقض الرافضة: يستكر الرافضة ما ترويه صحاح السنة من أن الرسول قال: اللهم إنما أنا بشر. فمن لاعنته أو سابنته فاجعلها رحمة له. فيقولون: كيف يليق أن ترووا عن النبي أنه كان يلعن؟

لكنهم الآن شديدي الحاجة الى رواية تثبت لعن الرسول لأصحابه حتى يقرروا مذهبهم المبني على شتم أصحاب الرسول. فتعلقوا بهذا الحديث ولكنهم تناقضوا.

وهم ما احتجوا بهذا الحديث إلا ليجعلوا من أبي بكر وعمر أول الملعونين. فقد قالوا: وقد تخلف أبو بكر وعمر عن جيش أسامة.

وبعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة الى الشام، وهو لم يتجاوز العشرين من عمره، وأمره أن يوطيء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين، فتجهز الناس وخرج مع أسامة المهاجرون الأولون، وكان ذلك في مرض الرسول ﷺ الأخير، فاستبطن الرسول الكريم الناس في بعث أسامة وقد سمع ما قال الناس في إمرة غلام حدث على جلة من المهاجرين والأنصار. فحمد الله وقال الرسول (أيها الناس أنفذوا بعث أسامة فلعمري لئن قلتم في إمارته لقد قلتم في إمارة أبيه من قبله وإنه لخليق بالإمارة وإن كان أبوه لخليقا لها).

فأسرع الناس في جهازهم، وخرج أسامة والجيش، وانتقل الرسول الى الرفيق الأعلى، وتولى أبو بكر الخلافة وأمر بانفاذ جيش أسامة وقال: ما كان لي أن أحل لواء عقده رسول الله، وخرج ماشيا ليودع الجيش بينما أسامة راكبا فقال له: (يا خليفة رسول الله لتركبن أو لأنزلن)...فرد أبوبكر: (والله لا تنزل ووالله لا أركب، وما علي أن أغبر قدمي في سبيل الله ساعة)...ثم استأذنه في أن يبقى الى جانبه عمر بن الخطاب قائلا له: (إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل)... ففعل وسار الجيش وحارب الروم وقضى على خطرهم، وعاد الجيش بلا ضحايا، وقال المسلمون عنه: (ما رأينا جيشا أسلم من جيش أسامة)... وهذا ليس بعجيب من مذهب القوم المبني على سب أصحاب رسول الله الذين نصروا رسول الله ﷺ وفتحوا بعده العالم كله وأخضعوه لإمارة الإسلام.

ولتمرير عقيدة الطعن في الصحابة التي سن سنتها وغرس جذورها عبد الله بن سبأ: إدعوا ظلم الصحابة لأهل البيت. ولولا ذلك لم يقبل الناس عقيدة سب الصحابة.

وهذا أيضا من أكاذيبهم فإن الرسول ﷺ كان قد أمر على الناس أبا بكر للصلاة بهم نيابة عنه. ولما مات استأذن أبو بكر أسامة في أن يبقي عنده عمر لمشاورته ومؤازرته فأذن له أسامة.

وهل يلعنهما رسول الله ﷺ وهما أعظم المهاجرين؟ كيف يعقل أن يلعن رسول الله ﷺ أصحابه أبا بكر وعمر اللذين هما أبرز وأعظم المهاجرين. بل كيف يلعن أحدا من المهاجرين والأنصار الذين أنثى الله عليهم في القرآن؟ الله يثني عليهم والرسول يلعنهم؟

ومن تلبيسات عبد الحسين الموسوي أنه يصف الحديث غير المسند بأنه مرسل (إرسال المسلمين) مع أن الشهرستاني قد ذكر الرواية بغير سند. ومتى عرف عن الشهرستاني المعرفة بالحديث وهو الذي اعترف بالحيرة لكثرة لزومه علم الجدل والفلسفة حتى استشهد في كتابه المسمى بنهاية الإقدام (ص ٣) بهذين البيتين:

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعا كف حائر على ذقن أو قارعا سن نادم

فالاستشهاد برجل كالشهرستاني عند أهل الحديث هو من المضحكات. لا سيما وأن الكذاب يدعي أنه أرسله إرسال المسلمين. وهذا من أعظم مكر وكذب هذا العابد للحسين الملقب بالموسوي.

فإن الجمهور على أن هذه المراسيل لا تقوم بها حجة ولا يجوز معارضة الثابت القطعي بها [وهو مذهب النووي في التقريب. ونسبه لأكثر الأئمة من حفاظ الحديث ونقاد الآثار، وهو قول مسلم كما في صحيحه ٣٠/١. ومنهم من قبله بشروط كالشافعي، وقال الحافظ في النكت نقلاً عن الاسفراييني: إذا قال التابعي: «قال رسول الله ﷺ» فلا يُعدّ شيئاً ولا يقع به ترجيح فضلاً عن الاحتجاج به (النكت ٥٤٥/٢)] لا سيما إذا أراد مبطل مخالفة القرآن بها.

وهذا من أعظم كذب وتدليس عبد الحسين وليس . فهو يستعمل هذه العبارة في كتابه المراجعات ليجعل من مراسيلنا أسانيد صحيحة.

ولم يجد الرافضة الحديث مسندا إلا من طريق منبوذ مجهول لدى الرافضة والسنة.

وهو دليل على عجزه وإفلاسه فإنه لم يجد الحديث في مصدر من مصادر كتب أهل الحديث والسنة. فقد اضطر أن يقول أخرجه عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة. وهو مؤلف رافضي مثله مجهول الحال عند أصحاب مذهبه. وأبناء جلدته ليسوا حجة علينا. وهذا الأخير قد اختلق سنداً كله مجاهيل.

ولهذا يضطر الرافضة إلى عزو الحديث إلى كتبهم ومصادرهم كقولهم (رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (وصول الأخبار إلى أصول الأخبار ص ٦٨) فقط كما فعل المجلسي (بحار الأنوار ٤٣٢/٣٠). أو الشهرستاني الذي لم يذق طعم علم الحديث وإنما قضى حياته في علم المنطق والفلسفة حتى اشتكى من مرض الحيرة والشك بسببها.

ترجمة أحمد بن عبد العزيز الجوهري:

وهنا فضيحة عظيمة للرافضة: فقد ذكر شارح نهج البلاغة أنه التزم الاحتجاج على أهل السنة من كتبهم. ثم زعم أن أحمد بن عبد العزيز الجوهري هو عالم كبير ثقة من أهل الحديث وأنه هو صاحب كتاب السقيفة.

وإليك الفضحية: فقد تعقبه الخوئي قائلاً «صريح كلام ابن أبي الحديد أن الرجل من أهل السنة. ولكن ذكر الشيخ له في الفهرست: كاشف عن كونه شيعياً، وعلى كل حال فالرجل لم تثبت وثاقته، إذ لا اعتداد بتوثيق ابن أبي الحديد» (معجم رجال الحديث ١٤٢/٢).

والذي قاله الخوئي يدل على جهالة الجوهري واحتجابه بالطوسي صاحب الفهرست يؤكد ذلك حيث إن الطوسي قال «له كتاب السقيفة» ولم يزد على ذلك فدل على أنه غير معروف لدى الشيعة.

وهنا نذكر بأن كثيراً من السيناريوهات والأكاذيب الملفقة والحوارات الطويلة والمناظرات بين فاطمة وأبي بكر حول ميراث أرض فدك هي من سلسلة أكاذيب هذا الجوهري، اختلقها ودونها في كتابه السقيفة. فالحمد لله الذي وفر علينا الجهد فجعل الحكم بجهالته وعدم وثاقته من جهة الشيعة أنفسهم.

والذي يؤكد ذلك قول الطوسي في مقدمة الفهرست (ص ٢) « فإذا ذكرت كل واحد من المصنفين وأصحاب الأصول فلا بد أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل والجرح وهل يعول على روايته أم لا؟ »

والحمد لله فقد ثبت جهالة هذا الجوهرى عندنا وعند الرافضة بخلاف ما حاول هذا العابد للحسين في كتابه المراجعات من إيهام القراء بأن الجوهرى من علماء أهل السنة. كما تجده في كتابه المراجعة رقم (٩١).

أما إسناد الجوهرى فهو ضعيف أيضا وفيه مجاهيل:

قال الجوهرى: حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح عن أحمد بن سيار عن سعيد بن كثير الأنصارى عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن.

أحمد بن إسحاق بن صالح: قال الألباني « لم أجده ».

رجال: من هم هؤلاء الرجال؟ لا تدري لعل منهم عبد الله بن سبأ

بن عبد الرحمن: يغلب على الظن أنه عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصارى وهو مجهول الحال كما أفاده ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٢/٨٨٤).

أما أن ترد هذه الرواية في كتب الشيعة فهذه من أكاذيبهم ولا عبرة ولا حجة عندنا في أكاذيبهم. فقد افتروا ما هو أعظم منها. حتى زعموا أن الله ينزل إلى الأرض ليزور قبر الحسين. وأن الإله هو الإمام. فلا قيمة عندنا لما في كتبهم.

(أنظر تفصيل الرد من سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ح رقم ٤٩٧٢).

وقد أورد الشيعة شبهة مفادها أن النبي أمر أسامة على الجيش الذي فيه أبو بكر وعمر. وهذا من الكذب. فإن أبا بكر لم يكن في الجيش. بل كان يوم الصلاة بالمسلمين يوم أن استخلفه النبي في مرض موته. فكيف يأمره النبي بالصلاة لكان هذا موجبا لنسخ إمرة أسامة عنه.

ثكلتك أمك يا ابن الخطاب

وزعموا أن عمر طعن في إمارة أسامة وهو كذب فإن الذين طعنوا في تأميره هم جماعة منهم عياش بن أبي ربيعة المخزومي فرد عليه عمر وأخبر النبي ﷺ فخطب وقال: «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وإيم الله إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان من أحب الناس إليّ وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده» (البخاري ٣٧٣٠).

فتبين أن من تكلم في إمارة أسامة كانوا أفراداً من الصحابة وليس كل الصحابة، وكانوا بذلك مجتهدين في ما قالوا لأنهم خشوا أن يضعف عن الإمارة لصغر سنه، ومع هذا فقد أنكر عليهم عمر وأخبر بذلك رسول الله ﷺ فأخبرهم إنه جدير بالإمارة فما يعرف أن أحداً منهم تكلم فيه بعد ذلك. فكيف صار عمر هو الطاعن والحال أنه هو الذي أوصل للنبي ﷺ طعن قوم في إمارته؟!!!

قال ابن تيمية: «ولا امتنع أحد من أصحاب أسامة من الخروج معه لو خرج، بل كان أسامة هو الذي توقف في الخروج لما خاف أن يموت النبي ﷺ فقال: كيف أذهب وأنت هكذا، أسأل عنك الركبان؟ فأذن له النبي ﷺ في المقام، ولو عزم على أسامة في الذهاب لأطاعه، ولو ذهب أسامة لم يتخلف عنه أحد ممن كان معه وقد ذهب جميعهم معه بعد موت النبي ﷺ ولم يتخلف عنه أحد بغير إذنه... ثم إن أسامة بقي معسكراً في الجرف ينتظر شفاء رسول الله ﷺ حتى إذا كان يوم الإثنين أصبح رسول الله ﷺ مفيقاً فدخل عليه أسامة، فقال له الرسول ﷺ «أغد على بركة الله، فودعه أسامة وخرج إلى معسكره، فأمر الناس بالرحيل، فبينما هو يريد الركوب إذ رسول أمه أم أيمن قد جاءه يقول: إن رسول الله ﷺ يموت فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة، فانتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو يموت فتوفي عليه الصلاة والسلام» (منهاج السنة النبوية ٣١٩/٦).

هل تتأقل أبو بكر وعمر عن الخروج مع جيش أسامة؟

لم يثبت أن الرسول ﷺ أمر أبا بكر وعمر أن يلتحقا بجيش أسامة، بل ولا أمر غيرهما بذلك، إذ لم يكن من عادته إذا أراد أن يجهز سرية أو غزوة أن يعين من يخرج فيها بأسمائهم، وإنما كان يندب أصحابه لذلك ندباً عاماً، ثم إذا اجتمع عنده من يقوم بهم الغرض عين لهم أميراً منهم. فالتحق بالجيش كبار المهاجرين والأنصار. وكان من بين هؤلاء عمر بن الخطاب كما نص على ذلك

المؤرخون (الطبقات الكبرى لابن سعد ١٩٠/٢ تاريخ الطبري ٢٢٦/٣ البداية والنهاية ٣٠٨/٦ سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٩٧/٢). وثبت أنه فيمن خرج في معسكر أسامة بالجرف، ثم عاد للمدينة مع أسامة، لما بلغه احتضار رسول الله ثم إن عمر بقي مكتئباً في جيش أسامة فلما استخلف أبو بكر وأمر بمسير الجيش استأذن أبو بكر أسامة أن يأذن لعمر بالبقاء معه لحاجته إليه، قائلاً «إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل. فأذن له (تاريخ الطبري ٢٢٦/٣).

فثبت أن التحاق عمر بجيش أسامة كان برغبته واختياره، وأن خروجه منه كان بطلب الخليفة، وإذن الأمير، فأبي لوم على عمر في ذلك؟

وأما أبو بكر فالذي عليه أكثر المؤرخين: أنه لم يكن في جيش أسامة أصلاً، فإنهم سموا من التحق بجيش أسامة من كبار الصحابة، ولم يذكروا فيهم أبا بكر (تاريخ الطبري ٢٢٦/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٩٧/٢).

بل ثبت أن النبي ﷺ كان يستخلفه في الصلاة من حين مرضه إلى أن مات. بينما عقد لأسامة الراية قبل مرضه، ثم لما مرض أمر أبا بكر أن يصلي بالناس فصلى بهم إلى أن مات النبي. فلو قدر أنه أمر بالخروج مع أسامة قبل المرض، لكان أمره بالصلاة تلك المدة، مع إذنه. لأسامة أن يسافر في مرضه، موجباً لنسخ إمرة أسامة عنه، فكيف إذا لم يؤمر عليه أسامة بحال).

لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين)

تمام الرواية « أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه نا عبد الله بن أحمد نا أبو الحسن علي بن موسى بن السمسار أنا محمد بن يوسف أنا أحمد بن الفضل الطبري نا أحمد بن حسين نا عبد العزيز بن أحمد بن يحيى الجلودي البصري نا محمد بن زكريا الغلابي نا محمد بن عباد بن آدم نا نصر بن سليمان نا محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال يا محمد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به سيعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة وأمل لنا عساً من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم فصنع لهم

الطعام وحضروا فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام قال ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال يا بني عبد المطلب أي والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وإن ربي أمرني أن أدعوكم فأياكم يوءازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيتي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعا وأناي لأحدثهم سنا فقلت أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال هذا أخي ووصيتي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم (يضحكون ويقولون) لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع»

موضوع. فيه الغلابي. قال الدارقطني « بصري وكان وضاعا » (الضعفاء والمتروكون ٤٨٤).

وله عدة طرق كلها باطلة ومنكرة. ولم يثبت شيء منها. في بعض طرقها عبد الغفار بن قاسم أو مريم وهو متروك كذاب شيعي اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث. وتابعه على بعض القصة على الله بن عبد القدوس. قال الذهبي: كوفي رافضي. قال يحيى: ليس بشيء رافضي خبيث. وقال النسائي: ليس بثقة».

وزعم عبد الحسين (عبد البشر) أن هذا الحديث (هذا وصيي وخليفتي) في صحاح السنن المأثورة. وهو في ذلك كذاب، وقد قلده الخميني على كذبه. فإن هذا الحديث ليس في شيء من كتب السنن فضلا عن الصحيح. بل زعم أنه في مسند أحمد ومستدرک الحاكم ثم ذكر في الحاشية أن مسلما رواه في صحيحه. ثم أوهم القارئ أن البخاري رواه أيضا في صحيحه. ثم قال: « وقد صححه غير واحد من أعلام المحققين.. وزعم أن مسلما احتج بشريك وهو كذب فإن مسلما روى له متابعة» انتهى (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٣٢).

اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما الى النار

« حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني ثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا عيسى بن سودة النخعي عن ليث عن طاوس عن بن عباس رضي الله عنه قال سمع رسول الله ﷺ صوت رجلين وهما يقولان ولا يزال حوار ييلوح عظامه روى الحرب عنه أن يجن فيقبرا فسأل عنهما فقيل معاوية وعمرو بن العاص فقال اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار دعا».

رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٣٣/٧). قال ابن الجوزي « هذا حديث لا يصح »
(الموضوعات ٣٣٨/١).

فيه عيسى بن سودة النخعي. قال الهيثمي « كذاب » (مجمع الزوائد ١٢١/٨). قال الحافظ «
قال أبو حاتم منكر الحديث وعنه زنج وعمر بن ورافع وأهل الري وقال يحيى بن معين كذاب
رأيت» (تقريب التهذيب ٣٩٦/٤ رقم ١٢١٠ ميزان الاعتدال ٣٧٧/٥).

وفيه يزيد بن أبي زياد. قال الحافظ في التقریب « ضعيف وكان شيعيا » (تقريب
التهذيب ٧٧١٧ ميزان الاعتدال ٢٤١/٧). ورواه في (المعجم الكبير ٣٨/١١).

اللهم العنهم فقد تركوا السنة من بغض علي

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنبأ **عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي** ثنا
علي بن سعيد النسوي ثنا خالد بن مخلد ثنا علي بن صالح عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال
بن عمرو عن سعيد بن جبیر قال كنا عند بن عباس بعرفة فقال يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبنون
فقلت يخافون معاوية فخرج بن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك وإن رغب أنف معاوية اللهم
العنهم فقد تركوا السنة من بغض علي رضي الله عنه» (السنن الكبرى للبيهقي ١١٢/٥).

في الرواية عبد الله بن محمد بن الشرقي: وهو متهم متكلم فيه لإدمانه المسكر (لسان
الميزان ٣٤١/٣).

وأما رواية (المستدرک للحاکم ٤٦٥/١) فهي:

أخبرنا إسحاق بن محمد بن خالد الهاشمي بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبي عزرة الغفاري ثنا
خالد بن مخلد القطواني وأخبرني أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد المؤذن ثنا محمد بن إسحاق الإمام
ثنا علي بن مسلم ثنا خالد بن مخلد ثنا علي بن مسهر عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن
سعيد بن جبیر قال: « كنا مع بن عباس بعرفة فقال لي يا سيد ما لي لا أسمع الناس يلبنون فقلت
يخافون من معاوية قال فخرج بن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من
بغض علي رضي الله عنه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ».

ففيه المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي، صدوق وربما وهم كما في (تقريب التهذيب ٥٤٧/١ ترجمة رقم ٦٩١٨).

وفيه خالد بن مخلد القطواني أحد شيوخ البخاري، وهو صدوق فيه تشيع، وقد اتهمه أحمد بن حنبل بأن له أحاديث منكير. وساق له ابن عدي عشرة أحاديث منكير (ذكر من تكلم فيه وهو موثق ٧٤/١). ولكن يكتب حديثه (الكامل في الضعفاء ٣٤/٣ التعديل والتجريح ٥٥٣/٢).

وقد افترض أمر الرافضة في كذبهم وانكشف تستر علي الكوراني الرافضي على هذا الكذب. وكنت قد كتبت كتاباً عن أكاذيب الكوراني بعنوان (التوفيق الرباني في الرد على الكوراني). وتحديثه منذ سنوات أن يرد على اتهامي له بأكاذيبه التي جمعت منها ثلاثين. فلم يفعل ولا أظنه يفعل.

لقد أورد أحد أصحابه (ويدعى فرات) بافتراء صيغة اللعن إلى ابن عباس. فقال « أخرج النسائي والبيهقي من طريق سعيد بن جبير قال: (كان ابن عباس بعرفة فقال: يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبون؟ فقلت: يخافون معاوية! فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللهم لبيك، وإن رغم أنف معاوية، اللهم العنهم فقد تركوا السنة من بغض علي» (الانتصار ٤٩٦/٨).

ولا توجد صيغة اللعن في روايات (النسائي ٢٥٣/٥ ومسند أحمد ٢١٧/١) وإنما هي فقط في (السنن الكبرى للبيهقي ١١٣/٥). (انظر الانتصار ٤٩٣/٨ للكوراني). وهكذا نسب اللعن زوراً إلى النسائي.

فاضطر علي الكوراني إلى أن يقوم بعملية تغطية دفاعاً عن (فرات) الكذاب.

غير أن الكوراني نفسه قام بعملية تزوير أخرى. إذ قال « رواية النسائي في سننه المعروفة ليس فيها عبارة لعن ابن عباس لمعاوية، لكنها موجودة في سنن البيهقي ١١٢/٥ وسندهما واحد وقد قال عنه الحاكم في المستدرک ٤٦٥/١ (صحيح على شرط الشيخين). فلا تزوير فيه من الأخ فرات، ولا من أحد، بل فيه اشتباه سنن البيهقي بالنسائي» (الانتصار ٢٣٩/٨).

قلت: بل التزوير والتدليس من الكوراني والمدعو فرات: فإن الكوراني يوهم أن الحاكم صحيح الرواية التي فيها اللعن حيث زعم أن السند في كلا الروايتين واحد. والحق أن رواية اللعن لا توجد في المستدرك وليس فقط في النسائي.

أما ادعاء الكوراني بأن سندهما واحد وصححه الحاكم. فهذا تدليس آخر منه أيضا. فإن في سند الرواية التي تضمنت اللعن عبد الله بن محمد بن الشرفي: وهو متهم متكلم فيه لإدمانه المسكر (لسان الميزان ٣/٤١٣). ثم إن هناك اتفاقا بين الأسانيد في الأسماء الثلاثة الأخيرة من السند فقط.

وأما ما قبل ذلك فالاختلاف ظاهر.

وأما ما ادعاه فرات من وجود الرواية في مسند أحمد فغير صحيح.

فثبت أن الكوراني والفرات شريكان في التدليس والتزوير.

فانظروا إلى الأكاذيب المجملّة وكم تتطلب من الوقت كي تتكشف وتفتضح. ولكن يضيع مع ذلك الوقت الكثير. ولكن لا بأس بتمضية بعض الوقت لكشف عصابات الكذب والتزوير باسم الدين. وحسب هذه النماذج من دليل على كذب القوم وتدليسهم.

وجاءت رواية أخرى تبهم المختص باللعن وهي:

لعن الله فلانا عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحووا زينته

حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا إسماعيل ثنا أيوب قال لا أدري أسمعته من سعيد بن جبير أم نبئته عنه قال: « أتيت على بن عباس بعرفة وهو يأكل رمانا فقال: أفطر رسول الله ﷺ بعرفة وبعثت إليه أم الفضل بلبن فشربه وقال لعن الله فلانا عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحووا زينته، وإنما زينة الحج التلبية».

رواه أحمد في (المسند ٢١٧/١) بسند صححه الشيخ الأرناؤوط. غير أن الرواية جاءت على الابهام بقوله (فلان). وزعم الشيعة أن الراوي حذف اسم معاوية وأبقى مكانها لفظ (فلان). وأنه إنما فعل ذلك سترًا على معاوية.

من أين ترى أخذها الحمار (قول ابن عباس لمعاوية)

حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي قال ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عطاء قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما: «هل لك في معاوية أوتر بواحدة وهو يريد أن يعيب معاوية. فقال بن عباس أصاب معاوية قيل له قد روى عن بن عباس رضي الله عنهما في فعل معاوية هذا ما يدل على إنكاره إياه عليه وذلك أن أبا غسان مالك بن يحيى الهمداني حدثنا قال ثنا عبد الوهاب عن عطاء قال أنا عمران بن حدير عن عكرمة أنه قال كنت مع ابن عباس عند معاوية نتحدث حتى ذهب هزيع من الليل فقام معاوية فركع ركعة واحدة فقال بن عباس من أين ترى أخذها الحمار» (شرح معاني الآثار/٢٨٩)

قلت:

هذه رواية ضعيفة في إسناده أبو غسان مالك بن يحيى بن عمرو. قال البخاري: «في حديثه نظر». وقال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد عن الثقات بالمفاريذ التي لا أصول لها». وقال ابن حجر «قال ابن القطان: لا يُعرف، وذكره العقيلي في الضعفاء». اهـ .

والرواية الصحيحة في (شرح معاني الآثار) من طريق الأوزاعي عن عطاء: قال: قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما: هل لك في معاوية أوتر بواحدة، وهو يريد أن يعيب معاوية، فقال ابن عباس: أصاب معاوية

ضعيف. بسبب الوليد بن مسلم. من الطبقة الثامنة الوسطى من أتباع التابعين. ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية وهو شر أنواع التدليس. قال أهل العلم: يتقى من حديثه ما قال فيه عن. قلت: وقد جاءت هذه الرواية معننة. بل وتتعارض أشد التعارض مع رواية البخاري والتي أتى جواب ابن عباس فيها بخلاف هذا الجواب. حيث نهى عن الاعتراض على معاوية لهذا الفعل ووصفه بأنه فقيه. ولا يمكن تقديم الضعيف المتعارض مع الصحيح.

من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه

موضوع. قال السيوطي « أخرج البيهقي وضعفه بمرة » (الدر المنثور ٥٠٠/٨ فيض القدير ٨٢/٦). وأدرجه السيوطي من جملة الأحاديث الموضوعة (اللائي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٩٤/٢).

وفيه جويبر بن سعيد البلخي عن الضحاك. ذكر البخاري أن يحيى بن معين ضعفه (التاريخ الكبير ٢٥٧/٢). ولهذا أدرجه البخاري في ضعفائه (٢٧/١).

قال الحافظ ابن حجر « أخرج البيهقي في الشعب في الثالث والعشرين منه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رفعه من أكتحل بالإثمد يوم عاشوراء ولم يرمد أبداً. وهو إسناد واه » (الدراية في تخريج أحاديث الهداية ٢٨٠/١).

قال الحاكم « أنا أبرأ إلى الله من عهدة جويبر » (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ٩٢/١ للشوكاني الموضوعات ١١٦/٢ لابن الجوزي).

فالحمد لله هذه الأمة يقظة لا يكاد يلقي فيها حديث مكذوب إلا سارعت إلى كشفه والتحذير منه، ولا تنتظر من أحدا من الرافضة أن ينتقدها.

فليكل الشيعة أعينهم بهذا الرد فإنه خير لهم من الإثمد.

لما قدم المدينة رأى اليهود صياماً يوم عاشوراء... نحن أحق بموسى منكم

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم «لما قدم المدينة رأى اليهود صياماً يوم عاشوراء فسألهم، فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق الله فيه فرعون وقومه فموسى صامه شكراً، فنحن نصومه شكراً لله تعالى، فقال صلى الله عليه وسلم: نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه صلى الله عليه وسلم» (رواه مسلم ١١٣٠).

شبهة الرافضي: كيف يسأل الرسول اليهود عن سبب صيامهم؟ وهل اليهود أعلم بنبيهم من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ولماذا لم نر أو نسمع عن اليوم الذي نجى الله تعالى فيه موسى عليه

السلام وأغرق فرعون أنه في اليوم العاشر من المحرم الا من خلال هذا الحديث؟ ولو كان فعلا انه في العاشر من المحرم: أليس من المفروض أن يكون هذا اليوم هو أعظم أعياد اليهود؟ فإنه لم يثبت ان يهوديا واحد احتفل أو صام هذا اليوم لا من كتب التاريخ ولا من كتب اليهود أنفسهم.

ومنذ متى كان اليهود يعتمدون مناسباتهم الدينية واحتفالاتهم على الأشهر القمرية؟

الجواب:

يجهل الرافضي أو يتجاهل تأسيس اليهودي عبد الله بن سبأ لمذهب التشيع. ويجهل أو يتجاهل أن صوم عاشوراء مشروع في مذهبه.

فقد جاء في كتاب الكافي «وأما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة والخميس وصوم البيض وصوم ستة أيام من شوال بعد شهر رمضان وصوم يوم عرفة وصوم يوم عاشوراء فكل ذلك صاحبه فيه بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر» (الكافي ٨٦/٤).

وروى أبو جعفر الطوسي في عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه أن عليا عليهما السلام قال: «صوموا العاشوراء التاسع والعاشر فإنه يكفر الذنوب سنة». وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: صيام عاشوراء كفارة سنة».

وقد صحح الخوئي رواية الصوم في عاشوراء فقال: «أما الروايات المتضمنة للامر واستحباب الصوم في هذا اليوم فكثيرة مثل صحيحة القداح... وموثقة مسعدة بن صدقة... ونحوها غيرها... فالأقوى استحباب الصوم في هذا اليوم» (مستند العروة الوثقى ٣٠٥/٢).

يعتبر الصيام في عاشوراء مناقضا لطقوس العزاء التي تشغلهم عن صيام عاشوراء.

قول هذا الرافضي : هل اليهود أعلم بهذا اليوم من رسول الله ؟؟ هل اليهود أعلم بنبيهم من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟؟

الجواب عليه:

هل يعلم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الغيب لتأتي و تقول مثل هذا الكلام ؟؟ فمن المعلوم ان

للإهود شريعة تداولوها من بعد نبينا موسى عليه السلام و كذا كثير من الاخبار و الروايات عنه فلا يلزم من ذلك ان يكون نبينا صلوات الله عليه و سلم عالما بكل هذه الاخبار و على الرفض الدليل اذا كان ذلك يلزم النبي صلى الله عليه و سلم.

هذه نقطة

أما قوله «لماذا لم نر أو نسمع عن اليوم الذي نجى الله تعالى فيه موسى وأغرق فرعون الا من خلال هذا الحديث ؟

فالجواب :

هل علينا كلما شرع الله إلينا أمرا أن ننظر إن كان الإهود يعتقدونه أم لا؟ مثال ذلك: قال تعالى (وقالت اليهود عزيز ابن الله). ونحن لا نجد اليهود اليوم يصرحون بذلك. فهل سوف نشك في القرآن؟ أم أننا لم نتحر بشكل كاف مصادر اليهود لنجد هذه العقيدة التي سطرها القرآن.

وأما قول الرفض: من متى كان اليهود يعتمدون مناسباتهم الدينية واحتفالاتهم على الأشهر القمرية فإنهم:

فيمكن أن يكون اليوم الذي نجى الله فيه موسى هو يوم عاشوراء من أول المحرم فضبطه أهل الكتاب بالشهور الشمسية فوافق ذلك مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في ربيع الأول وصوم أهل الكتاب إنما هو بحساب سير الشمس وصوم المسلمين إنما هو بالشهر الهلالي وكذلك حجهم وجميع ما تعتبر له الأشهر من واجب أو مستحب فقال النبي صلى الله عليه وسلم «نحن أحق بموسى منكم» فظهر حكم هذه الأولوية في تعظيم هذا اليوم وفي تعيينه وهم أخطؤوا تعيينه لدورانه في السنة الشمسية كما أخطأ النصارى في تعيين صومهم بأن جعلوه في فصل من السنة تختلف فيه الأشهر».

وجاء في صحيح الحديث في صحيح البخاري (تفسير القرآن - وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده ما نصه: حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنتم أحق بموسى منهم فصوموا. وكذلك صحيح البخاري الصوم صيام يوم عاشوراء. قال الحافظ ابن حجر: «ثم وجدت في المعجم الكبير للطبراني ما يؤيد الاحتمال المذكور أولاً، وهو ما أخرجه في

ترجمة زيد بن ثابت من طريق أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال « ليس يوم عاشوراء باليوم الذي يقوله الناس، إنما كان يوم تستر فيه الكعبة، وكان يدور في السنة، وكانوا يأتون فلانا اليهودي - يعني ليحسب لهم - فلما مات أتوا زيد ابن ثابت فسألوه (سنده حسن، قال شيخنا الهيثمي في زوائد المسانيد: لا أدري ما معنى هذا.

قلت: ظفرت بمعناه في كتاب (الآثار القديمة لأبي الريحان البيروني) فذكر ما حصله: أن جهلة اليهود يعتمدون في صيامهم وأعيادهم حساب النجوم، فالسنة عندهم شمسية لا هلالية. قلت: فمن ثم احتاجوا إلى من يعرف الحساب ليعتمدوا عليه في ذلك.

قوله: (وأمر بصيامه) للمصنف في تفسير يونس من طريق أبي بشر أيضا «فقال لأصحابه أنتم أحق بموسى منهم فصوموا». واستشكل رجوعه إليهم في ذلك، وأجاب المازري باحتمال أن يكون أوحى إليه بصدقهم أو تواتر عنده الخبر بذلك، زاد عياض أو أخبره به من أسلم منهم كابن سلام، ثم قال: ليس في الخبر أنه ابتداء الأمر بصيامه، بل في حديث عائشة التصريح بأنه كان يصومه قبل ذلك، فغاية ما في القصة أنه لم يحدث له بقول اليهود تجديد حكم، وإنما هي صفة حال وجواب سؤال، ولم تختلف الروايات عن ابن عباس في ذلك، ولا مخالفة بينه وبين حديث عائشة «إن أهل الجاهلية كانوا يصومونه " كما تقدم إذ لا مانع من توارد الفريقين على صيامه مع اختلاف السبب في ذلك، قال القرطبي: «لعل قریشا كانوا يستندون في صومه إلى شرع من مضى كإبراهيم، وصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل أن يكون بحكم الموافقة لهم كما في الحج، أو أذن الله له في صيامه على أنه فعل خير، فلما هاجر ووجد اليهود يصومونه وسألهم وصامه وأمر بصيامه احتتمل ذلك أن يكون ذلك استئلافا لليهود كما استألفهم باستقبال قبلتهم، ويحتمل غير ذلك. وعلى كل حال فلم يصمه اقتداء بهما فإنه كان يصومه قبل ذلك وكان ذلك في الوقت الذي يحب فيه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينه عنه».

وقد أخرج مسلم من طريق أبي غطفان ابن طريف بمهمة وزن عظيم " سمعت ابن عباس يقول: صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا أنه يوم تعظمه اليهود والنصارى " الحديث.

واستشكل بأن التعليل بنجاة موسى وغرق فرعون يختص بموسى واليهود، وأجيب باحتمال أن يكون عيسى كان يصومه وهو مما لم ينسخ من شريعة موسى لأن كثيرا منها ما نسخ بشريعة عيسى لقوله تعالى (ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم) ويقال إن أكثر الأحكام الفرعية إنما تتلقاها النصارى من

التوراة.

وقد أخرج أحمد من وجه آخر عن ابن عباس زيادة في سبب صيام اليهود له وحاصلها أن السفينة استوت على الجودي فيه فصامه نوح وموسى شكرا، وقد تقدمت الإشارة لذلك قريبا، وكأن ذكر موسى دون غيره هنا لمشاركته لنوح في النجاة وغرق أعدائهما» (فتح الباري ٤/٢٨٤).

حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج

عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «بلغوا عنى ولو آية، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» (البخاري حديث ٣٤٦١).

دأب الشيعة على استنكار هذه الرواية واعتبروها من المآخذ على أهل السنة وتشجيعا لإدخال تراث اليهود في دين الاسلام.

وقد جهلوا حقيقة مهمة وهي وجود هذه الرواية في كثير من مصادرهم. فقد رواها الخوئي ثم صححها (معجم رجال الحديث ٧/٢٣٥).

نزلت عبس وتولى في عثمان بن عفان (زعموا)

ما أن يقول سني لشيعي أن هذه الآية نزلت خطابا للنبي ﷺ إلا سارعوا إلى الاستنكار قائلين: كيف يليق أن تنزل هذه السورة في النبي؟ وقالوا: الصحيح أنها نزلت في عثمان لا في النبي.

ولكن؛ أين أسانيد هذه الروايات التي يزعمون عن عثمان؟

إننا لم نجد رواية واحدة مسندة تؤكد نزول الآية في عثمان. وإنما وجدنا رواية أخرى متناثرة منتشرة في كتب الشيعة وهي:

عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحبا مرحبا! لا والله، لا يعاتبني الله فيك أبدا» وكان يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما يفعل به» (مجمع البيان ١٠/٢٦٦ بحار الأنوار ١٧/٧٧).

نور الثقلين للحويزي ٥/٥٠٩ تفسير الميزان للطباطبائي ٢٠٤/٢٠ تفسير البرهان ٣/١٦١ مجمع البحرين للطريحي ٣/١١٢).

الفضيحة الكبرى: علي عبوس بإسناد صحيح

وزعموا أن نسبة العبوس تليق بمن وصفه الله بأنه على خلق عظيم.

ولكن هل يليق عندهم أن يكون علي عبوساً؟ فانظر كيف سوف يفتحون على أنفسهم الآن باباً يعرضهم لترك الدين وانتقاد القرآن بل والطعن في أخلاق علي بن أبي طالب.

فقد روي في كتاب الكافي (٤٠١/١) بإسناد جعلوه معتبراً بل كالماتر أن علي بن أبي طالب رأى رجلاً فعبس في وجهه.

فانظر إلى المذهب الباطل كيف تغشاه الشجرات ثغرة تلو الثغرة.

فقد عجزوا عن إيجاد إسناد ولو ضعيف في عبوس عثمان ولكن استطاعوا أن يجدوا إسناداً يصححون فيه نسبة العبوس إلى علي بن أبي طالب. وزعموا أن هذه القصة تعتبر وسيلة للطعن على الاسلام من قبل النصارى القائلين « بينما نبينا عيسى كان حسن الأخلاق » (مواقف الشيعة ٣/١٠٧ لأحمد الميانجي).

قلت يلزمكم أن تطعنوا في هذه الآيات التالية لأنها وسيلة النصارى أيضاً في الطعن في النبي

e.

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ) (الأحزاب ١).

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) (التحریم ١).

(وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) (الأحزاب ٣٧).

(وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ٧٤ إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) (الإسراء ٧٥).

(وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٤) (الأنعام ١٤).

(إني أعظك أن تكون من الجاهلين) (هود ٤٦).

(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) (الأنبياء ٨٧).

(وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ) (يونس ٩٥).

(واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) (محمد ١٩).

ثم نقول للنصراني: بئس ما نسب أحبارك ورهبانك إلى المسيح ما تجهله أنت. فنفضل وأقرأ كتابك:

فقد قال المسيح لأقرب تلاميذه إليه: « يا قليل الإيمان يا بطرس لماذا شككت » (متى ١٤: ٣١).

بل وصفه بأنه شيطان فقال « اذهب عني يا شيطان » (متى ١٦: ٢٣).

وقال لتلميذين آخرين « أيها الغييان والبطيخا القلوب في الإيمان » (لوقا ٢٤: ٢٥).

وقال لهما أيضا « يا قليلي الإيمان » (متى ٧: ٢٠) (لوقا ١٢: ٢٨) (متى ٨: ٢٦).

وقال لأصحابه « أيها الجيل غير المؤمن المتوي: إلى متى أكون معكم؟ إلى متى أحتملكم؟ » (متى ١٧: ١٧) (مرقس ٩: ١٩) (لوقا ٩: ٤١).

ولما تساءل تلاميذه لماذا لم شفي الغلام على يدي المسيح ولم يشف على أيديهم قال لهم: « لعدم إيمانكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا فينتقل » (متى ١٧: ١٩) (لوقا ١٧: ٦).

أما جوابنا للرافضي فنقول:

بم تحيب نصرانيا إذا قال بأنكم وصفتم النبي بأنه فوق البعوضة؟

(إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) قالوا: روى علي بن ابراهيم القمي بسنده عن أبي عبد الله قال « البعوضة هي أمير المؤمنين. وما فوقها: رسول الله » (تفسير القمي ٣٠/١ وتفسير العياشي ٢٥/١).

وزعموا أن النبي فشل في تربية أصحابه كما بثته إذاعة طهران في ١٥ شعبان ١٤٠٠ بصوت الحسيني.

وزعموا أنه e كان يضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها. وكان لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة وينام بين ثدييها (بحار الأنوار ٤٢/٤٣ و ٥٤ و ٧٨ كشف الغمة ١/٤٦٧) ولما تزوجها علي أتى النبي بماء ومضمض به ثم نضحه بين ثدييها (بحار الأنوار ٩٦/٤٣ و ١١٦ الأملاني للطوسي ٤٢).

وزعموا أنه كان e ينام وعلي عن يمينه وعائشة عن شماله تحت لحاف واحد ثم يذهب إلى الصلاة ويتركهما تحت لحاف واحد.

وقالوا أنه علم قبل أن يتزوج عائشة أنها سوف تكون كافرة منافقة ومع ذلك تزوجها.

فإن كانت (عبس تولى) تتنافى وأخلاق النبي ٣ فما موقف الرافضة من آيات آخر مثل قوله تعالى (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)؟

وقوله (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ٧٤ إِذَا لَأَذْفَنَّاكَ لَخِيْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ٧٥)؟

وقوله لنبي الله نوح - وهو من أولي العزم من الرسل (فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ).

علي يتفوه بألفاظ ساقطة؟؟

أما عن منافاة الأخلاق فهل يليق بعلي ما ينسبه الرافضة إليه من أقذع الأقوال؟

فقد روي عنه أنه كان يقول: لخالد بن الوليد « كذبت لا أم لك، من يفعله أضيق حلقة است منك » (بحار الأنوار ١٣٧/٢٩ الاحتجاج للطبرسي ١/١١٣). يعني من يقتل عليا.

ورروا كذلك أنه قال لعبد الله بن قيس « أما بعد يا ابن الحائك يا عاض أير أبيه » (بحار الأنوار ٨٧/٣٢).

ورروا عن أبي عبد الله **u** قال: قامت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين وهو على المنبر فقالت: هذا قاتل الأحبة، فغضب أمير المؤمنين منها فنظر إليها مليا ثم قال كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء يا التي على شيء منها شيء بين مدلى» (بحار الأنوار ١٢٩/٢٤ و ٢٥٦/٣٤ و ١٤١/٤٠ و ٢٩٠/٤١ و ٢٩٣ و ١٣١/٥٨ و الاختصاص ٣٠٢ بصائر الدرجات) وفي رواية «يا سلقق» ورواية «يا سلسع يا سلفع يا سلقو» (بصائر الدرجات ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٧).

وفي رواية «يا التي على منها شيء بين مدلى» (بصائر ٣٥٨ الدرجات تفسير العياشي ٢٤٨/٢ تفسير فرات ٢٢٨ و ٢٢٩).

وهذا فيه أيضا تناقض عظيم. فإن الرافضة يعتقدون بأن الله قد طهر فاطمة من الحيض. بينما ينفي علي عن هذه المرأة الحيض مع وصفها بأنها ساقطة.

ونعود إلى الآيات الول من سورة عبس فنقول:

هذه الآيات من أعظم وأنصع الأدلة على صحة وصدق نبوة محمد **e**. إذ لو كان النبي خافيا شيئا من الوحي لأخفى هذه الآيات. ولو كان كاذبا لما اختلق شيئا يتضمن عتابه وتوبيخه.

وهي دليل على إعطاء الاسلام الأولوية لطالب الحق المتواضع في مقام العناية على المعرض عن الحق المتكبر عنه. فإن الأعمى جاء طالبا للحق في الوقت الذي كان فيه النبي منشغلا بأحد أكابر قريش. فكان شأن الأعمى بصرا أعظم عند الله من ذاك الشريف الأعمى بصيرة. فجاء العتاب والتربية في هذا الموقف ليبين الميزان الرباني في هذا الموقف ويحكم بأن الأعمى الطالب للحق أحق بالاهتمام من الشريف المعرض.

ولكن لا يكاد ينقضي عجبى من الرافضة الذين بددوا هذه الأدلة المشرقة الدالة على صحة هذا الدين، ويطمسوا هذا الموقف التربوي من الله.

ثم أخذوا يوجهون الانتقادات ضد هذه الآيات الى النبي ﷺ ويرجحون أن تكون نزلت في عثمان بن عفان من غير أن يأتوا برواية واحدة مسندة ليبرروا على الأقل هذا الترجيح.

جل ما عندهم قياس باطل. إذ قالوا: « هل يعقل أن الرسول الذي يصفه الله تعالى بالخلق العظيم أن يفعل بذلك الأعمى المؤمن هذا العمل اللإنساني » (مواقف الشيعة ١٠٧/٣ أحد الميانجي).

ولكن هل كان تخصيص عثمان دون غيره بسند أم بهوى؟ دعهم يبحثون عن الدليل فإنهم لن يجدوه.

ولو أنهم سكتوا وأقروا بظاهر الآية لكان خيرا من أن يفتحوا على مذهبهم بابا لا يمكن إغلاقه كما سوف ترى.

فهم لم يكتفوا بإقحام عثمان في القصة بل تبادوا في غيهم، وأخذوا يتهمون بعثمان ذي النورين ويسمون به غير اسمه. فتارة يسمونه (عثكن) بدلا من عثمان. وتارة (عثكو). تماما كما كان حال اليهود القائلين للنبي (السام عليكم) و (راعنا) يعنون بذلك الرعونة، و (حنطة) عندما أمرهم الله أن يقولوا حطة.

وقدوتهم في في هذا الهراء علي بن إبراهيم القمي والمجلسي (أنظر تفسير القمي ٣٢٢/٢ و ٤٠٤ بحار الأنوار ٢٤٣/٢ و ١٧٣/٣٠ و ٥٩٩/٣١).

والعجب أيضا أن نجد للشيعة كتابا بعنوان (الصحيح من السيرة) تأليف جعفر مرتضى ولا نجده عنده منهجنا علميا وعلى الطريقة المنهجية المعروفة، وإنما يصحح بالذوق والمزاج. وما أسماه بالعقل هو بعيد كل البعد عن المنهج العلمي في التصحيح والتضعيف. وكل ما هو بعيد عن المنهج العلمي فإنه بعيد عن العقل.

ثم ينتهي إلى القول بأن « الروايات الصحيحة هي ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنها نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي ﷺ فجاءه ابن أم مكتوم فلما جاءه تقدر منه وعبس في وجهه وجمع نفسه وأعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك عنه وأنكره عليه ».

إلى أن قال:

« ويمكن أن يكون الخطاب في الآيات أولاً للنبي من باب إياك أعني واسمعي يا جارة والأول أرجح » (الصحيح من السيرة النبوية ١٦٣/٣ وانظر سعد السعود ص ٢٤٩ لابن طائوس الحسني).

غير أنه لم يذكر لنا شيئاً من هذه الروايات الصحيحة بزعمه.

ويأتي محدث الشيعة الخوئي ومرجعها الكبير ليجيب عن السؤال (هل نزلت سورة عبس في النبي أم نزلت في غيره). فيقول: « عند أهل السنة نزلت في النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وأما عند الشيعة فالآية نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي وجاء ابن أم مكتوم فعبس الرجل » (صراط النجاة ٤٦٢/١ سؤال رقم ١٢٩٦).

ولا هو أتى بشيء من هذه الروايات. فأين الدليل أيها الخوئي؟

هكذا يأتي الجواب من الخوئي بلا تفصيل ولا دليل ولا رواية ولا شيء. على عادته وعادة غيره بأجوبة مجملّة مختصرة لا تسمّن ولا تغني من جوع. سوى أنها بعض الرمم للمقلدين العميان.

أما أبو علي الطبرسي وهو من عقلاء مذهب أهل الغلو فقد أثبتّها للنبي e وليس لعثمان بن عفان كما نقل ذلك عنه المجلسي (بحار الأنوار ٧٨/١٧). غير أن المجلسي زعم أن الطبرسي موافق لعلم الهدى في نفي أن تكون الآية نزلت في النبي e. ولكن يأبى سياق شرح الطبرسي كذب المجلسي. فإن الطبرسي نقل لنا قوله لكنه لا يتبناه حسبما أراد أن يوهّم المجلسي. ثم نقل الطبرسي في نهاية الأمر قول من قالوا بخلاف ما قاله المرتضى.

ولو قال بأن الطبرسي كان حذراً جداً من أن يرجح بشكل واضح أحد الموقفين المختلفين لصدق (أنظر مجمع البيان ٢٦٦/١٠).

وقد زعموا أن صفة العبوس لا تليق بالنبي e. قلت: لم يكن النبي عبوساً ولم يكن العبوس عادته. وإنما حصل ذلك بسبب انشغاله بأكابر قريش. فكان هذا سبباً في نزول الآية .

واستدلوا بقول الرازي في كتاب (عصمة الأنبياء ص ١٠٨) « لا نسلم أن هذا الخطاب متوجه إلى النبي ». وهذا متعارض مع ما جاء في تفسيره لسورة

قلت: بل قد حكى الرازي في تفسيره الإجماع على أن الآية خطاب إلى الرسول.

فقد قال الرازي: « أجمع المفسرون على أن الذي عبس وتولى هو الرسول عليه الصلاة والسلام » (التفسير الكبير ٥٠/٣١).

فكيف يقول هنا (لا نسلم) مع حكايته في تفسيره الاجماع على أن الذي عبس هو الرسول؟

ويظهر أن هذا الكتاب فخ شيعي ككتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة. فقد زعم المحقق الرافضي لكتاب الرازي أن هذا الكتاب تأثر فيه الرازي بكتاب تنزيه الأنبياء للمرتضى علم الهدى واقتبس منه نصوصا بل هو اختصار لكتاب تنزيه الأنبياء. (مقدمة عصمة الأنبياء ص ٤).

ومن الأدلة على كذب نسبة الكتاب إلى الرازي أنه قال « لا يجوز أن يقال للنبي (وما عليك ألا يزكى). فإن هذا الإغراء يترك الحرص على إيمان قومه».

فانظر الآن ما قال في تفسيره لنفس الآية:

« قال تعالى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ المعنى لا شيء عليك في أن لا يسلم من تدعوه إلى الإسلام فإنه ليس عليك إلا البلاغ أي لا يبلغن بك الحرص على إسلامهم إلى أن تعرض عن أسلم للاشتغال بدعوتهم » (التفسير الكبير ٥٠/٣١).

وهنا يشرع فضيحتهم بآيات السورة:

فإنهم متفقون على أن الأعمى جاء إلى النبي ﷺ وأن العابس هو عثمان.

ولكن: كيف يقول الله للعابس (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى) ؟

وكيف يقول (أما من استغنى فأنت له تصدى) وهل كان عثمان يتصدى لأكابر قريش أم كان النبي هو الداعي لهم؟

أسانيدنا حول هذه القصة:

قال الترمذي « حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثني أبي قال هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أنزل (عبس وتولى) في بن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل رسول

الله e يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما تقول بأسا فيقال لا ففي هذا أنزل قال أبو عيسى هذا حديث غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال أنزل (عبس وتولى) في بن أم مكتوم » (سنن الترمذي ٤٣٢/٥ حديث رقم ٣٣٣١).

قال الحافظ العراقي « غريب ورجاله رجال الصحيح » (المغني عن حمل الأسفار ١٠٨٦/٢).

١ - « حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا الحسين بن محمد القباني وإبراهيم بن أبي طالب قالوا ثنا أبو موسى ثنا أحمد بن بشير الهمداني ثنا أبو البلاد عن مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل فقلت من هذا يا أم المؤمنين فقالت هذا بن أم مكتوم الذي عاتب الله تبارك وتعالى فيه نبيه e قالت أتى النبي e بن أم مكتوم وعنده عتبة وشيبة فأقبل رسول الله e عليهما فنزلت (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) بن أم مكتوم » (المستدرک ٥١٤/٢ حديث رقم ٦٦٧١).

٢ - « أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن عمر الجعفي قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أنزلت عبس وتولى في بن أم مكتوم الأعمى قالت أتى النبي e فجعل يقول يا نبي الله أرشدني قالت وعند النبي e رجل من عظماء المشركين فجعل النبي e يعرض عنه ويقبل على الآخر فقال النبي e يا فلان أترى بما أقول بأسا فيقول لا فنزلت عبس وتولى (صحيح ابن حبان ٢٩٣/٢ حديث رقم ٥٣٥).

٣ - « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس والليث بن سعد عن بن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله e يقول إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان بن أم مكتوم قال يونس في الحديث وكان بن أم مكتوم هو الأعمى الذي أنزل الله عز وجل فيه (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) كان يؤذن مع بلال قال سالم وكان رجلا ضريبر البصر ولم يكن يؤذن حتى يقول له الناس حين ينظرون إلى بزوغ الفجر أذن رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى عن الليث وعن حرملة بن وهب دون القصة » (سنن البيهقي ٣٨٠/١).

٤ - « حدثني عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال أنزلت عبس وتولى في عبد الله بن أم مكتوم جاء إلى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا محمد استدنيني وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول يا أبا فلان هل ترى بما أقول بأساً فيقول لا والدما ما أرى بما تقول بأساً. فأنزلت (عبس وتولى أن جاءه

(الأعمى) (موطأ مالك ١/٢٠٣).

٥ - حدثنا الهيثم بن خلف نا أبو موسى الأنصاري نا أحمد بن بشير الحمداني عن أبي البلاد عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل فقلت من هذا يا أم المؤمنين قالت هذا بن أم مكتوم أقبل إلى رسول الله ﷺ وعنده عتبة وشيبة فأقبل عليهما فتزلت (عبس وتولى أن جاءه

(الأعمى) (قالت بن أم مكتوم لم يرو هذا الحديث عن أبي البلاد عن مسلم بن صبيح إلا أحمد بن بشير تفرد به أبو موسى الأنصاري (المعجم الأوسط ٩/١٥٥ حديث رقم ٩٤٠٤).

فأين أسانيدكم حول نسبة القصة إلى عثمان؟

والمفاجأة أنه لا توجد عند الرافضة ولا رواية واحدة يعتمدون عليها في مخالفتهم للسنة. وكل عمدتهم روايتين بلا إسناد من تفسير القمي، ومع ذلك فقد طعنوا في مصداقية تفسير القمي وصرحوا بأن أكثره ليس للقمي.

لقد ذكر جعفر السبحاني أن تفسير القمي ملفق. فقد ابتدأ علي بن إبراهيم بسورة الفاتحة والبقرة وشطراً قليلاً من سورة آل عمران إلى الآية الخامسة والأربعين (كتاب الرجال والدراسة ص ٩٦).

وقال باقر الإيرواني « النسخة الأصلية للكتاب المذكور ليست بأيدينا ، والمطبوع المتداول بأيدينا لا نجزم بكونه بكامله تفسير القمي بل هناك بعض القرائن التي تشير إلى كونه خليطاً من تفسير القمي وغيره ، فقد ورد فيه في موارد عديدة ». ».

<http://www.alkadhum.org/other/hawza/doros/alderaeh/drostamhedy/index.htm>

وسئل الميلاني:

٢ - — تفسير علي بن إبراهيم القمي هل هو ثابت له ؟ لقد وثق السيد الخوئي مشايخ علي بن إبراهيم فهل هذا يعني ان السيد التزم بصحة التفسير مطلقاً ؟

ج ٢ — التفسير المذكور ثابت لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي لكن لا كـله فقد توفي قبل أن يتمّه كما ذكر شيخنا الطهراني في كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) .

ج ٣ — نعم ، السيد ملتزم إلا إذا عارض هذا التوثيق العام جرح خاص .

<http://www.alquran-network.net/masael2.htm>

الخوئي يتناقض في القمي

وبينما يطلق الخوئي توثيق مرويات القمي فيقول « نحكم بوثاقة جميع مشايخ علي بن إبراهيم الذين روى عنهم في تفسيره.. حيث قال: ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم » (معجم رجال الحديث ١/٤٩).

والسؤال: كيف خفي سقوط هذا التفسير على الخوئي حتى أطلق عليه هذا المدح؟ ثم ها هو يتناقض مع مخالفته للقمي في توثيق بعض الرجال.

عمرو بن شمر

ففي شأن عمرو بن شبر الكوفي قال الخوئي « توثيق علي بن إبراهيم القمي له معارض بتضعيف النجاشي له » (معجم رجال الحديث ١٤/١١٧).

فكيف يطلق الخوئي الحكم بوثاقة كل مرويات القمي مع أن الكتاب مشكوك فيه أصلاً. بل وأول رواية فيه تحوي عمرو بن شمر وهو ضعيف بل ضعيف جداً. وقد ظهر التناقض من الخوئي نفسه حين عارض توثيق القمي لعمرو بتضعيف النجاشي له.

وهكذا لا مصداقية لمصادر القوم ولا منهجية علمية عند كبار محدثيهم. بل كذب ومرواغة وخداع بما يوهم أن لدينهم مراجع ومحدثون.

وهكذا يبقى أهل السنة هم أهل الإسناد وأهل الحديث.

هؤلاء أشهد عليهم.. ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي

عن أبي النضر مولى عمرو بن عبيد الله أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال لشهداء أحد: « هؤلاء أشهد عليهم فقال أبو بكر الصديق ألسنا يا رسول الله بإخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال رسول الله ﷺ بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي فبكى أبو بكر ثم بكى ثم قال إنما لكائنون بعدك».

رواه مالك في (الموطأ ٤٦١/٢).

وهذا الحديث « مرسل وإسناده منقطع » كما أفاده الحافظ ابن عبد البر في (التمهيد ٢١/٢٢١). إذ من الذي أبلغ عمرو بن عبيد ذلك؟ هل قال حدثني أحد أصحاب النبي ﷺ؟ كلا لم يقل.

ومع ذلك فالحديث عام لا سبيل إلى التعيين فيه بأحد كما هو حال الرافضة الذين يريدون من الحديث تعيينه في أبي بكر خاصة وخواص الصحابة عامة.

وكان الرسول يقول عند الرافضة: أنا أعلم أنكم سوف تفعلون بعدي شراً.

والحديث ينقض عقيدة الروافض أن النبي يعلم الغيب وأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. وهي ضلالة مخالفة لصريح القرآن الذي نص على أن الله أمر رسوله ﷺ أن ينفي عن نفسه العلم بما سوف يكون من شأنه هو صلوات الله عليه، فما بالك بمن سواه؟ قال تعالى [قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ] (الاحقاف: ٩).

ويشبهه قول الرسول لأم العلاء الأنصارية عندما قالت عند وفاة عثمان بن مظعون « شهادتي عليك أبا السائب أن الله سيكرمك: قال رسول الله ﷺ « وما أدراك أن الله سيكرمه؟ والله إني لرسول الله ولست أدري ما يفعل بي ولا بكم. فقالت: والله لا أركي بعد أحدا أبداً » (رواه البخاري).

وكيف يحتمل أن يكون الكلام موجهاً لأبي بكر وهو الذي شهد له النبي بالجنة، وهو المنصور من الله بدليل آية (إن الله معنا)؟ حين هاجر معه وهو الذي شهد بدرا والغزوات كلها مع النبي ﷺ وقاتل المرتدين بعد النبي وكان علي يقاتلهم تحت رايته؟ وبلغ حب علي له أن يسمي اسمه بكنيته (أبو بكر)!!!

إنكم سترون بعدى أثره شديدة فاصبروا.. قال أنس فلم نصبر

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إنكم سترون بعدى أثره شديدة ، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - على الحوض. قال أنس: فلم نصبر» (البخاري رقم ٣١٤٧).

وعن العلاء بن المسيب عن أبيه قال «لقيت البراء بن عازب فقلت: طوبى لك صحبت النبي ﷺ وبايعته تحت الشجرة، فقال: يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده».

قلت: أما قول أنس فهو اتهام لنفسه بقلّة الصبر. كما روى الرافضة عن أبي الحسن موسى الكاظم أنه كان يقول: « رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو شئت لأكمهنتني، وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني، وعصيتك بيدي ولو شئت لكنتني، وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لأعقممتني، وعصيتك برجلي ولو شئت لجذمتني، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي ولم يكن هذا جزاك مني» (بحار الانوار ٢٥/٢٠٣).

وأما قول البراء بن عازب «أحدثنا بعد» فمتعلق بما وقع بين الصحابة من الحروب، فكان يرى ذلك إحداثاً بعد رسول الله ﷺ. وإذا استدلل الرافضة بذلك فعلي داخل في هذا أيضاً فيكون طعنا في علي.

هذا من كيس أبي هريرة (قاله أبو هريرة)

عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ « أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني ويقول العبد أطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال لا هذا من كيس أبي هريرة » (رواه البخاري ٢٠٤٨/٥ حديث رقم ٥٠٤٠).

الكلام على الحديث:

إن ما كان من كيس أبي هريرة هو قوله (تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني...) فأفهم الناس أن هذا من تعليقه واستنبطاته لما رواه من الحديث وليس يعني أنه روى عن النبي ثم أثبت أنه من كلامه لا من كلام النبي. فلما كان إدراج أبي هريرة على الحديث مشكلاً ألهم الله رجلاً أن يسأله إن كان هذا الكلام الأخير من كلام النبي ليبقى فقه سؤالهم بين الناس فقال: « لا، هذا من كيس أبي هريرة ».

على أن هناك قولاً آخر لأبي هريرة ونصه « كنت حدثكم من أصبح جنباً فقد أفطر وإن ذلك من كيس أبي هريرة ».

قال الحافظ والشوكاني « لا يصح ذلك عن أبي هريرة لأنه من رواية عمر بن قيس وهو متروك » (فتح الباري ١٤٦/٤ نيل الأوطار ٢٩١/٤).

وإني كنت امراً مسكيناً ألزم رسول الله على ملء بطني

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « إنكم لتقولون أكثر أبو هريرة عن النبي ﷺ، والله الموعود، ويقولون: ما للمهاجرين لا يحدثون عن رسول الله ﷺ هذه الأحاديث؟ وإن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها، وإني كنت امراً مسكيناً ألزم رسول الله على ملء بطني. وكنت أكثر مجالسة رسول الله، أحضر إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وإن النبي ﷺ حدثنا يوماً فقال: من يبسط ثوبه حتى أفرغ فيه من حديثي، ثم يقبضه إليه فلا ينسى شيئاً سمعه مني أبداً. فبسطت ثوبي - أو قال نمرتي - فحدثني ثم قبضته إليّ، فوالله ما كنت نسيت شيئاً سمعته منه ».

وكان يقول: وأيم الله.. لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبداً، ثم يثبوا (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ).

رواه البخاري (٧٢١/٢ ح ١٩٤٢) ومسلم (١٩٣٩/٤ ح ٢٤٩٢).

قال الحافظ في (الفتح ٣٢٣/١٣) «أي بسبب شعبي أي ان السبب الأصلي الذي اقتضى له كثرة الحديث عن رسول الله ﷺ ملازمته له ليجد ما يأكله لأنه لم يكن له شيء يتجر فيه ولا أرض يزرعها ولا يعمل فيها فكان لا ينقطع عنه خشية ان يفوته القوت فيحصل في هذه الملازمة من سماع الأقوال ورواية الأفعال ما لا يحصل لغيره ممن لم يلازمه ملازمته واعانه على استمرار حفظه لذلك ما أشار إليه من الدعوة النبوية له بذلك قوله وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق».

وقال النووي «أي الازمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا لخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالأجرة» (شرح صحيح مسلم ٥٣/١٦).

هذا وليس إكثار أبي هريرة من الرواية مذمة له بل فيه مدح له فإن حفظ أبي هريرة للحديث كان ببركة دعاء النبي ﷺ له وهذه فضيلة لأبي هريرة.

وكان أبو هريرة يدعو الناس إلى نشر العلم، وعدم الكذب على رسول الله، من ذلك ما يرويه عن النبي ﷺ أنه قال: «من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة. وعنه أيضاً: ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (رواه البخاري ٥٥/١ ح ١١٨).

أليس من العجيب أن الرافضة يستكرون حفظ أبي هريرة عدة آلاف حديث. بينما يحكون أن الحسن كان يتكلم سبعين مليون لغة.

نعم رواها الكليني وصحح إسنادها المجلسي (الكافي ٤٢٦/١ مرآة العقول ٣٥٧/٥).

وأن عليا أخذ عن النبي ﷺ ألف ألف بابا من العلم مع كل باب يفتح له معه ألف باب. يعني عشرة مليارات من الأبواب.

وأنه وأبنائه يعلمون ما في السموات وما في الأرض ولا يخفى عليهم شيء، وأنهم أعلم من الأنبياء بل أعلم ممن يجوز عليه البداء لا عليهم؟

وقد كذبهم الله فعلم نبيه ٣ أن يقول (ما كان لي من علم بالملا الأعلى).

وأما ملازمة أبي هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم على ملىء بطنه فلماذا ينكر عليه من ملئوا بطونهم من سحت الخمس الذي حرفوا القرآن لأجله فحولوا غنائم الحرب ضد الكفار لتصير أرزاق المساكين غنائم يأكلها ذئاب معممون؟ وقد افترض الله أخذ الزكاة من الأغنياء لترد على الفقراء. ولكن الذئاب قد عكسوا ذلك فصارت الزكاة فريضة على الفقراء لترد على الذئاب الأغنياء.

ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك

حدثنا على بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعد بن أبي وقاص قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قریش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك، فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله. قال « عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ». قال عمر فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهين. ثم قال: أي عدوات أنفسهن، أتهبنني ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلن نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك ».

رواه البخاري في (صحيحه ح ٣٢٩٤ ومسلم ٢٣٩٦).

قال الرافضة: كيف يهرب الشيطان من عمر بينما يعرض للنبي في صلاته؟

قلت: قد حدث للنبي أعظم من ذلك. فقد أمسك بخناق الشيطان حتى وجد برد لعابه في يده عليه الصلاة والسلام، وكاد أن يربطه في سارية من سواري المسجد ليلعب به الصبيان لولا أنه تذكر دعوة أخيه سليمان. وهذا شيء لا يستطيعه عمر.

ثم إنه لا يلزم من هروب الشيطان من عمر أي يكون أفضل من النبي e. فقد صح عند مسلم أنه e «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير».

ثم أنتم معشر الرافضة رويتم عن علي أنه قتل ثمانين ألف جني. وهذا لم يفعله النبي.

بل قد رويتم ما يشبه خوف الشيطان من عمر.

فعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «كنت جالسا عند الكعبة وإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا إلى النبي وهو مسند ظهره إلى الكعبة فقال: يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي: خاب سعيك يا شيخ وضل عملك، فلما تولى الشيخ قال: يا أبا الحسن أتعرفه؟ قلت اللهم لا قال: ذلك اللعين إبليس، قال علي عليه السلام: فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاختنقه، فقال لي: لا تفعل يا أبا الحسن فاني (من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) ووالله يا علي إني لأحبك جدا وما أبغضك أحد إلا شركت أباه في أمه فصار ولد الزنا فضحكت وخليت سبيله (الأنوار النعمانية ١٦٨/٢ عيون أخبار الرضا للصدوق ٧٧/١ بحار الأنوار ١٤٩/٢٧ مسند الإمام الرضا ١٣٥/١ للعطاردي تهذيب المقال ١٨٤/٣).

ولست أدري هل كانت محبة للشيطان لعلي في الله؟ وهل كان يضع إصبعه في فرج الفتاة ودبر الغلام انتصار للحق؟ أم أنه من نسج وفبركة مصانع السيناريوهات الكاذبة وزخرف القول وغروره؟

ومعنى التطهير عند الرافضة أن لا يدنو الشيطان منه، فإذا دنا منه الشيطان يعني أنه يجوز أن يقع في الذنب.

وأما قول الجواري لعمر: أنت أفظ وأغلظ. لا يقتضي الشركة في أصل الفعل. لا سيما وأن الله نفى عنه ذلك فقال: (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك).

إن الشيطان عرض لى فشد على ليقطع الصلاة علي

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه صلى صلاة قال «إن الشيطان عرض لى فشد على ليقطع الصلاة على فأمكنني الله منه فدعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان عليه السلام رب هب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى. فرده الله خاسيا». فدعته أى خنقته» (البخاري ١٢١٠).

قال أبو جهل التيجاني « فليسمح لي الشيخان وغيرهما ممن يعتبرون حديث أبي هريرة لأسألهم: هل للشيطان جسم يشد وثاقه ويربط بالسارية حتى يصبح وتراه الناس بأعينها أسيرا مكبلا» قلت: قد روى الشيعة هذه الرواية. أوردها المجلسي في (بحار الأنوار ١٤/٨٩). ورواها الحميري في (قرب الإسناد للحميري ص ١٧٥).

وذكر نعمة الله الجزائري أن عليا رضي الله عنه صرع إبليس على الأرض وجلس على صدره ووضع يده على حلقه ليخنقه (الأنوار النعمانية ٢/١٦٨).

هل اقتنع التيجاني الآن أن للشيطان صدرا وبلعوما فيكف عن التكلم بما يثبت أنه يجهل ما في مصادر المذهب الذي هوى فيه وأنه ينتقد ما يعود عليه بالطعن في دينه وما يثبت جهله المركب! بل روت كتب الشيعة أن عليا قتل ثمانين ألف جني في وقت واحد. أهم ما جاء في هذه الرواية:

« وطلع أمير المؤمنين عليه السلام وسيفه يقطر دما ومعه عطرقة (الجني)، فقام إليه النبي ﷺ وقبل بين عينيه وجبينه وقال له: ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت؟ فقال عليه السلام: صرت إلى جن كثير قد بغوا على عطرقة وقومه من المنافقين، فدعوتهم إلى ثلاث خصال، فأبوا علي وذلك اني دعوتهم إلى الايمان بالله تعالى والاقرار بنبوتك ورسالتك فأبوا، فدعوتهم إلى أداء الجزية فأبوا فسألتهم أن يصلحوا عطرقة وقومه فيكون بعض المراعي لعطرقة وقومه، وكذلك الماء فأبوا ذلك كله، فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم زهاء ثمانين ألفا ، فلما نظروا إلى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح ، ثم آمنوا» (مدينة المعاجز ١/١٥١).

وهل يقبل منطق التيجاني وعقله أن يقتل علي ثمانين ألف جني من منافقي الجن بغوا على الجني عطفة (مدينة المعاجز ١/١٥١ نسخة الشاملة).

والأعجب أن يعجز عن أبي بكر وعمر ليأخذ الخلافة منهما. فماذا سوف يجيبنا الناقد الممتنطق التيجاني؟ نريد من عقل التيجاني أن يحل لنا هذه المعضلة.

وافقت ربي في ثلاث.. يدخل بيتك البر والفاجر

عن أنس قال: « قال عمر: وافقت ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وآية الحجاب. قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب. واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا مكن) فنزلت هذه الآية».

(رواه البخاري ٥٧/١ حديث رقم ٣٩٣).

قلت: الآية ليست تهديا من الله لنساء نبيه ﷺ. وإنما تخييرا من الله لنبيه ﷺ في التطليق، ولهذا سميت آية التخيير، وهي لا تخص عائشة فقط بل هي عامة لجميع نساء النبي ﷺ ومن بينهن أم سلمة وزينب.

هذا الحديث يصدق ما أكده النبي ﷺ من أن عمر ملهم وأن الله ضرب الحق على لسانه.

وإن من أعظم مناقب عمر أن يقول وافقت ربي في ثلاث حين كان القرآن ينتزل على النبي ﷺ فإذا سكت النبي عن كذب عمر بزعمكم فكيف أقره الله عليه بل يبشره النبي ﷺ بالجنة وهو كذاب؟ ثم يمكنه الله من خلافة المسلمين ويبايعه علي وأهل البيت وهو من المهاجرين الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة وهو الذي تزوج رسول الله ﷺ ابنته بالرغم من نهيه أن يتزوج علي ابنة أبي جهل على فاطمة حتى لا يجتمع رسول الله ﷺ وعدو الله. هناك تبطل التويلات السبئية.

والنبي ﷺ لم يستنكر منه ذلك. وهو لا يقر باطلا. فإذا تحقق الأمران فالتحليلات الرافضية مرفوضة لأنها مبنية سلفا على بغض صهر علي بن أبي طالب وملازم رسول الله ﷺ في حياته وفي قبره.

وقد توفي رسول الله ﷺ وهو راض عن عمر. وتزوج عمر من أم كلثوم ابنة علي. وعلي عندكم يعلم الغيب فمع علمه بقول عمر لم ينكر عليه بل زوجه ابنته وبايعه على السمع والطاعة وسمى ابنه باسمه كذا فعل الحسن والحسين. مما يؤكد أن أكاذيب الرفض مرفوضة.

وإنه في الوقت الذي وافق فيه عمر القرآن نجد الرافضة يوافقون عبد الله بن سبأ في الطعن في أبي بكر وعمر باعتراف قدماء الشيعة.

قال أبو عمرو الكشي في ترجمة عبد الله بن سبأ « وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم وكان أول من شهر القول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه... فمن هاهنا قال من خالف الشيعة بأن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية » (كتاب رجال الكشي ١٠٨ ط مشهد إيران).

وقال مثله النوبختي في كتابه (فرق الشيعة ص ٢٢).

وهذه الموافقة تؤكد آثار البصمات اليهودية على المذهب الرافضي.

وإن من يصل به الحقد على عمر حد الترضي عن أبي لؤلؤة المجوسي عابد النار وأن يعمل له ضريحاً يتقرب بعباد النار إلى الله. ووافق ابن سبأ اليهودي فكيف يرضى عن عمر الذي فتح ديار المجوس وأطفا نيرانهم التي هي إلههم؟!

ويلزم من وصفهم أبا لؤلؤة المجوسي (بابا شجاع) لأنه تجراً على قتل عمر أن يكون علي بن أبي طالب جبانا لأنه لم يجترأ على فعل ما فعل أبو لؤلؤة المجوسي.

والله لأحرقن عليك أو لتخرجن إلى البيعة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه.

فيها جرير بن حازم وهو صدوق يهم وقد اختلط كما صرح به أبو داود والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٢٣٤). وفيها المغيرة وهو ابن المقسم. ثقة إلا أنه كان يرسل في أحاديثه لا سيما عن إبراهيم. ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين وهي المرتبة التي لا يقبل فيها حديث الراوي إلا إذا صرح بالسماع.

وزياد بن كليب لم يدرك عمر فالاسناد منقطع بمجرد زياد فكيف وفي الرواية آفات أخرى!!

شبهة: هل قتل عمر كافرا؟

قالوا: هل عندكم دليل من أي مصدر من كتبكم أن عمر بن الخطاب قتل ولو كافرا واحدا؟

قلنا:

أولا: نعم. قد قتل عمر محسنا الذي سقط من بطن أمه بزعمكم فاطمة أثناء ضربه لها بزعمكم. والمصيبة أن قتل هذا الشبل كان على رأى من أبيه الأسد (علي رضي الله عنه) وكان لا يحرك ساكنا غير أنه قرر بعد ذلك تزويجه ابنته! يا لها من سخرية صدرت من مدعي محبة علي!.

ثانيا: أن عمر أطفأ نار المجوس ودمر دولتهم وكسر هرمزاتهم.

ثالثا: نسألهم، كم قتل المهدي منذ قرر اللجوء إلى السرداب منذ ألف وخمسمئة سنة حتى اليوم؟
الجواب: صفر.

وفتح هذه الشبهة قد يفتح عليكم أبوابا كثيرة مثل أن نسألهم: أين كان علي في أيام الرسول الأخيرة وقد زعمتم أن عمر منع الرسول من كتابة الوصية ولم نر لعلي أثرا أو موقفا مسجلا له.

رابعا: قد يقال: إن دواعي الإخلاص تمنع التحدث بأمر تعبدى. والقتل في سبيل الله عبادة يسعى المجاهد للإخلاص فيها. ولم يكن يعهد بين الصحابة أن يتحدثوا ويتباهوا بعدد من يقتلون. وإلا قد يسألهم سائل: كم كافرا قتل رسول الله مقارنة بعلي؟ ولا شك أن من قتلهم علي أكثر ممن قتلهم رسول الله ﷺ. فيلزمكم حينئذ أن تصرحوا بتفضيل علي على رسول الله ﷺ. وأنتم تفعلون من غير أن تصرحوا به.

خامسا: عليكم أن تجدوا أولا دليلا صريحا منصوفا عليه عن معتقد الإمامة التي هي ركن دينكم. وعجزتم ان تاتوا بدليل واحد صريح في وجود مهديكم صاحب السرداب.

سادسا: لا يلزم أن تذكر الشريعة كل شيء. فإننا إذا سألناكم عن دليل الإمامة من القرآن قلتم: هل تفاصيل الصلاة مذكورة في القرآن؟ هل تفاصيل الزكاة والصيام والحج مذكورة في القرآن؟

سابعا: المعروف عند الناس قوة عمر وبطشه، فربما كانوا يهابون أن يقربوا منه وأن يتحدوه مباشرة. يؤكد ذلك مهابة الكفار لأبي بكر وعمر. ما رواه أحمد في (المسند ٣٤٧/١) عن ابن عباس: « أن أبا سفيان كان ينادي بعد انتهاء غزوة أحد: « أين بن أبي كبشة؟ أين بن أبي قحافة؟ أين بن الخطاب؟ فقال عمر: يا رسول الله ألا أجيبه قال بلى. فلما قال أبو سفيان: أعل هبل قال عمر: الله أعلى وأجل. قال فقال أبو سفيان يا بن الخطاب انه قد أنعمت عينها فعاد عنها أو فعال عنها فقال أين بن أبي كبشة أين بن أبي قحافة أين بن الخطاب فقال عمر: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أبو بكر وها أنا ذا عمر قال فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر الأيام دول وان الحرب سجال قال فقال عمر لا سواء قتلنا في الجنة وقتلاكم في النار».

ثامنا: لنقل أننا عجزنا عن ذلك وليس خبر القتل مما ينفع المسلمين حتى يقيد الله من يتابعه ويروي فيه الروايات. فخرجوا أن لا تعجزوا عن الاتيان بالروايات الصحيحة التي تفيد بعدد من قتلهم النبي e.

ثم إن هذه المطالبة منكم تتضمن زيادة الطعن في علي رضي الله عنه. فإذا كان عمر لم يقتل أحدا ومع ذلك بقي علي خائفا منه ويستعمل التقية معه طيلة حياته حتى اضطر أن يزوجه ابنته ويسمي ولده باسمه: كيف سيكون خوف علي منه حينئذ؟

وإن زيد بن ثابت ليهودي له ذؤابتان

حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابن إسحاق عن أبي الأسود أو غيره؟؟؟ قال: « قيل ل ألا تقرأ على قراءة زيد؟ قال: ما لي ولزيد ولقراءة زيد، لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت (ليهودي) له ذؤابتان».

لم أجد هذه الرواية بلفظ (يهودي) في شيء من كتب الحديث كما زعم الرافضي علي الكوراني (الانتصار ١٦٥/٣ للكوراني). اللهم إلا في كتاب (أخبار المدينة ١٢٦/٢) وهو ليس من كتب الحديث في شيء.

بل الرواية موجودة في كتب الرافضة من غير لفظ (يهودي). (كتاب الامالي للطوسي ص ٣٨٧) بحار الأنوار ١٠٨/٢٢.

وقد أورد علي الكوراني هذه الرواية ليثبت للناس أنه غير نزيه ولا مؤتمن علميا فيما ينقل لما يلي:

أولاً: فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني: كان يسرق الحديث (٥٩٣/١ ترجمة ٥٧٩١).

ثانياً: ورد في السند الشك بين أن يكون الراوي هو أبو الأسود أو غيره. هكذا « عن أبي الأسود أو غيره ». فكيف يقبل مثل هذا السند للطعن بزيد جامع القرآن؟

ثالثاً: فيه شريك بن عبد الله القاضي وهو مدلس وضعيف وما انفرد به يعد منكراً كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (تقريب التهذيب ٢٧٨٧).

رابعاً: فيه ابن إسحاق. وهو مدلس وقد عنعن.

خامساً: أن الرواية الأصح والأشهر لم تتضمن هذا اللفظ (يهودي) (أنظر مسند أحمد ٤١١/١ أنظر سنن النسائي ١٢٤/٨ فتح الباري ٣٠٨/١٠ طبقات ابن سعد ٣٤٣/٢ سير أعلام النبلاء ٤٧٣/١).

فويل لهذا الرافضي الذي يطعن في أصل القرآن ومصادقته عن طريق استساغة وصف جامع القرآن (زيد) بأنه يهودي بما يفتح باباً أمام اليهود والنصارى للطعن في القرآن.

وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين (عمر وأبي عبيدة)

عن ابن عباس أن أبا بكر أمسك بيد عمر وأبي عبيدة بن الجراح وقال: « فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ».

(رواه البخاري ٢٥٠٣/٦ حديث رقم ٦٤٤٢).

قال الرافضة: « كيف يرضى أبو بكر للإمامة غيره وقد عرف أنها لا تليق لغيره وأن الرسول e قد قدمه في الصلاة؟ »

والجواب: لم يظهر لنا أنه كان عالما بوصية النبي e فيه. فإن علم فهو من تواضعه فإن المتواضع يرى الناس خيرا منه والمتكبر يرى الناس أدنى منه منزلة. وقد جاز عنده إمامة المفضل مع وجود الفاضل. أضف إلى استحيائه رضي الله عنه أن يقول للناس أنا أريدها لنفسى، وأنه يهاب لورعه ثقل الأمانة وعبء مسئولية الإمامة.

على أنكم قد نسيتم أن مبنى مذهبكم من زجاج.

فقد رويتم عن علي انه قال لما عرضوا عليه الخلافة: «دعوني والتمسوا غيري فإني لكم وزيراً خيراً لكم مني أميراً» (نهج البلاغة ١٨١ مناقب آل أبي طالب ٣٧٨/١ بحار الأنوار ٨/٣٢ و ١١٦/٤١). وأنه قال: « وقال » والله ما كانت لي الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة. ولكنكم دعوتوني إليها وحملتوني عليها » (نهج البلاغة ٣٢٢ الأمالي ص ٧٣٢ بحار الأنوار ٣٠/٣٢).

فكيف يتخلى عن الإمامة التي هي كمال الدين وتمام النعمة؟

وكيف يقول أبو الحسن موسى الكاظم « رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني ».

ألم يكن يعلم أن المعصوم لا يمكن أن يعصي الله لأنه معصوم من المعصية؟

حتى إن هذا قد أشكل هذا على المجلسي بأن المعصوم لا يصدر عنه معصية حتى سأل ابن طاووس فقال له أولاً أنه يريد تعليم الناس هذا الدعاء. ثم تراجع عن ذلك لأنه قد روي أن المعصوم كان يدعو به في سجوده. فانتهى إلى أنه إنما قال ذلك على سبيل التواضع» (بحار الانوار ٢٥/٢٠٣).

واحتج الرافضة بمثل هذه الرواية حول أبي بكر وهي:

وليت عليكم ولست بخيركم (قول أبي بكر)

قال الرافضة: كيف يكذب أبو بكر قول الرسول عنه؟

والجواب: أن هذه الرواية رواها البزار في مسنده من طريق **بهلول بن عبيد الكندي** الكوفي ثم قال « بهلول ليس بالقوي، ولهذا لم ندخله في مسند أبي بكر لهذه العلة » (مسند البزار ١/١٨٠) قال أبو زرعة الرازي « اضرب على حديثه » (٢/٦٨٧) وقال أبو حاتم الرازي « ضعيف الحديث » (علل الحديث ٢٤٨٠).

ورواها ابن سعد في طبقاته (٣/١٨٣) عن عبيد الله بن موسى وهو كوفي متشيع. قال أحمد بن حنبل « كل بلية تأتي عن عبيد الله بن موسى » (سؤالاته ٣/١٥٠).

ورواها البيهقي من طريق آخر « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن طاهر بن يحيى حدثني أبي ثنا محمد بن أبي خالد القراء ثنا أبي ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال... ألا وإنني قد وليت عليكم ولست باخيركم ».

والرواية مرسله. الحسن البصري مدلس مع فضله وروايته معنعة عن أبي بكر. ولم يلق أبا بكر. فإنه لما توفي علي بالكوفة كان عمر الحسن سبع سنوات. فكيف يكون لقي أبا بكر؟

ورواها ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٠/٣٠٤):

أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر أنا عمر بن أحمد بن عمر بن مسرور أنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا محمد بن عبد الوهاب الكوفي من كتابه نا **يحيى بن سلمة بن كهيل** عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي بكر أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني وليتكم ولست بخيركم

وفيها يحيى بن سلمة بن كهيل: قال البخاري « في حديثه مناكير » (التاريخ الكبير ٨/٢٩٨٩) وقال في (التاريخ الصغير ١/٣١١) « منكر الحديث ». وقال العجلي « كان يغلو في التشيع » (الثقات ١٥٨٧). وقال النسائي « متروك الحديث » (الضعفاء والمتروكون ٦٦٢) كذلك الدارقطني (الضعفاء والمتروكون ٥٧٤).

وقد تقدم ما رويته من كتب الرافضة عن أبي الحسن موسى الكاظم أنه كان يقول « رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني ». حتى انتهى المجلسي إلى أنه إنما قال ذلك على سبيل التواضع » (بحار الانوار ٢٥/٢٠٣). ونحن نقول لعل أبا بكر قاله على هذا النحو أيضا.

هكذا بروي الرافضة ما ينقض أصل مذهبهم وهو العصمة ويكشف ازدواجيتهم في التعامل مع رواياتنا ورواياتهم..

ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار

عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ كان ينفذ التراب عن عمار وهو يقول: « ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ».

رواه البخاري ١٧٢/١ ح ٤٣٦ باب الاستعانة بالصناع والنجار و ٢٧٣/٢ ح ٤٤٧).

يحتج به الرافضة على أن معاوية على أن معاوية ومن معه بغاة آثمون ودعاة إلى النار . والجواب أنهم في موقفهم الذي أخذوه من معاوية بغاة بمعنى مخطئين، يدعوهم إلى طاعة الإمام التي هي سبب الجنة. ويدعونه إلى معصيته والتي سببها النار .

ومعاوية في غير هذا البغي داعية إلى الجنة. فقد كتب له التاريخ الأعمال التالية:

فتح بلاد الشام ودخل ملايين الناس إلى الإسلام بسبب رأيه.

فتح قبرص سنة ثمانية وعشرين للهجرة.

غزا الروم في الثاني والثلاثين من الهجرة وكانت معه زوجته عاتكة.

وقطرة الخطأ يرجى أن تغتفر ببحر الحسنات.

ولو بقي معاوية يدعو الناس أو أن البغي صفة ملازمة له وأنه دائما داعية إلى النار إلى النار لما تنازل الحسن عن الخلافة وسلمها له وبأيعه على السمع والطاعة.

فإذ كان معاوية داعية إلى النار فيلزمكم أن الحسن قد استجاب لهذه الدعوة إلى النار فبايعه على السمع والطاعة هو والحسين بل وقد امر كل اتباعه آنذاك والذين كانوا يزيدون على أربعين ألف جندي أن يبايعوا معاوية.

الحقيقة أن هذا الموقف من الحسن قد أغضب الشيعة حتى زعموا أن الله قد انتقم منه فجعل الخلافة في عقب أخيه الحسين عقوبة له.

جاء في بصائر الدرجات « إن الله تبارك وتعالى لما صنع الحسن مع معاوية ما صنع أبى أن يجعل الوصية والإمامة إلا في عقب الحسين » (بحار الأنوار ٧٧/٤٢ مختصر بصائر الدرجات ص ١٤ للحلي، الإمامة والتبصرة ص ٦١ لابن بابويه القمي، دلائل الإمامة ص ٢٠٧ لمحمد بن جرير الطبري).

وإذا كان الله قد عاقب الحسن عندكم بل وأن شيعته عاقبوه حيث طعنوا في بطنه ووصفوه بأنه مذل المؤمنين فكيف تزعمون أن الحسن كان مرغما على ذلك؟

فإذا كان مرغما فقد نفيتم نصر المزعوم للأئمة، ولما عاتبه ربه وطعنه قومه!!!

وإن لم يكن مرغما بطلت عقيدة عصمة الأئمة. فاختاروا لأنفسكم واحدا من كأسى الماراة.

وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن قول النبي ﷺ يدعونه إلى النار قائلا: « فإن قيل: كان قتل عمار في (صفين) وهو مع علي، والذين قتلوه مع معاوية وكان معه جماعة من الصحابة، فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار؟ »

قال: « فالجواب أنهم كانوا ظانين أنهم كانوا يدعون إلى الجنة، وهم مجتهدون لا لوم عليهم في اتباع ظنونهم. فالمراد بالدعاء إلى الجنة: دعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام. وكذلك كان عمار يدعوهم إلى طاعة علي وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك، وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم ». انتهى كلامه [فتح الباري ٥٤٢/١ وحمله ابن حجر الهيثمي على بعض أتباع معاوية الغير مجتهدين (تطهير الجنان ٦٥)].

وهكذا نرى الحافظ في تبیین ما أشكل فهمه في الحديث مثال الأدب مع أصحاب رسول الله ﷺ فلم يحكم عليهم بالنار.

وهنا إلزام كبير للرافضة يدحض احتجاجهم. وذلك أن يقال لهم:

أما على الفهم السني الذي نقلناه عن أئمة أهل السنة فإنه لا يرد عليه أية لوازم باطلة.

وإنما اللوازم الباطلة في فهمهم للنص فإنه يلزمكم أن الحسن والحسين يحشران يوم القيامة مع معاوية في النار لأنه دعاهم إلى النار فاستجابوا له!!!

ولا عبرة بدعوى الشيعة أن الحسن كان ضعيفا مرغما على البيعة. فقد اعترفت المصادر الشيعية أن الحسن لما بايع معاوية كان معه أربعون ألف مقاتل من الكوفة فقط سوى أهل مصر والحجاز. مما يبطل دعوى الرافضة بأنه كان مرغما على البيعة.

فقد روى أن المسيب بن نجية الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي قالوا للحسن « ما ينقضي تعجبنا منك ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز. فقال الحسن: كان ذلك. فما ترى الآن؟ فقال والله أرى أن ترجع لأنه نقض العهد، فقال: يا مسيب إن الغدر لا خير فيه» (مناقب آل أبي طالب ١٩٧/٣ بحار الأنوار ٥٧/٤٤ شرح نهج البلاغة ١٥/١٦ لابن أبي الحديد تفسير نور الثقلين ١٩٣/٥ وفيات الأئمة ص ١١٠ لمجموعة من علماء القطيف والبحرين).

وزعم الشيعة أن الحسن تنازل لكنه لم يبايع. وهذا من فنون التلاعب بالألفاظ وهروب غير موفق. فإن كتب القوم تؤكد المبايع.

قال المجلسي « عن سفيان قال: أتيت الحسن لما بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط من قومه فقلت له: السلام عليك يا مذل المؤمنين» (مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني ص ٤٤ تنزيه الأنبياء ١٦٩ بحار الأنوار ٢٥٨/٢٨ و ٥٧/٤٤ و ٥٩ و ٢٣٧/٦٢ شرح نهج البلاغة ٤٤/١٦ كشف الغمة ٥٧١/١ الاختصاص ٨٢ مناقب أهل البيت للمولى حيدر الشيرواني ص ٣٧٧ مستدرک سفينة البحار ١٨٠/١ علي النمازي معجم أحاديث المهدي ١٦٩/٣ علي الكوراني).

قال السيد المرتضى في تنزيه الأنبياء « فإن قال قائل: ما العذر له عليه السلام في خلع نفسه من الإمامة وتسليمها إلى معاوية مع ظهور فجوره وبعده عن أسباب الإمامة.. ثم بيعته وإظهار موالاته والقول بإمامته حتى سموه مذل المؤمنين وعابوا في وجهه؟ فالجواب: أنه إمام معصوم فلا بد من التسليم لأفعاله » (بحار الأنوار ٢٧/٤٤ نقل هذا الكلام عن مستدرك الوسائل ٣٨٤/٦).

بل صرحت مصادر الرافضة بأن الحسين كان يترضى عن معاوية. فقد قالوا: « لما بلغ الحسين موت معاوية استرجع قائلاً « ورحم الله معاوية » (كتاب مقتل الحسن ص ٥ نشر المكتبة العامة تحقيق شهاب الدين المرعشي وانظر تاريخ الطبري ٢٥١/٤).

ولما عرض على الحسين أن ينقض البيعة مع معاوية « إنا قد بايعنا وعاهدنا ولا سبيل إلى نقض بيعتنا » (الأخبار الطوال للدينوري ص ٢٢٠ حياة الإمام الحسين ١١٦/٢ ياقر شريق القرشي).

آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن (قول النبي لعمار)

حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن : «قال عمار يوم صفين أئتوني بشربة لبن فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن فأتي بشربة لبن فشربها ثم تقدم فقتل».

رواه أحمد في (المسند ١٧٢/٣١ رقم ١٨٨٨٠) والبيهقي في دلائل (النبوة ٤٢١/٦) وابن أبي شيبة في (المصنف ٥٥٢/٧ رقم ٣٧٨٧٧) وفي (الآحاد والمثاني ٢٠٨/١ رقم ٢٧٢).

إسناده ضعيف. وهو معلول بالإنقطاع. فيه أبو البختري سعيد بن فيروز. وهو يروي عن عمار والصحابة وهو لم يدرك من كبير أحد كما قال ابن سعد في (الطبقات الكبرى ٢٥٧/٣).

وفي رواية «حدثنا عن سفيان عن حبيب عن أبي البختري «أن عمار بن ياسر أتي بشربة لبن فضحك، قال: «إن النبي ﷺ قال: إن آخر شراب أشربه لبن حتى أموت» رواه أحمد في (المسند ١٧٨/٣١ رقم ١٨٨٨٣). وهذا سند ضعيف معلول بالإنقطاع أيضا وعلته أبو البختري. ولكن شيخ أحمد في هذه الرواية هو عبد الرحمن بن مهدي.

وفي رواية أن عمار بن ياسر كان ينادي «أزلفت الجنة و زوجت الحور العين اليوم نلقى حبيبنا محمدا عهد إلي إن آخر زادك من الدنيا ضيغ من لبن» (المستدرک ٣/٤٣٩ رقم ٥٦٦٨). صححه الحاكم ووافقه الذهبي، ولكن قال «على شرط البخاري ومسلم». مع أن فيه حرمة بن يحيى، روى له مسلم دون البخاري. وهو صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو ثقة يغرب لكثرة روايته قال أبو حاتم «لا يحتج به» (ذكر من تكلم فيه وهو موثق ١/٦٦).

وبالجملة فقد صحح الألباني وشعيب الأرناؤوط الرواية بمجموع طرقها.

ويبقى دراية الحديث حيث يستدل به الرافضة للرد على من يتهم الحسين بالانتحار لقومه إلى كربلاء بالرغم من علمه أن يموت هناك.

فالجواب: أن هناك فرقا كبيرا. فإن عمارا قد اجتمعت عنده قرائن على قرب وفاته من خلال حديث النبي ﷺ له. وما أخبر النبي عنه لا يعود غيبا لإطلاع النبي أصحابه عليه وذلك قوله تعالى (تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا). وقول موسى حين أمره ربه أن يذهب إلى فرعون (قال رب إني أخاف أن يكذبوني ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون) [الشعراء ١٢].

فكيف بعد هذه الآيات يمكن لقائل أن يقول بأن النبي فضلا عن غيره يعلمون الغيب؟

فإنه لما توقع عمار أن يكون موته في هذه المعركة شرب لبنا لتوافق ما أخبره النبي مع ما

راه.

أما الشيعة يجعلون علوم الناس بمن فيهم الأنبياء علما حصوليا، وأما علم الإمام فهو علم حضوري لا حصولي كما زعم الحيدري وأمثاله، وهذا يجعل الإمام بغنى عن إخبار النبي له. بخلاف عمار فإنه لا يعلم الغيب.

أما الاستدلال بقدم الحسين إلى العراق مع علمه بأنه سوف يموت هناك. فلا يبدو أن الحسين كان يعلم بأن موته يكون هناك.

ولذلك لما بلغ ابن عمر أن الحسين رضي الله عنه توجه إلى العراق تبعه فلحقه على مسيرة ثلاثة أيام فقال له: «أين تريد؟ فقال: العراق». فحاول إقناعه بالعدول عن الذهاب فأبى فإذا معه طوامير وكتب فقال: هذه كتبهم وبيعتهم فقال: لا تنتظر إلى كتبهم ولا تأتهم فأبى فقال: إني أحدثك حديثاً جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فخير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة على الدنيا وإنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يليها أحد منكم أبداً وما صرفها عنكم إلا للذي هو خير لكم فأبى أن يرجع فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال: أستودعك الله من قتيل أو أسير» (السنن الكبرى ١٠٠/٧ للبيهقي بإسناد حسن).

وقال له عبد الله بن الزبير «أين تذهب؟ إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟ وقال عبد الله بن عمرو بن العاص: «عجل الحسين قدره، والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني» (رواه يحيى بن معين بسند صحيح انظر البداية والنهاية ١٧٣/٨).

وكان الحسين يناشدهم الله والإسلام أن يختاروا إحدى ثلاث: أن يسيروا إلى يزيد بن سفيان فيضع يده في يده لأنه يعلم أنه لا يحب قتله أو يعود إلى المدينة أو يلحق بثغر من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله فقالوا: لا، إلا على حكم عبيد الله بن زياد» (رواه ابن جرير من طريق حسن).

وهذا يؤكد على أن الحسين لم يكن يعلم أنه سوف يموت في العراق لأنه كان يتوقع أن يموت في المدينة أو على الثغور حتى يموت. فيكون استدلال الشيعة بالرواية على علم الحسين بوقت ومكان موته باطلاً.

يا أيها الناس ولوددت أن هذا كفانيه غيري (أبو بكر)

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي حدثنا هاشم بن القاسم قال ثنا عيسى بن المسيب عن قيس بن أبي حازم قال: «إني لجالس عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله e بعد وفاة النبي e بشهر فذكر قصة فنودي في الناس أن الصلاة جامعة وهي أول صلاة في المسلمين نودي بها أن الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر شيئاً صنع له كان يخطب عليه وهي أول خطبة خطبها في الإسلام قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال **يا أيها الناس ولوددت أن هذا كفانيه غيري** ولئن أخذتموني سنة نبيكم e ما أطيقها إن كان لمعصوماً من الشيطان وإن كان لينزل عليه الوحي من السماء»

إسناده ضعيف. رواه أحمد في (المسند ١/١٣).

وفيه عيسى بن المسيب البجلي كما بينه الهيثمي ١٨٤/٥.

قال النسائي «ضعيف» (الضعفاء والمتروكون ٤٤٥). وقال عنه ابن أبي حاتم «ضعيف ليس بشيء» (الجرح والتعديل ٢٨٨/٦). وتتاقض قول الدارقطني فيه فقد ذكره في (الضعفاء والمتروكون ٤١٧). وقال عنه في السنن «صالح الحديث» (السنن ١/٦٣). وقال عنه يحيى بن معين «ضعيف الحديث ليس بشيء» (الجرح والتعديل ٢٨٨/٦). وقال غيره بأنه وقال عنه ابن عدي بأنه «كان ممن يقلب الاخبار ويخطيء في الآثار ولا يعلمه حتى خرج عن حد الاحتجاج به» (تعجيل المنفعة ٣٢٨/١).

يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ (قول عمر لأبي هريرة)

أنا أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني أنبأ أبو سعيد محمد بن أحمد الإسفرايني أنبأ أبو يزيد حاتم بن محبوب الشامي حدثنا سلمة بن شبيب نا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن **ابن سيرين** «أن عمر بن الخطاب استعمل أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه فقال أبو هريرة: ما أنا عدو الله وعدو كتابه، ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال: فقلت: خيل تتاجت وعطايا تلاحت، وسهام تتابعت قال: فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين».

أولاً: لا ننسى أن النبي استأمن أبا هريرة على خزائن المسلمين بدليل قصة الشيطان الذي أراد أن يسرق شيئاً منها ثم علم أبا هريرة أن يحرص على آية الكرسي قبل النوم. وهذه شهادة نبوية بامانة أبي هريرة لا تضر معها هذه الروايات.

فإن قيل كيف صار الشيطان معلماً للخير؟ فالجواب: أنه مضطر لتقديم شيء يخلصه من مصير الاتيان به إلى النبي. وقد روى الشيعة عن أبي عبد الله أنه قال «من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرات والآية التي في آل عمران (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة) وآية السخرة وآية السجدة وكُلَّ به شيطانان يحميانه من مردة الشياطين» (الكافي ٥٣٩/٢).

أما هذا الأثر فقد رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٧٠/٦٧) وهذه الرواية مرسلة، وإلا أين الرواة بين محمد بن سيرين وعمر بن الخطاب. فإن ابن سيرين لم يعاصره، بل لما توفي عمر كان عمر ابن سيرين سنتان: فأين الرواة بينهما؟

ورواه ابن سعد في (الطبقات ٣٣٥/٤) وإليك السند:

« أخبرنا هوزة بن خليفة وعبد الوهاب بن عطاء ويحيى بن خليف بن عقبة و**بكار بن محمد** قالوا: حدثنا بن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال: لي عمر... ».

فيه بكار بن محمد « حدثني آدم بن موسى قال: سمعت البخاري قال: بكار بن محمد بن عبد الله من ولد ابن سيرين يتكلمون فيه » (الضعفاء الكبير للعقيلي ٤٦٤/١ باب بكار بن محمد).

« وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث روى أحاديث مناكير وقال الحسين بن الحسن الرازي: قال يحيى بن معين: كتبت عنه ليس به بأس قلت: روى عنه أبو مسلم الكجي وطائفة مات سنة أربع وعشرين ومائتين وقد حدث ابن عدي عن ابن أبي سويد وعباد بن علي عنه وقال: « كل رواياته لا يتابع عليها انتهى. وقال أبو حاتم: « لا يسكن القلب عليه مضطرب » وقال أبو زرعة « حدث عن ابن عون بما ليس من حديثه » وقال ابن حبان « لا يتابع على حديثه حدث عن ابن عون والعمرى أشياء معلولة لا يعجبني الاحتجاج بخبره » (لسان الميزان ٤٤/٢).

وأما رواية الضرب بالدرة وهي قول عمر:

« إني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين ثم بلغني إنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائة دينار؟ قال: كانت لنا أفراس تتاجت وعطايا تلاحقت. قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا فضل فأده قال: ليس لك ذلك قال: بلى والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: أنت بها. قال: احتسبها عند الله، قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعاً، أجنئت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله ولا للمسلمين؟ ما رجعت بك أميمة إلا لرعية الحمر ».

فهي مروية بلا سند. وما لا سند له لا قيمة له. والرافضة أدرجوها في كتبهم لموافقتها مذهبهم في الطعن بأبي هريرة.

وقد تضمنت الراويات تبرئة أبي هريرة مما ساءله عنه عمر بن الخطاب وفيها أنها قال له:

« فمن أين هي لك ؟ قلت: خيل نتجت، وغلة رقيق لي، وأعطية تتابعت عليّ.

فنظروا فوجدوه كما قال. فلما كان بعد ذلك، دعاه عمر ليوليه، فأبى. فقال له عمر: «تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيرا منك».

رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٧٠/٦٧) والذهبي في (سير أعلام النبلاء ٦١٢/٢) والحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية ١٢١/٨).

ليس هذا فحسب. بل إن عمر بعد ذلك شاطره ماله، وهو ما يدل على أمانة أبي هريرة.

وهذه الروايات نفسها دلت على براءة أبي هريرة وأمانته مما ساءله عنه عمر. وذلك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عاد وطلب من أبي هريرة أن يستعمله ثانية على البحرين فأبى أبو هريرة، وهذه الرواية تبطل احتجاج الرافضة بها ولهذا حذفها عبد الحسين من كتابه المراجعات كي لا يظهر بطلان ما يدعيه،

وفيها:

« فقال لي بعد ذلك: ألا تعمل ؟ قلت: لا. قال: قد عمل من هو خير منك يوسف صلوات الله عليه. قلت: يوسف نبي وأنا ابن أميمة أخشى أن يشتم عرضي ويضرب ظهري وينزع مالي».

فالحمد لله ثبت تدليس الرافضة واقتطاع كلمات من الروايات مع تجاهلهم لما في آخرها من عودة عمر طلب استعمال أبي هريرة على البحرين.

والحديث يبين جواز مساءلة إمام المسلمين عن ولاته من أين أتوا بأموالهم، ولا عتب عليه من ولاته في ذلك.

ولكن هل يوجد عند الرافضة جهاز إداري يسائل المعتمدين عن أموال الخمس وكيف يتصرفون

فيها؟

ولو أنك القيت نظرة على أحد أحياء لندن وهو (كانزبيري) لا سيما شارع (سولومون) لأصبت بالذهول. حي بكامله يمتلكه آيات الشيعة ومبانيه من أفخر أنواع الفلل الواسعة جداً وبذيلها حسينيات وسيارات متعددة فاخرة عند كل فيلا.

وفد مررت من ذلك الحي مرتين وأصبت بالذهول لما رأيته. كل ذلك من سحت أموال الخمس التي يجمعها الآيات من أموال المساكين ومن أفخاخ صناديق النذور.

فهل من سائل لهؤلاء كما ساءل عمر أبا هريرة؟

قلت: أما في الدنيا فلا. فإن عند المعمم حصانة مذهبية وهي حصانة العصمة.

فإن كان معصوما فيكيف يجروُ أحد على ان يسأله؟

لكن تخرج من وقت لآخر بعض فضائح المعصومين أمثال مناف ناجي الذي:

جمع ملايين الأخماس وأنفقها على زناه وفجوره ومارس المتعة مع طالبات الحوزة مما أثار نقمة العشائر عليه وجعلهم يطالبون بما تم اختلاسه منهم باسم الخمس.

كان أبو هريرة إذا أعطاه معاوية سكت وإذا أمسك عنه تكلم

قال الحافظ ابن عساكر: « أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الحسين بن الطيوري أنا أبو الحسن العتيقي ح وأخبرنا أبو عبد الله البلخي أنا ثابت بن بNDAR قال أنا الحسين بن جعفر قال أنا الوليد بن بكر أنا علي بن أحمد أخبرنا صالح بن أحمد حدثني أبي أحمد نا العلاء بن عبد الجبار نا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: «كان أبو هريرة إذا أعطاه معاوية سكت وإذا أمسك عنه تكلم».

الرد:

إن صحت الرواية فإنها قد أبهمت نوع عطاء معاوية ونوع سكوت أبي هريرة.

ولا شك أن أهل السنة يحملون ما أبهم على أحسن المحامل. كأن يكون كلام أبي هريرة في التحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا أراد معاوية إعطائه مالا سكت، لأنه يريد بذلك وجه الله تعالى. وإذا أمسك عنه المال تكلم.

وأما عند الرافضة فالأصل إساءة الظن بالصحابة الكرام. فيدفعهم سوء ظنهم لتفسير الرواية على أسوأ المحامل كأن يقولوا بأن الرواية تفيد بأن أبا هريرة أراد أن يعترض على معاوية فيرشيه معاوية حتى يسكت، وإذا أمسك معاوية عن الرشوة عاد أبو هريرة إلى الكلام.

أقول: هذا التفسير من ثمار الحقد اليهودي الذي بثه ابن سبأ وفتح لأتباعه باب الطعن في الصحابة على مصراعيه.

إنما يحاول الرافضة إظهار أبي هريرة بمظهر المتعش للمال المستعد للكذب على النبي من أجله.

وهذا كذب. فإن أبا هريرة هو راوي هذا الحديث عن النبي ﷺ «ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، أحدهم رجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها رضي، وإن لم يعطه منها سخط» (الترمذي ١٥٩٥ وصححه الألباني).

ولم يكن أبو هريرة لم يكن مع أحد من الجانبين في الفتنة بل كان ممن اعتزلوهما. وهو الذي كان يستعيز بالله من إمارة الصبيان ومن سنة الستين. وكان عمر قد ولاه على البحرين وقد رزقه الله مالا بما قد أغناه حتى اعتذر لعمر رضي الله عنه عن الإمارة.

ولم يكن يداهن أحداً على حساب الحق. فقد روى مسلم عن أبي زرعة قال «دخلت مع أبي هريرة في دار مروان. فرأى فيها تصاوير فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقى؟ فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة» (مسلم ٣٩٤٧).

بل لم يكن أبو هريرة يأكل أموال الناس سحتاً باسم الخمس كما يفعل محترفو السرقة باسم الدين وباسم أهل البيت.

حولت رحلي الليلة (يزعم الرافضة أن عمر قصد بذلك إتيان الدبر)

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن حدثنا يعقوب يعنى القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هلكت قال وما الذي أهلكك قال حولت رحلي البارحة قال فلم يرد عليه شيئا قال فأوحى الله إلى رسوله هذه الآية [نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ] أقبل وأدبر واتقوا الدبر والحیضة».

رواه أحمد في المسند بإسناد حسن وقال الترمذي حديث حسن غريب (ح ٢٩٨٠).

أولاً: أجمع أهل السنة على تحريم إتيان المرأة من الدبر. ودليلهم قول رسول الله ﷺ عندما سئل عن إتيان المرأة في دبرها « هي اللوطية الصغرى ».

رواه أحمد في (المسند ٢/٢٧٠) والنساء في (السنن الكبرى ٥/٣١٩) و (عشرة النساء ص ٦٩) والبيهقي في شعب الإيمان ٤/٣٥٦) وفي (السنن الكبرى ٧/٢٠). وصححه الألباني في (غاية المرام رقم ٢٣٤). و (صحيح الترغيب والترهيب رقم ٢٤٢٥ و (التعليقات الرضية ٢٢٩/٢).

(تفسير ابن كثير ٢/٢٣٢). بينما حكى النراقي إجماع الشيعة على جواز ذلك.

ثانياً: ليس في الرواية ما ينص على أنه أتى امرأته في دبرها. بل كلامه معروف عند العرب على مجامعة المرأة من الخلف. قال ابن الأثير « كنى برحله عن زوجته، أراد به غشيانها في قبلها من جهة ظهرها لأن المجمع يعلو المرأة ويركبها مما يلي وجهها فحيث ركبها من جهة ظهرها كنى عنه » (النهاية ٢/٢٠٩).

ومناسبة الآية متعلقة بمخالفة اليهود في ظنهم تحريم مجامعة المرأة من خلفها في دبرها. وأن المهاجرين قد قلدوهم في ذلك مما يؤكد أن عمر كان واحدا ممن قلدوهم في ذلك.

فقد روى البخاري ومسلم عن جابر أنه قال « كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » (البخاري رقم ٤٢٥٤ ومسلم ١٤٣٥).

وروى أبو داود عن ابن عباس قال « كان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب وكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف وذلك أستر ما تكون المرأة فكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحا منكرا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت إنما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني حتى شري أمرهما فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني بذلك موضع الولد» (سنن أبي داود ٢١٦٤ وعند الألباني صحيح أبي داود رقم ١٨٩٦).

وأما ما روي عن ابن عمر فإنه لم يصح، بل وحتى لو صح فإن الروايات فيه محتملة مبهمة وأصح منه جاء نصا صريحا عنه بتحريم ذلك.

قلت: حديث جابر مفسر وكلام ابن عمر مجمل، وإذا تعارض المجمل والمفسر قدم المفسر. ولكن لابن عمر كلام مفسر يبطل الشبهة.

فعن سعيد بن يسار أبي الحباب قال « قلت لابن عمر ما تقول في الجواري حين أحض لهن قال وما التحميص فذكرت الدبر فقال هل يفعل ذلك أحد من المسلمين» (رواه الدارمي في سننه ٢٧٧/١).

وفي لفظ آخر: « قلت لابن عمر إنا نشترى الجواري فنحضر لهن قال: وما التحميص؟ قلت: نأتيهن في أدبارهن قال: أف أوفعل ذلك مسلم؟».

قال الألباني: « وسنده صحيح وهو نص صريح من ابن عمر في إنكاره أشد الإنكار إتيان النساء في الدبر. فما أورده السيوطي في أسباب النزول وغيره في غيره مما ينافي هذا النص: خطأ عليه قطعاً فلا يلتفت إليه» (آداب الزفاف ص ٢٩).

ولا يمكن أن يقدم على هذه الرواية ما روي بأسانيد أضعف منه وبمتون غير قطعية الدلالة.

ومن هذه الروايات الضعيفة السند ظنية الدلالة:

عن النضر بن عبيد الله أبو غالب الأزدي حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) قال: « إن شاء في قبلها وإن شاء في دبرها ».

قال الذهبي « هذا شيخ ليس بعمدة تفرد عنه عامر بن إبراهيم الأصبهاني وهو النضر بن عبيد الله » (ميزان الاعتدال ٣٢/٧).

كل هذا يؤكد أن هذا ما أسيء فهمه عن ابن عمر كما بينه ابنه سالم بن عبد الله بن عمر. بل الروايات الصحيحة دالة عنه تؤكد خلاف ما زعموه عنه.

قال ابن كثير « رواه ابن وهب وقتيبة عن الليث به وهذا إسناد صحيح ونص صريح منه بتحريم ذلك. فكل ما ورد عنه مما يحتمل ويحتمل، فهو مردود إلى هذا المحكم » (تفسير ابن كثير ٧٧٣/١).

شبهة أخرى: واحتجوا بما رواه الطبري عن ابن عمر ونصه:

حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال أخبرنا ابن عون عن نافع قال: « كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم. قال: فقرأت ذات يوم هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) فقال: أتدري فيمن نزلت هذه الآية؟ قلت: لا. قال: نزلت في إتيان النساء في أدبارهن ». وفي لفظ « أن يأتيها في دبرها » وفي لفظ آخر: « في الدبر » (تفسير الطبري ٤٠٣/٤).

قلت: وهذا أيضا مبهم ومجمل لا يغلب قول ابن عمر عندما سئل عن التحميص فقال: « وهل يفعل ذلك مسلم؟ ».

ومعنى كلام ابن عمر أن موضوع الآية نزل حول موضوع إتيان النساء في الدبر. وإن لم يفهم هذا كفيئناهم بما صح عن ابن عمر وهو قوله « وهل يفعل ذلك مسلم؟ ».

وطريقة أهل الزيغ وعديمي الإنصاف الإعراض عن صريح الكلام ومفصله والعدول عنه إلى مجمله ومبهمه.

وأما ما روي عن مالك في ذلك فلعل مالكا فهم من مبهم ما روي عن ابن عمر أنه يفيد الإتيان داخل الدبر. بدليل رواية عبد الرحمن بن القاسم: « قلت لمالك: إن ناسا يروون عن سالم: كذب العبد على أبي. فقال مالك: أشهد على زيد بن رومان أنه أخبرني عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه

مثل ما قال نافع، فقلت له: إن الحارث بن يعقوب يروي عن سعيد بن يسار عن ابن عمر أنه قال أف، أو يقول ذلك مسلم؟ فقال مالك: أشهد على ربيعة لأخبرني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر مثل ما قال نافع».

قال الحافظ:

« وأخرجه الدار قطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وقال: هذا محفوظ عن مالك صحيح اهـ. وروى الخطيب في (الرواة عن مالك) من طريق إسرائيل بن روح قال: سألت مالكا عن ذلك فقال: ما أنتم قوم عرب؟ هل يكون الحرث إلا موضع الزرع؟».

وقد وهى الحافظ الرواية لورودها من طريق إسماعيل بن حصن (التلخيص الحبير ١٨٧/٣).

قال الحافظ:

« وعلى هذه القصة اعتمد المتأخرون من المالكية، فعمل مالكا رجوع عن قوله الأول، أو كان يرى أن العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به، وإن كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته».

أضاف الحافظ:

« ولم ينفرد ابن عمر بسبب هذا النزول، فقد أخرج أبو يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخضري: أن رجلا أصاب امرأته في دبرها، فأنكر الناس ذلك عليه وقالوا: نعيها، فأنزل الله عز وجل هذه الآية. وعلقه النسائي عن هشام بن سعيد عن زيد، وهذا السبب في نزول هذه الآية مشهور، وكأن حديث أبي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه، فروى أبو داود من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: إن ابن عمر وهم والله يغفر له، إنما كان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب فكانوا يأخذون بكثير من فعلهم، وكان أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، فأخذ ذلك الأنصار عنهم، وكان هذا الحي من قريش يتلذذون بنسائهم مقبلات ومدبرات ومستلقيات، فتزوج رجل من المهاجرين امرأة من الأنصار فذهب يفعل فيها ذلك فامتنعت، فسرى أمرهما حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى (وَيَسْأَلُكُمْ حَرْثُكُمْ فَاتُّوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ) مقبلات ومدبرات ومستلقيات، في الفرع" أخرجه أحمد والترمذي من وجه آخر صحيح عن

ابن عباس قال: جاء عمر فقال: يا رسول الله هلكت. حولت رحلي البارحة، فأنزلت هذه الآية، (نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُّوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ، واتق الدبر والحیضة" وهذا الذي حمل عليه الآية موافق لحديث جابر المذكور في الباب في سبب نزول الآية» (فتح الباري ١٨٩/٨).

رواية أخرى ضعيفة عن مالك

قال الحاكم: «سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس الضبي سمعت أبا إسحاق أحمد بن محمد بن سعيد سمعت محمد بن علي يقول سمعت سهل بن عمار وهو عندنا بهراة على القضاء سمعت عبد الله بن نافع يقول: سئل مالك عن إتيان النساء في أدبارهن فقال الآن فعلت بأم ولدي وسمعت نافعاً يقول أني لأفعله بنسائي وجواري وفيه نزلت نساءكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم».

ذكر الحافظ الرواية في سياق ترجمته سهل بن عمار. فقال:

«سهل بن عمار النيسابوري عن يزيد بن هارون وغيره متهم كذبه الحاكم فقال في تاريخه سهل بن عمار بن عبد الله العتكي قاضي هراة ثم قد كان قاضي طرسوس وهو شيخ أهل الرأي في عصره سمع يزيد وشبابه وجعفر بن عون والواقدي قلت لمحمد بن صالح بن هاني لم لا تكتب عن سهل فقال كانوا يمنعون من السماع منه وسمعت محمد بن يعقوب الحافظ يقول كنا نختلف إلى إبراهيم بن عبد الله السعدي وسهل مطروح في مسكنه فلا تقربه وقال أبو إسحاق الفقيه كذب والله سهل على بن نافع وعن إبراهيم السعدي قال إن سهل بن عمار يتقرب إلى بالكذب يقول كتبت معك عند يزيد بن هارون والله ما سمع معي عنه انتهى وذكره بن حبان في الثقات كما تقدم وصح له الحاكم في المستدرک وتعقبه المصنف في تلخيصه بالتناقض وقال بن مندة كان ضعيفاً. قال أبو إسحاق يكذب سهل والله على بن نافع وعلى مالك ونافع وعلي بن عمر قلت أصله في سبب النزول مروى عن بن عمر وعن نافع وعن مالك من طرق عديدة صحيحة بعضها في صحيح البخاري وفي غرائب مالك للدارقطني إلا التسلسل هكذا بالفعل فإنه مختلف فيما يظهر والله اعلم» (لسان الميزان ١٢١/٣ ترجمة ٤١٩).

وبالمقارنة بين السنة الذين استقر مذهبهم على تحريم إتيان المرأة من الدبر ووصفت على لسان رسولنا e أنها اللوطية الصغرى.

نجد أن هذه اللوطية قد استقر الأمر عند الشيعة على جوازها بل وحكوا الاجماع فيما بينهم على جواز إتيان المرأة من دبرها كما حكاها عنهم النراقي. وقالوا « أحلتها آية في كتاب الله! »

يقول النراقي « يجوز الوطء في دبر الزوجة والأمة على الأظهر الأشهر بين من تقدم ومن تأخر: بل الإجماع كما في الخلاف والتذكرة وعن الانتصار (٣٣٦/٤) والسرائر (٦٠٦/٢) والغنية (الجوامع الفقهية ٦١٢) والمستفيضة والمصرحة بأن ذلك له أو بأنه لا بأس به كما في الأخرى أو بأنه أحلتها آية من كتاب الله، قول لوط (هؤلاء بناتي) أو بأنه لا بأس به إذا رضيت». ثم رجع هذه الروايات على الروايات الأخرى التي تفسر قوله تعالى (فأتوا حرتكم أنى شئتم) بأن الفرج هو موضع الحرث. والتي وصفها بأنها مرجوحة (مستند الشيعة للمحقق النراقي ١٦/٧٢-٧٣).

وأما هاشم البحراني والملقب بالمحقق فقد انتهى إلى القول « والقول بالجواز أشهر وأظهر من أن ينكر، وما عارضه لا دليل له ينهض بالمعارضة مع اقتداء القاعدة الشرعية حمله على النقية» (الحدائق الناضرة ٨٦/٢٣).

أي أن ما تجدونه من أقوال بعض أئمة الشيعة المخالفة لفتوانا فإنما مبناها على النقية.

ورجح الجوهرى بعد مناقشة الأدلة جواز الوطء من الدبر وأن الأذى في قوله (ويستلثونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن) بأنه لا يعني بالضرورة نجاسة الدم بل ربما يكون فيه فساد بالنسبة للولد. وحمل المروي عن الصادق (إنا لا نفعله) على النقية من العامة يعني أهل السنة (جواهر الكلام ١٠٧/٢٩).

أنهم يرون أنه لا داعي لسؤال المرأة التي يتمتع بها إن كانت متزوجة أو كانت عاهرة، وإنما يتحقق زواج المتعة بإصداقها المهر من غير أن يسألها إن كان لها زوج آخر أم لا. حسب رواية الكليني أن رجلاً جاء جعفر الصادق وقال له « إني أكون في بعض الطرقات فأرى المرأة الحسناء، ولا آمن أن تكون ذات بعلٍ أو من العواهر » فقال له جعفر: ليس هذا عليك ... إنما عليك أن تصدقها في نفسك » (الكافي في الفروع ٤٦٣:٥، الإستبصار ١٥:٣ تهذيب الأحكام ٥٥٤:٧).

ومن يدري فلعل التمتع بالفاجرة يردّها عن فجورها وزناها كما ذكر ذلك الخميني في كتابه تحرير الوسيلة (تهذيب الأحكام ٢٥٣:٧).

أنهم يرون أن الحد الزمني الأدنى للمتعة ربما كان شهوراً أو أياماً وربما ساعان. وربما دقائق. بل ذهبوا إلى ما هو مقدار مضاجعة واحدة بين الرجل والمرأة (الكافي في الفروع ٤٦٩/٥ الاستبصار للطوسي ١٥١/٣) ويسمون ذلك «إعارة الفروج».

فقد سئل أبو عبد الله عن عارية الفرج فقال أولاً «حرام» غير أنه استدرك فقال «لا بأس أن يحل الرجل جاريته لأخيه» وقال في الاستبصار «سميت بالعارية لأن لصاحبها استرجاعها» (الكافي ٤٧٠/٥ باب الرجل يحل جاريته لأخيه والمرأة تهذيب الأحكام ٢٤٤/٢٣-٢٤٦ الاستبصار ١٤٠/٩١ وسائل الشيعة ١٣١/٣٤ مستدرك الوسائل ٣١٥/٢ و ١٨/٢٢ و ٢١/٢٤ بحار الأنوار ٢٣٧/١٠٠).

«عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم لا بأس به له ما أحل له منها» (الاستبصار ١٣٦/٣).

وفي رواية أخرى «سئل الكاظم عن امرأة قالت لرجل: فرج جاريتي حلال لك فوطأها فولدت له ولدا يقوم الولد عليه بقيمته» (وسائل الشيعة ٥٤١/١٤).

«عن محمد بن مضارب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد خذ هذه الجارية تخدمك وتصيب منها فإذا خرجت فاردها إلينا» (الاستبصار ١٣٦/٣ فروع الكافي ٢٠٠/٢).

أن ابن عمر كان إذا أراد أن يشتري جارية وضع يده على أليتيها

نا علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر «أنه كان إذا أراد أن يشتري الجارية وضع يده على أليتيها أو بين فخذها. وربما كشف عن ساقها».

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ٢٨٩/٤) المتوفي سنة (٢٣٥) عن علي بن مسهر المتوفي سنة (٨٩) ويكون بينهما ما لا يقل عن مئة وخمسين سنة فأين الرواة بينهما؟ فالسند منقطع.

على أنه قد وردت روايات مقاربة لهذه الرواية. فعن جرير عن منصور عن مجاهد قال: «كنت مع ابن عمر أمشي في السوق فإذا نحن بناس من النخاسين قد اجتمعوا على جارية يقلبونها، فلما

رأوا ابن عمر تتحوا وقالوا: ابن عمر قد جاء، فدنا منها ابن عمر فلمس شيئاً من جسدها وقال: أين أصحاب هذه الجارية، إنما هي سلعة».

وفي رواية أخرى:

عبد الرزاق عن بن عيينة عن عمرو بن دينار عن مجاهد قال كنت مع بن عمر في السوق فأبصر بجارية تباع فكشف عن ساقها وصك في صدرها وقال اشترؤا يريهم أنه لا بأس بذلك».

وعن معمر عن عمرو بن دينار عن مجاهد قال: «مر ابن عمر على قوم يبتاعون جارية، فلما رأوه وهم يقلبونها أمسكوا عن ذلك فجاءهم ابن عمر، فكشف عن ساقها ثم دفع في صدرها وقال: اشترؤا. قال معمر وأخبرني ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: وضع ابن عمر يده بين ثدييها ثم هزها».

وفي رواية «عن ابن جريج عن نافع أن ابن عمر كان يكشف عن ظهرها وبطنها وساقها ويضع يده على عجزها».

وعن ابن عيينة قال وأخبرني ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وضع ابن عمر يده بين ثدييها ثم هزها».

الرد على هذه الشبهة:

إن كل من يريد أن يشتري جارية فله أن يمسه والنظر الي محاسنها وساقها. ولا أدري ما وجه الاشكال في هذه الروايات إن صحت. فإن الأمة كانت تباع وتشتري كبقية السلع، وكان لا بد من النظر فيما يكون سبباً مانعاً من عتقها أو عملها أو صفتها والعرج والحمل والغناء وغيرها من الأسباب التي تعيب الشراء والعورة يجوز كشفها للحاجة مثل ما يجوز للطبيب أن يكشف على المرأة للحاجة أو الضرورة.

وقد أكدت كتب الشيعة الرافضة ذلك. وصرحوا بأنه لا بأس في مس الجارية والنظر الي

محاسنها

فعن محمد بن الحسن بإسناده عن الحسين بن سعيد عن علي عن أبي بصير قال: «سألت أبا عبد الله

عليه السلام عن الرجل يعترض الامة ليشتريها؟ قال: لا بأس بأن ينظر إلى محاسنها ويمسها ما لم ينظر إلى ما لا ينبغي النظر إليه».

وعن عبدالله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد) عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام «أنه كان إذا أراد أن يشتري الجارية يكشف عن ساقها فينظر إليها». (وسائل الشيعة ٢٠ - باب جواز النظر إلى وجه أمة يريد شراءها وساقها ومحاسنها دون العورة).

وحكم المس في دين الشيعة لا تبطل الصلاة بضم الجارية بدليل الروايات التالية:
عن محمد بن الحسن بإسناده عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن مسمع قال: « سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: أكون اصلي فتمر بي الجارية، فربما ضممتها إلي؟ قال: لا بأس » (وسائل الشيعة ٢٢ باب عدم بطلان الصلاة بضم المرأة المحللة ورؤية وجهها).

ولا ننسى قول الخميني « لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنوات، دواما كان النكاح أو منقطعاً، أما سائر الإستمتاع كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس به حتى في الرضعية » (تحرير الوسيلة ٢٤١/٢). فما الداعي للتظاهر بالشرف والحمية للأعراض؟ هلا أنكرتم على الخميني هذه الفتوى المشينة وغيرها مما تراه في هذه الرواية:

عن أبان بن تغلب قال: « قلت لأبي عبد الله إنني أكون في بعض الطرقات فأرى المرأة الحسناء ولا آمن أن تكون ذات بعل أو من العواهر. قال: ليس عليك هذا. إنما عليك أن تصدّقها في نفسها » (الكافي ٤٦٢/٥).

وعن ميسر قال: « قلت لأبي عبد الله: ألقى المرأة في الفلاة التي ليس فيها أحد فأقول لها: هل لك زوج؟ فتقول: لا. يقول: فأتزوجها. قال: نعم هي المصدقة على نفسها » (الكافي ٤٦٢/٥).

نزلت هذه الآية (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) في علي وغيره

دأب الرافضة على الطعن في ابن تيمية رحمه الله واتهامه بالنصب والانتقاص من أهل البيت عامة ومن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خاصة. ومن أدلة هذا البغض أنه روى أن عليا كان قد شرب الخمر قبل أن ينزل تحريمها.

أن رجلا أصاب امرأة في دبرها (إتيان المرأة من دبرها)

حدثنا محمد بن علي الصائغ نا **يعقوب بن حميد** ثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك عن ابن أبي ذئب عن نافع عن بن عمر « أن رجلا أصاب امرأة في دبرها في زمن النبي ﷺ فأُنكر ذلك الناس فأنزل الله » (نساؤكم حرث لكم).

رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الأكثرون وبقيه رجاله ثقات (مجمع الزوائد ٣١٩/٦).

حمزة سيد الشهداء قد شربها وهو سيد الشهداء

جاء في صحيح مسلم كتاب الأشربة باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر الحديث التالي:

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا حجاج بن محمد عن بن جريج حدثني بن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن أبيه حسين بن علي عن علي بن أبي طالب قال: « أصبت شارقا مع رسول الله ﷺ في مغنم يوم بدر وأعطاني رسول الله ﷺ شارقا أخرى فأنختهما يوما ثم باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه ومعى صائغ من بني قينقاع فاستعينا به علي وليمة فاطمة وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينة تغنيه فقالت ألا يا حمز للشرف النواء فثار إليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما قلت لابن شهاب ومن السنام قال قد جب أسنمتهما فذهب بها قال ابن شهاب قال علي فنظرت إلى منظر أقطعني فأتيت نبي الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد وانطلقت معه فدخل على حمزة فتغيظ

عليه فرفع حمزة بصره فقال هل أنتم إلا عبيد لآبائي فرجع رسول الله ﷺ يقهقر حتى خرج عنهم» (مسلم ١٩٧٩).

وروى الحاكم في المستدرک هذه الحادثة من طرق مختلفة وصحها:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا علي بن الحسن ثنا عبد الله بن الوليد ثنا سفيان وحدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا أبو عبد الله البوشنجي ثنا أحمد بن حنبل ثنا وكيع ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال: دعانا رجل من الأنصار قبل أن تحرم الخمر فتقدم عبد الرحمن بن عوف وصلى بهم المغرب فقرأ [قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ] فالتبس عليه فيها فنزلت [لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى].

قال الحاكم: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد اختلف فيه على عطاء بن السائب من ثلاثة أوجه هذا أولها وأصحها والوجه الثاني » (المستدرک ١٥٢/٤). قلت: وافقه الذهبي على صحة الرواية.

رواية أخرى:

حدثناه أبو زكريا العنبري ثنا أبو عبد الله البوشنجي ثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن بن عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه ثم أنه كان هو وعبد الرحمن ورجل آخر يشربون الخمر فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف فقرأ قل يا أيها الكافرون فخلط فيها فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى والوجه الثالث:

٧٢٢٢ حدثناه أبو زكريا العنبري ثنا أبو عبد الله البوشنجي ثنا مسدد بن مسرهد أنبأ خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن ثم أن عبد الرحمن صنع طعاما قال فدعا ناسا من أصحاب النبي ﷺ فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقرأ [قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ] ٥ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ونحن عابدون ما عبدتم فأنزل الله عز وجل [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ] هذه الأسانيد كلها صحيحة والحكم لحديث سفيان الثوري فإنه أحفظ من كل من رواه عن عطاء بن السائب » (المستدرک ١٥٩/٤ - ١٦٠). فهذا هو يصح هذه الروايات ويوافقه الذهبي عليها.

غير أن الحاكم رواه في مستدركه ونبه على أن الخوارج زعموا أن الذي قرأ وصلى هو علي دون غيره وقد برأه الله منها (أي من هذه الفرية) فإنه روى الحديث « (المستدرک ٣٣٦/٢) ».

أما الترمذي فقد رواها باللفظ التالي:

حدثنا سويد أخبرنا بن المبارك عن سفيان عن الأعمش نحو حديث معاوية بن هشام حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرحمن ابن سعد عن أبي جعفر الرازي عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب قال « صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فأنزل الله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ] قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب» (سنن الترمذي ٢٣٨/٥) والبخاري في مسنده ٢١١/٢ مسند عبد بن حميد ٥٦/١).

« عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي أن رجلا من الأنصار صنع طعاما فدعا عليا وعبد الرحمن بن عوف وناسا من أصحاب النبي ﷺ فسقاهم الخمر فلما حضرت المغرب قدموا عليا فقرأ قل يا أيها الكافرون فخلط فيها فأنزل الله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى] (تفسير الثوري ص ٩٦).

وهذا ما فهمه الشوكاني قائلا «رواه الترمذي وصححه (نيل الأوطار ٥٣/٩).

واحتج به القرطبي وابن الجوزي وابن كثير والسيوطي في تفاسيرهم (تفسير القرطبي ٢٠٠/٥ زاد المسير ١٢٨/٢ تفسير ابن كثير ٥١١/١ ١٦٥/٢). وصرح السيوطي بتصحيح العلماء له ولم يعترض عليهم (الدر المنثور ١٦٥/٢) وفي (لباب النقول ص ٥٧) وفتح القدير (٤٧٢/١) للشوكاني).

ورواه أبو داود في سننه «٣٦٧١ حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان ثنا عطاء ابن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب عليه السلام « أن رجلا من الأنصار دعاه وعبد الرحمن بن عوف فسقاهما قبل أن تحرم الخمر فأمهم علي في المغرب فقرأ قل يا أيها الكافرون فخلط فيها فنزلت [لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ] (سنن أبي داود ٢٠٢/٣ ح رقم ٣٦٧١) ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٣٨٩/١).

« موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: نزلت هذه الآية: يسألونك عن الخمر والميسر الآية، فلم يزلوا بذلك يشربونها، حتى صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً، فدعا ناساً من أصحاب النبي فيهم علي بن أبي طالب، فقراً: قل يا أيها الكافرون ولم يفهمها، فأنزل الله عز وجل يشدد في الخمر: [أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ] (تفسير ابن جرير الطبري ٣٣٤/٤).

وقد ذكر الحافظ في الإصابة أن هذه القصة معروفة لعبد الرحمن بن عوف (٢٥٠/٦).

وذكرها المتقي الهندي في كنز العمال (٣٨٥/٢).

واحتج بها البكري الدمياني في إغاة الطالبين (١٧٤/٤).

وفي هذا رد على من طعن في ابن تيمية لمجرد قوله «وقد أنزل الله في علي [أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى] لما صلى فقراً واختلط» (منهاج السنة ٢٣٧/٧).

ونحن نقول على فرض صحتها بأنه لا يعاب بها علي ولا على غيره من الصحابة، فإنها كانت قبل نزول التحريم. ولكنها عيب عند الرافضة لأنها تنفي العصمة وتعني عندهم العلم بالمنسوخ قبل نسخه لالتزامهم بأنه يعلم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

الفصل الخامس

(سب الصحابة)

لم يصح في فضائل معاوية حديث (قول إسحاق بن راهويه)

أنبأنا زاهر بن طاهر قال أنبأنا أحمد بن الحسين البيهقي قال حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم قال سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول سمعت أبي يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية بن أبي سفيان شيء..

رواها ابن الجوزي في (الموضوعات ٢/٢٦٣) وأوردها السيوطي في (الآلئ المصنوعة ١/٣٨٨) وابن عراق الكناني في (تنزيه الشريعة ٢/٧) والشوكاني في (الفوائد المجموعة ص ٤٠٧).

قلت: الصحبة في حد ذاتها منقبة. وهذا لا ينكره لا إسحاق بن راهويه ولا غيره من السلف.

ولهذا فعلى فرض صحة ما ذكر عن هؤلاء الأئمة من أنه لا يصح شيء في فضل معاوية رضي الله عنه إلا أنه ما من ريب أنهم يعتقدون بأن معاوية داخل في عموم النصوص التي جاءت في فضل الصحابة رضوان الله عليهم خلافا لمن يسود عشرات الصفحات في تصحيح وتقوية الأحاديث التي جاءت في ذمه وتضعيف الأحاديث التي جاءت في الثناء عليه وإخراجه من حد الصحبة الشرعية. فمرادهم لا يصح حديث في فضله بخصوصه أما على سبيل العموم فنعم..

صحيح أن الذهبي حكى ذلك عن ابن راهويه لكنه خالفه وأثبت لمعاوية فضائل وقال « فهذه أحاديث مقاربة » (سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٠).

كذلك فعل الحافظ ابن عساكر (٧٩/٥٩).

أما الحافظ ابن كثير فقد ذكر في (البداية والنهاية ٨/٨٤) أحاديث في فضل معاوية ثم قال « واكتفينا بما أورده من الأحاديث الصحاح والحسان والمستجدات عما سواه من المصنوعات

والمنكرات». وقال في (البداية والنهاية ٨/٨٣) في تعليقه على حديث: «اللهم أجعله هادياً مهدياً وأهده» قال « وقد اعتنى ابن عساكر بهذا الحديث وأطنب فيه وأطيب واطرب وأفاد وأحسن الانتقاد فرحمه الله كم من موطن قد تبرز فيه على غيره من الحفاظ والنقاد».

وتعلقوا بقول الحافظ « وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما».

قلت: هذا فيه رد على ادعاء الرافضة أن بني أمية كان لهم تسلط على كتب الحديث فيصحون فيها ما يشاؤون ويمحون منها ما يشاؤون.

ثم القاعدة المشهورة ان المثبت الصدوق مقدم على النافي الصدوق، وكلاهما صادق.

فقد روى البخاري عن ابن عباس انه أثنى على معاوية واصفا إياه بالفقيه. وهذه فضيلة لمعاوية وشهادة من واحد من أهل البيت وهو ابن عباس.

أن البخاري لم يجد في فضائل معاوية شيء

أجاب عن ذلك ابن حجر بقوله « إن كان المراد أنه لم يصح منها شيء وفق شرطه فأكثر الصحابة كذلك» (تطهير الجنان ص ١١).

قلت: بل قد أثبت البخاري في صحيحه ثناء ابن عباس على معاوية ووصفه بأنه فقيه. وكفى بهذا الثناء من حبر الأمة من فضيلة ومنقبة.

مما يؤيد قول ابن حجر أن البخاري أخرج حديثاً تضمن دعاء النبي ﷺ لمعاوية بأن يجعله هادياً مهدياً ويهدي به في كتابه (التاريخ الكبير ٥/٢٤٠).

إن علياً عليه السلام كان كثير الإعداء (قول أحمد)

أنبأنا هبة الله بن أحمد الجريدي أنبأنا محمد بن علي بن الفتح أنبأنا الدارقطني حدثنا أبو الحسين عبدالله بن إبراهيم بن جعفر بن نيار البراز حدثنا أبو سعيد بن الحرفي حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: « سألت أبي فقلت ما تقول في علي ومعاوية؟ فأطرق ثم قال إيش أقول فيهما إن علياً

عليه السلام كان كثير الاعداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا، فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كيادا منهم له».

قلت: فجاء أهل الحديث وسارعوا إلى تضعيف ما وضعه الوضاعون في معاوية وما وضعه وضاعو الرافضة على حد سواء.

قال الحافظ « أخرج ابن الجوزي، وفي هذا منه إشارة إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم بن راهويه والنسائي وغيرهما » (فتح الباري ١٠٤/٧ وانظر الموضوعات ٢٤/٢ لابن الجوزي).

سئل عبد الله بن المبارك أيهما أفضل: معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال: والله إن الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله ﷺ أفضل من عمر بألف مرة، صلى معاوية خلف رسول الله ﷺ فقال: سمع الله لمن حمده، فقال معاوية: ربنا ولك الحمد» (وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٣٣) وبلطف قريب منه عند الآجري في (الشريعة ٥/٢٤٦٦).

أما معاوية فصعلوك لا مال له

حدثنا عبد الله حدثني أبي قال قرأت على عبد الرحمن بن مهدي مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس: أن « أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب، فأرسل إليها وكيله بشعير فتسخطته. فقال والله مالك علينا من شيء فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال: ليس لك نفقة عليه. فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ثم قال: تلك امرأة يغشاها أصحابي فاعتدي عند بن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده فإذا حللت فأذنيني». فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا الجهم خطباني فقال رسول الله ﷺ أما أبو الجهم فلا يضع عصاه وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد».

رواه مسلم من طريق يحيى بن يحيى. ورواه أحمد في المسند بإسناد على شرط الشيخين (مسلم ٧/٤٤٧).

وقد استغل الرافضة تداول استعمال العوام لكلمة صعلوك على معنى التحقير والشتيم. فأوهموهم أن النبي أراد النيل من معاوية والتحقير من شأنه. بينما كلمة صعلوك في اللغة بمعنى الفقير.

قال ابن منظور في مادة (صعلك) « الصُعْلُوكُ الفقير الذي لا مال له » (لسان العرب ١٠/٤٥٥).

ويؤكد هذا المعنى قول النبي في الحديث (لا مال له).

أمر معاوية سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا التراب

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال أمر معاوية سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعه يقول في يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» (رواه مسلم رقم ٢٤٠٤).

هذا الحديث يبطل دعوى الرافضة أن الدولة الأموية كان لها تسلط على كتب الحديث حتى أسقطت كل فضائل علي من مصادر الحديث عند الشيعة. فإن هذا الحديث يعدد فيه سعد لمعاوية فضائل علي رضي الله عنه.

وفيه إقرار معاوية لجواب سعد. وهو يعارض من زعم أنه أراد منه أن يسب علي رضي الله عنه. ولكن هل يدع الشيعة مجالا لإحسان الظن؟ بل إن سكوت معاوية هو تصويب لقول سعد. ولو كان جبارا ظالما لأجبر سعدا على سب علي.

ونسأل أين أثر هذا الأمر؟ لماذا انتهت الرواية بسكوت معاوية؟!!

وقد نص النووي على أن قول معاوية ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدا بسبه، وإنما سألته عن السبب المانع له من السب كأنه يقول: هل امتنعت تورعا أو خوفاً فإن كان ذلك تورعا وإجلالا له عن

السب فأنت مصيب محسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر، ولعل سعدًا قد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال « [شرح مسلم للنووي ١٧٥/١٥-١٧٦ أو طبعة الميس ١٨٤/١٥-١٨٥].

والغيبة تعتبر سبا عند الصحابة. ولهذا قال الحافظ « قال بن بطل سب الأموات يجري مجرى الغيبة فإن كان أغلب أحوال المرء الخير وقد تكون منه الفتنة فالإغتياب له ممنوع وإن كان فاسقا معلنا فلا غيبة له » (فتح الباري ٢/٢٥٩).

ولكن الرافضة يستغلون فهم العوام لكلمة السب على معنى الشتم الذي يقع من السوقة أو على معنى اللعن. ولا يلزم هذا. بل اللائق بالصحابة أن يحمل منهم على أقل أنواع السب وهو الغيبة.

ثم الحديث ليس فيه الأمر بالسب. قال النووي بأن قول معاوية « ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدًا بسبه، وإنما سأله عن السبب المانع له من السب كأنه يقول: هل امتنعت تورعاً أو خوفاً فإن كان ذلك تورعاً وإجلالاً له عن السب فأنت مصيب محسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر، ولعل سعدًا قد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال » (شرح مسلم للنووي ١٧٥/١٥-١٧٦ أو طبعة الميس ١٨٤/١٥-١٨٥).

ثم إن الإكثار من سب الخصم هو مذهب الرافضة. فقد روت كتب الشيعة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: « إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقية وباهتوهم كي لا يطعموا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس » (الفصول المهمة في أصول الأئمة ٢/٢٣٢ مجمع الفائدة ١٣/١٦٣ منهاج الفقهاء ١/٣٧٨).

وذكرت كتب الرافضة أن هذا « محمول على اتهامهم وسوء الظن بهم بما يحرم اتهام المؤمن به بأن يقال: لعله زان أو سارق.. ويحتمل إبقاؤه على ظاهره بتجوز الكذب عليهم لأجل المصلحة » (كتاب المكاسب للأنصاري ٢/١١٨ منهاج الفقهاء ٢/٢٢٨). وعن أبي حمزة الثمالي أنه قال لأبي جعفر عليه السلام: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل « علق الأنصاري على الرواية بأن فيها « دلالة على جواز الافتراء وهو القذف على كراهة » (كتاب المكاسب للأنصاري ٢/١١٩).

أدخلتني دارك وأجلستني على سريرك ثم وقعت في علي تشتمه

محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه قال: « لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال: يا أبا اسحاق إنا قوم قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سننه فطف نطف بطوافك. قال فلما فرغ أدخله دار الندوة فأجلسه معه على سريريه ثم ذكر علي بن أبي طالب. فوقع فيه، فقال أدخلتني دارك وأجلستني على سريرك ثم وقعت في علي تشتمه؟».

محمد بن اسحاق مختلف في صحته (تهذيب الكمال للمزي ترجمة رقم ٥٠٥٧ والضعفاء للعقيلي ترجمة رقم ١٥٧٨). قال الحافظ الهيثمي « محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه » (مجمع الزوائد ٣٢٢/٤). وهو عين ما قاله الحافظ العراقي في تخريج إحياء علوم الدين (٤٣/٢). فالحديث معلول بالعننة. والمدلس تقبل روايته إذا كانت بلفظ (حدثني) ولا تقبل إذا قال (عن عن).

أقتلوا نعتلا فانه كفر (قول منسوب لعائشة في عثمان)

عن علي بن أحمد بن الحسن العجلي أن الحسين بن نصر العطار قال حدثنا أبي **نصر بن مزاحم العطار** قال حدثنا **سيف بن عمر** عن محمد بن نويرة وطلحة بن الأعلم الحنفي قال وحدثنا عمر بن سعد عن أسد بن عبدالله **عمن أدرك من أهل العلم** أن عائشة انصرفت إلى مكة وهي تقول قُتِلَ والله عثمانُ مظلوماً والله لا طلبين بدمه فقال لها ابن أم كلاب ولم؟ فوالله إن أول من أمال حرفه لأنت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعتلا فقد كفر».

رواه الطبري في (تاريخه ١٢/٣) وابن الأثير في (الكامل في التاريخ ٢٨/٢).

فيه نصر بن مزاحم قال فيه العقيلي «كان يذهب إلى التشيع وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير» (الضعفاء للعقيلي ٣٠٠/٤) رقم (١٨٩٩) وقال الذهبي «رافضي جلد، تركوه وقال أبو خيثمة: كان كذاباً، وقال أبو حاتم: واهي الحديث، متروك، وقال الدارقطني: ضعيف» (الميزان للذهبي ٢٥٣/٤) رقم (٩٠٤٦).

وقال الجوزجاني: كان نصر زائفاً عن الحق مائلاً، وقال صالح بن محمد: نصر بن مزاحم روى عن الضعفاء أحاديث مناكير، وقال الحافظ أبي الفتح محمد بن الحسين: نصر بن مزاحم غال في مذهبه» (تاريخ بغداد ٢٨٣/١٣)

وفيه سيف بن عمر الضبي: وهو « متهم في دينه مرمي بالزندقة ساقط الحديث لا شيء» (المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ٦٨/١ والضعفاء ٩١/١ له أيضاً).

قال ابن أبي حاتم الرازي « قال يحيى بن معين: سيف بن عمر الضبي الذي يحدث عنه المحاربي ضعيف الحديث حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبي عن سيف بن عمر الضبي فقال متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي» (الجرح والتعديل ٢٧٨/٤).

وفيه مجهولون موصوفون بأنهم من اهل العلم: فمن هم؟

وعلى ذلك فهذه الرواية لا يعول عليها ولا يلتفت إليها إضافة إلى مخالفتها للروايات الصحيحة الناقضة لها.

أن معاوية أمر بسب علي

حدثنا علي بن محمد حدثنا **أبو معاوية** حدثنا موسى بن مسلم عن **ابن سابط وهو عبد الرحمن** عن سعد بن أبي وقاص « قال قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً، فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ وسمعتة يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ وسمعتة يقول: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله؟».

رواه ابن ماجه في (سننه ٤٥/١) وابن أبي شيبه في (المصنف ٣٦٦/٦).

الرد: هذه الرواية ضعيفة. فإن عبد الرحمن بن سابط كثير الإرسال. بالرغم من تصحيح شيخنا الألباني إلا أنني أرى أنه قد اجتمعت في هذه الروايات علل عديدة ذهل عنها الشيخ رحمه الله.

وقد تكلم أهل العلم في رواية أبي معاوية عن الأعمش. قال فيه ابن عدي: «شيعي محترق: له من الأخبار ما لا أستحب ذكره» وقال ابن حجر: «إخباري تالف. لا يوثق به» وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: «ليس بثقة متروك الحديث» (الكامل في الضعفاء ٩٣/٦ ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ لسان الميزان ٥٨٤/٤ الجرح والتعديل ١٨٢/٧ سير أعلام النبلاء ٣٠١/٧-٣٠٢).

ورواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ١١٩/٤٢):

أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا عبد العزيز الكتاني أنا **أبو محمّج بن أبي نصر** أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذري نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو نا **أحمج بن خالد الوهبي** أبو سعيد نا **محمد بن إسحاق بن عبد الله بن أبي نجيح** عن أبيه قال لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال يا أبا إسحاق إنا قوم قد أجفأنا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سننه فطف بطوافك قال فلما فرغ أدخله في دار الندوة فأجلسه معه على سريريه ثم ذكر علي بن أبي طالب فوق فيه قال أدخلتني دارك وأفعدتني على سريرك ثم وقعت فيه تشتمه».

وفيه مجاهيل: أحمج بن خالد الوهبي. أبو محمّج بن أبي نصر.

كذلك فيه محمد بن إسحاق موصوف بالتدليس وقد عنعن هذا الخبر من السند. ومختلف في صحته (تهذيب الكمال للمزي ترجمة رقم ٥٠٥٧ والضعفاء للعقيلي ترجمة رقم ١٥٧٨).

ولا توجد مثل هذه الروايات الغريبة في شيء من كتب الحديث.

هذا وقد قام أحد الإخوة الأفاضل ببحث موسع حول الرواية قال فيه عن رواية ابن ماجه:

«ورواه الحسن بن عرفة في (البداية والنهاية ٣٧٦/٧) وابن عساكر في (تاريخ بغداد ١١٦/٤٢) «ثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضير به».

وهو بهذا السياق منكر شديد الضعف، فيه علل:

١ - «أبو معاوية ليس بحجة في غير الأعمش، كما نص أحمد وابن معين وأبوداود وابن خراش وابن نمير وعثمان بن أبي شيبة. نعم، توبع أبو معاوية عند النسائي في الخصائص أخبرنا حرمي بن يونس، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا عبد السلام، عن موسى به. ورواه أبو القاسم

المطرز ومن طريقه ابن عساكر (١١٥/٤٢) نا إسماعيل بن موسى، نا عبد السلام بن حرب، عن موسى به.

وعبد السلام وإن كان ثقة فقد تكلم فيه غير واحد، وله مناكير، ورُمي بالتدليس، ولم يذكر سماعا من شيوخه، فلا تثبت المتابعة.

ولفظ النسائي: «كنت جالسا فتنقصوا عليا»، ولفظ المطرز: «كنت جالسا عند فلان فذكروا عليا فتنقصوه».

٢- وعبد الرحمن بن سابط كثير الإرسال، ونص ابن معين أن روايته عن سعد مرسل.

٣- أن في متنه مخالفة لرواية مسلم (١٨٧١/٤ رقم ٢٤٠٤) من طريق عامر بن سعد عن أبيه، حيث عدّ الثلاثة: أنت مني بمنزله هارون من موسى، وإعطائه راية خيبر، والثالثة قوله في المباهلة لعلي وفاطمة والحسن والحسين: اللهم هؤلاء أهلي.

فجعلت رواية ابن سابط بدل الأخيرة: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وهي لا تصح من حديث سعد، إنما رُويت من حديث مسلم الملائى عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال سمعت سعد بن مالك، وقال له رجل: إن عليا يقع فيك أنك تخلف عنه...».

والحديث رواه الحاكم (١١٦/٣) وابن عساكر (١١٨/٤٢)، فذكر أن عليا أُعطي ثلاثا. والملائى واه، وهو علته، ولعل أبا معاوية أو ابن سابط تلقى هذا الحرف من رواية الملائى.

ورواه ابن عساكر (١١٩/٤٢) وانظر تهذيب الكمال ٢٧٨/٥ وخصائص علي (٦٠) من طريق أخرى تالفة عن سعد بمعناه.

وههنا نكتة، وهي أن الطعن لما نسب إلى معاوية تشبث القوم به وطاروا، فلما نسب إلى غيره ما عرّجوا عليه! وكلاهما لا يثبت على أية حال.

٤- ومع ضعف الحديث فلم يصرّح أي مصدر بأن الساب هو معاوية إلا ما وقع عند ابن ماجة، ولكن وقع التصريح في غيره أن الساب غيره».

(فضائل وأخبار معاوية: دراسة حديثية للشيخ محمد زياد التكلة ص ١).

وعلى كل حال فتأتي مبايعة الحسن والحسين لمعاوية رضي الله عنهم لتثبت كذب كل هذه الروايات، ولو كان معاوية سابا لأبيهما لما بايعاه.

والشيعة المطففون يظهرون الشكاية والتباكي من سب علي رضي الله عنه بينما يشرعون ويجيزون لأنفسهم جميع انواع السب والافتراء وشهادة الزور بل والقتل في حق مخالفهم.

فقد رووا زورا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: « إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقية وباهتوهم » (الفصول المهمة في أصول الأئمة ٢٣٢/٢ مجمع الفائدة ١٦٣/١٣ منهاج الفقاهة ٣٧٨/١).

وذكرت كتب الرافضة أن هذا « محمول على اتهامهم وسوء الظن بهم بما يحرم اتهام المؤمن به بأن يقال: لعله زان أو سارق.. ويحتمل إيقاؤه على ظاهره بتجوز الكذب عليهم لأجل المصلحة » (كتاب المكاسب للأنصاري ١١٨/٢ منهاج الفقاهة ٢٢٨/٢).

وعن أبي حمزة الثمالي أنه قال لأبي جعفر عليه السلام: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل» علق الأنصاري على الرواية بأن فيها « دلالة على جواز الافتراء وهو القذف على كراهة » (كتاب المكاسب للأنصاري ١١٩/٢).

فتأمل فقه الافتراء والقذف والاتهام بالزنا والسرقة ببساطة، فيقول (لعله زاني لعله سارق)!!!

إن معاوية كان يخرج إلى الصلاة ورداؤه يحمل من الكبر

أوردها الذهبي عن مالك بن أنس « إن معاوية نتف الشيب كذا وكذا سنة وكان يخرج إلى الصلاة ورداؤه يحمل فإذا دخل مصلاه جعل عليه وذلك من الكبر » (سير أعلام النبلاء ٤٨/٢).

والكبر بفتح الباء أي كبر السن وليس بسكوها الذي بمعنى الاستكبار أيها المبطلون المحرفون.

أما الرواية عن مالك فلم أجدها.

أخبرنا أبو محمد بن حمزة نا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري قالنا أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا محمد بن يحيى أنا ابن وهب نا مالك « أن معاوية بن أبي سفيان قال: دخل مصلاه جعل عليه قال وذاك من الكبر » (تاريخ دمشق ٢١٣/٥٩).

والمراد منها الكبر أي كبر السن (هكذا: بالباء المفتوحة) وليس المراد منها الكبر (بالباء المسكونة) على معنى التكبر. وذلك بقرينة أنه كان يتكلم عن الشيب وبلوغ معاوية الكبر.

وعلى فرض أنها بسكون الباء يعني التكبر. فالذهبي يبتدئ بروايات فضائل معاوية ثم يورد ما يتناقضه الرواة من الروايات الأخرى المخالفة.

وخذ أيها الحاقذ ما ينهي حقدك ويثبت تواضع معاوية:

قال أبو مجلز: « خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه. فقال: اجلسا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سره أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار » (الترمذي ٥٢/٥ رقم ٢٩٥٨) وقال الأرنؤوط إسناده صحيح.

فلو كان متكبرا كما زعمت فلماذا ينهاهم عن القيام له ويستدل بحديث النبي ﷺ؟

بل حسن الذهبي حديث « اللهم علمه الكتاب والحساب، وقه العذاب » وذكر بأن هذا الحديث رواه ثقات، لكن اختلفوا في صحبة عبد الرحمن» ثم رجح صحبته وقوى سند الحديث بالشواهد (سير أعلام النبلاء ١٢٤/٣).

وأورد الذهبي قول النسائي لا أجد فضائل لمعاوية إلا هذا الحديث « لا أشبع الله بطنه » ثم تعقبه قائلا « لعل أن يقال: هذه منقبة لمعاوية لقوله صلى الله عليه وسلم: اللهم من لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة » (سير أعلام النبلاء ١٣٠/١٤).

وقد كان دأب الذهبي الترضي عن معاوية دائما كماي (تذكرة الحفاظ ٥٤/١).

فيدل على أن الذهبي إذا جمع الروايات في سياق تاريخه لا يوردها للذم كما يفعل الحبشي ذلك في كتب عقائدية لتعليم الناس الرفض.

وأما إذا أريد أن مالك بن أنس وصف معاوية بالكبر فهذا غير صحيح ويستبعد عن مثله وهو الذي حكى عنه أنه كان يحكى عنه كان يحكم بقتل شاتم معاوية، وحكى مقولة الشافعي المشهورة المروية عن عمر بن عبد العزيز: « تلك فتنة قد طهر الله منها سيوفنا، أفلا نطهر منها ألسنتنا ».

أن المغيرة بن شعبة سب علي بن أبي طالب

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن الحجاج مولى بني ثعلبة عن قطبة بن مالك عم زياد بن علاقة قال « نال المغيرة بن شعبة من علي فقال زيد بن أرقم قد علمت ان رسول الله ﷺ كان ينهى عن سب الموتى فلم تسب عليا وقد مات ».

رواه أحمد في (المسند ٤٢/٣٢ رقم ١٩٢٨٨ محقق) والحاكم في (المستدرک ٥٤١/١) وقال « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي وهو كما قال (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥٢٠/٥).

والغيبة تعتبر سبا عند الصحابة. ولهذا قال الحافظ « قال بن بطل سب الأموات يجري مجرى الغيبة فإن كان أغلب أحوال المرء الخير وقد تكون منه الفتنة فالإغتياب له ممنوع وإن كان فاسقا معلنا فلا غيبة له » (فتح الباري ٢٥٩/٣).

ولكن الرافضة يستغلون فهم العوام لكلمة السب على معنى الشتم الذي يقع من السوق أو على معنى اللعن. ولا يلزم هذا. بل اللائق بالصحابة أن يحمل منهم على أقل أنواع السب وهو الغيبة.

وكان المغيرة قد تدارك خطأه في غيبة علي فكان يكرر رواية هذا الحديث، وهذا محمول على تكرار رواية حسنة هذا الحديث تكفيرا عما كان منه في حق علي رضي الله عنه. فقد روى أحمد عن المغيرة أنه قال « قال رسول الله ﷺ لا تسبوا الأموات » (رواه ابن حبان في صحيحه ٢٩٢/٧ وأحمد في المسند ٢٥٢/٤).

وقد وردت رواية تفصل نوع السب وهو ما رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٢٧٥/٤):

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن بشر ح وحدثنا أبو حصين القاضي ثنا يحيى الحماني ثنا بن المبارك قال ثنا مسعر عن الحجاج مولى بني ثعلبة عن قطبة بن مالك عن زياد بن علاقة قال: « نال رجل من علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له زيد بن أرقم أما إنك قد علمت أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن سب الموتى ».

ولهذا قال الحافظ « قال بن بطل سب الأموات يجري مجرى الغيبة فإن كان أغلب أحوال المرء الخير وقد تكون منه الفتنة فالإغتياب له ممنوع وإن كان فاسقا معلنا فلا غيبة له» (فتح الباري ٢٥٩/٣).

كان الولاية من بني أمية يشتمون رجلا (يعني عليا)

ابن سعد أخبرنا علي بن محمد عن **لوط بن يحيى** قال: « كان الولاية من بني أمية قبل عمر بن عبد العزيز يشتمون رجلا رضي الله عنه فلما ولي هو أمسك عن ذلك. فقال كثير عزة الخزاعي شعرا:

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف عبد الله برياً ولم تتبع مقالة مجرم

احتج السقاف المتناقض بهذه الرواية لينتج طعن بني أمية بعلي رضي الله عنه.

قلت يا لك من مترفض متناقض تدعي اشتراط خبر المتواتر وها أنت تروي عن كذاب رافضي هالك مثلك. وهو لوط بن يحيى أبو مخنف.

قال فيه ابن عدي: « شيعي محترق: له من الأخبار ما لا أستحب ذكره» وقال ابن حجر «إخباري تالف. لا يوثق به». وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل « ليس بثقة متروك الحديث» (الكامل في الضعفاء ٩٣/٦ ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ لسان الميزان ٥٨٤/٤ الجرح والتعديل ١٨٢/٧ سير أعلام النبلاء ٣٠١/٧-٣٠٢). [٣٠٢].

استعمل على المدينة رجل من آل مروان فدعا سهل بن سعد أن يشتم عليا

وقد ربط السقاف المعتزلي المتلون بين هذه الرواية وبين ما عند مسلم « عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا قال فأبى سهل فقال له أما إذ أبييت فقل لعن الله أبا التراب» تدليسا على الناس لعلهم يفهمون أنه معاوية. وقال بعد ذلك « أن معاوية استعمل المغيرة بن شعبة علي الكوفة سنة إحدى وأربعين.. ولست تاركا إيصاءك بخصلة لا تترك شتم علي وذمه.. فأقام المغيرة عاملا علي الكوفة وهو أحسن شيء سيرة غير أنه لا يدع شتم علي والوقوف فيه» (دفع شبه التشبيه ٢٣٦ نقله عن الكامل في التاريخ ٣٢٦/٣).

وهذا من جهله المركب. فإن معاوية سفياني لا مرواني.

وهكذا ترى المتلون المتناقض السقاف يأذن لنفسه أن يكتفي برواية من غير سند لها. بينما ينادي في العادة بوجوب رد أخبار الآحاد وإن كانت في البخاري ومسلم. ولا مانع عنده من الافتراء على الصحابي الجليل المغيرة بن شعبة إرضاء لأصحابه الرافضة.

ثم زعم الكذاب أن معاوية قتل حجر بن عدي لأنه كان ينهى عن سب علي بن أبي طالب. ولم يأت بالدليل على ذلك وإنما سمح لنفسه الاكتفاء بالافتراء من دون دليل. مكتفياً بأن قال « وهذا شيء مشهور » (ص ٢٣٦).

ولم تثبت لحجر صحبة على أصح الأقوال، وهو قول البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وخليفة بن خياط، وإنما ذكروه في التابعين.

قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني في (الإصابة ٣٧/٢ ترجمة رقم ١٦٣١).

ولم يقتل معاوية حجراً لأنه امتنع عن سب علي، والذي ذكره المؤرخون في سبب مقتل حجر بن عدي هو محاولة حجر البغي على الجماعة وشق عصا المسلمين واعتبره من السعي بالفساد في الأرض وضربه للخطيب يوم الجمعة بالحصباء، فاعتبر الوالي ذلك من الإفساد في الأرض.

مالك قطع الله يدك أو يديك... مالك أجننت (قول الرسول لعائشة)

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن بن أبي ذئب قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة قالت: «دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بأسير فلهوت عنه، فذهب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الأسير؟ قالت: لهوت عنه مع النسوة. فخرج فقال: مالك قطع الله يدك أو يديك فخرج فأذن به الناس فطلبوه فجاؤوا به فدخل علي وأنا أقلب يدي. فقال مالك أجننت؟ قلت دعوت علي فأنا أقلب يدي أنظر أيهما يقطعان. فحمد الله وأثنى عليه ورفع يديه مداً وقال: اللهم اني بشر أغضب كما يغضب البشر، فأيما مؤمن أو مؤمنة دعوت عليه فاجعله له زكاة وطهوراً».

رواه احمد في (المسند ٥٤/٦ ح ٢٤٣٠٤). وقال شعيب الأرناؤوط « إسناده صحيح على شرط الشيخين). وورد من طريق زيد بن الحباب أن النبي قاله في حق حفصة وليست عائشة. قال زيد: «حدثني حسين بن واقد...» رواه أحمد في (المسند ١٤١/٣). وهو ضعيف. فيه حسين بن واقد. عنده مناكير.

دراسة الحديث: نشر الرافضة هذه الشبهة وقالوا: ما حكم عائشة التي دعا النبي عليها بقطع يديها ووصفها بالجنون؟

والجواب: أن هذا الحديث ينقلب ببيان النبي في آخره زكاة وطهورا ومغفرة لعائشة ولكن أتباع اليهودي ابن سبأ لا يفقهون. فقد أوضح النبي في آخر كلامه أن دعاءه الأول إذا صدر في لحظة منه على أي مؤمن يبطل وينقلب مغفرة له وزكاة وطهورا له إذا لم يكن بأهل لدعوته.

ولهذا نسأل الرافضة: أليس دعاء النبي مستجابا؟ فلماذا لم يستجب الله لدعوة نبيه e؟ فلم يقطع يديها ولم يأمر النبي ان يطلقها؟ وهل ترضون ان يتزوج امرأة بمثل أخلاق عائشة؟ ما لكم تمتنعون عن ذلك ورسول الله قد فعل ذلك؟ أيعقل أن يأمرنا النبي أن نتزوج بذات الدين ثم هو يتزوج من ليست كذلك؟

أليس يلزم من هذا أن النبي قد خالف قوله تعالى (الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات).

ثم صرخ الشيعة: هل هذا من اخلاق النبي أن يدعو على الناس بقطع اليد؟

قلت: نعم يليق به وهو الذي يغضب كما يغضب البشر. ولهذا سأل ربه أن يجعل ذلك مغفرة له.

ولكن: لو سألناكم هل تؤمنون على دعاء النبي عليها أم أنكم تعترضون على ذلك.

ولو سألناكم: هل من أخلاق النبي أن يمشي عاري الجسم ويمشي بين النساء كما رواه الكليني في كتاب (الكافي ٥/٥١٣) وصححه المجلسي في (مرآة العقول ٢٠/٣٢٩).

وهل من أخلاق النبي أن ينام وعن يمينه علي وعن شماله عائشة ثم يذهب الى المسجد ويترك عليا وعائشة تحت لحاف واحد كما يروي ذلك المجلسي عن المقداد أن عليا كان ينام مع عائشة تحت لحاف واحد وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب (بحار الأنوار ١٠١/٤٩). (وانظر سليم بن قيس الهلالي العامري ص ٨١٤ ح رقم ٣٦ و ٩٠٣ ح رقم ٦٠)؟

وهل من أخلاق النبي ما يدعيه الرافضة أنه e كان لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة وينام بين ثدييها (بحار الأنوار ٤٣/٤٢ و ٥٤ و ٧٨ كشف الغمة ١/٤٦٧) وأنه لما تزوجها علي أتى النبي بماء ومضمض به ثم نضحه بين ثدييها (بحار الأنوار ٤٣/٩٦ و ١١٦ الأمالي للطوسي ٤٢). وهل يليق بعلي أن يقول لخالد بن الوليد « كذبت لا أم لك، من يفعله أضيق حلقة است منك» (بحار الأنوار ٢٩/١٣٧ الاحتجاج للطبرسي ١/١١٣).

وهل من أخلاق النبي أن لا ينام حتى يضع رأسه بين ثديي فاطمة؟ وهل يليق بعلي أن يقول لخالد بن الوليد « كذبت لا أم لك، من يفعله أضيق حلقة است منك» (بحار الأنوار ٢٩/١٣٧ الاحتجاج للطبرسي ١/١١٣).

نعم هو بشر صلى الله عليه وسلم ويغضب كما يغضب البشر، ولذلك لما دعا على جارية أم سلمة وسألته عن ذلك أم سلمة قال: « يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي أنى اشترطت على ربي فقلت: إنما أنا بشر أرى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأبى أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة» (رواه مسلم).

وعن عائشة قالت: « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فسيبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فأبي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً».

وقد روى الشيعة ما يشبه هذه الرواية: عن محمد بن أبي جعفر (ع) قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما أنا بشر أغضب وأرضى، وأبى مؤمن حرمة وأقصيته أو دعوت عليه

فاجعله كفارة وطهوراً، وأيما كافر قربته أو حبوته أو أعطيته أو دعوت له ولا يكون لها أهلاً فاجعل ذلك عليه عذاباً ووبالاً» (بحار الانوار ١٠١/٢٩٠).

وقول النبي «قطع الله يدك» في لحظة غضب منه فهو:

كقول علي للمرأة حين غضب منها «كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء يا التي على شيء من هنها شيء بين مدلى» (بحار الأنوار ٢٤/١٢٩ و ٣٤/٢٥٦ و ٤٠/١٤١ و ٤١/٢٩٠ و ٢٩٣ و ٥٨/١٣١ والاختصاص ٣٠٢ بصائر الدرجات) وفي رواية «يا سلفلق» ورواية «يا سلسع يا سلفع يا سلفلق» (بصائر الدرجات ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٧) وفي رواية «يا التي على هنها شيء بين مدلى» (بصائر ٣٥٨ الدرجات). (وانظر تفسير العياشي ٢/٢٤٨ تفسير فرات ٢٢٨ و ٢٢٩).

وكسب علي وشتمه للعباس حين وصفه بالغادر الخائن الآثم مع ان العباس من آل عقيل من أهل بيت النبي e.

أخذ الرافضة بدعاء النبي في أول الحديث ولم يبالوا بدعائه في آخر الحديث وذلك لقلة دينهم وتدليسهم ورغبتهم في إيجاد يطعن في عائشة عاملهم الله بعدله لا برحمته.

وقوله e «قطع الله يدك» هو غير مراد منه كقوله لمعاذ «تكلتك امك».

وأما قوله لعائشة «أجننت» فقد قال ذلك لما رأى من عائشة من الخوف الشديد الذي أصابها ظناً منها أنها تستحق هذا الدعاء عليها. وخوفها من أن يستجيب الله دعوة نبيه حالاً بمجرد صدور الدعاء منه. وهو دليل على تقواها وورعها ويقينها في استجابة الله لنبيه بخلاف ما يرميها به الرافضة من تأمرها على النبي لقتله.

وأما قوله «اللهم اني بشر أغضب كما يغضب البشر، فأیما مؤمن أو مؤمنة دعوت عليه فاجعله له زكاة وطهوراً» فهذا هو الدعاء المراد منه صلى الله عليه وسلم. ولذلك لما ظننت عائشة أنه تعدد الدعاء عليها أصابها الخوف الشديد فطمأنها بأنه قد اشترط على ربه ما فصلته رواية ام سلمة:

فكيف يستجيب الله ما لا يريد النبي ولا يستجيب ما يريد.

وقوله « فأَيُّما مؤمن أو مؤمنة » فيه إثبات الرسول لإيمان عائشة رضي الله عنها، والرافضة لا يتفقون مع الرسول في إيمانها بل يخالفونه ويزعمون أن الله ضرب المثل لكفرها بامرأة نوح وامرأة لوط.

اللهم إنما أنا بشر فأَيُّ المسلمين لَعَنَتُهُ سببَتُهُ فاجعله زكاة

عن عائشة قالت « دخل على رسول الله ﷺ رجلان فكلما بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله من أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان؟ قال وما ذاك؟ قالت قلت لعنتهما وسببتهما. قال: أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت اللهم إنما أنا بشر فأَيُّ المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً » (رواه مسلم ٢٠٠٧/٤ ح ٢٦٠٠).

وفي رواية: « إنما محمد بشر، يغضب كما يغضب البشر، وإنني قد اتخذتُ عندك عهداً لن تخلفنيه، فأَيُّما مؤمن آذيتُهُ أو سببَتُهُ أو جلدتُهُ فاجعلها له كفارة وقربة.

وقد أشرتُ على النبي ﷺ على ربه ذلك. ولم يثبت عن النبي أنه أجاز اللعن والسب أو عرف منه ذلك وإنما كان ذلك على هيئة الافتراض فيما لو حدث بما يحدث للنفس البشرية عادة.

وهو أيضاً محمول على من ظهر للنبي أنه كان يجعله يظن استحقاقه له وفي الحقيقة ليس كذلك كما قال ﷺ « يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي أني اشتطت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأَيُّما أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة » (رواه مسلم).

وقد شنع الرافضة على هذا الحديث وقالوا: هذا لا يليق بمقام النبوة، لأن الرسول لا يلعن من لا يستحق اللعن. واللعن ليس من شميته. ولكن حواس الرافضة وعقولهم تتعطل متى استحکم بهم الهوى.

وهؤلاء الرافضة يذكرونني دائماً بقوله تعالى (ويل للمطففين) لأنهم رَووا عن رسول الله ﷺ أنه قال.

وكذبوا على النبي صلى الله عليه وآله فزعموا أنه أجاز الخديعة والالتهام بالزنا والسرقة زورا قائلا « إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقية وباهتوهم » (الفصول المهمة في أصول الأئمة ٢/٢٣٢ مجمع الفائدة ١٣/١٦٣ منهاج الفقاهة ١/٣٧٨).

وأشار النراقي إلى صحة هذه الرواية بقوله أنها وردت في صحيحة داود بن سرحان (مستند الشيعة ١٤/١٦٢).

وعلق الأنصاري والروحاني قوله في الرواية « باهتوهم » بأن هذا « محمول على اتهامهم وسوء الظن بهم بما يحرم اتهام المؤمن به بأن يقال: لعله زان أو سارق.. ويحتمل إيقاؤه على ظاهره بتجوز الكذب عليهم لأجل المصلحة » (كتاب المكاسب للأنصاري ٢/١١٨ منهاج الفقاهة ٢/٢٢٨).

وروا عن أبي حمزة الثمالي أنه قال لأبي جعفر عليه السلام: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم ، فقال : الكف عنهم أجمل». يعني الافتراء وقذف المخالف جميل، ولكن ترك ذلك أجمل!!!

علق الأنصاري على الرواية بأن فيها عبد الله « دلالة على جواز الافتراء وهو القذف على كراهة » (كتاب المكاسب للأنصاري ٢/١١٩).

وقد أدخلوا اللعن في خطبة الحاجة، كلما حمدوا الله وصلوا على نبيه لعنوا أعداءهم وأرادوا بذلك عائشة وحفصة. وجعلوا لعن الشيخين شعارا لدينهم.

بل عملوا للسني صلاة على الجنازة وفيه هذه الأدعية الغير مباركة: « اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة، اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك وأصله حر نارك وأذقه أشد عذابك ».

فتأمل هكذا صلاة على الجنازة.

وهم يجيزون لعن الصحابة الذين زعموا أنهم تخلفوا عن جيش أسامة بذريعة هذه الرواية التي لا أصل لها وهي: « لعن الله من تخلف عن جيش أسامة ».

لعن الله عمرو بن العاص

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ومحمد بن محمد بن يعقوب الحافظ قالوا ثنا محمد بن إسحاق النخعي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا **جرير** عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق قال: « قالت لي عائشة رضي الله عنها: إني رأيتني على تل وحولي بقر تتحر فقلت لها لئن صدقت رؤياك لتكونن حولك ملحمة قالت أعوذ بالله من شرك بئس ما قلت فقلت لها فلعله إن كان أمرا سيسوءك فقالت والله لئن أخر من السماء أحب إلي من أن أفعل ذلك فلما كان بعد ذكر عندها أن عليا رضي الله عنه قتل ذا الندية فقالت لي إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناسا ممن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد فلما قدمت وجدت الناس أشياء فكتبت لها من كل شيع عشرة ممن شهد ذلك قال فأتيتهما بشهادتهما فقالت: لعن الله عمرو بن العاص فإنه زعم لي أنه قتله بمصر هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» (المستدرک ١٣/٤).

الإشكال في الرواية موافقة الذهبي للحاكم في تصحيحه لها، وإلا فالحاكم معروف في تساهله في التصحيح. فأقول:

هناك ثلاث تشكيكات في هذه الرواية

التشكيك الأول: دليل الراوي عن الأعمش وهو جرير بن عبد الحميد، يقول قتيبة بن سعيد: « كان جرير حافظا ولكنه كان يشتم معاوية علانية». إذن فلم ينتزه منهجه عن الطعن في الصحابة، فهذه بدعة. وإذا كان المبتدع يروي ما يؤيد بدعته قصرت حينئذ روايته عن درجة الصحة.

ضابط التشيع عند المحدثين

وكان يكفي لرمي الراوي بالتشيع عند المحدثين أن يطعن في معاوية ويسبّه ويخوض في الفتنة مع الخائضين.

قال الذهبي في محمد بن عبد الله الأبار: « فيه تشيع » ومن أسباب ذلك أنه كان يطعن في معاوية وآله (سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٢٣).

وقال عن (محمد بن يوسف ابن مسدي): « فيه بدعة وتشيع » لأنه كتب قصيدة طويلة ينال فيها من معاوية وذويه (تذكرة الحفاظ ١١٤٩).

وقد دفع السبكي عن الحاكم صاحب المستدرک تهمة التشيع بدعوى أنه « كان منحرفاً غالباً عن معاوية وأهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه ». فتعقب السبكي هذا الادعاء قائلاً: « ولم يبلغنا أن الحاكم ينال من معاوية ولا يُظن فيه ذلك ... ومقام الحاكم أجلّ عندنا من ذلك » (طبقات السبكي محققة ١٦٣/٤ أو غير محققة ٦٨/٣).

فتأمل قول السبكي (ومقام الحاكم أجلّ عندنا من ذلك) مما يؤكد لنا أن الطعن في معاوية علة قاذحة عند علماء الجرح والتعديل.

ومما يؤكد ذلك أنني لا أذكر عالماً من علماء الجرح والتعديل أجاز الطعن في معاوية أو أحد من الصحابة والله الحمد.

قال الحافظ ابن عساكر: « أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أحمد بن عبد الغفار أنا محمد بن محمد بن سليمان أنا عبد الله بن محمد بن جعفر نا عبد الرحمن بن داود نا علي بن سلمون قال سمعت علي بن جميل قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول معاوية عندنا محنة فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شزرا اتهمناه على القوم أعني على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ».

قال وأنا عبد الله نا محمود بن أحمد بن الفرّج نا إسماعيل بن عمرو البجلي نا أصحابنا عن سفيان قال جاءه رجل فقال ما تقول في شتم معاوية فقال متى عهدك بشتيمة فرعون قال ما خطر ببالي قال ففرعون أولى بالشتيم ».

« أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد وحدثنا أبو الحسن المرادي عنه أنا أبو بكر البيهقي إجازة أنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد بن حيان نا الحسن بن علي الطوسي قال سمعت أبا سعيد الدارمي قال سمعت أبا توبة الحلبي يقول معاوية ستر لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فإذا كشف الرجل الستر اجتراً على ما وراءه » (تاريخ دمشق ٢٠٩/٥٩).

وروى أيضا عن عن إبراهيم بن ميسرة « قال ما رأيت عمر بن عبد العزيز ما ضرب إنسانا قط إلا إنسانا شتم معاوية فإنه ضربه أسواطاً » (تاريخ دمشق ٥٩ / ٢١١ الاستيعاب ٣ / ١٤٢٢ للحافظ ابن عبد البر).

وعن إسحاق بن إبراهيم قال « سمعت أبا عبد الله يسأل عن الذي يشتم معاوية نصلي خلفه قال لا ولا كرامة » (طبقات الحنابلة ١ / ١٠٨).

التشكيك الثاني: أن الذهبي قد أورد هذه الرواية في سير أعلام النبلاء. ولكن هكذا (لعن الله عمرا) وليس عمرو بن العاص. ولو أن بقية الاسم (ابن العاص) كان موجودا لما كان هناك مناصا من القول بالتصحيح وأن هناك خطأ وقع من الناسخ. ولكن اسم عمرو لم يرد كاملا عند الذهبي..

التشكيك الثالث: أن النسخة الأصلية للمستدرک للحاكم ليست متكاملة بل فيها مشاكل.

وهذه الرواية لم يوردها الحافظ في كتابه إتحاف المهرة، والذي يرجع إليه عادة عند أي إشكال يقع في كتاب المستدرک أو مسند أحمد. وكم من خطأ يكتشف في المستدرک والمسند من خلال إتحاف المهرة.

وقد يشكل البعض على هذا إيراد الذهبي لهذه الرواية في سير أعلام النبلاء. ولكن الرواية ضبطت الاسم هكذا (عمرا) وليس عمرو بن العاص.

وأشار الحافظ والسخاوي كتابه المستدرک في آخر عمره لم يكن دقيقا في النقل. والمجلد الرابع كتبه في آخر عمره. وهذا فيه مظنة الوهم. ولهذا يزيد الشك في الحديث تفرد الحاكم في روايته.

أن الذهبي ضبط الاسم هكذا (عمر) وليس عمرو بن العاص.

وقال السيوطي في رسالة التعقبات على ابن الجوزي قال شيخ الإسلام ابن حجر « تساهله وتساهل الحاكم في المستدرک أعدم النفع بكتابهما إذ ما حدث فيهما إلا ويمكن أنه مما وقع فيه التساهل فلذلك وجب على الناقد الاعتناء بما ينقله منهما من غير تقليد لهما، وتبعه النووي حيث قال في التقريب « فما صححه ولم نجد فيه لغيره تصحيحاً ولا تضعيفاً حكمنا بأنه حسن إلا أن يظهر فيه علة توجب ضعفه ».

قال السيوطي في التدريب « قوله فما صححه احتراز مما وجد في الكتاب ولم يصرح بتصحيحه فلا يعتمد عليه » انتهى. (قواعد التحديث ٢٤٩/١ للقاسمي).

وقال السيوطي: « قال شيخ الإسلام - يعني ابن حجر - وإنما وقع للحاكم التساهل لأنه سود الكتاب لينقحه فأعجلته المنية. قال وقد وجدت في قريب نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرك إلى هنا انتهى إملاء الحاكم. ثم قال وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنه إلا بطريق الإجازة فمن أكبر أصحابه وأكثر الناس له ملازمة البيهقي وهو إذا ساق عنه في غير المملى شيئاً لا يذكره إلا بالإجازة قال فما صححه ولم نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحاً ولا تضعيفاً حكماً بأنه حسن إلا أن يظهر فيه علة توجب ضعفه والتساهل في القدر المملى قليل جداً بالنسبة إلى ما بعده » (تدريب الراوي ١٠٦/١).

قلت: وهذا الحديث هو في الجزء الأخير من المستدرك. مما إذا تفرد به وجب عدم الأخذ به. لا سيما ما كان منه مخالفاً للأصل المعلوم من أخلاق الصحابة وما وصفهم الله به من أنهم رحماء بينهم.

قال الشيخ خالد بن عمر الفقيه الغامدي في موقع أهل الحديث:

« اختلف في هذه الرواية على الأعمش. قال ابن أبي شيبه في (المصنف ٦/١٨١/٣٠٥١٣) « حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت: رأيتني على تل كأن حولي بقرأ ينحرن. فقال مسروق: إن استطعت أن لا تكوني أنت هي فافعلي. قال: فابتليت بذلك رحمها الله ». ورواية أبو معاوية عن الأعمش هي الراجحة على رواية جرير وهو ابن عبد الحميد لأن أبا معاوية كان أحفظ الناس لحديث الأعمش ».

قال أيوب بن إسحاق بن سافري « سألت أحمد ويحيى عن أبي معاوية وجرير قالوا «أبو معاوية أحب إلينا». يعنيان في الأعمش.

وقال يحيى بن معين «أبو معاوية أثبت من جرير في الأعمش».

وقال الحافظ ابن حجر (٢٨٦/١٢) « هو الميزان في حديث الأعمش ».

وفي الجملة: فإن رواية الحاكم شاذة لمخالفة جرير بن عبد الحميد لأبي معاوية الضرير.

شاهد لهذه الرواية :

جاء عند البيهقي في (دلائل النبوة ٤٣٤/٦) (باب ماجاء في إخباره بخروجهم وسيماهم والمخدّاج الذي فيهم وأجر من قتلهم واسم من قتل المخدج منهم وإشارته على علي رضي الله عنه بقتالهم وما ظهر بوجوه الصدق في إخباره بآثار النبوة): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا الحسين بن حسن بن عامر الكندي بالكوفة من أصل سماعه حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة الكاتب قال: حدثنا عمر بن (زائدة غير صحيحة) عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح قال هذا كتاب جدي محمد بن أبان فقرأت فيه حدثني الحسن بن الحرّ قال: حدثنا الحكم بن عتيبة و بن أبي السفر عن عامر الشعبي عن مسروق قال: قالت عائشة: عندك علم من ذي الثدية الذي أصابه علي في الحرورية؟ قلت: لا قالت: فاكتب لي بشهادة من شهدهم. فرجعت إلى الكوفة وبها يومئذ أسباع فكتبت شهادة عشرة من كل سبع ثم أتيتها بشهادتهم فقرأتها عليها قالت: أكل هؤلاء عاينوه؟

قلت: لقد سألتهم فأخبروني أن كلهم قد عاينوه. فقالت لعن الله فلانا، فإنه كتب إلي أنه أصابهم بليل مصر. ثم أرخت عينيها فبكت فلما سكنت عبرتها قالت: رحم الله عليا لقد كان على الحق وما كان بيني وبينه إلا كما يكون بين المرأة وأحمائها».

وقد وقع في هذه الرواية تصحيف وسقط في الاسناد عند ابن كثير في البداية والنهاية حوادث سنة سبع وثلاثين (٢٤٢/٧).

وهذه الرواية لا تصح لعلتين:

١ - أن عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان (مشكدانة) لم يسمع من جده هذا الكتاب؛ وإنما هو وجادة كما هو ظاهر من سياق الاسناد، ومعلوم أن الوجادة لا يقبلها غالب أهل العلم والله أعلم. وهو غال في التشيع، فلا تقبل منه مثل هذه الرواية التي تؤيد بدعته. وقد ذكره العقيلي في الضعفاء [لعله بسبب بدعته والله أعلم].

٢ - أن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الأسدي ضعيف، ضعفه ابن معين والنسائي وابن حبان وقال أبو حاتم: ليس هو بقوي.

وأخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن (ص ٥٠) قصة مسروق مع عائشة بدون ذكر لعن عمرو رضي الله عنه : حدثنا هشيم عن حصين عن أبي وائل عن مسروق قال لما نشب الناس في أمر عثمان رضي الله عنه أتيت عائشة فقلت لها إياك أن يستزلوك عن رأيك. فقالت بئس ما قلت يا بني لأن أفع من السماء إلى الأرض _ إلى غير عذاب الله _ أحب إلي من أن أعين على دم رجل مسلم وذلك أني رأيت رؤيا رأيتني كأني على ظرب وحولي غنم أو بقر ربوض فوقع فيها رجال ينحرونها حتى ما أسمع لشيء منها خوار، قالت فذهبت أنزل من الظرب فكرهت أن أمرُ على الدماء فيصيبني منها شيء وكرهت أن أرفع ثيابي فيبدو مني ما لا أحب. فبينما أنا كذلك إذ أتاني رجلان أو ثوران واحتملاني حتى جازا بي تلك الدماء. قال حصين فحدثنا أبو جميلة قال: رأيت يوم الجمل حيث عقر بها بغيرها أتاها عمّار ومحمد بن أبي بكر فقطعا الرجل ثم احتملاها في هودجها حتى أدخلها دار أبي خلف، فسمعت بكاء أهل الدار على رجل أصيب يومئذ قالت ما هؤلاء؟ قالوا سيكون على صاحبهم. قالت أخرجوني أخرجوني».

وهذه الرواية ظاهرها الصحة فيما يبدو لي والله أعلم، وهي لا تفيد الروافض فيما يريدون من ذكر لعن عمرو رضي الله عنه في الرواية التي أخرجها الحاكم. وجاءت قصة رؤيا عائشة دون ذكر عمر أو غيره من الصحابة:

أ- حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها أنها رأت كأنها على ظرب وحولها غنم وبقر ربوض فوقع فيها رجل فقصدت ذلك على أبي بكر رضي الله عنه. فقال لئن صدقت رؤياك ليقتلن حولك فئة من الناس» (الفتن لنعيم بن حماد ص ٥٠).

ب- وتابع هشيم عليها (أبو أسامة): «حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن الشعبي قال قالت عائشة لأبي بكر إني رأيت في المنام بقرا ينحرن حولي قال إن صدقت رؤياك قتلت حولك فئة» (مصنف ابن أبي شيبة ٢٤٠/٧). وتابعه (يحيى بن سعيد):

ج _ حدثني أبو موسى محمد بن المثنى الزمن الزبن قال حدثنا يحيى بن سعيد عن مجالد عن عامر قال قالت عائشة لأبي بكر رأيت كأني على أكمة وبقر ننحر حولي قال لئن صدقت رؤياك ليقتلن حولك فئام من الناس» (الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا).

وهذه الروايات الثلاث الأخيرة مرسلة لا تصح لأن الشعبي لم يسمع من عائشة كما نص على ذلك أبو حاتم، فهو لا يروي عنها إلا بواسطة مسروق بن الأجدع.

فظهر أن جميع الروايات التي فيها لعن عمرو بن العاص رضي الله عنه لا تصح وأن الروايات الصحيحة هي التي فيها ذكر رؤيا عائشة رضي الله عنها مجردة عن غيرها» انتهى.

لما بويع لمعاوية أقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون عليا

حدثنا وهبان بن بقية حدثنا خلف بن عبد الله عن حصين عن هلال بن يساف عن **عبد الله بن ظالم** قال: «لما بويع لمعاوية بالكوفة أقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون عليا رضي الله عنه قال فأخذ بيدي سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل فقال ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم يأمر بلعن رجل من أهل الجنة أشهد على تسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم أبال».

رواه احمد في (المسند ١/٢٢٠) وفي فضائل الصحابة ١/٢٢٩). والنسائي في (السنن الكبرى ٥/٥٩).

ضعيف. فيه عبد الله بن ظالم. لينه البخاري (تقريب التهذيب ١/٣٠٨). وأورد العقيلي الرواية ضمن ترجمة عبد الله بن ظالم (ضعفاء العقيلي ٢/٢٦٨).

وهذا من الروايات التي يعتمد عليها الرافضة في ادعاء أن معاوية كان يأمر بسب علي على المنابر.

وهذا من الكذب. فقد كانت نصوص ثناء الرسول على علي متداولة جدا بين الصحابة. وسكوتهم عن هذا السباب على المنابر طعن في مصداقيتهم واتهام لهم بالجبن والسكوت عن قول الحق.

من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن أبي بكير قال ثنا **إسرائيل عن أبي إسحاق** عن عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة فقالت لي : أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم قلت معاذ الله

أو سبحانه الله أو كلمة نحوها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **من سب عليا فقد سبني**

قلت: من آله عليا فقد آله النبي ومن آله النبي فقد أشرك مع الله.

أليس لعلي وبنيه عند الخميني مقاما عاليا تخضع له جميع ذرات الكون؟

أليس يصف الشيعة عليا بأنه لاهوت الأبد؟ نعم، لقد قالوا:

هذه فاطمة بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد

(أنظر كتاب الغدير للأميني ٣٠/٦ كتاب الإمام علي ص ٥٢٧ و ٦٢٩ لأحمد الرحمانى الهمداني).

والحديث منكر. رواه أحمد في (المسند ٣٢٣/٦) والحاكم وصححه وسكت عنه الذهبي.

يحيى بن أبى بكير: مستور من العاشرة (تقريب التهذيب ١٨٨/٥).

وإسحاق السبيعي كان اختلط، ولا يدري أحدث قبل الاختلاط أم لا. والراجح الثاني بأن إسرائيل وهو ابن يونس بن أبي إسحاق - حفيد السبيعي - إنما سمع منه متأخرا.

وإسرائيل وهو حفيد أبي إسحاق عنه. لم يسمع من أبي إسحاق إلا بعد اختلاطه وظاهر أنه أخذه عنه بعد اختلاطه لكونه حفيده. والعلة الأخرى من أبي إسحاق السبيعي أنه مدلس وقد عنعنه. والمدلس لا يقبل منه إلا ما قال «حدثني». وحديثه مقبول ما دام لم يعنعن فاذا عنعن لم تقبل روايته.

وفيه محمد بن سعد العوفي: ضعفه الخطيب والذهبي وقال الدار قطني لا بأس به. وفيه أبو عبد الله الجدلي: ثقة إلا أنه شيعي جلد وهذا الحديث في نصرة بدعته.

والرواية الأصح من هذا الحديث هي:

من أحب عليا فقد أحبني:

حدثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني ثنا محمد بن عوف الحمصي ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك ثنا الحكم بن محمد شيخ مكي عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل قال سمعت أم سلمة تقول : أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: « من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله».

رواها الحاكم في (المستدرک ١٣٠/٣) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وهو من أوهمهما. فإن راوي الحديث: أبا زيد: سعيد بن أوس. لم يخرج له الشيخان شيئاً، وفيه ضعف كما قرره الحافظ في (التقريب ٢٢٧٢) (وانظر سلسلة الصحيحة ١٢٩٩). غير أنه أصح من رواية «من سب عليا فقد سبني»

والحديث (من سب علياً) يحتج به الرافضة وهو يناقض ما روه عن علي « من سبني فهو في حل من سبي» (بحار الأنوار ١٩/٣٤).

وكذلك يناقض القول المتناقض المنسوب إليه حول معاوية « اقتلوه ولن تقتلوه. ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني! أما السب فسبوني، فإنه لي زكاة ولكم نجاة» (نهج البلاغة ص ١٠٦).

فكيف يأمر علي الناس أن يسبوه وهو يعلم أن سبه يؤدي إلى سب الله؟ هل يعقل أن يقول علي:

((أما السب فسبوني)))؟؟؟

وإذا كان علي يعلم أن سب معاوية يجعله سباً لله فكيف يجعل إيمانه مساوياً لإيمانه كما قال « وكان بدء أمرنا أنا تلاقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد وديننا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا شيئاً إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان » (نهج البلاغة ١١٤/٣). وبناء على هذا النص لا يظهر أي اختلاف في العقيدة والإيمان بين علي ومعاوية. وإذا كان سب علي سباً لله فكيف يرتضي الحسن أن يسلم زمام الخلافة ذات المنصب الإلهي إلى من سب الله؟

بل إن معاوية في حربه الخاطئة مع علي هو خير منكم، فإنكم تؤلهون علياً وهو شرك أكبر ومخرج من الملة. وإنما خطأ معاوية يرجي معه المغفرة.

الفصل السادس

قتال الصحابة

أُمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب النخعي ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمرى ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل حدثني أبو زيد الأحول عن عتاب بن ثعلبة حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين».

رواه الحاكم وقال الذهبي «لم يصح» (المستدرک ١٥٠/٣). وقال في (الميزان ٢٧/٣) «الاسناد مظلم، والمتن منكر».

فيه عتاب بن ثعلبة وهو تابعي ولا يكاد يعرف كما قال الألباني (سلسلة الضعيفة ٤٩٠٧). روى عنه أبو زيد الأحول. روى هذا الحديث المنكر (ميزان الاعتدال ٢٧/٣ لسان الميزان ٥٧/٢ المغني في الضعفاء ٢٠٤/١).

وفيه محمد بن حميد وهو الرازي وهو ضعيف.

وفيه سلمة بن الفضل: «صدوق كثير الخطأ» كما في (التقريب ٢٥١٨)..

وفيه الحسن بن علي بن شبيب المعمرى: صدوق حافظ، جرحه موسى بن هارون. في حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها» (تاريخ بغداد ٣٦٩/٧ تاريخ الاسلام ١٢٦/٢٢ تذكرة الحفاظ ٦٦٧/٢). وأمره يسير بالنسبة لمن سبقه.

وقد رد هذا الحديث ابن الجوزي والذهبي والسيوطي وابن حجر الهيتمي وغيرهم (ميزان الاعتدال ترجمة رقم ٢٢١٥ اللآلئ المصنوعة ٤١٠/١ تطهير الجنان ٥٢).

ورواه البزار في مسنده (٣٧٣/١):

حدثنا علي بن المنذر قال حَدَّثَنَا عبد الله بن نمير قال حَدَّثَنَا فطر بن خليفة قال سمعت **حكيم بن جبير** يقول سمعت إبراهيم يقول سمعت علقمة يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين».

فيه حكيم بن جبير وهو كذاب يُترك حديثه. قال البخاري «كان شعبة يتكلم فيه» (التاريخ الكبير ٦٥/٣ والصغير ١٩/٢) وقال يعقوب بن سفيان «كان مغال في التشيع... وقال: قيل عنه هو مذموم ورافضي من الغالية في الرفض» (المعرفة ٩٩/٣).

والسؤال أنه إذا كان ترك علي حقه حرصا على بيضة المسلمين بطل حينئذ استدلالكم بهذا الحديث. إذ هو مأمور أن يقاتل مخالفه بالنص من هذا الحديث: «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين» بل يلزمكم أن عليا خالف أمر الله ورسوله بمقتضى هذا الحديث. إذ كان عليه أن يقاتل أبا بكر وعمر، لأنهما يدخلان عند الشيعة ضمن الناكثين والقاسطين!.

فإن كان هذا حقا هو قول علي رضي الله عنه فإنه حجة عليكم، إذ لم يقاتل علي أبا بكر ولا عمر ولا عثمان على منزلة الإمامة، مما يدل على أنهم كانوا عدولا عنده وخلافتهم عنده شرعية، ولولا ذلك لما قدمهم على نفسه وبايعهم وكان قاتلهم لو كانوا داخلين عنده ضمن الناكثين والقاسطين والمارقين كما في هذا الحديث.

فإن قلتم كان مكرها قلنا: هذا يلزم منه التناقض في وعد الله بنصر الأئمة وتمكينهم. فيكيف يأمر الله عليا بقتال قوم بينما يجرده الله من أسباب القوة ويجعلهم أقوى منه؟ كيف يأمر ملك قائده بأن يقاتل العدو وهو يعلم أن قائده لا يملك جيشا يقاتل به؟

تناقض الشيعة:

وزعم الشيعة أن عليا إنما سكت عن النزاع في هذا الأمر لأن النبي e أوصاه أن لا يسلم سيفا. ونعود لنسأل: كيف يوصيه أن لا يسلم سيفا ثم يوصيه أن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟!

ولماذا شن حربا في صفين وقاتل معاوية؟

هذا حال دين الشيعة: دين مليء بالثرات والتناقضات والإلزامات الفاسدة.

إن ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: ... ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر. قال عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة: فدنوت منه فقلت أنشدك الله أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال سمعته أذناي ووعاه قلبي. فقلت له هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً) فسكت ساعة ثم قال أطيعه في طاعة الله واعصه في معصية الله» (مسلم ١٨٤٤).

وقد أحكم النووي الجواب عن هذه الشبهة فقال: « المقصود بهذا الكلام أن هذا القائل لما سمع كلام عبد الله بن عمرو بن العاص وذكر الحديث في تحريم منازعة الخليفة الأول وأن الثاني يُقتل: فاعتقد هذا القائل أن هذا الوصف [صار لازماً] في معاوية لمنازعته علياً رضي الله عنه وكانت قد سبقت بيعته علي، فرأى هذا أن نفقة معاوية على أجناده وأتباعه في حرب علي ومنازعته ومقاتلته إياه من أكل المال بالباطل ومن قتل النفس لأنه قتالٌ بغير حق، فلا يستحق أحدٌ ماله في مقاتلته » (شرح النووي على مسلم ٤٧٦/١٢) ..

وهذا الجواب منه صحيح ولا غبار عليه، ويؤيده أن مسلماً جعل هذا الأثر في كتاب الإمارة وضمن باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة الأول فالأول: فأسأل الله أن ينفس عنه بذلك كرباً من كُرب يوم القيامة.

إن منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي إملاء قال حدثنا **محمد بن يونس بن موسى القرشي** قال حدثنا أبو بكر الحنفي قال حدثنا فطر بن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: « كنا نمشي مع النبي ﷺ فانقطع شسع نعله فتناولها علي ليصلحها ثم مشى رسول الله ﷺ فقال: إن منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»

ضعيف جدا. أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء ١/٦٧) تاريخ دمشق ٤٢/٤٥٤).

الكديمي محمد بن يونس: «متهم بوضع الحديث» كما قال الدارقطني.

وروى عن أحمد بن حنبل أنه كان ينهى عن الذهاب إلى الكُديمي ويقول: «إنه كذاب»، كما روى الدارقطني عن أبي بكر أحمد بن الوائق الهاشمي قوله «أنا أجائيه – أي الكديمي بين يدي الله تعالى يوم القيامة وأقول: إن هذا كان يكذب على رسولك وعلى العلماء (سؤالات الدارقطني ٤٧ و ٤٠٤).

ورواه الحاكم:

حدثنا **عبيد الله بن موسى** ثنا فطر بن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله فتخلف علي يخصفها فمشى قليلا ثم قال: إن منكم من يقا تل على تأويل القرآن كما قائلت على تنزي له. فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل» - يعني عليا - فأتيناه فبشرناه، فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» (المستدرک ٣/١٢٢). ووصحه على شرط الشيخين وأقره الذهبي وهو من أو هامهما. فإن في السند:

عبيد الله بن موسى: قال العجلي «كان يتشيع» (الثقات ٩٠٢). وقال أبو داود «سمعت أحمد بن حنبل يقول: كل بلية تأتي عن عبيد الله بن موسى» (سؤالاته ٣/١٥٢).

بل ثبت أنه صاحب تخليط وراوي أحاديث سوء كما قاله يعقوب بن سفيان. أضاف «شيعي، وإن قال قائل إنه رافضي لم أنكر عليه وهو منكر الحديث» (كتاب المعرفة والتاريخ ٢/٢١٠).

والحديث ليس فيه ما يؤيد مذهب الروافض فيما يذهبون إليه من عصمة علي ووجوب إمامته قبل أبي بكر وعمر.

ومن يقاتل على تأويل القرآن فلماذا لم يقاتل على إمامته التي كمل بها الدين وتمت بها النعمة كما يزعمون؟ وإنما كان يقاتل المرتدين تحت راية أبي بكر.

بل لماذا لم يقاتل على ضرب زوجته وكسر ضلعها وإسقاط جنينها؟

أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله

الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن الأخضر بن أبي الأخضر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله».

قال الحافظ: « وقال بن السكن هو غير مشهور في الصحابة وفي إسناد حديثه نظر وأشار الدار قطني إلى أن جابرا تفرد به وجابر رافضي » (الإصابة ٣٧/١).

ضعيف جدا. فيه الأخضر بن أبي الأخضر: غير مشهور في الصحابة. في إسناده نظر وهو متروك متهم.. وجابر الجعفي رافضي» (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١١).

قلت: وقد أحسن البعض الظن بجابر هذا في أول الأمر فلما زعم أن عنده خمسين ألف باب من العلم ما حدثت به أحدا قال أيوب: « أما إنه الآن فهو كذاب » (الكامل في الضعفاء ١١٣/٢ المجروحين ٢٠٨/١).

وفيه الحارث بن حصيرة يخطئ كثيرا، بل متهم بالرفض (تقريب التهذيب ١٤٥/١ رقم ١٠١٨).

والسؤال: هل قاتل علي أبا بكر وعمر وعثمان على تأويل القرآن أم بايعهم ووزرهم وزوجهم ابنته وسمى أبناءه بأسمائهم؟

يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا حقا على الله جهادهم

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن الحسن بن فرات ثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ثنا عون بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال: « دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم أو يوحى إليه... فقال يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا حقا

على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلمه ليس وراء ذلك شيء».

موضوع: آفته محمد بن عبيد الله بن أبي رافع. وهو شيعي. ويقال له عون بن عبيد الله بن أبي رافع. (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١٠ مجمع الزوائد ٩/١٣٤).

الباب السادس عشر

مطاعن في السيدة عائشة

ثم أدخلني في اللحاف مع بعض نسائه فصرنا ثلاثة (قول الزبير)

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن سنان القزاز ثنا إسحاق بن إدريس ثنا محمد بن حازم ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: «أرسلني رسول الله ﷺ في غداة باردة فأتيتته وهو مع بعض نسائه في لحافه فأدخلني في اللحاف فصرنا ثلاثة».

قال الحاكم « هذا صحيح الإسناد » (المستدرک ٣/ ٤١٠ أو ٣٦٤). وجاراه الذهبي.

لعل الذهبي وهم في مماثلة الحاكم في التصحيح.

فيه محمد بن سنان: وهو كذاب كما قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (الجرح والتعديل ٧/ ٢٧٩). ورماه أبو داود وعبد الرحمن بن خراش بالكذب وأنه ليس بثقة» كل ذلك باعتراف الذهبي نفسه (أنظر المغني في الضعفاء ٢/ ٥٨٩ وميزان الاعتدال ٣/ ٥٧٥). ومقارب قول الحافظ فيه أنه ضعيف (تقريب التهذيب). قال الآجري « وسمعتة يعني أبا داود يتكلم في محمد بن سنان يطلق فيه الكذب وقال ابن أبي حاتم كتب عنه أبي بالبصرة وكان مستورا في ذلك الوقت فأتيتته أنا ببغداد وسألت عنه بن خراش فقال هو كذاب. روى حديث والآن عن روح بن عباد فذهب حديثه قال يعقوب بن شعبة قال لي علي بن المديني ما سمع هذا الحديث من روح بن عباد غيري وغير سهل بن أبي خدويه وقال بن عقدة في أثره نظر سمعت عبد الرحمن بن يوسف يذكره فقال ليس عندي بثقة وقال الحاكم عن الدارقطني لا بأس به قال بن قانع وابن مخلد مات سنة إحدى وسبعين ومائتين قلت إن كان عمده من كذبه كونه ادعى سماع هذا الحديث من بن عباد فهو جرح لين لعله استجاز روايته عنه بالوجادة».

والحافظ قد أتى بامر محتمل لا يبطل به موقف هؤلاء العلماء من محمد بن سنان. فإن روايته عن ابن عباد بالوجادة محتمل غير قطعي. وأما من وثقه فغير سديد، فإن الأصل تقديم الجرح إذا كان بين سبب تجريحه وسبب ذلك عندهم ادعاء السماع من ابن عباد.

أقول هذا لأن الرافضة قد عولوا على قول الحافظ ودلسوه على الناس وأوهموهم أن الحافظ يوثق ابن سنان. وهو من تدليسهم فإن الحافظ يصرح بأنه إذا كان سبب تكبيبه كونه سمع من ابن عبادة فربما كان التحديث عن طريق الوجادة والوجادة جرحها قليل. لكن الحافظ نفسه لم يقطع في تحقق الرواية بالوجادة وإنما هو امر محتمل عنده. وتخفيف الجرح عنه من كذاب الى ضعيف بمقتضى هذا الاحتمال غير سديد منه.

على ان الحافظ انتهى في التقريب إلى تضعيف ابن سنان. وهذا ما يتجاهله الرافضة.

وفيه إسحاق بن إدريس هو الأسواري: وهو متهم بالوضع عند الذهبي وغيره (ميزان الاعتدال ١٨٤/١ المغني في الضعفاء ٣٢/١). فكيف يكون صحيحا عند الذهبي؟

وكذلك تركه ابن المديني وقال النسائي: «متروك». وقال الإمام البخاري: «تركه الناس». وقال ابن معين: «كذاب يضع الحديث». وقال أبو زرعة: «واهي الحديث». وقال ابن حبان: «كان يسرق الحديث». ولهذا حكم عليه الألباني بأنه «موضوع» (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٢٦٦٢).

أخذك (وفي رواية ألبسك) شيطانك يا عائشة؟

حدثنا سعيد بن عبد ربه الصفار البغدادي قال نا الربيع بن ثعلب قال نا فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت: «فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة من فراشة وظننت أنه قام إلى جاريته مارية فقامت ألتمس الجدار فوجدته قائما يصلي فأدخلت يدي في شعره لأنظر أغتسل ام لا، فلما انصرف قال «أخذك شيطانك يا عائشة؟ قلت: ولي شيطان يا رسول الله؟ قال: نعم. قلت: ولجميع بني آدم؟ قال: نعم. قلت ولك؟ قال: نعم ولكن الله أعانني عليه فأسلم».

رواه الطبراني في (المعجم الأوسط ٦٧/٤) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن سعيد عن عمرة إلا فرج بن فضالة».

قلت: فيه سعيد بن محمد بن إبراهيم التيمي. أما أبوه محمد فتنة غير أن ابن أبي حاتم والدارقطني ذكرا أنه لم يسمع من عائشة (العلل ٥/الورقة ٩٩). وأما ابنه (سعيد) فقد حكى يعقوب بن سفيان أن روايته عن أهل الكوفة ليست بشيء. (المعرفة والتاريخ ١/٤٢٦).

وذكر الحافظ في (التلخيص الحبير ١/١٢١) أن في الحديث أيضا فرج بن فضالة وهو ضعيف. وفي صحيح مسلم (لقد جاءك شيطانك يا عائشة) حين أصابتها الغيرة.

هو في حديث رواه مسلم عن عائشة، قالت: «إن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً. قال: فغرتُ عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: مالك يا عائشة! أغرت؟ فقلت: وما لي لا يغارُ مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقد جاءك شيطانك؟ فقالت: يا رسول الله أو معي شيطان؟ قال نعم. قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال نعم. ولكن الله أعانني عليه حتى أسلم».

وسياق الحديث يأبى الطعن بعائشة فإنها قالت: «أمعي شيطان يا رسول الله؟ فقال نعم. قالت: ومع كل إنسان؟ قال نعم. قالت ومعك يا رسول الله؟ فقال نعم ولكن الله أعانني عليه فأسلم». هذا سياق مسلم بلفظه (٢٦١٨/٤ رقم ٢٨١٥).

فمناسبة الحديث الغيرة عليه ﷺ وليس تعمد إيدائه كما يكذب التيجاني بسبب تعلقه بشيطانه. فاتضح بذلك عدة أمور:

(١) ليست عائشة وحدها التي معها شيطان، بل كل أحد، حتى النبي صلى الله عليه وسلم، فمن طعن عليها بذلك انسحب طعنه على زوجها وحبیبها صلى الله عليه وسلم، بل يكون قد طعن في نفسه دون أن يشعر!

(٢) أن مناسبة الحديث غيرة عائشة رضي الله عنها، وهذا من صفات النساء كافة، وفي الحديث الآخر غيرة فاطمة من علي رضي الله عنه لما أراد الزواج من ابنة عمه أبي لهب، وشكايتها إياه لأبيها صلى الله عليه وسلم، فكما لم يكن ذلك نقصاً في السيدة فاطمة، لم يكن نقصاً في السيدة عائشة، رضي الله عن الجميع.

(٣) فظهر بذلك جهل وكذب التيجاني أو من كتب له عندما زعم أن القصد في الحديث تعمد إيدائه صلى الله عليه وسلم، وليس الغيرة!.

(٤) ومن النماذج على كذب التيجاني ما وجدناه في كتابه (ثم اهتديت) من هذه الرواية: « إبحث عن دينك حتى يقال مجنون ». وهو حديث إفتراه التيجاني زورا وعزاه إلى البخاري! وهذا محض افتراء. ولا يوجد هذا الحديث بهذا اللفظ في شيء من كتب الحديث.

أما الحديث نفسه فلفظه هكذا « أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون ». وليس (إبحث) وليس (دينك). وليس هو في صحيح البخاري كما ادعى من زعم أنه اهتدى وإنما هو من الذين [اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ] (الأعراف: ٣٠). والحديث حتى بهذا اللفظ (أكثرُوا...) ضعيف منكر: أخرجه أحمد (٦٨/٣) ورواه الحاكم (٤٩٩/١) وقال: صحيح الاسناد. وليس كذلك. فإنه من رواية دراج أبي السمح. ودراج ضعفه الأكثرون، وروايته عن أبي الهيثم خصوصا عدها أحمد وأبو داود منكراً، وذكره ابن عدي (الكامل في الضعفاء ١١٥/٣) والذهبي في الميزان (٢٥/٢) واعتبروه من مناكير أبي السمح. قال شيخنا الألباني « منكر » (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٥١٧).

(٥) آلآن ظهرت غيرتكم على رسول الله؟ أين ذهبت غيرتكم عندما طعنتم في عرضه صلى الله عليه وسلم، واتهمتم أحب الناس إليه بالزنا والردة وضرب المثل لها بامرأة نوح وامرأة لوط؟ وأنها كانت تنام مع علي تحت لحاف واحد؟

ألسـت تزعم أنك رسول الله... غلبتنا هذه اليهودية (صفية)

حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي البصري حدثنا سلمة بن الفضل عن **محمد بن إسحاق** عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها قالت: « وكان متاعي فيه خف وكان على جمل ناج وكان متاع صفية فيه ثقل وكان على جمل ثقال بطيء يتبسط بالركب فقال رسول الله ﷺ حولوا متاع عائشة على جمل صفية وحولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمضي الركب قالت عائشة فلما رأيت ذلك قلت يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله قالت فقال رسول الله ﷺ يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفية فيه ثقل فأبطأ بالركب فحولنا متاعها على بعيرك وحولنا متاعك على بعيرها قالت فقلت ألسـت تزعم أنك رسول الله قالت فتبسم قال أو في شك أنت يا أم عبد الله قالت قلت ألسـت تزعم أنك رسول الله أفهلا عدلت وسمعتني أبو بكر وكان

فيه غرب أي حدة فأقبل علي فلطم وجهي فقال رسول الله مهلا يا أبا بكر فقال يا رسول الله أما سمعت ما قالت فقال رسول الله إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه».

هذا إسناد ضعيف. فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه. وهو المعروف بمحمد بن يسار صاحب السير والمغازي « مختلف في صحته متفق على تدليسه ولا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث » (أنظر تهذيب الكمال للمزي ترجمة رقم ٥٠٥٧ والضعفاء للعقيلي ترجمة رقم ١٥٧٨).

قال الحافظ الهيثمي « محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه » (مجمع الزوائد ٤/٣٢٢). وهو عين ما قاله الحافظ العراقي في تخريج إحياء علوم الدين (٢/٤٣).

وفيه مشكلة أخرى غير التدليس وهو أنه لا يقبل ما ينفرد به، لأنه يخطئ وفي حفظه شيء وينفرد بمناكير الروايات لخطئه. وما انفرد به ففيه نكارة. ولم يرو له مسلم في صحيحه إلا خمسة أحاديث متابعة. قال الذهبي « يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث صالح الحال صدوق وما انفرد به ففيه نكارة فإن في حفظه شيئاً وقد احتج به أئمة فإله أعلم » (ميزان الاعتدال ٦/٦٢).

قال الشيخ الألباني « لو صرح بالتحديث فإنه ليس بحجة عند المخالفة » (كتابه تحريم آلات الطرب ص ٥٧ وانظر إرواء الغليل ٢/٤٤ و ٩٩).

وأما قول الهيثمي بأن أبا الشيخ رواه وليس فيه غير أسامة فهو وهم فإن أسامة لا وجود له عند أبي الشيخ أصلاً في هذا الحديث وإنما هو من طريق سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق معنعناً أيضاً.

وقد ورد عند (مصنف عبد الرزاق ١١/431 ح ٢٠٩٢٤)

قال: قال معمر « وأخبرني رجل من عبد القيس أن النبي ﷺ دعا أبا بكر فاستعذره من عائشة، فبينما هما عنده قالت: إنك لتقول إنك لنبي! فقام إليها أبو بكر فضرب خدها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مه يا أبا بكر! ما لهذا دعوناك».

وهذا إسناد معضل لجهالة الرجل من عبد القيس. من هو؟

قال ابن عدي « وروي هذا الحديث أيضاً عن عمر بن عبد العزيز عن عروة عن عائشة »
(الكامل ١٣٨٥/٤ وحسب طبعة أخرى ٢٢١٠/٦) من طريق **محمد بن الزبير الحنظلي** قال «سمعت
عمر بن عبد العزيز يقول: ثنا عروة بن الزبير قال: « حدثتني عائشة أم المؤمنين أنه كان بينها وبين
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلام فقال لها: بمن ترضين بيني وبينك فذكر الحديث... ».

وهذا إسناد ساقط ومنكر. فإن محمد بن الزبير الحنظلي متروك كما قرر الحافظ بن حجر في
(التقريب ٥٩٢٢). وقد روى هذا الحديث أبو داود في (السنن ٤٩٩٥) وليس فيه تلك الألفاظ المنكرة مع
كونه إسناداً ضعيفاً ؛ ففيه عننة ابن إسحاق. ورواه عبد الرزاق برقم ٢٠٩٢٤ مرسلًا ولا يوجد فيه
الزيادة المنكرة. ورواه ابن حبان في (صحيحه ٤٩١/٩ برقم ٤١٨٥ مرفوعاً رفعه ابن أبي السري
وهو صدوق ولكن له أوهام كثيرة كما في (التقريب ٦٣٠٣). ومثله لا يكون حجة في الرفع. فيبقى
الحديث مرسلًا ولا يشهد له ما رواه أبو داود لاختلاف ألفاظه.

وقد استنكر أهل العلم على أبي حامد الغزالي إيراده مثل هذا الحديث.

قال ابن الجوزي:

« وقد جمعت أغلاط الكتاب وسميته (إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء) وأشرت إلى بعض ذلك
في كتابي المسمى بـ (تلبيس إبليس) مثل ما ذكر في كتاب النكاح أن عائشة قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم: أنت الذي تزعم أنك رسول الله؟ وهذا محال » (أنظر كتاب صيد الخاطر ص ١٢٠ المنتظم في
تاريخ الملوك والأمم ١٦٨/٩ - ١٦٩ وراجع كتاب الإحياء ٤٣/٢).

شبهة والجواب عنها:

واحتج الرافضة برواية مسروق: «أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد ثنا بن
أبي قماش ثنا بن عائشة ثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها
«أن امرأة قالت لها: يا أمه فقالت أنا **أم رجالكم** لست بأمك» (سنن البيهقي ٧٠/٧ ح ١٣٢٠٠).

وهي رواية صحيح الإسناد ولكنه قول كانت تقوله عائشة في بداية الأمر ثم ثبت عنها القول بخلافه.

قال الشيخ الحويني « وله طرق أخرى عن عائشة لا تخلو من مقال.

فأخرج أحمد في (مسنده ١٤٦/٦) قال «حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جابر عن يزيد بن مرة عن لميس أنها قالت: سألت عائشة فذكرت حديثاً وفيه قالت: «قالت: امرأة لعائشة: يا أمّ. فقالت عائشة: إني لست بأمكّن، لكنني أختكّن» وسنده ضعيف جداً. وجابر هو الجعفي وإيه. ويزيد بن مرة قال في (التعجيل ١١٨٤) «فيه نظر». ولميس يظهر من ترجمتها في (التعجيل ١٦٥٢) أنها مجهولة.

وأخرج الدارقطني في (المؤتلف ٩٣٦/٢) قال: «حدثنا محمد بن مخلد حدثنا عبد الله بن الهيثم العبدي حدثنا أبو قتيبة حدثنا مطر الأعنق حدثني خرقاء قالت: قلت لعائشة: يا أمة. قالت: لست أم نسائكم، إنما أنا أم الرجال». وسنده ضعيف، وخرقاء هذه لا تعرف. ومطر هو ابن عبد الرحمن الأعنق قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٢٨٨/١/٤) عن أبيه «محله الصدق».

أضاف الشيخ الحويني: «ثم اعلم أن هذا كان مذهباً لعائشة رضي الله عنها، فأخرج ابن سعد كما في (الدر المنثور ١٨٣/٥) أنها قالت: «أنا أم الرجال منكم والنساء».

قلت: وهو الصحيح الذي تدل عليه الآية، فقد قال الله تعالى (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) فلفظة المؤمنين تشمل الرجال والنساء قطعاً، فقوله (وأزواجه) جمع عائد على (المؤمنين) قال الحافظ في (الفتح ١٨/١) «وهو الراجح» وكذلك رجحه القرطبي وعامة المفسرين. وأمومة أمهات المؤمنين إنما هي أمومة حرمة وتوقير، مع تحريم نكاحهن، ولكن لا تجوز الخلوة بهن كما يخلو الرجل بأمه التي ولدته وبذوات محارمه، والسفر بهن ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن وأخواتهن بالإجماع وخالف في السفر بهن ابن خزيمة رحمه الله، فأخرج في (صحيحه ٢٥٢٨/٤) قال «حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. وأخرجه أحمد (٣٩١/٦) قال «حدثنا هارون بن معروف. وأخرجه سعيد بن منصور في (سننه ٢٤٩٠) قال ثلاثتهم «ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه أن الحسن بن علي ابن أبي رافع حدثه عن أبي رافع قال: كنت في بعث مرة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذهب فائتني بميمونة فقلت: يا نبي الله! إني في البعث. فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: أليس تحب ما أحب؟ قلت: بلى يا رسول الله! فقال: اذهب فائتني بميمونة فذهبت فجئت بها». .

وسنده صحيح. والحسن بن علي بن أبي رافع وثقه النسائي وابن حبان. وبوب ابن خزيمة على هذا الحديث بقوله (باب إباحة سفر المرأة مع عبد زوجها أو مولاه إذا كان العبد أو المولى يوثق بدينه وأمانته وإن لم يكن العبد أو المولى بمحرم للمرأة إن كان حكم سائر النساء حكم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا إخال لأن الله عز وجل أخبر أنهم أمهات المؤمنين، فجائز أن يكون العبد والحر محرما لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فكان سفر ميمونة مع أبي رافع أن ميمونة أم أبي رافع إذ كانت ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم» انتهى. وما ذهب إليه الجمهور من أهل العلم أصح . والله أعلم

إذن فالمذهب الراجح وهو مذهب عائشة رضي الله عنها كما صح عنها: «أنا أم الرجال منكم والنساء» (تنبيه الهاجد شرح الحديث رقم ٥٢٢).

أن عائشة لما توفي أبو بكر أقامت عليه النوح

قال البخاري «وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت». رواه البخاري معلقا (البخاري ٥١/٩). وذكر ذلك تحت باب إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة. وهذا مما يستدل به على أن هذا الفعل كان عندهم معصية.

قال الحافظ «وصله ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال: «لما توفي أبو بكر أقامت عائشة عليه النوح، فبلغ عمر فنهاهن فأبين، فقال لهشام بن الوليد: أخرج إلى بيت أبي قحافة يعني أم فروة فعلاها بالدرة ضربات فتفرق النوائح حين سمعن بذلك ووصله إسحاق بن راهويه في مسنده من وجه آخر عن الزهري وفيه: فجعل يخرجهن امرأة امرأة وهو يضربهن بالدرة» (فتح الباري ٧٤/٥ وصحح إسناده).

وقد احتج الشيعة بهذه الرواية وقالوا: لماذا يسمح للسيدة عائشة أن تتوح على أبيها ولا يسمح لنا أن نفعل ذلك على الحسين.

قلت: يا لكم من مدلسين. فقد ذكرت عائشة أنه «لما مات أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من صائر الباب شق الباب فأتاه رجل فقال إن نساء جعفر. وذكر بكاءهن فأمره أن ينهأهن فذهب ثم أتاه الثانية لم يطعنه فقال **انههن** فأتاه الثالثة قال والله لقد غلبننا يا رسول الله فزعمت أنه قال فاحت في أفواههن التراب فقلت أرغم الله أنفك لم تفعل ما أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء» (البخاري ٨٢/٢ حديث رقم ١٢٩٩).

وفي كلا الروايتين التحريم بل الوعيد بالضرب بل الضرب ورمي التراب في وجوههن. ومع ذلك يأبى المدلس الرافضي إلا أن يدلس ويكتم. ولو أتم قراءة النص لتبين للناس نهى الشريعة عن ذلك. والحجة نهى الشريعة لا مخالقات الناس لها.

أن عائشة كانت تضرب وجهها عند موت النبي

حدثنا جعفر بن مهران حدثنا عبد الأعلى حدثنا **محمد بن إسحاق** حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة تقول «مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري وفي بيتي لم أظلم فيه أحدا فمن سفهي وحداثة سني أن رسول الله ﷺ قبض وهو في حجري ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت ألتدم مع النساء وأضرب وجهي»
رواه أحمد في (المسند ٢٧٤/٦) وأبو يعلى في (المسند ٦٣/٨).

والالتماد هو ضرب الخد باليد، وقد قيل إنه لا يدخل في حكم الصراخ والنواح وما تفعله الخارقة والحالقة والصالقة من رفع الصوت، ولم يذكر اللدم، ولكن في النفس هذا القول شيء فإنه يتعارض مع ما ثبت مرفوعا عن النبي ﷺ «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية».

وأخرجه ابن سعد من طريق عروة عنها. قال الألباني: «لكن فيه محمد بن عمر وهو الواقدي وهو متروك» (إرواء الغليل حديث رقم ٢٠٢١).

انفرد بروايته محمد بن إسحاق وهو المعروف بمحمد بن يسار صاحب السير والمغازي. وهو ثقة ولكنه مدلس ولا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث. غير أنه صرح ههنا بالتحديث فانتفى التدليس. غير أنه يخطئ وفي حفظه شيء وينفرد بمناكير الروايات لخطئه. ولا يقبل ما انفرد به لأن ما انفرد به ففيه نكارة.

ولم يرو له مسلم في صحيحه إلا خمسة أحاديث متابعة.

قال الذهبي « يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث صالح الحال صدوق وما انفرد به ففيه نكارة فإن في حفظه شيئاً وقد احتج به أئمة فإله أعلم » (ميزان الاعتدال ٦/٦٢).

قال الشيخ الألباني « لو صرح بالتحديث فإنه ليس بحجة عند المخالفة » (كتابه تحريم آلات الطرب ص ٥٧ وانظر إرواء الغليل ٢/٤٤ و ٩٩).

وبالرغم من قول الشيخ الألباني هذا فقد اطلعت مؤخراً على تحسين الرواية (إرواء الغليل ٧/٨٦). وهذه الرواية فيها نكارة.

وهذه الروايات التي تحتل الخطأ ويرويها من عرف بالانفراد بمناكير الروايات لا يجوز أن نقدم روايته على ما اتفق على صحته المحدثون في البخاري ومسلم مما تضمن نهى النبي عن ضرب الوجه والنياحة على الميت.

والحديث صريح في توبيخ عائشة نفسها على ما كانت قد فعلته وعزت هذه الفعلة منها إلى حداثة السن وخفاء الحكم الشرعي عليها كما خفي على غيرها من الصحابييات، وتوبيخها نفسها دليل على أنها تابت من هذا الفعل.

والرواية صريحة في توبتها من هذا الفعل. فلا يجوز الاحتجاج بفعل تابت منه. فهل يقتدي الرافضة بعائشة في توبتها من هذا الفعل كما تابت هي منه؟

نعم، قد يضعف الإنسان وتتغلب على المفجوع مشاعره ويخرج عن طوره ولكن لا يكون خروجه عن المشروع حجة. كما حدث لعمر رضي الله يوم موت رسول الله ﷺ، وكما بكى النساء يوم مقتل جعفر، فأتى رجل إلى رسول الله فقال « إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره أن ينهأهن فذهب ثم

أتاه الثانية لم يُطْعَمَهُ فقال إنْهَهُنَّ. فأتاه الثالثة قال والله لقد غلبنا يا رسول الله. فقال فاحت في أفواههم التراب» (رواه البخاري).

ولكن الرافضة قننوا الضرب والطم وطوروه حتى صار إيقاعا موسيقيا استبدل به الطبل بالصدر فصار اللطم إيقاعا لأغانيهم ونشيدهم. وهذا من أسخف ما رأيت من سفه الرافضة.

والحديث نص على سفاهة ما يفعله الرافضة بالدليل من قول عائشة. فإن كان مجرد ضرب الوجه عندها سفاهة فإن سفاهة ضرب الرؤوس بالسيوف ودخول الضرب في الإيقاعات الموسيقية أعظم ولا شك.

وعائشة لم تبرر هذا الفعل أو تنسب الدليل فيه إلى رسول الله ﷺ وإنما وبخت نفسها على ما فعلت. ويبقى أن الحجة تكون في تحريم رسول الله ﷺ لهذا الفعل لمن يريد الحق. ولا يجوز ترك قول ما نهى الله ورسوله عنه والتمسك بما خالف الكتاب والسنة مما وبخت عائشة نفسه عليه وتابت منه. ومن زعم أنه قد أقام الحجة علينا فما أقام إلا الحجة على نفسه.

فإن من أصول ديننا أنه لا حجة فيمن خالف رسول الله ﷺ ولو كان أبو بكر أو عمر.

وفعل عائشة لا يغير شيئا من حكم الله عز وجل. فيبقى حكم الله منع ذلك.

وهذا الحزن من عائشة هو حزن عارض على رسول الله ﷺ. بينما الشيعة لا يظهرون مثل هذا الحزن على النبي ﷺ وهو الأولى بهذا الحزن من الحسين إلا أن يكون الحسين أعظم عندهم من جده عليه الصلاة والسلام. وهذا الذي يبدو لي أنه الصواب كما يؤكدده واقع حال الشيعة.

ولم يتخذ الصحابة ولا علي اللطم على النبي شعيرة من شعائر الدين كما يفعله الروافض اليوم حتى دخل في تواشيحهم وأناشيدهم. بل صار منظرا مؤلما شنيعا مشوها لدين الإسلام.

أن عائشة أرت مولاها سالم كيف كان رسول الله يتوضأ

أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن جعيد بن عبد الرحمن قال أخبرني عبد الملك بن مروان بن الحارث بن أبي ذباب قال أخبرني أبو عبد الله سالم سبلان عن أبي عبد الله

سالم سبلان قال «وكانت عائشة تستعجب بأمانته وتستأجره فأرنتى كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ فتمضمضت واستنثرت ثلاثا وغسلت وجهها ثلاثا ثم يدها اليمنى ثلاثا واليسرى ثلاثا ووضعت يدها في مقدم رأسها ثم مسحت رأسها مسحة واحدة إلى مؤخره ثم أمرت يديها بأذنيها ثم مرت على الخدين قال سالم كنت آتيها مكاتبا ما تختفى مني فتجلس بين يدي وتتحدث معي حتى جئتها ذات يوم فقلت ادعي لي بالبركة يا أم المؤمنين. قالت وما ذاك؟ قلت: أعطني الله. قالت بارك الله لك. وأرخت الحجاب دوني فلم أرها بعد ذلك اليوم» (رواه النسائي في سننه ٨٩/١).

ولا إشكال في الرواية ولا في فعل عائشة رضي الله عنها. فإنها كانت تكشف عليه لما كان مملوكا. فلما أخبرها أنه كاتب سيده وأطلقه أرخت الحجاب بينها وبينه.

والرافضة قد أقروا بهذا ورووا عن أبي عبد الله أنه سئل «هل يجوز للمملوك أن يرى شعر مولاته وساقها؟ قال لا بأس».

وفي الموثق والصحيح بأبان بن عثمان «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المملوك يرى شعر مولاته؟ قال لا بأس» ذلك في كتبهم ومروياتهم. (أنظر الحقائق الناضرة ٦٩/٢٣ مستند الشيعة للنراقي ٥٣/١٦ والكافي للكليني ٥٣١/٥ وسائل الشيعة ٢٢٣/٢٠ للحر العاملي، مستمسك العروة الوثقى ٤٣/١٤ لمحسن الحكيم).

فليقرأ الرافضة قول علمائهم بأن المرأة لا يجب أن تحجب من العبد إلا أن يؤدي ما يعتقه.

وهو قول الطوسي واحتج له بما رواه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ: «إذا كان لإحداكن مكاتب وكان عنده ما يؤدي فليحتجب عنه» ورواه الطوسي في المبسوط (٧٢/٦) والطبرسي في مستدرک الوسائل (٢٦/١٦) ورواه ابن أبي جمهور الاحسائي (عوالي الآلي ٤٣٥/٣).

وهو واضح في جواز عدم الاحتجاب منه قبل أن يصير عنده ما يؤدي مكاتبته عندكم.

ويشبه هذا ما رواه البخاري:

أن عائشة دعت بإناء فآغتسلت وأفاضت أمام أبي سلمة وأخيها

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الصمد قال حدثني شعبة قال حدثني أبو بكر بن حفص قال سمعت أبا سلمة يقول: « دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي ﷺ فدعت بإناء من صاع فآغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب».

رواه البخاري في (صحيحه ٤٤٣/١ حديث رقم ٢٥١).

قال أبو عبد الله « قال يزيد بن هارون وبهز والجدي عن شعبة قدر صاع».

قال القاضي عياض: في الرواية (وبيننا وبينها حجاب) « ظاهره أنهما رأيا عملها في رأسها وأعالى جسدها مما يحل نظره للمحرم لأنها خالة أبي سلمة من الرضاع أرضعته أختها أم كلثوم وإنما سترت أسافل بدنهما مما لا يحل للمحرم النظر إليه قال: وإلا لم يكن لاغتسالها بحضرتها معنى. وفي فعل عائشة دلالة على استحباب التعليم بالفعل لأنه أوقع في النفس، ولما كان السؤال محتملا للكيفية والكمية ثبت لهما ما يدل على الأمرين معا: أما الكيفية فبالاقتصار على إفاضة الماء وأما الكمية فبالاكتفاء بالصاع».

زعم الداودي أنه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وقال غيره هو أخوها لأُمها وهو الطفيل بن عبد الله ولا يصح واحد منهما لما روى مسلم من طريق معاذ والنسائي من طريق خالد بن الحارث وأبو عوانة من طريق يزيد بن هارون كلهم عن شعبة في هذا الحديث أنه أخوها من الرضاعة.

وقال النووي وجماعة إنه عبد الله بن يزيد معتمدين على ما وقع في صحيح مسلم في الجنائز عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه. فذكر حديثا غير هذا ولم يتعين عندي أنه المراد هنا لأن لها أبا آخر من الرضاعة وهو كثير بن عبيد رضي الله عنه روى عنها أيضا وحديثه في الأدب المفرد للبخاري وسنن أبي داود من طريق ابنه سعيد بن كثير عنه. وعبد الله بن يزيد بصري وكثير بن عبيد كوفي فيحتمل أن يكون المبهمة هنا أحدهما ويحتمل أن يكون غيرهما والله أعلم. والآن إلى الإلزام:

« عن عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه قال: « خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول محمد صلى الله عليه وآله فقال لي: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله؟ فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله طال فهو الذي منعني من زيارتكم، فقال عليه السلام: يا سلمان أنت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد اتحفت بها من الجنة، قلت لعلي عليه السلام قد اتحفت فاطمة عليها السلام بشئ من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم بالأمس. قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة (عليها السلام) بنت محمد صلى الله عليه وآله، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها، فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت: يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه وآله؟ قلت: حبيبي أأجفاكم؟ قالت: فمه اجلس واعقل ما أقول لك» (بحار الأنوار ٦٦/٣٤).

كيف جاز لفاطمة حسب رواياتكم ان تكشف شعرها لمجرد مطالبتها بحقها؟ هل وصل بها الحرص على العرض الدنيوي أن تكشف عن رأسها؟ هل هذا إلا الطعن بأهل بيت رسول الله؟ وهذا قد أدى إلى شك الشيعة حتى بعثوا يسألون عن سبب ذلك. فأجاب مشايخهم:

« إنها (صلوات الله عليها ولعنة الله على أعدائها) هدّدت بنشر شعرها ووضع قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على رأسها أمام السماء لطلب الحاجة من الله تعالى وهي نزول العذاب على القوم الظالمين، لا أنها قد هدّدت بكشف رأسها أمامهم! وبعبارة أخرى؛ إن تهديدها لهم هو بأنها ستدعو عليهم بهذه الكيفية والهيئة التي تستوجب من الله تعالى الغضب وسرعة الإجابة، لا أنها تهدّدهم بأنها ستكشف رأسها أمام الرجال».

ثم انتهى إلى القول بأن خصومه ممن يسخرون من هذه الرواية هم أخس من البهائم.

<http://haqaeq.ahlamontada.com/montada-f3/topic-t36.htm>

أن النبي قال لعائشة سُبَّيْهَا (أي زينب)

حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ثنا معاذ بن معاذ المعنى واحد قال ثنا ابن عون قال: كنت أسأل عن الانتصار (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) فحدثني **علي بن زيد بن جدعان** عن **أم محمد امرأة أبيه** قال ابن عون وزعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين قالت قالت أم المؤمنين دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش فجعل يصنع شيئاً بيده فقلت بيده حتى فطنته لها فأمسك وأقبلت زينب تقحم (معناه تعرض لשתمها) لعائشة رضي الله عنها فنهاها فأبت أن تنتهي فقال لعائشة: سببها. فسببتها فغلبتها فانطلقت زينب إلى علي رضي الله عنه فقالت إن عائشة وقعت بكم وفعلت فجاءت فاطمة فقال لها: إنها حبة أبيك ورب الكعبة. فانصرفت فقالت لهم إني قلت له كذا وكذا فقال لي كذا وكذا قال وجاء علي رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في ذلك.

ضعيف. رواه أبو داود في (السنن ٦٩١/٢).

قال الشيخ الألباني: « وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن جدعان. وامرأة أبيه أم محمد مجهولة لم يوثقها أحد (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٥٥٠٠/١ وانظر ضعيف سنن أبي داود ٤٨٣/١ رقم ٤٢٥٢).

نزلت (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) في طلحة

قال ابن أبي حاتم: « حدثنا علي بن الحسين حدثنا **محمد بن أبي حماد** حدثنا **مهران** عن سفيان عن داود بن أبي هند، عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى [وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ] قال: نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي. قال رجل لسفيان: أهى عائشة؟ قال: قد ذكروا ذاك».

ضعيف: أورده الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف ١٢٧/٣). ومهران هذا هو ابن أبي عمر العطار الرازي: في حديثه اضطراب كبير. قال الحافظ في التقریب « صدوق له أوهام سيء الحفظ» (تقریب التهذيب ٥٤٩/١ ترجمة ٦٩٣٣). قال النسائي «ليس بالقوي» ولذلك لمح البيهقي إلى هذه العلة بقوله « لم يروه عن سفيان إلا مهران » (السنن الكبرى).

وأما محمد بن أبي حماد فلا أعرفه. ولعله محمد بن حميد الرازي بدليل أن ابن مردويه رواه في تفسيره عن محمد بن حميد الرازي. وكذلك فعل البيهقي في (السنن الكبرى ٦٩/٧).

ومحمد بن حميد الرازي هذا ضعيف كثير المناكير، قال البخاري: «في حديثه نظر» وقال الجوزجاني هو غير ثقة. وقال النسائي «ليس بثقة» وقال الأسدي «ما رأيت أحدا أجراً على الله منه وأحذق بالذنب منه» (سير الأعلام ٥٠٣/١١ تهذيب التهذيب ١٢٧/٩ ميزان الاعتدال ٥٣٠/٣ المجروحين ٣٠٣/٢).

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر عن بن أبي عون عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في قوله: وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً، قال نزلت في طلحة بن عبيد الله لأنه قال: إذا توفي رسول الله تزوجت عائشة.

ورواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى ٢٠١/٨) عن محمد بن عمر الواقدي.

وهو ضعيف كثير المناكير، قال البخاري: في حديثه نظر وقال الجوزجاني «هو غير ثقة» وقال النسائي ليس بثقة وقال الأسدي «ما رأيت أحدا أجراً على الله منه وأحذق بالذنب منه» (سير الأعلام ٥٠٣/١١ تهذيب التهذيب ١٢٧/٩ و ١٣١ تاريخ بغداد ٢٥٩/٢ ميزان الاعتدال ٥٣٠/٣ المجروحين ٣٠٣/٢ أحوال الرجال رقم ٣٨٢ الكامل (٢٢٧٧/٦) وتناقض الكوثري فاتهم الحافظ بن عبد الهادي بإغفال من أثنى على الرازي (مقالات الكوثري ٣٩٢) غير أنه صرح في نفس الكتاب أن الرازي مختلف فيه وأنه كذبه كثيرون أشنع تكذيب ولا يحتج به عند كثيرين (مقالات ٤٥٦ و ٥٨).

وورد في بعض كتب التفسير ما يلي: «نزلت في رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: لئن قبض رسول الله لأنكحن عائشة». قال مقاتل بن سليمان: هو طلحة ابن عبيد الله فأخبر الله عز وجل أن ذلك مُحَرَّم وقال (إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً). «وقيل: قال رجل من الصحابة: ما بالنا نمنع الدخول على بنات أعمامنا فنزلت هذه الآية». (تفسير البغوي ٣٧١/٦).

قلت: فلا الرواية مسندة ولا القائل معروفاً. وذكره الواحدي في (أسباب النزول ص ٤١٧) هكذا بدون إسناد، وعزاه السيوطي في (الدر المنثور ٦٤٣/٦) لابن مردويه عن ابن عباس.

وطلحة هذا ليس طلحة الصحابي المبشر بالجنة

قال الشيخ الصالح الشامي في سبل الهدى والرشاد « ورواه أيضا ابن بشكوال من طريق الكلبي عنه وسمى القائل طلحة بن عبيد الله القرشي، وقد غلط جماعة من العلماء في طلحة هذا فظنوه طلحة بن عبيد الله أحد العشرة، وليس هو كذلك، إنما هو آخر، شاركه في اسمه واسم أبيه ونسبه، فإن طلحة المشهور الذي هو أحد العشرة طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمر بن كعب بن سعد بن تميم النيمي، وطلحة صاحب القصة طلحة بن عبيد الله بن شافع بن عياض ابن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن كعب بن تميم النيمي. روى موسى في الذيل نقلا عن ابن شاهين في ترجمة طلحة هذا: هو الذي نزل فيه (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) (الاحزاب ٥٣) نبه على ذلك ابن شاهين وأبو موسى المديني والحافظ والشيخ وغيرهم رضي الله عنهم» (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١٠/٣٣٥).

إنا لم نرد هذا إنا لم نرد هذا

أخبرنا أبو بكر المزرفي نا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد نا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصيدلاني نا محمد بن مخلد العطار نا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي نا **إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر** صاحب القوهي قال سمعت **أبي** قال **حدثنا المبارك بن فضالة** عن عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة قالت: «كان بيني وبين رسول الله كلام فقال من ترضين أن يكون بيني وبينك أترضين بأبي عبيدة بن الجراح؟ قلت لا ذلك رجل هين لين يقضي لك قال: فترضين بأبيك؟ قال: فأرسل إلى أبي بكر فجاء فقال: اقصصي قالت قلت اقصص أنت فقال هي كذا وكذا قالت فقلت أقصد فرفع أبو بكر يده فلطمني قال تقولين يا بنت فلانة لرسول الله أقصد من يقصد إذا لم يقصد رسول الله e قال وجعل الدم يسيل من أنفها على ثيابها فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إنا لم نرد هذا».

أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٠/٢١٥). وحكم بضعفه الحافظ العراقي (تخريج الإحياء ٢/٤٠).

قلت: روى هذا السيناريو المدهش مجاهيل ومدلسون:

فأمل المجاهيل فهما إسماعيل بن إبراهيم المنقري وكذلك أبوه: كلاهما مجهولان.

وأما التدليس فهو المبارك بن فضالة: متهم بأسوأ أنواع التدليس، وهو تدليس التسوية.

إسماعيل بن إبراهيم المنقري وأبوه مجهولان. والمبارك بن فضالة وإن كان صدوقاً فإنه مدلس تدليس التسوية وهو شر أنواع التدليس (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٦٦).

وروى ابن سعد طرفاً منه « أخبرنا **محمد بن عمر** أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن بن المسيب قال قال رسول الله لأبي بكر يا أبا بكر ألا تعذرني من عائشة قال فرفع أبو بكر يده فضرب صدرها ضربة شديدة فجعل رسول الله يقول غفر الله لك يا أبا بكر ما أردت هذا». فيه محمد بن عمر وهو الواقدي. والواقدي كذاب مشهور.

وفيه محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي سيرة. قال الحافظ « رموه بالوضع » (تقريب التهذيب ١/٦٢٣). « كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه ولا الاحتجاج به بحال كان أحمد بن حنبل يكذبه » (المجروحين ٣/١٤٧).

أنت الذي تزعم أنك نبي (قول عائشة للنبي)

حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي البصري حدثنا سلمة بن الفضل عن **محمد بن إسحاق** عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها قالت « وكان متاعى فيه خف وكان على جمل ناج وكان متاع صفيه فيه ثقل وكان على جمل ثقال بطيء يتبطأ بالركب فقال رسول الله ﷺ حولوا متاع عائشة على جمل صفيه وحولوا متاع صفيه على جمل عائشة حتى يمضي الركب قالت عائشة فلما رأيت ذلك قلت يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله ﷺ قالت فقال: رسول الله ﷺ يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفيه فيه ثقل فأبطأ بالركب فحولنا متاعها على بعيرك وحولنا متاعك على بعيرها قالت فقلت ألسنت تزعم أنك رسول الله ﷺ قالت فتبسم قال أوفي شك أنت يا أم عبد الله قالت قلت ألسنت تزعم أنك رسول الله ﷺ أفهلا عدلت؟ وسمعتني أبو بكر وكان فيه غرب أي حدة فأقبل علي فطم وجهي فقال رسول الله ﷺ مهلا يا أبا بكر فقال يا رسول الله ﷺ أما سمعت ما قالت فقال رسول الله ﷺ إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه».

الحديث ضعيف. رواه أبو يعلى في (مسنده ٤/٢٧٧).

قال الحافظ الهيثمي « فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه » (مجمع الزوائد ٤/٣٢٢).

وهو عين ما قاله الحافظ العراقي في تخريج إحياء علوم الدين (٤٣/٢). فالحديث معلول بالنعنة. والمدلس تقبل روايته إذا كانت بلفظ (حدثني) ولا تقبل إذا قال (عن عن).

وإيراد الغزالي لها من جملة ما حشا به كتابه الإحياء من آلاف الأحاديث الضعيفة والموضوعة. وهذه الرواية بذاتها كانت سببا في توجيه نقد أهل العلم إليه. وقد وجه ابن الجوزي نقده إلى الغزالي لإيراده مثل هذا الحديث خاصة وحشو كتابه الإحياء بآلاف الأحاديث الضعيفة والموضوعة عامة. (أنظر صيد الخاطر ص ١٢٠).

وفي الرواية

وفي الرواية نوعان من الطعن في السيدة عائشة رضي الله عنها:

أولهما في شخص برسول الله e وتشكيك بأنه رسول الله.

وثانيهما تعبير صفية بدينها الذي تركته.

انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت.. (فاروق بها)

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ثنا أحمد بن نصر ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا **عبد الجبار بن الورد** عن **عمار الدهني** عن سالم بن أبي الجعد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض العالمين المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت ثم التفت إلى علي فقال إن وليت من أمرها شيئا فافرق بها.

قال الحاكم «صحيح على شرط الشيخين» (المستدرک ١٢٩/٣ ح ٤٦١٠). وتعقبه الذهبي قائلا «قلت: عبد الجبار (يعني ابن الورد) لم يخرج له».

على أن ابن الورد ليس بشديد الضعف وإنما في حفظه لين. فقد وثقه قوم وذكر البعض الآخر علة له وهي كونه يأتي بالمخالفات في بعض رواياته. قال البخاري «يخالف في بعض حديثه». فيبقى مما اختلف في صحة روايته.

وفيه عمار بن معاوية الدهني: صدوق يتشيع (تقريب التهذيب ٧٠٨/١).

الحديث ضعيف كما أشار إليه محقق المستدرک (١٣٤٥/٣) للشيخ سعد الحميد). فكيف يكون صحيحا على شرط الشيخين كما ادعى الحاكم؟

إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكم

أي أن تتوبا خيرا لكما لأن قلوبكما قد زاغت ومالت عن الحق في حب ما كرهه النبي ﷺ من اجتناب جاريته واجتناب العسل.. وكان عليه السلام يحب العسل والنساء.. أي إن تتوبا كان خيرا لكما إذ قد صغت قلوبكما (القرطبي ١٢٤/١٨) وهذا الزيغ متعلق بالغيرة لا غير.

وهذا زيغ في هذه المسألة ليس زيغا عن الاسلام إلى الكفر. وإلا لزمكم أن قول أبناء يعقوب (إن أبانا لفي ضلال مبين) أي ضلال عن الاسلام ووقوع في الكفر. فيلزمكم أن تقولوا بكفر أبناء يعقوب!

والرسول لم يطلقهما بعدما علم ذلك منهما بل أقر زواجهما منه، وحاشاه أن يقر ببقائهما ولا يطلقهما إن كان الأمر يستحق ما ينفخ فيه الرافضة. لأنه يلزم من هذا الطعن بالنبوة وأن الرسول لم يطلق من تستحق الطلاق.

ولم يمنع الحق عمر أن يقول «هما عائشة وحفصة» وذلك عندما سئل عن معنى هذه الآية.

وإذا كانت عائشة وحفصة قد اتفقنا على مظاهره كل منهما الأخرى فإن صالح المؤمنين هما أبو بكر وعمر فقد ظاهر أبو بكر وعمر رسول الله ﷺ ضد ابنتيهما بتوبيخ كل منهما ابنته على ذلك. وقد وردت الروايات في شرح الآية (وصالح المؤمنين) أي أبو بكر وعمر (تفسير الطبري).

وعائشة من أهل البيت ومع ذلك ليست معصومة. كما أن عليا خطب من لا يجوز أن يخطب مما أدى إلى غضب النبي ﷺ.

إني أجد منك ريح مغافير

عن عائشة أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا قالت فتواطيت أنا وحفصة أن أيتنا ما دخل عليها النبي ﷺ فلنقل إني أجد منك ريح مغافير اختلفا مغافير فدخل على إحدهما فقالت ذلك له فقال بل شربت عسلا ثم زينب بنت جحش ولن أعود له فنزل ﴿لم تحرم ما أحل الله لك﴾ إلى قوله ﴿إن تتوبا﴾ لعائشة وحفصة ﴿وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا﴾ لقوله بل شربت عسلا» (صحيح مسلم ج: ٢ ص: ١١٠٠).

يقول الرافضة: كذبت عائشة على النبي فكيف تأخذون روايات دينكم عنها؟

والجواب: أن عائشة قالت: «لنحتالن عليه» (رواه مسلم). قال الحافظ «ولو كان كذبا محضا لم يسم حيلة» (فتح الباري ١٢/٣٤٤). وهو من باب المعاريض والتورية وليس كذبا.

ولذلك بوب البخاري بابا بعنوان (باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر).

وورد فيه على هيئة السؤال (فقولي له ما هذه الريح). وهو ما يؤكد أن كلام عائشة جاء بصيغة الاستفهام.

ولو كانت كاذبة لطلقها النبي قبل موته بدليل الآية الكريمة [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ٢٨ وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَخْرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا] (الأحزاب ٢٩).

والرافضة ينكرون على عائشة عمل الحيلة الناشئ عن الغيرة بينما يأخذون دينهم عن معتقدون بتحريف القرآن كالكليني وشيخه القمي. فانظر كيف يأمر الناس بالبر وينسون أنفسهم. ولا يتبرأون من مذهبهم المؤسس على التقية الذي ينفي الإيمان عن من لا يستعملها (ومن لا تقية له فلا دين له).

ولننظر إلى هذه الرواية المؤسسة على الاحتيال: فقد ورد في الكافي أن رجلاً رأى رؤيا، فدخل على جعفر الصادق يخبره بها وكان عنده أبو حنيفة، فأوماً إلى أبي حنيفة ليعبرها له. فلما فعل، قال جعفر الصادق «أصبت والله يا أبا حنيفة» فلما خرج أبو حنيفة قال الرجل لجعفر الصادق: لقد كرهت تفسير هذا الناصب قال جعفر «ليس التفسير كما فسر. قال له الرجل: لكنك تقول له: «أصبت»

وتحلف على ذلك وهو مخطئ؟ قال جعفر: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ» (الكافي الروضة ٢٩٢:٨).

إننا نرى هنا أن التقية هنا قد استعملت في حالة السراء حيث لا شيء يضطر جعفر إلى استخدامها، إذ لم يكن أبو حنيفة شاعراً سيفه. ولم يرغم أحداً على قبول تفسيره.

ثم هذا النوع من الكذب نجد مثله في القرآن كقول إبراهيم (إني سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) وقول يوسف (أيتها العير إنكم لسارقون).@

وروى مرتضى الأنصاري في رسالة التقية (ص ٧٣) وكذلك أبو القاسم الخوئي في (التفريح شرح العروة الوثقى ٢٧٨/٤-٣٠٧) وصححها عن جعفر الصادق أنه قال: «ما صنعتم من شيء أو حلفت عليه من يمين في تقية فأنتم منه في سعة».

بل أجازوا الافتراء وتزوير الاتهام الكاذب ضد الخصوم «واتهامهم بما يحرم اتهام المؤمن به بأن يقال: لعله زان أو سارق.. ويحتمل إبقاؤه على ظاهره بتجوز الكذب عليهم لأجل المصلحة» (كتاب المكاسب للأنصاري ١١٨/٢ منهاج الفقاهة ٢٢٨/٢).

عن أبي حمزة الثمالي أنه قال لأبي جعفر عليه السلام: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل».

علق الأنصاري على الرواية بأن فيها «دلالة على جواز الافتراء وهو القذف على كراهة» (كتاب المكاسب للأنصاري ١١٩/٢).

فانظر كيف ينهى الرافضة عن خلق ويأتون بمثله. وحاشة أن يكون لعائشة مثل الذي عندهم ولكن هذا ما ظنوه بجهلهم وتحاملهم الجائر بأنه كذب منها.

أيتكن تنبح عليها كلاب الحوآب

عن قيس بن أبي حازم أن عائشة لما نزلت على الحوآب سمعت نباح الكلاب فقالت ما أظنني إلا راجعة سمعت رسول الله ﷺ يقول «أيتكن ينبح عليها كلاب الحوآب؟ فقال لها الزبير ترجعين عسى

الله أن يصلح بك بين الناس رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح. وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لنسائه ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تخرج فينبحها كلاب الحوآب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تتجو بعد ما كادت».

قال الهيثمي: «رواه البزار ورجاله ثقات» (مجمع الزوائد ٢٣٤/٧).

والحديث صحيح كما بين الألباني ولكنه نبه على رواية «فشهد طلحة والزبير أنه ليس هذا ماء الحوآب.. فكانت أول شهادة زور في الإسلام» (سلسلة الصحيحة ٢٢٧/١ عند حديث رقم ٤٧٥).

وقد عاتب الشيخ الألباني على القاضي ابن العربي نكارتة للحديث غير أنه وافقه في كذب شهادة الزور المزعومة.

وأوضح أن خروج عائشة كان خطأ ولكن ليس فيه معصية للحديث. فإن الحديث يشير إلى أنها سوف تكون في مكان تقع فيه فتن ويموت فيه كثير من الناس فلما قفلت عائدة ذكرها طلحة والزبير بأهمية موقفها لتحقيق الصلح الذي كان يطمع الناس في حصوله ببركتها وتقدير الناس لها. وهي مع ذلك مخطئة رضي الله عنها. وإذا كنا نرى مواقف عاتب الله عليها أنبياءه فتوقع الخطأ ممن هو دون النبي أولى، فموسى قتل نفسا ونسي ما عاهد به الخضر. وذا النون ذهب مغاضبا. ثم هذا لا ينقص شيئا من فضائلها بل هو في ذاته فتنة للمحرومين من الانصاف والعقل والدين. ولذلك قال عمار بن ياسر «والله إني لأعلم أنها زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم إياه تطيعون أم هي» (رواه البخاري).

ثم روى الألباني روايات تؤكد أن عبد الله بن الزبير كان معها وهو محرم لها. روى إسماعيل بن علية عن أبي سفيان بن العلاء المازني عن ابن أبي عتيق قال: قالت عائشة: إذا مر ابن عمر فأروني. فلما مر بها قيل لها هذا ابن عمر فقالت: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال رأيت رجلا قد غلب عليك يعني ابن الزبير» (الاستيعاب لابن عبد البر ٩١٠/٣ سير أعلام النبلاء ٩٣/٢ و ٢١١/٣ نصب الراية للزيلعي ٦٩/٤).

فهي لم تخرج طلبا للمتعة كما تفعل نساء الشيعة.

ولم تخرج لمجرد طلب حظ دنيوي وإنما خرجت لتحقيق هدف عظيم وهو الحث على الصلح بين المسلمين. وكانت إذا سئلت عن سبب خروجها قالت:

« إن الغوغاء ونزاع القبائل فعلوا ما فعلوا فخرجت في المسلمين أعلمهم بذلك وبالذي فيه الناس وراءنا وما ينبغي من إصلاح هذا الأمر. ثم قرأت (لا خير في كثير من نجواهم) (تاريخ خليفة بن خياط ٦٠٩/٢ الكامل في التاريخ ١٠٤/٣ البداية والنهاية ٢٣٢/٧).

وتتهم عائشة بأنها خرجت على إمام زمانها. مع أنه لم يثبت. مع أنهم يجيزون للحسين أن يخرج على إمام زمانه.

كما أنهم زعموا أن عمر منع النبي من كتابة الوصية ولم يمتثل لأمر الله (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) مع أنهم أجازوا لفاطمة أن لا تمتثل لأمر الله ووحيه إلى نبيه أن العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لا يورثون درهما ولا ديناراً. وهو حديث صححه الشيعة.

هل ندمت عائشة على ما فعلت؟

وأخرج ابن سعد في طبقاته: أن « ابن عباس دخل على عائشة قبل موتها فأثنى عليها: فلما خرج، قالت: لابن الزبير. أثنى عليَّ عبدالله بن العباس ولم أكن أحبّ أن أسمع أحداً اليوم يثني عليّ. لوددت أنّي كنت نسياً منسياً » (الطبقات الكبرى ٧٥/٨).

وفي بلاغات النساء (١٤٦): أن عائشة لما احتضرت جزعت فقيل لها: أتجزعين؟ يا أمّ المؤمنين! وابنة أبي بكر الصديق؟ فقالت: إن يوم الجمل لمعترضٌ في حلقي. ليتني مت قبله، أو كنت نسياً منسياً

ذكره أبو الفضل بن أبي طاهر في (بلاغات النساء ٣٧٣/١) والبيهقي في (الاعتقاد ٣٧٣/١).

وهذا الذي قالته رضي الله عنها إنما هو على عادة أهل الورع في شدة الخوف على أنفسهم وهو كقول عمر بن الخطاب «ليتني لم أخلق، ليت أُمِّي لم تلدني، ليتني لم أك شيئاً، ليتني كنت نسياً منسياً».

وقول أبي عبيدة بن الجراح: « **وددت** أني كنت كبشا فيذبحني أهلي؟ يأكلون لحمي ويحسون مرقتي، قال: وقال عمران بن الحصين: **وددت** أني رماد على أكمة تسفيني الرياح في يوم» (مصنف عبد الرزاق ٣٠٧/١١).

وقد روى الشيعة ما يشبهه عن علي أنه كان يقول « يا ليتني لم تلدني أمي، ويا ليت السباع مزقت لحمي، ولم أسمع بذكر النار. ثم وضع يده على رأسه وجعل يبكي» (بحار الأنوار ٢٠٣/٨ و ٨٨/٤٣ الدروع الواقية ص ٢٧٦ لابن طاووس الحسني).

تكني باسم ابنك

أخبرنا عبد الله بن نمير عن **الأجلح** عن عبد الله بن أبي ملكية قال: « خطب رسول الله عائشة بنت أبي بكر الصديق فقال إني كنت أعطيتها مطعما لابنه جبير فدعني حتى أسلها منهم فاستسلها منهم فطلقها فتزوجها رسول الله».

ولم أجد الرواية في شيء من كتب الحديث إلا في طبقات ابن سعد. والرواية عند ابن سعد في طبقاته (٥٩/٨). والرد من طبقات بن سعد نفسه بأن الأجلح كان ضعيفا جدا (٣٥٠/٦). وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه.

ووجدت في كنز العمال: « عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن لجميع صوحيباتي كنى فقالت تكني باسم ابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكني عائشة بأب عبد الله» (كنز العمال ٢٩٨/١٣).

وكتاب كنز العمال فهارس لا أكثر لتسهيل إيجاد الكتاب من مصادره. وبعد ظهور الفهرسة الحديثة لم يعد للكتاب أي قيمة. لكن الرافضة يتصيدون الروايات الباطلة منه ويوهمون الناس أنه أحد كتب الحديث مثل الترمذي وابن ماجة.

ولا ننسى أن عائشة أم المؤمنين وأن المؤمنين أبناء لها بمقتضى قوله تعالى (وأزواجه امهاتهم). ولكن قد غاب هذا الفهم القرآني عن يابون أن يقبلوا بها أما لهم، ولكن: ما أبى أمومتها أبى أن يكون مؤمنا بمقتضى الآية أيضا.

خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عم مارية

حدثني علي بن حمشاد العدل ثنا أحمد بن علي الأبار ثنا الحسن بن حماد سجادة حدثني يحيى بن سعيد الأموي ثنا أبو معاذ سليمان بن الأرقم الأنصاري عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أهديت مارية إلى رسول الله ﷺ ومعها بن عم لها قالت فوقع عليها وقعة فاستمرت حاملا قالت فعزلها عند بن عمها قالت فقال أهل الإفك والزور من حاجته إلى الولد أدعى ولد غيره وكانت أمه قليلة اللبن فابتاعت له ضائنة لبون فكان يغذى بلبنها فحسن عليه لحمه قالت عائشة رضي الله عنها فدخل به علي النبي ﷺ ذات يوم فقال كيف ترين فقلت من غذي بلحم الضأن يحسن لحمه قال ولا الشبه قالت فحملني ما يحمل النساء من الغيرة أن قلت ما أرى شيئا قالت وبلغ رسول الله ﷺ ما يقول الناس فقال لعلي خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق بن عم مارية حيث وجدته قالت فانطلق فإذا هو في حائط على نخلة يخترف رطبا قال فلما نظر إلى علي ومعه السيف استقبلته رعدة قال فسقطت الخرقه فإذا هو لم يخلق الله عز وجل له ما للرجال شيء ممسوح».

رواه الحاكم في المستدرک (٤١/٤) وسكت عليه هو والذهبي. وفيه سليمان بن الأرقم: متفق على ضعفه (الاصابة ١٤/٦). بل متروك. قال البخاري «تركوه» وقال بن كثير عنه والبيهقي «ضعيف» (تفسير ابن كثير ١٥١/١ سنن البيهقي ٣٥٥/٧).

أما الرواية الصحيحة في ذلك فهي عند مسلم «حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس أن رجلا كان يتهم بأمر ولد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعلي اذهب فاضرب عنقه فأتاه علي فإذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له علي أخرج فناوله يده فأخرجه فإذا هو محبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إنه لمحبوب ماله ذكر».

رواه مسلم والحاكم وأحمد وهي الصحيحة المغنية عن تلك المكذوبة.

وقد طعن الكذاب الرافضي في (المراجعات) في عائشة ووسمها بالكفر متهما إياها بأنها كانت وراء اتهام ماريّا بالإفك. فقال «ورد الله كفروا بغیظهم لم ينالوا خيرا». وهو اتهام لعائشة بالكفر. (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٠/٢/٧٠٠-٧٠٣).

هل تعلم الرجل الذي لم تسم عائشة هو علي

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس وآخر. فأخبرت ابن عباس، قال: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟ قلت: لا. قال هو علي» (البخاري ٥٢٧٥).

زاد الإسماعيلي من رواية عبد الرزاق عن معمر «ولكن عائشة لا تطيب نفسها له بخير. ولا بن إسحاق في المغازي عن الزهري «ولكنها لا تقدر على أن تذكره بخير».

ولم أقف على أسانيد هاتين الروايتين. ولكن لنفرض أنها كانت كذلك حقا. فيكون هذا هجرا شبيها بالهجر الذي ادعيتموه في فاطمة لأبي بكر.

وعلى فرض صحة الحديث فغاية ما كان من عائشة في حق علي حين قال لرسول الله عندما استشاره في عائشة في شأن حادثة الإفك «لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك». فلربما وجدت في نفسها على علي كما وجدت فاطمة في نفسها على أبي بكر في شأن أرض فدك.

أنتم معشر الشيعة رضيتم من فاطمة هجرها لأبي بكر حتى ماتت مع أن الهجر محرم في الاسلام فيما زاد على ثلاثة أيام، فلماذا تتكرون على عائشة إذا وجدت في نفسها في حق علي حيث جعل الحق على لسان الجارية دونها. فلم الكيل بمكيالين!.

ولكن الحق أن هذا لم يكن السبب في عدم تسمية عائشة لعلي، فإنه يكفي أن نعلم أن حديث «اللهم هؤلاء أهل بيتي» والذي بنى عليه الشيعة مذهبهم جاء من رواية عائشة. وإنما السبب ورود اختلاف حول تحديد الرجل الآخر الذي كان مع العباس. واختلفت الروايات حتى حملها أهل العلم على أنهم عدة صحابة كانوا يتعاقبون على حمل النبي ﷺ وكان منهم علي رضي الله عنه.

ابعثوا إلى علي فادعوه فقالت عائشة لو بعثت إلى أبي بكر

حدثنا أبو كريب قال حدثنا **يونس بن بكير** قال حدثنا **يونس بن عمرو** عن أبيه عن الارقم بن شرحبيل قال: «سألت ابن عباس: أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا. قلت: فكيف كان ذلك؟ قال قال رسول الله ابعثوا إلى علي فادعوه فقالت عائشة لو بعثت إلى أبي بكر وقالت حفصة لو بعثت إلى عمر فاجتمعوا عنده جميعا فقال رسول الله e انصرفوا فان تك لي حاجة أبعث إليكم فانصرفوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الصلاة قيل نعم قال فأمرؤا أبا بكر ليصلي بالناس فقالت عائشة انه رجل رقيق فمر عمر».

رواه الطبري في (تاريخه ٤٣٩/٢) من طريق اليونسيين: بن عمرو وبن بكير.

وهذا إسناد ضعيف. يونس بن عمرو ويونس بن بكير. صدوقان يخطئان، فيهما ضعف، كلاهما يخطئان كما ذكر الالباني (سلسلة الصحيحة ٢٥٣/٦). وقد تقدم الكلام على يونس بن عمرو، حاصل قول الحافظ في يونس أنه «ثقة يحصل له وهم قليل» (تقريب التهذيب ٣٤٨/٢). وقول يحيى بن معين «كانت فيه غفلة شديدة وكانت فيه سجية». وفي يونس بن أبي إسحاق آفة أخرى وهي التذليس. فقد ذكره الحافظ في الطبقة الثانية في (كتاب طبقات المدلسين ٣٧/١). فقال: «يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي حافظ مشهور كوفي يقال إنه روى عن الشعبي حديثا وهو حديثه عن الحارث عن علي رضي الله عنه حديث أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة فأسقط الحارث». والظاهر أنهم ضعفوه في روايته عن أبيه فقط. وبالجمله فيونس ثقة لكن ليس مثل ابنه ولا أبيه والكل ثقات. وقد جاء في (الجرح ٢٩١/٦). ويونس بن بكير متكلم في حفظه. قال عنه أبو داود «ليس بحجة» (تهذيب التهذيب ٣٨٣/١١).

ويحاول الرافضة أن يثبتوا أن الرسول e كان يريد علياً للوصية فتمكنت عائشة وحفصة من منعه لصالح والديهما، ولكنهم تجاهلوا تنمة الرواية وفيها: «فانصرفوا، وقال رسول الله e: أن الصلاة؟ قيل: نعم. قال: فأمرؤا أبا بكر ليصلي بالناس».

جميع من سبقوا أبا بكر إنما ولاهم الرسول e الإمامة حال غيابه عن المدينة، أما في هذا الحديث فقد أمر الرسول ابا بكر ان يصلي بالناس وهو مقيم في المدينة. فهذا ارتضاء للإمامة في الدين وقد مات رسول الله وأبو بكر يصلي بهم. فهو الأولى بالخلافة.

يا عائشة إن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فتوبي

« أن رسول الله ﷺ دعا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي، يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار عليه بالذى يعلم فى نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله ولا نعم والله إلا خيرا، وأما على بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك» (رواه البخاري ٤٥٧/٩).

وقد استكر الرافضة قول ابن تيمية:

« وفي الصحيحين أنه قال لعائشة رضي الله عنها في قصة الإفك قبل أن يعلم النبي براءتها وكان قد ارتاب في أمرها فقال يا عائشة أن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فان العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه (منهاج السنة ٥٦/٧)

قلت: لعل السبب في الريبة قول علي رضي الله عنه هذا القول. فإنه صدق الجارية على عائشة.

غير أن ابن تيمية قال أيضا:

« وقد تنازع الناس في النبي ﷺ هل كان يعلم براءة عائشة قبل نزول الوحي مع اتفاقهم على أنه لم يجزم بالريبة.

وقال آخرون بل كان النبي ﷺ حصل له نوع شك وترجحت عنده براءتها، ولما نزل الوحي حصل اليقين. قالوا والدليل على ذلك أنه استشار في طلاقها عليا وأسامة. قال أسامة أهلك يا رسول الله ولا نعم إلا خيرا. وقال علي لا يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك» (تلخيص كتاب الاستغاثة أو الرد على البكري ٦٥٣/٢).

أما علي فلست قائلة فيه شيئا

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد قال ثنا عبد الله بن حبيب **عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار** قال: «جاء رجل فوق في علي وفي عمار رضي الله تعالى عنهما عند عائشة فقالت

أما علي فلست قائلة لك فيه شيئاً، وأما عمار فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يخير بين أمرين الا اختار أرشدهما».

رواه أحمد في (المسند ٣٢٢/٤١ ج ٢٤٨٢٠) وقال الأرناؤوط «إسناد صحيح على شرط مسلم». هذا مع أن فيه حبيب بن أبي ثابت: «نقل العقيلي عن القطان قال حديثه عن عطاء ليس بمحفوظ قال العقيلي وله عن عطاء أحاديث لا يتابع عليها منها حديث عائشة لا تسبحي عنه» (تهذيب التهذيب ١٥٦/٢ رقم ٢٣٢). وحديثه هذا عن عطاء. إلى جانب ذلك فإنه مكثر من التدليس. وكان مقارب الأقوال فيه عند الحافظ أنه «ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس» (تقريب التهذيب ١٥٠/١ رقم ١٠٨٤).

نقل الذهبي عن البخاري قوله: «تكلم فيه ابن عون» ثم عقب الذهبي قائلاً: «قلت: وثقه يحيى بن معين، وجماعة. واحتج به كل من أفراد الصحاح بلا تردد، وغاية ما قال فيه ابن عون: كان أعور. وهذا وصف لا جرح، ولولا أن الدولابي وغيره ذكروه لما ذكرته» (ميزان الاعتدال ٤٨٤/١). وكأنه لم يصح منه إلا القطعة الأخيرة من الحديث «لا يخير بين أمرين إلا اختار أرشدهما». بدليل ما رواه الحاكم: «عن عمار بن معاوية الدهني عن سالم بن أبي الجعد الأشجعي عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «ابن سمية ما عرض عليه أمران قط إلا اختار الأرشد منهما». قال الحاكم «صحيح على شرط الشيخين». قال الألباني «عمار لم يخرج له البخاري والاسناد منقطع. قال علي بن المديني «سالم بن أبي الجعد لم يلق ابن مسعود، لكن الحديث صحيح يشهد له ما قبله» (سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٨٣٥).

قلت: لم أر الشيخ الألباني قد تطرق إلى ما ذكره العقيلي عن مرويات حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بأنه لا يتابع عليها. وأرى احتمال ضعف الحديث بالنظر إلى العلة التي ذكرها العقيلي والله أعلم بالصواب.

وعلى تقدير صحة الحديث وكما يبدو لي أن عامة أهل الحديث يحسنونه: فقول عائشة فيه دلالة واضحة على أحقية علي على معاوية لأن عماراً يختار الأرشد بين الأمرين بشهادة النبي ﷺ. فهذا يدل على أن انضمامه لعلي دون معاوية كان صواباً وحقاً. فتأمل كيف خرج من كلام عائشة ما فيه تصويب لعلي وإن كان غير مباشر.

إن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد وسمعتُه أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبه قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن **أم موسى** عن أم سلمة قالت: «والذي احلف به ان كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله ؑ قالت: عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بعد غداة يقول جاء علي مرارا، قالت وأظنه: كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننت ان له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه على فجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهدا»

رواه أحمد في (المسند ٤٤/١٩٠ ح ٢٦٥٦٥). قال الأرنؤوط «إسناده ضعيف. أم موسى وهي سُرَيَّة علي بن أبي طالب، قال الدارقطني «يخرج حديثها اعتبارا. أي أن تفردا لا يؤخذ به. وأن مخالفتها مردودة. ثم إنه قد تفرد بالرواية عنها مغيرة بن مقسم الضبي وهو مدلس.

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافرين

زعموا أن عائشة أظهرت الشماتة بعلي لما مات حتى قالت هذا البيت شماتة به. واحتجوا بقول الحافظ ابن عبد البر « وروي أن عائشة تمثلت بهذا البيت حين اجتمع الأمر لمعاوية». (التمهيد لابن عبد البر ١٩/١٦٢).

والرافضة لا يتركون مجالا لسوء الظن والطعن في عائشة إلا اقتحموه. مع أن هذا البيت من الشعر لا مطعن فيه ولا يعتبر طعنا في علي كما زعموا لو أنه ثبت سندا. ولك أن تتأمل أولا كيف رواه الحافظ بصيغة التمرىض مما يشعر بضعف الرواية.

ثم إن هذا الشعر قديم يتمثل به العرب عند استقرار الأمر على رجل بعد النزاع أو نحو ذلك. وليس كما زعموا في أنه يعتبر نوعا من إظهار الشماتة بموت علي رضي الله عنه.

والعرب أيضا تسمى قرار الطاعن عصا وقرار الأمر استواء عصاه فإذا استغنى المسافر عن الظعن قالوا قد ألقى عصاه وقال الشاعر

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

فإذا اجتمع الناس بعد فرقة وهدأت الأمور بعد فتنة كني عن ذلك باستقرار العصا.

وقال الحافظ ابن عساكر (تاريخ دمشق ٣١٣/٤٠) « يقال للإنسان إذا اطمأن بالمكان واجتمع له أمره قد ألقى بوائيه وكذلك يقال ألقى أرواقه وألقى عصاه قال الشاعر: فألقت عصاها واستقرت بها النوى.

فهذا البيت صار من جملة الأمثال التي تضرب ويقصد به استقرار الأمر بعد تنازع. والمقصود اجتماع الناس على رجل بعد نزاع بينهم حول ذلك. وليس فيه شماتة بعلي رضي الله عنه بل هو لم يثبت سنداً أصلاً وإنما يحكى ويروى بصيغة التمرريض كما فعل الحافظ بن عبد البر في التمهيد.

ما أنزل الله فينا شيئاً (قول عائشة)

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه (والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني) فقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري» (رواه البخاري ١٣٣/٦ ح ٤٨٢٧).

يستدل الرافضة بهذه الرواية على أنه لم ينزل شيء في حق أبي بكر. وبالتالي فقله تعالى (إذا هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) أنها ليست في أبي بكر.

وقد نزلت آيات عديدة في حق أبي بكر وأهل بيته.

حدثنا به القاسم قال، حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: « قال عكرمة في قوله (لتبطلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى

كثيراً) قال: نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أبي بكر رضوان الله عليه، وفي فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع قال: بعث النبي ﷺ أبا بكر الصديق رحمه الله إلى فنحاص يستمده، وكتب إليه بكتاب وقال لأبي بكر: لا تفتاتن عليّ بشيء حتى ترجع. فجاء أبو بكر وهو متوشح بالسيف، فأعطاه الكتاب، فلما قرأه قال: قد احتاج ربكم أن نمده! فهم أبو بكر أن يضربه بالسيف ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تفتاتن عليّ بشيء حتى ترجع» (تفسير الطبري ٤٥٥/٧).

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال: حدثت أن قوله (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم) نزلت في أبي بكر في شأن مسطح» (تفسير الطبري ٤٢٣/٤).

حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرني سعيد عن قتادة في قوله (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) قال: نزلت في أبي بكر» (تفسير الطبري ٤٧٩/٢٤).

الشاهد من الرواية: أن من يؤذي أبا بكر إما يهودي وإما مشرك.

ومن أبي ما نقول فإننا نحيله إلى هذه النصوص من كتب مراجعه ومشايخه من الشيعة.

جاء في شرح نهج البلاغة عن علي رضي الله عنه أنه قال « وإنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار، وإنا لنعرف له سنه، ولقد أمره رسول الله بالصلاة بالناس وهو حي» (شرح نهج البلاغة" لأبي أبي الحديد ج ١ ص ١٣٢).

قال الطوسي في تفسير الآية « وهو أبو بكر في وقت كونهما في الغار » (التبيان ٢٢٠/٥).

وقال الفيض الكاشاني « إذ يقول لصاحبه وهو أبو بكر » (تفسير الصافي ٣٤٤/٢).

وقال الطباطبائي « والمراد بصاحبه هو أبو بكر للنقل القطعي» وقال أيضا « إذ يقول لصاحبه وهو أبو بكر » (تفسير الميزان ٢٧٩/٩ - ٢٨٠).

قال المفيد « فإن قالوا : أفليس قد آنس الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بأبي بكر في خروجه إلى المدينة للهجرة، وسماه صاحبا له في محكم كتابه، وثانيا لنبيه صلى الله عليه وآله في سفره ، ومستقرا معه في الغار لنجاته، فقال تعالى (إلا تتصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) وهذه فضيلة جليلة يشهد بها

القرآن؟ قيل لهم: أما خروج أبي بكر مع النبي صلى الله عليه وآله فغير مدفوع، وكونه في الغار معه غير مجحود» (الافصاح للمفيد ص ١٨٥).

لعلنا نصطاد بها شبابا من قريش (زعموا أن عائشة تصطاد الرجال)

حدثنا أبو بكر قال نا وكيع عن العلاء بن عبد الكريم اليامي عن عمار بن عمران **رجل من زيد الله عن امرأة منهم** عن عائشة: « أنها شوفت جارية وطافت بها وقالت لعلنا نصطاد بها شباب قريش ». .

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٤/٤٩).

وفي السند مجاهيل. رجل من زيد الله. عن امرأة. من هو هذا الرجل ومن هي تلك المرأة؟ ثم إن الرواية ليس فيها ما يتوهمه أصحاب النفوس المريضة. فإن الرواية وردت ضمن باب ما قالوا في الجارية تشوف ويطاف بها.

وأدرج المصنف روايات في ذلك تبين الموضوع وتنفي الشبهة. من ذلك:

حدثنا أبو بكر قال نا أسامة بن زيد عن بعض أشياخه قال: قال عمر إذا أراد أحد منكم أن يحسن الجارية فليزينها وليطوف بها يتعرض بها رزق الله

ومن يتعرض إلى مقام حرم رسول الله ويصل به الكفر إلى اتهامها باتهامات مخلة بالشرف. فهذا زنديق كافر متهم للرسول بإتخاذ المومسات واقتناءهن.

وقد أخذ الشيرازي (أبي بن سلول هذا العصر) ينشر هذه الرواية ويستغلها للطعن في عائشة رضي الله عنها بوقاحية لا حدود لها. وهو يأمن على نفسه من نقمة الناس حيث يقيم في إيران دولة النفاق ومأوى السبابين والشتامين.

وأعجب ممن لا يزالون يحسنون الظن بهذا المذهب وينادون بالتقريب، هل بقي عنده شيء من عذر بعد هذا العداء الذي لم نر مثله في اليهود والنصارى!

هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال قام النبي ﷺ خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان».

وفي رواية: « رأس الكفر قبل المشرق » [مسلم رقم (٥٢) والبخاري (٣٣٠١)].

وعن ابن عمر: قال « سمعت رسول الله ﷺ يشير بيده نحو المشرق ويقول: «ها إن الفتنة هاهنا» (مسلم ٢٩٠٥).

فالرواية تشير إلى الجهة التي فيها بيت عائشة وليس إلى داخل بيت عائشة.

ولكن: هل يمكن ان يقول لنا الرسول بأن قرن الشيطان في نفس المكان الذي كان ينتزل عليه الوحي؟

وهل سوف يقبل نصراني أن يدخل في دين قال نبي هذا الدين بأنه مقر الشيطان ومركزه مع انه هو نفسه مكان هذا النبي؟

وقد سأل الصحابة رسول الله ﷺ « يا رسول الله وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة: هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان » (رواه البخاري حديث رقم ٦٢٦٢).

ولم يحدث ولا زلزال واحد في المدينة فضلا عن بيت عائشة، وإنما تكثر الزلازل في مستقع زلازل العقائد الفاسدة في إيران التي هي المشرق المعني في الحديث. والعراق كان جزءا تابعا لها.

وقال سالم بن عبد الله بن عمر: « يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة، سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الفتنة تجيء من ههنا وأوماً بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان » (مسلم ٢٩٠٥).

ولقد حارب الصحابة مسيلمة وكانوا يسمون تلك الحرب بحرب اليمامة ولم يوقعوا حديث « نجد قرن الشيطان » على حربهم مع مسيلمة وإنما كانوا يوقعونها على العراق كما تقدم من الروايات الثابتة عنهم.

وقد جاء النصر صريحاً بأنها العراق كما عند أبي نعيم في الحلية عن توبة العنبري عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن عمر أن رسول الله ٣ قال: « اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا فرددها ثلاث مرات، فقال الرجل: يا رسول الله يا رسول الله: وفي عراقنا؟

[وهذا يفسر الرواية الأخرى (ونجدنا) كما عند أحمد في (المسند ١١٨/٢)].

وفي رواية عند الطبراني « وفي عراقنا؟ ». فقال رسول الله ٣ بها « الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان ».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٣٤٢٢) وأبو نعيم في (الحلية ١٣٣/٦) والحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق من طرق عن توبة العنبري عن سالم بن عبد الله عن أبيه.

قال الألباني « إسناده صحيح على شرط الشيخين » (سلسلة الصحيحة رقم ٢٢٤٦ و ٢٤٩٤) وقال الهيثمي « رجاله ثقات » (مجمع الزوائد ٣/٣٠٥).

وفي رواية عند الطبراني في الأوسط « وفي مشرقنا فقال: من هناك قرن الشيطان وبه تسعة أعشار [الشر] الكفر وبه الداء العضال ».

ولذا روى مالك في الموطأ حديث «الفتنة ههنا من حديث يطلع قرن الشيطان» ثم روى أنه لما أراد عمر الخروج إلى العراق قال له كعب الأحبار: « لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين. فإن بها تسعة أعشار السحر، وبها فسقة الجن، وبها الداء العضال » (رواه مالك في الموطأ ٩٧٥/٢ كتاب الاستئذان: باب ما جاء في المشرق ورواه أبو نعيم في الحلية ٢٣/٦ وانظر إتحاف السادة المتقين ٦٧١/٩).

ولننظر: أين جهة المشرق من المدينة؟ الرياض: أم العراق؟

ولئن كانت اليمامة أو نجد الرياض هي المقصودة في الحديث فلماذا لم يحتج أحد من الصحابة به مع انهم يعلمون بشأن مسيلمة وحرب الردة هناك.

ثم لماذا ذكر سالم بن عبد الله بن عمر أهل العراق بحديث رسول الله ٣؟ أليس هذا دليلاً على أن هؤلاء يحرفون معنى الحديث ويحرف الجهة التي أشار إليها حتى لا يقال بأن دعوة الأشعري خرجت من حيث يطلع قرن الشيطان؟

قال الخطابي: « نجد من جهة المشرق، ومن كان نجده بادية العراق ونوحيا وهي جهة أهل المشرق » (فتح الباري ٤٧/١٣).

— عن يسير بن عمرو قال: « سألت سهل بن حنيف: هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر هؤلاء الخوارج؟ قال: سمعته: وأشار بيده نحو المشرق يخرج منه قوم يقرؤون القرآن بالسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » (رواه ابن أبي شيبة في السنة بإسناد صحيح ٤٤٠/٢).

ومعلوم أن وقعة الجمل وصفين لم تكن بنجد الرياض ولا كان خروج الخوارج على علي رضي الله عنه إلا بحروراء من جهة العراق.

— وعند البخاري أن يسير بن عمرو سأل سهلاً: « هل سمعت النبي ﷺ يقول في الخوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول: وأهوى بيده قبل العراق "يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية" (البخاري ٦٩٣٤).

— وكذلك عند أحمد في المسند ٤٨٦/٣. وأكدت الرواية في مسلم أنهم في المشرق « يتيه قوم قبل المشرق محلقة رؤوسهم » (مسلم ١٠٦٨). وهذه الرواية مدرجة عند مسلم تحت باب (باب الخوارج شر الخلق والخلقة).

ماذا فهم الصحابة من أحاديث نجد؟

وأمر ﷺ أصحابه بقتالهم وعزم إن هو أدركهم أن يقتلهم قتل عاد وإرم. قال أبو سعيد الخدري رضي الله: « فأشهد أنني سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه » (مسلم ٧٤٥/٢ رقم ١٠٦٤). قال أبو سعيد: « وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق » (مسلم ٧٤٥/٢ رقم ١٠٦٥).

فالصحابه فهموا أنهم الخوارج وحققوا أمر النبي ﷺ بقتلهم فقاتلوهم. وأن قتالهم لهم كان في المشرق حيث أشار النبي ﷺ. وفهموا أن المراد بالمشرق العراق كما جاء صريحاً على ألسنتهم.

ماذا فهم شرح الحديث

— وفي البخاري: « يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. »

قال الحافظ: « تقدم في كتاب الفتن أنهم الخوارج » ونعود للحديث « قيل: ما سيماهم؟ قال: سيماهم التحليق. »

قال الحافظ: « قال الكرمانى: الخوارج اتخذوا [تحليق الرأس] ديدناً فصار شعاراً لهم وعُرفوا به » (رواه البخاري ٧٥٦٢ فتح الباري ١٣/٥٣٦) ..

ولم يكن التحليق شعاراً عُرف به الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا أتباعه.

وقال الكرمانى في شرحه على البخاري: « هي الأرض المرتفعة من تهامة إلى العراق » (صحيح البخاري بشرح الكرمانى ٢٤/١٦٨) ..

— نص ابن حجر على أن نجد هي العراق لا سيما وأنها في جهة المشرق من المدينة كما نص عليه الحديث. ونقل نص الخطابي والداودى وغيرهما أن نجد هي العراق [فتح الباري ٤٧/١٣].

فالعراق هي الجهة التي أشار النبي ﷺ إليها وفهمها الصحابة هكذا. وشرّاح أحاديث (نجد قرن الشيطان) تحدثوا عن فتنة الخوارج بالعراق، ثم هذا الذي فهمتموه لم يقله حتى سلفكم من الأشاعرة كالسبكي وغيره: من أئمتكم في تفسير هذا الحديث؟ نحن نأتيكم بصريح اسم العراق من البخاري ومن شرحه للحافظ.

ثناء النبي ﷺ على بني تميم

— وإذا كان الأشاعرة يحتجون بثناء النبي ﷺ على قبيلة الأشعريين دليلاً على وجوب الأخذ بعقيدة الأشعري ودليلاً على ثناء شخص بعينه: فقد أثبت النبي ﷺ على بني تميم — ومحمد بن عبد

الوهاب من قبيلة تميم وهي القبيلة التي قاتلت مع خالد بن الوليد بني حنيفة أيام مسيلمة وأبلوا بلاءً حسناً.

وهي التي سوف تكون أشد أمة محمد e على الدجال.

قال أبو هريرة: « ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله r يقول فيهم: هم أشد أمتي على الدجال: قال: وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله r: هذه صدقات قومنا. وكانت سبيّة منهم عند عائشة فقال: أعنقها فإنها من ولد إسماعيل» (رواه البخاري ٢١٩/٢ رقم ٢٥٤٣).

قلت: هم والله أشد أهل هذا العصر على أهل البدع والشرك في العالم أجمع، فقد طهر الله بهم جزيرة العرب قاعدة الإسلام من الكهان ودجاجة التصوف وسبله وأصناف البدع التي كانت سبب هلاك المسلمين وذلّتهم اليوم. ونشروا كتب عالم الشام وشيخ الإسلام ابن تيمية.

وقد أوردت هذا الحديث لمقابلة القوم بطريقتهم. وإلا فالحق أن ورود المدح في قبيلة لا يقتضي مدح كل أفرادها، وكذلك العكس. فقد مدح النبي r أهل اليمن وكان منهم الأسود العنسي من كبار طغاة أهل اليمن الذي ادعى النبوة.

الواقع خير شاهد

ثم واقع الحال يشهد بأن العراق هي قرن الشيطان لكثرة الفتن التي وقعت فيها وكانت مصدر فتن في العالم الإسلامي كله ومن ذلك:

فتنة التآمر على عثمان بدأت بالعراق.

فتنة وقعة الجمل حدثت بالعراق.

استشهاد علي رضي الله عنه في مدينتها الكوفة.

استشهاد الحسين رضي الله عنه وأرضاه هناك غدره أهل الكوفة.

وقعت محاربة صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما.

فتنة الحجاج وكثرة القتل والحروب في عهده.

ظهور الخوارج ومنهم انبتقت فرقهم الكثيرة.

ظهور المختار بن أبي عبيد كان بالعراق.

ظهور الفلاسفة وترجمة كتب فلاسفة اليونان.

ظهور الدعوة لعلم الكلام بعد الترجمة.

ظهور المعتزلة على أنواعها وفرقها.

ظهور الروافض الشيعة على اختلاف مللهم.

ظهور طوائف القدرية والجبرية.

ظهور الصوفية بفرقها وطرقها الكثيرة.

فتنة اليوم مدارها على إيران والجزء العراقي التابع لها فقد سلموا الأمريكانالعراق وربوها كذلك أفغانستان.

وبهذا يبطل زعمكم أن نجد المقصودة بالذم هي نجد اليمامة، فإننا نأخذ بما رآه سهيل بن حنيف بعينه حيث قال (وأهوى بيده قبل العراق) وهذا ما فهمه ابن عمر، وهذا ما فهمه الخطابي والحافظ ابن حجر وغيره من علماء الأمة فلماذا نضرب صفحاً عن هذا كله ونأخذ بشهادة أناس عرفوا بالتعصب وابتدعوا فهماً مخالفاً لسلف الأمة وأئمتها؟

الباب السابع عشر:

التقية

بئس أخو العشيرة

نص الحديث « عن عائشة ثم أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال بئس أخو العشيرة وبئس بن العشيرة فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلعت في وجهه وانبسطت إليه فقال رسول الله ﷺ يا عائشة متى عهدتني فحاشا إن شر الناس ثم الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره».

رواه البخاري حديث رقم (٦٠٣٢).

زعم الرافضة أن في هذا الحديث دليل على جواز التقية. مع أن الحديث مناقض لعقيدتهم حيث إنهم يبررون للتقية بدعوى أنهم يستعملونها في حق الكفار فقط، وأنها في حال الإكراه. والحديث ليس فيه شيء من ذلك.

وجل ما في الحديث هو عدم مقابلتهم بالسوء الذي يقابلون به الناس دفعا لشرهم.

لا إيمان لمن لا تقية له

حدثنا وكيع عن إسرائيل عن **عبد الأعلى** عن محمد بن الحنفية أنه قال: «لا إيمان لمن لا تقية له

».

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ٦٤٣/٧) والخلال في (السنة ٢٦٣/٣).

سند الرواية ضعيف. فيه عبد الأعلى بن عامر الثعلبي: قال البخاري «قال يحيى بن سعيد: سألت الثوري عن أحاديث عبد الأعلى عن ابن الحنفية فضعفها» (التاريخ الكبير ٧١/٦).

وقال أحمد بن حنبل «عبد الأعلى ضعيف» (الجرح والتعديل ٢٥/٦).

وقد كان يقرأ من كتاب منسوب لمحمد بن الحنفية ولم يسمع منه كما استقيد من كلام أحمد بن حنبل وعبد الرحمن ابن مهدي.

والرواية صريحة في كفر من لا يعتقد بالتقية من دين الاسلام. وهذا من أبطل الباطل. وبه تصير التقية ركنا أساسيا من الدين وتركه ناقض للإسلام ولا تنفع معه صلاة ولا حج.

لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات

عن أبي هريرة قال: « قال النبي ﷺ « لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات».

رواه البخاري في (صحيحه رقم ٥٠٨٤).

وقد احتج به الشيعة الرافضة على جواز استخدام التقية في الدين.

وهذا النوع من الكذب هو من أقل أنواع الكذب شأنًا ويسمى بالمعاريض. وقد جاء في الأثر « إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب» (رواه البيهقي موقوفا على عمر بسند جيد وهو سنده مرفوعا إلى النبي ﷺ كما أشار إليه العلامة الألباني في سلسلته الضعيفة ح رقم ١٠٩٤).

ومع هذا فقد بلغ من تقوى نبينا إبراهيم ﷺ أنه يتذكر هذه المعاريض يوم الموقف وهذا هو الشأن في تعظيم العمل مهما كان صغيرا.

وهذا الكذب لا يعد شيئا وليس حراما لا سيما إذا قارناه بمفسدة تعرض زوج إبراهيم للزنى بها من قبل النمرود.

وهل كان ينبغي على إبراهيم عند الرافضة أن يسلم امراته للنمرود فيزني بها؟

أوليس دفع أعظم المفسدتين بارتكاب أدناها مقرر عند العقلاء بل في دين الله؟ وأن ما لم يمكن دفعه من الفساد الأعظم إلا بفساد أقل منه جاز دفعه بما هو أقل منه فساداً؟

وهل كان ينبغي على إبراهيم أن يشارك قومه في عبادة الأوثان صيانة لنفسه من الكذب؟

وهل كان ينبغي على إبراهيم أن لا يظهر عجز الأصنام ولا يقيم الحجة على قومه صيانة من الكذب الذي هو من المعاريض؟

وهذه كلها مذكورة في القرآن فلماذا لا تعترضون على القرآن؟

ومثلها قول يوسف [أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ] أليس هذا من الكذب؟

جل ما عندكم من مخالفة ذلك هو منعكم تسميتها كذبا. وليس هذا التبرير كافيا في إقناع غير المسلم. فماذا تقولون له في شأن يوسف وقد قال (أيتها العير إنكم لسارقون) وهم لم يكونوا قد سرقوا؟ هل عندكم إلا تبريرات لا قيمة لها؟

ولهذا لم يجد الخوئي بدا من التصريح بنوع من الكذب للمصلحة. فقد وصف الخوئي قول إبراهيم (إني سقيم) وقول يوسف (أيتها العير إنكم لسارقون) بأنه من الأكاذيب الجائزة (مصباح الفقاهة ٤٠١/١). فلماذا التهويل والتشنيع على ما أجازته شيخكم الأعظم الخوئي.

وإبراهيم قال (إني سقيم) تخلصا من الشرك حين دعاه قومه إليه. وأنتم تخالفون إبراهيم في توحيده. وهو الذي قال لقومه وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي. فتخالفونه وتدعون مع ربكم مخلوقين سويتهم بالخالق وسلبتهم أسماءه الحسنى منه وأهديتهموها لأئمتكم. فكيف تستعظمون الكذب بينما تتساهلون في الشرك؟

ولا يليق بمن جعل التقية أصلا في دينه أن يستكر الكذب الذي وقع لسبب وضرورة. فإن التقية في القرآن رخصة عند الاضطرار، بينما هي عندكم مستعملة في السراء والضراء. فقد جاء في الكافي أن رجلاً رأى رؤيا، فدخل على جعفر الصادق يخبره بها وكان عنده أبو حنيفة، فأومأ إلى أبي حنيفة ليعبرها له. فلما فعل، قال جعفر الصادق «أصبت والله يا أبا حنيفة» فلما خرج أبو حنيفة قال الرجل لجعفر الصادق: لقد كرهت تفسير هذا الناصب! قال جعفر « ليس التفسير كما فسر. قال له الرجل:

لكذك تقول له: «أصببت» وتحلف على ذلك وهو مخطئ؟ قال جعفر: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ» (الكافي الروضة ٨: ٢٩٢).

وليست التقية من فضائل الأعمال فحسب، بل من أركان الإسلام، وتركها من كبائر الذنوب عندكم. بل إن منكرها عندكم يصير منكرا لدين الإسلام.

قال القمي «والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم [الإمام الغائب] فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله تعالى ومن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة» (الاعتقادات ١١٤ - ١١٥). ورووا عن جعفر الصادق أنه قال «تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له» (الكافي ١٧٢/٢).

وجاء في الأصول من الكافي (باب التقية ٢/ ٢١٧ و ٢١٩) «التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له». وفي جامع الأخبار (ص ٩٥) لتاج الدين محمد بن حمد الشعيري عن النبي ﷺ «تارك التقية كتارك الصلاة».

وقد قسم الشيعة التقية إلى أربعة أقسام: التقية الخوفية والتقية الإكراهية والتقية الكتمانية والتقية المداراتية (محمد صادق روحاني/رسالة في التقية (ضمن كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٤٨).

وهذا واضح في أن الشيعة يجيزون استخدام التقية في السراء والضراء مع المؤمن والكافر سواء حتى جعلوها من أركان مذهبهم، وعزيمة لا رخصة يستخدمونها في حالات الإضطرار وغير الإضطرار لا خوفاً على أنفسهم من الهلاك وإنما حفاظاً على المذهب من الإندراس (الحكومة الإسلامية ٦١).

فالذين يجيزون التقية ويروون عن أئمتهم فتاوى متناقضة مخرجها على التقية التي يجعلونها ركناً من أركان الإسلام ومن لا تقية له لا دين له: لا نقبل منه هذا الإنكار. وإنما يحق لغيره ممن لا يجعل الكذب ركن الدين أن ينكر ذلك. قال شيخ الشيعة القمي «والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم [الإمام الغائب] فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله تعالى ومن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة» (الاعتقادات ١١٤).

لولا أن قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة

استدل الرافضة بهذا الحديث على جواز ومشروعية التقية.

وهذا الحديث لا علاقة له بالتقية. فإن النبي ﷺ منذ أن بعثه الله لم يزل يعيب أصنام قريش وآلهتهم ويحذرهم من الشرك.

وقد أحل القرآن التقية عند الضرورة، وهي لا تكون إلا في حال الضعف وخوف العدو الكافر، أما مع الأمن والعزة والقوة فلا تقية حينئذ. يقول معاذ بن جبل ومجاهد رضي الله عن الجميع : « كانت التقية في جدة الإسلام قبل قوة المسلمين، أما اليوم فقد أعز الله المسلمين أن يتقوا منهم تقاة » (انظر تفسير القرطبي ٥٧/٤ فتح القدير ٣٣١/١).

وهناك فرق كبير بين تقية في دين الله وبين التقية في دين الرافضة، فالتقية عند الرافضة تسع أعشار الدين ولا دين لمن لا تقية له، وهي في الإسلام رخصة عند الضرورة، وهي كأكل لحم الخنزير بل أشد، ومن قارن هذه بتلك كمن قال: أكل لحم الخنزير تسع أعشار الدين، ولا دين لمن لم يأكل لحم الخنزير!

فالتقية رخصة وليست عزيمة، ويجوز الأخذ بها بشرطين أساسيين:

أن تستخدم في حالة الضراء لا في حالة السراء.

أن تستخدم ضد الكفار لا المؤمنين من إخوانهم.

لكن هذه الرخصة ليست الحال الأفضل بالنسبة للمؤمن وإنما الأفضل أن يمتنع عن الجهر بالكفر، ويصرّ على إظهار إيمانه ولو أدى ذلك إلى قتله.

مفهوم التقية وأقسامها عند الشيعة

أما الشيعة فإنهم يجيزون استخدام التقية في السراء والضراء معاً ومع المؤمن والكافر سواءً بسواءٍ حتى جعلوها ركناً من أركان مذهبهم، وعزيمة لا رخصة يستخدمونها في حالات الإضطرار وحالات اللا إضطرار.

وينفون أن يكونوا يستخدمون التقية إلا في حالة الاضطرار.

ويتعارض مع هذا النهي ما ورد في الكافي أن رجلاً رأى رؤيا، فدخل على جعفر الصادق يخبره بها وكان عنده أبوحنيفة، فأومأ إلى أبي حنيفة ليعبرها له. فلما فعل، قال جعفر الصادق « أصبت والله يا أبا حنيفة » فلما خرج أبو حنيفة قال الرجل لجعفر الصادق : لقد كرهت تفسير هذا الناصب! قال جعفر «ليس التفسير كما فسر. قال له الرجل: لكنك تقول له: أصبت. وتحلف على ذلك وهو مخطئ؟ قال جعفر: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ» (الكافي ٨: ٢٩٢).

هنا نرى كيف استعملت التقية في حالة السراء حيث لا شيء يضطر جعفر إلى استخدامها، إذ لم يكن أبو حنيفة شاهراً سيفه، مكرها لجعفر. ولم يرغم أحد جعفراً على قبول تفسير أبي حنيفة.

ويقسم المرجع الشيعي الأعلى (خميني) التقية إلى أربعة أنواع:

١ - التقية الخوفية ٢ - التقية الإكراهية ٣ - التقية الكتمانية ٤ - التقية المداراتية

<http://207.44.194.151/vb/showthread.php?s=b8866bf76b2a436f3d5a4657cd532d3a&threadid=1936>

ويضيف الخميني إلى ذلك قسماً آخر وهو التقية من أجل الحفاظ على المذهب من الإندراس (الحكومة الإسلامية ٦١).

ومن ينكر التقية من شيعتهم يكون في نظرهم منكراً لمذهبهم ودينهم كله.

قال شيخ الشيعة القمي في كتاب الاعتقادات - المسمى دين الإمامية - ما يلي « والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم [الإمام الغائب] فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله تعالى وعم دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة » (الاعتقادات ١١٤ - ١١٥).

وروا عن جعفر الصادق أنه قال « تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له » (الكافي ١٧٢/٢ الأصول من الكافي (باب التقية ٢١٧/٢ و ٢١٩) « التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له ». بل روى عن الصادق أنه قال « لو قلت إن تارك التقية كترك الصلاة لكنت صادقاً » (بحار الأنوار ٢١/٧٥ مستدرک الوسائل ٢٥٤/١٢ فقيه من لا يحضره الفقيه ٨٠/٢ السرائر

للحلي ٥٨٢/٣ وسائل الشيعة ٢١١/١٦ مجمع الفائدة ١٢٧/٥ للأردبيلي المكاسب المحرمة ١٤٤/٢ كتاب الطهارة ٢٥٥/٤ للخوئي).

واعتبر الخوئي هذه الرواية والتي قبلها من الروايات المتواترة (كتاب الحج ١٥٣/٥).

وجاء في جامع الأخبار عن النبي e « تارك التقية كتارك الصلاة » (جامع الأخبار ص ٩٥ تاج الدين محمد بن حمد الشعيري).

بل روي عن أئمتهم أن « تارك التقية كافر » (فقه الرضا لابن بابويه القمي ص ٣٣٨).

بل جعلوا ترك التقية كالشرك الذي لا يغفره الله. فرووا عن علي بن الحسين أنه قال « يغفر الله للمؤمن كل ذنب، يظهر منه في الدنيا والآخرة، ما خلا ذنبتين: ترك التقية، وتضييع حقوق الإخوان » (تفسير الحسن العسكري ص ٣٢١ وسائل الشيعة ٤٧٤/١١ بحار الأنوار ٤١٥/٧٢ ميزان الحكمة محمد الريشهري ٩٩٠/٢).

الحلف كذبا من التقية

وروي مرتضى الأنصاري بإسناد صحيحه عن جعفر الصادق أنه قال: « ما صنعت من شيء أو حلفت عليه من يمين في تقية فأنتم منه في سعة » (رسالة التقية ص ٧٣) وكذلك أبو القاسم الخوئي في (التنقيح شرح العروة الوثقى ٢٧٨/٤-٣٠٧) وصححها

قال الشيخ حسين آل عصفور « سئل أبو الحسن في الرجل يستكره على اليمين فيحلف بالطلاق: أيلزمه ذلك؟ قال لا » (جواهر الكلام ١٣/٢١ للجواهري وانظر وسائل الشيعة ٥٠/١٥ عيون أخبار الرضا ١٣٢/١ للصدوق، شرح أصول الكافي ٢٠/٩ للمازندراني بحار الأنوار ٣٥٥/١٠ و ٣٦٤ و ٣٩٥/٧٢ و ٤٢٦ مسند الرضا ٥٠٠/٢ تحف العقول ص ٤٢٠ لابن شعبة الحراني).

عيون الحقائق الناظرة في تنمة الحقائق الناضرة (١/٢).

ويجوز شرب الخمر تقية (حاشية مجمع الفائدة والبرهان ص ٧٣١ للوحيد البهباني).

وروى مرتضى الأنصاري في رسالة التقية (ص ٧٢) عن الإمام المعصوم أنه قال: وليس شيء من التقية إلا وصاحبها مأجور عليها إن شاء الله».

وهم يستدلون بقوله تعالى [إلا أن تتقوا منهم تقاه] ولكن: هذه الآية رخصة للمكره والمضطر. مثل من يضطر إلى أكل لحم الخنزير. ولكن: ماذا لو قائل: أكل الخنزير ديني ودين آبائي، ومن لا يأكل الخنزير فلا دين له. هل يقبل ذلك منه؟

والجواب: أن السنة والشيعة متفقون على رفض مثل هذا الكلام لأنهم متفقون على أن أكل الخنزير رخصة عند الضرورة وليس أصلاً في الدين. ولكن لماذا صارت التقية من أصول الدين عند الشيعة حتى بلغت تسعة أعشاره وانتفى الايمان عمن لا تقية له؟!

وحتى الفتاوى الفقهية التي كان يفتي بها الأئمة: منها ما هو على خلاف الحق، عملاً بالتقية.

فقد روى النوبختي في كتابه فرق الشيعة عن عمر بن رباح أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها بجواب متناقض مع إجابته الأولى فسأله عن سبب ذلك التناقض فقال « إن جوابنا الأول خرج على التقية» (كتاب فرق الشيعة للشيخ أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي ص ٥٢).

وكان جعفر يقول بحرمة البازي والصقر ويقول بأن أباه كان يقول بإباحتها تقية في زمن بني أمية (الكافي ٦: ٢٠٧)

إذن: فقد صارت التقية عند الشيعة ركناً وعبادة يتقربون بها إلى الله وهذا ما لا يقره دين من الأديان على اختلاف أجناسها وأنواعها، فإنه ما من دين - نصراني أو مجوسي أو وثني، إلا والكذب قبيحٌ عنده، يذمه وينهي عنه ويأمر بالصدق والفضيلة.

فالإسلام أمر بالصدق والرجولة والشجاعة، ونهى عن صفات الجبن والخسة والخذلان، وإن للتقية آثاراً سلبية تحدث في النفس خصالاً ذميمة. منها الإزدواج في الشخصية، والإضطراب بين القول والفعل والظاهر والباطن. وكل ذلك يتنافى مع شخصية المسلم التي تتصف بالصدق والرجولة وشجاعة الكلمة والمواقف، والتي لا تخادع ولا تداهن ولا تعمل إلا الحق.

إن استعراض حالة أئمة أهل البيت الذين تعرّضوا للتعذيب والقهر في سبيل كلمة الحق ووقفه الحق لتؤكد أنهم كانوا أبعد الناس عن التقية والمخادعة. فقد واجه الحسين وأهل بيته الكرام عليهم السلام الموت في سبيل كلمة الحق، وقد قيل إن الإمام موسى بن جعفر لم يكن على وفاق مع الخليفة الرشيد، فتعرض للسجن مراتٍ عديدة في سبيل كلمة الحق.

أقسام التقية عندهم

وقد وقف أحد مشايخ الشيعة يقسم الأيمان بأن الشيعة لم يعودوا يستخدمون التقية. فقيل له: وما يدرينا لعل يمينك هي الأخرى تقية؟!!

قد يكون صادقاً فيما قال، لكن هذه التقية قد أدخلت الريبة في قلوب الناس من كل ما يقوله الشيعة وبددت الثقة فيهم. فلا لوم على الناس في ذلك، وإنما اللوم على من جعلوا التقية ديناً. هم الذين أفقدوا الثقة بهم. ألا فليتخلوا عن التقية إن هم أرادوا كسب ثقة الآخرين.

ومن التقية العلمية التي يفعلها كثيرون من الشيعة أنهم يحملون معهم التربة الحسينية التي يسجدون عليها في مساجدهم، لكنهم يُخفونها عندما يدخلون إلى مساجد أهل السنة. فيقتدون بإمام المسجد السنّي. وإذا عادوا إلى بيوتهم أعادوا الصلاة (قاله الشيخ موسى الموسوي الرجل الذي حاز على درجة الفتيا والإجتهد من الحوزة العلمية بالنجف الأشرف من قِبَل الشيخ آل كاشف الغطاء).

فضائل كتمان الدين عندهم

شبهة:

وقد دأب الشيعة على توجيه هذا السؤال: لماذا لم تأخذوا العلم والرواية عن جعفر الصادق وأهل البيت؟

نقول: أولاً: عائشة وعلي وابن عباس من أهل البيت وقد أخذنا ديننا عنهم. وأما جعفر وأبناؤه فقد رويتم أنهم كانوا يفتنون الناس على التقية. ورويتم أنهم كانوا يثنون على من يكتُم العلم ويهددون ويتوعدون من ينشر أقوالهم وأفعالهم.

ومن ذلك ما جاء في هذه المصادر:

في الكافي (٢٢٢/٢) والرسائل للخميني (١٨٥/٢) عن سليمان بن خالد قال « قال أبو عبد الله: يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله».

عن أبي جعفر قال: «دخلنا عليه جماعة، فقلنا يا ابن رسول الله إنا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تبثوا سرنا ولا تذيعوا أمرنا» (الكافي ١٧٦/٢ كتاب الإيمان والكفر. باب الكتمان).

يقول أبي جعفر: « أحب أصحابي إلي أكتهم لحديثنا » (الكافي ١٧٧/٢ كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان).

- قال أبو عبد الله « من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان » (الكافي ٢٧٥/٢ كتاب الإيمان والكفر باب الإذاعة).

- عن أبي عبد الله « ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد » (الكافي ٢٧٥/٢ كتاب الإيمان والكفر باب الإذاعة).

- قال أبو : « يا معلى اكنم أمرنا ولا تدعه، فإنه من كنم أمرنا ولم يذعه أعزه الله، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعل ظلمة تقوده إلى النار، إن التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له، إن المذيع لأمرنا كالجاحد له » (الكافي ١٧٧/٢ كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان).

- قال أبو جعفر: « ولأية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأسرها محمد إلى علي عليه السلام وأسرها علي إلى من شاء الله، ثم أنتم تذيعون ذلك » (الكافي ١٧٨/٢ كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان).

الرد على ذلك

فكيف نأخذ ديننا وفتاويننا ممن يفتون على التقية في مسائل الحلال والحرام فيغيب معرفة الحرام والحلال على الناس. فإذا كان الإمام يفتي على التقية فمتى يعرف الحق ويثق الناس بفتواه.

أليس هذا مدعاة للشك في الإئمة وفتاويهم؟

وكيف نأخذ ديننا ممن يكتمون العلم ويجعلون لمن يكتمه العزة بينما الذلة لمن أعلنه كقولهم « إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله؟ »

فهل حقا في كتمان الدين فضيلة وعزا عند الله؟ ألم يتخذ القوم من آية التبليغ أصلا لمذهبهم. وزعموا أن الرسول ﷺ قال « فضلني الله بالرسالة وفضله (يعني عليا) بالتبليغ عني، وجعلني مدينة العلم و جعله الباب وجعله خازن العلم » (بحار الانوار ١١٢/٣٨).

الباب الثامن عشر

الخمس

قررت إضافة هذه الأحاديث إلى كتابي وذلك بعد مناظرة جرت بيني وبين أحد مشايخ الشيعة حول الخمس، وكان يحتج بكل هذه الروايات ليثبت مشروعية أخذ الخمس من عوام المسلمين. والحمد لله لم يستطع ان يثبت حديثا واحدا في ذلك، وقمت بتتبع كل هذه الروايات قبل المناظرة معه وكنت اتوقع منه الاحتجاج بها. وكانت مناظرة جيدة والله الحمد.

وقد نزلت آية الخمس في سورة الأنفال وأثناء قيام الحروب بين المسلمين والكفار.

ولم تنزل آية الخمس في مكة، بينما كانت الآيات النازلة في مكة تأمر بأداء الزكاة. فلو كان الخمس يؤخذ من المسلمين لنزل الحث عليه في العهد المكي. حيث كانت الآيات في مكة تحث على الزكاة والصدقة.

وإنه لمن المحزن ان يعامل مشايخ الشيعة عوامهم معاملة المسلمين للكفار. فبدلا من أن يؤخذ الخمس من الجيش الكافر ليوزع على المسلمين صار يؤخذ من المسلمين ليوضع في جيوب مشايخهم الذين وجدوا في الخمس دنيا فتحت عليهم وفتنتهم وجعلتهم يصدون عن سبيل الله.

وتأمل كيف ذكر الله تعالى أكل أموال الناس بالباطل أولاً ثم ذكر الصد عن سبيل الله ثانياً.

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) (التوبة ٣٤).

ذلك أن من دين الله تحريم أكل أموال الناس بالباطل. ولهذا حرم الله الربا وأصناف البيوع المحرمة كالعينة وبيع الملامسة وتلقي الركبان. فاضطر آكلوا أموال الناس بالباطل إلى محاربة الحق خشية أن يقطع عليهم طريق سحت الأخماس.

ولتشرع في بيان هذه الأحاديث:

أظلمكم شهر رمضان.. فهو غنم للمؤمن

أخبرنا أبو علي الروذباري الفقيه أنبأ أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن الوليد ح وثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف واللفظ له ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة إملاء ثنا يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان قالوا ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا **كثير بن زيد** عن **عمرو بن تميم** عن أبيه عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله ﷺ: أظلمكم شهر رمضان بمحطوف رسول الله ﷺ ما مضى على المسلمين شهر خير لهم منه ولا بالمنافقين شهر شر لهم منه بمحطوف رسول الله ﷺ إن الله عز و جل يكتب أجره ونوافله من قبل أن يدخل ويكتب وزره وشقائه قبل أن يدخل وذلك أن المؤمن يعد له النفقة للعبادة وأن المنافق يعد فيه غفلات المسلمين واتباع عوراتهم فهو غنم للمؤمن يغتتمه الفاجر».

ضعيف. رواه أحمد في (المسند ٣٧٤/٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٤/٤). وحكم الألباني بضعفه (ضعيف الجامع الصغير ١٠٢٠).

فيه عمرو بن تميم. قال الحافظ « قال البخاري: فيه نظر» (تعجيل المنفعة ٣٠٥/١ الضعفاء الكبير ٢٦٠/٣ للعقيلي ميزان الاعتدال ٢٤٩/٣).

وفيه كثير بن زيد. قال الحافظ «صدوق يخطئ» وضعفه النسائي وقال ابن معين « ليس بذاك» (تهذيب التهذيب ٤١٤/٨).

ويحتج الشيعة بهذا الحديث على أن لفظ الغنيمة ليس خاصا بما يسلبه المسلم من الكافر . وذلك من أجل أن يبرروا أخذ الغنائم من عوام شيعتهم . والحقيقة أنهم يعاملون عوامهم معاملة الكفار الحربيين، حتى صارت أموال العوام المساكين غنائم، وصارت نساؤهم كالجواري المسلوقة للمعممين .

الغنائم وفضيحة وكيل السيستاني: مناف الناجي

وأثناء كتابتي هذه السطور بلغني انتشار أكبر فضيحة لوكيل السيستاني مناف الناجي الذي كان يضاجع نساء الشيعة، وهو يصورهن ثم يهددهن بنشر الأفلام إذا لم يوافقن على ممارسة الجنس معه دائما . وقد أجازته السيستاني بجمع أموال الخمس فكان يجمع الملايين من المساكين ويتصرف بها لنفسه . وانكشفت جرائمه وانتشر الأفلام الجنسية له حتى اختبأ في حرم منزل السيستاني ولا تزال العشائر تلاحقه وتطالب بالتأثر منه واسترجاع أموال الخمس التي كان يأخذها منهم، ونتج عن ذلك القتل الفوري لثمانية من النساء اللواتي كان يمارس معهن الجنس . وانقلاب جماعات من هذه العشائر إلى أصولهم السنية .

وهذه عاقبة من يأكلون أموال الناس ويصدون عن سبيل الله وملاحقة مخالفينهم بالقذف والبهتان واتهامهم بالواط والزنا .

عن أبي حمزة الثمالي أنه قال لأبي جعفر عليه السلام: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم ، فقال : الكف عنهم أجمل» .

علق الأنصاري على الرواية بأن فيها « دلالة على جواز الافتراء وهو القذف على كراهة» (كتاب المكاسب للأنصاري ١١٩/٢) .

فانظر إلى فقه الافتراء والقذف المنسوب للنبي وآله .

أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع .. وتعطوا الخمس من المغنم

قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقالوا: إنّ بيننا وبينك المشركين من مضر، وإنّا لا نصل إليك إلّا في شهر الحرام، فمّرنا بأمر فصل، إنّ عملنا به دخلنا الجنة وندعو إليه من وراءنا» فقال ﷺ

«أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع؛ أمركم بالإيمان بالله، وهل تدرون ما الإيمان؟ شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وتعطوا الخمس من المغنم» الحديث (متفق عليه).

يحتج الشيعة بهذا الحديث على أن الرسول أمرهم بأداء الخمس.

وقال أحد مشايخ الشيعة: جعفر السبحاني: «ومن المعلوم أنّ النبي ﷺ لم يطلب من بني عبد القيس أن يدفعوا غنائم الحرب؛ كيف وهم لا يستطيعون الخروج من حيّهم في غير الأشهر الحرم، خوفاً من المشركين؟ فيكون قد قصد المغنم بمعناه الحقيقي في لغة العرب وهو ما يفوزون به فعليهم أن يعطوا خمس ما يربحون» (الخمس في الكتاب والسنة ص ٢٤ لجعفر السبحاني).

الجواب: أن رسول الله ﷺ ذكر لهم الخمس من المغنم. وهذا موافق للآية. وأنهم كانوا بصدّ محاربة كفار مضر فأعلمهم النبي ﷺ بذلك كما ذكره الحافظ ابن حجر (فتح الباري ١/١٣٣). وأمرهم بأداء الزكاة وبأداء الخمس.

والجمع بينهما أن الخمس مال معين في حال دون حال، وذلك بخلاف الزكاة.

الركاز الذي ينبت في الأرض

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ثنا علي بن الصقر ثنا داود بن عمرو ثنا **حبان بن علي** عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: «الركاز الذهب الذي ينبت في الأرض».

رواه البيهقي في (السنن ٤/١٥٢).

وفيه حبان بن علي، بالرغم من فضله وعلمه إلا أنه ضعيف (الجرح والتعديل ٢/٣٩٤). ورواه الدارقطني في العلل (١٠/١٢٣) من حديث أبي صالح عن أبي هريرة. وضعفه الألباني (أنظر ضعيف الجامع رقم ٣١٦٤).

الركاز الذهب والفضة الذي خلقه الله في الأرض يوم خلقت

ضعيف. قال البيهقي « تفرد به عبد الله بن سعيد المقبري وهو ضعيف جدا » (السنن الكبرى ٤٥٢/٢). والمناوي في (فيض القدير ٥٨/٤) وصرح الزيلعي في (نصب الراية ٣٨٠/٢) أن هذه الرواية مخالفة للحديث النبوي «في الركاز العشور».

وقد ضعفه الألباني هو والرواية التي بعده كما في ضعيف الجامع (رقم ٣١٦٣ و ٣١٦٤).

السائبة.. السائمة جبار.. وفي الركاز الخمس

حدثنا إسماعيل بن محمد وهو أبو إبراهيم المعقب حدثنا عباد بن عباد عن **مجالد** عن الشعبي عن جابر قال: «قال رسول الله ﷺ: السائبة وقال عبد الله: السائمة جبار، والجب جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس».

ضعيف. رواه أحمد في (المسند ٣٣٥/٣). فيه مجالد وهو بن سعيد. وهو ضعيف كما صرح به الهيثمي (مجمع الزوائد ٤٧٥/٦).

قال الحافظ ابن حجر « ضعيف » (تقريب التهذيب ٦٤٧٨). وقال الهيثمي «وثقه النسائي وضعفه الجمهور» (مجمع الزوائد ١٩٠/٥).

والشيعة يحتجون بهذا الحديث على أن الركاز مطلق وهو المدفون في الأرض. حتى يسلم لهم مذهبهم في أخذ الخمس من عامة المسلمين. وهو كذب. فإن الركاز دفن الكفار وأهل الجاهلية. والشيعة يأخذونه من أهل الإسلام.

غنيمة مجالس الذكر الجنة

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسن ثنا **بن لهيعة** ثنا راشد بن يحيى المعافري انه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن عبد الله بن عمرو قال قلت: «يا رسول الله ما غنيمة مجالس؟ الذكر قال غنيمة مجالس الذكر الجنة الجنة».

رواه أحمد في (المسند ١٧٧/٢) والهيثمي في (مجمع الزوائد ١٠/٧٨). وحكم عليه الهيثمي والحافظ المنذري بالحسن.

والحديث ضعيف. وفيه عبد الله بن لهيعة. وحكم عليه شيخنا الألباني بالضعف (ضعيف الجامع ٣٩٢٣).

ويحتج به الشيعة على أن لفظ الغنيمة يطلق على غير غنائم الحرب، وذلك حتى يدخلوا الأخماس التي يأكلونها بالباطل في مسمى الغنيمة. وقد نزلت سورة الأنفال متعلقة بغنائم الحرب وتضمنت آية الخمس كما نبهت في مقدمة هذا الباب.

في الركاز الخمس.. الذهب والفضة الذي خلقه الله في الأرض يوم خلقت

عن أبي يوسف عن **عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه** عن جده عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « في الركاز الخمس قيل وما الركاز يا رسول الله قال الذهب والفضة الذي خلقه الله في الأرض يوم خلقت ».

ضعيف. قال البيهقي « تفرد به عبد الله بن سعيد المقبري وهو ضعيف جدا جرحه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وجماعة من أئمة الحديث » (السنن الكبرى ٤/١٥٢) كذلك قال الحافظ في التلخيص الحبير ٢/١٨٢).

وضعه الزيلعي محدث الأحناف كما في (نصب الراية ٢/٣٨٠).

يحتج به الشيعة على أن الركاز هو ما كان مدفونا منذ خلق الله الأرض. وهو كذب مخالف للصحيح وما أجمعت عليه الأمة أن الركاز هو دفن الجاهلية.

في السيوب الخمس

حدثنا عبدان بن أحمد ثنا كثير بن عبيد الحذاء ثنا بقية بن الوليد عن عتبة بن أبي عتبة عن سليمان بن عمرو عن الضحاك بن النعمان بن سعد أن مسروق بن وائل: « قدم على رسول الله ﷺ بالمدينة بالعقيق فأسلم وحسن إسلامه قال: يا رسول الله أني أحب ان تبعث الى قومي رجلا يدعوهم

الى الاسلام وأن تكتب لنا كتابا الى قومي عسى الله أن يهديهم بها فقال معاوية: أكتب له بسم الله الرحمن الرحيم الى الأفناد من حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصدقة على السعة والتمه **في السيوب الخمس**».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٣٣٥/٢٠).

ضعيف. رواه بقية بن الوليد وهو مدلس تدليس التسوية. «كان له أصحاب يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه. والمدلس لا يقبل منه ما عنعن. والرواية معنعة» (أنظر معجم أسامي الرواة للألباني ٣٠٨/١).

ويحتج الشيعة بهذا الحديث على أن السيوب. وهي عروق من الذهب والفضة تسبب في المعدن أي تتكون فيه وتظهر. وهذا باطل. يريدون طمس الفرق بين الركاز الذي خمسه النبي وبين المعدن الذي لا خمس فيه. ليسلم لهم مذهبهم في أخذ الخمس من المسلمين وقد شرعه الله للمسلمين وليس منهم.

كان رسول الله يقسم الخمس على ستة.. وسهمان لأقاربه

لم أجده في شيء من كتب الحديث. وقد عزاه الشيعة إلى تفسير النيسابوري المطبوع بهامش الطبري (٤/١٠). وهذا منهم إفلاس. فإنهم عجزوا أن يحتجوا علينا بأسانيدنا على شرطنا وهو أن نكون قد صحناه؟

لا يغلق الرهن له غنمه وعليه غرمه

حدثنا أبو الوليد الفقيه ثنا إبراهيم بن أبي طالب ويحيى بن محمد بن صاعد قال ثنا عبد الله بن عمران العابدي ثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ لا يغلق الرهن له غنمه وعليه غرمه».

رواه الحاكم في (المستدرک ٤٢١/٥) والبيهقي في السنن الكبرى ٣٩/٦).

وقال الشافعي بأن إسناده متصل، إلا أن الحافظ تعقبه قائلاً بأن المحفوظ عند أبي داود إرساله» (بلوغ المرام ٣٢٧/١). قلت: أدرجه أبو داود في (المراسيل ١٨٧).

وبالجملة: فطرق هذا الحديث كلها معلولة بالإرسال. وقد أعلها الشيخ الألباني كلها بالإرسال وأطال في متابعاته ثم قال «وجملة القول أنه ليس في هذه الطرق ما يسلم من علة (إرواء الغليل ٢٣٩/٥ ح رقم ١٤٠٦).

والجمهور على أن المراسيل لا تقوم بها حجة ولا يجوز معارضة الثابت القطعي بها، وهو مذهب النووي في التقريب. ونسبه لأكثر الأئمة من حفاظ الحديث ونقاد الآثار، وهو قول مسلم كما في (صحيحه ٣٠/١). ومنهم من قبله بشروط كالشافعي، وقال الحافظ في النكت نقلاً عن الاسفراييني: «إذا قال التابعي: «قال رسول الله» فلا يُعدّ شيئاً ولا يقع به ترجيح فضلاً عن الاحتجاج به» (النكت ٥٤٥/٢) لا سيما إذا أراد مبطل مخالفة القرآن بها.

وهذا من أعظم كذب وتدليس عبد الحسين وليس . فهو يستعمل هذه العبارة في كتابه المراجعات ليجعل من مراسيلنا أسانيد صحيحة.

والشيعة يستدلون بهذا الحديث ليسلم لهم قولهم بأن لفظ الغنيمة تطلق على غير غنائم الحرب.

اللهم اجعلها مغنماً ولا تجعلها مغرماً

حدثنا **سويد بن سعيد** ثنا الوليد بن مسلم عن **البخري بن عبيد** عن **أبيه** عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ «إذا أعطيتكم الزكاة فلا تنسوا ثوابها أن تقولوا اللهم اجعلها مغنماً ولا تجعلها مغرماً».

رواه ابن ماجه في سننه (٥٧٣/١ ح رقم ١٧٩٧). موضوع كما قال الألباني في (إرواء الغليل ٣٤٣/٣ ح رقم ٨٥٢).

آفته البخري بن عبيد. يروي الموضوعات كما أفاد الذهبي (ميزان الاعتدال ٣٠٠/١). وهو على الحديث الحقيقية، مع ان فيه سويد بن سعيد. متروك كما قال الإمام أحمد (إرواء الغليل ٣٤٣/٣).

يحتج الشيعة بهذا الحديث على أن لفظ الغنائم لا يستعمل فقط فيما يغنم من الكفار. وذلك لتبرير الخمس الذي يستدلون عليه من الآية (واعلموا أنما غنمتم من شيء..) الآية.

أن عمر لم يعط أهل البيت سهمهم من الخمس

وقد أورد الشيعة شبهة مفادها أن عمر لم يعط أهل البيت سهمهم من الخمس الثابت بقوله تعالى (وأعلموا إنما غنمتم من شيء، فإن الله خمسته وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) فقد خالف حكم الله تعالى.

والجواب أن فعل عمر موافق لفعل النبي ﷺ. وذلك أن أبا بكر وعمر كانا يخرجان سهم ذوى القربى من الخمس ويعطيانه لفقرائهم ومساكينهم كما كان يفعل ذلك رسول الله ﷺ

قال البيهقي:

« أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا عارم بن الفضل ثنا حماد بن زيد عن محمد بن إسحاق: قال سألت أبا جعفر يعني الباقر كيف صنع علي رضي الله عنه في سهم ذي القربى قال سلك به طريق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال قلت وكيف وأنتم تقولون ما تقولون قال أما والله ما كانوا يصدرن إلا عن رأييه ولكنه كره أن يتعلق عليه خلاف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما». وفي رواية أحمد بن خالد الوهبي قال «أما والله ما كان أهل بيته يصدرن إلا عن رأييه ولكن كان يكره أن يدعى عليه خلاف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما». قال البيهقي: «وكذلك رواه سفيان الثوري وسفيان بن عيينة عن بن إسحاق».

رواه البيهقي في (السنن الكبرى ٣٤٣/٦). وفي (معرفه السنن والآثار ٩٢/١١). وقد قيل بأن الشافعي ضعف هذه الرواية بناء على ما كان يعلمه من مخالفة علي لأبي بكر في هذه المسألة من غير أن يتعرض للسند بأي علة.

وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وإننا كنا نقول هو لنا فأبى علينا قومنا

أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال فقال ابن عباس لولا أن أكرم علما ما كتبت إليه كتب إليه نجدة أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء ؟ وهل

كان يضرب لهن بسهم ؟ وهل كان يقتل الصبيان ؟ ومتى ينقضي يتم اليتيم ؟ وعن الخمس لمن هو ؟ فكتب إليه العباس كتبت تسألني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء ؟ وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة وأما بسهم فلم يضرب لهن وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان وكتبت تسألني متى متى ينقضي يتم اليتيم ؟ فلمعمرى إن الرجل لتتبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء منها فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو ؟ وإنا كنا لنقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذاك

رواه مسلم (رقم ١٨١٢).

ويحتج الشيعة بالرواية على جواز أخذهم الخمس من الناس. وسياق الرواية يأبى ذلك فإنه متعلق بالخمس من مغانم الحرب. ودليله قوله في بداية الرواية «كتبت تسألني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة» ثم كان السؤال التالي عن الخمس.

قال النووي « قوله (وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وإنا كنا نقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذاك) معناه خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله لذوي القربى وقد اختلف العلماء فيه فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو أن خمس الخمس من الفء والغنيمة يكون لذوي القربى وهم عند الشافعي والأكثرين بنو هاشم وبنو المطلب.

وقوله (أبى علينا قومنا ذاك) أي رأوا أنه لا يتعين صرفه إلينا بل يصرفونه في المصالح وأراد بقومه ولالة الأمر من بني أمية وقد صرح في سنن أبي داود وفي رواية له بأن سؤال نجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان في فتنة ابن الزبير وكانت فتنة ابن الزبير بعد بضع وستين سنة من الهجرة. وقد قال الشافعي - رحمه الله - يجوز أن ابن عباس أراد بقوله أبي ذلك علينا قومنا من بعد الصحابة وهم يزيد ابن معاوية والله أعلم» (شرح مسم للنووي ١٢/١٩١-١٩٣).

وبعد هذا يظهر والله الحمد أن الشيعة لم يستطيعوا أن يجدوا ولو رواية واحدة تؤيد ما يذهبون إليه من أن الخمس يمكن أن يؤخذ من المسلمين.

وهذا في مذهب الشيعة سبي وسلب.

سبي لنساء الشيعة بالتمتع بهن من قبل المعتمدين.

وسلب لرجال الشيعة بأخذ أموالهم بالباطل بما يسمونه بالخمس.

وهذا السبي والسلب لا يجوز أخذه إلا من الكفار ولا يجوز معاملة العوام معاملة الكفار على النحو الذي يفعله مشايخ الشيعة.

الباب التاسع عشر:

الفصل الأول

المتعة

نافح الرافضة عن المتعة ودافعوا عنها دفاع المستميت. ولكن ما عندهم من الروايات التي تحت عليها لم تنهض بسند صحيح. ويبقى أن نقول: إن أهل السنة يوافقون الشيعة في أن نصوص كتب الحديث السنية كالبخاري ومسلم وغيرهما قد تضمنت روايات تفيد أن المتعة كانت جائزة في أول الأمر، غير أنهم يعارضون وقوف الشيعة عند هذه الأحاديث المنسوخة دون التعرف على الأحاديث الأخرى الصحيحة التي نسختها والتي تبين بوضوح:

أن المتعة كانت مباحة في أول الأمر يوماً من دهر، ثم نسخ حكمها من الجواز إلى التحريم إلى يوم القيامة. وذلك مثل الخمر التي كانت مباحة أول الأمر ثم نزل تحريمها في القرآن.

وكذلك الحكم في أكل لحوم الحُمُرِ الأهلية التي حرمتها السنة بعد أن كان الصحابة يطبخونها ويأكلونها.

فهذه الأمور الثلاثة (المتعة والخمر والحر) أحكام منسوخة من الجواز إلى التحريم علماً بأن الناسخ والمنسوخ مقرر ومعروف ومأخوذ به لدى علماء الشيعة الذين قررت كتبهم جواز نسخ السنة للقرآن (نهج البلاغة ٢٦).

إن النظرية الفقهية الشيعية القائلة بأن المتعة حرمت بأمر من عمر بن الخطاب يبطلها عمل الإمام علي الذي أقر التحريم في مدة خلافته، والذي لم يناقش الصحابة في ذلك. ونحن نجلّه أن يقر باطلاً أو أن يكتم علماً، والله تعالى أخذ الميثاق على أهل العلم أن يبينوا الحق للناس ولا يكتُمونه. وقال الرسول ﷺ « من كتم علماً أُجِمَ يوم القيامة بلجام من نار ».

الطوسي يصف المتعة بأنها ذل وعار

ولا ننسى أن الطوسي حرم على المرأة من أهل بيت الشرف أن يتمتع بها لأن هذا الذي يسميه الشيعة نكاحا يلحق بها الذل والعار.

قال الطوسي:

« وأما ما رواه أحمد بن محمد عن أبي الحسن عن بعض اصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا تتمتع بالمؤمنة فتذلها). فهذا حديث مقطوع الاسناد شاذ، ويحتمل ان يكون المراد به إذا كانت المرأة من أهل بيت الشرف فإنه لا يجوز التمتع بها لما يلحق أهلها من العار ويلحقها هي من الذل ويكون ذلك مكروها دون ان يكون محظورا» (تهذيب الأحكام للطوسي ٢٥٣/٧).

والآن إلى الأحاديث التي يحتجون علينا بها:

تمتعنا على عهد رسول الله فنزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء

عن مطرف عن عمران رضي الله عنه قال: « تمتعنا على عهد رسول الله ﷺ فنزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء» (البخاري ١٤٠/٦ رقم ١٥٧١).

رواه البخاري في باب التمتع وهو أحد أنواع نسك الحج الثلاثة (تمتع - قران - إفراد). وضمن كتاب الحج لا النكاح. ويعني متعة الحج وليس متعة النساء. وأطبق شراح صحيح البخاري كالعسقلاني والعيني والقسطلاني وشراح صحيح مسلم كالنووي والمازري وغيرهم على تفسير المتعة هنا «بمتعة الحج».

وكثيرا ما يخلط الشيعة بين متعة الحج وبين متعة النساء مثلما فعلوا في حق أسماء رضي الله عنها حيث نسبوا متعة النساء إليها وهذا سوف يأتي مباشرة بعد هذا الحديث.

والسؤال الذي يفتقر إلى الجواب: هل أحكام الله نزلت ليعمل بها الخلق أم لا؟ ومن أكثر حرصا على العمل بها؟ أليس الأنبياء؟ فلماذا لا نرى النبي ﷺ يتمتع: لا هو ولا أهل بيته؟

تحريم المتعة من كتب السنة

عن عطاء قال: قدم جابر بن عبد الله معتمرا. فجئناه في منزله. فسأله القوم عن أشياء. ثم ذكروا المتعة. فقال: نعم. استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر. وفي رواية «فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله ﷺ ثم نهانا عنهما عمر. فلم نعد لهما» (رواه مسلم ١٤٠٥).

عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس، في المتعة ثلاثا. ثم نهى عنها (رواه مسلم ١٤٠٥).

عن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه سبرة أنه قال: «أذن لنا رسول الله ﷺ بالمتعة. فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر. كأنها بكرة عطاء. فعرضنا عليها أنفسنا. فقالت: ما تعطي؟ فقلت: ردائي. وقال صاحبي: ردائي. وكان رداء صاحبي أجود من ردائي. وكنت أشب منه. فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها. ثم قالت: أنت ورداؤك يكفيني. فمكثت معها ثلاثا. ثم إن رسول الله ﷺ قال: «من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع، فليخل سبيلها» (رواه مسلم رقم ١٤٠٦).

عن الربيع بن سبرة الجهني أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء. وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة. فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله. ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا» (مسلم ١٤٠٦).

عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه عن جده قال: «أمرنا رسول الله ﷺ بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة. ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها».

عن الربيع بن سبرة، عن أبيه؛ أن النبي ﷺ «نهى عن نكاح المتعة» وفي رواية «نهى يوم الفتح عن متعة النساء».

وعن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال: «إن ناسا أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتنون بالمتعة يعرض برجل فناداه فقال: إنك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين (يريد رسول الله ﷺ) فقال له ابن الزبير: فجرب بنفسك فوالله لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك».

قال ابن شهاب: فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله أنه بينما هو جالس عند رجل جاءه رجل فاستفتاه في المتعة فأمره بها فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري: مهلا قال: ما هي؟ والله لقد

فعلت في عهد إمام المتقين. قال ابن أبي عمرة: إنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها كالميتة والدم ولحم الخنزير ثم أحكم الله الدين ونهى عنها».

قال ابن شهاب: « وأخبرني ربيع بن سبرة الجهني أن أباه قال: قد كنت استمعت في عهد رسول الله ﷺ امرأة من بني عامر، ببردين أحمرين ثم نهانا رسول الله ﷺ عن المتعة». قال ابن شهاب: وسمعت ربيع بن سبرة يحدث ذلك عمر بن عبد العزيز، وأنا جالس.

وعن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة. وقال: «ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة. ومن كان أعطى شيئاً فلا يأخذه» (مسلم ١٤٠٦).

عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب « أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية» (مسلم ١٤٠٧).

عن جويرية عن مالك، بهذا الإسناد. وقال: سمع علي بن أبي طالب يقول لفلان: « إنك رجل تائه. نهانا رسول الله ﷺ بمثل حديث يحيى بن يحيى عن مالك».

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال زهير: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الحسن وابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي «أن النبي ﷺ نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمر الأهلية» (مسلم ١٤٠٧).

وعن الحسن و ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي « أنه سمع ابن عباس يُلين في متعة النساء فقال: مهلاً يا ابن عباس فإن رسول الله ﷺ نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية».

وعن الحسن و ابني محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيهما أنه سمع علي بن أبي طالب يقول لابن عباس: «نهى رسول الله ﷺ عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية» (مسلم ١٤٠٧).

وهذه الأحاديث كلها في صحيح مسلم.

تحريم المتعة من كتب الشيعة

روى أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره و ابن إدريس في سرائره عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله في المتعة قال: ما يفعله عندنا إلا الفواجر (ابن إدريس في سرائره ص ٤٨٣ والوسائل ٤٥٦/١٤، وبحار الأنوار ٣١٨/١٠٠)

وروى ابن إدريس في (سرائره ص ٦٦) و أحمد بن محمد في (نوادره ص ٦٦) بإسناده عن ابن سنان قال: «سألت أبا عبد الله عن المتعة فقال لا تدنس بها نفسك» (الوسائل ٤٥٠/١٤).

وروى الكليني عن المفضل قال: «سمعت أبا عبد الله (ع) يقول في المتعة: دعوها أما يستحي أحدكم أن يرى في موضع العورة فيحمل ذلك على صالح إخوانه وأصحابه» (الكافي ٥/٤٥٣ البحار ١٠٠ و ١٠٣ / ٣١١ العاملي في (وسائله ٤٥٠/١٤) النوري في (مستدرک البحار ١٤ / ٤٥٥).

وروى المفيد والكليني عن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عن المتعة فقال: «ما أنت وذاك قد أغناك الله عنها» (خلاصة الإيجاز في المتعة للمفيد ص ٥٧ الوسائل ٤٤٩/١٤ نوادر أحمد ص ٨٧ ح ١٩٩).

وروى الكليني عن عمار قال: «قال أبو عبد الله (ع) لي ولسليمان بن خالد: «قد حرمت عليكم المتعة».

وروى المفيد والكليني عن ابن شمون قال: كتب أبو الحسن (ع) إلى بعض موالیه لا تلحوا على المتعة إنما عليكم إقامة السنة فلا تشتغلوا بها عن فرشكم وحرائرکم فيكفرون ويتبرين ويدعين على الأمر بذلك ويلعنونا !!

فإن أرادوا الإفلات عن هذه الأحاديث وأن الإمام قالها تقية كما زعم بعضهم، فالجواب أن لا تقية في متعة النساء!

قال كاشف الغطاء في أصل الشيعة «ومن طرقنا الوثيقة عن جعفر الصادق (ع) أنه كان يقول: ثلاث لا أنقي فيهن أحدا: متعة الحج ومتعة النساء والمسح على الخفين» (أصل الشيعة وأصولها ص ١٠٠).

فزواج المتعة كان مباحاً في أول الإسلام ثم حُرِّم ثم أُبِيح ثم حُرِّم إلى يوم القيامة، والذي حرّمه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحرمه عمر ولا علي رضي الله عنهما، إنما شدد عمر في النكير على من لم يبلغه التحريم والذي روى حديث التحريم المؤبد هو علي رضي الله عنه.

وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما: « أن علياً رضي الله عنه قال لابن عباس رضي الله عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خبير » (صحيح البخاري ١٢٩/٦) وفي رواية « عن متعة النساء زمن خبير » (ص ٢٣٠) ولا يصح زواج المتعة حضراً ولا سفراً فإنها حرام إلى يوم القيامة. كما أخرج البيهقي من حديث أبي ذر قال « إنما أحلت لنا أصحاب محمد متعة النساء ثلاثة أيام ثم نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ». وجاء النسخ المؤبد بقوله صلى الله عليه وسلم « إنها حرام إلى يوم القيامة » (السنن الكبرى ٢٠٣/٧). ومن كتب الرافضة (لاستبصار ١٤٢/٣) والتهذيب (٢٥١/٧). وسائل الشيعة ١٢/٢١).

فظهر أن عمر إنما شدد في تحريمها، وأن الذي استمتع في عهد أبي بكر وشرطاً من خلافة عمر لم يبلغه النسخ إلى التحريم، منهم جابر رضي الله عنه نفسه. وليست الحجة فيمن جهل حكم نسخها وإنما الحجة في صرح كلام النبي e.

وليس في الحديث دلالة على أن أبا بكر رضي الله عنه كان يرى حلها إذ لم يذكر جابر اطلاع أبي بكر على فاعلها والرضى به، وأنه لا يلزم من كون البعض فعلها أو مارسها في عهد أبي بكر أن يكون مطلعاً عليها، ولعل السبب في عدم اطلاع الصديق عليها لكونها «نكاح سر» حيث لم يشترط فيها الإشهاد، ولما كانت خالية عن الإعلان حق لها أن تخفي على القريب فضلاً عن المضطلع بأعباء الخلافة وأمر المسلمين كافة كأبي بكر.

دخلنا على أسماء فسألناها عن المتعة فقالت فعلناها على عهد النبي

حدثنا يونس قال حدثنا أبو داود قال حدثنا **شعبة عن مسلم القري** قال: «دخلنا على أسماء بنت أبي بكر فسألناها عن متعة النساء فقالت: «فعلناها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم» وأخرجه النسائي وأبو نعيم في المستخرج (مسند الطيالسي ٤٨/٥ حديث رقم ١٧٣١).

ورواه الطبراني بلفظ آخر ليس مضافا إلى متعة النساء: «حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن صالح بن الوليد النرسي قالا: ثنا أبو حفص عمرو بن علي قال ثنا أبو داود ثنا شعبة عن مسلم القري قال: «دخلنا على أسماء بنت أبي بكر فسألناها عن المتعة» (المعجم الكبير للطبراني ٣٤٩/١٧ حديث رقم 19758).

الحديث مداره على شعبة عن مسلم القري عن أسماء رضي الله عنها. ورواه عن شعبة أربعة واختلفوا عن شعبة في لفظه:

١ - فرواه أبو داود الطيالسي عن شعبة واختلف عليه. فرواه يونس بن حبيب ومحمود بن غيلان عن أبي دواد عن شعبة به بلفظ «متعة النساء» (مسند الطيالسي ٢٢٧/١ والنسائي ٣٢٦/٥ وأبو نعيم في مستخرجه ٣٤١/٣). ورواه عمرو بن علي الفلاس وعبد بن عبد الله الصفار عن أبي داود عن شعبة به بلفظ «فسألناها عن المتعة» هكذا مطلقا من غير إضافة إلى النساء (المعجم الكبير ١٠٣/٢٤ وأبي نعيم في مستخرجه ٣٤١/٣).

٢ - ورواه عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بلفظ «فسألناها عن المتعة» ليس فيه النساء (مسلم ٩٠٩/٢ وأبي نعيم في مستخرجه ٣٤١/٣).

٣ - ورواه غندر عن شعبة به وقال شعبة فيه: «قال مسلم: لا أدري متعة الحج أم متعة النساء» (مسلم ٩٠٩/٢).

٤ - ورواه روح بن عباد عن شعبة به بلفظ «متعة الحج» وفيه قصة حيث قال مسلم القري «سألت ابن عباس عن متعة الحج فرخص فيها، وكان ابن الزبير ينهى عنها. فقال: هذه أم ابن الزبير تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فادخلوا عليها فاسألوها. قال: فدخلنا عليها فإذا امرأة ضخمة عمياء فقالت: قد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها» (مسلم ٩٠٩/٢ وأحمد ٣٤٨/٦ والطبراني في الكبير ٧٧/٢٤ وأبو نعيم في مستخرجه ٣٤١/٣).

وبهذا يتبين أن المحفوظ والراجح من لفظ الحديث هو متعة الحج لا متعة النساء لأمر:

أولا: أنه لم يذكر متعة النساء إلا أبو داود الطيالسي، وقد خالف فيه من هو أكثر عددا وأحفظ منه مثل غندر وعبد الرحمن بن مهدي وروح بن عباد، وهؤلاء لا بد من تقديم روايتهم على رواية

أبي داود لأنهم أكثر عدداً وأحفظ من أبي داود عموماً وفي شعبة خصوصاً وهذا بين لمن له أدنى اطلاع على طبقات الثقات.

ثانياً: أن أبا دؤاد قد اختلف عليه فلم يتفق الرواة عنه في ذكر متعة النساء، والأرجح من الروايات عنه هو لفظ (المتعة) دون ذكر النساء لأمر:

أن روايتها عنه أحفظ. فعمر بن علي الفلاس من الحفاظ الأثبات ومن شيوخ أصحاب الكتب الستة، وكذلك عبدة الصفار ثقة روى له البخاري، أما يونس بن حبيب فهو وإن كان ثقة ولكنه ليس بدرجة هذين ولم يرو له أحد من أصحاب الكتب الستة. ومحمود بن غيلان ثقة إلا أن الأوليين أحفظ منه.

أن لفظ المتعة هو اللفظ الموافق لرواية الجماعة عن شعبة فلذا لزم أن يقدم.

أن رواية روح بن عباد فيها ذكر القصة وهي ذهابهم إلى ابن عباس رضي الله عنهما وسؤاله عن متعة الحج ثم إحالته لهم إلى أسماء رضي الله عنها، وهذا يدل على حفظ راويها، وذكر القصة وتفصيل وقائع الحديث من طرق ترجيح الروايات عند الاختلاف.

أن مسلم القرني وهو الراوي عن أسماء قد شك في ذلك كما في رواية غندر عن شعبة عنه فقال «لا أدري متعة النساء أم متعة الحج». والمعلوم أن غندر من أوثق الرواة عن شعبة.

خامساً: أنه من الممتنع أن يكون الحديث عن متعة النساء، وقد ذكرت فيه أنها فعلتها، لأن إباحة التمتع بالنساء كانت في غزاة الفتح على الصحيح أو في غزوة خيبر على قول، ثم حرمت تحريماً أبدياً، وأسماء رضي الله عنها كانت متزوجة إذ ذاك بالزبير بن العوام، فإنها كانت أكبر من عائشة رضي الله عنها، وقد تزوجت الزبير قبل الهجرة وهاجرت وهي حامل بابنها عبد الله، وهو أول مولود في الإسلام، ثم إن زوجها هو من أشد الصحابة غيرة كما هو معلوم عنه، فكيف يقال بأنها تمتعت، حاشاها من ذلك وهي الطاهرة المطهرة، فإن إباحة المتعة إنما كانت في غزوة الفتح، ولم يغادر النبي صلى الله عليه وسلم مكة حتى حرّمها إلى يوم القيامة، ولم تكن أسماء رضي الله عنها من ضمن الجيش في غزوة الفتح، فلم تشهد الفترة التي أبيحت فيها المتعة ولم تكن أصلاً لتسافر من غير محرم، فهل يعقل أنها تمتعت مع وجود زوجها؟ (مستفاد من بحث للشيخ فيصل القزار).

فالصحيح حينئذ أن يقال بأن المتعة التي رواها الثقات عن أسماء رضي الله عنها هي متعة الحج لا متعة النساء.

هل حرمت المتعة ثم أحلت ثم حرمت يوم خيبر

والصحيح أنها لم تحرم عام خيبر، وإنما حرمت يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية وكان ابن عباس يبيح المتعة ولحوم الحمر فأنكر عليه علي رضي الله عنه ذلك قائلاً: «إن رسول الله ﷺ حرم متعة النساء وحرم لحوم الحمر يوم خيبر». فقرن علي رضي الله عنه بينهما في الذكر. ولهذا قال سفيان بن عيينة «قوله (يوم خيبر) متعلق بالحمر الأهلية لا بالمتعة» (فتح الباري ٧٣/٩).

وإن من وقاحة الرافضة نسبة المتعة إلى أسماء مباشرة وادعائهم أن عبد الله بن الزبير ولد متعة. عاملهم الله بما يستحقون.

استمتعنا على عهد رسول الله وأبي بكر وعمر

عن أبي نضرة قال «كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما».

قلت ولو كان لا يصدق عمر لما تركها ولا عترض على عمر. غير أنه لم يفعل، ولم يعهد عند الصحابة التقية التي ينسبها الرافضة لأشجع الخلق علي بن أبي طالب.

وفي رواية «قال جابر «فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر. فلم نعد لهما».

والقاعدة أن من علم فهو حجة على من لم يعلم. والرافضة يعملون بخلاف هذه القاعدة. فيجعلون من لم يعلم حجة على من علم.

وليس في الحديث دلالة على أن أبا بكر رضي الله عنه كان يرى حلها إذ لم يذكر جابر اطلاع أبي بكر على فاعلها والرضى به كما أن كتب السنة لم تذكر رأي أبي بكر رضي الله عنه في المتعة والظاهر أن موقفه وهو الملازم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع غزواته وأغلب

حالاته التحريم لها ، والذي نقصده في هذه السطور أنه لا يلزم من كون البعض فعلها أو مارسها في عهد أبي بكر أن يكون مطلعاً عليها، ولو اطلع الصديق على فاعلها في خلافته لوقف منه موقف الفاروق عمر رضي الله عنه لأن الفاروق فعلت في عهده ولم يطلع عليها كما يدل عليه حديث جابر الثاني ثم اطلع بعد ذلك فنهى عنها. وقال فيها أشد القول ولعل السبب في عدم اطلاع الصديق عليها لكونها (نكاح سر) حيث لم يشترط فيها الإشهاد، ولما كانت خالية عن الإعلان حق لها أن تخفي على القريب فضلا عن المضطلع بأعباء الخلافة وأمر الناس كافة كأبي بكر.

ونحن لا ننكر أبداً أن المتعة قد أباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيناً من دهر. وهذا ما أثبتته جابر، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة بعد ذلك ، ولم يعلم بذلك جابر. وهذا ليس بغريب، وذلك أنه يستحيل أن النبي صلى الله عليه وسلم كلما أمر بأمر أو نهى عن شيء أنه يجمع جميع الصحابة ويخبرهم. بل يخبر ثم يبلغ الحاضر الغائب. فكان النهي مما غاب عن جابر، ولم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، فظل على الأصل وهو الإباحة حتى علم عن طريق عمر أنها حرام فقال بتحريمها.

كنا نستمتع بالقبضة من التمر

حدثني محمد بن رافع حدثنا عبدالرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول: « كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى نهى عنه عمر » (مسلم ١٤٠٦).

قلت: تقدم قوله e « من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها » « قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وأن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة » (مسلم ١٠٢٣/٢ حديث ١٤٠٦). ولا يكون من لم يبلغه النهي من الصحابة حجة على الآخرين الذي قد بلغهم نهيه وشهدوا به وصحت به الرواية في البخاري ومسلم.

قال النووي « وفي هذا الحديث التصريح بالمنسوخ والناسخ في حديث واحد من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وفيه التصريح بتحريم نكاح

المتعة إلى يوم القيامة وأنه يتعين تأويل قوله في الحديث السابق أنهم كانوا يتمتعون إلى عهد أبي بكر وعمر على أنه لم يبلغهم الناسخ» (شرح صحيح مسلم ١٨٣/٩).

أن أبا موسى الأشعري كان يفتي بالمتعة

عن أبي موسى أنه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل « رويدك ببعض فتياك فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت أن النبي ﷺ قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الأراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم» (رواه مسلم).

الجواب أن أحاديث أبي موسى الأشعري تتحدث عن متعة حج وليس نكاح المتعة كما المدلسون الروافض.

وتأمل قول من قال لأبي موسى (في النسك) و (يروحون في الحج).

ثم إن عمر لم يحرم متعة الحج. بدليل أن الصبي بن معبد لما قال لعمر: « إني أحرمت بالحج والعمرة جميعا فقال له عمر « هُديت لسنة نبيك صلى الله عليه وعلى آله وسلم» (أخرجه الحميدي ١٨ وأحمد في المسند ١٤/١ وأبو داود في سننه ١٧٩٨ وابن ماجه في سننه ٢٩٧٠).

أنزلت آية المتعة في كتاب الله (قول عمران بن حصين)

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال ثم أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات: قال رجل برأيه ما شاء.

وهذا ظاهر في أن الرواية متعلقة بمتعة الحج. بدليل:

أن البخاري أخرجه البخاري في صحيحه ضمن كتاب التفسير (تفسير سورة البقرة) باب: فمن تمتع بالعمرة إلى الحج. وأورده مسلم أيضاً في كتاب الحج.

وأطبق شراح صحيح البخاري كالعسقلاني والعيني والقسطلاني وشراح صحيح مسلم كالنووي والمازري على تفسير المتعة (بمتعة الحج). ولا توجد آية تحل أو تحرم متعة النساء. وإنما يفترون على الله الكذب.

أول من حرم المتعة عمر

قاله السيوطي في (تاريخ الخلفاء ص ١٣٦). وهو من زلاته وأخطائه العجيبة. فالبخاري ومسلم وكل كتب السنن لم تغفل الروايات المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم المتعة. فكيف أغفله السيوطي؟

ونحن إذا كنا أعرضنا عن بعض الصحابة المخالفين كابن عباس وجابر لجهلهم بتحريم الرسول للمتعة، فمخالفتنا للسيوطي في ذلك من باب أولى.

وأهل السنة والله الحمد لهم أصولهم ومصادرنا الصحيحة الثابتة التي تلقيناها عن السلف والتي يثبتون عليها عند مخالفة أقوال أهل العلم والفضل ممن زلهم اقدامهم.

لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى إلا شقي

عن ابن جريج قال: أخبرني **من أصدق** أن عليا قال بالكوفة: لولا ما سبق من رأي عمر بن الخطاب - أو قال: من رأي ابن الخطاب ما زنا إلا شقي» (مصنف عبد الرزاق ٤٩٩/٧).

والجهالة واضحة في قول ابن جريج (أخبرني من أصدق)؟

قال أحمد « إذا حدثك ابن جريج عن فلان وأخبرت: جاءك بالمناكير» (سير أعلام النبلاء ٣٢٨/٦).

وحتى الرافضة فإنهم قد حكموا على الرواية بالجهالة.

فقد حكم المجلسي على الحديث بأنه مجهول وذلك في كتابه ملاذ الأخيار (٢٩/١٢ ح ٥) وفي مرآة العقول (٢٢٧/٢٠ ح ٢).

وقد جاءت الرواية أيضا من طريق **المفضل بن عمر** وهو ضعيف عند الجميع.

قال النجاشي: «المفضل بن عمر أبو عبد الله وقيل أبو محمد الجعفي الكوفي، فاسد المذهب! مضطرب الرواية لا يعبأ به وقيل: أنه كان خطابيا و قد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها وإنما ذكره للشرط الذي قدمناه له». (رجال النجاشي ٣٥٩/٢ - ٣٦٠).

وقال ابن الغضائري كما نقل عنه صاحب مجمع الرجال للقهبائي ١٣١/٦ والحلي في رجاله ص ٢٥٨ وأبو داود الحلي في رجاله ص ٢٨٠ «المفضل بن عمر الجعفي أبو عبد الله ضعيف متهافت مرتفع القول خطابي وقد زيد عليه شيء كثير وحمل الغلاة في حديثه حملا عظيما ولا يجوز أن يكتب حديثه» (مجمع الرجال للقهبائي ١٣١/٦ والحلي في رجاله ص ٢٥٨ وأبو داود الحلي في رجاله ص ٢٨٠).

وقال الأردبيلي: «وروى روايات غير نقية الطريق في مدحه وأورد الكشي أحاديث تقتضي مدحه والثناء عليه لكن طرقها غير نقية كلها، وأحاديث تقتضي ذمه والبراءة منه وهي أقرب إلى الصحة فالأولى عدم الاعتماد والله أعلم» (جامع الرواة ٢٥٨/٢-٢٥٩).

متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحرمهما

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبأ عبد الله بن محمد بن موسى ثنا محمد بن أيوب أنبأ موسى بن إسماعيل ثنا همام عن قتادة عن أبي نضرة عن جابر رضي الله عنه قال «قلت: إن بن الزبير ينهى عن المتعة وأن بن عباس يأمر بها قال: على يدي جرى الحديث: تمتعنا مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر رضي الله عنه فلما ولي عمر خطب الناس فقال إن رسول الله ﷺ هذا الرسول وإن هذا القرآن هذا القرآن وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما إحداهما متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته بالحجارة والأخرى متعة الحج أفصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم»

رواه البيهقي في (السنن الكبرى ٢٠٦/٧).

وهذا القدح منهم لعمر يلزمهم في أبي ذر رضي الله عنه الذي يعظمه الشيعة. فقد ثبت عنه أن كان يقول: «كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة» (مسلم ٢١٤٨). وفي رواية: عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال قال أبو ذر رضي الله عنه «لا تصلح المتعتان إلا لنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج» (مسلم رقم ٢١٥٠).

وقد ذهب عامة العلماء أن عمر لم يحرم متعة الحج. وإنما كان يرى متعة الحج رخصة تؤدي فيها عمرة وحجة في زيارة واحدة للبيت. وكان يريد من الناس إتمام العمرة لقوله تعالى [وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ] وكذلك تكثير زيارة البيت حتى لا يزار البيت فقط في الأشهر الحرم. ثم هو صرح بأنه لم ينهاه عنها نهي تحريم بل يرى تمتع الحج مهتديا بسنة النبي ﷺ.

فقد ثبت عن الصُّبَيْ بن معبد أنه لما قال لعمر: «إني أحرمت بالحج والعمرة جميعاً. قال له عمر: هديت لسنة نبيك» (رواه أحمد في المسند بإسناد صحيح ١٤/١ أو ٢٤٦/١ رقم (٨٣) و(١٦٩) و(٢٢٧) و(٢٥٤) و(٢٥٦) و(٣٧٩) وصححه محققو المسند. ورواه النسائي ١١٣/٥ وصححه الألباني (صحيح النسائي ٥٧٥/٢ ح رقم ٢٥٥٠).

وعن ابن عباس قال «سمعت عمر يقول والله إني لا أنهاكم عن المتعة، وإنها لفي كتاب الله، وقد فعلها رسول الله يعني العمرة في الحج» (سنن النسائي رقم ٢٧١٩ وصححها الألباني في صحيح النسائي ٥٧٨/٢ ح رقم ٢٥٦٣).

وروى البيهقي عن علي بن أبي طالب أنه قال لعمر بن الخطاب «أنهيت عن المتعة؟ قال: لا ولكنني أردت كثرة زيارة البيت. فقال علي رضي الله عنه: من أفرد الحج فحسن ومن تمتع فقد أخذ بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ».

وإنما أراد عمر أن لا يخلو بيت الله الحرام من المعتمرين باقي أيام السنة، ولأن التمتع كان من السهولة بحيث ترك الاعتماد في غير أشهر الحج فنهاهم عن التمتع.

وسئل ابن عمر عن متعة الحج فأمر بها فقليل له «إنك تخالف أباك قال: إن أبي لم يقل الذي تقولون إنما قال أفردوا العمرة من الحج أي أن العمرة لا تتم في شهور الحج إلا بهدي وأراد أن يزار البيت في غير شهور الحج فجعلتموها أنتم حراماً وعاقبتهم الناس عليها وقد أحلها الله عز وجل لرسول

الله **e** قال فإذا أكثرُوا عليه قال أفكتاب الله عز وجل أحق أن يتبع أم عمر؟» (سنن البيهقي ٢١/٥ التمهيد ٢١٠/٨ لابن عبد البر وقال مؤلف كتاب حجة الوداع «رجاله ثقات» ٣٩٨/١).

وعن عقيل عن بن شهاب أنه سأل سالم بن عبد الله بن عمر: «لِمَ نهى عمر رضي الله عنه عن المتعة وقد فعل ذلك رسول الله **e** وفعلها الناس معه. فقال أخبرني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه قال «إنَّ أتمَّ العمرة أن تفردوها من أشهر الحج والحج أشهر معلومات فأخلصوا فيهن الحج واعتمروا فيما سواهن من الشهور» (رواه البيهقي في سننه ٢١/٥).

قال الطحاوي في شرح معاني الآثار «فأراد عمر رضي الله عنه بذلك تمام العمرة لقول الله عز وجل وأتموا الحج والعمرة لله وذلك أن العمرة التي يتمتع فيها المرء بالحج لا تتم إلا بأن يهدي صاحبها هديا أو يصوم إن لم يجد هديا وإن العمرة في غير أشهر الحج تتم بغير هدى ولا صيام فأراد عمر رضي الله عنه بالذي أمر به من ذلك أي يزار البيت في كل عام مرتين وكره أن يتمتع الناس بالعمرة إلى الحج فيلزم الناس ذلك فلا يأتون البيت إلا مرة واحدة في السنة فأخبر ابن عمر رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه في هذا الحديث أنه إنما أمر بإفراد العمرة من الحج لئلا يلزم الناس ذلك فلا يأتون البيت إلا مرة واحدة في السنة لا لكرهته التمتع لأنه ليس من السنة. وإنما كان يريد إرشاد الناس إلى ما هو أفضل منها» انتهى.

والإمام إذا اختار لرعيته الأمر الفاضل، بالشيء نهى عن ضده فكان نهيه عن المتعة على وجه الاختيار لا على وجه التحريم، وهو لم يقل: وأنا أحرمهما كما يكذب الكذاب التيجاني، صاحب أكذوبة (ابحث عن دينك حتى يقال عنك مجنون). وإنما قال عمر: أنهى عنهما ثم كان نهيه عن متعة الحج على وجه الاختيار للأفضل لا على وجه التحريم.

وهذا ما صرح به أهل العلم ومنهم البيهقي الذي قال «وجدنا في قول عمر رضي الله عنه ما دل على أنه أحب أن يفصل بين الحج والعمرة ليكون أتم لهما فحملنا نهيه عن متعة الحج على التنزيه وعلى اختيار الأفراد على غيره لا على التحريم وبالله التوفيق» (سنن البيهقي ٢٠٦/٧).

وقد قيل: إنه نهى عن الفسخ، والفسخ حرام عند كثير من الفقهاء، وهو من مسائل الاجتهاد، فالفسخ يحرمه أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، لكن أحمد وغيره من فقهاء الحديث وغيرهم لا يحرّمون

الفسخ، بل يستحبونه، بل يوجبهم بعضهم، ولا يأخذون بقول عمر في هذه المسألة بل بقول: علي، وعمران بن حصين، وابن عباس، وابن عمر، وغيرهم من الصحابة.

أما التحريم المطلق لمتعة الحج فقد ذهب إليه أبو ذر كما في صحيح مسلم عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال « كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد خاصة » (مسلم رقم ١٢٢٤) وأبو ذر من الصحابة المرضيين عند الرافضة فإذا كان الخطأ في مسألة يقتضي القرح والطعن فينبغي أن يشمل أبو ذر أيضاً اللهم إذا كانت القضية هي البحث عن مثالب عمر فقط!

أما متعة النساء فإن عمر لم يحرمها من تلقاء نفسه بل لأن النبي حرّمها فقد أخرج مسلم في صحيحه عن الربيع بن سبرة الجهني أن أباه حدثه، أنه كان مع رسول الله « يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرّم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً » (مسلم رقم ١٤٠٦).

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن الزهري عن الحسن بن محمد ابن علي، وأخوه عبد الله عن أبيهما أن علياً رضي الله عنه قال لابن عباس: إن النبي ﷺ نهى عن المتعة، وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خبير » (رواه البخاري رقم ٤٨٢٥).

وقال علي بن أبي طالب لمن كان يجيز متعة النساء «إنك لرجل تائه. ألم تعلم أن النبي ﷺ حرم عنها يوم خبير؟» (رواه مسلم).

وأما الشيعة فقد اعترف بعضهم بهذه الحقيقة قائلاً « إن النظرية الفقهية القائلة بأن المتعة حُرِّمت بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب يفندها عمل الامام علي الذي أقر التحريم في مدة خلافته ولم يأمر بالجواز وفي العرف الشيعي وحسب رأي فقهاءنا عمل الامام حجة لا سيما عندما يكون مبسوط اليد ويستطيع إظهار الرأي وبيان أوامر الله ونواهيه » (الشيعة والتصحيح ص ١٢٠ موسى الموسوي).

رحم الله سعيد بن المسيب الذي أثنى على عمر لموقفه الشديد والصارم حيال المتعة حيث قال:

«رحم الله عمر لولا أنه نهى عن المتعة لصار الزنا جهاراً» (مصنف ابن أبي شيبة ٥٥١/٣ رقم ١٧٠٧٣).

وصدق رحمه الله/ وهذا من إلهامه. فلولا هذا التشديد وغياب التحريم عن بعض أكابر الصحابة كجابر بن عبد الله وابن عباس لغاب التحريم عن الناس ولانتشر بينهم الزنا وهم يحسبون أنه زواج.

وهذا رد على المقولة الباطلة المنسوبة زورا إلى علي أنه كان يقول وهو بالكوفة: «لولا ما سبق من رأي عمر بن الخطاب - أو قال: من رأي ابن الخطاب ما زنا إلا شقي» (مصنف عبد الرزاق ٤٩٩/٧).

أول من نهى عن متعة الحج معاوية

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن ليث عن طاوس عن بن عباس قال: «تمتع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان كذلك وأول من نهى عنها معاوية».

رواه أحمد في (المسند ٦٤/٥ تحقيق الأرنؤوط رقم ٢٨٧٧). وقال الأرنؤوط : إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم

أن عمر درأ حد الزنا عن المغيرة بعد ثبوته

هذه قصة أوردها ابن الأثير ولم يورد لها إسنادا. فقد قال في معرض ترجمة أبي بكر:

« أبو بكر من فضلاء أصحاب رسول الله ﷺ وصالحهم وهو الذي شهد على المغيرة بن شعبة فبث الشهادة وجلده عمر حد القذف وأبطل شهادته. ثم قال له : تب لتقبل شهادتك . فقال : إنما أتوب لتقبل شهادتي. قال: نعم. قال: لا جرم لا أشهد بين اثنين أبدا وإنما جلده لأنه هو واثنان معه فبثوا الشهادة وكان الرابع زيادا فقال: رأيت استأ تنبو ونفسا يعلو وساقين كأنهما أذنا حمار ولا أعلم ما وراء ذلك. فجلد عمر الثلاثة وتاب منهم اثنان فقبل شهادتهما».

ذكره ابن الأثير في (أسد الغابة ١١٤٧/١) بغير إسناد. ونقلها ابن خلكان في (وفيات الأعيان ٣٦٧/٦) عن أبي إسحاق الشيرازي بدون إسناد كذلك.

قال ابن قدامة:

« وروى صالح في مسائله بإسناده عن أبي عثمان النهدي قال: جاء رجل إلى عمر فشهد على المغيرة بن شعبة فتغير لون عمر ثم جاء آخر فشهد فتغير لون عمر ثم جاء آخر فشهد فاستكبر ذلك عمر ثم جاء شاب يخطر ببديه فقال عمر: ما عندك يا سلح العقاب؟ وصاح به عمر صيحة فقال أبو عثمان: والله لقد كدت يغشى علي فقال: يا أمير المؤمنين رأيت أمرا قبيحا فقال: الحمد لله الذي لم يشمت الشيطان بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال: فأمر بأولئك النفر فجلدوا». أضاف ابن قدامة: «وفي رواية ان عمر لما شهد عنده على المغيرة شهد ثلاثة وبقي زياد فقال عمر: أرى شابا حسنا وأرجو أن لا يفضح الله على لسانه رجلا من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أمير رأيت أسنا تنبو ونفسا يعلو ورأيت رجلها فوق عنقه كأنهما أذنا حمار ولا أدري ما وراء ذلك؟ فقال عمر: الله أكبر وأمر بالثلاثة فضربوا» (المغني ١٠/١٧٥).

وقد رجعت إلى كتاب مسائل الإمام أحمد برواية ابنه صالح فلم أعثر على أي كلام فيها من هذا النوع.

وعلى أي حال فهذه مسألة وردت في كتب التاريخ ولكن بدون إسناد. ومع ذلك فعلى فرض ثبوتها فإنها موافقة للقرآن الكريم الذي اشترط لثبوت إقامة حد الزنا أن يكون الشاهد أربع وإلا فلو نقصوا واحدا لأقيم حد الجلد على الثلاثة ثمانين جلدة.

فقد قال الإمام النووي رحمه الله «باب عدد الشهود لا يقبل في الشهادة على الزنا أقل من أربعة أنفس ذكور لقوله تعالى (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا) وشهد على المغيرة بن شعبة ثلاثة: أبو بكرة ونافع وشبل بن معبد، وقال زياد رأيت أسنا تنبو ونفسا يعلو ورجلان كأنهما أذنا حمار لا أدري ما وراء ذلك، فجلد عمر رضى الله عنه الثلاثة ولم يجلد المغيرة».

الفصل الثاني

الباب العشرون

البدعة والابتداع في الدين

كل بدعة ضلالة

المبتدع إنما يفعل البدع بقصد زيادة التقرب إلى الله وإن لم يكن هناك حاجة لإحداث ذلك الفعل.

ولهذا نسأل: هل هذه البدعة ضرورية أم مستحبة؟ فإن قال واجبة

إذا كان قول النبي (كل بدعة ضلالة) في أمور العبادة فلم قلت عام مخصوص؟

هذا من أخطاء النووي. هذا العام على بابه. وأما قول الشافعي فمحمول على البدعة اللغوية.

شبهات ضد الحديث

ومعارضته بحديث (كل عين زانية). وهذه الرواية رويت ناقصة. وجاءت في رواية أخرى كاملة هكذا «أيما امرأة استعطرت ليجد الناس ريحها فهي زانية، وكل عين زانية».

فكل عين تنتظر إلى من أثارت أنظار الناس بريحها فكل عين تنتظر إليها فهي زانية.

وكذلك معارضته بقوله تعالى [كل نفس ذائقة الموت].

وقول عمر داخل في باب البدعة اللغوية وليست البدعة في العبادة. واحتقال مولدكم عبادة.

فما فهمه السلف من كل بدعة ضلالة نطبقه. هل احتفوا بعيد المولد هل رقصوا؟

لو أحدث الصحابة بدعا لقبلنا تفسيركم.

حول تقسيم البدعة

ذكر أن بعض العلماء قسم البدعة إلى خمسة أقسام، واجبة كالرد على أهل الزيغ؛ وتعلم العلوم الشرعية وتصنيف الكتب في ذلك، ومنذوبة كإحداث الربط والمدارس والأذان على المنائر وصنع إحسان لم يعهد في الصدر الأول، ومكروهة زخرفة المساجد، ومباحة كالتوسع في المأكل والمشرب، ومحرمة وهي ما أحدث لمخالفة السنة ولم تشمل أدلة الشرع العامة ولم يحتو على مصلحة شرعية.

وهذا الكلام تحصيل حاصل وتفريعات سويغ للبدعة المقسمة.

بل إننا نجد القرافي وهو ممن يقسمون البدعة يصف رقص الصوفية بالزندقة.

فإن البدعة الواجبة وهي الرد على أهل الزيغ وتعلم العلوم الشرعية لا يقال إنها بدعة. فإن الرد على أهل الزيغ وطلب العلم الشرعي واجب شرعي وليس واجبا بدعيا. فمن أين صار بدعة؟

وأما المدارس فهي وسيلة تحقيق فريضة طلب العلم. ويمكن القول بأن أصلها تعليم الكفار أبناء المسلمين كفدية لهم في ذلك.

وكذلك التوسع في المأكل والملبس هو مخالفة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي نهى عن الطعام على الطعام ونهى عن الأكل حتى الشبع.

وإن لم نتدبر معنى البدعة فيصير من اللازم أن نيجعل كل المعاصي والذنوب من البدع. فإن البدعة هي التقرب إلى الله بالزيادة على المشروع. ومن توسع في المأكل والملبس لا يقال إنه يتقرب إلى الله. فكيف صار التوسع في المأكل والمشرب بدعة؟

فليس هذا إلا تفريعات لتصير حيكمت لتصير ملائمة لهذا التقسيم المبتدع للبدعة.

اللهم بارك لنا في رجب وشعبان

حدثنا عبد الله حدثنا عبيد الله بن عمر عن زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس بن مالك قال: « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال : اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبارك لنا في رمضان وكان يقول : ليلة الجمعة غراء ويومها أزهر».

فيه: زائدة بن أبي الرقاد .

قال أبو حاتم: يحدث عن زياد النميري عن أنس أحاديث مرفوعة منكورة، ولا ندري منه أو من زياد، ولا أعلم روى عن غير زياد فكنا نعتبر بحديث. وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال أبو داود: «لا أعرف خبره». وقال النسائي: «لا أدري من هو». وقال الذهبي في ديوان الضعفاء: «ليس بحجة». وقال ابن حجر: « منكر الحديث».

فيه: زياد بن عبد الله النميري البصري

قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عنه فضعه. وقال ابن حبان في المجروحين: منكر الحديث، يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديث الثقات، لا يجوز الاحتجاج به. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: ضعيف.

قال الشيخ محمد الحوت البيروتي « ولم يصح في رجب حديث» كما قال ابن رجب، لكن العجلوني قال في (كشف الخفاء ٢/٥٨٠):

وأقول: لكن منها أحاديث ضعيفة، وليس بموضوعة كما نبه على ذلك ابن حجر في (تبيين العجب فيما يتعلق برجب). (أسنى المطالب ص ١١١)

صلاة الضحى بدعة

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد قال: «دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة والناس يصلون الضحى في المسجد فسألناه عن صلاتهم ؟ فقال بدعة» (رواه مسلم).

التعليق:

هذا الأثر حملة أهل العلم على أن المراد به أن إظهارها في المسجد والاجتماع عليها هو بدعة لا أن أصل صلاة الضحى بدعة. وبهذا يزول الإشكال.

غير أن الإشكال في الرواية الأخرى:

حدثنا علي أنا شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر قال: « صلاة الضحى بدعة ونعم البدعة هي» (مسند علي الجعد ٤/٤٣٧).

فإن في الرواية شريكا وهو سيء الحفظ وقد اختلط. وهو شريك بن عبد الله القاضي، مدلس وضعيف وما انفرد به منكر كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (تقريب التهذيب ٢٧٨٧).

ولهذا لا يحتج به إذا انفرد. هذا ما عليه عامة أهل الجرح والتعديل. وهو وإن روى له مسلم فإنه لم يحتج به وإنما روى له في المتابعات كما صرح به غير واحد من المحققين. بل ومنهم الذهبي نفسه في الميزان، وكثيرا ما يقع الحاكم والذهبي في مثل هذا الوهم ويصححان أحاديث شريك على شرط مسلم» (معجم أسامي الرواة ٢/٢٩٠).

والفرق بينها وبين الرواية الأولى أن الرواية الأولى ليس فيها (ونعمت البدعة هذه) وهي استنكار على من صلى الضحى بجماعة. وأما الثانية فليس فيها بيان سبب قول ابن عمر. وتتضمن الثناء على البدعة.

من سنة في الإسلام سنة حسنة فله أجرها

عن جرير بن عبد الله البجلي قال: « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال [يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة إلى آخر الآية إن الله كان عليكم رقيبا] فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » (رواه مسلم ١٦٩١).

ويقال للمستدل بهذا الحديث: عرف لي معنى السنة حتى يصفر لونه ويحمر. فإن معنى السنة هو مطلق الخصلة. والخصال تنقسم إلى خصال حسنة وخصال سيئة. وفي الاصطلاح: مجموع أقوال النبي وأفعاله. وفي اللغة مطلق الخصلة والطريقة والسيرة.

والاحتجاج بالحديث كدليل على تفسير السنة بالبدعة مخالف للغة والشرع والعقل. قال تعالى [سنة الله التي خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا] فهل يعقل أن يصير معنى الآية بدعة الله.. ولن تجد لبدعة الله تبديلا؟

أما شبهة قولهم هاتوا دليلا على السنة السيئة. فنقول نأتيكم بالدليل عليها من كلام صاحب السنة النبوية صلوات الله وسلامه عليه. فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ « لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها وذلك لأنه أول من سن القتل » (رواه البخاري).

وكذلك خبيب أول من سن الركعتين قبل الموت.

فهل قتل النفس بدعة أم معصية بخلاف طاعة الصدقة؟

وهل توديع الحياة بالصلاة بدعة؟؟؟

قال القسطلاني « وإنما صار فعل خبيب سنةً، لأنه فعل ذلك في حياة الشارع صلى الله عليه وسلم واستحسنه وأقره » (١٦٥/٥ و ٢٦١/٥).

وقال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحنفي « وواضح من حديث أبي هريرة وقصة قتل خبيب فيه أن لفظ (السنة) ولفظ (سن) معناه: الفعل المشروع المتبوع في الدين، وعلى هذا فلا يصح لمتنقه أن يستدل على سنية صلاة الركعتين عند القتل بأن الحديث جاء فيه لفظ (سن) فتكون صلاتهما سنةً مستحبةً، لأن حكم السنية لصلاة ركعتين هنا استقيد من دليل آخر خارج لفظ (سن) وهو إقرار الرسول لفعله » (السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي عبد الفتاح أبو غدة ص ١٦).

وكذلك كان خبيب أول من سن الركعتين قبل الموت. وهذا لا يقصد به البدعة. فإن من البديهي أن من يتيقن لحظة الموت أن يكون آخر انشغاله بالصلاة. ثم غن الرسول قد أقره على ذلك لما بلغه. ولا يوجد الرسول بيننا اليوم ليقرنا أو لينهانا. فهل عندكم اتصال بالنبي ليقركم أو ينهاكم عما تبتدعونه اليوم؟

فهل توديع الحياة بالصلاة بدعة؟

وقوله (في الاسلام) دليل على أن هذه السنة السيئة متعلقة بالدين. وقد اتفق الفريقان على أن البدعة اللغوية تنقسم واما الشرعية فلا تنقسم. فهكذا ينقلب استدلال المخالف بهذا الحديث وبالا عليه، فقد وافقنا أن البدعة في الاسلام منحصرة في بدعة الضلالة دون الحسنة.

فلو كانت السنة تعني البدعة لما قال النبي (أول من سن). ولاكتفى بالقول: لأنه من سن القتل. وإنما دل على أن السنة السيئة تطلق على المعاصي وليس على ما يحدث ابتداء.

نعمت البدعة هذه (قول عمر واتهامه بأنه ابتدع التراويح)

عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال «خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر والله إنني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل فجمعهم على أبي بن كعب قال ثم

خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعمت البدعة هذه والتي تتامون عنها أفضل من التي تقومون يعني آخر الليل» (البخاري ١٥٨/٢ رقم ٣٧٨).

السؤال الأول: على أي شيء يعود إسم الإشارة؟ لا يمكن القطع بذلك. فقد يكون متعلقا بجمع الناس على إمام واحد بعد أن كانوا يصلون أوزاعا. وكذلك إسراج المسجد. ولا يمكن أن يكون عائدا على صلاة التراويح فإن النبي هو الذي سنّها لنا وليس عمر.

فهذا نص محتمل وغير قطعي، ولا يفهم منه أي تعيين.

وهذا الإجمال والنشابه والاحتمال لا يمكن أن يكون حاسما للقضية وحاكما على مخالفة صريح قول النبي صلى الله عليه وسلم (كل بدعة ضلالة) محكم.

نعم، لو أنه عين الصلاة فقال: نعمت البدعة هذه الصلاة. لكان التحديد متوافقا مع ما تشتهون.

السؤال الثالث: هل يقول عمر ما لا يفعل؟ إن كان هذا تحسينا من عمر للبدعة فهمل عمل عمر بدعة في حياته؟ هاتوها.

السؤال الرابع: وهل ابتدع عمر بدعة المولد مع أنها نعمت البدعة هذه عند من يحتجون بقول عمر هذا؟ ولماذا بقي السلف كلهم على التشديد في الإنكار على من ابتدع لا سيما جيل التابعين والأئمة الأربعة. لم يقل أحد منهم بجواز البدعة بناء على قول عمر. مما يؤكد أن فهمهم للرواية باطل. فهذا عبد الله بن عمر يقول: كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة. وهذا مالك ينهى بشدة عن الابتداع. وقس على ذلك باقي السلف.

السؤال الخامس: إذا كان الرسول قد سن لنا صلاة النافلة ليالي شهر رمضان فلما تتمسكون بقول عمر (نعمت البدعة) وتتجاهلون وجوب وصفها بأنه (سنة) لأن النبي قام لياليها وسنّها لأمته؟

هل نترك المعصوم لكلام غير المعصوم

فإن قيل إن رسول الله أمر بالافتداء بعمر، فالجواب أنه غير معصوم من الخطأ.

فقد امتنع عمر من القيام عندما قال النبي في فتح مكة (قوموا فاحرموا وانحروا واحلقوا). وكان موقف أبي بكر مخالفاً له.

وخالفه أبو بكر عندما أنكر أن يكون النبي قد مات وأمره أن يجلس.

وخالفه أبو بكر في موقفه من مانعي الزكاة خطأً. وقال له أبطاش أنت في الجاهلية خوار في الإسلام يا عمر.

وخالفه عمار بن ياسر في موقفه من التيمم وكان عمر يظن أن التيمم من الوضوء فقط دون الجنابة.

ولا يعارض هذا قول النبي « إقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ». فإن آحاد الصحابة يخطئون. ويقيد الله من يصحح لهم كما نرى في هذه الأدلة التي أوردناها.

صلاة التراويح عند الرافضة بدعة وهذا من جهلهم

أما بالنسبة للرافضة ممن يستنكرون صلاة التراويح فهل صاروا ممن يستنكرون البدعة في الدين بالرغم من امتلاء طقوسهم وشعائهم بالبدع!

من يسمعكم تستنكرون صلاة التراويح يظن أنكم متمسكون بالسنة متقيون بحذافيرها ولكن: هل سن لكم رسول الله الحج إلى كربلاء؟ والطواف حول القبور والسجود للأئمة؟

وجوابا على شبهتهم نقول:

والتراويح جمع ترويقة وهي المرة الواحدة من الراحة كتسليمة من السلام. سميت الصلاة في الجماعة في ليالي رمضان التراويح لأنهم أول ما اجتمعوا عليها كانوا يستريحون بين كل تسليمتين، وقد عقد محمد بن نصر في "قيام الليل" بابين لمن استحب التطوع لنفسه بين كل ترويحتين ولمن كره ذلك، وحكى فيه عن يحيى ابن بكير عن الليث أنهم كانوا يستريحون قدر ما يصلي الرجل كذا كذا ركعة (فتح الباري ٤/٢٥٠).

وقد اتفق السنة والشيعة اللهم إلا الجاهل من الشيعة بمصادر كتبهم أن النبي ﷺ كان يصلي النوافل الخاصة بشهر رمضان وأنه هو الذي سن لنا قيام ليلاليه. غير أن الشيعة لا يسمونها صلاة التراويح.

غير أن المجلسي وأضرابه قد اعتبروا هذه الصلاة بدعة، ومن جملة المطاعن في عمر (مرآة العقول ١١/٧٨). الذي هو بزعمهم أول من أحدثها واصفا إياها بأنها «نعمت البدعة».

وهذا جهل من المجلسي أو تجاهل لما صحح هو إسناده من الرواية التالية:

عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن أبي العباس البقباق وعبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يزيد في صلاته في شهر رمضان إذا صلى العتمة صلى بعدها فيقوم الناس خلفه فيدخل و يدعهم ثم يخرج. أيضا فيجيئون ويقومون خلفه فيدعهم ويدخل مرارا قال. وقال لا تصل بعد العتمة في غير شهر رمضان».

رواه الكليني في (الكافي ٤/١٥٤). وصححه المجلسي في (مرآة العقول ١٦/٣٧٨).

وهذا صريح بأن النبي جعل هذه الصلاة صلاة خاصة في ليالي رمضان لا تصل في غيره من الشهور.

وغاية ما فعل عمر رضي الله عنه

ولا ننسى أن عليا كان حيا حاضرا في عهد خلافة عمر، ولم يؤثر عنه أي اعتراض على فعل عمر ولا نهى عنها. ولو كانت ابتداعا في الدين لما سكت، فإن المعصوم عندكم لا يسكت عن خطأ.

وإذا كانت صلاة التراويح جماعة بدعة: فلماذا صار من السنة عندهم وجود صلوات بأسماء أئمتهم؟ أليس عندهم صلاة علي وصلاة فاطمة وصلاة الحسن وصلاة الكاظم وصلاة العسكري وصلاة المهدي؟ هل هذه صلوات شرعها الله أم هي ابتداع بل وشرك حيث أشركوا أئمتهم في أسماء الله بل وفي إنشاء صلوات بأسمائهم؟

أليسوا قد أجازوا إضافة صيغة (أشهد أن عليا ولي الله) وقد حكم علماءهم بأنها بدعة في الدين. فقد اعترف شيخهم ابن بابويه القمي بأن هذه الصيغة الزائدة هي من وضع المفوضة « لعنهم

الله» على حد قوله (البيان للشهيد الأول ص ٧٣ وانظر شرح اللمعة ٥٧٣/١ للشهيد الثاني وكشف الغطاء ٢٢٧/١ لجعفر كاشف الغطاء). وقد صرح الطوسي أيضا بأن هذا من شواذ الأخبار ولا يعمل به (النهاية ص ٦٩ للطوسي). وذكر أن المفوضة هم الذين وضعوا ذلك ولعنهم على هذا (غنائم الأيام ٤٢٢/٢). وصرح الصدوق بأنه ليس له أصل في الأذان وأنه من وضع المفوضة (من لا يحضره الفقيه ٢٩٠/١ وسائل الشيعة ٤٢٢/٥ بحار الأنوار ١١١/٨١). مع أن المحقق الحلي استحبه (شرائع الاسلام ٥٩/١). واعترف الخوئي بأن الشيعة لا تعد (أشهد أن عليا ولي الله) جزءا من الأذان (صراط النجاة ٣١٨/٣ س رقم ٩٩٤).

فيلزمكم أنكم دخلتم في لعن الصدوق لأنكم أضفتم هذه البدعة إلى الأذان. إذ لم يكن بلال مؤذن رسول الله يقولها أثناء أذانه فمن أين أقحمها داخل الأذان؟!

ويبدو أن قول عمر (نعمت البدعة هذه) جاء ردا على من يظن أنها بدعة ذلك أن النبي e هو الذي صلاها قبل عمر. ويؤيد ما أقول الرواية التالية:

حدثنا تميم بن المنتصر أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا ابن أبي ذئب عن مسلم ابن جندب عن نوفل بن إياس الهذلي قال كنا نقوم في عهد عمر بن الخطاب فرقا في رمضان في المسجد إلى هاهنا وهاهنا فكان الناس يميلون على أحسنهم صوتا فقال عمر ألا أراهم قد اتخذوا القرآن أغاني أما والله لئن استطعت لأغيرن هذا قال فلم يلبث إلا ثلاث ليال حتى أمر أبي بن كعب فصلى بهم ثم قام في مؤخر الصفوف فقال إن كانت هذه بدعة فنعمت البدعة هذه».

قال القرطبي في كتاب الصيام «إسناد رجاله ثقات» (كتاب الصيام ١٢٨/١). وقال الحافظ ابن رجب كذلك إسناد رجاله موثقون (جامع العلوم والحكم ٢٦٦/١).

رجال السند

تميم بن المنتصر قال الحافظ «ثقة ضابط» (تقريب التهذيب ترجمة رقم ٨٠٥).

يزيد بن هارون قال الحافظ «ثقة متقن عابد» (تقريب التهذيب ترجمة رقم ٧٧٨٩).

محمد عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب قال الحافظ « ثقة فقيه فاضل » (تقريب التهذيب ترجمة رقم ٦٠٨٢).

مسلم بن جندب قال الحافظ « ثقة فصيح قارئ » (تقريب التهذيب ٦٦٢٠).

نوفل بن إياس قال الحافظ « مقبول » (تقريب التهذيب ٧٢١٤).

وهذه الرواية تفيد أنهم كانوا يصلونها جماعات صغيرة فجمعهم على جماعة واحدة، وربما قيل هذه بدعة صورية شكلية لا حقيقة للبدعة فيها لأنها جماعة واحدة بدل جماعات.

إذن فصلاة التراويح سنة نبوية لم يبتدعها عمر لقول النبي ٣ « إن الله فرض صيام رمضان، وسننت لكم قيامه » (رواه أحمد ١٩١/١ والنسائي ١٥٥/٤ وصحح أحمد شاكر إسناده في تحقيقه للسند ١٢٧/٣). ولكن أقول للأمانة العلمية: خالفه الألباني فضعه (ضعيف الترغيب رقم ٦٠٢ وضعيف النسائي ٢٢١٠ وضعيف ابن ماجه ١٣٢٨). وضعفه الأرناؤوط (مسند أحمد ٢١٧/٣ رقم ١٦٨٨).

على أنه ثبت أنه e صلى التراويح بالجماعة مع الصحابة ثلاث ليال من رمضان جماعة ولم يخرج في الليلة الرابعة وقال « لإني خشيت أن تفرض عليكم » فلما زال هذا الذي خشيه النبي وهو اعتقاد الناس بوجوبها: عاد عمر بالناس إلى صلاتها. وهذا من فقه عمر. فإنه من الأصول المتفق عليها عند الشيعة والسنة أن الحكم إذا كان معللا بعلّة نص عليها الشارع يرتفع ذلك الحكم إذا زالت العلة.

ومثاله أيضا تحريم زيارة القبور في أول الإسلام بسبب ارتباط الشرك بالقبور. ثم لما فهم الصحابة ووعوا عن نبيهم النهي عن التعلق بالقبور التي كانت ذريعة الشرك ووسائله حينئذ أذن لهم النبي بزيارة القبور قائلا: «كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها فإنها تذكر الآخرة».

ثم أن عمر ما أراد البدعة الشرعية وإنما البدعة من حيث اللغة. فإن البدعة تطلق في اللغة ويراد بها ما هو محمود وما هو مذموم. بخلاف البدعة في دين الله فإنها لا تحتل إلا وجهها واحدا وهو المذموم.

وهو إلزام لمن ظن أنه بدعة فيكون جوابا له كما قال الشافعي:

إن كان حب أهل البيت رفضاً فليشهد الثقلان أنني رافضي

فهل في هذا مدح من الشافعي للرفض أم هو إلزام لمن ظن حبهم رفضاً؟

روى البخاري عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلى فصلوا معه فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله ﷺ فصلى فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم ولكني خشيت أن تفترض عليكم فتعجزوا عنها فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك» (البخاري رقم ٢٠١٢ كتاب التراويح).

قال الرافضة: ليس في الحديث أن هذا كان في صلاة التراويح.

والجواب: جاءت روايات أخرى صحيحة صريحة في كونه في رمضان ولصلاة التراويح.

روى الحاكم بإسناده عن أبي طلحة بن زياد الأنصاري قال: سمعت النعمان بن بشير على منبر حمص يقول « قمنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثلث الليل ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين إلى نصف الليل ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين» (رواه الحاكم وصححه وحسنه الذهبي ٦٠٧/١).

ولقد علق الحاكم على الحديث قائلاً « هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وفيه الدليل الواضح أن صلاة التراويح في مساجد المسلمين سنة مسنونة» (المستدرك للحاكم ٦٠٧/١).

واحتج المباركفوري بهذه الرواية في (تحفة الأحوذى ٣٦٦/٧).

واحتج بها العظيم أبادي في (عون المعبود ١٧٣/٤).

والسؤال: ما هي الصلاة التي خشي النبي أن تفرض عليه من بعده؟ هل كان من أن النافلة

تصير فرضاً؟

لم يعد يبقى إلا القول بأنها التراويح.

فإن رفض الرافضة ذلك. عدنا بهم إلى كتبهم التي:

إما أن يكونون جاهلين بما فيها. فيكونون كالذي يحمل أسفارا.

وإما أن يكونوا متجاهلين لها فيكون حالهم كمن حكى الله عنهم أنهم يكتمون الحق وهم يعلمون.

قال آغا رضا الهمداني في مصباح الفقيه « وفي صحيحة أبي العباس وعبيد ابن زرارة أن أبا عبد الله سئل هل يُزاد في شهر رمضان في صلاة النوافل؟ فقال: نعم، قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بعد العتمة في مصلاه فيكثر، وكان الناس يجتمعون خلفه ليصلوا بصلاته، فإذا كثروا خلفه تركهم ودخل منزله، فإذا تفرق الناس عاد إلى مصلاه فصلى كما كان يُصلي، فإذا كثر الناس خلفه تركهم ودخل منزله، وكان يفعل ذلك مراراً » (مصباح الفقيه ٥٢٠/٢ وغنائم الأيام للميرزا القمي ١٠٩/٣).

« وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يزيد في صلاته في شهر رمضان إذا صلى العتمة صلى بعدها، يقوم الناس خلفه فيدخل ويدعهم ثم يخرج أيضاً فيجيئون ويقومون خلفه فيدخل ويدعهم مراراً، قال: وقال لا تصل بعد العتمة في غير شهر رمضان » (تهذيب الأحكام ٦٠/٣ للطوسي وسائل الشيعة ١٧٤/٥).

ويأتي بعد هذا بعض الرافضة فيحكون اتفاق الأمة على عدم صلاة النبي التراويح (جامع الخلاف والوافق ص ١١٩).

أن عثمان زاد النداء الثالث

عن السائب بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء (البخاري ٩١٢).

الجواب على الشبهة:

أن عثمان فعل ذلك لمصلحة عارضة كثر المسلمون وتباعدت مساكنهم، يبين ذلك ما جاء في رواية السائب بن يزيد عند البخاري « فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء ». وهذه علةٌ يدور معها معلولها، فإذا وجدت وُجد، وإذا انتفت انتفى.

ولذا لم ير علي رضي الله عنه نفس الشيء وهو بالكوفة، فكان مقتصرًا على الأصل [عن كتاب إشراقة الشريعة في الحكم على تقسيم البدعة للأخ أسامة القصاص رحمه الله، فقد كان شوكة في وجه الأحباش ثم قرر "المجرمون" التخلص منه فقتل ومُثِّلَ بجسده وأزيح عن الدرب وظن من ظن أنه لم يبق ثم شوكة أمام أهل البدع ولكن سلط الله عليهم من يكمل مسيرة الشيخ أسامة].

وقد خالفه علي رضي الله عنه كذلك يوم أن منع من متعة الحج فخالفه وقال لبيك بحج وعمره ثم قال: ما كنت لأدع سنة النبي لأحد. ما تريد إلا أن تنتهي عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى ذلك علي أهل بهما جميعا (البخاري).

أن فعل عثمان سنة شرعية نص عليها رسول الله ﷺ بقوله: « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي » [رواه أبو داود والترمذي وقال "حديث حسن صحيح" وهو كما قال. انظر صحيح الجامع الصغير (٢٥٤٩)].

أنه لا يجوز أن يقاس عثمان بغيره. فلا يجوز لأحد أن يقول يجوز لي أن أبتدع بدليل أن عثمان ابتدع في دين الله كذا.

البدعة بدعتان محمودة ومذمومة

حدثنا أبو بكر الآجري ثنا **عبد الله بن محمد العطشي** ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا **حرمة بن يحيى** قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول البدعة بدعتان بدعة محمودة وبدعة مذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالف السنة فهو مذموم واحتج بقول عمر بن الخطاب في قيام رمضان نعمت البدعة هذه (حلية الاولياء ٩/١١٣).

في الرواية آفات منها:

- حرملة بن يحيى: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو ثقة يغرب لكثرة روايته قال أبو حاتم لا يحتج به (ذكر من تكلم فيه وهو موثق ٦٦/١).

- عبد الله بن محمد العطشي: مجهول

الآفة الأخيرة وهي الطامة: ضرب كلام النبي بكلام الشافعي. وأن من أصول الدين عندنا أنه إذا تعارض كلام الله ورسوله مع كلام الشافعي ضربنا بكلام الله ورسوله عرض الحائط وأخذنا بكلام الشافعي.

ألم يقل الرسول ٢ « كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار »؟ فكيف يصير الحق بعد هذا هكذا « ليست كل بدعة ضلالة ». وهل يرضى الشافعي بذلك؟ ألم يقل : « إذا رأيتم قولي يخالف قول رسول الله ٢ فاضربوا بقولي عرض الحائط » فنحن نضرب بقول الشافعي عرض الحائط إذا عارض كلام رسول الله ٢. هذا هو اللازم لدى كل من يزعم أنه يحب النبي ٢.

قال البيهقي « أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان قال الشافعي رضي الله عنه: المحدثات من الأمور ضربان: ما أحدث يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً، فهذه بدعة ضلالة. وما أحدث من الخير لا خلاف لواحد من هذا، فهذه محدثة غير مذمومة. قد قال عمر في قيام رمضان: نعمت البدعة هذه » (أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي ٤٦٩/١).

هذه الرواية يظهر منها الصحة. وورد فيها لفظ (من الأمور) مطلقاً مبهماً أي مطلق ما يحدثه الناس من الأمور. بخلاف قول النبي (من أحدث في أمرنا). فلا تعارض حينئذ. وبسبب هذا الإبهام حمل الحافظ ابن رجب قول الشافعي على المحدثات من الأمور الدنيوية.

على أن هذه الرواية أسلم من رواية (البدعة بدعتان) والتي آفتها عبد الله بن محمد العطشي. والمفهوم من هذه الرواية أن ما يطرأ ويحدث بين الناس تحت نظر أهل العلم.

الجواب على ذلك:

وعلى فرض أن الشافعي أراد البدعة الدينية في أمر النبي. فالشافعي بشر. وله مذهبان: مذهب في القديم ومذهب في الجديد. ومن يدري لعل هذا القول من الشافعي كان في مذهبه القديم. وثبوت مذهبين له دليل على أنه بشر غير معصوم. فمن قدم كلام غير المعصوم (البدعة بدعتان) على كلام المعصوم (كل بدعة ضلالة) كان ذلك دليلاً على ضلاله وعدم توقيره النبي وإبطال كلامه بكلام غيره.

أن مراد الشافعي البدعة اللغوية بدليل قول الحافظ ابن رجب « ومراد الشافعي رحمه الله ما ذكرناه من قبل: أنَّ البدعة المذمومة ما ليس لها أصل من الشريعة يُرجع إليه وهي البدعة في إطلاق الشرع، وأما البدعة المحمودة فما وافق السنة، يعني: ما كان لها أصل من السنة يُرجع إليه، وإنما هي بدعة لغة لا شرعاً لموافقتها السنة » (جامع العلوم والحكم ص ٢٦٧). وبدليل أن الشافعي وصف البدعة بوصف آخر وهو الاستحسان. فقال في كتابه (الرسالة ص ٥٠٧): « إنما الاستحسان تلذذ ». وعقد فصلاً في كتابه (الأم ٢٩٣/٧ - ٣٠٤) بعنوان « إبطال الاستحسان ». وقال « من استحسَن فقد شرَّع ». والبدعة هي استحسان في الدين يتقرب به المبتدع بما يرد فيه نص من كتاب أو سنة. ولهذا احتج الشافعي بقول عمر (نعمت البدعة هذه) فإن الشافعي كان حريصاً على السنة وشديداً على البدعة. ولم نعلم عنه في مذهبه أنه ابتدع بدعة استحسانها. بل هو مناوئ للاستحسان في الدين.

مثال البدع اللغوية المهيئة للعبادة

فالبدعة اللغوية ما كانت وسائل للعبادة وليست من أمور العبادة. مثل بناء المنارات والطابق الثاني للسعي في مكة واستعمال مكبرات الصوت وتأليف الكتب المتخصصة في تقسيم العلوم كأصول الفقه والحديث والجرح والتعديل.

وباب الوسائل غير توقيفي، فيجوز استعمال الوسائل التي تحقق مقاصد الشريعة، حتى لو لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

فلو قال لنا قائل: أنا لا أسافر للحج إلا على جمل لأن النبي حج على ناقته، قيل له: هذه التنقل وسيلة العبادة، ووسائل العبادة لا يشترط لها ما يشترط للعبادة.

وذكر أهل العلم أمثلة للبدعة اللغوية: مثل « جمع القرآن حين دعت الحاجة إليه لما استحر القتل بالصحابية في الإمامة، وتنقيط المصحف لتسهيل قراءة القرآن عندما انتشرت العجمة وتدوين

عمر للدواوين وإنارته للمسجد يوم التراويح. وكل ما دعت الحاجة إليه كتدوين عمر للدواوين. »
وذلك بسبب كثرة الجيش واختلاف الثغور، وكان ذلك من أجل أن يحفظ به ثلاثة أشياء لا يتم حفظها إلا به. أحدها: حفظ أسمائهم وأنسابهم. والثاني: حفظ أرزاقهم وأوقات عطائهم. والثالث: ترتيبهم بالنسب والسابقة في إسلامهم وبأنفسهم» (الحاوي ٤٦١/٨).

قال السبكي « ومنها تهئية القناديل للاستصباح فهذا هو الذي استروح القائل إلى أنه بدعة ،
والحق أنه ليس ببدعة فإن عمر رضي الله عنه نور المساجد والصحابة متوافرون وشكره علي رضي
الله عنه على ذلك وكل ما فعله عمر رضي الله عنه سنة ليس ببدعة» (الفتاوى للسبكي ٢٤٠/٣).

كذلك جمع القرآن إذ لم يكن جمعه ممكناً في حياة الرسول وكان لا يزال ينتزل عليه، ثم جمعه
أبو بكر من بعده. كذلك جمعه في عهد عثمان على حرف واحد مخافة وقوع التنازع بين المسلمين
بسبب اختلاف طريقة تلاوته.

فهذا كله من باب التهيئة والتسهيل لتحقيق العبادة وليست هي العبادة نفسها كتتقيط المصحف.
بخلاف هؤلاء المبتدعة اليوم. أين هذا مما يفعله هؤلاء اليوم. إنهم يبتدعون عبادات يتقربون بها إلى
الله كالنقرب إليه بصلوات الرغائب والرقص وطرق التصوف وبدع الاحتفال بالمولد النبوي!!!

جاء في الفتاوى الهندية « لا بأس بكتابة أسامي السور وعدد الآي وهو وإن كان إحداثاً فإنه
بدعة حسنة» (الفتاوى الهندية ٧٢/٤٣).

- هذا ولا يجوز إذا قال أحد كلاماً مخالفاً لكلام الله ورسوله أن نقدم قوله على ما قال الله ورسوله. قال الله { فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول } ولم يقل فردوا الله والرسول. وإنما قال فردوه إلى الله والرسول. وكلام الرسول هو الذي تقوم به الحجة على الشافعي وعلى غيره من الخلق مطلقاً. ثم قال الله { ذلك خير وأحسن تأويلاً } أي أحسن فقها ومآلاً. ومن عكس أمر الله في هذه الآية كان ذاك منه شراً وأسوأ تأويلاً. فهل من الفقه وحسن المآل أن نرد قول الرسول بقول غيره؟ وأي عذر يكون لنا أمام الله؟ لو أنني رددت قول الشافعي (البدعة بدعتان) لقول رسول الله (كل بدعة ضلالة) فهل يعاقبني

الله على ذلك يوم القيامة؟ ولكن لو رددت قول النبي بكلام الشافعي: فماذا يكون جوابي إذا سئلت عن ذلك يوم القيامة؟

• وقد قال الشافعي: « كل حديث عن النبي ﷺ فهو قولي وإن لم تسمعه مني ». وبناء عليه فإن قول النبي (كل بدعة ضلالة) هو قول الشافعي وإن لم نجده في كتبه.

• وقال الشافعي « إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها ودعوا ما قلته ». وقال: وقال: « كل ما قلت فكان عن الرسول ﷺ خلاف قولي مما يصح فحديث الرسول صلى الله عليه وسلم أولى ولا تقدونني ». وقال: « كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله ﷺ عند أهل النقل بخلاف ما قلت، فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي ».

• وقال « ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزب عنه فمهما قلت من قول أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لخلاف ما قلت فالقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قولي » (تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨٩/٥١).

• أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل له أن يدعها لقول أحد) . (الفلاني ص ٦٨)

٣ - (إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا ما قلت) . (وفي رواية) فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد) . (النووي في المجموع ١ / ٦٣)

٤ - (إذا صح الحديث فهو مذهبي) . (النووي ١ / ٦٣)

٥ - (أنتم أعلم بالحديث والرجال مني فإذا كان الحديث الصحيح فأعلموني به أي شيء يكون : كوفيا أو بصريا أو شاميا حتى أذهب إليه إذا كان صحيحا) . (الخطيب في الاحتجاج بالشافعي ٨ /

- ٦ - (كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم عند أهل النقل بخلاف ما قلت فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي) (أبو نعيم في الحلية ٩ / ١٠٧)
- ٧ - (إذا رأيتموني أقول قولا وقد صح عن النبي صلى الله عليه و سلم خلافه فاعلموا أن عقلي قد ذهب) . (ابن عساكر بسند صحيح ١٥ / ١٠ / ١)
- ٨ - (كل ما قلت فكان عن النبي صلى الله عليه و سلم خلاف قلبي مما يصح فحديث النبي أولى فلا تقلدوني) . (ابن عساكر بسند صحيح ١٥ / ٩ / ٢)
- ٩ - (كل حديث عن النبي صلى الله عليه و سلم فهو قلبي وإن لم تسمعه مني) . (ابن أبي حاتم ٩٣ - ٩٤)
- وأما الإمام أحمد فهو أكثر الأئمة جمعا للسنة وتمسكا بها حتى (كان يكره وضع الكتب التي تشتمل على التفريع والرأي) ولذلك قال :
- (لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا) . (ابن القيم في إعلام الموقعين ٢ / ٣٠٢)
- وفي رواية : (لا تقلد دينك أحدا من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فخذ به ثم التابعين بعد الرجل فيه مخير)
- وقال مرة : (الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ثم هو من بعد التابعين مخير) . (أبو داود في مسائل الإمام أحمد ص ٢٧٦ - ٢٧٧)
- ٢ - (رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله رأي وهو عندي سواء وإنما الحجة في الآثار) . (ابن عبد البر في الجامع ٢ / ١٤٩)
- ٣ - (من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة) . (ابن الجوزي في المناقب (ص ١٨٢)

- أننا بتركنا لقول الشافعي وإيثار قول النبي (كل بدعة ضلالة) شافعيي المذهب. لأن تقديم قول الرسول هو مذهب الشافعي كما علمنا الشافعي مما قد نقلنا لك.

أن علي بن الحسين كان يقول في أذانه حي على خير العمل

حدثنا أبو بكر قال نا **حاتم بن إسماعيل** عن جعفر عن أبيه ومسلم بن أبي مريم «أن علي بن حسين كان يؤذن فإذا بلغ حي على الفلاح قال حي على خير العمل ويقول هو الأذان الأول».

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١/٢٤٤). وفيه حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحارثي مولاهم أصله من الكوفة صحيح الكتاب صدوق يهم (التقريب ١/١٤٤ ترجمة رقم ٩٩٤).

وفي الرواية نكارة، وذلك لمخالفة الرواية للروايات الصحيحة في الأذان الأول الذي نزل بوحى من الله في حياة النبي ﷺ ولم يثبت فيه شيء من هذه الزيادة.

ولا شك أن علي بن الحسين رضي الله عنه يكون مخطئاً لو زعم أن الأذان الأول كان هكذا، بل ولا يجوز أن يؤخذ بقوله وإن كان من أهل بيت النبي ﷺ. فإن الروايات المتفق عليها في البخاري ومسلم قد تضمنت نصوص الأذان التي أوحى الله بها وعمل بها النبي وأذن بها بلال أمامه ﷺ. ولم ترد فيها هذه الجملة (الصلاة خير من النوم).

ومدار هذا الفعل على علي بن الحسين رضي الله عنه وهو من جملة التابعين، فخبره هذا لو صرح فيه بالرفع فهو في حكم المرسل، والمرسل ليس بحجة عند جماهير أهل العلم، كما نقل ذلك عنهم الإمام أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد، وهذا لو لم يوجد في السنة الصحيحة ما يخالفه، فكيف وقد وجد في الأحاديث الصحيحة الواردة في صفة الأذان ما يدل على بطلان هذا المرسل وعدم اعتباره!!

أن ابن عمر كان يقول أحيانا حي على خير العمل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا ثنا **أبو العباس محمد بن يعقوب** ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا مالك بن أنس عن نافع قال «كان ابن عمر يكبر في النداء ثلاثا ويشهد ثلاثا وكان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على أثرها: حي على خير العمل

ورواه عبد الله بن عمر عن نافع قال كان ابن عمر ربما زاد في أذانه حي على خير العمل». ورواه الليث بن سعد عن نافع» (السنن الكبرى ٤٢٤/١ رقم ٢٠٧٣).

كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ **انا أبو بكر بن اسحاق** ثنا بشر بن موسى ثنا **موسى بن داود** ثنا الليث بن سعد عن نافع قال كان ابن عمر لا يؤذن في سفره وكان يقول حي على الفلاح وأحيانا يقول: حي على خير العمل. ورواه محمد بن سيرين عن ابن عمر أنه كان يقول ذلك في أذانه، وكذلك رواه نسير بن ذعلوق عن ابن عمر وقال في السفر، وروي ذلك عن أبي أمامة».

رواه البيهقي في (السنن الكبرى ٤٢٤/١ رقم ٢٠٧٤).

عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر «أنه كان يقيم الصلاة في السفر يقولها مرتين أو ثلاثا يقول: حي على الصلاة حي على الصلاة حي على خير العمل» (مصنف عبد الرزاق ٤٦٤/١).

كل هذه الآثار تعني أن ابن عمر كان لا يؤذن في السفر بل يكتفي بالاقامة وبالتالي لا يكون لقوله حي على خير العمل أي ارتباط بالأذان. يؤكد ذلك ما رواه ابن أبي شيبه:

«حدثنا بن علي عن أيوب أن بن عمر كان يقيم في السفر إلا في صلاة الفجر فإنه كان يؤذن ويقيم» (مصنف ابن أبي شيبه ١٩٧/١ رقم ٢٢٥٨).

وقد تفتن إلى ذلك الشيخ الأعظمي فقال «أن ابن عمر كان لا يؤذن في السفر بل يكتفي بالاقامة ويكتفي من الاقامة بقوله حي على الصلاة مرتين أو ثلاثا، فقد روى (ش) من طريق أيوب عن نافع أن ابن عمر كان يقيم في السفر إلا في صلاة الفجر فإنه كان يؤذن ويقيم (ش ١٤٦/١) وروى (هق) من طريق الليث عن نافع أن ابن عمر كان لا يؤذن في سفره وكان يقول: حي على الفلاح وأحيانا يقول حي على خير العمل» (مصنف عبد الرزاق ٤٦٥/١).

وبهذا يصير واضحا أن ابن عمر كان لم يكن يؤذن في السفر وإنما يكتفي عن الاذان بحي على خير العمل. وهي لم تكن آنذاك شعيرة كما يتخذها الشيعة وإنما كلمة عابرة بدلا عن الأذان. ويصير واضحا أيضا أنه لم يكن يدخل هذه العبارة في الأذان إذ لم يكن يؤذن أصلا حتى يدخل معه هذه العبارة.

وكانت هذه الكلمة عنده مندرجة في قول النبي ﷺ «واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة» وكان يفعل ذلك أحيانا وليس دائما كما ورد في الرواية نفسها أنه «كان يقول ذلك أحيانا».

ولا يرد على هذا الرواية الموضوعه عن بلال وهي:

عن عبد الله بن محمد بن عمار وعمر ابني سعد بن عمر بن سعد عن آبائهم عن أجدادهم عن بلال: «أنه كان ينادي بالصبح فيقول: حي على خير العمل فأمره رسول الله ﷺ أن يجعل مكانها الصلاة خير من النوم وترك حي على خير العمل» (السنن الكبرى ٤٢٤/١ رقم ٢٠٧٦).

فإن في الرواية مجاهيل: فمن هؤلاء الآباء ومن أجدادهم؟ ولهذا قال ابن دقيق العيد: رجاله مجهولون يحتاج إلى كشف أحوالهم». وقال ابن الملقن «قال العقيلي في «تاريخه»: قال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى بن معين: عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد وعمار وعمر (ابني) حفص بن عمر بن سعد عن آبائهم عن أجدادهم: كيف حال هؤلاء؟ قال: ليسوا بشيء» (تاريخ ابن معين الدارمي ١٦٩/١ البدر المنير ٥/٥٨).

أن ابن عمر كان يزيد في التشهد

حدثنا نصر بن علي حدثني أبي ثنا شعبة عن أبي بشر سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ في التشهد «التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» قال: قال ابن عمر: زدت فيها «وبركاته». السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله. قال ابن عمر: زدت فيها: «وحده لا شريك له» وأشهد أن محمدا عبده ورسوله».

رواه أبو داود في (سننه ٣١٩/١ رقم ٩٧١) وقال الشيخ الألباني «صحيح».

ولكن الحديث الذي بعده عند أبي داود (حدثنا عاصم بن النضر ثنا المعتمر قال سمعت أبي قال ثنا قتادة عن أبي غلاب يحدثه عن حطان بن عبد الله الرقاشي بهذا الحديث زاد: فإذا قرأ فأنصتوا. وقال في التشهد بعد أشهد أن لا إله إلا الله زاد «وحده لا شريك له» رواه أبو داود في (سننه ٣١٩/١ رقم ٩٧٣) وقال الشيخ الألباني «صحيح».

ولو لم تثبت هذه الزيادة من كلام رسول الله ﷺ لكان يمكن أن نحتج على المخالف بقول ابن مسعود « علمني رسول الله ﷺ وكفّي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن » (البخاري ٦٢٦٥ ومسلم ٦٠٩).

فهذه الرواية صريحة في أن الرسول هو الذي علمهم هذه الزيادة في التشهد.

يا بلال بم سبقتني إلى الجنة

أخبرنا أبو القاسم الشحامي أخبرنا أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا علي بن الحسن بن شقيق حدثنا الحسين بن واقد حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال أصبح رسول الله ﷺ يوما فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟ دخلت البارحة فسمعت خشخشتك أمامي فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين ولا أصابني حدث قط إلا توضأت عندها (رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢٤٢/٦).

يحتج البعض بهذه الرواية بأن بلالا هو الذي سن الركعتين بعد الحدث. وهو غير صحيح. فقد قال رسول الله ﷺ « ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ، ثم يقوم فيصلّي ، ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة » (رواه مسلم (٢٣٤) وأبو داود (١٦٩)). وفي رواية « لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلّي صلاة إلا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة التي تليها » (رواه مسلم ٢٠٥/١).

فوضح أن بلالا لم يبتدع شيئا وإنما فعل ما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على فعله.

كان يسبح بالحصي

أبو سعيد أحمد بن عراق بن أحمد بن إسحاق الخوارزمي قدم جرجان وحدث بها ومات بها في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعمئة ودفن في مقابر سليمان أباذ أخبرني أبو سعيد أحمد بن عراق بن أحمد حدثنا أبو علي شعبة حدثنا أحمد بن الخليل بن عبد الله بن مهران الحافظ حدثنا **صالح بن علي النوفلي** حدثنا **عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي** حدثنا بن المبارك عن سفيان الثوري عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسبح بالحصي ».

رواه ابن جرجان في (تاريخ ١٠٨/١). وفيه عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي. قال عنه الذهبي «أحد الضعفاء، أتى عن مالك بمصائب». ثم ذكر الذهبي بعض مصائبه (ميزان الاعتدال ١٨٠/٤).

وقال ابن حبان: «يقلب الأخبار لعله قلب على مالك أكثر من مائة وخمسين حديثاً، وروى عن إبراهيم بن سعد نسخة أكثرها مقلوب، وقال الحاكم و النقاش: روى عن مالك أحاديث موضوعة، وقال أبو نعيم: روى المناكير».

وصالح بن علي النوفلي مجهول. وهذا الحديث يخالف ما ثبت عن عبد الله بن عمرو قال: «رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه» (أخرجه أبو داود في سننه ٢٣٥/١ بسند صحيح، وحسنه النووي في (الأذكار ص ٢٣) وكذا الحافظ ابن حجر في (نتائج الأفكار وثبت عند أبي داود أيضاً وغيره، أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر النساء أن يعقدن بالأنامل وقال: «فإنهن مسؤولات مستطقات» وصححه الحاكم والذهبي» (سلسلة الأحاديث الضعيفة حديث رقم ١٠٠٢).

وروى أبو داود في سننه عن «شيخ من طفاوة»!! أنه رأى أبا هريرة معه كيس حصى أو نوى يسبح بها حتى إذا أنفذ ما في الكيس ألقاه إلى جارية سوداء عنده فتعيد الحصى في الكيس فتدفعه إليه ليعيد التسبيح به. (سنن أبي داود ٢٥٣/٢). وفيه هذا الشيخ الطفاوي فإنه مجهول.

وهذان الحديثان وغيرهما العديد من الآثار التي لم تثبت تخالف ما ثبت عن عبد الله بن عمرو قال: «رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه. أخرجه أبو داود ٢٣٥/١ بسند صحيح وحسنه النووي في الأذكار ص ٢٣ والحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار ٨٤-٨٥ وقال الذهبي صحيح وثبت عند أبي داود وغيره أن النبي ﷺ قال «يا نساء المؤمنین عليكن بالتهليل والتسبيح والتقدیس، ولا تغفلن، فتتسين الرحمة، واعقدن بالأنامل، فإنهن مسؤولات مستطقات» (أنظر سلسلة الضعيفة ٤٧/٣ حديث ١٠٠٢).

قلت: قال الحافظ العراقي رواه أبو داود والترمذي بإسناد جيد» (المغني عن حمل الأسفار ٢٥٣/١).

قال السندي «قوله «واعقدن» أي: احفظن العدد بالأنامل» (عن محقق المسند ٣٦/٤٥).

فهذا أمر نبوي بعقد التسبيح بالأنامل معل بأنهن مستنطقات، ولا اعتبار لمن خالف هذا الأمر الذي فيه مصلحة عظيمة يوم القيامة بأن تنطق جوارج العبد مما فيه نجاته يوم الحساب، فكيف يجيز من يدعي حب النبي ﷺ صرف الناس عن اتباع أمره؟

قال ابن تيمية « وعد التسبيح بالأصابع سنة » (كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية ٥٠٦/٢٢).

أما ما ورد من آثار حول السبحة مثل:

ما رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي هريرة « أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة »
فنعيم بن المحرر مجهول ولهذا قال شعيب الأرنؤوط: « لم أقف له على ترجمة » (سير أعلام النبلاء ٦٢٣/٢).

نعم المذكر المسبحة

أنا عبدوس بن عبد الله أنا أبو عبد الله الحسين بن فنجويه الثقفي حدثنا علي بن محمد بن نصرويه حدثنا محمد بن هارون بن عيسى بن منصور الهاشمي حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي حدثني عبد الصمد بن موسى حدثني زينب بنت سليمان بن علي حدثني أم الحسن بنت جعفر بن الحسن عن أبيها عن جدها عن علي مرفوعا: نعم المذكر المسبحة.

قال الألباني: « وهذا إسناد ظلمات بعضها فوق بعض، جل رواته مجهولون، بل بعضهم متهم أم الحسن بنت جعفر بن الحسن، لم أجد من ترجمها، وزينب بنت سليمان بن علي ترجمها الخطيب في (تاريخه ٣٣٤/١٤) وقال: « كانت من فضائل النساء ». وعبد الصمد بن موسى هو الهاشمي ترجمه الخطيب (٤١/١٤) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، ولكن نقل الذهبي في (الميزان) عن الخطيب أنه قال فيه: « ضعفه » بل قال الذهبي: يروي مناكير عن جده محمد بن إبراهيم الإمام.

أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا

وأما الحديث الذي يفهم منه تفضيل الأصابع مع إقرار السبحة:

حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو أن **سعيد بن أبي هلال** حدثه عن **خزيمة** عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها: « أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال «أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل؟ فقال: سبحان الله عدد ما خلق في السماء...». (رواه أبو داود ٢٣٥/١ والترمذي ٢٧٧/٤).

فالرواية فيه ضعيفة. فيها خزيمة، وهو لا يُعرف كما أفاد الحافظ في (التقريب ترجمة ١٧١٢). وبهذا يتبين خطأ الحاكم في تصحيحه وموافقة الذهبي له.

وتفرد عنه سعيد بن أبي هلال وهو مع ثقته حكى أحمد أنه قد اختلط.

دخل علي رسول الله وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح

حدثنا علي بن حمشاد ثنا هشام بن علي السدوسي ثنا شاذ بن فياض ثنا **هاشم بن سعيد** عن كنانة عن صفية رضي الله عنها قالت: « دخل علي رسول الله ﷺ وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بهن فقال: يا بنت حبي ما هذا؟ قلت: أسبح بهن. قال: قد سبحت منذ قمتُ على رأسك أكثر من هذا. قلت: علمني يا رسول الله. قال: قل: سبحان الله عدد ما خلق الله من شيء...».

رواه الترمذي ٢٧٤/٤ والحاكم ٥٤٧/١. وضعفه الترمذي قائلا « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعيد الكوفي، وليس إسناده بمعروف».

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وتبعه الشوكاني واغتر به السيوطي. فإن فيه هاشم بن سعيد. أورده الذهبي نفسه في الميزان وقال « قال ابن معين: ليس بشيء». وكنانة مجهول الحال، لم يوثقه إلا ابن حبان على طريقته في توثيق المجاهيل.

وقد حرصت على إيراد هاتين الروایتين الضعيفتين لكونهما يحتج بهما في تفضيل العد بالأنامل على المسبحة والحصى من غير نهى.

ومما يدل على ضعف هاتين الروایتين أن القصة وردت عن ابن عباس بدون ذكر الحصى ولفظه:

« عن جويرية أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قال نعم قال النبي ﷺ لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته رواه الجماعة إلا البخاري زاد النسائي في آخره والحمد لله كذلك وفي رواية له سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» (رواه مسلم).

ولو أن النبي ﷺ أقر التسبيح بالحصى لما أنكره ابن مسعود. ومن هنا يتبين فقه عبد الله بن مسعود وأنه لم يكن متشددا حين نهى أنكر على قوم رأيهم يعدون في تسبيحهم بالحصى.

وتبقى هذه الرواية الصحيحة عن عبد الله بن مسعود حجة على المخالف:

أخبرنا الحكم بن المبارك أنا عمر بن يحيى قال سمعت أبي يحدث عن أبيه قال كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد قلنا لا فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا إليه جميعا فقال له أبو موسى يا أبا عبد الرحمن اني رأيت في المسجد أنفا أمرا أنكرته ولم أر والحمد لله الا خيرا قال فما هو فقال ان عشت فستراه قال رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصا فيقول كبروا مائة فيكبرون مائة فيقول هللو مائة فيهللون مائة ويقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال فماذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظر رأيك أو انتظر أمرك قال أفلا أمرتهم ان يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال ما هذا الذي أراكم تصنعون قالوا يا أبا عبد الرحمن حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال فعذوا سيئاتكم فأنا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شيء ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وأنيته لم تكسر والذي نفسي بيده انكم لعلي ملة هي أهدي من ملة محمد أو مفتتحوا باب ضلالة قالوا والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا الا الخير قال وكم من مريد للخير لن يصيبه ان رسول الله ﷺ حدثنا أن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم ثم تولى عنهم فقال عمرو بن سلمة رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج»

وهذا الأثر رواه الدارمي في سننه ٧٩/١ بإسناد صحيح).

واحتج به القرطبي فيما اعتبره من أنواع الابتداع (تفسير القرطبي ١٤٠/٧).

واحتج به ابن شامة في كتابه (الباعث على إنكار الحوادث ١٤/١).

وقد تلقى هذا الإنكار منه بعض من تخرج من مدرسته وهو إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي حيث كان ينهى ابنته أن تعين النساء على قتل خيوط التسابيح التي يسبح بها (رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٦٢/٢ بإسناد جيد).

هل فيكم غريب

عن إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود عن يعلى بن شداد قال: حدثني أبي شداد بن أوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقّه قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: «هل فيكم غريب» يعني أهل الكتاب، فقلنا: لا يا رسول الله، فأمر بغلق الباب وقال: «ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله» فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله ﷺ يده ثم قال «الحمد لله بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وإنك لا تخلف الميعاد ثم قال: أبشروا فإن الله عز وجل قد غفر لكم».

قال الشيخ محمد الخميس كفظه الله: «أخرجه أحمد بسند ضعيف من طريق: إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود، وآفته ضعيف. فيه إسماعيل بن عياش وهو مدلس. ولم يصرح بالسماع، ومدار هذا الحديث على راشد بن داود، قال ابن معين: «ليس به بأس ثقة» وقال دحيم «هو ثقة عندي» بينما ضعّفه الإمام البخاري فقال: «فيه نظر» وهذا جرح شديد عنده، بمعنى أنه متهم أو غير ثقة كما أشار إلى ذلك الحافظ الذهبي، وقال الدارقطني: «ضعيف لا يعتبر به» فاتفق مع البخاري في تضعيفه، وهو الظاهر من حاله، فإن في الحكم بالجرح زيادة علم عن الحكم بالتعديل، فإذا صدر من إمام عالم متمكن غير متشدد كان مقبولا من غير شك، هذا من جهة.

ومن ناحية أخرى، فلو فرضنا جدلاً صحة هذا الحديث فليس فيه دلالة على جواز الذكر الجماعي، فهو صريح الدلالة على أن ذلك كان للبيعة - أو لتجديد البيعة - وليس لمجرد الذكر،

لاسيما وقد أمرهم النبي ﷺ برفع الأيدي ، فهذا للمبايعة ، ولا يشترط - بل ولا يستحب - في الذكر » انتهى (عن كتاب الذكر الجماعي بين السنة والبدعة) ..

ثم الحديث يعني أهل الكتاب. ولم يعهد عن رسول الله هذا الكتمان. ولم يعهد عنه e أن يخفي شيئاً عن النصارى حيث كانت دولة الاسلام قوية يخافها اليهود والنصارى. ولم يكن النبي يعيش في عند قسطنطين روما حتى يكتم شهادة التوحيد. فالحديث يشتم منه رائحة الباطنيين.

قلت: والسر وراء هذه المعاندة وهذا التشديد على تسويغ الذكر الجماعي إنما هو الاستدراج بالناس إلى الرقص الجماعي والأنشيد الجماعية لا سيما ما كان منها يتضمن ألفاظاً شركية وما يسمى بالسماع الذي استنكره كثير من العلماء السابقين لما تضمن من تعطيل للقرآن ومشابهة النصارى في الترانيم.

فإذا وافق العوام على الذكر الجماعي بعد الصلاة انتقلوا بهم إلى الحلقة الجماعية وإطفاء الأضواء بعد الصلاة والتمايل وعمل الحلق مع تشابك الأيدي كما يفعل اليهود. وذكر الله بالاسم المفرد (الله الله) وتعليمهم ما يسمونه (الرابعة الشريفة) وهي أن تجعل الشيخ واسطة بينك وبين الله وتجعله في مخيلتك. فحينئذ لا ولا كرامة.

فلهذا يكون التشدد في هذا بحسب أنواع الناس. فإن كان فاعل ذلك ممن فعلها مرة وبغير تعمد التشريع لها وسنها بين الناس عند كل لقاء وممن عرف حرصه على السنة ولا ينتمي إلى فرق الأنشيد والرقص ممن يسمونه ذكرا لله فيسكت عن عمله لا سيما إذا كان لا يتخذة شعيرة ولا يحرص عليه بما يجعلنا نفهم أنه اتخذه كذلك.

أما إذا كان فاعله معروفاً بالتصوف والرقص الجماعي ويستدرج الناس إليه عن طريق الدعاء والذكر الجماعي فيجب الإنكار عليه، لأنه يصير بمثابة ترويض الناس والتدرج بهم نحو بدع التصوف.

قال الشقيري « والاستغفار جماعة على صوت واحد بعد التسليم من الصلاة بدعة. والسنة استغفار كل واحد في نفسه ثلاثاً، وقولهم بعد الاستغفار : يا أرحم الراحمين - جماعة - بدعة وليس هذا محل هذا الذكر » (السنن والمبتدعات ٦٠/١).

وقد احتجوا بعدة أحاديث وآثار تتبعها فضيلة الدكتور محمد الخميس في كتابه القيم (الذكر الجماعي بين الإتياع والابتداع).

وإليك أهم ما أورده الشيخ مع التعقيب عليه:

أن رسول الله لم يكن يرفع يديه حتى يفرغ من صلاته

حدثنا سليمان بن الحسن العطار قال حدثنا أبو كامل الجحدري قال حدثنا **الفضيل بن سليمان** قال حدثنا **محمد بن أبي يحيى الأسلمي** قال: « رأيت عبد الله بن الزبير ورأى رجلاً رافعا يديه يدعو قبل أن يفرغ من صلاته، فلما فرغ منها قال: إن رسول الله ﷺ لم يكن يرفع يديه، حتى يفرغ من صلاته».

رواه الطبراني في الكبير ٣٢٤/١٣ من طريق فضيل بن سليمان عن محمد بن أبي يحيى، وسنده ضعيف. فيه فضيل بن سليمان. قال عنه ابن معين «ليس بثقة». وكذلك «ليس هو بشيء ولا يكتب حديثه». وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ليس بالقوي. وقال النسائي «ليس بالقوي». وذكر أبو داود أنه استعار كتاباً من موسى بن عقبة فلم يردّه. وكان عبد الصمد بن مهدي لا يحدث عنه. وقال أبو زرعة: لين الحديث، روى عنه علي بن المديني وكان من المتشددین ومع ضعف فضيل، ففي القلب شيء من رواية محمد بن أبي يحيى عن ابن الزبير، فلا أظنه أدركه لأن وفاة ابن الزبير كانت سنة (٧٣ هـ) وفاته محمد كانت سنة (١٤٤ هـ) (تهذيب الكمال وحاشيته ٢٣/٢٧٤).

ومعنى الحديث أنه ٣ ما كان يرفع يديه حتى يفرغ من الصلاة وهو غير رافع يديه للدعاء، أو أنه كان يرفع بعد الفراغ من الصلاة للدعاء؛ وهو مخالف لما صح أنه كان يبادر بالاستغفار بعد الانتهاء من التسليم ولم يكن يبادر إلى الدعاء. وليس في الحديث أنه كان يجهر بالدعاء ويجهر المأمون بالتأمين. وعليه، فليس فيه دليل للدعاء الجماعي، وإنما هو دليل للدعاء منفرداً.

ما من عبد يبسط كفيه في دبر كل صلاة

حدثني أحمد بن الحسن بن أديبويه ثنا أبو يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد البالسي ثنا **عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي** عن **خصيف** عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: « ما من عبد

بسط كفيه في دبر كل صلاة ثم يقول: اللهم إلهي وإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب وإله جبريل وميكائيل وإسرافيل، أسألك أن تستجيب دعوتي فأني مضطر وتعصمني في ديني فأني مبتلى، وتعالني برحمتك فأني مذنب، وتنفي عني الفقر فأني متمسك. إلا كان حقاً على الله عز وجل ألا يرد يديه خائبين».

رواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة ص ٥٣).

ضعيف. فيه عبد العزيز بن عبد الرحمن وخصيف. أما عبد العزيز فقد ضعفه جمع من الأئمة، وأما خصيف فقد قال الحافظ ابن حجر فيه « صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة ورؤي بالإرجاء» (تقريب التهذيب ١٩٣).

أضف إلى ان الحديث ليس فيه دلالة على الذكر الجماعي. وهو مخالف لما صح عنه صلوات الله عليه من أنه كان يبادر بالاستغفار بعد الانتهاء من التسليم ولم يكن يبادر إلى الدعاء.

أن رسول الله لما سلم انحرف ورفع يديه ودعا!!!

حدثنا هشيم قال انا يعلي بن عطاء عن جابر بن يزيد الأسود العامري عن أبيه قال: «صليت مع رسول الله ﷺ الفجر فلما سلم انحرف [ورفع يديه ودعا]». وذكر الألباني أن الغماري قد زادها. أخرجه ابن أبي شيبه في (مصنفه ٢٦٩/١). وليس فيه «ورفع يديه ودعا».

ولو سلمنا بثبوت هذه الجملة فإنها لا تكفي للوفاء بالاستدلال المقصود ؛ لأنها ليس فيها الجهر بالدعاء من الإمام ولا تأمين المأمومين جهراً على النحو الشائع والذي ساير فيه أئمة المساجد عوامهم. ثم الحديث مخالف لما صح من سنته صلوات الله عليه أنه كان يبادر إلى الاستغفار بعد التسليم من الصلاة وليس إلى الدعاء الذي هو صلاة أيضاً.

الصلاة مثني مثني.. ثم ترفعهما (يديك) إلى ربك

حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا الليث بن سعد قال حدثنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع ابن العمياء عن ربيعة بن الحارث عن

الفضل بن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: الصلاة مثني مثني، تشهد في كل ركعتين وتخضع وتضرع وتمسك وتقع يديك يقول: ترفعهما إلى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك وتقول: يا رب يا رب، ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا».

رواه أحمد في (المسند ٣/٣١٥) والترمذي في (السنن ٢/١٣٩). وفي رواية للترمذي: فهو خداج. (تحفة الأحوذى ١/٢٩٩ مسند أحمد ٣/٢٢٩).

قال الترمذي «سمعت محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) يقول: روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه بن سعيد فأخطأ في مواضع» (تحفة الأحوذى ١/٢٩٩).

والحديث ضعيف. فيه عبد الله بن نافع بن العمياء، قال الحافظ «مجهول» (تقريب التهذيب ١/٣١٧ رقم ٣٧٥٧).

ولو أننا سلمنا بصحة الحديث، فليس فيه دليل للدعاء الجماعي، وإنما هو دليل للدعاء منفرداً كما هو واضح في سياقه وألفاظه.

فالذكر الجماعي لم يأمر به النبي ﷺ ولا حث الناس عليه، ولو أمر به أو حث عليه لنقل ذلك عنه. ولم يُنقل عنه الاجتماع للدعاء بعد الصلاة مع أصحابه.

قال الشاطبي «الدعاء بهيئة الاجتماع دائماً لم يكن من فعل رسول الله»^(٥٨).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية «لم ينقل أحد أن النبي ﷺ كان إذا صلى بالناس يدعو بعد الخروج من الصلاة هو والمأمومون جميعاً، لا في الفجر ولا في العصر ولا في غيرهما من الصلوات، بل قد ثبت عنه أنه كان يستقبل أصحابه ويذكر الله ويعلمهم ذكر الله عقيب الخروج من الصلاة»^(٥٩).

وقد أنكر السلف من أصحاب النبي ﷺ على من فعل هذه البدعة كما هو مروي عن عبد الله ابن مسعود بإسناد حسن. ولو لم يكونوا يعدون هذا العمل شيئاً مخالفاً للسنة ما أنكروا على فاعله، ولا اشتدوا في الإنكار عليه.

فقد روى الدارمي عن أبي موسى الأشعري قال له «رأيت في المسجد قوماً حلوا جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصاً فيقول كبروا مائة فيكبرون مائة فيقول هللوا

مائة فيهللون مائة ويقول سبحوا مائة فيسبحون مائة». فأتاهم عبد الله فقال لهم: « ما هذا الذي أراكم تصنعون قالوا يا أبا عبد الرحمن حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شيء. والذي نفسي بيده انكم لعلي ملة هي أهدي من ملة محمد أو مفتتحو باب ضلالة. قالوا والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا الا الخير قال وكم من مريد للخير لن يصيبه ان رسول الله ﷺ حدثنا أن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم ثم تولى عنهم فقال عمرو بن سلمة رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج»

وهذا الأثر رواه الدارمي في سننه ٧٩/١ بإسناد صحيح).

وكذلك أنكره خباب رضي الله عنهم، كما روى ابن وضاح بسند صحيح عن عبد الله بن أبي هذيل العنزي عن عبد الله بن الخباب قال « بينما نحن في المسجد ونحن جلوس مع قوم نقرأ السجدة ونبكي. فأرسل إليَّ أبي فوجدته قد احتجز معه هراوة له. فأقبل عليَّ. فقلت: يا أبت! مالي مالي؟! قال: ألم أرك جالسا مع العمالق (يعني من تبقى بالشام من قوم عاد)؟! ثم قال: هذا قرن خارج الآن» (ذكره ابن وضاح في البدع والنهي عنها ص ٣٢ وابن أبي شيبة في المصنف ٥٥٩/٨).

كما أنكر عامة التابعين رحمهم الله تعالى كذلك هذه البدع ومن جملة ذلك كراهية الإمام مالك الاجتماع لختم القرآن في ليلة من ليالي رمضان وكراهيته الدعاء عقب الفراغ من قراءة القرآن بصورة جماعية (كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي ص ٦٢).

وقد نقل الشاطبي في فتاواه كراهية مالك الاجتماع لقراءة الحزب، وقوله «إنه شيء أحدث، وإن السلف كانوا أرغب للخير، فلو كان خيراً لسبقونا إليه» (كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي ص ٦٢).

وفي هذا الذكر بصوت واحد تشبهاً بالنصارى الذين يجتمعون في كنائسهم لأداء التراتيل والأنشيد الدينية بصوت واحد. هذا مع كثرة النصوص الشرعية التي وردت في النهي عن التشبه بأهل الكتاب والأمر بمخالفتهم.

وفيه مفسد أخرى، منها التشويش على المصلين والتالين للقرآن. قال ٣ «إلا إن كلكم مناج ربه. فلا يؤذين بعضهم بعضاً، ولا يرفع بعضهم على بعض في القراءة» (صححه في صحيح أبي داود ١١٨٣).

ومن أدلتهم هذا الحديث الذي لا أرى أي وجه للاستدلال مع ضعفه، وهو:

أن أبا لهب يخفف عنه العذاب لعنقه ثوبية

قال عروة: «وثوبية مولاة لأبي لهب أعتقها فأرضعت النبي ٣ فلما مات أبو لهب أريه بعض أهل بشر حبيبة، قال له: ماذا لقيت؟ قال أبو لهب: لم ألق بعدكم غير أبي سقيت في هذه بعنقائي ثوبية» [رواه البخاري ٥١٠١].

قلت: زعموا أن الرواية أفادت أنه يخفف عن أبي لهب لفرحه بولادة النبي ٣ وعنقه ثوبية لبشرها له بولادة النبي ٣.

وهذا كذب على البخاري. فإنه لم يجيء فيه أنه يخفف عن أبي لهب كل اثنين ولا أن أبا لهب أعتق ثوبية من أجل بشارتها إياه بولادة النبي ٣. ومن ادعى ذلك فعليه الدليل.

ولقد كان أبو لهب من أشد الناس عداوة وإيذاء للنبي ٣ ومبالغته في إيذائه تهدم ما سلف من الفرح لو كان صحيحاً. ولقد قال تعالى: [وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا] [الفرقان ٢٣].

وقد صرح الحافظ ابن حجر في الفتح (١٤٥/٩): بأن «هذا الخبر مرسل». أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به. وأوضح الحافظ في الإصابة (٢٥٠/٤) بأن إعتاق أبي لهب لثوبية كان بعد الإرضاع بزمان بعيد.

ولا يليق بمن منع الأحاد أن يحتج بهذه الرواية المخالفة لظاهر القرآن.

على أن الخبر رؤيا منامية رآها «بعض أهل أبي لهب» ولا ثبت عقيدة بالمنامات. فلا حجة فيه. وبطل هذه الرواية أبو لهب، وما أسهل على الشيطان أن يتمثل بشيطان مثله.

اللهم خلص الوليد بن الوليد وعياش ابن أبي ربيعة

حدثنا هشيم عن يحيى بن سعيد قال حدثنا محمد بن يحيى بن حبان قال: « مكث النبي ﷺ أربعين صباحا يقنت في صلاة الصبح بعد الركوع وكان يقول في قنوته: اللهم أنج الوليد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة والعاص بن هشام والمستضعفين من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا

وفي رواية:

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أبو معمر المقرئ حدثني عبد الوارث حدثنا **علي بن زيد** عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قنت شهرا يقول: «اللهم أنج الوليد بن الوليد وعياش» أخرجه ابن أبي حاتم في (التفسير ١٠٤٨/٣) وابن جرير (٤٣٨/٤).

وآفة هذه الرواية علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف. قال حماد بن زيد: « كان يقلب الأسانيد». قال ابن خزيمة: « لا أحتج به لسوء حفظه». قال ابن عيينة: «ضعيف». وقال ابن معين: « ليس بشيء. وقال يحيى القطان: «يتقى حديثه». وقال أحمد بن حنبل: «ضعيف». وقال ابن حجر « ضعيف» (تقريب التهذيب ٤٠١). ونقل الذهبي في السير تضعيفه عن أحمد بن حنبل والبخاري والفلاس والعجلي وغيرهم (سير أعلام النبلاء ٢٠٦/٥).

على أن أصل هذا الحديث عند البخاري. بلفظ آخر. ولا حجة فيه لمن يجبر الناس على صلاة القنوط في الركعة الثانية من صلاة الفجر، ومن لم يفعل طالبه بأن يسجد سجدتين للسهو.

وكان من هديه عليه الصلاة والسلام أنه لا يقنط إلا إذا دعا لقوم أو دعا عليهم.

وهو واضح من قول الراوي عن النبي ﷺ أنه جلس شهرا يدعو على رعل وذكوان كما في صحيح البخاري.

ولو كان القنوت سنة دائمة لما اقتصر على القنوت شهرا حتى قال الله له (ليس لك من الأمر شيء). .

أحاديث متنوعة

إختلاف أمتي رحمة

لا أصل له. ولم أجده بإسناد.

قال السيوطي: « ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا » (الجامع الصغير ١/١٢٥).

قلت: لو كان علما يريد الله نفع عباده به لقدر له من يسنده ويصححه. والله اعلم.

وحكم الألباني بوضعه. (ضعيف الجامع ح ٢٣٠).

والحديث مخالف للنصوص التي تزم الإختلاف. قال ابن حزم: « وهذا من أفسد قول يكون، لأنه لو كان الإختلاف رحمة كان الإتفاق سخطاً » (الأحكام ٥/٦٤).

قلت: وهل ينتج عن الاختلاف رحمة أم فشل؟ قوله تعالى (ولا تنازعوا فتفسلوا وتذهب

ريحكم) (الأنفال ٤٦). وهل تتفق هذه الرحمة المزعومة مع بل هذا الاختلاف الذي نراه اليوم هو أقرب ما يكون إلى قوله تعالى.

قال الألباني « وإن من آثار هذا الحديث السيئة أن كثيراً من المسلمين يقرّون بسببه الإختلاف

الشديد الواقع بين المذاهب الأربعة، ولا يحاولون أبداً الرجوع بها إلى الكتاب والسنة الصحيحة كما أمرهم بذلك أئمتهم رضي الله عنهم، قال تعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافاً كثيراً) فالآية صريحة على أن الإختلاف ليس من الله وأنهم كانوا يرون الإختلاف شراً كما قال ابن مسعود وغيره ودلت على ذمّه النصوص لسعوا إلى الإتفاق... ولكن لماذا هذا السعي وهم يرون أن الإختلاف رحمة (سلسلة الضعيفة ١/٧٦).

أشهد أن العباد كلهم إخوة

أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا محمد بن بكر حدثنا أبو داود حدثنا مسدد وسليمان بن داود العتكي - وهذا حديث مسدد - قالوا حدثنا المعتمر قال: « سمعت **داود الطفاوي** حدثني أبو مسلم البجلي عن زيد بن أرقم قال سمعت نبي الله ﷺ وقال سليمان كان رسول الله ﷺ يقول دبر صلاته: « اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة».

وأنا أقول: وأنا شهيد أن الحديث هذا كذب على رسول الله وأن الكذابين كلهم بعضهم لبعض إخوة.

وحتى لو صح الحديث فإنه محمول على عباد الله الصالحين. بدليل أننا إذا قلنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن غير المسلمين لا يدخلون في ذلك.

والحديث أخرجه أحمد في المسند (رقم: ١٩٢٩٣) وأبو داود في (السنن رقم ١٥٠٨) وإسناده ضعيف (ضعيف أبي داود للألباني ١٤٨/١ حديث رقم ١٢٨٩).

وهو باطل لما يلي:

أولاً: فيه داود الطفاوي. قال عنه ابن معين « ليس بشيء » (ميزان الاعتدال ٧/٢ ترجمة ٢٦٠٥). وقال الدارقطني « بصري يترك » (موسوعة أقوال الدارقطني ٥/١٣).

وقال ابن عدي « بصري حديثه باطل لا أصل له » (الضعفاء الكبير ٣٨/٢).

وقال الحافظ « لين الحديث » (تقريب التهذيب ٢٧٩/١). وقال عن الحديث « حديث منكر » (لسان الميزان ١٠١/٣).

وقال يحيى بن معين والعقيلي عن هذا الحديث « ليس بشيء » (تهذيب التهذيب ٥٩/٣ الضعفاء الكبير للعقيلي ٣٨/٢). بل قال الذهبي عن أبي مسلم البجلي الذي يروي عنه الطفاوي بأنه « لا يعرف »

(ميزان الاعتدال ٥٧٣/٤ ترجمة ١٠٦٠٤ المغني في الضعفاء ٣٩٦/١). يعني ان الطفاوي تفرد بالرواية عنه.

ولم يحك الحافظ إلا توثيق ابن حبان له (لسان الميزان ٢٧٧/٣). وتفرد ابن حبان بالتوثيق لا يؤبه له.

ثانيا: لأنه مناقض للحديث الصحيح « لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث». والخطاب في الحديث للمسلمين فقط كما يدل عليه آخره.

وقد طار الإخوان والقرضاوي بهذه الرواية وصاروا يصدرون بها كلماتهم ومحاضراتهم في بلاد الكفار. والقرضاوي تارة يظهر لنا بمظهر محدث العصر فينبري لتضعيف رواية الافتراق، مخالفا فيها تصحيح جمهور المحدثين لها. وتارة يصحح ما اجمعوا على تضعيفه.

وقد صار واضحا أن مرجع التصحيح والتضعيف عنده كون الحديث موافقا لأصل التجميع الإخواني. فلهذا خالف العلماء وضعفه. بينما حديث (أشهد ان العباد كلهم إخوة) موافق للتأصيل التجميعي فلهذا خالف القرضاوي العلماء وصححه.

ما رأيت قوما أنقض لعري الاسلام من أهل مكة

حدثنا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير ثنا أحمد بن يونس ثنا ابن أبي ذئب عن الزهري قال: «ما رأيت قوما أنقض لعري الإسلام من أهل مكة ولا رأيت قوما أشبه بالنصارى من السبائية. قال أحمد بن زهير: يعني الرافضة».

رواه الحافظ ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله ١٠٩٨/٢ حديث ٢١٤١). وقال المحقق إسناده صحيح ورجاله ثقات.

قلت على أن قاسم بن أصبغ قد كبر وشاخ وتكرر الناس مروياته. قال الحافظ «كان يحدث وقد اسن ونيف التسعين وتكرر شيء من حاله فمر يوما في اصحابه فلقبهم حمل حطب على دابة فقال

لأصحابه تتحوا بنا من طريق الفيل فكان ذلك أول ما عرف من اختلال ذهنه وذكر قبل موته بثلاث سنين» (لسان الميزان ٤/٤٥٨).

وقوله محمول على حال أهل مكة قبل فتحها ودخول أهلها الاسلام. بخلاف الرافضة الذين يسبون أهل مكة والمدينة. فقد جاء في كتاب الكافي «إن أهل مكة ليكفرون بالله جهرة وإن أهل المدينة أخبث من أهل مكة، أخبث منهم سبعين ضعفا» (الكافي ٢/٣٠١ كتاب الإيمان والكفر باب في صنوف أهل الخلاف وذكر القدرية والخوارج والمرجئة وأهل البلدان).

وهذا لا يمكن أن يحمل على فترة ما قبل الاسلام. فإن أهل المدينة ما حاربوا النبي ولا نقضوا عهده. فرواية الرافضة تطعن في أهل مكة بعد فتحها.

بل الطائفون حول الكعبة عند الشيعة قردة وخنازير على هيئة بشر. فقد روى الشيعة عن أبي بصير قال: «حجبت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما كنا في الطواف قلت: يا ابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق؟ قال: إن أكثر من ترى قردة وخنازير. قلت: أرنيهم؟! فتكلم بكلمات ثم أمر يده على بصري فرأيتهم قردة وخنازير كما قال. قلت: فرد بصري. فدعا، فرأيتهم كما رأيته في المرة الاولى [خلقا سويا] ثم قال: أنتم في الجنة تحبرون وبين أطباق النار تطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع في النار منكم إثنان، لا والله ولا واحد» (بصائر الدرجات ص ٢٩٠ بحار الأنوار ٧٩/٤٧ و ١١٨/٦٨ الخرائج والجرائح قطب الدين الراوندي ٨٢٧/٢ درر الأخبار ٤٦٦ خسرو شاهي ميزان الحكمة ٥٣٦/١ لمحمدي الريشهري).

وهم لن يقولوا مثل ذلك في الطائفين حول مرقد أئمتهم لأن حرمة أضرحة الأئمة أعظم عندهم من حرمة مكة. وزوارها أعظم من زوار بيت الله الحرام. ويكفيك من عظم ضريح الحسين عندهم أن الله يقوم بنفسه بزيارة قبر الحسين. زعموا (الكافي ٧/٥٨٠ تهذيب الأحكام للطوسي ٢٠/٦ وسائل الشيعة ١٤/٣٧٥ بحار الأنوار ٢٥/٣٦١ و ٢٥٨/١٠٠ وبحسب طبعة أخرى ٢٥٧/٩٧ كامل الزيارات ٣٨ كتاب المزار ١٩ فرحة الغري ٧٤).

ما كان عليه لو مشى معه وأجنه واستغفر له (قول ابن عباس)

حدثنا **ابن وكيع** قال حدثنا فضيل عن ضرار بن مرة عن سعيد بن جبير قال: «مات رجل نصراني، فوكله ابنه إلى أهل دينه فأتيت ابن عباس فذكرت ذلك له فقال: ما كان عليه لو مشى معه وأجنه واستغفر له؟ ثم تلا "وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعداها إياه".

هذا الأثر ضعيف لأمر:

ابن وكيع وهو سفيان وأقل أحواله أنه ضعيف جداً.

الصواب ابن فضيل وليس فضيل وهو محمد بن فضيل والسبب أن محمد بن فضيل هو الذي يروي عنه ابن وكيع ويروي عن ضرار بن مرة وسيأتي دليل آخر.

هناك شذوذ في المتن فظاهره يجيز الاستغفار حتى بعد الممات ونبه على هذا العلامة

أحمد شاكر في تحقيق تفسير الطبري.

أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا

ثنا **الحسين** [بن داود المعروف بسنيد] قال ثني **حجاج** عن أبي بكر بن عبد الله عن عكرمة قال: «لقي المشركون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: إنكم أهل كتاب، والنصارى أهل كتاب، ونحن أميون وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل الكتاب، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم، فأنزل الله تعالى [آلم غلبت الروم في أدنى الأرض] فخرج أبو بكر الصديق إلى الكفار فقال: أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا، فلا تفرحوا... الخ.

تخريج الرواية:

ضعيفة في إسنادها سنيد بن داود وهو حسين بن داود المعروف بسنيد. وهو ضعيف قال قال الحافظ «ضعف مع إمامته» (التقريب ٣٩٧/١). وقال أبو داود «ما هو بذلك».

وقال الذهبي « مشاه الناس وحملوا عنه، ما هو بمتقن » (سير أعلام النبلاء ١٠/٦٢٧) وقال النسائي ليس بثقة (تهذيب الكمال ١٢/١٦٤).

بل إن الرواية عن حجاج، وقد اختلط، وقد أنكروا على سنيد روايته عن الحجاج. ثم إن الرواية معلولة بالإرسال. فقد جاءت من طريق أبي بكر الهذلي عن عكرمة والمراسيل لا حجة فيها. وحاشا لأبي بكر أن يتخذ الكفار إخوانا له. ومع ذلك يحتج بها الأزهرى الأصلي المصري وأضرابه ممن لا منهج لهم ثابت. يسارعون إلى تضعيف ما يخالف عقيدة التجميع والتزلف، ويضعفون ما يخالف أصول التجمع الذي يخلط أهل الحق بأهل الباطل.

مررت بأخ لي يهودي من بني قريظة

حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا سفيان عن **جابر** عن الشعبي عن عبد الله بن ثابت قال: « جاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فقال: « يا رسول الله إني مررت بأخ لي من بني قريظة فكتب لي جوامع من التوراة... » الحديث.

رواه أحمد في (المسند ح ١٥٨٦٤).

قال الحافظ ابن حجر في الفتح « جميع طرق هذا الحديث وهي إن لم يكن فيها ما يحتج به لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلاً » (فتح الباري ١٣/٥٢٥).

قلت: قول الحافظ (أن للحديث أصلاً) لا يعني أي نوع من تقوية الحديث، وإنما يقول الحافظ ذلك حتى لا يقول أحد بأنه موضوع. فإنه يصف الحديث الضعيف بأن له أصل كما فعل في حديث (أنا مدينة العلم).

فقد قال في لسان الميزان (٣٠١/٦) « يحيى بن بشار الكندي أتى بخبر باطل ».

والخبر الباطل عند الحافظ ابن حجر هو رواية أنا مدينة العلم وعلي بابها. ولكنه أنكر على (مطين) لما حكم عليه بالوضع فقال متعباً له: « هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرک الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق القول عليه الوضع » (١٥٥/٢). إذن فهو يصرح بأن له أصلاً رداً على من يحكم بوضع الحديث.

فهذا الحديث غير صحيح عند الحافظ بدليل أنه وصفه بأنه خبر باطل ومنكر .

فالضعيف وإن كان ضعيفا فإن له أصلا بخلاف الموضوع فإنه لا أصل له . وإذا كان للحديث أصل فلا يكون صحيحا .

بدليل أن الحافظ نفسه وصف الحديث بأنه منكر وباطل . لكنه ينفي عنه الوضع لأن الحديث الموضوع لا أصل له . فالضعيف له أصل . والموضوع مختلق مكذوب .

والحديث فيه جابر الجعفي . وهو سبئي عرف من قبل بكثرة الرواية ثم لما انكشف أمره حذر أهل الجرح والتعديل منه . بل هو مطعون فيه حتى عند نقاد الرافضة والعارفين بالرواية والراوي .

قال الرافضي هاشم معروف الحسيني عن جابر بن يزيد الجعفي « من المتهمين عند أكثر المؤلفين في الرجال » (الموضوعات ص ٢٣٤) .

وقال عنه النجاشي « وكان في نفسه مختلطا » (رجال النجاشي ٣١٤/١) .

قال هذا فيه مع أنه رافضي مثله « (أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١١) .

وحكم ابن الجوزي على جابر الجعفي بالوضع وذلك في كتابه (الموضوعات ٢١٧/٢) .

وعن جرير بن عبد الحميد عن ثعلبة قال أردت جابرا الجعفي فقال لي ليث بن أبي سليم لا تأتبه فإنه كذاب . وقال النسائي وغيره متروك » (ميزان الاعتدال ١٠٧/٢ رقم ١٤٢٧) .

قال ابن حبان كان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ كان يقول أن عليا يرجع الى الدنيا .

وقد أكد مسلم صاحب الصحيح ذلك . فقال « حدثنا الحسن الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسعر قال حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما أحدثت وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقل له وما أظهر قال الإيمان بالرجعة » (صحيح مسلم ٢٠/١ باب أن الإسناد من الدين) .

جمع رسول الله بين الظهر والعصر.. من غير خوف ولا مطر

وقد جاء عند مسلم من طريق سعيد بن جبير قال: « فقلت لابن عباس: لم فعل ذلك؟ قال: أراد ألا يُخرج أحداً من أمته ».

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود مرفوعاً ولفظه: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء، فقليل له في ذلك فقال: صنعتُ هذا لئلا تُخرج أمتي ».

وفي هذا ما يبين الحكمة من الحديث وأنه ﷺ فعل ذلك ليرفع الحرج عن أمته. فأمر أوقع المسلمين في حرج فالجمع رخصة له.

ومن زعم أن النبي جمع في كل الأيام فقد كذب. فالرواية لم تقل بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع وقصر في كل صلواته.

والمعروف عند الناس رخصة الجمع عند هذه الحالات: في الخوف وفي السفر وفي المطر. وبهذا يعلم أن أسباب الجمع والقصر ليست فقط في الخوف والسفر. فإن الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لا يشترط وجود الخوف أو السفر للجمع والقصر.

فهناك أسباب وحالات أخرى تجيز الجمع في الصلاة كالحروب والغزوات والمطر وفي بعض حالات الحضر... لذا قال الصحابي الجليل رداً على سائل... فقال أن الرسول جمع في غير الخوف والسفر. فهذا ردٌّ على من يدّعي بأن الصلاة يجوز الجمع فيه (فقط) في الخوف والسفر.

ولكن كيف كيف يصلي الرافضة صلاة العصر في وقت الظهر بلا خوف ولا مرض ولا سفر ولا حرج؟! ولماذا يسمونها صلاة العصر وهم يؤدونها في وقت الظهر بلا سبب على الإطلاق؟

وهل يتفق هذا مع قول الله عز وجل (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)؟

هذا ويستدل الرافضة للجمع بين الصلوات بقول الله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر) قالوا: والدلوك هو الزوال وغسق الليل هو اجتماع ظلمة الليل وهذا يكون بعد مغيب الشفق.

ونقول: هذه حجة عليكم وليست لكم فإن الله لم يقل (أقم الصلاة في دلوك الشمس وغسق الليل وقرآن الفجر).

وإنما قال (لدلوك الشمس إلى غسق الليل)! وهذا مصداقية لنتالي الصلوات وتعاقبها فبعد الظهر العصر وبعدها المغرب وبعدها مباشرة العشاء... ثم ينام العباد وينقطعوا عنها ... حتى الفجر، فهناك مدة زمنية كبيرة تفصل بين صلاة الفجر وبقية الصلوات.

كما جاء تخصيص صلاة الفجر لعظم قدره وحضور الملائكة فيه. وقال تعالى (وقرآن) لأن الفجر خصت بطول القراءة فيها ولهذا جعلت ركعتين في الحضر والسفر فلا تقصر ولا تجمع إلى غيرها فإنه عوض بطول القراءة فيها عن كثرة العدد.

حديث الإسراء وتخفيف الصلاة

أهم ما جاء في الحديث من الفوائد قوله: « ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله لك على أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعني فوضع شطرها فرجعت إلى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق فراجعني فوضع شطرها فرجعت إليه فقال ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي» (رواه البخاري ١٣٦/١ باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء).

وقد استنكر الرافضة - ومنهم دمية الرافضة التيجاني السماوي - هذا الحديث ووصفوا تخفيف الصلاة المرتبطة في قصة الإسراء بأنها قصة عجيبة.

قال التيجاني: « ومن يدري لولا استحياء محمد من ربه لجعلها واحدة أو لأسقطها تماما...».

أضاف:

« وكيف يعلم موسى بأن أمة محمد لا تطيق حتى خمس صلوات؟.. » وهل تتصور معي أخي القارئ كيف تكون خمسين صلاة في اليوم الواحد، فلا شغل ولا عمل، ولا دراسة ولا طلب رزق ولا سعي ولا مسؤولية، فيصبح الإنسان كالملائكة مكلف بالصلاة والعبادة، وما عليك إلا بعملية

حسابية بسيطة لتعرف كذب الرواية، فإذا ضربت عشر دقائق - وهو الوقت المعقول لأداء فريضة واحدة للصلاة جماعة - في الخمسين فسيكون الوقت المفروض بمقدار عشر ساعات، وما عليك إلا بالصبر، أو أنك ترفض هذا الدين الذي يكلف أتباعه فوق ما يتحملون ويفرض عليهم ما لا يطيقون» (لأكون مع الصادقين ١٨١).

قلت:

قلت هذا ناتج عنه جهله بمصادر السنة والشريعة معا. ولو علم تحسين الرافضة لهذه الرواية كما سوف نبينه لقال: ما اجمل هذا الحديث وما أعظمه).

نعم: جهل التيجاني تحسين علماء شيعته لهذا الحديث: فقد أخرج هذا الحديث ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق في كتابه (العلل ١/١٣٢) باب العلة التي من أجلها لم يسأل النبي **r** ربه **U** التخفيف عن أمته من خمسين صلاة حتى سأل موسى والعلة التي من أجلها لم يسأل التخفيف عنهم من خمس صلوات).

هذا هو الباب. أما الرواية فهي:

عن الحسين بن علوان بن عمرو بن خالد عن زيد بن علي (ع) قال: « سألت أبي سيد العابدين (ع) فقلت له يا أبة أخبرني عن جدنا رسول الله **r** لما عرج به إلى السماء أمره ربه **U** بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال يا بني أن رسول الله **r** كان لا يقترح على ربه **U** ولا يراجعه في شيء يأمره به فلما سأل موسى (ع) ذلك فكان شفيحاً لأمرته إليه لم يجز له رد شفاعة أخيه موسى فرجع إلى ربه فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات قال: قلت له يا أبة فلم لا يرجع إلى ربه **U** ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأل موسى (ع) أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف؟ فقال له: يا بني أراد **r** أن يحصل لأمرته التخفيف مع أجر خمسين صلاة يقول الله **U** (من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها) (بحار الأنوار ٣/٣٢٠ و ٤٢/١٠ - ٤٣ و ٢٥٧/٨٢ وسائل الشريعة ٣/٧ و ١٠-١٢ البرهان ٢/٣٩٣ وص ٣٩٥ و ٣٩٧-٣٩٨ تفسير الكنز ٩/٦٥١، من لا يحضره الفقيه ١٢٥/١-١٢٦ وص ١٩٨ ح ٦٠٣، نور الثقلين ٣/١١١-١١٢ و ١١٤/٥ ح ٣٩، تفسير القمي ٢/١٢٢، والميزان ٦/١٣، الأنوار النعمانية ١/٢٢٠).

فهذا إقرار من الإمام بأن هذا التخفيف رحمة من الله تعالى ولطفه بعبادة المؤمنين.

قال التويسركاني في تعليقه على الرواية في كتابه (اللائئ ٢٢/٤ - ٢٣ باب في سبب صيرورة الصلاة خمساً والخمس تكتب خمسين) ما نصه:

« أقول: والوجه أن من جاء من هذه الأمة المرحومة بالحسنة فله عشر أمثالها وقد مرّ حديث مبسوط... وما يدل على سهولة أمر التوبة لهذه الأمة وصعوبتها على الأمم الماضية مضافاً إلى ما مرّ فيه... ومما يشعر بفضل التوبة أن الله جعل صاحب اليمين أميراً على صاحب الشمال مما دلّ أن مطلق الحسنة من هذه الأمة يكتب لعامله عشرًا».

وأفتى آية الله جواد التبريزي في كتاب "صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات (٤٢٣/٣) سؤال (١٢٣٣):

قال السائل: « ما رأيكم في الرواية التي يذكرها القمي في تفسيره عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) التي يذكر أن النبي ﷺ في انحداره ليلة المعراج مرّ على الكليم U فسأله عما فرض الله تعالى على أمته فأجابه خمسون صلاة فقال: إن أمّتك لا تقدر عليها فأرجع إلى ربك... فرجع إلى ربه حتى بلغ سدره المنتهى.... الرواية . هل هي معتبرة من جهة الدلالة أم لا؟

قال التبريزي: « الرواية بحسب السند لا بأس بها، فقد رواها الصدوق في الفقيه أيضاً وقد رُود في بعض الروايات، أن النبي ﷺ طلب من ربّه تخفيف الصلاة عن الأمة، فخففها الله سبحانه إلى عشر ركعات، ثم أضاف إليها النبي ﷺ سبع ركعات، وطلبه هذا الأمر من ربّه فهو لإشفاقه على الأمة، وأجاب ربّه إليه ﷺ فهو كرامة له».

ألعلّ التيجاني جهل ما حوته كتب الشيعة من استحباب صلاة ألف ركعة في ليلة واحدة. فقد بوب الحر العاملي في كتابه (الوسائل ٧١/٣) كتاب الصلاة: باب استحباب صلاة ألف ركعة في كل يوم وليلة. وفي (١٧٦/٥) وحكى المجلسي في البحار (٣١٠/٨٢) حديث رقم (١٦) أن علياً رضي الله عنه كان يصلي في اليوم ألف ركعة. وحكى الشيء نفسه عن حفيده علي بن الحسين أنه كان يصلي مثل ذلك. (١٥/٤١ حديث ٦ و ٣٠٩/٨٢ حديث رقم ١٠).

التيجاني باستنكاره هذا قد أوقع مذهبه في ورطة.

وقد استنكر التيجاني علم موسى بما لم يكن يعلم النبي محمد ﷺ. حتى قال: « وكيف يعلم موسى بأن أمة محمد لا تطيق حتى خمس صلوات؟ ».

بينما عقيدة الشيعة أن أبا عبد الله أعلم من موسى ومن الخضر. فقد روى الكليني عن أبي عبد الله أنه قال " لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان ولم يُعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورتناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وراثته" (الكافي ٢٠٤/١ كتاب الحجة باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء).

لنتفحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها

حدثنا معاذ بن المثنى ثنا علي بن المديني (ح) وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة قال ثنا زيد بن الحباب عن الوليد بن المغيرة المعافري حدثني **عبد الله بن بشر الغنوي** حدثني أبي: « أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « لتفتحن القسطنطينية ولنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش ».

رواه أحمد في (المسند ٣٣٥/٤) والبخاري في (التاريخ الكبير ٨١/٢) والحاكم في المستدرک (٨٣٠٠) عن عبد الله بن بشر الغنوي عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول: « لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش ». قال فدعاني مسلمة بن عبد الملك فسألني فحدثته فغزا القسطنطينية.

قال أهل الباطل من الصوفية والحبشية: « فتحقق هذا الحديث عندما فتحها السلطان محمد الفاتح رحمه الله تعالى وكان أشعرياً يُحبّ الأشاعرة والصوفية » (منار الهدى ٣٢/٣٥).

الحديث ضعيف.

بالرغم من قول الحاكم صحيح الإسناد وقول الذهبي « صحيح » (المستدرک ٤/٦٨ ح ٨٣٠٠).

فهو منهما وهم. فإن عبد الله بن بشر الغنوي مجهول. وظنه كثيرون بأنه الخثعمي. ولهذا ضعفه الألباني لجهالة عبد الله بن بشر الغنوي هذا، فقد انفرد بالرواية عنه الوليد بن المغيرة المعافري، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان، وقد اختلف على زيد بن الحباب في اسمه واسم أبيه ونسبه. قال الألباني « وجملته القول أن الحديث لم يصح عندي لعدم الاطمئنان إلى توثيق ابن حبان والله أعلم ».

(سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٨٧٨ وفي ضعيف الجامع ٤٦٥٥).

ونقل تفاصيل ما قاله الألباني:

« وقال الخطيب : « تفرد به زيد بن الحباب ».

قلت (أي الألباني): وهو ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه ضعف، وليس هذا منه، وفي (التقريب) « صدوق يخطيء في حديث الثوري ».

و بن بشر الغنوي لم أجد من ترجمه، وإنما ترجموا لسميه عبد الله بن بشر الخثعمي، وهذا أورده ابن حبان في (تقات أتباع التابعين) وقال (١٥٠/٢) : « من أهل الكوفة، يروي عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير روى عنه شعبة و الثوري ». و أخرج له الترمذي والنسائي. فهو متأخر عن الغنوي هذا فليس به، و من الغريب أن الإمام أحمد أورد الحديث في مسند بشر بن سحيم، مشيراً بذلك إلى أنه بشر الغنوي في هذا الحديث، ولم أجد من وافقه على ذلك والله أعلم. وكذلك وقع في روايته عبد الله بن بشر الخثعمي بينما وقع عند الآخرين «الغنوي». ثم رجعت إلى (تعجيل المنفعة) للحافظ ابن حجر فرأيت أنه ترجم لابن بشر الغنوي هذا ترجمة طويلة وذكر الاختلاف في نسبه وفي اسمه أيضاً، وحكى أقوال المحدثين في ذلك ثم جنح إلى أنه غير الخثعمي الثقة الذي أخرج له الترمذي والنسائي وأنه وثقه ابن حبان وحده، والله أعلم.

وجملة القول أن الحديث لم يصح عندي لعدم الاطمئنان إلى توثيق ابن حبان للغنوي هذا، وهو غير الخثعمي كما مال إليه العسقلاني والله أعلم». انتهى.

ولا يقال بعد هذا أن الألباني تفرد بتضعيف الرواية فإن مستنده تصحيح الحافظ ابن حجر للخطأ الحاصل بشأن الغنوي. وأن من حسنوا الحديث فمستندهم إما الالتباس في الغنوي حيث ظنوه عبد الله بن بشر الخثعمي. وإما توثيق ابن حبان له وابن حبان متساهل في توثيق المجاهيل كما هو معلوم عند أهل الحديث.

ثم إن محمد الفاتح وصلاح الدين الأيوبي وأمثالهما ليسوا من علماء الأمة ومحققي فقهاؤها حتى يصيروا أئمة وعلامة على الهدى. بل كانوا من عامة الناس والمنشغلين بالفتوح والحروب.

أما أئمة الهدى من هذه الأمة فهم أحمد بن حنبل الذي أعلن أبو الحسن الأشعري التمسك بطريقته التي يخالفها الأشاعرة اليوم تماما.

وقد تمكن الباطنيون على المسلمين واقتلعوا الحجر الأسود، وقد يحتجون بأن ما فعلوه دليل على نصر الله لهم وأنهم على الحق.

وكثير ممن يقولون بأنهم أشاعرة اليوم يتزلفون للرافضة ويهادنونهم ويتألبون معهم ضد أهل السنة وقد ضبطت العديد من اكابرهم وهم ينسقون مع الرافضة ضد من يسمونهم بالوهابية المجسمة.

والنبي قد ضمن لنا العصمة بالتمسك بكتاب الله وسنته، فقال « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي ».

فلم يضمن العصمة لمن تمسك يقدم العقل على كتاب الله وسنته كما يفعل الأشاعرة. ولم يضمن لنا العصمة عن طريق انتصار ملك أو فاتح.

ولذلك كان انتصار أحمد بن حنبل على أهل الجدل والكلام هو الانتصار الحقيقي الذي كان على هؤلاء أن يحتجوا به لمعرفة المنهج الحق لا مجرد انتصار الأشعري على الفاطمية الذي أخذ عنهم هؤلاء الأشاعرة الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم.

والانتصار الحقيقي هو انتصار الفرقة الناجية على العقيدة الحقبة بالرغم من خذلان كثيرين لهم ومن بينهم المثبطين لهم الأشاعرة.

انتقاد الأشاعرة للأشعري وتوبة آخرين من مذهب الأشعرية

وكيف نرى العديد من كبار أتباع الأشعري ينتقدون كلامه وعقيدته ويتبنون عن علم الكلام الجدلي الفلسفي الذي هو أساس العقيدة الأشعرية اليوم؟

وكيف نرى الأشاعرة يوافقون المعتزلة في كثير من تأويل الصفات، ويتبعون علم الكلام الذي تركه الأشعري وهو الآلة التي هلك بها المعتزلة وكل من نحا نحوهم؟

وكيف يجمع الأئمة الأربعة على ذم علم الكلام الذي هو أصل المذهب الأشعري؟

وكيف يطعن فيه جملة من كبار العلماء كالجيلاني وأبو بكر بن خويز منداد كما نقل عنه حافظ المغرب وفقهها ابن عبد البر. وكما فعل أبو نصر السجزي وابن الجوزي وابن حزم..

وكيف نرى تراجع العديد من أئمة المذهب الأشعري عنه كالجويني والغزالي والرازي والباقلاني وأعلنوا توبتهم؟

هل كانوا قبل التوبة معتزلة؟ كلا لم يكونوا كذلك وإنما كانوا أشاعرة.

ولماذا كان يبكي الجويني على فراش الموت وهو يقول: « يا ليتني لم أشتغل بعلم الكلام ».

ولماذا يكتب الغزالي قبل موته رسالة بعنوان « إجماع العوام عن علم الكلام » ثم يحرم على الناس تأويل صفات الله الذي تميز به الأشاعرة بعد المعتزلة؟

ولماذا يقول الحافظ ابن حجر عن الرازي أنه كتب وصية قبل موته تدل على أنه حسن اعتقاده. على أي عقيدة كان وألى أي عقيدة رجع؟

ولماذا الأشاعرة منقسمون على أنفسهم: منهم من يوجب التأويل ومنهم من يحرمه ويفرض التفويض؟

وقد كان من المفروض أن تكون هذه البشري للماتريدية لا للأشاعرة لأن محمد الفاتح وجميع العثمانيين ماتريديون في العقيدة، أحناف في الفقه وليسوا أشاعرة.

وبالمناسبة فماذا عن الماتريدية المختلفين مع الأشاعرة فيما يزيد على أربعين مسألة اعتقادية؟ هل يدخلون في هذه البشري مع أنهم يحكمون بكفر الأشاعرة في مسائل كخلق الإيمان والاستثناء فيه؟!

وهل يعرف الحق بالرجال. أم بالمحجة البيضاء التي تركنا عليها النبي وليس بالقادة؟

وإذا كان المذهب الأشعري هو المذهب الحق:

فكيف ينثني النبي على الأشاعرة وهم قد خالفوا شيخهم الأشعري بعدما تاب ورجع عن علم الكلام الفلسفي وتمسك بما كان عليه أحمد بن حنبل. وكان يصرح بذلك مراراً في تصانيفه « أن عقيدتي هي عقيدة الإمام المَبْجَل، أحمد بن حنبل » قال السبكي « هذه عبارة الشيخ أبي الحسن في غير موضع من كلامه » (طبقات الشافعية ٩٩/٣ أو ٢٣٦/٤ محققة).

أحكمنا هذا قبل ذاك (أكذوبة إعتزالية على الشافعي)

قال الحافظ ابن عساكر « وقرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني حكاية عن صاحب بن عباد إنه ذكر في كتابه بإسناده عن اسحق إنه قال قال أبي كرم الشافعي يوماً بعض الفقهاء فدقق عليه وحقق وطالب وضيق فقلت يا أبا عبد الله هذا لأهل الكلام لا لأهل الحلال والحرام فقال أحكمنا ذلك قبل هذا » (تبيين كذب المفتري ص ٣٤١).

قلت الراوي هو صاحب بن عباد: قال الحافظ الذهبي: « وكان شيعياً معتزلياً مبتدعاً، تياها صلفاً جباراً، وقيل: إنه ذكر له البخاري، فقال: ومن البخاري؟ حشوي لا يعول عليه » (سير أعلام النبلاء ٥١١/١٦).

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال « أديب بارع شيعي معتزلي » (ميزان الاعتدال ٢١٢/١).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني « كان مشتهراً بمذهب المعتزلة داعية إليه... وكان مع اعتزاله شافعي المذهب شيعي النحلة ويقال أنه نال من البخاري وقال - عن البخاري - كان حشوي لا يعول عليه ».

أضاف الحافظ:

« والغالب عليه طريقة أهل الكلام من المعتزلة وكان يتشيع بمذهب أبي حنيفة ومقالة الزيدية وذكر فيه صفات ردية من الحقد والحسد ونحو ذلك وهذا ينافي أنه كان شافعيّاً » (لسان الميزان ٤١٣/١).

وقد أقر صاحب بن عباد بأنه معتزلي ولم ينكر ذلك. فقد قيل له « أنت رجل معتزلي » فأقر بذلك. ووذلك بشهادة الحافظ ابن عساكر نفسه لهذه الرواية عنه (أنظر تاريخ مدينة دمشق ٢٢٢/٥١ وسير أعلام النبلاء ١٣٠/١٥ تاريخ الاسلام ٤٠/٢٧).

وجاء في تاريخ الاسلام ما نصه:

« وله كتاب الإمامة ذكر فيه فضائل علي رضي الله عنه، وثبت إمامة من تقدمه. وكان شيعياً كآل بويه، وما أظنه يسب، لكنه معتزلي، قيل إنه نال من البخاري، وقال: إنه حشوي لا يعول عليه » (تاريخ الاسلام ٩٢/٢٧).

ولما أثنى الذهبي على أبي حفص الإصبهاني الزعفراني ونقل عن يحيى بن منده أنه كان صالحاً ورعاً، صاحب سنة وصلابة. وكان يسب المعتزلة. وهذا ما استدعى صاحب بن عباد أن يأمر بضربه. قال الذهبي: « ضربه إسماعيل بن عباد بالسياط في السوق بسبب ذمه الاعتزال » (تاريخ الاسلام ٤٦٨/٢٨).

وقد قيل إن صالح بن عباد هذا تاب وجلس للإملاء وحضر مجلسه في هذا الإملاء القاضي عبد الجبار المعتزلي (تاريخ الاسلام ٩٦/٢٧). فكيف تضمنت مجالسه بعد توبته إمام المعتزلة ورأسهم القاضي عبد الجبار؟

وأما عن تشيعه فقد كان وزيراً في الدولة البويهية (سير أعلام النبلاء ١٣٠/١٥).

وترجم له الشيعة في تراجم رجالهم، وذكروا أنه كان يقول في كتاب له بعنوان (الأنوار) بأن أول الأئمة هو علي (اليقين ص ١٥ لابن طاووس الحسني). وترجم له المجلسي في (بحار الأنوار ٢٨٢/٤٥) وذكر من قصائده ما يلي:

حسين توصل لي إلى الله إنني ----- بليت بهم فادفع عظيم بلائهم

فكم قد دعوني رافضيا لحبكم ----- فلم ينتهي عنكم طويل عوائهم

برئت من الأرجاس رهط أمية ----- لما صح عندي من قبيح غذائهم

القرآن كلام جبريل

فقد شنع ابن حزم وابن الجوزي على الأشعري والباقلاني خاصة والأشاعرة عامة بالشناعات العظيمة، متهمًا إياهم بأنهم صرحوا جميعًا وبلا مخالفة واحد منهم أن هذا القرآن هو عبارة جبريل، وأن كلام الله هو معان في النفس وليس كلامًا حقيقًا يقوم به (الفصل في الملل والنحل ٣/٥-٧ و ٤/٢٠٦-٢٠٧ و ٢١١).

الأشاعرة ينكرون الطبائع والأسباب

وشنع ابن حزم عليهم اعتقادهم نفي التعليل يعني نفي الأسباب في أفعاله الكونية مخالفة منهم للمعتزلة الذين التفتوا إلى السبب وتجاهلوا المسبب سبحانه. فسلب الأشاعرة النار خاصية الإحراق وسلبوا الماء خاصية الإرواء، فقال الأشعري: « إن الخبز لا يُشبع والماء لا يُروي والنار لا تحرق » وقال « وأن القول بأن الأسباب مؤثرة في مسبباتها يفضي إلى القول بشريك مع الله يؤثر في الأفعال، والله عز وجل هو المؤثر وحده » (حكاها عنه السبكي في طبقاته ٨/٢٢٧ محققة وانظر مجرد مقالات أبي الحسن الأشعري ٢٨٢ وانظر تحفة المريد للباجوري ص ٩٨).

وذكر الزبيدي: « أن الله يخلق الري عند شرب الماء ويخلق الشبع عند أكل الخبز ومن اعتقد

غير ذلك فقد جعل لله شريكًا في أفعاله » (إتحاف السادة المتقين ٨/٥٠٨).

وقد شنع عليهم ابن حزم فقال: « ذهب الأشعرية إلى إنكار الطبائع جملة وقالوا ليس في النار حر ولا في الثلج برد وفي العالم طبيعة أصلاً، وقالوا: إنما حدث حر النار جملة وبرد الثلج عند الملامسة».

قالوا: ولا في الخمر طبيعة إسكار ولا في المنى قوة يحدث بها ولكن الله عز وجل يخلق منه ما شاء، وقد كان ممكناً أن يحدث من منى الرجال جملاً ومن منى الحمار إنساناً ومن زريعة الكزبرة نخلًا. ما نعلم لهم حجة شغبوا بها في هذا الهوس أصلاً» (الفصل في الملل والنحل ٥/٤١).

فأي عقيدة أقبح من هذه العقيدة التي توجب اعتقاد الظلم في الله، وأنه خلق الخلق بلا حكمة ولا سبب؟

وهم إذا تصوفوا اثبتوا تعليلًا باطلاً فقالوا: الله خلق الخلق من أجل محمد r . ولولا محمد لما خلق الله الخلق! وإذا تأشعروا نفوا التعليل.

الأشاعرة يعترفون بجبر الأشعري

ولم يسلم الأشعري بعد توبته من بقايا أخطاء لم يقره عليها بعض أتباعه.

فقد ترك وراءه ثغرات عقائدية أدت إلى انتقاد وحيرة كثيرين من أتباعه مثل وقوعه في الجبر المحض فيما يتعلق بأفعال العباد، ثم سمي هذا الجبر بغير اسمه ومنحه لقب (كسب) وإنما هو في الحقيقة جبر محض.

وقد تفحص الأشاعرة أنفسهم هذا الكسب فوجدوه لا يختلف عن جبر جهنم بن صفوان.

فقد ذكر الشهرستاني أن أصحاب المقالات عدّوا أبا الحسن الأشعري موافقاً للجهنم بن صفوان في الجبر، والجهنم جبري خالص يرى أن العبد مضطر مجبور فيما يفعل، وأن الفعل تُنسبُ إليه مجازاً كما يقال: أثمرت الشجرة وجرى الماء وتحرك الحجر (الملل والنحل ١/١١٠).

أضاف: وعلى أصل أبي الحسن الأشعري فإنه لا تأثير للقدرة في الإحداث (الملل والنحل ١/١٠٩).

وانتقد السرهندي الماتريدي مذهب الأشعري النافي لتأثير العبد في قدرته، واعتبره داخلاً في دائرة الجبر الحقيقي، وأن كثيرين من ضعيفي الهمة يحتجون بعقيدة الأشعري في القدر ويميلون إلى مذهبه لهذا السبب (مكتوبات الإمام الرباني ص ٣٣١).

ولهذا تجد المرتضى الزبيدي يصف مسألة الكسب بأنها: « من معضلات المسائل التي حارت فيها أفكار المتقدمين ولم تحصل على طائل في تحقيق المتأخرين ... حتى قال السعد التفتازاني في شرح العقائد بأن فحول أهل السنة قد عجزوا عن تحقيق معناه » (إتحاف السادة المتقين ٢/١٦٩).

وانتقد الجويني الأشعري في موقفه من أفعال العباد واعتبر مذهبه مختبئاً فقال: « ومذهب أبي الحسن مختبئ عندي في هذه المسألة ... فقد لاح سقوط مذهبه في كل تقدير » (البرهان في أصول الفقه ١/١٩٥-١٩٦ فقرة ١٨٦).

تأمل قول الجويني « فقد لاح سقوط مذهبه » أي مذهب الأشعري.

وقال أيضاً رداً على شيخه الأشعري « وقد زعم من لم يُوفق لمنهج الرشاد أنه لا أثر لقدرة العبد في مقدورها » وأجاب عن تمسكهم بقوله تعالى: [لا يُسألُ عَمَّا يَفْعَلُ] [الأنبياء ٢٣]

فقال: « كلمة حق أريد بها باطل » وذكر أن نفي تأثير قدرة العبد في فعله « فيه إبطالٌ للشرائع وردّ لما جاء به النبيون » (العقيدة النظامية ٣١ تحقيق الكوثري).

وتجد الرازي يحدد الكسب الأشعري بأنه « اسم بلا مسمى » [محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ١٩٩]. ووصفه ابن عذبة بأنه « صعب دقيق » (الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية ص ٤٢).

وحكى الشيخ محمد بن درويش الحوت من علماء بيروت رحمه الله أن كسب الأشعري بلغ من غموضه أن صار يضرب به المثل فيقال: « هذا أخفى من كسب الأشعري » (رسائل في بيان عقائد أهل السنة والجماعة ص ٦٠).

وهنا اضطر الرازي في الأربعين إلى مخالفة الأشعري وإثبات قدرة للعبد مؤثرة في الفعل (الأربعين في أصول الدين ص ٢٢٧).

لقد رأيت بما لا يدع مجالاً للشك أن الأشعرية مخالفة لعقيدة الأشعري، موافقون في كثير من تأويل الصفات للمعتزلة. متبعون لعلم الكلام الذي تركه الأشعري وهو الآلة التي هلك بها المعتزلة: هم وكل من نحا نحوهم.

وحتى الكوثري فإنه طعن في نظرية الكسب الأشعرية ونقدها نقداً شديداً.

أقوال أهل العلم في المذهب الأشعري

وللعلماء انتقادات كثيرة على الأشاعرة اليوم وعلى مذهبهم الذي مالوا به نحو مذهب المعتزلة.

انتقاد الجيلاني :

فقد انتقد الشيخ عبد القادر الجيلاني الأشاعرة من في قولهم أن كلام الله معنى قائم بالانفس (الغنية ص ٦٠). وصرح جملة من عقائد أهل السنة منها:

أن الله: « يقبض ويبسط ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط وله يدان وكلتا يديه يمين.

وأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه، وأنه بجهة العلو، مستو على العرش، محتو على الملك. الله؟ فأشارت إلى السماء».

وأن عرش الرحمن فوق الماء، والله تعالى على العرش ودونه سبعون ألف حجاب من نور وظلمة.

وأن للعرش حد يعلمه الله (الغنية لطالبي الحق ص ٥٦ ملاحظة عدد الحجاب سبعون ألفا لا أعرفه).

وأنه ينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل، وأنه استواء الذات على العرش لا على معنى القعود والمماسمة كما قالت المجسمة والكرامية، ولا على معنى العلو والرفعة كما قالت الأشعرية. ولا على معنى الاستيلاء كما قالت المعتزلة.

وأنه تعالى ينزل في كل ليلة إلى السماء الدنيا كيف شاء لا بمعنى نزول الرحمة وثوابه على ما ادعت المعتزلة والأشعرية» [الغنية لطالبي الحق ٥٦ - ٥٧].

قلت: أراد بنقد العلو علو المنزلة. والاستيلاء تطور عند متأخري الأشاعرة بعد الجيلاني حتى صار هو القول المعتمد والمستقر.

ومن المالكية

وذكر الحافظ ابن عبد البر قول مالك: « لا تجوز شهادة أهل البدع » وروى بسنده عن فقيه المالكية أبي بكر خويزمناد أنه قال معلقاً على قول مالك (لا تجوز شهادة أهل البدع والأهواء).

قال: « أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكل متكلم فهو أهل الأهواء والبدع أشعرياً كان أو غير أشعري ولا تقبل له شهادة في الإسلام أبداً، ويُهَجَر ويؤدَّب على بدعته »

(جامع بيان العلم ٩٦/٢ صون المنطق ص ١٣٧ مفتاح السعادة ١٣٧/٢ وحذف طاش كبري زادة من النص ما يتعلق بالأشاعرة).

وروى السيوطي من طريق أبي عبد الله الحاكم قال: « سمعت أبا زيد الفقيه المروزي يقول: أتيت أبا الحسن الأشعري بالبصرة فأخذت عنه شيئاً من الكلام فرأيت من ليلتي في المنام كأني عميت، فقصصتها على المعبر فقال: إنك تأخذ علماً تضل به فأمسكت عن الأشعري، فرآني في الطريق فقال لي: يا أبا زيد، أما تأنف أن ترجع إلى خراسان عالماً بالفروع جاهلاً بالأصول، فقصصت عليه الرؤيا فقال: أكتمها على ههنا» (صون المنطق والكلام للسيوطي ص ٧٦).

من هنا تعلم أن المذهب الأشعري مذهب تنطبق عليه مواصفات الفرق المبتدعة كما قال مالك: « أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان» (صون المنطق ٥٧ للسيوطي).

وذكر السبكي أن الهروي بالغ في ذم المذهب الأشعري حتى قال « بأن ذبائح الأشعرية لا تحل» (طبقات السبكي ٢٧٢/٤ محققة).

وكان الناس يقاطعون من يتمذهب بهذا المذهب الكلامي. فقد انقطع الناس عن أبي عصرون – من علماء الأشاعرة – فقال لهم: « لماذا انقطعتم عني؟ قالوا: إن أناساً يقولون: إنك أشعري. فقال: والله ما أنا بأشعري» (طبقات السبكي ١٣٤/٧ محققة).

موقف ابن حزم من المذهب الأشعري

ولا يخفك كلام العلماء في الأشعري كقول ابن حزم: « وأبعدهم (أي المرجئة) عن أهل السنة: أصحاب جهم بن صفوان والأشعري».

وقد تعجب ابن حزم من الأحوال التي يقول بها الأشاعرة حيث يقولون: « إن ههنا أحوالاً لا مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا معلومة ولا مجهولة ولا حق ولا باطل وأن النار ليست حارة والتلج ليست باردة ».

وكان يصف فرقة الأشعرية بالفرقة الضالة [الفصل في الملل والنحل ١١١/٤ و ١١٧/٥].

ابن الجوزي يوبخ الأشعري

وقد انتقد ابنُ الجوزي أبا الحسن الأشعري لأنه فتح على الناس باباً أدى إلى النزاع على العقائد والاختلاف، فتارة قال بقول المعتزلة وتارة يزعم أن الكلام صفة قائمة بالنفس. قال ابن الجوزي: « لم يختلف الناس حتى جاء علي بن إسماعيل الأشعري فقال مرة بقول المعتزلة ثم عن له فادعى أن الكلام صفة قائمة بالنفس، فأوجبت دعواه هذا أن ما عندنا مخلوق » (كتاب صيد الخاطر ص ١٨١ و ١٨٣ المنتظم ٦/٣٣٢).

وهذا القول يُحمل على المرحلة الوسط التي كان عليها الأشعري رحمه الله قبل انتهائه إلى مرحلة الالتزام بما عليه أحمد.

موقف أبي نصر السجزي من المذهب الأشعري

وإليك جملة من مواقف شيخ السنة أبي نصر السجزي كما وصفه بذلك الذهبي: « الإمام الحافظ شيخ السنة شيخ الحرم ومصنف الإبانة الكبرى وهو مجلد كبير دال على سعة علم الرجال بفن الأثر » (سير أعلام النبلاء ١٧/٦٥٤) ووصفه السيوطي بأنه « عَلمُ السُّنَّة » (طبقات الحفاظ ص ٤٢٩).

قال أبو نصر: « اعلّموا أرشدنا الله وإياكم أنه لم يكن خلاف بين الخلق على اختلاف نحلهم من أول الزمان إلى الوقت الذي ظهر فيه ابن كلاب والقلانسي والصالحي والأشعري وأقرانهم الذين يتظاهرون بالرد على المعتزلة وهم معهم بل أخس حالاً منهم في الباطن. ثم قد أطلق الأشعري أن هذه التسميات لم يستحقها كلام الله، وقوله: « القرآن غير مع هذا القول تلاعب ».

قال:

« فإذا كان الأشعري عنده القرآن غير هذا النظم العربي وأهل الحل والعقد لا يعرفون ما يقوله ارتفعت أحكام الشريعة ولا خلاف بين المسلمين بأن من جحد سورة من القرآن أو آية منه أو حرفاً متفق عليه فهو كافر ».

ثم أوصى أبو نصر السجزي رحمه الله كل مسلم « أن ينظر في كتب من درج وأخبار من سلف: هل قال أحد منهم أن الحروف ليست من كلام الله؟ فإن جاء ذلك عن أحد من الأوائل والسلف قبل مخالفينا الكلابية والأشعرية: عذروا في موافقتهم إياه».

قال:

« وينبغي أن يتأمل قول الكلابية والأشعرية في الصفات ليعلم أنهم غير مثبتين إلهًا في الحقيقة».

« والمعتزلة مع سوء مذهبهم أقل ضررًا على عوام أهل السنة من هؤلاء».

وانتهى إلى أن قول الأشعرية في القرآن يدعو إلى الحيرة، يدعون قرآنًا ليس بعربي وأنه الصفة الأزلية. وأما هذا النظم العربي فمخلوق عندهم. يقولون الإيمان التصديق.

موقف العلامة محمد أنور الكشميري

كذلك انتقده العلامة الشاه محمد أنو الكشميري الحنفي والذي يعظمه الكوثري وأبو غدة ويبجلانه غاية الإجلال (مقالات الكوثري ٣٥٩ ومقدمة التصريح بما تواتر في نزول المسيح ١٢).

قال الكشميري الحنفي ما نصه:

« ألا ترى أن الأشعري لما بالغ في التنزيه وشدد فيه لزمه نفي كثير من الصفات التي أثبتتها السمع حتى قارن المعطلة فلم يبق الاستواء المنصوص عنده مصداق، وصار نحو ذلك كله من باب المجازات عنده، فالقرآن يأبى عما يريده الأشعري من تنزيهه هذا. وقد نقلنا لك أننا لم نجد تعبيرًا في القرآن أزيد إبهامًا من قوله تعالى: [إِنِّي أَنَا اللَّهُ] [القصص] ومن قوله: [بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ] [النمل] وكان ذلك مسموعًا. فالأشعري يزعمه خلاف التنزيه.

قلت: فعليه أن يكره هذا التعبير أيضًا ولكن القرآن قد أتى به ولم يبال بذلك الإيهام، ولا أراه مخالفًا للتنزيه... وبالجمله قد ثبت إسناد كثير من الأشياء في السمع ولا يرضى الأشعري إلا بقطعها عن الله تعالى، مع أن القرآن على ما يظهر لا يسلك مسلك تلك التنزيهات العقلية.

وهذا كلام جيد غير أن الرد على الأشعري والسكوت على الماتريدي ليس من الإنصاف في شيء، ثم أليس هذا اعترافاً منه بأن إثبات الصفات لا يعد تشبيهاً.

موقف السرهندي من المذهب الأشعري

وقد تقدم انتقاد السرهندي الفاروقي النقشبدي مذهب الأشعري في القدر واعتبار مذهبه داخلاً في دائرة الجبر الحقيقي. وأن كثيرين من ضعيفي الهمة يحتجون بقدر الأشعري ويميلون إلى مذهبه لهذا السبب (مكتوبات الإمام الرباني ص ٣٣١).

فلم يبق إلا أن نقول بأن احتجاج الأشاعرة بحديث (لتفتحن القسطنطينية) كان دعاية رخيصة لا قيمة لها:

فالحديث ضعيف.

والأشاعرة وافقوا المعتزلة في تحريفاتهم لآيات الصفات، وفي اتباع المنطق اليوناني الفلسفي وخالفوا شيخهم الذي تمسك بأحمد بن حنبل.

وقد انعقد إجماع الأمة على صفاء عقيدة أحمد بن حنبل الذي انتهى الأشعري نفسه إليه، وكان أحمد وهو يذم علم الكلام الذي شيدت عليه أركان المذهب الأشعري بالرغم من براءة أبي الحسن الأشعري منه.

تعارض حديث (لتفتحن القسطنطينية) مع حديث فتح القسطنطينية آخر الزمان

ثم إن هذا الحديث معارض بما رواه مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً، فيفتحون قسطنطينية» (مسلم ٢٨٩٧).

الخلافا العميق في العقيدة بين الأشعرية والماتريدية

تقدم بأن السلطان الفاتح كان يعيش في بيئة ماتريدية وليست أشعرية. ومعروف أن المذهب الماتريدي يختلف كثيرا عن المذهب الأشعري ونذكر أهم ما ورد بين المذهبين من خلافا:

[١] ذهب الماتريدي إلى عدم التفريق بين صفات الذات وبين صفات الفعل لله تعالى، فهي عنده كلها قديمة، قال: « والقول بحدوث شيء منها يؤدي إلى القول بتغير الله وهو يؤدي إلى عبادة غير الله » (التوحيد للماتريدي ٥٣ و ١٠٨ إتحاف السادة المتقين ١٥٨/٢). بينما يفرق الأشعري بينهما.

وقد اعترف ابن حجر المكي الهيثمي والشيخ ملا علي قاري بهذا الخلافا بين الفرقتين فقالا: « صفات الأفعال حادثة عند الأشاعرة قديمة عند الماتريدية » (فتح المبين شرح الأربعين ص ٧٨ الفقه الأكبر بشرح العلامة الحنفي ملا علي قاري ص ١٤).

فالخلافا في صفات الله هل هي قديمة أم مسبوقة بالعدم ليس خلافا في الفروع لا سيما وأن الماتريدية يرون مخالفهم في هذه المسألة عابداً لغير الله.

*** وترتب عليه اختلافهم في أسماء الله الحسنى، فقال صاحب فيض الباري: « والأسماء الحسنى عند الأشاعرة عبارة عن الإضافات، وأما عند الماتريدية فكلها مندرجة في صفة التكوين » (فيض الباري ٥١٧/٤ للشيخ أنور شاه الكشميري).

*** وترتب على هذا الاختلاف أيضاً خلافا في صفة الحكمة لله تعالى فهي أزلية بمعنى الإتيان والإحكام كما عند الماتريدي وليست كذلك عند الأشعري (اللمع للأشعري ص ٣٨ نظم الفوائد ص ٢٨).

*** وترتب على ذلك تسوية الأشعري بين الإرادة والرضى. فالله عند الأشعرية يحب الكفر ويرضاه كفراً معاقباً عليه. فإن من أراد شيئاً أو شاءه فقد رضيه وأحبه، واعتبر البزدوي ذلك من جملة مخالفات الأشعري لأهل السنة (يريد الماتريدية) الذين يرون المشيئة شيئاً غير المحبة والرضا.

حكاه المرتضى الزبيدي. فالماتريدية يذهبون إلى أن الإرادة لا تستلزم الرضى والمحبة (إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين ١٧٦/٢ أصول الدين للبزدوي ٢٤٥ الروضة البهية ١٧).

[٢] ذهب الماتريدية إلى أن الواجب تحقق الحقيقة في نفسها بحيث تنتزه عن قابلية العدم. أما الأشاعرة فيرون أن الذات مقتضى الوجود (نظم الفرائد ص ٣).

[٣] الوجوب عند الماتريدية ليس أمراً زائداً على الذات. وعد الأشاعرة أن الوجوب أمر اعتباري لا وجود له في الخارج (نظم الفرائد ص ٤ إتحاف السادة المتقين ٩٤/٢).

[٤] الماتريدية لا يرون تكليف الله لعباده إلا فيما يقدرون عليه. أما الأشعرى فقد أجاز على الله أن يكلف عباده ما لا يطيقونه، فلو أمر الله عبده بالجمع بين الضدين لم يكن سفهاً ولا مستحيلاً، حكاه عنه المرتضى الزبيدي وانتقده عليه. ونقل عن علماء الحنفية أنه خالف بذلك قول أبي حنيفة: « والله لا يكلف العباد ما لا يطيقون » وخالفه الاسفراييني والغزالي (إتحاف السادة المتقين ١٨١/٢ نظم الفرائد ٢٥ التوحيد ٢٢١ اللمع ٦٨ الإرشاد ٢٣٦ الروضة البهية).

ونقل الزبيدي عن علماء الأشاعرة بأن التكليف بما لا يطاق جائز عقلاً ممنوع شرعاً (إتحاف السادة المتقين ١٨٣/٢).

وقد خالف الجويني شيخه الأشعرى فمنع تكليف ما لا يطاق مع أنه كان يقول به (البرهان في أصول الفقه ٨٩/١ (فقرة ٢٨)).

[٥] الماتريدية يرون أن الله يفعل لحكمة تقتضي الفعل، بينما يرى الأشاعرة أن أفعاله تعالى على الجواز لا على اللزوم. وألزمهم الماتريدية باعتقاد جواز العبث في أفعاله تعالى (نظم الفرائد ص ٢٧). بينما ألزمهم الأشاعرة بالقول بحاجة الله للأسباب.

[٦] ذهب الماتريدية إلى امتناع أن يخلف الله وعيده ووعدده، وذهب الأشاعرة إلى جواز إخلاف الله لو عيده (نظم الفرائد ص ٢٩).

[٧] ذهب الماتريديّة إلى أن الله لا يفعل القبيح، وقالوا: لا يجوز ما يقوله الأشاعرة من جواز تعذيب المطيعين وتخليد الأنبياء في النار، وإدخال الكافرين الجنة. وعلل الأشاعرة القول بأن الله مالك مطلق يحق له التصرف في عبادته كيف يشاء حتى قالوا بجواز عفو الله عن الكافر.

ونقل الزبيدي عن النسفي أن الأشاعرة يرون جواز تخليد الكفار في الجنة وتخليد المؤمنين في النار عقلاً وإن كان ورد الشرع بخلافه (إتحاف السادة المتقين ٩/٢ و ١٨٥ نظم الفرائد ٣٠ الروضة البهية ٣٢).

وصرّح الفخر الرازي بقول عجيب حين تناول تفسير قوله تعالى: [إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ] [المائدة ١١٨].

ومن ثم توقع السؤال التالي: «كيف جاز لعيسى أن يقول: (وإن تغفر لهم). والله لا يغفر الشرك؟ قال: «يجوز على مذهبنا من الله تعالى أن يُدْخَلَ الكفارَ الجنة، وأن يُدْخَلَ الزَّهَّادَ والعباد النار». قال: وقوله: [إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ] [النساء ٤٨] نقول: إن غفرانه جائز عندنا» (التفسير الكبير للرازي ص ١٢ / ١٣٦). وبعد هذا تتبجحون بأن الدليل العقلي مقدم على الدليل الشرعي، أهذا ما أنتجته عقولكم المريضة؟

[٨] ذهب الماتريديّة إلى أن العقل يدرك حسن الأشياء وقبحها وأن معرفة الله بالعقل، حتى قال الصدر في التعديل: «كل ما هو واجب عقلاً فهو حسن عقلاً، وكل ما هو حرام عقلاً فهو قبيح عقلاً ومن هنا قالوا أن العقل آلة في معرفة الله وأنه كاف في إلقاء الحجة على صاحبه وإن لم يرسل الله رسلاً. وعلى هذا فكل من لم تبلغه رسالة الأنبياء ولم يؤمن فهو كافر مخلد في النار. وخالفهم الأشاعرة في ذلك مستدلين بقوله تعالى: [وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً] [الإسراء ١٥]» (إتحاف السادة المتقين ١٩٣/٢ نظم الفرائد ٣٥، الروضة البهية ٣٤-٣٧ إشارات المرام ٩٣) وقالوا: «إن إرادة الله في الشرع مطلقة لا يقيدتها شيء، فهو خالق الأشياء وهو خالق القبيح والحسن... ولا عبرة بأوامر العقل، إنما العبرة بأوامر الشارع الحكيم» (أصول الفقه للشيخ محمد أبي زهرة ٥٥ المسامرة ٩٧ لابن الهمام شرح الفقه الأكبر ١٣٧ وتأويلات أهل السنة للماتريدي ٤٤٤/١).

وهذا يلزم منه أن الناس لا يعرفون قبيحاً قبل ورود الشرع، وهذا باطل فالبشرية تعارفت على أمور قبيحة وجاء الشرع بتأكيد قبحها وكذلك العكس وقد قال النبي ﷺ لحكيم بن حزام: «أسلمت على ما أسلفت من خير» (متفق عليه).

*** وترتب على هذا خلاف آخر وهو:

[٩] معرفة الله تعالى: هل هي بالعقل أم بالسمع؟ فعند الأشعري بالشرع، وأنه لا يجب إيمان ولا يحرم قبل ورود الشرع. وعند الماتريدي: بالعقل. قال صاحب النونية:

«أما الماتريدية فكانوا في مخالفة الأشاعرة أقرب إلى قول المعتزلة بل قولهم وقول المعتزلة على السواء كما ذكر ابن عذبة، إلا أنهم يختلفون معهم في وجوب ذلك على الصبي العاقل غير البالغ: إذا مات بدون تصديق هل هو معذور أم لا؟ (الروضة البهية ص ٣٤).

[١٠] الماتريدية يرون وجوب الإيمان بالعقل، ولا يرون زيادة الإيمان ونقصانه. ويحرمون الاستثناء فيه ومن قال آمنت بالله إن شاء الله فهو كافر لأنه شاك في إيمانه. والإسلام والإيمان واحد [ومن قاله أبو بكر محمد الفضلي الكماري البخاري]. بينما يرى الأشاعرة وجوب الإيمان بالشرع. والإيمان يزيد وينقص ويجوز الاستثناء فيه. ولا يرونه والإسلام شيئاً واحداً وإنما أحدهما مغاير (نظم الفرائد ص ٣٩ و ٤٨ الروضة البهية ص ٦).

ومن تناقضات الأشاعرة أنهم ينصرون مذهب السلف في الاستثناء مع مناصرتهم لمذهب الجهمية في الإيمان، حيث حدوه بالمعرفة أو التصديق، ولكنهم يعلقون الإيمان على ما يختتم للمرء من العمل ويسمون به الموافقة أي أن الإيمان «المعتبر هو إيمان الموافقة الواصل إلى آخر الحياة» [الفقه الأكبر شرح القاري ١١٨ مشكل الحديث لابن فورك ١٨٨]. وهذا تناقض.

وقد تقدم تبرم السبكي من تكفير جماعة من الحنفية (الماتريدية) للشافعية وفتواهم بعدم جواز الصلاة خلفهم لأنهم أقروا قول القائل (أنا مؤمن إن شاء الله) وأن الشافعية يكفرون بذلك (فتاوى السبكي ٥٣/١) وهو ما حكاه المرتضى في (إتحاف السادة المتقين ٢/٢٧٨).

[١١] ذهب الماتريديّة إلى أن الإيمان غير مخلوق. وذهب الأشاعرة إلى أنه مخلوق. قال الكردي: « قال الإمام محمد بن الفضل: من قال الإيمان مخلوق لا تجوز الصلاة خلفه. واتفقوا على أنه كافر (نظم الفرائد ٤٣ إتحاف السادة ٢/٢٨٣ الفقه الأكبر ١٢٠). »

قلت: فتأمل قوله (لا تجوز الصلاة خلفه) فإنه بناء عليه يصير الأشاعرة في نظر الماتريديّة غير مسلمين أو على الأقل مبتدعين فضلاً عن أن يكونوا من الفرقة الناجية.

وإننا لنعجب حين نجد ابن عذبة وهو يروي لنا أن أول من قال بخلق الإيمان أبو حنيفة نفسه، وأن الخلاف في هذه المسألة ناشئ بين أهل بخارى وسمرقند وكلاهما ماتريديون (الروضة البهية ص ٧١).

[١٢] اتفق الماتريديّة والأشعرية على الكلام النفسي ثم ما لبثوا أن اختلفوا في سماع موسى كلام الله: هل سمع كلامه القديم أم أنه سمع ما يدل على سماعه؟ فاختار الماتريدي أنه لم يسمع وحملوا نصوص السماع على أن الله خلق صوتاً في الشجرة (إتحاف السادة ٢/١٤٧ نظم الفرائد ١٥ الروضة البهية ص ٥٠) وأجاز الأشعري سماع الكلام النفسي القديم، وذكر ابن عذبة أن أبا الحسن ذكر في كتابه « الإبانة » مقالة أهل السنة والحديث في مسألة الكلام. وهذا إثبات بأن الكتاب معتمد عند القوم، وتجاهل المتأخرين له مكابرة.

[١٢] ثم اختلفوا – ولا يزالون مختلفين – هل إذا كان الله متكلماً أزلاً بمعنى أنه لم يزل أمراً ناهياً وهذا الأمر والنهي متعلق بمكلف معدوم سيوجد ولم يُخلق بعد؟ ذهب الأشعري إلى ذلك بينما خالفهم الماتريديّة، ومخالفتهم للأشعري تبطل نفهم لصفات الأفعال الإلهية (إتحاف السادة المتقين ٢/١٤٩).

[١٣] اتفقت الماتريديّة على خلق الله لأفعال العباد ثم اختلفوا: هل لقدرة العبد تأثير؟ فإلى الأول ذهب الماتريديّة وإلى الثاني جنحت الأشاعرة. ورأى الماتريدي وجود أثر القدرة للعبد في وصف الفعل، ورأى الأشعري أن كل شيء خاضع قسراً للقدرة الإلهية المطلقة.

واعتبر البزدوي بأن مسألة الأفعال هي من شر المسائل التي خالف بها الأشعري أهل السنة (يريد الماتريديّة). وذكر ابن عذبة أن الجويني غلا في إثبات الأثر لقدرة العبد. قال: « وهذا مذهب المعتزلة » (التوحيد ص ٢٤٣ للماتريدي العلم الشامخ ٢٢٦ الروضة البهية ٢٩).

[١٤] واختلفوا في مسألة التكوين والمكون، فرأى الماتريديّة أن التكوين صفة أزلية والمكون حادث، وهي تغاير بذلك القدرة لتساوي القدرة في جميع المخلوقات (البزدوي ص ٦٩ البداية للصابوني ص ٦٧ الروضة البهية ص ٣٩).

*** وترتب عليه اختلافهم في أسماء الله الحسنى، فقال صاحب فيض الباري: « الأسماء الحسنى عند الأشاعرة عبارة عن الإضافات، وأما عند الماتريديّة فكلها مندرجة في صفة التكوين » (فيض الباري ٥١٧/٤ للشيخ أنور شاه الكشميري).

فهي عند الأشاعرة سبع وعند الماتريديّة ثمانية. قال القاري: « فالصفات الأزلية عندنا ثمانية لا كما زعم الأشعري من أن الصفات الفعلية إضافات، ولا كما تفرد به بعض علماء ما وراء النهر بكون كل من الصفات الفعلية صفات حقيقية أزلية: فإنه تكثير للقدمات » (الفقه الأكبر شرح القاري ص ٢٠).

وتأمل قوله (تعدد القدمات) يعني الآلهة وهذا فيه أشنع إلزام للأشاعرة.

غير أن ابن الهمام قد اعترف بأن ما يدعيه الأحناف المتأخرون من أن الصفات الفعلية راجعة إلى التكوين وأنها زائدة على السبع ليس في كلام أبي حنيفة ولا متقدمي أصحابه وإنما حدث هذا القول في زمن الماتريدي (المسايرة ص ٩٠). وهذا اعتراف منه بمخالفة الماتريديّة الأحناف لأبي حنيفة في العقيدة.

أما الأشاعرة فيرون أن التكوين هو عين المكون وهو حادث. قال أبو المعين النفسي: « وقول أكثر المعتزلة وجميع النجارية والأشعرية: أن التكوين والمكون واحد قولٌ محالٌ » (التمهيد ٢٩ تبصرة الأدلة ص ١٩٣).

وقد انتقد السرهندي عقيدة الأشعري لذلك فقال: « ولما لم يطلع الأشعري على حقيقة فعل الحق جل سلطانه قال بحدوث التكوين وحدث أفعاله تعالى ولم يدر أن هذه الحادثات آثار فعله تعالى الأزلي لا نفس أفعاله » (مكتوبات الإمام الرباني ٢٦٢).

قلت: فتأمل هذا الاعتراف من الزبيدي بمخالفات الأشعري في العقيدة. مع أنه وصف مذهبه بأنه مذهب أهل السنة.

[١٥] واختلفوا في صفة (كن) التي يخلق الله بها الأشياء، فذهب الماتريدية إلى أنها كناية عن سرعة الإيجاد فهي ليست كلمة على الحقيقة وإنما هي كلمة مجازاً. وذهب الأشعري إلى أن وجود الأشياء متعلق بكلامه الأزلي، وأن هذه الكلمة دالة عليه (التوحيد للماتريدي ٤٩ تأويلات أهل السنة ٢١٨/١ الإبانة ٢٥ للمع ١٢٣ نظم الفرائد ص ١٩).

[١٦] ذهب الماتريدية إلى أن التوفيق: هو التيسير والنصرة، وذهب الأشعري إلى أن التوفيق هو خلق القدرة على الطاعة [نظم الفرائد ص ٢٤].

[١٧] واختلفوا في السعادة والشقاوة هل تتبدلان أم لا؟ فقال الماتريدية: إن السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد. وسبب إجازة الماتريدي تبديل السعادة والشقاوة: لأنهما من أفعال العباد وليس في تغييرهما تغيير لما كان مكتوباً في اللوح المحفوظ. واستنكر مشايخ الحنفية مقولة من يمنعون تبديل الشقاوة والسعادة (يريدون الأشعري ومن وافقه) وذكروا أن ذلك يؤدي إلى إبطال الكتب وإرسال الرسل (نظم الفرائد ٤٦ الإبانة ٦٥ الروضة البهية ٨).

وخالفهم الأشعري فقال: إن السعيد من سعد في بطن أمه، والشقي من شقي في بطن أمه. قال الخاطري: إن الأشاعرة قالوا إن أبا بكر وعمر كانا مؤمنين في حال سجودهما للصنم. وأن سحرة فرعون كانوا مؤمنين في حال حلفهم بعزته (نظم الفرائد ص ٤٧).

وتأمل هذه الشهادة الماتريدية على مخالفة الأشعري لكتب الله ورسله.

[١٨] اتفقوا على جواز رؤية الله في الآخرة، واختلفوا في الدليل عليه فذهب الماتريدية إلى أن الدليل على ذلك سمعي مستدلاً عليه بالكتاب والسنة. أما الأشعري فيرى أن الدليل عقلي ولم يرتض

بعض الأشاعرة رأي إمامهم كالرازي فانحازوا إلى رأي الماتريدية [اللمع ٦١ المحصل للرازي ١٧٨].

[١٩] واختلفوا في صفة البقاء لله: هل هو باق ببقاء زائد على الذات أم أنه باق بذاته لا ببقاء؟ فذهب الأشعري وأكثر أصحابه إلى أن البقاء صفة زائدة على الذات. وأيده بعض الماتريدية في حين ذكر ابن عذبة مخالفة إمام الحرمين والقاضي أبي بكر لرأي الأشعري. وأرجح الآمدي في أبكار الأفكار أصل قولهما إلى المعتزلة (مقدمة د. خليف على كتاب التوحيد للماتريدي ١٩ الروضة البهية ٦٦ أبكار الأفكار ٢٢٩/١).

[٢٠] وذهب الماتريدية إلى أن صفة السمع والبصر تتعلق بما يصح أن يكون مسموعاً ومبصراً، وذهب الأشعري إلى أنهما يتعلقان بكل موجود، يسمع ويرى في الأزل ذاته العلية ويسمع فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية. ورد الشيخ علي القاري ذلك بأنه قول مجرد عن الأدلة وهو بدعة في الشريعة (نظم الفرائد ص ١٠).

[٢١] واختلفوا في إيمان المقلد فاشتراط الأشعري والباقلاني والإسفراييني وإمام الحرمين على المسلم أن يعرف كل مسألة بأدلتها كشرط لصحة إيمانه وإلا كان كما يصفه القشيري: « ساقطاً عن سنن النجاة، واقعاً في أسر الهلاك » (نظم الفرائد ص ٤٠ الروضة البهية ص ٢١) بينما ينكر القشيري نفسه نسبة هذا القول إلى الأشعري مؤكداً أن ذلك من مفتريات الكرامية على الإمام ويلاحظ كما في الروضة البهية إنكار القشيري نسبة المسائل التي لا تتناسب ومذهب والأشاعرة إلى الأشعري. ويعزو هذه النسبة إلى مفتريات الكرامية. ولكن قد صرح البغدادي بأن الأشعري قال عن المقلد: « خرج من الكفر لكنه لم يستحق اسم المؤمن » (أصول الدين ص ٢٥٥).

وهذا شبيه بالمنزلة بين المنزلتين التي قررهما المعتزلة.

وأفرط بعض الأشعرية كالقاضي ابن العربي والجويني فقالا: « يلزم المصلي عند الإحرام أن يذكر حدوث العالم وأدلتها، وإثبات الأعراض، واستحالة قدم الجواهر وأدلة العلم بالصانع، وما يجب لله وما يستحيل » (الذخيرة للقرافي ١٣٦/٢).

[٢٢] وأنكر الماتريديّة أن يكون الله أرسل رسلاً نساء واشترطوا ذكورة النبي أما الأشاعرة فلم يروا ذكورة النبي شرطاً، بل صحت نبوة النساء عندهم بدليل قوله تعالى: [وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ] [القصص ٧] (نظم الفرائد ص ٤٩).

وليت شعري لم لا تصح عندهم نبوة النحل وقد قال تعالى [وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ] [النحل ٦٨].

[٢٣] واختلفوا في القدرة: هل تصلح للضدين؟ فذهب الماتريديّة إلى أنها تصلح للضدين، وذهب الأشاعرة إلى أنها لا تصلح للضدين، بل لكل منهما قدرة على حدة (نظم الفرائد ص ٥٢).

[٢٤] واختلفوا في القضاء والقدر: فalcضاء عند الأشاعرة يرجع إلى الإرادة والقدر إلى الخلق، وعند الماتريديّة هما غير الإرادة فalcضاء بمعنى الخلق والقدر بمعنى التقدير خلافاً للأشاعرة (إتحاف السادة المتقين ١٧٢/٢).

[٢٥] واختلفوا في الأعمال التي حبطت بالردة: هل تعود بعد التوبة منها أم لا؟ فقال الماتريديّة لا تعود، وخالفهم الأشاعرة فقالوا تعود (نظم الفرائد ص ٥٦).

[٢٦] واختلفوا في الكفار: هل يعاقبون على ترك الفروض والواجبات بجانب الكفر؟ فقال الماتريديّة: يعاقبون على ترك الاعتقاد دون الفروض وقال الأشاعرة يعاقبون على ترك العبادات زيادة على عقوبة الكفر (نظم الفرائد ص ٥٨).

[٢٧] واختلفوا في توبة اليأس: هل هي مقبولة أم لا؟ فذهب الماتريديّة إلى أنها مقبولة وأن إيمان اليأس غير مقبول. وذهب الأشاعرة إلى أن توبة اليأس لا تقبل كإيمان اليأس (نظم الفرائد ص ٥٩).

[٢٨] وذهب الماتريديّة إلى أن الشم والذوق واللمس ليسوا صفة زائدة لله بل هو نوع من العلم في حقه، بدليل أن ذلك الإدراك يهم العروض بأمور حادثة ينزه الله عنها. وذهب الأشاعرة إلى أن المماثلة تثبت بالاشتراك حتى لو اختلفا في وصف لا تثبت المماثلة. فاستنكر النسفي ذلك وقال: « لا نقول ما يقول الأشاعرة من أنه لا مماثلة إلا بالمساواة في جميع الأوصاف » (نظم الفرائد ص ٥٩). ويا ليتهم طردوا ذلك في غيره من الصفات إذن لبرءوا من مرض التعطيل.

[٢٩] واختلفوا في عصمة الأنبياء: فمَنع الأشاعرة وقوع الكبائر من الأنبياء مطلقاً، وجوزوا عليهم الصغائر سهواً، ومنهم من منع وقوع شيء من ذلك مطلقاً كالاسفراييني والقاضي عياض المكي (الروضة البهية ص ٥٧ و ٦٢). وهم بذلك موافقون للماتريدية.

فهذه بعض ما عند الماتريدية والأشاعرة من الخلاف عدها عبد الرحيم شيخ زادة إلى خمسين مسألة في كتابه نظم الفرائد وقد أثنى المرتضى الزبيدي على صاحب الكتاب واعتمد كتابه (إتحاف السادة المتقين ١٢/٢).

وهكذا ترى هذا البحر المتلاطم من الاختلاف بين المذهب الأشعري وبين المذهب الماتريدي بما يؤدي بالناس إلى الحيرة والنفور من الدين مما لا يمكن معه أن يقال بأن النبي حث على هذين المذهبين البائدين اللذين هلكا بسبب انتهاج كل منهما في أصوله مبدأ علم الكلام والمنطق الفلسفي الأرسطي وطريقة أفلاطون.

ولا أعتقد أن النبي يحثنا على اتباع آثار هؤلاء الضالين ممن كانوا يصفون الله بحسب تصوراتهم الوثنية.

فالمذهب الأشعري مذهب فلسفي قائم على علم الجدل.

ولهذا أنكر أئمة أهل السنة على كل من اتبع علم الكلام وحذروا منه ومن مذهبه.

ملحق رد على شبهة

استدلال الشيعة بخطأ للطحاوي حول أهل البيت

ذكر الطحاوي رحمه الله الحديث التالي:

«حدثنا ابن لهيعة عن أبي صخر عن أبي معاوية البجلي عن عمرة الهمدانية قالت أتيت أم سلمة فسلمت عليها فقالت من أنت فقلت عمرة الهمدانية فقالت عمرة يا أم المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا فمحب ومبغض تريد علي بن أبي طالب قالت أم سلمة أتحبينه أم تبغضينه قالت ما أحبه ولا أبغضه فقالت أنزل الله هذه الآية إنما يريد الله إلى آخرها وما في البيت إلا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقلت يا رسول الله أنا من أهل البيت فقال إن لك عند الله خيرا فوددت أنه قال نعم فكان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب».

قلت: إسناده ضعيف. قال شعيب الأرنؤوط: «عبد الله بن لهيعة وهو سيء الحفظ، وعمرة لم يرو عنها غير أبي معاوية البجلي - وهو عمار بن معاوية الدهني - وباقي رجاله ثقات. أبو صخر: هو حميد بن زياد الخراط صاحب العباء» (شرح مشكل الآثار ٢/٢٤٤).

وذكر الطحاوي رواية أخرى:

«حدثنا الربيع المرادي حدثنا أسد بن موسى حدثنا حاتم ابن إسماعيل حدثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال: «لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله e عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي».

ثم قال الطحاوي معلقا ما نصه: «ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله وعلي وفاطمة وحسن وحسين» (شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٠).

أضاف الطحاوي:

« فدل ما روينا في هذه الآثار مما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة مما ذكر فيها لم يرد به أنها كانت ممن أريد به مما في الآية المتلوة في هذا الباب وأن المرادين بما فيها هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام دون من سواهم».

قلت: عفا الله عنك، كيف يكون المراد في الآية غير المخاطب؟ والحال أن الخطاب في الآية موجه إلى نساء النبي ﷺ؟

فعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت». قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة» (إسناده حسن كما قاله محقق سير أعلام النبلاء ٢/٢٠٨).

ونحن لا نتجاوز ابن عباس الذي دعا له النبي ﷺ أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل إلى الطحاوي.

نكمل كلام الطحاوي الذي قال ما نصه:

« ومما يدل على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لأم سلمة فيما روي في هذه الآثار من قوله لها أنت من أهلي ما قد:

حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي وسليمان الكيسانى قالوا حدثنا بشر بن بكر البجلي عن الأوزاعي أخبرني أبو عمار حدثني واثلة قال: «أتيت عليا فلم أجده فقالت فاطمة انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه قال فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا ودخلت معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين فأقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبا وأنا منتبذ ثم قال: إنما يريد الله.. الآية. ثم قال اللهم هؤلاء أهلي إنهم أهل حق فقلت يا رسول الله وأنا من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي. قال واثلة فإنها من أرجى ما أرجو».

قال الطحاوي:

« وواتلة أبعد منه عليه السلام من أم سلمة منه لأنه إنما هو رجل من بني ليث ليس من قريش. وأم سلمة موضعها من قريش موضعها الذي هي به منه. فكان قوله لواتلة: (أنت من أهلي) على معنى لاتباعك إياي وإيمانك بي. فدخلت بذلك في جملتي. وقد وجدنا الله تعالى قد ذكر في كتابه ما يدل على هذا المعنى بقوله ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي فأجابه في ذلك بأن قال له إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فكما جاز أن يخرج من أهله وإن كان ابنه لخلافه إياه في دينه جاز أن يدخل في أهله من يوافقه على دينه وإن لم يكن من ذوي نسبه فمثل ذلك أيضا ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم جوابا لأم سلمة (أنت من أهلي) يحتمل أن يكون على هذا المعنى أيضا. وأن يكون قوله لها ذلك كقوله مثله لواتلة وحديث سعد وما قد ذكرناه معه من الأحاديث في أول هذا الباب معقول بها من أهل الآية المتلوة فيها لأننا قد أحطنا علما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا من دعا من أهله عند نزولها لم يبق من أهلها المرادين فيها أحدا سواهم وإذا كان ذلك كذلك استحال أن يدخل معهم فيما أريدت به سواهم وفيما ذكرنا من ذلك بيان ما وصفنا».

أضاف الطحاوي:

« فإن قال قائل: فإن كتاب الله تعالى يدل على أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم هم المقصودون بتلك الآية لأنه قال قبلها في السورة التي هي فيها (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن إلى قوله يا نساء النبي لستن) إلى قوله (الجاهلية الأولى). فكان ذلك كله يردن به لأنه على خطاب النساء لا على خطاب الرجال. ثم قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الآية.

فكان جوابنا له أن الذي تلاه إلى آخر ما قبل قوله (إنما يريد الله) الآية خطاب لأزواجه ثم أعقب ذلك بخطابه لأهله بقوله تعالى إنما يريد الله ليذهب الآية فجاء على خطاب الرجال لأنه قال فيه (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم). وهكذا خطاب الرجال وما قبله. فجاء به بالنون وكذلك خطاب النساء. فعقلنا أن قوله (إنما يريد الله ليذهب) الآية. خطاب لمن أراد من الرجال بذلك ليعلمهم تشريفه لهم ورفعته لمقدارهم أن جعل نساءهم من قد وصفه لما وصفه به مما في الآيات المتلوات قبل الذي خاطبهم به تعالى».

قلت:

لكن النبي دعا فاطمة من بين الأربعة. وهي امرأة. فلماذا يدعوها لو أنه كان يريد إفهامنا استحقاق أهل البيت للإمامة؟

وكما أن قول النبي (فأذهب عنهم الرجس). جاء بصيغة جمع المذكر.

فكذلك شملت الآية (ليذهب عنكم) الواردة بصيغة جمع المذكر نساء النبي.

ثم إن هذا التعامل مع النصوص لا يخلو من اعتراض.

أنه استعمال للقياس مع وجود نصوص حديثية صحيحة أوردتها الطحاوي رحمه الله تؤكد أن الآية خطاب لنساء النبي.

أن عامة أهل العلم من مفسرين ومحدثين على أن الآية خطاب لنساء النبي.

وأول المفسرين (كما تقدم) هو ابن عباس رضي الله عنهما فيما يرويه عنه عكرمة. «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت». قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة» (إسناده حسن كما قاله محقق سير أعلام النبلاء ٢/٢٠٨).

وعكرمة مولى ابن عباس، ثقة. قال عنه البخاري «ليس أحد من أصحابنا إلا احتج بعكرمة» (التاريخ الكبير ٧/٤٩ ونقله الحافظ في مقدمته ص ٤٢٩).

وقال البغوي عن الآية: «وأراد بأهل البيت: نساء النبي صلى الله عليه وسلم لأنهن في بيته» (معالم التنزيل ٦/٣٥٠).

وقال الرازي «الله تعالى ترك خطاب المؤنثات وخاطب بخطاب المذكرين بقوله (لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) ليدخل فيه نساء أهل بيته ورجالهم» (تفسير الرازي ١٢/٣٥٠).

وقال الآلوسي «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» إستئناف بياني مفيد تعليل أمرهن ونهيهن» (روح المعاني ٢٢/١٢).

الأدلة من كتاب الطحاوي نفسه

أولاً:

لا ننسى أن عترة النبي عند الطحاوي هم أهل بيته بدليل قوله: «وعترته هم أهل بيته الذين على دينه وعلى التمسك بأمره» (شرح مشكل الآثار ٨٨/٩).

ثانياً:

أن الطحاوي أورد حديثاً صحيحاً يصف فيه النبي زوجته مارية بأنها أهل بيته. مما يؤكد أن النبي طبق لفظ (أهل البيت) على زوجته مارية.

فقد جاء تحت العنوان التالي: «باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمره علي بن أبي طالب عليه السلام في القبطي الذي كان يختلف إلى مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتله»:

حدثنا أبو القاسم هشام بن محمد بن قرة بن حميد بن أبي خليفة قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي الكوفي قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان الناس قد تجروا على مارية في قبطي كان يختلف إليها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فإن وجدته عندها فاقتله فقلت يا رسول الله أكون في أمرك كالسكة المحماة وأمضي لما أمرتني لا يثنييني شيء أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فتوشحت سيفي ثم انطلقت فوجدته خارجاً من عندها على عنقه جرة فلما رأيته اخترطت سيفي فلما رأيته أريد ألقي الجرة وانطلق هارباً فرقي في نخلة فلما كان في نصفها وقع مستلقياً على قفاه وانكشف ثوبه عنه فإذا أنا به أجب أمسح ليس له شيء مما خلق الله عز وجل للرجال فغمدت سيفي وقلت مه قال خيراً رجل من القبط وهي امرأة من القبط وزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحتطب لها وأستعذب لها. فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا سوء أهل البيت» (مشكل الآثار ١٢/٤٧٣).

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط « إسناده حسن ».

فتأمل كيف وصف الرسول e مارية بأنها أهل البيت.

ثالثاً:

أن الآل عند الطحاوي هم أزواجه وأبنائه بدليل ما أورده من النصوص والروايات:

«عن عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول لقيني كعب بن عجرة فقال أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى واهدها لي قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله عز وجل قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم» (شرح مشكل الآثار ٦/١٠٠).

وفي رواية أخرى تلتها عند الطحاوي:

«قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد» (شرح مشكل الآثار ٦/١٠٠).

وبهذا نخلص إلى أن الأدلة من كلام الطحاوي ومما رواه تبطل تعلق الرافضة بزلة قالها خالف فيها القرآن والسنة وأقوال أهل السنة.

تم بحمد الله الانتهاء من مراجعة الكتاب يوم الأحد التاسع من شهر شعبان سنة ألف وأربعمئة
واثنين وثلاثين. الموافق للعاشر من شهر يوليو سنة ألفين وأحد عشر.